

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (١)

﴿٣ الف﴾ الحمد لله مصرف الدهور، وخالق الازمنة عبارة عن مر الايام والليالي والشهور، احده على نعمه التي شملت الامم جيلاً بعد جيل، وعرفت اخبار من سلف في القرآن والتوراة والانجيل، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبصر بعواقب الطائعين والعاصين وتقضى بنجاة من اقربها من الذانين والقاصين، واشهد ان محمداً عبده ورسوله الذي هدى الامة الى مناهج سبلهم، وندبوا على لسانه كيف يسرون في الارض فينظرون كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة ما بقيت الايام والليالي، وعرفت اخبار الامم السالفين في العصور الخوالي.

(١) اصل هذا المطبوع نسخة اياصوفيا رقم [٣١٤٦] ورمزها (ص١) وادرجنا ارقام اوراق هذه النسخة القديمة بين هلالين وعرضناها على النسخة الأخرى في اياصوفيا رقم [٣١٩٩] ورمزها (ص٢) وكلنا سقطات كل منهما من الاخرى.

اما بعد فانه لما كانت الازهان مصروقة الى معرفة اخبار من مضى، و الاطلاع على احوال من قضى الله له بما قضى، ليستفاد بذلك سيرة الطراز الاول والوقوف عند نص احاديثهم التي بها يعتبر وعليها يعول، صنّف الناس في ذلك كتباً، وساروا بافكارهم فخلبوا من اخبار الامم خطبا و ذهاباً، ولما وقفت على بعض ما نصّوه، وتأملت ما انبأوا به عن السالفين و قصّوه، رأيت اجمعها مقصداً و اعذبها مورداً و احسنها بياناً و اصحها رواية يكاد خبرها ﴿٣٢﴾ يكون عياناً الكتاب المعروف بمرآة الزمان تأليف الشيخ الامام العالم شمس الدين ابي المظفر يوسف سبط الامام الحافظ جمال الدين عبدالرحمن ابن الجوزي رحمه الله الذي ضمنه ما علا به قدره على كل نبيه، و فاقبه على من يناويه، فشرعت في اختصاره و أخذت في اقتصاره فلما انتهت مطالعة و حررته اختصاراً و مراجعة وجدته انقطع الى سنة اربع و خمسين و ستمائة - وهي السنة التي توفي المصنّف رحمه الله في اثنتائها فأثرت ان اذيله بما يتصل به سببه الى حيث يقدره الله تعالى من الزمان، مع اني لست من فرسان هذا الميدان، و ربما ذكرت وقائع متقدمة على سنة اربع و خمسين او من تقدمت وفاته على سبيل الاستطراد او لمعنى اقتضى ذلك و لعل بعض من يقف عليه ينتقد الاطالة في بعض الاماكن و الاختصار في بعضها، و إنما جمعت هذا الذيل لنفسي و ذكرت ما اتصل بعلمي و سمعته من افواه الرجال و نقلته من خطوط الفضلاء و العمدة في ذلك عليهم لاعلي و اسأل من الله تعالى التوفيق و الهداية الى سواء الطريق بمنه و كرمه و خفي لطفه .

سنة اربع وخمسين وستائة

٦٥٤

استهلت هذه السنة وخليفة المسلمين ببغداد دار ملكه ﴿٤ الف﴾ وهو الامام المستعصم بالله ابو احمد عبد الله امير المؤمنين ابن الامام المستنصر بالله ابى جعفر المنصور بن الامام الظاهر بأمر الله ابى نصر محمد بن الامام الناصر لدين الله ابى العباس احمد رحمه الله تعالى وملك الشام والبلاد الفراتية الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد وملك الديار المصرية الملك المعز عز الدين ايبك التركمانى وصاحب الكرك والشوبك الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر ابن الملك الكامل وصاحب الموصل وبلادها (١) الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الاتابكى وصاحب ميفارقين وديار بكر وتلك الاعمال الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل والمستولى على اربل واعمالها وما اضيف اليها الصاحب تاج الدين محمد ابن صلايا العلوى من جهة الخليفة و النائب فى حصون الاسماعيلية الثمانية بالشام رضى الدين ابو المعالى وصاحب صهيون وبرزيه وبلاطنس الامير مظفر الدين عثمان بن الامير ناصر الدين منكورس [بن] (٢) وصاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب وصاحب تل باشروالرجبة وتدمر وزولونيا (٣)

(١) فى النجوم الزاهرة مطبوعة مصر ورمزها - نزه - « واعمالها » (٢) من ص ٢

(٣) ليس فى نزهنا وفى ٦٥٨ « دلويبا » وحكى ماهانا وغيره وقال لم نوفق للصواب

الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن ابراهيم بن شيركوه [ابن محمد بن شيركوه] (١) ﴿٤ب﴾ بن شاذي (٢) و صاحب المدينة الشريفة صلوات الله على ساكنها و سلامه الامير عز (٣) الدين ابو (٤) مالك منيف بن شيحة بن القاسم الحسيني و صاحب مكة شرفها الله تعالى الشريف قتادة الحسيني (٥) و صاحب ماردین الملك السعيد ايلغازي الارتيقي و صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر و خراسان و ما وراء النهر و خوارزم و خلاط و بلد فارس و معظم الشرق باسره بيد التار و صاحب الروم السلطان ركن الدين و اخوه عز الدين و البلاد بينهما مناصفة و هما في طاعة هولاء ملك التار .

و في هذه السنة ورد الى دمشق كتب من المدينة صلوات الله على ساكنها و سلامه تاريخها خامس شهر رجب و وصلت في عاشر شعبان و نحوه تتضمن خروج نار بالمدينة و فيما تضمنته الكتب لما كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادى الاخرى سنة اربع و خمسين ظهر بالمدينة دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها المدينة و الحيطان و السقوف و الاخشاب ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة الخامس من الشهر المذكور ظهرت نار عظيمة في الحرة قريباً من قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كأنها عندنا و هي نار عظيم اشعالها و قد سالت اودية منها

(١) من ص ٢ (٢) نر « شاذي » (٣) بهامش نر « في الاصل ، شهاب الدين » كما هنا « والتصويب عن تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة » (٤) هكذا في نر و وقع في ص ١ « ابي » (٥) كذا في النسختين و في نر « الحسيني » .

بالنار الى وادى شطا (١) مسيل الماء. وقد (هـ الف) سدت مسيل شطا (١) وما عاد يسيل والله لقد طلعتنا جماعة بنصرها فاذا الجبال تسيل نيراناً وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقي وسارت الى ان وصلت الى الحرة فوقفت بعدما اشفقنا ان تجيء النيا ورجعت تسير في الشرق تخرج من وسطها مهود و جبال نيران تأكل الحجارة منها انموذج عما اخبر الله في كتابه العزيز فقال عز من قائل (انها ترمى بشرد كالقصر كأنه جمالات صفر) وقد أكلت الارض وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة اربع وخمسين والنار في زيادة ما تغيرت وقد عادت الى الحرار في قريظة طريق الحاج العراقي كلها نيران تشتعل بنصرها في الليل من المدينة كأنها مشاعل الحاج ، واما أم النار الكبيرة فهي جبال نيران حمر والام الكبيرة النار التي سالت النيران منها من عند قريظة وقد زادت وما عاد الناس يدرون اى شيء يتم بعد ذلك والله يجعل العاقبة الى خير وما اقدر صف هذه النار .

ومن كتاب آخر لما كان يوم الاثنين مستهل جمادى الآخري وقع بالمدينة صوت يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة واقام على هذه الحالة يومين فلما كان يوم الأربعاء ثالث الشهر المذكور تعقب الصوت الذي كنا نسمعه زلازل فتقيم على هذه الحالة ثلاثة ايام يقع في اليوم واليلة (هـ ب) اربع عشر زلزلة فلما كان يوم الجمعة خامس الشهر لمذكور انتجت (٢) الارض من الحرة بنار عظيمة يكون قدرها مثل

(١) كذا في النسختين وفي «شظا» (٢) كذا في النسختين غير منقوطة ولعله انتجت

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مرأى العين من المدينة
نشاهدا وهي ترمى بشرز كالقصر كما قال الله تعالى وهي بموضع
يقال له أجلين (١) وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره اربعة فراسخ
وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصفا وهي تجرى على وجه الارض
وتخرج منه امهاد وجبال صغار تسير على الارض وهو صخر يذوب
حتى تبقى مثل الآنك فاذا جمد صار اسود وقبل الجمود لونه احمر
وقد حصل بطريق هذه النار اقلاع عن الماصي والتقرب الى الله
تعالى بالطاعات وخرج امير المدينة عن مظالم كثيرة الى اهلها .

ومن كتاب شمس الدين سنان (٢) بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني
قاضي المدينة الى بعض اصحابه لما كان ليلة الاربعاء ثالث شهر جمادى
الآخرة حدث بالمدينة في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة اشفقنا
منها وباتت باقى تلك الليلة تزلزل كل يوم وليلة قدر عشر نوبات والله
لقد زلزلت مرة ونحن حول حجرة النبي صلى الله عليه وسلم اضطرب لها
المنبر الى أن سمعنا منه صوتا للحديد الذي فيه واضطربت قناديل الحرم
الشريف وتمت الزلزلة الى يوم الجمعة ضحى (٦ الف) ولها دوى مثل
دوى الرعد القاصف ثم طلع يوم الجمعة في طريق الغزة في رأس
أجلين (١) نار عظيمة مثل المدينة العظيمة وما باتت لنا الا ليلة السبت واشفقنا
منها وخفنا خوفا عظيما وطلعت الى الامير وكلمته وقلت له قد احاط

(١) كذا في النسختين وفي نز «أحيلين» (٢) كذا في نز و وقع في النسختين
زيادة « بن » .

بنا العذاب ارجع الى الله فاعتق كل بما ليكه ورد على جماعة
اموالم فلما فعل هذا قلت له اهبط الساعة معنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فهبط وبتنا ليلة السبت الناس جميعهم والنسوان واولادهم
وما بقي احد لافي النخيل ولا في المدينة الا عند النبي صلى الله عليه وسلم
واشفقتنا منها فظهر ضوءها الى ان ابصرت من مكة ومن الفلاة
جميعها ثم سال منها نهر من نار واخذ في وادي اجلين (١) وسدت الطريق
ثم طلع الى بحرة الحاج وهو بحر نار يجرى وفوقه حرة (٢) تسير الى ان
قطعت الوادي وادي الشطاة (٣) وما عاد يجرى سيل قط لانها حرة تجيء (٤)
قامتين وثلث علوها (٥) وبالله يا اخي ان عشنا اليوم مكروه والمدينة
قد تاب جميع اهلها ولا يبقى يسمع فيها رباب ولا دف ولا شرب وتمت
تسير الى أن سدت بعض طريق الحاج وبعض البحيرة بحرة الحاج
وجاء في الوادي الينا منها قتيرو خفنا انها تجحنا واجتمع الناس ودخلوا على
النبي صلى الله عليه وسلم وبات عنده جميعهم ليلة (٦) الجمعة وأما
قتيرها الذي يلينا فقد طفيء بقدره الله تعالى وانها الى الساعة ما نقصت الا ترى
مثل الجبال حجارة من نار لها دوى ما يدعنا نرقد ولا نأكل ولا نشرب وما
اقدر اصف لك عظمها ولا ما فيها من الاهوال وابصرها اهل ينبع
وندبوا قاضيهم ابن سعد وجاه وغدا اليها وما اصبح يقدر يصفها من
عظمها وكتبه الكتاب يوم خامس رجب وهي على حالها والناس منها

(١) تقدم ما فيه قريبا (٢) كذا في النسخين وفي نز « حمزيسير » (٣) كذا وراجع
ما تقدم (٤) كذا في النسخين وفي نز « حفرت نحو » (٥) كذا وليس في نز .

خائفون و الشمس و القمر من يوم طلعت ما يطلعان الا كاسفين فنسأل الله العافية، ومن كتاب بعض بنى القاشاني بالمدينة يقول فيه وصل الينا في جمادى الآخرة نجابة من العراق اخبروا عن بغداد انه اصابها غرق عظيم حتى دخل الماء من اسوار بغداد الى البلد و غرق كثير من البلد و دخل الماء دار الخليفة وسط البلد و انهدمت دار الوزير و ثلاث مائة و ثمانون دارا و انهدم مخزن الخليفة و هلك من السلاح شيء كثير تلف كله و اشرف الناس على الهلاك و عادت السفن تدخل الى وسط البلد و تتخرق ازقة بغداد قال و اما نحن فانه جرى عندنا امر عظيم لما كان تاريخ ليلة الاربعاء الثالث من جمادى الآخرة و من قبلها [يومين] (١) عاد الناس يسمعون صوتا مثل صوت الرعد ساعة بعد ساعة و ما في السماء غيم حتى انه منذ يومين الى ليلة الاربعاء ثم ظهر الصوت حتى سمعه الناس (٧ الف) و تزلزلت الارض و رجفت بنا رجفة لها صوت كدوى الرعد فانزعج لها الناس كلهم و اتبهوا من مراقدهم و ضج الناس بالاستغفار الى الله تعالى و ذكر بمعنى ما تقدم ثم قال و الحجارة معها تتحرك و تسير حتى كادت تقارب حدة العريض ثم سكنت و وقت اياما ثم عاد تخرج من النار ترمى بحجار خلفها و امامها حتى بنت لها جبلين خلفها ما بقي يخرج منها من بين الجبلين لسان لها اياما ثم انها عظمت الآن و شباها الى الآن و هي تخرج كاعظم ما يكون و لها كل يوم صوت عظيم آخر الليل الى ضحوة و لها عجائب ما اقدر

(١) سقط من ص ٢٠

اصفها لك على الكمال وانما هذا منها طرف كبير يكفى والشمس والقمر
كأنهما منكسفان الى الآن وكتبت هذا الكتاب ولها شهر (١) وهى فى
مكانها حتى قال فيها بعضهم .

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا لقد احاطت بنا يارب بأساء (٢)
نشكو اليك خطوبيا لا نطيق لها حملا ونحن بها حقا احقا
زلزلا تخشع الشم الصلاب لها وكيف يقوى على الزلزال شماء
اقام سبعا يرج الارض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس عشواء
رمى لها (٣) شرر كالقصر طائشة كأنها ديمة تنصب هطلاء
تنشق منها قلوب الصخر إن زفرت رعبا وترعد مثل السقف (٤) اصواء (٥)
منها تكاتف فى الجوادخان الى ان عادت الشمس منه وهى دهماء
قد أثرت سعة فى البدر لفتحها فليلة (٦) اليم بعد النور ليلاء
تحدث (٧) النيران السبع السنها بما يلاقى بها تحت الثرى الماء
وقد احاط لظاها بالبروج الى ان كاد يلحقها بالارض اهواء
فيها آية من معجزات رسول الاله يعقلها القوم الالباء
فباسمك الاعظم المكنون إن عظمت منا الذنوب وساء القلب اسواء
فاسمع وهب وتفضل وانج واعف وجد واصفح فكل لفرط الحلم (٨) خطأ

(١) فى نر « واقامت هذه النار اكثر من شهرين » (٢) فى ص ٢ « بلواء »
(٣) ص ٢ « لنا » (٤) هكذا فى ص ١ وفى ص ٢ « السم » (٥) وقع فى النسختين
« اصواء » (٦) وقع فى النسختين « قليلة » خطأ (٧) وقع فى النسختين « تحدث »
خطأ (٨) كذا فى ص ٢ وفى ص ١ « الحكم » خطأ .

فقوم يونس لما آمنوا كشف ال مذاب عنهم وعمّ القوم نعماء
ونحن أمة هذا المصطفى ولنا منه الى عفوك المرجو دعاء (١)
هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت حجة في سبيل الله يضاء
فارحم وصل على المختار ما خطبت على علا منبر الاوراق وورقاء
ونظم بعضهم في هذه النار وغرق بغداد .

سبحان من اصبت مشيته جارية في الورى بمقدار
في سنة أغرق العراق وقد أحرقت ارض الحجاز بالنار
وفى ليلة الجمعة اول ليلة من رمضان احترق مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان ابتداء حريقه من زوايته (٨ الف)
[الغرية من الشمال] (٢) فعلقت فى الابواب (٣) ثم اتصلت بالسقف بسرعة
ثم دبّت فى السقوف آخذة قبة فاعجلت الناس عن قطعها فما كان
الاساعة حتى احترقت سقوف المسجد اجمع ووقع بعض اساطينه وذاب
رصاصها وكل ذلك قبل ان ينام الناس واحترق سقف الحجر النبوية
على ساكنها افضل الصلاة والسلام ووقع ما وقع منه فى الحجر
وبقى على حاله لما شرع فى عمارة سقفه وسقف المسجد واصبح الناس
يوم الجمعة فغزلوا موضعا للصلاة ونظم فى حريق المسجد .

لم يحترق حرم النبي لحادث يُخشى عليه ولا دهاه (٤) العار
لكنما ايدى الروافض لامست ذاك الجنب فطهرته النار

(١) كذا فى النسختين ولعله إرعاء (٢) فى نز « من عيون التواريخ و عقد
الجمان والذيل على الروضتين » (٣) ص ٢ ونز « الآلات » (٤) كذا
فى نز وهو الصواب ووقع فى النسختين « دها » خطأ .

وقال معين الدين بن تُولُوا المعزى (١) .

قل للروافض بالمدينة مالكم يفتادكم للذم كل سفیه

ما اصبح الحرم الشريف محرّقا الا لسبب الصحابة فيه

وعلى (٢) ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة

الآيات فقال شهاب الدين ابو شامة في ذلك وفيما تقدم .

بعدت من المئين وخمسين لدى (٣) اربع جرى في العام

نار ارض الحجاز مع حرق المسجد معه تغريق دار السلام

ثم [أخذ] (٤) التار بغداد في أو ل عام من بعد ذلك بعام

لم يعن اهلها والكفر اعوان عليهم يا ضيعة الاسلام

﴿٨ ب﴾ وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام

رب سلم وصن وعاف بقايا المدن يا ذا الجلال والاكرام

فخانا على الحجاز (٥) ومصر وسلام على بلاد الشام

قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وفي ليلة السادس عشر من جمادى

الآخرة خسف القمر اول الليل وكان شديد الحمرة ثم انجلى وكسفت

الشمس في غده واحمرت وقت طلوعها و [قريب] (٦) غروبها واتضح

بذلك ما صوره الشافعي رحمة الله عليه من اجتماع السكوف والخسوف

واستبعده اهل النجامة .

(١) كذافي ص ١ وفي ص ٢ و تز « المغربي » (٢) كذافي ص ١ وفي ص ٢

« وعد » وكذافي تز وهو الصواب (٣) كذافي ص ٢ و وقع في ص ١ « لذي »

(٤) قد سقط من ص ٢ (٥) كذافي ص ٢ و وقع في ص ١ « الشام » خطأ

(٦) تز « التكلة عن الذيل على الروضتين » .

وفيه تواترت الاخبار بوصول عساكر هولاء الى أذربيجان
قاصدة بلاد الشام فوردت قصاد الديوان العزيز على الشيخ نجم الدين
البادرائي (١) وهو اذ ذاك بدمشق تأمره أن يتقدم الى الملك الناصر بمصالحة
الملك المعز صاحب مصر و ان يثني عزمه عن قصده و يتفق معه على
قتال التار واجاب الى ذلك واعاد العسكر الى دمشق بعد ان كان
قد وصل الى غزة و اقام بها صحبة الملك المعظم توران شاه ابن صلاح الدين
يوسف بن ايوب فدخل العسكر دمشق في العشر الاول من شوال
وفي جملتهم الامير ركن الدين بيبرس البندقداري فاقطعه الملك الناصر
مثل ما كان له بمصر من الاقطاع .

وفي شوال توجه كمال الدين عمر بن العديم رسولاً من الملك
الناصر [صلاح الدين يوسف] (٢) رحمه الله الى الخليفة المستعصم بالله
(٩٠٠ الف) على البرية بتقدمة كبيرة فوصل بغداد في الثاني والعشرين من
ذي القعدة وطلب من الخليفة : خلعة لمخدومه وكان قد قدم بغداد
الامير شمس الدين سنقر الاقرع وهو في الاصل من غلمان الملك المظفر
شهاب الدين غازي ابن العادل رسولا من الملك المعز صاحب مصر الى
الخليفة بسبب تعطيل الخلعة فتحير الخليفة فيما يفعل فاحضر الوزير مؤيد
الدين [بن] العلقمي جمال الدين بن كمال الدين بن العديم وكان سافر مع
ابيه (٣) وناوله سكينه كبيرة من نشم وقال له خذ هذه علامة على انه

(١) كذا في ص ٢ ونز ووقع في ص ١ « البادرائي » خطأ (٢) من ص ٢

(٣) ص ٢ « ابنه » .

لا بد من الخلة للملك الناصر في وقت آخر .

وفيها عزل القاضي بدر الدين السنجاري عن قضاء الديار المصرية
ووليها القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الاعز .
ذكر ما تمجدد للملك الناصر داود بن الملك المعظم في السنة

كان له وديعة سنية عند الخليفة من جواهر وغيرها فتوقف في
ردها عليه وشرعت نفسه اليها واحتج بحجج لا معنى لها وجرى في
ذلك خطوب يطول شرحها وكان الملك الناصر حج في السنة الخالية
وعاد الى العراق بسببها فانزل بالحلة واجرى عليه راتب لا يليق به
ولا يناسب محله وكان الخليفة قد عمر ببغداد قصرا فلما تم هتته الشعراء
وهناه الملك الناصر بقصيدة تلتظف فيها وعدد خدمه وخدم اسلافه
فلم (٩ب) يجد ما يكا فيه أن سير (١) اليه من حاسبه على جميع ما وصل
اليه طول المدة من النفقات وما اوصلوه اليه مفرقا وما ضيفوه به في تردده
واقامته وظعنه من خبز ولحم وعليق [واصلوا بسائر ٠٠٠] (٢) وقالوا
قد وصل اليك قيمة وديعتك فاكتب خطك بوصوله وانه لم يبق لك
عند الديوان حق ولا مطالبة فلم يمكنه الا الاجابة والمسارة فكتب
ولم يصله من ثمنها الا دون العشر فانصرف ساخطا واجتمع عليه جماعة
من العرب وارادوا التوصل به الى النهب والفساد فامتنع واقام عند العرب
وبلغ الملك الناصر صلاح الدين يوسف فاهمه مقامه عندهم فاحضر
الملك الظاهر شادي (٣) اكبر اولاد الملك الناصر داود وحلف له اليمين

(١) كذا في ص ١ وفي ص ٢ « فلم يحل مال بل سيروا » كذا (٢) من ص ٢ كذا

(٣) كذا في ص ٢ ونز و وقع في ص ١ « شادي » .

المغلظة انه لا يتعرض له بأذى فوصل شادي (١) الى والده وعرفه ذلك فقدم دمشق ووجد الملك الناصر يوسف قد اوغر صدره عليه فقل بترته والده الملك المعظم بسفح قاسيون وشرط عليه ان لا يركب فرسا ثم أذن له في الركوب بشرط انه لا يدخل البلد ولا يركب في موكب فاستمر الحال على ذلك الى آخر السنة .

[فصل] (٢)

وفيها توفي ابراهيم بن أوبان بن عبد الله الصوابي الامير مجاهد الدين والى دمشق وليها بعد الامير حسام الدين بن ابي علي في سنة اربع واربعين وستمئة وكان في بداية سعاده امير جاندار (٣) الملك الصالح نجم الدين وكان اميرا جليلا فاضلا (١٠٠ الف) عاقلا رئيسا كثير الصمت مقتصدا في انفاقه وكان بينه وبين الامير حسام الدين بن ابي علي مصافاة كثيرة ومودة اكيدة ولما مرض مرض موته اسند نظر الخانقاه التي عمرها على شرف الميدان القبلي ظاهر دمشق الى الامير حسام الدين المذكور فتوقف في قبول ذلك ثم قبله على كره منه وتوفي مجاهد الدين رحمه الله تعالى في اوائل هذه السنة وقيل في اوخر سنة ثلاث وخمسين ودفن بالخانقاه المذكورة رحمه الله وله نظم فنه .

اشبهك الغصن في خصال القد واللين والشي

لكن تجننك ما حكاه الغصن يُجني وانت تجني

(١) تقدم قريبا (٢) من ص ٢ (٣) في نو « هو لقب الذي يستأذن السلطان

للأمراء وغيرهم في أيام المواقب عند الجلوس بدار العدل » .

وله في صبي اسمه مالك .

ومليح قلت ما الاسم حبيبي قال مالك

قلت صف لي قدك الزا هي وصف حسن اعتدالك

قال كالغضن وكالبد ر وما اشبه ذلك

ابراهيم بن ابيك بن عبد الله مظفر الدين كان والده الامير عز الدين ابيك المعظمي صاحب صرخد قد اشتراه الملك المعظم عيسى بن العادل سنة سبع و ستمائة وترقى عنده حتى جعله استاذ داره فكان عنده في المنزلة العليا. يؤثره على اولاده واهله ولم يكن له نظير في حشمه ورياسته وكرمه وشجاعته (١٠ ب) وسداد رأيه وعلوهمته بحيث كان يضاهي الملوك الكبار واقطعه الملك المعظم صرخد وقلعتها واعمالها وقرى كثيرة امهات غيرها ولما توفي الملك المعظم بقي في خدمة ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فلما حضر الملك الكامل كان الامير عز الدين المذكور هو المدبر للحرب وامور الحصار فلما حصل الاتفاق على تسليم دمشق كان هو المتحدث في ذلك فاشترط للملك (١) الناصر من البلاد والاموال والحواصل فوق ما ارضاه ثم اشترط لنفسه صرخد واعمالها وسائر املاكه بدمشق وغيرها وان يساح بما يؤخذ من المكوس على سائر ما يباع ويتاع له من سائر الاصناف ويفسح له في المنوعات وان يكون له حبس في دمشق يحبس فيه نوابه من لهم عليه (٢) حق فاجيب الى ذلك جميعه بعد توقف وبقى على ذلك سائر الايام الاشرفية والكاملية والصالحية (١) وقع في النسختين «الملك» (٢) كذا في النسختين ولعله له عليهم .

والعمادية والى اوائل الدولة الصالحية الجمية فحصل له وحشة من الملك الصالح نجم الدين وكان مع الخوارزمية لما كسروا على القصب فى يوم الجمعة مستهل المحرم سنة اربع واربعين وستمائة فضى الى صرخد وامتتع بها ثم أخذت منه صرخد فى اواخر السنة المذكورة وأخذ الى الديار المصرية فاعتقل بها بدار صواب فكان ابراهيم هذا قدمضى الى الملك الصالح نجم الدين ووشى به وقال اموال ابى قدبعث بها ((الف ١١)) الى الجبلين (١) واول ما نزل بها صرخد كانت ثمانين خرجا فاودعها عند الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزى وبلغ الامير عزالدين اجتماعه بالملك الصالح فرض ووقع الى الارض وقال هذا آخر عهدى بالدنيا ولم يتكلم بعدها حتى مات ودفن ظاهر القاهرة بباب النصر سنة خمس واربعين وستمائة وقيل سنة سبع واربعين ثم نقل بعد ذلك الى القبة التى بناها برسم دفنه فى المدرسة التى انشأها على شرف الميدان ظاهر دمشق من جهة الشمال ووقفها على اصحاب ابى حنيفة رحمة الله عليه وهى من احسن المدارس وانضرها وله مدرسة اخرى بالكشك داخل مدينة دمشق .

وبالجملة فكان من سادات الامراء كثير البر والمعروف وانعامه يشمل الامراء والاكابر والفقراء والصلحاء والعوام رحمة الله ورضى عنه فلقد كان من محاسن الدهر ثم ان ولده هذا سعى بحاشيته مثل البرهان كاتبه وابن الموصلى صاحب ديوانه والبدر الخادم ومسور

(١) كذانى ص ١ وفى ص ٢ « الجبلين » .

وغيرهم فامر الملك الصالح نجم الدين بحملهم الى مصر فاما البرهان فانه من خوفه يوم اخرج ليتوجه الى مصر مات بمسجد النارنج والباقون حملوا الى مصر ولم يظهر عليهم بما قيل درهم واحد فرجعوا الى دمشق بعد وفاة الملك الصالح وقد لاقوا شدائد واهوالا (١١ ب) وختم للامير عز الدين بالشهادة رحمه الله تعالى .

وذكر الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي رحمه الله ما يدل على ان ابراهيم هذا ولد جاريتة وانه تبناه وليس بولده وهو اخبر بذلك ويدل عليه ما فعله به وبجاشيته والله اعلم بذلك .

بشارة بن عبد الله ابو البدر الارمني [الكاتب] (١) مولى شبل الدولة المعظمي سمع من الشيخ تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وغيره وكان يكتب خطا حسنا وتوفي ليلة النصف من شهر رمضان بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله وذريته يدعون النظر على المدرسة والخانقاه والتربة المنسوب ذلك الى شبل الدولة رحمه الله تعالى .

طغريل بن عبد الله الامير سيف الدين استاذ دار الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة كان من اعيان الامراء شجاعا حسن التدبير والسياسة للامور ولما توفي الملك المظفر قام بتدبير امور ولده الملك المنصور ناصر الدين محمد بمراجعة والدته غازية خاتون بنت الملك الكامل ناصر الدين ابن ابي المعالي محمد بن الملك العادل ومشاورتها في الامور

وأخذ رأى صاحب شرف الدين عبد العزيز محمد بن شيخ الشيوخ ولم يزل على ذلك وهو أتابكة إلى أن توفي في ثالث شوال رحمه الله تعالى .

(١٢ الف) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن كاتب بن عبد الرحمن ابوالمعالي شرف الدين القهرشي البعلبكي العدل المعروف بابن الفارقي (١) توفي ببعلبك في سادس شهر رمضان هذه السنة ومولده بدمشق في شوال سنة تسعين وخمسة مائة سبعم من أبي طاهر الخشوعي وغيره وحدث بدمشق وكان فيه شرف وكان كاتب الحكم ببعلبك وحصل بينه وبين قاضيها صدر الدين عبد الرحيم رحمه الله منافرة فوقع في حقه واشتط عليه ورماه بما برأه الله منه وكان الشرف المذكور يمت بمعرفة (٢) قاضي القضاة صدر الدين أحمد بن سني الدولة رحمه الله تعالى فاستطال بذلك ولم يجد من القاضي صدر الدين عبد الرحيم مع ما صدر منه في حقه إلا الاحسان المتواتر إلى حيث توفي الشرف المذكور وكان القاضي صدر الدين عبد الرحيم من حسنات الزمان وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

عبد الرحمن (٣) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ ابو محمد [زكي الدين] (٤) السلمي المعروف بابن الفؤيرة كان من اعيان عدول دمشق وتوفي بهاليلة نصف وبيع الآخر ودفن من الغد ببجل قاسيون ومولده نحو سنة احدى وتسعين وخمسة مائة تقديرا سماع من الشيخ تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي [وغيره] (٥) وحدث رحمه الله تعالى .

(١) «ص ٢» «القياري» (٢) كذا في «ص ١» ولعله بمعرفة (٣) كذا في نز «بدر الدين ابو محمد بن عبد الرحمن» (٤) ليس في نز (٥) سقط من «ص ٢» .

عبد الرحمن بن نوح بن محمد ابو محمد شمس الدين (١) ﴿ص ٢
ورقة ٦ الف﴾ المقدسي الشافعي تفقه وبرع ودرس وكان احدا
الفقهاء المشهورين بدمشق سماع من ابى عبد الله الحسين بن المبارك
الزيدي وغيره وحدث وتوفي بدمشق ليلة السادس عشر من شهر ربيع
الآخر ودفن من الغد بمقابر الصوفية وكانت له جنازة حافلة رحمه الله .
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن احمد بن هبة الله بن احمد بن علي
ابوبكر شرف الدين الحموي الشافعي المعروف يا بن قرناص وقد كان
قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله نسبة فقد هو
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن احمد بن علي بن الحسين
ابن محمد بن جعفر بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب
مولده في تاسع عشر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وخمسائه كان من اعيان
العلماء الفضلاء النبلاء الرؤساء المشهورين وله نظم حسن وتوفي في الثامن
والعشرين من ذي القعدة بحاة وبيته (ص ٢ ورقة ٦ ب) مشهور بالفضل
والتقدم قال القاضي جمال الدين بن واصل انه توفي في ذي الحجة وكان
فاضلا في الفقه والادب مجيدا في النظم والنثر تزهد في صباه وامتنع
من قول الشعر الا بما يتعلق بالزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صنّف
ديوان رسائل مبتكرة بديعة فاعرض عنها وكان يامر باعدامها .

ومن شعره

بامن غدا وجهه روض العيون لما اعاره الحسن من انواع ازهار

(١) من هنا ابتداء السقطة الكبيرة من «ص ١» فاثبتنا بها من «ص ٢» .

نعمت طرفى واودعت الحشى حرقا فالطرف فى جنة و القلب فى نار (١)

وله

اذا لم يربا لجبد ليل شيبى سيظلم بالتقصير صبح مشيى
وله من آيات (٢) فى اوقات طلوع منازل القمر يتفجع بها جدا و هو .

اذا ما نلت بعد عشرين وقت انيسان بالنطح ارتقبه مع الفجر
وسادس ايار البطين و محتل حين الثريا تسع عشر من الشهر
وللدبران من حريزان اول و هقعته تلوه فى رابع العشر
و سابع عشره لهنع ودونه ال ذراع يوافى عشر تموزدى الحر
وفى ثالث العشرين تطلع ثرة و خامس ان لا تنظر الطرف ذا شزر
و ثامن عشر منه مطلع جهة و اول ايلول به مطلع الزير
و رابع عشر صرفه الحر و العوى من السبع و العشرين ياوى الى الوكر
و تشر نينا الاول سماك لعاشر و ثالث عشره به مطلع الغفر
و تشر نينا الثانى زباني لخامس و ثامن عشر منه ذلك بالزهر
و يوم ترى كانونا الاول مقبلا باول يوم يحقق القلب القمر
و رابع عشر شولة و نعائم من السبع و العشرين مجرتها تجرى
و كانونا الثانى يوافيك بلدة لعشر تراها و هى كالبلدة القفر

(١) اخذه من قول التهامى

نظروا صنيع الله بى فعيو نهم فى جنة و قلوبهم فى نار

(٢) هذه الايات لم نظنر بها فى كتاب آخر وقت الطبع مع انها ساقطة من ص ١
وفىها تحريف و نقص فلتحذر .

وثالث عشره كرمح و رابع أتى من شباط بلعه انزه نسرى
 و ثامن عشر منه سعد سعوده و ثانى آذار لآخية السفر
 و خامس عشر منه فرغ مقدم و ثامن عشره المؤخر بالآثر
 و عاشر يسان لحوت بذا انقضت منازل لاينفك به آب فى الكر
 فسبحان من فى طى حكته لمن حباه بتوفيق دليل على الحشر

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن
 حسن ابو محمد (ص ٢ و ورقة ٧ الف) العدوانى المصرى المعروف بابن
 ابى الاصبع كان احد الشعراء المجيدين وله تصانيف فى الادب حسنة
 مفيدة و مولده سنة خمس و قيل ستة تسع و ثمانين و خمسائه بمصر و توفى
 بها فى الثالث و العشرين من شوال و دفن من يومه .

و من شعره

ليطف لهيب القلب و ليذهب السقم فقد انعمت بالوصل بعد الجفا نعم
 شكى ظلها قلبى فجادت بنظمها (١) على ظمأ فاستعذب الظلم و الظلم
 و قالت لرسلى حين بشوا صبايتى اليكم فعندى من صباته علم
 ايا نعم ان شئت انعمى او فعذبى فعم (٢) الهوى عند المحب هو النعم

وله

و ساق اذا ما ضحك الكأس قابلت فواقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا
 خشيت و قدامسى نديمى (٣) على الدجى فاسدلت دون الصبح من شعره حجباً
 و قسمت شمراً (٤) الطاس فى الكأس انجما و يا طول ليل قسمت شمسها

(١) كذا و الصواب بظلمها (٢) كذا و لعله غرام (٣) كذا و فى فوات الوفيات
 « ضجيمى » (٤) كذا و فى فوات الوفيات « شمس » و هو الصواب .

وله

تبسم لما ان بكيت من الهجر فقلت ترى دمعي فقال ترى ثغرى
فديتك لما ان بكيت تنظمت بفيك لآلى الدمع عقد (١) من الدر
فلا تدعى يا شاعر الثغر صنعة فكاتب دمعي قال ذا النظم من ثرى
وله يمدح الملك الاشرف رحمه الله تعالى .

ايا عبلة الاحاظك (٢) عنتر ومالى على غاراته فى الحشاصر
نعم انت يا خنساء خنساء عصرنا وشاهد قولى أن قلبك لى صخر
اغاية قصدى بطن يملك غاية بها ابدأ المجدى ينبت التبر (٣)
انضمت الحيا والبحر جودا فقد بكي ال حياة حياء منك والنظم والبحر
عيون معانيها صحاح واعين ال ملاح مراض فى لواظها كسر
اضاعت عقولا حين ضاعت (٤) فادرى ابا بل اهدتها اليك ام السحر

وله

اذا الوهم ابدى لى لماها و ثغرها تذكرت ما بين العذيب و بارق
وتذكرنى من ادمعى وقوامها بحر عوالينا وتجرى السواق (٥)

وله يهجو

ولما رأيتك عند المديح جهم الحيا لنا تنظر
تيفت نحك لى بالندا لإن الجهامة لا تمطر

(١) كذا وفى الفوات « عقدا » وهو الصواب (٢) كذا وفى فوات الوفيات
« ايا عبلة الاردا ف لحظك » وهو الصواب (٣) كذا (٤) كذا ولعله ضاءت
(٥) كذا بلا تقط للتاء وفى الفوات والشذرات « بحر عوالينا وتجرى السواق ».

وله

وله في قيم حمام

وقيم كملت جسمي انامله

بغير السنة تكلم خُرخسان (١)

(ص ٢ ورقة ٧ ب) ان امسك اليدني كاد يخلعها

اوسرح الشعر عند الغسل ادماني

فليس يمك امساكا بمعرفة

ولا يسرح تسريحا باحسان

وله

تصدق بوصول ان دمعي سائل وزود فؤادي نظرة فهورا حل

نقدك موجود به التبر والغنى وحسبك معدوم لديه الشبهائل

اياقرا من شمس وجته لنا وظل عذاريه الضحى والاصائل

تنقلت من طرف لقلب مع النوى وهاتيك للبدر التمام منازل

اذا ذكرت عينك للصب درونها (٢) من السحرقامت بالدليل الدلائل

جعلتك بالتمييز نصبالناظري فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل

ولما اضفت السحر للجفن حسنت (٣) به الكسر من غنج الجفون العوامل

اعاذل قد ابطرت حبي وحسنه فان لمثني فيه فما انت عاقل

محياه قنديل لديجور شعره تعلقه بالصدغ منها السلاسل

غدا القدغصنا منه تعطفه الصبا ولاغروان حاجت عليه البلايل

(١) من الفوات ووقع في «ص ٢» «خرسان» (٢) كذا بلا نقط (٣) كذا بلا نقط

عبد الله بن حسن بن الحسن (١) بن علي بن عبد الباقي بن محاسن
ابوبكر الانصاري المعروف بالشيخ عماد الدين [بن] (٢) النحاس دمشقي كان من
الفضلاء الصلحاء وله من المكانة العظيمة والحرمة الوافرة والكلمة المسموعة
والقبول التام من الخاص والعام كان قد حصل له صمم فكان يحدث
من لفظه بسبب ذلك و مولده في الثاني والعشرين من المحرم سنة اثنتين
وسبعين وخمسة مئة بمصر سمع من الشيخ شرف الدين ابي سعد عبد الله
ابن محمد بن ابي عصرون بدمشق و سمع من غيره بحلب واصبهان ونيسابور
و كانت وفاته بدمشق في الثاني والعشرين من صفر ودفن من يومه
رحمه الله تعالى .

قال سعد الدين مسعود بن حمويه انشدني عماد الدين عبد الله بن
النحاس سنة احدى وثلاثين و ستمائة .

أحبة قلبي إن عدى رسالة احب واهوى أن تؤدى اليكم
متى ينقضى هذا القطوع وينتهي واحظى شفاها بالسلام عليكم

عيسى بن احمد بن الياس بن احمد بن خليل بن محمود بن محمد بن سالم
ابن سليم بن الشيخ الصالح عيسى اليوناني يوسف بن خالد بن بركة بن
مبارك بن داود بن شريف بن رميح بن رباح بن كرز (٢) بن (٣) ص ٢ ورقة
٨ الف) ورة اليوناني الشيخ الصالح الزاهد العابد العارف المشهور
صحب الشيخ الكبير عبد الله اليوناني رحمه الله واتفع به وكان من اخص

(١) كذا في «ص ٢» وفي نزهة «عبد الله بن ابي المجد الحسن بن الحسين» (٢) من نزهة

(٣) له ترجمة حافلة في تاريخ جرجان ص ٢٩٥ .

اصحابه واعيانهم وانقطع بزوايته شمال قرية يونين من اعمال بعلبك متوقفا على العبادة معرضا عن الدنيا واهلها يقوم الليل ويسرد الصوم وبقى على ذلك سنين كثيرة الى ان توفى رحمه الله تعالى فى زاويته بقرية يونين فى رابع ذى القعدة ودفن بها وهو فى عشر الثمانين تقريبا وكان من الاولياء الافراد لم يشتغل فى عمره بغير العبادة والتوجه الى الله تعالى على الوجه المشهور الذى يشهده الكتاب والسنة ومطالعة كتب الرقائق وما يجرى مجراها ولم يتزوج فى عمره لاستغراق اوقاته بذلك لكنه عقد عقدة على امرأة عجوز تدعى ام يوسف كانت تخدمه لاحتمال انه يتناول منها شيئا فتمس يده يدها .

وقال بعض الصلحاء قد قيل ان على قلب كل ولّى نبى (١) من اولى العزم رجلا (١) كلمات جعل مكانه غيره فان صح هذا الامر فالشيخ عيسى على قلب عيسى ابن مريم عليهما السلام لسلكه ما يناسب طريقه من الزهد والتحلّى فكان لا يتردد الى احد البتة واذا حضر الى زيارته احد من ارباب الدنيا والمراتب الجليلة فى الدول كالامراء والوزراء وغيرهم عاملهم بما يعامل به آحاد الناس، وبلغنى ان الشيخ نجم الدين البادرانى قصد زيارته فوصل الى زاويته عند صلاة المغرب فضلى الشيخ المغرب وقام ليدخل الى خلوته على عادته فعارضه بعض اصحابه فقال ياسيدى هذا الرجل مجتاز وقد قصد زيارتك وانفرد عن اصحابه وجاء الشيخ نجم الدين فلمّ عليه وسأله الدعاء وشرع فى محادثته فقال الشيخ عيسى رحمه الله

(١) كذا

من زار وخفف وتركه ودخل الى خلوته وكان كثير المطالعة لكتب الاحاديث النبوية وكتب الرقائق كقوت القلوب وصفة الصفوة ومناقب الابرار وغير ذلك وكان يستحضر من ذلك وغيره شيئا كثيرا فانه كان اذا طالع شيئا علق بخاطره معناه وكانت عبارته حلوة لكن كان لفظه يناسب حديث اهل قريته فرمما لحن فى بعض كلامه وكان اذا كتب الى احد من ارباب الدول وغيرهم ورقة فى حاجة سئلتها اما اغانة ملهوف او اغانة مظلوم او تنفيس كربة احد من المسلمين كتب من اول الورقة الى حيث ينتهى الكلام ويقطعها بحيث لا يكون فيها من البياض ما يكتب فيه كلمة واحدة اتبعا لما امر به من عدم الاسراف فيما لا فائدة فيه فاذا وصلت ورقته سورع الى امثالها وحصل بها المقصود وكانت له الحرمة العظيمة عند ﴿ص ٢ ورقة ٨ ب﴾ سائر الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم والمهابة الشديدة فى صدورهم مع لطف اخلاقه واين كلمته وله الكرامات الظاهرة واذا حضر احد من المشايخ وارباب القلوب الى يونين قصد زيارته وتأدب معه غاية الادب اما هو فلا يمشى الى احد البتة ومن ورد من ارباب القلوب وسلك غير ذلك سلبه حاله ولقد سلب جماعة من الفقراء احوالهم فيما بلغنى وادركت بعضهم وكان والدى رحمه الله اذا خرج الى يونين طلع الى زاريته من بكرة الهار ويدخلان الى الخلوة بمفردهما ولا يدخل احد عليهما ولا يزالان كذلك الى قريب الظهر وكان بينهما و داد عظيم واتحاد زائد ومحابة فى الله تعالى جمع الله بينهما فى دار كرامته وكنت ايام مقام والدى رحمه الله

تمالى بقرية يونين اغشاه وازوره كثيرا فيقبل على و يتلطف خلاف ما عادته ان يعامل به غيرى واما اذا كنت يعلبك فأتردد الى زيارته فى الاحيان فلما كانت هذه السنة كان والدى رحمه الله يأمرنى كل وقت بقصد زيارته كأنه استشعر قرب اجله واحس به فكنت بعد كل يوم اتردد اليه فقصدته مرة فى اول شوال من هذه السنة ومعنى ناصرالدين على بن فرقين والشمس محمد بن داود رحهما الله فد خلنا عليه وليس عنده غيرنا وشرع يحدثنا واسترسل فى الحديث وغاب واستغرق وهو يحدثنا عن غير قصد منه لذلك ثم افاق من غيبته فقطع الحديث فسألناه اتمامه والحنا عليه فى السؤال فانشد .

من سارروه فابدى السرمشهرى لم يأمنوه على الاسرار ما عاشا
وابعدوه فلم يحظ بقربهم وبدلوه مكان الانس ايماشا
وكان مضمون الحديث انه جاءه من رجال الغيب من اخبره
بدنو اجله او ما هذا معناه وان كنت الآن لا احقق جميع الحديث على
وجهه فانفق مرضه فى او اخر الشهر المذكور وبقى على ذلك اياما
واهل البلد من الرجال والنساء يترددون الى زيارته واعادته ويقتمون
بركته لى ان توفى الى رحمة الله ورضوانه فى التاريخ المذكور فلما وصل
خبر وفاته الى بعلبك لم يبق فى البلد الا القليل وخرج الناس لشهود
جنازته والصلاة عليه فكان الناس متشرين من المدينة الى يونين والمسافة
فوق فرسخين اما والدى رحمه الله فانه حصل له من الحزن والكآبة
والوجوم لموته ما لا مزبد عليه وامرنى بالمبادرة لحضور دفنه فبادرت

الى ذلك ولما اجتمع (ص ٢ ورقة ٩ الف) غسل وكفن وصلى عليه ودفن الى جانب عمه الشيخ عبد الخالق رحمه الله وكان الشيخ عبد الخالق المذكور من الصلحاء الاوليا الزهاد العباد وهو من اعيان اصحاب الشيخ عبدالله الكبير رحمه الله تعالى وقد ذكرنا نسب الشيخ عيسى وسقناه الى كرز بن وبرة رحمه الله عليه حسب ما كتبه لي محمد بن اسماعيل بن احمد بن الياس بن اخي الشيخ عيسى رحمه الله وكان كرز بن وبرة الكوفي من الطقة الرابعة من اهلها وكان زاهدا عابدا خائفا مجتهدا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيضربونه حتى يغشى عليه وسأل الله تعالى ان يعطيه الاسم الاعظم على أن لا يسأل به من الدنيا شيئا فاعطاه الله ذلك فسأل الله ان يقويه على ختم القرآن فكان يحتمه في اليوم والليلة ثلاث مرات ولم يرفع رأسه الى السماء اربعين سنة حيا من الله تعالى وقال ابو سلمان (١) المكتب صحبت كرز الى مكة فكان ينزل فيصلي فرأيت يوما صحابة تظلمه وكان يوما شديد الحر فقال اكنم على خلفت له وما حدثت به احدا حتى مات، وروى ابو نعيم عنه انه دخل عليه وهو يبكي فقبل له ما يبكيك فقال بابي مغلق وستري مسبل ومنعت حزبي ان اقرأه البارحة وما ذاك الا من ذنب احدثته وكانت وفاته في سنة تسع واربعين ومائة ولما رأى رجل فيما يرى النائم كأن اهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب جدد فقيل لهم ما هذا قالوا ان اهل القبور كسوا ثيابا جديدا لقدوم كرز عليهم، اسند كرز عن طاوس وعطاء والريبع بن خثيم

(١) كذا في تاريخ جرجان « سليمان » .

والقرظي وغيرهم وكان سكن جرجان رحمة الله عليه قلت و الشيخ عيسى عريق في الصلاح نفع الله تعالى به وبالصالحين من سلفه، حدثني ابو طالب بن احمد بن ابي طالب اليونيني غير مرّة ما معناه ان الشيخ عيسى رحمه الله اخبره ان ملك بني ايوب يزول و تنقطع دولتهم قال فقلت له من يملك بعدهم قال الترك الماليك ويفتحون الساحل بحيث لا يبقى للفرنج في ساحل الشام شيء اصلا و ذكر كلاما آخر وهذا سمعته من المذكور قبل فتوح صفد وغيرها و حكى لي المذكور ما معناه ان عبدالله ابن الياس النصراني من اهل قرية الرأس قال له رحمت الى طرابلس فقال لي بعض الجبالّة عندى اسير من بلادكم تشتريه فرحت معه الى منزله فوجدت الاسير سهل من قرية رعبان (١) فحين رأني تشبث بي وقال لا تحلى عني اشترى وانا اعطيك ثمنى حال وصولي الى رعبان (١) فاشتريته بستين ديناراً صورية و جتته الى رعبان (١) فلم يكن له ولاولاده ما (ص ٢ ورقة ٩ ب) يا كلون تلك الليلة فندمت و حررت في امرى فقال لي اهل القرية نحن في البيدر نجمع لك ثمنه فضايق صدرى و اتفق أنى جئت الى يونين فرأيت الشيخ عيسى و هو خارج من الطهارة و لم اكن رأيتة قبل ذلك فحين رأني قال انت الذى اشتريت سهل قلت نعم فشرع يحدثنى ويسألنى عن الصورة و هو متوجه الى زاويته و انا معه

(١) من تز و وقع في «ص ٢» «رعبان» و بهامش تز «في الاصلين رعبان» بالياء آخر الحروف و التصحيح عن السلوك و عيون التواريخ و الذيل على مرآة الزمان .

فلما وصل الى السياج الذي على ظاهر الزاوية طلب فقيرا من داخل السياج وقال له ابصر في الزاوية ورقة تحت اللباد الذي لي احضرها قال النصراني فتوهمت انها كتاب كتبه الى من يعطيني شيئا من وقف الاسرى او غيره فاحضر ذلك الفقير ورقة ناولها الشيخ فاوطني اياها فوجدتها ثقيلة فقال خذ هذا فابعدت عنه وفتحت الورقة فوجدت فيها الستين دينارا التي وجدتها (١) في الاسير بعينها فتحيرت واخذتها وانصرفت قال ابوطالب قتلت له لم لا اسلمت فقال ، ما اراد الله وحكى لي الشيخ عمران حل رحمه الله بقرية بقرصونا من جبل الطينين في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وست مائة بعد منصرفي من ظاهر طرابلس بعد فتحها وقد بت عنده وجرى حديث التفاح وقد أكلته الدودة ويست معظم اشجاره عندهم فقال ما معناه كانت الدودة قد ركب اشجار التفاح عندنا بحيث اعطبتها فشكونا ذلك الى الشيخ عيسى رحمه الله وسألناه أن يكتب لنا حرزا فاعطانا ورقة مطوية صورة حرز فשמعناها وعلقناها على بعض الاشجار فزالت الدودة عن الوادي باسره واخصبت اشجار التفاح بعديسها وحملت حملا مفرطا وبقينا على ذلك سنين في حياة الشيخ وبعد وفاته ثم خشينا ضياع الحرز وقلنا ننسخه فازلنا عنه الشمع وفتحناه فاذا هو قطعة من كتاب ورد على الشيخ من بعض اهل حماة قدمنا على فتحه ثم شمعناه واعدناه الى مكانه فجاءت الدودة وركبت الاشجار واعطبتها واستمر الحال على ذلك وحكى لي الحاج علي بن ابي بكر بن دلفسة

(١) كذا ولعله تقدتها .

اليونيني ما معناه قال كان والدي وابن عمك نور الدولة علي بن عمر بن نيار (١) رحمه الله قد اتفقنا على عمارة حمام بقرية يوزين وحصلوا بعض الآتة وهياوا المكان الذي يعمر فيه واهتموا بذلك واتفق انهما طلما الى عند الشيخ عيسى وانا معهما فقال لهما الشيخ رحمه الله بلغني انكم تريدون تعمرون حماما في هذه القرية وهذا لا تفعلوه واتركوا (ص ٢ ورقة ١٠ الف) عمارة فما وسعهم الا ان قالوا السمع والطاعة وقاموا من عنده فلما ابعدوا عنه قال احدهما للآخر كيف تعمل بهذه الآلات فقال له صاحبه الشيخ عيسى رجل كبير ما يتخذ نصير فتى مات عمرناه فطلبها الشيخ اليه وقال كأنني بكم قد ظنم كذا وكذا وانكم تعمرون الحمام بعد موتي وهذا ما يصيرو لا يعمر في هذه القرية حمام لاني حياتي ولا بعد موتي فاعتذوا اليه بما قالوا وفارقوه على ذلك قلت فانا والله رأيت الامير جمال الدين التجيبي (١) رحمه الله نائب السلطنة بالشام في اوائل الدولة الظاهرية وكان معهم مقطع معظم يونين قساهتم بعمارة حمام في القرية واشترى القدور وسائر الآلات ولم يبق الاعمارته ثم اتفق ما صرفه عن ذلك ثم انتقل الخبر الى الامير عز الدين ايدمر الظاهري متولى نيابة السلطنة بالشام بعده فشرع في ذلك واهتم به كهمة الامير جمال الدين واكثر وحفر الاساس ثم بطل ذلك بموانع سهارية واظن اميرا آخر غيرها اقطع في القرية فزرم على مثل ذلك فلم يتم وصح قول الشيخ رحمه الله تعالى وحدثني المغربي (١) عاصر بن يحيى بن ريان بمنزلى بقرية يونين في ثاني

(١) بلا تقط في «ص ٢» .

وعشرين ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة ما معناه قار، قدم الشيخ عثمان رحمه الله من ديرناعر الى بعلبك والدك رحمه الله في يونين وقصده وخرجت في خدمته فطرقت باب هذه الدار واستأذنت على والدك رحمه الله ودخلت اليه وقلت يا سيدي الشيخ عثمان قد حضر الى خدمتك قال يدخل فلما دخل تلقاه والدك ورحب به وجلسا يتحدثان وحضر شيء للأكل فأكلا ومن عندهما فلما شيل السباط قال والدك للشيخ عمان ما تطلع تزور احاك الشيخ عيسى قال اطلع في خفارتك قال نعم في خفارتى قال وطلع وانا معه فلما وصل الى زاوية الشيخ عيسى تلقاه واعتقه وبالغ في الترحيب به وجلسا يتحدثان زمانا رابلا وودعه الشيخ عثمان ونزل الى عند والدك الى هذه الدار فلما دخل عليه قال له والدك كيف رأيت قال له يا سيدي كل خير قال عامر فسألت الشيخ عثمان بعد ذلك عن توقفه عن الطلوع الى الشيخ عيسى حتى اجاره والدك فقال يا ولدى قدمت هذه القرية من سنين بعد وفاة الشيخ عبد الله الكبير رحمه الله بسنيات ونمت في المرح الذي في الزوايا فلما مضى بعض الليل قمت لاجدد الوضوء في الطهارة فحين خرجت الى الطريق وجدت ثعبانا عظيما فتح فاه وكاد يبتلعني فصرخت (ص ٢ ورقة ١٠ ب) وقلت يا سيدي الشيخ عبد الله انا في جيرتك وفي حبيبك فلم استم كلامي الا والشيخ عبد الله واقف بيني وبين الثعبان ويده حربة وضرب الثعبان بين كتفيه بيده وقال مالك يا نحيس ضيف واراد عليك تفعل معه هذا واذا بذلك الثعبان هو الشيخ عيسى فظلم الى

زاويته فهذا سبب قولي الذي سمعت ولو لم يجزني سيدي الشيخ الفقيه
منه لما طلعت اليه وكرامات الشيخ عيسى كثيرة رحمه الله ورضي عنه .

عيسى بن ظاهر بن نصر الله بن جميل ابو محمد الحلبي الحاجب (١)
(١٢ ب) واظن لقبه القطب كان قيما بالفرائض والحساب والاوقاف
وله مشاركة في غير ذلك من العلوم ولد بجلب في سادس محرم سنة
اربع وثمانين وخمسة و انتقل الى القدس الشريف مع ابيه واقام به
مدة ثم عاد الى مدينة دمشق واقام بها الى سنة اربع واربعين وستائة
ثم انتقل الى مدينة حلب واقام بها الى ان توفي بها في ليلة الخميس مستهل
شهر رمضان هذه السنة رحمه الله تعالى .

المبارك بن ابى بكر بن احمد بن حمدان (٢) بن غلبون بن
ماجد بن الحسين بن على بن حامد ابو البركات جمال الدين المعروف بابن
الشعار المؤرخ الموصلى مولده بالموصل في مستهل صفر سنة ثلاث
وتسعين وخمسة و توفي بجلب يوم الاحد سابع جمادى الآخرة هذه
السنة وهو مؤلف عقود الجمان في شعراء هذا الزمان رحمه الله تعالى .

محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد بن محمد ابو بكر
التميمي السفافى الاسكندرى المولد والدار المالكى العدل المعروف بابن
المقدسية ولد في نصف المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسة و حضر

(١) الى هنا انتهت السقطة الكبيرة من نسخة « ص ١ » واثبتناها من نسخة

« ص ٢ » على ما فيها من اغلاط وصححنا ما ظهر لنا (٢) في « ص ٢ » بن حمدان

الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفي وسمع من ابي القاسم هبة الله ابن البوصيري وغيره وهو آخر من بقى من اصحاب السلفي وناب في الحكم (١٣ الف) بالاسكندرية مدة وتوفي بها في ثالث جمادى الاولى ودفن بمقبرة دجلة رحمه الله تعالى .

محمد بن خزرج بن ضحاك بن خزرج ابو سرايا الانصارى الخزرجي الدمشقي الكاتب سمع من ابي اليمن الكندي و ابي القاسم عبد الصمد بن محمد الخريستاني وحدث وتوفي بتل باشر في الثاني والعشرين من جمادى الاولى ويسمى سرايا ايضا رحمه الله تعالى .

محمد بن الفضل بن عقيل بن عثمان بن عبد القاهر بن الربيع بن سليمان بن حمزة بن طاهر بن محمد بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب ابو طالب الهاشمي العباسي سمع من ابي طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي وحدث ولد في احدى الجماديين سنة سبع وسبعين وخمسة بدمشق وتوفي بها في سادس عشر جمادى الآخرة رحمه الله تعالى .

محمد بن يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن غالي بن محمد بن علي ابو حامد بن ابي الوليد القرشي العيدى السبتي (١) المصرى ابوه الدمشقي سمع من ابي علي الحسن بن عبد الله المكبر وحدث وحكم بدمشق نيابة عن ابيه ودرس بالمدرسة الشامية وكان والده قاضى الفضاة (١٣ ب) جمال الدين ابو الفضائل المصرى رحمه الله من اعيان الحكام واما ثلهم

(١) كذا في « ص ١ » وفي « ص ٢ » « الشيبى » .

مشكور السيرة محمود الطريقة لين الجانب كثير التقوى والديانة وكان
 يباشر وكالة بيت المال بدمشق اولاً ثم ولى الحكم بها بعد ذلك توفي
 ابو حامد فى نصف شهر رجب بدمشق ودفن بجبل قاسيون ومولده
 فى العشرين من صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة قال شرف الدين
 عمر بن خواجا امام الفارسي انشدنى تاج الدين ابو حامد [محمد -] (١)
 ابن يونس لنفسه دو بيت .

لما هجروا واصل جفنى سهرى قوم غدروا واورثوني فكري
 عانتهم قالوا تعشق بدلا واختر عوضا فقلت ردوا عمري

وله ايضا

يا عيسهم ان جزت وادى العلى بالله قفى عساك تبرى سقى
 ورقى لصب ما كان يرضى ابدا بالوصل غدا يرقب طيف الحلم

وله ايضا

سحت (٢) بدموعها وسحت (٢) بدمعى اجفان ظنن (٣) اللبس ثوب السقم
 راض بفرامه ينادى ابدا فى محنته يا نعمة الحب دى

وله

ماتم على المجنون ماتم على لما بعث الحبيب بالعتب على (٤)
 يامن عتبوا على كتيب دنف هل ينفع عتبكم اذا لم اك حى

(١) من «ص ٢» (٢) كذا فى «ص ١» وفى «ص ٢» «سحب» ولعله

سحت .. وسحت (٣) كذا فى «ص ١» وفى «ص ١» «صن» كذا (٤) كذا

ولعله الى .

﴿١٤ الف﴾ وقال

اروى خبرا يعرفه كل فقيه اخمر حلال من ثنياه وفيه
قد ارشدني الحاكم في عشقه ان اتركه يمال لي انت سفيه
وقال

بابي وبني طيف طرق عذب اللي والمعتق
ما اين مددت (١) يدي اليه معانقا حتى ابق
ثم اتبته فما وجد ت سوى الصباية والحرق
فلائي عقل ما سبا ولاي قلب ما سرق
وظفقت انشد بعده ولواء قلبي قد خفق
او حشت جفتي يا كرا وحرمت انك يا ارق
يا شمس قلبي في هواك عطارد وقد احترق
في نون صدغك حرف اي الكاتين لها مشق
انجلت خد الورد منك بوجنة (٢) مثل الشفق
حتى تقطر دائبا وعلامة الخجل العرق
يا قوم من لم يم فتكت به سود الحدق
وبقلبه من لم يدع رمقا له لما رمق
شنان ما اشتملت لوا حظه عليه وما امشق
ملك الملاح ترى العيون عليه دائرة نطق
ومخيم بين الجفون وفي القواد له سبق

(١) في «ص ٢» «مديت» كذا (٢) كذا في «ص ٢» ووقع في «ص ١» بوجه .

(١٤٤ب) فاز الوشاح بضمه و خليت انا في القلق
 قيدت قلبي في هواه نخاف دمعي فانطلق
 يعقوب بن ابي بكر محمد بن ايوب بن شاذي (١) ابو اسحاق الملك
 المعز محي الدين بن الملك العادل سيف الدين كان شقيق الملك المظفر
 شهاب الدين غازي وله الحرمة العظيمة في الدول وكان بخلاط لما اخذها
 خوارزم شاه من الملك الاشرف رحمه الله تعالى فاخذه اسيراً ثم اطلقه
 بعد ذلك واجاز له جماعة من الحفاظ منهم ابو الحسن المؤيد بن محمد
 الطوسي وغيره وحدث وتوفي بدمشق في سادس عشر ذى القعدة
 ودفن من يوبه بقبر والده الملك العادل بمدينة دمشق رحمه الله تعالى
 قال سيف الدين مسعود بن حمويه انشدني الملك المظفر نجم الدين يعقوب
 المذكور سنة تسع وعشرين وستمائة .

اذا ماجرى من جفن غيري ادمع جرت من جفوني بحر وسيول
 و والله ما ضاعت دموعي فيكم ولوان روحي في الدموع تسيل
 اتفق اهل التاريخ على ان نجم الدين ايوب رحمه الله من دوين وهي
 في آخر عمل اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج (٢) وانهم اكراد
 رواديه والروادية بطن من الهذبانية وهي قبيلة كبيرة وقيل ان على باب
 دوين قرية يقال لها اجدا يقال (٣) (١٥ الف) وجميع اهلها اكراد
 رواديه ومولد نجم الدين بها وكان شادي اخذ ولديه نجم الدين ايوب

(١) تقدم شادي (٢) كذا في «ص ١» وفي «ص ٢» «الكرخ» (٣) «ص ٢» يعان

واسد الدين شيركوه وخرج بهما الى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت ومات شادى بتكريت وعلى قبره قبة داخل البلد وقال قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله لقد تبعت نسبهم كثيرا فلم اجد احدا ذكر بعد شادى ابا آخر حتى انى ووقفت على كتب كثيرة باوقاف واملالك باسم شيركوه وايوب فلم ارفها سوى شيركوه بن شادى وايوب بن شادى لاغير ورأيت مدرجا رتبة الحسن بن غريب بن عمران الحوشى وقد سمعه عليه الملك المعظم عيسى وولده الملك الناصر داود رحمهما الله تعالى وهو يتضمن ان ايوب بن شادى بن مروان (١) ابن ابى على بن عنتر بن الحسن بن على بن احمد بن [ابى] (٢) على بن عبد العزيز بن هديبة بن الحصين بن الحارث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن اسامة بن [بيهس - ٣] بن الحارث صاحب الجمالة بن عوف بن ابى حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع في النسب الى آدم عليه السلام ثم ذكر ان على بن احمد بن [ابى] (٢) على بن عبد العزيز يقال انه بمدوح المتنبى (١٥ ب) ويعرف بالخراسانى وفيه يقول من قصيدة .

شَرِقَ الْجُو بِالغَبَارِ اِذَا سَا رَعِىَ بِنِ اِحْمَدِ الْقَمِقَامُ

واما حارثة (٤) بن عوف بن ابى حارثة صاحب الجمالة فهو الذى حمل

(١) كذا فى «ص ١» وفى «ص ٢» «مروان» ومثناه فى ابن خلكان (٢) ليس فى ابن خلكان (٣) من «ص ٢» (٤) تقدم «الحارث» خطأ.

الدماء بين عيسى..... (١) وشاركه في الحملة خاروجة بن سنان اخو
 هرم بن سنان وفيها يقول زهير بن ابي سلمى المدني قصائد منها قوله.
 على مكثريهم حق من يعترهم . وعند المقلين الساحة والبدل
 وهل ينبت الخطى الاوشيجه وتغرس الا في منابتها النخل (٢)
 قلت وقد كان المعز فتح الدين اسماعيل بن سيف الاسلام طتكتين
 ابن ايوب بن شادى ملك اليمن ادعى نسيا في بنى امية وادعى الخلافة
 وبلغ ذلك عمه الملك العادل رحمه الله فانكر ذلك وقال ليس لهذا
 اصل وسمعت الملك الامجد تقي الدين عباس بن العادل رحمه الله وقد
 جرى ذكر نسبهم وقول بعض الناس انهم من بنى امية ينكر ان يكون
 لهم نسب في بنى امية وقال ما معناه لو كان عمى صلاح الدين رحمه الله
 قرشياً لولى الخلافة فان شروطها اجتمعت فيه ما عدى النسب وكان
 نجم الدين ايوب رحمه الله قد جعله عماد الدين زنكى دوادار يعلبك
 لما فتحها وفي قلعة بعلبك ولد له الملك العادل سيف الدين ابو بكر رحمه الله
 (١٦ الف) والد صاحب هذه الترجمة والله اعلم .

يوسف بن قزأوغلى بن عبد الله ابو المظفر شمس الدين البغدادى
 الواعظ المشهور سبط ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى رحمه الله
 كان والده حسام الدين قزعلى من عمالك الوزير عون الدين يحيى بن
 هبيرة رحمه الله وكان عنده بمنزلة الولد فاعتقه وخطب له ابنة الخافظ

(١) بياض في النسختين واعله « عبس وذيان » كما في وفيات الاعيان (٢) كذا
 في « ص ١ » وهو المعروف ووقع و « ص ٢ » النجل .

جمال الدين وكانت قد تأيمت بوفاة زوجها [لبي عددها] (١) فلم يمكن الشيخ جمال الدين الا اجابة الوزير الى ذلك فزوجها منه فاولدها شمس الدين المذكور فلما ترعرع اجتذبه جده اليه واشغله وتفقه واسمعه الكثير عليه وعلى غيره وكان اوحد زمانه في الوعظ حسن الايراد ترقق لرؤيته القلوب وتذرف لسماح كلامه العيون وتفرد بهذا الفن وحصل له فيه لقبول التام وفاق فيه من عاصره وكثيرا ممن تقدمه حتى انه كان يتكلم في المجلس الكلمات اليسيرة الممدودة او ينشد البيت الواحد من الشعر فيحصل لاهل المجلس من الخشوع والاضطراب والبكاء مالا مزيد عليه فيقتصر على ذلك القدر اليسير وينزل فكانت مجالسه نزهة القلوب والابصار يحضرها الصلحاء والعلماء والملوك والامراء والوزراء وغيرهم ولا يخلو المجلس من جماعة يتوبون ويرجعون (١٦ب) الى الله تعالى وفي كثير من المجالس يحضر من يسلم من اهل الذمة فاتفق بحضور مجالسه خلق كثير وكان الناس يبيتون ليلة المجلس في جامع دمشق ويتسابقون على مواضع يجلسون فيها لكثرة من يحضر مجالسه وكان يجري فيها من الطرف والوقائع المستحسنة والملح الغريبة مالا يجري في مجالس غيره ممن عاصره وتقدم عصره ايضا وكان له الحرمة الوافرة والوجاهة العظيمة عند الملوك وغيرهم من الامراء والاكابر ولا ينقطعون عن التردد اليه وهو يعاملهم بالفراغ منهم ونما في ايديهم وينكر عليهم فيما يبدو منهم من الامور التي يتعين فيها الانكار وهم يتطفلون عليه

(١) من «ص ٢» كذا.

وكان في اول امره حنبلي المذهب فلما تكرر اجتماعه بالملك المعظم عيسى ابن الملك العادل رحمها الله اجتذبه اليه ونقله الى مذهب ابى حنيفة رحمة الله عليه وكان الملك المعظم شديد التغالى في مذهب ابى حنيفة ففرض (١) ذلك الشيخ شمس الدين عند كثير من الناس وانتقدوه عليه حتى لى بعض الفقهاء ارباب الاحوال قال له وهو على المنبر اذا كان الرجل كبيراً ما يرجع عنه الا ليعب ظهر له فيه و اى شىء ظهر لك فى الامام احمد حتى رجعت عنه فقال له ، اسكت فقال اما انا ، فقد سكت و اما انت ، فتكلم فرام الكلام فلم (١٦ الف) (٢) يستطه و لا قدر عليه فزل عن المنبر ومع ذلك كان يعظم الامام احمد رحمة الله عليه و يبائع فى المغالاة فيه و توفيته بعض ما يستحق و عندى انه لم يتقل عن مذهبه الا فى الصورة الظاهرة و الله اعلم - ومع هذا فكان له القبول التام من الخاص و العام من اهل الدنيا و اهل الآخرة و كان لطيف الشائل ، ظريف الحركات ، حسن المعاملة لسائر الناس محبوباً اليهم معظماً فى صدورهم و كان عنده فضيلة تامة و مشاركة فى العلوم جملة ولو لم يكن من ذلك الا التاريخ الذى الفه و سماه بمرآة الزمان وهو بخطه فى سبعة و ثلاثين مجلداً ، جمع فيه اشياء مليحة جداً و اوردته كثيراً من الاحاديث الشريفة النبوية صلوات الله و سلامه على قائلها - و جملة من اخبار الصالحين و قطعة كبيرة من الاشعار المستحسنة و سلك فى جمعه مسلكاً غريباً وهو من اول الزمان الى اوائل سنة اربع

(١) « ص ١ » « ففاض » (٢) تكرر رقم ورقة ١٦ فى « ص ١ » .

وخمسين وستمائة هذه السنة التي توفى فيها الى رحمة الله تعالى، وكنت
اختصرته كما ذكرت في خطبة هذا المذيل ثم خطرت لي ان اذيل عليه
فشرعت في تعليق الحوادث والوفيات حسب ما نمتي الى علي لاستقبال
هذه السنة، وبالله التوفيق والله المستعان .

وللشيخ شمس الدين المذكور رحمه الله (١٦ ب) تصانيف اخر مفيدة
في انواع من علوم شتى و مولده سنة احدى وثمانين وخمسمائة تقريبا وذكر
قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلدكان رحمه الله عنه انه قال ذكرت
والدقى ان مولدى فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وقال لى خالى
محي الدين يوسف انه فى سنة احدى وثمانين قال وكان مولدى فى رجب
سمع ببغداد من جده الامام ابى الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن
كليب وابى محمد عبد الله بن احمد بن ابى المجد وابى حفص عمر بن محمد
ابن طبرزد والحافظ ابى محمد عبد العزيز بن محمود بن الاخضر وغيرهم
وبالموصل من ابى طاهر احمد وابى القاسم عبد المحسن ابى عبد الله الطوسى
وغيرها وبدمشق من شيخ الاسلام موقق الدين ابى محمد بن عبد الله
ابن احمد بن محمد بن قدامة المقدسى ومن العلامة ابى اليمن زيد بن الحسن
الكندى وغيرها وسمع بغير هذه البلاد من جماعة من المشايخ وحدث
بدمشق وبالديار المصرية وغيرها وكان احد العلماء المشهورين محمود
الفضائل وتوفى ليلة الثلاثاء ثلث الليل العشر من ذى الحجة او الحادى
والعشرين منه بمنزله بجبل الصالحية ظاهر دمشق ودفن هناك وحضر
جنازته

جتازته الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله سلطان الشام اذ ذاك
 (١٧ الف) وسائر الامراء والاكابر وغيرهم من الناس ودرس
 بالمدرسة الشبلية مدةً وبالمدرسة [البدرية] (١) الحسنية وبالمدرسة
 المعزية التي على شرف الميدان من جهة الشمال وكان اماماً عالماً فاضلاً
 منقطعاً عن الناس والتردد اليهم متواضعاً لين الكلمة لزم في آخر عمره
 ركوب الحمار من منزله بالجبل الى مدرسته والى غيرها مقتصداً في
 لباسه مواظباً على المطالعة والاشتغال والتصنيف منصفاً لاهل العلم والفضل
 مبايناً لاهل الزيغ والجهل ويأتي الملوك وارباب الدول الى بابه زائرين
 وقاصدين ومتأسنين بمحادثته والاقباس من فوائده وعاش طول عمره
 في جاه طويل عريض وعيش رقيق الحواشي جعل الله ذلك مواصلاً
 بنعيم الآخرة وسعادتها السرمدية وولده عز الدين كان عنده فضيلة ووعظ
 بعده فلم يكن يدانيه في ذلك وبقى سنين يسيرة ثم توفي الى رحمة الله
 تعالى وسيأتي ذكره أن شاء الله تعالى وخلف ولداً صغيراً فلم يكن
 له من يريه ويقوم بأمره فنشأ على غير طريقة سلفه وخدم بعض
 ذرية الملك المعظم عيسى رحمه الله كاتباً وغيرهم وهو الى الآن على ذلك .
 ابوالحسن يوسف (١) بن ابي الفوارس بن مؤسك الامير سيف الدين
 القيمري واقف الماستان بجبل الصالحية (١٧ ب) ومدفنه في القبة
 المقابلة له من جهة الشمال بينهما الطريق كان اكبر الامراء في آخر

(١) من «ص ٢» (٢) من تز ووقع في النسختين زيادة «بن» .

عمره و اعظمهم مكانة و اعلام همه و جميع امراء الاكراد من القيمرية وغيرهم يتأدبون معه و يقفون في خدمته وهم بين يديه كالاتباع مطاعا فيهم ولم يزل على ذلك الى ان توفى الى رحمة الله تعالى في ليلة الاثنين ثالث شعبان من هذه السنة اعنى سنة اربع و خمسين و ستمائة رحمة الله تعالى و كان كثير البر و المعروف و الصدقة و لولم يكن له من ذلك الا المارستان الذى ضاهى به مارستان نور الدين رحمة الله تعالى لكفاه .

حكى لى شجاع الدين محمد بن شهرى رحمة الله ما معناه ان الامير

سيف الدين المذكور رحمة الله كان تزوج ابنة الامير عز الدين بن المحلى (١)

رحمة الله على صداق كبير و جهزت بجهاز كثير و استصحبها معه الى

الديار المصرية فتوفيت هناك عن غير ولد فلما ملك الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن محمد رحمة الله تعالى دمشق و الشام حضر الامير

سيف الدين من الديار المصرية الى خدمته و اخذ قماش زوجته المتوفاة

و جهازها و مالها من الفضيات و المصاغ و غير ذلك و حمله على عشرين

بغلا و وزن باقى صداقها و ماتى الف درهم و جعلها فى صناديق و حملها

على البغال و سير الجميع الى الامير نور الدين (١٨ الف) على بن المحلى (١)

بحكم انه و ارثها مع زوجها فلما وصل ذلك الى الامير نور الدين انكره غاية

الانكار و رده و قال لرسوله الاكراد ما جرت عادتهم يأخذون صداقا

و لاميرانا فلما عاد ذلك الى الامير سيف الدين قال هذا شئ خرجت عنه

(١) من تزوبها مشه « المحلى » عن المنهل الصافى و كذا فى « ص ١ » .

وما يعود الى ملكي و صرفه جميعه في بناء المارستان و اوقافه
و تصدق به .

سنة خمس و خمسين و ستمائة

استهلت هذه السنة و الخليفة و الملوك على ما كانوا عليه في السنة
الخالية و في شهر رمضان منها توجه الملك العزيز بن الملك الناصر الى
هولا كويهدية سنة جليلة و كان في خدمته الامير سيف الدين ابراهيم الجاكي
و الحافظي و غيرهما و فيها اشتهم أن الملك المعز صاحب مصر قد عزم على
ان يتزوج ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل و انه قد تردد بينهما الرسائل
في ذلك و بلغ زوجته شجر الدر و كانت جارية الملك الصالح نجم الدين
ايوب و أم ولده خليل فعظم ذلك عليها و عزمت على الفتك به و اقامة غيره
في الملك فطلبت صفي الدين ابراهيم بن مرزوق و كان مقبها بالديار المصرية
وله تقدم في الدول و وجاهة عند الملوك فاستشارته في ذلك و وعده ان
يكون الوزير الحاكم ﴿ ١٨ ب ﴾ في الدولة فانكر عليها ذلك و نهاها عنه فلم
تصغ الى قوله و طلبت مملوكها الطواشي محسن الجوجرى (١) الصالحى
و عرفته ما عزمت عليه و وعده الوعد الجميل ان قتله و استدعت جماعة
من الخدام الصالحة و اطلعتهم على هذا الامر و اتفقت معهم عليه فلما
كان يوم الثلاثاء الثالث و العشرين من ربيع الاول لعب الملك المعز
بالكرة في ميدان اللوق الى آخر النهار ثم صعد الى قلعة الجبل

(١) كذا في النسختين و في نر « الجوهري » .

والامراء في خدمته ووزيره شرف الدين الفائزي والقاضي بدرالدين
السنجاري فلما دخل القلعة وفارقه الموكب وصار الى داره اتى الى حمام
الدار ليغتسل فيه فلما خلع ثيابه وثب عليه سنجر مملوك الجوجري (١)
والخدام فرموه الى الارض وخنقوه وطلبت شجر الدر الصني بن مرزوق
على لسان الملك المعز فركب حماره وبادر وكانت عاداته يركب الحمار
في الموكب السلطاني وغيره مع عظم مكاتته وكثرة امواله ودخل القلعة
من باب سرفح له وادخل الدار فرأى شجر الدر جالسة والملك المعز
بين يديها ميتا فاخبرته الخبر فعظم عليه وخاف خوفا شديدا واستشارته
فيما تفعل فقال ما اعرف ما اقول وقد وقعت في امر عظيم مالك منه
مخلص وكان الامير جمال الدين ايد غدى العزيزي معتقلا في بعض الآدر
مكرما فاحضرته في تلك الليلة وطلبت منه ان يقوم بالامر فامتنع وسيرت
في تلك (١٩ الف) الليلة اصبح الملك المعز وخاتمه الى الامير عز الدين
الحلبي الكبير وطلبت منه ان يقوم بالامر فلم يجسر على ذلك وانطوت
الاخبار عن الناس تلك الليلة ولما كان سحر يوم الاربعاء الرابع والعشرين
منه ركب الامراء والاكابر الى القلعة على عاداتهم وليس عندهم خبر بما
جرى ولم يركب الفائزي في ذلك اليوم وتحيرت شجر الدر فيما تفعل
فارسلت الى الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز تقول له عن
ايه انه ينزل الى البحر في جمع من الامراء لاصلاح الشواني التي تجهزت
للضي الى دمياط ففعل وقصدت بذلك ان يقل من على الباب لتتمكن مما

(١) تقدم ما فيه قريب .

تريد فلم يتم مرادها .

ولما تعالى النهار شاع الخبر بقتل الملك المعز واضطربت الناس في البلد واختلفت اقوالهم ولم يقفوا على حقيقة الامر وركب العسكر الى جهة القلعة واحد قوايها و دخلها بمالك الملك المعز والامير بهاء الدين بغدى الاشرفي مقدم الحلقة وطمع الامير عزالدين الحلبي في التقدم وساعده على ذلك جماعة من الامراء الصالحية فلم يتم لهم مرادهم ثم استحضر الذين في القلعة الوزير شرف الدين الفائزي واتفقوا على تملك الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز وعمره يومئذ نحو خمس عشرة سنة فرتبوه في الملك ونودي في البلد بشعاره وسكن الناس وتفرقت الامراء الصالحية (١٩ ب) الى دورهم ولما كان يوم الخميس خامس وعشرين الشهر وقع في البلد خط عظيم وركب العسكر الى القلعة واتفق رأى الذين في القلعة على نصب الامير علم الدين سنجر الحلبي المعروف بالمشد اتابكا للملك المنصور واستحلفوا العسكر له وحلف له الامراء الصالحية على كره من اكثرهم وامتنع الامير عزالدين الحلبي ثم خاف على نفسه فحلف وانتظمت الامور .

وفي يوم الجمعة سادس وعشرين منه خطب للملك المنصور بمصر والقاهرة واما شجر الدر فامتعت بدار السلطنة هي والذين قتلوا الملك المعز وطلب بمالك المعز هجوم الدار عليهم فحالت الامراء الصالحية بينهم وبين ذلك فأمنها بمالك المعز وحلقوا لها انهم لا يتعرضون لها بمساءة ولما كان يوم الاثنين التاسع والعشرين منه خرجت من دار السلطنة

الى البرج الاحمر و عندها بعض جواربها و قبض على الخدام و اقتسمت الجوارى فكان نصر العزيزى الصالحى هو احد الخدام القتلة قد هرب يوم ظهور الواقعة الى الشام و احتيط على الدار و جميع ما فيها و كان يوم ظهور الواقعة احضر الصنى بن مرزوق من الدار و سئل عن حضوره عند شجر الدر فعرفهم صورة الحال فصدقوه و اطلقوه و حضر الامير جمال الدين ايدغدى العزيزى و كان الناس قد قطعوا بموته فامر باعتقاله ثم نقل الى الاسكندرية فاعتقل بها و فى يوم الاثنين المذكور صاب ﴿ ٢٠ الف ﴾ الخدام الذين اتفقوا على قتل المعز و هرب سنجر غلام الجوجرى (١) ثم ظفر به و صلب الى جانب استاده محسن فمات سنجر و قت العصر من هذا اليوم . على الحشبة و تاخر موت الباقيين الى تمام يومين . و فى يوم الخميس ثانى ربيع الآخر ركب و دخل القاهرة من باب النصر و ترجل جميع الامراء خلا الا تائبك علم الدين سنجر الحلبي و صعد القلعة و مد السباط للامراء و تقرر فى الملك و وزرله و زير ابيه شرف الدين الفائزى و فى يوم الجمعة ثالث ربيع الآخر خطب للملك المنصور و بعده لاتبابك علم الدين سنجر الحلبي .

و فى مستهل ربيع الآخر فوض القضاء بالقاهرة و اعمالها الى القاضى بدر الدين السنجارى و عزل عن ذلك تاج الدين ابن بنت الاعز و ابقى عليه قضاء مصر و عملها .

و فى يوم الجمعة عاشر الشهر قبض الامير سيف الدين قطز و علم الدين سنجر القتمى و سيف الدين بهادر و غيرهم من المعزية على الاتابك

(١) تقدم ما فيه .

علم الدين سنجر الحلبي وانزلوه الى الجب بالقلعة لثخيلهم منه الاستيلاء على الملك فاضطرب الامراء الصالحة وركب العسكر وخيف على البلد النهب ثم خاف الصالحة على انفسهم فهرب اكثرهم الى جهة الشام وتقنطر (١) بالامير عز الدين (٢٠ ب) ايك الحلبي الكبير فرسه وكذلك خاص ترك الصغير فهلكا خارج القاهرة وادخلا ميتين واتبع العسكر المنهزمين فقبض على اكثرهم وحملوا الى القلعة واعتقلوا بها وقبض على الامير (٢) شرف الدين الفائزي واعتقل وفوض امر الوزارة الى القاضي بدر الدين يوسف السنجاري مضافا الى قضاء القاهرة ومامعها واحتيط على موجود الفائزي وكان له مال كثير ولكن كان اكثره مودعا وأخذ خطه الامير سيف الدين قطز بمائة الف دينار واحتيط على بهاء الدين علي [بن محمد بن سليم] (٣) بن حساوزير شجر الدر وأخذ خطه بستين الف دينار .

وفي يوم الاربعاء منتصف الشهر المذكور رتب الامير فارس الدين اقطاي المستعرب اتابكاً للملك المنصور .

وفي رجب رفعت يد القاضي بدر الدين من الوزارة واضيف اليه قضاء مصر واعمالها (٤) فكمل له قضاء الاقليم بكامله وولى القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز الوزارة .

وفي هذه السنة وقعت وحشة في نفس الملك الناصر صلاح الدين يوسف من البحرية وانهى اليه انهم عزموا على اغتياله والتغلب على (١) كذا في النسختين ولعله تقطر (٢) تز « الوزير » (٣) من تز (٤) ص ٢ « عملها » .

الملك فقدم اليهم بالاتراح عن دمشق ففارقوها على صورة العصيل
والمشاققة ونزلوا غزوة ثم اتموا الى الملك المغيث فتح الدين عمر بن
الملك العادل سيف الدين ابى بكر ابن الملك الكامل صاحب الكرك
وفى (٢١ الف) شعبان كثرت الارجيف بالقاهرة بان الامراء
والاجناد اتفقوا على ازالة امرماليك الملك المعز عن البلد وان الملك
المنصور تغير على الامير سيف الدين قطز واجتمع اكثر الامراء فى
دارالامير بهاء الدين بغدى مقدم الحلقة ثم رضى الملك المنصور على
قطز وخلق عليه وطيب قلبه .

وفى رابع شهر رمضان ركب الامير بهاء الدين بغدى وبدر الدين
بلغان بعد ان جرح بلغان (١) وانهزم من كان معها وحملوا الى القلعة
ودخل المعزية القاهرة فقبضوا على الامير عز الدين ابيك الاسمر وارزق
الرؤمى وسابق الدين توزبا (٢) الصير فى وغيرهم من الاشرفيه ونهبت
دورهم ووقع فى البلد اضطراب عظيم ثم نودى بالامان لمن دخل فى
الطاعة وسكن الناس .

وفى خامس شهر رمضان ركب الملك المنصور وفى خدمته الامير
سيف الدين قطز وباقى ممالك ابيه وشق القاهرة وفى عيد الفطر نزل
الملك المنصور وصلى فى المصلى ثم ركب الى القلعة ومد السباط
ووردت الاخبار الى الديار المصرية بمفارقة البحرية للملك الناصر

(١) كذا وفى تز «قبضوا على بغدى بعدان جرح وعلى بلغان وحمل» (٢) كذا
وفى تز «بوزنا» .

علاج الدين يوسف فظن المصريون ان ذلك خديعة من الملك الناصر
وانه قد عزم على قصد البلاد فاخذوا في التحرز .

وفي ثالث شوال خرج من القاهرة جماعة امراء مقدمهم الدمياطي
وخرج غد هذا اليوم آخرون ونزلت (٢١ ب) العساكر بالعباسة
وماحولها ثم وردت الاخبار بان عساكر الملك الناصر وصلت نابلس
لحرب البحرية وكانوا نازلين غزّة ثم ورد الخبر ان البحرية كسبوا
الملك الناصر وقتلوا منهم جماعة ليلا ثم ورد الخبر ان عسكر الملك الناصر
كسروا البحرية وان البحرية انجازوا الى ناحية زغر من الغور .

وفي الثالث عشر منه دخل جماعة من البحرية الى القاهرة منهم
الامير عز الدين ابيك الافرم قتلوا بالاكرام وافرغ عن امسلاك
الافرم ونزل بداره بمصر وترادفت الاخبار بالديا المصرية ان البحرية
رحلوا من زغر طالبين بعض الجهات فاتضح من امرهم انهم خرجوا من
دمشق على حمية وانهم قصدوا القدس الشريف وهو مقطع الامير سيف الدين
ابيك (١) من جهة الملك الناصر وطلبوا منه ان يكون معهم فامتنع فاعتقلوه
وخطبوا للملك المغيث وجاءوا الى غزّة وقبضوا اليها واخذوا
حواصل الملك الناصر بغزة والقدس وغيره (٢) وقصدتهم عساكر الملك
الناصر فجرى ما تقدم ذكره من كبسهم للعسكر الناصري ثم اتصر عليهم
العسكر الناصري فانهزموا الى اللقاء ثم الى زغر ودخلوا في طاعة الملك
المغيث وانفق فيهم جملة كثيرة من المال وطمعوا في اخذ مصر له

(١) كذا وفي تز « بك » (٢) كذا وفي تز « وغيرها » .

وانزل اليهم بعض عسكره والطواشي بدر الدين الصوابي .
 وفي الثاني عشر ذى القعدة وردت الاخبار الى (٢٢ الف)
 الديار المصرية بان البحرية عازمون على قصد البلاد فخرج الامير
 علم الدين الغتمى [المعزى] (١) وبعض العسكر ، وفي غد هذا اليوم
 وقع الانزعاج الشديد وخرجت الامراء والحلقة واجتمع العسكر
 المصرى بالصالحية فلما كان سحر ليلة السبت منتصف ذى القعدة وصلت
 البحرية ومن معهم من عسكر المغيث ووقعت الحرب بين الفريقين واشتد
 القتال وخرج (٢) جماعة من الناس والمصريون مع ذلك يزدادون كثرة
 وطلعت الشمس ورأت البحرية كثرة المصريين فانهزموا وأستوسر
 منهم سيف الدين (٣) الرشيدى وبه جراحات وهرب الامير ركن الدين
 بيرس البندقارى وبدر الدين (٤) الصوابى الى الكرك وبعض البحرية
 دخل فى العسكر المصرى ودخل العسكر الى القاهرة وزين البلد
 لهذه الواقعة .

وفىها وصل الشيخ نجم الدين محمد البادرانى رسول الخليفة المستعصم
 بالله الى دمشق المحروسة وافاض الخلعة المكلمة على الملك الناصر
 صلاح الدين يوسف والفرس والطوق الذهب ومعه التقليد بالسلطنة
 فركب بالخلعة الامامية وكان يوما مشهودا .

ذكر ما تجدد للملك الناصر داود

كنا ذكرنا وصوله الى دمشق واقامته بتربة والده فلما رأى

(١) من « ص ٢ » (٢) كذا وفى نز « جرح » (٣) نز زيادة « بلبان » (٤) نز
 « بدر الصوابى » .

اعراض الملك الناصر صلاح الدين يوسف عنه وبلغه انه ربما يقبض عليه مضى الى (٢٢ ب) الشيخ نجم الدين البادرائي فاستجار به وسأله ان يتوجه صحبته الى العراق فاجابه فتوجه ومعه جماعة من اولاده فلما وصلوا حلبا وكان بها الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الناصر يوسف وكان ابوه قد ارسله الى ملك التتر فورد الى الملك العزيز ومن معه بكتاب الملك الناصر يوسف بان تشيروا على الشيخ نجم الدين البادرائي ان لا يستصحب الملك الناصر داود معه وانهم يتحيلون في انقطاعه عنه ويقبضون عليه فلما خرج الشيخ نجم الدين متوجها الى العراق ومعه الملك الناصر داود خرج الملك العزيز وجماعة من اعيان الدولة لوداعه وتقدم اليه بعضهم وحدثه في ذلك واحس الناصر داود بالقضية فتقدم الى الشيخ نجم الدين واخذ بذيله وقال معاذالله ان يمتنعى مولانا من قصد الابواب الشريفة والاستظلال بظلمها وانا معى كتاب السلطان الملك الناصر لما كنت المرة الاولى بالعراق انه يقررلى كل سنة مائة الف درهم ويأذن لى فى التوجه الى حيث شئت ولم يصل الى منه ذلك و اخرج خط الملك الناصر يوسف فقال للبادرائي (١) هذا قد استجار بالديوان وطلب التوجه الى الخدمة الشريفة فما يسغى منعه ومعه خط الملك الناصر انه لا يمنع من ذلك فرجعوا (٢٣ الف) الجماعة الى حلب وسافر الملك الناصر داود فلما وصلوا قرقيسيا خاف الشيخ نجم الدين ان يصل به الى العراق من غير تقدم فأشار عليه ان يقيم بقرقيسيا حتى

(١) كذا ولعله فقال البادرائي .

يأخذ له دستوراً بالوصول فاقام بها وابطأ عليه الأذن فعدا الفرات الى جهة الشام متوجها الى تيه بنى اسرائيل واجتمع عليه جماعة من العرب ثم كان من امره ما سئذ كره ان شاء الله تعالى .

[فصل] (١)

وفيهما توفى احمد بن مكى بن المسلم بن مكى بن خلف بن المسلم ابن احمد بن محمد بن خضر بن قر بن عبد الواحد بن على بن غيلان ابو المظفر القيسى الدمشقى كان من اعيان الدمشقيين ومن البيوت المشهورة بها سمع من حنبل وحدث وتوفى بدمشق فى السابع والعشرين من المحرم ودفن من الغد بستانه من ارض بنيت لها رحمه الله .

اسماعيل بن عبد الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن ابى المجد عماد الدين بن باطيش الموصلى الفقيه الشافعى كان من الاعيان الاماثل الافاضل ولدته بالموصل فى سادس المحرم سنة خمس وسبعين وخمسة مائة سمع من المحافظ ابى الفرج بن الجوزى وغيره وحدث وخرج لنفسه احاديث ودرس واقى و صنف تصانيف حسنة مفيدة وكان احد العلماء المذكورين وتوفى بحلب فى رابع جمادى الآخرة رحمه الله تعالى .

(٢٣ ب) ايىك بن عبد الله الصالحى الملك المعز عزالدين المعروف بالتركانى كان فى بداية امره مملوكا للملك الصالح نجم الدين [ايوب] (١) اشتراه فى حياة ابيه الملك الكامل وتنقلت به الاحوال عنده ولازمه فى الشرق وغيره وجعله جاشنكيره ولهذا لما امره كان

(١) من « ص ٢ » .

رنكه صورة خَوَّانًا فلما قتل الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين وبقيت الديار المصرية بلاملك تشوف الى السلطنة اعيان الامراء نخيف من شرهم وكان الامير عزالدين التركاني معروفًا بالسداد وملازمة الصلاة ولا يشرب الخمر وعنده كرم وسعة صدر ولين جانب وهو من اوسط الامراء فاتفقوا عليه وسلطنوه في اواخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وستمائه وركب السناجق السلطانية وحملت الغاشية بين يديه واول من حملها الامير حسام الدين ابن ابى على ثم تداولها اكابر الامراء وقالوا هذا متى اردنا صرفه امكتنا ذلك لعدم شوكته ولكونه من اوسط الامراء ثم اجتمع الامراء والبحرية فاتفقوا على انه لا بد من اقامة شخص في الملك من بنى ايوب يجتمع الكل على طاعته وكان سبب ذلك ان الامير فارس الدين اقطاي الجمدار (١) والامير ركن الدين بيمرس البندقاري والامير سيف الدين بلبان الرشيدى والامير شمس الدين سنقر الرومى واتفقوا ان (٢٤ الف) التركاني سلطانا عليهم واختاروا ان يقيموا صبيًا من بنى ايوب له اسم الملك وهم يدبرونه وياطلون الدنيا باسمه فوق اتفاقهم على الملك الاشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود (٢) بن الملك الكامل وكان عند عماته القطيبات وعمره نحو عشر سنين فاحضره وسلطنوه وخطبوا له وجعلوا التركاني اتابكك وذلك لخمس مضين من (١) بهامش نز « هو الذى يتصدى لالباس السلطان ثيابه » (٢) يياض فى « ص ٢ » ومخلفى نز « اقسيس ابن السلطان » .

جمادى الاولى بعد سلطنة الملك المعز بخمسة ايام وكانت التواقيع تخرج
و صورتها رُسم بالامر العالى المولى السلطانى الملكى الاشرفى و الملكى
المعزى ، و استمر الحال على ذلك و الملك المعز المستولى على التدبير و يُعلم على
التواقيع و الملك الاشرف صورة فلما ملك الملك الناصر صلاح الدين
يوسف دمشق فى سنة ثمان و اربعين خرج الامير ركن الدين و جماعة من
العسكر الى غزوة فلقبهم عساكر الملك الناصر فاندفعوا راجعين و نزلوا
بالساج و به جماعة من الامراء فاتفقت كلمة الجميع على مكاتبة الملك
المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمد بن
الملك الكامل صاحب الكرك و الشوبك و خطبوا له بالصالحية يوم الجمعة
لاربع مضيئ من جمادى الآخرة فامر الملك المعز بالتداء بالقاهرة .
و مصر بان البلاد للخليفة المستصم بالله (٢٤٤ ب) و الملك المعز نائبه
بها و ذلك يوم السبت لخمس مضيئ من جمادى الآخرة سنة ثمان و اربعين
و وقع الحث فى خروج العساكر و جددت الايمان للملك الاشرف بالسلطنة
و للملك المعز بالاتباقية ثم قصد الملك الناصر صلاح الدين يوسف الديار
المصرية بالعساكر و ضرب مصافاً مع العساكر المصرية و كسروا كسرة
شنيعة و لم يبق الا تملك الملك الناصر البلاد و خطب له فى قلعة الجبل
و مصر و غيرها من الاعمال على ما هو مشهور و تفرقوا منهزمين
لايلوون على شىء و تبعتهم عساكر الملك الناصر متشرين و راءم فى
طلب النهب و المكاسب و بقى الملك الناصر فى شردمة يسيرة من اعيان
الامراء و الملوك تحت السناجق و الكوسات تخفق و راءه و قد تحقق

النصر والظفر واما الملك المعز فتحين في امره اذ ليس له جهة يلتجئ اليها فعزم بمن كان معه من الامراء على دخول البرية والتوصل الى مكان يأمنون فيه على انفسهم وظهر لهم بعد ذلك عليهم فاجتازوا الى الملك الناصر على بعد وهم في نفر يسير [وهو في نفر يسير] (١) قرموا انفسهم عليه وحملوا عليه حملة رجل واحد فتفرقوا وقتل الامير شمس الدين لؤلؤ الأميني مدير الدولة واتبك العساكر و الامير ضياء الدين القيمري وغيرهما وهرب الملك الناصر (٢٥ الف) لا يلوى على شيء وكسر الملك الصالح عماد الدين اسماعيل ابن الملك العادل والملك الاشرف ابن صاحب حمص والملك المعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين وغيرهم واستمرت الكثرة على عساكر الشام وبلغ خبرها الامير جمال الدين موسى بن يغمور وقد قارب بلييس ومعه قطعة كبيرة من الجيش فقال ما علينا نحن قد ملكنا البلاد والسلطان يعود الينا وكان بعض الامراء قد توهم ان الملك الناصر ربما قتل فقال الامير نجم الدين امير حاجب لابن يغمور ياخوند جمال الدين حب الوطن من الايمان كأنه نسبة الى انه اختار دخول الديار المصرية على كل حال وانه ربما له باطن مع المصريين فغضب لذلك وثنى رأس فرسه وعاد ولو كان دخل بمن معه لملك البلاد وعاد الملك المعز الى الديار المصرية مظفراً منصوراً وخرج الملك الاشرف من قلعة الجبل للقائه ورسخ قدم الملك المعز وعظم شأنه واستمر الحال على ذلك الى سنة احدى وخمسين فوقع الاتفاق بينه

(١) سقط من «ص ٢» .

وبين الملك الناصر على ان يكون له وللبحرية الديار المصرية وغزة
والقدس وما في البلاد الشامية للملك الناصر وافرج عن الملك المعظم
توران شاه بن صلاح الدين واخيه نصره الدين والملك الاشرف بن
صاحب حمص وغيرهم (٢٥ ب) من الاعتقال وتوجهوا الى الشام
وعظم شأن الامير فارس الدين اقطاي الجدار والتفت عليه البحرية
وصار يركب بالشاويش (١) وحدثه نفسه بالملك وكان اصحابه يسمونه الملك
الجواد فيما بينهم وخطب بنت الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة
وهي اخت الملك المنصور صاحبها وتحدث مع الملك المعز انه يريد
يسكنها في قلعة الجبل لكوتها من بنات الملوك ولا يلقى سكنها بالبلد
فاستشعر الملك المعز منه [بما عزم عليه] (٢) وعمل على قتله ولم يقدم (٣)
على ذلك فكتب الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله واستشاره
في الفتك به فلم يجبه في ذلك بشئ مع كونه يؤثر ذلك لكنه علم انه مقتول على
كل حال وسير الامير فارس الدين ليحضر بنت صاحب حماة اليه فخرجت
من حماة ووصلت دمشق في تجمل عظيم وعدة محفاة مغطاة بالاطلس
 وغيره من فاخر القماش وعليها الحلى (٤) والجواهر ثم خرجت بمن معها
من دمشق متوجهة الى الديار المصرية، واما الملك المعز فانه لما ابطأ عليه
جواب الملك الناصر وتحقق ان بنت صاحب حماة في الطريق بقي بين
خطى خسف إن منه من سكي القلعة حصلت المباينة الكلية وان سكته
(١) بهامش نر « الشاويشية هم الذين يركبون في مقدمة موكب الملك اثناء
سفره » (٢) من نر (٣) نر « يقدر » (٤) ص ٢ « الخلل » .

قويت اسبابه بها ولا يعود يتمكن من اخراجه و يترتب على ذلك استقلال الامير فارس الدين (٢٦ الف) بالملك فعمل على معاجلته فدخل اليه على عادته و قد رتب له الملك المعز جماعة للفتك به منهم الامير سيف الدين قطز المعزى وغيره من مماليكه المعزىة فقتلوه في دار السلطنة بقلعة الجبل في سنة اثنتين وخمسين، ثم خلع بعد قتله الملك الاشرف من السلطنة و انزله من قلعة الجبل الى عمانه القطيبات و ركب الملك المعز بالسناجق السلطانية و حملت الامراء الغاشية بين يديه و استقل بالملك بمفرده استقلالا تاماً ثم ان العزيزية عزموا على قبضه في سنة ثلاث و خمسين فشرع بذلك قبض على بعضهم و هرب بعضهم ثم تقرر الصلح بينه و بين الملك الناصر على ان يكون الشام جميعه لللك الناصر يوسف و ديار مصر لللك المعز و حدهما بينهما بئر القاضى و هو فيما بين الوردادة (١) و العريش و ذلك بسفارة الشيخ نجم الدين البادرانى و تزوج الملك المعز بشجر (٢) الدر في سنة ثلاث و خمسين فكان ذاك سببا لقتله و قد ذكرنا كيفية قتله و ماجرى عند ذلك و سلطنة ولده الملك المنصور نور الدين فاغنى عن اعادته و كان الملك المعز كثير الكرم و البذل لا يمنع طالب حاجة الا فى النادر و اطلق فى مدة سلطته من الاموال و الخيول و غير ذلك ما لا يحصى كثرة و كان عفيفا طاهرا (٢٦ ب) الذيل لا يشرب مسكرا و لا يرى العسف و الجور كثير المداراة لحشداشيته

(١) فى معجم البلدان الوردادة من نواحي الحفار «(٢) كذا فى التسخين هنا و فيما تقدم و فيما سياتى و فى نز و الشذرات « شجرة » .

والاحتمال لتجنينهم وشراسة اخلاقهم وخلف عدة اولاد منهم الملك المنصور نور الدين علي وناصر الدين قاآن (١) ورأيت له ولدا آخر بالديار المصرية سنة تسع وثمانين وهو في زى الفقراء الحزيرية وكان للملك المعز رحمه الله عدة ممالك امراء نجباء منهم الملك المنظر سيف الدين قطز رحمه الله وسندكره ان شاء الله تعالى وغيره ، ومعظمهم كرماء على سجيته وكان قتل الملك المعز بقلعة الجبل عشية يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الاول رحمه الله ، وقيل السادس وعشرين منه ، وكان له بر ومعروف وبنى المدرسة المعزية بمصر على النيل وهى من احسن المدارس ووقف عليها وقفًا جيدًا ولها دهايز عظيم متسع طويل مفرط فى السعة والطول بلغنى ان بعض الكبراء دخلها فرأها صغيرة بالنسبة الى مجازها فقال هذه المدرسة مجاز بلا حقيقة وكان يلى تدريسها القاضى برهان الدين الخضر بن الحسن السنجازى رحمه الله الى ان مات وهو على تدريسها وملك الملك المعز الديار المصرية نحو سبع سنين وتوفى وقد ناهز الستين سنة رحمه الله تعالى .

ايك بن عبد الله الامير عز الدين الحلبي الكبير كان (٢٧ الف) من اعيان الامراء الصالحية النجمية وقد ماثهم ومن يضا هى الملك المعز وله المكانة العظيمة فى الدولة والمحل الكبير بين الامراء يعترفون له بالتقدم عليهم والرياسة وكان له عدة ممالك اعيان نجباء صاروا بعده امراء اكابر منهم ركن الدين اتاجى امير حاجب وبدر الدين يليك

(١) كذا فى النسختين وفى نز « قان » .

الجاشنكير و صارم الدين ازبك الحلبي وغيرهم ولما قتل الملك المعز على ما قدمنا ذكره حلف الامراء لولده الملك المنصور وتوقف الامير عز الدين المذكور و اراد القيام بالامر ثم خاف على نفسه فحلف و وافق الامراء في ذلك فلما كان يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر وقبض الامير سيف الدين قطز والمعزية على الامير علم الدين سنجر الحلبي واعتقلوه ركب الامراء الصالحة ومنهم الامير عز الدين المذكور فتقطر (١) به فرسه فهلك خارج القاهرة و ادخل اليهاميتا وكذلك ركن الدين خاص ترك الصغير رحمهما الله تعالى .

شجر الدر بنت عبد الله جارية الملك الصالح نجم الدين و أم ولده خليل كانت حظية عنده اثيرة لديه وكانت في صحبته لما كان بالكرك ولده (٢) خليلا و حمل معها الى الديار المصرية و بقي مديدة يسيرة يركب مع الخدام و توفي صغيرا و لما قتل الملك المعظم توران شاه فملك الديار المصرية و خطب لها على المنابر وكانت تعلم على (٢٧ ب) المنابر وغيرها و الدة خليل و بقيت على ذلك مدة ثلاثة شهور ثم استقر الاشرف و المعز على ما ذكرنا ثم تزوجها الملك المعز حسب ما شرحناه وكانت مستولية عليه ليس له معها كلام وكانت تركية ذات شهامة و نفس قوية و سيرة حسنة شديدة الغيرة فلما بلغها ان الملك المعز يريد ان يتزوج بنت الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل و قد عمل على ذلك و تخيلت منه انه ربما عزم على ابعادها او اعدامها لانه

(١) كذا في النسخين و لعله فتقطر (٢) كذا و لعله و ولدت .

سأم من تحجرها عليه واستطالتها فعاجلته وقتله على ما ذكرنا فاخذها بمالكة بعد أن أمنوها واعتقلوها بالبرج الاحمر بقلعة الجبل وعندها بعض جواربها والملك المنصور ووالدته يحرضان المعزية على قتلها لأنها كانت غير مجتمعة في امرهما وكان الملك المعز لا يجسر ان يجتمع بالوادة الملك المنصور ولده خوفا من شجر الدر .

فلما كان يوم السبت حادى عشر ربيع الآخر وجدت مقتولة مسلوقة خارج القلعة فحملت الى تربة كانت بنتها لنفسها بقرب مشهد السيدة نفيسة رحمة الله عليها فدفنت بها، وكان صاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا وزيرها ووزارته لها اول درجة ترقى اليها من المناصب الجليلة - ولما قتلت الملك المعز واحيط ((٢٨ الف)) بها وتيقنت انها مقتولة اودعت جملة من المال فذهب واعدمت جواهر نفيسة سحقها في الهاون .

عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابى الحديد ابو حامد عز الدين المدائني ولد بالمدائن يوم السبت مستهل ذى الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفى ببغداد فى هذه السنة وكان فقيها اديبا فاضلا وله اشعار حسنة فيها يمدح الامام الناصر وهى هذه .

قد بدا ما يسر فيا تقول انما انت عاشق لا عذول
رابنى منك فى ملائك تكذير لصبى يبعضه تليل
وحديث ملجلج فيه للقاب على السر آية ودليل
قاتل الله شادنا امست الاضداد فيه الحسين وهى شكول

قسم البدر يتأمله الك
 وروعدى محاقه والذبول
 اجد الناس ذامائل ذاك
 وفيه قد اعوز التمثيل
 وارى الخلق عرضة لزوال
 وارى حسنه (١) لا يزول
 يا حميد الجفاء وهو ذميم
 وخفيف الدلال وهو ثقیل
 هذه مهجتي بكفك فافعل
 ما ترى لست عن هواك احول
 اسمح الناس ناصح مستخان
 ومحب على الحيب بخيل
 وترانى اروم عنك بديلا
 انت احلى وغيرك المملول
 (٢٨ ب) انما انت مهجتي واتخاذى
 بدلا عن حشاشتى مستحيل
 لا تظنن جفوتى عن سلو
 عز ما خلته وسد السيل
 كم وصول هو القطوع نفاقا
 وقطوع هو المحب الوصول
 لست ارضى بان تجود بوصل
 واتيابى عليك نزر قليل
 ان يوما ان يطلب العاشق الوصل
 ولم تسبق العيون السيول
 فى التبرعات قبيح عند مثلى
 وفى القبيح جميل (٢)
 ثروتى دون همتى وفراقى (٢)
 فوق طوقى وساعدى مغلول:
 فالام الرضا بما انا فيه
 مشرع ميت وحتى دليل
 فى نهوضى لها وترك اقتناعى
 مطلب منفس وكسب جليل
 واتتجاع الامام احمد عندى
 احمد الفعل والركام محيل
 انشدنى اخى من آيات رحمة الله تعالى لعزالدين عبد الحميد المذكور .

(١) كذا ولعله وجه ربنا (٢) كذا .

وحقك ان ادخلتني النار قلت لا ذين بها (١) قد كنت ممن يحبه
 وافيت عمرى فى علوم دقيقة وما بغيتى الارضاه وقربه
 هبونى ميثا اوقع الحلم جهله واوبقه دون البرية ذنبه
 اما يقتضى شرع التكرم عتقه (٢) أبحسن ان ينسى هواه وجهه
 أما قلت من كان فينا مجاهدا سيكرم مثواه ويعذب شره
 اما رذيع ابن الخطيب وشكته وتمويه اذجل في الدين خطبه
 اما كان ينوى الحق فيما يقوله الم تنصر التوحيد والعدل كتبه

(٢٩ الف) فان تصفحوا نغم وان تتجرموا

فتعديكم حلو المذاقة عذبه
 وآية صدق الصبان يعذب الاذى اذا كان من يهوى عليه يصبه
 ولما صنف ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن ابى الكرم محمد بن محمد
 ابن عبد الكرم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى ومولده
 بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل الى الموصل مع والده فى رجب سنة تسع
 وسبعين وخمسة واشتغل بها وحصل العلوم وصنف التصانيف الدالة
 على غزارة علمه وفضله منها المثل السائر فى ادب الكاتب والشاعر جمع
 فيه فواعب فلما فرغ من تاليفه كتبه الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة
 فاتدب له عز الدين عبد الحميد المذكور وتصدى لمؤاخذته والرد عليه
 وجمع هذه المؤاخذة فى كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر فلما
 (١) هكذا فى فوات الوفيات ووقع فى النسختين « بما » خطأ (٢) فى فوات
 الوفيات « عفوه » .

اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابوالمعالى احمد بن هبة الله فكتب الى اخيه عز الدين المذكور يقول .

المثل السائر ياسيدى صفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا فلك دائر اصبحت (١) فيه المثل السائرا

قال ابن المستوفى كانت ولادة ضياء الدين بجزيرة ابن عمر (٢٩ ب) يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفى فى احدى الجماديين سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة قريش فى الجانب الغربى بمشهد موسى بن جعفر عليها السلام وقال ابو عبد الله محمد بن النجار البغدادى فى تاريخه لبغداد انه تو فى يوم الاثنين التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين رحمة الله تعالى كان له تصانيف كثيرة وتواليف حسنة وترسل كثير اجاد فيه فمن رسائله ما كتبه عن مخدومه الى الديوان من جملة رسالة - وهى [(٢)] ودولته هى الضاحكة وان كان نسبتها الى العباس، فهى خير دولة اخرجت للزمن كما ان رعاياها خير امة اخرجت للناس، ولم يجعل شعارها من لون الشباب (٢) الاتفاؤلا بأنها لاتهرم، وانها لاتزال محبوة من ابيكار السعادة بالحب الذى لا يسلى والوصل الذى لا يصرم، وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو عالم تخطه الاقلام فى صحفها، ولا اجاله

(١) هكذا فى فوات الوفيات ووقع فى النسخين « يصير » والصواب تصير

(٢) من ابن خلكان (٣) كذا فى النسخين و ابن خلكان ولعله الثياب .

الخواطر في افكارها، وله من رسالة في ذكر العصا التي يتوكأ عليها الشيخ الكبير وهذا مبتدأ ضعفي خبر، ولقوس ظهري وتر، وان كان القاؤها دليلا (٣٠ الف) على الاقامة فان في حملها دليلا على السفر، وله في وصف المسلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار فسلبوا وعاضتهم الدماء عن اللباس، فهم في صورة عار، وزيهم زى كاس، وما سرع ما حيط لهم لباسها المحمر، غير انه لم يحط (١) عليهم ولم يزر، وما لبسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر، الباقي على الدهر، وهو شعار نسخه (٢) السنان الحارق، لا الصنع (٣) الحاذق، ولم يغب عن لابه (٤) الارثيما غابت البيض في الطلى والهام، والف الطعن بين الف الخط واللام..... وله يصف نيل مصر عند زيادته، عذب رضابه فضاهى جنى النحل، واحمر صفيحة فعلت، انه قد قتل المحل، وهذا مأخوذ من قول القائل

لله قلب لا يزال يروعه برق الغمامة منجدا او مغورا

ما احمر في الليل البهيم صفيحة متجردا الا وقد قتل الكرى

وكتب الى مخدومه وقد سافر في زمن الشتاء، وينهى انه سافر

عن الخدمة وقد ضرب الدجن فيه مضاربه، واسبل عليه ذوائبه، وجعل

كل قرارة حفيرا، وكل ربوة غديرا، وخط كل ارض خطأ، وغادر

كل جانب شطا، كأنه يوازي يد مولانا في شيمة كرمها، والياث

(١) كذافي النسختين وفي ابن خلكان «يجيب» (٢) كذافي النسختين وفي ابن

خلكان «نسجه» (٣) كذا و لعله الصانع (٤) كذافي ابن خلكان و وقع في

النسختين «لاه» خطأ.

صوب (١) يستغفر الله من هذا التمثيل ، العارى عن فائدة
التحصيل ، (٣٠ ب) و فرق بين ما يملأ الوادى بمائه ، (٢) وما يملأ النادى
بنعمائه ، وليس ما ينبت زهرا يذهب المصيف ، او ثمرا يأكله الخريف ،
كن ينبت ثروة تعوث الاعطاف ، و يأكل المرتبع منها والمصطاف ،
ثم استمر على مسير بقاى الارض و وحلها ، و السا و و بلها ، و لقد
جاد حتى اكثر ، و واصل حتى اضجر ، و اسرف حتى اتصل بره
بالعقوق ، و ماخاف المملوك لمع البوارق ، كما خاف لمع البروق ، و لم
يزل من مواقع قطره فى حرب ، و من شدة برده فى كرب ،
و السلام .

و من انشائه فى وصف دمشق اصدر هذه الخدمة من دمشق
حرسها الله تعالى و عمرها و قد نزل بارض خضراء ، و مدينة غراء ،
و تربة زكية ، و نفحة ذكية ، و ظل ظليل ، و ماء سلسيل ، ذات
قرار و معين ، و ظباء عين ، فهى محل الرياض الناضرة و جنة الدنيا
الزاهية ، على خير الآخرة تبرج فى ملابس عبقرية ، و تتأرج بانفاس
عنبرية ، فزمانها ربيع ، و جناها ربيع و نسيها وان ، و جناها دان ، و قاطنها بحبها
عان ، و ليس لها فى مزية الحسن ثان ، تطرب الحان اطيافها ، و تعجب بينان
ديارها ، و بها قوم صميعة انسابهم ، كريمة احسابهم ، منيفة مناقبهم ، شريفة
ضرائبهم ، فهم سحب الكرم ، و شهب الظلم ، و معادن الحكم ، و عليهم من نعم الله

(١) بياض فى النسختين و فى ابن خلكان « صوب ديمها ، و المملوك » (٢) كذا
فى ابن خلكان و وقع فى النسختين « بمائه » خطأ .

السرية الإقدار، العزية من الاكدار، الفاضلة فيض الغمام المذكور (١)
 مالا يفرق (٣١ الف) بين رئيسهم، ومرؤسهم، في زيهم، و ملبوسهم
 ولا يميز بين اماثلهم، واراذلهم، في مشاربهم، وماكلهم، وفيهم ظليات وجآذر:
 يلقي الانسان في جهنم ما يحاذر، في اعطافهم هيف، وفي خصورهم
 ديف (٢) ينظرن عن عقد سحر، ويتسمنن عن عقود در، فقد ودهم اغصان
 مشرة، و عيونهم سيوف مشهرة .

فاذا شنت عليهم غارة اغمدوا البيض وسلوا الاعينا
 وفي بلدهم من عجائب الآثار، التي سارت بها شوارد الاخبار
 ما استفاض بين المنجد والمغور، واستغرق وصف الواصف المكثر، فمن
 ذلك بناء المسجد الجامع، ذى العمارات الروائع، والصنائع البدائع
 الذى حوى سعة الفناء، وحسن البناء، وكأنا فرشت ارضه بالوان الازهار
 ونقشت سقوفه بخالص اللجين والنضار، وبظاهر البلدة من اصناف
 الجواسق، بين القاف الحدائق، ما يلوح للوفى على مراتبها، والمطل على
 مراتبها، كأنها كواكب السماء، ومراكب الداماء، وكأنها غدران
 البرائك، المترجة فى وشائع الحباتك (٣) فلوجاز الرضى بجانبها الايق
 لم يتغزل برامة والعقيق .

ولو بظبايتها الحفريات لم يذكر يوماً ظباء السمرات (٤)
 بلدة قد خصها الله بطيب الثمرات
 وبها سرب ظباء لاطباء السمرات

(١) كذا ولعله المدرار (٢) كذا فى النسختين ولعله دنف (٣) وقع فى النسختين
 الحباتل (٤) كذا .

يتها دين اختيالا بضروب الحبرات
(٣١) ويزودن (١) بحية هن فيض العبرات

وقد وافيتها في زمن الشمس الذي له الذكر الدائر، والمثل السائر
فرايت منظرا نيبيا، ومخرا شهيا، ذا لون ذهبي، وشكل كوكبي، وعرف مندبل
وطعم عسل، كأنما تألف من نسيم، وتجمع من تسنيم، فهو يتمزق للطاقة
جلده، ويزهو بلبذة طعمه وعظم قده، ولما حلت بمغناها، واكتحلت بسناها
سرت بين نضير الاشجار، وخرير الانهار، من طلوع الشمس الى اتصاف
النهار، فظلت بين ملعب ومرتع، ومرأى ومسمع .

هذي المنازل لا وادي العقيق ولا رمل المصلى ولا اكناف بيرين
وما لقيه بها من المسار العظيمة، وشهدته فيها من المشاهد الكريمة، أن
جاني بعض خواصها في يوم صفاورده، واشرق سعده، وتهلل بشره، وغفل
عنه دهره، يقدم عصبة يعرف في وجوههم نضرة النعيم، ويهتدى بانوار
شيمهم في الليل البهيم، فداني (٢) باحسانه، ودعاني الى بستانه فهضت معهم
كأنى اسير بدورا، واجاور بحورا، حتى اتهمنا الى جنة معروشة، وروضة
مفروشة، تتفجر عيونها، وتتهادى غصونها، يحيط بها نهر حباؤه من
الجوهر، وماؤه من الكوثر .

ارض حصاصها جوهر وترابها مسك وماء المد فيها قرقف (٣)
وبها قصر رفيع الذرى، وسبع المذرى (٢)، مفروق الشرفات، مزخرف
(٣٢ الف) الغرفات، وبعقوته بركة مرصوفة الجدر، بانواع الصور، فمن

(١) كذا و لعله ويزودن (٢) كذا (٣) كذا في ص ٢ وفي ص ١ «قد وقف»

اشجار مائلة، واطيار غير هادئة، ومن غزلان خلفها، فهود، وفيول عليها
اسود، وعلى جنباتها السنة من الماء، مختلفة الصفات لا الاسماء فهي اعذب
من حب الغمام، وارق من فيض المدام، فلما نزلنا بساحتها القسيحة الاقطار
واخذنا بحظ الاسماع والابصار، سرحنا تحت الاشجار، لاقتطاف الثمار
فظللت اجتنى من الغصون ثمرا، واجتلى من اخلاق تلك العصابة دررا
حتى حزت من احديهما لذة هنيئة، ونظمت من الاخرى عقودا سنية، وكان
ذلك اليوم مما يعد بالاعمار الطوال، ولا يأتى على وصفه جوامع الاقوال
وورد بغداد معونا (١) بالامام الناصر ومهنا بولده الامام الظاهر فقال
العبد (٢) .

عبد الرحمن بن ابي الفهم ابو محمد تقى الدين اليلداني كان رجلا
صالحا مشغلا بالحديث سماعا وكتابة و اسماعا الى ان توفي بقرية يلدا (٣)
من غوطة دمشق في ثامن ربيع الاول وقد ناهز مائة سنة من العمر
ذكر انه كان مراهقا سنة سبع وستين وخمسة حين طهر الملك العادل
نور الدين محمد بن زنكي رحمه الله ولده وانه حضر مع صبيان من قريته
الظهور ولعب الامراء بالميدان وقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه وانه قال له يا رسول الله بالله ما انا رجل جيد فقال بلى انت رجل
جيد رحمه الله .

(٣٢ ب) عبدالله بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن الحسن بن عثمان

(١) كذا في النسختين ولعله معزيا (٢) كذا في النسختين ولعله سقط هنا شيء

(٣) كذا في النسختين وبهامش نـ « يلدان قرية من قرى دمشق » .

ابو محمد بن ابي الوفاء بن ابي محمد بن ابي سعد نجم الدين البغدادي البادرائي الشيخ الامام العلامة مولده في آخر محرم سنة اربع و تسعين وخمسمائة سمع من جماعة وحدث ببغداد وحلب ودمشق ومصر وغيرها من البلاد واقى ودرس بالمدرسة النظامية ببغداد وترسل عن الديوان الى الشام ومصر وغيرها من البلاد الى ملوك الاطراف ولم يزل يتردد في المهيات والرسائل الى هذه السنة فعاد من الشام الى بغداد فلما قدمها ولي قضاء القضاة بها وبجميع البلاد الاسلامية وتقلد ذلك وهو ممرض وتوفي بعد ذلك بايام يسيرة قبل سبعة عشر يوما وكانت وفاته في مستهل ذي القعدة وقيل في اواخر ذي الحجة والاول اصح وكان فاضلادينا متواضعا حسن المقاصد كثير التاني في بلوغ الآمال على احسن وجه وحصل في ترسله الى الملوك جملا (١) طائفة فاتباع من ذلك دار أسامة بدمشق وعمرها مدرسة للشافعية ووقف عليها او قافا كثيرة وذكر بها الدرس بنفسه اول ما فتحت وحضر درسه الملك الناصر صلاح الدين يوسف وسائر ارباب الدولة والعلماء والقضاة ومدبها سباطا عظيما في ذلك اليوم ثم رتب بها معيدين احدهما الشيخ كمال الدين رسلان بن الحسن الاربلي (٣٣ الف) والآخر الشيخ نجم الدين الموقاتي وجعلها محصورة على عدد معلوم وعين مقدار ما يصرف الى كل نفر منهم من الجامكية والخبز وشرط [ان لا يكون الفقيه بها بمدرسة اخرى ولا يكون متأهلا وشرط] (٢) عليه السكنى بها وشرط على

(١) كذا في النسختين واعله اموالا (٢) من ص ٢ .

المدرس ان لا يكون له مدرسة اخرى ثم ولى تدريسها بعد وفاته ولده جمال الدين عبد الرحمن فدرس بها مدة سنين وتوفى الى رحمه الله تعالى بدمشق وهى من احسن مدارس دمشق لابل احسنها على الاطلاق وكان المتحدث فى نظرها وجيه الدين محمد بن سويد التكريتى ثم القاضى عز الدين محمد بن الصائغ ثم اثبت ان الوجيه جعل النظر لزوجته والمباشر لنظرها الآن حال تسطير هذه الاسطر ولدها نصير الدين ولد وجيه الدين المذكور .

وخلف جمال الدين ولدا ذكرا بقى بعده مدة يسيرة ومات وكان الشيخ نجم الدين حسن الاعتقاد فى الصلحاء والفقراء يزورهم ويرهم ويقضى حوائجهم وكان دمث الاخلاق حسن المحاضرة كثير المباشطة بلغنى انه قال للزين خالد النابلسى تذكر ونحن فى النظامية والفقهاء يلقبونك خولنا قال نعم وكانوا يلقبونك بالدعشوش فضحك الشيخ نجم الدين واعجبه منه هذه المباشطة وكان يسلم على كل من يمر به وهو راكب يشير باصبعه بالسلام وبلغنى فى موجب ترسله ان الملك الصالح نجم الدين سير الى الديوان القاضى نجم الدين قاضى نابلس وكان عنده رياسة (٣٣ ب) وفضيلة وله مكانة عند الملك الصالح نجم الدين وامره ان يخاطب الخليفة فى اداء الرسالة عنه بما كان السلطان صلاح الدين رحمه الله يخاطب به الامام الناصر فى كتبه ورسائله وهو الخادم فلما ادى قاضى نابلس الرسالة كما امره مخدومه انكر عليه ذلك وترك فى المكان الذى وقف فيه لاداء الرسالة على حاله قائما وبلغته الشمس

فكاد (٩) ٧٢

فكاد يهلك فادى الرسالة على ما رضى الديوان وحصل عند الخليفة تأثر من ذلك وقال من هذا الرسول قالوا هو فقيه من اهل نابلس قال وماهى نابلس قيل بلدة لطيفة من اعمال دمشق فقال ابصروا لنا فقيها يكون من قرية ولقبه نجم الدين ليتوجه بجواب الرسالة فطلبوا بالمدرسة المستصيرية والمدرسة النظامية شخصا بهذه الصفة فلم يجدوا سوى الشيخ نجم الدين فاحضره و جهزوه و ارسلوه و صحبته قاضى نابلس فلما صارا فى الطريق قيل لقاضى نابلس ينبغي ان تغير لقبك تادبا مع رسول الديوان العزيز و مع مخدمك فان لقبه نجم الدين فغير لقبه مسافة الطريق وكان ذلك بداية سعادة الشيخ نجم الدين و ظهر منه كفاية تامة فى ذلك و شكر أثره و جميل اعتماده ، و اما الملك الصالح فغضب على قاضى نابلس و قال كنت (١) بقيت مكانك الى ان مت و لا اديت عنى مالم آمرك به و انحطت رتبته عنده لذلك و قال شهاب الدين عبد الرحمن فى يوم الاربعاء (٣٤ الف) ثامن عشر ذى الحجة عمل عزاء الشيخ نجم الدين المذكور بمدرسته التى انشأها بدمشق و قال القاضى جمال الدين بن واصل انه ولى القضا ببيغداد فى ثالث عشر ذى القعدة و استمر فيه مريضا سبعة عشر يوما و توفى و ظاهر الحال انه توفى فى سلخ شهر ذى القعدة رحمه الله .

على بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن اميركا ابو الحسن الحسينى الموسوى الطوسى المعروف بابن دمير خان (٢) مولده فى رابع صفر سنة تسع و ثمانين و خمسمائة بحماة و له شعر حسن و تصانيف كثيرة و كان

(١) كذا و لعله سقط لو (٢) كذا فى النسختين و فى نز « دفتر خوان » .

فاضلاً متفتناً توفي في رابع شهر ربيع الآخر كان ورد اربل في شهر ربيع الاول سنة خمس وعشرين وستائة من بغداد وذكر انه مدح الامام المستنصر بالله واجازه جائزة سنّية واول القصيدة المشار اليها .

البيض اخلق بالفتى والاسمر ان خانه البيض الدمى والاسمر
ان المهتد والمثقف ملجأ لمسهّد لسوى العلى لايسهر
أيسومنى سلطان حبك ذلة وبى المهامة والمهاوى اجدر
ولان قتلت بسهم لحظك طالما قتل الضراغمة الغزال الاحور
كم زرت حبك واللاهزم والظبي فى النقع من مهج الفوارس تقطر
وخفيت سقما عنهم وكأنى فى خاطر الظلما وهم يخظر
(٣٤) كم ذأ منى النفس عنك تجلدا والعاذلون بسروجدى اخبر
كذب التجلد والعواذل والمنى لاكان صبّ عن حماك يصبر
من لى بوصلك والزمان مساعدى والعيش فى سود الذوائب اخضر
والليل فى عرس الوصال قيصه بالزاهرات مدرهم ومدتر
قد شد منطقة الحجره وامطفى بالتاج (١) والاكيل فيها خنجر
[من ايات مدحه بها] (٢) وقال
أعاب عيني وهى اول من جنى وازجر قلبى كى يجيد عن الحب
فان قلت (٣) قلبى قال عينك قد جنت وان قلت يا عينى تحيل على القلب
وقد حرت بين اثنين بكل بجهده يسوق بليات الغرام الى لى

(١) فى « ص ٢ » « وامطفى الريح والاكيل » (٢) من « ص ٢ » (٣) كذا ولعله « لت » كما سياتى فيما اثار عليه فى المكتب .

وقال شرف الدين ابن المستوفى وزير اربل رحمه الله اغار بهذه الايات على ايات حفظها في المكتب وهي .

اذملت قلبي قال عينك ابصرت وان لمت عيني قالت الذنب للقلب (١)

فيعني وقلبي قد تشاركن في دمي . فيارب كن عونى على العين والقلب

غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمد بن ايوب ابن شادى والدة الملك المنصور صاحب حماة كانت سالحة دينة تحب الخير واهله واقامت منار العدل بحماة وهى المدبرة للامور منذ توفى زوجها الملك (٣٥ الف) المظفر ونصب مكانه ولده الملك المنصور والمرجع الى ما ترسم به فى الجليل والحقير وكانت وصلت الى حماة فى سنة تسع وعشرين وستمائة وولد لها من الملك المظفر اثنان وثلاث بنات اما الابنان فالملك المنصور ناصر الدين ابو المعالى محمد ومولده فى ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وستمائة و الافضل نور الدين ابو الحسن على ومولده سنة خمس وثلاثين واما البنات فتوفيت الكبرى منهن قبل وفاة والدتها بقليل فدفنتها بقلعة حماة ولما توفيت الصاحبة دفنت الى جانبها ثم لما توفيت الصاحبة عائشة خاتون بنت الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر زوجة الملك المنصور ووالدة ولده الملك المظفر دفنت فى التربة المذكورة ثم لما توفى الملك المنصور دفن فى تربة عملت [له] (٢) الى جانب الجامع الاعلى بحماة ونقل المدفونون بالقلعة الى التربة المذكورة وكانت وفاة غازية خاتون ليلة الاحد تاسع عشر ذى القعدة او ذى الحجة هذه السنة

(١) نسبهما فى نزلاين دفترخوان (٢) من ص ٢ .

رحمها الله تعالى .

محمد بن سيف بن مهدي ابو عبد الله اليونى الشيخ الصالح كان
صحب الشيخ عبد الله الكبير رحمة الله عليه واخذ عنه وانتفع به ثم
انقطع في زاوية اتخذها في كرم له قبلى قرية يونين متوفرا على العبادة
ويتردد الى القرية في بعض الاوقات وكان حلو العبارة حسن الحديث
والمذاكرة ﴿ ٣٥ ب ﴾ باخبار الصالحين رحمهم الله تعالى وعنده كرم ،
وسعة صدر وايتار ، ولم يزل على ذلك الى ان توفى الى رحمة الله
تعالى في هذه السنة بقرية يونين وقد جاوز السبعين سنة من العمر
ودفن في زاويته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف عدة اولاد لم يقم
احد منهم مقامه بل اقام في الزاوية المشار اليها ابن اخيه وهو ابن
زوجته ايضا الشيخ سليمان بن على بن سيف بن مهدي نفع الله به
وهو من الصلحاء الاعيان العباد يسرد الصوم ويقوم معظم الليل
ويبادر الى السعى في قضاء حوائج الناس ويتجشم في ذلك المشاق
وهو من الطف الناس واكرمهم واكثرهم بشرا بمن يرد عليه مع
شدة التواضع وملازمة الذكر والتلاوة للكتاب العزيز وعدم الغيبة
لاحد من خلق الله تعالى وسيأتى ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

محمد بن عبد الله بن محمد بن ابى الفضل ابو عبد الله شرف الدين
السلى الاندلسى المرسى المغربى النحوى المتكلم الاصولى الفقيه
المالكي صاحب التصانيف المشهورة في التفسير وغيره مولده بمرسية في
ذى الحجة سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين

وخمسة قرأ القرآن الكريم ببلده على ابي محمد غلبون بن محمد بن غلبون النحوي والنحو على ابي علي الشلو بين وسمع (٣٦ الف) بالمغرب والحجاز والشام والعراق وخراسان وحصل الاصول والنسخ وكان مكثرا شيوفا وسامعا وحدث بالكثير مدة بالحجاز وديار مصر والشام والعراق وجاور بمكة زمنا طويلا وكان من اعيان العلماء الائمة الفضلاء ذامعارف متعددة بارعا في علم العربية وتفسير القرآن الكريم وله مصنفات مفيدة ونظم حسن وهو مع ذلك متزهّد تارك الرياسة حسن الطريقة قليل المخالطة للناس كثير الصلاح والعبادة والحج مقصد في اموره محقق البحث ، محصل الكتب العلمية ، مقنن بها ، له قبول بسائر البلاد الاسلامية لا يحل ببلد الا ويكرمه رؤساؤه واهله وكان اكثر مقامه بالحجاز ومصر والشام وتوفي في منتصف ربيع الاول بين الزعفة والعريش وهو متوجه من مصر الى دمشق ودفن بتل الزعفة رحمه الله تعالى ، ومن شعره قال المبارك ابن ابي بكر بن حمدان انشدني لنفسه بحلب ملغزا باسم يحيى .

أتبكي وما بالقلب من لوعة الحب وما قد جنت تلك اللحاظ على لي
أعارتني السقم الذي يجفونها ولكن عذا سقمي على سقمها يربي
على اني في بئك الحب مثل ما ييوح بما في الصدر منه الى القلب
اما وهواك المذهبي ان مهجتي تقسمه بين الصباية والكرب
وانى ما ذقت الكرى مد سلبتي وما حال من صباوا صد من يسي

(٣٦ ب) كتبت الذي في من هواك عن الورى

على ان دمعى ذو ولوع بأن يبنى
ولكن سأبديه اليك لاننى اذى ذلك الابداء من سنّة الحب
صبا بفؤادى نحوك اثنان سودد وحسن فعذر واحد منهما يصبي
فديتك من قاض على لوأنه تعدى اسمه لى ما قضيت اسى نعى
ودونكها بكرها لها وحياتها ردايت (١) فيه مروعة السرب
فرلها كفا فنك حباؤها ولا تبدينها فهى من ذاك فى رعب
قال وانشدنى وقد تما روا عنده فى الصفات .

من كان يرغب فى النجاة فماله غير اتباع المصطفى فيما اتى
ذاك السبيل المستقيم وغيره سبل الغواية والضلالة والردى
فاتبع كتاب الله والسنن التى صححت فذاك اذا اتبعت هو الهدى
ودع السؤال . . . (٢) وكيف فانه من باب مجردوى البصيرة للعمى (٣)
الدين ما قال الرسول وصحبه والتابعون فمن منا هجهم قفا

وقال

تقبل ابابكر كتابا وهبته كقلبي لا ابقى الى اياه
وطبت به نفسا فخذ بمثل ما عذا احدا يحى النبي كتابه (٤)

وقال .

قالوا محمد قد كبرت وقد اتى داعى الحمام وما اهتمت بزاد

(١) غير ظاهر فى النسختين (٢) يياض فى النسختين ولعل موضعه «عن ابن
انه» (٣) هكذا فى النسختين ولعله باب مجردوى البصيرة للعمى (٤) كذا .

وقال الشيخ سعد الدين مسعود بن حمويه انشدني الشيخ شرف الدين
(٣٧الف) المذكور رحمه الله لنفسه في سنة خمسين وسبعمائة .

أجهل قدرى في الورى ومكاتى تزايد على مرقى السماكين والنسر
ولى حسب لوانه متقسم على اهل هذا العصر تاهوا على العصر
كما ان فضلى باهر لدوى النهى وهل يحتفى عند البدور سنا البدر
واعجب ان الغرب تبكى لفرقى دما ومحيا الشرق يلتقى بلا بشر
محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن حمويه ابو جعفر التيمى البكرى
السهر وردى المولد البغدادي الدار الصوفي ومولده بسهر ورد سنة
سبع وثمانين وخمسائة في صفر سمع من الامام ابى الفرج بن الجوزى
وغيره وكان والده الشيخ شهاب الدين شيخ و فقيه فى الطريقة وتربية
المريدين رحمه الله تعالى وكانت وفاة ولده ابى جعفر المذكور فى عاشر
جمادى الآخرة رحمه الله تعالى .

محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر ابو نصر الحلبي الحاسب
ويلقب بالمهذب كان والده يعرف بالبرهان المنجم الطبرى ولد المهذب
بجلب سنة ثمانين وخمسائة وكان فاضلا ادبيا وله تواليف مفيدة وصنف
زيجاً ومقدمة فى الحساب وغير ذلك وله ديوان شعر فى مجلدين
واستوطن صرخد وتوفى بها ليلة السبت ودفن يوم السبت الظهر
ثانى عشر شهر ذى الحجة فى هذه السنة .

محمد بن ابى القاسم [قاسم] (١) بن فيره (٢) بن خلف بن احمد ابو عبد الله

(١) من نر (٢) كذا فى « ص ٢ » ونزوفى « ص ١ » واصل نر « خيره » .

(٣٧ ب) الشاطبي الرعيني (١) الاصل المصري المولد والدار المقرئ. العدل ومولده في حادى عشر ذى الحجة سنة سبع (٢) وسبعين وخمسة بمصر وتوفى بالقاهرة في حادى عشر شوال ودفن من يومه بسفح المقطم سمع من ابيه وغيره وحدث وابوه الامام ابو القاسم احد القراء المجودين والعلماء المشهورين والصلحاء المتورعين قرأ القرآن العزيز بالروايات وسمع من جماعة واقرا وحدث وصنف القصيدة المشهورة فى القراءات التى لم يسبق الى مثلها ولم يكن فى مصر فى زمانه مثله فى تعدد فنونه وكثرة محفوظه رحمه الله تعالى .

هبة الله بن صاعد الفائزى الملقب شرف الدين كان فى صباه نصرانيا ويلقب بالا سعد وهو منسوب الى الملك الفائز سابق الدين ابراهيم ابن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب لانه خدمه اولاً وفى الفائزى يقول جمال الدين يحيى بن مطروح وقيل بهاء الدين زهير .

لعن الله صاعدا و اياه فصاعدا

و بنيه فانزلا واحدا ثم واحدا

ثم اسلم الفائزى وتوفى وكان عنده رياسة ومكارم ونفسه تسمو الى الرتب العالية وخدم الملك الكامل بعد موت الفائز ثم خدم ولده الملك الصالح وغيرهما من الملوك (٣٨ الف) وتنقلت به الاحوال حتى استوزه الملك المعز فى اوائل ماتملك بعد أن صرف القاضى تاج الدين

(١) كذا فى «ص ٢» و تزوفى «ص ١» واصلى نز «الرعيانى» (٢) «ص ٢» و نز «سنة ست اوسبع» .

عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الاعز وكان قد ولي الوزارة اول دولة الملك المعز فصرف بشرف الدين الفائزي فلما ولي الفائزي تمكن من الملك المعز تمكنا كثيرا بحيث تقدم على الحيش في الحرب وكان الملك المعز يكتبه بالملوك وكان في الفائزي كرم طباع واريحية وحسن نظر في حق من يصحبه ويتنى اليه ولم تزل منزلته عند الملك المعز في تزايد الى أن قتل وتملك ولده كما ذكرنا فباشروا وزارة الملك المنصور ابن المعز اياما يسيرة وهو مضطرب فتخيل توقيع النكبة قبض عليه الامير سيف الدين قطز مدير دولة الملك المنصور واخذ خطه بمائة الف دينار لنفسه وبقي معتقلا وكان يتهم باموال كثيرة قال القاضي برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري دخلت اليه في مجلسه فسألني ان اتحدث في اطلاقه على أن يحمل في كل صباح الف دينار فقلت له كيف تقدر على هذا فقال اقدر عليه الى تمام سنة والى سنة يفرج الله عني فلم تلتفت بما ليك المعز الى ذلك وعجلوا هلاكه فخنق وحمل الى القرافة فدفن بهارحه الله تعالى وكانت ابنته زوجة فخر الدين محمد بن صاحب بهاء الدين وبطريق هذه المصاهرة ترقى صاحب بهاء الدين وولده فخر الدين فاولدها فخر الدين المذكور تاج الدين [المذكور] (١) ﴿٣٨﴾ محمدا وشهاب الدين (٢) احمد وبنتا اخرى هي زوجة عز الدين ابن محي الدين احمد بن صاحب بهاء الدين المذكور ونالت ابنة الفائزي من السعادة في الايام الظاهرية ما لا يوصف وتوفيت الى رحمة الله وكانت

(١) من ص ٢ (٢) ص ٢ « بهاء الدين » .

كثيرة البر والمعروف مفرطة في السمن وبهاء الدين الفازرى اجتمعت به بمكة شرفها الله تعالى في آخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة وراقضى الى المدينة صلوات الله على ساكنها وسلامه وكان يظهر عليه الغنى وكثرة الجدة ثم رأيت في الديار المصرية في سنة خمس وسبعين [وسنة ست وسبعين] (١) وهو معرض عن الخدم يظهر التزهّد وينفق من بقايا بقيت له ثم رأيت بالقاهرة في سنة تسع وثمانين وقد ظهر عليه الفقر والاحتياج بحيث رغب ان يخدم في بعض الفروع بالاسكندرية فلبته على ذلك فذكر ان عنده عائلة كثيرة وليس له ما يقوم بيلقتهم فعذرتة والله يلطف به وبنا .

وفي شرف الدين الفازرى يقول الشاعر .

خلف الاسعد ما خان وقد شهدت افعاله المشتهه
نقده ستون نقدا عددا عن سسات (٢) الرشي منزهه
فالبغال الشهب من اين له والجوار الترك من اى جهه
وكانت وفاته في ربيع الآخر او جمادى الاولى رحمه الله تعالى كتب

اليه ناصر الدين بن المنير قاضى الاسكندرية ابياتا مدحه بها منها .

(٣٩٩ الف) الاياها البدر المنير وانى لاخجل ان شبّهت وجهك بالبدر
لان غبت عن عيني وشطت بك النوى فازلت استجليك بالوهم في فكرى
وحق زمان مرلى بطويلع وانت معى ما سر من بعد كم سرى

(١) من ص ٢ (٢) كذا في النسختين لا تخط ولعله سنيات .

[ومنها] (١)

ويا سيذا تآنى الوفود لبابه فيلقام بالبشر والنائل الغمر
ويا من له فى الجود ضرب بلاغة يقابل منظوم المدايح بالثر
متى ما اتمت العبد فى الحس نائبا غدا مستقلا بالدعاء وبالشكر
وقال يرثيه .

عيل صبرى وعز عندى عزانى بعد فقدى لسيد الوزراء
شرف الدين والذى شرف الد ين بفضل وعفة وتقاء
والوزير الذى اقام منار ال عدل فى حال شدة ورخاء
جهل العلم بعده واستخف الح لم ياتول حسرة العلماء
كان فيه لله سرخنى دق معنى عن فطنة الاذكياء
والبليغ الذى اذا عم خطب ناب عنه اليراع عن خطباء
والفصيح الذى اذا ما امتطى القر طاس ازرى بسائر الفصحاء

[ومنها] (١)

قلت لمن سره مصابك يوما قد كفى ما جرى على الخلفاء
واذا ما عدا على الاعادى فالهنا أن أعدد فى الشهداء

[ومنها] (١)

يا قريبا دفن الاقارب منى وولى من سائر الاولياء
خذ عروس الثريا منى تجلى فى ثياب من صفوتى وولا.

(٣٩ ب) يحيى بن سليمان بن هادى ابوزكريا السبتي كان احد

الاشياخ المشهورين والصلحاء المذكورين سكن القراقة مدة وله بها زاوية

معروفة وقيل انه كان لا يأكل الخبز وكان له قبول من الخاصة والعامة
توفي في منتصف شوال بالقاهرة ودفن من الغد بها رحمه الله تعالى .
ابو الحسن المغربي المورقي نور الدين الامير هو من اقارب المورقي
الملك المشهور ببلاد المغرب توفي نور الدين في اول ربيع الاول بدمشق
ودفن بجبل قاسيون بمقبرة الامير جمال الدين موسى بن يغمور
رحمه الله تعالى وكان فاضلا فمن المنسوب اليهم من آيات .

القبض راقصة والطير صادحة والشر (١) مرتفع والماء منحدر
وقد تجلت من اللذات اوجهها لكنها بظلال الدوح تستر
فكل واد به موسى يفجره وكل روض على حافته الحضر
ومن المنسوب اليه ايضا .

وذى هيف راق العيون اتباره بقدر كريان من البان مورق
كبت اليه هل تجود بزورة فوقع لاخوف الرقيب المصدق
فايقنت من لبالعناق تفاؤلا كما اعتقت لاثم لم تتفرق
وهذا احسن من قول ذى القرنين بن حمدان .

إني لاحسد لاني اول الصحف اذا رأيت اعتناق اللام للالف
واجسن (٢) من هذا قول القيسراني .

(٤٠ الف) استشعر الناس من لاثم يطمعني

اشارة في اعتناق اللام للالف

(١) كذا في النسختين وفي نز « والستر » (٢) هنا سقطت كبيرة في ص ٢ ايا صوفيا
من اول الصفحة التي اولها « الحسن الاربلي » وبعد تسعة اسطر منها ابتداء
سنة سبع وخمسين وستائة .

سنة ست وخمسين وستائة

دخلت هذه السنة والملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بدمشق والبحرية ومن انضم اليهم من الامراء الصالحة وعلى بن الملك المغيث صاحب الكرك متفقون على قصد الديار المصرية ووصل اليهم الملك المغيث ونزل بدلهيزه بغزة وامر البحرية كله راجع الى الامير ركن الدين البندقدارى ووصل الامير سيف الدين قطز وعساكر مصر ونزلوا حول العباسة مستعدين لقتالهم .

وفيهما استولى التار على بغداد والعراق بمكيدة دبرت مع وزير الخليفة قبل ذلك وآل الامر الى هلاك الخليفة وارباب دولته وقتل معظم اهل بغداد ونهبوا وذلك في يوم الاربعاء عاشر صفر قصد هلاك بغداد وملكها وقتل الخليفة المستعصم بالله رحمه الله وما دهي الاسلام بدهاية اعظم من هذه الدهاية ولا افضع وسندكر خبرها بمجمل ان شاء الله تعالى .

قد علم تملك التتر اكثر الممالك الاسلامية وما فعلوه من خراب البلاد وسفك الدماء وسبي الحريرم والا ولاد ونهب الاموال وكانوا قبل هذه السنة قد قصدوا الاموت بلد الباطنية ومقلهم المشهور وكان صاحب الاموت وبلادها علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن المتسبب (٤٠ ب) الى نزار بن المستنصر بالله العلوى صاحب مصر وتوفى وقام مقامه ولده الملقب شمس الشمس وكان الذى قصد الاموت هو لاکو وهو من ذرية جنكيزخان الذى قصد بلاد الاسلام سنة ست عشرة وستائة

واندفع بين يديه السلطان علاء الدين محمد بن تكش وفعل تلك الافاعيل العجيبة المسطورة في التواريخ وهو صاحب امة التتر التي مرجعها اليها وكان جنكيز خان عندهم بمنزلة النبي لهم ولما نازل هو لآكو الاموت نزل اليه صاحبها ابن علاء الدين باشارة نصير الدين الطوسي عليه بذلك وكان الطوسي عنده وعند ابيه قبله فقتل هو لآكو ابن علاء الدين وفتح الاموت وما معها من البلاد التي في تلك الناحية وكان لهم بالشام معاقل ولصاحب الاموت فيها ابدا نائب من قبله وسنذكر ما آل اليه امرها فيما بعد ان شاء الله تعالى .

واستولى هو لآكو على بلاد الروم وابقى ركن الدين بن غياث الدين كبخسرو فيها له اسم السلطنة صورة وليس له من الامر شيء وفي سنة اربع وخمسين وستائة تها هو لآكو لقصده العراق وسبب ذلك ان مؤيد الدين ابن العلقمي وزير الخليفة كان رافضيا واهل الكرخ روافض وفيه جماعة من الاشراف والفتن لا تزال بينهم وبين اهل باب البصرة فانه لسبب التعصب في المذاهب فاتفق انه وقع بين الفريقين عاربة فشكى اهل باب ((٤١ الف)) البصرة وهم سنية الى ركن الدين الدوادار والامير ابى بكر بن الخليفة فتقدموا الى الجند بنهب الكرخ فهجموا ونهبوا وقتلوا وارتكبوا العظائم فشكى اهل الكرخ ذلك الى الوزير فامرهم بالكف والتغاضي واضمر هذا الامر في نفسه وحصل عنده بسبب ذلك الضغن على الخليفة وكان المستنصر بالله رحمه الله قد استكثر من الجند حتى قيل انه بلغ عدة عسكره نحو مائة الف وكان منهم

امراء اكابر يطلق على كل منهم لفظ الملك وكان مع ذلك يصانع التار ويهاديهم فلما ولي المستعصم اشير عليه بقطع اكثر الجند وان مصانعة التتر وحمل المال اليهم يحصل به المقصود ففعل ذلك وقتل من الجند وكاتب الوزير ابن العلقمي التتر واطمعهم في البلاد وارسل اليهم غلامه واخاه وسهل عليهم ملك العراق وطلب منهم ان يكون نائبهم في البلاد فوعدهم بذلك واخذوا في التجهيز لقصد العراق وكاتبوا بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في ان يسير اليهم ما يطلبونه من آلات الحرب فسير اليهم ذلك ولما تحقق قصدهم علم انهم ان ملكوا العراق لايقون عليه فكاتب الخليفة سرا في التحذير منهم وانه يعتد لحربهم فكان الوزير لايوصل رسله الى الخليفة ومن وصل الى الخليفة منهم بغير علم الوزير اطلع الخليفة وزيره على امره فكان الشريف تاج الدين ابن (٤١ ب) صلايا نائب الخليفة باربل فسير الى الخليفة من يحذره من التتر وهو غافل لايجدى فيه التحذير ولايو قظه التنبيه لما يريد به الله تعالى فلما تحقق الخليفة حركة التتر نحوه سير شرف الدين ابن محيي الدين ابن الجوزي رسولا اليهم يعدم باموال يبذلها لهم ثم سير نحو مائة رجل الى الدر بند الذي يسلكه التتر الى العراق ليكونوا فيه ويطالعوه بالاخبار فتوجهوا ولم يأت منهم خبر لان الاكراد الذين كانوا عند الدر بند دلوا التتر عليهم على ما قيل فقتلهم كلهم وتوجه التتر الى العراق وجاء بايجونين (١) في جحفل عظيم وفيه خلق من الكرخ

(١) كذا في النسختين وفي نز عن ذيل المرآة « بايجونين » .

و من عسكر بركة [خان] (١) ابن عم هولاكو ومدد من بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل مع ولده الملك الصالح من جهة البر الغربي عن دجلة و خرج معظم العسكر من بغداد للقائهم و مقدمهم ركن الدين الدوادار فالتقوا على نحو مرحلتين من بغداد و اقتتلوا قتالا كثيرا و فتقت فتوق من نهر الملك على البر الذي القتال فيه و وقعت الكسرة على عسكر بغداد فوقع بعضهم في الماء الذي خرج من تلك الفتوق فارتطمت خيلهم و اخذتهم السيوف فهلكوا و بعضهم رجع الى بغداد هزيمًا و قصد بعضهم جهة الشام قيل كانوا نحو الف فارس ثم توجه بانجو نوبن (٢) و من معه فنزل القرية (٣) مقابل دور الخلافة و بينه و بينها دجلة و قصد هولاكو بغداد من جهة البر الشرقي عن (٤٢ الف) دجلة و هو البر الذي فيه مدينة بغداد و دور الخلافة و ضرب سورا على عسكره و احاط ببغداد فحينئذ اشار ابن العلقمي الوزير على الخليفة بمصانعة ملك التبر و مصالحته و سأله أن يخرج اليه في تقرير ذلك فخرج و توثق منه لنفسه ثم رجع الى الخليفة و قال له انه قدرغب ان يزوج ابنته من ابنك الامير ابى بكر و يقيقك في منصب الخلافة كما ابقى سلطان الروم في سلطنة الروم لا يؤثر الا ان يكون الطاعة له كما كان اجدادك من (٤) السلاطين السلجوقية و ينصرف بعساكره عنك فتجيئه الى هذا فان فيه حقن دماء المسلمين و يمكن بعد ذلك ان تفعل ما تريد و حسن له الخروج اليه فخرج في جمع من اكابر اصحابه فانزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء و الامائل ليحضروا

(١) من نز (٢) راجع ما تقدم (٣) محلة في بغداد (٤) نز « مع » .

عقد النكاح فيما اظهره فخرجوا وقتلوا وكذلك صار يخرج طائفة بعد طائفة ثم مد الجسر وغدا بانجونون (١) ومن معه و بذل السيف في بغداد فقتل كل من ظهر ولم يسلم الامن اختفى وقتل من كان في دار الخلافة من الاشراف ولم يسلم منها الامن هرب او كان صغيرا فانه اخذ اسيرا واستمر القتل والنهب نحو اربعين يوما ثم نودي بالامان فظهر من كان اختفى وقتل سائر الذين خرجوا الى هولاء من القضاة والاكابر والمدرسين واما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما اراد ومات بعد ٤٢٣ هـ مدة يسيرة ولاقاه الله تعالى ما فعله بالمسلمين ورأى قبل موته في نفسه العبر والهوان والذل ما لا يعبر عنه ثم ضرب هولاء كوعق بانجونون (١) لانه قيل عنه انه كاتب الخليفة وهو في الجانب الغربي واما الخليفة فقتل ولكن لم يتحقق كيفية قتله فقيل انه خنق وقيل رفس الى ان مات وقيل غرق وقيل لف في بساط فغطس والله اعلم بحقيقة الحال ونعود الى اخبار الشام ومصر كنا ذكرنا ان العساكر المصرية نزلوا حول العباسة لما بلغهم اجتماع البحرية وبعض امراء مصر مع الملك المغيث ولما جاءهم الخبر بمحاصرة التتر لبغداد كتبوا بذلك الى الديار المصرية وتقدموا بان يدعى للمسلمين بالنصر فامر الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله الائمة والخطباء ان يقتوا في الصلوات الخمس ثم ورد الخبر ان بغداد ملكت فاشتد أسف المسلمين وحزنهم .

(١) تقدم ما فيه .

ذكر الواقعة بين الملك المغيث وعسكر مصر

لما تكامل العسكر مع الملك المغيث دخل بهم الى الرمل والتقى بعسكر المصريين فكانت الكسرة على المغيث ومن معه وقبض يومئذ على عز الدين ابيك الرومي وعز الدين ابيك الحموي الكبير وركن الدين الصرفي (١) وابن اطلس خان الخوارزمي واحضروا بين يدي الامير سيف الدين قطز (٢) الغتمى وبهادر المعزية فامروا بضرب اعناقهم (٤٣ الف) فضربت وحملت رؤسهم الى القاهرة وعلقت بباب زويلة ثم انزلت من يومها ودفت لما انكر على المعزية هذا الفعل الشنيع وهرب الملك المغيث والصوابي بدر الدين والامير ركن الدين بيبرس البندقدارى ومن معهم ووصلوا الكرك في اسوأ حال ونهب ما كان معهم من الثقل ودهليز الملك المغيث ودخل العسكر القاهرة باحازوه وزين لذلك البلدان وكان المصاف يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من ربيع الآخر .

ذكر ما تجدد للتر بعد اخذ بغداد

لما ملكوها نادوا بالامان لاهل العراق كلهم وولوا فيه ولاتهم وكان الوزير ابن العلقمى قد اطعمته نفسه بان الامور تكون مفوضة اليه وكان قد عزم على ان يحسن لهولاء كوا ان يقيم ببغداد خليفة فاطميا فلم يتم له ذلك واطرحه التتر وبقى معهم على صورة بعض

(١) نز «الصيرفي» وبهامشه «في الذيل الصرفي» كما هنا (٢) كذا وفي نز «والامير الغتمى والامير بهادر» .

الغلمان فمات بعد قرب كدا وندم حيث لا ينفعه الندم ولقاه الله فعله
ورحل التتر عن بغداد الى بلاد آذربيجان ثم رحل اليهم بدر الدين
لؤلؤ صاحب الموصل والشريف تاج الدين ابن صلايا صاحب اربيل
فاكرم بدر الدين وورده الى بلاده واما ابن صلايا فقتل وقد ذكر
والله اعلم ان بدر الدين لؤلؤ قال لهلاكوا هذا شريف علوى وربما
نطاول ان يكون خليفة ويبايعه على ذلك خلق عظيم فتقدم هولاء
لقتله ولما رجع بدر الدين الى الموصل لم يطل مقامه (٤٣ب) بها وتوفي .
وفيها قصد التتر ميفارقين فنازلوها وحصروها وكان المتولى لحصرها
اشموط ابن هولاء كو وكان صاحبها الملك الكامل ناصر الدين محمد
ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي بن العادل قد قصد الملك الناصر
صلاح الدين يوسف مستجدا به على التتر فوعده بذلك ولم يتمكن من انجاده
وفيها وردت رسل التتر الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف
فوصلهم منه جملة كبيرة من المال .

وفيها اشتد الوباء بالشام وفنى من اهل دمشق خلق لا يحصى
وعزت الفراريخ وغيرها مما يستعمل المرضى وبيع الرطل الدمشقي من
التمر الهندي بستين درهما والحزّة من البطيخ الاخضر بدرهم .

ذكر ما تجدد للبحرية بعد كسرتهم بمصر

لما رجعوا مع الملك المغيث مفلولين سير اليهم الملك الناصر جيشا
مقدمه الامير محي (١) الدين ابراهيم [بن ابي بكر] (٢) زكري والامير
(١) كذا وفي نزهة « مجير » وبهامشه « في الاصلين » محي الدين وهو تحريف «
(٢) ن ن .

نور الدين على ابن الشجاع الاكع والتقوا بغزة فكسرتهم البحرية
 وقبضوا على نحر (١) الدين ونور الدين وحملوها الى الكرك فلم يزالا بها
 معتقلين الى ان اخرجهما الملك المغيث فسيرهما الى الملك الناصر لما
 اصطالحا كما سنذكره لن شاء الله تعالى فتوى عند هذه الكسرة امر البحرية
 وامتدوا في البلاد فعند ذلك برز الملك الناصر للقائهم وضرب دهليزه
 قبلى (٤٤ الف) دمشق وقربت البحرية من دمشق وجاء الامير ركن
 الدين البندقدارى مقدمهم فى بعض الايام وقطع اطناب خيمة الملك
 الناصر المضروبة وكثر الارجاف بهم فى دمشق .

وفىها توفى ابراهيم بن يحيى بن ابى المجد ابو اسحاق الاسيوطى
 الفقيه الشافعى مولده سنة سبعين وخمسة تقيرا وتولى الحكم ببعض
 البلاد من الاعمال المصرية ودرس بالجامع الظافرى بالقاهرة مدة
 وافتى وكان مشهورا بمعرفة المذهب، وحسن الفتوى، وسعة الفضل،
 كثير الايثار مع الاقارب، والافضال مع الاقرباء، كريم الاخلاق،
 لطيف الشائل، وله شعر فائق، توفى فى سابع ذى القعدة بالقاهرة ودفن
 من الغد بسفح المقطم رحمه الله .

احمد بن اسعد بن حلوان ابو العباس نجم الدين الطيب المشهور الحاذق
 المعروف بابن العالمة ولد بدمشق سنة اربع وتسعين وخمسة وقرأ
 الطب على الحكيم صدقة السامرى وبرع فيه وصنف مصنفات كثيرة
 مفيدة وخدم الملك المسعود صاحب آمد وتقدم عنده فلما فتح الملك

(١) كذاتى «ص ١» وفى نز «مخير»

الكامل آمد استخدمه مدة ثم خدم صاحب صهيون وغزة وانتقل الى بعلبك واقام بها مدة وله ترسل حسن، وتوفي بدمشق في هذه السنة اعني سنة ست وخمسين رحمه الله تعالى، وقد ذكره الحكيم موفق الدين احمد بن ابى القاسم بن خليفة الخزرجي في طبقات الاطباء فقال هو الحكيم الاجل العالم الفاضل (٤٤ ب) نجم الدين ابو العباس احمد بن ابى الفضل اسعد بن حلوان ويعرف بابن العالمة لان امه كانت عالمة بدمشق وتعرف بينت دهن اللوز ومولده بدمشق في سنة ثلاث وتسعين وخمسة كان اسمر اللون، نحيف البدن، حاد الذهن، مفرط الذكاء، فصيح اللسان، كثير البراعة، لا يجاريه احد في البحث، ولا يلحقه في الجدل، واشتغل على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحمن بن على بصناعة الطب حتى اتقنها وكان متميزا في العلوم الحكيمية، قويا في علم المنطق، مليح التصنيف، جيد التأليف فاضلا في العلوم الادبية ويترسل ويشعر وله معرفة بالضرب بالعود حسن الخط وخدم بصناعة الطب الملك المسعود صاحب آمد وحظى عنده واستوزره ثم بعد ذلك تقم عليه واخذ جميع موجوده واتى الى دمشق واقام بها واشتغل عليه جماعة بصناعة الطب وكان متميزا في الدولة وكتب اليه صاحب كمال الدين يحيى بن مطروح في جواب كان منه يقول .

فه در انامل شرفت وسمت (١) فاهدت انجما زهرا
وكتابة لو انها نزلت على الملكين ما ادعيا اذا سمرا

(١) كذا .

لم اقرأ سطرا من بلاغتها الا رأيت الآية الكبرى
 فاعجب لنجم في فضائله انسى الانام الشمس والبدر
 وكان نجم الدين لحدة مزاجه قليل الاحتمال والمدارة وكان جماعة
 (٥٥ الف) يحسدونه لفضله ويقصدونه بالاذية واشدنى يوما متمثلا
 وكنت سمعت ان الجن عند الله تراق السمع ترجم بالنجوم
 فلما ان علوت وصرت بحما رميت بكل شيطان رجيم
 وفي آخر عمره خدم الملك الأشرف ابن الملك المنصور صاحب
 حصن بتل باشر و اقام عنده مدينة يسيرة وتوفى رحمه الله تعالى في ثالث
 عشر القعدة سنة اثنتين وخمسين وستائة، اشدنى عز الدين ابو بكر المقدمي
 له يمدح الملك الأشرف واطنه ابن صاحب حصن .

ياريم حتى كما كتم داني انت الحبيب وفي يدك دواني
 هذا هو الكاذب جسمي كم لنا اخفيه حتى فت في احشائي
 ولبكم اكنى عن هواك بغيره حتى لقد اغربت في الاسماء
 طورا بسعدى او بعلوة تارة وبنعم والسر في عفراء
 وكذا بنجد والعقيق وشعبه والمنحنى والقصر من تيماء
 لا استطع وصاله في بعده والوصل غاية راحتي وشفائي
 ومع الدنو اكون من اجلاله مخف هواه فهو دان ناني
 متقسم بين الهوى ويد الهوى قلبي فما يخلو من البرحاء
 يا ايها الملك الذي ان قستك بالبحر فاق البحر بالانداء
 اني اعيدك ان تغير عادة عودتها بمقالة الاعداء

(٤٥ ب) يا ابن الملوك الصيد من قد اورثوا

شرفا على الآباء بالابناء

اشبهت ياموسى لموسى فى الذى اوتيته كتشابه الاسماء

فله اليد البيضاء كانت آية ولكم لجودك من يد بيضاء

وحكى لى اخوه لامة القاضى شهاب الدين محمد بن العالمة انه

توفى مسموما ولنجم الدين من الكتب كتاب التدقيق فى الجمع والتفريق

ذكر فيه الامراض وما يتشابه فى اكثر الامر وكتاب هتك الاستار

عن تمويه الدخوار وتعليق ما حصل له من تجارب وغيرها وشرح

احاديث نبوية تتعلق بالطب وكتاب المهملات فى كتاب الكليات وكتاب

المدخل الى الطب وكتاب العلل والاعراض وكتاب الاشارات المرشدة

فى الادوية المفردة وذكر قلبه والده موفق الدين النفاح فقال هو الحكيم

العالم الاوحد ابو الفضل اسعد بن حلوان اصله من المعرة واشتغل

بصناعة الطب وتميز فيها وتميز فى اعمالها وخدم الملك الاشرف موسى

ابن ابى بكر بن ايوب فى الشرق وبقى فى خدمته سنين وانفصل امره

وكانت وفاته فى حماة سنة اثنتين واربعين وستمائة .

احمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر ابو العباس الانصارى القرطبي

المالكي العدل المعروف بابن المزين ومولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين

وخمسة مائة سماع من خلق كثير وقدم الديار المصرية وسكن الاسكندرية

(٤٦ الف) وحدث بها واختصر صحيح البخارى ومسلم اختصارا

حسنا وشرح مختصره لصحيح مسلم بكتاب سماه المفهم وصنف غير ذلك

وتوفى بالاسكندرية في الرابع عشر من ذى القعدة رحمه الله .
 احمد بن محمد بن ابى الوفا بن ابى الخطاب بن محمد بن الهزير ابو الفضل
 شرف الدين الربيعى المرصلى المعروف بابن الحلاوى الشاعر المشهور
 كان من احسن الناس صرورة و الطفهم اخلاقا و اكرمهم عشرة مع الفضيلة
 التامة فى الادب و المشاركة فى غيره و امتدح الخلفاء و الملوك و الاعيان
 و اقام بالموصل عند صاحبها الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ و لبس زى
 الجند و شعره فى نهاية الجزالة و الرقة و جودة المعانى فنه ما نظمه
 ليكتب على مشط للملك العزيز صاحب حلب رحمه الله تعالى و هو :-

حللت من الملك العزيز براحة غدا لثمها عندى اجل الفرائض
 و اصبحت مفتر الثايا لاننى حللت بكف بحرهما غير غائض
 و قبلت سامى خده بعد كفه فلم اخل فى الحالين من لثم عارض
 و قال يمدح الملك الناصر داود رحمه الله تعالى .

احيا بموعده قتل و عيده رشأ يشوب وصاله بصدوده
 قر يفوق على الغزاة وجهه و على الغزال بمقلتيه و جیده
 يالته يعد الملل (١) فانه ما زال ذالهج بخلف و عوده
 (٤٦ ب) يفتر عن عذب الرضاب حياتنا

فى ورده و الموت دون و روده

برد يذيب و لا يذوب و ربما اذكى زفير الوجد رشف بروده (٢)

(١) كذا و لعله الوصال و وقع فى فوات الوفيات المطبوع حديثا «الصدود»

(٢) وقع فى الفوات المطبوع حديثا «وانما: اذنى زفير الوجد عذب بروده».

لم انسه اذ جاء ينسحب برده^١ والليل يخظر في فضول بروده
 والصبح ما سور احد لاسره جنح الظلام تأسفا لفقيدته (١)
 والليل يرقل في ثياب حداده والصبح يرسف في وثاق حديده
 ولذا لم تم النجوم تخافة من ان يعانى الصبح فيك (٢) قيوده
 بمدامة صفراء يحمل شمسها بدر يغير البدر عند سعوده
 كأس كأن مدامها من ريقه وحباً بها من ثغره وعقوده^٣
 ما زال يرشفنا شقيقة ريقه طيبا ويلثمنا شقيق خدوده
 حتى تحكّم في النجوم نعاسها والتذكل مسهد بهجوده
 ورأى الصباح تخلصا من اسره فأتى يكر على الدجى بعموده
 قر اطاع الحسن سنة وجهه حتى كأن الحسن بعض عييده
 انا في الغرام شهيد ما ضره لو ان جنة وصله لشهيد
 يا يوسف الحسن الذى انا فى الهوى يعقوبه منى (٣) آل داوده
 اشكو اليه من الزمان فانه ملك يشيب سواه رأس وليده
 ملك اذ اللواء لاح لواؤها هزمت كتابها طلائع جوده
 غمرت مواهبه العفاة فاصبحت ترجو المواهب من وفود وفوده
 آراؤه تغنيه فى يوم الوغى والسلم عن راياته وبنوده
 ملك يسير النصر تحت لوائه حتى كأن النصر بعض جنوده

(١) احد لبس الحداد وفاعله جنح الظلام كما فى هامش فوات الموفيات (٢) كذا

وفى الفوات « فك » وهو الصواب (٣) كذا .

(٤٧ الف) واذا العد ويحت لدن رماحه

فبكت ثعالها بقلب اسوده
من كل اسمر في الملاحم طالما
غصبت عواملها الظلام نجومه
والبان قد سلبته لين قدوده
سمر اذا الجبار سام دفاعها
وردت استنها نجمع وريده
عذباتها صفر كوجه عدوه
بالنصر تخفق مثل قلب حسوده
ملك الان لنا الزمان وانما
داود معجزه بلين حديده

وقال

حكاه من الفصن الرطيب وريقه
وما الخمر الاوجتا وريقه
هلال ولكن افق قلبي محله
غزال ولكن سفح عيني عتيقه
واسمر يحكي الاسمر اللون قدّه
غدا راشقا قلب المحب رشيقه
على خده جمر من الحسن مضم
يشب ولكن في فؤادي حريقه
اقر له من كل حسن جليله
وواقفه من كل معنى دقيقه
بديع الثنى راح قلبي اسيره
على ان دمعي في الغرام طليقه
على سالفه للعذار جريده (١)
يهدد منه الطرف من ليس خصمه
وفي شفنيه للسلاف عتيقه
على مثله يستحسن الصب هتكه
وفي حبه يحفو الصديق صديقه (٢)

(١) وقع في الاصل « جديدة » خطأ (٢) سقط بيت من « ص ١ » له ارتباط
بما بعده وهو في نزوفات الوفيات .

من الترك لا يضييه وجد الى الحمى ولا ذكر بانأت الغوير تشوقه

ولاحل في حى تلوح قبايه ولاسار في ركب يساق وسيقه
 ولا بات صبا بالفريق واهله ولكن الى خاقان يعزى فريقه
 له ميسم ينسى (١) المدام بريقه وينجل نوار الاقاحى بريقه
 ﴿٤٧ب﴾ تداويت من حر الغرام ببرده

فاضرم في ذاك الحريق رحيقه
 اذا خفق البرق اليماني موهنا تذكرته فاعتاد قلبي خفوقه
 حكي وجهه بدر السماء فلو بدا مع البدر قال الناس هذا شقيقه
 واشبه زهر الروض حسنا وقد بدا على عارضيه آسه وشقيقه
 رآني خيالا حين وافي خياله فاطرق من فرط الحياء طروقه
 واشبهت منه الخصر سقا قد غدا يحملني كالخصر ما لا اطيقه
 فما بال قلبي كل حب يهيجه وحتام طرفي كل حسن يروقه
 فهذا ليوم البين لم تطف ناراه وهذا لبعده الدار ما جف موقه (٢)
 والله قلبي ما اشد عفاه وان كان قلبي (٣) مستمر افسوقه
 ارى الناس اضحوا جاهلية وده فما باله عن كل صب يعوقه
 فما فاز الامن بيت صبوحة شراب ثناياه ومنها غبوقه
 وكتب اليه لغزا في شبابة .

وناطقة خرساء باد شحوبها (٤) تكنفها (٥) عشر وعهن تخبر

(١) وقع في الاصل « يشى » (٢) وقع في الاصل « لبعده البعد... سوقه » خطأ
 (٣) بهامش ص ١ « طرفي احسن في هذا المعنى » ومثله في نز و فوات الوفيات
 (٤) وقع في الاصل « شجونها » خطأ (٥) وقع في الاصل « تلتفها » خطأ .

يَلْدُ الى الاسماع رجع حديثها . (اذا سد منها منخر جاش منخر) (١)
فكتب جوابه .

نهائى النهى والحلم (٢) عن وصل مثلها (فكم مثلها فارقتها وهى تصفر) (٣)
وقال

كن كيف شئت فان الله ذو كرم وما عليك بما تأتية من بأس
الا اثنتين فلا تقر بهما ابدا الكفر بالله والاضرار بالناس
(٤٨ الف) وقال يمدح الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى
تبدى له فى الحد من نبط (٤) خط واخجل منه القدم ما ينبت الخط
ولم ندر لما همز عامل قده وصارم جفنيه بأيهما يسطو
هو البدر وافي فى دجى ليل شعره يرينا الثريا منه ما حمل القرط
رحيقى نقر بابل لو احظ له سالف كالورد بالمسك محظ
من الترك لا وادى الاراك محله ولا داره رمل المصلى ولا السقط
رشيق الى خاقان يعزى نجاره فامضر الحمراء يوما له رهط
كليت الشرى فى الحرب بساوسطوة وفى السلم كالظبي الغرير اذا يعطو
تحف به لين المعاطف مائسا فيمنعه ثقل الروادف ان يخطو
حمى ثغره من مشرف القدم عامل له ناظر ما العدل فى شرعه شرط
له حاجب كالنون خط ابن مقلة يزينا كالخال فى خده نقط
فللبدر ما يشى عليه لثامه وللغصن منه ما حوى ذلك المرط

(١) شطرييت لتابط شرا (٢) فى القوات «والشيب» وهو الظاهر (٣) شطرييت
ايضا له (٤) وقع فى الاصل «تبت» خطأ .

يقولون يحكى البدر في الحسن وجهه
 كما شبهوا غصن النقا بقوامه
 وليل كجلباب الغراب أدرعت
 على محم الارساغ مستخضد القرى
 كمثل عقاب الجو لما تسرعت
 (٤٨ ب) سریت بهوالليل في عفوانه
 بكل رزين في الامور مجرب
 اقول لصحب مدلجين تدرعوا
 اذا جتم ارض العواصم اوبدت
 ففي ساحة الملك العزيز فعرسوا
 ملك ينيل الدر بالجود باسمه
 فراحته قبض على السيف في الوغى
 ملك سماعن كل شكل واغربت
 اذا انشد الحرمان اموال غيره
 فامواله ما زال ينشدها الذدى

وقال

وافى يخرقوامه غصن النقا
 ومنعم لولا مرارة هجره
 دقت معانيه ولكن خصره
 بمراشف منها الامانى تشهى
 خذلان مخذول القوام (٢) مقرطقا
 وصدوده لم ادرما نظم الشقا
 قد زاد في معنى التحول ودققا
 ولواحظ منها المنايا تتقى

(١) كذا ولعله يمتو (٢) كذا ولعله خذلان مجدول .

رشاً لبارق ثغره ولشعره الملوى احببت اللوى والابرقا
 لاغروأن تصبي منازل رامة قلبى فاطرب نحوهن تشوقا
 وشفاه مبسمه العقيق وريقه ماء العذيب وثغره جذع النقا
 وله فى ملىح قصر شعره

(٤٩ الف) قصرت شعرك كى تقل ملاحه

فكسك ابهى الحسن وهو مقصر
 وقطته ليقل عناشره واللائم اقله القصير الابتر

وقال

واضية القلب فى هوى صنم جار على القلب وهو كافره
 له عذار اقام فى الخدحوا بن وما حال منه ناضره
 والائماء والعيون مصرفها اليه والدمع فيه ماطره
 وكيف يزكو نبات عارضه وفاتر بالسواد ناظره
 وكتب الى قاضى القضاة محيى الدين ابو الفضل يحيى بن الزكى يصف
 خطه ويقول .

كسبت فلولا ان ذاك محرم وهذا حلال (١) قست خطك بالسحر
 فوالله ما ادرى ازهر خميلة بطرسك ام دريلوح على نحر
 فان كان زهرا فهو صنع سحابة وان كان درا فهو من لجة البحر

وقال

ألقى من صدودك (٢) فى جحيم وثغرك كالصراط المستقيم

(١) كذا وفى الفوات «ان هذا محلل : و ذاك حرام» (٢) كذا فى الفوات
 ووقع فى الاصل «فى خدودك» كذا .

وأسهرني لديك رقيم خد فوا عجباً أسهر بالرقيم
وحتم البكاء بكل رسم كأن على رسماً للرسم

وقال في غلام اسمه حسن

لحاظ عينك فانتات جفونها الوطف فانتات
فرق بيني وبين صبري منك ثانياً مفراقات (١)
(٤٩ ب) يا حسن صدّه قبيح جمع شملي به شتات
قد كنت لي واصلاً ولكن عداك عن وصلك العداة
ان لم يكن منك لي وفاة دنت لهجرانك الوفاة
حيات صدغيك قاتلات فما للمسوعها حياة
والثغر كالثغر في امتناع يحميه من لحظك الرماة
يا بدر تم له عذار بحسنه تمت الصفات
منمّم الوشى في هواه ياطلما تمت الوشاة
نبات حل (٢) حلاك حسناً والحلو في السكر النبات

وقال

جاء غلامي فشكا امر كيتي وبكا (٢)
وقال لي لاشك برذونك قد تشبكا
قد سفته اليوم فما مشى ولا تحركا
فقلت من غيضى له مجاوبا لما حكى

(١) في الفوات « وبين نمرود وثرغ: منك ثانياً مفراقات (٢) كذا وفي الفوات
« صدغ » (٣) وقع في الفوات المطبوع حديثاً « مكاً » .

تريد ان تخدعي وانت اصل المشتكى
 ابن الحلاوى انا خل الرياء والبيكى
 ولا تخادعنى ودع حديثك الملعكا
 لوانه مسير لما غدا مشبكا
 فذرأى حلاوة الالفاظ منى ضحكا

اجتمع بالموصل جماعة من الادباء منهم ابن الحلاوى [عند] (١)
 شخص لقبه ((٥٠ الف)) الشمس فقالوا له اطعمنا شيئا فقال ما عندى
 شىء اطعمكم فقال احدهم الطامع فى منال قرص الشمس وارتج
 عليه فقال ابن الحلاوى كالطامع فى مثال (٢) قرص الشمس .
 ولما توجه الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل الى بلاد العجم
 للاجتماع بهولاكو ملك التتر كان ابن الحلاوى المذكور فى خدمته
 ولما وصلوا تبريز (٣) مرض بها وتوفى فى شهر ربيع الآخر اوجمادى الاولى
 هذه السنة وقد ناهز ستين سنة من العمر وقيل انه توفى بسلماس
 رحمه الله تعالى .

احمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن ابى الحديد ابو المعالى
 موفق الدين ويدعى القاسم ايضا مولده فى ربيع الاول وقيل فى
 جمادى الاخرى سنة تسعين وخمسةائة بالمدين وتوفى ببغداد هذه السنة بعد
 اخذ التتر لها بقليل وكان ادبيا فقيها فاضلا شاعرا محسنا متر سلا مشاركا

(١) ضرب عليه فى « ص ١ » خطأ (٢) وقع فى « ص ١ » « منال » ايضا - خطأ
 (٣) فى فوات الوفيات المطبوع حديثا « بقيريزد » كذا .

في اكثر العلوم وله اشعار كثيرة .

منها

اسعد بدير سعيد ايها الساقى وامزج وخذ واعطى من غير اشفاق
من خندريس كأنى حين اشربها ملسوع هم تحسى كأس درياق
نار ولكنها للام عاشقة

تزداد من وصله ضوءا باسراق (٥٠ ب)

ثبجت فالبت الساقى بصبتها ثوبا والبنيه ذلك الساقى
تجرى الكؤوس فلا تجرى محادثة مع الذى زاد فى همى واشواقى
لم اقض فى عمرى الماضى هوى حلب ياليت شعرى فهل اقضيه فى الباقى
وذى قوام تثنى فى غلائله مثل القضيب تثنى بين اوراق
نظمت من غزل فى حسن صورته عقدا تقوم به الدنيا على ساق
ياعقرب الصدغ فى الخند الاسيل أما لمن لست (١) شفاء منك اوراقى
وقال وهو بدير ميخائيل (٢) بالموصل .

كل الورى فيك حسادى وعذالى يا فاقد المثل ما العشاق امثالى
بكائى وقف عليكم بعد فرقتكم لالو قوف على ربع واطلال
رضا العواذل سخطى فى هو الكوفى وفاقهم خلف اغراضى وآمالى
ياساكنى دير ميخائيل (٢) لى قمر ولكنه بشر فى شكل تمال
قريب دار بعيد فى مطالبه غريب حسن والحان واقوال

(١) بمعنى لسعت (٢) فى معجم البلدان «دير مانخايال... وهو دير بانخايال...

وهو دير ميخائيل .

سكرت من صوته لما اشار به . مالست اسكر من صهباء جريال
 مارمت امسك نفسى عند رؤيته . الاتغيرت من حال الى حال
 ياليتى بفناء الدير لست كمن . يقول ياليتى بالشيح والفضال
 قد صرت انشد يتا صار لى مثلا . لولا وصالك لم يخطر على بألى
 ﴿٥١الف﴾ لو اشتريت بعمرى ساعة سلفت

من عيشتى معكم ما كان بالغال
 وقال ايضا .

مرحبا بالخيال اذ زار وهنا . وشقى لوعة الحب المعنى
 وقضى حاجة تسر وسرى . همم القلب عن لبانا ولبنى
 كما قلت قد تسليت عنه . عادنى طيفه وعن ... فعسا
 شادن لو بدا يفاخر بدرا . خجل البدر بالملاحة حسنا
 واذا ما اثنى رأيت كشيئا . بند القبا (١) يحمل غصنا
 ترك الرمح والحسام وابدى . سيف لحظ وهز بالقدر لنا
 ليلة الدير حيث نسمع لنا . حسن النظم ما يقارب لنا
 سعدت ليلة رأيت بها الشمس وجنح الظلام ينجاب عنا
 بين صرعى محاجر وعيون . بات بحيمم (٢) اذا ما تغنا
 ايها الشمس من يقل فيك معنى . لم يصب فيك انت كلك معنى
 قدمت (٣) جوارح الناس طرا . انها صيرت لاجلك اذنا
 وله ايضا .

لحظات طرفك ام شفار مهند . هزمت جيوش تصبرى وتجلدى

(١) كذا (٢) كذا ولعله « بحيمم » (٣) كذا ولعله تمت .

مارنقت عينك من سنة الكرى الا لشقوة عاشق لم يرقد
عجا لطرفي لا يزال يعوم في ماء الملاحه وهو كا العطش الصدى
ولنور وجهك وهو قد هتك الدجى بضيائه اذضل فيه المهتدى
يا قاسم العشاق من متقلقل سكن الفناء وساكن مستسعد

(١٥ب) ته كيف شئت فحسن وجهك قد غدا

متوددا فينا بغير تودد

وكان خط عذاره في خده سيح اذيب على صفيحة عسجد

قال الشيخ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي رحمه الله تعالى .

انشدني موفق الدين المذكور له .

قرعدمت عواذلي في عشقه

بل ما عدمت تزاحم العشاق

بيد وفتسبه العيون وانها مأمورة بالفض والا طراق

عيناى قد شهدا بعشقتك انما لك ان تقول هما من الفساق

قال وانشدني لنفسه ما كتبه الى صديق له استعمل خاتما .

يمينك تبغض اموالها وتهوى شبا القلب الذابل

فكيف استقر بها خاتم على كثرة الجود والنائل

لقد كاد يغرق في بحرهما ولكنه كان في الساحل

أراني جبلت على حكم وتأبى الطباع على الناقل

وقلت لمن كان لي عاذلا الام الطاعة للعاذل

وقال موفق الدين

لو يعلمون كما علمت لما لحوا (١) في حبه ولأقصروا اقصارا
هلا احدثكم بسر لطيفة دقت الى ان فاتت الابصارا
حاذت (٢) صقال خدوده اصداغه فتمثلت الناظرين عذارا
وله ايضا

بيت من الشعر في تشبيه وجته لما احاط به سطر من الشعر
﴿ ٥٢ الف ﴾ كالظل في النور او كالشمس عارضها

خط من الغيم او كالمحو في القمر
وقال صاحب جمال الدين عمر بن العديم في تاريخه انشدني
موفق الدين لنفسه .

على ليل حلب بعدنا منى سلام رايح باكر
وكيف انسى حاضرا زارني فيها وقد طاب لنا الخاطر
قال وانشدني لنفسه .

تقاسمت بي اقطار البلاد فقد اصبحت مجتمعا في زى منشعب
في القدس عزمي وجسمي في دمشق بلا

قلب وقلبي مع الاحباب في حلب

وقال يمدح تاج الدين محمد بن حسين الارموى .

اردد لثامك حتى يستر اللبس وقف ليعد عن اعطافك الميس
انى اغار على حسن حبيبت به اصابه العين ان العين تختلس

(١) هكذا في الفوات و وقع في الاصل « نحو » (٢) في الفوات « حادت » ..

ياغاصب الخشف اوصافا مكملة لم يبق للخشف الا السوق والخنس
 وفاضح البدر ان البدر مقتبس ... في الدهن من خديك يقتبس
 معدل الخلق لا طول ولا قصر مكمل الخلق لاهين ولا شرس
 يصحني حبه طورا ويمرضني فكم ابل من البلوى وانكس
 حموه عن كل ما يشقى العليل به حتى على طيفه من شكله حرس
 قد كنت ابصر صبحا في محبته فعاد وهو بعيني كله غلس

(٥٢ ب) مالي وللحب يلهو القلب عن مدح

اوصافها فصيح اضدا ^{وقد} دها خرس
 كيف الذهول وتاج الدين خير قتي خير المديح بخير الناس يلتمس
 حبر تفيض به نفس بهمتها لم يبق للشر لا روح ولا نفس
 نور تلقته نفس منك طاهرة لولاه لم يبد فينا ذلك القبس
 شاركت في الروح عيسى ما استبدتها كلا كما في البرايا روحه قدس
 حكمت في العالم العلوى عن نظر صاف من الشك ما في فكره دنس
 ولو رأى منك جاينوس معجزة ما قال في الكل إن الامر ملتبس
 وكاد يؤمن بقراط الحكيم بما يلقى اليه ولا يرتاب برقلس
 وحومة مزجت شكا جوانبها فمادرى الحبر فيها كيف ينغمس
 اعبي الخواطر فيها حادث جلل واستعبد النطق في ارجائها الخرس
 حتى اذا جاء تاج الدين فرجها بغضى البياذق مهما عدت الفرس
 وله في رجل جعل عارض الجيش ببغداد وخرج من دار
 الوزير وعليه خلعة جديدة فنانقه موقف الدين وقبله وانشده .

لما بدا رائق التشنّي (١) وهو باثوابه يميد
 قبلته باعتبار معنى لانه عارض جديد
 (٥٣ الف) وقال .
 ياهاجرى لما رأى شغفى به ما كان حق متم ان يهجرا
 ان الذى خلق الغرام هو الذى خلق السلو فلا يغرك ما ترى

وقال

افدى الذى زارنى والخوف يقلقه يمشى ويكمن فى العطفات والطرق
 قبلت اطراف كفيه على ثقة من منه وخديه على فرق (٢)
 وكان فى اخريات السكر مضطربا اذا اراد انتظام اللفظ لم يطق
 لله ما احسن الصهاة منعمة على اذ علمته طيبة الخلق
 اهدت اليه سرورا نلت معظمه كالفعل ينصب مفعولين فى نسق

وقال

لوعاد واصلك لى لما عاد الزمن واحسرتا مضت الشيبة والسكن
 لم الق الامن يذم زمانه قبل المبات فهذه الدنيا لمن

وقال

معقل الحسن فى محياك لايطم ع فيه والثغر ثغر محصن
 قد حماه عن الوصول اليه حاجب مقفل وصدغ مزرفن

وقال

اللؤم فىك لجابة من عاشق وافى يخاد عنى بلفظ العاذل

(١) هكذا فى الفوات ووقع فى الاصل « المنى » (٢) كذا واعله بدنه وقبلت خديه

على فرق .

(٥٣ب) ما كنت مجهولاً لاديه فلم أقل امط اللثام عن العذار السائل
تولى موفق الدين المذكور قضاء المدائن في ايام الامام الظاهر
بامر الله رحمه الله ثم انتقل الى بغداد وصنف كتاباً سماه الحاكم في
اصطلاح الخراسانيين والعراقيين في معرفة الجدل والمناظرة وتولى
كتابة الانشاء وغير ذلك رحمه الله .

اسعد بن ابراهيم بن حسن بن علي ابو المجد مجد الدين الشيباني
الاربلي النشأبي ولد باربيل في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة كان
في اول امره يعمل النشاب فنسب اليه وبقيت النسبة عليه ولما كبر
سافر من اربيل وتقل في بلاد الجزيرة الفراتية والشامية ثم عاد الى
اربيل وتولى كتابة الانشاء للملك المعظم مظفر الدين ابي سعيد
كوكنورى ابن الامير زين الدين علي بن بكتكين والظاهر ان ذلك كان
في حدود سنة خمس عشرة وستمائة ولما توجه مظفر الدين الى بغداد في
سنة ثمان وعشرين وستمائة كان في خدمته ودخل مظفر الدين على الامام
المستنصر بالله امير المؤمنين ابي جعفر المنصور ابن الامام الظاهر بامر الله
وهو بين يديه في نفر يسير من خاصته في يوم دخولهم بغداد ولما رفع
الحجاب وقبلوا الارض بين يديه تقدم المجد وقال .

(٥٤الف) جلالة هية هذا المقام تحير عالم علم الكلام
كان المناجى به قائماً يتاجى النبي عليه السلام
ولو كشف الخطا رأينا الملائكة بك حاقه، ووجدنا الروح الامين
يحدد تلاوة الوحي المنزل، على ابن عم النبي المرسل، ويقول هذا اكرم

الخلفاء وأفضل، وصلاة الله وسلامه يخصان الأكرم الأفضل،
ولو جمع الأئمة في مكان وانت به لكنت لهم اماما
فالله تعالى يؤيد هذه الدولة الشريفة بنصره، ويرد كيد عدوها في
نحره، ولما تولى وزارة اربل شرف الدين ابواسحاق ابراهيم بن علي بن
حرب عرف بابن الموالي الموصلى وغالب الظن ان ذلك كان في
سنة ثلاث وعشرين وستمائة او ما يقاربها عمل فيه المجد المذكور وكان
اذا حضر الى الديوان يصيح الجاويش له .

فرحنا . وقلنا تولى الوزير وافلح ديواننا بالوزاره
فما زادنا غير جاويشه وفي كتبنا كتب بلاشاره
وكان قد وقع اختلاف بين الاخوين البدر الكامل محمد و الملك
الاشرف موسى ابن الملك العادل والكامل يومئذ صاحب مصر والاشرف
صاحب بلاد الشرق وخلاط فمال ملوك الشام والشرق الى الكامل
وتحاملوا على الاشرف ﴿٤٥ب﴾ فقال المجد المذكور في ذلك .
صاحب مصرثنى الملوك عن الاشرف من كل مسعدعون
واحتج كل به فقلت وهل يؤخذ موسى بذنب فرعون
وعمل المجد المذكور في شرف الدين ابى البركات المبارك بن احمد
ابن موهوب وزير اربل وصاحب تاريخها المكين ويعرف في اربل
بابن المستوفى قال .

ان المبارك فيه توقف ولجاجة صديقه انت مالم تعرض اليه بجاجة
واهدى المجد المذكور الى شرف الدين المذكور في بعض الليالي

طبقا فيه تفاح مخضب وسفرجل على يد غلام وكان جميل الصورة
فوصل اليه وعنده جماعة منهم الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجري
فعمل كل واحد من الحاضرين في ذلك شعرا فعمل الحاجري .

أهدى لنا المجدتفاحا واحمره من خد من حمل التفاح مسترق
وللسفرجل من اعلاه رائحة يوضع منها لمهديه ثني عقب
فظلت اعجب من حالين كيف حوى وصف الغلام ووصف السيد الطبق
ولم يزل المجد على رياسته وكتابته الى ان تقم عليه مخدومه
مظفر الدين فاخذه واعتقله في شهر رمضان سنة تسع (٥٥ الف)
وعشرين وستمائة في قلعة يقال لها الكرخيني من اعمال اربل بينها
وبين بغداد ولم يزل محبوسا بها الى ان مات مظفر الدين رحمه الله
في شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة وارسل الخليفة عسكره فاخذوا
اربل وافرخوا عن المحاييس فكان المجد في جملة من خلص وذلك في
شوال من السنة فخرج وتوجه الى بغداد وتنقل في خدمتها الى ان
استولى التتار عليها في صفر هذه السنة وقتلوا من ظفروا به وكان المجد
في جملة من استخفي فسلم وخرج بعد سكون الفتنة ومات في بقية سنة
سبع وخمسين وستمائة رحمه الله .

ومن شعره

ولما رأى بالترك هتكى ورام أن يكتم منه بهجة لم تكتم
تشبه بالا عراب عند التثامه بعارضه ياطيب لثم الملام
شكا خصره من ردفه قراضيا بفصلها بند القباء المكتم

ورد جيوش العاشقين لأنه اتاهم بخط العارض المتحكم
وقال

تقلد امر الحسن فاستعبد الورى وراحت له الافكار تنظم ديوانا
وعامنه ولى على القلب ناظرا فاصبح لماحلّ بالقلب سلطانا
غدا باحرار الخلد للحسن مالكا ومن فيه ابدى للتبسم رضوانا
فابدى لنا من ثغره ورضابه وعارضه راحا وروحا وريحانا
(ب ٥٥) رأى خده ميدان حسن وخاله

به كره فاستعطف الصدغ جوكانا
اجل نظرا فى خده يامعنى تجد فيه من انسان عينك انسانا
وقل لأسيلا الحدودا تبتنا تخاد عنا فى الحب كان الذى كانا
وقال

والافق روض زهره يفتح لى كامه
قبضت به كف الثريا فالهلال لها قلامه
والقلب من طعن الشمال برحه فيه علامه
واغن يشهدان رية ته الطلى عود الشامه
يصمى القلوب اذا رمى باللحظ يارب السلامه
وقال من ايات

والبرق يخفق فى خلال سحابه خفق الفؤاد لموعده من زائر
وقال من ايات ايضا

كأن اتلاف البرق من جنباتها سلاسل تبر او سيوف قواضب
وكان مجد الدين المذكور من الفضلاء الرؤساء الاعيان غير انه كان
مدموم المعاملة لاهل بلده ومعارفه لا ينصفهم فى الوداد ويتكبر عليهم
فهجاه

فهجاه غير واحد باهاجى قبيحة اضربنا عن ذكرها كان صدر الدين بن نبهان
الآتى ذكره ان شاء الله تعالى صديق عارض الجيش ببغداد فعزل
(٥٦ الف) ثم صار صدر الدين صورة وزير الامير شجاع الدين
العزى فتوفى العزى فاتصل الصدر بعده بالملك فتح الدين ذكرى رحمه الله
فخرج فتح الدين من بغداد مغاضبا فعمل مجد الدين النشابي في ذلك .
رجل ابن نبهان الاعيرج شؤمها معلوم ما دار قط باحد الالقي المحتوم
قلع ملك وعزل عارض بهذا الشؤم
وعاد جرر زعيمه (١) مبعراخت البوم
وله يمدح الملك المنصور زنكى ابن ارسلان شاه بن مسعود ابن مودود
ابن زنكى رحمه الله .

يا لقومي قد جئتكم مستجيرا	لا ارى منكم وليا نصيرا
انا ما بين عاذل و رقيب	منها خلت منكرا و نكيرا
بابي شادن تبدى فابدى	من عياه بهجة و سرورا
وعذار في ذلك الخدا بدى	بيها (٢) الحسن جنة و حريرا
و ثنايا كأ نها من لجين	قدروها في ثغره تقديرا
لارعى الله يوم زموا المطايا	انه كان شره مستطيرا
اودعوا حين ودعوا الصب و جدا	وتناءوا (٣) والقلب يصلى سعيرا
واسالوا الدموع من نرجس غرض على الخد لؤلؤا مشورا	
فعدا الصب يرتضى الحب دينا	ويرى ناظر السلو حسيرا

(١) كذا في القوات « وعاد جزور غيمه » (٢) كذا في القوات وفي الاصل
خبط (٣) كذا في القوات وفي الاصل « ناوا » خطأ .

(٥٦ب) وهدي قلبه السيل فامآ
صم سمعى عن الكلام كما ص
ملك اشرفت به ظلم الده
وارانا نواله وسطاه
كل (١) ساعٍ داعٍ له بدوام ال
كم سقى سيفه شرابا حيميا
سرح الطرف فى ذراه ترى
لمير النازلون فى ظله المغمو
ويبيح الطعام والمال كم
قسم الدهر بين بأس وبذل
اذ يعنى العفاة منه اجورا

صارا شاكرا وإمآ كفورا
رت بمدحى زنىكى سيمعا بصيرا
رفاضحى لنسا سراجاميرا
فأينا منه بشيرا نذيرا
ملك ما زال سعيه مشكورا
وسقى سيبه شرابا طهورا
م نعاء ه (٢) وملكا كبيرا
رشمسا يوما ولا زمهيرا
م يتيما بزاده واسيرا
فد عوناه سيدا وحصورا (٣)
يقذ فون العداة منه دجورا

وله فى اصحاب الديوان

قد قسمنا الديوان خمسة اقسا م عليها لكل قول دليل
رب حق فلا يطاع ومنسو ب الى الظلم قوله مقبول
ثم شخص كأنه الحرف فى النح و فلا فاعل ولا مفعول
ومصر على التحيف والظلم بعيد عن الصواب جهول
واخو حاجة يمشى احوا لالديه ان جاءه البرطيل
اترام لم يعلموا أن كلا منهم عن فاله مسؤل
وله وقد حبس وزير اربل جماعة الديوان لعمل الحساب .

(١) هكذا فى الفوات وفى الاصل « ان » (٢) كذا وفى الفوات « نعيابه »

(٣) كذا ولعله هصورا.

﴿٥٧الف﴾ جماعة الديوان في ليلة شحط مظلله
وقد غدت ايدي الوز ير منهم متقممه
لا رحم الله الذي يرحم قوما ظله
وقال في المعنى

جماعة ديواننا اصبحوا وهم في العذاب لسوء الحساب
فان (١) يرجو الوزير الثواب ققتلهم من جزيل الثواب
وقال لما حبس يعقوب النصراني مشرف ديوان اربيل وتولى
المختص النصراني مكانه .

فرحنا يعقوب اللعين وحبسه وقلنا اتانا ما يطيب به القلب
فلما ولي المختص فالشر واحد اذا ما مضى كلب اتى بعده كلب
وكتب الى مؤيد الدين وزير بغداد هذه نهاية اقدم على غاية
انعام، وهداية اقلام الى اعلام، اعلام . وفاتحة حمد . الى خاتمة مجد ، يتشعب
منها شعب الارحاء، الى ابنة شعيب الرجاء، وقد جاءت تمشى على استحياء ،
الى عصم تاوى الطريدة، يتغنى غضارة عيدان الساحة، والمجد عرض
يعرضها عارض مستمطر اودية ، وحامل الوبة ، وكافل ادعية ، لايلوى الى
طمع ، ولا يابوى الى طبع ، يعتصم من طوفان الحرص لجودى (٢)
العفاف ، ويرهب الخشع (٣) بسطوة الكفاف .

اذا قيل هذا منهل قيل قدارى ولكن نفس الحر تحتمل الظماً
﴿٥٧ب﴾ واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل سقم دليل

(١) كذا ولعل الساقط «يك» (٢) كذا ولعله الحرص بجودى (٣) كذا ولعله الخشع

اللهم غفرا من دعوى تفتقر الى برهان وقول لا يترجح له
ميزان، الا بعبارة الامتحان .

زنى القوم حتى تعلی عند وزنهم اذا رفع الميزان كيف اميل
فلا لعا بعدها ان والت قريحة عائرة، اوتأ ولت بصحة قاصرة، وها هو
مستدرك فارط، ما اخره من حقوق خدم لو قد منها لاضاءت شاكلة
الصواب، ومستغفر من زلة قهره اقدام مدح يرجو ان يدخل عليه
ملكه العذريه من كل باب، ولئن بقيت وان بقيت لتسمعن مدحا
تخب بها الرواة، وتوجف حتى يقال صام نهار اذبه، وغسق ليل هيدبه،
ولسوسع (١) فم طرسه، وجاء في عسه، وبسه، لتعد وانفاسه على مضغه من
ارض الفلا، والوية مقاصده في الاطراء على تلك الآلاء كالعقاب
العسراء، يتلقى كل رائة منها عرابة مجد، يمين حمد، يحف بذلك الموكب
المؤيدى والنادى الزدى، ما (٢) لها كتيبة ثناء يقال معها جاء محمد والخميس
وجحفل اطراء، ينادى به الآن حى الوطيس .

واعذارى اليك فرض وان كنت برئيا لعظم قدرك عندي
وقد كان يجب على هذا العبد المقصر ان يرفع في كل يوم بل
في كل ساعة حذبه (٣) يقف بها كوقوف ابن حجر الكندى (٥٨ الف)
وطرفة العبدى وعمرو بن معدى والنايفة فى السؤال والاعشى بالاطلال
والطائى ومدیح للانه (٤) والشحيح الذى ضاع فى الترب خاتمه بل كوقوف
عبد المسيح على سطح، ووقوف وفد العرب باليمن، على سيف ابن

(١) كذا ولعله ولعس (٢) كذا ولعله فيا (٣) كذا ولعله جريدة (٤) كذا .

ذى يزن، .

وكنت جديرا حين اعرف منزلا لآل سليمى ان يعنفنى صحبى
وما صده عن مخاطرة الخاطر واقتحام حومة اقوال العواذال
والعواذر سوى التحرز من الاستمهان والتهجم بنفاق ما قد كسد في
هذا الزمان .

ولما تمادى قلت خذها عريقة فانك من قوم جحاجة زهر

ولقد ناجاه فكره بهذه المناجاة وثقة ظنه بسلوك سبيل هذا
النجاة، متيقنا ان تلك الالعية التى تدرك الاشياء بعين التحقيق، وتنظر
المغيبات من وراء ستر رقيق، لا يخفى عنها لمن اولى من ولى وجه صدق
يعيده الى شطر تلك القبلة، واستمسك بالعروة الوثقى من تلك الكعبة
ودخل فى زمرة الداخلين للسلام، وزاحم فى تلك الكتاب؟ الكريم
لا يكاد يخلص من كثرة الزحام، ولو ظفرت بلقياه لشاهدى وكل حاجة (١)
لى فى الثناء فم، لكنه علم ان ظاهر امره يغنيه عن اعتذاره، واشاره
سدباب القول يبعث ذوى المكارم على المساعدة بهذا الايثار .

ومن يغو فى امرأته فانه الى ان يصيب الرشد فى الامر جاهد
(٥٨ ب) وهو كالطبيب الذى يرى حفظ الصحة على وجهين
احدهما ما يوافق الانسان والثانى اخراج ما يضر بالابدان وكال الطب
هو العلم بحفظ الصلاح وموضوعه التحرز من الخلل قبل وقوعه وان
اخره قدر عن مثوله بجسمه فانه يرسل كل يوم قلبه الى ذلك الباب
العالى فيعود على بينة من عليه وربما سمع النداء او وجد على النور هدى

(١) كذا ولعله لشاهدنى وكل جارحة .

ولولا ان القلوب تتقل من مكان الى مكان، لما قيل انها بين اصبعين
من اصابع الرحمن، وهذا قول له عند اخوان الصفا مثل معروف، وكذلك
قيل لسارية الجبل حتى كشف ما لم يكن لغيره بمكشوف، وهاهو العبد
يحافظ على شريعة تلك المحامل التي هي غير منسوخة ولا مبدلة ولا مستعارة،
ولامهملته، اذ لا بد لكل شريعة من حافظ اما ان يكون معصوما او غير
معصوم، فان كان معصوما فهو المطلوب، وان لم يكن معصوما، كان
عنده قوة، و امانة وحفظ قام (١) بنقام العصمة، و بيان ذلك بالامتحان
والتكلف لاثبات الحكمة، فان قيل ما الواسطة ايها المدعى في اقامة
البرهان على اقدار توصل هذا الصاحب الالهي والصدر اللودعي حتى
تعاطيت ولاء الولا، و نصبت على التمييز والاعراء ورقعت الخبر والابتداء
و شاركت حمزة والكسائي في اعدام (٢) اللام في الراء، ولم تواط على الايطاء
ولا اسندت الى النادى رواية الاكفاء ولا نكلت قوة وقيل عن الاقواء
(٥٩ الف) ولهجت بعروض شكره في كل مكان، كأنه الضرب الكامل
في الاوزان، هذا ولم يخرجو ذا ملك في مضار فضله ولا ضربت معلا
قداحك لدى و ارف ظله، و لوني اك ذلك لك انت حياض بلاعتك
بمرهجة مترعة، ورياض فصاحتك باوصافه بمرعة (وقد وجدت مكان
القول ذاسعة).

وما على مادح اطراه من تعب فمدحه قبل نظم الشعر ينتظم
وقال يمدح الامام المستنصر بالله ابا جعفر المنصور ويشير الى
ذكر الخلفاء.

(١) كذا ولعله قاما (٢) كذا ولعله ادغام.

أجد يرتع في المقام الاخر والعزيزتغ في الجناح الاخضر
والدهر من بعد القطوب بدا لنا يزهو كوجه الضاحك المستبشر
وتجلت الدنيا على ابنائها تدعو بحى على الفلاح الاكبر
وغدا بها الاسلام يحمل رأيةً سوداء راية منذر ومبشر
اعلى الائمة من سلالة هاشم قدراً واشرف محتداً من عنصر
ورث النبوة طاهراً عن طاهر ارثاينزه عن مقالة مفترى
وبحقه ارث اللواء وبرده وحسامه وقضيه والمنبر
واذا رأى الراؤن نور جلاله لم تلق غير مهلل ومكبر
اعطى الى ان قالت الدنيا قد وجبا الى ان قال سائله اقصر
جمعت مكارمه الشراق (١) جميع او صاف الخلائق (٢) مفخرا عن مفخر

(٥٩ب) فبكل وصف منه نعت خليفة

كالفعل شق ثناؤه (٣) عن مصدر
فواله السفاح والمصور كالمذ صور سيدنا الامام الانور
مهدي هذا العصر والهادى الى ال امر الرشيد بنور هدى مبصر
وامين امة احمد واما مها حقا ومأمون لها في المحشر
لو بنى بمعتم به من واثق من فضله باواصر لم تخفر
كم مقتر اضحى على انعامه متوكلا امسى بمال مكثر
لم يرض متصر ببعض عيده أن شهبوه يتبع في حمير
ما بات غير المستعين بعزه في جنة من جوده او عبرى

(١) كذا ولعله الظراف (٢) كذا ولعله الخلائق (٣) كذا والصواب بناؤه.

لوشاء معتزبه ان يملك ال دنيا رآها خاتما في خنصر
نصب الصراط المستقيم لهتد وافاض نائله العميم لمعتر
ولكل معتمد يدا (١) لم تقتر ولكل معتضد يدا (١) لم تقهر
والمكتفى بعزيمة من بأسه يطأ البلاد بكل ليث مخدر
مازال مقتدر المرام وقاهر ال اعداء بالجند السعيد الاظهر
فالله راض بالذي يرضى به إن قال خلق غير هذا يكفر
فرضاه تقوى المتقى ولكل مس تكف بنائله كنور الابجر (١)
فاز المطيع له فطائع امره يومامتى اصنى السريرة يؤجر
ملك البلاد فكان اقدر قادر وبحكمه قد دان كل مقدر
ماشأنه اذ كان قائم هديه متقدما في عصره المتأخر
فالمحتذى من جوده المتوفر كالمقتدى بعلائه المستظهر

(٦٠ الف) واذا استقل بقوة مسترشد

وجد الهداية مثل لمحمة منظر
هو راشد للمتقى ومساعد للمتقى ومعاند للجترى
هذا الذى اضحى الزمان بعزمه مستنجدا فى الحادث المستكبر
واذا ادلهم الخطب كان مناره للمستضىء ضياء صبح مقمر
الله سيف منه ناصر دينه وبغيره دين الهدى لم ينصر
فاليوم برهان النبوة ظاهر بخلافة المستصر المستبصر
ومنها فى ذكر الوزير مؤيد الدين .

(٠) كذا .

سلطان كل معمم ومطيلس ومليك كل متوج ومسور
ورد مجد الدين المذكور دمشق سنة اربع وثلاثين وستائة
رحمه الله تعالى ذكر عز الدين محمد بن ابي الهيجاء رحمه الله انه شيباني
ورأيت بخط كمال الدين احمد بن العطار انه انصارى والله اعلم .
اسماعيل بن محمد بن يوسف بن عبد الله ابو ابراهيم برهان الدين
الانصارى الاندلسى امام الصخرة كان رجلا صالحا كثير الخير
والعبادة ، اخبر عن بعض الاولياء المجاورين بيت المقدس انه سمع هاتفا
يقول لما خرب القدس .

ان يكن بالشآم قل نصيرى ثم خربت واستمر هلوكي
فلقد اتيت الغداة خرابى سمر العار فى حياة الملوك (١)
توفى البرهان اسماعيل المذكور ليلة الخميس الثالث والعشرين من
المحرم بالقدس رحمه الله تعالى .

(٦٠ ب) بكتوت بن عبدالله الامير سيف الدين العزيزى استاذ
دار (٢) الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله كان من اكبر الامراء
بالدولة الناصرية وله الحرمة الوافرة والمكانة العالية والمهابة الشديدة
ويده مبسوطة وامره نافذ فى المملكة ويده الاقطاعات العظيمة وله
الاموال الجمّة والخيول والجمال والمواشى الكثيرة وغير ذلك ظاهر
التجمل شجاعا حسن السياسة والتدير ملبح الصورة بهيق الشكل وكان
مجردا فى الجهات التى قبل دمشق فتوفى هناك ودخل غلبانه وحاشيته دمشق

(١) كذا (٢) كذا وفى نز « استادار » هنا وفى مواضع آخر .

بالاعلام المنكسة والسروج المقلبة على الخيول المهلبة وبماليكة قد قطعوا شعورهم ولبسوا المسوح السود فكانت صورة مؤلمة مبكية ووجد له من الحواصل مالا يوصف وسمعت انه سم وان الذي تولى ذلك عز الدين عبد العزيز بن وداعة وانه سمه في بطيخة خضراء وكان سيف الدين المذكور يحب البطيخ الاخضر ويحلب اليه حيث كان فاتفق اني سألت حسام الدين اتش العزى رحمه الله استاذ دار ابن وداعة اذ كان متوليا قلعة بعلبك عن ذلك فانكر ان يكون استاذه فعله بل قال ان الملك الناصر سير استاذي في بعض المهمات فلما اجتاز بالعسكر قصد خدمة الامير سيف الدين للسلام عليه فقال له الامير سيف الدين معك بطيخ اخضر؟ قال فعاد الى خيمته وجهز له بطيخا اخضر وغيره (٦١ الف) من هدية دمشق فأكل من البطيخ وامعن واتفق تغير مزاجه ومرضه ووفاته فقال الناس ما قالوا والله اعلم بالجملة فكان الامير سيف الدين جليل المقدار من اركان الدولة ومنذ توفى حصل الخلل وتغير احوال الدولة الناصرية رحمه الله تعالى .

الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن نصر بن معاذ بن عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضوان الله عليه ابو على صدر الدين القرشي التيمي البكرى النيسابورى الاصل الدمشقى المولد والمنشأ مولده بدمشق بكرة الحادى والعشرين من المحرم سنة اربع وسبعين وخمسة مائة سمع من خلق كثير في بلاد متعددة وحصل كثيرا من الكتب وكتب

وكتب العالى والنازل وكان حافظا مغرما بهذا الشأن وخرج تخاريج عدة وشرع فى جمع ذيل التاريخ الذى بدمشق وحصل منه اشياء حسنة ولم يتمه وعدم بعده وكان عنده رياسة وفضيلة تأمة وولى حسبة دمشق وسيره الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الى الشرق برسالة الى السلطان جلال الدين خوارزم شاه ملك العجم باطنا واطهران توجهه ليحضرما من عين بتلك البلاد من خاصية ذلك الماء انه اذا حمل فى قوارير زجاج وحمل على الرماح (٦١ ب) تبعه نوع من الطير يفنى الجراد وكان قد حصل بالشام جراد كثير لم يعهد مثله فتوجه وصحبه جماعة صوفية واجتمع بجلال الدين متكبرى خوارزم شاه وقرر معه الاتفاق مع الملك المعظم وتعاقد به واستحلفه له وكان سبب ذلك ان الملك الكامل والملك الاشرف اتفقا على الملك المعظم فاراد أن يحصل له من يعتضد به وكان السلطان جلال الدين مجاورا لخلاط وبلاد الملك الاشرف فى الشرق فلما ابرم صدر الدين ما توجه بسية احضر الماء المطلوب على الصورة المقترحة وعاد الى دمشق وكان الجراد قد قل فلما عاد البكرى كثر فعمل الناس فى ذلك الاشعار وظهر للناس ما توجه بسية فى الامر وعلم الملك الكامل والملك الاشرف ذلك ولما عاد البكرى ولآه الملك المعظم مشيخة الشيوخ مضافا الى الحسبة ولهذا صدر الدين خانكاه بدمشق تعرف قيسارية الصرف وكانت وفاته فى ليلة الاثنين حادى عشر ذى الحجة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى .

الحسين بن ابراهيم بن الحسين بن يوسف ابو عبد الله شرف الدين

الهدبانى الكورانى الاربلى الشافعى الصوفى اللغوى مولده فى يوم
الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسة قرأ الادب
على جماعة منهم الشيخ (٦٢ الف) تاج الدين الكندى وسمع من ابى
ظاهر بركات بن ابراهيم الخشوعى وعمر بن محمد بن طبرزد وحنبل
ابن عبد الله المهروانى اليمنى الكندى وآخرين وحدث بدمشق وغيرها
وكان من الفضلاء المشهورين واهل الادب المذكورين عارفا بما يروم
حسن الاخلاق لطيف الشئائل كثير المحاضرة بالحكايات والنوادر
والاشعار وسمعت عليه كثيرا من مروياته بدمشق وبلبك وكانت وفاته
رحمه الله عصر يوم الجمعة بدمشق ثانى ذى القعدة ودفن من الغد بمقابر
الصوفية ظاهر دمشق رحمه الله تعالى .

داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل بن يوسف بن
يحيى بن قابس بن حابس بن مالك بن عمرو بن معد يكرب ابو المعالى
عماد الدين الزيدى المقدسى الاصل دمشقى الدار والوفاة الشافعى مولده
بدمشق فى ثانى عشر شوال سنة ست وثمانين وخمسة سمع من الخشوعى
وابن طبرزد وحنبل وغيرهم وحدث وخطب بجامع دمشق مدة وأم الناس
به وخطب بجامع بيت الآبار وكان معروفا بالصلاح والتعبد وتوفى فى
حادى عشر شعبان ودفن من الغد رحمه الله تعالى .

داود بن عيسى بن ابى بكر بن محمد بن ايوب بن شادى ابو المظفروقيل
ابو المفاخر الملك الناصر صلاح الدين (٦٢ ب) بن الملك المعظم
شرف الدين ابن الملك العادل سيف الدين ولد الملك الناصر المذكور فى
جمادى

جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمئة ولما ولد سماه الملك المعظم ابراهيم
واخبر والده الملك العادل بذلك فقال اخوك اسمه ابراهيم يشير الى الملك
الفائز فقال ماترسم ان اسمه فقال سمه داود فسماه فلما حج الملك المعظم
في سنة احدى عشرة وستمئة واجتاز بالمدينة صلوات الله وسلامه على
ساكنها تلقاه امير المدينة وخدمه خدمة بالغة وقال له ياخوند (١) اريد
ان اقتح لك الحجرة الشريفة لتزور زيارة خاصة لم يتلها غيرك فقال معاذ الله
ان اتهجم واقدم على هذا والله انى في طرف المسجد وانا رجل من
أساة الادب فاني اخبر بنفسى ومثلى لا ينبغي له ان يدانى هذا المقام
الشريف اجلالا له وتعظيما فرأى بعض الصلحاء النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يقول له قل لعيسى ان الله قد قبل حجه وزيارته وغفر له
ولام (٢) ابراهيم لتأدبه معى واحترامه لى اوما هذا معناه فحضر ذلك الرجل
الى الملك المعظم وقص عليه الرؤيا بمحضر من خواصه فبكى الملك المعظم
لفرط السرور فلما قام من عنده قال ما اشك في صدق هذه الرؤيا
ان شاء الله تعالى فقال له خواصه لكن ما يعرف لك ولد اسمه ابراهيم
وحكى لهم صورة تسمية الملك الناصر اولا بابراهيم وانه هو الاسم
﴿ ٦٣ الف ﴾ الذى وقع عليه اولا ونشأ الملك الناصر في حياة ابيه
ملازما للاشتغال بالعلوم على اختلافها وشارك في كثير منها
وحصل منها طرفا جيدا وسمع بالشام والعراق من جماعة منهم محمد بن احمد
القطيعى وغيره وكانت له اجازة من ابى الحسن المؤيد ابن محمد الطوسى

(١) اى امير (٢) كذا ولعله ولولده .

وغيره وحدث وسأذكر من احواله و اخباره و اشعاره و ترسله ما يعلم به معظم امره ان شاء الله كان الملك المعظم عيسى رحمه الله خلف من الولد عدة بنات و ثلاثة بنين الملك الناصر اكرم فملك دمشق و سائر مملكة ابيه في عشر ذي الحجة سنة اربع و عشرين و ستمائة و استقل بذلك .
 و في سنة خمس و عشرين و صل عماد الدين بن الشيخ من مصر الى دمشق و معه ابن جلدك بالخلع و التغاير على الملك الناصر من الملك الكامل .

و في سنة ست و عشرين خرج الملك الكامل لقصده و انتزاع دمشق منه فسير الملك الناصر نحر القضاة ابن بصاقه الى الملك الاشرف يستصرخ به فحضر الملك الاشرف الى دمشق لنصرته و نزل في بستانه بالثيرب فجرت امور يطول شرحها لان الملك (٦٣ ب) الاشرف تغير عليه و مال الى الملك الكامل و فارق الملك الناصر و توجه الى الملك الكامل و اوهم الملك الناصر انه يصلح امره مع عمه الملك الكامل و كان الملك الكامل قد وصل بيسان فلما بلغه وصول الملك الاشرف رجع الى غزة و قال انا ما خرجت على ان اقاتل اخي الملك الاشرف فلما بلغ ذلك الملك الاشرف قال لملك الناصر داود الملك الكامل قد رجع حردان و المصلحة اني الحقه و استرضيه و اقر القواعد معه و اما الملك الكامل فانه نزل غزة و كان الانبرور قد نزل الساحل بمقتضى مراسلة قديمة كانت من الملك الكامل اليه في حياة الملك المعظم فلما حضر على تلك القاعدة بمجموعه بعد موت المعظم سبر الى الملك الكامل و قال (١٦) ١٢٨

وقال له انا قد حضرت بقواك وعرفت ان غرضك قدفات ومعى
عساكر عظيمة وخلق كثير ومابقى يمكننى الرجوع على غير شىء
فحدثنى حديث العقال حتى ارجع الى بلادى فقال الملك الكامل ايش
تريد قال تعطينا القدس وترددت المراسلات بينهما اشهرها فاقضى رأى
الملك الكامل تسليم القدس (٦٤ الف) دون عمله وحصل الرضا
بذلك فلما تردد الفرنج للزيارة اغتيل منهم فى الطريق من افرد فشكوا
ذلك الى الملك الكامل فاعطاهم القرايا (١) التى على طريقهم من عكا الى
القدس ووقع الصلح والاتفاق على ذلك وحضر بعد ابرام الصلح
مع الفرنج على هذه القاعدة لحصار دمشق فحصرها واخذها على ما
سندكر ان شاء الله تعالى ولما اجتمع الملك الاشرف والملك الكامل
اتفقا على انزاع دمشق من الملك الناصر وان يأخذها الملك الاشرف
وينزل عن بلاد فى الشرق عينها الملك الكامل ووقع الاتفاق عليها
فحصرها لحصاره بعساكرهما وحصره مدة اربعة شهور وتسلمها دمشق
فى غرة شعبان سنة ست وعشرين وابقى عليه قطعة كثيرة من الشام
منها الكرك ومجلون والصلت ونابلس والخليل واعمال القدس لان
القدس كان سلم الى الانبرور قبل ذلك سوى عشر قرى على الطريق
من عكا الى القدس فانها سلمت الى الفرنج مع مدينة القدس واخذ
منه الشوبك فسكى بين يدى الملك الكامل عليها فقال له الملك الكامل
انا مالى حصن يحمى رأسى وافرض انك وهبتى اياه فسكت (٦٤ ب)

(١) كذا ولعله القرى كما سيأتى .

وخرج الملك الناصر بامواله وذخائره جميعها وتوجه الى الكرك والبلاد التي ابقيت عليه وعقد على عاشوراء خاتون ابنت الملك الكامل شقيقة العادل بن الكامل ستة تسع وعشرين وتبقى على ذلك مدة ثم تغير عليه الملك الكامل تغيرا مفرطا واعرض عنه اعراضا كليا والزمه طلاق ابنته فقارقتها قبل الدخول بها في سنة احدى وثلاثين وكان سبب تغيره عليه ان الملك الكامل قصد دخول الروم والاستيلاء على ممالكه وكان ملك الروم اذ ذاك السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو فنوجه الملك الكامل وصحبه الملوك بستة عشر دهليزا الملك الاشرف مظفر الدين موسى والملك المظفر شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين والملك الصالح عماد الدين اسماعيل والملك الحافظ نور الدين رسلان شاه صاحب قلعة جعبر والملك الناصر داود والملك المعظم توران شاه ابن صلاح الدين بعسكر حلب. والملك الزاهد محيي الدين داود بن صلاح الدين صاحب البيرة واخوه الملك المفضل قطب الدين صاحب سميساط والملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر غازي صاحب عين تاب والملك المظفر تقي الدين (٦٥ الف) محمود صاحب حماة والملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص وغيرهم وسير صاحب الروم الى الملك العزيز صاحب حلب يقول اناراض بان تمده بالرجال ولا تنزل اليه ابدا واعفاه الملك الكامل من النزول فرضى الملكان بفعله ثم تقدم الملك الكامل بالعساكر الى الدر بند فوجد السلطان علاء الدين قد حفظ طرقانه بالرجال وهي طرق صعبة متوعرة يشق سلوكها على العساكر فزل الملك

الملك الكامل على النهر الازرق وهو في اوائل بلد الروم وجاءت عساكر صاحب الروم وصعدت رجاله الى قم الدربند وبنوا عليه سورا وقاتلوا منه وقلت الاقوات في عسكر الملك الكامل جدا ثم نعى الى الملك الاشرف والملك انجاهد صاحب حمص ان الملك الكامل ذكر في الباطن انه ان ملك بلاد الروم نقل سائر الملوك من اهل بيته اليها وانفرد بملك الشام مع الديار المصرية فاستوحشا من ذلك واطلاعا ملوك البيت الايوبي: فتغيرت نيات الجميع واتفقوا على التخاذل وعدم النصح فلما احس الملك الكامل منهم بذلك مع كثرة الغلاء وامتناع الدربند رحل بالعساكر الى اطراف بلاد بهنسا و جهز بعض الامراء الى حصن منصور فهدمه ووصل الى خدمته صاحب (٦٥ ب) خر تربت (١) داخل في طاعته و اشار عليه بالدخول الى بلاد الروم من جهة خر تربت فجهز معه الملك المظفر صاحب حماة والطواشي شمس الدين صواب العادلي وكان من اكبر الامراء ونخر الدين البانياسي في الفين وخمسمائة فارس فوصلوها جرائد بغير خيم فعند طلوع الفجر اقبلت عساكر الروم في اثني عشر الف فارس مقدمهم القيمري و ضربوا معهم مصافا من اول النهار الى آخره وظهر عسكر الروم ودخل الملك المظفر وشمس الدين صواب ونخر الدين البانياسي قلعة خر تربت مع صاحبها ونزل باقي العسكر في الربض فزحف عسكر الروم وملكوا الربض عنوة واسروا اكثر من كان فيه من العسكر الكامل ثم وصل السلطان علاء الدين في بقية عساكره

(١) اسم ارمني وهو الحصن المعروف بحصن زياد في اقصى ديار بكر من بلاد الروم.

واحد قوا بالقلعة و نصبوا عليها تسعة عشر من جنيقا و حصروها اربعة
و عشرين يوما و قل الماء و الزاد من عندهم فطلبوا الامان فأمنهم صاحب
الروم و تسلم القلعة و ما معها من القلاع و كانت سبعا و تلقى الملك المظفر
و من معه احسن مُلتقى و نادى بهم و خلع عليهم و قدم لهم التحف الجليلة
و كان نزولهم من القلعة يوم الاحد لسبع بقين من ذى القعدة سنة
احدى و ثلاثين فكان ذلك من آكد مقدمات الوحشة بين (٦٦ الف)
الملك الكامل و الناصر و غيره من الملوك و كثر استشعار الملك الناصر
من عمه الملك الكامل ، فلما دخلت سنة ثلاث و ثلاثين قوى عزم الملك
الناصر على قصد الخليفة و هو المستنصر بالله و الاستجارة به فحصل
النجب و الروايا و ما يحتاج اليه لسفر البريه ثم توجه و صحبته فخر القضاة
نصر الله بن بزاقة (١) و الشيخ شمس الدين عبد الحميد الخروشاى و الخواص
من مماليكه و الزامه فلما قرب من بغداد امر الخليفة بتلقيه و اكرامه
و دخل بغداد و نزل بها مكرما معظما و قدم للخليفة ما كان استصحبه
معه من الجواهر النفيسة و التحف و الهدايا الجليلة و امر الخليفة له
بالاقامات الكثيرة و لا صحابه بالعطايا و الخلع و كان آثر أن يأذن له
الخليفة بالحضور بين يديه فيقبل يده و مشاهدة وجهه كما فعل بمظفر الدين
كو كبرى ابن بهاء الدين (٢) صاحب إربل فانه كان قدم بغداد فطلب
الاجتماع بالخليفة فاذن له فى ذلك فحضر و برز له الخليفة فشاهده فرغب
(١) مضى بصاقة و كلاهما سائغ كما لا يخفى على الممارس للقواعد (٢) كذا وفى
تر « كو كبرى بن زين الدين على كو جك بن بكتكين .

الملك الناصر ان يعامل بتلك المعاملة فانه اكبر بيتا من مظفر الدين
واعرق منه في الملك وسأل ذلك فلم يقع الاجابة رعاية لخاطر الملك
الكامل فعمل الملك الناصر قصيدة يعرض فيها بمطلوبه وبمظفر الدين
وازن فيها قصيدة ابى تمام الطائي التي منها .

(٦٦ ب) لاء مر عليهم أن تم صدوره

وليس عليهم ان تم عواقبه

والقصيده الناصرية مطلعها .

ودان المت بالكثيب ذوائبه وجنح الدجى وحف تجول غيايبه
تقهقه في تلك الربوع رعوده وتبكي على تلك الطلول سحائبه
ارقت به لما توالى بروقه وحلت عزاليه واسبل ساكبه
الى انه بدا من اشقر الصبح قادم يراع له من ادهم الليل هاربه
واصبح ثغر الاقحوانة حالكا تدغدغه ريح الصبا وتداعبه
تمر على نبت الرياض بليله تحمشه (١) طوراً وطوراً تلاعبه
فاقبل وجه الارض طلقاً وطلماً غدا مكفهرها موحشات جوانبه
كساه الحيا وشيا من النبت فاخرا فعاد قشياً غوره وغوار به
كما عاد بالمستصر بن محمد نظام المعالي حين قلت (٢) كتابه
امام تجلى الدين منه بماجد تحلت آثار النبي مناكبه
هو العارض الهتان لا البرق مخلف لديه ولا انواره وكواكبه
اذا السنة الشهباً شحت بطلها سبجى (٣) وابل منه وسحت سواكبه

(١) كذا ولعله بليلة: تحمشه (٢) وكذا ولعله قلت (٣) كذا ولعله سبجى .

فاخبأ ضياء البرق ضوء جبينه كأنحلت جود الغوادي مواهبه
له العزمات اللائي لولا نضالها تززع ركن الدين وانهد جانبه
(٦٧ الف) بصير باحوال الزمان واهله حذو رفما يخشى عليه نوابه
حوى قصبات السبق مذ كان يافعا واربت على زهر النجوم مناقبه
تزينت الدينا به وتشرفت بنوها فاضحي خافض العيش ناصبه
لان نوهت باسم الامام خلافة ورفعت الزاكي التجار مناسبه
فانت الامام العدل والمعرق الذي به شرفت انسابه ومناصبه
جمعت شتيت (١) المجد بعد افتراقه وفرقت جمع المال فانها كاتبه (٢)
واغنيت حتى ليس في الارض معدم يحجور عليه دهره ويحاربه
الايام امير المؤمنين ومن غدت على كاهل الجوزاء تعلق مراتبه
ومن جده عم النبي وخدمه (٣) اذا صار منه أهله واقاربه
ايحسن في شرع المعالي ودينها وانت الذي تعزى اليه مذاهبه
وانت الذي يعنى حبيب بقوله (الا هكذا فليكسب المجد كاسبه)
باني اخوض الدو والدو مقفر سباريته مغبرة وسبابه
وارتكب الهول المخوف مخاطرا بنفسى ولا اعبي بما انا راكبه
وقدرصد الاعداء لى كل مرصد فكلهم نحوى تدب عقاربه
وآتيك والعضب المهند مصلت طيرير شباه فانيات (٤) ذوابه
(٦٧ ب) وانزل آمالي بيابك راجيا بواهر جاه يهر النجم ثاقبه

(١) وقع في الاصل « شبيب » خطأ (٢) كذا ولعله كاتبه (٣) كذا ولعله
حذمه اى اصله (٤) كذا ولعله فانيات .

فتقبل منى عبدرق فيغتنى له الدهر عبدا طائعا لا يغالبه
وتلبسنى من نسج ظلك ملبسا يشرف قدر النيرين جلائبه (١)
وتنعم فى حتى بما انت اهله وتعلى محلى فالسها لا يقاربه
وتركبنى نعماء اياديك مركبا على الفلك الاعلى تسير مواكبه
وتسمح لى بالمال والجاه بغيى وما الجاه الابعض ما انت واهبه
ويأتيك غيرى من بلاد قريية له الأمن فيها صاحب لا يجانبه
وما اغتر من جوب الفلاحر وجهه ولا انضيت بالسير فيها ركائبه
فيلقى دنوا منك لم التى مثله ويحظى ولا احظى بما انا طالبه
وينظر من آلاء قد سك نظرة فيرجع والنور الامامى صاحبه
ولو كان يعلونى بنفس ورتبة وصدق ولاء لست فيه اصاقبه
لكنت اسلى النفس عما ترومه وكنت اذود العين عما تراقبه
ولكنه مثلى ولو قلت انى ازيد عليه لم يعب ذاك عائبه
وما انا ممن يملأ المال عينه ولا بسوى التقريب تقضى مآربه
ولا بالذى يرضيه دفن نظيره ولو انعلت بالئيرات مراكبه
وبى ظمأ رؤياك منهل رثيه ولاغروان تصفو لدى مشاربه
(٦٨ الف) ومن عجب انى لدى البحر واقف

واشكو الظمأ والبحر جم عجائبه .

وغير ملوم من يأتيك قاصدا (٢) اذا عظمت اغراضه ومذاهبه

فلما وقف الخليفة المستنصر بالله على هذه القصيدة اعجبته اعجابا

(١) كذا ولعله حلابيه (٢) كذا .

كثيرا وقصد الجمع بين المصلحتين فاستدعاه سرا اجابة لسؤاله ورعاية في عدم الجهر للملك الكامل فحكى الملك الناصر قال واستدعاني الخليفة بعد شطر من الليل فدخلت من باب السر الى ايوان فيه ستر مضروب والخليفة من ورائه فقبلت الارض بين يديه فامرني بالجلوس فجلست ثم اخذ الخليفة يحدثنى من خلف الستر ويؤنسني ثم امر الخدم فرفعوا الستر فقبلت الارض ثانيا وتقدمت فقبلت يده فامرني بالجلوس فجلست بين يديه وجاراني في انواع من العلوم واساليب من الشعر ثم خرجت من عنده وعدت الى منزلي ليلًا ثم حضر الملك الناصر بعد ذلك بالمدرسة المستنصرية على شاطئ دجلة وكان الخليفة في روشن ينظر ويسمع الكلام وحضر جماعة من الفقهاء المرتبين بالمدرسة وغيرهم من المذاهب الاربعة وبحث الملك الناصر واستدل واعترض وناظر الفقهاء مناظرة حسنة وكان جيد المناظرة (٦٨ ب) صحيح الذهن له في كل فن مشاركة جيدة فقام يومئذ رجل من الفقهاء يقال له وجيه الدين القيرواني ومدح الخليفة بقصيدة يقول فيها مخاطبا للخليفة .

لو كنت في يوم السقيفة حاضرا كنت المقدم والامام الاروفا
فغضب الملك الناصر لله تعالى لكون ذلك الفقيه لاجل سمحت
الدنيا أساء الادب على ابى بكر الصديق رضوان الله عليه والخلفاء الراشدين
وسادات المهاجرين والانصار رضى الله عنهم الحاضرين يوم السقيفة وجعل
المستنصر بالله مقدما عليهم فقال لذلك الفقيه اخطأت فيما قلت كان
ذلك اليوم جد سيدنا ومولانا الامام المستنصر بالله العباس بن عبد المطلب
رضى الله

رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضرا فلم يكن مقدما ولا الامام الاروع الا ابي (١) بكر الصديق رضي الله عنه فخرج المرسوم في ذلك الوقت بنفي ذلك الفقيه فني ثم وصل الى القاهرة وولى بها تدريس مدرسة صاحب صفى الدين بن شكر (٢) ثم ان المستنصر بالله خلع على الملك الناصر خلعه سنية عمامة سوداء و فرجية سوداء مذهبة و خلع على اصحابه وعماله خلعا سنية و اعطاه ما لاجليلا و بعث في خدمته رسولا من اكبر خواصه الى الملك الكامل يشفع اليه في اخلاص نيته له (٦٩ الف) و ابقاء بلاده عليه فوصل الملك الناصر و الرسول الى دمشق و بها الملك الكامل فخرج لتقليهما الى القصير و اقبل على الملك الناصر اقبالا كثيرا و قبل شفاعة الخليفة و البسه الخلعة هناك و كان قدم من بغداد و معه اعلام سود و كان الخليفة لقبه الولى المهاجر مضافا الى لقبه فامر خطباء بلاده ان يذكروا في الذعاه له ذلك ثم خلع على الرسول و اعطاه شيئا كثيرا و رجع الى بغداد و اقام الملك الناصر مطمئنا لا تسابه الى الخليفة فلما حصلت المباينة بين الملك الكامل و الملك الاشرف و عزما على المحاربة و انضم الى الملك الاشرف جميع ملوك الشام سير الى الملك الناصر داود يدعو الى موافقته على ان يحضر اليه ليروجه ابنته و يجعله ولى عهده و يملكه البلاد بعده و سير الملك الكامل الى الملك الناصر ايضا رسولا يدعو الى الاتفاق معه و انه يحدد عقده على ابنته و يفعل معه كلما اختار و توافى الرسولان عند الملك الناصر

(١) كذا و لعله « ابو » (٢) ن « الوزير صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر » .

بالكرك فرجع الميل الى الملك الكامل وصرح لرسول (١) الملك الاشرف
بجواب اقتاعى فسير رسول الملك الكامل اليه يعرفه ميل الملك الناصر الى
جهته وكان قد حضر عند الملك الكامل بعض الامراء الاكابر الذين مرت
بهم التجارب (٦٩ب) ومارسوا الحروب وشهدوا المصافات والوقائع
فقال له الملك الكامل اشتهى ان تعرفنى ما عندك فى امرى وامراخى
الملك الاشرف ومن يظهر لك انه ينتصر ومن اقوى منا على لقاء صاحبه
ولا تخفى ما فى ضميرك من ذلك فقال انت الآن واخوك مثل الميزان
لا يرجح عليك ولا ترجح عليه وقد بقى بينكما الملك الناصر داود فالى
اى جهة مال ترجحت وكان قد وصل الملك الكامل كتاب رسوله
وهو القاضى الاشرف ابن القاضى الفاضل يخبره بموافقة الملك الناصر له
على ما قدمنا ذكره ولم يطلع عليه احد فسر الملك الكامل بذلك ووقع
منه قول ذلك الامير (١) اجمل موقع ثم ان الملك الناصر حضر بنفسه الى
الملك الكامل فلقاه وبالغ فى اكرامه واعطاه الاموال وقدم له التحف
واتفق موت الملك الاشرف رحمه الله واستيلاء الملك الصالح عماد الدين
اسماعيل على بلاده التى بالشام وخروج الملك الكامل لانزاعها منه
فخرج الملك الناصر صحبته واخذت دمشق على الصورة المشهورة واتفق
موت الملك الكامل عقيب ذلك والملك الناصر بدمشق نازل فى داره المعروفة
بدار اسامة فتشوف الى مملكة دمشق فواقفه جماعة من المعظمية وغيرهم
وجاءه الركن الهيجاوى والركنى فى (٧٠ الف) الليل وينا له وجه الصواب

(١) وقع فى الاصل « رسول ». (١) وقع فى الاصل « الامر » خطأ.

وارسل اليه الامير عز الدين اييك صاحب صرخد يقول. اخرج المال ورفقه في ممالكك اييك والعوام معك وتملك البلد ويقوا في القلعة محصورين فافعل ثم ان الامراء والاعيان ارباب الحل والعقد اجتمعوا بالقلعة وذكروا الملك الناصر و الملك الجواد يونس بن داود بن الملك العادل فرجع عماد الدين بن شيخ الشيوخ الملك الجواد يونس بن داود ابن الملك العادل [فرجع عماد الدين بن شيخ الشيوخ للملك الجواد] (١) وكان منحرفا عن الملك الناصر لانه كان يجرى بينه وبينه في مجلس الملك الكامل مباحثات فيخطئه الملك الناصر فيها ويستجهله فبقى في قلبه من ذلك اثر كثير كان اقوى الاسباب في صرف السلطنة عنه واما الامير نحر الدين بن الشيخ فلم يكن له في ذلك رأى وكان ميله الى الملك الناصر اكثر من الجواد وارسلوا الى الملك الناصر الهيجاوى ليخرجه من دمشق فدخل عليه بداراسامة وقال له ايش قعودك في بلد القوم ققام وركب وجميع من في دمشق من باب داراسامة الى القلعة وماشك احد ان الملك الناصر طالع الى القلعة وساق فلما تعدى مدرسة العباد الكاتب وخرج من باب الزقاق عرج الى باب الفرج (٧٠ ب) صاحت العامة لالا ولاوانقلت دمشق ونزل الملك الناصر بالقابون وفتح الجواد خزائن الكامل وفرق المال والخلع واستقر قدمه واقام الملك الناصر اياما بالقابون فعزم الجواد على مسكه وسير الامير عز الدين اييك الاشرقي ليمسكه وكان قد علم الامير عماد الدين بن موسك بذلك

(١) مكرر في الاصل .

فبعث اليه في السر من عرفه فسار في الليل الى عجلون فوصل عز الدين ابيك الى قصر أم حكيم وعاد الى دمشق واما الملك الناصر فانه سار الى الكرك وجمع وحشد ونزل الى السواحل فاستولى عليها وخيم بعزيمة طالبا للاستيلاء على مملكة والد فرحل الجواد فيمن بقى من العساكر المصرية مقدمهم عماد الدين بن شيخ الشيوخ وفي عساكر دمشق والمالكة الاشرفية وتوجه نحو الملك الناصر فرحل الملك الناصر اليه ليلقاه فوق المصاف على ظهر حمار بين نابلس وجنين فانكسر الملك الناصر كسرة قيحة ومضى منهزما واحتوى الجواد على خزائنه واثقاله على سبع مائة جمال فاخذت باحمالها واخذوا فيها من الاموال والجواهر والجنائب مالا يحصى واستغنوا غنى الابد واقتر الملك الناصر فقرا لم يفتقره احد. ووقع عماد الدين بن الشيخ (١) بسفط صغير فيه اثنا عشر ﴿ ٧١ الف ﴾ قطعة من الجوهر وفصوص ليس لها قيمة فطلبها من الجواد فاعطاه اياها وهذه الاموال هي التي كان الملك المعظم جهز بها دار مرشد ابنته لما زوجها بخوارزم شاه اخذها الملك الناصر نظامه انه يعوضها اذا فتح البلاد ونزل الجواد في دار المعظم بنابلس داخل البلاد واحتوى على ما فيها وولى فيها وفي اعمال القدس والاغوار من قبله ورحل عماد الدين ابن الشيخ (١) ومن معه من عسكر مصر الى الديار المصرية ولم تعجب هذه الواقعة الملك العادل خوفا من تمكن الجواد واستيلائه على البلاد فارسل اليه يأمره بالرجوع الى دمشق

(١) تقدم شيخ الشيوخ ٤

ورد بلاد الملك الناصر اليه ففعل ورحل عائدا وفي هذه الواقعة يقول
به جمال الدين بن عسل .

يا فقيها قد ضل سبيل الرشاد ليس يعني الجدال يوم الجلال

كيف ينجي ظهر الحمار هزيمًا من جواد ديكور فوق الجواد

ثم لما ملك الملك الصالح نجم الدين دمشق بعهد الجواد ورد
عليه نخر القضاة نصر الله بن بصاقة رسولا من الملك الناصر يعده بمساعدته
ومعاذته على اخذ مصر له من العادل ويطلب منه تسليم دمشق
وجميع البلاد التي كانت بيد ابيه فوعده الملك الصالح بذلك اذا ملك
مصر (٧١ ب) فابى الملك الناصر الا ان ينجز له ذلك فلم يتفق بينهما
امر ثم ان الملك الصالح نجم الدين خرج لقصد الديار المصرية فاستولى
الملك الصالح اسماعيل على دمشق وتعلل عسكر الملك الصالح نجم الدين
عنه وبقي بنابلس فسير اليه الملك الناصر داود من امسكه وطلع به الى
قلعة الكرك فاعتقله بها مكرما على ما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه
وكان الملك الكامل سلم القدس الى الفرنج سنة ست وعشرين على ان
يكون الحرم الشريف بما فيه من المزارات للسليين وكذا جميع اعمال
القدس ما خلا عشر ضياع على طريق الفرنج من عكا الى القدس وشرط
ان يكون القدس خرابا ولا يجدد فيه عمارة البتة فلما مات الملك الكامل
وجرى ما ذكرناه من الاختلاف بين الملوك عمر الفرنج في غريه قلعة
جعلوا برج داود عليه السلام من ابراجها وكان بقي هذا البرج لم يخرب
لما خرب الملك المعظم اسوار القدس ولما اعتقل الملك الناصر داود

الملك الصالح نجم الدين بالكرك توجه الملك الناصر بعسكره و من معه من اصحاب الملك الصالح نجم الدين الى القدس و نازل القلعة التي بناها الفرنج و نصب عليها المجانيق و لم يزل مصابرها حتى سلبت اليه بالامان فهدمها و هدم (٧٢ الف) برج داود عليه السلام و استولى على القدس و مضى من كان فيه من الفرنج الى بلادهم و اتفق و صول محي الدين يوسف بن الجوزي و صحبته جمال الدين يحيى بن مطروح فقال جمال الدين المذكور .

المسجد الاقصى له عادة سارت فصارت مثلاً سائراً

اذا غدا بالكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا

فناصر طهره اولاً و ناصر طهره آخراً

و كتب عن الملك الناصر داود رحمه الله بالبشائر بذلك فمن كتاب كتبه عنه نخر القضاة نصر الله بن بصاقة رحمه الله تعالى الى الديوان المستصري فصل منه ، و قابلهم العبد بصليب من الرأى لا يعجم عوده ، و قاتلهم بجيش المصابرة لا تفل جنوده ، و جرد اليهم جماعة من عسكر الديوان تشهر عليهم الصواعق من نصالها ، و ترسل عليهم البوائق من نبالها ، و نصب عليهم المجانيق التي تزاحم الحصون بمناكبها ، و تحرق شياطينها برجوم حجارتها ، بدلا من نجوم كواكبها ، و من شأنها انها اذا قابلت بلدة اخذت بكضما ، و فضت (١) برغمها ، و انزلها (٢) حكمها ، و أرتها ان السبق للمنجيق و صخرها ، لا للقسوس و سهمها ، فرمتها بثالثة الاثاني من جبالها ، (٣) و سحرت (١) كذا و لعله « و قضت » (٢) كذا و لعله انزلتها على « (٣) وقع في الاصل « جبالها » .

اعينهم الا ان الله ما ابطل سحر عصبها، ولا سحر جبالها» (٧٢ب) وتقريبه لهم واحسانه اليهم والى كل من تقدم اليه اوجد زمانه جوادا كريما كثير العطاء مدحا وشعره فى نهاية الجودة والفصاحة وكان فى البيت الايوبى جماعة ينظمون الشعر لم يكن فيهم من يتقدمه فيه الا ان كان الملك الاجمى مجد الدين بهرام شاه صاحب بعلبك فانه شاعر مجيد مكثرو كان قد ادركته حرمة الادب كما ادركت عبد الله بن المعتز وغيره من الملوك الفضلاء ولم يزل منذ توفى والده رحمه الله فى ستة اربع وعشرين وستائة والى ان ادركته منيته فى نكد وتعب ونصب لم يصف له من عمره سنة واحدة وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم ولم يكن له رأى حازم فى تدبير المملكة فانه مع تقدير الله تعالى لما مات والده لودارى الملك الكامل ونزل له عن بعض البلاد كان ابقى عليه دمشق ثم لما طلبه الملك الاشرف ليؤوجه ابنته ويجعله ولى عهده على ما ذكرنا لواجابه وحضر اليه لاستقل بعد الملك الاشرف بالشام والتفت عليه المالك الاشرفى مع المعظمية وكان قد دنا اجل الملك الكامل فاستقام امره ثم لما مات الملك الكامل لوقبل من رأى الامير عز الدين ايبك صاحب صرخد (٧٣ الف) وانفق فى المعظمية واستمالهم لملك دمشق ولم يلتفت على من بالقلمة ثم لما ضرب المصاف مع الجواد لواحرز خزائنه وامواله ببعض قلاعه لبقيت له وكانت عظيمة جليلة المقدار يمكنه ان يستخدم بها من العساكر جملة كثيرة ثم لما حصل الملك الصالح نجم الدين فى قبضته او اراد به اخذ الشام لاخذه وسلبه لاخته العادل او الى عمه الصالح

أسماعيل ثم لما اعتقله لم يحسن عشرته من كل وجه وكان يبد منه في بعض الاوقات امور اثرت في قلب الملك الصالح نجم الدين ولم يخرج منه وكان للملك الصالح باطن و الملك الناصر سليم الصدر ثم اقتضى رائه اطلاقه ومساعدته على تملك الديار المصرية واشترط عليه امورا لا يمكنه القيام بها ولا تسمع بها نفس بشر لو امكنت واستحلفه على ذلك فلما تحقق الملك الصالح نجم الدين انه لا بد له من الحث ضرورة في البعض حث في المجموع قال الملك الصالح حلفني على امور لا يقدر عليها ملوك الارض منها اني آخذ له دمشق وحمص وحماة و حلب و الجزيرة و الموصل و ديار بكر وغيرها و نصف ديار مصر وما في الخزائن من المال و الجواهر و الثياب و الخيول و الآلات وغيرها فحلفت له (٧٣ ب) من تحت السيف رحمه الله .

[قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان كتب اسمه يقول كثيرا اذا طلب منه حاجة تبتذر عليه اذا شئت ان تطاع، فامثل ما يستطيع] (١)
ثم معاملة الملك الصالح نجم الدين بعد ان تملك بما كان يعامله به وهو عنده معتقل بقلعة الكرك الى ان حصل من الوحشة والمباينة بينهما ما آل به الى انتزاع بلاده منه ثم لما توجه الى حلب واستتابته لولده المعظم دون اخوته مع تميزهم عليه حتى اوغر صدورهم فكان ذلك من اسباب خروج الكرك عنه ثم لما توجه الى حلب ترك بالكرك اسحاق المقدم ذكره مع افراط ميله اليه و محبته له فلواستصحبه لآمن بما

(١) وقعت هذه الجملة هنا هكذا .

ترتب على تركه من السبب الموجب لاختذ الكرك وحصول الوحشة
 والمنافرة بينه وبين ولده الملك الامجد وكان يتسلى برؤيته وخفف
 عنه من ائقال همومه ثم ايداع تلك الجواهر النفيسة عند الخليفة فال
 الامر الى كثرة تبعه ونصبه وتبدله وسفره ولم تعد اليه الى غير ذلك
 من الامور التي فارق فيها الحزم وذلك تقدير العزيز العليم وكان الملك
 الناصر داود رحمه الله معتنيا بالكتب النفيسة حصل منها جملة كثيرة
 ذهبت بعد (٧٤ الف) وفاته وكان يجيز الشعراء بالجوائز السنوية قدم
 عليه شرف الدين راجح الحلبي شاعر الملك الظاهر غازي ابن السلطان
 صلاح الدين رحمه الله ومدحه بعدة قصائد فوصل اليه منه ما يزيد
 على اربعين الف درهم واجازه على قصيدة واحدة امتدحه بها وهو
 بنابلس بالف دينار مصرية والقصيدة من غرر القصائد وهي .

أمنكم عبت مسكية النفس صبا تبسمت (١) منها برء منتكس
 تمت (٢) بما استودعت والفجر حمرته ما ذنب ايقادها في فحة الغلس
 ردت على مقلتي طيب الرقادفها انسانها بلذيد النوم في انس
 فيالها نفحة خالست نسمتها لما تيقنت ان العيش في الخلس
 وللنسيم اشارات اذا التبست فسرها عند مثلي غير ملتبس
 فاقعودك بي عن بيت دسكرة يغنيك آلاؤها في الليل عن قيس
 يديرها تميل الاعطاف قامتته لومثلت لغصون البان لم تمس
 يسعى بها والدجى من حلى انجمه

عار ولكن بانوار الكؤوس كسى [٧٤ ب]

(١) كذا ولعله « تنسمت » (٢) كذا ولعله تمت .

والسحب تضحك بفر (٢) النور ادمعها

والجوفي مآتم والارض في عرس

بدر وقائع قلبي في محبته بين اللي وقور الجفن واللعس

نبهته ونجوم الافق تسبح في بحر الظلام فمن طاف ومنغمس

فقام يمسح ما في الطرف من سنة و قد تمشى الكرى في الاعين النعس

فسكنت سورة الصهباء شرته

واستودعت بمض ما في الخلق من شرس

فما ضمت الذي في العطف من هيف

حتى استكف الذي في الطرف من شوس

فلا عدمت طلاصاده كأس طلى فمأثني عطفه عن نيل ملتمس

هذا وركب عفاة قد عدلت بهم الى مغاني الغنى عن اربع درس

عافوا ووردوا عود (١) الباخلين فما اجرؤا مطالبهم منها على ييس

فقلت نصورا كاب الحمدواحدة (٢) الى مقر العلى في ارض نابلس

الى مقر تناجيني جلالته كأنني واقف في حضرة القدس

لوذوا بداود محيي الجود واتجعوا عرائس على (٣) نعماء من حرس

تصوا الى الناصر السلطان عيسكم فهو ملك (٤) الايادى غير منبجس (٥)

لا تعدلوا عن ندى بدر اغريد

طلق الاسرة مرهوب السطا ندرس

(١) كذا (٢) كذا والصواب واخذة (٣) كذا وله لعله لا على (٤) كذا و لعله

ملك (٥) كذا و لعله « منبجس »

(٧٥الف) ان خاب فادح (١) ملث الغيث منهمرا

اوصال فاخش و ثوب الضيغم الشرس
ذوالعلم يشرق والالباب مظلمة
فارضه (٢) تلق عباب اليم ملتظا
والعي قد الجم الافواه بالحرس
يضى في ظلمات الشك مكرمة
كما اضاء ظلام الليل بالقبس
ابان (٣) من كرم ملآن من همم
ترفعت فهى لا تدنوا الى دنس
حفت (٤) الى بابه عيسى فاثقلها
بانعم انقذت من جدبى التعس
احلنى ذروة العلياء مقترعا (٥)
والعزا و طال (٦) من سهوة الفرس
وردعنى صروف الدهرحين طغت
لها وقائع من ايامها الحس
يهى نداه اذا استصجبت ديمته
كأنتى قلت يا امواهه انجسى
ليك يارىء آمالى التى ظمئت
ويحسن الصنع عندى والزمان مسى
ليك فالعبد ما حالت مودته
عماعهدت ولا عاهدته فسى
تفديك نفسى و اباكار القريض وما
مقدار نفسى وما اهديه من نفسى
انت الذى رشنى اذحصنى (٧) زمنى
بالامس و ايسى (٨) و الدهرمقترى
غرسنى فاجتيت الحمد من مدحى
وليس يبحى ثمارى غير مقترى
و طأ بنعليك ارقاب العدى و دس
(٧٥ب) قدم دوام اثر يافهى خالدة
بكيك فاغتسلت عيني من النجس
فتلك قوم متى عاينت اوجههم

(١) كذا ولعله ان جادفار ج (٢) كذا (٣) كذا ولعله ريان (٤) كذا ولعله خفت

(٥) كذا ولعله مقترعا (٦) كذا ولعله او طاله (٧) كذا ولعله راشنى اذحصنى

(٨) كذا .

وانقطع اليه الشيخ شمس الدين عبد الحميد الخسرو شاهی تلميذ
 فخر الدين الرازي فوصل اليه منه اموال جمّة وكذلك كل من اتقى اليه
 استفاد من ماله ومن علمه فكانوا معه كما قيل (فاخذ^(١)) من ماله ومن
 ادبه (ومن نظمه رحمه الله اعنى الملك الناصر داود رحمه الله تعالى .
 لما بسدا في مروزي قبائه وعليه من درب^(٢)) النضار تبهرج
 مثلته قرا عليه سحابة مزرورة فيها البروق ترجرج

وله ايضا

الى كم اخفى الوجد والدمع بائح وكم ارتجى صبوا وصبرى نازح
 خلعت عناني وانطلقت مع الصبي وشمرت عن ساق الهوى لا ابارح
 وبى ظيية كحلاء قلبي كناسها لذا جنحت منى اليها الجوانح
 ولولم يكن ظييا نفارا ومقلّة وجيدا لما تاقت اليها الجوارح
 على لين غصن البان منها مخايل وشمس الضحى منها عليها ملاح
 ولولا سناها ما تائق بارق ولولا هواها ما ترتم صادق
 حنت اليها والغرام يخنى وقد ساقى شوق اليها يكافح
 ولما اتانى طيفها يخبر الهوى ويوهمنى بالكر^(٣) انى مصالح

(٧٦ الف) تذكرت ربع الانس عن ايمن الحمى

واغصان بانٍ دونه تتناوح

فكادت بظهر^(٤) النفس من فرط شوقها الى عالم فيه النفوس سوا^(٥) الخ
 مقربة الارواح في عالم البقا مقربة من ربها لا تبارح
 (١) كذا والمعروف « يأخذ » (٢) كذا ولعله ذوب (٣) كذا ولعله بالكر
 (٤) كذا ولعله تطير (٥) كذا ولعله سوايح .

يطاف عليهم من رحيق ختامه من المسك ما تحييك منه الروائح
 جنان عليهم دانيات قطافها وفي ظلها ما لا تمنى القرائح
 هنالك من لم يأتته فهو خاسر ومن حل فيه فهو لاشك راجح
 وقال

زار الحبيب وذيل الليل منسدل فأنجاب عن وجهه داجي غياهبه
 فقال لي صاحبي والضوء قد رفعت يداه من ليلنا مرخي جلايه
 اما ترى الضؤ في ليل المحاق لقد جاء الزمان بضرب من عجائبه
 فقلت يا عاذلا من نور طلعتاه اما ترى البدر يبدو في عقاربه
 وقال

لئن عاينت عيناى اعلام جلق وبان من القصر المشيد قبابه
 تيقنت ان البين قد بان والنوى نأى شحطها والعيش عاد شبابه (١)
 (٧٦ ب) وقال

طرفي وقلبي قاتل وشهيد ودمعى على خديك منه شهيد (٢)
 يا ايها الرشأ الذى لحظاته كم دونهن صوارم واسود
 من لى بطيفك بعد ما منع الكرى عن ناظرى البعد والتسهيد
 اما (٣) وجبك لست اضمر سلوة عن صبوتى ودع الفؤاد يئيد (٤)
 والذ ما لا قيت فيك منيتى واقل ما بالنفس فيك اجود
 ومن العجائب ان قلبك لم يلن (٥) لى والحديد الآته داود

(١) هكذا فى نزوهمامشه « كذا فى فوات الوفيات وفى الاصلين : نوى شخصه
 والعين عان شبابه » و وقع فى اصلنا : نوى شخصه والعيش عاش شبابه :
 (٢) فوات الوفيات « شهود » (٣) فيه ايضا « انا » (٤) فيه ايضا « بييد » (٥) منه
 ايضا و وقع فى الاصل « يكن » خطأ .

وقال

ما استصرخ الصبر قلبي وهو مذعور الا وقد سلبته الاعين الحور
 ولا سبأ خاطرى جفن له غنج الا وصارمه بالسحر مشهور
 افدى التى صيرت قلبي بها دنفا فرق السو الف يلقي وهو مأسور
 وردية الخد فيها (١) معتقة من سكرها نرجس الاجفان منحور
 قد خيم السحر فى اجفان ناظرها والسحر فما (١) له فى القلب تاثير
 يجلو (٢) هواها وان اجرت دمي عبثا ولا ابالي فان الموت مقدر
 لولا سناها وخداها لما عبت كما تعبت بها نار ولا نور

وله من جملة قصيدة

(W الف) واذا الملوك تكثرت بعد يدها

للقنتين بسواك (٣) لا اتكثر

واذا طفت وبغت بما خولتها اقبلت نحوك خاضعا استغفر
 مالى مراد فى جنان زخرفت كلا ولا اخشى ججما تسعر
 لكننى ابغى رضاك وخشيتى انى تخبط بي الذنوب فاهجر
 وكتب الى الملك المنصور ابراهيم صاحب حمص يستدعيه الى مجلس
 انس وذلك لما كانا نازلين بيسان حين كانا متفقين على حرب الملك
 الصالح نجم الدين وهم اذ ذاك معاضد ان للملك الصالح عماد الدين
 وذلك يوم العيد فى زمن الربيع .

(١) كذا (٢) كذا ولعله « يجلو » (٣) كذا ولعله للعتفى بسواك .

يا ملكا قد جلا العصرا (١) وفاق املاك الورى طرا
 وفاق فى نائله حاتما وبذّ فى اقدمه عمروا
 وباكر العلياء فاقبضها (٢) وكانت الناهدة البكرا
 اما ترى الدهر وقد جاءنا مستقبلا بالبشر والبشرى
 تجرى الدنيا ما اتانا به احسن واكرم بالذى اجرى
 العيد والنيروز فى حالة وطلعة المنصور والنصرا
 والارض قد تاهت به واغدت تختال فى جدتها الحضرا
 عبست السحب على نورها فراح ثغر النور مفترا
 الصوم قد ولى بالامة والا فطر باللذات قد كرا
 (٧٧ب) فانهض بلا مطل ولا فرة ترشف المشمولة الحمرا
 حبرية قد عتقت حبة فاقبلت تخبر عن كسرى
 واستجلها صفراء قدسية تحسبها فى كأسها تبرا (٣)
 او ذوب جرحل فى جامد الـ باء فالتى فوقه درّا
 وبادر اللذة فى حينها وقم بنا ننتهب العمرا
 فى دوحه اترجها يانع يلوح فى الاغصان مصفرا
 كأنه اذلاح فى دوحها وجهه سماء اطلعت زهرا
 واسلم ودم فى عيشة رغدة تبلى على جدتها الدهرا

وقال

احب الغادة الحساء ترنو بمقلة جؤذر فيها قـور

(١) كذا (٢) كذا ولعله الصهباء فاقبضها (٣) وقع فى الاصل « قبرا » خطأ .

ولا اصبو الى رشأ غرير وان فتن الرشأ (١) الغرير
وانى يستوى شمس وبدر ومنها يستمد ويستير
وهل تبدو الغزاة فى سماء فيظهر عندها للبدر نور
وقال

وانى اذا ما الغرابدى مودتى خداعا واخفى الغل بين الاضالع
لاظهر جملا (١) بالذى انا عالم بمكمنونه فعل الليب المخادع
واغدو اذا ما امكنتى فرصة عليه بماضى الحد ابيض قاطع
بضربة مقدم ثبوت مجرب بعسه (١) بين اللها والاخادع
وقال فى معنى قصيدة

(٧٨ الف) المسك بعض دم الغزال فلا

تضع دم من بلحاظه الآراما
فلعله إما يحاول نجدة وردا وإما فى الماء مداما
وقال

صنم من الكافور بات معانقى فى حلتين تعفف وتكسرم
فكرت ليلة وصله فى هجره فجرت سوابق عبرتى كالغندم
فجملت امسح ناظرى بسحره اذ شيمة الكافور امسك الدم
وقال

عيون عن السحر المبين (١) لها عند تحريك القلوب سكون
تصول بيض وهى سود فريدها (٢) ذبول قور والجفون جفون

(١) كذا (٢) كذا ولعله فرندها .

إذا ما رأته قلباً خلياً من الهوى تقول له كن مغرماً فيكون
فقال

جميعي حين اذ كرمك شجون وكلى حين ابكيكم عيون
واتم غاية الآمال عندي وان بخلت (١) تقربكم ظنون
وصالكم حياة الروح منى وهجركم الاليم لى المنون
ارى الاشواق تجذبني اليكم وسائقها الصباة والخنين
بذلك لكم دهوع العين لكن هواكم فى حشاشتى المصون
يعز على بعدكم ولكن بماى فى محبتكم يهون
اجبتنا اذيتم (١) بالتناى فؤادى فهو مكثب حزين
هواكم لاتغيره الليالى وصبرى عنكم قل (٢) لا يكون
(٧٨ ب) ومن انشائه رسالة كتبها الى المستعصم بالله بعثها على يد
فخر القضاة بن بصاقه وهى .

اعز الله سلطان الديوان العزيز النبوى لازال عزمه الشريف
يستدرك فائة الامور، وهممه العالية تصلح ما... (٣) الدهور، وسعيه الميمون
فى مصالح المسلمين هوا لسعى المشكور - العبد المملوك يقبل العتبة الشريفة
الديوانية تقيلاً يتقرب به الى خالقه وخليفته (٤) ويتشرف به فى حلية (٥) المساجلة
على اهله وعشيرته، ويجعله فى يوم المعاد من اسباب وسيلته وينهى انه سير
الى الخدمة من ينوب عنه فى آدابها، ويستنزل من كرمها مشجراً سماً، وهو
(١) كذا (٢) كذا ولعله قد (٣) كذا ولعل الساقط افسدته (٤) كذا ولعله خليفته
(٥) كذا ولعله حلية .

عبد الديوان نصر الله بن بصاقه وحمله من المشافهة ما هو مليء باعادته، ومن الادعية الصالحة ما هو من وظائف العبد وعادته، والمسؤل من صدقات الديوان العزيز الاقبال عليه بوجه القبول، والاصفاء اليه بالسمع الذي اليه يباح مصونات الاسرار اذا عومل غيره بالاحجام والتكول، وستر ما ينيه في الخدمة ثبوت (١) كرمه المسدول الذبول، لازال كرم الديوان عالما بخدمات عبيده، فحذا من محض النصيحة منهم بعد ده وعنديده ان شاء الله تعالى .

وكتب الى الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم صاحب حمص (٧٩ الف) -
ايا ملكا يفلى القلاة جواده تأيد على قلب لقاك مراده
رحلت به ثم اثبتت مكلفا جواب بليغ لا يرام (٢) انتقاده
اتطلب ابكار المعاني وعونها لذى جسد (٣) قد سار عنه فواده
الم بجسمى مذرحت نحوه وفارق جفى مذنايت رقاده
ولا عجب من نأت عنك داره ان اقربت اسقامه وسهاده
ايا را حلا ولي وخلي بمهجتي اجيجا يلاقى زنده وزناده
اسلت شوؤن المقتلين فغادرت غدير دموعى لا يرجى نفاذه
وخلقتى كالوحش غير مؤانس خليلا ولا يلقى اليه قياده

اعز الله انصار السلطان المقام العالى الملكى المنصورى الناصرى
ولا اوحش بماليك من خدمته، واعاد لهم ايام مشاهدته، ومن عانهم بعد
(١) كذا والصواب بثوب (٢) وقع فى الاصل «الا» خطأ (٣) وقع فى الاصل
«لذى حسد» خطأ .

عنيه بطلوع طلعتة، المملوك يقبل الارض خدمة متى تذكرها فاضت
عبراته، وتوالت حسراته، ويشكوا إلى مولاه ما لقي بعده من بعده من
توالى أرقه، وتواتر قلقه، وتوحشه حتى من الصديق الحميم، ونفوره
حتى من الملك العقيم، فلو نزل بسير (١) ما نزل به لزلزل حتى استوت
هضابه بوهاده، او حل بشير ما حل به أسف كما يتأسف في معاده، فالله
تعالى يجمع له بمولانا بين الجسد وقلبه ويعيد ايام الانس بعودة
(٧٩ ب) قريبة .

و اتفقت له وقعة بالساحل مع الفرنج اتصرف فيها فكتب في جملة
كتاب كتب هذه الخدمة بعلبه بما من الله تعالى به من النصر والظفر
ومهينة، باستعلاء الفتنه المؤمنة على من حاد وكفر .
ومن كتاب آخر كتبت حيث اثرت مدادها، بثمار نفع جياها،
وبالمكان الذي صرعت فيه كياة امجادها، بضرب صفاحها، وطعن
صعادها، وكلمتهم السن الصفاح بفصيح اقوالها، و اشارت اليهم انامل
الرماح بسلاميات نصالها، فاصبحوا شارة لما اشار اليهم آنفا وامتطوا
أنف الحرب حتى صار أنف الخطى بهم راعفا .

وكان الامير سيف الدين علي بن فليح قد سار في خدمته واقطعه
مجلون واعمالها وكان اخوه عماد الدين قد قتل بالشرق في وقعة جرت
بين الحلبيين وصاحب ماردين وصاحب الموصل في سنة سبع واربعين
(١) كذا ولعله بسمير ففي معجم يا قوت « سمر بلفظ تصغير السمر جبل في
ديار طيبي » .

فكتب الى الملك الناصر يعرفه بمقتله فكتب اليه الملك الناصر في الجواب يقول (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) كتب الله اسم المولى الامير سيف الدين في جريدة المهتدين الذين هم بهذه الاخلاق يتخلقون وصيره من الذين هم لهذه الآيات يتدبرون وانزل عليه عند حدوث الحوادث (٨٠ الف) صبرا، واعظم له في الدارين اجرا، وابقاه بعد معمري زمنه دهرا، وجعل من يتقدمه منهم له ذخرا، وهجم على الاسماع والالباب فاصمها، واصماها، بمصاب الامير عماد الدين افاض الله عليه ملابس رضوانه، وبوأه دار تجاوزه وغفرانه، ثبت الله عزائمه، واقام بيقائه من بيته الكريم دعائمه، اهدى من يهدى الى محجة الصبر، وان يعرف ما فيه من جزيل الاجر، لانه يعلم ان هذه الدنيا دار خسران، ومنزل اتراح واحزان، لا يصفى لاحد عيشا الاكدرته ولا تعاوده عهدا الا نقضته الا ترى ان المرء اذا متع بحياته كثرت مصائبه في احبائه ولذاته (١) وان سبقهم الى حلول رحمة كانت مصيبته في نفسه .

كن المعزى لا المعزى به ان كان لا بد من الواحد

والله تعالى يجعل المولى وارثا لأعمارهم معمرا من بعدهم ربوع ديارهم، وليعلم اطال الله له مدة البقاء وافاض عليه سابع النعماء، ان العاقل كما يختار لنفسه خير الخيرين فكذلك يشكر اذ كفي شر الشرين

(١) كذا ولعله لذاته .

وهو ثبته الله وعمره، ووقه للصبر الجميل وقدره، اولى الناس ان يتصف بهذه الصفات، ويتسم بهذه السمات، ليكتب مع الصابرين، ويدخر له ان شاء الله في اعلى عليين - وعلى كل حال فالحمد لله رب العالمين (٨٠ ب)

ولما ملك الملك الصالح الديار المصرية وحصل بينه وبين الملك الناصر داود من الوحشة ما ذكرنا ورجع الملك الناصر الى بلاده واقام بالساحل مرابطا للفرنج وقوى بسبب الخلف بين الملوك شأن العدو واهتموا في عمارة عسقلان وتشيد اسوارها وشن الغارات على ما حولها كتب الملك الى ابن عمه الملك الصالح نجم الدين يستنجد به عليهم فلم ينجده وجمعت الفرنج جمعا كثيرا وقصدوا نابلس فهجموها وبذلوا السيف في اهلها واسروا من وجدوه بها من النساء والولدان واقاموا بها ثلاثة ايام يسفكون وينهبون ونصبوا على المساجد صلبانهم واعلنوا بكفرهم ومن سلم من اهلها تعلق برؤس الجبال وبلغ الملك الناصر ذلك فقدم مسرعا في عسكره فلما تحققت الفرنج اقباله رجعوا الى حصونهم وقد فازوا بما استولوا عليه من القتل والاسر والنهب فكتب الملك الناصر الى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله وكان الملك الصالح نجم الدين قد قلده بمصر القضاء والخطابة كتابا مضمونه احسن الله عزاء المجلس السامى القضوى العزى في مصابه بالمسلمين وصبرنا واياه على ما ذهى به حوزة الدين واثاب الذين استشهدوا بما وعد به الشهداء من رضوانه، وعوضهم عن منازلهم بمنازل الامن من قصور (٨١ الف)

جنانه، وساحنا واياه بما اهملناه من حمية الدين وحفظ اركانه، وبما

اعتدناه من اغفاله، وخذلانه، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
قول معترف بتقصيره، عن جهاد اعداء الله و اعداء دينه، جهرا بلسانه
وسرا بيقينه، وذلك لمصيبة المسلمين بمدينة نابلس التي قتلت فيها المشايخ
والشبان وسيت الحلائل والصبيان، واستولت ايدي الكفار على
ما كان فيها من خزائن الاموال، والغلال، وما جمعه المسلمون لازمتهم
في السنين الطوال، فهو يوم ضرب الكفر بجرابه (١) و تبختر فيه بين انصاره
واعوانه، وتزهي على الاسلام بروق زمانه، وهو اليوم الذي تقاتلا
فيه فاحجم الاسلام ثم تولى، واقتسم فيه بالسهمان فكان سهم الكفر
هو السهم المعلى (٢) فيا لها من فجعة ابكت العيون، وابكت (٣) الجفون،
وهجمت على القلوب فودت لوانها سقت بالذنون، فياليتني نذت
قبل ساعها مكانا قصيا، اوليت ربي لم يجعلني بعباده حفيا، اوليتني
مت قبل هذا و كنت نسيا منسيا، الا ليت امي ايم طول عمرها فلم
يقضها ربي لمولى ولا بعل، ويا ليتها لما قضاها لسيد لبيب اريب طيب
الفرع والاصل، قضاها من اللاتي خلقن عواقر فما بشرت يوما بانثى
ولا فحل، (٨١ ب) ويا ليتها لما غدت بي حاملا اصليت بما احتفت
عليه من الحمل، ويا ليتني لما ولدت واصبحت لشد الى الشد فبات بالرحل (٤) .
لحقت باسلا في فلت ضجيعهم ولم ارفي الاسلام ما فيه من خبل
فيا ايها العز الذي كنا نظن أن الاسلام يتزيد بسعيه غدا، وان رقي
عزائمته تكون عليه من سحر الكفار حرزا، تيقن أن قد عم بالشام النفير، ووجبت
(١) الصواب بجرايه (٢) وقع في الاصل «اللهم العلي» خطا (٣) كذا ولعله انكت .
(٤) كذا .

الغزاة على الحدث الطير، والشيخ الكبير، وجاز للحره ان تبرز للقتال
 بغير اذن بلها وللأمة ان تبارز برمحها ونصلها، ووجب على المجاهدين
 الاسعاد، والانجاد، وتعين في طاعة الله الجهاد، فيالسان الشريعة ابن
 الجدال فيه وابن الجلاد، وابن مهند لسانك الماضي، اذا كَلَّت المهنة
 الحداد، بعد (١) سيف لسانك في عمدته وقد هجرت سيوف الكفار جفونها،
 واجرت عيون الانام على الاسلام شوؤنها، الا وان الاسلام بداغربيا
 وسيرجع كما بدا، وتقاصرت الهمم عن اسعاده حتى لا يرى له مسعدا
 فانا لله قول من عزعأؤه في الاسلام وذويه، وبذل في الدفاع عنه
 ما تملكه يده وتحويه، وصبر في الله على احتمال الأذى وعدم دونه محاميه
 والله سبحانه وتعالى يتلا في الاسلام بتلا فيه، ويحميه بحمايته، وحسن
 نظره فيه، (٨٢ الف) انه قريب مجيب ونظم الملك الناصر ابياتا
 وسيرها الى وزيره نجر القضاة ابي الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الله
 بن عبد الباقي الغفاري المعروف بابن بصافة لينظر فيها وهي .

بدمامة صفراء ذات تأجج	ياليلة قطعت عمر ظلامها
عن روضه المتروح (٣) المتأرج	بالساحل النائي (٢) روايح نشره
من بعد طول تقلقل (٥) وتموج	واليم زاه قد هذا (٤) تياره
يكري فيوقظه بنان (٦) الخرج	طورا يدعذغه النسيم وتارة

(١) كذا ولعله اتعمد (٢) وقع في فوات الوفيات المطبوع حديثا « النامي »
 كذا (٣) وفيه ايضا « المتضوع » (٤) وفيه ايضا « جرى » كذا (٥) وقع فيه
 ايضا « تعلق » (٦) وقع فيه ايضا « بنات » كذا .

والبدر قد القى سنا انواره في لجمه المتجدد المتدجج
فكأنه اذمد (١) صفحة ممتة بشعاعه المتوقد المتوهج (٢)
نهر تكون (٣) من نضار مائع (٤) يجرى على ارض من الفيروزج

فوقف عليها فخرا القضاة المذكور و كتب اليه و اما الايات الجيمية
الجمية المعاني، المحكمة المباني، المعوذة بالسبع المثاني، فانها والله حسنة النظام
بعيدة المرام، متقدمة على شعراء من تقدمها في الجاهلية و عارضها في
الاسلام، قد اخذت بمجامع القلوب في الابداع، و استولت على المحاسن
فهى نزهة الابصار و الاسماع، و لعبت بالعقول لعب الشمول الا ان
تلك خرقاء و هذه صناع، (٨٢ ب) .

ثم ان الملك الناصر اخرج الملك الصالح نجم الدين و توجه معه الى
الديار المصرية فلما كان حصل الاتفاق بينهما قبل ذلك على امور
اشترطها الملك الناصر و حلف عليها الملك الصالح وهو عنده معتقل
بالكرك و كانت مشقة يتعذر الوفاء بها لكثرتها من الاموال و البلاد فلما
ملك الملك الصالح الديار المصرية حصل التسوية و المغالطة فيما حصل
الاتفاق عليهم (٥) فحصلت الوحشة و تأكدت و عاد الملك الناصر الى
بلادته على غضب و شرع النفور يتزايد من الجهتين و تمادى الامر على
ذلك الى ان حصلت المباينة الكلية فقصدت عساكر الملك الصالح جمع ما
وصلت اليه ايديهم من بلاد الملك الناصر فاستولوا عليه ثم تو في الامير

(١) و وقع فيه ايضا « قد » خطأ (٢) و وقع فيه ايضا « المتديج » خطأ (٣) و وقع فيه
ايضا « تلون » خطأ (٤) و وقع فيه ايضا « يانع » خطأ (٥) كذا و لعله عليه .

سيف الدين قليج سنة اربع و اربعين وهو من اعيان الامراء الاكابر
و كان الملك الناصر قطع قلعته مجلون و عملها فتسلها عمه الملك الصالح
عماد الدين و استنزل اولاده من قلعته و كان قد سير الامير نجر الدين بن
الشيخ لقصد الملك الناصر داود فقصدته و اخذ منه القدس و نابلس و بيت
جبريل و الصلت و البلقاء و خرب ما حول الكرك و الملك الناصر بها
في حكم المحصور ثم ناز لها الامير نجر الدين و حاصرها اياما ثم رحل عنها
و قل ما عند الملك الناصر (٨٣ الف) من المال و الذخائر و اشتد
عليه الامر فظم معاتب الملك الناصر نجم الدين ابن عمه .

قولوا لمن قاسمته ملك اليد و نهضت فيه نهضة المستأسد
واقعت عليه (١) كل اصيد من ذوى رحى عريق فى العلا و السودد
لاقيم بسنان كل مثقف صدق الكعوب و حد كل مهند
غاضبت فيه ذوى الحجبى من اسرتى و اطعت فيه مكارمى و توددى
يا قاطع الرحم التى صلتى لها الفت على الفلك (١) الاثير بعسجد
شدت (٢) نحوى بالعتاب مقالة جاءت كتبهم للنضال مسدد
انقول فى مقالة لك جرهما ان انصفت اوكلها اذ يعتدى
ان كنت تقدر فى صريح مناتى فاصبر بعرضك فى اللهب الموجد (٢)
عمى ابوك و والدى عم به يعلو اتسابك كل ملك اصيد
صالا و جالا كالا سود ضواريا و ابرير (١) تيار الفرات المزبد
ورثا الخماسة و الساحة عن اب و راد حرب مورد المحتدى (١)

(١) كذا و لعله اربت على فلك (٢) كذا و لعله سددت (٣) كذا و لعله الموحد .

العادل الملك المؤيد بالتقى سيف الاله على البغاة محمد
 دع سيف مقول (١) البليغ يذب عن اعراضكم بفرانده المتوقد
 فهو الذي قد صاغ تاج فخاركم بمفصل من لؤلؤى وزبرجد
 وفتن غدوت بما تقول مخصصى لا برهن على الصحيح المسند
 انى الذى اشتهرت جميل خلائقى لفعال معروف وقول احمد
 ﴿ ٨٣ ب ﴾ الناس اجمع يعلمون بانى

من آل شادى فى صميم المحتد
 بيتى ونفسى فى المعالى آية مثل السهام ان تلامس باليد
 سمح اذا ماشح موسر معشر فى حالتى بطار فى وبتلدى
 انى لافضل والملوك كثيرة فى حالتى خوف وعام اجرد
 بيتى اذا ما خاف حرا ورجا حرم الدخيل وكعبة المسترفد
 حصن المطرد ان تعذر منعه من خوف جماع الجنود مؤيد
 آوى المشدد (٢) لى واعطى مانى واقبل اعدائى وارحم حسدى
 ان الغنى والجود من نفس الفتى ليست بكثرة اتيق او اعبد
 ما كل مقلال ضنين باللى (٣) ما كل مكثار بذى كف ندى
 كم من فقير كالغنى بفعنه واخى غنى كالملق المتجدد
 قلد (٤) الجود ووجهه متهلل ولذلك يأخذ وهو كالعانى الصدى
 ما امنى العافون الا عاينوا بشر ابوجهى واخذلالا فى يدى
 ما ان ريت (٥) ولا ارى فى مهلتى يوما على اهلى بفظ انكد

(١) كذا ولعله مقولى (٢) كذا ولعله المشرد (٣) كذا ولعله اللهم (٤) كذا

ولعله رؤيت .

انى لهم فى النائبات كخادم والخادم الكافى لهم كالسيد
وانا المجيب دعائم ان ارففوا علنا بصوتى فى الحاجج الاربد
واقههم بحشاشتى متبرعا من كل بؤس رايح او مغتدى
افديهم ان قوتلوا وامدم ان اعسروا واردد...السوددى
يا مخرجى (١) بالقول والله الذى خضعت لعزته جبين السجد

(٨٤ الف) لولا مقال الهجر منك لمابدا

منى افتخار بالقريض المشهد
ان كنت قلت خلاف ما هو شيمتى فالحاكمون بسمع وبمشهد
والله يا ابن العم لولا خيفتى لرميت ثغرك بالعداة المرء
لكنتى بمن يخاف حزامه ندما (٢) تجرعنى سهام الاسود
فارك ربك بالهدى ما ترتجى ليراك تفعل كل فعل ارشد
لتعيدوجه الملك طلقا ضاحكا وترد شمل البيت غير مبدد
كبيلا ترى الايام قينا فرصة للخارجين وضحكة للحسد
لا زال هذا البيت مرتفع البنا يزهو باجد آخر اجد (٢)
يحوى البنون المجد عن آباءهم ارثا على مر الزمان الاطرء
حتى يكونوا للمسيح عصابة بهم يسوس المعتدى والمهتدى

وفى سنة ست واربعين ورد الشيخ شمس الدين الخسروشاهى على
الملك الصالح وهو بدمشق رسولا من الملك الناصر داود ومعه ولده
الملك الامجد مجد الدين حسن بن الملك الناصر ومضمون الرسالة أن

(١) كذا ولعله «مخرجى» (٢) كذا.

يتسلم الملك الصالح الكرك ويعوضه عنها الشوبك وخيزا بالديار المصرية فاجاب الملك الصالح الى ذلك ثم رحل الى الديار المصرية في المحفة لمرضه وسير تاج الدين بن المهاجر ليتسلم الكرك منه ويسلم الشوبك عوضها فتوجه لذلك فوجد الملك الناصر قد رجع عنه لما بلغه من حركة الفرنج الى الديار المصرية ومرض الملك الصالح (٨٤ب) وترصد الدوائر فلما دخلت سنة سبع واربعين ضاقت الامور بالملك الناصر بالكرك فاستتاب بها ولده الملك المعظم شرف الدين عيسى واخذ ما يعز عليه من الجواهر ومضى في البرية الى حلب مستجيرا بالملك الناصر صلاح الدين يوسف كما فعل عمه الملك الصالح عماد الدين اسماعيل فانزله صاحب حلب واكرمه وسير الملك الناصر داود مامعه من الجواهر الى بغداد لتكون وديعة له عند الخليفة المستعصم بالله فلما وصل الجواهر الى بغداد قبض وسير الى الملك الناصر داود خط بقبضه واراد أن يكون آمنا عليه لكونه مودعا في دار الخلافة فلم ينظره بعد ذلك وكانت قيمته مائة الف دينار اذا بيع بالهوان وكان المعظم الذي استتابه والده بالكرك امه ام ولد تركية والملك الناصر يميل اليها ويجب ولدها اكثر من اخوته الباقين وكان للملك الناصر من ابنة عمه الملك الامجد مجد الدين حسن بن الملك العادل اولاد منهم الملك الظاهر شادى اكبر اولاده والملك الامجد مجد الدين حسن وكان فاضلا نبيا مشاركا في علوم شتى وكان للملك الناصر ايضا اولاد آخر من امهات اولاد شتى فلما قدم المعظم عليهم تعلموا خصوصا الظاهر والامجد لكبر سنهما وتميزهما

و تميزها في انفسهما (٨٥ الف) و لما كان الملك الصالح نجم الدين بالكرك كانت امهما تخدمه و تقوم بمصالحه لكونها ابنة عمه و كان ولداها المذكوران يأتسان به و يلا زمانه في اكثر الاوقات و اتفق مع ذلك ضيق الوقت و تطاول مدة الحصر فاتفقا مع امهما على القبض على اخيهما المعظم فقبضاه و استوليا على الكرك و عزما على تسليها الى الملك الصالح نجم الدين و ان يأخذا عوضا عنها فسار الملك الامجد الى العسكر بالمنصورة فوصل يوم السبت لسبع مضين من جمادى الآخرة سنة سبع و اربعين و اجتمع بالملك الصالح فاكرمه و اقبل عليه و تحدث مع الملك الصالح في تسليم الكرك و توثق منه و لنفسه و لاخوته و طلب خبز اباالديار المصرية يقوم به فاجابه الى ذلك و سير الى الكرك الطواشى بدر الدين بدر الصوابى متسلما لها و نائبا عنه بها و وصل الى العسكر اولاد الملك الناصر جميعهم و اخواه الملك القاهر عبد الملك و الملك المغيث عبد العزيز و نساؤهم و جوارهم و غلمانهم و اتباعهم و اقطعوا اقطاعات جليلة و رتب لهم الرواتب الكثيرة و انزل اولاد الملك الناصر الاكابر و اخواه في الجانب الغربى قبالة المنصورة و فرح الملك الصالح باخذ الكرك فرحا عظيما معاه هو فيه من المرض العظيم الذى لايرجى برؤه و زينت القاهرة و مصر و ضربت (٨٥ ب) البشائر بالقلعتين و كان تسلم الكرك يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت مع جمادى الآخرة سنة سبع و اربعين و ستمائة و حكى لى ان آكد الاسباب في تسليم الكرك معاه تقدم ذكره من الاسباب ان الملك الناصر كان يميل الى شخص من اولاد غلمانه يدعى اسحاق

وكان بارع الجمال مفرط الحسن وله فيه اشعار مشهورة فلما توجه الى حلب تركه بالكرك. فقال اليه الملك الاعمدة ابن الناصر ميلا مفرطا وستحوذ عليه وانصب الشاب الى الملك الاعمدة وكلاهما جميل الصورة والاعمدة اسن منه بسنين يسيرة وجرى في ذلك فصول يطول شرحها فتخيل الاعمدة أن والده متى تمكن منه فرق بينهما قطعا وربما اعدم الشاب بالكلية لانه كان شديد الغيرة عليه ولا يخلو الاعمدة من اذية تناله ومكروه يوقعه به فكان هذا أكد الاسباب في تسليمها ولوتأخر تسليمها لبقيت لهم مع تقدير الله تعالى فان الملك الصالح كان قد اشتغل عنهم وعن غيرهم بنفسه وما به من الامراض العظيمة المهولة وبما دهمه من قصد الفرنج الديار المصرية واستيلائهم على طرق بلادها واعقب ذلك موته ثم قدوم الملك المعظم ولده وقتله ثم تفرق المماليك وانفراد الشام عن مصر واشتغال الملك الناصر صلاح الدين يوسف بالمصريين واشتغالهم به (٨٦ الف) ثم قصد التتر البلاد الشامية واستيلائهم عليها ثم كسر تهم وقصر مدتهم لله الحمد والمنة لكن اذا اراد الله امرا بلغه .

واما الملك الناصر داوود فبقي بحلب عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبلغه ما جرى فعظم عليه جدا فمات الملك الصالح وتملك البلاد الملك المعظم ولده وقتل واخرج الطواشي بدر الدين الصوابي الملك المغيب فتح الدين عمر بن الملك العادل وملكه الكرك والشوبك وملك الملك الناصر صلاح الدين يوسف دمشق والشام على ما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه فلما استقر قدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف

بدمشق في ستة ثمان واربعين ومرض بها مرضاً يؤس منه فيه .
 وكان معه بدمشق في سنة الملك الصالح عماد الدين اسماعيل
 والملك الناصر دادو فقيل ان الملك الناصر داود سعى في ايام
 مرض الملك الناصر يوسف والارجاف في ان يتملك دمشق فلما عوفي
 الملك الناصر بلغه ذلك فتقدم بالقبض عليه وسيره تحت الحوطة الى
 حصص فاعتقله في قلعتها فقال الملك الناصر داو داياتا اولها .

الهي الهى انت اعلى واعلم بمحقوق ما تبدي الصدور وتكتم
 وانت الذى ترجى لكل عظمة وتخشى وانت الحاكم المتحكم
 ﴿٨٦ ب﴾ الى عليك (١) الفصل (٢) اشكو ظلامتي

وهل بسواه ينصف المتظلم
 ابث جنایات العشيبة معلنا الى من يمكنون السرائر يعلم
 اتيتهم مستصرخا متجرما كما يفعل المستصرخ المتظلم
 فلما ينسنا نصرهم ونواهم رمونا بافك القول وهو مرجم
 وقطع منى ما امرت بوصله واحلال ابعاد القرابة يحرم
 مليكى اتعلونى الملوك بقهرها وانت ملاذى منهم وهم هم
 فحسبى اعتصاما اتى بك لائذ اذاهز خطى وجرى مجرم (٤)
 اغشا اغشا من عدانا يكن لنا بك النصر حتى يخذلوا ثم يهزموا
 لندركهم من بأسنا بكتائب تهد صناديد الملوك وتهدم
 لنسقيهم كأسا سقونا بمثلها ونعفو ونسخوا ذسطوا وتلوموا

(١) كذا ولعله حلمك (٢) كذا (٣) كذا والصواب مخذم .

طلبنا جليلا من عظيم وانما يجود بجلى المكرمات المعظم
 يحدد نعاك القديمة عندنا حديث اباد لفظها يترنم
 فصرك مجعول لنا ومعجل وبرك معلوم لنا فهو معلم
 وبقى في الاعتقال مدة ثم افرج عنه بشفاعه وردت من الديوان
 فتوجه الى العراق فلم يؤذن له في دخول بغداد مراعاة لحاظ الملك
 الناصر صلاح الدين يوسف وطلب الوديعة فلم تحصل له وجرى له
 خطوب يطول شرحها و آخر الامر وقعت شفاعه في حقه على ان
 يكون في خدمة ((٨٧ الف)) الملك الناصر صلاح الدين يوسف ويطلق
 له ما يقوم بكفائته فحصلت الاجابة الى ذلك وورد دمشق واقام بها
 فلما دخلت سنة ثلاث وخمسين طلب من الملك الناصر دستوراً ليمضى
 الى العراق ليأخذ الوديعة ثم يتوجه الى مكة شرفها الله تعالى لقضاء
 فريضة الحج فاذن له وطلب منه ان يكتب له كتابا الى الخليفة يشفع
 له في رد وديعته اليه ويخبره بالرضا عنه لينقطع بذلك ما يحتاج به عليه
 من جهته فاجابه الى ذلك وكتب له فاسافر الى العراق وجعل طريقه
 على كربلاء مشهد الحسين بن علي عليهما السلام واقام به وسير الى الخليفة
 المستعصم بالله قسيده يمدحه بها ويتلطف ويمت بقصده وخدمه وهى .
 مقامك اعلى فى الصدور واعظم . و حملك ارجى فى النفوس واكرم
 فلا عجب ان غص بالقول شاعر وقوه مصل (١) اللها بين (٢) مفحم
 واتى يقول والمحلم معظم ولم لا وما يرجى من الحلم اعظم

(١) كذا ولعله مصلاق اى بليغ (٢) كذا .

اليك امير المؤمنين توجهي بوجه رجا. عنده منك انعم
الى ما جد يرجوه كل مجد عظيم ولا يغشاه الا المعظم
ركبت اليه ظهرتياء قفرة بما تسرح الاعداء خيلا وتلجم
فاشجارها ينع واحجارها ظبي واعشابها نبل وامواها دم
رمت فيافها بكل نجية

بنسبتها يعلو الجديد وشدقم (١) ﴿ ٨٧ ب ﴾

يخاذبتنا فضل الازمة بعدما براهن موصول من السير مبرم
تساقين من خمر الكلال مدامة فلاهن ايقاظ ولاهن نوم
يطسن الحصى فى جرة القيظ بعدما غدا يتبع الجبار كلب ومرزم
تلوح سباريت الفلاة مسطر باخفا فها منه فصيح واعجم
تحال ايضاض القاع تحت احمرارها قراطيس وراق علاهن عندم
فلما توسطن المساوة واعتدت تلفت (٢) نحو الدار شوقا وبرزم (٣)
واصبح اصحابى نشاوى من السرى يدور عليهم كوبه وهو مفعم
تكرر للخرت بالبيد عرفه فلا علم يعلو ولا النجم ينجم
فظل لافراط الآسى متدما وان كان لا يجدى الآسى والتندم
لشوف الرغامة صلة هداية ومن بالرغامة يهتدى فهو يرغم (٣)
يناجى فجاج الدو والدو صامت ولا يسمع التجوى ولا يتكلم
على حين قال الظبي والظل قالص واوقدت المعزاء فهى جهم

(١) خلان من الابل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بهما المثل (٢) كذا ولعله
تلفظ (٣) كذا.

وجف مزاد القوم فهي اشنة وجف لورد الموت كف ومعصم
 ووسع ميدان المنايا بخيله فضاق مجال الريق والتجم الفم
 فوحش الرزايا للرزية حصر وطير المنايا بالمنية حوم
 فلما تبدت كربلا وتبينت قباب بها السبط الزكي المكرم
 ولذت به مستشفعا متحرما كما يفعل المستشفع المتحرم
 واصبح لى دون البرية شافعا الى من به معوج امرى يقوم
 ﴿M الف﴾ انخت ركابي حيث ايقنت اني

يباب امير المؤمنين مخيم
 يباب يلاقى البشرآمال وفده بوجه الى ارفادهم يتبسم
 بحيث الامانى للامانى قسيمة وحيث العطايا بالعواطف تقسم
 وحيث غصون المجد تهزل للندى ترعزج جودا من سجاياه يتجم
 عليك امير المؤمنين تهجمى بنفس على الجوزاء لاتتهجم
 تلوم بان تغشى الملوك الحاجة وللتهاى (١) عنك لاتلوم
 تضن بماء الوجه لكن وفدكم له شرف يتا به المتعظم
 فضن ما وجهى عن سواك فانه مصون يصوناه الحيا والتكرم
 الست بعيد (١) حرمتى عن وراثة له عندكم عهد تقادم محكم
 ومثلى يحيى (٢) للفتوق ورتقها اذا هز خطى وجرّد مخدّم
 فلازلت للآمال تبقى مسلما لتتاك الآمال وهى تسلّم
 فلم يجد شيئا تم توجه الى مكة. شرفها الله تعالى وقضى فرائض الحج

(١) كذا (٢) كذا ولعله يقنى .

وسنته ووقعت فتنة بمكة بين اهلها والركب العراقي فركب اميرالحاج
العراقي بمن معه من عسكر الخليفة وكاد يقع بينهم ملحمة عظيمة فقام
الملك الناصر داود في الاصلاح احسن قيام واجتمع بالشريف قتادة امير
مكة و انحضر الى اميرالحاج مدعنا له بالطاعة وقد جعل عمامته في عنقه
فرضى عنه اميرالحاج و خلع عليه و زاده على ماجرت به العادة من الرسم
وقضى الناس (٨٨ ب) مناسكهم و تفرقوا الى اوطانهم وهم شاكرون
بجميل صنع الملك الناصر واصلاحه لذات البين و حفظه بما فعل لاموالهم
وارواحهم وكثر دعاؤهم له و ثناؤهم عليه ثم توجه مع اميرالحاج العراقي
فلما قدم مدينة سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم قام بين يدي الحجره
الشريفة و انشد ما دحا للنبي صلى الله عليه وسلم و فرائضه ترتعد ولسانه
من هية ذلك المقام تتلجلج .

عليك سلام الله ياخير مرسل اتاه صريح الوحي من خير مرسل
اليك امتطينا العملات رواسيا يجين الفلا ما بين رضوى ويذبل
الى خير من اطرته بالمدح السن فصدّ قها نص الكتاب المنزل
اليك رسول الله قمت بحمجا وقد كلّ عن ثقل البلاغة مقولى
وادهننى نور تألق مشرقا يلوح على سامى ضريحك من على
ثنى عن مدحى لمجدك هية يراع لهاقلى ويرعد مفصلى
وعلى ان الله اعطاك مدحة مفصلها فى مجملات المفصل
فماذا يقول لما دحون بمدحهم بمن مدحه يعلو على كل معلى
ثم احضر شيخ الحرم و خدامه و وقف بين يدي النبي صلى الله

عليه وسلم متمسكا باذيال الحجرة المقدسة وقال بمشهد وإن هذا مقامى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم داخلا عليه مستشفعا به الى ابن عمه
الامام المستعصم بالله (٨٩ الف) امير المؤمنين فى ان يرد على وديعتى
فاعظم الناس هذا المقام الشريف وجرت عبراتهم وكثر بكاؤهم وكتب
فى الحال بصورة ماجرى الى الخليفة وحمل المكتوب الى امير
الحاج وحدثه الحاضرون بصورة ماجرى فى تلك الحضرة الشريفة
المقدسة وكان ذلك يوم السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة
ثلاث وخمسين ثم توجه الركب العراقى وصحبهم الملك الناصر فلما
صاروا ببعض المنازل خرج عليهم جمع عظيم من العرب يريدون نهبهم
واخذ اموالهم واشرعوا لهم الاسنة واخذوا فى مقاتلتهم ومحاربتهم
واشد القتال بينهم وكادوا يظفرون بامير الحاج ومن معه فخرج الملك
الناصر فشق الصفوف واستدعى بامير السرية وهو احمد بن حجبى بن
زيد من آل مرى وكان ابوه الامير حجبى صاحب الملك الناصر داود
وصاحب والده الملك المعظم وللناصر عليه آياد عظيمة فدنا احمد من
الملك الناصر فحزده سوء عاقبة فعله واقدامه على ركب الخليفة واخذ
فى محادثته تارة بالترهيب وتارة بالترغيب الى ان انقاد له واجاب الى
الكف ولما رجع الحاج وصحبهم الملك الناصر الى العراق خرج
امر الخليفة بانزال الملك الناصر (٨٩ ب) بالحملة فنزل بها وقرر له
راتب لا يكفيه وجرى له ما ذكرنا من محاسبته على ما وصل اليه من الضيافة
وغيرها فعاد الى الشام ولم يحصل له المقصود وأخرامه انه وصل

الى قرقيسيام عاد منها الى تيه بنى اسرائيل كما ذكرنا وانضم اليه جماعة من العرب ورام فيما قيل ان يتصل بالبحرية وذلك في اوائل سنة ست وخمسين وبلغ الملك المغيث فتح الدين عمر صاحب الكرك فخاف منه ان يكثر جمعه من العرب والترك فيقصده فراسله مخادعاه باظهار المودة ثم ارسل اليه عسكريا فقبضوا عليه وعلى من معه من اولاده فلما وصلوا بهم الى اللاجية من غور زغراء (١) افرده منهم واذنوا للاولاد أن ينصرفوا حيث شاؤوا ومضى اصحاب الملك المغيث بالملك الناصر داود الى بلد الشوبك وكان تقدم الملك المغيث بان يهيء له مطمورة يحبس فيها لينقطع خبره فلما وصلوا به الى ذلك المكان وجدوا المطمورة لم يتم عملها فانزلوه في طور هارون عليه السلام فلجأ اليه مستشفعا به وباخيه موسى صلى الله عليها وسلم واتفق ان الخليفة لماقصده التتر في هذه السنة اعنى سنة ست وخمسين كما ذكرنا اضطر الى الانتصار بكل احد فارسل الى (٩٠ الف) الملك الناصر صلاح الدين يوسف يستمده بالرجال ويطلب منه ان يسير اليه الملك الناصر داود مقدما على من يبعثه من العساكر التي يستخدمهم لنصرة الاسلام فوصل الرسول من الخليفة بذلك الى دمشق ثم توجه الى الكرك لاحضار الملك الناصر داود لهذا المهم فاتاه الفرج من حيث لا يحتسب بعد ان اقام في طور هارون عليه السلام ثلاث ليال فقال في ذلك .
تبارك الله اخلاصا وايمانا سبحانه خالقا بالجود منانا

(١) كذا وفي نز «زغرم من الغور»

هو الذي يقاسى (١) من قعرها وية اقامت فيها مطار اللب حيرانا
 موسى بن عمران بلهارون صاحبه تكفلاني اشفاقا وتحنانا
 هما الى الله قاما بالشفاعة لي تلتظفا فيها (٢) برا واحسانا
 فافرج الملك المغيث عنه و توجه الى دمشق ونزل بالبويضاء؟ شرقي
 دمشق واقام بها يتجهز للسير لنصرة الخليفة وقصر الصلاة مدة اقامته
 بالبويضاء؟ وتواترت الاخبار بمضايقة التتر بغداد فاشار عليه جماعة من
 اصحابه بان يتأني في الحركة فقال اني قد بعث نفسي من الله تعالى وما
 توجهي لطلب دنيا وانما مقصودي ان ابذل نفسي في سبيل الله لعل الله
 تعالى يجعل على يدي نفعا للمسلمين ﴿ ٩٠ ب ﴾ او تحصل لي الشهادة في
 سبيله وبينما هو على هذه النية وردت الاخبار بان التتر ملكوا بغداد
 وشاع ايضا خبر لاحقيقة له وهو ان الخليفة لحق بالعرب فقال
 لابدي من اللحاق به فله في عنقي بيعة وقد لزمي الوصول اليه واخذ
 بغداد منه لا يسقط وجوب اتباع امره والذي يخشاه الناس القتل
 وانا لا اخشاه وعرض في هذه السنة الطاعون عم الشام وديار مصر
 وغيرها فحكى عبد الله بن فضل احد من كان في خدمته قال لما اشتد
 الوباء والطاعون عقيب اخذ التتر بغداد تسخطنا به فقال لنا الملك
 الناصر لا تسخطوا به فان الطاعون لما وقع بعمواس في خلافة عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه قال بعض الناس هذا وجه هذا الطاعون الذي
 بعث على نبي اسرائيل فبلغ ذلك معاذ بن جبل رضى الله عنه فقام في

(١) كذا ولعله اقتادني (٢) كذا ولعله منها .

الناس خطييا وقال ايها الناس لا تجعلوا دعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورحمة ربكم عذبا وتزعمون ان الطاعون هو الطوفان الذي بعث على نبي اسرائيل ان الطاعون رحمة ربكم رحمكم بها ودعوة من نبيكم لكم اللهم ادخل على معاذ منه نصيه الأوفى قال ثم افيض (١) علينا موت معاذ وابنه واهل بيته بالطاعون ﴿٩١ الف﴾ ثم ابتهل وقال اللهم اجعلنا منهم وارزقنا ما رزقتهم واصبح من الغد او بعده مطعوننا فلما سمعت بمرضه جئت اليه وهو يشكو الما مثل الطعن بالسيف في جنبه الايسر بحيث يمنعه من الاضطجاع وحكى ولده شهاب الدين غازي عنه انه نام بين الصلاتين ثم اتبه فقال اني رأيت جنبي الايسر يقول لجنبي الايمن انا قد جاءت نوبتي والليلة نوبتك فاصبر كما صبرت فلما كان عشية النهار شكى الما خفيفا تحت جنبه الايمن واخذ في التزايد وتحققنا ان ذلك الطاعون فينا انا عنده بين الصلاتين وقد سقطت قواه اذ اخذته سنة فاتته وفرائضه ترتعد فاشار الى فد نوت منه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والخضر عليهما السلام قد جاءا الى عندي ثم انصرفا فلما كان آخر النهار قال ما في رجا. قتهي. في تجهيزي فبكيته وبكى الحاضرون فقال لا تكن الارجلا ولا تعمل عمل النساء ولا تغير هيئتك واوصاني باهله واولاده ثم اشتد به الضعف ليلا وقت في حاجة فحدثني بعض من كان عنده من اهله انه افاق مر عوبا وقال بالله تقدر موا الى جانبي فاني اجد وحشة فسل لم ذلك فقال اري صفا عن يميني ﴿٩١ ب﴾

(١) كذا ولعله اقتص.

وصورهم جميلة وعليهم ثياب حسنة وصفا عن يسارى وصورهم قيحة
فيهم ابدان بلا رؤس وهؤلاء يطلبونى وهؤلاء يطلبونى وانا اريد ان
روح الى اهل اليمين وكما قال لى اهل الشمال مقاتلهم قلت ما اجنى
اليكم خلونى من ايديكم ثم اغنى اغفائة تم استيقظ وقال الحمد لله
خلصت منهم وكانت وفاته رحمه الله تعالى صباح تلك الليلة وهى
ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى هذه السنة وعمره
تحو ثلاث وخمسين وقد استولى عليه الشيب استيلاء كثيرا وفى صبيحة
موته جاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله فى اقاربه
وعساكره الى البويعاء؟ واطهر التأسف والحزن عليه ورأى على بعض
اقاربه ملبوسا ملونا فانكر عليه ذلك غاية الانكار وقال هذا يوم تلبس
فيه هذه الثياب وقدمات كبيرنا وشيخنا واجلنا قدرا ومكانة ثم حمل
الى الصالحية فدفن فى تربة والده الملك المعظم رجهما الله تعالى وكانت
والدة الملك الناصر داود رحمه الله تعالى ام ولد خوارزمية وعمرت بعد
وفاته دهرا حكى لى عز الدين محمد بن ابى الهيجاء رحمه الله ما معناه انه
قال خرج الملك الناصر صلاح الدين يوسف (٩٢ الف) رحمه الله
الى البويعاء؟ لشهود جنازة الملك الناصر داود رحمه الله وكنت فيمن
خرج فى خدمته فلما وصل السلطان خرجت والدة الملك الناصر
داود حاسرة وقالت اشتفت بولدى او ما هذا معناه من كلام
النساء فى حال الحزن وسفههن فقال الملك الناصر يا ميرة مسلمة والله
لقد عز على قدمه وتألمت لوفاته وهو ابن عمى وقطعة من لحمى فكيف

تقولين هذا القول ثم قعدو تأسف عليه وبكى ولم يتأثر لمقالها وعذرها
لما نزل بها ولم يحضر احد من اعيان الدمشقيين سوى قاضي القضاة
صدر الدين احمد بن سني الدولة وولده القاضي نجم الدين رحمهم الله تعالى
لاغير فالتفت السلطان الى القاضي صدر الدين وقال ما اقل و فاء كم يا
دمشقيين يموت مثل الملك الناصر وهو سلطانكم وابوه سلطانكم وجده
سلطانكم وما يخرج احد الا انت وولدك والله كان الواجب على اهل
دمشق ان يكونوا من المدينة الى هنا مكشفي الرؤس يندبونه ويكون عليه
وشرع في توبيخ الدمشقيين ولومهم على ذلك بما هذا معناه وكان في
الملك الناصر داود رحمه الله فضيلة وبقية في الآداب والعلوم ومحبة في العلماء
﴿ ٩٢ ب ﴾ فاذا اعتبرت الفاظها كانت درا منظوما ، وان اختبرت
معانيها كانت رخيقا محتوما ، جلت بعلوها عن المعاني المطروقة ، والالفاظ
المسروقة ، ودلت بعلوها عن انها من نظم الملوك لا السوقة ، فلو وجدها
ابن المعتز لاجرى زورقة الفضة في نهرها والقي حولة العنبر
في بحرها ، والقي تشبيهاه باسرها في اسرها ، ولولقيها ابن حمدان لاعتم في
موس الغمام (١) وانبرى برى السهام ، وتغطى من اذبال الغلائل المصبغة بذيل
الظلام ، ولو سمعها امرؤ القيس لعلم ان فكرته قاصرة ، وكرته خاسرة ، وايقن
ان وحوشه غير مكسورة ، وعقابه غير كاسرة ، فابن الجزع الذي لم
يثقب ، من الذي قد تنظم ، وابن ذلك الحشف البالي ، من هذا الشرف
العالي ، فانه يكفي الخاطر الذي سمح بها عين الكمال الشحيحة ، ويشفي

(١) كذا .

القلوب العليقة بادوية هذه الانفاس الصحيحة .

قلت كان غفر القضاة صاحب هذا الكلام من اعيان الفضلاء مستقلا بالعلم والأدب والترسل وله النظم الحسن ومشاركة في كثير من العلوم مع ما عنده من الرياسة والمكارم وحسن العشرة ودماثة الاخلاق خدم الملك المعظم ابن العادل ثم ولده الملك الناصر المذكور (٩٣ الف) ووزرله وترسل عنه الى دار الخلافة والى جماعة من الملوك بالديار المصرية وغيرها من البلاد وسمع وحدث وجالس المشايخ والعلماء واعترفوا بغزارة علمه وكثرة فضله وتوفى في منزله بسفح قاسيون ظاهر دمشق يوم الجمعة ثامن جمادى الآخرة سنة خمس وستائة ودفن هناك رحمه الله واظنه قد نيف على الستين .

ومن كلامه قتيل الجفون الفواتر، في سبيل جبه، كقتيل السيوف البواتر، في سبيل ربه، الا ان هذا يغسل بدموعه، وهذا يزمل بنجيعة، وهذا في حال حياته حتى يرمق، وهذا في مماته حتى يرزق، وقد ألم ابن الاثير الجزرى بهذا المعنى فقال .

دمع المحب ودم القتيل متساويان، في التشبيه والتمثيل الا ان بينهما بونا، لانهما يخلفان (١) لونا .
ولفخر القضاة .

له الراية السوداء يشرق نورها وتكحل عين النصر منها بائد
وله في الملك المعظم عيسى بن العادل .

غبت عن القدس فاوحشته وقد غدا باسمك ما نوسا

(١) كذا ولعله يختلفان .

فكيف لا تلحقه وحشة وانت روح القدس يا عيسى
(٩٣ ب) وله ايضا .

لقد عدم الفضل والمفضلون وامسى مریدهما مستريحا
فلا شاعر يستحق النوال ولا باذل يستحق المديحا
وقال ملفزا في الرمح .

ولى صاحب قد كمل الله خلقه فليس به نقص يعاب فيذكر
عصى ثقيل ان اطليل عنانه مطيع خفيف الكل حين يقصر
يسابقي يوم النزال الى العدى فان لم أؤخره فما يتأخر
ويؤمن منه الشرما دام قائما ولكن اذا مانام يخشى ويحذر
انال به في الروع مها اعتقلته مراما اذا اطلقته يتعذر
[تعدى الى اعدائه متصلا اليهم وما ابدى اعتذارا فيعذر] (١)
ترى منه دميا (٢) الى الخط ينتمى ومغرى بغزو الروم وهو مزتر
عجبت له من صامت وهو اجوف ومن مستطيل الشكل وهو مدور
ومن طاعن في السن ليس بمنحنى ومن ارعن مذعاش وهو موقر
ففكر اذا مارمت افشاء سره فها انا قد اظهرته وهو مضمز
وكتب الى شمس الدين ابن النعماني كاتب الجيوش ببغداد لغزا
في جميل .

ولى صاحب ما زال يحسن صحبتى وليس له في المنجبتين عدليل

(١) من فوات الوفيات (٢) كذا في الاصل ولعل الصواب «دميا» اي مرامة- ووقع في فوات الوفيات «المطبوع حديثا» أميا «خطا» .

تساوى اسمه بين الانام وفعله فكل اذا فكرت فيه جميل
متى تلقى حرفا اولاً منه تلقه ميعاً يرد الطرف وهو كليل
(٩٤ الف) وان تلق منه ثانيا فهوامة (١)

مقيم يقضى عمرها ويزول

وان تلق منه ثالثاً فهو صابر لما لد (١) من ثقل الرجال حول

وان تلق منه رابعاً فارتحل اذا تصحف عنه ليس فيه نزول

وقد رضته حتى طفا وهو راسب بلحج وغص فالبجر منه طويل

فاجابه ابن النعماني - والغز في اسم سعيد .

امولاي يامن فضله ويانه وصاحبه كل يقال جميل

ومن حاز افكار المعاني وفضله (٢) لسودده بالمكرمات كفيل

انا ذلك المومى اليه ومجدكم بين قياساً الى عليه دليل

ولى صاحب من كان في الناس كاسمه يقول بحد صارم ويصول

متى تلق حرفاً اولاً منه تلقه يهني به كل الورى ويزول

وان تد حرف واحد من حروفه فللنجم منه منزل وحلول

وان يكن المحذوف حرف انتهى به فليس لانسان سواه عديل

كذا جاء في التنزيل يا قوم فاعلموا لتأويل ما قد قلته واقول

فاجابه فخر القضاة .

امولاي شمس الدين لازلت هكذا تفيد الصديق والعدو تبيد

ولا برحت يمانك في كل عزمة تجود على الراجي وانت تسود

(١) كذا (٢) كذا ولعله اباكار المعاني وفعله .

ابن الله ان يشقى بمثلك صاحب ولكنه مهيارك سعيد (٩٤ب)
 فدامت لك النعماء في ظل مالك له الخلد دار و الملوك عبيد
 سمع نخر القضاة وحدث و اجازته الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي
 ويحيى بن اسعد بن بؤس و ابو الفرج عبد المنعم بن كليب الحراني
 وغيرهم - وكتب نخر القضاة الى الشيخ جمال الدين ابن الجوزي رحمه الله
 لغزا في مقصورة ابن دريد وهو - ما يقول سيدنا امام ائمة الاوصار
 و صدر صدور الاقطار ، و جامع مسانيد السير و الاخبار ، و العالي
 كعبه في تحيير العلوم على كعب الاخبار ، في عروس جليلة في ساعة
 على بغلين ، و زفت في ليلة الى محلين ، خطباها بظهور السباح لاصدور
 الرماح ، و ملكاها بحل الصحاح ، لابعقد النكاح ، و اقترعاها (١) في
 الملا فلم يكن عليها و لاعلى ابها من عيب و لاجناح ، و هي من المشهورات
 بين الانام ، و المقصورات لاني الخيام ، باسقة الفرع ثابتة الاصل ، فائزة
 عند النضال بالخصل ، جامعة المناقب و الفضائل ، ساحة ذيل الفصاحة
 على سبحان وائل :

و كتب الى جمال الدين يوسف بن العناتقي مشرف ديوان بغداد
 ما يقول سيدنا و اصل جناح قاصديه ، و قاطع جناح معانديه (٩٥الف)
 في مطية صامته جو فاء تارة بدنية و تارة هيفاء اذا كانت ضئيلة ، صغيرة
 فهي قائمة على ثلاث متقلة تنقل الاناث و اذا كانت عظيمة كبيرة فهي
 عادية الارجل و الانبعاث دائمة الاقامة و اللبث ، فان قصرت و صغرت

(١) وقع في الاصل « اقترعاها » خطأ .

كانت مطية صامت جاهل ، وان طالت وكبرت كانت مطية ناطق
فاضل ، على ان الصغيرة تباع وتشتري ، والكبيرة يحرم فيها ذلك ويمتنع
ويرضى ربها بان يمتطيها ويقتنع ، وقد خشينا الجمع بين هاتين مع انه
حلال ، وظمنا الى رشف جوابك في ذلك لانه زلال ، فان اسأنا في
السؤال فتجاوز عنا ، واحسن الينا ، وان جئنا ، بيضاعة مزجاة فأوف
لنا الكيل ، وتصدق علينا ، وكتب الى ابن النعماني (١) .

ومنصوبة مرفوعة عند نصبها (٢) ولكنه رفع يؤول الى خفض
تعين على حر الزمان وبرده بلا حسب زاك ولاكرم محض
ويصبح للأجي إليها وقاية

لبعض الاذى الطارى على الجسم لا العرض
تقوم على رجلين طورا وتارة تقوم على رجل بلا غرض (٣) منض
اذا حضرت كانت عقيلة خدرها

وان تبدل (٤) تلزم مكانا من الارض (٩٥ ب)

قصت كريما خيمه ، ليينها (٥) وقصد الكريم الخيم من جملة الغرض
يارافع لواء الادباء ودافع لأواء (٦) الغرباء هذا اللغز موهب مؤطا
مكشوف لامغطاً (٧) وقد سطر مفردا ومجموعا وذكر مقيسا ومرفوعا الا انه

(١) في فوات الوفيات « في الخيمة » (٢) كذا وفي الفوات « قد نصبتها »
(٣) في فوات الوفيات « عرج » وهو الصواب (٤) هكذا في فوات الوفيات -
وفي الاصل « وان لم تنل » خطأ (٥) منه ايضا ووقع في الاصل « ليينها » خطأ
(٦) ووقع في فوات الوفيات « لوى » خطأ (٧) منه ايضا وفي الاصل « لا يغطا » .

قد استخفي وهو مظهر (١)، واستسر وهو مجهر، وتعاى وهو بصير، وتناول وهو قصير، وتصامم وهو سميع، وتعاصى وهو مطيع، ومثل مولاي من عرف وكره، ولم يعمل فيه فكره، والآمر له على امره (٢) واطال للا ولباء عمره، ان شاء الله تعالى .

كان نخر القضاة رحمه الله كثير المباشطة لاصحابه واحتمال تبسطهم عليه طلب منه التاج عثمان الدمشقي حمارة فاشتراها له فكتب اليه يشكر اليه ويقول .

اشترى لي نخر القضاة حمارة ذات حسن وبهجة ونضاره
صان عرضي بها وعمر داري عمر الله بالخير دياره
فاجابه على ذلك .

قال قاضي القضاة (٣) شمس الدين ابن خلكان رحمه الله هو ابو الفتح نصر الله بن ابي العزبة الله بن عبد الباقي بن ابي البركات ابن الحسين ابن يحيى بن علي المعروف بابن بصافة النغاري من كنانة المضري الملقب بنخر القضاة رحمه الله .

قلت قد (٩٦ الف) بسطت القول في هذه الترجمة واستوفيت معظم مقاصدها وذكرت بعض المقاطيع بكما لها وذلك لتعذر حصول ديوانه فانه قليل الوجود اما رسائله فليست بذلك لكنها مليحة من مثله

(١) منه ايضا ووقع في الاصل «مضمّر» خطأ . (٢) من فوات الوفيات ووقع في الاصل «والآمر له اعلى الله امره» كذا (٣) ترجمته في فوات الوفيات للكتبي اللهم الا ان ذكره ابن خلكان استطرادا فذاك ممكن .

وفيه اشياء حسنة ومعاني جيدة وخلف الملك الناصر عدة اولاد
ذكوراً واناثا وسندكر اعيان من درج منهم الى رحمة الله ان
شاء الله تعالى .

زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن
عاصم ابوالفضل وقيل ابوالعلاء بهاء الدين الازدى المولد القوصى المنشأ
القاهرى الدارالكاتب المشهور والشاعر المجيد مولده بوادى نخلة بقرب
مكة شرفها الله تعالى لخمس مضي من ذى الحجة سنة احدى وثمانين
وخمسائة وربى بصعيد مصير وقوص وقرأ الادب وسمع وحدث وله
النظم الفائق والنثر الرائق وكان رئيساً فاضلاً كريم الاخلاق حسن
العشرة جميل الاوصاف واتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين بالقاهرة
في حياة ابيه الملك الكامل فلما توجه الملك الصالح الى الشرق سافر في
خدمته واقام معه فلما ملات الملك الكامل وتسلم الملك الصالح نجم الدين
دمشق من الملك الجواد كان بهاء الدين المذكور صحبته فلما اعتقل الملك
الصالح بالكرك اقام بهاء الدين بنابلس (٩٦ ب) عند الملك الناصر داود
فلما خرج الملك الصالح من الاعتقال وسار الى الديار المصرية كان
بهاء الدين المذكور في صحبته واقام عنده في اعلى المنازل واجل المراتب
هو المشار اليه في كتاب الدرج والمتقدم عليهم واكثرهم اختصا صا
بالملك الصالح واجتماعا به وسيره رسولا في سنة خمس واربعين الى الملك
الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله صاحب حلب يطلب منه انفاذ
الملك الصالح عماد الدين اسماعيل اليه فلم يجب الملك الناصر رحمه الله

الى ذلك وانكر هذه الرسالة غاية الانكار واعظمها واستفضعها
وقال: كيف يسعني ان اسيرعه اليه وهو خال ابي و كبير البيت الايوبي
ليقتله وقد استجارني والله هذا شئ لا افعله ابد اورجع بهاء الدين الى
الملك الصالح نجم الدين بهذا الجواب فمظم عليه وسكت على ما في نفسه
من الحق وقبل موت الملك الصالح نجم الدين بمدة يسيرة وهو نازل
بالمنصورة تغير على بهاء الدين وابعده لاسر لم يطلع على فخواه حكى لي
ان سبب تغيره عليه انه كتب عن الملك الصالح كتابا الى الملك الناصر
داود فلما وقف عليه الملك الصالح كتب بخطه بين الاسطرانت تعرف
قلة عقل ابن عمي وانه يجب من [يعظمه] (١) و يعطيه من يده فاكتب له
ما يعجبه من ذلك وسير الكتاب اليه وهو (٩٧ الف) مشغول فاعطاه
لفخر الدين ابراهيم بن لقمان وامره بحتمه نختمه و جهزه ولم يتأمله واعطاه
للنجا ب فسا فر به لوقته ولما استبطأ الملك الصالح عود الكتاب اليه
ليعلم عليه سأل عنه بهاء الدين وقال ما وفتت على ما كتبه بخطي بين
الاسطر قال ومن يجسر أن يقف على ما كتبه السلطان بخطه الى ابن عمه
واخبره انه سيره مع النجا ب فسيره في طلبه فلم يدر كوه ووصل الكتاب
الى الملك الناصر [بالكرك] (١) فمظم عليه وتألم له وكتب الى الملك
الصالح يعته العتب المؤلم ويقول له والله ما بي ما يصدر منك [في حق] (١)
وانما بي اطلاع كتابك على مثل ذلك فنز على الملك الصالح وغضب على
بهاء الدين زهير وبهاء الدين لكثرة مروءته نسب ذلك الى نفسه ولم

(١) من نر

ينبسه الى فخر الدين ابراهيم بن لقمان رحمه الله تعالى وكان الملك الصالح كثير التحيل (١) والغضب والمؤاخذه على الذنب الصغير والمعاتبه على الوهم لا يقبل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يرعى سالف خدمة، والسبب عنده لا تغفر، والتوسل اليه لا يقبل، والشفاعة لديه لا تؤثر، ولا يزداد بهذه الامور التي تسل سخائم الصدور الاحقاد وانتقاما وكان ملكا جبارا متكبرا شديد السطوة كثير التجبر والتعاضم يتكبر على اصحابه وندمائه وخواصه (٩٧ب) ثقيل الوطأة لاجرم ان الله تعالى قصر مدة مملكته وابتلاه بامراض عدم فيها صبره وقتل بماليكه ولده [توران شاه من] (٢) بعده ولكنه كان عنده سياسة حسنة ومهابة عظيمة وسعة صدر في اعطاء العساكر والاتفاق في مهيات الدولة لا يتوقف فيما يخرج في هذا الوجه وكانت همته عالية جدا وآماله بعيدة ونفسه تحده بالاستيلاء على الدنيا باسرها والتغلب عليها وانتزاعها من يدملو كها حتى لقد حدثه نفسه بالاستيلاء على بغداد والعراق وكان لا يمكن القوى من الضعيف؛ وينصف المشروف من الشريف، وهو اول من استكثر من المماليك من ملوك البيت الايوبي ثم اقتدوا به لما آل الملك اليهم، فاقنتى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس رحمه الله اكثر منه ثم اقتنى الملك المنصور سيف الدين قلاوون رحمه الله منهم اكثر من الملك الظاهر ولما مات الملك الصالح نجم الدين لم يحزن لموته الا القليل مع ما كان الناس فيه من قصد الفرنج الديار المصرية واستيلائهم على قطعة (٣) منها و سر معظم الناس

(١) كذا وفي نز التحيل (٢) من نز (٣) وقع في نز « قلعة » .

موتته حتى خواصه فانهم لم يكونوا يأمنون سطاوته ولا يقدرّون على الاحتراز من كل ما يتقدّم عليهم ويؤاخذهم به فانه كان يؤاخذ على ايسر هفوة باعظم عقوبة ولم يكن في (٩٨ الف) خلقه الميل الى احد من اصحابه ولا اهله ولا اولاده ولا المحبة لهم ، والحنوّ عليهم على ما جرت به العادة وكان يلزم في خلواته ومجالس أنسه من الناموس ما يلازمه اذا كان جالساً في ديب السالطة ، وكان عفيف الذليل طاهر اللسان قليل الفحش في حال غضبه ينتقم بالفعل لا باللقون رحمه الله وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ونعود اليه ان شاء الله تعالى .

واما بهاء الدين زهير رحمه الله فاتصل بعد موت الملك الصالح بخدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله وله فيه مدايح حسنة يتضمنها ديوانه ثم فارقه ورجع الى الديار المصرية ولزم بيته يبيع كتبه وموجوده وينفقه وانكشف حاله بالكلية ولما عرض بالبلاد الوباء العام عقيب اخذ التتر بغداد مرض اياماً ثم توفي الى رحمة الله تعالى قبل المغرب من يوم الاحد رابع ذى القعدة وقيل خامسه هذه السنة عن خمس وسبعين سنة غير شهر واحد ودفن بالقرافة الصغرى وفضيلته اشهر من ان تحتاج الى الاطّاب في ذكرها واما مروءته وكرم طباعه وعصبيته لكل من يلذبه ويقصده فذلك امر مشهور وكان في اول امره كاتباً عند المكرم بن اللطى (١) متولى قوص والصعيد في الايام الكاملة وله فيه مدايح حسنة منها من قصيدة (٩٨ ب) .

(١) ديوانه « الامير النصير اللطى » .

يامنك المعروف احرم منطقي زما وقد لبأك من ميقاته
 هذا زهيرك لازهير مزينة وافاك لاهرما على علاته
 دعه وحوالياته ثم استمع لزهير عسرك [حسن] (١) ليلياه
 لو انشدت في آل جفنة اضربوا عن ذكر حسان وعن جفناته
 قلت وهذه الايات قد يقف عليها من لا يعرف مقصوده فيها
 فينبغي أن نشرح ما ينهم على بعض الناس منها قوله: زهير مزينة - يعنى
 زهير ابن ابي سلمى المزني وكان يمدح كثيرا هرم بن سنان المداح
 المشهورة وكان زهير احد الشعراء الاربعة الذين فضلوا في الجاهلية على
 سائر الشعراء زهير اذا رغب، والنابعة اذا رهب، والاعشى اذا طرب،
 وامرؤ القيس اذا ركب، وكان هرم بن سنان من المشهورين بالكرم
 وقوله: دعه وحوالياته - يعنى به القصائد التي كان زهير المزني ينظمها في
 سنة فقصد زهير هذا ما ينظمه في ليلة على ما كان ينظمه زهير في
 سنة وهذا على سبيل التجوز واللغة على عادة الشعراء لا الحقيقة فان
 بهاء الدين لم يكن ممن يغالط نفسه وسره انه اجود شعرا من زهير ابن ابي
 سلمى وقوله: لاهرما على علاته - يشير الى قول زهير بن ابي سلمى رحمه الله
 من يلتق يوما على علاته هرما يلتق الساحة منه والندی خلقا
 معناه ان يلتقه عديم المال والجدة يلتقه سمحا خلقا لا تحلقا
 (٩٩ الف) فكيف اذا لقيه على غير تلك الحال وقوله: لو انشدت في آل
 جفنة - البيت معناه ان حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه كان يمدح آل

(١) من ديوانه وقد سقط من الاصل .

جفنة ملوك الشام القوائد المشهورة ويذكر عظم جفانهم على ما كانت العرب تمدح به في ذلك الزمان فاراد بهاء الدين بهذا البيت لوسمع آل جفنة شعره لأعرضوا عن حسان ووصفه جفانهم هذا خطري في معنى البيت ثم وقف بعض الفضلاء على ذلك فقال انما اراد بقوله: اضربوا عن ذكر حسان وعن جفانته إشارة الى قول حسان .

لنا الجففات الغريلمن في الضحى واسيافا يقطن من نجدة دما
ورثنا بنى العنقاء وابنى محرق فاكرم بنا خالا واکرم بنا ابنا (١)
وهو الصواب ان شاء الله تعالى .

وكان بهاء الدين في خدمة الملك الصالح نجم الدين بالشرق فارسله مرة الى الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فلما قدمها حضر عنده شعراؤها ومدحوه ومن جملتهم شرف الدين ابو الطيب احمد بن الخلاوى فلما عاد بهاء الدين الى مخدومه حضر عنده اصحابه مسلمين عليه وسألوه عن شعراء الموصل فاخبرهم بما جرى وانشدهم البيت وكان من جملة الحاضرين جمال الدين يحيى بن مطروح رحمه الله فلما خرجوا من عنده ارسل الى كل واحد مما (٩٩ ب) استصحبه من الهدية نصيبا فكتب جمال الدين مع الرسول الذى احضر نصيبه من الهدية ورقة فيها .

اقول وقد تتابع منه بر واهلا ما برحت لكل خير

الا لا تذكروا هرما بجود فما هرم باكرم من زهير

وكتب اليه جمال الدين المذكور مرة يستدعى منه درج ورق .

افلست ياسيدي من الورق فابعث بدرج كعرضك اليق
وان اتى بالمداد مقترنا فرحبا بالحدود والحدق
فاجابه بهاء الدين (١) .

مولاي سيرت ما رسمت (٢) به وهو يسير المداد والورق
وعزّ عندي تسيير ذاك وقد شبهته بالحدود والحدق
وسندك طرفا من اخبار جمال الدين بعد الفراغ من هذه الترجمة
ان شا. الله وان كانت وفاته رحمه الله متقدمة لكن اذ قد جرى ذكره
فلا بأس بالتبني عليه ولهباء الدين اشعار كثيرة وديوان مشهور
وترسل فمن شعره ملغزا في مدينة يافا .

بعيشك خبرني عن اسم مدينة يكون رباعيا اذا ما كتبه
على انه حرفان حين تقوله ويرجع حرفا واحدا ان عكسته (٣)
وله يقول (١٠٠ الف) .

حذا نفحة ریح - فرجت عنى غمه
ضربت ثوب فتاة اكثر (٤) تيبها وحشمه
فرايت البطن والسرة والخصر وثمه

وقال

ايا معشر الاصحاب مالي اراكم على مذهب والله غير حميد

(١) في ابن خلكان «قال بهاء الدين: وقد فتح الراء من «الورق» وكسرها تنبيها
على حاله فكتبت اليه» (٢) في ديوانه «ما امرت» (٣) في ديوانه «ومعناه حرف
واحد ان قلبته» (٤) هكذا في ديوانه ووقع في الاصل «الميرب» بلا تخط خطا .

فان لم تكونوا قوم لوط بعينهم فما قوم لوط منكم بعيد
فهل اتم من قوم لوط بقية فا فيكم من فعله برشيد

وقال

ياروضة الحسن صلى فا عليك ضير
فهل رأيت روضة ليس بها زهير

وقال

كيف خلاصى من هوى ما زج روحى فاختلط
وتائه اقبض فى حى له وما انبسط
يابدر إن رمت به تشبها رمت الشطط
ودعه ياغصن النقا ما انت من ذاك النمط

قام بعذرى (١) وجهه عند عدولى (٢) وبسط
لله اى قلم لواو (٣) ذاك الصدغ خط

ويا له من عجب فى خده كيف نقط
يمربى ملتفتا فهل رأيت الظبى قط

(١٠٠ب) ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط

ياقمر السعد الذى لديه نجمى قد هبط (٤)

ياما نعى حلوا الرضا وما نحى من السخط (٥)

(١) هكذا فى ديوانه وفى الاصل « معذرى » خطأ (٢) هكذا فى ديوانه وفى

الاصل « عول » خطأ (٣) هكذا فى ديوانه وفى الاصل « لسواد » خطأ (٤) ديوانه

« سخط » (٥) وقع فى ديوانه « ياما نعا و باذلا » .

حاشاك ان ترضى بان اموت فى الحب غلط
وقال

أغصن النقالولا القوام المهفهف لما كان يهواك المعنى المعنف
اياظي لولا ان فيك محاسنا حكين الذى اهوى لما كنت توصف
كلفت بغصن وهو غصن بمنطق وهمت بظلي وهو ظلي مشنف
وبما دهانى انه من حياته اقول كليل طرفه وهو مرهف
وذلك ايضا مثل بستان خده به الورد يدعى مضغفاوهومضعف
فاظي هلا كان فيك التفاته وياغصن هلا كان فيك تنطف
[وياحرم الحسن الذى هو آمن و البانامن حوله تتخطف] (١)
عسى عطفة لاوصل ياواو صدغه وحقك (٢) انى اعرف الواو تعطف
وقال يمدح الملك الصالح نجم الدين ايوب (١٠١ الف)

وعد الزيارة طيفه (٣) المتملق وبلاء قلبي من جفون تنطق
انى لأهوى الحسن أين وجدته واهيم بالقد الرشيق واعشق
وبلتي كفل عليه ذؤابة مثل الكشيب عليه صل مطرق
ياعاذلى انا من سمعت حديثه فعساك تحنو اولملك ترفق
لوكنت منا حيث تسمع او ترى لرأيت ثوب الصبر كيف يمزق
ورأيت الطف عاشقين تشاكيا وعجبت بمن لايجب ويمشق
ايسومنى العذال عنه تصبرا وحياته قلبي ارق واشفق
ان عنفوا ان سوفوا ان خوفوا لانتهى لانتهى (٤) لا افرق

(١) من ديوانه (٢) ديوانه «على فاني» (٣) ديوانه ونز «طرفه» خطا (٤) ديوانه
ونز «لانتنى» .

ابدا ازيد مع الوصال تلهفا كالعقد في جيد المليحة يقلت
ياقاتلى ابنى عليك لمشفق ياهاجرى ابنى عليك لشييق
واذاع ابنى قد سلوتك معشر يارب لا عاشوا لاذك ولا بقوا
ما اطمع العذال الا ابنى خوفا عليك اليهم اتملق
واذا وعدت الطيف منك بهجمة

فاشهد على بانى لا اصدق

((١٠١ب)) فعلام قلبك ليس بالقلب الذى

قد كان لى منه المحب المشفق

واظن خدك (١) شامتا بفراقنا فلقد نظرت اليه وهو مخلق (٢)
ولقد سميت الى العلى بعزيمة تقضى لسعي انه لا يخفق (٣)
وسريت فى ليل كان نجومه من فرط غيرتها الى تحدى (٤)
حتى وصلت سرادق الملك الذى تقف (٥) الملوك يابه تسترزق
ووقفت (٦) من ملك الزمان بموقف القيت قلب الدهر منه يخفق
فاليك يا نجم السماء فانى قد لاح نجم الدين لى يتألق
الصالح الملك الذى لزمانه حسن يتيه به الزمان وروى

(١) كذا فى الاصل والديوان وفى نز «قدك» (٢) كذا فى الاصل والديوان ونز
ولعله «مخلق» (٣) كذا فى الاصل والديوان ووقع فى نز «فقضى لسعي انه لا
يخفق» خطأ (٤) هكذا فى ديوانه ونز ووقع فى الاصل «عبرتها الى تحرق»
خطأ (٥) هكذا فى ديوانه ونز وفى الاصل «يقفوا» (٦) كذا فى نز والديوان
ووقع فى الاصل «ووقفت» كذا.

ملك يحدث عن ابيه وجده نسب لعمرى في العلى لا يلحق
 سجدت له حتى العيون مهابة او ما تراها حين يقبل تطرق
 ربح الجناب خصية اكنافه فلکم سدير عنده (١) وخورق
 فالعيش الا في ذراه منكد والرزق الامن نذاه (٢) مضيق
 (١٠٢ الف) يا عز من اضحى اليه يتنى

وعلو من امسى به يتعلق
 اقسمت ما الصنع الجميل بضائع (٣) فيه ولا الخلق الكريم تخلق
 يدعو الوفود لماله فكأ نما يدعو عليه فشملة يتفرق
 ابداتحن الى الطراد جياده فلها اليه تشوف وتشوق
 يندى (٤) لسطوته الخسيس تطربا فالسمر ترقص والسيوف تصفق
 في ثنى لامته هزبر باسل تحت التريكة (٥) منه بدر مشرق
 يروى القنادم الاعادى فى الوغى فلذاك ثمر بالرؤس وتورق
 يمضى فيقدم جيشه من هية جيش يغص به الزمان ويشرق
 ملاء القلوب مخافة ومحبة فالباس يرهب والمكارم تعشق
 ستجوب آفاق البلاد جياده ويرى له (٦) فى كل فيج فيلق
 ليك يا من لامرد لأمره فاذا دعا العيوق لا يتعوق
 ليك يا خير الملوك باسرهم واعز من تحدى اليه الانيق

(١) ديوانه « عندها » (٢) كذا فى ديوانه وفى الاصل « يداه » (٣) ديوانه
 « تصنع » (٤) كذا وفى الديوان « يندى » كذا (٥) كذا وفى الديوان
 « العريكة » ولعله الضراب (٦) كذا فى ديوانه وفى الاصل « لها » .

ليك الفا ايها الملك الذي جمع القلوب نواله المتفرق
 (١٠٢ب) فعدلت حتى ما بهما تظلم وانلت حتى ما بها مستزق
 انا من دعوت وقد اجابك مسرعا هذا التاء له وهذا المنطق
 الفيت (١) سوقا للكارم والعلى فعلت ان الفضل فيها ينفق
 يا من اذا وعد المنى قصاده قالت مواهبه يقول ويصدق
 يا من رفضت الناس حين لقبته حتى ظننت بانهم لم يخلفوا
 قيدت في مصر لديك ركابى غيرى يغرب تارة ويشرق
 وحللت عندك اذ حللت بمعقل يلقي لديه مارد والا بلق
 وتيقن الاعداء انى بعدها ابدى الى رتب العلى لا اسبقى
 فرزقت مالم يرزقوا ولحقت ما لم يلحقوا ونطقت ما لم ينطقوا
 وقال من ايات .

وانت يا زرجس عينيه كم تشرب من قلبي وما اذ بلك
 مالك في حسنك من مشبه ماتم للعالم ماتم لك

وقال

يا من لعبت به شمول ما احسن هذه الشرائل
 نشوان يهزه دلال كالفضن مع النسيم مائل
 لا يمكنه الكلام لكن قد حمل طرفه رسائل
 (١٠٣الف) مولاي يحق لي بانى عن جبك (٢) فى الهوى اقاتل

(١) كذا فى الديوان وفى الاصل « ابقيت » كذا (٢) ديوانه « مثلك » كذا .

لى فيك كما علمت وجد لا يعلم سره (١) العواذل
 ذا العام مضى فليت شعري هل يحصل لى رضاك قابل
 وقال وكتب بها الى صاحب كمال الدين عمر بن العديم
 رحمه الله تعالى .

دعوتك لما ان بدت لى حاجة وقلت رئيس مثله من تفضلا
 لعلك للفضل الذى انت ربه تغار فلا ترضى بان تبدلا
 اذا لم يكن الاتحمل منة فنك وأما من سواك فلا ولا
 ومن خلق المشهور فى الناس انى لغير حبيب قط ان اتذلالا (٢)
 وقد عشت دهراما شكوت لحادث بلى كنت اشكو الاغيد المتدلا
 وماهنت الالصبابة والهوى ولاخفت الاسطوة الهجر والقللا
 احب من الظبي الغرير تلفتا واهوى من الغصن النضير تفتلا
 اروح والفاظى تذوب حلاوة واغدو واعطافى تسيل تغزلا
 ويارب داع قد دعانى لحاجة فعلت (٣) له فوق الذى كان أملا
 سبقت صداه (٤) باهتامى بكلمما اراد ولم احوجه ان يتمهلا
 سبقت له وجها حيا ومنظفا وفاقا ومعروفا هينا معجلا
 ورحت أراه منعا متفضلا وراح يرانى المنعم المتفضلا

(١٠٣ ب) وله ايضا

(١) كذا فى الديوان وفى الاصل «نشره» كذا (٢) كذا فى الديوان وفى الاصل
 « لا اتذلالا » خطأ (٣) كذا فى ديوانه وفى الاصل « نقلت » خطأ (٤) كذا فى
 ديوانه وفى الاصل « صلاه » خطأ .

انا ذا زهيرك ليس الآ جود كفك لي مزينه
 اهوى جميل الذكر عنك كاتما هولى بئينه
 واما جمال الدين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح رحمه الله
 المقدم ذكره فكان من حسنات الدهر تام الفضيلة متنوعا في العلوم
 متفتنا في الاداب مع مكارم كثيرة ودمائة اخلاق ولين جانب وحسن
 عشرة وكان كثير السعى في مصالح اخوانه واصحابه ومن يلوذه متلطفا
 في قضاء حوائج الناس على الاطلاق لا يرى التوقف في صلة رزق
 وكان كثير الصحبة والصدائة لبهاء الدين زهير وبينهما مودة عظيمة
 واشتراك في الفضيلة ومكارم الاخلاق وخدمة الملك الصالح وشاركه
 ايضا في تغير الملك الصالح عليه وانحرافه عنه فانه تغير عليه تغيرا
 مفرطا قبل وفاته وابعده ابعادا كليا وسبب ذلك عليه بموت الملك
 الصالح نجم الدين فان الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ كان
 يعرف محل جمال الدين وما هو عليه من الاهلية لكل شىء وان الدول
 تفتقر الى تديره فلما اتفق موت الملك الصالح وبقي الامير فخر الدين
 يدبر الامور وهو في (١٠٤ الف) مقابلة الافرنج قرب جمال الدين
 المذكور وجعله في محل الوزارة وكان يستشيره في الامور ولا يكاد يفارقه
 فلم الناس بهذه القرينة موت الملك الصالح وانه لو كان في قيد الحياة
 لم يقدم الامير فخر الدين على تقريب من ابعده وكان جمال الدين اتصل
 بخدمة الملك الصالح حين كان ولي عهد ابيه ولما سافر الى الشرق
 سافر معه ثم قدم معه دمشق حين ملكها بعد الجواد وكان ناظر

جيشه فلما اعتقل بالكرك مضى ابن مطروح الى الخوارزمية وحرصهم على القيام بنصرة مخدومه ثم توجه الى حماة فاقام بها لعله بميل صاحبها الى الملك الصالح نجم الدين فلما خرج الملك الصالح من الاعتقال وملك الديار المصرية توجه جمال الدين الى خدمته وولى الخزانة ثم استنابه الملك الصالح بدمشق مع الطواشى شهاب الدين رشيد الكبير وجعله صورة وزير ثم تغير عليه في سنة ست واربعين لما قدم الشام وعزله واستصحبه معه الى الديار المصرية في اوائل سنة سبع واربعين فاقام بالمنصورة الى ان توفى الملك الصالح وهو متغير عليه معرض عنه بالكلية فلما قام الامير فخر الدين (١٠٤ ب) يوسف ابن شيخ الشيوخ بتقدمة العساكر صحبه وقربه غاية التقريب وكان لا يصدر الا عن رأيه في غالب الامور فلما استشهد الامير فخر الدين رحمه الله انتقل جمال الدين الى مصر ونزل بدار كان بناها على النيل وكتب على بابها .

دار بينها باحسان من لم تخل دار قط من رفته
 الملك الصالح ربّ العلى ايوب زاد الله في مجده
 اليمن والتوفيق من حزبه والنصر والتأييد من جنده
 اغنى واقنى فالذى عندنا من نعمة الله ومن عنده
 قفل لحسادى الاهكذا فليصنع السيد مع عبده
 وقد سبق جمال الدين الى ذلك ابو الفتيان بن جيوس (١) شاعر

(١) كذا في نزو اسمه محمد بن سلطان ووقع في الاصل « جوش » .

بنى مرداس فانه بنى دارا بحلب وكتب على بابها هذه الايات .
 دار بينها وعشنا بها في نعمة من آل مرداس
 قوم نفوا بؤسى ولم يتركوا على في الايام من بأس
 قل (١) لبنى الدنيا الا هكذا فليصنع الناس مع الناس
 هذا كان على خاطرى ان الايات لابن حيوس (٢) ثم وقفت على
 المجلد الثالث من تاريخ حلب للصاحب كمال الدين عمر بن العديم رحمه
 الله فوجده قد قال وجدت (١٠٥ الف) في كتاب نزهة الناظر
 وروضة الخاطر لقاضى مَعْرَة مَصْرِين (٣) السكّال عبد القاهر بن علوى
 المعرى قيل امتدح ابو الفتح بن حصينة (٤) المعرى نصر بن (٥) صالح بحلب
 فقال له تمن فقال له اتمنى ان اكون اميرا فجعله اميرا يجلس مع الامراء
 ويخاطب بالامير وقربه وصار يحضر في مجلسه في زمرة الامراء ثم
 وهبه ارضا بحلب قبلى حمام الواساني فعمرها دارا وزخرفها وقرنها (٦)

وتمم بنائها وكمل زخارفها ثم نقش على دائر الدار بزين .

دار بينها وعشناها في دعة من آل مرداس
 قوم محوا بؤسى ولم يتركوا على في الايام من بأس
 قل (١) لبنى الدنيا الا هكذا فليفعل الناس مع الناس
 فلما انتهى العمل بالدار عمل دعوة واحضر نصر بن صالح بن

(١) وقع في الاصل « قلت » (٢) تقدم ما فيه آنفا (٣) كذا في معجم ياقوت
 وفي الاصل « مصر بن » خطأ (٤) فوات الوفيات « بن ابى » (٥) كذا وفي
 الفوات « ابن ابى » (٦) كذا وفي الفوات « وعرضها » .

مرداس فلما أكل الطعام رأى الدار وحسبها وحسن بنائها ونقوشها
ورأى الايات فقرأها فقال يا اميركم خسرت على بناء الدار فقال والله
يا مولانا ما للملوك علم بل هذا الرجل تولى عمارتها فاحضر معمارها
وقال له كم لحقكم غرامة على بناء هذه الدار فقال الف دينار مصرية
فاحضر من ساعته الف دينار مصرية وثوب اطلس وعمامة مذهبة
وحصانا بطوق (١٠٥ ب) ذهب وسرج ذهب وسرفشار ذهب
ودفع ذلك جميعه الى الامير ابو الفتح وقال له .

قل لبنى الدنيا الا هكذا فليفعل الناس مع الناس
قال وبعد ايام حضر رجل من اهل المعرة يلقب بالزقوم وكان
من ارادها وفيه رحلة (١) فطلب خبز جندى فاعطوه وجعلوه من اجناد
حصن المعرة فلما وصل عمل الشيخ ابي (٢) الحسين احمد بن محمد بن الدويدة (٣)
اهل المعرة تحت اقبح خطة وبهم اناخ (٤) الخطب وهو جسم
لم يكفهم (٥) ان امر ابن حصينة حتى تجند بعده الزقوم
ياقوم قد سئمت لذك نفوسنا ياقوم ابن الترك ابن الروم
واشتهرت الايات بالمعرة وحلب فسمعها الامير ابو الفتح ابن
حصينة (٦) فبر على باب ابن الدويدة (٣) فسلم عليه ابو الحسين فقال له الامير

(١) كذا وفي فوات الوفيات « رجله » ولعله رجلة اى قوة على المشى وقد
شك فيه مصححه (٢) كذا ولعله « ابو » (٣) فوات « الزويدة » (٤) كذا في
فوات ولعله الصواب وفي الاصل « ازاح » خطأ (٥) في الفوات « يكفه »
خطأ (٦) في الفوات « ابن ابي » .

[ويلك يا ابن الدويذة (١) هجوتني والله مابي [من] الهجو مثل مابي من كونك تقربني الى الزقوم وتذكرني معه فضحك ابن الدويذة (١) [٢] وقال والله الآن كان عندي الزقوم وقال: والله مابي من الهجو مابي من كونك تذكرني مع ابن (٣) حصينة وتقربني اليه فقال له ابن حصينة (٣) قاتلك الله وهذا هجو ثان .

و لجمال الدين المذكور (١٠٦ الف) ترسل حسن وديوان مشهور وكان لطيف الشعر جيد المعاني ومولد جمال الدين المذكور باسيوط صعيد مصر يوم الاثنين ثامن شهر رجب سنة اثنتين و تسعين وخمسةائة وتوفي بالديار المصرية يوم الاربعاء مستهل شعبان سنة تسع واربعين وستمائة، ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى .

ومن شعره

يا من اليه اتكالى فى العسر والاملاق
سؤال غيرك عندي شرك على الاطلاق
لا تسأل الرزق الا من قاسم الارزاق
وله رحمه الله تعالى

يا ملاذ المستجير به لا تواخذني بما سلفا
واعف عني عفو مقدر انا عبد مذنب وكفى

(١) في الفوات «الزويذة» كما تقدم (٢) سقطت هذه الجملة من الفوات المطبوع قديما وحديثا وبدونها لا يستقيم الكلام (٣) الفوات ونز «ابن ابى» .

وله ايضاً

قد اثقلت ظهري اوزارى لى الويل (١) ان ناقشني البارى
 كم ليلة اسرعت منها (٢) الخطا الى الخطايا حلف (٣) اصرارى
 وكم تجمرات على فاحش ولا اجير الاسد الضارى
 كيف يكون العذر فى موقف يذل فيه كل جبار
 وتشخص الابصار فى حيث لا دار سوى الجنة والنار
 يارب عفوا عن ذنوبى فما سألت الاعفو غفار

﴿١٠٦ ب﴾ وقال عند قبر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه

خليل الله قد جئتك نرجو شفاعتك التى ليست ترد
 انلنا دعوة واشفع تشفع الى من لا يخيب لديه قصد
 وقل يارب اضياف ووفد لهم بمحمد صلة وعهد
 اتوا يستغفرونك من ذنوب عظام لا تعد ولا تحدد
 ولكن لا يضيق الغفو عنهم وكيف يضيق وهو لهم معد
 وقد سألو ارضاك على لسانى الهى ما اجيب وما ارد
 فيا مولاهم عطفاً عليهم فهم جمع اتوك وانت فرد

وله رحمه الله

يامالك الملك يامن لاشييه له عطفاً على عبد سوء قد اسأ الادبا
 احسنت مسدة ايام الحياة له فما قضى لك يوماً بعض ما وجبا

(١) وقع فى الاصل « للويل » خطأ (٢) كذا ولعله فيها (٣) كذا ولعله ختف .

وله رحمه الله

ذكر الصبا فصبا وكان قد ارعوى صب على عرش الغرام قد استوى
تجرى مدامعه ويخفق قلبه فترى العقيق على الحقيقة (١) واللوى
واذا تألق بارق من بارق طفقت تمّ عليه اسرار الجوى
لا يستطيع اذا جرى ذكر اللوى ان يطمئن فلاسقى الله اللوى
وانا نذير العاشقين فن يرد طول الحياة فلا يذوق الهوى
(١٠٧ الف) فخذوا احاديث الهوى عن صادق

ما ضلّ في شرع الغرام ولا غوى

وبمهجتي رشاً اطالت عدلى فيه الملام وقد حوى ما قد حوى
ما ابصرته الشمس الا واكتست خجلا ولا غصن النقا الا التوى
قالوا فيه (٢) سوى رشاقة قد وهى موقى سوى
وروى الاراك محاسنا عن ثغره ياطيب ما نقل الاراك وما روى
ولقد يعزّ على موقى ضاميا لمقبل منه الاراك قد التوى (٣)

وله رحمه الله

قد رأيناك والغزاة تسنح فرأينا حلاك احلى واملح
وترنحت والقضيب ولكن لم يدع (٤) ناظرا الى الغصن يطمح
ولقد غص ناظر الرجس الغض حيا من مقلتيك وافلح
اي عين ترى له حسن عينيك فترنو من بعد ذلك وتفتح
وادعى الورد انه لون خديك ولا شك انه كان يمزج

(١) كذا واداه العقيق (٢) كذا (٣) كذا واداه ار توى (٤) كذا واداه لم تدع.

فلهذا صابحسك قلب كان يدعى الى الغرام فيجمع
وعهدت الرقاد يألف جسمي فرأى جفك المليح فرجع
وله ايضا رحمه الله

عاقته فسكرت من طيب الشذا غصن رطيب بالنسيم قد اغتدى
نشوان ما شرب المدام وانما اضحى بخمر رضابه متنبذا
(١٠٧ب) ياناظري اما قدعايته والله لأرمدنا تخاف ولا قذا
مهما اکتجلت بخده وعذاره لم تلق الا عسجدنا وزمردا (١)
جاء العذول يلومني من بعد ما اخذ الغرام على فيه مأخذا
لا ارعوى لا ائشني لا انتهى عن حبه فليهد في من هذا
والله لا خطر السلو بخاطري مادمت في قيد الحياة ولا اذا
ان عشت عشت على هواه وأن امت وجداً به وصبا به يا جبدا
وقصد جمال الدين المذكور الاجتماع بالصاحب معين الدين ابن الشيخ
فقيل له انه يزور الشافعي رحمة الله عليه فقصده واجتمع به في
قبة الشافعي فقال .

زرت الامام الشافعي ولم اكن لزيارتي يوما له بالتارك
فوجدت مولانا الوزير يزوره فظفرت عند الشافعي بمالك
وقال

حلفتم لنا أن لا تخونوا نفتم وأن لا تميلوا للوشاة فلتم
فان كان هذا الغدرفكم سجة فمن كان الجأكم الى أن حلفتم

(١) بهامش الاصل وزبرجدا .

عفا الله عنكم ما أقل وفاكم ومن كرمي قولي عفا الله عنكم
 فيساكني قلبي المعنى بجهنم أما لكم قلب يرق ويرحم
 بحقكم الا جنحتم الى الرضا وقد طال هذا العتب منا ومنكم
 اجبكم في حالة السخط والرضا واهواكم احسبتم او اسأتم
 ﴿١٠٨ الف﴾ ولي عاذل في جبكم ليس يشي

ولكنني عنه اصم وابكم
 وله ايضا رحمه الله

ولما جفاني من احب وخاني حفظت له الود الذي كان ضيعا
 ولو شئت قابلت الصدود بمثله ولكنني اقبلت للصلح موضعا
 وقد كان ما قد كان بيني وبينه أكيدا ولكنني رعيت ومارعي
 سعي بيننا الواشي ففرق بيننا لك الذنب يامن خاني لالمن سعي
 وله ايضا رحمه الله

يا قلب جاءك من تجبه وحنى ورق عليك قلبه
 فاغفر له ما قدر جناه وان تعاظم منه ذنبه
 حب الحبيب اذا متفضلا يا قلب (١) حسبه
 مستسلبا بيساره كفن وفي يمينه عضبه
 ارضى وزاد على الرضا فحسب من اغراه ربه
 وكتب الى بهاء الدين زهير رحمه الله من آمد وهو محصور بها يقول.
 سطرته السمهرية شرع من حولنا والمشرقة تلعب
 وعلى مكافحة العدو في الحشا شوق اليك تضيق عنه الاضلع

(١) كذا.

ومن الصبا وهلم جرا شيمتى هذا الوفاء فكيف عنه ارجع
وله فى المعنى

(١٠٨ ب) اصدرتها والعو الى شرع ترد

فى موقف فيه ينسى الوالد الولد
وما نسينك والارواح سائلة على السيوف ونازل الحرب تتقدد
وله ايضا

هى رامة نخذوا (١) يمين الوادى وذروا (١) السيوف تقر فى الاغداد
وحذار من لحظات اعين عينها فلكم صرعن بها من الآساد
من كان منكم واثقا بفؤاده فهناك ما انا واثق بفؤادى
يا صاحبي ولى بجرعاء الحمى قلب اسير ماله من فادى (٢)
سلبته منى يوم رامة (٣) مقلة مكحولة اجفانها بسواد
وبحى من انا فى هواه ميت عين على العشاق بالمرصاد
واغن مسكى اللى معسوله لولا الرقيب بلغت منه مرادى
كيف السيل الى وصال محجب ما بين يرض قنا (٤) وسم صعاد
[فى بيت شعر نازل من شعره فالحسن منه عاكف فى بادى] (٥)
حرسوا مهفهف قده بمثقف فتشابه المياس بالياد
قالت لنا ألف العذار بخده فى ميم مبسمه شفاء الصادى

(١) كذا فى نزووفيات الاعيان و وقع فى الاصل « نخذا ... وذرا » (٢) كذا
فى نزووفيات و وقع فى الاصل « قادى » خطأ (٣) فيهما « بانوا » (٤) فيهما
ايضا « نلبا » وهو الصراب (٥) منها ايضا .

وله ايضا

عَلَّقْتَهُ مِنْ آلِ يَعْرَبٍ لِحِظَةٍ أَمْضَى وَأَفْتَكُ مِنْ سَيُوفٍ عَرَبِيَّةٍ
اسْكَنْتَهُ بِالْمُنْحَنِ مِنْ أَضْلَعِي شَوْقًا لِبَارِقِ ثَغْرِهِ وَعُذْبِيَّةٍ
يَاعَانِي ذَاكَ الْفَتُورِ بِلِحْظِهِ خَلُوهُ (١) لِي أَنَا قَدْرَضِيْتُ بَعِيْبِهِ
لَدُنَّ وَمَا مَرَّ النَّسِيمُ بِعُطْفِهِ أَرَجَ وَمَا نَفَحَ الْعَبِيرُ بِجَنِيْبِهِ
وَقَالَ وَهُوَ مَتَمَرِّضُ

(١٠٩ الف) ياربَّ ان عجز الطيب فداوني

بلطيف صنعك واشفني ياشافي
انا من ضيوفك قد حسبت وإن من شيم الكرام البرِّ بالا ضياف
وله ايضا رحمه الله

مَنْ لِي بَغْضَنٍ بِاللِّحَاطِ مِمَّنْطَقِ حَلْوِ الشَّمَائِلِ وَاللَّيِّ وَالْمُنْطَقِ
مَثَرِي الرُّوَادِفِ مِمَّنْطَقِ مِنْ خَصْرِهِ أَسْمَعْتُ فِي الدُّنْيَا بِمَثَرِ مِمَّنْطَقِ
وَعَرِيرَةِ زَارَتْ عَلِيًّا بِخَلِّ بِهَا لَمَّا بَعَثَتْ لَهَا زِيَارَةَ مَشْفَقِ
لَمْ أَدْرِ مَا قَالَتْ وَقَدْ لَمَسْتُ يَدِي مَاذَا لَقِينَا مِنْهُ أَوْ مَاذَا لَقِي
خَافَتْ عَوَاقِبَ مَحْنَتِي مِنْ أَجْلِهَا فَبَكَتْ لِشَمْلِ دَمُوعِي الْمُنْفَرِقِ
لَا شَيْءَ أَكْرَمَ مِنْ دَجَنَةِ شَعْرِهَا لَوْ أَنَّ صَامَتَ حَلِيْبَهَا لَمْ يَنْطَقِ
حَتَّى الْحَنِيَّ لِحْسَنِهَا مَتُوسُوسِ فَاَعْجَبَ لِحَنِيَّ الْجِمَادِ الْمُنْطَقِ (٢)
خَدُّو قَدْ أَذْثَرَقُوا مَآؤُهُ لَهْفِي عَلَى الْمَتَوَقِّدِ الْمَتَرَقِّقِ
وَيُرُوقِي مِنْهَا أَخْضَارُ خَضَابِهَا وَالغَصْنُ لَيْسَ يَرُوقُ مَالَمَ يُوْرُقُ

(١) كذافي وفيات الايمان وفي الاصل... « خليه » خطأ (٢) كذا .

فبحسبها هي زهرة للشترى وبطيها هي زهرة المستشق
ونظيرها الغصن النضير اذا اثنت في حلة حضراء من استبرق
تعصى العذول على الهوى وتطيعني فانا السعيد بها وعاذلي الشقي
فلكم بها من حلوه كرضا بها كعتا بها كتملق (١)

﴿ ١٠٩ ب ﴾ واقول يا اخت الغزال ملاحه

فتقول لعاش الغزال ولا يق
ياشمس قلبي في هواك عطارد لولا تعلقه بها لم تحرق
واجل ذنبي عندها عدم الغني فكأنه شيب الم بمفرقي
قالت سل الاملاك قلت انا امرء يابي السؤال خلائقي وتخليقي
واذا سألت سألت ربا رازقا قطعت يدمدت الى مستزق
لا كلفن الجرد ما لم تستطع صبرا عليه يعملات الانيق
من كل ضامرة اذا سرت الصبا في اثرها عادت بسعي مخفق (٢)
ان لم انزل بالمغرب الا قصي المنى حاولت ذلك ولوبارض المشرق
وكيف وكفى يسيرا من حسامك ان يرى قدم الفوارس وهو جد مخلق (٣)
من معشر نسقوا سطورا في العلى وغدا سواهم مثل دف (١) ملحق
واذا الحديد حمى عليهم ابردوا بالمسح في بحر الحديد الازرق
لولا تكند بني قوائم ييضهم اقسمت أن اكفهم لم تطبق
لم تقطع يدسارق من ما لهم اذ كان بيت المال ليس بمعلق

(١) كذا (٢) وقع في الاصل « محقق » خطأ (٣) البيت كما تراه (٤) لعله رف.

وقال وامر أن تكتب على قبره

اصبحت بعقر حفرة مرتها لاملك من دنيا الاكفنا
يا من وسعت عباده رحمة من بعض عبادك المسيئين انا
وقال يمدح الملك الاشرف مظفرالدين موسى بن العادل
رحمه الله تعالى .

(١١٠ الف) وافي واقبل في الغلالة ينثي

فارك خط المجتلى والمجتلى

ورنا فساتني التمام والرقي وايبك من فتكات تلك الاعين
رشأ من الاعراب مسكنه الفلا ولكم له في مهجتي من موطن
اغناه ذابل قدّه عن ذابل وبشعره عن بيت شعر قد غنى
قل للعواذل في هواه الا انتهوا لا ارعوى لا انتهى لا اتنى
يالانمي في العشق غير مجرب انا في الصباية قدوة فاستفتى
لايحد عنك لفظ (١) طرف فاتر ابا ولا تأمن لعطف اين
فالخر وهي كما علمت لطيفة ولها من الالباب اى تمكن
وبليتي من صائد لى نافر ومتى يسأل الوصل من متلون
البسنى ياسالبي ثوب الضنى واخذتنى ياتاركى من مأمنى
حتى فوادى خاتنى ووفى له وكذا الرقاد صبا اليه وملنى
ياقلب ما آنتس ببدك راحة فتى اراك وياكرى اوحشتنى
عهدى به ويدي مكان وشاحه والوجد باق والتجلد قيد فتى

(١) كذا ولعله لفظ .

وشدا (١) بشعري فاقتنت (٢) وبألها من قته شغاء لو لم اقتن
 شعري ومحبوبى يعينى به فهناك تحسن صبوة المتدين
 لاشيء يطرب سامعا لحديثه الا الثناء على علام (٣) شاه ارمن
 الاشرف الملك الكريم المصطفى موسى وتمم بالكريم المحسن
 ملك اذا انفقت عمرك كله فى نظرة من وجهه لم تغبن
 ومتى انتخبت له دعاء صالحا لم تلق غير مشارك ومؤمن
 ﴿١١٠﴾ بأبيها الملك الذى من فانه نظر اليه فما أراه بمؤمن
 افيت خيلك والصوارم والقنا وعداك والآمال ما ذا تقنى
 ابقت لك الذكر الجميل مخلدا شيم لها الاملاك لم تفتن
 وشجاعة رجف العدو لذكرها وشهامة وبلاد عبد المؤمن
 ولّى الخوارزمى منها هاربا وهلمّ جراً قلبه لم يسكن
 ودعاؤه فى ليله ونهاره يارب من سطوات موسى نجنى
 ما كان اشوقنى للثم بنانه ولقد ظفرت بلثمها فليهنى
 ودخلت من ابوابه فى جنة ياليت قومي يعلمون بانى
 يامكثرى الدعوى اخفضوا (٤) اصواتكم ما كل رافع صوته بمؤذن
 انا من تحدث عنه فى اقطارها من كان فى شك فليتيقن (٥)
 هذا مقام لا الفرزدق ماهر فيه ولا نظراؤه لكنى
 ان شئت نظما فالذى امليته اوشتت نثرا فاقترح واستمحن

(١) وقع فى الاصل « شدا » خطأ (٢) وقع فى الاصل « افتنت » (٣) لعله غلام
 وهو بكتمر بن عبد الله (٤) فى الاصل « احفظو » خطأ (٥) كذا ولعله بذا فليقن .

عاشت عداك ولا اشح عليهم عمى النواظر عنك خرس اللسن

وله قصيدة يمدحه بها رجمها الله تعالى

ياشمس قلبي في هواك عطارد وقد احترق

ينى عليه عدوه فيقول حاسده صدق

وقال عند اجتماعه بشمس الدين صواب العادلي بجران .

ولما تيممناك قال رفاقنا الى ابن تبغى قلت خير جناب

(١١١ الف) وقلت لصحبي شرقوا تبلغوا المنى

فغير صواب قصد غير صواب

وقال ايضا في كتاب ورد عليه من ابيات .

ولم تر عيناى من قبله كتابا حوى بعض ما قد حوى

كان المباسم مياته ولاماته الصدغ لما التوى

واعينه كعيون الحسان تغازلنا عند ذكر الهوى

كتاب نسينا (١) بالفاظه زود وذكرك (٢) الحمى واللوى

وقال في دارا والشهاب ابن قاضيا المشهور .

ولاسقيت دارا ولا اهلها ولا ابن قاضيا الوقاح البذى

ولارعى الله له ذمة اعنى شهاب الدين ذاك الذى

وقال وقد أمر بالسفر من دمشق .

يقولون سافر من دمشق ولا تقم وذلك امر ما على به بأس

(١) كذا ولعله نشينا اى سكرنا (٢) كذا ولعله ذروا ذكر امر .

فقلت على عيني وسمماً وطاعة فما جلق الدنيا ولا اتم الناس (١)
وقال من جملة ابيات .

فبعم قتي الاحيا ومستنبط الندى ومفزع محزون وملجأ لاهث
عياذ بن عمرو بن الحليس بن صالح بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث
وله ايضا رحمه الله

خذوا قودي من اسير الكلل ويا عجباً لاسير قتل
وقولوا على اذا نحتم طعين القدود جريح المقل
(١١١ب) وما كان يعلم ان العيون وان القدود الطبا والاسل
ولى جلد عند يرض الطبا وبالاعين السود مالى قبل
وبى قر ما بدا فى الدجى وقابنه البدر الاقل
يضل بطرته من يشا ويهدى بغيرته من اضل
وقد اخجل الشمس من حسنه ألم تر فيها اصفرار الخجل
ويا فرحة الظبي لما غدا شبيها له فى اللمى والكحل
لقد عدل الحسن فى خلقه على انه جار لما عدل
فعم معاففه بالنشاط وخص روادفه بالكسل
وجاد الزمان به ليلة وعمما جرى بيننا لاتسل
فانحلت قامته بالعنا ق وذبلت مرشفه بالقبل
وما (٢) اثر المسك فى راحتي وهذا فى فيه طعم العسل
وكم تهت فى غور خصر له واشرفت فى نجد ذاك الكفل

(١) مثله قول الشاعر « لا الناس اتم ولا الدنيا خراسان » (٢) لعله وقد .

واذنت حين تجلّى الصبا ح بحى على خير هذا العمل
وقد علم الناس انى امرؤه احب الغزال واهوى الغزل
على . . قدرة الله سبحانه بايجاد مثلك فليستدل
وله رحمه الله

اجبتكم من قبل رؤياكم لطيب ذكر عنكم قد جرى
كذلك الجنة محبوبة بوصفها من قبل ان تبصرا
وله ايضا

(١١٢ الف) بابي غزال تائه متصلف لانت معاطفه ولا يتعطف
حلو الشمائل والثنى واللى من يحتلى من يحتنى من يرشرف
سكران لا يصحو وليس بمنكر قد صح ان الريق منه قرقف
شاكى السلاح وما تكلف حمله اللحظ سيف والقوام مثقف
هجر الكرى جفى وواصل جفنه يا قوم حتى النوم لى يستضعف
وسرى الى جسدى ضنى اجفانه لا ياضنى جسدى ارق واضعف
نابدا للغايات وقد بدا من حسنه للعين ما لا يوصف
قطعن ايديهن حين رأينه لما افتتن وقلن هذا يوسف
اشكو اليه وما عسى ان اشكى هو بالذى القاه منى (١) اعرف
كبد يفيض نجيمها من ادمعى حتى كآنى من جفونى ارعف
ووحقه لم يبق فى بقية ولقلما يلقى الكئيب المدنف
ولربما اخلوبه متعففا والنفس من وجدبه تلهف

(١) كذا ولعله منه .

وإذا سمعت بعاشق متعفف فاعلم بأن العاشق المتعفف

وله أيضا

مازلت نحو لقا نه متشوقا

اذكي (١) العيون عليه حتى زارني متخوفا

فظفرت منه بزورة يوما وقد برح الخفا

وشكوت ما لقي الـ به فرق لي وتعطفأ

وعتبه حتى استقال وقال مثلك من عفا

(١١٢ب) وغدا يلاطفني ولم أرمثله متاطفأ

يوى إلى بخده فاذا هممت تصلفأ

ويهن نحوى عطفه فاذا عزمت تأفأ

اني لعف في هواه واعشق المتعفأ

وقال في غرض عرض

سمعتها تشتكي لدائها شكوى تذيب القلوب والمهجا

تقول ياد ايتي بليت به وما اري من هواه لي فرجا

ومثل ما بي به ولاعجب هوى بقلبي وقلبه امتزجا

اهل سبيل الى الوصول له ولوركب القفار واللججا

وان دري والدي بقصتنا اراق ياد ايتي دي حرجا

فرحت بما سمعت في طرب كشارب الزاح راح متهجا

(١) كذ

وله رحمه الله

اهواه اسمر في اعتدال الاسمر يختال في روق (١) الشباب الاخضر
 مترنج كالغض او متألّق كاليدر او متلفّت كالجؤذر
 من لم يشاهد شعره وجينه ما فاز ناظره بليل مقمر
 لعبت ذوائبه على اردافه كالاقحوان على كتيب اعفر
 صدقت أن بوجية جنّة لما وجدت رضابه من كوثر
 ولقد غنيت بخده وبشغره ماشئت (٢) من ذهب وقل من جوهر
 ويقال ان الطرف مني فاسق صدقوا ولكنى عفيف المئزر
 ﴿ ١١٣ الف ﴾ وقال واظنها (٣) في الملك المعظم تور ان شاه بن
 الملك الصالح .

يا بعيد الليل من سحره دائما يسكي على قره
 خلّ ذا واندب معي ملكا ولت الدنيا على اثره
 كانت الدنيا تطيب لنا بين باديه ومحتضره (٤)
 سلبته الملك اسرته واستوا غدرا على سرره
 حسدوه حين فاتهم في الشباب الغض من عمره

وله ايضا

سيف بجفنيك اذا ما اتضى فلّ شبا الاسمر والايض
 قتلاه من اكبر عشاقه والحب من اعجب شئ قضي

(١) وقع في الاصل «ورق» خطأ (٢) وقع في الاصل «شنب» خطأ (٣) جزم في القوات بانها فيهم (٤) كذا في القوات ووقع في الاصل «ناديه ومختصره» خطأ .

من عجب الدنيا وما انتهى عجائب الدنيا ولا تنقضى
توفر الرغبة في زاهد وشدة الميل الى معرض
تغائر الورد على خده فامتزج الاحمر بالايض
وله في الملك الناصر داود

ثلاثة ليس لهم رابع عليهم معتمد (١) الجود
الغيث والبحر وعززهما بالملك الناصر داود
وله في بدر الدين صاحب الموصل (٢) وقد ركب في شبارة
لله شبارة حوت ملكا كأنما الارض في يديه كره
فاجب لها اذجرت به وبها اتمله وهي اجر عشرة
وله ايضا

﴿١١٣ب﴾ اتبه من نوم سكرك واسقني من خمر ثغرك
فاذا ما شئت فانبدني ولكن خلف ظهرك
وله رحمه الله

بات في اثناء صدرى غصن نيط بيدر
بدوى نازل من شعره في بيت شعر
حامل نجداً وغورا منه في ردف وخصر
ما رنا واهتزالا كان في بيض وسمر
جداً ليلة وصل منه بل ليلة قدر

(١) وقع في الاصل « يعتمد » خطأ (٢) هو ابو الفضائل اللؤلؤ وله ذكر في ز

اشرقت عن نوروجه وسنا كأسٍ وثغر
وتعانقنا فما ظنك في ماء ونخر
وتعابتنا فقل ما شئت من ذل (١) وسحر
ثم لما ادبر الليلى وجاء الفجر يجرى
قال اياك رقيبى بك يدرى قلت يدرى
وله رحمه الله

وافى كتابك بعد قهره ففى المساء بالمسره
وفضضته فليتمته لما غدا فى الحسن ندره
واوية (٢) الاصداع والافات قامات به والسين طره
فطربت حين قرأته وسكرت لكن الفسكره
فحسبت أن الطرس منه زجاجة واللفظ نخره
(١١٤ الف) وله رحمه الله

قسما بفيك وما حوى قسم عظيم فى الهوى
ماضى صاحب مهجة ذابت عليك وما غوى
يا أيها القمر الذى نجم السلوبه هوى
ماذا اثرت على القلوب من الصباية والجوى
واغن فى اعطاه هزوه باغصان اللوى
افدى الذى فاديته وركابه بيد النوى

(١) كذا ولعله دل (٢) كذا ولعله واواته .

مولاي حُبك تَبَّتِي وَلِكَلِّ عَبْدٍ مَانَوِي
وَلَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ

ما كنت احسب أني بين اضهركم اني واهلي مع مالي من الخدم
وكان عهدي بسيف الدين يذكرني والسيف يقطر حذاه عيطدم
فقاله اليوم والايام تخدمه اضاع حتى على مافيه من كرم
وله ايضا

ماللجمال (١) بوجتتِك مَعِين لُو كَان لِي عِنْدَا الْوَرُودُ مَعِين
لَكِنْ حَمْتُهُ اسْتَهْ وَاَعْتَهْ فَلَكُمْ قَتِيلٌ حَوْلَهَا وَطَعِين
كَيْفَ الْوَرُودُ وَحَوْلَهَا مِنْ تَغْلَبِ اسْدُهَا زُرُقُ النَّصَالِ عِيُونُ
سَقَطَ الْجِيَادُ تَحَاوَرَتْ (٢) اجسادهم

وتراحت اسد الشرى وانعين (٣)
يفرى المهامة وما يليها ضيغم وترى الكناس وما يليه عرين
(١١٤ب) فهناك فوق الارض اقمار الدجى

يسعى بها تحت البرود غصون
فالليل ثم عبارة عن طرة ان كنت تفهم والصبح جبين
من كل ضاربة اللثام وإنما تحت اللثام محاسن وفنون
في خدها ورد ونسرين ولا ورد حقيقى ولا نسرين
ولقد يلين لى الصفا وفوادها كالصخرة الصماء ليس تلين

(١) وقع فى الاصل «ما الجمال» (٢) كذا (٣) كذا بلا نقط وامله العين - اى بقر
الوحش .

ياقلب ويحك ما تفتيق من الجوى أمع الزمان توله و جنون^٤
 لك كل يوم صبرة عذرية أعليك نذر ام عليك يمين
 وبكل قلب انت صب هاتم وبكل خد مغرم مفتون
 سئل الضرائر عن حقيقة نغرها يوما قتلن اللؤلؤ المكنون
 وافادني المسواك ان رضاها شهد ومسك والاراك أمين
 واذا تساطقك (١) الحديث فانما سحرواي نهى هناك يكون
 محجوبة في خدرها محبوبة ان الجمال يحب وهو مصون
 قارنت معترك المنايا فاتتد ودع التصابي عنك يامسكين
 ودنا رحيلك فاتخذ زادا ولا تقلل فان الشوط منك بطين
 ويباب مولاك الكريم ققف ولا تسأم فانك بالنجاح قمين
 وله رحمه الله

هزوا القدود ورهفوا (٢) سمر القنا واسترهفوا بدل السيوف الاعينا
 وتقدموا للعاشقين فكل من اخذ الضان لنفسه الا انا
 (١١٥ الف) لا إن لي جلدا ولكني ارى

في الحب كل دقيقة ان اقتنا
 لاخير في جفن اذا لم يكتجل ارقا ولا جسم تحاماه الضنى
 وانا القد البالي لحظه (٣) لا تستطيع الاسد تثبت إن دنا
 ان البذور يذاهوت من اققها حتى يرى منها اتم واحسنا

(١) المساقطة ان يتكلم الواحد ويسكت له الآخر ثم يتكلم الساكت وهكذا
 (٢) وقع في الاصل « رهنوا » خطأ (٣) كذا ولعله وانا الفداء للحظه .

لما اتنى في حلة من سندس قالت غصون البان ما اتقى لنا
 هذا على إن الغصون تعلت منه الرشاقة بينها لما اتنى
 وبجده وبشغرة وعذاره عرف العقيق وبارق والمنحنى
 اقسى على من الحديد فؤاده ومن الحرير تراه خذا ينسا
 شبهته بالبدر قال ظلمتى يا عا شقى والله ظلما ينسا
 وهذه القصيدة النونية وازن بها قصيدة القاضي ناصح الدين ابى
 بكر احمد بن محمد بن الحسين الأرجانى رحمه الله وتلك من غرر القصائد
 فلا بأس بايزاد شئ منها ومن غيرها من شعر الأرجانى فانه من جيد
 الشعر واول القصيدة النونية المذكورة .

ورد الحدود ودونة شوك القنا فمن المحدث نفسه أن يجتنى
 لا تمدد الايدي اليه فظا لما شنوا الحروب لأن مددنا الاعينا
 ورد تحير (١) من مخافة نهبه باللحظ من ورق البراقع مكنا
 يلتقى الكمام مع الظلام اذا دجا ويعود فيه مع الصباح اذا دنا
 واطا لما وجد الخلاف وإلفه دينا (٢) لعمرك للحسان ودينا
 (١١٥ ب) قل لى ظلمت وكانت فتنة

ولوانها عدت لكنت افتنا
 لما سألت الثغر عنها لؤلؤا قالت اما يكفيك جفك معدنا (٣)

(١) كذا في ديوانه و وقع في الاصل «ينجر» خطأ (٢) كذا في ديوانه و وقع
 في الاصل «ذيا» خطأ (٣) كذا في ديوانه و في الاصل «بعدا» خطأ .

ايرادُ صونك بالتبرقع ضلة وارى السفور لمثل حسنك اصونا
 كالشمس تمتع اجتلاؤك وجهها فان [اكتست] (١) برقيق غيم امكنا
 غدت البخيلة في حمى من بخلها فسلوا حماة الحى عم صدنا (٢)
 رأيت طروق خيالها قالت متى (٣) جر الرماح من الفوارس نحونا
 هل عندحى العامرية قدرة ان يفعلوا فوق الذى فعلت بنا
 ما هم باعظم فتكة لو بارزوا من طرف ذات الخال إن برزت لنا
 ان كان قتلى قصدهم فليرفعوا كل الضغائن وليخلوا بيننا
 ماذا لقونا (٤) من لقاء فواتن لولا مراقبة العيون اربتنا (٥)
 في ليلة حسدت مصايح الدجى كلى وقد كانت لها هي ازيننا
 قلمى بها حتى الصباح وشمتى بتنا ثلاثتنا (٦) ومدحك شغلنا
 حتى هزمننا للظلام جنوده لما تشارهنا عليه الا اسنا
 افناهما قطى وافيت الدجى سهرا واصبحنا واسعدم انا
 زرع الطعان فسبلت في ساعة من هامهم وشعورهم سمر القنا
 اما الرجله (٧) فلم يزل متغرباً حتى اذا وافي ذراك استوطننا
 يا ماجدا عقب الزمان بذكره والذكر في الايام نعم المقتى

- (١) سقط من الاصل (٢) وقع في الاصل « يصيدنا » وفي الديوان « تصدنا » كذا
 (٣) كذا في الاصل وفي الديوان « وابي طروق خيالها فالى متى » (٤) كذا في الاصل
 وفي الديوان « كفونا » واعله « لقينا » (٥) وقع في ديوانه « القيون اربتنا » خطأ
 (٦) كذا في ديوانه ووقع في الاصل « ليلتنا » خطأ (٧) كذا في الديوان وفي
 الاصل « الرجال » خطأ .

(١١٦ الف) يزداد عندك حسن ما تثنى به

كزيب ما توليه حسنا عندنا
فبلغت قاصية المدى وملكيت نا صية العلي (١) وحويت عاصية المنى
وبقيت من غير انقطاع ماضيا وبلا تغير آخر متمكنا
وقال ايضا على هذه القافية

قف يا خيال وان تساوينا ضني انامتك اولى بالزيارة موهنا
وعقلت ناجيتي بفضل زمامها لما رأيت خيامهم بالمنحى
وتطلعت فضاء غرة وجهها بالليل ايسر منهجي والايمننا
لما طرقت الحى قالت خيفة لانت إن علم الغيور ولا انا
فدنوت طوع مقالها متخفيا ورأيت خطب القوم عندي اهونا (٢)
ومعى وليس معى سواه صاحب غضب اذودبه الخيس الارعنا
حتى رفعت عن المليحة سجعها يا صاحبي فلوان عينك بيننا
سترت محياها مخافة فتتى بقا بها (٣) عنى فكانت اقتنا
وتكاملت (٤) حسنا فلوقرنت لنا بالحسن احسانا لكانت احسنا
قسما بما زار الحبيج وما سعوا زمرا وما نخرؤا على شطى منى
ما اعتاد قلبى ذكر من سكن الحى الا استطار ومل صدرى مسكنا
اما الشباب فقد تعاهدنا على

ان لا نزال معافكان الاخونا (١١٦ ب)

(١) كذا فى الديوان وفى الاصل « العدى » خطأ. (٢) ديوانه « هينا »

(٣) الديوان « بينانها » (٤) كذا فيه وفى الاصل « وتاملت » خطأ.

وتنون الايام علم مفرق فعل الاحبة في [الهوى] (١) قتلونا
 ياطالب الثار (٢) المنيم وسيفه في الغمد لا تحسب مرامك هينا
 اترك تملأ من غرار اجفنا حتى تفرغ من غرار اجفنا
 او مارأيت السيف وهو مصّت (٣) مازال يحكم بالمنايا والمي
 لما ادعى الاقلام فضلا عنده غضب الحديد فشق منها اللسان
 حتى اذا زادت بذاك فصاحة الاقلام حار (٤) النصل لما إن دنا
 واراد أن يضحى لسانا كله حتى يقر بفضله قتلنا
 ولقلا (٥) غرى (٦) الحسود بفاضل متيقضا (٧) الاوزيد تمكنا
 ولقد نزلت من الملوك بماجد فقر الرجال اليه مفتاح الغنى

وله ايضا

صوت حمام الايك عند الصباح جدد تذكاري عهد الصباح
 علمنا (٨) الشجو فيامن رأى عجبها يعلن رجالا فصاح
 الحان ذات الطوق في غصنها تذكرنى (٩) ازمان ذات الوشاح
 لا اشكر الطائر إن شاقى على نوى من سكى وانزاح
 وانما اشكر لو أنه اعارنى ايضا اليه جناح

(١) من الديون وقد سقط من الاصل (٢) كذابه وفي الاصل «الباب» خطأ
 (٣) في الاصل «مسلط» خطأ وفي الديوان «مصّت» كذا (٤) كذاني
 الديوان وفي الاصل «حاز» خطأ (٥) كذا فيها (٦) كذا في الديوان وفي
 الاصل «عرى» خطأ (٧) كذا في الاصل والصواب متيقظ وفي الديوان
 «متقضا» خطأ (٧) كذا في الديوان وفي الاصل «علمنا» خطأ (٨) كذا فيه
 وفي الاصل «مذكري» .

أكلها اشتقت الحى شفى لاح اذا برق من الغو لاح
يريد اغرائى اذا لامنى وربما افسد باغى الصلاح
(١١٧ الف) ماذا عسى الواشون ان يصنعوا

اذا تراسلنا بايدى الرياح

وربَّ ليلٍ قد تدرّعه رهين شوق نحوكم وارتياح
يروى غليل الارض من عبرتى وبي السكم ضمأً والتياح
حتى بدت تطلق طيرَ الدجى من شرك الانجم كُفّ الصباح
لاغرو إن فاضت دماً مقلى فقد غدت ملاقوady جراح
بل يا اخا الحى اذا زرته فحى عنى ساكنات البطاح
وارم بطرف من بعيدٍ فن دون صفاح البيضيضُ الصفاح
وآخر العهد باضعانهم يوم حدوا (١) تلك المطى الطلاح (٢)
وعارض الركب على رُقبته مُدير الحاظٍ مراضٍ صحاح
لما جلا لى (٣) عند توديعه رياض حسن لم تكن لى تباح
جعلتُ بما هاج بي شوقها وجهى وقأحا وجنيت الاقاح
وطالما ما قالوا ولم يكذبوا سلاحُ ذى الحاجة وجهٌ وقأح
فكيف التى الدهر قرنا وقد اصبحت لاملك ذاك السلاح
يا كعبة للمجد (٤) ماهولة اذا غدا الوفد اليها وراح

(١) كذا فى الديوان وفى الاصل « جدوا » خطأ (٢) كذا فيه وفى الاصل

« لاطلاح » كذا (٣) كذا فيه وفى الاصل « جلاك » (٤) كذا فيه وفى الاصل

« المجد » خطأ .

يفديك قوم (١) حاولوا ضلّة تناولوا المجدّ بايدٍ شحاح
 معاشر اموالهم في حى وعرضهم من لؤمهم مستباح
 املتهم ثم تماثلتهم فلاح لى أن ليس فيهم فلاح
 لولاك يا شمس ملوك الورى لم يبق في طارق الرجا انفاح (٢)
 الى ذراك الرحب وجهتها (٣)

وقد براها السير برى القداح (١١٧ ب)

من بلد ناه ولم اعتد بعد المدى الا اقرب النجاج (٤)
 فاسمع ثناء لك ابدته كأنه المسك اذا المسك فاح
 من كلمات كلما نظمت فلآلى عند هن اقتضاح
 وسوف اهدى لك امثالها ان كان في مدة عمرى انفساح
 فدم لاهل الفضل تغنيهم فواضلا ما شعشت كأس راح
 لا عرفو غيرك مولى لهم ما اتصلت منهم بتان براح
 وقال

لولارجا نى ثانيا للقاءه ما كنت احيا ساعة فى نائه (٥)
 ومقرطق لومد حلقه صدغه من قبله نمت بعقد قبائه
 غصن اذا ما ماد فى ميدانه اسد اذا ما هاج فى هيجائه
 فى جفن ناظره وجفن حسامه سيفان مختلفان فى انحائه

(١) كذا فيه وفى الاصل «بقوم» خطأ (٢) كذا فى الاصل وفى الديوان «افتتاح»
 ولعله افتتاح (٣) وقع فى الاصل «توجتها» خطأ (٤) لا وجود لها والذى قبله فى
 الديوان (٥) ليس هذا وبابعد فى الديوان مع وجود قصيدة فيه على هذا الروى.

فبواحد يسطو على احبائه وبواحد يسطو على اعدائه
 قرغدا روى وراح مفارقي والجسم بالروح امتسك بقائه
 فتعجبى ان عشت بعد فراقه وتحسرى ان مت قبل لقائه
 وقال

اذا الحمام على الاغصان غنانا في الصبح هيج للشقاق احزانا
 ورق يرددن لنا واحدا ابدا من الغناء ولا يحسن الحانا
 ظلم من الالف ينسانا ونذكره حتام نذكر الفاء وهو ينسانا
 قل للبخيلة ان تهدي على عجل تحية حين نلقاها وتلقانا (١)
 (١١٨ الف) ما ذاعليك وقد اصحبت مالكة

ان تخرجى من زكاة الحسن احسانا
 استودع الله قوما كيف ابعدنا تقلب الدهر عنهم حين ادانا
 يماه بعد من التسليم ما فرغت اذمد يسراه للتوديع عجلانا
 لم يملأ العين من احبائه نظرا اذغادر الدمع منه الجفن ملانا (٢)
 جيراننا رحلوا والله جارهم مستبدلين بحكم الدهر جيرانا
 [وان نسر] (٣) فدواعى الشوق تأمرنا وان نقيم فعوادى الدهر تنهاننا
 يامن غدا مبدنا شكوى احبته لما رأى حيث يرجى (٤) الوصل هجرانا
 ما ان ارى سحبه هذا الدمع مقلعة حتى تغادر فى خديك غدرانا

(١) كذا فى ديوانه وفى الاصل « نلقاه وبلقانا » خطأ (٢) كذا فيه وفى الاصل
 « للجفن قلاتنا » خطأ (٣) كذا فى الديوان وفى الاصل « ماتو » خطأ (٤) كذا
 فيه وفى الاصل « يزهى » خطأ .

تخاله الشمس وجها والسما ندى (١) والغيث عند الرضا (٢) والليث غضبانا
تعلو فناك نسور الجوا آلفة إلف الحمام علتك للأيك اغصانا
حيث الغبار يسد الجواسطعه والخيول تحمل للقران اقرانا
والطعن يحفر في لباتها قلبا تظل فيها رماح القوم اشطانا
﴿١١٨ ب﴾ غرّ ظل تبارى (٣) في اعنتها يحملن اغلبة في الروع غرانا (٤)
تقل (٥) كتبك ان سارت كتابهم اذا العدى عاينوا منهم عنوانا
وقال

وعدت باستراقة للقاء وباهداء (٦) زورة في خفاء
ثم غارت من ان يماشها الظل (٧) فزارت في ليلة ظلماء
ثم خافت لما رأت انجم الليل ل شيهات اعين الرقباء
فاستعارت طيفاي لم (٨) ومن يملك طرفا يهم بالاغفاء
هكذا نيلها اذ نولتنا وعنا تسمع (٩) البخلاء
يهدم الاتهام بالياس منها ما بناه الرجاء في الابتداء
وأرت أنها من الوجد مثلي ولها للفراق مثل بكائي

(١) كذا في الاصل وفي الديوان « يدا » كذا (٢) كذا في الاصل وفي الديوان
« الرخي » خطأ (٣) في الديوان « تبارى » خطأ (٤) كذا في ديوانه وفي الاصل
« الدوح عرانا » خطأ (٥) في ديوانه « تكفيك » كذا (٦) كذا في ديوانه
وفي الاصل « وجاهدا » خطأ (٧) كذا في ديوانه وفي الاصل « الضد » خطأ
(٨) كذا فيه وفي الاصل « طيفانكم » خطأ (٩) كذا فيه وفي الاصل « نلها اذا تولتنا
وعشنا تسمع » خطأ .

قباكت ودمعها كسقيط الطآ ل في الجلتارة الحمراء
 وحكى كل هدية لى فتاة انهرت (١) فثق طعنه نجلاء
 فترى الدمعتين فى حمرة اللـ —ون سواء وماهما (٢) بسواء
 خدّها يصبغ الدموع ودمعى يصبغ الخدّ قانيا بالدماء
 خضب الدمعُ خدّها (٣) باحمرار كما ختضاب الزّجاج بالصهباء

وقال

قلب المشوق بان يساعد اجدرُ فاذا عصاه فالاحبة اعذر(٤)
 لا طالب الله الاحبة انهم ناموا عن الصب الكئيب واسهروا
 (١١٩ الف) هجروا وقد وصوا بهجرى طيفهم

يا طيفُ حتى انت بمن يهجرُ
 دون الخيال ودون من تشاقه ليل يطول على جفون تقصرُ
 ويخيمون مع القطيعة ان دنوا هجروا وان راحوا الينا هجروا
 فصروا الزمان على صدود او نوى والعمرة من هذا وذاك اقصر
 وغدوا ومن عيني لمن منيحة تمرى ومن قلبي وطيس يسعر(٥)
 اعقيلة الحى المطنب بيتها حيث القنا من دونها تتكسر
 كالبدر الا انها لا تجتلى والطبي الا انها لا تدعر
 اخنى اذا فارقت وجهك من ضبى فادق عن درك العيون فاصنر

(١) كذا فيه وفي الاصل « انهرت » خطأ (٢) كذا فيه وفي الاصل « وما ادما نها »
 خطأ (٣) وقع فى الديوان « الدمعُ خدّها » خطأ (٤) فى الديوان « اغدر » خطأ -
 (٥) وقع فى الاصل « يشعر » خطأ .

وارى بنورك كل ما ادنيتي وكذا السها بينات نعش يبصر
وغدت مودعة قلباً يلتظي

حتى (١) [تعود] (٢) ومقلة تستعبر (٣)
وكأتماتركت بخدي عقدها ليكون تذكرة به تذكر
وقال رحمه الله

الى خيال خيال في الظلام سرى نظيره في خفاء الشخص إن نظرا
سار ألمً بسار كامنين معا عن النواظر في ليل قدا عتكرا
كلاهما (٤) غاب هذا في حجاب ضني

عن العيون وهذا في حجاب كرى
(١١٩ ب) تشابها في نحول وأدراع دجى

وخوض أهوال يبدو (٥) اعتياد سرى
فليس بينهما الا بواحدة فرق اذا ما اعاد الناظر النظرا
بانه مادري الطيف الطروق بما لاقى من الليل والصبر المشوق درى
سرى الى ولم يشق (٦) ومن عجب الى المشوق اذا غير المشوق سرى
ظبي من الانس مجبول على خلق للوحش فهو اذا آنته نفرا
مقرب الصدغ يحكى نور غرته بدرا بدا بظلام الليل معتجرا
مذ سافر القلب من صدرى اليه هوى ما عاد قط ولم اعرف له خبرا

(١) كذا فيه وفي الاصل « فقلت بياطى حى » خطأ (٢) من الديوان (٣) كذا
فيه وفي الاصل « تستعبر » خطأ (٤) كذا فيه وفي الاصل « كلامها » خطأ (٥) كذا
فيه وفي الاصل « تبدوا اعتياد » خطأ (٦) كذا فيه وفي الاصل « يسبق » خطأ .

وهو لمسى اختيارا اذنوى سفرا وقد رأى طالعا في المقرب القمر
وله يقول

اقول وقد ذمّ الوزير زمانه من العجز ذمّ العاجز المتحير
تذمّ زمان السوء يا صدر ظالما ولولا زمان السوء لم تتصدر

وقال ايضا

حيث انتهيت من الهجران بي فقف ومن وراى دُمى (١) سمر القناخف
(١٢٠ الف) يا عابثا (٢) بعدات أوصل يخلفها

حتى اذا جاء ميعاد الفراق بيني

إعدل (٣) كفاتن قدّمك معتدل واعطف كسائل (٤) غصن منك منعطف
ويا عدول ومن يصغى الى عدل اذا رنا احمر العينين ذوهيف
تلوم قلبى (٥) إن اصماه ناظرم فيم اعترضك بين السهم والهدف
سلوا عقائل هذا الحى اى دم للاعين النجل عند الاعين الذرف
يستوصفون (٦) لسانى عن محبتهم وانت اصدق (٧) يا دمعى لهم فصف
ليست دموعى لنار الشوق مطفيئة فكيف والماء باد (٨) والحريق خنى
لم طانس يوم رحيل الحى وقفنا والعيس تطلع اولاهها على شرف

(١) كذافى ديوانه وفى الاصل « وراى دُمى » خطأ (٢) كذافيه وفى الاصل
« عابثا » خطأ (٣) كذافيه وفى الاصل « عادل » خطأ (٤) كذافيه وفى الاصل
« كساند » خطأ (٥) كذافيه وفى الاصل « قلبى » خطأ (٦) كذافيه وفى الاصل
« ليوصفون » خطأ (٧) كذافيه وفى الاصل « اصل » خطأ (٨) كذافيه وفى
الاصل « والماء يادو » خطأ .

والعين من لفته الغيران (١) ما حظيت والدمع من رقبة الواشين لم يكف
 وفي الحدوج الغوادى كل أنسة ان يتكشف سبحانه للشمس تكسف
 تبين عن معصم بالوهم ملتزم منها وعن مبسم باللحظ مرششف
 في ذمة الله ذاك الركب إنهم

ساروا وفيهم حياة المعرم الدنف (١٢٠ ب)

فان اعش (٢) بعدهم فردا فيا عجي وان امت هكذا وجدا فيا اسنى
 قل للذين رمت بي عن ديارهم ايدى الخطوب الى هذا النوى القذف
 ان ابق ارجع الى العهد القديم وإن الق الوزير من الايام اتصف
 ملك تطوف البرايا حول سُدته ومن يجد للاماني كعبة يطف
 ظل من الله بمدود سرادقه مدا من الطرف الاقصى الى الطرف
 تطية (٣) الشهب في الافلاك دائرة والبيض في الهام والاقلام في الصحف
 تلوح بين بنى الدنيا فضائله كما تبرجت الاقار في السدف
 بادى التواضع للزوار من كرم ان التواضع اقصى غاية الشرف
 في كفه قلم يعنو الزمان له ويسمن الخطب منه وهو ذو عَجَف
 الدين والملك منه كوكبا افق

و الجود والبأس [منه] (٤) درتا صدف (٥)

ومن ورائى اصحاب تركتهم في منزل بخطوب الدهر مكثف

(١) كذا فيه وفي الاصل « لقبه العبرات (٢) وقع في الديوان « اعن » خطأ
 (٣) كذا فيه وفي الاصل « قطية » خطأ (٤) منه وقد سقط من الاصل (٥) كذا
 فيه وفي الاصل « دريا صدف » خطأ .

لا ذوا بستر (١) رقيق من تجملهم ان لم ينلهم وشيك الغوث ينكشف
وقد رأوني بسعد الارض متصلا وينظرون بما ذاعنه منصرفي
(١٢١ الف) فابسط يمينا كصوب المزن ماطرة.

واسمع ثناء كشر الروضة الأنف

ما في بني زمني الآك ذوكرم يظل يأوى الفتى منه الى كف
فاسلم ففيك لنا بمن مضى خلف وليس عنك (٢) فلانعدمك من خلف
في ظل عمر كعمر الدهر متصل وشمل ملك كنظم العقد مؤتلف
وله ديويت

منى قلق ومن سيلمي ملق من مفرقها (٣) دجى وفرقى فلق
لاغرو اذا رأيتنا نفترق الليل مع النهار لايتفق

وقال

هم نازلون بقلي آية سلكوا لو انهم رفقوا يوما بمن ملكوا
ساقوا قوادى وابقوا فى الحشا حرقا حزنى (٤) لما اخذوا منى وما تركوا
لما بكوا لابتكوا والركب مرتحل من لوعة ضحك الواشون لاضحكوا
زموا وقد سفكوا دمعى ركائبهم فكذبت أغرق مازموا بما سفكوا
وراغنى يوم تشيعى هوادجهم والعيس من مجل فى السير ترتبك (٥).

(١) كذا فيه وفي الاصل «بر» خطأ (٢) الديوان «منك» (٣) ديوانه «مذ
كان بفرقها» (٤) كذا فيه وفي الاصل «حرى» خطأ (٥) كذا فيه وفي الاصل
«تترك» خطأ.

١٢١ ب ستران سترعلى (١) الاقمار منفرج (٢)

بيدو و آخر للعشاق منتهك
 أضْمُ جَمْعِي عَلَيْهِ حِينَ يَطْرُقِي كَمَا يُضْمُ عَلَى وَحْشِيَّةِ شَرِكِ
 ماروضة اضحكت صباحا بما سمها دموع قطر عليها الليل ينسفك
 فالترجس الغض عين كلها نظر والا قحوانة نغر كلُّه ضحك
 وللشقائق ذى (٣) وسطها عجب اذا تمايلن والا رواح تأتفك
 حر الثياب تطير الريح شائلة اذياها وهي بالازرار (٤) تمتسك
 اذا الصبا نبهت احداقها سحرا حسبت مسكا على الآفاق ينفرك
 انم طيبا و حليا من ترائبها اذا اعتقتنا و خيل الليل تعترك
 وللسماء نطاق من كواكبها عقدن منه على اعطافها حبك
 قد اشعل الشيب رأسي لليلي عجلا (٥)

والشمع عند اشتعال [الرأس] (٦) ينسبك
 فان يكن راعها من لونه يقق فطالما راقها من قبله حلك
 يظل ينضح من اعراضهم عقب وللحديد على اثوابهم سهك
 كأن اوجههم والروع يبدلها غرا (٧) دنانير لم تنقش لها سكك
 ١٢٢ الف من كل ازهر مثل النجم يحمله

طود له الليل مسك والضحي مسك

(١) كذا في ديوانه وفي الاصل « سترعن » خطأ (٢) كذا فيها ولعله منضرج
 (٣) كذا فيها ولعله زي ابي هيثة عجيبة (٤) ديوانه « الازرار » خطأ (٥) ديوانه
 « عجبا » كذا (٦) سقط من الديوان (٧) كذا في الاصل وفي ديوانه « يبدلها غرا »
 كذا ولعله يبدل غرا .

حتى رأها (١) اسودا ما بها عزل (٢) برزن (٣) فوق جباد (٤) ما بها صكك
 طرقت حتى العدى فى عقر دارهم و النوم مل جفون القوم لو تركوا
 و الطعن ينسج اشطان القنا ظللا يلتقى على فرج الحجب التى هتكوا
 الى ذراك قوام (٥) الدين سارينا

خوص كما اصطف من نخل (٦) القرى سكك
 قد ثوروهن (٧) ادنى خطوها سفر شوقا اليك وابطأ امرها (٨) رتك
 تسرى طوالب ايديها بارجلها مد اللبالي فلافوت ولا درك
 حتى ترى ملكا يشقى برؤيته من الزمان صدورا كلها حسك
 وها كها توقر (٩) الحساد من كد كأنما هي فى اسماهم (١٠) سكك
 قوافيا بدويات و ما بعث بها من البدو لا عرض ولا ارك
 جاءت بهن يديضاء فاتظمت زهرا تلقف للاقوام (١١) ما افكو
 ﴿١٢٢ ب﴾ سحر من الشعر اعجزت الفحول به

واعجزتني حتى بعثها الرمك

لما دفعت الى دهر تنمرلى برائعات فامرئ بينها ليك

(١) ديوانه « رأوها » ولعله الصواب (٢) كذا فى ديوانه وفى الاصل « غزل »
 خطأ (٣) فيه « تزيير » ولعله الصواب (٤) ديوانه « جبال » خطأ (٥) كذا فيه
 وفى الاصل « فلان » خطأ (٦) كذا فيه ايضا وفى الاصل « من كل » خطأ
 (٧) ديوانه « و قوروهن » (٨) فيه ايضا « سوقا اليك و ابطى مرها » كذا (٩) كذا
 فيهما ولعله توغر (١٠) كذا فيه ايضا وفى الاصل « اسماها » خطأ (١١) كذا
 فيه ايضا وفى الاصل « الاقوام » خطأ .

العقل فيه عقال والسداد سُدىّ وفضل فيه فضول والنهى نَهْكَ
 قد بعت طرفي وهذا مطرفي وغداً ايعه ولطرفي ادمع سفك
 مدحى الملوك واكلى الكف مقتماً هذا لعمرك في آبائك هتك
 فاعطف فان حى العلياء متهب ان لم تغث وحریم المجد منهتك
 وله يقول:

هو ما علت فاقصرى او فاعذلى وترقبى عن اى عقبى تنجلى
 لا عار ان عطلت يداى من الغنى كم سابق فى الخيل غير محجل
 صان اللثيم وصنت وجهى ماله دونى فلم ييندل ولم اتبدل
 ابكى لهم صاقى (١) متأدبا ان الدموع قرى الهموم النزل
 لا تكرى شيئاً ألم بمفرقى مجلا كأن سناه سلة منصل
 فلقد دفعت الى الهموم تنوبنى منها ثلاث شدائد جمن لى
 اسف على ماضى الزمان وحيرة (٢) فى الحال منه وخشية المستقبل
 ما ان وصلت الى زمان آخر الابكيت على الزمان الاول
 (١٢٣ الف) لله عهد بالحمى لم انسه ايام اعصى فى الصباة عذلى
 ومدته بالحسن لا تبدى الرضا حتى احكم سهمها من مقللى
 رحلت وناب (٣) خيالها فى ناظرى عن وجهها فكأنها لم ترحل

(١) كذا فى الاصل ولعله ضافنى وقد سقط البيت من الديوان (٢) كذا فيه وفى الاصل « جيرة » خطأ (٣) كذا فيه وفى الاصل « نار » خطأ .

وإني خلاصى من طويل عذابها قلبٌ متى يُعدُّ التسلى بمطل
يعفو عن الجانى وان لم يعتذر ويجود للعافى وان لم يسأل

وقال

اهلا بوجهك من صباح مقبل وبجود كفك من سحاب مسبل
واذا الصباح مع السحاب ترافقا متسايرين الى معالم منزل
سعدت فاشرق كل نادٍ (١) مظلم منها واخصب كل وادٍ محل
قل للعيون وللشفاه من الورى لما بدا كالعارض المتهلل
السعد فى ذاك الجين فطالعى والين فى تلك اليمين فقبلى
اضحى قرار الدولتين بسفيه وبغزمه الماضى (٢) مضاه المنصل
والارض ساكنة لدور دائم يعتاده فلك عليها يعلى
وذراه (٣) مزدحم الوفود تؤمه ابدا لان نداء غدب المنهل
فاذا اتى המתاح حقق بالندى منه الامانى ثم قال له اسأل
تلك البقية بعد باقية كما كانت وعقدة امرها لم تحلل
ولقد كلفت (٤) بها ورأيتك وحده حسي به (٥) سيبا وان لم تكفل
فاعد لها (٦) نظر الكرام فليس فى تحصيلها (٧) الاعليك معولى
فاذا اردت الجاه كنت مناولى واذا اردت المال كنت منولى

(١) كذا فيه وفى الاصل «بند» كذا (٢) كذا فى الاصل وفى الديوان «بمضى»
بجلا» كذا (٣) وقع فى الديوان «وزراه» خطأ (٤) كذا فى ديوانه وفى الاصل
«كنت» خطأ (٥) فيه ايضا «له» كذا (٦) كذا فيه وفى الاصل «فاعدتها» خطأ
(٧) كذا فى الاصل وفى الديوان «تخليصها» كذا .

﴿١٢٣ب- وانا الذي مالى سواك ذخيرة

ولقد خبرتُك في الزمان الاول
من اى وجه كنت أقبل راغبا قابلت تطويل بفرط تطولى
لازلت تخطر في عراض سعادة وتجر اذبال البقاء الاطول
وقال

هم منعوا منى الخيال المسلى فلا وصل الا ان يكون توهما
اذا ما سرى ركب النسيم اعترضته لاخبار من احبته متسما
فياليل نجد(١) ما صباحك عاندا ولكن من بالغور فيك(٢) تسما
تمزقت الظلماء عن ثغر (٣) عادة اضاء من الآفاق ما كان مظلما
اذا وجهها والبدر لاحا بلبلة فاحد يدرى من البدر منها
فاقسم لولم يدن من برد ريقها لاوشك جمر الحد ان يتضرما
وقدنسجت(٤) كف الثريا على الترى من الروض وشيا بالاقاحى منمنما
ورفرق فيه دمعها كل ديمة ولوانه من مقلتي كان ادوما
وما الجود فى صوب السحاب(٥) سحبة ولكنه من دمع عيني تعلقا
فياليت لاينفك طرفي وخاطرى مدى الدهر يلقى الدر فذاو توأما
لملاك قلبي بالهوى ولما لكى بسالفة النعبي التي كان انما
فاذرى لهم در البكاء مبددا واهدى لهم(٦) در المديح منظما

(١) كذا فيه وفي الاصل «فيك نجد» خطأ (٢) ديوانه «وهذا» (٣) ديوانه «نور»

كذا (٤) كذا فيه وفي الاصل «نسجت» خطأ (٥) وقع فى الديوان

«السحابة» خطأ (٦) كذا فيه وفي الاصل «له» خطأ.

لأعلى الورى فى قبة (١) المجد مطالما و أكثرهم فى قبة (٢) الحمد مغما
(١٢٤ الف) هلالٌ بدا نجمٌ سما قدرٌ (٣) سطا .

سحابٌ همى طودٌ رسا اسدحى

لاوسعت انعاما فلا زلت منعيا و بالغت اكراما فلازلت مكرما

ولاخفض الاقدار (٤) ماكنت رافما ولاقض الايام ماكنت مبرما

وقال رحمه الله

يامودع السر سرا (٥) عنداجفانى و متبع السر ايصاء (٦) بكتمان

لله بدر و اطراف القنا شهب يجلوه فيهن من صدغيه ليلان

تقول للبدر فى الظلاء طلعتُه باى وجه اذا اقبلت تلتقانى

وجه السماء مرآة لى اطالعها و البدر و هنا خيالى فيه لا قانى

لم انسه يوم ابكانى و اضحكه و قوفنا حيث ارعاه و يرعانى

كل رأى نفسه فى عين صاحبه فالحسن اضحكه و الحزن ابكانى

قد قوس القدر توديعا و قربنى سهما فابعدنى من حيث ادنانى

و كنت و العشق مثل الشمع معتلقا (٧) بالنار ابقية جهلا فافانى

يامن بطرف و قد منه غادرنى متعتا بين مخمورا و سكران

كم قتل (٨) صدغيك طول الدهر تلبسه اذنيك قيدا و قلبى عندك العانى

(١) كذا فيه وفى الاصل «قبة» خطأ (٢) فى الاصل (٣) كذا فيهما و لعله خذم .

(٤) كذا فيه وفى الاصل «الاکرام» خطأ (٥) كذا فيه وفى الاصل «الدرس

سرا» خطأ (٦) كذا فيه وفى الاصل «ايضا» خطأ (٧) كذا فيه وفى الاصل

«يعتلقا» كذا (٨) كذا فيه وفى الاصل «قبل» خطأ .

و الساحران هما العيان منك لنا فكم (١) تعاقب بالتكيس قرطان
اغرمتاح (٢) من قلب القلوب له خمر (٣) المياه درا كاسمر اشطان
تكّل إن سارعين الشمس عنهن حتى تودّ لو انصانت باجفان
(١٢٤ب) لكن مظلمته تضحى مسدتها (٤)

فتقى نورها منه باكنان

اذا بدا طالعا في سرج سابقه (٥) في يوم هيجاء اوفى يوم ميدان
فالطرف حاكي رياح اربع حملت قصرا وفارسه حاكي سليمان
يقرى الولي (٦) ويقرى بالعدو اذا ماضا فه جاتعا نسر وسرحان
كم يفندي كلما شاء القنيص له غر على الغر (٧) من خيل وغلان
وفي الكنائن منهم والاكف معا الى وحوش الفلا جندا خليطان
من كل سهم [وسهم] (٨) طائر بهما من مستعار وملوك جناحان
زرق جوارح اورزق جوارح قد علقن منهم بايسار وايمان
وكل مستردف يعدو الحصان به مثل السبايا قعودا خلف فرسان
يقول خاطط (٩) له ثوبا اديم نقي (١٠) من فارمسك فتقى ادم غزلان
كان في كل عضو منه من شره الى التقصص (١١) مفتوحات اعيان

(١) ديوانه « قلم » خطأ (٢) كذا فيه وفي الاصل « يمنح » خطأ (٣) ديوانه
« حمر » خطأ (٤) كذا فيه وفي الاصل « مشدتها » خطأ (٥) كذا فيهما ولعله ساجحة
(٦) كذا في الديوان وفي الاصل « الوصال » خطأ (٧) كذا فيه وفي الاصل « عز على
العز » خطأ (٨) منه وقد سقط من الاصل (٩) كذا فيه وفي الاصل « خاطط » خطأ
(١٠) كذا فيه وفي الاصل « رشتة به » خطأ (١١) كذا فيه وفي الاصل « النقيص » خطأ

واغضب (١) مثل نجم القذف من سرع اذا عدا لاحق الاحشاء طيان (٢)
يعود في كفه خطفا وسيقته (٣) كأنها قيسة (٤) في كف عجلان
ما بال تصوير اسد في سرداقه وليس يملا خوفا منه عينان
ليس السعادة الا كالكاتب ولا حسن اختيار الفتى الا كعنوان
كان ناصح الدين الارجاني ناظم هذه المقطعات (٥) من الفضلاء
﴿ ١٢٥ الف ﴾ الاعيان تولى قضاء تستر وعسكر مكرم وسلفه من
الانصار رضى الله عنهم ومولده سنة ستين واربعائة وتوفى بستر في
شهور ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمس مائة رحمه الله تعالى وقد
تقدم ذكر ابن حيوس (٦) في صدر هذه الترجمة وهو محمد بن سلطان
ابن محمد بن حيوس (٦) بن محمد بن مرتضى بن محمد بن الهيثم بن عثمان الغنوي
الملقب مصطفي الدولة ، ولد بدمشق سنة اربع وتسعين وثلاث مائة
وتوفى بحلب في شعبان سنة ثلاث وسبعين واربع مائة رحمه الله تعالى .
سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن
ابو المظفر عون الدين بن ابي القاسم بهاء الدين بن ابي علي بن غالب
الكرائسي الاديب الكاتب المعروف بابن العجمي الحلبي الشافعي ناظر

(١) كذا فيه وفي الاصل « و اعطف » خطأ (٢) في الاصل « شيطان » خطأ
(٣) كذا في الاصل وفي الديوان « وسيقته » خطأ (٤) في الاصل « فيه » خطأ
(٥) قد صححت في التعاليق السابقة كثيرا من الخطا الذي في ديوانه المطبوع
في بيروت ولا عبرة بتبجح ناشره بما لا طائل تحته . واما الاصل الذي نظج منه
فاخطاؤه لا تكاد تعدو ولا تحصى (٦) وقع في الاصل « حيوس » خطأ وقد تقدم .

الجيوش في الايام الناصرية، مولده بحلب ليلة الثالث عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وقيل سنة خمس وست مائة سمع من القاضي بهاء الدين بن ابي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد وغيره، وحدث وتولى بحلب الاوقاف الدينية ثم حظى عند الملك الناصر رحمه الله تعالى فقربه وادناه وكان رئيسا عالما فاضلا جليل القدر ﴿١٢٥ ب﴾ كريم الاخلاق، حسن العشرة، لطيف الشرائع، جيد الكتابة خيرا بقوانينها متأهلا للوزارة وغيرها من الرتب الجليلة وبيته مشهور بالعلم والحديث والرياسة والكتابة والتقدم والسته والجماعة وتوفي عون الدين (١) المذكور بدمشق في نصف ربيع الاول ودفن من الغد بعد المغرب بسفح قاسيون رحمه الله تعالى، وله نظم جيد.

حضر مجلس محذومه الملك الناصر رحمه الله يوما وادار ظهره الى الطراحة فقال له استاذ الدار: السترة (٢) وراك، فقال الملك الناصر سليمان (٣) من اهل البيت فانشد عون الدين في الحال لنفسه.

رعى الله ملكا ماله من مشابه
يمن على العافي ولم يك متانا
لاحسانه امسيت (٤) حسان مدحه
وكنت سليمانا فاصبحت سلمانا

ومن شعره

لهيب الخد حين بدالعيني هفا (٥) قلبي عليه كالفرش

(١) راجع لنسبه قوات الوفيات المطبوع حديثا والتعليق عليه ج ١ ص ٣٥٨
(٢) كذا في قوات الوفيات وفي الاصل «استاذ دار السدة» خطأ (٣) فيه «سلان» ولعله الصواب (٤) كذا في قوات الوفيات وفي الاصل «المسبب» بلا نقط خطأ (٥) كذا في الاصل «وفي القوات» هو «هو» وهو الظاهر.

فاحرقه فصار عليه خالا وها اثر الدخان على الحواشي

ومن شعره

ياسائقا يقطع البداء معتسفا بظامر لم يكن في سيره واني
ان جزت بالشام شم تلك البروق ولا تعدل بلغت المنى عن ديرمران
واقصد علالي قلايه تلاق بها ما تشتهي النفس من حور وولدان
(١٢٦ الف) من كل بيضاء هيفاء القوام اذا

ماست فواخجلة المران والبان

وكل اسمر قد دان الجمال له وكمل الحسن فيه فرط احسان
ورب صدغ بدا في الحد مرسله في فترة فتنت (١) من حسن اجفان
فليت ريقته وردى ووجنته وردى ومن صدغه آسى وريحاني
وعج على دير متى ثم حتى به ال ربان بطرس فالربان رباني
فهمت منه اشارات فهمت بها وصنت منشورها في طي كتبان
واعبر بدير حيننا واتهز فرص ال لذات ما بين قسيس وميطان
واستجل راحا بها تحيا النفوس اذا دارت براح شاميس ورهبان
حمراء صفراء بعد المزج كم قذفت بشهبا من همومي كل شيطان
كم رحمت في الليل اسقيها واشربها حتى انقضى ونديمي غير ندمان
سألت توماس عن كان عاصرها اجاب رمزا ولم يسمع بتبيان
وقال اخبرني شمعون ينقله عن ابن مريم عن موسى بن عمران

(١) كذا في الفوات وفي الاصل « قتلت » كذا .

بأبها سفرت بالطور مشرقة انوارها فكذبوا عنها بنيران
وهي المدام التي كانت معتقة من عهد هرمس من قبل ابن كنعان
وهي التي عبدتها فارس فكنى عنها بشمس الضحى في قومه ماني
سكرت منها فلاصحو وجُدَّت بها على الندامى وليس الشح من شاني
(١٢٦ ب) وسوف امنحها اهلا وانشده

ما قيل فيها بترجيع والحان (١)
حتى تميل لها اعطافه طربا ويتشرب الكون من اوصاف تشوان
خير الملوك صلاح الدين ليس له في الجود ثاب ولا عن جوده ثاني
كان والده بهاء الدين من الاجواد المشهورين والاعيان المتمولين
بحلب رحمه الله .

عبد الرحمن بن عوض بن محبوب ابوالبركات عفيف الدين الكلبى
المعري روى عن ابي المعالى محمد بن عبد الواحد بن المهذب وغيره توفي
رحمه الله في بعض شهور سنة ست وخمسين وست مائة، وكان اديبا
فاضلا رئيسا ذامكارم من بيت كبير، نظم الشعر صغيرا وله فيه اليد
الطولى فنه .

جميع حديثي عنكم حين انطق وجملة فكرى فيكم حين اطرق
وعهدكم عندي على ما عهدتم وموثقكم في حبة القلب موثق
فكل صباح لى اليكم تشوف وكل مسالى اليكم تشوق
وان نُحِت في افنان وجدى يحق لى لاني بما اوليتموني مطوق

(١) كذا في الفوات وفي الاصل « بترجيعي والحاني » .

قطعتم ولم اسرقكم الودّ كتبكم وكيف يجازى القطع من ايس يسرق
 صلوا واقصدوا واقربوا (١) وتباعدوا واولوا واقولوا واعفقوا وترفقوا (٢)
 فقلبي قلب لم يشنه تغير وودي ودلم يشنه تملق
 (١٢٧ الف) وقال ايضا

ودوحة بات بدرى تحت انجمها من العشاء ند يمالى الى السحر
 تخبر (٣) بوررد ورد طول ليلته من خده ولامه البارد الخصر (٤)
 حتى اذا اسكرتنى خمر ريقته غنى بشجو فاغنانى عن الوتر
 ما العيش الا اصطباح الراح اوشب (٥)

يعنى عن الراح من سلسال ذى اشر

عبد الرحمن بن نصر بن يوسف ابو محمد صدر الدين الشافعى قاضى
 ببلبك كان فقيها عالما فاضلا زاهدا عابدا ورعا جوادا ممدحا لا يقدم
 ببلبك قادم الا ويكرمه ويضيفه وكان كثير البر والصدقة واطعام الفقراء
 والمساكين مقتصر في ملبسه ولم يقتن في عمره دابة قط الامرة واحدة
 اشترى بغلة فماتت قبل ان يركبها فكان اذا اضاف احدا من ارباب
 الدنيا جعل من ذلك الطعام جزأ وافرأ يتصدق به على الفقراء فان
 ضاق الطعام عن ذلك استأنف طعاما للفقراء كانه يكفر بذلك ما انفقه
 لغير الله تعالى وكان يقوم الليل كثيرا ويصلى من المغرب الى العشاء
 الآخرة نافلة ويتلو القرآن الكريم في غالب اوقاته ويصوم نافلة في

(١) كذا ولعله واقربوا (٢) كذا ولعله وترفقوا فانه يقال ترقق لفلان رقق له قلبه
 (٣) بلا نقط في الاصل (٤) وقع في الاصل « الخصر » (٥) في الاصل « شنبت »

كثير من الاوقات وكان متواضعا حتى انه كان يحمل طبق العجين من منزله الى القرن بنفسه (١٢٧ ب) في بعض الاوقات ويلقاه من يسأله حمه عنه فيابي ذلك ويشترى الحاجة بنفسه ويحملها الى منزله وكانت له الحرمة الوافرة في الدولة واذا خلع عليه كان في خلعتيه طيلسان وكان لا يتخلع بطيلسان الاعلى قاضي القضاة وآحاد الاكابر ولها المكاة العالية عند الخاص والعام. وبقي في القضاء مدة الى حين وفاته لم يؤخذ عليه في حكم وكان متحريرا عفيفا شديد التقوى سريع الدمعة وكان لرقه حاشية طبه يميل الى الصور الجميلة مع شدة العفاف والشح بدينه ولا ينال من ذلك الا الروبة مع جمع من غير خلوة فكان [من] (١) لا يعلم باطن حاله يتقدم عليه ذلك ولعل الذي يناله من الاجر بوقوع بعض الناس فيه بسبب ذلك على ما يلحقه من الاثم بسببه - وحكى لي انه قال مرة لزوجته اعلمي لي سخنا من قطائف فعملته على ما اراد وتوهمت انه يريد اطعامه لاحد من الشباب وكانت ليلة نالجة شديدة البرد فجاء الى منزله بعد العشاء. الآخرة واخذ الصحن ومضى فسيرت بعض الزاهها في اثره ليخبرها حقيقة الحال فذكرها بعد عوده انه لازال يمشى وراءه على بعد الى ان وصل الى مسجد مهجور داخل باب حمص من مدينة بلبك ففتحها واذا فيه ثلاثة نفر فقراء غرباء من اثر مرض وهم (١٢٨ الف) في الظلمة فجعل الصحن بين ايديهم ويده طوافة يريد بها الضوء عليهم وهم يأكلون الى ان اتوا على مافي الصحن فاخذه وعاد

(١) سقط من الاصل .

الى منزله - وبالجملة فكانت مكارمه كثيرة وغالب افعاله لله تعالى وكان
 صحب والدى رحمه الله من حال صغره الى ان توفى الى رحمة الله فوجد
 والدى عليه كثيرا و حزن لفقده و سمعته يثنى عليه غير مرة فى حال
 حياته و بعد وفاته و كان للقاضى صدرالدين رحمه الله يد فى النظم والنثر
 و اشتغل بالفقه على الشيخ تقى الدين بن الصلاح رحمه الله وغيره و فى
 العربية على والدى رحمه الله و على غيره و سمع على الشيخ تاج الدين
 السكندى وغيره و لم يخلف شيئا من الدنيا سوى دار عمرها و كان يسكنها
 و حصة يسيرة فى حوائت و رثتها من ابيه و لعل بمجموع ذلك مع ثياب بدنه
 و فى بما عليه من الديون و فضل مقدار يسير لورثته رحمه الله و كانت
 وفاته بيبلك فى تاسع ذى القعدة و دفن ظاهر بيبلك فى مقبرة الامير
 شمس الدين محمود رحمه الله بباب شطجا (١) و هو فى عشر السبعين تقريبا و رثاه
 غير واحد من اصحابه و معارفه فمنهم الشيخ شرف الدين احمد بن احمد
 بن نعمة المقدسى رحمه الله تعالى (١٢٨ ب) قال :

لفقدك صدرالدين اضحت صدورنا تضيق و جاز الوجد غاية قدره
 و من كان ذا قلب على الدين منطوا تفتت اثجانا على فقد صدره
 و كتب اليه الصاحب شرف الدين عبد العزيز رحمه الله و كان بينها
 مودة عظيمة :

ربّ الندى عبد الرحيم استمع مقالةً من مغرم صب
 لولا بعداى عنك ما كان لى على ضروف الدهر من عتب

(١) كذا .

والقلب في الصدر علمنا به وانت صدر حل في القلب
ومن شعر القاضي صدر الدين في مدح بعلبك :

لله عيش في بعلبك قد مضى قضيت فيه مع الصبا غرضا
ايام جفن السرور متبه منى وجفن الهموم قد غمضا
اسعى الى رأس عينها طربا اركض طرفا للهوما ركضا
ومد لهم الشباب يونس ما اوخش منى سناه حين أضا
وروضة في لجوجها أنف لومقعد حل ارضها نهضا
قصدها والحبيب في غلس وبارق الثغر منه قد ومضا
وسقم جفن قد صبح منه لمحزور ن كئيب في حبه مرضا
لقت من هجره وفرقه ماراح جسمي به لقي حرضا
ولا ثم لي محرقى رمضا على هواه مجرى مضضا
(١٢٩ الف) فقلت انى اسلوه في زمن

عادته السخط للانام رضا
وللاشرف الملك مز به بسط الحص ب لدينا والجدب قد قبضا
واصح عن مسامتة منحرفا والسرور معترضا
وآض ما غاض من مسرتنا وانجاب غيم الغموم واندحضا
ووقفت على ورقة بخطه الى شخص من الفقهاء كان يميل اليه
وفي صدرها ايات وغالب ظني انها من نظمه وهي .

ياحييا جار لما ان ملك لا تحيب قصد من قد املك
كنت لا تصبر عنا ساعة علموك الهجر حتى لذلك

ايها البينُ الذي فرّقنا اى ثار كان عند الصبّ لك
لا تزدنى فوق هذا ألماً قد بلغت اليوم فيه املك
يا لمأسورِ هوى صيره مع من قدمات شوقا وهلك
مستهام لم يزل يتبع (١) تابع من حيكم انى سلك
لم يصغ سمعا الى العذل فلا تسمع اليوم به من عذلك
ما تبدلنا بحل بعدكم أتري اى خليل بدلك
ثم وقفت على مجموع بخط: بعض الفضلاء وفيه مصارع من
مخمس ونسبه الى الباسلوى منها .

ياحيى بالذى قد ارسلك بشر الناس (٢) فى زى ملك
سا وبالوصل حبا سالك ايها المالك لى فيما ملك
من الى تعذيب قلبي صيلك

(١٢٩ ب) يا عصابيس بنوى طاعة

كنت لا تصبر عما ساعه
لا يرى لى اذنا علك سماعه فيك للعواذل ولا امر تاعه (١)
علموك الهجر حتى لذلك

عبد الرشيد بن محمد بن ابى بكر النها ونسدى الصوفى ويسمى
مسعود توفى بدمشق فى رابع وعشرين شهر رمضان ودفن من يومه
بمقابر الصوفية عن مائة واربع عشرة سنة كما ذكر رحمه الله تعالى .
عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة (٣) بن سعد بن سعيد

(١) كذا (٢) ولعله للناس (٣) كذا فى طبقات الشافعية وزوفى الاصل «سلام» .

ابو محمد زكي الدين المنذرى الامام الحافظ الشافى (١) الاصل المصرى المولد والدار والوفاة الفقيه الشافعى مولده بمصر فى غرة شعبان سنة احدى وثمانين وخمسة مائة ، قرأ القرآن الكريم بالروايات على ابى الثناء (٢) حامد بن احمد بن حمد الارتاحى وتفقه فى مذهب الشافعى رحمة الله عليه على الامام ابى القاسم عبدالرحمن بن محمد بن اسماعيل القرشى وقرأ العريسة على ابى الحسين يحيى بن عبد الله النحوى وسمع منهم ومن خلق كثير وحج وسمع بمكة شرفها الله تعالى وبمدينة النبى صلى الله عليه وسلم ورحل الى دمشق فسمع ومشائخه المذكورون فى معجمه الذى خرج له نفسه فى ثمانية عشر جزءاً ودرس بالجامع الظافرى بالقاهرة مدة (١٣٠ الف) وعلق على التتية فى مذهب الشافعى كتاباً نفيساً يدخل فى احدى عشر مجلداً وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية التى بين القصرين بالقاهرة وانقطع بها نحو العشرين سنة عاكفاً على التصنيف والتاريخ (٣) والافادة وصى تصانيف مفيدة وخرج تخارج حسنة واملى وحدث بالكثير الى حين وفاته واختصر صحيح مسلم ابن الحجاج والسنن لابى داود وتكلم على احاديثها (٤) وكان عديم النظر فى معرفة الحديث على اختلاف فنونه عالماً بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرق مسانيد متبحراً فى معرفة احكامه ومعانيه ومشكله (٥) فيما بمعرفة عريه واعراره واختلاف الفاظه ما هرا فى معرفة رواية جرحهم وتعديلهم ووفياتهم

(١) نز « الدمشقى » (٢) كذا وفى الطبقات « ابى عبد الله الارتاحى » كذا
(٣) كذا ولعله التأليف (٤) كذا ولعله احاديثهما (٥) وقع فى الاصل « تشككه » خطأ

و مواليدهم . اخبارهم اماما حجة ثنا ورعا متحريرا فيما يقوله وينقله
 مثبتا فيما يرويه ويتحملة عدلا ورعا طاهر اللسان مأمون الجانب
 سمحا كثير الايثار وكانت وفاته في رابع ذى القعدة بالقاهرة و دفن
 من الغد بسفح المقطم رحمه الله قال انشدنى الاديب الفاضل ابو عبدالله
 ياقوت بن عبدالله الحموى النحوى الكاتب لنفسه .

لعمرك ما ابكى على رسم مرل و دار خلت من زينب و زباب
 ﴿ ١٣٠ ب ﴾ ولكنى ابكى على زمن مضى

تسود فيه بالذنوب كتابى

واعجب شىء انه لا يصدنى عن اللهوشيب حال دون شبابى

وقد حل بازى المشيب بعارضى وما طار عن وكر الذنوب غرابى

فيا يارب جد بالعفو منك فانى مريض حريص (١) بالذنوب لمابى

ولالى اهل فى بلاد ومعشر يعدون ايامى لوقت ايابى

وان سرت عن دار فما من مشيع ولا ملتق ان جئتها لركابى

ولا سكن اعتده لملته ولا احد يرجى لدفع مصابى

وقد رثى الشيخ زكى الدين رحمه الله صاحبنا الموفق عبدالله

ابن عمر الانصارى (٢) رحمه الله .

بالصحيحين مذقت صحاح صح معنى ولفظه ... الام (٣)

درست بعدك الدروس وصارت نكرات لفقرك الاعلام

(١) كذا ولعله حريص (٢) له ترجمة فى فوات الوفيات ولم يتعرض لها هنا

(٣) كذا .

والمواعيد بعد ما غبت عنها ليس فيها كما عهدت ازدحام
 من سواك السماع لا يطرب السمح وفيه بعد السرور وجام
 من لكشف النقاب عن غرر الالقاب يجلو الوجوه وهي وسام
 من لضبط الاعراب (١) جزما باعرا ب فصيح ان أيهم الاعجم
 من لفصل الخطاب يجلو به الخط ب ويجلو بالسمع منه كلام
 من لحفظ الانساب ضاع بنوها يا اباها (٢) فكلهم ايتام
 هذه اعين المحار تبكي بدموع جرت بها الاقلام
 يالها من رزية ذهب الفضل بجذ الطروس منها سخام (٣)
 (١٣١ الف) فالعالي عيونهن دوام حيث لم يهنها لديك دوام
 والمواليد بعد موتك امست وولود التاريخ منها عقام
 ووفاة الرجال بعدك فانت (٣) فخير بها البكي واللطام
 والفتاوى حلت عليك فروعا فاتها منك حلها والحرام
 والاماني (٤) مذغت ملت بقاها وهي ان تفن حسرة ما تلام
 عليك الصحاح تبدى انكسارا وكذا العين وحشة ما تنام
 وائك الغريب زاد حنينا اغراه بالفراق (٢) الغرام
 ولدار الحديث عهد قديم مستجد على البلي مستدام
 كم بها قد تعدت متمد صدق قت فيه يا جذاك القيام
 حزبا (٢) لمحراب اصبح يشكو من اما ليك وحشة (٥) يا امام

(١) وقع في الاصل «الاعراب» (٢) كذا (٣) في الاصل «انت» (٤) كذا ولعله
 الاماني (٥) وقع في الاصل «وحشك» .

لك منى الصلاة يا جامع الفضل كما عن سواك عندي صيام
استد الحزن بعد موتك عنى من رجال الحديث قوم كرام
طوقهم منك الايادى فلولا نوحهم معرب لقلت حمام
يارجى القطوع منه برغى مرسل الدمع من جفونى سجام
دمع عنى إن جرح الجفن جورا فهو عدل وما عليه أثم
وكذا اضلعي اذا اورت لنا رفعها يورى (١) اللهب الغرام
يازكيا عقلا ونقلا واصلا ليس يأتى بمثله الايام
يا طراز الزهاد يا على الانساد يا من له الايادى الجسام
يا ظليلا له بقلبي نار وهى برد بادمعى وسلام
(١٣١ ب) لو افاد القدى فدتك نقيسات نفوس لها عليك هيام
إن تمت صورة فذكرك حتى لملم الاملا به المام
طبت (٢) ذكرا وطاب تربك حتى حسدت مصر ناعليك الشام
كيف استمطر الغمام لقبر حل فيه يا بحر منك الغمام
باكرتك الصبا بشر سلام لك تهديه فى النسيم السلام
ورثاه ايضا الاديب ابو القاسم بقصيدة اولها
مصاب زكى الدين ليس يهون لقد سكبت فيه العيون عيون
مصاب به الاجفان قرحت من البكى وكل كلام فيه فهوانين
لقد افقرت منه المدارس وانقضت
بجالس منها للحديث شجون

(١) وقع فى الاصل « يروى » خطأ (٢) وقع فى الاصل « فطانت » خطأ

لك الله يا علم الحديث فقدته فكم لك شوق نحوه وحين
 وكم حسرات للبخارى بعده وما مسلم الاعليه حزين
 يمينا لقد ساء القلوب مصابه الية برليس فيه يمين (١)
 فلي بعده وجد بحر (٢) زفيره يعلم حجر الصم كيف يلين
 لقد حملوه والامانات (٣) والتقى تزف (٤) على نغش له وتبين
 وراح والاسلام في كل مهجة بمصرعه داء عليه دفين
 وقد كان للانوار فيه طليعة وللجد منه طلعة وجبين
 ويا حسرات للنفوس تأكدت لقد كان ما خفناه أن سيكون
 ويا عبرات للعيون اذرفي دما فما كل طرف في البكاء طعين
 ظناه للأيام يبقى ذخيرة على ان جود الدهر فيه ضنين
 (١٣٢ الف) لان لم اقم حقا بواجب حقه

بقيّة عمرى انى الخؤون
 سقى الله صوب الغايات ضريحه ورواه غيث للسحاب هتون
 ولولمخلت عنه السحاب بالحيا لروته منا بالبكاء جفون
 عبد الله الامام المستعصم بالله ابو احمد امير المؤمنين بن المستنصر (٥)
 بالله ابى جعفر المنصور ابن الظاهر بامر الله ابى نصر محمد بن الناصر لدين
 الله ابى العباس احمد بن المستنصر بامر الله (٦) ابى محمد الحسن بن المستنصر
 (١) كذا فى الاصل واعله فيها أمين- بمعنى الكذب (٢) كذا ولعله يحز (٣) سقطت
 و او الحال من الاصل (٤) كذا والصواب ترف (٥) وقع في فوات الوفيات
 المطبوع قديما وحديثا « المستنصر » خطأ (٦) في طبقات ابن السبكي ونز « بالله » .

بأنه ابى المظفر يوسف بن المقتدى بامر الله (١) ابى عبد الله محمد بن المستظهر
بأنه ابى العباس احمد بن المقتدى بامر الله ابى القاسم عبد الله بن الامير
الذخيرة ابى العباس محمد بن القائم بامر الله ابى جعفر عبد الله بن القادر
بأنه ابى العباس احمد بن الامير اسحاق بن المقتدر بالله ابى الفضل جعفر
ابن المعتض بالله ابى العباس احمد بن الامير الموفق ابى احمد طلحة بن
المتوكل على الله ابى الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابى اسحاق محمد بن
الرشيد ابى محمد هارون بن المهدي بالله (٢) ابى عبد الله محمد بن المنصور ابى
جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
رحمه الله مولده سنة تسع و ستمائة و بويغ له بالخلافة لما توفى والده
فى العشرين من جمادى الاول (١٣٢ ب) سنة اربع و ستمائة
فكانت الخلافة خمس عشر سنة و ثمانية اشهر و اياما و مقدر عمره سبع
و اربعون سنة و استجاز له و لجماعة من اهله ابو عبد الله بن النجار فى
رحلته الى خراسان جماعة كثيرة منهم ابو روح عبد المعز بن محمد الهروى
و ابو الحسن المؤيد بن محمد الطوسى و ابو بكر القاسم بن عبد الله
ابن الصفار و ام المؤيد زينب بنت عبد الرحمن الشعرى و غيرهم و حدث
فسمع منه صدر الدين شيخ الشيوخ ابو الحسن على بن محمد و حدث
عنه و اجاز الامام محى الدين ابى المظفر يوسف بن الامام ابى الفرج
عبد الرحمن ابن الجوزى و الشيخ نجم الدين ابى محمد عبد الله بن محمد
البدرائى و حدثا عنه بهذه الاجازة و كان المستعصم بالله متدبنا متمكنا متمسكا

(١) تز « بالله » (٢) كذا فى الطبقات و تزوفى الاصل « المهتدى ابى » خطأ .

بمذهب اهل السنة والجماعة على ما كان عليه والده وجده رحمهما الله تعالى ولم يكن على ما كانا عليه من التيقظ وعلو الهمة فان والده المستنصر بالله كان ذا همة عالية وشجاعة وافرة ونفس أبية وعنده اقدم عظيم واستخدم من العساكر ما يزيد على مائة الف وقصدت التتر بلاد العراق في ايامه فلقبهم عسكره واتصف منهم وهزمهم وكان للمستنصر بالله اخ يعرف بالخفاجي يزيد عليه في الشهامة والشجاعة وكان يقول ان ملكني الله تعالى امر (١٣٣ الف) الامة لاعبرن بالعساكر نهرجيحون وانزع البلاد من يد التتر وافنيهم قتلوا وسرا وسيا فلما توفي المستنصر بالله لم ير الدوادار والشراني وكانا غالبين على الامر ولا بقية ارباب الدولة تقليده الخلافة خوفا منه ولما يعلمون من استقلاله بالامر واستبداده بالتدبير دونهم وآثروا أن يليها المستعصم بالله لما يعلمون من لينة وانقياده ليكون الامر اليهم فاتفق رأى ارباب الدولة على تقليد المستعصم بالله الخلافة بعد اياه فتقلدها واستبدوا بالتدبير ثم ركن الى وزيره مؤيد الدين بن العلقمي فاهلك الحرث والنسل وحسن له جمع الاموال والاقصار على بعض العساكر وقطع الباقيين فوافقه على ذلك وكان فيه شح وحب لجمع المال فوافق ما اشار به الوزير وغيره عليه من ذلك ما في نفسه فاجابهم وبذل الوزير جهده في بوار الاسلام فبلغ قصده كما ذكرنا وكان المستعصم بالله قليل المعرفة والتدبير والتيقظ نازل الهمة مجبا لجمع المال مهملا للاموار يتكل فيها على غيره ويقدم على فعل ما يستقبح ولا يناسب منصبه ولو لم يكن من ذلك الا ما فعله مع الملك

الناصر داود في امر الوديعة لكفاه ذلك عارا وشارا حتى لو كان
 الملك الناصر من بعض الشعراء وقد قصده وتردد اليه على بعد المسافة
 وامتدحه بعدة (١٣٣ ب) قصائد كان يتعين عليه ان ينعم عليه
 بقرب من قيمة وديعته من ماله فقد كان في اجداد المستعصم بالله من استفاد
 منه آحاد الشعراء اكثر من ذلك الى غير ذلك من الامور التي كانت
 تصدر عنه مما لا يناسب منصب الخلافة ولم تتخلق بها الخلفاء قبله فكانت
 هذه الاسباب كلها مقدمات لما اراد الله تعالى بالخليفة والعراق واهله
 واذا اراد الله امرأهيا اسبابه - ومن الاتفاقات العجيبة ان اول الخلفاء من
 آل ابي سفيان اسمه معاوية وآخرهم معاوية واول الخلفاء من آل الحكم
 ابن ابي العاص اسمه مروان وآخرهم مروان والخلفاء العلويين بالغرب
 والديار المصرية اسمه عبد الله (١) وآخرهم اسمه عبد الله واول الخلفاء من بني
 العباس عبد الله السفاح وآخرهم عبد الله المستعصم بالله و عددتم سبعة
 وثلاثون خليفة ومدة ملكهم خمسمائة سنة واربعة وعشرون سنة
 منذ بويع السفاح بالخلافة الى هذه السنة فسبحان من لا يزول ملكه
 ولا يحول سلطانه - وقال القاضي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن واصل
 رحمه الله اخبرني من اثنى بنقله يوم ورود الخبر بتملك التتر ببغداد انه
 وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته ن علي بن عبد الله بن العباس
 بلغ بعض خلفاء بني امية عنه انه يقول: ان الخلافة تصير الى ولده
 فامر به فحمل على جمل (١٣٤ الف) وطيف به وضرب وكان يتمال

(١) كذا وفي هامش الفوات المطبوع حديثا « اسمه اوله عبيد الله المهدي »

عند ضربه هذا جزاء من يفترى ويقول ان الخلافة تكون في ولده
فكان علي بن عبد الله رحمه الله يقول إبي والله لتكون الخلافة في ولدي
ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العليج من خراسان فينزعهما منهم فوق مصداق
ذلك وهو ورود هولاكو ملك التتر من خراسان وازالة ملك بني
العباس .

يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام ابو زكريا
جمال الدين الصرصرى الشيخ الصالح الحنبلى كان من العلماء الفضلاء
الزهّاد العبّاد وله اليد الطولى في نظم الشعر وشعره في غاية الجودة
رحمة الله عليه .

امتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم باشعار كثيرة قيل ان
مدائحهم فيه صلوات الله عليه وسلامه تقارب عشرين مجلد (١) واضر في
آخر عمره واستشهد ببغداد في واقعة التار بها في اوائل هذه السنة
اعني سنة ست وخمسين وستائة واطنه قد نيف على السبعين من العمر
والله اعلم وسأذكر من مديحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم على
سبيل التبرك وتشريف هذا الكتاب ما ييسر إن شاء الله تعالى
فمن ذلك قوله .

(١) وله ديوان ظفرنا منه باصل خطى محفوظ في المكتبة الأصفية بميدرا بادالدكن
(الهند) ورمزه «د» في التعاليق الآتية وسننبه فيها على ما في الاصل والديوان
من الاختلاف مما فيه خفاء واما الخطأ الجلى فسنصححه في الاصل تاركين التنبيه
عليه لكثرة تحاشيا عن سامة القارئ الكريم .

زار وهناً ونحن بالزوراء في مقام خلا من الرقبا.
(١٣٤ ب) من حبيب القلوب طيف خيال

فجلا نوره دجى الظلماء

يا لها زورة على غير وعد بث منها في ليلة سراء

نعمت عيشتي وطابت حياتي في دجاها ياطلعة الغراء

يا طراز الجمال يا حلة المجى دوتاج الكمال للعلماء

يا هلال السرور يا قمر الانس ونجم الهدى وشمس البهاء

يا ربيع القلوب يا قرّة العين رباب الاحسان والنعماء

يا لباب المعنى ونور المعاني يا شفاء الصدور من كل داء

إن يوما اراك فيه ليوم آرج النثر ساطع اللائلاء

كم الى كم اخفى الاشارة فيمن فضله ظاهر بغير خفاء

سيد حبه نغار وتشرىف وعز باق لاهل الصفاء

احمد المصطفى السراج المنير السفايح الخير خاتم الانبياء

ولعمري لولا تقدمه الاشراف يرويه سادة العلماء

إنه واجب على الكامل الايم ان تقديم حبه والولاء

لعلى الانفس العزيزة والمال جميعا والاهل والابناء

ارعدت دونه الفرائض اجلا لا حبيب الرحمن رب السماء

اكرم العالمين اصلا وفصلا وجلالا وسيد البطحا

خص بالخاتم العزيز وشرح الال صدر والقرب ليلة الاسراء

والكتاب المين والنصر بالراء بـ وريح اصبا على الاعداء
ثم بالحوض والشفاعة في الحـ شر لكل الوري ورفع اللواء
(١٣٥ الف) والمقام المحمود والسبق لنا

س دخولا في الجنة الفيحاء
ثم يعطى وسيلة هي اعلى درجات الجنان دارالبقاء
يانبي الهدى عليك سلام يبقى غضا على (١) الآنا
وعلى صاحيك تمت صهر يـ لك وعميك السادة النبلاء
والصحاب الكرام خير صحاب ناصرى الدين بالقنا النجباء
والحسين الشهيد والحسن المسـ موم والبضعة الرضا الزهراء
وجميع الازواج والتابعين الـ غراهل الهداية النصحاء
انت جارى وعدتـ ونصيرى وعمادى فى شدتى ورخائى
فاعنى على زمان فضيع الحـ طب فى اهله شديد العناء (٢)
اسال الله حين تعرض اعما لى عليك الغفران لى يارجائى
وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم .

ياسائق الركب لاتعجل فى اربـ فوق الرواحل حالت دونه الحجب
لعل بدر الدجى يرخى اللثام لنا عن عارضيه فيشفى الواله الوصب
ماذا على ظا عن شط المزاربه لوأنه فى الدجى يدنو ويقرب
فرما وجدت بردابه كبدـ جرى بنار الجوى والشوق تلتهب

(١) كذا ولعله سقط مدى وفى د « من انه الانام رب السماء » (٢) فى د

« الوجاه » .

احبا بنا ان تكن ايدي النوى عثت بشمنا فهو بالتفريق متهب
 فان حجبكم وسط الحشاشة لا تناله غير الايام والنوب
 اولاً (١) عطفتم على صببكم فعلت به سطا بين ما لا تفعل القضب
 ﴿١٣٥ ب﴾ فوآده نازح مستأنس بكم وجسه و هو بين الاهل مغترب
 ما عيب من نحوكم في الصبح ريح صبا الاوهز اليكم عطفه الطرب
 ولا ترتم قري على فنن الاوظل من الاشواق يتتجب
 يحن نحو الحى اذ تنزلون به وليس بينها لولاكم نسب
 وان جرى ذكر سلع في مسامعه فانه لدواعى وجده سبب
 سحت غمام انوار المزيد (٢) على فبا به البيض تتحدونه السحب
 فهي الشفاء لاسقامى وساكنها هو الحبيب الذى ابغى واطلب
 هل تبلغنى اليها جسر^ة اجد (٣) يحلوهافى الفلا الارقال والحجب
 ياناقتى لا يغشاك الضلال ولا مس القوائم منك الاين والنصب
 وامتد خصبك من ورد ومن كلاء ولا تمكن من اخفاك التقب
 [سيرى الى ان تحلى ارض افضل من فى الارض شد الى اقطاره القتب] (٤)
 محمد خير مبعوث بمرحمة من خيريت عليه اجمع العرب
 عف كريم السجايا من سلالة ابراهيم اكرم خلق الله منتخب
 مهذب طاهر طابت ارومته وطاب بين الورى ام له و اب

(١) كذا فى دوفى الاصل «لولا» وهو الصواب (٢) من د والاصل «مزية» خطأ
 (٣) وقع فيها «حسرة احد» خطأ (٤) من د ولا بد منه اير تبط الكلام بعضه ببعض

هدى به الله قوما صدم سفيها عن الهدى الخمر والازلام والنصب
 اتاهم بكتاب صدق الصحف ال اولى كما صدقت آياته الكتب
 فيه بيان و ايجاز و موعظة وهو الشفاء لقلب شفه الوصب
 فاخرج الناس من ليل الضلال به الى صباح رشاد ليس يحتجب
 دعا الى الله رب العرش وهو على بصيرة لا تغطي نورها الرب
 ﴿١٣٦ الف﴾ فن اجاب فقد حاز الرضا ولن

ابن و صد [الوها] (١) والويل والحرب
 وجاهد المعتدين الناكثين عن الح ق المين بعزم ليس ينقض
 وجنده السابقون الاولون اولو البأس الذي رهته البيض واليلب
 واصبحت زمر الاملاك نازلة لنصرة و الصبا الحرقاء (٢) والرعب
 حتى استقل (٣) عماد الدين و ارتفعت اعلامه و انجلت عن اهله الكرب
 صلى عليه آله العرش ثم على اصحابه فهم الاعيان والتجب
 ازكى صلاة و انماها و ادومها و اجر ذلك عند الله احتسب
 و ارتجى بمديحي فيه مكرمة

[من] (١) دونها الفضة البيضاء و الذهب
 لكنني او قطعت الدهر بمدحا للصطفى ما قضى بعض الذي يجب
 و قال يمدحه صلى الله عليه و سلم و كان يومئذ متوجها الى زيارة
 سليمان الفارسي رضى الله عنه فعرض بذكره و بذكر حذيفة رضى الله عنه
 خذ للحجاز اذا مررت بركبه منى تحية مخاض في حبه

(١) من د (٢) كذا فيها ولعله الحرقاء (٣) د « استقر » :

وأسأله هل حيامر ابعه الحيا وكسا الربيع شعابه من عشبته (١)
 واستعمل من خبر الصبلاخ الهوى ماصح من اسناده عن هضبه
 فلنشر انقاس النسيم عبارة في رمزها معنى يلد لقلبه
 يغريه مسراها بايام الحى اذ كان متشاعرَها من تربه
 (١٣٦ب) ولعمرها لولا تذكر عهده فيها لما عبث النسيم بلبسه
 هل لى الى ليلات مجتمع المى بمى رجوع استلذ بقربه
 ويضفى ونبي الوداد بجوه سربال وصل لاراع بسلبه
 حلوا الجنى فيه الامان لمن جنى وبه الكرامة والرضا لمحبه
 بدر الكمال على بروج قبايه سام يجل عن المحاق وحجبه
 يزداد نورا كلما طال المدى بمحمد فلك الجمال وقطبه
 نالت يدها من المراتب منصبا يعلو على عجم الزمان وعربه
 جمعت له متفرق الفضل الذى فى المرسلين عناية من ربه
 وله الخصائص حازها من دونهم فاستعمل من لفظى مقال منبه
 منها نبوته و آدم طينة فازداد نورا حين حل بصلبه
 ورأى بعينه على العرش اسمه فدعابه حين استقل بذنبه
 وله المقام المرتضى وشفاعة تنجى المحرق من بوائق كسبه
 وله اللواء وحوضه العذب الذى يروى جميع المؤمنين بشربه
 وله الوسيلة ما لخلق فوقها نزل تفرد فى علاه وقربه

(١) الاصل « شعبه » خطأ .

لما علا عن مشبه مختاره . اضحى وليس لفضله من مشبه
هو خام للانبياء وقامح للاولياء وشربهم من شربه
من اين للائيم الذين تقدموا طرا كاتمه الكرام وصحبه
ما كان منهم سيد في موطن الا وكان هو الزعيم لحزبه
(١٣٧ الف) منهم حذيفة ذوالامانة والرضا

سليمان حلا بالعراق وشعبه

فهما به نور لمن رام الهدى وحي من الحدث الملم وخطبه
يا سيد البشر الذي هو غوثنا في حالي جذب الزمان وخصبه
زرنا صحابتك الكرام تعرضا لننال من فضل خصصتهم به
فاض علينا نعمة من ذاقها اضحى معاني آمنة في سربه
واتم عقباها بخاتمة الرضا والامن في يوم يصول برعبه
وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم

ما بال انفاس النسيم اذا سرت سحرا على ميت الصباية اشترت
ما ذاك الا انها مرت على رند الحجاز وبانه قتعطرت
حملت الى المشتاق منه رسالة عن عرف من تهوى بصدق اخبرت
نفت الاسى عنه فيالك نفحة دارت ثقيل الخطب عنه وما درت
واها لايام يفوق نهارها ليلاتها اللاتي بجي (١) اقرت
قضيتها بجي تهامة آمنة تهم العواذل عارفا ما انكرت

(١) كذا في الاصل وفي «د» لحي .

ولت على عجل فكم قلب سها (١) بوداع جيرتها وكم عين جرت
لوانها ردت على لا برأت جسد اباسقام الفراق له برت
الأم في شغفي بمن شرفي بها جبرت بعطف أم بحتف اخبرت
أوبى جناح [إن (٢)] سمحت بعبرة

عما تضمنت الحوامح عبرت

(١٣٧ ب) واذا القلوب اتت بصدق لم تبل

بمقال واشٍ اظهرت اوا ضمرت

ياسائق البكرات ما حنت الى تحصيل بكر المجد الابكرت
تعتاض في طلب العلي عن ريفها بمهامه اغبرت ويدي افقرت
تجتسم الاهوال لو لا نور من جعلته غايه قصدها لتحيزت
تهوى الى الحرم الشريف ركابها عند الصباح هوى ربد نفرت
إما حللت بذلك المعنى الذي فيه عيون المكرمات تفجرت
فقل السلام عليك يا حرم الهدى من مهجة بك افلحت و تبصرت
يا منزلا عكفت به غرر النهى و بقدس ساكنه القلوب تطهرت (٣)
هل لي بحضرتك العزيزة وقفة تحيي الذي بالبعد منى اقبرت
أحرزت غاية كل مجد كامل وزكت اصول الفضل فيك واثمرت
بمكرم شهد الملائك فضله هذا وطينة آدم ما صورت
وتكور الشمس المنيرة جهرة وشموس شرعة دينه ما كورت

(١) كذا ولعله سها (٢) من د (٣) د « تبصرت » .

وهو الذى ينشق عنه ضريحه وقبور سگان الثرى ما بعثرت
وهو المشفق يوم محتبس الورى واذا الجحيم على بنيتها سعت
هو احمد الآتى بخير شريعة يضاء عن وجه الهداية اسفرت
عبدا تخيره المهيمن مرسلا بشراً بطلته السماء استبشرت
تالله لو ان الوجوه باسرها نظرت بايمان اليه ابصرت (١)
﴿ ١٣٨ الف ﴾ لكنه من ذى المعارج رحمة

عظمى لامته الكرام تيسرت
رأت اليهود صفاته ثم امثروا فيه وامته رأته فما امثرت
عين رأته وما اهتدت لرشادها لياض سنة وجهه ما ابصرت
ومحاجر اكتحلت بنور وذاده قرت بنيل مرادها وتظفرت
يامن ظلال (٢) المكرمات به صفت وصفت مشارب بالضلال تكدرت
وبنور بهجته انجلي غسق الهوى وبه السحائب فى الجدائب امطرت
والماء اضبح من اصابع كفه يهيمى فاوردت الظاء واصدرت
وله لواء الحمد والحوض الروى وله المقام ومعجزات اغزرت
عظفا على نفس الى خلاقتها

بك فى الخطوب توجهت واستنصرت (٣)
ليست تشك بان مدحك قربة بسناه اوزان القريض تنورت
ولقد دزت وتيقنت ان لو بغت حصراً لبعض الفضل فيك لقصرت

(١) كذا فى الاصل وفى د «لانصرت» (٢) كذا فيهما واعمله خلال (٣) كذا فى
دوقى الاصل «استبصرت».

لكنها لعظيم جاهك ترتجى في حالتها اقبلت او ادبرت
فكن الشفيع لها لتنجيها اذا علمت غداة معادها ما احضرت
فلائت من اقسامها العظمى (١) اذا ما نابها قتر واما اقترت
فجزيت افضل ما مجازى مرسل عن امة رُشدت به وتبررت
(١٣٨ ب) حيت جنابك نفحة قدسية

في كل يوم اين خلت عطرت
ومت به من ذى العلا بركاته وزكت به صلواته وتكررت
وقال رحمه الله يمدحه صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه وازواجه .
لمن طللٌ دون الربا والتناث (٢) يعنى بايدي العاصفات العواث (٣)
ومنخرق السربال يخترق الفلا ويقدم اقدم الشجاع الدلاهث
حسام طويل الساعدين شرنث
له بطش دلاهث هصور [شرايث] (٤)
جرئ اذا لاقى برى خصمه الردى اذا صال في انايه والمضابث
تساوت وحوش البر في الانس عنده فصيرها كالعاويات العواث
يخوض اهاويل الدجى بجلاعد

امون السرى بادي النشاط جُناجث (٥)

يخشثه حتى ينال مراده فطالب اسباب العلى ذو حناث (٦)
نصحت له نصحا بريثا من القذى اذا شاب قوم نصحهم بالعبااث

(١) كذا في دوفى الاصل «تعطى» كذا (٢) في د «التبااث» (٣) د «العواث»
(٤) من د (٥) اى ضخم (٦) اى سرعة .

فقت له ان رمت امانا وعزة فعد من عوادي النائبات الكوارث
 بافضل مبعوث الى خيرامة بخير كتاب جاء من خير باعث
 وايمن مولود وابرک مرضع يدرله ثدى وانجب مارث
 (١٣٩ الف) واكرم مأمول لرفد توجهت

اليه نجيات المطايا الحثااث

ابى القاسم الهادى البشير محمد

سليل الكرام الاطيين الملاوث

اعز الورى يتا واشرف عنصرا واطهر عرضا من عميرة ماعث (١)
 بنى لى سام منارا سموا به حمى آل حام فى الفخار ويافث
 تسنم من غر المناقب ذروة ابى شاؤها ان يستكن لضابث
 تخيره الرحمن من آل هاشم صفيًا نبيا وارثا خير وارث
 وانزل املاك السماء لنصره على كل خوان السريرة ناكث
 وآزره فى كل هيجاء بسلة باصحابه الشوس الكماة الممارث (٢)
 بكل كريم الاصل شهم مهاجر وانصاره الموفين عند النكااث
 هم حفظوا ميثاقه فى حياته وفى موته لم ينقضوا عهد والث
 ولما اتى الاحزاب بدد شملهم بريح وجند باهر للولايت
 ويوم حنين حين جاءت هوازن بكل غوى ذى شذاة ملايت
 فولوا على الاعقاب حين رامهم فاغشاهم (٣) من قبضة من كثا كث

(١) كذا فى الاصل وفى د « عميرة ماعث » فخره (٢) واحده ممرث اى

صبور على الخصام (٣) د « اعشاهم » ولعله الصواب .

(١٣٩ ب) هو الاول المختار افضل مرسل

هو الآخر المبعوث خير المباحث

أتى بصراط مستقيم من الهدى له نبأ بادی البيان لباحث

ضادف عيا يعمهون قلوبهم من النغى غُلفٌ تابعى كل عاث (١)

يتيهون في ديمومة مدلهمة يطوفون بالاحجار تطواف عابث

فاخرجهم من ظلة الجهل نوره وانقذهم من موبات الهائث (٢)

احل لهم ما طاب من كل مطعم وخص بتحريم جميع الخبائث

وعلمهم سبعا مثنى آذنت بمحق مثنى لهوهم والمثالث

ونزه رب العرش عن والدوعن قرين ومولود وثنان وثلث

وبلغ تبليغ النصيح وجاهد ال مداة اولى التكذيب مأوى العثائث (٣)

واطفأ نيران الضلالة وامتحت (٤) معالمها وانجاب ليل الهنايث (٥)

واضحت شمس الحق مشرقة السنا قد اتضحت آثارها للباحث

وما زال محفوظا رضيعا وناشئا الى ان وقاه الله كيد النوافث

وقبل وقاه الله في ارض مكة اذى كل حلاف من القوم حانث

الى ان رماه يوم بدر اذلة بقعر قليب للاسود مائث

واقبل يوم الفتح نحو ديارهم بجيش لا كباد المعادين فارث

(١) د «عابث» (٢) اى الفساد وفى الاصل «الهائث» خطأ (٣) كذا فى الاصل

وفى د «العثائث» و لعله جمع غثيثة اى فساد عقل (٤) لغة فى تحت ضعيفة

(٥) كذا فى دو هو الصواب وفى الاصل «الهائث» خطأ .

(١٤٠ الف) سقى قبره الرحب الشريف وجاده

سحاب للرضوان غير د ثاثة

وزفت (١) رياض الانس في عرصاته فاربت على نبت الرياض الخناث (٢)
 وصبحه الرحمن في كل بكرة بنور رضايين الصفايح ما ك (٣)
 وعم قبور الاكرمين صحابه بكل غمام بالمواهب غائب
 وعترته والطاهرات نساءه الـ لمواتي جميعا كن غير خباث
 وتابعهم من كل ازهر طاهر لنفع الوري والاخفاء الاشاعث
 وقال رحمة الله عليه يسبح الله تعالى ويمدح رسول الله صلى الله

عليه وسلم ويثني على الصحابة رضى الله عنهم اجمعين .

سبح لربك في الظلام الداخي واذكره ذكر مواظب لهاج
 سبحان من رفع السموات العلى سباعوزان السقف بالابراج
 واطاح بالقمر المنير ظلامها واطاءها بسراجها الوهاج
 واحلها زمر الملائك خضعا لجلاله من ساجد ومناجي
 والارض مهدها وارسي فوقها الـ اطواد تمنعها من الازعاج
 فتذلت سُبُلًا فجاءا مِنه منه على السُّلاك بين فجاج
 وبدت شواهد صنعه فيها بما ابداه من مستحسن الازواج
 (١٤٠ ب) والبحر سخره ولولا لطفه

لطفا بفرط تلاطم الامواج

(١) كذا في الاصل وفي « رقت » ولعله رفت (٢) كذا فيها ولعله الخناث

(٣) كذا في الاصل وفي « لا ب » .

وبامره البحرين يلتقيان لا يبغى على عذب مروراجاج
 والفلك سخرها لمنفعة الورى فجرين فوق المرزبد العجاج
 والليل يخلفه النهار ويخلف الـ ليل النهار بغيب متداج
 ويطول هذا ثم يقصر ضده متعاقين بحكمة الايلاج
 فهما وتصريف الرياح ومنشأ الـ سحب الثقال ادلة لمناجي
 اعظم بها آيات انقطعت بها اسباب كل معاند محجاج
 والله احيا الارض بعد مماتها بجدوبها بالواابل الشجاج
 فاهتز هامدتها فاخرجت الذى قداودعت من نبتها البهاج
 فكسا الربيع بقاعها من نشره حللا تفوق ملابس الدياج
 من احمر قان واصفر فاقع نضر وابيض ناصع كالعاج
 فتبارك الله المهيمن مخرج الـ اموات منها احسن الاخراج
 واختار آدم من تراب بارثا اولاده من نطفة امشاج
 ثم اصطفى منهم عبادا خصهم نبوة هي عصمة للاجي
 واختار منهم اجمعين محمدا لظهوردين واضح المنهاج
 وكان كل الانبياء ليره تاج واحمد درة للتاج
 وهو المسمى فى القرآن بشاهد وبمبشر وسراج
 اسرى من البيت الحرام به الى اقصى مساجده بليل ساج

(١٤١ الف) فعلا على ظهر البراق معظما

ورأى عجائب ليلة المعراج

كشف

كشفت الحجاب له وكله فاشقى معارض فضله بحجاج
لازال يمتد المزيد مواصلا بصلاته صلة بغير خداج
فلقد شفا سقم الصدور وعالج السدواء بالتبليغ خير علاج
واختار امته وفضلها على ماضى القرون وسالف الافواج
واختار منها آله وصحابه

للنصر عند كرهية وهياج

واختار اربعة هم خلفاؤه فخموا شريعته من الاعلاج
منهم ابو بكر عتيق سيد الساجد افضل نخب نجاج
صديقه الاتقى الوقور ومنفق المال الجزيل عليه عند الحاج
واختار عائشة الطهور لوصله بكراسمت شرفا على الازواج
وانيسه في الغار عند تتبع الاعداء بالطلبات والارهاج
واقام في يوم اليامة دينه بقواض وبعامل (١) وزجاج
وخليفة الصدق الامام المرتضى عمر المفتح قفل كل رجاج
جماع كل خليفة مرضيه قناع كل مجاهر ومداجي
واطالما نزل الكتاب بوفق ما يقضيه فيما يعترى ويفاجي
وبحفصة اختص النبي المصطفى صوامة قوامه بدجاج
والبر عثمان الذي في ركعة لله بالقرآن كان يناجي
لصابر الثبت الشهيد قتيل اهل البغي في الاجام والاسراج

(١) كذا في الاصل وفي د «وذوا بل» .

(١٤١) ب هجموا عليه و مارعوا في قتله

الأفصبح شاخب الأوداج
 ولقد رآه لابنته محمد كفوًا حلِيمًا لم يُعب بلجاج
 ثم الامام على العَلَم الرضا حلالٌ مشكل كل امرٍ داج
 كشاف كل ملة بحسامه اكرم به من كاشف فراج
 وسقته (١) كف وداده كأس العلي باخاته صرفا بغير مزاج
 وجاه بالطهر البتول فزاده شرفا على شرف بخير زواج
 وكفاه بالحسين فخرا لم يخب راجيها ولنعم ذخرُ الراجي
 ومن الصحابة ستة لم تعترض شبه الشكوك مقامهم بخلاج
 سعد وظلحة والزبير وباذل السبكرات بالاحمال والاحداج
 وابو عبيدة وابن زيد واعتقد فضل ابن صخر واعص ذاارهاج
 ولاهل بدر والحديية اعترف بالفضل واحذر من سبي ويداجي
 والفضل في كل الصحابة فاعتقد فلاتت ان اضمرت ذلك ناجي
 ثم الذي اعتقد ابن حنبل اتبع تأ من غداً في الحشر من ازعاج
 جبر تمسك بالحديث فلم يزغ عنه الى من عاج شرمعاج
 واستخرج الاخبار في السنن التي ثبتت وصحت احسن استخراج
 (١٤٢ الف) نصر الآله به القرآن فلم يكن

في نصره بالعاجز اللجاج

(١) كذا في دوفي الاصل « وسقاه » .

هو في الحياة وسيلتي وذخيرتي لهجوم موت للانام مفاجي
وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم .

ربع المي بمي نَعَمَتَ صباحا وتبلجت فيك الوجوه صباحا
وسقتك اخلاف الغمام عشية درأ يروى من حماك بطاحا
وعلا يحيق المسك تشرك كلما نشر الريح على ثراك جناحا
ولبست من زهر الرياض ملاءه (١) وعقدت فوق الجيد (٢) منه وشاحا
قد طالما سامرت في جنح الدجى اقرار حسنك لا اخاف جناحا
وحلبت (٣) من رياك روح حشاشتي وشربت فيك من المجبة راحا
لله ايام مضت محمودة طابت بجوك غدوة ورواحا
آنست فيها نور عطف احبتي ونشقت عطر رضاهم النفاحا
ياموسم الاجاب يا عميد المي وهلال سعد بالبخارة لاحا
هل لي عليك مع الاحبة وقفة

وجه النهار تجدد الافراحا

بالله يامن عزمه اهدى لنا طرفا الى نيل العلى طماحا
فصل (٤) السرى بعد السرى بنجائب يطوين اكناف الحجاز مراحا
بلغ الى ذات الستور رسالة عمن اذا ذكرت صبا وارتاحا (٥)
ياربة الحرم المنع كم دم لبني الاماني دون وصلك طاحا

(١) د «وكسيت... ملا بسا» (٢) كذا في دو في الاصل «الحد» خطأ (٣) كذا
وقد سقط البيت من دولعه وجليت (٤) قد سقط هذا البيت من د (٥) كذا
في الاصل وفي د «صبا ارتاحا» .

(١٤٢ ب) كيف السبيل الى لقائك والفلا

قد حَفَّ دونك (١) ذبلاً و صفاحا
 و اذا رصلت قباب سلع جادها صوبُ المواهب هاطلا سحاحا
 فاجلس (٢) باشرف موطن علقته به غرر المعالي لا تروم براحا
 فلقد نزلت من البسيطة منزلا رحب الجوانب للوفود فساحا
 جمع المفاخر كلَّها بمحمد ابري الوري حلها واكرم راحا
 اضحى به علماً لكل هداية ولباب كل فضيلة مفتاحا
 طابت باحمد طيبة فاريجها (٣) اذكى واطيب من عبر فاحا
 وسمت به انوارها فلقد غدت لمن استضاء بنورها مصباحا
 هوسابق الاعيان اذ كتب اسمه بالعرش ثمت اودع الالواحا
 وهو الذي ختم النبوة فهي عن اكتافه العطرات كن سراحا (٤)
 ودعا اليها الخلق لا يألوم نصحا و اوضحها لهم ايضاحا
 فمن استجاب له فقد (٥) حاز الرضا والامن والتأييد والاصلاحا
 ومن اعتدى ظلما وخالف امره كانت عقوبته ظباً ورماحا
 ماضى الاوامر لامرد لحكمه فيما نهى عن فعله و اباحا
 هو طاهر الانساب لما يجتمع (٦) ابوان في وقت عليه سفاحا
 من عهد آدم لم يكن آباؤه يرضون الا بالعقود نكاحا
 اكرم به بشرا نيا مرسلا طلق الحميا بالندى نقاحا

(١) د « فيها » كذا (٢) د « فاجس » (٣) كذا في د وفي الاصل « فلريجها »

(٤) د « اكتافه ... لن ترتاحا » (٥) د « لامره » (٦) د « ما اجتمعت له » .

ثبتا قوتيا في الجهاد مؤيدا ثقة أمينا في البلاغ نصاحا
(١٤٣ الف) يسمو على الشمس المنيرة وجهه

والبدر (١) يحسد ثغره الوضاحا
ولبعض معجزه لتسبيح الحصا والماء من بين الاصابع ساحا
والشرح والمعراج والذكر الذي اعياء الباء القلوب فصاحا
وله اللوام وحوضه وشقاعة تكفي المرقق جماحا لواحا (٢)
ولسوف يعطيه الآله مقامه المحمود جل مهينا مناحا
ياخير من وقف المطى به ولو جعل الوجى اجسامها اشباحا
واحق من بذل الورى في حبه ومزاره الاموال والارواحا
انى وان بعد المدى اشتاقه (٣) اهدى السلام عشية وصباحا
و اود لوانى بحضرتك التى شرفت فامنحك السلام كفاحا
اعددت مدحك فى الحوادث جنة وعلى الذنوب الموبقات سلاحا
فامن على بنظرة يحى بها قلبى ويصبح راضيا مرتاحا
فلائت ملجاؤنا الذى ما أمه منا قى الا ونال نجاحا
واسأل لى الرحمن ثم لعترتى صونا وجاها شاملا وفلاحا (٤)
وسلامه طول الحياة وراحة بعد الممات وفى المعادر باحا (٥)
واسأل لامتك الحيا غدقا فقد فقد المزارع ماءها السحاحا
والامن والعيش الرغيد ونصرة كما قهم (٦) ومعونة وصلاحا

(١) كذا فى دوفى الاصل « والدرد » كذا (٢) كذا (٣) كذا فى دوفى الاصل

« مايننا » (٤) د « صلاحا » (٥) د « فلاحا » (٦) كذا فى الاصل وقد سقط البيت =

واسأل الهلك ان يكون بقهره لعدوهم مستأصلا مجتاحا
فلکم تملك جيشك المنصور من ملك وجدك فارساً ججاجا
(١٤٣ ب) صلى عليك الله ما سرت الصبا

وشدا حمام في الغصون وناحا

وقال يمدحه صلوات الله عليه وسلم .

لمن المطايا في رباها تنفخ كالفلك تعلو في السراب وترسخ (١)
فسل الذي لا ينشئ اخفافها عن سريخ الاتعوض سريخ (٢)
حملت على الاكوار كل مشمر للجد عن طلب العلى لا يريخ
بلغت به اسباب همته الى مادونه يقف الاعز الابلخ
من دون مومة الفراء وبابل والقادسية والعذيب ومرح
لكن رامة والعقيق وبانة وقباب سلع قصده المترسخ
فباله شجن (٢) تملك قلبه في مثله ذو الشجو ليس يوح
مأواه جنات القلوب فلااب يحتل موضعه العزيز ولاأخ
هو حاكم الحسن المطاع وعنده (٢) للجنة ثابت لا ينسخ
شبخ الملاح جميعهم بجماله (٢) وجماله على الورى لا يشمخ
من كل معنى عنده لذوى الحجبى عين بمكنون الحقائق تنضخ
علم وجود كالخضم عن امره (٢) وتقى وحلم من ثبير ارسخ
سامى المرام عزيزة انصاره وافى الزمام عقوده لا تفسخ

= من د ولعله تأتيهم (١) هذه القصيدة لم نجد لها في الديوان وفيها تحريفات
وسقطات كثيرة فليتنبه لها القارئ الكريم (٢) كد .

رحب الجناب نسيمه متوضع فكأن (١) ثراه بالعبير مضمخ
 ربع يجود على العفاة برفده وبه يغاث العائد المستصرخ
 ولعزه التيجان تخضع ذلّةً وبعطفه روع المخوف يفرخ
 ياسيد البشر الكريم نجاره يامن بنسبته سما متوشلخ
 (١٤٤ الف) اصبحت في رأس النبوة تاجها

وطراز حلتها التي لاتسلخ

وبجاهك الجاه المديد على المدى ولك المقامات التي لاتبدخ
 يشكو اليك مروّع قلق له (٢) بادناس الهموم ملطخ
 يمسي ويصبح وهو يخشى فتنة صماء للصعب اللواتي تدنخ
 اذكت ضراما محمود قده يغشى تلهبها القلوب فتطخ (١)
 قد حومت منها على اهل القرى للعرب عقبان كواسرفنخ
 ابليس ملتجع بها مستبشر بوعيدها في كل واديصرخ
 هجمت على ارض العراق فاصبحت كالسيل يذهب بالثناء ويلدخ
 قد شتت شمل الانام فيين من

قد كنت لكفه (١) ويني برزخ

لولا جنودك قابلوها حجرة فكأنهم صبراً جبالاً رسخ
 لوته عرى الاسلام لكن وعدك الـ ميمون واضح رسمه لا يمسخ
 والبيت يتك والحريم حريمك الـ منصور يعلو من بغاه ويشمخ
 فاعطف علينا واسئل الرحمن في عفوبه عنا الذنوب تسبخ

(١) كذا في الاصل (٢) سقط هنا كلمة ولعلها قلب .

ويكف عنا فتة كادت لها منا عرى ايماننا تنفسخ
 اصبحت فردا في الديار مروعا وحليتي عنى نأت والأفرخ
 فاجز مديحي بالرضا وكفاية لهم ولى في كل عام يرضخ
 لا تلقنى [من] (١) بعدصونى واقفا بجانبه بآدى القطوب موخ
 واسأل [لى] (١) الله العظيم سلامة ولهم وسرا (٢) شاملا لايسلخ
 (١٤٤ ب) وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم .

ما ذا أثار بقلبي السائقُ الغرد لما غدت عيسه نحو الحمى تحد
 وددت لوانى اصبحت متبعا آثارها ارد الماء الذى ترد
 اهوى الحجاز ولولا حب ساكنه لما حلا لى به التهجير والحد (٣)
 ولا الهانى (٤) برق فى ابارقه لأنه صارم فى مته زبد
 هل من سبيل الى ذات الستور ولو ان القنا والظبا من دونها رصد
 ففى هواها قليل ان يطل دى وكم لها من قتيل ماله قود
 وبالعقيق حبيب لوبذلت له روحى لكان يسيرا فى الذى اجد
 تراب مربعه الرحب المنير به شفاء عيني اذا ما شفها الرمد
 ياراكبا تطس اليد القفار به هوجاء عيس امون جسة اجد
 اذا وصلت حمى وطلع وطاب به نك المقييل وزال الأين والعند
 فقف بتلك القباب البيض دام لها

من ذى الجلال السنا والقرب والمدد

(١) سقط من الاصل (٢) كذا فى الاصل (٣) كذا فى الاصل وفى د « النجد »

(٤) كذا فى دوفى الاصل « ولا اطناى » خطأ .

وآد بعد سلام نشره عطرٌ عنى قصيدة مثن وهو مقتصد
 وقل فقد امكن التبليغ في وطن ما خاب عبد اليه قاصدا يفد
 اشكو اليك رسول الله ما اجد من الخطوب التي اعيابها الجلد
 عمر اناف على الستين (١) خالطه سقم لابعائه وسط الحشى كمد
 ﴿١٤٥ الف﴾ ضعف اضيف الى ضعف وبعضها

يوهى قوى الجسم منى وهو مفرد
 شهدت أنك خير الناس ما وادت اثى نظيرك فى الدنيا ولا تلد
 ولم ينافسك (٢) فى اصل سما بشرٌ ولم ينل رتبة نالت يداك يد
 نقلت من كل صلب طاب محته الى بطون زكت ما شانها نكد
 حللت صلب ايننا عند مهبطه وصلب نوح وقد غشى الورى الزبد
 وكنت فى صلب ابراهيم مستترا و نار نمرود اشقى الخلق تتقد
 وحاز نورك اسماعيلٌ يودعه ابناءه الغر حتى حازه أدد
 ونال عدنان فى الانساب منزلة عليا بذكرك لم يخفض لها عمد
 ولم يزل فى معد ثم فى مضر وهاتم بك تاج الفخر ينعقد
 حتى تسلم عبدالله منصبه من شية الحد لما استوسق الأمد
 ومذ حملت بدا فى وجه آمنة ال انوار وهى لثقل الحمل لا تجد
 واشرقت مذولدت الارض وابتهج ال بيت الحرام وحاز الجنة المرء
 وكنت خير نبى عند خالقنا وروح آدم لم ينهض بها الجسد

(١) د- السبعين (٢) د « يناسبك » كذا .

فابصر اسمك فوق العرش مكتبا وتلك منزلة لم يعطها احد
 فحين تاب دعا ربَّ العباد به فتاب حقا عليه الواحد الاحد
 ﴿١٤٥ ب﴾ وانت يوم نشور الناس سيدهم
 اتباعك الفر لا يحصى لهم عدد
 وانت فيه بشير القوم ان يسوا وانت فيه خطيب القوم ان وفدوا
 وفي يدك لواء الحمد ثم لك ال جوض الروى اذا ما اعوز الثمد
 لك الشفاعة عند الكرب والعرق الطاغى وعند جحيم حرها يقدر
 وبالوسيلة تحظى وهى منزلة عليا حباك بها ذو العزة الصمد
 وان حبك من ايماننا سبب من دونه النفس والاموال والولد
 فبالذى اجزل النعماء عليك الى يوم المعاد فلا تقص ولا بدد
 انعم على برويا منك تنعشنى وتنقد القلب منى فهو مضطهد
 واشفع الى الله فى احسان خاتمتى فانى بك بعد الله اعتضد
 وقال يمدح صلى الله عليه وسلم:

فقا بحمى سلع فساكنه الذى من الحادث المرهوب اصبح منقذى
 حبيب اذا ما جاد منه بنظرة نعمت بروياه وطال تلذذى
 وان غاب عن عيني انكرت عيشتى وضاق على الرحب من كل منفذ
 وكيف اصطبار القلب عن وجه سيد جميل بآيات الكتاب معوذ
 بنفسى شموس الصحوفى رونق الضحى على غصن بالسلسل العذب قدغذى
 ﴿١٤٦ الف﴾ رضيت بان يرضى بآنى عبده

وليس على ذى الصدق هذا بماخذ

وما نخر عبد لا يكون ولاؤه لاكرم خلق الله حافٍ ومحتذى
واحسنهم وجها واحلى شمائلها اذا ما تثنى في رداء ومشوذ
ابى القاسم المختار افضل مرسل وازكى امين للاوامر منفذ
هو الرحمة المهداة والنعمة التى بها حبر (١) الرحمن كل موقذ
وذوالنقبات الموبقات عدوه بكل حسام ذى غرار مشحذ
تعطفه برد (٢) وروح وراحة على كبد حرى وقلب مفلذ
واغراضه (٣) ترمى قصصى حشى الفقى من الضر والبلى بسهم مقذذ
ومشربه عذب لوراده روى تقدس واستعلى عن المشرب القذى
له الحوض يوم الحشر يفضل (٤) ماؤه على غسل للشارب المتلذذ
واكوابه مثل النجوم وسبقه لكل حفى متق متبذذ
ويخرج من نار الجحيم بجاهه من العصب العاصين كل محذذ
به سعدوا بعد الشقاء وكم له من النار من مستخلص متنقذ
ويسكن من اضحى مطيعا لامره قبا با من اياقوت او من زمرد
بطاعته حازوا وحسن اتباعه عطاءً من الرحمن غير مجذذ
هو المصطفى من ولد آدم كلهم برغم عمٍ عن رشده حائر بنى
تنقل من شيث الى متوشلخ ونوح وسام نجله وارثشذ
(١٤٦ ب) الى صلب ابراهيم والصادق ابنه

واصبح من عدنان فى خير أخذ

(١) كذا فى دوفى الاصل « خير » كذا (٢) كذا فى دوفى الاصل « لعطفه برد »

(٣) د « واعرانه » خطأ (٤) كذا فى دوفى الاصل « يقصد » كذا .

وخيم في علياء كنانة وانتهى الى هاشم جار الفقى المتعوذ
 الى شية الحمد المعظم وابنه ال ذبيح الكريم بن الكريم المنجد
 مناسب (١) في العلياء طاب نجارها ومن يتنذر ذا اللحد (٢) بالسبق يئذ
 له معجزات ليس يدرك شأوها تتابع فيها كل ازهر اوحد
 انى بصريح الحق ليس بكاهن وليس بستار ولا بمؤخذ
 بدعوته في المحل حلت حيا (٣) الحيا بجاد بغيث مغدق غير مشحد
 ولما دعا بالصحو اقلع غيها (٤) واجفل اجفال النعام المفد
 ولاح لكسرى القهر عند ولاده ومن حوله من مرزبان وهر بند
 فيا قلب ان رمت الغداة سلامة من الفتن الصم الصلاب به عذ
 وان رمت عزاشاملا وصيانة وعونا على الدنيا بجانبه لذ
 وان شئت ان تحي سعيدا مهذبا بسته الزهراء ذات الهدى خذ
 عليك بها فاشدد يدك بجلبها ومن يطرحها نابذا فله انبذ
 وذو كل شيطان يخالف امرها غوى على احزابه متحوذ (٥)
 وتتابع على تحصيلها كل ناقد بصير بافات الكلام مجرد
 يوم احاديث الرسول فيهدى بانوارها نحو الرشاد ويحتدى
 وكن مستقيما للجماعة تابعا ومن لم يتابع سنة الله يشذ
 وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم .

حَيْتِكَ السَّنَةُ الْحَيَا مِنْ دَارٍ وَكَسْتِكَ حَاتِّهَا يَدُ الْاَزْهَارِ

(١) كذا فيها ولعله « منابت (٢) كذا في الاصل وفي د « الحدب » ولعله البذر

(٣) كذا فيهما ولعله حيا (٤) كذا فيهما ولعله غيما (٥) كذا .

(١٤٧ الف) و تعطرت نفحات تريك كلما

فض النسيم لطيمة الاسحار
 لله ما اتقى الاجية مودعا براك للشقاق من آثار
 لا صرحن اليوم فيك بلوعة (١) كفلت بما في الطلول و نار (٢)
 ما كنت بدعا في الصباة و الاسى حتى أوارى زفرتي و أوارى
 ما الحب الإحرقه تلج الحشى اومدمع جار لفرقة جار
 و مصونة حوت البهاء ستورها سنراء يطرب و صفها ستارى
 عربية الانساب قام بحسنها عذرى و طاب عليه خلع عذارى
 زارت على بعد المسافة بعدما هوت النجوم و لات حين مزار
 اتى طوت شعب الفلا و ديارها بحمى الحجاز و بالعراق ديارى
 اهلا بطيف زائر اهدى لنا ريامنعة الحمى معطار
 جادت بوصل و اتشتت و محبها عارى المعاطيف من ملابس عارى
 هل وقفة للركب فى عرصاتها وله جوار فى اعز جوار
 فاقبل الحصاء منها مطفيا جمر الجوى (٣) منى برمى جمار
 فهناك لآحجر و لا عار على ذى الحجر فى التقييل للاحجار
 ام عائد زمنى باجدر تربة بالقصد فى اكناف خير جدار
 ربعا به غرر العلى مبذولة للشترى و اللارى للشتر
 و به تبين للقلوب حقائق ال اسرار بدر لم يشن بسرار
 هو احمد المختار احمد مرسل قتال كل معاند ختار

(١) كذا فى دوفى الاصل « قبل بلوغه » كذا (٢) كذا (٣) د « الهوى »

نذب اذابت الجياد مغيرةً علقته بجبل للثبات مغار
(١٤٧ ب) يمينه في الحرب حنف الممري

وجياتها في السلم للمتار
غمرالندى (١) بجلاء اعمار الورى متكفل وهداية الاغمار
جعل المهيمن في مسامع خصمه وقرأ وزان صحابه بوقار
وهو المظلل بالنعائم من اذى ال ا سفار والمنعوت في الأسفار
وبه تنشر حين سار مهاجرا للغار ذكر فاق نشر الغار (٢)
وانهل اكراما له صوب الحيا والقطر محتبس عن الأقطار
فضل البرية كلها ورسا به طود العلى في هاشم ونزار
ياهاديا شد الآله بدينه ازرى وشد على العفاف ازارى
يامن به ان عدت من سنة حمى او زار في سنة بحا اوزارى
يامن حبا يديه محلول الحبا لسنا سار اولفك إسارى
لو لم يكن مدحك من عددى لما اضحى شعارى صنعة الاشعار
نشر الثناء عليك اطيب نفحة من مسك دارى يوضوع بدارى
ملا المهيمن مذقصدتك مادحا يساره يمتاى ثم يسارى
ونقى بجاهك يا اعز وسائلى قبر الهوى عنى مع الاقتار
وغدوت محروس الحمى من صفقة ال اعسار عندتواتر الاشعار
حسى رجاء أنى من امة بك اصبحت موضوعة الآصار

(١) كذا في دونى الاصل «نجم الندى» كذا (٢) الغار الثانى شجر عظام له دهن

كثير المنافع واحده غارة .

انت الزعيم لها وانت سفيرها ان اقبلت من اطول الاسفار
 ويزيد فيك رجاء قلبي قوة أن صاربي نسب الى الانصار
 (١٤٨ الف) قوم حلت بدارهم فقدرعوا

بيدارهم لرضاك ثوب فخار

فاسأل الهك لي بعشر محرم جبرا لقلب واجف الأعشار
 وشهادتي حق عقيب شهادة فيها الوفاق لاهلك الاطهار
 وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم .

سلوان مثلك للحب عزيز وعليك لوم الصب ليس يجوز
 قلبي ذلول في هواك ومسمى فله عن العذال (١) فيك نشوز
 يامن شأى بجماله شمس الضحى ولقدّه دان القنا المهروز
 هل للتيم في وصالك مطمع فلعله بالقرب منك يفوز
 انا عبدك الراضى برقى فارضى عبدا فلي في ذلك التميز
 لا ابتغى مولى سواك من الورى انى وجانب من ملكت حريز
 لا عار يلحق في هواك لعاشق ومحّب غيرك عرضه مغموز
 لا ادعى فيك الغرام مغمغا في مثل حبك يكشف الرموز
 يا سيد الاشراف يا من حبه في كل قلب صادق مغروز
 يا خاتم الرسل الكرام ومن به حلل النبوة زانها التطريز
 ذل الخلاف على عداتك ظاهر ومطيع امرك بالقبول عزيز
 ابدا وليك لا يزال مقمصا عزا وضدك داحض معروز

(١) الاصل « اللوام » .

نظم القريض بمدح غيرك نقده زيف ونظم مديحك الابريز
كل العروض بحسن مدحك كامل يحلى بنة المقصور والمهموز
انت المصنى من قبائل هاشم بك اصبحت للكرمات تحوز
(١٤٨ ب) انت الذى رفع المهيمن قدره

وعدوك الواهى العرى الملموز
انت الذى بصرتنا بعد العمى
انت المخلص بالشفاعة للورى
فنبور رشذك نهتدى ونميز
برزت فى نيل المقامات العلى
طرا وانت على الصراط مجيز
ولقد خشيت الله اعظم خشية
ومثل مجدك يثبت التبريز
ونصحت اذ بلغت نصحا شافيا
فلصدرك العطر (١) الرحيب أزيز
حتى استقام الدين وارتفعت له
ما فيه لا وهن ولا تعجز
عمد لها فى الخافقين بروز
فاجاب واقترب المنيب المتق
ونأى وصد الخاسر (٢) المحجوز
كسرت جنودك قاهرا سلطانها
كسرى وأنفق ماله المكنوز
ولحزبك الاعلن حتى يخرج ال
طاعى ويمنع درهم وقفيز
ولسوف يبعثك المهيمن مقعدا
فيه لك التقريب والتعزيز
اشكو اليك جماح نفس ترمى
فى النى وهى عن الرشاد ضموز
مخدوعة بخداع دنيا شهدها
سم وتبدى الدر وهى عزوز
فنت قلوب الخلق وهى قية
ودهتهم بالخدع وهى عجوز

(١) د « الرحب » (٢) د « الخائب » .

انا في حائلها رهين الاسراذ انا للضرورة نحوها مكروز (١)
 فاعن ضعيفا يتق بك كيدها فلنبها وسط القلوب حزوز
 بك استجير واستغيث وارتيجى أنى بجاهك فى المعاد افوز
 وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم

(١٤٩ الف) طال فى شرك (٢) المضايق حسى

واستقالت (٣) من العواقب نفسى
 إن ارادت الى المعالى نهوضا نكستها حظوظها اى نكس
 وبعينى للحقيقة شرب عز وردا على حوائم خمس
 ونفيس من الجواهر غال سومه جل ان يباع بيخس
 وارى عنه كل شى حجابا (٤) لى ولو ناظرى وسمعى وحسى
 اى وقت تدور كأس المعانى فى رياض البشرى بنفحة قدس
 ويهب القبول من جوه الرحب لمستوحش بروح وأنس
 وتجول الاسرار فى حلبة (٥) العلامات
 ما الى ما وصفته من سبيل لآخى فطنة [بمحقق] (٦) وحس
 بل بماضى عناية وبعزم صادق واجتتاب غير الجنس
 واقتداء بشيخ صدق عليم سالك قدبنى على خير أس
 قلده ايدى الولاية سيفاً لم تباشره كف قين بمس

(١) كذا فى دوفى الاصل «مبروز» كذا (٢) كذا فى الاصل وفى د «دائرة»

(٣) كذا فى الاصل وفى د «استقامت» (٤) كذا فى الاصل وفى د «مجابا» خطأ

(٥) وقع فىهما «حلية» كذا (٦) من د .

بعد ان البسته من خلع القر ب ملاً .تعلم ملاً الد مقس
هو عين البعد التي ابن حلت من عراض (١) الدنيا فت كل بحس
تابع سنة الرسول بها يصح مستمسك اليدين ويسمى
[هي في صنجة الرجال محل لا يضاها الدنيا نقدا بفس] (٢)
نقد من بهرجته زيف ولو كان كبر زهداً ونطقاً كقس
سنة المصطفى سراج اضاءت فعلى نورها ضياء الشمس
(١٤٩ ب) جاء بالنور والطهارة والشر

ع المصنق من كل غش ورجس
ان اردت الزهد الصريح فنه يقبس المتقى عفاف النفس
حين رد الكنوز علماً بان الـ مال يلهمي عن المعاد وينسى
اوردت الصبر الجميل فقيه للصور الشكور حسن التأسي
حين آذاه اقربوه واقصوه ه وهموا بقتله اوبجس
لوجزاهم بفعلهم [فلقد] (٣) كان عليهم جبال مكة يرس
وهو الاصل في التقى لم يباشر ايديا (٤) للبا ثعات بلس
وله الصوم والوصال (٥) ولا يفتر في الليل عن قيام ودرس
وله الحلم والندی وندی القطر ضنين في عام محل ويس
وله الفقر والتوكل اذلا يوجد اليوم عنده زاد أمس

(١) كذا في الاصل وفي د «غرام» كذا (٢) من د ويظهر ان له ارتباطاً بما بعده
(٣) من د (٤) كذا في الاصل وفي د «ابدا» كذا (٥) كذا في الاصل وفي د «الصلاة»

معدن الخوف والرعاية والحشية والشكروالرضا والانس
وهو المؤثر الوجيه اذا قال كرام الانام نفسى نفسى
غرس الخير للورى فلقد فاز بحب جنى ثمار الغرس
فعليه من المهيمن ازكى صلوات برمه خير رمس
وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم :

قَمَّ فبَادِرِ قَيْلٍ رَفَعَ النُّعُوشَ حَلْبَةَ (١) السَّبِقِ ذَا إِزَارِ كَيْشِ
وَتَدَبَّرِ خَلْقَ السَّمَاءِ قَفِيهَا عِبْرَ جَمَّةٍ لَذَى التَّفْتِيشِ
كَيْفَ قَامَتْ بِلَاعِمَادٍ وَفَتَكَرَّ فِي مَعَانِي دِيَابِجِهَا الْمُنْقُوشِ
زَيْنَتِ بِالنُّجُومِ تَزْهَرُ فِيهَا كَالْقِنَادِيلِ أَوْ كَخَطِّ رَقِيشِ
(١٥٠ الف) جَلَّ مِنْ شَادِهِنِ سَبْعَا طِبَاقَا

ليس في خلقهن من تشويش
جعل النيرين فيها سراجا وحماها من الرجيم الغشيش
وتفكر في خلقه الارض تنظر عجباً في مهادهما المفروش
بث فيها من كل زوج من الناس وما طار من ذوات الريش
وصنوف الانعام من رائحات سارحات ونافات الوحوش
وضروب الزروع والنخل والاعشاب من مهمل ومن معروش
ثم ارسا الجبال فيها الى يوم تراها كعنهك المنفوش
وهو المرسل اللواقح بشرى بسحاب بادى الوميص خشيش (٢)

(١) كذا في الاصل وفي «حلية» خطأ (٢) كذا فيها ولعله جشيش.

وكسا الارض بعد محل برودا من ازاهير غضة وحشيش
واعد الفلك المواخر تجريمن بنا فوق زاخر مستجيش
وهدانا بعد العمى فاتعشنا بالنبي المبجل المنعوش
والمصق من الخليل ومن سام بن نوح وقين (١) بن أنوش
وهو عند الطوفان صاحب نوح والخليل الرضا بنار بن كوش
وله في المعاد رفع لواء الحمد اذ أنه زعيم الجيوش
وهو للامة المجيز على متن الصراط مزلة المخدوش
كل من لم تنشه ثم يدها زل في النار وهو غير منوش
وهو الشافع المنجي ذوى العصيان من قعر جاحم مخشوش
احمد الهاشمي افضل خلق الله عبد صفا من النغشيش
(١٥٠ ب) جامع المنقبات (٢) ذوالخلق المحم

مود من بعضه حديث الجيوش
فاتح الخير والمؤيد بالاملاك وهو العزيز فوق العريش
جاهد الجاحدين حتى انا بوا واستكانوا كالأنف المخشوش
فاستب الاسلام في الشرق والغرب الى ان علاجال شريش (٣)
ياغيث الملهوف يا كاشف الكرب ويا مرشد البليد الدهيش
قيدي فائق الخطايا ورماني الهوى بسهم مريش
حصر الكاتبان قولي وفعل في كتاب محبر مرقوش

(١) كذا في الاصل وفي «دين (٢) وقع في الاصل المنقبات بلا نقط وفي «المنقبات»

(٣) كذا فيهما وفي معجم باقوت «شريش اسم موضع» ولم يذكر «شريش»

ثم مالى وجه اليك سواه فاجملنَّ التقوى لباسى وریشى
وارزقتى الاخلاص فى ساعة الموت وأنسا فى لحد قبر نبیش
وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم

إلام على الآثام (١) انت حريص وعن طاعة الرحمن فيك نكوص
اغداً اذا احضرتُ عريان حافيا وأرعد منى للحساب فريص
ولائى للهادى البشير محمد معادا اليه فى المعاد احيص
ابى القاسم المختار افضل من غدت تحب به نحو الحجيج قلوص
وخير مزور فى البسيطة ارقلت اليه تجيبات ضوامر خوص
نبى له من ربه بكلامه ورؤيته فى المرسلين خصوص
وايده الله المهيم بالصبا ورعب له فى الدارين أحيص (٢)
حليم عن الجانى رؤف مؤلف رحيم على نفع الأنام حريص
سراج منير ذوبلاغاً وحكمة لما فتقت ايدى الضلال يخوص (٣)
(١٥١ الف) وجاء الورى من ربه بشهادة

فكان عليها للا نام بليص
الى ان سمت انوارها مستطيلة فكان لها فى الخافقين نشوص
ألا يارسول الله يامن زكت له مناقب فى العصر القديم (٤) وعيص
فيا لبتى عاينت طيفك (٤) فى الكرى او اقتادنى سير اليك بصيص
مديحى موقوف عليك : فإله الى احد الا اليك خلوص

(١) وقع فيها «الانام» (٢) كذافى دونى الاصل «بصيص» (٣) كذافى دولعله يحوص
(٤) كذافى الاصل وفى «الخلى» (٥) كذافى الاصل ووقع فى «د طرفك» خطأ

اذا قيل فيك الشعر جاء مهذباً جلي المعاني ليس فيه عويص
 ووصفك يعطى الفهم نوراً كأنه على الدر في البحر الخضم يغوص
 وذكرك يا مولاي ينفع (١) غلى وللقلب من رجس الشكوك يموص
 ويونسى في وحدتى وتفردى اذا ضمنى لحد على لحيص
 اغنى فاني في زمان خطوبه لها بين اخاء الرجال كصيص
 وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم :

نعم إن للبرق اليماني لوعة لها بين اخاء الضلوع غموض (٢)
 وان لحفاق النسيم اذا سرى على الزهر المطلول وهو مريض
 لروحاً يهز الصب حتى كأنه يطير اشتياقا والجناح مهيص
 سألتك يا من اصبحت عزماته لها في طلاب المكرمات نهوض
 تسامت مراميه فاصبحت عزماته لها

ركاب به تجوب بحر (٣) الفلا وتخوض

(١٥١ ب) اذا ما وردت الماء ماء مجنة

وطلت عليه المطى تخوض (٤)

فعرض لاهليه بصب غرامه طويل بسكان الحجاز عريض
 وقل هل لمشتاق يهيم بذكر كم تبادت به الايام فهو حريض
 سبيل الى عيش يقضى بقربكم وماضى شباب فات ليس يبيض
 لقد شف قلبي الوجد نحو اجبتى ومالى عنهم عاوض فيعوض

(١) كذا فيها ولعله « ينفع » (٢) هذه القصيدة لم نجد لها في الديوان بقية فيها
 اخطاء فليتنبه لها القارئ الكريم (٣) كذا ولعله نحر والبيت كما تراه (٤) كذا.

فليت المطايا كن يمين ارضهم ولو بسطت دون الفلاة أروض (١)
 لمن رفعت ما بين سلع الى قبا قباب تغشتها المهابة ييض
 بها منهل يروى به كل عارف وروض لأرباب القلوب أريض
 الا ايها الاعلام من ارض يثرب بها زمر الاملاك ليس يجيض (٢)
 حتى رسول الله اضحى معطره مراص كأن المسك فيه يبيض (٣)
 نبى اجد الدين بعد دروسه وسدد سهم الرشد فهو رميض
 ولاقى الأذى من قومه فهو صابر ومرّ الى ذات النخيل يفيض
 فخل بثور غاره وعداته بكل سبيل فى الفلاة تنوض
 فعنى عليه العنكبوت بنسجه وظل على الباب الحمام يبيض
 اتى بالهدى والناس فى سكرة الهوى وعندم الأمر الحميد يفيض
 بهم لفظ لا يفقهون كأنهم لضعف العقول الواهيات بعوض
 له فى جهاد القوم درع حصينة واجرد مأمون العثار ركوض
 واسمر عسال وايض قاضب صقيل وقوس بالسهام مروض

(١٥٢ الف) فكم فى عراض المعركات لحيله

صريع باطراف الرماح دحيض
 الى ان ذوى الطغيان بعد شبا به واصبح روض الدين وهو غضيض
 كريم عظيم المعجزات بجاهه نى الغيث خصبا والزمان عضوض
 واصبح ماء البئر من فضل ريقه الرضا نهرا يجرى (٣) فليس يفيض

(١) كذا ولغه العروض (٢) اى تميل وتنحرف ووقع فى الاصل « يبيض »
 خطأ (٣) كذا .

والجيش (١) حقا من اصابع كفه تدفق ماء في الاتاء غريض
 روى الصدى من درعجفاء (٢) حائل تمكن منها الهزل فهي رفيض
 وذلك له الآساد حتى اوبسا (١) على باب البقيع ربوض
 فيا كاسر العدوى وجابر من سطت به غير الايام فهو وهيض
 تجمع فيك الفضل والفقير كله فلم يغل في وصف لديك قريض
 صفاتك عقد في القوافي مفصل تحلى به ضرب وزين عروض
 مديحك ذخري في حياتي وعدة اذا حال من دون القريض جريض (٤)
 علوت به في رأس ارعن شامخ فلا يطبيني (٤) بعد ذاك حضيض
 وكن لي مجير امن خطوب لذى الحجى الكريم الى العمر الليم تؤض (١)

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم :

إن بان من تهوى وانت مشيط وصبرت لا تبكى فانت مفرط
 فاحلل عقود الدمع في دار الهوى فلها البكاء عليك حقا بشرط
 ظل الدموع على ثرى الاطلاق في شرع الغرام فريضة لا تسقط
 دار عكفت (٥) بها وفودك فاحم اقتنتي عنها ورأسك اشط

(١٥٢ ب) و اذا تمكنت الصباية من قتي

لم يلو عطفه مزار يشحط

كيف التسلي عن هوى قر له في القلب منى منزل متوسط

(١) كذا (٢) وقع في الاصل « هجفاء » خطأ (٣) اى الغصة والريق ينص به وهو
 مثل مشهور (٤) اى يستمبني (٥) كذا في دو في الاصل « عاقت » .

ارضى بما يختاره طوعا ولو اضحى بما ارضى به يتسخط
لم انسه يوم التقينا باسما والصدر بالاشجان منى ينحط
ففهمت من ذلّ لديه وعزه أن الجمال على القلوب مسلط
والحسن جنس لا يفك أسيره وقتيله بدم الجوى (١) متسخط
ومبكر جدت به عزماته نحو العلى فاغذ لا يشبط (٢)
ورفيقه الادنى الموازر صعدة^٤ برنه (٣) او صارم يتأبط
يطوى به شعب السبابس جلعد اجد^٥ القرى عبل السنام عملط
مرح يمور ويرتمى في سيره مور السحاب مرعد متخبط
يطفو به آل الضحى فكأنه فلك على متن الخضم مجلفط
واذا بدا عند الصباح لعينه قصر بذات النخل ايض اعيط
ورأى القباب البيض دام سناؤها وانحل عنه سيره المخروط
ارسى بطيبة للاقامة لككلا فلنعم مرساه ونعم المربط (٤)
حلت مطيته باسرف منزل منه المكارم والتقى يستنبط
فضل البقاع وشادها (٥) بمحمد فضلا كبيرا ساميا لا يضبط
هو افضل الرسل الكرام وانه لخطيهم وهو الامام المقسط
هو خير مأمول واكرم شافع يوم القيامة جاره لا يهبط (٦)
نصبت (٧) عيون الشرك والطغيا به وغدا به بحر الهدى يتغطط (٨)

(١) د «الهوى» (٢) وقع في الاصل «يتعيط» خطأ (٣) كذا فيها بلا تخط ولا لعله يزنية
(٤) كذا في الاصل وفي د «المهبط» (٥) كذا فيهما ولعله سادها (٦) اى لا يظلم
(٧) كذا فيها ولعله نصبت (٨) اى يضطرب ووقع في الاصل «يتعطمط».

(١٥٣ الف) وافي وشيطان الغواية فاتح

باب الضلال لحزبه متخبط
يلقى زخارفه على اشياعه ويلفق القول الهراء (١) ويلغظ
فكأنه ولفيفه في غيهم عشواء في غسق الدجنة تخبط
فحا بنور الرشد ظلمة مكره ال واهى فادبر خاسيئا يتلبط
وعلا بقهر النصر شاخ كيده فهوى وذل قرينه المتحط
كم قد بالتار من قدوكم شحطت بسهم نحو (٢) طاغ شوحط
فسابه الايمان بعد نخوله حتى تسم ذروة لاتهبط
وجاه مرسله بازكى امة اختارها النمط الاغر الاوسط
ما فيهم (٣) الاولى عارف او زاهد او عالم مستبطن
وغداً يكون بجوضه فرطاً لهم وشفيع عاص يعتدى ويفرط
وهم الشهود على عيوب سواهم يوم المعاد و عرضهم لايهبط (٤)
وهم غداً ثلثا صفوف الجنة ال فيحاء في سند صحيح يضبط
ازكى الورى نسا و اكرم عنصرا و امد كفا بالنوال و ايسط
واتم حلما لا يجازى من آتى بالسوء عدل منصف لا يفرط
ولقد تعمق في آذاه وكاده بالسرحب من يهود عشنت
فاعيد من كيد النوافث فاشنى فكأنما هو من عقال ينشط

(١) وقع في الاصل « الهذاء » (٢) كذا فيها و لعله نحر (٣) كذا في الاصل
وفي « منهم » (٤) كذا في دو لعله يعبط وفي الاصل « اذ كذبوا
واجورهم لا تحط » .

هذا ولم يعبس له وجها ولم يُسمع له يوما كلام يسخط
وابتَّ بعض المعجرات فظنها درُثمين بالمسامع يلقط
(١٥٣ ب) شرح الملائك صدره في اربع

ياحبذا ما ضمَّ منه الخيط
وكذاك في عشر و في معراجہ نقل الثلاثة حافظ لا ينلظ
وانشق اكراما له قرالدجى و جموع مكة بالبلاط (١) تعطط
بقيعقان النصف منه ونصنه بابي قيس لاحالة يسقط
ولقد شكوا يوم الحديدية الصدى جيش قناه (٢) صرئخهم لا يوهط
فسقامهم حتى رووا وتطهروا بالماء من بين الاصابع ينبط
واتاه وفد فزاره وبلادهم بالجدب اضحت تقشعرو تقحط
ففي قنوطهم بدعوته ومن كان الرسول سفيره لا يقنط
ودعا قسحت ديمة حتى دعا بالصحو فانجابت كثوب تكشط
وله الشفاعة في المعاد وحوضه ال مذب الرواولة اللواء الاحوط (٣)
وله المقام الاكبر المحمودو الز لفي به يوم القيامة تغبط
هذا لعمر الهك الفضل الذي لا ريب فيه و التناء الاقسط
ياصفوة الرحمن من كل الورى يامن به في الخطب جاشى يربط
اني الى رب العلى متوجه بك عند كل مله تتمنظ
بك استجبر ومن يلوذ من الورى بعظيم جاهك قدره لا يغنظ
فاسأل لامتك الضعيفة نصره ورخاء عيش ثم انا يسط

(١) كذا في الاصل وفي د « بالصياح » (٢) كذا فيهما ولعله فبات (٣) كذا

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم :

عُدَّتِي للحياة والموت والحشر ونار سوداء ذات شواظ
أحمدُ الشافعِ الوجيه ابوالقا سم ذوالحظ فوق كل الاحاظي
(١٥٤ الف) من به بشر المتوج سيف

وتلاه قس بسوق عكاظ

وأناهم بمحكم الذكر منه فسا الوعظ حاذق الوعاظ
هو محي القلوب ماحي الخطايا قرّة العين روضة الحفاظ
جاء بالحق والشيطان تسعى بين حزب الضلالة الاوشاظ
[دخل الشرك في قلوبهم الغلف دخول النصول في الارعاظ] (١)
فأراهم ليهدوا معجزات كافات للصبر والايقاظ
وهدهم الى صراط سوى مورث زينة (٢) القلوب الحفاظ
فدنا منه كل عبد منيب ونأى كل فاجر خواظ (٣)
فلقد فاز من اناب وطالت حسرات المناق الجعاظ (٤)
لم يزل يحسن البلاغ الى ان عبد الله في الذرى والشناظ (٥)
وشسوع الفلاة والسيف والري ف وبث الصفاء بعد الكظاظ
فسما الدين مقبلا وتولى الكفر حيران رامقا بلعاظ
يا حبيب الرحمن يا شامخ البنيان في المجد يامنع الحفاظ

(١) من دوقة سقط من الاصل (٢) كذا في الاصل وفي د «لبة» (٣) كذا فيهما ولعله
جواظ (٤) كذا في الاصل وفي د «الجعاظ» (٥) كذا فيهما وكلاهما بمعنى واحد.

يا جميل الاخلاق يا حسن الاء راض والصفح عن ذوى الاحفاظ
يا كريم الاعراق يا افصح النا س لسانا يا اعذب الالفاظ
يا رؤفا بالمؤمنين رحيماً ولاهل الفجور ذا اغلاظ
يا شفيع الانام يا منقذ العا صين من بطشه الشداد الغلاظ (١)
يا مغيث العطاش في الظمأ الاكبر والناس في صدى وكظاظ
في مقام فيه الحجيم اكفهرت ثم ابدت تنفس المعتاظ
(١٥٤ب) يا نبى الهدى اغث مستجيرا بك في الخطب دائم الالفاظ
من زمان فيه القبول (٢) لذى الجهل و وقت لذى الحجبى لفاظ
فيه للغير نعمة و ثراء و اخو العلم عاجز عن لماظ
حمل العارفون فيه كما حمل مستوثق البرى والشظاظ
واسئل الله اطفه في حياء (٣) فاليه صبايتى (٤) و حفاظى
و اذا ما قبرت (٥) فردا وحيدا غائب الشخص عن حديد اللحاظ
و اذا النفس بالمنية فاظت بانتهاء الحياة اى فواظ
لاعداك السلام في كل يوم من حبيب مواصل ملظاظ

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم ويذكر عقيدته ، وكان قد رآه
صلى الله عليه وسلم في النوم ، وقال فقبلت فاه وقلت اشهد أن هذا النعم الذى
انزل عليه الوحي ، وقال لى عليه افضل الصلاة والسلام : وانا اشهد
انك مت على الكتاب والسنة ، ذكره صلى الله عليه وسلم بلفظ الماضى .

(١) كذا فى الاصل وفى د « الفاول » (٣) كذا فى الاصل وفى د « فى
حيا » كذا (٤) وقع فيها « صيايتى » (٥) كذا فى الاصل وفى د « قبضت » .

تواضع لرب العرش علك تُرفع لقد فاز عبد لله يمن يخضع
 وداوٍ بذكر الله قلبك إنه لأعلى دواء للقلوب. وانفع
 وخذ من تقى الرحمن أماناً وعدة ليوم به غير التقى مروّع
 وبالسنة المثلى فكن متمسكاً فلك طريق للسلامة مهيع (١)
 هي العروة الوثقى وحجة مقننة نبت بها اسباب من هو مبدع
 (١٥٥ الف) رأيت رسول الله انصح مرشد

وانجح ذى جاه كريم يشفع
 واصدق رؤيا المرء رؤياه إنها لمن شبه الشيطان تُحمى وتمنع
 فقبلت فاه العذب ثقيل شيق وما كنت فى ثقيل ممشاه (٢) اطمع
 وقلت له هذا الفم الصادق الذى بوحي آله العرش كان يتمتع
 فبشرنى خير الانام بميتى على سنة يضاء بالحق تشرع
 فها أنا تصديقا لبشراه (٣) ثابت عليها بحمد الله لا انتمتع
 بمعتقد الثبت الامام ابن حنبل ادين فهو الناقل المتورع
 لئن لم اتابع زهده وتقاه فانى له فى صحة العقد اتبع
 أمر احاديث الصفات كما اتت على رغم غم يعتدى ويشنع
 فلا يلج التعطيل قلبى ولا الى

زخارف ذى التأويل ما عشت ارجع

اقربان الله جل ثناؤه آله قديم قاهر مترفع

(١) كذا فى الاصل وفى د «ترجع» (٢) كذا فى الاصل وفى د «مساء» كذا

(٣) كذا فى الاصل وفى د «لرأه» .

سمع بصير ما له في صفاته شبيه يرى من فوق سبع ويسمع
 وخلق الطباق السبع والارض واسع وكرسيه منهن في الخلق اوسع
 قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه ومن علمه لم يخل في الارض موضع
 ومن قال ان الله جل بذاته بكل مكان جاهل متسرع
 اليه الكلام الطيب الصدق صاعد واعمال كل الخلق تُحصى وترفع
 (١٥٥ ب) فالملك يشاء الله ليس بكائن وماشاءه في خلقه ليس يدفع
 يضل ويهدى والقضاء بامرهم مضى نافذا فيما يضر وينفع
 وللشر والخير المهيمن خالق وابليس من أن يخلق الشرأ وضع
 ولكنه للشر اخبث محدث بوسواسه في موبق الإثم يوقع
 علا عن معين ربنا ومظاهر على الملك او كفوا على الغيب يطلع
 لقد برأ الخلق ابتداء من الثرى بلا مسعد فيما يسوى ويضع
 وقال لهم ذرأ ألت بربكم فقال بلى منهم عصي وطبع
 وسوف يناديهم جميعا اذا اتوا حفاة عراة في المعاد فيسمعوا
 ويسمع سكان السموات وحيه ففهم لسامع القول صرعى وخضع
 وكلم موسى والكلام حقيقة بتوكيده بالمصدر الخصم يُقطع
 ومعتدى أن القرآن كلامه قديم كريم في المصاحف مودع
 وقد سبق (١) الوعد المصدق أنه اذا جاءت الاشارات منها سيرفع
 واودع حفظا في الصدور وإنه لبالعين مرئي وبالاذن يسمع

(١) كذا في الاصل وفي د «صدق» .

بالسنة القراء يُتلى وإنه بحرف و صوت (١) ضلّ من يتتبع
هو السور الهادي الى الحق نورها وآيات صدق للنيين تنفع
به نزل الروح الامين مصدقا على قلب عبد كان بالحق يصدع
وليس بمخلوق ومن قال عكس ما ذكرت له في الناس بالكفر يقطع
(١٥٦ الف) ولا يحدث قد جاء عن سيد الوري

حديث لمعناه اسوق واوضح
لقد قرأ الرحمن آطه جميعها وآيس ايضا والملائك تسمع
ولم يخلق السبع الطباق ولا الثرى وهذا دليل ما لهم عنه مدفع
وقولهم خلق فضيع وقول من يشير اليه بالعبارة افضع
ومن كان فيه واقفياً محيراً (٢) فذلك واللفظي كل مبدع
وفي كتب الله القديمة كلها اقول بهذا القول لا انتزع
ومعتقدى أن الحروف قديمة وان حار في قولي غوى متع
تبارك ربي ذو الجلال صفاته تجل عن التأويل ان كنت تتبع
يداه هما مبسوطان تعاليا عن المثل يعطى من يشاء ويمنع
والواح موسى خطها يمينه مواعظ تشفى من يئيب ويخشع
وكلتا يديه جل عن مشبه له يمين الى خير البرية يرفع
وينزل في الاسحار في كل ليلة كما جاء في الاخبار والناس هجع
ينادى اولى الحاجات والتوب طالباً (٣) فهل راهب او راغب متضرع

(١) كذا في الاصل وفي د « وانه لحن وصدق » كذا (٢) كذا في الاصل وفي د
« موافقا ونخبرا » كذا (٣) كذا في الاصل وفي د « طالعا » كذا .

(١٥٦ب) ومن قال اثبات الصفات شناعة

فجراته اذ عارض النص اشنع
وينظره الابرار يوم معادهم
ويحجب عنه من الى النار يوزع
كما ينظرون الشمس لا غيم دونها
لقد خاب محجوب هناك تمنع
ولم يرفى الدنيا من الناس ربه
بينيهِ الآ الهاشمي المشفع
محمد المخصوص بالرؤية التي
غدا الطور اجلالا لها يتقطع
وان نعيم القبر ثم عذابه
لحق فسرور به ومرور
يخالف ضيقا بين اضلع من طغي
ويفسح فيه للتقى ويوسع
ويسأل فيه الميت الملكان عن
هداه فرحوم وآخر يقمع
ويعرف من في القبر من زاره وإن
ومن يقرأ القرآن للميت مهديا
وقد يسأل الاموات من مات بعدهم
وربى احصى خلقهم (١) ويميتهم
وينفخ اسرافيل في الصور نفخة
فكل من الاجداث للحشر مهطع

(١٥٧ الف) وتدعى البرايا للحساب جميعهم

فلا ظلم والميزان للعدل يوضع
وذلك يوم فيه نور نينا
برفع لواء الحمد يعلو ويسطع
ويظهر فيه جاهه بشفاعة
اليها لكرب الموقف الخلق يهرع
وينقذ في يوم القيامة من لظى
من الآمة العاصين اذ هو يشفع

(١) كذا في الاصل وفي د « احني » .

وينصب فيه حوضه كاشف الصدى وذلك حوض بالروا العذب مترع
وان له فيه مقاما مقربا ومقعد صدق نوره يتشعشع
ويسبق كل العالمين مبادرا حلقة باب المنزل الرحب يقرع
فيدخل والشعث الخماص كأنما وجوههم شمس الضحى حين تطلع
وينزله الله الوسيلة رتبة له ليس فيها للخلاق مطمع
وقد خلق الله الجنان معدة لاربابها فيها ظلال ومرتع
وحور حسان ناعمات كواعب بها كل آواب حفيظ تمتع
وقد خلق الله الجحيم لاهلها لبأس اذا هاعنهم ليس ينزع (١)
لهم ظلل منها عليهم وتحتهم لامعائهم شرب الخميم يقطع
وبعد التقاضى يذبح الموت بينهم فستبشر راض و آخر يجزع
واعتقد الايمان قولا مسددا واعمال صدق في الصحائف تودع

(١٥٧ ب) يزيد بفعل الخير من كل مؤمن

وينقص بالعصيان فهو بمزع
وايماننا بضع وسبعون شعبة حديث صحيح النقل لا يتضعضع
وانى اذا ما قلت ابنى مؤمن ولاشك عندى بالمشيئة اتبع
وليس كبير الذنب مخلد مؤمن بنار بلى فيه النبي مشفع
ولست ارى رأى الخوارج بل اذا رعى امرنا وال اطيع واسمع
وان جهاد المسلمين عدوهم لغرض وقرن الشمس في الغرب يطلع

(١) كذا في الاصل وفي د « يمزع » .

وَأَمْسَحُ فَوْقَ الْحَقِّ وَالْمَسْحُ سِتَّةٌ إِلَى مَدَّةٍ مَعْلُومَةٍ ثُمَّ اخْلَعْ
 وَالسَّحْرُ تَأْثِيرٌ وَلَا بَأْسَ بِالرُّقِيِّ بِأَمِّ الْكِتَابِ أَوْ دَعَاءٍ يَرْقَعُ
 وَلَسْتُ لِمَتِ الْمُسْلِمِينَ بِشَاهِدٍ أَيْسَقِي رَحِيقًا أَمْ حَمِيمًا يُجْرَعُ
 بَلِي أَرْتَجِي لِلْحَسَنِينَ سَلَامَةً وَأَخْشَى عَلَى مَنْ يَعْتَدِي أَوْ يَضِيعُ
 وَلَا رَيْبَ عِنْدِي فِي ثُبُوتِ كِرَامَةِ الْوَالِي وَلَوْ اضْحَى عَلَى الْمَاءِ يُسْرَعُ
 وَبِالْحَمْدِ اقْتِنَاحَ صَلَاتِنَا لِمَا صَحَّ مِنْ نَقْلِ الْمُحَقِّينَ اتَّبِعْ
 وَلَا أَرَى فِي الْفَجْرِ الْقَنُوتَ وَلَا أَرَى عَلَى إِذَا أَدْنَتْ أَنِي أَرْجِعُ
 وَإِنْ مَرَّ فِي شَعْبَانَ عَشْرُونَ لَيْلَةً وَتَسَعُ وَعُمُّ (١) الْبُرْجِ بِالصُّومِ اقْطَعْ
 وَمَذْهَبُنَا الْوَسْطَى هِيَ الْعَصْرُ فَاسْتَفِدْ مَسَائِلَ خَمْسًا مِنْ فُرُوعٍ تَفْرَعُ

(١٥٨ الف) ولست لمن فيها يخالف ماننا

وَلَكِنْ خِلَافٌ فِي الْأَصُولِ مَنَعٌ
 وَمَا شَاعَ فِيهِ مِنْ خِلَافٍ لِمُسْلِمٍ فَانِي لِمَنْ يُفْتَى بِهِ لَا أَبْدَعُ
 وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ جَمِيعُهُمْ وَمُعْجَزُهُمْ حَقٌّ وَذَلِكَ يُقْنَعُ
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَدَ خَيْرُهُمْ وَأَفْصَحُهُمْ عِنْدَ الْبَلَاغِ وَأَبْرَعُ
 عَلَى عَرْشِهِ خَطَّ اسْمِهِ وَلَقَدْ عَفَا لِأَدَمَ إِذَا ضَحَى بِهِ يَتَضَرَّعُ
 وَكَانَ صِفَى اللَّهِ آدَمَ طِينَةً وَفِيهِ لِأَقْبَارِ النَّبِوةِ مَطْلَعُ
 وَأُودِعَتْ التَّوْرَةَ غَرِّ صِفَاتِهِ فَمِنْ نَعْتِهِ الْأَجْبَارُ آمَنَ تَبَعُ
 وَأُودِعَتْ الرَّهْبَانَ سَلْمَانَ وَصَفَهُ فَكَانَ إِلَى إِخْبَارِهِ يَتَطَّلَعُ
 فَابْصُرْ بَرَهَانَ الْعَلَامَاتِ عِنْدَهُ فَاضْحِي بِجَلْبَابِ الْهُدَى يَتَلَفَعُ

(١) كذا في الأصل ووقع في «عمر» خطأ.

وقد كان حملا وانجبا منيرة^١ به وسمت انواره وهو مرضع
تكتست الاصنام عند ولاده كما نكتستها منه في الفتح اصبع
وشب شبابا للنواظر ناضرا وفيه لسرالمجد (١) مرأى ومسمع
لقد شرحت منه الملائك صدره وكان له من ابرك العمر اربع
وكان ابن خمس والغمام تظله وفي العشر نور الشرح في الصدر يلع

وفي الخمس والعشرين سافر تاجرا بمال رزان للفاوز يقطع
راه بجيرا والغمامة فوفه ومسيرة^٢ والحر للوجه يسفع
وابصرت الكبرى فتاة خويلد ومن فوفه ظل الغمام مرفع
(١٥٨ ب) الى ان اrote الاربعون اشده

فاضى بسر بال الهدى يتدرع
ولما تحلى بالنبوة وانتهى الى مستو عنه الملائك توزع
اتي وعلى عطفيه انغر حلة وتاج بدر المكرمات مرضع
رأى ليلة المعراج امرا محققا ومنكر هذا الامر يخفى (٢) ويردع
وفيها قبيل الرفع اكل صدره بشرح منير نشره متضوع
به اظهر الله المهيم دينة فاصبح وجه الدين لا يتبرقع
واحكامه في الامر والنهي والشري وفي البيع تبق والجبال تصدع
ومعجزة القرآن ظلت لحسنه وترتيله في نخلة (٣) الجن تخضع
وللقمر المنشق نصفين معجز^٣ عزيز على من رامه متمنع

(١) كذا في الاصل وفي «لبرالمجد» (٢) كذا فيهما لعله يخفى (٣) وقع فيها «نخلة».

ونادى قلبه بمكة دوحه^١ تحدّ اليه الارض خدًا وتسرع
ولما دنا منه سراقه طالبًا على فرس كادت له الارض تبلع
فعاذ به مستأمنًا فاجاره واطلقها حتى غدت تتقلع
وحنّ اليه الجذع عند فراقه كما حنّ مسلوب القرين مفجع
وخرّ له الناب المهيد ساجدا واجفائه خوفا من النحر تدمع
فاطلقه من اهله فبجاهه نجما من اليم الذبح هذا الجلتع (١)
فكيف بنا اذ نحن عدنا بجاهه من الحادث المغربي بنا فهو مرجع
(١٥٩ الف) وخرّ له ساني الاباعر ساجدا

وكان شرودا فانشى وهو طبع
وعادت به ريم^٢ ففكّ اسارها فمرت على الخشفين تحنو وترضع
ومديديه والرّبي مقشعرة فما رام الآ والسحاب تهمع
فدام الحيا سبعا فدّ لكشفها يدا غمرت جودا فظلت تقشع
ودرت له في الجذب عجفاء حائل^٣ وبكر على نزو الفحول تمنع
وقد كان من مد من التمرا ومن الش مير مجموع (٢) الجحفل الجم يشبع
ومن لبن في القعب اشبع كل من حوت صفة الاسلام والقوم جوع
وأض ابوهر^٤ وقد كان آيسا من الرّبي وهو الشارب المتضلع
ولما اشتكوا يوم الحديدية الصدى غدا الماء من بين الاصابع ينبع

(١) كذا في دوق الاصل « الحليق » ولعله الجلتع اى المسن وفيه بقية (٢) كذا فيها ولعله بلجوع .

وقد اصبح الماء (١) الاجاج بريقه يروى غليلن الظامئين وينقع
 وساحت به بئر ومقله حيدر شفاها فلم يرمد لها الدهر مدمع
 وكله الصم الصوامت مثلما يكلمه بادي الفصاحة مصقع
 وكان على شهر له الرعب ناصر وريح الصبا للنصره وجاء زعزع
 وان رمت من اخلاقه ذكر بعضها فتلك من المسك المعبر اضوع
 اتته مقاليد الكنوز فردها وقال اجوع اليوم والغد اشبع
 (١٥٩ ب) فصح له الزهد الصريح بقدرة

وعلم فمن ذامنه أغنى واقنع
 وفي الحلم ما جاز مسيئا بفعله ألم يعف عمن للسهم (٢) تجرع
 وعن ساحر جزبان (٣) رام بكيده أذاه فلم يحزه بما كان يصنع
 فقال لقوم عند دركته (٤) لهم رأوه فقروا آل ارفدة ارجعوا
 ليعلم اعداء الهدى أن ديننا هو الحق فيه الامر سهل موسع
 ويستشد الاشعار مستحسنا لها وقد كان من حسان للمدح يسمع
 ولا بن ابى سلبى اجاز وقد دعا على المدح للعباس نعم المشرع
 وكان له حسن التواضع شيمه جباه به الرحمن لا يتصنع
 ففي يته قد كان يخصف نعله وكان اذا ما انهج الثوب يرقع

(١) كذا في دوفي الاصل «الملح» كذا (٢) كذا في دووقع في الاصل «السهم»
 خطأ (٣) كذا (٤) في القاموس والتاج «هى لعبة للتعجم او ضرب من الرقص
 او هى حبشية معربة ومنه الحديث انه مر على اصحاب الدركمة فقال جدوا يا بنى
 ارفدة حتى تعلم اليهود والنصارى أن فى ديننا فسحة».

ويجلس فوق الارض لا فرش تحته ومطعمه ايضا على الارض يوضع
دعاه يهودي اجاب دعاه وعن دعوة المملوك لا يتمنع
وفي الجود فاسئل عن خباء يمينه ائمة اهل النقل يا متبع
ألم يهب الشاء الكثير تعدادها لعاف أتاه يعتريه ويقنع
اما فضها سبعين الفا بمجلس فلم يبق منها درهم يتوقع
وفي البأس فاسأل عنه يوم هو ازن أما انهزموا وهو الكمي السמידع
﴿١٦٠ الف﴾ وما التقت الاقران يوم كريمة

• على الطعن الا وهو اقوى واشجع
لهم منه يوم السلم شرع وستة وفي الحرب نصر والاسنة تشرع
وامته خير القرون وخيرهم صحابته ازكى الانام واورع
وخيرهم الصديق اذ هو منهم الى السبق في الاسلام والبراسرع
وفي ليلة الغار اقتداه بنفسه حذارا عليه من اراقم تلسع
وقاه من الرقش العوادى برجله فبات يعانى السم والطرف تدمع
واتحفه بالبكر عائشة التى براءتها في سورة النور تسمع
وكان له صهرا وصلى وراه آل نبى صلاة الصبح والصحب اجمع
ورد فريق الردة الزائع الذى لفرض زكاة المال اصبح يمنع
الى ان اقام الدين بعد اعوجاجه واضحى حمى التقوى به وهو ممرع
رضينا به بعد النبى خليفة على عقده كل الصحابة اجمعوا
ومن بعده الفاروق مظهر ديتنا باسلامه والامر خاف مبرقع
هو العدوى العبقري المفهم المبصر والباب الحديد المنع

(١٦٠ ب) خلفته صحت بعقد خليفة على فضله حزب الصحابة بجمع
ورؤيا النبي المصطفى أنه على قلب غزير الماء بالغرب ينزع
وتأويل هذا ما سمعت فتوحه وعدل له بين الانام موزع
له العلم والحكم السديد وصحة التوكل وصف والتقى والتورع
وعن زهده فاستل خيرا ألم يقم خطيبا عليهم والازار مرقع
ومن بعده عثمان من كان في الدجى يرتل آيات الكتاب ويركع
يرتله في ركعة وهو الذي له كان في رَق المصاحف بجمع
وزوجه الهادي ابنته كرامة ولوكنَّ عشرا لم يكن بعد يمنع
واعطاه سهما يوم بدر ولم يكن وبايع عنه نائبا حين بويعوا
وسبَّ بئرا ماؤها ينقع الصدى وجهز جيشا وهو بالعسر مدقع
وقصه الرحمن ثوب خلافة بوعد النبي المصطفى ليس يخلع
ومن بعده الهادي على بقوله السديد اذا ما اشكل الامر يقطع
اذا ذكر الراون صحب محمد يكون له فيهم خصائص اربع
إخاء مع المختار وهو ابن عمه وسبطاه والزهراء فضل منوع
واعطاه خير الناس اشرف راية وكان له بالفتح والنصر مرجع
ولوشاء ان يرقى السموات اذله على كتف الهادي البشير ترفع
امام بطين في العلوم وانه من الشك والشرك الخفي لانزع
(١٦١ الف) ومن بعدهم خير الصحابة ستة لهم بالجنان المصطفى كان يقطع
فذكرك منهم طلحة الخير شائع وقولك فيه طلحة الجود اشيع
ويعرف

ويعرف بالفياض اذ جود كفه اعم من البحر الحضم وانفع
 فكم ما تبي الف على الناس فضها عليهم بها في الضائقات يوسع
 ويمناه شلت يوم احمد لدفعه بها عن نبي الله لا يزعزع
 وان الزبير الفاتك الشهم منهم اشد رجال الحرب بأسا وامنع
 وفارس بدر وابن عمه سيد ال وري والجواد المنفق المتطوع
 حواريه وهو الذي باختياره لرأيته العلياء في الفتح يرفع
 ومنهم امير الحرب سعد بن مالك وافضل من رام عن القوس ينزع
 وثلث ارباب الهدى ودعاؤه اليه من الله الاجابة تسرع
 وكان له خالا واول (١) من رمى بسهم له في عصبة الشرك موقع
 ومنهم سعيد خصه سيد الوري واخره عذر عن الغزو يمنع
 بسهم وأجر يوم بدر وقد غدا كمن هو في بدر كمي مدرع
 وان ابن عوف منهم المنفق الذي بانفس مال لم يزل يتبرع
 ﴿١٦١ ب﴾ ومنهم امين الامة الثبت عامر فيالفتى فيه غناء ومقنع
 وابطل بدر فضلهم غير منكر باخر ثوب في الجهاد تدرعوا
 وفي بيعة الرضوان فضل لاهلها وتفضيل اهل البيت ما ليس يدفع
 وازواجه في جنة الخلد عنده بهن مع الحور الحسان يمتع
 وللفضل ايضا في معاوية اعتقد ردافته تفضيلها لا يضيع
 هو الكاتب الوحي الحليم واخته مع المصطفى في جنة الخلد ترتع
 وكل صحابي رآه فضله على غيره في نيله ليس يطمع

(١) كذا في الاصل وفي د « افضل » .

ولا ابتغى التفتيش في ذكر ماجرى لاصحابه خاب الغوى المشنع
 فيا طالباً ارض الحجاز اذا انطوى له اجرعٌ منها تعرّض اجرع
 يحاول اسباب العلي في طلابه فيوجف في اليد الركاب ويوضع
 اذا بلغت سلعا مطاياك غدوةً ولاح لها من ارض طيبة مرتع
 فذلك مأوى العلم والحلم والهدى وفيه لمكنون الحقائق منبع
 لأن به خير الانام محمداً له كل (١) الفضائل تجمع
 فقل يا رسول الله انت نصيرنا على فن في وقتنا تتفرع
 ﴿١٦٢ الف﴾ بك السنة المثلثي عرفنا وانكرت قلوب عليها بالغبوة يطبع
 بتسليمتنا فيها وعينا وفرقة ال هوى قلدوا فيها العقول فلم يعوا
 فسل ربك الرحمن أن لا يزيلنا عن السنة المثلثي وانت مشفع
 عليك سلام الله ما اعقب الدجى صباح وما لاحت بوارق تلعب
 وقال رحمه الله يمدحه صلى الله عليه وسلم بالاشارة:
 نفسى الفداء لبدري تم بازغ سام على غصن الجمال النابغ
 لا يعترى نقص المحاق كماله كلاً وليس قوامه بالزائغ
 يهتز في حلل المواهب مائسا في ظل قرب للجلالة سابغ
 غصن النضارة نشره متعطر ريان من ورد المزيد السائغ
 اهدى له الرحمن احسن صبغة قبارك الرحمن احسن صابغ
 بلغت عنايته به ما لم يكن احد اليه من الانام يبالغ
 صفت القلوب بوده اذا اطفات اتواره نار العدو النازغ

(١) سقط هذا البيت من «د» و لعل السائط انواع « او نحوه.

قعت جيوشُ النصر تحت لوائه بالقهر كلِّ مبارز ومراوغ
 يا من تجمعت المناقب كلها فيه فلم يدركه وصف مبالغ
 ومن ائتسى ثوب البهاء حبة تبا لقلب من وداك فارغ
 وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم :
 اليك رسول الله اشكو تخلفي وشدة تقصير بقلبي مجحف
 وقد خشوع للفوائد جالب وأعظم من فقد به فقد تأسفي
 ﴿١٦٢ب﴾ اذا المعت للرشد في القلب لمعة تغمدها سدُّ الحجاب فتختفي
 لإلام وقد اكملت ستين حجة الوث على ذلِّ النقيصة مطرفي
 وحتم انهي النفس عن شهواتها وتضمن لي ان لا تعود فلاتني
 وازجرها عن غيها وجاحها فتخدعني منها بوعد مسوف
 اغالى بها في سوما فتردني الى ثمنٍ بخسٍ زهيد مطلق
 اغثنى فقد ضاقت على مذاهبي وانت ملاذ للروع المخوف
 اجرني اجرني يا حمي كل عائد وياملجأ الجاني وغوث الملهف
 قصدتك يا خير البرية كلها وافضل مبعوث واعدل منصف
 واكرم مقصود وانجح شافع وارحم خلق الله بالمتعطف
 لتسأل في الله فارحم تضرعي وذلَّ خضوعي واستعار (١) تلهفي
 قصدتك علما أن جاهك كأنف لجارك قصد الهاتف المتخطف

نخذ يدي يا عدتي عند شدتي وصل وتعطف يا كريم التعطف
 وكن لي في الدنيا شفيعا فاني لأرجوك في الاخرى لحشري وموقني
 ألسنت سليل الغر من آل هاشم اولى الكرم الهامى على كل معني
 بك اكتست الآباء فوق فخارهم فخارا ومن يفخر بمثلك يكتب
 وكنت نبيا قبل آدم مصطفى كريما لحق انت خير من اصطفى
 ومنك اكتست اعطاف طيبة حلة من الفخر لا اهداب برد مفوف
 ففاقت جميع الارض نورا وبهجة وعرفا به لولاك لم تتعرف
 ولولاك ما حنت اليها على الوجي ركائب تطوى نفنفا بعد نغف (١)

(١٦٣ الف) ضوامر من طول السرى برحت بها

البرى وبرها الحث من كل موجف
 عليها رجال فارقوا خفض عيشهم فاصدقهم عنك زهرة زخرف
 يؤمون ربعا منك بالنور أهلا يرومون منك الفضل يا خير مسف
 وادركت الانصار اوس وخزرج بك النصر لا بالسهمري المثقف
 لك المنة العظمى عليهم اذ اهدوا بنورك للدين القويم المخفف
 بدت ليلة السبعين انجم سعدهم يدر تمام منك غير مكسف
 وحازبك الاعيان من نقباهم مناقب عز نورها ليس يحتفي (٢)
 دعوتهم نحو الرشاد فبادروا سراغا لما تدعو بغير توقف

(١) سقط هذا البيت من دو وقع في الاصل «ثقيفا بعد ثقيف» خطأ (٢) كذا في الاصل وفي د «ينظني».

فاضحوا جميعا قد تألف شملهم على طاعة الرحمن خير (١) تألف
وامتك المرحومة الوسط التي سمت قبل (٢) اجتازت كمال التشرف
اتبتك ياخير البرايا بمدحة اطاعت قوافيها بغير تكلف
عليها بهاء من ثنائك باهر شهى الى قلب المحب المشغف
ولو لم تكن جاءت بمدحك سنة لقصر عنه هية نظم وصف
مدحك ابغى الفضل منك واجتدى نوالك فاجبر كسريحي بن يوسف
فلى حرمة الاسلام والشيب والذى ادين به من سنة لم تحرف
ورؤياك فى الدنيا واخرى يالها متى إن ائل اسبابها اتشرف
(١٦٣ب) وحج الى البيت المعظم فى غنى وعافية واطمئنى عيالى واكنف
وتجديد تسليمى عليك مواجها وتغير خدى فى الثرى المترشف
وخاتمة الاعمال بالفوز والرضا ومن يكف عقى السوء فيها فقد كنى
عليك سلام الله غضا مجددا منوطا بتسليم جديد مضف
لبعرتك الغر الكرام وصحبك الافاضل اهل السبق فى كل موقف
وازواجك اللاتي كلن طهارة وبرأهن الله من إفاك مرجف
وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم :

لولا شذا من نشركم ينشق ما حن نحو المتهم المعرق (٣)
ولا صبا فى الصبح نحو الصبا ولا اثار شجوه الاينق
ما للربوع بعدكم بهجة ولا لروض ناصر رونق

(١) كذا فى الاصل وفى د « اى » (٢) كذا فى الاصل وفى د « فيك » ولعله بك .

(٣) كذا فى دوفى الاصل « نحوك مستهام معرق » كذا .

انتم معانيها فان غبتموا فليس فيها حسن يرهق
 لولاكم ما هاجني بارق ولا شجانى بالحمى ابرق
 ولا لوى لى عنقا فى الفلا عيس اذا جد السرى العنق
 ما عرض الحادى بذكراكم الا وسمى نحوه يسبق
 ولاسرى ركب الى ارضكم الا تلاه قلبى الشيق
 فكوا اسيرا لكم موثقا عليه فى حفظ الهوى موثق
 فواده قيده جبكم وجسمه بين الورى مطلق
 قد كنت من قبل النوى ان جرى فراقكم فى خاطرى افرق
 (١٦٤ الف) وكتتم نصابالعيني فهل طيف خيال منكم يطرق
 احببتكم طفلاً وقد اخلقت شيبتي والود لا يخلق
 اتي اشوب الآن (١) صفوا الهوى وعارضى قد شاب والمفرق
 يلىق بي صبرى على حكمكم ولكن (٢) العطف بكم اليق
 هل عائدلى والمى ضلّة ظل وورد سائغ ريق
 يا أرض نعمان ووادى منى والخيف لو ان المى تصدق
 وهل بذاك الشعب لى وقفه فى حرم انواره تشرق
 وربّة الستر لنا تجتلى وعود وصلّى مشر مورق
 واكبر الآمال لو ضننى بسفح سلع مربع هوتق
 فبالقباب البيض لى مطلب عرف الرضا من تربه ينشق

(١) كذا فى دوفى الاصل « الارض » كذا (٢) كذا.

محبب بالعز لا بالظبا به سناه لا القنا مُحْدَق
 تقطع بالاشواق ارواحنا اليه ما لا تقطع السبق
 حاز كنوز الفضل بالمصطفى ذاك الجنب العطر المشرق
 وكل قبح أرج بالتقى فانه من طيه يعبق
 اتى بدين قيم واضح بين ضلال وهدى يفرق
 ينمى ويزداد ودين العدى أئمة الزينغ به تمحق
 كذلك الحق اذا ما علا على محال باطل يزهب
 طوى الطباق السبع حتى انتهى الى مقام قط لا يباحق
 قام مقاما لودنا غيره منه لأضحى بالسنا يحرق
 (١٦٤ب) وعاد ليلاً وأساريره بنظرة قديسة تبرق
 يا ويل من كذبه بعد ما كان أمينا فيهم يصدق
 لو لم يقل إني رسول أما شاهدته في وجهه ينطق
 سبحان من صورته صورة اكمل معناها الذى يخلق
 كأن فاه بأسها ناطقا بجوهر الغواص مستحْدَق
 فالشفة الياقوت واللؤلؤ الـ رطب الثمين الثغر والمنطق
 جينه الصبح ومن فوقه الفرع الدجى والفلك المفرق
 كأنما قد صيغ من فضة بنانه والكف والمرق

وَخَصَّهُ بِالْحُلُقِ الْمُرْتَضَى سَمِحٌ خَلِيمٌ خَاشِعٌ مُشْفِقٌ
 يَسْمُو وَيَعْلُوهُ بِهَاءٍ إِذَا مَا قَالَ وَالتَّوْقِيرُ إِذَا يَطْرُقُ
 كَانَ عَلَى الْإِعْدَاءِ ذَاقَةٌ وَبِالذِّي يَبْنِي الْهُدَى يَرْفُقُ
 فِي صَلْبِ نُوحٍ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فَهُوَ عَلَى الْأَمْوَاجِ لَا يَفْرُقُ
 وَصَلْبُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَجْلِهِ لَهُ ضَرَامُ النَّارِ لَا تَحْرُقُ
 [وَكَانَ مِنْ مَعْجَزِهِ أَنْ غَدَا مَاءٌ رَوًّا مِنْ كَفِّهِ يَدْفُقُ] (١)
 كَمَا حَوَّنِي كَفَّاهُ تَمْرًا بِهِ أَشْبَعُ جَيْشًا ضَمَّهُ الْخَنْدُقُ
 وَمُرُودُ (٢) الدُّنُوسَى فَاعْجَبْ لَهُ إِذَا زُوِدَتْ مِنْ تَمْرِهِ الْأَوْسُقُ
 فَرَسَانُهُ اخْتِ عَلَى فَارِسٍ فَرَالِ عَنْهَا التَّاجُ وَالْمَنْطِقُ
 وَجَانَهُ مُتَّصِلٌ بَعْدَ مَا يَصْعَقُ بِالْبَفْحَةِ مِنْ يَصْعَقُ
 غَدًّا لَهُ الْحَوْضُ وَفِي كَفِّهِ لَوَاءٌ حَمْدٌ شَامِلٌ يَخْفَقُ
 وَهُوَ شَفِيعٌ مُنْقَذٌ فِي غَدٍّ مِنَ الْخَطَايَا فِي لُظَى مُوثِقٌ
 (١٦٥ الف) يَأْمَنُ لَهُ فِي مَنْصَاتِ الْعُلَى وَفِي الْبَرَايَا نَسَبٌ مُعْرَقٌ
 وَتَعْرِفُ الْخَضْرَاءُ آثَارَهُ وَتَعْرِفُ الْغَبْرَاءُ وَالْمَشْرِقُ
 وَوَصْفُهُ يَبْجِزُ عَنْ حَصْرِهِ نَظْمًا وَثَرًا مَاهِرٌ مُفْلِقٌ
 قَدْ مَسَّنَى الضَّرُّ وَمَا لِي سِوَى جَاهِكِ أَسْبَابُ بِهَا أَعْلَقُ
 كُنْ لِي مَجِيرًا فِي زَمَانٍ بِهِ قَوَارِعُ أَسْهَمَهَا تَرْشِقُ

(١) من دولا بد منه ليرتبط بما بعده (٢) كذا فيهما والصواب مربد والقصة مشهورة .

واسأل لي الرحمن رَوْحاً اذا ضَمَّ عظامي برزخ ضيق
 ورحمةً توصلني جنةً لبأسها الفاخر استبرق
 لازال في ربك املاكه سبعون الفا حوله تحديق
 تهدي الى تربك طول المدى توافح المسك به تفتق
 وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم:

ياربة الستر لا انجابت غواديكى عن جومغناك اويخضر واديكى
 وزدت في كل صبح عزةً وسناً ولا خلا من رجال الحى ناديكى
 لازال مربك الدانى الظلال حى رجاً لعاكفك الناوى (١) وباديكى
 وانت يا عذبات البانى لابرحت تهيج اشواقنا الحان شاديكى
 وماس من كل غصن منك من طرب عطف وتهت دلالاتي تهاديكى
 ويا مياه الحى لازلت طيبة يروى بشرب الزلال العذب صاديكى
 ويانسيم صباحي لقد عرفت روحى بمسراك وهنأ عرف مهديكى
 (١٦٥ ب) ويا ليلنا الله عيش هوى مع البدور تقضى في دياريكى
 ويا فوارط ايامي بخيف منى لو كان يفدى زمان كنت افديكى
 ويا رسائل وجد لا ابوح بها الى الاحبة غنى من يوديكي
 اخفيك من عدلى صوتنا ومكرمة بل المدامع والانفاس تبديكى
 ويا ركاب الحجاز القود لا نقبت من السرى ابدا اخفاف ايديكى
 ولا عدلت عن النهج القويم ولا مالت الى غير احبابي هواديكى

(١) كذافي دوفي الاصل الباوى و لعل الصواب الثاوى.

كم ذا التهادى دعى التعليل وابتدري الى الحمى فغناني (١) في تمامديكي
وياقبا ب حمى سلع حويت علي رقي بما اسلفت عندي اياديكي
فتحت بالرشد لي عيني بعد عمي واسمع السرمن قلبي مناديكي
حق علي أوالى من بك اعتلقت اسبابه واعادى من يعاديكي
انى وان تك اضحت عنك نازحة دارى لأرعى بظهر الغيب واديكي
لازال سكانك القطان (٢) فى دعة وفاز رائحك السارى وغاديكي
وانت لانجزعى يانفس من بدع مضلة ورسول الله هاديكي
اجارك الله لولا درع سنته لكان سهم الهوى الفتان مردىكي
لا تخلقى موعدى فى حفظ منهجها فلست اخلف فى حفظيه وعديكي

(١٦٦ الف) وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم .

ياحدة الركب الحجازى ميلوا فبنعمان للركاب مقيل
فاريحوا فيها المطايا قليلا من وجاهها فقد براها التحول
وانزلوا الخيف من منى فيه ظل للامانى للنازلين ظليل
واستقلوا نحو الاباطح ان كان الى ربة الستور سليل
بابى ذلك الجناب فوجدى وغرامى به عريض طويل
داره طال ما تبلج فيها للحبين وجه عطف جميل
عشت فيها مع الاحبة حيناً لم يرع مسمعى لديها عذول
ثم غارت يد الجلال فصانت عزة (٣) ربها فعز الوصول

(١) كذا فى دوفى الاصل «فتابى» خطأ (١) كذا فى الاصل وفى «الاقطاب»

(٣) كذا .

غير أني على المودة لا الطر فنسيء ولا الفؤاد ملول
 اتمى الدنو منها وقد حا ل عن القرب وعرها والسهول
 ابن منا سمرام دون حماها ذبل السمر شرعا والنصول
 ذات خد رها البهاء وشاح ولها العز والسنا اكليل
 ليس في تربها لذى العز والسلا طان الا الخضوع والتقبيل
 هل لظمان نحو منهلها العذب ورد به ييل الغليل
 يوم تضحى ولليايق حين في رباها وللجياذ صهيل
 واذا ما سرت لها نحو سلح خب تارة وطورا ذميل
 ترمي في الفلا لها الشوق حاد ولها نشر من تحب دليل
 فلها اليمن والسعادة والنصرة والبشر والرضا والقبول
 (١٦٦) بجانب رجب حوى كل فضل ونغار مذجل فيه الرسول

احمد الهاشمي اكرم خلق ال له اصلا اذا تعد الاصول
 شية الحمد جده هطل الغيث ث به والربيع وان كليل
 سل من هاشم بن عبد مناف كاسر الجوع والجدوب تصول
 نسب حل في قریش ذراها دون مرساه شامة وطفيل
 حاز فيه بنو كنانة من عد نان مجدا بناه اسمعيل
 ولقد طاب والمهيم ربي منبت (٤) اصله الخليل الجليل
 ولعمري به قریش استفادت شرفا لم ينله قبل قيل

(١) وقع فيهما « منيب » خطأ .

وصفه المرتضى لموسى وعيسى بينته التوراة والانجيل
 وبه احسن البشارة شعيًا وعزير وبعده حزقيل
 واهتدى تبع بما بين الاله بار من نعته الذي لا يحول
 وتصدى كعب لآل لؤى ولديه شبانها والكهول
 قبل خلق النبي بالحقب الخ سن خطيباً وهو الليب النيل
 ذاكراً مبعث النبي وودّك ضرلو كانت الحياة تطول
 وجلاه لشية الحمد سيفٌ لحلاه وما اليه يؤل
 ولقد قام في المواسم قسٌ شاهداً أنه نبى رسول
 ورأى الراهب النبوة قد لا حت عليه كأنها قنديل
 اذ رأى فوقه الغمامة ظلًا ويميل الظلال أنى يميل
 ﴿١٦٧ الف﴾ ولنعت الرهبان افضل هاد كان سلمان في البلاد يحول
 فرأى عنده العلامات حقاً فاغتدى وهو قابل مقبول (١)
 وكفاه من الفخار مقام كان في القرب دونه جبريل
 وهو الخاتم المخصّص بالذك ليم والرؤية الحيب الجليل
 يا حيب الرحمن انت المرجى والوجيه المشفع المأمول
 قد قصد ناك في حواجج فاسأل ربك اليسر فهو نعم الوكيل
 وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم :

الا يارسول الله ياخير مرسل تخيرك الرحمن للرسل خاتما

(١) كذا في دوفي الاصل « قاتل مقتول » .

ويا من اذا المشتاق ابصر وجهه فان له البشرى وان كان نائما
تعطف على ضعفى برؤية وجهك الـ كرم فرؤياه تحط المأتما
ولست باهل لاجتلاء جماله ولكن فقير يسأل البرراحا
وهذا ربيع ابرك الاشهر الذى ظهرت به فى طالع السعد قادما
كسك به الله المهين حلة الـ جمال وقلدت المهابة صارما
فهب لى فيه خلعة الفوز والرضا برؤياك يا من كان بالحق حاكما
وسل لى رب العرش منه (١) معونة من الله تغنيى اذا كنت عادما (٢)
(١٦٧ب) وسل لىالى صونهم وصلاحهم عسى ان يكونوا صالحين اكارما
وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم :

اذا صار قلبُ العبد للسرّ معدنا تلوح على اعطافه بهجة السنا
وان فاته المعنى علته كثافة (٣) واصبح فى افعاله متلونا
وعُدت بامر ليس عندى رية ولاشك فيمن قاله متيقنا
وكنت اظن الاربعين مظنة لوعدى فجازتني ولم ابلغ المنى
واربت على الستين مدة عيشتى كذلك لم اعرف لنفسى موطننا
فان كان ما ارجو قد اصبحت (٤) واقما فكل الذى لاقيت اصبحت هينا
والآفيا حزنى وطول بدامتى وحق للمثل ان يهيم ويحزنا
وما عاقى الا هوى يجب الفتى عن الخطّة المثلّى ويورثه العنا
فان كان يمحو العذرزلتى التى حرمت بها الأمر الذى لى عيننا

(١) كذا فى دونى الاصل « فى هذا الخميس » (٢) كذا فى دونى الاصل « عازما »

كذا (٣) كذا فيها ولعله كآبة (٤) كذا فى لاصل وفى د « وأمل » خطأ .

فيها انا منها نائب متصل الى الله ذى السلطان والعز والغنى
 واني اليه خاضع متوجه باحمد ازكى شافعٍ لفتى جنى
 محمد المختار من آل هاشم نبيا رسولا للصواب مينا
 (١٦٨ الف) له الجاه والزلفى اذا قيل من لها فقال مجيبا دون كل الورى انا
 فينجي جميع الخلق من كرب موقف به كل وجه للهيمن قد عنا
 وتقد من نار الجحيم عصاتنا شفاعته من اسرر واعلنا
 وفي هذه الدنيا فان بجاهه علينا لظلا شاملا طيب الجنى
 وفي كل يوم اثنين يعرض كسبنا عليه وفي يوم الخميس مدونا
 فما كان من خير فيحمد ربه وما كان من سوء فيسأله لنا
 فياخير مبعوث الى خير امة به اصبحت في الخلق شاححة البنا
 اجرني فالى غيرك اليوم ناصر على كيد غاو شره قد تبينا
 طليعه نفسى وسلطان جيشه على هوى يلقي الليب مفتنا
 نخذ يدي يا امنع الناس معقلا واعظمهم جاها واقوى تمكنا
 ولاتد عني نهبة لجنوده وكن لى بحسن الحفظ منه محصنا
 فانت عمادى فى حياتى وعدتى لموتى وذخرى فى المعاد اذا دنا
 سقى جدنا رجا حلت بجوه فاصبح للاحسان والحسن معدنا
 (١٦٨ ب) غنائم قرب تكسب الروح والرضا فينبت روض الانس فيه فيجتى
 وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم :

الا يا رسول المليك الذى هدانا به الله من كل تبه

سمعت حديثاً - من المسند ت يسرُّ فؤاد الفقيه النيه
رواه ابن ادريس شينخي الذي اسه تقام على منهج يرتضيه (١)
باسناده عن شيوخ ثقاة تقوا عن حديثك زور السنيه
ومعناه أنك قلت اطلبوا ال حوايج عند حسان الوجوه
ولم ارا حسن من وجهك ال كريم فجدلى بما ارتجيه
فجأهك جاء عظيمٌ ولم يجب من رجا جاه مولى وجهه
وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم :

اقل عثراني واعفُ يا حسن العفو عن العمد (٢) من مسطور ذنبي والهفو
وصف من الاكدار قلبي واهدني من البر والتقوى الى المورد الصفو
فكم لي من سوء اجتراح نسيتيه واحصاه محروس الحفاظ من السهو
شقيت به ايام امرح في الصبا واسحب اذبال البطالة واللوه
فيا ملكا زان السماء بانجم على الفلك الأعلى طفت احسن الطفو
وسخر ما بين السماء وارضه سحاب يخفو برقها احسن الخفو

(١٦٩ الف) وابتقى على شمس النهار ضياءها وخص بنقص آية الليل بالمحو
ولما دحى الارض اقتدارا وحكمة على الماء ارسى الشم في أثر الدحو
اغنى بتوفيق ينور باطنى وينحو الى الخيرات فى ارشد النحو
فانى مقر أنك الله ربنا تعاليت عن شرك الطغاة اولى العدو
برأت جميع الكائنات بقدره على غير امثال تضاهى ولا حذو

(١) كذا ولعله ارتضيه ولم اجد هذه القصيدة فى د (٢) وقع فى د « العمد » خطأ
والبيت فى الاصل مخبوط .

وله لغز في فهد :

ومتصف بالفتك (١) يوم اكتسابه على ظفره اثر الدماء ونابه
 كأن مهاة الفلك لما انتهى بها مداه الى سرب المها وانتهابه
 رتمه بشهب الجواخوف انتقامه فاطفاها في عسجد من اهابه

الصاحب مؤيد الدين ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم

(٢٢٢ ب) المقدسى (٢) الشافعى تفرقه وبرع ودرس وكان
 احد الفقهاء المشهورين بدمشق سماع من ابى عبد الله الحسين بن المبارك
 الزيدى وغيره وحدث، وتوفى بدمشق ليلة السادس عشر من شهر
 ربيع الآخر ودفن من الغد بمقابر الصوفية وكانت له جنازة حفلة رحمه الله
 تعالى .

عيسى بن طاهر بن نصر الله بن جهبل ابو محمد الحلبي الحاسب
 (٢٣٠ ب) بن (٣) عبد الواحد بن موسى بن احمد الشيبانى المعروف بابن
 القفطى الحلبي الوزير كان من الرؤساء الاكابر الفضلاء مولده ببيت
 المقدس سنة اربع وتسعين وخمسة وسمع من الافتخار الهاشمى وغيره
 وحدث وتولى نظر حران فى أيام وزارة اخيه القاضى الاكرم جمال الدين

(١) كذا فى افسورد ووقع فى الاصل زيادة «فى» خطأ (٢) من هنا الى قوله آخر
 هذه الترجمة «رحمه الله تعالى» سقط من نسخة اياصوفيا رقم [٣١٤٦] ورمزها
 «ص ١» مع ما سقط بعده فيما تقدم من ص ١٩ الى ص ٣٣ رقم (١٢ ب)
 واثبتناه هناك من نسخة اياصوفيا رقم [٣١٩٩] ورمزها «ص ٢» وحيث انا
 اثبتناه هناك احتجنا الى حذفه هنا فسقطت مع المحذوف ارقام اوراقه من رقم
 (٢٢٢ ب) الى ترجمة «عيسى بن طاهر... بن جهبل... الحاسب (كذا) رقم
 (٢٣٠ ب) فليتببه له القارى (٣) افسورد «ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن

عَفَرَ الحَدَّ وَقَبْلَ تَرْبَةٍ حَلَّ فِيهَا اَكْرَمَ النَّاسِ قَيْلًا
حِجَّةَ الرَّحْمَنِ مِفْتَاحَ الْهُدَى اِحْمَدَ الْمَبْعُوثِ بِالْحَقِّ رَسُولًا
جَدُّ الْاِيْمَانِ اَضْحَمَتْ جَدًّا بَسَا اَنْوَارُهُ يَضَا سَهُولًا
وَنَجْمُ الدِّينِ زَهْرًا لَا تَرَى اَبَدَ الدَّهْرِ لَسَارِيهَا اُفُولًا
هُدْيُهُ يَهْدِي التَّقَى لِلْهُتْدَى وَهَدَاهُ يُوْرثُ الْعِلْمَ الْجَهُولًا
لَمْ تَزَلْ اَنْسَابُهُ سَامِيَةً فِي قُرُونٍ سَلَفَتْ جِيْلًا فِجِيْلًا
مِنْ لَدُنِ اٰدَمَ حَتَّى هَاشِمٍ فَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ اِنْ عَدُّوا الْاَصُوْلًا
خَصَّهُ اللهُ بِاصْحَابِ قَنَوَا (١) بِالْقَنَا فِي نَصْرَةِ الْمَجْدِ الْاَيْثِلَا (٢)
ذَبَحُوا (٣) الْكُفْرَ فَاَضْحَى بِهِمْ كَلُّ صَعْبٍ مِنْ بَنِي الشَّرْكِ ذُلُوْلًا
(١٧٠ الف) لِبَسُوَادِ عِزِّ التَّقَى سَابِقَةً وَاتَّضَعُوا لِلْمَجْدِ صَمَامًا صَقِيْلًا
غَرَّرَ الْاَحْيَاءُ ضَاهُوًا بِالنَّوَا لِحَيَاطُوْلًا وَجَازَوْا النَّجْمَ طُوْلًا
مِنْهُمْ الصِّدِّيقُ اَوْلَا مِمْ بِهٖ اِذْ هُوَ السَّابِقُ قَوَالًا فَعُوْلًا
لُوَارَدَ الْمِصْطَفَى مِنْ صَحْبِهِ خِلَا اِخْتَارَ اَبَا بَكْرٍ خَلِيْلًا
ثُمَّ لُوَكَّانَ نِيًّا بَعْدَهُ اَصْبَحَ الْفَارُوْقُ بِالْاَمْرِ اَكْفِيْلًا
وَارْتَضَى عَثْمَانَ مِنْ اَصْحَابِهِ لَا بَتِيهَ كَفَقُوا بِرَا (٤) نَيْلًا
وَكَسَى عَطْفِي عَلَيَّ حُلَّةً لَا تُضَاهِي حَيْنَ اَعْطَاهُ الْبَتُوْلًا
وَلَا هَلَّ الْبَيْتِ مِنْهُ شَرَفٌ وَهُوَ فِي الْاَيَاتِ بَاقٍ لَنْ يَزُوْلًا

(١) كَذَا فِي الْاَصْلِ وَفِي «د» قَنَوَا (٢) كَذَا فِيهِمَا (٣) كَذَا فِي الْاَصْلِ وَفِي «د» وَجَوَا»

وَلَعَلَّهُ وَجَاوَا اَي صَرَبُوا (٤) كَذَا .

وبه آمنة نالت من الفضل والفخر منلا مستطيلا
 يارسول الله يا من مدحه في القوا في اقوم الالفاظ قيلا
 مسنى ضر غطاء ساتر من ذنوب غادرت قلبي كليلاً (١)
 انا منها تائب مستغفر فاسأل الرحمن لي صفحاجيلا
 وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم :

سرى صوب الحيا الهامى فاحيا مرابع بالحمى غزت علياً
 مررت على رباها بالعشايا فيكسوها من الازهار وشيا
 اذا نشرت مطارفة عليها طوت عنها (٢) برود الجذب طياً
 تعلق حبها قلبي فاضحت احب الارض في الدنيا إلياً
 وساكنها احب الناس طراً الى قلبي واحظائم لدياً
 قتل لعيشة قضيت فيها فداء كل شيء في يدياً
 (١٧٠ب) شربت بها من المعنى كورسا يصول بها الوقار على المحيا (٣)
 اذا ما خالطت سرا مصونا سمت عزماته فوق الثريا
 وما حيانديم الشرب ميتا بها الآغدا في الحال حيا
 مبرقة المحاسن ما اجتلاها بخيل عد رشد الجود غيا
 وتأنف ان يلم بها جبان يرى احجامه في الحرب بقيا
 ولكن من رأى الامساك فقرا وعد الموت في العلياء حيا

(١) وقع هذا البيت في الاصل متأخر اعماء بعده خطأ فقد مته عليه كما في دليستقيم
 الكلام (٢) كذا في الاصل وفي د «عنا» كذا (٣) كذا في الاصل ووقع في
 د «الحيا» خطأ .

حقائق ليس فيها من نصيب لمن لم يتبع السنن المهيا
 شرائع سننها خير البرايا واحكم عقدها امرا ونهيا
 فكيف يزيغ عنها ذوقها وقد نزلت من الرحمن وحيا
 على المختار احمد خير هاد وازكى الناس اخلاقا وهديا
 حوى قصب السباق الى المعالي فرتبة فضله في السبق عليا
 تبين فضله والناس ذر الى أن شاع عن موسى وشعيا
 وقلد نغره مضرا وأعطى لواء المنصب السامى لوتيا
 واعلى كعب كعب في البرايا واقصى الفخر بلغه قصيا
 وشاد لهاشم اعلى منارا فاضحوا اشرف الاحياء حيا
 واشرق نوره اذ كان حملا على الجهات للابصار رتيا (١)
 وزاد البيت ذو الحرمات نورا به لا بدا يمتص ثديا
 وتم شبابه الريان (٢) يجرى الى حلبات اقصى الفخر جريا
 وسلم كل مخلوق صموت عليه عند مبعثه وحيا
 (١٧١ الف) ونال بليلة المعراج شأوا لمن رام المصير اليه أعيان
 ابر الناس في قول وفعل واثبت عزيمة وتقى ورأيا
 واطول بالحسام العضب باعا واطعن بالقنا واشد (٣) رميا
 حلیم صابر راض وفى جواد باسم طلق المحيا

(١) اى منظرا كما في قوله تعالى (هم احسن انا ثاورتيا) ووقع فيها «رأيا» خطأ

(٢) كذا في دوق الاصل «الديان» خطأ (٣) كذا فيها ولعله أسد.

فلم يحدث لامرّفات لواء ولم يمزج بوعد منه ليا
 كرم طيب الأعراق سهل يذيق محبه بالبشر أريا (١)
 فان ظهرت بسالته لقوم تجرع خصمه بالبأس شريا (٢)
 له كف على العافين غيث وصاعقه على من صد بغيا
 وقلب من قلوب الأسد اقوى ووجه من ذوات الخدر احيا
 يموت يأسه في الحرب حزب وآخر بالندی في السلم يحيي
 اتى بالحق والشيطان يسعى يبطل كيده في الناس سعي
 فاسمع بالهدى والذكر صمما وقاد الى سبيل الحق عميا
 واوجب طاعة ونفى خلافا فتم الامر ايجابا ونفيا
 واضحى الدين المذكورا شهيرا به من بعد ما قد كان نسيا
 الا يا فاتح الخيرات فتحا وباني قاعدات الشرع بنيا
 ومن نرجوه في سر وجهر لكل امورنا دينا ودنيا
 سل الرحمن في يسر وحج اموت على تقاضيتها واحيا (٣)
 زيارة ربك العمور سقيا له من مربع رجب ورعيا
 ورؤية وجهك الميمون طوبى لمشغوف جلتك عليه رؤيا
 (١٧١ب) وخاتمة متوجهة بحسن يفوز بها عيد البر يحيي
 يرى نظم المدايح فيك ذخرا اذا حثى التراب عليه حيا

(١) اى عسلا (٢) اى حنظلا (٣) كذا فى دو هو كما تراه وفى الاصل «لى يسر خارج: اموت على بيضاء نقياء» وهذا ابعد مما قبله فخره .

فذكرك في قريض الشعر مسك ووصفك يلبس الاوزان حليا
 عليك من المهين كل وقت سلام لا يحاول عنك نأيا
 ولا زالت لك الانوار تُهدى وفي الاخرى لك الزلني تُهَيَّا
 وقال رحمه الله وكتب بها الى والدي رحمه الله :

الاياحليف اليد يخترق الفلا يخوض نواح الاحتياب (١) المفاوز
 اذا جئت ارض الشام ابرك بقعة واقك جندا بالعدو المناجر
 فقف بالفقيه الحنبلي محمد حليف المعالي (٢) والخلال الغرائز
 امام لحسن البشر والبر باذل وللزهد والاخلاص والذكر كانز
 فبلغ سلام العبد يحيى بن يوسف ولاتك عن حمل السلام بعاجر
 وسلم عليه عن قديم وداده علي بن وضاح تكن خير فائز
 وقال وقد بلغه أن والدي رحمه الله حصل له مرض وبرئ

فكتب اليه :

يا من غدا فهمه بالعلم مدرعا وعقله برداء الحلم مقتنا
 وقلبه بشمال الدين مشتملا وصدرة باللها والرحب متسعا

(١٧٢ الف) ووجهه بسنا الانوار متهيجا

وكفه باللهي والجود مترعا (٣)

ان التقى والحجى والعلم والعمل الـ مبرور والزهد والخيرات والورعا
 من بعض اوصاف من اخفيت سنن وابديت بدع قداخفا البدعا (٤)

(١) كذا في الاصل ولعله لاجتياز (٢) وقع في الاصل « المعاني » (٣) وقع في الاصل

« متسرعا » خطأ (٤) كذا .

وابدأ السنة الغراء مجتهدا لله (١) حين اضحى الحق منقشعا
 بمنصل كان شرع الله صيقله وما اتضى بدعة الا لها قطعاً
 لما سمعتُ بداء قد عراك اذا وجدته في حشائى مولاً وجمعا
 خوفا على المذهب الهادي لمرشد ان لا يرى بعد اهليه قد انصدعا
 فشتت البدعة الظلماء حين ترى نجماً من السنة الغراء قد وقعا
 لانها قمر سارٍ وانت لها فلك ومنك سنا انوارها طلعا
 كذلك العلم روض زهره ثمٍ وانت تجنى المعاني منه بمترا
 قد كنت من قبل نظم الشعر فيك اذا يمت نظماً ارانى مفتحا (٢) لكما
 فحين ما جال فكري فيك خلت بأ ن كل نظم وشر قد حويت معا

يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن
 عبد الله بن جمادى بن احمد بن محمد بن جعفر (١٧٢ ب) الجوزي
 ابن عبد الله بن القاسم بن نصير بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن
 عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضوان الله عليه
 ابو المظفر محي الدين القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبل المعروف
 بابن الجوزي ، مولده في ليلة السبت ثانی عشر ذی القعدة سنة ثمانين
 وخمس مائة تفته على مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله وسمع
 من ابيه الامام ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن ومن ابي القاسم يحيى
 ابن اسعد بن بوش، و ابي الفرج عبد المنعم بن كليب و جماعة آخرين

(١) كذا ولعله سقط من هنا «من» (٢) كذا ولعله مفتحا .

وترسل عن الديوان الى مصر والروم والشام والشرق والموصل
والجزيرة وغير ذلك عدة دفعوع في الايام المستنصرية والايام
المستعصية وتولى استاذية الدار (١) ببغداد مدة، وكان اماما عالما فاضلا
رئيسا احد صدور الاسلام وفضلائهم واكابرهم واجلائهم ومن
يت الفضيلة والرواية والدراية، وحدث ببغداد ومصر وغيرها من
البلاد، ووالده الامام جمال الدين اوحد علماء المسلمين وحفاظ المحدثين
صاحب التصانيف المشهورة والفضائل المذكورة في فنون العلم وشهرته
تغنى عن الاطباب في ذكره .

وكان وصل محي الدين المذكور رسولا من المستنصر بالله الى
حلب (١٧٣ الف) سنة اربع وثلاثين وملكها يومئذ الملك العزيز
قتوفى في شهر ربيع الاول من السنة ثم توجه الى الروم رسولا، فمات
الملك علاء الدين سلطان الروم في شوال من السنة ثم توجه رسولا
الى الملك الاشرف ابن العادل واخيه الملك الكامل قتوفى الاشرف في
المحرم سنة خمس وثلاثين، وتوفى الكامل في شهر رجب منها فعمل
الامير ابو القاسم بن محمود بن الارشد بن الحسين بن محمود بن ابراهيم
السنجارى المولد الحنفى المذهب:

قل للخليفة رقفا لك البقاء الطويل

ارسلت فيهم رسولا سفيره عزرييل

لم يبق من رعا البلاد الا القليل (٢)

(١) كذا وفي «استاداره» وقد تقدم في صفحة ١٢٣ (٢) كذا ولعله كان هكذا

« ومن رعا البلاد لم يبق الا القليل »

تلقاه حيث استقلت به الركاب عويل
 فليت شعري هذا مغسل ام رسول
 سموه باسمين كانا صديق فيما يقول
 محي تصدى مميما ويوسفا وهو غول
 وللملك الناصر داود بن المعظم عيسى في هذه الواقعة :

يا امام الهدى ابا جعفر المذ صور يامن له الفخار الطويل
 ماجرى من رسولك الشيخ محي ال دین في هذه البلاد قليل
 جاء والارض بالسلطين تزهو واتنى والقصور منهم طول
 (١٧٣ب) افر الروم والشام ومصر ان هذا مغسل ام رسول
 كان محي الدين المذكور قد ولاه الامام الناصر لدين الله حبة
 بغداد وانعم عليه انعاما عظيما ورزق منه حظا، ولم يزل في ترق الى ان
 ولى استاذية الدار (١) للخليفة وترسل عنه الى ملوك الاقاليم وحصل
 له الوجاهة التامة ووعظ، وله علم بال تفسير و الحديث والفقه ونظم
 الشعر وله المدائح في الخلفاء خاصة، قال المبارك بن ابى بكر بن حمدان
 فى قلائد الفرائد قدم إربل رسولا من ديوان الخلافة الى خوارزم
 شاه منكيزنى بن محمد بن تكش فاجتمعت به بعد عوده من الرسالة
 باربل فى اواخر شعبان سنة سبع وعشرين وست مائة، وذكر لى ان
 مولده فى ذى القعدة سنة ثمانين وخمسن مائة، وان له عدة تصنيفات
 فى الخلاف والجدل والمذهب والوعظ وانه قرأ القرآن الكريم

(١) راجع ما تقدم فى صفحة ٣٣٣ من هذا الكتاب .

بالقراآت على ابي بكر الباقلاقي، وله كتاب سماه معادن الابريز في
تفسير الكتاب العزيز، وبما قرأت عليه لنفسه من قصيدة مدح بها
الناصر لدين الله رحمه الله :

واذا طرف المشوق كبا لم تُقل والله عثرته
ومات الصبّ صدّم وغداة الوصل بغيته
(١٧٤ الف) قصة المحزون سطرها في ظلام الليل غصته
صفحة الخدين رقعها ودواة الصبّ مقلته
ويراعُ الوجد يعربها من مداد الشوق مدته
والى المحبوب يحملها من صبا الاسحار نسمته
واذا حنّ الحزين أسي كخنين العيس حنته
وسلاف الحبّ تطربه فتذيع السر نشرته
مثل ما في النظم يطربني لامام العصر مدحته
لوفود الجود قد كفلت بالاماني أريحته
من ندى كفيه تابعه حجة الاحسان عمرته
فعلت بالحق دولته فعلت في الخلق دعوته
ينخل الوطفاء هامية حين تهمل الجود مزنته
وأسود الغاب خاسته قد كساها الخوف سطوته
فاذا ما البحر قيس به اشبه الغدران لجته
ومن الطين الوري خلّقوا ومن العلياء طينته

ولنا منه الندى وله من اله العرش نصرته
 وله رِقُّ الوري وله من رسول الله بُردته
 ومنا ان يدوم لنا لتنال السول دولته
 إن ميت الجود عاش به بعد ما ضمته حفرته
 واذا ما الله عمره كملت للجود بغيته
 (١٧٤ب) فلن عاداه نارُظيَّ ولن والاه جتته
 وقال ايضا:

يانفس ويحك قد دهاك قهر الغير هداك حين دهاكي (١)
 فكأني بك قد اناك (١) يلقاك منه الذل اذ يلقاكي
 فلئن ركنت الى سرور زائل فلقد رضيت بخادع آفاك
 ولئن نظرت مرة لمسرة فلتظرن غداً بمقلة باكي
 اتراك مالك عبرة فيمن مضى ممن علمت من الوري اتراك
 ان الذين بنوا مشيدا واتنوا يسعون سعي القاهر الفتاك
 من كل من ضاق الفضاء بجيشه وسمته همته على الافلاك
 نقلوا الى ضيق اللحد وقد غدوا في الاسر ليس لهم سبيل فكاك
 ولقد علمت بأن سبلك سبلهم فعلام لاتاهين (١) فما اشقاك
 جدى فايام الحياة قصيرة وكأني بالموت قد فاجأكي
 العز ذل والحياة منية والقرب بعد هكذا دنياكي
 لاتحسبي المأخوذ في يوم الجزا اخذا بما كسبت يداك سواك

(١) كذا في الاصل .

فتزودى ماشئت من حسن ومن سوء فذلك كله يلقاك
 ويلاه من نصب الصراط ووضعها وشهادة الاعضاء والاملاك
 قد طال ما وافقت رأيك في الهوى وعصيت عقلي طائعا لرضاكي
 (١٧٥ الف) ورأيت اعدا صاحب لي ناصحا واخي الموافق لي على بلواكي
 فالآن حين مضى الشباب بشرخه واتي المشيب مبادرا ينعاكي
 وايض من فودي ما لو يفتدي لفديته بكرائم الاملاك
 ادعوك للامر الرشيد فتنفري بدلت غيرك قبل يوم هلاككي
 لاتجعليني قائلا لك في غد كم كنت من هذا البلا انهاكي
 وارى شقيا من اطاعك جاهلا ولو اهتدي لرشاده لعصاك
 فاستغفري الله العظيم لما مضى وعليك فيما فات باستدراك
 وذكر ابن المستوفى في تاريخ اربل ان محي الدين المذكور تولى
 حسة بغداد وعقد بها مجالس الوعظ، وقيل إنه كان يعمل في كل
 اسبوع قصيدة يمدح بها الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين.
 وقال قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد ابن خلكان
 رحمه الله تعالى في كتابه الموسوم بوفيات الاعيان: حكى لي الوجه
 ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن سويد التاجر التكريتي
 قال كان الشيخ محي الدين ابو المظفر يوسف بن الجوزي (١٧٥ ب)
 رحمه الله قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل بن الكامل بن
 العادل ابن ايوب سلطان مصر في ذلك الوقت وكان اخوه الملك
 الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محبوسا في قلعة الكرك يومئذ،

فلما عاد محي الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق وكنت بها فدخلت عليه انا و الشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمان بن نيهان (١) الأربلي وكان رئيس التجار في عصره وجلسنا نتحدث معه فقال حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك أن لا يخرج الملك الصالح نجم الدين من الحبس إلا بامر اخيه الملك العادل، قال فقال له الاصيل يا مولانا هذا بامر الديوان العزيز فقال محي الدين وهل هذا يحتاج الى اذن؟ هذا اقتضته المصلحة لكن انت تاريخ يا اصيل الدين فقال، يعنى مولانا انى قد كبرت وما ادرى ما اقول وانا احكى لمولانا حكاية في هذا المعنى اعرفها من غرائب الحكايات اقال هات فقال: كان ابن رئيس الرؤساء ناظر واسط يحمل في كل شهر حملا من واسط (٢) وهو ثلاثون الف دينار لا يمكن ان يتأخر يوما عن العادة، فتعذر في بعض الاشهر كمال الحمل فضايق صدره لذلك وذكره لنوابه فقالوا له: يا مولانا هذا ابن زيادة (٣) عليه من الحقوق اضعاف (١٧٦ الف) ذلك ومتى حاسبته قام بما يتم الحمل وزيادة فاستدعاه وقال له: انت لم لا تؤدى كما يؤدى الناس فقال انا معى خط الامام المستنجد بالمساحة قال: فهل معك خط مولانا الامام الناصر؟ قال: لا، قال قم واحمل ما يجب عليك، قال ما التفت الى احد ولا احمل شيئا، ونهض من المجلس فقال النواب لابن رئيس الرؤساء انت صاحب الوسادتين

(١) كذا في الاصل وفي وفيات الاعيان «شهاب» (٢) كذا في وفيات الاعيان وفي الاصل «حمل واسط» كذا (٣) كذا في وفيات الاعيان ووقع في الاصل هنا وفيما يأتى «زيادة» خطأ.

وناظر النظر وما على يدك يدومن هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كسبت داره واخذت ما فيها ما قال لك احد شيئا وحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجتاده ، وكان ابن زبادة يسكن قبالة واسط وقدموا لابن رئيس الرؤساء السفن حتى يعبر اليه واذا بزبب قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الآ في مهم نظرت ما هو ثم نعود الى ما نحن بسببه ، فلما دنا من الزبب فاذا فيه خدم من خدام الخليفة فصاحوا به الارض الارض اقبل الارض وناولوه مطالعة وفيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زبادة فتحمل الخلعة على رأسك والدواة على صدرك وتمشى راجلا اليه وتلبسه الخلعة وتجهزه الينا وزيرا فحمل الخلعة على رأسه والدواة على صدره ومشى اليه راجلا ، فلما راه ابن زبادة انشده ابن رئيس الرؤساء .

(١٧٦ب) اذا المرء حتى فهو يرجي ويتقى وما يعلم الانسان ما في المنعبر واخذ يعتذر اليه فقال له ابن زبادة (لا تثرىب عليكم اليوم) وركب في الزبب الى بغداد وما علم أن احدا ارسلت (١) اليه الوزارة غيره فلما وصل الى بغداد اول ما نظر فيه ان عزل ابن رئيس الرؤساء عن واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب ، ثم قال الاصيل (٢) المصلحة يامولانا ان تخرج الملك الصالح وتملك وتعود اليه ويقع وجهك في وجهه وتستحي منه فانشده محيي الدين :

وحتى يؤب القارظان كلاهما وينشر في الموتى كليب لوائل

(١) وقع في الوفيات « سلمت » (٢) وفيات « ولا يا من مولانا ان يخرج الملك ... ويملك ويعود اليه رسولا ويقع .

فما كان إلا مديدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر و قبض على العادل ، فخرج محي الدين للقائه وكان بها رسولا الى العادل (١) .

قلت و مولد قوام الدين ابوطالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زبادة الشيباني يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وتسعين وخمسمائة ببغداد رحمه الله .

واما جمال الدين ابوالفرج عبدالرحمن ابن محي الدين يوسف المذكور فوله سنة ست وستمائة سمع ووعظ وترسل عن الديوان الى مصر وولى الحسبة ببغداد ودرس بالمدرسة المستصرية (١٧٧ الف) على مذهب الامام احمد رحمه الله تعالى وكان رئيسا معظما من اعيان الدولة واماثلها وله ديوان شعر ، حدث بمصر وببغداد وقتل ببغداد شهيدا في صفر سنة ست وخمسين وكان والده بكره فاسمعه من الشيخ ابي محمد عبدالعزيز وغيره من شيوخ بغداد ومن شعره في النبي صلى الله عليه وسلم من ايات :

فضل النبيين الرسول محمد شرفا يزيد وزادهم تعظيما
در يتيم في الفخار وانما خير اللآلى ما يكون يتيما

(١) في وفيات الاعيان « هكذا ذكر لي الوجيه هذه الحكاية وفيها غلط إمامن الوجيه واما من الاصيل فان ابن زبادة ما ولى الوزارة ولا تولى الاما ذكرته في اوائل ترجمته فان كان هذا صحيحا فيكون ذلك لما طلب للانشاء كما شرحتة .

ولقد شأى الرسل الكرام فكلمهم قد سددوا لجلاله تسليما
واما اخوه شرف الدين فهو الذي كان ارسله المستعصم بالله الى
هولاكو لما قصد بغداد يئذ له الاموال وكان من الرؤساء الاعيان
الفضلاء، واما اخوه تاج الدين فكان رئيسا فاضلا عالما متدينا من اعيان
رؤساء بغداد فقتل الجميع شهداء على يد التتر ببغداد في شهر صفر
رحمهم الله .

السنة السابعة والخمسين وستائة

دخلت هذه السنة والملك الناصر صاحب الشام وغيره في اوائها
رحل بالعساكر متبعا آثار البحرية فاندفعوا بين يديه الى الكرك فزل
بركة زيزاء (١) (١٧٧ب) ليحاصر الكرك وصحبه الملك المنصور صاحب
حماة فجاء الى الملك الناصر رسل المغيث ودار القطبية ابنة (٢) الملك المفضل
قطب الدين بن العادل يتضرعون اليه ويطلبون رضاه عن المغيث، فشرط
عليه ان يقبض على من عنده من البحرية فاجاب الى ذلك وقبض
عليهم وجهزم الى الملك الناصر على الجمال وهو نازل ببركة زيزاء
فحملوا الى حلب واعتقلوا بها، ولما احس الامير ركن الدين البندقداري
بما وقع عليه الاتفاق هرب من الكرك في جماعة من البحرية ووصل
الى خدمة الملك الناصر فلقاهم واحسن اليهم وعفاه عنهم ولما تم الصلح
رجع الملك الناصر الى دمشق وصحبه الامير ركن الدين البندقداري
وتوجه صاحب حماة اليها .

وفيها دخل هولاءكو ديار بكر قاصدا حلب ونزل على آمد
وبعث رسله الى الملك السعيد نجم الدين ايلغازي صاحب ماردين يستدعيه،
فسير اليه ولده الملك المظفر قرا ارسلان وقاضي القضاة مهذب الدين محمد
بن بجلي والامير سابق الذين بلبان وكان اكبر امرائه وعلى ايديهم

(١) بهامش نز « زيزاء من قرى البلقاء كبيرة يطؤها الحاج ويقام بها سوق وفيها
بركة عظيمة [عن معجم البلدان لياقوت] « (٢) كذا وفي نز « وكان مع
رسله الدار القطبية ابنة » .

هدية وحملهم رسالة تتضمن الاعتذار عن الحضور بمرض منه الحركة ووافق وصولهم اليه أخذه لقلعة اليمانية وانزله من بهامن حرير الملك صاحب ميفارقين (١٧٨ الف) رحمه الله واولاده واقاربهم وهم ولده الملك الناصر صلاح الدين يوسف جفتاي (١) والملك السعيد عمر وابن اخيه الملك الاشرف احمد وابن تاج الملوك (٢) علي بن الملك العادل وينعت بالصالح نجم الدين ايوب فلما رأوه هلعوا وجزعوا وادوا الرسالة فقال (٣) ليس مرضه بصحيح وانما هو ممرض مخافة (٤) الملك الناصر فان انتصرت عليه اعتذر الى بزيادة المرض وان انتصر علي كانت له اليد البيضاء عنده اذ لم يجتمع بي، فلو كان للملك الناصر قوة يدفني لم يمكني من دخول بلاده، وقد بلغني انه بعث حريمه وحرير امرائه وكبراء رعيته الى مصر ولو نزل صاحبكم الى رعيته له ذلك ثم امر برد القاضي وحده، فعاد واخبر الملك السعيد بصورة الحال وعرفه انه رأى عند هولاءكو عز الدين وركن الدين ملوك الروم قتالم وندم علي ارسال ولده وبعث رسلا الى البرية الى الملك الناصر يستحثه علي الحركة الى حلب ويعرفه انه متى وصل اليها رحل اليه برجاله وماله، وسير الامير عز الدين يوسف السباع رسولا في الظاهر الى هولاءكو بهدية راني ولده والى ولدى غياث الدين صاحب الزوم باطنيا يمرض ولده علي الهروب وينكر علي ولدى صاحب الروم (١٧٨ ب) في مجيئها

(١) كذا في نز و وقع في الاصل « جفتاي » هنا وفيما بعد (٢) كذا في نز « تاج الدين علي » (٣) اي هولاءكو (٤) كذا في نز وفي الاصل « محافظة لللك ».

فيكما ، فاوسعا الحيلة في الانفصال عنه والحذر منه فشكراه وقال عز الدين
والله ما خرجت البلاد عن ايدينا الا بتخاذل بعضنا عن بعض فلو كانت
الكلمة مجتمعة لم يجر علينا ما جرى .

وفيها توفي محمد بن مولى (١) بن محمد بن الحسن [بن عبد الله -] (٢) ابو عبد الله
بهاء الدين القرشي الدمشقي العدل المعروف بابن الدجاجية الصالحى ، مولده
في ثاني شعبان سنة احدى وتسعين وخمسةائة وتوفى في ثاني المحرم وقيل
في رابعه من هذه السنة بدمشق ودفن من الغد بمقابر باب الصغير ،
كان فاضلا شاعرا حسنا مطبوع الشعر ووالده يلقب حفظ الدين كان
فقيها شافعيًا نظم المذهب قصيدة ودرس بىصرى ، ومولده ثامن المحرم
سنة ثمان وخمسين وخمس مائة بدمشق ومات بها ليلة الخميس ثاني عشر
ذى الحجة سنة خمس وعشرين وستمائة رحمه الله ، وللبيهاء المذكور
يقول :

عن حيكم قط لا احول ولو برى جسمى التحول
جمالكم قال انى مهما فعلتم بى هو الجميل (٣)
دلالكم ما خفى علينا بانه للجفا دليل
يا كاحلا بالسهاد طرفى يتمنى طرفك الكحيل
تنكسف الشمس حين تبدو ويخجل الفصن اذ تميل
(١٧٩ الف) لا تسمعوا فى المحب قولاً زوره المبعض العذول
واحيرتى وانقطاع ظهري ان لم يكن لى بكم وصول

(١) كذا فى الاصل وفى نزهة « مكى » (٢) ليس فى نزهة (٣) كذا ولعل بى زائد .

وله ايضا :

من اين لقدك ذا الهيفُ قد حار الواصف ما يصف
الريح الاسمر يحسده والغصن الاخضر والالف
قتبارك من انشاك لقد في الخلق تفاضلت الطيف
قسماً بهواك وما احلا قسم العشاق اذا حلفوا
وبمن خاضوا غمرات مني وحصى الجرات بها حذفوا
لاحلتُ عن المشتاق ولو اودى بحشاشتي التّف
يلحاني قوم ما فهموا ماشأني فيك ولا عرفوا
وله بمدح الملك الناصر يوسف :

دعوا دماً ضيعه اهله لاستمر (٢) الجزع ولا أثله
ولا ليناه ولا مية ولا سليمان ولا جملة
لو غض طرفاً ما ارتقت له دم وري قله (٢)
اجابنا لئن توسعوا عذرا لمن ضاقت به سبله
وطرفه ان كان لنا جنى فقد حاق به فعله
ويلاه يا اهل الحمى لم يكن يعهد منكم ذا الجفا كُله
صار طفيلياً على وصلكم من شاب في جبكم طفله
لم يك يوم الضال جمعي بكم الآخبالا زائلا ظلّه
(١٧٩ ب) حلوا الشنى والتجنى لوى عنى ديننا لم يحز مّطله

(١) كذا ولعله لاستمر (٢) كذا .

ان كان قد احزنى هجره فطالما افرحنى وصله
كفرحة الدنيا بسلطانها ناصر من عم الورى عدله
وله دويت :

بالله قفوا بعيسكم فى الربع كى نسال عن سكان وادى الجزع
ان لم ارم او استمع ذكرهم لاجابة لى فى بصرى اوسمى
وقال :

يا آيها الصاحب الصدر الكبير ومن اليه قد طال ايرادى واصدارى
تركت قولى ومحض الشرع فهو معى وملت عنى الى قول ابن بندار
ما انت الا كما قد قال بعضهم وما على بهذا القول من عار
[المستجير بعمره عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار]
وله دويت :

ما عذرتنى ما مد للهويدا والروح قد اكتسى ثيابا جددا
مالت طربا اغصانه راقصة لما صدح الطير عليها وشدا
عرته غرتنه لما سرى ظن بانى الصبح قد اسفرا
اقبل يسعى خفرا خائفا على ذمام الوعد ان يخفرا
زار حبا بات مستطولا من ليله ما راح مستغفرا
يحق يا قوم لمن قدده ال خطاران لا يهرب الا خطرا
ضيمه اذ قد نام سماره كما يضم البطل الاسمرا
(١٨٠ الف) بتاوما فى ليلنا من كرى كأنما النوم غدا منكرا

وقال :

الى سَلَمَ الجرعاء اهدى سلامه فماذا على من قد لحاه ولا مه
 غريم الأسي امسى فلا تمنعوه أن يثَّ اذ ذكر (١) الحبيب غرامه
 تجلّد حتى لم يدع معظم الجوى لرائيه الآجلده وعظامه
 ولا عجباً من فرط سقم بجسمه وصحة ودأمره يدي سقامه
 أحبابنا الشاكين جدب وهادم وعهدى به يروى العهد إكامه
 اذا لم يجد قطرا (٢) على منحناكم دمعا يقوم مقامه
 ترى هل يعيد الله للصب وصلكم بذاك الحى من قبل يلتقى حمامه
 ليهدى (٤) بكم قلب اطلتم خفوقه وينظركم طرف سلبتم منامه
 وبى ظالم فى الحكم لو أن وجهه تجلّى بجنح الليل جلّى ظلامه
 يقوم بعذرى فيه عند عواذلى اذا ما اثنى تيهاً يهز قوامه
 تزرد (٥) خوفا سالفاه للحظه بأنهما لا يأمان سهامه

وقال :

(١٨٠ ب) الامالى قلبى وياما بكم يلتقى فياليتنى ما عشت لم اعرف العشقا
 نأت داركم من بعد قرب عن الغضا فى دمع عين لا يفيض (٦) ولا يرقى
 وقال الاعادى انى قد سلوتكم لعمرى لقد قال العدو وما ابقا
 هوى من كسانى السقم غير هو اكم وفرقه من قد شبيت منى الفرقا (٨)

(١) كذا ولعله الى ذاك (٢) كذا ولعله قطر فاعل يجد (٣) كذا وعل
 الساقط : فان به (٤) كذا ولعله ليهداى يسكن (٥) اى حلف (٦) وقع فى
 الاصل « يفيض » خطأ (٧) كذا .

ووالله لو لم ينزلوا برق الحمي لما شمت من تلقاء ساحته برقا
 المظفر بن محمد بن الياس بن عبد الرحمن بن علي بن احمد بن عبدالله
 ابن علي ابو غالب نجم الدين الانصاري الدمشقي المعروف بابن الشيرجي
 مولده بدمشق في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسةائة، وسمع
 من ابي طاهر (١) الخشوعي وابن طبرزد و حنبل وغيرهم وحدث وكان
 من العدول الاكابر الاعيان الرؤساء ولى الحسبة بدمشق ونزل الجامع
 بها وتوفي ليلة سلخ ذى الحجة رحمه الله وبيته مشهور بالرائسة
 والتقدم والعدالة .

يوسف القميني كان مأواه القمامين (٢) والمزابيل بدمشق وغالب
 اوقاته (١٨١ الف) يكون بقمين حمام نورالدين رحمه الله بسوق القمح
 ويلبس ثيابا طوالا تكنس الارض وهو حاف مكشوف الرأس طويل
 الصمت قليل استعمال الماء ولكثير من الناس فيه عقيدة جميلة، ويحكون
 عنه أنه يكاشفهم في كثير من الاوقات وكان بعض من يعتقد فيه
 يحضر له شيئا من الماء كقول والمشروب ويجهتد به فيتناول منه قدرا
 يسيرا ولازم هذه الطريقة الشاقة الى ان توفي في سادس شعبان بدمشق
 ودفن بسفح قاسيون في تربة المولعين رحمه الله، وكانت له جنازة حافلة
 لم يتخلف عنها الا القليل وكان من غرائب العام يترنح في مشيته
 ولا يلتفت الى احد ولا يعأ به .

(١) بركات بن ابراهيم كما في نز (٢) كذا ولعله القمامات وجمع القمامة جمع
 تكسير قام .

ابوبكر بن الملك الاشرف ابى الفتح محمد بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذى رحمه الله مولده بمصر فى النصف الآخر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة سمع بحلب من ابن طبرزد وحنبل ودخل بغداد وسمع بها من اصحاب ابى الوقت السجزي (١) وحدث بدمشق وغيرها وكانت وفاته فى الثانى والعشرين من ذى الحجة بالياروقية بحلب رحمه الله .

(١٨١ب) السنة الثامنة والخمسون والستائة

اولها يوم الخميس فيها كثر الارجاج بوصول التار الى البلاد فجفل الناس من بين ايديهم الى الديار المصرية والجال والاماكن المتوعرة، وفى منتصف صفر ورد الخبر الى دمشق باستيلاء التار على بلاد حلب بالسيف وكان نزولهم على حلب فى ثانى صفر واستولوا عليها فى تاسعه وأمنوا اهلها ثم غدروا بهم فقتلوهم، ولما اتصل ذلك بالملك الناصر رحمه الله سار عن دمشق بامرائه نحو القبله وكان رسل التار بقرية حرستا فأدخلوا دمشق ليلة الاثنين سابع عشر صفر وقرئ فى يوم الاثنين بعد صلاة الظهر فرمان جاء من عند ملكهم يتضمن الامان لاهل دمشق وما حولها وشرع اكابر البلد فى تدبير امرهم معهم، وفى سابع عشر ربيع الاول وصل الى دمشق نواب التار فلقبهم كبراه البلد احسن ملتقى وقرئ ما معهم من فرمان المتضمن الامان بالميدان الاخضر ووصلت عساكرهم من جهة الغوطة مارين وراء

(١) اسمه عبد الاول وله ترجمة فى نر .

الضياح الى جهة الكسوة واهلكوا في ممرهم جماعة كانوا قد تجمعوا
وتحرموا (١) وعدم بسبب ذلك (١٨٢ الف) جماعة من غيرهم وفي
السادس والعشرين منه جاء منشور من هولاكو للقاضي كمال الدين
عمر بن العديم (٢) بتفويض قضاء القضاة اليه بمدائن الشام والموصل (٣)
وماردين وميفارقين والاكراذ وغير ذلك وتفويض جميع الاوقاف
الى نظره ووقف الجامع وغيره، وكان القاضي قبله صدر الدين احمد بن
سني الدولة من جمادى سنة ثلاث واربعين وكان كمال الدين ينوب
عنه في الحكم بدمشق وفي ربيع الآخر رجعت عساكر التتار التي
كانت عبرت على دمشق بعد ما عاثت في بلاد حوران وارض نابلس
وما حولها وكان الامير محي الدين ابراهيم بن ابي زكري بنابلس فقاتلهم
قتالا شديدا وابلى بلاء حسنا بحيث قتل بيده منهم عشرة نفر ثم قتل
رحمه الله فلما بلغ الملك الناصر رحمه الله ذلك وهو بغزة توجه نحو الديار
المصرية فنزل العريش ثم قطيا ثم تفرق عسكره عنه فتوجه معظم
العسكر الى الديار المصرية مع الاثقال وعاد الملك الناصر في طائفة
من خواصه لشيء بلغه عن ملك مصر [ونزل بوادي موسى] (٤) ثم نزل
بركة زيزاء فكبسه التتار بها وتفرق عنه معظم اصحابه (١٨٢ ب) ثم

(١) كذا ولعله تحزبوا كما في نز (٢) كذا في الاصل وفي نز « ابن بندار
التفليسي » وبها مشه « في الاصلين » عمر بن العديم « والتصويب عن عيون
التواريخ والذيل على الروضتين وسيد ذكر المؤلف وفاته فيمن نقل وفاتهم عن
الذهبي سنة ٦٧٢ هـ » (٣) نز « الى الموصل » (٤) من نز .

استأمن له بعض اصحابه و صار اليهم فكان معهم في ذلّ وهوان الى ان قتل على ما تذكر ان شاء الله تعالى .

واما العساكر الترية فبلغت غارتهم ارض غزة وبلد الخليل صلوات الله عليه [و الصلت وبركة زيزاء و موجب الكرك و نحو ذلك] (١) فقتلوا الرجال و سبوا النساء و الصبيان و استاقوا من الاسرى و الابقار و الاغنام و المواشى شيئا كثيرا و اخذوا من الاسلاب و الاثاث ما لا يحصى فلما وصلوا دمشق اشترى من الاسرى شىء كثير و اطلقوا و هرب بعضهم و استصحبوا معهم من بقى و قد كانت قلعة دمشق امتنع بها الامير بدر الدين محمد بن فريجار و اليها و جمال الدين ابن الصيرفي نقيها في جمع كثير بها و احتيج الى حصارها فجاءها من التتر خلق كثير و صلوا يوم الاحد ثانى عشر جمادى الاولى ، فما ياتوا تلك الليلة حتى قطعوا من الاخشاب ما احتاجوا اليه فكانوا استصحبوا معهم اكثر من عشرين منجنيقا تجرّها الخيل و هم ركّاب عليها و قدموا قبل ذلك باسلحة تجرها البقر على العجل و اصبحوا يوم الاثنين يجمعون الحجارة لرمى المجانيق فاخربوا (١٨٣ الف) حيطاناً كثيرة و اخذوا حجارتها من اساسها و اخربوا طرفا من القنوات بسبب الحجارة و هيؤها للرمى و نصبت المجانيق ليلة الثلاثاء و اصبحوا يرمون بهارمياً متتابعاً فاخربوا كثيرا من القلعة من غريبها فما امسوا حتى طلبوا الامان فأمنهم و خرجوا من الغد و نهب ما في القلعة و احرق

(١) ليس في تز .

فيها مواضع كثيرة وهدم من ابراجها و اعاليها ثم ساروا الى بعلبك
وكان قبل ذلك حضر عند هولاء كوثي الدين الحديثي الحشاشي
وكان هذا كوثي الدين اصله من قرية حديثا من بقاع بعلبك وربي بعلبك
بين اهلها كأحدهم ثم سافر الى الديار المصرية وفاق اهل عصره
في معرفة الحشاش والاعشاب و خواصها و منافعها و مضارها
و تقدم عند الملك المعز ايك التركماني و اعطاه اقطاعا جيدا ثم
جهزه الى الملك الناصر في بعض مهماته فاتفق قتل الملك المعز وهو
بالشام فاقام بدمشق فورد كتاب هولاء كوثي على الملك الناصر رحمه الله
يطلب جماعة التقي احدهم فيسيرهم اليه فحصل له منه اقبال فلما حصل
الاستيلاء على حلب سأل من هولاء كوثي فرمان لاهل بعلبك و شحنة
من التتر فاجابه الى ذلك، فوصل المذكور و معه فرمان و الشحنة (١٨٣ ب)
و دخل بعلبك و اجتمع به اهلها و كلهم معارفه و معظم اصحابه و تحدث
معهم في الدخول في الطاعة و قبول الامان و كان سائر اهل البلاد
الا القليل قد سعدوا الى القلعة باموالهم و حريمهم مصممين العصيان
و كان نائب السلطنة بالاعمال البعلبكية الامير ناصر الدين محمد بن البتيني
رحمه الله فعند ما بلغ اهل البلد منازلة التتر لحلب سألوه المقام
عندهم و الذب عنهم و تدبير امورهم فاجابهم و اصعد الى القلعة شيئا
كثيرا فلما بلغه اخذ حلب و توجه الملك الناصر من دمشق رجع عن
الصعود الى القلعة و سافر الى جهة باناس و النصيب و كانت تحت نظره
و ولايته و سافر معه جماعة من اهل بعلبك فلما اتفق بعد ذلك قدوم التقي
تحلت (٤٤) ٣٥٢

تحملت العزائم وخنحت الى قبول الأمان فقال لهم ينزل معي جماعة من اعيان البلد الى دمشق لاحضرتهم عند نواب الملك واعرفهم بدخولهم في الطاعة فتوجه صحبته جماعة من الاعيان قريب خمسة عشر نفرا فلما وصلوا دمشق انزلوا في مدرسة الامير ناصر الدين القيمري ورتب لهم راتب متوفر من الطعام والحلواء والفاكهة وغير ذلك واحسن اليهم غاية الاحسان وخلع عليهم (١٨٤ الف) خلع سنية وهذا لم يجر لغيرهم مع التتر فرجعوا الى بعلبك صبة التقي على ان تسلبوا القلعة وينزل الناس الى بيوتهم ، فاتفق يوم وصولهم الى بعلبك وصول بدر الدين يوسف الخوارزمي (١) الى بعلبك من عند هولاءكو ومعه فرمان بولاية بعلبك واعمالها ، وكان هذا بدر الدين رحمه الله قد ولى مدينة بعلبك في الايام الناصرية ورفق باهلها وعاملهم اجمل معاملة وصادق كثيرا منهم وعاشرتهم ثم عزل وولى ولايات أخر ثم عزل عنها واعتقل بدمشق وانقضت الدولة الناصرية وهو بالاعتقال نخرج من الحبس وقصد هولاءكو وكان عنده شهامة وتوصل (٢) ومعرفة بسائر الاسن ، وهو مقبول الصورة وله معرفة بابن كشلوخان وكان ابن كشلوخان منع التتر وله صورة عندهم ، فلما حضر بدر الدين المذكور عند هولاءكو ذكر معرفته ببعلبك واهلها وتكفل بتسهيل ما تعسر منها وكان لبعلبك عند التتر صورة كبيرة لحصانة قلعتها ونجدة رجالها فكتب له فرمان بولايتها، واتفق وصوله على ما تقدم فتحلل لقدمه معظم العزائم ودخل

(١) لم يذكر نر بدر الدين وإنما ذكر ما بعده (٢) كذا ولعله ترسل .

البلد وامر ونهي وانس به الناس لتقديم المعرفة وتمسك (١٨٤ ب) بالعصيان شجاع الدين ابراهيم والى القلعة ومن عنده من المستخدمين وقريب نصف اهل البلد، وقد كان كتب شجاع الدين الى الملك الناصر رحمه الله يعرفه صورة الحال واستأذنه فيما يفعل وسير الكتاب مع شخص يعرف بالمقرئ. ابراهيم فوجده ببركة زيزاء فاعطاه المطالعة فقرأها وقال داروا عن انفسكم وكتب الجواب بمثل ذلك .

حكى لى المقرئ ابراهيم المذكور قال لما قرأ المطالعة وامر بكتب الجواب حصل له في خلال ذلك رعاف يسير فسح أنه بمنديل كان في يده ورماه وطلب غيره، فلم يكن عنده غيره فغسل يده موضع الدم منه وحمله قال ولم اجد معه الا نفرا يسيرا جدا ان في ذلك لعبرة .
واما اهل القلعة فتمسكوا بالعصيان وانتظار ما يرد به جواب

الملك الناصر فعاد كتبنا نوين بالعساكر وكان عند توجهه الى دمشق اجتاز ببعلك ولم يتعرض لقتالها ، فلما عاد بعد اخذ قلعة دمشق احضر معه بدر الدين محمد بن قريبحار وجمال الدين بن الصيرفي ليتحدثا مع اهل القلعة فتحدثوا فلم يفد، وحضر ابراهيم بجواب الملك الناصر فخلل ما بقي من العزائم غير ان الوثوق بأمان التتر غير محقق، فلما رأى كتبنا (١) اصرارهم نازل القلعة (١٨٥ الف) ونصب عليها عدة مجانيق في يوم الاحد وجميعها تضرب في برج واحد لعله من احصن الابراج بحيث فتحت فيه المجانيق طاقة كبيرة، كالباب الكبير فاذا عن اهل القلعة بتسليمها وطلبوا

(١) كذا ولعله كتبنا نوين المتقدم آنفا .

الإمان فأمثهم كتبنا (١) على انفسهم وان يخرج كل انسان بما يستطيع ان يحمله من ماله فخرجوا على هذه الصورة بعد عصيان يوم واحد ووفى لهم بذلك ولم يرق لأحد بحجة دم، ثم بعد خروج الناس من القلعة دخلها كتبنا (١) فرآها وصعد قلعتها ونهبها التتر واخذوا ما وجدوا فيها ورحلوا وقد بقي فيها من القمح والشعير والحبوب والدبس واللبن وغير ذلك من الطعومات شيء كثير، فتلطف بدر الدين يوسف الخوارزمي واحسن السياسة فيه بحيث شاور كتبنا (١) وتلطف به حتى اجاب الى ان يقرر عن هذا الطعام درهم معلوم، فقرر على ذلك قريب خمسين الف درهم بحيث ناب غرارة القمح عشرين درهما وغرارة الشعير عشرة دراهم. وقطار الدبس الشديد عشرين وقطار اللبن (٢) ثلاثون (٣) درهما فحصل للناس بذلك رفق كثير.

ثم ان كتبنا (١) امر باعتقال شجاع الدين ابراهيم والى القلعة بعلبك وديوانها فاعتقلوا خلا شاهد القلعة (١٨٥ب) فانه كان خرج منها قبل حصرها وطلع الى جبل الكسروانيين، فاعتقلوا ثم استدعوا الى مرج يرغوث وضربت رقابهم وضربت رقبة ولد انشجاع وصهره معه ولذلك ضرب هناك رقبة بدر الدين محمد بن فريجار وابن الصيرفي نقيب قلعة دمشق وجرى بالظاف الله تعالى باهل بعلبك مالم يكن في الحساب فله الحمد على ذلك.

وفي غرة شعبان حضر الملك الاشرف موسى ابن صاحب حصص

(١) كذا ولعله كتبنا نونين المتقدم (٢) في الاصل «المالين» (٣) كذا والظاهر ثلاثين

الى بعلبك وقد استقر نائب هولاء في الشام باسره وسلم اليه حصص
والرحبة وتدمر وتل باشر بقلاعها فاقام بظاهر بعلبك يومين
وتوجه الى دمشق .

وفيها توجه قاضي القضاة محي الدين يحيى بن الزكي (١) واولاده واخوه
لامه شهاب الدين وقاضي القضاة صدر الدين احمد بن سني الدولة الى
ارد (٢) وهولاء فادركوه دون الفرات قبل قطعها، ثم عادوا الى طريق
بعلبك فوصلوها سادس جمادى الآخرة او سابعه بكرة الخميس ومحى الدين
في تجمل عظيم وهو راكب في محفة ومعه من الحشم والغلمان والاولاد
والحاشية ما لا مزيد عليه، وصلى الجمعة في شباك قبة المدرسة الامينية
المجاورة جامع بعلبك واحضر منبر الى صحن (١٨٦ الف) الجامع
قبالة الشباك المشار اليه، وقرئ عليه تقليده وهو تقليد عظيم جدا بسط
فيه القول والمبالغة في تفحيم القاضي محي الدين بحيث لا يخاطب فيه
الا بمولانا وهو يتضمن فيه تنويذ القضاء اليه بسائر البلاد والشامية
من قنشرين الى العريش ونائبه اخوه لامه شهاب الدين اسماعيل بن اسعد
ابن وحيس، وكذلك الاوقاف وغيرها وان يشارك النواب في امورهم
بحيث لا يخرجوا عن رأيه ولا يستبدون دونه بامر وكان عليه حال
قعوده في الشباك فرجية عظيمة سوداء منسوجة بالذهب، قيل انها
الخلعة التي خلعت على الملك الناصر يوسف رحمه الله من جهة الخليفة
اخذت من قلعة حلب وعلى رأسه بقيار صوف بغير طيلسان، ثم توجه

(١) كذا وفي هامش نزهة محي الدين محمد بن يحيى المعروف بابن الزكي (٢) كذا-

الى دمشق و اقام القاضى صدر الدين بعلبك فى منزل الى حين توفى
رحمه الله، وسنذكره ان شاء الله تعالى .

ثم وصل محى الدين الى دمشق و قرئ الفerman بتوليته يوم
الاربعاء اربع عشر جمادى الآخرة تحت النسر بجامع دمشق و حضر
قراءته ايليان نائب ملك التتروكان من المغل و حضرت زوجته (١٨٦ب)
معه و قعدت على طراحة بسطت لها بين زوجها و القاضى الى جانب
العمود الشرقى فى الباب الكبير الاوسط من ابواب النسر بالجامع ثم
اضاف القاضى محى الدين الى نفسه و اولاده و اهله عدة مدارس كالعذراوية
و السلطانية و الفلكية و الركنية و القيمرية و الكلاسية و الصالحية
ولاها عماد الدين بن عزى و الامينية ولاها ولده عماد الدين عيسى مع
مشيخة الشيوخ و باشر اخوه شهاب الدين عنه نيابة الحكم مع تدريس
الرواحية و الشامية البرانية مع ان شرطها ان لا يجمع المدرس بينها
و بين غيرها وبقى الامر كذلك الى ان ملك المسلمون فى اواخر
شهر رمضان من هذه السنة فبذل اموالا جليلة على ان يستمر على حاله
فاجيب الى ذلك نحو شهر ثم امر بالسفر مع السلطان الملك المظفر
رحمه الله الى مصر فتولى القاضى نجم الدين ابوبكر محمد بن سنى الدولة
و قرئ تقليده بشباك الحكم بالجامع بدمشق يوم الجمعة الحادى و العشرين
من ذى القعدة .

وفىها لما استولى التترو على القلاع ابقوا بلاطس على ابن واليها
نجم الدين بن قايماز الظاهرى فلما كسروا (١٨٧ الف) استفسد

مظفر الدين عثمان بن منكورس صاحب صهيون من كان بها من الاجناد على نجم الدين واليها فسلموها اليه في العشر الاول من ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وبقيت في يده الى أن سلها لولده عز الدين احمد فبقيت في يده مدة حياة ابيه وبعده وفاته الى أن سلها الى نواب الملك الظاهر في سنة سبع وستين وسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى .

وفيها وصل الخبر باستيلاء التتر على عدة قلاع منها الصلت وعجلون وصرخد وبصرى والصبيبة وهدموا الجميع حسب ما امكنهم . وفيها وصل الخبر ان طائفة التار وقعوا على العرب عند زيزاء وحسبان فهزموهم وغنموا من اولادهم ونسائهم وانعامهم شيئا كثيرا واستاقوا الجميع وهرب الملك الناصر رحمه الله الى البراري فساقوا خلفه فاخذوه وقد بلغ شربة الماء نحو مائة دينار واتوا به الى كبتغانوين فوقفه بين يديه واهانه وقرعه ثم اتوا به دمشق مع من قدم من الكرك من الدمشقيين الذين كانوا هربوا اليها وكان كبتغا (١) سير القاضى كمال الدين التفليسي رحمه الله برسالة منه (١٨٧ ب) الى الملك المغيث صاحب الكرك يلتمس منه الدخول في الطاعة فاجاب بجواب ظاهره الطاعة وباطنه المراوغة وانتظار ما تجرى به المقادير فلما عاد القاضى كمال الدين الى الكرك صحبه جماعة ممن كان التجأ اليها من الدمشقيين بعد مشقه شديدة وجدوها من تتردم مع التار كيف ما داروا نحو من خمسة وثلاثين يوما وكان وصولهم سادس شهر رجب وسار الملك الناصر رحمه الله

(١) كذا ولعله كبتغا توين المتقدم آنفا .

مع جماعة من التار الى هولوكو في رابع عشر شهر رجب ومعه
ابنه الملك العزيز و اخوه الملك الظاهر على والصلاح اسماعيل بن صاحب
حمص وغيرهم .

وفيهما في يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الاولى طيف
بدمشق برأس مقطوع مرفوع على رمح قصير معلق بشعره وهو في
قطعة شبكة زعموا انه رأس الملك الكامل محمد بن الملك المظفر
شهاب الدين غازي ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب رحمه الله صاحب
ميفارقين وتلك النواحي ودام في حصار التار اكثر من ستة ونصف
ولم يظاھر(١) عليهم الى ان قتي اهل البلد لفناء زادهم فوجد مع من بقي
من (١٨٨ الف) اصحابه موتى او مرضى فقطع رأسه وطيف به البلاد
ثم علق على باب الفراديس الخارج فقال قاتل في ذلك .

ابن غاز غزا وجاهد قوما اتخذوا في العراق والمشرقين
ظاهرا غالبا ومات شهيدا بعد صبر عليهم عامين
لم يشته ان طيف بالرأس منه فله أسوة برأس الحسين
وافق السبط في الشهادة والحلم ل قد حاز اجره مرتين
جمع الله حسن ذين الشهيدين على فتح ذينك (٢) القلعتين
ثم واروا في مشهد الرأس ذلك ال رأس فاستعجبوا من الحالين
وارتجوا انه يحكى لدى البعث رفيق الحسين في الجنتين
ثم وقع من الاتفاق العجيب ان دفن في مسجد الرأس داخل

(١) كذا ولعله ويظهر (٢) كذا ولعله تينك ولم يظهر لي معنى البيت .

باب الفراديس في المحراب في اصل الجدار و غربى المحراب فى طاقة يقال ان رأس الحسين رضى الله عنه دفن بها .
 وفى نصف شعبان اغارت العرب على جُشارات التتر بتل راهط و ماحوله فاستاقوها و خرج الملك الاشرف صاحب حمص و من بدمشق من التار ثم رجعوا و لم يقعوا عليها و كان الملك الاشرف قد وصل قبل ذلك الى دمشق و نزل فى داره و قرى فرمانه (١٨٨) بأن تكون البلاد تحت نظره و فى ثانى رمضان وصل الخبر الى دمشق باستيلاء التار على صيداء من بلاد الفرنج و نهبها و خلاص ثلاث مائة اسير منها .

وفىها خرج الملك المظفر سيف الدين قطز رحمه الله بعساكر الديار المصرية و من انضاف اليهم من عساكر الشام الى لقاء التار و دفعهم عن البلاد الشامية و كان كتبغا نون بالبقاع فبلغه الخبر فاستدعى الملك الاشرف (١) و قاضى القضاة محيى الدين (٢) و استشارهم فى ذلك فنهى من اشار بعدم الملتقى و الاندفاع بين يدي الملك المظفر و من معه من العساكر الى حيث يجيئه مدد من هولاء ليقوى على ملتقى السعاكر الاسلامية (٣) و منهم من اشار بغير ذلك و تفرقت الاراء فاقضى رأى كتبغانون الملتقى و توجه من فوره على كره بمن اشار عليه بالاندفاع لما اراد الله تعالى من اعزاز الاسلام و اهله و اذلال الشرك و حربه فحصل

(١) هو موسى بن المنصور صاحب حمص (٢) اى المتقدم آنفا (٣) نز

التقاء العساكر على عين جالوت (١) في يوم الجمعة خامس و عشرين شهر رمضان فانكسرت ميسرة المسلمين كسرة شنيعة ، فحمل الملك المظفر رحمه الله في طائفة عظيمة من المسلمين اول البصائر (٢) فكسروهم كسرة (١٨٩ الف) عظيمة اتت على معظم اعيانهم واصيب كتبغانون ، قيل قتله الامير جمال الدين آقوش الشمسي فولوا الاديبار لايوون على شئ واعتصم منهم طائفة بالتل المجاور لمكان الوقعة فاحدقت بهم العساكر وصابروهم حتى افنؤهم قتلا واسرا ونجا من نجا بجشاشته واهل البلاد يتخطفونهم ، وفي حال الفراغ من المصاف حضر السعيد [حسن] (٣) ابن الملك العزيز عماد الدين (٤) بن الملك العادل بين يدي الملك المظفر رحمه الله تعالى وكان التار لما ملكوا قلعة البيرة وجدوه فيها معتقلا فاطلقوه واعطوه بانياس وقلعة الصبية وبقى معهم وقاتل يوم المصاف [المسلمين] (٣) قتالا شديدا فلما ايد الله المسلمين بنصره وحضر [المموك عند الملك المظفر فحضر] (٣) المذكور فلم يقبله الملك المظفر رحمه الله وامر به فضربت عنقه صبرا ، وورد كتاب المظفر الى دمشق في سابع وعشرين شهر رمضان يخبر بالفتح وكسرة العدو ويعدهم بوصوله اليهم ونشر المعدلة فيهم فثاروا العوام بدمشق وقتلوا الفخر محمد بن يوسف ابن محمد الكنجي في جامع دمشق وكان المذكور من اهل العلم لكنه كان فيه شر وميل الى مذهب الشيعة وخالطه الشمس القمي الذي

(١) هامش تز « بليدة لطيفة بين نيسان ونابلس من اعمال فلسطين (٢) كذا

(٣) من تز (٤) كذا وفي تز « عثمان » .

كان حضر الى دمشق (١٨٩ ب) من جهة هولاءكو ودخل معه في
أخذ اموال الغيَّاب عن دمشق ققتل ومن نظمه في على رضوان الله عليه .
وكان على ارمـد العين يتغى دواء فلما لم يُحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقياً وبورك راقياً
وقال سأعطى الراية اليوم (١) فارساً كميأشجاعاً في الحروب محامياً .
يجب الآله والآلهُ يجبه به يفتحُ الله الحصون كما هيا
نخص (٢) دون البرية كلها علياً وسماه الوصى المواخيا
وقتل بدمشق ايضاً من اعوان التار الشمس ابن الما كسيني وابن
البنيل (٣) وغيرهما وكان النصارى بدمشق قد شمشخوا وتجرؤا على المسلمين
واستطالوا بتردد ايلبان وغيره من كبار التار الى كنائسهم وذهب
بعضهم الى هولاءكو وجاؤا من عنده بفرقان يتضمن الوصية بهم
والاعتناء بامرهم ودخلوا به البلد من باب توما وصلبانهم مرتفعة وهم
ينادون حولها بارتفاع دينهم واتضاع دين الاسلام ويرشون الخمر
على الناس وفي ابواب المساجد فحصل عند المسلمين من ذلك هم عظيم
فلما هرب نواب التار حين بلغهم خبر الكسرة اصبح الناس الى دور
النصارى ينهبونها ويحرقون (٤) ما (١٩٠ الف) استطاعوا منها واخربوا
كنيسة اليعاقبة واحرقوا كنيسة مريم حتى بقيت كوما والحيطان حولها
تعمل النيران في اخشاها وقتل منهم جماعة واختنى الباقون ولما عبر

(١) كذا ولعله الغد (٢) كذا ولعله فخصه ليستقيم الوزن (٣) في نز « النفل »
وبها مشه عن ذيل الروضتين البنيل كما هنا (٤) وقع في نز « يأخذون » كذا .

النصارى من باب توما قاصدين درب الحجر ووقفوا عند رباط الشيخ
ابى اليان رحمه الله ونادوا بشعارهم ورشوا الخمر فى باب الرباط وفعلوا
مثل ذلك على باب مسجدى درب الحجر الكبير والصغير والزمو
الناس فى دكا كينهم بالقيام للصليب ومن لم يقيم اخرقوا (١) به واهانوه
وشقوا السوق على هذا الوجه الى عند القنطرة آخر سويقة كنيسة مريم
فقام بعضهم على الدكان الوسطى من الصف الغربى بين القناطر وخطب
وفضل دين النصارى ووضع من دين الاسلام ثم عطفوا من خلف
السوق الى الكنيسة التى خربها الله تعالى وكان ذلك فى تانى وعشرين
شهر رمضان وفى الغد صعد المسلمون مع قضاتهم وشهودهم الى ايلبان
بالقلعة فاهانوم ورفعوا قسيس النصارى عليهم واخرجوهم من القلعة
بالضرب والاهانة وفى غده حضر ايلبان الى الكنيسة وفى غده كانت
الكسرة والله الحمد والمآة .

وهم بعض الناس (١٩٠ ب) بنهب اليهود فنهب شىء يسير ثم
كفوا عنهم وفى يوم الجمعة تانى شوال خطب بجامع دمشق الاصيل
الاسعردى فبقي متوليا الخطابة والامامة بجامع دمشق الى سلخ شوال من
سنة ثمان وخمسين وستمائة .

وحكى ابن الجزرى فى تاريخه عن والده ابراهيم بن ابى بكر
الجزرى رحمه الله قال خرجت من جامع دمشق بعد صلاة الجمعة
وهى ثنى جمعة مرت من شهر رمضان من تحت الساعات ودخلت فى

(١) بهامش نزكذافى الاصابين ولعله « احدثوا » وهذا الترجي غير ظاهر .

الخضراء الى نحو دكاني بسوق الرماحين فوجدت جميع دكاكين الخضراء فيها الخمر والنصاري فيها يبيعون الخمر وبعض المسلمين القليلين الذين معهم وهم يشربون ويرشون الخمر على من عبر عليهم من المصلين وغيرهم قال فما ملكت نفسي الا والدموع تسيل على خدي وحصل لي نجيب وبكاء كثير ومازلت كذلك الى حيث وصلت الى دكاني بسوق البر بالرمحين (١) وانا على ذلك في البكاء والتجيب واذا قد جاء شخص يقال له الحاج عبد العزيز من اهل دمشق وقد جاء من المكان الذي جئت منه وقد حصل له حال مثل الحال الذي قد حصل لي فقعدا كل واحد منافي ناحية واخذ المنديل على وجهه يبكي ويتجيب قال فيينا نحن نبكي واذا بالشيخ محمد الخالدي قدس الله روحه قد عبر علينا وقال لي يامليح لاجل اني شئ تبكي الذي رأيت يزول الساعة ابث اليك محمد العطار (١٩١ الف) يشرك وانا فما اقدر اقف ثم مشى وتركني وكان الشيخ محمد مدة مقام انتر بدمشق ليس للشيخ محمد الخالدي شغل سوى انه يمشى من باب الجاية الى الباب الشرقي قال فلما كان بعد ساعة واذا بالحاج محمد العطار قد جاءني وقال لي الشيخ محمد يشرك والمسلمين ويخبرك ان في اول ليلة جمعة مرت من هذا الشهر وهو رمضان اجتمعت اشباح الانبياء والاولياء جميعهم و ابراهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين على صخرة بيت المقدس وسألوا الله تعالى ان يكشف عن المسلمين ما هم فيه من امر التار فلم يجبهم

(١) كذا وقد تقدم آتفا بسوق الرماحين .

فلما كان البارحة وهي ليلة الجمعة اجتمعوا ثانية وسألوا الله تعالى فاجابهم وما يخرج شهر رمضان الا وهم مكسورين وما تعيد انت والمسلمين بدمشق الا بسطان جديد مسلم قال والدى رحمه الله فكان الواقع كما قال الشيخ محمد قدس الله روحه .

وفيهما فارق الامير ركن الدين بيبرس البندقدارى الملك الناصر من دمشق مهاجرا الى مصر الى خدمة الملك المظفر سيف الدين قطز فلما وصل الى غزة اتفق هو والشهرزورية (١) وتزوج منهم وبعث الامير علاء الدين طيبرس الوزيري الى الملك المظفر لتحليفه له فاجابه المظفر الى ما طلبه منه واقترحه. عليه فسار اليه ودخل القاهرة يوم السبت ثانى وعشرين ربيع الاول [سنة ثمان وخمسين] (٢) فركب المظفر للقائه وانزله في دار الوزارة واقطعه قصبة (١٩١ ب) قلوب لخاصته و اشار عليه بملاقة التار وقوى جاشه وحرك عزائمهم وجرّضه على التوجه للقائهم وتكفل له بحصول الظفر من تلقائهم، فخرج يوم الاثنين خامس عشر شعبان بجميع عساكر مصر مع ما انضاف اليهم من العرب وغيرهم لقصد التار الذين بالشام، فلما وصل الى مرج عكا اتصل بكتبتانوين مقدم عسكر التتر بالشام خروج الملك المظفر وكان في بلد حصص فتوجه الى النور وبعث الملك المظفر للامير ركن الدين البندقدارى في عسكر ليتجسس خبر التتر فلما وقعت عينه عليهم كتب الى

(١) كذا في تزج ٧ ص ١٠١ وبها مشه « نسبة الى شهرزور ووقع في الاصل الشهرورية » خطأ (٢) من تز .

الملك المظفر ليعلمه بوصولهم ثم انتهز الفرصة في مناوشتهم ليكون له اليد البيضاء عند الاسلام، فلم يزل يستدرجهم تارة بالاقبال وتارة بالاحجام حتى وافى بهم الى الملك المظفر على عين جالوت فكانت الوقعة التي ايد الله بها المسلمين على التتر، وأخذ بها منهم ثار اهل الوير، والمدر و حاق بهم مكر السيف، وحكم فيهم الحنف بالحيف، وقتلوهم واخذوهم ومعهم ملكهم كتبغا نون (١) قتل واخذ رأسه وأسر ابنه، وكانت الوقعة بين التتر والمسلمين على عين جالوت يوم الجمعة خامس وعشرين من شهر رمضان المعظم ووصل الخبر الى دمشق في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فانهزم تلك الليلة من كان بدمشق من التتار و ايل سبان نائب الملك واتباعه وتبعهم الناس واهل الضياع ينهبونهم ويقتلون من ظفروا به فقتله الحمد والشكر (١٩٢ الف) وجرّد الملك المظفر خلف التتر الامير ركن الدين بيبرس البندقدارى فتبعهم الى حمص و قتل واسر منهم خلقا كثيرا ورجع الى دمشق ودخل السلطان الملك المظفر الى دمشق يوم الأحد رابع شوال فاقام بها الى ان خرج منها طالبا للديار المصرية ووصل الى دمشق الى خدمة الملك المظفر الملك الاشرف صاحب حمص و الملك المنصور صاحب حماة فانعم عليهما و اكرمهما غاية الاكرام وامن قتل بعد المعركة الملك السعيد [حسن] (٢) بن الملك العزيز [عثمان] (٢) ابن العادل صاحب الصبيبة و بانياس بقى محبوسا بقلع الشام بعد موت الملك الصالح ايوب و ابنه المعظم توران شاه

(١) وقع في الاصل « كتبغا » (٢) من تز وقد تقدم نظيره آنفا .

وكسرت الفرنج بالديار المصرية سنين كثيرة آخرها بقاعة البيرة على
الفرات، فلما وصل التتر إليها اخرجوه وصار معهم ثم قدم مع مقدمهم
كتبانوين الى دمشق وحضر فتح قلعتها وتسلم بلاده فلما قدم العسكر
المصرى فى هذه الكرة قاتل مع التتار فلما وقعت الكسرة عليهم جاء
الى الملك المظفر فلم يقبله وقال له لولا الكسرة ماجئت الى وامر به فقتل،
ووصل كتاب السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز الى دمشق من
طبرية تاريخه يوم الاحد السابع والعشرين من شهر رمضان وهو اول
كتاب ورد منه الى اهل دمشق يخبرهم بهذه الكسرة الميمونة العظيمة
وبوصوله اليهم بعدها .

ومن العجائب أن التتار كسروا واهلكوا بابناء جنسهم من
التتار وعمل الشيخ (١٩٢ ب) شهاب الدين ابوشامة فى ذلك شعرا:
غلب التتار على البلاد فجاءهم من مصر تركى يجود بنفسه
بالشام بدمهم وفرق شملهم ولكل شىء آفة من جنسه
ولبعض شعراء دمشق ايضا :

هلك الكفر فى الشام جميعا واستجد الاسلام بعد دحوضه
بالمليك المظفر [الملك - ١] الار وع سيف الاسلام عند نهوضه

(١) سقط من الاصل (ص ١) وهو فى نزوفى نسخة الذيل المحفوظة فى خزانة جامعة
اكسفورد التى استنسخها المستشرق كرنكو الالمانى للدائرة و فيها مخالفة لنسخة
ايا صوفيا بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان وهى ناقصة الاوائل وابتداءها
من هذا الموضوع من اثناء سنة ٦٥٨ وسنأخذ منها ما ظفرنا به بما يفيدنا فى تصحيح =

[ملك جاء نابعزم وحزم فاعتزنا بسمه وبيضه] (١)
 اوجب الله شكر ذاك علينا دائما مثل واجبات فروضه
 ومما حكى ابن الجزرى فى تاريخه عن الملك المظفر قطز قال لما كان
 فى رق ابن الزعيم بدمشق بالقصاعين اتفق أن استأذنه بعض الايام غضب
 عليه ولطمه على وجهه ولعن والديه وابوه وجده فقعد يبكى ويتحب
 كثيرا وحضر الطعام فلم يأكل منه شيئا وبقي ذلك اليوم طول نهاره
 يبكى ثم ان استأذنه ركب بين الصلاتين الى الخدمة واوصى به الى الفراش
 وقال له اطعم قطز واعتبه واسترضه هذه صورة ما حكى الحاج على
 الفراش قال فجئت اليه بعد ركوب استأذنه فقلت له ما هذا البكاء العظيم
 من لطمه او لطمته تعمل هذا العمل كله لوضرت الف عصاة او الف
 دبوس او جرحت بالسيف ما عملت هذا كله ولا بعضه فقال والله ما بكأنى
 وغيظى من اجل لطمته انما غيظى من لعنته ابواى وجدى وابواى خير
 منه ومن ابوه وجده فقلت له من انت ومن ابيك (١٩٣ الف) قطعة
 مملوك تركى كافر بن كافرين (٢) فقال والله ما انا الا مسلم ابن مسلمين (٣) انا محمود
 ابن ممدود (٤) ابن اخت خوارزم شاه من اولاد الملوك، قال فسكت
 وطايته (٥) وقلبت به الاحوال الى ان ملك مصر والشام ولما ملك دمشق
 احسن الى الحاج على الفراش واعطاه خمسمائة دينار مصرية .

= نسخة اياصوفيا (١) من نر واكسفورد (٢) وفى نر « قلت من ابوك واحد
 كافر » (٣) نر « ابن مسلم » (٤) بهامش نر « فى عقد الجمان » محمود بن ممدود «
 (٥) كذا وفى نر « فسكته وترضينه » .

وحكى المذكور ايضا قال حكى لى الحاج ابوبكر المعروف بان
 الدريهم الاسعدى الحاج (١) زكى الدين ابراهيم [الجزرى المعروف
 بالجلى] (٢) استاذ الفارس اقطاى قال كنا عند الامير سيف الدين
 قطز لما ملك استاذه المعز فقد حضر عنده منجم قد ورد من بلاد الغرب
 وهو موصوف بالحذاقة والمعرفة فى علم الرمل وعلم الفلك فامر اكثر
 حاشيته بالانصراف فانصرفوا وكنا نحن من اكابر اصحابه واتباعه فجتنا
 حتى نقوم فامرنا بالعود وما ترك عنده الا من يثق اليه فى خواصه
 انه صرف اكثر مما ليكه وقال للمنجم اضرب فضرب وعمل
 صناعته وحدثه باكثر ما كان فى نفسه ثم آخر ما قال له اضرب
 وابصر من يملك بعد استاذى ومن يكسر التتر ومن يكون هلاكهم
 على يديه قال فضرب وبقى زمانا يحسب وهو مفكر بعد على اصابعه
 فقال له ياخوند يطلع معى خمس حروف بلا نقط و ابو هذا ايضا خمس
 حروف بلا نقط واسمك ياخوند ثلاث حروف وكذلك ولد السلطان
 على و فى الضرب خمسة بلا نقط فقال له لم لا تقول محمود بن ممدود
 فقال له المنجم ياخوند ولا يقع (٣) غير هذا الاسم فقال له انا محمود
 ابن (١٩٣ب) ممدود وانا الذى اكسر التتر و آخذ بثار خالى خوارزم شاه
 قالوا فتعجبنا من كلامه وفرحنا وقلنا ان شاء الله تعالى يكون هذا
 ياخوند ثم اتنا استكتمنا هذا الامر واعطى المنجم ثلاث مائة درهم و صرفه

(١) كذا وفى نز « الاسعدى والزكى ابراهيم استاذ الفارس اقطاى قالا كنا »
 (٢) ايس فى نز (٣) وقع فى نز « لا ينفع » كذا .

ثم قدر الله تعالى تملكه وكسره للتر خذلهم الله تعالى .
 وفيها توجه الملك المظفر الى مصر وترك الامير علم الدين سنجر
 الحلبي نائبا بدمشق وبحلب الملك المظفر على بن بدر الدين لؤلؤ صاحب
 الموصل ثم رجع طالب الديار المصرية في يوم الثلاثاء سادس وعشرين
 شوال وقد نقل صاحب عز الدين بن شداد في سيرة الملك الظاهر ان
 الملك المظفر لما ملك دمشق كان عازما على التوجه الى بلد حلب ليغسل
 عنها بالتفقد لها وضر التتر فوشى اليه واش ان الملك الظاهر تنكر له
 عليه وانه عازم على مسكه فصرف وجه توجهه عن
 قصده وعزم للتوجه الى مصر مضرا للظاهر سوء اسره الى بعض خواصه
 فاطلع عليه الامير ركن الدين البندقدارى فخرجوا من دمشق يوم
 الثلاثاء سادس عشر شوال ولم تزل الضغائن والحقود تتراعى في صفحات
 العيون والحدود وكل منهما يحترس من صاحبه بحجة الخداع ، ويتربص
 فرصة تقف الروح من الجسد باتهازا على ثنية الوداع ، الى ان اجمع
 رأى الظاهر على قتله واتفق مع الامير سيف الدين بهادر المعزى والامير
 بدر الدين بكتوت الجوكندارى المعزى والامير سيف الدين يدغان
 ﴿١٩٤ الف﴾ الركنى والامير سيف الدين بلبان الهارونى والامير
 علاء الدين انس (١) الاصبهانى فلما قارب القصير بين الغرابى والصالحية (٢)
 انحرف عن الدرب للصيد فلما قضى وطوه وعاد الى الدهليز سايره

(١) كذا وفي نزهة سيف الدين انص من ممالك نجم الدين الرومى الصالحى «

(٢) فى نزهة الى ان وصل الى القصير وبقي بينه وبين الصالحية مرحلة واحدة» .

الظاهر واصحابه وطلب منه امرأة من سبي التتر فانعم له بها فاخذ يده ليقبها وكانت تلك اشارة بينه وبين من اتفق معه فلما رآه قد قبض على يده بادره الامير بدرالدين بكتوت على عاتقه بالسيف فابانه ثم اختطفه الامير علاء الدين انس (١) والقاء عن فرسه ثم رماه الامير سيف الدين بهادر بسهم آتى على روحه وذلك يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة ثم ساروا الى الدهليز فاجالوا قدام الرأى بينهم فيمن يملكوه عليهم ويسلبوا اليه قيادهم ويصونوا بمواضى عزمه حریمهم واولادهم فوقع اتفاقهم على الامير ركن الدين ييرس البندقدارى فتقدم الامير فارس الدين اقطاي المستعرب المعروف بالاتابك فبايعه وحلف له ثم الامير سيف الدين بلبان الرشيدى ثم الامراء على طبقاتهم ونعت بالملك القاهر ثم فى الحالة الراهنة قال له الامير فارس الدين الاتابك لا يتم لك الملك الا بدخولك الى قلعة الجبل فركب هو والامير فارس الدين الاتابك والامير بدرالدين يسرى الشمسى والامير سيف الدين قلاوون الالفى والامير بدرالدين ييليك (٢) الخزندار (٣) وجماعة من خواصه وقصد قلعة القاهرة ليسبق اليها من يطمع نفسه (١٩٤ ب) بالملك ورتب فى مسيره الى القاهرة الامير جمال الدين آقوش التجيبي استاذ دار والامير

(١) راجع ص ٣٧٠ نمرة (١) من هذا الكتاب (٢) مثله فى نز وبهامشه « كذافى الاصليين والسلوك (ص ٤٣٦) وابن اياس (ج اص ٩٩) وذيل مرآة الزمان وفى المنهل الصافى وكرمير (ج اص ١١٧) « ييليك » بالباء الموحدة قبل الكاف « (٣) نز « الخازندار » .

عزالدين الافرم امير جندار و الامير حسام الدين لاجين الدرفيل والامير سيف الدين بلبان الرومى فى الدوادارية و اقرالامير بهاء الدين على عادته امير اخور ولقيه فى طريقه الامير عزالدين الحلى نائب السلطنة عن الملك المظفر و كان قد خرج للقاء الملك المظفر فاعله بصورة الحال و عرض عليه ان يحلف له فحلف ثم تقدم بين يديه الى القلعة فلم يزل على بابها ينتظره حتى وصل اليها فدخلها و تسلمها و الطالع السرطان و كانت القاهرة قد زينت لقدم الملك المظفر و الناس فى جذل و سرور و فرح و حبور فلما اسفر الصبح و طلع النهار لم يشعر الناس الا بالمنادى ينادى يا معشر الناس رحمكم الله ترحموا على الملك المظفر و ادعوا لسلطانكم الملك القاهر ركن الدين بيبرس فوجوا الناس لما به دهموا خوفا من عود دولة البحرية اليهم و القاء كلكلها عليهم ثم سرى عنهم ما لحقهم بموا عيد برزت اليهم لان الملك المظفر كان قد احدث على اهل مصر حوادث كثيرة فى هذه السنة سنة ثمان و خمسين منها تسقيع الاملاك و تقويمها و زكاتها و اخذ تلك الزكاة و اخذ تلك الترك و دينار عن كل انسان و مضاعف الزكاة و مبلغ ذلك فى السنة ستماية الف دينار فاطلقه لهم الملك الظاهر و كتب بذلك توقيع و فرحوا (١٩٥ الف) غاية الفرح و لما اسفرت الليلة التى وصل فيها عن يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة جلس فى ايوان القلعة حيث تجلس الملوك و كان الوزير يومئذ زين الدين (١) ابن الزبير و كان فاضلا فى الادب و الترسل

(١) نر «يعقوب بن الزبير» و بهامش «هو يعقوب بن عبدالرفيع بن زيد بن مالك =

وعلم التاريخ وغيره فإشار بتغيير هذا اللقب وقال ما لقب به احد فافلح لقب به القاهر ابن المعتضد فلم تطل امامته (١) وخلع وسمّل و لقب به الملك القاهر بن صاحب الموصل فسمّ ولم تزد ايامه في المملكة على سبع سنين فابطل اللقب الاول الملك القاهر و لقب نفسه بالملك الظاهر وكتب الى الملك الاشرف صاحب حمص و الى الملك المنصور صاحب حماة و الى الامير مظفر الدين عثمان بن منكوس صاحب صهيون و الى الاسماعيلية و الى المظفر علاء الدين [على بن ثؤلؤ] (٢) بن بدر الدين بحلب و الى الامير علم الدين الحلبي النائب بدمشق، و لما بلغ الامير علم الدين سنجر الحلبي النائب قتل المظفر و تملك الظاهر للبلاد رغبت نفسه عن الانقياد فجمع من كان عنده من الامراء الذين رتبهم معه الملك المظفر و اعيان دمشق من ذوى الحل و العقد و الزمهم بالحلف له على ان يكونوا في طاعته فاجابه بعض الامراء ظاهرا و واقفه الباقون فلما استتب له مراده نعت نفسه بالملك المجاهد فكتب الى النواب المسلمين القلاع الشامية و طلب تسليمها منهم اليه فنههم من اجاب و منهم من ابي و بعث الى الاشرف صاحب حمص و الى المنصور صاحب حماة (١٩٥ ب) و الى الامراء العزيزية بحلب يستميلهم اليه و يرغبهم في طاعته .

. و في العشر الاخير من ذى القعدة رسم (٣) الامير علم الدين الحلبي بتجديد عمارة قلعة دمشق و زفت بالمغاني و الطبول و البوقات و فرح اهل دمشق بذلك و حضر امراء الدولة و خلع على الصناع و النقباء

..... = من ولد عبد الله بن الزبير (١) نر « مدته » (٢) من نر (٣) نر « امر » .

وعمل الناس في البناء حتى النساء وكان يوم الشروع في تجديد عمارتها
يوما مشهودا وفرحا عظيما لاهل دمشق .

وفي سادس ذى الحجة من هذه السنة خطب على منابر الجوامع
بدمشق للملك الظاهر ركن الدين بيبرس وذكر بعده الذى تولى دمشق
الملك المجاهد علم الدين سنجر الحلبي وضربت الدراهم باسمها على الوجه
الواحد الملك الظاهر ركن الدنيا والدين والآخر الملك المجاهد
علم الدنيا والدين .

ذكر ماجرى بحلب

لما ملك الظاهر مصر والملك المظفر ابن صاحب الموصل متول
حلب اساء السيرة وظلم وعسف الرعية واستجبي من اهلها خمسين
الف دينار اجحفت بهم ، ولما وصلت الاخبار بوفاته كان بحلب الامير
حسام الدين لاجين الجوكندارى العزيزى فاتفق من بها من العزيزية
والناصرية والمصرية على قبض الملك المظفر ابن صاحب الموصل واخذ ما
اخذه في المصادرة وجسوه في قلعة الثغر وقدم الامير حسام الدين
الجوكندارى وفوضوا اليه نيابة السلطنة وذلك في سابع ذى الحجة .
وكان الامير حسام الدين (١٩٦ الف) المذكور قد اخذ اذنا من
الملك المظفر وتوجه الى حلب لاستخلاص ما تبقى له من الاقطاع
والودائع والذخائر من الايام الناصرية ، فلما اتفق بحلب ما اتفق اجمعوا
على تقدمته فلما صار اليه ما صار من امر حلب كتب اليه الامير علم الدين

سنجر الحلبي يرغب اليه ان يخطب له على ان يقطعه اقطاعا عينه له
زيادة على ما كان في يده من الايام الناصرية فابى الا القيام على طاعة
صاحب الديار المصرية .

وفيهما وصلت التتر الى حلب يوم الخميس سادس وعشرين
ذى الحجة ظهرا فخرج منها الامير حسام الدين لاجين ومن كان فيها
من الامراء بكرة اليوم المذكور وكان مقدم التتر يبدرة و نادوا في
شوارع البلد وعلى المأذنة بالأمن والسلامة و نادوا في ظاهرها كذلك
واقروا اهلها في منازلهم ثم خرجوا منها وشحنوا في بلادها، ولما
وصلت الامراء الذين كانوا بحلب الى حماة بعثوا الى الملك المنصور
صاحبها فحذروه من التتر ويشيروا عليه بالخروج اليهم وموافقتهم
فظن ذلك حيلة منهم عليه فلما تحقق امرهم وما قالوه صحيح خرج اليهم
ولحق بهم وسار معهم الى حمص ووصلت غارة التتر الى حماة
وسنذكر ما تجدد من اخبارهم في حوادث سنة تسع وخمسين وستائة .
وفيهما في هذه السنة كثر تغير الدول ومتولي الحكم بالشام فكان
من اول السنة الى نصف صفر في مملكة الملك الناصر صلاح الدين
يوسف صاحب حلب وهو آخر (١٩٦ ب) من ملك من بني ايوب
رحمهم الله وايانا ثم صار في مملكة التتار الى الخامس والعشرين من شهر
رمضان المعظم ثم صار في مملكة الملك المظفر سيف الدين قطز المعزى صاحب
الديار المصرية الى ان قتل في ذي القعدة ثم صار في مملكة الملك الظاهر
ركن الدين بيبرس البندقدارى وعلم الدين سنجر الحلبي وهي اول سنة

صار امر الشام الى ملوك الديار المصرية فلاجل ذلك عملت الخطبة في اول سنة ثمان وخمسين وستائة وكان القضاء في اول السنة تولاه بدمشق صدر الدين بن سنى الدولة مستقلا به من خمسة عشر سنة الى ان ملكوا التتار فولوا كمال الدين عمر (١) التفتيسى ثم سافر محي الدين بن الزكي والقاضى صدر الدين ابن سنى الدولة الى هولاء كوفولاهما القضاء وتوفى صدر الدين في بعلبك فاستقل محي الدين بالقضاء وحده الى ان تولى الملك المظفر سيف الدين قطز الشام فولى القاضى نجم الدين بن صدر الدين بن سنى الدولة .

وفيهما ابتلى الناس بالشام بغلاء شديد عام في جميع الاشياء من المأكول والملبوس وغيرهما وبلغ رطل الخبز درهمن و رطل اللحم خمسة عشر درهما (٢) واوقية القيريس (٣) درهما والجبن درهما ونصفا والثوم اوقية بدرهم والعنب رطلا بدرهمن ومن اكبر اسبابه ما احدثه الفرنج من ضرب الدراهم المعروفة باليافية وكانت كثيرة الغش قيل انه كان في المائة نحو خمسة عشر درهما فضة والباقي نحاس وكثرت في (١٩٧ الف) ايدى الناس وتحدث في ابطالها [مرارا فبقى كل من عنده شيء حريصا على اخراجه خوفا من بطلانها فتراه يدأب في شراء اى شيء كان] (٤) فيزيد في السلع بسبب ذلك الى ان بطلت في اواخر هذه السنة فعادت

(١) ابن بنداروفى ذيل الروضتين « محمود بن بندار » (٢) ذيل الروضتين « خمسة دراهم » (٣) فيه ايضا « القيريس » (٤) من ذيل الروضتين وبه يستقيم معنى العبارة .

تباع كل اربعة دراهم منها بدرهم ناصرى مغشوش واققر لسيبها خلق كثير وانتفع آخرون .

ولما ملكوا التار دمشق كان الملك الاشرف بن صاحب حصص توجه صحبة الملك الناصر فخلاه من بعض البلاد وراح الى التار الى حلب الى خدمة هولاء كما اخذ منه فرمان فرسم له ان يكون من جملة نوابه بالشام المحروسة واقطعه مائة فارس ومن جملة ما اقطعوه معربا والتل ومين من حبه اعسال (١) التي كانت اقطاع الملك المجاهد جده وبقى مقبلا بدمشق يعمل النياحة مع نواب التار الى ان كسروا فهرب مع نواب التار الى الرحبة فلما ملك الملك المظفر دمشق سير الملك الاشرف صارم الدين ازبك وحسام الدين لؤلؤ اليه طلبوا له الأمان وحلفوه انه ما يؤذيه فحضر اليه فركب للقائه واحسن اليه واعطاه حصص والرحبة وزاده تل باشر وتوجه الاشرف الى حصص وطلع القلعة واقام بها الى ان توفي رحمه الله في الايام الظاهرية وعند وفاته سير الامير جمال الدين التجيبي الامير بدر الدين ييليك (٢) العلاتي الكبير وشرف الدين ابن الوزان الى حصص احتاطوا على حواصلها وحملوا المال والجواهر والقماش الذي خلفه والحيل والبغال والجمال الى الديار المصرية واقاموا بها الى ان حضر اليها الامير علم الدين سنجر الباش قردى (٣) نائبا بها فحضروا (١٩٧ ب) المذكورون الى دمشق المحروسة .

(١) كذا (٢) تقدم ما فيه قريبا (٣) نزل «الباشقردى» وبهامشه «ويقال الباشقردى ويقال الباشقردى نسبة الى باشقرد بلاد بين القسطنطينية وبلغار» راجع معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧ .

وفيهما توفي السلطان الملك السعيد نجم الدين ايلغازى ابن الملك المنصور ناصر الدين (١) ارتق ارسلان بن نجم الدين ايلغازى ابن ابي ابن تمر تاش بن ايلغازى بن ارتق [السلطان ابو الفتح] (٢) صاحب ماردين واعمالها وذلك فى سادس عشر صفر وقيل فى ذى الحجة وهو الاصح نقله الله الى رضوانة ووفر حظه من غفرانه بسبب وباء وقع فى اهل القلعة فاهلك اكثرهم ووصل الخبر الى التتر بموته من رجل يسمى احمد بن الفارس على الشافضى رمى بنفسه من القلعة الى التتروم على حصار القلعة كما تقدم ذكره ولما اتصل بهم وفاته بعثوا رسلا الى ولده الملك المظفر وطلبوا منه الدخول فى الطاعة فبعث اليهم عز الدين يوسف ابن السماع ليتعرف له منهم ما اضرمت نفوسهم فلما اجتمع بمقدميهم وهما قطزنوين وجرمون قالوا له ان بين الملك المظفر قرا ارسلان وبين ايل خان يعنون ملكهم هولاكو وعدا أن والده متى مات وتسلم الملك بعده دخل فى طاعته فقال لهم عز الدين هذا صحيح لكن اتم اخربتم بلاده وقتلتم رعيته فبأى شىء يدخل فى طاعته حتى يدارى عنه فقالا قد علمنا ذلك ونحن نضمن له ان ايل خان متى اتصل به وفات الملك السعيد وان ولده الملك المظفر دخل تحت طاعته على ما كان تقرر بينهما عوضه عما خرب من بلاده بلادا عامرة بما تجاوره

(٣) فى نز «ابى المظفر ارتق بن ارسلان» وبهامشه «فى المنهل الصافى والسلوك» الملك السعيد ايلغازى ابن المنصور ارتق بن ايلغازى . . . الخ باسقاط كلمة «ابن ارسلان» (٢) من نز .

فلما عاد عز الدين الى الملك المظفر و اخبره بما دار بينهما وبينه رده اليهم برسالة مضمونها (١٩٨ ألف) ان اردتم ان اسير رسلى الى ايل خان فابعثالى رهاثن من جهتكما تكون عندى الى ان يرجعون وتزدت الرسل بينه وبينهم الى ان استقر الحال بينهم ان بعث قطزنوين ولده وبعث جرمون ابن اخيه، فلما صعدا القلعة الى عند الملك المظفر بعث نور الدين محمود بن كاجار اخا الملك السعيد لآمه واصحبه قطزنوين من جهته الامير سابق الدين بلبان فوصلا الى هولاكو وهو بمراغه فأديا الرسالة وكان مضمونها ما تقدم فاجاب الى ما ضمناه قطزنوين وجرمون وكتب لهم بذلك بفرامين وبعث بها مع قصاد من جهته وابق الرسل عنده و امرها بالرحيل عن ماردین، فرحلا في شهر رجب الفرد من سنة تسع وخمسين وستائة ثم بعث هولاكو الرسولين واصحبهما كوهداى من اكبر امرائه ومقدميه فوصلوا الى ماردین و انتظم الصلح والهدنة بين هولاكو و الملك المظفر واسلم بعد ذلك المقدم كوهداى على يد الملك المظفر وازوجه اخته من ابيه، كان الملك السعيد شهبا بطلا جوادا كريما حازما امره وعنده حسن سياسة واحتراز وافر .

وفيهما قتل الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله مملوك الملك المعز عز الدين ايبك بن عبد الله الصالحى التركمانى بين الغرابى والصالحية كما تقدم ذكره كان بطلا شجاعا ما وله سطوة وعنده بطش وجرأة واقدم فى جميع الامور كان مدة ملكه منذ قبض على ابن استاذه الملك المنصور على بن الملك المعز (١٩٨ ب) الى ان قتل نحو من سنة حتى

انه لما سافر من القاهرة الى الشام كان في درجة سيره حيث اتجه
يفتح عليه ويتصر لكنه لا يرجع الى مستقر ملكه ابدًا وتصديق ذلك
ما حكاه النجم النحاس المنجم بدمشق في شهور سنة خمس وثمانين
وستائة قال كنت بالقاهرة لما اراد الملك المظفر الخروج الى لقاء
التر قال فجمعونا فكننا خمسة عشر منجما قال فبقينا في قلعة الجبل ثمانية
ايام والراتب يجيئنا وقالوا لنا ابصروا طالع سعيد لسلامة السلطان ورجوعه
سالما، قال فاتفقنا جميعنا على ان نأخذ طالعا يكون فيه سلامة المسلمين
والنصر على العدو المخذول ولم نفكر بسلامة الملك المظفر ولا رجوعه
فكان من امره ما كان .

وقال الشيخ قطب الدين اليوناني (١) كان الملك المظفر سيف الدين
قطز بطلا شجاعا ولم يكن يوصف بكرم ولا شح بل كان متوسطا واول
من اجترأ على التروكسهم بعد علاء الدين خوارزم شاه كسرة عظيمة
جبر بها الاسلام وذكر ايضا قال حكى عنه أنه قتل يوم المصاف جواده
بعين جالوت ولم يصادف في تلك الساعة احد من الاوشاقية (٢) الذين
معهم جنائبه فبقى راجلا ورأه بعض الامراء الشجعان فترجل عن
حصانه وقدمه له ليركبه فامتنع وقال ما معناه ما كنت لآخذ حصانك

(١) قد ذكر هذه القصة صاحب النجوم الزاهرة ونسبها الى الشيخ قطب الدين
اليوناني ج ٧ ص ٨٦ وسنشير الى تحقيق نسبة ذلك الى الشيخ قطب الدين
اليوناني في المقدمة (٢) كذا في نزهة وبهامشه... «وهو الذي يتولى ركوب الخيل
للتسيير والرياضة ووقع في الاصل «وشاقفه» .

في هذا الوقت و امنع المسلمين الاتفاح بك و اعرضك للقتل و حلف عليه ان يركب فرسه فامثل امره و وافاه الوشاقية (١) بالجنائب فركب فلامه بعض خواصه (١٩٩ الف) على ذلك (٢) و قال ياخوند لوصادفك و العياذ بالله بعض المغل و انت راجل كنت رحمت و راح الاسلام فقال أما انا فكنت ارواح الى الجنة ان شاء الله تعالى و اما الاسلام فما كان الله يرضيه، فقدمت الملك الصالح [نجم الدين ايوب] (٣) و قتل الملك المعظم و الامير فخر الدين بن الشيخ مقدم العساكر [يوم ذاك] (٣) و نصر الله الاسلام بعد اليأس من نصره يشير الى نوبة المنصورة (٤) و لما قدم الى دمشق بعد الكسرة اجرى الناس كافة على ما كانوا عليه آخر الايام الناصرية في روايتهم و مقرراتهم و اطلاقاتهم و لم يتعرض الى مال احد و لا الى ملكه ثم توجه بعد تقرير قواعد الشام و ترتيب احواله على اجمل نظام الى الديار المصرية فرزقه الله الشهادة فقتل مظلوما .

و حكى الشيخ قطب الدين اليونيني (٥) عن المولى علاء الدين على بن غانم حرسه الله قال حكى لي في غرة شوال سنة احدى و تسعين و ست مائة يبعلبك قال حدثني المولى تاج الدين احمد بن الاثير الحلبي ما معناه ان الملك الناصر [صلاح الدين يوسف] (٣) لما كان مقبلا على برزة في او اخر

(١) راجع الصفحة الماضية (٢) الظاهر ان المشار اليه هو الركوب المفهوم من ركب و هو مخالف لما في النجوم عن الذيل و عبارته « لكنه اي اليونيني زاد بان قال فلام المظفر بعض خواصه على عدم ركوبه (٣) من تر (٤) في تر [يعني عن نوبة اخذ الفرنج دمياط] و في اكسفورد « والقصة معروفة لا تحتاج الى شرح » (٥) راجع الحاشية المارة ص (٣٨٠).

سنة سبع وخمسين وست مائة وصله قُصَاد من مصر بكتب يخبرونه فيها ان قطز تسلطن بالديار المصرية وقبض على ابن استاذة قال تاج الدين فطلبني السلطان قرأت عليه الكتب وقال لي خذ هذه الكتب وروح (١) بها الى الامير ناصر الدين القيمري والامير جمال الدين ابن يغمور وارقف كلا منهما عليها قال فأخذتها فخرجت فلما بعدت عن الدهليز لقيني حسام الدين البركة خاني فسلم ﴿١٩٩ ب﴾ عليّ وقال جاءكم بريد (٢) او قُصَاد من الديار المصرية فوريت عنه فقلت ما عندي علم بشيء (٣) من هذا قال قطز تسلطن وتملك الديار المصرية ويكسر التتر قال المولى تاج الدين فبقيت متعجبا من حديثه فقلت ايش هذا القول ومن اين لك هذا القول قال والله هذا قطز هو خشداشي كنت انا واياه عند الهيجاوى من امراء مصر ونحن صبيان وكان عليه قمل كثير فكنت اسرح رأسه على اننى كلما اخذت منه قملة آخذ منه فلسا اوصفته فلسا كان في بعض الايام اخذت عنه قملا كثيرا وشرعت اصفهه ثم قلت في غضون ذلك والله ما اشتهى الا ان الله يرزقنى امرة خمسين فارسا فقال لي طيب قلبك انا اعطيك امرة خمسين فارسا قال فصفته وقلت مالك انت تعطينى امرة خمسين قال نعم فصفته فقال لي واللك علة ايش يلزم لك الا امرة خمسين فارسا انا والله اعطيك قلت واللك (٤)

(١) كذا في نزو وقع في الاصل «وروح» (٢) كذا وفي نز «بريدى» (٣) كذا في نزو وقع في الاصل «ايش» (٤) كذا وفي نز «ويلك» وبهامشه «في الاصلين هاهنا وفيما سياتى بعد قليل (وقبل قليل) واللك وما اثبتناه عن شذرات الذهب»

كيف تعطيني قال انا املك الديار المصرية فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي انت تملك الديار المصرية وتكسر التتر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاشك فيه، قال فسكت وكنت اعرف منه الصدق في حديثه وعدم الكذب وتنقلت به الاحوال وارتفع شأنه الى ان صار هو المتحكم في الدولة وما اشك انه يملك الديار المصرية ويكسر التتر كما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال المولى تاج الدين فلما قال لي هذا قلت له والله قد وردت الاخبار انه تسلطن (٢٠٠ الف) في الديار المصرية قال لي والله يكسر التتر فما مضى عن هذا الامر الامدة يسيرة حتى خرج وكسر التتر على ما تقدم ذكره، قال المولى تاج الدين رحمه الله فرأيت حسام الدين البركة خاني الحاكلي لي ذلك بالديار المصرية بعد كسرة التتر فسلم علي وقال يا مولنا (١) تاج الدين تذكر ما قلت لك في الوقت الفلاني قلت نعم قال والله حال ما عاد الملك الناصر من قطيا ودخلت انا الديار المصرية اعطاني امرة خمسين فارسا كما قال رحمه الله لازائدا على ذلك قال المولى تاج الدين فتعجبت من هذه الصورة .

وذكر ايضا قال حكى لي الامير عز الدين محمد بن ابي الهيجاء ما معناه ان الامير سيف الدين بلقاق (٢) رحمه الله حدثه ان الامير بدر الدين بكتوت الاتابكي حكى له قال كنت انا والملك المظفر قطز والملك الظاهر [بيرس] (٣) وكن الدين رحمه الله في حال الصبا

(١) نز « مولاي » (٢) كذا وفي نز « بلقاق » وفي ايسفورد « بلقاق » .

(٣) من نز .

كثيرا ما نكون مجتمعين في ركوبنا وغير ذلك، فاتفق ان رأينا منجما في بعض الطرق بالديار المصرية فقال له الملك المظفر أبصر نجمي فضرب بالرمل وحسب وقال له انت تملك هذه البلاد وتكسر التار فشرعنا نهزأ به ثم قال له الملك الظاهر فابصر نجمي فضرب بالرمل وحسب وقال له وانت [ايضا] (١) تملك الديار المصرية وغيرها فواد الاستهزاء به ثم قال لي لابد ان تبصر نجمك فقلت له ابصر لي فضرب وحسب فقال لي وانت يحصل (٢) لك امرة مائة فارس يعطيك هذا و اشار الى الملك الظاهر (٢٠٠) فاتفق ان الامر وقع كما قال لم يخرم منه شيء، وهذا من عجيب الاتفاق .

الامير حسام الدين ابو علي بن محمد بن باسك بن ابي علي الهذباني كان من اكابر الامراء وله المنزلة العلية عند ملوك بني ايوب وولى مرتين نيابة السلطنة بدمشق زمن الملك الصالح نجم الدين ايوب كان شجاعا مهيبا وقورا وكانت وفاته في شهر رمضان بمصر ودفن بترية والده بالرصد بمصر مولده سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وله نظم حسن فمن ذلك قوله :

اهوى رشاً من خالص الترك رشيق في الصحو معربد وفي السكر مفيق
في فيه لعاشقيه در و عميق ما احسنه عندى عدو و صديق
وله ايضا :

لبيت داعي هو اكم حين ناداني وقلت شأن الهوى العذرى من شأني

(١) من نز (٢) وقع في نز « تخلص » كذا .

حفظي لعهد الهوى ديني مع (١) ايماني و حكم صاحبي في طي الفاني
رحمه الله و ايانا .

صدر الدين التغلبي ابو العباس احمد بن قاضي القضاة
شمس الدين ابو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن
علي [بن يحيى] (٢) بن صدقة الشافعي المعروف بابن سني الدولة
توفي بيبلك يوم الجمعة ثامن جمادى الآخرة و عمل عزاءه يوم
الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة بدمشقي بجامعها مولده سنة تسعين
وخمسة مائة سمع من الحشوعي و ابن طبرزد و حنبل و الكندي
و الحرساني و غيرهم و حدث و درس في عدة مدارس بدمشق (٢٠١ الف)
واقفي و كان عالما بعلوم شتى و عنده مكارم اخلاق و رياضة و عنده
مدارة و يصفح عن سيء اليه و ولي وكالة بيت المال بدمشق ثم ناب
في الحكم عن قاضي القضاة محي الدين مدة ثم ولي مستقلا قاضي القضاة
بدمشق و اعمالها لما فتح ابن الشيخ دمشق للملك الصالح نجم الدين
ايوب في جمادى الاولى سنة ثلاث و اربعين و ستائه و لم يزل مستقلا في
الحكم الى اوائل دولة التتر سنة ثمان و خمسين و ستائة .

الشيخ مخلص الدين المبارك بن يحيى بن معقل الغساني الحمصي كان
فاضلا ادبيا وله معرفة تامة بالانساب و هو احد مشايخ الشيعة توفي
في ربيع الآخر بجبل لبنان و كان قد هرب من حصص من التتر فادركه
اجله ، وله معرفة بالادب و له نظم فنه :

(١) كذا و لعله و ايماني (٢) من اكسفورد .

بدا لي وقد خطّ العذار بوجهه حبيب له مني (١) على رقيب
كمثل هلال العيد لاح وقد دنا من الاقن مرماه وحان مغيب
وله في غلام اهدى له تفاحة من يده :

أني يهزّ قضيب البان حين مشى من تحت طلعة بدر فوق جيد رشا
حيا (٢) بتفاحة من خده اكتسبت لونا ومن ريقه طعما وطيب نشا
لا تعجبوا وهي من اوصافه خلقت ان العليل اذا ما شهما اتعشا
وله غير ذلك وكان من العلماء في فنون كثيرة، رحمه الله وايانا .

الشيخ نجيب الدين محمد بن العلي الخلاطى كان عالما بتعبير الرؤيا
وغيرها من علوم شتى وتواريخ الناس واخبارهم، حكى ابن الجزرى (٢٠١ب)
عن والده قال حكى لي الشيخ نجيب الدين حكاية عن سفيان الثورى
قال دخل سفيان على جعفر بن محمد الصادق فقال يا سفيان ما جاء بك؟
فقال يا ابن رسول الله جئت اتعلم منك فقال يا سفيان انت رجل
يطلبك السلطان وانا اهل بيت اعين الناس اليئاسراع فاذا انعم الله
عليك بنعمة فقل الحمد لله واذا استبطأت الرزق فقل استغفر (٢) واذا
خفت شيئا فقل لاحول ولا قوة الا بالله ارجع راشدا قال سفيان
فلما وليت اتبعني بصره ثم قال يا سفيان ثلاثا واى ثلاث، وروى
ايضا انه خرج سليمان بن داود عليه السلام يستسقى فر بنملة مستلقية
رافعة قوائمها الى السماء تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بناغى
(١) كذا ولعله منه (٢) كذا ولعله حيا اى اتحف كما يدل عليه السياق (٣) كذا
ولعله سقط على الكاتب لفظ الجلالة .

عن سقيك و رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فقال سليمان ارجعوا فقد
سقيتم بدعوة غيركم، وفي رواية قائمة على رجلها رافعة يديها تقول فانزل
علينا غيثك ولا تؤاخذنا بذنوب عبادك فرجعوا يخوضون الماء الى الركب،
وتوفي في شهر سنة ثمان وخمسين وستائة، رحمه الله وايانا ودفن
بقاسيون .

الامير مجير الدين ابراهيم بن ابي بكر ابن ابي زكريا توفي مقتولا
بنابلس كان من اكابر الامراء وشجعانهم بطلا هماما كريما كثير الاحسان
الى الناس، وله المنزلة العلية عند الملك الصالح نجم الدين ايوب قدم في
صحبه الى الشام وترقى عند الملك الناصر وكان حظيا عنده و كلمته مسموعة
وشفاعته لا ترد وعنده كرم وفضيلة وله نظم فنه قوله :

(٢٠٢ الف) جعل العتاب الى الصدود سيلا

لما رأى سقى عليه دليلا

فظللت اورده حديث مدامعى عن شرح جفى مسندا منقولا
وله ايضا :

قضى البارق النجدى في حالة اللح بفيض دموى اذ ترا أى على السفح
ذبحت الكرى ما بين جفى و ناظرى فحمر دمعى الآن من ذلك الذبح
قيل انه لم يقتل حتى قتل من التتر سبعة عشر نفرا وانكسر سيفه
فقاتل بدبوس فتكاثروا عليه فقتلوه، رحمه الله وايانا .

الصدر شرف الدين عثمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
بن على بن المطهر بن ابي عصرون التميمى الدمشقى الشافعى مولده

بدمشق في ثامن عشر ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة كان
رئيسا جوادا كبير الهمة مفرطا في الكرم يستقل الكثير في العطاء
واففق من الاموال جملا عظيمة وتوفي وهو فقير من قراء المسلمين .
يحكى عنه في كرمه وسعة صدره غرائب كثيرة من جعلتها انه
توجه الى الديار المصرية ومعه هدية نفيسة لاولاد شيخ الشيوخ
وغيرهم وكان يه ويين اولاد شيخ الشيوخ قرابة فان والدتهم ابنة
عمه فلما سير اللامير نخرالدين نصيه من الهدية استعظمها وقال بم تقابل
هذا الرجل واتفق حضور الهدية سكر عال مكرر للامير نخرالدين
بالقصد من بعض اقطاعاته فسير له منه حملا وقال هذا يشربوه غلمان
الشيخ شرف الدين (٢٠٢ ب) فلما جاء السكر عمله حلوى متنوعة
وكان في خدمته حلاوى من الشام ماهر في صناعته وسير الحلوى
للامير نخرالدين فلما اكل منها اعجبه اعجابا كثيرا ورأى لها طعما غريبا
لم يعهده في غيرها فاحضر الحلاوى الذي في مطبخ نفسه واطعمه من
تلك الحلوى ورام منه ان يعمل مثلها فقال ما ادرى ماهذه ولا اعرف
كيف عملت ثم سال الحلاوى لمن ساعد حلاوى شرف الدين على
عملها عن كفيتها فذكر انها ليست بشيرج وانما هي بدهن لوز استخرج
وطبخت به مع كثرة الفستق والمسك وغيره ولعلها ارادت (١) ارادب
عدة قلب لوز فاخبر الحلاوى الامير نخرالدين بذلك فاستها لها وقال
هذا جنون .

(١) كذا .

حكى الشيخ قطب الدين عن المذكور قال حكى لى الجمال نصر الله وكان فى خدمته قال خلف له والده من الاموال والاثاث والقماش والحياول والبغال والجمال والماليك والجوارى والخدم ما لا يحصى كثرة ومن الاملاك كذلك، وخلف له والده سطل بلور اكبر من المد الشامى له طوق ذهب وعلاقة ذهب وهو ملاّن جواهر نفيسة لو وضع عليها حبة واحدة سقطت فاذهب الجميع يباعا وهبة، كانت وفاته فى العشرين من صفر بديار مصر مغتالا لانه كان قد اجتمع بالملك المظفر واره كتابا ان بمصر دفاثن وانها لا تحصل الا بنجواب اما كن كثيرة واصنى اليه السلطان فكأن بعض من كان يتحصل له الضرر بنجواب ملكه اغتاله والله اعلم .

(٢٠٣ الف) الشيخ الصالح محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر [ابو عبد الله] (١) البيطار المعروف بالاكال (٢) اصله من جبل بنى هلال مولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة ستمائة وتوفى بها خامس شهر رمضان [فى هذه السنة] (١) وكان رجلا صالحا دينيا كثير الايثار للارامل والايتام والفقراء وعمارة المساجد وبنى منارة مسجد قصر حجاج وكان لا يدخر شيئا ولا يأكل لاحد شيئا الا باجرة وكان ضريبة الصحن الحلوى خمسة دراهم وقده الشراب خمسة دراهم والطعام فلى مقداره عشرين درهما وثلاثين درهما الى المائة وكذلك الملبوس .

حكى ابن الجزرى عن والده عن الشيخ محمد الاكال قال حكى

(١) من اكسفورد (٢) ترجمته فى اكسفورد فى بضعة عشر سطرا.

لى الامير نخر الدين بن ملكيشو وزين الدين محمود الخيمى قال كنا فى سماع قد عمله النقيب بهاء الدين نقيب الاشراف بداره وعنده الامير بالسيفى والامير ركن الدين بالبندقدارى واكثر البحرية الذين كانوا فى خدمة الملك الناصر فجرى حديث الشيخ محمد الاكالى فقال السيفى انا احضره واطعمه بغير اختياره وما اعطيه شيئا ثم من ساعته سير خلفه واحضره فلما حضر احضره له صحن حلادة وقال له كل فقال ما آكل الا بخمسين درهما فشرع السيفى يربس عليه فقال له الشيخ محمد والله ما آكله الا بخمسين درهما لك وللفقراء بخمسة دراهم فاحضر له خمسين درهما وأكل من الصحن ثم طلب (٢٠٣ ب) منه ان يطعمه شيئا آخر فلم يقبل، واشتغل اهل السماع به ولم يزالوا حوايه يسألوه فما انقضى السماع حتى اخذ من السيفى نحو ثلاثمائة درهم ومن الملك الظاهر خمسين درهما ومن باقى البحرية واهل السماع تكلمة ستمائة درهم وبقى السيفى واكثر البحرية بعد ذلك يترددون اليه ويطلبون بركته، وكان يتفقد الحبوش (١) فوقتا يبرهم ووقتا يخلص بعضهم ويرضى غرماءهم ولا يخلى احدا ييوس يده الا بشيء وكان فى شهر رجب وشعبان ورمضان يطلق يديه ييوسها الناس بلاش فيجىء بعض الناس فيكثر التقييل فيقول اغن، وكان كثير الحج والسفر الى الحجاز وكان اذا قدم من الحج يطلق للناس يديه ييوسوها بلاش وكان اكثر الناس يتكر على من

(١) كذا فى الاصل وفى افسورد «المحاييس وغيرهم من المحاويج والارامل والنقطين» .

يعامله [بهذه المعاملة] (١) وينسبه الى التهور فاذا اجتمع به اتفعل له في كل ما يختار ولا يكاد يخالفه فيما يطلب منه وكان مجاورا لابن الجزرى في درب الاسدية .

حكى ابن الجزرى عن والده قال لما تزوجت بوالدتك اولمت وطلبت اصحابى واهل الحارة فحضروا فقيل لى عنه فقلت للجماعة انا ما اعطيه شيئا وانا جاره ونزيله وانا رجل غريب فان حضر فلا كلام وان لم يحضر فلا حيلة ، فراح اليه زين الدين الخيمى وذكر له ما قلت فقام وحضروا وقال لى انت مشرقى غلبتى كنت اريد ان احمل لك شيئا لاجل انك (٢٠٤ الف) جارى والآن فقد اطلقتك ايش عندك قلت ثلاث برانى شراب فقال ثلاثين درهما قلت والله ثلاث فلوس حر ما اعطيك ، فقال هات من كل واحدة قدحا فشرب ولحق منهم بالملقعة ثم احضرت له حلاوة وهريسة فستق فقال والله هذا ما كول خشن يا مشرقى والله ما غلبنى احد غيرك فلا تخبر على مشترى ، قال وبقى بعد ذلك كل واحد منا يهادى صاحبه الى ان مات رحمه الله ، قال وكان دائما يبعث الى مما يجيئه وانا ابعث له من غير اجرة وكان لا يقبل لاحد هدية الا بشئى فكان كثير من الناس يبعث له شيئا فيضعوه فى سفلى داره او فى الباب ويهربون فلا يدخل منه شيئا الى داره بل يفرقه للفقراء الحاضرين وجواره فى الدرب رباطين فيسيره اليهم والى غيرهم من المحتاجين ، وكان من عجائب الدهر وغرائبه لم يسبقه احد قبله بهذا

(١) من اكسفورد.

الفضل ولا جاء بعده مثله ، رحمه الله وايانا والمسلمين اجمعين .

الفخر محمد بن يوسف الكنجي كان رجلا فاضلا اديبا وله نظم حسن ، قتل في جامع دمشق بسبب دخوله مع نواب التتر ، ومن شعره في امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه وعلى آله :

وكان على ارمدا العين يتغنى دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا
(٢٠٤ ب) وقال سأعطى الراية اليوم فارسا

كيا شجاعا في الحروب محاميا

يجب الآله والآله يحبه به يفتح الله الحصون كماها

نخص به دون البرية كلها عليا وسماه الوصى المواخيا (١)

رحمه الله وايانا .

الشيخ الامام الناسك الرباني العارف القدوة الزاهد العابد الورع

القطب ابوبكر بن قوام بن علي بن قوام (٢) بن منصور بن معلى بن حسن

ابن هارون بن قيس بن ربيعة بن عامر بن هلال بن قصي بن كلاب

الراسبي الزاهد ، احد مشايخ الشام رضى الله عنهم اجمعين ولد بمشهد

صفين سنة اربع وثمانين وخمسة مائة ثم انتقل الى بالس وبهاري ، وكان

شيخا زاهدا عابدا قاتنا لله تعالى عارفا بالله عديم النظير اما ما عالما عاملا ،

له كرامات واحوال حسن الاخلاق لطيف الصفات وافر الادب والعقل

(١) تقدمت هذه الايات في ص ٣٦٢ والقصة مشهورة في السيرة وقعت في

فتح خيبر (٢) هذه الترجمة بطولها سقطت من اكسفورد في هذا الموضع .

دائم البشر مخفوض الجناح كثير التواضع شديد الحياء متمسكا بالآداب الشرعية معظما لاهل العلم والدين كثير المتابعة للسنة مجا لسالكى طريق الآخرة مع دوام المجاهدة ولزوم المراقبة الى ان توفاه الله تعالى فى سنة ثمان وخمسين وستائة بقرية يقال لها علم بالقرب من مدينة حلب المحروسة ، ودفن هناك فى تابوت ثم نقل منها الى دمشق المحروسة فى شهر ذى (٢٠٥ الف) الحجة سنة تسع وستين وستائة ، وقدموا به الى دمشق فى يوم الخميس ثامن شهر الله المحرم سنة سبعين وستائة ودفن من الغد بالزاوية المعروفة به بسفح جبل قاسيون .

وقد جمع له حفيده هو شيخنا الشيخ السيد الجليل ابو عبد الله محمد بن عمر بن الشيخ الجليل الكبير ابوبكر بن قوام المذكور جزأ كبيرا ذكر فيه اشياء نذكر منها بتسير (١) ان شاء الله تعالى ، قال شيخنا ابو عبد الله محمد بن عمر اخبرنى والدى رحمه الله ، قال اوصانى الشيخ قدس الله روحه ان ادفنه فى تابوت وقال لى يابنى انا لا بد لى ان انقل الى الارض المقدسة وكان كما قال فانه نقل بعد موته باثنتى عشرة سنة الى جبل قاسيون ، وكنت فىمن حضر خروجه من قبره وسرت معه الى دمشق وشهدت دفنه وذلك صبيحة يوم الجمعة تاسع المحرم سنة سبعين وستائة ورأيت فى سفرى معه عجائب منها انا كنا لانستطيع الليل ان نجلس عنده لكثرة تراكم الجن عليه وزيارتهم له ، وقد منا فى الطريق على قرية بعلاه (٢) المعرة يقال له شمسين (٢) فخرج اهلها الى زيارته

(١) كذا ولعله يسيرا (٢) كذا .

وفيهم رجل كبير فقال من هذا فقلا الشيخ ابوبكر بن قوام فحصل له اضطراب كثير وانزعاج ، فلما افاق قال له والدي اى شىء اوجب هذا الانزعاج ؟ قال كنت اتردد الى زيارة هذا الشيخ فى بلده فدعوته مرة الى قريتي هذه فقال لا بد ان ازورك (٢٠٥ ب) فى قريتك ، وتوفى رحمه الله وتبقى عندي من قوله شىء فلما قلم انه هذا ذكرت قوله ووفاه بعهدة بعد موته ، وقدمنا حماة فلتقانا خلق كثير من العلماء والمشايخ وجاء الناس الى زيارته ارسالا ، وقدمنا بعلبك فلتقاه جماعة من المشايخ والصالحين منهم الشيخ الامام عبد الله بن الشيخ الجليل محمد بن الشيخ العارف القدوة عبد الله اليونيني وانزلوه فى مكان وعزموا ان يقيم عندهم اياما و صنعوا طعاما فلما اكل الطعام حضر قوال واستأذن ان يقول شيئا فلما قال قام المشايخ رضى الله عنهم ، قال ابن الجزري فحصل لوالدى انزعاج كثير فلما خرج ليتوضأ لصلاة العصر قال له بعض من حضر يا سيدى رأينا اليوم منك شيئا لم نره من قبل ولا نعرفه فقال رأيت الشيخ وهو واقف مع المشايخ وتقدم الى وقال يا ولدى عجل بنا الى الصالحية فقمنا وسافرنا من ساعتنا ولم يشعر بنا احد من الجماعة حتى صرنا بقرية فسه فادركنا منهم جماعة وقالوا كيف سافرتم ولم نشعر بكم ، فاخبرهم والدى بما رأى من الشيخ فتعجبوا لذلك وقدمنا دمشق ثامن المحرم ، قال واخبرنى صاحب محى الدين بن النحاس رحمه الله قال كنت بحلب فى سنة ثمان وخمسين وستمائة وبها الشيخان ابو بكر بن قتيان و ابو بكر بن قوام فسير الشيخ ابوبكر بن قتيان الى

الشيخ ابي بكر بن قوام (٢٠٦ الف) ان اخرج بنا من هذا البلد الى بعض القرى فان متادفنا في البر فقال للرسول قل له تربتنا في ارض دير مران فكان كما قال ، دفن احدهما شرقي الدير وهو الشيخ ابو بكر بن قتيان والآخر غربي الدير وهو ابو بكر بن قوام رحمهما الله وايانا، وحضر دفنه خلق كثير من المشايخ والعلماء والصالحين منهم الشيخ مجد الدين بن الحلبي والصاحب محي الدين بن النحاس والشيخ قطب الدين ابن عسرون وخلق كثير لم اعرف اسماءهم ، وقبل ان يوضع في قبره كشف عنه وراه الحاضرون وحصل وقت عجيب من الرقة والبكاء وحضر في الجماعة رجل من اهل حماة حال قدمه منها وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وانا في حماة وقال لي يا فلان قم وامض الى دمشق واحضر دفن رجل من الاولياء فحضر دفنه وعاد على عقبه الى حماة ولم يدخل دمشق .

ذكر بداية امره : قال رضى الله عنه كانت الاحوال تطرقني في بداية امرى فكنت اخبر بها شيخى رضى الله عنه فينهاى عن الكلام فيها وكان عنده سوط يقول متى تكلمت فى شىء من هذا ضربتك بهذا السوط ، ويا امرنى بالعمل ويقول لا تلتفت الى شىء من هذه الاحوال فازلت معه كذلك حتى كنت عنده فى بعض الليالى وكانت لى ام ضريرة وكنت بارا بها ولم يكن لها (٢٠٦ ب) من يخدمها غيرى فاستأذنت الشيخ فى المضى اليها ، فاذن لى وقال انه سيحدث لك فى هذم الليلة امر عجيب فانت له ولا تجزع فلكا خرجت من عنده وانا مبار

الى جهة امي سمعت صوتاً من جهة السماء فرفعت رأسي فاذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضه في بعض فالتفت (١) على ظهري حتى احسست بردها (٢) في ظهري ، فرجعت الى الشيخ فاخبرته بما وقع لي فقال الحمد لله وقلبي بين عيني وقال يا بني الآن تمت النعمة عليك اتعلم يا بني ما هذه السلسلة فقلت لا فقال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن لي في الكلام وكان قبل ينهاني عنه .

وسمعتا نحن من غير واحد ممن صحبه انه كان يقول اذن لي في الكلام ولولم يؤذن لي ما تكلمت بشيء ولا في شيء .

ذكر ما اظهره الله تعالى له من الكرامات والاحوال: سمعته يوماً وقد دخل الى البيت وهو يقول لزوجه ولدك قد اخذه قطاع الطريق في هذه الساعة وهم يريدون قتله وقتل رفاقه ، فراعها قول الشيخ رضى الله عنه فسمعته يقول لها لا بأس عليك فاني قد حجبتهم عن أذاه وأذى رفاقه غير ان ما لهم يذهب وغدا ان شاء الله تعالى يصل هو ورفاقه فلما كان من الغد وصلوا كما ذكر الشيخ وكنت فيمن تلقاهم وانا يومئذ ابن ست سنين وذلك سنة ست وخمسين وستائة .

(٢٠٧ الف) قال وسمعت الشيخ الصالح اسماعيل بن ابى سالم بن ابى الحسن المعروف بابن الكردي يقول حججت مع ابواي فلما كنا بارض الحجاز وسار الركب في بعض الليالي وكان ابواي راكبين في مجادة (٣) وكنت

(١) كذا وفي دائرة المعارف للبستاني ج ٤ ص ٢٥ « فالتفت » (٢) فيه ايضاً « برده » (٣) كذا ولعله المحارة وهي شبه الهودج .

امشى تحتها فحصل لى شىء من القولج فعدلت الى مكان وقلت لعلى
استريح ثم الحق الركب، فمت فلم اشعر بنفسى الآ والشمس قد طلعت
ولم ادر كيف اتوجه فقكرت فى نفسى وفى ابواى فانه لم يكن معها
من يخدمها ولا من يقوم بشأنها غيرى فبكيت عليها وعلى نفسى، فبينما
انا ابكى اذ سمعت قائلا يقول ألسنت من اصحاب الشيخ ابى بكر بن
قوام فقلت لى والله قال سل الله تعالى به فانه يستجاب لك قال فسألت
الله تعالى به كما قال فوائده ما استتم الكلام الآ وهو واقف عندى
وقال لا بأس عليك، ووضع يده فى عضدى وسار بى سيرا وقال هذا
جمل ابويك فسمعتهما وهما يكيان على فقلت لا بأس عليكما واخبرتهما
بما وقع لى .

قال (١) وحدثنى ايضا قال كنا جلوسا مع الشيخ فى تربة الشيخ
رافع رضى الله عنهما ونحن ننظر الى الفرات اذ لاح على شاطىء الفرات
رجل، فقال الشيخ أترون ذلك الرجل الذى على شاطىء الفرات فقلنا
نعم قال انه من اولياء الله تعالى وهو من اصحابى وقد قصد زيارتى
من بلاد الهند وقد صلى العصر فى منزله وقد توجه الى وقد زويت
له الارض، فخطا من منزله خطوة الى شاطىء الفرات وبقى يمشى من
الفرات الى هنا (٢٠٧ ب) تأديبا منه معى وعلامة ما اقول لكم انه
يعلم انى فى هذا المكان فيقصده ولا يدخل البلد فلما قرب من البلد

(١) اى حميد ابن قوام وهو ابو عبد الله محمد بن عمر المتقدم فى صدر الترجمة
وهو شيخ جامع هذا الكتاب كما صرح به هناك .

عرج عنه وقصد المكان الذي فيه الشيخ والجماعة، فجاء وسلم وقال يا سيدي أسألك ان تأخذ علي العهد ان اكون من اصحابك، فقال له الشيخ وعزة المعبود انت من اصحابي فقال الحمد لله لهذا قصدتك واستأذن الشيخ في الرجوع الى اهله فقال له الشيخ وابن اهلك؟ قال في الهند! قال متى خرجت من عندهم؟ قال صليت العصر وخرجت لزيارتك، فقال له الشيخ انت الليلة ضيفنا فبات عند الشيخ وبتا عنده، فلما اصبحنا من الغد طلب السفر فخرج الشيخ وخرجنا في خدمته لوداعه فلما سرنا في وداع الشيخ وضع الشيخ يده بين كتفيه ودفمه فغاب عنا ولم نره فقال الشيخ وعزة المعبود في دفعي له وضع رجله في باب داره بالهند او كما قال .

قال (١) وسمعت الامير الكبير المعروف بالأخضري وكان قد اسن يحكي، قال كنت مع الملك الكامل لما توجه الى الشرق فلما نزلنا بالس قصدنا زيارة الشيخ مع نحر الدين عثمان وكنا جماعة من الامراء، فبينما نحن عنده اذ دخل رجل من الجند فقال يا سيدي كان لي بغل وعليه خمسة الآف درهم فذهب مني وقد دلت عليك فقال له الشيخ اجلس وعزة المعبود قد حصرت على آخذه الارض حتى ما بقى له مسلك الآب باب هذا المكان وهو الآن يدخل، فاذا دخل وجلس (٢٠٨ الف) لشير اليك بالقيام فقم وخذ بغلك ومالك فلما سمعنا كلام الشيخ قلنا لا نقوم حتى يدخل هذا الرجل فبينما نحن جلوس اذ دخل الرجل فاشار

(١) اي حفيده المتقدم ذكره آنفا .

إليه الشيخ فقام وقفنا معه، فوجدنا البغل والمال بالبواب فأخذه صاحبه فلما حضرنا عند السلطان أخبرناه بما رأينا من الشيخ فقال أحب أن أزوره فقال نخر الدين عثمان أن البلد لا يحمل دخول مولانا السلطان فسير إليه نخر الدين عثمان فقال له أن السلطان يحب أن يراك وأن البلد لا يحمل دخوله، فهل يرى سيدي الشيخ أن يخرج إليه ليراه فقال له الشيخ يا نخر الدين إذا رحت أنت إلى عند صاحب الروم يطيب للملك الكامل فقال لا فقال فكذلك أنا إذا رحت إلى عند الملك الكامل لا يطيب لأستاذي ولم يخرج إليه .

قال (١) وحدثني الشيخ الإمام الخطيب شمس الدين الخابوري قال سألت الشيخ عن قوله تعالى « أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أتم لها واردون » وقد عبد عذير وعيسى بن مريم، فقال تفسيرها « أن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون، فقلت له يا سيدي أنت لا تعرف تكتب ولا تقرأ فمن أين لك هذا، فقال يا أحمد وعزة المعبود لقد سمعت الجواب فيها كما سمعت سؤالك .

قال (١) وحدثني بعض التجار من أهل بلدنا قال خرجنا مسافرين إلى حماة وكان قد بلغنا أن الطريق مخيف ووافينا الشيخ في خروجنا (٢٠٨ ب) فقلت له يا سيدي قد بلغنا أن الطريق مخيف ونشتهي أن لا تغفل عنا ولا تنام وتدعولنا فقال إن شاء الله تعالى، فلما بلغنا حماة وأنا راكب على دابة وقد أخذني العاس وإذا أنا بشخص قد وضع يده

(١) أي حنيفة المتقدم ذكره آنفا .

في تضدي وقال نحن ما نمنا فلاتام انت ففتحت عيني فاذا انا بالشيخ
فسلم علي ومشى معي وقال قد بلغنا الى حماة وتركني ومضى، وحدثني
الشيخ تمام بن ابي غانم قال كنا جلوسا مع الشيخ ظاهر البلد في زمن
الربيع وحوله جماعة من الناس فقال وعزة المعبود اني لأنظر الى ساق
العرش كما اني انظر الى وجوهكم .

وسمعت الحاج مسلم بن حامد قال سئل الشيخ مرة عن الشيخ
حياه وكان من خواص اصحابه وهو بمصر فقال هاهو جالس بخان
مسرور وقد طبخ ليمونية وهو يأكل ورفاقه وهذه يدي معه في القصعة
وهو قد أحس بها وعلم انها يدي، وسئل عنه مرة اخرى وكان بمصر،
فقال هاهو راكب على دابته ويتلو في سورة كذا وهذه يدي في
عضده وقد رميته عن الدابة وقد علم اني انا الذي فعلت به هذا .

ذكر ما كان عليه من المجاهدة والعمل الدائم: كان كثير العمل دائم
المجاهدة في نفسه ويأمر اصحابه بذلك ويلزمهم بقيام الليل وتلاوة القرآن
والذكر دأبه لا يفتر عنه وفي كل ليلة جمعة يجعل لكل انسان منهم
وظيفة من الجمعة الى الجمعة وكان يحثهم على الاكتساب (٢٠٩ الف)
واكل الحلال ويقول اصل العبادة أكل الحلال والعمل لله في سنته،
شديد الانكار على اهل البدع لا يأخذه في الله لومة لائم .

قال (١) واخبرني الشيخ ابراهيم بن الشيخ ابو طالب البطائحي قال
قدمت على الشيخ فوجدته يعمل في النهر الذي استخرجه لأهل بالس

(١) اي حفيده المتقدم ذكره آنفا .

و وجدت عنده خلقا كثيرا يعملون معه ، فقال لي يا ابراهيم انت لا تطيق العمل معنا ولا احب ان تقعد بلا عمل فاني لا احب ان ارى الفقير بطالا من شغل الدنيا فاذهب الى الزاوية وصل ما قدر لك فهو خير لك من قعودك عندنا بلا عمل (١) ولا من عمل الآخرة ، وكان يبحث اصحابه على التمسك بالسنة ويقول ما افلح من افلح وسعد من سعد الا بالمطابفة فان الله تعالى يقول : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) وقال : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) وقال : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهكم عنه فاتتهوا) وكان يقول ما اتخذا الله وليا صاحب بدعة قط قيل له فان اتخذه ؟ قال يصلحه ، وكان يقول رجال الشام امكن من رجال العراق واعرف ، وكان لا يمر على احد الا ناداه بالسلام حتى على الصبيان وهم يلعبون ويداعبهم ويتنازل اليهم ويحدثهم وكنت اكون فيهم وكان يتفقد اصحابه ويعود المرضى ويسأل اصحابه من عنده مريض حتى يعود ، فيتفقد الارامل بنفسه ويقضى حوائجهم ويحمل ما عنده من نفقة وكسوة وغيرها ، وكان (٢٠٩ ب) يسرع الى اجابة دعوة الفقراء والمساكين اكثر من اجابة دعوة الاغنياء والامراء ، وكان دأبه جبر قلوب الضعفاء من الناس ، قال وسمعت والدي رحمه الله يقول كان اذا عطش الشيخ وهو جالس في المجلس مع الناس قام فشرب بنفسه يريد بذلك تربية المريدين وكان عنده في الزاوية رجل كبير مسن وكان به قطار البول فأخذ تحته شيئا يقطر فيه البول فكان يقوم ويريقه بنفسه ويغسل

(١) كذا ولعله سقط « لامن عمل الدنيا » .

ما اصاب الحصر منه ، وكان يعلم المرادين كيفية الدخول على المشايخ والجلوس بين يديهم وكان لا يمكن احدا من تقبيل يده ويقول اذا مكن الشيخ احدا من تقبيل يده نقص من حاله شيء .

وكان شديد الحياء لا يقطع على احد كلامه ولا ينجل احدا بما يقول ، واذا جلس على طعام طأ رأسه لثلا ينظر الى احد ولا ينظر احد اليه ، وكان كثير الورع يتحرى في مطعمه وملبسه ويقول الدين الورع وهو اصل العبادة ، وكان يتورع عن اموال السلاطين والجند وكان عن مال العرب اشد تورعا لا يأكل لهم طعاما ولا يقبل لهم هدية وكان للعرب عادة يَمرون كل سنة بارضنا مرتين فاذا مروا لا يأكل مما يباع في السوق لا للحما ولا لبنا ولا غيرها بل يتأدم بالزيت وما كان من الأدم في البيت ، وكان في بدو امره لا يأكل الآمن المباح يجمع الاثنان يده وتارة يحصد فلما كبر واسن كان يأمر من حوله من الفقراء والاصحاب فيخرجون الى الصحراء فيزرعون ﴿ ٢١٠ الف ﴾ زراعا ويحصدونه فاذا حصل قال لهم لا ترفعوه حتى تدفعوا الى السلطان نصيبه منه وكانوا يفعلون ذلك ، قال واخبرني الشيخ ابو المجد بن ابى التناء قال حدثني الشيخ طالب الحلّي قال حضرت مع الشيخ في وليمة فلما حضر الطعام قدم بين يدي قصعة طعام وكان لي بصيرة فنظرت فاذا الطعام الذي فيها حرام فتوقفت عن اكله فقال الشيخ للخادم يا فلان امض الى ذلك الفقير وارفع القصعة التي بين يديه فان بينه وبينها خصومة ، فجاء الخادم ورفع القصعة من بين يدي وجاء بقصعة غيرها .

و صنع له بعض اصحابه في بعض الايام طعاما فيه جزر فلما وضعه بين يديه قال له الشيخ من اين اشتريت هذا الجزر فانه حرام فقال من السوق فقال امض اليه واسأل عنه من اين اشتروه فضى وسأل عنه فوجده قد اشترى من طعمة المكاسين .

قال واخبرني الشيخ معالي بن رسلان قال كنت عند الشيخ فدخل عليه رجل فقال له الشيخ اى شيء اكلت فذكر طعاما فقال الشيخ انه حرام انى ارى يخرج من فيك دخان فذهب الرجل وسأل عن ذلك الطعام فوجده كما قال الشيخ فاستغفر الله تعالى منه .

وكان رضى الله عنه زاهدا في الدنيا كثير التقلل منها بكل يمكن فمن ذلك ما حدثني الشيخ ابو المجد بن ابى الثناء قال حضرت (٢١٠ب) عند الشيخ في المرض الذى مات فيه فقال لى يا بنى انا في هذا المرض اموت فبكيت فقال ما يبكيك اتظن انى اجزع من الموت لا والله يا بنى وذلك انى عاهدت الله عهدا وانا القاه به فقلت يا سيدى ما هو فقال ان لا اموت وعندى من الدنيا شيء، وكان كما قال رضى الله عنه فانه مات وليس عليه زيق ولا عمامة لكن ملتحف بعباءه وكان عندنا بعضها تبرك به ونجد اثر بركته، ولم تزل عندنا الى فتنة التتار فذهبت فيما اذبه الله تعالى، قال وسمعت والدى رحمه الله يقول قدم على الشيخ جماعة ولم يكن عنده ما يقدم لهم وكان بعض اخوتى صغيرا وفي يده شيء من السكر يعلل به كما جرت به عادة الصغار فاخذه وذقه (١)

(١) كذا وعلله وذقه .

ووضعه بين ايديهم وقال هذا الذي حضر عندنا في الوقت وكان من عاداته لا يبد ان يضع للضيف ما تيسر احضاره .

قال وحمل اليه مرة الملك الكامل على يد نجر الدين عثمان خمسة عشر الف درهم فلم يقبلها ولكن قال لاحاجة لنا بها انفقها في جند المسلمين .

وحكى لى بعض الفقراء قال حضرت مع شيخى في زاوية الشيخ ابراهيم التيمى بجلب وحضر عنده صاحب شيزر (١) واحضر معه اربعة آلاف درهم فلم يقبلها الشيخ قال وكنت قد املكيت على امرأة وامرها موقوف على ستين درهما فدّ الشيخ يده وعدّستين درهما وقال قم يا فلان وخذ هذه الستين (٢١١ الف) ودفع الى آخر ثلاثين درهما كانت عليه دين وقال لصاحب المال خذ مالك .

قال وسمعت الشيخ ابراهيم بن الشيخ ابى طالب البطائحي قال كان الشيخ رضى الله عنه لا يقبل خمسين درهما جملة واحدة ويقول خمسين درهما غنى فقير .

قال وسمعت والدى يقول حمل بعض الاغنياء الى الشيخ ثلاثة آلاف درهم فدعاني وقال يا بنى فرقها على الفقراء والضعفاء من الناس فقرقتها كما قال ولم يبق منها شيئا لاهله وكانوا على حاجة رضى الله عنه، يؤثر الحشن من اللباس والطعام ويقول ما للفقير الطيب من الطعام واللباس انما ذلك للاغنياء المترقيين وكان غالب قوته خبز الشعير .

قال واخبرنى الشيخ عمر بن مريريك الجعبرى قال عزمت على

(٢) هوشمس الدين آق سنقر الاشقر الفارقانى كفا فى نز .

الحج ولم يكن معي شيء فجئت الى الشيخ لاودعه فقال لي عزمت على الحج فقلت نعم يا سيدي غيران وقى فقير فقال لي خذ هذين الدرهمين واجعلهما معك ولا تنفقهما فاخذتهما وفعلت كما قال ، وجئت الى دمشق ففتح الله تعالى علي فيها بزاز وراحلة وبماتي درهم فلما حججت وعدت الى بالس بدأت بالسلام على الشيخ فلما سلمت عليه قال ما فعلت بالدرهمين فاخبرته بما فتح الله تعالى علي ببركتها فقال قد قضيت بهما حاجتك فهاتهما فقلت لا والله لا ادفعهما الى احد فتبسم وتركهما (٢١١ب) ومازالا معي التمس بركتها حتى اذهبها الله مني .

قال وحدثني الشيخ سيف الدين ابو بكر الجرديكي من اصحاب الشيخ ابي الفتح الكناني قال خرجنا مع شيخنا الشيخ ابي الفتح الى زيارة الشيخ فلما قدمنا عليه اقمنا عنده شهرا وكنا ثمانية عشر رجلا فلما اردنا السفر استأذناه فلم يأذن لنا وقال لنا لم نجد لكم ثقلا ولا كلفة انه من حين قدمتم علينا وضعت تحت السجادة فلوسا هي ثلاثة دراهم ونحن تنفق منها وهي الى الآن لم تفرغ او كما قال .

قال واخبرنا صاحب محي الدين بن النحاس قال كان لي بستان وكان فيه تين ما سوني كبار وكنت أؤخره الى آخر السنة فقدم علينا الشيخ في آخر السنة فاهدت له من ذلك اربعين تينة وكان وزنها اربعة ارطال بالحلي وحملها معي اليه ولدى يوسف وكان الشيخ في مشهد قرية علم والناس عنده وهم خلق كثير فقال لي يا محمد ما هذه الهدية فقلت له تين فقال هذا اليوم طرفة وهو يشتهي وقال للخادم عد الناس

كم هم فقدم فاذا هم مائتان و اربعون رجلا، فقال للخادم اعط كل واحد منهم واحدة ولا ترفع المنديل عن الطبق فاستحييت منه لعلى ان التين اربعون واحدة فديده ووضعها على نخدى قال طيب قلبك لو كانوا ما عسى ان يكونوا لكفاهم ففرقه الخادم على الناس واحدة (٢١٢ الف) واحدة و دفع الى الشيخ واحدة واخذ الخادم واحدة و دفع الى واحدة و الى ولدى واحدة فلم اراكثر بركة منه .

وعنه ايضا قال بلغنى ان الشيخ فى قرية تريد من فخرجت الى زيارته فررت بسوق الفاكهة فوجدت بطيخة باكورة الستة تباع فيه فاشتريتها بسبعة دراهم وقلت لعل الشيخ يراها فيدعو لنا وللسلمين بالبركة، فلما جئت بها وراها قال اللهم بارك لنا وللسلمين فى سنتنا وبلدنا وصاعنا ومدنا الحديث وطلب سكيننا فخرها فكنت اراها تربو بين يديه وتزيد وفرقها على اهل القرية كلهم الرجال والنساء والولدان وفضل منها وكان لا يضع يده فى شىء الا اكل منه الجم الغفير، رضى الله عنه، قال وحدثنى الشيخ عبد الله الكفر بلاطى قال دعونا الشيخ الى قريتنا وجاء معه، خلق كثير ولم يكن عندنا ما يكفى الناس فاجتمع جماعة القرية يفكرون فى امرهم فينهاهم مجتمعون فى المسجد اذ جاء خادم الشيخ فقال الشيخ يدعوكم فحنا اليه وهو فى المسجد فقال امضوا واحضروا ما عندكم فان فيه بركة وكفاية ويكفى الناس ويفضل ان شاء الله تعالى فاحضرنا الذى كان عندنا فاكل الناس وفضل منه كما قال رضى الله عنه، قال وحدثنى غير واحد من اصحابه انهم شهدوا غير

غير مرّة (٢١٢ ب) الطعام يوضع بين يديه فإكل منه الخلق الكثير ثم يرفع وهو كما كان أو أزيد مما كان وكان عندنا نحن عكازته فكنا نضعها في الشيء اليسير من مؤتنا فأكل منه نحن ومن يرد علينا من الفقراء وغيرهم السنة الكاملة ويفضل منه، ولم تزل عندنا نلتمس بركتها إلى أن أذهبها الله تعالى في فتنة التار سنة تسع وتسعين وست مائة .

قال واخبرني والدي قال سمعت الشيخ يقول كنت معتكفا في مسجد في شهر رمضان فدخل عليّ بعض أولياء الله تعالى فلم يعرفه لعل مقامه فلما كان وقت الإفطار لم يكن عندي سوى خبز من شعير ولبن حامض افطر عليه، فقلت في نفسي إذا صليت المغرب اتركع بعدها لعل بعض الجماعة يعزم عليه فيطعمه أصلح من طعامي قال فتركت طويلا ثم التفت فلم أجد أحدا في المسجد غيري وغيره فقلت فما بقي الآن اعزم عليه فقلت له ياسيدي قد حضر ههنا شيء نفطر عليه عن أذنك نحضره فقال بل أنت في ضياعي، فلما تكلم كشف لي عن مقامه وإذا هو القطب، فنهضت وتمثلت بين يديه فقال اجلس فجلست فمدّ يده وتناول شيئا من الغيب ووضع بين يدي وقال كل فاكلت فاذا هو خبز حار وسمن وعسل فأكلنا (٢١٣ الف) وفضل منه شيء فقال خذه واذهب به إلى أهلك وعد إلى بسرعة ففعلت ما قال وعدت إليه فقال لي قد أمرت في هذه الساعة بالمسير إلى العراق فقام وقت معه فلما أقبلنا على باب البلد انفتح وخرجت معه وودعني وقال لي يا أبا بكر ابشر أنه لن

تموت حتى تبلغ هذا المقام وغاب غنى فلم اراه رضى الله عنه .
 وبما اظهره الله تعالى له من الكرامة بعد موته ان بعض التجار
 من اصحابه خرج مسافرا الى مصر للتجارة في اوائل سنة اثنتين وتسعين (١)
 وست مائة فقتله قطاع الطريق فبلغنا الخبر بدمشق ولم نعلم له قاتلا
 فاهمنا ذلك فبينما نحن كذلك اذ رأى بعض الفقراء من اصحابه الشيخ
 في المنام فقال له يا فلان الذين قتلوا فلانا قد جمعناهم بمكان كذا وكذا
 بدمشق فامضوا وخذوهم وهم اربعة نفر، فضينا الى ذلك المكان فوجدنا
 منهم اثنين فاخذوا واحضروا بين يدي نائب السلطان وهو يومئذ الامير
 علم الدين الشجاعى فقال لهم اين رفاقكم قالوا دخلنا في هذا اليوم الى
 هذا البلد ونحن اربعة فضى منا اثنان الى الصالحية وهم في مكان كذا
 وكذا فضينا نحن الى ذلك المكان فوجدنا فيه واحدا (٢١٣ ب)
 فاخذناه، وكانت هذه الواقعة يوم السبت ثامن صفر من السنة المذكورة
 فلما كانت ليلة الاحد من الاسبوع الثانى رأى بعض الفقراء ايضا الشيخ
 وهو يقول له يا فلان قد جئنا بالغريم الرابع وقد حصرناه بيئر بجبل
 الصالحية في مكان كذا وكذا معروف بالصالحية فضينا نحن واعوان
 السلطان الى ذلك المكان واخذناه من البئر كما قال الشيخ رضى الله عنه
 و صلب الغرماء الاربعة يوم الاثنين، وكان يوما مشهودا مشهورا بدمشق
 وكانت قصته طويلة فاختصرنا منها هذا القدر خشية التطويل وفي هذه
 القصة اشهد الشيخ الامام العالم المفيد شمس الدين محمد بن عبد القوى

(١) كذا ولعله وسبعين .

المقدسى لنفسه :

ان كنت تهوى ان تعيش مسلماً و تفوز فى الاخرى بدار سلام
 فدع التعرض للرجال ذوى النهى والجد والاحوال كابن قوام
 او ما ترى كيف استقص لواحد من صحبه من اربع بتام
 لا تحسبن الموت يوهن جاههم كلاً ولكن زيد فى الاعظام
 ومن ذلك ان بعض اصحابه التجار كان بدمشق وقد اجتمع عنده
 ثلاثون الف درهم فى قيسارية فرآه بعض السراق وكان فى اعلى القيسارية
 فاخذ حبلاً وتدلّى به من اعلى المكان الى اسفله ومعه ما يقطع به القفل
 فقطعه (٢١٤ الف) وفتح الباب وأخذ المال وربطه بحبل وصعد الى
 دائر المكان واراد ان يستقيه (١) فانقطع الحبل بالمال وقصر عن المكان
 وعجز السارق عن النزول فرأى بعض اصحاب الشيخ فى الساعة وهونائم
 فى القيسارية أن الشيخ دخل عليه وقال له يا فلان قم الى الحاج احمد
 ابن صالح وقل له ان السارق قد اخذ ماله واتى تعلقت فى الحبل حتى
 قطعته فليقم وليأخذ ماله وليتصدق منه بكذا وكذا، وقال ايضا للرائى
 وانت يا فلان قد سقط منك مائة دينار منذ ايام فى قيسارية المعتمد
 قدام دابتك ولى ايام احجب عنها الناس لكيلا يأخذوها فقم وخذ
 مالك فقام الرجل من ساعته واخبر بالرؤيا فقام الجماعة فوجدوا الامر
 كما اخبر به رضى الله عنه .

ومن ذلك ان بعض اصحابه سافر من مصر الى دمشق فانقطع

(١) كذا .

له جمل بوادي نجمة وعليه حمل قماش ومضى الرفقة وتركوه فجعل يسأل الله تعالى بالشيخ فقام الجمل وسار حتى لحق القافلة فسأله عن سبب قيامه فقال ما عملت غير اني سألت الله تعالى بالشيخ فقام فرأى بعض اصحاب الشيخ وهو بدمشق الشيخ في منامه وقال له يا فلان قل لفلان انه لما سأل الله تعالى بي اوجدني الله عنده فاقمت الجمل باذن الله تعالى ﴿٢١٤ ب﴾ والحقت به القافلة .

قال ومن ذلك ما اخبرني به الحاج علي بن حامد بن مسلم قال كنا في البحر وهاج حتى اشرفنا على الفرق فسألت الله تعالى ببركة الشيخ فيينا انا اسأل الله تعالى اذ رأيت الشيخ وهو ماراً في الهواء فسكن البحر باذن الله تعالى وسلمنا والحمد لله، فهذا ما شهد (١) منه (٢) بعد الموت رحمه الله تعالى .

قال واخبرني الامام الصدر صاحب محي الدين بن النحاس رحمه الله قال خرجت من حلب الى زيارة الشيخ رضى الله عنه فلما قدمت بالس وجدته في تربة الشيخ رافع رضى الله عنه فسلمت عليه وجلست بين يديه فقال لي يا محمد اذا كان لك صاحب وهو ولي الله ووقعت في امر فاسأل الله تعالى به فانه يستجاب لك ثم قال يا بنى سل الله تعالى بي فانه يستجاب لك ولا تعتقد أن ذلك في حياتي فقط لكن في حياتي وبعد موتي بشرط ان تكون مظلوما لا ظالما ثم قصدت من بعده زيارة الشيخ ابي بكر بن قتيان رضى الله عنه فقال لي من اين جئت

(١) كذا ولعله شوهد (٢) وله ترجمة قصيرة جدا في الفوات .

فقلت من عند سيدي الشيخ ابي بكر بن قوام فقال اى شىء سمعت منه
فاخبرته بما قال فقال والله يا بنى انا (١) ممن يسأل الله تعالى به فى حياته
وبعد موته يقسم بذلك ثلاثا قال الصاحب (٢١٥ الف) محى الدين
رحمه الله تعالى لقد سألت الله تعالى به فى مواطن كثيرة فاستجيب لى .
هذا ما وقع عليه الاختيار من مناقب سيدي الشيخ الجليل الكبير
القدوة العارف الربانى ابوبكر بن قوام البالىسى قدس الله روحه ونور
ضريحه ونفعنا والمسلمين ببركاته وبركات عباد الله الصالحين من اهل
السموات واهل الارضين والحمد لله رب العالمين .

سراج الدين احمد الارزنكانى المتصوف ، كان بديع زمانه فى علم
صناعة الموسيقى يصنف النوب الكاملة فى طرائق الشهوة الشهوه الخراسانية
القول والغزل والتراناه والسبسر (٢) وأنه أخذ الطرب عن عجيب الزمان
ومعلمه عجيب الزمان اخذه عن محمود بن مكرم ، حضر المذكور الى دمشق
فى ايام الملك الاشرف بن الملك العادل الكبير وطلب الى مجلسه
وهو بزي الفقراء بقبع طويل فاكرمه وتقدم اليه بالمشاركة فيما هم فيه
من تناول الشراب فامتنع ولم يجبر على ذلك وجلس الى جانب
شمس الدين سرنير الجعائى والفخر البليل الجعائى وكال الزمان الشيركوه .
وغنى شيئا من تصانيفه ووقع يديه على اوتار المذكورين فاعجبهم
تصانيفه وتوقعه فمنها فى الرست (٢١٥ ب) :

سلام على اهل نادىكم ومن حل يوما بوادىكم

(١) كذا ولعله انه (٢) كذا .

سلام من خزائن لطف ربي على من ساكني روعي وقلبي
 جُننا بليلي وهي جنت بغيرنا واخرى بنا مجنونة لانريدها
 وله قول في الدرر الكامنة:

يامن بدائع حسن صورته تنى اليه اعنة الحدق
 وخلع عليه السلطان الملك الاشرف ورسم له ان يلبس العمامة
 ويقلع القبع ففعل ذلك واقام بدمشق يتردد اليه اهل الطرب يتعلمون
 عليه ويأخذون عنه ، فلما مات الملك الاشرف في سنة خمس وثلاثين
 وستمئة سافر واقام بمدرسة حمص الى سنة خمسين وطلبه الملك
 المنصور صاحب حماة اليه وانزله بمدرسة داخل باب حمص ليشتغلوا
 المطربين (١) الذين في خدمته عليه ورتب له راتب معلوم فاقام الى
 سنة ثمان وخمسين وستمئة بها وتوجه مع الجفال الى دمشق فتوفي بها ،
 رحمه الله تعالى وايبانا ، وتوفي البديع الطنبوري بكفرطاب في هذه السنة
 المذكورة ومن جملة ايراده لما اجتمعا للوداع :

ولما اجتمعنا للوداع وقلبا وقلبي يتا (٢) للصبابة والوجد
 بكت لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي عقيق (٣) فصار الكل في نحرها عقدا

الشيخ العالم الفاضل جلال الدين [ابو الحسن] (٤) على بن يوسف
 (٢١٦ الف) [ابن محمد بن عبد الله] (٤) بن شيان النميري المارديني
 المعروف بابن الصفار ، مولده في سنة خمس وتسعين (٥) وخمسمائة
 (١) كذا والظاهر المطربون (٢) كذا (٣) كذا ولعله عقيقا حال من مدامعي
 (٤) سقط من القوافي ونو (٥) كذا في الاصل وفي اكسفورد والقوافي
 ودائرة البستاني « سبعين » .

بماردين ونشأ بها وكتب الانشاء لللك المنصور ارتق بن اليج بن ايل
غازى بن ارتق ثم عزل عن الكتابة وتولى الاشراف بديوان دينسر (١)
ثمانى عشر سنة وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وستائة
بدينسر ودفن بها، وهو شاعر فى فنه بارع، نجمه فى سماء الشعر طالع،
له المعانى الغريبة، والالفاظ العجيبة، يترامى الى صناعة البديع، ومن نظمه
فى غريق (٢) .

يا ايها الرشأ المكحول ناظره بالسحر حسبك قد احترقت احشاءى (٣)
ان انغماسك فى التيار حقق ان الشمس تغرب فى عين [من] (٤) الماء
قلت هذا مأخوذ من قول ابى عمر عثمان التكريتى ويعرف بابن
المغربى وهو قوله فى غلام مليح يسبح فى نهر باناس وهو احد انهار
دمشق حرسها الله وسائر بلاد الاسلام يدخل الى تابعتها ويخرج منه
فرع جيد للجامع :

يا ايها الرشأ المكحول ناظره بالسحر حسبك قد ضاعفت بلواى
ان انغماسك فى باناس حقق ان الشمس تغرب فى عين [من] (٤) الماء
ولجلال الدين من قصيدة :

انا ما سلوت وبرق فيه خلب اسلو وعارضه أمامى سائل
(٢١٦ب) رشأ حلت عقاله فأعادنى فى مثله فاذا كلانا عاقل

(١) بهامش نر «دينسر بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين
بينها فرسخان» (٢) فى فوات الوفيات «فى غلام مليح غرق فى الماء» (٣) فيه ايضا
«انى اعيدك من نار باحشاءى» (٤) من الفوات واكسفورد ودائرة البستانى وقد
سقط من الاصل .

يسعى باريقين ذا من ثغرة يحبي وذامن مقلتيه قاتل
 عينان انساناهما من لحظه ذاسائف وبهد به ذا نابل
 فتي تقوم قيامتي بوصاله ويضم شملينا معاد شامل
 واكون من اهل الخطايا خده ناري وصدغاه على سلاسل
 واول القصيدة :

اين السلو وما يروم العاذل من له بهواك شغل شاغل
 وله ايضا :

شوق اذا مرتاح (١) هيجه الحب وصب لوبل الدمع في خده صب
 اذا نفحته من صبا الشوق نفحة صبا نحوها والمدنف الصب قد يصبو
 وان لاح وهنا برقه منه يتشى وفي جفنه للدمع في خده غرب
 بروحي ريم قد رمتي جفونه باسهم لحظ كان برجاساها (٢) القلب
 نضا غضب (٣) جفنيه على عذاره فن مهجتي جفن ومن جفنه (٤) غضب
 يعذب قلبي ظالما عذب ظله ولكن تعذبي لمرشفه عذب
 نصبت لضيف الطيف منه جاثلا من النوم لما عز في اليقظة القرب
 وما كنت ادري انه رافضي الهوى ينفره عن زورتي ذلك النصب
 تجمعت الاضداد فيه ولم يكن ليجتمع الايجاب في الشيء والسلب

(١) كذا وفي فوات الوفيات «مشوق اذا ما ارتاح» وهو الصواب (٢) كذا في
 فوات الوفيات وهو بالضم غرض في الهواه على رأس روح يرمي به وهو مولد
 عند الجوهري ج. براجيس ووقع في الاصل «برجاء سهى» خطأ (٣) كذا فيه
 ايضا ووقع في الاصل «تضاعف» خطأ (٤) وقع فيه ايضا «لحظه» .

ففي خده نار وفي الثغر جنة وفي لفظه سلم وفي لحظه حرب
وفي قده لين وفي القلب قسوة

وفي خصره جذب (١) وفي ردفه خصب

(٢١٧ الف) وقال ايضا:

اذا نظرت عيني وجوه حبايبي فلك صلاتي في ليالي الرغائب
وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها اضاعت لها الاكوان من كل جانب
حمها حماة الحى عن كل ناظر و صانوا ظباها بالقنا والقواضب
ومنها ايضا:

وفي حود مطا (٢) حللنا قبايها سكارى حيارى تحت ظل التياهب
تبدت لنا عند الصباح طليعة من الترك مُرد فوق جرد سلاهب
بايديهم سمر طوال كأنما استنتها تبغى التقاط الكواكب
تشنوا غصونا في السروج واطلقوا سهام لحاظ من قسى الحواجب
والقوا القنا المران (٣) عنهم وقوموا قد ودا اعدوها لقرع الكتاب
ولو كشفوا يرض العوارض في الوغى لاغتتهم عن سل يرض القواضب
ترى كل عين منهم عين قينة (٤) تنادى اسود الحرب هل من محارب
فظلت موا لينا (٥) اسارى محاسن من القوم صرعى لا اسارى المضارب
فما ملك الآ اسير لمالك ولا حاجب الآ اسير لحاجب

(١) كذا في الفوات وفي الاصل « جذب » خطأ (٢) كذا وقد سقط هذا البيت من الفوات (٣) كذا ولعله قى المران ووقع في الفوات المطبوع حديثا « قسى المران » خطأ (٤) كذا في الاصل وفي الفوات « قينة » (٥) كذا وفي الفوات « توالينا »

وله من قصيدة:

ياهاجراتهت في طرفي اليه فلا اهدي على انه في حسنه علم
(٢١٧ب) كم بت ادعوك حتى خلت انك بد

رالتم لا مسمع يصنى ولا كلم
اقسمت يا مقلة (١) النجلاء مجتهدا وانها ليمين برة قسم
لامال سمعى الى عدل العذول ولا قلبي الى سلوة ما دام في قم
وله ايضا:

حديث وجدى عليك السقم يوضحه وفض (٢) شوقى اليك الدمع يشرحه
وغايتي منك حال لست ادركها وسلوتى عنك باب لست اقتحه
يامن نظرت اليه فابتهجت به وكدت في خده باللحظ اجره
ما ان عرضت لسوان ولا برحت للحب عندى اسباب ترجحه
ان هاج عزمى حديث السفح او بنا السوادى عن الاجرع الماهول ابطحه
فاجزعى (٣) يوم بين ذقت جرعه وحدى ودمعى سفح بت اسفحه
اذا تذكرت اياما تسمح لى فيها وما كان من يرحى يسمحه
وجدت ابرح شوق فى الوجود الى لقائه واشد الشوق ابرحه
وله فى الخمر:

هات اسقنيها فبصرى اليوم مغرور بموعد فى غد بل فيه تأخير
تلك المواعيد ما ابقت لها اثرا بما تأدت ولا تبق الاعاصير
فعاظنيها فانى جئت اشربها بشاهدين صحيح العقد معذور
لى يا ابن عمران فيها وابن ابنته شهادة حقها ما شاها زور

(١) كذا ولعله بالمقلة (٢) كذا ولعله ونص (٣) كذا ولعله فاجرعى .

(١٢٨ الف) فسقنى طلقة (١) في الكأس صافية

من قبل يوم عبوس فيه تكدير
 ظل الغمامة ممدود على وجه الشمس عن اختها في الكأس مستور
 والريح تلعب بالعيدان نسمتها والعندليب يغنى والشحارير
 ولؤلؤ القطر في سلك السحاب على عرائس الروض منظوم ومشور
 وعسجد الراح في الراوق يخرج منه تول الشريط وخط الماء مظفور
 رقت ودقت معانيها فداخلت ال اجسام حتى لها من نورها نور
 يسعى بها مخطف الاحشاء ربحته (٢) الصبا فهو صاحي القلب مخمور
 ساق لديه اليد البيضاء والقبس الهادي ومن خلفه الثعبان والطور
 خوفا على خصره من ردفه فرضت على الخصور فشدها الزناير
 فداوني بجنى فيه وخل نحو ل الخصر فهو من التدقيق تخصير
 وله في غلام نصراني :

برق بدا أم ثغرك المنعوت ام لؤلؤ قد ضمه يا قوت
 وضيا (٣) سيوف جردت من لحظك الفتاك (٤) أم هاروت أم ماروت
 يا لأنصارى برقعوا شماسكم (٥) قبل الضلال فانه طاغوت
 ما قام قيوم (٦) الجمال بوجهه الآوفي ناسوته اللاهوت

(١) كذا (٢) كذا ولعله رنحه (٣) كذا وفي فوات الوفيات ودائرة البستاني « وطي »
 وهو الصواب (٤) في فوات الوفيات « القتال » (٥) هو دون القسيس وهو
 سرياني معناه خادم جمعه شماس (٦) كذا في الاصل وفي الفوات ودائرة البستاني
 « أقنوم » وهو الصواب .

يشتاقه قلب اليه طائر صبّ وطرف حائر مبهوت
احسن فان الحسن وصف زائل واصنع جميلا فالجمال يفوت
(٢١٨ ب) واستبق من اهل الغرام ولا تجر

فيقلدوك دماء هم ويموتوا (١)

وله في فخم يوقد :

كان ببيع الفحم (٢) خوف شراره اذا النار مست جرمه فتلونا
تذكر ايام الشباب الذي مضى بمنته لما ترنح اغصنا
فازهر منه الابنوس بنفسجا واثمر عنابا واورق سوسنا
وله في غلام يلقب بالسيف :

اعلّ آمالي بزور وصاله وما محبّ في حديث المنى نفع
وكيف يجود السيف يوما بوصله على عاشق والسيف عادته القطع
وله في يوم شديد البرد :

ويوم قُرَيْدٍ (٣) أنفاسه يمزق الاوجه من قرصها (٤)
يوم تودّ الشمس من برده لوتجذب النار الى قرصها

قلت وهذا مأخوذ من قول القاضي الفاضل في بعض رسائله

(١) كذا وفي الفوات « واستبق ابناء الغرام فانهم : سيقلدوك دماء هم ويموتوا »
(٢) كذا وفي اكسفورد « كان وقيد الفحم » وهو الصواب (٣) كذا وفي
الفوات « برد » وهو الصواب (٤) كذا وفي الفوات « قرصها » بفتح القاف
وعق عليه مصححه « فصيح العربية يقتضى ان يكون بحز البيت قرصها بالسين
اي من شدة برد انفاس يوم القرون لكنه أتى بالصاد على العامية ليم له الجناس .

يصف ليلة ويوما هما باردان فقال :

في ليلة جمد خمرها و نخذ جمرها الى يوم تودّ البصلة لوازادات (١)
قيصا الى قصها والشمس لوجرت النار الى قرصها .

وله في التشبيه :

ما برحت يوم وداعي لها تضمني ضمة مستأنسي
حتى تتي الغصن فوق النقا واثتر الطلّ على النرجس
وله ايضا دوييت :

(٢١٩ الف) لا تحسب ما خيل للآماقي

في وجتبه وردا على الاطلاق

لكن شعاع الكأس لما مزجت القت شققا على خدود الساق
قلت وهذا ما خوذ من قول بعضهم حيث يقول :

لا تعتقدوا ما فاض من آماقي دمعا كدموعي سائر العشاق
لكن ملئت اذناي من ذكركم درّا فتناثرت به آماقي

قلت وايضا هذا ما خوذ من قول الزمخشري رحمه الله حيث

رئي شيخه ابا مضر ولم يسبقه اليه احد :

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عينك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قدحشا ابومضر [اذني] (٢) تساقط من عيني

قلت وهذا المعنى من مبتكرات الزمخشري .

(١) كذا وفي الفوات « لو ارتدت الى قصها » كذا (٢) سقط من الاصل

و بدونه لا يستقيم الوزن .

و لجلال الدين :

ما احسن ما رأيته منذ ليال يدعو شبحي الى غناق ووصال
فارتحت وقلت للجفون اتبهي تحظى فاذا الخيال قد زارخيال
وله ايضا :

أحيا الغوادى أم حياة الانفس والزهرام زهر النجوم الكنس
زمن تلقانا بوجه للثرى طلق و آخر للغمام معبس
فالروض يضحك عن ثغور أفاحه و الطل ينظر من عيون النرجس
(٢١٩ ب) فكانما الاغصان فى اوراقها

قضبُ الزمرد فى قُصاصة سندس
والبان كالثلج المرشح عطفه يختال بين شقائق كالأكؤس
فاشرب على زهر ورنه مزهر كأساتير بكف ساق كنس
رشأ ولكن فى جبال لحظه ما شئت من رشأ وليث أشوس
رقت جواهر جسمه وتلطفت فكانها مخلوقة من أنفس
وله من قصيدة :

ان رمت تسكين الحشا قلقت وان سلتها وكففت دمعى سالا
لولا اعتدال فى قوامك قلت من سحر بطرفك قد هويت غزالا
ولذاك لولا لثم فىك لقلت لى لة لاح وجهك لى رأيت هلالا
ومنها قوله :

هيات كانت لى ليال كنت أسأها اذا عز الوصال وصالا

قصرت وما كانت قصارا انما

كانت مسراتي على ماشئت قولوا وارادت فعلا (١)

حتى اذا بدلت من لعب الصبي جدا ومن جد المشيب خيالا
ونظرت من عيشي وفيما كان مذموم وما اليه من التغير زالا
فاذا ضلال شيبتي كان الهدى وهدى نذير الشيب كان ضلالا
وله ايضا:

نوى أخيال في الكرى ما اتهمته وهل من خيال فيه يشبهه كلاً
(٢٢٠ الف) اراد سكون القلب منى فزاده

خفوقا وانسأه طريقته المثلا

ويوم وداعٍ منه قلت وعيسه مقلدة الاعناق ترى به الرملا
وطائر وشك الين يخفق بيننا جناحه مهلا انه واقع مهلا
رويدك إن الجد في لعب الصبي نخذ من جديد العيش من قبل ان يبلى
اذا امكن اليوم المقيم من الذي تريد فلا تقعد الى الليلة الاخرى
وله ايضا:

ان كان حل بقلبي غيره وحلا حسنا فلا بلغت روحى به أملا
غزال انس أنست السقم من كلنى في حبه وخلعت اللهو والغزلا
فلا فؤادى بنار الشوق معتمد لما تزود منه جفوة وقلى
نبى (٢) حسن دعا كل القلوب الى اتباعه فاجابت قال او فعلا
وقام فى قرة الاجفان يتبعه اهل الهوى اذ غدت اصداغه رسلا

(١) كذا والبيت غير مستقيم الوزن (٢) وقع فى الاصل « بنى » خطأ .

يا صاحبي عجباً من ربح قامته وكيف علم غصن البانة الميلاً
 عسال قد حوى معسول ريقته فاعجب لمن قد حوى العسال والعسلاً
 لولا مفصل وصل من محاسنه مارحت اذكر من وجدى به جُملاً
 ايضاح حالى فيه غير مفتقر لديه تكلمة تملى بكيل ملا
 يافارغ القلب من حزنى ومن كلنى سل عاشقا قلبه بالوجد منك ملا
 (٢٢٠ ب) لا فرج الله عن قلبي بلا بله

إن كان من عشق هذا الحال منك خلا
 عذب بما شئت من قول ومن عمل ومن عتاب وأما بالصدود فلا
 وله في غلام غريق:

غريق كأن الموت رقى لحسنه فلان له في صفحة الماء جانبه
 ابي الله ان يسلوه قلبي فانه توفاه في الماء الذى انا شاربه
 وله في العذار:

مذعقربت صدغاه واستجمع السنمل على ذاك (١) اللى الاشنب
 تقدم الحاجب للعارض أن يكتب بالأدم في الاشهب
 [وقام في جيش الهوى معلنا وصاح والعشاق في الموكب] (٢)
 يا امرأ الحسن لا تركبوا فالقمر الأرضى في العقرب
 وله ايضاً:

الم بي طيفكم وحياتي وظن أن الكرى من بعض سلوانى
 (١) كذا وفي فوات الوفيات «شهد» (٢) من الفوات ولا بد منه ليرتبط
 الكلام ببعضه ببعض وقد سقط من الاصل.

ولم اتم غير انى مت من كلنى بكم فلما اتم الطيف احيانى
 نبتم (١) فجاءت بودى الحدادة بكم من قلبي الصخر بالوادى فأبكاني
 لكن عجيب وراه الركب كيف نجما من عارض بمطر فيها لأجفانى
 اذا عدت اصطبارى عنك اول يوم غبت فيه فكيف الحال فى الثانى
 وآحر قلباه من نار تشب به وآه من طرفى الجانى بك الجانى
 وله ايضا فى الخمر:

خمر ألا تدرى (٢) من العنب الذى عرفت به عصرت من (٣) العناب
 (٢٢١ الف) شجعت فسال لها دم خضبت به //

ايدى قنابت عن ذبيح اناب
 حتى اذا ترك الكؤوس خليطها ضربت له زبداتها بقباب
 وله فى قصر النهار:

ويوم حواشيه ملومة علينا تحاذر ان تفرجا
 قصت غزالته و التفت اريد اختها فاحتمت بالدجى
 وله ايضا:

قاب يدوب جوى فيقطر ذوبه من مقلتى العبرى نجيعا محرقا
 وخيال جسم فيه نفس بعوضة كادت تطير به اليك تشوقا
 وله رحمه الله وايانا:

وغريرة سكرى اللوا حظ كلما قمرت تنشط لوعتى أجفانها
 واذا رنت فاصاب قلبي طرفها غصت فاخطأ مهجتي سلوانها

(١) كذا ولعله « نبتم » (٢) كذا ولعله فلاندرى (٣) كذا ولعله أم .

وله عفا الله عنا وعنه:

أما وجفنيك انه قسم ما دام لي بالسلو عنك فم
ولا طواني البعاد الآ على نار أسى في الفؤاد تضطرم
سرّ المحبين لا يكاد اذا ما امتحنته الصدود ينكم
يحفونه والضنا يتم به والحب عما يذيعه السقم
فهل لمن ضلّ في هواك الى وصلك نهج بين او لقم
ام هل لنا عودة شعب اثنا يات وشعب السفاه ملتئم
(٢٢١ ب) وعقد شملي الشتيت مثل شيب (١)

الثغرفوق العقيق منتظم

ما انا بالبدع في الغرام ولا اول خلق اضله صنم
وله ايضا:

اذا هبّ النسيم يطيب نشر طربت وقلت ايه يا رسول
سوى انى اغار (٢) لأن فيه شذاك وانه مثل عليل
وله ايضا:

أمن هلال انت يا وجهه البسادی بهذا المنظر القمر
وجه من الروم ولكن له في الخدّ خال من بنى العنبر
بغنى باغلى ثمن نظرة احيا بها يا طلعة المشتري
وله ايضا:

كأنما مقاتى لما بكيت دما جراحة في منها الجسم مجهود

(١) كذا ولعله شنب (٢) كذا في اكسفورد ووقع في الاصل « اغال و » خطأ .

اسوتها بابتسام الثغر فامتلات ملحا بمضى به للوجد تجديد
 كحلت بالحسن اجفاني فما اغتمضت ومزود الحسن في الاجفان تسهيد
 يا حائرا قبله لم اكف من غصن مهفهف لبه المنحوت جلود
 شكواي من جفك الصاحي الذبول وإن تنكر فناظرك السكران عريد
 ولائم في هواكم ربما شهد السلوى وكم لي يوم فيه مشهود
 لسائل الدمع نهر منه مطرد من اجله النوم عن جفني مطرود
 ﴿٢٢٢ الف﴾ وله ايضا

طاف بها في الظلام بدر دجى حتى احتساها فصار شمس ضحى
 مدمن خمير من يدو فم مقتبعا منها ومصطبجا
 حلا بافواهنا مقبله وانما في عيوننا ملحا
 يدير من خده ومن يده وفيه من كل واحد قدحا
 وله ايضا:

انصفته من مهجتي لو انصفا وودت لوراعى وداى او ووفى
 وطمعت مغترا بجمهر خده فصفوا وكدر من حياتى ما صفا
 اريت خدا لا يزيد تلها فيزيدنى الا عليه تلها
 خادعته بحديث لين قوامه فجفا وهز على منه مثقفا
 وهربت من يده الى اجفانه فرقا فسل على منها مرهفا
 احبته متجنبيا ووددته متجنبيا وعشقتنه متعطفيا
 فاخترت للجسم الضنا و جلبت للقلب الغنى ورضيت للنفس الجفا

وله لغز في فهد :

ومتصف بالفتك (١) يوم اكتسابه على ظفره اثر الدماء ونابه
 كأن مهاة الفلك لما انتهى بها مداه الى سرب المها وانتهاه
 رتمه بشهب الجوّخوف انتقامه فاطفاها في عسجد من اهابه
 الصاحب مؤيد الدين ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم

(٢٢٢ ب) المقدسى (٢) الشافعى تفرقه وبرع ودرس وكان
 احد الفقهاء المشهورين بدمشق سماع من ابى عبدالله الحسين بن المبارك
 الزيدى وغيره وحدث، وتوفى بدمشق ليلة السادس عشر من شهر
 ربيع الآخر ودفن من الغد بمقابر الصوفية وكانت له جنازة حفلة رحمه الله
 تعالى .

عيسى بن طاهر بن نصر الله بن جهيل ابو محمد الحلبي الحاسب
 (٢٣٠ ب) بن (٣) عبد الواحد بن موسى بن احمد الشيبانى المعروف بابن
 القفطى الحلبي الوزير كان من الرؤساء الاكابر الفضلاء مولده بيت
 المقدس سنة اربع وتسعين وخمسمائة وسمع من الافتخار الهاشمي وغيره
 وحدث وتولى نظر حران في أيام وزارة اخيه القاضى الاكرم جمال الدين
 (١) كذا في ا كسفورد ووقع في الاصل زيادة «في» خطأ (٢) من هنا الى قوله آخر
 هذه الترجمة «رحمه الله تعالى» سقط من نسخة اياصوفيا رقم [٣١٤٦] ورمزها
 «ص ١» مع ما سقط بعده فيما تقدم من ص ١٩ الى ص ٣٣ رقم (١٢ ب)
 واثبتناه هناك من نسخة اياصوفيا رقم [٣١٩٩] ورمزها «ص ٢» وحيث انا
 اثبتناه هناك احتجنا الى حذفه هنا فسقطت مع المحذوف ارقام اوراقه من رقم
 (٢٢٢ ب) الى ترجمة «عيسى بن طاهر .. بن جهيل .. الحاجب (كذا) رقم
 (٢٣٠ ب) فليتنبه له القارى (٣) ا كسفورد «ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن

ابى الحسن على بن يوسف بحلب، ولما توفى نقل من حران الى وزارة حلب فى الايام الناصرية وكان امر الاموال والولايات عائدا اليه خاصة ونائب السلطنة بحلب الملك المعظم توران شاه يتحدث فى الجيش والحرب خاصة ويركب الوزير فى ايام الموكب من داره الى باب يعرف بباب قسرين والغاشية مشتالة قدامه الى ان يلتقيه الملك المعظم والامراء فيخدمهم ويخدمونه ويسير معهم ويعود ولم يصحبه فى توجهه وعوده احد الا بماليكه وغلاناه مشاة من الباب فى خدمته الى باب داره وينفذ الاشغال فى داره تحضر النظار والمستوفين كل يوم باكر الى خدمته ويقعدون بين يديه ويرتبوا ويفصلوا القضايا ويتحدثون الى ساعة جيدة وقد اشار اليهم بالتوجه الى مستقرهم فمنهم الديوان العالى ويعنونه النواحي البرانية لهم ديوان كبير بقية الناظر وصاحب الديوان والمقابل فى وجهه الا يوان بغير مشد والمستوفين كل واحد منهم على باب (٢٣١ الف) خزائنه ولكل منهم معاملات معلومة يلزموا اشغالهم فى الحسابات الى نصف النهار ويتوجه كل منهم الى منزله لايعود الى الغد، ومنهم الديوان السامى وهى جهات المدينة لهم مشد يسمى امير الديوان يقعد فى مدرسة تحت القلعة يستخرجون ويصرفون ويتحيلوا ويقرروا الى نصف النهار وينصرفوا الى منازلهم والوزير مؤيد الدين من نصف النهار يأمر بخلق بابه المشهور ولا يقربه احد من ارباب الاشغال الى ثانى يوم كالعادة ولم يكن للديوان مشد ولا مقدم ولا رجاله الا لامير الديوان وحديثه مع طمان جهات المدينة خاصة وكان يباه

كاتب درج بين يديه يعرف بعين الدين بن صقر من اهل حلب لا يذكر
 احداً بخير ولا يتوسط لاحد بحسنة وهو الذي قال فيه الشاعر:
 يا ابن صقر قد اتك هديتي فانعم فديتك محسناً بقبولها
 وكذا لاهل البيت عندي مثلها في قدّها وبعرضها وبطولها
 ولم يزل مؤثراً في الوزارة الى ان قصد هولاء كوكب حلب
 وحاصرها وطلع الوزير من القلعة فلما اخذت بعد المدينة بالأمان نزل
 الى خدمة هولاء كوكب فعرفوه منزله فآقره في الوزارة اقام اياماً يسيرة
 وتوفى في سنة ثمان وخمسين وستمائة رحمه الله وايماناً .

نجيب الدين هبة الله المعروف بالخصي الشاعر كان من (٢٣١ ب)

اشعراء المجيدين ومن نظمه قوله :

كم قد حلفت بأنتي لا اشرب وأرى المدامة والتدويم فاكذب
 انا إن حلفت فعودتي عن توبتي لاشيء... منها... اقرب (١)
 انا ما تركت الراح وقت شيبتي أفكيف اتركها ورأسى أشيب
 اليوم احوج ما اكون الى التي تشي باعضائي القوي وتركب
 وله في ارمد :

لما سلكت سيوف لحظك في الوري عمدا لقتله كل صب مغرم
 وجحدت فعلتها التي فعلت بنا ظلماً ومن يعطي (٢) اقتداراً يظلم
 ظهر احمراراً في جفونك شاهد بدماء من قتلت واو لهادي
 كانت وفاته بدمشق في هذه السنة وقيل في او اخر سنة سبع

(١) كذا وعلله (لا شيء لي منها الى اقرب) (٢) كذا وعلله مط فعل الشرط .

وخمسين وستائة رحمه الله وايانا .

توران شاه الملك المعظم ابو المفاخر بن السلطان الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب آخر من بقى من اخوته ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع بدمشق من يحيى الثقفي وابن صدقة الحراني و اجاز له عبد الله بن برى النحوى وغيره واتقى له الديمياطى جزأ وحدث بحلب ودمشق وكان كبير البيت الايوبى وكان الملك الناصر وهو ابن ابن اخيه يحترمه ويتأدب معه وكان يتصرف فى الخزائن والاموال والغلبان والجنود ولما استولوا التتر على حلب (٢٣٢ الف) اعتصم بقلعتها وحماها ثم سلمها بالامان فادرکه اجله على أثر ذلك .

رسلان شاه الامير اسد الدين بن الملك الزاهر مجير الدين داود ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان شجاعا شهما حسن الشكل كريما وكان ابوه اشبه الناس بابيه وشقيق الملك الظاهر غازى و سلطان البيرة قوفى بها فى سنة اثنتين وثلاثين وتملك البيرة بعده الملك العزيز صاحب حلب واقام نساؤه واولاده بحلب عند ابن عمهم وقتل اسد الدين هذا فى اول الوقعة بحلب رحمه الله وايانا .

محمد بن ابى الحسين (١) بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن ابى الرجال احمد بن على الشيخ الفقيه ابو عبد الله شيخ الاسلام الحافظ ولد فى رجب

(١) كذا فى الاصل وفى ا كسفورد ما نصه « محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى ابن ابى الرجال ابو عبد الله بن ابى الحسين اليوناني الحنبلى والذى رحمه الله » وترجمته هنا كما تراها وترجمته فى ا كسفورد فى خمس عشرة صفحة من القطع الكبير .

سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بقرية يونين ولبس الخرقة من الشيخ عبد الله البطائحي صاحب الشيخ عبد القادر ولزم الشيخ عبد الله اليونيني وكان يشفق عليه ويريه لانه ربي يتيما وتعلم الخط المنسوب واشتغل بدمشق على الشيخ الموفق في المذهب وعلى الحافظ عبد الغني في الحديث وسمع منها ومن ابي طاهر الخشوعي وحنبل وابن طبرزد والكندي والحريستاني وجماعة وروى الكثير بدمشق وبعليك وكان مليح الشكل والصورة زاهدا وقورا ظريف الشائل مليح الحركات حميد المساعي بشوش الوجه (٢٣٢ ب) وكان من المقبولين المعظمين عند الملوك وكان له قبول تام وعليه جلالة وهية توفي في تاسع وعشرين رمضان ببعليك ودفن عند شيخه الشيخ القدوة عبد الله اليونيني رحمهما الله تعالى .

محمد بن غازي بن محمد (١) بن ايوب بن شاذي السطمان الملك الكامل ناصر الدين ابوالمعالي محمد بن الملك المظفر بن الملك العادل صاحب ميافارقين تملك البلد بعد وفات ابيه في سنة خمس واربعين (٢) ذكره انشيخ قطب الدين في تاريخه قال كان ملكا جليلا دينا خيرا عالما عادلا مهيا نجاعا محسنا للرعية كثير التعبد والخشوع لم يكن في بيته من يضايه في الدين وحسن الطريقة استشهد بايدي التار بعد اخذ ميافارقين منه وقطع راسه وطيف به البلاد بالمغانى والطبول ثم علق بسور باب الفراديس ولما انكسروا دفنوه المسلمون بمسجد (٣) الرأس

(١) كذا وفي اكسفورد « ابن ابي بكر محمد » (٢) كذا وفي اكسفورد « اثنتين واربعين وستائة » (٣) كذا وفي اكسفورد « بمشهد » .

داخل باب الفراديس وكان اول ايدارى التار فلما خبرهم انقبض منهم
ولما راهم على قصده قدم دمشق مستجدا بالناصر وعلى جسده
مسح صوف اسود فاكرمه وقدم له تقادم جليلة ووعده بالنجدة
فرجع الى ميفارقين ولم يمكن الناصر ان ينجده ثم ان هولاء كوسير
ابنه اشموط لمحاصرته فآذله نحو من عشرين شهرا وصار الكامل القتل
حتى قى اكثر اهل البلد وعمهم القتل (٢٣٣ الف) والغلاء والوباء
المفرط ثم ان التتر بنوا عليهم مدينة بازاء البلد بسور وارجة، واما
اهل ميفارقين فنفتت اقواتهم وجاعوا حتى كان الرجل يموت في
البيت فياكلون لحمه وفنى اهل البلد وآخر الامر خرج بعض الغلمان
الى التتر فاخبرهم بحلية الحال فاصدقوه ثم قالوا هذه خديعة ثم تقربوا
الى السور فبقوا عنده اسبوعا لا يجسرون على النزول الى البلد وكان
قد بقى فيها سبعون نفسا بعد الوف من الناس ثم دخلت التار على
الكامل داره وامنوه وعذبوا اربعين رجلا على المال كانوا قد اشتروا
امتعة كثيرة وذخائر ونفائس من الغلاء استصفوهم ثم قتلوهم وقدموا
بالكامل على هولاء وهو بالرهاء وهو قاصد حلب، فاذا هو يشرب
فناول الكامل كأسا من الخمر فامتنع وقال هذا حرام فقال هولاء
لا مرأته ناوليه انت والتار امر نساءهم فوق أمرهم فناولته فأبى وسب
هولاء وهو بصق في وجهه وكان قبل ذلك قد سار الى التار ورأى القان
الكبير وعندهم فى اصطلاحهم من رأى وجه القان لا يموت فلما قابل
هولاء بهذا الفعل استشاط غضبا وغيظا وقتله وكان الكامل شديد

البأس قوى النفس آلت به الحال الى ما آلت ولم يتقهر للتتار بحيث
انهم اتوه باولاده وحريره الى تحت السور وكلموه ان ينزل بالأمان
فقال مالكم عندي الا (٢٢٣ ب) السيف واشباه ذلك بلغنى انه اشترى
رأس غم بنحو ثلاثة آلاف درهم وشواه ورماه بالمنجنيق الى التتر
يوهمهم أن عنده اشياء كثيرة اعدّها لخصارهم توفى في سنة ثمان وخمسين
وقيل في سنة سبع وخمسين، وستائة رحمة الله وايانا .

الفييه المحدث الاديب المنعوت بالبدر المعروف بابن الغنائم
عبد الواحد بن عبد الصمد بن عبد الله بن ابي جرادة بن العديم الحلبي قتل
في وقعة التتر بجلب سنة ثمان وخمسين وستائة كان فاضلا اديبا فقيها
محدثا روى عنه شيخنا شرف الدين الدمياطى قال انشدنا عبد الواحد بن
العديم لنفسه ببغداد من قصيدة :

يا واحدا في الحسن ما ابقى هواه على احد
لم يعطف غصن النقا لكن لقامته سجد
لما تبسم في الدجى انشقق الصباح من الحسد
ما ذاب الا غيرة من در مسمه البرد
قال وانشدنا ايضا لنفسه :

ومهفهف لولا جديد (١) عذاره ما بات عاشقه خليع عذار
طرفي وقلبي منزلاه لانه قر وتلك منازل الاقار

(١) كذا ولعله مديد

قال وانشدنا لنفسه في دمشق :

ومهفف قسم الجبال فقال منه اجل قسم
 (٢٣٤ الف) يرى بأسهم لحظه عن قوس حاجبه فيصمى
 واهال لعقرب صدغه لولم تكن للماء تحمى (١)
 ولعقد خط عذاره لوبت اعجمه بلشى
 مولد عبد الواحد في الثامن والعشرين من جمادى الاخرى سنة اثنتين
 وعشرين وستائة بجلب ووقد في وقعة التار خذلهم الله تعالى في صفر
 سنة ثمان وخمسين وستائة رحمه الله تعالى .

الامير الكبير علاء الدين علي بن عبد الله بن علي بن ابي الحسن
 الهكاري الامير المعروف بابن الشجاع الاكع قتل شهيدا في وقعة
 التار بنابلس في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وستائة انشدنا شيخنا
 شرف الدين الديمياطي قال انشدنا الامير علي بن عبد الله الهكاري
 لنفسه بدمشق :

لا تعتقدوا شامته من يد قد زخرها تعمدا عن قصد
 ذاخالقه لما برى حاجبه نونا جعل النقطة فوق الخد
 قال وانشدنا ايضا بدمشق :

قالوا نسخ العذار ما كنت تريد من بهجة وجهه وذاك التوريد
 قلت اتدوا الآن بدت عشقته شيبى وعذاره خليع وجديد
 امين الدولة الحسن بن احمد بن هبة الله الحلبي الحنفي الفقيه الفرضي

(١) كذا ولعله يكن لاسم يحيى .

المعروف بان امين الدولة قتلوه التتر في صفر سنة ثمان وخمسين وستائة
 بحلب انشدنا شيخنا الديمياطي قال (٢٣٤ ب) انشدنا الحسن بن احمد لنفسه:
 كأن البدر حين يلوح طورا وطورا يخفق تحت السحاب
 فتاة كلما سمرت لخلّ توارت خوف واشٍ بالحجاب
 وله ايضا:

عليك بصحبة الاخيار والزم سيئهم وكن فطنا نبيها
 واهل الشر لا تقرب اليهم فهم كالنار تحرق ما يليها
 وله ايضا:

يا وبع طالب دنيا ظلّ يخدمها وينفق العمر في همّ وفي حزن
 العمر اشرف قدرا ان يضيع في فان يزود منه المرء بالكفر

السنة التاسعة والخمسون وستائة

دخلت هذه السنة وليس للمسلمين خليفة وصاحب الديار المصرية
 الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى وبدمشق (١) الملك المجاهد علم الدين
 سنجر الحلبي والخطبة والسكة بينه وبين الملك الظاهر (٢) وفيها كانت
 كسره التتر على حمص قد تقدم وصول التتر في السنة الحالية وخرجهم
 منها الى حماة، فلما دخلت هذه السنة وصلوا الى حمص فوجدوا عليها
 من كان بحلب من الامراء وصاحب حماة المنصور وصاحبها (٣) الاشرف
 وهم في الف واربعائة فارس وكان التتر في ستة آلاف فارس، فاستعان

(١) زاد نر « وبعليك و بانياس والصبية » (٢) قد تقدم هذا الكلام قريبا

(٣) كذا اوفى نر « وصاحب حمص وتدمر والرجة الملك الاشرف » .

المسلمون بالله على قتالهم (٢٣٥ الف) وسألوه النصر عليهم وسوق
 الخير اليهم على يديهم ثم حملوا عليهم حملة رجل واحد حقق الله بها
 سؤلهم وحسن عاقبتهم ومآلهم، وكانت الوقعة عند قبر خالد بن الوليد
 رضى الله عنه فهرب ييدرة مقدمهم ولم يلوا ووقع القتل فى التتر
 ولم يفلت منهم آلا الذى شرد .

حكى لى الامير بدر الدين محمد بن عز الدين حسن القيمرى رحمه الله
 وكان صدوقا وعنده دين وصلاة وصيام وعبادة كثيرة قال كنت مع
 صاحب حماة قال والله لقد رأيت بعينى طيورا ايضا وهى تضرب فى
 وجوه التتر قال وكان من لطف الله تعالى بالمسلمين ان التتر صفوا فى
 اول طلب الف فارس وبقى عسكرهم خلف الطلب الاول تكلمة ثمانية
 اطلاب وعبى صاحب حصص المسلمين طلبا واحدا فجعل صاحب حماة
 فى الميمنة وعسكر حلب ميسرة وهو وعسكر حصص فى القلب فامتد
 عسكر المسلمين وحملوا حملة واحدة والطيور والهوى والضباب فى
 وجوههم فانهزم التتر وقتلوا ومزقوا كل ممزق ويقال ان هذه
 الكسرة قتل فيها من التتر البهادرية اكثر من وقعة عين جالوت والذى
 سلم من التتر فانهم عادوا الى حلب فاخرجوا من فيها من الرجال والنساء
 ولم يبق فيها الا من ضعف عن الحركة واختفى خوفا على نفسه ثم نادوا
 فيهم، من كان من اهل حلب فليعتزل (٢٣٥ ب) فلم يعلم الناس ما يراد
 بهم فظن الغرباء النجاة لاهل حلب وظن اهل حلب النجاة للغرباء
 فاعتزل بعض الغرباء مع اهل حلب واعتزل بعض اهل حلب مع الغرباء
 فلما تميز الفريقان اخذوا الغرباء وساروا بهم الى ناحية بابلى فضربوا

رقابهم وكان فيهم من اهل حلب جماعة من اقارب الملك الناصر [ومن الفقراء ومن مشاهيرهم امين الدين ابو العزبن تاج الدين اسحاق المعروف بابن الحموي والقاضي امين الدين مسلم بن منير] (١) ثم عدوا من بقي من اهل حلب وسلبوا كل طائفة منهم الى رجل من الاكابر ضمنوهم له ثم أذنوا لهم في العود الى البلد واحاطو بها فلم يمكنوا احدا من الخروج منها ولا يدخل اليها (٢) واقاموا كذلك اربعة اشهر وكانت الوقعة وملتقى الفريقين يوم الجمعة خامس المحرم سنة تسع وخمسين وستمائة نصر الله المسلمين على التتر الملاعين وحصل بعد هروب التتر غلاء عظيم بحلب فغلت الاسعار وقلت الاقوات وبلغ رطل اللحم سبعة عشر درهما ورطل السمك ثلاثين درهما ورطل اللبن خمسة عشر درهما ورطل الشيرج سبعين درهما [ورطل الخل ثلاثين درهما] (١) ورطل الأرز عشرين درهما ورطل الحب رمان ثلاثين درهما ورطل السكر خمسين درهما والحلوى كذلك ورطل العسل ثلاثين درهما ورطل الشراب ستين درهما والجدى الرضيع اربعين درهما والدجاجة خمسة دراهم والبيضه (٢٣٦ الف) درهما ونصفا والبصلة نصف درهم والخسة (٢) نصف درهم وباقة البقل (٤) درهما والبطيخة اربعين درهما والتفاحة

(١) ليس في اكسفورد (٢) كذا وفي اكسفورد « ولا من الدخول اليها »
 (٣) كذا والخس نبات من الفصيلة المركبة من القسم الهندي كما في دائرة المعارف
 للبستاني وفي اكسفورد الجسد واصلحه كاتبه المستشرق كرنكو بالحسك
 والله اعلم (٤) في اكسفورد « البصل » .

خمسة دراهم حتى أكلت الميتة من شدة الغلاء .

حكى لي الشيخ تقي الدين ابوبكر بن عامر الصرصري التاجر قال كنت مقبلا بجلب وعندى اربع بقرات حلابات قال كنت استغلّ منهم في كل يوم فوق كفايتي من اللبن مائة و اربعين درهما و جاوبوا لي ستة آلاف درهم كل بقرة الف وخمس مائة فلم اسمح بييعهم لأنه لم يكن بقي لي شيء أتقوت به و عائلتي سوى لبنهم وما استغله منهم و ابعث لي خمس نعاج و ثلاث خراف بتسع مائة درهم و الذي اشتراهم مني كسب فيهم خمسين درهما و حكى لي اشياء يستحي الانسان ان ينقلها و قال لي يا ولدي و مع هذا كله من كثرة القتل و قلة الناس و قطع الطرقات و كانت المكاسب كثيرة متيسرة ما نعلم كيف يسهل الله تعالى بالدرهم و لا كيف تخرج و البركة من الله زائدة ، و كان اجتماعي به في دمشق و حكايته لي عن الغلاء في شهور سنة خمس و ثمانين و ستمائة .

و فيها في سابع صفر (١) يوم الاثنين ركب السلطان الملك الظاهر بابهة الملك من القلعة المحروسة [و نزل] (٢) من وراء القاهرة و دخل من باب النصر و شقّ البلد و خرج من باب زويلة عائدا الى القلعة و الامراء و اعيان الاجناد ﴿ ٢٣٦ ب ﴾ مشاة بين يديه و كان هذا اول ركوبه بعد أن قضى من توطيد الملك اربه (٣) ثم استمرّ على الركوب بعد ذلك الى اللعب بالكرة في كل جمعة المرة و المرتين .

(١) في افسورد « في يوم الاثنين رابع صفر » (٢) من افسورد (٣) كذا و في افسورد « و كان هذا اول ركوبه في دست السلطنة ثم »

وكانت (١) الامراء الذين كانوا بدمشق مع الامير علم الدين سنجر الحلبي يستميلهم اليه و يحضهم على منابذة علم الدين و القبض عليه فاجابوه الى ذلك و خرجوا عن دمشق منابذين له و فيهم الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى الصالحى و الامير بهاء الدين بنغدى الاشرفى فتبعهم [الامير علم الدين] (٢) بمن بقى معه من الامراء و الاجناد و حاربهم فهزموه و الجأوه الى القلعة فاغلقها دونهم ، و ذلك يوم السبت حادى عشر صفر فحمله الخوف على ان يخرج منها تلك الليلة و قصد بعلبك فدخل علاء الدين ايدكين البندقدارى الى دمشق و استولى عليها و على ما يجاورها من القلاع و اعلن بشعار الملك الظاهر و حكم فيها نيابة عن السلطان [مدة شهر ثم صرف عنها و وليها الحاج علاء الدين طبرس الوزيرى] (٣) ، و لما وصل الامير علم الدين الحلبي الى بعلبك قبض عليه و بعث به مع الامير بدر الدين بن رحال الى القاهرة فادخل على السلطان الملك الظاهر ليلا بقلعة الجبل فقام اليه و اعتقه و ادنى مجلسه و عاتبه عتابا لطيفا ثم عفا عنه و خلع عليه و استماله و رسم له بخيل و بغال و جمال و ثياب .

(١) كذا و الصواب « و كاتب الامراء » فى اكسفورد « كان الملك الظاهر قد كتب الى الامراء الذين بدمشق يستميلهم » (٢) سقط من اكسفورد (٣) كذا و فى اكسفورد بعد قوله سابقا نيابة عن السلطان « و جهز الى بعلبك لمجاصرة الامير علم الدين الحلبي بدر الدين محمد بن رحال و الامير التركمانى فحال وصولها دخلا المدينة و نزلا المدرسة النورية و وصل الى دمشق و سار منها الى الديار المصرية فادخل على الملك » .

وفيهما في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول (٢٣٧ الف) فوض الملك الظاهر أمر الوزارة وتدير الدولة الى صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا وأمر الجيوش وجميع الامور وخلق عليه وركب وفي خدمته جميع رؤساء مصر والقاهرة والامير سيف الدين الدويدار الرومي وجماعة من الامراء والمقدمين واعيان الدولة وحكم من يوفيه وامروني .

وفيهما قبض الملك الظاهر على جماعة من الامراء المعزية في شهر ربيع الاول حضر بين يديه احد اجناد الامير عز الدين الصقلي (١) وانهي اليه انه فرق ذهابا على جماعة من جاشيته وقرمعهم الوثوب على السلطان واتفق معه الامير علم الدين العتمى وبهادر والشجاع بكتوت قبض عليهم وعلى جماعة ممن اتفق معهم .

وفيهما في شهر ربيع الآخر بعث الملك الظاهر عسكريا قتل الشوبك من نواب الملك المغيث فتح الدين عمر ياطن كان بينهم وبين السلطان . وفيها في ربيع الآخر قبض على الامير بهاء الدين البغدادي الاشرفي وحمل الى القاهرة وحبس بالقلعة ولم يزل محبوسا بها الى ان مات، رحمه الله واياتنا .

وفيهما رحلوا التار من حلب كان السبب في ذلك ان الملك الظاهر جهز في العشر الاول من شهر ربيع الآخر الامير نخر الدين الطنبا الحصى والامير حسام الدين لاجين [الجوكنداري و الامير حسام الدين] (٢) العيتابي (٢٣٧ ب) في عسكر لترحيل التار عن حلب ، فلما وصلوا

(١) اكسفورد « الصقلي » (٢) ليس في اكسفورد وهو مطابق لما سيأتي قريبا.

الى غزوة كتب الفرنج من عكا الى التتر يخبرونهم بخروج العسكر لقصد الشام من مصر فرحلوا عنها في اوائل جمادى الاولى فتغلب عليها جماعة من احدائها وشطارها منهم نجم الدين ابو عبد الله بن المنذر و علي بن الانصارى و ابو الفتح و يوسف بن معالى فقتلوا و نهبوا و نالوا اغراضهم ممن كان في صدورهم منهم (١) ثم وصل اليها الامير نخر الدين الحصى و الامير حسام الدين العيتابى و من معها من العسكر فخرجوا هولائك المذكورون منها هارين ، و لما دخلها الامير (٢) صادر اهلها و عذبهم حتى استخرج منهم الف الف و ستمائة الف درهما يبروتية و اقام بها الى ان وصل الامير شمس الدين آقوش البرلى في شهر جمادى الآخرة فخرج لتلقيه ظنا انه جاء نجدة له و كان قد خرج من دمشق هاربا لما استشعر من الملك الظاهر القبض عليه حين قبض على بهاء الدين بغدى ، فلما دخلها جنحت نفسه الى التغلب عليها فخافه الامير نخر الدين على نفسه فاعمل الحيلة عليه في الخلاص منه بأن طلب السفر الى السلطان ليتوسط له عنده و يستميله اليه فمكنه من الخروج ، فلما توجه اخذ الامير شمس الدين في مصادرة اهل حلب و عقوبتهم و القبض عليهم ممن كان في صحبة الامير نخر الدين و اتقى على حسام الدين و امر و اقطع ﴿ ٢٣٨ الف ﴾ و وفد عليه الامير زامل بن علي بن حذيفة في اصحابه ففرق عليهم تسعة آلاف مكوكا بما احتاط عليه من الغلال التي كانت مطمورة بحلب و فرق في التركمان اربعة آلاف مكوكا اخرى .

(١) كذا و لعله سقط حقد او نحو هـ (٢) كذا و في كسفورد « و لما دخلها العيتابى »

وفيها في يوم الثلاثاء عاشر جمادى الاولى استدعى السلطان الملك
الظاهر اليه القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي الأعزى ابى القاسم
خلف (١) بن القاضي رشيد الدين ابى التشاء محمود بن بدر العلامى (٢)
المعروف بابن بنت الأعز وعرض عليه القضاء بالديار المصرية وشرط
شروطا اغلظ فيها وكان قصده بذلك التتصل، فحملت السلطان رغبته
فيه وثقته به على اجابته الى ما شرط وصلى بالسلطان الظهر وحكم ببقية
النهار وعزل القاضي بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن على السنجارى
وعوق عشرة ايام ثم افرج عنه، وفيها وصل المستنصر بالله الى القاهرة .

ذكر مبايعته:

كان المستنصر بالله هذا وهو ابو القاسم احمد بن الامام
الظاهر بامر الله ابى نصر محمد بن الامام الناصر لدين الله ابى العباس
احمد بن الامام المستنصر بالله العباسى محبوسا ببغداد مع جماعة من
بنى العباس ، فلما ملكت التتر بغداد اطلقوهم فصار هذا المستنصر
الى عرب العراق و اختلط بهم فلما ملك الملك الظاهر وفد عليه مع
جماعة من بنى مهارش (٢٣٨ ب) وهم عشرة امراء وكان وصوله
الى ظاهر القاهرة فى الثامن من شهر رجب فركب السلطان للقائه
ومعه الوزير بهاء الدين وقاضى القضاة والشهود والقراء والمؤذنون
والائمة واعيان الدولة واليهود بالتواراة والنصارى بالانجيل يوم الخميس

(١) مثله فى اكسفورد وفى ذيل الروضتين « بن خلف » و وقع فى القوات
« خليفة » كذا (٢) بالفتح والتخفيف نسبة الى قبيلة من لحم كما فى القوات .

ثامن رجب، فدخل من باب النصر وشق القاهرة وخرج من باب
زويلة عائدين الى القلعة وكان يوما مشهودا .

فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر شهر رجب جلس السلطان
الملك الظاهر والخليفة بقلعة الجبل وحضر الصحاب بهاء الدين وولده
نجرالدين وقاضى القضاة تاج الدين والامراء والناس على طبقاتهم
وقرئ نسب الخليفة على القاضى تاج الدين وشهد عنده بصحته فسجل
عليه بذلك وحكم به ثم مديده اليه وبايعه ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم
الامراء على طبقاتهم ثم الناس ونعت بالمستنصر بالله ابو القاسم احمد
ابن الامام الظاهر (١) وركب من يومه وشق القاهرة في وجوه الدولة
واعيانها .

ولما كان يوم الجمعة ركب الخليفة من البرج المقيم به في القلعة
وعليه ثياب سود الى الجامع بالقلعة للصلاة فصعد المنبر وخطب خطبة
ذكر فيها شرف نبي العباس ثم استفتح وقرأ سورة الانعام حتى بلغ
قوله: (ولا تموتن الا واتم مسلون) ثم صلى على النبي صلى الله عليه

(١) بهامش زج ٧ ص ١١٠ « يستفاد من السلوك ان الظاهر هو الذى كان
يبحث عن مثل هذا الخليفة لان مصر كانت محاطة بالاعداء من كل جانب وكان
يخشى ان ينجم له ناجم في الداخل من نبي ايوب يسمو الى السلطنة فيجد على
دعوته انصارا على ايسر وجه فرأى ان يبايع لاحد ذرية نبي العباس بالخلافة بعد
ان قرضها المغول في بغداد على ان الخليفة في مصر لم يكن له امر ولا نهى
ولا نفوذ بل يتردد الى ابواب الامراء و اعيان الكتاب و القضاة لتمهيتهم
بالاعیاد والشهور . . .

وسلم وترضى عن الصحابة ودعا للسلطان ثم نزل وصلى بالناس
(٢٣٩ الف) صلاة الجمعة .

وفي مستهل شعبان المكرم تقدم الخليفة بتفصيل خلعة سوداء
وبعمل طوق وقيد من ذهب وبكتب تقليد السلطنة [للملك الظاهر] (١)
ونصبت خيمة ظاهر القاهرة، ولما كان يوم الاثنين رابع الشهر ركب
الخليفة والسلطان والوزير ووجوه الدولة من الامراء والقضاة والشهود
الى الخيمة [بقبة النصر] (٢) فالبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وطوقه
وقيده وصعد فخر الدين ابراهيم بن لقمان رئيس الكتاب منبرا نصب له
فقرأ التقليد وهو بخطه وانشائه، ثم ركب السلطان الملك الظاهر بالخلعة
والطوق والقيد ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقد زينت له
وحمل صاحب الوزير بهاء الدين التقليد على رأسه راكبا والامراء
يمشون بين يديه وكان يوما يقصر اللسان عن وصفه .

نسخة التقليد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أضفى (٣) على الاسلام ملابس الشرف، واطهر بهجة
درره وكانت خافية بما استحکم عليها من الصدف، وشيد ما وهى من
علائه حتى انسى ذكر ما (٤) سلف، وقبض لنصره ملوكا اتفق عليهم من
اختلف، احمده على نعمه التي تسرح (٥) الاعين منها في الروض الآنف،

(١) من اكسفورد (٢) من نثر (٣) كذا في نزو وقع في الاصل واكسفورد «اصفى»

كذا (٤) اكسفورد و«من» (٥) اكسفورد «رعت» .

والطافه التي وقف الشكر (١) عليها فليس له عنها منصرف ، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توجب من (٢٣٩ ب) المخاوف أمنا ، وتسهل من الامور ما كان حزنا ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي جبر من الدين وهنا ، ورسوله الذي اظهر من المكارم فنونا لا فنا ، صلى الله عليه وعلى آله الذين اصبحت مناقبهم باقية لا تفتى ، واصحابه الذين احسنوا في الدين فاستحقوا الزيادة والحسنى وسلم تسليما ، وبعد فان اولى الاولياء بتقديم ذكره ، واحقهم ان يصبح القلم راعيا وساجدا في تسطير مناقبه وبره ، من سعى فاضحى بسعيه الحميد مقدما ، ودعا الى طاعته فاجابه من كان منجدا ومتهما ، وما بدت [يد] (٢) من المكرمات الا كان لها زندا ومعصا ، ولا استباح بسيفه حمى وغى الا اضرمه نارا واجراه دما .

ولما كانت هذه المناقب الشريفة محتصة بالمقام العالى المولوى السلطاني الملكى الظاهرى الركنى شرفه الله وأعلاه ذكرها الديوان العزيز النبوى [الاءامى المستصرى أعز الله سلطانه] (٢) تنويها بشريف قدره ، واعترافا بصنيعه الذى تنفد العبارة [المسهبة] (٢) ولا تقوم بشكره ، وكيف لا وقد اقام الدولة العباسية بعد ان اقمدها زمائة الزمان ، واذهبت ما كان لها من محاسن وإحسان وعتب دهرها المسقى لها فاعتب ، وارضى عنها زمنها وقد كان صال عليها صولة مغضب ، فاعاده لها سلبا بعد ان كان عليها حربا ، وصرف اليها اهتمامه فرجع كل مضيق من امرها واسعا رجبا ، ومنح (٢٤٠ الف) (١) بهامشا كسفورد عن حسن المحاضرة « الشاكر » (٢) من اكسفورد ونز .

امير المؤمنين عند القدوم عليه خوا وعطفا، واطهر من الولاء رغبة في ثواب الله ما لا يخفى، وابدى من الاحتفال بأمر الشريفة والبيعة امرا لورامه غيره لا تمتنع عليه، ولو تمسك بحبله متمسك لا ينقطع به قبل الوصول اليه، لكن الله آذخر هذه الحسنة ليثقل بها ميزان ثوابه، ويخفف بها يوم القيامة حسابه، والسعيد من خفف من حسابه، فهذه منقبة ابي الله الآان يخلدها في صحف، صنعه، ومكرمة [قضت] (١) لهذا البيت الشريف النبوي بجمع شمله، بعد ان حصل الاياس من جمعه، وامير المؤمنين يشكر الآان (٢) هذه الصنائع، ويعترف انه لولا اهتمامك بامرته لا تسع الخرق على الراقع، وقد قلدك الديار المصرية و البلاد الشامية و الديار الجزيرية (٣) والحجازية واليمنية [و الفراتية] (١) وما يتجدد من الفتوحات غورا ونجدا، وفوض امر جندها ورعاياها اليك حين اصبحت بالمكارم فردا، وما جعل منها بلدا من البلاد و لاحصنا من الحصون مستثنى، ولا جهة من الجهات تعد في الاعلى ولا الادنى، فلاحظ امور الأمة فقد اصبحت لثقلها (٤) حاملا، وخلص نفسك اليوم من التبعات ففي غد تكون مسئولاعنها لاسائلا، ودع الاعتزاز بامر الدينا فما نال احد منها طائلا، وما لحظها (٢٤٠ ب) احد بعين الحق الارآها خيالا زائلا، فالسعيد من قطع منها آماله الموصولة، وقدم لنفسه زاد التقوى، فتقدمة غير (٥) التقوى مردودة لامقبولة، و ابسط يدك

(١) من اكسفورد ونز (٢) بهامش اكسفورد « لك » (٣) اكسفورد ونز « البكرية » (٤) اكسفورد « لها » (٥) كذا في اكسفورد و وقع في الاصل « عن » خطأ .

بالاحسان والعدل فقد امر الله بالعدل والاحسان، وكرر ذكره في مواضع من القرآن، وكفر به عن المره ذنوبيا كتبت عليه وآثاما، وجعل يوما واحدا منه كعبادة ستين عاما، وما سلك سبيل العدل الا واجتبت ثماره من افنان (١)، ورجع الأمن (٢) بعد تداعى اركانه مشيد الاركان، وتحصن به من حوادث الزمان، فكانت ايامه في الايام ابهى من الاعياد وأحسن [في العيون] (٣) من الفرر في اوجه الجياد، واحلى من العقود اذا حل بها عطل (٤) الاجياد، وهذه الاقاليم المنوطة بنظر كحتاج الى حكام واصحاب رأى من ارباب السيوف والاقلام، فاذا استعنت باحد منهم في امرك فنقب عليه تنقيا، واجعل عليه في تصرفاته رقبيا، وسل عن احواله ففي يوم القيامة تكون عنه مسئولوا وبما اجترم مطلوبوا، ولا تول منهم الا من تكون مساعيه حسنة لا ذنوبا، وأمرهم بالآناة في الامور والرفق، ومخالفة الهوى اذا ظهرت لهم ادلة الحق، وان يقابلوا الضعفاء في حوائجهم بالثغر الباسم والوجه الطلق، وان لا يعاملوا احدا على الاحسان والاساءة الا بما (٢٤١ الف) يستحق، وان يكونوا لمن تحت ايديهم من الرعية اخوانا، وان يوسعوا برا واحسانا، وان لا يستحلوا حرماهم اذا استحل لهم الزمان حرمانا، فالمسلم اخو المسلم وان كان اميرا عليه وسلطانا، والسعيد من نسج ولاته في الخير على منواله،

(١) كذا في اكسفورد وفي الاصل «اقبل» خطأ (٢) كذا في الاصل واكسفورد وبهامش اكسفورد عن حسن المحاضرة «الامر» (٣) من اكسفورد (٤) بهامش اكسفورد عن حسن المحاضرة «عاطل»

واستنوا (١) بسته في تصرفاته واحواله، وتحملوا عنه ما تعجز قدرته عن حمل اثقاله، وبما يؤمرون به ان يمحي ما أحدث من سيء السنن، وجدد من المظالم التي هي على الخلائق من اعظم المحن، وان يشتري باطلاها المحامد فان المحامد رخيصة باغلي الثمن، ومهاجي منها من الاموال فانها باقية في الذمم، وان كانت حاصلة، واجياد الخزائن ان اضحت بها خالية، فانما هي على الحقيقة عاطلة، وهل اشقى من احتقبت إثمًا، واكتسب بالمساعي الذميمة ذمًا، وجعل السواد الأعظم يوم القيامة له خصمًا، وتحمل ظلم الناس بما (٢) صدر عنه من اعماله وقد غاب من حمل ظلما، وحقق بالمقام السلطاني الملكي الظاهري الركني ان تكون ظلامات الانام مردودة بعده، وعزائمه تخفف عن الخلائق ثقلا لا طاقة لهم بحمله، فقد اضحى على الاحسان قادرا وصنعت له الايام ما لم تصنعه لمن تقدم من الملوك وان جاء آخرًا، فاحمد الله على ان وصل الى جنابك إمام هدى اوجب لك (٢٤١ ب) مزية التعظيم، ونبه الخلائق على ما خصك الله به من هذا الفضل العميم، وهذه امور ينبغي ان تلاحظ وترعى، وان يوالى عليها حمد الله فان الحمد لله يجب عليها عقلا وشرعا وقد تبين انك صرت في الامور اصلا، وصار غيرك فرعا.

وبما يجب تقديم ذكره الجهاد الذي اضحى على الامة فرضا، وهو العمل الذي يرجع به مسودّ الصحنات مبيضا، وقد وعد الله المجاهدين

(١) بهامش اكسفورد عن حسن المحاضرة « استسنوا » (٢) حسن المحاضرة « نيا » .

بالاجر العظيم ، واعدلهم عنده المقام الكريم ، وخصهم بالجنة التي
 لا لغو فيها ولا تأثيم ، وقد تقدمت لك في الجهاد، يد نضاه اسرعت
 في سواد الحساد ، وعرفت منك عزيمة هي امضى مما تجته (١) ضائر الاغماد؛
 واشهرت لك مواقف في القتال هي ابهى واشهى الى القلوب من
 الاعياد ، وبك صان الله حى الاسلام من أن يتبدل، [وبعزمك حفظ
 على المسلمين نظام هذه الدول ، وسيفك الذى أثر في قلوب الكافرين
 قروحا لاتندمل،] (٢) وبك يرجى ان يرجع مقر الخلافة المعظمة الى
 ما كان عليه في الايام الاول، فايقظ لنصرة الإسلام جفنا ما كان [غافيا
 ولا] (٣) هاجما ، وكن في مجاهدة [اعداء] (٤) الله إماما متبوعا لاتابعا ،
 وايد كلمة التوحيد فامتجد في تأييدها الأمطيا سامعا ولا تغل الثغور
 من اهتمام بأمرها بتبسم له الثغور، واحتفال بيدل ما دجا من ظلماتها
 بالنور، واجعل امرها على الامور مقديما، وشيد منها ما غادره العدو
 متداعيا متهدما، فهذه حصون ﴿٢٤٢ الف﴾ بها يحصل الانتفاع، وبها
 تحسم الاطماع، وهي على العدو داعية اقتراق لاجتماع واولاها
 بالاهتمام ما كان البحر له مجاورا، والعدو اليه ملتفتا ناظرا، لاسيما ثغور
 الديار المصرية فان العدو وصل اليها رابحا ورجع خاسرا، واستأصلهم
 الله فيها حتى ما اقال منهم عاثرا، وكذلك الاسطول الذى ترى خيله
 كالأهله، وركابه بغير سائق [مستقلة] (٥)، وهو اخو الجيش السليمانى فان
 ذاك غدت له الرياح حاملة، وهذا تكفلت بحمله المياه السائلة، واذا

(١) كذا في اكسفورد وفي الاصل «تحت» كذا (٢) من اكسفورد .

لحظها الطرف سائرة في البحر كانت كالاعلام، واذا شبهها قال هذه ليال تطلع في ايام، وقد سنى الله لك من السعادة كل مطلب، واناك من أصالة الرأي الذي يريك المغيب، وبسط بعد (١) القبض منك الأمل ونشط بالسعادة ما كان من كسل، وهداك الى مناهج الحق ومازلت مهتديا اليها، والهمك المرشد فلا تحتاج الى تبييه عليها، والله تعالى يؤيدك باسباب نصره، ويوزعك شكر نعمه فان النعم تستم شكره (٢) بمته وكرمه .

ولما تمت البيعة اخذ السلطان في تسيير الخليفة الى بغداد ورتب له الطواشى بهاء الدين صندل الصالحى شرايا و الامير سابق الدين بوزيا (٣) الصيرى اتابكا و الشريف الامير شهاب (٢٤٢ ب) الدين (٤) جعفر استاذ الدار و الامير فتح الدين بن الشهاب احمد امير جاندار و الامير ناصر الدين [محمد] (٥) بن صيرم خازن دار و الامير سيف الدين بلبان الشمسى و فارس الدين احمد بن ازدمر اليعمورى دويدارية و القاضى كمال الدين [محمد] (٦) بن عزيز (٧) الدين السنجارى وزيراً و شرف الدين [ابا حامد] (٦) محمد بن على بن ابى جواده كاتباً و عين له خزانة و سلاح خاناة و ممالك كباراً و صغاراً عدتهم اربعون مملوكاً رتب منهم جمدارية و سلاح دارية و زرد كاشية و ربح دارية و أمرله بمائة فرس

(١) كذا فى اكسفورد وفى الاصل « بعد له » كذا (٢) كذا و مثله فى حسن المحاضرة وفى اكسفورد « تستثمر بشكره » (٣) اكسفورد « بوزبا » وفى نز « بوزبا » (٤) اكسفورد ووز « نجم الدين جعفر » (٥) من اكسفورد (٦) سقط من اكسفورد (٧) اكسفورد « عز » .

وعشرة قطر بغال وعشر قطر جمال و فراش خاناة و طبل خاناة و طشت
 خاناة [و شراب خانات] (١) و حوائج خاناة ب إماما و مؤذنا و كتب لمن
 وفد معه من العراق توابع باقطاعات و أذن له في التصرف و الركوب
 و الحركة حيث اختار و آتى اراد و استتب له هذا الحال الى ان تجهز
 السلطان الملك الظاهر الى الشام لسبب يذكر فيما بعد فبرز في تاسع
 عشر شهر رمضان الى بركة الجب فاخرجه معه و رغب اليه في الباسه
 سراويل الفتوة فالبسه ثم سافرا .

و نسبة (٢) الفتوة البس مولانا و سيدنا الامام المستنصر بالله ابو القاسم
 احمد للسلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس لباس الفتوة و هو اللبسة (٣)
 و الده الامام الظاهر و ابوه لجدّه (٢٤٣ الف) الناصر لدين الله رضوان الله
 عليها لعبد الجبار لعل بن دغيم لعبيد بن القير لعمر بن الرصاص لابي
 بكر بن الجحيش لحسن بن الساريا لبقاء بن الطباخ لنفيس العلوى لأبي
 القاسم بن حية لعمر بن النزن لابي علي الصوفي لمهنا العلوى للقائد عيسى
 للامير وهران لروزبة الفارسي لللك ابي كيجبا لابي الحسن النجار للفضل
 الرقاشي لابي الفضل القرشي للامير حسان لجوشن الفزارى للامير هلال
 النهائي لأبي مسلم الخراساني لابي العزّ النقيب لعوف القناني للحافظ
 الكندي لأبي علي البوي سلمان الفارسي صاحب رسول الله صلى الله
 عليه و سلم الذي قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: سلمان من اهل

(١) من اكسفورد (٢) قد سقطت هذه القصة من اكسفورد (٣) كذا و لعله

البيت للامام الطاهر التقي امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين .

وفيهما في تاسع عشر رجب الفرد قرئى بدمشق بالمدرسة العادلية كتاب ورد الى قاضى القضاة نجم الدين بن سنى الدولة ماصورته :
بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المكاتبة الى المجلس السامى المولوى النجمى نجم الدين ادام الله ايامه نعله بما تجدد من امر بهج الامة ونستدعى الرحمة (١) وبأخذ الثأر من هتك للاسلام حره ، وهو انه لما ورد علينا الامام ابوالقاسم احمد (٢٤٣ ب) ولد الامام الظاهر بن الامام الناصر لدين الله سلام الله عليه اكرمنا وفادته اكرام مثله ، وتلقيناه باحسان يقضى لقاصده باجتماع شمله ، وجمعنا العلماء والائمة والفقهاء والامراء والاكابر والتجار ومن يشار اليه من اهل المدينتين وفاوضناهم بحضور الامام سلام الله عليه فى امر نسبه وأخذ البيعة له فحضر جماعة شهدوا بالاستفاضة أنه ولد الامام سلام الله عليه الظاهر بامر الله ثبت ذلك عند قاضى القضاة لدينا ثبوتا شرعيا واسجل عليه بحضور العالم عند ذلك بسطنا لمبايعته راحتنا واقنينا اثرنا الامراء والحلقة والناس كافة فى مبايعته والرضى بخلافته ، وذلك فى رابعة (٢) يوم الاثنين ثالث عشر شهر رجب وتقدمنا له بان يخطب له ويتوج مفرق الدينار والدرهم باسمه الشريف ونحن

(١) كذا وفى ذيل الروضتين يهج . . . ويستدعى (٢) وفى الذيل المذكور « رابع ساعة من » .

بصد اهتمام نصره الاسلام على يديه ، واهداه كرايم الاموال والذخائر اليه ، فليستد من منصبه الشريف الى امام صحيح النسب ، شريف الحسب ويجعل استناد احكامه الى ولايته الصحيحة ، ومبايعته الصريحة ، وليعلن بهذا الخبر السار في [البادين والحاضر] (١) .

وفيهما في العشر الآخر من شهر رجب الفرد خرج الملك الصالح [ركن الدين] (٢) اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل منها واستخلف فيها (٢٤٤ الف) زوجته التترية ولم يستصحب معه شيئا من المال ، وكان السبب في خروجه خوفا من التتر فانهم كانوا شرعوا يخلقون له ذنوبا يريدون بذلك القبض عليه فاستشعر منهم الغدر فلما وصل الى قرقيسيا كتب الى اخيه الملك المجاهد سيف الدين اسحاق وكان بالجزيرة يعرفه بحركته ويشير عليه بقصد الملك الظاهر ثم سار حتى وصل الى القاهرة في اواخر رجب فخرج السلطان الى لقائه و اكرمه واحترمه وامر له بمال وثياب وانزله في دار بناها صاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزى خارج باب القنطرة بمصر ، ثم وصل اخوه الملك المجاهد في الثاني من شهر رمضان فخرج ايضا السلطان للقائه وفعل معه كما فعل مع اخيه وانزله بجواره في دار انشأها صاحب معين الدين بن الشيخ ورتب لمن وصل معها من الحرم راتا مجرى عليهم في كل شهر [لا يقطع ولا يمنع] (٣) .

وفيهما في ثالث عشر شوال استدعى اولاد بدر الدين صاحب الموصل

(١) كذا في ذيل الروضتين و وقع في الاصل « التاذين » خطأ (٢) من اكسفورد

(٣) ليس في اكسفورد .

وعرفهم مكاتبة الامير بدرالدين يليك الخزندار عند وصوله منه وطلب منهم ان يزوجه باختهم فذلوا جهد الاستطاعة في السمع والطاعة فعقد عقده، وملكه بايناس والصيبة (٢٤٤ ب) بعقد البيع الشرعي (١) [وجعل ذلك مكافأة لخدمته له ومصابرته معه في حالي الشدة والرخاء وذكر هذه الموات بمحضر من اكابر دولته يوم العقد] (٢) .

وفيها في تاسع عشر شهر رمضان خرج الملك الظاهر والخليفة من القاهرة وبرز الى بركة الجب وترك نائباً للسلطنة بقلعة الجبل الامير عز الدين ايدمر الحلي والصاحب بهاء الدين علي بن محمد فاحسنوا التدبير في غيبته وساسوا الملك احسن سياسة وذلك بهمة الصاحب، ثم رحل منها فوصل الى الشام فدخل الى دمشق يوم الاثنين سابع ذي القعدة ودخل الخليفة معه والامراء والعساكر المصرية فزل الملك الظاهر بقلعة دمشق ونزل الخليفة بالتربة السلطانية الناصرية بقاسيون، وفي يوم الجمعة عاشر ذي القعدة دخل الخليفة الى جامع دمشق من باب البريد ودخل السلطان من باب الزيادة (٣) ودخلا مقصورة الخطابة فسبق الخليفة وبعده جاء السلطان وحضرا الخطبة والصلاة وخرجا بعد الصلاة ومشى السلطان في خدمته ثم رجع السلطان الى باب الزيادة (٣) والناس يدعون لها بالنصر والاعانة على قمع الكفرة اعداء الدين، ثم قدم عليه الملك الاشرف صاحب حمص وكذلك الملك المنصور صاحب حماة فاعطى كل واحد

(١) اكسفورد « والشراء » (٢) من الاصل وقد سقط من اكسفورد

(٣) ذيل الروضتين « الزيارة »

(٢٤٥ الف) منهما ثمانين الف درهم وحملين ثيابا وكتب لهما توابع بما في ايديهم وزاد صاحب حمص تل باشر، وكان المظفر قطز قد حلها عنه، وفي ثالث عشرين (١) ذى القعدة سافر الخليفة بمن تبعه من العساكر الى نحو العراق وكذلك اولاد صاحب الموصل طلبوا من السلطان العود الى بلادهم فأذن لهم فنزلوا على الرحبة فوافوا عليها الامير [بريد بن] (٢) على بن حذيفة من آل فضل وأخاه الاخرس في اربعمائة فارس من العرب و فارق الصالح الخليفة [اولاد صاحب الموصل من الرحبة] (٣) وكان قد التمس منهم المسير معه فابوا وقالوا ما معنا مرسوم بذلك فاستمال جماعة من ممالك و الدهم نحو ستين نسرا [فانفردوا عنهم] (٤) و انضافوا اليه ولحقهم بالرحبة الامير عز الدين ابن كر (٥) من حماة ومعه ثلاثون فارسا ثم رحلوا عن الرحبة بعد مقام ثلاثة ايام فنزلوا مشهد على عليه السلام ثم رحلوا الى زاوية الشيخ برى ثم الى قائم عنقه (٦) ثم الى عانة فوافوا الامام الحاكم بالله على عانة من ناحية الشرق ومعه نحو سبعمائة فارس من التركان، كان الامير شمس الدين آقوش البرلى (٧) قد جهزهم من حلب فبعث الخليفة المستنصر بالله الى التركان واستمالهم، فلما جاوزوا الفرات فارقوا الحاكم بامر الله فبعث اليه المستنصر بالله يطلبه (٢٤٥ ب) اليه ويؤمنه على نفسه

(١) كذا وفي اكسفورد « في الحادى والعشرين » (٢) من اكسفورد وفي نز « يزيد بن على بن حديثة (٣) من اكسفورد (٤) سقط من اكسفورد (٥) بهامش اكسفورد يضم الكاف وتشديد الراء » لك وفي نز « ايدكين » (٦) مثله في نز وبهامشه « كذا في الاصلين وفي تقوم البلدان « قائم عنقا » وهى بلدة بجانب الفرات (٧) كذا في الاصل واكسفورد وفي نز « البرنلى والبرنلو »

ويرغب اليه في اجتماع الكلمة على اقامة دولة بني العباس وما ازال يلاطفه الى ان اجاب ورحل اليه فوفى له بما وعده وانزله معه في الدهليز، وكان الحاكم لما نزل على عانة امتنع اهلها منه [وابوا أن يسلبوها اليه وذكروا أنه قد اتصل بهم ان السلطان الملك الظاهر صاحب الديار المصرية والشامية] (١) قد بايع خليفة (٢) وهو واصل فمانسبها الآ اليه فلما وصل المستنصر بالله نزل اليه واليها وكريم الدين ناظرها وسلمهاها اليه وحملها له اقامة فاقطعها للامير ناصر الدين اغلش اخي الامير علم الدين الحلبي احد من كان معه من الامراء ثم رحل عنها الى الحديثة، فلما وصلها فتحها اهلها له ودانوه بالسمع والطاعة فجعلها خاصة له ثم رحل عنها ونزل على شط قرية تسمى الناووسة ثم رحل عنها قاصدا هيت .

ذكر ما اعتمده نواب التتر الذين كانوا يبغداد لما بلغهم قصد المستنصر

بالله العراق: كان قد اتصل بقرايغا مقدم عسكر المغل بالعراق ويهادر على الخوارزمي شحنة بغداد [خروج قرايغا] (٣) بخمسة آلاف من المغل على الشط العراقي وقصد الانبار فدخلها غارة وقتل جميع من فيها ثم ردفه بهادر بمن بقي ببغداد من العساكر و كان قد بعث ولده الى هيت متشوقا ﴿٢٤٦ الف﴾ لما يرد من اخبار المستنصر بالله وقرر معه انه اذا اتصل به قربه منه بعث بالمرائب الى الشط الآخر واحرقها، فلما وصل الخليفة الى هيت اغلق اهلها الباب دونه فنزل عليها وحاصرها حتى فتحها ودخلها

(١) سقط من اكسفورد ونز (٢) في اكسفورد ونز « وقالوا قد بايع الملك الظاهر خليفة » (٣) من اكسفورد ونز .

في التاسع والعشرين من ذي الحجة ونهب من فيها من اليهود والنصارى ثم رحل عنها ونزل الدور وبعث طليعة من عسكره مقدمها الامير اسد الدين محمود بن الملك المفضل موسى نائباً عن الامير سابق الدين بوزيا (١) الصير في فبات تجاه الانبار تلك الليلة وهي ليلة اليوم الثالث من المحرم سنة ستين [وكان ينبغي ذكر تنمة هذه الواقعة في حواش سنة ستين وانما لارتباط الحديث ذكرتها في هذه السنة] (٢) فلما رأى قرايضا الطليعة امر من معه من العساكر بالعبور اليها في المخاض والمراكب ليلا فلما اسفر الصبح وتكاشف بعضهم لبعض افرد قرايضا من كان معه من عسكر بغداد مسلماً ناحية [خوفا منهم ان يكونوا عوناً عليهم؟] (٣) ورتب الامام المستنصر بالله اثني عشر طلباً فجعل التركان [والعربان] (٤) ميمنة وميسرة وباقي العسكر قلباً، ثم حمل بنفسه مبادراً وحمل من كان معه خلا التركان والعرب فانكسر بهادر ووقع معظم عسكره في الفرات ثم خرج كمين من التتر فلما رآه التركان والعرب هربوا واحاط الكمين بعسكر الخليفة والتحم القتال وصدق عسكر الخليفة الحملة فافرج لهم التتر (٥٤٦ ب) فنجوا من العسكر من مد الله في اجله وهرب (٤) الامام الحاكم بامر الله والامير ناصر الدين بن مهنا والامير ناصر الدين بن صيرم والامير سابق بوزيا (١) الصيرمي والامير سيف الدين بلبان الشمسي والامير اسد الدين محمود وجماعة من الاجناد نحو الحسين نفرا وقتل السيد الشريف

(١) اكسفورد «بوزيا» (٢) من اكسفورد (٣) سقط من اكسفورد (٤) كذا

وفي اكسفورد «فنجوا الحاكم وناصر الدين» وفي نز «وشرف الدين».

نجم الدين [استاذ الدار] (١) وفتح الدين بن الشهاب احمد و فارس الدين (٢) احمد ابن ازدرم اليعمورى ولم يوقع للخليفة على خبر ولا وقف له على اثر فن الناس من يقول قتل في الوقعة وعنى اثره ومنهم من يقول نجبا مجروحاً طائفة من العرب فمات عندهم ومنهم من يقول سلم واضمرته البلاد . وفيها توجه الملك المظفر قرا ارسلان صاحب ماردين في شهر رمضان الى هولاء كوا واستصحب معه هدية سنية من تحف آخرها ابوه وجده من جملتها باطية مجوهرة قيمتها على ما ذكر اربعة وثمانون الف دينار فاجتمع به على صحراء درنة (٣) بنهر يقال له ماء الباع من اعمال سلباس فاقبل عليه واكرمه ثم قال له بلغنى ان اولاد صاحب الموصل هربوا من البلاد الى مصر وانا اعلم ان اصحابهم كانوا السبب في خروجهم فاترك اصحابك الذين وصلوا معك عندي فاني لا آمن منهم ان يحرفوك عنى ويرغبوك فى النزوح عن بلادك الى مصر واذا دخلت انا البلاد استصحبتهم ﴿ ٢٤٧ الف ﴾ معى فأجابه الى ذلك ثم انفصل عنه عائدا الى بلده، فلما كان فى اثناء الطريق لحقته رسل من هولاء كوا تأمره بالعود اليه فعاد وفرائضه ترجف خوفا والنوم لا يطرق له طرفاً، فلما اجتمع به قال له [هلاكو] (٤) ان اصحابك اخبرونى ان لك باطنا مع صاحب مصر وقد رأيت ان يكون عندك من جهتي من

(١) من اكسفورد وفى نز «استادار» وقع فى مواضع كثيرة منها خطأ (٢) مثله فى نزوبها مشه «فى النهج السديد» وفتح الدين اليعمورى «(٣) اكسفورد «ادرنه» (٤) من اكسفورد .

يمنعك التسحب اليه ، ثم عين له اميرا يدعى احمد بغا ورده الى ماردين وزاده نصيين و الخابور و أمره بهدم شواريف القلعة ، ولما فارقه ضرب رقاب الجماعة الذين تركهم صاحب ماردين عند هولاكو وكانوا سبعين رجلا منهم الملك المنصور ناصر الدين ارتق بن الملك السعيد ونور الدين محمد و اسد الدين النحتى (١) و حسام الدين عزيز و نقر الدين الحاجرى (٢) و علاء الدين و الى القلعة و علم الدين بن جندر (٣) و لم يكن لأحد منهم ذنب و انما قصد بقتلهم ان يقص جناح الملك المظفر صاحب ماردين ، و كان ذلك من جملة سعادته و استمراره فى المملكة الى حيث توفى .

و فيها وقع الخلف بين السلطان عز الدين و اخيه السلطان ركن الدين اصحاب (٤) بلاد الروم بحيث انهم اقتلوا و قتل بينهم جمع كثير كما سيأتى اخبار ماجرى لهم فى سنة ستين و ستمائة ان شاء الله تعالى .

و فيها ارسل (٥) رضى الدين (٢٤٧ ب) ابى المعالى المنصور و نجم الدين اسماعيل بن المشغرانى (٦) الى المستوليين على حصون الاسماعيلية الى الملك الظاهر بدمشق و على يده (٧) هدية و معه (٨) رسالة مضمونها التهديد و الوعيد و طلب ما كان لهما من الاقطاعات فى الدولة الناصرية

(١) اكسفورد غير متقوط (٢) اكسفورد « بن جاجرى » (٣) اكسفورد « حيدر » (٤) اكسفورد « صاحبى » (٥) كذا فى اكسفورد « و فيها و صبل رسول رضى الدين ابى المعالى . . بن الشعرانى المستولين » فما فى الاصل خطأ و اوضح (٦) اكسفورد « الشعرانى » (٧) كذا فى اكسفورد و فى الاصل « ايديهم » خطأ (٨) كذا فى اكسفورد و فى الاصل « معهم » خطأ .

والرسوم فأجابها الى ذلك ، فلما عزم على التوجه الى مرسله (١) وحضر لوداع السلطان قال له بلغنى ان الرضى قدمات وقد رأيت ان أوليك مكانه ولم يكن اتصل به شيء مما اخبره به فكان ذلك سببا لاستزاله له عن سريره (٢) [وجائا على الاسماعيلية عليه] (٣) ثم كتب له توقيعا بالولاية فتوجه المذكور فوجد الرضى فى عافية فكتم التوقيع ولم يلبث الا عشرة ايام حتى مرض الرضى اياما قلائل ثم مات فولى مكانه فلم ترض به الاسماعيلية فقتلوه ، فكان ذلك السبب فى اخراج البلاد عنهم لانه نعم عليهم السلطان بسبب قتله و شرع السلطان الملك الظاهر فى اعمال الخيلة عليهم الى ان استأصل شأفتهم واحتوى على بلادهم (٤) كما سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى .

وفىها تولى قاضى القضاة برهان الدين الخضر بن الحسن بن على السنجارى قضاء مصر (٥) وعزل عنها تاج الدين بن بنت الاعز وبقى بالقاهرة و اعمالها .

وفىها فى ثامن ذى الحجة عزل عن قضاء دمشق نجم الدين بن

(١) كذا فى الاصل واكسفورد والظاهر مرسله (٢) كذا فى الاصل واكسفورد ولعله عن سريره (٣) كذا وليس فى اكسفورد (٤) اكسفورد زيادة « قلت هذا خلاصة ما كان على خاطرى وما نقلته من مسودات كانت عندى من حوادث هذه السنة وقد ذكر القاضى جمال الدين محمد بن واصل بعض الحوادث المتقدمة على وجه آخر بما هو اتم من ذلك فذكرت ما قاله واثبتته هنا والله اعلم ، قال القاضى جمال الدين ابو عبد الله محمد بن واصل فى حوادث هذه السنة لما وصل عسكر حلب الخ (٥) اكسفورد « وعمها وهو الوجه القبلى » .

سنى الدولة و تولى (٢٤٨ الف) عوضه قاضى القضاة شمس الدين احمد ابن خلكان البرمكى الشافعى وكان ينوب فى الحكم عن السناجرة (١) بالقاهرة سنين كثيرة و جلس مكان نجم الدين و ابيه بالمدرسة العادلية ثم و كلوا بنجم الدين و امره بالسفر الى الديار المصرية ، قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة و كان نجم الدين حاكما جابرا ظلما لنفسه احمق رقيعا (٢) فاستراح الناس منه و عملوا فيه اياتا كثيرة هجوه بها و ما يلىق ذكرها هاهنا ، و قد ذكرها ابو شامة فى ذيل تاريخه الذى جمعه بعد تاريخ الروضتين (٣) قال و فى الغد من يوم الجمعة قرى بالشباك الكمالى بجامع دمشق [وانا حاضر فيه] (٤) تقليد ابن خلكان وهو يتضمن انه فوض اليه الحكم فى جميع بلاد الشام من العريش الى سلبية يستتبع فيها من يراه لذلك اهلا و فوض اليه النظر فى اوقاف الجامع و المصالح و البيمارستان و المدارس و جميع اوقاف الشام ظاهرا و باطنا و فوض اليه تدريس سبع مدارس كانت تحت يد المعزول ايضا و هى العادلية ، و العذراوية و الناصرية ، و الفلكية ، و الركنية ، و الاقبالية ، و البهنسية .

و فيها بعد العيد سافر السلطان الملك الظاهر من دمشق الى الديار المصرية هو و جميع الامراء و العساكر المنصورة المصرية و فى صحبته القاضى نجم الدين (٢٤٨ ب) بن سنى الدولة المنفصل عن القضاء بدمشق .

(١) اكسفورد « السنجارى » (٢) كذا و فى ذيل الروضتين « جابرا فابرا ظلما متعديا » (٣) راجع ذيل الروضتين ص ٢١٤ ، ٢١٥ ، (٤) من الذيل .

وفيها في سابع جمادى الاولى عقد مجلس للغزاة بالجامع المعمور
بدمشق للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز غياث الدين
محمد بن الملك الظاهر شهاب الدين غازي بن السلطان الشهيد الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن انجم الدين ايوب بن شاذي، مولده في
يوم الاربعاء تاسع رمضان المعظم سنة سبع وعشرين وستمائة بقلعة
حلب وتوفي والده الملك العزيز وله من العمر سبع سنين وقام بتدبير
ملكته الامير شمس الدين لؤلؤ [الخاتوني] (١) الاميني والامير
عز الدين عمر بن مجلي والوزير جمال الدين ابن القفطي (٢) ويحضر معهم
جمال الدولة اقبال الخاتوني في المشورة، فاذا اتفق رأيهم على امر دخل
جمال الدولة الى صاحبة ضيفة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين
ابي بكر محمد بن ايوب والدة الملك العزيز وعرفها ما اتفق رأي الجماعة
عليه فكان جميع الامور اليها، وتوفيت صاحبة خاتون المذكورة في
سنة اربعين وستمائة واستقل ابن ابنها الملك الناصر بالسلطنة واشهد
على نفسه بالبلوغ وله نحو ثلاث عشرة سنة وامر ونهى وقطع ووصل
وجلس في دار العدل وحكم والاشارة للامير شمس الدين لؤلؤ وجمال
الدولة اقبال الخاتوني وابن القفطي .

وفي سنة ست واربعين (٢٤٩ الف) تسلّم عسكره حصص
وعوضوا صاحبها تل باشركا تقدم ذكره .

(١) سقط من اكسفورد (٢) بهامش اكسفورد « هو علي بن يوسف توفي
سنة ٦٤٦ » كوفي اكسفورد هنا وفيما سياتي القفطي بدون ابن .

وفي يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وستمائة
تسلم [الملك الناصر صلاح الدين يوسف] (١) دمشق بغير ممانعة
ولا قتال وتسلم سائر قلاع الشام وبلادها .

وفي سنة اثنتين وخمسين قدمت ابنة السلطان علاء الدين كيقباد
ابن كيخسرو الى دمشق وفي خدمتها الشريف عز الدين المرتضى وهو الذي
عقد عليها عقد الملك الناصر في بلاد الروم وكانت في تجمل عظيم
وامها ابنة الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمد بن ايوب .

وفي سنة ثلاث وخمسين اولدها الملك الناصر ولده علاء الدين
وكان ملكا جليلا جواد سمحا كريما حلما كثير الاحسان جميل الاخلاق
قريبا من الرعية يحب العدل ويعمل به ويكره الظلم وزاد ملكه على
ملك ابيه وجده فانه ملك بلاد الجزيرة كحران والرها والرقه ورأس عين
وما معها من البلاد وملك حمص ثم ملك الشام كما ذكرنا وصفا له
الشام والبلاد المشرقية واطاعه صاحب الموصل وصاحب ماردين وعظم
شأنه ثم دخل بعساكره الى الديار المصرية سنة ثمان واربعين فكسر
عساكرها وخطب له بمصر وقلعة الجبل وكاد يملك الاقليم ويستولى
على المملكة الصلاحية لولا ما قدره الله (٢) ﴿٢٤٩ ب﴾ واقام بدمشق عشر
سنين حاكما على الشام والشرق الى حيث استولى هولاء كوعلى البلاد

(١) من اكسفورد (٢) اكسفورد زيادة « من ظهور طائفة من عسكر مصر
وانهز امه الى الشام ومقتل مدبر دولته الامير شمس الدين لؤلؤ وقد اشرنا
الى ذلك في ترجمة الملك المعز عز الدين ابيك التركمانى فيما تقدم . »

ولم يكن لاحد من الملوك قبله مثل ما كان له من التجميل بكثرة الطعام وغيره فانه كان يذبح في مطبخه كل يوم اربع مائة رأس من الغنم خارجا عن الدجاج وفراخ الحمام والخراف الرضع والاجدية فانها لا تحصى فكان تنزل فضلات السباط وبيعها الفراشون والطباخون وارباب النوالات [والجرايات] (١) عند باب القلعة بدمشق باجنس الأثمان فكانت تعم اهل دمشق وكان اكثر الناس بدمشق يبيعون ما يشترونه منها عن الطبايح (١) في بيوتهم .

حكى علاء الدين علي بن نصر الله قال جاء السلطان الى دارى بغته ومعه جماعة كثيرة من اصحابه فديت له في الوقت سماطا من الاطعمة الفاخرة ومن انواع الدجاج المحشو بالسكر والقلوبات (٢) شيئا كثيرا فبقى متعجبا وقال فى آى وقت تها لك عمل هذا كله فقلت والله هذا كله من نعمتك ومن سماطك ما صنعت لك شيئا منه وانما اشتريته من عند باب القلعة وحكيت له ما يباع من ذلك ، ومثل هذا لم يتفق لملك قبله .

وحكى لى بهاء الدين السنجارى (٣) وجمال الدين المشطوب والرشيد فرج الله اوحشتى متولين ديوان البيوت بدمشق ان نفقه مطابخ الملك الناصر وما يتعلق بها فى كل يوم فوق العشرين الف درهم (٢٥٠ الف) وكان رحمه الله حليما عظيم العفو عن الزلات لا يرى المؤاخذة بل سجيته

(١) من اكسفورد (٢) اكسفورد «الطبخ» (٣) كذا فى اكسفورد «المقلوبات» ولعله المقلوات (٤) اكسفورد «حكى لى عبدالله بن محبوب ان نفقة» .

الغفو والصفح والتجاوز، وكان فى خدمته جماعة كثيرة من الفضلاء والعلما والأدباء والشعراء وغيرهم ولهم عليه الرواتب الجليلة وكان حسن العقيدة بالصالحين والفقراء يكرمهم ويرمهم ويزورهم ويمجى عليهم الرواتب (١)، وكان اذا مات من له راتب او ولاية او وظيفة لا يخرج به عن ولده ومن مات من ارباب المناصب وله ولد فان كان كافيا رتبة عوضه وان كان صغيرا استتاب عنه الى حيث ما يتأهل للباشرة، وكان من امره ما تقدم ذكره من الهروب وعوده الى هولاءكو وكان هولاءكو قد كتب له فرمان بعوده الى بلاده و جهز معه عسكريا حتى يفتح له مصر وتوجه من عنده فلما كان فى اثناء الطريق باغ هولاءكو قتل صهره كتبغانوين وهلاك عسكريه على عين جالوت وان اكثر من فعل بعسكريه من القتل هم عسكري الملك الناصر الذين هم يومئذ فى خدمة صاحب مصر الملك المظفر فرسم بعوده وعود اقاربه صحبته اليه فلما حضر عنده امر بضرب عنقه وكذلك جميع اقاربه واتباعه فقتلوا اجمعين رحمهم الله، ومن جملتهم اخوه الملك الظاهر وقتل ولده العزيز وغيرهم وهذا هو آخر ملوك بنى ايوب و آخر من ملك من اولاد الشهيد صلاح الدين يوسف لان صلاح الدين (٢٥٠ ب) ولد له تسعة عشر ذكرا لم يملك سوى ثلاثة وهم الملك الافضل ابوالحسن على والملك العزيز عثمان والملك

(١) زاد ا كسفورد «ولما توجه والدى رحمه الله الى دمشق سنة خمس وخمسين قصد زيارته الى جبل الصالحية بزاوية الشيخ على القرشى ... ولما دخل عليه بالغ فى التأدب منه» الخ .

الظاهر غازي جد هذا الملك الناصر، وكانت وفاة الشهيد صلاح الدين في صبيحة يوم الاربعاء سابع عشر صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وهو الذي ازال ملك خلفاء مصر العلويين وخطب للامام الناصر لدين الله، كان سعيدا خيرا حسن السيرة جميل الاخلاق متواضعا صبورا على ما يكره كثير التغافل عن ذنوب اصحابه كريما جوادا لا يقف في شيء يسأله والذي يشهد لذلك انه لما مات لم يخلف في خزائنه غير دينار واحد صوري واربعين درهما، وخرج منه في مدة مقامه على عكس لقتال الفرنج ثمانية عشر الف دابة من فرس وبغل سوى الجمال واما الثياب والسلاح فلا ينحصر، ولما ازال الدولة المصرية اخذ من ذخائرهم من سائر الانواع ما يفوت الاحصاء فقرقه جميعه، وكان ينظم الشعر فمن نظمه:

التي المنية في ثوبين قد نسجا من المنية لا من نسج داود
ان الذي صور الاشياء صورني نارا من البأس في بحر من الجود
وانشد لغيره:

يا سادتي انفقت عمري عندكم فتي اعوض بعض ما انفقته
أأروم بعدكم صديقا صادقا هيهات ضاق الوقت عما رمته

(٢٥١ الف) ومن سيرة صلاح الدين الشهيد رحمه الله وحسن صنيعه وكثرة غزواته وصدقاته ما هو مشهور ولا يكاد ينحصر، وبعد هذا انتقل الملك من اولاد الشهيد صلاح الدين الى اخيه الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمد بن ايوب واولاده .

وقد اعتبرت كثيرا من التواريخ التي لم يمكن ضبطها فرأيت كثيرا

من التواريخ ممن يكون تابعه (١) في الملك ان ينتقل عن صلبه الى بعض اهله واقاربه فأولهم في الملة الاسلامية معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه هو اول من ملك من اهل بيته ثم انتقل الملك من اعقابه الى بني مروان من بني عمه، ثم اول من ولى الخلافة من بني العباس ابو العباس عبد الله السفاح ثم انتقلت عن اعقابه الى اخيه ابي جعفر المنصور ثم صارت الى اولاده، ثم اول من تبع من بني بويه وملك عماد الدولة ثم انتقل الملك عنه الى اخويه ركن الدولة ومعز الدولة فخلص الملك في اعقاب ركن الدولة، ثم اول من تبع من الملوك السلجوقية طغرل بك ثم انتقل الملك عنه الى اولاد اخيه داود، ثم هذا شيركوه اول من ملك من اهله ثم انتقل الملك عنه الى ابن اخيه الشهيد صلاح الدين يوسف ثم انتقل الملك عن اولاده الى اخيه العادل سيف الدين و اولاده، والذي اظنه ان السبب في ذلك ان الذي يكون في اول الدولة يكثر القتل والفتك (٢٥١ ب) ليستقيم له الملك ثم يأخذ الملك وقلوب من كان فيه معلقة به وهمهم مصروقة اليه فلذلك يجرمه الله اعقابهم والله أعلم بذلك، والمملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز المذكور له نظم حسن، فمن ذلك قوله يتشوق الى حلب:

سقى حلب الشهباء في كل تربة سحابة غيث نوءها ليس يقطع
فتلك ربوعى لا العقيق ولا الحمي وتلك ديارى لا زرود ولعلع

وقال:

أهل يعيد الله وصل الحباب فقد طال حزني من دموعي السواكب

(١) كذا ولعله له تابع .

كحمر (١) جرت في حلبة الشوق من دمي و جرت (٢) دموعى الشهب مثل الجنايب
 يروم اللواحي من سواى تصبرا و كم غاب منى من عدو و صاحب
 قضى الصبر فى توديع بعض تراثي و اودع نارا فى سويدا تراثي
 جفا النوم عنى حين فاضت مدامعى و خاف هلاكا فى خلال السحائب
 و كيف ارجى النوم بعد بعداكم و فى قلبى الاشواق من كل جانب
 دمي قد اظلته (٣) نواظر غادة هى الشمس تجلى فى سجوف الغياهب
 رمتى بسهم من كنانة سحرها فصار على الوجد ضربة لازب
 و اصبحت عبدا بعد ما كنت مالكا كذلك رب السجن يوسف صاحبي

و انشد قول الشاعر: ﴿ ٢٥٢ الف ﴾

اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا
 فعمل الملك الناصر تامه :
 فطرت على حبي (٤) لها و الفته ولا بد أن التى به الله معلنا
 ولم يخل من قلبى هواها بقدر ما اقول اتاها فارغا فتمكنا
 وله ايضا خمسا :

اقول وقد غنت على باب لعلع مطوقة ما نوحها من تفجع
 و قد اضرمت فى القلب نار التوجع حمامة غصن البان ان كنت تدعى
 فراق حبيب بان من غير مرجع

فهلا اذبت الجسم من بعده غنا (٥) و كان لسكى (٦) بالجزن عن ذا الغناغنا

(١) اكسفورد «بحمر» (٢) اكسفورد «وحرث» كذا (٣) كذا والصواب
 اطلته (٤) وقع فى الاصل «جنبي» خطأ (٥) كذا ولعله عنى (٦) كذا ولعله ...
 لها بالجزن عن ذا العنى عنى».

أورقاء ان كان الهوى منك يتسى فان البكا والوجد والشوق والضنا

ولون محب مستهام موجع

الم تنظري لى مهجة قد تحرقت (١) على جيرة. كانت بهم قد تعلقت

ولى مقلة من بعدهم قد تحرقت تفرحت على جيرة كانت بهم قد تعلقت (٢)

لك الله لو ذقت الهوى لتدفقت عيونك ان تسعدنها (٣) بادمع

فؤادى فى بحر من الشوق قد طما ولكنه قد مات من دونه ظمأ

ايا بنت ايك قد تغنت على الهوى خذى من فنون الوجد عنى فانما

بدمعى يروى بان سفح طويلع

تسلى بانفاسى واسقى بعبرتى فما ربحه الآ تصعد زفرتى

(٢٥٢ب) وما ماؤه الآ تقطر دمعى ولا تحسبى نيرانه غير مهجتى

ولا ترعمى (٤) غدرانه غير ادمعى

وقال ايضا :

البدر يحنح للغروب ومهجتى بفراق مشبهه اسى تنقطع

والشرب قد خلط (٥) النعاس جفونهم والصبح من جلبابه يتطلع

ومن المنسوب اليه :

يعز علينا ان نرى ربعكم يبلى وكانت به آيات حسنكم تتلى

(١) كذا ولعله تحرقت (٢) كذا وفى البيت تحريف وزيادة ولعل صوابه

« ولى مقلة من بعدهم قد تفرحت : على جيرة كانت بهم قد تعلقت » (٣) كذا

ولعله ان لم تسعدنها (٤) كذا ولعله « ولا ترعمى » (٥) كذا ولعله خاط .

وواها

وواهاً لأيام تولت حميدة فما كان اهني انعيش فيها وما احلى
ادور بعينى نحوكم فى دياركم واكثر فيها النوح كالفاقد التكلى
أحبابنا والله ما قلت بعدكم لئانبة الايام رقفا ولا مهلا
وله انشاء كثير اختصرت (١) منه على هذا القدر ، فلقد كان
من حسنات الزمان رحمه الله تعالى .

الامير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين منكورس بن بدر الدين
خمرديكين (٢) عتيق الامير مجاهد الدين بران (٣) صاحب صرخد توفى فى
ثانى عشر ربيع الاول سنة تسع وخمسين ببلده بصهيون وولى ولده
سيف الدين محمد مكانه وكان قد نيف على تسعين سنة ودفن بقلعة
صهيون عند والده ، كان حازما يقظا ولى صهيون بعد وفاة والده
ناصر الدين منكورس فى جمادى الاولى من سنة ست وعشرين وخلف
من الاموال (٢٥٣ الف) ما لا يحصى كثرة .

حكى (٤) لى الصحاب مجد الدين ابوالفدا اسمعيل المعروف بابن كسيرات
الموصلى رحمه الله قال كان مظفر الدين صاحب صهيون يقعد فى كل
يوم فى باب قلعه وياخذ شمعا ويختم عليه بخاتمه ، فكل من كان له دعوى
على خصم او محاكمة جاء وجاب معه من المأكول شيئا فيضعه فى الدرگاه
قدام مظفر الدين وياخذ من ذلك الشمع ختم ويذهب به الى خصمه

(١) كذا ولعله اقتصرت (٢) كذا فى الاصل واكسفورد وفى نز «نمار تكين»
(٣) اكسفورد «بزان» (٤) من هنا الى آخر الحكاية غير موجود فى اكسفورد
وهى كما تراها ولها اخوات ركيكة المعانى مختلفة المباني .

فيقول هذا ختم السلطان يأخذ خصمه معه شيئاً بحسب حاله ويحضروا الى بين يديه فيحكم بينهم بنفسه فسأله وقلت له ايش كان يجييون له يا مجد الدين قال كل انسان على مقداره من الرأس الغنم الى خمس بيضات وكل انسان على مقداره من قليل وكثير وجيل وحقير يحضره ويهاديه به ، قال مجد الدين ولما كنت مباشر نظراً لبس خدم بالديوان شيخ من اهل صهيون جاندار فدخل بعض الايام معي الى الحمام ليغتسل فوجدت في جنبه اثر ضربة وهي مخيطة وفيها بخش صغير فسأله عن ذلك فقال لي لما كنت شاباً سافرت فوقع على حرامية فجرحوني وشقوا جوفى وخيطوه فالحم الجميع وبقي هذا البخش على حاله ثم بعد ذلك انسدت على المخرج المعتاد وبقيت اتغوط من هذا البخش مدة سنين ثم اشده بخرقه واربط عليه فاذا اردت ابرز يتحرك على جوفى فاحل الرباط و أشيل الخرقه واميل (٢٥٣ب) على جنبى لحظة فيخرج الخبث فاذا فرغت اعود اشده و اشد عليه الخرقه كما كان ، فاتفق أن جاء الخسيس الكبير وانا يومئذ في خدمة الامير مظفر الدين صاحب صهيون وقد جاءه بيض كثير من جميع ضياع صهيون بحيث اجتمع في دركاه القلعة فوق عشرين الف بيضة ، فقال مظفر الدين ترى يقدر احد أن يأكل من هذا البيض مائة بيضة نية ، فقال واحد نعم انا اشرق (١) مأتين فقال احد انا اشرق (١) ثلاث مائه فقلت انا انا اشرق (١) اربعمائة بيضة قال الامير مظفر الدين ان فعلت هذا اعطيتك خمسين درهماً ثم انهم عدوا لي اربعمائة بيضة

(١) كذا وامله « اشرب » .

وسلّوها الى فشرقتها (١) جميعها وازددت فوقها عشرين بيضة اخرى فوهبني خمسين درهما وبقيت ذلك اليوم لم ابرز فلما كان آخر الليل تحرك على جوفى وقت حتى ابرز على عادق فجاءني الطبع من المخرج المعتاد اولا وها انا على حالى الى الآن على ذلك، قال مجد الدين رأيت ذلك المخرج والبخش وقد اللحم من داخل وكان البيض له جبار وقال مجد الدين وذكر لي ان في كل سنة لا بد له ان يشرق (٢) مائتين بيضة قال واجدنيها راحة كثيرة عند استعما لها، رحمهم الله وايانا اجمعين .

الشيخ العارف صائغ الدين ولد سلخ شعبان سنة خمس وسبعين وخمسة مائة وسمع من جده لامة هبة الله والزييري وجماعة وكان من اعيان من بقى استاذ (٣) وكان مشهورا ﴿ ٢٥٤ الف ﴾ بالصلاح من اعيان الصوفية ابو الحسن محمد بن الانجب بن ابي عبد الله البغدادي النعال بالقاهرة المعزية برباط سعيد السعداء رابع عشر رجب الفرد ودفن بسفح المقطم جوار الشيخ ابي السعود، روى حديثا يرفعه الى جابر رضى الله عنه قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي عبيدة بن الجراح فنقد زادنا فررنا بمحوت قد قذفه البحر فاردنا ان نأكل منه فنهانا ابو عبيدة وقال نحن جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله فكلوا (٤) فأكلنا منه اياما، فلما رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه فقال ان كان بقى معكم منه شيء فابعثوا به الينا رحمه الله وايانا .

(١) كذا ولعله « فشرقتها » (٢) كذا ولعله « يشرب » (٣) كذا (٤) كذا ومقتضى السياق فلا تأكلوا .

محمد (١) الحافظ ابن قاضي القضاة ابي القاسم عبد الملك بن عيسى ابن درباس الماراني الضريير توفي سحر يوم السبت في شوال ودفن من يومه بسفح المقطم مولده ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين (٢) ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسة، روى حديثا يرفعه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا آخذ بحجزكم واتم تفلتون مني رحمه الله وايانا .

صفي الدين ابراهيم بن عبدالله بن احمد بن مرزوق [ابواسحاق] (٣) العسقلاني الكاتب التاجر (٢٥٤ ب) مولده في شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسة و كان اوحده الرؤساء المعروفين بالثروة وتوزر للملك الاشرف بن العادل الكبير مدة ، حكى (٤) عن نفسه قال سيرني والدي حتى اشترى له قمحا من القاهرة و كان له طاحون بمصر فحشيت الى بعض دور الامراء فكالوا على الف اردب و بت تلك الليلة بالقاهرة واصبحت فتحسن سعرها فابعتها و اوفيت الثمن ثم انى اصرفت بالمكسب مائة و ثلاثين ديناراً و جئت الى والدى فقال ابن القمح قلت ابعته فقال ولم لاجبته معك فقلت له ما ارسلت معى ما لا ولا غلاما ولا دابة و كان عندك اكثر من عشرين دابة ما هان عليك ان تركبني منها على واحدة ثم

(١) اكسفورد « محمد بن عبد الملك بن درباس ابو حامد كمال الدين الضريير الماراني الشافعي » (٢) اكسفورد « ثانى عشر » (٣) من اكسفورد (٤) لم يذكر اكسفورد هذه الحكاية وهى كاخواتها .

بعد ذلك أبحرت وابتعت واشترت بذلك الذهب فبارك الله لي حتى
ربطت على ستمائة كيس كل كيس فيه الف دينار خارج عن عقار واثاث
ودواب وغلان وجوار وغيره ، وكانت وفاته بداره بمصر ثاني عشر
ذى القعدة ودفن بترته بسفح المقطم ، رحمه الله وايانا .

مخلص الدين اسماعيل بن عمر بن قرناص [ابوالعرب] (١) الحموي
كان فقيها عالما فاضلا وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله رحمه الله :
فقد الاحبة مؤلم وبنا اذا ما غاب شخصك فوق ذاك المؤلم
اذانت من بين الاحبة منعم واحقهم بالشوق وجه المنعم
(٢٥٥ الف) وله ايضا :

اما والله لو شقت قلوب لي علم ما بها من فرط حبي
لارضاك الذي لك في فؤادي وارضاني رضاك بشق قلبي
نور الدولة (٢) علي بن يوسف بن ابي المكارم بن ابي عبدالله بن
عبد الجليل ابوالحسن الانصارى المصرى العطار ، كان فاضلا ادبيا وشاعرا
مجيدا ، وله نظم حسن فمن ذلك قوله لغزافي كوز [الزير] (١) :
وذى أذن بلا سمع له قلب بلا لب
مدى الايام فى خفض وفى رفع وفى نصب
اذا استولى على الحب قتل ما شئت فى الحب
رحمه الله وايانا .

القاضى محمد بن صالح بن محمد بن على التيوخى الفقيه الشافعى لقي

(١) من اكسفورد (٢) كذا وفى اكسفورد « الدين » .

بدمشق [عمر] (١) بن طبرزد و الكندي و [عبد الصمد] (١)
الحريستاني و تولى ثغر الاسكندرية ناظرا و كان فاضلا اديبا، و من نظمه
ما انشده لنفسه :

سلام على ذاك المقر فانه مقر نعيم وهو روحى و راحتى
فان تسمح الايام منى بنظرة اليه فقد ارتيت مأمول منيتى
وله مكاتبة :

لو بقدر الحنين ارسل كتي كنت افنى الاوراق و الانقاسا (٢)
غير انى ارجو اللقاء قريبا فى سرور و تبندى (٣) الأعراسا
(٢٥٥) و انشد [نا] (١) لنفسه [فى ولايته الثالثة بالثغر] (١) :
اصبحت من اسعد البرايا فى نعم الله بالتقاعه
مع بلغة من كفاف عيش و خدمة العلم كل ساعه
طلقت دينام ثلاثا بلا رجوع و لا شناعه (٤)
وارتجى من ثواب ربى حشرى مع صاحب الشفاعه
وله ايضا رحمه الله :

اقول لمن يلوم على انقطاعى و ايثارى ملازمة الزوايا
أطمع ان تجدد لى حياة و قد جاوزت معترك المنايا
توفى القاضى تاج الدين المذكور بالثغر فى ليلة الاحد خامس صفر، و دفن

(١) من اكسفورد (٢) هكذا فى اكسفورد، جمع تقس وهو المداد و وقع فى
الاصل « انقاسا » خطأ (٣) كذا فى الاصل و فى اكسفورد « يتندى » و لعله
تبتدى (٤) كذا فى اكسفورد و فى الاصل « شفاعه » خطأ .

في محرس [سوار] (١) جوار الشيخ ابي العباس [الرائس] (١) رحمه الله .
 ووصل الخبر بوفاة الشيخ الامام العلامة محي الدين ابو محمد الطاهر
 ابن محمد بن علي الجزري بالجزيرة العمرية وقيل كانت وفاته متقدمة
 على هذا التاريخ بمدة كثيرة كذا اخبرني والدي رحمهما الله وايانا .
 كان فاضلا اديبا كيسا وله ثروة وبزة وله مكانة من الدولة وكان
 يكتب البيوان العزيز ، وله نظم حسن فمن ذلك قوله :

افسدتم نظري على فلم أر مذ غبتم حسنا الى ان تقدموا
 ودعوا غرامي ليس يمكن ان ترى عين الرضا والسخط احسن منكم
 (٢٥٦ الف) وقال ايضا :

وحياة من اضحت لدى حياته اشهى الى من اتصال حياتي
 ما سافرت لحظات عيني بعدكم الا على جيش من العبرات
 وقال ايضا :

ارح براحك روحي فهي راحتها فالراح والروح معنى غير مختلف
 الراح قد ابدلت من واوها الفا والروح قد ابدلت واوا من الالف
 وقال ايضا :

يا هذه إن رحمت في حلق فما في ذلك عار
 هذي المدام هي الحياة قيصها خزف وقار
 وقال ايضا :

كأنما الكأس على ثغرها قد وسطت بالأمل الخمس

(١) من اكسفورد .

ياقوتة صفراء قد صيرت واسطة للبدر و الشمس
وله ديوان شعر ولم اظفر من نظمه بسوى هذا القدر ،
رحمه الله و ايانا .

ابراهيم بن سهل اليهودي الاشيلي الاسلامي كان شاعرا مجيدا
واكثر شعره يتغزل فيه بسلام يهودي ايضا اسمه موسى بن اسماعيل بن
سليمان الاشيلي ، و من نظمه قوله :

سل (١) في الظلام اخاك البدر عن سهري

يدري النجوم كما يدري الوري خبري

(٢٥٦ ب) ايت اهتف بالشكوى واشرب من

دمعي وانشق ريا ذكرك العطر

حتى اخيل اني شارب ثممل بين الرياض و بين الكأس والوتر

من لي به اختلفت فيه المحاسن اذ اومت الى غيره ايماء مختصر (٢)

معطل فالحلى فيه معطلة تغنى الدرارى عن التقليد بالدر

لخده بفؤادى نسبة عجب كلاهما ابدا يدى من النظر

وخاله نقطة دن غنج مقلته انى به الحسن من آياته الكبر

جاءت به العين نحو الخد زائرة وراقها الورد فاستغنت عن الصدر

بعض المحاسن يهوى بعضها عجا تأملوا كيف هام الغنج (٣) بالخفر

جرى القضاء بان اشقى عليك لقد ايت قلبى يا موسى على قدر

(١) كذا فى الفوات و وقع فى الاصل «سبك» خطأ (٢) كذا اوله مختصر (٣) كذا

فى الفوات و وقع فى الاصل « الصبح » خطأ .

ان تُقضى فنفار جاء من رشاً او تضنى فحاق جاء من قمر
 قدُمْتُ فيك ولكن ادعى شططا انى سقيم ومن للعمى بالعمور
 برزت فى النظم لكنى اقصر عن قول اعاب فيه الليل بالقصر
 انا الفقير الى نيل تجود به لويطرد الفقر بالاسجاع والفقر
 وقال ايضا:

يمثل لى نهج الصراط بوعدہ رشأجنة الفردوس فى طى برده
 تغص بمرآه النجوم وربما تموت غصون الروض غما بقده

(٢٥٧ الف) علقتم بيد السعد لولنت فى الذى

تؤمل فيه مهجتى بعض سعده
 حكى لحظه فى السقم جسمى واغتدى لناثا فى ذاك ميثاق عهده
 واركبى طرف الهوى غنج طرفه واشرقنى بالعذب اشراق خده
 واغرى قوادى بالاسى روض أنسه واوردنى ماء الردى غض ورده
 يعارض قلبى بالخفوق وشاحه ويحكى امتدادا زفرتى ليل صدّه
 وما المسك خال من هوى خاله وإن غدا الند منه مستهما بنده
 فما وجد اعرايية بان الفها فحنت الى بان الحجاز ورنده
 اذا أنست ركبا تكفل شوقها بنار قراره والدموع بورده
 وان او قد المصباح ظنته بارقا يحى فهشت بالسلام ورده
 باعظم من وجدى بموسى وانما یرى انى اذنت ذنبا بوده
 محب یرى فى الموت امنية عسى يخف على موسى زياره لحدّه (١)

(١) وقع فى الاصل «زيادة لحدّه» خطأ.

وقال ايضا :

ضمان على عينيك انى اعانى تركت الى ايدى العناء عنانى
وقدكنت ارجو الوصل فيك غنيمة فحسبى منك اليوم نيل امانى
فن لى بحسبى اشتكى منه بالضنا وقلب فاشكو منه بالخفقان
(٢٥٧ ب) وما عشت حتى اليوم الا لانى

خفيت فما يدرى الحمام مكانى
ولو ان عمرى عمر نوح وبعته بساعة وصل منك قلت كفانى
وما ماء ذاك الريق عندى غاليا بماء شبابى واقبال زمانى
وقال ايضا :

يقولون لو قبلته لاشتقى الجوى أيطمع فى التقييل من يمشق البدرا
ولو عقل الواشى لقبلت نعله انزهه ان اذكر الجيد والثغرا
وما انا (١) من يستحمل الريح سره أغار حفاظا ان اذيع له السرا
اذا فته العذال جاءت بسحرها فنى وجه موسى آية تبطل السحرا
وقال من ايات :

فى خد موسى نقطة (٢) خال رائق نون العذار محللا من دونه
قرى صحيفة كاتب متماجن قد خط قبل التون نقطة نونه
يمجرى بفيه كوثر فى جوهر ارخصت جوهر أدمعى لشمينه
أها للؤلؤ ثغره هل يشتقى مكنون هذا الشوق من مكنونه

(١) كذا فى الفوات وفى الاصل «ان» خطأ (٢) كذا ولعله نقط .

ان رمت منه الوصل فعلا حاضرا اومت للاستفاف (١) سين جينه
وقال ايضا:

صَبَّ تحكَّم كيف شاء حبيبه فغدا وسهم الثائبات يصيه
معنى الهوى مهجوره وحريصه ممنوعه وبريه معتوبه
يانجم حسن في جفوني نوءه وبأضلعي خفقانه وطييه
او ما ترقَّ على رهين بلابل رقت (٢) عليك دموعه ونسيه
(٢٥٨ الف) وَلَهُ يَحْنُ الى كلامك سمعه

ولو انه عتب تشبَّ حروبه
ويودّ لو (٢) ذاب من فرط الضنا ليعوده في العائدين مذييه
مهما رنا ليراك حجب عينه دمع تحدر وسطها مسكوبه
واذا تناوم للخيال يصيده ساق السهاد سياقه ونجيه
فالدمع فيك مع النهار خصيمه والسهد فيك مع الظلام رقيه
فتمى يفوز ومن عداه بعضه ومتى يفتق ومن ضناه طييه
ان طاف شيطان السلو بخاطري فشهاب شوقي في المكان يصيه
من لى به حللى الدمى عطل له ومحاسن القمر المنير عيوبه
منهوب ما تحت النقاب عفيفه نهاب ما بين الجفون مرييه
قاسى الذى بين الجوانح فظه لدن الذى بين البرود رطييه
خد ارق من النسيم يغيرنى مرّ النسيم بحسنه وهوبه
وجه يفض عرى التقي بقضيضه منى ويذهب عفتى بذهيه

(١) كذا ولعله الى التسويف (٢) كذا (٣) كذا ولعله « لو قد » .

يذكي الحياء بوجنتيه جمره فيكاد نَدّ الحال يعبق طيه
 غفرت جرائم لحظه لسقامه فسطا ولم تكتب عليه ذنوبه
 ما ضر موسى ان يشق مدامعى بحرا فيغرق عاذلى ورقيه
 وقال ايضا:

مضى الوصل الامنية تبعث الاسبى ادارى بها همى اذا الليل عسعسا
 اتانى حديث الوصل زور اعلى النوى اعد ذلك الزور اللذيذ المؤنسا
 (٢٥٨ ب) و يا ايها الشوق الذى جاء زائرا

اصبت الامانى خذ قلوبا وانفسا
 ويا ارق المهجران بالله خلّ لى من النوم ما اقرب الخيال المعرسا
 كسانى موسى من سقام جفونه رداء وسقانى من الحب اكوسا
 وله ايضا من قصيدة:

وانى لثوب السقم اجدر لابس وموسى لثوب الحسن احسن مرتد
 تأمل لظى شوقى وموسى يشبه تجمد خير نار عندها خير موقد
 اذا مارنا شزرا فقل لحظ احور وان يلو اعراضا فصفحة اغيد
 شكوت فجاؤا بالطيب وانما طيب سقامى (١) فى لواحظ مبعدى
 فقال على التائيس طبك حاضر فقلت نعم لوانه بعض عودى
 فقال شكى سوء المزاج وانما به سوء بخت من هوى غير مسعدى
 فجاؤ لتوديعى وقال اتد فقد (٢) مشت لك نفسى فى الزفير المصعد

(١) كذا فى الفوات وفى الاصل « طبيى سقام » خطأ (٢) كذا فى الفوات

« فقلت له اتد » .

جعلت يميني كالنطاق لخصره (١) و صارت (٢) جفوني حل ذلك المقلد
 فيآة العقل الحصيف (٣) وصبوة ال عفيف و غي الناسك المتعبد
 عليك فظمت العين من لذة الكرى و اخرجت قلبي طيب النفس من يدي
 وقال ايضا :

طويت شغاف القلب موسى على الآسى و اغريت بالتسكاب جفني المسهد
 فماتت الآفته تغلب النهى و تفعل بالألحاظ فعل المهند
 (٢٥٩ الف) هو البدر قد الق عقود رداته

لترفل منه في قيص مورد
 له الطول ان وقي ولا لوم ان جفا على كل حال فهو غير مفند
 وقال ايضا:

كأن الخال في وجنات موسى سواد العتب في نور الوداد
 لواظه محيرة ولكن بها اهتدت الشجون الى فؤادي
 وله من ايات:

انى له عن دمي المسفوك معذر اقول حملته في سفكه تعبنا
 نفسى تلذ الآسى فيه و تألفه هل تعلقون لنفسي في الهوى نسا
 قالوا عهدناك من اهل الرشاد فما اغواك قلت اطلبوا في لحظة السيا
 من صاغه الله من ماء الحياة وقد جرت بقيته في ثغره شبا
 يا عابئا مقلتي تهى لفرقة والمزن إن حجبت شمس الضحى انسكبا

(١) كذا في الفوات و وقع في الاصل « لخصره » خطأ (٢) كذا و في الفوات
 « و صاغت » و لعله الصواب (٣) وقع في الاصل « الحصيف » خطأ .

التي بمرآة فكري شمس صورته فعكسها شبّ في احشائي الذهبا
 كم ليلة بتها والنجم يشهد لي رهين شوق اذا غالبته غلبا
 مردّدا في الدجى لهفافلو نطقت نجومها رددت (١) من حالي العجبا
 نهبت فيك عقيق الدمع من أسف حتى رأيت جمان الشهب قد نهبا
 هل تشتقي منك عين انت ناظرها قد نال منها سهاد الليل ما طلبا
 ما ذا ترى في محبّ ما ذكرت له الأشكا او بكى او حنّ او طربا
 يرى خيالك في الماء الزلال اذا رام الشراب فيروى وهو ما شربا
 (٢٥٩ ب) هذا ما كتبه من شعر المذكور واخبرني شيخنا
 الحافظ العلامة العدل الرضا المرتضى اثيرالدين ابو حيان رضى الله عنه
 بالقاهرة المحروسة في ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وسبعائة وقد ذكره في
 كتاب جمعه في شعراء الزمان وفضلائهم بمن رآهم واخذ عنهم، قال
 ابراهيم بن سهل الاسلامى الاشبيلي اديب ما هر دون شعره في مجلد
 وكان يهوديا فأسلم وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يسلم، واكثر شعره في يهودى اسمه موسى كان يهواه وكان
 يقرأ مع المسلمين ويخالطهم الى ان اسلم وتوفى شهيدا بالفرق رحمه الله،
 قال اخبرنا قاضى الجماعة بالاندلس ابوبكر محمد بن ابى نصر بن على الانصارى
 الاشبيلي رحمه الله قال كان ابراهيم بن سهل يهوى يهوديا اسمه موسى
 فتركه وهوى شابا اسمه محمد فقيل له في ذلك فانشد:

تركت هوى موسى لحبّ محمد ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدى

(١) كذا في الفوات ووقع في الاصل « زدت » خطأ .

وما عن قلى منى تركت وانما شريعة موسى عطلت (١) بمحمد

السنة الستون والستائة

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين المستنصر بالله المتوجه الى العراق وسلطان مصر والشام السلطان الملك الظاهر ركن الدين يبرس الصالحى وملوك الاطراف على القاعدة فى السنة الحالية .

(٢٦٠ الف) وفيها فى ثالث وعشرين المحرم اعرس الامير بدرالدين بيلىك الخزندار على بنت بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل، وعمل العرس بديار مصر بالميدان الاسود تحت القلعة واحتفل السلطان به احتفالا لم ير مثله (٢) وفوض اليه بعد ايام قلائل النظر فى امر الجيوش يقطع الاقطاعات ويزيد فيها وينقص منها ويؤدب من الجند من استحق التأديب اقامه فى ذلك مقام نفسه وفوض اليه النظر فى امر الرعية وكشف ظلامتها وكف الايدى العادية عنها ثقة بدينه وعدله وفعل الخير الذى هو من اهله وعلماء يقظته فكان كذلك الى ان توفى، رحمه الله وايانا .

وفىها فى يوم الاحد ثانى وعشرين صفر دخل الى دمشق الخليفة الامام الحاكم بامر الله ثم سافر الى مصر يوم الخميس سادس وعشرين صفر فوصل القاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول وصحبه زين الدين صالح بن محمد بن ابى الرشيد الاسدى الحاكى المعروف

(١) كذا فى الفوات ووقع فى الاصل « عظمت » خطأ (٢) من هنا الى قوله وايانا « ليست فى اكسفورد وانما فيها بدلها ما نصه « وبسط يده بعد ايام فى الجيوش و الاقطاعات والنظر فى امر الرعية » .

باب البناء و اخوه شمس الدين محمد و نجم (١) الدين [محمد] (٢) بن المشاء (٣) و احتفل السلطان بلقائه و انزله بالبرج الكبير داخل القلعة غربى باب القراة و رتب له ما تدعو حاجته اليه و زيادة و وصل معه ولده .

ذكر نبذة من احوالهما (٤)

لما استولت التتر على بغداد فى ثامن و عشرين المحرم من سنة (٢٦٠ ب) ست و خمسين و ستائة اختفى المذكور ببغداد الى اوائل سنة سبع و خمسين و ستائة ثم خرج منها و صحبته الثلاثة نفر المذكورون الذين وصلوا معه الى القاهرة و قصد حسين بن فلاح امير خفاجة فاقام عنده مدة .

ذكر زين الدين بن البناء الذى كان صحبة الامام الحاكم انه لما قتل الامام المستعصم بالله اختفى كوكب الصبح فلم يظهر الى ان ظهر الامام الحاكم فضجت العرب لظهوره و عجبوا من ذلك ، ثم انه بعد ايام وصل اليهم من بغداد جمال الدين محتار المعروف بالشرابي فعند وصوله قال له ابن فلاح المذكور نجمع بينك و بين الحاكم فقال ما هو مصلحة بل المصلحة تجهيزه الى الشام ، فتوجه الحاكم الى الشام و صحبته المقدم ذكرهم و رجل آخر من مشايخ عبادة يقال له نعيم فنزلوا على الامير نور الدين

(١) مثله فى نز و فى اكسفورد « مجد بن نجم الدين » وهو موافق لقوله بعد « ذكر نبذة من احوالهما » غير ان قوله بعد اسطر « و صحبته الثلاثة نفر المذكورون » يخالف ذلك (٢) من اكسفورد و نز (٣) كذا فى اكسفورد و فى الاصل « المساء » (٤) هذه النبذة ساقطة من اكسفورد .

زامل بن الامير سيف الدين علي بن حذيفة (١) ثم خرجوا عنه ونزلوا على الشيخ برى ثم على عامر بن صقر ثم على الامير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع امير آل فضل ، فامنهم احد نزلوا عليه الا اكرمه واحتفل به وبقي عند الامير عيسى بن مهنا فطالع به الملك الناصر صاحب الشام فكتب اليه يأمره باحضاره اليه ، فاتفق وصول التتر الى بلاد الجزيرة ثم الى الشام فحصل الاشتغال عنه فلم يزل عند الامير عيسى ابن مهنا الى أن خرج الملك المظفر (٢٦١ الف) سيف الدين قطز وكسر التتر على عين جالوت وملك الشام وذلك في العشر الاخر من شهر رمضان فقصده الامير عيسى المذكور الى دمشق فاقبل عليه وانعم عليه بخبزه الذي كان له في الايام الناصرية ثم ان الملك المظفر سير الامير سيف الدين قليج البغدادى الى نحو بغداد وامره باستصحاب الحاكم معه فاجتمع به وبايعه على الخلافة وتوجه في خدمة الامير شرف الدين عيسى بن مهنا والامير سيف الدين علي بن صقر بن مخلول وعمر بن مخلول وجميع آل فضل خلا اولاد حذيفة (١) ففتحوا عانة والحديثة وهيت والانبار وضربوا مع التتر مصافا على الفلوجة من ارض بغداد في او اخر ذى الحجة من سنة ثمان وخمسين وقتلوا من التتر نحو من الف وخمسمائة فارس ولم يقتل من المسلمين غير ستة أنفس وكان من جملة من قتل من التتر انكورك وثمانية امراء ثم وصل قرابغا بجمع كبير فعلوا به المسلمون انهم ليس لهم بهم طاقة فعادوا على حمية فتبعتهم التتر ثم عادوا وعاد الحاكم

نو « حديثه » .

الى عند الامير شرف الدين عيسى بن مهنا وكاتبه الامير علاء الدين طبرس
الوزرى نائب السلطنة يومئذ بدمشق يستدعيه فوصل اليه واجتمع به
فسيره الى مصر صحبة الامير بدر الدين يونس دلدم الباروقى وكان الامام
المستنصر بالله (٢٦١ ب) الاسود قد تقدمه بثلاثة ايام الى مصر فمأراى
ان يدخل معه خوفا من ان يقبض على احدهما ويبيع الآخر وان يكون
هو المقبوض عليه فتسحب راجعا وصحبته زين الدين صالح الاسدى
المعروف بان البناء وقصدا دمشق وصحبها رجل من عرب غزيرة واخفوا
بالعقبة الى ان حصل لهم مراكب فقصدوا سلبية وصحبهم جماعة من الترك
فوجدوا اهل سلبية متحصنين خوفا من الامير شمس الدين آقوش البرلى (١)
العزى وكان قد ورد مرسوم بمسك من تسجب من دمشق فوقع بينهم
مناوشة وتجا الحاكم وصاحبه وقبضت الترك الذين كانوا صنجبتهم ثم
قصد الامير شمس الدين البرلى فبايعه على الخلافة وكذلك جميع من مجلب
وتوجهوا الى حران فاتصل بهم ان المستنصر بالله الاسود خرج من
دمشق فى التاريخ المقدم ذكره، فجمع الامير شمس الدين البرلى (١) الحاكم جمعا
كثيرا من التركان وكان فيمن انضم اليه منهم الامير ان كر جل بن صميرى
وشرف الدين عيسى بن صميرى ومعها نحو من الف فارس وقصدوا عانة
فوافاهم المستنصر بالله على عانة فلم يزل يوسع الحيلة الى ان افسد من معه
وقد تقدم ذكر ذلك عند توجه المستنصر الى العراق ولما وقع المصاف
بين الخليفة المستنصر وبين التتر واتفقت الكسرة كما تقدم خرج الحاكم فى
جماعة وقصد الرحبة ليقصد الملك الظاهر فقصد (٢٦٢ الف) الامير

(١) نر « البرنلى و البرنلو » و قد تقدم التنبيه عليه .

شرف الدين عيسى بن مهنا فبلغ الملك الظاهر فسير اليه يستدعيه اليه فوفد عليه في التاريخ المذكور .

وفيه ورد الخبر الى دمشق بان الخلف وقع بين التتر الذين يبلاد العجم وموت ملكهم الاكبر وتفرق كلمتهم وانتصار ملك بركة على هولاء كولعنه الله ، فلما كان النصف من شهر رمضان وقع بدمشق ارجاف عظيم من جهة التار وتجهزوا اكثر الناس للهروب للديار المصرية وباع الامراء حواصلهم وكذلك حواصل القلعة وتهيوا للهرب والزم نواب البلد لكبراء دمشق بالرحيل الى مصر باموالهم واهاليهم ورسوموا عليهم بذلك وضيعوا عليهم والزموا ارباب الدواوين والمتصرفين (١) بارسال نسائهم الى مصر وبقائهم في خدمتهم بدمشق سواء في ذلك القادر والعاجز والزموا [جمعا كبيرا بذلك من] (٢) اهل الاسواق [الذين بالقيسارية] (٣) وطلبوا (٤) اصحاب الفرامين وكل من كان بينه وبين التار معاملة او تعلق واخرجوهم الى مصر كرها منهم القاضي كمال الدين التفليسي والشرف بن عترة وقيدوا جماعة منهم مثل النجم بن اللبودي وابن مسلمة وابني الارزني (٥) وجفل الناس من حص وحماة وعبروا الى دمشق وفي نصف شوال رحل من دمشق قفل كبير الى مصر وكل يوم يرحل قفل بعد قفل واخذوا (٦) بعضهم في الطريق وجرح بعض

(١) كذا وفي ذيل الروضتين «الدواوين المتصرفين لهم» (٢) من الذيل المذكور ووقع في الاصل «جميعا وكذلك» (٣) من الذيل (٤) في الذيل «واطلقوا» (٥) كذا وفي الذيل «ابن المسلمون ابن الاردني» (٦) فيه ايضا «واخذ» .

وكان الماء عليهم في الطريق قليلا والحر شديدا وذكروا (٢٦٢ ب) ان مثل هذا الارجاج وقع ايضا ببلاد العدو من التار وفي بلاد الفرنج ايضا وفي الديار المصرية .

وفيها في يوم الثلاثاء تاسع رجب الفرد حضر السلطان الملك الظاهر في محاكمة الى قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز بدار العدل وسبب ذلك انه قبل خروجه الى الشام فيمن خرج من مصر من الامراء الصالحية عند قتل الامير فارس الدين اقطاي قد حفر بئرا عند زاوية الشيخ ابي السعود وبنى بعضها ثم اتفق الخروج فاستولى عليها جمال الدين محمود استاذ دار بهادر واتمها وبنى حوضا ياتي اليه الماء من البئر، فلما كانت ايام دولته اتفق موت بعض مماليكه فدفعه قريبا من البئر والزاوية وذكر امر البئر فاخبر ان جمال الدين المذكور استولى عليها واتم بناءها فاستدعاه وقال له البئر ملكي وانا انشأتها فقال ياخوند اني اتممتها وبنيت الى جانبها حوضا ووقفتها ولا يمكنني افعل الا ما يراه الشرع المطهر، فراح معه الى دار العدل لمحاكمة المذكور فلما دخلها قام اليه من فيها واراد القاضي القيام فقال له لا تقم فاني جئت محاكما ووقف مع الغريم وادعى بالبئر وذكر له حفرها وبناء بعضها منذ زمان فسأل القاضي الغريم عما ادعاه السلطان فانكر فطلب القاضي من السلطان البيته فاحضر من شهد له بما ذكر فتقدم القاضي (٢٦٣ الف) للغريم بتسليم البئر له .

وفيها في شوال سير الملك الظاهر الامير عز الدين الدمياطي والحاج

علاء الدين الركنى و صحبتهم عسكر فوصلا الى دمشق ثالث ذى القعدة
وبگروا لدخولهم الى دمشق فخرج الناس يتلقونهم وفيهم نائب السلطنة
الحاج علاء الدين طبرس الوزيرى، فلما وصل الى الامير عز الدين الدماطى
واهو لىكارشه على ما جرت به العادة للثقتين قبض الدماطى بيده الواحدة
عضد طبرس ويده الاخرى سيفه و انزله عن فرسه وار كبه بغلا
وشده عليه ثم قيده وتركه بمصلى العيدن (١)، فلما ان دخل البلد (٢)
وكل به جماعة وسيره الى مصر وكان القبض عند ذيل عقبه شجورا (٣)
وهرب من خرج معه من اصحابه ثم استخرجت امواله التى تبقت له
بدمشق بعد ما كان قد سير منها اكثرها مع العرب وقبضت حواصله،
وكان طبرس المذكور قد اهلك اهل دمشق باخراجهم من بلدهم والترسيم
على اكبرهم باخراج عيالهم وانفسهم واهاتهم وضيق على الناس بتمكين
العرب من شراء الغلال من دمشق وتخويف الناس من التتر وكان
البدوى يجلب الجمل فيبيعه باضعاف قيمته ويشترى به الغلة رخيصة
لان الناس بين خائف يبيع حاصله ليتجهز به ومحتاج الى الجمال لسفره
وبين من هو موكل عليه ليسافر بلا بد فهو مضطر الى بيع ذلك وبلغ كراء
الجل [بالمحارة] (٤) (٢٦٣ ب) الى مصر مائتى درهم، ومن اعجب
ما سمعت فى مسك هذا الامير علاء الدين طبرس ما حكى لى الرشيد
فرج الله المعروف باوحشتنى كاتب ديوان البيوتات بدمشق قال لما وصلوا
(١) كذا وفى ذيل الروضتين لابي شامة « العيد » (٢) كذا وفى الذيل « الليل »
كذا (٣) نزهة الشجورة « وبهامشه « بلدة بين الكسوة ودمشق فى جنوبها
(٤) من الذيل .

الامراء المذكورين والعسكر الى الكسوة طلبني الامير علاء الدين طبرس
الوزيرى نائب السلطنة وقال لي اعلم سماطا جيدا لاجل هولاء الامراء
واحضره انت بنفسك واحترز وابصر كيف يكون بحيث لا يحصل لك
اذى فاناما باحضر السماط فقلت ياخوندلاى سبب ما تحضر فالزق
فيه بأذنى وقال قد جاؤا هولاء حتى يمسونى قبل ما يدخلوا دمشق
فقلت يكفيك الله شرهم ودمعت عيني وبست ركبته ويده فقال هذا
امر لا بد منه فابصر انت كيف تكون قال فطلعت من عنده و عملت
السماط كما رسم لي وكان من امره ما تقدم ذكره واقاموا عوضه الامير
علاء الدين الركنى الى حيث قدم الامير جمال الدين آقوش النجيبى (١) .
قال الشيخ الرشيد فرج الله ودخلت يوما الى الامير علاء الدين
الركنى وهو نائب السلطنة بدمشق فسألني عن اشياء تتعلق بالديوان
والسماط الى ان ذكر الامير علاء الدين طبرس واثني عليه خيرا ثم
انى وجدت للكلام مجالا وهو خلوه وهو طيب النفس فكيت له
ما قال لي الامير علاء الدين يوم و صولهم الى الكسوة فقال لي يارشيد
﴿٢٦٤ الف﴾ انا احكى لك اعجب من هذا وكيف كان السبب في ذلك
لاشك انى كنت في وقت القائلة في بيتي بالقاهرة و اذا برسل السلطان
الملك الظاهر قد حضروا يطلبونى طلبا حينئذ فما شككت انه يريد
مسكى لان الطلب كان في غير وقت العادة قال فودعت اهلى واوصيت

(١) قصة القبض على علاء الدين طبرس المذكورة لم يتعرض لها في افسورد
الافى ثلاثة اسطر وهى هنا كما تراها .

استاذدارى و اهلى بما تلجىء اليه الضرورة و ركبت الى القلعة فيينا انا فى طريق القلعة و اذا بالامير عز الدين الدمياطى قد طلبوه الى السلطان كما قد طلبت قال فتحققنا انا بمسوكين و كل واحد منا اوصى الآخر على اولاده و اهله ان حصلت له السلامة ثم انا سعدنا الى قلعة الجبل فلما ان وصلنا الى القلعة انقطعت ظهورنا ثم انهم تشاوروا علينا بخرج المرسوم بالدخول فدخلنا على السلطان و اذا به وحده ليس عنده احد سوى خمس ست بمالك لا غير فلما رآنا قام لنا و ترحب بنا فبنا الارض و دعونا له و طابت نفوسنا و قويت قلوبنا ثم انه امرنا بالدنو و القرب منه، فزال يدينا حتى الصق ركبنا بركبته ثم انه اخرج من جيه ختمة صغيرة ثم انه استحلفنا اليمين المستوفاة انا لا نذيع له سرا و انا تفعل ما يأمرنا به فحلفنا له فلما فرغت اليمين قال تطلعوا الساعة الى دمشق و تأخذوا من غرة العسكر المقيم بها و تمسكوا الامير علاء الدين طيرس نائب الشام و يبق الامير علاء الدين (٢٦٤ ب) موضعه و ان سمعت هذا الحديث من احد من خلق الله تعالى قبل ان تفعلوه شنتكم، قال فخرجنا من عنده فيينا نحن سائرين تحت القلعة و اذا بواحد من حرافيش (١) مصر يقول لآخر تدرى ابن يبروحوا هؤلاء الامراء قال له رفيقه لا قال هؤلاء رأحين الى دمشق حتى انهم يمسكوا علاء الدين طيرس نائب السلطنة بها قال فلما سمعنا قوله اصفر لون كل واحد منا و قلنا لبعضنا بعض و الك من حرافيش (١) مصر و الله لادخلت الى بيتى بل من هونى

(١) نر « الحرافشة » و بهامشه « جمع حرفوش ذميم الخلق و الخلق » .

اسافر وقلت لاستاذ دارى هات لى جنب وهجين واوصيته بجميع ما احتاج اليه وان يلحقنى به الى بئرالبيضة فقال الامير عزالدين الدمياطى وانا كذلك واوصى لاستاذداره بجميع ما يحتاج اليه وان يلحقه به الى بئرالبيضة فتوجهنا من ساعتنا الى بئرالبيضة ، فلما كان وقت العصر وصلوا الينا غلبانا ومعهم جميع ما نحتاج اليه وسافرنا خوفا من الملك الظاهر وسطوته بحيث لايشيع الخبر فيقول لنا اتم اظهرتم سرى لنساتكم وغلبانكم حتى شاع الخبر فى مصر والقاهرة قبل خروجكم قلت فسبحان من لا يخفى عليه خافية فى الارض ولا فى السماء . وهو السميع العليم .

وفىها فى اوائل المحرم قصدت التترالموصل ومقدمهم صندغون وكان معهم الملك المظفر صاحب ماردين بعسكره (٢٦٥ الف) وشمس الدين يونس المشد وشمس الدين يبيرس امير شكار البدرى وكان فى الموصل مع الملك الصالح ركن الدين اسماعيل سبع مائة فارس ونصب عليها التتراربعة وعشرين منجنيقا فضايقوها اشد مضايقة ولم يكن فيها سلاح يتقاتلون به ولا قوت يمسك رمق من فيها وغلا فيها السعر حتى بلغ المكوك بها ومقداره ربع اردب مصرى اربعة وعشرين دينارا فاستصرخ الملك الصالح بالامير شمس الدين البرلى (١) فخرج البرلى (١) اليه من حلب وسار الى أن وصل الى سنجار فلما اتصل بالتتر واصله عزموا على الهرب واتفق وصول الزين الحافظى اليهم من عند هولاكو ويعرفهم ان الجماعة التى مع شمس الدين البرلى (٢) قليلة والمصلحة ان تلاقوهم لثلا توصفوا بالعجز

(١) تقدم فى غير ما موضع عن نز « البرنلى و البرنلو » .

فيطمع فيكم فقوى عزمهم على ملاقة البرلى فسار صندغون بطائفة من كان على الموصل عدتها عشرة آلاف فارس وقصد سنجار وكان بها الامير شمس الدين البرلى ومعها سبعمائة (١) فارس غزا واربعمائة من التركان ومائة من العرب فخرج اليهم بعدان تردد في ملتقاهم يوم الاحد رابع عشر جمادى الآخرة فكانت الكرة عليه فانهم جريحا في رجله وقتل من كان معه منهم الامير علم الدين الوباش والامير عز الدين ابيك السليمانى من العزيزية والامير بهاء الدين يوسف بن الامير حسام الدين طرمطاي (٢)

(٢٦٥ ب) امير جاندار الظاهري وسيف الدين كيكلدى الحلبي الناصري والامير علم الدين سنجر الناصري وغيرهم ونجا الامير شمس الدين البرلى في جماعة يسيرة من العزيزية والناصرية منهم الامير بدر الدين ازدمر الدويدارى العزى وعلاء الدين آق سنقر الدويدارى الناصري فوصلوا الى البيرة فقارقه اكثرهم ودخلوا الى الديار المصرية ولما حل بها (٣) وصلت اليه رسل هولاء وكان بن خال شمس الدين البرلى وزين الدين قراجا الناصري الجمدار وكان اخذ اسيرا من حلب لما اخذها التتر فيمن اخذ يطلبونه اليه ليقطعه البلاد، ثم طلب الأذن من الملك الظاهر في دخوله الى الشام فأذن له فتوجه من البيرة تاسع عشر شهر رمضان ودخل الى مصر يوم الاثنين غرة ذى القعدة فانعم عليه الملك الظاهر بالمال

(١) اكسفورد «سبعمائة» (٢) نر و اكسفورد « طرنطاي » (٣) كذا وفي اكسفورد ولما حل بالبيرة وصله قونو بن خاله وزين الدين قراجا الجمدار الناصري وكان اخذ اسيرا من حلب رسلا .

و الخلع و اقطعه سبعين فارسا .

ولما انهزم البرلى و ظفر التتر بمراهم من كسره عاد صندغون الى الموصل بالاسرى فادخلهم من النقوب الى الملك للصالح ليعرفوه انهزام البرلى و كسر عسكره و يثيروا عليه بالدخول في طاعتهم ثم استمر الحصار و القتال الى مستهل شعبان فطلبوا علاء الملك ابن الملك الصالح و اوهموا انه وصل اليهم كتاب من هولاء مضمونه ان علاء الملك ماله عندنا ذنب و قد وهبنا له ذنب ابيه فسيّره الينا لنصلح امرك (٢٦٦ الف) معه و كان الملك الصالح قد ضعف و عجز و غلبت المماليك على رأيه فاخرج اليهم علاء الملك و لده فلما ان وصل اليهم بقى عندهم اثني عشر يوما و اعتقد الصالح انهم سيروه الى هولاء ثم كاتبوه بعد ايام يامروه بتسليم البلد و ان لم يفعل فلا يلوم الانفسه اذا دخلنا البلد بالسيف و قتلنا من فيه فجمع الصالح اهل البلد و الاجناد و شاورهم فاشاروا عليه بالخروج فقال انكم تقتلون لاحالة و اقتل بعدكم فصمموا على خروجه ، فخرج اليهم يوم الجمعة خامس عشر شعبان بعد الصلاة و قد ودّع الناس و لبس البياض فلما وصل اليهم احتاطوا به و واكلوا عليه و على من معه و حملوه الى الجوسق و رسم (١) عليه من كان معه شمس الدين الباعشيقي بالدخول الى البلد فدخل معه الفرمان و نادى في الناس بالامان فظهر الناس بعد اختفاتهم و شرع الناس و التتر في خراب الاسوار .

فلما اطمان الناس و اشتروا و باعوا دخلوا التتر البلد و اجالوا السيف

(١) اسفورد « و امروا شمس » .

على من فيه تسعة ايام وكان دخولهم في اليوم السادس والعشرين من شعبان وهدموا السور ووسطوا علاء الملك وعلق على باب الجسر ثم رحلوا في سلخ شوال فقتلوا الملك الصالح في طريقهم وهم متوجهون الى بيوت هولوكو وكان الملك (٢٦٦ ب) المجاهد سيف الدين اسحاق صاحب الجزيرة والملك المظفر علاء الدين على صاحب سنجار لما نزلوا التتر على الموصل خرجوا من سنجار وتوجهوا الى عند الملك الظاهر بمصر، فلما وصلوا احسن اليهم واقطع المجاهد لخاصه فوق المائة الف درهم ولأولاده كل واحد منهم على انفراده اقطا عاجز يلا وكذلك لاخته الملك المظفر علاء الدين لخاصه وبما ليكه ايضا وانقضت دولة بدر الدين لؤلؤ الاتابكي من الموصل واعمالها .

ذكر الموصل ورسايتها واعمالها نصيين وولاياتها وقلاعها بالوصا (١) والجزيرة مدينة ابني عمر (٢) والبوازيج - وعقرسوس - ودارا واعمالها والقلاع العمادية وبلدها كواشي (٣) وبلدها اهرور (١) وبلدها حاصورا وبلدها آقي وبلدها توزر وبلدها شوش وبلدها - كنعور وبلدها - الملاشي (١) وبلدها - سنجار مدينة كبيرة قلعة الهيثم وانقضت دولة بني اتابك وذكروهم وذكر غلبا منهم ومن كان السبب في ذكروهم والرحمة عليهم : ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنتا وكأنتهم (٤) كانوا على ميعاد

(١) كذا (٢) كذا وفي معجم ياقوت « جزيرة ابن عمر بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة ايام... واحسب ان اول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي » (٣) من معجم البلدان ووقع في الاصل « كواسي » (٤) كذا وهذا بيت شعر فيما احسب ولعل الصواب « فكأنتا وكأنتهم » .

وفيهما اغار عسكر سيس ورجاله من انطاكيه على القوعة من بلد حلب وسلبين وجبل بيلون (١) والحقة ونهبوا وافسدوا فركب اليهم الامير علاء الدين الشهابي نائب السلطنة يومئذ بحلب (٢٦٧ الف) وصحبته عسكر فكسروهم واخذ منهم جماعة فسيرهم الى مصر فوسطوهم . وفيها في ذى القعدة خرج مرسوم السلطان الملك الظاهر الى قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الاعزان يستيب نوآبا يرتضيهم من المذاهب الثلاثة فاستاب صدر الدين سليمان الحنفي (٢) والشيخ شمس الدين محمد الحنبلي (٣) وشرف الدين عمر السبكي المالكي (٤) . وفيها في سابع وعشرين ذى القعدة ذكر الشيخ شهاب الدين ابوشامة في ذيل تاريخه انه وصل الى دمشق من عسكر الترنحو مآتى فارس وراجل بنسائهم وصغارهم هارين الى المسلمين وذكروا ان عسكر هولاء كسروهم عساكر ابن عمه الملك بركة (٥) فهرب جماعة هولاء كوا وتشتوا في البلاد فقصد كل طائفة جهة وتوجهت هذه الطائفة الى بلاد الشام ففرح المسلمون بهذا الخبر وزال عنهم ما كانوا فيه من الغم بسبب الاخبار السابقة التي اوجبت جفلة اهل دمشق الى مصر واخبروا

(١) اكسفورد « ليلون » بغير تقط (٢) بهامش اكسفورد « هو سليمان بن ابي العز ابن وهيب توفى سنة ٦٧٧ » ك (٣) بهامش اكسفورد « هو محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد توفى سنة ٦٧٦ » ك (٤) بهامش اكسفورد « هو عمر بن عبد الله بن صالح توفى سنة ٦٦٩ » ك (٥) بهامش ذيل الروضتين « الملك المغولى المسلم حاكم ما وراء القوقاس و صديق الظاهر بيبرس (ز) .

هؤلاء القادمين (١) ان ملك التار الاعظم منكوقان (٢) توفي وقام بالملك بعده اخوه الاصغر غرى (٣) بكو وكان الاخ الاكبر قبيلة (٤) خان غاتبا بالهند فأنقذ وقصدا خاه بمسكوه فقاتلا ونصر الملك بركة لغرى بكو فكسروا عسكر قبليه خان فلما سمع هولاء كوز عز عليه ذلك (٢٦٧ ب) وكره ملك غرى بكو وجمع العساكر وقصد بركة وسار بركة اليه فنزل في ارض الكرج ونزل هولاء كوز وسار بركة اليه ونزل هولاء كوز بصحراء سلباس وخوى ثم كان الملتقى بناحية شروان فقتل من الفريقين خلق عظيم ووقعت الكرة على عسكر هولاء كوز فبقى السيف يعمل فيهم باياما وهرب هولاء كوز الى قلعة تلاوهى فى وسط بحيرة اذوينجان فدخلها وقطع الطريق اليها فبقى كالمحبوس فيها اخزاه الله ولعنه .

قلت واما ما ذكره صاحب عز الدين بن شداد (٥) فى سيرة الملك الظاهر قال كان سبب الخلف الواقع بين هولاء كوز والملك بركة قال حكى لى علاء الدين على بن عبد الله البغدادى احد اصحاب الامير سيف الدين بلبان الرومى الدويدار قال اخذت اسيرا من بغداد لما ملكوها التتر وكنت معهم محتلطا بهم مطلقا على اخبارهم فلما كانت سنة ستين ورد من عند بركة رسولان احدهما يدعى بلاغا والآخر ططر برسالة مضمونها ما جرت به العادة من حمل ما كان يحمل الى بيت

(١) دليل الروضتين « واخبر بعض هؤلاء النهزميين » (٢) فى الذيل

« مسكوقان » (٣) فى الذيل « غرى » (٤) فى الذيل « قبلاى » هنا وفيما بعد .

(٥) بهامش ايسفورد هو محمد بن ابراهيم بن على « توفي سنة ٦٨٤ » ك

باتوا (١) بما كان يفتح من البلاد و كانت العادة ان يجمع ما يتحصل في البلاد التي يملكونها ويستولون عليها من نهر جيحون مغربا يقسم خمسة اقسام قسان للقان (٢) وهو الملك الاعظم وقسان للعسكر وقسم لبيت باتوا (١) فلما مات (٢٦٨ الف) باتوا (١) وجلس بركة على التخت بدلامنه لم يوصل اليه هولاء كما اخذه من العراق ولا من الشام شيئا مما كان يوصله الى باتوا (١) ولما بعث بركة رسله بعث معهم سحرة ليفسدوا سحرة هولاء كما كان عند هولاء سحر يسمى تكنا فاعطوه هدية ارسلها بركة اليه معهم ليوا قههم على غرضهم فاتفق معهم فلما وصلت الرسل بعث اليهم هولاء كما يخدمهم وساحرة من الخطا تسمى كسا (٣) لتطلعه على احوالهم وما جاؤا فيه فلما علمت حالهم اخبرته به فامر بالقبض عليهم وحبسهم في قلعة تلاثم تأمر هو وامراؤه في امرهم فاشاروا عليه بقتلهم بعد خمسة عشر يوما وقتل ساحره تكنا معهم فلما بلغ بركة قتل رسله وسحرة اظهر العداوة لهولاء كما بعث رسله الى الملك الظاهر يحرضه على اجتماع الكلمة وسياتي ذكر وصولهم ان شاء الله تعالى .

وفيها وقع الغلاء بالشام بحيث يبع رطل اللحم بستة دراهم وبسبعة والغرارة القمح باربعة مائة وخمسين درهما والشعير بمأتين وخمسين درهما ويبع المكوك القمح بحجة وبحلب باربعة مائة درهم ورطل اللحم (١) اكسفورد « باتو » (٢) في الاصل واكسفورد « لالقان » (٣) كذا ، وفي اكسفورد « كشتا » .

بالحلي ثمانية دراهم ورطل الخبز بثلاثة دراهم ثم بلغ خمسة ثم اشتد
 الغلاء في جميع الاصناف [بحيث اكل الناس بعضهم بعضا] (١) ومات
 خلق كثير من الجوع (٢٦٨ ب) بحلب و حماة و تصدق الطواشي
 مرشد عتيق صاحب حماة بصدقة كثيره وكفن عالما عظيما من الاموات
 فوق الثلاثة الآف نفس .

وفيها قدم الامير جمال الدين آقوش التجيبي الصالحى الى دمشق
 المحروسة نائب سلطتها وسافر الامير علاء الدين الركنى الى مصر فتولى
 عز الدين بن وداعة الوزارة بدمشق ونظر الدواوين الصدر شمس الدين
 ابن علان وفي آخر السنة طابت قلوب الناس من جهة التبر .

وفيها في شهر ذى الحجة ظهر باب بين القصرين عند الركن المخلق
 بالقرب من رجة العيد بالقاهرة وفيه حجر مكتوب عليه هذا مسجد
 موسى بن عمران عليه [الصلاة] (٢) السلام فجددت عمارته وهو اليوم
 يعرف بمسجد موسى عليه السلام [وفي سنة احدى و سبع مائة لما كنت
 بالقاهرة مشيت الى هذا المعبد وزرته وصليت فيه ورايت فيه انسا
 كثيرا] (١) .

وفيها ذكر قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان رحمه الله ان في اثائها
 توجه عسكر الشام الى انطاكية فاقاموا عليها ثم رجعوا فاخبرني بعضهم
 بغرية وهي انهم نزلوا على جرود وهي بين دمشق وحمص فاصطادوا حمر
 وحش كثيرة فذبح رجل حمارا وطبخ لحمه فبقى يوما يو قد ولا ينضج

(١) ليس في افسورد (٢) من افسورد .

ولا يتغير ولا يقرب النضج فقام جندي فاخذ الرأس فوجد على اذنه
وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور فلما اتوا احضروا (٢٦٩ الف) تلك
الاذن الى فوجدت الوسم ظاهرا وقد رق شعر الاذن وموضع الوسم
اسود وهو بالقلم الكوفي وبهرام جور من ملوك الفرس كان اذا
كثر عليه الوحش وسمه واطلقه وحر الوحش من الحيوانات المعمرة
وهذا لعله عاش ثمان مائة سنة او اكثر والله اعلم بذلك .

وفيها قتل الامام المستنصر بالله امير المؤمنين ابو القاسم احمد
ابن الامام الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن الامام الناصر لدين الله
ابو العباس احمد بن المستنصر بامر الله امير المؤمنين العباسي المعروف
بالاسود على هبت وذلك في اليوم الثالث من المحرم سنة ستين وست
مائة نقله الله تعالى الى رضوانه وفرحظه من غفرانه (ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) مدة خلافه
خمسة شهور وعشرون يوما لانه بويج في ثالث عشر رجب سنة تسع
وخمسين وسماة رحمه الله واياتا وقتل معه القاضي كمال الدين
ابو عبد الله محمد بن القاضي عزيز الدين السنجاري الحنفي وزيره كان مدرس
الخانوية والصادرية بدمشق كان فاضلا عالما بمذهب ابي حنيفة رضي الله
عنه وكان كريما سمحاجوادا نهابا رهابا لا يبق شيئا وكان هو اول من
ادتم بالهزيمة من اهل دمشق الى مصر وذلك في سنة ست وخمسين
وسمائة لما اخذوا التتر بغداد وذلك من تحصيل (٢٦٩ ب) الجمال
والدواب ومن جميع ما يحتاج اليه من امور السر وكان من اول الجفاله
الى

الى الديار المصرية فلما بويع المستنصر بالله عرضوا عليه وزارته فسارع الى ذلك وسافر صحبته واستشهد معه وما افاده هروبه اولاولا بنجاه سفره آخره ، فسبحان الحى القيوم ذى الجلال والاکرام لامفر من قضائه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، وكذلك من تقدم ذكرهم رحمهم الله تعالى .

وفيهما توفي الشيخ الفاضل الكامل العالم الامام عز الدين الحسن بن محمد بن نجما (١) العنوى (٢) الاربلى الضرير بدمشق فى او اخر ربيع الآخر مولده فى سنة ست وثمانين وخمسة بقريه تسمى اقسا (٣) من اعمال نصيبين واقام باربل مدة طويلة فعرف بها كان يقرئ الناس علوم الاوائل فى بيته لمن يتردد اليه من اهل الملل جميعها مسلها ومبتدعها من السنة والشيعه واليهود والنصارى والسامرة وغيرهم وكان ذكيا فصيحا حسن المحاضرة والعبارة ادنيا (٤) فاضلا فى سائر العلوم جميعها وله ذهن خارق فى كل فن وكان الملك الناصر صاحب دمشق وحلب يكرمه وله عليه راتب جيد وفى كل وقت يبعث له شيئا وشفاعته عنده مقبولة لا ترد وكان يبعث اليه ما ينظمه من الشعر فيصلحه له ، وله نظم حسن جيد فمن ذلك قوله رحمه الله :

(٢٧٠ الف) هذا الوجود مكدر فانهض الى اصنى وجود

(١) كذا فى الفوات واكسفورد وفى الاصل «نجما» خطأ (٢) هكذا فيها وفى الاصل «العنوى» (٣) كذا وفى اكسفورد «انشا» (٤) فى الاصل «ادنيا» وفى الفوات «كان بارعا فى فنون الادبية» .

واطلب مقرك في العلي ان كنت من اهل السعود
 قرب الرحيل اليهم فزارهم غير البعيد
 فانما رحلت اليهم صيرت ذلك يوم عيد
 وله ايضاً:

توم واشينا بليل مزاره وهم ليسى يتل بالتباع
 فعافته حتى اتحدنا (١) تعانقنا فلما اتانا ما رأى غير واحد
 الم بهذا المعنى الشيخ غرس الدين ابو بكر الاربلى الآتى ذكره:
 هم الرقيب ليسى في تفرقنا ليلا وقد بات من اهواه معتقى
 عاقته فاتحدنا والرقيب اتى فذراى واحدا ولى على حق (٢)
 ولعز الدين الضرير دويت:

لو كان لي الصبر من الانصار ما كان عليك هتكت استارى
 ما ضرك يا اسمر لو كئت انا مع طيفك (٣) ليلة من السهارى
 وحكى الامير عز الدين محمد بن ابى الهيجاء متولى دمشق الآتى
 ذكره وكان بينهما صحة من طريق بلدم اربل ما معناه قال لازمت العز
 الضرير يوم وفاته فقال للاطباء آكل أرزابلين فقال الاطباء مانوافق
 فقال هذه البنية التى قد تحللت (٤) ومابقى يرجى بقاؤها فدعونى آكل
 ما اشتهى (٢٧٠ب) فعمل له الأرز (٥) وأكل منه ولما احس بشروع

(١) كذا فى الفوات وفى الاصل «التحدنا» (٢) كذا فى الفوات و اكسفورد
 فى الاصل «حتفى» خطأ (٣) كذا وفى الفوات و اكسفورد «لويت لنا فى
 دهر ك» (٤) الفوات «انحلت» (٥) الفوات «اشتهى أرزابلين» .

خروج روحه منه قال قد خرجت الروح من رجلى ثم قال قد وصلت
الى صدرى فلما ارادت المفارقة بالكلية تلا قوله تعالى (ألا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير) صدق الله العظيم - كذب ابن سينا كذب
ثم خرجت روحه وكان هذا آخر كلامه رحمه الله ولعز الدين الضيرير
قوله في السلو :

ذهبت بشاشة ما عهدت من الجوى وتغيرت احواله وتنكرا
وسلوت حتى لوسرى من نحوكم طيف لما حياه طيفى فى الكرا
قلت وقد الم بهذا المعنى محمد بن ابراهيم الجزرى بقوله :
يامن رضاي حياته ووصاله ابدًا وقتلى بالصدود رضاه
ها قد سلوتك واسترحت من الذى قد كنت من فرط الجوى القاه
فلو ان طيفا منك وافى فى الكرى طيفى و حياه لما حياه
ولعز الدين ايضا قوله :

كمل حقيقتك التى لم تكمل والجسم دعه فى الحضيض الاسفل
اتكمل الفانى وتترك باقيا هملا وانت بامرہ لم تحفل
الجسم للنفس النفيسة آلة ما لم تحصلها به لم تحصل
يفنى وتبقى بعده فى غبطة ابدية او شقوة لا تنجلي
شرك كثير انت خلقا (١) به بادر الى وجه الخلاص وعجل
(٢٧١ الف) لا يعقب التقصير غير ندامة

مادام يمكنك الخلاص فافعل اعطيت جسمك خادما فخدمته

(١) كذا .

ملكك رَقَّك مع كمالك ناقصا أيملك المفضول رق الفاضل
 من يستطيع بلوغ أعلى منزل ما باله يرضى بادنى منزل
 ولعز الدين ايضا ما انشدنا شيخنا الحافظ شرف الدين الدمياطى قال
 انشدنا الحسن بن محمد الضرير لنفسه :

تذلك لو ان التذلل ينفع وافرطت في الشكوى لو انك تسمع
 وامسى خضوعى للحبيب يجتئى وهل نافعى للحب انى اخضع
 ومن عجب انى بجك مولع وانت يبغيى والقضية مولع
 نصيبك عنى الحبيب والوصول كله ومنك نصيبى البغض والهجر اجمع
 قولك عماى من الشوق فارغ وقلبي ملائ من الحزن مومع
 ووجدى وصبرى فى هواك تحالفا فوجدى مقيم واصطبارى مودع
 وقد كنت لا ارضى بوصلك غاية وقد عدت مالى فى خيالك مطمع

وفىها توفى الشيخ علاء الدين عثمان بن ابراهيم بن خالد بن محمد بن
 المسلم القرشى النابلسى المحدث المصرى الدار والوفاة والمولد الشافعى
 الكاتب الاديب مولده التاسع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وستمائة
 بالقاهرة وتوفى بها خامس عشرين جمادى الاولى سنة ستين وستمائة
 انشدنا شيخنا شرف الدين (٢٧١ ب) الدمياطى قال انشدنا عثمان بن
 ابراهيم النابلسى لنفسه :

مقام الشافعى كما علمتم صحيح وهو قوى فى القضايا
 اطاب اذا الاسافل والاعالى تساووا (١) مر كآسة الرزايا

(١) كذا اوله تساقوا .

وقال وقوله فصل وحق يشف سامعيه كالمرايا
 اذا استوت الأسافل والأعلى فقد طابت منادمة المنايا
 وكيف به اذا استقل (١) الأعلى بان جعل الأسافل في العلايا
 رحمه الله واياتنا .

وفيهما توفي الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام عز الدين ابى
 محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام بن ابى القاسم بن (٢) الحسن السلى الشافعى
 رضى الله عنه بالقاهرة يوم الاحد عاشر جمادى الاولى وكان يوما
 مشهودا و جنازته حضرها الخاص والعام من اهل القاهرة ومصر
 ولم يتخلف احد من اهل البلدين عن حضور الجنازة وتزل السلطان الملك
 الظاهر الى جنازته وصلى عليه فى سوق الخيل وشيعه راكبا الى القرافة
 والعالم صحبة الجنازة ولولا مالك السلطان ما وصل الى التربة من كثرة
 الزحام لاجل التبرك، ثم صلى عليه صلاة الغائب بدمشق خامس عشر
 جمادى الاولى وكذلك فى جميع ديار مصر وبلادها والبلاد الشامية الى
 قاطع الفرات والبيرة والرجبة ثم بالمدينة النبوية وبمكة شرفها الله تعالى
 وكذلك فى بلاد اليمن، كذا (٢٧٢ الف) اخبرنى صدرالدين عبدالغنى
 الجزرى قال صلينا على الشيخ عز الدين بن عبدالسلام بمدينة زيد من
 بلاد اليمن فى شهر سنة احسدى وستين وستمائة قال وصلوا عليه
 فى جميع اقليم اليمن وكان قد انتهت اليه الرياسة وصار شيخ الدنيا وكان
 (١) كذا اوله استقل (٢) هكذا فى اكسفورد وطبقات الشافعية ووقع فى
 الاصل « ابن ابى » .

يقى في الاربعة المذاهب ، وله مصنفات عديدة وسماع كثير على الاسناد .
 اخبرني صاحب فخرالدين الخليلي على منزله بالغوار في شهور سنة
 سبت و تسعين وستمائة قال ان صاحب بهاء الدين علي بن محمد المعروف
 بابن حنازا (١) و كنت معه قال له السلطان الملك الظاهر يسلم عليك و رسم
 ان يكون ولدك مكانك بعد وفاتك قال ولدى ما يصلح لذلك قال له فمن
 اين يعيش ؟ قال من عند الله تعالى ! قال له نجعل له راتباً ! قال هذا
 اليكم : رحمه الله تعالى .

وفيها توفي عبدالرحمن بن المعلم الموصلى الاديب كان ينشد في
 الاسواق و ينظم حسنا و يودى ما ينظمه حلوا بصوت شجي حين مطرب
 مبك و له كلام في ارباب الطريق و التصوف و عبارته حلوة و على ذهنه
 شيء من العلوم غير انه فقير ، و من نظمه ما انشدني الشيخ علي السنجاري
 قال انشدني الاديب عبدالرحمن لنفسه في سنة اربعين وستمائة و كان
 انشاده لي في (٢٧٢ ب) شهور سنة ثمانين وستمائة :

ايها الظبي الغريرى	كن من البلوى مجيرى
واطف نيران زفيرى	بوصالٍ غير زور
كم الى كم تتجننى	ارحم الصب المعنى
مستهما ما مات غينا	صار من اهل القبور
ظلمهم ليلي و نهارى	غارقا في افكارى (٢)
مدمعى كالسيل جارى	فيضه شبه الغدير

(١) كذا و في نز « حنا » (٢) كذا .

يا امير الحسن رفقا	بنحيل الجسم ملقى
ماله يا بدر عتقا	معك اضحى كالأسير
ذا نبي طول ملالك	واسر قبلى جمالك
آه لو بات خيالك	فى دجى ليلى سميرى
ساحر الطرف مقرطوق	ناحل الخصر بمنطق
من جميع الناس اليق	اثبتوه فى السطور
علنى شد قباه	وسلب عقلى هواه
شادنا روحى فداه	جبه حشو ضميرى
قلت لما أن تبدى	و على ضعفى تعدى
ما ارى لى عنك بدا	يا هلالا مستنير
يوسف الحسن كعبدك	والسها والبدر جندك
لو تمننا حسن قدك	عاذلى اضحى عذيرى
قم بنا نسعى نديمى	تهدد (١) بنت الكروم
قهوة تنقى همومى (٢٧٣ الف)	فى غبوقى وبكورى
ما ترى عصر التصابى	فرق الشيب كتابى
و ذهب منى شبابى	و ذوى غصنى النضير (٢)
فاتهل كأس مدامك	واجعل الدن أمامك
ثم حى فى صلاتك	بمقامات الحريرى
واسقنيها بالكبار	و تبدى بالصغار

(١) كذا وامله ننتهل (٢) وقع فى الاصل «! النظرى»

واطرح قول البخارى وجداز الشهرزورى
 واذا ماتت سكرا لا تقيا لى عذرا
 واتبعنا نعشى جهرا بطبول و زمور
 وبخمرى غسلانى وبد لقي كفتانى
 وبشعرى لقتانى هكذا موت الفقير
 وادفنانى وسط قبرى خضرة من كل زهر
 وملاه غير نكرى منهم يم وزيرى (١)
 واذا ما حاسبانى وانا (٢) وامتحانى
 ... (٣) سائلانى منكر ثم نكير
 فاغنيهم بعود ياليل الوصل عودى
 ومقامى و خلودى بين ولدان و حور
 واقول الله ربى والنبي الطهر حسبي
 فعسى يغفر ذنبى جابر العظم الكسير
 فالقى يانفس جهرا جزت خمسين وعشرا
 قبل ان تلقين وزرا ودعى عنك الغرور
 وتولى حب حيدر من لدين الله اظهر
 ولجيش الشرك طهر (٢٧٣ب) بظبا البيض المذكور
 من دنا من باب خير ودحاه ثم كبر
 ولجيش الله عبر (١) فوق زند كالحرير

(١) كذا (٢) كذا ولعاه و اتيا (٣) يياض .

من عن الاسلام حامي	ولدين الله قاما
في الوري غير الاماما	صاحب الحوض التميري (١)
من على الریح العقيمي	سار الى اهل الرقيمي
في الوري غير القسم	حر نيران السعير
سل به في يوم بدر	والظبا للهام تقرى
كم له في كل قفر (٢)	من قنيل واسير
سل لارباب الملوك	عنه في يوم تبوك
والظبا تقرى التروك	و بسلع و النضير
سل لطوق بن الصباح	حين وانى في الصباح
بفلاح و نجاح	و سرور و حبور
فالتقاء بحسام	مرهفا يبرى العظام
جفلوا شبه النعام	جفلا عند النفور
يا امير النحل جرنى	لا تخيب فيك ظنى
والملا تعلم انى	في الولا غير ضجور
هاك منى اى بدره	من قريض فيه عبره
تركت في القلب حسره	في ممانى و حضورى
صاغها ابن المعلم	مذ بدا للشعر ينظم
يحتليها (٣) كل مسلم	فهى نور للبصير

(١) وقع في الاصل «الميرى» خطأ (٢) وقع في الاصل «فقري» خطأ (٣) وقع في الاصل «يحتليها» .

صتها عن كل نغلي فاسقا من نسل نغلي
وزن من قد قال قبلي ﴿٢٧٤ الف﴾ لاواشراق البدور
رحمه الله واياتا.

وفيهما توفي الصاحب كمال الدين ابو حفص عمر بن احمد بن
هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن
موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن ابي جرادة الخنفي المعروف بابن
القديم الحلبي، كان اوحده الفضلاء وسيد النبلاء ورئيس الرؤساء
وسيد الوزراء سفير الخلافة المعظمة كان مع فضيلته وعلو منزلته ورتبته
متواضعا لينا حسن المحاضرة كثير الافادة، وسود تاريخا لحلب ويض
بعضه وكان اوحده في الكتابة وحسن الخط وارسله الملك الناصر
صاحب حلب ودمشق الى الخليفة اظنه مرتين فلما قدم الى بغداد خرج
الموكب كجاري العادة، فلما حضر الى باب النوبي كجاري العادة في
تقبيل العتية خرج له سجادة وبسطت وامروه ان يصلي ركعتين زيادة
في اكرامه وعلوا لقدره وفضيلته ثم قيل له نحن نعظم الرسل لاجل
مرسلها ونحن نعظم مرسلك لاجلك، وكان جليل المقدر كثير العلوم
ولم يكن في رؤساء حلب مثله روى حديثا عن ابي هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية المنافق ثلاث اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اتمن خان، وله نظم فنه قوله
لما وصل الى الديار ﴿٢٧٤ ب﴾ المصرية حمل اليه الشيخ ايدمر
مولي وزير الجزيرة المسمى فيما بعد ابراهيم الصوفي ديوان شعره ليطلعه

فتصفحه وطالعه وكتب عليه من نظمه :

و كنت اظن الترك تخصص اعين لهم ان رنت بالسحر منها واجفان
الى ان اتانى من بديع قريضهم قواف هي السحر الحلال وديوان
فايقنت أن السحر اجمعه لهم يقر لهم هاروت فيه وسحبان (١)
وله ايضا :

قلبي وطرفي منزلاه لانه قر وتلك منازل الاقار
يا ساكن الجفن القريح وليته يرعى لجارى الدمع حق الجار
مولده فى العشر الاول من ذى الحجة سنة ثمان وثمانين (٢)
وخمسائة بمدينة حلب وتوفى فى العشرين من جمادى الاولى سنة ستين (٣)
وستائة بظاهر مصر ودفن من يومه بسفح المقطم رحمه الله وايا نا .
وله ايضا :

نزلنا بسر من رأى فازدهتنا محاسنها الدوارس اذ نزلنا
وخاطبنا لسان الحال منها حللنا قبلكم ثم ارتحلنا
وله ايضا :

يا من له همة تسمو الى الرتب ورغبة فى بديع الخط والادب

(١) ذكر هذه الايات فى اكسفورد ثم قال « فكتب اليه ايدمر يشكره ويساله ان يكتب اسمه تحت الشعر الذى كتبه على الديوان (لك الفضل اولى الناس بالحمد منعم : تعرف بالا حسان اذ رث عرفان) وساق احد عشر بيتا (٢) مثله فى اكسفورد وفى القواف ونز «ست وثمانين» (٣) مثله فى نزوا اكسفورد وذيل الروضتين وفى القواف «ست وستين وستائة» ولعله سبق قلم .

اسهت ليلك في تحرير احرفه وفي نهارك لاتصبو الى لعب
 طلبت مني مثالا تستمين به على اجادة ما بقيه في الكتب
 (٢٧٥ الف) فلم اجد نحو ما حاولته حسنا
 اذ كنت اهلا لنيل النجح والطلب
 فهاك خطا كزهر الروض باكره ظل النداء وسفته اعين السحب
 يبدي لنا غرس بغداد به ثمرا جناه في الحسن منسوب الى حلب
 اقلامه سبعة تزرى كرؤيتها وحسن منظرها بالسبعة الشهب
 رحمه الله واياتنا .

وفي هذه السنة بعث هولاءكو الى مقدم عساكر المغل المقيم
 بالروم يأمره بقتل من ارتابوا من التركان فقصد عسكر المغل والروم
 طائفة من التركان قتلوا منهم خلقا كثيرا وكان هذا سببا في انحياز
 من انحاز منهم الى الشام واتيادهم الى طاعة الملك الظاهر .

الشيخ عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر توفى
 بمكة شرفها الله تعالى يوم الاثنين حادى عشرين جمادى الاولى (١) ودفن
 بالحجون مولده بدمشق فى ليلة عيد الفطر سنة احدى وتسعين وخمسمائة
 روى عن عبد الله بن ابي قاوص رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قال احدى عشرة مرة لاله الا الله وحده لاشريك له
 احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله له النى
 الف حسنة ، رحمه الله واياتنا .

(١) كذا فى اكسفورد « حادى عشر جمادى الاولى » ولم يذكر الحديث الآتى .

يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن ابي سعد
البغدادي ثم الحلبي ثم المصري (١) ودفن من الغد بسفح المقطم اشد
لنفسه من لفظه :

(٢٧٥ ب) اياخير من ترجى (٢) اليه الركائب

واكرم من ترجى لديه المواهب
واقرب مشفوع اليه وشافع وجيه اذا ضاقت علينا المذاهب
وافضل مبعوث الى الخلق هاديا وقد اظلمت بالعالمين الغياهب
ومن خص بالمعراج والقرب وحده وما دونه ستر ولا ثم حاجب
له في ذرى العلياء اشرف رتبة لعزتها تنحط عنها المراتب
حوى معجزات الانبياء باسرها وزاد فهاتيك العلا والمناقب
فياطيب نشر مر من نحو طيبة عليك سلام كالنسيم مواظب
مهابط وحى شرفت عرصاتها لها شرف تنحط عنها الكواكب
ايا خاتم الرسل الكرام ومن له الشفاعة من رب العلى والمواهب
عليك صلاة الله ياخير مرسل الى الناس لما عز للكفر جانب
عليك صلاة الله يا من تواترت لمولده في العالمين العجائب
عليك صلاة الله ما لاح بارق وما طلعت شمس وما سار راكب
رحمه الله وايانا .

الصدر العالم محي الدين ابوالمحاسن يوسف بن سلامة الهاشمي

(١) كذا وعلقه سقط لفظ مات او نحوه (٢) وقع في الاصل «ترجى» خطأ .

العباسي الموصلي المعروف بابن ذبلاق (١) الكاتب للانشاء بالموصل مولده في احد الربيعين سنة ثلاث و ستمائة و قتلوه الترحين ملكوا الموصل في عاشر شعبان وكان سيدا كبيرا من الفضلاء الشعراء المجيدين حسن الكتابة و نظمه حسن المعاني فمن ذلك قوله :

﴿ ٢٧٦ الف ﴾ يريك قوام السمهرى قوامها

و يجلو عليك النيرين لثامها

و يفتننا منها جفون تَضَمَّتْ لواحظها ان لا تطيش سهامها

وليلة اعطينا المنى من وصلها و عهدى لا يهدى اليها سلامها

توقد ناراً اخدها و حليها و خمرتها فانجاب عنها ظلامها

و طافت بكأسات الرحيق كأنما يفض عن المسك السحيق ختامها

اذا ماضلنا في غياهب شعرها هدانا الى صبح الغرام ابتسامها

سألتكما أي الثلاثة درها أمسمها امرعدها ام كلامها

و اي الثلاث المسكرات سلبنى اريقها (٢) ام لحظها ام مدامها

و قال ايضا :

ما وجه عذرك و الكؤوس تدار ضاقت بمن جهل الصبا الاعذار

سفرت لك اللذات و اتسعت بها الاوقات و اجتمعت بها (٣) الاوطار

ساق يسوق لك السرور و مطرب حسن الغناء و روضة و عقار

(١) كذا وفي اكسفورد « يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامه بن

ابراهيم بن الحسن الفاذا الزينبي المعروف بابن ذبلاق » وفي الفوات « يوسف بن

ذبلاق » فقط (٢) كذا و مثله في اكسفورد دولعله اريقتها (٣) الفوات « لك » .

او ماترى حسن الربيع وقد بدا (١) يخال في حبراته آذار
 روض كما ترضى العيون يزينه زهرتسر بحسنه الاسرار
 وجداول نشأت بهن حدائق ضحكت خلال فروعها الانوار
 فكأنما اشجار هن عرائس تجلى ومن در السحاب نثار
 تشدو حائمها ويرقص دوحها غب (٢) الصبا وتصفق الانهار
 فادم لنا افراخنا بدمامة لم تتصل بصفائها الا كمدار
 حرا تبدو في الكؤوس كأنها ذهب عليه من اللجين ازار
 ﴿ ٢٧٦ ب ﴾ يسعى عليك بها غير أهيف

نوم المحب اذا جفاه غرار
 وسان فيه من الغزالة وابنها وجه وطرف فاتر ونفار
 رشأ ولكن في القلوب كناسه قر ولكن افقه الازرار
 ظهرت غدايره فزادت وجهه نورا وتشرق في الدجى الاقار
 وافاك يحمل مثل مافي خده ما به تروى القلوب ونار
 في مجلس تمت لساكنه المني وتكفلت بسعوده الاقدار
 وله ايضا:

سل عن فؤاد بنار الشوق تحرقه وناظر بتجنية يورقه
 ولا ترج سلوا من غريم هوى موكل بجديد الصبر يخلفه
 أهواه معتدل الاعطاف مائلها يحور في اذا ما اهتز مورقه
 غصن ولكن بماء الحسن منبته بدر ولكن من الازرار مشرقه

(١) الفوات « غدا » (٢) هكذا في الفوات وفي الاصل « عبث » خطأ .

يجلو الظلام بحياه ويعذب بح ناه وتحلو (١) ثناياه ومنطقه
 ملاحه تسترق القلب رقتها ونظم ثغر يروق العين رونقه
 ثلاثة منه اعدنى السقام بها مجرى الوشاح وجفناه (٢) وموثقه
 القى الرماح بقلب غير مكترث واتقى طرفه الساجى وافرقه
 فالايض العضب ما تبديه مقلته والاسمر اللدن ما يخفيه قرطقه
 وقال ايضا :

الى الله اشكو هاجرى ومعنى عليه فكل جائر فى احتكامه
 حيب نأى عنى الكرى بملاله وواش دنا منى الآسى بلامه
 (٢٧٧ الف) غريب المعانى قام عذر صبايى

بحسن عذاريه ولين قوامه
 له هيف الفصن الرطيب ولينه ولى من تجنيه بكاء حمامه
 تفرّد قلبى دونه بهومومه وشارك جسمى خصره فى سقامه
 سقى الله ليلاحين جاد بوصله وقد كان لا يستخو برّد سلامه
 فظاف كمثل الظبي عند التفاته بحمراء مثل الجمر عند اضطراره
 كسا المزج اعلاها حيايا كأنه ثناياه ابداهن حسن ابتسامه
 شككنا فلم نعرف أمنظوم عقده من الدرّأم من ثغره ام كلامه (٣)
 ولم ندر هذا السكر من سحر طرفه ومن خده والرقيق ام من مدامه

(١) وقع فى الاصل « تجاؤ » (٢) كذا وفى الفوات « مجناه » (٣) كذا فى الفوات
 ووقع فى الاصل « أم من كلامه » خطأ .

وقال ايضا:

حُتَامُ تَدْعُوكَ الْوَشَاةُ فَسَمِعَ وَإِلَامٌ تَغْرِبُ فِي الصَّدُودِ وَتَبْدَعُ
 أَوْ مَا تَرَقُّ لِعَاشِقٍ لَا يَشِي فِي عَذْلِهِ وَلِنَظَرٍ لَا يَهْجِعُ
 وَلَقَدْ جَزَعْتَ مِنَ الْفِرَاقِ وَلَمْ أَكُنْ لَوْلَا فِرَاقُكَ مِنْ عَظِيمٍ اجْزَعُ
 وَلَقَدْ بَدَلْتَ لَكَ الْمَحَبَّةَ جَاهِدًا فِي بَدَلِهَا لَوْ كَانَ حَبٌّ يَنْفَعُ
 وَتَوَقَّعْتَ رُوحِي ثَوَابٍ وَدَادَهَا فَابْتَهَا بِخِلَافٍ مَا تَوَقَّعُ
 وَإِذَا الْفَقِي قَلَّتْ عَنَايَةُ حَظِّهِ كَانَتْ مَحَبَّتُهُ ذُنُوبًا اجْمَعُ

وقال ايضا:

يَفْدِيكَ جَفْنَ بَمَاءِهِ شَرِقٌ جَارٌ عَلَيْهِ الْبَكَاءُ وَالْأَرْقُ
 (٢٧٧ب) وَمَهْجَتُهُمْ نَزَلَتْ حَشَاشَتُهَا مِنْكَ بِنَارِ الْجَفَاءِ تَحْتَرِقُ
 يَا قُرْ (١) أَصْجَتْ مَحَاسِنَهُ تَهَبُ الْبَابَانَا وَتَسْتَرِقُ
 تَجْمَعُ فِيكَ لِلْوَرَى قَنٌ عَلَى تَلَافِ الْفُؤُوسِ تَنْفَقُ
 [طَرَفٌ كَحِيلٍ وَوَجْنَةٌ كَسَيْتِ حَمْرَةٌ دَمْعِي (٢) وَمَبْسَمٌ يَقُقُ (٣)]
 جَالَتْ عَلَى عَطْفِهِ ذَوَائِبُهُ كَالْفِصْنِ زَانَتْ فِرْوَعُهُ الْوَرَقُ
 رَأَوْكَ (٤) لِي جَنَّةٌ مَعْجَلَةٌ مَا وَجَدُوا مِثْلَهَا وَلَا رَزَقُوا
 هُمْ حَسَدُونِي عَلَيْكَ فَاخْتَلَفُوا بِكُلِّ زُورٍ إِلَيْكَ (٥) وَاخْتَلَفُوا

(١) مثاه في الفوات وفي اكسفورد «رشأ» (٢) كذا ولعله «دمع» (٣) من
 اكسفورد وقد سقط من الاصل وابتناه ليرتبط الكلام ببعضه ببعض (٤) اكسفورد
 «رأوه» ووقع في الفوات المطبوع حديثا «نداك» خطأ (٥) كذا وفي
 الفوات «عليك» .

سعوا بتفريقنا فلا اجتمعوا على وصال يوما ولا اتفقوا
 فاين كانوا وادمعي بدد تركض في وجتي وتستبق
 ومقلتي حشوها السهادوا - ناء ضلوعي يعتادها الحرق
 ماذا يضر الوشاة انهم رقوا لقلبي الموجوع اوررقوا
 بمن كسا وجتتك من حلل الحسن رياضانسيهما عقب
 واطلع البدر من جينك محفوقا بصدغ كأنه الغسق
 لاثن عطفنا الى الوشاة فما سلاك قلبي لكنهم عشقوا
 انت بحالى ادرى وحالمهم قد وضحت في حديثنا الطرق
 ماكنت يوما اليك معتذرا لوانهم في مقابلهم صدقوا
 قلت وهذه مأخوذة من قصيدة الشيخ ابى الحسن احمد بن مفلح

الطرابلسى التى اولها قوله :

احلى الهوى ما تحله التهم باح به العاشقون ام كتموا
 اغرى المحبون (١) بالاحبة فالمدل كلاها سماؤها كلم (٢)
 (٢٧٨ الف) وليس بفضى بك الملام الى

تغيير حكم جرى به القلم

ومعرض صرح الوشاة له فعلموه قلى وما علموا
 القاه بعد الاقبال منحرفا لا عن قلى مطرقا لما وسما
 سعوا بنا لاسعت بهم قدم فلا لنا اصلحوا ولا لهم
 ضرؤا بهجر انا وما اتفقوا وفرقوا شملنا وما التأموا

(١) كذا ولعله المحبين (٢) كذا .

بالله ياهاجرى بلا سبب الا لقاك الوشاة او زعموا (١)
 بحق من زان بالدجى فلق الصبح على الرمح انه قسم، (١)
 وقال للاء قف بوجته فازج النار وهى تضطرم
 هل قلت للطف لا يعاودنى بعدك ام قدوفى لك الحلم
 ام قلت لليل طل فافرط فى الطاعة حتى اصباحه عتم
 يا قمر اصبحت محاسنه تنهب البابتا وتقتسم
 فيكم معان لو انها جمعت فى الشمس لم يغش نورها ظلم
 تمشى فتؤذى القضيبي من أسف وتكسف البدر حين تبسم
 وتنجل الراح منك اربعة خد وثغر ومقلة وفم
 مولاي ان الذى قذفت به زور فزد لايرعك قولهم
 عندى لهم مقلة يحجبها ال دمع واذن شعارها الصمم
 ان يحسدونى فلا الومهم مثلك تسمو بحبه الهمم
 رأوك لى جنة مزخرفة ما وجدوا مثلها بلى عدموا
 فاخلفوا وافتروا فليتهم حين رأوا ما رايت فيك عموا
 ﴿٢٧٨ ب﴾ فاين كان المموهون وقد وجدوا قلبى هواك قبلهم
 كنت نبي الهوى وانت له رب فدانى بعدى لك الامم
 لى حرمة الصابر الشكور وما احدث ذنبا يلقي له الحرم
 احلم عندى لك الوفاء (١) ما ضره ما بنوا وما هدموا
 خبرك نى شاهد بزورهم وانت خصى وحكمك الحكم،

ياربّ خذ لي من الوشاة اذا قاموا وقنا اليك نختصم
ولمحي الدين رحمه الله :

اعنه على ليل الجفاء وطوله فقد اضمرت بالعدل نار غليله
واصبح لا يذرى ملال حيبه اشدّ عليه ام ملام عدوله
هوى سلب الجفن الرقاد ولوعة من الوجد اغرت دمه بمسيله
وبي ثمل الاعطاف تحسب قدّه كسته رداء السكر كأس شموله
حكي طول ليلي شعره في امتداده واشبه جسمي خصره في نحو له
اذا ما جنى ذنب (١) تعرض شافع من القلب لا يلقى بغير قبوله
فلا تسألوا عن قتلتي غير خده فهذا دمي المحمر فوق اسيله
وله ايضا :

لك السلامة من وجدى ومن حرقى وما تعاناه اجفانى من الحرقى
ادرت فينا كؤوس الشوق مترعة واسكرتنا حياها فلم نطق
يا مظهرها بمحياها وطرته فضيلة الجمع بين الصبح والغسق
(٢٧٩ الف) حملت مهجتي الاسقام فاحتملت

وزدتها بعده بعدا فلم تطلق
مهما نسيت فلا انسى زيارته فى خفية لا بسا ثوبا من الفرق
نشوان تستر عطفه ذوائته كما اكتسى الغصن الميال بالورق
يسعى الى ابراح من مقبله يلد مصطبحي فيها ومغتبقي
لا اسأل الليل عن بدر السماء اذا رقدت فيه وبدر الارض معتقي

(١) كذا ولعله ذنبا .

وقال ايضا :

ثى مثل قد السمهرى وِلينه وجرّد عضبا مرهفا من جفونه
 وبات يُرينا كيف يجتمع الدجى مع الصبح فى اصداغه وجينه
 وكيف قران الشمس والبدر كلما غدا يلثم الكأس التى (١) يمينه
 وبت افديه بنفس بذلتها غراما لمحفوظ الجمال مصونه
 وأرخص دمع العين وجداً بمبسم يقابله من درّه بشمينه
 سقى ذلك الوادى وان فتكت بنا نحور حواريه واعين عينه
 ولازال مبيض الاقاحى ضاحكا به كل منهل الغمام هتونه

وقال ايضا :

ألم تر بهجة الروض الأنيق وقد ارضته سارية البروق
 (٢٧٩ ب) وميلت الصبا نور الاقاحى
 قبل ثغره خد الشقيق
 فايقظ راقد الافراح واصرف حديث الهم بالصرف العتيق
 كُمت تركض اللذات منها بميدان المفاصل والعروق
 توضع اذا نزلناها كأننا فضضنا الختم عن مسك سحيق
 بدت كدم الغزال وبات يسعى بهامثل الغزاة فى الشروق
 جليل محاسن الاوصاف جالت وشاحاه على خصر دقيق
 بدا فاراك من قد وخذ واضح مبسم وشهى ريق

(١) من الفوات وفى الاصل « الذى » .

قضييا مطلعما وردا جنيا وسمطا من حباب في رحيق
وقال ايضا:

المّ واعين الرقباء وسنى كاتم الهلال سنى وسنا (٢)
ومال بطفه مرح التصابي كاعطفت نسيم الروض غصنا
وخص رياض خديه شقيق يلوح عليه خال عم حسنا
وطاف بقهوة لم تبق فيها مصاحبة الليالى غير معنى
فخلنا الشمس طالعة علينا وقد برزت من الراوق وهنا
فلا تحفل بأعلام المصلى ولا تسأل بها طللا ومعنى (١)
ومل نحو الخلاعة والتصابي اذا فن مضى جدت فنا
وعاط الكأس احور ذا دلال اغن يناسب الطي الاغنا
يظن حمامة تشدو بغصن اذا ما مال معتدلا وغنى
وقال ايضا:

(٢٨٠ الف) وفي ذلك الحى الذى سكن الحى

غزال ريب تنق لحظة الاسد
له الخريق والاقاحى مبسم و بدرالدى وجه وغصن التقاقد
وقال وقد سئل ان ينظم على بيتين قالهما بهاء الدين زهير وهما
هذان :

كان عذاره لام وفاه من الخط البديع الحسن صاد

(١) مثله في الفوات و السنى بالقصر ضوء البرق و بالمد الرفعة والله اعلم

(٢) كذافي الفوات و فى الاصل « معنى » .

وطرة شعره ليل بهيم فلا عجب اذا سرق الرقاد

فقال محي الدين:

وليلة زارني فيها الحبيب فلي شمل به وبجمع النوم ملتئم

طورا اعانقه فيها وآوته اشكو اليه فابكي وهو يتسم

حتى اذا غاب عني بدر طلعتنه وقد دجت من ليالي شعره الظلم

فقدت نومي لكن من محاسنه علمت من بلذيد النوم أنهم

ان يسرق النوم من عيني فلا عجب اللام والصاد منه عارض وفم

ولو علقت بواو الصدغ تم به للقلب وصل وزالت بيننا التهم

قلت وقد زاد على بهاء الدين زهير قوله بواو الصدغ فان زهيرا

اقتصر على ذكر اللام والصاد ومحي الدين نحاحوه وزاد واذا (١) اخرج

به المعنى من لص (٢) الى وصل، ولحي الدين:

كذب الواشون قلبي ما سلا وفؤادي من هواكم ما خلا

لا تظنوني (٣) إن طال المدى ناسيا ذاك القرام الأول

لست بمن إن نأت دار به اسخط الشوق وارضى العذلا

(٢٨٠ب) يا ولاية الحسن ما أن لمن جار في عشاقه ان يعدلا

اخذ الاشراق عن بدر الدجى وروى النفرة عن ظبي الفلا

اى شهد ريقه لو يجتنى وهلال وجهه لو يجتنى

يحمد الليل اذا ولّى ولا يعدم (٤) الصبح اذا ما اقبلا

(١) كذا (٢) كذا ولعله فصل (٣) كذا في اكسفورد وفي الاصل «لا تظنوا بي»

(٤) كذا ومثله في اكسفورد ولعله يعذل .

ناعم الاطراف ما اسعد من ضمّه معتقاً او قبلاً
ليس تأتي نعم في لفظه قوله في جدّه والمزح لا
أحياة أترجى بعد ما حكمت الحاظه أن أقتلا
وقال ايضا :

انى لا قضي نهارى بعدكم أسفا وطول ليلي بتسهد و تعذيب
جنف قريح و قلب حشوه حرق فمن رأى يوسف في حزن يعقوب
وقال ايضا :

اريقته في الكأس أم صرف خمره وهذا حباب المزج ام سمط ثغره
تضوع نادينا (١) و قد قام ساقيا بصنفين من نسر(٢) المدام و نشره
لناجته من وجتية وانما تعارضنا من دونها نار هجره
وصبح جين نهدي بضيائه اذا ما ضلنا في غياهب شعره
لئن كان دمعي مطلقا بجفائه ففي اسره قلبي المعنى باسره
وليل طويل العمر احوى كأنه غدار من اهواه او يوم غدوره
اذا خشيت (٣) فيه المتى من ضلالها هداها (٤) إلى مطلوبها نور بدره
(٢٨١ الف) هذا ما تيسر من نظمه ، رحمه الله و ايانا .

محمد بن علي بن سعيد بن ابي جرادة الحلبي المنعوت بالشرف انشدنا

مشيخنا الدمياطي قال انشدنا المذكور لنفسه بفسطاط مصر :

تعل ياذا النهى بالفضل و الادب و ارفض لما قد حوى الجهال من نشب

(١) كذا وفي الفوات « بأيدينا » (٢) كذا والصواب نشر وفي الفوات « بشر »

خطأ (٣) كذا وفي الفوات « حسنت » كذا (٤) كذا ولعله هداها .

فالعالم يبق ويضي المال اجمعه فسد بفضلك لا بالمال والنسب
وقال ايضا :

ولما رأيت الناس اصبح ودم نفاقا ومينا ما تعدت منزلي
ونزهت نفسي ثم قلت لها اصبري ألا كل شيء لا محالة ينجلي
وقال ايضا :

مسرف في الذنوب طول حياتي فاعف عني يا رب عند وفاتي
وتجاوز عني باسمائك الحسنى فاني عارٍ من الحسنات
استشهد المذكور مع الخليفة الاسود رحمه الله تعالى :

الشيخ ابواسحاق ابراهيم بن محمد بن ميمون الواعظ ويعرف بابن
ميمون ، كان فاضلا ادبيا ومن نظمه ما ذكره لنا شيخنا الدمياطي قوله :

ومالي لا انوح على خطائي وقد بارزت جبار السماء
قرأت كتابه وعصيت جهلا فيا بؤس القراءة والقراء
واسدلت الستور على خناء الأساء التستر بالخناء
(٢٨١ ب) أرى للناس اني ذوعفاف وانسى ما يبوء به الرثاء

او الى كل بطال جهول واطمع في الفلاح مع الولاة
فلا والله ما دنت اهتداء على نهج الكرام الاولياء
وماذالى من الهفوات اربت على ضعف النجوم مع الحصاء
واخشى أن اموت بها مصرا فيورثني الهوى الى لظاء
سوى اني محب في نبي جليل القدر منتشر الشاء
به ختم الرسالة جل ربى واعطاه الشفاعة باللواء

فيغبطه بها موسى ونوح و ابراهيم في ذاك العطاء
توفي في تاسع عشر رمضان سنة ستين وستمائة رحمه الله و ايانا.
شرف الدين الحسن بن المعلم الدمشقي المشهور وكان والده من
اعيان اهل دمشق و ارباب الاموال بها وكان هذا ولده يدعو بتعجيل
وفاته ليتصرف في ماله تصرفا غير حميد فاتفق موت والده في ايام
الملك الصالح اسماعيل وهو يومئذ محصور بدمشق يصادر اهلها فأخذ
جميع موجوده . وكان له حجيج على الناس فرسم عليهم واقعدوا
شرف الدين عند نقيب القلعة فيحضر كل غريم ما في حجته ويسلمه
الى شرف الدين المستحق الارث ويسلم الحجة لربها فاذا راح اخذت
الدرهم منه للسلطان ولم يتركوا له شيئا واخذت دمشق من الصالح
و أقام يعلبك فظم شرف الدين المذكور :

(٢٨٢ الف) اقرنا الصالح في مالنا و ضيع المعنى بلا معنى
وراح من جلق هذا جزاء من اقر الناس و ما استغنى
فالخرا في لحيته دائما إن ذكر الاوطان او حنا
فلغته و عاد الى دمشق وقال قد ذكرنا الاوطان و حنيننا
وكان شرف الدين المذكور يصحب لمجد الدين حمزة المعروف بابن
المرناطي الشاعر النديم وكان لمجد الدين صورة في الدولة المعظمية
والاشرفية والصالحية وغيرهم وهما مواظبين على الاجتماع والصحة
و جرى لهم فنون في البلاد وغرائب كثيرة لا تحصر من الخلاعة والمجون
والمزح وغير ذلك ، وتوفي شرف الدين ابن المعلم في سنة ستين وستمائة
بطريق

بطريق حوران وبقى مجد الدين ابن المرناطى متوقفاً الحال وكان بمفرده مغرى بالقصف واتفق (١) فى اول الربيع والزهر والتفصيل (٢) بدمشق فى عنفوانه ولم يكن معه شىء نفلح شيئاً من لباسه ورهنه على ما كول ومشروب كفايته وشخص آخر احتمال وجود من يصحبه فخرج من باب السلامة الى ارض سطر (٣) بغير تعيين مكان يقصده قال فرأيت باب بستان مردود وقد ائبع بالزهر والتفصيل (٢) فدخلت ومشيت فلم اجد احدا فلم البث لحظة ولا قعدت حتى سمعت وطء خيول فواريت ما كان معى فى حشيش وتطلعت فاذا بعض الامراء قد دخل لمشتري (٢٨٦ ب) تفصيل فسلم وقال يا شيخ هذا التفصيل لك؟ قلت نعم ياخوند وكان كثيراً الى الغاية فقال كم ثمنه؟ ولا بد قلت ستمائة درهم فاشار الى بعض ممالىكه باخراج كيس معه وقال لى هذه خمس مائة درهم ما يزيدك عليها شيئاً فقلت مرسومك وناولنى الدراهم وخرج لوقته ، فلم البث فى المكان ولا قعدت واخذت ما كان معى وخرجت من ثغرة خوفاً ان يتفق حضور من يرانى بالباب وسافرت لوقتى واقمت بحماة شهورا لا اعلم ما جرى بعدى ونفدت الدراهم وعدت الى دمشق ، وحكى لى الرشيد هارون كاتب الامير جمال الدين الشمسى وكان يهوديا واسلم على يد الشمسى وجعله كاتبه وكان اولاً حكيماً فبقى عند الامير المذكور مثل الوزير تارة حكيماً له ولقلنامه وكاتبه

(١) كذا وهذه القصة كاخواتها كما لا يخفى على العارف بالاساليب العربية
(٢) هو الشير يجز أخضر لعاف الدواب كما فى الاقرب (٣) كذا .

ونديمه ووكيله وبقى عند الامير هو عبارة عنه في امرته ، قال اتفق ان مجد الدين ابن المرناطى وشرف الدين بن المعلم خرجا من بعض مجالس الشراب في الليل فتلقاها شابين حسنين (١) وحلقا عليهما ودخلا بهما الى قاعة حسنة قد اعد (٢) فيها من انواع المآكل والمشارب شيئا كثيرا فاكلا وشربا و عملا شغلها من النظم والنثر والهزل والحكايات وغير ذلك فسكرا ذلك والشابين (٣) وناما فقال احدهما لصاحبه ما قعودنا فائدة ثم انها اخذا عمامتين وخرجا ﴿ ٢٨٣ الف ﴾ من القاعة فلما كان بعد ايام افلسا فقالا نروح نبيع العمائم فذهبا بها الى السوق فيينا الدلال ينادى على العمامتين عرفاهما اصحا بهما و كانا تاجرين بالسوق فقال الدلال هؤلاء الذين اعطوني اياها ناس محتشمين ف جاء اليهما الدلال وعرفهما ما وقع فقاما و جاؤا الى عند الشابين فسألاهنا عن العمائم فقالا كنا في مجلس السلطان وخرجنا من عنده في الليل فلقينا اثنين و بهما ابنة يعنى بغا فادخلانا اليهما و سألانا ان نعمل بهما ذلك الشغل فقضينا اربنا و اعطونا كرانا هذه العمامتين فقال الشاب الواحد لرفيقه انا كان لى فى عمامتى علامة حتى ابصرها ثم انه افتقد اطراف العمامة صورة نقى المظنة عنه فقال ما رأيتها و ما هذى عمامتى فقال رقيقه مثل ذلك فاخذهما الدلال و باعهما و احضر الثمن اليهما فقبضاه فى دكان اصحابها و ضمنوم عليها و اكلوا و شربوا بالثمن ايا ما .

وحكى لى السيد الشريف العدل عماد الدين ابى زكريا يحيى بن

(١) كذا و الظاهر شبان حسنان (٢) كذا و لعله اعدا (٣) كذا و لعله ذاك الشبان .

السراج الحسنى البصراوي قال كان قاضي القضاة شمس الدين بن الخوي يبلغه عن ابن المرناطى وعن ابن المعلم اشياء كثيرة ظريفة ووقائع لطيفة وكان يشتهى ان يراها ولم يمكن ان يبعث خلفها بسبب المنصب والقضاء قال فاتفق ان بعض السبوت جاء عليها ومامعها شيئا فقالوا نمشى الى عند قاضي القضاة (٢٨٣ ب) الخوي فحضروا عنده وهو قاعد فى دهليز القاعة التى له بالمدرسة العادلية وهو يحكم بين الناس فتقدم الىه وادعى احدهما على الآخر ان له عليه ثلاثين درهما فرفع رأسه فرآهما متجملى الحال يبقائر وأكمام واسعة كالعدول وفيها الصفات التى تبلغه عنهما فقال لهما ما كان هذه الدعوى الأعلى، ثم لبس سرموزته ليدخل الى داره يحضر لهما الثلاثين درهما فتبعه احدهما الى الباب وقال له يا مولانا اقسمها من جوانصفين فضحك منه ثم اخرج لهما الدراهم فى كفتى الميزان كل واحدة خمسة عشر درهما فأخذها وشكرا له وانصرفا داعيين له بعد ما غلق باب الدهليز وعرضا عليه شيئا من هزلها وجدّهما وخرافهما (١) شيئا لطيفا استحسنة منها، وقيل كانت وفاتها فى سنة واحدة وقيل كانت وفاتها متقدمة على سنة ستين وستائة رحمها الله تعالى .

وفىها ولد شيخنا القدوة برهان الدين ابراهيم بن شيخنا تاج الدين عبدالرحمن الفزارى شيخ الطائفة الشافعية بدمشق .

(١) كذا ولعله وخرافتهما .

السنة الحادية والستون وستمائة

دخلت هذه السنة وليس للناس خليفة وسلطان الديار المصرية والشامية والحلبية الى الفرات السلطان الملك الظاهر ركن الدين يبرس والملوك على حالهم كما تقدم (٢٨٤ الف) في مالكمهم والنائب بدمشق الامير جمال الدين آقوش النجبي وقاضيا قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان .

ذكر مبايعة الامام الحاكم بامر الله ابوالعباس احمد بن الامير [ابن] (١) على القبي (٢) بن الامير [ابن الحسن] (٣) على بن الامير ابى بكر بن الامام المسترشد بالله بن الامام المستظهر بالله [ابن العباس] (١) العباسى وقد تقدم القول بوضوئه الى القاهرة وانزاله فى قلعة الجبل فى السنة الخالية، فلما كان يوم الخميس تاسع المحرم منها (٤) حضر السلطان الملك الظاهر ركن الدين يبرس بالايوان بالقلعة وحضر صاحب بهاء الدين على بن محمد وولده صاحب فخر الدين وقاضى القضاة باج الدين ابن بنت الاعز واعيان الامراء للبايعة الامام الحاكم بامر الله فقرئ نسيه على قاضى القضاة وشهد به فلما ثبت عنده مديده وبايعه ثم بايعه السلطان ثم صاحب وولده ثم الامراء والاعيان على طبقاتهم وخطب له على المنابر من الغد بمجموع الديار المصرية وفى سادس عشر المحرم خطب بمجامع دمشق وبسائر الجوامع الامام الحاكم بامر الله .

(١) من اكسفورد (٢) هكذا فى اكسفورد ونزوفى الاصل « القبي » خطأ

(٣) سقط من اكسفورد (٤) اكسفورد « سنة احدى وستين وستمائة » .

وفيهما في العشر الاول من شهر صفر جمع تكفور صاحب
 بلادسيس جماعة كبيرة خيلا ورجلا وخرج من سيس و اغار على
 بلد الجومة الى بلد العمق و جبل ليلون(١) وبعرة مصرين و سمرين و الفوعة
 (٢٨٤ ب) وكان دليله رجلا من اهل الفوعة يعرف بابن ماجد
 الفوعى فاخذ من الفوعة ثلثمائة وثمانين نفرا و كبس سمرين وكان بها
 من الامراء المجردين بهاء الدين الخضر الحميدى و الامير ركن الدين عيسى
 السروى و الامير علم الدين قيصر الظاهرى فانجازوا الى دار الدعوة
 بسمرين و اجتمع عليهم خلق و حاصروهم بها، ثم ان الامير ركن الدين
 عيسى السروى ركب و اركب الامراء المذكورين و فتح باب دار الدعوة
 و خرج ثم حمل فيهم فصادف في حملته صاحب سيس و لم يعرفه فرماه عن
 جواده فقلقت لاجله عزائم اصحابه فولوا منهزمين لايلوى احد منهم على
 صاحبه و تخلص من كان معهم من الاسرى جماعة كثيرة .

وفيهما توجه الملك الظاهر من مصر قاصدا الشام برز من قلعة الجبل
 يوم السبت سابع ربيع الآخر الى مسجد التين(٢) و اقام به الى يوم الاربعاء
 عاشر الشهر المذكور و رحل منه يوم الخميس حادى عشر الشهر، و لما
 حل ركابه بغزة و قد عليه في اليوم السابع والعشرين منه والدة الملك
 المغيث فتح الدين عمر صاحب الكرك شافعة في ولدها فاقبل عليها
 و اكرمها ثم اذن لها في العود فعادت ثم رحل الى الطور يوم الاثنين

(١) بلا نقط و مثله في اكسفورد و بهامشه « بلا نقط في الاصل » ك(٢) بهامش
 اكسفورد « ذكره المقرئى في الخطط ٤١٣/٢ ك .

حادى عشر جمادى الاولى فارسل الله تعالى من الامطار عند حلوله مامنت
السابلة وقطعت المواد فغلت الاسعار و لحق العسكر مشقة عظيمة وأخذ السلطان
(٢٨٥ الف) فى ارسال الرسل الى الملك المغيث يطلبه وهو يسوف فى الوصول
اليه خوفا من القبض عليه لما كان قد اسلفه من الافعال الذميمة والاساءة
القديمة من زمان الملك الناصر وكان قد وصله كتب من بعض امراء
مصر يقولون له ان السلطان قد عزم على مسكك فسيرها الى السلطان
فسير السلطان يقول له انا امرتهم بذلك لآتحقق ما فى نفسك ، فخرج
من الكرك خائفا يترقب ، فلما وصل [بالقرب من العسكر] (١) ركب
السلطان لتلقيه فى جماعة من الامراء والاجناد ، فلما اجتمعا امر السلطان
بالقبض عليه وبعث به الى قلعة الجبل بالقاهرة صحبة الامير شمس الدين آق سنقر
الفارقانى [السلحدار يومئذ] (١) فوصل به ليلة الاحد خامس عشر جمادى الآخرة
فحبس بالقلعة وكان آخر العهد به ، ولما قبض عليه ظهر فى وجوه بعض
الامراء تغيير وكرهة ما وقع لانه كان قد حلف اربعين يمينا من
جملتها بالطلاق من ام الملك السعيد بالثلاث فيقال انها استحلّت بمملوك
وقتل ذلك المملوك ، فاحضر السلطان الامراء والملك الأشرف
صاحب حمص وكان قد وفد عليه واخرج اليهم كتب الملك المغيث
الى التتر يحرضهم على قصد البلاد وكتب التتر اليه بما يعتمده وبمواعيدهم
له اذا هو أعانهم ، ثم اخرج فتاوى الفقهاء بأنه لايجل ابقاء المذكور
بحكم أنه (٢٨٥ ب) كاتب التتر وحرّضهم على محاربة المسلمين فعذروه

(١) ليس فى اكسفورد .

حيثذ والله اعلم ان كان هذا الامر صحيحا، واخرج خطوط الفقهاء في فسخ اليمين التي حلفها له فافتوه انه اذا صح انه كاتب العدو وجب قتاله وفسخت اليمين التي حلفها له ثم انه توجه السلطان الى الكرك وكتب الى من فيه في تسليمه فشرطوا واقترحوا وترددت الرسل بينه وبينهم حتى وقع الاتفاق على ان يؤمر ولده الاكبر الملك العزيز عثمان على مائة فارس قسّمه يوم الخميس ثالث وعشرين جمادى الآخرة ودخل القلعة في الساعة الثالثة من يوم الجمعة رابع وعشرين وانعم على من بها من حاشية الملك المغيث وسير البشار بذلك الى البلاد، فكان وصول البشارة الى القاهرة يوم الثلاثاء ثامن وعشرين جمادى الآخرة ثم خرج منها قاصدا مصر واستصحب معه اولاد الملك المغيث وحرّبه فلما حلّ بمصر امر ولده الملك العزيز عثمان وانزله في دار القطية بين القصرين وكان دخوله الى مصر من عوده من الكرك يوم السبت سادس عشر رجب .

وفيهما في ثامن وعشرين رجب قبض الملك الظاهر على الامير سيف الدين بلبان الرشيدى والامير عز الدين ابيك الدمياطى والامير شمس الدين (٢٨٦ الف) [آقوش] (١) البرلى وجسهم بقلعة الجبل .
وفيهما في حادى عشر رجب وصل الى القاهرة رسولان من عند الملك بركة احدهما جلال الدين قاضى (٢) دوقات والآخر الشيخ على التركانى فى البحر من الاسكندرية وصلا من بلاد الاشكرى، وذلك انهما

(١) من اكسفورد (٢) اكسفورد « ابن قاضى » .

خرجا من سقسين مدينة بركة في نهر اتل الى بحر السودان وركبوا الى ان دخلا خليج القسطنطينية فركبا فيه الى ان خرجا الى البحر الكبير فسلكاه الى ثغر الاسكندرية وكان مضمون الرسالة انت تعلم اني محب لهذا الدين وان هذا العدو يعني هولاء كوك قد تعدى على المسلمين واستولى على بلادهم وقد رأيت ان تقصده من جهتك واقصده من جهتي ونصدمه - صدمة واحدة فنقتله او نظرده عن البلاد ومتى كانت واحدة من هاتين اعطيتك ما كان في يده من البلاد التي استولى عليها فشكره ذلك الملك الظاهر وبعث له هدية سنية مع رسول يستصوب هذا الرأي .

وفيها في شهر رجب وصلت طائفة من التتر وهي الطائفة الثانية فركب السلطان الى لقائهم وعاملهم بما عامل به من تقدمهم من الاحترام واجرى لهم الاقطاعات .

وفيها في شهر رجب الفرد وصل كرمون في طائفة (٢٨٦ ب) من التتر كثيرة وهي الطائفة الثالثة فخرج السلطان الى لقائهم وخرج جميع رعيته من مصر والقاهرة وكان يوما مشهودا ، ولما دخلوا انعم عليهم واقطعهم الاقطاعات وخطبهم بنفسه وسيأتى زواج السلطان بينت كرمون .

وفيها جهز الملك الظاهر من القاهرة الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام لاجل عمارة الحرم النبوي صناع بنائين ونجارين وعتالين

[وعتالين] (١) والآت واخشاب وحمل ذلك في البحر وكذلك كسوة البيت الحرام، وكانت قد انتهت في الشهر المعظم فحملت على البغال وطيف بها بالبلدين مصر والقاهرة وركب معها الخواص وارباب الدولة وذوى المناصب والقضاة والفقهاء والمدرسين والصوفية والقراء وسافروا في العشر الاوسط من شوال وكان المتولى للعمائر شرف الدين ابن البورى .

وفيهما في شهر رمضان المعظم حدثت زلزلة عظيمة بالموصل بحيث انه انشق الشط الذي يربضية داربتيا (٢) نصفين وخربت اكثر دورها . وفيها ذكر صاحب عزالدين بن شداد في سيرة الملك الظاهر قال لما قتل هولاء كورسل الملك بركة وسحرته جمع عسكرا من (٢٨٧ الف) سائر الآفاق التي استولى عليها وحشد ورحل من علا دار ووصل الى دمر قابو وقطر نهر كوبا (٣) فصادف عسكرا لبركة فاقع به واقام مكانه خمسة عشر يوما فلما بلغ بركة ذلك جمع عساكره وقصده فالتقى به وتقاتلا وكانت الدائرة على هولاء و قتل من اصحابه خلق كثير وغرق منهم في النهر المذكور اكثر مما قتل، ونجا هولاء كو بنفسه في شردمة قليلة، فلما رأى بركة كثرة القتلى بكى وقال يعز على ان ارى المغل تقتل بسيف بعضهم بعضا لكن كيف الحيلة في من غير ياسه (٤) جنكيزخان

(١) ليس في اكسفورد (٢) كذا وفي اكسفورد « داربشا » وبهامشه « كذا في الاصل » ك (٣) كذا وفي اكسفورد « دمر قانو و قطر نهر كو ثا » (٤) في اكسفورد « آسة » .

ولما عاد هولاءكو مهزوماً مرّ ببلاد ازان فوجد طائفة من اصحاب بركة
بنواحي شروان وشماخي فاقع بهم [الفتك] (١) وشفى غيظه منهم
فلما وصل اردوه استشاركبراء دولته في جمع عسكر ليقتصد به بركة فلم يشيروا
عليه بذلك وثبطوه عن الحركة خوفاً عليه من غائلته .

ذكر عصيان شاه ملك على البرواناه

ولما عاد هولاءكو مهزوماً الى اردوه بعث الى معين الدين سليمان البرواناه
يطلبه إليه يخاف على نفسه من الايقاع به فاجتمع بامير الامراء شاه
ملك وكان مصافيا له وخصيصا به واستشاره فاتفقا على أن (٢٨٧ ب)
شاه ملك يعصى في قلعة غرامظها للنابذة وشق العصا وان معين الدين
يحاصره فيها ليوم هولاءكو أن تأخره بسبب اشتغاله بالحصار فأخذ شاه
ملك النفي فارس من الترك ودخل القلعة واغلق ابوابها واظهر العصيان
فزل عليه البرواناه بمن كان معه ممن في البلاد من عسكر الروم والمغل
وقاتله اشد قتال وآل بينهما الامر الى المجاهرة بالعداوة لما وقع من
الانكار ولم يرقب كل واحد منهما صاحبه الا ولازمة وتفاهم الامر بخاف
معين الدين على من معه من العساكر فبعث إليه يطلب الاجتماع به
سرافاجابه الى ذلك ووقف على سور القلعة فأخذ معين الدين يعتبه على
ما صدر منه فقال له انت امرتني بالعصيان وفعل ما لا يليق فعله بانسان
ولا بد لي ان اعرف هولاءكو بذلك فقال له ان انت نزلت عن القلعة
ودخلت في الطاعة كتبت الى هولاءكو استوهبك منه واطلب لك منه

(١) ليس في اكسفورد»

بغلغا (١) فلم يقع كلامه منه بموقع يخاف معين الدين من شاه ملك ان يخرج من القلعة ويذهب الى هولاء كوي يعرفه بمادار بينهما من العصيان والمحاصرة فوسع الحيلة عليه بضروب من المواعيد حتى سلم له القلعة وخرج اليه فلما اجتمع به قتله واحسن الى ولده وقدمه (٢٨٨ الف) .

وفيها في شهر رمضان من هذه السنة جهز الملك الظاهر رسل الملك بركة الواردين اليه في رجب كما تقدم ذكره وبعث معهم رسلا من جهته وهو السيد الشريف الامام العالم مفتي المسلمين عماد الدين عبدالرحيم الهاشمي العباسي والامير فارس الدين آقوش المسعودي الى الملك بركة مع رسله الذين كانوا قد وصلوا واستصحبوا رسل الملك الظاهر هدية سنية جليلة المقدار فيها من الحيوان الغريب وجوده في تلك البلاد خدام حبش وجواري طباخات وزرافة وقرود وهجن وخيل عربية وممير مصرية وحمر وحشية وماسوى ذلك من المصنوع ومشاعل فضة وشمعدانات فضة وحصر عبدانية وامتعة اسكندراني وثياب من عمل الطراز (٢) وسكر نبات وياض مالا يحصى كثيرة وكان ضمن الرسالة الدخول في الايلية والطاعة فطلب [الصلح] (٣) والمعاوضة حللى هولاء كوي على ان يكون له البلاد التي تؤخذ من يده بما يلي الشام نصيب فلما وصلوا الى القسطنطينية وجدوا الباسلوس كرنخائيل صاحبها غائبا في حرب كانت بينه وبين الفرنج فلما بلغه وصولهم طلبهم اليه فساروا اليه عشرين يوما في عمائر متصلة واجتمعوا به في قلعة

(١) كذا (٢) اكسفورد «دار الطراز» (٣) ليس في اكسفورد .

اكسانا (١) فاقبل عليهم وسربهم وضاعف في اكرامهم (٢٨٨ ب) ووعدهم بالمساعدة على التوجه ولقوا عنده رسلا من جهة هولاءكو فاعتذر عن تاخير توجههم لخوفه من اطلاع هولاءكو على ما وصلوا بسببه ثم امرهم بالرجوع إلى القسطنطينية وان يقيموا بها حتى يعود ويجهزم ولم يزل يمتلهم سنة وثلاثة اشهر فلما طالت المدة عليهم بعثوا اليه يقولون له ان لم يمكنك المساعدة على توجهنا فلتأذن لنا في الرجوع فأذن للسيد في الرجوع بمفرده واعتذر من منعه من التوجه لكونه بعيدا عن بلاده المجاورة لمملكة السلطان ركن الدين وانه متى سمع اني مكنت [رسل] (٢) صاحب مصر من التوجه الى بركة توهم انتقاض الصلح بيني وبين هولاءكو فيسارع إلى نهب ما جاوره من بلادى وما انا قريب منها حتى اذّب عنها فعاد السيد الشريف عماد الدين وتأخر فارس الدين مدة ستين حتى هلك اكثر ما كان معه من الحيوان وفسد غيرها .

وفي اثناء هذه [السنة او] (٢) المدة قصدت عساكر بركة القسطنطينية واغارت على اطرافها وهرب الباسلوس [من القلعة التي] (٣) كان فيها الى القسطنطينية وبعث بالفارس إلى مقدم عسكر بركة يعلمه ان البلاد في عهد الملك الظاهر و صلحه وان بركة في صلح من صلحه وعهد من عاهده فطلب منه (٢٨٩ الف) ان يكتب له خطه بذلك فكتب وكتب ايضا

(١) كذا وفي اكسفورد « اكشاثا » (٢) ليس في اكسفورد (٣) من اكسفورد وفي الاصل « الباسلوس الذى كان » .

انه مقيم باختياره وانه لم يمنع من التوجه لانه انكر عليه طول المقام
فذكر أن مقامه كان عن غير اختيار منه فرحل العسكر واستصحب
معه السلطان عز الدين وكان محبوسا في قلعة من قلاع القسطنطينية
فاخرجوه منها ثم ان الباسلوس جهز الفارس إلى بركة وبعث معه
رسولا من جهته برسالة مضمونها ان يقرر على نفسه بما يحمله في كل
سنة ثلثمائة ثوب اطلس على ان يكون معاهدا و مصالحه
و مدافعا عن بلاده صاحب زعورا ، فتوجه الفارس الى بركة فلما اجتمع
به سأل عن تأخرة حتى هلك اكثر ما كان معه [من الحيوانات وفسد ما فيها
من غيرها] (١) فاعتذر أن صاحب القسطنطينية منعه من الحركة فاخرج له
خطه بما كتب لمقدم عسكره ثم قال انا ما اواخذك لاجل الملك الظاهر وهو
أولى من واخذك على كذبك و افساد ما بعثه معك [ولما انكر الملك بركة
على الفارس] (١) كتب السلطان عز الدين إلى الملك الظاهر [يعرفه] (٢) بما
صدر من الفارس من التقصير وكونه رحل عسكر الملك بركة عن صاحب
القسطنطينية بما أوهمه من كون البلاد في عهد الملك الظاهر وكان قادرا على
(٢٨٩ب) ان ياخذ منه في مقابلة ترحيله عنه قيمة ما فسد من الهدية
لا ضراره إلى ذلك فلما قفل الفارس إلى مصر واجتمع بالسلطان نعم
عليه ما فعل وقبض عليه واخذ منه ما كان وصل معه من البضائع وقيمتها
اربعون الف دينار مصرية ، وكان وصوله في جمادى الآخرة سنة خمس
و ستين و ستائة .

(١) ليس في اكسفورد (٢) من اكسفورد .

وأما (١) ما ذكره المولى محي الدين بن عبد الظاهر في (الفضل الباهر من اخبار السلطان الملك الظاهر) قال كان اجتماع الرسل بالملك الاشكري في مدينة اينة ثم رحلوا إلى القسطنطينية في عشرين يوما ومنها إلى اسطنبول ومنها إلى دفنسا وهي ساحل السودان من جهة الاشكري ثم ركبوا في البحر إلى البر الآخر مسيرة العشرة الايام إلى اليومين بالريح الطيبة ثم طلعوا إلى جبل يعرف بسوداق فالتقاهم الوالي بتلك الناحية واسمه طابوق قفشاق الاصل وعنده خيل البولاق يعني البريد بمدينة اسمها القرم يسكنها عدة من القفشاق والروس والعلان ومن الساحل إلى هذه القرية مسيرة يوم واحد ثم ساروا من القرية إلى بركة يوما واحدا فوجدوا مقدا اسمه طوق بغا مقدم عشرة آلاف فارس وهو الحاكم على تلك الجهات جميعها ثم ساروا في صحراء (٢٩٠ الف) عامرة بالخركاوات عشرين يوما وعندهم الاغنام الكثيرة إلى بحرايتل وهو بحر حلو سعة سعة بحر النيل وفيه مراكب الروس ومنزله الملك بركة الساحل الساحل منه (٢) وما زالت الاقامات تحمل اليهم في هذه الطرقات ولما قاربوا الاردن والتقاهم الوزير شرف الدين القزويني وقزوين قرية من قرى الكرج تتحدث بالعربية والتركية وانزلوا في منزلة حسنة وحملت اليهم الضيافة من اللحم واللبن والسمك وغير ذلك واصبح الملك بركة راحلا إلى منزله قرية فنزل وطلب الرسل فحضر الوزير في خدمتهم فخدموه على العادة وكانوا قد فهموا آدابه التي

(١) لم يذكر فيما يأتي اجواب أما، وقصة سفر الرسل إلى بركة وحليته الآتية ليست في اكسفورد (٢) كذا ولعله ومنزل الملك في الساحل منه .

تعتمد معه وهي الدخول من جهة اليسار فاذا اخذت الكتب منهم يتقلون الى جهة اليمين ويكون القعود على الركبتين وان احدا لا يدخل معه الى خركاته بسيف ولا عدة ولا يدوس برجله عتبة الخركاة وإذا قلع الانسان عدته لا يقلعها الأعلى الجانب الايسر ولا يترك القوس في القربان ولا يخليه موتورا ولا يخط في قربانه نشابا ولا يأكل الثلج ولا يغسل ثوبه في الارردوا الذي له وان اتفق غسله ينشره خفية حتى لا يراه احد ووجدوه في خركاة كبيرة تسع خمسمائة (٢٩٠ ب) رجل مكسوه لبادا ايض ومسترة من داخلها صندان وخطاي وجواهر ولؤلؤ وهو جالس على تحت مرخي الرجلين على كرسى وعلى الكرسى مخدة لان به وجع النقرس والى جانبه الخاتون الكبرى واسمها طغطناي خاتون وله امرأتان غيرها وهما جيغل خاتون وكهار خاتون وليس له ولد والمشار اليه بولاية العهد ابن ابن اخيه يعرف بامير غلوا يعنى الامير الصغير واسمه تمر ابن طغوان بن نشوقا ابن باتواغان والملك بركة بشواقان اخوان وعمر الملك بركة الى هذا التاريخ ستة وخمسون سنة على ما اخبر به اصحابه .

وصفة الملك بركة انه خفيف اللحية كبير الوجه في لونه اصفرار يلف شعره عند اذنيه في اذنه حلقة فيها جوهرة مئيمته لبسه لباس باتوا وعليه قباء خطائي وعلى رأسه سراقوج وحياصه من ذهب بجوهرة وفي وسطه سولق بلغارى اخضر وفي رجله خف احمر كيمخت بلباد ايض وليس في وسطه سيف وفي حياصه قرون معوجه مقمعة

بذهب وعنده خمسون اميرا اوستون على كراسي في الخراكة ولما دخلوا
 وادوا الرسالة اعجبه ذلك اعجابا عظيما واخذ الكتاب منهم وامر الوزير
 بقرائه ثم نقلهم من عن يساره الى يمينه واسندهم مع جنب الخراكة
 (٢٩١ الف) خلف الامراء بين يديه واحضرهم القمز (١) وبعده
 العسل المطبوخ ثم احضرهم لحما وسمكا فاكلوا ثم امر بانزالهم عند
 زوجته جنجل (٢) خاتون ولما اصبحوا ضيفتهم الخاتون في خركاتها ثم
 انصرفوا في آخر النهار الى مواضعهم واقام يطلبهم في اكثر اوقاته
 ويسألهم فسألهم فسأل عن الفيل والزرافة وسأل عن النيل وعن
 مطر مصر وقال سمعت ان عظام لابن آدم تمتد على النيل يعبر الناس
 عليه فقيل له ما راينا هذا واقاموا عنده ستة وعشرين يوما واعطاهم
 ذهب بربرة من الذهب الذي يتعاملون به في بلاد الاشكري ثم خلعت
 عليهم زوجته المذكورة فاعطاهم الاجوبة وسيرمعهم الرؤساوم اربوقا
 واربتور وارتماش ومعه ولد خشه اشه جرى اعني اربوقا (٣) وعند بركة
 رجل فقير من اهل القيوم اسمه الشيخ احمد المصري شيخ طوال له
 حرمة ومزلة ولكل امير عنده مؤذن وامام ولكل خاتون مؤذن وامام
 والصغار يتلقون القرآن واقاموا الرسل في بلاد الاشكري الى ستة
 خمس وستين كما سيأتي ذكره .

وفيها في يوم الاثنين سادس شوال توجه السلطان الملك الظاهر
 الى الاسكندرية والى الصيد في الحمامات ودخلها يوم الخميس تاسع
 (١) القمز نبيذ يصنع من لبن الخيل كما في هامش الفوات في ترجمة بيبرس
 (٢) تقدم آتفا جيغل (٣) كذا .

وعشرين (٢٩١ ب) شوال وحضر صلاة الجمعة في سلخه في الجامع وكان الخطيب يومئذ القاضي زين الدين ابوالفرج محمد بن علي المعروف بابن ابي الفرج فخطب خطبة حسنة بليغة فلما كان عند دعائه للسلطان استدعى السلطان للامير سيف الدين بكجري الحاجب واسر اليه ان يأمر الخطيب بان يدعو لولده الملك السعيد بولاية العهد ولم يتقدم ذلك لاحد من الخطباء وصعد الامير سيف الدين بكجري المنبر وامره بذلك فارتج عليه وحصر ثم قعد وقام واتى بما امره به واسترسل الى ان تمت الخطبة وصلى الجمعة فاستعجزه السلطان فصرفه وولى الفقيه الامام الفاضل ناصر الدين محمد (١) بن المنير الخطابة مضافة الى القضاء فضع فيها امر السلطان وذكر احتياج العالم اليه والزمان ليبلغ بها مرادا كان في نفسه كان سببالصرفه وذلك ان السلطان قال هذا امرؤ اشتغل بمدحى عن ما ينفع الناس من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاعتذار والانذار واسرها في نفسه الى ان عاد الى مصر في ثامن عشر ذى القعدة ولما عادت اثار الفتنة بالاسكندرية بين العوام بعصيتهم طائفة لابي الفرج وطائفة لابن المنير وتبعوا السلطان الى مصر ووقفوا له في الطريق فرأى الصاحب (٢٩٢ الف) بهاء الدين حسم المادة بان اشار بتولية غيرهما فولى القاضي الفقيه برهان الدين ابراهيم بن محمد بن علي البوشى (٢)

(١) اكسفورد « احمد » و بهامشه « هو احمد بن محمد بن المنصور الجذامى توفى سنة ٦٨٣ » ك (٢) في اكسفورد بلا نقط و بهامشه « كذا في الاصل بلا نقط ولم اقف على ترجمته » ك .

[الرباني] (١) المالكى وكان حاملا بمصر ليس له غير اعادة فى مدرسة واقامة بمسجد ليس له به ما يكفنه من الحرو البرد يقمه بنفسه ويؤذن فيه ويؤم ويحمل طبق العجين الى الفرن تارة على يده وتارة على رأسه وولاه قاضى القضاة صدر الدين موهوب الجوزى نيابة القضاة عنه بمصر وولاه القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعزازفروض ولم يتغير بهذه الولايات عما ذكرناه من حاله آنفا ولما ولى خطابة الاسكندرية خلع عليه واعطى بغلة وكتب له الى الاسكندرية كتاب يؤمر فيه اعيانها وكبراؤها بالخروج لتلقيه اذا وصل اليهم حتى من صرف فكان يوم دخوله الى الاسكندرية يوما مشهودا واستمرت ولايته .

وفى فيها توفى الامير مجير الدين ابوالهيچاء بن عيسى بن خشتين الازكشى الكردى الاموى كان شجاعا بطلا مقداما أبان يوم وقعة التبر على عين جالوت عن شجاعة وفروسية وكان له فى ذلك اليوم اليد البيضاء وابوه هو الذى حبسه الملك الاشرف فى جب حران ومات مع عماد الدين احمد بن على بن احمد بن المشطوب ، رحمهم الله وإيانا .

(٢٩٢ ب) و فيها توفى ابو عبد الله محمد بن الضياء الملقب

شهاب الدين المعروف باجير البهاء (٢) كاتب الشروط بدمشق كان قد فاق على كتاب عصره فى سابع وعشرين شهر رجب ولم يكن يشهد على الحكام ولا يعاطى ذلك لاستغناؤه بصناعته وبما يتحصل له من الاجور الكثيرة ذكر لى جماعة من اهل دمشق ان اقل يوم كان يحصل له من ذلك

(١) ليس فى اكسفورد (٢) له ترجمة فى ذيل الروضتين ص (٢٢٧).

مائة درهم وغالب الايام اكثر، ومات وهو في عشر الستين رحمة الله وايانا.
 عبد الرزاق بن رزق الله بن ابى بكر بن خلف الملقب عز الدين
 ابو محمد المحدث الرسغنى (١) مولده يوم الاحد الثالث والمشرين من رجب
 سنة تسع وثمانين وخمسمائة برأس العين وتوفى ليلة الجمعة المسفرة عن
 ثمانى عشر ربيع الآخر بسنجار ودفن بظاهرها شرقى البلد، سمع الكثير
 وحدث وكان فاضلا اديبا شاعرا صدرا رئيسا وله المكاة العلية من
 الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وعند الملك السعيد صاحب
 ماردين وغيرهما، ومن نظمه قوله رحمه الله :

يا من يرينا كل وقت وجهه بشرا ويدي كفه معروفا
 اصبحت فى الدنيا سرىا بعدما امسيت فيها بالتقى معروفا
 وقال ايضا:

(٢٩٣ الف) نعب الغراب فدلنا بنعيه

أن الحبيب دنا اوان مغيبه
 ياساتلى عن طيب عيشى بعدهم جدلى بعيش ثم سل عن طيبه
 وقال:

تقول عرسى وبى اضعاف ما وجدت يوم الفراق ودمع العين منحدر
 اترك ابنك ابراهيم منفردا طفلا وتؤتمه طفلا وتصطبر
 فكدت اصغى إليها ثم راجعنى رشدى وناشدتها بيتا له خطر
 ليس ارتحالك ترتاد العلى سفرا بل المقام على ضيم هو السفر

(١) ترجم له فى الشذرات .

وفيهما توفي الاديب الفاضل صفي الدين المعروف بقنابراحد شعراء
الملك الناصر وصلاح الدين يوسف بن العزيز صاحب حلب ودمشق
له شعر جيد فيه رقة ومن نظمه قصيدة يمدح بها الملك الناصر .

قلبٌ يماس المعاطف مغرم رهن الصباية والغرام متم
لايستفيق من التعلل بالهوى يبدى الذى يخفى العذول ويكتم
من لى بمعسول المرافف كلبا مرّ النسم بخده يتألم
ما انكرت عيناه قتل محبه الاوفى خديه من اتردم
فالبدر يطلع من خلال جيوبه والغصن من حركاته يتعلم
وعلى قناة قوامه من لحظه للطنن فى المهج الاية لهضم
يجنى فاصفح عن جناية دله كرما واكتمها لدى ويعلم
(٢٩٣ ب) وانا الجريح بمشرقى جفونه

ولى الرعاية وهو فى محكم

أغضى على برح الجوى فى حبه فيصح (١) من حرق الغرام وأسقم
كيف السيل إلى ارتشاف (٢) مقبل من دون لذته الذعاف العلقم
رشأ اغار عليه من اعطافه ولها فاصمت والجوى يتكلم
يسدى الى اذا وصلت قطيعة وقلّى ويخل بالسلام فانعم
ملك الفؤاد فراح وهو له حمى وكذا يذب عن العرين الضيغم
يالانمى فى حبه ومعنى خفض على فان لومك مؤلم
لا تعذلن على الصباية مغرما رق الحسود لحاله واللوم

(١) وقع فى الاصل « فيصبح » خطأ (٢) وقع فى الاصل « ان يشاف » خطأ .

لله ايام القصور ونحن في الـ لذات في شرفاتها نتنعم
 والروض ييسم والغمام معبس والطير في باناته (١) يترنم
 لولا مكارم يوسف بن محمد ما كان في الدنيا جواد منعم
 ملك تدين له الملوك مهابة وانوفها فيما يحاول ترغم
 اتي (٢) استقر تثلث (٣) اعتابه بما تصافح بالثغور وتلم
 هاد الى طرق السباح فقل لمن يتطلب العلياء لا يتجشم
 سبق الكرام السابقين الى العلا يوم الفخار وحين أقدم احجموا (٤)
 قل للملوك استجدوا بجماله انا بدأ إن شتم أن تسلوا
 هذا الذي نصر الهدى بقواضب يرض لأعناق الحوادث تحسم
 وعواسل سمر تقل اسنة من ظهر كل قريع حرب ينجم
 بسلاهب قبّ البطون كأنها والنقع قد كفر الغزاة اسهم
 (٢٩٤ب) نشأ الرماح الى العدو نقيته (٥)

والبيض تشر والاسنة تنظم
 من كل معتقل القناة لنفسه بالمشرقي على المنية تحكم
 قوم اذا اشتجر القنا في معرك يققو سيوفهم القضاء المبرم
 حكموا بعزم الناصر بن محمد شرفاً على صرف الزمان فاقدموا
 ملك علا ظهر الساك بهمة لأقلها السبع الكواكب تخدم
 لولا شفار سيوفه ورماحه لم يبق في اقصى الاماكن مسلم

(١) وقع في الاصل « ناباتة » خطأ (٢) وقع في الاصل « انا » خطأ (٣) وقع في
 الاصل « تظلمت » خطأ (٤) في الاصل « احجم » (٥) كذا في الاصل بلا نقط .

لا تهدم الايام ما يبني ولا يبني الزمان و صرفه ما يهدم
 نسخت وقائعه الوقائع مثلها انسى القديم حديثه المستعظم
 بحر يعوم البحر في آذيه بدر و سادات القبائل انجم
 واذا تصاولت القروم بمعرك فيه الفوارس حاسر وملثم
 لم تلق في رهج صدور رماحه في غير جائشة الصدر تحطم
 يا واهب الدنيا ومخترم العدى والجو من تقع الصوافن ادم
 زعم الخوارج ان يزورك كبشها حقا يحب به كيت صلدم
 ووراءه لجب يكاد لوقه شيم الجبال الراسيات تدمدم
 فصدمة باشد منه عزيمة والخيول تسرح للطعان وتلجم
 فاتاك يسعى هامه لاهمه (١) وجياده لجنود سعدك مغتم
 غادرت جنته (٢) بضربة فيصل عوضا (٣) تغادرها (٤) النسور الحوم
 ونصبته عرض النواظر فهو من عجب باحداق العيون معمم
 واطلت وقفته على ساق بلا قدم وجسم ما جرى فيه دم
 (٢٩٤ ب) من رام حريك يعتبرها وقفة

من قبل ان يعرى الحسام الخدم
 يا راكبا يفلى الفلا بشملة اخفاها بحصى الاماعز ترثم (٥)
 ان كنت تلتمس المسرة والغنى وعدادك في جوب البلاد المغتم
 هاجر الى حلب و لذ بملكها فالعز في ذاك الجنب تخيم

(١) كذا (٢) في الاصل جنته خطأ (٣) كذا ولعله حرضا (٤) كذا ولعله تعاورها
 (٥) وقع في الاصل «ترثم» خطأ.

في ظل اروع لم يحل يابه في الكربة اللاواء من لا يغم
 يردى به والنقع ادم اشهب شخت الجزيرة (١) كالعقاب مطهم
 تكبوا الرياح الهوج في غاياته قيد الظلم طريده لا يسلم
 يا ايها الملك الذي بيمنه ارزاق ابناء الزمان تقسم
 هاجرت نحوك واتركت عشائري وسواك في الافاق لا اتوسم
 اجلو عليك من المديح عرائسا بعلاك تزهو في البلاد وتعظم
 فاستجلها يا ابن الملوك عقيلة واحكم فانك في الزمان محكم
 لا زلت في نعم تروح وتعتدى جذ لان ترزق من تشاء وتحرم
 رحمه الله وايانا .

ريدا فرانس (٢) واسمه بولس (٣) وهو من اجل ملوك الفرنج
 واعظهم قدرا واوسعهم مملكة واكثرهم عساكر واموالا وبلادا وكان
 قد قصد الديار المصرية واستولى على طرف منها وملك دمياط في سنة سبع
 واربعين وستمائة كما تقدم ذكره ثم خذله الله تعالى وامكن المسلمين منه
 واطلق وتوجه الى بلاده وفي قلبه [النار] (٤) مما جرى عليه من
 ذهاب امواله ورجاله واسره فبقى في بلاده ونفسه (٢٩٥ الف) تحذته
 بالعود الى الديار المصرية واخذ ثأره فجمع جموعا كثيرة واهم لذلك

(١) وقع في الاصل سحت الحرارة « خطأ (٢) ترجمته هنا قصيرة جدا بالنسبة لما
 في اكسفورد وقد عقد لها هناك فصلا (٣) اكسفورد « لويس » وله ترجمة
 في الفوات (ج ١ ص ١٥٦) وبهامشه « ويقال له الفرنسيس واسمه لويس بن
 لويس وريدا فرانس لقب بلغة الفرنج معناه ملك فرانس » (٤) من الفوات .

في مدة سنين إلى ستة ستين وستمائة فمزم على التوجه الى الديار المصرية
فقبل له ان قصدت ديار مصر ربما يجرى لك مثل ما جرى في المرة
الاولى والاولى ان تقصد تونس من بلاد افريقية وكان ملكها يومئذ
محمد بن يحيى بن عبد الوهاب (١) و يلقب بالمستصر بالله و يدعى له على
منابر افريقية بالخلافة فانك ان ظهرت عليه وملكك افريقية تمكنت
من قصد الديار المصرية في البر والبحر فاصغى الى هذا الحال وقصد
تونس في عالم عظيم وجماعة من الملوك فوقع الله تعالى في عسكره
وباء عظيما فهلك ريذا فرانس وجماعة من الملوك الذين معه بظاهر تونس
في هذه السنة ورجع من بقي منهم إلى بلادهم بالخفية ووصلت البشرى
بذلك الى السلطان الملك الظاهر فكتب إلى سائر بلاده بها والحمد لله .

السنة الثانية والستون والستائة

دخلت هذه السنة و خليفة المسلمين الامام الحاكم بامر الله ابو العباس
احمد العباسي امير المؤمنين و سلطان مصر و الكرك و انشام السلطان
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس و صاحب المدينة الشريف عز الدين احمد بن
حماز بن شيحة الحسيني (٢٩٥ب) و صاحب مكة شرفها الله تعالى الامير
نجم الدين ابو نعيم محمد بن ابي سعد و عمه ادريس بن علي الحسيني و نائب
السلطنة بدمشق الامير جمال الدين النجيبى و قاضيا شمس الدين ابن خلكان .
و فيها بنحزت مدرسة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بين القصرين
[بالقاهرة] (٢) كان ابتداء عمارتها في اوائل سنة ستين وستمائة و انتهت

(١) كذا وفي اكسفورد « عبد الواحد » (٢) من اكسفورد .

في اول هذه السنة رتب في الايوان القبلي لتدريس مذهب الامام محمد ابن ادريس الشافعي رضى الله عنه القاضى الامام العالم قاضى القضاة تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين الشافعي رضى الله عنه ورتب في الايوان الذى يواجه لتدريس مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه القاضى مجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين عمر ابن العديم الحلبي (١) وعين الشيخ الحافظ شيخنا شرف الدين (٢) عبد المؤمن ابن الشيخ بن ابى الحسن بن شرف الدين خضر بن موسى الدمياطى (٣) لتدريس علم الحديث فى الايوان الشرقى، وعين الشيخ المتقن كمال الدين المحلى المقرئ (٤) فى الايوان الذى يقابله لإقراء القرآن بالروايات والطرق وجعل فى هذا الايوان جماعة يقرؤون بالسبع بعد صلاة الصبح ووقف بها خزانة كتب حمل اليها الامهات فى سائر العلوم والمذاهب وبنى الى جوارها مكتبا لتعليم الايتام واجرى عليهم الخبز فى كل يوم وكسوة الفصلين وسقاية تعين على الطهارة يتتفع بها الناس وجلس

(٢٩٦ الف) للتدريس فى هذه المدرسة يوم الاحد سادس عشر صفر بالمذهبين وحضر الوزير الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا والامير جمال الدين موسى بن يغمور وهو يومئذ

(١) بهامش اكسفورد « هو عبد الرحمن بن عمر بن احمد توفى سنة ٦٧٧ » ك
(٢) كذا وفى الشذرات « نحر الدين » (٣) بهامش اكسفورد « هو عبد المؤمن بن خلف توفى سنة ٧٠٥ » ك (٤) بهامش اكسفورد « هو احمد بن على بن ابراهيم الضيرير توفى سنة ٦٧٢ » ك .

استاذ الدار والامير جمال الدين ايدغدى العزيزى وغيرهم وكان
يوما مشهودا .

وفيهما ظهرت قتلى فى الخليج وققد جماعة من الناس اتهم بهم
معارفهم والتبس امرهم ودام ذلك مدة اشهر حتى علم ان امرأة
حسنة وضيفة تسمى غازية (١) كانت تبهرج فى زينة فاخرة وتطمع
من يراها من الاحداث المتجملين فيها ومعها امرأة عجوز فاذا رأت
احدا قد مال اليها بالنظر وتبعها تعرضت له وخاطبته فى امرها وقالت
له انه لا يمكنها ان تجتمع باحد الا فى منزلها خوفا على نفسها فمنهم
من يحماه الغرض على موافقتها فينطلق معها فاذا حصل عندها خرج اليه
رجلان غيلطان فيقتلانه وياخذان لباسه وما معه فكانوا يتنقلون من
مكان الى مكان خوف الشعور بهم الى ان سكنوا خارج باب الشعرية
على الخليج فاتفق ان كان بالقاهرة ماشطة مشهورة فجاءتها العجوز
وقالت لها عندنا امرأة قد زوجها ونريد منك ان تدبرى امرها وتزينها
احسن زينة وتجميلها بما تقدرين عليه من الثياب والحلى ونحن نعطيك مهما
احيت (٢٩٦ ب) وواعدتها على ان تسير اليها ليلا فحملت الماشطة
ما تسر عندها من الحلى والثياب مع جارية لها وخرجت اليهم فدخلت
عندهم وانصرفت الجارية فلما دخلت قتلت وابطأ خبرها على الجارية
فجاءت الى الدار وطلبتها فانكروها فوشت بهم الى الوالى بالقاهرة فركب

(١) لم تذكر هذه القصة فى اكسفورد وقد ذكر فى ذيل الروضتين فى

حوادث سنة ٦٦١ ص (٢٢١) نظيرها .

الى الدار وهجمها فوجد فيها الصبية والعجوز فاخذها وتوعدها فاقرا على انفسها وعلى رجلين آخرين فحبسها فسمع بها احد الرجلين فأتى الى الحبس يتفقد امرها فشعر به فتبض عليه وعوقب كثيرا حتى اقر ودل على رفيقه وكان احد رفيقه رجلا في جوارهم له قمين يحرق فيه الطوب فكان يلقي فيه من يقتلوه فيحترق ولا يشعر به احد، واظهروا من الدار حفيرة مملوءة قتلى منهم من اضمحل واختلط برفيقه ومنهم من هو حديث العهد بالقتل (١) فاخذوا فضالوا السلطان على امرهم فامرهم بتسميرهم تحت القلعة فسمروا الخمسة في يوم واحد وشفع عند السلطان في المرأة بعد تسميرها بيومين بعض الامراء ممن لا يمكن رده فامر باطلاقها ففكت مساميرها واطلقت فلم تقم إلا اياما وماتت .

ومن عجيب النوادر المستظرفة أنهم كانوا قد اخذوا طيبا مشهورا بالقاهرة ليصر لهم مريضا فلما دخل اليهم قتلوه فلما سمرا حدم قال للنجار ارفق بي فاني مريض فقال له فأتيك بطيب آخر ولما سمروا (٢٩٧ الف) عمد بعض عوام البلد الى دارهم التي فيها القتلى فهدمها وبنى مكانها مسجدا حسنا له صومعة .

وفيها في يوم الثلاثاء العشرين من ربيع الآخر جاءت زلزلة عظيمة جدا ازعجت وهدمت دورا .

وفيها استدعى الملك الظاهر لثابه من حلب الامير علاء الدين [ايدكين] (٢) الشهابي اليه وامره ان يستيب عنه الامير نور الدين على

(١) في الشذرات «فحسب الذين قتلوا فكانوا اخمسة نسمه» (٢) من اكسفورد .

ابن بجلي فلما وصل علاء الدين الى القاهرة عزله عن حلب وافر الامير نور الدين في نيابة السلطنة بها فاحسن السيرة وعمر البلاد واعد الفلاحين الى مواطنهم وافرد الخاص على ما كان عليه في الايام الناصرية .

وفيها امر السلطان الملك الظاهر بانشاء خان بالقدس الشريف لابن السيل وفوض بناءه للامير جمال الدين محمد بن نهار ونقل اليه من القاهرة باباكان على دهليز بعض قصور الخلفاء بمصر ولما تم وقف عليه قيراطا ونصفا بالطرة (١) من اعمال دمشق وثلث وربع قرية المشيرفة من بلد بصرى (٢) ونصف قرية كيفا (٣) من اعمال القدس يصرف ريع ذلك في خبز وفلوس واصلاح نعال من يرد اليه من المسافرين المشاة ونبي بالخان طاحونا وفرنا وجعل النظر فيه للامير جمال الدين بن نهار . وفيها اشتد الغلاء بمصر واعمالها فبلغ الاردب القمح بمصر

مائة وخمسة دراهم نقرة والشعير سبعين درهما (٢٩٧ب) و ثلاثة ارطال خبز بدرهم نقرة ورطل اللحم بالمصرى وهو مائة واربعة واربعون درهما بدرهم [وثلث نقرة] (٤) واشتد الحال بالناس الى ان اكلوا ورق اللقت وورق الكرنب وخرجوا الى البرفاكلوا عروق الفول

(١) مثله في اكسفورد وفي نز « بالمطر » وبهامشه « في عيون التواريخ من الطرة » وهذه الواقعة ذكرها نز في حوادث سنة احدى وستين ج ٧ ص ١٢١ (٢) مثله في اكسفورد ونز وبهامشه « هي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما وحديثا (عن معجم البلدان لياقوت) » (٣) اكسفورد « لقيا » ونز « لبني » وبهامشه « في عيون التواريخ قرية لفتا » (٤) ليس في نز .

الاخضر فاحسن الملك الظاهر السياسة بان فرق الصعاليك على الاغنياء
والامراء والزمهم باطعامهم و فرق من شونة (١) القمح على ارباب الزوايا
ورسم ان يفرق في كل يوم في الفقراء مائة اردبّ مخبوزة بجامع ابن
طولون ودام ذلك الى ان دخل شهر رمضان المعظم ودخلت الغلال
الجديدة وبيع بالاسكندرية القمح الاردبّ بثلاثمائة وعشرين درهما
ورقا عن ستة دنانير و سدس مصرى، ومن اعجب ما يحكى ان السعر انحط
في يوم واحد من الثمن المذكور الى اربعين درهما و رقا .

وفيها نقل صاحب عز الدين بن شداد و محي الدين بن عبد الظاهر
كلاهما في سيرتهما انه أحضر الى بين يدي السلطان الملك الظاهر طفل
صغير ميت وله رأسان و اربع اعين و اربع ايدى و اربع ارجل ذكر
انه وجد في ساحل المقس (٢) بديار مصر فامر بدفنه .

وفيها توفي الملك الاشرف صاحب حمص و تسلمت نواب السلطان
الملك الظاهر قلعة حمص تسلمها الامير بدر الدين يليك [وقيل ازبك] (٣)
العلاني عشية يوم الاثنين الرابع وعشرين (٤) (٢٩٨ الف) صفر ثم
وصل بعده يومين بدر الدين يونس بن دلدرم الياروقي متوليا لها و معه
كمال الدين ابراهيم بن شيث (٥) .

(١) الشونة مخزن الغلة المصرية كما في اقرب الموارد (٢) في نز (رمز)
(النجوم الزاهرة) « المكس » وراجع منه ج ٧ ص ٣٠٨ بتعليقاتها (٣) ليس في
اكسفورد (٤) اكسفورد « رابع عشره » (٥) بهامش اكسفورد « هو ابراهيم بن
عبد الرحيم بن علي توفي سنة ٦٧٤ ك » .

وفي هذه السنة اتفق ثاني عشر ربيع الاول ليلة الاثنين موافقا لمولد النبي صلى الله عليه وسلم بقول الاكثرين انه كان مولده ليلة الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فاتفق في هذه السنة كذلك .

وفيهما في اواخر شهر رمضان ظهر بالشرق كوكب له ذؤابة في الاق نحو المغرب وبق يطلع كل يوم قبيل الفجر خلف النجم المعروف بكوكب الصبح ثم صار يتقدم كل يوم قليلا الى ان صار يبدو مرتفعا عن كوكب الصبح ويبقى ضوء ذنبه ظاهرا ولم يتغير موضعه من منزلة المنعة بعده منها الى جهة المشرق نحو ربح طويل ويبقى ظاهرا ثم صار يرتفع بارتفاعها ويسير بسيرها ثم يقرب من منزلة المنعة (١) ثم بقى الى اوائل ذى القعدة الى ان يغلب عليه ضوء الصباح فيغيب وكان يظهر له قبل بروزه شعاع كبير في جوالسواء وظهر ايضا من قبل المغرب بالشمال بعد العشاء الآخرة ليلالى عدة في اواخر شهر رمضان و اوائل شوال خطوط مضيئة كهيئة الاصابع مرتفعة في جوالسواء واحمرت الشمس في اواخر الرابع من شوال قبيل المغرب وذهب ضوء الشمس بحيث توهم كثير من الناس انها كسفت وغربت وهي كذلك ولما كان عند (٢٩٨ ب) العشاء الآخرة اصاب القمر مثل ذلك ليلة الخامس من شوال بحيث توهم انه خسف .

وفيهما ذكر محي الدين بن عبد الظاهر (في الفضل الباهر من سيرة السلطان الملك الظاهر) ان في شهر رمضان احضرت الى قلعة الجبل بالقاهرة فلوس كثيرة من جهة قوص وجدت مدفونة في بعض الجهات

(١) وفي ذيل الروضتين « المنعة »

فأخذ منها فلس فاذا عليه صورة ملك واقف في يده اليمنى ميزان وفي يده الشمال سيف وفي الوجه الآخر رأس مصور بأذان كبيرة (١) مصورة مفتوحة وبدائر الفلوس سطور، واتفق حضور جماعة من الرهبان ومن جملتهم راهب فيلسوف يوناني عالم بلسان الروم لا يحسن العربية فقرأ هذا الراهب ما على الفلوس فكان تاريخه الى هذا الوقت الفين و ثلاث مائة سنة، وفيه مكتوب انا غليات الملك ميزان العدل والكرم في يميني لمن اطاع والسيف في يساري لمن عصى وفي الوجه الآخر انا غليات الملك أذني مفتوحة لسماح كلمة المظلوم وعيني مفتوحة انظر بها مصالح ملكي .

نجز المجلد [الاول] و يتلوه في الذي

بعده ذكر ما وجد بنجزة حص

بعد وفاة صاحبها .

والحمد لله وحده و صلى الله

على محمد وآله وسلم تسليما

وقع الفراغ من طبع هذا المجلد لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٤ بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بجيدراً باد الدكن (الهند) .

(١) كذا و في الشذرات « بأذان وعيون كثيرة مفتوحة » .

محتويات

الجزء الاول

من كتاب ذيل مرآة الزمان

للشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليويني

الصفحة	الموادث و الوقائع
١	مقدمة المصنف
٣	حوادث سنة اربع وخمسين وست مائة تفصيل الولاة في هذه السنة
	خليفة المسلمين : الامام المستعصم بالله ابواحمد عبدالله امير المؤمنين بيغداد
	ابن الامام المستنصر بالله ابى جعفر المنصور بن الامام الظاهر بامر الله ابى نصر محمد بن الامام
٣	الناصر لدين الله ابى العباس احمد
٤	ملك الشام والبلاد : الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد الفراتية
٥	ملك الديار المصرية : الملك المعز عز الدين التركمانى
	صاحب الكرك : الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل و الشوبك
٥	سيف الدين ابى بكر بن الملك الكامل
٥	صاحب الموصل : الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الاتابكى وبلادها
	صاحب ميا فارقين : الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر و ديار بكر
٥	شهاب الدين غازى بن الملك العادل

- المستولى على اربيل : صاحب تاج الدين محمد بن صلايا العلوى
واعمالها وما اضيف اليها (من جهة الخليفة) ٣
- النائب في حصون : رضى الدين ابو المعالى
الاسماعيليه بالشام ٤
- صاحب صهيون : الامير مظفر الدين عثمان بن الامير ناصر الدين
وبرزيه وبلاطس منكورس ٤
- صاحب حماة : الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود بن
محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب ٤
- صاحب تل باشر : الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن ابراهيم ٤٣
والرجة وغيرها ابن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذى
- صاحب المدينة : الامير عز الدين ابومالك منيف بن شيحة بن
الشريفة القاسم الحسينى ٤
- صاحب مكة المكرمة : الشريف قتادة الحسينى ٤
- صاحب ماردين : الملك السعيد ايلغارى الارتنقى ٤
- صاحب اليمن : الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر ٤
- تحت غلبة التتار : خراسان وما وراء النهر و خوارزم و خلاط
و بلاد فارس و معظم الشرق بأسره ٤
- صاحب الروم : السلطان ركن الدين و اخوه عز الدين و البلاد
بينها مناصفة و هما فى طاعة هولاكو ملك التتار ٤

ورود كتب من المدينة المنورة الى دمشق متضمنة بخروج نار بالمدينة

٤ و ظهور زلزلة عظيمة و ظهور نار بالحرّة

اخبار حدوث زلزلة عظيمة بالمدينة و اجتماع الكسوف

٦ و الخسوف

٨ اخبار بغداد - اصابها غرق عظيم

٩ الاشعار التي تتعلق بهذه النار

١٠ الاشعار التي تتعلق بغرق بغداد و خبر احتراق المسجد النبوي

١١ نظم في حريق المسجد و بيان سبب احتراقه

١٢ وصول عساكر هولاءكو الى آذربيجان قاصدة بلاد الشام

١٣ ذكر ما تجدد للملك الناصر داؤد بن الملك المعظم في هذه السنة

١٤ وديعة سنية عند الخليفة من جواهر و غيرها و التوقف في ردها عليه

١٤ فصل : ترجمة ابراهيم بن اونيا بن عبدالله الصواني و الى دمشق

١٥ : ترجمة ابراهيم بن ابيك بن عبد الله مظفر الدين

١٧ : ترجمة بشارة بن عبدالله ابوالبدر الارمني مولى شبل الدولة

١٨ : ترجمة طغريل بن عبد الله الامير سيف الدين

استاذ دار الملك المظفر

: ترجمة عبد الرحمن بن احمد بن الحسن بن كاتب

ابن عبد الرحمن - ابو المعالي شرف الدين القرشي

المعروف بابن الفارقي

- : ترجمة عبدالرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ -
- ١٨ ابو محمد زكى الدين السلى المعروف بابن الفويرة
- : ترجمة عبدالرحمن بن نوح بن محمد - ابو محمد شمس الدين ١٩
- : ترجمة عبد العزيز بن عبدالرحمن بن احمد بن هبة الله بن احمد
- ابن على - ابو بكر شرف الدين الحموى الشافعى المعروف
- بابن قرناص
- : ترجمة عبد العظيم بن عبدالواحد بن ظافر بن عبدالله بن محمد
- ابن جعفر بن حسن - ابو محمد العدوانى المصرى
- ٢١ المعروف بابن ابى الاصبع
- : ترجمة عبدالله بن حسن بن الحسن بن على بن عبد الباقي
- ابن محاسن - ابو بكر الانصارى المعروف بالشيخ
- ٢٤ عماد الدين بن النحاس الدمشقى
- : ترجمة عيسى بن احمد بن الياس بن احمد بن خليل بن
- محمود بن محمد بن سالم بن سليم بن الشيخ الصالح
- عيسى اليونى يوسف بن خالد بن بركة بن مبارك بن
- داؤد بن شريف بن رميح بن زياح بن كرز بن
- وبرة اليونى
- : ترجمة عيسى بن ظاهر بن نصر الله بن جميل المؤرخ الموصلى -
- ٣٣ ابو محمد الحلبي الحاجب القطب
- ترجمة

- ٢٣ : ترجمة المبارك بن ابي بكر بن احمد بن حمدان بن غلبون
ابن ماجد بن الحسين بن علي بن حامد — ابو البركات
جمال الدين المعروف بابن الشعار المؤرخ
- ٢٤ : ترجمة محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن
محمد بن محمد — ابو بكر التميمي السفاني الاسكندري
المالكي المعروف بابن المقدسية
- ٢٤ : ترجمة محمد بن خزرج بن ضحاك بن خزرج — ابو السرايا
الانصارى الحزرجى الدمشقى الكاتب
- : ترجمة محمد بن الفضل بن عقيل بن عثمان بن عبد القاهر
ابن الربيع بن سليمان بن حمزة بن طاهر بن محمد بن
الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن صالح بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب — ابو طالب
الهاشمى العباسى
- : ترجمة محمد بن يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد
ابن غالى بن محمد بن علي — ابو حامد ابن ابى الوليد
القرشى العيذى السبى المصرى
- : ترجمة يعقوب بن ابى بكر محمد بن ايوب بن شاذى —
ابو اسحاق الملك المعز محى الدين بن الملك العادل
سيف الدين

	: ترجمة يوسف بن قزأوغلى بن عبد الله - ابوالمظفر
	شمس الدين البغدادي الواعظ المشهور سبط ابي
٣٩	الفرج عبدالرحمن بن الجوزي
	: ترجمة ابي الحسن يوسف بن ابي الفوارس بن موسى
٤٣	الامير سيف الدين القيبرى
٤٥	حوادث سنة خمس وخمسين وستمائة
٤٦	: قتل الملك المعز
٥٢	ذكر ما تجدد للملك الناصر داود
	فصل : ترجمة احمد بن مكى بن مسلم بن مكى بن خلف بن المسلم
	ابن احمد بن محمد بن خضر بن قر بن عبدالواحد بن
٥٤	على بن غيلان - ابوالمظفر القيسى الدمشقى
	: ترجمة اسماعيل بن عبد الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد
	ابن هبة الله بن ابي المجد عماد الدين بن باطيش
	الموصلى الفقيه الشافعى
	: ترجمة ابيك بن عبد الله الصالحى الملك المعز عز الدين
	المعروف بالتركمانى
	: ترجمة الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك
	الناصر يوسف بن الملك المسعود اقبسيس بن
٥٥	السلطان ابن الملك الكامل
	قتل

الصفحة	في سنة ٦٥٥ هـ	الحوادث والوقائع
٥٩		: قتل الامير فارس الدين اقطاي الجمدار
٦٠		: تزوج الملك المعز بشجرة الدر وسبب قتله
٦٠		: ترجمة اييك بن عبد الله الامير عز الدين الحلبي الكبير
		: ترجمة شجرة الدر بنت عبد الله جارية الملك الصالح
٦١		نجم الدين وأم ولده خليل
		: ترجمة عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن ابي
٦٢		الحديد - ابو حامد عز الدين المدائني
		: ترجمة ضياء الدين ابي الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد
		ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
٦٤		المعروف بابن الاثير الجزري
		: ترجمة عبد الرحمن بن ابي الفهم - ابو محمد تقي الدين
٧٠		البلداني
		: ترجمة عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن
		ابن عثمان - ابو محمد بن ابي الوفاء بن ابي محمد بن
		ابي سعد نجم الدين البغدادي البادراني الشيخ
		الامام العلامة
		: ترجمة علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن
		اميركا - ابو الحسن الحسيني الموسوي الطوسي
٧٣		المعروف بابن دميرخان

الصفحة	في سنة ٦٥٦ هـ	الحوادث و الوقائع
		: ترجمة غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد بن الملك
٧٥		العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب بن شادي والدة الملك المنصور صاحب حماة
٧٦		: ترجمة محمد بن سيف بن مهدي - ابو عبد الله اليوناني
٧٧		: ترجمة الشيخ سليمان بن علي بن سيف بن مهدي
		: ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي الفضل - ابو عبد الله شرف الدين السلي الاندلسي المرسى المغربى النحوى
		: ترجمة محمد بن عمر بن محمد عبد الله بن حمويه - ابو جعفر التيمي البكرى السهروردي
٧٩		: ترجمة محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحضرمي - ابو نصر الحلبى الحاسب و يلقب بالمهذب
		: ترجمة محمد بن ابي القاسم قاسم بن فيره بن خلف بن احمد - ابو عبد الله الشاطبي الرعي
٨٠		: ترجمة هبة الله بن صاعد الفانزي الملقب شرف الدين
٨٣		: ترجمة يحيى بن سليمان بن هادي - ابو زكريا السبتي
٨٤		: ترجمة ابي الحسن المغربي المورقي نور الدين الامير
٨٥		سنة ست وخمسين وستمائة
		: استيلاء التار على بغداد والعراق
		استيلاء

- ٨٦ : استيلاء هولاءكو على بلاد الروم وأبقاء ركن الدين
كيخسرو عليها
- ٩٠ : ذكر الواقعة بين الملك المغيث وعسكر مصر
: ذكر ما تجدد للتر بعد اخذ بغداد
- ٩١ : ذكر ما تجدد للبحرية بعد كسرتهم بمصر
: وفات ابراهيم بن يحيى بن ابى المجد - ابواسحاق
٩٢ الأسيوطى
- : ترجمة احمد بن اسعد بن حلوان - ابو العباس نجم الدين
: الطيب المشهور الحاذق المعروف بابن العالمة
- : ترجمة احمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر - ابو العباس
٩٥ الأنصارى القرطبي المالكي العدل المعروف بابن المزين
: ترجمة احمد بن محمد بن ابى الوفاء بن ابى الخطاب بن
محمد بن الهزير - ابو الفضل شرف الدين الربيعى
- ٩٦ الموصلى المعروف بابن الحلاوى الشاعر
: ترجمة احمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن
ابى الحديد - ابو المعالى موفق الدين و يدعى
١٠٤ القاسم ايضا
- : ترجمة اسعد بن ابراهيم بن حسن بن على - ابوالمجد
١١١ مجد الدين الشيبانى الاربلى النشابى

الصفحة	في سنة ٦٥٦ هـ	الحوادث والوقائع
		: ترجمة اسماعيل بن محمد بن يوسف بن عبد الله —
١٢٣		ابو ابراهيم برهان الدين الانصارى الاندلسي
		: ترجمة بكتوت بن عبدالله الامير سيف الدين العزيزي
		: ترجمة الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمرو و هو عمرو بن عبد الله بن الحسن بن القاسم
		ابن علقمة بن نصر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن محمد بن ابي بكر الصديق — ابو علي
١٢٤		صدر الدين القرشي النيسابوري
		: ترجمة الحسين بن ابراهيم بن الحسين بن يوسف —
		ابو عبد الله شرف الدين الهذباني الكوراني الإربلي
١٢٥		الشافعي الصوفي اللغوي
		: ترجمة داؤد بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل بن يوسف بن يحيى بن قابس بن حابس بن مالك بن عمرو بن معدى كرب — ابو المعالي
١٢٦		عماد الدين الزبيدي المقدسي الاصل
		: ترجمة داؤد بن عيسى بن ابي بكر بن محمد بن ايوب ابن شادي — ابو المظفر و قيل ابو الفاخر الملك الناصر صلاح الدين بن الملك المعظم شرف الدين ابن الملك العادل سيف الدين

الصفحة	في سنة ٦٥٦ هـ	الحوادث والوقائع
١٢٨		: خروج الملك الكامل لاتزاع دمشق من الملك الناصر
١٤٢		: كتاب الملك الناصر داؤد الى الديوان المستصرى
		: الوقفة التي جرت بين الحلبيين وصاحب ماردين
١٥٥		وصاحب الموصل .
		: ورود الشيخ شمس الدين الخسروشاهي على الملك
١٦٣		الصالح رسولا من الملك الناصر
١٦٧		: اعتقال الملك الناصر داؤد
		: حج الملك الناصر والإصلاح بين الركب العراقي
١٧٠		والعرب
١٧٤		: اشتد الوباء وعم الطاعون الشام وديار مصر
		: ترجمة نجر القضاة — ابو الفتح نصر الله بن ابي العزبة الله
		ابن عبد الباقي بن ابي البركات بن الحسين بن يحيى بن
١٨٣، ١٧٨		على المعروف بابن بصافة الغفاري
		: ترجمة زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن
		جعفر بن منصور بن عاصم — ابو الفضل وقيل
١٨٤		ابو العلاء بهاء الدين الأزدي
		: ترجمة جمال الدين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح
١٩٧		الشاعر
٢٤٠		: ترجمة ناصح الدين الأرجاني الشاعر قاضي تستر

- : ترجمة سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن
الحسن بن عبد الرحمن — ابو المظفر عون الدين بن
ابي القاسم بهاء الدين بن ابي علي بن غالب الكرابيسي
٢٤٠ الاديب الكاتب المعروف بابن العجني الحلبي الشافعي
: ترجمة عبد الرحمن بن عوض بن محبوب — ابو البركات
٢٤٣ عفيف الدين الكلبي المعري
: ترجمة عبد الرحمن بن نصر بن يوسف — ابو محمد
٢٤٤ صدر الدين الشافعي قاضي بعلبك
٢٤٨ : ترجمة عبد الرشيد بن محمد بن ابي بكر النهاوندي الصوفي
: ترجمة عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة
ابن سعد بن سعيد — ابو محمد زكي الدين المنذري
: ترجمة عبد الله الامام المستعصم بالله — ابو احمد
امير المؤمنين بن المستنصر بالله ابي جعفر المنصور
ابن الظاهر بأمر الله ابي نصر محمد بن الناصر الدين الله
ابن العباس احمد بن المستضيء بأمر الله ابي محمد
٢٥٣ الحسن بن المستجد بالله (نسبه الى عبد المطلب)
: ترجمة يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر
ابن عبد السلام — ابو زكريا جمال الدين الصرصري
٢٥٧ الشيخ الصالح الحنبلي

٢٩٩ : قصيدة له يمدح النبي صلى الله عليه وسلم و ذكر فيها عقيدته

٣٣٢ : يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبدالله بن جمادى بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزى - ابو المظفر محي الدين القرشى المعروف بابن الجوزى (نسبه الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه)

٣٤٠ : ترجمة قوام الدين - ابوطالب يحيى بن سعيد بن هبة الله ابن علي بن زيادة الشيبانى

٣٤٢ : ترجمة جمال الدين - ابو الفرج عبدالرحمن بن محي الدين يوسف المذكور

السنة السابعة والخمسون والستمائة

٣٤٤ : ترجمة محمد بن ملي بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابى عبدالله بهاء الدين القرشى الدمشقى العدل المعروف بابن الدجاجية الصالحى

٣٤٨ : ترجمة المظفر بن محمد بن الياس بن عبد الرحمن بن علي ابن احمد بن عبدالله بن علي ابى غالب نجم الدين الانصارى الدمشقى المعروف بابن الشيرجى

٣٤٨ : ترجمة يوسف القميينى

٣٤٨ : ترجمة ابى بكر بن الملك الاشرف ابى الفتح محمد بن

الصفحة في سنة ٦٥٨ هـ الحوادث و الوقائع

- ٣٤٩ السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذى
 ، السنة الثامنة و الخمسون و الستائة
 ، : كثر الارجاف بوصول التار في هذه السنة
 ٣٥١ : بلوغ العساكر الترية أرض غزة و غيرها
 : اعتقال شجاع الدين ابراهيم و الى القلعة بعلبك
 ٣٥٥ من جهة كتبناوين
 : استيلاء التتر على قلاع الصلت و مجلون و صرخد
 ٣٥٨ و بصرى و غيرها
 : خروج الملك المظفر سيف الدين قطز بعساكر الديار
 ٣٦٠ المصرية الى لقاء التار
 ٣٦٩ : حكاية المنجم
 ٣٧٤ ذكر ما جرى بحلب
 ٣٧٦ : ابتلاء الناس بالشام بغلاء شديد
 : السلطان الملك السعيد نجم الدين ايلغازى بن الملك
 المنصور ناصر الدين ارتق ارسلان بن نجم الدين
 ايلغازى بن البى بن تيمرتاش بن ايلغازى بن
 ٣٧٨ ارتق السلطان - ابو الفتح صاحب ماردين و اعمالها
 : ترجمة الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبدالله مملوك

- ٣٧٩ الملك المعز عزالدين ايوب بن عبدالله الصالحى التركمانى
: ترجمة الامير حسام الدين — ابو على بن محمد بن باسك
- ٣٨٤ ابن ابى على الهذبانى
: ترجمة صدرالدين التغلبى — ابو العباس احمد بن قاضى
القضاة شمس الدين — ابو البركات يحيى بن هبة الله
ابن الحسين بن يحيى بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة
٣٨٥ الشافعى المعروف بابن سنى الدولة
: ترجمة الشيخ مخلص الدين المبارك بن يحيى بن معقل
العساقى الحمصى
- ٣٨٦ : ترجمة الشيخ نجيب الدين محمد بن العلى الخلاطى
- ٣٨٧ : ترجمة الامير مجيرالدين ابراهيم بن ابى بكر بن زكرى
: ترجمة الصدر شرف الدين عثمان بن محمد بن عبد الله
ابن محمد عبد الله بن على بن المطهر بن ابى عصرون
التيمىى دمشقى الشافعى
- : ترجمة الشيخ الصالح محمد بن خليل بن عبد الوهاب
- ٣٨٩ ابن بدر — ابو عبد الله البيطار المعروف بالأكال
- ٣٩٢ : الفخر محمد بن يوسف الكنجى
: ترجمة الشيخ الامام الربانى — ابو بكر بن قوام بن
على بن قوام بن منصور الراسبى الزاهد (نسبه الى

- ٣٩٢ (قصي بن كلاب)
- ٤١١ : ترجمة سراج الدين احمد الأرزنكاني المتصوف
: ترجمة الشيخ جلال الدين — ابو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن عبد الله ابن شيان النميري
- ٤١٢ المارديني المعروف بابن الصفار
: ترجمة صاحب مؤيد الدين ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم المقدسي الشافعي
- ٤٢٦ : ترجمة عيسى بن طاهر بن نصرالله بن جهيل — ابو محمد الحلبي الحاسب بن عبد الواحد بن موسى بن احمد الشيباني المعروف بابن القفطي الحلبي الوزير
- ٤٢٨ : ترجمة نجيب الدين هبة الله المعروف بالحصى الشاعر
: ترجمة توران شاه الملك المعظم — ابو المفاخر بن السلطان الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب
- ٤٢٩ : ترجمة رسلان شاه الامير اسد الدين بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب
- : ترجمة محمد بن ابي الحسين بن احمد بن عبدالله بن عيسى ابن ابي الرجال احمد بن علي الشيخ الفقيه —

الصفحة الحوادث و الوقائع في سنة ٦٥٩ هـ

- ٤٢٩ ابو عبدالله شيخ الاسلام الحافظ
: ترجمة محمد بن غازي بن محمد بن ايوب بن شاذي
السلطان الملك الكامل ناصر الدين — ابو المعالي محمد
- ٤٣٠ ابن الملك المظفر بن الملك العادل صاحب ميفارقين
: ترجمة الفقيه المنعوت بالبدر المعروف بابن الغنائم
عبد الواحد بن عبد الصمد بن عبدالله بن ابي جرادة
- ٤٣٢ ابن العديم الحلبي
: ترجمة الامير علاؤ الدين علي بن عبدالله بن علي بن ابي
الحسن الهكاري الامير المعروف بابن الشجاع
- ٤٣٣ الأكتع
: ترجمة امين الدولة الحسن بن احمد بن هبة الله الحلبي
- ٤٣٣ الحنفى الفقيه الفرضى المعروف بابن امين الدولة
- ٤٣٤ السنة التاسعة والخمسون وستائة
دخات هذه السنة وليس للسليين خليفة
صاحب الديار : الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى
المصرية
صاحب دمشق: الملك المجاهد علم الدين سنجر الحلبي
: في هذه السنة فوض الملك الظاهر امر الوزارة الى
الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا

الصفحة

في سنة ٦٥٩ هـ

الحوادث و الوقائع

: في هذه السنة قبض الملك الظاهر على جماعة من

٤٣٩

الامراء المعزية

: فيها بعث الملك الظاهر عسكريا لتسلم الشوبك

: فيها رحلوا التار من حلب

٤٤١

: ذكر مبايعة المستنصر بالله العباسي

٤٤٣

: نسخة التقليد

٤٥١

: كتاب الملك الظاهر الى نجم الدين ابن سني الدولة

: وقع الخلف بين السلطان عز الدين و أخيه السلطان

٤٥٨

ركن الدين اصحاب بلاد الروم

: ترجمة الامير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين

منكورس بن بدر الدين خمر دكين عتيق الامير

٤٦٩

مجاهد الدين بران صاحب صرخد

٤٧١

: ترجمة الشيخ العارف صائن الدين

: ترجمة محمد الحافظ بن قاضي القضاة ابني القاسم

عبد الملك بن عيسى بن درباس - ابو حامد كمال الدين

٤٧٢

المارانى الضير

: ترجمة صفى الدين ابراهيم بن عبد الله بن احمد بن

مرزوق - ابو اسحاق العسقلاني الكاتب التاجر

: ترجمة مخلص الدين اسماعيل بن عمر بن قرناص -

ابو

- ٤٧٣ ابو العرب الحموي
: ترجمة نورالدولة علي بن يوسف بن ابي المكارم بن
ابي عبد الله بن عبد الجليل - ابو الحسن الانصارى
المصرى العطار
" : القاضي محمد بن صالح بن محمد بن علي التنوخي الفقيه
الشافعي
: ترجمة الشيخ محي الدين - ابو محمد الطاهر بن محمد بن
٤٧٥ علي الجزرى
: ترجمة ابراهيم بن سهل اليهودى الاشبلى الاسلامى
٤٧٦ كان شاعراً جيداً
٤٨٣ السنة الستون و الستائة
٤٨٤ ذكر نبذة من احوالهما :
[زين الدين البناء و محمد بن نجم الدين بن المشاء]
٤٨٤ : ذكر زين الدين بن البناء
٤٨٧ : وقوع الخلف بين التتر و موت ملكهم الأكبر
: الامير علاء الدين الركنى طيرس
٤٩٠ وقصة القبض عليه
٤٩٢ : قصد التتر الموصل و مقدمهم صندغون
٤٩٦ : اغارة عسكر سيس و رجاله

الصفحة الحوادث و الوقائع في سنة ٦٦٠ هـ

- ٤٩٨ : وقع الغلاء بالشام
- ٥٠٠ : قتل الامام المستنصر بالله العباسي امير المؤمنين
- : ترجمة الامام عز الدين الحسن بن محمد بن نجما
- ٥٠١ الغنوى الإربلى الضرير
- : ترجمة الشيخ علاء الدين عثمان بن ابراهيم بن
- ٥٠٤ خالد بن محمد بن المسلم القرشي النابلسي
- : ترجمة الشيخ عز الدين — ابو محمد عبد العزيز بن
- ٥٠٥ عبدالسلام بن ابى القاسم بن الحسن السلى الشافعي
- ٥٠٦ : ترجمة عبد الرحمن بن المعلم الموصلى الاديب
- : ترجمة كمال الدين — ابو حفص عمر بن احمد بن
- هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن
- زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله
- ابن محمد بن ابى جرادة الحنفى المعروف بابن
- ٥١٠ العديم الحلبي
- : ترجمة الشيخ عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن
- ٥١٢ الحسن بن عساكر
- : ترجمة يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف بن محمد
- ٥١٣ ابن على بن ابى سعد البغدادى ثم الحلبي ثم المصرى
- : ترجمة الصدر العالم محى الدين — ابو المحاسن يوسف

- ابن سلامة الهاشمي العباسي الموصلى المعروف بابن
 ٥١٣ ذبلاق الكاتب للانشاء
- : ترجمة محمد بن علي بن سعيد بن ابي جرادة الحلبي
 ٥٢٤ المنعوت بالشرف
- : ترجمة الشيخ ابراهيم بن محمد بن ميمون - ابواسحاق
 ٥٢٥ الواظ يعرف بابن ميمون
- : ترجمة شرف الدين الحسن بن المعلم الدمشقي
 ٥٢٦
- السنة الحادية والستون وستمائة
 ٥٣٠
- دخلت هذه السنة وليس للناس خليفة
 سلطان الديار: السلطان ملك الظاهر ركن الدين بيبرس
 المصرية والشامية
 والحلية الى الفرات
- النائب بدمشق: الامير جمال الدين آقوش النجيبى
- قاضى دمشق: شمس الدين ابن خلكان
- : ذكر مبايعة الامام الحاكم بأمر الله -
 ابوالعباس احمد بن الامير ابي علي القبي بن
 الامير ابي الحسن علي بن الامير ابي بكر
 ابن الامام المسترشد بالله بن الامام
 المستظهر بالله ابي العباس العباسي

الصفحة الحوادث و الوقائع في سنة ٦٦٢ هـ

٥٣٤ : وصول طائفة من التتروركوب السلطان الى لقاءهم

٥٣٥ : حدوث زلزلة عظيمة بالموصل

٥٣٦ : ذكر عصيان شاه ملك على البرواناة

٥٣٧ : جهز الملك الظاهر رسل الملك بركة الواردين اليه

٥٣٨ : قصد عساكر بركة الى القسطنطينية

٥٤١ : صفة الملك بركة

: الامير مجير الدين - ابو الهيجاء بن عيسى بن خشتين

٥٤٤ : الازكشى الكردى الاموى

: ابو عبد الله محمد بن الضياء الملقب شهاب الدين

المعروف بأجير البهاء كاتب الشروط بدمشق

: عبد الرزاق بن رزق الله بن ابى بكر بن خلف

٥٤٥ : الملقب عز الدين - ابو محمد المحدث الرسغنى

٥٤٦ : الاديب الفاضل صفي الدين الشاعر المعروف بقنابر

: ريدافرانس واسمه بولس وهو من أجل

٥٤٩ : ملوك الفرنج

٥٥٠ : السنة الثانية والستون والستمائة

دخلت هذه : الامام الحاكم بأمر الله ابوالعباس

السنة وخليفة احمد العباسى

المسلمين

سلطان مصر : السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس

والكرك والشام

الصفحة	في سنة ٦٦٢ هـ	الحوادث والوقائع
٥٥٠	صاحب المدينة : الشريف عز الدين احمد بن حماز بن شيحة الشريفة الحسيني	
«	صاحب مكة : الأمير نجم الدين ابونمي محمد بن ابى سعد المكرمة وعمه ادريس بن على الحسيني	
«	نائب السلطنة : الأمير جمال الدين النجيبى بدمشق	
«	قاضى دمشق : شمس الدين ابن خلكان	
«	فيها نجزت مدرسة الملك الظاهر بين القصرين بالقاهرة	
٥٥٢	فيها ظهرت قتلى في الخليج	
«	امر السلطان الملك الظاهر بانشاء خان بالقدس	
٥٥٤	الشريف لابن السبيل	
٥٥٥	وفاة الملك الاشرف صاحب حصص	
٥٥٦	ظهور كوكب له ذؤابة بالمشرق	
«	وجدان المدفونة القديمة في بعض الجهات	

تمت

تاريخ دولة الزنات

من وقائع سنة ٦٥٤ إلى سنة ٦٦٢ هجرية

الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

المتوفى سنة ٨٧٢٦/١٣٢٦ ميلادية

صححها نسختين القديمتين المحفوظتين في أكسفورد واسبانبول

بعباية

وزارة التحقيقات الحكومية والأموال الثقافية

للمعونة الهندية

المجلد الأول

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ : ١٩٦٠ م بحيدر إباد - الهند
بمساعدة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية

الطبعة الثانية ١٤١٣ : ١٩٩٢ القاهرة

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
ت : ٦٤٧٥٢٦ القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) ذكر سلطنة الملك الظاهر ركن الدين

بيبرس البندقدارى

لما وصل الملك المظفر الى القصير وبينه وبين الصالحية مرحلة واحدة ورحل العسكر طالبا الصالحية و ضرب الدهليز السلطانى بها وكان جماعة قد اتفقوا مع الامير ركن الدين على قتله منهم سيف الدين انص من غلبان الرومى الصالحى وعلم الدين صنغلى و [سيف الدين بلبان] (٢) الهارونى وغيرهم وكان الامير ركن الدين قد طلب من الملك المظفر لما ملك الشام أن يستنيه بحلب فلم يجبه فأثر ذلك عنده واتفق عند القصير أن تارت ارب فساق الملك المظفر عليها وساق هؤلاء المتفقون على قتله ٣/ب معه ، فلما بعدوا (٣) ولم يبق معه غيرهم تقدم اليه الامير ركن الدين وشفع اليه فى انسان فأجابه فأهوى ليقبل يده وقبض عليها وحمل انص عليه وقد اشغل الامير ركن الدين يده وضربه انص بالسيف وحمل الباقون عليه ورموه عن فرسه ورشقوه بالنشاب فقتلوه ثم حملوا على العسكر وهم

(١) اصله نسخة مكتبة بودلين، اكسفورد، بساع المؤرخ البرزالي على المؤلف ناقصة الاوائل رقم [٧٠٠، ١] واز قام اوراقها أمام السطور فى الحاشية ، بخط المستشرق كرنكو (ك) (٢) من النجوم الزاهرة (٣) فى النجوم « ابعدوا » .

شاهرون سيوفهم حتى وصلوا الى الدهليز السلطاني فزولوا ودخلوا
والايتابك (١) على باب الدهليز فأخبروه بما فعلوا فقال من قتله منكم
فقال الامير ركن الدين انا فقال يا خوند اجلس في مرتبة السلطنة فجلس
واستدعيت العساكر للحلف وكان القاضي برهان الدين (٢) قد وصل
الى العسكر ملتقيا للملك المظفر فاستدعى وحلف العسكر للملك الظاهر
ركن الدين واستقرت قدمه في السلطنة واطاعته العساكر ثم ركب
وساق في جماعة من اصحابه ووصل الى القلعة ففتحت له واستقر ملكه
واحسن الى الامير جمال الدين ايدغدى العزيزي وكان البلدان قد زينا
لمقدم الملك المظفر فاستمرت الزينة واحسن الى خشداشيتيه البحرية
وأمر اعيانهم، وكانت هذه الواقعة في ذى القعدة ولما استقر في المملكة
نفي الملك المنصور نور الدين على بن المعز وأمه واخاه نصر الدين قاآن
الى بلد الاشكرى وكانوا معتقلين بالقلعة .

وكان الملك الظاهر لما ملك لقب نفسه الملك القاهر وكان الوزير
بمصر زين الدين بن الزبير (٣) وكان فاضلا في الادب والترسل وعلم
التاريخ فأشار بتغيير هذا اللقب وقال ما لقب به احد فأفلق لقب به
القاهر بن المعتضد فلم تطل ايامه وخلع وسمي ولقب به الملك القاهر

(١) هو فارس الدين اقطاي المستعرب كما في هامش النجوم (ج ٧ ص ٨٤) (٢) هو
الخضربن الحسن بن على السنجاري مات في رجب سنة ٦٨٦ - ك (٣) هو
يعقوب بن عبد الرفيع وزرلقطر في ذى القعدة سنة ٦٥٧ فعزل في ربيع الآخر
سنة ٦٥٩ وتوفي سنة ٦٦٨ - ك .

ابن صاحب الموصل فسمّ فلم تزد ايامه في المملكة على سبع سنين فأبطل
الملك الظاهر اللقب الاول ولقب نفسه الملك الظاهر .

واما حوادث الشام ففي العشر الآخر من ذي القعدة امر الامير
علم الدين الحلبي بتجديد عمارة قلعة دمشق وزفت بالمغاني والطبول ٤ / الف
والبوقات وفرح اهل دمشق بذلك وحضر كبراء الدولة وخلع على
الصناع والنقباء وعمل الناس في البناء حتى النساء وكان يوم الشروع
في تجديد عمارتها يوما مشهودا .

وفي العشر الاول من ذي الحجة دعا الامير علم الدين الحلبي
الناس بدمشق الى الخلف له بالسلطنة فأجابوه وحضر الجند والاكابر
وحلفوا له ولقب الملك المجاهد وخطب له على المنابر وضربت السكة
باسمه وكاتب الملك المنصور صاحب حماة ليحلف له فامتنع وقال انا مع
من يملك الديار المصرية كائنا من كان .

ذكر دخول التتر الى الشام

واندفاع عسكر حلب وحماة بين ايديهم

ولما صح عند التتر قتل الملك المظفر رحمه الله وكان النائب بحلب
ابن صاحب الموصل وقد اشرنا الى سوء سيرته مع الجند والرعية
فاجمع رأى الامراء بحلب على قبضه واخراجه من حلب وتحالفوا
على ذلك وغيثوا للقيام بالامر الامير حسام الدين الجوكندار العزيزي
فينام على ذلك وردت عليهم بطاقة والى البيرة يخبر أن التتر قد قاربوا
البيرة لمحاصرتها واستصرخ بهم لينجدوه بعسكر وكان التتر قد

هدموا ابراج البيرة واسوارها وهي مكشوفة من جميع جهاتها فجرد
 الملك السعيد عسكريا اليها وقدم عليهم الامير سابق الدين امير مجلس
 الناصري فحضر الامراء عنده وقالوا له هذا العسكر الذي جردته لا يمكنه
 رد العدو ونخاف ان يحصل النشب بيننا وبين العدو وعسكرنا قليل فيصل
 العدو الى حلب ويكون ذلك سببا لخروجنا منها فلم يقبل فخرجوا من
 عنده وهم غضبانون وسار العسكر المسير الى البيرة من حلب فلما وصلوا
 الى عمق البيرة صادفوا التتر بجمعهم فوقع النشب معهم فترأت الفشتان
 فلم يمكن سابق الدين لقاءهم فقصد البيرة واتبعه التتر وقتلوا من اصحابه
 جماعة كثيرة وما سلم منهم الا القليل ، وورد الخبر بذلك الى حلب فحفل
 اهل حلب الى جهة القبلة ولم يبق بها الا القليل من الناس وندم
 الملك السعيد على مخالفة الامراء فيما اشاروا به عليه وقوى بسبب ذلك
 غضبهم عليه وقاطعوه وباينوه ووقعت بطاقة من البيرة فيها ان طائفة
 من التتر توجهوا الى جهة منبج وهم على عزم كبس العسكر بحلب
 فاثنى عزم الامراء عن القبض عليه لئلا يطمع العدو فيهم وأخذ
 يتذلل (١) للامراء ويعتذر اليهم مخالفتهم وطلب ان يشيروا عليه بما
 يعتمده فأشاروا عليه بالخروج الى جهة التتر وان يضرب دهليزه بيا بلا
 وهي شرقي حلب وان يكون العسكر حوله وان يجمع اليه العرب
 والتركان ويكون على اهبة لقائهم فأجابهم الى ذلك وضرب دهليزه
 بيا بلا ونزل العسكر حوله واخذ في تجهيز عصية (٢) وهو احد امراء

(١) اي يمزح - ك (٢) بصيغة التصغير - ك .

العرب الى منبج للكشف واستطلاع اخبار العدو فوقع التمر عليه وقاتلوه فقتلوه وورد الخبر بذلك الى حلب فاشتد خوف الملك السعيد من غائلة هذا الأمر وبعد يومين وصل الامير بدر الدين ازدرم الدوادار العزيزي .

وكان قطز رحمه الله قد رتبته نائباً باللاذقية وجبله فقصده خشداشيته بحلب فلما قرب منها ركبت العزيزية والناصرية والتقوه فأخبرهم ان الملك المظفر قتل وان ركن الدين البندقداري ملك الديار المصرية وتلقب بالملك الظاهر وان الامير علم الدين الحلبي قد خطب له بالسلطنة في دمشق وصار مالكا لها وبلادها، قال ونحن نعمل ايضا مثل عمل اولئك ونقيم واحدا من الجماعة مقدما ونقبض على هذا المدبر يعنى ابن صاحب الموصل ونقتصر على حلب وبلادها بملكة استاذنا فأجابوه الى ذلك وتقرر بينهم ان حال وصولهم الى المخيم تمضى اليه الامراء حسام الدين الجوكندار وسيف الدين بكتمر الساقى وبدر الدين ازدرم الدوادار وكان الملك السعيد نازلا ببابلا في دار القاضى بهاء الدين (١) ابن الاستاذ قاضى حلب وهو فوق سطحها والعساكر حوله وكانت ٥ / الف الاشارة بين هؤلاء الامراء وبين باقى الامراء انهم متى شاهدوا هؤلاء المذكورين معه على السطح يشرعون فى نهب وطاقه والذين عنده

(١) لعل الصواب كمال الدين وهو احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الملقب بابن الاستاذ الذى كان قاضى قضاة حلب حينئذ توفى سنة ٦٦٢ و له ترجمة فى هذا الكتاب وفى طبقات السبكي ج . ص ٨ - ك .

يقبضون عليه ، فلما حضر المذكورون بابه و طلبوا الإذن للدخول عليه اذن لهم فلما حضروا عنده على السطح و اعينُ الباقيين من الحشد اشيية ممتدة اليهم شرعوا في نهب و طاقه و خيله و اصحابه فسمع الضجة فاعتقد ان التتر قد كبست العسكر ثم شاهد نهب العزيزية و الناصرية لوطاقه و وثب الامراء الذين عنده ليقبضوا عليه فطلب منهم الأمان على نفسه فأمنوه و شرطوا عليه ان يسلم اليهم جميع ما حصله من الاموال ثم نزلوا به الى الدار و قصدوا الخزانة فما وجدوا فيها طائلا فهددوه و قالوا اين الاموال التي حصلتها و طلبوا قتله او المال فقام الى ساحة بستان في الدار المذكورة و حفر تحت اشجار نارنج هناك و اخرج اموالا كثيرة ذكر انها كانت تزيد على اربعين الف دينار فقرقت على الامراء على قدر منازلهم و رسموا عليه جماعة من الجند و سيروه الى شغرو بكاس (١) معتقلا و بقى في الاعتقال اياما ثم اخرجوه بعد ان اندفعوا بين يدي التتر كما سنذكره إن شاء الله ، و بعد ايام دم العدو حلب فاندفع لامير حسام الدين الجوكندار المقدم بمن معه من العسكر الى جهة دمشق فلما اندفعوا دخلت التتر حلب و ملكوها و اخرجوا من فيها من المسلمين الى قَرْنِيَا (٢) قهرا ببيالاتهم و اولادهم و احاط التتر بهم في ذلك المكان

(١) الشغرة (بضم الشين) و بكاس قلعتان قريبتان حصيتان من النواحي الغربية من حلب و الشغرة قلعة صغيرة قريبة من بكاس يعبر من احديهما الى الاخرى بحسر و هما على جانب نهر الارند - الدر المتخبط ص ١٧٥ - ك (٢) قال في الدر المتخبط في شرق حلب مشهد قرنيا بفتح القاف و الراء و سكون النون كان يعرف قديما بمقر الانبياء فخرفته العامة - ك .

ووضعوا السيف في بعضهم فأبادوهم وإطلقوا الباقين فدخلوا حلب في أسوأ حال .

ووصل الامير حسام الدين الجوكندار ومن معه من العسكر الى حماة وبها صاحبها الملك المنصور فزلوا ظاهرها من جهة القبلة وقام بضياقتهم وهو مستشعر منهم ثم تقدم التتر الى جهة حماة فلما قربوا منها رحل الجوكندار والملك المنصور بعسكريهما الى حمص ووصلت التتر الى حماة ونازلوها فغلقت ابوابها فطلبوا منهم فتح الابواب وانهم ٥/ب يؤمنوهم كآسرة الاولى فلم يجيبوهم ولم يكن مع التتر خسروشاہ ولم يكن اهل حماة يثقون الا اليه واخرجوا لهم شيئا من المأكول واندفعوا عن حماة طالبين لقاء العسكر وجفل الناس بين ايديهم وخاف اهل دمشق خوفا شديدا .

فصل

فيها توفي ابراهيم (١) بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى ابن حمد بن محمد بن اسحاق بن محمد ابواسحاق الشيباني الوزير مؤيد الدين المعروف بن القفطي ومولده بالقدس في رابع عشر المحرم سنة اربع وتسعين وخمسة مائة ١٢١ سمع من ابن هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي (٢) وغيره حدث بحلب ودمشق ووزر بحلب بعد اخيه القاضي الاكرم مدة

(١) هو علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد توفي سنة ٦٤٦ له ترجمة في فوات الوفيات (٢/١٢١) والشذرات (٥/٢٣٦) - ك (٢) وفي الفوات (ج ٢ ص ١٩٢) وهامشه خلاف ذلك فراجع (٣) توفي سنة ٦١٦ - ك .

الى ان انقضت الدولة الناصرية وملك التتر حلب فأمره بالاستمرار في تنفيذ الاشغال وهو ممرض فباشر على كره منه وتوفى عقيب ذلك في احد الربيعين بحلب وكان من الصدور الرؤساء الفضلاء الاعيان رحمه الله .

ابراهيم بن ابي بكر بن ابي زكري الامير مجير الدين كان من اعيان الامراء الأكابر كثير الخير والدين والمعروف عظيم القدر جوادا شجاعا بمدحا من بيت كبير في الاكراد خدم الملك الصالح نجم الدين وهو بالشرق وقدم معه الى الشام واعتقله الملك الصالح عماد الدين اسماعيل لما امسك الملك الصالح نجم الدين واعتقل بالكرك ثم افرج عنه فكان في خدمة الملك الصالح نجم الدين بالديار المصرية وغيرها الى ان توفى وقتل ولده الملك المعظم ثم اتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله وحج بالناس من دمشق سنة ثلاث وخمسين وفعل من البر والمعروف والانفاق في سبيل الله تعالى في تلك الحجة ما هو مشهور ومذكور، ولما ضرب البحرية وعسكر الملك المغيث فتح الدين عمر صاحب الكرك المصاف مع بعض عسكر الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله امسكوه وامسكوا معه الامير نور الدين علي بن الشجاع الاكتع فاعتقلا بالكرك مدة ثم افرج عنهما ٦/ الف عند ما تقرر الصلح بين الملك الناصر و الملك المغيث وجعله الملك الناصر بعد ذلك بنابلس وامر تلك الناحية وما حولها من البلاد عائد اليه، ثم جعل عنده قطعة من العسكر بنابلس منهم الامير نور الدين علي بن الشجاع

الشجاع الاكثع عند ما رحل الملك الناصر رحمه الله عنها الى غزة في هذه السنة فقدم عليه جمع عظيم من التتر فهجموا نابلس فتلقاهم بوجهه وقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم بيده جماعة كثيرة وانكى فيهم نكابة عظيمة واستشهد رحمه الله تعالى مقبلا غير مدبر وكذلك استشهد معه الامير نورالدين علي بن الشجاع الاكثع وكان بينهما اشتراك في الكردية والإمارة وخدمة الملك الناصر والدين والفضيلة والكرم والشجاعة وأمسكا جميعا واعتقلا بالكرك وافرغ عنها معا وجردا في نابلس واستشهدا في يوم واحد وكان بينهما مصافاة واتحاد جمع الله بينهما في الفردوس الأعلى وتعمدهما برحمته ورضوانه .

وكان الامير مجير الدين من حسنات (١) الدهر وعلى ذهنه جملة كثيرة من الشعر وعنده فضيلة حسن المحاضرة والمذاكرة كريم العشرة كثير الادب يصل بره الى الفقراء والاغنياء، قال القاضي جمال الدين بن واصل (٢) انشدني في الديار المصرية مقطعات حسنة لبعض الشعراء فمنها:
دنف نأى عن من يحب فشاقه اطلاله سحرا على اطلاله
سأل الحمى عنه وأصغى للصدى كيا يجيب فقال مثل مقاله
ناداه اين ترى محط رحاله فاجاب اين ترى محط رحاله
قلت انشدني الفقيه نجم الدين (٣) موسى بن ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم الشقراوى للامير مجير الدين ابراهيم المذكور رحمه الله :

(١) الاصل «جنات» خطأ (٢) هو ابو عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل توفى سنة ٦٩٧ - ك (٣) توفى سنة ٧٠٢ الدرر الكامنة (ج ٤ ص ٣٧١) - ك .

جعل العتاب الى الصدود سيلا لما رأى سقى عليه ديلا
وظللت اورده حديث مدامعى عن شرح جفى مسندا منقولا
من آيات وانشدنى نجم الدين للامير مجير الدين المذكور رحمه الله:
قضى البارق النجدى فى حالة اللح بفيض دموعى اذ تراءى على السفح
ومنها:

٦/ب ذبحت الكرى ما بين جفى وناظرى فمحمردمعى الآن من ذلك الذبح
من آيات وكان مقتله رحمه الله فى احد الربيعين من هذه السنة بنا بلس
شهيدا على ايدى التتر .

احمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن على بن يحيى
ابن صدقة بن الخياط ابو العباس صدر الدين التغلبى الدمشقى الشافعى قاضى
القضاة بدمشق واعماله المعروف بابن سنى الدولة و سنى الدولة هو الحسن
ابن يحيى الكاتب كان كاتب درج لملك دمشق فى ذلك الوقت وله نعمة
ظاهرة وقف من عرضها اوقافا على ذريته وهى مشهورة بدمشق واعماله
يد اربابها الى الآن و تاريخ وقفه الاوقاف المذكورة فى العشر الاول
من شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وخمسائة ، والشاعر المشهور
المعروف بابن الخياط (١) وهو ابو عبدالله احمد بن محمد بن على بن يحيى
ابن صدقة التغلبى هو عم سنى الدولة اخو والده كان كاتباً شاعراً طاف

(١) بلا تقط فى الاصل ذكر ابن خلكان فى ترجمة ابن جيوس ان الشاعر المعروف
بابن الخياط هو ابو عبدالله احمد بن محمد بن محمد بن على بن يحيى بن
جيوس، وتوفى ابن الخياط سنة ٥١٧ هـ له ترجمة فى الوفيات (ج ١ ص ١٥ -) ك.

البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم ولما اجتمع بأبي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعانى هذا الشاب الى نفسى فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه ودخل مرة حلب وهو رقيق الحال فكتب الى ابن حيوس المذكور :

لم يبق عندى ما يباع بحبة وكفالك متى (١) منظرى عن مخبرى
الا بقية ماء وجه صتها عن ان تباع واين اين المشتري
فلما وقف عليهما ابن حيوس قال لو قال وانت نعم المشتري لكان
احسن وديوانه مشهور، ومن مشهور شعره قوله :

خذا من صبا نحمد أمانا لقلبه	فقد كاد رباها يطير بلبه
واياك اذاك التسيم فانه	اذا هب كان الوجد ايسر خطبه
خليلي لو احببتما (٢) لعلتما	محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى	يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على ياس الهوى ورجائه	وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى	متى يدعه داعى الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة	تضمن منها داؤه دون صحبه
ومحتجب بين الأسته معرض	وفي القلب من اعراضه مثل حجه
أغار اذا آنت في الحى أنه	حذارا وخوفا ان تكون لجه

وهى طويلة ومن شعره ايضا :

(١) البويات (ج ١ ص ١٢٨) «علما» (٢) كذا فى البويات وفى الاصل «اجبتما» خطأ.

سلوا سيف الحاظه الممشق أعند القلوب دم للحدق
 امامن معين ولا عاذر اذا عفف الشوق يوما رفق
 تجلى لنا صارم المقتلين مضى الموشح والمتطق
 من الترك ما سهمه اذ رمى بأفتك من طرفه اذ رمق
 وليلة وافيته زائرا سمر السهاد ضجيع القلق
 دعنى المخافة من فتكه اليه وكم مقدم من فرق
 وقد راضت الكأس اخلاقه ووقر بالسكر منه النزق
 وحق العناق قبلته شهى المقبل والمعتق
 وبت اخالج فكرى به أזור طرا ام خيال طرق
 افكر فى الهجر كيف انقضى واعجب للوصل كيف اتفق
 وللحب ما عزمى وهان وللحسن ما جل منه ودق
 وقال يعتب على اهله واصحابه :

يا من بمجتمع الشطين ان عصفت بكم رياحى فقد قدمت أعذارى
 لا تنكرن رحلى عن دياركم ليس الكريم على ضيم بصبار
 وله ايضا :

أتظنى لا استطيع احيل عنك الدهر ودى
 من ظن ان لا يد منه فان منه الف بد
 وله من جملة قصيدة :

وبالجزع حى كلما عن ذكرهم امات الهوى منى فوادا واحياه
 تمنيتهم بالرفقين ودارهم بوادى الغضا يا بعد ما أتمناه

كانت ولادته سنة خمسين واربعائة بدمشق وتوفي بها في
 حادى عشر شهر رمضان المعظم سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى
 وقيل مات سابع عشر شهر رمضان ومولد القاضى صدر الدين سنة
 تسع وثمانين وخمسمائة وقيل تسعين وخمسمائة سمع من ابى طاهر بركات
 بن ابراهيم الخشوعى (١) وابن طبرزد (٢) وحنبلى وابى المعالى محمد بن
 على القرشى وابى اليمن زيد بن الحسن الكندى وابى الفضل عبدالصمد
 ابن محمد الحرسنانى (٣) وغيرهم واجازله جماعة كثيرة من بلاد عديدة
 وحدث ودرس فى عدة مدارس واقى وكان فقيها اماما عالما عارفا
 بالمذهب مشكور السيرة فى ولاياته لين الجانب دمك الاخلاق كثير
 المداراة والصفح والاحتمال تنقلت به الاحوال فولى وكالة بيت المال
 بدمشق ثم ناب فى الحكم بها مدة ثم ولى القضاء بها وباعمالها استقلالاً
 لما فتح عماد الدين بن شيخ الشيوخ دمشق للملك الصالح نجم الدين (٤)
 ولم ينتقد عليه فى حكم من احكامه فى جميع ولاياته ولم يزل مستمرا
 فى الحكم الى حيث انقضت الدولة الناصرية فقوض هو لاكو الحكم
 بالشام وغيره الى القاضى كمال الدين التفلىسى (٥) رحمه الله وكان
 ينوب عن قاضى القضاة صدر الدين المذكور بدمشق فتوجه صدر الدين

(١) توفي سنة ٥٩٨ - ك (٢) توفي سنة ٦٠٩ هو عمر بن محمد ابن معمر - ك

(٣) توفي سنة ٧١٤ - ك (٤) سنة ٦٢٦ عماد الدين هو عمر بن محمد بن عمر بن على

الجوينى احد الاخوة الاربعة القواد - ك (٥) هو عمر بن بندار بن عمر توفي

سنة ٦٧٢ - ك .

صحبة القاضي محي الدين ابي الفضل يحيى بن الزكي (١) الى هولاء
 واجتمعوا به فقوض هولاء القضاء بالشام الى القاضي محي الدين وعاد
 القاضي صدر الدين صحبه على غير شئ. من الولايات فلما وصل حماة
 تمرض فركب في محفة ووصل الى بلبك وهو مثقل بالمرض فأنزله
 في منزلي لقراية كانت بينه وبين والدتي فانه ابن عمها وابن خالتها
 وزوج اختها فبقي يومين في منزلي وتوفي الى رحمة الله تعالى وحضر
 والدي رحمه الله غسله فغسله الشيخ زكي الدين ابراهيم بن المعري
 وصلى عليه والدي ودفن بالقرب من ضريح الشيخ عبد الله اليونيني
 الف/٨ الكبير قدس الله روحه قبلي مدينة بلبك وكانت وفاته يوم الاحد
 عاشر جمادى الآخرة وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف يحبه
 ويثني عليه كثيرا وكذلك الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك
 العادل يثني على والده قاضي القضاة شمس الدين ابي البركات يحيى (٢)
 لما كان متوليا القضاء بالشام في ايامه ويقول عنه ما ولي دمشق مثله
 رحمهم الله اجمعين .

الملك السعيد نجم الدين ايل غازي بن الملك المنصور ناصر الدين
 ابي المظفر ارتق ارسلان بن نجم الدين ايل غازي بن ابي بن تمر تاش
 ابن ايل غازي بن ارتق ابوالفتح صاحب ماردين كان ملكا جليلا كبير
 المقدر شجاعا جوادا حازما ممدحا وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة

(١) هو يحيى بن محمد بن علي بن ابي المعالي توفي سنة ٦٦٨ - ك (٢) مات
 سنة ٦٣٥ - ك .

ر قيل في سادس عشر صفر سنة تسع وخمسين والاول اصح وسبب موته وباء وقع في اهل القلعة فاهلك اكثرهم ووصل الخبر الى التتر بموته من رجل يسمى احمد بن الفارس على الشافضى (١) رمى بنفسه من القلعة اليهم فبعثوا الى ولده الملك المظفر رسولا وطلبوا منه الدخول في الطاعة وكان قد قام مقام ابيه فاجابهم جوابا ارضاهم واطهر لهم الدخول في طاعتهم والعمل على مداراتهم .

توران شاه بن يوسف بن ايوب بن شاذى ابوالمفاخر وقيل ابو منصور نجر الدين الملك المعظم بن السلطان الكبير الملك الناصر صلاح الدين ابى المظفر رحمه الله وقد تكرر ذكره في مواضع من هذا الكتاب وكان قد بقى كبير البيت الأيوبى وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله يعظمه ويحترمه ويثق به ويسكن اليه كثيرا لعله بسلامة جانبه وانه لا يتحدث نفسه بالتوثب عليه فكان عنده فى اعلى المنازل يتصرف فى قلاعه وخزائنه وعساكره وغلبانه ، ولما استولى التتر على مدينة حلب اعتصم بقلعتها ثم نزل منها بالأمان على ما شرحنا و مولده بالديار المصرية فى شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين وخمسة مائة سمع من ابى عبد الله محمد بن على بن صدقة الحرانى (٢) وغيره وحدث وخرج له الحافظ ابو محمد التونى مشيخة فى جزء حديثى وكانت وفاته بحلب فى السابع والعشرين من ربيع الاول ودفن بدهلين داره رحمه الله تعالى .

(١) بفتح الفاء وسكون الصاد - ك (٢) توفى سنة ٥٨٤هـ - ك .

ب/٨ الحسن بن عثمان بن ابي بكر محمد بن ايوب بن شاذي الملك
 السعيد بن الملك العزيز بن الملك العادل كان والده الملك العزيز
 عماد الدين عثمان قد توفي في سنة ثلاثين وستمائة وملك بانياس والصبيبة
 وماعها بما كان بيده من البلاد ولده (١) الملك الظاهر فلم تطل مدته وتوفي
 بعد اشهر يسيرة دون السنة فملك بلاده اخوه الملك السعيد حسن المذكور
 ولم تنزل في يده الى ان ملك الملك الصالح نجم الدين الديار المصرية
 والشام فانتزعها من يده واعطاه خبزا بالديار المصرية وبقي في خدمته
 الى ان مات وملك ولده الملك المعظم وقتل على ما هو مشهور فلا
 حاجة الى شرحه فعند ذلك هرب الملك السعيد الى غزة واخذما فيها
 من المال وقصد قلعة الصبيبة فسلها اليه نواب الملك الصالح نجم الدين فملكها
 ولما وصل الخبر بذلك الى القاهرة احتيط على داره بها وما فيها من
 الاثاث الذي لم يمكنه استصحابه معه فلما ملك الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف الشام اخذ منه الصبيبة وجرت منه اسباب اوجبت اعتقاله في بعض
 القلاع ثم نقله الى قلعة البيرة فلما ملكها التتر في هذه السنة اخرجوه
 من الاعتقال وحضر عند هولاء كويقيده فرق له وافرج عنه وخلع
 عليه قباء زربفت (٢) وسراقوج (٣) ومن عادة التتر انهم اذا خلعوا
 سراقوج على احد من غيرهم يلبسه يومه ثم يقلعه ويلبس العمامة فامتنع
 الملك السعيد من قلعه ولزم لبسه دائما ومال اليهم بظاهره وباطنه

(١) كذا في الاصل ولعله من بلاد والده (٢) كلمة فارسية معناها نسيج الذهب -

ك (٣) السراقوج قبعة مغلقة - ك .

وكان يقع في الملك الناصر صلاح الدين يوسف عندما ويحرضهم عليه وعلى استئصال شأفته فأمر هولاء لكتبتانوين باستصحابه معه الى الشام وتسلم بلاداه اليه فاستصحبه معه وسلم اليه بلاداه وبقى مع كتبتا (١) لايفارقه وشهد معه سائر وقائعه وحصاراته في هذه السنة ورأيته معه ظاهر بعلبك وعليه السراقوج وحضر معه المصاف بعين جالوت وقاتل قتالا شديدا وكان شجاعا مقداما، فلما من الله تعالى بنصرة الاسلام ٩/ الف احضر بين يدي الملك المظفر سيف الدين قطز رحمه الله فأمر به فضربت رقبته صبرا بين يديه ولم يقله عثاره واخذت بلاداه وحواصله، وكان قتله يوم المصاف بعين جالوت وهو نهار الجمعة خامس عشرى شهر رمضان المعظم او ثانى يوم المصاف .

الحسين بن على بن القاسم بن على بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله ابن الحسين ابو حامد الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر الملقب بالحافظ ومولده في ليلة الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة عشر وستمائة بدمشق وسمعه ابوه الكثير من جماعة كثيرة واستجازله في رحلته الى العجم الجم الغفير وحدث بدمشق ومصر وابوه سمع الكثير ببلده وزحل الى بلاد عديدة وحصل كثيرا وكان فاضلا حافظا وتوفى ولم يبلغ الاربعين وجده القاسم سمع الكثير وحدث به وكان حافظا مشهورا، وله تخارج وجموع وجداه عليه على احد الائمة المشهورين صاحب

(١) لعله كتبتانوين المتقدم وكتبتا هو الملك العادل.... المولى وفيات

التصانيف والفوائد من جملتها تاريخ دمشق الذي لم يسبق الى مثله وله الرحلة الواسعة والتصانيف النافعة وكانت وفاة ابي حامد المذكور في شهر شعبان من هذه السنة بنابلس وهو متوجه من مصر الى دمشق رحمه الله .

رسلان شاه بن داود بن يوسف بن ايوب بن شاذي الامير اسد الدين كان جميل الاوصاف حسن الشكل شجاعا كريما واسع الصدر على الهمة ووالده الملك الزاهر مجير الدين داود كان صاحب البيرة وجدّه السلطان الملك الناصر صلاح الدين الكبير رحمه الله واستشهد الامير اسد الدين المذكور بايدي التتر في ثاني صفر من هذه السنة ببواشير حلب رحمه الله تعالى ، وكان والده الملك الزاهر مجير الدين داود يحب الفضلاء واهل العلم ويقصدونه من البلاد ولما ولد بالقاهرة لسبع بقين من ذى القعدة او ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسة كان والده السلطان صلاح الدين رحمه الله بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رحمه الله رسالة يبشره بولادته من جملتها ، وهذا المولود المبارك هو الموفى لاثني عشر ولدا بل لاثني عشر نجما متقددا فقد زاد الله سبحانه في انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجما وراهم المولى يقظة ورأى تلك الانجم حلما وراهم المولى ساجدين له ورأينا الخلق لهم سجودا ، وهو تعالى قادر ان يزيد في حدود المولى الى ان يراهم آباء وجدودا .

وحكى عن الملك الزاهر جماعة انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فليبصرني فانا اشبه اولاده به وكان الزاهر شقيق الملك

الظاهر صاحب حلب رحمه الله وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ولما وصل نعيه الى حلب توجهه (١) الملك العزيز ابن الملك الظاهر الى قلعة البيرة وملكها :

عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن ابن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب شرف الدين الكرايسى الحلبي الشافعي المعروف بابن العجمي سمع من ابن طبرزد وغيره وكان من الرؤساء المشهورين معروف بجمالة القدر ومكارم الاخلاق وله بر ومعروف وانشأ بحلب مدرسة حسنة ووقف عليها وقفا جيدا ودفن بها لمامات وكانت وفاته في الرابع والعشرين من صفر بعد وقعة التتر ، قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان رحمه الله لما هجم التتر حلب عذبه في الشتاء بان صبوا عليه الماء البارد ليدفع لهم المال فتشنج و اقام اياما ثم مات رحمه الله ، وكان يدرس بالمدرسة الظاهرية خارج حلب ومولده في سنة تسع وستين وخمسمائة بحلب وبيته مشهور بالتقدم والجمالة والسنة والعلم والحديث رحمه الله .

عبد العزيز بن عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين (٢) بن عبد الله

ابو المعالي محي الدين ابن القاضي الاسعد ابي البركات بن القاضي الجليس

ابن المعالي التميمي السعدي الأغلبي المصري المعروف بابن الحباب مولده ١٠ / الف
سليخ شهر رمضان سنة خمس وتسعين وخمسمائة سمع من جماعة من

(١) حاشية الاصل « وفاة نور؟ الدين الشهيد رحمه الله يوم الاربعاء حادي عشر

شوال سنة شسط » - ك (٢) البداية (ج ١٢ ص ٢٥١) « الحسن » .

الشيوخ وكتب بخطه وحصل جملة من الكتب وحدث وكانت وفاته في
تاسع عشر ذى القعدة بمنية ابن خصيب (٢) من صعيد مصر رحمه الله وبيته
مشهور بالرياسة والتقدم .

عبد الله بن بركات بن ابراهيم بن طاهر بن بركات بن ابراهيم
ابن علي بن محمد بن احمد ابن العباس بن هاشم ابو محمد القرشي الدمشقي
المعروف بابن الخشوعي سماع جماعة وحدث هو وابوه وجدّه وجدّايه
وهو من بيت الحديث والرواية وابوه ابو طاهر بركات ابن ابراهيم
احد مشايخ الشام وعنه يروى معظم المحدثين والطلبية وكان على السند
رحمه الله وكانت وفاة ابي محمد عبد الله المذكور بدمشق في الثامن
والعشرين من صفر رحمه الله .

عثمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي
عصرون ابو عمرو شرف الدين التميمي الدمشقي الشافعي مولده بدمشق في
ثامن عشر ذى الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة كان رئيسا جوادا
كبيرالهمة مفرط الكرم يستقل الكثير في العطاء وانفق من الاموال جملا
عظيمة طائلة وتوفي وهو فقير من فقراء المسلمين لم يخلف الا ما قام
بمؤونة تجهيزه ودفنه وهو مراكوبه وثياب بدنه لا غير ، وكانت وفاته
في العشر الاول من صفر هذه السنة وهو في عشر الثمانين ولما حضر
نعشه الى جامع دمشق للصلاة عليه وضع شمالى مقصورة الخطابة واتفق
(١) في معجم البلدان لياقوت « منية ابي الخصيب بالضم ثم السكون ثم
ياء مفتوحة » .

في ذلك الوقت حضور نواب التتر الى الجامع لقراءة الفرامين (١) الواردة من هولاء المتضمنة الايمان لأهل دمشق فقرئت و جنازة موضوعة ثم صلى عليه و دفن رحمه الله سمع من أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي (٢) وغيره و اجازله جماعة من الشيوخ البغداديين و حدث و يحكى عنه في تكريمه و سعة صدره غرائب من جملتها انه توجه الى الديار المصرية مرة و معه هدية جليلة نفيسة لأولاد شيخ الشيوخ ١٠ / ب و لغيرهم و كان بينه وبين اولاد شيخ الشيوخ قرابة فان والدتهم ابنة عمه فلما سير للامير نحر الدين نصيبه من الهدية استعظمها و قال بما تقابل هذا الرجل و اتفق حضور سكر مكرر غال عمل للامير فخر الدين بالقصد من بعض الاماكن الجارية في اقطاعه فسير له منه حملا و قال هذا يشربوه غلبان الشيخ شرف الدين فلما جاءه السكر عمله جميعه حلوى منوعة و كان في خدمته حلاوى من الشام ماهر في صناعته و سير الحلوى للامير فخر الدين فلما أكل منها اعجبته اعجابا كثيرا و رأى لها طعما غريبا لم يعهد في غيرها فأحضر الحلاوى الذى في مطبخ نفسه و اطعمه من تلك الحلوى و رام منه ان يعمل مثلها فقال ما ادرى ما هذه و لا اعرف كيف عملت ثم سأل لمن ساعد حلاوى شرف الدين على عملها عن كيفيةها فذكر انها ليست بشيرج و انما هي بدهن لوز استخراج و طبخت به مع كثرة الفستق و المسك وغيره و لعلها ارادت (٣) اراد ب عدة

(١) جمع فرمان كلمة فارسية بمعنى المنشور الرسمي - ك (٢) توفى سنة ٥٩٩ - ك

(٣) لعله ازدردت .

قلب لوز فأخبر الحلاوى الامير نحر الدين بذلك فاستهاها وقال
هذا جنون .

وحكى لى الهاد مظفر ابن سنى الدولة رحمه الله ما معناه قال خرجت
معه الى عيون الفاسريا (١) فى زمن البطيخ وكانت له ففقدم الى اصحاب
المقات ان يجمعوها ثم جمعوها فجاءت شيئا كثيرا فأمر ان ينقى الفجل
الجيد الذى فى المجموع فجاء قريب اربعمائة حمل فكتب ورقة بتفرقة
ذلك جميعه على الأعيان والمعارف بدمشق وقال لى تركب وتروح
الى الدار تستدعى بالغلبلان وتقف ظاهر البلد ومعك الورقة وتسير
لكل انسان ما عين باسمه فقلت يامولانا هذا يساوى اكثر من سبعة
آلاف درهم فقال واذا اطعمنا اصحابنا بطيخ بسبعة آلاف درهم ماهو
كثير ففعلت ما قال ثم ان شرف الدين المذكور اباع عيون الفاسريا (٢)
وانفق ثمنها وكان يدعى النظر على الاوقاف النورية بحلب وحماة
وحص وبلبك وغيرها وقد اثبت مال ذلك اليه فقال بعض الناس
من يبيع العيون ما يستحق النظر .

حكى لى الجمال نصر الله رحمه الله وكان فى خدمته ما معناه قال خلف
له والده من الاموال والاثاث والقماش والخيول والبغال والجمال
الف / ١١ والماليك والجوارى والخدام ما لا يحصى كثرة ومن الاملاك كذلك

(١) كذا بلا نقط لياه وفى النجوم (ج ٩ ص ١٥٦) « الفارستا » وعلق عليه « كذا فى
الاصلين وفى المنهل الصافى « الفارسيا » وفى فوات الوفيات « بعيون الفاسها »
وكذا فيما تاتى (٢) تقدم آنفا .

وخلف له سطل بلور اكبر من المد الشامي له طوق ذهب وعلاقة ذهب وهو ملآن جواهر نفيسة لو وضع عليها حبة واحدة سقطت فاذهب الجميع بيما وهبة وكان في آخر عمره قد نفذ مامعه من المال والاملاك وغيرها ولم يبق له الا ما يتناوله على سبيل النظر من الاوقاف النورية ومع هذا فففسه وسعة صدره على ما يعهد منه لم يغيره الاقلال وخلف من الورثة ولدين احدهما يقال له كمال الدين محمد ويلقب الجنيد ومولده في رابع عشر صفر سنة اثنتين وستمائة وكان شيخا في حياة والده وكان والده كثير الانحراف عنه لا يلم به ويسميه الولد العاق وكان الكمال المذكور يسمى والده الشيخ الضال وبلغ ذلك الصاحب شرف الدين عبد العزيز (١) رحمه الله وزير حماة فقال على سبيل المداعبة كلاهما صادق واتفق ان كمال الدين اثبت بعد وفاة والده انه اسند النظر اليه في الاوقاف النورية وغيرها وتحدث في ذلك ثم ادعى انه اطلع على مطالب مدفونة بالديار المصرية واتصل ذلك بالملك الظاهر ركن الدين بيبرس رحمه الله فطلبه على البريد فلما وصل ذكر انها في اماكن يحتاج في استخراجها الى خراب آدر عظيمة وبنابات كثيرة فعزم الملك الظاهر على خراب ذلك لما ابداه له الكمال من عظم المال المدفون وجمالة قدره وشرع في ذلك فعدم الكمال عند الشروع فيه ولم يطلع له على خبر فيقال على سبيل الحدس ان بعض ارباب تلك الاملاك عمل على اغتياله والله اعلم .

(١) هو ابن محمد بن عبد المحسن توفي سنة ٦٦٢ - ك .

وكان فقده وانقطاع خبره في اواخر سنة ستين وستمائة وخلف
ابنة واحدة كانت زوجة تاج الدين عبد القادر بن السنجاري الحنفي (١)
وله منها اولاد فأثبت ان كمال الدين كان اسند اليه النظر في الاوقاف
النورية وغيرها وباشر التناول منها من ذلك الوقت واما ولد شرف الدين
الصغير كان يلقب شمس الدين وكان يشهد في مركز العسرونية وتوفي
الى رحمة الله تعالى وخلف ولدا ذكرا وهو الآن في حدود العشرين
سنة عند كتابة هذه الأسطر وذلك في سنة تسعين وستمائة .

علي بن (٢) يوسف بن محمد بن عبد الله بن شيان بن الحسن بن
عامر بن عبد الله ابوالحسن جلال الدين النميري المارديني المعروف بابن
الصفار ولد بماردين سنة خمس وسبعين وخمسمائة كان شاعرا مجيدا وله
معرفة بالعربية ويستعمل المعاني الغريبة ومن شعره :

تعشقتة (٣) زاهي حسن فما له أتى بكتاب ضمنه سورة النمل

ومالي والمجنون (٤) فيه وشعره اذا مر بالكشبان خط على الرمل

وله في غريق :

يا ايها الرشأ المكحول ناظره بالسحر حسبك قد احترقت احشائي

ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء

وله في المعنى :

(١) هو ابن محمد بن ابي الكرم توفي سنة ٦٩٦-ك(٢) نقل هذه الترجمة صاحب فوات

الوفيات (٢٢١/٢) باختلاف-ك(٣) كذا في الفوات وفي الاصل « تعلقته اي

حسن » (٤) كذا في الفوات وفي الاصل « ومالي انا »

غريق كأن الموت رِقَّ لحسنه فلان له في صفحة الماء جانبه
ابى الله ان يسلوه قلبى فانه توفاه فى الماء الذى انا شاربه
وله :

واعجب شيء أن ريقك ماؤه يولد دراً وهو عذب مروق
وانك صاح وهو فى فيك مسكر وانت جديد الحسن وهو معتق
وله فى فهد :

ومشتهر بالفتك يوم اكتسابه على ظفره اثر الدماء ونابه
كان مهاة الفلك لما انتهى به مداه الى سرب المها واتهابه
رمته بشهب الجو خوف اتقابه فاطفاها فى عسجد من إهابه
وله [فى فخم يوقد] (١) :

كأن وقيد الفحم خوف شراره اذا النار مست (٢) جرمه قتلونا
تذكر ايام الشباب (٣) الذى جرى (٤) بمنبته لما ترخ اغصنا
فأزهر منه الآينوس بنفسجا واثمر عنابا واورق سوسنا
وله من ايات :

فتى تقوم قيامتى بوصاله ويضم شملينا معاد شامل ١٢/الف
واكون من اهل الخطايا خده نارى وصدغاه (٥) على سلاسل
وله فى ملبح اسمه اسماعيل :

لحاظك اسماعيل فى القلب اسهم فلا مفصل الآ وفيها له (٦) فعل

(١) من ايا صوفيا ص ٤١٨ (٢) فى الاصل «صبت» خطأ (٣) فى الاصل «السحاب»
خطأ (٤) ايا صوفيا «مضى» (٥) الاصل «ضدغاه» خطأ (٦) لعله وفيه لها .

وكيف يرجى البرء من سيف لحظه وشيعته قد حلّ عندهم القتل
وله في قصر النهار :

ويوم حواشيه ملمومة علينا تُحاذر ان تفرجا
قصت غزالته والتفتت اريد اختها فاحتمت بالدجى
وله :

اذا هبّ النسيم بطيب نشر طربت وقلت : ايه يا رسول
سوى انى اغار لأن فيه شذاك وانه مثل عليل
وله :

افدى الخيال الذى اسرى على وجل فصادف الحرب بين النوم والمقل
يلقى الرقاد على الاجفان كلكله فيلتقيه من الاهداب بالاسل
عوامل من جفوني ربما قطرت دما فهل احدثت فى النوم من عمل
مازال يخطر بين العسكريين الى ان خالط القلب فعل الفارس البطل
وراح بالسبي من يريهما غزلا بحال بين نشاط الجفن والكسل (١)
ومرسل صدغه فى جاهليتنا مؤيد دعوة الاوثان بالرسل
سنّ الهوى حسنه للناس فاتبعوا ما سنّ وانتقلوا عن سنة العذل
حتى اذا اخضر من ماء الشباب عذا راه كما احمر خداه من الخجل
خافت زمرد خطيه ذؤابته فاستخبات خلفه فهى ابنة الجبل
وقال :

من لم يكن ناسيا هوى ذاكره ما ينكر أن يصد عن عاذره

(١) كذا :

في الصد (١) اشارة له تخبرني من حالي اني على خاطره
وقال :

اسرار هواك كلها في ظني منك انكشفت الى الوري لامي
ما فئت بذكرها ولكن فظنوا من حيث تصدون (٢) غيري عي ١٢/ب
وذكر قاضي القضاة شمس الدين (٣) رحمه الله صاحب (٤) هذه الترجمة
في بعض مجاميعه وساق نسبه كما ذكر وقال هو من بني كنان بن
خليد بن عبد الله بن نمير بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان نشأ بماردين وحفظ القرآن
الكريم ونظر في علم العربية وكتب الانشاء للملك المنصور ناصر الدين
ابن ارتق صاحب ماردين ثم عزل عن الكتابة وتولى الاشراف
بديوان دنيسر ثمانى عشرة سنة وهو شاعر في فنه بارع له المعاني الغريبة
والالفاظ الرائقة ووصل الى اربيل في اواخر ذى الحجة سنة سبع
وعشرين وسمائة مرتزقا قلت ومن شعره :

بعني بأعلى ثمن نظرة احيا بها يا طلعة المشتري

امن هلال انت يا وجهه ال سبأى بهذا المنظر القمر

وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر هذه السنة وقيل في رجب منها

في سابع عشره قتله التتر لما دخلوا ماردين رحمه الله .

عمر بن احمد اوحد الدين الدويني قاضي منبج كان من العلماء

(١) في الاصل « في الصدا » (٢) الاصل « تصدون » خطأ (٣) اي ابن خلكان - ك

(٤) الاصل « لصاحب » .

الفضلاء الأعيان المتبحرين في العلوم واشتغل عليه جماعة كثيرة واتفعوا به وكانت وفاته بحلب عقب اخذ التتر لها في العشر الاوسط من صفر هذه السنة وهو في عشر التسعين رحمه الله تعالى .

عيسى بن موسى بن ابي بكر خضر بن ابراهيم بن احمد بن يوسف ابن جعفر بن عرفة بن المأمون بن المؤمل بن قاسم بن الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان الامير شهاب الدين بن شيخ الاسلام القرشي الاموي الهكاري درس بدمشق مدة بالمدرسة الجاروخية وكان عالما فاضلا شجاعا صالحا متزهدا متدينا حدث بفوائد جمّة وجده ابو بكر هو ابن اخي شيخ الاسلام وكانت وفاة الامير شهاب الدين المذكور في ليلة الثامن والعشرين من جمادى الاولى بقراة مصر الصغرى ودفن بها من الغد رحمه الله .

١٣/ الف قطز بن عبد الله الملك المظفر سيف الدين رحمه الله كان اخص ممالك الملك المعز عز الدين ابيك التركاني رحمه الله به واقربهم اليه واثقهم عنده وهو الذي قتل (١) الامير فارس الدين اقطاي الجمدار وكان الملك المظفر بطلا شجاعا مقداما حازما حسن التدبير ولم يكن يوصف بكرم ولا شح بل كان متوسطا في ذلك وقد ذكرنا استيلاءه على السلطنة يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستائة فلك سنة واحدة وخروجه للقاء التتر وهو اول من اجترأ (٢) عليهم بعد علاء الدين خوارزم شاه وضرب معهم مصافا فكسرهم كسرة عظيمة

(١) قتله سنة ٦٥٢ - ك (٢) الاصل « اجتر » .

مشهورة جبر بها الاسلام فرحه الله ورضى عنه .

ومما حكى عنه انه قتل جواده في يوم المصاف بعين جالوت ولم يصادف في تلك الساعة احدا من وشاقته الذين معهم جنائبه فبقى راجلا وراه بعض الامراء الاكابر الشجعان المشهورين قترجل من حصانه وقدمه له ليركبه فامتنع وقال مامعناه ما كنت لآخذ حصانك في هذا الوقت وامنع المسلمين الاتفاع بك واعرضك للقتل وحلف عليه ان يركب فرسه فامثل امره ووافاه الوشاقية بالجنايب فركب فلامه بعض خواصه على ذلك وقال ياخوند لوصادفك والعياذ بالله بعض المغل وانت راجل كنت رحت وراح الاسلام فقال اما انا فكنت ارواح الى الجنة ان شاء الله واما الاسلام فما كان الله ليضيه فقد مات الملك الصالح وقتل الملك المعظم والامير نحر الدين بن الشيخ مقدم العساكر ونصر الله الاسلام بعد اليأس من نصره يشير الى نوبة المنصورة والقصة معروفة لانتحاج الى شرح، ولما قدم دمشق بعد الكسرة اجرى الناس كافة على ما كانوا عليه الى آخر الايام الناصرية في روايتهم واطلاقاتهم وجميع اسبابهم ولم يتعرض لمال احد ولا الى ملكه ثم توجه بعد تقرير قواعد الشام وترتيب احواله على اجمل نظام الى جهة الديار المصرية كما ذكرنا، فرزقه الله الشهادة فقتل مظلوما بالقرب من القصير وهي المنزلة التي يقرب ١٣ / ب

الصاحية من منازل الرمل وبقى ملقى بالعراء فدفنه بعض من كان في خدمته بالقصير المذكور فكان قبره يقصد للزيارة دائما واجتزت به وترحمت عليه وزرته وكثر الترحم عليه والدعاء على من قتله، وكان

الملك الظاهر ركن الدين بيبرس رحمه الله قد شارك في قتله آثم مشاركة بل كان مدار ذلك كله عليه وتملك بعده فلما بلغه ذلك سير من نبشه ونقله الى غير ذلك المكان وعنى اثره ولم يعف خبره رحمه الله وجزاه عن الاسلام خيرا ولم يخلف ولدا ذكرا له بل سمعت انه خلف ابنتين وكان قتله يوم السبت سادس عشر ذى القعدة .

حكى لى المولى علاء الدين على بن غانم (١) حرسه الله فى غرة شوال سنة احدى وتسعين وستمائة يعطيك قال حدثنى المولى تاج الدين احمد بن الاثير (٢) تغمده الله برحمته ورضوانه ما معناه ان الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله لما كان على برزة فى اواخر سنة سبع وخمسين وستمائة وصله قصاد من الديار المصرية بكتب يخبرونه فيها ان قطر تسلطن وملك الديار المصرية وقبض على ابن استاذة قال المولى تاج الدين فطلبنى السلطان قرأت عليه الكتب وقال لى خذ هذه الكتب ورح (٣) الى الامير ناصر الدين القيمرى والامير جمال الدين ابن يغمور ووقف كلاهما عليها قال فأخذتها وخرجت فلما بعدت عن الدهليز لقينى حسام الدين البركة خانى وسلم على وقال جاءكم بريدى (٤) او قاصد (٥) من الديار المصرية وريت (٦) وقلت ما عندى

(١) هو على بن محمد بن سلمان بن حمائل توفى سنة ٧٣٧ - ك (٢) هو احمد بن سعيد ابن محمد بن الاثير توفى سنة ٦٩١ - ك (٣) كذا فى النجوم وفى الاصل «وروح» (٤) كذا فى النجوم و الاصل «بريد» (٥) النجوم «قصاد» (٦) النجوم «فوريت» .

علم بشيء (١) من هذا قال قطز يتسلطن ويملك (٢) الديار المصرية ويكسر التتر قال المولى تاج الدين فبقيت متعجبا من حديثه وقلت له ايش هذا القول؟ ومن اين لك هذا؟ قال والله هذا قطز هو خشداشي كنت انا واياه عند الهيجازي من امراء مصر ونحن صبيان وكان عليه قمل كثير فكنت اسرح رأسه على اني كلما أخذت عنه قملة آخذ منه فلسا او صفعته (٣) فلما كان في بعض الايام اخذت عنه قمل كثيرة وشرعت ١٤/ الف

اصفعه ثم قلت في غضون ذلك والله ما اشتهى الا ان الله يرزقني إمرة خمسين فارسا (٤) فقال لي طيب قلبك انا اعطيك امرة خمسين فارسا قال فصفعته وقلت [والك] (٥) انت تعطيني امرة [خمسين] (٦) قال نعم فصفعته فقال لي والك علة ايش يلزمك لك (٧) الامرة بخمسين فارسا انا والله اعطيك قلت والك (٨) كيف تعطيني قال انا املك الديار المصرية واكسر التتر واعطيك الذي طلبت قلت والك (٨) انت مجنون انت بقملك تملك الديار المصرية قال نعم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي انت تملك الديار المصرية وتكسر التتر وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق لاشك فيه قال فسكتُ وكنت اعرفُ منه الصدق في حديثه وعدم الكذب، وتقلت به الاحوال وارتفع شأنه الى أن صار هو المتحكم

(١) كذا في النجوم وفي الاصل « ايش » (٢) النجوم « تسلطن » وتملك « (٣) كذا في النجوم وفي الاصل « صفعه » (٤) الاصل « فارس » خطأ (٥) سقط من النجوم (٦) من النجوم (٧) النجوم « يلزم لك » (٨) النجوم « ويملك » وبها مشه « في الاصلين هنا وما سيأتي بعد قليل « والك » وما اثبتناه عن شذرات الذهب .

فى الدولة وما اشك انه يملك الديار المصرية مستقلا ويكسر التار كما
اخبره النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام .

قال المولى تاج الدين رحمه الله فلما قال لى هذا قلت له والله قد وردت
الاخبار انه تسلطن فى الديار المصرية قال لى والله هو يكسر التتر فما
مضى عن هذا الآمدة يسيرة حتى خرج وكسر التتر على ما هو مشهور
قال المولى تاج الدين فرأيت الامير حسام الدين البركة خانى الحاكي لى
ذلك بالديار المصرية بعد كسرة التتر فسلم على وقال يا مولاي تاج الدين
تذكر ما قلت لك فى الوقت الفلانى قلت نعم قال والله حال ما عاد الملك
الناصر من قطيا ودخلت انا الى الديار المصرية اعطاني إمرة خمسين
فارسا كما قال رحمه الله لا زائد على ذلك، قال المولى تاج الدين
وشرعنا نتعجب من هذه الصورة .

حكى لى المولى الامير عز الدين محمد بن ابى الهيجاء رحمه الله ما
معناه ان الامير سيف الدين يلقاق (١) حدثه ان الامير بدر الدين بكتوت
الاتابكي حكى له قال كنت انا و الملك المظفر قطز و الملك الظاهر
ركن الدين رحمهما الله فى حال الصبي كثيرا مانكون مجتمعين فى ركوبنا
وغير ذلك فاتفق ان رأينا منجما فى بعض الطرق بالديار المصرية فقال
له الملك المظفر ابصر نجمى فضرب بالرمل وحسب وقال له انت تملك
هذه البلاد وتكسر التتر فشرعنا نهزأ به ثم قال له الملك الظاهر
فابصر نجمى فضرب وحسب وقال وانت تملك ايضا الديار المصرية

(١) النجوم (ج ٧ ص ٨٩) « بلفاق »

وغيرها فتزايد استهزاؤنا به ثم قال لا لي لا بد ان تبصر نجمك فقلت له
ابصر لي ف ضرب وحسب وقال لي وانت تحصل امرة مائة فارس يعطيك
هذا و اشار الى الملك الظاهر فاتفق ان وقع الامر كما قال لم يخرم منه
شيء، وهذا من عجيب الاتفاق! هذا مضمون ما حكاه لي الامير عز الدين
المذكور في خامس ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة بدمشق .
كتبغا نون مقدم عساكر التتر كان عظيما عندهم يعتمدون على
رأيه وشجاعته وتدييره وكان شجاعا بطلا مقداما مدبرا سائسا (١) خيرا
بالحروب والحصارات وافتتاح الحصون والمعقل والاستيلاء على الممالك
وهو الذي افتتح معظم بلاد العجم والعراق وكان هولاكو ملك
التتر يشق به ولا يخالفه فيما يشير اليه ويتبرك برأيه ويحكي عنه العجائب
في حروبه وحصاراته، من ذلك انه نازل عدة حصون فكان اذا فتح
حصنا ساق جميع من فيه من الناس الى الحصن الذي يليه فان مكنتهم اهله
من دخوله ضيقوا عليهم في المأكل والمشروب وان منعوهم من
الدخول هم بضرب اعناقهم فيمكنوهم وان اصروا على المنع ضرب
اعناقهم فاذا تيسر فتح الحصن الآخر فعل كذلك الى ان استكمل فتح
سائر الحصون المقصودة، ومن ذلك انه نازل حصنا لا يرام وتحقق
ان فيه مؤنا كثيرة و عدة آبار فيها من الماء قدر كفايتهم فقال لهم
ما معناه أما حصنكم فنييع والمؤنة مخدكم كثيرة لكن الماء الذي عندكم
على فراغ فانا اصابركم الى ان يفرغ و آخذكم فقالوا المياه عندنا

(١) الاصل « ساوسا » .

كثيرة والذي بلغك من قتلها باطل لاحقيقة له وسير من ثقافتك من
يصر ذلك ويكشف لك حقيقته، ويخبرك وكان قد هيا عنده رماحا
١٥/ الف جوفها وملاها سما قاتلا وسدها عليه فسير جمادة من اصحابه وييدكل
واحد رماحا منها فكانوا يأتون الى البئر فيزلون الرمح فيها كأنهم
يخضعون الماء. وينفضون الرمح بقوة فتفتح السدادة بحركة دبروها
فيزل جميع ما في الرمح من السم في تلك البئر فسموا بهذا الفعل
جميع ما عندهم من المياه ونزلوا من عندهم الى كتبغا (١) واخبروه
باتتهائهم الى ما امرهم به واقام كتبغا (١) ومن معه على حالهم اياما
فهلك من شرب من ذلك الماء وتسلم الحصن، وهو الذي اقتح حصون
الشام، ورأيته لما حضر الى بعلبك لحصار قلعتها وقد دخل جامع المدينة
وصعد منارته ليشرف منها على القلعة ثم نزل وخرج من الباب الغربي
الذي في صحن الجامع ودخل حانوتا خرابا فقضى حاجته به والناس
يشاهدونه وعورته مكشوفة ومعه بعض التتر فلما فرغ مسحه ذلك
الشخص بقطن كان معه مسحة واحدة وركب وكانت لحيته شعرات
يسيرة في حنكه وهي مصفورة دبوقة (٢) لظولها وربما جعل طرفها في
حلقة في اذنه (٣) وربما ارسلها على صدره فتبلغ سرته وكان مهيا مطاغا
في جنده لا يجربون على مخالفته ولا الخروج عن امره وكان يردعهم
عن كثير من افعالهم وكان اذا أمع احدا وكتب له امانا كان اقرب
الى الوفاء به من غيره من التتر وهذا على ما فيه من الغدر وكان شيخا

(١) تقدم «كتبغانوين» (٢) البداية «مثل الدبوقة» (٣) البداية «من خلفه باذنه»

مسنًا ادرك جنكزخان الاخير جدّ هولوكو وكان عنده ميل الى دين النصرانية لكنه لا يظهر الميل الى النصارى لتمسكه بأحكام آسة جنكزخان (١) وسائر ارباب الاديان عنده سواء وهذا من احكام الآسة، وكان اذا كتب عنه كتاب يقول في اوله من كلام كيدبوقانوين والنوين عندهم مقدم عشرة آلاف فارس فمازاد عليها ولا يقال لمن هو مقدم على من تنقص عدتهم عنها .

ولما بلغه خروج العساكر مع الملك المظفر رحمه الله وكثرتها تلوم وتوقف واستشار فأشار عليه بعض الناس بالتأخر وأشار عليه بعضهم بالمتقى فحملته نفسه وشجاعته وما قد ألفه من النصر في سائر المواطن على اللقاء فتوجه لذلك ولقيهم على عين جالوت بالقرب من بيسان فكانت الواقعة المشهورة التي نصر الله تعالى فيها الاسلام وحزبه ١٥/ب
واخزي الكفر واهله فحمل على المسيرة فهزمتها هزيمة شنيعة كادت تستمر لولا تدارك الله الاسلام بنصره ورحمته فحملوا عليهم فكسروهم كسرة لا يرجى بعدها جبر، فولوا على وجوههم والسيوف تأخذهم واعتصم منهم طائفة بتل هناك فأحدثت بهم العساكر وقتلوا عن آخرهم واسر من كان صغيرا أو مراهقا، واما كتبغا فلم يفر ولم يكن الفرار من عادته فثبت وقاتل الى ان قتل وعجل الله بروحه الى النار وكان الذي تولى قتله على ما قيل ولم يعرفه الامير جمال الدين آقوش الشمسى (١) البداية والنهاية (ج ١٣ ص ٢٢٨) « لكته لا يمكنه الخروج من حكم جنكيزخان في اليا ساق » .

رحمه الله واسر ولده وكان جميل الصورة جدا ولما تمت الكسرة قيل
 للملك المظفر ان كتبغا (١) هرب وكان قد احضر اليه ولده اسيرا وهو
 واقف بين يديه فقال له ابوك هرب قال لا ابى ما يهرب ابصروه في
 القتلى فدوروا عليه في القتلى واحضروا عدة رؤوس وعرضوها على
 ولده وهو يقول ما هو هذا الى ان احضروا رأسه فقال هذا هو وبكى
 ثم قال للملك المظفر ما معناه نام (٢) طيبا ما بقي لك عدو تخاف منه
 هذا هو كان سعادة التتر به يهزمون الجيوش وبه يفتحون الحصون
 وكذا كان لم يفلحوا بعده والله الحمد والمئة، واما ولده فقد كنت رأيت
 معه يعلبك لما حضر لحصار قلعتها ثم رأيت بالديار المصرية في سنة
 تسع وخمسين وقد لبس زى الترك، وكان مقتل كتبغا (١) يوم المصاف وهو
 يوم الجمعة خامس وعشرين شهر رمضان المعظم من هذه السنة.

لاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن احمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن
 غياث ابوالكرم الانصارى المصرى المولد والدار والوفاة، مولده سنة
 ثلاث وسبعين وخمسةائة تقديرا سمع من محمد بن حمد بن حامد (٢)
 وكانت له اجازة من ابى محمد المبارك بن على بن الطباخ (٣) وحدث بها
 كثيرا ونشرها علما جما وكان شيخا صالحا عفيفا رحمه الله وتوفى في ليلة
 السادس عشر من جمادى الآخرة ودفن من الغد بسفح المقطم .

المبارك بن يحيى بن المبارك بن مقبل ابوالخير مخلص الدين الغسانى الف / ١٦

(١) تقدم (٢) البداية والنهاية « انام » ولعله نم (٣) هو الارناحى توفى سنة
 ٦٠١ - ك (٤) توفى بمكة سنة ٥٧٥ - ك .

الحصى كان من الفضلاء المشهورين بمعرفة الادب والانساب وايام
الناس سنى المذهب (١) اختصر كتاب الجهرة فى الانساب لابن الكلبي
اختصارا حسنا. دل على غزارة فضله ومعرفة وله كتاب المشجر فى
النسب ايضا وغير ذلك من جموع مفيدة ولما ورد التتر الى الشام
فى هذه السنة خرج من حمص بجفلا فى شهر ربيع الآخر ولجا الى جبل
لبنان يعتصم فى بعض القرى الوعرة التى بالجبل فأدر كته منيته وقد نيّف
على الستين سنة من العمر ودفن حيث توفى رحمه الله تعالى، ومن شعره
ما نقلته من خطه على ظهر مجلد :

بدا لى وقد خطّ العذار بوجهه حبيب له منى (٢) على رقيب
كمثل هلال العيد للاح وقد دنا من الاق مرماه وحان مغيب
وله فى غلام اهدى تفاحة من يده :

أتى بهزّ قضيب البان حين مشى من تحت طلعت بدر فوق جيدر شأ
حيا (٣) بتفاحة من خده اكتسبت لونا ومن ريقه طعما وطيب نشا
لا تعجبوا وهى من اوصافه خلقت إن العليل اذا ماشمها اتعشا
وله :

طرق الخيال على البعا د ولم يخف خطر الطريق
بلوى • العقيق واين من دار الحبيب لوى العقيق
وافى الى الوافى بما اعطى من العهد الوثيق

(١) ذيل مرآة الزمان ايا صوفيا طبع دائرة المعارف (ص ٣٨٥) « وهو واحد
مشايخ الشيعة » (٢) لعله منه (٣) لعله حبا اى اتحف كما يدل عليه السياق.

اهدى له المسك السحيق وزار من بلد سحيق
ياطيب من هو في حشاى يطوف بالبيت العتيق
لا تحسبن كرى جفو نى عن سلو او عقوق
صامت لهجرك بالسها دفا فطرت عند الطروق
وله :

بأبى من حوى الجمال بديعا وبدا لى يوما فقلت بديها (١)
ياحييا اذا تأمله طرفى رأى كل طرفة يشتهيها
حق من كنت وجهة لهواه ان يرى حظه لديك وجهها
فتى الوصل قال من دون وصل شقة حارت الادلاء فيها
ولعمري بحق من تاهت الالباب فى بر (١) حسنه ان تتيها
وله :

تمثلت حين لقيت الحبيب على غضب منه لم ينقض
وقبل كفى ولم يتسم وقبلته وهو كالمعرض
ومن يك فى سخطه محسنا فكيف يكون اذا ما رضى
هذا البيت مضمن : وهو لمبارك بن يحيى بن المبارك بن مقبل بن
الحسن بن يونس الغسانى نقلته من خطه .

محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن ابى الرجال ابو عبد الله بن ابى
الحسين اليونينى الحنبلى والذى (٢) رحمه الله مولده فى السادس من شهر

(١) كذا (٢) ترجمته هنا كما تراها وفى اناصوفيا (ص ٤٢٩) طبع الدائرة فى اثنى
عشر سطرًا و راجع ذيل الروضتين ص ٢٠٧ .

رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة بقرية يونين من عمل بعلبك الامام الحافظ كان عديم النظير في معرفة الحديث على اختلاف فنونه سمع من ابي طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي و ابي علي حنبل بن عبد الله المكبر و ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة و حدث بالكثير و هو احد الحفاظ المشهورين الجامعين بين العلم والدين و كانت وفاته ببعلبك في تاسع عشر شهر رمضان المعظم و دفن من يومه بترية الشيخ عبد الله اليونيني (١) ظاهر بعلبك رحمه الله صحب الشيخ عبد الله اليونيني و انتفع بصحبته و اخذ عنه علم الطريق و كان اخص اصحابه به يقدمه على جميعهم و لبس الخرقة من الشيخ عبد الله البطاحي رحمه الله تبركا و هو شيخ شيخه و لم يزل ملازما للشيخ عبد الله اليونيني سفرا و حضرا الا أن يامر به بالتوجه الى مكان و الاقامة به فيفعل ذلك و في حال ملازمته له يصلي به و يفتيه و يقتدى به (٢) في الامور الشرعية و يرجع فيها الى قوله الى حين توفي الشيخ عبد الله رحمه الله و اشتغل بالفقه على الشيخ موفق الدين (٣) عبد الله بن احمد المقدسي رحمه الله و على غيره و اشتغل بالحديث على الحافظ عبد الغني (٤) رحمه الله و غيره و كان الحافظ يعظمه و اذا سئل عن مسألة بحضوره يقول له ما تقول في كذا / ١٧ الف و كذا فاذا اجاب بجواب قال لصاحب المسألة ذلك الجواب بعينه و تقدم

(١) هو ابو عثمان عبد الله بن عبد العزيز بن جعفر توفي سنة ٦١٧ و قد تكرر ذكره في هذا الكتاب - ك (٢) البداية « يقدمه و يقتدى به » (٣) هو ابن قدامة مات سنة ٦٢٠ - ك (٤) هو ابن عبد الواحد بن علي بن سرور توفي سنة ٦٠٠ - ك .

في علم الحديث على الحفاظ المبرزين في زمانه وعلى كثير من تقدمه
 وحفظ الجمع بين الصحيحين بالفاء والواو وكان يكرر عليه وكذلك
 صحيح مسلم ومعظم مسند الامام احمد رحمة الله عليه وغير ذلك من
 كتب الحديث قال قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن عطاء الحنفي (١)
 رحمه الله قرئ عليه مسند الامام احمد رحمة الله عليه فكان يعلم على
 احاديث تمر به فلما انتهى قراءة المسند سئل عن ذلك فقال هذه لا احفظها
 فانا اعلمها لأحفظها فاعتبرناها فكانت مقدار مجليد (٢) صغير وكان اذا
 سئل عن حديث هل هو صحيح ام لا اجاب في الوقت واشتغل في علم
 العربية والنحو على الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله ولازمه وكان
 الشيخ تاج الدين (٣) يقده على سائر من اشتغل عليه من الطلبة والملوك
 وغيرهم وسمع عليه جميع مسموعاته وكتب خطا منسوبا قل من كان
 يكتب في زمنه اجود منه وهذا في حال شبابه اما لما اسن ضعفت يده
 واشتغل عليه خلق لا يحصون كثرة بالعلوم الشرعية والحديث والعربية
 وعلى الطريق وسمع ما لا يحصى كثرة وسمع زمانا طويلا فسمع عليه
 خلق كثير واتفق به جم غفير ونال من السعادة الدنيوية والدينية
 ما لم ينله غيره فيما علمنا فان الملوك كانت تحضر الى بابه وتقف به
 الى ان يؤذن لهم فاذا دخلوا عليه عاملوه بالتعظيم الخارج عن الحد
 وامثلوا اشاراته .

حكى لي ان الملك الاشرف مظفر الدين شاه ارمن موسى بن

(١) توفي سنة ٦٧٣ - ك (٢) لعله مجلد (٣) وهو زيد بن الحسن ابو اليمن - ك .

الملك العادل رحمه الله تعالى ربما قدم مداسه وانه توضأ يوماً و اراد ما يظاً عليه نخلع عمامته وبسطها له وحلف انها طاهرة واقسم عليه ان يمشى عليها ففعل ذلك وكان يخدمه بنفسه وكذلك كان يفعل معه الملك الصالح اسماعيل رحمه الله ولما توجه والدى رحمه الله الى دمشق في آخر سنة خمس وخمسين حضر عنده اولاده ومعهم اجازة و قولوا ١٧/ب بما عهد به الينا والدنا ان نقصدك ونلبس منك خرقة كالبس وتكتب لنا في هذه الاجازة او ما هذا معناه فأخذ عليهم العهد والبسم الخرقه ولما قدم الملك الكامل دمشق ايام كانت للملك الاشرف رحمه الله اقترح عليه ان يجتمع بوالدى فسير بطاقة الى بعلبك يلتمس منه الحضور فحضر وانزله في دار السعادة لأن الملك الاشرف كان سكنها عند قوم الملك الكامل وانزله في قلعة دمشق فلما قدم والدى رحمه الله عرف الملك الاشرف الملك الكامل بقدمه فنزل اليه واجتمع به في المكان الذى نزل فيه بدار السعادة وبالغ الملك الكامل في التأدب معه وبحشا في فنون من العلوم منها القتل بالمثل واستدل الملك الكامل بحديث الذى (١) رضى رأسه بين حجرين وانه سأل من فعل بك هذا: الحديث ولم يذكر فيه فاعترف واحتج بان قول المقتول يؤخذ به فقال والدى فى الحديث فاعترف وهو فى صحيح مسلم فقال الملك الكامل فانا اختصرت صحيح مسلم وامر بطلب الكتاب فاحضر فى خمس مجلدات فتناول الملك الكامل

(١) صوابه التى رضى رأسها... وانها سئلب فى البداية والنهاية (١٣/٢٢٨) « بحديث الجارية التى قتلها اليهودى فرض رأسها » .

مجلدا و الملك الاشرف مجلدا و الملك الصالح مجلدا و اظن (١) عماد الدين ابن موسك (٢) مجلدا و شرعوا يتصفحون الكتاب ليظهروا الحديث و بقي مجلد فأخذه و الدى و فتحه فظهر الحديث حال فتحه الكتاب و هو كما قال فأوقف عليه الملك و الجماعة فمعجبوا من ذلك و عظم في عين الملك الكامل و عزم على اخذه الى الديار المصرية و شعر الملك الاشرف بذلك فجهزه لوقته الى بعلبك و كان الملك سيره له جملة من الذهب فامتنع من قبولها و قال انا في كفاية فلما سافر سأل عنه فاخبره الملك الاشرف بسفره و انه لا يوافق على مفارقة الشام .

حكى الملك الاشرف لوالدى رحمه الله قال لما كسرنا في الروم و خرجنا منه قال لى الملك الكامل و قد جرى ذكرك تبصر كيف نصره الله علينا في مجلسنا من كتبنا فقلت له هو رجل موفق فقال نعم و كان الملك الامجد يتردد اليه و يكثر الاجتماع به و له فيه عقيدة عظيمة و يعظمه غاية التعظيم و كذلك اسد الدين شيركوه و كان بين الملك الصالح نجم الدين و عمه الملك الصالح اسماعيل من الوحشة و العداوة ما هو مشهور فلما خرجت البلاد عن الملك الصالح اسماعيل و تملكها الملك الصالح ايوب حصل منه تحامل على والدى و اوقف رواتبه و اتفق انه حضر الى بعلبك فاجتمع عند والدى جماعة من اصحابه و سألوه الركوب لتلقيه و قالوا هذا رجل جبار و متى تأخرت عن تلقيه توهم ان ذلك كراهة فيه لاجل عمه فلا يؤمن شره و ان لم ينلك (٢) نال اصحابك فركب قبولا لقولهم

(١) البداية « و اخذ » (٢) هو داود بن موسك الهذلبانى الامير - ك (٣) الاصل

« ينالك » .

وتلقاه فعند ما عاينه بالغ في الإقبال والترحيب والمؤانسة ولم يشتغل عنه بغيره الى ان فارقه قال الامير ناصر الدين محمد بن التنبيني رحمه الله فلما فارقه شرع في شكره والثناء عليه وتعظيمه فقلت له يا خوند الا انه يجب عمك الملك الصالح فقال حاشى ذلك الوجه وامر ان يحمل اليه جميع ما كان اوقف من الكسوة والرواتب وغير ذلك للدة الماضية واجراها في المستقبل ولما نزل الى دمشق في آخر سنة خمس وخمسين خرج الملك الناصر صلاح الدين يوسف الى زيارته بزواية الشيخ على القرشي رحمه الله فلما دخل عليه بالغ في التأدب معه والتعظيم له واستعراض حوائجه .

وكان والدى رحمه الله يكره الاجتماع بهم ولا يؤثره، وما جرى له مع الملك الاشرف انه كان اذا حضر اليه عرض عليه قصصا كثيرة للناس ويسومه قضاء ما فيها فيفعل ذلك فاتفق حضوره اليه في بعض الايام وغده قصص كثيرة جدا فشرع الملك الاشرف في قراءتها فقرأ بعضها وضجر من اتمامها فقال له والدى انا اجعل كفارة اجتماعي بكم قضاء لحوائج الناس فان قضيتموها والآ ما اجتمع بكم فاعتذر اليه وتلافاه وتمم قراءة تلك القصص وقضى جميع ما فيها وكانت مدة ١٨/ب اجتماعه بالملوك وترددهم اليه ثلاثا (١) واربعين سنة وكان قبل ذلك ربما اجتمع بهم مصادفة اما ترددهم اليه بالقصد فمن ذلك التاريخ وكان يعد ذلك من كرامات شيخه الشيخ عبد الله اليويني رحمه الله فان الشيخ

(١) الاصل « ثلاثة ».

عبد الله كان له زوجة ولها ابنة [من غيره] (١) فقال لها زوجي ابتك من محمد فقالت يا سيدى هو فقير ما له شيء وانا اشتهى ان تكون بنتى سعيدة فقال لها زوجيه فاني ارى له دارا مليحة وفيها بركة ماء وبتك عنده فى اللوان (٢) و الملوك يترددون (٣) الى خدمته وله كفاية تامة على الدوام فزوجته بها وهى اول زوجاته .

حكى لى ان الملك الصالح استأذن عليه مرة وهو فى دارالقاضى الفاضل بدمشق وهو فى المرحاض (٤) فاخبر بذلك فقال دعوه حتى يدخل وحده فدخل وقعد فى الايوان واتفق ان والدى حصل له ما احتاج معه الى النزول فى البركة الى وسطه فخرج وقال له ادر ظهرك فأداره ونزل فى البركة وتطهر وتوضأ وجالسه بعد ذلك وكانوا يبذلون له الكثير من الدنيا فلا يتناول الا قدر الكفاية (٥) ويقول انا استحق فى بيت المال اكثر من هذا القدر الذى يصلنى منهم وملكه الملك الاشرف قرية يونين وكتب به كتاب واعطاه لمحى الدين يوسف بن الجوزى رحمه الله وكان عنده رسولا من جهة الخليفة يأخذ عليه خط الخليفة فبلغ والدى ذلك فطلب الكتاب ومزقه فعاتبه (٦) الملك الاشرف فقال

(١) ليس فى البداية والنهاية (٢) لعنه الايوان (٣) الاصل يترددونك (٤) الاصل « الميحاظ » (٥) كذا وفى البداية والنهاية (ج ١٣ ص ٢٢٨) « قال ولده قطب الدين : كان والدى يقبل بر الملوك ويقول انالى فى بيت المال اكثر من هذا » ويؤيده ما فى ذيل الروضتين ص ٢٠٧ « ونفق على كثير من الملوك والامراء فحصل منهم دنيا واسعة ورفاهية عيش » (٦) الاصل فعتته - ك وفى البداية « ومزقه وقال انانى غنية عن ذلك » .

انالى قدر الكفاية ولا آخذ من بيت المال أكثر منها ولم يكن والدى رحمه الله يقبل صلة احد من الامراء ولا من الوزراء ولا غيرهم إلا ان اهدى له هدية من المأكول او ما اشبهه فانه يقبل ذلك من بعض الناس ممن يتحقق حل ماله وكان هو ربما سير للوك هدية مختصرة من مأكول او نحوه فيتبركون بها ويستشفون .

حكى لى خادمه الشمس محمد بن داود رحمه الله قال سير الشيخ معى للملك الكامل هدية بلبك وكان فيها كشك (١) فلما احضرت ذلك كان الكشك قد جعل فى طبق فجعل الملك الكامل يستف منه وهو يتناثر على لحيته وثيابه وكان صاحب فلك الدين بن الميرى (٢) ١٩/الف حاضرا فقال يعرف الشيخ ان السلطان له سنين يحتفى عن اللبن وما يعمل منه وتراه قد أكل من هذا الكشك تبركا بهدية الشيخ واما اكبر الامراء والوزراء ونواب السلطنة فكانوا يعاملونه باضعاف ذلك من التأدب معه والامثال لامره واحترام اصحابه واتباعه والمبالغة فى ذلك الى حد لا يوصف .

ولما انتقل النعل الشريف النبوى صلوات الله وسلامه على صاحبه الى الملك الاشرف ووصل اليه وهو بدمشق اراد ارساله الى والدى ليزوره ويتبرك به ثم قال نحن قد اشتقنا الى الشيخ والاولى ان نسير اليه نخبه ليحضر يزور هذا الأثر الشريف ويبصره وكتب اليه بذلك

(١) الكشك بفتح الكاف وسكون الشين نوع من اللبن يعمل من اللبن الخاثر

- ك (٢) هو عبد الرحمن بن هبة الله توفى سنة ٦٤٣ - ك .

وكانت جدتي في قيد الحياة فقالت لو الذي كنت اشتهى زيارة هذا الأثر الشريف فزره عنى فلما قدم دمشق وزار الأثر الشريف اخبر الملك الأشرف بما قاله والدته فجهز الأثر الشريف الى بعلبك لاجلها فزارته وقضت وطرها من ذلك وكان جرى لهذا الأثر الشريف قصة اوجبت انتقاله الى الملك الأشرف وذلك ان صاحبه ابن ابى الحديد كان يسافر به الى الملوك فيعطوه الاموال وانتجع للملك (١) الأشرف رحمه الله في بعض السنين وكان يجزل له العطاء فقال له الملك الأشرف اشتهى ان تعطينى من هذا الأثر الشريف بقدر الحصصه لاجعله في كفى اذا منمت فأجابته الى ذلك واعطاه ثلاثين الف درهم وتقرر انه في غد ذلك اليوم يحضر العلماء والمشايخ ويقطع من ذلك مطلوبه واعتبط ابن ابى الحديد بذلك فلما كان في الليل اتنى عزم الملك الأشرف وسير الى ابن ابى الحديد بذلك فسقط في يده لتوقعه فوات المبلغ الذى سمح له به قلما اصبح حضر بين يديه وسأله عن السبب الموجب لذلك فقال فكرت في انى متى اخذت من هذا الأثر الشريف هذا القدر تشبه بنى الملوك فيفضى الحال الى عدم هذا الأثر الشريف من الوجود واكون انا السبب فتركته لله تعالى واما القدر الذى سمحت لك به فخذة لا ارجع فيه فاستطار فرحا واخذتلك الجملة وسافر الى بلاد الشرق فأدرکه اجله أظن في حران فأوصى قبل وفاته بالأثر الشريف للملك الأشرف فصار اليه بحسن نيته فبنى لاجله دار الحديث المجاورة

ب/١٩

(١) لعنه الملك .

للقلعة وجعله فيها يزار في عصر الاثني والخميس وكان والدي رحمه الله اذا جمعه وعلما عصره مثل الشيخ تقي الدين بن العز و الشيخ شرف الدين ابن الشيخ ابي عمر (١) و الشيخ عز الدين بن عبد السلام (٢) و الشيخ تقي الدين بن الصلاح (٣) وقاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة (٤) وقاضي القضاة شمس الدين الخوي (٥) و الشيخ ابي عمرو بن الحاجب (٦) و الشيخ الحصري (٧) وغيرهم من تلك الطبقة بالغوا في التأدب معه ولا يترفع احد منهم عليه في الجلوس ولا الكلام ويرجعون الى قوله وكذلك كان حال اكابر مشايخ عصره من الزهاد يتمثلون بين يديه ويمثلون امره حدثي غير واحد من اعيان الفقهاء ان الشيخ عثمان العدوي رحمه الله قدم مرة دمشق وكان والدي بها فدخل امين الدولة وزير الملك الصالح على علي والدي في انه يعمل للشيخ عثمان ومن معه من الفقهاء ضيافة فاجابه والدي فعمل ضيافة احتفل لها واستدعى اليها مشايخ البلد فلما حضر والدي و الشيخ عثمان ومد السماط شرع والدي يأكل و امتنع الشيخ عثمان من الأكل فقال له امين الدولة في ذلك فقال والدي المقصود بركة الشيخ عثمان ويترك في الأكل على اختياره فلما خرج الجماعة قال بعض الفقهاء للشيخ عثمان يا سيدي انت ليس لك

(١) هو ابن محمد عبد الله بن ابي عمر محمد توفي سنة ٦٤٣-ك (٢) هو عبد العزيز توفي سنة ٦٦٠-ك (٣) هو ابو عمرو و عثمان بن عبد الرحمن توفي سنة ٦٤٣-ك (٤) هو احمد بن يحيى بن هبة الله توفي سنة ٦٣٥-ك (٥) هو احمد بن خليل بن سعادة توفي سنة ٦٣٧-ك (٦) هو عثمان بن عمر بن ابي بكر توفي سنة ٦٤٦-ك (٧) هو جمال الدين محمود بن احمد بن عبد السيد توفي سنة ٦٣٦-ك .

من تقتدى به في امور دينك و آخرتك الا الشيخ و قدرأيته أكل فلم امتعت فقال والله لما مد السباط شاهدته وهو نار تشتعل فكان سيدى الشيخ الفقيه يمد يده و يأخذ اللقمة من السباط و يرفعها فتستحيل و ما تصل الى فمه الا و هي نور يتلألأ و انا فلم يكن لى هذا التمكين فامتعت .

و حكى لى القاضى تاج الدين عبد الخالق (١) رحمه الله ما معناه قال قدم بعلبك فى الايام الأجمدية شخص كاتب و ادعى انه من ذرية شارر ٢٠/الف وزير العاضد بمصر او من اقاربه فولاه الملك الأجمد المواريث الحشرية بعلبك و اتفق غيبة الملك الأجمد فمات شخص وله اولاد عم فاحتاط على تركته فطلبه الشيخ و قال له هذا الرجل له وارث و انا اعرف انهم اولاد عمه و مستحقى (٢) ميراثه فليس لكم عليه اعتراض فقال السلطان امرنى أن من مات احتاط على تركته و انا ما افرج من هذه التركة فغضب الشيخ و قال له قم قطع الله يدك و يد السلطان معك فقام ذلك الشخص و توجه الى الملك الأجمد بالمكان الذى كان فيه و شكأ اليه فقال له كنت امثلت ما اسرك به فأنت ترانى لا اخالفه و انكر عليه فما وسعه المقام بعلبك فتوجه الى دمشق و اقام بها مدة و عثر عليه انه زور توقيعاً فقطعت يده و اما الملك الأجمد فبعد اخذ بعلبك منه نزل الى دمشق و اقام بدار السعادة و هي داره فضره مملوك له بالسيف على يده فقطعها و جرحه جرحاً (٣) آخر و بقى يومين و مات رحمه الله، و بما

(١) هو ابن على بن محمد توفى سنة ٦٦٦ - ك (٢) كذا (٣) الاصل « جرح » .

يقارب هذا ان خالى تاج الدين يعقوب بن سنى الدولة (١) رحمه الله قدم بعلبك في الايام الناصرية زائرا ونزل في دار ابن عمه الشرف خضر وكان والدى كثير البر بأقارب والدى (٢) فاتفق انه قصد رؤيته وانا معه فلما دخل قام خالى وقبل يده وقعد بين يديه وهناك فقير موله يقال له على وقد احسن خالى فيه الظن فلما دخل والدى قعد ذلك الفقير في الصفة فحضر الشمس محمد بن داود خادم والدى ومعه رأس مشوى ومدت السفرة وطلبوا على الفقير لياكل فوضع يده على أنفه وقال افوه افوه وجعل يكرر هذا القول فلما سمعه والدى زعق فيه وقال قم قطع الله أنفك نخرج من البيت لوقته وطلب طريق الزبدانى فلما كان بعد المغرب صادفه جندي سكران في الرماتة فضربه بالسيف فاصطم أنفه بالكلية فماد من الغد وهو على هذه الصورة وخولط في عقله فلم يتفتح بنفسه الى ان مات .

ولما قصد التتر الشام في اوائل سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وكثير الارجاف بهم قال والدى رحمه الله للشيخ محمود بن الشيخ سلطان وكان الشيخ محمود يجتمع برجال جبل لبنان قد جمع بينه وبينهم والده فقال ٢٠/ب له والدى سلم عليهم وسلمهم عن امر هذا العدو وما يكون عاقبة الناس معهم فسألهم وحضر عند والدى فقال له ما الذى اجابوك به فقال قالوا قل له بسألنا عن مثل هذا ونحن لانعلم الا ما يفضل عنه وسمعت الشيخ محمود رحمه الله يقول غير مرة ما توفى سيدى الشيخ الفقيه (١) هو ابن نصر الله توفى سنة ٦٦٥ - ك (٢) الاصل « والدى » خطأ .

الابعد ان قطب اثنتي عشرة (١) سنة اوقال فوق ذلك الشك منى فى المدة وكان شرف الدين محمد بن عطاء حنبلى المذهب وكان يحب والدى محبة مفرطة بحيث ترك وطنه وانتقل الى بعلبك لمحبه فيه واقراً ولده قاضى القضاة شمس الدين عبد الله الحنفى (٢) رحمه الله القرآن الكرىم فلما فرغ منه قال له ولدى يا سيدى يقرأ المقنع او مختصر الخرقى فقال والدى يقرأ فى القدورى ويشغل على مذهب ابن حنيفة فانه يسود فيه فاشتغل. وساد كما قال وكذلك قال لجماعة آخر من الشافعية وغيرهم فجرى الامر كما قال رحمه الله وقال كنت عزمتم على السفر الى حران للاشتغال بالفرائض على شخص بلغنى تفرد بهذا العلم وتجره فيه واريد السفر فى غد ذلك اليوم فجاءنى كتاب الشيخ عبد الله قال اورسالته انى امضى الى القدس فشوق على ذلك وارادت امضاء ما عزمتم عليه فاستفتحت فى المصحف الكرىم فظهر قوله تعالى: (اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون) فقلت هذا الشيخ لا يسألنى اجرا ولا شك انه مهتدى فسافرت الى القدس كما امرنى وحضر عندى جماعة من اهل القدس يشتغلون على بالفرائض وغيرها فاشغلتهم مدة والى جانبى رجل لا اعرفه فلما كان بعد مدة ايام سألته من اى البلاد هو فذكر انه من حران فسألته عن ذلك الشخص الذى كنت عزمتم على قصده فوجدته هو بعينه فقلت ياسبحان الله وانا اشغل بالفرائض بحضرتك ولا تقول لى شيئا فقال لم تخط وانما تسلك طريقا بعيدة وتترك ما هو اقرب منها

(١) الاصل اثنا عشر (٢) توفى سنة ٦٧٣- ك.

فلازمته واخذت جميع ما عنده حتى ظننت اني قد ضرت اخبر بذلك منه ثم سأله عن سبب قدومه الى القدس فذكر انه توفي له نسيب بالقدس ومعه تجارة احتاط عليها ديوان القدس وحضر لاستخلاصها وكان ٢١/الف ناظر القدس وتلك الاعمال المتصرف فيها جمال الدين عبد الرحيم ابن شيث (١) رحمه الله وهو صاحب جدا ولا يتقطع عنى فلما حضر قلت له بسببه فسلم اليه التركة بكاملها فابات في القدس تلك الليلة وسافر الى بلده وكان جمال الدين المذكور يحب والدى محبة شديدة وله صحبة مع الشيخ عبد الله .

وحكى والدى رحمه الله قال اقامت بالقدس مدة زمانية وكان ثم فقير يخدمنى فلم اشعر الا بشخص قد حضروا حضر عشرة دراهم وشرع يعتذر ويسأل الصفح فقلت له ما خبرك فقال الصاحب جمال الدين امرنى ان اعطى لهذا الشخص الذى يخدمك كل يوم عشرة دراهم برسم النفقة منذ قدمتم وكل يوم يحضر يأخذها من بكرة النهار فلما كان في هذا اليوم حضر وما معى دراهم فخاصمنى وقال انه يشكونى الى جمال الدين فقلت له طيب قلبك ما عليك بأس واذا عاد اليك يطلب منك شيئا لاتعطه (١) وقل له انى امرتك بذلك فأخذ الدراهم العشرة وراح وحضر ذلك الفقير عندى فلم اقل له شيئا وعاد الى ذلك الشخص يطلب منه الدراهم فأخبره انه قال لى وانى امرته ان لا يعطيه شيئا فسافر الفقير لوقته من القدس فكان آخر العهد به وحضر جمال الدين

(١) توفي سنة ٦٢٥ بمشوق - ك (٢) الاصل « لاتعطيه » .

فقال لمن تأمر بقبض تلك النفقة قد كفي ما تفضلت والله لا عدت تناولت منها شيئا فتألم لذلك فلاطفته الى ان طاب خاطره بقطعها .

وكان لوالدي رحمه الله ابن عم يدعى ادريس وكان مشوه الخلق زرى الشكل ليس له قوت الا ما يعطيه والدي فركب والدي والملك الصالح اسماعيل الى ظاهر البلد فصادفه داخلا من قرية يونين الى المدينة فحين رأهم تنكب الطريق وابتعد فطلبه والدي وسلم عليه ورحب به وسأله عن حاله وقال للملك الصالح هذا ابن عمي ولو لا شرف العلم والتقوى لكنت مثله فتعجب الملك الصالح من ذلك وعظم في صدره

وقال والدي رحمه الله مرضت في حال شبابي بذات الجنب والشقيقة ب/٢١
وبالنسبة الى من ذلك شدة عظيمة فدخل على فقيران (١) عاداني وسألاني عما اجد فأخبرتهما فقال احدهما لصاحبه اختر احد المرضين وانا الآخر فقال انا احمل عنه ذات الجنب وقال صاحبه وانا احمل الشقيقة فقلبس كل واحد منهما لوقته بالمرض الذي اختاره وبرئت انا بالكلية لوقتي فاما الذي اصابه ذات الجنب فبقى ايا ما ومات رحمه الله واما صاحب الشقيقة فبقى مدة وعوفي .

وحكى لي العماد محمد بن عوض (٢) رحمه الله ما معناه انه قال كنت يوما في خدمة سيدي الشيخ بجامعة دمشق وقد احضر شخص له دراهم قريب ثلاثمائة درهم من ضمان بستان كان له بدمشق فأخذتها وجعلتها
(١) الاصل فقيرين - ك (٢) سماه في مكان آخر محمد بن عوض بن علي بن عوض
ابا عبد الله ولم اقف على ترجمة له - ك .

تحت طرف السجادة فر في صحن الجامع رجل اعمى فقال لي يا عمادخذ
هذه الدراهم اعطها لهذا الرجل فأخذت الدراهم وقتت الى الأعمى
ودفعتها اليه وجعلتها في مئزره فدعا لي وتوهم انها فلوس فقلت له هذه
دراهم فاضرب من السرور الى ان كادت تسقط منه فقلت له هذه سيرها
لك الشيخ الفقيه فدعا وانصرف ثم ان شخصا اهدى للشيخ ثوب صوف
نادر المثل فسألته ان اخيطه له ففصلته وخياطته وتأنتت فيه واحضرته
اليه وهو بجامع دمشق فلبسه وصلى فيه ركعتين وقعد وهو على اكتافه
وذلك الأعمى مار في الجامع فقال لي يا عمادخذ هذه الفرجة اعطها
لهذا الرجل ففعلت ذلك قال ثم كنت عنده يوما آخرو ذلك الأعمى
عاب فأعطاني شيئاً له جنب (١) وقال اعطه (٢) اياه فاعطيته ذلك وبقيت
متعجباً من تخصيصه بذلك فلما رأيته منشرحاً سألته عن سبب ذلك
فقال جئت مرة من جبل الصالحية ودخلت من باب الفرديس وانا
محتاج الى الخلاء فدخلت الطهارة التي بين البابين عند الازهارية
وقضيت حاجتي واغترفت غرفة من الجرن استعملتها ثم تأملت الجرن
فوجدت فيه بعرفاً والماء مقطوع فورد على ما ضيق صدري وكان
هذا الرجل يسكن في المجاهدية وما كف بصره فلم اشعر به الاوقدفتح ٢٢/الف
على باب بيت الطهارة وناولني ابريقاً مملؤاً ماء من النهر فسررت بذلك
وتطهرت بالماء وخرجت واعطيته الابريق ولم يكن لي في ذلك الوقت
ما اعطيه فأنا لا اراه وعندي ما يمكنني ان ابره به الابرته مجازة لفعله

(١) كذا (٢) الاصل اعطيه - ك .

قال العماد فعجبت من هذه المكارم والمجازاة على ما ايسر شيء بمثل هذا ، فكان والدي رحمه الله يبالغ في مجازاة من يخدمه ولو بايسر (١) شيء بما يمكنه ولا يرى انه وفي ذلك الشخص حقه .

وسمعت رحمه الله يحكى ان الشيخ عبد الله نزل دمشق واقام بالربوة والملك العادل غائب عن دمشق و نائبه بها المعتمد رحمه الله فجعل نساء الملك العادل وبناته و اخواته يترددن الى زيارة الشيخ وكثير ذلك ولا يقدر المعتمد على منعهن وخشى من الملك العادل وان ذلك يبلغه فينكر عليه تمكينهن فحضر الى عندي وكان صديقي وهو من اصحاب الشيخ ومحبيه وعرفني الصورة و طلب مني ان احسن للشيخ السفر فوعده بذلك هذا والشيخ في الطهارة وقام المعتمد ركب ودخل البلد و خرج الشيخ قوفاً للصلاة وصلى ركعتين ولبس الججم وقال قم بناوسافر لوقت ولم احده بشيء مما قال المعتمد وكان عادة المعتمد ان يسير للشيخ في كل سنة فرجية قرض (٢) يصلي بها في الشتاء وتوهم المعتمد ان سفر الشيخ كان لقوله (٣) فكتب الى يسألني ان اطيب قلب الشيخ عليه وسير الفرجية القرض (٢) فأحضرتها عند الشيخ وقلت ياسيدي المبارز المعتمد يقبل يدك وقد سير هذه الفرجية فقال يا محمد انا اذا احسن الشخص على في العمر مرة واحدة واساء بقية عمره ما اراه الا محسنا وهذا المعتمد عمره يخدمني وقد اخطأ مرة واحدة وعرفني انه طيب القلب عليه او ما هذا معناه .

(١) الاصل « ولولا بايسر » خطأ (٢) كذا (٣) لعله لقولي .

حدثني الشمس محمد بن داود (١) رحمه الله ما معناه قال وجدت ابن الشهاب على النهر يبعلبك وهو يشتم الشيخ شتما قبيحا وطلعت الى القلعة ووجدت الملك الأجدد في شباك مجلس السباط فحين رأني من بعيد طلبني فحكيت له الصورة فسير جندارية وامرهم باحضاره ورميه في الجب الى بكرة النهار يوقع فيه الفعل ويشهره فأحضره عند غلوق ٢٢/ب باب القلعة وجسوه وحكيت للشيخ رحمه الله فخاصمني وانكر فعلى وسير فتوح الباب الى الملك الأجدد وطلب منه اطلاقه وانه لا يتعرض اليه بأذية وأكد في ذلك فتأملت انا والجماعة لذلك وظهر علينا الأذى وشرعنا نعدد ما صدر منه غير مرة وانه يستحق غاية العقوبة والنكال فقال صدقتم وانما له والدة عجوز ما آذنتي ومتى فعل به شيء مما قلتم تأملت فانا اترك مقابلته لذلك .

دخل على الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل رحمهما الله تعالى الشيخ جمال الدين بن الحافظ المقدسي (٢) رحمه الله وييد الملك المعظم مجلد فيه احاديث غير معزوة فقال له اشتهى ان تعزى هذه الاحاديث الى الكتب الصحاح وتعين ما اتفق عليه وما وقع لبعض المصنفين دون بعض ويكون ذلك بسرعة فقال له هذا يحتاج الى مدة ويكشف من الاطراف وغيرها واول ما يكون ذلك في شهرين فاستطال المدة ودخل عليه في اثر ذلك الشيخ شمس الدين سبط ابن

(١) توفي سنة ٦٧٩ ك - (٢) هو ابو موسى عبد الله بن عبد الغني توفي سنة ٦٢٩ ك .

الجوزي (١) رحمه الله وهم في الحديث فقال للملك المعظم تعطيني هذا الكتاب والمقصود يحصل في عشرة ايام فاعطاه الكتاب فركب من وقته وحضر الى بعلبك واجتمع بوالدى وقال له اشتهى ان تعزو هذه الاحاديث فأخذ الكتاب منه وعزاها على ما اقترح المعظم في مدة ثلاثة ايام وعر على الفاظ سقطت فألحقها بخطه وكان ذلك المجلد في نهاية حسن الخط ، فلما فرغ منه اخذه الشيخ شمس الدين وعاد به الى دمشق وحمله الى الملك المعظم فسر بذلك واثى على الشيخ شمس الدين وفضيلته فلما عاد وحضر عنده الشيخ جمال الدين بن الحافظ عرفه ان الشيخ شمس الدين عزا تلك الاحاديث في مدة يسيرة ووقفه على المجلد فعجب من ذلك لأن الحديث لم يكن في الشيخ (٢) شمس الدين وتصفح المجلد فوجد تلك الالحاقات التي (٢) بخط والدى فقال انما عزا هذه الاحاديث الشيخ الفقيه اليونيني فقال وكيف صنع قال هو يحفظ هذه الاحاديث جميعها ويعرف مظانها (٣) فما يتعذر عليه ذلك وهذا خطه فقال اشتهى ان اجتمع به فقال ما يفعل يجيء الى هنا .

٢٣/ الف

وكان والدى رحمه الله لا يتناول من وقف شيئا ولا يقبل براحه ولا أكل في عمره صدقة ولا ما يجرى مجراها وكان يقبل الهدية من بعض الناس ممن يتيقن حلّ ماله ويكافى عليها ، وحدثني اخي ابو الحسن على رحمه الله ان والده رحمه الله اخبره قبل وفاته انه من ذرية

(١) هو يوسف بن قزأوغلى المتوفى سنة ٦٥٤ - ك (٢) كذا (٣) الاصل مضانها - ك

جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهما وإنما أخبره بذلك ليعلم ما يحرم عليه من الصدقة وما يترتب على ذلك وكان لا يصرح بذلك وإنما أظهره قبل وفاته لولده خاصة لهذا المعنى والله اعلم، ووقفت على ورقة بخط أخى رحمه الله يذكر فيها نسبه ومن مضمونها محمد بن أبى الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن على (١) بن محمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين شهيد كربلاء بن على المرتضى أمير المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين ابن أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف وذكره الحافظ عز الدين عمر (٢) بن الحاجب الأميني رحمه الله في معجمه فقال محمد بن أبى الحسين بن عبد الله بن عيسى بن أبى الرجال الشيخ الفقيه الزاهد يكنى أبا عبد الله أصله ومولده بقرية يونين قرية من بعلبك وترعرع ونشأ في ستر وسلامة وصحب الشيخ الزاهد عبد الله اليويني وأظنه نسيبه وتولد له وعرف بصحته واختص بخدمته وعادت أنوار الشيخ وبركته عليه وتخلق بأخلاقه وقرأ واشتغل بالفقه والحديث وغيرهما إلى أن صار إماما عالما حافظا ثقة زاهدا ورعا وقورا وصار متقدما للطائفة وسالك الطريقة ولم ير في زمانه مثل نفسه في كماله وبراعته جمع بين علمي الشريعة والحقيقة وكان مليح الشية فصيح اللهجة حسن الوجه والشكل ظريف الشائل مليح الحركات

٢٣/ب

(١) كتب فوق على، بخط مختلف أبو المواهب وفوق محمد أبو سالم وفوق محمد الثاني

الحراني وفوق أحمد البخاري - لك (٢) هو عمر بن محمد بن منصور توفي سنة ٦٣٠ - لك.

والسكنات له القبول التام في تلك الديار حميد المساعي والآثار وله الصيت المشهور والافضال على المتأين وكان من المقبولين المعظمين عند الملوك لكماله وفضله وحسن سيرته حسن الخلق والخلق نقاعاً للخلق مطرّحا للتكلف كريم النفس بشوش الوجه وكان من جملة محفوظاته الجمع بين الصحيحين للحميدى وغيره مליح الخط وذكر غير ذلك ثم قال حكى لي الشيخ الفقيه رحمه الله تعالى قال مكثت مدة اريد ان اسأل شيخنا الامام العلامة موفق الدين بن قدامة (١) رحمه الله عما يقال عن الحنابلة في التشبيه والتجسيم هل [هو] مجرد شناعة او قال به بعضهم فصلت به الشناعة على الجميع او هو شيء يخفيه المشايخ فلا يظهره (٢) الألمن يثق (٣) اليه الى ان صعدت معه الى جبل قاسيون وقلت الطريق وهو بين يدي وانا خلفه فقلت الآن اسأله عما في نفسي فقلت يا سيدي وما زدت على ذلك فالتفت اليّ وقال التشبيه مستحيل فقلت لم قال لأن من شرط التشبيه ان ترى الشيء ثم تشبهه من الذي رأى الله تعالى ثم شبهه لنا .

قال وحكى لي ايضا قال حضرت مجلس شيخى عبد الله اليوناني رحمه الله وقد سأله ابن خاله حميد بن برق (٤) فقال زوجتى حامل ان جاءت بولد ما اسميه قال سمّ الواحد سليمان والآخر داود فأنت زوجته بتوأم (٥) فسمى الواحد سليمان والآخر داود قال وانشدنا لنفسه :

(١) هو ابو محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة توفى سنة ٦٢٠ - ك (٢) لعله يظهر وانه
(٣) لعله يتقون (٤) برق بلا نقط - ك (٥) الاصل بتوأم - ك

خذ ملك الناس قولا شافيا شافيا قولا ملك الناس خذ
لذياب الله صبا مغرما مغرما صبا ياب الله لذ
اذ شباب المرء ظل زائل زائلا ظل شباب المرء اذ
قال وحكى لى ايضا انه حفظ صحيح مسلم جميعه وكرر عليه فى اربعة
اشهر وكان يكرر على الجمع بين الصحيحين واكثر مسند الامام احمد
رضى الله عنه من حفظه وانه كان فى الجلسة الواحدة يحفظ ما يزيد
على السبعين حديثا، انتهى ما نقلته مختصرا من معجم الامينى رحمه الله
واورد له الشيخ عز الدين احمد بن على بن معقل الازدى المهلبى (١)
رحمه الله آياتا فى الروضة فى وصف ببلبك وكان نظمها فى ايام الشيبه
من اولها :

لله بلدة ببلبك بقعة رقى النسيم بها وراق الماء
فتغردت اطيافها وتمايدت اشجارها وامتدت الاياف
فالجو صاف والنسيم معطر والماء ناف ما جناه غذاء (٢)
طابت ما اكلمها (٣) وقد طابت بها امواها والتراب والاهواء
صحت جسوم رجالها وثمارها فتولدت عنها قوى وذكا
من آيات ، ووقفت على جزء ألفه بعض المقادسة جمع فيه شيئا من
احوال الشيخ عبد الله الكبير اليونينى وذكر بعض اصحابه وذكر والدى
رحمه الله وذكر بعض مضمون ما تقدم فلم اذكره للاستغناء عن اعادته
وذكرت مختصرا بعض ما لم اذكره فى هذه الاوراق قال ومنهم يعنى

(١) توفى سنة ٦٤٤ - ك (٢) كذا (٣) الاصل « ما اكلمها » .

اصحاب الشيخ عبد الله الكبير رحمة الله عليه قطب الاسلام وقدوة الأنام
الشيخ محمد بن ابى الحسين الفقيه كان اماما عالما علامة قطب ثمان
عشرة سنة (١) وكان احسن اهل زمانه خلقا وخلقا .

ذكر بدايته

: قيل انه كان بين يدي الشيخ عبد الله رحمة الله عليه
فقال له انت تكون فقيها وارسله الى الشيخ موفق الدين فقرأ عليه
الفقه وعلى الامام الحافظ عبد الغنى رحمه الله الحديث وقرأ القرآن الكريم
على الشيخ عماد الدين ابراهيم المقدسى (٢) رحمه الله وجمع الله له بين
الحديث والفقه وكان يكرر على الجمع بين الصحيحين واعطاه الله الحال
في صفه قال ابو الحسن على بن الامام ابى العباس احمد بن عبد الدائم (٣)
وكان يخدمه مدة سنين كثيرة وكان للشيخ الفقيه اوراد لوجاه ملك من
الملوك ما اخرها عن وقتها .

نبذة من كرامته

قال ابو العباس احمد بن محمد بن سعد بن سعد (٤) كان بين يدي
الشيخ الفقيه جماعة فذكروا السرقة فقال الشيخ انا سرقت كنت صغيرا وكان
لوالدى فى طاقة ثلاثة عشر درهما فحدثنى نفسى ان آخذ منها درهما
فأخذته ثم لم ازل آخذ درهما بعد درهم حتى اخذت الجميع فلما كان
بعد مدة احتاجت والدى الى ثوب فقال لى والدى لأمك فى الطاقة

ب/٢٤

(١) قد تقدم قريبا عن بعضهم «اثنى عشرة سنة» (٢) هو ابراهيم بن عبد الواحد
اخو عبد التمنى توفى سنة ٦١٤ - ك (٣) عذبه التترالى ان مات سنة ٦٩٩ وله ٨٢
سنة - ك (٤) توفى سنة ٧٠٠ - ك .

ثلاثة عشر درهما خذها واشترها بها ثوبا قال الشيخ فبقيت حائرا
أتفكر وقتت الى الطاقة فوجدت الخرقه وفيها ثلاثة عشر درهما
او كما قال .

وقال المؤلف حدثني ابوالحسن علي بن احمد بن عبد الدائم قال
كنت اخدم الشيخ الفقيه فلما كان في بعض الايام ورد الشيخ عثمان (١)
من دير ناعس وكان الشيخ عند صغاره او في مكان آخر قال فقال الشيخ
عثمان كنت اشتهي يكشف الشيخ الفقيه صدره واعانقه بصدرى
ويعطينى الثوب الذى عليه قال فلما جاء الشيخ عثمان ومن معه من
الفقراء واحضر الطعام فلما اكلوا وفرغوا قال لأصحاب الشيخ عثمان
قوموا الشيخ عثمان ما يخرج الساعة فلما خرجوا قال قم يا شيخ عثمان
فلما قام كشف عن صدره وعانقه ونزع الثوب الذى كان عليه واعطاه
للشيخ عثمان وقال كلما تقطع اعطيتك غيره او ما هذا معناه .

قال المؤلف واخبرني ابوالحسن علي بن احمد المذكور قال ما كان
الشيخ الفقيه يرى اظهار الكرامات ويقول كما اوجب الله على الانبياء
صلى الله عليهم وسلم اظهار المعجزات اوجب على الاولياء اخفاء الكرامات
قال وذكروا عنده الكرامات فقال ويلكم ايش الكرامات كنت وانا
صغير عند الشيخ عبد الله يعنى بيبلك وكان عنده بغادة يعملوا مجاهدات
وكنت ارى من يخرج من باب دمشق وأرى الدنيا قدامى مثل الوردية
فكنت اقول للشيخ ياسيدى يجئى (٢) الى عندك من دمشق افاس

(١) مات سنة ٦٥٠ ك (٢) الاصل « ينجى » خطأ .

ومعهم كذا وكذا ومن حمص ومن مصر فاذا جاء ما اقول يقولون
 ياسيدي نحن نعمل مجاهدات وما نرى وهذا يرى فيقول هذا ما هو
 بالمجاهدات هذا من الله تعالى او ما هذا معناه ، قال وحدثني الشيخ اسرائيل
 ابن ابراهيم قال كان وقع لبعض اصحاب الشيخ الفقيه امر كره الشيخ
 وقوعه فلما كان بعد مدة ورد الشيخ عثمان من دير ناعس فلما حضر
 عند الشيخ الفقيه سأله مسألة غليظة ان يمكنه بجعل قدمه على وجهه
 فقال له يا شيخ عثمان ايش هذا الخاطر فقال انا قد سألتك فلما مكته
 من ذلك قال له يا شيخ عثمان اعاد الله على المسلمين بركتك اشتهدى زوال
 كذا وكذا فلما صلى العشاء رمق الشيخ عثمان فما كان الا قليلا وانقضت
 الحاجة فلما بلغ الشيخ الفقيه قال احسنت يا شيخ عثمان احسنت يا شيخ
 عثمان فسأل بعض الجماعة الشيخ عثمان فقال له انت ما عندك احد مثل
 الشيخ الفقيه فلم لا قام هو في هذا الأمر بنفسه فقال الخليفة اذا اراد
 شغلا او قال امرا من الامور ما يقوم هو فيه بنفسه ولكن يأمر بعض
 من عنده يقوم فيه او ما هذا معناه .

قال وكان الشيخ الفقيه يكرر على الجمع بين الصحيحين وعلى اسماء
 الرجال فشدّ عنه بعض الاسماء فنظر الى السماء فعرّفه فسأله خادمه
 ابن باقى فقال له ياسيدي رأيتك اذا نسيت الاسم ترفع رأسك الى
 السماء فتذكره فقال له اذا نظرت الى السماء رأيت مكتوبا في الهواء
 او كما قال قال واخبرني المعري عامر قال غضب الشيخ الفقيه على خادمه
 ابن باقى وروحه من خدمته فسافر الى حلب واقام بها مدة ورجع في

يوم عيد و الشيخ يخطب للعيد عند ضريح الشيخ عبدالله اليونبي و الشيخ عثمان يومئذ حاضر فسأل ابن باقى الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله و الشيخ عثمان ان يشفعا (١) فيه عند الشيخ الفقيه و كان للشيخ عادة اذا صلى العيد يأخذ الجماعة الى منزله قال فلما صرنا فى منزله غمز ابن باقى للشيخ (٢) محمد فظفر الى الشيخ الفقيه و قال ياسيدى اشتهى تصفح عن خادمك ابى بكر و كان حاضرا و كشفنا نحن رؤوسنا فاحمر وجه الشيخ الفقيه و اطرق و قال اذا كان الانسان نحس ايش اعمل انا ما يدخل احد الى المسجد الا و ابصر قلبه مثل هذا الثوب و امسك كفه و نظر الينا و صاح غطوا رؤوسكم من فعل هذا حتى تفعلوه انتم و اما الشيخ عثمان فانه ما تكلم و التفت الى ابن باقى فا رأته او ما هذا معناه .

قال و اخبرنى الفقيه ابو الحسن على بن عثمان بن عمر الموصلى الشافعى قال اخبرنى المقرئ نصر المرداوى قال كنت اقرئ القرآن بمسجد الحنابلة ببلبك و قد تجمع على عشرة دراهم دين ضاق منها صدرى فخطرلى اخرج الى بعض الاماكن و اعلم و احصلها فلما صليت الصبح و كنت بالزاوية الغربية من المسجد و الشيخ الفقيه بالشرقية فلما صلى طلبنى فجت اليه فقال روح الى فلان و خذ منه عشرة دراهم او ما هذا معناه، قال و اخبرنى ابراهيم بن محمد بن حمدان قال ارسلت بكتاب من جهة الملك الصالح اسماعيل الى عند الشيخ الفقيه فوصلت ببلبك و رحى الى الشيخ و ناولته الكتاب فقرأ بعضه و نظر الى و قال ماجاءك اولاد قلت ياسيدى خليت

(١) الاصل يشفعو - ك (٢) لعله الشيخ .

المرأة على ليالها وتم قراءة الكتاب وقال لارأى لحاقن وقام وتوضاً للصلاة، فلما كان العصر من يوم الاثنين والمؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله رفع يديه وقال اللهم خلصها قال فلما رجعت الى المزة اخبروني اننى جاتنى صغيرة فسألت متى جاءت قالوا يوم الاثنين ومؤذن العصر يقول اشهدان محمدا رسول الله او كما قال .

قال وحدثنى الشيخ اسماعيل بن على بن ابراهيم (١) قال كنت عند الشيخ الفقيه فظفر الى وقال رحم الله والدك فلان وامك فلانة قال فحصل عندى شئ فقلت له يا سيدى اسمع يقولون كرامات الفقراء وقد سمعتها منك واذا انسان ينادى على الباقلاء فقال الشيخ خذ قرطاس واشتر به باقلاء وخذه الى حجرك وكل ما قلت لك كرامة اعطنى باقلاء، ثم قال والله ايراد حديث واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع به الناس احب الى من ملء الارض كرامات او ما هذا معناه، قال وحدثنا ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الوهاب قال جاتنى فقيران من حلب يسألان الشيخ الفقيه عن احاديث حتى استأذن لهما عليه فلما استاذنت بالدخول وكان بالزاوية التى قبلى المسجد يبعلبك فلما دخلنا عليه سلموا (٢) وتحادثوا فابتدأ الشيخ وحدثهم (٢) بمعنى الأحاديث وذكروا لهم (٢) فحصل عند احدهما شئ فقال الشيخ لا اله الا الله لو اراد الفقيران يكون كل كلامه كرامات فعل او ما هذا معناه .

(١) ذكر فى المجلد الثانى اسماعيل بن ابراهيم بن على الفراء الذى توفى فى سنة ٦٨٤ لعله هو - ك (٢) كذا والسياق يقتضى التثنية .

قال واخبرني ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد (١) قال ٢٦ / الف
 اخبرني الشيخ عثمان قال كان في خاطري ثلاث مسائل اريد ان اسأل
 الشيخ الفقيه عنها قال فأجابني عنها قبل ان اسأله او ما هذا معناه، وقال
 ابو محمد عبد الرحمن المذكور طالعت في كتاب التريغيب والترهيب في
 باب الاستغفار ثم سألت الشيخ الفقيه عن الاستغفار فقال ذكر البخاري
 كذا وذكر مسلم كذا وما اتفقا عليه كذا ثم ذكر ما في التريغيب
 من فضائل الاستغفار قال قال الشيخ حسن بن ابراهيم الحداد حضرت
 مجلس الشيخ الفقيه بجامع دمشق و قدسئل عن اختلاف الائمة الأربعة
 فقال هذا الجامع الذي نحن فيه له اربعة ابواب فاذا دخل كل انسان
 من باب صار فيه وهكذا الائمة وكلهم على الحق .

قال المؤلف قرأت في سيرة الشيخ موفق الدين تأليف الشيخ الضياء
 محمد المقدسي (٢) قال سمعت الفقيه الامام الزاهد ابا عبد الله محمد بن
 ابى الحسين اليونيني قال ومع ما رأيت منه وسمعت منه يعنى الشيخ
 موفق الدين رحمه الله ما اعلم انه اشكل على موضع في اصول الدين
 وفروعه الارأيته في المنام ورفع عنى الاشكال مرة جاءتنى فتيا مشكلة
 فى الفروع فتحيرت فى الجواب فرأيته فى المنام فقال لى الجواب .

قال المؤلف قرأت فى بعض الكتب ما صورته سمعت من لفظ
 شيخنا الفقيه الامام العالم محمد بن ابى الحسين بن عبد الله اليونيني اثناب الله
 الجنة بكرمه يلده بطلبك فيما رفعه الى الجنيد رحمة الله عليه قال كان
 (١) توفى سنة ٦٨٨ - ك(٢) هو ابن عبد الواحد بن أحمد توفى سنة ٦٤٣ - ك .

في نفسى مسألة في التوحيد فسألت عنها جماعة من اهل العلم فاشنى احد قوادى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عنها فشنى فوادى قلت يا رسول الله ما التوحيد قال كل ما حده ففكرت واحاط (١) به علمك او ادركه حسك او اصبته بفهمك فالله تعالى بخلاف ذلك وانما يسأل العبد يوم القيامة عن الشك والشرك والتشبيه والتعطيل قلت يا رسول الله فما العقل قال ادناه ترك الدنيا واعلاه ترك التفكير في ذات الله تعالى قلت يا رسول الله ما التصوف قال ترك الدعاوى وكتبان المعانى .

٢٦/ب

ذکر قطبیتہ رحمہ اللہ

قال المؤلف اخبرني الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن الشيخ عثمان بدير ناعس قال اخبرني والدي قال قطب الشيخ الفقيه ثمانى عشرة سنة او كما قال قال المؤلف حدثنا الشيخ محمود بن الشيخ سلطان بمنزله بيبليك قال قال لى الشيخ الفقيه حاجة فلما سألت عنها اخبرت انه قطب من اثنتى عشرة سنة (٢) فلما سألتى عن الجواب قلت له من يكون قطب من اثنتى عشرة سنة يسألني عن حاجة فاحمر وجهه ولبس مداسه وخلاني وخرج او كما قال .

قال المؤلف وحدثني على بن احمد بن عبد الدائم قال قدم علينا فقير بغدادى اسمه عبد الله وكان امام قرية زحلة واخبرنا انه رأى خلقا وسمع تقاررات فسأل ايش هذا فقيل له قد قطب الشيخ محمد الفقيه قال

(١) الاصل « اخلط » خطأ (٢) الاصل من اثناعشر .

فما كان الا قليلا واذا بالشيخ عثمان قد اقبل من دير ناعس فقلنا له
يا سيدي ماتسمع ما يقول هذا الفقير فقال وايش قال قلنا قال كذا
وكذا فقال الشيخ عثمان صدق لأجل هذا جئت او ما هذا معناه ، قال
المؤلف واخبرني الشيخ تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن فضل
الواسطي (١) قال رأيت للشيخ الفقيه رؤيا تدل على انه اعطى ولاية
او كما قال .

ذكر ادب الملوك والوزراء بين يديه

قال المؤلف سمعت قاضي القضاة ابا المفاخر (٢) محمد بن عبد القادر
الانصاري الشافعي يقول سأل (٣) الملك الاشرف الشيخ محمد الفقيه فقال
له يا سيدي استهي ابصر شيئا من كرماتك فقال له الشيخ ايش يكون
هذا فلما اراد الشيخ الخروج بادر الملك الأشرف الى مداس الشيخ
وقدمه فقال له الشيخ يا فلان هذا الذي كنت تطلبه قد وقع قال كيف
يا سيدي قال انت الملك الأشرف بن الملك العادل وانا ابن رجل من اهل
يونين تقدم مداسي قال فاطرق الملك الاشرف او ما هذا معناه .

قال المؤلف حدثني اسرائيل بن ابراهيم قال كنت مرة عند الشيخ
الفقيه وعنده ولده عبد القادر فاذا بأمين الدولة وزير الملك الصالح
قد دخل فلم يقم له الشيخ فقال لي ولده عبد القادر ما الشيخ الآعجب يدخل
عليه مثل هذا ما يقوم له فلما خرج امين الدولة وانبسط الشيخ قال له
ولده يا سيدي يدخل عليك مثل هذا الوزير ما تقوم له فقال ايما

(١) توفي سنة ٦٩٢ - ك (٢) توفي سنة ٦٧٢ - ك (٣) الاصل سألت - ك .

امير (١) هذا او الملك الاشرف كان اذا دخل على وانا متكى على جنبى يسألنى انى لا اقعده ويقف يقول ما اراد ويخرج وكان ابن الملك العادل وهذا من هو او كما قال .

وقال المؤلف اخبرنى الامير سيف الدين بكثر الساقى العزيزى قال لما عبر التار الى الشام قصدت زيارة الشيخ الفقيه فلما حضرت عنده ذكرت له التار فأخبرنى انهم يتكسروا فلما اردت اودعه قلت له يا سيدى اشتهى تدعولى قال فرفع يديه ورفعت يدي ودعا بدعاء لاهو بالعربى ولا بالتركى وقال لى ما بقيت بعدها ترانى قال فلما انكسر التار رجعت الى دمشق وطلعت الى بعلبك وسألت عن الشيخ قالوا توفى او كما قال، قال المؤلف اخبرنى الشيخ يوسف بن محمد بن موسى (٢) قال رأيت الشيخ الفقيه والشيخ عبد الله بن عزيز فى المنام وفى حجر الشيخ الفقيه دنانير ودرهم وفلوس وفى حجر الشيخ عبد الله ايضا قال فمسست التى فى حجر الشيخ الفقيه فوجدتها مسكوكة ولمست التى فى حجر الشيخ عبد الله فوجدتها بلاسكة فسألت الشيخ الفقيه كما انا من هذا فى النوم فقال حالى ظاهر وباطن وحال الشيخ عبد الله باطن قال فلما رأيت فى اليقظة اخبرته بما رأيت فقال صحيح او ما هذا معناه .

قال واخبرنى احمد بن عباس قال اخبرنى الشيخ ابراهيم بن الشيخ عثمان بدير ناعس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له يا رسول الله انا مشتاق اليك فقال لى زر قبر الشيخ الفقيه وقال

(١) كذا (٢) لعله ابن منعة الموصلى رسول غازان الذى توفى سنة ٧١٦ - ك .

ابوالفداء اسماعيل بن علي بن ابراهيم (١) الفراء درت اطراف الحجاز والعراق ومصر ومارأيت مثل الشيخ الفقيه وكنت مرة عنده فنظر الى وقال يا شيخ اسماعيل اراك بعض الاوقات تؤذن على سجادتي وعلى باب المسجد وعلى باب داري وانا قد عجزت عن الركوب فحج عنى ولا تروح على البر الآ على البحر فانك تروح طيبا بخالفته وشارطت عربا واعطيتهم مائة وخمسين درهما فأخذوها وراحوا، فلما ب / ٢٧ طلعت اليه قال لي ما قلت لك ما تروح على البر فقلت يا سيدى وايش ادراك فقال قولك ايش ادراك اعجب من مخالفتي قال فتجهزت ورحت على البحر فلما طلعت من البحر جئت الى مكان فيه عين ونخل ورجل اسمر شديد السمرة فلما رأني سلم على وقال لي طيب قلبك تروح طيبا فلما رجعت ودخلت على الشيخ سألتني عن طريقى وقال ايش حسن المكان والنخل والرجل الأسود يوم فارقتك جاء الى واخبرني انك طيب وكان احد الابدال او ما هذا معناه. قال وارسلنى الشيخ الفقيه مرة الى مصر فى حاجة فما وردت منزلة الا وخرج الى انسان وخدمنى الى ان جئت الى سفظ الحنى (٢) ظاهر بليس فرأيت بها مسجدا وسفرة واباريق فدخلته فقال شخص هذا مكان للصلاة ما هو للعود فينا (٣)

(١) لعل الصواب اسماعيل ابن ابراهيم بن علي وله ترجمة فى هذا الكتاب توفى سنة ٦٨٤ - ك (٢) كذا وفى النجوم (ج ٧ ص ١٢٨) « السفطى » وبهامشه « نسبة الى سفظ الحناء وهى التى تعرف اليوم بصفط الحنة احدى قرى الزقازيق بمديرية الشرقية » (٣) الاصل « فينا » .

نحن كذلك واذا شيخ قد اقبل فقال لي يا أخى من اين انت فقلت من دمشق فقال من تعرف قلت اعرف مشايخ الصالحية فلان وفلان ومشايخ بعلبك الشيخ الفقيه فصاح وقال هذا الشيخ الذى أخذت عنه امور دينكم فاعتذر الى واكرمنى تلك الليلة ودخلت القاهرة وقضيت حاجتى ورجعت فلما دخلت على الشيخ سألتنى عن طريقى فقلت له ما جئت الى مكان الآ وخرج الى من يخدمنى فاغرورقت عينه (١) بالدموع وقال يا الهى ما هذا الاحسان وانا ابن فلان من يونين قال وقلت له يا سيدى اشتهى ابصر الشيخ فلان فقال كان فقيرا يخدم الشيخ فقال له يا سيدى اشتهى ابصر القطب فقال له القطب يحضر فى المكان الفلانى فى السنة مرة وعند جماعة فسافر الفقير الى ذلك المكان ورأى اولئك الجماعة فقالوا له مالك فقال جئت ابصر القطب فقالوا له اليوم راح من ههنا فبقى عندهم ستة، فلما كانت تلك الليلة التى عادة القطب يجي فيها قاموا فقال لهم الفقير مالكم قالوا الساعة يجي القطب فقام معهم واذا به قد اقبل فتلقوه واذا هو شيخه فقال له يا سيدى وانت هو قال نعم لو قلت لك انى هو ما سلمت لي او ما هذا معناه .

٢٨ / الف

قال المؤلف سمعت الشيخ عبد الدائم بن احمد (٢) يقول كان الشيخ الفقيه فى مبتدأه زاهدا وفى منتهاه عارفا او ما هذا معناه، قال المؤلف وذكره سيف الدين احمد بن مجد الدين عيسى بن الشيخ موفق الدين (٣) ممن سمع بقاسيون فقال محمد بن ابى الحسين اليونيني

(١) الاصل « فغرغرت عينيه » خطأ (٢) توفى سنة ٦٩٩ هـ - ك (٣) توفى سنة ٦٤٣ هـ - ك

وذكر مولده وغير ذلك وقال كان عالما سريع الحفظ كثير المحفوظ سمعته يقول حفظت اكثر مسند الامام احمد رضى الله عنه وكرر على الجمع بين الصحيحين وحفظ سورة الانعام فى يوم واحد وحفظ صحيح مسلم فى اربعة اشهر وحفظ ثلاث مقامات من مقامات الحريرى الى نصف نهار الظهر انتهى ما نقلته من الجزء تأليف بعض المقداسة . قلت وتزوج والدى رحمه الله فى عمره ست زوجات ورزق عدة اولاد درج منهم فى حياته جماعة وتوفى الى رحمة الله تعالى وفى عقده (١) والذى رحمه الله تعالى اما بقية النساء فددجن الى رحمة الله فى حياته لم يفارق احدا منهم ولا جمع بين زوجتين وخلف من الاولاد اخى ابا الحسين على وخديجة وآمنة، أمهم ابنة الهمام تركانية وموسى وامة الرحيم وأمهما زين العرب بنت نصر الله بن هبة الله بن الحسن بن يحيى ابن محمد بن على بن يحيى بن صدقة بن الخياط التغلبية وجدها الحسن ابن يحيى هو المعروف بسنى الدولة فأبو الحسين رحمه الله استشهد يوم الخميس حادى عشر شهر رمضان المعظم سنة احدى وسبعائة كان وثب عليه من جرحه فى رأسه بكرة يوم الجمعة خامس شهر رمضان المذكور بمسجد الخنابلة ودفن بباب سطحا وكان سيدا كبيرا اماما عالما حافظا متقنا محققا رحمه الله ورضى عنه ومولده فى شهر رجب سنة احدى وعشرين وستمائة بعلبك، واما خديجة فكانت امرأة سالحة كثيرة العبادة والخير توفيت الى رحمة الله تعالى فى شهر رجب سنة ثمانين وستمائة

يعلبك ودفنت في تربة الشيخ عبد الله اليونني الكبير رحمه الله تعالى وزين العرب والدتي رحمها الله تعالى توفيت سحر ليلة الجمعة خامس عشرى شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة بمنزلي يعلبك ودفنت بعد صلاة الجمعة في مقابر باب سطحا وقد نيفت على الثمانين سنة من العمر وكانت امرأة صالحة كثيرة العبادة وقيام الليل .

ب / ٢٨

محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر ابو عبد الله البيطار المعروف بالأكّال (١) اصله من جبل بنى هلال ومولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة ستمائة وتوفي بدمشق في خامس شهر رمضان من هذه السنة رحمه الله وكان رجلا صالحا كثير الايثار وحكاياته في أخذ الأجرة على ما يأكله وما يقبله من بر الامراء والملوك وغيرهم مشهور ولم يسبقه الى ذلك احد ولا اقتنى اثره من بعده ولا شك انه كان له حال يفعل له بها ذلك وجميع ما يفتح به عليه على كثرته يصرفه الى القرب ويفقد (٢) المحاميس وغيرهم من المحاويج والارامل والمنقطعين وكان بعض الناس ينكر على من يعامله بهذه المعاملة وينسبه الى التهور في فعله فاذا اتفق اجتماعه به انفعل له انفعالا كليا ولا يستطيع الامتناع من اعطائه كل ما يروم وكان مع هذا حسن الشكل مليح العبارة حلو الحديث له قبول تام من سائر الناس وكان كثير المحبة في والدي رحمه الله والتردد اليه لما نزل دمشق في سنة خمس وخمسين والأكل عنده بغير أجرة وهو مطلق عنده دون غيره رحمه الله .

(١) له ترجمة في ذيل مرآة الزمان اياصوفيا (ص ٣٨٩) ابسط مما هنا (٢) لعله يتفقد .

محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابو عبد الله القضاعي البلسي المعروف بابن الآبار (١) الكاتب الاديب المحدث ذو الفضائل الجمة كان اماما عالما عارفا بانواع كثيرة من العلوم ومولده ببلنسية من شرقي بلاد الاندلس في احد الربيعين من سنة خمس وتسعين وخمسمائة ونشر بتلك البلاد علما كثيرا وصنف تصانيف مفيدة في علوم متعددة وتوفي بتونس في يوم الثلاثاء العشر من المحرم هذه السنة رحمه الله .

محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر ابو عبد الله شمس الدين المقدسي الشيخ الصالح العالم العابد المسند سمع من محمد بن حمزة بن ابي الصقر وغيره واجاز له ابوطاهر السلفي والكتابة شهدة رحمها الله وهو آخر من روى عنها فيما علم بالاجازة ٢٤ / الف المعينة واستشهد بيد التتار في قرية ساوية من عمل نابلس في شهر جمادى الاولى ودفن بها وقد نيف على المائة سنة رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل بن علي ابوبكر زكي الدين المخزومي اللبني (٢) الشافعي كان فقيها عالما فاضلا خيرا بالاحكام وعنده مشاركة جيدة في الادب وغيره وله نظم حسن ولى القضاء ببايناس مدة وبيصرى وولى اعادة المدرسة الناصرية بدمشق وتدریس المدرسة القليجية الشافعية بدمشق وغير ذلك ثم ولى القضاء بعلبك بعد وفاة صدر الدين عبد الرحيم قاضيها (٣) رحمه الله واستمر بها الى ان

(١) ترجم له في الفوات (ج ٢ ص ٤٥٠) (٢) بضم اللام وفتح الباء المشددة - ك

(٣) هو ابن نصر بن يوسف توفي سنة ٦٥٦ - ك .

جفل الناس من التتر في اول هذه السنة فتوجه الى قلعة الصيبة صحبة
الامير ناصر الدين التتيني رحمه الله فلما سلمت الى التتر دخل دمشق
واقام بها الى ان انقضت دولة التتر وسأل العود الى بعلبك فأعيد اليها
فتوجه نحوها وهو ممرض فأقام بها اياما وتوفى الى رحمة الله تعالى
في ذى القعدة ودفن في مقابر باب سطحا ظاهر باب دمشق من مدينة
بعلبك هو في عشر الثمانين وكان كريم الاخلاق حسن العشرة لطيف
المحاضرة على ذهنه من الاشعار والحكايات والنوادر شيء كثير وكان
شديدا في احكامه مشكور السيرة في ولاياته متفتنا في فضائله رحمه الله
وكان يزعم انه من ذرية خالد بن الوليد رضى الله عنه واللبن قرية
بين القدس و نابلس وانشدني من نظمه اشعارا كثيرة لم يعلق بذهني
الآن منها شيء. وسألت ولده معين الدين عن شيء من شعره فكتب
لي هذه القطعة:

سل سائل العبرات في الاطلاع كم قد خلوت بها بذات الخال
وجنيت باللحظات من وجناتها ما غصّ منه الغض من عدالي
وهمت ارتشف اللي (١) فترتحت فحمت جنى المعسول بالعسال
لو لم تكن مثل الغزالة لم تكن بمنى لها عنى (٢) نفور غزال
صدت ولولاها (٣) تصدت لي لما وصل الغرام جبالها بجبالى
وبروض خديها تنعم ناظرى ولنار وجنتها فوادى صالى
فأعجب لجذوة خديها ولما ضدان مجتمعان من صلصال

ب/٢٩

(١) في الاصل « الماء » خطأ (٢) الاصل « غنى » كذا (٣) لعله لولا ما .

انا في هجير محرق من هجرها فتى اطفيه ببرد (١) وصالى
ان كا اعرض او تعرض طيفها فدامعى كالعارض الهطال
ومن المحال (٢) نزور من عبراته طوفانها قد طمَّ طيف خيالى
قالت وقد جدت العقيق بمثله هلابد معك جدت وهو لآل
فأجبتها ذى مهجتي من مقلتي سالت فكيف زعمت انى سالى
فتضاحكت فكيت من فرط الجوى شوقا فمارقت لركة حالى
فغليلها ما ان ييل وغلتي ما ان تبل بريقها الجريال
ومنها فى مديح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد
رحمها الله تعالى .

رفعت عوامله ليجرور الظبي قماً بها نصبت بحكم الحال
ورماحه رقصت فنتقطها الظبي يوم الوغى بجماجم الابطال
وسألت معين الدين المذكور عن عمر والده رحمه الله حال وفاته
فقال كان نيف على ست وستين سنة من العمر وكنت انا اتوهم ان
عمره فوق ذلك بسنين عدة وولده اخبر بحاله والله اعلم .

محمد بن غازى بن ابى بكر محمد بن ايوب بن شاذى ابو المعالى
الملك الكامل ناصر الدين صاحب ميافارقين (٣) وتلك البلاد ملك فى
سة اثنتين واربعين وستمائة عقيب وفاة والده الملك المظفر شهاب الدين
غازى بن الملك العادل وكان اولاً يدارى التتر فلما خبر باطن امرهم

(١) الاصل « يبرد » (٢) الاصل « المجال » (٣) له ترجمة فى ذيل المرآة ايا صوفيا

(ص ٤٣٠) .

وان المداراة لا تفيد معهم انجذب منهم فلما علم انهم على عزم قصده
 قدم على الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله بدمشق مستغيثا
 ومستنجدا على التتر فوعده بالنجدة بعد ان اكرمه غاية الاكرام و قدم
 له من التحف والخيول وغيرها ما يحل مقداره وعاد الملك الكامل
 الى ميفارقين ولم يمكن الملك الناصر انجاده لما رأى من تخاذل اصحابه
 ٣٠/ الف وضعف قلوبهم عن مقابلة التتر لكثرتهم ولانه لم يتفق الى تلك الغاية
 من انتصف منهم وقد ملكوا العراق والعجم والروم وغير ذلك من
 الاقاليم والبلاد وسير هو لاكو اشموط لمحاصرة الملك الكامل فحصره
 حصرا شديدا وبقى الملك الكامل رحمه الله مجاهدا للتتر صابرا لقتالهم حتى
 فنى اكثر اهل ميفارقين وعمهم الموت قتلا وفناء لكثرة الغلاء
 وعدم الاقوات وبقى محصورا دون مستين فعند ذلك ضعفت القوى
 عن محاربة العدو فاستولوا على ميفارقين واستشهد الملك الكامل قدس
 الله روحه وحمل رأسه على رمح وطيف به في البلاد فوصلوا به الى
 حلب ثم الى حماة وحصص وبعلك وشاهدته رحمه الله وهو يطاف به
 بمدينة بعلبك ثم وصلوا به الى دمشق يوم الاثنين سابع وعشرين
 جمادى الاولى وطاقوا به بالمغانق والطبول ثم علق الرأس بسور باب
 الفراديس فلم يزل معلقا في شبكة الى ان عادت دمشق الى المسلمين
 فدفن بمشهد الرأس داخل باب الفراديس وقد ذكرنا كيفية دفنه
 وما قيل في ذلك فأغنى عن اعادته .

وكان رحمه الله ملكا جليلا دينا خيرا عادلا عالما محسنا الى رعيته

وسأثر من في خدمته كثير التعبد والخشوع لم يكن في البيت الايوي من يضاويه في ديانتته وحسن طريقته رحمه الله ورضى عنه وكان التار قد استولوا على جميع بلاده ومعاقله ومعظم اولاده وحرمه واهله وهو محصور بميافارقين ثم ختم له بالشهادة على هذا الوجه الجميل بعد ان افنى في مدة الحصار من التار مالا يحصى كثرة رحمه الله تعالى .

ابو علي بن محمد بن ابي علي بن باسك الامير حسام الدين الهذباني (١) كان اميرا كبيرا جليل المقدار قوى النفس حسن التدبير كثير الرياسة عنده تعاضم وتعدد (٢) حكى لي الامير عز الدين محمد بن ابي الهيجاء رحمه الله ما معناه ان الامير حسام الدين لما حضر الى دمشق في الايام الناصرية طلبه الملك الناصر لحضور مشورة فظهر عليه كراهية الحضور

وقال كنت اود لو عاجلني الموت في هذه الساعة فقلت لم ياخوند ٣٠/ب

فقال قد طلبني السلطان الى مجلسه العام وعنده ناصر الدين القيمرى عن يساره وجمال الدين بن يغمور عن يمينه وهما عنده في المنزلة العليا فيقتضى الحال القعود ذون احدهما وهذا ارى الموت دونه فهونت عليه ذلك وقلت ياخوند مكاتك معروفة لا ينقصها ذلك فقال لكن على كل حال اذا كان ولا بد اشتهى ان يقعدونى في جهة الامير ناصر الدين فهو كرى ثم امرنى بالتوجه الى باب دار السلطان لكشف الخبر فلما صرت بباب دار السلطان وجدت بعض من كان حاضرا قد خرج فحدثنى ان بعد توجه الرسول لطلبه تشاوروا اين يقعدونه اذا حضر فقال

(١) له ترجمة في اياصوفيا في عدة اسطر فقط وترجمته هنا كما تراها (٢) كذا ولعله وتطرس .

الامير ناصر الدين هذا رجل كبير القدر وقادم على مولانا السلطان فيقعد بين مولانا السلطان وبين المملوك وتقرر انه يقعد فوق الامير ناصر الدين القيمرى فعدت اليه مسرعا فصادفته عند باب القلعة فعرفته ما جرى فقهل ووجه ودخل فاحترمه الملك الناصر احتراماً كثيراً واقعده الى جانبه بينه وبين الامير ناصر الدين القيمرى فلما خرج قلت له ياخوند اجلسك السلطان الى جانبه فوق الامير ناصر الدين فقال نعم ما كان يمكن غير هذا وهذا التعظيم والمنافسة في مثل ذلك ومايجرى مجراه انما اقتبسه من مخدومه الملك الصالح نجم الدين فانه كان اتصل بخدمته في حياة الملك الكامل ولازمه واختص به اختصاصاً كبيراً وجعله استاذ داره وكان يعتمد عليه في مهماته ويثق به وثوقاً عظيماً ويسكن اليه بخلاف وثوقه بسائر من في خدمته ولما امسك الملك الصالح واعتقل بالكرك اراد الامير حسام الدين المذكور التوصل الى آمد باشارة من الملك الصالح اليه عند ما أمسك فعمل على ذلك فقبضه الملك الصالح عماد الدين اسماعيل واعتقله في حبس الخيالة بقلعة دمشق ثم نقله الى قلعة بعلبك فحبس في جب مظلم لايفرق فيه بين الليل والنهار وهو مضيق عليه وينزل اليه في كل يوم قليل خبز وقليل من الماء وربما انزل اليه مع الخبز مخرزة بقل في بعض الاوقات قال الامير حسام الدين فكنت احسب في نفسى اني ربما امنع الطعام والشراب لاموت فكنت ادخر من الخبز المرتب شيئاً قليلاً وكذلك من الماء اجمعه في جرة طلبتها فاجتمع عندي من ذلك شيء كثير ثم طين على

الجب ومنعت من الطعام والشراب فارتفعت بذلك الذي جمعته مدة الى ان فتح الجب وانزل الى ما كان يجرى على اولا الى ان فرج الله تعالى عنى ولما اخرج من الجب سنة احدى واربعين حمل الى دمشق ونزل في برج كان الملك المغيث بن الملك الصالح نجم الدين معتقلا فيه ثم أذن له في الانتقال من القلعة وان يتجهز للسير الى الديار المصرية فخرج من البرج ومضى الى مدرسة الامير عز الدين ابيك المعظمى صاحب صرخد التي على شرف الميدان واطلق (١) له ما كان اخذله من القماش والخيول والمهالك وغير ذلك وخلع عليه واطلق له مال فتوجه الى مخدومه وحكى لى ناصر الدين على بن قرقين (٢) ان الامير حسام الدين المذكور لما نقل الى قلعة بعلبك حبس في بيت مفرد ولم يكن يدخل عليه كل احد قال ناصر الدين المذكور وكنت ادخل عليه في كثير من الاوقات واطيل الجلوس عنده والحديث معه وهو غير مضيق عليه فاتفق ان الملك الصالح عماد الدين سير اسد الدين الزرزاري بكتاب منه الى والى القلعة بان يمكنه من قتل حسام الدين فعظم ذلك على والى القلعة وكان رجلا دينيا خيرا فطلبني وعرفني ما ورد به المرسوم فقلت له وللزرزاري اذا قتلتموه ايش في عزمكم تفعلون به بعد القتل قالوا ندفنه قلت ادفنوه وهو حى ولا تتلوثوا بدمه واجعلوه في الجب وشاوروا السلطان قال فكتبوا الى الملك الصالح عماد الدين وشاوروه على ذلك ففسح فيه وامر أن ينزل

(١) الاصل « اعلق » (٢) هو على بن محمد بن قرقين توفى سنة ٦٩٢ - ك .

اليه في كل اسبوع رغيفا خبز وجرة ماء فامثل المرسوم وكان
ينزل له رغيفان كبيران ولم يزل على ذلك الى ان افرج عنه وفي
سنة ثلاث واربعين فوض اليه الملك الصالح نجم الدين النياية بدمشق
فمضى اليها واقام بها، وفي سنة اربع واربعين توجه الى بعلبك بمن
معه من العسكر ونازل قلعتها وضايقتها وكان بها الملك المنصور
شهاب الدين محمود بن الملك الصالح عماد الدين اسماعيل واخوته فاشتد
عليهم الحصار فسلوهم الى الامير حسام الدين بالامان فرتب امورها
وسار الى دمشق واولاد الملك الصالح عماد الدين معه فاعتقلهم بدمشق
ثم بعث بهم الى ابن عمهم الملك الصالح نجم الدين قال الامير حسام الدين
لما كنت في الجب بقلعة بعلبك لافرق بين الليل والنهار حدثني نفسى
يوما وانا في تلك الحال التي تشعر باليأس من الحياة بالكلية اني
اخرج من الحبس وارجع الى منزلتي التي كانت لي عند الملك الصالح
نجم الدين وانه يسيرني الى بعلبك وافتحها واحتاط على اولاد الملك
الصالح اسماعيل واحملهم بين يدي الى دمشق فقلت لنفسى هذا من
الاماني الكاذبة التي تبعد في العقل ان تكون فما كان الامدة يسيرة
وحصل لي ما تمنيته عيانا لم يخرم منه شيء، وفي سنة اربع واربعين ايضا
اطلق صاحب حمص الامير بدر الدين محمد بن ابي علي والد الامير
حسام الدين وكان الملك المجاهد جسسه بقلعة حمص مع الامير سيف الدين
ابن ابي علي وجماعة الحمويين فقدم بدر الدين علي والده حسام الدين
وهو يومئذ نائب السلطنة بالديار المصرية في سنة خمس واربعين ثم
توفي (١٠) ٨٠

توفى بعد قدومه بمدة يسيرة فدفنه ولده بالرصد وبنى عليه تربة، وفي سنة ست واربعين تقدم الملك الصالح نجم الدين الى الامير حسام الدين المذكور بالمسير الى الصالحية مقدا على العساكر المتوجهة الى الشام واستتاب الملك الصالح بالديار المصرية عوضه الامير جمال الدين موسى بن يغمور فخرج واقام بالصالحية اربعة اشهر ثم رجع الى القاهرة ثم سار الى الشام مقدا على الحلقة السلطانية ومعه الدهليز السلطاني الى حصص .

وفي المحرم سنة سبع واربعين دخل الامير حسام الدين الى الديار المصرية نائبا بها وتوجه الامير جمال الدين موسى بن يغمور الى الشام نائبا بدمشق فالتقى في الرمل واستمر في نيابة السلطنة بالديار المصرية الى حيث مات الملك الصالح فبلغه ان الامير نجر الدين بن الشيخ (١) قد عزم (٢) استدعاء الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل بن الملك الكامل من عند عماته القطيبات (٣) ويفوض السلطنة اليه ويكون اتابكته فتقدم الامير حسام الدين الى شمس الدين بن باخل (٤) والى القاهرة اذ ذلك ان ينقل المغيث الى قلعة الجبل وامر بالاحتياط عليه وسير قصاده الى حصن كيفا يستحثوا الملك المعظم توران شاه على سرعة

(١) هو ابو الفضل يوسف بن محمد بن عمر الجويني قتل سنة ٦٤٧ - ك (٢) كذا ولعله سقط من هنا لفظ « على » (٣) هن بنات الملك العادل الكبير ابن ايوب نسبة الى شقيقهن الملك الفضل قطب الدين بن الملك العادل، وراجع النجوم الزاهرة (٥/٧) (٤) هو ابو عبد الله محمد بن باخل - ك .

الوصول ويعرفوه المفاصد المترتبة على تأخره بمخروج الامر عنه الى الملك المغيث فلما وصلت قصاده الى الملك المعظم سار مجدا لاحدى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة سبع واربعين وترك بالحصن ولده الملك الموحد عبد الله وعمره نحو عشر سنين وعنده من يقوم بتدييره وسار يعتسف الفقار خوفا من الملوك الذين في طريقه فوصل دمشق واستقر بقلعتها فامتدحه بعض الشعراء بقصيدة مطلعها :

قل لنا كيف جئت من حصن كيفا حين ارغمت للاعادي انوفا
فاجابه الملك المعظم في الوقت :

الطريق الطريق يا الف نحس مرة آمنة وطورا مخوفا
فاستظرف الناس ذلك من الملك المعظم ولما توجه استصحب معه شرف الدين الفائزى ولما وصل الرمل اسلم على يده نشوالدولة ابن حشيش كاتب انشائه ولقبه معين الدين ورشحه لان يكون وزيره كما كان معين الدين بن الشيخ (١) وزير ابيه فكان الامير حسام الدين آكد الاسباب في حضور الملك المعظم وسلطته بالديار المصرية والعجب منه كيف اجتهد في ذلك بعد ما سمع من الملك الصالح نجم الدين ما يقتضى العمل على خلافه فانه قال لما ودعت الملك الصالح حين سفره الى الشام قال لى انا مسافر الى الشام واخاف ان يعرض لى موت واخى الملك العادل بقلعة مصر فآخذ البلاد وما يجرى عليكم منه خير فان عرض لى فى سفرى هذا مرض ولو انه وجع

(١) هو الحسن بن عمر بن محمد الجوينى - ك .

اصبح او حى فاعدمه فانه لاخير فيه لكم وولدى توران شاه لا يصلح
 للملك فان بلغك موتى لاتسلم البلاد لأحد من اهلى بل سلها الى الخليفة
 المستعصم بالله وقال الامير حسام الدين قلت للملك الصالح وهو مريض
 مشرف ما يسير مولانا السلطان يطلب ولده الملك المعظم فما اجاب
 فلما الححت عليه قال اجبيه اليهم يقتلوه فكان الامر كما قال وفى
 جمادى الآخرة سنة تسع واربعين استأذن الامير حسام الدين الملك
 المعز فى الحج فاذن له و امر له بحراقة يسافر عليها الى قوص وبالف ٣٢/ب
 دينار وطلب من الملك المعز الامير عز الدين ازدمر الجمدار ليصح صحبته
 فاذن له ودخلا مكة فى أواخر شعبان ونزل الامير حسام الدين بدار
 الضيافة التى بقرب الصفا وقضى الحج وعاد الى المدينة صلوات الله
 وسلامه على ساكنها فزار وتوجه الى ينبع واقام بها اياما لأمر بلغه
 ثم عاد الى الديار المصرية على الهجن وفى سنة احدى وخمسين استأذن
 الملك المعز فى التوجه الى الشام وكان قد ترك الخدمة فاذن له وسافر
 الى دمشق فاقطعه الملك الناصر خبزا جليلا واحترمه غاية الاحترام
 واقام عنده مكرما معظما، ثم توجه الى الديار المصرية فتوفى بها وورد
 الخبر الى دمشق بوفاة فى أواخر شهر شعبان من هذه السنة رحمه الله
 ودفن بالرصد عند والده رحمها الله وكان الامير حسام الدين قد عرض
 له صرع قبل وفاته بسنين ثم تزايد به وكثر فكان سبب وفاته ومولده
 بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة واصله من اربل وكان فاضلا وله
 نظم جيد قال الامير عز الدين محمد بن ابى الهيجاء رحمه الله انشدنى

الامير حسام الدين المذكور بالمدينة الشريفة النبوية صلوات الله على ساكنها
وسلامه لنفسه :

بتنا على حالة ماشايها ريبه لم نعدما سنه (١) المدفون في طيه

حتى بدا الصبح يرقل في ضياشيه وفارق الليل مشكورا على طيه

وانشدنى الامير عز الدين المذكور للامير حسام الدين ايضا :

ليت داعى هواكم حين نادانى وقلت شأن الهوى العذرى من شأنى

حفظى لعهد الهوى دينى مع (٢) ايمانى وحبكم صاحبى فى طى أكفانى

وانشدنى الامير عز الدين للامير حسام الدين ايضا :

اهوى رشأمن خالص الترك رشيق فى الصحو معربد وفى السكر مفيق

فى فيه لعاشقيه در وعقيق ما احسنه عندى عدو و صديق

وقد تقدم فى هذه الترجمة ان صاحب حصص اطلق بدر الدين محمد

والد حسام الدين وان الملك المجاهد كان حبسه بقلعة حصص مع الامير

سيف الدين بن ابى على وشرح القصة فى ذلك أن الامير سيف الدين ٣٣ / الف

كان هو المشار اليه من بنى ابى على ولما ملك الملك المظفر تقي الدين

محمود حماة سنة ثمان وعشرين وستمائة اجتذبه اليه واقطعه سلمية وزوجه

اخته وجعله عديل روحه والمتصرف فى جميع ما تحويه يده وكان الملك

المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حصص كثير التعدى على صاحب حماة

وبينهما عداوة عظيمة ثم بعد موت الملك الكامل اتفق معه الملك الصالح

عماد الدين على مثل ذلك فضعف عنهما فاستنجد بالفرننج وحضر اليه جماعة

(١) الاصل « سنة » كذا (٢) لعله و ايمانى .

من خيالتهم وبنى لهم في حماة كنيسة ولبس الغفارة تقربا اليهم ليعتضد بهم على دفع الملك المجاهد و الملك الصالح واتفق حضور الملك الصالح نجم الدين من المشرق و تسلمه دمشق من الملك الجواد على ما هو مشهور و عزم على قصد حصص و انتزاعها من صاحبها فحضر اليه جماعة من الامراء المصريين فطلبوه ليملكوه الديار المصرية و قالوا له لا تشتغل بجمص اذا ملكت مصر كانت حصص و غيرها لك فتوجه الى نابلس و اقام بها في انتظار عمه الملك الصالح و كان الملك الصالح و الملك المجاهد قد اتفقا على اخذ دمشق و كان الملك الصالح نجم الدين مصافيا للملك المظفر صاحب حماة فسير اليه يقول انا متوجه الى الديار المصرية و تبقى دمشق شاغرة و اخاف من الملك الناصر داود و من غيره من المجاورين فاحفظها كيف شئت فاقضى رايه ان يجهز اليها الامير سيف الدين و خشي عليه من صاحب حصص فاطهرا منافرة و قال له سيف الدين في ملاء من الناس انت تواطىء الفرنج و تريد تسليم البلاد اليهم و انا ما بقيت اقيم عندك و قام خرج على غضب و توجه في قريب اربعمائة فارس و جماعة كثيرة من اعيان الحمويين و جاؤا الى حصص و نزلوا على البحيرة فخرج الملك المجاهد الى الامير سيف الدين و هناك بالسلامة و سيره الاقامات و سألته عن سبب خركته فاخبره فشرع صاحب حصص يشتم صاحب حماة و يلغنه بكل لسان و يشكر سيف الدين على مفارقتة و صار يركب اليه كل يوم و يسيران و يتحدثان فعمل صاحب حصص حسابا و رتب له جماعة كثيرة و ركب معه و سايره و اشغله بالحديث

الى ان قربوا من المدينة فتوقف سيف الدين وقال للملك المجاهد بسم الله
يدخل المولى مدينته فقال لي بك اجتماع في المدينة واشتهى اتحدت
معك في مهم لي واطلعت على ما في نفسي منه وهذا ما يمكن الآفي
المدينة ولا بد من دخولك على كل حال فرأى الامير سيف الدين انه
مقهور معه فدخل ونزلوا في دار بالمدينة وقال له الامير سيف الدين
ما هو المهم الذي ذكره المولى قال لي شغل اريد اقضيه واشتهى تعيرني
جماعتك يجيئون (١) معي مدة ثلاثة ايام استعين بهم على قضاء شغلي واعدود
بهم الى خدمتك خذهم ورح قال فانا وهم نجىء معك قال ما يمكن
المولى كبير المقدار وانما تقيم انت هنا الى ان نعود فما امكنه مخالفته
وقد صار في قبضته فقال له الملك المجاهد تسير اليهم وتستدعي فلان
وفلان وفلان (٢) جماعة عينهم منهم الامير بدر الدين محمد والد الامير
حسام الدين فاستدعاهم فحضروا فقال تكتب الى بقية العسكر ان يتوجهوا
صحتي فكتب اليهم فاخذهم وتوجه بهم هو و الملك الصالح عماد الدين
الى دمشق فهجموها على الصورة المشهورة ، فلما عاد صاحب حمص قال
لعسكر الامير سيف الدين من اراد ان يخدمني استخدمته ومن اراد
يروح فيروح حيث شاء نخدم عنده جماعة يسيرة وراح الباقون ونقل
الامير سيف الدين ومن معه الى قلعة حمص وضيق عليهم ولم يزل
الامير سيف الدين في حبسه الى ان مات فيه رحمه الله، ومات الملك
المجاهد وجميع اصحاب الامير سيف الدين ومن كان في صحبته من الحمويين

(١) الاصل يجلو-ك (٢) كذا .

في الحبس ثم افرج عن الامير بدر الدين كما ذكرنا وافرغ عن من سلم منهم بعد طول مدة ومشقة عظيمة ومصادرة نالت من هو متهم بمال وكان هذا الفعل من سوء التدبير وضعف الرأي فانهم لو توجهوا على البرية لوصلوا دمشق وحفظوها بمشيئة الله تعالى ولولم يغرر الامير سيف الدين بنفسه لما قدر صاحب حصص عليه فانه كان معه عسكر يضاهاى عسكر حصص ويزيد عليه لكن اذا اراد الله امرا لامرد عليه وكان الشيخ شرف الدين عبد العزيز وزير صاحب حماة اذا جرى عنده ذكر الامير سيف الدين وماتم عليه يقول دعونا من دم ضيعه اهله .

السنة التاسعة والخمسون وستمائة

اولها يوم الاثنين لايام خلون من كانون الاول (١) دخلت هذه السنة وليس للمسلمين خليفة وصاحب مكة (٢) حرسها الله تعالى نجم الدين ابونعمى بن ابي سعد بن علي بن قتادة الحسنى وعمه ادريس بن علي بن قتادة ومكيتينهما بالسوية وصاحب المدينة (٢) الشريفة صلوات الله وسلامه على ساكنها الامير عز الدين جواز بن شيحة الحسينى (٢) وصاحب دمشق وبلبلك وبانياس والصبية الامير علم الدين الحلبي الملقب بالملك المجاهد وصاحب الديار المصرية ومعظم الشام السلطان الملك الظاهر (٢) والمستولى على حلب واعمالها الامير حسام الدين لاجين الجوكندار وهو في طاعة

(١) اى السادس من كانون الاول سنة ١٢٦٠-ك (٢) مثله في النجوم الزاهرة (ج ٧ ص ٢٠٠) وذكر هذه الحوادث في ذيل مرآة الزمان ايا صوفيا (ص ٥٥٠) في سنة اثنتين وستين وستمائة فلتحرر .

الملك الظاهر و صاحب الموصل الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين
 لؤلؤ و صاحب جزيرة ابن عمر اخوه الملك المجاهد سيف الدين اسحاق
 و صاحب ماردين الملك السعيد نجم الدين ايلغازى بن ارتق و صاحب
 بلاد الروم ركن الدين قليج ارسلان بن السلطان غياث الدين كينخسرو
 ابن علاء الدين السلجوقى و اخوه عز الدين كيكاووس (١) و البلاد بينهما
 مناصفة و صاحب صهيون و برزية مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين
 منكورس و صاحب الكرك و الشوبك الملك المغيث فتح الدين عمر بن
 الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن الملك الكامل و صاحب حماة الملك
 المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين محمود، و صاحب
 حمص و تدمر و الرحبة الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك
 المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن الملك المنصور
 ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه بن شاذى و المستولى على حصون
 الاسماعيلية الثمانية التى بالشام من اعمال حلب رضى الدين ابو المعالى
 ابن ابى المنصور و نجم الدين اسماعيل الشعرانى و صاحب مراکش ابو حفص
 عمر بن ابى ابراهيم بن يوسف و يلقب بالمرتضى، و صاحب تونس ابو عبدالله
 محمد (٢) بن ابى زكريا يحيى بن ابى محمد بن الشيخ ابى حفص عمر بن
 يحيى، و صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور

٣٤/ ب

(١) النجوم « كيكاوس » (٢) هو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر

الامير المستنصر بالله الهنتانى البربرى الموحدى المغربى صاحب تونس توفى سنة

سنة و خمس و سبعين و راجع لذلك النجوم (ج ٧ ص ٢٠١) .

نورالدين عمر، وصاحب ظفار موسى بن ادريس بن محمود بن محمد
الحضرمي وصاحب دلى ناصر الدين محمود بن شمس الدين ايلتمش وصاحب
كرمان ترکان خاتون (١) زوجة الحاجب براق وولدا قطب الدين
براخمه (٢) وصاحب بلاد فارس ابوبكر بن اتابك سعد بن زنكي
ابن دكلا (٣) .

متجددات الاحوال في هذه السنة

في المحرم منها جاء الخبر الى دمشق بجفل اهل حلب وما والاها
وسبب ذلك تجمع التار الذين كانوا ببحران وغيرها من بلاد الجزيرة
وانضم اليهم من سلم من كسرة عين جالوت وضعفوا لشدة الغلاء
عندهم فألجأتهم الضرورة الى الغارة على بلد حلب فاجفل الناس من
بين ايديهم .

وفيها في اوائل المحرم كانت كسرة التار على حمص وكانوا في
سنة آلاف فارس فلما وصلوا حمص وجدوا عليها الامير حسام الدين
الجو كندار العزيزي ومن معه والملك المنصور صاحب حماة والملك
الاشرف صاحب حمص في الف واربعماية فارس فحملوا على التار حملة

(١) البصواب قتلغ ترکان ام الحاج بن قطب الدين تاينگو بن مبارك خواجه
ابن براق الحاجب ملكت کرمان من سنة ٦٠٠ الى سنة ٦٨١-ك (٢) في تواريخ
العجم تكله بضم التاء وسكون الكاف-ك (٣) كذا في الاصل ولكن ملكت قتلغ
ترکان کرمان نيابة عن ولدها وولد قطب الدين تاينگو الى ان اخرجه الى
بلاد الهند سنة ٦٦٦-ك .

رجل واحد فهزموم و قتلوا منهم مقتلة عظيمة و هرب بيدرة في نفر يسير و آتى القتل على معظمهم و كانت الواقعة عند قبر خالد بن الوليد رضى الله عنه و لما عاد قَل التار الى حلب اخرجوا من فيها من الرجال و النساء و لم يبق الا من اختفى خوفا على نفسه ثم نادوا من كان من اهل حلب فليعتزل فاختلط على الناس امرهم و لم يعلموا المراد فاعتزل بعض الغرباء مع اهل حلب و بعض اهل حلب مع الغرباء فلما تميز الفريقان اخذوا الغرباء و ساروا بهم الى ناحية بابلي فضربوا رقابهم و كان فيهم من اهل حلب جماعة من اقارب الملك الناصر رحمه الله ثم عدوا من بقي من اهل حلب و سلخوا كل طائفة منهم الى رجل من الاكابر ضمنوم له ثم اذنوا لهم فى العود الى البلد و احاطوا بها و لم يتمكنوا احدا من الخروج منها و لامن الدخول اليها اربعة اشهر فغلت الاسعار و بلغ رطل اللحم سبعة عشر درهما و رطل السمك ثلاثين درهما و رطل اللبن خمسة عشر درهما و رطل الشيرج سبعين درهما و رطل الأرز عشرين درهما و رطل حب الرمان ثلاثين درهما و رطل السكر ٣٥/ الف خمسين درهما و الحلواء كذلك و رطل العسل ثلاثين درهما و رطل الشراب ستين درهما و الجدى الرضيع اربعين درهما و الدجاجة خمسة دراهم و البيضه درهما و نصفها و البصلة نصف درهم و الحسك (١) نصف درهم و باقة البصل درهما و البطيخة اربعين درهما و التفاحة خمسة دراهم حتى اكلت الميتة من شدة الغلاء .

(١) الاصل الحسد - ك كذا.

واما الامير حسام الدين الجوكندار والامير نور الدين علي بن مجلي ومن معهما من الناصرية لما تحققوا عود التتر الى حلب ساقوا على حمية وعبروا المرج ولم يقربوا دمشق وقصدوا الغور ثم الى مصر فاقبل الملك الظاهر عليهم وكتب لهم المناشير بالاخياز بحلب ودمشق وعادوا بعدما استولى الملك الظاهر على دمشق .

وفي يوم الاثنين سابع صفر ركب الملك الظاهر من قلعة الجبل بأبهة الملك ونزل من وراء القاهرة ودخل من باب النصر وشق البلد وخرج من باب زويلة عائدا الى القلعة والامراء واعيان الاجناد مشاة بين يديه وكان هذا اول ركوبه في دست السلطنة ثم استمر بعد ذلك على الركوب للعب بالكرة وغيره .

ذكر انتزاع دمشق من يد الامير

علم الدين الحلبي

كان الملك الظاهر قد كتب الى الامراء الذين بدمشق يستميلهم اليه ويحضهم على منابذة الامير علم الدين والقبض عليه فأجابوه وخرجوا عن دمشق منابذين له وفيهم الامير علاء الدين البندقدار والامير بهاء الدين بغدي فتبعهم الامير علم الدين الحلبي بمن بقي معه من الامراء والجند فهزموه والجأوه الى القلعة فأغلقها دونهم وذلك يوم السبت حادي عشر صفر ثم خرج من القلعة تلك الليلة وقصد بعلبك فدخل قلعتها ومعه قريب عشرين نفرا من مماليكه ودخل علاء الدين البندقدار دمشق

واستولى عليها وحكم فيها نيابة عن الملك الظاهر وجهاز الى بعلبك لمحاصرة الامير علم الدين الحلبي بدر الدين محمد بن رحال والامير... (١) التركاني فحال وصولهما دخلا المدينة ونزلا بالمدرسة النورية وكان الامير علم الدين الحلبي عند ما وصل جعل عنده في القلعة طائفة كبيرة من اهل نخله (٢) مقدمهم علي بن عبود فسير اليهم بدر الدين بن رحال وافسدهم فقتلوا من القلعة ليلا ونزلوا وترددت المراسلات بين الحلبي والبندقدار واستقر الحال على نزوله وتوجهه الى خدمة الملك الظاهر حسبما يختار فخرج من القلعة راكبا حصانه وفي وسطه عدته وفي قربانه قوسان وهو كالأسد الهصور فحال ما بعد عن القلعة قدم له بغلة فتحول اليها وقلع العدة ووصل الى دمشق وسار منها الى الديار المصرية فادخل على الملك الظاهر ليلا بقلعة الجبل فقام اليه واعتقه وادنى مجلسه وعاتبه عتابا لطيفا ثم خلع عليه ورسم له بخيل وبغال وجمال وقماش وغير ذلك .

وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الاول فوض الملك الظاهر امر

الوزارة وتدير الدولة الى صاحب بهاء الدين علي بن محمد (٣) .

وفي ربيع الآخر (٤) حضر عند الملك الظاهر احد اجناد الامير

عزالدين الصيقلّي وانهى اليه انه فرق ذهابا في جماعة من حاشيته وقرر

(١) بياض في اكسفورد (٢) لعله نخله (٣) بياض في اكسفورد وموضه في اياصوفيا

« ابن سليم بن حنا وامر الجيوش وجميع الامور وخلق عليه » الى آخره وراجع

اياصوفيا (ص ٤٣٩) (٤) ذكرت هذه الحادثة في اياصوفيا (ص ٤٣٩) في شهر

ربيع الاول .

معهم الوثوب على السلطان واتفق معه الامير علم الدين الغمى و بهادر والشجاع بكتوت قبض الملك الظاهر عليهم .

وفي ربيع الآخر بعث الملك الظاهر عسكريا الى الشوبك فسله من نواب الملك المغيث ياطن كان بينهم وبين الملك الظاهر .

وفيه قبض الملك الظاهر على الامير بهاء الدين بغدى الاشرى في دمشق وحمل الى قلعة الجبل فلم يزل محبوسا بها الى ان مات .

ذكر نزوح التتار عن حلب وما حدث

بعد نزوحهم

كان الملك الظاهر جهز الامير فخر الدين الطنبا الحمصى و الامير حسام الدين لاجين العيتابى فى عسكر لترحيل التتار عن حلب فلما وصلوا غزة كتب الفرنج من عكا الى التتار يخبرونهم فرحلوا عنها فى اوائل جمادى الاولى فتغلب عليها جماعة من احدائها و شطارها منهم نجم الدين ابو عبد الله بن المنذر و على بن الانصارى و ابو الفتح و يوسف بن معالى فقتلوا و نهبوا و نالوا اغراضهم ثم وصل اليها فخر الدين الحمصى و العيتابى بمن معها من العسكر فخرجوا هاربين و لما دخلها العيتابى صادر اهلها و عذبهم حتى استخرج منهم الف الف و ستمائة الف درهما بيروتية و اقام بها الى ان وصل اليها الامير شمس الدين آقوش البرلى فى جمادى الآخرة فخرج لتلقيه ظنا منه انه جاء نجدة له و كان قد خرج من دمشق هاربا لما استشعر من الملك الظاهر فلما دخلها تغلب عليها فخافه فخر الدين الحمصى فاعمل الحيلة

في الخلاص منه بان طلب السفر الى الملك الظاهر ليستميله اليه فكنه من الخروج فلما توجه اخذ البرلى في مصادرة من كان في صحبة الحمصى وابقى على العيتابي و امر واقطع ووقد عليه زامل بن على بن حذيفة في اصحابه ففرو عليهم تسعة آلاف مكوكا بما احتاط عليه من الغلال التي كانت مطمورة بحلب و فرق في التركان اربعة آلاف مكوكا اخرى .
 وفي يوم الثلاثاء عاشر جمادى الاولى عرض الملك الظاهر ولاية القضاء بالديار المصرية على القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن القاضى الاعز ابى القاسم خلف بن القاضى رشيد الدين ابى الثناء محمود بن بدر العلامى (١) فشرط شروطا اغلظ فيها فأجابه السلطان اليها و صلى به الظهر و حكم بقية النهار و عزل القاضى بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن على السنجارى (٢) و عوق عشرة ايام ثم افرج عنه .
 وفي الثامن والعشرين منه ولى الامير جمال الدين موسى بن يغمور ولاية البحر وشد العماير و الجزيرة و ولى الامير صارم الدين قايماز المسعودى القاهرة و ولى شجاع الدين جلدك الفازى شد الدواوين .

ذكر وصول المستنصر بالله الى

القاهرة و مبايعته

كان هذا وهو ابو القاسم احمد بن الظاهر بامر الله ابى نصر محمد ابن الناصر لدين الله ابى العباس احمد محبوسا ببغداد مع جماعة من بنى (١) بالفتح والتخفيف نسبة الى قبيلة من نحم كما فى الفوات (٢) هو يوسف بن الحسن بن على الزرارى بضم الزاى توفى سنة ٦٦٣ - ك .

العباس فلما ملكت التتار بغداد اطلقوهم فصار المستنصر الى عرب العراق و اختلط بهم فلما ملك الملك الظاهر و قد عليه مع جماعة من نبى مهارش و هم عشرة امراء مقدمهم ابن قبيتا و الامير ناصر الدين مهنا و كان وصوله الى القاهرة فى ثامن رجب (١) فركب السلطان للقائه و معه الوزير بهاء الدين و قاضى القضاة تاج الدين و الشهود و الرساء و القراء و المؤذنون و اليهود بالتوراة و النصرى بالانجيل فى يوم الخميس فدخل من باب النصر و شق القاهرة و كان يوما مشهودا، و لما كان يوم الاثنين ثالث ٣٦/ب عشر الشهر جلس السلطان و الخليفة فى الايوان بقلعة الجبل و حضر الصاحب بهاء الدين و ولده نجرالدين و قاضى القضاة تاج الدين و الامراء و الناس على طبقاتهم و قرئى نسب الخليفة على القاضى و شهد عنده بصحته فأبجبل عليه بذلك و حكم به و بويع و ركب من يومه و شق القاهرة فى وجوه الدولة و اعياها .

باب فى مبايعته

و هو الثامن و الثلاثون من خلفاء نبى العباس رضى الله عنه و هو الامام المستنصر بالله ابوالقاسم احمد بن الامام الظاهر بامر الله ابى نصر محمد بن الامام الناصر لدين الله ابى العباس احمد بن المستضىء بامر الله ابى محمد الحسن بن ابى المستجد بالله ابى المظفر يوسف بن المقتدى لأمر الله ابى عبد الله محمد بن المستظهر بالله ابى العباس احمد امير المؤمنين بويع بالخلافة فى قلعة الجبل ظاهر القاهرة من الديار المصرية يوم

(١) فى كتاب حسن المحاضرة ثانى رجب - ك .

الاثنين ثالث عشر شهر رجب سنة تسع وخمسين وستائة واول من
 بايعه قاضى قضاة الديار المصرية تاج الدين عبد الوهاب بن خلف الشافعى
 عند ما ثبت نسبه عنده ثم بايعه الملك الظاهر و الشيخ عز الدين عبدالعزيز
 ابن عبد السلام و الامراء و الاعيان من اولى الحل و العقد و كانت
 بيعته فى الايوان الكبير بالقلعة المذكورة و كان المسلمون (١) بغير خليفة
 منذ قتل التتار ابن اخيه الامام المستعصم بالله ابا احمد عبد الله بن
 المستنصر بالله ابى جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله ابى نصر محمد رحمه الله
 فى اوائل سنة ست و خمسين مدة ثلاث سنين و نصف و كان المستنصر بالله
 شديد السمرة جسيما و سيما على الهمة شديد القوى عنده شجاعة و اقدام
 و هو اخو المستنصر بالله ابى جعفر المنصور و نعت بنعته و هذا مما لم يجربه
 العادة فيما تقدم أن خليفة يلقب بلقب خليفة تقدمه من اهل بيته و قد ولى
 الخلافة اخوان و ثلاثة اخوة اما اربعة اخوة و لوا الخلافة فاولاد
 عبد الملك بن مروان لاغير و ثلاثة اخوة الامين و المأمون و المعتصم
 اولاد هارون الرشيد و المستنصر و المعتز و المعتمد اولاد المتوكل و المكتفى
 و المقتدر و القاهر اولاد المعتضد و الراضى و المتقى و المطيع اولاد جعفر
 ٣٧ / الف المقتدر و اخوان فالسفاح و المنصور و لدا محمد بن على بن عبد الله بن
 العباس رضى الله عنه و الهادى و الرشيد ابنا المهدي و الواثق و المتوكل ابنا
 المعتصم و المسترشد و المقتنى ابنا المستظهر و المستنصر منصور و المستنصر
 هذا ابنا الظاهر و منه الى العباس رضى الله عنه اربعة و عشرون نفرا و ولى

(١) الاصل المسلمين - ك .

الخليفة بعد ابن اخيه ولم يل احد بعد ابن اخيه قبله إلا جده المقتدى (١) بن المستظهر فانه ولى ايضا بعد الراشد بن المستظهر، واما من ولى الخلافة بعد عمه فالوليد بن يزيد بن عبد الملك من بنى امية ولى بعد عمه هشام ابن عبد الملك و المعتضد ابن الامير الناصر بن المتوكل ولى بعد عمه المعتمد ابن المتوكل و الراضى بالله بن المقتدر بن المعتضد ولى بعد عمه القاهر بالله ابن المعتضد و مدة خلافة المستنصر منذ بويغ الى ان فقد خمسة شهور و عشرون (٢) يوما فمدة خلافته اقصر المدد من اهل بيته، اما من بنى أمية فعاوية بن يزيد بن معاوية رحمه الله مدة خلافته اربعون (٣) يوما و يزيد ابن الوليد خمسة اشهر و اخوه (٤) ابراهيم بن الوليد سبعون (٥) يوما، و من بنى العباس رضى الله عنه لم يستكملوا سنة اولهم المستنصر بن المتوكل بقى فى الخلافة ستة اشهر و المهتدى بن الواثق بقى فيها احد عشر شهرا و اياما و الحسن بن على رضى الله عنهما بقى فى الخلافة منذ بويغ بعد قتل امير المؤمنين رضى الله عنه الى ان نزع نفسه و بايع معاوية رضى الله عنه سبعة شهور و احد عشر يوما و قيل غير ذلك .

ولما كان يوم الجمعة ركب من البرج الذى كان مقبلا به فى القلعة و عليه ثياب سود الى الجامع بالقلعة للصلاة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف بنى العباس ثم استفتح وقرأ سورة الأنعام حتى بلغ قوله تعالى: (ولا تموتن الا و اتم مسلمون) ثم صلى على النبي صلى الله عليه

(١) الاصل المتفقى - ك (٢) الاصل « عشرون » (٣) الاصل « اربعين » (٤) الاصل اخاه - ك (٥) الاصل « سبعين » .

وسلم وترضى عن الصحابة رضى الله عنهم ودعا للسلطان ثم نزل
وصلى بالناس .

وفي مستهل شعبان تقدم الخليفة بتفضيل (١) خلعة سوداء وبعمل
الطوق وقيد من ذهب وبكتب (٢) تقليد السلطنة للملك الظاهر ونصب خيمة
ظاهر القاهرة، فلما كان يوم الاثنين رابعه ركب الخليفة والسلطان
والوزير ووجوه الدولة والامراء والقضاة والشهود الى الخيمة فألبس
الخليفة السلطان الخلعة بيده وطوقه وقيده وصعد نحر الدين ابراهيم بن
٣٧ / ب لقمان رئيس الكتاب منبرا نصب له فقرأ التقليد وهو من انشائه
وبخطه ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق والقيد ودخل من باب النصر
وشق القاهرة وقد زينت له وحمل صاحب بهاء الدين التقليد على رأسه
راكبا والامراء يمشون بين يديه وكان يوما يقصر اللسان عن وصفه .

نسخة التقليد (٣)

الحمد لله الذى اضىنى (٤) على الاسلام ملابس الشرف، واظهر بهجة
درره وكانت خافية بما استحکم عليها من الصدف، وشيد ما وهى من
علائه حتى انسى ذكر من سلف، وقبض لنصره ملوكا اتفق عليهم من
اختلف، أحده على نعمه التى رتعت الأعين منها فى الروض الأنف،
والطافه التى وقف الشكر (٥) عليها فليس له عنها منصرف، واشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توجب من المخاوف أمنا، وتسهل

(١) لعله بتفضيل (٢) الاصل « يكتب » (٣) نقل السيوطى فى حسن المحاضرة
(٤/٢) هذا التأييد - ك (٤) الاصل « اضىنى » خطأ (٥) السيوطى « الشاكر » - ك .

من الامور ما كان حزنا، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جبر من الدين وهنا، ورسوله الذي اظهر من المكارم فنونا لا فناء، صلى الله عليه وعلى آله الذين اصبحنا منا قبهم باقية لا تفتى، واصحابه الذين احسنوا في الدين فاستحقوا الزيادة من الحسنى (١)، وبعد فان اولى الاولياء بتقديم ذكره، واحقهم ان يصح القلم راكعا وساجدا في تسطير مناقبه وبره، من سعى فأضحى بسعيه الحميد متقدما، ودعا الى طاعته فأجابه من كان منجدا ومتمها، وما بدت يد في المكرمات الا كان لها زندا ومعصما، ولا استباح بسيفه حمى ونغى الا اضرمه نارا واجراه دما.

ولما كانت هذه المناقب الشريفة مخصصة بالمقام العالى المولوى السلطانى الملكى الظاهرى الركنى شرفه الله واعلاه ذكرها (٢) الديوان العزيز النبوى الامامى المستصرى أعز الله سلطانه تويها بشريف قدره، واعترافا بصنعه الذى تنفذ العبارة المسهبة ولا تقوم بشكره، وكيف لا وقد اقام الدولة العباسية بعد ان اقمدها زمانة الزمان، واذهب ما كان لها من محاسن واحسان، وعتب، دهرها المسى لها فأعتب، وارضى عنها زمنها وقد كان صال عليها صولة مغضب، فاعاده لها سلما بعد ان كان عليها حربا، وصرف اليها اهتمامه فرجع كل متضايق من امورها ٣٨/الف، واسعا رحبا، ومنح امير المؤمنين عند القدوم عليه خوا وعظفا، واطهر من الولاء رغبة فى ثواب الله ما لا يخفى، وابدى من الاهتمام

(١) السيوطى «بالحسنى» كـ ولعله والحسنى (٢) السيوطى «ذكره» كـ.

بأمر البيعة (١) امرأ لورامه غيره لامتنع عليه، ولو تمسك بحبله لانقطع به قبل الوصول اليه، لكن الله ادخر هذه الحسنة ليثقل بها ميزان ثوابه ويخفف بها يوم القيامة حسابه، والسعيد من خفف من حسابه، فهذه منقبة ابي الله الآ ان يخلدها في صحيفة صنعه، ومكرمة قضت لهذا البيت الشريف بجمعه (٢) بعد ان حصل الاياس من جمعه، وامير المؤمنين يشكر (٣) هذه الصنائع، ويعترف انه لولا اهتمامك لاتسع الخرق على الراقع، وقد قلدك الديار المصرية والبلاد الشامية والديار البكرية، والحجازية واليمينية والفراية وما يتجدد من الفتوحات غورا ونجداً وفوض امر جندها ورعاياها اليك حين اصبحت بالمكارم فرداً، ولا جعل منها بلداً من البلاد ولا حصناً من الحصون مستثنى، ولا جهة من الجهات تعد في الأعلى ولا في الأدنى، فلاحظ امور الامة فقد اصيحت لها حاملاً، وخلص نفسك من التبعات اليوم ففي غد تكون مسئولاً عنها لاسائلاً، ودع لاغترار بأمر الدنيا فما نال احد منها طائلاً، وما رآها احد بعين الحق الآ رآها خيالاً زائلاً، فالسعيد من قطع منها آماله الموصولة، وقدم لنفسه زاد التقوى، فتقدمة غير التقوى مرددة لا مقبولة، وابسط يدك بالاحسان والعدل فقد امر الله بالعدل والاحسان، وكرر ذكره في مواضع من القرآن، وكفر به عن المرء ذنباً كتبت عليه وآثاماً، وجعل يوماً واحداً منه كعبادة العابدستين عاماً، وما سلك سبيل العدل

(١) السيوطي «بأمر الشريعة والبيعة» (٢) اياصوفيا (ص ٤٤٥) بجمع شمله

(٣) السيوطي «يشكر لك» .

الآ واجتيت ثماره من افنان ، ورجع الأمن بعد تداعى اركانه مشيد
الأركان ، وتحصن من حوادث الزمان فكانت ايامه فى الانام ابهى
من الاعياد ، واحسن فى العيون من الفرر فى اوجه الجياد ، واحلى من
العقود اذا حلّى بها عطل (١) الاجياد ، وهذه الاقاليم منوطة بنظر ك (٢) تحتاج
الى نواب وحكام ، واصحاب رأى من اصحاب السيوف والاقلام ، فاذا
استغنت بأحد منهم فى امورك فنقب عليه تنقياء ، اجعل عليه فى تصرفاته
رقيا ، وسل عن احواله فى يوم القيامة تكون عنه مشولا وبما
اجترم مطلوبا ، ولا تولّ منهم الا من تكون مساعيه حسنة لك لاذنوبا
ومرهم بالاناة فى الامور والرفق ومخالفة الهوى اذا ظهرت لهم ادلة
الحق ، وان يقابلوا الضعفاء فى حوائجهم بالثغر الباسم والوجه الطلق
وان لا يعاملوا احدا على الاحسان والاساءة الا بما يستحق ، وان
يكونوا لمن تحت ايديهم من الرعية اخوانا ، وان يوسعهم برا واحسانا
وان لا يستحلوا حرماهم اذا استحل الزمان لهم حرمانا ، فالمسلم اخو
المسلم وان كان اميرا عليه وسلطانا ، فالسعيد من نسج ولاته فى الخير
على منواله ، واستنوا بسنته فى تصرفاته وحواله ، وتحملوا عنه ما تعجز
قدرته عن حمل اثقاله ، وما يؤمرون به ان يمحى ما احدث من سيء
السنن ، وجدد من المظالم التى هى على الخلائق من اعظم المحن ، وان
يشترى بابطالها المحامد فان المحامد رخصة باغلى ثمن ، ومهما جى منها
من الاموال فانها باقية فى الذمم وان كانت حاصلة ، واجياد الخزان

(١) السيوطى « عاقل » (٢) السيوطى « المنوطة بك » .

وإن اضحت بها حالة، فإنها هي على الحقيقة عاطلة، و هل اشقى من احتقب
أثما، واكتسب بالمساعي الذميمة ذما، وجعل السواد الاعظم يوم
القيامة له خصما، وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه من اعماله وقد خاب من
حمل ظلما، وحقيق بالمقام الشريف السلطاني الملكي الظاهري الركني أن تكون
ظلامات الأنام مردودة بعده، و عزائمه تخفف عن الخلائق ثقلا لاطاقة
لهم بحمله، فقد اضحى على الاحسان قادرا، وصنعت له الايام مالم تصنعه
لمن تقدم من الملوك و ان جاء آخرا، فأحمد الله على ان وصل الى
جناحك إمام هدى اوجب لك مزية التعظيم، ونبه الخلائق على ماخصك
الله به من هذا الفضل العظيم، وهذه الامور ينبغي (١) ان تلاحظ
وترعى، و ان يوالى عليها حمد الله فان الحمد يجب عليها عقلا و شرعا،
وقد تبين انك صيرت فى الامور اصلا، وغيرك فرعا، و بما يجب تقديم
ذكره الجهاد الذى اضحى على الأمة (٢) فرضا، وهو العمل الذى يرجع
به مسود الصحائف ميبضا، وقد وعد الله المجاهدين بالاجر العظيم،
واعدهم عنده المقام الكريم، و خصهم بالجنة التى لا لغوف فيها ولا تأثيم،
وقد تقدمت لك فى الجهاد، يد بيضاء اسرعت فى سواد الحساد، وعرفت
منك عزيمة هى امضى مما تجننه ضمائر الاغمداء، واشتهرت لك موافق فى
القتال هى ابهى و اشهى الى القلوب من الاعياد، و بك صان الله حى
الاسلام من أن يتذل، و بعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول،
وسيفك الذى أثر فى قلوب الكافرين قروحا لاتندمل، و بك يرجى ان

٣٩/ الف

(١) السيوطى «امور يجب أن» (٢) كذا فى السيوطى وفى الاصل «الأئمة» .

يرجع مقر الخلافة المعظمة الى ما كان عليه في الايام الاول، فابقظ
لنصرة الاسلام جفنا ما كان غافيا ولاهاجعا، وكن في مجاهدة اعداء
الله إماما متبوعا لاتابعا، وايد كلمة التوحيد فما تجدد في تأييدها الامطيا
سامعا، ولا تخل الثغور، من اهتمام بأمرها بتسم له الثغور، واحتفال
يبدل ما دجا من ظلماتها بالنور، واجعل أمرها على الامور مقدا،
وشيد منها ما غادره العدو متداعيا متهدما، فهذه حصون بها يحصل
الاتفاع، وبها تحسم الاطماع، وهي على العدو داعية افراق لاجتماع
واولاها بالاهتمام ما كان البحر له مجاورا، والعدو اليه ملتفتا ناظرا،
لاسيما ثغور الديار المصرية فان العدو وصل اليها راجحا ورجع خاسرا
واستأصلهم الله فيها حتى ما اقال منهم عاثرا، وكذلك الاسطول الذي
ترى خيله كالأهلة وركابه سائرة بغير سائق مستقلة، وهو اخوالجيش
السليمانى فان ذلك غدت الرياح له حاملة، وهذا تكفلت بحمله المياه
السائلة، واذا لحظها الطرف جارية في البحر كانت كالاعلام، واذا
شبهها قال هذه ليال تطلع في ايام (١) وقد سى الله لك من السعادة
كل مطلب، واناك من أصالة الرأى الذى يريك المغيب، وبسط بعد القبض
منك الأمل، ونشط بالسعادة ما كان من كسل، وهداك الى مناهج
الحق ومازلت مهتديا اليها، وألهمك المرشد فلا تحتاج الى تنبيه عليها،
والله يمدك بأسباب نصره، ويوزعك شكر نعمه فان النعم
تستمر (٢) بشكره .

(١) الاصل «تقلع بالايام» خطأ (٢) السيوطى «النعمة تستمر» - ك .

ولما تمت البيعة اخذ السلطان في تسييره الى بغداد ورتب له الطواشي بهاء الدين صندل الصالحى شرايا والامير سابق الدين بوزبا (١) اتابكا والامير الشريف نجم الدين جعفر استاذدار والامير فتح الدين ابن الشهاب احمد امير جاندار والامير ناصر الدين محمد بن صرم خازندار والامير سيف الدين بلبلان والشمسى وفارس الدين احمد بن ازدمر اليعمورى دويدارية والقاضى كمال الدين بن عزالدين (٢) السنجارى وزيراً وشرف الدين محمد بن على بن ابى جرادة كاتباً وعين له خزانة وسلاح خاناة وممالك كباراً وصغاراً عدتهم اربعون مملوكاً رتب منهم جمدارية وسلاح دارية وزردكاشية ورمح دارية وامر له بمائة فرس وعشرة قطر بغال وعشرة قطر جمال وفراش خاناة وطبل خاناة وطست خاناة وشراب خاناة وحوائج خاناة وإماماً ومؤذناً وكتب لمن وفد معه من العراق توابع باقطاعات، واستتب (٣) هذا الحال الى ان تجهز الملك الظاهر الى الشام لسبب يذكر فيما بعد، فبرز في تاسع عشر شهر رمضان الى بركة الجب فأخرجه معه ورغب اليه فى الباسه سراويل الفتوة فألبسه ثم سافرا.

ذكر ولاية الامير علم الدين الحلبي نيابة السلطنة بحلب

لما خرج نحر الدين الحمصى من حلب كما قدمنا ذكره وبلغ الرمل

(١) النجوم «بوزنا» (٢) الاصل «عزيرالدين» - ك (٣) كذا فى اياصوفيا وفى الاصل «اسبلت» خطأ.

كتب اليه الملك الظاهر يأمره بالعود وكان البرلى (١) لما تغلب على حلب خرج منها في حشد من التركان والعربان لشن الغارة على عيسى بن مهنا وكان على حمص فلما مر البرلى بحماة طلب من صاحبها موافقته فأبى واغلق دونه ابواب البلد فأحرق غللا للعشر بالباب الغربي وعاث في نواحيها وافسد وذلك في نصف رجب وبلغ الملك الظاهر فولى الحلبي نيابة السلطنة بحلب واقطعه ما يقوم بوظائف المملكة ورتب معه علاء الدين بن نصر الله مدبر الامور وبعث معه عسكريا لمحاربة البرلى (١) وقدم عليه الامير جمال الدين آقوش المحمدي فسار الحلبي ومن معه في شعبان فلما قرب من حلب والبرلى (١) على تل السلطان رحل بمن معه وقصد الرقة ودخل الحلبي حلبا وسار المحمدي يتبع البرلى (١) فادركه بالرقة فركب ودخل على المحمدي خيمته وقال له انا ملوك السلطان وماهرت الاخوفامنه وقد رغبت اليك في ان تستعطفه بحيث يبق على حران فاني طردت نواب التتر عنها ووليت فيها ومتى لم يسمح بالابقاء على لم اجد بدا من التجائي الى التتار فتكفل له المحمدي بما التمسه ورحل عائدا وعبر البرلى (١) الى حران وكان ذلك خديعة منه .

ذكري اخذ البرلى (١) البيرة وعودة الى حلب

كان الحلبي قد كاتب الاسد حاجب الجوكندار والبهاء على أن يسلمها اليه وكان ولاء بها علاء الدين بن صاحب الموصل فطلب ذهباً يقرروا عينه فأجابه الحلبي وسير اليه المال ولم يسلمها ثم استدعى البرلى من حران فسار اليه وتسلمها ثم قصد حلب فلما كان بتل باشر خرج عن طاعة الحلبي اكثر من كان معه ولحقوا بالبرلى فخرج الحلبي من حلب ليلا فلما علم البرلى بذلك بعث اليها علم الدين طقصبا الناصري

(١) النجوم « البرلى » وسيأتي قريبا ما فيه .

وسيف الدين كيكارى الحلبي فتسلماها ثم دخلها في اوائل شهر رمضان
وبعث طائفة ممن كان معه في اثر الحلبي فلم يدركوه .

ذکر وصول ولدی صاحب الموصل الى القاهرة

في العشر الآخر من شهر رجب خرج الملك الصالح ركن الدين
اسماعيل بن صاحب الموصل منها واستخلف فيها زوجته التريفة
ولم يستصحب معه شيئا من المال وسبب خروجه خوفه من التار فانهم
كانوا قد اخذوا يختلقون له ذنوبا يريدون بذلك القبض عليه فاستشعر
منهم فلما وصل قرقيسيا كتب الى اخيه الملك المجاهد سيف الدين اسحاق
وكان بالجزيرة يعرفه بحركته ويشير عليه بقصد الملك الظاهر ثم ساروا
فوصل القاهرة في اوآخر شهر رجب فخرج الملك الظاهر الى لقائه
واكرمه واحترمه وامر له بمال و ثياب وانزله في دار الفائزى خارج
باب القنطرة بمصر ثم وصل اخوه الملك المجاهد في ثاني شهر رمضان
ب / ٤٠ فخرج السلطان للقائه وفعل معه كما فعل مع اخيه وانزله بجواره في
دار انشأها معين الدين ابن الشيخ ورتب لمن وصل معها من الحریم
راتبا مجرى عليهم في كل شهر .

ذکر توجه الخليفة والسلطان الى الشام

لما وردت الاخبار بأخذ البرلى (١) البيرة وعوده الى حلب وخروج

(١) النجوم « البرنلى وبهامشه « هو الامير آقوش بن عبدالله العزيزى شمس الدين

المعروف بالبرنلى والبرنلو كما في المنهل الصافي وفي ابى الفداء والسلوك « البرلى»

وقد تقدم

الجلبي عنها برز السلطان بالعساكر الى بركة الجب ومعه الخليفة واولاد صاحب الموصل في تاسع عشر شهر رمضان بعد أن رتب الامير عز الدين ايدمر الجلبي نائب السلطنة بقلعة الجبل و الصاحب بهاء الدين مدبر الامور وخرج مع السلطان الامير بدرالدين يليك الخزندار بعد ان فوض اليه امور الجيوش واقامه مقام نفسه وغرالدين بن الصاحب بهاء الدين وزير الصلحة واقام ببركة الجب الى عيد الفطر وخلل هذه الايام وصل المحمدي فانكر عليه ابقاءه على البرلى واتخاذ له ووصل رسول الملك المغيث صاحب الكرك بكتاب يتضمن الاعتذار وطلب الصلح عنه وبقاء الكرك عليه وكان سبب الغضب عليه انه كتب الى يعقوب بن بدل والى جمال الدين اغل والى جماعة من امراء الشهرزورية بعد ان تسلطن الملك الظاهر وهم بالقاهرة يستميلهم اليه فخرجوا عن الطاعة ثم ان العرب عثروا على قصاصد منه الى التتر وعلى ايديهم كتب مضمونها انه مستمر على طاعتهم فلما ورد كتابه اجابه بالرضا عنه فتصر في حق الشهرزورية فقارقه ثم رحل السلطان في ثالث شوال وفيه ولى قاضي القضاة برهان الدين الخضر السنجاري قضاء مصر وعزل عنها تاج الدين المعروف بابن بنت الأعر .

ذكر مصاهرة الخزندار المواصل

لما وصل الملك الظاهر غزة في ثالث عشر شوال استدعى اولاد صاحب الموصل وعرفهم مكانة الامير بدرالدين الخزندار عنده ومحلته مه وطلب منهم ان يزوجوه باختهم فاجابوا ففقد عقده وملكه بانباس

وقلعة الصيبة بعقد البيع والشراء .

ذكر وصول الخليفة والسلطان الى دمشق وخروج الخليفة منها

ثم رحل السلطان من غزة فدخل دمشق يوم الاثنين سابع ذي القعدة
٤١ / الف / وقدّم عليه الملك الأشرف صاحب حمص فخلع عليه و اعطاه ثمانين
الف درهم و حملين ثيابا وزاده من البلاد تل باشر وكان الملك
المظفر رحمه الله قدحها عنه و قدّم عليه الملك المنصور صاحب حماة
فخلع عليه و اعطاه ثمانين الف درهم و حملين ثيابا و كتب له توقيعا
بيلاده التي بيده ثم جهز الخليفة و اولاد صاحب الموصل صحبته فكان
الذي غرم على تجهيز الخليفة و اولاد صاحب الموصل فوق الالف
الف دينار عينا و جهز الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى لنيابة السلطنة
بحلب و اعمالها و بعث معه عسكريا لمحاربة البرلى و قدّم عليه الامير سيف الدين
بلبان الرشيدى فخرجا من دمشق فى منتصف ذي القعدة فلما و ضلا
حماة خرج البرلى من حلب و قصد حران فقبه الرشيدى و دخل البندقدارى
حلب ولما وصل الرشيدى الفرات رحل البرلى عن حران و قصد قلعة
القرادى فحاصرها حتى اخذها من نواب التار عنوة و نهبا و عاد
الرشيدى بعسكره الى انطاكية فشن الغارة على بلدها و دام ذلك سنة (١)
حتى بذلوا له مالا فى طلب المهادنة فأبى ثم بلغه ان الملك الظاهر خرج
من دمشق قاصدا مصرفى سبع عشر ذى الحجة فرحل عن انطاكية .

(١) الاصل « سنة » .

ذكر توجه الخليفة الى العراق واولاد صاحب الموصل

لما سير الملك الظاهر البندقدارى والرشىدى كما تقدم اشار على الخليفة بالتوجه الى العراق واعتنى بتجهيزه فرغب اولاد صاحب الموصل وهم الملك الصالح وولده علاء الملك و الملك المجاهد سيف الدين صاحب الجزيرة و الملك المظفر علاء الدين صاحب سنجار و الملك الكامل ناصر الدين محمد فى العود الى بلادهم فخرجوا من دمشق فى الحادى والعشرين من ذى القعدة فلما وصلوا الرحبة وافوا عليها الامير برىد بن على بن حذيفة (١) من آل فضل (٢) و اخاه الاخرس فى اربعمائة فارس من العرب و فارق الخليفة اولاد صاحب الموصل من الرحبة وكان التمس منهم المسير معه فابوا وقالوا ما معنا مرسوم بذلك فاستمال من ممالك و الدم نحو ستين نفرا فانضافوا اليه و لحقهم بالرحبة الامير عز الدين ابن كر (٣) من حماة و معه ثلاثون فارسا ثم رحل الخليفة بمن معه عن الرحبة بعد مقام ثلاثة ايام فنزلوا مشهد على رضى الله عنه ثم رحل الى زاوية الشيخ برى ثم الى قائم عنقه (٤) ثم الى عانة فوافوا الامام

٤١/ب

(١) بضم الباء - ك كذا - وفى النجوم (ج ٧ ص ١١٥) «يزيد بن على بن حذيفة»
وبها مشه فى الاصلين هنا «بن حذيفة» و التصحيح عن الحاشية رقم (١ ص ١٠٩)
من هذا الجزء (٢) النجوم «امير آل فضل» (٣) بضم الكاف و تشديد الراء - ك
كذا - وفى النجوم (ج ٧ ص ١١٥) «ايدكين» و بها مشه فى كتاب السلوك
«عز الدين بركة» (٤) مثله فى النجوم - و بها مشه كذا فى الاصلين وفى تقويم =

الحاكم بالله على عانة من ناحية الشرق ومعه نحو سبعمائة فارس من
التركان وكان البرلى قد جهزهم من حلب فبعث المستنصر بالله اليهم
واستألمهم فلما جاوزوا الفرات فارقوا الحاكم فبعث المستنصر بالله يطلبه
اليه ويؤمّنه على نفسه ويرغب اليه في اجتماع الكلمة فأجاب ورحل اليه
فوفى له وانزله معه في الدهايز وكان الحاكم لما نزل على عانة امتنع
اهلها منه وقلوا قد بايع الملك الظاهر خليفة وهو اصل فانسلمها
الا اليه فلما وصل المستنصر بالله نزل اليه واليهما وكريم الدين ناظرها
وسلمها اليه وحملها اقامة فأقطعها للامير ناصر الدين اغلش (١) اخي
الامير علم الدين الحلبي ثم رحل الخليفة عنها الى الحديثة ففتحها اهله
له فجعلها خاصا له ثم رحل عنها ونزل على شط قرية الناورسة ثم
رحل عنها قاصدا هيت، ولما اتصل ذلك بقرا بعا مقدم عسكر المغل
بالعراق و بهادر على الخوارزمي شحنة بغداد خرج قرا بعا بخمسة آلاف
من المغل على الشط العراقي (٢) وقصد الانبار فدخلها اغارة وقتل جميع
من فيها ثم ردفه بهادر بمن بقي ببغداد من العساكر وكان قد بعث
ولده الى هيت متشوقا لما يرد من اخبار المستنصر بالله وقرر معه انه
اذا اتصل به خبره (٣) بعث بالمرابك الى الشط الآخر واحرقها، فلما
وصل الخليفة هيت اغلق اهلهما الباب دونه فنزل عليها وحاصرها حتى
= البلدان لابي الفداء اسماعيل « قائم عتقا » وهي بلدة بجانب الفرات تدخل
في واد الى عانة (١) النجوم « اغلش » (٢) لعله الفراتي (٣) كذا في النجوم
وفي الاصل « قرينه » .

فتحتها ودخلها في التاسع والعشرين من ذى الحجة ونهب من فيها من اليهود والنصارى ثم رحل عنها فزل الدور (١) وبعث طليعة من عسكره مقدمها الامير اسد الدين محمود بن الملك المفضل موسى نائباً عن بوزبا (٢) فبات تجاه الانبار تلك الليلة وهي ليلة الاحد ثالث المحرم سنة ستين وستائة - وكان ينبغي ذكر تمة هذه الواقعة في حوادث سنة ستين وانما لارتباط الحديث وسياقته ذكرتها في هذه السنة، فلما رأى قرابغا الطليعة امر من معه من العساكر بالعبور اليها في الخائض والمراكب ليلاً، فلما /٤٢ الف اسفر الصبح افرد قرابغا من معه من عسكر بغداد [مسلماً] (٣) ناحية، ورتب الخليفة اثني عشر طلباً فجعل التركان والعربان ميمنة وميسرة وباقي العسكر قلباً ثم حمل بنفسه مبادراً وحمل من كان معه في القلب فانكسر بهادر ووقع معظم عسكره في الفرات ثم خرج كمين من السار فلما رآه التركان والعرب هربوا واحاط الكمين بعسكر الخليفة فصدق المسلمون الحملة فافرج لهم التتر فنجح الحاكم وناصر (٤) الدين بن مهنا وناصر الدين بن صيرم وبوزبا (٢) وسيف الدين بلبان الشمسي واسد الدين محمود وجماعة من الجند نحو الخمسين نفراً وقتل الشريف نجم الدين [جعفر] (٥) استاذ الدار وفتح الدين بن الشهاب [احمد] (٥) وفارس الدين [احمد] (٥) بن ازدمر اليعموري ولم يوقع للخليفة على خبر فقيل قتل في الوقعة وعنى اثره وقيل نجح مجروحاً

(١) بهامش النجوم (ج ٦ ص ١١٦) « هي سبعة مواضع بارض العراق من نواحي بغداد » (٢) النجوم « بوزنا » (٣) ليس في النجوم (٤) النجوم « شرف » وبهامشه « في الاصلين « ناصر الدين » (٥) من النجوم .

في طائفة من العرب فمات عندهم وقيل سلم واضمرته البلاد .
 وفيها بعث الملك المظفر صاحب ماردين بعد موت ابيه الملك السعيد
 رحمه الله عز الدين يوسف بن الشماع الى التتر ليتعرف له ما اضمرته
 نفوسهم فلما اجتمع بمقدميهم وهما قطزنونين وجرمون قالوا له بين
 الملك المظفر وبين ايل خان يعنون هولاءكو وعد ان والده متى مات
 دخل في طاعته فقال لهم عز الدين هذا صحيح لكن انتم اخربتم بلاده
 وقتلتم رعيته فبأى شيء يدخل في طاعته حتى يدارى عنه فقالوا نحن
 نضم (١) له ان ايل خان يعوضه عما خرب بلادا عامرة بما جاوره، فلما عاد
 عز الدين واخبره رده اليهم برسالة مضمونها ان اردتم ان اسير رسلي
 الى ايل خان فابعثالى رهائن من جهتكما تكون عندي الى ان يرجعوا
 وترددت الرسل الى ان بعث قطزنونين ولده وبعث جرمون ابن اخيه،
 فلما صعدا القلعة بعث الملك المظفر نور الدين محمود بن كاجار اخا الملك
 السعيد لأمه واصحبه قطزنونين من جهة سابق الدين بلبان فوصلا الى
 هولاءكو وهو بمراغة واديا الرسالة فأجاب الى ما ضمنه قطزنونين
 وجرمون وكتب لهم بذلك فرامين وبعث بها من جهته مع قصاد
 وابقى الرسل عنده و امر بالرحيل عن ماردين، فرحلوا في شهر رجب
 ثم بعث هولاءكو الرسولين واصحبهما كوهداى فوصلوا الى ماردين
 وانتظم الصلح والهدنة بين الملك المظفر والتتر واسلم كوهداى على
 يد الملك المظفر فازوجه اخته .

(١) لعله نضمن .

ثم توجه الملك المظفر في شهر رمضان الى هولاءكو واستصحب معه هدية سنية من تحف ادخرها ابوه واجداده من جملتها باطية بجوهرة قيمتها اربعة وثمانون الف دينار، فاجتمع به بصحراء ادرنة بنهر الباع من اعمال سلباس فأقبل عليه واكرمه وقال له بلغني ان اولاد صاحب الموصل هربوا الى مصر وانا اعلم ان اصحابهم كانوا السبب فأترك اصحابك الذين وصلوا صحبتك عندي فاني لا آمن ان يحرفوك عنى ويرغبوك في الزوج عن بلادك الى مصر واذا دخلت انا البلاد استصحبتهم معى فأجابه الى ذلك ثم انفصل عنه عائدا الى بلده فلما كان في اثناء الطريق لحفته رسل تأمره بالعود فعاد وجلا فقال له هولاءكو اخبرنى اصحابك أن لك باطنا مع صاحب مصر وقد رأيت ان يكون عندك من جهى من يمنعك التسحب اليه ثم عين له اميرا يدعى احمد بغا وردّه الى ماردين وزاده نصيين والخابو وامره بهدم شراريف القلعة ثم ضرب بعد مفارقتة له رقاب الجماعة وكانوا سبعين رجلا منهم الملك المنصور ناصر الدين ارتق بن الملك السعيد ونورالدين محمد و اسد الدين البجى (١) وحسام الدين عزيز البجى (١) ونحرف الدين ابن جاجرى (٢) وغلاء الدين والى القلعة وعلم الدين بن حيدر ولم يكن لاحد منهم ذنب لكن قصد بقتلهم قص جناح الملك المظفر .

وفيهما كان المصاف بين الاخوين ركن الدين وعز الدين صاحبي الروم على قوم (٣) من قونية في الخامس والعشرين من شهر رمضان فكسره

(١) بلا تقط في الاصل، ايا صوفيا «التحى» (٢) ايا صوفيا «الحاجرى» (٣) كذا .

ركن الدين لأنه كان معه نجدة من التتر وخامر على عز الدين العربان
واحد مقدمى التركان وتأخر محمد بك الاوحى عنه وقتل من اصحاب
عز الدين خلق كثير وامسك منهم جماعة فشنقوا على الاسوار وانحاز
عز الدين الى انطاكية واقام بها وترك في بلاده شمس الدين ارتاش
نائبا عنه .

وفيهما وصل رسول رضى الدين ابى المعالى ونجم الدين اسماعيل
ابن الشعراى المستولين على حصون الاسماعيلية الى الملك الظاهر بدمشق
٤٣ / الف وعلى يده هدية ومعه رسالة مضمونها التهديد والوعيد وطلب ما كان
لها من الاقطاعات فى الدولة الناصرية والرسوم فأجابها الى ذلك
فلما عزم على التوجه الى مرسله (١) وحضر لوداع الملك الظاهر قال
له بلغنى ان الرضا قد مات وقد رأيت ان اوليك مكانه ولم يكن اتصل
به شىء من ذلك فكان ذلك سببا لاستزاله له عن سره (٢) ثم كتب
له توقيعا بالولاية فتوجه المذكور فوجد الرضى فى عافية فكتب التوقيع
ولم يلبث الا عشرة ايام حتى مرض الرضا اياما قلائل ثم مات فولى
مكانه فلم ترض به الاسماعيلية وقتلوه فقم عليهم الملك الظاهر قتله
وشرع فى اعمال الحيلة عليهم الى ان استأصل شأفتهم واحتوى على
بلادهم، قلت هذا خلاصة ما كان على خاطرى وما نقلته من مسودات
كانت عندى من حوادث هذه السنة وقد ذكر القاضى جمال الدين محمد
ابن واصل بعض الحوادث المتقدمة على وجه آخر ربما هو أتم من

(١) لعله مرسله (٢) الاصل عرسره - ك - كذا ولعله - عن سره .

ذلك فذكرت ماقاله واثبتته هنا والله اعلم .

قال القاضي جمال الدين ابو عبدالله محمد بن واصل (١) في حوادث هذه السنة لما وصل عسكر حلب وحماة الى حمص على ما تقدم شرحه في حوادث سنة ثمان وخمسين اجتمعوا بالملك الاشرف صاحبها وعزم عسكر حلب على التوجه الى دمشق وقارب التتر حمص فلام الملك الاشرف الجوكندار على هذا الرأي وقال له ما يقال عنا في البلاد وبأى وجه نلتقى صاحب مصر واخذ في تثنيته (٢) هو وصاحب حماة وحرصاه على لقاء العدو وكان قد وقع بين الجوكندار وبعض خشداشيته منافرة من اجل الاموال التي اخذت من ابن صاحب الموصل فما زال بهم الملك الاشرف والملك المنصور حتى اصلحا بينهم، ووصل التتر فحمل عليهم المسلمون يوم الجمعة خامس المحرم ورزقهم الله النصر عليهم فبددوا شملهم واخذتهم سيوف المسلمين وكان فيهم جماعة كثيرة من شبعان المغل، قال مبارز الدين استاذدار صاحب حماة كان من بهادرية المغل في هذه الوقعة اكثر من الذين كانوا منهم في وقعة عين جالوت بالغور وانهزم من سلم من التتر والمسلمون في آثارهم ومدح الصاحب شرف الدين عبدالعزيز (٣) شيخ الشيوخ رحمه الله الملك المسعود صاحب حماة وهناك بهذا الفتح بقصيدة مطلعها :

لك في الندى وردى ذوى الاشرارك شيم تفوق بها على الاملاك

(١) توفى سنة ٦٩٧ - ك (٢) كذا ولعله تثنيته (٣) هو عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الحموي ابن الرفاه توفى سنة ٦٦٢ - ك .

ومنها:

لما شكَا دِينُ الهدى اشكيتَه بشديد باسك والسلاح الشاكي
 دعت المعالي يا اباها دعوة لامت عليك فقلت لبي فاك (١)
 جردت يوم الاربعاء عزيمة خفيت عواقبها عن الادراك
 واقمت في يوم الخميس مبالغا في الجمع بين طوائف الاتراك
 ووقفت في يوم العروبة موقفا اوسعت فيه الفتك بالفتاك
 قيدت ابطال التار بصولة تركتهم كالصيد في الاشراك
 وأطرت منهم هام كل مدجج لله كل موحد سفاك
 فالطعن والطاعون اسلمهم الى ضرب كاشداق المخاض دراك
 بردت اكباد الورى بقواضب قذفت عليهم كالضرام الذاكي
 اضحكت سن ثغورنا من بعد ما ظفروا بها فبكي عليها الباكي
 غادرتهم صرعى كأن كاتهم في المرج من سلاف جناك (٢)
 ثم ارتحلت الى دمشق موضعا سبل الرشاد المحض للسلاك
 ورجعت في غرر الجيوش معاجلا منا رهان نفوسنا بفكاك
 فلقد امنت المحصنات اوأمنا ولقد اقت شعائر النساك (٣)
 سلمت مهجة كل برّ مسلم وهزمت كل معاند آفاك
 نوهت باسمك في سماء مدائح اعلمه فوق مجرة وسماك
 تسي العقائل والعقول جميعها من صائغ لنضارها سباك
 فلك الهناء بما منحت ولا تزل يجرى بسعدك دائر الافلاك

(١) كذا ولعله نذاك (٢) كذا (٣) الاصل « السباك » خطأ .

ولما بلغ خبر هذه الواقعة الى حماة وكان بها جماعة يميلون الى التتر وربما اراد بعضهم ان ينقب من السور اليهم موضعا يدخلون ٤٤ / الف منه الى البلد فثار اهل حماة عليهم فقتلوا بعضهم منهم رجل من اطراف الناس يقال له ابن دخان (١) فقتلته العامة واعتقل بعضهم ووصل الملك المنصور الى حماة وبعد هذه الواقعة رجع التترو نازلوا حماة وكانت قواهم تضعف لقتلهم والرعب الذي داخلهم عن المقام على حصار البلد فرحلوا ولم يقيموا الا يوما واحدا واراد الملك المنصور السفر الى دمشق ليستصحب عسكريا يتقوى به على التتر. فنعتته العامة من ذلك حتى استوثقوا منه بأنه يعود اليهم عن قرب فمكنوه من السفر بطائفة قليلة من خواصه وماليكه وترك عندهم الطواشي شجاع الدين مرشدا والعسكر وسار الى دمشق، وتوجه الملك الاشرف صاحب حمص الى دمشق ايضا والمتولى عليهم علم الدين الحلبي الملقب بالملك المجاهد وكان حين ورد الخبر الى دمشق بهذا الفتح زين البلد وضربت البشائر ووصل الى دمشق رؤوس التتر محمولة في الشرائح (٢) فرميت في الطرق ووصل الامير حسام الدين الجوكندار ومن معه من العزيزية والناصرية ونزلوا المرج ولم يدخل دمشق خوفا من الحلبي ثم رحل الى الكسوة وتوجه الى الديار المصرية بمن معه وكان يتوهم ان الملك الظاهر يقلده حلب واعمالها نيابة عنه فلم يتم له ذلك، واما التتر فانهم اندفعوا الى ناحية افامية ونزلوا في تلك الارض وطمع فيهم المسلمون ودخل عليهم

(١) الاصل دخان - ك (٢) لعله الشرائح.

الشتاء واشتد البرد وورد الى أفامية الامير سيف الدين الديبلي الاشرفي
ومعه جماعة فأقام بها وواتر الاغارة عليهم والقتل والنهب ثم رحلوا
طالبين الشرق .

ذكر القبض على علم الدين الحلبي

في اوائل هذه السنة قدم عسكر من الديار المصرية مقدمهم الامير
علاء الدين ايدكين البندقاري وهومن اكابر الامراء الصالحة واليه
ينسب الملك الظاهر قبل السلطنة وكان علاء الدين هذا مملوكا قبل الملك
الصالح نجم الدين للامير جمال الدين بن يغمور وورد الامر من مصر
الى الامير شمس الدين البرلى ومن معه من العزيزية والناصرية ان يقدموا
الى دمشق فقدم بهم، فلما قدمت العساكر خرج الحلبي باصحابه ومالكة
وحمل العسكر المصرى فانهمز من مع الحلبي وجرح وقتل من مماليكه
جماعة وعاد الى القلعة فاقام بها الى ان اجنه الليل وهرب الى جهة
بعلبك فاتبع وقبض عليه ثم حمل الى الديار المصرية واعتقل بها ثم
اطلق بعد ذلك .

ب / ٤٤

وكان ورود العسكر المصرى الى دمشق في ثالث عشر صفر
واستقرت العساكر الظاهرية بدمشق واقامت الخطبة بها ويلاذها
وبحماة وحمص وحلب للملك الظاهر وكان قبل ورود العسكر المصرى
قد سير الملك المنصور صاحب حماة وهو مقيم بدمشق ابن عمه الامير
ناصر الدين محمد بن الملك المسعود عثمان بن الملك المنصور وكانت منزلته
عالية عنده رسولا الى الملك الظاهر فانزل باللوق واكرم اكراما
كثيرا

كثيرا واجيب بما طاب به قلب الملك المنصور ورجع الى صاحبه
مكرما، وكان ناصر الدين هذا متميزا عنده فضيلة وله نظم جيد منه :
لله در عصابة تغشى الوغى تهوى الحياطة لاله تتعى
ذرعوا الفوارس بالوشيح وفضلوا بالمرهفات وخطوا بالأسهم

ذكر خروج الامير شمس الدين البرلى والعزيزية من دمشق على حمية واستيلائهم على حلب

لما استقرت العزيزية مع مقدمهم الامير شمس الدين بدمشق وكان
الترقد نازلوا البيرة وضايقوها من غير محاصرة والامير علاء الدين
البندقدارى مقيم بدمشق وقد جرد الى حلب الامير فخر الدين
الحصى مقدا وصحبه جماعة من الامراء فوصلوا حلب وحكم الامير
فخر الدين فيها وضم بها شمل الرعية وتوجه الملك المنصور والملك
الاشرف الى بلديهما واشتدت مضايقة التتر البيرة فكتب فخر الدين
الحصى الى الملك الظاهر وطلب انجاده على التتر فكتب الملك الظاهر
الى البندقدارى بأن يكون على أهبة المسير الى حلب بجميع من عنده
من العسكر وان يقبض على شمس الدين البرلى وبهاء الدين بنغدى
وعلى جماعة من العزيزية والناصرية وبلغ ذلك هؤلاء الامراء واتفق
رايهم على الخروج من دمشق يدا واحدة على حمية وان يتوجهوا
الى حلب ويقبضوا على فخر الدين الحصى ويقيموا في تلك الجهات

وتحالفوا على ذلك فتوجه بهاء الدين بغدى الى الامير علاء الدين البندقدارى
رجاء ان يسلم بذلك ويتقدم عنده فحين دخل اليه قبض عليه
وقيده ورسم عليه جماعة، وورد الخبر بذلك الى الامير شمس الدين
البرلى ومن معه من العزيزية والناصرية فركبوا وخرجوا من دمشق
ليلا ووقع بسبب هذه الحركة انزعاج شديد بدمشق ونزل البرلى
باصحابه فى المرج فبعث اليه البندقدارى يلومه على ذلك وحلف له ان
الامر ماورد الا قبض بهاء الدين خاصة وارسل اليه مثالا ورد من
مصر بما يرضيه وكان الامير شمس الدين قد تحقق ان الامر بخلاف ذلك
من جهة من ورد اليه من مصر فتوجه بأصحابه طالبا حلب، ولما وصل
الى حمص راسل الملك الاشرف بان يتفق معه فلم يجبه الى ذلك وكان
قد كاتب بعض امراء حماة بان يفتح له احد ابواب حماة ليدخل اليها
ويستولى عليها فأجابه الى ذلك وكان فى معسكر البرلى وهو نارل بظاهر
حمص ناصر الدين ناصر الجذامى وهو من اصحاب صاحب حماة ومختص
بخدمته وانما كان فى عسكر البرلى ليكشف الاخبار لصاحبه فحين بلغه
ذلك سار مسرعا الى حماة واخبر الملك المنصور بذلك وكان الذين
كاتبوا البرلى على الباب الذى واعدوه الدخول منه فجعل الملك المنصور
على الباب غيرهم، ووصل الامير شمس الدين الى حماة فزول ظاهرها وقد
فاته ما طلب ولم يظهر الملك المنصور تغيرا على الذين كان منهم ذلك
ولا غير اخبارهم ولا اشعرهم انه عرف شيئا من امرهم، ولما نزل الامير
شمس الدين ظاهر حماة ارسل الى الملك المنصور يدعوه الى الاتفاق

معه وانه يقيم الملك المنصور سلطانا ويكون في خدمته .
قال الملك المنصور رحمه الله ارسل الى الامير شمس الدين يقول
ينبغي ان تقوم وتحيي بيتك الكريم فما بقي في البيت الا يوبى من يصلح
لهذا الامر سواك وتكون بين يديك وتقاتل معك وتملكك البلاد
فارسلت اليه ناصر الدين البدوي اقول له متى وفيم اتم لاحد من بيت
استاذكم حتى تفوا لي وانا مالى حاجة بالملك وانما انا قانع بهذه البلدة
واكون فيها مطيعا لمن يكون مالكا للديار المصرية ، ولما يش الامير
شمس الدين من اجابة الملك المنصور غضب وامر باحراق بيدر الشعير
غربي البلد فاحترق واعقب ذلك جذب وغلاء شديد ثم توجه
الامير شمس الدين ومن معه الى شيزر ونازلوها اياما ثم ساروا الى حلب
فلما وصلوا الوضيحي جمع الامير شمس الدين اصحابه واستشارهم فيما
يفعل فاشاروا عليه بأن يكون الدهول في صبيحة الغد وانهم لا يلبسون
لامة الحرب ولا يظهرون الاطاعة الملك الظاهر ويقولون انا خفنا على
انفسنا لما سمعنا تغير خاطره علينا فالتجأنا الى اطراف البلاد الى ان يصلنا
امانه ونعود الى خدمته فوافقهم على ذلك وفي صبيحة الغد رحلوا
الى حلب وقد خرج نجرالدين الحمصي ومن معه من العسكر لابسين
لامة الحرب مستعدين للقاء وجاء البرلى ومن معه ودخلوا بينهم
واختلطوا جميعا بهم ودخلوا حلب ونزل الامير شمس الدين في دار
الامير شمس الدين لؤلؤ ونزل امراء العزيزية والناصرية حوله ثم طلبوا
من نجرالدين الحمصي ان يتوجه الى الملك الظاهر ويطلب لهم الامان

والرضا بشرط ان يكون الامير شمس الدين مقدم العساكر بحلب والامراء الذين في صحبته عنده ويصلهم المناشير من الديار المصرية بما يختاره الملك الظاهر ويكون الامير شمس الدين مستقلاً بنبابة السلطنة ولا يكلف الاجتماع بالملك الظاهر وتوجه فخر الدين الى مصر ليدبر هذه القاعدة فلما وصل الى الرمل وجد الامير جمال الدين المحمدي قد جرد معه عسكرياً ليتوجهوا الى الامير شمس الدين البرلي حيث كان ويقا تلوه فكتب فخر الدين الى الملك الظاهر يخبره بما قدم لاجله فورد عليه الجواب ينكر عليه غاية الانكار ويأمره أن ينضم الى المحمدي بمن معه من العسكر ويقصون (١) البرلي ثم رضى الملك الظاهر عن الامير علم الدين الحلبي وجهزه وراهم في جمع من العسكر ثم جهز بعدهم الامير عز الدين الدمياطي في جمع آخر وتوجهوا كلهم الى جهة حلب ليقبضوا على الامير شمس الدين البرلي او يطرده عن حلب وكان الامير شمس الدين لما توجه فخر الدين الحمصي علم ان الملك الظاهر لا يوافق على ما طلب فانخرج من عنده من العسكر المصري واستبد بالامر وجمع اليه من العربان والتركان واخرج ما كان مخبأ في حلب وبلادها من الغلال وفرقه على الشود (٢) وكان قصده اخلاء حلب من الغلال لثلاث بق ميرة لعسكر مصر واستعد للقاء عسكر مصر وبلغه توجههم الى قتاله وانقضت هذه السنة والامر على ذلك .

وفي السابع من جمادى الاولى عقد عزاء بجامع دمشق للملك الناصر

(١) لعله ويقبضوا (٢) لعله الجنود .

صلاح الدين يوسف رحمه الله وذلك لما ورد الخبر بمقتله .

ذكر بيعة المستنصر بالله

أبي القاسم أحمد بمصر

ورد الى مصر في رجب من هذه السنة ابوالقاسم احمد ومعه جماعة من العرب وذكروا انه ابن الظاهر بأمر الله ابى نصر محمد بن الناصر وهو اسود اللون وذكروا انه خرج من دار الخلافة لما ملكها التتر فاراد الملك الظاهر ان يقلده الخلافة فعقد له مجلس بقلعة الجبل وحضر الاعيان والاكابر والشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله والقاضى تاج الدين عبد الوهاب بن خلف وكان الملك الظاهر قد عزل القاضى بدر الدين السنجارى عن قضاء الديار المصرية فى اوائل هذه السنة وقلد القضاء لتاج الدين المذكور فشهد اولئك العربان بأن ابا القاسم هذا هو ابن الظاهر بأمر الله وعم المستعصم بالله واقام القاضى تاج الدين جماعة من الشهود اجتمعوا باولئك العرب وسمعوا شهادتهم ثم حضروا عند القاضى تاج الدين فشهدوا بالنسب بحكم الاستفاضة فقام القاضى تاج الدين على قدميه وقال ثبت عندى نسب أبى القاسم هذا وانه ابن الامام الظاهر بأمر الله فبايعه الملك الظاهر والشيخ عز الدين والقاضى تاج الدين والحاضرون ونودى بالقاهرة ومصر بخلافته ولقب المستنصر بالله لقب اخيه ويوم الجمعة التالية لهذه البيعة حضر الملك الظاهر والاكابر والقضاة وخطب الخليفة خطبة مختصرة وصلى بالناس صلاة العصر ونثرت الدراهم والدنانير باسمه وخلع على الملك الظاهر خلعة

سوداء و عمامة مذهبة و طوق ذهب و ركب بالخلعة .

ذکر تبریز المملک الظاهر و الخليفة للمسير الى الشام

فی شهر رمضان برز المملک الظاهر و ضرب دهلزہ خارج باب النصر و برزت العساكر للتوجه الى الشام و كان قد قدم الى خدمة المملک الظاهر المملک الصالح ابن صاحب الموصل و اخوه صاحب الجزيرة قزلا فی المخيم السلطاني خارج البلد ، کنا ذکرنا ان المملک المظفر رحمه الله لما کسر التتر و قدم دمشق عزل القاضي محي الدين يحيى بن الزكي (١) و ولى عوضه القاضي نجم الدين ابن سني الدولة و استمر الى اثناء هذه السنة فتحدثت الناس فيه بامور نسبت اليه و بلغ المملک الظاهر ذلك فاستشار الامير جمال الدين ايدغدى العزيزي فأشار عليه ان يولى القضاء بدمشق القاضي شمس الدين احمد ابن خلکان و كان ينوب عن القاضي بدر الدين السنجاري (٢) بالديار المصرية زمن ولايته لها فأجاب المملک الظاهر الى ذلك و تقدم بان يسافر القاضي شمس الدين صحبه .

و فی هذه الايام ولى المملک الظاهر القاضي برهان الدين الخضر ابن الحسن القضاء بمدينة مصر و عملها و هو الوجه القبلي و بقيت القاهرة و عملها و هو الوجه البحرى فى ولاية القاضي تاج الدين .

و فی هذه الايام و المملک الظاهر مبرز بالعساكر خارج القاهرة عزم

(١) هو يحيى بن محمد بن على بن محمد العثماني توفى سنة ٦٦٨ - ك (٢) هو يوسف

ابن الحسن بن على توفى سنة ٦٦٣ - ك .

على انفاذ رسول الى منفريد بن الانبرطور فرديك وكان الملك الكامل
ارسل الى ابيه الانبرطور الامير نجر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ (١)
يطلب منه القدوم الى الشام ليشغل سراخيه الملك المعظم وذلك لما ٤٧ / الف
اتمى الملك المعظم الى السلطان جلال الدين سلطان العجم فقدم الى
الشام بعد موت الملك المعظم وندم الملك الكامل على استقدامه اذ لم
يبق له حاجة اليه وجرت المراسلات بينه وبين الملك الكامل واتفقا على ان
يتسلم الانبرطور البيت المقدس فتسلمه ثم رحل الى بلاده ثم توفي الملك
الكامل وصارت مصر لابنه الملك العادل ثم لاخيه الملك الصالح نجم الدين بن
الكامل فارسل اليه الملك الصالح نجم الدين الشيخ سراج الدين الارموى (٢)
قريب الشيخ افضل الدين الخونجي (٣) قاضي مصر وكان اماما في المعقولات
وكان الانبرطور محبا للفضائل والعلوم الحكيمية وغيرها فاقبل على
سراج الدين واقام عنده مدة طويلة وصار بين الانبرطور وبين الملك
الصالح نجم الدين مودة عظيمة كما كانت بينه وبين ابيه الملك الكامل ثم
عاد سراج الدين الى الديار المصرية ولما توفي الانبرطور ملك بعده
انبولية والانبودية وجزيرة صقلية ولده كتراد (٤) ثم توفي وملك
منفريد اخوه وكان كتراد (٤) واخوه منفريد يريان رأى ايهما في محبة
الفضائل العلية وبينها وبين البابا خليفة الافرنج العداوة الشديدة .

(١) توفي سنة ٦٤٧ - ك (٢) هو محمد بن ابي بكر بن احمد توفي سنة ٦٨٢ - ك
(٣) هو محمد بن ناما ورد بن عبد الملك توفي سنة ٦٤٦ - ك (٤) الاصل
كزا - ك .

فصل

وفيهما توفي ابراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن احمد بن علي بن مرزوق ابو اسحاق صني الدين العسقلاني الكاتب التاجر مولده في شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسائة سمع بمصر من أبي محمد عبد الله بن محمد بن مجلي واجازله غير واحد وحدث وكان احد الرؤساء المعروفين بالثروة وسعة ذات اليد وله الوجاهة الوفرة والتقدم عند الملوك وارباب الدول وله برو معروف و اوقاف منسوبة اليه وتوفي في ثاني عشر ذي القعدة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله .

اسحاق بن يعيش بن علي بن يعيش بن ابي السرايا بن علي بن المفضل ابو ابراهيم الحلبي الكاتب كان من الفضلاء الرؤساء ومولده بحلب في ثالث شهر رجب سنة احدى وستائة وتوفي بالقاهرة في السادس والعشرين من ربيع الآخر هذه السنة ودفن من يومه بالقرافة ب / ٤٧ رحمه الله .

اسماعيل بن شير كوه بن محمد بن شير كوه الملك الصالح نور الدين ابن صاحب حمص كان له اختصاص كبير بالملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله وقرب منه وكان عنده حزم وعزم وسياسة وكان من رأيه مداراة التتر وعدم مشاققتهم وكان يعضد الزين الحافظي (١) عند الملك الناصر ويثني عليه ويشكره فكان يقال ان الزين الحافظي احضره فرمانا من هولاءكو وان للملك الصالح باطنا مع التتر وانه لم

(١) هو سليمان بن المؤيد بن عامر قتله هولاءكو سنة ٦٦٢ بعد ان خدمه - ك

يدخل الديار المصرية مع العساكر لذلك لا محافظة للملك الناصر وتوهم انه اذا وصل الى هولاء كو ابقى عليه ووفى له بما فى فرمان فعاد مع الملك الناصر من قطيا وحسن له قصد هولاء كو وتوجه صحبته اليه فلما امر هولاء كو بقتل الملك الناصر ومن معه على ما سياتى فى ترجمة الملك الناصر رحمه الله إن شاء الله أمر بقتل الملك الصالح ايضا فقتل فى اطراف بلاد العجم وكان يلقب السيس ومولده ومرباه حمص وانما انتقل عنها بعد موت والده الملك المجاهد اسد الدين شيركوه وكان مقتله فى اوائل هذه السنة وقيل فى او اخر سنة ثمان وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى، وحقى انه قال يوما للامير عماد الدين ابراهيم بن المحر (٢) رحمه الله وهما فى مجلس السلطان الملك الناصر نريد ان نعمل مشورا وكان عماد الدين رآيه قتال التتر وعدم مداراتهم فقال له لم هذا المفشر فقال له الملك الصالح انت كما قيل طويل ولحيتك طويلة فقال له عماد الدين الا انى ما ريت فى حمص اشار الملك الصالح الى ان الطويل القامة واللحية غالبا يكون قليل العقل و اشار عماد الدين رحمه الله الى ان من ربي بجمص يكون اجدر بقلة العقل وهذا انما هو على ما يقو له العوام لاعلى الحقيقة .

اسماعيل بن عمر بن قرناص ابو العرب مخلص الدين الحموى كان فقيها متأدبا وله شعر حسن وعنده معرفة بطرف من العربية وكان يدرس بحماة فى مدرسة نسية مخلص الدين بن قرناص ومدرسة الشيخ

(١) كذافى الاصل - ك .

٤٨ / الف / تقي الدين ابن البقعي و يقرئ العربية بالجامع ومولده سنة اثنتين و ستمائة
 و توفي في جمادى الآخرة هذه السنة بحماة وله اشعار حسنة منها قوله :
 فقد الاحبة مولم و بنا اذا غاب (١) شخصك فوق ذاك المولم
 اذانت بين (٢) الاحبة منعم و احقهم بالشوق وجه المنعم
 وله :

اما والله لو شقت قلوب ليعلم ما بها من فرط حبي (٣)
 لأرضاك الذي لك في فؤادي وارضاني رضاك بشق قلبي
 ايل غازي الملك السعيد نجم الدين صاحب ماردين توفي في سادس
 عشر صفر هذه السنة و قيل في ذى الحجة سنة ثمان و خمسين و قد
 ذكرناه هناك .

الحسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور
 ابن رافع بن حسن بن جعفر ابو محمد شرف الدين المقدسي الحنبلي
 مولده سنة خمس و ستمائة سمع الكثير من ابي اليمن الكندي وغيره
 وكان من العلماء الفضلاء و هو من اولاد المشايخ الائمة من بيت الحفظ
 و الحديث حدث هو و ابوه و جده و كانت وفاة شرف الدين المذكور
 في ليلة الثامن من المحرم بدمشق رحمه الله و جده الامام الحافظ
 عبد الغني (٤) رحمة الله عليه صاحب التصانيف و الفوائد و اليه انتهى
 علم الحديث و معرفة الآثار النبوية في وقته رحمه الله .

(١) لعله ما غاب (٢) لعله من بين (٣) مثله في الشدرات و بهامشه « كذا و لعل
 الاحسن : اما والله لو شقت قلبي : لتعلم ما به من فرط حبي (٤) توفي سنة ٦٠٠ - ك .

عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاهر بن موهوب ابو البركات زين الدين الحوى الشافعي خطيب الجامع الاعلى بحماة كان فاضلا عالما حسن الخطابة متمولا وله وجاهة كبيرة وكرم ومعروف مشهور وكان الملك المظفر صاحب حماة يحترمه كثيرا وترسل بعد وفاة الملك المظفر الى الملك الصالح نجم الدين بالديار المصرية فاكرمه واحترمه وبنى زين الدين المذكور بحماة مدرسة جليلة ووقف عليها وقفا كثيرا ودفن بها لما توفي ومولده في ستة ثمانين وخمسمائة وتوفي بحماة صباح يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الاول وقيل توفي ليلة الثامن والعشرين منه حدث عن عمر بن ابي اليسر وغيره وكان من المشايخ المشهورين بالخير والصلاح ٤٨/ب والعلم والنبيل والجلالة رحمه الله وقيل في نسبه هو عبد الرحمن بن محمد ابن عبد القاهر بن موهوب والله اعلم .

عثمان بن منكورس بن خمردكين (١) الامير مظفر الدين صاحب صهيون وبرزية كان حازما يقظا مهيبا كثير السياسة والنهضة تملك صهيون وما معها بعد وفاة والده الامير ناصر الدين منكورس في جمادى الاولى سنة ست وعشرين وجده بدر الدين خمردكين (١) كان عتيق الامير مجاهد الدين بزان صاحب صرخد وكانت وفاة مظفر الدين المذكور في ثاني عشر ربيع الاول بقلعة صهيون ودفن بها عند والده وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله وولى بعده الامير سيف الدين محمد مكانه .

(١) النجوم «نمار تكين» .

على بن محمد بن غازى بن يوسف بن ايوب بن شاذى الملك الظاهر سيف الدين كان جميل الاوصاف حسن الصورة كريم الاخلاق شجاعا جوادا ممدحا وهو شقيق الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله امهما ام ولد تركية وكان الملك الناصر يحبه محبة شديدة ولما كان فى اواخر سنة سبع وخمسين اعطاه الملك الناصر اما كن من جملة الصلت وقلعتها واتفق ان جماعة من الناصرية والعززية مالوا اليه و ارادوا تملكه والقبض على الملك الناصر فأوجب ذلك وحشة اقتضت ان الملك الظاهر فارق الملك الناصر فى اوائل سنة ثمان وخمسين وتوجه بحريمه الى قلعة الصلت تركهم بها وقصد غزة فاجتمع على طاعته الامير ركن الدين بيبرس البندقدارى بمن معه من البحرية وجماعة من الناصرية والعززية والشهزورية وسلطوه عليهم ثم لما بلغهم ان التتر قددهموا البلاد وملكوا قلعة حلب اتفق هو والامير ركن الدين ان يرسلوا الى الملك المظفر قطز رحمه الله ويقررا معه الاتفاق معها ليكون عضدا لهما فارسلوا رسولين اما رسول الامير ركن الدين فكان الامير علاء الدين طيبرس الوزيرى وحمله رسالة باطنة مضمونها ان يستوثقوا له من الملك المظفر ليقدم عليه وظهرها ما اتفقا عليه فلما وصلا الى الملك المظفر اجاب الملك الظاهر سيف الدين بأنه عضده وان (١) الجأته ضرورة الى دخول الديار المصرية وآواه واحسن اليه واجاب الامير ركن الدين الى ما طلب وحلف له فعند ما عاد بالجواب توجه الامير ركن الدين

(١) كذا .

الى الديار المصرية وقدم في اثر ذلك الملك الناصر الى غزة فانضاف
اليه اخوه الملك الظاهر ومن معه فضح عنهم و صاروا في خدمته وتوجه
الملك الظاهر مع اخيه الملك الناصر الى قطيا وعاد معه ولولا اتسامه
بالسلطنة تلك الايام لدخل الديار المصرية لكنه خاف ان يتخيل منه
الملك المظفر فيقبضه ولما توجه الملك الناصر الى هولاء وكان معه فلما
قتل قتل معه ايضا وكان قتله في اوائل هذه السنة اوفى اواخر سنة ثمان
وخمسين وخلف الملك الظاهر ولدا ذكرا اسمه زباله كان مفرط الجمال
وامه تعرف بوجه القمر كانت من حظايا الملك الناصر فوهبها لأخيه
الملك الظاهر فلما قتل تزوجها الامير جمال الدين ايد غدى العزيزى فلما
مات عنها تزوجها الامير بدر الدين يسرى الشمسى ثم درج الولد زباله
المذكور رحمه الله تعالى بالديار المصرية .

على بن يوسف بن ابى المكارم بن ابى عبد الله بن عبد الجليل
ابو الحسن نورالدين (١) الأنصارى المصرى العطار كان شاعر فاضلا
وتوفى في هذه السنة ولم يبلغ الاربعين سنة من العمر، ومن شعره لغزا
في كوز الزير :

وذى أذن بلا سمع له قلب (٢) بلا لب
مدى الايام فى خفض وفى رفع وفى نصب
اذا استولى على الحب فقل ماشئت فى الحب (٣)
محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس ابو بكر

(١) فى ايا صوفيا والشذرات « الدولة » (٢) الشذرات « جسم » (٣) فى
الشذرات « الصب » .

اليعمري الاندلسي مولده في صفر سنة سبع وتسعين وخمسة، سمع الكثير وحصل جملة من الكتب وحدث و صنف و جمع وكان احد حفاظ المحدثين المشهورين وفضلائهم المذكورين وبه ختم هذا الشأن بالمغرب، وكانت وفاته في الرابع والعشرين من شهر رجب بمدينة تونس رحمه الله .

محمد بن صالح بن محمد بن حمزة بن محمد بن علي ابو عبد الله التوخي الفقيه الشافعي، لقي بدمشق عمر بن طبرزد وزيد بن الحسن الكندي وعبد الصمد الحرساني وولى نظر ثغر الاسكندرية وجميع امورها من الاحباس والمساجد والجوامع والمدارس وحدث بالثغر وكان ذا سيرة مرضية ومولده بمدينة المحلة من غربية مصر سنة ثمان وسبعين وخمسة قال ابو المظفر منصور بن سليم (١) انشدنا القاضي ابو عبد الله محمد بن صالح لنفسه بمنزله بالثغر :

٤٩/ب

سلام على ذاك المقر فانه مقر نعيى وهو روحى وراحتى
فان تسمح الايام منى بنظرة اليه فقد اوتيت مأمول منيتى
قال وانشدنا ايضا لنفسه مكاتبة :

لو بقدر الحنين ارسل كتي كنت افنى الاوراق والانقاسا
غير انى ارجو اللقاء قريبا فى سرور وابتدى (٢) الاعراسا
قال وانشدنا لنفسه فى ولايته الثالثة بالثغر :

اصبحت من اسعد البرايا فى نعم الله بالقناعه

(١) توفى سنة ٦٧٣ - ك (٢) لعله وبتدى .

مع بلغة من كفاف عيش وخدمة العلم كل ساعه
طلقت دينام ثلاثا بلا رجوع ولا شناعه
وارتجى من ثواب ربي حشرى مع صاحب انشفاعه
قال وانشدنا لنفسه :

اقول لمن يلوم على انقطاعى وايشارى ملازمة الزوايا
أاطمع ان تجدد لى حياة وقد جاوزت معترك المنايا
توفى القاضى تاج الدين ابو عبد الله محمد بالثغر فى ليلة الاحد
خامس صفر سنة تسع وخمسين وستائة ودفن فى محرس سوار جوار
الشيخ ابى العباس الرأس رحمهما الله تعالى .

محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عيسى بن معتبر (١) بن على بن
يوسف ابو عبد الله الاسكندرى الفقيه المالكى العدل من اهل العلم
والحديث كان صالحا ثباتا ثقة وكان ينظم، ومن شعره كتب بهافى الاجازة: ٥٠ / الف

اجزت لهم اعلى المهيمن قدرهم وحلام ذكرنا جميلا معطرا
رواية ما ارويه شرقا ومغربا وما قلته نظما ونثرا محبرا
على شرط اهل العلم والصنعة (٢) التى يكون بها معنى الاجازة مظهرا
وهذا جوابى ثم واسمى محمد عفا الله عنه ما مضى وتأخرا
اقول وعبد الله اسم لوالدى و ابراهيم جدى قد نصصت (٣) مخبرا
ويعرف بالمتيجى نسبة بلده (٤) وسطرت خطى بالقريض معبرا

(١) بلا نقط - ك (٢) الاصل «الصنيعة» خطأ (٣) لعله: و ابراهيم جدى نصصت :
(٤) كذا والوزن غير مستقيم.

توفي ابو عبد الله المتيجي (١) ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وستائة ودفن يوم الاثنين بجوار والده بمحروسة نجر الاسكندرية رحمه الله .

محمد بن عبد الله بن موسى ابو عبد الله شرف الدين الحوراني المتاني الشيخ الفاضل العارف الزاهد كان له رياضات و خلوات وانقطاع ومعرفة جيدة بفنون متعددة من العلوم وكانت وفاته في هذه السنة بمدينة حماة وعمره مقدار سبعين سنة رحمه الله ، و متان بضم الميم قرية من عمل حوران .

محمد بن عبد الملك بن درباس ابو حامد كمال الدين الضير الماراني الشافعي العدل مولده في ثاني عشر ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسمائة سمع من القاسم بن علي (٢) الدمشقي والبوصيري وغيرهما و درس بالمدرسة السيفية بالقاهرة مدة وكان من الفضلاء ، والده صدر الدين عبد الملك قاضي قضاة الديار المصرية (٣) في الايام الصلاحية كان كبير القدر وافر العلم والفضل ، توفي كمال الدين المذكور في خامس شوال بالقاهرة ودفن من يومه بسفح المقطم رحمه الله .

يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن ايوب بن شاذي ابو المظفر السلطان الملك الناصر صلاح الدين ومولده في يوم الاربعاء تاسع شهر

(١) بالاصل بالحاء المهملة متيحة بالفتح وكسر التاء الشددة - ك ، كذا وفي الشذرات «بفتح الميم وكسر التاء المثناة وتحتية وجيم» (٢) توفي سنة ٦٠٠ - ك وفي الشذرات «القاسم بن عساكر» (٣) ولي القضاء من سنة ٥٦٠ الى سنة ٥٩٠ - ك

رمضان المعظم سنة سبع وعشرين و ستمائة بجلب بقلعتها ولما ولد زين البلد
و لبس العسكر احسن زي و اظهر من السرور و الابتهاج بمولده ما جاوز ٥٠ / ب
الحد، و توفي والده الملك العزيز غياث الدين ابى المعالى محمد بن الملك
الظاهر فى عنفوان شبابه و عمره ثلاث و عشرون سنة و شهور و كان
قد توجه الى جارم (١) للتنزه و كان له بها جوسق تحته نهر و الى جانبه
بستان فزل به ثم حضر الحلقة (٢) لرمى البندق و اغتسل بماء بارد فحم و دخل
حلب و هو موعوك و دامت به الحمى و قوى مرضه فاستحلف الناس
لولده الملك الناصر و ارسل كمال الدين ابن العديم الى اخيه الملك الصالح
صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب فاستحلفه لابنه
بعد نفسه، و كان الملك العزيز عادلا رقيق القلب رحوما مشفقا على
رعيته متوددا اليهم مائلا الى اهل الخير محبا لاهل العلم و الفضل و خلف
من الولد الملك الناصر المذكور و الملك الظاهر على و قد تقدم ذكره
و امها ام ولد تركية و شقيقتها تزوجها الملك الامجد مجد الدين الحسن
ابن الملك الناصر داود رحمه الله فمات عنها بعد ان ارلدها الامير صلاح الدين
محمود ثم ماتت و خلف ابنتين غيرها احدهما عائشة خاتون و امها
فاطمة خاتون بنت الملك الكامل تزوجها الملك المنصور صاحب حماة
و اولدها الملك المظفر تقي الدين محمود، و الاخرى غازية خاتون امها
ام ولد فقد عقدها بجلب على السلطان غياث الدين كينخسرو بن كيقباز
ملك الروم فمات ولم تحمل اليه ثم تزوجها الملك السعيد فتح الدين

(١) كذا (٢) الاصل « الملقة » خطأ .

عبد الملك بن الملك الصالح عماد الدين اسماعيل فماتت عنده، وكان الملك العزيز على الهمة كريم الاخلاق واسع الصدر كثير الصفح والتجاوز حازم الرأي جوادا ممدحا (١) مدحه جماعة من الشعراء فكان يجيزهم الجوائز السنية ولما اخذ شيزر في سنة ثلاثين وستمائة من الامير شهاب الدين يوسف بن عز الدين مسعود بن سابق الدين عثمان بن الداية قال شهاب الدين يحيى بن خالد بن القيسراني يهنئه :

يا مالكا عم اهل الارض نائله وخص احسانه الداني مع القاصي

لما رأته شيزر رايات نصرك في ارجائها لقت العاصي الى العاصي

فأعطاه حملة (٢) عظيمة وكان عمر الملك الناصر لما افضى اليه الملك بعد وفاة والده نحو سبع سنين وقام بتدبير مملكته الامير شمس الدين لؤلؤ الاميني والامير عز الدين عمر بن مجلى ووزير الدولة جمال الدين القفطى (٣) ويحضر معهم جمال الدولة اقبال الخاتونى فى المشورة فاذا اتفق رأيهم على شىء دخل جمال الدولة الى الصاحبة ضيفة خاتون بنت الملك العادل والدة الملك العزيز وعرفها ما اتفق الجماعة عليه فكانت الامور منوطة بها، ولما تقررت هذه القواعد توجه القاضى زين الدين ابن الاستاذ (٤) وبدر الدين بدر بن ابى الهيجاء رسولين الى الملك الكامل واستصجبا معها كراغند الملك العزيز وزرديته وخودته ومركوبه فلما وصلا الى الديار المصرية واجتمعا بالملك الكامل وأديا الرسالة واحضرا

(١) الاصل محمدا (٢) كذا وامله حلة (٣) هو على بن يوسف توفى سنة ٦٤٦ - ك وفى القوات ابن القفطى (٤) هو عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي توفى سنة ٦٣٥ - ك.

ما معها اظهر الألم والحزن وقصر في اكرامها وعطاؤها وحلف
 للملك الناصر على الوجه الذي اقترح عليه وخاطب الرسولين بما يشير به
 من تقدمه الملك الصالح احمد بن الملك الظاهر على العسكر وان يقوم
 بترية ابن اخيه الملك الناصر فلما رجع الرسولان الى حلب وانها
 الى الصاحبة ذلك لم تره صوابا، وكذلك الجماعة القائمون بترتيب الدولة
 ثم بعد مدة يسيرة سير الملك الكامل خلعة للملك الناصر بغير مركوب
 وسير عدة خلع لامراء الدولة وسير مع رسول آخر خلعة للملك
 الصالح احمد صاحب عين تاب على ان يمضي بالخلعة اليه فاستشعرت
 الصاحبة وارباب الدولة من ذلك وحصل عند الصاحبة وحشة من
 اخيها الملك الكامل بسبب ذلك فاتفق رأى الجماعة على أن يلبس الملك
 الناصر خلعة الملك الكامل ولم يخلع على احد من الامراء شيء مما سير
 اليهم ورد الرسول الوارد الى الملك الصالح بخلعته ولم يمكنوه من الوصول
 اليه واستحكمت الوحشة في قلوبهم من الملك الكامل وفي سنة اربعين
 توفيت الصاحبة ضيفة خاتون بنت الملك العادل صاحبة حلب ام الملك
 العزيز فاستقل ابن ابنها الملك الناصر بالسلطنة واشهد على نفسه بالبلوغ
 وله نحو ثلاث عشرة سنة وامرو نهى وقطع ووصل وجلس في دار العدل
 والاشارة للامير شمس الدين لؤلؤ وجمال الدولة اقبال الخاتوني والوزير
 القاضي الاكرم جمال الدين (١) القفطي، وفي سنة ست واربعين خرجت عساكر
 حلب مع الامير شمس الدين لؤلؤ الى حمص فنازلوها ونصبوا عليها المجانيق

(١) القوات « ابن » .

وضايقوها شهرين ورسل الملك الاشرف صاحبها ووزيره مخلص الدين ابن قرناص (١) تتردد الى الامير نجر الدين بن الشيخ (٢) وهو بدمشق و الى الملك الصالح نجم الدين وهو بالديار المصرية يطلب النجدة وكان الملك الصالح بأشمون طنجا وقد عرض له ورم في مأبضه ثم فتح وحصل له منه ناصور (٣) تعسر بربوه وحصل في رثته بعد ذلك قرحة تيقن الاطباء انه لا خلاص له منها لكنه لم يشعر بذلك فاشغله ما به عن انجاده صاحب حمص ولما ضاق الامر بصاحب حمص راسل الامير شمس الدين لؤلؤ وطلب منه العوض فعوضه عن حمص تل باشر مضافا الى ما بيده من الرحبة وتدمر وتسلم حمص منه واطلع الامير شمس الدين في اثناء ذلك على كتاب لمخلص الدين الى الامير نجر الدين ابن الشيخ يستعجله ليقدم ويدفع عسكر حلب وقد بسط القول في الكتاب فغضب الامير شمس الدين وحمل الملك الاشرف على القبض على مخلص الدين فقبض عليه وعذبه حتى مات بتل باشر وتسلم الملك الاشرف تل باشر ولما بلغ ذلك الملك الصالح نجم الدين عظم عليه جدا وتوجه الى دمشق في محفة لما به من المرض وتقدم الى الامير نجر الدين بالمسير بالعساكر الى حمص لا تتراعاها من يد نواب الملك الناصر فسارت العساكر ونازلوها وضايقوها ونصبوا عليها المجانيق ومنها منجنيق مغربي حجره مائة واربعون رطلا بالشامى

(١) هو اسماعيل بن عمر بن قرناص توفي سنة ٦٥٩ - ك (٢) هو يوسف بن محمد بن عمر الجويني قتل سنة ٦٤٧ - ك (٣) «قرحة على فيها صلابة وفي داخلها لحم ابيض» كتاب الجراحة (١/١٣٤).

وجدوا في حصارها لأن الزمان كان شتاء وخرج الملك الناصر من حلب في منتصف رمضان فنزل بارض كفر طاب ولم يزل الحصار ٥٢/ الف مستمرا الى أن ورد الشيخ نجم الدين الباذرائي (١) للإصلاح بين الملك الصالح نجم الدين و الملك الناصر صاحب حلب على ان يقر حمص بيد الملك الناصر فوقع الاتفاق على ذلك ورحلوا عنها وكان سبب اتزاع الملك الناصر حمص من الملك الاشرف انه سلم قلعة شميميس في سنة خمس و اربعين الى الملك الصالح نجم الدين بسفارة مخلص الدين فعظم ذلك على الملك الناصر و الامير شمس الدين لؤلؤ وكرها مجاورة الملك الصالح لحلب وما والاها و خشيا ان تسلم اليه حمص ولهذا اتصر الملك الصالح للملك الاشرف و جهز العساكر لتجده لكن فات الامر فامرهم بمحاصرة حمص و اتزاعها فجرى الامر على ما ذكرنا .

وفي يوم الاثنين لعشر مضي من ربيع الآخر سنة ثمان و اربعين تسلم الملك الناصر صلاح الدين يوسف دمشق صفوا عفوا بغير ممانعة و لاقتال ثم تسلم سائر الاعمال و القلاع المضافة اليها بعد ذلك .
 وفي سنة اثنتين و خمسين قدمت ابنة السلطان علاء الدين كيقباز ابن كينخسرو الى دمشق و في خدمتها الشريف عز الدين المرتضى و هي التي عقد عليها عقد الملك الناصر في بلاد الروم و كانت في تجمل عظيم يقصر عنه الوصف و امها ابنة الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد

(١) و الصواب « البادرائي بالهمزة » و راجع الشذرات (ج ٥ ص ٢٦٩)
 وهو عبد الله بن محمد بن الحسن ابو محمد ابن ابي الوفاء توفي سنة ٦٥٥ - ل .

ابن ايوب، وفي سنة ثلاث وخمسين اولدها الملك الناصر ولده علاء الدين.

ذكر سيرة الملك الناصر رحمه الله

كان ملكا جليلا جوادا كريما كثير المعروف عزيز الاحسان

حليما صفوحا حسن الاخلاق كامل الاوصاف جميل العشرة طيب
المحادثة والمفاكهة قريبا من الرعية يؤثر العدل ويكره الظلم وزاد
ملكه على ملك ابيه وجده فانه ملك بلاد الجزيرة كحران والرها
والرقة ورأس عين وما معها من البلاد وملك حمص كما ذكرنا ثم
ملك الشام كما ذكرنا بعد قتل الملك المعظم فلك دمشق وبعلبك
والاغوار والسواحل والمعقل والحصون الى غزة ووصفا له
الشام والبلاد الشرقية واطاعه صاحب الموصل وصاحب ماردين
وعظم شأنه جدا، ثم دخل بعساكره الى الديار المصرية سنة ثمان

٥٢ / ب واربعين وكسر عساكرها وخطب له بمصر وقلعة الجبل وكان (١)

يملك الاقليم ويستولى على الممالك الصلاحية كلها لولا ما قدره الله من
ظهور طائفة من عسكر مصر وانهزامه الى الشام ومقتل مدبر دولته
الامير شمس الدين لؤلؤ وقد اشرنا الى ذلك في ترجمة الملك المعز الدين
ايك التركاني رحمه الله فيما تقدم، واقام الملك الناصر بدمشق عشر سنين
حاكما على الشام والشرق الى ان قدر الله تعالى بما قدر من استيلاء التتر
على البلاد وذهاب اليهم ومقتله رحمه الله ولم يكن لاحد من الملوك
قبله مثل ما كان له من التجميل بكثرة الطعام وغيره فانه كان يذبح في
مطبخه كل يوم اربعمائة رأس من الغنم واما غير ذلك من الدجاج و فراخ

(١) صوابه وكاد.

الحمام والخراف الرضع والاجدية فلا يحمي فكانت تنزل فضلات السهاط وبيعها الفراشون والطباخون وارباب النوات والجرايات عند باب قلعة دمشق بأبخس الاثمان فكانت تعم اهل دمشق وكان اكثر الناس بدمشق يغيثهم ما يشترونه منها عز الطبخ في بيوتهم، وقال علاء الدين علي بن نصر الله جاء السلطان الملك الناصر رحمه الله الى داري بغبته ومعه جماعة كثيرة من اصحابه فددت له في الوقت سباطا فيه من الاطعمة الفاخرة ومن انواع الدجاج المحشو بالسكر والمقلويات (١) شيء كثير فبقي متعجبا وقال في اي وقت تهيأ لك عمل هذا كله فقلت والله هذا كله من نعمتك ومن سباطك ما صنعت لك شيئا منه؟ وانما اشتريته من عند باب القلعة وحكيت له ما يباع من ذلك، ومثل هذا لم يتفق لملك قبله وكان يصل الى الرسل والوافدين اليه والقاصدين بابه من احسانه وعطاياه وبره ما لم يصل من احد من الملوك الى من يقصدهم .

وحكى لي بهاء الدين عبد الله بن محبوب رحمه الله (٢) وكان متوليا نظر الحوائج خاانة التي له بدمشق ان نفقة مطابخه وما يتعلق بها في كل يوم فوق عشرين الف درهم، وكان الملك الناصر رحمه الله حليما الى الغاية عظيم العفو عن الزلات لا يرى المؤاخذه والانتقام بل سجيته الصفح ٥٣ / الف والتجاوز تجاوز الله عنه وعفا عن سيآته، اعترضه شخص يوما بورقة فامر بأخذها منه وقرأها فوجد فيها الوقعة فيه وذمه فقال لبعض غلمانه

(١) البداية (ج ١٣ ص ٢٤٠) «القلويات» (٢) راجع هذه الحكاية في اياصوفيا (ص ٤٦٣).

قل له يخرج من دمشق الى حيث شاء فأنا ما أؤذيه ولا أقابله على فعله ، وتقرب اليه جماعة من الادباء والفضلاء فكان يحاضرهم احسن محاضرة وكان على ذهنه شيء كثير من الادب واشعار العزب وغيرهم من المتأخرين ، وينظم نظما حسنا وله نواذر حلوة واجوبة مسكتة ولما نبى الشيخ نجم الدين الباذراني (١) رحمه الله مدرسته بدمشق وذكر فيها الدرس بنفسه حضر الملك الناصر رحمه الله والاكابر من الامراء والفقهاء وغيرهم وجرت المناظرة بين الفقهاء وكان ممن حضر تاج الدين الاسكندرى المعروف بالشحرور وكان كثير الصياح قليل الفوائد فصاح فى ذلك اليوم صياحا كثيرا والفقهاء معرضون عن جوابه فقال مالى نوبة وكرر ذلك مرارا فأشار الملك الناصر بأصابه الثلاث يعنى نوبة حمى ربيع وهى المعروفة عند العوام بالثلثة ، وكان رحمه الله حسن المباشطة مع جلسائه وكان فى خدمته جماعة كثيرة من الفضلاء والعلماء والادباء والشعراء وغيرهم ولهم عليه الرواتب السنية وكان حسن العقيدة والظن بالصالحين يكرمهم ويبرهم ويمجى عليهم الرواتب ولما توجه والدى رحمه الله الى دمشق سنة خمس وخمسين قصد زيارته الى جبل الصالحية بزواية الشيخ على القرشى رحمه الله ولما دخل عليه بالغ فى التأدب معه وحسن الاستماع لحديثه ولم يستند الى الحائط فى جلوسه ، ثم لما عزم والدى رحمه الله على العود الى بعلبك جهز له محفة وعدة بغال وجماعة من المحفدارية وغيرهم فركب بها الى بعلبك واجرى للناس من

(١) تقدم ان صوابه « البادرانى » .

الفقراء والعلماء وارباب البيوت من الرواتب ما يجمل مقداره ويعظم مبلغه هذا انشاء هو خارجا عما استمر به مما اطلقه الملوك قبله وكان اذا مات من له من ذلك شيء لا يخرج به عن ولده ومن مات من ارباب المناصب وله ولد فان كان كافيا رتبه عوض ابيه وان كان صغيرا ٥٣/ب استتاب عنه الى حيث يتأهل للباشرة، وكان صاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمد الانصارى رحمه الله يتردد الى دمشق في مهات مخدومه الملك المنصور صاحب حماة وكان الملك الناصر يكرمه ويعظمه جدا وكان يقيم في خدمته المدة الطويلة، وبره الكثير واصل اليه ويحضر عنده في غالب الاوقات ويحاضره ويقع بينهما في حال الغيبة مكاتبات كثيرة (١) وللشيخ شرف الدين فيه مدائح نادرة وكان سافر في خدمته الى مصر سنة ثمان واربعين وكتب اليه الملك الناصر رحمه الله مرة كتابا بخط نظام الدين بن المولى وكتب الملك الناصر بخطه بين اسطر الكتاب من شعره :

إن طال ليلك يا عبد العزيز لقد اسهت في وصفك الشبان والشيا
وان رميت لأجلى إن عرضك لم يعرض له دنس يوما ولا شيا
وصبر يوسف ادناه الى شرف فاصبر ألت من (٢) الانصار منسوباً
واكرم به نسبا عز النبي به وصار في الثيرات الزهر محسوباً
وكتب بخطه الى وزيره مؤيد الدين (٣) القفطى رحمه الله .

(١) ومع ذلك كله فقد قال فيه في البداية (ج ١٣ ص ٢٤٠) «وقد كان خليفاً» .

(٢) لعله الى (٣) في القوات «ابن» .

ايا راكبا يطوى الفلا بشملة عذافرة و جناء من نسل شدقم
اذا حلبا و افيتها حتى اهلها و قل لهم مشتاقكم لم يهوم
و من شعره رحمه الله :

الاهل يعيد الله و صل الحبايب فقد طال حزني من دموعي السواكب
كجمر (١) جرت في حلبة الشوق من دمي و حرث دموعي الشهب مثل الجنائب (٢)
يروم اللواحي من سواي تصبرا و كم خاب مني من عدو و صاحب
قضى الصبر في توديع بعض ترائبي و اودع نارا في سويدا ترائبي
جفا النوم عيني حين فاضت مدامعي و خاف هلاكيا في خلال السحاب
و كيف ارجى النوم بعد بعدكم و في قلبي الاشواق من كل جانب

٥٤ / الف
و قيل انه انما قتل بالسيف كما قتل من معه رحمه الله تعالى
و خلف عدة اولاد ذكورا و اناثا درج اكثرهم بعده الى رحمة الله تعالى
و تزوج الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة لاحدى (٣) بناته، و قيل
كان قتله في الخامس و العشرين من شوال سنة ثمان و خمسين و ستمائة
و عمل عزائه في سادس و عشرين ربيع الاول سنة تسع و خمسين
و ستمائة بقلعة الجبل من الديار المصرية رحمه الله، و رثاه غير واحد
من شعراء دولته و غيرهم فمن رثاه امين الدين علي بن عثمان بن علي بن
سليمان بن علي السليمانى (٤) رحمه الله و سيأتي ذكره في هذا الكتاب ان
شاء الله تعالى فقال حين توجه الملك الناصر الى التار و انقطعت اخباره
و التبس امره :

(١) كذا و لعله كجمر (٢) كذا (٣) كذا و لعله باحدى (٤) توفي سنة ٦٧٠ - ك

بكى الملاح الاعلى على الملك الاعلى واصبحت الدنيا لفقدانه ثكلى
تولى صلاح الدين يوسف وانقضت محاسنه الحسنى وسيرته المثلى
وفارق ملك الشام والشرق عنوة فريدا كما جردت من غمده نصلا
فأضحى اسيرا فى التار مروعا فبكوا عزيزا (١) لم يعرف الذلا
وانى لأرجو ان يكون كصارم يجرده قين ليحكمه صفلا
تناقضت الاخبار عنه لبعده فيا لحديث ما أمر وما احلى
فيا ليت عيني عاينت كنه حاله لقد شفى حزنى عليه وقد ابلى
أبكيه فى الاسرى وارجو خلاصه رجاء بعيد (٢) أم ارثيه فى القتلى
ابن مخبرا يا يوسف بن محمد احيى ترجى انت ام ميت تسلى
ووالله (٣) يسلك قلب ابن حرة جعلت له من طولك الفرض والنفلا
علام ثبت العزم عما قصدته ولم لاتبوات السهابة والرملا
وكنت كطير طالب غير وكره فحيث يحل الليل من وجهه حلا
وداومت أكل الايم (٤) والضب برهة وثورت فى البر النعامه والصفلا (٥)

الى ان يؤوب الحظ او ينجلي لنا

دجى الخطب او ان تأمن الخوف والخبلا

وقد كان محض الرأى قبل عواملا

ملا مشرعة عرصانها (٦) تسبق النبلا

ترى لهم عند اللقاء تسرعا الى الطغن صعبا عاينوا الامرا وسهلا

٥٤/ب

(١) لعله سقط «قط» او نحو «قط» لعله سقط «لا» وبدونه لا يستقيم
الوزن (٤) لعله الرميم (٥) هو من النعام الدقيق الرأس (٦) كذا ولعله «خرصانها» .

كما فعلت ابطال مصر وقيلاها
 غزوا في سبيل الله غزوة واحد
 وجاؤا بهم قتلى واسرى رؤوسهم
 واول ما ارضي الاله ورسله
 فلو بادرت اقبالك الحرب مثلهم
 لحا الله قوما اسلموك الى العدى
 جعلت اليهم امر ملكك برهة
 وما عذر قوم خلفوك بقفرة
 وحق بهم ما اضرروه وصادفوا
 لقد افسدوا آراءهم وعلومهم
 وما لعبيد فارقوك جهالة
 زوى ملك مصر عنهم وجه بره
 وكم اهيف يبدى لنا الذل قدّه
 وكم وجنة صفراء بعد احمرارها
 وكم راكب نعليه بعد مطّهم
 وعلمك بالستر العلائى انها
 تضم علاء الدين ضم غريبة
 فهل رقة او رحمة لغريبة
 فوادى وطرفى منزلاك على النوى
 وما انا قد اعرضت عن كل منعم
 فيا طيب ما اتقى ويا حسن ما اتى
 فما قفلوا الا وقد دمروا الكلا
 على قصب المران تحسبها اثلا
 وكان دليل النصر ان قتل الرسلا
 ظفرتهم ولم يهتز عرش ولا اثلا
 فما حفظوا عهدا ولا راقبوا إلا
 فما احسنوا قولوا ولا احسنوا فعلا
 ومروا كما نفرت عن محرم رجلا
 على اثر ذاك النهب والسبي والقتلى
 واموا لهم والارض والحراث والنسلا
 لقد واصلوا من بعدك الويل والخيلا
 فخابوا ولا عالا اصابوا ولا نهلا
 وقد كان قبل اليوم يبدى لنا الدلا
 وكم مقلّة قرحاء عهدى بها كحلى
 من الجرد لا يرضى الهلال له نعلا
 مروعة من يوم فارقتها تكلى
 زوى الدهر عنها الملك والآل والبلا
 غدت بعد ملك الشام كافلة طفلا
 فقيرك لا يحلو لدى ولا يحلى
 فلا احد ادعوه بعدك للجلى

ضممت يمينا تعرف البذل دونه و ماصنت بحباقل ما عرف البذلا (١)
 قنعت فما لي حاجة غير ما دعت اليه ضروراتي ومن قنع استعلي
 فما نازع النمل الرحال بقوة ذخيرته لكنهم نازعوا النملا
 ولما بلغه ان التار قتلوه رحمه الله وتحقق وفاته قال يرثيه :
 رمت الخطوب فاقصدتك نبالها

٥٥/الف

والارض من (٢) بعدك زلزلت زلزالها
 أبا المظفر يوسف بن محمد

لاقلت بعدك للحوادث يالها
 خذلتك اسر تك الذين ذخرتهم
 للنائبات وقد وقفت جبالها
 ماذا تقول جحافل ملمومة

ملأت سهول بلادها وجبالها
 رهبت وما شهدت وغى فاستسلت من قبل ان تضع الحروب سجالها
 تركوك منفردا بقضية ذاهلا تسقى عليك العاصفات رمالها
 تبكيك ولولة الحريم حواسرا من كل معولة تضم عيالها
 ومصونة في خديرها ما شاهدت قبل الرزية ما يروع بالها
 برزت ولم تك برزة من قبلها كيا يشاهد ذو الحمية حالها
 والقوم ارسالا يوالى بعضهم بعضا كسرب مها رات ربا لها
 حتى اذا دنت الجياد مغيرة ووقفت فردا لا تطيق نزالها

(١) كذا (٢) « من » زائدة كما لا يخفى على الخبير .

اقبلت وجه الاعرجى مغارة تردى الملحج راكبا اموالها
 ونزلتم بعد الكلال بقفرة عذراء يذعر جنها وغوالها (١)
 صرت جنابها وهجر يومها واشتف حر هجيرها اوشالها
 والحيل غائرة العيون من الظمأ صبرا يقل على الوجى امثالها
 فاذا وردت بها المياه نواضا جثمت تشف بركتها (٢) صلصالها
 وطئت سنابكها مواعد حره لو لا الحميم اذا لذاب نعالها
 حتى اذا الكرك استبان منارها متأمل ورأى الغلام قلالها
 واقتها فرأيت امر مليكها وقفا كما سمت (٣) اليمين شمالها
 في حيث يطرح المروع سيفه أمنا وتبذ قيته خلخالها
 حتى اذا ضاقت عليك برحبها ورأيت ابعد خطة اميالها
 جنح الشقى الى مسالمة العدى ليريك عاجل صرعة ووبالها
 وطمعت في عود المالك عامدا نحو التار فكان ذاك زوالها
 كيف الخلاص من المنية لامرئى من بعد ما نصبت عليه جبالها
 عظم المصاب فلورآها شامت ثبكي لها او حاسد (٤) لرئى لها
 أبا المظفر يوسف بن محمد جرعت (٥) نفسى صابها وجبالها (٦)
 ان الملوك اذا تخاذل بعضها عن بعضها (٧) ففعالها افعى لها
 ذكرى مصيبات الملوك تغللا اذ كان حالك فى المصيبة حالها
 انى لاجتنب المرأى طامعا بيقاء نفسك بالنا آمالها

ب / ٥٥

(١) لعله جنها اغوالها (٢) لعله بركتها (٣) كذا ولعله وقفا كما سمت (٤) الاصل «وحاسد» (٥) الاصل «جزعت» خطأ (٦) كذا (٧) الاصل عن بعض .

وقال السيف الشطرنجي يرثيه :

كل حى مصيره للفناء ثم لم يبق غير رب السماء
مالك قادر رؤوف رحيم باسط الرزق كافل بالعطاء
حامل للقلل كهف لذى الفا قه ارجوه عند يوم اللقاء
هو ربي وراحمى ومجبرى ومعينى فى بكرتى وعشاقى
فالسعيد الذى يؤمل نعمها بحسن اليقين فى الابتغاء
فاتتهز فرصة التقي غير وان لتكن فى غدٍ من الاتقياء
ما التقى السعيد والبائس المسكين حاليتها اذا بسواء
من له الله فهو عبد منيب ومن احتال فهو فى الاشقياء
انما هذه الحياة غرور ومتاع الدنيا لنا كالهواء
ينما المرء راتع فى رياض من شباب جار على الاستواء
غافل فى نهاره وثيال يه مجد فى اخذه والعطاء
اذ اناه داع من الموت يدعو ه الى حفرة من الغبراء
ومنها:

اين من كان للانام جمال ومعينا على بلوغ الرجال
اين من كان جوده يخجل السحب واين المرجو بالشهلاء
اين (١) كانت الملوك لديه تتوارى من خيفة وحياء (٢)
سلبته ايدى المنون فأمسى ثاويلا لا يعد فى الأحياء
لم ترد الجيوش عنه قضاء لا وما قد اعد للانكاه

٥٦/الف

(١) لعله سقط «من» (٢) الاصل «وجاء» خطأ.

هتكت بعده وجوه نساء كُن من قبل في حمى وخبائه
 واستيحت دماؤهم في ديار جمعهم في ساعة السراء
 فلهم اسوة بآل رسول الله في حال شدة ورخائه
 كان والله مالكا طاب اصلا وهو فرع متوج بالبهاء
 ناصر الحق مالك الارض طرا جامع الفضل اوجد في الذكاء
 هو مولى ادعوه بالملك النا صر ملك سما (١) على الجوزاء
 ما رأى الناس مثله في زمان نحن فيه فكيف لي بالبقاء
 كان والله للقلين كنزا وجوادا يعنى عن الأغنياء
 ورؤوفا بكل قاص ودان في دنو خال من الكبرياء
 فعليه من الاله تعالى رحمة انزلت على الاولياء
 وله الحور في جنان اعدت لاولى العزم شاكر للطاء
 قدسقى يوسف الناس (٢) كأس صبر مرة لا تقر في الاحشاء
 بفراق وبعد عهد وهجر وشتات خلا من الالتقاء
 فهم في محل يعقوب في الحزن ن واجراء دمهم بالبكاء
 فسقى الله تربة هو فيها مزنة في صباحه والمساء
 كي ترى تربها عيرا سحيقا طين نشرا عن روضة غناء
 لست ارجو من بعده اليوم خلقا خاب سعي اذا وقل رجائي
 كدت من حرقة القواد عليه اجرى دمعا من مقلتي كالدما
 فسقى عهده عهد سحاب من رضا الحق لا من الانداء (٣)

(١) الاصل « سما » خطأ (٢) لعله الناس يوسف (٣) هامش: الوطاء - ك

السنة الستون وستائة

دخلت هذه السنة والخليفة المستنصر بالله المتوجه الى العراق و ملوك الاطراف على القاعدة في السنة الحالية وقد استولى الملك الظاهر ٥٦/ب على دمشق و بعلبك و الصبية و حلب و اعمالها خلا البيرة فانها بيد البرلى مع ما كان مستوليا عليه و خلا الملك السعيد صاحب ماردين فانه توفى و ولى ولده الملك المظفر قرا ارسلان و خلا مظفر الدين صاحب صهيون فانه توفى ايضا و ولى بعده ولده سيف الدين محمد و الملك الظاهر على غيابه من اعمال الشرقية عائدا من الشام و وصل يوم السبت ثاني المحرم و في الثالث منه خلع على الامراء و مقدمى الحلقة و صاحب يهاء الدين و قاضى القضاة تاج الدين و اكثر الحاشية و هو اليوم الذى كان فيه المصاف بين الخليفة رحمه الله و التار على ما تقدم في حوادث السنة الحالية .

و في الثالث و العشرين منه اعرس الامير بدرالدين بيليك الخزندار على بنت بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل و امر السلطان بعمل العرس في الميدان الاسود تحت القلعة و احتفل به احتفالا لم ير مثله و بسط يده بعد ايام في الجيوش و الاقطاعات و النظر في امر الرعية .

و في ثالث شهر صفر استدعى الملك الظاهر القاضى برهان الدين قاضى القضاة بمصر و اعماها و طلب منه محاقمة بارباب الودائع المختصة بالصاحب شرف الدين الفازنى فتوقف عن ذلك فغضب الملك الظاهر

لتوقفه وعزله عن القضاء و اضاف ما كان اليه منه الى القاضي تاج الدين
ابن بنت الأعرز .

ذکر عود البرلى الى حلب و خروجه عنها

كان المشار اليه قد انهزم بين يدي الرشيدى و عبر الفرات الى
حران و شن الغارات على البلاد التي كانت في يد نواب التتر حتى
وصل آمد، فلما عاد الرشيدى الى مصر عاد البرلى الى البيرة و بعث
جماعة من اصحابه الى حلب فلما اتصل بالبندقدارى قريهم خرج من
حلب و قصد حماة فاقام في بلدها و دخل البرلى حلب مظهرا طاعة الملك
الف / ٥٧ الظاهر و اقام بها الى ان كتب اليه الملك الصالح صاحب الموصل يعله
بنزول التتر عليه و يستجده فكتب الى الملك الظاهر يستأذنه في التوجه
لنصرته فاجابه و امره بالبرص بحران الى ان يصل اليه عسكر من
جهته ينجده صاحب الموصل فلما وصل حران اقام بها ثم خاف من
العسكر الواصل من مصر ان يقبض عليه فتوجه الى سنجار و أما الملك
الظاهر فتقدم الى الامير شمس الدين سنقر الرومى بالمسير الى حلب ثم
الى الموصل و جهز معه عسكرا و كتب الى الامير علاء الدين طبرسى
نائب السلطنة بدمشق و الى الامير علاء الدين البندقدارى يأمرهما أن يكونا
معه بعسكرهما اذا وصل اليهما حيث توجه فلما وصلت العساكر تل السلطان
و اتصل بهم توجه البرلى الى سنجار بعثوا الى حلب من تسلمها نيابة عن

البندقدارى ثم عادت العساكر الى انطاكية فزلوا عليها وشنوا الغارات على نواحيها فداراهم بها باقامة وضيافة وسألوه ان يرحلوا عنهم وان يحملوا اليهم مالا مصانعة فوقع الخائف في تقرير المال بين الامير علاء الدين طبرس والامير شمس الدين سنقر فرحلا بالمسكر ونزلا على تل السلطان فاتاهم امر السلطان ان يتوجه البندقدارى الى حلب ويعود طبرس الى دمشق وسنقر الرومى الى مصر فعاد الرومى في شهر رمضان فلما اجتمع بالسلطان اوغر صدره على طبرس فكان ذلك احد الاسباب في عزله وحبسه بقلعة القاهرة وكان ما قيل عنه اختلاق (١) لا اصل له، وفي السابع والعشرين من ربيع الآخر وصل الى القاهرة الامام الحاكم بأمر الله ابو العباس احمد بن الامير ابى على القبي (٢) ابن الامير على بن الامير ابى بكر بن الامام المسترشد بن المستظهر بالله ابى العباس احمد وصحبه زين الدين صالح بن محمد بن ابى الرشيد الاسدى الحاكمى المعروف بابن البناء واخوه شمس الدين محمد بن (٣) نجم الدين محمد بن المشاء واحتفل الملك الظاهر بلقائه وانزل بالبرج الكبير داخل القلعة ورتب له ما تدعو حاجته اليه ووصل معه ولده

وفي ربيع الآخر عزل الامير جمال الدين آقوش النجيبى عن ٥٧/ب
استاذدارية الملك الظاهر وولى الامير عزالدين ايدمر السعدى احد
ماليك الملك الظاهر .

(١) الاصل «اختلاقاً» خطأ (٢) كذا في البداية (ج ١٣ ص ٢٣٣) وفي الاصل
غير واضح (٣) النجوم «ونجم الدين» .

وفي يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب حضر الملك الظاهر في محاكمة الى قاضي القضاة تاج الدين بدار العدل وسبب ذلك أنه كان في ايام الملك المعز حفر بئر عند زاوية الشيخ ابي السعود وبنى بعضها ثم خرج الى الشام فاستولى عليها جمال الدين محمود استاذ دار بهادر وآتمها وبنى حوضا يأتي اليه الماء من البئر واتفق موت بعض عمالك الملك الظاهر فدفنه قريبا من الزاوية وذكر امر البئر فأخبر بقصتها (١) فاستدعى جمال الدين المذكور وقال له البئر ملكي وانا انشأتها فقال يا خونداني آتمتها وبنيت الى جانبها حوضا ووقفتها ولا يمكنني افعل الا ما يقتضيه الشرع فحضر الملك الظاهر دار العدل لمحاكمة المذكور فقام من فيها و اراد القاضي القيام فقال له لا تقم فاني جئت محاكما ووقف مع الغريم وادعى بالبئر فأنكر الغريم واحضر الملك الظاهر من شهد له فتقدم القاضي الى الغريم بتسليم البئر اليه .

وفي شهر رجب خرج جماعة من الاسماعيلية على الامير علاء الدين ايدكين البندقداري وهو راكب على جسر العاصي نهر حماة وجرحوه وسبب ذلك انه لما خرج من حلب عند مجيء البرلي اليها مر على سرمين وكان بها وال من قبل الدعوة يدعى شرف الدين ثابت بن مدس فأخرج له ضيافة على يد نقيب الدعوة فلما حضر بين يديه قال له اين سكينك ؟ قال سكا كيتنا محبأة لاعداء السلطان الملك الظاهر فاسر بضربه فخنرب ضربا مبرحا و امر به فرمى في مسيل ماء

(١) الاصل « بقصته » .

فجاء اهله واخذوه فمات من ليلته فاجتمع اقاربه وقصدوا الحصون وطلبوا من الرضا ثأرهم فدافعهم وقالوا ان لم تأخذ بثأرنا دخلنا بلاد الفرنج وتنصرنا ، فسير من وثب عليه فقبض على جماعة منهم فقتلهم وحبس جماعة واخذ اموالهم ، ووصل الخبر الى الملك الظاهر فقبض على من بمصر من نوابهم ورتب له طبردارية يركبون بين يديه فوصلت اليه كتب الرضا يستعطفه ويتضرع اليه ويتصل فرضى عنه . ٥٨ / الف

وفي شوال رتب الامير علاء الدين ايدكين الشهابي نائباً عن السلطنة بحلب ، وفيها اغار عسكر سيسى ورجالة انطاكية على الفوعة من بلد حلب ونهبوا وافسدوا فركب اليهم الشهابي وصحبه عسكر فكسروهم واخذ منهم جماعة فسيرهم الى مصر فوسطوا .

وفي شوال سير الملك الظاهر الامير عز الدين الدماطي والامير على الدين الركني فقبضا على الامير علاء الدين طيرس الوزيري وحمل الى القاهرة وباشر الركني النيابة بدمشق الى ان قدم الامير جمال الدين النجبي متولياً .

وفي ذى القعدة خرج مرسوم الملك الظاهر الى قاضي القضاة تاج الدين ان يستيب من المذاهب الثلاثة فاستتاب صدر الدين سليمان الحنفي (١) و الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ العماد الحنبلي (٢) و شرف الدين عمر السبكي المالكي (٣) .

(١) هو سليمان بن ابي العزبن وهيب توفى سنة ٦٧٧ - ك (٢) هو محمد بن ابراهيم ابن عبدالواحد توفى سنة ٦٧٦ - ك (٣) هو عمر بن عبدالله بن صالح توفى =

وفي يوم الخميس رابع وعشرين ذى الحجة وصلت طائفة من التتر الى القاهرة مستأمنين وهم اول من وصل اليه منهم فقير زيهم واقطعهم اخبازا وانفق فيهم واطاف كل جماعة منهم الى مقدم ثم تواتروا بعد ذلك طائفة بعد اخرى .

ذكر ما آل اليه امر اولاد صاحب الموصل بعد فراقهم المستنصر بالله

لما فارقوه وصلوا سنجار وكاتب الملك الصالح لمن بالموصل يستشيرهم فأشاروا اليه بالتوجه اليهم فسار اليهم في العشرين من ذى الحجة من السنة الخالية ومعه نحو ثلاثة مائة فارس وكان بالموصل اربعمائة فارس فدخل الموصل وبقى اخوته بسنجار، فلما اتصل بهم قتل الخليفة ونزول التتر على الموصل لحصار اخيهم الملك الصالح خرجوا من سنجار وتوجهوا الى الملك الظاهر فأحسن اليهم واقطع الملك المجاهد سيف الدين اسحاق فوق المائة الف درهم لخاصته ولأولاده كل منهم على انفراد اقطاعا جزيلة ورتب لآخواته الثلاث راتبا واقطع للمالكة الذين معه ايضا واطافهم اليه وكذلك اعتمد مع اخيه
ب / ٥٨ الملك المظفر علاء الدين لخاصته وبمالكة ايضا .

ذكر حصار الموصل

في اوائل المحرم قصدت التتر الموصل ومقدمهم صندغون ومعهم

الملك المظفر صاحب ماردين بعسكره وشمس الدين ابن يونس المشد^(١) وسيف الدين بيبرس امير شكار البدرى ونصب عليها التتر اربعة وعشرين منجنيقا وضايقوها اشد مضايقة ولم يكن بها سلاح يقاتلون به ولا قوت يمسك رمق من بها وغلا فيها السعرحتى بلغ المكوك بها ومقداره ربع اردب مصرى اربعة وعشرين دينارا فاستصرخ الملك الصالح بالبرلى فخرج من حلب وسار الى سنجار فلما اتصل بالتر و صوله عزمو ا على الهرب واتفق وصول الزين الحافظى اليهم من عند هولاء كو يعرفهم ان الجماعة التى مع البرلى قليلة والمصلحة ان تلاقوهم ققوى عزمهم الحافظى قاتله الله فسار صندغون بطائفة بمن كان على حصار الموصل عدتها عشرة آلاف فارس وقصد سنجار وبها البرلى ومعه تسع مائة فارس غزى واربعمائة من التركان ومائة من العرب فخرج اليهم بعد ان تردد فى ملتقام يوم الاحد رابع عشر جمادى الآخرة فكانت الكرة عليه فانهزم جريحا فى رجله وقتل بمن معه جماعة منهم الامير علم الدين الوباش والامير عز الدين ايبك السليمانى من العزيزية والامير بهاء الدين يوسف بن طرنطاي امير جاندار الظاهرى وسيف الدين كيكلدى الحلبي الناصرى وعلم الدين سنجر الناصرى وهؤلاء من اعيان الامراء وشجعانهم وفرسانهم وقاتلوا فى ذلك اليوم قتالا عظيما وابلوا بلاء حسنا وانكروا فى العدو نكايات عظيمة ثم تكاثر التتر عليهم فاستشهدوا الى رحمة الله تعالى واستشهد معهم من اولى البصائر جماعة يطول ذكرهم واسر الامير

(١) لعله المشد كما فى النجوم.

علم الدين جلم الاشرفي وولده والامير سيف الدين بكتوت الحراني
الناصرى وغيرهم ونجا الامير شمس الدين البرلى فى جماعة يسيرة من
العزىزية والناصرية منهم الامير بدر الدين ازدمر الدوادار العزىزى
٥٩/ الف وعلاء الدين آق سنقر الدوادار الناصرى فوصلوا الى البيرة فقارقه
اكثرهم ودخلوا الديار المصرية ولما حل بالبيرة وصله قونون بن خاله
وزين الدين قراجا الجمدار الناصرى وكان اخذ اسيرا من حلب [رسلا] (١)
من هولاء كوا يطلبونه اليه ليقطعه البلاد فقال انا بملوك السلطان الملك
الظاهر وما يمكنى مفارقه واختيار هولاء كوا عليه ثم سير الكتب الى
الملك الظاهر وكتب يطلب منه امانا فسير اليه كتابا بما سأل ويأمره
فيه بالمصير الى مصر فتوجه من البيرة فى التاسع عشر شهر رمضان
واجتمع بالبندقدارى بعد توثق كلاهما (٢) بالامان ثم وردت كتب
الملك الظاهر الى جميع نواب الشام ان يخلوا البلاد وينضموا الى دمشق
ودخل البرلى مصر يوم الاثنين غرة ذى الحجة فأ نعم عليه الملك الظاهر
وعين له سبعين فارسا .

ذى كراستىلاء التتر على الموصل وقتل

الملك الصالح صاحبها

لما انهزم البرلى من التتر عاد صيدغون (٣) الى الموصل بالاسرى
فأدخلهم من القيوب الى الملك الصالح ليعرفوه بكسرة البرلى وانهزامه
(١) اياصوفيا « من حلب لما اخذها التتر فيمن اخذ يطلبونه » (٢) كذا (٣) الاصل
صيدغون بالياء الثناة - ك وقد تقدم صندغون ومثله فى اياصوفيا .

و يشيرون عليه بالدخول في الطاعة ثم استمر الحصار الى مستهل شعبان فطلبوا علاء الملك بن الملك الصالح و اوهموا انه وصل اليهم كتاب هولاء كو مضمونه أن علاء الملك ماله عندنا ذنب وقد وهبناه ذنب ابيه فسيره الينا لنصلح امرك معه و كان الملك الصالح قد ضعف و غلبت المياليك على رأيه فأخرج اليهم علاء الملك ولده فلما وصل بقى عندهم اثني عشر يوما و والده يظن انهم سيروه الى هولاء كو ثم كاتبوه بعد ايام يأمرونه بتسليم البلاد وان لم يفعل لا يلوم الا نفسه اذا دخلنا البلد بالسيف و قتلنا من فيه فجمع الملك الصالح اهل البلد و الجند و شاورهم فأشاروا اليه بالخروج فقال تقتلوا لا محالة و أقتل بعدكم فصمموا على خروجه فخرج اليهم يوم الجمعة خامس عشر شعبان بعد الصلاة و قد ودع الناس و لبس البياض فلما وصل اليهم احتاطوا به و وكلوا عليه و على من معه و حملوه الى الجوسق و امروا شمس الدين بن يونس الباعشي بالدخول الى البلد فدخل و معه الفرمان و نادى بالأمان فظهر الناس ب ٥٩ / ب بعد اختفاتهم و شرع التتر في خراب الاسوار فلما اطمان الناس و باعوا و اشتروا و دخلوا (١) البلد و اجالوا السيف على من فيه تسعة ايام و كان دخولهم في السادس و العشرين من شعبان و هدموا السور و وسطوا علاء الملك و علق على باب الجسر ثم رحلوا في سلع شوال فقتلوا الملك الصالح في طريقهم و هم متوجهون الى بيوت هولاء كو .

و في شهر ذي الحجة ظهر باب بين القصرين عند الركن المخلق

(١) الظاهر انه جواب لما فلا بد من حذف الواو حيثئذ .

بالقرب من رحبة العيد بالقاهرة وفيه حجر مكتوب عليه هذا مسجد موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام فجددت عمارته وهو الآن يعرف بمسجد موسى صلى الله عليه وسلم (١) .

ذكر رسل الملك الظاهر الى السلطان عز الدين صاحب الروم

لما بلغ الملك الظاهر خلف السلطان عز الدين لأخيه السلطان ركن الدين وخروجه عن بلاده وانحيازه الى انطاكية بعث اليه عماد الدين عبدالرحيم الهاشمي والامير شرف الدين الجاكي فوافاه بانطاكية فانها اليه رسالة الملك الظاهر ومضمونها تثبيت جنانه وترغيبه (٢) في انحيازه اليه ليعاضده ويساعده بخيله ورجله ويبدل نفسه لقصد البلاد الرومية حتى يستخلصها كلها له فاعتذر باعذار ظهر فيها التلوم والتوقف والتأني والتأقف ووعداه متى لم يستتب (٣) له حال وضايقته التتر لم يكن له الا حرم السلطان ملجأ ففارقاه على ذلك وعاد اثم اختل حاله وثلاشت اموره بمضايقة التتر بلاده وذلك انه لما خرج عنها وقصد انطاكية قصد التتر نائبه الامير شمس الدين ارتاش البكر بكي مع مقدمهم على جق نون فهزموا عسكره وقتلوه واستولوا على ما كان بيده من البلاد خلا بلاد اوج فلم ير السلطان عز الدين بدا من قصد الأشكرى فلما وصل اليه

(١) زيادة من اياصريفيا (ص ٤٩٩) : [وفي سنة احدى وسبع مائة لما كنت بالقاهرة مشيت الى هذا المعبد وزرته وصدت فيه ورأيت فيه انسا كثيرا]
(٢) الاصل « ترغيبه » خطأ (٣) بلا نقط في الاصل - .

سأله المساعدة فوعده و سوفه فتقاضاه فقال مبعدا له ان تنصرت ازوجتك ابنة اختي و ساعدتك على عدوك فهم ان يفعل ذلك ليلغ غرضه من نصرته على اخيه فأشار عليه من معه ان لا تفعل فانه متى فعل ذلك نفرت قلوب من معه من الجند و خذلوه فأمسك و تغير باطن الاشكرى عليه فبعث اليه مخادعا له انه قد ظهر لي رأى فى معوتك و لا بد من الاجتماع بك فخرج من قسطنطينية فر فى طريقه على قلعة فنزل جانبيها منها (١) و قبض عليه بوصية تقدمت من الاشكرى فلم يزل محبوسا الى ان اغارت طائفة من اصحاب بركة على اطراف بلاد الاشكرى و حاصروا القلعة التى فيها السلطان عز الدين فوقع الاتفاق بينهم على انهم ان سلموه لهم يرحلوا عنها فسلموه اليهم فانطلقوا به الى بركة .

ذكر الخلف الواقعين هولاءكو وبركة

قال عز الدين محمد بن شداد رحمه الله حكى لى علاء الدين على بن عبد الله البغدادى قال اخذت اسيرا من بغداد لما اخذتها التتر و كنت معهم محتلطا بهم مطالما على اخبارهم فلما كانت سنة ستين ورد من عند بركة رسولان احدهما يدعى بلاغا و الآخر ططر برسالة مضمونها ماجرت به العادة من حمل ما كان يحمل الى بيت باتو بما يفتح من البلاد و كانت العادة ان جميع ما يحصل فى البلاد التى يملكونها ويستولون عليها من نهر جيحون مغربا يقسم خمسة اقسام قسبان لالقان (٢) و هو الملك الاعظم و قسبان للمسكر و قسم لبيت باتو فلما مات باتو و جلس

(١) كذا (٢) الفوات (ج ١ ص ٢١١) للقان ومعناه الخليفة .

بركة على التخت بدلا منه لم يوصل اليه هولاكو بما اخذه من العراق ولا من الشام شيئا مما كان يوصله الى باتو ولما بعث بركة برسله بعث معهم سحرة ليفسدا سحرة هولاكو وكان عند هولاكو ساحر يسمى تكنتا فأعطوه هدية ارسلها بركة اليه معهم فلما وصلت الرسل بعث اليهم هولاكو من يخدمهم وساحرة من الخطا يسمى كشتا لتطلعه على احوالهم فتعرفت احوالهم واخبرته فقبض عليهم وجسهم في قلعة ثلاثم قتلهم بعد خمسة عشر يوما وقتل ساحره تكنتا معهم فلما بلغ بركة ذلك اظهر العداوة وبعث رسله الى الملك الظاهر يحرضه على اجتماع الكلمة على قتاله وسيأتي ان شاء الله .

وفي هذه السنة بعث هولاكو الى مقدم عسكر المغل بالروم ب / ٦٠ ب يأمره بقتل من ارتاب منه من التركان فقصده طائفة منهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكان هذا سبب انحياز يقيتهم الى الشام .

وفيها اشتد الغلاء بالشام فايح (١) الرطل اللحم بالدمشقي بستة دراهم وبسبعة دراهم والفرارة القمح باربعة مائة وخمسين درهما والشعير بماتى (٢) وخمسين درهما والمكوك القمح بجماة وبحلب باربعمائة درهم واللحم الرطل بالحلبى بثمانية دراهم ورطل الخبز بثلاثة دراهم ثم بلغ خمسة ثم اشتد الغلاء فى جميع الاصناف ومات خلق كثير من الجوع بحلب وحماة وغيرهما .

وفيها (٣) فى اولها وصل الى الديار المصرية رسول يدعى جمال الدين

(١) القياس فيبع (٢) كذا ولعله بماتين (٣) تقدمت هذه القصة فى حوادث =

حسن بن ثابت من جهة رضى الدين ابى المعالى ونجم الدين اسمعيل بن الشعراى المستولين على حصون الاسما عيلية بالبلاد الشامية برسالة تتضمن طلب املاك الدعوة فى الديار المصرية والبلاد الشامية وطلب الاقطاعات المعروفة بهم وعلى يده هدية كجارى العادة واحضر ايضا السكين والثوب والامان الى بين يدى الملك الظاهر فأجابه الى جميع مطلوبه وقال له قد ثبت عندى انك من اكابر امراء الجبل وقد بلغنى ان رضى الدين قدمات وقد اخترت ان اجعلك نائبا عنى فى سائر حصون الدعوة وتكون فى مقام الرضى فاجابه الى ذلك وكتب له الملك الظاهر تقليدا فأخذه وعاد الى الحصون فوجد رضى الدين مريضا فكتبتم الحال الى ان توفى الرضى فى اواخر هذه السنة فأظهر التقليد وقرأه على اهله واقاربه بحصن الكهف وعرف به ابن الشعراى فما امكنه الاموافقته فخالفه جمال الدين واتفق معه وفى العين قذى وسمع صارم الدين مبارك ولد رضى الدين بذلك فعصى عليهما فى قلعة العليقة.

فصل

وفىها درج الى رحمة الله تعالى

الامام المستنصر بالله

ابوالقاسم احمد امير المؤمنين ابن الامام الظاهر بأمر الله ابى نصر

محمد بن الناصر لدين الله ابى العباس احمد وبقية نسبه الى العباس بن

= سنة ٦٥٩ وليس بينهما كبير اختلاف الا فى امور طفيفة وذكرها فى اياصوفيا

(ج - ١ ص ٤٥٨) فى حوادث سنة ٦٥٩ محرقة مصححة وقد نهت على ذلك بهامشه.

عبد المطلب رضى الله عنه مذکور في ترجمة ابن اخيه المستعصم بالله رحمه الله في سنة ست وخمسين وستائة فلا حاجة الى اعادته .

٦١/ الف وقد ذكرنا قدومه الى الديار المصرية وثبوت نسبه ومبايعته وتجهيز الملك الظاهر له و وصوله الى العراق و ملتقاه عسكر التار و كسرهم لعسكره في حوادث السنة الخالية و ان كان المصاف الذي فقد فيه وقع في هذه السنة لكن ذكرته هناك لارتباط الحديث و اتصاله و كان المستنصر بالله شجاعا بطلا مقداما جوادا بمدحا حسن الطريقة محمود السيرة قاتل يوم المصاف قتالا شديدا و ابلى بلاء حسنا و فقد فلم يطلع له على خبر و لا ذكر احد انه رآه بعد المصاف و ظاهر امره و الله اعلم انه استشهد الى رحمة الله تعالى في المصاف و لحق بربه على الوجه الحسن رحمه الله و كان المصاف في ثالث المحرم من هذه السنة و قد ذكرناه و مدة خلافته خمسة اشهر و عشرون يوما لانه بويغ له في ثالث عشر رجب سنة تسع و خمسين .

اسماعيل بن لؤلؤ بن عبد الله الملك الصالح ركن الدين بن الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل قد ذكرنا و فوده على الملك الظاهر و عوده صحبة الخليفة المستنصر بالله و مفاقته له و توجهه الى بلاده و لما فرغ التتر من امر الخليفة المستنصر بالله حصره في هذه السنة بالموصل و ضيقوا عليه الى ان ظفروا به على ما تقدم شرحه فقتلوا ولده قبله بأيام ثم قتلوه في ذى القعدة و هم متوجهون الى اردو هولوكو في طريقهم رحمه الله و كان ملكا عادلا لين الجانب لم يكن على طريقة والده في السفك

والقطع وما كان يسلكه من ذلك ورزقه الله تعالى الشهادة على
أيدي التتر .

بليان بن عبد الله سيف الدين الزرد كاش كان من اعيان الامراء
بالشام وكان الامير علاء الدين طبرس الوزيرى رحمه الله نائب السلطنة
بالشام اذا غاب عن دمشق فى بعض المهمات استتابه عنه فى دار العدل
ونياة السلطنة لكبر قدره ولما يعلم من سداه وحسن طريقته وكان
دينا خيرا يجب العدل والصلاح وتوفى بدمشق فى ثامن ذى الحجة
رحمه الله .

الحسن بن محمد بن احمد بن نجما الغنوى ابو محمد الضير
الاربلى (١) المنشأ والمنقلب بالعز المشهور بعدم الدين والزندقة كان فاضلا
فى العربية والنحو والادب وعلوم الاوائل منقطعا فى منزله يتردد اليه
من يشتغل عليه فى تلك العلوم التى يعرفها فيتردد اليه جماعة من المسلمين
وارباب العقائد المفسودة واليهود والنصارى والسامرة وكان يصدر
منه من الاقوال ما يشعر بانحلاله وفساد عقيدته ولم يكن يصلى ولا
يفعل شيئا من الفرائض فيما قيل عنه واشتهر وله مع ذلك حرمة وافرة
عند كثير من الناس واذا حضر اليه بعض الاكابر لا يعنى بهم ولا يوفيهم
حقوقهم ويهينهم بالقول وفيما يعاملهم به وهم مع ذلك لا يرجعون عن
التردد اليه وابتلى مع العمى بطلوعات (٢) وقروح فى بدنه وكان قدرا زرى
الشكل قبيح المنظر لا يتوقى النجاسات لكنه كان ذكيا جيد الذهن

(١) له ترجمة فى فوات الوفيات ١٧٣/١ - ك (٢) لعله بطلوعات .

حسن المحاضرة بالحكايات والنوادر والاشعار وعلى ذهنه من ذلك شيء كثير وله نظم جيد ولما ورد قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان رحمه الله الى دمشق في اواخر السنة الخالية ذهب اليه للبلدية وللفضيلة فلم ينصفه وعامله بما كان يعامله في حال صغر سن القاضي شمس الدين وقبل ترقيه بالعلوم والفضائل التي بذبها الاقران وتولية المناصب الجليلة فأهمله القاضي شمس الدين بالكلية ولم يعد اليه لنفسه الاية وشرفها وكانت وفاة العز الضير في اواخر ربيع الآخر بدمشق ودفن بسفح قاسيون قال عماد الدين الخضر بن دبوفا رحمه الله انشدني العز الضير لنفسه :

توهم واشينا بلبل مزاره فهم ليسعى بيننا بالتباعد
فعاقتة حتى اتحدنا تعانقا فلما اتانا ما رأى غير واحد

وقال الهامد انشدني ايضا لبعضهم :

اصبر اذا نازلة اقبلت فهي سواء والتي ولت
وارهف العزم فليس الظبي تفرى وتبرى كالتى كلت
وانشدني الفقيه عز الدين احمد الاربلي للعز الضير المذكور :

لو كان لي الصبر من الانصار ما كان عليك هتكت استارى
ما ضرك يا سمر لو كنت لنا في دهرك ليلة من السمار
وانشدني الامير عز الدين محمد بن ابي الهيجاء رحمه الله للعز الضير :

لو يسعدني على هواه صبرى ما كنت الذ فيه هتك الستر
حرمت على السمع سوى ذكرهم مالى سمر غير حديث السمر
وانشدني ايضا له :

٦٢ / الف

ان اجف تكلفا وفي لي طبعا اوخت عهوده عهودى يرعى
 يعنى لي في ذاك دوام الاسر هذا ضرر يحسبه لي نفعا
 قال ومولد العز بقرية يقال لها افشا من اعمال نصيين في سنة ست
 وثمانين وخمسة و كان عالما بالنحو والادب والفقہ والخلاف
 والاصولين (١) والمنطق والطبيعى والالاهى والمجسطى وشعره منخط
 عن فضيلته اقام باربل مدة طويلة واشتغل بها على الشيخ شرف الدين
 المذكور بالحكميات ثم انتقل الى الموصل ثم سافر الى الشام سنة اربع
 وعشرين وستائة وتصدر لقراءة العلوم والحكميات والادبيات
 والاصولين (١) والخلاف وكان حسن الاخلاق طيب العشرة لآتمل
 مفاكته ولما انشدت (٢) بيته المشهورة (٣): (توهم واشينا بليل مزاره)
 بحضرة الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله استحسّن الحاضرون
 ما اشار اليه من ضيق (٤) العناق وشدته فقال الملك الناصر لا تلوموه لزمه
 لزوم اعمى (٥) فلما بلغ العز قول الملك الناصر قال والله هذا الكلام احلى
 من شعري وقد المّ غرس الدين ابوبكر الاربلي تليد العز بهذا المعنى فقال:
 همّ الرقيب ليسعى في تفرقنا ليلا وقد بات من اهواه معتقى
 عانفته فاتحدنا والرقيب اتى فذ رأى واحدا وتى على حنق

(١) لعله الاصلين (٢) عبارة الاصل كما تراها وفي النجوم (ج ٧ ص ٢٠٧) «وقال
 الشهاب محمود ولما انشدت هذين البيتين يعنى قول العز» وبقية كما هنا (٣) لعله
 المشهورين (٤) الاصل «ضيف» خطأ (٥) وفي الفوات والشذرات «قال
 القاضي كمال الدين ابن العديم لما مع هذين البيتين مسكه مسكة اعمى» .

و حكى لى الامير عز الدين محمد بن ابى الهيجاء رحمه الله ما معناه قال
 ب / ٦٢ لازمت العز الضيرير يوم وفاته فقال اشتهى آكل ارزا بلبن فقال له
 الكمال الحكيم رحمه (١) و ابن القف ما يوافق فقال هذه البنية التى لى قد
 تحلكت و ما بقى يرحى بقاؤها فدعونى آكل ما اشتهى فعمل له ذلك
 و أكل منه و لما احس بشروع خروج الروح منه قال قد خرجت الروح
 من رجلى ثم قال قد وصلت الى صدرى فلما اراد (٢) المفارقة بالكلية تلا:
 (ألا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير) ، صدق الله العظيم و كذب ابن سينا
 كذب ثم خرجت روحه و كان هذا آخر كلامه قال الامير عز الدين
 فخكيت ذلك فيما بعد للشيخ شمس الدين المقدسى الحنبلى رحمه الله فسر له
 و قال فرحتنى بذلك و حكى لى الامير عز الدين ان العز كان يصرح
 بتفضيل على رضوان الله عليه على الثلاثة الخلفاء مع المبالغة فى تعظيمهم
 رضى الله عنهم اجمعين و للعز يمدح عز الدين احمد بن معقل :

علا الخبر عز الدين فى العلم و الندى على قومه مع فضلهم و على مضر
 عرفا به كيف الطريق الى العلا و انسى عظيم الخبر من امره الخبر
 اذا كان بيت فى القصيدة غرة فاشعار عز الدين اجمعها غرر
 هو البحر فاق الدر نظم قريضه و لا عجب للبحر إن قذف الدر
 املى على نسب العز على هذه الصورة الامير عز الدين محمد بن ابى الهيجاء
 رحمه الله، ثم رأيت بخط الشيخ تاج الدين عبد الرحمن رحمه الله قصائد
 عدة منسوبة اليه و كتب فى اولها للشيخ عز الدين الحسن بن على النصيينى

(١) كذا (٢) الفوات « ارادت ».

ورأيت ايضا بخط الشيخ نجم الدين احمد بن صصرى ايده الله وقد كتب شعرا منسوبا اليه وقال في اوله للشيخ عز الدين الحسن بن علي النصيبي المكفوف والله اعلم .

وحكى لي نجم الدين موسى الشقراوى ما معناه ان العز الضير حدثه انه كان في مجلس سيف الدين الأمدى وهناك جماعة من العلماء منهم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله فجرى البحث فى الامامة ومن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض الحاضرين قد روى ان على بن ابي طالب رضى الله عنه بايع لأبي بكر رضى الله عنه مكرها وان ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قال له بايع والاقلت ٦٣ / الف فالتفت على رضى الله عنه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (يا ابن ام إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى) قال العز فبكى السيف الأمدى فقال له ابن عبد السلام هذا لم يجر وليس بصحيح وانما هو من اختلاق الرافضة ، فقال سيف الدين الأمدى ما قلت انه صحيح وانما وقع فى خاطرى شيء ابكاني قال العز فقلت للسيف يا مولانا قد احتملوك اهل دمشق على الكفر والزندقة تريد انهم يحمولوك على حجة اهل البيت هذا ما يصير ، وكان للعز المذكور هجو خيث منه ، فى العماد بن ابي زهران (١) :

تعمم بالظرف من طرفه (٢) وقام خطيا لندمانه

(١) فى الفوات المطبوع حديثا « زهوان » وزاد فيه وكان يلقب اولابالشجاع

(٢) الاصل بالظرف وفى الفوات « بالطرف من طرفه » - ك .

وقال السلام على من (١) زنى ولاط وقاد لاخوانه
فردوا جميعا عليه السلام وكل يترجم عن شأنه
وقال يجوز التداوى بها وكل عليل بأشجانه
[فافتي بحل الزنى واللوا طقيقه الزمان ابن زهرانه] (٢)
وله في العباد المذكور وكان يلقب اولاً بالشجاع فلما تفقه لقب
بالعباد فقال :

شجاع الدين عمدتا فهلاً كنت شمتا
خطيا قت سكرانا وبالزكوة (٣) عمدتا
من ايات،

وللعز يهجو مجد الدين الروذراورى (٤) رحمه الله تعالى :
الروذراورى تلغوناه وما اتى فى زعمه بيدعه
هل نال الاجازة فى حجرها (٥) فى رمضان الظهر يوم الجمعة
الحضر بن ابى بكر بن احمد ابوالعباس كمال الدين الكردى قاضى
المقس كان الملك المعز عز الدين ايبك التركمانى رحمه الله قد قربه وادناه
فى زمن سلطنته فعلق به حب الرياسة والتقدم عند الملوك وكان عنده
اقدام وهوج وقلة فكر فى العواقب فصنع خاتماً وجعل تحت فسه
ورقة لطيفة فيها اسماء جماعة ممن قصد اذاهم وان عندهم ودائع
ب / ٦٣ لشرف الدين الفائزى واظهر ان ذلك الخاتم كان لشرف الدين المذكور

(١) وقع فى الاصل «السلام لمن» خطأ (٢) سقط من الفوات (٣) كذا (٤) هو
عبد المجيد بن ابى الفرج توفى سنة ٦٦٧ - ك (٥) لعله جارة فى حجرها.

وانه جعل تلك الورقة فيه تذكرة بما له من الودائع ورام بذلك التقرب الى السلطان وضرر اولئك القوم لإحزن قديمة بينه وبينهم واطهر ذلك الخاتم وجرى في امره خطوب آخرها انه اتضح امره فأهين الكمال وصفح فقال فيه بعض الادباء :

ما وفق الكمال في افعاله كلا ولا سدد في اقواله
يقول من ابصره يصك تأ ديا على ما كان من محاله
قد كان مكتوبا على جبينه فقلت لابل كان في قذاله
ثم حبس وكان في الحبس شخص يدعى انه ولد الامير الغريب
وكان ورد الى اربل في ايام الامام الناصر شخص يسمى الامير الغريب
ويزعم انه ولد الامام الناصر ثم توفي في سنة اربع عشرة وستمائة
فادعى هذا الشخص انه ولده وكانت الشهرزورية ارادت مبايعته بغزة
فلما تبدد شملهم للاسباب التي تقدم شرحها من استيلاء التتر على الشام
وغير ذلك امسك هذا الشخص العباسي واعتقل فلما اعتقل الكمال
معه وجمعها الحبس تحدث الكمال معه على ان يسعى له في اتمام ذلك
الامر الذي كان الشهرزورية راموا فعله ويكون الكمال وزيره فاتفق
موت العباسي ، فلما خرج الكمال سعى في اتمام الامر لابنه وتحدث في
ذلك مع جماعة من الأعيان وغيرهم وكتب مناشير وتواقع واتخذ
بنود اشعار الدولة فمضى الخبر الى الملك الظاهر وكان وزيره صاحب
بهاء الدين وقاضى قضاة الديار المصرية تاج الدين عبد الوهاب وله المكاتبة
العلية والوجاهة العظيمة والكلمة المسموعة وكلاهما من اشد الناس

عداوة و بغضا للكمال لذاته و توثبه و لكونه من اصحاب القاضى بدرالدين
السنجارى و المعروفين به فحصل التحريض عليه فشنق بالديار المصرية
و التواقع و البنود معلقة فى عنقه، و ذلك فى ثامن عشر جمادى الآخرة
من هذه السنة رحمه الله .

عبد العزيز بن عبد السلام بن ابى القاسم بن الحسن بن محمد بن
٦٤ / الف المهذب ابو محمد عز الدين السلى الدمشقى الشافعى الامام الفقيه العلامة
شيخ الاسلام و مولده سنة سبع او ثمان و سبعين و خمسمائة، حضر ابا الحسين
احمد بن حمزة بن الموازىنى (١) و ابا طاهر الخشوعى و سماع من الحافظ
أبى محمد القاسم بن على الدمشقى و ابن طبرزد و حنبل و عبد الصمد بن
الحريستانى و غيرهم و حدث و درس فى عدة مدارس بالشام و الديار
المصرية و اقبى سنين متطاولة و كانت الفتاوى تأتبه من الاقطار و كان
فى آخر عمره لا يتقيد فى فتاويه بما يقتضيه مذهب الامام الشافعى
رحمة الله عليه بل يقبى بما يؤدى اليه اجتهاده و يترجع عنده بالبدليل،
و صنف التصانيف المفيدة النافعة و تولى الحكم بمصر و الوجه القبلى مدة
مع الخطابة بجامعها العتيق و كان ولى الخطابة بجامع دمشق مدة و كان
علم عصره فى العلم جامعا لفنون متعددة عارفا بالاصول و الفروع
و العربية و التفسير معماجل عليه من ترك التكلف و الصلابة فى الدين
و لما كان مباشرا للخطابة و الامامة بجامع دمشق سلم الملك الصالح
عماد الدين رحمه الله الى الفرنج صفد و الشقيف (٢) سنة تسع و ثلاثين

(١) توفى سنة ٥٨٥ - ك (٢) طبقات الشافعية « مدينة صيدا و قلعة الشقيف » .

وهما من الفتوحات الصلاحية ليعتضد بهم فأنكر الشيخ عز الدين هذا الفعل غاية الإنكار وبسط لسانه بالقول وواقفه على ذلك الشيخ جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب المالكي (١) رحمه الله وكان كبير القدر ايضا في العلم والدين وبلغ الملك الصالح عماد الدين انها بنالان منه بسبب ذلك فغضب غضبا شديدا ففارقا دمشق فمضى الشيخ جمال الدين الى الكرك فأقام عند الملك الناصر داود رحمه الله مدة فأقبل عليه واحسن اليه ثم سافر الى الديار المصرية واقام بها الى ان مات رحمه الله واما الشيخ عز الدين فمضى الى الديار المصرية فأقبل عليه الملك الصالح نجم الدين غاية الاقبال لفضيلته ودياته ومكاته ولتشيته (٢) على عمه الملك الصالح عماد الدين واتفقت وفاة القاضي شرف الدين بن عين الدولة (٣) قاضي القاهرة والوجه البحرى فنقل الملك الصالح القاضي بدر الدين الى /٦٤ ب القاهرة وما معها وولاه قضاءها وولى الشيخ عز الدين القضاء لمصر والوجه القبلي مع الخطابة بجامع مصر وبقى على ذلك مدة واتفق ان بعض غلمان صاحب معين الدين بن شيخ الشيوخ (٤) وزير الملك الصالح نجم الدين بنى على سطح بعض المساجد بمصر بنيانا وجعل فيه طبلخانة معين الدين وبلغ ذلك الشيخ عز الدين فانكبه ومضى بنفسه واولاده فهمم ذلك البناء وامر بنقل ما على سطح ذلك المسجد وتفريغه مما فيه وعلم الشيخ

(١) هو عثمان بن عمر بن ابي بكر توفى سنة ٦٤٦ - ك (٢) كذا ولعله لتشيته
(٣) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي الصفراوي توفى سنة ٦٣٩ - ك (٤) هو الحسن بن محمد بن عمر الجويني توفى سنة ٦٤٣ - ك .

عز الدين ان ذلك يغضب الملك الصالح ووزيرة فأحضر شهودا واشهدهم على نفسه انه قد اسقط عدالة معين الدين وانه قد عزل نفسه عن القضاء بمصر وما معها فعظم ذلك على الملك الصالح وابقى نواب الشيخ عز الدين فقيل للملك الصالح ان لم تعزله عن الخطابة فربما يبدو منه تشنيع على المنبر كما فعل بدمشق لما سلم الملك الصالح عماد الدين صفد والشقيف فعزله عن الخطابة فأقام في بيته بالقاهرة يشغل الناس بالعلم وقال الامير حسام الدين ابن ابى على (١) رحمه الله كان عندى شهادة تتعلق بالملك الصالح نجم الدين فقال لى السلطان و الشيخ عز الدين متولى القضاء بمصر تؤدى الشهادة عنده فقلت يا خوند ما يقبل شهادتى فألح على فقلت يا خوند خذلى منه دستورا فبعث الى الشيخ عز الدين فى ذلك فقال ما اقبل له شهادة فتوقفت القضية الى ان ولى القاضى بدر الدين السنجارى فذهبت اليه فقلقتانى الى الباب فشهدت عنده فقبل الشهادة وانقضى الشغل فكان الشيخ عز الدين رحمه الله لا يحبى احدا فى الحق ولما حضرته الوفاة سير اليه الملك الظاهر رحمه الله يفتقده ويقول له من تختار ان يتولى مناصبك من اولادك فقال ما فى اولادى من يصلح لشيء من ذلك وهذه المدرسة يعنى مدرسة الملك الصالح التى بين القصرين يصلح لتدريسها القاضى تاج الدين عبد الوهاب يعنى ابن بنت الاعز فقوضت اليه بعده وكان بالديا المصرية رجل يعرف بالمبارز العارونة وهو كثير المال وكان يكثر التردد الى الشيخ عز الدين وهو صاحبه فحكى للشيخ عز الدين

٦٥ / الف

(١) توفي سنة ٦٥٨ - ك

عقب كسرة المنصورة الاخيرة وكان قد صودر قبل ذلك على قريب خمسين الف درهم قال صودرت على ذلك المبلغ فما مضى الأمد سيرة حتى كانت وقعة المنصور فحصلت من مكاسبها قريب خمسين الف دينار فقال له الشيخ عز الدين هذا المبلغ في ذمتك لان الغنائم لم تخمس ولا قسمت على الوجه (١) الشرعي فلما مرض الشيخ عز الدين مرض الموت اشهد على نفسه انه يشهد على اقرار البارز بما اقربه من ذلك واتصل الامر بالملك الظاهر فالزم البارز بغرم ما اقربه فقال انما شهد على شاهد واحد فقال الملك الظاهر الشاهد الذي شهد اكثر من الف شاهد وكان الشيخ عز الدين رحمه الله معيا هو عليه من هذه الاوصاف عنده رقة حاشية ويحضر السماع ويرقص ويتواجد [ويستحسن الصور الجميلة] (٢) ويحاضر بالحكايات والنوادر والاشعار ويستشهد بها في مواضعها مر على دار من دور القصر بالقاهرة وهي خراب وانقاضها تنقل فانشد متمثلا :

أهادمها شات يمينك خلها لمعتبر او واقف او مسائل
 منازل قوم حدثنا حديثهم ولم أر احلى من حديث المنازل
 وهذان البيتان لعبد الواحد بن الفرج المعري الشاعر قالهما من جملة اربعة ايات في قصر كان بالمعرة في محلة شيات فأمر صاحب المعرة بنقضه فاجتاز عبد الواحد بالفعللة وهم يخربونه فقال بديها :

(١) وقع في الاصل «الوضع» (٢) ما بين الحاجزين مضروب عايه في الاصل -ك
 (٣) تقدم آنفا « شيات » .

مررت بقصر في سيات (٣) فساءني به زجل الاحجار تحت المعاول
تناولها عبل الذراع كأنما جرى الحرب فيما بينهم حرب وائل
فقلت له شلت يمينك خلها
البيتين المتقدمين .

توفي عبدالواحد المذكور في سنة احدى وثمانين واربعمائة وكانت
وفاة الشيخ عز الدين رحمه الله في العاشر من جمادى الاولى بالقاهرة ودفن
من الغد بسفح المقطم ونزل الملك الظاهر لشهود جنازته وكذلك سائر ب / ٦٥
ارباب الدولة والجند والعوام وغيرهم ولم يتخلف عن شهود جنازته
آلا القليل من الناس وشهرته تغنى عن الاطناب في ذكره رحمه الله .
عبد العزيز بن يوسف بن قزأوغلي ابو محمد عز الدين الحنفي الواعظ
قد اشرنا اليه في ترجمة والده الشيخ شمس الدين ابى المظفر يوسف سبط
الشيخ جمال الدين ابن الجوزى رحمه الله في سنة اربع وخمسين وكان
درس بعد ابيه بالمدرسة العزية (١) ووعظ وكان فاضلا عنده اهلية
جيدة وتوفى في سلخ شهر شوال ودفن بمقبرة ابيه بسفح قاسيون
رحمه الله .

عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله
بن الحسين ابو الحسن تاج الدين الدمسقي التسافعي المعروف بابن عساکر
سمع الكثير من الخشوعي وابن طبرزد وحنبل وزيد والكندي
وعبد الصمد الحرستاني وغيرهم وحدث بدمشق ومصر وغيرهما وتولى

(١) النجوم « العزية »

مشيخة دار الحديث النورية وغيرها بدمشق ومواده بدمشق ليلة عيد الفطر سنة احدى وتسعين وخمسة ، وكانت وفاته في حادى عشر جمادى الاولى بمكة شرفها الله ودفن بالحجون رحمه الله تعالى .

على بن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس بن الحسن بن العباس ابن الحسن بن الحسين بن على بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ابو الحسن بهاء الدين بن ابى الجن الحسينى (١) نقيب الاشراف بدمشق واعمالها ، مولده ليلة الثامن عشر من شعبان سنة تسع وسبعين وخمسة بدمشق سمع من ابى عبد الله محمد بن على بن صدقة وابى الفرج يحيى بن محمود التتفى (٢) وابى الفوارس بن شافع وغيرهم وحدث بدمشق ومصر ، وكان رئيسا جليل المقدار كريما ممدحا وتوفى بدمشق فى ليلة الثانى والعشرين من شهر رجب ودفن بها بمنزله بدرب الديماس رحمه الله وولى النقابة بعده فخر الدين ابو محمد الحسن ابن نظام الدين ابى الحسن على البعلبكي .

عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر [بن] (٣) ابى جرادة بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل ابى القاسم كمال الدين العقيلى الحلبي الفقيه الحنفي الكاتب المجيد المعروف بابن العديم مولده بحلب فى العشر الاول من ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسة سمع من ابيه ابى الحسن (٤) وعمه ابى غانم محمد (٥) وابى هاشم عبد المطلب

(١) كذا فى النجوم والشذرات وفى الاصل «الحنفي» خطأ (٢) توفى سنة ٥٨٤هـ - ك (٣) من النجوم والشذرات (٤) توفى سنة ٦١٣هـ - ك (٥) توفى سنة ٦٢٨هـ - لك .

ابن الفضل الهاشمي (١) وعمر بن طبرزد وأبي اليمن الكندي وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني (٢) وجماعة كثيرة غيرهم وحدث بالكثير في بلاد متعددة ودرس وافق وصنف وكان اماما عالما فاضلا مفتنا في العلوم جامعا لها احد الرؤساء المشهورين والعلماء المذكورين وترسل الى الخليفة والملوك مرارا كثيرة وكان له الوجاهة العظيمة والحرمة الوافرة عند الخلفاء والملوك وغيرهم وهو مع ذلك كثير التواضع ولين الجانب وحسن الملتقى والبشر لسائر الناس مع ما هو منطوق عليه من الديانة الوافرة والتحرى في اقواله وافعاله ، واما خطه ففي غاية الحسن والجودة باع الناس منه شيئا كثيرا على انه خط على بن هلال بن البواب الكاتب المشهور، وله معرفة بالحديث والتاريخ وايام الناس وجمع لحلب تاريخا كبيرا احسن فيه ماشاء ومات وبعضه مسودة لم يبيضه ولوتكامل تبيضه كان اكثر من اربعين مجلدا ، وكان حسن الظن بالفقراء والصالحين كثير البر لهم والاحسان اليهم وحضر عند الشيخ عبد الله اليونيني الكبير قدس الله روحه وطلب منه ان يلبسه خرقة فأعطاه قيمه كأنه تفرس فيه الخير والصلاح ، وكانت وفاته في العشرين من جمادى الاولى بظاهر مصر ودفن من يومه بسفح المقطم رحمه الله ، ولما وصل الى الديار المصرية رسولا في بعض سفراته اليها حمل اليه الشيخ ايدمر مولى وزير الجزيرة المسمى فيما بعد بابراهيم الصوفي ديوان شعره ليطلعه فتصفحه وطلعه وكتب عليه لنفسه :

(١) توفي سنة ٦١٦ - ك (٢) توفي سنة ٦١٤ - ك .

و كنت اظن الترك تختص اعين^١ لهم [إن] (١) رنت بالسحر منها و اجفان ٦٦ / ب
الى ان اتانى من بديع قريضهم قوافى هى السحر الحلال و ديوان
فأيقنت ان السحر اجمعه لهم . يقر لهم هاروت فيه و سبحان
فكتب اليه ايدمر يشكره و يسأله ان يكتب اسمه تحت الشعر الذى كتبه
على الديوان :

لك الفضل اولى الناس بالحمد منعم تعرف بالاحسان اذ رث عرفان
و بارقة من افق عليك خبرت بأن سبح الفضل عندك هتان
اتنى (٢) على الديوان اياتك التى يفضل منها للبلاغة ديوان
فدلت و ان قلت على ما وراءها كما شَف عن سر الصحيفة عنوان
فلو عاينت عينا ابن مقلة خطكم لغض اتاه (٣) اورنا و هو خزيان
فكيف يكون السحر فينا و عندنا و خطك هاروت و لفظك سبحان
فيا مالك ابدى ندى كن متما لتشفع من يملك بالحسن احسان
و توجه و المأمور غيرك باسمك الكريم فاسماء الاكارم تيجان
يحوك (٤) الحياوشى الرياض و ينجلي و تبقى شهيدا عندها منه غدران
على انه الصبح المنور شهرة و ليس بمطلوب على الصبح برهان
و ان امرأ اضحى الكمال يعينه فمن ابن يعروه و حاشاه نقصان
محمد بن داود بن ياقوت الصارمى ابو عبد الله ناصر الدين كان
رجلا صالحا فاضلا عالما مفيدا لطلبة الحديث باذلا كتبه و خطه للشغليين

(١) من النجوم و قد سقط من الاصل (٢) لعله اتنى (٣) الاصل اتاه بلا نقط - ك
و لم يتضح ما كتبه فى الاصل (٤) الاصل « يحول » خطأ .

سمع كثيرا وكتب مجلدات واجزاء كثيرة وطباق السماع التي بخطه من احسن الطبايق وانورها واصحها ، وكانت وفاته بدمشق في السادس والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى .
محمد بن عبد الحق بن خلف ابو عبد الله جمال الدين الحنبلي كان فاضلا ظريفا حسن الاخلاق يؤرخ الوقائع والمتجددات والوفيات ٦٧ / الف ويتولى الحسبة بجبل الصالحية وكانت وفاته بالجبل المذكور ودفن به في سادس وعشرين جمادى الآخرة رحمه الله .

يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن ابي سعد (١)
ابوالفضل شرف الدين الموصلى الاصل ويعرف بابن اللباد كان فاضلا اديبا شاعرا مترسلا وله معرفة بالطب وتوفي يوم الجمعة خامس ذى القعدة بالقاهرة ودفن بالقرافة وهو في حدود الخمسين سنة رحمه الله
والده موفق الدين عبد اللطيف بغدادى المولد كان عالما بالنحو واللغة وعلم الكلام والطب ولد بدارجده بدر ب الفالودج سنة سبع وخمسين وخمسائة (٢) وغاب عن بغداد مقدار خمس واربعين سنة ودخلها عازما على الحج فأدركنه منيته بها في يوم الاحد ثانى عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة ودفن بالوردية ، وله نحو مائتى مصنف مابين مطول ومختصر وطاف البلاد ودخل دمشق والبيت المقدس والديار المصرية وغير ذلك رحمه الله .

(١) في دائرة البستاني (ج ١ ص ٦٦٨) « بن علي بن سعد » (٢) في دائرة البستاني (ج ١ ص ٦٦٨) « سنة ٥٥٥ » .

يوسف (١) بن يوسف [بن يوسف] (٢) بن سلامة بن ابراهيم
 ابن الحسن بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن سليمان بن محمد الفأفا (٣)
 الزيني بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
 ابو العز (٤) وقيل ابوالمحسن محي الدين الهاشمي العباسي الموصلى المعروف
 بابن زبلاق (٥) مولده بالموصل في احد الربيعين سنة ثلاث وستمائة
 وقتلوه التتر حين ملكوا الموصل بها في عاشر شعبان هذه السنة، وكان
 شاعرا مجيدا فاضلا حسن المعاني رحمه الله، ومن شعره:

انى لأقضى نهارى بعدكم أسفا وطول ليلى بتسهد و تعذيب
 جفن قريح و قلب حشوه حرق فمن رأى يوسف فى حزن يعقوب
 وله:

بدا لنا من جبينه قر يضل فى ليل شعره الفكر
 احور يحلو الدجى تبسمه اسمر يحلو بذكره السمر
 حديث عهد الشباب ما حُف بالريحان ورد فى خده نضر (٦)
 ولا رعت مقلة نبات عذا ريه فيحتاج عنه نعتذر
 جوامع الحسن فيه كاملة فالقلب وقف عليه والبصر ٦٧/ب
 خصر كما أثر التفرق فى جسمى وثغر رضابه خصر
 وقامة لدته اذا خطرت هان علينا فى جها الحظر

(١) له ترجمة فى فوات الوفيات (٣/٤٠١) - ك (٢) ليس فى البداية (٣) البداية
 «الفاغانى» (٤) البداية « المعز » (٥) البداية « زبلاق » (٦) فى الفوات (٢/٦٣٧)
 (جديد برد الشباب حف بريح ان وورد بجدته نضر)

وله:

اغرى جفون المحب بالسهر اغيد حالى الجفون بالخور
 رخيم لفظ جاءت شمائله بكل معنى فى الحسن مبتكر
 مؤنث الدل كاسر جفنه الساجى على نصل صارم ذكر
 حديث عهد الشباب طلعتة محمية من طلائع الشعر
 حياه وحدى ماء بوجنته ما اغترفت صفوة هذا الخضر (١)
 ان يطل الفكر فى توردها فذاك والله موضع النظر
 يامالكي شافعى اليك هوى مذهب وردى فيه بلا صدر
 افوت ليلى بالطول واشتملت اجفان عيني به على القصر
 حالين اشكو اليك بينها وفاء دمع وعذر مصطبر

وله:

هل انت يا وفد الصبا مخبرى مربع احبابى متى روضا
 وهل اقام الحى من بعدنا مخيما بالجزع ام قوضا
 وانت يا بارق نجد اذا اضاءت جيرانا بذات الأضا
 فقل لهم ذاك الغريب الذى امرضتموه بجفاكم قضى
 حاشا لذك الوجد أن ينقضى وعهدنا بالحيف ان ينقضى
 ويا شفاء النفس لو أنه كان طيب الداء من ارضى
 احبابنا منذ وداع اللوى لم الت عيشا بعدكم يرتضى
 ولا رأت عيناي مذ غبتم يوما كأياى بكم أيضا

(١) كذا.

وله :

يفديك جفن بمائه شرق جار عليه البكاء والارق
 ومهجة لم تزل حشاشتها منك بنار الجفاء تحرق
 يارشأ اصبحت محاسنه تسلب (١) ألبابنا وتشرق ٦٨ / الف
 تجمعت فيك للورى قن على تلاف النفوس تفوق
 طرف كحيل ووجنه كسيت حمرة دمعى ومبسم يقق
 جالت على عطفه ذوائبه كالغصن (٢) زانت فروعه الورق
 حسن اسر الصديق لى حسدا على هواه وخان من اثق (٣)
 رأوه لى (٤) جنة معجلة ما وجدوا مثلها ولا رزقوا
 فأكثروا واقتروا كأنهم لغير قول المحال ما خلقوا
 هم حسدونى عليه (٥) فاختلفوا بكل زور اليه (٥) واختلفوا
 سعوا بتفريقنا فلا اجتمعوا على وصال يوما ولا اتفقوا
 بمن كسا وجنتيك من حلل ال حسن رياضنا نسيما عبق
 واطلع الصبح من جينك محفوظا بصدغ كأنه غسق
 لاثن عطفنا الى الوشاة فما سلاك قلبى لكنهم عشقوا
 انت بحالى ادرى وحالهم قد وضحت فى حديثنا الطرق

(١) فوات يا قمرآ... تنهب - ك (٢) الاصل « كالغصن » خطأ (٣) ليس فى
 الفوات - ك (٤) الفوات نذاك لى - ك وهو خطأ بل هو محرف عن رأوك
 بصيغة الخطاب كما سيأتى الخطاب فى البيت الثالث عن الفوات (٥) الفوات
 عليك.... عليك ك .

ما كنت يوماً اليك معذراً لو أنهم في حديثهم صدقوا
وله :

كذب الواشون قلبي ما سلا وفؤادي من هواكم ما خلا
لا تظنوني ان طال المدى ناسيا ذاك الغرام الاولا
لست بمن إن نأت دار به اسخط الشوق وارضى العذلا
يا ولاة الحسن ما آن لمن جار في عشاقه أن يعدلا
اخذ الاشراق عن بدر الدجى وروى النفرة عن ظبي الفلا
اي شهد ريقه لو يجتني وهلال وجهه لو يجتلي
يحمد الليل اذا ولى ولا يعدم (١) الصبح اذا ما أقبلنا
ناعم الاطراف ما أسعد من ضمه معتقنا او قبلنا
ليس يأتي نعم في لفظه قوله في جده والمزح لا
أحياة اترجى بعدما حكمت الحاظه ان اقتلا

ب/٦٨

وله :

يريك قوام السمهرى قوامها ويجلو عليك النيرين لثامها
ويقتننا منها جفون تضمنت لواظها ان لا تطيش سهامها
وليلة اعطينا المي من وصلها وعهدى لا يهدى الينا سلامها
توقد ناراً خدها وحليها وخرتها فانجاب عنها ظلامها
وطافت بكأسات الرحيق كأنما يفض عن المسك السحيق ختامها
اذا ما ظللنا في غياهب شعرها هدا نا الى صبح الغرام ابتسامها

(١) لعله يعدل .

سألتما اي الثلاثة درها أمسمها ام عقدها ام كلامها
وأى الثلاث المسكرات سلبنى أريقها (١) ام لحظها ام مدامها
وله:

أدمشق لازالت تجودك ديمة ينمى بها زهر الرياض ويوثق
اهوى لك السقيا ولوضن الحيا اغناك عنه ماؤك المتدفق
ويسر قلبي لتصبح الى (٢) المني أنى انال بك المقام و ارزق
واذا امرؤ كانت ربوعك حظه من سائر الأمصار فهو موفق
أنى النفث (٣) فجدول متسلسل او جنة مرضية او جوسق
يبدو لطرفك حيث ملت حديقة غناء نور النور منها يسرق (٤)
تشدو الحمام بدوحها فكأنما فى كل عود منه عود يخفق
واذا رأيت الغصن ترقصه الصبا طربا رأيت الماء وهو يصفق
لبست جنان النيرين محاسنا وقفت عليها كل طرف يرمق
فخامها غرد ونبت رياضها خضل وركب نسيما مترفق
وله:

واذا شكوت من الزمان ومسنى ضيم ونكس صعدي اعسار
وعلتم انى بكم متعلق فعلى علاكم لا على العار
ومن شعره ايضا:

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى سهادا يذود الجفن ان يأنف الجفنا
وابصر جسمى حسن خصرك ناحلا فحاه لكن زاد فى دقة (٥) المعنى

٦٩ / الف

(١) لعله أريقتها (٢) لعله لو تصح لى (٣) الاصل « النفث » خطأ (٤) لعله يشرق
(٥) الفوات رقة - ك .

وابرزت وجهها خجل الصبح (١) طالعا ومالت بقدر علم الهيف الغصنا
 حكيت اخاك البدر في حال تمه سنى و سناء اذ تشابهتها سنا (٢)
 اسماء إن اطلقت بالهجر عبرتى فان لقلبي من تباريحه سبنا (٣)
 وان تحجبى (٤) بالبيض والسمر فالهوى يهون عند العاشق الضرب والطعنا
 وما الشوق الا ان ازورك معلنا فلا مضمر ا خوفا ولا طالبا اذنا
 والقاك لا اخشى الغيور (٥) فاتشى ولومنت أسد الشرى ذلك المعنى

السنة الحادية والستون وستائة

دخلت هذه السنة والخليفة المستنصر بالله قد قتل وملوك الاطراف
 على حالهم فى السنة الحالية والملك الظاهر بقلعة الجبل من الديار
 المصرية .

فمن المتجددات فيها مبايعة الحاكم بأمرالله، باب فى مبايعته وهو
 التاسع والثلاثون من خلفاء بنى العباس رضى الله عنه وهو الامام
 الحاكم بأمرالله ابو العباس احمد بن الامير ابى على القسى بن الامير على
 ابن الامير ابى بكر بن الامام المسترشد بالله ابى منصور الفضل بن الامام
 المستظهر بالله ابى العباس احمد بوبع بالخلافة فى قلعة الجبل ظاهر القاهرة يوم
 الخميس تاسع المحرم سنة احدى وستين وستائة، وكان وصل الى قلعة
 الجبل فى السنة الحالية على ما تقدم شرحه .

(١) الفوات : ينجل البدر . . . ومست - ك (٢) هذا البيت ليس فى الفوات - ك
 (٣) لعله شجنا (٤) الفوات «وان تحتمى» - ك (٥) الفوات : العيون . . .
 ولو حجبت - ك .

فلما كان في التاريخ (١) جلس الملك الظاهر مجلسا عاما فيه اعيان الناس من القضاة و الامراء والعلماء و جماعة من التار الوافدين و حضر الامام الحاكم الى الايوان الكبير بقلعة الجبل راكبا و بسط له الى جانب السلطان و ذلك بعد ثبوت نسبه و امر الملك الظاهر بعمل شجرة نسب له فعملت و قرئت على الناس ، ثم اقبل الملك الظاهر اليه و بايعه على كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و الجهاد و اخذ اموال الله بحقها و صرفها في مستحقها و الوفاء بالعهود و اقامة الحدود و ما يجب على الائمة فعله من امور الدين و حراسة المسلمين ، فعند ذلك اقبل الخليفة على الملك الظاهر و قلده امور البلاد و العباد ثم اخذ الناس على اختلاف طبقاتهم في المبايعه فلم يبق احد ممن يشار اليه من ارباب السيوف و الاقلام و غيرهم الا و بايعه ، وكان المسلمون بغير خليفة منذ استشهد الامام المستنصر بالله في اوائل السنة الخالية و لم يلب الخلافة من والده و جده غير خليفة بعد السفاح و المنصور الا الحاكم هذا فان والده و جده و جد و الده لم يلوا الخلافة اما من ولي الخلافة و لم يكن والده خليفة بعد السفاح و المنصور من بنى العباس فالمستعين احمد بن محمد بن المعتصم و المعتضد بن طلحة بن المتوكل و القادر بن احمد بن المقتدر و المقتدى بامر الله بن الذخيرة بن القائم و بقي اسم الخلافة على الامام الحاكم بأمر الله المذكور و يخطب له على المنابر و تضرب السكة باسمه الى اوائل جمادى الآخرة سنة احدى و سبعائة درج الى رحمة الله تعالى بالديار المصرية و صلى عليه في جامع

(١) لعله سقط المذكور ، كما يدل عليه ما في الاصوليا (ص ٥٣٠) .

دمشق بالنية (١) يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة .
 وكانت وفاته رحمه الله في او اخر جمادى الاولى رحمه الله تعالى
 فكان مدة وقوع اسم الخلافة عليه اربعين سنة واشهر ويبيع ولده
 ابو الربيع سليمان ولقب بالمستكني وحصل الحديث من الامام الحاكم
 في انقاذ رسل الى بركة فوافق على ذلك وانفصل المجلس ، ولما كان
 يوم الجمعة ثاني يوم المبايعه اجتمع الناس وحضر الرسل الى الملك بركة
 وخطب الخليفة بالناس فقال :

الحمد لله الذي اقام لآل العباس ركنا وظهيرا ، وجعل لهم من نذنه
 سلطانا نصيرا ، احمده على السراء والضراء ، واستعينه على شكر ما اسبغ
 من النعماء ، واستتصره على دفع الاعداء واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 نجوم الاهتداء وأئمة الاقتداء الاربعة الخلفاء وعلى العباس عمه وكاشف
 الف / ٧٠ غمه ابى السادة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين (٢) وعلى بقية الصحابة
 والتابعين باحسان الى يوم الدين ، ايها الناس اعلموا ان الامامة فرض
 من فروض الاسلام والجهاد ، محتوم على جميع الانام ولا يقوم علم
 الجهاد الا باجتماع كلمة العباد ، ولا سيئت الحرم الا بانتهاك المحارم
 ولا سفكت الدماء الا بارتكاب المآثم ، فلو شاهدتم اعداء الاسلام
 حين دخلوا دار السلام واستباحوا الدماء والاموال وقتلوا الرجال
 والاطفال وهتكوا حرم الخلافة والحريم ، واذاقوا من استبقوا العذاب

(١) كذا (٢) كذا ولعله المهديين .

الاليم، فارتفعت الاصوات بالبكاء وعلت الضججات من هول ذلك اليوم الطويل، فكم من شيخ خضبت شيبته بدمائه وكم من طفل بكى فلم يرحم لبكائه فشمروا عن ساق الاجتهاد في احياء فرض الجهاد: (فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) فلم يبق معذرة في القعود عن اعداء الدين والحمامة عن المسلمين .

وهذا السلطان الملك الظاهر السيد الأجل العالم العادل المجاهد المؤيد ركن الدنيا والدين قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرذ جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار فأصبحت البيعة باهتمامه منتظمة العقود، والدولة العباسية به متكاثرة الجنود، فبادروا عباد الله الى شكر هذه النعمة واخلاصوا نياتكم تنصروا وقاتلوا اولياء الشيطان تظفروا ولا يروعنكم ما جرى، فالحرب سجال والعاقبة للمتقين و الدهر يومان والآخر للمؤمنين جمع الله على التقوى امركم واعز بالايمان نصركم، واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .
الخطبة الثانية: الحمد لله حمدا يقوم بشكر نعمائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عدة عند لقائه واشهد ان محمدا سيد رسله وانبيائه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه عدد ما خلق في ارضه وسمائه، اوصيكم عباد الله بتقوى الله ان احسن ما وعظ به الانسان كلام الملك الديان: (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله والرسول (١) واولى الامر

(١) التلاوة: واطيعوا الرسول .

منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا) نفعنا الله واياكم بكتابه واجزل لنا ولكم ثوابه وغفرلى ولكم وللسلمين اجمعين .

وكتب بدعوته الى الآفاق وتعلل بذكرها الرفاق ، وكتب الله للسلطان هذه الحسنة التي يجدها يوم يتفد كل شئء وما عند الله باق ، وكتب السلطان الى الملك بركة يعلمه بذلك .

وفي ليلة الاربعاء ثالث شهر رمضان سأل السلطان الخليفة هل لبس الفتوة من احد من اهل بيته الطاهرين او من اوليائهم المتقين فقال: لا والتمس من السلطان ان يصل سبيه بهذا المقصود ، وسنخ هذا الامر الذي من بيته بدا و اليه يعود ، فلم يمكن السلطان الاطاعته المفترضة وان يمنحه ما كان ابن عمه اقرضه ، وان يحلى بالجواهر منضده ، وان يقلد بالسيف مجردة وان يعطى القوس لباريها ، ويسلم الصهوة لراقيها ، ويكون في ذلك كمحجب الحلة للابسها ، و يقتدح بالجدوة لقابسها ، ولبس في الليلة المذكورة بحضور من يعتبر حضوره في مثل ذلك وباشر ذلك الاتابك فارس الدين اقطاي بطريق الوكالة المعتمدة عن السلطان ، وقال السلطان الملك الظاهر ابى اللامام المستنصر بالله امير المؤمنين ولد الامام الظاهر وابوه لجدته الناصر لعبد الجبار (١) لعلى بن دغيم لعبيد الله ابن القتر لعمر بن الرصاص لأبى بكر بن الجحيش لحسن بن السارمار

(١) لعبد الجبار هذا ذكر في امر الفتوة في تاريخ ابى السامى واكثر رجال السند مجهولون - ك ، ولا يخلو اكثر هذه الاسماء عن تحريف فلتحرر .

لبقاء بن الطباخ لنفيس العلوى لأبي القاسم بن ابي حبة لمعمر بن الن
 لأبي علي الصوفي لمهنا العلوى للقائد عيسى للامير وهوان لروزبة
 الفارسي للملك ابي كيجيار لابي الحسن التجار لفضل الفرقاشي للقائد
 شبل بن المكرم لأبي الفضل القرشي للامير حسان لجوشن الفزاري ٧١/الف
 للامير هلال النهائي لابي مسلم الخراساني لأبي العز النقيب لعوف القناني
 للحافظ الكندي لأبي علي النوى لسلمان الفارسي رضى الله عنه صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال له صلى الله عليه وسلم سلمان
 من اهل البيت للامام الظاهر التقي النقي على سلام الله عليه وحمل اليه
 السلطان من الملابس لأجل ذلك ما يليق بجلاله .

وفي الليلة الثانية حضر رسل الملك بركة الى القلعة والبسهم الخليفة
 تفويض الوكالة للاتابك وحمل اليهم من الملابس ما يليق بمثلهم .
 ولما كان يوم الجمعة ثامن عشرى شعبان خطب الخليفة ايضا
 بحضور رسل الملك بركة ودعا للسلطان ولللك بركة وصلى بالناس
 واجتمع بالسلطان وبالرسل وتحديثوا في مهيات الاسلام .

وفي يوم المبايعه افرج الملك الظاهر عن الامير علاء الدين
 طبرس ثم قبض عليه لما نزل من الطور وحجسه بقلعة القاهرة ثانية .
 وفيها في العشر الاول من صفر جمع تكفور صاحب سيس جمعا
 كبيرا خيلا ورجلا وخرج من سيس وَاغار على بلد الجومة الى بلد
 العمق وجبل ليلون (١) ومعمره مصرين وسرمين والقوعة ، وكان دليله

(١) بلاقط في الاصل - ك .

رجل من اهل الفوعة يعرف بابن ماجد فأخذ من الفوعة ثلاثمائة وثمانين نفرا وكبس سرمين وكان بها من الامراء المجردين بهاء الدين الحضرمي الحميدي وركن الدين عيسى السروي وعلم الدين قيصر الظاهري فانحازوا الى دار الدعوة بسرمين واجتمع عليهم خلق كثير وحاصروهم بها ثم ان ركن الدين عيسى السروي ركب واركب الامراء المذكورين وفتح باب دار الدعوة وخرج ثم حمل فيهم فصادف في حملته صاحب سيس ولم يعرفه فرماه من جواده قفلت لأجله عزائم اصحابه فولوا هزيمة لا يلوى احد منهم على صاحبه وتخلص ممن كان معهم من الاسراء جماعة كبيرة .

في ذكر توجه الملك الظاهر الى الشام وقبضه على الملك المغيث صاحب الكرك

برز الملك الظاهر يوم السبت سابع ربيع الآخر الى مسجد

التين (١) واقام به الى عاشر الشهر ورحل يوم الخميس حادي عشره،
ولما وصل الى غزة وفد عليه في السابع والعشرين من الشهر والدة
صاحب الكرك شافعة في ولدها فأقبل عليها واکرمها واذن لها في
العود فعادت ثم رحل الى الطور يوم الاثنين حادي عشر جمادى الاولى
وجاء من الأمطار ما منع السابلة فغلت الاسعار ولحق العسكر مشقة
عظيمة والملك الظاهر يرسل الرسل الى صاحب الكرك يطلبه وهو

(١) ذكره المقرئ في الخطط (٤١٣/٢) - ك.

يسوف خوفا من القبض لما اسلفه من الافعال الذميمة منها رساله تسيرها على لسان الامجد رسوله اساء فيها الادب ومنها كتبه الى التتر يحرضهم على قصد البلاد، وبما ثبته كتب وصلت اليه من امراء كانوا مع الملك الظاهر يحذرونه الوصول اليه ويعرفونه انه عازم على قبضه، فوقف عليها و سيرها الى الملك الظاهر فسير اليه في الجواب اني انا امرتهم بذلك لا تحقق ما في نفسك، فخرج من الكرك خائفا، ولما وصل [بالقرب من العسكر] (١) ركب الملك الظاهر لتلقيه فأراد ان يترجل فنعه الملك الظاهر وسيره الى باب الدهليز فدخل الملك الظاهر و عدل بالملك المغيث الى خركاه واحتيط عليه وبعث به الى قلعة القاهرة صحبة الامير شمس الدين آق سنقر الفارقاني [السلحدار يومئذ] (١) فوصل به ليلة الاحد خامس عشر جمادى الآخرة فكان آخر العهد به .

ولما قبض عليه ظهر في وجوه بعض الامراء كراهية ذلك فأحضر الملك الظاهر الامراء و الملك الاشرف صاحب حمص وكان قد وفد عليه وقاضى القضاة بدمشق وكان قد استدعا و الشهود و رسل الفرنج و اخرج اليهم كتب الملك المغيث الى التتر يحرضهم على قصد البلاد و كتب التتر اليه اجوبة منها مضمونها شكر هو لا كو منه واعتراؤه اليه و يعده بوعود حسنة و يقول له قد اقطعك من بصرى الى غزة و قد عرفت ما اشرت اليه من طلب عشرين الف فارس نسيرها تفتح بها مصر و يعده بارسالها اليه و يوصيه بأمور جملة، ثم اخرج فتاوى الفقهاء بأنه ٧٢ / الف

(١) من اياصوفيا (ج - ا - ص ٥٣٢) .

لا يحل ابقاؤه على هذا الوجه فعذروه حينئذ وكان اوكد الاسباب في القبض عليه ان رسولا ورد عليه من التتر فاتصل ذلك بالملك الظاهر فبعث اليه بدر الدين لؤلؤ المسعودى احد المماليك البحرية وطلبه فأنكره فتوعده و تهدده فآظهره (١) وحمل الى الملك الظاهر واخذ يعده ويمنيه حتى اخبره بما جاء فيه وهو ان هولاءكو سيره اليه ليكشف حاله وكتب الجواب واخرجه ، فلما وقف عليه الملك الظاهر اخذ خطوط الفقهاء بوجوب قتاله (٢) ثم توجه الى الكرك وكاتب من فيه بتسليمه فوقع الاتفاق على ان يؤمر الملك العزيز عثمان بن الملك المغيث على مائة فارس وتسلم الكرك يوم الخميس ثالث عشرى (٣) جمادى الآخرة ودخله ثالثه (٤) نهار الجمعة ، ثم قصد الديار المصرية واستصحب اولاد الملك المغيث وحرىمه فلما حل بمصر امر ولده كما تقرر وانزله في دار القطية بين القصرين ، وكان وصوله الى الديار المصرية يوم السبت سادس عشر شهر رجب .

وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين منه قبض [الملك الظاهر] (٥) على الامير سيف الدين بلبان الرشيدى والامير عز الدين ايبك الدمايطى والامير شمس الدين آقوش البرلى وجسهم [بقلعة الجبل] (٥) .

وفي حادى عشر شهر رجب وصل الى الديار المصرية رسولان

(١) امل الضمير يعود الى كتاب حذف بعد «ورد عليه» من العبارة السابقة (٢) اعلاه قتله (٣) اياصوفيا (١ / ٥٣٣) وفيها ما أتى ايضا «ثالث وعشرين» (٤) اياصوفيا «ودخل القلعة فى الساعة الثالثة من يوم الجمعة رابع وعشرين» (٥) من اياصوفيا

من عند الملك بركة و هما جلال الدين بن (١) قاضى دوقات و الشيخ على التركمانى و كان و صولهما من الاسكندرية و صلاها من بلاد الاشكرى و ذلك انها خرجا من سقسين مدينة بركة فى نهر اتل الى بحر سوداق و ركبوا فيه الى خليج القسطنطينية الى البحر الكبير فسلكاه الى الاسكندرية و مضمون الرسالة: انت تعلم انى محب لهذا الدين و هو لاكو قد تعدى على المسلمين و استولى على بلادهم و قد رأيت ان تقصده من جهتك و اقصده من جهتى و نصدمه صدمة واحدة فقتله او نظرده عن البلاد و متى كانت واحدة من هاتين اعطيتك ما كان فى يده من البلاد التى استولى عليها فشكر له الملك الظاهر ذلك و بعث اليه هدية سنية مع رسول يستصوب هذا الرأى .

وفى او اخر شهر رجب وصلت طائفة كبيرة من الترمستامين ٧٢ / ب
وهى الطائفة الثانية ثم وصلت طائفة اخرى كبيرة منهم و مقدمها كرمون
فخرج الملك الظاهر لتلقيهم و انعم عليهم بالاقطاعات و غيرها .
وفى شعبان خلع الملك الظاهر على الامير جمال الدين موسى بن
يغمور و فوض اليه الاستاذارية .

وفى سادس عشر شهر رمضان جهز الملك الظاهر من الديار المصرية
لعبرة مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم صناعا و آلات و اخشابا
فطيف بها مصر و القاهرة و سوفر بها فى العشر الاوسط من شوال .
وفى رمضان زلزلت الموصل زلزلة عظيمة بحيث انشق الشط الذى

(١) اياصوفيا (١ / ٥٢٣) « الدين قاضى » .

يمر بضیعة دار بشا (١) نصفین وخربت اکثر دورها .
 وفي سادس شوال توجه الملك الظاهر الى الاسكندرية وعاد
 الى مصر في ثامن عشر ذى القعدة وبعد ذلك تقدم بعزل ناصر الدين
 احمد بن المنير قاضي الاسكندرية (٢) وخطيها فولى عوضه في القضاء
 برهان الدين ابراهيم بن محمد بن علي اليوشي (٣) المالكى وكان خاملا بمصر
 متواضعا فقيرا نخلع عليه واعطى بغلة فتوجه اليها .

حرب جرت بين بركة وهولاكو

لما قتل هولاكو رسل بركة وسخرته جمع عسكريا من سائر الآفاق التي استولى
 عليها ورحل من علا دار ووصل الى دمر قانو وقطر نهر كوئا
 فصادف عسكريا لبركة فاقوع به واقام خمسة عشر يوما بجمع بركة
 عسكريه وقصده فالتقى به وتقاتلا فكانت الدائرة على هولاكو وقتل
 من اصحابه خلق كثير وُغرق منهم في النهر المذكور اكثر مما قتل ونجا
 هولاكو بنفسه في شردمة قليلة ، فلما رأى بركة كثرة القتلى بكى وقال
 يعز على ان ارى المغل تقتل بسيف بعضهم بعضا لكن كيف الحيلة في
 من غير آسة (٤) جنكز خان ، ولما عاد هولاكو مهزوما مر ببلاد اران
 فوجد طائفة من اصحاب بركة بنواحي شروان و شماخي فاقوع بهم ولما
 وصل اردوه استشار كبراء دولته في جمع عسكري ليقصد به بركة قبضه .

٧٣ / الف

(١) كذا في الاصل - ك ، وفي اياصوفيا « بتيا » (٢) هو احمد بن محمد بن المنصور
 الجذامي توفي سنة ٦٨٣ - ك (٣) كذا في الاصل بلا نقط ولم اقف على ترجمته - ك
 (٤) البداية « سنة » .

وفي شهر رمضان جهز الملك الظاهر رسل بركة وبعث معهم عماد الدين عبد الرحيم العباسي والامير فارس الدين آقوش المسعودي وجهاز معها هدية سنية جليلة المقدار فيها من الحيوان الغريب وجوده في تلك البلاد خدام حبش وجواري طبابخات وزراقة وقرود وهجن وخيل عربية وحمير مصرية وحمير وحشية وغير ذلك ومشاعل فضة وشمعدانات فضة وحصر عبدانية وامتعة اسكندراني وثياب من عمل دار الطراز وسكر نبات وبياض وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وضمن الرسالة الدخول في الايلية والطاعة وطلب المعاوضة على هولاءكو على ان يكون له من البلاد التي توخذ من يده مما يلي الشام نصيب، فلما وصلوا القسطنطينية وجدوا الباسلوس كرميخائيل صاحبها غائبا في حرب كانت بينه وبين الفرنج فلما بلغه وصولهم طلبهم فساروا اليه عشرين يوما في عمارة متصلة واجتمعوا به في قلعة اكشانا فأقبل عليهم ووعدهم بالمساعدة و وافوا عنده رسلا من هولاءكو فاعتذر عن تأخير توجههم لخوفه من اطلاع هولاءكو على ما وصلوا بسببه ثم امرهم بالرجوع الى القسطنطينية والمقام بها حتى يعود ويجهزم ولم يزل يظلمهم سنة وثلاثة اشهر فبعثوا اليه ان لم يمكنك المساعدة على توجهنا فلتأذن في الرجوع فأذن للسيد عماد الدين بمفرده واعتذر من منعهم من التوجه لكونه بعيدا عن بلاده المجاورة لمملكة السلطان ركن الدين وأنه متى سمع اني مكنت صاحب مصر من التوجه الى بركة توهم اتقاض الصلح بيني وبين هولاءكو فيسارع الى نهب ما جاوره

من بلادى واما انا قريب منها حتى اذب عنها فعاد عماد الدين و تأخر
 الفارس مدة ستين حتى هلك اكثر ما كان الحيوانات وفسد غيرها .
 و في اثناء هذه المدة قصدت عساكر بركة القسطنطينية و اغارت
 على اطرافها و هرب الباسلوس من القلعة التي كان فيها الى القسطنطينية
 وبعث بالفارس الى مقدم عسكر بركة يعلمه ان البلاد في عهد الملك
 الظاهر و صلحه و ان بركة في صلح من صلحه و عهد من عاهده فطلب
 منه ان يكتب له خطه بذلك فكتب و كتب ايضا انه يقيم باختياره
 بمنع التوجه لانه انكر عليه طول المقام فرحل العسكر و استصحب
 معه السلطان عز الدين و كان محبوسا في قلعة من قلاع قسطنطينية
 فأخرجوه منها كما تقدم ، ثم ان الباسلوس جهز الفارس الى بركة
 وبعث معه رسولا من جهته برسالة ضمنها ان يقرر على نفسه بما يحمله
 كل سنة ثلاثمائة ثوب اطلس على ان يكون معاهدا و مصالحه و مدافعا
 عن بلاده صاحب زعوراء فتوجه الفارس الى بركة ، فلما اجتمع به سأله
 عن تأخره حتى هلك اكثر ما كان معه فاعتذر ان صاحب القسطنطينية
 منعه فأخرج له خطه بما كتب لمقدم عسكره ثم قال انا ما و اخذك
 لاجل الملك الظاهر و هو اولى من و اخذك على كذبك و افساد
 ما بعثه معك .

وكتب السلطان عز الدين الى الملك الظاهر يعرفه بما صدر عن
 الفارس من التصير و كونه رحل عسكر بركة عن صاحب القسطنطينية
 بما اوهمه من كون البلاد في عهد الملك الظاهر و كان قادرا على ان
 يأخذ

يأخذ منه في مقابلة ترحيله عنه قيمة (١) ما فسد من الهدية لاضطراره الى ذلك فلما قفل الفارس الى مصر واجتمع بالسلطان نعم عليه ما فعله وقبض عليه واخذ منه ما كان وصل معه من البضائع وقيمتها اربعون الف دينار وكان وصوله في جمادى الآخرة سنة خمس وستين .
وفيهما خلق (٢) المقياس وكسر الخليج يوم الاثنين ثالث عشر شوال سنة احدى وستين وانتهت الزيادة الى ثلاث عشرة اصبعاً من ثمان عشر ذراعاً وكان الملك الظاهر بالاسكندرية نخلف عنه الامير عز الدين ايدمر الحلبي نائب السلطنة بالقاهرة .

فصل

وفيهاتوفي

ريدا فرنس واسمه لويس (٣) وهو من اجل ملوك الفرنج واعظهم قدرا ووسعهم مملكة واكثرهم عساكر واموالا وبلاداً وكان قصد الديار المصرية واستولى على طرف منها وملك دمياط في سنة سبع واربعين واتفق موت الملك الصالح نجم الدين فقام بتدبير الامور وتقدمة العساكر الامير نجر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ فاستشهد ثم حضر الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح فقتل على ما هو مشهور وقدر الله تعالى مع هذه الاسباب التي يوجب بعضها استيلاء الفرنج على الديار المصرية بجملتها بل على البلاد وبأسرها ثم ان الله تعالى خذل
(١) كذا في اياصوفيا (١ / ٥٣٩) وفي الاصل « فتمه » خطأ (٢) كذا ولعله خاف
(٣) مثله في الفوات وفي اياصوفيا (١ / ٥٤٩) « بولس » وفي النجوم « بواش » فخره .

الفرنج واهلكهم ورزق المسلمين النصر من حيث لم يحتسبوا فأسر ريدا
فرنس وبقى اياما كثيرة بيد المسلمين ثم اطلق بعد تسل دمياط من
الفرنج وتوجه الى بلاده وفي قلبه ما فيه مما جرى عليه من ذهاب
امواله ورجاله وأسره فبقى في بلاده ونفسه تحده بالعود الى الديار
المصرية واخذ ثأره فجمع جموعا عظيمة واهتم اهتما كبيرا لذلك في
مدة سنين الى سنة ستين وستمئة عزم على التوجه اليها ققيل له انك
ان قصدت ديار مصر ربما يجرى لك مثل ما جرى في المرة الاولى
والاولى ان تقصد تونس من بلاد افريقية وكان ملكها يومئذ محمد بن
يحيى بن عبد الواحد (١) ويلقب المستنصر بالله ويدعى له على منابر
افريقية بالخلافة فانك ان ظهرت عليه وملكك افريقية تمكنت من
قصد الديار المصرية في البر والبحر فاصغى الى هذا الرأي وقصد تونس
في عالم عظيم ونازلها وكاد أن يستولى عليها وكان معه جماعة من الملوك
فاوقع الله تعالى في عسكره وباء عظيما فهلك ريدا فرنس وجماعة من
الملوك الذين معه بظاهر تونس في هذه السنة ورجع من بقى منهم الى
بلادهم بالخيبة ووصلت البشرى بذلك الى الملك الظاهر ركن الدين
رحمه الله فكتب الى سائر بلاده بها .

وكانت نوبة المنصورة المشار اليها من اعظم الوقائع واجلها نصر الله

فيها الاسلام وتداركه بلطفه ورحمته فلا بأس بشرح الحال فيها على

٧٤ / ب وجه الاجمال فقد يقف على هذه الترجمة من لم يطالع على تفصيل الحال

(١) اياصوفيا « عبد الوهاب » .

في ذلك فتوق نفسه الى الاطلاع عليه وكانت الفرنج جمعوا وحشدوا
وقصدوا دمياط في عدد عظيم وجماعة من ملوكهم في سنة ثمانى عشرة
وستماتة ونزلوا بر دمياط ونازلوها وضايقوها قريب سنة ففقت
ازواد اهلها ومات اكثرهم في الحصار من وباء حصل لهم فسلوها
والمملك الكامل نازل بالمنصورة وما حولها ولا يمكنه مهاجرتهم لكثرتهم
وشدة بأسهم، وكان نزول الفرنج قبالة دمياط يوم الثلاثاء ثانى شهر
ربيع الاول سنة خمس عشرة وستماتة ثم نزلوا البر الشرقى يوم الثلاثاء
سادس عشر ذى القعدة من السنة المذكورة، واخذ الثغر المذكور يوم
الثلاثاء السادس والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وستماتة، واستعيد
منهم ثغر دمياط المذكور يوم الاربعاء تاسع عشر شهر رجب سنة ثمانى
عشرة وستماتة، ومدة نزولهم على دمياط وتملكهم لها والى ان انفصلوا
عنها ثلاث سنين وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما .

ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوما الثلاثاء واحاطتهم بها
يوم الثلاثاء وملكهم لها يوم الثلاثاء وقد جاء فى الآثار ان الله
تعالى خلق المكروه يوم الثلاثاء، ولما ملك الفرنج دمياط قالوا هذه
البلاد ليس لنا بها خبرة ولا نعرف طرقها ومسالكها لا فى البر ولا فى
البحر يعنون النيل وما يتبغى لنا ان نغمر بأنفسنا ونخرج الآ على بصيرة
فاتفق رأيهم على ان جهزوا بعض ملوكهم الاكابر رسولا وكان خيرا
بالحروب فطنا مجربا وسيروا جميع من معه من الخدم والحاشية والغلمان
وغيرهم خيالة من اعيان فرسانهم واولى البصائر منهم وقد غيروا زى الجميع

وكان مقصودهم ان يكشفوا البلاد ويسلكوها ويخبروا طرقها ليقى لهم بذلك أنسه، فجاء الرسول الى الملك الكامل وقال له الملوك والمقدمون يسلموا عليك وقالوا مقصودهم القدس وانما قصدوا هذه البلاد ليأخذوها ويتوصلوا بها الى القدس فأنت تسلم اليهم القدس وتأخذ دمياط فأجابهم الى ذلك وعادوا بالجواب بعد ان اقاموا ٧٥ / الف عنده اياما وليس قصدهم الاكشف البلاد لاغير، ثم جاء رسول آخر بالشرح في تقرير هذه القواعد واشترطات تقتضى المراجعة وتكرر ترداد الرسل ولم يزلوا على هذا المنوال وكل رسول يحضر لا يعود بنفسه ولا احد ممن معه الى ان لم يبق من اعيانهم من لاحضر ورأى البلاد وخبرها حسبما امكن، فلما بلغوا مقصودهم من ذلك حضر رسول يطلب تسليم ما تقرر فقال الملك الكامل سيروا نوابكم يتسلموا القدس وسلموا لنا دمياط فقال الرسول والكرك قال الملك الكامل والله هذا ما سمعته الى الآن وبعد فالكرك ليست لي ولا يحكمى الكرك لأخي الملك المعظم ولو رمت ان اراها بعيني ما مكنتي منها والقدس له ايضا ولكنى استطلقه منه فانفصلوا على غير شئ. وقد حصل مقصود الفرنج من رؤية البلاد وكشفها بهذه الحيلة .

وقال الشيخ شمس الدين ابو المظفر لما اخذت دمياط كان الملك المعظم عند الملك الكامل فبكيا بشديدا وتأخرت العساكر عن تلك المنزلة ثم قال الكامل للمعظم قد فات ما ذبح (١) وجرى المقدور بما

(١) كذا .

هو كائن وما في مقامك هاهنا فائدة والمصلحة ان تنزل الى الشام تشغل
خواطر الفرنج وتستجلب العساكر من الشرق فعاد الى الشام ونازل
قيسارية وفتحها عنوة وفتح غيرها من حصون الفرنج وهدمه وعاد
الى دمشق بعد ان اخرج بلاد الفرنج، وكان الملك الكامل كثير الحزم
والثبوت والتأني لا يرى المخاطرة والمناقشة ما لم يكن على ثقة من
قوته ويغلب على ظنه الظفر غلبة تقرب من اليقين فسير الى اخوته
الملك الاشرف والملك المعظم يستجد بهم فجأوه بالعساكر، فلما بلغ الفرنج
ذلك ضعفت انفسهم وقالوا نحن جئنا نقاتل الملك الكامل وفيناه
ولعسكرة (١) اما اذا اجتمع هو واخوته فلا واتفق ان الفرنج
ارادوا مناجزته قبل وصول النجد فخرجوا بفارسهم وراجلهم وارسوا
الى بعض الترع وكان النيل زائدا جدا ففتح المسلمون عليهم الترع
من كل مكان واحدقت بهم عساكر الملك الكامل وهم في الوحل
لا يقدرون على السلوك ولم يبق لهم وصول الى دمياط وجاء اسطول
المسلمين فأخذوا مراكبهم ومنعهم من ان تصل اليهم ميرة من دمياط
وكانوا خلقا عظيما وانقطعت اخبارهم عن دمياط وكان فيهم مائة ٧٥/ب
كند (٢) وثمانى مائة من الخيالة المعروفين وملك عكا ونائب البابا
وجاعة من الملوك ومن التركيبية والرجالة ما لا يحصى، فلما عاينوا
الهلاك ارسلوا الى الملك الكامل يطلبون منه الصلح والرهائن ويسلمون

(١) كذا وبعده سقط «قوة» او نحوه (٢) الرئيس عند الفرنج - ك.

دمياط فقال الملك الكامل للرسول ما افعل اصالحهم وهم في قبضتي واخذهم
برقابهم فقال له الرسول وكان من ملوكهم ما كأنتك تدرى ما تقول
هؤلاء ملوك الفرنج وفرسانهم وشجعانهم يسلمون (١) انفسهم اليك
الآبعد ان يقتل كل واحد منهم واحدا من عسكريك اوكل اثنين واحدا
اوكل ثلاثة واحدا اوكل اربعة واحدا اوكل خمسة واحدا، فاذا قتلوا
من عسكريك بمقدار خمسهم من يبقى معك فعمل الملك الكامل ان الصواب
معه مع ما كان يراه من المسألة وعدم المغاظة والمخاطرة فأجابهم
الى الصلح، ووصل الملك الاشرف والملك المعظم في ذلك الوقت
جرائد على البريد والعساكر متقطعة وراءهم فطلبوا من الملك الكامل
رهائن ليسلبوا دمياط ويحضر عنده ملوكهم ونصوا على الملك الاشرف
في الرهينة فقال الملك الكامل الملك الاشرف اكبر مني قدرا واكثر
بلادا وقلاعا وعساكر وقد ترك مملكته وجاء بنفسه لتصرف كيف
يسغى ان اخاطبه في مثل ذلك ولكن انا اسيرلكم ولدى وابن اختي
فسيرهم الملك الصالح نجم الدين وابن اخته شمس الملوك، وجاء سائر
ملوكهم الى الملك الكامل فالتقاهم وانعم عليهم وضرب لهم الخيام
وجلس لهم مجلسا عظيما في خيمة عالية ودھليز هائل واعد سماطا عظيما
واحضر ملوك الفرنج وكنودهم واعيانهم ووقف الملك الاشرف
والملك المعظم في خدمته وقام شرف الدين راجح الحلبي الشاعر (٢) فأشدد

(١) لعله سقط لفظ « لا » (٢) هو راجح بن اسماعيل توفى سنة ٦٢٧ - ك، وراجع

القوات (ج ١ ص ٢١٨) بحواشئها .

قصيدة امتدحه بها من جملتها :

هنيئا فان السعد راح مخلدا وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
 حيانا اله الخلق فتحا بدا لنا مينا وانعاما وعزا مؤبدا
 تهلل وجه الدهر بعد قطوبه واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا
 ولما طغا البحر الخضم بأهله ال طغاة واضحى بالمراكب مزبدا
 اقام لهذا الدين من سل عزمه صقيلا كما سل الحسام مجردا
 فلم ينج الآكل شلو مجدل ثوى منهم أمن تراه مقيدا
 ونادى لسان الكون في الارض رافعا عقيرته في الخاقين ومنشدا
 أعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا يخدمون محمدا
 من آيات ،

ووقع الصلح بين الملك الكامل والفرنج يوم الاربعاء تاسع عشر شهر رجب و سار بعض الفرنج في البر وبعضهم في البحر الى عكا وتسلم الملك الكامل دمياط ووصلت العساكر الشرقية والشامية بعد تسلم دمياط، فهذه خلاصة نوبة دمياط الاولى .

وذكر القاضي جمال الدين محمد بن واصل ان الفرنج نازلوها سنة خمس عشرة وملكوها سنة ست عشرة وستمائة والاصح ان الواقعة سنة ثمانى عشرة وستمائة والله اعلم، واما نوبة دمياط الآخرة فان ريذا فرنس مقدم الا فرنسيسية من الفرنج وهو المشار اليه في اول هذه الترجمة خرج من بلاده في جموع عظيمة طامعا في الديار المصرية وتملكها وشتا بجزيرة قبرص سنة ست واربعين، وكان اعظم ملبوك للفرنج

واشدهم بأسا متدينا بدين النصرانية مرتبطا به فحدثته نفسه ان يستعيد
 البيت المقدس و علم ان ذلك لا يتم له الا بتملك الديار المصرية فقصدھا
 سنة سبع و اربعين وكان جمعه يزيد على خمسين الف و قيل كان يزيد
 على مائة الف بكثير، وبلغ الملك الصالح نجم الدين ما عزم عليه من قصد
 الديار المصرية فأخذ في جمع الذخائر و الاقوات و الزرد خاناة و آلات
 الحرب بدمياط و استكثر من ذلك و هيا الشواني بالصناعة و عمرھا
 بالرجال و العدد و امر الامير نغر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ ان
 ينزل على جيزة دمياط في العساكر مقدما عليها فنزل بها و بينه و بين
 ب / ٧٦ دمياط بحر النيل، و اقام الملك الصالح بأشمون طناج فلما كان ثاني ساعة
 من نهار الجمعة لتسع بقين من صفر سنة سبع و اربعين وصلت مراكب
 الفرنج و فيها جمعهم العظيمة و قد انضم اليهم فرنج الساحل فأرسوا
 بازاء المسلمين .

و في يوم الجمعة ثاني يوم نزولهم شرعوا في الخروج الى البر الذي
 فيه المسلمون و ضربت خيمة عظيمة حمراء لريدا فرنس و ناوشهم
 بعض المسلمين فاستشهد في ذلك اليوم الوزيرى و هو من امراء الديار
 المصرية و الامير نجم الدين بن شيخ الاسلام و كان رجلا صالحا
 رحمهما الله، فلما امسى المسلمون رحل بهم الامير نغر الدين و قطع بهم
 الجسر الى البر الشرقى الذى فيه دمياط و خلا البر الغربى للفرنج ثم
 رحل بالعساكر طالبا اشمون طناج و خلا البر الشرقى و الغربى من
 عساكر المسلمين تخاف اهل دمياط على انفسهم و كان بها جماعة شجعان

من الكنانية فألقى الله في قلوبهم الرعب فخرجوا هم واهل دمياط على وجوههم طول الليل ولم يبق بدمياط احد البتة، ورحلوا تحت الليل مع العسكر هارين الى اشمون طنج ولوغلقوا ابوابها واقاموا بها مع مشيئة الله لم يقدر العدو عليها ولما كان صباح الاحد جاء الفرنج الى دمياط فوجدوها صفرا من الناس وابوابها مفتحة فملكوها صفوا عفوا واحتوا على ما فيها من العدد والاسلحة والذخائر والاقوات والمجانيق، فلما وصلت العساكر واهل دمياط الى الملك الصالح حنق على الكنانين فشنقهم جميعهم وكان فيهم شيخ له ابن فسأل ان يشق قبل ولده لثلا يراه فحمل الملك الصالح ما عنده من الجبروت وقلة الرحمة والحنق على ان شق الولد قبل والده وعينه تراه ثم شق والده بعده وعظم على الناس شق الكنانين واطلقوا أستهم بسب الملك الصالح وكونه تزود بدمائهم وهو في آخر رمق وقد يئس من نفسه ولم يمكنه ان يقول للامير نجر الدين وبقية العسكر شيئا لقوة مرضه وعجزه، ثم رحل الملك الصالح بالعساكر الى المنصورة وهي شرقي النيل ٧٧ / الف فنزل بقصرها الذي انشأه الملك الكامل بها وضرب دهليزه الى جانبه وكان استقراره بالمنصورة يوم الثلاثاء لخمس بقين من صفر وشرعت العساكر في تجديد الابنية وقامت بها الاسواق واصلح السور الذي كان على البحر وستر بالستائر وجاءت الشواني (١) والحراريق (٢)

(١) هي المراكب المعدة للجهاد في البحر (٢) هي من السفن البحرية ايضا وفيها مرامي نيران يرمى بها العدو .

بالعدد الكاملة والمقاتلة فأرسوا قدام السور وحضر من الرجالة والغزاة المطوعة والعربان من سائر النواحي خلق لا يحصون وشرع العربان في الاغارة على الفرنج وحصن الفرنج اسوار دمياط وشخوها بالمقاتلة وفي كل وقت يحضر المسلمون جماعة اسرى من الفرنج واتفقت وفاة الملك الصالح في حدود منتصف شعبان سنة سبع واربعين، فلما تحقق الفرنج موته رحلوا بجملتهم من دمياط وشوانهم تحاذيهم في البحر ونزلوا على فارس كور ثم تقدموا منها مرحلة، وذلك يوم الخميس لخمس بقين من شعبان، ولما كان يوم الثلاثاء مستهل شهر رمضان وقع بين المسلمين والفرنج وقعة استشهد فيها جماعة من الجند وغيرهم، وفي يوم الاحد عشر شهر رمضان وصلت الفرنج طرف جزيرة دمياط وهي المنزلة التي نزلوها في ايام الملك الكامل واتصر المسلمون عليهم فيها والمسلمون قبالة الفرنج وبينهم النيل وخذق الفرنج على انفسهم واداروا عليهم سورا وستروه بالستائر ونصبوا المجانيق يرمون بها المسلمين وأرست شوانهم بازائهم في النيل وشوانى المسلمين بازاء المنصورة ونشب القتال بين الفريقين برا وبحرا، وكل يوم يقتل من الفرنج ويؤسر جماعة وفي يوم الاربعاء لسبع مضين من شوال اخذ المسلمون من الفرنج شينيا (١) فيه مائتا رجل وكند كبير، وفي يوم الخميس منتصف شوال ركبت الفرنج والمسلمون ودخل المسلمون الى برهم واقتلوا قتالا شديدا فقتل من الفرنج اربعون فارسا، وفي يوم الخميس لثمان بقين من شوال احرق

ب/٧٧

(١) لعله شونة .

المسلمون للفرنج مرمة عظيمة في البحر واستظهر عليهم المسلمون
استظهارا يينا .

ومن غريب ما حكى ان شخصا من المسلمين دخل عسكرهم ومعه
فرس يقصد يبعه عليهم فر بشخص في خيمة وبين يديه جماعة غلمان
فطلبه اليه وقال له بلسان ترجمانه تباع هذا الفرس قال نعم فقال لعلامة
خذه منه فأخذه واحضر جرابين ملاءة دراهم ففرغها (١) بين يديه وقال
له خذ ثمن فرسك قال ما الذي آخذ قال خذ ما تختار الى ان ترضى،
فأخذت قريب خمسة الآف درهم ولعل فرسه لا يساوي ثمانى مائة درهم
فقال رضيت قال نعم قال اذهب بمالك فلما ابعده رده وقال له نحن
قد خرجنا من هذا البحر ومعنا دراهم كثيرة وذهب كثير مالنا به
حاجة وما معنا خيل ونحن محتاجون (٢) الى الخيل فمن احضر اليينا
فرسا حكمتاه في الثمن كما رأيت نخرج ذلك الرجل من عندهم؛ واشهر
هذا الامر بين العربان والتركان وغيرهم فجلب اليهم من الخيول بهذه
الطريق فوق حاجتهم واشتروها بما اختاروا من الثمن فان الخروج من
عسكرهم بفرس خطر جدا والدخول اسهل فابقى بعد الدخول بالفرس
الى عسكرهم الا يبعه ولو بأقل الاثمان، ولما كان بكرة الثلاثاء خامس
ذى القعدة ركب الفرنج ونزلوا بخيولهم في مخاضة سلمون يبحر أشمون
دلهم عليها بعض المفسدين وكبسوا عسكر المسلمين فلم يشعر بهم المسلمون
الا وقد خالطوهم وكان الامير نجر الدين في الحمام فأتاه الصريح فركب

(١) لعله ملاين ... ففرغهما (٢) الاصل « محتاجين » - ك .

دهشا غير معتد ولا متحفظ فصادفه جماعة من الفرنج فاستشهد الى
رحمة الله تعالى، ودخل ريدا فرنس المنصورة ووصل الى قصر السلطان
الذى على البحر وتفرقت الفرنج فى أزقة المنصورة وهرب كل من فيها
من الجند والعامه والسوقه يمينا وشمالا وكادت شأفة الاسلام تستأصل
وايقن الفرنج بالظفر واشتد الامر واعضل الخطب فانتدب لهم جماعة
من فرسان المسلمين واولى البصائر وحملوا عليهم حملة رجل واحد
٧٨/ الف فزعزعوا أركانهم واخذتهم السيوف فقتل منهم خلق كثير قريب النى (١)
وخمس مائة من فرسانهم وصناديدهم وشجعانهم ولولا ضيق مجال
القتال لا ستوصلوا ومضى من سلم الى مكان يقال له جديلة واجتمعوا
به ودخل الليل فضربوا عليهم سورا وخندقا واقامت طائفة بالبر
الشرقى، وكانت هذه الواقعة مقدمة النصر وورد المنهزمون من المسلمين
آخر النهار من ذلك اليوم الى القاهرة ولا علم لهم بما تجدد من النصر
واخبروا بما شاهدوا من هجوم الفرنج المنصورة فانزعج الناس، فلما
طلعت الشمس من يوم الاربعاء وردت البشرى بالنصر وزين البلدان
وعظم السرور .

ولما استقر الفرنج بمنزلتهم كانت الميرة تأتيهم من دمياط فى النيل
فعمد المسلمون الى مراكب شحونها بالمقاتلة وكانوا قد حملوها على الجمال
الى بحر المحلة والقوها فيه وفيه ماء من ايام زيادة النيل واقف لكنه
متصل بالنيل فلما حاذت مراكب الفرنج وهى مقلعة من دمياط بحر

(١) الاصل « الفا » - ك .

المحلة وفيه المراكب المكنة للمسلمين خرجت عليها المراكب من بحر المحلة ووقع القتال بين الفريقين وجاءت اساطيل المسلمين منحدره من جهة المنصورة والتقى الاسطول والمراكب المكنة واحاطوا بهم وقبضوهم اخذا باليد، وكانت عدة المراكب المأخوذة من الفرنج اثنين وخمسين مركبا وقتل واسر من فيها نحو الف رجل واخذ ما فيها من الميرة ثم حملت الاسرى على الجمال وقدم بهم العسكر وانقطعت الميرة بسبب ذلك عن الفرنج وهنوا وهنا عظيما هذا وحجارة مجانيقهم تقع الى جهة اساطيل المسلمين، وكان يوما مشهودا اعز الله فيه الاسلام واوهى قوى اهل الشرك واشتد من يومئذ عندهم الغلاء وعدمت الاقوات وبقوا محصورين لا يستطيعون المقام ولا الذهب وطمع فيهم المسلمون .

وفي مستهل ذى الحجة اخذ الفرنج من مراكب المسلمين التي ٧٨/ب

في بحر المحلة سبع حراريق وهرب من بها من المسلمين .

وفي يوم عرفة تاسع ذى الحجة خرجت شوانى المسلمين على مراكب وصلت للفرنج تحمل الميرة فالتقوا عند مسجد النصر فأخذت شوانى المسلمين من مراكب الفرنج اثنين وثلاثين مركبا منها تسع شوانى فازداد عند ذلك ضعف الفرنج ووهنهم وقوى الغلاء عندهم وشرعوا في مراسلة المسلمين وطلب الهدنة وان يسلبوا ثغر دمياط على ان يأخذوا عوضه بيت المقدس وبعض الساحل فلم تقع الاجابة الى ذلك .
وفي يوم الجمعة لثلاث بقين من ذى الحجة احترقت الفرنج اخشابهم كلها وافنوا مراكبهم وعزموا على الهرب الى دمياط ودخلت سنة

ثمان واربعين وهم على ذلك، فلما كانت ليلة الاربعاء لثلاث مضين من المحرم رحلوا بفارسهم وراجلهم الى دمياط ليمتعوا بها واخذت مراكبهم في الانحدار في النيل قبالتهم فعدا المسلمون لى برهم وركبوا اكتافهم واتبعوهم وطلع الصباح من يوم الاربعاء المذكور وقد احاط بهم المسلمون واخذتهم سيوفهم واستلوا عليهم قتلا واسرا ولم يسلم منهم الا الشاذ فبلغت عدة القتلى يومئذ ثلاثين الفا، وانحاز الملك ريديا فرنس والاكابر من اصحابه والملوك الى تل هناك فوقفوا مستسلين طالبين الامان فاتاهم الطواشى محسن الصالحى فامنهم فنزلوا على امانه واحتيط عليهم ومضى ريديا فرنس وبهم الى المنصورة وضرب في رجل ريديا فرنس القيد واعتقل في الدار التي كان نازلا بها فخر الدين ابراهيم ابن لقمان كاتب الانشاء ووكل به الطواشى جمال الدين صبيح المعظمى وفي هذا الواقعة يقول جمال الدين يحيى بن مطروح (١) رحمه الله :

قل للفرنسيس اذا جتته مقال حق (٢) عن قوول فصيح
 آجرك الله على ما جرى من قتل عباد يشوع (٣) المسيح
 اتيت (٤) مصرا تبغى ملكها تحسب ان الزمر يا طبل ريح
 فساقك الحين الى ادم ضاق به عن ناظريك الفسيح
 وكل اصحابك اوردتهم بحسن تديريك بطن الضريح (٥)

(١) كثر انشاد هذه الايات وهي في ديوانه طبعة الاستانة (ص ١٨١) (٢) ديوان مقال صدق - ك (٣) ديوان على مامضى يسوع - ك (٤) ديوان قد جئت - ك (٥) هذا البيت ليس في الديوان - ك .

خمسون الفا لا يرى منهم الا قتيل او اسير جرح
 وفقك الله لأمثالها (١) لعل عيسى منكم يستريح
 ان كان باباكم بدا راضيا فرب غش (٢) قداني من نصيح
 وقل لهم ان اضرروا عودة لأخذ ثأر او لقصد صحيح (٣)
 دار ابن لقمان على حالها (٤) والقيد باق والطواشي صحيح
 ولما جرى ذلك رحل الملك المعظم توران شاه والعساكر الى
 جهة دمياط ونزل بفارس كور وهو متراخ (٥) عن قصد دمياط
 وانتزاعها وسير البشائر الى سائر البلاد بما تسنى هذا النصر العظيم، واتفق
 قتل المعظم على الصورة المشهورة فلاحاجة الى شرحه والامر على
 ذلك واستقر في الاتابكية وتقدمة العساكر الامير عز الدين ابيك
 التركاني كما تقدم في ترجمته والسلطنة لشجرة الدر وشرعوا في الحديث
 مع ريدا فرنس في تسليم دمياط الى المسلمين وكان المتحدث
 معه الامير حسام الدين بن ابي علي (٦) باتفاق الاتابك والامراء عليه
 فجرى بينه وبين ريدا فرنس محاورات ومراجعات حتى وقع الاتفاق
 على تسليم دمياط وان يذهب بنفسه ومن معه من الملوك والاكابر
 سالمين، وحكى الامير حسام الدين عنه انه كان فطنا عاقلا حازما قال
 حسام الدين قلت له في بعض محاورتي له كيف خطر للملك مع ما ارى
 (١) ديوان «فردك الله الى مثلها» - ك (٢) ديوان فرب غبن - ك (٣) هاهنا زيادة
 بيت في الديوان - ك (٤) ديوان على عهدا - ك (٥) الاصل متراخيا (٦) هو
 ابو علي بن ابي محمد بن علي الهذلي - ك، وقد تقدمت ترجمته في حوادث سنة ٦٥٨ .

من عقله وفضله وصحة ذهنه ان يقدم على خشب ويركب متن هذا البحر ويأتى الى هذه البلاد المملوءة من عساكر الاسلام ويعتقد انه يحصل له تملكها وفيما فعل غاية التفرير بنفسه واهل ملته فضحك ولم يحرجوا با ققلت له قد ذهب بعض فقهاء شريعتان من ركب البحر مرة بعد اخرى مغررا بنفسه وماله انه لا يقبل شهادته اذا شهد لانه يستدل بذلك على ضعف عقله ومن كان ضعيف العقل لا تقبل شهادته فضحك وقال لقد صدق هذا القائل وما قصر فيما حكم به .

٧٩ / ب ولما وقع الاتفاق على تسليم دمياط ارسل ريديا فرنس الى من بها من الفرنج يأمرهم بتسليمها الى المسلمين فأجابوا بدمامتاع ومراجعات بينه وبينهم ودخل السنجق السلطاني دمياط يوم الجمعة لثلاث مضين من صفر سنة ثمان واربعين ورفع على سورها واعلن بها بكلمة الاسلام؛ وافرغ عن ريديا فرنس وانتقل هو واصحابه الى الجانب الغربى ثم ركب البحر غد هذا اليوم واقلع هو واصحابه الى عكا واقام بالساحل مدة وعمر قيسارية ثم رجع الى بلاده، وكانت هذه النصره اعظم من النصره الاولى التى كانت فى الايام الكاملية لكثرة من قتل منهم واسر فى هذه المرة لله الحمد والمنة .

واذ قد جرى ذكر الامير نحر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ فلا بأس بالتبنيه عليه كان رحمه الله اميرا كبيرا جليل المقدر على الهمة فاضلا عالما متادبا جوادا سمحا ممدحا خليقا بالملك لما فيه من الاوصاف الجميلة التى قل مشاركة فيها وكان كريما الى الغاية كبير النفس شجاعا

حسن التدبير والسياسة محبوبا الى الخاص والعام مطاعا في الجند وغيرهم
تعلوه الهبة والوقار و امه و ام اخوته ابنة شهاب الدين المطهر بن الشيخ
شرف الدين ابى سعد عبد الله بن ابى عصرون، وكانت ارضعت الملك
الكامل فكان اولادها الاربعة اخوته من الرضاة و كان يحبهم و يعظمهم
و يرمى جانبهم و يقدمهم كثيرا خصوصا الامير نجر الدين فانه لم يكن
عنده احد في مكاتته لا يطوى عنه سرا و يعتمد عليه في سائر اموره
و يثق به و ثوقا عظيما و يسكن اليه ظاهرا و باطنا و نال الامير نجر الدين
و اخوته من السعادة ما لا ناله غيرهم، و لما ملك الملك الصالح نجم الدين
البلاد اعرض عن الامير نجر الدين و اطرحه و اعتقله ثم افرج عنه
و امره بلزوم بيته ثم الجأته الضرورة الى ندمه في المهيات لما لم يجد من
يقوم مقامه فجهزه الى بلاد الملك الناصر داود رحمه الله فأخذها على
ما تقدم و لم يترك يده سوى مسور الكرك ثم جهزه لحصار حصص
ثم ندمه لمقاتلة الفرنج فاستشهد على ما ذكرنا، و كان الامير نجر الدين ٨٠ / الف
معما في اول امره فالزمه الملك الكامل ان يلبس الشربوش و زى الجند
فأجابه الى ذلك فأقطعه منية السودان بالديار المصرية ثم طلب منه ان
يناديه فأجابه الى ذلك فأقطعه شبرا فقال ابن البطريق الشاعر :

على منية السودان صار مشربشا واعطوه شبرا عند ما شرب الخرا
فلو ملكت الفرنج (١) مصر وانعموا عليه بيبوس تنصر للاخرى
وقال فيه و في عماد الدين (٢) اخيه و كان يذكر الدرس بالمدرسة التي

(١) البيت كما تراه فلعل صوابه فلو ملك الافرنج (٢) هو عمر بن محمد بن عمر
الجويني قتل سنة ٦٣٦ - ك .

الى جانب ضريح الشافعي رضي الله عنه :

ولد الشيخ في العلوم وفي الامرة بالمال وحده والجاه
فأمير ولا يقال (١) عليه وفتيه والعلم عند الله
وقال في عماد الدين:

جاءني الشافعي عند رقادي وهو يبكي بحرقة وينادي
عمر (٢) قبي لعمرى ولكن هدموا مذهبي بفقہ العماد
وقال فيهم ابن عنين (٣):

اولاد شيخ الشيوخ قالوا ألقابنا كلها محال
لا نخر فينا ولا عماد ولا معين (٤) ولا كال
ولقد قالوا غير الحق فان اولاد الشيخ رحمهم الله كانوا
سادات زمانهم وكان لهم مع الاقطاعات مناصب دينية منها المدرسة
التي بالقراقة الى جانب قبة الشافعي رحمة الله عليه، ومنها المدرسة التي
الى جانب مشهد الحسين رضي الله عنه بالقاهرة ومنها خانكاه سعيد
السعداء بالقاهرة، ولم تزل هذه المناصب بايديهم الى ان ماتوا كلهم
وكانت بعد ذلك لولدي عماد الدين وكال الدين مدة ثم انتزعت منهما
ولم يكن للامير نخر الدين الابنت واحدة وكان الامير نخر الدين ينظم
ومن شعره :

(١) كذا (٢) لعله عمروا (٣) هو ابو المحاسن محمد بن نصر الدين الدمشقي المتوفى
سنة ٥٤٩ هـ كما في دائرة البستاني (ج ١ ص ٢٢٠) (٤) هو الحسن بن محمد بن عمر
توفي سنة ٦٤٣ - ك .

عصيت هوى نفسى صغيرا فعندما رمتى الليالى بالمشيب وبالكبر
اطعت الهوى عكس القضية ليتنى خلقت كبيرا وانتقلت الى الصغر
وله :

اذا تحققت ما عند صاحبكم من الغرام فذاك القدر يكفيه
اتم سلبتم فؤادى وهو منزلكم وصاحب البيت ادرى بالذى فيه
وقال فى مملوك له توفى :

لا رغبة فى الحياة من بعدك لى يا من يبعاده تدانى اجلى
ان متَّ ولم امت اسىً واخجلى من عتبك لى فى يوم عرض العمل
وكان قدم دمشق فنزل فى دار أسامة وكان يعانى الشراب فدخل
عليه الشيخ عماد الدين بن النحاس (١) وكان يدل عليه وله عنده مكانة
كبيرة وقال له يا نحر الدين الى كم تشير (٢) الى تناول الشراب فقال له
يا عماد الدين والله لأسبقنك الى الجنة ان شاء الله تعالى فكان والله اعلم
كما قال استشهد نحر الدين فى سنة سبع واربعين وتوفى عماد الدين فى
سنة اربع وخمسين وقد ذكرناه هناك وكان للامير نحر الدين يوم
استشهد ست وستون سنة رحمه الله وكان قد رأى قبل مقتله بايام
والدته فى المنام وهى تقول له قد اوحشتنى وحملته على كتفها فاستشعر
من ذلك فقتل ثم حمل من المعركة بقميص واحد وجعل فى حراقة
الى القاهرة وحمل من المقياس الى الشافعى رضى الله عنه فدفن عند
والدته وبكى عليه الناس وكان يوما مشهودا وعمل له العزاء العظيم

(١) هو ابو بكر عبد الله بن الحسن بن الحسين توفى سنة ٦٥٤ - ك (٢) لعله يشير .

رحمه الله تعالى وورثاه غير واحد فمن رثاه الصاحب جمال الدين يحيى
ابن مطروح (١) قال :

أبا المظفر يوسف بن محمد اودى مصابك بالندى والسود
آليت لا انساك ما هب الصبا حتى اوسد في صفيح الملحد
ومنها :

فتكوا (٢) يوم الثلاثاء فتكة فجع الخيس بها وكل موحد
وخلا الندى من المكارم والعلا بخلوه من مثل ذاك السيد
قل ما بدالك يا حسود فظالما فقأت معاليه عيون الحسد
فعليك منى ما حيت تحية كالمسك طيبة تروح وتفتدى

وقال لما بلغه نعيه :

فض فإ نعى لنا (٣) يوم الخميس يوسفنا
٨١/ الف وا أسفى من بعده على العلا وا أسفا

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور
ابن رافع بن حسن ابن جعفر ابوالفرج عز الدين المقدسى الدمشقى
الحنبلى ومولده فى ربيع الآخر سنة اثنتين وستمائة وكان عالما فاضلا
صالحا ثقة حسن الطريقة له رحلة سمع فيها من جماعة من المتأخرين
وهو من بيت الحفظ والحديث واتفق به جماعة وجده الامام الحافظ
ابومحمد عبد الغنى (٤) المشهور صاحب التصانيف النافعة والعلوم الواسعة

(١) لم اجد هذه المرثية فى ديوانه المطبوع بالاستانة (٢) كذا ولعله سقط « به »
(٣) كذا (٤) توفى سنة ٦٠٠ - ك .

وكانت وفاة عز الدين المذكور في النصف من ذى الحجة بجبل قاسيون ودفن به رحمه الله .

عبد الرحمن بن ابي الليث بن عيسى بن ابي الليث تقي الدين الحموي توفي بجماعة في سابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة ولم يبلغ من العمر خمسين سنة وكان من اولاد المشايخ حسن الطريقة رضى الافعال وله زاوية بجامع حماة مشرفة على نهر العاص وهي من احسن الاماكن وانضرها يرد عليها الفقراء وغيرهم ووالده الشيخ ابو الليث رحمه الله من الصلحاء الاعيان وهو من جملة اصحاب سيدنا الشيخ عبد الله اليونبي الكبير رحمه الله ومن المتمين اليه .

عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر بن خلف ابو محمد عز الدين (١) المحدث الرسغنى مولده يوم الاحد بين الظهر والعصر الثالث والعشرين من شهر رجب سنة تسع وثمانين وخمسمائة برأس عين وتوفي ليلة الجمعة عشاء الآخرة المسفرة من ثاني عشر ربيع الآخر هذه السنة بسنجار ودفن بظاهرها شرقي البلد سمع وحدث وكان فاضلا عالما ادبيا شاعرا جميل الاوصاف رئيسا من صدور تلك البلاد واعيان اهلها وكانت له مكانة عند بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وغيره ومن شعره :

يا من يرينا كل وقت وجهه بشرا ويدي كفه معروفا

اصبحت في الدنيا سرىا بعدما امسيت فيها بالتقى معروفا

وقال :

نعب الغراب فد لنا بنعيه أن الحبيب دنا أو ان مغيه

(١) له ترجمة في البداية (ج ١٣ ص ٢٤١) .

ياسائلى عن طيب عيشى بعدم جدلى بعيش ثم سل عن طيبه
وقال :

ولو ان انسانا يبلغ لو عتى وشوقى واشجانى الى ذلك الرشا
لا سكتته عيني ولم ارضها له ولولا هيب القلب اسكتته الحشا
على بن شجاع بن سالم بن على بن موسى بن حسان بن طوق (١)
واسمه عبيد الله بن سند بن على بن الفضل بن على بن عبد الرحمن بن
على بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب ابو الحسن كمال الدين العباسى الضرير المصرى الشافعى
المقرئى مواده فى سابع شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بالمعتمدية
قرية من قرى الجزيرة قرأ القرآن بالروايات وتفقه وقرأ الادب
والنحو وسمع الكثير من جماعة من اهل البلاد والقادمين عليه وحدث
بالكثير مدة وتصدر بالجامع العتيق بمصر وبمسجد موسك بالقاهرة
مدة لا قراء القرآن الكريم فقرأ عليه جماعة كثيرة وانتفع الناس به
اتفاعا كثيرا واليه انتهت رياسة الاقراء بالديار المصرية وكان احد
الائمة المشهورين والفضلاء المذكورين مع ما جبل عليه من حسن
الخلق ولين الجانب وكثرة التواضع وتوفى بالديار المصرية فى سابع
ذى الحجة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله .

محمد بن احمد بن عنتر ابو عبد الله شرف الدين [السلمى-] (٢) [الدمشقى

كان من اعيان اهل دمشق وعدولها واولى الثروة بها وولى الحسبة بها

(١) له ترجمة عند ابن الجزوى (١ / ٥٤٤) - ك (٢) من البداية (ج ٣ ص ٢٤١) .

في أيام التتر فطلب لذلك الى الديار المصرية فادركته المنية بها في
اوائل صفر رحمه الله .

محمد بن احمد بن الموفق بن جعفر ابو القاسم علم الدين الاندلسي
المرسى اللورقي (١) مولده سنة خمس وسبعين وخمسة مائة سمع من عبدالعزيز
ابن الاخضر (٢) وأبي اليمن الكندي وغيرهما واشتغل بالقرآت
والنحو والعربية وبرع في ذلك وشرح كتاب المفصل ومقدمة الجزولي
وقصيدة الشاطبي وكان اماما عالما فاضلا احد المشايخ الصالحاء الجامعين ٨٢ / الف
بين العلم والعمل وكانت وفاته في سابع شهر رجب بدمشق ودفن من
الغد بمقابر باب توما رحمه الله وكان يسمى القاسم ايضا .

محمد بن عبد الرحيم بن (٣) ابو عبد الله شهاب الدين المعروف
بابن الضياء ويعرف بأجير البهاء كاتب الشروط كان قد فاق كتاب
عصره في ذلك وكان الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله
يفضله في ذلك على غيره فصار له بذلك شأن عظيم وهو اخذ هذه
الصناعة عن الشريف بهاء الدين عبد القاهر بن عقيل العباسي رحمه الله
لكنه فاق عليه وتوفي في السابع والعشرين من شهر رجب هذه السنة
بدمشق ولم يكن يشهد على الحكام ولا يتعاطى ذلك لاستغناؤه بصناعته
وبما يتحصل له من الأجر الوافرة قيل انه كان يكتب في اليوم الواحد
ما يتحصل له فيه من الاجرة فوق المائة درهم ولعل هذا كان يقع له

(١) مثله في الشذرات وهو الصواب وفي البداية (ج ١٣ ص ٢٤١) «البورقي»

(٢) توفي سنة ٦١١ - ك (٣) يابض في الاصل - ك .

في غالب الاوقات ومات وهو في عشر الستين رحمه الله تعالى .
 محمد بن نصر الله بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي
 ابن حمزة ابو الفضل جمال الدين التميمي الدمشقي المعروف بابن القلانسي
 مولده بدمشق في ذي الحجة سنة ست وستمائة سمع من ابي اليمن
 الكندي وغيره وحدث هو وغير واحد من اهل بيته وكان من
 العدول الرؤساء الاعيان ومن اولى الثروة والوجاهة بدمشق وتوفي في
 الرابع والعشرين من جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون رحمه الله .
 الياس بن عيسى بن محمد الاربلي الشيخ الصالح الفاضل كان مقبلا
 بدمشق واكثر نهاره بالجامع في رواق الخنابلة وكان على ذهنه من
 الحكايات والنوادر والوقائع شيء كثير من حسن الحديث والمحاضرة
 وكان مليح الشكل ظريفا لطيفا وكان والدي رحمه الله يحبه ويؤثر سماع
 حديثه فكان لا يكاد يفارقه اذا كان والدي بدمشق وله على والدي
 رسم من النفقة يسيره اليه في كل سنة وكان يجلس عليه (١) الاعيان
 والصدور لصلاحه وحسن شكله وسمته وحديثه ثم سكن جبل قاسيون
 في آخر عمره وبه توفي في ثالث عشر شعبان وهو في عشر الثمانين
 رحمه الله تعالى .

ابو الهيجاء بن عيسى بن خشتين الامير مجير الدين الازكشى الكردي
 الاموي كان من اعيان الامراء واکابرهم وشجعانهم وكان له في مصاف
 التباريعين جالوت اليد البيضاء والاثر العظيم ولما قدم الملك المظفر

(١) لعله اليه .

قطز رحمه الله دمشق بعد الوقعة رتب الامير علم الدين سنجر الحلبي نائبا عنه وجعل الامير مجير الدين المذكور مشاركا له في الرأى والتدبير ويجلس معه في دار العدل واقطعه بالشام خبزاً جليلاً فبقى مقيماً بالشام الى ان درج الى رحمة الله تعالى في تاسع عشرى شعبان بدمشق ودفن بجبل قاسيون رحمه الله قال الشيخ شهاب الدين ابوشامة (١) رحمه الله ووالده مات في حبس الملك الاشرف بن الملك العادل ببلاد الشرق هو وعماد الدين احمد بن المشطوب (٢) رحمهما الله .

واذ قد جرى ذكرهما فلا باس بشرح شىء من خبرهما كان الامير حسام الدين عيسى بن خشتين من اعظم امراء الملك الظاهر بجلب فلما توفى الملك الظاهر وترك ولده الملك العزيز صغيراً حصل الطمع في بلاده لصغر سنه فسيرت والدته صاحبة (٣) بنت الملك العادل باتفاق الاتابك شهاب الدين طغريل الى الملك الاشرف واستدعته فحضر الى حلب واجتمع بأخته وبالatabك شهاب الدين فقررا معه القيام بنصرة الملك العزيز فأجاب الى ذلك واقام بجلب مدة وصار الحاكم المتصرف بخاف الامراء الظاهرية من استيلائه واستقلاله وقالوا كيف العمل فقال حسام الدين دعونى واياه فركب يوماً وهم فى خدمته على العادة فلما عادوا الى ظاهر البلد ترجل حسام الدين بن خشتين (٤) ووقف

(١) هو عبد الرحمن بن اسماعيل توفى سنة ٦٦٥ - ك (٢) هو احمد بن على بن احمد ابن ابى الهيجاء الهكارى - ك (٣) هى ضيفة خاتون توفيت سنة ٦٤٠ - ك (٤) الاصل حسام الدين خشتين - ك .

بين يديه وقال يا خوند هذا اليتيم قد ضيقت عليه بمقامك في حلب
ونشتهى ان تتوجه الى بلادك فما تحملك هذه البلاد ومنعه من دخول
حلب وظهر للملك الاشرف ان ذلك باتفاق من سائر الامراء فلم
يسعه الا الترواح عن حلب وبقى في قلبه من حسام الدين كونه تجاسر
عليه بهذه المخاطبة وواجهه بها واتفق انه ظفربه بعد ذلك بمدة نجسه
وضيق عليه فمات في حبسه رحمه الله .

٨٣ / الف

واما عماد الدين ابو العباس احمد بن الامير سيف الدين ابى الحسن
على بن احمد بن ابى الهيجاء بن عبد الله بن ابى الخليل بن مرزبان الهكاري
فكان اميرا كبيرا جليلا شجاعا جوادا واسع العطاء على الهمة يضاهاى
كبار الملوك فى كثرة الحشم والغلمان والاتباع تهابه الملوك وله وقائع
مشهورة فى الخروج عليهم وكان والده يعرف بالامير الكبير ذلك علما
عليه لا يشاركه فيه غيره وجده ابو الهيجاء صاحب العبادية وعدة قلاع
من بلاد الهكارية وكان سيف الدين كبير القدر عند السلطان
صلاح الدين رحمه الله وكتب اليه يخبره بولادة عماد الدين وان عنده
امرأة اخرى حاملا فكتب القاضى الفاضل عن السلطان جوابه وصل
كتاب الامير الاعلى الخبر (١) بالولدين الحال على التوفيق ، والسائر كتب
الله سلامته فى الطريق ، فسررنا بالغررة الطالعة من لثامها وتوقنا المسرة
بالثمرة الباقية فى كمامها ، وكان سيف الدين فى عكاملها حاصرها الفرنج
فلما اخذوها وخلص وصل الى صلاح الدين وهو بالقدس يوم الخميس

(١) كذا .

مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة فدخل عليه بغته
وعنده الملك العادل فهض اليه صلاح الدين واعتنقه وسرّبه سرورا عظيما
واخلى المكان وتحدث معه طويلا، وقال قاضى القضاة شمس الدين
ابن خلكان رحمه الله رأيت بخط القاضى الفاضل ورد الخبر بوفاة الامير
سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكان وفاته يوم الاحد
الثانى والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بالقدس وخبره يوم
وفاته نابلس وعبرتها (١) ثلاثمائة الف دينار وكان بين خلاصه من اسره
وحضور اجله دون مائة يوم، فسبحان الحى الذى لا يموت وتهدم به
بنيان قوم، والدهر قاض ما عليه لوم، قوله تهدم به بنيان قوم حل
به بيت عبدة بن الطيب فى مرثية قيس بن عاصم المنقرى سيد اهل الوبير
من ثلاثة ايات وهو الآخر منها (٢):

عليك سلام الله قيس بن عاصم . ورحمته ماشاء ان يترحما
تحيه من غادرته غرض الردى اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
واما الامير عماد الدين فكان السلطان صلاح الدين اقطعه معظم
خبر والده بعد وفاته وبقى الى سنة ست عشرة وستمائة فاتفق مع الملك
الفائز سابق الدين اراهيم بن الملك العادل على الملك الكامل واستحلف
جماعة من العسكر وكان مطاعا فيهم وعرف الملك الكامل فرحل الى
اشمون وعزم على التوجه الى اليمن ويشس من البلاد واطلع على ذلك

(١) كذا (٢) منقول من حماسه أبى تمام - ك .

الملك المعظم فقال له لا بأس عليك وركب آخر النهار وجاء الى خيمة
 ابن المشطوب وقال قولوا لعماد الدين يركب حتى نسير فأخبروه بفرج
 من الخيمة بغير صباغات وركب ولحق الملك المعظم فأبعد به عن العسكر
 وقال له الملك الاشرف قد طلبك وهو محتاج اليك فسير اليه الساعة
 فقال ما في رجلي صباغات فقلع الملك المعظم صباغاته واعطاه اياها
 ووكل به جماعة واعطاه خمس مائة دينار وقال كل مالك
 يلحقك والله ما يضيع لك خيط واحد وسار به الموطون
 ورجع الملك المعظم الى خيمته فوقف حتى جهز خيله وغللانه وثقله
 ولم يبق له خيطا واحدا وساروا خلفه وعاد الملك المعظم الى دهليزه
 فحضر اليه الملك الكامل وقبل رجله وشكره على ما فعل ، واما عماد الدين
 فوصل الى حماة فأقام بها فبعث له الملك الاشرف منشورا بأرجيش
 وغيرها وسير اليه الخلع والانعام فسار اليه فأكرمه واحسن اليه
 فصار يركب بالشبابه ويعمل في السلطنة أعظم مما يعمل الملك الاشرف
 ثم خامر على الملك الاشرف وعاش في بلاده وساعده صاحب ماردين
 ثم اتفق الملك الاشرف وصاحب ماردين واصطالحا فدخل عماد الدين
 تل أعفر فسار اليه فارس الدين بن صبرة من نصيين وبدر الدين لؤلؤ
 من الموصل فحصره وانزله بدر الدين لؤلؤ بالامان وحمله الى الموصل
 ثم بعد مدة قريبة قيده وحمله الى الملك الأشرف فألقاه في الجب
 وبقي فيه الى ان مات رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة
 وستمائه بحران و بنت له ابنته قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته

٨٤ / الف

من حرّان إليها ودفنته بها رحمه الله . وكانت ولادته في سنة خمس
وسبعين وخمسمائة تقديرا ولما كان في السجن كتب بعض من كان
متعلقا بخدمته الى الملك الأشرف دوييت وهو .

يا من بدوام سعده دار الفلك ما انت من الملوك بل انت ملك
ملوكك ابن المشطوب في السجن هلك اطلقه فان الامر لله ولك
ولما كان في السجن كتب اليه بعض الأدباء :

يا احمد ما زلت عمادا للدين

يا اشجع من امسك رحما يمين

لا تأسن ان جعلت في سجنهم

ها يوسف قد اقام في السجن [بضع] (١) سنين

وهذا مأخوذ من قول البحترى من جملة آيات (٢) .

اما في رسول الله يوسف أسوة لمثلك محبوسا على الظلم والاء فك

اقام جميل الصبر في السجن برهه فآل به الصبر الجميل الى الملك

وقد رثى الامير جمال الدين ابو الطيب خشتري بن تليل الحكيمى

الاميرين المشار اليهما عماد الدين وحسام الدين رحمهما الله بقصيده

طويلة مطلعها :

نعى الناعى فاعلن في التحيب ففت كبود شبان وشيب

نعى عيسى واحمد فاستهلت غريبات الدموع من الغروب

(١) سقط من الاصل . (٢) قاله البحترى في ابى سعيد محمد بن يوسف التنغرى لما

حبس : ديوان (٢ / ١٢) .

نعي كسرى الملوك بكل ارض وقصر في الجلالة والمهيب
 نعي قس بن ساعدة الايادي وقيس الرأى في دفع الكروب
 من ايات طويلة ، وهذا الشاعر هو خشتين بن تليل بن ابي الهيجاء
 ب / ٨٤ ابن افشين بن خشتين الكردي الحكيم الاربلي من بني مروان بن الحكم
 ولد بمصر سنة ثمان وسبعين وخمسة و توفى ليلة الثامن والعشرين
 من جمادى الاولى سنة تسع عشرة وسمائة باربل وتخرج على المهذب
 سالم بن سعادة الحمصي ، وله اشعار حسنة ، فنها قصيدة مدح بها نسيه
 الامير حسام الدين عيسى بن خشتين :

شاقني بالغوير ربع يبابُ ظننت عنه زينب والرباب
 منزل طالما سقاه سحاب من جفوني إن ضن عنه السحاب
 وغدا في ربوعه كل يوم للغواصي وللدموع انسكاب (١)
 شمرت نحوه الخطوب فأضحى لذبول السحاب فيه انسحاب
 ولعهدي به وفيه شمس مشرقات افلاكهن القباب
 كل مرتجة الروادف قدرف عليها الصبا وراق الشباب
 لست ادري وقد رشفت لها امدام بثرها أم رُضاب
 وشقيق زها على وجتها عند وقت العتاب ام عتاب
 اظهرت ساعة السلام بناانا قد نمي من دمي عليه الخضاب
 حجبوا وما دروا ان من اسياف اجفانها عليها حجاب
 فلم ذا اعلل القلب منها بفرور الوعود وهي سراب

(١) الاصل « انكساب » خطأ .

بعد ان حطّ باز شيب عذارى في ربوع الصبا وطار الغراب
 واذا اولّ الشبية اخطأ فبعيد على الاخير الصواب
 لازمان الشباب يبقى على العهد مقبلاً ولا اخسان الكعاب
 واذا جارت النواب وامتدّ الدهرى الى ظفر وناب
 حسم النائبات عنى حسام حكيم له القلوب قراب
 من ابيات، وله من جملة قصيدة :

خليلى إن العيش في الدهر عارة فناهبه الدهر الذى هو ناهبه
 وبادر الى يوم ترنّ قياته فلا بد من يوم ترنّ نوادبه
 وقال من ابيات :

ضحكت ثغور البيض لما إن بكت حدق السوابغ بالتجيع القانى
 ابدأ تريك من الأسنه أسنا تلو عليك مقاتل الفرسان (٢)

السنة الثانية والستون وستمائة

دخلت هذه السنة والخليفة الحاكم بأمر الله وملوك الطوائف
 على القاعدة المستقرة فى السنة الحالية خلا الملك الصالح ركن الدين
 اسمعيل صاحب الموصل فان التتر قتلوه واستولوا على الموصل .

متجددات السنة

فى اولها انتهت عمارة المدرسة الظاهرية [التى] (٢) بين القصرين
 بالقاهرة ورتب فى تدريس الايوان القبلى القاضى تقي الدين محمد بن الحسين

(١) اسم كتاب لأبى عبيدة معمر بن المثنى - ك (٢) من البداية .

ابن رزين الشافعي وفي تدريس الايوان الذي يواجهه القاضي مجد الدين عبد الرحمن ابن العديم (١) و الشيخ شرف الدين الدمياطي (٢) لتدريس الحديث في الايوان الشرقي والمقرئ كمال الدين المحلي (٣) في الايوان الذي يقابله لاقراء القرآن بالروايات والطرق ورتب جماعة يقرؤن السبع بهذا الايوان ايضا بعد صلاة الصبح ووقف بها خزانه كتب وبنى الى جانبها مكتبا لتعليم الايتام واجرى عليهم الخبز في كل يوم وكسوة الفصلين وسقاية تعين على الطهارة وجلس للتدريس بهذه المدرسة يوم الاحد سادس (٤) عشر صفر وحضر الصاحب بهاء الدين [بن حنا] (٥) والامير جمال الدين بن يغمور والامير جمال الدين ايد غدى العزيزى وغيرهم. وفي صفر لما توفى الملك الاشرف صاحب حمص تسلم الامير بدر الدين يليلك العلائى حمص عشية الاثنين رابع عشره ثم وصل بعد يومين بدر الدين يونس بن دلدرم الياروقى متوليا لها ومعه كمال الدين ابراهيم بن شيث (٦) وللرحبة وكان بها علاء الدين على الكرجاوى وتدمر سلت بعد شهرين من وفاة الملك الاشرف .

وفي صفر فوض الملك الظاهر قضاء القضاة بحلب واعمالها الى

٨٥ / ب

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن احمد توفى سنة ٦٧٧ - ك (٢) هو عبد المؤمن بن خلف توفى سنة ٦٠٥ - ك (٣) هو احمد بن على بن ابراهيم الضرير توفى سنة ٦٧٢ - ك (٤) النجوم (ج ٧ ص ١٢١) «ثالث» وبها مشهور في الاصلين «سادس» وما اثبتناه عن التوقيعات الالهامية (٥) من النجوم (٦) هو ابراهيم بن عبد الرحيم بن على توفى سنة ٦٧٤ - ك .

القاضي كمال الدين بن الاستاذ علي ما كان عليه فتوجه من القاهرة يوم الجمعة السابع والعشرين منه ولم يطل مقامه بحلب وتوفي رحمه الله. وفيها سمر جماعة من المعريين بالقاهرة فنكوا في المسلمين، وبما جرى لهم انهم طلبوا طيبيا حسن الملبس فقتلوه فلما سمر احداهم قال للتجار ارفق بي فاني مريض فقال له التجار فآتيك بطيب آخر .

وفي يوم الثلاثاء العشرين من ربيع الآخر جاءت بالقاهرة زلزلة عظيمة جدا .

وفيها استدعى الملك الظاهر لعلاء الدين ايدكين الشهابي اليه وامره ان يرتب الامير نورالدين علي بن مجلي نائباعته في حلب فلما وصل علاء الدين الى القاهرة عزله واقر ابن مجلي في نيابة السلطنة فاحسن السيرة وعمر البلاد ورفق بالرعية وافرد الخاص علي ما كان عليه في الايام الناصرية .

وفيها امر الملك الظاهر بانشاء خان بالقدس الشريف لابن السيل وفوض بناءه ونظره الى جمال الدين محمد بن نهار ونقل اليه من القاهرة بابا كان علي دهليز بعض قصور الخلفاء ولم تم اوقف عليه قيراطا ونصفا بالطرة (١) وثلاث وربع قرية المشيرفة من بلد بصرى ونصف

(١) النجوم (ج ٧ ص ١٢١) « بالمطر » وبهامشه في عيون التواريخ « من الطرة » ذكره في حوادث سنة احدى وستين وذكره في البداية في حوادث

(٦٦٢) كما هنا

قرية لفتيا (١) من اعمال القدس يصرف ببيع (٢) ذلك في خبز وفلوس
 واصلاح نعال من يرد عليه من المسافرين وبنى به طاحونا وفرنا .
 وفيها اشتد الغلاء بمصر واعمالها فبلغ الاردب القمح مائة وخمسة
 دراهم نقرة والشعير سبعين درهما وثلاثة ارطال خبز بالمصرى بدرهم
 نقرة ورتل اللحم بالمصرى وهو مائة واربعة واربعون درهما بدرهم
 وثلك نقرة ففرق الملك الظاهر الصعاليك على الاغنياء والامراء والزمهم
 باطعامهم وفرق من شوته (٣) القمح على ارباب الزوايا ورتب ان
 يفرق كل يوم في الفقراء مائة اردب مخبوزة بجامع ابن طولون ودام
 ذلك الى ان دخلت الغلال الجديدة في شهر رمضان وبيع القمح
 بالاسكندرية الاردب بثلاثمائة وعشرين درهما ورقا وانحط في يوم
 واحد الى اربعين درهما ورقا .

وفيها احضر الى بين يدي الملك الظاهر طفل ميت له رأسان

٨٦/ الف واربع اعين واربع ايد واربع ارجل فامر بدفنه .

وفي آخر هذه السنة قتل الزين سليمان الحافظي وسنذكره

ان شاء الله تعالى .

فصل

وفيها توفي احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن

عبد الله بن علوان بن رافع ابو العباس (٤) كمال الدين الاسدي الحلبي الشافعي

(١) النجوم « لبنى » وبهامشه في عيون التواريخ « قرية لفتا » (٢) في الاصل

« ربع » خطأ (٣) مخزن الغلة المصرية (٤) له ترجمة في ذيل الروضتين =

المعروف بابن الاستاذ قاضي القضاة بحلب واعمالها مولده ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وستمئة سمع من ابى هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ومن جماعة كثيرة غيره وحدث ودرس وولى الحكم بحلب واعمالها سنة ثمان وثلاثين وستمئة وهو في عفوان شبابه فخدمت سيرته وشكرت طريقته كان سديد الاحكام وله المكاة العظيمة عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله وسائر ارباب الدولة وكلته نافذة وحرمة وافرة ومكارمه مشهورة ومناقبه مذكورة ولم يزل على ذلك حتى تملك التتر حلب وقلعتها في سنة ثمان وخمسين ومن الله تعالى بكسرهم في رمضان من السنة المذكورة، وكان قاضي القضاة كمال الدين قد نكب واصيب بأهله وماله وبلده فقدم الديار المصرية ودرس بالمدرسة المغزية بمصر وبالمدرسة الكهارية بالقاهرة واقام على ذلك الى اول هذه السنة ففوض اليه الحكم بحلب على عادته فحمله حب الوطن على الاجابة فعاد الى حلب واقام بها مدة اشهر وتوفى بها في نصف شوال ودفن من الغد رحمه الله، وكان رئيسا جليلا عظيم المقدار جوادا سمحا دينيا تقيا نقيبا حسن الاعتقاد بالفقراء والصالحين كثير المحبة لهم والميل اليهم والبر لهم والايمان بكراماتهم لا ينكر ما يحكى عنهم مما يخرق (١) العادات وكان احد المشايخ الاجلاء المشهورين بالفضل والدين وحسن الطريقة ولين الجانب وكثرة التواضع

= (ص ٢٣٢) وفي النجوم (ج ٧ ص ٢١٤) « ابو العباس » وبها مشه في السلوك « ابو بكر احمد » (١) في الاصل « يخرق » خطأ .

وجمال الشكل وحلاوة المنطق حضر الى زيارة والدى رحمه الله يعلبك
 ب/٨٦ فترجل عن بغلته من اول الدرب، ولما دخل الدار قعد بين يدي والدى
 متأدبا الى الطرف الاقصى ولم يستند الى الحائط وسمع عليه شيئا من
 الحديث النبوى، وكان من حسنات الدولة الناصرية بل من محاسن
 الدهر وهو من بيت معروف بالعلم والدين والحديث، وابوه القاضى
 زين الدين ابو محمد عبد الله تولى القضاء بحلب واعمالها مدة وسمع من
 غير واحد وحدث وكان من العلماء الفضلاء الصدور الرؤساء، وجده
 عبد الرحمن احد المشايخ المعروفين بالزهد والدين رحمهم الله تعالى وبيتهم
 احد البيوت المشهورة في حلب بالسنة والجماعة .

احمد بن محمد بن صابر بن محمد بن صابر بن منذر ابوالعباس
 ضياء الدين القيسى المالمقى مولده في المحرم سنة خمس وعشرين وستائة،
 وتوفى يوم الخميس ثامن شعبان ودفن يوم موته بالقراة، وكان اماما
 عالما فاضلا رحمه الله .

سليمان بن المؤيد بن عامر زين الدين العقبانى المعروف بالحافظى (١)
 قد ذكرنا فيما تقدم طرفا يسيرا من خبره وتوجهه الى التتر واقامته
 عندهم، فلما كان في اواخر هذه السنة احضره هولاءكو الى بين يديه
 وقال له ما معناه انت قد ثبت عندى خياتك وتلاعبك بالدول فانك
 خدمت صاحب بعلبك طيبا نخته واتفقت مع غلمانه على قتله حتى قتل،
 ثم انتقلت الى خدمة الملك الحافظ الذى عرفت به فلم تلبث ان ختته

(١) ترجم له في البداية (ج ١٣ ص ٢٤٤) ترجمة فيها موعظة فراجعها .

وباظنت عليه الملك الناصر حتى اخرجت قلعة جعبر من يده ثم انتقلت الى خدمة الملك الناصر ففعل معك من الخير ما فعل فحنته معي حتى جرى عليه ما جرى ثم انتقلت الى فاحسنت اليك احسانا لم يخطر ببالك فاخذت تكافيني بالافعال الردية و تعاملنى بما كنت تعامل به الملك الناصر و شرعت فى مكاتبة صاحب مصر فأنت معى فى الظاهر خارجا عنى فى الباطن و عدد له ذنوبا كثيرة من خيائه فى الاموال التى كان سيرها لاستجباها (٢) من البلاد ثم امر بقتله و قتل اخوته و اولاده و اقاربه و من يلوذ به ، فكان مجموعهم نحو الخمسين نفرا ضربت اعناقهم صبرا و لم ينج منهم الا ولده مجير الدين محمد و ولد لآخيه شهاب الدين اخفيا فى السوق .

فمن الاسباب المؤكدة لقتله ان الملك الظاهر استدعى اخاه العماد ٨٧ / الف احمد المعروف بالاشتر من دمشق الى الديار المصرية و عوقه اياما ثم افرج عنه و انعم عليه و قرر له فى الشهر خمسمائة درهم و رتب له خبزا و لحما و غير ذلك و امره ان يكتب الى اخيه المذكور كتابا يعرفه فيه نية الملك الظاهر له و شكره منه و انه يعرفه ان ماله ذنب و انه برئى مما نسب اليه و ان الملك الظاهر عالم بان مقامه عند التتر على غير اختيار منه بل خوفا لما شاع عنه و يضمن له عنه انه متى وافق الملك الظاهر على ما فى نفسه من المواطاة على الترفله (١) ما يقترحه من الاقطاع و يكون بعد ذلك على حسب اختياره فى التوجه اليها و الاقامة عند

(١) لعله سيره لاستجباها (٢) الاصل « قلده » خطأ .

هو لوكو فكتب اليه فلما وصلته الكتب حملها الى هو لوكو وقال له ان صاحب مصر انما يكتب الي بمثل هذا [التقع] (١) ليقع في يدك فيكون سبب القتلى وقد عزمتم ان اكتب اعيان دولته ورعيته بمثل ما كتبتى لا كيدته كما كادنى فلم ير هو لوكو ذلك صوابا فعاوده مرارا فأذن له فكتب كتابا لجماعة (٢) فوقعت في يد الملك الظاهر فلم انها مكيدة فكتب اليه يشكره على عرض الكتب على هو لوكو واستصوب رأيه في ذلك لتزول التهمة عنه وبعث هذه الكتب مع قصاد وقرر معهم اذا وصلوا شاطئ جزيرة ابن عمر يتجردون من ثيابهم على انهم يسبحون ويحتالون (٣) في اخفاء انفسهم ليظن انهم غرقوا وتكون الكتب في ثيابهم ففعلوا ذلك ورأى نواب التتر فأخذوها فوجدوا فيها الكتب فحملت الى هو لوكو فوقف عليها وأسرّها في نفسه واضمر قتله .

والسبب الآخر ان هو لوكو كان سيره لكشف الموصل واعمالها وماردين والجزيرة وكان نائب هو لوكو بالموصل شمس الدين الباعشقي فدفع للحافظي ستة عشر الف دينار رشوة لترك محاقته والكشف عنه وكذلك اعتمد نواب الجزيرة وماردين وديار بكر كلها، وكان الزكي ب / ٨٧ الاربلي مقبيا بالموصل وعلم بما اخذه من الرشا فتوجه الى هو لوكو ورفع اليه وعلى الباعشقي فمقد لهم مجلسا فظهر صدق الاربلي فقتل الباعشقي وزادت هذه الحالة هو لوكو الاغراء بقتل الحافظي فقتله ومن معه كما تقدم وغازى الحافظي وخياناته على الاسلام اكثر من

(١) كذا ولعله زائد محرف عما بعده (٢) الاصل « جماعة » (٣) لعله يحتالون .

ان تحصر منها اغراء التتر بالمسلمين و تطيعهم في بلادهم و بمالكهم بحيث ان كل دم سفكوه في الشام هو شريكهم فيه، و لما توجه الملك العزيز ابن الملك الناصر الى هولاءكو في اواخر سنة خمس و خمسين انفرد الحافظي بهولاءكو و قال له من جملة ما قال بعد ان اخذت بغداد، بغداد قد اخذتها- و الشام بلا ملك و متى قصدته اخذته و انا المساعد فيه فان اكثر من بدمشق اهلي و اقاربي فاعطاه هولاءكو سكاكينا و قال متى جاءني احد و معه سكين من هذه اعلم انه من اقاربك و اخذ الحافظي مما سير معه من الهدية لهولاءكو شيئا كثيرا و اخذ يغلقا للصالح اسماعيل ابن صاحب حمص بحمص، و كذلك لأمير حاجب و للوجيه ابن سويد و لغيرهم .

و قرر مع الملك الناصر ان هولاءكو قال له ان وصل الملك الصالح الى ابيقت عليه بلاده و ان تعذر وصوله خوفا من عسكره فليهرب بين يدي الى ان يتفرق عسكره و يعود فاني اتقى عليه بلاده، فلما اخذت حلب و خرج الملك الناصر من دمشق لم يصحبه الحافظي فبعث اليه يطلبه فلم يجب فسير و راه الامير سابق الدين بيرس امير مجلس و معه عسكر لاجراجه فغلق ابواب البلد و عصى فيه و رحل الملك الناصر على ما تقدم شرحه و تفرقت جموعه فكتب اليه الحافظي ان الذي قررته معك انا باق عليه و متى عدت عادت البلاد اليك و قصده بذلك ايقاعه في يد التتر، فلما عاد الملك الناصر الى دمشق سير اليه [من] (١) استدعاه فقال لرسوله قل له ما اقدر احضر عندك فاني كنت

(١) سقط من الاصل .

بألمس غلامك وانا اليوم غلام هولاءكو وانت عدوه .
ولما خرج الملك الناصر من دمشق اولاً واستولى عليها الحافظي
٨٨ / الف قصد القلعة فامتنع واليها بدرالدين محمد بن قزلبغا (١) و نقيها جمال الدين
محمد بن الصيرفي من تسليمها اليه وكذلك امتنع الشجاع ابراهيم والي
قلعة بعلبك من تسليمها اليه ولم يزالوا كذلك الى ان وصل كتبنا (٢)
بالعاكر فتحققوا العجز بعد ان قاتلوه فضمن لهم كتبنا (٢) سلامتهم
وسلامة من بالقلعتين من المسلمين و اموالهم ان سلخوا فسلخوا و امنهم
ووفى لهم بالأمان، فحملت الحافظي نفسه الكافرة كونهم لم يسلموا
القلعتين اليه على ان كتب الى هولاءكو يغريه بهم فوصله الجواب
بقتلهم فحضر مجلس كتبنا (٢) بالمرج و اوقفه على الكتاب فاستدعى
بدرالدين محمد بن قزلبغا و جمال الدين محمد بن الصيرفي و شجاع الدين
ابراهيم وولده و نسيباً له فلما حضروا قال كتبنا (١) للحافظي كيف
قدمت على أن تكاتب في حق من أمتهم ومع هذا فلا يسعني مخالفة
مرسوم هولاءكو فقم انت اقلهم و الا صار لك عندنا ذنب تقتلك به
فقام اليهم و ضرب رقابهم و لم يزل الحافظي بدمشق الى ان كسروا التبر
على عين جالوت فهرب و توجه الى حلب و استصحب معه اخوته
و اولاد اخيه و تحدث معهم في الطريق فكان من جملة الكلام ان
قال ما كنت اظن أن الاسلام يبق يقوم له قائمة فقال له اخوه شرف الدين
ما تعلم ان الله غار على الاسلام و قد اصبحت و ان احماك من الملوك

(١) كذافي الاصل و يروى قريجا - ك (٢) تقدم في غير ماموضع كتبنا نون .

وكان عند الحافظي فضيلة ومشاركة ولم تكن الإمرة لاثقة به وقتل
وهو في عشر السبعين وقدم على ما قدم وما ربك بظلام للعبيد .
صالح بن ابى بكر بن ابى الشبل بن سلامة بن شبل بن سلامة
ابو البقاء تقي الدين الفقيه الشافعي الحاكم بمدينة حمص مولده بمصر في
ذى القعدة سنة سبعين وخمسمائة سمع ببغداد من الحسين بن سعيد بن
شنيق (١) وغيره ودمشق من ابى اليمن الكندي وغيره وحدث حمص
مدة وولى القضاء بها وكان حس السيرة محمود الطريقة فقيها عالما
فاضلا توفي في صفر رحمة الله تعالى .

عابدة بنت (٢) الشيخة الصالحة كانت مقيمة برباط زهرة خاتون / ٨ ب
بدمشق وهى شيخة وكانت امرأة كبيرة وهى عذراء مقعدة عمياء
مشهورة بالخير والصلاح والعبادة وكانت وفاتها بدمشق في جمادى
الاولى رحمة الله .

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف
ابو محمد صاحب (٣) شرف الدين الانصارى الاوسى الدمشقى الاصل
والمولد الحموى الدار والوفاة الامام العلامة بمجموع الفضائل شيخ
الشيوخ (٤) قرأ القرآن الكريم بالروايات واشتغل بالادب على ابى
(١) توفي سنة ٦١٠ - ك (٢) يابض فى الاصل (٣) له ترجمة فى فوات الوفيات
٣٦٨/٢ - ك (٤) مثله فى فوات الوفيات والنجوم الزاهرة وطبقات السبكي
وفى ذيل الروضتين « بن شيخ الشيوخ » كذا وزاد فى الشذرات « الشافعي
ويعرف بابن الرقا » وفى طبقات ابن السبكي (ج ٥ ص ١٠٨) له ترجمة فى بضعة =

اليمن زيد بن الحسن الكندي وسمع منه كثيرا وسمع بيغداد من ابي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب (١) وغيره وحدث بحماة ودمشق ومصر وغير ذلك ومولده ضاحي نهار يوم الاربعاء ثاني وعشرين جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة بدمشق بدرج كشك وكان احد الفضلاء المعروفين وذوى الادب المشهورين جامعا لفنون من العلوم ومعارف حسنة ذا سمع ووقار وجد وحسن خلق واقبال على اهل العلم وطلبته وتقدم عند الملوك وترسل عنهم غير مرة وكانت له الوجاهة التامة والمكانة المكيئة وله النظم الفائق واليد الطولى فى الترسل والأصالة فى الرأى مع الدين المتين ومكارم الاخلاق ولين الجانب وحسن المحاضرة والمباطنة والافضال على سائر من يعرفه والتكريم على من يقصده، وكان بينه وبين والدى رحمه الله مودة اكيدة وصحبة كثيرة وسمعت عليه بدمشق وكان لى من اقباله وبشره او فر نصيب لما بينه وبين والدى رحمهما الله من الاتحاد، وتوفى بحماة ليلة الجمعة الثامن من شهر رمضان ودفن من الغد ظاهر حماة فى تربة كان اعداها لدفنه، ومن شعره :

عائيت (٢) انسان عيني فى تسرعه فقال لى: (خلق الانسان من عجل) (٣)

يا عادلى ليس هتلى من تخادعه وليس مثلك ما مونا على عدلى

= اسطر غير انه قل فى آخرها وانشدنا قاضى القضاة بدر الدين فى كتابه عنه فيما قاله من مستحسن شعره بياض فى الاصل « (١) توفى سنة ٥٩٦ هـ - ك (٢) القوات «عائيت» خطأ (٣) فى القوات خمسة ايات قبل هذا - ك .

مادمت خلوا فلاتنك متها فاعشق (١) وقولك مقبول على ولى

٨٩ / الف

وقال:

لها معاطف تغريى برقتها ولينها ان اقاسى قلبها القاسى (٢)
باتت موسدة رأسى على يدها عطفًا وكانت يدى منها على رأسى

وقال:

أظمئنى سلمى بتقيل خالها غرورا وقد ضنت بطيف خيالها
وانى وما ارجوه منها بوعدما كراق الى شمس الضحى لinalها

وقال:

أعنى فى المحبة واعدنى (٣) من العذل الذى يغرى ودعنى
افرق بين اجفانى وغمضى واجمع بين احشائى وحزنى
على عيش تقضى لى حميدا نعمت به وزايلنى كأتى
رأيت الوصل منه فى منام تصرم وقته وفتحت جفنى
فلم ار غير وجدى واشتياقى واشجانى التى تتقى (٤) وتقى
قرارى واصطبارى فاعترانى نفيك فى الوقار فان فى (٥)
ملازمة الخلاعة فى غزال اغن اذا نظرت اليه يعنى
عن القمر المنير على قضيب تمايل فى كئيب فهو يثنى
اليه عنان قلبى بالثنى ويسلب ليه لولا تمنى
وصال منه زادت نار شوقى الى فوزى به فبلت ردى

(١) الاصل «فاعشقى» (٢) فى الفوات اربعة ايات قبل هذا - ك (٣) لعله واعدنى

(٤) لعله تبقى (٥) كذا.

بدمع كان خوف الهجر دراً فصيره عقيقا بالتجى
 على وما جنيت اليه ذنبا سوى افراط حبي فليزدني
 عذابا مره في القلب عذب يباعد سلوتي عنى ويدنى
 غراما لا يغيره ملام فان قلديتى فاعلم بانى
 صديقك ان عذرت على هواه والا فاطرحنى واتخذنى
 وقد ألم بقول القائل :

فأما ان تكون (١) اخى بصدق فأعرف منك عثى من سمى
 والا فاطرحنى واتخذنى عدوا اتيك (٢) وتتقبنى
 وقال :

اعجم السكر لفظه فغدا معربا (٣) عن ال
 عذر لى فى تهتكى بهواه فقلت لل
 عاذل المستطيل ويحك ماذا صنعت بال
 مستهام الذى يزيد به الوجد عند ال
 حاح لوامه فلا يلزم العذل بعد ال
 زامك الحجة التى لاح برهانها لذل
 عقل فاعذر فلا تلم او فلم ان اردت فى ال
 حب للشادن الذى شفنى طرفه الثمل

وقال :

شيطان عذل نرغا فى بدرتم برغا

(١) وقع فى الاصل « بكرن » خطأ (٢) وقع فى الاصل « اتيك » خطأ (٣) لعله
 معربا .

بلغ	لكن	سأني	فسؤله	ما	بلغا
اقي	الهوى	بأثمه	لما	تعدى	ولغا
هيات	أن	يشغل	عن	إلف	اصبرى
ذى	ملح	اوصافها	(١)	تعجز	اصناف
الثغ	اضحى	عنده	كل	فصيح	الثغا
إن	قلت	ياظبي	الفلا	قال	انا ليث
الثغا	الثغيا	والتغا	ك	قال	مثلى
سبحان	من	بلغه	من	دله	ما بلغا
وجل	عن	اضى	برو	دخسه	واسبغا
وعقرب	العقرب	اذ	صدغ	منه	الصدغا
فاجنب	لها	لذيفها	آمن	من	ان
تيمى	بمقلة	اصمى	قوادى	فصفا	
فقرى	الى	انسانها	ابدى	غناه	فظغا
ذو	وجنه	في	صحتها	الشباب	افرغا
دون	اقتباس	نارها	ثشب	نيران	الوعى
لاطفنى	حتى	اذا	اضلح	شأنى	اوتغا
وما	ابتدا	لى	يسر	(١)	حسوا

٩٠ / الف

(١) لعله اوصافه (٢) كذا ولم اجده في مادة «ش غ و» ولا في مادة «ث غ ي»

من الاقرب محرره (٣) كذا (٤) وقع في الاصل «برء» خطأ وهذا مثل

مشهور .

مولاي وجدى فيك ما اشدّه و ابلىنا
وعيني العبرا فما اغزرها وارزغا
فاحكم بما اوجبه شرع الهوى وسوغا
ان كان في قتلك لى رضاك فهو المبتغى

و قال :

لا تنس وجدى بك يا شادنا بحبه انسيت احبابي
مالى الى هجرك من طاقة فهل الى وصلك من باب

و قال :

شكوت اليها أليم الجوى فأصغت له أذنا و اعيه
وقالت بعيني ما قد لقيه ت فقلب (١) على عينك الواقيه
وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله تعالى :
نئامن ربه الخالين جاره تواصل تارة و تصول تاره
توانسى و تنفر عن قريب و تعرض ثم تقبل فى الحراره (٢)
و تقلقى بما يحلى (٢) سلوى و لكن ليس فى جوفى حراره
و مالى فى الغرام بها شبيه و ليس لها نظير فى النضاره
و فى الوصفين من كحل و كحل حوت حسن البداوة و الحضاره
و فى خلخالها خرس و لكن اذا او مات تفهم بالا شاره
و قتل العمدة قد قتلته عمدا و ما وصلت الى باب الاجاره
و قالوا قد خسرت الروح فيها فقلت الريح فى تلك الخساره
بأيسر نظرة اسرت فوادى كما نشأ اللهب من الشراره

(١) كذا و لعله قتل (٢) كذا .

اطارت شمل حسن الصبر منى بأحسن شمله من فوق طاره
 وقلت لها قفي ان لم تزورى فقالت والوقوف من الزياره
 شمريت (١) ازارها عنها فصدت ققلت تقدى ودعى الشماره
 جسرت فقلت ما أملت منها وما نيل (٢) المني الا جساره
 ادرت على مزررها عناقى فبتُ ومعصى للبر داره
 ترى فى خدها آثار عضى كغصن بنفسج فى جلتاره
 اذا استشفى بريقها نديم ازاله خمرها عنه خماره
 ويهتك ستر صبر الصب عنها اذا اعته من خلف الستاره
 ويفتك طرفها فيقول قلبى اشن (١) ترى صلاح الدين غاره

ومنها:

اذا ما حج بيت نداه وقد رى فى قلب حاسده جماره
 قال :

يعرض براجم الحلى (٢) وعز الدين بن معقل (٤) من آيات :
 وما زال جود ابن المعز يمدنى فيرحل فى ركبي وينزل منزلى
 الى ان غدا مالى كنعسان راجح واعهده قدما كعقل بن معقل
 وقال فى الزهد:

نل فوق ما ناله سيف بن ذى يزن وانخر بماشتت من قيس ومن يمن

(١) كذا (٢) الاصل « ينل » (٣) هو شرف الدين راجح بن اسماعيل توفى
 سنة ٦٢٧ - ك وقد تقدم التنبيه عليه قريبا (٤) هو احمد بن علي بن معقل الحمصى
 توفى سنة ٦٤٤ - ك .

واعط نفسك اقصى ما تلذ به من مركب فاره او ملبس حسن
 ليس غاية هذا قعر مظلمة تفرى اديمك بين القطن والكفن
 فابت علائق دنياً انت منتقل عنها ولا تسكن منها الى سكن
 لا تغلون في تمنى رتبة عظمت قدواً فكم منحن انكى من المحن
 واثبت على سنن الاخلاص متهدية الى الفرائض تقفوهن بالسنن
 واحلم ولا تستشر في حالة غضبا فانه مستشار غير مؤتمن
 واركن الى واجب التفويض متكلا ولا تفيضن في عتب على الزمن
 وقال في معنى رومي يلقب بالموزون:

نفسى فداؤك ياموزون من قمر تهتكى فيه معدود من الفرص
 ظبي من الروم نسج العنكبوت له عهد فكم زمر قد ساق في غصص
 اضللت احزابنا ياسين غرته فاعجب لمقتبس للنور مقتصص
 سبحان مورثه من حسن يوسف ما نبيق في الحجرلى والصبر من حصص
 اقام للشعراء العذر عارضه فكم لهم في ديب النمل من قصص
 قال الشيخ شرف الدين رحمه الله وانشدت والدى الايات
 فاستحسنها وقال بديها:

بادر الى توبة عنه تملك من ذى الطول في الحشر اجرا غير مقتصص
 وقال:

قم فاصطحبنا وارح سركا صبحك الله بما سركا
 وعاطي منها المدام التي اشرب منها دائما سركا
 يا يوسف الحسن الذي وصفه ان يملك الناس ولا (١) يملكها

(١) الاصل «لا» بحذف الواو .

يا بدر تمّ منذ سايرته لم الق لي في سلوتي مسلكا
يا من رمى لما رنا مقلتي اليك من الحاظك المشتكى
ان دمعت عيني فمن اجلها ابكى على قلبي من لابي
او قعى انسانها في الهوى يا ايها الانسان ما غرّكا
وقال:

بعين الله احباب جفوني وعهد هم على الايام عوني
فان انكر (١) بهم افراح قلبي فليس بغيرهم اقرار عيني
وقالوا كيف يصبح من يرانا ونعرض عنه قلت كما تروني
فيا مولى اراه بعين قلبي وآمل ان اراه بقلب عيني
كملت اذا انقردت بكل زين وانت منهزه عن كل شين
عدمت لك الشيهه فما احتفالي بوجه البدر او قد الرديني
غلوت تعززا ورضت ذلا فبعتك مهجتي تقدا بدين
وثبتني على خفقان قلبي غرام طاربي في الخافقين
ألا قابسط يديك الى وصالي فما لي بالقطيعة من يدين
وقال رحمه الله:

اجابنا هل علمتم من بعد كم كيف حالي
قلبي وطرفي جميعا لينكم في فقال
لان قلبي خال بكم وطرفي خالي (٢)
خففوا عن جفوني من دمعها الهطال

(١) لعله اذ كر (٢) كذا .

في يقظي بكتاب وفي الكرى بخيال

وقال رحمه الله ملغزا في حمزة:

من لي بمن سمي سما به سفك دمه
تصنيفه في خده وفي قوادى وفه

وقال:

ان دام حيكم على بغضكم فانتا في منصب واحد
ما الام الزاهد في راغب ومثله الراغب في الزاهد
وقال كتب الى الامير سيف الدين ابوالحسن على بن محمد الهذبانى
رقعة في مهم و طلب جوابها في ظهرها فكتبت اليه الجواب في غيرها
وسيرت ورقته عطف الجواب وكان في صدر جوابي له:

يا مالكا ملكته من رقى حمدى ما احب
وانالى رتبا انا ت بها المناصب والرتب
احللت لي ظهر الكتاب ولم اخل بما وجب
فكتبت في درج وراقت الذى لك من ارب
فدرجت خطك طية وخلصت من سوء الادب

وقال في شاعر ردى النظم قبيح الوجه:

وجهم الوجه رذل الشعر منه رجوت النفع حيث يخاف ضير
بدا لي وجهه فخشيت شرا واتشدت ققلت خرا وخير

٩٢ / الف

اخذه من قول دجبل الخزاعي (١) :

و كنت مبكراً من سرّ من رى ابادر حاجة فاذا عمير
 فلم ادع الطريق و قلت امضى فانك يا عمير خرا وخير
 وقال الشيخ شرف الدين :

لعيني كل يوم فيك عبره تصيرني لاهل العشق عبره
 فمسجد جفنها لا نقص فيه وكم جهزت منه جيش عسره
 اذا غفل الوشاة اسلت دمعي فيغدو مرسلًا في وقت قتره
 زيادة صبوتي نقصت ملامي وكفت زیده عنى وعمره
 علامة شقوتي في الحب أنى ثقلت عليك لا عن طول عشره
 ووتر الوصل لم يشفع بثان وهجرك زمرة من بعد زمرة
 وجفك اكحل من غير كحل وخذك احمر من غير حمرة
 وصبري عنك ليس له وجود ووجدى فيك لا احصيه كثرة
 وبيت الحزن يتي حين تنأى وحين تزوره دار المسره
 وقالوا كم ترى غضبان راض فقلت رضيت زنبورا وتمره
 سالزم باب الثنايا ليطلق لى ولو فى العمر سكره
 وقدمًا كنت مستورا الى ان لبست من الخلاعة ثوب شهره
 اطعت غوايتى وعصيت رشد المناصح مرة من بعد مره
 وما تنقى من الادناس نفسى ولو غسلت بصابون المعره

(١) هو شاعر مشهور مات سنة ٢٤٦ - والبيتان فى كتاب الأغاني

وأعجب حادئات الدهراني احاول طاعة فتعود حسره
 واطمع في خلاصى يوم بعثى وما اخلصت في متقال ذره
 وهذه الايات على وزن ايات القاضى الفاضل (١) رحمه الله
 مطلعها :

لعينيه على العشاق امره وليس لهم اذا ما جار نصره
 اذا ماسره قتلى فأهلا بما قد ساءنى ان كان سره
 ولم اره على الايام الا عقدت بوده وحللت صره
 صبت عليه لما زار دمعى فانكره فقلت الماء نشره
 بكيت عليك يا مولاي حتى وقعت وليس فى عينى قطره
 ايا قر الكناس بقيت انى بقيت بادمعى فى الشمس عصره
 فلو قبلتى وقبلت منى فقال اخاف بعد الحج عمره
 ومنها :

٩٢/ب

واماسوه حظى من صديقى فذاك من الامور المستقره
 وللقاضى الفاضل رحمه الله فى كحال وكله رجل :

توكل لى وكفى فذهبت فى عينى وفى عينى (٢)

قال الشيخ شرف الدين رحمه الله يمدح سيدنا النبي المصطفى :
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى اول مدحة قالها فيه وانشده اياها
 تجاه حجرته الشريفة بكرة الجمعة خامس عشرى ذى القعدة سنة تسع
 عشرة وستائة وفى طرفتها مدحة العبد الضعيف عن حسن تديره القوى
 (١) هو عبد الرحيم البيسانى وزير صلاح الدين الايوبى توفى سنة ٥٩٦هـ - ١٢٠٦م كذا.

في سوء تقصيره . المستوحش من انفراده ، بذنبه ، المستأنس الى شفاعة نبيه
المشفوعة برحمة ربه ، عبد العزيز بن محمد الانصارى جعل الله عاجل (١)
جائزته مواصلة صالح العمل ، ومقاطعة كاذب الأمل ، والغنى عن
الضراعة ، بالقناعة ، والتوفيق لتلقى اوامره بالسمع والطاعة ، وآجله استقامته
على الصراط المستقيم ، واقامته في جنات النعيم ، وادخاله برحمته في عباده
الصالحين ، والمغفرة له ولوالديه ولجميع المسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد
سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وعلى ازواجه الطاهرات امهات
المؤمنين وعلى التابعين . لهم باحسان الى يوم الدين آمين اللهم آمين

هو موطن الشرف العريض الاطول فأرح قلوبك (١) من ركوبك وانزل
يا صاح هاجم الهدى فتمل من رى وها بدر الهدى فتأمل
فلطالما ارسلت دمك سافحا شوقا الى هذا النبي المرسل
عقر جيتك في صعيد وصيده فتراه اطيب من رطيب المنديل
واحطط ذنوبك في رحيب جنابه وارحل وايقن أنها لم ترحل
ودع القنوط فقد سألت شفاعة من ليس يهمل امر من لم يسأل
امرتى الهمم الرفاع بقصده فاطعتها وعصيت عدل العذل
وغريرة باتت تغمغم رأيا فتركتها واخذت بالامر الجلي
بكرت تخوفنى اعارب الفلا وتخال ارجافا تشين توكلى
وتقول لى انى لاؤجل ان تسر عنا فقلت الامن لى ان توجلى
لا بد من حرم الآله ولوبدا من دون ذاك الشهد مر الحنظل

٩٣ / الف

(١) الاصل « عاجله » (٢) الاصل « قلاصك » .

أنى وقد قطعت إليه عقلها خوص الركاب ومثلها لم يعقل
 تحدى بأوصاف النبي محمد فتكاد تسبق أيديا بالأرجل
 وتبت يهديها سناه سبيلها والليل الليل كالرداء المسبل
 ويعيرها الحادى بذكر حبيها فتظل تقذفه بضم الجندل
 قبلت اخفاف المطى كرامة لما نزلت بهن اكرم منزل
 وشقى سراها غلنى فشغلتنى (١) عن كل ذات مسور ومخلخل
 انى لاصفيها الوداد وربما غادرت منها معلما فى مجهل
 وبسرعتى فى قصده اوردتها من منهل وعللتها من منهل
 ياناظم الدر الثمين ومهدى ال نظم الرصين لفاضل او مفضل
 جانب مخادعة الملوك عن اللهى فالمال يذهب والخصاصة تنجلي
 واصرف مديحك عن كثير تطاول بزخارف الدنيا قليل تطول
 وامدح نيا آخرا نخرت به الش م الأنوف من الطراز الاول
 من جوده واف بكل مؤمل ورجاؤه كاف لكل مؤمل
 من اصطفاه الله من دون الورى فأحله فوق الكواكب من على
 وجاه بالقرب الذى اضحى له جبريل عن حجب الجلال بمعزل
 وعلا عن الامثال فهو لمن علا فى الوصف اقصى غاية المتمثل
 وغزا العدى من نفسه وصحابه ومن الملائكة الكرام بمحفل
 كم لمة صبغ الحذار (٢) سوادها يققا فانصل صبغها بالنصل

(١) لعله فشغلتنى (٢) لعله العذار .

ولكم اباد نكاله في مازق ولکم افاد نواله في محفل
ولكم ابان هدى بخطبة فيصل ولکم ابار عدی بطعته فيصل (١)
ما زال فوق المنبر السامی الذری یبری الضنا ويير تحت القسطل
حتى استقام الدين واتصر الهدى فنهى الکتی عن اضطهاد الاعزل
ياخاتم الرسل الکرام وفارج ال کرب العظام بفعله والمقول
بك اكل الله النيين الاولى کملوا وخصک بالفخار الاكمل
اظهرت فينا المعجزات فحققت صدق الرسول بلطف صنع المرسل
فأطاع من سبقت له الحسنی ومن جاد القبول له بجد مقبل
وعصاك من كتب الآله شقاه فطغى وامهله ولما يهمل
زحزحت عن طرق المظالم عادلا فينا ومن للعدل إن لم تعدل
وقرنت بالشرس اللبان فأتربت كف المحق وخاب سعى المبطل
تلك النبوة لاسيادة مالك امر الانام بمشرب او ماكل
ولطالما ملك البسيطة معشر خملوا وذكرك نابه لم يخمل
سرنا نشق اليك اجواز الفلا ونسوق نحوك كل حرف معمل
فالعيس بين مجمع ومجرجر والقوم بين مكبر ومهمل
حتى وردنا من ضريحك موردا نشق به من كل داء معضل
ادعوك للجلى وتلك شفاعة لم ترض لى انى اخاف وانت لى
ان لم يكن عملى زكيا فارع لى قطع الفلا وتلذذى بتدال
احسن واحمل (٢) بى لعلنى أنى فى الفعل لم احسن ولما اجمل

(١) لعله فيصل (٢) لعله اجمل .

وانظر الى بعين عونك نظرة اهدى بها سنن الطريق الامثل
 فلقد ضللت عن الرشاد وانى بك استتير وانت هادى الضلل
 واليك من دون الانام توجهى و عليك من بين الكرام معولى
 ولقد اتيتك مادحا لتجزنى فى الحشر كأسات الرحيق السلسل
 واذا مدحتك مجملا قصرت فى وصنى فكيف تعرضى لمفصل
 فلان غدوت ببعض و صفك قائما فهداك والتوفيق انطق مقولى
 ولان عجرت فان فضلك مكثف بشاء آيات الكتاب المنزل
 وقال ايضا من قصيدة طويلة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر
 بعض معجزاته واولها :

تشرف بذكر حميد الثناء على احمد اشرف الانبياء
 على موضع الرشد بعد العمى على مظهر الحق بعد الخفاء
 على خاتم الرسل السابقين واولهم فى قديم القضاء
 فكان نيا نيه المقام و آدم بين الطين والماء (١)
 تشفع به فهو نعم الشفيح وسله المنى فهو بحر السخاء
 وقل عبدك القن عبدالعزيز رهين البلا وقرين البلا
 امات العمى قلبه فاغدى دليل (٢) المقام عزيز العراء
 فعطفا على من تاهت به ال خطايا وعطفت لانتهاه (٣)
 بتحقيق اخلاصه فى رجاء علاك وتحقيق ذاك الرجاء
 وبالغفو عنه وعن والديه واعصابهم من أليم الشقاء

(١) لعله و آدم من بين طين وماء (٢) لعله دليل (٣) كذا .

فأنت النبي الوجيه الذي حوى في الشفاعة خضل (١) الجزاء
 فشرفه الله مختاره بخير صلاة وازكى ثناء
 وصلى الاله على الاكرمين واصحابه الصفوة الاتقياء
 وخص ضجيعيه من بينهم بالطفاف رضوانه والحباء
 ومن لهما كان ملكا مطاعا وكانا لديه خليي صفاء
 وحيا ابن عفان صهر النبي وخذن السباح وترب الحياه
 وزاد ابا حسن زلفة على مجده الهاشمي البناء
 شقيق الرسول وزوج البتول ومردى العدى ومزبل العداء
 واعنى (٢) ابن عوف باحسانه والحف مبغضه بالعفاء
 وصلى على طلحة والزبير كما اغنيا عنه حين الغناء (٣)
 واولى سعيدا وسعدا يدا على بسط ايديهما بالولاء
 وارضى امين البرايا ابا عبيدة رب التقي والوفاء
 واعقب عميه اصنى (٤) النعيم بما اسلفا من جميل البلاء
 وسبطيه عمّ وامهما وازواجه منه اسنى عطاء
 سيرفع عنى عب (٥) الذنوب هوى الخمسة الغراهل العباء
 اعدّ ولاءهم عدتي وابرأ من قاتل البراء
 وإن انا قصرت في مدحهم فقد بالغت همتي في هجأتي

وقال :

يارب ان سؤال الباخلين ثنى وجهي وكنى بلا ماء ولا مال

(١) لعله خصل (٢) لعله احنى (٣) لعله الغناء (٤) لعله اصنى (٥) لعله عبء أى ثقل.

فاصرف بلطفك قلبي عن رجائهم ولا تصل بسوى نعامك آمالي
وقال رحمه الله تعالى :

حمام تعذلي وحتى هو ما علت وما جهلتنا
حب لوانك ذقته لعذرت فيه وما عدلتنا
فدع السفاهة لي انا وخذ الرشاد اليك اتنا
اولا فاسعدني على شوق سهرت به ومنا
وتأت للراحات واتهب السرور فقد تآني
أدن المدام لعلني انسى به البين المشتنا
راح هويت صريحها فمحت ماء المزن مقنا
فاذا شربت مشوبها لاتسقى مما شربنا
ان التي ناولتني فرددتها قلت قتلنا
ارح المزاج من المزاج وهات صرف الراح بحتنا

٩٥/ الف عمل القاضي تاج الدين يحيى بن الشهرزوري في بعض ولاية
الجور وقد سقط من الفرس :

الى النار يا ولد الزانية وهذا الهوى الى الهاوية
وقعت فيا بردها في القلوب فباليتها كانت القاضي
فظم الشيخ شرف الدين رحمه الله اياتا لم فيها بهذه القافية وان
كان معنى الايات غير متحد وهي :

سرورى بساقية حاربه ووجدى بحارية ساقية
اهز بها تيك عطف القريض ليشى على هذه الثانية

مهابة نشأت على حبها كما هي في حسنها ناشته
 على الجسم حاكمة بالضنا وفي القلب آمرة ناهيه
 سبتى كاسية بالجمال فروحي عندي لها عاربه
 تعالى عن الندّ نشرها يطيب به الندّ والغاليه
 واولت من الوصل اضعاف ما رجوت ولم تكفني كافيه
 فؤادي على رقيب لها تطالعها عينه الصافيه
 تراني اذا لم ازريتها كأنى بيت بلاد قافيه
 تقربنى فاجوز الفلا واجلس في الدست والحاشيه
 وتأنى فأخس في مسجدي وحيدا والنفّ في الباريه
 فطورا بخني حنين اعود وطورا بقرطين من ماريه
 فهل من معين على عاذلي فأخذه أخذه رايه
 تجسر (١) اذ لم اطع امره فياليتها كانت القاضيه
 ولست ابالي بسخط العذول اذا انا الفيتها راضيه
 ولما شكوت خفي الجوى وعته (٢) لها أذن واعيه
 وقالت بعيني ما قد لقيت فقلت على عينك الواقيه
 اضاحكة السن لو زرتني عجبتي لمقلتي الباكيه
 وانقدتني من أسى زادني فلم تبق في جلدى باقيه
 وانى وان نال منى الأذى معافى اذا كنت في عافيه

(١) لعله تجاسر (٢) في الاصل « وعنة » خطأ

انشد الشيخ شرف الدين عبدالعزيز رحمه الله لضيء الدين علي بن

نصر بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة رحمه الله :

مولاي عبدك ذوانقباض يرتجي من لطف صنعك ان تمن يسطه

ليجوز (١) من شرف التأسر قسمه ويفوز من شكر العبيد بقسطه

وانشد للذكور ايضا :

لاحظ في الدنيا لمستيقظ يلحها بالفكرة الباصره

ان كدرت مشربه ملها وان صفت كدرت الآخرة

وقال من قصيدة يمدح بها الملك الامجد رحمه الله واولها :

رفقا بصب يرى سلوانكم عارا ما كان منحرفا عنكم ولا صارا

لم ينسه البعد روح الأانس عندكم فلم يحدد لعهد القرب تذكارا

اقصاه صرف النوى منكم الى نوب اقلها انه ما سر مذسارا

سناهواكم الى لبنان ارشده ولم يقل يالبيني اوقدى النارا

وان يزركم على قرب فذوكلف لو افراط البعد لم يستبعد الدارا

ياربة الخدر (٢) لو غادرتنى شبعا ماسمت حلقا (٣) ولا سميت غدارا

عاقبتني بحجيم الشوق واجدة وانت حملتي للبين اوزارا

وضقت ذرعا بحبي واعتذرت به ذبا فاوسعت ذاك الذنب اصرارا

اذ اجتنى بك من روض الرضا زهرا او اجتلى في سماء العز اقمارا

لله وصلك ما اغلاه يوم شرى وشهد ريقك ما احلاه مشتارا

(١) لعله ليحوز (٢) الاصل « الخدو » خطأ (٣) كذا .

فيك الغنى لي عن طيب وعن سكر كأن في فيك عطارا وختارا
 وهبت روعي لآلام الغرام كما أنهبت قلبي طرفا منك سحارا
 عيناك للقتل لانصل ولاظبة والأجد الملك لاكسرى ولادارا
 وقال:

الا يا مالكي مالي الى غيرك من ميل
 اما تنظر في حالى فقد اضعفت من حيلى
 ووجدى فيك لا يحصى بميزان ولا كيل
 وأما دمع أجفانى فلا تسأل عن السيل ٩٦/الف
 وما انس فلا انسى مراحى ساجبا ذيلى
 وإجلابى على اللذا ت بالرجل وبالخيل
 من الليل الى الليل الى الليل الى الليل
 وقال:

تعلبت ذلآ في غزال تأسدت له لحظات بصرت بالتغزل
 وكم نظرة في نضرة من نعيمه رأيت بها من مقلتي عين مقلتي
 وقال الشيخ شرف الدين رحمه الله قال ظهير الدين المبارك بن يحيى
 الشهرزورى بمازحا لابن الحكيم وقد جلس في الشتاء الى جانب
 بركة عليها سبع من ثلج:
 وسبع كوعظ ابن الحكيم رأيت على بركة تحكيه عند مجونه
 يصفها (١) مرّ التسم اذا سرى ورقّ عليها مثل رقة دينه

(١) الصواب يصفها .

واحسن من هذا الاستطراد قول الخباز البلدي (١) :
 وليل كوجه البرقيدي ظلماً وبرد اغانيه وطول قرونه
 سرية ونومي فيه نوم مشرد كعقل سليمان بن فهد ودينه
 على اولق فيه اعوجاج (٢) كأنه ابو جابر في خطه وجنونه
 الى ان بدا ضوء الصباح كأنه سنا وجه قرواش وضوء جينه
 وقال :

ما لظرفي حين اعذل يطلق الدمع المسلسل
 ادبر العاذل عني موقنا ان لست اقبل
 وجد الصبر جميلا ووجدت الوجد اجمل
 قَتَيْتُ عَيْنُ غزال بصرت من يتغزل
 منع العاشق خدا يتعالى ان يقبل
 حسد الصدغ عليه فتلوى و تبلبل
 خلت فيه الحال قلبي ان غدا في النار يشعل
 كيف اسلوه و ليلي جعل الآخر اول

(١) هو ابوبكر محمد بن احمد بن حمدان من شعراء اليتيمة ولكن هذا الشعر ليس للخباز بل لابن الزمكدم يمدح قرواش بن المقلد الامير المتوفى سنة ٤٤٢ و يهجو سليمان بن فهد الموصلى الذى قتل نفسه في حبس قرواش سنة ٤١٢، واصل برقيدي بليدة قرية من الموصل يضرب باهلها المثل في الاوصوية -ك، وفي معجم يا قوت « و قال شاعر يهجو سليمان بن فهد الموصلى مستطرذاً ويمدح قرواش بن المقلد امير بني عقيل » (٢) لعله هو جاج .

فاعذروا فيه عذولى فهو من باب محول ٩٦/ب

وقال رحمه الله (١) :

دعنى وشأنى من وجدى ومن تعبى فراحتى فى الذى انكرت من نصبي
اضى فوادى فتان الجمال اذا طلبت شهباه فى الناس لم اصب
قرأت خط عذاريه فأطمعنى بو او عطف و وصل منه عن كتب
واعربت لى نون الصدغ معجمة بالخال عن نبح مقصودى و مطلبى
حتى رنا فسبت قلبى لواحظه (و السيف اصدق ابناء من الكتب)
لم انس ليلة طافت بى عواطفه فزارنى طيفه صدقا بلا كذب
حيا بما شئت من ورد بوجته نهته بالثامى (٢) وهو منتهى
وكان ثغر شهى منذ فزت به قلت العفاء على كأس ابنة العنب
ورحت لم ادر على هل فجمت به من نخوة العزأم من نشوة الطرب
اقسمت ما فى ضروب السكر ابلغ من سكرى بريق له لى من الضرب
نشوان اسأل عن قلبى فينكره تيهها ويسأل عنى وهو اعرف بى
وكلها قال بمن انت قلت له بمن اذا عشقوا جاؤك بالعجب
لا تسألوا ميتكم عن حيه فله من الاضافة ما يعنى عن النسب
وراقبوا منه حالا غير حائلة عما عهدتم وقلبا غير منقلب

قال الشيخ شرف الدين رحمه الله من طريق الاتفاق انى نظمت
اياتا فى زمن الصبا فى بعض رحلى عن حماة منها :

أمل كتمان الهوى وهو واضح - ودمعى يوم البين بالسر بائح

(١) فى الشذرات نبذة من هذا الشعر - ك (٢) الشذرات « بابتسامى » - ك.

لعمري لقد حاولت مالا أنا له كما حاولت امسك قلبي الجوارح
 لعل بعادي عن حماة يعيدني تخاف السطى مني وترجى المناخ
 لأهزم جيش المال وهو عرمرم وادفع صدر الخطب والخطب فادح
 على اني قد كنت فيها مكرما تراع لكراتي القروم الجحاجح
 حقيا بربع الدير جسمي وصحيتي وقلبي بربع القصر غاد ورائح
 يهيج اشجاني به كل ليلة وتصرفني عما تقول النواصح
 بدور من الباب المصرع طلّع ومسك من الباب المصرع فأخ

٩٧/ الف

لحفظ الايات بعض السفارة وحفظت عنه في الشرق، ثم قدم
 شاعر من اهل الموصل يقال له البدر محمد بن روضة وكانت والدته
 تتردد الى دارنا ايام مقامنا بالموصل فانزله والدي واكرمه وكان يجلس
 على حانوت الفخر عبدالرحمن بن الصياد بسوق العطر في كثير من اوقاته
 يذاكره وپناشده ويخرج معه في آخر النهار الى ظاهر البلد للتنزه
 والرياضة فاتفق انه خرج معه يوما يريدان المصلّى فاجتازا بياب ذى
 مصراعين وقد ولد في الدار مولود والطيب ينفخ والبخور يتضوع
 وفي الباب صيات كالبدور الطلع واصوات القيان في باطن الدار
 وظاهرها يطرب السامع فوقفا مع النظارة، فلما رأى ابن روضة ذلك

انشد متمثلا :

بدور من الباب المصرع طلّع

البيت، فضحك الفخر بن الصياد وقال له أتعرف هذا الشعر لمن؟

فقال لا والله بل هذه الايات سمعتها في الشرق لا اعرف قائلها، فلما رأيت الصورة تمثلت بالبيت فقال له ان البيت لفلان الذي انت نزيله ونزيل والده وهذا البيت بعينه هو الذي عناه بهذا البيت فتعجب من ذلك واطرفاني بالقصة فمجت من هذا الاتفاق .

وقال الشيخ شرف الدين حدثني بعض خلاني قال ابتليت بهوى بعض ابناء الامائل ولم يكن من ابناء جنسى ولا لى به سابقة خلطة فأعملت الحيلة في التعرف اليه وبذلت البذول السنية لمن جمع بيني وبينه بتوصلات متعته (١) الى ان التقينا راكبين في خلوة بمكان مشرق (٢) على انهار حماة وبساتينها فتسالنا ثم حرصت على ان ابسطه بشيء من النظم والنثر او بث وجد واستجلاب ود فحشرت عن المنطق بكلمة واحدة ولم ازد على ان قلت له انت ما تصلى فقال بلى ويكون مسلم ب / ٩٧ ما يصلى ثم افترقنا، قال الشيخ شرف الدين فحكيت هذه القصة للملك المظفر صاحب حماة رحمه الله فاستظرفها، ثم اشار الى بعض فتياه بمن له معه هوى وقال ايش تقول في هذا يصلى فقلت سيامم في وجوههم من اثر السجود فاستطار طربا بقولي من اثر السجود وقال ايضا رحمه الله :

ملكت رقى غلاما به سلوت الغلامه
عاملت فيه عدولى بالكيد لا بالكرامه
وقال رحمه الله في الزهد :

كل داء لك داء ما بلواك انتهاء

(١) كذا (٢) له مشرف .

طول آمال وحرص ونفاق ورياء
 وذنوب جل فيها الـ يخطب اذ عز العزاء
 فتصل من خطبات لها النار جزاء
 واسل عن دنيا يقضيها صباح ومساء
 وابغ اخرى دائم فيها نعيم وشقاء
 لا يقطك ولا يؤمنك خوف ورجاء
 سابق القوت الى الـ فوز فقد جد الجزاء
 وانفرد فهو على دينك والعرض وقاء
 واعف عن كل الوري ان احسنوا أو إن اسأوا
 فبنو حواء فيما دون تقواهم سواء
 فاز بالراحة ذوالفهم وللغز (١) العناء
 واذا صح لك القوت على الدنيا العفاء
 جفت الأقلام بالكائن وأنت القضاء
 كل ما في هذه الدنيا قصاره الفناء
 ولاهل الخلد في الخلد والله البقاء

وقال الشيخ شرف الدين رحمه الله:

٩٨ / الف

هي الدنيا تحب ولا تحابي وتصحب ثم تغدر بالصحاب
 دهني في شباب خولته ولم يفتح بمنع مثل حاب

(١) لعله للغر .

فلاتعجب من الاضداد وانظر الى ضحك المشيب مع اتحابي
 فلا تقن واقل بينها (١) جرائم ضيقت سعة الرحاب
 وعاشرهم بأخلاق عذاب طواهر مثل امواه السحاب
 وقال:

دخلت حمامك فجاشت بألف كرب لكشف كربه
 قلت تبأحب دنيا نعيمها بالشقاء أشبه
 وقال:

رقا بروحي فهي لك وعلى السخى بما ملك
 افضل بحق من اصطفاك على الملاح وفضلك
 فكان ربك بالجمال على اقتراحي مثلك
 احظاك منه بمنصب سواك فيه وعدلك
 من فر من ذل السوا ل فغزتي أن اسألك
 ان يحم طرفي أن يراك جعلت قلبي منزلك
 انى أغار اذا أراك دنا اليك فقبلك
 ويروغى واشى النسب ييم اذا ثنك وميلك
 ما اقبح الصبر الجميل بعاشقك و اجملك
 ما انقص اللوام فى ولهى عليك واكملك

قال الشيخ شرف الدين حدثنى شمس الدين حسن بن صالح السلبى
 خادم ملك النحاة ابى نزار (٢) رحمه الله يعلبك قال رأيت فى المنام بعد

(١) كذا (٢) اسمه الحسن بن صافى كما فى بغية الوعاة ووفيات الاعيان .

موته فقلت له ما لقيت من ربك فقال لي ويك ارفع صوتك ما اسمع
 ما تقول فقلت يا مولانا ما لقيت من ربك فقال ويك ارفع صوتك
 ب / ٩٨ ما اسمع فأعدت عليه القول ثالثا فقال لي ويك وما ذكرته لك فقلت
 لا فقال والله انشدته [قصيدة] (١) ما في الجنة مثلها ثم انشد .

يا هذه اقصرى عن العذل فلست في الحل ويك من قبلي
 الى ان قال فيها:

يارب ها قد اتيت معترفا بما جتته يداى من زلل
 ملآن كف بكل مأثمة صفر يد من محاسن العمل
 فكيف اخشى نارا مسعرة وانت يارب في القيامة لي
 وقال رحمه الله ملغزا في اسم عبدالقادر [ثم قال والله ما سمعت حسيب النار (٢)]
 ما اسم تعلقته مضافا (٣) الى انفرادى وطول فكري
 فشطره عند من بغاه مصحفا (٤) باله بخبر (٥)
 فلا تظنه وصف جمع من سنح في الفلاة عفر
 ولا نظيرا ليوم وصل أمنت فيه عناد دهرى
 وشطره الآخر المرجى لكل (٦) عفو وكل غفر
 قسبان فعل ماض وحال بغير امر وفعل امر
 رأيتيه جائزا (٧) لقلبي اذ قلبه مثل قلب هجرى

(١) من بغية الوعاة وقد سقط من الاصل (٢) لعل هذه الجملة من تنمة قصة
 ملك النحاة السابقة (٣) الاصل «مصافا» (٤) لعله مصحف - خبر فشطره (٥) كذا
 (٦) في الاصل «لكو» (٧) له حائزا .

وان تلخص فالشطر وصفي والشطر وصف عليه تجرى
وقال:

أهلا بطيفكم وسهلا لو كنت للاغفاء اهلا
لكنه وافي وقد حلف السهاد على الا
ان لم تزوروا فاجمعوا بخيالكم في النوم شملا
ولقد قنعت بوعدكم فبرى (١) افوز بذاك أم لا
اطوى الزمان تعللا عنكم بليت ولو وعلا
واكرر الشكوى عسا ي يعينى من كان ابلا
قالوا سلوتهم فقلا ت كذبتهم حاشى وكلا
انى فطرت على النهى وتفطر العذال جهلا
راموا فظامى عن هوى غذيه طفلا وكهلا
فوضعت فى جيبى يدى وقلت خلونى والا
يامن يتيه بناظر عز التصبر اذ تولى (٢)
ياحاكما فى صبوتى وتصبرى عقدا وحلا
قلبي لديك ومهجتى تفنيهما اسرا وقتلا
خاطبتى (٣) ولحظتى فسحرتى قولا وفلا
الغصن انت اذا تشى والبدر انت اذا تجلى
بهرت محاسنك العقول فعز خالقنا وجل

وقال كتبت الى والدى رحمه الله ملغزا للثلج فى اوائل ما نظمت:

(١) لعله قبرى (٢) فى الاصل: يامن يتيه بناظر عز: ل التصبر اذ تولى: (٣) الاصل: =

ما بالكُم في مأكل طيب ومشرب عذب يزيل الآوام
نضربه من فرط اشفاقنا عليه ان يسلب ثواب الدوام
ودفنه فيه صلاح له مع انه من نبجل قوم كرام
وان تصحفه فتصحيفه مدينة (١) من بعدها لاترام
وهو اذا صحفته ثانيا جنس (٢) من الاثمار قبل التمام
وعكسه من بعد تصحيفه بلدة (٣) ملك من بلاد الشام
فكتب تحتها واعادها الى ولم يحف الخطان لسرعة النظم
وقرب المكان :

يا ملغزا في شعره شعره حسبك قدائلجتنا يا غلام
وقد فطنا واجبتك عن تفسيره فافطن لهذا الكلام
وقال كتبت الى والدي ملغزا للباب :

يا قائم في مخرج يذهب طورا ويجي
لست تخاف شره ما كان غير مرتج
فكتب لي في ظهر الورقة ذهاب ويجي، وخوف شر هذا باب
خصومة ولو قلت يخاف منه كان اجود وأليق وخيرا من الشر وصدق .
وقال رحمه الله :

٩٩/ب

صب لخدیه بالدموع يشي من جور واش بكم عليه يشي
ومولع تنطوى اضالعه على حشى من جوى الغرام حشى
تيمه الواصل القطوع فقد هيمه بين مارجا وخشى

= « وخطبتني » خطأ (١) يعني بانح - ك (٢) يعني بلح - ك (٣) يعني حلب - ك .

ظي من الانس كم لفرته والانس من مدنف ومنتعش
لايطمع البدآن يقاس به وهو معيب بالنقص والنمش
بدا فابدت غير معتمد هواه لكن دهيت من دهشى
عقرب صدغا كالتون عرقها فى آخر السطر كف مرتعش
ويعين الشعر كى اراع فلا وقيت من لسع ذلك الحنش
راق جمالا ورق محتضنا فكدت اشتفه من العطش
ضمت اعطافه فبات على موسد من يدى ومفترش
وافى على ادم الدجى ومضى ركضا على اشهب من الغبش
طاش وقارى له واى فتى فاز بما نلته فلم يطش
مولاى عش وادعا فعبدك ان دام به ذا السقام لم يعيش
وانشد الشيخ شرف الدين لضياء الدين محمد بن المنصور بن الشهرزورى
كتب بها الى ضياء الدين القاسم بن يحيى الشهرزورى ضمن هدية سيرها اليه:
ايا من حوى سبل المكارم كلها وزف اليه الصعب منها واسناها
واصبح فردا فى المعالى فلن ارى نظيرا له فى العالمين واشباها
بحكم انبساطى قد بعثت هدية وما كنت لولاه لمثلك ارضاها
بقيت ودامت لى حياتك انها بقية آمالى التى اتمناها
وانشد الشيخ شرف الدين المذكور لابن التليذ (١) فى ولده:
اشكو الى الله صاحبا شرسا تسعفه النفس وهو يسعفها

(١) هو ابوالحسن هبة الله بن صاعد الطيب النصرانى مات سنة

كأنا (١) الشمس والهلال معا تكسبه النور وهو يكسفها

وانشد لشرف الدين عبد الله بن ابي عصرون (٢) :

١٠٠/الف

ومروحة تفرج كل كرب ثلاثة اشهر لا بد منها

حزيران وتموز وآب ويعني (٣) الله في ايلول عنها

وله :

أومل ان احيا وفي كل ساعة تمر بي الموتي تهز نعوشها

وهل انا الا مثلهم غير ان لي بقايا ليال في الزمان اعيشها

وقال رحمه الله الشيخ شرف الدين عبد العزيز :

قفانك من ذكرى هوى ذلك الحشف وان كانت الذكري تشف وتشقى (٤)

غزال غزا الآساد في جيش حسنه فصادهم بين السوالف والشنف

وبدر دجى لم ينتقل كسميه ولكنه مازال في القلب والطرف

يلوح لعيني ماشقا (٥) نون صدغه فأبد خلاقى على ذلك الحرف

تعرى ولم ينصف فوادى اذغلا بحيه والمغلى يرد الى النصف

واقدم زحفا خارجى عذاره فهل عنده انى افر من الزحف

ولى فيه بلبال يدق حديثه ال قديم واشجان تجل عن الوصف

ولى ثوب سقم محرق من جفونه معار واثواب العوارى لاتدنى

الأم ولى كف لوا كف مدمعى تكف واخرى من ملامى تستعنى

وأنتى اساءات الوشاة بحسنه فيرجع كل منهم راغم الأتف

(١) لعله كأنها (٢) هو عبد الله بن محمد بن هبة الله توفى سنة ٥٨٣ - ك (٣) الاصل

«يعنى» بحذف حرف العطف (٤) كذا ولعله ولا تشفى (٥) لعله عاشقا .

ويرجو فلاحا عدلى فأحبلهم على آخر العشرين من سورة الكهف
وقال كتبت الى والدي ملغزا للسراج :

ولى صاحب اختاره واجالس يؤانسنى ان اوحشتنى الوسواس
يدين بطوعى منه رب هداية على العرش والكرسى للخلق جالس
اراجعه محض الفوائد جاهدا فأقبسه طوراً ولى منه قابس
له من يدى جود ولى من لسانه هدى كلما التفت علينا المجالس
اغار من الانفاس صوتنا لنفسه فأحرص فى احرازه وانا فس
اذا نام عنى اسرتى فهو ساهر وان ضيعتنى صحبتى فهو حارس
فصفه واعكسه تجده مفسرا وفى الوصف كاف ان تفتن حادس
فكتب الى جوابا :

فديتك ياوترا لشافعه عما فلم ابق خالا فى الفداء ولا عما
تقارتما نجمى ضياء شركته بما خص منه وانفردت بما عما
أتركه نهبا لفهمى بحارس يبيح حماه ثم تسألنى عما
فان عبس الاظلام عند ابتسامه كفاك بايضاح لمشكله عما
يريد عم يتساءلون لما فى السورة من ذكر السراج وقال :

لا تبخلن بدمع منه مدرار من فارق الإلف قسرا غير محتار
ولا يروى ذوجهل تصبره ليس المشوق على بعد بصبار
استودع الله فى الغادين بدر دجى ودعت منه لباناتى واطارى
ظلمى يقنص (١) من طرفى كراه ولم احفل بمسراه لولا طيفه السارى

(١) لعله يقنص .

اذا تثنى عن طوع لائمتى (١) خواطرى بقوام منه خطار
 وان رنا قيل يا لله (٢) صنعت عين الغزال بقلب الضيغم الضارى
 كم نلت فى وصله من فرحة ذهب غنى ودام لها حزنى وتذكارى
 وغض ورد بخديه لعزته لم يحن الاباسماع وابصار
 وقبة لم يطرق نحوها دنس اذ لم يكن غير تقدير واضمار
 وخلوة فى التقي والانس مخلية جفى من الماء وقلبي (٣) من النار
 احبابنا كيف حلت من جبالكم حبالنا بعد احكام وامرار
 وكيف ضيعتم عهدا حفظت له ودائع الحب فى جهر واسرار
 ابان غدركم هجرى وما عرفت عصابة البغى لولاقتل عمار
 وخان عهدى نصيح لآج فى عدلى فقلت دعنى وايرادى واصدارى
 فا بقلبك اشجانى ولاذرفت عينك دمعى ولاحلت اوزارى
 الام فيكم ولا تجدى الملامة فى وجدى بكم غير اغرائى واصرارى
 ان كنت لم افتقد غمضى لفقدكم فلا وجدت من الانصار انصارى
 او كنت اجرمت جرما استحق به بعدا فلا قربت من داركم دارى
 او كان ما ضيقوه من مسالكنا ظلما فلا وسعتهم (٤) رحمة البارى
 عابوا خلالى واعتابوا فوقرنى على بأنهم ليسوا بأنظارى
 ان يفعلوا فكفاهم شاهدا لهم بالنقص جهلهم فى الفضل مقدارى
 لولا هواكم لما عانت ذئابهم فى سرح عرضى ولا مروا بأفكارى

١٠١/الف

(١) المصراع كاتراه (٢) لعله حذف من هنا « ما » (٣) لعله او قلبي (٤) الاصل « وسعتم » خطأ.

وقال رحمه الله :

اذا رمت امرا فاعتمد في بلوغه على صاحب ذى حكمة وتجارب
ولا تتخذ فيما ينوبك مسعدا سوى عزمات كالنجوم الثواقب
وكن كابي الاشبال غير مصاحب صحابا سوى انباهه والمخالب
ولا تغتتر بالخلل ان لاح بشره فان الافاعي لينات الجوانب

وقال ايضا رحمه الله :

عنى ملامك قد اكثرت تعذالى ليست شعاب الهوى من طرق امثالى
ياربة الخال كنى عن عتاب قى جم الوفاء كريم العم والخال
لم يثنه عنك بان من حديث هوى ولا مغادة غزلان بأغزال
لكن اثار زناد الشيب مفرقه بشعلة بصرته يقظة السالى
واصلته قاطعات عن وصالكم واعتاض عن شغله فيكم باشغالى
فقرما جاش من عذرو من عدل وما يعارض من قيل ومن قال
ولو أنست الى هو لفرنى مانقر الغيد من شيب و اقلال (١)
خذى اليك ابنة البكرى معذرتى اودى شبابى وحالت بعد كم حالى
لولا ثلاثون يحدوها ثمانية لكان مثلك من مثلى على بال
اصبوة بعدان اضربت عن طربى وقارع الموت اضرابى واشكالى
طول التفكير فى التقصير اقعبنى عنكم وسكن بالاقتصار بلبالى , ١٠١/ب
فالآن فليعتزل هزلى مصاحبى وليكثر الجد فى اصلاح اعمالى

(١) كأنه يشير الى قول الشاعر :

اذا شاب رأس المرء او قل ماله فليس له فى ودهن نصيب

وقال رحمه الله :

ونادمت من اهوى على قهوة خلت سرور القلب في اسر
بدر لشمس الراح في وجهه اضعاف نور الشمس في البدر
وريقه العذب اذا صحّ لي سلوت عن رائقها المر

وقال :

اسرفت في ذا الصدود فاقتصد ان لم تعدني يا مسقى فعد
لا تبخلن بالمقال منك اذا كنت يبعض الفعال لم تجد
وقل غدا موعد الوصال ولا تقصد لانجازه ولا تكند
علك تخنوعلى بعد غد او فلعلى اموت قبل غد

وقال :

ومعرب اللفظ لي من نحوه ابدا جذف و صرف و اعلال و تنكير
و جدى به و افر و الدمع منسرح و الصبر و الغمض منقوص و مقصور
و حسنه كامل و العهد مقتضب و الوصل و الصد مقطوع و موفور
و لحظه ساكن و القدّ منتصب و القرط مرتفع و المرط مجرور

وقال رحمه الله :

الاموت يباع الاحام فابذل فيه ما ملكت يميني
فان الموت خير من حياة تواضع رتبتي فيها قريني
اذا ما نال من دوني مرادا احاول دونه فيحال دوني

وانشد الشيخ شرف الدين للعباد الكاتب (١) رحمه الله ملغزا

(١) هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الوزير توفى سنة ٥٩٧هـ - ك.

في غلبك :

لى حبيب نصف اسمه غل قلبى واميرى باقيه بالتركيه
انا فى ذلة العبوده منه وهو منى فى عزة ملكيه
وانشد للعقاد ايضا :

مرضى من هوى اللحاظ المراض انا راض به وما انت راضى
انت يا عاذلى خلى من الوج د وقلبي شج نغلى اعتراض
حويت خللا على المخزيات جمعن واخلاق ذا الخلق شتى (١)
اذا ما أمرت بخير صدت وان ته عن ورد شر وردنا
وما قيل تشط الآ كسكت ولا قيل تصلح الافسدا
يخالف قولك منك الفعال ويكثر ذا عند ذى العرش مقنا
اتفعل والذر يحصى عليك فليتك فى الذر لا كنت كتنا
جعلت البطالة شغلا لديدك تقضى بها الدهر وقتنا فوقنا
اذا قيل جاف (٢) الخنا قلت قد وان قيل ناف الدنا قلت حتى
وهبك تركت زمان الحيا ة فأين المقر اذا انت متنا
وكيف الفرار اذا ما الجبال نسفن فلم ترفيهن امتنا
سرى المتقين لكسب الفلاح فقيمن اقمنا وفيما اقتنا
تضرع الى الله فى توبه نصوح مكفرة ما اقترنا
وقلبك فاستفته مخلصا مطيعا اذا غيره الغر (٣) اقمى

(١) لا عنوان لهذا الشعر فكأنه سقطت ورقة من الاصل - ك (٢) الاصل «صاف»

(٣) - كذا .

متى ينجلي ظلم الظلم عنك اذا لم تناد نداء ابن متى
 فيارب انت الغنى الحليم اجرني من النار فيمن اجرنا
 فابك ضر اذا ما عصيت ولا بك نفع اذا ما اطعنا
 وان كنت اسرفت فيما عملت فنفوك والصفح عما عملنا

وقال:

اغراه افراط اقبالي بحفوته (١) وما درى ان اعراضى كاقبالي
 ان الصدود لعذب مرّ مورده عندى لمن لم يوافق حاله حالى

وقال:

مولاي لابت ميبى على اخلاف ميعادك بالأمس
 فاسعف اليوم بانجازه فديت بالمال وبالنفس
 فان مضى حين على جفوتى مضى بي الحين الى رمسى
 مالى سوى هجرى من ماتم ولا سوى وصلك من عرس
 ساطك الحسن على مهجتي والقلب فى الاطلاق والحبس
 فكيف تليسى على عاذلى وليس فى حالى من لبس
 ما نور عيني فى الدجى والضحى غيرك يا بدرى ويا شمسى
 يخرسنى خوفك عن حجتي وانى افصح من قس
 وتظهر الحبسة فى منطقي حتى كأنى حسن البرسى (٢)

١٠٢/ب

(١) الاصل «بحفوته» (٢) برس بضم الباء وسكون الراء موضع بارض بابل
 ولكن لا درى من حسن هذا - لك .

وقال :

ربع اصطباري دمنه وسيوف عدالى كليله
فارعى جملى يا بشين واسلفى عندى جميله
وللشيخ شرف الدين رحمه الله اشعار كثيرة لا يجمعها ديوان وكان
من حسنات الدهر ومحاسنه وكان والده من الاعيان الافاضل العلماء
الرؤساء متفتنا فى العلوم وله معرفة بالفقه والاحكام ولى القضاء غير
مرة نيابة واستقلالا وصحب القاضى ضياء الدين محمد بن المنصور بن
الشهرزورى وكان له به اختصاص كثير وناب عنه فى الحكم وفى نظر
الاقواقف وغير ذلك، ووقفت على كتاب جمع فيه الشيخ شرف الدين
المذكور رحمه الله اشياء من اخبار والده القاضى زين الدين محمد بن
عبد المحسن المشار اليه رحمه الله، فما علفت منه : قال الشيخ شرف الدين
حضرت بين يدى والدى رحمه الله وقد قاربت خمس عشرة سنة فسألته
عن عمره فقال خذ فى شأنك هكذا ورد فى حديث مسلسل فالحجت
عليه فأمرنى فأحضرت كتابا من كتب القراءات فأراني صفحة فى آخره
مكتوب عليها بخط جدى رحمه الله ولد الولد المبارك محمد فى الثانى
والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وستين وخمسمائة وتحت بخط
والدى رحمه الله ولد الولد المبارك عبدالعزيز ضحوة نهار الاربعاء
ثانى وعشرين جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة فأخذنا تعجب
من هذا الاتفاق فى السنة والشهر والجزء من الشهر، ثم انصرفت
من بين يديه الى حجرة كنت اخلو فيها بنفسى ففكرت انه فى يوم

مولدى كان قد اكمل والدى عشرين سنة فنظمت بيتين وكتبت بهما اليه
وهما:

١٠٣/ الف يارب قد اوجدت (١) قبلى ابي فى هذه الدنيا بعشرينا
فاجعله بعدى باقيا مثلها وارحم محبا قال آمينا
فكتب الى فى الحال :

لا بل اموت وتحيا فى غبطة وخير (٢) محيا
حتى تصرف صرف ال زمان امرا ونها
ثم كتب الى بعدها .

لا بل اموت وتبقى من الخطوب موقى
ويرحم الله خلا يقول آمين حقا
وما عهدك (٣) من اراد برا فعفا

وكتب تحتها انما اردت بقافية البيت الثانى دعائى حقيقة بخلاف
دعائك وجعلت قدحى فى ادعائك عقوبة على اعتدائك ثم بات تلك
الليلة فلما اصبح كتب الى ليعلم الولد، اسلكه الله الجدد، وهيا له الرشد،
انى فرقت الليلة وفارقت واستشعرت من مضمون شعره فنظمت :

ايها النجل الشفيق كيف اخطاك الطريق
راعنى منك دعاء لم يسغ لى منه ريق
قدك قد كلفت سمعى منه ما ليس يطيق
لم اخلك الدهر تلقا نى بشىء لا يلىق

(١) الاصل « اوجدت » خطأ (٢) لعله فى غبطة خير (٣) لعله وما عهدتك .

أعدو أنت اخبرني بصدق أم صديق
 مسني من شعرك البيا رد حر بل حريق
 ماله لفظ جليل لا ولا معنى دقيق
 لم يصح لي منه الامقة منك وموق
 اعف من برك هذا فمن البر عقوق

قال الشيخ شرف الدين رحمه الله حفظ والدى القرآن العظيم
 وعمره تسع سنين وصلى التراويح بجامع دمشق برواق الحنابلة وتلقنه
 من صالح المقرئ وتأدب على الشيخ يوسف البوني ثم على الشيخ العالم
 الحكيم ابي محمد عبد المنعم بن عمر بن حسان^(١) الغساني الاندلسي ثم على
 شيخنا تاج الدين ابي الين زيد بن الحسن الكندي وتفقه على الشيخ
 شرف الدين عبد الله بن ابي عصرون ثم على الشيخ ضياء الدين
 الدولعي^(٢) ونظم الشعر وانشأ الرسائل وعمره عشر سنين وما حولها
 وما نظمه في صباه:

و ذات قوام اذا ما انشنى^(٣) رأيت القلوب به^(٤) في عنا
 تراءت لنا كهلال السماء وظبي الفلاة اذا ما رنا
 كشفنا لها بلسان الجفون ونطق الحواجب ما عندنا
 فأفهمنا لحظها انها تروم التواصل لو أمكنا
 ولازمتنا طرفها ناظرا يجبر ان بها مثلنا

(١) كناه ابن البار ابا الفضل وقال انه توفي نحو سنة ٦٢٠ بالمشرق - ك^(٢) هو
 عبد الملك بن زيد بن يسر توفي سنة ٥٩٨ - ك^(٣) لعله انشئت^(٤) لعله بها .

ولولا محاذرة الكاشح بين وشرم نولتنا المنا
 الم بها ما بنا من هوى الم فیتما (١) كلنا
 ومن ذلك :

كأن الهلالی هلال السماء وقد لاح في قص من سواد
 حيب امات بهجرانه حبا ودارى بلبس الحداد
 وقال ملغزا للبيضة :

ها انا السابق او واضعتى (٢) خبروا سابقنا بالتبديه
 ان تكن منى فن اين انا او اكن منها فن اين هيه
 وقال في السواك (٣) :

ومصحوب به امر الرسول له لوني المغير والتحول
 تنعم في مكان ما لخلق سواه الى تقحمه سبيل
 وقال الشيخ شرف الدين انشدنى شيخنا تاج الدين الكندى في
 التضمن :

ياذا الذى فى الحب يلحى أما والله لو حلت منه كما
 حلت من حب رخيما لما لمت على الحب فذرني وما
 اطلب انى لست ادرى بما قتلت الا انى ينما
 انا يباب القصر فى بعض ما اطلب من قصرهم اذرما
 شبه غزال بسهام فا اخطأ سهام ولكنما

١٠٤ / الف

(١) لعله فتيما (٢) الاصل « واضعتنى » قال هذا على لسان البيضة (٣) الاصل
 « السؤال » خطأ .

عيناہ سہان لہ کلما اراد قتلی بہما سلما
قال فأنشدتها والدی فقال احسن منها آیات حفظتها من ابی من
شعر ابن المعتز وهی:

يا نفس ويحك طالما	ابصرت موعظةً وما
نفتك فأخشى واتهى	وعليك بالتقوى كما
فعل الأناس الصالحو	ن وبادري فلربما
سالم (١) المبادر فاحذرى	يا نفس من سوف فما
خُدع الشقيِّ بمثلها	اياك منها كلَّما
باحث (٢) مكايدها ضمير	ك انماهى انما
خطر وكم قتلت وا ه	لمكت النفوس وقلبا
تغنى اما نيهما اذا	حضر الردى وكأنا
لم يحى (٣) من لاقى منيته فيا عجباً أما	
فى ذاك معتبر ولا	شاف يقصر من عما
ياذى (٤) المنى ياذى (٤) المنى	عش ما بدالك ثم ما

ولجمال الدين همّام الدولة الحسن بن على بن نصر بن عقيل بن احمد
ابن على العبدى الامير (٥) الموصلى :

وهب المدامة للى
وظام الى رشقات ما .
واعراض عن كأس فما
لولاہ ما عرف الظما

(١) الديوان «سلم» (٢) الديوان «ناجت» (٣) الديوان «لم يحى» (٤) الديوان
«ياذا» (٥) توفى سنة ٥٩٦ هـ .

يا برد ما اذكى الجوى بين الضلوع واضرما (١)
 وكتب زين الدين محمد بن عبد المحسن المذكور الى شمس الدولة
 ابن جميل وقد اهدى له ورقا :
 حبذا يا ابن جميل حبذا ورق اهديته لكن اذا
 كان من خطك (٢) موشيا بما معتدى (٣) الطف شئ يعتدا
 نفوس تتهاى فيه هل يحتدى (٤) او يحتدى او يحتدا
 وكتب الى الشيخ تقي الدين ابى الحسن على بن ابى بكر الهروى
 الخراط الموصلى نزيل حلب يطلب منه ثوبا من ملبوسه يتبرك به
 فانفذه اليه وكتب معه :

١٠٤/ب

قيص عبد مذنب غافل زمانه فى صفقة خاسره
 فابك على من ظل فى غفلة قد خسر الدنيا مع الآخرة
 ثم كتب الهروى الى زين الدين يطلب منه ثوبا فانفذه اليه
 وكتب معه :

قل لتقى الدين يا من هدى الى العلى منهاجه الواضح
 و افاك ثوبى فاطرحه فما يجتمع الصالح والطالح
 البسه ادنى خادم مثلا يطعم كسب الحاجم الناصح (٥)
 وقال زين الدين المذكور :

اقنع بايسر ميسور من الزمن واشكر لربك ما اولاك من من
 واذكر ملابس من عدن يخص بها ذوو التقي و اهر الأبراد من عدن

(١) الاصل «الضلوع ما اضرما» (٢) الاصل «خطك» (٣) كذا (٤) لعله يحتدى
 (٥) لعله الناصح .

ان(١)شئت ان تدخل الجنات مجتئيا قطوفها فتوق النار بالجن
وعاشر الناس بالمعروف مجتهدا وراقب الله في سر وفي علن
وقال ايضا :

يا مولعا بالاماني غير معتبر كيف الاقامة والدينا على سفر
لا تركزن الى دار الغرور ولا تسكن الى وطن فيها ولا وطر
وسالم الناس تسل من مكايدهم مسلما لقضاء الله والقدر
كم منحة بدرت ما كنت تأملها ومحنة لم تكن منها على حذر
وقال ايضا :

ابناء دهرك موتى فاعظم الله أجرك
لا ترح منهم حراكا فاليت لا يتحرك
لا تتعجن لمسيء واعجب لمن كان سرّك
فانقر من الناس مهّد (٢) عند الآله مفرّك
وان تصاونت عنهم فان لله درّك
وقال :

لوفرننا عن السكون الى الدن يا هدينا الى سواء السراط
دار غدر وحسرة وانقطاع وبلاء وقلعة واشتطاط
ابداً تسترد ما وهبته كخليل ابن يونس الخياط
ومعناه ان عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس الخياط كان له
خليل يدعوه لمنادمته فاذا سكر خلع عليه ثوبا فاذا صحا من القد بعث

(١) الاصل « وان » خطأ (٢) الاصل « بهد » خطأ .

اليه فاستعاده منه وكان ابن الحياط هذا منقطعا الى الزبيرين فقال في ذلك :

كساني قيضا مرتين اذا اتشى وينزعه عنى اذا كان صاحيا
فلى فرجة (١) فى سكره بقميصه وروعاه فى الصحو حصت جناحيا
فياليت حظى من سرورى وروعتى يكون كفافا لا على ولا ليا
وكتب ضياء الدين بن الشهرزورى الى زين الدين المذكور ورقة
فى مهم وطلب كتب جوابها فى ظهرها فكتب فى غيرها وسير ورقة
ضياء الدين عطفها وكتب فى ابتداء الجواب بديها :

ضياء الدين كم انهضت جدى (٢) فلم انهض بأنعمك الجسميه
اتانى خطك المرسوم نورا بمرسوم عظيم فى عظيمه
ورمت جوابه فى الظهر منه لتأمن فيه غائلة التميمه
فلم أر ان اطبعك فى ابتدالى له والرقم فى طرس الرقيه
فأرسلت الاجابة فى سطور عطفن على المشرفة الكريمه
وللفقيه عمارة اليمنى مقطعات فى طلب الاجوبة فى الظهور منها :

أعدلى جوابى فى ظهور رقاعى ليرجع سرى وهو غير مذاع
وان عفتها عنى لتصبح حجة على وقد عاملتنى بخداع

وللمارة ايضا :

ب/١٠٥ ان شئت ان اكتب مسترسلا اليك فيما عن من امرى
فأكتب على الظهر (٣) ولا تعتذر فانه اكرم للسر

(١) لعله فرجة (٢) الاصل « حدى » خطأ (٣) الاصل « الظهور » .

ولعمارة:

اتانى جوابك عن رقتى على غيرها فأسأت الظنونا
فلا تعتذر عن جواب الظهور فبعض الظهور يفوق البطونا
ولا ترتهنى بامسا كهها فليست بتارك خطى رهينا

ولعمارة:

لم ارد الجواب فى الظهر الا عامدا فى خفاء شكواك حالك
ولان لا تبقى فيكشف بالى من خطوب كشفن بالفقر بالك
قال زين الدين كنت جالسا بسوق الخواصين بدمشق فى حدود
سنة ثمان وثمانين وخمسة وانا اذ ذاك اجمع بين التجارة ونيابة
ضياء الدين بن الشهرزورى فى الاوقاف فوقف على شاب، رث الحال
و الثياب، ظاهر الاكتئاب، عليه اثر المرض و الفاقة مائل السمرة الى السواد
فناولنى ورقة: فيها ايات شعريشكوفها حاله، نقلت هذا شعرك؟ فقال نعم فرحمته
وقلت له انظم اياتا فى ضياء الدين بن الشهرزورى لاجلها اليه واستمنحه
لك وخذ هذا الدينار فتفق فى العاجلة، فسرسورا ظهر عليه ثم مضى
واتانى فى اليوم الثانى بأيات راتية فى ضياء الدين، فركبت ومشى معى
يحادثنى ويدعو ويشكر الى ان وصلت الى دار ضياء الدين فأوصلته اليه
فسلم عليه ولم اكلفه انشاد الايات لما هو عليه من الضعف وسوء الحال،
ثم اخذت له من ضياء الدين خمسة دنانير وانصرف فرحا مسرورا، ثم
لم أره بعدها ولا علمت له نسا ولا اسما ومضت على ذلك مدة طويلة
وانتقلت الى حماة ووليت بها نظر الاوقاف وقدم حماة الرشيد المصرى

١٠٦ / الف
المعروف بالصفوى بعد انصرافه عن خدمة الملك الأشرف، فتمصب له
جماعة من الدولة المنصورية حتى ولى وزارة المال للملك المنصور الكبير
فراغ منى الحضور عنده فامتعت فشكاني الى الملك المنصور فقال له
هذا ليس لك عليه اعتراض وما وليته الا بالاكراه ليكون ناظر اوقاف
الخليفة ناظر اوقافي فترك الرشيد معارضتي ثم اخذ في استمالي
ومباسطتي المودة فلم انبسط اليه وفاء لزين الدين بن فويج لأن امور
الديوان كانت اليه قبل ولاية الرشيد، فلما تغير الملك المنصور على الرشيد
وعزله واعتقله بجامع القلعة نفذت ولدى عبد العزيز اليه فعرض عليه
من المعونة والمساعدة على نكته بكل ما يليق بالحال فشكر واثى والتمس
التلطف في خلاصه فسعيت بما امكن ولم يكن عليه تعلق بل خدم في
مكانه بحملة كبيرة فتحني (١) له الملك المنصور ذنبا وقال انك لم تخدمنا
خدمة تستحق عليها معلوما فاردد ما اخذته في مدة ولايتك فرده، ثم
حبس نوابه وطلب ان يسترجع ما اخذه من معالمهم، فقال الرشيد
ان هؤلاء حبسوا بسببي وانا الذي عوقبهم عن مكاسبهم وانا اقوم بما
يطلب منهم فأدى عنهم نيفا عن اربعة آلاف درهم وخرجهم، وكانت
هذه الفعلة من مكارمه التي حبيته فزرتة وصادقته وهاديته وباسطته فقال
لى فى خلوة مرة والله يا مولاي ما كان طلبي لك عند ولايتي لما
توهمت من استضاقتك الى ولا للتحكم عليك بك فى عملك بل لا تعرف
اليك واتشرف بك واكافئك على جميلك، فشكرته وقلت واى جميل كان

(١) لعله فتحني

مى اليك فقال ما تعرف ذلك الاسود الفقير الا صيفر الرث الحال
والهيئة الذى وقف عليك بالخواصين واعطاك ورقة فيها آيات منها:
يا اجمل الناس فى خلق و اخلاق عليك معتمدى من بعد خلّاق
اسعد مريضا غريب الدار مفتقرا ابكى اعاديه من ضرّ و املاق
فاحسنت اليه واعطيته وامرته بمدح ابن الشهرزورى فنظم فيه آياتا منها:

غرة الطيى الغرير من هواها من مجرى
فلاء ن صد حبيى ونقى عنى سرورى
وأما تنى الليلى موت ذى سقم فقير
فحيانى بأخى الجوى دابن يحيى الشهرزورى
ايها المولى ضياء ال دين يا صدر الصدور
مسنى الضر فاسعد نى على مشى امورى

١٠٦ / ب

فاوصله (١) اليه و اخذت له جائزته (٢) منه انسا و الله ذلك الشخص
فذكرت القصة و اطرقت خجلا و استحيت غاية الحياء فقال لى لا تطرق
ولا تتجمل فمن كانت حاجته الى مثلك ما عليه عار و لا غضاضة و اعرفك
اننى بعد ذلك الوقت ما وقعت فى فاقة و لا احتجت الى بذلة (٣) و لا
رأيت ابرك مما صار الى من مالك و جاهك فنبل فى عينى غاية النبل
و صار بينى وبينه من المودة ما أربى على مودات غالب من تقدمه من
الاصدقاء بهذا السبب و لولم يعرفنى بنفسه ما عرفته البتة، وكان يصلى
الجمعة فى المقصورة التى اصلى فيها فانقطع فى بعض الجمع لعذر عرض

(١) لعله فاوصلتها (٢) لعله جائزة (٣) كذا .

فكتبت اليه :

يا ماجدا ألسن الورى ابدأ بشكره المستفاض منطلقه
 ومن مداناته مروحة اذ هو روح الفؤاد والحدقه
 ومن أكف الزمان تكتب ما امله من شكره على الطرقة
 ومن اغاث العافين من يده سبحانه بالنوال منبعقه
 اذا سحاب السماء جاد لهم بالقطر جادت بعسجد ورقة
 ومن معاني مديح حضرته مأخوذة من علاه مسترقه
 تؤمل سراقها اذا وصلوا اليه والقطع مقتضى السرقة
 كان لنا كل جمعة منح بين المعالي والطول مفترقه
 نقوم بالفرض ثم يلفظنا بحسن خلق سبحان من خلقه
 فلم قطعت الايناس عن نفر اهاوؤم في هواك متفقه
 نعد(٢) الى العادة القديمة كي تجمع بين الصلاة والصدقه
 واسلم ودم في سعادة وعلا تشمل هذى الشهايل العبه
 فكتبت الجواب وكان اعتذر عنى الى الملك المنصور فى امر لبس

١٠٧/الف

عليه فأشار اليه :

جادت عليك السحاب الغدقه بكل بيت علاه متفقه
 وانت ذوظنة لها حكم غزيرة لا تبيد بالنفقه
 وليس شعرى كفوا(٢) لشعركم بل هو شكر الانعام بالصدقه
 وما تكلفت باعتذارى عن ما كذب المدعى وما صدقه

(١) لعله نعد(٢) الاصل «كفو» .

ما الثانية في معنى النفي، فكتبت اليه :

ياذا الايادي الغر والمنبت الـ حلوا الجنى والمنهل المستطاب
ومن حوى من كل فن فقد ناط الى الحكمة فصل الخطاب
ان قتت بالمعضل فينا وقد غاب عن الخدمة كل الصحاب
فليس بالبدع الذي جتته منفردا فيه ولا بالعجاب
مثلك من ساس عظيميا ومن قام بأعباء الامور الصعاب
وهل لدفع الخطب مهما عرا جليله الا الجليل اللباب
شرفنى شعرك لما اتى منتظما نظم لآلى السخاب
فراقى من لفظه رقة تقضى (١) لعلياك برق الرقاب
فلم اوخر خدمتى هذه تأخير جان يستحق العتاب
وانما الشامى من يته يأتى اذا كتته بالجواب
فاسمع ثناء عنك الفاظه اعذب من رشف الثنايا العذاب
وعش سعيد الجد حتى ترى غرابة الشيب وشيب الغراب
فكتب الى مجيبا عنها :

رأيت اياتا قصورا وما فيها قصور لا ولا مايعاب
سكنت منها جنة زخرفت بطيب ألفاظ حسان عذاب
وقلت من انشأ لنا هذه لقد اتى من كل شىء عجاب
قالت انا انشأنى سيد يأخذ من كل المعانى اللباب
له رياضات وأخلاقه اعذب من رشف اللى والرضاب

(١) الاصل « تقضى » خطأ .

يستفتح الامر بتديره فيفتح المغلق من كل باب
يميد من يسمع أفاظه حتى كأن اللفظ منه شراب
فقلت هذا وصف زين اند ناو الدين اعلى كل مولى نصاب
ان عاق سوء الحظ عن قربه فان قلبي عنده في اقتراب
او خاناه الدهر فلا تكترث فكل ما فوق التراب تراب
وكان لزين الدين المذكور اليد الطولى في الترسل فمن انشائه بما
كتب عن نفسه : كان الخادم ادم الله سعادات المجلس دواما يستفد
مدد الايام، ويستمد دواعى الانعام، ويسترق له احرار الانام، ويستحق
بانوار سعده ان يمحوا آيات الظلم والاضلام، انهى ما احاطت به العلوم
المولوية من تلزمه بأستار كعبة المكارم الاكرمية، واكتفائه الاخطار
في تعلقه بأذيال المفاخر الخطيرية، واستيرائه زناد العزائم الوزيرية
واستمطاره سحب الهمم الافضلية، المفضلية مستجيرا بقبلة اقبالها ومستعيذا
بحرم جلالها، من عدوان دهر، وانهضام وفر، وانقسام فكر، وشتات امر
و ثقل ظهر، و حرج (١) صدر، ومن حادثات كلما قلت اقصرت عظامها
عنى وولت توالى و ماقولى كذا ومعنى صبر ثم وقف بعد ذلك مخففا (٢)
عن الخواطر من التكرار، وعلمنا ان المولى بالمعتبة مستغن عن التذكار
ثم قد جدد الآن تعلقه بأذيال كرمه، و تمسكه و تعبه في مشاعر حرمه
و تسكه شاكيا من نبوة الدهر، وكرات الليالى، و لعمري ان الشكوى
عنوان الخور، و نتيجة الضجر، و تظلم على القضاء و القدر، لكن :

(١) الاصل « حرج » خطأ (٢) لعله مخففا .

ولابد من شكوى الى ذى حفيظة يواسيك او يسليك او يتوجع
ومن شكا الى غيره فقد ملكه من نفسه رقا و اوجب لها عليه (١)
حقا، فالشكوى على هذا القياس مجلبة رق، يجب لأجله اختيار السيد
وموجبة حق، يتعين بسببه ارتياد الغريم الجيد، وقد اختار الخادم لرقه
سيدا حفيا، وارتاد لحقه غريما مليا وقيًا:

فشكا الى الماء الزلال أوامه وشكا السقام الى الطبيب الماهره
واجل شكواه من المولى بصدر واسع الصدر، ناصع الفخر، قادر
على النفع والضرر، مبسوط اليد بالخير وحاشاه من الشر:

يرد الحادثات على الموالى ويغيرها بارداء المعادى
تصرف فى صروف الدهر حتى غدت وحزونها اسلس (٢) القياد
مقتضيا منه وعدا هو عليه دين قضاؤه واجب، وحق له من
اريجيته مطالب، اذا اهمل اقتضاه الطالب، وقد علم المولى من طريقته
العزلة فى الغزلة والنفار عما يقضى بذله من البذله، والآن فقد نزل
به من الضرورات ما اباح له ركوب المحظورات، فان رأى المولى
تصرفه فى بعض الخدم اللائقة وان لم تكن الفائقة ولا الراققة، فقد
استكتب فى مثل بغداد فكتب ورسل فانجب وولى بها وبغيرها الولايات
الجليلة، وعدق (٣) بنظره فيها وفى سواها حفظ الاموال الجزيلة، فنهض
فى الولاية النهضة المرضية، وسعى فى الكفاية على الطريق المضية، فالمشير
به آمن (٤) من ان يخطى، والشفيع له معط سلطانه اضعاف ما استعطى

(١) لعله له عليها (٢) كذا ولعله سلس (٣) لعله حذق (٤) الاصل « أمر » .

١٠٨/ب والخادم قد خرج من لائمة العقل والعقلاء، وقام بوظيفة الفضل عند الفضلاء وسلك بلمتمسه جدد (١) التوفيق، وتوخي لمقصوده اسهل طريق وجرى لمطلوبه حسام النجاح من قرابه، وأتى بيت حباه (٢) بمحبوبه من بابہ واستسقى لظمانه الزلال العذب، واسترهدف لنصرتہ الجراز (٣) العضب واستنهض لمهمته الهام الندب، فان ظفر بمرامه، وانتصر، على ايامه فغير بعيد أن ينال مراده من اتخذ المولى وسيلة قصده وان استمر حوول حاله التي شرحت ودامت عليه عقلة اموره التي جنحت، وجمحت وطاشت كفة حظه التي كانت قديما رجبت، واستفحل فساد حركاته التي طالما استقامت وصلحت :

فذاك لحظى لالعجز بحكم اذا امر الايام فى اطاعت
 ووجه الشكر متوجه الى المولى فى الحالين، وايدى الدعاء بدوام
 ايامه مبسوطة على كلا التقديرين، وبالغاية المتعينة والكفاية المتينة
 يرتفع المن والعتب من البين، والرأى اسما (٤) ان شاء الله تعالى، وندب
 لعقد نكاح ببغداد لبعض بمالك الخليفة على بعض جواريه، فقال
 بديها: الحمد لله الذى خلق من الماء بشرا، فجعله نسبا وصهرا، وشرع
 النكاح لعباده واثابهم عليه اجرا، احمده على نعمه التي اوجب التوثيق
 بحمدها شكرا، واشهد أن لا اله الا الله شهادة أعدها للمعاد ذخرا، واشد
 بها للرشاد ازرا، واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث الى العالم طرا،
 الموروث عنه من الحكم ما يطبق الآفاق برا وبحرا، ويدعو الى التناكح

(١) الاصل «حدد» خطأ (٢) الاصل بلا نقط - ك (٣) الاصل «الجرار» خطأ (٤) كذا .

والتاسل ليعود قلّ المؤمنين كُثرا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة
 هم بها احق واحرى، وعلى عمه العباس بن عبد المطلب الذى فاق الاعمام
 شرفا وقدرًا، واوادم من الائمة المهديين نجوما زهرا، جد مولانا
 وسيدنا الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين الذى اوسع الاسلام ١٠٩/الف
 انجادا ونصرا، واوسع الانام ارفادا وبرًا، وقع اهل الكفر والعناد
 ارغاما وقهرا، صلى الله عليه صلاة ترفع له فى الدارين رتبا وذكرا،
 وبعد فالنكاح من السنن المنوّه بها شرعا وعقلا والاعمال المفضلة
 عند الحاجة اليها على افضل العبادات اذا كانت نقلا وبه تمت
 الحكم الالهية، ووردت الشريعة المحمدية، ونسخت المسافة الجاهلية
 ورسخت اقدام المناسب الطاهرة الزكية، وقد رسم اعلى الله
 المراسم وامضاها وانقذها فى اقصى الارض وادناها انشاء عقدة
 النكاح بين فلان وفلانة مملوكى الخدمة الشريفة المكتفين بهذه العبودية
 فى التلقيب شرفا. وبهذه المملوكية ملكا عظيما مؤتفقا على صداق مبلغه كذا
 وكذا فخارا لله لا امير المؤمنين صلوات الله عليه صلاة دائمة الى يوم الدين
 فى هذا المرسوم المبين ولملوكيه فى هذا العقد المتين، وجعله مقرونا
 لا امير المؤمنين، بالنصر والتمكين ولملوكيه المذكورين بالرفاء والبنين،
 اقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى ولسائر المسلمين .
 وكان لزين الدين اخ يدعى نجم الدين احمد وعنده سقوط همه
 فقارقه وصار وكلا عند القاضى زكى الدين الطاهر (١) بدمشق وبلغ

(١) هو الطاهر بن محمد بن على ابو العباس توفى سنة ٦١٧ - ك .

زين الدين رعاية القاضى له بسببه وسأله النجم ان يكتب الى القاضى يشكره على احسانه اليه فكتب: اولى الانعام ادام الله سعادات المجلس العالى الزكوى وجددها، ومدمة ايامه وابداه، وبسط يد اقتداره وابداه، وابقى على اوليائه مواهب الآتة وخلدها، وحرس الشريعة المطهرة بحسن نظره وعضدها، وهيا للامة بواضح (١) هديه وارشدها، بأن يذكر ويشكر ويظهر، ويشهر، ويذاع وينشر، ويعترف بعوارفه ولا ينكر، انعام لم يخدم المنعم به على ابتدائه بسالف خدمة ولا تقدمت له نهضة فى مهمة وكان فاعله متبرعا بفعله متطوعا بما فرضه على مكارمه من مغله كانعام المولى على مملوكه احمد اخى الخادم فان المولى اسبغ الله ب / ١٠٩ ب ظله شمله بانعامه، ورعاه بطرف عنايته واهتمامه، من غير تقدم خدمة يرعى لاجلها، ولا سابق موالاته تمت (٢) مثله بمثلها وهكذا انعام ذوى الاصول الكريمة والمكارم الاصلية مازال عاريا عن الاسباب الموجبة والموجبات المسبية، وقد كان الخادم قاطعه مقبحا عليه ما اختاره لنفسه من الحرقة التى هى كاشتقاقها، والمهنة التى تقضى الى انخرام (٣) الحرمة وانخراقها، حتى ورد كتابه انه بين يدي المولى محفوظا بعنايته، وملحوظا برعايته، ومنتظما فى سلك خدمه، ومعتصما بركن حرمه، وملازما لبابه ومعدودا من جملة خدمه واصحابه فعدل الخادم، عن استقباح اختياره الى استحسانه وعن استيهان رأيه الى استمئانه، فان من جمع الله عزوجل له ما جمعه للمولى من كرم المولد وشرف المحتد وطيب الاصول، والتفنن

(١) كذا (٢) الاصل «تمت» خطأ (٣) الاصل «تقضى الى انخرام» خطأ

في علم الفروع والاصول، ومواظبة اقتباس العلم، وابتساح الاتباع بالتواضع والحلم، الى غير ذلك من الفضائل التي يضيق عنها العدد، ولا يحصرها الحد، كان للتعلم منه فضيلة العالم، وللوكيل، بين يديه رتبة الحاكم، وللقيام في خدمته منزلة القاعد المتصدر، وللباشي في ركابه مكانة الراكب المتأمر، فانه لا نقص في خدمة كامل، ولا وهن في قبول الافضال من فاضل، ولقد اصبح انعام المولى عليه مسترقاً للخادم وجاراً لولائه (١) وباسطاً لسان دعائه، وثنائه، وماسمع قبل المولى بمسروق سرى الرق الى اخيه ولا يبعد انجز الى مولاه ولا اقاربه (٢) وذويه، وانما المعهود في مواضع الوفاق العمل بالسراية (٣) في العتق لا في الاسترقاق وجر المولى من جهة مخصوصة بعد وجود الحرية ومع بقاء العبودية فلا زال المولى بما (٤) يوليه من الرغائب مخصوصا بفضائل الغرائب، ولقد وصل الخادم في كتابه ما تواترات به الاخبار على كل لسان مجملا من خصائص فضائل المولى وحسن سيرته وغازاة احسانه ومروءته ما تمنى منه الكون في الخدمة المولوية متشرفا بمشاهدتها، ومتنميا بمرافقتها ١١٠ / الف ومستعينا بما ضدتها ومستديلا من الايام بمساعدتها، والله تعالى يقرب من ذلك ما يقوم للخادم برفع قدره وللخديم بواجب شكره ان شاء الله تعالى .

عبد الكريم [بن جمال الدين] (٥) بن (٦) عبد الصمد بن محمد بن

(١) الاصل «لولاية» خطأ (٢) ولعله انجز ولاء مولاه الى اقاربه (٣) الاصل

«بالسرانه» خطأ (٤) لعله بما (٥) من البداية (٦) البداية «الدين عبد الصمد» .

أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد ابو الفضائل عماد الدين الانصارى الخزرجي الدمشقي الشافعي المعروف بابن الجرستاني، مولده في سابع عشر شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسائة بدمشق سمع من ابن ابي (١) القاسم عبد الصمد ومن رجب الخشوعي والقاسم بن علي الدمشقي وحنبل وغيرهم وتولى قضاء دمشق نيابة واستقلالا بعد ابيه ثم تولى الخطابة والامامة بجامعها الأعظم الى ان توفي ودرس بزاوية الغزالي وغيرها، وتولى مشيخة دار الحديث الاشرفية وكان من الاعيان وتوفي بدمشق في التاسع والعشرين من جمادى الاولى ودفن من يومه بجبل قاسيون وشهده خلق عظيم لا يحصون كثرة ووالده جمال الدين قاضي قضاء الشام كان احد الفقهاء المشهورين بالعلم والمشايخ المذكورين بالدين والصلاح والحكام المعروفين باتباع الحق وتوحيه والصلابة في الاحكام والوقوف عند ما توجه الشريعة الهادية .

وكان يعرف وينعت بتق القضاء وولى القضاء بدمشق مدة نيابة واستقلالا وسمع من جماعة كثيرة وعمر حتى تفرد بأشياء من مروياته وكانت الرحلة اليه في وقته رحمه الله .

علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي ابو الحسن ضياء الدين احد كتاب الحكم بدمشق كان فاضلا من اعيان العدول، وله اشتغال بسماع الحديث وكتابته وسافر الى الديار المصرية لشهادة تحملها فادركه اجله هناك وتوفي بالقاهرة ليلة السبت رابع صفر ودفن خارج باب

(١) الاصل « سمع بن ابي ابي القاسم » .

النصر شرقى القاهرة وقد نيف على الستين (١) رحمه الله .

عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن ايوب بن شاذى الملك المغيـث
فتح الدين ابو الفتح صاحب الكرك وقد ذكرنا فى حوادث السنة الخالية ١١٠ / ب
حضوره الى الملك الظاهر وقبضه عليه واخذ الكرك منه وانفاذه الى
الديار المصرية وكان والده الملك العادل سيف الدين ابوبكر محمد بن
الملك الكامل قد ملك الديار المصرية بعد وفاة ابيه وصار الشام ايضا
فى حكمه وابنه (٢) الجواد نائبا عنه ، واتفق حضور الملك الصالح
نجم الدين واخذه دمشق من الجواد وانه قصد التوجه الى الديار المصرية
ليملكها ، وجرى ما قدمنا ذكره من خروج دمشق عنه وامساكه واعتقاله
بالكرك ثم خروجه وتملكه الديار المصرية ، وكل هذا مشهور وبقى الملك
العادل معتقلا بقلعة الجبل فلما عزم الملك الصالح على السفر الى الشام
فى اواخر سنة خمس واربعين تقدم بتسييره الى الشوبك ليعتقل بقلعتها
فضربت له خيمة ظاهر القاهرة ليخرج اليها ثم يمضى به الى الشوبك
فامتنع من ذلك وقال ما اروح اصلا ومهما اردتم فعله فافعلوه هنا
فغضب الملك الصالح لما اخبر بذلك وحقق و امر بخنقه فدخل عليه
الطواشى محسن الصالحى ومعه نفر يسير من ممالك الملك الصالح وتقدم
اليهم بخنقه فخنقوه بقلعة الجبل و جهز واخرج الى مقبرة شمس الدولة
ابن صلاح الدين خارج باب النصر فدفن بها رحمه الله وذلك فى شوال

(١) فى هامش الاصل « بخط البرزالى : قلت لم يبلغ الستين فان مولده على ما ذكر
الذهبي والسيد عز الدين وغيره سنة خمس » - ك (٢) الاصل « وبه » خطأ .

سنة خمس واربعين فكانت مدة اعتقاله بعد القبض عليه قريبا من ثمان سنين وعمره نحو ثلاثين سنة لانه ولد سنة خمس عشرة عقيب وفاة جده الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب وكان جوادا كثير البذل انفق الخزائن التي جمعها والده في السنين المتطاولة في مدة يسيرة وكانت اياه زاهية زاهرة والاسعار في غاية الرخص لكنه لم يكن فيه سياسة يضبط بها الجند ولا معرفة يدبر بها المملكة وقدم الاراذل وآخر الاكابر ولما مات كان الملك المغيث صاحب هذه الترجمة صغيرا فأنزل الى القاهرة وجعل عند عمات ابيه القطيات بنات الملك العادل الكبير وانما عرفن بالقطيات لأنهن اشقاء الملك المفضل قطب الدين بن الملك العادل فبقى عندهن الى ان مات الملك الصالح فقيل ان الامير نحر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ اراد أن يسلطن الملك المغيث ويكون هو اتايكه وعزم على ذلك. والامير نحر الدين يومئذ بالمنصورة قبالة الفرنج وبلغ ذلك الامير حسام الدين بن ابي على وهو اذ ذاك نائب الامة بالقاهرة فتقدم بأخذ الملك المغيث من عند عمات ابيه واعتقاله بقلعة الجبل والاحتراز عليه فبقى في القلعة معتقلا فلما وصل الملك المعظم الى المنصورة اسر بنقل الملك المغيث من قلعة الجبل الى قلعة الشوبك واعتقاله بها فنقل اليها وكان الملك الصالح نجم الدين لما تسلم الكرك من اولاد الملك الناصر داود رحمه الله سير اليها الطواشي بدر الدين بدر الصوابي نائبها وبالشوبك فلما وصل اليه الملك المغيث اعتقله بالشوبك كما رسم، فلما قتل الملك المعظم وبلغ

الصوابي اخرج الملك المغيث وملكه الكرك والشوبك وأعمالها وتولى تدبير اموره وقد ذكرنا من تفاصيل احواله نبذة فيما مضى وكان ملكا كريما حلما شجاعا عادلا محسنا الى رعيته غير انه لم يكن عنده حزم ولا حسن تدبير فانه اتفق جميع ما كان عنده من المال على البحرية والشهرزورية في طمع تملك الديار المصرية ولم يحصل له ذلك وذهب ذلك المال العظيم في غير فائدة وكان جملا عظيمة فان الملك الصالح نجم الدين لما تسلم الكرك حمل اليها مائة الف دينار عينا غير الدراهم والاقمشة وغيرها والجأت الضرورة للملك المغيث بذهاب ذلك الى النزول من الكرك وخروجها من يده وذهاب روحه .

وكان الملك المغيث على مذهب ابيه في تقريب الاراذل والاصفاء اليهم وقد ذكرنا في السنة الماضية كيفية امساكه وما نسب اليه والله اعلم بحقيقة ذلك وقيل ان جميع ما نسب اليه لم يكن له اصل بل مجرد شناعة ليقوم عذر الملك الظاهر عند الامراء والناس فيما فعله فان سائر الامراء في ذلك الوقت الا القليل منهم كانوا غلبان بيته .

١١١ / ب

وحكى لي ان الملك الظاهر قال للامير عز الدين ايدمر الحلي نائب السلطنة بالديار المصرية في ذلك الوقت دع من يقتل المغيث صاحب الكرك ممن تثق به غاية الوثوق وتؤكد عليه في كتان ذلك وطيه عن جميع الناس وادفع اليه الف دينار فأحضر الامير عز الدين المذكور لاستاذ داره وكان رجلا دينا فيه خير وعنده تقوى وقال له اريد أن اندبك في امر مهم تفعله وتكتمه عن جميع الناس ولا تطلع

عليه احدا من خلق الله فقال السمع والطاعة قال هذه الف دينار
مصرية تأخذها لك وتدخل الى الملك المغيث صاحب الكرك تقتله
فقال والله لو أعطيتني ملء هذه الدار ذنانير ما فعلت هذا ولوضرت
رقتي بل يأمرني الامير بغير هذا ويصر ما افعل فاتهره وحاوله
بكل طريق فلم يجبه الى ذلك فأعرض عنه وطلب شخصا آخر من
اصحابه فيه شر وعنده شهامة واقدام وقال له ذلك فبادر اليه ودخل
على الملك المغيث فقتله خنقا واخذ الألف دينار وشرع يشرب في
دار له على بركة الفيل ويخرج من الذهب فقال له ندماؤه في حال
سكره من اين لك هذا الذهب فأخبرهم انه قتل صاحب الكرك وأعطى
الف دينار فشااع ذلك واتصل بالملك الظاهر وكان حريصا على كتمانها
ويظهر للامراء ان المغيث في قيد الحياة موسعا عليه فعظم ذلك على
الملك الظاهر وأنكر على الامير عز الدين الحلبي وطلب الشخص القاتل
منه فأحضره اليه فأمر باستعادة الالف دينار منه وقتله .

وكان قتل الملك المغيث في اوائل هذه السنة وقيل في اوائل سنة

احدى وستين رحمه الله .

لاجين بن عبد الله الامير حسام الدين الجوكندار العزيزى كان
من اكبر الامراء واعظمهم مكانة في وقته واعلام قدره ووسعهم
صدرا واكثرهم تجملا وكان شجاعا بطلا جوادا حازما وله في الحروب
المواقف المشهورة واليد البيضاء والآثار الجميلة خصوصا في وقعة التتر
ظاهر حمص في اول سنة تسع وخمسين فانه فاز بأجرها وشكرها وقد

١١٢ / الف

اشرنا الى شيء من احواله فيما تقدم من هذا الكتاب .
وكان له في الفقراء والصالحين عقيدة حسنة ويكثر من الاحسان اليهم والبر بهم وافتقارهم بالنفقة والكسوة وغير ذلك وكان يعمل لهم الساعات ويحضر فيها من المآكل والمشرب والاراييح الطيبة والشموع ما يبهر العقل ويتجاوز الحد فكان يقدر ما يغرمه على السماع الواحد تقريبا ثمانية الآف درهم وكنت اسمع باحتفاله في امر السماع وعلو همته فاحمل الامر على المجازفة في القول من الحاكي فانفق انه طلبني ليلة لحضور ذلك فحضرت عنده فكان الامر على ما بلغني واكثر فاني لما دخلت داره التي بالعقبة رأيت من الشموع الكافورى الكبار في الاتوار (١) الفضة والمطعمة ما يقصر عنه الوصف ثم مد بعد صلاة المغرب سماطا عظيما يشتمل على قريب مائة زبدية عادلية كبار في كل زبدية منها خروف صحيح رضى وقريب ثلاثمائة زبدية دون تلك في كل زبدية ثلاثة طيور دجاج وغير ذلك من انواع الاطعمة، فلما فرغ الناس من الاكل صلوا العشاء الآخرة وشرع المغنى (٢) في الغناء ورقص هو بنفسه بين الفقراء كاحدهم وكان يسلك من الادب معهم والتواضع لهم ما لامزيد عليه .

فلما فرغ المغنى (٢) من النوبة الأولى مد سماطا عظيما يشتمل على عدة اطباق وصحون خزافية حلوى سكب وقطائف رطبة ومقلوة ومشبك وغير ذلك مما جمعه بالسكر المكرر المصرى والفسق والمسك فأكل

(١) لعله في اتوار (٢) الاصل «المغنى» هنا وفيما سياتى .

الناس من ذلك ما أمكنهم وحملوا بحيث شيل معظم ذلك في خرق
 الحاضرين فلما فرغوا من ذلك شرع المغنى فى الغناء من النوبة الثانية
 فرقص هو وغلمانه ومن حضر من الفقراء والمشايخ وغيرهم فلما فرغ
 المغنى من النوبة الثانية مد سماطا عظيما من الفواكه النادرة من
 السفرجل والتفاح الفتحي والكمثرى الرحي والرمان اللقان والحلو
 والعنب النادر والبطيخ الأخضر وكانت هذه الفاكهة التى حضرت
 معدومة فى مثل ذلك الوقت يتعذر وجودها على غيره لان ذلك كان
 فى اواخر فصل الشتاء وانما كان يدخر له ذلك بالقصد فان قرية
 كفر بطنا وزبدین وعدة قرى من العوطة كانت جارية فى اقطاعه
 وبها الفواكه النادرة فأكل الناس من ذلك ما أمكنهم ثم غنى المغنى
 النوبة الثالثة ورقص فلما فرغوا مد لهم سماطا من المكسرات
 على اختلاف أنواعها من القصب العراقى والفسق والبندق والزيب
 الجوزانى والفسق المملح والحشكناى والكمك المحشو والبسماط
 المعمول بالسكر والسمن وغير ذلك فأكل الناس من ذلك وحملوا
 وجميع ما يمد على كثرته لا يرفع منه بقية البتة بل يؤكل منه ما يمكن
 ويتفارق الحاضرون ما بقى وينهب وجميع ما شرب فى تلك الليلة من
 ارها الى آخرها من الماء المصنوع بالثلج والسكر وماء الخلاف والورد
 والمسك والسقاى يملاون الكيزان من ذلك على الدوام ويسقون الناس
 والمباخر تعمل بالندى والعنبر والعود الهندى النادر المعلى من اول
 الليل الى آخره .

فلما كان وقت السحر اغلى حمام ابن السرهنك المجاورة لداره ودخل اليه ومعه معظم الجمع ولم ادخل انا .

فحكى لى الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد اليونى رحمه الله وكان حاضرا قال بعد خروجك دخلنا الحمام فجعل الامير يخدم الفقراء بنفسه وغلبانه فلما خرجوا كان منهم جماعة خلعوا قمصانهم ودلوقهم فأحضرهم قمصا جددا وثيابا جددا فى نهاية الحسن والمناسبة لما يليق بهم ثم خرج واستدعاهم الى داره وسقاهم من الاشربة ما يناسب الحمام ويلائمه ومد لهم سباطا عظيما من الططجاج (١) واحضرهم حلوى سخنة فأكلوا وانصرفوا واذا هو فانه خلع على المغنى من ملبوسه عدة بغالطيق (٢) تساوى جملة كبيرة وكذلك غلبانه وكان هذا السماع فى آخر سنة تسع وخمسين والغرارة القمح بدمشق فوق ثلثائة درهم والرطل اللحم ١١٣ / الف بالدمشق بمبلغ سبعة دراهم والدجاجة بمبلغ ثلاثة دراهم وجميع الاشياء غالية جدا وكانت وفاته رحمه الله فى رابع عشر المحرم ودفن بسفح قاسيون مجاورا لقبر الشيخ عبد الله البطائى رحمه الله عليه وقد ناهز خمسين سنة من العمر وقيل انه سم وان مملوكه جمال الدين كندغدى واطأ عليه وقابل احسانه العظيم المقرط بذلك فانه كان قد خونه وميزله وهو عنده اعز من الولد فباعه بأبخس الاثمان والله اعلم بحقيقة ذلك وخلف الامير حسام الدين تركة جليلة المقدار من الخيول والعدة والاموال وغير ذلك رحمه الله .

(١) لا ادري ما هذا - ك (٢) جمع بغلطاق فرجية قصيرة بلا جيب موسى - ك .

محمد بن حمدان بن جراح بن الحسن بن محمد بن احمد بن مال (١) وعبد الله شرف الدين النميري كان فاضلا ينظم الشعر على طريقة العرب وتلقب (٢) نفسه زعيم نمير وكان شيخا لطيفا رأيته غير مرة عند والدى رحمه الله بدمشق وسمعتة ينشد مقاطيع من شعره وكانت وفاته بقرية كفرطنا في ثاني شهر رمضان المعظم ودفن بها وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن عبد الوهاب بن محمد بن ابي الفرج ابو الفرج زين الدين الاسكندري سمع من الحافظ علي بن المفضل المقدسي (٣) وغيره وتولى القضاء والخطابة ببلده مدة وكان احد رؤسائها ومن ذوى بيوتها ولأهله بها الآثار الجميلة من الاوقاف على ابوابها وغير ذلك وكان زين الدين عالما فاضلا سقط عليه بعض جدار داره فمات في العاشر من شهر رجب رحمه الله تعالى .

محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسين بن سراقه ابو بكر محي الدين الانصارى (٤) الاندلسى الشاطبي مولده في شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بشاطبة سمع الكثير وولى مشيخة دار الحديث البهائية بجلب ثم قدم الديار المصرية وتولى مشيخة دار الحديث الكاملة بالقاهرة الى حين وفاته وحدث وكان احد الأئمة المشهورين بغزارة الفضل

١١٣ / ب

(١) بالهامش « كذا في الاصل غير منقوطة » - ك (٢) لعله يلقب (٣) بالهامش « توفي سنة ٦١١ » (٤) بالهامش « نقل الصفدى في الوافى نبذة من هذه الترجمة فخط في موضعين صوبها ابن حجر » - ك .

وكثرة العلم والجلالة والنبيل واحد المشايخ المعروفين بمعرفة طريق القوم
وله في ذلك الكلام الحسن والاشارات اللطيفة مع ماجيل عليه من كرم
الاخلاق واطراح التكلف ورقة الطبع ولين الجانب، وكانت وفاته في يوم
الثلاثاء العشرين من شعبان بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم
رحمة الله، ومن قلائد الجمان: الشيخ محي الدين من ابناء القضاة الفقهاء
حفظ الكتاب الكريم وتفقه على مذهب مالك بن انس رحمة الله عليه
ورحل الى مدينة السلام في طلب الحديث فلقى بها جماعة من مشايخها
كابى حفص عمر بن كرم الدينورى (١) وابى على الحسين بن المبارك
ابن محمد الزيدى وابى الفضل عبد السلام بن عبد الله بن احمد بن بكران
وغيرهم وقدم مدينة إربل وقرأ على ابى الخير بدّل التبريزى في سنة
بست وعشرين وستمئة، وكان محي الدين رجلا فاضلا متسكا عاقلا
ذا دين وعفاف وبشرو وقار جيد المعرفة بمعاني الشعر صالح الفكرة في
حل التراجم ومن شعره:

الى كم امني النفس ما لا تناله فيذهب عمرى والامانى (٢) لا تقضى
وقد مرّ لى خمس وعشرين حجة ولم ارض فيها عيشتى فتى ارضى
واعلم انى والثلاثون مدينى حريمغاني اللهو (٣) اوسعها رفضا
فما ذاعسى في هذه الخمس ارتجى ووجدى (٤) الى اوب من العسر (٥) قد افضى

(١) توفى سنة ٦٢٩ - ك (٢) الاصل « الامالى » خطأ (٣) الصفدى « وخير مغاني

اللهو » - ك (٤) الصفدى « ووحدى » - ك (٥) الصفدى « العسر » .

فيا رب عجل لي حياة لذيذة والآبادرني الى العمل الأرضي (١)
وكتب الى بعض ملوك المغرب :

لقاؤك عيد بالنجاح بشير و تقبيل يميني راحتك حور
بهاؤك في لحظ المواسم موسم ونشرك في ربا العبير عبير
وما عادنا من عيدنا غير وافد يحول عليه الحول ثم يزور
له أمل في ثم لقياك مدرك وطرف بها يرنو اليك قرير
سرى نحوكم مذ عام اول جاهدا يحوب عراض البيدهي شهور (٢)
فبشراه وفي النفس ملء فؤادها سرورا وان اعيت و طال مسير
و ناجيت نفسي و الهوى يبعث الهوى و طال بي التسوييف و هو غرور
أترك موسى ليس يني و بينه سوى ليلة إني اذن لصبور
فلت بودى و انحياشي و همتي اليك و فيها عن سواك نفور
و ايقنت اني اذ أخذت بحبلكم على ريب دهري من اشاء أجير
هما مثني الاعناق نحو علائه كمال باهواء النفوس جدير
ينوب عن الدر النفيس كلامه و ما ناب عن جدوى يديه بحور
اذا اصفرت ايدي السحاب فكفه سحاب بأفاق السماح دروز

١١٤/الف

و قال محي الدين ايضا و قيل كنيته ابو القاسم :

و صاحب كالزلال يمحو صفاؤه الشك باليقين

لم يحص الا الجميل منى كأنه كاتب اليمين

و هذا عكس قول الشهاب المنازى و هو :

(١) ليس هذا البيت عند الصفدي - ك (٢) كذا .

وصاحب خلته خليلا وما جرى عذره (١) يبالى
 لم يحص الآ القبيح منى كأنه كاتب الشمال
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن هبة الله بن احمد بن علي
 ابن الحسين بن قرناص ابو عبد الله ناصر الدين الحموي الخزاعي وبقية
 نسبه مذکور في ترجمة عمه الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن قرناص
 في سنة اربع وخمسين، مولده في سنة ثلاث عشرة وستائة وتوفي
 الى رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء لثلاث وعشرين ليلة خلت من شوال
 هذه السنة وكان عالما فاضلا زاهدا عابدا ورعا كريم الاخلاق حسن
 الاوصاف جميل العشرة جم الفوائد، ومن شعره في ترتيب حروف
 كتاب المحكم في اللغة لابن سيده :

عليك حروفا هن خير غوامض قيود كتاب جل شاننا ضوابطه
 صراط سوى زل طالب دحضه تزييد ظهورا ذا ثبات (٢) روابطه
 لذلك نلتذ فوزا بمحكم مصنفه ايضا يفوز وضابطه
 وهذه الايات انسب من الايات التي عملها بعض ادباء المغرب في مثل ذلك
 و ألق بالكتاب و الايات القديمة :

علقت حياها همت خيفة غدرة قليل كرى جفن شكا ضربه
 سبي زهوه طفلا ديانة تائب ظلامته ذنب ثوى ريع لحده
 نواظره فتاكة بعמידه ملاحظته اجرت ينابيع وجده
 وكتاب المحكم في اللغة كتاب نفيس في خمس عشرة مجلدة لم يصنف

(١) الصفدى «عذره» - ك (٢) الصفدى «اذتناءت» - ك.

في بابہ مثله وهو تأليف ابى الحسن على بن احمد (١) المعروف بابن سيده قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن ابى نصر ابن عبد الله الحميدى عنه كان إماما في اللغة والعريّة حافظا لهما على انه كان ضريرا وقد جمع في ذلك جموعا، وله مع ذلك في الشعر حظ وتصرف كان منقطعا الى الامير ابى الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى ثم حدث له نبوة بعد وفاته في ايام اقبال الدولة بن الموفق خافه فيها فهرب الى بعض الاعمال المجاورة لاعماله وبقى بها مدة ثم استعطفه بقصيدة اولها :

ألاهل الى تقبيل راحتك اليمنى سبيل فان الأمن في ذاك واليمن

ضحيت فهل من برد ظلك نومة لذى كبد حرى وذى مقلة وسنا

ونضو هموم طلّحت طياته (٢) فلا غاربا ابقين (٣) و لا متنا

هجان نأى اهلوه عنه وشفه قراف (٤) فامسى لايدس ولايها

فيا ملك الاملاك انى (٥) محوم (٦) على الورد لاعنه أذاد ولا أدنا

تحيفى دهري واقبلت شاكيا اليك أمأذون لعبدك أم يتنا

وان تتأكد في دمي لك نية بسفك فاني لا احب له حقنا ١١٥/الف

دم كوّنته مكرما تك (٧) والذي يكون لا عتب عليه اذا افى

اذا ما غدا من حرسيفك باردا فقد ما غدا من برد برك لي سخنا

(١) اسمه على بن اسماعيل عند ابن خلكان وفي اسم ابيه اختلاف ذكره ياقوت في الارشاد (١٨٤/٥) - ك (٢) معجم الادباء «ظباته» (٣) المصراع غير مستقيم فلهذا سقط لفظ منه (٤) ارشاد: غريب نأى ... هو اهم فامسى لايقرو ولايها (٥) الاصل «الى» خطأ (٦) معجم الادباء «محلأ عن» (٧) الاصل «مكر مانك» خطأ

وهل هي الآ ساعة ثم بعدها ستقرع ما عمرت من ندم سنه
 والله دمي ما اقل استنانه اذا في دمي امسى سنالك مستنا
 ومالي في دهري حياة الذها فيعتدها نعمي علي ويمتنا
 اذا قتلة (١) ارضتك منا فهاها حيب الينا ما رضيت به عنا
 وهي طويلة صرف فيها القول ووقع عنه الرضا بوصولها، ومات
 بعد خروجي من الاندلس فريبا من ستة ستين واربعمائة رحمه الله ،
 وذكره قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله في وفيات
 الاعيان (٢) فقال الحافظ ابو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده
 المرسي كان اماما في علم اللغة والعربية حافظا لها وقد جمع في ذلك
 جموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل
 على انواع اللغة، وله كتاب المخصص في اللغة وكتاب الانيق في شرح
 الحامسة في ست مجلدات وغير ذلك وكان ضريرا وابوه ضرير، قال
 ابو عمر الطلمنكي دخلت مرسية فتشبت بي اهلها يسمعون علي غريب
 المصنف (٣) فقلت لهم انظروا من يقرأ لكم وامسك انا كتابي فأتوني
 برجل اعمي يعرف بابن سيده فقرأه علي من اوله الى آخره فمجت
 من حفظه، وكان له في الشعر حظ وتصرف وتوفي بحضرة دانية عشية
 يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين
 واربعمائة وعمره ستون سنة او نحوها، قال قاضي القضاة رحمه الله
 ورأيت علي ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلس ان ابن

(١) ارشاد « ميتة » (٢) (ج ١/ ٣٤٢) - ك (٣) لابي عبيد القاسم بن سلام - ك .

سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل الصلاة (١) صحيحا سويا الى وقت صلاة المغرب فدخل المتوضعا فأخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقى على تلك الحال الى العصر من يوم الإحد ثم توفى الى رحمة الله وقيل سنة ثمان واربعين واربعمائة والاول اصح [واشهر] (٢)

١١٥/ ب ودانية مدينة في شرق الاندلس .

محمد بن ابى بكر بن سيف ابو عبد الله شمس الدين التوخى الموصلى الوتار (٣) ولد بالموصل في سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وسبعين وخمسائة واشتغل بالادب وكان فاضلا وله نظم جيد وسكن دمشق مدة وتولى خطابة المزة وخطب بها الى ان توفى بها في ثامن عشر ذى الحجة رحمه الله، ومن شعره في المشيب والخضاب :

و كنت و اياها مذ اخطت عارضى كروحين في جسم وما تقضت عهدا

فلما اتانى الشيب يقطع بيننا توهمت سيفا فألبسته غمدا

موسى بن ابراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذى ابو الفتح الملك الاشرف مظفر الدين ملك بعد وفاة ابيه الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم في سنة اربع واربعين حصص وتدمر والرجة وزلوية (٤) وهو صغير السن وقام بتدبير دولته وزيره مخلص الدين

(١) ابن خلكان « قبل صلاة الصبح » (٢) من ابن خلكان (٣) مثله في ذيل

الروضتين (ص ٢٣٢) وذكر اليتيم الآتية وفي البداية « الوبار »

(٤) النجوم (ج ٧ ص ١٨٧) « دلويا » وبهامشه « في الذيل على مرآة الزمان

« زلويا » وفي عيون التواريخ « زوليا » وفي المنهج السديد « زلونتا » وقد =

ابراهيم بن اسماعيل بن قرناص فسلم قلعة شميميس الى الملك الصالح نجم الدين ليعتضد به باشارة وزيره مخلص الدين فعظم ذلك على الملك الناصر صلاح الدين يوسف و جهز اليه العساكر مع الامير شمس الدين لؤلؤ واخذ حمص وعوضه عنها تلّ باشر وقد اشرنا الى ذلك، ولما قصد الملك الناصر رحمه الله التوجه الى الديار المصرية في سنة ثمان واربعين كان في خدمته فلما كسر العسكر بالسابع كان الملك الاشرف فيمن اسر وحمل الى قلعة الجبل بالقاهرة فحبس بها الى ان وقع الصلح بين الملك الناصر والملك المعز في المحرم سنة احدى وخمسين بسفارة الشيخ نجم الدين البادرائي (١) فاطلق مع من اطلق من اصحاب الملك الناصر وقدم عليه طامعا في ان يعيد عليه حمص، فلما يش من ذلك توجه الى تلّ باشر وكتب الى الملك الناصر يستأذنه في مراسلة صاحب الموصل وصاحب ماردين وقال انها كتبا الى يهناني بخلاصى وذكر ان صاحب الموصل يضايقه في الرحبة ويلزمه بعمل جسر قرقيسيا فأذن له فراسلها وجعل ذلك وسيلة الى ارساله قصاده الى التتر ثم طلب اذا ثانيا ان يعث الى بلاد الروم جواسيس يكشفون له اخبار التتر ويظالعونه بها ليكون المسلمون على يقظة منهم فأجابه الى ذلك وكل ذلك وسيلة الى مراسلتهم لحقد كامن في صدره للملك الناصر بسبب اخذه حمص منه ولم تزل كتبه وارودة على الملك الناصر بما

== بحثنا في كتب المعاجم عن كل هذه الاسماء فلم نوفق الى معرفة الصواب فيها =

(١) الاصل «البادرائي» خطأ وهو منسوب الى بادرايا قرية من اعمال واسط.

يحدث له الرهبة وكتب التتر تصل اليه بما يعتمده من تسيط عزم الملك الناصر ولما استولت التتر على حلب خرج مع الملك الناصر من دمشق يوم الجمعة خامس عشر صفر سنة ثمان وخمسين الى الصنمين (١) ثم فارقه منها وتوجه الى تدمر وقصد هولاكو وهو على قلعة حلب يحاصرها فأقبل عليه هولاكو وامره بالحديث مع اهل قلعة حلب فوسط بينه وبينهم حتى سلوها في تاسع ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وبقي عنده يسفريته وبين من في القلاع حتى سلها له، فلما اراد هولاكو العود الى بلاده وآه الشام بأسره نيابة عنه واعاد اليه حصص مع تدمر والرحبة وغيرها بما كان في يده، ولما توجه الملك الناصر الى هولاكو بزل عليه في طريقه فلم يلتفت اليه ولا احتفل به واغلظ له في التويخ والتفريع، ولما عزم الملك المظفر قطز رحمه الله على لقاء التتر كتب اليه كتابا يسفه رأيه فيه على ما اعتمده من ميله الى التتر وانحيازه اليهم واختياره لهم على المسلمين ويعدده انه متى خرج عنهم ومال اليه بشرط ان لا يقاتل معهم اذا كان بينه وبينهم مصافا (٢) ابقى عليه ما في يده من البلاد فاجابه الى ذلك ولما عزم كتبنا (٣) على لقاء الملك المظفر رحمه الله طلبه اليه فاعتذر وتمارض وبعث ابن عمه الملك المعظم وصارم الدين ازبك الحصى مقدم عسكره فلما من الله تعالى بكسرة التتر وهرب من كان من اتباعهم كان الملك الاشرف بدمشق فهرب مع الزين الحافظي ونواب التتر بدمشق فلما وصلوا قارا (٤) فازقهم

(١) كذا (٢) لعله اذ... مصافاة (٣) هو كتبنا نونين مقدم النار (٤) لعله قارة وهي قرية كبيرة بين دمشق وحمص راجع النجوم (ج ٧ ص ١٤٠).

وتوجه الى تدمر وراسل الملك المظفر فحلف له على ما كان يده من البلاد خلا تآلّ باشر ثم وصل دمشق وافدا على الملك المظفر رحمه الله ١١٦ / ب
فاكرمه وتقدم اليه بالمسير الى حمص والتصرف في بلاده التي حلف له عليها، فلما قبل الملك المظفر وولى الملك الظاهر واستولى الامير علم الدين الحلبي على دمشق حلف للملك الظاهر باطنا وللامير علم الدين الحلبي ظاهرا ولما قصدت التتر حلب في اواخر سنة ثمان وخمسين وخرج منها من بها من العزيزية والناصرية قصدوا حمص فأواهم واحسن اليهم وقام لهم بالضيافات والاقامات وخرج التتر من حلب في طلبهم. فلما وصلوا حمص في اوائل شهر المحرم سنة تسع وخمسين خرج اليهم وحاربهم مع العزيزية والناصرية وصاحب حماة فكسروهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وكان التتر زهاء ستة الآف فارس وهرب من سلم منهم ولم يقتل من المسلمين سوى رجل واحد وكان الملك الاشرف في هذه الوقعة اعظم غناه فرأى له الملك الظاهر ذلك ونبل قدره عنده واعاد اليه تآلّ باشر لما خرج الى الشام في شوال سنة تسع وخمسين مع ما في يده ولم يزل ملحوظا منه بعين الرعاية الى ان حصل عنده تخيل عن الملك الظاهر عند عودته الى حمص من خدمته لما كان على الكرك وقبض على صاحبها فتواتر الاخبار عنه باظهار امور كامنة كانت في نفسه فعزم الملك الظاهر على الوثوب به (١) واستصاليه بالكلية فعاجله المرض وتوفي في حادى عشر صفر او عاشره من هذه السنة

(١) لعله عليه .

بمحص قبل صلاة الجمعة ودفن ليلا على (١) جده الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بالمدرسة التي انشأها بباطن حمص رحمه الله وكان ملكا جليلا حازما خيرا مدبرا متيقظا شجاعا ساوسا (٢) على الهمة كبير النفس ايها له باطن وغور وتحيل ودهاء وتأتى في بلوغ مقاصده واغراضه وافر العقل قليل البسط والحديث مقيدا لالفاظه ملازما للناموس في سائر اوقاته حتى في خلواته مع غلمانه وخواصه يحذو في ذلك حذو الملك الصالح نجم الدين، ولما توفى الى رحمة الله وجد له من الصين المصرى والدرهم والجواهر والذخائر ما يعظم خطره ويكثر بعضه على مثله ولم يخلف ولدا وتسلم الملك الظاهر سائر بلاده وحواصله عقيب موته خلا قلعة تدمر فان تسليمها تأخر الى بعد شهرين من وفاته ثم سلبت وهو آخر الملوك من بيت شيركوه رحمه الله تعالى ومولده في اواخر سنة سبع وعشرين وستمائة .

١١٧ / الف

نصر بن تروس (٣) بن قسطة بن عبد الله الافرنجي الاصل الحاج ابو محمد العضوى الزكوى، سمع من ابى اليمن زيد بن الحسن الكندى وحدث وكان رجلا خيرا دينا سليم الصدر ملازما للصلوات الخمس فى الجماعة مثابرا على قضاء حوائج المعارف ذا ثروة وجدة وتوفى فى جمادى الاولى بدمشق رحمه الله وخلف عدة من الاولاد ذكورا واناثا .
يحيى بن على بن عبد الله بن على بن مفرج بن ابى الفتح ابو الحسين رشيد الدين القرشى الاموى النابلسى الاصل المصرى المولد والداز
(١) لعله عند (٢) لعله سائسا (٣) البداية (ج ١٣ ص ٢٤٣) «نصر بن دس» .

والمالكي العطار (١) مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وخمسمائة وتوفي بمصر في ثاني جمادى الاولى من هذه السنة ودفن من الغد بسفح المقطم سمع من خلق كثير وحدث بالكثير وخرج تخارج مفيدة وجمع جموعا حسنة، وكان اماما عالما فاضلا حافظا ثباتا عارفا بالصناعة الحديثية واليه انتهت رئاسة الحديث بالديار المصرية بعد الحافظ زكي (٢) المنذرى رحمه الله وكتب بخطه الكثير وكان خطه حسنا ووقف جملة من كتبه على من ينتفع بها من المسلمين وكنت قصدت رؤيته في منزله بمصر في شهر رمضان المعظم سنة تسع وخمسين وسمائة فخرج الي وناولني كتابا من مروياته واجاز لي ما تجوز له روايته ويجوز لي روايته عنه رحمه الله .

ابو القاسم بن منصور بن يحيى اللبكي (٣) الاسكندراني الشيخ الصالح الزاهد المعروف بالقباري كان احد العباد المشهورين بكثرة الورع والتحرى في المأكل والمشرب والملبس معروف بالانقطاع والتخلي وترك الاجتماع بابناء الدنيا والاقبال على ما يعنيه من امر نفسه ١١٧/ب وطريقه الذي سلكه قل ان يقدر احد من اهل زمانه عليه وخشونة عيشه وما اخذته نفسه من الوحدة وعدم الاجتماع بالناس والجد والعمل والاحتراز من الرياء والسمعة لا يعلم في وقته من وصل اليه

(١) له ترجمة ضئيلة في البداية (٢) له زكي الدين او الزكي (٣) ذكره السيوطي في حسن المحاضرة وقال في نسبه المالكي - ك و ذكر له قصة عجيبة لم تذكرها وذكرها في البداية (ج ١٣ ص ٢٤٣) .

وكان يقصد زيارته ورؤيته والتبرك به الملوك ومن دونهم فلايكاد
يجمع باحد منهم واخباره في الورع والعبادة مشهورة فلاحاجة الى
الاطالة بشرحها وتوفى في ليلة الاثنين السادس من شعبان بستانه بجبل
الصيقل ظاهر الاسكندرية ودفن به بوصية منه، وقبره يزار ويتبرك
به وزرته في شهر ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وستمائة ودعوت
الله تعالى عند قبره بدعوات توسلت به فيها وظهر لي أثر بركة زيارته
والتوسل به في اجابة دعائى فى بعض ما سألته وارجو الاجابة فى
جملة ان شاء الله تعالى وبيع الأثاث الموجود فى منزله وقيمه دون
خمسين درهما ورقا بما يزيد عن عشرين الف درهم تزايد الناس فيه
رجاء البركة حتى بلغ الابريق الذى كان يستعمله ويتوضأ فيه للصلاة
جملة كبيرة وقيمة مثله لا يبلغ ثلاثة فلوس وكان قد تناهى فى الورع
ولما رأى ما ينال الناس من الظلم فى كرى (١) الخليج الواصل الى
الاسكندرية من النيل اعرض عن مائة وحمله التدقيق فى الورع على
ان حفر له بئرا كان يشرب منها وينقل الماء منها بالجرار على دابة
ليسقى بستانه وكان اذا وجد رطبة ساقطة تحت نخله ولم يشاهد سقوطها
منه لا يرفعها ولا يأكلها لاحتمال ان طائرا جناها من نخل غيره
وسقطت منه تحت نخله، وبالجملة لم يخلف بعده مثله رحمه الله واعاد
علينا من بركاته واوصى ان يطمس قبره، ومولده فى سنة سبع وثمانين
وخمسائة وعمى فى آخر عمره قدس الله روحه .

(١) الكرى الحفر - ك .

السنة الثالثة والستون وستمائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة المستقرة في السنة ١١٨ / الف
الخالية خلا الملك الأشرف صاحب حمص فانه توفي وانتقل ما كان
بيده الى الملك الظاهر وكان الملك الظاهر بقلعة القاهرة .

متجددات هذه السنة

في العشر الآخر من المحرم بلغ الملك الظاهر ان جماعة من الامراء
والاجناد اجتمعوا على اكل ططهاج في دار فزادوا في الكلام بما معناه
القدح في الدولة وغالى في ذلك ثلاثة نفر فسمروا احدهم وكحل الآخر
وقطعت رجل الثالث فانحسمت مادة الاجتماعات بعد ذلك .

وفي تاسع عشر ربيع الاول قطعت ايدي جماعة من نواب
بهاء الدين يعقوب بن حاتم والى القاهرة والخبراء واصحاب الارباع
والمقدمين وكانوا ثلاثة واربعين رجلا وسبب ذلك ظهور شلوح
ومناسر (١) بالقاهرة وضواحيها فنهبوا وقتلوا وانتهى بهم الفساد الى
التعرض بالعربان (٢) النازلين تحت القلعة ليلا فكثرت اللنط والاصباح
وسمعهم الملك الظاهر فسأل فأخبر بصورة الحال فقال تنتهك الحرمه
الى هذا الحد، فلما اصبح حمل الوالى رقع الصباح ولم يذكر فيها ما فعله
المنسر بالعربان فوجده وانتهره واخبره بما اتفق فقال ما لى ذنب فان
النواب والخبراء لم يطلعونى على ذلك فامر السلطان بما ذكرناه آنفا

(١) الشلوح قطاع الطريق والمنسر بكسر الميم وسكون النون وفتح السين
الشرذمة منهم - ك (٢) لعله للعربان .

فمات بعضهم وبقى بعضهم .

وفيهما وردت الاخبار بنزول التتر على البيرة وحصارهم لها فجهز الملك الظاهر في شهر ربيع الآخر عسكريا قدم عليه الامير عزالدين يغان الركني المعروف بسم الموت والامير جمال الدين آقوش المحمدي وتقدم الى صاحب حماة بالتوجه معهم بعسكره وكذلك الى عسكر حلب فسارت العساكر وعبرت الفرات وكان الملك الظاهر قد امر عيسى بن مهنا بعد ان بعث اليه اجنادا بسلوك البرية الى حران والغارة عليها فلما بلغ التار عبور العساكر وغارة ابن مهنا رحلوا عن البيرة وعادت العساكر الى الديار المصرية .

وفي يوم السبت رابع ربيع الآخر توجه الملك الظاهر بعساكره ١١٨ / ب

فاصدا قيسارية فنزل عليها وحاصرها الى ان فتحها عنوة في ثامن جمادى الاولى وعصت عليه فلقعتها بعد فتحها عشرة ايام ثم فتحها وهرب من كان بها الى عكا فأخرب الملك الظاهر المدينة والقلعة وتركها دمنة وملك لا عيان الامراء الذين كانوا معه والغائبين عنه بالبيرة لكل واحد منهم نصف قرية وملك ولدي صاحب الموصل سيف الدين و علاء الدين وملك الامير ناصر الدين القيمري وقدمه على العسكر ورتبه بجيدين (١) واعطاه خبزا وملك الامير شرف الدين بن أبي القاسم وهو (٢) بطال نصف قرية ثم رحل الى ارسوف ونزل عليها ونصب المجانيق ورمى

(١) الاصل « محسى » بلا نقط - ك (٢) هو عيسى بن محمد بن ابي القاسم

المكاري الكردي توفي سنة ٦٦٩ - ك .

ابراجها فعبثت بها وعانت فيها واخذتها النقوب من جهاتها وتكرر عليها الزحف الى ان تداعى برج من ابراجها تجاه الامير بدر الدين الخزندار فهجم البلد منه بمن معه من العسكر على غفلة من اهلها فوقع القتل فيهم والاسر واقتسم العسكر ما كان بها من الحواصل، وذلك يوم الخميس ثانی عشر شهر رجب ثم خربت ايضا واصدرت كتب البشائر من السلطان بالفتوح فمن ذلك مكاتبة الى قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان رحمه الله من انشاء فتح الدين عبد الله (١) بن القيسراني من مضمونها :

جدد الله البشائر الواردة على المجلس السامي القضائي واسره بما اسمعه، وابطل ببركته كيد العدو ودفعه، وجاء بها سبب الخير وجمعه، ولازالت التهاني اليه واردة، والمسرات عليه وافدة، ونعم الله وبركاته لديه متزايدة، هذه المكاتبة تبشر بنصر من الله وفتح قريب، وهناء يأخذ له المجلس منه اوفر نصيب، وتوضح (٢) لعله الكريم انه لما كان يوم الاثنين التاسع من شهر رجب المبارك قدمنا خيرة الله تعالى وزحفنا على مدينة ارسوف بعساكرنا المنصورة وادرنا بها الاطلاب للزحف، وكانت مرتبة على احسن صورة وتناولناها مناولة القادم اذا ضم ضمة المشتاق، واستولينا على جميع اهلها فأضحى كل منهم / ١١٩ الف من القيد في وثاق، واضرنا بها النيران فعبجل الله لهم بها في الدنيا قبل الآخرة الاحراق، وجرعناهم غصص الموت فتجرعوها مرة المذاق،

(١) هو صاحب عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد المخزومي - ك (٢) لعله ونوضح

وكانت مدة القتال ثلاثة ايام آخرها يوم الخميس ثاني عشر شهر رجب المبارك فلم يفلت منهم احد. وعاجلناهم في هذه المدة القريبة فلم يغنهم (١) ما فعلوه في تحصن البلد ولم يمس احد منهم في ليلة الجمعة وقد نجا من القتل الا وهو اسير، واحتطنا بها فما نجا منهم بحمد الله صغير، ولا كبير وعجلنا للجلس بهذه البشارة ليأخذ منها حظا وافرا، ويقرأ آيات نصر الله على اصحابه من الفقهاء والعدول ويحدث بها فيكون تاليا لها بين الانام وذاكرا، ويكتب بمضمون ذلك الى نوابه من الحكام، وليشهر هذا الخبر السعيد بين الانام، ويواصلنا بدعائه فانتا نرجو به الزيادة والله تعالى يجزينا ويجزيه من الطافة على اجل عادة، بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى: كتب ثاني عشر شهر رجب المبارك وبين الاسطر وعدة الاسرى الف اسير واما القتل (٢) فكثير لان القلعة اخذت بالسيف . وعاد الملك الظاهر الى القاهرة وزينت لدخوله فدخلها في ثاني عشر شعبان من باب النصر وخرج من باب زويلة وعبر بالاسرى على الجمال وكان يوما مشهودا، وفي جمادى الآخرة وقعت نار بحارة الباطلية بالقاهرة فاحرقت ثلاثة وستين دارا جامعة ثم كثر الحريق بعد ذلك بمصر حتى احرق ربع فرج (٣) وكان وقفا على اشراف المدينة النبوية صلوات الله على ساكنها وسلامه بحيث لم يبق فيه مسكن والوجه المطل على النيل من ربع العادل وكان وقفا على تربة الامام الشافعي رحمة الله عليه وكانت توجد لفائف مشاق فيها النار والكبريت على

(١) الاصل « يغنهم » (٢) لعله القتلى (٣) كذا ولم تقف عليه .

اسطحة الآدر وعظم هذا الامر على المسلمين ورتب بالشوارع والازقة
 دنان الماء واتهم بذلك النصارى الكركيين والملكيين، فلما قدم الملك
 الظاهر الديار المصرية عزم على استئصال النصارى واليهود بسبب الحريق ١١٩/ب
 فأمر بوضع الاحطاب والحلفاء في حفرة كانت في وسط القلعة
 وان تضرم فيها النار ويطرح فيها النصارى واليهود فجمعوا على اختلاف
 طبقاتهم حتى لم يبق الا من هرب وذلك يوم الاربعاء ثامن عشر
 شعبان وكتفوا ليرموا في الحفرة فشفع فيهم الامراء فأمر أن يشتروا
 انفسهم فقرر عليهم خمسمائة الف دينار يقومون منها في كل سنة
 بخمسين الف دينار يؤخذ منهم بحسب قدرة كل واحد منهم وضمنهم
 راهب يعرف بالحيس كان مبدأ امره كاتباً في صناعة الانشاء ثم
 ترهب وانقطع في جبل حلوان فيقال انه وجد في مغارة منه مالا
 للحاكم أحد الخلفاء المصريين، ولما وجد المال واسى به الفقراء والصعاليك
 من كل ملة واتصل خبره بالملك الظاهر فطلبه اليه وطلب منه المال
 فقال أما انى اعطيك من يدى الى يدك فلا ولكنه يصل اليك من جهة
 من تصادره وهو لا يقدر على ما تطلبه منه فلا تمجل، وشفع فيه فلما
 كانت هذه الواقعة ضمنهم وحضر موضع الجباية منهم فن قرر عليه
 شيء وعجز عن ادائه ساعده ومن لم يكن معه شيء ادى عنه سواء كان
 نصرانيا او يهوديا وكان يدخل الحبوس ويطلق منها من عليه دين ومن
 وجده ذاهية رثة واساه ومن شكأ اليه ضرورة ازاحها عنه فانتفعت
 به سائر الطوائف، ولما طلب من اهل الصعيد المقرر على الذمة (١) الذين

(١) لعله اهل الذمة .

بها سافر اليهم وأدى عنهم وكذلك سافر الى الاسكندرية وغيرها .
 وفي يوم السبت ثاني شوال خرج الملك الظاهر من القاهرة لحفر بحر
 اشمووم وفرقه على الامراء وحفر فيه نفسه .
 وفي ثامنه طلع من الشرق نجم له ذؤابة وبقى الى نصف
 ذى القعدة وغاب وهو كوكب الذنب .

ووصل رسول صاحب سيس يبشر الملك الظاهر بهلاك هولاء
 ثم ورد الخبر بان عساكره اجتمعت على ولده ابغا وان بركة قصده
 فكسره فعزم الملك الظاهر على التوجه الى العراق ليغتم الفرصة فلم
 يتمكن لتفرق العساكر في الاقطاعات ، ولما فرغ من حفر الخليج
 ركب في الحراقة واخذ معه زاد ايام قلائل وادلاء البلاد ومضى ليسد فم
 ١٢٠ / الف
 جسر على بحيرة تين انفتح منه مكان خرج منه المياه ففرق الطريق
 بين الورادة والعريش واقام هناك يومين وحصل له توعك فعاد الى
 مصر في حادى عشر شوال .

وفي ثانى عشر شوال يوم الخميس سلطن الملك الظاهر ولده الملك
 السعيد ناصر الدين محمد بركة قاآن (١) واركبه بابهة الملك فى القلعة وحمل
 الغاشية بين يديه بنفسه من باب السر الى السلسلة (٢) ثم عاد وسير الملك
 السعيد على ظاهر القاهرة ودخل من باب النصر وشق البلد وخرج

(١) النجوم (ج ٧ ص ٥٥) «قاآن» وبهامشه «فى الاصلين «قان» والتصويب
 عن السلوك للقرينى وعقد الجمان» (٢) لعله القلعة وراجع النجوم (ج ٧
 ص ١٩٠) .

من باب زويلة وسائر الامراء مشاة بين يديه و الامير عز الدين الحلبي
راكب الى جانبه والوزير بهاء الدين والقاضي تاج الدين راكبان
أمامه وعليهم الخلع والامير بدر الدين يسرى حامل الجتر (١) على رأسه .
وفي يوم الخميس خامس ذى القعدة خُتِنَ الملك السعيد باكرا
و خُتِنَ معه جماعة من اولاد الامراء والخواص وحضر الملك الظاهر
ذلك بنفسه وحصل للحكام خلع كثيرة واموال جمّة .

وفي هذه الشهور ورد على الملك الظاهر عز الدين ايبك الاغاجرى
من الاسكندرية وكان قد سير اليها لشنق الشريف حصن الدين بن
ثعلب وسبب ذلك ان الشريف السرسنائى احد عدول الثغر كان
يتردد الى ابن ثعلب لتأنيسه وقضاء حوائجه فذكر عنه انه اعمل الحيلة
فى هروبه وسفر له عند من يعينه ويساعده وكان السرسنائى بمصر فى
بعض حوائجه فأخذ من جامعها واحضر الى القلعة وسئل عما ذكر عنه
فأنكر فأرى الخطوط الواردة من الاسكندرية بالشهادة عليه فأمر بشنقه
تحت القلعة وبشنق ابن ثعلب فى الاسكندرية فشنقا .

ذكر قبض الملك الظاهر على سنقر الاقرع

وسبب ذلك ان رسولا ورد من بركة على الملك الظاهر فى
ذى القعدة ومعه رجل ادعى انه الملك الاشرف بن الملك المظفر
شهاب الدين غازى فشهد له سنقر الاقرع وغيره فاستكشف الملك ١٢٠/ب
الظاهر عن امره فظهر له ان سنقر الاقرع بعث اليه واستدعاه لغرض
له فأمر الملك الظاهر بالقبض عليه وحبسه وحبس من شهد له فى خزانة

(١) معناه المظلة بالفارسية .

البنود في ذى الحجة . .

وفي ذى الحجة كتب توقيع و خلد في بيت المال بالديار المصرية
يتضمن اسقاط بواقى تعذر استخراجها والمساحة بها .
وفي رابع وعشرين منه قبض الملك الظاهر على الامير شمس الدين
سنقر الرومى وسببه انه غضب على مملوكين له فشنع الملك الظاهر
فيهما عنده فاجاب ، فلما كان تلك الليلة قتل احدهما فهرب الآخر واعلم
الملك الظاهر فأمر بالقبض على سنقر الرومى ولم يتعرض الى ماله واجرى
على اولاده وحريره واتباعه رواتب .

وفيها ولى من كل مذهب قاضى قضاة مستقل بالديار المصرية
وسبب ذلك كثرة توقف قاضى القضاة تاج الدين في تنفيذ الاحكام
وكثرة الشكاوى منه في يوم الاثنين ثانى عشرى (١) ذى الحجة
والامير جمال الدين ايدعذى العزيزى في المجلس وكان يكره القاضى
تاج الدين ؛ فقال الامير جمال الدين تترك مذهب الشافعى لك ونولى معك
من كل مذهب قاضيا فقال الملك الظاهر الى قوله وكان له منه محل
عظيم فولى الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ العماد الحنبلى (٢) والشيخ
صدرالدين سليمان الحنفى (٣) والقاضى شرف الدين عمر السبكي المالكي (٤)
وفوض الى كل منهم ان يستيب في الاعمال وابقى على تاج الدين

(١) البداية (ج ١٣ ص ١٤٥) « الثانى والعشرين » (٢) هو محمد بن ابراهيم بن
عبد الواحد الجماعلى توفى سنة ٦٧٦ - ك (٣) هو سليمان بن ابى العز بن وهيب
توفى سنة ٦٧٧ - ك (٤) هو عمر بن عبد الله بن صالح توفى سنة - ك .

النظر فى مال الايتام والامور المختصة ببيت المال وكتب لهم تقاليد
 وطلع عليهم ثم فعل ذلك فى الشام .
 وفى هذه السنة احضر بين يدى الملك الظاهر نعمة قد ولدت
 خروفا على صورة الفيل له خرطوم طويل وانياب .
 وفيها قوى اهتمام الملك الظاهر بتام عمارة الحرم الشريف النبوى
 وجهز الاخشاب والحديد والرصاص ومن الصناع ثلاثة وخمسين
 رجلا وما يمونهم وانفق فيهم قبل سفرهم وبعث معهم جمال الدين
 محسن الصالحى وشهاب الدين غازى بن فضل اليعمورى مشدا والرضى
 ناظرا ومجير الدين احمد بن ابى الحسين بن تمام طيبا ومعه أدوية واشربة، ١٢١ / الف
 وكان سفرهم فى سابع عشر شهر رجب فوصلوا المدينة فى ثانى عشر
 شوال واخذوا فى العمارة وكلما عازم شىء من الآلات والنفقات سير
 اليهم من الديار المصرية ودامت العمارة الى سنة سبع وستين .

فصل

وفىها توفى ابراهيم بن عبد الملك بن يونس المعروف بمريد الله
 الشيخ الصالح وهو ابن اخت سيدنا الشيخ عبد الله اليونى الكبير
 قدس الله روحه ادركه وصحبه واتفق به وسافر الى البلاد وعاد الى
 بعلبك وسكن زاوية انشأها مقاربة لتربة خاله الشيخ عبد الله رضى الله
 عنه ظاهر بعلبك وتوفى بها فى ثانى عشر ذى الحجة ودفن بجريما
 رحمه الله وقد نيف على سبعين سنة وكان حسن المجالسة كثير النقل
 عن المشايخ والفقراء كريم الاخلاق معاتقا(١) للفقراء متوفرا على العبادة

(١) كذا .

رحمه الله: قال كتب في هذه السنة سهوا ووفاته في التاريخ المذكور من الشهر في سنة اربع وستين وستمائة .

ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن محمد بن يحيى ابن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن القاسم بن الوليد بن القاسم ابن الوليد بن ابان بن امير المومنين عثمان رضوان الله عليه ابو اسحاق معين الدين القرشي الاموي ، مولده في السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وستمائة بدمشق ، سمع الكثير وكتب بخطه ولم يزل يسمع ويكتب الى ان توفي فجأة بدمشق في ثامن ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون ، وكان عدلا مبرزا فاضلا متيقظا حسن الخط من بيت العلم والقضاء والتقدم والرئاسة رحمه الله .

حمزة بن محمد بن حمزة بن الحسين بن حمزة ابو يعلى محي الدين البهراني الحموي الشافعي تولى الحكم بحجة مدة وكان فاضلا سمع وحدث وتوفي بحجة رحمه الله تعالى ولى القضاء بحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة وعزل عنه سنة اثنتين وخمسين .

خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار ابو البقاء زين الدين النابلسي الشافعي مولده بنابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، سمع الكثير وحفظ من غريب الحديث جملة وقطعة جيدة من المختلف والمؤتلف من اسماء الرواة وحصل كتبها حسنة واصولا جيدة كان فاضلا وتوفي في سلخ جمادى الاولى بدمشق ودفن من يومه بمقابر باب الصغير رحمه الله .

عبد الله بن يحيى بن الفضل بن الحسين بن احمد بن سليمان
ابو محمد نظام الدين الحميري الدمشقي المعروف بابن الباتنسي كان من
العدول الاعيان بدمشق ومولده في منتصف ربيع الاول سنة تسع
وسبعين وخمسمائة سمع من ابي طاهر الخشوعي (١) وحنبل وعبد الوهاب
ابن سكينه (٢) وغيرهم وحدث بدمشق وبيته مشهور بالحديث والرئاسة
والتقدم وتوفي الى رحمة الله في شهر صفر بيستانه بكفرسوسية (٣)
ظاهر دمشق ودفن بسفح قاسيون .

عثمان بن عبد الوهاب بن يوسف بن معالي ابو عمرو شرف الدين
التغلبى المعروف بابن السائق كاتب الحكم العزيز بدمشق مولده في
ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بدمشق سمع من الكندي وغيره
وحدث وكان من العدول الاعيان المبرزين، وله صدقة وبر ومعروف
وعنده ديانة وافرة وخطه حلو ومحاضراته حسنة ولديه فضيلة وتوفي
بدمشق في مستهل شعبان وقيل في خامسه ودفن بسفح قاسيون رحمه الله .

فتح بن موسى بن حماد بن عبد الله بن علي بن يوسف ابو نصر
نجم الدين الاموي المعروف بالقصري ولد في رجب سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة بالجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس ونقله والده الى قصر
ابن عبد الكريم المعروف بقصر كتامة وعمره مقدار خمس سنين فنشأ

(١) هو بركات بن ابراهيم بن طاهر توفي سنة ٥٩٨ - ك (٢) هو

ابو احمد عبد الوهاب بن علي بن علي توفي سنة ٦٠٧ - ك (٣) ذيل الروضتين

« بكفرسوسية » .

بالقصر فلهذا نسب اليه ولما بلغ خمس عشرة سنة عاد الى الجزيرة الخضراء واشتغل بها في النحو، ثم عاد الى القصر وورد عليهم الشيخ ابو موسى عيسى الجزولى (١) صاحب المقدمة فقرأها عليه سماعا لا يحشا الف / ١٢٢ في القصر ثم سافر بعد ذلك الى بلاد الشرق في سنة سبع وستمائة فوصل الى افريقية واقام بها مدة في تونس ثم توجه الى الديار المصرية ثم انتقل الى الشام في سنة عشر وستمائة واشتغل بحجاة على الشيخ سيف الدين الآمدى (٢) رحمه الله بالاصولين (٣) والخلاف ثم انتقل الى بلاد الشرق وتولى التدريس بمدرسة الامير عماد الدين ابن المشطوب رحمه الله التي بمدينة رأس عين سنة سبع عشرة وستمائة واقام بها سنين كثيرة ثم تولى وكالة بيت المال لما ملك الكامل رحمه الله بلاد الشرق ونظم كتاب المفصل للزمخشري وكتاب الاشارات للرئيس ابى على بن شينا ولما انفصل الى الديار المصرية نظم بها سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الف بيت وكلها على حرف الراء وله عدة تواليف وتولى التدريس بالمدرسة الفائزة بمدينة سيوط زمانا ثم تولى القضاء بها ايضا وكان دخوله الى الديار المصرية في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وستمائة وتوفى يوم الاحد رابع جمادى الاولى من السنة بسيوط من صعيد مصر رحمه الله قال قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله انشدنى لنفسه بقلعة

(١) هو ابو موسى عيسى بن عبدالعزيز توفى سنة ٦٠٧ - ك (٢) هو ابو الحسن

على بن ابى على بن محمد بن سالم توفى سنة ٦٣١ - ك (٣) لعله الاصلين .

الجبل من الديار المصرية في يوم السبت الرابع من شهر رجب سنة
تسع وخمسين وستمائة يتين كتبها من حلب الى بعض اصدقائه
برأس عين وهما :

حلب منذ حلتها حلّ فيها عين رأسى والقلب في رأس عين
هى في القلب لابل القلب فيها جمع الله بين قلبي وعيني
فراس بن علي بن زيد بن معروف بن احمد بن مهنا ابو العشائر
نجيب الدين الكنانى العسقلانى الاصل الدمشقى المولد والدار والوفاة،
مولده في ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، سماع من الخشوعى
والكندى وغيرهما وكان من العدول الاعيان ذوى الثروة واليسار
والوجاهة والزئاسة وتوفى في الخامس والعشرين من شعبان ودفن
بمقابر باب الصغير ظاهر دمشق رحمه الله .

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسين بن عيد الله بن احمد
١٢٢ / ب
ابو عبد الله القسطلانى التوزرى المولد المكي الدار والوفاة المسالكى
المذهب امام حطيم المالكية بمكة شرفها الله تعالى ومولده سنة ثمان
وتسعين وخمسمائة سماع من ابى حفص عمر بن محمد الهرورى (١)
وغيره وحدث وكان شيخا صالحا عالما فقيها فاضلا له نظم جيد وتوفى
بمكة شرفها الله تعالى في الثامن والعشرين من شوال ودفن من الغد
بالمعلّى رحمه الله .

محمد بن الحسين بن علي المعروف بابن امرأة الشيخ علي القرشي

(١) لا ادري من هو - بشد

رحمه الله كان شيخا صالحا حسنا مليح الشكل حلو المحادثة سليم الصدر عليه آثار الخير والصلاح بادية زاويته بسفح قاسيون على نهر يزيد من احسن الزوايا وانضرها وفي جانبها الشرق قبة بها ضريح الشيخ على الفرثي وكان والده رحمه الله يحب الشيخ محمد ويؤثره وبنى في زاويته المذكورة مكانا يختص به على النهر ولما نزل دمشق في شهور سنة خمس وخمسين وستمائة صعد الى مكانه الذي بناه بالزاوية واقام به اياما وحضر السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف الى زيارته وهو به وكان الشيخ محمد كثير التردد الى بعلبك لزيارة والدي والاجتماع به وتوفي الشيخ محمد المذكور في الحادي والعشرين من شهر ربيع الاول في زاويته ودفن بها وهو في عشر الثمانين رحمه الله وخلف اولادا جماعة درجوا الى رحمة الله عن آخرهم وآخر من توفي منهم احمد في اول سنة تسعين بظاهر عكا .

. موسى بن يغمور بن جلدك بن يلمان (١) بن عبد الله ابو الفتح جمال الدين مولده في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقرية قرية بالقرب من سمهود (٢) من اعمال قوص وهو ياروقى الاصل سمع من جماعة وحدث وتوفي في مستهل شعبان بالقصير من اعمال الفاقوسية بين الغرابي والصالحية وحمل الى تربة والده بسفح

(١) النجوم (ج ٧ ص ٢١٨) « بليان » وبهامشه « كذا في الاصلين وفي تاريخ الدول والملوك » ابن بليان « وفي عقد الجمان » ابن يلمان « (٢) النجوم » بالقوب « وبها مشه » القوب او قرية ابن يغمور : من قرى سمهود .

المقطم فدفن بها في رابع الشهر المذكور وكان اميرا كبيرا عظيما رئيسا
 عالما فاضلا جليل المقدار خيرا حازما ساوسا (١) مدبرا جوادا عمدا
 تنقلت به الاحوال وهذبه الايام واحكمته التجارب وناب بالديار
 المصرية في الايام الصالحة النجمية مدة ثم نقله الى الشام وجعله
 نائب السلطنة به فاقام بدمشق الى ان توفي الملك الصالح نجم الدين وقدم
 الملك المعظم توران شاه ولده دمشق وتوجه منها الى الديار المصرية
 وقتل على ما هو مشهور وتقرر الملك المعز بالديار المصرية فراسله في
 موافقته فلم يجبه وبقي بدمشق الى ان قدمها الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف رحمه الله وملاكها فاعتمد عليه في سائر اموره وكان هو
 امير الدولة ومشيرها وله عند الملك الناصر المكاة العالية والمرتبة
 الرفيعة ولم يكن في امراء الدولة من يضاهيه في منزلته ومكاته وقربه
 ومحله الا الامير ناصر الدين القيمري رحمه الله وكان الامير جمال الدين
 من رجال الدهر عقلا وحزما وسدادا وحشمة وله الآراء الثاقبة
 والفراسة الصائبة وانعامه واصل الى الامراء والفقراء والرؤساء وكان
 بينه وبين والدى رحمه الله مودة كبيرة ومكاتبات في حال الغيبة وكان
 في الدولة الناصرية كثير البر والاحسان الى الامير ركن الدين بيبرس
 البندقدارى فلما افضت السلطنة اليه اعرض عنه بعض الاعراض ثم
 اقبل عليه ورعى له سالف خدمته وعظم قدره وجعله استاذداره
 وفوض اليه امورا كثيرة لعله بكفايته وعظم غنائه ولم يزل على ذلك

(١) لعله سائسا وفي النجوم «سيوسا» .

الى ان درج الى رحمة الله تعالى كما ذكرنا .

يوسف بن الحسن بن علي ابوالمحسن بدر الدين السنجاري (١) الزرزارى كان رئيسا جليلا جوادا ممدحا موصوفا بالكرم والرياسة لا ينازع في ذلك وتقلت به الاحوال فكان في اول امره بسنجار وتلك البلاد المشرقية وكان له عند الملك الاشرف مظفر الدين ابى الفتح موسى بن الملك العادل رحمه الله مكاتة ووجاهة فلما ملك دمشق وما معها ولاء القضاء بيبلك ومضافاتها وهى البقاع البلبكى والبقاع العزيزى والزبدانى والجبال فكان القضاة فى هذه النواحي نوابه ومن قبله ويكتب له فى اسجلاتاه (١) قاضى القضاة ووقفت على كثير من اسجلاتاه (١) لما كان متوليا بيبلك وكنيته فيها ابو العز وكان مع صغر ولايته بالنسبة اليه يسلك من التجمل وكثرة الممالك والحاشية والدواب وحسن الزى مالا يسلكه وزير الممالك الكبار فضلا عن قضاتها ثم عاد الى سنجار .

فلما مات الملك الكامل خرجت الخوارزمية عن طاعة ولده الملك الصالح فتوجه الى سنجار فطمع فيه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وحصره فيها ولم يبق الا ان يتسلها ويأخذ الملك الصالح اسيرا ويملك البلاد الشرقية بأسرها وكان بدر الدين قاضى سنجار اذذاك فارسه الملك الصالح وهو محصور بها الى الخوارزمية ليصلح بينه وبينهم ويستميلهم اليه ويستد عيهم لنصرته فخرج من سنجار سرا

(١) له ترجمة فى البداية (ج ١٣ ص ٢٣٩) (٢) لعله سجلاتاه .

بحيث لا يشعر به المحاصرون للبلد وخاطر بنفسه وركب الا هوال في ذلك ومضى الى الخوارزمية فاستسلم وطيب قلوبهم ووعدهم الوعود الجميلة بعد ان كانوا قد اتفقوا مع صاحب ماردين وقصدوا بلاد الملك الصالح واستولوا على الاعمال ونازلوا حران فأجفل اهلها .

وكان بقلعة حران الملك المغيث ابن الملك الصالح نجم الدين نخاف منهم فسار مخفيا نحو قلعة جعبر وطلبه الخوارزمية ونهبوه ومن معه وافلت في شيردزة من اصحابه ووصل الى منبج ثم عاد الى حران ووصله كتاب ابيه يأمره بموافقة الخوارزمية وارضائهم فاجتمع بهم ايضا القاضي بدر الدين والتزم لهم القاضي بدر الدين ان يقطعوا حران والرها وغيرهما من البلاد الجزرية وحلفهم القاضي بدر الدين للملك الصالح نجم الدين واشملوا على خدمة ولده الملك المغيث .

١٢٤ / الف

ولما اتفق الخان مع الخوارزمية ساروا معه ومع الملك المغيث قاصدين سنجار ومقدمهم الامير حسام الدين بركة خان فلما سمع صاحب الموصل ومن معه قريهم افرجوا عن سنجار وادركتهم الخوارزمية فأوقعوا بهم وهرب صاحب الموصل واحتوت الخوارزمية على خيمه واثقاله ونهبوا من ذلك ما لا يحصى وكان الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح بآمد معه الامير حسام الدين بن ابي علي الهذباني وعلى آمد عسكر السلطان غياث الدين صاحب الروم وقد اخذ بعض قلاعها فقصدهم الخوارزمية وواقعوا بعض عسكر الروم فانهزم الباقون عن آمد ولم ينالوا منها غرضا فقلد القاضي بدر الدين بقلته هذه للملك

الصالح نجم الدين منة (١) عظيمة و اوجب عليه حقوقا رعاها له ثم ان الملك الصالح عماد الدين سير القاضي بدر الدين وكان قدم الشام فجهزه في رسالة عنه الى صاحب الروم فلما عاد بلغه خروج الملك الصالح نجم الدين من الاعتقال بقلعة الكرك وتملكه الديار المصرية فخاف على نفسه من تخيل الملك الصالح عماد الدين منه لما يتحققه من ميله الى جهة الملك الصالح نجم الدين فجهز اليه جواب الرسالة واقام بحجة لكون صاحبها الملك المظفر مع الملك الصالح نجم الدين ومباينا للملك الصالح عماد الدين ثم توجه في سنة ثمان و ثلاثين من حمة الى طرابلس وركب في البحر الى الطينة وحصل له مرض يش (٢) منه ثم ابل ودخل الديار المصرية فسر به الملك الصالح نجم الدين و اكرمه غاية الاكرام و جازاه على يده عنده وكان القاضي شرف الدين بن عين الدولة قاضي الاقليم بكما له فافرد عنه مصر والوجه القبلي وفوضه الى القاضي بدر الدين و اتى القاهرة والوجه البحرى مع شرف الدين بن عين الدولة وكان عنده فى اعلى المراتب ونقله الى القاهرة والوجه البحرى بعد وفاة القاضي شرف الدين وكان الامير نجرالدين يوسف بن الشيخ رحمه الله يكره القاضي بدر الدين فكتب مرة الى الملك الصالح نجم الدين كتابا يفض من القاضي بدر الدين فيه وينسبه الى انه يأخذ من نوابه بالأطراف اموالا يحملونها اليه وانه اذا عدل شاهدا اخذ منه مالا واشباه ذلك فلما وقف الملك الصالح على كتاب الامير نجرالدين كتب

(١) الاصل « مائة » (٢) الاصل « يؤس » .

اليه بخطه على رأس كتابها معناها يا اخي نخر الدين للقاضي بدر الدين على حقوق عظيمة لا اقوم بشكرها والذي قد تولاه قليل من حقه وما قت له بما يجب على من مكافأته فلما وقف الامير نخر الدين على ذلك لم يعاوده في قضيته وترك الورقة في جملة من اوراق عنده فلما استشهد بالمنصورة وخلف بتنا صغيرة احتيط على ما في داره فوجدت الورقة في اوراقه فحملها نواب الايتام الى القاضي بدر الدين فكان يوقف عليها بعض من يدخل اليه من الاعيان .

وبالجملة فلم يزل في المناصب فانه ولي سنجار وتلك النواحي ثم ولي ببلبك واعمالها ثم عاد الى سنجار ثم قدم الديار المصرية فولى مصر والوجه القبلي مرة والقاهرة والوجه البحري تارة وجمع له الاقليم بكامله وولى تدريس المدرسة الصالحة النجمية التي بين القصرين للطائفة الشافعية مدة وباشر وزارة الديار المصرية مدة وكان في حال تولية الحكم يشارك في الامور المتعلقة بالدولة ويشاور فيها ويرجع في معظمها الى رأيه ولم يزل يتنقل في المناصب الجليلة والولايات الحظيرة الى اوائل الدولة الظاهرية صرف عن ذلك فلزم منزله والناس يترددون الى خدمته والاعيان يعترفون بتقدمه ورتاسته وحرمة وافرة عند ارباب الدولة ومحل عظيم عند الخاص والعام ومكارمه مشهورة عند سائر الانام وكان كثير الاحسان وافر العطاء جميل الصفع عن الزلات وإقالة العثرات ورعاية الحقوق والمواد مقصدا لمن يرد اليه من الفقهاء والفضلا وذوى البيوتات وحج سنة اثنتين وخمسين سافر على

البحر وصام بمكة شهر رمضان و اقام الى الموسم وعاد في اوائل سنة
ثلاث وخمسين وكان بينه وبين والدى رحمه الله مودة اكيدة فكان
من يتوجه الى الديار المصرية يتوسل اليه بكتب والدى فيبالغ في
اكرامه والاحسان اليه وكانت وفاته في رابع عشر شهر رجب بالقاهرة
وودفن بترته بالقرافة رحمه الله .

ابوالقاسم بن (١) الشيخ المشهور صاحب الزاوية بقرية حواراي
من عمل السواد كان رجلا صالحا وله ثروة واتباع (٢) وصيت في تلك
النواحي ويضيف من يرد عليه من الفقراء وغيرهم وصلى عليه بالقدس
صلاة الغائب في يوم عيد النحر وبجامع دمشق في تاسع عشر ذى الحجة
يوم الجمعة رحمه الله تعالى .

السنة الرابعة والستون وستمائة

دخلت هذه السنة والخليفة وملوك الطوائف على الصورة المستقرة
خلا صاحب مراکش الملقب بالمرتضى فانه قتل وولى بعده ابوالعلاء
ادريس الملقب بالواثق والملك الظاهر بقلعة الجبل .

مجددات الاحوال

خرج الملك الظاهر من القلعة الى الصيد في رابع ربيع الاول

(١) يياض في الاصل ومحل في البداية (ج ١٣ ص ٢٤٦) « يوسف بن ابي القاسم
ابن عبد السلام الاموي » (٢) البداية « وله مريدون كثير من قرابا حوران
في الحقل والنبينة وهم حنابلة لا يرون الضرب بالدف بل بالسكف وهم امثل
من غيرهم » .

وعاد في رابع عشر ربيع الآخر فأقام بالقلعة يومين ثم توجه الى تروجه فاقام بها الى تاسع عشرى جمادى الاولى وفي رابع عشر جمادى الآخرة توجه لحفر خليج الاسكندرية في شهر رجب .

وفي العشرين من جمادى الآخرة سمر على الجمال احدا وعشرين نفرا من مقدمى العربان بالشرقية وحملوا عليها الى بلادهم فاتوا في الطريق .
وفي هذه السنة ظهر كتاب وقف المدرسة النورية رحم الله واقفها يعلبيك وفيه اشتراك بين الشافعية وغيرهم من المشتغلين بالعلم من اهل السنة وكان بنى (١) عصرون الذين يدعون النظر على الاوقاف النورية يخفون لذلك (١) فلما ظهر امره جدد اثباته واخذ به نسخة و تنجز عليها فتاوى

العلماء ومراسيم نواب السلطنة ونزل بالمدرسة المذكورة من اراد الاشتغال ب / ١٢٥
من الحنابلة وغيرهم واستمر الحال على ذلك بعد فصول يطول شرحها .
وفي يوم السبت مستهل شعبان برز الملك الظاهر الى بركة الجب قاصدا صفد وترك نائبا عنه بالديار المصرية الملك السعيد والحلى في خدمته والوزير بهاء الدين وسارحتى نزل عين جالوت وبعث عسكرا مقدمه الامير جمال الدين ايدغدى العزيزى وعسكرا آخر مقدمه الامير سيف الدين قلاون الألفى للغارة على بلاد الساحل فاغاروا على عكا وصور وغرقد واطرابلس وجلبا وحصن الاكراد في يوم واحد وهو سلخ شعبان على مواعدة كانت بينهم فغنموا وسبوا ما لا يحصر ثم نزل الملك الظاهر على صفد في ثامن شهر رمضان ونصب عليها المجانيق ودام الاهتمام

(١) كدا .

بعمل الآلات الحربية الى مستهل شوال فشرع في الزحف والحصار والقتال واخذت القلوب على الباشورة من جميع الجهات الى ان ملكت بكرة الثلاثاء خامس عشر شوال واستمر الزحف والقتال ونصبت السلام على القلعة وسلطت عليها القلوب والملك الظاهر يباشر ذلك بنفسه فبذل اهل الحصن التسليم على ان يؤمنوا على انفسهم وطلبوا اليمين على ذلك فأجلس الملك الظاهر الامير سيف الدين كرمون من التتر في دست السلطنة وحضرت رسلهم فاستحلفوه خلف وهم يظنونه الملك الظاهر وكان في قلب الملك الظاهر منهم لما انكروا ولما فعلوا بالمسلمين ثم شرط عليهم ان لا يأخذوا معهم من اموالهم شيئا، فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شوال طلعت السناجق على القلعة ووقف السلطان بنفسه على بابها واخرج من كان فيها من الداوية والاسبتار (١) والفلاحين وغيرهم ودخل الامير بدر الدين الخازندار وتسليها واطلع على انهم اخذوا شيئا كثيرا من التحف له قيمة فأمر الملك الظاهر بضرب رقابهم فضربت على تلّ هناك وانشئت كتب البشائر فنما ما كتبه كمال الدين احمد بن العجمي (٢) عن الملك الظاهر الى قاضي قضاة الشام شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله ومضمونه: سرّ الله خاطر المجلس السامى واطلع عليه وجوه البشائر سوافر، وامتع نواظره باستجلاء محاسنها النواضر، وواصلها اليه متواليّة تواجهه كل يوم بمراتبها الزواهي الزواهر، واماثلها لديه متضاهية الجمال متناسبة في حسن المبادئ والاواخر، ولم تزل وجوه

(١) كذاوراجع النجوم (٢) هو احمد بن عبد العزيز بن محمد توفي سنة ٦٦٧هـ - ك.

البشائر احسن (١) وجوه تستجلى، وأفاظه اعذب الفاظ تستعاذ وتستحلى،
وإذا كررت على المسامع احاديث كتبها لا تمل بل تستملى، لاسيما اذا
كانت باعزاز الدين، وتأيد المسلمين، ونأ فتح نرجو ان يكون طليعة
فتوحات كل فتح منها [هو الفتح المبين، فان انباءها تجل وقعا وتعظم
في الدنيا والآخرة نفعاً، وتود كل جارحة عند حديثه ان تكون سمعاً،
لحديث] (٢) هذا الفتح الذي كرم خبراً، وخبراً وحسن اثره في الاسلام
ورداً وصدراً، وطابت اخبار ذكره فشغل به السارون حذاء والسامرون
سمراً، وهو فتح صفاً واستنقاذه من اسره واسترجاعه الى الاسلام
وقد طالت عليه في النصرانية مدة من عمره، وقرار عين الدين بفتحه
وكان قذى في عينه وشجى في صدره، وقد كنا لما وصلنا الشام بالعزم
الذي نفرته (٣) دواعي الجهاد، وانقذته (٤) عوالى الصعاد، وقربته ايدى الجياد
ملنا على سواحل العدو المخذول ففرقناها ببحار عساكرنا الزاخرة، وشيننا
بها من الغارات ما ألبسها ذلاً رفل بها الاسلام في ملابس عزه الفاخرة،
وهي وان كانت غارة عظيمة شنت في يوم واحد على جميع سواحله
واستولى بها النهب والتخريب على امواله ومنازله، واستيحي من
حرمه وحرمه مصونات معاقله، وعقائله، الآ انها كانت بين يدي
عزائمتنا المنصورة نشيطة نشطنا بها الغازين واسترهفنا بها هم المجاهدين
وقدمناها لهم كاللثة قبل الطعام للساغبين، واعقبنا ذلك بما رأيناه اولى
بالتقديم واخرى، وتينام اشد وطأة على الاسلام واعظم ضراً، وهي

(١) الاصل « احن » خطأ (٢) من هامش الاصل - ك (٣) كذا (٤) لعله نفذته .

١٢٦/ ب الاسلامية ، حتى جعلها للشرك مأسدة آساده ومراد مراده، ومجر رماحه وبجرى جياته، كم استيخ بسببها للاسلام من حى، وكم استرق الكفار بواسطتها مسلمة من الاحرار ومسلما، وكم تسرب منها جيش الفرنج الى بلاد المسلمين فحازوا ومعنا (١) وقوضوا معلبا، فنازلناها منزلة الليل بانعقاد القساطل، وطالعتها مطالعة الشمس بپريق المرهفات وأسته الذوابل، وقصدناها بمحفل لم يزحم بلدا الآهدهم ولا قصد جيشا الآهزمه ولا أم ممتعا طغا جبارة (٢) الاسهله وقصمه، فلما طالعتها اوائل طلائعنا منزلة وقابلتها وجوه كاتنا المقاتلة اغتر كافرنا فبرز للبارزة والقتال ووقف دون المنازلة داعيا نزال، فتقدم اليه من فرساننا كل حديد الشبا جديد الشباب يهوى الى الحرب فيرى منه ومن طرفه أسد فوق عقاب، وينحف نحوها متسرعا فيقال اذا لقاء اعداء ام لقاء احباب ، فهم فوارس كناصلهم رونقا وضياء، تجرى بهم جياذ كذوابلهم علانا (٣) ومضاء، اذا مشوا الى الحرب مزجوا المرح بالتيه فيظن في اعطافهم كسل، وهزوا قاماتهم مع الذوابل فجهلت الحرب من منهم الاسل، فحين شاهد اعداء الله آساد الله تصول من رماحها باساودها، وتبدي ظمأ لا ينفعه (٤) الا ان ترد من دماء الاعداء محمر موردها، وانها قد اقبلت نحوهم بمحافل تضيق رحب الفضاء، وتحقق بنزولها ونزالها كيف نزول القضاء، وانه جيش بعثه الله باعزاز الجمعة واذلال الاحد، وعقد برايته مذ عقدها ان لأقبل بها

(١) لعله فحازوا معنا (٢) لعله جبارة (٣) كذا ولعله غلابا (٤) لعله لا ينفعه .

لاحد، وان الفرار ملازم اعدائه ولا قرار على زائر(١) على الاسد ولوا مدبرين وادبروا على اعقابهم ناكسين ولجأوا الى معقلهم معتقلين لامتعقلين، فعند ذلك زحفنا اليه من كل جانب حتى صرنا كالنطاق بخصره، ودرنا به حتى عدنا كاللثام بثغره، وامطرنا عليه من السهام وبلا سحبت ذيول سحبه المتراكمة، واجرينا حولها من الحديد بجرا غرقه امواجه المتلاطمة، وضايقناها حتى لو قصد وفد النسيم وصولا اليه لما تخلص، اورام ظل الشمس ان يعود عليه فينا لعجز لاخذنا عليه ان يتخلص، ثم وكلنا به من المجانيق كل على الغوارب عارى المناكب عبل ١٣٧ / الف الشوى، سامى الذرى، له وثبات تحمل الى الحصون البواق و ثبات يزول دونه ولا يزول الشواحق، ترفع لمروها الستائر فتدخل احجاره بغير استيدان، وتوضع (١) لنزوله رؤوس الحصون فتخر خاضعة للاذقان، فلم يزل يصدع بثبات اركانه حتى هدمها، وتقبل ثبات ثغره حتى ابدى ثرمها، وفي ضمن ذلك لصق الحجارون بجداره وتعلقوا باذيال اسواره ففتحوها اسرابا، واججوها جحيا يستعر جمرها التهابا، فصلى اهل النار بنارين من الحريق والقتال، ومنوا بعذابين من حر الضرام و حد النصال، هذه تستعر عليهم وقودا، وهذه تجعل هامهم للسيف غمودا .

فعند ذلك جاءهم الموت من فوقهم ومن اسفل منهم، واصبح ثغرم الذى ظنوه عاصما لايقنى عنهم، ومع ذلك فقاتلوا قتال مستقل لايرى من الموت بدا، وثبتوا متحايين(١) يقدون ببيضهم البيض والابدان

(١) كذا .

قدًا، فصر أولياء الله على ما عاهدوا الله عليه، وقدموا نفوسهم قبل
اقدامهم رغبة اليه، ورأوا الجنة تحت ظلال السيوف فلم يزودونها مقبلا (١)
وتحققوا ما اعده الله لأهل الشهادة فاستحلوا وجه الموت على جهامته
جميلا، فعند ذلك خاب ظن اعداء الله وسقط في ايديهم وصار رجاء
السلامة برؤوسهم اقصى تمنيمهم فعدلوا عن القتال الى السؤال وجنحوا
الى السلم وطلب النزول بعد النزال وتداعوا بالامان صارخين، وجاؤا
بدعاء التضرع لاجين، فاعمد الصفح عنهم بيض الصفاح، وقاتلوا من
التوسل بأحد سلاح، واستدعوا راياتنا المنصورة فشفروا بها الشرفات
ونزلوا على حكننا فاقالت القدرة لهم العثرات، وتسلم الحصن المبارك
وقت صلاة الجمعة ثامن عشر شوال، وتحكم نوابنا على ما بها من الذخائر
والاموال، ونودي في ارجائها بالواحد الاحد، واستديل للجمعة يوم الجمعة
من يوم الاحد، ونحن نحمد الله على هذا الفتح الذي اعاد وجه الاسلام
جميلا، وانام عين الدين في ظل من الأمان مدة ظليلا، والآن من جانب
هذا الثغر ما لاظن ان سيلين، وذل (٢) من صعبه ما شرح به صدر الملك
والدين، فانه حصن مر عليه دهر لم يدرفته بالا وهام، ولا تطاولت اليه
يد الخطب ولاهمة الايام، وربما كان يجد منفسا فيدعو الملوك الى نفسها (٣)
فيتصامموا وتخطبهم وممرها ادنى حرب فيرغبوا في العزلة والمسالمة
فيسلموا انهام عن غرقنحتها الرعية في رفاية عيشه ظنوها راضية ووقف
بهم دون السعى فيه همة لنزول الدنيا متغاضية وجنح بهم مراد السلم
(١) لعله: فلم يروا دونها مقبلا (٢) الاصل «ذلك» خطأ (٣) كذا.

وارادة السلم كانت عليهم القاضية، والمجلس ايده الله يأخذ حظه من هذه البشري، ويقربها عينا ويشرح بها صدرا، ويحلي وجوه بشائرها من هذه المكاتبة على عيون الناس من كل حاضرو باد، ويستتق بها ألسن المحدثين وفي (١) كل محفل وناد، والله يحرس (٢) المجلس ويسهل بهمه كل مراد، ان شاء الله تعالى في التاريخ المذكور من وقت الفتح .

ثم أمر بعمارتها وتحصينها ونقل الذخائر والاسلحة اليها واقطع بلدها لمن رتبته لحفظها من الاجناد وجعل مقدمهم الامير علاء الدين الكبكي وجعل في نيابة السلطنة بالقلعة الامير عز الدين العلابي (٣) وولاية القلعة للامير مجد الدين الطوري ثم رحل الى دمشق في تاسع عشر شوال . ولما كان الملك الظاهر منازلنا صفد وصل اليه في خامس عشر

شهر رمضان رسول صاحب صهيون بهدية جليلة ورسالة مضمونها الاعتذار من تأخره عن الحضور فقبل الهدية والعذر ووصلت رسل صاحب سيس ايضا بهدية فلم يقبلها ولا سمع رسالتهم ووصلت البريدية من متولى قوص يخبر انه استولى على جزيرة سواكن وهرب صاحبها وبعث يطلب من السلطان الدخول في الطاعة وابقاءها عليه فكتب ١٢٨ / الف له بذلك .

وفي يوم الخميس مستهل ذي القعدة حل الملك الظاهر بدمشق ثم تقدم الى العساكر بالمسير الى بلد سيس للغارة فخرجوا من دمشق يوم السبت ثالث الشهر وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حماة وتدير

(١) لعله المحدثين في (٢) الاصل يحرس (٣) النجوم « العلابي » .

الامور الى الامير شمس الدين آق سنقر الفارقاني فوصلوا الدرب (١) الذي يدخل منه اليها وكان صاحبها قد بنى عليه ابرجة وجعل فيها المقاتلة فلما رأوا العساكر تركوها ومضوا فملكها المسلمون وهدموها ودخلوا الى بلد سيس فاسروا وقتلوا وسبوا وكان فيمن اسرا بن صاحب سيس وابن احمه (٢) وجماعة من اكابرهم ودخلوا المدينة يوم السبت ثانی وعشرين من ذى القعدة فهبوا واخذوا منها ما لا يحصى الا الله تعالى، ولما عادوا خرج الملك الظاهر من دمشق لتلقيهم في ثانی ذى الحجة وجاز بقارا (٣) في سادسه فأمر بنهبها وقتل من فيها، وسبب ذلك ان بعض ركابية الديار المصرية خدم مع الطواشي مرشد وخرج معه عند عوده من مصر الى حماة فحصل له مرض فانقطع بالعيون قريبا من قارا (٣) وامسى عليه المساء فأتاه نفران من اهل قارا (٣) وحادثاه وحملاه الى قارا (٣) ليمرضاه فبقي عندهما ثلاثة ايام فعوفى فأخذه تحت الليل ووصلا به الى حصن الاكراد وباعاه بأربعين ديناراً صورية واتفق توجه بعض تجار دمشق الى حصن الاكراد لمشتري اسراء فاشتراه في الجملة واتفق انه خدم بعض الاجناد وخرج صحبته، فلما حل ركاب الملك الظاهر بقارا (٣) حضر الركابي مجلس الاتابك وانهى اليه صورة محاله فسير معه جاندارية فطوق عليها فصادف احدهما بباب الخان فحمل الى الاتابك فدخل الاتابك على الملك الظاهر وقص عليه القصة فأمر

(١) النجوم « الدررند » (٢) بلانقط في الاصل - ك وفي النجوم « اخته »

(٣) قارا كانت بقعة اكثر سكانها نصارى - ك وفي النجوم (ج ٧ ص ١٤) « قارة »

باحضارهما فحضرا وتقابلا فانكر القارى فقال الركابي اعرف داره
وما فيها، فلما سمع اعترف وقال ما انا وحدي افعل هذا بل جميع من ١٢٨ / ب
بقارا (١) يفعله واتفق حضور رهبان من اهل قارا (١) الى باب الدهليز بضياقة
فقبض الملك الظاهر عليهم وركب بنفسه وقصد الديارة التي خارج
قارا (١) فقتل من بها ونهبها ثم امر العسكر بالركوب وقصد التل الذي
ظاهر قارا (١) من الشمال واستدعى ابا العز رئيسها وقال نحن قاصدون
الصيد فمر اهل قارا (١) بالخروج بأجمعهم فخرج منهم جماعة الى ظاهر القرية
فلما بعدوا امر العسكر فضرب رقابهم ولم يسلم الا من هرب واختفى
بالمغائر والآبار وعى بالابرجة جماعة فآمنوا واخذوا اسرى وكانوا
الفا وسبعين نفرا ما بين رجل وامرأة وصبي وانتمى جماعة الى ابي
العز رئيسها فاطلقوا له لانه كان خدام السلطان وضيفه في الايام المظفرية
عند عوده من خلف منهزمى التتر فرعى ذلك له ثم امر بالرهبان الذين
كانوا قبضوا فوسطوا عن آخرهم و تقدم الى العسكر بنهب قارا (١) فهبت
وجعلت كنيستها جامعا ورتب بها خطيبا وقاضيا ونقل اليها الرعية
من التركان قناة الاغنام وغيرهم ثم رحل للقاء العسكر الراجع من
سيس فالتقى بهم على اقامية وعاد معهم فدخل دمشق والغنم والاسرى
بين يديه يوم الاثنين خامس عشرى (٢) ذى الحجة و خرج منها طالبا للكرك
مستهل المحرم سنة خمس وستين .

وفى ذى الحجة دخل رجل الى دار العدل بالقاهرة ويده قصة

(١) تقدم ما فيه آنفا (٢) بهامش النجوم « خامس عشرين » .

وسأل ايصالها الى الامير عز الدين الحلى فأذن له فلما دخل جرد سكيناً
ووثب عليه فخرجه ققام اليه الصارم قيماز المسعودى متولى القاهرة
ليدفعه عنه فضربه بالسكين فقتله فهض الحلى والوزير وتاج الدين ابن
بنت الاعز وهربوا ووثب الجاندارية على الرجل فقتلوه وزعم قوم
انه من جهة زين الدين بن الزبير (١) وبمحت عن ذلك فلم يعرف له خبر .

وفى هذه السنة امر الملك الظاهر بعمارة جسر بالغور على الشريعة
ما بين دامية وقراوا (٢) فشرع فيه وكان المتولى لعمارة جمال الدين محمد بن
نهار و محمد بن رحال والى (٣) نابلس والاعوار ولما تكاملت عمارة اضطرر
بعض اركانه فقلق الملك الظاهر لذلك واعاد الناس لاصلاحه فتعذر
ذلك لزيادة الماء فاتفق وقوف الماء عن جريانه بحيث امكن اصلاح
ما يحتاج الى اصلاحه فلما تم اصلاحه عاد الماء الى حاله قيل وقع فى
النهر قطعة كبيرة مما يجاوره من الاماكن العالية فسكربه وهذا من
عجيب الاتفاق .

وفىها سير الملك الظاهر سيلا الى مكة شرفها الله تعالى وكسوة
للكعبة الشريفة على العادة صحبة جمال الدين يوسف نائب دار العدل
امير الحاج وعادوا الى مصر فى العشرين من صفر سنة خمس وستين .
وفى هذه السنة هلك هولاء بن قآن بن جنكز خان فى

(١) هو يعقوب بن عبدالرفيع وزر من سنة ٦٥٧ الى سنة ٦٥٩ وتوفى
سنة ٦٦٨ - ك (٢) هاشم النجوم (ج ٧ ص ١٤١) « فراوى » (٣) لعله
« والى » .

كوكركجلك (١) و سذكروه ان شاء الله تعالى و جلس ولده أبغا على التخت مكان ابيه و كتب الى ممالكه يعرفهم بحلوسه و سير يغلغا (٢) الى الروم ينضم الدعاء له و طلب السلطان ركن الدين و البرواناة فتوجهها بهدية سنوية و هنؤه بالملك و طلبوا منه يغلغا (٢) بالبلاد التي كانت في يد آباءه و ان البلاد التي خرجت عن ايديهم في ايام السلطان عز الدين و آباءه پسترجعها و كانت سنوب في ذلك التاريخ في يد كمناقوس ملك جانت تغلب عليها في الايام التي وقع فيها الخلف بين عز الدين و ركن الدين في سنة سبع و خمسين فعاد ركن الدين و بقي معين الدين سليمان البرواناة مقبما لقضاء الاشغال فتحدث معه أبغاسرا فقال البرواناة هؤلاء بنو سلجوق ما يؤمنوا وربما لركن الدين باطن مع صاحب مصر فقال أبغا قد و ايتك نيابة السلطنة بالروم فان تحققت احدا يخالف طاعتي اقله ثم استأذنه في محاصرة سنوب فأذن له و عاد الى الروم واجتمع بركن الدين و عرفه خدمته فشكره على ذلك ثم جمع و حشد ما امكنه و قصد سنوب و هي قلعة حصينة يحفظها البحر من جوانبها و كان مقدم العسكر بها اذ ذاك غضراس ١٢٩ / ب الكافر و كان قد عمد الى المساجد فجعلها كنائس، فلما وصل البرواناة بالساكر الى سنوب سير اليغلغ الى غضراس و طلب تسليم البلد فابي فرتب البرواناة حوله مراكب فيها المجانيق و المقاتلة و زحف عليها و كان من امراء الروم تاج الدين قليج و بينه و بين البرواناة شأن فاتفق انه

(١) اسم الموضع الذي هلك فيه هولاكوفي تاريخ كزیده جغا تو مراغة - ك

(٢) لغة مغلية بمعنى كتاب الامان - ك.

ركب في مركب وزحف على القلعة فارسي به مركبه على طرف النهر فانقلب بمن فيه وغرق الرجالة وخرج الركاب من البحر وكان باب القلعة مفتوحا فخرج غضراس راكبا وقصدهم وحمل على تاج الدين ليطعنه فتقطر (١) به فرسه فقتله تاج الدين وهجم القلعة فأخذها فلما استولى البرواناة عليها ادعى أنها فتوحه وكتب الى ابغا والى مخدومه وجميع المجاورين بالفتح ونسبه الى نفسه فعظم قدره فاستشعر منه ركن الدين واستشعر هو ايضا منه وحصل بينهما باطن اوجب انه اوسع الحيلة في قتل ركن الدين على ما يأتي ان شاء الله في سنة ست وستين .

وفيهما جمع اري جرل اخوريدا فرنس وقصد جزيرة صقلية وحارب الانبرور ملكها على مدينة سرقوسة فهزم عسكره وقتله في المضاف واستولى على جزيرة صقلية .

فصل

وفيهما توفي ابراهيم بن عمر بن خضر بن محمد بن فارس بن ابراهيم بن احمد ابو اسحاق رضى الدين المضرى الواسطى البرزى التاجر المعروف بابن البرهان مولده بواسط سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة سمع صحيح مسلم بنيسابور على ابي الفتح منصور بن عبد المنعم (٢) الفراوى وحدث به مرارا عدة بدمشق ومصر والقاهرة واليمن وذكر انه سمع من ابي الحسن المؤيد بن محمد الطوسى (٣) و اجاز له جماعة كثيرة، وكان شيخا صالحا دينا حسن الشكل من اكابر التجار الممولين المعروفين باخراج الزكاة

(١) لعله فتقطر (٢) توفي سنة ٦٠٨ - ك (٣) توفي سنة ٦١٧ - ك .

على وجهها وكان له صدقات وبر وعنده سكنون وخشوع وكان ١٣٠ / الف
يقال ان معه اربعين الف دينار فكان يخرج من الزكاة في كل سنة
الف دينار غير ما يتصدق به على وجه التبرع وجميع ما يكتسبه ينفقه
على نفسه وفي الطاعات والقرب ورأس المال بحاله لا ينقصه ولا يزيده
وكانت وفاته في حادى عشر شهر رجب بالاسكندرية ودفن بين
الميناوين رحمه الله، وبرز بضم الباء قرية من عمل واسط .

احمد بن سالم بن (١) ابو العباس جمال الدين المصرى النحوى كان
بداية امره فقيرا مجردا متزهدا مع فضيلته التامة واقام بحلب مدة ثم
قدم دمشق وتصدر لاقراء النحو بالمدرسة الناصرية وبمقصورة الحنفية
الشرقية بجامعة دمشق وتاهل بابنة الشيخ زين الدين ابراهيم بن احمد بن
ابى الفرج الحنفى (٢) امام المقصورة المشار اليها واولدها اولادا وتوفى
الى رحمة الله تعالى في ثانى عشر شوال بدمشق ودفن بمقابر باب
الصغير رحمه الله وتوجع زين الدين المذكور لوفاته وحزن لفقده كثيرا
فكتب اليه بدر الدين يوسف بن الحنفى (٣):

عزاهك زين الدين فى الذاهب الذى بكته بنو الآداب مشى وموحدا
هو فارقوا منه الخليل بن احمد وانت فقارقت الخليل واحدا
وكان الشيخ احمد المذكور حسن العشرة كريم الاخلاق كثير
التواضع لين الجانب وافر الدين مشاركا فى كثير من العلوم مستقلا

(١) يياض فى الاصل ولا يياض فى النجوم (٢) ابراهيم بن احمد هذا توفى سنة ٦٧٧ -

ك (٣) هو فيما اظن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عطاء المتوفى سنة ٦٩٧ - ك .

بعلم النحو والعربية واتفح به جماعة كثيرة رحمه الله .

احمد بن عبد الله بن شعيب بن محمد بن عبد الله ابو العباس جمال الدين التميمي الصقلي ثم الدمشقي قرأ القرآن الكريم على الشيخ علم الدين السخاوي (١) رحمه الله وسمع الكثير وحدث وكانت عنده كتب كثيرة نفيسة واصول حسنة وكان في عنفوان شبابه قد تزوج ابنة الشيخ علم الدين السخاوي واولدها وتوفيت هي والولد فلم يتزوج بعدها وكان شديد الشح على نفسه كثير التقير عليها مع الجدة الوافرة، ولما حصل له المرض الذي مات فيه تمرض في بيته بالمدرسة العزيزية وبقى مضيقا (٢) ولا يمكن احدا من دخول البيت لخوفه على ما فيه ووقف داره على فقهاء المالكية واوصى لهم بثلث ماله فنفذت وصيته وتوفي في ليلة خامس جمادى الاولى اورابعه ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله وهو في عشر السبعين واحتاط ديوان الحشر على تركته وبيعت كتبه النفيسة التي كان يشح برؤيتها على ارباب الجاهات بأبخس الاثمان ولم يوف ثمن اكثرها جملة كافية انشد الجمال المذكور لنفسه او لغيره :

نحن الكلغنيون لانا تلى في ذم من اطعمنا اوسق
سيان من اطعمنا حبة في الدم او اطعمنا اوسقا

ايدغدى بن عبد الله الامير جمال الدين العزيزي سمع وحدث وكان اميرا كبيرا عظيم القدر مشهورا بالشجاعة والكرم والديانة والحشمة وسعة الصدر وكبر النفس وعلو الهمة كثير الصدقات والبر (١) هو على بن محمد بن عبد الصمد توفي سنة ٦٤٣ - ك (٢) كذا .

والمعروف وللفقراء والمشايخ اصحاب الزوايا وارباب البيوتات عليه من الرواتب في كل سنة ما يزيد على مائة الف درهم والوف كثيرة ارادب قبح هذا غير ما يتصدق به ويطلقه في بسط (١) السنة بما هو في غير حكم الراتب المستقر وكان مقتصدا في ملبسه لا يتعدى لبس ثياب القطن من القماش الهندي والبلبكي وغيره مما يباح ولا يكره لبسه، وحكى لى بعض الناصرية قال لما دخلنا الديار المصرية اتفق ان بعض الامراء الاكابر عمل سماعا وحضر بنفسه الى الامير جمال الدين رحمه الله ودعاه فوعده بالمضى اليه والحضور عنده فلما كان العشاء الآخرة مشى ونحن معه جماعة من خواصه ومماليكه الى دار ذلك الامير فلما دخل وجد في الدار جماعة من الامراء جلوسا في ايوان الدار وجماعة من ١٣١ / الف الفقراء جلوسا في وسط الدار فوقف ولم يدخل وقال لصاحب الدار وللأمراء اخطأتم فيما فعلتم كان ينبغي ان تقعد الفقراء فوق واتم في ارض الدار ولم يجلس حتى تحول الفقراء الى مكان الامراء والامراء الى مكان الفقراء وقعد هو ونحن بين الامراء، فلما غنى المغاني (٢) قام احدهم والدف بيده ودار على الجماعة لينقطوه (٣) وهذه كانت عادة المغاني (٢) في سماعات الديار المصرية فلما رآه الامير جمال الدين اتهره وقال واللائت في الخلق و اشار الى خازن داره فوضع في الدف كيسا فيه الف درهم فلما رقص الجمع دار بينهم ورمى على المغني بغلظاته وهو ايض قطن بلبكي ما يساوى عشرين درهما فرمى سائر مماليكه

(١) لعله وسط (٢) لعله المغني (٣) لعله ليعطوه .

بخالطيقهم موافقة له وقيمتها فوق ثلاثة آلاف درهم ثم دار في التوبة الثانية ورمى على المعنى منديله وهو ايض كنان يساوي درهين فرمى سائر اصحابه مناديلهم وفيها ما هو بالذهب وغيره ولعل قيمتها فوق الف وخمسمائة درهم فحسبت ان المغاني (١) حصل له منه ومن غلبانه في تلك الليلة قريب ستة آلاف درهم ولما عزم العزيزية على قبض الملك المعز اطلعوا الامير جمال الدين فلم يوافقهم ونهاهم عن ذلك وعرفهم ما يترتب عليه من المفساد وان ضرر هذا العزم يلحقهم دون الملك المعز ولم ير الامير جمال الدين ان يشى بهم الى الملك المعز وبلغ المعز ما عزموا عليه وعلم العزيزية انه علم وهو وهم في الميدان للعب الكرة في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين فهربوا على حمية والمشار اليه فيهم الامير شمس الدين آقش البرلى واما الامير جمال الدين فلم يهرب لعله براءة ساحته فساق الملك المعز الى قريب خيمة الامير جمال الدين فخرج اليه فأمر بقبضه وسيره الى قلعة الجبل فاعتقل بها مضيقا عليه فلما تحقق براءة ساحته وسع عليه وتركه في الاعتقال مكرما مرفها وكان ذنبه عنده كونه لم يطلعه على ما عزم عليه اصحابه واذن لأهل الامير جمال الدين ان يحملوا عليه (٢) الطعام والشراب والملابس وكل ما يحتاج اليه ثم اظهر موته واخفى خبره بالكلية فلما وقع الصلح بين الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبين الملك المعز بسفارة الشيخ نجم الدين الباذراني (٣) وتوجه الشيخ نجم الدين المذكور

(١) تقدم آنفا (٢) لعله اليه (٣) صوابه البادراني وقد تقدم .

الى الديار المصرية طلب من الملك المعز الافراج عن الامير جمال الدين فقال له الملك المعز ما بقى المولى يراه الا فى عرصات القيامة اشارة الى انه قد مات ولم يكن مات بل كان فى قاعة بقلعة الجبل وعليه الملبوس الفاخر والملك المعز يدخل اليه فى بعض الاوقات ويلعب معه بالشطرنج ولم يزل الامير على ذلك حتى قتل الملك المعز وجرى ما اشرنا اليه عند قتله واستمر فى الاعتقال الى ان خرج الملك المظفر سيف الدين قطز رحمه الله لقتال التتار فى سنة ثمان وخمسين، فلما من الله سبحانه وتعالى وكسرهم كتب الى النواب بالديار المصرية بالافراج عنه وتجهيزه اليه فافرج عنه وسير اليه فلقبه فى الطريق وقد خرج من دمشق فعاد معه واجتمع به الامير ركن الدين البندقدارى واطلعه على شىء مما عزم عليه فاغظ له فى الجواب ونهاه عن ذلك وصد به بكل طريق وقال له لو كان للملك المظفر فى عنق يمين لاخبرته بذلك واطلعت عليه فاياك اياك ان تقع فى ذلك فأظهر له الاصغاء الى قوله وفعل ما كان عزم عليه من قتل الملك المظفر رحمه الله، ولما استقل بالسلطنة عظم الامير جمال الدين فى عينه ووثق به وسكن اليه وكان عنده فى اعلى المراتب واعطاه اقطاعا عظيما وكان يرجع الى رأيه ومشورته فى الامور الدينية وما يتعلق بالقضاة والعلماء والمشايخ وارباب الخرق فانه لم يكن يعدل عن رأيه فى ذلك البتة وجهزه فى هذه السنة الى بلاد سيس والساحل مقدما على طائفة من الجيش والامير سيف الدين قلاون الألفى مقدما على طائفة اخرى فاغاروا وغنموا وقتلوا وسبوا واسروا وقتلوا حصونا كثيرة وعادوا

في شهر رمضان واجتازوا بيبلك وكان بيننا وبين الامير جمال الدين رحمه الله صحبة ومعرفة ومودة فحضر الى مسجد الحنابلة و اشار الى بانه يريد الدخول الى الحمام فادخلته اليه، فلما خرج دفع الى الحمامي جملة كثيرة من الدراهم وجمع بيننا وبين الامير سيف الدين قلاوون رحمه الله في تلك الدفعة فحصلت المعرفة به من ذلك التاريخ ثم توجه الى صفد و باشر الحصار بنفسه وكان في غزوات الكفار يبذل جهده و يتعرض للشهادة فجرح عليها وبقى مدة و الم الجراحة يتزايد و حمل الى دمشق فتمرض بها الى ان درج الى رحمة الله تعالى و ختم الله اعماله الصالحة بالشهادة و توفاه الى رضوانه ليلة عرفة و دفن في مقبرة رباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله بسفح قاسيون، وكان في حجة الصلحاء والفقراء والاعتقاد فيهم والبر بهم والتواضع لديهم اوحد عصره رحمه الله .

جلدك بن عبد الله ابوالجود الرومي الفأزي كان اميرا جليلا فاضلا خيرا بالسياسة وله نظم جيد وتولى عدة ولايات وكان مشكور السيرة وتوفي بالقاهرة في سابع عشر شوال و دفن بالقراة رحمه الله .
الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن احمد

ابن الحسين ابن صصرى ابو المواهب بهاء الدين التغلبي الدمشقي مولده سنة اربع و تسعين وخمسةائة تخميناً، سمع من عمر بن طبرزد و ابى اليمن الكندى وغيرهما و حدث وكان من اعيان الدول الرؤساء والصدور الاماثل و بيته معروف بالحديث و التقدم و الرئاسة و النبيل، و توفي في

رابع صفر بدمشق ودفن بسفح قاسيون رحمه الله .

عبد الرحمن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن
ابن احمد بن الحسين بن صصرى ابو محمد شرف الدين التغلبي مولده سنة
احدى وتسعين وخمسمائة تخميناً بدمشق ، سمع من عمر بن طبرزد وحنبل
والكندى وغيرهم وحدث وكان من الرؤساء المتعنين وذوى الثروة
والوجاهة وتولى عدة مناصب جليلة بدمشق وبيته معروف بالعدالة
والرواية وتوفى فى حادى عشر شعبان بدمشق ودفن بسفح قاسيون
رحمه الله .

على بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد بن الحسن بن مظفر
ابو الحسن الحسينى الارموى الاصل المصرى المولد والدار ومولده سنة
ثلاث وستمائة سمع وحدث وتولى نقابة الاشراف بالديار المصرية مدة
وتوفى بالقاهرة فى الحادى والعشرين من صفر ودفن من الغد
رحمه الله .

محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم ابو عبد الله جمال الدين الموقاني
الاصل المقدسى المولد بدمشق الدار والوفاء ، سمع الكثير وكتب
وحدث وكان يعانى مشترى الكتب النفيسة للانتفاع والمتجر وكان
عنده يقظة ومعرفة وادب وفضيلة وكان يشتري الاشياء المستحسنة من
كل نوع ظريف وتوفى فى حادى عشر ذى القعدة ودفن بسفح قاسيون
رحمه الله وهو فى عشر السبعين تقريباً اهدى الى الامير جمال الدين ابى
الفتح موسى بن يغمور رحمه الله كتباً وموسى وكتب مع هديته :

بعثت بكتب نحو مولى قد اعتدت كتابه يز هو بها الغور والتجد
واهديت موسى نحو موسى فلا تخل بشريكه في اللفظ قد اخطأ العبد
فهذا له حد ولا فضل عنده وذلك له فضل وليس له حد
وظاهر الحال ان هذه الايات لسعد الدين محمد بن العربي (١) فان
الجمال لم يكن له يد في النظم والله اعلم ، وطلب الشيخ نجم الدين الباذراني (٢)
رحمه الله من الموقاني صحاح الجوهري فكتب اليه من نظم سعد الدين :
ما كان من كتبى نقيسا بعته اذ كنت انت من النجوم المشتري
والبحر انت وقد اتيتك قاصدا فاطلق بفضلك (٣) صحاح الجوهري
ومن المنسوب اليه ايضا :

١٣٣ / الف

لذيذ الكرى مذفارقة و افارق الجفنا وواصل قلبى بعد بعدهم الحزنا
فما رحلوا حتى اسباحوا نفوسنا كأنهم كانوا أحق بها منا
و لولا الهوى العذرى ما انقاد للهوى نفوس رأيت في طاعة الى (٤) ان تفنى
محمد بن منصور بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن
محمد بن الفضل بن الحضرمي ابو عبد الله المالكي العدل ، سمع الحديث
وحدث بالثغر وكان ظريف الشكل حسن المحاضرة يحفظ كثيرا من
الادبيات والاناشيد ، قال ابو المظفر منصور ابن سليم (٥) انشدنا محمد بن
الحضرمي بالاسكندرية قال انشدنا صاحبنا الشرف ابو محمد عبد الملك بن

(١) هو محمد بن محي الدين محمد بن العربي توفي سنة ٦٥٣ - ك (٢) تقدم ما فيه
آ نفا (٣) لعله سقط لفظ « لى » (٤) كذا (٥) توفي سنة ٦٧٣ وله ترجمة في هذا
الكتاب - ك .

عتيق الشاعر لنفسه في البحر :

يا قوم ما بال لَج البحر في قلق كأنه من فراق الحب في فرق
 تراه يخشى وقد وافيت ساحله من بحر (١) دمعى ان يغشاه بالفرق
 قال ابوالمظفر قال وانشدنا لنفسه يصف شقائق النعمان :
 لله زهر شقيق حين رمت له وصفا تقاصر تعبيرى وتحيبرى
 كأنه وجنات العيد قد نقطت بالمسك من تحت اطراف المواسير
 توفى محمد بن الحضرمي رحمه الله في يوم الاحد العشرين من
 جمادى الاولى من السنة المذكورة وصلى عليه ودفن بين الميناوين بشجر
 الاسكندرية .

هولاكو بن قاآن بن جنكز خان ملك التاركان من اعظم ملوك
 التار حازما شجاعا مدبرا ذا همة عالية و سطوة عظيمة ومهابة شديدة ونهضة
 تامة وكفاية بالغة واستقلال بتدبير الممالك والاقاليم وخبرة بالحروب
 وافتتاح المعامل والحصون ومحبة في العلوم العقلية من غير ان يتعقل
 منها شيئا البتة واستدعى اليه من العلماء كالمؤيد العرضي والتقى على الحديثي (٣)
 وابن طليب وغيرهم وجمع حكاء مملكته وامرهم ان يرصدوا الكواكب
 ويحققوا امرها ولم يكن في ملوك التتر من يضاهيه في ذلك ولا يدانيه / ١٣٣ ب
 وكان واسع الصدر يطلق الكثير من الاموال والبلاد بما يشع التتر
 بمثله فان الغالب عليهم الشح وكان على قاعدة المغل في عدم تقيد بدين
 او ميل اليه وانما كانت زوجته طغر خاتون قد تنصرت فكانت تعضد

(١) الاصل «بحور» (٢) الاصل «الجدثي - ك» .

النصارى و تقيم شعارهم بتلك البلاد التي استولى عليها وكان سعيدا في حروبه و حصاراته لم يرم امرا الا و يسهل عليه و لم يتعذر و حصل في قلوب الناس كافة من الرعب منه ما اوجب انقيادهم اليه او هربهم بين يديه فطوى البلاد و استولى على الممالك و الاقاليم في ايسر مدة ففتح بلاد خراسان و اذربيجان و فارس و عراق العجم و عراق العرب و الشام و الجزيرة و الموصل و ديار بكر و الروم و الشرق و غير ذلك من البلاد و هزم جيوشها و اباد ملوكها، و كانت وفاته في هذه السنة بكوكرك جلك و قيل ان وفاته كانت في سابع ربيع الآخر سنة ثلاث و ستين و ستمائة ببلد مراغة و نقل الى قلعة تلا فدفن بها و بنى عليه قبة و وكل به ولد الكانونين (١) و كان هلاكة بعلة الصرع فانه كان حصل له منذ قتل الملك الكامل صاحب ميا فارقين رحمه الله الصرع في كل وقت فكان يعتريه في اليوم الواحد المرة و المرتين و الثلاث و لما عاد من كسرة بركة في المحرم اقام بجمع العساكر و عزم على العود فزاد به الصرع فمرض و لم يزل ضعيفا نحو شهرين و هلك فاخفوا موته و صبروه و جعلوه في تابوت من خشب و قيل انهم لم يدفوه بل علقوا تابوته بسلاسل في قلعة تلا من اعمال سلباس ثم اظهروا موته و كان ولده ابغا في بلد باينغز (٢) في مقابلة برق فسير اكابر المقدمين في طلبه فلما حضر اجلسوه على التخت مكان ابيه و كتب الى ممالكه يعرفهم بجلوسه و استقامة الامر له، و خلف

١٣٤ / الف هولاكو من الاولاد سبعة عشر ذكرا غير البنات و هم ابغا المذكور ملك

(١) سماه ابن الفوطى ايلكانونين - ك (٢) كذا في الاصل و المراد باد غيس - ك.

الامر بعده ويشموط (١) وهو الذي كان تولى حصار الملك الكامل رحمه الله بما فارقين وسن (٢) وتكشى وهو سفاك للدماء جبار كثير القتل واجاى ويستر (٣) ومنكوتمر وهو الذى قدم بالعساكر والجحافل الى الشام فى سنة ثمانين وستائة ومن الله تعالى بالنصرة عليه ظاهر حمص والله الحمد وبأكودر وارغون ونغاي دمر (٤) واحد وهو الذى ملك البلاد بعد ابغا وكان مسلما حسن السيرة والباقون صغار لم تحقق اسمائهم وكان تقدير عمر هولاء كو وقت وفاته فوق الستين سنة افي فيها من الأمم ما لا يحصيه الا الله تعالى، حكى القاضى سراج الدين الارموى (٥) رحمه الله انه توجه الى هولاء كو رسولا من جهة صاحب الروم بعد اخذه بغداد قال سراج الدين فلما دخلت عليه وجدت حوله صيا صغيرا يلعب فلما وقعت عيني على الصغير اخذ بمجامع قلبي ولم استطع كف بصرى عنه فلما رأى ذلك منى هولاء كو قال للترجمان قال له تعرف هذا الصبي من هو قال سراج الدين فلما قال لى الترجمان ذلك قلت لا قال فلم تدبم النظر اليه فقلت اجد فى نفسى الميل اليه من غير اختيار مى فقال هذا ولد الخليفة قال سراج الدين فقمتم قائما وقبلت قدمى ذلك الصغير فقال هولاء كو للترجمان عرفه انا قد اقمنا له من يودبه بأداب المسلمين ويعلمه دين الاسلام ولم ندخله فى دين المغل

(١) النجوم (ج ٧ ص ١٢١) «اشموط» (٢) كذا فى الاصل وفى النجوم

«تمشين» (٣) النجوم «تستر» (٤) النجوم «نغاي تمر» (٥) هو ابو الثناء محمود

ابن ابى بكر بن احمد توفى سنة ٦٨٢ ك .

قال سراج الدين ققلت ما ناسب من الشكر له على ذلك وتحققت رجحان عقله .

السنة الخامسة والستون وستائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة المستقرة في السنة الحالية .

متجددات الاحوال

في غرة السنة خرج الملك الظاهر من دمشق متوجها الى الديار المصرية فلما وصل الفوار عرج منه الى الكرك وسار العسكر والثقل الى غزة مع الامير شمس الدين آق سنقر الفارقاني ونزل الملك الظاهر بركة زيزا في الثامن منه وركب ليتصيد فكبا به الفرس فانكسر نخذه ب / ١٣٤ فاقام بالبركة يعالج نفسه حتى قارب الصحة وتماثل فركب في محفة وسار الى غزة فوصلها غرة صفر ثم سار فنزل مسجد التبن فأقام به يعالج نخذه حتى امكنه الركوب ودخل القاهرة من باب النصر وقد زيت فشققها وخرج من باب زويلة وصعد القلعة يوم السبت سادس ربيع الاول .

وفي ثامن عشره اقيمت الجمعة والخطبة بالجامع الازهر بالقاهرة وهذا الجامع بنى لما بنيت القاهرة لاقامة الجمعة فلما بنى الحاكم الجامع الانور نقل الخطبة اليه وبقي الجامع الازهر تقام فيه الصلوات الخمس فقط فلما عمر الحلى داره الى جانبه رمه ويضه وعمل فيه منبرا ومقصورة فتنازع الناس في جواز الجمعة فيه وكتب في ذلك فتاوى فمن منع

الجواز القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز وجماعة ومن اجازها الشيخ شمس الدين الحنبلي (١) وجماعة فعمل بقول من جوز ذلك وحضر الصلاة صاحب وجماعة كثيرة من العلماء والامراء .

وفيهما ورد الملك المنصور صاحب حماة الى القاهرة فخرج الملك الظاهر لتلقيه واحتفل به فسأل التوجه الى الاسكندرية فأجيب وسير معه الامير شمس الدين الفارقاتي وتقدم الى شمس الدين بن باخل متولى الثغرأن يحمل اليه في كل يوم من بيت المال مائة دينار وان ينسج له في دار الطراز ما يقترحه وينفق عليه من بيت المال ايضا .

وفيهما شرع في بناء جامع الحسينية في ميدان قراقوش في منتصف جمادى الآخرة والمتولى لذلك صاحب بهاء الدين وعلم الدين سنجر المسروري (٢) متولى القاهرة اذذاك فبنى احسن بناء وزخرفت جهة القبلة وعمل على جهة المحراب قبة عظيمة وتمت عمارته في شوال سنة سبع وستين ورتب به امام حنفي ووقف عليه حكر مابقي من الميدان .

١٣٥ / الف

وفي يوم السبت العشرين من جمادى الآخرة توجه الملك الظاهر الى الشام وصحبه صاحب حماة عازما على عمارة صفد واستصحب معه البنائين والتجارين فاقام عليها مدة ووصله لخبر بأن طائفة من التار قصدت البيرة فسار مبادرا الى دمشق فبلغه عودهم فعاد الى صفد وعمر الباشورة وجدد في القلعة ابراجا ثم رحل عنها وقصد الكرك .

(١) هو محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الجماعلي المتوفى سنة ٧٧٦هـ - ك (٢) لعله المنصوري كما في النجوم .

وفي تاريخ خروجه من الديار المصرية الى الشام وصل فارس الدين
آقوش عائدا من الرسالة التي كان توجه فيها سنة احدى وستين
الى بركة فاستولى عليه وعلى من معه واعاقه مدة ثم افرج عنه بعد ان
اخذ جميع موجوده .

وفي شعبان ولى الخطابة بمصر عز الدين بن الشهاب بحكم وفاة
خطيبها شرف الدين عبدالقادر الطوخى وولى قضاء القضاة بالقاهرة
والوجه الشرقى تقي الدين محمد بن الحسين بن زرين فى التاسع من شعبان
وولى القضاء بمصر والوجه القبلى محى الدين ابو محمد عبدالقادر بن قاضى
القضاة شرف الدين محمد المعروف بابن عين الدولة الاسكندرى وولى
النظر فى ديوان الاحباس تاج الدين على بن القسطلانى (١) وولى تدريس
الشافعية بالمدرسة الصالحية صدر الدين بن قاضى القضاة تاج الدين وولى النظر
فى الخانكاه الشيخ شمس الدين الحنبلى وفوض النظر فى مدرسة الشافعى رضى
الله عنه بالقراة لبهاء الدين على بن عيسى (٢) نيابة عن صاحب فخر الدين بن
الوزير بهاء الدين وهذه المناصب جميعها كانت بيد تاج الدين خلا الخطابة .
وفى ثامن ذى القعدة توجه الامير عز الدين الحللى الى الحجاز
وباشر نيابة السلطنة بالديار المصرية (٣) الخازندار .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة وصل الملك الظاهر من
الشام الى القاهرة وفى العشرين منه امر بتسمير جماعة كانوا محبوسين

(١) هو على بن احمد بن على توفى سنة ٦٦٥ - ك (٢) ولد سنة ٦١٣ وتوفى سنة

٧١٠ - ك (٣) فى الاصل القاهرة والتصويب فى الهامش .

بخزاة البنود منهم الملك الاشرف بن شهاب الدين غازي والناصح

ب / ١٣٥

ضامن بلاد الواحات وغيرهما .

وفيهما توفي بركة ملك التار وقام مكانه منكوتمر بن طغان بن
 صرطق بن باتو بن تولى بن جنكزخان فجمع عساكره وقدم عليها مقدما
 وسيره الى بلاد ابغا فجمع ابغا عساكره وساق الى ان نزل على نهر
 كور واحضر المراكب والسلاسل وعمل جسرين على النهر وعدا
 الى جهة منكوتمر ومازال سائرا حتى نزل على النهر الابيض فعدا
 منكوتمر بعساكره من شماخي وشروان وهما جبلان ومازال الى ان
 وصل الى النهر الابيض ونزل من الجانب الشرقى وعسكر ابغا في
 الغرب ولبسوا آلة الحرب وتراسلوا وبعد ثلاث ساعات من النهار
 حرك ابغا كوساته وقطع النهر الابيض وحمل على منكوتمر وكسره
 ولم يزل في طلبه والسيف يعمل الى جلي شماخي وشروان فرد عسكر
 منكوتمر الى عسكر ابغا فلم يتحرك ابغا وثبت لهم ولم يزالوا كذلك
 الى العشاء الآخرة وهرب منكوتمر الى بلاده ورجع ابغا بعد ان
 كسب كسبا عظيما وعدا من الجسور المنصوبة ونزل على نهر كور
 وجمع كبراء دولته وشاورهم على عمل سور من خشب على نهر كور
 فقالوا مصلحة ققام وقاس البحر من حد تفليس الى حد كيسي
 فكان جزء كل مقدم مائة فارس عشرين ذراعا بالعمل ققام السور
 في سبعة ايام ورحل ونزل حاجي وعان وبلغان فشتى تلك السنة
 هناك .

فصل

و فيها توفي اسحاق بن خليل بن فارس ابو يعقوب كمال الدين الشافعي المعروف بالسقطي كان فقيها عالما فاضلا عارفا بالمذهب اشتغل على الشيخ نجر الدين ابن عساكر (١) وغيره واقى ودرس وسمع وحدث تولى الحكم بزرا مدة و ناب في الحكم بدمشق مدة اخرى و توفي بدمشق في العشرين من شهر رجب و هو في عشر الثمانين و دفن بسفح قاسيون رحمه الله .

اسماعيل بن محمد بن ابي بكر بن خسرو الكوراني الشيخ الصالح توفي بمدينة غزة و هو قافل من الديار المصرية الى القدس الشريف و دفن بظاهرها وكانت وفاته في الثاني والعشرين من شهر رجب و كان من المشايخ المعروفين بالزهد والورع والعبادة والجد والعمل منقطعا عن الناس مؤثرا للتخلي مشتغلا بنفسه و عبادة ربه و الاقبال على آخرته كثير التحري في ملبسه و مأكله و مشربه يسأل العلماء عما يشكل عليه من امر دينه قل ان يوجد مثله في زمانه رحمه الله .

بركة بن تولى بن جنكز خان ملك التتار و هو ابن عم هولاء المقدم ذكره و بلاده متسعة جدا و هي بعيدة عنا وله عساكر عظيمة و افرة العدد و مملكته تفوق مملكة هولاء بكثيره البلاد و العساكر و الاموال لكن جند هولاء استغنوا بما نهبوه من الاقاليم التي استولوا عليها و كان بركة يميل الى المسلمين كثيرا و يعظم اهل العلم و يعتقد في الصلحاء من المسلمين و يتبرك بمشايخهم و يرجع الى اقوالهم و كتبهم

(١) هو ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن المتوفى سنة ٦٢٠ - ك .

عنده مسموعة وحرمتهم في ممالكه وافرة وكان اعظم اسباب لوقوع الحرب بينه وبين هولاء كون هولاء قتل الخليفة المستعصم بالله وكان يميل الى مودة الملك الظاهر ركن الدين ويعظم رسله وكان جماعة من اهل الحجاز يتوجهون اليه فيبرم ويعطيهم المال الكثير ويبالغ في احترامهم والاحسان اليهم وكان قد اسلم هو وكثير من جنده والمساجد الخيام (١) المحمولة معه ولها الاثمة والمؤذنون ومتى نزل في مكان ضربها واقامت فيها الصلوات الخمس وكان شجاعا جوادا حازما عادلا حسن السيرة في رعاياه يكره الاكثار من سفك الدماء والافراط في خراب البلاد وعنده رافة وحلم وصفح وتوفي بيلاده في هذه السنة وهو في عشر الستين وقام مكانه منكوتمر بن طغان بن صرطق بن باتوبن تولى ابن جنكز خان وعند ما استقل بالملك جمع عساكره وقدم عليها مقدا سيره الى بلاد ابغا بن هولاءكو .

الجنيد بن عيسى بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان ابو القاسم ظهير الدين الزرزارى الاربلى الشافعى ، مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسةائة باربل في شهر صفر سمع من ابن طبرزد وحنبل وغيرهما ١٣٦ / ب وحدث وولى عدة جهات وكان مشكور السيرة فيما يتولاه عدلا امينا ضابطا وعنده رياسة ومكارم اخلاق ولين جانب وحسن عشرة ومحاضرة حسنة وعنده فضيلة وادب وتوفي في الرابع والعشرين من شوال بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله .

(١) الاصل «الخام» .

الحسين بن عزيز بن ابي الفوارس ابو المعالي (١) الامير ناصر الدين القيمرى كان من اعظم الامراء واجلهم قدرا واكبرهم شانا وله المكاة المكينة والوجاهة التامة والكلمة النافذة والاقطاعات الجليلة وكان شجاعا كريما عادلا حازما رئيسا كثير البر والصدقة وهو الذى سلم دمشق والشام الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بعد قتل الملك المعظم توران شاه وكان هو واقاربه معظم عسكر الشام فى الايام الناصرية وكان الملك الظاهر ركن الدين قد اقطعه اقطاعا جيدا وجعله مقدم العساكر بالساحل قبالة الفرنج فتوفى به مرابطا فى يوم الاحد ثالث عشر ربيع الاول وعمل عزائه بجامع دمشق يوم الجمعة ثامن عشر الشهر المذكور وهو الذى عمر المدرسة المعروفة به بناحية مأذنة فيروز وهى من اجل مدراس دمشق واحسنها وعمل على بابها ساعات لم يسبق الى مثلها قيل انه غرم عليها ما يزيد على اربعين الف درهم وكان على الهمة يضاهاى الملوك فى موكبه وتجمله وكثرة غلبانه وحاشيته وخيوله ويوتاته وما يجرى هذا المجرى رحمه الله تعالى ، والده الامير شمس الدين عزيز كان جليل القدر وكان الامير ناصر الدين كثير العقل والمداراة والاحتمال سمع مرة بعض الامراء الاكراد يقع فى البحرية ويتقصهم فسه واتهره فقال يا خوندنم اعداؤنا فقال بس ما قلت ليس بيننا وبينهم عداوة وكلمة الاسلام تجمعنا ونحن وهم شىء واحد وانما القوم فى خدمة ملك ونحن فى خدمة ملك آخر وبين الملكين وحشة كما جرت العادة ان

(١) فى الاصل ابو عبدالله وفوقه ابو المعالي - ك .

تكون بين بعض الملوك فلو زالت الوحشة من بين الملكين صرنا نحن
وهم كالنفس الواحدة وهذا الكلام يدل على عقل كثير وسداد رأى
وحسن تأن (١) رحمه الله .

عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان بن ابي بكر بن عباس
ابن محمد ابو القاسم شهاب الدين المقدسى الاصل الدمشقي المولد والدار
والوفاة الفقيه الشافعى المعروف بابن ابي شامة مولده فى ليلة الجمعة
الثالث والعشرين من ربيع الآخر بدمشق سنة تسع وتسعين قرأ القرآن
والعربية وتفقه وسمع وحدث واختصر تاريخ دمشق للحافظ ابن
عساكر وصنف فى فنون كثيرة وكان عالما فاضلا متقنا متفنا عنده
مشاركة فى كثير من العلوم واستقلال ببعضها لكنه كان كثير الغضب
من العلماء والاكابر والصلحاء والطعن عليهم والتقص بهم (٢) وذكر
مساوى الناس وثلب اعراضهم ولم يكن بمثابة من لا يقال فيه فقدح
الناس فيه وتكلموا فى حقه وكان عند نفسه عظيما فسقط بذلك من
اعين الناس مع ما كان عليه من ثلب العلماء والاعيان وذكر ما يشينهم
به وله نظم متوسط وفيه كثرة وكانت وفاته فى التاسع عشر من
شهر رمضان سحرا ودفن من يومه بمقابر باب الفراديس رحمه الله وكان
ولى فى آخر عمره مشيخة دار الحديث الاشرفية رحم الله واقفها بدمشق
بعد القاضى عماد الدين عبد الكريم بن الحرستاني (٣) رحمه الله ودرس
واقى ومن شعره :

(١) الاصل « تأنى » (٢) لعله لهم (٣) توفى سنة ٦٦٢ - ك .

قلت لمن قال الا تشكى ما قد جرى فهو عظيم جليل
 يقبض الله تعالى لنا من يأخذ الحق ويشق الغليل
 اذا توكلنا عليه كفى فحسبنا الله ونعم الوكيل
 وكان قد وقف معظم كتبه و شرط شروطا ضيق فيها فاجب
 ذلك الغاء شروطه بالكلية وعدم التقيد بشيء منها، وبالجملة فكان غير
 موفق في معظم حركاته رحمه الله تعالى و ايانا و ساعه بما نال من اعراض
 المسلمين و تجاوز عنا و عنه و من تواليفه شرح مدايح النبي صلى الله عليه و سلم
 مجلد، شرح قصيدة الشاطبي مجلدين، مختصر تاريخ دمشق الاكبر خمسة
 عشر مجلدا، المختصر الاصغر خمس مجلدات، الروضتين مجلدين، شرح حديث
 المبعث، تفسير آية الاسراء، ضوء السارى الى معرفة رؤية البارى، المحقق
 من علم الاصول فيما يتعلق بافعال الرسول، كتاب النسمة، مختصر،
 الروضتين، الباعث على انكار البدع و الحوادث، كشف حال نبى عبيد،
 الواضح الجلى فى الرد على الحنبلى، مقدمة فى النحو، نظم مفصل الزمخشري
 القصيدة الدامغة للفرقة الزائغة، قصيدتان فى وصف افعال الحاج، و ذكر
 منازل الطريق من جهة الشام، و غير ذلك .

١٣٧ / ب

عبد العزيز بن ابراهيم بن على بن على بن ابى حرب ابو الفضل
 مهاجر ابو محمد تاج الدين و يعرف بابن الوالى الموصلى و كان اصلهم
 اجنادا و كان شرف الدين ابراهيم والد تاج الدين المذكور قد ورد
 لمظفر الدين صاحب اربل رحمه الله ثم قبض عليه سنة ثمان و عشرين
 و ستائة .

واستوزر بعده شرف الدين المبارك بن المستوفى (١) رحمه الله وكان تاج الدين عبد العزيز المذكور رئيسا على الهمة عنده مكارم وعفة وهو مشكور السيرة في ولاياته، حسن التأني في تصرفاته، تنقل في المناصب الجليلة وآخرا ما ولي وزارة الشام بعد ان صرف عنها عز الدين عبد العزيز بن وداعة الآتي ذكره فقدم دمشق وياشر ما عنق (٢) به من ذلك ولم تطل مدته ودرج الى رحمة الله في هذه السنة بدمشق رحمه الله وقد نيف على الستين سنة من العمر، وناب تاج الدين عن ابيه ايام تقلده وزارة اربل وسير رسولا غير مرة الى الديوان ببغداد فآكرم وانعم عليه وكان متجملا في زيهِ ومتنعما يتأنق في مأكوله وملبوسه ومولده ليلة الاربعاء سابع عشر شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة قال المبارك بن ابي بكر بن حمدان (٣) انشدني لنفسه :

اذا أمت الآمال كعبة رفقكم فلا عجب ان تتحى بالراغب
ومن عذبت منه الموارد اجعت عليه رجال الوفد من كل جانب
عبد الوهاب بن خلف بن [محمود] (٤) ابو محمد تاج الدين العلامى
الفقيه الشافعى المعروف بابن بنت الأعر قاضى القضاة بالديار المصرية
كان اماما عالما فاضلا متبحرا انتقلت به الاحوال وولى المناصب الجليلة
كنظر الدواوين والوزارة وقضاء القضاة ودرس بالمدرسة الصالحية
النجمية للطائفة الشافعية وبالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى رحمه الله

(١) توفى سنة ٦٦٢ - ك (٢) لعله معلق (٣) توفى سنة ٦٥٤ وهو مؤلف كتاب

عقود الجمان في شعراء الزمان - ك (٤) من النجوم .

عليه وبغيرها وتقدم عند الملوك تقدما عظيما وكانت له الحرمة الوافرة
 والمكانة العظيمة عند الملك الظاهر ركن الدين وهو احد العلماء المشهورين
 والرؤساء المذكورين ذا ذهن ثاقب وحس صائب وجد وعزم وحزم
 ورأى سديد مع النزاهة المفرطة وحسن الطريقة وجميل السيرة
 والصلابة في الدين والتثبت في الاحكام وتخير الاكفاء لولاية المناصب
 لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يعدل عما يوجهه الشرع الشريف
 من الاحكام والناس كلهم عنده في ذلك سواء لا يراعى احدا ولا
 يداهنه ولا يقبل شهادة من يوجب الشرع الشريف التوقف في قبول
 شهادته ومن ارتاب منه اسقطه وكان قوى النفس على الهمة ومولده
 في مستهل شهر رجب سنة اربع عشرة وستائة وتفقه وسمع من أبي
 الفضل جعفر بن ابى الحسن الهمداني (١) وغيره وحدث واقى وكانت
 وفاته في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ودفن من الغد بسفح
 المقطم رحمه الله وكان لقوة نفسه وعظم محله يترفع في قعوده على
 صاحب بهاء الدين وزير الملك الظاهر ولا يحتفل بأمره فكان ذلك
 يعظم على الوزير ويقصد نكايته فلا يقدر على ذلك ولا يستطيعه ولا يجد
 عليه مطعنا فكان يوم الملك الظاهر ان للقاضي اموالا ومتاجر كبيرة ويقصد
 تقرير ذلك في ذهن الملك الظاهر واتفق ان بعض التجار ورد الاسكندرية
 وذكر لارباب الزكاة ما معه من المتجر والمال وقام بما جرت به
 العادة ثم وجد معه الف دينار غير ما اعترف به فانكر عليه ذلك فقال

١٣٨ / ب

(١) توفي سنة ٦٣٦ - ك .

ما هي لي وانما هي معي وديعة للقاضي تاج الدين فكتب بذلك الى الوزير فقال للملك الظاهر ليحقق ما قرره عنده فسأل الملك الظاهر القاضي تاج الدين عن ذلك فمأ رأى ان يعترف ليحصل غرض الوزير ولا امكنه ان ينكر لكونها له فقال الناس يقصدون التجوه (١) بالناس ليراعوا (١) وان كانت هذه الالف دينار لي فقد خرجت عنها لبيت المال فاخذت وسهل عليه ذهابها مع كثرة شحه ولا يبلغ الوزير مقصوده منه، وحكى ان الوزير بهاء الدين كان يختار ان يحضر القاضي تاج الدين الى داره ولو عاتدا له فاتفق ان مزاجه تغير وانقطع عن القلعة اياما وتردد اليه الناس لعيادته ولم يفتقده القاضي تاج الدين فقال له اصحاب الوزير المختصون به لما يعلمون من اثار الوزير لحضور القاضي لعيادته يا مولانا الصاحب بهاء الدين في شدة عظيمة وهو منقطع فلو عاده مولانا ما كان به بأس فقال الى يوم الاربعاء وكان من عاداته ان يتوجه الى مصر في كل يوم اربعاء للحكم فيها بنفسه فلما كان يوم الاربعاء واراد التوجه الى مصر سلك الطريق الذي يمر فيها على دار الوزير فلما قرب من الباب اخبر الوزير بحضوره فقام من فراشه ونزل من الايوان متلقيا له فلما دخل وجدته في ارض الدار قائما قال بلغنا انك في شدة عظيمة وانت تقوم سلام عليكم وعطف راجعا ولم يزد على ذلك .

على بن احمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن ميمون

يعقوب بن نصر الله بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي
ابن صدقة ابو يوسف تاج الدين التغلبي الدمشقي المعروف بابن سني الدولة
وهو خالي شقيق والدتي مولده بدمشق في السابع من جمادى الاولى
سنة ست و تسعين وخمسمائة سمع من حنبل وغيره وكان من الرؤساء
العدول تولى عدة مناصب وكان موصوفا بمعرفة صناعة الكتابة وتوفي
بعلبك وهو ناظرها وما اضيف عليها (١) من الاعمال وكانت وفاته في
العشر الآخر من ذي الحجة ودفن في حجرة الشيخ عبد الله اليونبي
قدس الله روحه وكان تاج الدين سليم الصدر حسن الظن بالفقراء
والصلحاء رحمه الله تعالى .

يعقوب بن ٠٠٠ (٢) ابو يوسف شهاب الدين المعروف بابن الانباري
كان فاضلا اديبا حسن النظم توفي في هذه السنة بحماة وقد جاوز
سبعين سنة ومن شعره في الصفي بن الدجاجية وقد ولي الاهراء :
الأقل لسيف ملوك الزمان و من هو إلب على من قسط
وكلت وانت امرؤ حازم الى ابن الدجاجية رعى الخط
وانت العليم به انه اذا جاع وهو عليها لقط

السنة السادسة والستون وستائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على ما كانوا عليه في السنة
الخالية والملك الظاهر بقلعة الجبل .

وفي ثالث صفر قدم الامير عز الدين الحلبي من الحج فخرج

(١) لعله اليها (٢) بياض .

الملك الظاهر لتلقيه الى البركة ثم توجه الحلي لزيارة القدس والحليل عليه السلام وعاد في سادس عشر ربيع الآخر فاعيدت اليه نيابة السلطنة بالديار المصرية .

وفي عاشر صفر عقد مجلس بين يدي الملك الظاهر للضياء بن الفقاعي بحضور صاحب بهاء الدين وجرى فيه ما اقتضى صرف الضياء والحوطة عليه واخذ خطه بجملة من المال ولم يزل يضرب الى ان مات واحصيت السياط التي ضربها في نوب متفرقة فكانت سبعة عشر الفاونيف وسبعمائة سوط .

وفيهما وصل رسول المظفر شمس الدين يوسف صاحب الين الى مصر ومعه فيل وحمار وحش معمد بأبيض واسود وخيول وصيني ومسك وعبر وغير ذلك من التحف وطلب معاوضة الملك الظاهر له وشرط انه يخطب له في بلاده فجلس الملك الظاهر بقلعة الجبل يوم الاربعاء حادى عشر ربيع الاول واستدعى الرسول وقبل الهدية وبعث في جواب الرسالة الامير نجر الدين اياز المقزى وعلى يده خلع وسنجد وتقليد بالسلطنة .

وفي يوم السبت ثانى جمادى الآخرة خرج الملك الظاهر الى بركة الجب عازما على قصد الشام وترك نائباً عنه للسلطنة الامير بدرالدين الخازندار ورحل في رابع الشهر فوردت عليه رسل صاحب ياقا بضياقة فاعتقلهم وامر العسكر بلبس العدة ليلا وسار فصبح ياقا فأحاط بها من كل جانب فهرب من كان بها الى القلعة فلكت المدينة وطلب

و طلب اهل القلعة الامان فأمهم وعوضهم عما نهب لهم أربعين الف
 درهم فركبوا في المراكب الى عكا وملكت القلعة في الثاني والعشرين ١٤٠/ الف
 منه وهدمت والمدينة وكاتنا من بناء ريدافرنس لما نزل الساحل بعد
 كسرتة وخلصه من الأسر سنة ثمان واربعين وستائة واصدرت
 كتب البشائر عن السلطان بفتحها فن ذلك مكاتبة الى قاضي القضاة
 شمس الدين بن خلكان رحمه الله من انشاء القاضي محي الدين عبد الله
 ابن عبد الظاهر مضمونها: هذه المكاتبة الى المجلس السامى اسمعه الله من
 البشائر اجملها، ومن التهاني اشملها، ومن تحيات النصر افضلها، ومن سور (١)
 الاتحاف بالظفر منزلها، تملن يشرى بفتح حسن استفتاحه، و تساوى في
 الجلالة غرره و اوضحه، واتى بسملة لهذه الغزاة المباركة التي بها تبرك
 المهارق، ومفتاحا لمغلق الحصون التي إن فتحها الله فلا مغلق، وإن سهلها
 فلا عائق، وذاك لأن يافا كانت قد كثر عدوان من فيها، وحصل من
 اضرارهم ما لا يقدر احد على تدارك تحيفاتها ولا تلافيتها، وصارت
 لعكا يسر الله فتحها طليعة مكر، ومادة كفر، منها يمتارون من كل ممنوع،
 وربما يأمنون من خوف ويشبعون من جوع، ويتطلعون الى دار
 الاسلام منها من وراء زجاجة، ويجعلونها لهم بابا يتوصلون منه عند
 الاجاحة (٢) الى ما في نفوسهم من حاجة، فلما توجهنا هذه الوجهة المباركة،
 وتعوضنا فيها عن انجاد الملوك بالملائكة حرفنا (٣) اليها العنان يسيرا، وعرجنا
 عليها تعريج (٤) مستروح ثم يستأنف مسيرا، و طرقناها بكرة يوم الاربعاء

(١) كذا (٢) لعله الاجاحة (٣) لعله صرفنا (٤) الاصل « تعريج » .

العشرين من جمادى الآخرة فامضى الا بقدر ما جردت السيوف من
 الاغماد، اخذت المعاول في العويل على اهل الاحداد، ونطقت السنن
 الاعلام بالنصر المين، وتلقى النصر رايتنا باليمن، وطفنا بها طواف
 المناطق بالخصور، والشفاة بالثغور، واذا بأهلها يطلبون الامان على
 النفوس خاصة وانهم يبذلون لناكل ما لهم من مال وعلال (٢) وسلاح وغير
 ذلك فاجبناهم الى ذلك وما فتحوا الا ابواب الا والرجال قد فتحت
 القلوب، ولا جيوا الاطواق الا والسيوف قد فتقت الجيوب، ولا
 خرجوا من قلتها الا والابطال عليها قد علت، ولا طلغوا منها الا
 والاولياء اليها (٣) وما حصلوا خارجها الا والمقاتلة بها قد حصلت
 ١٤٠ / ب وتسلناها وقلعتها فتحا قريبا، وتسنمناها مرتعا مزيعا ومربعا خصيا،
 و سطرناها في الساعة التي قام لسان العلم قبل لسان القلم على منبرها
 خطيا، فيأخذ حظه من بشرى جاءت طليعة لما بعدها من البشائر، واقبلت
 مقهمة (٣) بأن لا بد بعدها من فتوحات تتبع الا وائل منها الا واخر
 والله تعالى يوفقه في الموارد والمصادر، ان شاء الله تعالى .

فلما فرغ من هدم يافا رحل يوم الاربعاء ثاني عشر شهر رجب
 طالبا للشقيف قزل عليه يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر و ظفر بكتاب
 من الفرنج الذين بعكنا يتضمن اعلام الثواب بالشقيف ان المسلمين لا يقدر
 على اخذ الحصن ان احتفظوا به وجدوا في تحصيله و ينهونهم على اما كن يخاف
 على الحصن منها ان اهملت فاستدعى ببعض من يكتب بالفرنجي

(١) لعله غلال (٢) لعله شقيط لفظ « وصلت » (٣) لعله مقهمة .

وامره ان يكتب كتابا يذكر فيه امارات بينهم وبين اهل عكا استفادها من الكتاب ويحذر الكمندور المقيم بالشقيف من الوزير المقيم عنده ومن جماعة كانت اسماؤهم في الكتاب وكتابا آخر الى الوزير يحذره من الكمندور ويأمره ان احتاج الى مال يأخذه من فلان وسمى شخصا كان اسمه في الكتاب وتحيل في وصول الكتابين اليهم فلما وقفوا عليها اختلفوا مع شدة الحصار بالزحف والمنجنيقات فالجأهم الخلف الى ان ارسلوا الى الملك الظاهر وقرروا تسليم الحصن وان لا يقتل من فيه قسله يوم الاحد تاسع عشرين شهر رجب وكان ملك الباشورة بالسيف في سادس وعشرين منه واصطنع الكمندور وكانت عدة من كان فيه اربعمائة وثمانين رجلا واثنين وعشرين اخا(١) فاركبهم الجمال الى صور وسير من معهم يحفظهم ممن يؤذيهم وانشئت كتب البشائر الى الاطراف فنها كتاب الى قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله من انشاء كمال الدين احمد بن العجمي(٢) رحمه الله مضمونه: صدرت هذه المكتبة الى المجلس السامى القضائى لازالت البشائر تحل به ربعا، وتضع لديه فى الابلاغ حسنا وتحسن صنعا، وتسرع بالافهام والالمام والاعلام له قلبا وبصرا وسمعا، تعلمه بفتح أمست وجوه البشائر ١٤١/الف ويشره متهاللة، واسماع المنابر لوعيه متبلة(١) وفروض الجهادبه مؤداة ولكنها مشفوعة بالسيوف المسنوتة والغزوات المتفلة(١) وهو فتح الشقيف الذى جاء بتأوب الاتحاف الى القلوب، ويتاسب انباؤه كالرمح انبوب على

(١) كذا(٢) هو احمد بن عبد العزيز بن محمد توفى سنة ٦٦٧ - ك .

انبوب، ويتعاقب مسراته الى الاسلام كما تتعاقب الانواء لنفع (١) الثرى
المكروب، و اقبل بعد فتح يافا كما تقبل البكر التي لا بد لها بعد سهولة
الهداء من الامتناع عند الاقتراع (٢)، و تهادى تهادى الغيث الذي لا بدله
عند نزوله من الرعد المرعج والبرق اللعاع، وكان نزولنا عليها في تاسع
عشر شهر رجب المبارك سنة ست وستين و ستمائة بعد ان سلكنا اليها
في اوعار تتعثر بها ذبول الرياح، و هبطنا في اودية لا يأنس فيها الا بمجاوبة
الصدى لقعاقع السلاح، و صعدنا في جبال لا يرى الاشباح؛ منها الا كالذر
والذرى الا كالاشباح، و هذه القلعة من وجه هذه الشواهي بمكان
الغرة، و من كتابها (٣) بمنزلة الطرة، كأنها سمع تناجيه النجوم بأسرارها،
او راحة بما بسطته من اصابع شرفاتها و تلك البواشير منها بمنزلة سوارها،
يكاد الطرف ينقلب عنها خاسئا وهو حسير، و كل ذبي جناح يغدودون
مناها يطير، قد أحكم بناؤها فلا ايدى المعاول لا طرف اسوارها مجاذبة،
و حصن فناؤها فلا غير الغائم لها مجاورة ولا غير الرعود لها مجاوبة
قد تحصن بها من الكفر كل مستقل، و توطنها منهم كل جاهل يرجع
في التحصن بها الى منعها وكيف لا وهو لها مستقل، و قد انتخبهم الفرنج من
بينهم انتخاب المناصل (٤) بسريع سهامه و المفاضل (٥) لبديع كلامه و حلوا (٦)
منه ذروة بعيدة المنال، و توقلوا صهوة لا تتخطى اليها الآمال، و كنا
كما قد علم المجلس السامى اعزه الله قد سيرنا اليها العساكر الشامية تمسك

١٤١ / ب

(١) الاصل لتقع (٢) الاصل « الاقتراع » خطأ (٣) كذا (٤) لعله المناضل (٥) لعله
الفاضل (٦) الاصل « وجلوا » .

منها الخناق، وتأخذ منها بمجامع الاطواق، فحفت بها كما حفت الخواتم بالخنصر، او كما حفت بالعيون الاهداب ودارت حولها سورا ما له غير الخود من شرفات وغير نواهد الخيل من ابراج وغير حنايا السيوف من ابواب، واحدقت بثغرها كما تحدق الشفاه بالثغور، واطافت بها قبل اطافتنا كما يطوف البند قبل المنطقة بالخصور، واقامت السمهرية ترمقهم بزرق عيونها والمشرقية، تتعاس لاستماتهم بتغميض جفونها، وبقيت السنة الصناجق^(١) في افواه غلفها صامته لسماح الزحافات مصغية، وكواسر الآساد في آجامها من الرماح السمهرية مقعية، وصارت السهام في كنائها تقلق، واخشاب المجانيق لتفرق اجزائها تفرق، الى ان بعثنا الله من فتحها الى المقام المحمود، وانقضت مدة ارجائها في يد الكفر وما كان تأخيره الا لأجل معدود، ونزلنا ربيعها بالعساكر التي سيوفها مفاتيح الحصون، ورماحها ارشية المنون، فما نزلنا من ظهر جوادنا الا على ظهر جيلها الذي حرته عن يمينها جنيا، ولا القينا^(٢) عصي التسيار حتى حملنا اعواد المجانيق على عاتقنا لنقدمها الى الله تقربا واليهم تقريبا، وللوقت نفخ امرنا في صور الايعاز بالمضايقة، ونشر العالم في صعيد واخذ للسابقة الى صعودها والمساوقة، وفي الوقت الحاضر اجتمعت اغضاء المجانيق المنفصلة، وتخطت في الهواء كفالها^(٣) المتعلة، واعتزلت كل فرقة من اولياتنا بمنجنيق يقيمه واعجب شئ انها الظاهرية واصبحت المعتزلة، وعن قريب اهوت الى الاعداء محلقة صقور الصخور وتابعت

(١) لعله الصناجق (٢) الاصل « القتنا » خطأ (٣) كذا.

حجارتها اليهم عند ما حصلت من المجانيق في الصدور ، فبعثت من اجسادهم المرسومة بالقلعة ما في القبور، وكانت هذه القلعة المذكورة قد قسمها العدو قسمين، وخاصم الاسلام منها بخصمين، وجعلها قلعة دون قلعة، وصيرها ملكا مقسوما حتى لا تكون فيه شفعة، وجعل احديهما مهبط قبالة (١) ومحط نزاله، وماوى رجاله، والآخرى مستودع نفسه وماله، فلما احسوا بأسنا ورأوه شديدا وشاهدوا حزمنا عتيدا، وعزمنا مييدا، واقتحموا (٢) الاسوار بتسورها الرجال، والمجانيق تحف بهم عن اليمين وعن الشمال، وضعفوا عن ان يحموا من تلك القللت جهتين، او ان يقسموا بهما قبتين، او يجمعو امع كفرهم الآ ما قد سلف بين الاختين، او ان يغدو نجس شركهم الا وهو فيما دون القلتين (٣)، حرقوا ما بالقلعة من مصون، واضرموا بها نيرانا اعجب شىء كونها لم تطف بما اجرهه من الجفون، وغالبتهم اليد الاسلامية قبل تركها، ودخلتها عليهم قبل الخروج عن ملكها، وذلك يوم الاربعاء سادس وعشرين شهر رجب المذكور وكانت المجانيق ترمى عليها فصار ترمى منها، وتصدر حجارتها اليها فصار تصدر عنها، وتملكناها معقلا شيده لنا العدو وبناه، وحصنا منيعا دافع عنه حتى تعب فلما تعب أخلاه وخلاه، واصبح بحمد الله شك فتوحها لنا يقينا، وما كان من خنادقها واسوارها يبقى الكفار وغدا (٤) يبقى عساكرنا ويقينا (٥) وصارتا جارتين

(١) لعله قتاله (٢) لعله اقتحموا بدون واوجواب لما (٣) الاصل «القلتين» خطأ (٤) لعله غدا يحذف الواو (٥) لعله يقينا يحذف الواو .

تتحاسدان على قربنا وما زال يغرى بين الجيرة الحسد، ورأساً وجسداً فرق بينهما النصر ولابقاء للرأس بعد زوال الجسد، ولما أمكن الله من القلعة الواحدة لم نر أن نبشر بالاولى، حتى نبشر بالآخرى، ولا ان تقصر الاعلام على الاعلان بالبطشة الصغرى، حتى يجمع اليه الاعلام بالبطشة الكبرى، ولما جاز القصر والجمع في الفروض المؤداة في هذه السفارة المباركة قصرنا وجمعنا في اداء هذه البشرى، وكتابتنا هذا وقد من الله بهما علينا، وقال الاسلام هذه بضاعتا ردت الينا، وذلك في سابعه يوم الاحد سلخ شهر رجب المبارك وبمحمد الله قد اصبحت تلك الضلالة التي فقدتها الاسلام منشودة، وتلك العارية التي استولت عليها يد الكفر مردودة، فشكرا لسيف رد الضلالة و اردت (١) الضلالة، ومضى لا يكل حتى استقى في الكلالة، واحاله فرض الجهاد على الكفر بحق فاستخلص بحول الله وقوته تلك الحوالة، فلأخذ المجلس السامى حظه من هذه ١٤٢/ب البشرية بما جعله الله للتقين من عقبي الدار، وبما قدره من انقياد الكافرين صاغرين في قبضة الاسار، وبما سهله من عتق من كان فيها من الحرم والاطفال والصغار، وليملا بحسن هذا الخبر المسامع، وليعمر بذكره المجامع، والجوامع، فطالما اشتاقت اليه اعواد المنابر، وانتظرت ايداعه في سرائر السر السنة الاقلام وافواه (٢) المحابر، والله تعالى يوفق المجلس فيما يحاول ويجاور، (٣) ان شاء الله تعالى .

ثم رحل بعد ان رتب بها عسكرياً في عاشر شهر شعبان منها

(١) لعله و اردى (٢) الاصل « اغواه » خطأ (٣) لعله يجاور .

وبعث اكثر الاثقال(١) الى دمشق وسار الى طرابلس فشن عليها الغارة واخرب قراها وقطع اشجارها وغور انهارها وذلك في رابع عشر الشهر ورحل الى حصن الاكراد ونزل المرج الذي تحته فحضر اليه رسول من فيه باقامة وضيافة فأعادها عليهم وطلب منهم دية رجل من اجناده كانوا قتلوه مائة الف دينار ثم رحل الى حمص ثم الى حماة ثم الى افامية ثم سار ونزل منزلة اخرى ثم رحل ليلا وتقدم الى العسكر بلبس العدة فنزل انطاكية في غرة شهر رمضان فخرج اليه جماعة من اهلها يطلبون الامان وشرطوا شروطا لم يجب اليها، وزحف عليها فلسكها يوم السبت رابع الشهر ورتب على ابوابها من الامراء جماعة لئلا يخرج احد من الحرافشة بشيء من النهب ومن وجد معه شيء اخذ منه فجمع منه ما امكن وفرق على الامراء والاجناد بحسب مراتبهم وحصر من قتل فيها فكانوا فوق الاربعين الفا واطلق جماعة من المسلمين كانوا فيها اسراء من حلب وبلدها وكان الابرنس صاحبها وصاحب طرابلس وانشئت كتب البشائر، فن ذلك مكاتبة الى قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله من انشاء القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر مضمونها: ادام الله سعادة المجلس السامي القضائي ١٤٣ / الف ولا برح يؤثر البشائر، حشاي المناير، ويجزى من السرور الهاجم عيون المحابر، ويسجد لها قلم الناظم والنائر، ويتلقاها يبشر اذا تأمل قادمه(٢) قال كم ترك الاول للآخر، هذه المكاتبة تتحدث بنعمة الله التي تهلل بها

(١) لعله الاثقال (٢) لعله قارئه.

وجه الايمان، وهلل بها من اهله كل لسان، وجاءت بحمد الله حلوة
المجتنى، حافة بالنصر من هنا ومن هنا، وذاك بفتح انطاكية التي لم تتطرق
اليها الحوادث والخطوب، ولا طرق حديث فتحها الاسماع ولا هجس في
القلوب، وادخرها الله لنا ليخصنا بفتحها الوجيز، ويجعلها بابا لما يليها من
بلاد الكفر نلج منه بمشيئة الله وما ذلك على الله بعزيز، وهو أنما لما
فرغنا من فتوحاتنا التي سبق بها الإعلام، و اشاراتنا التي خصت وحصت
طرابلس الشام، ثنا العنان الى هذه الجهة فشهدنا منها ما يروق الناظر،
ورأينا مدينة يجتمع داخل سورها الإنس والوحش والطار، للاستيطان
والبادى والحاضر، يحف بها اسوار لا يقطعها الطائف في يوم مسيرا،
ولا يدرك الناظر من اولها لها اخيرا، وبها رجال غدوا اليها من كل
حذب ينسلون، ومن كل هضبة ينزلون، وفي ظلال كل مطهم يتقبلون،
وكان نزولنا عليها في يوم الاربعاء غرة شهر رمضان المعظم فلم يكن
الابقدر ما نزلنا الا ورسلمهم قد حضروا ليمسحوا اطراف الرضا،
ويتقاضوا من العفوا حسن ما يقتضى، فما ألوى عليهم حلينا ولا عرج،
ولا نفس عنهم كربة ولا فرج، فرحنا عليها في يوم السبت بكرة وهو
رابع الشهر، فلم يلبثوا الاساعة من نهار وقد دخلت عليهم من اقطارها،
وتسور العسكر المنصور من اسوارها، وامتدت ألسنة الصوارم وأسنة
الرماح، وشهت البيض الصفاح، واريقت الدماء واستحيت النساء
وغنمت الاموال، وجدلت الابطال، ووجد العالم من التحف والنعمة
ما لا كان يمر في خلد ولا يخطر في بال، وكتابتنا هذا واليد الاسلامية

لها متسلة، وفيها متحكمة، فالجلس يأخذ حظه من هذه البشري، ويرى
منها هذه الآية الكبرى، وما نريهم من آية الأهي أكبر من الأخرى،
ويتلقاها يبشر (١) فقد بعثنا بها اليه في احسن روتق النصرة، و اقبلت بحمد الله
كما بدأت اول مرة، فليشعها المجلس في كل باد وحاضر، ولينشر خبرها
على اكباد المنابر، والله بكرمه يجعل سعاده من اتم الذخائر، ان شاء الله
تعالى: كتب رابع شهر رمضان المعظم سنة ست وستين وستمائة .

وانطاكية مدينة عظيمة مشهورة مسافة سورها اثنا عشر ميلا،
وعدد اراجها مائة وستة وثلاثون (٢) برجا، وعدد شرفاتها اربعة
وعشرون (٣) الفاء، ولما ملك الملك الظاهر انطاكية وصل اليه قصاد من
بغراس يطلبون تسليمها اليه فسير شمس الدين الفارقاني باله اكر فوصل
اليها فصادف اكثر اهلها قد نزع قسلبها في ثالث عشر شهر رمضان
وكان قد تسلم دركوش بوساطة نخر الدين الجناحي في تاسع رمضان
وصالح اهل القصير على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له وعاد
الى دمشق فدخلها سابع عشرى شهر رمضان وعيد بقله دمشق .

ذ كر خلاص الامير شمس الدين

سنقر الاشقر

كان الملك الظاهر لما اسر ليفون ابن صاحب سيس بعث اليه ابوه
يطلب منه الفداء وبذل له مالا جزيلا فلم يقبله وطلب منه في الفداء ان يخرج
الامير شمس الدين من بلاد التتر فبعث اليهم متوسلا بموات طاعته

(١) لعله يبشرى (٢) الاصل ثلاثين (٣) الاصل وعشرين .

لهم وبذل لهم مالا كثيرا فلم يجيئوه، فلما استولى الملك الظاهر على انطاكية بعث اليه هيتوم صاحب سيس رسولا يبذل القلاع التي كان اخذها من التتر عند استيلائهم على حلب وهي دربساك وبهسنا ورغبان فأبى قبول ذلك إلا أن يحمّل في اخراج سنقر الاشقر فسار اليهم بحيلة الاستغاثة بهم على الملك الظاهر واستصحب معه علم الدين سلطان احد البحرية فكان يجتمع بسنقر الاشقر سرا وعليه زى الارمن والاشقر ١٤٤ / الف يخاف ان تكون دسيسة عليه فلا يصغى الى قوله ويقول ما اعرف صاحب مصر ولا اخرج من عند هؤلاء القوم فانهم محسنون الى، ولم يزل سلطان يذكر له امارات وعلامات اهتدى بها الى صحّة مرامه فأذعن للهرب فلما اخرج صاحب سيس لبس زيهم وخرج معهم فلما وصل به بلده سار علم الدين سلطان الى الملك الظاهر وعرفه فبعث الى القاهرة واحضر ليفون فوصل اليه وهو على انطاكية فسار به الى دمشق فدخلها يوم السبت سابع عشر شهر رمضان .

ثم سيره مع جماعة في سابع شوال فوصلوا به الى سيس ووقفوا به على النهر بالقرب من دربساك ووصل الامير شمس الدين مع جماعة من سيس ووقفوا به على جانب النهر ثم اطلق كل واحد منهما وتسلم نواب الملك الظاهر دربساك ورغبان ولم يبق الا بهسنا وكان صاحب سيس سأل الامير شمس الدين ان يشفع له عند الملك الظاهر في ابقائها عليه على سبيل الاقطاع فوعده بذلك ولما اتصل بالملك الظاهر قدوم الاشقر خرج من دمشق تاسع عشر شوال ونزل

القطيفة وبلغه ان الاشقر على خان المناخ فساق اليه وحده سرا فما احس به الآ وهو على رأسه فقام اليه فترجل واعتقا طويلا وسارا حتى نزلا في الدهليز ليلا، فلما اصبحا خرجا منه معا فعجب العسكر كيف اجتمعا ولم يشعر بهما وعاد الى دمشق في ثاني ذى القعدة وسأله الامير شمس الدين في امر بهسنا فتمنع فقال ياخوند قد رهنت لساق و وعدته يبلوغ قصده وقد احسن الى لما كنت عند التبر بما لا اقدر على مكافأته فأجابه الملك الظاهر الى ما سأل .

ذکر قطيعة قررت على بساتين دمشق

كان الملك الظاهر قد احتاط عليها وعلى القرى الملك و الوقف (١) على اربابها وهو نازل على الشقيف وتحدث بذلك في السنة الحالية بحضور العلماء فقال القاضي شمس الدين عبدالله بن عطاء الحنفي هذا لا يحل ولا يجوز لأحد أن يتحدث فيه وقام مغضبا وتوقف الحال، ولما وقعت الحوطة على البساتين صقعت بحيث عدمت الثمار بالكلية وظن الناس انه يرق لهم فلما اراد التوجه الى مصر عقد مجلسا بدار العدل واحضر العلماء واخرج فتاوى الحنفية باستحقاقها بحكم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتح دمشق عنوة ثم قال من كان معه كتابا عتيقا اجريناه والآ فنحن فتحنا هذه البلاد بسيفنا ثم قرر عليهم الف الف درهم فسأله ان يقسطها فأبى وتمادى الحال الى ان خرج متوجها الى مصر يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة، فلما وصل اللجون (٢) عاوده الأتابك

ب / ١٤٤

(١) كذا (٢) بلدة بالاردن .

وغير الدين بن حناء وزير الصحة فاستقر الحال ان يعجلوا منها اربعمائة الف درهم ويعاد اليهم ما كان قبضه الديوان من الغل ويقسط ما بقى كل سنة مائتي الف درهم وكتب بذلك توقيع قرئ على المنبر، ودخل القاهرة آخر نهار الاربعاء حادى عشر ذى الحجة .

وفى ثانى عشر شوال خرج الركب المصرى متوجها الى الحجاز وسافر فيه صاحب محى الدين احمد بن صاحب بهاء الدين وعاد الركب خامس عشر صفر سنة سبع .

ذكر اخذ مالك بن منيف المدينة الشريفة

كان مالك بن منيف بن شيحة الحسينى قد قصد الملك الظاهر سنة خمس وستين بهدية جليلة لعله ما بين الملك الظاهر وبين عمه عز الدين جماز من الوحشة قبلها وكتب له توقيعاً بالمدينة وبعث معه سليمان بن حجي فلما عاد وجد جماز بالفلاة فهجمها فى هذه السنة واستولى عليها وحلف له اهلها وخرّب دار جماز واستجد جماز بأهل مكة وينبع وسار اليها فحصرها اياماً ووقع بينها قتال أجلى عن قتلى كثير ثم اختلف جمازو اصحابه .

وفىها قتل السلطان ركن الدين صاحب الروم وجلس ولده ١٤٥ / الف السلطان غياث الدين كيخسرو على التخت وعمره مناهز العشر سنين والبرواناة فى نيابة السلطنة عن أبغا وجعل ابنه مهذب الدين على متكفلا بأمر غياث الدين واستولى البرواناة على جميع البلاد ونفذ حكمه فيها لا يشاركه فى ذلك غيره، ثم توجه البرواناة الى أبغا واخذ معه فرس

ركن الدين وسلاحه وهدايا جلية لأبغا ووجوه دولته ووافى عنده صاحب سيس فخرت بينهما محاوراة كل منهما يدعى على صاحبه انه يكاتب صاحب مصر ثم عاد البرواناة ومعه احأى اخو ابغا وصمغرا ليكونا معه في البلاد فلم تطل غيبته، فلما بلغ السلطان غياث الدين قدومهم خرج من قونية لتلقيهم فاجتمع بهم على سيواس .

وفيها توفي ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة ابن مقدم بن نصر ابو اسحاق عز الدين المقدسى الحنبلى مولده في شهر رمضان سنة ست وستمائة سماع من ابى القاسم عبد الصمد بن محمد الحمرستانى وغيره وحدث وكانت وفاته في التاسع عشر شهر ربيع الاول ببجل الصالحية ظاهر دمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله، وكان اماما عالما فاضلا زاهدا عابدا ورعا كريم الاخلاق لطيف الاوصاف لين الجانب شديد التواضع للفقراء والمساكين والضعفاء كثير الصدقة والبر والمواساة حريصا على قضاء حوائج الناس وادخال السرور عليهم لم يكن في هذا الوقت من يضاهاه في ذلك فيما علمنا، وهو من بيت العلم والعمل والصلاح وكان والده الشيخ شرف الدين عبد الله رحمه الله شيخ الحنابلة والمشار اليه فيهم وجده شيخ الاسلام ابو عمر محمد فشهرته تغنى عن الاطناب في وصفه رحمهم الله اجمعين .

احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ابو يوسف كمال الدين الحلبي المعروف بابن العجمي، كان رئيسا عالما فاضلا حسن الخط والانشاء كتب للملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله ثم كتب للملك الظاهر ركن الدين

ركن الدين وكان من اعيان الكتاب واماثلهم واسطة خير غزير المروءة ١٤٥/ب
 حسن العشرة كريم الاخلاق وكانت وفاته ظاهر صور من بلاد الساحل
 في العشر الاول من شهر ذى الحجة وحمل الى ظاهر دمشق فدفن
 بمقابر الصوفية رحمه الله .

بولص الراهب المعروف بالحيس ، قد ذكرنا طرفا من خبره في
 حوادث سنة ثلاث وستين وانه كان كاتباً ثم ترهب وانقطع في جبل
 حلوان من الديار المصرية فيقال انه ظفر بمال مدفون في مغارة فواسى
 به الفقراء من كل ملة وقام عن المصادرين بجمل عظيمة ولم يزل على
 ذلك الى هذه السنة فاحضره الملك الظاهر وطلب منه المال وان يعرفه
 من اين حصل له فلم يعرفه وجعل يغالطه (١) ويدافعه ولا يفصح له بشيء
 البتة وهو عنده داخل الدور فلما يش منه واعياه امره حتى عليه
 فعذبه حتى مات في العذاب ولم يقر بشيء فاخرج من قلعة الجبل ورمى
 ظاهرها على باب القراة وكانت وصلت فتاوى فقهاء الاسكندرية الى
 الملك الظاهر بقتله وعللوا ذلك بخوف الفتنة على ضعفاء النفوس من
 المسلمين فقتله كما ذكرنا وقيل ان مبلغ ما وصل الى بيت المال منه
 وما واسبى به في مدة سنتين ستمائة الف دينار محصيا بقلم الصيارف الذين
 كان يجعل عندهم المال ويكتب اليهم اوراقه وذلك خارج عما كان
 يعطيه سرّاً بيده ومع هذا كان لا يأكل من هذا المال شيئاً ولا يلبس
 منه وكان النصارى يتصدقون عليه بما يمونه ويلبسه فانظر الى هذه

(١) الاصل يغالطه .

النفس الآتية معها هي عليه من الضلال ولم يظهر بعد موته من تلك الاموال الدينار الواحد فما يعلم هل نفذت مع تفاد اجله وخفي امر ما بقي منها ولم يطلع عليه وقيل كان اسمه ميخائيل ولم يشتهر الا بالحيس الراهب والله اعلم .

عبد الخالق بن علي بن محمد بن الحسن ابو محمد تاج الدين ، كان كاتباً مجيداً عارفاً بصناعة الحساب وولى عدة جهات ومناصب بعلبك ١٤٦/ الف واعمالها وكان من عدول بعلبك واكبرها وكان ينز باحمر عينه لحرمة كانت في عينه .

ووالده القاضي مهذب الدين ابو الحسن علي بن محمد الاسعردى ولى الحكم بعلبك مدة في الايام الصلاحية وغيرها وكان مشكور السيرة مشهوراً بوفور العلم والدين والسادات في الاحكام رحمه الله ، وكانت وفاة تاج الدين المذكور في يوم السبت تاسع ذى القعدة من هذه السنة وهو في عشر الثمانين ودفن بالقرب من دير الياض عليه السلام ظاهر بعلبك رحمه الله تعالى .

عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن محمد بن وداعة ابو محمد عز الدين المعروف بابن وداعة الحلبي وقيل انه كان في بداية امره خطيباً بجملة من اعمال الساحل ثم اتصل بالملك الناصر صلاح الدين يوسف و صار من خواصه ولما ملك دمشق و لاه شد الدواوين بدمشق واعمالها وكان يعتمد عليه ويثق به وكان عز الدين يظهر التسك والدين و يقتصد في ملبسه وسائر احواله وكانت حرمة في الدولة الناصرية وافة

وافرة ولما انقضت الدولة الناصرية وافضت المملكة الى الملك الظاهر
 ركن الدين ولآه ووزارة الشام فلما ولي الامير جمال الدين آقوش
 النجبي رحمه الله نيابة السلطنة بالشام حصل بينهما وحشة باطنة وكان
 الامير جمال الدين يكرهه لتشييعه فان الامير جمال الدين المذكور كان
 غالبا في السنة وكان عند عز الدين تشيع فكان الامير جمال الدين يسمعه
 في كل وقت من الكلام ما يؤلمه ويهينه فكتب الى الملك الظاهر
 يذكر ان الاموال تنكسر وتساوق الى الباقي ويحتاج الشام الى مشد
 تركي شديد المهابة مبسوط اليد ويكون امور الاموال والولايات
 والعزل راجعة اليه لا يعارض في ذلك والدرك في سائر هذه الامور
 عليه ليلتزم بشمير الاموال واستخراجها وزيادة ارتفاعاتها وكان قصده
 بذلك رفع يد الامير جمال الدين عن ذلك وتوهم ان المشد الذي يتولى يكون ١٤٦/ب
 بحكمه يصرفه كيف شاء ويبلغ به مقاصده وكان في الشد... (١) المسعودي
 وهو شيخ عاقل ساكن ليس فيه عسف ولا شر فرتب الملك الظاهر
 في الشد الامير علاء الدين كشتغدى الشقيرى وبسط يده حسبما اقترح
 عز الدين فلم يلبث ان وقع بينهما وكان الشقيرى يهينه بانواع الهوان
 فيشكو ما يلقي منه الى الامير جمال الدين النجبي فلا يشكبه ويقول انت
 طلبت مشدا تركيا وقد جاءك الذي طلبت ثم ان الشقيرى كاتب الملك
 الظاهر في حقه واوغر صدره عليه فورد عليه الجواب بمصادرتة فاخذ
 خطه بجملة عظيمة يقصر عنها ماله وافضى به الحال الى ان ضربه

(١) يياض في الاصل - ك .

وعصره وعلقه في قاعة الشد بدار السعادة وجرى عليه من المكاره
 مالا يوصف فكان كالباحث عن حثفه بظلفه وباع موجوده واما كن
 كان وقفها وقام بشئها في المصادرة ثم طلب الى الديار المصرية فتوجه
 وحدثه نفسه بالعود الى رتبته فادركته منيته في الديار المصرية عقيب
 وصوله اليها فانه تمرض في الطريق ودخلها وهو مثقل فتوفى ودفن
 بالقراة الصغرى قريبا من قبة الشافعى رضى الله عنه وقد نيف على
 خمس وسبعين سنة رحمه الله ومات في آخر ذى الحجة من هذه السنة
 وقيل انه دفن في مستهل سنة سبع وستين وستائة وهو في عشر
 السبعين وله وقف على وجوه البر ونبي بجبل قاسيون تربة ومسجدا
 وعمارة حسنة ولم يخلف ولدا ولا رزقه في عمره كله ولا تزوج الا
 امرأة واحدة في صباه وبقيت في صحبته اياما قلائل ثم فارقتها كذا
 اخبرني علاء الدين ولد اخيه بدر الدين .

١٤٧/ الف
 على بن عدلان بن حماد (١) بن على ابو الحسن عفيف الدين الموصلى
 النحوى المترجم كان عالما فاضلا اديبا مفتنا شاعرا توفى بالديار المصرية
 في يوم الجمعة تاسع شوال ودفن من الغد بسفح المقطم ومولده
 بالموصل خامس وعشرين جمادى الاول سنة ثلاث وثمانين وخمسائة
 كتب الى قاضى القضاة شمس الدين ابى العباس احمد بن خلكان
 رحمه الله لغزا :

ايها العالم الذى فضل العا لم علما وسوددا وذكاء

(١) راجع النجوم (ج ٧ ص ٢٢٦) .

و الذى ان دعاه قاص ودان لم (١) عرا أجاب الدعاء
 اى لفظ عكست منه بناء لاترى عكسه يحيل البناء
 وهو ان زال قلبه ينظر القلب كما كان قبل ذلك سواء
 هو فى الارض كلها لاترى الربوة تخلو منه ولا البطحاء
 هو فى الغرب موضع وترى التص حيف فى الشرق بقعة غناء
 يدخل الحصن غاديا لا يرى الأذ ن ولو كان ربه عاديا
 وله فى طب الطيب مضاف (٢) ان تأملته تجده دواء
 ان تصحف فقرقة عطفت من بعد اخرى فقد كشفت الغطاء
 اظلمت طرق حله فابنه عادة الشمس ان تفيد الضياء
 ذكر القاضى شمس الدين انه حله فوجده سوس الطعام وكتب اليه

القاضى شمس الدين من دمشق الى مصر لغزا فى سراج :

ايها العالم الذى صار حبرا مارسا
 والذى موضحاته يجتليها عرائسا
 اى شىء ترى جميع الورى منه قابسا
 أن فى السرب نصفه حيثما كان كانسا
 ثم صحف تماما تلق ضوءا مؤانسا
 واحذفن منه ثالثا تنظرن فيه فارسا
 من يصحفه عاكسا يلف فى الليل حارسا

فكتب اليه عفيف الدين فى الجواب :

(١) الاصل « لمسلم » خطأ (٢) كذا .

ايها العالم (١) الذي قام للدين حارسا
والذي مبدعاه البستيا الطيالسا
صغت لفظا جفوته كان مولاي جالسا
ابدا لا برحت تج لمو المعاني عرائسا
ياملاذي سررتي بعد ان كنت عابسا (٢)
والذي انهج المعمسى وان كان طامسا
شرح الصدر لغزك ال مستير الحنادسا
انت والله وصفه (٣) لامرىء كان قابسا
صحف الشرح لفظه لا تصحفه عاكسا
فهو من مركب الرجا ل اذا كان فارسا
وهو ان زال ربه فهو بيدى الوساسا
جاءنى بعد هجعة لم يخف فيه حارسا
فاقل عثرتى اذا كان ماقلت هاجسا

وكتب الى قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان رحمه الله من
القاهرة الى دمشق لغزا فى القطائف المحشو والمقلو وذكر ان البيتين
الاخيرين منها لابن عنين :

احاجيك يا قاضى القضاة ومن سمى به الهمة العليا الى المنصب العالى
ومن قد غدا فى كل فن مبرزا على كل حبر كان فى الزمن الخالى
واوضح بالفكر اللطيف عوامضا ثوت برهه مايتنا ذات إشكال
بمطوية طى القباطى غذيت ألدغذاء ثم علت بجريال

(١) الاصل « العالم » (٢) الاصل عابسا (٣) كذا .

واخت لها من جنسها هائم بها جميع الوري لكن لها واحد قالى
 عمر بن اسحاق بن هبة الله بن صديق بن محمود بن صالح ابو حفص
 الامير عماد الدين الخلاطى مولده بخلاط فى منتصف شعبان سنة ثمان
 وتسعين وخمسائة وكان فاضلا عالما حازما جلدا خبيرا حسن التأتى (١)
 كريم الاخلاق جميل العشرة لطيف الحركات حلو المحادثة والمحاضرة
 توفى بجماعة يوم الاحد الخامس والعشرين من المحرم ودفن من الغد ١٤٨ / الف
 رحمه الله ومن شعره :

كلفت بوجه صاحب الحسن صاحبه
 تروى بماء الحسن فاخضر شاربه
 حوى قصص العشاق خط عذراه
 ولا غرو فى الايجاز فالله كاتبه
 وله :

لا تعجبين اذا ما فاتك (٢) المطلب
 وعود النفس ان تشقى وان تعب (٣)
 ان دام ذا الفقر فى الدنيا فلا تعجب
 مات الكرام وما فيهم فتى أعقب
 وله :

تجنب من الدنيا ولا تك واثقا اليها وان مالت اليك بمجهود
 (١) الاصل « التأتى » (٢) كذا فى النجوم وفى الاصل « فاته » (٣) كذا فى
 النجوم وفى الاصل « تعب » خطأ .

فاطيب مأكول بها قيتي نحلة وانخر ملبوس بها كفن الدود
وله:

يا ليلة الحاجر هل عودة ترى لوصل النازح الهاجر
وهل يعيد الوصل قولي ترى هل عودة يا ليلة الحاجر
احبنا بانوا فلم يكتحل بالغمض من بعدهم ناظري
كان التمني فيهم اولى فصار يأسى منهم اخرى
واحربا (١) من عاذل عادل في الحكم عن انصافه جائر
يا مرني بالصبر عنهم ومن اين لقلبي جلد الصابر
أبي شقائي في الهوى اني اعيش الا تعب الخاطر
فيا مريقا دم عشاقه بصارم من طرفه الساحر
بالاسود الفاتر حتى متى تفعل فعل الايض الباتر
وله:

سبت فواد المعنى لواحظ منك وسنى
يمرضتنا حيث نزنو (٢) وهن امراض منا
يا اكثر الناس حسنا اقلهم انت حتى
رد (٣) الرقاد لعل ال خيال يطرق وهنا
وله:

ولما دنا من اؤمل قربه بعادا اذاب القلب بين الحواجر
وسارت (٤) نواجي العيس عن ارض بارق

١٤٨/ب

بكل نضير الخمد للبدر فاضح

(١) لعله واحزنا (٢) الاصل «ترنو» خطأ (٣) لعله «ذر» (٤) الاصل «سارت» =

وعاينت وخذ (١) الراقصات عشية

وهزّ حدوج القوم بين الصحاح
والفيت ابنا الهوى شارفوا سيّ مناياهم ما بين باك ونايح
ربحت دنو الدار دهرًا قضيته وكنت غداة البين آخر رايح
وله :

سحرتة الحافظ الحسان كما ترى وغذته البان الهوى فتحيرا
وغدا يصون لذكر نجد دمه (٢) فلاجل ذلك ما جرى الاجرى
يا طرف دع شكوى السهاد جهالة انت الذى فى بجره غرق الكرى
وانا الذى اصبحت انزح ماءة أبغى الغريق به وها انا لاأرى
تشكو وانت حنيت (٣) اسباب الهوى حتى حنيت (٤) بها العذاب الاكبر
ما كنت فى خلدى لرائعة النوى قبل الحمام مقدرًا ومصورًا (٥)
فدنا بها زمن اساء ولم يكن من قبلها بنوى الاحبة اندرا
وابادنى ببعاد اهيف خده كالورد أزهر فوق غصن ازهرا
فسرى الفؤاد وما اقام وجهه بين الجوانح قد اقام وما سرى
وله :

ومهفف رطب المعاطف ناعم عذب المراشف طيب الانفاس
جمع المحاسن وجهه فكأنا هو روضة راقى على منعاس (٦)

= بدون واو العطف خطأ (١) الاصل « وجد » خطأ (٢) الاصل دمه «
(٣) الاصل « حنيت » (٤) كذا ولعله حنيت (٥) الاصل « او مصورا » خطأ
(٦) كذا .

فالنرجس الطرف المضاعف لوعتى واقاحها ثغرى جنى وسواسى
والخد يبدو محمداً بغيره كالورد حف به جنى الآس
سبخان من انشاه من احسانه حسنا فأصبح فتنة للناس
قال كنت مجردا مع العسكر الناصرى على غزوة سنة خمسين
وستمائة وضجر العسكر من التجريد وطول المدة وكان الناس يقولون
ان الشيخ نجم الدين الباذرانى (١) رسول الخليفة خرج من دمشق متوجها
الى الدريار المصرية للصلح بين الملك الناصر و صاحب مصر وبعضهم
يقول ما خرج فعملت :

قالوا الرسول اتى وقالوا انه ما رام يوما عن دمشق نزوحا
كثير الخلاف وما ظفرت بمسلم يروى الحديث عن الرسول صحيفا
و كان عماد الدين المذكور له حرمة وافرة عند الملوك ومكانة
لطيفة منهم وكان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل شديد المحبة له
والوثوق به والميل اليه والاعتماد عليه لا يفضل عليه احدا من خواصه
واصحابه وكان مستحقا لذلك ولما هوا بلغ منه، حكى لى الامير عزالدين
محمد بن ابى الهيجاء رحمه الله عنه ما معناه انه قال لمات الملك الاشرف
رحمه الله واستولى الملك الصالح عماد الدين على دمشق وما معها بما كان
يد الملك الاشرف من البلاد بالشام بلغه خروج الملك الكامل من
الديار المصرية لقصده وانتزاع البلاد منه وعلم انه يعجز عن مقاومته
وانه متى اظهر الانقياد الى الملك الكامل تفضل عنه سائر من عنده من

١٤٩ / الف

(١) صوابه البادرانى وقد تقدم آنفا .

الامراء وغيرهم طلبا للحظوة عند الملك الكامل فلا يحصل على مقصوده منه: قال عماد الدين ما معناه فاتفقت معه في الباطن على ان يحتلق لي حجة ويضربني بمحضر من الامراء واعيان الدولة ويعتقلني وياخذ موجودي ففعل بي ذلك واطهر انه اطلع على اني كاتب الملك الكامل وبقيت في الجب اياما ثم شفعت في فأخرجني بعد ان قطع خبزى وابعدني عنه فركبت وقصدت الملك الكامل فوافيته في الطريق فلما قيل له عنى تعجب وقال كيف يفارق هذا لأخى مع وثوقه به ومحبه له فقيل له ما وقع في حق فسكت واکرمي وعدت معه فلما كان بعد يومين من وصولي الى خدمته كتبت اليه ورقة مضمونها سؤال الحضور بين يديه خلوة فأخضرتني ليلا واخلى مجلسه وقال لي قل فقلت لما كنت في الجب بقلعة دمشق حملت رسالة الى مولانا السلطان وحلفت ان لا اقولها الا بعد ان يحلف مولانا السلطان باليمين التي استحلفه بها انه لا يطلع عليها احدا من خلق الله تعالى فقال نعم الا يوسف بن الشيخ (١) (فما عن العجوز سمر محجوز) فقلت ياخوند الا الامير نحر الدين ابن الشيخ فأمر باحضار المصحف الكريم واستحلفته على ما اردت فلما فرغ من اليمين قمت وقلت الارض وقلت ياخوند بملوك مولانا السلطان اسماعيل يقبل الارض فعند ما ذكرت ذلك نهض قائما وخدم وتهلل وجهه وقال قل فقلت يقول انه ما كان يحتاج مولانا السلطان يتكلف الحركة بل كان سيز قرا غلام من بابه الكريم بمثال شريف

(١) هو نحر الدين يوسف بن محمد بن عمر الجويني استشهد سنة ٦٤٧ هـ - ك.

منه سلم اليه البلاد وحضر بنفسه معه وليس هو عند نفسه ممن يقاوم
مولانا السلطان او يمانه فقال اكتب اليه واخدمه مني وقل له يطيب
قلبه ويحصن مدينته ويجتهد على حفظها فاني ما اختار اكر حرمة
اخى ولا حرمة دمشق عند الملوك ولا يزال على الى ان اقول له
ما يفعل ثم قال لي والله كنت قد سقطت من عيني بمفارتك لاخى
والآن فقد نبت عندى وعظمت في صدرى فقبلت الارض ودعوت
له : قال عماد الدين فكتبت الى الملك الصالح وعرفته ذلك وجاءني
الجواب ولم تزل المكاتبة بيننا متواصلة فكنت اوقف الملك الكامل
على كتب الملك الصالح واكتب ما يأمرني به وحضر الملك الكامل وحاصر
دمشق وانا كل وقت اتقاضاه في تسلم البلد وهو يقول اصبر فلما
كان في بعض الايام طلبني فدخلت عليه فوجدته شديد الغضب لقتل
بعض الامراء الاكابر من اصحابه فلما وقفت بين يديه اتهرني وقال
وصلنا الى هذا الحد فقلت يا خوند لو رسمت دخلت القلعة يوم وصولك
لكن مولانا السلطان اقتضى رأيه الشريف ان يجرى الامر على هذه
الصورة فقال اكتب اليه وقل له يخرج فقد اخذت المسألة حقها وايش
يريد اعطيه حتى احلف له عليه فقلت يا خوند هو مملوك مولانا السلطان
واخوه وما يقترح شيئا بل مهما تصدق به مولانا السلطان عليه قبله وان
رسم ان يكون رمح تحت ركاب مولانا السلطان في الحلقة فهو راض
بذلك فقال لا والله الا اعطيه من البلاد ما يرضيه فكتبت اليه فخرج
تلك الليلة بالليل فلقاه الملك الكامل وبالغ في احترامه واعظامه واعطاه

١٥٠/ الف

بعلبك واعمالها وبصرى وغير ذلك وجميع الحواضل واعاده في ليلته الى القلعة فبات بها ثم خرج من القلعة وضرب دهليزه قريب دهليز الملك الكامل وكل يوم يحضر الى الخدمة فيجد من اكرامه ما لا كان يرجوه، فلما كان بعد ايام قال لى الملك الكامل ما تقول للولى الملك الصالح يروح الى بلاده فقلت يا خوند يريد سنجقا وخلعة قال ايش هذا الكلام؟ الملك الصالح ملك مثلى يريد خلعة و سنجقا قلت والله ياخوند ما يروح الا بهذا قال بسم الله وسير له خلعة عظيمة و عدة خيول وعشرة آلاف دينار مصرية و سنجقا فتوجه الى بعلبك وودعه الملك الكامل ثم قلت للملك الكامل ياخوند مملوك مولانا السلطان ليس له مكان يجيئه منه سكر بأكلسه وما يحسن به ان يشتري السكر في ايام مولانا السلطان فأطلق له قرى في الغور يتحصل منها جملة عظيمة من السكر وغيره وسافر الى بعلبك على هذه الجملة واعطاني من ذلك الذهب خمسمائة دينار اشترت بها مملوكا، والده ابو البشار قاضى خلاط كان فقيها شافيا عالما اصوليا واعظا شاعرا حسن الكلام في الوعظ والتذكير، له مصنفات في علم الاصول وكان من محاسن القضاة وظرافهم يرجع الى عفاف ونزاهة ودين قدم مدينة اربل واستوطنها الى ان توفي بها يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ست عشرة وستمائة ومن شعره رحمه الله:

وقفت و ربيع العامرية دائر ودمعى ووجدى سابق متواتر
وقفت و ذكرها تجدد لوعتى و ابكى كما تبكى الغواذى البواكر

واذكر اياما مضت ولياليا واطهر فيها ما تجن الضمائر
 غداة النقا بالباهلية أهل وحين الصفا بالعامرية عامر
 وقفت ادير الطرف في عرصاتها واطلالها دارت عليها الدوائر
 ومن حب تلك الغايات عواطلا ١٥٠/ب
 لنفرة انسى وانتفاء (١) بمالكي تملك ربع الآنسات التوافر
 يخالفني الآمال في سائر المني وواقفتي بيت من الشعر سائر
 (كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر)
 فقلت لصحبي قد ثنتى عزيمة اوائل حزن ما لهن أواخر
 الى اشرف الاملاك موسى الذي له اباد على وجه الزمان زواهر
 ومن شعره:

قالوا الهلال وعندي في مجالستي بدر بوجه على شمس الضحى سادا
 وفي فؤادي لهذا البدر منزلة ما نالها احد قبلي ولا كادا
 ليس الهلال بمحبوب لذى ارب وان حبيناه احيانا واعيادا
 هذا يزيد حياتي في مجالستي وذاك ينقص عمري كلما زادا
 محمد بن حامد بن كعب المنعوت (٢) بالقمر الشروى الاصل البعلبكي
 المولد والمنشأ والوفاة كان جسيما وسيما شجاعا شديد القوى وهو
 مع ذلك رقيق الحاشية يذاكر بالاشعار والحكايات والنوادر وهو
 عنده مكارم اخلاق وقوة مروءة وعصية وحسن عشرة ومعرفة
 بالاكابر والاعيان وكلمته مسموعة عندهم وحرمة وافرة لديهم وكانت

(١) لعله وانتفاعي (٢) الاصل «المنعوب».

وفاته يبعلبك في شهر المحرم ودفن بظاھرھا وهو في عشر الثمانين رحمه الله .
محمد بن عبد الرحمن بن علی بن محمد بن محمد بن محمد بن قاسم بن محمد
ابن ابراهيم بن محمد بن علی بن عبيد الله بن علی بن عبيد الله بن الحسين
ابن علی بن الحسين بن علی بن ابی طالب كرم الله وجهه ابو عبد الله الحسيني
الكوفي الاصل المصري المولد والد ارا المعروف والده بالحلي مولده عشية
السادس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وسبعين وخمسةائة
بالقاهرة قرأ القرآن الكريم واشتغل بالعربية والاصول وبرع فيهما وسمع
من ابی طاهر محمد بن محمد بن بيان الانباري والشريف ابی محمد عبد الله
ابن عبد الجبار العثماني و ابی محمد عبد القوي بن ابی الحسن القيسراني ١٥١ / الف
والامير ابی الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ وآخرين غيرهم وحدث
وأقرأ العربية وغيرها مدة: وكان عالما فاضلا رئيسا صدرا كبيرا ذا
فنون متعددة ومعارف جمّة مع ما هو عليه من حسن الطريقة وكرم
الاخلاق وكان مؤثر الانفراد والتخلي مجبا في الانقطاع والعزلة وعدم
الاختلاط بالناس ذا جد وعمل وعبادة وابوه ابو القاسم عبد الرحمن
كان كان (٢) الفضلاء المشهورين وله تصانيف حسنة وطريقة جميلة رحمه الله
وكانت وفاة الشريف ابی عبد الله محمد المذكور ضحى نهار السادس
من صفر بالقاهرة ودفن من يومه بسفح المقطم رحمه الله .
قليج ارسلان بن السلطان غياث الدين كيخسرو بن السلطان
علاء الدين كيقيباذ (٢) بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج
(١) مكرر ولعل مكانه احد (٢) النجوم كيقيباد .

ارسلان بن سليمان بن قطيش بن آتس (١) بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق (٢) السلطان ركن الدين السلجوقي صاحب الروم كان ملكا جليلا شجاعا كريما لكنه لم يكن* احكمته التجارب قترك الحزم و فوض الامور الى معين الدين سليمان البرواناة و اشتغل بلهوه فاستقل البرواناة بالتدبير و استفحل امره ثم رام ركن الدين قتله و الراحة منه و استشعر البرواناة ذلك منه فعمل على قتله حتى قتل في هذه السنة، و شرح الحال في ذلك ان البرواناة لما عظم شأنه و استولى على الممالك و لم يبق للسلطان ركن الدين معه كلمة استشعر البرواناة منه فرتب ضياء الدين محمود بن الخطير معه حريفا و ندوما ليطلعه على سره في حال السكر و يكون عينا للبرواناة عليه فحمل السلطان ركن الدين السكر على ان قال لضياء الدين ابن الخطير قد اتخذت سكيننا لقتل البرواناة و كانا بقونية فكتب ضياء الدين الى اخيه شرف الدين بن الخطير يعرفه فأخبر شرف الدين البرواناة بذلك فكتب البرواناة الى ابغا يذكر أن نية ركن الدين قد تغيرت فيك ب/١٥١ و ربما كاتب صاحب مصر لیسلم اليه البلاد فعاد الجواب اذا (٣) ثبت ذلك عند نوابي المغل فافعل ما تختار ثم ان ركن الدين بعث يستدعي البرواناة فكتب اليه خواجه علي الوزير يحذره من الوصول اليه فقصد البرواناة امراء المغل و هم نابشى و ينال و كدای و برد و ابكان و نوغاتم (٤)

(١) كذا وفي النجوم (ج ٧ ص ٢٢٦) «أتس» و بها مشه «في الاصلين غير واضح و ما اثبتناه عن تاريخ الاسلام و عيون التواريخ» (٢) النجوم «دقاق» (٣) الاصل «اذ» (٤) لعل الصواب بوغاتم بالناء التحتية - ك .

وغيرهم بهدية سنية ففرقها فيهم وعرفهم ان السلطان ركن الدين استدعاه ليقتله ويتمى الى صاحب الديار المصرية ويقتلكم عن آخركم فرحلوا معه وقصدوا أقصرا فلما وصلوها كتبوا الى السلطان ركن الدين كتابا يطلبون الحضور ليجتمع معهم على مصلحة امرهم بها ابغاء، فلما وقف على الكتاب خرج من قونية و اشار عليه خواصه ان لا يفعل فلم يصنع الى رأيهم فلما بلغ البرواناة قدومه ركب ومعه المغل فلما التقوا ترجل البرواناة على عادته وقبل الارض فقال له السلطان كيف انت يا أبي؟ فقال ياخوند تقصد قتلي وتسال عني فقال له حاشاك ثم نزل الى الدار وشرب مع المغل فدك عليه (١) البرواناة سها فادرك ذلك فخرج وقاء ماشربه وركب فرسه وانصرف لينجو بنفسه فتبعه الصاحب فخر الدين خواجا وتاج الدين مبشر وغيرهما و اشاروا عليه بالرجوع ليقراً عليه يغلغا فقال لهم اني اخاف من القتل فحلفوا له فرجع معهم وانزلوه بخركاه نابشى بمفرده ولم يصحبه غير مملوك واحد وجميع من كان معه من الجند والمهاليك وقوف على بعد ثم دخل عليه المغل وفاوضوه في الكلام وقالوا له لم عزمت على قتل البرواناة فقال لم يكن ذلك وان كنت قلته ففي حال السكر فقالوا: ان اردت ان تنجو فقل لنا من كان اتفق معك على قتله؟ فذكر لهم جماعة فلما سئامهم لهم قام احد المغل ووضع في حلقة وترا وخنقه به حتى مات، وكان حول الخركاه جماعة من المغل ١٥٢ / الف يصفقون ويلفظون لكي لا يسمع صوته وضربه شرف الدين بن الخطير

(١) كذا ولعله فدىس اليه .

فكسريده ثم جعلوه في محفة وكنموا موته واذاعوا انه ضعيف ولم يزالوا يدخلون عليه في سيره بالأكول والمشروب الى أن وصلوا قونية فآظفروا موته وانه وقع من على الفرس فمات وكان عمره يومئذ ثمانى وعشرين سنة واجلسوا ولده غياث الدين كيخسرو على التخت .

السنة السابعة والستون وستائة

دخلت والخليفة والملوك على القاعدة فى السنة الخالية خلا السلطان ركن الدين قليح ارسلان صاحب الروم فانه قتل وولى بعده ولده السلطان غياث الدين كيخسرو كما تقدم .
متجددات هذه السنة

استهلت والملك الظاهر بقلعة الجبل وفى يوم الخميس تاسع صفر جلس فى الايوان بالقلعة واحضر القضاة والشهود وتقدم بتحليف الامراء ومقدمى الحلقة لولده الملك السعيد فلفوا ثم ركب الملك السعيد يوم الاثنين العشرين من الشهر بأبهة الملك فى القلعة ومشى والده امامه فى القلعة وكتب له تقليد وقرئ على الناس بين يدى الملك الظاهر بحضور صاحب بهاء الدين واعيان الامراء والمقدمين .

وفى يوم السبت ثالث (١) عشر جمادى الآخرة خرج الملك الظاهر من قلعة الجبل متوجها الى الشام ومعه الامراء بأسرهم جرائد واستتاب بالديار المصرية فى خدمة ولده الامير بدر الدين الخازندار ومن ذلك التاريخ علم الملك السعيد على التواريخ والمناشير وغيرها ووردت اليه

(١) النجوم (ج ٧ - ص ١٤٤) « ثانى » .

كتب والده وكتب نواب بسائر المملكة .

ولما استقر الملك الظاهر بدمشق وصل اليه رسل من التتر
بجد (١) الدين دولة خان ابن جافر وسيف الدين سعيد ترجمان وآخر من
المغل ومعهم جماعة من اصحاب سيس فأنزلهم بالقلعة واحضروهم من
الغد وادوا الرسالة ومضمونها: ان الملك أبغى لما خرج من الشرق تملك
جميع العالم ومن خالفه قتل فانت لو صعدت الى السماء او هبطت الى
الارض ما تخلص منا فالصلحة ان تجعل بيننا صلحا وانت مملوك
أبعت في سيواس فكيف تشاقت ملوك الارض فأجابهم من وقته
بانه في طلب جميع ما استولوا عليه من العراق والجزيرة والروم
والشام وسفرهم .

١٥٢/ب

ووصل اليه الامير سيف الدين محمد بن الامير مظفر الدين عثمان
ابن ناصر الدين منكورس صاحب صهيون باستدعاه وقدم مفاتيح صهيون
نخلع عليه وابقاه على ما في يده .

وفي آخر شهر رجب خرج الملك الظاهر من دمشق فزل خربة
للصوص فأقام بها اياما ثم ركب ليلة الاثنين ثامن عشر شعبان ولم
يشعر به احد وتوجه الى القاهرة على البريد بعد ان عرف الفارقاني انه
يغيب اياما معلومة وقرر معه انه يحضر الاطباء كل يوم ويستوصف
منهم ما يعالج به متوعك يشكو تغير مزاجه ليوم ان الملك الظاهر هو
المتوعك فكان يعمل ما يصفونه ويدخل به الى الدهليز ليوم العسكر
(١) النجوم « محب » .

صحّة ذلك ووصل الى قلعة الجبل ليلة الخميس حادى عشرى (١) شعبان و اقام بها اربعة ايام ثم توجه ليلة الاثنين خامس عشرى (١) الشهر على البريد فوصل الى العسكر تاسع عشرينه وكان غرضه كشف حال ولده وغيره .

وفى يوم الاحد سادس عشر شهر رمضان تسلم نواب الملك الظاهر قلعة بلاطس وقلعة بكسرايل بن (٢) عز الدين احمد بن مظفر الدين عثمان بن منكورس بن جيردكين صاحب صهيون وعوضه عنها قرية تعرف بالحملة (٣) من اعمال شيزر كانت اقطاعا لمظفر الدين فى الدولة الناصرية وبعث اليهما نوابا واموالا وذخائر وسلاحا .

وفى يوم الخميس العشرين من رمضان توجه الملك الظاهر الى صدد فاقام بها يومين ثم شن الغارة على بلد صور واخذ شيئا كثيرا وسبب ذلك انه لما كان نازلا على خربة اللصوص رفعت اليه قصة من امرأة تذكر ان ولدها دخل صور فقبض عليه وقتل .

وفى عيد الملك الظاهر عيد الفطر بالجاية وصلى به الشريف شمس الدين سنان بن عبد الوهاب الحسينى خطيب المدينة النبوية صلوات الله على ساكنها وسلامه وكان قد وصل رسولا من جماز فى السنة الحالية فحبسه الملك الظاهر بقلعة دمشق ثم اطلقه فى شهر رمضان هذه السنة لرؤيا رآها وكتب له توابع باجراته على عادته فى خطابته وقضائه وادرار مالتولى المدينة بديار مصر والشام من الوقوف والرواتب

(١) النجوم « عشرين » (٢) النجوم « كرايل من » (٣) النجوم « الحميلة »

ثم جهزده و جهز معه الطواشي جمال الدين محسن و بعث معه خمسمائة غرارة من الكرك يفرقها فيمن بالمدينة من الضعفاء و المجاورين ثم رحل الى الفوار و اقام به الى خامس عشرى (١) شوال ثم توجه الى الكرك فوصله في اوائل ذى القعدة ثم توجه في سادسه الى الحجاز و صحبته بدر الدين الخازندار و صدر الدين سليمان الحنفى و نجر الدين بن لقمان و تاج الدين بن الاثير و نحو ثلاثمائة مملوك و جماعة من اعيان الحلقة فوصل المدينة الشريفة في العشر الآخر من الشهر فاقام بها ثلاثة ايام و كان جماز قد طرد مالكا عن المدينة و استقل بامارتها فلما قدم الملك الظاهر هرب من بين يديه فقال الملك الظاهر لو كان جماز يستحق القتل ماقتله لانه في حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم تصدق في المدينة بصدقات كثيرة و خرج منها متوجها الى مكة فوصلها ثامن ذى الحجة فخرج اليه ابو نعيم و عمه ادريس صاحبا مكة و بذلا له الطاعة فخلع عليها و سارا بين يديه الى عرفات فوقف بها يوم الجمعة ثم سار الى منى ثم دخل مكة و طاف الافاضة و صعد الكعبة و غسلها بماء الورد و طيها بيده ثم اقام يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة ثم توجه الى المدينة الشريفة فزار بها قبر النبي صلى الله عليه و سلم مرة ثانية ثم توجه الى الكرك فوصله يوم الخميس تاسع عشرى منه فصلى به الجمعة ثم توجه الى دمشق فوصل يوم الاحد ثانى المحرم سنة ثمان و ستين و ستائة سحرا فخرج ١٥٣/ب

الامير جمال الدين النجيبى فصادفه في سوق الخيل فاجتمع به ثم سار

(١) النجوم «عشرين» .

الى حلب فوصلها في سادس المحرم ثم خرج منها في عاشره و سار الى حماة ثم الى دمشق ثم الى مصر فوصلها يوم الثلاثاء ثالث صفر وكان الركب قد خرج من مصر صحبة الامير عز الدين الأفرم وفيه والدة الملك السعيد و والدة الخازندار و الصاحب زين الدين احمد بن الصاحب نغر الدين و الصاحب تاج الدين اخوه و اتفق و وصول الركب الى البركة و وصول الملك الظاهر فدخلا يوم الاربعاء رابع صفر .

وفي هذه السنة تقدم الملك الظاهر بالحوطة على املاك حلب بأسرها وان لا يفرج عن شيء منها الا بكتاب عتيق من الايام الناصرية او ما قبلها .

وفي سابع عشرين ذى الحجة هبت ريح شديدة عاصف بالديار المصرية غرقت مراكب في النيل نحووا من مائتي مركب فهلك فيها خلق كثير و امطرت قلوب مطرا غزيرا وكان بالشام من هذه الرياح صقعة احترقت الاشجار .

ذكر ما تجدد في هذه السنة من حوادث

بلاد الشمال والعجم

منه عصيان باكودر بن عم برق و قيل اخوه علي أبغا و سبب ذلك ان برق بعث الى عمه سرا يشير عليه ان يخرج من طاعة ابغا وينضم الى منكوتمر فاطلع ابغا على ذلك فاستدعى المذكور فامتنع من الحضور وكان بقربه طائفة من عسكر أبغا فبعث طلبهم فأجابوه خوفا منه فرحل

بهم نحو بلاد منكوتر فلما بلغوا اعمال تفليس اظهروا الخلف عليه وكانوا
ثلاثة آلاف فارس وبعثوا الى ابغا يعرفونه فجمع اكابر دولته واستشارهم
فأشاروا بارسال عسكر يقفوا اثره فبعث اباطى ومعه ثلاثة آلاف فارس
واستدعى البرواناة و صمغرا ومن معها من العساكر فلما حضروا اردف
بهم اباطى فلحقوه فكانت عدتهم ثلاثين الفا ودخلوا بلاد باباسركيس
ملك الكرج وعضدهم بالنى فارس فلما التقى الجمعان كانت الكسرة على
باكودر ونجا بنفسه فى ثلاثمائة فارس وانحاز باقى عسكره الى عسكر ١٥٤ / الف
ابغا وأخذ باكودر نحو جبال الكرج وكان بها نبات مسموم فرعته
دوابه فهلكت فلم يبق معه غير اربعة عشر فرسا فقصد ابغا مستسلما فعفا عنه
ثم قصد ابغا بلاد بابا سر كيس واستولى منها على قلاع كان قد تغلب عليها
الكرج واخذوها من الملك الاشرف بن العادل رحمه الله وهى موكرى (١)
وقلعة مامرون وقلعة اولي وكان بها بعض الكرج وطائفة من المسلمين
فجلا الكرج عنها وابق المسلمين وعاد عسكر ابغا الى اردوه و صمغرا
والبرواناة الى بلادهم، ولما بلغ برق ما جرى على ابن عمه باكودر جمع
وحشد وقصد تبشير (٢) اخا ابغا فكسره واستأصل رجاله ونهب حريمه
فبعث تبشير (٢) الى اخيه يستصرخه ويحرضه فعزم على قصده وبعث الى
اطراف بلاده لطلب عساكره وسياً فى ذكره فى سنة ثمان وستين ان شاء الله تعالى .

(١) كذا فى الاصل ولا اتحقق اسماء هذه الاماكن - ك (٢) كذا فى الاصل
- ك- وفى النجوم (ج ٧ ص ٢٢١) «تستر» وقد تقدم التنبيه عليه فى (ص ٣٥٩)
من هذا الكتاب .

فصل

وفيهما توفي ابراهيم بن عيسى بن يوسف ابواسحاق المرادى الاندلسي .
 كان فاضلا عالما عابدا ورعا وافر الديانة كثير الضبط والتحقيق لما يكتبه
 سمع وحدث وباشر امامة المدرسة الباذرانية بدمشق مدة وحصل كتباً
 جيدة نفيسة ووقفها على من يتفجع بها من المسلمين وجعل نظرها الى
 علاء الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق المعروف بابن الصائغ (١)
 رحمه الله ، وكانت وفاة الشيخ ابي اسحاق المذكور بالديار المصرية في
 ليلة الخامس من ذى الحجة ودفن من الغد بالقراة الصغرى بالقرب
 من تربة الامام الشافعي رضى الله عنه وهو في عشر السبعين رحمه الله .
 ابراهيم بن ٠٠٠٠ (٢) ابوزهير المباحي كان يجنى المباح من جبل
 لبنان وغيره ويتقوت به ولم يزل على ذلك الى ان اقعده في آخر عمره
 فانقطع في مغارة ظاهر باب دمشق من مدينة بعلبك يتعبد بها الى ان
 توفي الى رحمة الله تعالى ليلة الثلاثاء رابع وعشرين جمادى الاولى وقد
 نيف على المائة سنة ، وكان رجلا صالحا متعبدا سليم الصدر جدا ودفن
 بمغارته رحمه الله .

١٥٤/ب

احمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد ابو العباس تقي الدين
 المقدسى الحوراني مولده في نصف صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة
 سمع وحدث وكان من المشايخ الصلحاء العلماء الزهاد العباد الجامعين
 بين العلم والدين والفضيلة والزهد في الدنيا واهلها وعنده جد واجتهاد

(١) توفي سنة ٦٧٤ - ك (٢) يياض في الاصل - ك .

وقوة نفس و اقدم و تجرد و انقطاع و معرفة بطريق القوم و كانت وفاته في شهر رجب بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بها رحمه الله .

ايدمر بن عبد الله الامير عز الدين الحلبي الصالحى النجمى كان من اكابر امراء الدولة و اعظمهم محلا عند الملك الظاهر و كان نائب السلطنة عنه بالديار المصرية في حال غيبته عنها لوثوقه به و اعتماده عليه و سكونه اليه و كان قليل الخبرة لكن رزق من السعادة ما مشى اموره و كان محظوظا في الدنيا له الاموال الجمة و المتاجر الكثيرة و الاملاك الوافرة و اما ما خلف من الخيول و الجمال و البرك و العدة فيقصر الوصف عنه، و كانت وفاته بقلعة دمشق في يوم الخميس سابع شعبان ودفن بترتبه بسفح قاسيون جوار مسجد الامير جمال الدين موسى بن يغمور رحمه الله و قد نيف على الستين من العمر رحمه الله .

الحسن بن علي بن ابي نصر ابن النحاس ابو البركات شهاب الدين الحلبي المعروف بابن عمرو منسوب الى جهة الام التاجر المشهور كانت له نعمة ضخمة و متاجر كثيرة و اموال عظيمة و حرمة و افرة و مكاتبة عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف و سلفه و اكابر امراء الدولة عظيمة و منزلته لديهم رفيعة، و لما ملك الملك الناصر دمشق كان المذكور اذا قدم عليه بالغ في اكرامه و تلقيه و اقامة حرمة و انزاله في اجل الاماكن و ترتيب الإقامة له مدة مقامه و سائر ارباب الدولة يعاملونه بما يناسب ذلك و لما استولى التتار على حلب سنة ثمان و خمسين ١٥٥ / الف

لم يتعرضوا لداره وما يجاورها من الدرب جملة كافية كأنه ضمن لهم مبلغا كثيرا على ان يحموها من النهب ففعلوا وآوى اليها والى دربه من اهل حلب وغيرهم ومن الاموال ما لا يحصى كثرة فشملت السلامة لذلك جميعه وقام لهم بما كان التزمه من صلب ماله ولم يستغن (١) على ذلك بما لأحد من آوى اليه فكانت هذه مكرمة له وتمزق معظم امواله وخربت املاكه وبقى معه اليسير بالنسبة الى اصل ماله فتوجه به الى الديار المصرية فى اوائل الدولة الظاهرية فلزمه مغرم عظيم للسلطان اتى على قطعة وافرة مما تبقى معه واستوطن ثغر الاسكندرية الى ان توفى الى رحمة الله تعالى بالا سكندرية فى يوم الجمعة ثالث وعشرين شعبان ودفن هناك رحمه الله وقد نيف على الثمانين سنة بقريب ثلاث سنين وكان عنده رياسة وسعة صدر وكرم طباع يسمح ما تشح انفس التجار ببعضه اطلاقا وقرضا واكابر الحليين يعرفون رئاسته وتقدمه لا ينكرون ذلك، وابو نصر المذكور هو فيما اظن محمد بن الحسين بن على ابن النحاس الحلبي كاتب تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس وهو صاحب المكاتبه الى سديد الملك بن منقذ (٢) صاحب شيزر .

وشرح الحال فى ذلك ان سديد الملك ابا الحسن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ محمود المذكور فجرى امر خاف سديد الملك على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يوم ذاك جلال الملك بن

(١) الاصل يستعين (٢) هو ابو الحسن على بن مقلد بن نصر بن منقذ - ك .

عمار فأقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد المذكور ان يكتب الى سيد الملك كتابا يشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه ففهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ابن شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سيد الملك عرضة على ابن عمار ومن بمجلسه من خواصه ١٥٥/ب فاستحسنوا عبارة الكتاب واستعظموها ما فيه من رغبة محمود فيه واثاره لقربه فقال سيد الملك انى ارى فى الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب فى جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذى كتبه لا يخفى على سيد الملك وقد اجاب بما طيب نفسى وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى : (ان الملائمة يأتمرون بك ليقتلوك) فأجاب سيد الملك بقوله تعالى : (انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها) فكانت هذه معدودة من تيقظ الكاتب وفهمه وتيقظ سيد الملك ابن منقذ ايضا وافراط ذكائه وفطنته وكلاهما غاية فى ذلك وابن منقذ اشد فطنة فى هذا الموطن والله اعلم .

سليمان بن داود بن موسك ابو الربيع الروادى الهذبانى اسد الدين ابن الامير عماد الدين بن الامير عز الدين من بيت الامرة والتقدم والاختصاص بالملوك كان والده عماد الدين اخص الناس بالملك الاشرف ابن العادل واظن بينهما قرابة من جهة النساء وجده الامير عز الدين

موسك كان من اكابر امراء صلاح الدين وذوى المكاة عنده وله به اختصاص عظيم وقرب كثير موصوف بالكرم والفتنة اما كرمه فمشهور لم يخيب مؤمله بل ينوله مقصوده بما له وجاهه ، واما فطنته فحكى لى عنه ان ركن الدين محمد الوهراى (١) المشهور كان قدم الديار المصرية فى الايام الصلاحية وتعرض للامير عز الدين مسترفدا له فأمر له بشىء لم يرضه فحضر مجلس الامير عز الدين احفل ما يكون وقال يا مولانا قد احتجت ان احلق رأسى فى هذه الساعة واشتهى ان تأمر بعض الطشت دارية ان يحلقه بحضرتك فأمر بذلك فلما حضر الحلاق فهم الامير عز الدين ما اراد بذلك فقال لبعض مما ليك اعطه (٢) مائة دينار وقال له يا ركن الدين احلق بها رأسك غير هنا فأخذها وانصرف وهو شاكر فقال بعض الف / ١٥٦ الحاضرين للامير عز الدين فى ذلك فقال اراد ان الحلاق اذا حلق يقول له يا مهتار موسك نجس فيشتمنا فى وجوهنا بحضوركم فاقدينا منه بهذه الدنانير فعرف بذكاته مراد الوهراى ، وكان اسد الدين صاحب هذه الترجمة عنده فضيلة وله يدجيدة فى النظم وترك الخدم وتزهد ولازم مجلس العلماء ولبس الخشن من الثياب وكان له نعمة عظيمة ورثها من ابيه فأذهب معظمها ولم يبق له الاصابة بسيرة تقوم بكفايته يقتنع بذلك الى حيث توفى الى رحمة الله تعالى بدمشق فى يوم الثلاثاء مستهل جمادى الاولى من هذه السنة ، ودفن بسفح قاسيون ومولده بالقدس

(١) هو محمد بن محرز ابو عبد الله المغربى كان صاحب مجون توفى سنة ٥٧٥ هـ - ك
(٢) الاصل اعطيه .

الشريف في حدود سنة احدى وستائة وستائة تقريباً رحمه الله ومن شعره:

ما الحب الآلوعة وغرام فذار ان يشيك عنه ملام
 الحب للعشاق نار حرها برد على اكبادهم وسلام
 تلتذ فيه جفونهم بسهادها وجسومهم اذشفها (١) الاسقام
 ولهم مذاهب في الغرام وملة ازا في شربعتها الغداة امام
 ولهم وللحجاب في لحظاتهم خوف الوشاة رسائل وكلام
 لطفت اشارتها ودقت في الهوى معنى فخارت دونها الأفهام
 وتحيث انوارها عن غيرهم وجلت (٢) لهم اسرارها الاوهام
 ومنها:

فالك عدلى (٣) فان مسامعي ما لللام بطرقها المام
 أيروم سلوانى الوشاة بنضحهم كلا وان قعدوا لذاك وقاموا
 انا من يرى حب الحسان حياته فألام فى حب الحياة (٤) ألام
 عزى اذا كان الحبيب يذلى وتلذذى فى الحب حين اضم
 وأذ ما تلقى جفونى انها تسمى لنار الشوق ليس تمام
 كلنى بمن حمل السلاح جوارحا فالقد رمح والجفون حسام
 بدر ولكن لا يعاب بنقصه شمس لها كلل النشور (٥) غمام
 ومنها:

واذا نظرت الى بهاء جماله شاهدت منه البدر وهو تمام
 يفتّر عن عطر لواضح درّه برق لإلهاب الغليل بسام (٦)

(١) الاصل « تشفها » خطأ (٢) الاصل « حلت » خطأ (٣) لعله عدلى (٤) لعله الحسان (٥) لعله الستور (٦) الاصل « بسام » - ك و لعله يشام .

يجوى رضا با كالسلاف مزاجها السريجان والتسرين والتأم
وفيها:

تملبل يرعى النجوم وتنطوى اضلاعه الحرى وهن ضرام
عبد المجيد بن ابى الفرج بن محمد ابو محمد مجد الدين الروذراورى (١)
كان اماما عالما فاضلا مفتنا حسن الشكل والملبس مليح العبارة فصيحاً
عارفاً باشعار العرب يحفظ من ذلك ما لا يحصى كثرة وخطه فى غاية
الجودة والصحة والحسن، وكان يديم تلاوة القرآن العزيز ودرس
بالمدرسة الظاهرية ظاهر دمشق وبالمدرسة الاكزية وغيرها وكان وافر
الفضيلة ولم يكن حظه من المناصب على مقدار فضيلته وسيره الملك
الظاهر ركن الدين رحمه الله رسولاً الى بركة ملك التتر فعرض له فى
الطريق من المرض ما منعه من التوجه فعاد بعد ان قطع مسافة عظيمة
ولم يكن عقله المعاشى بذاك، وكانت وفاته فى صفر بدمشق رحمه الله
وهو فى عشر السبعين وله نظم جيد لكنه منحط عن فضيلته فمن ذلك:
اهوى العقود لأنهن تألفا يحكين درّ كلامك المنظوما
وأذمّ ارمدا لا يعد لعينه كحلا تراب جنابك المثلثوما
واعد امر المكرمات مشتتا ان لم اجسده بسعيه ملبوما
واذا اجلت الفكر فى اخلاقه لم تلق الآ روضة ونسيما
وقال:

نسيم الروض يشبهه اريحا (٢) اذا ما فاح فى أعلى الروابى

(١) نسبة الى روذراور بلد بهمدان كلفى لشذرات (٢) الاصل « اريحا » .

إذا ما ديمة هظلت علينا ظننا جود كفك في السحاب
وقال :

ما عشت لا غيث السباح بمقلع عنا ولا روض النجاح مصوح ١٥٧/الف
تهمی فانجاد الرجاء عشية منه واغوار الأمانی طفح
وقال يهجو العز الضرير (٢) :

اعمى البصيرة والبصر ضل السبيل وقد كفر
ذم الأفاضل ضلة كالكلب اذ نبج القمر
فليعلم اذا فعر انى سألقمه حجر
وكان العز الضرير قد هجا الشيخ مجد الدين باليتين المذكورين
في ترجمته .

على بن افييس بن ابى الفتح بن ابراهيم ابو الحسن محى الدين
الساوردي الاصل البعلبكي المولد والمنشاء الدمشقي الدار والوفاة كان
صدرا رئيسا عاقلا منفردا فيما يعانیه من الحشمة والرئاسة وحسن
الملبس والتألق في المسكن والمأكل والمركب وغير ذلك وولى نظر
الزكاة بدمشق مدة زمانية الى حين وفاته وكان مشكور السيرة محبوبا
الى التجار تجلب اليه الاشياء المستظرفة من البلاد الشاسعة وله الحرمة
الوافرة والكلمة المسموعة وكان كثير الصدقة والتلاوة للقرآن الكريم
في كثير من الاوقات وعنده فضيلة وكلمة لينة وخلقه حسن وتوفى
في ليلة الجمعة تاسع عشر ربيع الآخر بدمشق ودفن من الغد بجبل

(٢) هو الحسن بن مجد بن احمد الاربلي توفى سنة ٦٦٠ - لكونه تقدمت ترجمته .

قاسيون رحمه الله وقد جاوز ستين سنة من العمر، حدثني بعض الاعيان
 ممن كان يصحبه انه وصى الدالين على مشتري (١) جارية تعرف صناعة
 الغناء فحضر اليه بعضهم واخبره ان (٢) بحضور شخص من بغداد وهو من
 الزام (٣) بن كر ومع جاريتين (٤) على الصفة المطلوبة فقال له احضرم (٥)
 فاحضر جارية واحدة فرآها وغنت فاعجبه غناؤها وهي لابسة بغلطاق
 طرح ثم سيرها وطلب الأخرى فحضرت وعليها ذلك البغلطاق بعينه
 فجعل يتأمله وسألها عنه فذكرت ان ليس لها سواء وان استاذهما
 يحبهما وانما الضرورة حملته على عرضهما للبيع فسأل عن منزله واخذ
 معه الف درهم وعشر قطع قماش وتوجه بنفسه الى منزل الرجل فسلم
 عليه واعطاه ذلك فكسا الجوارى واستغنى عن بيعهن ولم يشتر منه
 محي الدين رحمه الله شيئا .

ب/١٥٧

علي بن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة ابو الحسن مجد الدين القشيري (٦)
 المنفلوطي الاصل والمولد القوصي الدار والوفاة المالكي المذهب مولده
 في شهر رمضان سنة احدى وثمانين وخمسة تفرقه على غير واحد منهم
 الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي (٧) وصحبه مدة سمع منه
 وحدث ودرس واقى وصنف واتفق به الناس وكان احد الأئمة
 العلماء جامعا لفنون من العلم معروفا بالصلاح والدين معظما عند الخاصة
 والعامه مطرحا للتكلف كثير السعي في قضاء حوائج الناس على سميت
 (١) الاصل «المشتري» (٢) كذا ولعل ان زائدة (٣) كذا (٤) الظاهر جاريتان
 (٥) الظاهر احضرهما (٦) النجوم (ج٧ ص٢٢٨) «القشيري» (٧) هو شرف الدين
 توفي سنة ٦١١ - ك .

السلف الصالح وكانت وفاته في ثالث عشر المحرم رحمه الله .

غازي بن حسن بن (١) ابو الحسن التركي كان رجلا متعبدا
كثير الصيام منقطعا في زاويته بقرية دورس ظاهر بعلبك ويحضر يوم الجمعة
الى بعلبك لشهود صلاة الجمعة بجامع بعلبك ويعود الى زاويته، وكان
سليم الصدر حسن الملقى وزعم انه قد نيف على مائة سنة من العمر
وكانت وفاته بزوايته المذكورة في نهار الأحد خامس وعشرين ذى الحجة
ودفن بقرية دورس رحمه الله .

محمد بن عمر بن حسن بن علي بن محمد الخميل بن فرج بن خلف
ابن قومس بن مزلال بن ملال بن احمد بن بدر بن دحية بن خليفة الكلبي
ابو الطاهر شرف الدين (٢) مولده في العشر الوسط من شهر رمضان
سنة عشر وستائة بالقاهرة سمع من ابيه الحافظ ابي الخطاب عمر بن
دحية (٣) وغيره وتولى مشيخة دار الحديث الكاملة بالقاهرة مدة وحدث
١٥٨ / الف
وكان فاضلا وتوفى في الخامس والعشرين من شهر رمضان بالقاهرة دفن
بالقراة رحمه الله، وهذه النسبة نقلت من خط والده رحمه الله وذكر قاضي
القضاة شمس الدين رحمه الله والده ابا الخطاب وساق نسبه لكنه قال
فلان بن بدر بن احمد بن دحية قال وكان يذكر ان امه امة الرحيم

(١) بياض (٢) الوافي بالوفيات (ج ٢ ص ٣٣٥) « محمد بن حسن بن عمر . . .
الجميل بن فرح بن خلف بن قوس بن ملاك » وراجع حسن المحاضرة
(ج ١ - ص ١٤٩) و دائرة البستاني (ج ٢ - ص ١٢٧) ووفيات ابن خلكان
وقد تحرفت بعض الاعلام في الاصل والوافي فصحتها مما سواها (٣) توفى
سنة ٦٣٣ - ك .

بنت ابي عبد الله بن ابي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر
ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضى الله عنه ولهذا كان يكتب بخطه ذو النسين (١)
دحية والحسين رضى الله عنهما كان ابو الخطاب المذكور من اعيان
العلماء ومشاهيرهم متقنا لعلم الحديث وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة
وايام العرب واشعارها، اشتغل بطلب الحديث في اكثر بلاد الاندلس
الاسلامية ولقى بها علماءها ثم رحل الى بر العدو ودخل مراکش
واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم
الى الشام والشرق والعراق ودخل عراق العجم وخراسان ومازندران
وإربل وغيرها ومولده مستهل ذى القعدة سنة اربع واربعين (٢) وخمسةائة
وتوفى يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين
وستائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمة الله واختلف في سنة مولده
اما الشهر فلاخلاف فيه (٣) وكان اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن (٤) أسن
منه وكان حافظا للغة العرب قتيبا بها وعزل الملك الكامل ابا الخطاب
عن دار الحديث التي انشأها بالقاهرة ورتب اخاه المذكور مكانه
فلم يزل بها الى ان توفى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة اربع
وثلاثين وستائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم، وله رسائل استعمل فيها
حوشى اللغة .

(١) كذا في دائرة المعارف للبستاني وفي الاصل « خوالنسين » خطأ

(٢) دائرة المعارف للبستاني: (٥٨٧) (٣) الاصل « فيها » (٤) توفى سنة ٦٣٤ - ك

ووقع لي رسالة (١) بخط منشئها لا اعلم هل هو ابو الخطاب
او ابو عمرو نسختها : بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما: المملوك الداعي ابن دحية كان رسول الله
عليه وسلم اذا جاءه امر يسرّبه وسرّبه خرّته ساجدا رواه الامام
ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني والعتكى بعده في حديث
الشفاعة الصحيح قال فأخرّته ساجدا قدر جمعة لم يخرج مسلم ولا
البخارى هذه الزيادة وهي زيادة صحيحة وفيها الرد على ابى حنيفة
ومالك في انها لا يميزان بعبود الشكر وما ادرى لآى شىء قالوا
ذلك والحديث مشهور رواه الترمذى والسجستاني والنسائي وجماعة
غيرهم واما زيادة حديث الشفاعة قدر جمعة فلم يروها سوى احمد بن
حنبل والعتكى وقد وافقنا السنة و فعلنا ما فعله النبي صل الله عليه وسلم
وشكرنا الله شكرا رغدا كما قال تعالى : (فكلا منها رغدا حيث شئتما)
اي دائما لا ينقطع وذلك لما اتصل لنا من عقايل ما كان الم الغطريف وهو
السيد العظيم السلطان الكامل الكبار الميسع الصنديد الصتيت الجلواخ
العيذاق الهلقام اللهموم الججاج الوحواح وواجب على الاخرواط في
منسبان الدعاء والشكر لله عزوجل فيما ازل الى الناس اجمعين اكتبين
ابصعين، بما مره عليه من الاطرغشاش والابرعشاش والابلال والقشقة
فأصبح صمجمجا عنطنا عنسطا صملا عردا جبعثتا سبعتريا ما به ظطاب

(١) لم نظفر بها في غير هذا الكتاب ولا تخلو لغاتها عن تحريف النساخ فليصححها
القارئ الكريم .

ولا قلبه كأنما قد سيره قد مصح الله عنه العقابيل وعرطن (١) عنه العساويد
ومذ بلغتنى شكاته لم يزل الدعاء له هجراى وقد كنت فيما روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال حتى الشوكه يشاكها الا كفر الله عنه وزاد
الترمذى حتى الهم بهمهم الا كفر الله عنه، وفي الموطأ وما يدريك لعل الله
ابتلاه بمرض يكفر عنه من سيئاته وفي الحديث الغريب ما من مسلم
ينشط من مرضه الا كان كيوم ولدته امه عطلا من الذنوب:

احمد ربا ساقنى اليكا وانا امشى الدألا اليكا (٢)

١٥٩/ الف وكنا فى هذه المدة نظر فى جنح الكافر الزبرقان فظنه حوارى
ونظر العتم فظن ذلك زغنجاً (٣) وما ادرى لآى شىء انكر ابو عبيد
لفظه الزغنج (٤) وقال ما اظنه من كلام العرب وقد حكاه الفراء عن
العرب وهو ثقة فقال ثعلب عن يونس النحوى عن ابى عبيدة عن
العرب الزغنج الزيتون والزغنج (٥) الحسن من كل شىء وقد اصاب
الفراء رحمه الله فى ذلك: (و كنت عبداً للانام اخضعا) والاضع الذليل
والانام البشر و كنت لا اقدر على النوم اجأ الى الله بالدعاء فى كل توة
من الليل حتى كان بالأمس جاء الفرج بالرش والهنيدة وانى ذلك يوم
الميعاد والناس قد اذ لعبوا من كل اوب واتلابوا من كل سقع قد عطل
بهم التاج والباج لم يفرقعوا عنى فسدلت على السب السابرى ولذت

(١) اى نبى - ك (٢) انشده سيويه و صاحب اللسان (٢٤٨/١٢):

اهدموا بيتك لا ابالكا وانا امشى الدألى حوالكا - (ك)

(٣) اعلمه الزغنج (٤) الاصل « رعيجا » - ك (٥) الاصل « الزغنج » - ك.

الشوذة وسدلت السدوسى و تعدت القرفصاء و اهبقت و اخزألت و ارجحنت و اكنخت و تجهضمت و رفعت عقيرتى بالدعاء بوجأة صهسلق و للتأدى بالتأمين عجيج فلقد اغنيت واقنيت و جعلتنى من الاحرار و كنت مملكا و قنجلأ و كل احد من البرشاء جاء بمنتخة (١) يضربنى بها لحقه على، و فى الحديث الغريب ذكر ابو عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الحق اليد و اللسان فكففت ايديهم عنى و قطعت السنهم دونى بنعمتك المتعجزة الكنهور (٢) المنفيهة المتقور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المصنفات جمع سوى الموطأ: من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا و يروى من نفس فرج الله او نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة و الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه و زاد الدارقطى فرج الله عنه سبعين كربة من كرب يوم القيامة، و قال صلى الله عليه وسلم فى الصحيح [من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته و يروى فى الصحيح] (٣) ان الله يحب اعانة و يروى اغائة اللهفان الملهوف، و قال فى حديث أبى ذر و ان تفرغ فى دلوك من دلو اخيك او صاحبك و ان تلقى اخاك بوجه طلق فسرختنى (٤) من وثاقى و نشطتنى من عقال الدين و فعلت ما امرك الله تعالى به و هو قوله سبحانه

(١) هامش الاصل لعله بمنتخة كتبه محمد بن خطيب داريا مسترحما ك (٢) هامش الاصل «قلت السحاب الكنهور الذى هراق ماءه فلا ماء فيه و يكون ايض لأن السحاب الذى فيه مطر اسود و وصف المدوح بأنه سحاب لا ماء فيه غفلة و الله اعلم» ك (٣) هامش الاصل: «هو من الاصل» ك (٤) الاصل «فسرختنى».

و تعالى: (و تعاونوا على البر والتقوى) قال ابن عمر و سالم و عطاء و الشعبي
 ان ذلك واجب و سائر العلماء يقولون ان ذلك ليس بواجب انما هو ب / ١٥٩
 مندوب اليه فاخذت بقولهم و وقتت، و في الطبراني عن فاطمة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان في المال لحقاسوى الزكاة و هذا صحيح بهذا الطريق
 و الترمذى ضعفه من طريق ابى حمزة الاعور و اسمه ميمون و زدت ان زيتنى
 بالرياش الشف قال الله تعالى: (و ريشا و لباس التقوى) قال اللغويون
 الثقات الريش المال و الريش الخصب قال الشاعر :

ما لكم الليلة من إنفاس (١) ولا دثار لا ولا ريشا

و الريش ماظهر من اللباس يقال اعطاني رحلا بريشه اى بجميع
 ما فيه و قال الفراء الريش و الرياش بمعنى واحد مثل الدبغ و الدباغ
 و قد جعلت هاتيك الخلعة زينة لكل مسجد اناجى الله فيها و قد كنت
 لا تجديد لى الآ بالصابون، و في الحديث الحسن خرج الشيبانى و الترمذى:
 من كسا مسلما على عرى كساه الله من خضرة الجنة و يروى من خضر
 الجنة، و انت فعلت ذلك من غير واسطة و لا تنبيه الاصدق فراسة، و في
 الحديث: اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله و عن قريب يجازيك الله
 بالخير العظيم و يمكن لك في الارض و عن قريب يأتوك رجالا
 و على كل ضامر يأتين من كل فج عميق بالرغبة و الرهبة لقوله سبحانه:
 (للذين احسنوا الحسنى و زيادة) الحسنى فعلى من اسماء الجنة و الزيادة النظر
 الى وجه الله تعالى: و السلام الكريم النفاح الازج على خضرة الاملوك

(١) فى الاصل انقاش باللقاف و التصويب من لسان العرب (٢٥٠/٨) - ك.

السرندي ورحمة الله وبركاته .

وقد تكلم الناس في أبي الخطاب ونسبوه الى التزيد في كلامه مع ما كان يعاينه من الوقوع في بعض العلماء وكان الملك الكامل مقبلا عليه فلما تبين له ذلك منه اعرض عنه وكان قدم مرة دمشق وسأل صاحب صفي الدين بن شكر (١) رحمه الله ان يجمع بينه وبين الشيخ تاج الدين الكندي (٢) رحمه الله فاجتمعا وتناظرا وجرى بينهما البحث في ١٦٠ / الف قول العرب لقيته من وراء وراء فقال ابن دحية لا يقال بالرفع بل بالنصب فقال تاج الدين اخطأت فسفه على الشيخ تاج الدين فقال له يامدعي انت تكتب (وكتب-٣) ذوالنبيين (٤) بين دحية والحسين ودحية باجماع المحدثين ما اعقب فقد كذبت في نسبك، وحكى لي انه قال للشيخ تاج الدين في محاورته انا عندي كتب تسوي بغداد فقال الشيخ تاج الدين هذا محال ما في الدنيا كتب تسوي بغداد وانما انا عندي كتب جلودها تساوي رقبتيك فخجل واستحسن الحاضرون هذا الجواب من الكندي وحكى انه كان يدعى ان له بالمغرب اموالا عظيمة واملاكا كثيرة وغير ذلك من عظم القدر والجاه والمال وذكر ذلك للملك الكامل فاستبعده فلما قدم اخوه ابو عمرو عثمان المذكور سألته الملك الكامل عن ذلك فذكر

(١) هو ابو عبد الله محمد بن شكر الديرى كان وزيرا من سنة ٥٩٦ هـ الى سنة ٦٠٩ هـ وتوفى سنة ٦٢٢ - ك (٢) هو زيد بن الحسن ابو اليمن توفى سنة ٦١٣ - ك (٣) لعله زائد (٤) كذاني دائرة البستاني وفي الاصل « ذو الحسين ».

انهم قوم قراء لا يوبه لهم فى تلك البلاد وليس لهم بها ذكر فأعجب الملك الكامل قوله ونبلى فى عينه وسقط ابو الخطاب من عينه وتحقق تزيده فى الحديث والله اعلم .

محمد بن محمد بن على بن محمد بن احمد بن عبد الله بن عربى ابو عبد الله عماد الدين كان فاضلا سمع الكثير وسمع معنا صحيح مسلم على الشيخ زين الدين احمد بن عبد الدائم المقدسى (١) رحمه الله وتوفى بدمشق فى شهر ربيع الاول ودفن عند والده بسفح قاسيون وقد نيف على الخمسين من العمر رحمه الله .

محمد بن وثاب بن رافع ابو عبد الله تاج الدين النخلى الحنفى كان فقيها عالما فاضلا حسن الشكل درس واقى وناى فى الحكم بدمشق وكان سديدا فى احكامه مشكور السيرة وتوفى بدمشق فى شهر ربيع الآخر وهو فى عشر السبعين رحمه الله .

مظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الصافى بن على بن احمد بن ابراهيم بن يعيش بن عبد العزيز بن سعد بن عبادة ابو منصور تاج الدين الانصارى الخزرى الدمشقى الحنبلى مولده فى السابع والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين وخمسةائة بدمشق سمع من ابى طاهر الخشوعى وعمر بن طبرزد وحنبل وغيرهم وحدث وبيته معروف بالعلم والحديث وكانت وفاته بدمشق فى ثالث صفر فجأة ودفن بجبل قاسيون رحمه الله .

(١) توفى سنة ٦٨٦ - ك .

ابو الفضل بن . . . (١) الصحراوي الشاغوري كان من الصلحاء
الاخيار العارفين ملازما للخير والعبادة وكان كثيرا ما يرى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام وقيل انه كان يجتمع بالخضر عليه السلام وكان
منقطعا عن ارباب الدنيا مقبيا في منزله بالشاغور ظاهر دمشق اجتمع
بجماعة من ارباب الطريق واخذ عنهم، زرته في منزله وكانت وفاته في
جمادى الاولى بدمشق رحمه الله ونفعنا ببركته .

ابو محمد بن سلطان بن محمود كان رجلا صالحا عابدا منقطعا
عن ارباب الدنيا عاكفا على العبادة واشغال الناس بالقرآن العزيز
لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يذكر احدا الا بخير وكان عالما بما يحتاج
اليه من امر دينه سمع البخاري من ابن الزبيدي (٢) وسمع من الشيخ
بهاء الدين ابي محمد عبد الرحمن المقدسي (٣) وغيره ولازم صحبة الشيخ
ابراهيم بن جوهر البطائحي رحمه الله واتفح به وصحب والده ايضا
وكان من اصحاب والدي رحمه الله قرأ عليه وسمع منه وكان والدي
يحبه ويكرمه لصلاحه ودينه ولأجل والده سلطان رحمه الله فانه كان
من الاولياء الافراد، وكانت وفاة الشيخ ابي محمد المذكور بعلبك في
ليلة الخميس العشرين من شهر رمضان من هذه السنة ودفن بترربة
الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله وهو في عشر السبعين وكان متقللا
من الدنيا قانعا منها بالكفاف سالكا امودج السلف الصالح وتوفي

١٦١/الف

(١) يياض في الاصل - ك (٢) هو الحسين بن المبارك توفي سنة ٦٣١ - ك
(٣) هو عبد الرحمن بن ابراهيم توفي سنة ٦٢٤ - ك .

ولم يشب رأسه ولحيته الأشعرات يسيرة جدا مع كونه نيف على سبعين سنة .

السنة الثامنة والستون وستائة

دخلت والخليفة والملوك على ما كانوا عليه والملك الظاهر بالصنمين عائدا من الحجاز الشريف .

متجددات هذه السنة

قد ذكرنا عود الملك الظاهر من الحجاز في السنة الخالية لسياق الحديث بعضه بعضا فأغنى عن اعادته .

وفي يوم الجمعة ثالث عشر صفر توجه الملك الظاهر الى الاسكندرية ومعه ولده الملك السعيد وسائر الامراء فصيدوا اياما وعاد الى القلعة يوم الثلاثاء ثامن ربيع الاول وخلع في هذه السفرة على الامراء وفرق فيهم الخيل والحوائص والسيوف والذهب والدرهم والقماش .

وفي يوم الاثنين حادى عشرى (١) ربيع الاول توجه الى الشام في طائفة يسيرة من امرائه وخواصه ورتب لهم الاقامات والعليق لدوابهم فوصل الى دمشق يوم الثلاثاء سابع عشر (٢) ربيع الآخر ولقى الناس في الطريق مشقة شديدة من البرد وخيم على الزنبقة وبلغه ان ابن اخت زيتون خرج من عكا في عسكر ليقصد فرقة منهم المقيمين بحسين (٣) وفرقة منهم المقيمين بصفد من عسكر المسلمين فبعث الملك الظاهر الى العسكرين عرفهما ثم سار فالتقى بهما في مكان عينه يوم الثلاثاء

(١) النجوم (١٤٧/٧) «عشرين» (٢) النجوم «شهر» (٣) كذا في الاصل - ك .

حادى عشرى الشهر وسار الى عكا فصادف ابن اخت زيتون قد خرج فالتقى به فكسره واستأسره وجماعة من اصحابه و قتل منهم خلقا وذلك فى يوم الاربعاء الثانى وعشرين الشهر، ثم قصد الغارة على المرقب فوجد من الامطار والثلوج ما منعه فرجع الى حمص واقام بها نحو عشرين يوما ثم خرج الى تحت (١) حصن الاكراد واقام يركب كل يوم ويعود من غير قتال الى الثامن والعشرين من شهر رجب فبلغه ان مراكب الفرنج دخلت ميناء الاسكندرية واخذت منه مركبين للسليين فرحل ١٦١ / ب من فوره الى الديار المصرية فوصلها الثانى عشر شعبان .

وفىها قدم على الملك الظاهر صارم الدين مبارك بن الرضى مقدم الاسماعيلية بهدية وشفع فيه صاحب حماة فكتب له منشورا بالحصون كلها ليكون نائبا عنه بها وكتب له باملاكة التى بالشام جميعها على ان يكون مصباث (٢) وبلدها خاصا للملك الظاهر وبعث معه نائبا فيها عز الدين العديمى فلما وصلا اليها عصى اهلها وقالوا لا نسلها فانه كاتب الاستار ونحن نسلها لنائب الملك الظاهر فقال لهم عز الدين انا نائب السلطان فقالوا له تأتينا من جهة الباب الشرقى فلما جاءهم وفتحوه هجمه الصارم وقتل منهم خلقا وتسلم هو وعز الدين القلعة ثم غلب الصارم على البلد وازال عنه حكم عز الدين فاتصل ذلك بالملك الظاهر واتفق ان ورد عليه نجم الدين حسن بن الشعرانى وهو نازل على حصن الاكراد

(١) النجوم « جهة » (٢) فى الدر المتخب ص ٢٦٥ مصيات بكسر الميم وسكون الصاد ثم ياء مشاة من تحتها - ك وفى النجوم (٧ / ١٨٧) « مصياف » .

ومعه هدية سنية قبلها وكتب له منشورا بالقلاع التي كتب بها
 لصارم الدين وهي الكهف والخوابي والعليقة والرصافة والقدموس
 والمينقة والقلعة ونصف املاك الشام من جبل السباق وقرر عليه
 يحمل كل سنة مائة وعشرين الف درهم، ولما عاد الملك الظاهر الى مصر
 وتحقق صارم الدين اقباله على نجم الدين اخرج عز الدين من مصبات
 فوصل الى دمشق فسير الملك الظاهر الجمل معالي بن قدوس على خيل
 البريد ومعه نجم الدين الكنجي الى حماة فأخرجها صاحبها في عسكره
 ومعهم عز الدين العديمي وتوجهوا الى مصبات فخرج منها الصارم
 وقصد العليقة فسلموا مصبات في شهر رجب وحكم بها عز الدين واستخدم
 اجنادا ورجالة ولما اتصل بالملك الظاهر سلامة الصارم كتب الى صاحب
 حماة يلومه والزمه باحضاره فتحيل عليه حتى نزل من العليقة فقبض عليه
 وحمله الى الملك الظاهر فحبسه في برج من ابراج سور القاهرة في ذي القعدة.
 وفيها عمرت القناطر على بحر ابن منحا (١) وفي يوم الخميس رابع
 عشرى شعبان فوض الى صاحب تاج الدين وزارة الصحبة على ما كان
 عليه والده نخر الدين .

١٦٢ / الف

وفي شعبان لعبت الشواني في نيل مصر وحضرها الملك السعيد
 في الحراقة ولما دخلت البرازدحم الناس في مركب منها فغرق ثم سافروا
 في الشهر الى دمياط ووافاهم من الاسكندرية اربعة اخرى وخرجوا
 الى الغزاة جميعا فوجدوا بطشة هائلة وبها شيمان حموها وعلقوا من

(١) النجوم (ج ٧ ص ١٤٨) «بحر ابى المنجا» .

مراكب المسلمين مركبا فقا سوا الجهد فاطلقوه وقتل منهم خمس وعشرون رجلا ثم عادوا ولم يظفر بطائل .

وفي العشرين من شوال ورد البريد من الشام مخبرا ان الفرنج قاصدون البلاد والمقدم عليهم شرون (١) اخوريدا فرنس وربما كان محطهم عكا فتقدم الى العسكر بالتجهز الى الشام وورد الخبر من الاسكندرية بأن اثني عشر مركبا للفرنج عبروا على الاسكندرية ودخلوا ميناءها واخذوا مركبا للتجار واستأصلوا ما فيه واحرقوه ولم يجسر الوالى ان يخرج الشوانى من الصناعة لغية رئيسها في مهم استدعاه الملك الظاهر بسية [ولما بلغ الملك الظاهر ذلك بعث] (٢) فامر الملك الظاهر بقتل الكلاب فى الاسكندرية وان لا يفتح احد حانوتا بعد المغرب ولا توقد نار فى البلد ليلا ثم تجهز وخرج نحو دمياط يوم الخميس خامس ذى القعدة فى البحر .

وفى ذى الحجة امر بعمل جسرين احدهما من مصر الى الجزيرة والآخر من الجزيرة الى الجزيرة على مراكب لتجوز العساكر عليها الى الاسكندرية إن دهمها عدو وبقى منصوبا الى ان تواترت الاخبار بقصدهم تونس ونزولهم عليها .

وفى المحرم قتل ابو العلاء ادريس بن عبد الله بن محمد بن يوسف صاحب مراکش (٣) فى حرب كانت بينه وبين ابى مرين على مراکش

(١) النجوم (٧ / ١٤٩) « شارل » (٢) من النجوم ج ٧ - ص ١٤٩ (٣) قتل يوم الأحد الثانى المحرم - ك .

والذي يرجعون اليه ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامة وانقرضت دولة بني عبد المؤمن .

وفيهما سير الدرايزين للحجرة الشريفة صلوات الله على ساكنها من الديار المصرية صحبة الشيخ مجد الدين عبد العزيز بن الخليلي فرض وحصل له طرف فالج فتعلق بالحجرة الشريفة بعد ان تصدق بجميع ما معه ب / ١٦٢ و تشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم فعوفى في المدينة وصحب الراكب الى مكة على ناقته .

ذكر كسرة ابغالبرق (١)

قد تقدم القول بتسير رسل تبشير (٢) الى ابغا يستصرخ به من برق فلما وصلت الرسل جمع ابغا امراء دولته واتفقوا ان يقصدوا برق فجمع عساكره ونزل بموغان فاكتل خيولهم الزرع خمسة عشر يوما ثم ساروا فوصلوا اردول فامر عساكره باخفائه وكل من ذكر ذلك قتل ورحلوا وساروا مدة خمس وخمسين يوما وخيولهم ترعى الزراعات ونزلوا حنحخان وبينهم وبين برق خمسة ايام فحملوا زادهم مطبوخا لان لا يشعلوا نارا وعينوا من كل عشرة فارس يتقدمونهم بنصف نهار يتحفظوا لهم الاخبار فكانت عدتهم خمسة آلاف فارس فساروا في واد بين جبلين وقتلوا من وجدوه في طريقهم الى ان اشرفوا على يزك (٣) برق فكبسوه سحرا واستأصلوهم عن آخرهم فلما وصل اليهم ابغا فرح بذلك وعرفوه

(١) بضم الباء وفتح الراء - ك (٢) تقدم ما فيه قريبا وسيأتي مثله (٣) في الاصل يزك بالباء الموحدة واليزك بالياء المثناة من تحت مغلية بمعنى طليعة الجيش - ك .

انه بقى لهم يوم ونصف و يصلون الى عسكر برق فساروا ليلا فلما
اصبحوا لم يشعروا الا و عسكر برق قدامهم وكان في طرفه مرغول مقدم
ثلاثة آلاف فارس فكسر و هرب ناجيا بنفسه واتصل ببرق فأخبره
وسار ابغا فقتل على مدينة هري فاقاموا اثني عشر يوما يطعمون خيولهم
الزرع و هرب شخص من عسكر برق و وصل الى ابغا و عرفه ان سبب
هروبه انه رأى في لوح الغنم (١) ان ابغا يضرب مصافا مع برق
ويكسره فقال ابغا ان صح ذلك ملكتك قرية تعيش فيها انت و عقبك
و اقبل عليه اقبالا عظيما ولما كسر برق و في له .

ذكر المصاف

لما بلغ برق رجوع ابغا طمع في لقائه و عبر النهر الاسود على
الجسر و التقيا فخرج مرغول من عسكر برق بالف فارس و حمل في عسكر
ابغا فكسر منه تقدير ثلاثة آلاف فارس وكان مقدمهم شكتو بن
الكانونين و ارغون بن جرماغون و عبد الله النصراني وكان يصحب ١٦٣ / الف
العساكر و معه الكنائس و النواقيس فوقع فيه سهم قتله وجاء الى ابغا
من عسكره اباطى (٢) و تبشير بن هولاكو و قالوا نحن نلقى عسكر برق
فأذن لهما فالتقياه و كسراه كسرة عظيمة و مازالا في عسكره بالسيف
الى الجسر و عجزوا عن العبور لكثرة الزحام فرموا انفسهم في البحر
ففاض (٣) الماء لكثرة عددهم و كان كل من تخلص ينزل عن فرسه و يعرقه
(١) كانت كهنة الغل تتبأ عن الواح الغنم لجهالتهم - ك (٢) الاصل
اياطى - ك (٣) لعله ففاض .

على البر ويقصد الجبل هاربا ولحقهم عسكر ابغا بعد ان بعدوا عن
الجسر يوم فأما ابغا فزل على جحشران وامرأن تكتب ورقة بعدة
من عدم من عسكره فكانوا ثلاثمائة وسبعين فارسا ورجع عائدا الى
بلاده وكان يموت من عسكره في كل منزلة جماعة كثيرة وتدق خيول
كثيرة فعدم من الرجال والخيول ما لا يحصى كثرة .

فصل

وفيهما توفي احمد بن عبد الدائم بن نعمة بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن
احمد بن بكير ابو العباس زين الدين المقدسي الحنبلي الناسخ بدمشق ودفن
بسفح قاسيون ومولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة بفسدق الشيوخ
من ارض نابلس سمع الكثير بدمشق من يحيى بن محمود الثقفي (١)
وابى محمد عبد الرحمن بن على (٢) وغيرهما ويغداد من ابى الفرج
عبد الرحمن بن على بن الجوزى (٣) و ابى الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب
ابن كليب (٤) وغيرهما وكتب الكثير بخطه من الكتب الكبار
والاجزاء المنشورة وكان سريع الكتابة كتب الخرقى في ليلة وحدث
بالكثير مدة وبقى حتى احتيج الى ما عنده وتفرد بالرواية عن جماعة من
شيوخه وكان فاضلا متبها واليه انتهت الرحلة ببلده وسمعت عليه صحيح
مسلم وغيره رحمه الله تعالى، وكانت وفاته في السابع من شهر رجب
ورأيت بخط اخى رحمه الله انه توفي . يوم الاثنين تاسع شهر رجب

(١) توفي سنة ٥٨٤ - ك (٢) توفي سنة ٥٨٧ - ك (٣) توفي سنة ٥٩٧ - ك

(٤) توفي سنة ٥٩٦ - ك .

والله اعلم. وقال سمع من الحافظ عبد الغنى (١) رحمه الله وروى عن السلفي بالاجازة العامة وقال كتبت باصبعي هاتين اكثر من النى مجلدة ١٦٣/ب روى عنه الناس والحق الأصغر بالاكابر وكان ديناً فيها يحفظ كثيراً ويرد في غالب الاوقات على من يقرأ عليه وسمع صحيح مسلم عن ابن صدقة الحرائى بسماعه من الفراوى غير شىء يسير من اوله فانه اجازه رحمه الله تعالى .

احمد بن القاسم بن خليفة ابو العباس موقد الدين الخزرجى المعروف بابن أبى أصيعة الحكيم الفاضل له مصنفات منها كتاب عيون الانباء فى طبقات الاطباء توفى بصرخد فى جمادى الاولى وقد نيف على سبعين (٢) سنة رحمه الله .

ايك بن عبد الله الصالحى الامير عز الدين المعروف بالزراد كان متولى قلعة دمشق وكان المذكور من المماليك الصالحية النجمية وحرمة وافرة فى الدولة الظاهرية وسيرته جميلة وله مهابة وكانت وفاته يوم الثلاثاء ثالث ذى القعدة بقلعة دمشق المحروسة رحمه الله .

ايك بن عبد الله الامير عز الدين الظاهرى النائب بجمص كانت عنده نهضة كبيرة وصرامة مفرطة موصوف بالعسف والظلم وكان من آحاد المماليك الظاهرية فامر الملك الظاهر وولاه حمص واعمالها فضبط عمله وساسه ولم يزل على ذلك الى ان توفى بجمص فى صفر من هذه السنة وكان عنده تشيع وجور على الرعية فسر اهل ولايته

(١) هو عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى المتوفى سنة ٦٠٠هـ ك(٢) البداية تسعين .

بموته والراحة منه .

ايوب بن محمود بن نصر الله بن محمود بن كامل ابو الفرج
البلبكي الاصل كان من المعدلين بدمشق سمع من ابن اللثي (١) وغيره
ودخل بغداد وسمع بها من جماعة وحدث وكانت وفاته بصغد في
العشر الاول من ربيع الآخر رحمه الله تعالى .

حسن بن محمد بن احمد الصوفي العجمي الاصل الفارسي المعروف
بالبرسي كان يزيد في حديثه ويدعى كبير السن وانه قد تعدى تسعين
سنة فسأل هل ادرك القاضي الزنجاني الذي قتل بعلبك فقال نعم وكان
عمرى عند قتله عشرين سنة او ما يزيد عليها والزنجاني قتل سنة ثلاث
١٦٤/ الف وستين وخمسمائة وتوفي حسن المذكور بعلبك ليلة الجمعة سابع وعشرين
شهر رجب ودفن في منزله داخل باب دمشق من مدينة بعلبك .

صالح بن الحسين بن طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين ابو البقاء
تقى الدين الهاشمي الجعفرى الزينبي مولده سنة احدى وثمانين وخمسمائة
سمع وحدث وكان احد الفضلاء العارفين بالادب وغيره والرؤساء
المذكورين بالفضل والنبيل وتولى قضاء قوص مدة ونظرها ايضا مدة
اخرى وله خطب حسنة ونظم جيد وتصانيف عدة مفيدة وكانت
وفاته بالقاهرة في مستهل ذي القعدة ودفن من الغد بسفح المقطم
رحمه الله تعالى .

علي بن الحسن بن الفرج بن النعمان بن محبوب ابو الحسن تقى الدين

(١) هو ابو المنجا عبد الله بن عمر بن علي توفي سنة ٦٣٥ - ك .

المعري الاصل البعلبكي المولد والدار كان قفيها شافعي المذهب حسن العشرة كريم الاخلاق توفي بدمشق ليلة الجمعة رابع عشر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون رحمه الله وقد ناهز الستين سنة من العمر .

علي بن ابي طالب بن محمد ابو الحسن علاء الدين الحسيني الموسوي كان شيخنا (١) حسن الشكل من المعدلين بدمشق و مولده سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة سمع من الكندي وغيره و حدث وكانت وفاته بدمشق في الثامن والعشرين من ذي القعدة رحمه الله تعالى .

محسن بن عبد الله ابو الخير الطواشي الصالحى النجمي سمع الكثير من جماعة من اصحاب ابي طاهر السلفي وغيره وحصل الاصول و حدث و تقدم عند الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله و بعد موت الملك الصالح سافر الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم و تقدم على خدام الضريح النبوي صلوات الله وسلامه على ساكنه و رجع الى الديار المصرية فتوفي بها في العشرين من شعبان رحمه الله .

محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابو عبدالله الدمشقي الشافعي المعروف بالشمس بن عساكر مولده في سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة سمع الكثير و حدث وهو من بيت الحفظ والعلم والحديث و جدّه الحافظ ابو القاسم احد حفاظ الشام رحمه الله ١٦٤/ب و توفي في ليلة السابع من صفر هذه السنة رحمه الله .

محمد بن علي بن محمد بن سليم ابو عبدالله نضر الدين الوزير بن الوزير

(١) الاصل شيخنا .

المصري الشافعي سمع بمصر من ابي الحسن علي بن ابي عبد الله البغدادي وغيره وبدمشق من ابي العباس احمد بن عبد الدائم وغيره وحدث فسمع منه جماعة وكان محباً لأهل الخير والصلاح مؤثراً لهم متفقدا لأحوالهم وعمر رباطاً حسناً بقراءة مصر الكبرى ورتب فيه جماعة من الفقراء وجعل لهم ما يقوم بهم ودرس في مدرسة والده بمصر مدة وكان كثير البر والصدقة وتوفي بمصر في الحادي والعشرين من شعبان ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى .

يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن امير المؤمنين عثمان رضوان الله عليه بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابو الفضل محي الدين القرشي الاموي العثماني الدمشقي الشافعي الامام العالم قاضي قضاة الشام ورئيس عصره، ولد بدمشق في ليلة الخامس والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين وخمسمائة سمع من ابن طبرزد وحنبل وزيد الكندي وعبد الصمد بن الحرستاني وآخرين وحدث بدمشق ومصر وتوفي بمصر في صبيحة الرابع عشر من شهر رجب ودفن من يومه بسفح المقطم رحمه الله، وكان له عقيدة في الفقراء والصالحين يتلقى ما يحكى عنهم من الكرامات بالتصديق والقبول وصحب الشيخ محي الدين محمد ابن العربي رحمه الله وله فيه عقيدة تجاوز الوصف، وكان يحكى عنه انه يفضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه على امير المؤمنين

عثمان بن عفان رضى الله عنه مع كون عثمان رضى الله عنه جده
فتوهمت انه اقتدى بالشيخ محي الدين في ذلك فانه كان يرى هذا على ما
ما حكى عنه .

ثم جرى بيني وبين الامير عز الدين محمد بن ابى الهيجاء رحمه الله
الحديث في مثل ذلك فذكر ما معناه ان قاضى القضاة بهاء الدين يوسف ١٦٥ / الف
ابن محي الدين المذكور حكى له ان والده اخبره انه رأى امير المؤمنين
على بن ابن طالب رضى الله عنه في المنام بجامع دمشق وهو مستند
الى عمود من عمد الجامع قال محي الدين فسلمت عليه فاعرض عنى
فقلت له يا امير المؤمنين انا ابن عمك فقال صدقت ولكنكم ما اتقيتم
او ما هذا معناه فاستيقظ قاضى القضاة محي الدين رحمه الله وتلبس
بالمغالة في حب على رضوان الله عليه وتفضيله ونظم قصيدة طويلة
مدحه بها منها :

ادين بما دان الوصى ولا ارى سواه وان كانت امية محتدى
ولو شهدت صفين خيلي لا عدت وساء (١) بنى حرب هنالك مشهدى
لكنت (٢) اسن اليبض عنهم مواضيا واروى ارماحى ولما تقصد (٣)
واجلبها خيلا ورجلا عليهم وامنعهم نيل الخلافة باليد
يعقوب بن عبد الرفيح بن زيد بن مالك بن موسى بن عبد الله
ابن فضالة بن على بن عثمان بن محمد بن الحسن بن عيسى بن ثابت بن
عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ابو يوسف
(١) الاصل «وثناء» (٢) من البداية وفي الاصل «اكنت» (٣) الاصل «تقصد» .

القرشي الاسدي الزيرى المصرى صاحب الوزير زين الدين مولده
 فى سنة ست وثمانين وخمسة و قيل غير ذلك وتوفى ليلة الاربعاء
 المسفرة عن رابع عشر ربيع الآخر هذه السنة ثمان وستين وستائة
 بالديار المصرية كان اماما عالما فاضلا ممدحا كبير الرئاسة ووزر للملك
 المظفر قطز رحمه الله ثم ووزر للملك الظاهر ركن الدين رحمه الله فى
 اوائل دولته مدة ثم صرفه بالصاحب بهاء الدين رحمه الله ولزم بيته الى
 ان ادركته منيته فى التاريخ المذكور وله نظم جيد فنه :

١٦٥/ب

لامنى والعذر مشتهر عاذل ما عنده خير
 فى هوى من حسن صورته سجدت طوعا له الصور
 رشأ ما قال واصفه انه بالوصف ينحصر
 رام غصن البان قامتة فاتنى من ذاك يعتذر
 واستعار الظبي مقلته واكتسى من نوره القمر
 اسمر اخبار عاشقه بين اخبار الورى سمر
 وامام فى ملاحظته واثق بالحسن مقتدر
 امروا قلبي بسلوته انا عاص للذى امروا
 لوبقلى مثله عشقوا اوبعنى حسنه نظروا
 لرأوا غيبي به رشدا وكانوا فى الهوى عذروا

السنة التاسعة والستون وستائة

دخلت والخليفة والملوك على القاعدة فى السنة الخالية خلا ابى
 حفص عمر بن ابى ابراهيم يوسف صاحب مراکش فانه قتل فى حرب

ينه وبين ابى العلاء ادريس بن ابى عبد الله محمد بن يوسف ملك بنى
مرين وانقرضت دولة بنى عبد المؤمن .

متجددات الاحوال

كان الملك الظاهر بالديار المصرية وتوجه يوم السبت غرة صفر
في جماعة يسيرة من الامراء والاجناد الى عسقلان فوصل اليها وهدم
سورها ما كان اهمل هدمه في ايام الملك الصالح . ووجد فيما هدم
كوزان مملوء ان (١) ذهباً بقدره النى (٢) دينار فقرقها على من في صحبته وورد
عليه وهو بعسقلان البشير بان عسكر ابن اخى بركة كسر عسكر ابغا
وعاد الى القاهرة يوم السبت ثامن شهر ربيع الاول .

وفي اوائل هذه السنة انتهى الجسر الذى عمل على بحر ابن منجا (٣)
ووقف عليه الملك الظاهر وقفا يعمر ما دثر منه .

وفي اواخر ربيع الاول اتصل بالملك الظاهر ان الفرنج بعكا
ضربوا رقاب جماعة من المسلمين الذين فى اسرهم ظاهر عكا صبوا
فأخذ من اعيان من عنده من اسراهم نحو مائة نفر فقرقهم فى النيل ليلاً .
وفىها بنى جامع المشية واقامت فيه الخطبة يوم الجمعة ثامن
عشرى (٤) ربيع الآخر .

وفىها قبض الملك الظاهر على العزيز بن الملك المغيث صاحب
الكرك و على يعقوب بن نور الدين بدل مقدم الشهرزورية و على جمال الدين

(١) من النجوم وفى الاصل « مملوءة » (٢) النجوم (٧ / ١٤٩) « مقدار الفى »

(٣) النجوم « ابى المنجا » (٤) النجوم « عشرين » .

اغل مقدمهم ايضا وسبه انه بلغه وهو على عسقلان ان الشهرزورية
عازمون على ان يثبوا على الملك ويساطنوا ابن المغيث .
وفي اواخر جمادى الاولى وصلت النجا بون الى مصر من عند
نجم الدين ابى نمى محمد بن ابى سعد بن على بن قتادة بن الحسن الحسينى صاحب
مكة واخبروا ان الخلف وقع بينه وبين عمه ادريس بن على بن
قتادة وكان شريكه فى الامرة فاستظهر ادريس عليه فخرج فارا من
بين يديه وقصد ينبع فاستنجد بصاحبها وجمع وحشد وقصد مكة فالتقى
وتحاربا فظعن ابونمى ادريس القاه من جواده ونزل اليه وحز رأسه
واستبد بمكة .

وفى ثانى عشر جمادى الآخرة توجه الملك الظاهر من الديار
المصرية لتمدد حصن الاكراد وفى صحبته ولده الملك السعيد والصاحب
بهاء الدين واستخلف بالديار المصرية الامير شمس الدين الفارقانى وفى
الوزارة الصاحب تاج الدين ودخل السلطان دمشق يوم الخميس ثامن
رجب ثم خرج منها يوم السبت عاشره وتوجه بطائفة من العسكر
الى جهة ولده والخازندار بطائفة اخرى الى جهة وتواعدوا الاجتماع فى
يوم واحد بمكان معين ليشنوا الغارة على جبله واللاذقية والمرقب وعرفة
ومرقبة (١) والقليعات [و حلبا] (٢) و صافينا والمجدل وانطرسوس (٣) ، فلما
اجتمعوا وشنوا الغارة فتحوا صافينا والمجدل ثم ساروا ونزلوا على

(١) النجوم «عرفة ومرقبة» (٢) ليس فى النجوم (٣) النجوم « انطرسوس »
هنا وفيما بعد .

حصن الاكراد يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رجب واخذوا في نصب
 المجانيق وعمل الستائر ولهذا الحصن ثلاثة اسوار فاشتد عليه الزحف
 والقتال وفتحت الباشورة الاولى يوم الخميس حادى عشرين الشهر ١٦٦ / ب
 وفتحت الثانية يوم السبت سابع شعبان وفتحت الثالثة الملاصقة للقلعة
 يوم الاحد خامس عشره وكان المحاصر لها الملك السعيد والحازندار
 ويسرى ودخلت العساكر البلد بالسيف واسروا من فيه من الجبلية
 والفلاحين ثم اطلقهم الملك الظاهر ثم اذعن اهل القلعة بالتسليم وطلبوا
 الأمان فأمنهم الملك الظاهر وتسلم القلعة يوم الاثنين خامس عشرى (١)
 شعبان واطلق من كان فيها فرحلوا الى طرابلس ثم رحل عنه بعد
 ان رتب الافرم لعبارته وجعلت كنيسة جامعها واقامت فيه الجمعة
 ورتب فيه نواب وقاضى .

وانشئت كتب البشائر بفتوحه فن ذلك ما كتب عن الملك
 السعيد رحمه الله الى قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان رحمه الله بخط
 محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله وهو: هذه البشرى الى المجلس
 السامى القضاى لازالت التهاني عنده وثيقة الاواحي (٢) حسنة التواخي،
 عجلة لارضاء اهل الايمان فلا يرخى له أعنة التراخي، تعلمه بفتوحات
 شملت بشائرهما، وتعرفت بالنصر امارتها، واستطعم الايمان حلاوتها، من
 اطراف المران، واستنطق الا سلام عبارتها من السنة الخرصان، وذلك
 بفتح حصن الاكراد الذى كان فى حلق البلاد الشامية غصة، لم تسغ

(١) النجوم « ثالث عشرين » (٢) لعله الأواحي .

بمياه السيوف المجردة، وشجا (١) في صدورهما لم تقاومه (٢) ادوية العزائم المفردة. طالما اكسبت البلاد رعباً، ورهباً وظلماً استمرى من اخلاف الاستار (٣) حلباً، وكم صان كفراً في بلاد الاسلام وحماء، وكم ابني منها بيكر اساء صحبتها فاخشى معرفة ولاخاف حماد، (٤) قد سما في السماء فلا امل اليه يمتد، وعلا في الهواء فلا بصر يلمحه الا وينقلب خاسيئاً عنه ويرتد، ما كان باكثر مما قد منا الاستخارة، وشتنا على البلاد الاغارة، وعللنا بالمكاسرة عنه نفسه الامارة، وابجنا العساكر من الغنائم كل ما ارجح لهم من التجارة، فكم احضروا من بادوا بادوا من حاضر، وتخلوا ما يعقد على حسابه اصابع اليمين التي تدخل في جملتها عقد الخناصر، ولساعة نزولنا بساحته، ومصاغتنا بالصفاح مبسوط راحته، اذا صافيتا بذلت نفسها في فدائه، وتعلقت بذبول العسكر المنصور بأخذ الحسب من امرائه، فقبل فداؤها ولكن بشرط فتوحه وتملكه وتكفل نصر الله على من فيه فوجدت ارباضه جميعها من الذعر خاوية على عروشها، صائلة سخاها على وحوشها، مرخصة للساوم، مرخصة في اغتنام (٥) الغنائم، فلكت العساكر محمي تلك الاموال، وحمي تلك القلل العوال، وتفيؤوا من هذه ما يصلح الاحوال، وتبوؤا من هذه ما يغدو مقاعد للقتال، واخذنا عليها من النقوب كل سارى الجراحة في ذلك الجثمان، سارب في ضمائرهما كما يسرب الميل بين الاجفان، ونصبتنا عليه من المجانيق كل مثبتة في مستقع الموت رجلها،

(١) الاصل « شجا » (٢) الاصل « تقاومها » (٣) سيأتى شرحه (٤) الاصل

« حماة » (٥) الاصل « اغتيايم » .

حاطة (١) في الهواء رحلها، جاثمة جثوم المهزم (٢) هادية هداية العلم، تحلق
تخليق الصقور، وتحنى الصخور، بالصخور وما زالت بها حتى هدمت منها
الاركان، وما برح الثقابون حتى سروا في ضمائرها سريان الدم في مفاصل
الانسان، وفسدوا بمباضع اقطاعاتهم عروق تلك الابدان، واستكنوا
بها داء معضلا لا يجد العدو اليه من فتكاته دواء موصلا، تنموا بتقيص
المواد اخلاطه، ولا يرجى ببحارين الا مطار المرسله انحطاطه، حتى تجملت (٣)
من الحصن المذكور قواه، واحترقت حماة من النيران الموقدة بأحشاء
حماه، فحينئذ بلغت روحه التراقي، وعجلت عليه المجانيق المذكورة التي
اصابته بعين ما لها من راقى، من كل ذات اعضاء واعضاد واعصاب
من السرياقات (٤) وعروق تتخلل تلك الاجساد وذات زماته كم لها
خطوة في الهواء بعيدة المنال، وامانة كم ردت الى الجبال، ما عجزت عن
حملة (٥) الجبال، لها كف متمسحة، واعطاف لا تبرح حين تجود مترنحة،
ما زال هذا بعويل معاوله وهذا بأنين سهامه ينعان الكفر مساء صباحا
و يترنمان بما يظنه المسلم له غناء وتحسبه للكفر عليه نواحا، حتى تسليناه
في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شعبان المبارك فيأخذ حظه من
هذه البشارة الحسنة، ويجعل الاصوات بها على الادعية الصالحة مؤمنة،
والله يمتع الشريعة بمساعيه المستحسنة بمنه وكرمه: كتب في التاريخ اعلاه .
ولما حصل الاستيلاء على حصن الاكراد كتب صاحب انظرطوس
(١) الاصل « حاطه » (٢) لعله الهرم (٣) لعله تجملت (٤) لعله الشريانات
(٥) لعله حملة .

الى الملك الظاهر وهي للداوية (١) يطلب منه المهادة وبعث اليه مفاتيحها فصاخه على نصف ما يتحصل من غلال بلاده وجعل عندهم نائبه ووصل رسل الاستار (١) من المرقب فصالحهم مناصفة ايضا وذلك يوم الاثنين مستهل شهر رمضان وقررت الهدنة عشر سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام ولما رحل نزل مرج صافيتا ثم سار يوم الاحد رابع عشر رمضان فاشرف على حصن ابن عكار ثم عاد الى المرج فاقام به الى ان سار ونزل على الحصن المذكور يوم الاثنين الثاني والعشرين من الشهر ونصب المجانيق عليه يوم الثلاثاء ثالث عشره ووصل صاحب بهاء الدين من دمشق يوم الاربعاء رابع عشره، وفي يوم الاحد ثامن عشره (٢) رمى المنجنيق الذي قبالة الباب الشرقي رميا كثير فحسف خسفا كبيرا الى جانب البدنة ودامت عليها حجارة المنجنيق الى الليل فطلبوا الامان على انفسهم من القتل وان يمكنهم من التوجه الى طرابلس فأجابهم وخرجوا يوم الثلاثاء سلخ الشهر وبعث صحتهم الامير بدر الدين يسرى فاوصلهم الى طرابلس .

وانشئت كتب البشائر بأخذه فمن ذلك مكاتبة عن الملك السعيد

الى قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان بخط فتح الدين محمد بن عبدالظاهر ومضمونها : هذه المكاتبة الى المجلس السامي القضائي لازالت البركات بحيمة بفنائها، والتوفيق منوطا بجميع آرائه، وقلوب الناس متفقة على

١٦٨/ الف محبته وولائه، ولازالت البشائر اليه تهادى، وترد على محله مثنى وفرادى،

(١) سياقي تفسيرهما قريبا (٢) النجوم « عشريته » كذا .

تنضم (١) لما من الله به علينا وعلى المسلمين من المواهب العظيمة الموقع الجليلة المطلق ، وهو انه لما كان بتاريخ يوم الاثنين تاسع وعشرين من شهر رمضان المعظم سنة تسع وستين وستمائة تسلمنا حصن عكار بعد ان رتبنا عليه المجانيق من كل جانب ، واذقنا من فيه العذاب الواصب ، ولم يزل الجاليس بسهامه يرشقهم والمجانيق تجدخهم (٢) ، والمنايا تتخطفهم ، فعند ما شاهدوا مصارع بعضهم نزلوا من الحصن المذكور خاضعين ، وغفروا جماجمهم بالذل متضرعين ، فعند ما شاهدناهم على هذه الصورة رحمانهم الى مناهم (٢) على انفسهم خاصة وتسلمنا الحصن المذكور بحواصله وجميع ما فيه وانتظم في سلك ممالكنا ، ودخل في جملة حصوننا وقلاعنا ، فليأخذ المجلس بحظه من البشرى بأوفر نصيب ، ويذيعها بين القضاة والعلماء والفضلاء بين كل بعيد وقريب ، فانها من النعم التي يجب على كل مسلم شكرها ، ويتعين بثها بين الانام وذكرها ، فيحيط عليه الكريم بذلك والله يؤيده ويعضده ويحرسه في سائر التصرفات والمسالك ان شاء الله تعالى : كتب في التاريخ المذكور اعلاه .

ثم دخل الملك الظاهر الحصن ورتب به نوابا وامر بحمل بعض المجانيق الى حصن الاكراد فحملها الاجناد وعيد ورحل الى مرج صافيا وكان هذا الحصن كثير الضر على المسلمين ولم يكن له كبير ذكر وانما لما دخل ريدافرنس الى الساحل بعد فكاكه من الاسر رآه حصينا صغيرا فأشار على صاحبه الابرنس ان يزيد فيه

(١) لعاه تنظم (٢) لعاه تشدخهم (٣) كذا ولعله وامناهم .

وهو يساعده فزاد فيه زيادة كبيرة من ناحية الجنوب وهو في واد بين جبال تحيط به من سائر جهاته .

وفي يوم السبت رابع شوال خيم الملك الظاهر بمساكره على

طرابلس فسير صاحبها اليه يسأل عن سبب قصده فقال لأرعى زرعكم واخرب بلادكم واعود في السنة الآتية لحصاركم فبعث اليه يستعطفه

ب / ١٦٨ فبعث اليه الملك الظاهر الاتابك وسيف الدين الرومي بمقترحات وهي

ان يكون له من مكان عينه من اعمال طرابلس نصفاً (١) بالسوية وان

يكون له دارٌ وكالة فيها وان يعطى جبلة واللاذقية بخراجهما من يوم

خروجهما عن الملك الناصر الى يوم تاريخه وان يعطى نفقات العساكر

من يوم خروجه فلما علم الرسالة عزم على القتال ونصب المجانيق ثم

ترددت الرسائل وقررت القاعدة ان تكون عرقة والجبل (٢) واعمالهما

للبرنس وان يكون ساحل انطرسوس (٣) والمرقب وبليناس (٤) وبلاد هذه

النواحي بينه وبين الداوية (٥) والاستار (٥) والتي كانت خاصا لهم وهي بارين

وحص القديمة تعود خاصا للملك الظاهر وشرط ان يكون عرقة واعمالها

وهي ست وخمسون قرية صدقة من الملك الظاهر عليه فتوقف وأنف

فلما بلغ ملك الظاهر امتناعه صمم على ما شرط عليه فأجاب وعقد الصلح

بينهما مدة عشر سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام اوله يوم الاربعاء

(١) النجوم « نصف » (٢) النجوم « جبلة » (٣) تقلم ما فيه (٤) النجوم « بانيناس »

(٥) هما طائفتان من رجال الدين عند الفرنج يحبسون انفسهم لجهاد المسلمين

وراجع النجوم (ج ٦ ص ٣٣) .

ثامن شوال .

ولما كان الملك الظاهر نازلا على طرابلس بعث اليه اولاد الصارم مبارك بن الرضى ابن المعالي يستعطفونه عليهم وعلى ايهم فانفق الحال على ان ينزلوا من العليقة ويسلّوها لنوابه ويخرج والدم من الحبس ويقطع بمصر خبز (١) مائة فارس ويكونوا عنده فلما نزلوا خلع عليهم وبعث بهم الى دصر فحبسوا وولى الحصن علم الدين سلطان ثم طلب صارم الدين مبارك في محبسه بعد ايام من وصولهم فلم يعلم له خبر فأمر الملك الظاهر بحبس علم الدين المسرورى والى القاهرة بسببه ثم شفع فيه فأطلق .

وفى يوم الاحد ثانى عشر شوال وصل الى دمشق سيل عظيم خرب كثيرا من العماير واخذ كثيرا من الناس منهم معظم الحجاج الروميين وجماهم وازوادهم فانهم كانوا نزلوا بين النهرين وبلغ السور فغلقت الابواب دونه وطما حتى دخل من المرامى وارتفع حتى بلغ ١٦٩ / الف احد عشر ذراعا وردم الانهار بطين اصفر ودخل البلد من باب الفرايس واخرب خان ابن المقدم واما كن كثيرة وكان ذلك فى زمن الصيف فكأن عز الدين احمد بن معقل رحمه الله اشار اليه بأياته فى سيل مثله وهى :

لله أى حياحت روائمه وهممت اسده والشمس فى الاسد
فصب فى اغرب الاوقات صيه غروب محتشك الاخلاق محتشد

(١) الاصل « خبز » خطأ .

وراحت الارض بجرا فالوهاد اذا تعلق الهضاب بمد دائم المدد
واقبل السيل بالامواج مرتبياً مثل القروم اذا تهاج بالزبد
فاجب له من سحاب جاء يسحب من اذباله فوق نارالصصح الجرد
يمده كل واد مزبد لب فيه حطام من الينوت والحصد
ارخي عزاليه ملائحتفلا فطال شم الربى في اقصر المدد
وحين اهدى الينا الصخر يقذفها من السناخيب(١) اهدى الضربلبلد
فيا لها قدرة من قادر عجرت فيها البرية عن حصر وعن عدد

وفي يوم السبت حادى عشر شوال رحل الملك الظاهر عن
مرج صافينا واذن لصاحب حماة ولصاحب صهون (٢) ولرسل اولاد
الصارم مبارك في العود الى اماكنهم ودخل دمشق يوم الاربعاء خامس
عشر شوال وعزل قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان عن قضاء
دمشق وكان قد وليها عشر سنين محررة وولى القاضى عز الدين محمد
ابن عبد القادر بن عبد الخالق المعروف بابن الصائغ وخلع عليه وكان
تقليده قد كتب ظاهر طرابلس .

وفي يوم الجمعة خامس عشرى (٣) شوال خرج الملك الظاهر من
دمشق قاصدا القرين فنزل عليه يوم الاثنين ثامن عشرى (٤) الشهر ونصب
عليه المجانيق ولم يكن به نساء ولا اطفال بل مقاتلة [من اللبان - ه] فقاتلوا
قتالا شديدا واخذت النقوب الحصن من كل جانب فطلب من فيه

(١) لعله السناخيب (٢) النجوم (ج ٧ ص ١٥٣) «حصص» (٣) النجوم «رابع

عشرين» (٤) النجوم «سابع عشرين» (٥) ليس في النجوم .

الامان فأمنوا يوم الاثنين ثالث عشر ذى القعدة وبعث بهم على ١٦٩/ب
الجمال ما منهم مع يسرى وتسلم الحصن بما فيه من السلاح ثم هدمه
وكان بناؤه من الحجر الصلد وبين كل حجرين عمود حديد ملزوم
بالرصاص فأقاموا في هدمه اثني عشر يوما وفي حصاره خمسة عشر يوما.
وفي يوم الاثنين سادس عشرى (١) الشهر نزل الملك الظاهر على

كردانة قرية قريبة من عكا ولبس العسكر وسار الى عكا واشرف عليها
ثم عاد الى منزله ثم رحل منها يوم الثلاثاء قاصدا مصر فدخلها يوم
الخميس ثالث عشر ذى الحجة وجملة ما صرفه الملك الظاهر في هذه السفارة
من حين خروجه الى عوده ينيف (٢) عن ثمانمائة الف دينار عينا .

وفي اليوم الثاني من وصوله الى قلعة الجبل قبض على جماعة
من الامراء منهم الامير علم الدين سنجر الحلبي الكبير والامير جمال الدين
آقوش المحمدي والامير جمال الدين ايدغدى الحاجبي الناصري والامير
شمس الدين سنقر المساح والامير سيف الدين بيدغان الركني والامير
علم الدين سنجر طرطج (٣) وغيرهم وحبسوا بقلعة الجبل وسبب ذلك انه
بلغه انهم تأمروا على قبضه لما كان بالشقيف فأسرها في نفسه .

وفيها بلغ الملك الظاهر وهو على حصن الاكراد ان صاحب
قبرس خرج منها في مراكبه الى عكا فاراد الملك الظاهر اغتنام خلوها
فجهز سبعة عشر شينيا فيها الرئيس ناصر الدين عمر بن منصور بن سليمان

(١) النجوم «عشرين» (٢) النجوم (ج ٧ ص ١٥٣) « ما ينيف على مائة الف
دينار وثمانين الف دينار» (٣) النجوم طرطج .

ابن سلامة بن اسحاق رئيس مصر وشهاب الدين محمد بن ابراهيم بن عبد السلام الهوارى رئيس الاسكندرية وشرف الدولة (١) علوى بن ابى المجد بن علوى العسقلانى رئيس دمياط وجمال الدين مكى بن حسون مقدما على الجميع فوصلوا الجزيرة ليلا فهاجت عليهم ريح طردتهم عن المرسى والقت بعض الشوانى على بعض فتحطم منها احد عشر شينيا وأخذ من فيها من الرجال والصناع اسراء وكانوا زهاء الف وثمانمائة نفر وسلم الرئيس ناصرالدين و ابن حسون فى الشوانى السالمة وعادت الى مراكزها .

وفى يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة تقدم الملك الظاهر ١٧٠ / الف باراقة الخور فى سائر بلادہ والوعيد لمن يعصرها بالقتل فارق على الاجناد والعوام منها ما لا يحصى قيمة وكان ضمان ذلك فى ديار مصر خاصة الف دينار فى كل يوم وكتب بذلك توقيع قرئ على منبرى مصر والقاهرة .

وفى الآخر (٢) من ذى الحجة اهتم الملك الظاهر بانشاء شوانى عوضا عما ذهب على قبرس وفيها نزل الفرنج على تونس وسبب ذلك ان تجارا منهم قصدوها فالزموا على تجارتهم حقوقا فضربوا دراهم مغشوشة على سكة صاحب تونس واخرجوها فى الحقوق الموجهة عليهم وظن العمال أن الامير تقدم بضربها فأخذوها ثم فحسوها فوجدوها ضرب خارج الدار فسأل عن أكثر الفرنج ما لا يقل له اهل جنوة

(١) النجوم (ج ٧ ص ١٥٤) «الدين» (٢) النجوم «العشر الأخير» .
فأمر

فأمر باستيصال اموالهم في سائر بلاده وحبسهم فاستصرخ اهل جنوة
 يريدافرنس و امدوه بالاموال فجمع وحشد وقصد تونس في اربعمائة
 الف رجل منها ستة وعشرون الف فارس ومعه من الملوك صاحب
 نابرة وابن الفنش وزوجة صاحب صقلية وعدة مراكبهم اربعمائة مركب
 فامر صاحب تونس ان يخلى لهم الساحل ولا يقاتلهم احد فزلوا في
 البر في ثامن عشر ذى الحجة سنة ثمان وبعث صاحب تونس الى قبائل
 العرب الذين في بلاده وجمع مشايخهم وكبراء دولته من الاجناد
 والكتاب ليشاورهم فكل اشار برأى ورأت الجماعة الاندلسيون ان
 يفسح لهم في البر فان المكان الذي نزلوا به لا يتسع لقتال فزلت
 زوجة صاحب صقلية في البرج الذي على طرف المرسى واخرج صاحب
 تونس العدد وفرقها في الجند والمطوعة فحملوا من غير امره وكان
 معهم جماعة من الفرنج في طاعتهم فاشاروا على من معها ان تنزل من
 البرج الى البحر ويلحقوها بالمراكب لئلا تؤخذ ففعلوا ففهم الاندلسيون
 كلامهم فلما فاتهم مقصودهم منها عادوا الى البلد وحكموا في نسايتهم
 واولادهم السيف ونهبوا اموالهم و امر صاحب تونس الرعية بعدم القتال
 فاشتد طمع الفرنج وقصدوا المعلقة وقتلوا من اهلها سبعين رجلا . ب / ١٧٠

واخذوا منبرها وبعثوا به الى بلادهم .

* وذلك في ثانی عشر ذی الحجة سنة ثمان ثم بعثوا الى صاحب
 تونس يطلبونه (١) لمبارزتهم فقال ليس فيكم ملك متوج حتى اخرج

(١) الاصل يطلبوه - ك

اليه واما الذين (١) معكم كنود فانا ابعث اليهم اكفاءهم ثم اتفق في
العربان وامرهم بالاحتياط بهم فخافت الفرنج وخذقوا على انفسهم
جميع شهر ذى الحجة فلما هل المحرم سنة تسع ومضت منه ايام خرج
الفرنج وقاتلوا قتالا شديدا ولم يكن في المسلمين من الجند احد اعلمهم
عربان وبربر وعوام فاستظهر المسلمون عليهم واخذوا لهم فوق المائتى
فارس وقتلوا ابن ريدا فرنس وصاحب نابرة وابن صاحب قشتالة ابن
الفتش .

وعلم ذلك المسلمون في العشرين من ربيع الاول واخبروا ايضا
ان ريدا فرنس مات في الليلة التى خرجوا فى صيحتها ولم يبق عند
الفرنج ملك غير اخيه شرون (٢) وطلب الفرنج الصلح فتوقف صاحب
تونس فقيل له المصلحة الصلح فان العرب لهم باطن مع الفرنج ولهم
عليهم فى كل يوم اربعون الف دينار حتى لا يقاتلونهم فأجاب فى ذلك
فتمنع الفرنج حينئذ وقالوا كيف نصالح وقد حلفنا ان نموت بعضنا
على بعض الى ان ترد اموال الجنويين عليهم وقال شرون (٢) لصاحب تونس
تعطينى الذى كان ابوك يعطيه لانبرطور من حين قطعه وذلك عشرون
سنة فقال ان كنت قويا فاجلس ومنى ومنك (٣) وان كنت ضعيفا مهزوما
فلا تشتترط فوقع الصلح على رد مال الجنويين واتفقوا فى رابع وعشرين
ربيع الآخر ورحلوا بعد ذلك بسبعة عشر يوما .

(١) الاصل الذى - ك (٢) النجوم « شارل » وقد تقدم قريبا (٣) كذا .

ذکر دخول آجای بن هولاکو و صغرا صحبتہ الی بلاد الروم

قد تقدم القول برجوع أبغا الى أذربيجان بعد كسر برق
ووصل الى ظاهر توريز ثم رحل الى مدينة رومي وضرب مشورة
بسبب صاحب مصر وغيره فاتفقوا انهم يسيروا آجای بن هولاکو في
ثلاثة آلاف فارس وقال له تأخذ في طريقك عول بألف فارس
وابن نايجونين بألف فارس ودرباي بألف فارس وجمغل بألف
فارس ونايجي بثلاثة آلاف فارس وعسكر الروم والبرواناة فوصلوا ١٧١ / الف
الى الروم واجتمعوا وسيأتي ذكر ذلك في حوادث سنة سبعين
ان شاء الله تعالى .

فصل

وفيها توفي ابراهيم بن المسلم بن هبة الله بن البارزي ابو اسحاق
شمس الدين الحموي الفقيه الشافعي فقيه فاضل دين ورع وله شعر جيد
قرأ على ابي الين زيد بن الحسن الكندي وولى التدريس بمعرة النعمان
وصحب ابا منصور بن عساكر (١) واعاد عنده وولى التدريس بدمشق
بالمدرسة الرواحية ثم ولى التدريس بحماة ثم ولى القضاء بها فوفى في
قضاياه وسلك الطريق المرضي وكانت ولايته في سنة اثنتين وخمسين
وسماته ولم يزل على ذلك الى ان توفي الى رحمة الله تعالى بحماة في

(١) هو تخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن الحسن توفي سنة ٦٢٠ - ك.

شعبان ومولده سنة ثمانين وخمسمائة ومن شعره في وصف دمشق:
 دمشق لها منظر رائع فكل الى وصلها تائق
 وأنى يقاس بها بلدة أبي الله والجامع الفارق
 احمد بن مقدم بن احمد بن شكر ابو السعادات كمال الدين ابن
 القاضي الأعزابي الفوارس ابن أبي السعادات كان احد الكبراء
 المشهورين بالديار المصرية متأهل للوزارة وغيرها معروف بالمناصب الجليلة
 وله الرأي الصائب والعقل الثاقب والتقدم في الدول وله يد في النظم
 ومعرفة بالادب ومشاركة في غيره توفي بالقاهرة في السادس والعشرين
 من شهر رمضان المعظم ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى.
 حسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح ابو محمد الازدي
 الصقلي المقرئ الشيخ الصالح العابد الزاهد الورع كان من السادات
 في تعبه وزهده واعراضه عن الدنيا واهلها وتقلبه منها مع قدرته
 على السعي في المناصب وغيرها وكان مثابرا على قضاء حوائج الناس
 يسعى فيها بنفسه وله الحرمة الوافرة والمهابة في الصدور والكلمة
 المسموعة والقبول التام من الخاص والعام وكانت وفاته بدمشق في
 ليلة الثاني والعشرين من ربيع الآخر (١) ودفن من الغد بسفح جبل
 قاسيون وهو في عشر الثمانين رحمه الله تعالى ورضى عنه .

ب / ١٧١

الحسين بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن
 عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم
 (١) النجوم (ج ٧ - ص ٢٣٥) «الاول» .

ابن الوليد بن عبد الرحمن بن ابان بن امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه
ابو عبد الله زكى الدين القرشى الاموى العثمانى الشافعى مولده سنة اثنتين
واربعين وستمائة وتوفى فى رابع صفر هذه السنة بدمشق ودفن فى
تربتهم بسفح قاسيون رحمه الله وكان من الفضلاء النبلاء اشتغل بالفقه
والاصول والخلاف والعربية وافتى ودرس وكان له مشاركة فى الادب
وهو من بيت الرئاسة والفضيلة ومن شعره من جملة ابيات :

حياً واقبل يمشى مشية الثمل يستن فى حسن برد ناعم خضل
فى كفه طاسة يهدى لمغرمه رشاً (١) ألد وأحلى من جنى العسل
فقلت هيهات لاخوف ولاجزع (انا الغريق فما خوفى من البلل)

سنجر بن عبد الله الامير علم الدين الصيرفى كان من اعيان الامراء
بالديار المصرية واکابرهم ومن يخشى جانبه ويخاف فلما تملك الملك
الظاهر واستقر قدمه اخرجه الى الشام لياً من غائلته واقطعه خبزاً منه (٢)
عدة قرى فى بلد بعلبك فطلع الى بعلبك وتمرض وادركته منيته بها
فتوفى ليلة الاربعاء سادس صفر رحمه الله وهو فى عشر الستين .

سنجر بن عبد الله المستصرى الامير قطب الدين البغدادى المعروف
بالباغز (٣) كان من عماليك الامام المستصربالله رحمه الله ولما ملك التتر بغداد
فى سنة ست وخمسين على ما تقدم شرحه هرب جماعة كان قطب الدين
المذكور منهم ووصل الى الشام وكان محترماً فى الدولة الظاهرية وعنده
معرفة ونباهة وحسن عشرة ويحاضر الاشعار (٤) والحكايات وتوفى

(١) لعله رشاً (٢) لعله من (٣) النجوم (٧/ ٢٣٢) «الباغز» (٤) النجوم بالاشعار .

في العشر الاول من صفر رحمه الله وهو في عشر الستين .

عباس بن محمد بن ايوب بن شاذي ابو الفضل الملك الالمجد تق الدين
الملك العادل الكبير كان محترما عند الملوك من اهل بيته وعند الملك
الظاهر لا يترفع عليه احد في المجلس ولا في الموكب وهو آخر من مات
من اولاد الملك العادل لصلبه وهو كبير البيت الأيوبي غير مدافع
وكان دمث الاخلاق حسن العشرة لا تمل مجالسته وكانت وفاته يوم
الجمعة ثانی وعشرين جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون رحمه الله .

عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر بن محمد بن
سبعين ابو محمد قطب الدين الشيخ العارف المرسي الزقوطي (١) كان احد
المشايخ المشهورين بسعة العلم وبعده المعارف وله تصانيف عدة ومكانة
مكينة عند جماعة من الناس واقام بمكة سنين عديدة الى ان توفي بها
في الثامن والعشرين من شوال هذه السنة ومولده سنة اربع عشرة
وستمائة رحمه الله تعالى والزقوطي (١) نسبة الى حصن من عمل مرسية
يقال له زقوطة (١) .

عبد الله بن احمد بن عبد الواحد بن الحسين بن ابي المضاء ابوبكر
شمس الدين كان من اعيان اهل بعلبك وصدورها وولى فيها الحسبة
مدة زمانية وولى غيرها من المناصب واصابه خلط يعتره في بعض الايام
يشبه الصرع وكان له ثروة ووجاهة وحج في سنة سبع وتسعين
١١٧٢/ الف وخمسمائة وتوفي بمنزله ببعلبك عشية نهار الخيس سادس عشر جمادى

(١) النجوم (٧/ ٢٣٢) « الرقوطة » .

الآخرة ودفن من الغد ظاهر باب حصص من مدينة بعلبك وهو في عشر التسعين رحمه الله .

عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سيد بن علوان البعلبكي كان من العدل الامناء وتوفى في ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الاول وهو في عشر الستين رحمه الله .

عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله ابوالمكارم السعدي التميمي المصري العدل المعروف بنين القضاة بن الحجاب سمع وحدث وهو من بيت الرياسة والتبيل والعدالة والفضل وبيته من البيوت المشهورة بالديار المصرية من حين استوطنوها وهم من ذرية / ١٧٢ ب زيادة الله بن الاغلب آخر ملوك افريقية الذين انتقل عنهم الملك الى الخلفاء الفاطميين وكانت وفاة زين القضاة في التاسع والعشرين من جمادى الاولى بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله ومولده في غرة المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر .

عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى ابو حفص شرف الدين السبكي الفقيه المالكي مولده في عشر ذي الحجة سنة خمس وثمانين وخمسمائة تفقه وسمع وحدث واقى وتولى الحسبة بالقاهرة مدة ثم تولى الحكم بالديار المصرية حين جعلت القضاة بها من المذاهب الاربعة ودرس بالمدرسة الصالحية بالطائفة المالكية وكان احد المشايخ المشهورين بالعلم والدين والفضل والخير وتوفى بالقاهرة ليلة الخامس والعشرين من ذي القعدة ودفن من الغد بمقابر باب النصر رحمه الله تعالى والسبكي

نسبة الى سبك من اعمال الديار المصرية .

عمر بن علي بن ابي بكر بن محمد بن بركة بن محمد ابوالرضا رضى الدين الخنفي المعروف بابن الموصلى مولده بميا فارقين سنة اربع عشرة وستائة تفقه ودرس واقى وحدث وكان احد المشايخ المشهورين بالفضل والرياسة والديانة والنبل وله نظم حسن وخط جيد وكانت وفاته فى ثانى عشر شهر رمضان المعظم بالقاهرة ودفن من يومه بسفح المقطم رحمه الله تعالى .

عيسى بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن كامل ابو محمد الكردى الهكارى الامير شرف الدين سمع بالقدس من الخطيب ابي الحسن على بن جميل المعافى (١) واجاز له ابو حفص عمر بن محمد ابن طبرزد و ابو اليمى زيد بن الحسن الكندى وحدث ومولده يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالقدس الشريف وكان احد الامراء الكبار مشهورا بالشجاعة معروفا بالاقدام وله وقائع معروفة مع العدو المنذول بأرض الساحل وغيرها ومواقف مشهورة فى المصافات وولى الاعمال الجليلة وتقدم على العساكر فى الحروب وكان ممن جمع بين الدين والشجاعة والكرم والمروءة وحاز الاوصاف الجميلة ما فاق به على كثير من ابناء جنسه وتوفى بدمشق فى الثامن والعشرين من ربيع الآخر ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله .

١٧٣ / الف

محمد بن اسعد بن عبد الرحمن بن كنى (٢) بن عبد الرحمن ابو عبد الله

(١) هو ابو الحسن على بن محمد بن على بن جميل توفى سنة ٦٠٥ - ك (٢) كدا .

الهمذاني الشيخ الصالح الزاهد العابد كان من الاولياء الافراد اقام
بمشهد ابن عروة بجامع دمشق داخل باب البريد مدة سنين منعكفا على
العبادة الى ان توفي الى رحمة الله تعالى ورضوانه بكرة نهار الاربعاء
سادس صفر بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون وهو في عشر
الثمانين رحمه الله تعالى .

محمد بن اسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عبد الله بن
الحسين ابو عبد الله الدمشقي الشافعي المعروف بالمجد ابن عساكر سمع من
الخشوعى والقاسم بن علي الدمشقي (١) وابي المعالي محمد بن علي القرشي
وابن طبرزد (٢) وحنبل (٣) والكندي وغيرهم وحدث ومولده
مقارب سنة سبع وثمانين وخمسمائة وتوفي بدمشق في الثامن من
ذي القعدة ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله .

محمد بن تمام بن يحيى بن عباس بن يحيى بن ابي الفتوح بن تميم
ابوبكر نحر الدين الحميري الدمشقي كان من صدور دمشق واعيانها
وعدولها ومولده في خامس ذي القعدة سنة ثلاث وستمائة سمع من
الامام موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن قدامة (٤) وغيره وحدث
بدمشق والقاهرة وتوفي بدمشق في رابع رجب ودفن من يومه
بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى .

محمد بن خطيبا بن عبد الله ابو عبد الله ناصر الدين الامير بن الامير

(١) توفي سنة ٦٠٠ - ك (٢) توفي سنة ٦٠٧ - ك (٣) توفي سنة ٦٠٤ - ك (٤) توفي
سنة ٦٢٠ - ك .

صارم الدين التبنيني كان اميرا جليلا كبير المقدار على الهمة واسع الصدر خيرا بالتصرفات تنقلت به الاحوال واحكمته التجارب وولى الولايات الجليلة وكان نزها عن اموال السلطان و اموال الرعية لا يدنس بذلك هو ولا احد من حاشيته وكان صار ما ضابطا لما يتولاه يكف القوى عن الضعيف وله الحرمة الوافرة عند الملوك ووصله من الاموال في عمره ما لا يحصى كثرة وانفقها جميعها وقل ما بيده في آخر عمره و توفي الى رحمة الله تعالى مجردا في حصن الاكراد بظاهره في شهر ذى الحجة ودفن ظاهر الحصن المذكور وقد نيف على السبعين وكان له المام بالادب والفضيلة ومعرفة تامة بالجوارح ومعالجتها و صنف في ذلك وفي البيطرة ما يحتاج اليه و يتنفع به رحمه الله .

محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن احمد بن حواري ابوالمكارم تاج الدين التنوخي المعري الاصل الحنفي المذهب الدمشقي المولد والدار والوفاة المعروف بابن شقير مولده في سنة ست وستائة سمع وحدث بدمشق والقاهرة وكان ادبيا فاضلا وعنده رئاسة ومكارم اخلاق ودماثة وحسن محاضرة وهو من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد وله فيه مدائح جمّة وكان الملك الناصر يحبه ويقدمه على غيره من الشعراء الذين في خدمته وتوفي تاج الدين المذكور يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر في منزله بسفح قاسيون ودفن في دهليز مغارة الجوع بقاسيون رحمه الله تعالى ومن شعره :

لاح وهناً بالابرقين بروق فاعتري قلبي المشوق خفوق

طرق الدمع طرفه وله منه صبح لا ينقضى وغبوق
 انحلت مرضى الجفون فما ان يهتدى نحوه الخيال الطروق
 ريقه رائق (١) السلافة والثغر حباب وخذة (٢) الراوق
 حل صدغيه ثم قال أفرق بين هذين قلت فرق دقيق
 فأنى بالنطاق ينطق بالفرق ولولاه اشكل التفريق
 وله:

اسكرتني عينك يا ابن نخار سكرة ما لخرها من نخار
 ما رأينا من قبل شعرك ليلا اشرفت في دجاء شمس النهار
 اطلع الحسن من ثناياك طلعا في عقيق يسقى بصافي العقار
 ناله (٣) في جماله من مصون في هواه تهتكت استارى

محمد بن حيدر بن . . . (٤) كان رجلا عابدا يقوم معظم الليل ١٧٤ / الف

ويكثر من الصلاة والتسبيح ويؤذن احتسابا وكانت والدته زوجة شيخنا
 الشيخ عبد الله الكبير رحمة الله عليه وتوفى بعلبك في ثاني جمادى الاولى
 وقد نيف على سبعين سنة ودفن بالقرب من رأس العين ظاهر بعلبك
 رحمه الله .

مرشد بن عبد الله شجاع الدين المظفرى الخادم الامير الكبير عتيق
 الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور صاحب حماة كان من
 الابطال الشجعان وله في الحروب مواقف مشهورة وكان الملك الظاهر

(١) الاصل « رائق » خطأ (٢) الاصل « وحده » خطأ (٣) لعله ماله (٤) بياض
 في الاصل - ك .

رکن الدین رحمہ اللہ یحبہ و یعتمد علیہ لکفایتہ و شجاعتہ و کان الملک المنصور ناصر الدین محمد صاحب حماة رحمہ اللہ ابن استاذہ هو مخدومه لا یخالفہ فیما یشیر بہ یتصرف فی مملکتہ کتصرفہ و کان عنده ایشار و بر بالفقراء کثیر الصدقة و توفی الی رحمہ اللہ تعالیٰ بحماة و دفن فی تربتہ بقرب المدرسة التی انشأها و هو فی عشر السبعین .

السنة السبعون وستمائة

دخلت هذه السنة و الخليفة و الملوك علی القاعدة المستقرة و الملك الظاهر بقلعة الجبل بالقاهرة .

متجددات هذه السنة

فی یوم الاحد رابع عشر المحرم ركب الملك الظاهر الی الصناعة لالتقاء الشوانی فی البحر و ركب فی شینی منها و معه الامیر بدر الدین الخازندار فلما صار الشینی فی الماء مال بمن فیہ فوقع الخازندار منه الی البحر فهض بعض رجال الشینی و رمی نفسه خلفه فأدرکه و اخذ بشعره و خلصه و قد کاد (١) یخلف علیہ و احسن الیه .

و فی لیلۃ السبت السابع و العشرین منه خرج الملك الظاهر الی الشام فی نفر یشیر من خواصه و امرائه و دخل حصن الکرك ثم خرج منه و قد اخذ معه الامیر عزالدین ایدمر النائب کان فیہ و سار الی دمشق فوصلها یوم الجمعة ثانی عشر صفر فعزل عنها الامیر جمال الدین آقوش النجیبی و ولی مکاتہ الامیر عزالدین ایدمر ثم خرج منها الی

ب / ١٧٤

(١) کذا و اعلمه سقط لفظ « يموت » .

حماة في السادس عشر منه ثم عاد عنها في السادس والعشرين منه .

ذكر توجه الملك الظاهر الى حلب

وسببه ان صمغرا ومعين الدين سليمان البرواناة وعساكر المغل والروم لما عادوا من عند ابغا في السنة الحالية وردت عليهم اوامر ابغا بقصد الشام في هذه السنة فحشد وخرج صمغرا والبرواناة بعسكر عدته عشرة آلاف فارس فوصلوا الى البلستين ثم الى مرعش وبلغهم ان الملك الظاهر بدمشق فبعثوا الفا وخمسمائة فارسا من المغل ليتجسسوا الاخبار ويغيروا على اطراف بلاد حلب وكان مقدمهم اقبال (١) بن بايجونوين فوصلت غارتهم الى عين تاب ثم الى قسطون ووقعوا على جماعة تركان نازلين بين حارم وانطاكية فاستأصلوهم فتقدم الملك الظاهر بتجفيل البلاد واهل دمشق ليحمل التتر الطمع فيدخلوا فيتمكن منهم وبعث الى مصر فخرجت العساكر ومقدمها الامير بدر الدين يسرى فوصلوا اليه في خامس ربيع الآخر وخرج بهم في السابع منه فسبق الى التتر خبره فولوا على اعقابهم ولما مر الملك الظاهر بجماة استصحب معه الملك المنصور صاحبها وكذلك الامير نور الدين بن مجلى بمن عنده من عسكر حلب وسار حتى نزل حلب يوم الاثنين ثامن (٢) عشر الشهر المذكور فغيم بالميدان الأخضر ثم جهز الامير شمس الدين الفارقاني في عسكر وامره ان يدوخ بلاد حلب الشمالية ولا يتعرض لبلاد صاحب سيس وجهز الامير علاء الدين طيرس الوزيري في عسكر وامره بالتوجه الى حران

(١) الاصل اقال - ك، وفي النجوم (١٥٦ / ٧) « امال » (٢) النجوم « ثاني » .

فأما شمس الدين فانه سار خلف التتر الى مرعش فلم يجد منهم احدا ثم عاد الى حلب فوجد الملك الظاهر مقبلا بها وقد امر بانشاء دار شمالي القلعة كانت تعرف بالامير (١) سيف الدين بكتوت استاذ دار الملك الناصر و اضاف اليها دارا تعرف بالملك (٢) الرشيد شرف الدين هارون ابن الملك الفضل موسى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب و وكل بعارتها الامير عز الدين الافرم .

ولما عاد الفارقاني الى حلب رحل الملك الظاهر منها قاصدا الديار المصرية في ثامن وعشرين ربيع الآخر و دخل مصر في الثالث والعشرين من جمادى الاولى، ولما كان بحلب خرجت طائفة من الفرنج من عثليث و اغارت على قافون (٣) و اخذت التركمان على غفلة منهم فلحقهم الامير جمال الدين آقوش الشمسي ببعض العسكر و استرد بعض الغنيمة ثم اغاروا ثانية على القرين فلحقهم و اقتلع منهم عشرين فارسا و عند وصول الملك الظاهر الى مصر قبض على الامراء الذين كانوا مجردين على قافون (١) غير الشمسي فشفع فيهم فاطلقهم .

واما الامير علاء الدين طبرس فانه سار و معه عيسى بن مهنا في جماعة من العرب نخاض الفرات و سار الى حران فخرج اليه من بها من نواب التتر فالتقاهم عيسى و طاردهم و طاردوه فخرج عليهم العسكر فلما رأوه نزلوا عن خيولهم و قبلوا الارض و القوا سلاحهم فقبضوا عن آخرهم و كانوا ستين رجلا و سار الامير علاء الدين الى حران

(١) النجوم « بدار الامير (٢) لعله بدار الملك (٣) النجوم (١٥٧/٧) « قاقون » .

فاغلقوا ابوابها وتركوا بابا واحدا فخرج منه الشيخ محاسن بن القوال (١)
 احد اصحاب الشيخ حياة (٢) ومعه جماعة كثيرة وذلك يوم الثلاثاء
 سادس عشرى ربيع الآخر واخرج له طعاما تبركا فتلقيه الامير علاء الدين
 وترجل له فأخرج له مفاتيح حران وقال له البلد للسلطان ثم عاد
 علاء الدين ولم يدخل حران فعبث الفرات سباحة وعاد الى مصر .

وفي يوم الاربعاء ثالث جمادى الآخرة عبر الملك الظاهر الى الجزيرة
 فأخبر ان يبوصير السدر مغارة بها مطلب فجمع لها خلقا فحفروا امدا (٣) بعيدا
 فوجدوا قطاطا ميتة وكلاب صيد وطيورا وغير ذلك من الحيوان
 ملفوفا في عصائب وخرق فاذا حلت اللفائف ولاقى الهواء ما كان
 فيها صارهباء واقام الناس ينقلون ذلك مدة ولم ينفد ما فيها فأمر الملك
 الظاهر بتركها وعاد من الجزيرة يوم الثلاثاء ثالث وعشرين منه .

١٧٥ / ب

وفي يوم السبت سابع عشر (٤) جمادى الآخرة ركب الملك المظاهر
 الى الصناعة ليرى الشوانى التى عملت وهى اربعون شينا فسر بها .
 وفي الشهر المذكور ولدت زرافة بقلعة الجبل وهذا امر لم يعهد
 وارضع ولدها لبن بقرة .

وفي ثالث شهر رجب امر الملك الظاهر جماعة منهم الامير شرف الدين
 محص و بهاء الدين ايوب امير آخور و ركن الدين منكورس الزاهدى
 واسد الدين قراصقل واسد الدين منكورس الحموى و ناصر الدين

(١) الاصل بلا نقط (٢) هو حياة بن قيس الحرانى الزاهد توفى سنة ٥٨١ - ك

(٣) النجوم «مدى» (٤) النجوم «عشرين» .

نصر اللالاء وتوجه الامير نجر الدين الطنبا الحمصي الى الساحل في جماعة من الامراء والاجناد يوم الاثنين سادس شهر رجب .

وفي يوم الجمعة ثاني شعبان امر الملك الظاهر بالحوطة على بيت الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ العماد المقدسي الحنبلي (١) وحمل ما فيه من الودائع فحملت الى قلعة الجبل وسبب ذلك انه وقع بينه وبين التقي شيب الحرائي الكحال (٢) شأن كان اصله ان المذكور كان له اخ ينوب عن الشيخ قاضي القضاة في المحلة فعزله لأمر اوجب عزله فحمل شيب المذكور تعصبه لأخيه (٣) ان كتب رقعة الى الملك الظاهر ذكر فيها ان عند الشيخ شمس الدين ودائع للتجار من اهل بغداد وحران والشام وذكر جملة كبيرة قد مات بعض اهلها واستولى عليها فلما وصلت اليه استدعى الشيخ شمس الدين وسأله فانكر فخلفه فتأول وحلف فأمر بهجم بيته فوجد فيه كثيرا مما ادعاه شيب بعضه قد مات اهله ولهم وراث وبعضه اهله احياء والغبار عليه عاكف لم تمسه يد فأخذ من ذلك زكاته عدة سنين وسلم لاصحابه وحق الملك الظاهر على الشيخ وجسه فسلط عليه شيب حيثذ وادعى انه حشوى وانه يقدح في الدولة وكتب بذلك محضرا فعقد له مجلس يوم الاثنين حادى عشر شعبان بعد سفر الملك الظاهر الى الشام وكان المجلس بحضرة

(١) هو محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الجماعلي توفى سنة ٦٧٦ - ك (٢) توفى

سنة ٦٩٥ وهو شيب بن حمدان الحرائي - ك (٣) هو احمد بن حمدان توفى

ايضا سنة ٦٩٥ - ك .

الامير بدرالدين الخازندار فاستدعى بالشهود الذين شهدوا في المحضر فنكل ١٧٦ / الف بعضهم عن الشهادة فاطلقوا وشهد الباقون فأحرق بهم وحرصوا (١) وتبين للامير بدرالدين تحامل شيب فأمر بحبسه والحوطة على موجوده واعيد الشيخ شمس الدين الى الحبس فأقام به الى ان افرج عنه في نصف شعبان سنة اثنتين وسبعين .

وفي الثالث من شعبان توجه الملك الظاهر في جماعة من الامراء والخواص الى الشام وخيم بين قيسارية وارسوف وكان مرگزا بها الامير شمس الدين الفارقاني فرحل عنها الى مصر ودخلها يوم الاثنين تاسع عشر شعبان وتلقاه الملك السعيد والامير بدرالدين الخازندار ثم ان الملك الظاهر شن الغارات على بلد عكا فخرجت اليه الرسل يطلبون منه الموادعة والصلح وترددوا في ذلك حتى تقررت الهدنة مدة عشر سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وعشر ساعات اولها ثاني عشرى (٢) شهر رمضان ثم رحل بالعساكر التي بالساحل ونزل بهم خربة اللصوص ثم سار الى دمشق فدخلها في الثامن من شوال .

وفي الخامس والعشرين من شهر رمضان وصل جماعة كثيرة من التتر الى حران فاخربوا سورها وكثيرا من اسواقها ودورها ونقضوا جامعها واخذوا اخشاب سقوفه واستصحبوا معهم من فيها فخربت ودمرت .

ذكر وصول رسل التتر الى الملك الظاهر

كان قد وصل رسل صمغرا نوين المقيم بالروم في السابع من شوال وهم

(١) كذا (٢) النجوم « عشرين » .

مجد الدين دولات خان و سعد الدين سعيد الترجان من جهة صمغرا ومن جهة
 معين الدين سليمان بن مهذب الدين بن محمد نائب السلطنة ببلاد الروم
 فاحضروهم وسألهم عما جاؤا فيه فقالوا صمغرا نونين يسلم عليك ويقول
 لك مذ جاورته في البلاد لم يصله من جهتك رسول في امر تختاره
 وقد رأى من المصلحة ان تبعث الى ابغا رسولا بما تحب حتى يساعدك
 على بلوغ غرضك و تتوسط عنده فاكرم الملك الظاهر الرسل وركبهم
 معه في الميدان مرارا ثم عين الامير نغر الدين اياز المقرئ والامير
 مبارز الدين الطوري رسولين الى ابغا وبعث معهما جوشناله و لصمغرا
 قوسا فسارا مع رسل صمغرا فلما وصلا قونية حضرا جامعها يوم الجمعة
 فسمعا الرعية يتهلون بالدعاء لملك الظاهر فأديا الرسالة الى صمغرا
 ومضمونها شكره .

١٧٦ / ب

ثم اخذهما البرواناة و سار بهما الى ابغا فلما اجتمعا به قال لهما
 ما الذي جئتما فيه فقالا ان صمغرا بعث الى السلطان و اخبره انك
 احببت ان يأتي اليك من جهته رسول فأرسلنا نقول لك ان اردت
 ان اكون مطاوعا لك فردما في يدك من بلاد المسلمين فقال هذا
 لا يمكن واقرب ما في هذا ان يبقى كل واحد منا على ما في يده
 فصلت بينهما مفاوضات اغلظ لهما فيها وانفصلا عنه من غير اتفاق
 فوصلا دمشق في خامس عشر صفر سنة احدى و سبعين .

وفي ذي القعدة وصل الى دمشق رسل من بيت بركة من عند
 منكوتمر بن طغان بن سرطق بن باتو في البحر وكانوا لما خرجوا من

بلاد الأشكري صادفهم مركب من اليسانين (١) فأخذهم ودخلوا بهم عكا ففجح عليهم من بها ما فعلوه ثم جهزوهم الى دمشق ولم يرد اليسانون ما اخذوا لهم وكان معهم هدية فلما اجتمعوا بالملك الظاهر عرفوه ما كان معهم فبعث الى الاسكندرية ومنع من فيها من التجار اليسانين من السفر حتى يعوضوا ما اخذ اصحابهم وكان مضمون رسالتهم انهم احضروا كتابا للملك الظاهر بجميع ما كان في ايدي المسلمين من البلاد التي استولى عليها هولاء وطلبوا منه ان ينجدهم ويعينهم على استيصال شأفته .

وفي ذى الحجة توجه الملك الظاهر من دمشق الى حصن الأكراد لنقل حجارة المجانيق الى القلعة ورؤية ما عمر فيها ثم سار الى حصن عكا فأشرف عليه ثم عاد الى دمشق فدخلها في خامس المحرم سنة احدى وسبعين .

وفي هذه السنة وهي سنة سبعين تسلم نواب الملك الظاهر قلعة ١٧٧ / الف الخوابي والقلعة (٢) من بلد الاسماعيليه ولم يبق خارجا عن مملكته من جميع حصونهم سوى الكهف والقدموس والمينقة (٣) لأن اهلها لما قبض الملك الظاهر على نجم الدين بن الشعراني وولده عصوا بالقلاع المذكورة وقدموا عليهم مقدما .

(١) هاها بالشين المعجمة يعنى من اهل مدينة ييزا من مدن ايطالية - ك
وفي هامش النجوم (٧ / ٥٥) « بلاد الاشكري هي الامبراطوريه البيزنطية »
(٢) النجوم « العليقة » (٣) النجوم « المنيقة » .

فصل

وفيها توفي احمد بن سعيد بن احمد بن ابي بكر بن الحسين ابوالعباس
صفي الدين النيسابوري الاصل اللهاوري (١) المولد والمنشأ الصوفي توفي
بالقاهرة في حادى عشر شهر رمضان المعظم ودفن من الغد بمقابر باب
النصر ومولده في العشرين من ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمسمائة
صحب جماعة من مشايخ الصوفية و تهذب بهم وتأدب بأدابهم وسمع
وحدث وكان احد المشايخ المشهورين بالخير والصلاح والعفة والانتقطاع
والمعرفة وله كلام على طريقهم وتقدم فيهم مع ما كان عليه من لطف
الاخلاق ولين الجانب وحسن الملقى وجميل الطريقة رحمه الله .

الحسن بن داود بن عيسى بن محمد بن ايوب بن شاذى ابو محمد
الملك الامجد مجد الدين بن الملك الناصر صلاح الدين بن الملك المعظم
شرف الدين بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر رحمه الله تعالى وقد
تقدم ذكر نسبهم فى ترجمة مجير الدين يعقوب بن العادل فاغنى عن اعادته
كان الملك الامجد من الفضلاء عنده مشاركة جيدة فى كثير من العلوم
وله معرفة تامة بالادب غير انه لم يكن له طبع فى نظم الشعر ثم وقفت
بعد ذلك على سفينة بخط عز الدين محمود الوردى (٢) رحمه الله وفيها
انشدنى نجيب الدين الحجازى للملك الامجد بن الملك الناصر داود رحمه
الله تعالى :

(١) نسبة الى لهاور - وفى معجم يا قوت « وهى لوهورو المشهور لهاوور
وهى مدينة عظيمة فى بلاد الهند » (٢) كذا فى الاصل فلم اهد الى صحته - ك .

من حاكم بينى وبين عدولى الشجو شجوى والغليل غليلي
 عجا لقوم لم تكن اكبادهم لجوى ولا اجسادهم لنحول
 دقت معاني الحب عن افهامهم فتأولوها راقح التأويل
 في اى جارحة اصون معذبى سلبت من التأكيد والتكيل
 ان قلت في عيني قمم مدامعى او قلت في قلبي قمم غليلي
 لكن رأيت مسامعى مثوى له وحجبتها عن عدل كل عدول
 ومحاسنه كثيرة ومكارمه غزيرة وتنقلت به الاحوال في عمره
 قترهد وصحب المشايخ وانتفع بهم واخذ عنهم واشتغل على العلماء
 وحصل وكان كثير البر بمن يصحبه من المشايخ لا يدخر عنهم شيئا
 وكانت همته عالية ونفسه ملوكية وعنده شجاعة واقدام وصبر على المكاره.
 حكى لى انه لما عاد العسكر من انطاكية مع الامير علاء الدين
 طبرس الوزيرى رحمه الله فى سنة ستين وستائة كان المذكور فى
 جملتهم وقد غرق اخوه شقيقه الملك الافضل نورالدين على رحمه الله
 فى تلك السفرة فينا هو يسير بعض الامراء ويحدثه مره الى جانبه
 رجل يجر جنيا فضربه ذلك الجنيب كسر رجله فلم يتأوه ولا قطع
 حديثه ولا ما كان فيه فلما امتلأ الخف بالدم امر بعض من كان معه ان
 ينزل ويشق اسفل الخف ليذهب منه الدم وكان يتلقى جميع ما يرد عليه
 من الامور المؤلمة بالرضا والتسليم وكان له عقيدة عظيمة فى الفقراء
 والمشايخ وكان جميع اهل بيته يعظمونه ويعترفون بتقدمه عليهم حتى
 عم ايه الملك الاجمد تقي الدين بن العادل وكذلك سائر الامراء وارباب

الدولة وله اليد الطولى فى الترسل مع حسن الخط وانفق فى عمره اموالا
 جمّة معظمها فى طاعة الله تعالى وكان مقتصدا فى ملبوسه ومركوبه
 ويتعلق بنفسه (١) مسرفا فى فعل الخير وبر الاخوان رحمه الله تزوج ابنة
 عم ابيه الملك العزيز عثمان ابن العادل ثم تزوج ابنة الملك العزيز
 غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدين
 يوسف بن ايوب رحمهم الله وهى اخت الملك الناصر واولدها ولدا
 سماه صلاح الدين محمود وهو باق وكان عنده من الكتب النفيسة ما لا
 يوجد عند غيره فوهب معظمها لاصحابه واخوانه وسمع الكثير وحصل
 الفوائد وكان مقصدا لمن يقصده يقوم معه بنفسه وماله وجاهه لا يستحيل
 ١٧٨ / الف على اصحابه ولا يتغير عن مودتهم وان تغيروا واسطه (٢) عقد بيتهم
 رحمه الله تعالى وكانت وفاته بدمشق ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الاولى
 ودفن من الغد بسفح قاسيون فى تربة جده الملك المعظم .

وكانت والدة الملك الامجد المذكور ابنة الملك الامجد مجد الدين
 حسن بن الملك العادل الكبير فسمى صاحب هذه الترجمة باسمه والى
 جده المذكور ينسب الغور الامجدى وتلقاه اولاد الملك الناصر داود
 بالارث عنها وتوفى الملك الامجد صاحب هذه الترجمة وهو فى عشر
 الحسنيين وقد نيف عليها وراثه غير واحد من الفضلاء بعدة قصائد
 ومقاطيع فمن رثاه المولى شهاب الدين محمود (٤) كاتب الدرر ايدى الله
 (١) كذا (٢) لعله واسطة - اى الجوهر الذى فى وسط القلادة وهو احودها .

(٣) لعله او قد (٤) توفى سنة ٧٢٥ - ك .

تعالى بقوله :

هو الربع ما اقوى واخمت ملاعبه
 مشرعة الا وقد لان جانبه
 وقفت به والشوق نحو قباهه
 يجاذبني طورا وطورا اجاذبه
 اسايله جهلا ومن سفه الهوى
 مخاطبة الانسان من لا يخاطبه
 اسايله والبن قد زار ربهه
 فتابت عن العيش الهني نوابه
 وعهدى به والعز عن كل ناظر
 يطوف به الاعز الوغد حاجبه (١)
 لئن قلصت كف الزمان ظلالة
 وشابت هني العيش فيه شوابه
 فقد كان معنى ضايفات ظلالة
 على نازليه صايفات مشاربه
 عهدت به من آل ايوب ماجدا
 كريم الحما زاكيات مناسبه
 يزيد على وزن الجبال وقاره
 ويكثر ذرات الرمال مناقبه
 اجار على صرف الزمان فعاله
 على غرة والثار يحتمل طالبه
 قضى فاعتدت فينا الليالي وطالما
 غدت في عدانا قاضيات قواضيه
 ويوم كليل الصب اذ ظل سمره
 مداه وتقع الصافيات غياهبه
 حلا (٢) وجهه جلاه من حيث انه
 هلال واطراف الرماح كواكبه
 بكاه من السمر الكعوب وغيره
 اذا مات تبكيه من السمر كاعبه
 غدت بذيول الحزن تعثر خيله
 وكم سبقت ريح الجنوب جنائبه
 اذا ما بكت عجم العراب فقد بكي
 من الخلق طرا عجمه واعاربه
 ترى بعده العافين شتى وطالما
 حواهم نداءه والزمان مصاحبه
 فن لا ثم للترب من عتباته
 ومن متصد للزمان يعاتبه

١٧٨ / ب

(١) كذا (٢) لعله جلا .

اذا مارثوه بالغرائب بعده فمن قبل قد عمت عليهم رغائبه
هو ابن الذي لان الشديد بعد النهى (١) له فلذا والدهر جم عجائبه
يحدث عن فضل (٢) الخطاب كتابه ويخبر عن فضل الخطوب كتابه
عليكم بنى الآمال باليأس بعده فليلأس عز يأن (١) الذل صاحبه
ولا ترقبوا نوء الساحة بعده فأفق الاماني مقشعات سحائبه
الحسين بن علي بن الحسن بن ماهد بن ظاهر بن ابي الجن

ابو عبد الله مؤيد الدين الحسيني كان من اعيان الاشراف والده نظام الدين
تولى نقابة الاشراف مدة ونظر بعلبك واعمالها مدة اخرى وكان
واسع النعمة كثير الاملاك وافر الحرمة نزها عفيفا في ولاياته
غير انه كان قليل النفع وكان له مكانة عند الملك الصالح عماد الدين
اسماعيل وعند وزيره امين الدولة واما ولده مؤيد الدين صاحب هذه
الترجمة فكان شابا حسنا دمت الاخلاق كثير الاحتمال والخدمة لمن
يصحبه بنفسه مع عظم بيته وعدم احتياجه بل تحمله المروءة على ذلك
وكان بيني وبينه صحبة اكيدة ومودة جمع الله بيننا في جنته وكان عنده
تشيع يسير ولكن لم يسمع منه كلمة تؤخذ عليه وكان يعظم الصحابة
رضوان الله عليهم ويترضى عنهم ويذم من يسلك غير ذلك ويرى
منه وكانت وفاته يوم الاربعاء سادس ربيع الآخر بقلعة بعلبك لانه
تمرض في مدينة بعلبك وحصل اراجيف وجفل اوجب انتقال معظم
اهل البلد الى القلعة فانتقل المذكور وهو ممرض في جملتهم فادركته

(١) كذا (٢) الاصل « فضل » .

منيته بها ودفن في مقابر باب سطحا ظاهر باب دمشق من مدينة بعلبك ١٧٩ / الف
ولم يبلغ اربعين سنة من العمر رحمه الله تعالى .

سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد ابو الفضائل كمال الدين الاربلي
الفقيه الشافعي كان من الأئمة الفضلاء الخبيرين بمذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه وكان الشيخ نجم الدين الباذراني (١) رحمه الله قد جعله معيد
مدرسته التي وقفها بدمشق لعله بغزارة عليه ولم يزل على ذلك الى حيث
توفي لم يتريد منصب (٢) آخر وكان عليه مدار الفتوى في وقته بدمشق
واشتغل عليه جماعة واتفقوا به ومن يجتمع به في النادر يصفه بشراسته
الاخلاق وتوعرها فاذا اكثر الشخص من الاجتماع به وجد عنده
في الخلوة دماثة و حسن مباسطة وسعة صدر وكانت وفاته ليلة الخميس
الخامس من جمادى الآخرة بدمشق ودفن من الغد بمقابر باب الصغير
رحمه الله وهو في عشر السبعين .

سنقر بن عبد الله الامير شمس الدين المعروف بالاقرع هو من بمالك
الملك المظفر شهاب الدين غازي بن العادل وكان من اعيان الامراء
بالديار المصرية واكبرهم وتقدم في الدول وكان الملك الظاهر رحمه الله
نقم عليه لامر بلغه عنه فاعتقله وتوفي في الثامن والعشرين من ربيع
الاول هذه السنة رحمه الله وقد نيف على الستين سنة من العمر .

عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن طاهر
ابن محمد بن محمد بن الحسين بن علي ابوالحسين عماد الدين الحلبي الشافعي

(١) صوابه الباذراني وقد تقدم مرارا (٢) لعله يتريد بمنصب .

المعروف بابن العجمي تفقه على مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه وسمع وحدث ودرس وتولى الحكم بمدينة الفيوم وغيرها وناب في الحكم بدهشق مدة وكان مشكور السيرة شديد (١) الاحكام عارفاً بفصل الخصومات وتوفى بحلب في رابع شهر (٢) رمضان هذه السنة مولده في ثامن شهر ربيع الآخر سنة خمس وستمائة بحلب رحمه الله وبيته مشهور بالعلم والحديث والرئاسة والسنة والجماعة .

١٧٩/ب
 على بن عبد الخالق بن علي بن محمد بن الحسن ابوالحسن عزالدين الاسعردى الاصل البعلبكي المولد والدار والوفاة كان من الصدور الامائل خبيراً بالكتابة وصناعة الحساب قيماً بها تولى عدة ولايات شهادة ديوان بعلبك ثم مشاركته ثم نظره وتولى نظر الاسرى بدمشق ثم ولي نظر حمص واعمالها ولم يزل على ذلك الى حين وفاته ببعليك ليلة الاربعاء سابع عشر ذى القعدة وكان حسن العشرة كثير المداراة والمجاملة وجدّه القاضى مهذب الدين على بن محمد الاسعردى كان من العلماء الاعيان ولى القضاء ببعليك مدة زمانية في الايام الصلاحية ولم يزل متولياً الى حين وفاته وكان شديد الاحكام متحريراً فعل الحق وتوفى عزالدين المذكور وهو في عشر الستين ودفن بالقرب من دير الياس عليه السلام ظاهر بعلبك .

على بن عثمان بن علي بن سليمان بن علي بن سليمان بن علي ابوالحسن امين الدين السليمانى الاربلى الصوفى مولده باربل سنة اثنتين وستمائة

(١) لعله شديد (٢) النجوم « رابع عشر » .

وقيل في احد الربيعين سنة ثلاث وستمائة وتوفى الى رحمة الله تعالى بمدينة الفيوم من اعمال الديار المصرية في العشر الآخر من جمادى الاولى كان فاضلا مقتدرا على النظم وهو من اعيان شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله وكان في اول عمره يخدم جنديا ثم ترك الجنديا وتزهّد وصار احد مشايخ الصوفية المشار اليهم ومن شعره وقد سير الى بعض الامراء هدية وكتب معها :

هدية عبد مخلص في ولائه (١) لها شاهد منها على عدم المال
ولست على قدرى ولا قدر مالكي ولكنها جاءت على قدر الحال
وكتب الى شرف الدين أبي البركات بن المستوفى (٢) وزير إربل
وقد طلبه علاء الدين بن صالح الاربلي وتحدث معه في ان يلي البيارستان :

يا ايها المولى الوزير ذى الرعاية والعيان
ان العلاء اضلنى بالقول عن طرق الهدايه
لالى لمارستانكم واقوم فيه بالكفايه
انى محتاج اليه متى اجبت الى الولايه
وله :

تعال نوال الناس ثم تنيله فدهرك مطلوب بما انت طالبه
سخاؤك عما في يد الناس فوق ما تنيل من المال الذى انت واهبه
وله :

قيل تهوى الجمال قلت لهم ما فيه عيب ان لم يكن فيه ريبه
كيف لا اعنى بمن يعنى الله به ان ذى عقول عجيبه

(١) الاصل « ولاية » خطأ (٢) هو المبارك بن احمد توفى سنة ٦٣٧ - ك .

وله في الشربات:

عبد لكم في داركم كالدرة البيضاء ان اهتمموه تبدا
عريان يقلقه الهواه فكلما مرض النسيم اتوا اليه عودا
وله:

انظر بعين عناية واعطف فعطفك مستفاد
واقبل بحلمك عثرتي فلربما عثر الجواد
وله:

يقولون من تهواه زاد ملالة (١) ومال فلا وصل لديه ولا وعد
اذا ألف ذنب من حبيب تجمعت يقوم بها من حسنه شافع فرد
وله في الرد:

رجال من بنى سام وحام لهم بالضرب والايقاع رقص
قيام في سماعهم عراة ليس (٢) عليهم في ذاك نقص
وله:

ارض بما قدر الاله ولا تحرص فاذا يفيدك الحرص
قد قسم الرزق في العباد فلا زيادة تنبغي ولا نقص
وله:

انى لا عرف في الرجال مخادعا ييدى الصفاء ووده بمذوق
مثل الغدير يريك قرب قرارة (٣) لصفائه والقعر منه عميق
وله:

كل ما تبتغيه من هذه الدنيا يعينك (٤) منه ما يعينك (٤)

(١) لعله ملاله (٢) لعله وليس بزيادة الواو (٣) لعله قراره (٤) لعله بالعكس .

وإذا كانت الكفاية لا تكفيك لاشيء بعدها يكفيك
وله في شربة الماء :

وخادم يخدم حتى إذا قصر صب الماء في حلقه

ما فسح الشارع في ضربه فالكم تفتون في شقه
وله :

وإذا (١) ضاق قلب المرء عما يحنه تبين منه في اتساع لسانه
وصمتُ الفتي عما يحن ضميره اثم (٢) ولو ان الله في بيانه
وله :

عرفكم فجهلت الناس عندكم فلم اعرج على اهل ولا وطن
وفزت منكم بما ابني ولي أسف باق لسالف ما ضيعت من زمني
وله :

كف عن الناس اذا شئت أن تسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم يقذفه الناس بما ليس فيه (٣)
وله في الشربات :

ويض الوجوه رقاق الشفاه تجمعن والحب في داريه
يبعن على الناس بيع الرقيق ولم ارفهن من جاريه
وله من ايات :

وسكنت قلبي يا محرك وجده فعجبت كيف سكنت وهو مقلقل
والقلب منزلة الدور وانما خالقتها في كونها تتقل

(١) لعله اذا بحذف الواو (٢) لعله اثم (٣) ونحوه - قول الآخر - : ومن دعا

الناس الى ذمه - ذموه بالحق وبالباطل :

حل العزائم عقد بندق مثلما فتح الصباية حاجب لك مقفل
فلان صبرت فما اصطبارى عن رضا وجميل وجهك انى اتجمل
وله من ايات:

لعبت خلفه الذؤابة فاستكبر تيتها فقبلت اقدامه
جمع العاشقين بالواو والنون ولكن جمعا لغير السلامه
على بن عمر بن نبا ابو الحسن نور الدولة اليونيني كان رجلا
نخزير المروءه كريم الاخلاق شجاعا بطلا مقداما على الالهوال كثير
التعصب لمن يقصده يبذل في ذلك نفسه وماله وكان له اليد الطولى في
قتل الوحوش الضارية تصدى لقتل الادباب فأفنى منهم شيئا كثيرا
لا يحصر بحيث كان يقتل في الليلة الواحدة عدة ادباب وكان سبب تصديه
لقتلهم دون غيرهم من الوحوش انه كان له اخ صغير وكان للملك
الاجمجد مجد الدين بهرام شاه رحمه الله صاحب بعلبك دب في بيت بقلعة
بعلبك فدخل اخو على المذكور ليتفرج عليه وقرب منه فافترسه وقتله
فكان نور الدولة المذكور يرى انه يقتلهم يستوفى ثأرا وكانت وفاته
بمنزله بمدينة بعلبك ليلة الاربعاء خامس وعشرين جمادى الآخرة ودفن
من الغد قريبا من تربة الشيخ عبد الله اليونيني الكبير قدس الله روحه
وقد نيف على ستين سنة من العمر رحمه الله وهو بن عمى وتزوج لى
ثلاث اخوات كلها ماتت واحدة زوجه والدى رحمه الله بأختها وتوفى
وعنده الاخيرة منهن وكان عند والدى فى محل الولد وهو رباه
واسمعه الحديث فسمع عليه وعلى الشيخ بهاء الدين المقدسى وابن

رواحه (١) رحمه الله وغيرهم وحكى لى ناصر الدين على بن قرقين (٢) رحمه الله ما معناه ان الخوارزمية لما طرقتوا البلاد استولوا على ضواحي بعلبك ولم تبقى الا المدينة والقلعة واما ظاهر البلد من القرايا (٣) فخرج عن الطاعة واطاعهم فولوا على ضواحي بعلبك شخصا من اعيانهم وتركوا عنده جماعة يسيرة منهم فكان يتصرف فى البر واهل البلاد فى طاعته وهو يتقل من مكان الى مكان وكان متولى القلعة والمدينة اذ ذاك الامير سيف الدين المعروف بأبى الشامات (٤) رحمه الله .

قال ناصر الدين فقال لى والله ان هذا غبن عظيم يستولى على بلاد بعلبك واعمالها رجل واحد من الخوارزمية ونحن كالمحصورين معه فقلت له تشتهى ان احضره لك بنفسه ومن معه قال ومن لى بهذا قلت انا اسعى لك فيه ان شاء الله تعالى فسر بهذا القول ولم تطمئن نفسه الى وقوعه فاجتمعت بنور الدولة وحدثته فى ذلك وقلت له تقدر تحضره قال نعم ان شاء الله تعالى قلت متى قال الليلة امسكه وغدا احضره فقلت كم تختار من الخيالة والرجالة قال سير لى خمس رجالة ب / ١٨١ يلقونى بعد المغرب الى تل بسقى (٥) فجردت عشرين راجل (٦) على انهم يتوجهون (٧) الى حصن اللبوة فى شغل وكان لنا بحصن اللبوة وال لا يتعدى امره باب الحصن وكتبت مع مقدم الرجالة ورقة وختمتها

(١) هو عز الدين عبد الله بن الحسن توفى سنة ٦٤٦ - ك (٢) هو ناصر الدين توفى سنة ٦٩٢ - ك (٣) لعله القرى (٤) الاصل بأبى سامات - ك (٥) بفتح الباء والسين وكسر القاف المشددة - ك (٦) لعله راجلا (٧) الاصل يتوجهو - ك.

مضمونها نورالدولة بن الحرامى مقدمكم فاذا وصلتكم اليه افعلوا ما يقول لكم ولا تخالفوه وقلت للقدم اذا وصلت تل بسقى افتح الورقة وافعل ما فيها فلما وصل التل قرأها ورأى نورالدولة هناك فجاء اليه وقال قد سيرونا اليك فقال مالى بكم كلكم حاجة يروح منكم عشرة و يبقى عندى عشرة وكان قد اخذ خبر والى الخوارزمية انه فى قرية بنحة فتوجه بالعشرة اليها وتركهم بخارج القرية ودخل بمفرده الى القرية قريب الثلث (١) الآخر من الليل فوجد شخصا من اهل القرية قد خرج من بيت لقضاء حاجته فسأله عن الوالى فقال هو فى تلك العلية نائم سكران هو ومن معه فقصد نورالدولة العلية وفتح بابها ودخل ووجد الوالى نائما سكران ف جذب سكينه وايقظه بهدوء ففتح عينيه فرأى السكين مشهورة على حلقه وقال له ان تكلمت ذبحتك فلم ينطق فأخذه واخرجه الى الرجالة وسلبه اليهم ثم عاد وفعل كذلك بمن معه من اصحابه وجاء بهم الى القلعة فادعوا السجن وتصرف النواب فى البر على عادتهم بأيسر مؤونة وله امور كثيرة من هذا الجنس من الاقدام والشجاعة رحمه الله تعالى محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد ابن الحسن [بن احمد بن الحسين] (٢) بن صصرى ابو عبد الله عماد الدين الربعى التغلبى البلدى الاصل الدمشقى المولد والدار والوفاة العدل الرئيس الصدرالكبير مولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة تخميناً سمع من الكندى

(١) الاصل « الثلاث » (٢) هامش النجوم « هذان الجدان غير موجودين

فى احد الاصلين ولا فى المصادر التى تحت يدينا » .

١٨٢ / الف

وغيره وحدث وكان شيخا جليلا كريم الاخلاق لطيف الاوصاف
حسن العشرة متفضلا على من يعرفه بارا بمن يقصده محتملا صبورا
كثير الاغضاء والحياء من بيت العلم والحديث والرياسة والعدالة
والتقدم وقد حدث هو وابوه وجده وجدايه وجد جده وغير واحد
من اهل بيته وكانت وفاته في العشرين من ذى القعدة ودفن بسفح
قاسيون رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي ابو عبد الله وجه الدين
التاجر المشهور بسعة المال والجاه ولم يبلغ احد من امثاله من الحرمة
ونفاذ الكلمة ما بلغ بحيث كانت النجاين (١) ترد عليه من بغداد الى دمشق
في مهمات تتعلق بالخلافة فينجز ما قدموا لاجله ويسفرهم وكانت متاجره
لايتعرض لها متعرض وكتبه عند سائر ملوك الاطراف وملوك الفرنج
بالساحل نافذة ومن يتسب اليه مرعى الجانب وهو من خواص الملك
الناصر رحمه الله واصحابه ويده مبسوطة في دولته وكتبته مسموعة
ورسالته مقبولة عند ديوان الانشاء ومع هذا كله فانقضت الدولة
ولا يكتب له سوى الصدر الاجل وما يناسب ذلك من الالقاب لاغير
وفي آخر الايام الناصرية كانت عنده فضة كثيرة مروك وخشر (٢)
فاستأذن الملك الناصر في ضربها دراهم فأذن له وجعل دار الضرب
بيده فضرب منها شيء كثير جدا وهذا النقد من الدراهم التي ضربها
(١) لعله النجايون (٢) كذا في الاصل فلا ادري ما معنى مروك بالراء واما
خشر بفتح الخاء فاعله الرذل وما اشبهه - ك .

معروف ولما ملك التار البلاد الشامية في شهور سنة ثمان وخمسين ذكر عنه انه وصله فرمان هولوكو يتضمن الامان له على نفسه وماله واصحابه ولم يعرج على ذلك ولا وثق به ودخل الديار المصرية وغرم فيها جملة طائلة تقارب الف الف درهم فلما عاد الشام الى المسلمين وتملك الملك الظاهر ركن الدين رحمه الله قربه غاية التقريب وادناه وعظم محله عنده بحيث اوصى اليه على اولاده وجعله ناظر اوقافه وما يتعلق به واصفى الى اقواله وزاد في حرمة فيما يكتب له وخوطب بالمجلس السامى وكان له من التمكن ما لا مزيد عليه غير انه كان تمكنه في الايام الناصرية اكثر وحكى لى الحاج نغر الدين اياز رحمه الله وكان رجلا صادقا قال حججت في السنة التي حج فيها الملك الظاهر فلما رأني فراشيتني (١) بمكة طلبوا مني ملازمتهم لمعرفة بيني وبينهم فلازمتهم فلما كان يوم عرفة بسطت بسط كثيرة على الجبل للملك الظاهر وحضر اليه امراء العرب وملوك الحجاز وغيرهم وقعدوا في خدمته فحضر نصير الدين ولد وجيه الدين المذكور للسلام عليه فحين وطىء البساط قام له وبالغ في اكرامه والمساءلة له عن طريقه واستعراض حوائجه وتفخيمه في المخاطبة والنصير يتشكر ويدعو بما يناسب وهو يقول ابصر مهما كان لك من حاجة حتى تقضيها ولا يقول لوجه الدين ابصروني (١) في مكة وما التفوا (٢) الى فقال ما للملوك حاجة سوى ان هذا الركب لم يكن له امير فتعبنا بهذا السبب والملوك يسأل ان يعين مولانا السلطان

(١) كذا (٢) الاصل الفتو- ك .

للركب الشامي اميرا فقال هؤلاء المصريين والشاميين من اخترت منهم يروح في خدمتك قال اريد جمال الدين بن نهار (١) فطلبه السلطان وقال له هذا المولى نصير الدين قد اختارك على جميع من معي فتروح معه الى الشام وتخدمه مثل ما تخدمنى ولا تزال بين يديه حتى توصله الى والدك فقال السمع والطاعة وانفصل (٢) والناس يستعظموا ذلك من مثل الملك الظاهر وانه لعظيم منه وكان وجيه الدين كثير المكارمة للامراء والوزراء وارباب الدولة يهاديهم ويقضى حوائجهم ويتجر لهم فكان مدار الامور او اكثرها عليه وعنده بر للفقراء وصدقة ويعمل في كل سنة من الترايق والمعاجين والاحكال ما يغرم عليه جملة كبيرة ويفرقه للثواب وكان عنده دماثة اخلاق ورقة حاشية وينظم المواليا على رأى البغادة قال كان صبي من القيمرية حسن الصورة قد تزوج وزف ليلة عرسه بدمشق فنظمت :

لما جلوا ذا الصبي كالبدر في حالو سبي المواشط وقالو ما قالو
صبي وكردى وكردية من اشكالو لولا نبات عذاره لالتبس الحالو
وانشدته للملك الناصر فاعجبه وكان اقارب ذلك الصبي اكابر امراء
القيمرية فكانوا اذا حضروا يقول على سبيل المبالطة يا وجيه لولا يوهنى
انه ينشد البيتين قدامهم فاضع اصبعى على فى اى اسكت عنى فيضحك
وكانت وفاة الوجيه رحمه الله بدمشق فى العشر الاخر من شوال او الاول
من ذى القعدة ودفن بسفح قاسيون وقد ناهز السبعين من العمر .

(١) الاصل نهار بلا نقط - ك (٢) الاصل « وانفصل » .

نصير بن تمام بن معالي ابو الذكر المقيسى المؤذن كان حسن الصوت
مليح الشكل يطرب حسبه السامع وهو رئيس المؤذنين في وقته بدمشق
وتوفى بها في ليلة التاسع عشر من المحرم ودفن في غده باب الفراديس
ومولده سنة سبع وثمانين وخمسمائة سمع من ابى المنجا عبدالله بن عمر
ابن اللتى وغيره وحدث رحمه الله .

يعقوب بن ابراهيم بن موسى بن يعقوب بن يوسف ابو يوسف
شرف الدين بن المعتمد العادلى الدمشقى الحنفى مولده في رابع شهر رمضان
المعظم سنة سبع وثمانين وخمسمائة بدمشق سمع من حنبل وحدث وتوفى
في ثالث عشر شهر رجب بجبل قاسيون ودفن به رحمه الله تعالى، ووالده
المبارز ابراهيم المعتمد متولى دمشق في الايام العادلية وهو من اعيان الناس
مشكور السيرة محمود الطريقة ينطوى على دين متين وبر كثير وحسن
اعتقاد فى الفقراء والصلحاء ومجبة لهم، صحب الشيخ عبد الله اليونينى الكبير
قدس الله روحه وانتفع به وكان الشيخ يثنى عليه رحمه الله تعالى .

تم المجلد الثانى

من

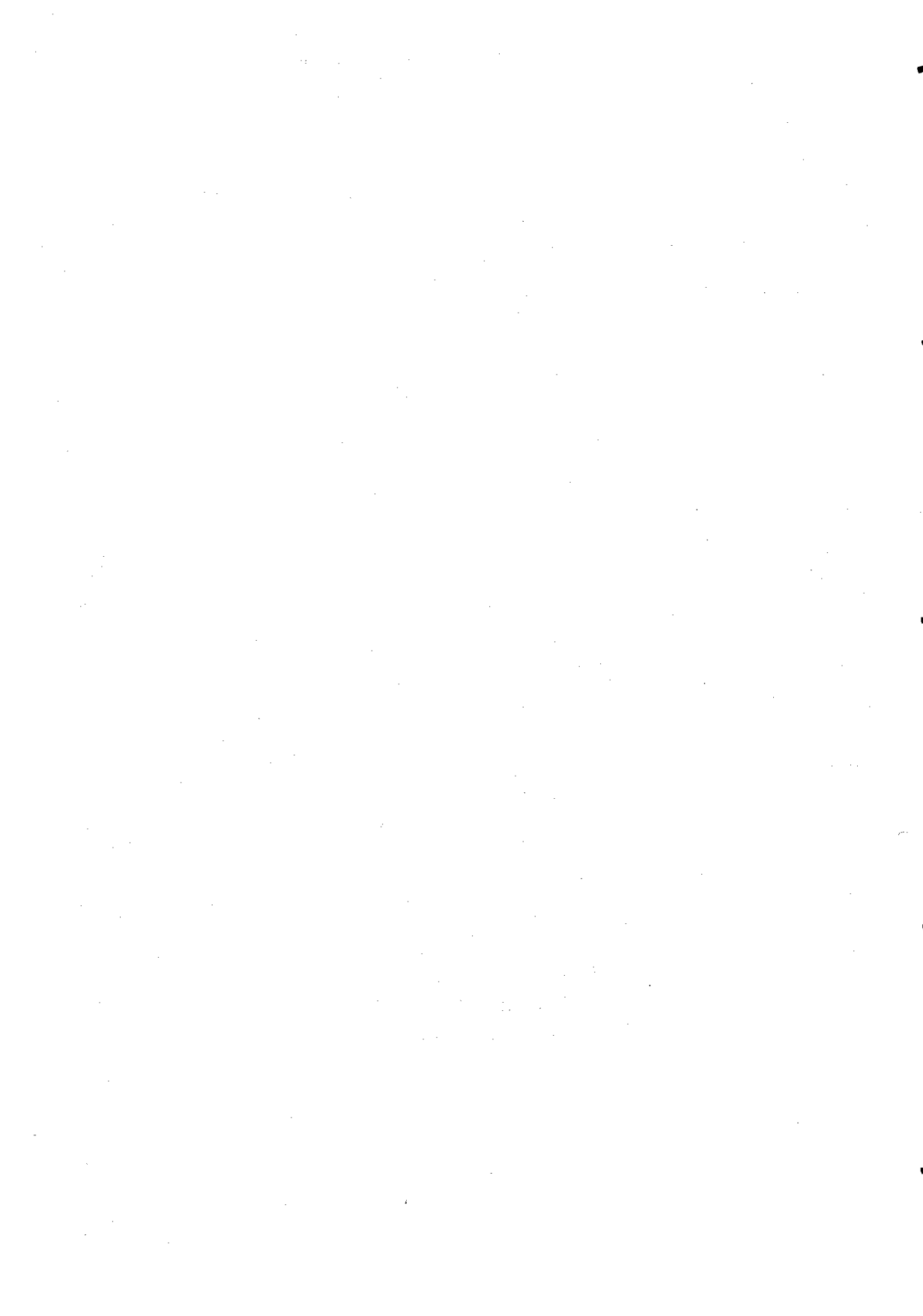
كتاب ذيل مرآة الزمان لليونينى و يتلوه المجلد اثنالث
من حوادث السنة الحادية والسبعين وستمائة

وقد وقع الفراغ من طبع هذا المجلد فى اوائل

شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٥ هـ

مطبعة دائرة المعارف العثمانية

بجيدروآباد الدكن (الهند)



فهرس
الكتب المذكورة
في
الجزء الاوول والثانى
من
ذيل مرآة الزمان لليونينى

فهرس
الكتب المذكورة
فى
الجزء الاول والثانى
من
ذيل مرآة الزمان لليونينى

المجلد و الصفحة	اسم الكتاب
٢ ، ٣٦٧	اختصار تاريخ دمشق لشهاب الدين المقدسى
١ ، ٢٤٩	اختصار السنن لأبى داود لأبى محمد زكى الدين المنذرى
	اختصار صحيح مسلم ابن الحجاج لأبى محمد زكى الدين
١ ، ٢٤٩	المنذرى
٢ ، ٤١	اختصار صحيح مسلم لأبى عبد الله محمد بن احمد اليونينى
١ ، ٩٥	اختصار صحيحى البخارى و مسلم لابن المزين الأنصارى
	اختصار كتاب الجمهرة فى الأنساب لابن الكلبي لمبارك
٢ ، ٣٧	ابن يحيى الفسائى
١ ، ٣٢٢ ، ٤٤١	الإبجيل
٢ ، ٩٥	
٢ ، ٣٦٨	الباعث على انكار البدع والحوادث لابن ابى شامة
١ ، ٤٣٠	التاريخ لقطب الدين اليونينى
١ ، ٨٦٣ ، ٣٦٨	تاريخ ابن الجزرى
١ ، ٣٣٧	تاريخ اربل لابن المستوفى

فهرس الكتب المذكورة في الجزء الاول و الثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	اسم الكتاب
١٠٠ ، ١٩٩ ، ١	تاريخ حلب لابن العديم
١٧٨ ، ٢	
٣٦٧ ، ٢	تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر
٤٦٠ ، ١	تاريخ الروضتين لابن ابي شامة
٩٥ ، ١	تعليق ما حصل له من تجارب وغيرها لابن العالمة الطبيب
٣٦٨ ، ٢	تفسير آية الأسراء لابن ابي شامة
٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ١	التوارة
٩٥ ، ٢	
	الحاكم في اصطلاح الخراسانيين والعراقيين في معرفة
١١١ ، ١	الجدل والمنظرة لأبي المعالي احمد بن هبة الله
٣٦٨ ، ٢	ذكر منازل الطريق من جهة الشام لابن ابي شامة
٤٦٠ ، ١	ذيل تاريخ الروضتين لابن ابي شامة
٤٢٢ ، ٢	الرسائل لابي عمرو عثمان بن الحسن
٤٢٢ ، ٢	الرسائل فيها حواشي اللغة لابي طاهر شرف الدين
	سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٢٨ ، ٢	لنجم الدين القصري (منظوم)
٦٥ ، ٢	سيرة الشيخ موفق الدين للشيخ الضياء محمد المقدسي
٤٩٧ ، ٣٧٠ ، ١	سيرة الملك الظاهر عز الدين ابن شداد
٩٥ ، ١	شرح احاديث النبوة تتعلق بالطب لابن العالمة الطبيب
٣٦٨ ، ٢	شرح حديث المبعث لابن ابي شامة
٣٦٨ ، ٢	شرح قصيدة الشاطبي لابن ابي شامة
٢٢١ ، ٢	شرح قصيدة الشاطبي لعلم الدين الاندلسي اللورقي
٢٢١ ، ٢	شرح كتاب المفصل لعلم الدين الاندلسي اللورقي

فهرس الكتب المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد و الصفحة	اسم الكتاب
٢ ، ٣٦٨	شرح مدائخ النبى صلى الله عليه وسلم لابن ابى شامة
٢ ، ٢٢١	شرح مقدمة الجزولى لعلم الدين الاندلسى الورقى
٢ ، ٣٥٦	صحاح الجوهرى للجوهرى
٢ ، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٠٩	صحيح مسلم للإمام مسلم
٧١ ، ٤٢٨	
٤٣٦ ، ٤٣٧	
٢ ، ٤٠٩، ٤٠٩، ٦٠	الصحيحان للجزارى و مسلم
٦٢ ، ٧١	
١ ، ٢٦	صفة الصفوة
٢ ، ٣٦٨	ضوء السارى الى معرفة رؤية البارى لابن ابى شامة
١ ، ٣٣	عقود الجمال لابن الشغار المؤرخ
٢ ، ٤٣٧	عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن ابى أصيبعة
	الفضل الباهر من اخبار السلطان الملك الظاهر لمحى الدين
١ ، ٥٤٠، ٥٥٦	ابن عبد انظار
	الفلك الدائر على المثل السائر لأبى حامد عنز الدين
١ ، ٦٤	عبد الحميد المدائنى
٢ ، ٥٠	القدورى
١ ، ٣٠١، ٣٠٦	القرآن (ايضا المصحف الكريم)
٤٤٠ ، ٤٤٠	
٢ ، ٥٠، ٦٣، ١٠٠	
٤١٨ ، ٤١٩	
٢ ، ٣٦٨	القصيدة الدامغة للعرفة الزائفة لابن ابى شامة
٢ ، ٣٦٨	تصيدتان فى وصف افعال الحاج لابن ابى شامة

فهرس الكتب المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة

اسم الكتاب

٣٠٥ ، ٢

القلائد الجمان

٢٦ ، ١

قوت القلوب

كتاب الإشارات المرشدة في الأدوية المفردة

٩٥ ، ١

لابن العالمة الطيب

٣٢٨ ، ٢

كتاب الإشارات للرئيس ابى على ابن سينا

٣٢٨ ، ٢

كتاب الإشارات لابن سينا (منظوم) لنجم الدين القصرى

٣٠٩ ، ٢

كتاب الأنيق في شرح الحماسة لابن سيده

٣٦٨ ، ٢

كتاب البسملة لابن ابى شامة

٩٥ ، ١

كتاب التدقيق في الجمع والتفريق لابن العالمة الطيب

٩٥ ، ١

كتاب العلل والأعراض لابن العالمة الطيب

٣٠٧ ، ٢

كتاب المحكم في اللغة لابن سيده

٣٠٩ ، ٢

كتاب المخصص لابن سيده

كتاب المدخل الى الطب لنجم الدين الطيب المعروف

٩٥ ، ١

بابن العالمة

٣٢٨ ، ٢

كتاب المفصل للزمخشري

٣٢٨ ، ٢

كتاب المفصل (منظوم) لنجم الدين القصرى

٩٥ ، ١

كتاب المهملات في كتاب الكلبيات لابن العالمة الطيب

٣٦٨ ، ٢

كشف حال بنى عبيد لابن ابى شامة

المثل السائر في ادب الكتاتب والشاعر اضياء الدين

٦٤ ، ١

ابن الأشير الجزرى

المحقق من علم الأصول في ما يتعلق بأفعال الرسول

٣٦٨ ، ٢

لابن ابى شامة

المختصر الأصغر (تاريخ دمشق خمس مجلدات)

لابن

فهرس المكتب المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	اسم الكتاب
٣٦٨ ، ٢	لابن ابى شامة
٣٦٨ ، ٢	مختصر تاريخ دمشق الاكبر (خمسة عشر مجلدا) لابن ابى شامة
٥٠ ، ٢	مختصر الخرقى
٣٦٨ ، ٢	مختصر الروضتين لابن ابى شامة
٤١٠٢ ، ١	مرآة الزمان لشمس الدين يوسف بسبط ابن الجوزى
٧١ ، ٥٩ ، ٤٠ ، ٢	مسند الإمام احمد رحمة الله عليه
٣٣٥ ، ١	معادن الإبريز في تفسير الكتاب العزيز لابن الجوزى
٥٩ ، ٥٧ ، ٢	المعجم لابن الحاجب الأمينى (ايضا معجم الأمينى)
٩٥ ، ١	المفهم ، شرح مختصر لصحيح مسلم لابن المزين
٧١ ، ٢	مقامات الحريرى
٣٦٨ ، ٢	مقدمة فى النحو لابن ابى شامة
٥٠ ، ٢	المقنع
٢٦ ، ١	مناقب الأبرار
١٩٩ ، ١	نزهة الناظر و روضة الخاطر لابن علوى المعرى
٩٥ ، ١	هتك الأستار عن تمويه الدخوار لابن العالمة الطيب
٣٦٨ ، ٢	الواضح الجلى فى الرد على الحنبلى لابن ابى شامة
٣٣٧ ، ١	وفيات الأعيان لابن خلكان
٣٠٩ ، ٢	



فهرس
 الأعلام المذكورة
 في
 الجزء الأول والثاني
 من
 ذيل مرآة الزمان لليونيني

الأعلام	المجلد و الصفحة
آدم النبي عليه السلام	١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ =
آمنة والدة النبي صلى الله عليه وسلم	= ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٠٥ ، ٣١٤ ، ٣٢٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٤
آمنة بنت الشيخ ابي عبد الله اليونيني	١ ، ٢٧٩ ، ٣٢٨
اباطى	٢ ، ٧١
ابراهيم الخليل عليه السلام	٢ ، ٤١١ ، ٤٣٥
ابراهيم (ولد جارية شمس الدين سبط ابن الجوزى)	١ ، ١٧ ، ٢ ، ٣٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٦٤ ، ٥٢٦
ابراهيم	١ ، ٥٤٥
ابراهيم ابواسحاق بن محمد بن ميمون الواعظ يعرف بابن ميمون	١ ، ٥٢٥
ابراهيم ابواسحاق بن الشيخ عثمان	٢ ، ٦٦
ابراهيم ابواسحاق = تقي الدين بن علي بن فضل الواسطى	
ابراهيم ابو زهير المباحى	٢ ، ٤١٢
ابراهيم بن ابي بكر بن ابي زكري الامير مجير الدين	٢ ، ١٠٤ ، ٩ ، ٨
ابراهيم بن ابي بكر الجزرى	١ ، ٣٦٣
ابراهيم بن اونيا بن عبد الله الصوابى الامير مجاهد الدين	١ ، ١٤

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٧٠١٦٠١٥ ، ١	ابراهيم بن ايبك بن عبد الله مظفر الدين
٦٨ ، ٢	ابراهيم بن الشيخ عثمان
٤٠١٤٠٠ ، ١	ابراهيم بن الشيخ ابي طالب البطائحي
٤٠٤	
٤٨٢ ، ٤٧٦ ، ١	ابراهيم بن السهل اليهودي الاشبيلي الاسلامي
٣٨٨ ، ٢	ابراهيم بن عبد الله بن محمد ابواسحاق عز الدين المقدسي الحنبلي
	ابراهيم بن عبد الله بن هبة الله ابواسحاق صفي الدين العسقلاني
١٢٦ ، ٢	الكاتب التاجر
	ابراهيم بن عمر بن خضر ابواسحاق رضي الدين المضري
٢٤٨ ، ٢	الواسطي البرزي التاجر المعروف بابن البرهان
	ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز ابواسحاق معين الدين القرشي
٣٢٦ ، ٢	الاموي
١٣٣ ، ٢	ابراهيم (جد محمد بن عبد الله الاسكندري الشاعر)
٤١٢ ، ٢	ابراهيم بن عيسى بن يوسف ابواسحاق المرادي الأندلسي
٦٣ ، ٢	ابراهيم بن محمد بن حمدان
	ابراهيم بن عبد الملك بن يونس المعروف بمريد الله
٣٢٥ ، ٢	الشيخ الصالح
٩٢ ، ١	ابراهيم بن يحيى ابن ابي لجد ابواسحاق الاسيوطي
	ابراهيم بن المسلم بن هبة الله بن البارزي ابواسحاق شمس الدين
٤٥٧ ، ٢	الحموي الفقيه الشافعي
٤٢٩ ، ٢	ابراهيم بن جوهر البطائحي رحمه الله
٤٠٤ ، ١	ابراهيم التميمي الشيخ
	ابراهيم = داود بن عيسى بن ابي بكر بن محمد

- ابراهيم بن عبدالله بن هبة الله ابو اسحاق صفي الدين
العسقلاني الكاتب التاجر
٤٨٠٤٦٠٤٥٠ ، ١
٤٧٢
١٢٦ ، ٢
ابراهيم الصوفي = ايدير الشيخ (مولى وزير الجزيرة)
ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد ابو اسحاق الشيباني
جمال الدين الوزير مؤيد الدين المعروف بابن القفطي
٧ ، ٢
الأبرنس صاحب انطاكية
٤٤٩ ، ٣٨٢ ، ٢
ابغا بن هولكو
٣٤٧ ، ٣٢٢ ، ٢
٤١٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٣ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٤٨
٤٧٢ ، ٤٦٧ ، ٤٥٧ ، ٤٤٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤١١
ابكان (امير المغل)
٤٠٤ ، ٢
ابن الآبار = محمد بن عبدالله بن ابي بكر ابو عبدالله القضاعي البنسي
ابن ابي الاصبع = عبد العظيم بن عبد الواحد
ابن ابي اصبيعة = احمد بن القاسم بن خليفة ابو العباس موفق الدين
ابن ابي الفرج = زين الدين محمد بن علي
ابن ابي سلمى
٣٠٨ ، ١
ابن الأثير الجزري = ضياء الدين
ابن ابي الحديد
٤٦ ، ٢
ابن اخت زيتون
٤٣١ ، ٤٣٠ ، ٢
ابن اخي بركة
٤٤٣ ، ٢
ابن ادريس (من شيوخ جمال الدين الصرصري الشاعر)
٣٢٥ ، ١
ابن الاستاذ = احمد بن عبدالله بن عبد الرحمن ابو العباس

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٠ ، ١	ابن اطلس خان الخوارزمى
	ابن امرأة الشيخ على الفرنئى = محمد بن الحسين بن على
	ابن امين الدولة = الحسن بن احمد بن هبة الله امين الدولة
	ابن الانبارى = يعقوب ابو يوسف شهاب الدين
٦٣ ، ٦٢ ، ٢	ابن باقى (خادم الشيخ عبد الله اليونىنى)
	ابن الباناسى = عبد الله بن يحيى بن الفضل ابو محمد نظام الدين
	الحميرى الدمشقى
	ابن البرهان = ابراهيم بن عمر بن خضر رضى الدين ابو اسحاق
	ابن بصاقة = نصر الله ابو الفتح نحر القضاة
٢١٥ ، ٢	ابن البطريق الشاعر
٣٦٢ ، ١	ابن البغيل (النقىل)
	ابن البناء = زين الدين صالح بن محمد الاسدى
	ابن بنت الأعز = تاج الدين عبد الوهاب بن خلف القاضى
٣٤٦ ، ١	ابن بندار
٣٤١ ، ١	ابن تاج الملوك على بن الملك العادل
٢٦٩ ، ٢	ابن التلمىذ
	ابن ثعلب = حصن الدين
٣٦٨ ، ٣٦٣ ، ١	ابن الجزرى
٣٩١ ، ٣٨٩ ، ٣٨٦	
١٢٨ ، ١	ابن جلدك
	ابن الجوزى = عبد الرحمن جمال الدين ابو الفرج
	ابن الحباب = عبد العزيز ابو المعالى محى الدين

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١١٨ ، ٣٨٥	ابن حجر الكندى
٤٣٠ ، ٤٧٤	
١٤٥ ، ٢	ابن حرة
	ابن الحر ستانى = عبد الكرىم بن جمال الدين الأنصارى
	ابن حصينة = ابو الفتح بن حصينة المعرى
٢٥٩ ، ٢	ابن الحكىم
	ابن الحلاوى = احمد بن مجد بن أبى الوفا
١٧٧ ، ١	ابن حمدان
	ابن الحموى = امين الدين ابو العز بن تاج الدين
	ابن حنازا = بهاء الدين على بن مجد
	ابن حنبلى = احمد (الامام)
	ابن حىوس = مجد بن سلطان ابو الفتىان مصطفى الاوله
	ابن الحشوعى = عبد الله بن بركات بن ابراهىم
٢٠ ، ٢	ابن خصىب
٦٤ ، ١	ابن الخطىب
	ابن خلكان = شمس الدين
	ابن الخوى = شمس الدين
	ابن الخياط = احمد بن مجد بن على ابو عبد الله
	ابن الدجاجىة = الصفى
	ابن الدجاجىة = مجد بن مى بن مجد ابو عبد الله بهاء الدين الصالحى
١١٧ ، ٢	ابن دخان
١٨١ ، ١	ابن درىد
	ابن الدوىدة = احمد ابو الحسين بن مجد

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
ابن رزىن = تقى الدين ابو عبد الله الحسين	
ابن رواحة	٤٨٤ ، ٢
ابن ريس الرؤساء	٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ١
ابن ريدا فرنس	٤٥٦ ، ٢
ابن زبادة	٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ١
ابن الزيدى = الحسين بن المبارك	
ابن الزعيم	٣٦٨ ، ١
ابن زهران = العماد ابن ابى زهران الشجاع	
ابن زيد (سعيد) رضى الله عنه	٢٧٢ ، ١
ابن زيلاق (ابن ذبلاق) = يوسف محى الدين ابن سلامة	
ابن السائق كاتب الحكم العزيز = عثمان بن عبد الوهاب	
ابن سعد	٧ ، ١
ابن سنى الدولة = صدر الدين احمد التغلبى قاضى القضاة	
ابن سنى الدولة = يعقوب ابو يوسف تاج الدين التغلبى	
ابن سيده المرسى = على ابو الحسن بن اسماعيل	٣٠٩ ، ٢
ابن سيرات = محمد الدين ابو الفداء اسماعيل	٣٠٨ ، ١
ابن سينا	٥٠٣ ، ١
ابن الشجاع الاكثع = علاه الدين على بن عبد الله الهكارى	
ابن شداد = بهاء الدين بن ابى المحاسن القاضى	
ابن الشعار = المبارك بن ابى بكر بن احمد	
ابن الشعرانى = نجم الدين اسماعيل المستولى على حصون الاسماعيلىة	
ابن شقىر = محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر ابو المكارم	
ابن الشهرزورى = ضياء الدين بن يحيى	

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول و الثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٣٨٥ ، ١	ابن الشيخ ابن شيرجى = المظفر ابو غالب نجم الدين بن مجد
٣٤٤ ، ٢	ابن صاحب سيس
٤٥٦ ، ٢	ابن صاحب قشتالة
١١٥٠٥٠٣ ، ٢	ابن صاحب الموصل ابن صدقة الحراني = مجد بن على بن صدقة ابو عبد الله الحراني ابن صفار = جلال الدين ابو الحسن على بن يوسف بن مجد ابن الصفار = القاسم ابو بكر بن عبد الله بن الصفار ابن الصائغ = عز الدين مجد بن عبد القادر ابن الصائغ = علاء الدين مجد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابن صلايا العلوى = تاج الدين مجد ابن الصلاح = تقي الدين ابن الصيرفي = جمال الدين ابن الضياء و اجير البهاء = مجد بن عبد الرحيم ابو عبد الله شهاب الدين ابن طبرزد = عمر ابو حفص بن مجد المحدث
٣٥٧ ، ٢	ابن طليب
٥٥٥ ، ١	ابن طولون
٢٣٢ ، ٢	ابن العالمة = احمد بن سعد بن حلوان ابو العباس نجم الدين ابن عبد السلام = عبد العزيز ابو مجد عز الدين ابن عبد الكريم
٣٢٧ ، ٢	ابن العجمي = سليمان بن عبد الحميد ابو المظفر ابن العجمي = عبد الرحمن بن عبد الرحيم الكرايسى

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

الأعلام	المجلد و الصفحة
ابن العجمى = كمال الدين ابو يوسف احمد بن عبد العزيز	
ابن العديم = كمال الدين عمر بن احمد العقلى الكاتب المجيد	
ابن العربى = محى الدين مجد الشيخ	
ابن عمرو	٤٦٣ ، ٢
ابن عساكر = الحسين ابو حامد بن على بن قاسم الدمشقى	
ابن عساكر = عبد الوهاب تاج الدين ابو الحسن بن الحسن	
ابن عكار	٤٤٨ ، ٢
ابن علاء الدين	٨٦ ، ١
ابن العلقمى = مؤيد الدين بن العلقمى	
ابن عمار	٤١٥ ، ٢
ابن عمر رضى الله عنها	٤٢٦ ، ٢
ابن عمران	٤١٦ ، ١
ابن عمرو = الحسن شهاب الدين الحلبى ابو البركات	
ابن عم النبى المرسل (ايضا على بن ابى طالب رضى الله عنه)	١١١ ، ١
ابن عين	٣٩٤ ، ٢١٦ ، ٢
ابن عوف	٣١١ ، ١
ابن عين الدولة الاسكندرى = محى الدين عبد القادر	
ابن القنائم = عبد الواحد البدر بن عبد الصمد بن العديم	
ابن الفنش	٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٢
ابن فلاح = الحسين امير خفاجه	
ابن الفويرة = عبد الرحمن بن مجد بن عبد الرحمن	
ابن قبيتا	٩٥ ، ٢
ابن قرناص = عبد العزيز بن عبد الرحمن	
ابن القسطلانى	

- ابن القسطلاني = علي بن احمد تاج الدين ابو الحسن القيسي الحسني
ابن القف ١٦٨ ، ٢
- ابن القفطي = ابراهيم بن يوسف ابو اسحاق الشيباني
ابن القفطي الحلبي = عيسى بن طاهر
- ابن القلانسي = محمد بن نصر الله بن المظفر التميمي الدمشقي ابو الفضل
ابن الكردي = اسماعيل بن ابي سالم بن ابي الحسن
ابن كشلوخان ٣٥٣ ، ١
- ابن الكلبي ٣٧ ، ٢
- ابن كنعان ٢٤٣ ، ١
- ابن اللباد = يوسف بن عبد اللطيف الموصل
ابن لقمان = نجر الدين ابراهيم
ابن ماجد ٥٣١ ، ١
- ١٩٢ ، ٢
- ابن المرناطي = مجد الدين حمزة الشاعر النديم
ابن مريم = عيسى عليه السلام
ابن النزين = احمد بن عمر بن ابراهيم
ابن المستوفي = شرف الدين ابو البركات
ابن مسلمة ٤٨٧ ، ١
- ابن المشطوب = عماد الدين احمد
ابن المعز = عبد الله
ابن المعز ٢٤٥ ، ١
- ابن المعلم = شرف الدين الحسن الدمشقي
ابن المغربي = عثمان ابو عمر التكريتي

- ابن المغيث = الملك العزيز بن الملك المغيث صاحب الكرك
 ابن المقدسية = مجد بن الحسن بن عبد السلام
 ٤٥١ ، ٢ ابن المقدم
 ١٠٠ ، ١ ابن مقلة
 ٤٣٢ ، ٢ ابن منجا
 ابن منقذ = سديد الملك صاحب شيزر
 ابن منير = ناصر الدين مجد
 ابن الميمون الواعظ = ابراهيم ابو اسحاق
 ابن الموالى الموصلى = شرف الدين ابو اسحاق ابراهيم بن على
 ١٦ ، ١ ابن الموصلى (صاحب ديوان الملك الصالح)
 ابن الموصلى = رضى الدين ابو البرضا عمر بن على بن ابى بكر
 ابن المهذب = مجد ابو المعالى بن عبد الواحد
 ابن النجار = ابو عبد الله مجد
 ابن النعبانى = شمس الدين
 ابن الوالى الموصلى = عبد العزيز بن ابراهيم المهاجر
 ابن وداعة الحلبي = عبد العزيز عز الدين ابو مجد بن منصور
 ابن يغمور = موسى جمال الدين
 ٢١٥ ، ٢ ابنة ابى عصرون (مرضعة الملك الكامل)
 ٢٧٣ ، ٢ ابنة البكرى
 ٤٦٢ ، ١ ابنة السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو
 ١٣٩ ، ٢
 ٣٤٩ ، ٢ ابنة الشيخ زين الدين ابراهيم بن احمد بن ابى الفرج
 ٣٥٠ ، ٢ ابنة الشيخ علم الدين السخاوى

فهرس الاعلام المذكورة فى الجزء الاول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونينى

المجلد و الصفحة

الاعلام

- ابنة الفازرى ٨١ ، ١
- ابنة الملك الامجد مجد الدين حسن بن الملك العادل ٤٧٦ ، ٢
- ابنة الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمد بن ابوب ٤٦٢ ، ١
- ١٣٩ ، ٢
- ابنة الملك العزيز عثمان بن العادل ٤٧٦ ، ٢
- ابنة الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر (وهى
اخت الملك الناصر)
- ٤٧٦ ، ٢
- ٧١ ، ٢ ابنة الهام تركمانية (زوجة الشيخ عبد الله اليونينى)
- ابو ابراهيم = اسحاق بن يعيش بن على الحلبي
- ابو ابراهيم = اسماعيل بن محمد بن يوسف
- ابو اسحاق = ابراهيم بن محمد المعروف بابن ميمون
- ابو اسحاق = ابراهيم تقى الدين بن على بن فضل الواسطى
- ابو اسحاق = ابراهيم بن الشيخ عثمان
- ابو اسحاق = ابراهيم بن عمر بن خضر المعروف بابن البرهان
- ابو اسحاق = ابراهيم محى الدين بن ابى المجد الاسيوطى
- ابو اسحاق شمس الدين = ابراهيم بن المسلم بن هبة الله
- ابو اسحاق = شرف الدين ابراهيم بن على بن الموالى الموصلى
- ابو اسحاق الشيبانى الوزير = ابراهيم بن يوسف المعروف بابن القفطى
- ابو اسحاق = صفى الدين ابراهيم بن عبد الله العسقلانى
- ابو اسحاق عنز الدين = ابراهيم بن عبد الله بن محمد المقدسى الحنبلى
- ابو اسحاق المرادى الاندلسى = ابراهيم بن عيسى بن يوسف
- ابو اسحاق معين الدين الاموى = ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز
- ابو احمد = عبد الله المستعصم بالله

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
ابو البدر الارمنى = بشارة بن عبد الله	
ابو البركات زبن الدين = عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاهر الحموى	
ابو البركات = شمس الدين يحى	
ابو البركات شهاب الدين الحلى = الحسن بن على المعروف بابن عمرو	
ابو البركات = عبد الرحمن بن عوض	
ابو البركات المبارك = شرف الدين احمد بن موهوب	
ابو البشار قاضى خلاط	٤٠١ ، ٢
ابو بكر رضى الله عنه	١٣٧ ، ١٣٦ ، ١
	٣٢٨ ، ٣٠٩ ، ٢٧١
	٣٧٢ ، ١٦٩ ، ٢
ابو بكر = تقى الدين بن عامر الصرصرى	
ابو بكر = سيف الدين الجردى	
ابو بكر = عز الدين المقدمى	
ابو بكر = غرس الدين الاربلى	
ابو بكر = القاسم بن عبد الله بن الصقار	
ابو بكر احمد = ناصح الدين بن محمد بن حسين الارجانى	
ابو بكر الباقلانى	٣٣٥ ، ١
ابو بكر بن اتابك سعد الدين زنى بن دكلا صاحب بلاد فارس	٨٩ ، ٢
ابو بكر بن الحشى	١٩٠ ، ٢
ابو بكر بن الخليفة	٨٨ ، ٨٦ ، ١
ابو بكر بن قتيان	٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ١
	٤١٠
ابو بكر بن قوام بن على بن قوام الراسبى	٣٩٤ ، ٣٩٢ ، ١ =
	٣٩٥ =

٣٩٧، ٣٩٥ =

٤١١، ٤٠٩

ابو بكر زكى الدين = مجد بن عبد الواحد الخزومى

ابو بكر شرف الدين = عبد العزيز بن عبد الرحمن

ابو بكر نحر الدين الدمشقى = مجد بن تمام بن يحيى بن عباس

ابو بكر محى الدين الشاطبى = مجد بن ابراهيم بن سراقه

ابو بكر بن الملك الاشرف ابى الفتح مجد بن السلطان

٣٤٩ ، ١

صلاح الدين يوسف بن شاذى

ابو بكر اليعمرى = مجد بن احمد بن عبد الله

ابو البقاء تقى الدين = صالح بن الحسين بن طاحه الجعفرى الزينبى

ابو البقاء زين الدين النابلسى = خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن

١٣٣ ، ١

ابو تمام الطائى الشاعر

ابو الثناء = حامد بن احمد بن حمد الارناجى

٢٦٠ ، ٢

ابو جابر

ابو جعفر = المستنصر بالله المنصور

ابو جعفر = المنصور

ابو الجود = جلدك بن عبد الله الرومى الفائزى

ابو الجيش = مجاهد بن عبد الله العامرى

ابو حامد = الحسين بن على بن قاسم الدمشقى المعروف بابن عساكر

ابو حامد = عز الدين عبد الحميد المدائنى

ابو حامد كمال الدين = مجد بن عبد الملك الضرير المارانى الشافعى

٢٥٥ ، ٢

ابو حسن (ابو الحسن على كرم الله وجهه)

ابو الحسن = احمد بن حمزة بن الموازىنى

- ابو الحسن = احمد مفتح الطر ابلسى
ابو الحسن = تقى الدين على بن ابى بكر الهروى
ابو الحسن = جلال الدين على بن يوسف بن محمد النمرى
ابو الحسن = سيف الدين على بن محمد الهذبانى
ابو الحسن = صدر الدين شيخ الشيوخ على بن محمد
ابو الحسن = على (اخو اليونىنى)
ابو الحسن = على بن ابى عبد الله البغدادى
ابو الحسن = على بن احمد المعروف بابن سيده
ابو الحسن = على بن اسماعيل المعروف بابن سيده المرسى
ابو الحسن = على بن الامام ابى العباس احمد بن عبد الدائم
ابو الحسن = على بن عثمان بن عمر الموصلى الشافعى
ابو الحسن = على بن المفضل المقدسى
ابو الحسن = على بن يوسف نور الدولة العطار الشاعر
ابو الحسن = غازى بن حسن بن التركمانى
ابو الحسن = محمد بن انجب بن ابى عبد الله البغدادى
ابو الحسن = المؤيد بن محمد الطوسى
ابو الحسن امين السليمانى الاربلى = على بن عثمان بن على بن سليمان
ابو الحسن بهاء الدين = على بن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل تقيب الاشراف
ابو الحسن تاج الدين = عبد الوهاب بن الحسن بن محمد المعروف بابن عساكر
ابو الحسن تاج الدين القيسى = على بن احمد المعروف بابن القسطلانى
ابو الحسن الحسينى الارموى = على بن الحسين بن محمد بن الحسين
ابو الحسن ضياء الدين احمد = على بن محمد بن على بن محمد
ابو الحسن علاء الدين = على بن ابى طالب بن محمد الموسوى

ابو الحسن على = جمال الدين يوسف
ابو الحسن على = الملك الافضل بن صلاح الدين يوسف
ابو الحسن على = مهذب الدين بن مجد الاسعدى القاضى
ابو الحسن كمال الدين الضرير = على بن شجاع بن سالم العباسى
ابو الحسن محى الدين = على بن افسيس بن أبى الفتح الساوردى
ابو الحسن المغربي المورقى = نور الدين الامير
ابو الحسن النجار

٤٥٠ ، ١

١٩١ ، ٢

ابو الحسن نورالدولة اليونى = على بن عمر بن نبا
ابو الحسين = احمد بن مجد بن الدويذة
ابو الحسين رشيد الدين = يحيى بن على بن عبد الله الاموى العطار
ابو الحسين على بن الشيخ عبد الله اليونى
ابو الحسين (والد ابن العديم)
ابو الحسين = يحيى بن عبد الله النحوى

٧١ ، ٢

١٧٧ ، ٢

ابو حفص = عمر بن أبى ابراهيم بن يوسف الملقب
ابو حفص = عمر بن كرم الدينورى
ابو حفص = عمر بن مجد بن طبرزد
ابو حفص = عمر بن مجد الهرورى
ابو حفص شرف الدين السبكى = عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى
ابو حفص عماد الدين الخلاطى = عمر بن اسحاق بن هبة الله
ابو حمزة ميمون الأعور
ابو حنيفة (الامام)

٤٢٦ ، ٢

٤١١٦ ، ١

= ٥٥١٠٥٠٠

٤٢٣، ٥٠، ٢ =

ابو حيان = ائبرالدين العدل الرضا المرتضى

٢٠، ٢

ابو الخصب (بالهامش)

ابو الخطاب = عمر بن دحية الحافظ

٣٠٥، ٢

ابو الخير بدل التيرىزى

ابو الخير نخاص الدين = المبارك بن يحيى بن المبارك القسائى

٢٤٩، ٢

ابو داود (صاحب السنن)

٤٢٥، ٢

ابو ذر رضى الله عنه

ابو الذكر المقيسى = نصير بن تمام بن معالى

ابو الربيع اسدالدين = سليمان بن داود الامير الراودى الهذبانى

ابو الرضا = رضى الدين عمر بن على المعروف بابن الموصلى

ابو زكريا جمال الدين = يحيى بن يوسف الصرصرى الحنبلى

ابو زكريا السبى = يحيى بن سليمان بن هادى

ابو زكريا = عماد الدين يحيى بن السراج البصراوى

ابو السعادات كمال الدين = احمد بن مقدم بن احمد بن شكر

ابو سعد عبد الله = شرف الدين

ابو سعيد = الملك المعظم مظفر الدين كوكنورى

٢٨، ١

ابو سليمان (سليمان بالهامش)

٢٥٦، ١

ابو سفيان

٤٨٨، ٤٧١، ١

ابو السعود الشيخ

١٥٤، ٢

ابو الشامات = سيف الدين الأمير

ابو شامة = شهاب الدين

- ابو طالب = يحيى قوام الدين بن سعيد بن الزبادة الشيبانى
ابو طالب بن احمد بن ابى طالب اليونىنى ٣٠٠٢٩ ٠١
ابو طالب الهاشمى = محمد بن الفضل
ابو طاهر = احمد بن محمد السلفى
ابو طاهر = بركات بن ابراهيم الحشوعى
ابو طاهر = محمد بن محمد بن بيان الأنبارى
ابو الطاهر شرف الدين = محمد بن عمر بن حسن
ابو الطيب = احمد شرف الدين الحلوى
ابو العباس = احمد بن محمد بن سعد
ابو العباس = احمد بن عبد الواحد تقى الدين المقدسى
ابو العباس = احمد بن يحيى المعروف بابن سنى الدولة
ابو العباس = شمس الدين احمد ابن خلكان
ابو العباس = عبد الله السفاح
ابو العباس ابن العالمة = احمد بن محمد بن اسعد بن حلوان
ابو العباس احمد = عماد الدين بن سيف الدين
ابو العباس جمال الدين التميمى = احمد بن عبد الله بن شعيب
ابو العباس الرائس ٤٧٥ ٠١
ابو العباس زين الدين = احمد بن عبد الدائم الحنبلى
ابو العباس صفى الدين = احمد بن سعيد الهاورى
ابو العباس ضياء الدين = احمد بن محمد بن صابر القيسى المالىقى
ابو العباس كمال الدين = احمد بن عبد الله المعروف بابن الاستاذ
ابو العباس كمال الدين = الخضر بن ابى بكر بن احمد
ابو العباس موفق الدين = احمد بن القاسم المعروف بابن أبى أصبىعة

- ابو عبد الله = احمد بن محمد بن حنبل الشيباني (الامام)
ابو عبد الله = احمد بن محمد بن علي المعروف بابن الخياط
ابو عبد الله = تاج الدين محمد
ابو عبد الله = تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين
ابو عبد الله = جمال الدين محمد بن واصل
ابو عبد الله = الحسين بن ابراهيم بن يوسف شرف الدين الهذباني
ابو عبد الله = الحسين بن المبارك الزبيدي (ابو علي)
ابو عبد الله = كمال الدين محمد بن عزيز الدين
ابو عبد الله = محمد بن ابي الحسين بن عبد الله اليونيني الفقيه
ابو عبد الله = محمد بن ابي زكريا يحيى بن ابي محمد صاحب تونس
ابو عبد الله = محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي
ابو عبد الله = محمد بن الحسن المعروف بالشمس بن عساكر
ابو عبد الله = محمد بن صالح
ابو عبد الله = محمد بن عبد الرحمن الحسيني الكوفي المصري
ابو عبد الله = محمد بن عبد الله بن ابراهيم الاسكندري الفقيه المالكي
ابو عبد الله = محمد بن عبد الله بن ابي بكر المعروف بابن الآبار
ابو عبد الله = محمد بن عبد الهادي بن يوسف شمس الدين المقدسي
ابو عبد الله = محمد بن علي بن صدقة الحراني
ابو عبد الله = محمد بن عمر بن ابي بكر بن قوام الراسبي
ابو عبد الله = محمد بن ملي بهاء الدين المعروف بابن الدجاجية
ابو عبد الله = محمد بن التجار البغدادي
ابو عبد الله = محمد بن يوسف بن مهدي اليونيني
ابو عبد الله = ناصر الدين محمد بن داود بن ياقوت الصارمي

- ابو عبد الله = نجم الدين المنذر
ابو عبد الله = ياقوت بن عبد الله الحموى النحوى
ابو عبد الله جمال الدين = محمد بن عبد الحق بن خلف الحنبلى
ابو عبد الله شرف الدين = محمد بن عبد الله الحورانى المتانى
ابو عبد الله شرف الدين السامى = محمد بن احمد بن عنتر
ابو عبد الله شمس الدين = محمد بن أبى بكر التنوخى الموصلى
ابو عبد الله شهاب الدين = محمد بن عبد الرحيم المعروف بابن الضياء
ابو عبد الله القسطلانى التوزرى = محمد بن عمر بن محمد بن عمر
ابو عبد الله المالكى = محمد بن منصور بن احمد بن عبد الرحمن
ابو عبد الله المتيجى
١٣٤ ، ٢
ابو عبد الله الهمذانى = محمد بن اسعد بن عبد الرحمن
ابو عبيد (المحدث)
٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٢
ابو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنه
٤٧١ ، ٢٧٢ ، ١
٢٥٥ ، ١٦٩ ، ٢
ابو العرب مخلص الدين = اسماعيل بن عمر بن قرناص الحموى
ابو العز = موسى مظفر الدين الملك الأشرف
ابو العز (النقيب)
٤٥٠ ، ١
٣٤٥ ، ١٩١ ، ٢
ابو العز محمى الدين = يوسف بن يوسف المعروف بابن زيلاق
ابو العشائر نجيب الدين الكنانى = فراس بن على بن زيد
ابو العلاء = ادريس بن أبى عبد الله محمد بن يوسف
ابو العلاء = زهير بن محمد بهاء الدين الأزدى الشاعر المجيد
ابو على = حسام الدين بن محمد بن باسك

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
	ابو على = الحسن بن عبد الله الكبير
	ابو على = الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي (ابو عبد الله)
	ابو على = حنبل بن عبد الله الكبير
٤٥٠ ، ١	ابو على البوى
٣٢٨ ، ٢	ابو على ابن سينا (الرئيس)
٧٧ ، ١	ابو على الشلوين
٤٥٠ ، ١	ابو على الصوفى
١٩١ ، ٢	
١٩١ ، ٢	ابو على النوى
	ابو عمر = عثمان التكريتى المعروف با بن المغربى
	ابو عمر = محمد (شيخ الاسلام)
٣٠٩ ، ٢	ابو عمر الطلمنكى
	ابو عمرو = جمال الدين بن الحاجب المالكى
	ابو عمرو = عثمان بن الحسن
	ابو عمرو وشرف الدين = عثمان بن محمد بن عبد الله
	ابو عمرو وشرف الدين التغلبى = عثمان بن عبد الوهاب
	ابو غالب = المظفر نجم الدين المعروف با بن شيرجى
	ابو غانم = محمد (عم ابن العديم)
٩٣ ، ٢	ابو الفتح
	ابو الفتح = منصور بن عبد المنعم الفراوى
	ابو الفتح = موسى جمال الدين بن يعمر
	ابو الفتح = نصر الله بن ابى العزبة الله نحر القضاة ابن بصاة
٢٠١٢٠٠٠٠١٩٩٤١	ابو الفتح بن حصينة المعرى

٤٠٥ ، ١

ابو الفتح الكنانى

ابو الفتح نجم الدين ايلغازى = الملك السعيد صاحب ماردين

ابو الفتح نصر الله = ضياء الدين المعروف بابن الاثير الجزرى

٢٤٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١

ابو الفتىان بن حيوس

١١ ، ٢

ابو الفداء = اسماعيل بن على بن ابراهيم الفراء

ابو الفداء = مجد الدين اسماعيل المعروف بابن سيرات

ابو الفرج = ايوب بن محمود بن نصر الله بن محمود البعلبكى

ابو الفرج = عبد الرحمن جمال الدين ابن الجوزى

ابو الفرج = عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب

ابو الفرج زين الدين = مجد بن على بن عبد الوهاب الاسكندرى

ابو الفرج عز الدين المقدسى = عبد الرحمن بن مجد

ابو الفضل = اسعد بن حلوان

ابو الفضل = جعفر بن ابى الحسن الهمذانى

ابو الفضل = زهير بن مجد بهاء الدين الازدى الشاعر المجيد

ابو الفضل = عباس اصيل الدين بن عثمان بن نيهان

ابو الفضل = عبد السلام بن عبد الله بن احمد بن بكران

ابو الفضل = عبد الصمد بن مجد الحرسى

ابو الفضل = مجد بن يوسف الغزنوى

ابو الفضل = محى الدين يحيى بن الزكى قاضى القضاة

ابو الفضل جمال الدين = مجد بن نصر الله بن المظفر

ابو الفضل شرف الدين = يوسف المعروف بابن اللباد

٤٢٩ ، ٢

ابو الفضل الصحر اوى الشاغورى

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونبي

المجلد و الصفحة	الأعلام
٤٥٠ ، ١	ابو الفضل القرشي
١٩١ ، ٢	ابو الفضل المهاجر = عبد العزيز بن ابراهيم تاج الدين ابو الفضل يحيى = محى الدين بن محمد بن على العتائى الدمشقى ابو الفضائل = جمال الدين المصرى ابو الفضائل عماد الدين = عبد الكريم المعروف بابن الحرسانى ابو الفضائل كمال الدين = سلار بن الحسن الفقيه الشافعى ابو الفوارس = مرهف بن اسامة بن منقذ الامير
١٧٧ ، ٢	ابو الفوارس بن شافع
٤٣٩ ، ٢	ابو القاسم (احد حفاظ الشام) ابو القاسم = عبد الرحمن ابو القاسم = عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل القرشى ابو القاسم = عبد الصمد بن محمد الحرسانى ابو القاسم = عبد المحسن بن عبد الله الطوسى ابو القاسم = محمد صلى الله عليه وسلم ابو القاسم = هبة الله بن البوصيرى ابو القاسم احمد = المستنصر بالله
٢٥٢ ، ١	ابو القاسم الاديب
٤٥٠ ، ١	ابو القاسم بن حية (ابن ابى حبة)
١٩١ ، ٢	
٣٣٦ ، ٢	ابو القاسم صاحب الزاوية ابو القاسم علم الدين المرسى اللورق = محمد بن احمد بن الموفق
٣٣٣ ، ١	ابو القاسم بن محمود السنجارى
ابو القاسم	

فهرس الاعلام المذكورة فى الجزء الاول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونينى

المجلد و الصفحة	الاعلام
٣١٥ ، ٢	ابو القاسم بن منصور بن يحيى اللكى الاسكندرانى المعروف بالقبارى
٤٥٠ ، ١	ابو الكرم = لاحق بن عبد المنعم الانصارى المصرى ابو كيجبا الملك (ابو كيجيار)
١٩١ ، ٢	ابو مالك = عن الدين منيف بن شيحة
٤٠٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠١	ابو المجد بن ابى الثناء ابو المجد مجد الدين = اسعد بن ابراهيم الشيبانى ابو المحاسن = يوسف بدر الدين بن على السنجارى ابو المحاسن محى الدين = يوسف المعروف بابن زيبلاق ابو مجد = زكى الدين السلمى ابو مجد = الطاهر محى الدين بن مجد بن على الجزرى ابو مجد = عبد الرحمن صدر الدين بن نصر بن يوسف ابو مجد = عبد الرحمن بن على ابو مجد = عبد الرحمن بن يوسف بن مجد ابو مجد = عبد الرحيم بن عبد الوهاب ابو مجد = عبد الرزاق عن الدين بن رزق الله ابو مجد = عبد العزيز بن محمود بن الاخضر ابو مجد = عبد العظيم زكى الدين المنذرى ابو مجد = عبد القادر محى الدين قاضى القضاة ابو مجد = عبد القوى بن ابى الحسن القيسرانى ابو مجد = عبد الله بن احمد بن ابى المجد ابو مجد = عبد الله بن بركات المعروف بابن الخشوعى

أبو مءء = عبء الله نءم الءىن بن مءء الباءرأى

أبو مءء = عبء الله بن مءء بن مءلى

أبو مءء = عبء الملك بن عئىق الشاعر

أبو مءء = غلبون بن مءء بن غلبون النءوى

أبو مءء = القامم بن على الءمشقى الءافظ

أبو مءء = المبارك بن على بن طباء

أبو مءء الازءى الصقى المقرى = ءسن بن أبى عبء الله بن صءة

أبو مءء ءآء الءىن = عبء الءالق بن على بن مءء بن الءسن

أبو مءء ءآء الءىن = عبء العزىز الموصلى المءروف بابن الوالى

١٥ ، ٢

أبو مءء ءونى الءافظ

أبو مءء زىن الءىن = عبء الله

٤٢٩ ، ٢

أبو مءء بن سلطان بن مءوء

أبو مءء شرف الءىن = الءسن بن عبء الله المءقىسى

أبو مءء شرف الءىن = عبء الرءمن بن سالم

أبو مءء شرف الءىن = عبء العزىز بن مءء بن عبء الءسن

أبو مءء شمس الءىن = عبء الرءمن بن نوء

أبو مءء الضرىر = الءسن بن مءء الغنوى الملقب بالءز

أبو مءء عنر الءىن = عبء العزىز بن ءوسف قزاولى

أبو مءء عنر الءىن الرسعى = عبء الرزاق بن رزق الله

أبو مءء عنر الءىن السلمى = عبء العزىز بن عبء السلام

أبو مءء نءر الءىن = الءسن بن نظام الءىن البعلبكى

أبو مءء موفق الءىن = عبء الله بن اءمء بن قءامة المءقىسى

٤٣٣ ، ٢

أبو مرىن

أبو مسلم

٤٥٠ ، ١

ابو مسلم الخراسانى

١٩١ ، ٢

٤١٩ ، ١

ابو مضر (شيخ الزمخشرى)

ابو المظفر = سليمان بن عبد المجيد

ابو المظفر = منصور بن سالم

ابو المظفر = منصور بن سليم

ابو المظفر = يوسف محى الدين

ابو المظفر صلاح الدين الملك الناصر = يوسف

ابو المعالى = احمد بن هبة الله موفق الدين

ابو المعالى = الحسين بن عزيز الامير ناصر الدين القيمرى

ابو المعالى = داود بن عمر عماد الدين الزبيدى

ابو المعالى = رضى الدين

ابو المعالى = عبد الرحمن شرف الدين المعروف بابن الفارقى

ابو المعالى = محمد بن عبد الواحد بن المهذب

ابو المعالى = محمد بن على القرشى

ابو المعالى = محمد بن غازى بن ابى بكر ناصر الدين الملك الكامل

ابو المعالى غياث الدين الملك العزيز = محمد بن الملك الظاهر

ابو المفخر = محمد بن عبد القادر الانصارى الشافعى قاضى القضاة

ابو المكارم = محمد بن عبد النعم

ابو المكارم السعدى = عبد الوهاب بن احمد

ابو المنجا = عبد الله بن عمر

٤٥٧ ، ٢

ابو منصور بن عساكر

ابو الواهب = الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله

- ابو موسى = عيسى الجزولى
 ٢٦٥ ، ٢ ابو نزار ملك النخاعة
 ابو نصر = مجد بن الحسين بن على بن النحاس الحلبى
 ابو نصر = مجد بن مجد بن ابراهيم الخضر الملقب بالمهذب
 ابو نصر = مجد بن الناصر الظاهر بأمر الله
 ابو نصر شرف الدين = فتح بن موسى نجم الدين المعروف بالقصرى
 ٢٨ ، ١ ابو نعيم
 ابو نعى = مجد بن ابى سعد
 ابو هاشم = عبد المطلب بن ابى الفضل الهاشمى
 ٣٠٧ ، ١ ابو هر
 ٥١٠ ، ١ ابو هريرة رضى الله عنه
 ابو الهيجا مجير الدين = عيسى خوشترين الازكشى
 ٣٤٩ ، ١ ابو الوقت السجزى
 ابو يعقوب = اسحاق بن خليل
 ابو يعلى = حمزة بن مجد بن حمزة البهرانى الحموى
 ابو اليمن تاج الدين = زيد الحسن الكندى
 ابو يوسف = يعقوب بن عبد الحق بن حامة
 ابو يوسف = يعقوب بن عبد الرفيع الصاحب الوزير زين الدين
 ابو يوسف تاج الدين = يعقوب بن نصر الله المعروف بابن سنى الدوالة
 ابو يوسف شرف الدين = يعقوب بن ابراهيم بن موسى
 ابو يوسف شهاب الدين = يعقوب المعروف بابن الإنبارى
 ابو يوسف كمال الدين = احمد بن عبد العزيز المعروف بابن العجمى
 اتابك = فارس الدين اقطاعى الجهمدار

المجلد و الصفحة	الأعلام
٤٨٢ ، ١	اىر الدين ابو حيان العدل الرضا المرتضى
٤٥٢ ، ٣٥٩ ، ٢	اجاى بن هولاكو اجير البهاء = مجد بن الضياء شهاب الدين احمد = شرف الدين بن احمد بن نعمة المقدسى احمد = شمس الدين الخابورى احمد = شمس الدين ابن خلكان احمد = صدر الدين قاضى القضاة بن سنى الدولة احمد = عز الدين بن حماز بن شىحة الحسنى صاحب المدينة احمد = الملك الاشراف احمد = موفق الدين بن ابى القاسم بن خليفة الخزر جى احمد ابو بكر = ناصح الدين بن مجد الارجانى احمد ابو الحسن بن مفلح الطرابلسى احمد ابو الحسين بن مجد بن الدويذة احمد ابو العباس = عماد الدين بن سيف الدين الهكارى احمد ابو العباس تقى الدين المقدسى الحورانى بن عبد الواحد احمد ابو العباس بن عبد الدائم احمد ابو العباس بن مجد بن سعد احمد ابو عبد الله بن مجد بن حنبل الشيبانى (الامام) ٣٤٠ ، ٣٣٢ ، ٣٠٠ ٧١٠ ، ٥٩ ، ٤٠ ، ٢ ٤٢٦ ، ٤٢٣ ١٠ ، ٢
	احمد ابو عبد الله بن مجد المعروف بابن الخياط احمد ابو القاسم = المستنصر بالله

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونينى

الأعلام	المجلد و الصفحة
احمد بن اسعد بن حلوان ابو العباس نجم الدين الطيب	
المشهور الحاذق المعروف بابن عالمة	١ ، ٩٢ ، ٩٣
احمد بن با	١ ، ٤٥٨
	٢ ، ١١٣
احمد بن حمزة بن الموازنى ابو الحسين	٢ ، ١٧٢
احمد بن سالم ابو العباس جمال الدين المصرى النحوى	٢ ، ٣٤٩
احمد بن سعيد بن احمد بن ابى بكر ابو العباس صفى الدين	٢ ، ٤٧٤
احمد بن صالح	١ ، ٤٠٩
احمد بن عباس	٢ ، ٦٨
احمد بن عبدالدائم بن نعمة ابو العباس زين الدين المقدسى الحنبلى	٢ ، ٤٣٦
احمد بن عبدالعزيز ابو يوسف كمال الدين المعروف بابن العجمى	٢ ، ٣٣٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨
احمد بن عبد الله بن شعيب ابو العباس جمال الدين التميمى الصقلى	٢ ، ٣٥٠
احمد بن عبدالله ابو العباس كمال الدين المعروف بابن الاستاذ	٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
احمد عن الدين الفقيه الاربلى	٢ ، ١٦٦
احمد بن عمر ابو العباس الانصارى المالكى المعروف بابن المزين	١ ، ٩٥
احمد بن الفارس على الشافضى	١ ، ٣٧٨
	٢ ، ١٥
احمد بن القاسم بن خليفة ابو العباس موفق الدين الخزرجى	
المعروف بابن أبى اصبيعة الحكيم	٢ ، ٤٣٧
احمد بن محمد ابو طاهر السلفى	١ ، ٣٤
	٢ ، ٤٣٩
احمد بن محمد بن ابى الوفا ابو الفضل شرف الربعى الموصلى	
المعروف بابن الخلاوى الشاعر المشهور	١ ، ٩٦ ، ١٠٤

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
أحمد بن محمد بن الحسين بن على	٢ ، ٣٣٠
أحمد بن محمد بن صابر أبو العباس ضياء الدين القيسى المالقى	٢ ، ٢٣٤
أحمد المصرى	١ ، ٥٤٢
أحمد المصطفى = محمد صلى الله عليه وآله وسلم	
أحمد بن مقدم بن أحمد أبى السعادات كمال الدين بن الاعتر	٢ ، ٤٥٨
أحمد بن هولاكو	٢ ، ٣٥٩
أحمد بن يحيى أبو العباس صدر الدين ابن سنى الدولة	٢ ، ١٤١٠
الأخضرى	١ ، ٣٩٨
أدرىس (ابن عم اليونى)	٢ ، ٥٢
أدرىس أبو العلاء بن (أبى) عبد الله الواثق و الملك الظاهر	٢ ، ٤٤٣، ٤٣٣، ٣٣٦
أدرىس بن على الحسينى	١ ، ٥٥٠
أربتور	٢ ، ٤٤٤، ٤٠٩، ٨٧
أربتور	١ ، ٥٤٢
الأربلى = أحمد عز الدين الأمير	
أربوقا	١ ، ٥٤٢
أرتقى بن أبى بن إبل غازى بن أرتقى الملك المنصور	١ ، ٤١٣
الأرتقى = الملك السعيد إبل غازى	
أرتماش	١ ، ٥٤٢
أرزن الرومى	١ ، ٥٠
أرغون بن جرماغون	٢ ، ٤٣٥
أرغون بن هولاكو	٢ ، ٣٥٩
أرنخشد	١ ، ٢٨١
أرى جزل (أخو ريدافرنس)	٢ ، ٣٤٨

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليويني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٨٣ ، ٢	ازدمر الامير عز الدين الجمدار
١٤٤ ، ١	اسحاق
٣٦٤ ، ٢	اسحاق بن خليل ابو يعقوب كمال الدين السقطي الشافعي
١٢٦ ، ٢	اسحاق بن يعيش بن علي ابو ابراهيم الحلبي
١٠٥ ، ٢	الأسد (حاجب الجوكندار)
	اسد الدين ابو الربيع = سليمان بن داؤد الراودي الهذلي
	اسد الدين الأمير = رسلان شاه بن داؤد
٧٩ ، ٢	اسد الدين الزر زاري
	اسد الدين شيركوه = الملك المجاهد
٤٦٩ ، ٢	اسد الدين قر اصقل
٤٥٦ ، ١	اسد الدين محمود بن الملك المفضل موسى
١١١ ، ٢	
٤٦٩ ، ٢	اسد الدين منكورس الجموي
٤٥٨ ، ١	اسد الدين النحقي (البحى)
١١٣ ، ٢	
٦٧ ، ٦٢ ، ٢	اسرائيل بن ابراهيم
٣٠٣ ، ١	اسرافيل
١١١ ، ١	اسعد بن ابراهيم ابو المجد مجد الدين الشيباني الاربلي النشابي
٩٥ ، ١	اسعد ابو الفضل بن حلوان
	اسعد شرف الدين = هبة الله بن صاعد الفائزي
	الاسعردى = علي بن محمد مهذب الدين ابو الحسن
٣٢١ ، ٣٧٩ ، ١	اسماعيل (عليه السلام)
٢٥ ، ٢	اسماعيل

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
اسماعيل بن أبى سالم بن أبى الحسن المعروف بابن الكردى	٣٩٦ ، ١
اسماعيل أبو الفداء بن على بن إبراهيم الفراء	٦٩ ، ٢
اسماعيل بن شيركوه = الملك الصالح نور الدين	
اسماعيل بن عمر بن قرناص أبو العرب مخلص الدين الجموى	١٢٧ ، ٢
اسماعيل بن لؤلؤ بن عبد الله = الملك الصالح ركن الدين	
اسماعيل بن محمد بن أبى بكر بن خسرو الكورانى	٣٦٤ ، ٢
اسماعيل بن محمد أبو إبراهيم برهان الدين الأنصارى الاندلسى	١٢٣ ، ١
الاشتر = العباد احمد	
الاشرف بن القاضى	١٣٨ ، ١
الاشقر = سنقر شمس الدين	
الأشكرى = الملك الأشكرى	
اشموط بن هولاكو	٩١ ، ١
	٧٦ ، ٢
الأصيل الاسعدى	٣٦٣ ، ١
اصيل الدين أبو الفضل = عباس بن عثمان بن زهان الاربلى	
الأعشى	١٨٨ ، ١١٨ ، ١
الافتخار الهاشمى	٤٢٦ ، ١
الأفضل = نور الدين أبو الحسن على	
أفضل الدين الخونجى قاضى مصر وكان اماما فى المعقولات	١٢٥ ، ٢
اقبال بن بايجونوين	٤٦٧ ، ٢
اقبال الدولة بن الموفق	٣٠٨ ، ٢
الأقرع = سنقر بن عبد الله الأمير شمس الدين	
الأكال = محمد بن خليل أبو عبد الله البيطار	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد و الصفحة	الأعلام
٧ ، ٢	الأكرم القاضى
٣٥٨ ، ٢	الكانونىن
٤٨٠ ، ٣٩٠ ، ٢	الياس علىه السلام
٢٢٢ ، ٢	الياس بن عيسى بن مجد الاربلى
٤٢١ ، ٢	امة الرحيم بنت ابى عبد الله بن ابى البسام موسى
٧١ ، ٢	امة الرحيم بنت الشيخ عبد الله اليونىنى
١٩٣ ، ٢	الاجمد (رسول الملك المغىث الى الملك الظاهر)
١٤٠ ، ٢	ام حكيم
١٧٧ ، ١	امرؤ القيس
	امير جاندار = الملك الصالح نجم الدين
٢٣٧ ، ٢	امير حاجب
٤٥٠ ، ١	امير حسان
	امير غلوا = تمر بن طغوان بن نشوقان بن باتواغان
٤٥٠ ، ١	امير هلال النبهاى
٤٥٠ ، ١	امير وهران
١٢١ ، ١	الأمىن
٩٦ ، ٢	
	امىن الدولة = الحسن بن احمد بن هبة الله الحلبى
٤٧٨ ، ٦٧ ، ٤٧ ، ٢	امىن الدولة وزير الملك الصالح
	امىن الدين ابو الحسن = على بن عثمان السلىمانى الاربلى
٤٣٦ ، ١	امىن الدين ابو العزبن تاج الدين اسحاق المعروف بابن الجموى
٤٣٦ ، ١	امىن الدين مسلم بن منىر
٤٥٦ ، ١٢٥ ، ٢	الانبرطور

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد و الصفحة	الأعلام
٤٨٥ ، ١	انكورك
	اوحشتنى = الرشيد فرج الله
٤٣٧ ، ٢	ايك بن عبد الله الصالحى الامير عز الدين المعروف بالزراد
٤٣٧ ، ٢	ايك بن عبد الله الظاهرى الامير عز الدين النائب بمحض
١٧ ، ١٥ ، ١	ايك عز الدين المعظمى صاحب صرخد
٧٩ ، ٢	
٣٥٠ ، ٢	ايدغدى بن عبد الله الامير جمال الدين العزيزى
٥١٠ ، ١	ايهمر الشيخ ابراهيم الصوفى مولى وزير الجزيرة
١٧٨ ، ٢	
٤١٣ ، ٢	ايدمر بن عبد الله الامير عز الدين الحللى الصالحى النجمى
	ايل خان = هولاكو
٣٦٦ ، ١	ايل سبان نائب الملك
	ايل غازى الارتنقى = الملك السعيد نجم الدين صاحب ماردين
٣٨ ، ١	ايوب بن شادى
٤٣٨ ، ٢	ايوب بن محمود بن نصر الله ابو الفرج البعلبكى
	ايوب بن الملك الكامل = الملك الصالح نجم الدين
١٢٥ ، ٢	الباا خليفة الافرنج
٤١١ ، ٢	بابا سركيس ملك الكرج
٤٩٨ ، ١	باتو (باتوا)
١٦١ ، ٢	
٥٣٨ ، ٥٣٧ ، ١	الباسلوس كرميخائيل صاحب القسطنطينية
٥٣٩	
١٩٨ ، ١٩٧ ، ٢	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
٢٤٨ ، ١	الباسلوى
	الباعشىقى = شمس الدين
	الباغز = سنجر بن عبد الله قطب الدين المستنصرى البغدادى
	الباقلانى = ابوبكر
٤١١ ، ٤١٠ ، ٢	باكودر بن عم برق
٣٥٩ ، ٢	باكودر بن هولاكو
٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ١	بانجونون
	البتول = فاطمة رضى الله عنها
١٩٧ ، ١	بشينة
٣٠٦ ، ١	بجيرا
٥٠٨ ، ١	البخارى
٤٢٣ ، ٦٥ ، ٢	
١٦ ، ١	بدر الخادم
	البدر = عبد الواحد بن عبد الصمد بن عبد الله بن ابى جرادة
٤٣٢ ، ١	ابن العديم الحلبى المعروف بابن الغنائم
٣٩٢ ، ٢	بدر الدين (اخو علاء الدين الكشتغدى الشقىرى)
٤٨٤ ، ٤٦ ، ١٣ ، ١	بدر الدين ابوالمحاسن القاضى يوسف بن على السنجارى
٤٤١ ، ٤٩	
١٢٣ ، ٩٤ ، ٢	
	٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ١٧٤ ، ١٧٢ ، ١٢٤
٤٩٣ ، ١	بدر الدين ازدمر الدويدارى (الدوادار) العزىرى
١٥٨ ، ٥ ، ٢	
١٣٦ ، ٢	بدر الدين بدر بن ابى الهيجا
بدر الدين	

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونني

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٦٥٠٩٠٥٢ ، ١	بدر الدين بدر الصوابي الطواشي
٢٩٩٠٢٩٨ ، ٢	
٣٨٣ ، ١	بدر الدين بكتوت الاتابكي الامير
٣٢ ، ٢	
٣٧١ ، ٣٧٠ ، ١	بدر الدين بكتوت الجوكنداري المعزى
٥٠ ، ١	بدر الدين بلغان
٣٧١ ، ١	بدر الدين بيسرى الشمسى الامير
٣٢٣ ، ١٣١ ، ٢	
٤٦٧ ، ٤٥٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٥	
٦٠ ، ١	بدر الدين بيليك الجاشنكير
٣٧١ ، ١	بدر الدين بيليك الخزندار (الخازندار) الامير
٤٨٣ ، ٤٥٣	
١٥١ ، ١٠٧ ، ٢	
	٤٦٦ ، ٤٠٩ ، ٤٠٦ ، ٣٧٤ ، ٣٣٨ ، ٣١٩
٣٧٧ ، ١	بدر الدين بيليك (ازبك) العلائي الامير
٥٥٥ ، ٢٣٠ ، ٢	
١٢٩ ، ٢	بدر الدين خمرديكين
١٧٣ ، ٢	بدر الدين القاضي
	بدر الدين لؤلؤ الاتابكي = الملك الرحيم صاحب موصل
١٩٤ ، ٢	بدر الدين لؤلؤ المسعودي
٨٧ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨٠ ، ٢	بدر الدين محمد بن حسام الدين (والد حسام الدين)
٤٣٨ ، ١	بدر الدين محمد بن رحال الامير
٤٣٥ ، ٢	بدر الدين محمد بن عمر الدين حسن القينمري

فهرس الاعلام المذكورة فى الجزء الاول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونينى

المجلد و الصفحة	الاعلام
٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥١ ، ١	بدر الدين مجد بن فريجار
٢٣٨ ، ٢	بدر الدين مجد بن قزلبغا
٣٤٩ ، ٢	بدر الدين يوسف بن الحنفى
٣٥٥ ، ٣٥٣ ، ١	بدر الدين يوسف الخوارزمى
٤٨٦ ، ١	بدر الدين يونس الباروقى
٢٣٠ ، ٢	
١١٢ ، ١	البدر الكامل مجد
٢٦٢ ، ٢	البدر مجد بن روضة
٣٠٥ ، ٢	بدل التبريزى ابو الخير
٤٠٤ ، ٢	برد الامير المغل
	البرسى = حسن بن مجد بن احمد الصوفى العجمى
٤١١، ٤١٠ ، ٢	برق
٤٣٥ ، ٤٣٤	
١٠٩ ، ١	برقلس
٣٤ ، ١٨ ، ١	بركات بن ابراهيم ابوطاهر الخشوعى
١٧٢ ، ١٣ ، ٢	٤٣٠، ٣٨٥، ١٢٦
	٤٢٨، ٣٢٩، ٣٢٧، ٢٩٦ ، ١٧٦
٨٨ ، ١	بركة (خان) ابن عم هولاكو
	بركة قاآن الملك السعيد ناصر الدين مجد = الملك بركة
	البرلى = شمس الدين آقوش
٤٥٠ ، ٢	البرنس
١٦ ، ١	البرهان
٥٢٩ ، ١	برهان الدين ابراهيم بن تاج الدين عبد الرحمن الفزارى
برهان الدين	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٠٤٣ ، ١	برهان الدين ابراهيم بن محمد بن على البوشى
١٩٦ ، ٢	
	برهان الدين الأنصارى = اسماعيل بن محمد ابو ابراهيم
	برهان الدين السنجارى = الخضر بن الحسن بن على
٧٩ ، ١	البرهان المنجم الطبرى
٥٣٦ ، ١	البروانة معين الدين سليمان بن مهذب الدين محمد نائب السلطنة
٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٢	
	٤٧٢ ، ٤٦٧ ، ٤٥٧ ، ٤١١ ، ٤٠٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧
٤٨٥ ، ١	برى
١٠٩ ، ٢	
٤٥٤ ، ١	بريد بن على بن حذيفة
١٠٩ ، ٢	
١٧ ، ١	بشارة بن عبدالله ابو البدر الارمنى مولى شبل الدولة المعظمى
	بشواقان = الملك بركة
١٩١ ، ٢	بقاء بن الطباخ
٢٠٩ ، ١	بقرات
٤٦٨ ، ١٥٨ ، ٢	
١٢٤ ، ١٢٣ ، ١	بكتوت بن عبد الله الامير سيف الدين العزيزى استاذدار
٤٠٨ ، ٢	بكسر اربيل بن عز الدين احمد بن مظفر الدين صاحب صهيون
٤٩٧ ، ١	بلاغ (رسول الملك بركة)
٤٦١ ، ٢	
١٦٥ ، ٢	بلبان بن عبدالله سيف الدين الزردكاش
	بندقدارى = الملك الظاهر ركن الدين بيبرس

		البندقدارى = علاء الدين ايدكين
		بهاء الدين = عبد القاهر بن عقيل العباسى
		بهاء الدين = عبد الله بن محبوب
		بهاء الدين = على (بن محمد بن سليم) بن حنا المعروف بابن حنازا
		بهاء الدين = على بن عيسى
		بهاء الدين = يعقوب بن حاتم (والى القاهرة)
		بهاء الدين = يوسف ابن الامير حسام الدين طرنطاي
		بهاء الدين = يوسف بن محى الدين (قاضى القضاة)
		بهاء الدين ابو الحسن = على بن محمد تقيب الاشراف
		بهاء الدين ابو الفضل = زهير بن محمد
٢٤١	١	بهاء الدين بن ابى المحاسن يوسف المعروف بابن شداد
٤٢٩	٢	بهاء الدين ابو محمد عبد الرحمن المقدسى
		بهاء الدين ابو المواهب = الحسن بن سالم بن الحسن
٣٧٢	١	بهاء الدين ايوب امير آخور
٤٦٩	٢	
٤٣٨٠٠٠٤٧	١	بهاء الدين بغدى الاشرفى
١١٩٠٩٣٠٩١	٢	
١٢٠		
٥٣١	١	بهاء الدين الخضر الحميدى
١٩٢	٢	
٤٦٣	١	بهاء الدين السنجارى
٤٤٩	١	بهاء الدين صندل الصالحى
١٠٤	٢	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد و الصفحة	الأعلام
٨٢ ، ١	بهاء الدين الفائزى
٥ ، ٢	بهاء الدين ابن الاستاذ قاضى حلب
٤٨٤ ، ٢	بهاء الدين المقدسى
٣٧٠،٤٩٠،٤٨٠، ١	بهادر سيف الدين المعزى
٤٥٥،٤٣٩،٣٧١	
١١١،١١٠،٩٣ ، ٢	
٥٠٠ ، ١	بهرام جور
	بوزبا (بوزيا) = سابق الدين اتابك الأمير
١٣٤ ، ٢	البوصيرى
	بولس = ريدافرنس (لويس)
٣٩٠،٣٨٩،٣٢١،٢	بولص الراهب ميخائيل المعروف بالحيس
	بيبرس = الملك الظاهر ركن الدين بندقدارى
٩٠ ، ٢	بيدرة
	بيسرى = بدر الدين الأمير
	التاج = عثمان الدمشقى
	تاج الدين = عبد الرحمن
	تاج الدين = عبد القادر ابن السنجارى الحنفى
	تاج الدين = مهد بن حسين الارموى
	تاج الدين = مهد بن صلاحيا العلوى
	تاج الدين = يحيى بن الشهرزورى القاضى
	تاج الدين = يعقوب بن نصرالله المعروف بابن سنى الدولة
	تاج الدين ابو الحسن = عبد الوهاب المعروف بابن عساكر
	تاج الدين ابو الحسن القيسى = على بن احمد المعروف بابن القسطلانى

المجلد و الصفحة	الأعلام
	تاج الدين ابو عبد الله = محمد بن وثاب بن رافع الدخلى
	تاج الدين ابو محمد = عبد الخالق بن على بن محمد بن الحسن
	تاج الدين ابو محمد = عبد العزيز بن ابراهيم ابو الفضل
	تاج الدين ابو محمد = عبد الوهاب بن خلف
	تاج الدين ابو المكارم التنوخى = محمد بن عبد المنعم بن نصرالله
	تاج الدين ابو منصور = مظفر بن عبد الكرىم الأنصارى الخرجى
	تاج الدين ابو الين = زىد بن حسين الكندى
	تاج الدين ابو يوسف = يعقوب بن نصرالله بن هبة الله
٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١، ١	تاج الدين احمد بن الاثير الحلبى
٤٠٩، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢	
٣٤١ ، ١	تاج الدين اخو محى الدين بن الجوزى
١٤٢ ، ٢	تاج الدين الاسكندرى المعروف بالشحرور
٤٤٤ ، ٤٣٢ ، ٢	تاج الدين بن نحر الدين الصاحب الوزير
٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٢	تاج الدين قليج
٤٠٥ ، ٢	تاج الدين مبشر
١٦٤ ، ١	تاج الدين بن المهاجر
	تاج الملوك = محمود بن صالح بن مرداس
٤٣٤ ، ٤١١ ، ٢	تبشير بن هولاء كو
٨٩ ، ٢	تركان خاتون (زوجة الحاجب براق) صاحبة كرمات
٥٥ ، ١	التركانى الامير
٤٢٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢	الترمذى الامام
٦٧ ، ٢	تقى الدين ابو اسحاق ابراهيم بن على بن فضل الواسطى
	تقى الدين ابو البقاء = صالح بن الحسين بن طلحة الهاشمى

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
٤٣٧ ، ١	تقى الدين ابو بكر بن عامر الصرصرى التاجر
	تقى الدين ابو الحسن = على بن الحسن المعرى البعاىكى
٢٨٢ ، ٢	تقى الدين ابو الحسن على بن ابى بكر الهروى
٢٥٥١ ، ١	تقى الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن رزىن الشافعى
٣٩٢ ، ٢٢٩	
١٢٨ ، ٢	تقى الدين بن البقى
٣٥٢ ، ١	تقى الدين الحدىنى الحشائشى
٢٤٦ ، ١	تقى الدين بن الصلاح
٤٧ ، ٢	
	تقى الدين عباس = الملك الامجد ابو الفضل بن عادل
٤٧ ، ٢	تقى الدين بن العز
	تقى الدين محمود = الملك المظفر صاحب حماة
٣٥٧ ، ٢	التقى على الحدىنى
	تقى القضاة = جمال الدين قاضى القضاة
٤٩٨ ، ١	تككتا (ساحر هولاكو)
١٦٢ ، ٢	
٣٥٩ ، ٢	تكشى بن هولاكو
٥٣١ ، ١	تكفور صاحب سىس
١٩٢ ، ١٩١	
	٤٦٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٥ ، ٣٤٣ ، ٣٢٢
٤٠٠ ، ١	تمام بن ابى غانم
٥٤١ ، ١	تمر بن طغوان بن نشوقان بن باتواغان
	توران شاه ابو المفاخر = الملك المعظم

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد و الصفحة	الأعلام
٢٤٢ ، ١	توماس
٤٢٤ ، ٢	ثعلب
٤٧٢ ، ٤٧١ ، ١	جابر رضى الله عنه
١٠٩ ، ١	جالينوس
٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ١	جرمون
١١٢ ، ٢	
٣٧٠ ، ٢	جعفر ابو الفضل بن ابى الحسن الهمذانى
٣٨٦ ، ١	جعفر الصادق بن محمد الباقر
٥٧ ، ٢	
١٢٥ ، ٣٧ ، ١	جلال الدين خوارزم شاه
٣٦٩ ، ١٤٠	
١٢٥ ، ٢	جلال الدين السلطان (سلطان العجم)
٤١٣ ، ٤١٢ ، ١	جلال الدين على ابو الحسن بن يوسف المعروف بابن صفار
٤٢٠	
٥٣٣ ، ١	جلال الدين بن قاضى دوقات (رسول الملك بركة)
١٩٥ ، ٢	
	جهاز = عمر الدين
٤٦١ ، ١	جمال الدولة اقبال الخاتونى
١٣٧ ، ١٣٦ ، ٢	
	جمال الدين = حسن بن ثابت
	جمال الدين = عبد الرحمن بن عبد الله البادرانى
	جمال الدين = عبد الرحيم بن شيث
	جمال الدين = محمد بن نهار

- جمال الدين = محمود بن احمد الحصرى
 جمال الدين = محمود استاذ دار بهادر
 جمال الدين = مختار المعروف بالشرابى
 جمال الدين = موسى ابو الفتح بن يعمور
 جمال الدين = يحيى ابو زكريا بن يوسف الصرسى الحنبلى
 جمال الدين = يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح
 جمال الدين = يوسف بن العناتقى
 جمال الدين = يوسف نائب دار العدل
 جمال الدين آقوش التجيبى (التجيبى) استاذ دار الامير
 ١٠٣١ ، ٣٧١ ، ١
 ١٠٥٣ ، ١٠٥٥ ، ٢
 ٤٦٦ ، ٤٠٩ ، ٣٩١
 جمال الدين آقوش الشمسى
 ١٠٣٦ ، ٣٦١ ، ١
 ٤٦٨ ، ١٠٤ ، ٣٥ ، ٢
 جمال الدين آقوش المحمدى
 ١٠٠٧ ، ١٠٥ ، ٢
 ٤٥٣ ، ٣١٨ ، ١٢٢
 جمال الدين ابو الحسن على بن يوسف
 ٤٢٦ ، ١
 جمال الدين ابو الطيب = خشتزين بن تليل الحكى
 جمال الدين ابو العباس = احمد بن سالم المصرى النحوى
 جمال الدين ابو العباس التميمى الصقلى = احمد بن عبد الله
 جمال الدين ابو عبد الله = محمد بن عبد الحق بن خلف الحنبلى
 جمال الدين ابو عبد الله محمد بن واصل القاضى
 ٢٥٦ ، ٧٣ ، ١٩ ، ١
 ٢٠٥ ، ١١٤ ، ٩ ، ٢
 جمال الدين ابو عبد الله الموقانى = محمد بن عبد الجليل

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

الأعلام	المجلد و الصفحة
جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب المالكي	١٧٣ ، ٢
جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن الجوزي	٣٣٢، ١٨١، ٢ ، ١
	٣٣٣
جمال الدين ابو الفضائل المصري (قاضي القضاة)	٣٤ ، ١
جمال الدين ابو الفضل = محمد بن نصر الله بن المظفر	
جمال الدين اغل	٤٤٣ ، ١٠٧ ، ٢
جمال الدين تقي القضاة	٢٩٦ ، ٢
جمال الدين الحافظ المقدسي	٤٠ ، ١
	٥٦ ، ٥٥ ، ٢
جمال الدين صبيح المعظمي	٢٢٢ ، ٢
جمال الدين ابن الصيرفي	٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥١، ١
	٢٣٨ ، ٢
جمال الدين بن عبد الله العزيزي الامير	٥٥٢، ٤٨، ٤٦ ، ١
	١٢٤ ، ٢ ، ٢
	٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٣٧ ، ٣٢٤ ، ٢٣٠ ، ١٣١
جمال الدين بن عسل	١٤١ ، ١
جمال الدين بن كمال الدين عمر بن العديم	١٠٨ ، ١٢ ، ١
جمال الدين كند غدي	٣٠٣ ، ٢
جمال الدين المشطوب	٤٦٣ ، ١
جمال الدين هام الدولة = الحسن بن علي بن نصر	
الجمال نصر الله	٣٨٩ ، ١
	٢٢ ، ٢

فهرس الاعلام المذكورة فى الجزء الاول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونينى

المجلد و الصفحة	الاعلام
٤٥٧ ، ٢	جمنل
٥٣٥ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ١	جنكيز خان
١٩٦ ، ٣٥ ، ٢	
٢٩٧ ، ٢	الجواد بن الملك النغيث
٤٥٠ ، ١	جوشن الفزارى
١٩١ ، ٢	
	الجوكنندار = حسام الدين الامير
٦٥ ، ٢	الجنيذ رحمه الله
٣٦٥ ، ٢	الجنيذ بن عيسى ابو القاسم ظهير الدين الزرزارى الاربلى الشافعى
	الجنيذ كال الدين = مجد
٥٤٢ ، ٥٤١ ، ١	جييجل (جنجل) خاتون
	الجحلى = زكى الدين ابراهيم الجزرى
١٥١ ، ١	حاتم
	الحاجرى = عيسى بن سنجر بن بهرام
٣٨ ، ١	حارثة بن عوف بن ابى حارثة صاحب الحماة
٤٥٠ ، ١	الحافظ الكندى
١٩١ ، ٢	
٤٥ ، ١	الحافظى
٤٨٣ ، ٤٥٤ ، ١	الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن الامير ابى على القبى
١١١ ، ١١٠ ، ٢	٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥٣٠ ، ٥٥٠
	١٥٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٢٩ ، ٣٢١ ، ٣٦٠
٢٦٧ ، ١	حام
٢٤٩ ، ١	حامد ابو الثناء بن احمد بن حمد الارناعى

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
	الحبيس = بولص الراهب
٧٢ ، ٢	حجاج
٤٨٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٠	حذيفة رضي الله عنه
	الحراني = محمد بن علي بن صدقة ابو عبد الله الحراني
	الحرستاني = عبد الصمد بن محمد
٣٢٢ ، ١	حزقيل عليه السلام
	الحسام = عيسى بن سنجر بن بهرام
	حسام الدين = عيسى بن خشتين
٣٨٤ ، ٥٥ ، ١٤ ، ١	حسام الدين ابو علي بن محمد بن باسك بن ابي علي الهذلي
٧٨ ، ٧٧ ، ٢	
	٣٣٣ ، ٢٩٨ ، ٢١٣ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩
١٢٤ ، ١	حسام الدين اتش العزي
٨٦ ، ٨٤ ، ٢	حسام الدين بن بدر الدين محمد
٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ١	حسام الدين البركة خاني
٣٣٣ ، ٣٢٢ ، ٣٠ ، ٢	
	حسام الدين الجوكنداري العيزي = لاجين بن عبد الله
٤٥٨ ، ١	حسام الدين عزيز الجحي
١١٣ ، ٢	
٤٣٩ ، ١	حسام الدين العيتابي
٩٤ ، ٩٣ ، ٢	
٣٩ ، ١	حسام الدين قرعلي (قزاوغلي)
٣٧٧ ، ١	حسام الدين لؤلؤ
٤٥٠ ، ١	حسان الاميز
١٩١ ، ٢	
حسان	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه	٣٠٨، ١٨٩، ١٨٨، ١
حسن	١٠٣، ١
حسن بن ابراهيم الحداد	٦٥، ١
حسن بن أبى عبد الله ابو محمد الازدى الصقلى المقرئ	٤٥٨، ٢
الحسن ابو على بن عبد الله المكبر	٣٤، ١
الحسن ابو محمد نخر الدين بن نظام الدين البعلبكى	١٧٧، ٢
الحسن بن احمد الفقيه الحنفى الحلبي المعروف بابن امين الدولة	٤٣٤، ٤٣٣، ١
حسن جمال الدين بن ثابت	٦٣، ٢
الحسن رضى الله عنه	٢٥٩، ١
	٩٧، ٢
حسن بن سار مار	١٩٠، ٢
الحسن بن سالم بن الحسن ابو المواهب بهاء الدين التلجاني	٣٥٤، ٢
الحسن شرف الدين بن المعلم	٥٢٦، ١
الحسن بن عبد الله ابو محمد شرف الدين المقدسى الحنبلى	١٢٨، ٢
الحسن بن عثمان بن أبى بكر = الملك السعيد بن الملك العزيز عثمان	
الحسن بن على ابو البركات شهاب الدين الحلبي المعروف بابن عمرو	٤١٣، ٢
الحسن بن على جمال الدين همام الدولة	٢٨١، ٢
الحسن بن غريب بن عمران الحوشى	٣٨، ١
الحسن بن محمد ابو على صدر الدين القرشى التميمى البكرى	١٢٤، ١
حسن بن محمد الصوفى العجمى الاصل المعروف بالبرسى	٤٣٨، ٢
الحسن بن محمد الغنوى ابو محمد الضرير الاربلى المقلب بالعز	٢٥٠٤، ١
	١٦٦، ١٦٥، ٢

فهرس الاعلام المذكورة فى الجزء الاول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الاعلام
٧١ ، ١٠ ، ٢	الحسن بن يحيى الكاتب المعروف بسنى الدولة
٣٧٢ ، ١	الحسين رضى الله عنها
٦٢ ، ١	الحسين
١٢٥ ، ١	الحسين بن ابراهيم ابو عبد الله شرف الدين الصوفى الهذبانى
٤٢٦ ، ١٩ ، ١	الحسين ابو عبد الله (ابو على) بن المبارك بن محمد الزبيدى
٤٢٩ ، ٣٠٥ ، ٢	
٢٣٩ ، ٢	الحسين بن سعيد بن شنيق
٣٨٢ ، ٣٥٣ ، ١	الحسين بن عزيز بن ابي الفوارس ابو المعالى ناصر الدين القيمرى
٧٨ ، ٧٧ ، ٣٠ ، ٢	
٣٦٦ ، ٣٣١ ، ٣١٨	
١٨ ، ١٧ ، ٢	الحسين بن على الخافظ ابو حامد ابن عساكر الدمشقى
٤٧٨ ، ٢	الحسين بن على بن الحسن ابو عبد الله مؤيد الدين الحسينى
٢٥٩ ، ١٦٨ ، ١	الحسين بن على رضى الله عنها
٤٢٧ ، ٤٢٢ ، ٢١٦ ، ٢	٣٦٠ ، ٣٥٩
٤٨٤ ، ١	حسين بن فلاح امير خفاجة
٤٥٨ ، ٢	الحسين بن يحيى بن محمد بن على ابو عبد الله زكى الدين العثمانى
٣٢٣ ، ٢	حصن الدين بن ثعلب
	الحصيرى = جمال الدين محمود بن احمد
٢٧١ ، ١	حفصة رضى الله عنها
٣٤٤ ، ١	حفظ الدين
٢٥٦ ، ١	الحكم بن ابي العاص
	الحلى = عن الدين
١٩٩ ، ١	حام الواسانى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٢٠ ، ١	حمزة
٢٤٨ ، ٢	حمزة = مجد الدين المعروف بابن المرناطى
٣٢٦ ، ٢	حمزة بن مجد بن حمزة ابو يعلى محى الدين البهرانى الحموى
٥٨ ، ٢	حميد بن برق (ابن خال الشيخ عبد الله اليونى)
٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ١	حنبل بن عبد الله ابو على المكبر
٣٩ ، ١٣ ، ٢	٤٣٠ ، ٣٨٥
	٤٢٨ ، ٣٧٣ ، ٣٦٥ ، ٣٥٥ ، ٣٢٧ ، ٢٩٦ ، ١٧٦
٤٤٠ ، ١	حياة
٤٦٩ ، ٢	حيدر = على بن ابى طالب رضى الله عنه
	خاتم الانبياء = مجد صلى الله عليه وسلم
	خاتم الرنبيل = مجد صلى الله عليه وسلم
٣٩ ، ١	خارجة بن سنان
	الغازندار = بدر الدين بيليك
	خاص ترك الصغير = ركن الدين
٤٣٥ ، ١	خالد بن الوليد رضى الله عنه
٩٠ ، ٧٤ ، ٢	
٧٢ ، ١	خالد بن يوسف ابو البقاء زين الدين النابلسى الشافى
٣٢٦ ، ٢	
٢٦٠ ، ٢	الحجاز للبلدى
	ختم الرسالة = مجد صلى الله عليه وسلم
	خديجة بنتى الشيخ عبد الله اليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
	الخراسانى = على بن احمد بن ابى على
٧ ، ٢	خسرو شاه
٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢	خشترى بن تلىل الحكى جمال الدين ابو الطىب
٥٤٢ ، ١	خشه اشه جرى (اربوقا)
	الخشوعى = بركات بن ابراهىم ابو طاهر
١٧٥ ، ١	الخضر علىه السلام
٤٢٩ ، ٢	
١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ٢	الخضر بن ابى بكر بن احمد ابو العباس كمال الدين الكردى
٨١ ، ٦٠ ، ١	الخضر بن الحسن بن على السنجارى برهان الدين
١٥١ ، ٢ ، ٢	
٢٥٥ ، ١	الخفاجى (اخو مستنصر بالله)
	الخللىل = ابراهىم علىه السلام
٣٤٩ ، ٢	خللىل بن احمد
٦١ ، ٤٥ ، ١	خللىل بن الملك الصالىح نجم الدين
٢٢ ، ١	خنساء
٤٠٤ ، ٢	خو اجا على الوزير
	خوارزم شاه جلال الدين = منكىرنى بن مجد بن تكش
٢٨ ، ٢	خوارزم شاه علاء الدين
٣٠٦ ، ١	خوىلد
٣٤٢ ، ١	دار القطىبة ابنة الملك المفضل قطب الدين بن العادل
٤٢٥ ، ٢	الدار قطنى
٤٦٦ ، ١	داود (اخو طغرل بك)
٥٨ ، ٢	داود بن حمىد بن برق

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
داود عماد الدين بن موسك عن الدين الهذبانى	١ ، ١٣٩
	٢ ، ٤٢ ، ٤١٥
داود بن عمر بن يوسف ابو المعالى عماد الدين الزيدى المقدسى	١ ، ١٢٦
داود بن عيسى ابو المظفر = الملك الناصر صلاح الدين	
داود محى الدين = الملك الزاهد بن صلاح الدين صاحب البيرة	
داود النبى عليه السلام	١ ، ٩٧ ، ٩٨
	١٤١ ، ٤٢ ، ٤٦٥
دحية رضى الله عنه	٢ ، ٤٢٢ ، ٤٢٧
دربابى	٢ ، ٤٥٧
در كوش	٢ ، ٣٨٤
دعبل الخراعى الشاعر	٢ ، ٢٤٩
دعلة	١ ، ٣٤
الدمياطى = عبد المؤمن شرف الدين	
ذو القرنين بن حمدان	١ ، ٨٤
الراشد بن المستظهر	١ ، ١٢٢
	٢ ، ٩٧
الراضى بالله بن المقتدر بن المعتضد	١ ، ١٢٢
	٢ ، ٩٧
رافع	١ ، ٣٩٧ ، ٤١٠
الرباب	١ ، ٢٥٠
	٢ ، ٢٢٨
الربيع بن خيثم	١ ، ٢٨

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذىل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد و الصفحة	الأعلام
٤٢٩ ، ١	رسلان شاه الامير اسد الدين بن الملك الزاهر
١٨ ، ٢	
١٣٠ ، ١	رسلان شاه نور الدين الملك الحافظ صاحب قلعة جعبر
٢٣٤ ، ٢	
	الرسول = محمد صلى الله عليه وسلم
	الرشيد = هارون الرشيد الخليفة
	الرشيد = هارون الكاتب
	رشيد الدين ابو الحسين = يحيى بن على الاموى النابلسى
٤٩٠ ، ٤٨٩ ، ٤٦٣ ، ١	الرشيد قرج الله المعروف باوحشنى
٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢	الرشيد المصرى المعروف بالصفوى
	الرشيدى = سيف الدين بلبان
	رضى الدين ابواسحاق = ابراهيم بن عمر المعروف بابن البرهان
٤٦٢ ، ٢	رضى الدين ابو الرضا عمر بن على المعروف بابن الموصلى
٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٣ ، ١	رضى الدين ابو المعالى (المستولى على حصون الاسماعيلية)
١٦٤ ، ٨٨ ، ٢	
٣٢٥ ، ١٦٣ ، ١٥٥	
	ركن الدين = محمد الوهرانى
	ركن الدين = منكورس انزاهدى
٦٠ ، ١	ركن الدين اتاجى امير حاجب
	ركن الدين اسماعيل = الملك الصالح بن بدر الدين لؤلؤ
	ركن الدين بيوس البندقدارى = الملك الظاهر
٦١ ، ٤٩ ، ١	ركن الدين خاص ترك الصغير
٨٨ ، ٨٦ ، ٢ ، ١	ركن الدين الدوادار
	الركن

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٣٨ ، ١	الركن الهىجوى
	ركن الدين السروى = عيسى
	ركن الدين السلجوقى = قلىچ ارسلان بن غياث الدين
٩٠ ، ١	ركن الدين الصرفى
٤٥٠ ، ١	روزبه الفارسى
١٩١ ، ٢	
	الرومى = سنقر شمس الدين
٥٥٠ ، ٥٤٩ ، ١	رىدافرنس
٢٠٦ ، ١٩٩ ، ٢	
	٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٤٤٩ ، ٣٧٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١٠
٤٤٠ ، ١	زامل بن على بن حذيفة الامير
٩٤ ، ٢	
١٣١ ، ٢	زباله بن الملك الظاهر سيف الدين على
	الزىدى = الحسين بن المبارك
٣١١ ، ٢٧٢ ، ١	الزير رضى الله عنه
٢٥٥ ، ٢	
٤٧١ ، ١	الزيرى
	الزرداد عن الدين = اىك بن عبد الله الصالحى الامير
	زعيم نمير = عبد الله شرف الدين النميرى
	الزقوطى = عبد الحق قطب الدين بن ابراهيم
٢٠٠ ، ١	الزقوم المعرى
٢٥٢ ، ٢٥٠ ، ١	زكى الدين
	زكى الدين = الطاهر القاضى

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
٣٦٩ ، ١	زكى الدين ابراهيم [الجزرى المعروف بالحللى]
١٤ ، ٢	زكى الدين ابراهيم بن المعرى
	زكى الدين ابو بكر = مجد بن عبد الواحد المخزومى
	زكى الدين ابو عبد الله = الحسين بن يحيى بن مجد العثمانى
	زكى الدين ابو مجد السلمى = عبد الرحمن المعروف بابن الفويرة
	زكى الدين ابو مجد المنذرى = عبد العظيم بن عبد القوى
٤١٩ ، ١	الزنجشى
٣٢٨ ، ٢	
٤٣٨ ، ٢	الزنجانى القاضى
	زنكى = الملك المنصور زنكى بن ارسلان شاه
	الزهراء = فاطمة رضى الله عنها
٢٣٩ ، ٢	زهرة خاتون
١٨٨ ، ٣٩ ، ١	زهير بن ابى سلمى
١٩٧ ، ١٨٩	
١٨٠ ، ١٨١	زهير بن مجد ابو الفضل وقيل ابو العلاء بهاء الدين الازدى الشاعر
١٨٧ ، ١٨٥ ، ١٨٤	
٤٦١ ، ٢	زيادة الله بن الاغلب
١٨ ، ١٧ ، ١	زيد بن الحسن تاج الدين ابو اليمن الكندى
٣٩ ، ١٣ ، ٢	٤٧٤ ، ٢٤٦ ، ١٢٦ ، ٤٢ ، ٣٤
٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٣٢ ، ١٢٨ ، ٤٠	
٤٦٢ ، ٤٥٧ ، ٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٣٠ ، ٤٢٧ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧ ، ٣١٤	
	٤٨٦ ، ٤٦٣
	زين الدين = عبد الرحمن بن مجد الحموى

- زين الدين = محمد بن عبد المحسن
 زين الدين = محمود الخيمى
 زين الدين (الزين) ابو البقاء النابلسى الشافعى = خالد بن يوسف
 زين الدين ابو العباس احمد بن عبد الدائم المقدسى الحنبلى ٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٦
 زين الدين ابو الفرج = محمد بن على المعروف بابن ابى الفرج
 زين الدين ابو محمد = عبد الله
 زين الدين صاحب احمد بن صاحب نحر الدين ٢ ، ٤١٠
 زين الدين صاحب الوزير = يعقوب ابو يوسف
 زين الدين صالح بن محمد الأسدى الحاكى المعروف بابن البناء ١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ،
 ٢ ، ١٥٣
 زين الدين العقربانى = سليمان بن المؤيد المعروف بالحافظى
 زين الدين بن فوج ٢ ، ٢٨٦
 زين الدين قراجا الحمدار الناصرى ١ ، ٤٩٣
 ٢ ، ١٥٨
 زين العرب بنت نصر الله زوجة الشيخ عبد الله اليونىنى ٢ ، ٧١ ، ٧٢
 زين القضاة = عبد الوهاب بن احمد ابو المكارم السعدى التميمى
 سابق الدين = الملك الفأتر ابراهيم ابن الملك العادل
 سابق الدين الامير بوزبا (بوزنا ، بوزيا) الصيرفى ١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦
 ٢ ، ٤٤ ، ١٠٤ ، ١١١
 سابق الدين بلبان ١ ، ٣٧٩
 ٢ ، ١١٢
 سابق الدين بيبرس الامير ٢ ، ٢٣٧
 ٢ ، ٤٢٦
 سالم

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد و الصفحة	الأعلام
٢٦٧، ٢٨١، ٢٩٠	سام بن نوح علىه السلام
٢، ٤٢٣	السبكى ابو حفص شرف الدين = عمر بن عبد الله المالكى
١، ١٨١، ١١١، ٥١١	السجستانى (المحدث)
٢، ١٧٩	سبحان وائل
٢، ٤١٤، ٤١٥	سديد الملك ابو الحسن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى
٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٢٥٢	صاحب شيزر المعروف بابن منقذ
١، ٣٠٧	سراج الدين الارموى
	سراقة
	سرايا = مجد بن خزر ج
	السرسنائى = الشريف
	سعد الدين = مجد بن العربى
	سعد الدين = مسعود بن حمويه
٢، ٤٠٧، ٤٧٢	سعد الدين (سيف الدين) سعيد الترجمان
١، ٢٧٢، ٣١١	سعد بن مالك رضى الله عنه
٢، ٢٥٥	
١، ٣١١	سعيد رضى الله عنه
٢، ٢٥٥	
	السفاح = عبد الله
١، ٣٨٦	سفيان الثورى
	السقطى = اسحاق ابو يعقوب كمال الدين بن خليل
٢، ٤٧٩	سلار بن الحسن ابو الفضائل كمال الدين الاربلى الشافعى
٢، ٤٢٩	سلطان بن محمود

المجلد و الصفحة	الأعلام
	السلفى = احمد بن مجد ابو طاهر
٢٦١ ، ٢٤١ ، ١	سلمان الفارسى رضى الله عنه
١٩١ ، ٢	٤٥٠ ، ٣٢٢ ، ٣٠٥
٢٦٣ ، ٢٣٩ ، ١	سليمان
٣٨٧ ، ٢	سليمان بن حجبى
٥٨ ، ٢	سليمان بن حميد بن برق
٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ١	سليمان بن داؤد عليها السلام
٤١٦ ، ٤١٥ ، ٢	سليمان بن داؤد اسد الدين ابو الربيع الروادى الهذبانى
٤٩٦ ، ١	سليمان صدر الدين الحنفى
٤٠٢ ، ٣٢٤ ، ١٥٥ ، ٢	
٢٤١ ، ٢٤٠ ، ١	سليمان بن عبد المجيد ابو المظفر عون الدين المعروف بابن العجمى
٧٦ ، ١	سليمان بن على بن سيف بن مهدي
٢٦٠ ، ٢	سليمان بن فهد
٤٥ ، ١	سليمان بن المؤيد زين الدين العقربانى المعروف بالخافى
٢٣٦ ، ٢٣٤ ، ٢	
٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧	
	سم الموت الامير عز الدين = يغان الركنى
٣٥٩ ، ٢	سن (تمشين) بن هولاكو
٤٠٨ ، ٢	سنان بن عبد الوهاب الشريف شمس الدين الحسينى
	السنجارى = بهاء الدين
٤٥٩ ، ٢	سنجر بن عبد الله الامير علم الدين الصيرفى
	سنجر بن عبد الله المستنصرى الامير قطب الدين البغدادى
٤٥٩ ، ٢	المعروف بالباغز

المجلد و الصفحة	الأعلام
٤٨ ، ٤٦ ، ١	سنجر مملوك الجوجرى
٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٢	سنقر الأشقر شمس الدين
١٠٥٥ ، ١٢ ، ١	سنقر بن عبدالله الأمير شمس الدين الرومى المعروف بالأقرع
١٥٣ ، ١٥٢ ، ٢	
٤٧٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣	
٤٥٣ ، ٢	سنقر المساح شمس الدين
	سنى الدولة = الحسن بن يحيى الكاتب
٢٩ ، ١	سهل
٦٢ ، ١	السيدة نفيسة رحمة الله عليها
٤١٨ ، ١	السيف
٢١٨ ، ١	سيف الدين
	سيف الدين = بكتوت بن عبدالله استاذدار الحرانى
	سيف الدين = بهادر المعزى
	سيف الدين = طغرل بن عبدالله
	سيف الدين = على بن صقر بن مخلول
	سيف الدين = على بن فليح
	سيف الدين = قلاوون الالفى
	سيف الدين = قليج البغدادى
	سيف الدين = محمد بن الامير مظفر الدين عثمان
	سيف الدين = مسعود بن حمويه
٣٢٨ ، ١٦٩ ، ٢	سيف الدين الأمدى
٤٥ ، ١	سيف الدين ابراهيم الجالحى
	سيف الدين ابوبكر = الملك العادل بن ايوب

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

الأعلام	المجلد و الصفحة
سيف الدين ابو بكر الجردىكى	٤٠٥ ، ١
سيف الدين ابو الحسن = على بن احمد	
سيف الدين ابو الحسن = على بن مجد الهذبانى	
سيف الدين بن ابى على	٨٦٠ ، ٢
سيف الدين احمد بن مجد الدين عيسى بن الشيخ موفق الدين	٧٠ ، ٢
سيف الدين اسحاق = الملك المجاهد	
سيف الدين الامير المعروف بأبى الشامات	٤٨٥ ، ٣٣٨ ، ٢
سيف الدين انص	١ ، ٢
سيف الدين اىك الامير	٥١ ، ١
سيف الدين بكتمر السافى	٥ ، ٢
سيف الدين بكجرى الحاجب	٥٤٣ ، ١
سيف الدين بلبان الرشيدى	٦٥٥ ، ٥٢ ، ١
	١٩٤ ، ١٥٢ ، ١٠٨ ، ٢
سيف الدين بلبان الرومى الدويدار	٤٩٧ ، ٤٣٩ ، ٣٧٢ ، ١
	٤٥٠ ، ٢
سيف الدين بلبان الشمسى	٤٥٦ ، ٤٤٩ ، ١
	١١١ ، ١٠٤ ، ٢
سيف الدين بلبان الهارونى	٢٣٧٠ ، ١
	١ ، ٢
سيف الدين بلقاق (يلقان)	٢٨٣ ، ١
	٣٢ ، ٢
سيف الدين (شمس الدين) بىرس امير شكار البدرى	٤٩٢ ، ١
	١٥٧ ، ٢

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١ ، ٣٧٠	سيف الدين بيدغان الركنى
٢ ، ٤٥٣	
٢ ، ١١٨	سيف الدين الديبلى الاشرفى
٢ ، ٤٠٧ ، ٤٧٢	سيف الدين (سعد الدين) سعيد الترجمان
	سيف الدين قطز المعزى = الملك المظفر
	سيف الدين القيمرى = يوسف بن أبى الفوارس
١ ، ٤٩٣	سيف الدين كيكلىدى الحلبى الناصرى
٢ ، ١٠٦	
٢ ، ٢٢٥	سيف الدين المشطوب امير الاكراد
١ ، ١١٨	سيف بن ذى زن
٢ ، ٢٤٥	
٢ ، ١٤٩	السيف الشطرنجى
١ ، ٣٩٠	السيفى الامير
١ ، ٢٣٢	سيلمى
	شادى = الملك الظاهر
	الشافعى = محمد بن إدريس (امام اهل السنة)
١ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧	شاه ملك
٢ ، ٤٨	شاور وزير العاضد
١ ، ١٧	شبل الدولة المعظمى
٢ ، ٤٧٠ ، ٤٧١	شبيب الحرانى الكحال
٢ ، ٩٣	الشجاع بكتوت
	شجاع الدين = محمد بن شهرى

الأعلام	المجلد و الصفحة
شجاع الدين (الشجاع) ابراهم والى قلعة بعلبك	١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
	٢ ، ٢٣٨
شجاع الدين جلدك الفأزى	٢ ، ٩٤
شجاع الدين الطواشى	٢ ، ١١٧
شجاع الدين العزى	١ ، ١١٥
شجر الدر (شجرة الدر) زوجة الملك المعز	١ ، ٤٥ ، ٤٦
٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٢	٢ ، ٢١٣
الشحور = تاج الدين الاسكندرى	
الشحيح	١ ، ١١٨
شرف الدولة علوى بن ابى المجد بن علوى العسقلانى رئيس دمياط	٢ ، ٤٥٤
شرف الدين	٢ ، ٢٢ ، ٢١
	٢٤ ، ١٦٧
شرف الدين = عبد العزيز وزير حماة	
شرف الدين = عبد القادر الطونى	
شرف الدين = عبد الله شىخ الحنابلة	
شرف الدين = عبد الله التمرى الملقب بزعميم نمر	
شرف الدين = عمر بن خواجا امام الفارسى	
شرف الدين = عيسى بن صيمرى	
شرف الدين = عيسى بن مهنا بن مانع امير آل فضل	
شرف الدين = محمد بن عطاء الحنبلى	
شرف الدين ابراهم ابو اسحاق وزير اربل	١ ، ١١٢
	٢ ، ٣٦٨

شرف الدين ابو البركات المبارك بن احمد المعروف بابن المستوفى ١ ، ٧٥ ، ١١٢ ،

٢ ، ٣٦٩ ، ٤٨١

شرف الدين ابو بكر = عبد العزيز بن عبد الرحمن

شرف الدين ابو حامد = مجد بن علي بن ابي جرادة

شرف الدين ابو حفص السبكي = عمر بن عبد الله

١ ، ٢٤ ،

شرف الدين ابو سعد عبد الله بن مجد بن ابي عصرون

٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٠

شرف الدين ابو الطاهر = مجد بن عمر بن حسن

١ ، ١٨٩

شرف الدين ابو الطيب احمد بن الخلاوي

شرف الدين ابو عبد الله = مجد بن احمد بن عنتر السلمي الدمشقي

شرف الدين ابو عبد الله = مجد بن عبد الله الحوراني المتاني

شرف الدين ابو عمرو التغلبي = عثمان بن عبد الوهاب

شرف الدين ابو عمرو = عثمان بن مجد بن عبد الله

شرف الدين ابو الفضل = يوسف بن عبد اللطيف

شرف الدين ابو مجد = الحسن بن عبد الله المقدسي

شرف الدين ابو مجد التغلبي = عبد الرحمن بن سالم بن الحسن

شرف الدين ابو مجد الكردي = عيسى بن مجد

شرف الدين ابو نصر = فتح بن موسى

شرف الدين ابو يوسف = يعقوب بن ابراهيم العادلي

١ ، ٢٤٦

شرف الدين احمد بن احمد بن نعمة المقدسي

شرف الدين أسعد الفائزي = هبة الله بن صاعد

٢ ، ١٥٤

شرف الدين ثابت بن مدس

٢ ، ١٦٠

شرف الدين الجلكي الامير

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
شرف الدين الحسن بن المعلم الدمشقى	٥٢٩، ٥٢٨، ٥٢٦، ١
شرف الدين بن الخطير	٤٠٥، ٤٠٤، ٢
شرف الدين الدمياطى = عبد المؤمن	
شرف الدين راجح الحللى الشاعر	١، ١٤٥، ٢
شرف الدين السلمى المرسى = مجد بن عبد الله ابو عبد الله	
شرف الدين بن عين الدولة القاضى	٣٣٤، ١٧٣، ٢
شرف الدين عيسى = الملك المعظم	
شرف الدين القرشى التيمى البكرى = مجد بن مجد بن مجد	
شرف الدين القزوينى	٥٤٠، ١
شرف الدين بن اللورى	٥٣٥، ١
شرف الدين مختص الامير	٤٦٩، ٢
شرف الدين هارون = الملك الرشيد بن الملك المفضل	
شرف الدين الهذبانى ابو عبدالله = الحسين بن ابراهيم	
الشرف بن عنتر	٤٨٧، ١
شرون أخو ريدافرنس	٤٥٦، ٤٣٣، ٢
الشريف ابو مجد = عبد الله بن عبد الجبار العثمانى	
الشريف السرسناتى	٣٢٣، ٢
الشريف شمس الدين = سنان بن عبد الوهاب الحسنى	
الشعبى	٤٢٦، ٢
الشقىرى = علاء الدين كشتغدى	
الشقىف	١٧٤، ٢
شكتوبن ألكانوين	٤٣٥، ٢

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونينى

الأعلام	المجلد و الصفحة
الشلوبين ابو على	٧٧ ، ١
الشمس	١٠٤ ، ١
الشمس = مجد بن داود	
شمس الدولة بن جميل	٢٨٢ ، ٢
شمس الدولة بن صلاح الدين	٢٩٧ ، ٢
شمس الدين = سنقر الاشقر	
شمس الدين = سنقر بن عبد الله المعروف بالاقرع	
شمس الدين = سنقر المساح	
شمس الدين = عبد الحميد الخنروشاهاى	
شمس الدين = عبد الله بن عطاء الحنفى	
شمس الدين = عزيز الامير	
شمس الدين = لؤلؤ الامينى الامير	
شمس الدين = مجد بن الشيخ العباد المقدسى الحنبلى	
شمس الدين = مجد بن عبد القوى المقدسى	
شمس الدين = مجد بن نجم الدين	
شمس الدين = محمود	
شمس الدين آق سنقر الفارقانى	٥٣٢ ، ١
	٣٤٤ ، ١٩٣ ، ٢
	٤٧١ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧ ، ٤٤٤ ، ٤٠٧ ، ٣٨٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٠
شمس الدين آقوش (آقش) البولى الغزيرى	٤٥٤ ، ٤٤٠ ، ١
	٩٤ ، ٩٣ ، ٢ ، ٥٣٣ ، ٤٩٤٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٢ ، ٤٨٦
	١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥
	٣٥٢ ، ١٩٤ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥١

- شمس الدين ابو اسحاق = ابراهيم بن المسلم الحموى
 ١٤ ، ٢ شمس الدين ابو البركات يحيى
 شمس الدين ابو بكر = عبد الله بن احمد بن عبد الواحد
 شمس الدين ابو العباس احمد بن خلكان الشافعى قاضى القضاة ١ ، ١٩ ، ١٤٤ ،
 ١٨٣ ، ٣٣٧ ، ٤٦٠ ، ٤٩٩ ، ٥٣٠ ، ٥٥٠ ، ٢ ، ١٩ ، ٢٧ ،
 ١٢٤ ، ١٦٦ ، ٢٢٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ،
 ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٢١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢
 شمس الدين ابو عبد الله = محمد بن ابى بكر بن سيف التنونى
 شمس الدين ابو عبد الله المقدسى = محمد بن عبد الهادى
 شمس الدين ابو محمد = عبد الرحمن بن نوح
 شمس الدين ابو المظفر = يوسف سبط الشيخ عبد الرحمن
 شمس الدين احمد الخابورى ١ ، ٣٩٩
 شمس الدين ارتاش البكر بكى الامير ٢ ، ١١٤ ، ١٦٠
 شمس الدين بن باخل ٢ ، ٨١ ، ٣٦١
 شمس الدين (سيف الدين) بپرس امير شكار البدرى ١ ، ٤٩٢ ،
 ٢ ، ١٥٧
 شمس الدين حسن بن صالح السلمى ٢ ، ٢٦٥
 شمس الدين الحوى قاضى القضاة ١ ، ٥٢٩ ،
 ٢ ، ٤٧
 شمس الدين سرنير الجفائى ١ ، ٤١١
 شمس الدين بن سنان بن عبد الوهاب ١ ، ٥
 شمس الدين بن سنى الدولة قاضى القضاة ٢ ، ٤٧
 شمس الدين بن شرف الدين ٢ ، ٢٤

الأعلام	المجلد و الصفحة
شمس الدين صواب العادلى الطواشى	٢١١ ، ١٣١ ، ١
شمس الدين بن علان	٤٩٩ ، ١
شمس الدين ابن النعمانى	١٨٢ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١
شمس الدين يوسف = الملك المظفر صاحب اليمن	
شمس الدين بن يونس الباعشىقى	٤٩٤ ، ١
شمس الدين بن يونس المشد	٢٣٦ ، ١٥٩ ، ٢
شمس الشموس	٤٩٢ ، ١
الشمس بن عساكر = محمد بن الحسن ابو عبد الله	١٥٧ ، ٢
الشمس القمى	٨٥ ، ١
الشمس ابن الماكسىنى	٣٦١ ، ١
شمس الملوك ابن اخت الملك الكامل	٣٦٢ ، ١
الشمسى = جمال الدين آقوش	٢٠٤ ، ٢
شمعون	٢٤٢ ، ١
شهاب الدين	٢٣٥ ، ٢
شهاب الدين = طفرىل الاتابك	
شهاب الدين = عبد الرحمن	
شهاب الدين = عىسى بن موسى الهكارى الاموى	
شهاب الدين = محمد بن ابراهىم رثىس الاسكندرىة	
شهاب الدين = محمد بن عبد الرحىم المعروف بابن الضىاء	
شهاب الدين = محمود	
شهاب الدين = يحىى بن خالد القىسرانى	

	شهاب الدين = يعقوب ابو يوسف المعروف بابن الانبارى
	شهاب الدين = يوسف بن عز الدين مسعود
٣٦٧ ، ١١ ، ١	شهاب الدين ابو شامة
٢٢٣ ، ٢	٤٩٦ ، ٤٦٠
٨١ ، ١	شهاب الدين احمد
٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ١	شهاب الدين اسماعيل بن اسعد بن وحيس
٤٤٩ ، ١	شهاب الدين جعفر استاذ دار
	شهاب الدين الحلى ابو البركات = الحسن بن على
١٩٨ ، ١	شهاب الدين رشيد الكبير
٧٩ ، ١	شهاب الدين السهروردى
	شهاب الدين غازى = الملك المظفر بن الملك العادل
٣٢٥ ، ٢	شهاب الدين غازى بن فضل اليعمورى
٢١١ ، ١	شهاب الدين ابن القاضى
٣٠٦ ، ٢	الشهاب المنازى
٥٠٨ ، ١	الشهرزورى
٣٢٢ ، ٢٨٢ ، ٢٧٩ ، ١	شبية الحمد (عبد المطلب)
٤٦٦ ، ٣٨ ، ١	شيكوه بن شادى
٤٧١ ، ١	صائى الدين الشيخ العارف
	صارم الدين = مبارك بن رضى الدين
٣٧٧ ، ٦١ ، ١	صارم الدين ازبك الحلبى
٣١٢ ، ٢	صارم الدين ازبك المحصى
٩٤ ، ٢	صارم الدين قايماز السعودى

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
صالح بن الحسين بن طلحة ابو البقاء تقى الدين الهاشمى	٢ ، ٤٣٨
صدر الدين = سليمان الحنفى	
صدر الدين = عبد الرحيم	
صدر الدين = عبد العفى الجزرى	
صدر الدين = عبد الملك قاضى قضاة الديار المصرية	
صدر الدين موهوب الجوزى قاضى القضاة	١ ، ٥٤٤
صدر الدين ابو على الحسن بن محمد البكرى	١ ، ١٢٤ ، ١٣٥
	٢ ، ٣٧٢
صدر الدين ابو محمد = عبد الرحمن بن نصر بن يوسف الشافعى	
صدر الدين احمد التغلبى بن سنى الدولة قاضى القضاة	١ ، ١٨ ، ١٧٧
	٢ ، ١٠ ، ١٤
	٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٥
صدر الدين شيخ الشيوخ ابو الحسن على بن محمد	١ ، ٢٥٤
صدر الدين بن قاضى القضاة تاج الدين	٢ ، ٣٦٢
صدر الدين بن نبهان	١ ، ١١٥
الصدر شرف الدين = عثمان بن محمد	
الصدىق = ابو بكر رضى الله عنه	
الصفوى = الرشيد المصرى	
الصفى بن الدجاجة	٢ ، ٣٧٣
صفى الدين = ابراهيم بن عبد الله	
صفى الدين ابو العباس = احمد بن سعيد بن احمد	
صفى الدين الاديب الفاضل المعروف بقنابر	١ ، ٥٤٦
صفى الدين بن شكر الصحاب	١ ، ١٣٧
	٢ ، ٤٢٧

صلاح الدين = محمود بن الملك الامجد مجد الدين الحسن

صلاح الدين = يوسف الشهيد

صلاح الدين احمد = الملك الصالح بن الملك الظاهر

صلاح الدين يوسف = الملك الناصر

صمغرا (صمغرا نوين)

٤١١، ٣٨٨، ٢

٤٧٢، ٤٧١، ٤٦٧، ٤٥٧

صندغون (صيدغون)

٤٩٤، ٤٩٣، ٤٩٢، ١

١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ٢

الصوابي = بدر الدين بدر الطواشي

الصوابي = عبد الله الامير مجاهد الدين

الصيرفي (الصيرفي) = ركن الدين

ضياء الدين = علي بن نصر بن عبد الله

ضياء الدين = القاسم بن يحيى الشهرزوري

ضياء الدين = محمد بن المنصور بن الشهرزوري

ضياء الدين = محمود بن الخطير

ضياء الدين ابو الحسن = علي بن محمد بن علي

ضياء الدين ابو العباس = احمد بن محمد بن صابر

ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ١٧٨، ٦٥، ٦٤، ١

٢٧٩، ٢

ضياء الدين الدولعي

١٣١، ٥٧، ١

ضياء الدين القيمري

٣٧٤، ٢

الضياء بن الفقاعي

٤٦١، ١

ضييفة خاتون بنت الملك العادل والدة الملك العزيز

٢٢٣، ١٣٧، ١٣٦، ٢

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليوننى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٢٢ ٠١	الطائع
١١٨ ٠١	الطائى
٤٠٢ ٠١	طالب الخلى
٢٩٣ ٠٢	الطاهر زكى الدين القاضى
٤٧٥ ٠١	الطاهر بن محمد بن على الجزرى ابو محمد محى الدين
٢٨ ٠١	طاوس
٤٢٦ ٠٢	الطبرانى
١١٨ ٠١	طرفة العبدى
٤٩٧ ٠١	ططر (رسول الملك بركة)
١٦١ ٠٢	
٤٦٦ ٠١	طغرل بك
٢٢٣ ٠٢	طغرل شهاب الدين الأتابك
١٧ ٠١	طغرل بن عبد الله الامير سيف الدين
٥٤١ ٠١	طفطنائى خاتون (زوجة الملك بركة)
٣٥٧ ٠٢	طفقر خاتون (زوجة هولاكو)
٣١٠، ٢٧٢ ٠١	طاحه رضى الله عنه
٢٥٥ ٠٢	
	الطواشى = بدر الدين الصوابى
	الطواشى = شمس الدين صواب العادلى
	الطواشى = محسن جمال الدين الجوجرى الصالحى
٥٤٠ ٠١	طوق بغا
٥٠٩ ٠١	طوق بن الصباح
٤٨٦، ٤٣٨، ٣٦٥ ٠١	طبرس علاء الدين الوزىرى الامير
١٥٢، ١٣٠ ٠٢	

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٤٧٥ ، ٤٦٩ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧ ، ١٩١ ، ١٥٥ ، ١٥٣	الظاهر بأمر الله = مجد بن الناصر ابو نصر
	ظهير الدين = المبارك بن يحيى الشهرزورى
٣٠٩ ، ٢٧١ ، ١	عائشة رضى الله عنها
١٣٥ ، ٢	عائشة خاتون بنت الملك الامجد مجد الدين الحسن
٧٥ ، ١	عائشة خاتون بنت الملك العزيز
٢٣٩ ، ٢	عابدة
	العاذل سيف الدين = الملك العادل ابو بكر مجد بن ايوب
١٣٠ ، ١	عاشوراء خاتون بنت الملك الكامل
٤٨ ، ٢	العاضة
٤٧١ ، ٣١١ ، ٢٧٢ ، ١	عامر امين الامة ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
٣٥٥ ، ١٦٩ ، ٢	
٤٨٥ ، ١	عامر بن صقر
٢٣٢ ، ٣١ ، ١	عامر بن يحيى بن ريان المغوى
٦٢ ، ٢	
٣٠٨ ، ١٣٤ ، ٦٥ ، ١	العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
١٦٤ ، ١٦٣ ، ٢	
٢٩٣ ، ١٨٨	
٣٣٨ ، ١	عباس بن عثمان بن نيهان ابو الفضل اصيل الدين الاربلى
	عباس بن مجد بن ايوب = الملك الامجد تقي الدين
٢٢٥ ، ٢	عبدة بن الطيب
٤٥٠ ، ١	عبد الجبار
١٩٠ ، ٢	

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونني

الأعلام	المجلد والصفحة
عبد الحق بن ابراهيم ابو محمد قطب الدين الرسي از قوطي	٢ ، ٤٦٠
عبد الحميد شمس الدين الخسرو شاهي	١ ، ١٦٣ ، ١٤٨ ، ١٣٢
عبد الحميد بن هبة الله ابو حامد عنز الدين المدائني	١ ، ٦٢ ، ٦٣
عبد الخالق	١ ، ٢٨
عبد الخالق بن علي بن محمد بن الحسن ابو محمد تاج الدين	٢ ، ٤٨ ، ٣٩٠
عبد الدائم بن احمد	٢ ، ٧٠
عبد الرحمن ابو الفرج جمال الدين ابن الجوزي	١ ، ١٧ ، ١٦ ، ٢
٣٩ ، ٥٤ ، ٧٩ ، ١٨١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣	٢ ، ٤٣٦
عبد الرحمن بن ابي الفهم ابو محمد تقي الدين اليلداني	١ ، ٧٠
عبد الرحمن ابو القاسم	٢ ، ٤٠٣
عبد الرحمن بن ابي الليث بن عيسى بن تقي الدين الجموي	٢ ، ٢١٩
عبد الرحمن بن احمد ابو المعالي شرف الدين القرشي البعلبكي	١ ، ١٨
العدل المعروف بابن الفارقي	
عبد الرحمن بن اسماعيل ابو القاسم شهاب الدين المعروف	
بابن ابي شامة الشافعي	٢ ، ٣٦٧
عبد الرحمن تاج الدين	٢ ، ١٦٨
عبد الرحمن بن سالم ابو محمد شرف الدين التغلبي	٢ ، ٣٥٥
عبد الرحمن شهاب الدين	١ ، ٧٣
عبد الرحمن بن عبد الرحيم الكرايسي المعروف بابن العجمي	٢ ، ١٩
عبد الرحمن بن عبد الله جمال الدين البادراني	١ ، ٧٢
عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان	٢ ، ٢٣٤
عبد الرحمن بن علي ابو محمد	٢ ، ٤٣٦
عبد الرحمن بن علي مهذب الدين	١ ، ٩٣

فهرس الاعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الاعلام
٢٤٣ ، ١	عبد الرحمن بن عوض ابو البركات عفيف الدين الكلبي المعري
٥٥١ ، ١	عبد الرحمن بن كمال الدين عمر بن العديم الحلبي القاضي
١٢٩ ، ٢	عبد الرحمن بن مجد ابو البركات زين الدين الحموي الشافعي
٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢	عبد الرحمن بن مجد ابو الفرج عن الدين المقدسي الدمشقي
١٨ ، ١	عبد الرحمن بن مجد ابو مجد زكي الدين المعروف بابن الفويرة
٢٤٩ ، ١	عبد الرحمن بن مجد بن اسماعيل ابو القاسم القرشي
٣٤٠ ، ٢٣٢ ، ١٨١ ، ٢١ ، ١	عبد الرحمن بن محي الدين يوسف ابو الفرج جمال الدين ابن الجوزي
٥٠٦ ، ١	عبد الرحمن بن العلم الموصلى الاديب
١٤٤ ، ١	عبد الرحمن بن نصر ابو مجد صدر الدين الشافعي قاضي بعلبك
١٩ ، ١	عبد الرحمن بن نوح ابو مجد شمس الدين المقدسي الشافعي
٦٥ ، ٢	عبد الرحمن بن يوسف بن مجد ابو مجد
٢٤٦ ، ١	عبد الرحيم
٥١ ، ٢	عبد الرحيم بن شيث جمال الدين
١٨ ، ١	عبد الرحيم صدر الدين
٧٣ ، ٢	عبد الرحيم بن عبد الرحيم ابو الحسين عماد الدين المعروف
٤٨٠ ، ٤٧٩ ، ٢	بابن العجمي
٦٤ ، ٢	عبد الرحيم بن عبد الوهاب ابو مجد
٥٣٧ ، ١	عبد الرحيم عماد الدين الهاشمي العباسي
١٩٧ ، ١٦٠ ، ٢	عبد الرزاق بن رزق الله ابو مجد عن الدين المحدث الرسعني
٢١٩ ، ٢	
٢٤٨ ، ١	عبد الرشيد بن مجد النهاوندي الصوفي ويسمى مسعود

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

الأعلام	المجلد و الصفحة
عبد السلام بن عبد الله بن احمد بن بكران ابو الفضل	٢ ، ٣٠٥
عبد الصمد بن محمد ابو القاسم (ابو الفضل) الحرساني	١ ، ٣٤ ، ٣٨٥ ،
٤٣٠ ، ٤٧٤ ،	٢ ، ١٣ ، ١٣٢ ،
٤٤٠ ، ٣٨٨ ، ٢٩٦ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٢	
عبد العزيز	٢ ، ٢٨٦
عبد العزيز الحاج	١ ، ٣٦٤
عبد العزيز بن ابراهيم بن علي ابو الفضل المهاجر ابو محمد تاج الدين	
المعروف بابن الوالى الموصلى	٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩
عبد العزيز بن الخليلي محمد اندين	١ ، ٣٩٥ ،
٤٣٤ ، ٢	
عبد العزيز بن عبد الرحمن ابو بكر شرف الدين الجموى	
الشافعى المعروف بابن قرناص	١ ، ١٩ ،
٣٠٧ ، ٢	
عبد العزيز بن عبد السلام ابو محمد عن الدين السلمى	١ ، ١٢٣ ، ١٥٧ ،
١٢٣ ، ٤٧ ، ٢	
١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٢١ ،	
عبد العزيز بن عبد القوى ابو المعالى محى الدين المعروف بابن الحجاب	٢ ، ١٩ ،
عبد العزيز بن محمد الانصارى	٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ،
عبد العزيز بن محمد ابو محمد صاحب شرف الدين	١ ، ١٨ ، ٢٤٦ ،
٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ،	
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،	٢ ، ٢٣ ، ٨٧ ،
٢٣٩ ، ١٤٣ ، ١١٥	
عبد العزيز بن محمود بن الاخضر ابو محمد	١ ، ٤٢ ، ٣٤٠ ،
٢٢١ ، ٢	
عبد العزيز	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
عبد العزيز بن منصور ابو محمد عز الدين المعروف بابن وداعة الحلبى	١ ، ١٢٤ ، ٢ ، ٣٩٠
عبد العزيز بن يوسف ابو محمد عنز الدين الحنفى	٢ ، ١٧٦
عبد العظيم بن عبد القوى ابو محمد زكى الدين المنذرى الامام الحافظ	١ ، ٢٤٨ ، ٢ ، ٣١٥
عبد العظيم بن عبد الواحد المعروف بابن ابى الاصبع	١ ، ٢١
عبد الغنى الحافظ	١ ، ٤٣٠ ، ٢ ، ٤٣٧
عبد الغنى صدر الدين الجزرى	١ ، ٥٠٥
عبد الغنى بن عبد الواحد بن على الحافظ	٢ ، ٣٩ ، ٦٠
	١٢٨ ، ٢١٨
عبد القادر	١ ، ٤٣٠
	٢ ، ٢٦٦
عبد القادر ابن السجارى تاج الدين الحنفى	٢ ، ٢٤
عبد القادر بن شرف الدين محمد ابو محمد محى الدين المعروف	
بابن عين الدولة الاسكندرى	٢ ، ٣٦٢
عبد القادر شرف الدين الطوخى	٢ ، ٣٦٢
عبد القادر بن الشيخ محمد الفقيه	٢ ، ٦٧
عبد القاهر بن عقيل بهاء الدين العباسى	٢ ، ٢٢١
عبد القاهر بن علوى الكمال المعرى	١ ، ١٩٩
عبد الكرىم بن جمال الدين ابو الفضائل عماد الدين الانصارى	
الخرزجى المعروف بابن الحرستانى	٢ ، ٢٩٥
عبد اللطيف موفق الدين البغدادى	٢ ، ١٨٠

	عبد الله = المستعصم بالله امير المؤمنين
	عبد الله = الملك الموحد بن الملك المعظم توران شاه
١ ، ٥١٢	عبد الله بن أبى وقاص رضى الله عنه
١ ، ٤٢	عبد الله بن احمد بن أبى المجد ابو محمد
٢ ، ٤٦٠	عبد الله بن احمد بن عبد الواحد ابو بكر شمس الدين
١ ، ٤٤٢	عبد الله بن احمد بن قدامة الامام ابو محمد موفق الدين
٢ ، ٤٦٣	
١ ، ٢٩	عبد الله بن الياس النصرانى
٢ ، ٤٣٥	
١ ، ٢٥٦	عبد الله اول الخلفاء العلويين
٢ ، ٢٠	عبد الله بن بركات ابو محمد المعروف بابن الخشوعى
١ ، ٤٢٩	عبد الله بن برى النحوى
١ ، ٤٣٠	عبد الله البطائحى رحمه الله
٢ ، ٣٠٣	
٢ ، ٦٦	عبد الله البغدادى الفقير
١ ، ٤٦٦	عبد الله السفاح ابو العباس
٢ ، ١٨٧	
٢ ، ٣٨٨	عبد الله شرف الدين شيخ الحنابلة
٢ ، ٣٠٤	عبد الله شرف الدين النميرى الملقب بزعيم نمير
٢ ، ٤٠٣	عبد الله بن عبد الجبار ابو محمد الشريف العثمانى
١ ، ٥٤٠ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦	عبد الله بن عبد الظاهر محى الدين
٢ ، ٤٤٥ ، ٣٨٢ ، ٣٧٥	
١ ، ٢٧٩	عبد الله بن عبد المطلب
عبد الله	

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٦٨ ، ٢	عبد الله بن عزيز
٤٩٠ ، ٢	عبد الله بن عمر بن الاتي ابو المتجا
٣١٩ ، ٢	عبد الله فتح الدين القيسراني
١٧٤ ، ١	عبد الله بن فضل
٣٩٤،٣٢،٢٨،٢٤،١	عبد الله الكبير اليونيني
٣٩١،١٤ ، ٢	
١٧٨،٧٢،٦٨،٦٣،٦١،٦٠،٥٩،٥٨،٥٧،٥٦،٥٤،٥١،٥٠،٤٤،٤٣	
	٤٩٠،٤٨٤،٣٧٣،٣٢٥،٢١٩
٤٠٦ ، ١	عبد الله الكفر بلاطي
	عبد الله مجاهد الدين = ابراهيم بن اونيا الامير الصوابي
١٤١ ، ٢	عبد الله بن محبوب بهاء الدين
٥٢،٢٥،١٢ ، ١	عبد الله بن محمد ابو محمد نجم الدين البادراني (الباذراني)
١٤٢،١٣٩ ، ٢	٢٥٤،٧٠،٥٣
	٤٧٩،٣٩٨،٣٥٦،٣٥٢،٣١١
٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢	عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس الخياط
٤٢٠ ، ٣٩٤ ، ١	عبد الله بن محمد بن عبد الله اليونيني
٣٨٦،٥٠ ، ٢	عبد الله بن محمد بن عطاء شمس الدين الحنفي قاضي القضاة
١٢٦ ، ٢	عبد الله بن محمد بن محلي ابو محمد
١٤٣ ، ١	عبد الله العتري
٣٢٧ ، ٢	عبد الله بن يحيى ابو محمد نظام الدين المعروف بابن البانياسي
٤١٩،٤١٨ ، ٢	عبد الحميد بن ابي الفرج ابو محمد الدين الروذراوري
٤٢٠ ، ١	عبد المحسن بن عبد الله ابو القاسم الطوسي
١١٩ ، ١	عبد المسيح

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونبى

الأعلام	المجلد و الصفحة
عبد المطلب بن الفضل ابو هاشم الهاشمى	١٧٨٠، ١٧٧٠، ٢
عبد المعز بن محمد ابو روح الهروى	٢٥٤ ، ١
عبد الملك = الملك القاهر	
عبد الملك صدر الدين قاضى قضاة الديار المصرية	١٣٤ ، ٢
عبد الملك بن عتيق ابو محمد الشاعر	٣٥٦ ، ٢
عبد الملك بن مروان	٩٦ ، ٢
عبد مناف	٣٢١ ، ١
عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ابو الفرج	٣٣٢، ١٨١، ٤٢٠ ، ١
عبد المنعم بن عمر بن حسان ابو محمد الغسانى الاندلسى	٤٣٦، ٢٤٠ ، ٢
عبد المؤمن	٢٧٩ ، ٢
عبد المؤمن بن خلف شرف الدين الدمياطى	٢١٠ ، ١
	١٠٧، ٥١ ، ١
	٢٣٠ ، ٢ ، ٥٥١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٤ ، ٥٠٤ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٢٩
عبد الواحد بن عبد الصمد البدر الحلبى المعروف بابن الغنائم	٤٣٢ ، ١
عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سيد بن علوان البعلبكى	٤٦١ ، ٢
عبد الواحد بن الفرج المعرى	١٧٦ ، ١٧٥ ، ٢
عبد الوهاب بن احمد ابو الكارم المعروف بزبن القضاة	٤٦١ ، ٢
عبد الوهاب بن الحسن ابو الحسن تاج الدين المعروف بابن عساكر	٥١٢ ، ١
	١٧٦ ، ٢
عبد الوهاب بن خلف ابو محمد تاج الدين قاضى القضاة	
العروف بابن بنت الاعز	٤٩٩، ٤٨٠، ١٣ ، ١
	٩٥ ، ٩٤ ، ٢ ، ٥٤٤ ، ٥٣٠ ، ٤٩٦ ، ٤٨٨ ، ٤٥٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٨١ ، ٨٠
	٣٤٦ ، ٣٢٤ ، ١٧٤ ، ١٧١ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٠٧ ، ٩٦
	٣٧١ ، ٣٦٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦١

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليويني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٣٢٧ ، ٢	عبد الوهاب بن سكينه
٤٥٠ ، ١	عبيد الله بن القتر (القير)
١٩٠ ، ٢	
٤٢٣ ، ٢	العنكي
٥٠٤ ، ١	عثمان بن ابراهيم علاء الدين القرشي النابلسي
٤١٣ ، ١	عثمان ابو عمر التكريتي المعروف بابن المغربي
٣٥٨ ، ٣ ، ١	عثمان بن الامير ناصر الدين منكورس مظفر الدين صاحب صهيون
١٢٩ ، ٨٨ ، ٢	
	٤٥٢ ، ٤٠٨ ، ٣٤٣ ، ١٥١
١٨٣ ، ١	عثمان التاج الدمشقي
٤٢٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٢	عثمان بن الحسن ابو عمرو
٣٢ ، ١	عثمان العدوي الشيخ
٦٢ ، ٦١ ، ٤٧ ، ٢	
٦٧ ، ٦٥ ، ٦٣	
٣٢٧ ، ٢	عثمان بن عبد الوهاب ابو عمرو شرف الدين التغلبي
٣٢٧ ، ٣١٠ ، ٢٧١ ، ١	المعروف بابن السائق كاتب الحكم العزيز بدمشق
٤٤١ ، ٢	عثمان بن عفان امير المؤمنين رضى الله عنه
٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ١	عثمان بن محمد ابو عمرو الصدر شرف الدين التميمي
٢٠ ، ٢	
	عز الدين = احمد الاريلي
	عز الدين = ازدمر الامير الجمدار
	عز الدين = ايبك بن عبد الله الصالحى المعروف بالزراد

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليويني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٤٣٩ ، ١	عز الدين الصقلي (الصيقلی)
٩٢ ، ٢	
٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٢	عز الدين العديمي
٣٤٣ ، ٢	عز الدين العلاني الامير
٤٥٤ ، ١	عز الدين بن كر
١٠٩ ، ٢	
٧٢ ، ١	عز الدين مجد بن عبد القادر المعروف بابن الصائغ
٤٥٢ ، ٢	
٨١ ، ١	عز الدين بن محي الدين احمد بن الصاحب بهاء الدين
٤٦٢ ، ١	عز الدين المرتضى
١٣٩ ، ٢	
٤١٦ ، ٤١٥ ، ٢	عز الدين موسك
	العزير = عز الدين الحسن بن مجد
٣٩٩ ، ٣٢٢ ، ١	عزير عليه السلام
	العزير = الملك العزيز عثمان بن الملك المغيث
٣٦٦ ، ٢	عزير شمس الدين الامير
٤ ، ٢	عصية احد امراء العرب
٢٨ ، ١	عطاء
٤٢٦ ، ٢	
	عفيف الدين ابو الحسن = علي بن عدلان
	علاء الدين = خوارزم شاه
	علاء الدين = طبرس الوزير الامير
	علاء الدين = عثمان بن ابراهيم التابلسي
	علاء الدين = علي بن عبد الله البغدادي

	علاء الدين = على بن غانم
	علاء الدين = على الكرجاوى
	علاء الدين = على بن نصر الله
	علاء الدين = كيقباد بن كيخسرو ملك الروم
	علاء الدين = محمد بن تكش
	علاء الدين = محمد بن جلال الدين حسن
	علاء الدين = الملك الناصري يوسف
٤٩٣ ، ١	علاء الدين آق سنقر الدويدارى الناصرى
١٥٨ ، ٢	
	علاء الدين ابو الحسن = على بن ابى طالب بن محمد
٤٣٨ ، ١	علاء الدين ايدكين البندقدارى الصالحى الامير
١٠٨٠ ، ٢	
	١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٥٤
٥٥٤ ، ٥٥٣ ، ٤٩٦ ، ١	علاء الدين ايدكين الشهابى
٢٣١ ، ١٥٥ ، ٢	
٤٩٩ ، ٤٩٠ ، ١	علاء الدين الركنى الامير
٤٨١ ، ٢	علاء الدين بن صالح الاربلى
	علاء الدين على = الملك المظفر صاحب سنجار
	علاء الدين على بن عبد الله الهكارى المعروف
٤٣٣ ، ١	بابن الشجاع الاكثع
٣٤٣ ، ٢	علاء الدين الكبكي الامير
٣٩٢ ، ٣٩١ ، ٢	علاء الدين كشتغدى الشقىرى
٤١٢ ، ٢	علاء الدين محمد بن عبد القادر المعروف بابن الصائغ

فهرس الاعلام المذكورة فى الجزء الاول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونينى

المجلد و الصفحة	الاعلام
١ ، ٤٥٨	علاء الدين والى القلعة
٢ ، ١١٣	
١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥	علاء الملك بن الملك الصالح
٢ ، ١٠٩ ، ١٥٩	
	علم الدين = قيصر الظاهرى
	علم الدين ابو القاسم المرسى اللورى = مجد بن احمد بن الموفق
٢ ، ١٥٨	علم الدين جلم الاشرفى
١ ، ٤٥٨	علم الدين بن جندر (حيدر)
٢ ، ١١٣	
٢ ، ٣٨٥ ، ٤٥١	علم الدين سلطان احد البحرية
١ ، ٣٧٧	علم الدين سنجر الباش قردى
	علم الدين سنجر الحلبى = الملك المجاهد
٢ ، ٤٥٣	علم الدين سنجر طوطج
١ ، ٤٩٣	علم الدين سنجر الناصرى
٢ ، ١٥٧	
١ ، ٤٠٨	علم الدين الشجاعى
٢ ، ١	علم الدين صغلى
	علم الدين الصيرفى الامير = سنجر بن عبد الله
٢ ، ١٠٥	علم الدين طقصبا الناصرى
١ ، ٤٣٩ ، ٥٢	علم الدين الغتمى (المعزى)
٢ ، ٩٣	
١ ، ٤٩٣	علم الدين الوباش
٢ ، ١٥٧	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

الأعلام	المجلد و الصفة
على = علاه الدين بن عبد الله الهكارى	
على = الملك المظفر بن بدر الدين لؤلؤ	
على بن أبى بكر بن دلعة اليونىنى	٣٠ ، ١
على أبو الحسن = الملك الأفضل بن صلاح الدين يوسف	
على بن أبى طالب رضى الله عنه	٢١٠ ، ٢٧٢ ، ١
٤٥٤ ، ٤٥١ ، ٣٩٢ ، ٣٦٢ ، ٣٢٧	١٠٩ ، ٩٧ ، ٢
٤٤١ ، ٤٤٠ ، ١٩١ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
على بن أبى طالب بن محمد أبو الحسن علاه الدين الموسوى	٤٣٩ ، ٢
على بن أبى عبد الله أبو الحسن البغدادى	٤٤٠ ، ٢
على بن أحمد أبو الحسن تاج الدين القيسى المصرى المالكى	
المعروف بابن القسطلانى	٣٧١ ، ٢
على بن أحمد أبو الحسن سيف الدين	٢٢٤ ، ٢
على بن أحمد بن عبد الدائم	٦٦ ، ٢
على بن أحمد المعروف بالخراسانى	٣٨ ، ١
على بن اسماعيل (أحمد) أبو الحسن المعروف بابن سيده المرسى	٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٢
على بن أفسيس أبو الحسن مجى الدين الساوردى	٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٢
على بن الأنصارى	٩٣ ، ٢
على التركمانى رسول الملك بركة	٥٣٣ ، ١
على التقى النقى الامام الظاهر سلام الله عليه	١٩٥ ، ٢
على جق نوين	١٩١ ، ٢
على بن حامد بن مسلم	١٦٠ ، ٢
على بن الحسن أبو الحسن تقى الدين المعرى البعلبكى	٤١٠ ، ١
	٤٣٨ ، ٢

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليويني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٣٥٥ ، ٢	على بن الحسين ابو الحسن الحسيني الارموى
٤٥١ ، ١	على بن دغيم
١٩٠ ، ٢	
١٥٥ ، ٢	على الدين الركني الامير
٥٠٦ ، ١	على السنجاري
	على بن شادي = الملك الظاهر
٢٢٠ ، ٢	على بن شجاع ابو الحسن كمال الدين الضريير المقرئ
٤٨٥ ، ١	على بن ضقر بن مخلول سيف الدين
٤٨٠ ، ٢	على بن عبد الخالق ابو الحسن عز الدين الاسعردى
٢٥٧،٢٥٦ ، ١	على بن عبد الله بن العباس
٤٩٧ ، ١	على بن عبد الله علاء الدين البغدادي
١٦١ ، ٢	
٩٢ ، ٢	على بن عبود
٤٨٠ ، ٢	على بن عثمان ابو الحسن امين الدين السليمانى الاربلى
٦٣ ، ٢	على بن عثمان بن عمر ابو الحسن الموصلى الشافعي
٣٩٣،٣٩٢ ، ٢	على بن عدلان ابو الحسن عفيف الدين الموصلى النحوى
٢٣٠ ، ٢	على علاء الدين الكرجاوى
٣١ ، ١	على بن عمر ابو الحسن نور الدولة اليونني
٤٨٦،٤٨٥،٤٨٤،٢	
٣٦٢ ، ٢	على بن عيسى بهاء الدين
٣٨١ ، ١	على بن غانم علاء الدين
٣٠ ، ٢	
٣٦٨ ، ١	على الفراش

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٥٦ ، ١٥٥ ، ١	على بن فلىح سىف الءىن
٣٣٠ ، ١٤٢ ، ٤٣ ، ٢	على القرشى رءمه الله
	على بن ءء = الملك الظاهر سىف الءىن
٢٣٩٠ ، ١	على بن ءء ابو الحسن بهاء الءىن قىب الاشراف
١٧٧ ، ٢	
٢٤٨ ، ٢	على بن ءء ابو الحسن سىف الءىن الهذبانى
٢٥٤ ، ١	على بن ءء ابو الحسن صدر الءىن شىخ الشىوخ
٢٩٦ ، ٢	على بن ءء ابو الحسن ضياء الءىن اءء كتاب الءكم بءمشق
٤٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٨٧ ، ٢	على بن ءء ابو الحسن مءذب الءىن الاسعردى
٧٣ ، ١	على بن ءء بن الرضا ابو الحسن الءىنى المعروف بابن ءمىرخان
	على بن ءء الصاءب بهاء الءىن المعروف بابن ءنا
٤٦٢ ، ٤٤٩ ، ١	وزىر شءر الءر و الملك الظاهر
٩٨ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٢	٥٤٣ ، ٥٣٠ ، ٤٥٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٤٣٩
٤٠٦ ، ٣٧٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٦١ ، ٣٣٧ ، ٣٢٣ ، ٢٣٠ ، ١٧١ ، ١٥١ ، ١٠٧	
	٤٤٨ ، ٤٤٢
٤٢٠ ، ٣٠٤ ، ٢	على بن الفاضل ابو الحسن الءىنى
٨٥ ، ١	على بن الملك الءىث صاءب الكرك
٤٦٣ ، ١	على بن نصر الله علاء الءىن
١٤١ ، ٢	
٢٥٨ ، ٢	على بن نصر بن عبء الله بن الءىن ضياء الءىن
١٧٨ ، ٢	على بن هلال بن البواب الكاءب المشهور
٣٣١ ، ١	على بن وضاء
٤٢٠ ، ٢	على بن وهب ابو الحسن ءء الءىن العشىرى المنفلوطى

	على بن يوسف = جلال الدين المعروف بابن الصفار
٤٢٧ ، ١	على بن يوسف ابو الحسن جمال الدين
٤٧٣ ، ١	على بن يوسف ابو الحسن نور الدين نور الدولة العطار
١٣١ ، ٢	
١٧٠ ، ١٦٩ ، ٢	العاد بن ابي زهران الملقب بالشجاع
٢٣٥ ، ٢	العاد احمد المعروف بالاشتر
٤٦٦ ، ١	عاد الدولة
١٥٦ ، ١٥٥ ، ١	عاد الدين
	عاد الدين = داود بن موسك عنز الدين الهذباني
	عاد الدين = عبد الرحيم العباسي الهاشمي
	عاد الدين = عبد الكريم بن جمال الدين
	عاد الدين = عيسى بن عاد الدين بن عنزي
١٢٧ ، ٢	عاد الدين ابراهيم الامير
٦٠ ، ٢	عاد الدين ابراهيم المقدسي
	عاد الدين ابو حفص = عمر بن اسحاق
٥٢٨ ، ١	عاد الدين ابو زكريا يحيى بن السراج الحسني البصراوي
٥٤٤ ، ١	عاد الدين ابو العباس احمد بن الامير سيف الدين الهكاري
٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢	
٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦	
	عاد الدين ابو عبد الله = محمد بن علي بن محمد
	عاد الدين ابو عبد الله الربيعي التقلبي = محمد بن سالم
	عاد الدين اسماعيل = الملك الصالح بن الملك العادل
١٦٦ ، ٢	عاد الدين الخضر بن دبوقا

المجلد و الصفحة	الأعلام
	عماد الدين الزبيدي = داود بن عمر ابو المعالي
٣٩ ، ١	عماد الدين زنكي دوا دار
١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٢٨ ، ١	عماد الدين بن شيخ الشيوخ محمد بن عمر الجويني
٢١٦ ، ٢١٥ ، ١٣ ، ٢	
٢٤ ، ١	عماد الدين بن النحاس ابو بكر عبد الله بن الحسن
٢١٧ ، ٢	
٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢	العماد الكاتب
٥٣ ، ٥٢ ، ٢	العماد محمد بن عوضه
٢٢ ، ٢	العماد مظفر بن سني الدولة
٢٨٤ ، ٢	عمارة اليميني الفقيه
	عمر = كمال الدين ابو حفص المعروف بابن العديم
	عمر = الملك السعيد
٤٤٢ ، ٨٨ ، ٢	عمر بن ابي ابراهيم ابو حفص صاحب مرا كش الملقب بالمرتضى
١٢٩ ، ٢	عمر بن ابي اليسر
٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٥ ، ٢	عمر بن اسحاق بن هبة الله ابو حفص عماد الدين الخلاطي
٣٠ ، ١	عمران
١٠٨ ، ١	عمر جمال الدين بن العديم
٥٧ ، ٢	عمر بن الحاجب عن الدين الاميني
٢٧١ ، ١٧٤ ، ١	عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٣٨٦ ، ٢	٣٢٧ ، ٣٠٩
٣٥ ، ١	عمر بن خواجا امام شرف الدين الفارسي
٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٢	عمر بن دحية ابو الخطاب
٤٢٧ ، ٤٢٣	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
عمر بن الرصاص	١ ، ٤٥٠ ،
	٢ ، ١٩٠ ،
عمر بن عبد الله ابو حفص شرف الدين السبكى الفقيه المالكى	٢ ، ٤٦١ ،
عمر بن على = رضى الدين ابو الرضا المعروف بابن الموصلى	
عمر فتح الدين = الملك المنعش	
عمر بن كرم ابو حفص الدينورى	٢ ، ٣٠٥ ،
عمر بن مجلى (محلى) عن الدين	١ ، ٤٦١ ،
	٢ ، ١٣٦ ،
عمر بن محمد بن طبرزد ابو حفص	١ ، ٤٢ ، ١٢٦ ،
	٢ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ،
	١٧٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥ ، ٤٢٨ ، ٤٤٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
عمر بن محمد الهرورى	٢ ، ٣٢٩ ،
عمر بن مخلول	١ ، ٤٨٥ ،
عمر بن مريريك الجعبرى	١ ، ٤٠٤ ،
عمرو	١ ، ١٥١ ، ٣٤٦ ،
عمرو بن معدى كرب	١ ، ١١٨ ،
عنتر	١ ، ٢٢ ،
عوف القناتى	١ ، ٤٥٠ ،
	٢ ، ١٩١ ،
عون الدين ابو المظفر = سليمان بن الحجد	
عون الدين الوزير = يحيى بن هبيرة	
عياذ بن عمرو بن الخليس بن صالح بن زيد	١ ، ٢١٢ ،
عيسى رحمه الله	١ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
٣٢٨ ، ٢	عيسى ابو موسى الجزولى
٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢	عيسى بن خشتين حسام الدين الامير
٢٢٨ ، ٢٢٧	
٥٣١ ، ١	عيسى ركن الدين السروى الامير
١٩٢ ، ٢	
١١٣ ، ١	عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجرى
٤٨٦ ، ١	عيسى بن صيمرى شرف الدين
	عيسى بن طاهر بن نصرالله الحلبي الشيبانى المعروف
٤٢٦ ، ١	بابن القفطى
٣٥٧ ، ١	عيسى بن عماد الدين
٤٥٠ ، ١	عيسى القائد
١٩١ ، ٢	
٤٦٢ ، ٢	عيسى بن مجد ابو مجد الامير شرف الدين الكردى الهكارى
١٠٩ ، ٢٥ ، ١	عيسى بن مريم عليه السلام
٢١٣ ، ٢٠٥ ، ٢	١٧٩ ، ٢٤٢ ، ٣٢٢ ، ٣٦٤ ، ٣٩٩
٤٨٧ ، ٤٨٦ ، ٤٨٥ ، ١	عيسى بن مهنا
٤٦٨ ، ٣١٨ ، ١٠٥ ، ٢	
٢٨ ، ٢	عيسى بن موسى الامير شهاب الدين بن شيخ الاسلام الهكارى
٤٢١ ، ٢	غازى بن حسن ابو الحسن التركمانى
٥٥٢ ، ١	غازية
١٣٥ ، ٢	غازية خاتون بنت الملك الامجد مجد الدين الحسن
٧٥ ، ١٧ ، ١	غازية خاتون بنت الملك الكامل ناصر الدين مجد
٥٠٢ ، ١	غرس الدين ابو بكر الاربلى
١٦٧ ، ٢	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد و الصفحة	الأعلام
٤٩٧ ، ١	غرى بكو
٢٩٦ ، ٢	الغزالى
٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٢	غضراس
٧٧ ، ١	غلبون بن محمد ابو محمد النحوى
٥٥٧ ، ١	غليات الملك
٣٤٣ ، ١	غياث الدين كىخسرو بن كىقباذ ملك الروم
٣٣٣ ، ١٣٥ ، ٢	
	٤٠٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٥٩ ، ٣٣٤
	غياث الدين محمد = الملك العزيز بن الملك الناصر يوسف
	الفائزى = هبة الله بن صاعد شرف الدين
٥٣٩ ، ٥٣٨ ، ٥٣٧ ، ١	فارس الدين آقوش المسعودى الامير
١٩٨ ، ١٩٧ ، ٢	
٣٦٢ ، ١٩٩	
٤٥٧ ، ٤٤٩ ، ١	فارس الدين احمد بن ازدمر اليعمورى دويدارية
١١١ ، ١٠٤ ، ٢	
٥٨ ، ٥٥ ، ٤٩ ، ١	فارس الدين اقطاى الجمدار
١٩٠ ، ٢٨ ، ٢	٤٨٨ ، ٣٧١ ، ٣٦٩ ، ٥٩
٢٢٦ ، ٢	فارس الدين بن صبرة
	الفارقانى = شمس الدين آق سنقر
	الفاروق = عمر بن الخطاب رضى الله عنه
١٣٥ ، ٢	فاطمة خاتون بنت الملك الكامل زوجة الملك المنصور
٣٢٧ ، ٣١٠ ، ٢٧٢ ، ١	فاطمة الزهراء البتول رضى الله عنها
٤٢٦ ، ٢	
فتح الدين	

	فتح الدين = محمد بن عبد الظاهر
٤٥٧، ٤٤٩ ، ١	فتح الدين بن الشهاب احمد امير جانداد
١١١ ، ١٠٤ ، ٢	
١١٥ ، ١	فتح الدين ذكرى
	فتح الدين عمر = الملك المغيث بن الملك العادل
	فتح الدين بن القيسراني = عبد الله
٣٢٧ ، ٢	فتح بن موسى ابو نصر نجم الدين الاموى المعروف بالقصرى
	الفخر = محمد بن يوسف الكنجي
٤١١ ، ١	الفخر البلب الجفاني
٢٦٢ ، ٢	الفخر عبد الرحمن بن صياد
٩٢ ، ١	فخر الدين
	فخر الدين = محمد بن صاحب بهاء الدين
٤٤٣، ١٨٦، ١٨٥، ١	فخر الدين ابراهيم بن لقمان
٢١٢، ٩٨ ، ٢	
٤٠٩، ٢١٣	
	فخر الدين ابوبكر الحميري = محمد بن تمام
	فخر الدين ابو عبد الله = محمد بن على المصرى
	فخر الدين ابو الفضل = يوسف بن محمد
	فخر الدين ابو محمد = الحسن بن نظام الدين البعلبكي
٤٨٨، ٣٧٤ ، ٢	فخر الدين اياز الامير
١٣١ ، ١	فخر الدين البانياسي
١١٣ ، ٢	فخر الدين بن جاجرى
٣٨٤ ، ٢	فخر الدين الحناحي

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
٣٨٧ ، ٢	نفر الدين بن حناء
٥٠٦ ، ١	نفر الدين الخليلى
٤٠٥ ، ٢	نفر الدين خواجا
١٤٨ ، ١	نفر الدين الرازى
٤٣٩ ، ١	نفر الدين الطنبا الحمصى الامير
٢٢ ، ٢١ ، ٢٢	
	٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٤٧٠
٤٠٤ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ١	نفر الدين عثمان
٣٦٤ ، ٢	نفر الدين بن عساكر
٣٩٠ ، ١	نفر الدين بن ملكيشو الامير
	نفر القضاة ابن بصاقة = نصر الله ابو الفتح
٤٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢	الفراء
٣٢٩ ، ٢	فراس بن على ابو العشار نجيب الدين الكنانى العسقلانى
٤٣٧ ، ٢	الفراوى
٢١٠ ، ١	الفرزدق
١١٢ ، ١	فرعون
٤٥٠ ، ١	الفضل الرقاشى (الفرقاشى)
١٩١ ، ٢	
٢٧٢ ، ١	فضل بن صخر
٤٥ ، ٢	فلك الدين بن المسيرى
	قاآن = ناصر الدين بن الملك المعز
١٩١ ، ٢	القائد شبل بن المكرم
١٢٢ ، ١	القائم

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٢٢ ، ١	القادر
	القاسم = مجد بن احمد بن الموفق
٢٥٤ ، ١	القاسم بن عبد الله بن الصقار ابوبكر
١٧٢ ، ٢	القاسم بن على بن الحسن
٢٩٦ ، ١٧٢ ، ١٣٤ ، ٢	القاسم بن على ابو مجد الدمشقى الحافظ
٢٨٤ ، ٢٦٩ ، ٢	القاسم بن يحيى ضياء الدين الشهرزورى
٢٨٧ ، ٢٨٥	
	قاضى بيسان = ملك شاه بن عبد الملك
٤١٨ ، ١	القاضى الفاضل
٢٥٠ ، ٤٤٤ ، ١٨ ، ٢	
٤٩٨ ، ٤٣١ ، ١	القان الكير
١٦١ ، ٢	
٣٧٣ ، ١	القاشر بالله بن المعتضد
٩٧ ، ٢ ، ٢	
	القبارى = ابو القاسم بن منصور بن يحيى
٤٩٧ ، ١	قبليه خان
١٧١ ، ٤ ، ١	قتادة الحسنى الشريف امير مكة
	قرا ارسلان = الملك المظفر بن الملك السعيد ابانغازى
٤٨٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ١	قرا بغا
١١١ ، ١١٠ ، ٢	
٢٩ ، ١	القرظى
٢٢٨ ، ٢	قس بن ساعدة
	القصرى = فتح بن موسى بن حماد

المجلد و الصفحة	الأعلام
٣٢٩ ، ١	قصى
	القطب = عيسى بن ظاهر بن نصر الله
	قطب الدين = الملك المفضل صاحب سمياط
	قطب الدين ابو محمد = عبد الحق بن ابراهيم الزقوطى
	قطب الدين الامير = سنجر بن عبد الله المستنصرى
٣٩٥ ، ١	قطب الدين بن عصرون
٣٨١ ، ٣٨٠ ، ١	قطب الدين اليونى
٤٣٠ ، ٣٨٩	
	قطز المعزى = الملك المظفر سيف الدين
٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ١	قطز نوين
١١٢ ، ٢	
٣٧١ ، ١٨٦ ، ١	قلاوون سيف الدين الالفى
٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٣٧ ، ٢	
	قليج ارسلان بن السلطان غياث الدين كيخسرو ركن الدين
٤٥٨ ، ٣٤٣ ، ٨٦ ، ٤٤١	صاحب بلاد الروم
١١٣ ، ٨٨ ، ٢	
٤٠٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ١٩٧ ، ١٦٠ ، ١١٤	
٤٨٥ ، ١٦١ ، ١	قليج سيف الدين البغدادى
	القمر الشروى = محمد بن حامد بن كعب
	قوام الدين ابو طالب = يحيى بن سعيد بن هبة الله
١٥٨ ، ٢	قونو
٢٤٥ ، ٢	قيس
٢٢٨ ، ٢	قيس الرأى

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفة	الأعلام
٢٢٥ ، ٢	قىس بن عاصم المنقرى
٥٣١ ، ١	قىصر علم الدين الظاهرى
	القىمرى = ضياء الدين
٢٩٠ ، ١	قىن بن انوش
٧٣ ، ٢	الكاتبه شهده
	الكامل = مجد بن غازى
١٣٠٦ ، ١	الكبرى فتاة خويلد (خديجة رضى الله عنها)
٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ١	كتبغا نوىن
٣١٢ ، ٢٣٨ ، ٢	٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٤٦٤ ،
٤٠٤ ، ٢	كدائ امير المغل
٤٨٦ ، ١	كرجل بن صميرى
٢٨ ، ١	كرز بن وبرة الكوفى
٥٣٤ ، ١	كرمون
٣٣٨ ، ١٩٥ ، ٢	
١١٠ ، ٢	كرىم الدين
١٢٠ ، ١	الكسائى
٢٨٢ ، ١٥١ ، ١	كسرى
٣٢٩ ، ٣٢٢ ، ١	كعب
١٨١ ، ١	كعب الاحبار
٣٣٩ ، ١	كلىب
	الكامل = عبد القاهر بن علوى المعرى
١٦٨ ، ٢	الكامل الحكىم
	كامل الدين = يحيى بن مطروح

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
كمال الدين ابراهيم بن شىث	١ ، ٥٥٥
كمال الدين ابو حامد = محمد بن عبد الملك الضرير	
كمال الدين ابو الحسن الضرير = على بن شجاع	
كمال الدين ابو حفص عمر بن احمد المعروف بابن العديم الحلبي	١ ، ١٢ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٣٥٠ ، ٥١٠
	٢ ، ١٣٥ ، ١٧٧
كمال الدين ابو السعادات = احمد بن مقدم بن احمد	
كمال الدين ابو العباس = احمد بن عبد الله المعروف بابن الاستاذ	
كمال الدين ابو العباس = الخضر بن ابى بكر بن احمد	
كمال الدين ابو عبد الله = محمد بن عزيز الدين السنجارى	١ ، ٤٤٩ ، ٥٠٠
	٢ ، ١٠٤
كمال الدين ابو الفضائل الاربلى = سلاز بن الحسن	
كمال الدين ابو يعقوب = اسحاق بن خليل المعروف بالسقطلى	
كمال الدين ابو يوسف = احمد بن عبد العزيز	
كمال الدين احمد بن العطار	١ ، ١٢٣
كمال الدين الجنىد = محمد بن عثمان	
كمال الدين رسلان بن الحسن الاربلى	١ ، ٧١
كمال الدين بن شىخ الشيوخ محمد بن عمر الجوينى	٢ ، ٢١٦
كمال الدين عمر التفلىمى	١ ، ٤٨٧ ، ٢٧٦ ، ٣٥٨
	٢ ، ٣٤
كمال الدين المحلى المقرئ	١ ، ٥٥١
	٢ ، ٢٣٠
كمال الزمان الشيركوه	١ ، ٤١١

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

الأعلام	المجلد و الصفحة
كسا (كشتا) ساحرة هو لاكو	١ ، ٤٩٨
	٢ ، ١٦٢
كناقوس ملك جانت	٢ ، ٣٤٧
كنانة	١ ، ٢٨٢
الكندى = زىء بن الحسن	
كنراد بن انبرطور	٢ ، ١٣٥
كهار خاتون	١ ، ٥٤١
كو كبرى = مظفر الدين بن بهاء الدين صاحب اربل	
كو هداى	١ ، ٣٧٩
	٢ ، ١١٢
كبخسرو = غياث الدين ملك الروم	
كقباد بن كبخسرو السلطان علاء الدين ملك الروم	١ ، ١٣١٠١٣٠
	٣٣٣ ، ٤٦٢
ككاووس السلطان عز الدين بن السلطان غياث الدين كبخسرو	١ ، ١٩٨٠١٤٣٠٤٥٨
	٢ ، ١١٤٠١١٣٠٨٨
	١٦٠ ، ١٦١ ، ٣٤٧
لاجن بن عبد الله الامير حسام الدين الجوكندارى العزىزى	١ ، ٣٧٤٠٣٧٥٤٣٩
	٢ ، ٣ ، ٤٠٤ ، ٦
	٧ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣
لاحق بن عبد المنعم بن قاسم ابو الكرم الانصارى المصرى	٢ ، ٣٦
لؤلؤ الا تانكى = الملك الرحيم بدر الدين	
لؤلؤ شمس الدين الامينى الامير	١ ، ٥٧ ، ٤٦١
	٢ ، ١٢١ ، ١٣٦
	١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٣١١

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٩١ ، ١	لوط عليه السلام
٣٢٩ ، ١	لؤى
	لويس = ريدافرنس
٤١٢ ، ١	لىلى
١٥ ، ١	مالك
٢٠٤ ، ١	مالك بن انس الامام
٤٢٣ ، ٣٠٥ ، ٢	
٣٨٧ ، ٢	مالك بن منيف بن شىحة الحسنى
١٢١ ، ١	المأمون
٩٦ ، ٢	
١١٥ ، ٢	مبارز الدين استاذ دار صاحب حمة
٤٧٢ ، ٢	مبارز الدين الطورى الامير
١٧٥ ، ١٧٤ ، ٢	المبارز العارونة
	المبارك ابو البركات = شرف الدين احمد بن موهوب
٣٣٤ ، ٧٧ ، ١	المبارك بن ابى بكر بن حمدان
٣٦٩ ، ٢	
٣٣ ، ١	المبارك بن ابى بكر المعروف بابن الشعار المؤرخ
٣٦ ، ٢	المبارك بن على بن الطباخ ابو محمد
٣٦ ، ٢	المبارك بن يحيى ابو الخير مخلص الدين الغسانى الحمصى
٢٥٩ ، ٢	المبارك بن يحيى ظهير الدين الشهرزورى
٢٢٢ ، ١	المتقى
٩٦ ، ٢	
٣٨ ، ١	المتنبى

المجلد و الصفحة	الاعلام
٢٨١ ، ١	متوشاخ
١٢١ ، ١	المتوكل
٩٦ ، ٢	
	مجاهد الدين = ابراهيم بن اونها الصوابي
١٢٩ ، ٢	مجاهد الدين بزبان الامير صاحب صرخد
٣٠٨ ، ٢	مجاهد بن عبد الله ابو الجيش العامري
	مجد الدين ابو الحسن = على بن وهب العشيرى المنفلوطى
٤٦٩ ، ١	مجد الدين ابو الفداء اسماعيل المعروف بابن سيرات الموصلى
١١٥ ، ١١١ ، ١	مجد الدين ابو المجد اسعد بن ابراهيم الشيبانى الاربلى النشابى
	مجد الدين بهرام شاه = الملك الامجد صاحب بعلبك
	مجد الدين حسن = الملك الامجد بن الملك العادل
	مجد الدين حسن = الملك الامجد بن الملك الناصر
٥٢٧ ، ٥٢٦ ، ١	مجد الدين حمزة المعروف بابن المرناطى الشاعر النديم
٥٢٩ ، ٥٢٨	
	مجد الدين بن الخليلى = عبد العزيز
٤٧٢ ، ٤٠٧ ، ٢	مجد الدين (دولة خان) دولات خان
	مجد الدين الروذراورى = عبد المجيد بن ابي الفرج
٣٤٣ ، ٢	مجد الدين الطورى الامير
٥٥١ ، ١	مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر بن العديم الحلبي
٢٣٠ ، ٢	
	المجد بن عساكر = مجد بن اسماعيل ابو عبد الله
	مجير الدين = يعقوب بن العادل
٥٤٤ ، ١	مجير الدين ابو الهيثم بن عيسى بن خشتين الازكشى الاموى
٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليونينى

المجلد والصفحة	الأعلام
٢ ، ٣٢٥	مخير الدين احمد بن ابى الحسين بن تمام الطيب مخير الدين الامير = ابراهيم بن ابى بكر
٢ ، ٤٦٩	محاسن بن القوال
١ ، ٤٥	محسن جمال الدين الجوجرى الصالحى الطواشى
٢ ، ٢١٢ ، ٢٩٧	
٤٠٩ ، ٣٢٥	
١ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٩٠	مجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم
١٠ ، ١٩ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥	
٢٠٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧	
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١	
٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤	
٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١	
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤	
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢	
٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٧١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٠٨ ، ٥١٣	
٢ ، ٣١ ، ٣٢	٥٥٦ ، ٥٢٥
٤٥ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٦٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١	
١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٩٣ ، ٣٢٨ ، ٣٦٨ ، ٤٠٩	
٤١٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩	
٤ ، ٤٤	مجد (ختن زوجة عبد الله اليونينى)
١ ، ٥٠٣	مجد بن ابراهيم الجزرى
٢ ، ٤٥٤	مجد بن ابراهيم شهاب الدين الهوارى رئيس الأسكندوية
٢ ، ٣١٠	مجد بن ابى بكر ابو عبد الله شمس الدين التنوخى الموصلى الوتار

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٤٢٩٠ ، ٣٨ ، ١	محمد بن ابى الحسين ابو عبد الله شيخ الاسلام الحافظ
٣٨ ، ٢	
٧٠٠ ، ٦٥ ، ٥٧ ، ٢	محمد بن ابى الحسين ابو عبد الله اليونيني
٤٥٦ ، ٤٥٤ ، ٤٨٨ ، ٢	محمد بن ابى زكريا يحيى ابو عبد الله صاحب تونس
٥٥٠ ، ١	محمد بن ابى سعد ابو نعيم نجم الدين صاحب مكة
٤٤٤ ، ٨٧ ، ٢	
٣٨٨ ، ٢	محمد ابو عمر
١٧٧ ، ٢	محمد ابو غانم
٧٩ ، ١	محمد بن ابى القاسم ابو عبد الله الشاطبى الرعينى
٣٠٨ ، ٢	محمد بن ابى نصر ابو عبد الله الحميدى
٤٨٢ ، ١	محمد بن ابى نصر بن على ابو بكر الانصارى الاشبيل
٥٠٢ ، ٣٨٣ ، ١٢٣ ، ١	محمد بن ابى الهيجاه عز الدين
٧٧ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٢	
	٤٤١ ، ٣٩٨ ، ١٦٨ ، ١٦٦ ، ٨٤ ، ٨٣
١٣١ ، ٢	محمد بن احمد ابو بكر اليعمرى الاندلسى
٢٢٠ ، ٢	محمد بن احمد ابو عبد الله شرف الدين السلمى الدمشقى
٢٢١ ، ٢	محمد بن احمد ابو القاسم (القاسم) علم الدين الاندلسى
١٢٧ ، ١	محمد بن احمد القطيعى
٢٠٤ ، ١١ ، ١	محمد بن ادريس الشافعى (الامام)
٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢	٥٥١ ، ٥٠٤ ، ٢٤٩
	٤٨٠ ، ٤١٢ ، ٣٩٢ ، ٣٢٠
٤٦٢ ، ٢	محمد بن اسعد ابو عبد الله الهمذانى
٢٨ ، ١	محمد بن اسماعيل بن احمد بن الياس

الأعلام	المجلد و الصفحة
مء بن اسماعل بن عثمان ابو عبء الله الءمشفى الشافى المعروف	
بالمء بن عساكر	٤٦٣ ، ٢
مء بن الامىر مظفر الءىن عثمان سف الءىن	٤٦٩ ، ١
٤٠٧ ، ١٥١ ، ١٢٩ ، ٢	
مء بن الانءب بن ابى عبء الله ابو الءسن البءءاءى	٤٧١ ، ١
مء بك الاوسى	١١٤ ، ٢
مء بن فكش علاء الءىن	٨٦ ، ١
مء بن تمام ابو بكر فءر الءىن الءمشفى	٤٦٣ ، ٢
مء بن ءلال الءىن ءسن علاء الءىن المناسب الى نزار بن	
المسنصر بالله العلوى	٨٥ ، ١
مء بن ءامء بن كعب المنعوت بالقمر الشروى	٤٠٢ ، ٢
مء بن الءسن بن عبء السلام الءمى المعروف بابن المقءسىة	٣٣ ، ١
مء بن الءسن بن على ابو عبء الله الءمشفى المعروف	
بالشمس بن عساكر	٤٣٩ ، ٢
مء بن ءسفن ءاء الءىن الارموى	١٠٩ ، ١٠٨ ، ١
مء بن الءسفن بن على المعروف بابن امرآة الشفء على الفرنسى	٣٢٩ ، ٢
مء بن الءسفن بن على بن النءاس ابو نصر الءابى	٤١٥ ، ٤١٤ ، ٢
مء بن ءمءان بن ءراء بن الءسفن	٣٠٤ ، ٢
مء بن ءمء بن ءامء	٣٦ ، ٢
مء بن ءمزة بن ابى الصقر	٧٣ ، ٢
مء بن ءىءر	٤٦٥ ، ٢
مء الءالءى	٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ١
مء بن ءنزرء ابو السرايا الأنصارى و سمسى سرايا افضا	٣٤ ، ١

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليويني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٤٦٣ ، ٢	محمد بن خطيبا بن عبد الله ابو عبد الله ناصر الدين الامير
٣٩٠،٣٨٩ ، ١	محمد بن خليل ابو عبد الله البيطار المعروف بالاكال
٧٢ ، ٢	
٢٧ ، ١	محمد بن داود الشمس
٥٥٠،٤٩٠،٤٥ ، ٢	
١٧٩ ، ٢	محمد بن داود بن ياقوت الصارمى ابو عبد الله ناصر الدين
٣٤٦ ، ٢	محمد بن رجال والى نابلس
٤٨٦ ، ٢	محمد بن سالم ابو عبد الله عماد الدين الربيعي التغلبي
٢٤٠،١٩٩،١٩٨،١ ، ٢	محمد بن سلطان ابو الفتيان بن حيوس الغنوى الملقب بمصطفى الدولة
١١ ، ٢	
١٦١ ، ٢	محمد بن شداد عز الدين
٤٤ ، ١	محمد بن شهري شجاع الدين
٤٩٦ ، ١	محمد بن الشيخ العباد شمس الدين المقدسي الحنبلي
١٦٨،١٥٥ ، ٢	
	٤٧٠،٣٦٢،٣٦١،٣٢٤
٤٢٩ ، ١	محمد الشيخ الفقيه ابو عبد الله بن ابي الحسين
٦٥٠،٦٣،٥٧،٣٨ ، ٢	
٧٠،٦٧،٦٦	
٤٧٣ ، ١	محمد بن صالح بن محمد ابو عبد الله التنوخي الفقيه الشافعي
١٣٢ ، ٢	
٩١،٨٧،٣ ، ١	محمد بن صلاحيا تاج الدين العلوي الشريف
٣٥٦،٣٥٥ ، ٢	محمد بن عبد الجليل ابو عبد الله جمال الدين المواقفي
١٨٠ ، ٢	محمد بن عبد الحق ابو عبد الله جمال الدين الحنبلي

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله الحسينى الكوفى	٤٠٣ ، ٢
محمد بن عبد الرحيم ابو عبدالله شهاب الدين المعروف بابن الضياء	
ويعرف باجير البهاء	١ ، ٥٤٤
	٢ ، ٢٢١
محمد بن عبد الظاهر فتح الدين	٢ ، ٤٤٨
محمد بن عبد القادر ابو الفاخر الانصارى الدمشقى قاضى القضاة	٢ ، ٦٧
محمد بن عبد القوى شمس الدين المقدسى	١ ، ٤٠٨
محمد بن عبدالله بن ابراهيم ابو عبدالله الاسكندرى الفقيه المالكى	٢ ، ١٣٣
محمد بن عبدالله بن ابى بكر ابو عبدالله المعروف بابن الآبار	٢ ، ٧٣
محمد بن عبد الله بن محمد ابو عبد الله شرف الدين	١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٧
محمد بن عبد الله بن موسى ابو عبد الله شرف الدين الثانى	٢ ، ١٣٤
محمد بن عبد المحسن القاضى زين الدين	٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢
	٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤
محمد بن عبد الملك ابو حامد كمال الدين الضرير المارانى	١ ، ٤٧٢
	٢ ، ١٣٤
محمد بن عبد المنعم ابو المكارم تاج الدين التنوخى المصرى	
المعروف بابن شقير الشاعر	٢ ، ٤٦٤
محمد بن عبد الهادى بن يوسف ابو عبد الله شمس الدين المقدسى	٢ ، ٧٣
محمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل ابوبكر زكى الدين المخزومى	٢ ، ٧٣
محمد بن عبد الواحد بن المهذب ابو المعالى	١ ، ٢٤٣
محمد بن عثمان كمال الدين الملقب بالحنيد	٢ ، ٢٤٢٣
محمد بن العربى محى الدين (سعد الدين)	٢ ، ٣٥٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤١

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
	محمد بن عزيز الدين = كمال الدين ابو عبد الله السنجاري
٥٠ ، ٢	محمد بن عطاء شرف الدين الحنبلي
٣٦٤ ، ١	محمد العطار
٥٢٤،٤٤٩ ، ١	محمد بن علي ابو حامد شرف الدين
٢٣٧،٧٢ ، ١	محمد بن علي ابو عبد الله وجيه الدين المعروف بابن سويد
٤٨٩،٤٨٨،٤٨٧، ٢	
٤٢٩ ، ١	محمد بن علي بن صدقة ابو عبد الله الحراني
٤٣٧،١٧٧،١٥ ، ٢	
٩٦ ، ٢	محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم
٣٠٤ ، ٢	محمد بن علي بن عبد الوهاب ابو الفرج زين الدين الاسكندري
٤٦٣ ، ٢	محمد بن علي القرشي ابو المعالي
٤٣٩ ، ٢	محمد بن علي بن محمد ابو عبد الله فخر الدين الشافعي المصري
٣٩٣ ، ١	محمد بن عمر ابو عبد الله
٤٢١ ، ٢	محمد بن عمر بن حسن ابو الطاهر شرف الدين
٧٩ ، ١	محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله ابو جعفر التيمي البكري
٣٢٩ ، ٢	محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله القسطلاني التوزري
	محمد بن غازي شهاب الدين ابو المعالي الملك الكامل ناصر الدين
١٧،١٥،٣ ، ١	صاحب ميافارقين
١٣٧،١٣٦،١٣٢،١٣١،١٣٠،١٢٩،١٢٨،١٢٥،٩٢،٩١،٨٠،٥٤	
٤٣١،٤٠٤،٣٩٩،٣٩٨،٣٥٩،٣٣٣،١٨٤،١٤٣،١٤١،١٣٩،١٣٨	
٤٥،٤٢،٤١ ، ٢	
٢٠٥،٢٠٤،٢٠٣،٢٠٢،٢٠١،١٣٧،١٣٦،١٢٥،١٠٩،٧٦،٧٥	
٣٩٩،٣٩٨،٣٥٩،٣٥٨،٣٣٢،٣٢٨،٢٢٦،٢٢٥،٢١٥،٢٠٨،٢٠٧	
٤٢٨،٤٢٧،٤٢٢،٤٠١،٤٠٠	

المجلد و الصفحة	الأعلام
٥٣٠،٤٤٢،٨١،١	محمد نحر الدين بن المصاحب بهاء الدين
٤٣٢،٣٦٢،٢	
٣٤،١	محمد بن الفضل ابو طالب الهاشمي العباسي
٣٠٦،٣٠٥،٣٠٤،٢	محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسين ابو بكر محي الدين الشاطبي
	محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحضرة ابو نصر الحلبي الحاسب الملقب بالمهذب
٧٩،١	
٤٠٣،٢	محمد بن محمد بن بيان ابو طاهر الانباري
٣٠٧،٢	محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله ناصر الدين الحموي
٤٢٨،٢	محمد بن محمد بن علي عماد الدين ابو عبد الله
٣٧٢،٢	محمد بن محمد بن محمد شرف الدين القرشي التيمي البكري
	محمد بن محمود = الملك المنصور
	محمد بن ملي ابو عبد الله بهاء الدين القرشي الدمشقي المعروف بابن الدجاجية الصالحى
٣٤٤،١	
٣٥٧،٣٥٦،٢	محمد بن منصور بن احمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله المالكي
٢٧٧،٢٦٩،٢	محمد بن المنصور بن الشهرزورى ضياء الدين
٢٨٧،٢٨٥،٢٨٤	
٤٥١،٤٥٠،١١١،١	محمد بن الناصر لدين الله ابو نصر الامام الظاهر بأمر الله
١٩٠،١٢٣،٩٦،٢	
٢٥٤،٦٥،١	محمد بن النجار ابو عبد الله البغدادي
٤٨٤،١	محمد بن نجم الدين [محمد] بن المشاء
١٥٣،٢	
	محمد بن نصر الله ابو الفضل جمال الدين التيمي الدمشقي
٢٢٢،٢	المعروف بابن القلانسي

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذىل مرآة الزمان لليونىنى

الأعلام	المجلد و الصفحة
مجد بن نهار جمال الدين	١ ، ٥٥٤
	٢ ، ٣٤٦،٢٣١
مجد بن يحيى الملقب بالمستنصر بالله صاحب تونس	١ ، ٥٥٠
	٢ ، ٢٠٠
مجد بن يوسف ابو الفضل الغزنوى	٢ ، ٢١
مجد بن يوسف الفخر الكنجى	١ ، ٣٩٢،٣٦١
مجد اليونىنى ابو عبد الله بن سيف بن مهدى	١ ، ٧٦
مجد بن احمد جمال الدين الشيخ الحصرى	٢ ، ٤٧
مجد جمال الدين استاذ دار بهادر	١ ، ٤٨٨
مجد بن الخطير ضياء الدين	٢ ، ٤٠٤
مجد زين الدين الحيمى	١ ، ٣٩١،٣٩٠
مجد شمس الدين	١ ، ٢٤٦
مجد شهاب الدين	٢ ، ٤٧٦
مجد بن الشيخ سلطان	٢ ، ٦٦،٤٩
مجد بن صالح بن مرداس تاج الملوك	٢ ، ٤١٥،٤١٤
مجد عنز الدين	٢ ، ٤٧٤
مجد بن مجد الدين الحسن الامير صلاح الدين	٢ ، ٤٧٦،١٣٥
مجد بن مكرم	١ ، ٤١١
مجد بن ممدود بن اخت خوارزم شاه	١ ، ٣٦٩،٣٦٨
مجد الدين = عبد الله بن عبد الظاهر	
مجد الدين = يوسف ابو الحسن المعروف بابن زىلاق	
مجد الدين (مجد الدين) ابراهيم بن ابى بكر بن ابى زكرى	١ ، ٣٨٧،٣٥٠،٩١
	٢ ، ١٠٤٩،٨

المجلد و الصفحة	الأعلام
	محي الدين ابو بكر = مجد بن مجد بن ابراهيم
	محي الدين ابو الحسن = على بن افسيس الساوردى
	محي الدين ابو الفضل = يحيى بن مجد
١٠٢ ، ١ ، ٣٥٦	محي الدين ابو الفضل يحيى بن الزكى قاضى القضاة
١٤ ، ٢ ، ١٢٤	٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨٥
	محي الدين ابو مجد = عبد القادر بن شرف الدين مجد
٤٧٥ ، ١	محي الدين ابو مجد الطاهر بن مجد بن على الجزرى
	محي الدين ابو المظفر = يوسف بن عبد الرحمن
	محي الدين ابو المعالى = عبد العزيز بن عبد القوى
٢ ، ٣٨٧	محي الدين احمد بن الصاحب بهاء الدين
	محي الدين داود = الملك النزاهد بن صلاح الدين
٢ ، ٣٥٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤١	محي الدين (سعد الدين) مجد بن العربى
١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤	محي الدين مجد بن النحاس
٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١١	
١ ، ٤٨٤	مختار جمال الدين المعروف بالشرابى
٢ ، ٣١٠ ، ٣١١	مخلص الدين ابراهيم بن اسماعيل بن قرناص
١ ، ٤٧٣	مخلص الدين ابو الخير = المبارك بن يحيى
٢ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩	مخلص الدين ابو العرب اسماعيل بن عمر الحموى
	المرتضى = عمر بن ابي ابراهيم
١ ، ٤٩٩	مرشد بن عبد الله شجاع الدين المظفرى عتيق صاحب حماة
٢ ، ٤٦٥	
٢ ، ٤٠٣	مرهف بن اسامة بن منقذ ابو الفوارس الامير

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

الأعلام	المجلد و الصفحة
مروان	٢٥٦ ، ١
مروود الدوسي	٣١٨ ، ١
مريد الله = ابراهيم بن عبد الملك	
مريم	٣٦٣،٣٦٢ ، ١
المسترشد	١٢٢ ، ١
	٩٦ ، ٢
المستضىء	١٢٢ ، ١
المستظهر	٩٦ ، ٢
المستعصم بالله بن المستنصر بالله ابو احمد عبد الله الخليفة	١٢،١١،٣ ، ١
	٤٨٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ١٦٨ ، ١٥٣ ، ٨٧ ، ٨٥ ، ٥٦ ، ٥٢
	١٢٣،٩٦،٨٣ ، ٢
	٣٦٥،١٦٤
المستعين احمد بن محمد بن العتصم	١٨٧ ، ٢
المستكنى ابو الربيع سليمان	١٢٢ ، ١
	١٨٨ ، ٢
المستنجد	١٢٢ ، ١
المستنصر بالله ابو جعفر المنصور بن الظاهر بامر الله	١١١،٨٦،٧٤ ، ١
	٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٢٥٥ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢٠
	٩٧،٩٦ ، ٢
المستنصر بالله ابو القاسم احمد بن الظاهر بامر الله المعروف بالاسود	٤٤٢ ، ٤٤١ ، ١
	٤٥٠،٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠١
	٩٦٠،٩٥ ، ٩٤ ، ٢
	٤٥٩،١٩٠،١٨٧،١٦٤،١٦٣،١٥٦،١٥١،١٢٣،١١٠،١٠٩،١٠٨،٩٧
المستنصر بالله ملك تونس = محمد بن يحيى	
المستنصر بن التوكل	٩٧ ، ٩٦ ، ٢

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٦ ، ١	مسرور مسعود = عبد الرشيد بن عهد النهاوندى الصوفى
٧٩ ، ٢٤ ، ١	مسعود بن همويه سعد الدين
٣٧ ، ١	مسعود بن همويه سيف الدين
٣٩١ ، ٢	المسعودى
٤٠٠ ، ١	مسلم بن حامد
٤٢٣ ، ٦٥ ، ٢	مسلم بن الحجاج المسيح = عيسى عليه السلام المصطفى = عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٣٢٩ ، ٢٧٩ ، ١	مضر
١٢٢ ، ١	المطيع مظفر الدين = ابراهيم بن ابيك بن عبد الله مظفر الدين = عثمان بن الامير ناصر الدين منكورس مظفر الدين = الملك الاشرف موسى بن ابراهيم مظفر الدين = الملك المعظم ابو سعيد كوكنورى
٤٢٨ ، ٢	مظفر بن عبد الكريم ابو منصور تاج الدين الانصارى مظفر علاء الدين على = الملك المظفر
٣٤٨ ، ١	المظفر بن عهد ابو غالب نجم الدين الانصارى الدمشقى المعروف بابن الشيرجى
١٧٥ ، ١٧٤ ، ١	معاذ بن جبل رضى الله عنه
٤٠٣ ، ١	معالي بن رسلان
٤٦٦ ، ٣١١ ، ٢٥٦ ، ١	معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه
٩٧ ، ٢	

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٩٧ ، ٢	معاوية بن يزيد بن معاوية
١٢٢ ، ١	المعز بن المتوكل
٩٦ ، ٢	
١٢١ ، ١	المعتصم بن هارون الرشيد
٩٦ ، ٢	
١٢٢ ، ١	المعتضد بن الامير الناصر بن المتوكل
٩٧ ، ٩٦ ، ٢	
١٢٢ ، ١	المعتمد بن المتوكل
٩٧ ، ٩٦ ، ٢	
٥٤ ، ٢	المعتمد نائب الملك العادل بدمشق
	المعري = عامر بن يحيى
٤٦٦ ، ١	معز الدولة
٣٩ ، ١	المعز فتح الدين اسماعيل بن سيف الاسلام طغتكين
٤٥٠ ، ١	معمر بن النن
١٩١ ، ٢	
	معين الدين ابواسحاق الاموى = ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز
١١ ، ١	معين الدين بن تولوا المعزى
٤٥٢ ، ٢٠٤ ، ١	معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ محمد بن عمر الجونى
١٠٦ ، ٨٢ ، ٢	
٢١٦ ، ١٧٤ ، ١٧٣	
٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٢	معين الدين سليمان البروامة
	٤٦٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ، ٣٨٧

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليويني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٧٥، ٧٤ ، ٢	معين الدين بن محمد بن عبد الواحد المخزومي
١٢٢ ، ١	المقتدر بن المعتضد
٩٦ ، ٢	
١٢٢ ، ١	المقتدى بأمر الله بن الذخيرة بن القائم
١٨٧ ، ٢	
١٢٢ ، ١	المقتفى بن المستظهر
٩٧، ٩٦ ، ٢	
٣٥٤ ، ١	المقريء ابراهيم
١٢٢ ، ١	المكتفى بن المعتضد
٩٦ ، ٢	
١٨٧ ، ١	المكرم بن اللطى
٤٥٠ ، ١	الملك ابو كيجبا (كيجبار)
١٩١ ، ٢	
٣٤٣ ، ١	الملك الاشرف احمد
	الملك الاشرف مظفر الدين ابو العز موسى بن الملك المنصور
٥٥ ، ٣٧ ، ١	ابراهيم صاحب حمص
١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٥ ، ٩٤ ، ٦١ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦	
٥٥٥ ، ٥٤٤ ، ٥٣٢ ، ٤٥٣ ، ٤٣٤ ، ٤١٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٠ ، ٢٤٧ ، ١٤٣	
١٠٨ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٢	
٢٨٦ ، ٢٣٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ١٩٣ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥	
	٣١٧ ، ٣١٣ ، ٣١١ ، ٣١٠
٣٦٣ ، ٣٢٣ ، ٢	الملك الاشرف بن الملك المظفر شهاب الدين غازى
الملك	

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٢١٠، ٢٠٩، ٩٥، ١	الملك الأشرف موسى بن سيف الدين أبي بكر الملك العادل
٤١، ٤٠، ١٤، ٢	
٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٠٤، ٢٠٣، ٦٨، ٦٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢	
٤١٥، ٤١١، ٣٩٨، ٣٣٢	
٥٤٠، ١	الملك الأشكري
٤٦٤، ١	الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشهيد
٤٧٥، ٢	
٢٥٩، ٢٥٨، ٢	الملك الأحمدي
٣٩، ١	الملك الأحمدي تقي الدين أبو الفضل عباس بن محمد
٤٧٥، ٤٦٠، ٢	
١٤٥، ١٤٣، ١	الملك الأحمدي محمد الدين بهرام شاه صاحب بعلبك
٤٨٤، ٢	
١٦٤، ١	الملك الأحمدي محمد الدين حسن بن الملك العادل
٤٧٦، ٥٥٠، ٤٨١، ٤٢٢، ٢	
١٦٤، ١٦٣، ١	الملك الأحمدي محمد الدين حسن بن الملك الناصر داود
٤٧٤، ١٣٥، ٢	
٤٩٧، ٨٨، ١	الملك بركة
١٦٢، ١٦١، ٢	
٥٤١، ٥٣٩، ٤٩٨	
٣٦٤، ٣٦٢، ٣٥٨، ٣٢٣، ٣٢٢، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩١، ١٨٨	
٤٧٢، ٤١٨، ٤١٠	
١٤٠، ١٣٩، ١	الملك الجواد يونس بن داود بن الملك العادل
٨٥، ٢	
١٩٧، ١٨٤، ١٤١	

- الملك الحافظ نور الدين = رسلان شاه صاحب قلعة جعبر
 الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي صاحب موصل
 ، ١ ، ٣ ، ٦١ ، ٨٧ ،
 ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٨٩ ، ٢١٦ ، ٣٧٠ ، ٤٥٢ ، ٤٩٥ ، ٥٤٥ ،
 ، ٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ،
 الملك الرشيد شرف الدين هارون بن الملك المفضل موسى ، ٢ ، ٤٦٨ ،
 الملك الزاهد محي الدين داود بن صلاح الدين صاحب البيرة ، ١ ، ١٣٠ ،
 الملك الزاهر مجير الدين داود صاحب البيرة ، ٢ ، ١٨ ،
 الملك السعيد الحسن بن الملك العزيز صاحب الصيبية وبانياس ، ١ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ،
 ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٦ ،
 الملك السعيد فتح الدين عبد الملك بن الملك الصالح عماد الدين ، ٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
 الملك السعيد عمر ، ١ ، ٣٤٣ ،
 الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة قآن بن الملك الظاهر
 ركن الدين بيبرس ، ١ ، ٥٤٣ ،
 ، ٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
 ، ٣٣٧ ، ٤٠٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٧١ ،
 الملك السعيد نجم الدين ايلغازي الارتمقي بن الملك المنصور
 ناصر الدين ارتق ارسلان ابو الفتح صاحب ماردين ، ١ ، ٤٤ ، ٣٧٨ ، ٥٤٥ ،
 ، ٢ ، ١٤ ، ٨٨ ، ١١٢ ،
 ، ٢٨ ، ١٥١ ، ٢٢٦ ،
 ملك شاه بن عبد الملك شمس الدين المعروف بقاضي بيسان ، ٢ ، ٣٧٢ ،
 الملك الصالح ركن الدين اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ ، ١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ،
 ، ٢ ، ٤٢ ، ٨٨ ، ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٢٦ ،
 ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ٢٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان للبولنبى

الأعلام	المجلد و الصفة
الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر غازى صاحب عين ناب	١ ، ١٣٠
	٢ ، ١٣٧، ١٣٥
الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن الملك العادل	١ ، ١٣٠، ٥٧
	١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٣٥٩
	٢ ، ٤٢، ٤١، ٢٩٩، ٤١، ٤٢
	٤٣ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٣٣٤ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٧٨
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل	١ ، ١٧، ١٦، ١٤
	٤٥ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٦٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧
	٢ ، ١٦، ١٣، ٨
	٢٩ ، ٤٢ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣
الملك الصالح نور الدين اسماعيل بن شيركوه	٢ ، ٢٣٧، ١٢٧، ١٢٦
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى	١ ، ٥٥، ٥٢، ١٢
	٥٦ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٨٦ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥٣٠ ، ٥٣١

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليويني

الأعلام	المجلد و الصفحة
٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٢ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ،	
٥٥٦ ،	٢ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ،
١٦ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٤ ،	
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ،	
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،	
١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،	
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠ ،	
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،	
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ،	
٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ،	
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،	
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢ ،	
٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٥ ،	
٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٩ ، ٤٨٨ ،	
الملك الظاهر على شادي بن الملك الناصر داود	١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٧ ،
٣٧٢ ، ٣٧٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ١٨٦ ، ١٦٤ ، ٧٠ ،	
الملك الظاهر غازي بن يوسف صلاح الدين الشهيد	١ ، ٤٢٩ ، ٤٦٥ ،
٢٢٣ ، ١٩ ، ٢ ،	
الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن ايوب الملك الكامل	١ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ١٢٧ ،
١٤١ ، ١٤٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٤٦٥ ،	٢ ، ٨٢ ، ١٢٥ ،
٤٦٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٢٤ ، ١٣٩ ،	
الملك العادل نور الدين محمد بن زنكي	١ ، ٧٠ ،
٥٤ ، ٢ ،	

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
١ ، ٤٦٤ ، ٥٣٣	الملك العزيز عثمان بن يوسف صلاح الدين الشهيد
٢ ، ١٩٤ ، ٤٤٣	الملك العزيز عثمان بن الملك المنعيث صاحب الكرك
٢ ، ١٦ ، ٤٧٦	الملك العزيز عماد الدين عثمان بن ابي بكر محمد بن ايوب
١ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ٤٢٩	الملك العزيز غياث الدين ابو المعالي محمد بن الملك الظاهر غازي
٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦	
١٣٧ ، ٤٧٦	
	الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الناصر يوسف
١ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٩٦	صاحب حلب
٢ ، ٢٣٧	١٣٠ ، ٣٣٣ ، ٤٦١
١ ، ٨٠	الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل سيف الدين
٢ ، ٤ ، ٢٢٥	
	الملك القاهر = الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
١ ، ٣٧٣	الملك القاهر بن صاحب الموصل
٢ ، ٢	
١ ، ١٦٥	الملك القاهر عبد الملك
	الملك الكامل ناصر الدين = محمد بن غازي شهاب الدين
١ ، ٣٨ ، ١٣٠ ، ٣٧٧	الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص
٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦	
	٨٧ ، ١٢٧ ، ٣١٤
	الملك المجاهد سيف الدين اسحاق بن بدر الدين لؤلؤ صاحب
١ ، ٤٥٢ ، ٤٩٥	جزيرة ابن عمر
٢ ، ٨٨ ، ١٠٦	
	١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٥٦

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

الأعلام	المجلد و الصفحة
الملك المجاهد علم الدين سنجر الحلبى المعروف بالمشد صاحب دمشق و بعلبك و الصببىة	١ ، ٤٩٠٤٨٠٤٧
	٢ ، ٣ ، ٨٧٠٥٠
	٩١ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣١٣ ، ٤٥٣
الملك المسعود صاحب آمد	١ ، ٩٣ ، ٩٢
الملك المسعود صاحب حماة	٢ ، ١١٥
الملك المظفر قى الدين محمود صاحب حماة	١ ، ١٧ ، ٨٥
	٢ ، ٨٤ ، ٨٥
	١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ٢٦٣ ، ٤٦٥
الملك المظفر سبف الدين قطز المعزى	١ ، ٤٩٠٤٨
	٥٠ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧
	٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢
	٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ، ٤٨٥
	٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٢٢ ، ٣١٢ ، ٣١٣
	٣٥٣ ، ٤٤٢
الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن	١ ، ٤
	٢ ، ٨٨ ، ٣٧٤
الملك المظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل صاحب ميفارقين	١ ، ١٣٠ ، ١٧٥
	٢ ، ٧٥ ، ٤٧٩
الملك المظفر علاء الدين على بن بدر الدين لؤلؤ صاحب سنجار	١ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣
	٢ ، ١٠٠ ، ١٠٩
	٣٧٤ ، ٤٩٥
	١٢٤ ، ١٥٦ ، ٣١٨

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

الأعلام	المجلد و الصفحة
الملك المظفر قرا ارسلان بن الملك السعيد ايلغازى صاحب ماردين ١	٣٧٨، ٣٤٢
	٣٧٩، ٤٥٧، ٤٩٢
	٢، ١١٢، ١٥١
	١٥٧، ٣٣٣
الملك المظفر نجم الدين يعقوب	١، ٣٧
الملك المظفر نور الدين محمود بن كاجار	٢، ١١٢
الملك المعز عنز الدين ايبك بن عبد الله المعروف بالتركانى	
صاحب مصر	١، ٣، ١٢، ٤٥
	٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٨٠، ٨١
	٢، ٢٨، ٨٣، ١٤٠
	١٥٤، ١٧٠، ٢١٣، ٣١١، ٣٥٢، ٣٥٣
الملك المعظم توران شاه بن يوسف صلاح الدين ابو المفاخر	
نجر الدين	١، ١٢، ١٤
	١٥، ٥٥، ٥٧، ٦١، ١٣٠، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٨٦، ٢١٥، ٣٦٦، ٣٨١
	٢٧، ٤٢٩
	١، ٨٢، ٨٣، ١٩٩، ٢١٣، ٢٩٨، ٣١٢، ٣٣١، ٣٣٣
الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل	١، ٤٣، ٤١، ١٥
	٢، ١٢٥، ٥٦، ١٢٥
	٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢٦، ٤٧٦
الملك المعظم مظفر الدين ابو سعيد كوكنورى بن الامير زين الدين	
على بن بكتكين	١، ١١١، ١١٣، ١٣٢
	٢، ٣٦٨
	١، ١٣٣
الملك المغيث عبد العزيز	١، ١٦٥

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
الملك المغىث فتح الدين عمر بن الملك العادل سىف الدين	
ابى بكر محمد صاحب الكرك والشوبك	١ ، ٣ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٥١
	٥٦ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨ ، ٤٣٩
	٢ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠
	٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣
	٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠
الملك المغىث بن الملك الصالح نجم الدين	٢ ، ٧٩ ، ٣٣٣
الملك المفضل قطب الدين صاحب سمىساط	١ ، ١٣٠
الملك المنصور زنى بن ارسلان شاه بن مسعود	١ ، ١١٥
الملك المنصور شهاب الدين محمود بن الملك الصالح عماد الدين	
اسماعيل	٢ ، ٨٠
الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم صاحب حمص	١ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤
الملك المنصور ناصر الدين ارتقى بن الملك السعيد صاحب ماردين	١ ، ٤٥٨
	٢ ، ٢٧ ، ١١٣
	١١٥ ، ١٤٠
الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالى محمد بن الملك المنظر	
تقى الدين محمود صاحب حماة	١ ، ٣٦٦ ، ٣٤٢ ، ٧٥ ، ٣١
	٢ ، ١٠٨ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٧٤
	٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٤١٢ ، ٤٣٤ ، ٤٥٣
	١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٣٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٤٣ ، ٣٦١
	٤٦٦ ، ٤٦٧
الملك المنصور نور الدين على بن اىك الملك المعز	١ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦
	٢ ، ٢
	٥٠ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨١ ، ٣٧٩
الملك الموحد عبد الله بن توران شاه الملك العظم	٢ ، ٨٢
الملك الناصر صلاح الدين ابو المفاخر داود بن عيسى	١ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٨

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليويني

الأعلام	المجلد و الصفحة
	١٤٨ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٧ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١٢٦ ، ٩٦ ، ٧٠ ، ٥٣
	١٨٤ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦١
	٢١٥ ، ١٧٣ ، ٨٥ ، ٢ ، ٥٤٦ ، ٥١٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣٤ ، ٢٥٦ ، ٢١٦ ، ١٨٥
	٤٧٦ ، ٢٩٨
الملك الناصر صلاح الدين = يوسف ابو المظفر	
المتصر بن المتوكل	١٢١ ، ١
	٩٦ ، ٢
المنصور = رضى الدين ابو المعالى	
المنصور = المستنصر بالله ابو جعفر	
منصور بن سليم ابو المظفر	٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ١٣٢ ، ٢
منصور بن عبد المنعم ابو الفتح الفراوى	٣٤٨ ، ٢
المنصور بن محمد بن عبد الله ابو جعفر الخليفة العباسى	١٢١ ، ١
	١٨٧ ، ٩٦ ، ٢
	١٢٥ ، ٢
منقريد بن الابرتور فريديك	٤٧٢ ، ٣٦٥ ، ٢
منكوتمر بن طغان بن صرطق	٣٦٣ ، ٣٥٩ ، ٢
منكوتمر بن هولاكو	٤١١ ، ٤١٠
منكورس ركن الدين الزاهدى	٤٦٩ ، ٢
منكوقان	٤٩٧ ، ١
منكويرنى بن محمد بن تكش جلال الدين خوارزم شاه	١٢٥ ، ٣٧ ، ١
	٣٦٩ ، ٣٣٤ ، ١٤٠
منيف بن شبيحة ابو مالك عز الدين الحسينى	٤٣ ، ١٧ ، ١٥ ، ٤ ، ١
المهتدى بن الواثق	١٢٢ ، ١
	٩٧ ، ٢

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٢١ ، ١	المهدى
٩٦ ، ٢	
	المهذب = محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر ابو النصر
	مهذب الدين = عبد الرحمن بن على الطيب
	مهذب الدين ابو الحسن = على بن محمد الاسعردى
٣٤٢ ، ١	مهذب الدين محمد بن مجلى قاضى القضاة
٤٥٠ ، ١	مهنا العلوى
١٩١ ، ٢	
	المورق المغربى = نور الدين ابو الحسن الامير
٨٤ ، ١	المورق الملك المشهور ببلاد المغرب
٢٤٦ ، ٢	الموزون
٨٩ ، ٢	موسى بن ادريس بن محمود بن محمد الحضرمى صاحب ظفار
٤٧٧ ، ٤٧٦ ، ١	موسى بن اسماعيل بن سليمان الاشبيلى
	٤٨٣ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٠ ، ٤٧٨
٦٥ ، ١	موسى بن جعفر عليها السلام
٧١ ، ٢	موسى بن الشيخ عبد الله اليونينى
١١٢ ، ٩٥ ، ١	موسى بن عمران عليه السلام
٥٢٦ ، ٤٩٩ ، ٤٨٣ ، ٣٦٤ ، ٣٢٩ ، ٣٢٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٤٢ ، ١٧٤ ، ١٧٣	
٢٠٥ ، ١٦٠ ، ٢	
	موسى مظفر الدين = الملك الاشرف
٣٠٠ ، ٨٤ ، ٥٧ ، ١	موسى بن يغموز ابو الفتح جمال الدين
٩٤ ، ٨١ ، ٧٧ ، ٢	٣٨٢ ، ٥٥١
	٤١٣ ، ٣٥٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٢٣٠ ، ١٩٥ ، ١١٨

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
	موفق الدين = عبد اللطيف البغدادى
	موفق الدين ابو العباس احمد بن ابى القاسم بن خليفة الخزرجى
١٠٧، ٩٥، ٩٣ ، ١	الحكيم الفاضل المعروف بابن ابى اصبيعة
٤٣٧ ، ٢	١١١، ١٠٩، ١٠٨
٤٣٠، ٤٢ ، ١	موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامة
٦٠، ٥٨، ٣٩ ، ٢	
٤٦٣، ٦٥	
١٠٤ ، ١	موفق الدين ابو المعالى احمد بن هبة الله بن محمد المدعو بالقاسم
	موهوب = صدر الدين الجوزى قاضى القضاة
٤٢٦ ، ١	مؤيد الدين ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم
١٤٣، ٧ ، ٢	
	مؤيد الدين ابو عبد الله = الحسين بن على
٨٨، ٨٧، ٨٦ ، ١	مؤيد الدين بن العلقمى
	٤٢٨، ٤٢٧، ٢٥٥، ١٢٢، ١١٧، ٩٠، ٨٩
٣٥٧ ، ٢	المؤيد العرضى
٢٥٤، ١٢٧، ٣٧ ، ١	المؤيد بن محمد ابو الحسن الطوسى
	ميخائيل = بولص الراهب المعروف بالحبيس
٤٣٦ ، ٢	ميمون ابو حمزة الاعور
٤٠٥، ٤٠٤ ، ٢	نابشى امير الغل
١٨٨، ١١٨ ، ١	النافعة
٢٤٠، ٢٢٠ ، ١	ناصر الدين ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجانى
١٢٢، ٦٢ ، ١	الناصر ابو العباس احمد بن المستنصر بالله
٢٩٣، ١٩٠، ١٧١ ، ٢	٤٦٥٠ ٤٥٠، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٥، ٣٣٤

	ناصر الدين = الملك الكامل بن الملك العادل
	ناصر الدين ابراهيم = الملك المنصور
	ناصر الدين ابو عبد الله = مجد بن خطلبا بن عبد الله
	ناصر الدين ابو عبد الله = مجد بن داود بن ياقوت الصارى
١٠٤٣ ، ٨٢ ، ١	ناصر الدين احمد (مجد) بن المنير قاضى الاسكندرية
١٩٦ ، ٢	
	ناصر الدين ارتق = الملك المنصور بن الملك السعيد
٤٥٥ ، ١	ناصر الدين اغلش (اغلش) الامير
١١٠ ، ٢	
١٢١ ، ٢	ناصر الدين البدوى
٤٥٦ ، ٤٤٩ ، ١	ناصر الدين [مجد] بن صيرم خازن دار المستنصر بالله
١٠٤ ، ٢	
٢٧ ، ١	ناصر الدين على بن فرقين (فرقين)
٤٨٥ ، ٧٩ ، ٢	
٤٥٣ ، ٢	ناصر الدين عمر بن منصور بن سليمان بن سلامة
٦٠ ، ١	ناصر الدين قآن بن الملك المعز
٢ ، ٢	
	ناصر الدين القيمرى = الحسين بن عزيز بن ابى الفوارس
	ناصر الدين مجد = الملك السعيد بركة قآن
	ناصر الدين مجد = الملك المنصور صاحب حماة
٣٥٢ ، ١	ناصر الدين مجد بن البتنى نائب السطنة بالاعمال البعلبكية
٧٤٢ ، ٤٣ ، ٢	
١١٩ ، ١١٨ ، ٢	ناصر الدين مجد بن الملك المسعود عثمان بن الملك المنصور
ناصر	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
ناصر الدين محمود بن شمس الدين ايلتمش صاحب دلى	٨٩ ، ٢
ناصر الدين منكورس بن بدر الدين نحر دكين	٤٦٩ ، ١
ناصر الدين بن مهنا الامير	١٢٩ ، ٢ ٤٥٦ ، ١
ناصر الدين ناصر الجذامى	١١١،٩٥ ، ٢
ناصر الدين نصر اللالا	١٢٠ ، ٢
نجم الدين = الملك الصالح	٤٧٠،٤٦٩ ، ٢
نجم الدين ابو بكر محمد بن صدر الدين بن سنى الدواة قاضى القضاة	٣٧٦،٣٥٧،١٧٧ ، ١
نجم الدين ابو العباس احمد بن اسعد ابى الفضل المعروف	٤٦٠،٤٥٩،٤٥١
بأبن العالمة	٩٥،٩٤،٩٣،٩٢ ، ١
نجم الدين ابو عبد الله بن المنذر	٤٤٠ ، ١
نجم الدين ابو الفتح ايلغازى = الملك السعيد صاحب ماردين	٩٣ ، ٢
نجم الدين ابو محمد = عبد الله بن محمد البادراى	٢٩٤،٢٩٣ ، ٢
نجم الدين ابونمى = محمد بن ابى سعد بن على بن قتادة	١٦٩ ، ٢
نجم الدين احمد	
نجم الدين احمد بن صصرى	
نجم الدين اسماعيل بن المشغرانى (الشعرانى) المستولى على حصون	
الاسماعيلية	٤٥٨ ، ١ ٤٦٠ ، ١
	١١٤،٨٨ ، ٢
	٤٧٣،١٦٣

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليوبى

الأعلام	المجلد و الصفحة
نجم الدين الامير	٥٧ ، ١
نجم الدين ايوب بن شادى	٣٩٠،٣٧٠،٣٧ ، ١
نجم الدين جمعفر اساذ دار	٤٥٧ ، ١
	١١١ ، ١٠٤ ، ٢
نجم الدين حسن بن الشعرانى	٤٣٢،٤٣١ ، ٢
نجم الدين بن شبيخ الاسلام	٢٠٦ ، ٢
نجم الدين بن قايماز الظاهرى	٣٥٨،٣٥٧ ، ١
نجم الدين مجد بن المشاء	٤٨٤ ، ١
	١٥٣ ، ٢
نجم الدين موسى بن ابراهيم الشقراوى الفقيه	١٦٩،١٠٤٩ ، ٢
نجم الدين الموقانى	٧٣،٧٢،٧١ ، ١
نجم الدين يعقوب = الملك المظفر	
نجيب الدين ابو العشاء الكنانى العسقلانى = فراس بن على	
نجيب الدين الحجازى	٤٧٤ ، ٢
نجيب الدين مجد بن على الخلاطى	٣٨٦ ، ١
نجيب الدين هبة الله المعروف بالمحصى الشاعر	٤٢٨ ، ١
نزار	٢٨٤ ، ١
نزار بن المستنصر بالله العلوى	٨٥ ، ١
النسائى الامام	٤٢٣ ، ٢
نشو الدولة بن حشيش	٨٢ ، ٢
نصر بن تروس الافرنجى ابو مجد العضوى الزكوى	٣١٤ ، ٢
نصر بن صالح بن مرداس	١٩٩ ، ١
نصرة الدين	٥٨ ، ١

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٤١، ١٢٨، ١	نصر الله بن أبى العزبة الله المعروف بابن بصاقة أبو الفتح فخر القضاة
١٨٣، ١٨١، ١٨٠، ١٧٨، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٤، ١٥٣، ١٤٢	
٤٨، ١	نصر العزى الصالحى
٦٣، ٢	نصر المر داوى المقرئ
٤٩٠، ٢	نصر بن تمام بن معالى أبو الذكر المقيسى
٧٢، ١	نصر الدين بن وجيه الدين التكرى
٤٨٩، ٤٨٨، ٢	
٨٦، ١	نصر الدين الطوسى
	نظام الدين أبو محمد = عبد الله بن يحيى
١٤٣، ٢	نظام الدين بن المولى
٤٧٨، ٢	نظام الدين تقيب الاشراف
٤٨٤، ١	نعيم
٣٥٩، ٢	نعاى دمر بن هولاء كو
١٩١، ٢	نقيس العلوى
٦٢، ١	نفيسة رحمة الله عليها
٢٧٩، ١	نمرود
٢٩٠، ٢٨١، ٢٧٩، ١	نوح عليه السلام
٥٢٦، ٤٧٨، ٣١٨	
	نور الدولة = على بن يوسف
	نور الدولة أبو الحسن اليونى = على بن عمر بن نبا
٣٤٨، ١	نور الدين
٧٥، ١	نور الدين أبو الحسن على الافضل بن الملك المظفر

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليويني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٨٤ ، ١	نور الدين ابو الحسن المغربي المورقي
	نور الدين رسلان شاه = الملك الحافظ صاحب قلعة جعبر
٤٨٥ ، ٤٨٤ ، ٤٤٠ ، ١	نور الدين زامل بن الامير سيف الدين علي بن حذيفة
٩٤ ، ٢	
٩٢ ، ١	نور الدين علي بن الشجاع الاكثع
٩٠٨ ، ٢	
٥٥٤ ، ٥٥٣ ، ٤٤٠ ، ١	نور الدين علي بن المجلي (المحلى) الامير
٤٦٧ ، ٢٣١ ، ٩١ ، ٢	
٤٥٨ ، ١	نور الدين محمد
١١٣ ، ٢	
	نور الدين محمد بن زنكي = الملك العادل
٤٠٤ ، ٢	نوفا تمر امير المغل
١٢١ ، ١	الهادي بن المهدي الخليفة العباسي
٩٦ ، ٢	
٥١١ ، ١	هاروت
١٧٤ ، ١٧٣ ، ١	هارون عليه السلام
١٢١ ، ١	هارون الرشيد الخليفة العباسي
٥٢٧ ، ١	هارون الرشيد كاتب الامير جمال الدين الشمي
٢٦٧ ، ١٢١ ، ١	هاشم بن عبد مناف
	٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٢٧٩
	هبة الله = نجيب الدين المعروف بالحصي الشاعر
١٨٩ ، ١٨٨ ، ٣٩ ، ١	هرم بن سنان
٤٧١ ، ٣٤ ، ١	هبة الله ابو القاسم بن البوصيري
هبة الله	

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونني

المجلد و الصفحة	الأعلام
١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٠ ،	هبة الله بن ضاعد الفائزى الملقب بشرف الدين
٢ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٧٠ ،	٤٥٢ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١
١ ، ٣٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،	هرم بن سنان
١ ، ٢٤٣ ،	هرمس
٢ ، ٩٧ ،	هشام بن عبد الملك
١ ، ٤٥٠ ،	هلال النبهاني الامير
٢ ، ١٩١ ،	
	همام الدولة = جمال الدين الحسن بن علي بن نصر
١ ، ٤٤ ، ١٢٤ ، ٤٥٥ ، ٨٥ ،	هولاكو ايل خان بن قاآن بن جنكيزخان
٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٤ ، ٢٥٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ،	
٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٢ ،	
٤٦٤ ، ٤٨٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥١٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ،	
٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،	
١٧ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،	
١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،	
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤٧٣ ،	
	٤٨٨
٢ ، ٣٨٥ ،	هيتو صاحب سيس
٢ ، ٣١ ،	الهيجاوى
١ ، ٣٣٩ ،	وائل
	الوائق = ادريس ابو العلاء
١ ، ١٢١ ،	الوائق بن المعتصم
٢ ، ٩٦ ،	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذيل مرآة الزمان لليوسى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٣١ ، ٢	وجه القمرام زبالة بن الملك الظاهر
	وجيه الدين ابو عبد الله = مجد بن على بن أبى طالب
١٣٦ ، ١	وجيه الدين القيروانى
٢٠٦ ، ٢	الوزيرى الامير
٩٧ ، ٢	الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٤٥٠ ، ١	وهران (وهوان) الامير
١٩١ ، ٢	الوهرانى = مجد ركن الدين
٢٦٧ ، ١	يافش بن نوح عليه السلام
٢٥٠ ، ١	ياقوت بن عبد الله ابو عبد الله الحموى النحوى
	يحيى ابو الفضل = محى الدين بن الزكى
٣٣٢ ، ١	يحيى بن اسعد بن بوش ابو القاسم
١٣٦ ، ٢	يحيى بن خالد بن القيسرانى شهاب الدين
٥٢٨ ، ١	يحيى بن السراج ابو زكريا عماد الدين الحسنى البصراوى
٣٤٠ ، ١	يحيى بن سعيد ابو طالب قوام الدين الشيبانى
٨٣ ، ١	يحيى بن سليمان بن هادى ابو زكريا السبى
١٤ ، ٢	يحيى شمس الدين ابو البركات قاضى القضاة
٢٥٦ ، ٢	يحيى بن الشهرزورى تاج الدين القاضى
٢٤٩ ، ١	يحيى بن عبد الله ابو الحسين النحوى
٣١٤ ، ٢	يحيى بن على ابو الحسين رشيد الدين الاموى النابلسى العطار
١٤٢ ، ٨٠ ، ١	يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح جمال الدين
٢١٨ ، ٢١٢ ، ٢	١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٤
٤٤٠ ، ٢	يحيى بن مجد ابو الفضل محى الدين الاموى العثمانى الدمشقى

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
يحيى بن محمود ابو الفرج الثقفى	١ ، ٤٢٩
	٢ ، ٤٣٦ ، ١٧٧
يحيى بن مطروح كمال الدين	١ ، ٩٣
يحيى بن هبيرة عون الدين الوزير	١ ، ٣٩
يحيى بن يوسف ابو زكريا جمال الدين الصرصرى الحنبلى	١ ، ٣٣١ ، ٣١٥ ، ٢٥٧
يزيد بن الوليد	٢ ، ٩٧
يشموط بن هولاكو	٢ ، ٣٥٩
يشوع المسيح	٢ ، ٢١٢
يعقوب = الملك المظفر نجم الدين	
يعقوب عليه السلام	١ ، ٥٢٤ ، ٩٧
	٢ ، ٢٨١
يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف شرف الدين بن المعتمد العادلى	٢ ، ٤٩٠
يعقوب ابو يوسف شهاب الدين المعروف بابن الانبارى	٢ ، ٣٧٣
يعقوب بن حاتم بهاء الدين والى القاهرة	٢ ، ٣١٧
يعقوب بن العادل محير الدين	٢ ، ٤٧٤
يعقوب بن عبد الحق بن حمامة ابو يوسف	٢ ، ٤٣٤
يعقوب بن عبد الرافع ابو يوسف زين الدين الزبيرى المصرى	
الصاحب الوزير	١ ، ٣٧٢
	٢ ، ٣٤٦
	٤٤٢ ، ٤٤١
يعقوب بن نصر الله بن هبة الله ابو يوسف تاج الدين التغلبى	
المعروف بابن سنى الدولة	٢ ، ٣٧٣ ، ٤٤٩
يعقوب النصرانى	١ ، ١١٧

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

الأعلام	المجلد و الصفحة
يعقوب بن نور الدين بدل مقدم الشهرزورية	٢ ، ٤٤٣،١٠٧
يغان عز الدين الركنى المعروف بسم الموت	٢ ، ٣١٨
اليعلغ	٢ ، ٣٤٧
يوسف عليه السلام	١ ، ٤٦٧،٩٧
٥٢٤،٥٠٧	٢ ، ٢٤٦،٢٢٧
يوسف بن أبى الفوارس بن موسك ابو الحسن سيف الدين	
القيمرى	١ ، ٤٤،٤٣
يوسف بهاء الدين بن الامير حسام الدين طرنطاي (طرمطاي)	
امير جاندار الظاهرى	١ ، ٤٩٣
	٢ ، ١٥٧
يوسف بهاء الدين بن محى الدين قاضى القضاة	٢ ، ٤٤١
يوسف البونى	٢ ، ٢٧٩
يوسف جمال الدين نائب دار العدل	٢ ، ٣٤٦
يوسف سبط الشيخ جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزى	
ابو المظفر شمس الدين	١ ، ١٧،١٦،٢
٤٠،٣٩	٢ ، ٥٦،٥٥
	٢٠٢،١٧٦
يوسف بن السماع عز الدين	١ ، ٣٨٩،٣٧٨،٣٤٣
	٢ ، ١١٢
يوسف بن شيخ الشيوخ محمد بن عمر ابو الفضل نجر الدين	١ ، ١٦١،١٣٩
١٩٧،١٩٨،٣٨١،٣٨٨	٢ ، ١٢٥،٨١،٢٩
١٣٨،١٩٩،٢٠٦،٢٠٧،٢٠٩،٢١٤،٢١٥،٢١٦،٢١٧،٢١٨،٢١٨	
٣٣٤،٣٣٥،٣٩٩	

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٤، ١	يوسف صلاح الدين الشهيد
	يوسف بن عبد الرحمن ابو المظفر محي الدين المعروف
١٤٢، ٤٢، ١	بابن الجوزي
٤٤، ٢	٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٣٢، ٢٥٤
٥١٣، ١	يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف الحلبي المصري
١٨٠، ٢	يوسف بن علي = بدر الدين ابو المحاسن السنجاري
	يوسف بن عمر = الملك المظفر شمس الدين
٣٤٨، ١	يوسف القيمي
٦٨، ٢	يوسف بن محمد بن موسى
٤٠٥، ١	يوسف بن محي الدين بن النحاس
٩٣، ٢	يوسف بن المعالي
	يوسف بن الملك العزيز غياث الدين محمد ابو المظفر صلاح الدين
٣٩، ١٢، ٣، ١	الملك الناصر
١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٣، ١٣٢، ١٣٠، ١٢٩، ٧١، ٥١، ٤٤، ٤٣	
١٦٧، ١٦٦، ١٦٤، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٦، ١٤٤، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠	
٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٣، ٣٤٢، ٢٤٣، ٢٤١، ١٨٧، ١٨٤، ١٦٨	
٣٩٠، ٣٨٧، ٣٨٣، ٣٨١، ٣٧٧، ٣٧٥، ٣٦٥، ٣٥٨، ٣٥٦، ٣٥٤، ٣٥٢	
٤٨٥، ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٤، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٦١، ٤٣٦، ٤٣١، ٤٢٩	
١٥١، ١٤٩، ٨، ٢	٥٤٧، ٥٤٦، ٥٣٢، ٥٠١
١٢٦، ١٢٣، ١٢٢، ٩٠، ٨٣، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٤٣، ٣٠، ١٨، ١٧، ١٦	
١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣١، ١٣٠، ١٢٧	
٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٥، ٢٣٣، ٢٢٥، ٢٢٤، ١٦٧، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الأول والثانى من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد و الصفحة

الأعلام

٢٤٤ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٣٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٤١٣ ،

٤١٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤ ، ٤٨١ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ،

يوسف بن يوسف ابو المحاسن محى الدين الهاشمى الموصلى

١ ، ٥١٣ ،

المعروف بابن زبلاق (ذبلاق)

٢ ، ١٨١ ،

يونس = بدر الدين بن دلدرم الياروقى

يونس = الملك الجواد بن داود بن الملك العادل

١ ، ١٠ ،

يونس عليه السلام

٢ ، ٤٢٤ ،

يونس النحوى

٢ ، ٤٠٤ ،

يبنال امير المغل

محتويات
الجزء الثاني
من كتاب ذيل مرآة الزمان
للشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

الموادث والوقائع في سنة ٦٥٨ هـ الصفحة

١ ذكر سلطنة الملك الظاهر ركن الدين

١ بيبرس البندقدارى

: ذكر دخول التتر الى الشام

٣ واندفاع عسكر حلب و حماة بين ايديهم

فصل : ترجمة ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم - ابواسحاق

٧ الشيبانى الوزير مؤيد الدين المعروف بابن القفطى

: ترجمة ابراهيم بن ابى بكر بن ابى زكرى الامير

٨ مجير الدين

: ترجمة احمد بن يحيى بن هبة الله - ابو العباس

صدرالدين التغلبى الدمشقى المعروف بابن

١٠ سنى الدولة

: ترجمة الشاعر المشهور المعروف بابن الخياط -

ابوعبدالله احمد بن محمد بن على التغلبى ، هو عمّ

١٤ سنى الدولة

: ترجمة الملك السعيد نجم الدين ايل غازى بن الملك

الصفحة	في سنة ٦٥٨ هـ	الحوادث والوقائع
		المنصور ناصر الدين ابى المظفر ارتق ارسلا ن —
١٤		ابو الفتح صاحب ماردين
		: ترجمة توران شاه بن يوسف بن ايوب بن شاذى —
١٥		ابو المفاخر وقيل ابو منصور نحر الدين الملك المعظم
		: ترجمة الحسن بن عثمان بن ابى بكر محمد بن ايوب
		ابن شاذى الملك السعيد بن الملك العزيز
١٦		ابن الملك العادل
		: ترجمة الحسين بن على بن القاسم — ابو حامد الدمشقى
١٧		المعروف بابن عساكر الملقب بالحافظ
		: ترجمة رسلان شاه بن داود بن يوسف بن ايوب
١٨		ابن شاذى الامير اسد الدين
		: ترجمة عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن
١٩		الكرايسى المعروف بابن العجمى
		: ترجمة عبد العزيز بن عبد القوى بن عبد العزيز —
		ابو المعالى محى الدين التميمى الأغلبي المعروف
		بابن الحباب
		: ترجمة عبد الله بن بركات بن ابراهيم — ابو محمد القرشى
٢٠		الدمشقى المعروف بابن الخشوعى
		: ترجمة عثمان بن محمد بن عبد الله — ابو عمرو
		شرف الدين التميمى الشافعى

- ٢٤ : ترجمة علي بن يوسف بن محمد — ابو الحسن جلال الدين
النميري الماردني المعروف بابن الصفار
- ٢٧ : ترجمة عمر بن احمد اوحد الدين الديوني قاضي منبج
: ترجمة عيسى بن موسى بن ابي بكر خضر الامير
- ٢٨ شهاب الدين بن شيخ الاسلام القرشي الاموي
: ترجمة قطز بن عبد الله الملك المظفر سيف الدين
: ترجمة كتبغانوين (مقدم عساكر التتر)
- ٣٣ : ترجمة لاحق بن عبد المنعم بن قاسم — ابو الكرم
الانصارى المصرى
- ٣٦ : ترجمة المبارك بن يحيى بن المبارك — ابو الخير
مخلص الدين الغساني الحمصي
- : ترجمة محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن ابي
الرجال — ابو عبد الله بن ابي الحسين اليوناني
الحنبلي (والد مصنف ذيل مرآة الزمان)
- ٣٨ : ذكر بدايته اى ابي عبد الله اليوناني
: نبذة من كراماته
- ٦٦ : ذكر قطيبته رحمه الله
- ٦٧ : ذكر أدب الملوك والوزراء بين يديه

الصفحة	في سنة ٦٥٩ هـ	الحوادث والوقائع
--------	---------------	------------------

- ٧٢ : ترجمة محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر —
 ابو عبد الله البيطار المعروف بالأكال
- ٧٣ : ترجمة محمد بن عبد الله بن ابي بكر — ابو عبد الله
 القضاعى البلنسى المعروف بابن الآبار
- « : ترجمة محمد بن عبد الهادى بن يوسف — ابو عبد الله
 شمس الدين المقدسى
- « : ترجمة محمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل بن على
 — ابو بكر زكى الدين المخزومى اللبى الشافعى
- ٧٥ : ترجمة محمد بن غازى بن ابي بكر محمد بن ايوب بن
 شاذى — ابو المعالى الملك الكامل ناصر الدين
 صاحب ميفارقين
- ٧٧ : ترجمة ابي على بن محمد بن على بن باساک الامير
 حسام الدين الهذبانى
- ٨٧ السنة التاسعة والخمسون وستائة
- تفصيل الولاية فى هذه السنة
 دخلت هذه السنة وليس للسليين خليفة
 صاحب مكة المكرمة : نجم الدين ابونمى بن ابي سعد بن على بن قتادة
 حرسها الله الحسينى وعمه ادريس بن على بن قتادة
- عز الدين

الصفحة الحوادث والوقائع في سنة ٦٥٩ هـ

- ٨٧ صاحب المدينة الشريفة: عز الدين جواز بن شيحة الحسيني شرفها الله
- صاحب دمشق وبعليك: الامير علم الدين الحلبي الملقب وبانياس و الصيبة بالملك المجاهد
- صاحب الديار المصرية: السلطان الملك الظاهر ومعظم الشام
- المستولى على حلب : الامير حسام الدين لاجين الجوكندار واعمالها (وهو في طاعة الملك الظاهر)
- ٨٨ صاحب الموصل : الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ
- صاحب جزيرة : الملك المجاهد سيف الدين اسحاق ابن عمر
- صاحب ماردين : الملك السعيد نجم الدين ايلغازي ابن ارتق
- صاحب بلاد الروم: ركن الدين قليج ارسلان بن السلطان غياث الدين كينخرو بن علاء الدين السلجوقي و اخوه عز الدين كيكاروس
- صاحب صهيون : مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين منكورس وبرزيه
- صاحب الكرك : الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل والشوبك سيف الدين ابى بكر بن الملك الكامل

صاحب حماة : الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر

٨٨

تقي الدين محمود

صاحب حمص : الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك

وتدمر والرحبة المنصور ابراهيم الملك المجاهد اسد الدين

شيركوه بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن

اسد الدين شيركوه بن شاذي

المستولى على الحصون: رضى الدين ابو المعالي ابن ابى المنصور

الاسماعيلية الثمانية ونجم الدين اسماعيل الشعرائى

التي بالشام من

اعمال حلب

صاحب مراکش: ابو حفص عمر بن ابى ابراهيم بن يوسف

ويلقب بالمرتضى

صاحب تونس : ابو عبد الله محمد بن ابى زكريا يحيى بن ابى محمد

بن الشيخ ابى حفص عمر بن يحيى

صاحب اليمن : الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك

المنصور نور الدين عمر

صاحب ظفاز : موسى بن ادريس بن محمود بن محمد الحضرمى

٨٩

صاحب دلى : ناصر الدين محمود بن شمس الدين ايلتمش

(بالهند)

- صاحب كerman: ترکان خاتون زوجة الحاجب براق وولدا
- ٨٩ قطب الدين براخمة
- صاحب بلاد فارس: ابوبكر بن اتابك سعد بن زنگي بن دكلا
- متجددات الاحوال في هذه السنة
- ٩١ : ذكر انتزاع دمشق من يد الامير علم الدين الحلبي
- ٩٣ : ذكر نزوح التار عن حلب و ما حدث بعد نزوحهم
- ٩٤ : ذكر وصول المستنصر بالله الى القاهرة و مبايعته
- ٩٥ باب في مبايعته
- ٩٨ : نسخة التقليد
- : ذكر ولاية الامير علم الدين الحلبي نيابة
- ١٠٤ السلطنة بحلب
- ١٠٥ : ذكر اخذ البرلى البيرة و عوده الى حلب
- ١٠٦ : ذكر وصول ولدي صاحب الموصل الى القاهرة
- : ذكر توجه الخليفة و السلطان الى الشام
- ١٠٧ : ذكر مصاهرة الخزندار المواصلة
- : ذكر وصول الخليفة و السلطان الى دمشق و خروج
- ١٠٨ الخليفة منها
- ١٠٩ : ذكر توجه الخليفة الى العراق و اولاد صاحب الموصل

- : ذكر المصاف بين الأخوين ركن الدين و عز الدين
 ١١٣ صاحب الروم
- : ذكر القبض على علم الدين الحلبي
 ١١٨
- : ذكر خروج الاميرشمس الدين البرلى والعززية من
 ١١٩ دمشق على حمية واستيلائهم على حلب
- : ذكر بيعة المستنصر بالله ابى القاسم احمد بمصر
 ١٢٣
- : ذكر تبريز الملك الظاهر والخليفة للسير الى الشام
 ١٢٤
- فصل : ترجمة ابرهيم بن عبد الله بن هبة الله بن احمد بن على
 ابن مرزوق - ابو اسحاق صفي الدين العسقلاني
 ١٢٦ الكاتب التاجر
- : ترجمة اسحاق بن يعيش بن على بن يعيش بن ابى السرايا
 بن على بن المفضل - ابو ابراهيم
 الحلبي الكاتب
- : ترجمة اسماعيل بن شيركوه بن محمد بن شيركوه
 الملك الصالح نور الدين بن صاحب حمص
- : ترجمة اسماعيل بن عمر بن قرناص - ابو العرب
 ١٢٧ مخلص الدين الحموى الفقيه
- : ترجمة ايل غازى الملك السعيد نجم الدين صاحب
 ١٢٨ ماردين

- ١٢٨ : ترجمة الحسن بن عبدالله بن عبدالغنى — ابو محمد
شرف الدين المقدسى الحنبلى
- ١٢٩ : ترجمة عبدالرحمن بن محمد بن عبد القاهر بن موهوب
— ابوالبركات زين الدين الحموى الشافعى
- ١٣٠ : ترجمة عثمان بن منكورس بن خمردكين الامير
مظفر الدين صاحب صيهون وبرزية
- ١٣١ : ترجمة على بن محمد بن غازى بن يوسف بن ايوب بن
شاذى الملك الظاهر سيف الدين
- ١٣٢ : ترجمة محمد بن احمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن
سيد الناس — ابوبكر اليعمرى الاندلسى
- ١٣٣ : ترجمة محمد بن صالح بن محمد بن حمزة بن محمد بن
على — ابو عبدالله التنوخى الفقيه الشافعى
- ١٣٤ : ترجمة محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن عيسى —
ابوعبدالله الاسكندرى الفقيه المالكى
- ١٣٥ : ترجمة محمد بن عبدالله بن موسى — ابو عبدالله
شرف الدين الحورانى المتانى
- ١٣٦ : ترجمة محمد بن عبد الملك بن درباس — ابو حامد

الصفحة الحوادث و الوقائع في سنة ٦٦٠ هـ

- ١٣٤ كمال الدين الضرير الماراني الشافعي
: ترجمة يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن
ايوب بن شاذي — ابو المظفر السلطان الملك
الناصر صلاح الدين
١٤٠ : ذكر سيرة الملك الناصر رحمه الله
١٥١ متجددات السنة الستون وستائة
: دخلت هذه السنة والخليفة المستنصر بالله
المستولى على : الملك الظاهر
دمشق وبعليك
والصبيبة وحلب
صاحب ماردين : الملك السعيد
١٥٢ : ذكر عود البرلي الى حلب و خروجه عنها
: ذكر خروج جماعة من الإسماعيلية على الامير
١٥٤ علاء الدين ايدكين البندقداري
: ذكر ما آل اليه أمر اولاد صاحب الموصل بعد
فراقهم المستنصر بالله
١٥٦ : ذكر حصار الموصل
: ذكر استيلاء التتر على الموصل وقتل الملك
١٥٨ الصالح صاحبها
: ذكر رسل الملك الظاهر الى السلطان

الصفحة	في سنة ٦٦٠ هـ	الحوادث والوقائع
١٦٠		عز الدين صاحب الروم
١٦١		: ذكر الخلف الواقع بين هولاءكو وبركة
١٦٣		فصل : الامام المستنصر بالله
١٦٥		: ترجمة بلبان بن عبدالله سيف الدين الزردكاش
		ترجمة الحسن بن محمد بن احمد بن نجا الغنوى —
		ابو محمد الضير الاربلى الملقب بالعز
		: ترجمة عبد العزيز بن عبد السلام بن ابى القاسم
		ابن الحسن بن محمد بن المهذب — ابو محمد
١٧٢		عز الدين السلى
١٧٥		: ترجمة عبد الواحد بن الفرغ المعرى
		: ترجمة عبد العزيز بن يوسف بن قزأوغلى — ابو محمد
١٧٦		عز الدين الحنفى الواعظ
		: ترجمة عبد الوهاب بن الحسن بن محمد — ابو الحسن
		تاج الدين دمشقى المعروف بابن عساكر
		: ترجمة على بن محمد بن ابراهيم — ابو الحسن بهاء الدين
١٧٧		ابن ابى الجن الحسينى نقيب الاشراف بدمشق
		: ترجمة عمر بن احمد بن هبة الله المعروف بابن العديم
		الكاتب المجيد
		: ترجمة محمد بن داود بن ياقوت الصارمى

الصفحة	في سنة ٦٦١ هـ	الحوادث والوقائع
١٧٩	— ابو عبد الله ناصر الدين	
	: ترجمة محمد بن عبد الحق بن خلف — ابو عبد الله	
١٨٠	جمال الدين الحنبلي	
	: ترجمة يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف بن	
	محمد بن علي بن ابي سعد	
	ابو الفضل شرف الدين الموصلی ويعرف بابن اللباد	
	: ترجمة يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة —	
	ابو العز و قيل ابو المحاسن محي الدين الهاشمي	
١٨١	المعروف بابن زيلاق	
١٨٦	متجددات السنة الحادية والستون و ستمائة	
	: مبايعة الحاكم بأمر الله	
	: ذكر توجه الملك الظاهر الى الشام وقبضه على	
١٩٢	الملك المغيث صاحب الكرك	
١٩٦	: حرب جرت بين بركة وهولاكو	
	: ترجمة ريدافرنس واسمه لويس وهو من اجل	فصل
١٩٩	ملوك الفرنج	
٢١٤	ذكر الامير نجرالدين يوسف بن شيخ الشيوخ	
	: ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني — ابو الفرج	
٢١٨	عز الدين المقدسي الدمشقي الحنبلي	
ترجمة	٦٤٦	

- ٢١٩ : ترجمة عبد الرحمن بن ابي الليث بن عيسى بن ابي
الليث تقي الدين الحموي
- « : ترجمة عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر بن خلف
— ابو محمد عز الدين المحدث الرسعي
- ٢٢٠ : ترجمة علي بن شجاع بن سالم — ابو الحسن كمال الدين
العباسي الضرير المصري الشافعي المقرئ
- « : ترجمة محمد بن احمد بن عنتر — ابو عبد الله
شرف الدين السلي الدمشقي
- ٢٢١ : ترجمة محمد بن احمد بن الموقق بن جعفر —
ابو القاسم علم الدين الاندلسي المرسى اللورقي
- « : ترجمة محمد بن عبد الرحيم بن — ابو عبد الله
شهاب الدين المعروف بابن الضياء ويعرف
بأجير البها
- « : ترجمة محمد بن نصر الله بن المظفر — ابو الفضل
جمال الدين التميمي الدمشقي المعروف بابن
القلاسي
- ٢٢٢ : ترجمة الياس بن عيسى بن محمد الاربلي
- « : ترجمة ابي الهيجا بن عيسى بن خشتين الامير
- « : مجير الدين الازكشي الكردي الاموي

الصفحة	في سنة ٦٦٢ هـ	الحوادث والوقائع
--------	---------------	------------------

- ٢٢٤ : ترجمة عماد الدين ابي العباس احمد بن الامير
سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد بن ابي الهيجا
الهكاري
- ٢٢٨ : ترجمة خشرين بن قليل بن ابي الهيجا بن افشين بن
خشترين الكردي الحكمي الاربلي
- ٢٢٩ متجددات السنة الثانية والستون وستمائة
- فصل : ترجمة احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن - ابو العباس
- ٢٣٢ كمال الدين الاسدي الحلبي المعروف بابن الاستاذ
- : ترجمة احمد بن محمد بن صابر بن محمد بن صابر
- ٢٣٤ ابن منذر - ابو العباس ضياء الدين القيسي المالقي
- : ترجمة سليمان بن المؤيد بن عامر - زين الدين
العقرباني المعروف بالحافظي
- : ترجمة صالح بن ابي بكر بن ابي الشبل بن سلامة بن
- ٢٣٩ شبل بن سلامة - ابو البقاء تقي الدين الفقيه الشافعي
- : ترجمة عابدة بنت الشيخة الصالحة
- : ترجمة عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن - ابو محمد
- : صاحب شرف الدين الانصاري الاوسي الدمشقي
- : ترجمة عبد الكريم بن جمال الدين بن عبد الصمد
- ابن محمد بن ابي الفضل - ابو الفضائل عماد الدين
الانصاري

- ٢٩٦ الانصارى الخزرى المعروف بابن الخرستانى
: ترجمة على بن محمد بن محمد بن محمد بن علي -
ابو الحسن ضياء الدين احمد كتاب الحكم
: ترجمة عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن ايوب بن
شاذى الملك المغيث فتح الدين ابو الفتح
صاحب الكرك
- ٢٩٧ : ترجمة لاجين بن عبد الله الامير حسام الدين
الجوكندار العزيزى
- ٣٠٠ : ترجمة محمد بن حمدان بن جراح بن الحسن بن محمد
ابن احمد بن مال و عبد الله شرف الدين النيمرى
: ترجمة محمد بن علي بن عبد الوهاب بن محمد بن ابى
الفرج - ابو الفرج زين الدين الاسكندرى
: ترجمة محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسين بن سراقه
- ابو بكر محى الدين الانصارى الاندلسى الشاطبى
: ترجمة محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن
هبة الله بن احمد - ابو عبد الله ناصر الدين
الحموى الخزاعى
- ٣٠٧ : ترجمة ابى الحسن على بن احمد المعروف بابن سيده
: ترجمة محمد بن ابى بكر بن سيف - ابو عبد الله

الحوادث وقائع في سنة ٦٦٣ هـ الصفحة

- ٣١٠ شمس الدين التنوخي الموصلى الوتار
: ترجمة موسى بن ابراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه
ابن شاذى — ابو الفتح الملك الاشرف عظفر الدين
: ترجمة نصر بن تروس بن قسطة بن عبد الله الافرىجى
٣١٤ الاصل — الحاج ابو محمد العضوى الزكوى
: ترجمة يحيى بن على بن عبد الله — ابو الحسين
رشيد الدين القرشى الاموى النابلسى العطار
: ترجمة ابى القاسم بن منصور بن يحيى اللكى
٣١٥ الاسكندراني المعروف بالقبارى
٣١٧ متجددات السنة الثالثة والستون و ستمائة
٣١٨ توجه الملك الظاهر بعساكره قاصدا قيسارية
٣٢٣ ذكر قبض الملك الظاهر على سنقر الاقارع
فصل : ترجمة ابراهيم بن عبد الملك بن يونس المعروف
٣٢٥ بمريد الله الشيخ الصالح
: ترجمة ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز — ابو اسحاق
٣٢٦ معين الدين القرشى الاموى
: ترجمة حمزة بن محمد بن حمزة بن الحسين بن حمزة —
ابو يعلى محى الدين البهرانى الحموى الشافعى
: ترجمة خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج

الصفحة	في سنة ٦٦٣ هـ	الحوادث و الوقائع
--------	---------------	-------------------

- ٣٢٦ ابن بكار — ابو البقاء زين الدين النابلسي الشافعي
: ترجمة عبد الله بن يحيى بن الفضل — ابو محمد
- ٣٢٧ نظام الدين الحميري الدمشقي المعروف بابن البانياسي
: ترجمة عثمان بن عبد الوهاب بن يوسف بن معالي —
ابو عمرو شرف الدين الثعلبي المعروف بابن
السائق كاتب الحكم العزيز
: ترجمة فتح بن موسى بن حماد بن عبد الله بن علي
ابن يوسف — ابو نصر نجم الدين الاموي
المعروف بالقصري
: ترجمة فراس بن علي بن زيد بن معروف —
- ٣٢٩ ابو العشار نجيب الدين الكناني العسقلاني
: ترجمة محمد بن عمر بن محمد بن عمر — ابو عبد الله
القسطلاني التوزري
: ترجمة محمد بن الحسين بن علي المعروف بابن امرأة
الشيخ علي الفرثي
- ٣٣٠ : ترجمة موسى بن يغمور بن جلدك — ابو الفتح جمال الدين
: ترجمة يوسف بن الحسن بن علي — ابو المحاسن
- ٣٣٢ بدر الدين السنجاري الزرذاري
- ٣٣٦ : ترجمة ابى القاسم الشيخ المشهور صاحب الزاوية

الحوادث والوقائع في سنة ٦٦٤ هـ الصفحة

٣٣٦ متجددات السنة الرابعة والستون وستمائة

: دخلت هذه السنة والخليفة وملوك الطوائف على

« الصورة المستقرة خلاصاحب مراكش المقتول

« صاحب مراكش ابوالعلاء ادريس الملقب بالوائق

: بروز الملك الظاهر الى بركة الجب للغارة على

٣٣٧ بلاد السواحل عكا وصور وغيرها

: تقدم العساكر الى بلد سيس

٣٤٣ : عمارة جسر الغور بأمر الملك الظاهر

٣٤٦ : ترجمة ابراهيم بن عمر بن خضر - ابواسحاق فصل

رضى الدين المضرى الواسطى البرزى المعروف

٣٤٨ : بان البرهان

: ترجمة احمد بن سالم . . . - ابو العباس جمال الدين

٣٤٩ المصرى النحوى

: ترجمة احمد بن عبد الله بن شعيب - ابو العباس

٣٥٠ جمال الدين التميمى الصقلى ثم الدمشقى

« : ترجمة ايدغدى بن عبد الله الامير جمال الدين العزيزى

٣٥٤ : ترجمة جلدك بن عبد الله - ابوالجواد الرومى الفائزى

: ترجمة الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله -

« ابو المواهب بهاء الدين التغلبى الدمشقى

ترجمة

الحوادث والوقائع في سنة ٦٦٥ هـ الصفحة

- ٣٥٥ : ترجمة عبد الرحمن بن سالم بن الحسن بن هبة الله —
 ابو محمد شرف الدين التغلي
- ٣٥٦ : ترجمة علي بن الحسين بن محمد بن الحسين —
 ابو الحسن الحسيني الارموي
- ٣٥٧ : ترجمة محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم —
 ابو عبد الله جمال الدين
- ٣٥٦ : ترجمة محمد بن منصور بن احمد — ابو عبد الله
 المالكي العدل
- ٣٥٧ : ترجمة هولاكوبن قاآن بن جنكزخان ملك التار
- ٣٦٠ متجددات السنة الخامسة والستون وستائة
 : دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة
 المستقرة في السنة الحالية
- ٣٦٣ : وفاة بركة ملك التار
- ٣٦٤ : ترجمة اسحاق بن خليل بن فارس — ابو يعقوب
 كمال الدين الشافعي المعروف بالسقطي
- ٣٦٤ : ترجمة اسماعيل بن محمد بن ابي بكر بن خسرو
 الكوراني
- ٣٦٤ : ترجمة بركة تولى بن جنكزخان ملك التار

الحوادث والوقائع في سنة ٦٦٥ هـ الصفحة

- ٣٦٥ : ترجمة الجنيد بن عيسى بن ابراهيم — ابو القاسم
ظهير الدين الزرزارى الاربلى الشافعى
- ٣٦٦ : ترجمة الحسين بن عزيز بن ابي الفوارس — ابو المعالى
الامير ناصر الدين القيمرى
- ٣٦٧ : ترجمة عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم — ابو القاسم
شهاب الدين المقدسى
- ٣٦٨ : ترجمة عبد العزيز بن ابراهيم بن على بن على بن ابي
حرب — ابو الفضل مهاجر ابو محمد تاج الدين
و يعرف بابن الوالى الموصلى
- ٣٦٩ : ترجمة عبد الوهاب بن خلف بن محمود — ابو محمد
تاج الدين العلامى الفقيه الشافعى المعروف بابن بنت
الأعز قاضى القضاة
- ٣٧٢ : ترجمة على بن احمد بن محمد بن الحسن — ابو الحسن
تاج الدين القيسى المصرى المالكى المعروف
بابن القسطلانى
- ٣٧٢ : ترجمة محمد بن محمد بن محمد — ابو الفضل عمرو بن
ابى عبد الله شرف الدين القرشى التيمى البكرى
- ٣٧٢ : ترجمة ملكشاه بن عبد الملك شمس الدين الحنفى
المعروف بقاضى يسان
- ترجمة ٦٥٤

- ٣٧٣ : ترجمة يعقوب بن نصر الله بن هبة الله - ابو يوسف
 تاج الدين التغلبى الدمشقى المعروف بابن سنى الدولة
 : ترجمة يعقوب بن - ابو يوسف شهاب الدين
 المعروف بابن الانبارى
 " متجددات السنة السادسة و الستون و ستمائة
 : دخلت هذه السنة و الخليفة و الملوك على ما كانوا
 عليه فى السنة الخالية
 " احاطة مدينة يافا و عكا و فتحها
 ٣٧٤ نزول الملك الظاهر بانطاكية
 ٣٨٢ ذكر خلاص الامير شمس الدين سنقر الاشقر
 ٣٨٤ : وصول الامير شمس الدين مع جماعة الى سيبس
 ٣٨٥ : ذكر قطعة قررت على بساتين دمشق
 ٣٨٦ : ذكر اخذ مالك بن منيف المدينة الشريفة
 ٣٨٧ : ترجمة ابراهيم بن عبدالله بن محمد - ابو اسحاق
 عز الدين المقدسى الحنبلى
 ٣٨٨ : ترجمة احمد بن عبد العزيز بن محمد - ابو يوسف
 " كمال الدين الحلبي المعروف بابن العجمى
 : ترجمة بولص الراهب المعروف بالحيسس
 ٣٨٩

- ٣٩٠ : ترجمة عبد الخالق بن علي بن محمد بن الحسن — ابو محمد
تاج الدين الكاتب المجيد
- ٣٩٢ : ترجمة القاضي مهذب الدين ابي الحسن علي بن محمد
الاسعردى
- ٣٩٥ : ترجمة عبدالعزيز بن منصور بن محمد — ابو محمد
عز الدين المعروف بابن وداعة الحلبي
- ٤٠٢ : ترجمة علي بن عدلان بن حماد بن علي — ابو الحسن
عفيف الدين الموصلى النحوى
- ٤٠٣ : ترجمة عمر بن اسحاق بن هبة الله — ابو حفص الأمير
عماد الدين الخلاطى
- ٤٠٢ : ترجمة محمد بن حامد بن كعب المنعوت بالقمر
الشروى الاصل البعلبكي المولد
- ٤٠٣ : ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن علي — ابو عبد الله
الحسينى الكوفى الاصل المصرى المولد
- ٤٠٦ : ترجمة قليج ارسلان بن السلطان غياث الدين
كيخسرو بن السلطان علاء الدين كيقباز
صاحب الروم
- ٤٠٧ : وصول الرسل من التتر الى الملك الظاهر
ذكر

- : ذكر تسلق قلعة بلاطس و قلعة بكسرايل
- ٤٠٨ نواب الملك الظاهر
- : ذكر ما تجدد في هذه السنة من حوادث بلاد
- ٤١٠ الشام و العجم
- فصل : ترجمة ابراهيم بن عيسى بن يوسف - ابواسحاق
- ٤١٢ المرادى الاندلسى
- : ترجمة ابراهيم بن - ابوزهير المباحى
- : ترجمة احمد بن عبد الواحد بن مرى بن عبد الواحد
- - ابوالعباس تقى الدين المقدسى الحورانى
- : ترجمة ايدير بن عبد الله الامير عز الدين الحللى
- ٤١٣ الصالحى النجمى
- : ترجمة الحسن بن على بن ابى النصر ابن النحاس -
- ابوالبركات شهاب الدين الحللى المعروف بابن
- عمرون التاجر المشهور
- : ترجمة سليمان بن داود بن موسك - ابوالربيع
- ٤١٥ الروادى الهذبانى اسد الدين بن الامير عماد الدين
- : ترجمة عبد المجيد بن ابى الفرج بن محمد - ابومحمد
- ٤١٨ مجد الدين الروذراورى
- : ترجمة على بن افسيس بن ابى الفتح بن ابراهيم

- ابو الحسن محي الدين الساوردي الاصل
٤١٩ البعلبكي المولد
- : ترجمة علي بن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة —
٤٢٠ ابو الحسن مجد الدين العشيرى المنفلوطى الاصل
- : ترجمة محمد بن عمر بن حسن بن علي الكلبي —
٤٢١ ابو الطاهر شرف الدين
- : ترجمة محمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن
٤٢٨ عبد الله بن عربي — ابو عبد الله عماد الدين
- : ترجمة محمد بن وثاب بن رافع — ابو عبد الله
٤٢٩ تاج الدين النخيلي الحنفي الفقيه
- : ترجمة مظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب
— ابو منصور تاج الدين الانصارى الخزرجى
- ٤٣٠ الدمشقي الحنبلي
- : ترجمة ابو الفصل بن الصحراوى الشاغورى
٤٣١ : ترجمة ابو محمد بن سلطان بن محمود
- ٤٣٠ متجددات السنة الثامنة والستون وستمائة
- : قدوم صارم الدين مبارك بن الرضى مقدم الإساعيلية
٤٣١ على الملك الظاهر

- ٤٣٣ : ورود البريد من الشام مخبرا ان الفرنج قاصدون البلاد والمقدم عليهم شرون اخوريدافرنس
- ٤٣٤ : ذكر قتل ابي العلاء ادريس بن عبدالله صاحب مراکش
- ٤٣٥ : ذكر كسرة أبقا لبرق
- ٤٣٥ : ذكر المصاف
- ٤٣٦ : ترجمة احمد بن عبدالدائم بن نعمة — ابو العباس فصل زين الدين المقدسي الحنبلي
- ٤٣٧ : ترجمة احمد بن القاسم بن خليفة — ابو العباس موفق الدين الخزرجي — المعروف بابن ابي أصيبعة الحكيم
- ٤٣٧ : ترجمة ايبك بن عبدالله الصالحى الامير عز الدين المعروف بالزراد كان متولى قلعة دمشق
- ٤٣٨ : ترجمة ايبك بن عبدالله الأمير عز الدين الظاهرى النائب بممص
- ٤٣٨ : ترجمة ايوب بن محمود بن نصر الله بن محمود بن كامل — ابو الفرج البعلبكي الاصل
- ٤٣٨ : ترجمة حسن بن محمد بن احمد الصوفي العجمي الاصل الفارسي المعروف بالبرسي
- ٤٣٨ : ترجمة صالح بن الحسين بن طلحة بن الحسين —

الصفحة	في سنة ٦٦٩ هـ	الحوادث و الوقائع
--------	---------------	-------------------

٤٣٨ ابو البقاء تقي الدين الهاشمي الجعفرى الزينبي
: ترجمة على بن الحسن بن الفرج — ابو الحسن

• تقي الدين المعرى الاصل البعلبكي المولد
: ترجمة على بن ابى طالب بن محمد — ابو الحسن

٤٣٩ علاء الدين الحسينى الموسوى
: ترجمة محسن بن عبد الله — ابو الخير الطواشى

• الصالحى النجمى
: ترجمة محمد بن الحسن بن على بن الحسن — ابو عبد الله

• الدمشقى الشافعى المعروف بالشمس بن عساكر
: ترجمة محمد بن على بن محمد بن سليم — ابو عبد الله

• نخر الدين الوزير بن الوزير المصرى الشافعى
: ترجمة يحيى بن محمد بن على بن محمد — ابو الفضل

٤٤٠ محى الدين القرشى الاموى العثمانى الدمشقى
: ترجمة يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن الحسن —

• ابو يوسف القرشى الاسدى الزبيرى المصرى
الوزير زين الدين

• متجددات السنة التاسعة والستون وستمائة

٤٤٣ : توجه الملك الظاهر الى عسقلان وهدم سورها

توجه

- ٤٤٤ : توجه الملك الظاهر من الديار المصرية لقصد حصن الاكراد
- ٤٥٠ : ذكر تخيم الملك الظاهر بعساكره على طرابلس
- ٤٥٣ : نزول الملك الظاهر على كردانة
- ٤٥٤ : نزول الفرنج على تونس
- ٤٥٧ : ذكر دخول اجاي بن هولاكو و صمغرا صحبته الى بلاد الروم
- فصل ترجمة ابراهيم بن المسلم بن هبة الله بن البارزى —
ابو اسحاق شمس الدين الحموى
- ٤٥٨ : ترجمة احمد بن مقدم بن احمد بن شكر — ابو السعادات كمال الدين ابن القاضى الاعز أبى الفوارس
- ٤٥٩ : ترجمة حسن بن ابى عبدالله بن صدقة بن ابى الفتوح — ابو محمد الازدى الصقلى المقرئ
- ٤٥٩ : ترجمة الحسين بن يحيى بن محمد على — ابو عبدالله زكى الدين القرشى الاموى العثمانى الشافعى
- ٤٥٩ : ترجمة سنجر بن عبدالله الأمير علم الدين الصيرفى
- ٤٥٩ : ترجمة سنجر بن عبدالله المستصرى الامير قطب الدين البغدادى المعروف بالباغز
- ٤٥٩ : ترجمة عباس بن محمد بن ايوب بن شاذى —

ابو الفضل الملك الامجد تقى الدين الملك

٤٦٠

العاذل الكبير

: ترجمة عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر - ابو محمد

قطب الدين الشيخ العارف المرسي الزقوطي

: ترجمة عبد الله بن احمد بن عبد الواحد بن الحسين بن

ابي المضاء - ابو بكر شمس الدين

: ترجمة عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سيد بن

٤٦١

علوان البعلبكي

: ترجمة عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن عبد العزيز

- ابو المكارم السعدى التيمى المصرى المعروف

بزين القضاة بن الحباب

: ترجمة عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى - ابو حفص

شرف الدين السبكي الفقيه المالكي

: ترجمة عمر بن على بن ابي بكر بن محمد - ابو

٤٦٢

الرضا رضى الدين الحنفى المعروف بابن الموصلى

: ترجمة عيسى بن محمد بن ابي القاسم - ابو محمد

الكردى الهكارى الامير شرف الدين

: ترجمة محمد بن اسعد بن عبد الرحمن - ابو عبد الله

الهمذاني

ترجمة

: ترجمة محمد بن اسماعيل بن عثمان بن المظفر —

ابو عبد الله الدمشقي الشافعي المعروف بالمجد

٤٦٣

ابن عساكر

: ترجمة محمد بن تمام بن يحيى بن عباس — ابو بكر

«

نصر الدين الحيمري الدمشقي

: ترجمة محمد بن خطلبا بن عبد الله — ابو عبد الله

«

ناصر الدين الأمير بن الأمير صارم التنبيني

: ترجمة محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر —

ابو المكارم تاج الدين التوخي المعروف بابن

٤٦٤

شقيق الشاعر

٤٦٥

: ترجمة محمد بن حيدر بن

«

: ترجمة مرشد بن عبد الله شجاع الدين المظفري

٤٦٦

متجددات السنة السبعون وسمائة

٤٦٧

: ذكر توجه الملك الظاهر الى حلب

٤٧١

: ذكر وصول رسل التتر الى الملك الظاهر

: ذكر تسلّم نواب الملك الظاهر قلعة الخوازي

٤٧٣

والقلعة من بلد الإسماعيلية

فصل : ترجمة احمد بن سعيد بن احمد — ابو العباس صفي الدين

٤٧٤

اليسابوري الاصل اللاهوري المولد

- ٤٧٤ : ترجمة الحسن بن داود بن عيسى بن محمد بن ايوب
ابن شاذى - ابو محمد الملك الاعمى مجد الدين
ابن الملك الناصر صلاح الدين
- ٤٧٨ : ترجمة الحسين بن علي بن الحسن بن ماهد بن طاهر
ابن ابى الجن - ابو عبد الله مؤيد الدين الحسينى
: ترجمة سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد -
- ٤٧٩ ابو الفضائل كمال الدين الاربلى الفقيه الشافعى
: ترجمة سنقر بن عبد الله الامير شمس الدين
المعروف بالاقرع
- : ترجمة عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم -
ابو الحسين عماد الدين الحلبي الشافعى المعروف
بابن العجمى
- : ترجمة علي بن عبد الخالق بن علي بن محمد -
ابو الحسن عز الدين الاسعدى الاصل
- ٤٨٠ البعلبكي المولد
: ترجمة علي بن عثمان بن علي بن سليمان - ابو الحسن
امين الدين السليمانى الاربلى الصوفى
- : ترجمة علي بن عمر بن نسا - ابو الحسن
بور الدولة اليوبى
- ٤٨٤

- : ترجمة محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله —
- ٤٨٦ ابو عبدالله عماد الدين الربيعي التغلبي
- : ترجمة محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي
- ٤٨٧ — ابو عبدالله وجيه الدين التاجر المشهور
- ترجمة نصير بن تمام بن معالي — ابو الذكر
- ٤٩٠ المقيسي المؤذن
- ترجمة يعقوب بن ابراهيم بن موسى — ابو يوسف
- شرف الدين المعتمد العادلي الدمشقي الحنفي



- ٤٩١ فهرس الكتب المذكورة في الجزء الأول والثاني
- ٤٩٩ فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الأول والثاني



دِيَارُ حِلَّةِ الزَّمَانِ

مِنْ وَقَائِعِ سَنَةِ ٦٥٨ إِلَى سَنَةِ ٦٧٠ هَجْرِيَّة

السَّيِّحُ قُطْبُ الدِّينِ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ اليُونَنِي

المتوفى سنة ٨٧٢٦/١٢٢٦ ميلادية

صححهما الشيخان القديسين المنفوطيين في السفور وداستانبول

بمناينة

وزارة التحقيقات الحكيمة والأمرور الثقافية

للحكومتة الهندية

المجلد الثاني

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ : ١٩٦٠ م مجدر إباد - الهند
بمساعدة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية

الطبعة الثانية ١٤١٣ : ١٩٩٢ القاهرة

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
ت : ٦٤٧٥٢٦ القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السنة الحادية والسبعون و ستمائة دخلت
والخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة
و الملك الظاهر بالشام

متجددات الأحوال في هذه السنة

في ثامن عشر المحرم افرج عن الأمير عز الدين ايك النجيبى و عز الدين هـ

ايدمر الغورى / و كانا محبوسين بالقاهرة .
ب / ١٨٣

و في يوم الأحد سابع عشر المحرم توجه الملك الظاهر على البريد

الى الديار المصرية ، و فى صحبته الأمير بدر الدين يسرى و جمال الدين

آقوش الرومى و سيف الدين جرمك الناصرى ؛ فوصل الى قلعة الجبل

يوم السبت ثالث و عشرين منه ، فأقام الى ليلة الجمعة التاسع و العشرين منه ، ١٠

ثم توجه الى دمشق فدخل قلعتها ليلة الثلاثاء رابع صفر .

(١) اصل هذا المطبوع نسخة مكتبة بودلين ، اكسفورد بسماع المؤرخ البرزالى

على المؤلف بخط المستشرق كرنكو الرحوم - مع حواش له ، و رمزها (ك) .

و في الحادى والعشرين من المحرم وصلت جماعة من التوبة و صاحبها
 فهجموا ثغر عيذاب و نهبوا ما كان وصل من تجار جاؤا من عدن و مصر
 و قتلوا منهم خلقا و قتلوا واليها و قاضيتها و أسروا ابن حلى ، و كان مشارفا
 على ما ترد به التجار . ثم ورد كتاب علاء الدين ايدغدى الحريدار متولى
 قوص يخبر بأنه رحل من قوص الى أسوان فوصلها سادس عشر صفر
 و أقام ستة ايام ؛ ثم رحل طالبا بلاد التوبة ، فوصل الى بلد يقال له
 الجون حادى و عشرين صفر ، فقتل من به و أحرقه ؛ ثم رحل الى بلد
 ابريم فوصله فى الثالث و العشرين منه - و هو حصن حصين - فهجم عليه
 و قتل من فيه و أحرق ما فيه و هدمه ؛ ثم رحل منه الى بلد ارمناء فوصله
 ١٠ فى الخامس و العشرين منه فقتل من به و أحرقه ؛ ثم رحل منه الى اطميث
 فوصله فى السابع و العشرين [منه] فقتل من فيه و أحرقه و دوح بلادهم
 و أخذ بثأر من قتلوا .

و فيها خرجت العساكر من الديار المصرية الى الشام .

و فى خامس جمادى الأولى اتصل بالملك الظاهر و هو بدمشق ان
 ١٥ فرقة من التتر قصدت الرحبة ، فبرز الى القصير بالعساكر فبلغه انهم عادوا
 عن الرحبة و نزلوا على البيرة ، فسار الى حمص و أخذ مراكب الصيادين
 بالبحيرة على الجمال للجسور ؛ ثم سار حتى وصل الى الباب من اعمال حلب
 ١٨٤ / الف و بعث جماعة من المماليك و العربان لكشف أخبارهم و سار / الى منبج
 فعادوا و أخبروا ان طائفة من التتر مقدارها ثلاثة آلاف فارس على
 ٢٠ شط الفرات مما بلى الجزيرة ، فرحل من منبج يوم الأحد ثامن عشر

جمادى الأولى و وصل شط القرات و تقدم الى العسكر بخوضها ، فحاض
 الأمير سيف الدين قلاوون و الأمير بدر الدين يسرى فى أول الناس ؛ ثم
 تبعهما بنفسه و تبعته العساكر فوقعوا على التتر قتلوا منهم مقتلة عظيمة
 و أسروا تقدير ماتى نفس و لم ينج منهم إلا القليل و تبعهم الأمير
 بدر الدين يسرى الى قريب سروج ؛ ثم عادوا الذين كانوا على البيرة ٥
 شرف الدين بن الخطير ، و اتابك رسلان دعمش ، و أمين الدين ميكائيل
 النائب بقونية ، و أمراء الروم تقديرا ثلاثة آلاف فارس و مقدم المغل
 درباى ؛ و لما اتصل بهم خبر الواقعة رحلوا عن البيرة بعد ان اشرفوا
 على اخذها و تركوا ما لهم من الأسلحة و العدد و المجانيق و الأمتعة
 و الحشرات و نجوا بأنفسهم ، فسار الملك الظاهر الى البيرة و وصلها فى ١٠
 الثانى و العشرين من الشهر و صعدا و خلع على مستحفظها و فرق فى اهلهما
 مائة الف درهم و أنعم عليهم ببعض ما تركه التتر عند هربهم ؛ ثم رحل
 قاصدا دمشق . و قد ذكر خوض القرات المولى شهاب الدين محمود
 الكاتب - ايدى الله - فى قصيدة أولها :

سرحيت شئت لك المهيمن جار و احكم فطوع مرادك الأقدار ١٥

منها:

لم يبق للدين الذى اظهرته يا ركنه عند الاعادى نار
 لما تراقت الرؤوس و حركت من مطربات قسيك الأوتار
 خضت القرات بساج اقصى منى هوج الصبا من نعله الآثار

(١) هو الظاهر ، و فى الأصل : عبد .

حملتك امواج الفرات ، ومن رأى بحراً سواك تُقَلِّته الأنهار؟
وتقطعت فرقا ولم يك طودها اذ ذاك إلا جيشك الجرار
منها:

رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعادل والورى والترب والآساد والأطيار
هذى منعت وهؤلاء حميتهم وسقيت تلك وعم ذاك الأيثار
فلا ملآن الدهر فيك مدأحا تبقى بقيت وتذهب الأعصار
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب الكنانى رحمه الله فى واقعة الفرات
- وأظنه حضرها -:

١٠ ولما ترامينا الفرات بخيلنا سكرناه منا بالقوى والقوادم
فأوقعت التيار عن جريانه الى حيث عدنا بالغنى والغنائم
وعمل صاحبنا موفق الدين عبدالله بن عمر^٢ رحمه الله الآتى^٢ ذكره
ان شاء الله تعالى فى ذلك:

١٥ الملك الظاهر سلطاننا تقديسه^٤ بالأموال والأهل
اقحم الماء ليطفى به حرارة القلب من المغل
وعند اجتياز السلطان بحمص تقدم بعمارة الدور التى بالقلعة فعمرت
وجدد له طارمة وسماط وتوجه الى مصر ، وخرج ولده الملك السعيد
من قلعة الجبل لتلقيه يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ، فاجتمع به
(١) وفى الأصل: ذى (٢) توفى سنة ٦٧٧ - ك (٣) وفى الأصل: للآتى (٤) من
شذرات الذهب: ٣٣٣/٥ ، وفى الأصل: تقديسه .

بين القصير والصالحية يوم الجمعة الحادى والعشرين منه فترجلا واعتنقا طويلا؛ ثم ركبا وسارا الى القلعة و أدخل أسراء التتر ركابا على الخيل .
 وفى سابع هذا الشهر افرج عن الأمير عز الدين ايبك الدمياطى وكانت مدة اعتقاله تسع سنين و عشرة ايام ، وفى يوم الثلاثاء ثالث شهر رجب خلع على جميع الأمراء ومقدمى الحلقة و أرباب الدولة و أعطى كل واحد منهم ما يليق به من الخيل و الذهب و الحوائص و الثياب و السيوف ، و كان ما صرف فيهم فوق الثلاث مائة الف دينار .

وفى سادس عشر من شعبان أفرج الملك الظاهر عن الأمير علم الدين سنجر العتمى المعزى و أثبت موالى ايبك الأسمر انه باق على ملكهم فاشتراه منهم .

١٠

وفى العشر الآخر من الشهر سفر الملك الظاهر رسل منكوتمر ابن اخى بركة و بعث معهم هدية سنية من حوائص ، و سيوف محلاة ، و جواهر ، و ثيابا منوعة ، و صحبتهم بدر الدين عزيز الكردي وغيره .

/ وفى يوم الأربعاء ثامن شهر رمضان اشترى الملك الظاهر عز الدين ١٨٥ / الف

١٥

ايبك التجيبي من مولاه الامير جمال الدين آقوش التجيبي .
 وفى يوم الاثنين ثانى عشر شوال استدعى الملك الظاهر الشيخ خضر الى القلعة و أحضره بين يديه مع جماعة حاقيه على اشياء كثيرة ، كثر بينه و بينهم فيها القيل و القال و رموه بفواحش كثيرة فقدم باعتقاله ، وهذا المذكور كانت له عند الملك الظاهر منزلة لم يظفر بها احد منه بحيث

(١) وفى الأصل : حاقيه .

كان ينزل الى عنده كل جمعة المرة والمرتين و يياسطه و يمازحه و يقبل شفاعاته و يقف عند ما يرسم به و يستصحبه في سائر سفراته . و متى فتح مكانا فرض له منه اوفر نصيب ، فامتدت يده في سائر المملكة يفعل ما يختار و لا يمنعه احد من التواب ، و دخل الى كنيسة قامته و ذبح قسيسها ٥ يده و أنهب ما كان فيها تلامذته و هجم كنيسة اليهود بدمشق و نهبا ، و كان فيها ما لا يعبر عنه من الآلات و الفرش ، و صيرها مسجدا ، و عمل بها سماعا و مد بها سماطا ؛ و دخل كنيسة الاسكندرية - و هي عظيمة عند النصارى - فنهبا و صيرها مسجدا و سماها المدرسة الخضراء ، و أنفق في تغييرها مالا كثيرا من بيت المال ؛ و بنى له الملك الظاهر زاوية بالحسنية ظاهر القاهرة و وقفها عليه و حبس عليها ارضا تجاورها تحكر لمن يبنى فيها يستغلها ١٠ في كل سنة جملة كبيرة ، و بنى لاجله الجامع بالحسنية .

ذكر استيلاء الملك الظاهر على

ما بقى من قلاع الاسماعيلية

كانت طائفة منهم عصوا بقلعة القدموس على واليها و قتلوه و على ١٥ من بقلعة المنيقة و قلعة الكهف و كاتبوا الملك الظاهر و سلوها له ، فبعث اليها نائبا و كتب الى من بالقلعتين في تسليمها على ان يعوضهم اقطاعا بمصر ، فأجابوا ، و كان المتوسط بينهم الملك المنصور صاحب حماة . فلما اجابوا بعث سيف الدين دواداره و معه رسلهم فوصلوا قلعة الجبل يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة فخلع عليه و كتب للرسل امانا و أعطاهم مناشير بما وعدم

وعدم من الاقطاع و عادوا يوم الأحد تاسع ذى القعدة .

ب / ١٨٥ | ذكر هرب عمرو بن مخلول من آل فضل

كان الملك الظاهر قد حبسه و حامداً قريبه في برج من ابراج قلعة
مجلون ، حفرا حفيرة قريه من السور و أداما فيها وقيد النار حتى تكلس
حجر السور فقباه و خرجا منه و كانا قد اعدا لهما خيلا فهربا عليها و قصدا
التر ، ثم ندما فكتبنا الى الملك الظاهر يستعطفانه ، فحلف انه لا يرضى عنها
حتى يعودا بأنفسهما الى قلعة مجلون و يجعلا القيود في ارجلها ، فعلا ذلك ،
فغنى عنها .

ذكر عزل الصاحب خواجا نخر الدين وزير الروم

- ١٠ و سبب ذلك ان معين الدين البرواناة بلغه ان نخر الدين سير كتابا الى
السلطان عز الدين كيكاووس - و هو نازل بصوداق - و ذهباً ؛ فسير :
أحضر الوزير الى مجلس اجاي و صغرا و وجوه الدولة . و ذلك في شهر
رمضان من هذه السنة ، و قال له : انت سيرت ذهابا الى السلطان عز الدين
و كاتبته ، قال : نعم ! بالأمس كان عز الدين سلطاننا و صاحب البلاد و هو الذي
انشأك و أنشأني و الآن فقد كتب اليّ كتابا يشكو ضرره و أنا اقل مملوكا ١٥
له فلا اقل من مراعاة بعض نعمتهم بالقدر اليسير الذي سيرته له هذا
ما اعتمده و لم اعتمد شيئا غيره مما يوجب الانكار عليّ . فقبض عليه
و على ولده تاج الدين محمد و اعتقلها في قلعة يقال لها عمان جق ، و احتاط
على موجوده و أملاكه و كانت عظيمة جدا ، و الذي قبض عليه ضياء الدين

ابن الخطير في داره وحمله الى البرواناة . و أما ولده الصغير نصير الدين محمود فانه نجما بنفسه و قصد أبغا و صار من خواصه ، و ولى البرواناة مكان نخرالدين مجد الدين الحسين ختته . و أما نصير الدين فأحسن التوصل و استنجز يغلقا بالافراج عن ابيه نخرالدين و عن املاكه و الوقوف التي عليه ، و التي وقفها لوجوه البر فأفرج عنه . و أقام ملازما بيت^١ ولده بغير خبر .
 و في هذه السنة امر الملك الظاهر بانشاء جسورة في الساحل غرم عليها مبلغا عظيما و حصل للمسافرين بها الرفق الكثير .

١٨٦ / الف / و في هذه السنة هلك افررررناط^٢ مقدم الداوية^٣ و كان اخذ اسيرا في كسرة الداوية مع عسكر حلب على بغراس سنة اربع و أربعين و ستائة؛
 ١٠ ثم خلص من الأسر بسبب كسر الخوارزمية لعسكر حلب على بزاعا اطلق مع مائة فارس و تسع من الداوية و الاستبار .
 و فيها قبض سالم^٤ بن ادريس بن محمود بن محمد الحضرمي على اخيه موسى صاحب ظفار و استبد بها .

فصل

١٥ و فيها توفي ابراهيم بن محمد بن هبة الله بن احمد بن قرناص ابو إسحاق مخلص الدين [الخزاعي^٥] الحموي ، كان ادبيا فاضلا وله اليد الطولى في

(١) و في الأصل: بيته (٢) كذا في الأصل ، لعل المراد : عوطية - اى ريان الفرنسى - ك (٣) الأصل: الذموية - ك (٤) قتل سالم بن ادريس ٢٧ رجب سنة ٦٧٨ عند فتح ظفار و أخوه موسى حى في سره - العقود: ٢ / ٣١٢ - ك .
 (٥) من النجوم: ٢٣٨ / ٧ .

النظم؛ وكانت وفاته بحمأة يوم الأحد رابع شوال ودفن بتربة نبي قرناص
ظاهر حمأة - رحمه الله تعالى - ومن شعره :

اليلي و ليك يا سؤلى و يا أملى ضدان هذا به طول و ذا قصر
و ذاك أن جفونى لا يُلِّم بها نوم و جفك لا يحظى بها السهرا
وله :

و لما علا المنصور - لا حُطَّ قدره - على البغلة الدهماء سار باسعاد
جرت تحته كالموج حرّكه الصبا و وجه صباح الملك من ليها بادي
فأيقنت ان البحر تحت ابحر و سؤدد اهل الأرض فوق سواد
و قال على وزن قصيدة الشريف الرضى رحمه الله و رويها و اقد
اجاد فى ذلك :

١٠

ياجنة الطرف نار القلب مأواكى و ما توقدها من برد ذكراكى
و يا مهابة الدمى كلّ الدماء لكم حلّ فمن بحرام الفتك افتاكى
حاشاك يا ظلية الانس التى اقرست اسد العرين من التأئيم حاشاكى
و من تناسيك من اضحى لديك لقي ملق اليك فؤادا ما تناساكى

١٥

و قد علمت غرام القلب من دنف ما كان يعلم ما الأشواق لو لاكى
و ليس يعجبه مرأى سواك و لا يشقى غليلاه إلا رى رؤياكى
و أنت جنته يا بره علته مما تنوب يد الايام مضناكى

ب / ١٨٦

/ و انت من جوهر الأشياء صورك الرّحمان ثم بروض الحسن انشاكى
يشقى بشنيك قصب البان عابسة و تبسم الدر عجبا من ثناياكى

وما بدا الدر في انوار بهجته إلا وعاد حياءً من محياكي
والشمس ما طلعت في الحجب واتقبت بغيمها خجلاً إلا للقيافي
وعيد جبل من اثني عليك بها لسانه طرباً من لفظه الحماكي
يدعى علياً يناديه فتى حسن يشكو اليك وما المشكى كالشاكى
فعطفه يا مُناه و ارحميه فمن يمته طرفك لا يجيبه إلا كى
وواصله قد اودى الصدود به وعامله بلا مظل بحسناكى
فالله يشكر مسعاك لديه غداً اذا شكرت مساعى الواله الباكى
وله :

فان لم تجدنى مخلص القول صادق الوداد اذا جرّبتنى فى العظام
فلا تسدين بعدى صنيعا الى امرئى سوى وقل قد مات اهل المكارم
وله :

وإذا قصدت سواكم بشكايه وقف الإباه المحض لى عن مقصدى
وإذا انتقدت نبى الزمان لحاجتى قال النجاح هدىً إلى بأحمد
وله :

هبت له نسمة من نحو ارضكم فأنشأت سحبا خلنا بها المطرا
حتى اذا ما وردناها على ظمياً لم نلق ماء فأمطرنا لها النظرا
وله :

لك فى الصدود عنى فدع يوم النوى لا تعجلن به فذاك المعمر
فلتعلمن اذا افترقنا آينا تبّت يداه و من على من يندم
وله

وله :

ليس الظريف الذي تبدو خلائقه للناس أظف من النسيم سرى
لكنته رجل عقت ضمائرهُ عن المحارم بالمنى ظفرا

احمد بن عثمان بن سيارش ابو العباس الأخطاى المقرئ المنعوت بالتقى

امام الكلاسة ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات وأقرأه ، وسمع من الشيخ ٥
علم الدين السنخاوى ومن غيره وحدث ؛ وكان مشهورا بالخير والدين

/ والصلاح ، وتوفى فى خامس شهر رمضان المعظم بدمشق ، ودفن من ١٨٧ / ألف
يومه بجبل قاسيون - رحمه الله - ، وقد نيف على السبعين سنة من العمر .

احمد بن على بن حمير ابو العباس صفي الدين البعلبكي المعروف بابن

معقل ، كان من أمائل اهل بعلبك وله جدة متوسطة وعنده مكارمة وسعة ١٠

صدر وحسن عشرة و كان متشيعا متغاليا فى ذلك ؛ وتوفى بمنزله ببعلبك
العصر من نهار الخميس ثالث شعبان وقد نيف على الأربعين سنة من العمر

- رحمه الله - . وخال والده هو عز الدين ابو العباس احمد بن على بن معقل

ابن ابى العلاء بن محمد بن معقل الأزدي ثم المهلبى الحمصى ، كان شاعرا مقتدرا

على النظم ، عالما بفضون الأدب و الأصول و الفقه على رأى الامامية ، غالبا ١٥

فى التشيع ، وله ديوان يتخص بمدح اهل البيت عليهم السلام لكنه قد حشاه

بثلب الصحابة رضى الله عنهم ، والتعريض بهم ، والتصريح فى بعض القصائد ؛

و كان من شعراء الملك الأجمد صاحب بعلبك ، وانتقل الى حماة مدة ثم عاد

الى بعلبك وتزهد و انقطع الى ان توفى بدمشق سنة اربع و أربعين و ستمائة :

(١) وفى الأصل : متغالى (٢) الأصل : بثاب - ك .

و نظم عدة كتب من كتب النحو وغيره . وله في اهل البيت رضى الله عنهم :

يا قوم كم هذا التحير والغمى وضح النهار لملة وبدا لها
فاختر لنفسك ايها الانسان ما يهدى النعيم لها وينعم بالها
واعمد الى بحر العلوم وخلّ في برّ الجهالة والضلالة آها
متعمدا سبل الهدى متجنباً سبل الردى وظلامها وضلالها
فالموت منتظر بلاشك لتجزى كلّ نفس قولها وفعالها
وولاء آل محمد أمن لمن خاف الجحيم عذابها ونكالها
هم حجة الله العليّ على الورى وبهم أبان حرامها وحلالها
وهم المسيمو سرحها والمطرو جرازها والمسكو اجبالها
/ لولا هم في الأرض اوتاداً لما ثبتت بهم وزلزلت زلزالها
فعليتهم صلواته سبحانه غدت كالنّيب ترأم بالعشى إفالها
وله :

١٨٧ ب
١٠

رأتني سعاد حليف الشهاد وقد كنت قدما حليف السرور
ففضت عن الشيب لما رأت برأسى طرفا شديد الفتور
فقلت لها قذى في العيون فقالت نعم وشجى في الصدور
وله :

وجنة اعطاف اغصانها تميمس في اوراقها الخضر
ظلتنا وقد اهدى لنا ظلّها يحنى علينا بجنى التمر
تفاحها كالراح في طعمه وطيبه واللون والنشر
لو يحمد الخمر حكاه ولو يذوب اغنانا عن الخمر
وله

وله:

إذا رمت امرأ في ذراه صعوبة فرققاً تقده ممكنا مصحبا طهرا
 ولا تأخذن بالعنف ذا نخوة وذا إياه تهج ناراً مضرة شرا
 فلطمة طرف هيجت حرب داحس و لطمه ملك نصرت أمة أكثرا
 وله من قصيدة يفخر فيها ودس فيها العظام على عادته من ثلب ه
 الصحابة رضى الله عنهم اجمعين:

ماذا سؤالك صم ربيع مقفر لولا ضلالك بالغزال الأعفر
 منها:

أني وقوفك من سراة الأزدي في الهامات منها والسنام الأكبر
 ١٠ آل المهلب خير قحطان اذا ما عدّ كل متوجّج ومسور
 كانوا حلى ممالك فتخرّموا والآن ذكرهم حلى الأعصر
 ولأوسهم نحر وخزرجهم ما نصرّوا النبي وغيرهم لم ينصر
 ووقوا بأنفسهم جميعا نفسه من كل عاد مفترى او مقترى
 حتى غدا الاسلام بين بيوتهم بادي السنا للقابس المنور
 ١٥ لله در أبيهم لو أنهم لم يهدموا ما شيّدوا من مفخر
 بدءوا نزيلهم بكأس لذة معسولة وثنّوا بكأس ممقر
 / نقضوا عهدا ابرمت اسبابها بتحير من بعده وتجبّر
 فغدا به سيان ربّ تقدم من بعده يوما وربّ تأخر
 ان الخلافة لم تكن لتحلّ في متهود يوما ولا متنصر

ومنها:

فاستحي من نسب اليهم انهم غدروا لحينهم بمن لم يغدر

واطو الفؤاد على الذي اضمرته منهم ولا ينشره ما لم تنشر
وإذا مدحت فتى قوادا ماجدا فامدح ابا حسن الجواد العسكري

عبد الرحيم^١ بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن [منعة^٢] بن محمد
ابو القاسم تاج الدين الموصلى . مولده بالموصل سنة ثمان و تسعين و خمسمائة ،
٥ كان اماما عالما فاضلا^٣ شافعى المذهب^٤ اختصر كتاب الوجيز للغزالي
رحمه الله اختصارا حسنا و سماه التعجيز فى اختصار الوجيز ؛ و اختصر كتاب
المحصل فى اصول الفقه^٥ ، و اختصر طريقة ركن الدين الطاروسى فى الخلاف .
و والده^٥ رضى الدين من اعيان العلماء ، و جدّه الشيخ عماد الدين ابو حامد
محمد بن يونس^٦ امام وقته فى مذهب الشافعى رحمة الله عليه و فى الأصول
١٠ و الخلاف . و له صيت عظيم فى الآفاق ؛ قصده الفقهاء من بلاد الشافعية^٧
للاشتغال و تخرج عليه خلق كثير صاروا أئمة و مدرسين يشار اليهم ، و صنف
كتبا فى المذهب ، منها : كتاب المحيط فى الجمع بين المذهب و الوسيط ،
و شرح الوجيز للغزالي ، و صنف جدلا و عقيدة و تعليقة^٨ فى الخلاف
و لكنه لم يتممها . و ترسل الى الخليفة و الى الملك العادل و غيره من
١٥ الملوك ، و ناظر فى ديوان الخلافة ، و تولى القضاء بالموصل فى رابع شهر
رمضان المعظم سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة ثم انفصل عنه لضياء الدين^٩

(١) له ترجمة فى طبقات السبكي : ٧٢ / ٥ - ك ، و له ايضا ترجمة فى الشذرات :
٣٣٢ / ٥ . (٢) من ب - ك (٣-٣) ليس فى ب - ك (٤) لفخر الدين الرازى - ك .
(٥) زاد فى ب : الشيخ - ك (٦) له ترجمة فى طبقات السبكي : ٤٥ / ٥ - ك (٧) الأصل :
الشاقمه - ك (٨) الأصل : تعلقة - ك (٩) ب : بضياء الدين - ك .

ابن الشهرزوري^١ . و كان دمك الاخلاق، لطيف الخلوة، محاضرا بالحكايات
و الأشعار، مكمل الأدوات؛ و تصانيفه و ان كانت مفيدة و لكنها منحطة
عن فضيلتها . و كانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة / ١٨٨ ب
في بيت صغير منها . و لما وصل الى اربل في بعض رسائله دخل ذلك البيت
و أشد^٢ :

٥

بلاد بها نيطت على تمانى و اول ارض مس جلدى تراها
و توفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة^٣ سنة ثمان و ستمائة
بالموصل - رحمه الله . و أما حفيده تاج الدين صاحب هذه الترجمة فانه لما
استولى [التتار^٤] على الموصل سنة ستين و ستمائة كان بها، ثم انتقل عنها الى
بغداد فدخلها في شهر رمضان^٥ سنة سبعين و ستمائة؛ و توفى في جمادى الأولى ١٠
سنة احدى و سبعين و ستمائة هذه السنة؛ و بيته بيت فضيلة و تقدم
و رئاسة^٦، و لما مات رثاه جماعة منهم شمس الدين محمد الواعظ المعروف
بإبن الكوفي^٧ قال :

ارى الدهر يبرأ للبرية اسهما^٨ فتقصد منهم من تقصد او رى
و يعتمد الأعيان منهم بصرفه و ان كان لا يبغي سواهم مصتما^٩
١٥ فما ترك الموت النسب محمدا و لا سالم الدهر المسيح بن مريم

(١) هو ابو الفضائل القاسم بن يحيى المتوفى سنة ٥٩٩ هـ - ك، و له ترجمة في الشذرات:
٤/ ٣٤٢ (٢) ب: و تمثل - ك (٣) ارخ السبكي وفاته « سلخ » جمادى الآخرة من
السنة - ك (٤) سقط من ا - ك (٥) زاد في ب: المعظم - ك (٦) سقط من ب
ما يأتي الى آخر القصيدة - ك (٧) ا: اللوقى؛ هو محمد بن عبيد الله، كان حيا سنة
٦٧٤ - ابن الفوطى ص ٣٨٦ - ك (٨) و اعلم الصواب، و في الأصل: اسمها .

- و في حال تاج الدين موعظة لمن رأى ما دهى الحبر العليم المعظما
هو الحاكم العدل الذى شاع فضله فأعجب بالذکر الجميل و أتھما
لدينه هارون استخار مساعدا و موسى لأخراه شفيعا مكرما
و حاز دعاء الخلق اذ كان محسنا فلما قضى صار الدعاء ترحما
و ليس يبالي من يخلف بعده جميل الثنا ان لا يخلف درهما
و فى الجانب الغربى كان قضاؤه و فيه قضى امر له كان مبرما
و جىء فإ ردّ القضاء قضاؤه و لا صدّ عند الحكم ما فيه حكما
ايا صاحب التعجيز عجزك الردى فلم نستطع عند الخطاب التكلما
و لا معجم الأقران عند جداله أبى الموت ان يلقاه إلا مسلما
عنيت بتخليص العلوم مخلص الردى لك من كلّ العلوم معلما
و مختصر سير من الأرض قد غدا لمختصر الكتب الطوال تحكما
ألا يا غريب الدار أتى كلما ذكرتك زادت نار و جدى تضرما
و أبى على الأحزان إلا تجلدا و يابى على الحزن إلا تضرما^١
فأمسيت من حرّ الفراق معذبا و أصبحت من برد الجنان^٢ منعما
و بشرنى بالفوز فى حشرة اسمه و نسبته لما عدت احسن اللما
فعبد الرحيم من الرضى بن يونس يونس فى العقبى رضى و ترحما
ألا فليراجع قلبه كلّ ذى حجبى فن راجع العقل استكان و سلما
و ايقن ان المرء يفنى و ماله من الذخر إلا ما من الخير قدما^٣
- عبد القاهر بن عبد الغنى بن محمد بن أبى القاسم بن تيمية ابو الفرج

(١) الأصل: تضرما - ك (٢) الأصل: الحيان - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك.

نجرالدين الحراني الخطيب . مولده سنة اثنتي عشرة و ستائة ، سمع من جده
ابي عبد الله محمد و عبد الله بن عمر بن اللي^١ بدمشق ، و خطب بجامع حران
وكان فاضلا دينيا ، و توفي بدمشق في حادي عشر شوال و دفن من الغد
بمقابر الصوفية - رحمه الله ؛ و بيته معروف بالفضيلة و العلم و الحديث
و الرئاسة و التقدّم .

٥

عيد الله^٢ بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن
ابن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي ابو صالح شهاب الدين الحلبي
المعروف بابن العجمي . مولده في السابع و العشرين من ربيع الأول سنة
تسع و ستائة بحلب^٣ ، سمع من جماعة و حدث و كتب بخطه كثيرا ،
وكان فاضلا من بيت الرئاسة و الجلالة و العلم و الحديث و السنة ، و توفي

١٠

بحلب فجأة في تاسع عشر جمادى الأولى رحمه الله تعالى .

(٤) علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابو الحسن القيسي التلمساني المالكي
الفقيه الامام العلامة جامع الفضائل الذي لا يجارى في مضاره و لا يسبح
ماهر في تياره ، صاحب التصانيف و المبرز بسيفه على الأقران ؛ انشده الكاتب
ابوزيد عبد الرحمن الفارقاتي لنفسه فيه :

١٥

انا في الوداع^٥ مقدم و مجتئ ما تعلم
و تنصبي^٦ لك كالذي تدرجه^٧ لا بك اكرم

(١) مات سنة ٦٣٥ عن سن عالية - ك (٢) في ١ : عبد الله - ك (٣) ١ : من حلب -
ك (٤) هذه الترجمة سقطت من ب - ك (٥) الأصل : الودام - ك (٦) الأصل :
و بغضبي (٧) الأصل : تدرجه - ك .

ولديّ من اجلال قد رك ما يحلّ ويعظم
 ويكنّ قلبي رقّة ما ليس يشرحه القسم
 ويهيج وجدى عارض يبكي و برق يبسم
 وصوادح تشكو الغرام بنعمة^١ لا تفهم
 يا من ارى تكريمه وهو الاعز الاكرم
 ومن الحضيض مكانه والقدر حيث الانجم
 اعيت حتى قيل اتك لانم متاوم
 وتركتني في خجلة^٢ عن اصلها استفهم
 هذا وقلبي سائل عن حالكم ومسلم
 ولئن عبت فانت في رعي الوداد مقدم
 فلك السماح مصور ولك الوفاء مسلم
 ولكم خبرتك قبلها فاذا الحسام المخدم^٣
 والمرء ما لم يختبر فالامر امر مهم
 ذاعت محاسنك العلى والمسك ما لا يكتم
 حسب البرية مفخرا ان كان مثلك منهم

٥

١٠

١٥

مات على بن التلساني المذكور رحمه الله تعالى بدار الحديث الكاملة
 من القاهرة المصرية ليلة الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة
 ودفن بظاهر باب النصر خارج القاهرة رحمه الله تعالى .

عمر^٤ بن ابراهيم بن محمد بن ايوب بن شاذى ابو الفتح قح الدين بن الملك

(١) الأصل : بنعمة - ك (٢) الأصل : حجلة - ك (٣) الأصل : المخدم - ك (٤) في

الفأز ابى اسحاق سابق الدين بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر . مولده فى صفر سنة سبع^١ وستمائة^٢ . حدث بالاجازة^٣ عن ابى روح^٤ عبد المعز بن محمد الهروى ، وتوفى مسجوناً / بجزاة البنود بالقاهرة فى السابع والعشرين ١٨٩ من ذى الحجة و اخرج منها فى يومه و دفن بتربتهم المجاورة لضريح الشافعى رحمة الله عليه بالقرافة الصغرى رحمه الله^٥ وكان يلقب بالمغيث^٥ .

محمد^٦ بن رضوان بن^٧ على بن ابى المظفر بن ابى الغنائم^٧ ابو عبد الله شرف الدين الحسينى المعروف بالشرىف الناسخ . مولده فى سابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وستمائة ، وتوفى فى الساعة السابعة من يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق ؛ و كان من الفضلاء ، له مشاركة جيدة فى كثير من العلوم ، و اشتغل بعلم الأدب وله اليد الطولى فى النظم والنثر .^{١٠} مع حسن المحاضرة و كثرة الاطلاع على التواريخ و الوقائع و أيام الناس لا تمل مجالسته ، و خطه فى غاية الحسن و الجودة رحمه الله تعالى . اشدنى كثيراً من شعره^٧ بدمشق و ببلبك^٧ و سمعت منه بعض تواليفه ، و أشعاره كثيرة فنها :

١٥ يا من يعيب تلونى ما فى التلون ما يُعاب
ان السماء اذا تلوّن ن وجهها رُجى^٨ السحاب
و قال ايضا رحمه الله تعالى :

(١) ب : ستو ، كذا - ك (٣) زاد فى ب : بالقاهرة - ك (٣) ا : بالاخبار - ك (٤) توفى سنة ٦١٨ - ك (٥ - ٥) ليس فى ب - ك (٦) فى ا : على - ك (٧ - ٧) سقط من ب - ك (٨) ا : روى - ك .

كردّ على الغصن حديث الهوى على سماه بعد صحو تغميم
ولا تخف ان له نفرة و طالما^١ اونس ظبي الصريم
ولا تقل ان له حجة مَع غيرنا دهرنا ونهد قديم
فالماء ربي الغصن في حجرة و مال عنه برسول النسيم
^٢ و قال ايضا رحمه الله تعالى:

عقد الريح على الشتاء مآتما لما تقوؤض^٣ للرحيل خيامه
نظم الشقيق خدوده فتضرجت حزنا و ناح على الغصون حمامه
و الزهر منفتح العيون الى خيو ط المزن حيث تفتقت^٤ أكمامه
و قال ايضا رحمه الله تعالى:

١٠ لحاظ مراض دون فتكتها الفتك بهاصح في دين الهوى لدى السفك
و من عجب ان اللحاظ فواتر و من عادة فيها التبت و البتك^٥
و ما كل^٦ سهم من لحاظ بقاتل سوى رشقات ريش أسهمها الترك
١٨٩ ب / ولى^٧ رشا ان فهت يوما بسلوة له فهى دعوى اصلها المين و الافك
٨ فللوم لى ان بعث دينى و اصبحت بجية مثلى فى محبته الشرك^٨
١٥ له مبسم عذب اذا اقرّ ضاحكا تداعى أصيحاب الغرام ألا فابكوا
تجلى لنا ليلا فلم ندر وجهه ام القمر الوضاح فاعترض^٩ الشك

(١) الأصل: ضلك - ك (٢-٢) ب: و له - ك (٣) ا: تقوؤض - ك (٤) ا: تفتت - ك

(٥) الأصل: البت، و فى ب: ضعاف و من عاداتها البت و البتك - ك (٦) ب:

و ما كان - ك (٧) ب: و بى - ك (٨-٨) هذا البيت ليس فى ب - ك (٩) ب:

و اعترض - ك .

صعقت^١ لما استنار جماله فطور^٢ فؤادي مذ تجلى له ذلك
طما بحر أجفاني فيانوح غفلى أنسبه فلهذا البحر يصطنع الغلک
وقال ايضا رحمه الله^٣:

يا فحة البان هذى فحة السحر تهدي البنا شدى من عرفك العطر
و يابريقا بأفق الشام مطلعته محرر بحمك ايماضا على بصرى ٥
ونبه الحى فالسماز قد رقدوا لعل بالجزع اعوانا على السهر
وقال ايضا فى ملىح يلقب بالجدى^٤:

رأيت فى جلتى اعجوبة ما ان رأينا مثلها فى بلد
جدى له فى صديغه عقرب وفى مطاوى الجفن منه اسد
وخلفه سنبله تطلب الميزان لا ترضى بأخذ العدد ١٥
وقال فى حسين الصواف^٥:

لست اخشى حرّ الهجير اذا كان حسين الصواف فى الناس حيا
فبييت من شعره اتقى الحرّ وبطل^٦ من أنفه أتقىا
وقال ايضا من قصيدة:

كم استعدنا بهم من شرّ بينهم فما شعرنا بهم إلا وقد بانوا ١٥
وكم حرصنا ان لا تفارقهم فقارقونا وبعض الحرص حرمان
وما الوم النوى فى قبح ما صنعت لأن بعسدم والقرب هجران
لانت صلا^٧ انصفامن فيح ماجزعى^٧ يوم الوداع ولا رقا ولا لانوا

(١) : ضعفت - ك (٢) : فطورا - ك (٣) : ب : وله - ك (٤) : اسم لدمشق - ك.

(٥) : ب : من - ك (٦) : ب : وظل، كذا - ك (٧-٧) : ب : الصفى لما رأأت جزعى - ك.

و حنت النيب من وجد انازلها شوق المبرح والمشتاق حنان
 و اقبلت سمرة الجفن عاطفة على حنيني و مال الطلع و البان
 / ١٩٠ / الف / و اقبل الركب كل ذاكر شجنا له فواد بجرّ الوجد و لمان
 و ما النياق و اهل الركب و الحجر الأصمّ مع سمرة الحى صنوان
 ه و انما جمعنا مع تباعدنا مناسب الحبّ و العشاق اخوان
 و قال في حسين الصواف و قد خلع عليه الشمس العذار فرجية
 صوف و كان حسين يلازم في^١ منزله رجلا مقدسيًا :

يهنيكم الصواف اصبح عابداً للرب^٢ غير مداهن و مدلس
 خلع العذار عليه خلعة ناسك سوداء^٣ من شعر خشين الملبس
 ١٠ طويت له الارض الفسيحة فاغدى يجب^٤ المهامه في ظلام الخندس
 فهو الصقيم بجلق و ركوعه و سجوده ابداً بيت المقدس

و سأل بدر الدين^٥ الاسعردى^٦ الشريف الناسخ الوقوف على بيتين
 من الشعر عملهما ، فكتب اليه الشريف يقبل اليد و ينمى^٧ انه وقف على
 البيتين اللذين ايسا على التقوى و خلا كل بيت غيرهما من المعاني و أقوى
 ١٥ فوجدهما في سبكهما كالابريز و عزا على الناظمين فأمننا من التعزيز ، و أما
 سؤاله عن التوطئة فقد ضاقت على غيره فيها المسالك و علم بذلك الموطأ
 بانه مالك ، و للشريف^٨ رحمه الله تعالى :

(١) سقط من ب - ك (٢) ا : لقرب - ك (٣) سقط من ا - ك (٤) الاصل : بحب .
 (٥) الصواب نور الدين الاسعردى الشاعر محمد بن محمد بن رستم المتوفى سنة ٦٥٦ - ك .
 (٦) ا : الاسعردى - ك (٧) ا : الذى ؛ ب : ينهى - ك (٨) زادنى ب : المذكور - ك .

عانقته عند الوداع وقد جرت عيني دموعا كالفيض القاني
 ورجعت عنه طرفه في فترة تملئ على مقاتل الفرسان^١
 و قال رحمه الله تعالى^٢ :

غازلي الطيبي وغازلته في لحظة اخني من الطيف
 ومكن الاصبع من عينه فكذبت أن اقضي من الخوف
 وكيف لا اجزع من ظالم بنانه يؤمى الى السيف^٣
 وكتب الى عماد الدين الدينسرى^٤ يذكر حى عرضت له :

يا من نداء و حسن صورته يستفرعان^٥ الحسن و الكرما
 ناديتنى و رفعت منزلى و أضفتنى بمصيتى^٦ عزما
 و أعدت عصر مشيتى نضرا من بعد ما أخلفته هرما
 و أفدت جسمي صحة ضمنت ان لا يرى من بعدها سقما
 فغدوت اتلو عند صنمك بي يا ليت قومي يعلون بما
 فكتب عماد الدين جوابا على غير القافية :

يا من فوائده اذا مُحَدَّتْ غدت مثل المَطْرُ
 و مهذباً في نظمه و مزينا فيما نثر^٧
 مولاي دعوة مغرم لولاك ما عرف السهر^٨
 و افاك منك مشرف الفاظه تحكى الدرر^٩

(١) كتاب لابي عبيدة معمر بن المثنى - ك (٢ - ٢) ب : و له - ك (٣) سقط باقى
 الترجمة من ب - ك (٤) هو محمد بن عباس الربيعى توفى سنة ٦٨٦ - ك (٥) الاصل :
 يستغفران - ك (٦) الاصل : مصيبتى - ك .

فنى عن العين الكرى ونقى عن القلب الضجر
يا سيداً اخلاقه قد أخلجت كل الزهر
لولاك ما عرف القربض ولا رأينا من شعر
اوليتى متنا بقيت بها وحقك مفتخر
فغدوت منها باكياً و مناديا بين البشر
يا ليت قومي كلهم لو يعلمون بما غفر
وقال الشريف ايضا رحمه الله تعالى:

رب طرف ادم سابقه اصفر يخال عجا ويميل
وجهه صبح و هاديه دجى كيف لا يسبقه وهو الاصيل
وقال ايضا رحمه الله تعالى:

حَدَّثُ وَلَا حَرَجَ عَنْ بَانَةِ الْعِلْمِ فِي حَدِيثِكَ لِي بَرِّهِ مِنَ الْأَلِمِ
وَأَجْرِي فِي مَسْمَعِي ذَكَرَاكَ مَا جَرَّ إِذْ فِيهَا الشِّفَاءُ وَمِنْهَا مَبْدَأُ السَّقِيمِ
مَنَازِلَ حَلَّ فِيهَا مِنْ هَوِيَّتِ فَمَنْذُ فَارَقَهُ فَنَدِمِي بَعْدَهُ نَدَمِي
مَعَاهِدِ هِيَ أَحَلِّي حِينَ أَذْكَرُهَا عِنْدِي وَفِي مَسْمَعِي مِنْ بَانَةِ الْعِلْمِ
لَمْ أَنْسَ فِيهَا غَضِيضَ الطَّرْفِ يَنْشَدُنِي سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بَنِي سَلِيمِ
وَبِي مِنَ التَّرْكِ أَلْمِي قَدْ بَدَلَتْ لَهُ رُوحِي وَبَعْتُ وَجُودِي فِيهِ بِالْعَدَمِ
جَسْمِي إِلَى جَفْنِهِ يَشْكُو جَنَابَتَهُ هِيَهَاتُ كَيْفَ يَدَاوِي السَّقِيمَ بِالسَّقِيمِ
رَجَعْتُ فِيهِ إِلَى الدِّينِ الْقَدِيمِ وَمَا زَالَتْ قَرِيشٌ قَدِيمًا عَابِدِي صَنِمِ

(١) الاصل: ناليا - ك (٢) وفي الاصل: حاجر (٣) الاصل: بعد - ك (٤) الاصل:

اللا - ك (٥) الاصل: قديم - ك .

طلائع الحسن تسرى في مواكبه وسقره فوق ربح القذ كالعلم
 قامت لواحظه عيني فمد رقدت ايقنت ان جفوني فيه لم تنم
 اذا وردت بطرفي ماء وجنته جيا الرقيب فدائي البارد الشيم
 ليت الرقيب ابتلاه الله فانجست منه الجفون بدمع هامل بدم
 اوليت ناظره المزور من حق نحوى اذا رمت مرأى من احب عمى ٥
 ان لم اذد عن حياضى من يكدرها جهلا بسمر القنا والصارم الخدم
 فلا عقلت بجبل الود من حسن رب الفضائل بدرالدين ذى الكرم

محمد بن عبد المنعم بن^٧ عمار بن^٦ هامل^٥ ابو عبد الله شمس الدين الحراني

[الحنبل] ، كان عالما فاضلا كثير الديانة و التحرى في حديثه ، سمع الكثير

بيغداد ، و دمشق ، و مصر ، و الاسكندرية و غيرها من جماعة كثيرة من ١٠

اصحاب ابى الوقت السجزي^٨ / و أبى طاهر السلفي و غيرها ، و حدث بدمشق ١٩٠ / ب

و غيرها ؛ و كان احد المعروفين بالطب و الافادة . و توفى بدمشق ليلة

الثامن من شهر رمضان المعظم هذه السنة و دفن بجبل قاسيون و هو فى

عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

محمد بن عثمان بن منكورس^٩ بن جردكين ابو عبد الله الأمير سيف الدين ١٥

(١) وفى الأصل : نامت (٢) الأصل : الشيم - ك (٣) الأصل : حياضى - ك (٤) الأصل :

العنا - ك (٥) الأصل : الخدم - ك (٦) آخر الحرم فى ب - ك (٧-٧) : عماد بن

هايل ، سهوا ؛ له ذكر فى تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦٣ ، و ترجمة فى الشذرات :

٥ / ٣٢٤ حيث سمي جده عماد بن هامل - ك (٨) الأصل : الشجزي ، سهوا ؛

هو عبد الأول ابن عيسى توفى سنة ٥٥٣ - ك (٩) : منكورز - بالزاي - ك .

ابن الأمير مظفر الدين بن الأمير ناصر الدين بن الأمير بدر الدين صاحب
صهيون . كان تملك صهيون بعد وفاة ابيه [الأمير ^١] مظفر الدين في
سنة تسع وخمسين وست مائة في ثاني عشر ربيع الأول [منها ولم يزل
مستقلا بذلك الى ان توفي في شهر ربيع الأول ^١] من هذه السنة؛ فكان
٥ مدة تملكه لها اثني عشرة سنة ، و دفن بقرية ابيه بصهيون ؛ و تسلم
صهيون وبرزية ولده الأمير سابق الدين و كان الملك الظاهر بدمشق ؛
فطلب سابق الدين منه دستورا ليحضر فأذن له ، فلما حضر اقطعه خبز
اربعين فارس و أقطع عمه جلال الدين مسعود خبز عشر طواشية ،
و عمه الآخر مجاهد الدين ابراهيم عشر طواشية ، و تسلم صهيون وبرزية
١٠ و استناب فيهما ؛ و كان سيف الدين عند وفاته قد نيف على ^٢ الستين -
رحمه الله تعالى .

محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل [بن يوسف بن
يحيى بن قابس بن حابس بن عمرو بن معدى كرب ^١] ابو عبد الله الزيدى ،
المقدسى الأصل ، الدمشقي الدار و المولد ، الشافعي الخطيب ، المنعوت بالموفق ،
١٥ المعروف بابن خطيب بيت الآبار . مولده ليلة العشرين من شوال سنة خمس
و تسعين و خمس مائة ، سمع من ابن طبرزد ، و حنبل ، و الكندى و غيرهم ؛
و حدث و هو من بيت الحديث و الخطابة و العدالة ، و كانت وفاته في
سابع عشر صفر بيت الآبار و دفن بها - رحمه الله تعالى .

يحيى بن محمد بن احمد بن حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي

(١) من ب - ك (٢) ب : في عشر الستين - ك .

ابو الفضل الثعلبي الدمشقي المعروف بالتاج المحبوبي^١ ، مولده سنة عشرين^٢ و ست مائة [احضر على ابي القاسم عبد الصمد بن الحرستاني و الشريف ابي الفتوح محمد بن ابي سعد البكري ؛ و سمع ابا عبد الله محمد بن غسان و ابا الحسن بن المقير و ابا الحسن بن الصابوني و ابا القاسم عبد الله بن رواحة و غيرهم ، و اجاز له خلق كثير من بلاد شتى و حدث هو و جماعة من بيته ٥ و هو من بيت الحديث و الرواية^٣] و لى نظر [مخزن^٤] الايتام بدمشق ثم و لى الحسبة مدة ، ثم و لى وكالة بيت المال في آخر عمره و باشرها مدة يسيرة ؛ و توفي بدمشق في الرابع و العشرين من شهر ربيع الآخر و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى . و الثعلبي بالثاء المثلثة .

٥ يوسف بن الحسن^٦ بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار ابو المظفر ١٥ شرف الدين التنايلسي الاصل ، الدمشقي المولد و الدار و المنشأ و الوفاة ، المشهور بعلم الحديث ، روى عن ابي الحسن محمد بن احمد بن عمر بن الحسن ابن خلف القطيبي^٧ بقراءته بمنزله ببغداد و غيرها ، و سمع بدمشق ابا اليمن [الكندي و ابا الغنائم^٨ سالم بن الحسن^٩] بن هبة الله بن صصرى ، و ابا محمد الحسن بن علي بن ابن الاسدي^{١٠} و ابا محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي^{١١}

(١) الاصل : المحبوبي ، و في ب : الحنوي - ك (٢) ب : عشر - ك (٣) زيادة من ب - ك (٤) ب : و باشر ذلك - ك (٥) هذه الترجمة سقطت من ب - ك . (٦) الاصل : الحسين ؛ له ترجمة في تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦٢ ، و في الشذرات : ٥ / ٣٣٥ - ك (٧) توفي سنة ٦٣٤ ، و اسم جده في تذكرة الحفاظ : حسين - ك . (٨) مات سنة ٦٣٧ - ك (٩) زيد و هو الصواب - ك (١٠) توفي سنة ٦٢٥ - ك . (١١) توفي سنة ٦٢٤ - ك .

و الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي^١ قرأ عليه الكثير ،
 و ابا الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد البخاري^٢ و زين^٣ الامناء
 ابا المكرمات الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر ، و آخرين يطول ذكرهم :
 و ي بغداد ابا محمد عبد السلام بن بكران ، و ابا حفص عمر بن كرم الدينوري^٤ ،
 ٥ و الحسن بن المبارك الزيدى^٥ ، و الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبدالله
 السهروردي^٦ ، و قرأ عليه " كتاب المعارف " ، و كتب عنه بخطه و لبس
 منه خرقة التصوف ، و لهذا المذكور نظم حسن فنه :

رأى البرق نجديا فحن بمن يهوى و لاحت له نار فحن الى حزوى
 و هبت له من جانب الغور نفخة اتته بريا ساكنى السفح من رضوى
 ١٠ محب لهم مغرى بهم كلف فوى الى اللوم فيهم ما اصاخ و لا ألوى
 يناجى نسيم الصبح عند هوبه و أخبار ذاك الحى باطنها نجوى
 و يشكو اليهم ما يلاقى من النوى كذا كل صب يستريح الى الشكوى
 فيا راحة الروح التى شغفت بكم و يا متهى المأمول و الغاية القصوى
 رويتم حديث الصد عال مسلسلا فلم لا احاديث التواصل لا تروى
 ١٥ ارى كل خلق يدعيكم و يتسمى اليكم ولكن من تصح له الدعوى
 مراتع ذكراكم بقلبي او اهل و معنى التسلى عن محبتكم اقوى
 عذاب الهوى مستعذب عند اهله و غلته فيهم مدى الدهر لا تُروى^٧

(١) توفى سنة ٦٤٣ - ك (٢) الاصل : وزير ؛ مات سنة ٦٢٧ - ك (٣) مات سنة

٦٢٩ - ك (٤) الاصل الشهرزورى ؛ مات سنة ٦٣٢ - ك (٥) و فى الاصل : ما .

(٦) و فى الاصل : معنى (٧) و فى الأصل : تزوى .

سكاري قد ادارت على القوم خمره سوى ان خمر الحب طرحهم نشوى
سلام على اهل الغرام جميعهم و خفف عنهم ما يلاقوا من البلوى
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

عرج بعيسك^١ واجس أيها الحادي عند الكتيب^٢ وعرس يمنة الوادي
واقر السلام على سكان كاظمة منى وعز^٣ بنتهايمى وتهادى^٤
وقل محب بنار الشوق محترق اودى به الوجد خلفناه بالنادى
وقال و كتب بها الى الشيخ امين الدين عبد الصمد بن عساكر^٥ المجازر
للشريف - رحمه الله تعالى :

على قدر أشواقك إليك سلامى وان بعدت دارى وعز^٦ لمامى
تروح^٧ تحيأتى عليك و تقتدى كأرواح مسك عند فض^٨ ختام
إليك ارتياح كل حين ولحظة كما الوجد وجدى والغرام غرامى
ألا هل يعود الشمل مجتمعا بكم و أنظركم من قبل يوم حمامى
وأغفر زلات الزمان التى مضت بفرط تناسيكم وفوت مرامى
وأرتع طرفى فى رياض جمالكم فى نيل آمالى وبدء اوامى
وقال يمدح الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام^٩ - رحمه الله :
ألا ان عز الدين ابن حقيقة وخير امام فى الأنام رأيناه
سلكت سبيل المجتبيين لربهم بصدق وإيمان و ذاك علمناه

(١) الأصل : بعيشك - ك (٢) الأصل : الكتيب - ك (٣) وفى النجوم ج ٧
ص ٢٤٠ : عرض (٤) الأصل : يستهادى - ك (٥) مات سنة ٦٨٦ - ك (٦) وفى
الأصل : يروح (٧) توفى سنة ٦٦٠ - ك .

و جاهدت في ذات الاله مصمما ولم تخش هولا حين غيرك يخشاه
و اردت فيه مرة بعد مرة وكم نال جهداً في الذي تبعناه
فجوزيت خيرا عن شريعة احمد و اعطاك رب الناس ما تمناه
السنة الثانية و السبعون و ست مائة

٥ دخلت هذه السنة و الخليفة و الملك على القاعدة في السنة الخالية
خلا سيف الدين صاحب صهيون و برزية [فانه توفي و انتقلت صهيون و حصن
برزية^٢] الى الملك الظاهر، و خلا موسى بن ادريس صاحب ظفار، فان اخاه
سالم بن ادريس قبض عليه و جلس^٢ مكانه، [و الملك الظاهر بالديار
المصرية^٢] .

١٠ متجددات الأحوال

في يوم الاثنين سابع المحرم جلس الملك الظاهر في دار العدل
و حضر اليه الأكراد الواصلون من الشرق و خلع على مقدمهم .
و في العاشر هدمت غرفة على باب قصر من قصور المصريين بالقاهرة،
و يعرف هذا الباب قديما باب البحر، و هو من بناء الخليفة الحاكم، فوجد
١٥ فيها صورة امرأة في صندوق منقوش، عليها كتابة ترجمت، فكانت اسم
الملك الظاهر و صفته و بقي منها ما لم يمكن قراءته.

ذكر اخذ ييلوس^٤ أمير عرب برقة

كان الملك الظاهر قد جرد عسكرا مع ابن عزاز^٥ و تقدم اليه بالدخول
(١) الأصل: تبعناه - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣) ا: وحبسه - ك (٤) في ا: بالنون
والباء - ك (٥) سماه فيما بعد: ابن غراب - ك .

الى برقة لأخذ العداد، فوصل الى طليثة^١، وهى مدينة تسكنها اليهود، ولهم بها اموال كثيرة، فحماها منه ييلوس فقاتله، ووقع^٢ بين العسكريين وقعة، وأسر فيها ييلوس، وهو شيخ قد نيف على المائة سنة، وقد حمل الى^٣ القلعة فاعتقل بها / فى ثامن المحرم وبقى الى ان خلع بعد شروط شرطها على نفسه فى غرة شهر رمضان .

- ٥ وفى ليلة السبت سادس عشر المحرم توجه الملك الظاهر الى الشام وصحبه الأمير شمس الدين سنقر الأشقر و الأمير بدر الدين بيسرى و الأمير سيف الدين اتامش^٤ السعدى و جماعة بسيرة؛ فلما وصل عسقلان بلغه ان ابنا بن هولاكو وصل الى بغداد و خرج الى الزاب متصيداً، فكتب الى القاهرة و استدعى عسكرياً؛ فخرج منها يوم السبت حادى عشر صفر ١٠ أربعة آلاف فارس مع اربع مقدمين؛ و فيهم الأمير علاء الدين طبرسى الوزيرى و جمال الدين آقوش الرومى و شمس الدين آقوش المعروف بقطليجا و علم الدين طرطج، و رحلوا قاصدين الشام. ثم برز الأمير بدر الدين الخزندار [يوم السبت ثامن عشر صفر الى مسجد التين، و أقام الملك السعيد بقلعة الجبل، و فى خدمته الأمير شمس الدين الفارقانى، و رحل الأمير بدر الدين الخزندار] و صحبته صاحب بهاء الدين، فوصل الدهليز الى غزة يوم الاثنين رابع ربيع الاول و^٧ سافر فنزل يافا^٥ يوم السبت تاسعه، فوجد الملك الظاهر قد سبق اليها فى جماعة من الأمراء. و من الغد رتب العساكر ثم توجه
- (١) فى ا: ظلميته - ك (٢) ب: وقعت - ك (٣) ا: على - ك (٤) ب، ا: اياس - ك.
(٥) ب: الف - ك (٦) زيادة من ب - ك (٧-٧) ب: و سار فنزل يافا - ك.

الى دمشق فوصلها يوم السبت سادس عشره . ورحل الأمير بدر الدين
الخزندار من يافا يوم الجمعة خامس جمادى الأولى . فلما كان يوم الثلاثاء
سادس عشره ورد عليه سيف الدين أتامش السعدى على البريد بكتاب
السلطان يأمره بعود العسكر الى مصر، فرحل يوم الأحد الحادى والعشرين
٥ و دخل القاهرة يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة .
و فى جمادى الأولى كمل [بناء^٢] جامع دير الطين و صلى فيه .

ذكر قبض ملك الكرج

كان قد خرج من بلاده قاصدا زيارة القدس الشريف فى زى الرهبان
١٩٢ / الف و معه جماعة يسيرة من خواصه ، / فسلك بلاد الروم الى سيس و ركب فى
١٠ البحر الى عكا ؛ ثم خرج منها الى بيت المقدس فاطلع الأمير بدر الدين
الخزندار - وهو على يافا - على امره ، فبعث اليه من قبض عليه ؛ فلما
حضر بين يديه بعث به مع الأمير ركن الدين منكورس الى السلطان . فوصل
دمشق فى رابع عشر جمادى الأولى ، فأقبل عليه السلطان و سأله و استنزله
حتى اعترف ، فحبسه^٢ فى برج من ابراج قلعة دمشق ، و أمره ان يبعث
١٥ من جهة الى بلاده من يعرفهم بأسره ، فبعث نفرين . و خرج الملك الظاهر
من دمشق ثالث عشرين ؛ جمادى الآخرة و قدم القاهرة يوم الخميس سابع
شهر رجب .

و فى يوم الخميس خامس عشرين^٥ شهر رمضان امر الملك الظاهر

(١) : دمشق - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣-٣) : حتى عرف مجلسه - ك (٤) ب :

ب و عشرى - ك (٥) ب : عشرى - ك .

العسكر ان يركب بالزينة الفاخرة و يلعب في الميدان تحت القلعة بالقاهرة،
 فاستمر ذلك الى يوم عيد الفطر و ختن السلطان الملك الظاهر ولده خضرا^١
 و معه جماعة من أولاد الأمراء و غيرهم .
 و في يوم الأربعاء ثالث^٢ شهر رمضان توجه الملك السعيد - و صحبته
 الأمير شمس الدين الفارقاني و اربعون^٣ نفرا من خواصه - الى دمشق على
 خيل البريد و عاد الى القاهرة يوم الخميس الرابع و العشرين من شوال .
 و في يوم السبت عاشر ذى القعدة حضر متولى القراقة الى الأمير
 سيف الدين متولى مصر و أخبره ان شخصا دخل الى تربة الملك المعز و جلس
 عند القبر باكيا؛ فسأله عن بكائه من بالمكان، فأخبرهم انه^٤ قال: انا^٥
 ابن الملك المعز . و قد كان قطر^٥ نفاه مع اخيه الملك المنصور الى بلاد
 الاشكري لما ملك فأحضر و قيد و طولع به الى الملك الظاهر؛ فأحضره
 و سأله عن امره فذكر ان له في البلاد نحو ست سنين يتوكل الأجناد فحبس
 بحبس اللصوص بمصر و حنا عليه بعض نماليك ايه فأجرى عليه نفقة .
 ذكر مراسلة دارت بين الملك الظاهر

و معين الدين البرواناة

١٥

لما توجه البرواناة مع رسل الملك الظاهر - كما تقدم - و اجتمع بأبغا في

(١-١) كما في النجوم ج ٧ ص ١٦٤ . و في الأصل: و حضر - مكان: ولده خضرا .
 (٢) و في النجوم ج ٧، ص ١٦٤: سابع عشر . و بهامشه " في الأصلين: ثالث
 عشر - و هو خطأ " فراجع (٣) الاصل: اربعين - ك (٤-٤) الاصل: قال ان؛
 ب: قال - ك (٥) الاصل: فطر - ك .

١٩٢/ب امر/ الرسالة خلا به سرا و قال له الملك: عقيم! و ان اخاك اجاي عازم على قتلى و الاستيلاء على ملك الروم و الانتماء الى صاحب مصر، و حمل البرواناة على ذلك بحيلة من اجاي، فانه كان يكلفه ما يعجز عنه و يتوعده؛ فأمره أبغا ان يخفى ذلك و وعده ان يستدعى اجاي و صفرا^١ [و سرتوقونوين^٥ بدلا منهما^٢]. فلما عاد البرواناة الى الروم رأى اجاي اعرض اعراضا مفرطا؛ فاضطر الى ان كاتب الملك الظاهر سرا و بعث اليه قاصدا و طلب منه ان يحلف له و لنيث الدين بن ركن الدين على ملك الروم و شرط ان يكون له عسكرا^٣ في البلاد مقبلا يستعين به^٤ على قتال اجاي و صفرا^١ و من معها من التتر؛ فوافى القاصد الملك الظاهر بمصر قد عاد من دمشق فبلغه الرسالة فقال: اذا حلفنا له على ما اراد و سيرنا عسكرا يقيم عنده فلا بد للعسكر من شيء فتعين لى بلادا ارصدها لذلك او ما يستخرج من الأوقاف و الصدقات و الإهلاك التى له، فاذا كسرت التتر افرجت عن ذلك و أعدته الى اربابه مع اتنا لانكلف خيلنا سلوك الدرب فى هذا الوقت و فى العام القابل نحن عنده ان شاء الله. فلما عاد القاصد وجد ابغا قد استدعى اجاي و صفرا^٥ و حالة البرواناة [قد صلحت قتلكى فى اجابة الملك الظاهر الى ملتسمه و نكل عنه^٢].

فصل

و فيها توفى احمد بن على بن محمد بن سليم ابو العباس محي الدين بن

(١) الأصل: صفرا - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣) ب: عسكرا - ك (٤) ب: يستعين به؛ ا: يستغريه - ك (٥) ا: جالسه - ك.

الصاحب بهاء الدين ابى الحسن بن القاضى السديد ابى عبد الله الشافعى المصرى فى ثامن شعبان بمصر و دفن من الغد بسفح المقطم^١. سمع من جماعة و حدث و درس بمدرسة والده التى انشأها بزقاق القناديل بمصر مدة الى حين وفاته و كان منقطعا عن المناصب الدنياوية ، محبا للتخلى و الانفراد ، مؤثرا لاهل الخير و الدين ، كثير الصدقة و المعروف ؛ بنى رباطا حسنا بمصر و وجد عليه والده وجدا شديدا^٢ و عملت له الاعزية و الختم فى سائر البلاد المعتبرة من المملكة - رحمه الله تعالى .

/ احمد^٢ بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ابو العباس الأنصارى ١٩٣ / الف المعروف بضياء الدين ابن القرطبي ، مولده سنة اثنتين و ست مائة . سمع و حدث و كان فاضلا ، و له النظم الحسن و النثر الجيد مع ما كان عليه من الكرم و الايثار و الاحسان الى من يرد عليه . و كانت وفاته فى النصف من شوال هذه السنة بقنا من صعيد مصر . و والده الشيخ ابو عبدالله احد المشايخ المعروفين بالعلم و الصلاح و شهرته تغنى عن الإطناب فى ذكره - رحمه الله . و من نظمه^٤ - رحمه الله :

ما افتقر عن ثغره البسام فى غسق إلا أضاء سبيل السالك السارى ١٥
يا للعجائب ° قد عاينت ° مغربة بيتا من النور فى ارض من النار
و قال ايضا - رحمه الله :

انظر الى سندس فى الروض حين بدا مطرزا بطراز النور كالذهب

(١) : المعظم - ك (٢) : ا: جديدا - ك (٣) له ترجمة مطولة فى الطالع السعيد ص ٥٦ - ك (٤) ب : نظم ضياء الدين المذكور - ك (٥ - ٥) : فدعا بيت - ك .

وفي حشا الماء من مصفره لب فاعجب لضدين جتمع الماء والذهب
كأنه في ضمير البحر مضطربا لمع من البرق في صافٍ من الذهب
وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

أبي خيالك اذ سرى^١ متوجسًا والافق يسحب فضل^٢ أذيل الغيب^٣
هـ في حلة الخضر الذي ستر الحيا فتقبت والحسن لم يتقّب
فاصطاده انسان عين ساهرٍ متمكن من جفنه في مرقب

اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد ابو المعالي
مؤيد الدين التميمي المعروف بابن القلانسي ، مولده بدمشق سنة ثمان او تسع
و تسعين و خمس مائة . سماع من ابي حفص عمر بن محمد بن طبرزد و حنبل
١٠ ابن عبد الله بن الفرج ، و حدث بدمشق و الديار المصرية ، و هو من ذوى
اليوتات المشهورة بالحديث و العدالة و التقدم . و كانت وفاته - رحمه الله
١٩٣/ب تعالى- في ثالث عشر المحرم ببستانه ظاهر دمشق/ و دفن في التربة^٢ المعروفة به
بجبل قاسيون بالقرب من قبة جهاركش - رحمه الله تعالى . و كان صدرا رئيسا ،
وافر الحرمة ، ضخم النعمة ، كثير الاملاك ، واسع الصدر ، متأهلا
١٥ للوزارة و غيرها من المناصب الجليلة^٥ ، من رجال الدهر خبرة و حزما ،
و عنده قوة نفس و أهلية المناصب الجليلة غير انه^٦ يتعاطاها في عمره ،
و إذا عرضت عليه يأبأها و يمتنع منها كل امتناع . فلما توفى وجه الدين
(١) ا: ارمى - ك (٢-٢) الأصل : اذيل الغيب - ك (٣) ا: البرية - ك (٤) ا:
فيه - ك (٥-٥) سقط من ب - ك (٦) ب: ولم - ك .

محمد بن سويد التكريتي في سنة سبعين و ست مائة التزم^١ مؤيد الدين مباشرة متعلقات الملك الظاهر و أولاده و خواصه بالشام على ما كان عليه الوجه . فباشر نظر ذلك مكرها بغير جامكية و لا جراية و لم يزل على ذلك الى حين وفاته . و كان رجلا سعيدا لم يتقرب اليه احد و يلازمه إلا و نال منه نفعا كثيرا^٢ من ماله و بجاهه^٣ ، و كان بارًا بأهله ، يضع الأشياء في مواضعها ،^٥ و هو من بيت الرئاسة و الوزارة و الحديث ، سمع الحديث و أسمعه؛ و الرئاسة^٤ في بيته قديمة ، و بيته من البيوت المشهورة بالتقدم بدمشق . و جدّه مؤيد الدين ابو المعالي اسعد بن حمزة^٥ وزير الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين - رحمهما الله تعالى . و كان فاضلا رئيسا عالما ، له " كتاب الوضيفة في الأخلاق المرضية " و غير ذلك . و له يد في النظم و النثر .^{١٠} و مولده يوم الجمعة سابع شهر رمضان المعظم سنة سبع عشرة و خمس مائة [و توفي بها في ربيع الآخر سنة ثمان و تسعين و خمس مائة^٦] . و من شعره :
يارب جد لي اذا ما ضمني جدتي برحمة منك تنجيني من النار
احسن جوارى اذا اصبحت جارك^٧ في لحدي فانك قد اوصيت بالجار
و والده حمزة بن اسد هو العميد ، حدث عن سهل بن بشر^٨ و أبي احمد^٩ ^{١٥}
حامد بن يوسف التنيسي ، و كان فاضلا ادبيا ، له خط حسن و نثر و نظم ؛
و صنف تاريخا للحوادث بعد سنة اربعين و أربع مائة الى حين وفاته .

(١) الأصل : التزم - ك (٢) ب : كبيراً - ك (٣-٣) سقط من ب - ك (٤) زاد في ب : بدمشق - ك (٥) توفي سنة ٥٩٨ - ك (٦) زيادة من ب - ك (٧) ا : جاورك - ك (٨) توفي سنة ٤٩١ - ك (٩) ب : ابي حامد - ك .

ومات يوم الجمعة سابع ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

[اسحاق بن خليل بن غازي بن علي عفيف الدين الجموي ، كان فاضلا في الفقه و العربية ، متقنا للقراءات السبع ، مشاركا في عدة علوم ؛ ولي التدريس بحماسة و خطابة القلعة ، وكان له حلقة يشغل بها العلوم و القراءات ، و له شعر يسير . مولده سنة سبع و ثمانين و خمس مائة ، و توفي في ذى الحجة بحماسة - رحمه الله تعالى - ٥١] .

١٩٤ / الف / اسماعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر^٢ شاكر بن عبد الله بن سليمان^٢ ابو محمد

تقي الدين^٤ التنوخي المعري^٤ الأصل ، الدمشقي المولد و الدار و الوفاة .
١٠ مولده في سابع عشر المحرم سنة تسع و ثمانين و خمس مائة ، سمع الكثير من الخشوعي ، و ابن طبرزد ، و حنبل ، و الكندي و غيرهم ؛ و حدث مدة بدمشق و مصر و غيرهما ، و تفرد برواية اشياء من مسموعاته . و كان شيخا فاضلا نبلا^٥ من بيت كتابة و عدالة و جلالة . توفي الى رحمة الله تعالى في السادس و العشرين من صفر . و كان له يد في النظم و النثر ، كتب الانشاء للملك
١٥ الناصر صلاح الدين داود [بن الملك المعظم^٦] ، و تولى نظر المارستان^٧ النوري و غيره^٨ [ذكره الحافظ شرف الدين الدمياطي^٩ في تاريخه فقال :

(١) هذه الترجمة ليست في ١ - ك (٢) ١ : ابي البشر - ك (٣) ١ : سلمان - ك .
(٤ - ٤) ١ : الثبوجي المغربي - ك (٥) ١ : بتيلا - ك (٦) ليس في ب - ك (٧) و في الأصل : مرستان (٨) سقط من ب ما يأتي - ك (٩) هو ابو محمد عبد المؤمن بن خلف ، توفي سنة ٧٠٥ - ك .

اسماعيل بن ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان بن محمد بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة
ابن الحارث بن ربيعة بن انور بن ارقم بن انجم: ورفع نسبه الى عمران بن
اسحاق بن قضاة. ابو محمد بن ابي اسحاق بن ابي اليسر^١ بن ابي محمد بن
ابي المجد التنوخي الدمشقي الشافعي العدل. انشد لنفسه:

خاب رجاء امرئى له امله بغير رب السماء قد وصله
يفعل للره كل^٢ مكرمة ثم يشب الفقى بما فعله
ايبتغى غيره اخو ثقة وهو يطن الاحشاء قد كفله^٣

ذكره صاحب كمال الدين بن العديم - رحمه الله - في تاريخ حلب، قال: نشأ
ابو محمد بدمشق واشتغل بالعلم والآداب وسمع بها ابا طاهر بركات بن
ابراهيم الخشوعي^٤، و ابا اليمن زيد بن^٥ الحسن الكندي، والقاضي ابا القاسم
عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الحرساني^٦، و ابا حفص عمر بن محمد بن
طبرزد، وسمع اياه ابا اسحاق^٧ بن ابي اليسر^١ وجماعة غير هؤلاء من شيوخ
دمشق، وكتب الانشاء لللك الناصر داود بن عيسى بن ابي بكر بن ايوب مدة
في ايام ولايته، و سيره رسولا الى مصر و قدم علينا حلب في سنة اربع ١٥
و أربعين و ست مائة، و زارني في داري و أنشدني شيئا من شعره و أخبرني
ان مولده بدمشق يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع و ثمانين

(١) الأصل: ابي البشر - ك (٢) وفي الأصل: و كل (٣) آخر الحرم في ب - ك.

(٤) توفي سنة ٥٩٨ - ك (٥) الأصل: بن بنت؛ توفي الكندي سنة ٦١٣ - ك.

(٦) الحراساني، توفي سنة ٦١٤ - ك (٧) ب: ابراهيم - ك.

و خمس مائة ، ثم اجتمعت به بدمشق و علقته عنه بفوائد^١، انشدني لنفسه
بحلب في جمادى الأولى سنة اربع و اربعين و ست مائة ، قوله^٢ :

ليلي كشر مُعَذَّبٍ^٣ ما اطوله اخني الصباح بفرعه اذ أسبله
و أنار ضوء جبينه من شعره كالصبح سلّ عن الدياجي منضلة
قصي بنمل عذاره مكتوبة بأحسن ما خط الجمال و اجمله
و الله قد اهملتُ لام عذاره يا عاذلي ما كلّ لام مهملة
اقرأ على قلبي سبا في جبه و الذاريات ندمع قد اهملة
آيات تحريم الوصال اظنها و طلاق اسباب الحياة مرتلة^٤؛
ما هامت الشعراء في اوصافه إلا و فاطر حسنه قد كتله
ثبت الغرام بحاكم من حسنه و شهادة الالفاظ و هي معدلة
كم صاد من صاد بعين دونها اسياف لحظ في الجفون مسللة^٥
ان ابعده يد النوى عن ناظري فله بقلبي اذ ترحل منزلة
بالعاديات قد اعتدى عنا ضحى و بدا له في [كل^٦] قلب زلزله
شمس النفوس لينه قد كورت و النار في الأحشاء منه مشعله

١٥ قال و أنشدني لنفسه ابتداء مكاتبة كتبها الى القاضي بدر الدين^٧ السنجاري :

لولا مواعيد آمال اعيش بها لمت يا اهل هذا الحى من زمن
و انما طرف آمالي به مرح يجرى بوعد الأمانى مطلق الرسن

(١) وفي الاصل : فوائد (٢) راجع لهذه الايات ترجمة ابن ابي اليسرى الفوات - ك.

(٣) ١ : معدتي - ك (٤) ١ : موقله - ك (٥) ب : مسلسله - ك (٦) سقط من

الأصل - ك (٧) هو يوسف بن الحسن المتوفى سنة ٦٦٣ - ك.

و ذكره ابو البركات المبارك بن ابى بكر بن حمدان المعروف بابن الشعار^١ في كتابه عقود الجنان في شعراء هذا الزمان ، فقال في نسبه : ابو محمد اسماعيل ابن ابراهيم بن ابى اليسر^٢ شاكر بن عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن احمد بن سليمان - و رفع نسبه الى قحطان التتوخى - [المعري الدمشقي المنشأ و الدار من بيت الأدب و الكتابة والشعر و القضاء^٣] ٥
ابو محمد شاعر اديب . سأله الأمين^٤ ابو حفص بن ابى المعالى ان يحل^٥ آيات ابى الحسن على بن العباس الرومى في شهر رمضان سنة ثمان و عشرين و ست مائة :

و حديثها السحر الحلال^٦ لو انه ولم يجن^٧ قتل المسلم المتحرز
/ ان طال لم يملل و ان هى اوجزت و دّ المحدث انها لم توجز
شرك النفوس و قننه ما مثلها للطمئن^٨ و عقلة^٩ المتوفز
فنترها و قال : و حديثها [الحديث^١] لا كالحديث العذب فهو كالماء الزلال ،
و اسكر فاشبه العتيق من الجريال ، و استملى من غير ملل و لا املال ،
و شغل عن عذر^{١٠} من واجب الأشغال^{١١} و جنى من قتل المسلم المتحرز ما ليس
بجلال ، و صادت بشركة النفوس ، و مالت الى وجهه الاعناق و الرؤوس . ١٥
فهو نزهة العيون ، و عقال العقول ، و الموجز الذى و دّ المحدث ان يطول ؛
ثم انشد لنفسه :

(١) توفى سنة ٦٥٤ - ك (٢) : البشر - ك (٣) من ب - ك (٤) ب : الأمير - ك .
(٥) : محلى - ك (٦) : الحرام - ك (٧) : يمجز - ك (٨) : غفلة - ك (٩) من ب
و الفوات - ك (١٠) : غدر ، ب : عزر - ك (١١) : الاشتغال - ك .

حديث حديث العهد يفتح^١ نوره فمن نوره قد زاد في السمع والبصر
 يخرّون للاذقان عند سماعه^٢ كأنهم من شيعه^٣ وهو منتظر
 يلدّ به طول الحديث لسامر ولا يعتره من اطالته ضجر
 به طرف للطرف تجنى وعقلة لعافل^٤ ركب سبقن^٥ الى سفر
 هـ هي البدر فاسمع ما تقول^٦ فانه غريب وحدث بالرواية عن قمر
 [انتهى كلام ابن الشعار وقال^٧] قال ابو محمد: كتبت رقعة على لسان
 سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور الى الملك الاشرف أبي الفتح موسى
 ابن الملك الكامل على سبيل الانجاز - وكان ابطأ عليه عطاءه - وذلك في
 سنة ثلاث عشرة وست مائة، مضمونها: يقبل الارض بين يدي الملك
 ١٠ الاشرف - أعز الله نصره! وشرح يقائه نفس الدهر و صدره! - وينهى
 انه وصل الى باب مولانا، كما قال المتنبي:

حتى وصلت بنفس مات اكثرها ولتني عشت منها بالذي فضلا
 ويرجو ما قاله في البيت الآخر:

ارجو نذاك ولا اخشى المطال به يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا
 ١٥ فأعطاها^٨ صلة سنية وقرّر له جامكية واحسن قرّاه ورتب له ما كفاه .
 وأنشد له او لغيره:

١٩٥/ب / مالي ارى ناقتي في سرحة الوادي تشكو الكلال ولا يجدو لها حادي

(١) الأصل: فتح (٢) ب: استماعه - ك (٣) ا: شعبة - ك (٤) رواية القوات:
 لعاقده، ب لعافل - ك (٥) ب: مستقر - ك (٦) الأصل: يقوله - ك (٧) من
 ب - ك (٨) زادني ب قبله: والرأى اعلا - ك .

- إذا ونت^١ من كلال السير اذ كرها عهد القدرم فتحيا عند ميعادي
و نقل من خطه قوله ؛^٢ أو قال انه عملها سنة اثنتين و ستين و ست مائة^٣ :
لي فيك يا غاية الآمال آمال إذا تذكرتها امشي و أختال^٤
اميل من طرب ان عزّ ذكرك لي كأنني ثمل تشنيه جريال
و أستمدّ نداكم من يلاحظني^٥ ما عندكم من جميل فيه اجمال
لا اطلب الخير إلا من معادنه راجي سواك له فقر و اذلال
انا الفقير اليكم و الغني بكم فقري غناي ولي في الغيب آمال
لحبك^٥ العفو اضحت في و سائلنا^٦ ذنوبنا و محبّ العفو مفضل
عمرت بالي لما ان سكنت به فالآن فليتنعم مني البال
و صرت اوثر قلبي و هو منزلكم لأنكم فيه بالا جلال نزال^{١٠}
لا حول الله من قلبي محبتكم ما دمت حيا و لا حالت بي الحال
جدتم علينا و لم نشكر نوالكم و الشكر موهبة منكم و افضال
و هبتمونا هبات ليس نقدرها منها اليقين و منها الوجد و الحال
و كيف ماملت مالت بي عواطفكم اليكم و الهوى بالصبّ ميال
مازلت ارفل من نعماك في حُطَل^{١٥} لهن من سابغ المعروف اذيال
اعيش بالحب اذ مات الانام به فلي حياة كما للناس آجال
لا مال لي غير آمال يحقق لي منك الغنى فهي في التحقيق اموال
هتكت سترى بيلبالي بجكم و طالما^٧ هتك العشاق بلبال

(١) : رأيت - ك (٢-٢) (٢) : ايس في ا - ك (٣) و في الاصل : احتال (٤) : ا :

ملاحظتي - ك (٥) : ا : بحل - ك (٦) : ا : رسائنا - ك (٧) : ا : وظالما - ك .

تلد لي فيك اقوال فتطربني ان الهوى لذ في القيل وقال
 لي في النهار احاديث ملففة مع الانام ولي في الليل احوال
 يا هادي الركب قد بتنا يسرنا قوم همو عن طريق الرشد قد مالوا
 لهم عيون عن الآثام^١ مائلة وهم عن الرشد و الاحسان ضلال^٢
 / وللشريعة حظ اذ نقيم به من سار قصداً وللعوج^٣ اوجال
 ايتني الخير انسان وقد كثرت قوته وهو مغتال ومختال^٤

١٩٦ / الف

٥

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا كنت لي لم ابك لي ولا سعدني ولا دار هند بالعقيق ولا هنداً
 ولم اتشوق نحو^٥ بارق بارق ولم^٥ اتشوق لا العقيق ولا نجدا
 ١٠ ولم يشفني مرّ النسيم من الجوى اذا اعتلّ مشتاق وهاج به^٦ وجدا
 اليك تناهى الحب واقطع الهوى فليست اري قبلاً سواك ولا بعداً

وقال - رحمه الله : كان قد ركبني دين فوق عشرة آلاف درهم وبقيت
 منه في قلتي ، فرأيت في النوم والدي فشكوت اليه ثقل الدين ؛ فقال : امدح
 النبي صلى الله عليه وسلم فقلت [يا سيدي ! وماذا عسى اقول ؟] قال [امدح
 ١٥ النبي صلى الله عليه وسلم : فقلت ! قدرى يعجز^٧] عن مدحه صلى الله
 عليه وسلم ، فقال : امدحه يوفى الله عنك دينك ؛ فعملت وانا نائم^٨ في
 النوم فقلت^٨ :

(١) : الانام - ك (٢) : ا : طلال ، ب : ظلال - ك (٣) : ا : و للهوج - ك (٤ - ٤) : ب :
 ذنوبه وهو مختال ومغتال - ك (٥ - ٥) : ا : نحو بارقة ولم اكن - ك (٦) : الأصل :
 هابه ، ب : هام به - ك (٧) : سقط من ا - ك (٨ - ٨) : سقط من ب - ك .

اجد المقال و جدّ في طول المدى فعاك تظفر او تنال المقصدا
هي حلبة^١ للاح ليس يجوزها بالسبق إلا من أعين و اسعدا
قال: فاتبته فأتمت القصيدة فوفى الله عنى ديني في تلك السنة و من شعره
- رحمه الله:

خرس اللسان و كلّ عن اوصافكم ماذا اقول و انتم ما أنتم
الامر اعظم من مقالة حائر قد تاه فيكم ان يعبر عنكم
العجز و التقصير وصني دائما و البرّ و الاحسان يعرف منكم
٢ و قال ايضا - رحمه الله تعالى:

اراك اذا ما امتدّ طرفي حاضر بكلّ مكان عند كل عيان
ولست ارى شيئا سواك حقيقة لانك لا تفنى و غيرك فاني
١٠ و قال ايضا - رحمه الله تعالى:

يا احمد ان فترة الاجفان بليت^٢ بها في آخر الأزمان
و المعجز منك واضح البرهان تحيي بالوصل ميّت المهجران
و أشعاره و محاسنه كثيرة، و عمّر حتى روى معظم مسموعاته و لم يزل
على ذلك / الى ان توفى يوم الأحد السادس و العشرين من صفر [سنة
١٥ اثنتين و سبعين و ست مائة^٣] بدمشق، و دفن بجبل الصالحية بقرية والده،
قريبا من مغارة الجوع - رحمه الله .

اقطاي بن عبد الله بن عبد الله الأمير فارس الدين الأتابك المعروف

(١) ا: حليه - ك (٢-٢) ب: و من شعره - ك (٣) ا: بيت، ب: نيب،
كذا - ك . و في الفوات: نبث (٤) سقط من ا - ك .

بالمستعرب الصالحى النجمى ، كان مملوكا لنجم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل الى [ملكية^١] الملك الصالح نجم الدين ايوب^٢ - رحمه الله - و امره ثم ترقى بعد وفاته الى ان عدّ من الاعيان الامراء - اكابرهم ، ثم لما تمكّ الملك المظفر سيف الدين قطز - رحمه الله - رفع من شأنه وجعله اتابك العساكر و علق^٢ امور المملكة جميعها به ، فكان مدار الدولة بأسرها عليه و هو المتحكّم فيها لا يضاهيه احد ولا يعارضه فيما يفعل . ثم لما قتل^٣ الملك المظفر - رحمه الله - على الصورة المشهورة تشوف الى السلطنة اكبر الامراء فقدم الأمير فارس الدين الملك الظاهر ركن الدين و سلطنه و حلف له فى الوقت فلم يسع بقية الامراء إلا الموافقة ، فتمّ امره و رأى له ذلك و استمرّ على حاله عنده فى علو المنزلة و نفاذ الامر و كثرة الاقطاع و الرواتب ، و بقى على ذلك مدة سنتين ، لكن الملك الظاهر يختار الراحة منه فى الباطن و لا يسعّه ذلك لافتقاره اليه و لعدم وجود من يقوم مقامه ، فانه كان من رجال الدهر حزما^٥ و عزمًا^٥ و رأيا و تدبيرا و خبرة و معرفة و رئاسة و مهابة ، فلما نشى الملك الظاهر الأمير بدر الدين يبيك الخزندار - رحمه الله - امره بملازمته^٥ و الاقتباس منه^٥ و التخلق بأخلاقه^٥ ، فلازمه مدة^٥ .

١٥ فلما علم^٥ الملك الظاهر^٥ منه الاستقلال بذلك جعله مشاركا له فى امر الجيش ، و قطع الرواتب التى كانت للاتابك و اقتصر^٦ به على ما له من الأقطاعات ؛ فجمع نفسه و تبع مراد الملك الظاهر ، ثم قبل وفاته بمدة - لعل قريب

(١) من ب - ك (٢) مات سنة ٦٤٧ - ك (٣) ب : عذق - ك (٤) ا : قبل - ك .

(٥ - ٥) سقط من ب - ك (٦) ا : اقبض - ك .

السنة او ما حولها - امره ان يداوى؛ وقيل له انه ربما ابتداءً به طرف^١ جذام ولم يكن به شيء من ذلك، فلزم منزله وحصل له من الغبن ما كان سبباً لوفاته. ثم ان الملك الظاهر عاده قبل وفاته غير مرة، فعاتبه الأتابك [بلطف ومتّ بخدمته^٢] وبكى بين يديه، / فبكى الملك الظاهر ١٩٨ / الف لبيكاته ولم يزل متمرضاً الى ان توفى الى رحمة الله بالقاهرة في جمادى الأولى ٥ - اظن في الثاني والعشرين - وقد نيف على السبعين سنة من العمر، رحمه الله تعالى .

/ لما كان عند ابن يمن^٣ بدمشق كان يعاشره احد بنى بردويل، وهم ١٩٧ / * ثلاثة نفر اخوة جيرانه بالقصاعين؛ لكن كان احدهم كثير الاختصاص به يعاشره^٤ ولا يكاد يفارقه . فلما انتقل الى الملك الصالح نجم الدين ١٠ كان الأتابك من جملة من كان بدمشق من عماليكه حين اخذها الملك الصالح اسماعيل، فاعتقله وتمرض بالحبس فنقل الى البيمارستان^٥ النورى . فلما ابلّ افرج عنه وفسح له بالتوجه الى الديار المصرية، وهو في عافية في رقة الحال؛ فسير غلامه بورقة الى ابن بردويل صاحبه يطلب منه ما يستعين به على سفره قرصاً . فلما قرأ الورقة قال للغلام صاحبها: ما اعرفه [فبقى ١٥ الغلام كلما عرفه به ويقول هو صاحبك وعشيرك يقول ما اعرفه^٦] فرجع الغلام اليه وعرفه ذلك، فتحيل وسافر وتقلت به الأحوال . فلما جفل الناس في سنة ثمان وخمسين كان اولاد بردويل من جملة من توجه الى

(١) ا: طرق - ك (٢) من ب - ك (٣) ا: ايمن - ك (٤) ب: ينادمه - ك (٥) ب: المارستان - ك (*) كذا في الأصل .

الديار المصرية، فقصدها باب الأتابك، فدخل الحاجب وأخبره بهم؛ فقال: من هم؟ قال: فلان و فلان و فلان، قال: اما فلان و فلان فأدخلهم، و أما فلان فما اعرفه. فدخل اخواه^١ فلم عليهما و رحب بهما؛ فقلا: ياخوندا! مملوكك فلان، قال: ما اعرفه. وهم يقولون: ياخوندا! مملوكك الذي كان لا يزال في خدمتك و بين يديك [و هو] يقول: ما اعرفه و لا اعرف اولاد بردويل إلا^٢ انتما لا غيركما^٣. ثم بعد جهد اذن له في الدخول فخكى له الحكاية، فحجلوا و اعتذروا بما ناسب الوقت، و مع هذا احسن اليهم كلهم احسانا كثيرا غرهم به - رحمه الله تعالى .

١٩٨/الف / اقوش بن عبد الله مبارز الدين المنصوري استاد دارالملك المنصور

١٠ صاحب حماة، كان متحكما في دولته، متمكنا منه، لا يخالفه فيما يشير به، وله الاقطاعات الوافرة و الكلمة النافذة في مملكه مخدومه، ولم يزل على ذلك الى ان توفي يوم الخميس رابع ذى الحجة من هذه السنة، و قد نيف على الأربعين سنة من العمر - رحمه الله - و حزن عليه^٤ مخدومه حزنا كثيرا و اقرّ خبزه بيد اولاده، و لم يتعرض الى شيء من تركته. و كان المبارز ١٥ موصوفا بشجاعة، و كرم طباع، و لين جانب - رحمه الله .

الحسين بن بدران^٥ بن احمد بن عمرو بن مفرج بن عبد الله بن الفتح

ابن خاقان بن^٦ شيخ السلامة ابو عبد الله نجم الدين، كان رجلا جيدا^٦،

(١-١) ب: فدخل من اخبره - ك (٢) ب: اخوته - ك (٣-٣) ا: انتم و لا غيركم،

ب: لا غير - ك (٤) ا: على - ك (٥-٥) سقط من ب، وفيه يياض قدركمة - ك .

(٦) ب: حسنا خيرا - ك .

لين الجانب، رئيساً، مسارعا الى قضاء الحوائج لمن يقصده؛ وولى مشاركة ديوان بعلبك وشهادته ومشاركة قلعته سنين كثيرة، لم يشك منه احد من خلق الله تعالى، وجميع اهل البلد يثنون عليه بحسن سيرته ومعاملته لهم. توفي الى رحمة الله تعالى ببعلبك ليلة الثلاثاء رابع شعبان وهو في عشر التسعين، ودفن بمقابر باب سطحه ظاهر باب دمشق من مدينة بعلبك - رحمه الله تعالى . ٥

سليمان بن الخضر بن بخترا شهاب الدين، كان والده الأمير سعد الدين الخضر من الأمراء الجليلين، وأمره الملك الصالح عماد الدين - رحمه الله، واستمر على امرته^٢ الى حين وفاته في الأيام الناصرية الصلاحية. فاعطى خبزه لولديه شهاب الدين المذكور وأخيه شجاع الدين بخترا^٣، وكان شهاب الدين هو الرئيس^٤ الكبير السن، فلما قصد التتر حلب في سنة ١٠ سبغ وخمسين ورجعوا منها جهز الملك الناصر - رحمه الله - اليها جماعة، كان شهاب الدين من جملتهم وكان ممن اعتمص بقلعة حلب؛ فلما فتحت على الصورة المشهورة فاستحضره^٥ هولاء في جملة من استحضر ممن كان في القلعة؛ / فقيل له: هذا له صورة في بعلبك وبلادها، وربما يحصل به ١٩٨/ب مقصود من تسليم القلعة واستزال من في الجبال فانهم اقاربه و يصغون ١٥ الى قوله، فخلع عليه وسيره الى بعلبك صحبة بدر الدين يوسف الخوارزمي - رحمه الله - المتولى لها من جهته، ووعد من جهتهم بأقطاع فلما لم يكن لهم اثر في حصول مقصودهم اطرحوه وبقى في بيته الى ان فتح الملك المظفر

(١) ا: بحير - ك (٢) ب: امرته - ك (٣) الأصل: بحير؛ وليس في ب - ك .

(٤) سقط من ب - ك (٥) ب: استحضره - ك .

سيف الدين قطز - رحمه الله - الشام . فلم يحصل في ايامه على طائل ، وكذلك في الأيام الظاهرية الى حين وفاته . وكان توجه الى الديار المصرية فأدركته منيته هناك في سابع ذى القعدة ، وقد نيف على الخمسين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

٥ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد كين ابو محمد الجرزي^١ المنعوت بالشمس ، كان رجلا حسنا ، له معرفة بالنجوم وعلم الهيئة ، و يتلو القرآن العزيز في غالب اوقاته ، وكان خطيب مشهد على رضى الله عنه الذى^٢ ظاهر باب الفقاعية من مدينة بعلبك ، و على ذهنه من الأشعار و الحكايات و النوادر شيء كثير ، حسن المجالسة لا يذكر احدا إلا بخير . وكانت وفاته يبعلبك ١٠ ليلة الأحد^٣ ثامن ربيع الآخر من هذه السنة و هو في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور بن هبة الله ابو الفرج نجيب الدين التميرى الحرانى الحنبلى المعروف والده بابن الصيقل ، ولد بجران سنة سبع و ثمانين و خمس مائة ، سمع الكثير من جماعة من الشيوخ ، [منهم ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى ، و من جماعة من اصحاب ابى القاسم الخضر الشيبانى^٤ ، و اصحاب القاضى ابى بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى *^٥] ؛ و اجازته جماعة^٦ [من الفقهاء كأبى جعفر الطرسوسى^٧

(١) ب : محمد كين ... الحزرى - ك (٢) سقط من ا - ك (٣) من ا - ك (٤) توفى سنة ٥٤٣ هـ - ك (*) توفى سنة ٥٣٥ هـ - ك (٥) سقط من ب - ك (٦) سقط من ب ما يأتى - ك (٧) هو محمد بن اسماعيل الاصبهاني المتوفى سنة ٥٩٥ هـ - ك .

و أبي الحسين الجمال^١ و أبي الفتح الرازي و القاضي ابي المكارم المعروف باللبان^٢ و غيرهم]. و حدث بالكثير ببغداد و دمشق و القاهرة و مصر و غيرها، و بقي حتى تفرد بالرواية عن كثير من شيوخه، و ازدحم عليه اصحاب الحديث و لازموه للسمع و اتفقوا عليه و خرجوا له، و لم يبق في زمنه من يجرى مجراه في علو الاسناد و كثرة المرويات. و تولى مشيخة دار الحديث الكاملة بالقاهرة، فحدث بها مدة الى حين وفاته، و جرى عليه عن: شارك فيها الصلحاء، و زاحم من يقتدى به في ذلك^٣ من اولياءه / توفي ١٩٩ / الف في مستهل صفر بقلعة الجبل ظاهر القاهرة و دفن^٤ بأول القرافة خارج السور^٥ - رحمه الله تعالى .

- عبد الله^٥ بن غانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر بن حسين ابو محمد ١٠
الانصارى المقدسى الشيخ العارف الصالح، كان من اعيان المشايخ، مشهورا بالخير و العبادة و مكارم الأخلاق، جمع الله له بين حسن الصورة و المعنى، و له الصيت المشهور و الآثار الجميلة و معظم مقامه بنابلس، و له فيها زاوية معمورة بالفقراء الأخيار و الواردين، و يتردد الى البيت المقدس و يكثر المقام به، و له فيه زاوية مشهورة و أتباع و مریدون، و عنده ١٥ فضيلة و معرفة بطريق القوم .

(١) هو مسعود بن ابي منصور المتوفى سنة ٥٩٥ هـ كناه ابن العماد ابا الحسن - ك .
(٢) هو احمد بن محمد بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٥٩٦ هـ - ك (٣) ب: من تقدمه في ذلك - ك (٤-٤) ب: من يومه بسفح المقطم - ك (٥) هذه الترجمة بكالها غير موجودة في ب - ك .

وله نظم جيد ، فنه :

لك في القلوب منازل ومقام لا العقل يدركها ولا الأفهام
ولروح من يهواك فيه اشارة لا الطرف يلحظها ولا الارهام
ولقلبي المشتاق فيك صباية لا الدهر ينفدها ولا الايام
وسرت الى الأرواح منك نسيمه سكرت بها العشاق فيك وهاموا
من اصبحت خطرات ذكرك قوته وفؤاده مأواك كيف ينام
ومن التجت^١ بجانب عزك روحه واستمكت بعراك^٢ كيف يضام
ومن احرق نيران حبك قلبه شوقا اليك وهام كيف يلام
ماالوجد وجدًا^٣ انعداك ولاالهوى إلهواك ولا الفرام غرام
واذا خلت منك الخيام واصبحت تؤوى^٤ سواك فما الخيام خيام

وقال - رحمه الله تعالى :

فاه الفقير فناؤه عن ذاته وفراغه من نفسه وصفاته
والقاف قوة قلبه بجيبه وقيامه بالصدق في^٥ مرضاته
والياء يرجو ربه ويخافه ويقوم في التقوى بحق ثقاته^٦
والراء رقة قلبه وضاؤه ورجوعه لله عن شهواته
وكتب الشيخ جمال الدين عبد الرحمن^٧ والد الشيخ نجر الدين الحنبلي يذم
السماع واهله :

ياسائلي عن طريق الفضل والأدب عن معشر عقلهم ادى الى العطب

(١) الأصل : البحث - ك (٢) وفي الأصل : بغراك (٣) وفي الأصل : وجد (٤) وفي
الأصل : تاوى (٥) وفي الأصل : وفي (٦) وفي الأصل : ثقاته (٧) لعله عبد الرحمن بن
سلمان بن سعد الحراني المتوفى سنة ٦٧٠ - ك .

- قوم بلاراحة استأنسوا وبلوا^١ عن التكسب بين الناس والتعب
قالوا بلا سب الله رازقنا والله رازقنا بالسعى والسب
أليس مريم ربّ العرش قال لها اليك هزى مجذع يانع الرطب
ولو يشاء اتاها رزقها^٢ رغدا من غير ما تعب^٣ منها ولا نصب
وكان رزق رسول الله جاعله رب البرية تحت القصر والقصب ٥
وباكروا اللهو واللذات واتخذوا لهو الحديث لهم دينا مع الطرب
اذا اتوا منزلا قالوا لصاحبه قبل يد الشيخ ذى الافضال والادب
هذا له نظر هذا له همم له المكرمات^٤ بين العجم والعرب
يمشى على الماء يطوى الارض قاطبة وفتح كل باب مغلق اشب
اطلب رضا الشيخ وانظر اين مذهبه وليس مذهبه إلا الى الذهب ١٠
هذا وقد جاء بالمعلوم فابتدر وا^٥ محرين عن الأيدي على الركب
كل امرئ منهم فى الأكل معطله وترجف الارض يوم الروع بالهرب
اذا تغنى مغنيهم سمعت لهم صراخ قوم رموا بالويل والحرب
ما زال ليلهم رقصا فان تعبوا تساندوا فى زوايا البيت كالخشب
ضرب القضيب مدى الايام شغلهم و الرقص دأبهم والضرب فى الطرب ١٥
قالوا لنا مذهب وهى الحقيقة لا تقول بالشرع ثم الدرس فى الكتب
ولا تزيد من الرحمن جنته ولا تخاف لظى جاءت على غضب
وما بهذا كتاب فيه اخبرنا وجاءت الرسل بالترغيب والرهب

(١) الأصل: ونلوا - ك (٢) الأصل: رازقها (٣) الأصل: من ما تعب - ك (٤) لعله:

الكرامات (٥) وفى الأصل: و (٦-٦) الأصل: نوم الزوع - ك .

زاروا النساء وآخوهن هل عصموا منهن ام امنوا من طارق النوب
نسوا قضية هاروت وصاحبه ماروت اذ شربا كأسا من العطب
وهم يوسف لما ان رأى عجبا برهان خالقه اعجب من العجب
ونظرة تركت داود ذا خرق على خطيئته باك اخا كرب
ابراً الى الله من قوم فعالمهم هذا وان دينهم ما عشت لم اتب

فأجابه الشيخ عبد الله - رحمه الله :

يامنكرا فضل اهل الفضل والأدب وناسبا فعلهم ظلما الى اللعب
قوم لهم عند ذكر الله افشدة تطير شوقا لفرط الحب و الطلب
قلوبهم بالغنى بالله قد مُلئت فإلهم حاجة في الخلق و السبب
قد اصبحت في رياض القرب ساكنة ارواحهم فعدت بالانس و الطرب
قد علت سبعة الافلاك همتهم مع السماوات والكرسى مع الحجب
فلم تزل في ظلال العرش سائرة فإلها رتبة جلّت على الرتب
هم الرجال و اهل الله نعرفهم من خصه الله بالتوفيق و القرب
فيهم ودائع ادحال وأودية وبين اظهرنا في العجم و العرب
لذكرهم ينزل الرحمن رحمته كما سمعناه في الاخبار و الكتب
يراهم الجاهل العاني فيحسبهم من التعفف اهل المال و الحسب
فالفقر نخرهم و الحق عزم و اللطف و صفهم و الغبر في تعب
هذا هو الفضل لا بالدرس في كتب هذا هو الفخر لا بالمال و الحسب
تقدّست و صفت اسرارهم فرأت معنى يحلّ عن الادراك و السبب
لما انجلت و تجلّت في سرائرهم قاموا لها و جثوا منها على الركب
و صاح

- و صاح صائحهم صوتا لو انفلقت له الصخور لما كانت من العجب
و رب صرخة وجد لو تلبثها لمات منها لفرط النار و اللهب
و لو حدا لهم الحادى و انشدهم باسم الحبيب بصوت طيب دأب
تراهم بين سكران و مطرح و هائم و اله ملقى و مضطرب
و بين باك و ذى وجد و ذى حرق و بين شاك و أواه و منتحب ٥
صرعى من الوجد لاسى و لا عرضى سكرى من الحب لا من خمرة الغيب
ان بشروا بالوفا فالقوم فى مرح او خوفوا بالجفا فالقوم فى حرب
هذا السماع الذى اذكرتموه على اهل السماع و اتم منه فى نصب
و الله ما فعلوه امله عشا و لا لحظ و لا دنيا و لا سب
و انما نسمة مرت [بهم] فسرت^٢ فى كل قلب دميث^٤ طاهر لجب ١٠
و يفهم القول و المعنى و يدركه ذوو البصائر اهل العقل و الرتب
عجبت منكم و انتم ايها الفقهاء اهل الحديث و اهل الفضل و الادب
دحضتم القول فى^٥ اهل السماع فلم تبقوا على احد فى السب و الغضب
فكيف حرمتكم كل السماع و لم تفرقوا بين اهل الصدق و الكذب
فكم رجال و ابدال و قد حضروا هذا السماع من السادات و النجب ١٥
قوم تعم بقاع الارض دعوتهم بالنصرة و الامطار و السحب
فهل ذكرتم بتصريح كما ذكرت اسماءهم فى كتاب الله بالعربى
لو كان انكارهم لله يافقها لكان خالي من الاهواء و الغضب

(١) و فى الأصل : منزع (٢) - قط من الاصل - ك (٣) الاصل : نسرت - ك .

(٤) الاصل : ميت - ك (٥) فى الأصل : من (٦) لعله سقط من الاصل شىء - ك .

- ٥ نهيتم الناس عن اهل السماع وما
وقد تعبتم واتعبتم بذمكم
لكن نشبتم فلم يمكن رجوعكم
وربما كان فيهم من له اسف
وبعد هذا فاني ناصح لاسم
لا تهلكوا دينكم بالذم للفقرا
هذا السماع لهم اهل يخص بهم
فاللهو منه حرام ليس يحضره
والحق منه حلال طيب نفس
١٠ كم بين قلب منيب طاهر يتمظ
ما احسن العدل والانصاف يافقها
قلبان قلب لطيف كالنسيم اذا
هذا يعادل هذا في تحركه
فارجع الى الله عن كسر القلوب وعن
١٥ ما بدعة احدثت خيرا وعافية
كبدعة احدثت شرا ومعصية
ما ثم إلا نفوس اظهرت حسدا
اني لأرجو بحبي في الرجال غدا
اهل الصفا والوفا والحب للفقرا
٢٠ ورحم الله اهل الفقر والفقها

حكى قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ^١ - رحمه الله - عن الشيخ عبد الله المذكور - رحمه الله - ما معناه ، قال : كنت يوما بجامع دمشق مع الفقراء ، فحضر شخص ومع كتاب وذهب في خرقة ، وقال للفقراء : أفيكم من يروح الى الديار المصرية مع هذا القفل ليتصدق بحمل هذا الكتاب والذهب الى اصحابه مثابا في ذلك ؟ قال الشيخ عبد الله : فلم يتكلم من الجماعة احد . هـ
فحضر لي اجابة سؤال ذلك الرجل والتوجه الى الديار المصرية للتفرج ، فقلت له : أنا اروح . فأعطاني الذهب والكتاب ، فخرجت مع القفل ، وبقيت في الطريق تعبانا جائعا اصل الايام بلا اكل . فلما توسطنا الطريق جمعت جوعا شديدا فعانيت الموت ، وإذا بالقفل يقولون : قد طلع علينا حرامية ، فأخذت قوسي و تبعتهم ، فانهزموا عن آخرم . قال : فعظمني ١٠
اهل القفل وأطعموني وأكرموني غاية الاكرام ؛ فلما وصلنا الديار المصرية نزلنا في خان ، فلما استقرينا^٢ في الخان سمعت غلبة عظيمة و اذا بشخص من الجماعة يقول : قد زاح^٢ لي ذهب عدده كذا و وزنه كذا و هو في خرقة صفتها كذا . قال : فقلت في نفسي : والله وكذلك الذهب الذي معي ، وتأملت لذلك و اتكلت على الله تعالى . فشكا ذلك الرجل الى الوالي وأحضر ١٥
رجالاه ، وأخذ جميع من في الخان الى دار الوالي ليفتشونا ، فرحت معهم ، وقد انقطع قلبي . فلما صرنا في دار الوالي احضروا واحدا ، ثم انه احضر شخصا و صمم عليه ؛ ثم قال له : هات الذهب بعينه و إلا فعلت بك و صنعت .

(١) هو محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق المتوفى سنة ٦٨٣ و ستأق ترجمته - ك .

(٢) لعله : استقررنا (٣) الأصل : راح - ك .

فأخذه منه و سله الى صاحبه ، ففرحت بذلك . ثم انه قال لى الوالى من غير معرفة بينى و بينه و لا بأحد من خدمه فى ذلك الوقت : يا عبدالله ! ايش هذه العمائل؟ الله عليك ! ما العدد العدد و الوزن الوزن و الخرقه الخرقه ؟ فارتعت من كلامه و اطلاعه على ما هو مغيب عنه ، فرميت روى على اقدامه ؛ فعاتفنى و قال : لا تعود الى مثلها ؛ قال : فقلت له : يا سيدى ! هذا و انت وال . قال : نحن قوم نرى ان تستر بذلك ؛ قال : فودعته و مضيت و آليت على نفسى ان لا اخرج من مكان إلا باذن ؛ و حكى ولده الشيخ محمد - رحمه الله - قال : قال لى والدى - رحمه الله : يا محمد ! انا فى كل سنة ازور القدس و الخليل ، فاتفق انى زرت الخليل صلى الله عليه و سلم ، و خطر لى انى ايت داخل المسجد لأتملى بالخليل عليه السلام و أقرأ عنده ختمه . فلما كان بعد العشاء جاء الشحانى و قالوا لى : ما تخرج يا سيدى او تغلق عليك ؟ فقلت : اغلقوا على . فلما اغلقوا قمت عند رأس الخليل عليه السلام و جعلت اصلى عند رأسه و أقرأ . فلما صليت و قرأت البقرة و شرعت فى آل عمران سمعت قائلاً يقول : ما تأدب تقف عند رأس الخليل ! قال : فرمعت ^١ فلما افقت تأخرت ؛ فلما كان بعد قليل و اذا بالابواب قد فتحت و دخل قوم كثيرون لا اعرفهم : قال : فاقعدت و امتدت الصفوف بحيث انهم ساوونى و ما اقدر أن انطق بكلمة ، ثم ان شخصاً منهم طلع الى المنبر و خطب و نزل و صلى بهم ، ثم انصرفوا فغلقوا الابواب كما كانت و ما قدرت على كلام احد منهم . ثم بقيت كذلك الى الصباح . و للشيخ

(١) الاصل : فرمعت - ك .

عبدالله - رحمه الله - اشعار كثيرة و كلام حسن على طريق القوم ، وكان صحب والده و أخذ عنه و انتفع به ، وكان لوالده عدة اولاد جميعهم اخيار صلحاء . و الشيخ عبدالله المشار اليه منهم و المتعين من بينهم اجتمعت به بدمشق غير مرة ؛ و رأيت يملأ العين و القلب و يقصر عن محاسنه الوصف و درج الى رحمة الله تعالى و رضوانه في شعبان سنة اثنتين و سبعين و ست مائة هـ و هو في عشر السبعين بنابلس ، و دفن بالطور و صلى عليه بالتية بجامع دمشق يوم الجمعة العشرين من شعبان . رثاه ولده ابو الحسن الآتي ذكره ان شاء الله تعالى :

أرض بها قبر الحبيب يزار لك الدمع من جفني القريح تار
لقد انس الرحمن ارضا ثوى بها واصبح فيها معهد و مزار ١٠
و طاب ثرى البطحاء من طيب نشره و حبك قبر للخليل جوار
فلا تسألن الصبر عن اجبه ففي القلب من فقد الأجة نار
فلا تذكر الى الدار من بعد اهلها فما الدار من بعد الأجة دار
لقد اوحشت تلك المنازل بعدم وكان عليها هيبة و وقار
سلام على تلك الخيام و اهلها لقد خلفوني في الخيام و ساروا ١٥
و اما والده^١ الشيخ غانم فكان من سادات المشايخ و أعيانهم و اعلمهم بطريق القوم ، و له بقرية نورين^٢ من عمل نابلس زاوية اقام بها عشرين سنة ، و لما فتح البيت المقدس سنة ثلاث و ثمانين و خمس مائة استوطنه و أقام به نحواً من خمسين سنة ، ثم قدم دمشق فتوفى بها في غرة شعبان

(١) الاصل : و اما ولده - ك (٢) في الشذرات : بورين ، بالباء - ك .

سنة اثنتين و ثلاثين و ست مائة عشية الأحد ، و دفن يوم الاثنين في الحضيرة التي بها السادة المشايخ عبد الله البطاحي و عبد الله الارموي^١ - رحمهما الله تعالى - بسفح قاسيون ، و بلغ من العمر سبعين سنة . و كان الشيخ غانم تاب في السنة التي فتح فيها بيت المقدس على يد رجل رآه مرة واحدة ، ثم لم يزل يراه بظنه من الأبدال ، و انقطع الى العبادة تحت صخرة بيت المقدس في الأفياء السلبيانية ست سنين ، و صحب بعد ذلك المشايخ^٢ : عمر المدني ، و محمد الديسي ، و أبا بكر العين سرياني ، و محمد الكيلاني ، و محمد القرشي ، و ابا عمران المغربي و غيرهم ، و صحب الشيخ عبد الله الارموي^١ صحبة كبيرة ، و لازمه الى حين وفاته . و ماتا جميعا - رحمهما الله - في مدة قريبة . و سبب توبته و انقطاعه الى الله تعالى انه تمرض عام فتح المقدس مرضه عظيمة ، فلما ابلّ سأل عن اصدقائه الذين كان يصحبهم قبل توبته ، فوجد اكثرهم قد مرضوا و ماتوا ، فحزن عليهم و أقلع من وقته و اكبّ على العبادة و الاقبال على الله تعالى ، و حجّ ثلاث حجّات محرما من بيت المقدس ، و فتح عليه في الحجة الثالثة بما فتح . و قال : خرجت حاجا ثم عزمت بعد الحج على السياحة بأرض تهامة ، فجاءني رجل سلمّ عليّ و قال : لهذا الامر رجال غيرك انت في صلبك ذرية و لك اصحاب يتنفعون بك ؛ و أخبرني ببعض ما انا فيه ، ثم غاب عني فلم أراه ؛ فرجعت الى الشام . و قال : رجعت سنة من الحجاز الى الشام و أنا مريض ، لا استطيع الكلام و لا القيام و لا اكل الطعام ، فبينما انا مطروح في البرية - قد ذهب عني رفقتي بعد

(١) توفي سنة ٦٣١ - ك (٢) لم اهدت الى ترجمة واحد من الزهاد - ك .

اليأس مني - جاءني رجل مغربي اشقر، فسلم عليّ ثم سار يحدثني بما انا فيه وبما يكون مني، وانا لا اشكّ اني سائر في الهواء، غير اني قريب من الأرض ساعة؛ ثم قال: اجلس . جلست؛ ثم قال: نعم . فتمت . فنام^١ الى جانبي، فاستيقظت فلم اجده . ووجدت نفسي قريبا من الشام ولم اجد بي مرضا، ولا احتاج^٢ الى طعام ولا شراب، حتى دخلت بيت المقدس . ٥
وأما اخلاقه فلم ير ساخطا على احد، ولا سمع مقتابا لأحد ولا ذاما له، ولا اسقط لأحد حرمة، ولا كسر قلبا، ولا نسي ودا، ولا رأى لأحد فعلا ومن توجه الى الله تعالى لم يسأل من الدنيا شيئا ولا تعرض له، و اذا فتح الله عليه بشيء من الدنيا لم يرده، و إذا اخذه لم يبقه ولم يدخر، ولم يفرح بما اوتى منها ولا تأسف على ما فاته منها، وكان كثير ١٠
الأمراض والابتلاء، ولم يسمع منه - انين ولا شكاية، و إذا سئل^٣ عن حاله ظهرت عليه اعلام الرضاء . وقال ولده الشيخ عبد الله: اخبرني والدي عن سبب توبته ما تقدم، وقال: لما وضعت يدي على يد الشيخ الذي توبّني نزع الدنيا من قلبي كما تنزع الشعرة من العجين، فلما نهضت قائما تلا عليّ (و أما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة ١٥
هي المأوى) . قال: فجعلت هذه الآية قدوتى الى الله تعالى و سلكت بها في طريقى وجعلتها نصب عيني لكل شيء منها . قالت لي نفسي: او امرني به هواى فعلت بخلافه . فهذه اخلاق كريمة و مواهب جسيمة لا يقوى عليها احد إلا بتأييد رباني . وللشيخ غانم - رحمه الله - كلام كثير مدوّن، و أشعار

(١) الأصل: فانام (٢) الأصل: مرض احتج - ك (٣) الأصل: سأل - ك .

على طريق القوم ، ليس هذا موضع ذكرها ، نفعنا الله به وبالصالحين انه
جواد كريم^١ .

١٩٩ / الف / علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ابو الحسن نجم الدين
الربيعي الشافعي ، كان شابا محصلا مجتهدا ، عنده فضيلة و أهلية و ديانة ،
لم يزل منذ نشأ مكباً على الاشتغال و التحصيل و السماع ، فسمع كثيرا من
المشايخ ، و اخترمته المنية شابا ، فتوفي في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر
بدمشق ، و دفن يوم الجمعة بسفح قاسيون - رحمه الله ، و لعله لم يبلغ من العمر
ثلاثين سنة^٢ ، و كان عالما بالفقه و الأدب و الحديث ، و له نظم حسن ،
فنه هذه يقول :

١٠ اعاهد قلبي في اجتناب وصالكم و يغلبنى شوقى اليكم فأنكث
و احلف لا واصلتكم ما بقيتموا و اعلم ان الوصل خير فأحث
و قال يمدح شيخه الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزارى^٢ - رحمه الله - حين
املى عليه كتابه المسمى بالاقليد لذر التقليد في شرح التنبيه لأبي اسحاق
الشرازى^٤ - رحمه الله :

١٥ يا اماما فاق كل امام و فقيها ازرى بكل فقيه
انت جبر صان الاله بك الدين من الترهات و التمويه
انت تاج لمفرق الدين تحميه من كل جاهل و سفيه

(١) آخر الحرم في نسخة ب - ك (٢) باقى الترجمة ليست في ب - ك (٣) الأصل :
الهورى ، هو عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الفرکاح - ك (٤) الأصل : الشرزى
المتوفى سنة ٦٩٠ - ك .

انت اوضحت مشكلات المعاني يا امام الدنيا من التبييه
 انت البسته بالفاظك الغرا لباسا يرد ما قيل فيه
 كم تصدى لذاك قوم قصدوا عن بديع و غامض تحويه
 مارعوه حق الرعاية حتى اخذ السهم بعدم باريه
 فانار الكنوز منه وادنى غصن اثماره لمن يحتميه
 فدا واضح كشمس النهار نازعا يده لمن يجتليه
 و اعلنا ان الجهالة كانت عن مبادئ افهامنا يخفيه
 فوقك الاله من كل ما تخشى و آناك كل ما ترتجيه
 و قال يمدح الاقليد المذكور و شيخه:

- ١٠ ما زال للتبييه باب مغلق عن فهم قوم ناقب^٢ و بليد
 اغنى عن الشراح طرا فتحه فلذلك قد ذهلوا عن المقصود
 حتى ارى شيخ البرية كلها علامة العلماء بالاقليد
 شرح وجيز بالابانة كامل حاوى هدى التقريب و التمهد
 فيه النهاية فى البيان و ضمنه احكام و رد عقود
 ١٥ كاف بتلقيح الفهوم مهذب تهذيبه عار عن التقليد
 فأبان منه كل معنى مشكل خاف و قرب منه كل بعيد
 و ازال عنه كل شبهة^٢ قائل ساه و رد مقال كل حسود
 بعبارة متمذر اسلوبها إلا على ذلق اللسان حديد
 فرايت وجه الحق ايض ناصعاً ما بين هاتيك الحروف السود

(١) الاصل: العز - ك (٢-٢) الاصل: عن فهم ناقب - ك (٣) وفى الأصل: شبهة.

يا ايها المولى الامام و من له الثناء باق على التأيد^١
 ابشر فقد فقت البرية كلها علما بلا شك و لا ترديد^٢]
عمر بن بندار بن عمر ابو الفتح كال الدين التفليسي، مولده بتفليس سنة
 اثنتين و ست مائة [تخميناً^٣] تفقه على مذهب الشافعي رحمة الله عليه، و قرأ
 ٥ الاصولين و غيرها من العلوم، و برع في ذلك، و سمع و حدث و درس
 و افتى و ولى القضاء بدمشق مدة زمانية، و كان محمود السيرة، مشكور
 الطريقة؛ و قدم القاهرة و أقام بها مدة يشغل الطلبة بعلوم عدة في غالب
 اوقاته، و وجد الناس به نفعا كثيرا. و توفي ليلة الرابع عشر من شهر
 ربيع الاول بالقاهرة، و دفن من الغد بسفح المقطم. و كان اماما عالما
 ١٠ فاضلا متبحرا في العلوم مع الديانة الوافرة و العفة المفرطة و شرف النفس
 مع عدم المال - رحمه الله تعالى. و لما تملك التتر الشام^٤ في سنة ثمان و خمسين
 و ست مائة، سير له تقليد بقضاء الشام بأسره و الجزيرة و الموصل و غير ذلك
 من البلاد المجاورة لها، و باشر ذلك مدة يسيرة الى حين قدم قاضي القضاة
 محيي الدين يحيى بن الزكي^٥ - رحمه الله^٦ - متوليا من جهة هولاء^٧، فتوجه
 ١٥ القاضي^٦ كال الدين الى حلب و أعمالها متوليا لها، و كان في تلك الايام
 السيرة قد^٧ فعل من الخير و الاحسان و الذب عن الرعية ما يقصر عن
 الوصف^٨، و كان مسموع القول عند نواب التتر بدمشق، لا يخالفونه؛

(١) وفي الأصل: التأيد (٢) آخر الحرم في ب - ك (٣) زيادة في ب - ك.

(٤) ب: البلاد - ك (ه) ا: التركي - ك (٦) سقط من ب - ك (٧) ا: و قد - ك.

(٨) ب: الوصف عنه - ك.

فبالغ في الاحزان الى الخاص و العام ، و السعى في حقن الدماء و حفظ
الاموال لم يتدنس في تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره و كثرة عائلته ،
ولا استضاف في زمن ولايته مدرسة ولا غيرها ، / بل اقتصر على ما كان ١٩٩ / ب
مباشره من تدريس العادلية الكبيرة الى حين سفره الى حلب ، و جرى
عليه تعصب^١ كثير و نسب اليه اشياء برأه^١ الله منها ، و نزهه عنها ، فعصمه الله
من اراد ضرره . و كان نهاية ما نالوا منه انهم الزموا بالسفر الى الديار
المصرية ، فتوجه اليها على ما تقدم شرحه ،^٢ و لم يزل بها معززا مكرما الى
حين وفاته - رحمه الله تعالى و رضى عنه . فلقد كان من حسنات الدهر^٣ .
[وصل الى دمشق في سادس عشرين ربيع الاول ، و منه قضاء ماردين
و ميفارقين ، و نظر جميع الاوقاف و الجامع ، و كان القاضي قبله صدرالدين
ابن سنى الدولة في سنة ثلاث و اربعين ، و كان كمال الدين ينوب عنه بدمشق^٤] .
انشده بهاء الدين محمد بن الدجاجية^٥ قوله فيه بديها بمجلس الحكم بالعادلية
ايام مباشرته الحكم بها ، خلافة عن قاضي القضاة صدر الدين - رحمه الله
تعالى - يقول :

يا من شرفت بفضله تفليس قد سار بحسن العدل عنك العيس ١٥
ما للعمرين نالت غيرك يا من زين به القضاء و التدريس
عمر بن الياس بن^٥ العنطوري ، كان رجلا صالحا ، كثير العبادة و قيام

(١) ا: تعصيب ... يراه - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) من طرة ب بخط غير
خط المتن - ك (٤) هو محمد بن مكي و توفى سنة ٦٥٧ - ك (٥) هاهنا في ب يياض
قدر كلمة - ك .

الليل ، و حج غير مرة اعلی قدميه^١ ، و حال عوده من الحجاز يلبس كلوثة صفراء جديدة . توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه بجبل لبنان في شهر ربيع الآخر هذه السنة و قد نيف على الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

عيسى بن موفق بن المزهر^٢ مبارك سيف الدين التوخى ، كان من اعيان الامراء الحلبيين^٣ ، و والده الأمير ناصر الدين كان خصيصاً بالملك الصالح عماد الدين - رحمه الله تعالى ، و كان هذا سيف الدين كثير الخير و المروءة ، صادق اللهجة ، لا يذكر احدا بسوء ، كثير البر بمعارفه و اصحابه و المنكارمة لهم . توفي بعلبك ليلة الأحد خامس صفر ، و حمل الى قرية بجوشية^٤ من قرى البقاع البعلبكية^٥ ، و هى شمالي كرك نوح عليه السلام ، فدفن بها عند اهله ؛ و قد نيف على الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

كياووس بن كينخرو بن كيقباز بن كينخرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن قطلش بن انز^٦ بن اسرايل بن سلجوق بن دقاق السلطان عز الدين بن السلطان غياث الدين بن السلطان علاء الدين السلجوقى ، قد ذكرنا ان والده لما مات اقتسم هذا عز الدين و أخوه ركن الدين بلاد الروم بينها مناصفة ، و ان اخاه^٧ ركن الدين تغلب على مملكة الروم ، فلما تغلب هرب عز الدين بجماعة من خواصه و أهله ، و استصحب معه مالا

(١-١) من ب - ك (٢) الأصل : الزهر - ك (٣) ب : امراء الجبلية - ك (٤) ب : بجوشية ، بالباء الموحدة - ك (٥) ا و ب : البعابكي - ك (٦) الأصل : ابر ؛ ب : اتمر ، بضم الالف و سكون التاء المثناة بعدها سين و راء مهملة - ك (٧) ا و ب : اخوه - ك .

و ذخائر، و قصد القسطنطينية . فلما حل بها خافه ملكها ، فقبض عليه
و حبسه في بعض قلاعه ، فلم يزل محبوسا بها / الى ان بعث بركة ملك التتر ٢٠٠ الف
عشرين الف فارس الى بلاد صاحب القسطنطينية ، فأغاروا عليها من سائر
نواحيها فراسلهم في طلب الهدنة ، فأجابوه على ان يسلم لهم السلطان
عزالدين و ما اخذ معه ، فسلمه اليهم و ما كان اخذ معه ، و ذلك في سنة ٥
ستين و ست مائة ، و ساروا به الى بركة ، فآكرمه و قدمه على عسكره ، و أمره
بقصد صاحب قسطنطينية . فلما نزل على بلاده كان عنده فارس الدين
اقوش المسعودي^١ رسولا من جهة الملك الظاهر ، فخرج اليه و أمره بالرحيل
و قال له : هذا قد صار من اصحاب السلطان الملك الظاهر و لا سبيل لك
عليه ، فرحل و لم يزل عند بركة الى ان مات . و انتقل الملك الى ابن اخيه ١٠
منكوتر ، فأقام عنده الى ان توفي في هذه السنة . و خلف من الأولاد
ثلاثة ذكورا ، و هم : الملك المسعود ، مقيم في سوداق في خدمة منكوتر ،
و الآخران^٢ عند العوش^٣ ملك الاشكر في اسطنبول في كتاب الروم ؛
لا يعرفان الاسلام . و كانت وفاة السلطان عزالدين بصوداق من بلاد
الترك ، و مولده سنة ست و ثلاثين و ست مائة - رحمه الله تعالى . ١٥

لاجين بن عبد الله الامير حسام الدين الايدمرى الدوادار المعروف
بالدرفيل ، كان مفرط الذكاء ، كثير المعرفة و الخبرة بالامور ، محبا للعلماء
و الفقراء ، حسن الظن بهم ، يقبل عليهم و يقضى حوائجهم ، و يبالي في
اكرامهم و تعظيمهم ، و عنده مشاركة و إلمام بالفضيلة ، و يكتب خطا جيدا
(١) : السعدي - ك (٢) : الآخرين ؛ ب : الاخوين - ك (٣) : بالعوسر - ك .

حسنا، وله همة عالية، و صدر واسع، و تجمل تام، وكان الملك الظاهر يحبه و يؤثره كثيرا، و يعتمد عليه و يثق به، و حرمنه و افره و أوامره عند سائر ولاة الأطراف و نواب السلطنة ممثلة، و هو محبوب إلى الخاص و العام، و امر المكاتبات و جميع ما يتعلق بذلك معزوق^١ به، و بالأمير سيف الدين بلبان الرومي، لكنه كان أكثر تفيذا للأشغال / من الرومي، و لم يزل على ذلك إلى ان تمرض في هذه السنة. و توفي إلى رحمة الله تعالى في رابع عشر شهر رمضان منها بيستان الحشاب ظاهر القاهرة، و دفن من يومه بسفح المقطم - رحمه الله تعالى. سمع من ابى القاسم عبد الرحمن ابن مكى السبط^٢ و جماعة غيره، و توفي و هو في عشر الاربعين - ١٠ رحمه الله تعالى.

٢٠٠ / ب
٥

مجاهد بن سليمان بن مرهف بن ابى الفتح التميمي المصري الخياط^٣ و يعرف بابن ابى [الربيع^٤]، توفي يوم الثلاثاء الحادى و العشرين من جمادى الآخرة هذه السنة بالقرافة الكبرى لأنها كانت سكنه، و دفن بها ايضا و قد ناهز سبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - كان فاضلا ادبيا و من شعره فى ابى الحسين^٥ الجزار،^٦ و كان بينهما مهاجاة^٦:

ابا الحسين تأدب ما الفخر^٧ بالشعر فخر

(١) ا: معروف - ك (٢) توفي سنة ٦٠١ - ك (٣) ا: الخليط، له ترجمة فى فوات ابن شاکر (٢/١٨٠) - ك (٤) سقط من ا - ك (٥) هو يحيى بن عبد العظيم المتوفى سنة ٦٧٩ - ك (٦-٧) سقط من ب - ك (٧) من الفوات و النجوم ج ٧، ص ٢٤٣، و فى الأصل: لفخر.

وما ترشحت منه بقطرة وهو بحر
ان جثت باليت منه وما لبيتك قدر
لم تأت باليت إلا عليه للناس حكر
وقال بهجوه^١:

٥ لا تلمني اذا غسلت تعاشير^٢ كغسل الكروش عما خباه
فسأشويه بالهجاء ولا اتركه باقيا بشحم كلاه
وقال فيه ايضا بهجوه:

ان تاه جزاركم عليكم بفطنة عنده وكيس
فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير تيس
وقال ايضا فيه بهجوه:

١٠ ما للآديب تعاشير^٢ بلاسبب في خده صعر^٣ في انفه شم
وسوق وردان لم يدرس^٤ بوالده حيا ولما ماتت^٤ الابقار والغم
وقال ايضا فيه بهجوه:

١٥ ما لتعاشير^٥ حلاقيه على قامت من مواعينه
فلا يلني وليم نفسه اذ هو مذبوح يسكينه
والله ما عصيتها فعله إلا بتقطيع مصارينه

وكتب الى الوزير يعاتبه على تقرب اليه:

قل لوزير العصر لا تطرح^٦ امرا به اعنى بك العتب^٦

(١) ب: وله بهجو الجزائر - ك (٢) ب: تعاسير - ك (٣) ا: صغر - ك .

(٤-٤) ب: ووالده حى وما ماتت - ك (٥) ب: لتعاسير .

واجزر عن الجزار نسا فقد تجنى به ذنب^١ ولا ذنب

ولا تجالس طرفا نازلا^٢ يا طال ما جالسه كلب

وقال ايضا يهجوهم من ايات :

يحدثني ما لم يفد^٣ جحده دعه فما ينفعه مئنه

كذلك الرجس لما ذوى و كاد يقضى و دنا حينه

ما ان صبيت الماء في قاعه و قام الا قويت عينه

وقال ايضا يهجوهم :

اعد يابرق ذكر أصيل نجد فان لك اليد البيضاء عندي

اشيمك بارقا فيضل عقلي فوا عجبا تضل وانت تهدي

ويكيك السخاء و لست بمن تحمل بعض اشواقى و وجدى

بشت مع النسيم لهم سلاما فاعنوا على له برد

وقال ايضا :

فوق خده بنفسج و شقيق كيف حملتموه ما لا يطبق

وقم فيه ما يجلل عن الوصف و نخوة قلبه فيضيق

و قوام يزيد فيه قلوب كلما قام فيه للعشق سوق^٤

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

وظي تظلمت من خصره لقلبي عليه حقوق^٥ و دم

اخذت القصاص بتعضيذه ولم يجر بعد عليه قلم

(١) ب : ذنبا - ك (٢) ا : بازلا - ك (٣) ا : يفده - ك (٤) ب : محسوه - ك .

(٥) ا : زيد . . . شوق - ك (٦) ا : حتوف - ك .

٢٠١ / الف

/ وقال ايضا ملغزا في الابر والكسْتِيَان :

ثلاثة في امر خصمين الفين لكن غير الفين

هما قرينان^١ وان فرقت بينهما الايام فرقين

فواحد يعضده واحد ويعضد الآخر باثنين

٥ تراهما بينهما وقعة اذ تقع العين على العين

محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ابو عبد الله جمال الدين الهواري^٢

الفيق المالكى المذهب المعروف بابن ابي الربيع ، كان فاضلا اديبا . قال

قاضى القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن خلكان اشدنى لنفسه قال :

لولا التطير بالخلاف وانهم قالوا مريض لا يعود مريضا

١٠ لقضيت نجى خدمة بفنائكم لاكون مندوبا قضى مفروضا

و لجمال الدين محمد المذكور :

احباب قلبي ان تحكمت النوى فى بيننا وجرى القضاء بما جرى

فلقد غضضت عن الورى من بعدكم طرفا يرى من بعدكم ان لا يرى

توفى المذكور فى شهر رمضان هذه السنة بالقاهرة و قد جاوز ستين

سنة من العمر^٣ [و ذكر الحافظ شرف الدين الديمياطى^٤ - رحمه الله - فى ١٥معجمه ، فقال عنه التنوسى^٥ المحتد المصرى المولد و الدار الفيقيه الاديب ،اشدنى لنفسه فى^٦ صديق له انتقل من السواد الى السويداء :

(١) ب : قرينان - ك (٢) الأصل : الهوازى - ك (٣) باقى الترجمة سقط من ب - ك .

(٤) هو عبد المؤمن بن خلف توفى سنة ٧٠٣ - ك (٥) الاصل : التنوسى - ك .

(٦) الاصل : من - ك .

سريت من السواد الى السويدا مسير البدر من طرف لقلب

قضيت امن النوى وطراؤها قد قضيت لك البقا في البعد نحى

وقال وانشدنا لنفسه في موسى بن يعمور^٢ :

لك الله يا موسى فانت محمد الصفات وزهني فيك حسان مدحه

اذما دجى ليل من الخطب مظلم فمن يدك البيضاء إسفار صبحه

وقال وانشدنا وكتب بها الى صديق له يدعى الصدر :

مازلت فى بُعد وفى قرب صبا اليك و أى صب

جزت القلوب بأسرها والصدر موضع كل قلب

وانشدنا ايضا فيه :

وتوسوت بأسياف الى الصّد ^{١٠} وروما زال موضع الوسواس

قال: و مولده بالقاهرة سنة ست مائة ، ووفاته بها ليلة الخميس السادس

والعشرين من شهر رمضان . وحدث بشيء من الحديث - رحمه الله تعالى^٢ .

محمد بن سليمان ابو عبد الله المغافرى^١ الشاطبي الشيخ الصالح ، مولده

سنة خمس وثمانين وخمس مائة ، وتوفى بظاهر الاسكندرية فى العشرين

١٥ من شهر رمضان ودفن بمرج سوار . كان احد مشايخ الفقراء المعروفين

بالصلاح والانتفاع مقصودا للزيارة والتبرك به ، مشهورا فى ناحيته -

رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن على ابو عبد الله الانصارى

(١) فصبت - ك (٢) توفى سنة ٦٦٣ - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك (٤) الأصل :

المغافرى - ك .

الحزرجي الشافعي الملقب شهاب الدين* ، [الدمشقي الاصل و المولد والمنشأ ، قرأ القرآن العظيم لسبع سنين و صلى بالناس به بجامع دمشق بالحائط القبلي في شهر رمضان المعظم صلاة التراويح ، ثم اشتغل بالفقه على الخطيب جمال الدين^١ عبد الكرم بن الحريستاني خطيب جامع دمشق ، فقرأ عليه التنبية و المعالم ، و اشتغل في حفظ الوسيط^٢ ، فقرأ منه مقدار ربه ، ٥ ثم ارتحل الى حلب ، اقام بها مدة ، و بها لبس الخرقه من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي حين و قد عليها رسولا ، ثم قصد الموصل و اقام بها سنين ، و فيها كمل حفظ الوسيط ، فجمع بين طرفيه و اجتمع بفضلاء بيت يونس و غيرهم بها ، و اخذ عنهم ثم ارتحل الى بغداد و اقام بالمدرسة النظامية مدة ، ثم ارتحل الى بلاد العراق فطاف اكثرها و حصل العلوم من ١٠ علمائها ، و اقام في رحلته ما يزيد على اثني عشرة سنة ، ثم عاد الى اهله

(١) سقط باقي الترجمة من ب - ك (٢) جمال الدين لقب والده و هو عماد الدين عبد الكرم بن عبد الصمد بن محمد و توفي سنة ٦٦٢ - ك (٣) الأصل : الوسيط - ك . (*) في ب مكان ما يأتي عن : و يعرف بابن الامالة و ذلك لأن والدته كما تأيتم لوفاة والده حفظت القرآن العزيز و التنبية و كتاب نحو و الخطب النباتية و غير ذلك ، و طلبت لعزاء الملك العادل سيف الدين محمد بن ايوب - رحمه الله - فتكلمت فيه فلزمها النعت . و كان شهاب الدين المذكور من العلماء الادباء الفضلاء ، سافر الى العراقيين و الى بلاد كثيرة في طلب العلم ، و اقام ببلدك مدة سنين ثم طعن عنها ، و ولي الحكم ببلاد الخليل عليه السلام لرغبته في الاقطاع هناك لشرف المكان . و توفي في جمادى الاولى من هذه السنة و دفن به ، و مولده بدمشق في سنة ست مائة - رحمه الله تعالى .

بدمشق اقام بها سنين . مقطعا عن الناس ، لا يتردد الى باب احد ولا يجتمع
إلا بمن يأخذ عنه شيئا من العلم تعوضا عن التعريض للولايات ، ثم طلب
لولاية الحكم بمدينة الخليل عليه السلام ، فأقام مديدة . و طلب الديار
المصرية واجتمع بالوزير بهاء الدين - رحمه الله - و رغبه في المقام بمصر ،
٥ و اذكره للملك الظاهر - رحمه الله ، فوافق على ان يولى بمصر ما يقوم به .

قال : فكرهته لما فيه من تركي^٢ مجاورة الخليل عليه الصلاة و السلام و اقبالي
على الدنيا و اهلها . و قلت : اتشوق الى الخليل صلى الله عليه و سلم و اهله :

اترى اعيش ارى العرش و شامه فبمصر قد ستم المحب مقامه
ام هل تبلّغ عنه انفاس الصبا يوما الى اهل الخليل سلامه
يا سادة خلقت قلبي عندهم هل يحفظون عهوده و ذمامه
اسعرتن نار الغرام بمهجتي و سلبتن طرفي الكئيب منامه
إن لم يجد مطر على مغناكم اغناكم دمعى و يقوم^٢ مقامه
يا هل يعيد الله ايام الحمى من قبل ان يلقى المحب حمامه

فاشتهرت الأبيات و بلغت صاحب بهاء الدين ، فاخذ في تجهيزه و اعاده
١٥ الى الخليل عليه السلام ؛ فاقام بها الى ان توفى ليلة الجمعة سابع و عشرين
جمادى الاولى هذه السنة - رحمه الله تعالى - و دفن بجبل حرى بالقرب
من البلد ، و مولده سنة ست مائة ، و كان يعرف بابن العالمة ، فان اباه توفى
و هو صغير ، فرّبته والدته و هدّبه ، و كان سبب تسميتها بالعالمة : ان الملك
العادل الكبير لما توفى في سنة خمس عشرة و ست مائة نظروا و امرأه

(١-١) الاصل : ذكر الملك - ك (٢) الاصل : تركي - ك (٣) وفي الاصل : تقوم .

- تتكلم في العزاء فذكروها و انها من الصلحاء ، فاتوا في طلبها فقبّرات
من ذلك لعدم خبرتها بما يليق بذلك الحال؛ فالزموها و اخذوها مكرهة
و كانت تحفظ كثيرا من الخطب النباتية ، قالت : و كنت اسأل الله تعالى
في الطريق ان لا يفضحنى في ذلك المحفل و انا ارجف فرقا من ذلك .
قالت : فلما حضرت و صعدت المنبر سرى عنى ، فقرأت شيئا من القرآن ٥
و خطبت بخطبة الموت التي اولها : الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الاعمار
و هي من طئانات الخطب . فاتفق في ذلك المجلس من البكاء و الوجد
و الحال ما لم يتفق في غيره ، و اشتهرت تسميتها بالعالمة ، و صار لها بذلك
ليازا بيت العادل و حصلت منهم دنيا طائلة . و كان شهاب الدين المذكور
من العلماء الاعيان و على خاطره من الشعر و الحكايات و اخبار الناس ١٠
و احوال السلف و اهل الطريق شىء كثير ، و كان يستحضر الاحياء و نهاية
المطلب لامام الحرم ، لا يكاد يطالع في الفقه سوى ذلك ، و كان قد اشتهر
اختصاصه بمعرفة الوسيط ، فقال بعض الفضلاء : لم لم تخرج على طريق العراق؟
فاختصر المذهب في مدة يسيرة في مجلد واحد بعبارة سلسلة فصيحة وافية
بالمقصود ، و زاد على الاصل^٢ فوائد جليلة ، و قيد ما اهمله المصنف ، ١٥
و نازعه في تعليقه في مواضع عديدة ، و هو من نفائس الكتب . و كان
- رحمه الله - ناقص الحظ من الدنيا و مناصبها ، فانه اقام يعطيك مدة يكتب
الشروط ، و هو كاتب الحكم لقاضيها القاضى صدر الدين عبد الرحيم - رحمه الله ،
و مقيد^٣ عنده بالمدرسة النورية ، ثم ولى صرخد ، و لم يكن من مناصبه ،
(١) ا : لباد - ك (٢) الاصل : على الأهل - ك (٣) في الأصل : معيد .

و كذلك بلد الخليل صلى الله عليه وسلم ، وهذه الولايات بالنسبة الى فضيلته و اهليته لعلها صغيرة على احد تلامذته ، وكان الحكيم نجم الدين احمد بن المفتاح - رحمه الله - الطيب المشهور اخاه لأمه ، و كذلك الشرف اسماعيل المقيم بعلبك و المتوفى بها - رحمهم الله تعالى [١] .

٥
٢٠١ / ب / محمد بن عبد الله بن ٢ مالك ابو عبد الله الامام العلامة جمال الدين الطائي الجبائي النحوي اللغوي ، اوجد عصره و فريد دهره في علم النحو و العربية مع كثرة الديانة و الصلاح و التجدد و الاجتهاد ، سمع و حدث ، و كان مشهورا بسعة العلم و الاتقان و الفضل موثوقا ٢ بنقله حجة في ذلك ، و له عدة تصانيف حسنة مفيدة ، و اليه انتهى علم العربية ، و لم يكن في زمنه من يجرى مجراه في / غزارة علمه و وفور فضله ، ٣ و له نظم كثير يشتمل على فوائد جمة ٤ و كانت وفاته بدمشق في ثاني عشر شعبان ، و دفن بسفح قاسيون ، و هو في العشر الثمانين - رحمه الله - ٥ و رثاه غير واحد ، منهم الشيخ محمد الحنفي ٦ - رحمه الله - بقوله :

١٠
٢٠٢ / الف / ام دهى ٧ الخطب من اصابت سهامه و استخف الحلوم حزنا حمامه
١٥ ام درى رائد المية إذ أقدم ماذا اذا فتى اقدامه
بالامام ابن مالك فجع الدين فغشى ضوء النهار ظللته

(١) آخر الحرم في ب - ك (٢) المعروف محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك - ك .
(٣) في الأصل : موثوق (٤ - ٤) سقط من ب - ك (٥) سقط باقي الترجمة من ب - ك (٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمى بدر الدين ابن القريرة المتوفى سنة ٦٧٥ - ك (٧) الأصل : ام درى - ك .

- بامام افنى الليالى و الأيا م و فى البر و الكتاب امامه
 شاركت^١ فى مصابه العرب و العجم فالت بالدوح نوحا حمامه
 و شكا الجامع اشتياقا اليه و بكاه مُقامه و مقامه
 روضه حفرة اعدت لثوا ه يزهر اعماله اكمامه
 ٥ زخرفت للقدوم منه قصور و جنان ولدانها خدامه
 جمع الناس و الملائكة فى التشييع و الملتقى له اعظامه
 كان زين الوجود منه وجود كامل شوّه الوجوه اخترامه
 كان حلياً لدهره و بينه فوهى سلك دُرّه و نظامه
 كان نعمى لم يوف مولياها الشكر فبالشكر كان منا انتقامه
 ١٠ كان ركنا تأوى اليه بنو الفضل فأخنى على العلوم انهدامه
 كل صعب من المعانى جليل ييدى فكره الدقيق زمامه
 نحو علم ادنى من الفضل من طا ل الى عذبه التميز^٢ ادامه
 خلدت ذكره الجميل علوم خلدتها من بعده اقلامه
 كم سقيم من الكلام شفاه بعد ما أياس الأساة سقامه
 ١٥ و بفهم^٣ من الدقائق ما مسكن منها الفهوم إلا اهتمامه
 نال بالجد فى المعارف حدا لم ينله^٤ احلامه
 خلف الفاضل الفريد ابا بشر^٥ و انسب ايامه أيامه
 كان للنحو قبل شمل بديد و بمسعاة احكمت احكامه

(١) الاصل: تشاركت - ك (٢) الاصل: التميز: - ك (٣) الاصل: وفهم - ك

(٤) الاصل: غير اله - ك (٥) يعنى ابنه محمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨٨ - ك

لو حواه ومن تقدم عصر لا قرت بفضله اعلامه
من لأهل الآداب ومن بعده ها ذاك منهج الصواب كلامه
قعدوا منه زاعمين عطوفا فكلهم^١ ايثامه
لو درى حاملوه ماذا اقلوا ما استقلت بحامل اقدامه
انما الموت نافذ الحكم فمن كان للكرام اغتنامه
اولع النقص بالكمال فما أو جب هذا السرار إلا تمامه
اعضل الداء في نواه فلا سلوان لرجالنا ولا المامه
ونقيض النفوس وهو قليل لا تفيض الدموع يقضى ذمامه
ان قبراً حواه لا غروان را ح ذكياً^٢ كالمسك ريجارغامه
آنس الله روحه برحمته^٣ عليها وروحة وسلامه ١٠

ورثاه تقي الدين حسين بقوله :

وافى مصاب يقضى المامه هملان طرف لا يقل بجمامه
وخفوق قلب ما اراه ساكنا يوم ابن مالك اذ اتاه حمامه
لهفى عليه لقد مضى مستسلبا لقضاء ربه يفيه مرامه
قد كان بجرأ في العلوم وشاخا في الحلم وأها لو يطول مقامه ١٥
المأنح الادب الجزيل الشارح التنزيل كما يجتلى احكامه
رحم المهيم روحه فضريحه يعتاده صوب يسح غمامه
اعنى ابن مالك الموسد في الثرى وعلومه بين الورى اعلامه

(١) الاصل : ابرابا ... فكلهما - ك (٢) الاصل : زكياً - ك (٣) الاصل :

رحمة - ك (٤) وفي الأصل : حقوق .

١ ان يطرأ النقص الشنيع لفقده فاذا ايد^١ الدين صح تمامه
 خلف رضى بالوقار^٢ مسربل و بروق مرأى فعله و كلامه
 ورت^٣ الفضائل كآبرا عن كابر دامت لنا في نعمة ايامه^٤]
 محمد^٥ بن محمد^٥ بن الحسن ابو عبد الله نصير الدين الطوسي صاحب
 علوم الرياضة و الرصد و غير ذلك من علوم الأوائل ، كان اماما منفردا
 بذلك فاق اهل عصره ، و انتهت اليه معرفة هذا الشأن ، و توفي بالجانب
 الغربي من بغداد في يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة ، و دفن في مقابر
 موسى بن جعفر^٦ - رحمة الله عليهما^٦ - و قد نيف على ثمانين سنة ، و قيل
 كانت وفاته في صفر سنة اربع و سبعين و الاول اظهر - رحمه الله . قرأ
 العلم على المعين سالم بن بدران بن علي المعتزلي المشيع المصري و غيره^٧ .
 [و كانت له مصنفات كثيرة في انواع من العلوم العقلية و اليه المرجع فيها ،
 و له اشعار كثيرة ، فن ذلك ما كتبه من شعره على مصنف في اصول
 الدين لكمال الدين الطوسي ، سيره اليه ليحيب عن مسائل فيه ، سأله اياها
 فأجاب عنها احسن جواب و مدحه بهذه الآيات :

١٥ اياتي كتاب^٨ في البلاغة متبر الى غاية ليست تقارب بالوصف
 فنظومه كالدرّ جاد نظامه و مثوره مثل الدراري في اللطف
 دقيق المعاني في جزالة لطفة يخبر في ضم الغموض الى الكشف

(١-١) الأصل : ان نظر... فاذا بيد - ك (٢) الأصل : بالوقار - ك (٣) الأصل :

و رب - ك (٤) آخر الحرم في ب - ك (٥-٥) سقط من ا - ك (٦-٦) ب :

رضى الله عنهما - ك (٧) سقط باقي الترجمة من ب - ك (٨) سقط من الأصل .

كفايته حار' العقول بحسنها فأمرض عيناها و ملثمها يشفي

أنى عن كثير ذى فضائل جمّة عليم بما بيدي الحكيم^٢ و ما يخفى

فأصبحت مشتاقا اليه مشاهدا بقلبي مخباه و ان عزّ عن طرفي

٥ • رجا الطرف ايضا كالنفود لقاءه و ان لا يوافي قبل^٣ ادراكه حتى

قرأت من العنوان لما فتحته و قبلت تقييلا يزيد على اللف

و لما بدالى ذكركم فى مسامعى تعشّقكم قلبي و لم يركم طرفي

و صادفت هذا البيت فى شرح قصتى و اوضح ما عاينته جملة يكنى

وردت رسالة شريفة و مقالة لطيفة مشحونة بفرائد^٤ الفوائد مشتملة

على صحائف اللطائف مستجمعة لفرائس النفائس مملوءة من زواهر الجواهر

١٠ من الجناب الكريم السيدى العالمى الفاضلى السندى المحقق المدقق الكمالى

ادام الله جماله و حرس كماله الى الداعى الضعيف المحروم المتلهف محمد بن

محمد الطوسى ، فاقبس من شرار ناره نكت^٥ الزبور و آنس من جانب

جناب طوره اثر النور ، فوجدتها بكرا حلت حلة كريمة ، و صادفتها صدقة

تضمت درة يتيمة هى اوراق مشتملة على رسائل فى ضمنها مسائل ارسلها

١٥ و سأل عنها من كان افضل زمانه و واحد اقارنه الذى نطق الحق على لسانه

و لوح الحقيقة من بنانه و رأيت المورد - ادام الله فضله - قد سألنى الكلام

فيها ، و كشف القناع عن مطاويها ؛ و اين انا من المبارزة مع فرسان الكلام

و المعارضة مع البدر عند التمام ، و كيف يصل الأعرج الى قلة الجبل

(١) الاصل : حاز - ك (٢) الاصل : الخليم - ك (٣) الاصل : فيل - ك (٤) الاصل :

بفوائد - ك (٥) الاصل : نكت - ك .

المنيع و آق الظالع^١ شأو الصليح ، و لكنى بحرصى على طالب التوصل
الروحانى اليه باجابة سؤاله ، و شغفى^٢ بنيل التوصل الحقيقى لديه بايراد الجواب
عن مقابلة اجترأت ، فامتثلت امره و اشتغلت بمرسومه ، فان كان موافقا
كما اراد فقد ادركت طلبى و إلا فليعذرنى اذ قدمت معذرتى - و الله المستعان
و عليه التكلان ، و الأخذ فى تصفح الرسالة فضلا فضلا ، و تقرير ما يتقدر ٥
عندى منه او برد على^٣ مستعينا بالله و متوكلا عليه انه الموفق و المعين^٤ .
محمد بن محمد بن عبد الرحمن^٤ بن عبد الله^٤ بن علوان بن عبد الله بن
علوان بن رافع ابو المسكرم الأسدى الشافعى^٥ محيى الدين قاضى القضاة
بجلب ؛ مولده بها^٥ فى خامس شعبان سنة اثنى عشرة و ست مائة بجلب ،
سمع و حدث و درس بالمدرسة المسرورية بالقاهرة ، و تولى القضاء بجلب ١٠
و اعمالها الى حين وفاته ؛ و بيته معروف بالعلم و الدين و التقدم و السنة
و الجماعة ، و توفى فى ثالث عشر جمادى الأولى بجلب ، و دفن بترية جده -
رحمه الله تعالى ؛ و قيل فى وفاته غير ذلك . و قد ولى القضاء بجلب من
بيتهم غير واحد - رحمهم الله اجمعين .

١٥ محمد بن الموفق بن الزهر^٦ مبارك ابو عبد الله الامير نجم الدين ، و قد
تقدم ذكر اخيه الامير سيف الدين^٧ عيسى - رحمه الله ، و وفاته فى اوائل
هذه السنة . و توفى نجم الدين محمد المذكور ليلة السبت سابع عشر شهر

(١) الأصل : الضالع - ك (٢) الأصل : سغفى - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك .
(٤-٤) سقط من ا - ك (٥) سقط من ب - ك (٦) ا : المزهر - ك (٧) ب :
شمس الدين ، سهوا - ك .

رجب بقرية بجوشية^١ ، و دفن بها عند اهله و هو في عشر السنين - رحمه الله تعالى . و كان عنده ديانة و تشييع و معرفة بمذهبه و تعالى فيه كثير المكارم حسن الصجة^٢ و الأدب مع من يصحبه - رحمه الله تعالى .

محمد بن ابى الرجاء بن ابى الزهر بن ابى القاسم ابو عبد الله التوخى^٥ الدمشقى المتطبب^٢ المعروف بابن السلعوس ، مولده في العشر الأوسط من شهر رجب سنة تسع و تسعين و خمس مائة . سمع من عبد الصمد الحرستاني^٤ ، و حدث عنه بالقاهرة ، و توفى في الخامس و العشرين من شعبان بالقاهرة ، و دفن من الغد بمقابر باب النصر - رحمه الله تعالى .

نعمان بن حدان بن نعمان التكريتى الملقب بشجاع الدين من التجار المشهورين بالثروة^٥ و كثرة الجدد ، و عنده سعة صدر فيما يقدمه للولوك^٦ و الأمرام^٦ من التقادم و التحف ، و كانت له مكانة عند الملك الظاهر - رحمه الله - و قرب اوجب تغير خاطر وزيره صاحب بهاء الدين عليه ، فلم تنفعه مكانته و قربه ، و كان صهر^٧ وجيه الدين محمد بن سويد التكريتى زوج ابنته و اولاده منها و توفى ليلة الجمعة ثانى جمادى الآخرة بدمشق ، و دفن من الغد بسفح قاسيون - رحمه الله .

ابوبكر بن احمد بن عمر البعلبكي المعروف بابن الحبال^٨ و يعرف بابن

- (١) ب : محوشيه ؛ ا : نجوسية - ك (٢) ا : الصحة - ك (٣) ا : التطيب - ك .
 (٤) ا : الحرستاني ؛ هو عبد الصمد بن محمد و توفى سنة ٦١٥ - ك (٥) ا :
 المروة - ك (٦-٦) سقط من ب - ك (٧) ا : ضمير ؛ توفى سنة ٦٧٠ - ك (٨) ا :
 الخيال - ك .

دشنية^١ توفي بعلبك ليلة الجمعة تاسع وعشرين شهر ربيع الاول، ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة ظاهر باب نخلة، وهو في عشر السبعين، وخلف تركة عظيمة؛ قيل انها تقارب بمائة^٢ الف دينار، ولم يرزق ولدا، وانما كان له زوجة وابنا عم، فاحتاط الملك الظاهر على تركته، وكان بدمشق واخذ منها قريب اربع مائة الف درهم وافرغ لورثته عن الوثائق والأملاك^٥ فتمحق^٣ اكثر ذلك، وكان وقف في حال حياته وقفا على وجوه البر يتحصل منه في السنة قريب خمسة آلاف درهم وقفه على نفسه مدة حياته، ثم من بعده يصرفه^٤ في مصارفه، فخرى فيه فصول واستقر بعد وفاته وقفا كما وقفه، وكان اراد الرجوع فيه قبل وفاته واستقى على ذلك، فوجد كتاب الوقف قد كتب به نسخة وحكم الحكام بصحته فلم يجد الى ذلك^{١٠} سيلا، وكان يشح على نفسه بأيسر الأشياء. وكان سبب وقفه لهذا الوقف ان الحوطة لما حصلت في سنة اربع وستين ورسم انه لا يفرج لأحد إلا بعد ثبوت كتابه بدمشق في وجه وكيل بيت المال / نظر المشار اليه [و] وجد ٢٠٣ / الف عنده فوق المائة كتاب وانه يغرم على الاثبات^٥ بدمشق و بعلبك على كل كتاب تسجيل وشهود الطريق قريب الخمسة عشر درهما، فرأى ذلك^{١٥} يشق عليه ولم تسمح نفسه به، فقيل له: انت لست لنية تباع هذا الملك ولا ترهه، والمصلحة انك توقفه على نفسك مدة حياتك، ثم بعدك على اولادك ان كان لك ولد وإلا على وجوه البر؛ فتجمع هذه الأملاك

(١) ا: دشنية - ك (٢) ب: مائة - ك (٣) ب: فمحق - ك (٤) ب: يصرف - ك .

(٥) ا: الاتياب - ك .

في كتاب واحد وتحصل الأفراج به فنجح الى ذلك وعمله ، ثم اراد نقضه كما تقدم فتعذر عليه ، وكان فيه رفق بمن يعامله ويدانيه بصبر بعد الاستحقاق المدة^١ الطويلة ، وقلّ ان كان يجس له غريم - رحمه الله وايانا - وكان في بداية امره ضعيف الحال^٢ لا شيء له و انما اكتسب ذلك^٣ بالأسفار^٤ ونماه بالمعاملة^٥ مع قلة الخرج وكثرة الدخل^٦ فصار له جملة طائلة^٧ أو بعض الناس يقول انه ربما وجد شيئاً مدفوناً ولا اصل لذلك ، وفي الجملة لم ير بعده من ارباب الاموال يعطك مثله - رحمه الله^٨ .

السنة الثالثة والسبعون وست مائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة المستقرّة والملك

١٠. الظاهر بالديار المصرية .

متجددات الأحوال

في خامس عشر المحرم يوم السبت جهزت الشواني^٩ من دار الصناعة^{١٠}

الى دمياط .

وفي يوم الاحد سادس عشره وصل الملك المنصور من حماة الى

١٥ القاهرة وصحبه اخوه الأفضل وولده المظفر محمود ، فنزل بالكبش وبعث

اليه الملك الظاهر السماط بكمال صحبه الامير شمس الدين الفارقاني استاذ الدار

فوقف في وسطه لما مد ، فلم يتركه الملك المنصور وسأله حتى جلس

(١) الأصل : المرة - ك (٢) ب : من الفقراء - ك (٣-٣) سقط من ب - ك .

(٤-٤) ب : وخرجه قليل ودخله كثير - ك (٥-٥) الاصل : من الصناعة - ك .

ثم وصلت الخلع وغيرها، و اباح له ما لم يبحه لأحد من خواصه من شرب الخمر و سماع الغناء و سائر الملاهي^١ مبالغة في اكرامه و احترامه . و في سادس صفر ولدت امرأة نصرانية بقصر الشمع محلة بمصر ثلاث بنات في بطن واحد لكل^٢ واحدة منهن مشيمة و متن لوقتهن . و في يوم الأحد سابع صفر توجه الملك الظاهر الى الكرك على ٥ الهجن ، و في صحبته الامير بدر الدين بيسرى و سيف الدين اتامش^٣ السعدى / و سبب توجهه انه وقع بالكرك برج فأحب ان يكون اصلاحه بحضوره ، ٢٠٣ / ب و كان بالكرك بساتين^٤ محكرة بشيء يسير ، فأمسكها جميعها ثم عاد الى مصر ، فدخلها يوم الثلاثاء ثانی و عشرين ربيع الاول ، و لقيه صاحب حماة على الغرابي ليلا ، فودعه و سار الى حماة . و قبل توجه الملك ١٠ الظاهر الى الكرك اعطى الامير شهاب الدين يوسف بن الامير حسام الدين الحسن بن ابي الفارس القيمري خبز اربعين طواشيا بدمشق ، و كان من اعيان الامراء في الدولة الصالحية النجمية و الدولة الناصرية ، و كان بطالا قد اطلق له من بيت المال في كل يوم عشرين درهما لنفقته و كلفته .

١٥ ذكر هرب رئيس الاسكندرية

و من معه من عكا

قد تقدم القول بكسر الشواني و اسر من كان فيها ، و لما اسروا

(١) ب : الملاذ - ك (٢) وفي الأصل : كل (٣) الأصل : اتامش ، بالنون - ك .

(٤) ا ، ب : بساتينا - ك (هـ-هـ) ب : قبل توجهه - ك .

بعث بهم الى عكا طلبا للفداء ، فامتنع الملك الظاهر من فدائهم ، وقال :
 انى قد استغيت عنهم . وكتب اليهم ان يسعوا في فداء انفسهم . ومن فدى
 نفسه شقته ودام الحال على ذلك ، فمات من مات وهرب من هرب ،
 فكتب الملك الظاهر الى الامير عز الدين العلائى نائب السلطنة بقلعة صفد
 ٥ بأن يوسع الحيلة في خلاصهم ، فكتب الى ابن حفرين^١ من الفرنج بعكا
 ووعده بألف دينار ان سعى في خلاصهم ، فدس المذكور اليهم مبارد^٢
 قطعوا بها شباكا في البرج الذى هم فيه ، ثم اخرجوا من الباب ليلا ،
 وعليهم زى الفرنج الى مركب قد اعدوا^٣ لهم ، فركبوه الى ساحل عين
 لهم ، فوجدوا [خيل البريد معدة لهم ، فركبوا وغيروا زيهم وثلثموا
 ١٠ و دخلوا]^٤ صفد سرا لم يشعر بهم احد وبعث بهم العلائى^٥ ملثمين بحيث
 لا يعرفون ، فوصلوا الى القاهرة في ربيع الاول ، وهم الرئيس شهاب الدين
 ابو العباس المغربى وشهاب الدين محمد بن الموفق رئيس الاسكندرية
 وزين الدين اخوه ، والرئيس سيف الدين ابوبكر بن اسحاق . وكان توفى
 من المأسورين بعكا وقبرس سيف الدين محمد بن المجاهد وسيف الدين بن
 ١٥ ابي سلامة رئيسا الاسكندرية ، وشرف الدين علوى رئيس دمياط ، ومن
 ٢٠٤ / الف / رؤساء مصر [نجم الدين نجم بن^٦ سيف الدولة الجلبى^٦ ، وسيف الدين
 ابوبكر بن المخلص ابراهيم بن اسحاق ، وجمال الدولة يوسف بن المخلص ،
 وسيف الدين محمد بن نور الدولة على بن المخلص وغيرهم ، والباقون منهم
 (١) ب : الى حفرين - ك (٢) ا : مبارد - ك (٣) ب : اعد - ك (٤) زيادة في
 ب - ك (٥) ا : العلائى - ك (٦) ا : الخنلى - ك .

من تحيل و هرب و منهم من توفى و منهم من بقى [فى الأسر] بجزيرة قبرص، و لما وصل الرؤساء الذين سلوا كان الملك الظاهر بالكرك، فلما عاد احضروهم و وبتجهم على تفريطهم، فقال له شهاب الدين رئيس الاسكندرية: قضاء الله لا يرد بحيلة. فاستحسن منه ذلك و خلع عليهم.

و فى سابع عشر ربيع الآخر عاد ابن غراب^١ و صارم الدين ازبك^٥ و جماعة من الاجناد و العرب و المماليك من برقة، و معهم منصور صاحب قلعة طليثة و مفاتيحها معه.

و فى سادس و عشرين ربيع الآخر خرج الملك الظاهر لرمى البندق، و ترك فى القلعة نائباً عنه الامير بدر الدين ايدمز الوزيرى، فأقام خمسة ايام ثم عاد الى القلعة. و سبب عوده ان بعض العرب اطلع على ان جماعة^{١٠} من انتربكاتيون، ثم ردف ذلك^٢ ان كتبت ورقة و أقيت^٢ [فى] موضع جلوسه، و عقيب ذلك ان والى غزة امسك ثلاثة نفر، و معهم بدوى فى خان حماق قد خرجوا من القاهرة لقصد التتر، فأنكر الخانى كلامهم، فعرف والى بهم فأخذهم و وجد معهم كتباً، فسيرها^٢ الى القاهرة و وقف الملك الظاهر على الكتب، فوجدها من عند قجقار^٤ الحموى و موغان بن منكورس^٥ و سربغا و طنغرى برمش^٥ و انوك^٦ و برمش و بلبان محلى و العلالى^٧ المرتد^٨

(١) كذا فى ب ايضا و قد ورد فيما سبق ابن غزان (٢-٢) ا: كتب ورقة الغيب - ك (٣) ب: فسيرهم - ك (٤) الاصل: مختار - ك (٥-٥) ب: منكوسربغا و طنغرى نورى و طنغرى برمش - ك (٦) ا: اتوك - ك (٧) كذا - ك. (٨) ا: و المرید - ك.

و بلاغا و طعنى و ايك و سنجر الحواشى التركى : فقبض عليهم و قابلهم بما فعلوا ؛ فأقروا فكان آخر العهد بهم .

و فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الاولى توجه الملك الظاهر و ولده الملك السعيد الى جهة ' البحرية للصيد ' فى الخراييق و دخل الاسكندرية ، فشكى اليه و اليها شمس الدين بن باخل ، فضربه و أخذ خطه بخمسين الف دينار ، و هدم له بستانا كبيرا وقف عليه بنفسه حتى هدمته العامة ، و اقره على الولاية فقط ، و فوض امر الجيش ^٢ و الديوان الى الطواشى بهاء الدين / صندل فشيّد دار الطراز ، و عاد نهار الخميس خامس جمادى الآخرة .

و فى رابع شعبان رحل الملك الظاهر بالعساكر نحو الشام ، فوصل دمشق يوم الخميس تاسع عشرين منه ، ثم خرج قاصدا بلد سيس و عبر اليها الدربرد ^٢ ، فللكها و ملك اياس و المصيصة و اذنه ، و كان دخول العساكر الى سيس يوم الاثنين حادى عشرين شهر رمضان ، و خروجهم منها فى العشرين من شوال بعد ان قتلوا ^٥ من الارمن و اسروا ^٥ خلقا كثيرا لا يحصى ^٥ ، و غنموا من البقر و الغنم ما بيع بالمجان ، و أقام الملك الظاهر ١٥ بجسر الحديد الى ان انقضى شوال و ذو القعدة ، و رحل فى العشر الأول من ذى الحجة ، فدخل دمشق يوم الثلاثاء خامسه ، و أقام بدمشق الى ان دخلت سنة اربع و سبعين .

عجوبة : فى السابع و العشرين من شعبان وقع رمل بمدينة الموصل

(١-١) ب : البحرية للتصيد - ك (٢) ب : امر الخمس - ك (٣) ا : الدرديد - ك .

(٤) ا : قبلوا - ك (٥-٥) ب : خلقا لا يحصون - ك .

ظهر من القبلة و انتشر يمينا و شمالا حتى ملاء الأفق و عميت الطرق ،
فخرج العالم الى ظاهر البلد بتلعها^١ و بمشهد يحيى بن قاسم ، و لم يزالوا
يتهلون الى الله تعالى بالدعاء الى ان^٢ كشف الله [ذلك] عنهم^٣ .

و في هذه السنة بعث ابغا الى الروم تقنونين عوضا عن اجاي و معه
اربعين رجلا من خواصه ، و أمره ان يكتب جميع اموال الروم و يضبطها ،
و لا يحكم البرواناة و لا غيره من امراء الروم إلا بحضوره ، و لا يصدر
إلا عن رأيه ، فلما وصل حضر مجلسه جميع امراء الروم و قدموا له الهدايا
و التحف خصوصا البرواناة ، و طاف تقنونين جميع بلاد الروم و حصل
منها اموالا جسيمة و حملها الى ابغا ، و لما رأى البرواناة تمكن تقنونين ذل
له و استكان و بذل له الطاعة .

١٠

و فيها توفي ابراهيم بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون
ابن المزل بن قاسم بن الوليد بن عتبة بن ابى سفيان صحري بن حرب بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف ابواسحاق المعروف بظهير الدين بن شيخ الاسلام
القرشي الأموي ، و مولده بدمشق في ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس
و عشرين و ست مائة ، / سمع و حدث ، و بينه معروف بالحديث و الرواية^{١٥}
و الديانة و الرئاسة و الامرة و التقدم ، و كانت وفاته في رابع عشرين
جمادى الآخرة ، و دفن من يومه بمقابر باب النصر - رحمه الله تعالى .

١٥ / ٢٠٥ / الف

ابراهيم بن شروة بن علي بن مرزيان^٢ بن كلول جكو ابواسحاق الامير

(١) ا : بتلعها ؛ ب : بتلعها - ك (٢-٢) كشف ذلك - ك (٣) ا : وربان - ك .

سيف الدين 'الزهري الجاكي' توفي بعلبك قبل طلوع الشمس من يوم
 الخميس رابع عشرين شهر رجب، ودفن من يومه ظاهر باب حمص من
 مدينة بعلبك، وقد نيف على السبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .
 و كان من الامانة والحشمة وشرف النفس^٢ وصدق الالهجة^٢ على طريقة
 ٥ لا يدانيه فيها غيره . حكى لي غانم بن العشرة^٢ انه كان متولى حلب عند قصد
 التار لها ، ولما هجمت المدينة صعد الى القلعة و^٤ احضر غلبانه^٢ صناديق^٤
^٢ من داره^٢ رموها^٥ في خندق القلعة^٢ لضيق الوقت عن ادخالها الى القلعة^٢
 وكذلك غيره ، ثم سير غلبانه ليحضروا له شيئا من تلك الصناديق ، فخرجوا
 والقتال يعمل ، فقاتلوا ولا زالوا حتى^٤ احضروا صندوقا^٤ ، فلما فتحه
 ١٠ وجد فيه ذهباً^٢ و دراهم^٢ و حوائص و اشياء فاخرة و ما هو له^٦ ؛ فقال له
 غلبانه^٦ : انت محتاج خذ منه شيئا ولو على سبيل القرض . فأبى و لا زال
 ينشبه حتى وجد فيه شطقة رنك^٧ بعض الامراء ، فسير اليه عرفه فحضر
 [و] تسلّمه ، و كان ولي حران^٢ في الايام الناصرية^٢ و امير جندار الملك^٨
 العزيز بن الملك الناصر ، و توجه معه الى هولاءكو و بعد اخذه^٩ قلعة حلب
 ١٥ جعله هولاءكو امير شكار و سلم اليه الجوارح وغيرها^٢ ، و كان عنده محترما
 خلاف*^٢ و كان الملك الظاهر يحترمه و يثني عليه و يصفه بالعفة و الامانة

(١-١) ا : الزهري الجاكي - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) ب : العشرة - ك .

(٤-٤) ب : احضر صندوق - ك (٥) ب : رماها - ك (٦-٦) ب : فقالوا له - ك .

(٧) الشطقة علم فيه صورة درجة الامير ، ورنك لغة فارسية بمعنى الدرجة - ك .

(٨) ب : عند الملك - ك (٩) ب : اخذ - ك (*) كذا في الاصل - ك .

والحشمة - رحمه الله تعالى ، وخلف اولادا منهم الامير علاء الدين احمد
اخذ خبزه وولى بعده مكانه 'وسيانى ذكره ان شاء الله تعالى ' .

احمد بن موسى بن يعقوب بن جلدك ابو العباس الامير شهاب الدين

ابن الامير جمال الدين ، كان معروفا بالشهامة والصرامة ، ولاء الملك الظاهر

- رحمه الله تعالى - المحلة واعمالها من الغرية ، فهدبها^٢ ومهد قواعدها و اباد

من بها من المفسدين 'والدعارة' ، وقطع من / الايدي والارجل ما لا يحصى ٢٠٥ / ب

كثرة و شقق و وسط و اباد بحيث افراط في ذلك ، فخافه البرئى والسقيم

و تمكنت مهابته في صدور اهل عمله و من جاورهم . توفى بالمحلة في

رابع عشرين جمادى الاولى ، و حمل الى القرافة . فدفن بتربتهم في الثامن

والعشرين منه ، و كان عنده كرم 'ورياسة وحشمة' و سعة صدر و بر ١٠

بمن يقصده ، و له نظم^٣ و عنده المام بالفضيلة - رحمه الله - و تجاوز عنه^٤ ،

[فن شعره :

و بن اهيف وافٍ و فيه محاسن بدت وعليها للعيون تهافت

مشى في ضياء الدين كالبدر وجهه و بينهما للناظرين تفاوت

و أعجب ما شاهدته فيه انه يكلم قلبي لحظة و هو ساكت ١٥

و قال في غلام عنبري من ابيات :

تحكم في الالباب حتى رأيتنه ينظم حيات القلوب فلاندا

(١ - ١) سقط من ب - ك (٢) ا : فهدبها - ك (٣) ب : نظم جيد - ك (٤) باقى

الترجمة ليس في ب - ك .

وقال في غلام يمد الشريط:

وبي زينا كالبدر والظبي بهجة و جدًا بقلبي ناره وهو جنتي

منعم خدّه كاللجين يياضه يمدنضارًا كاصفراري ودقتي

وقال وكتب بها الى الامير بدرالدين بيليك الخزندار الظاهري وقد

اهدى اليه شاهينا بدريا:

ياسيد الامراء يا من قد غدا وجه الزمان به جميلا ضاحكا

وافي لك الشاهين قبل اوانه ليفوز قبل الحائمات ببابكا

حتى الجوارح قد غدت بدرية لما رأت كل الوجود لذالكا

وله يخاطب صاحبها له ورد عليه من الاسكندرية الى المحلة:

١٠ ان صدرتم عن منزل فلکم فيه ثناء كنشر روض بهي

او وردتم فللمحبّ الذی من آل موسى في الجانب الغربي^٢]

بيمن بن يمين بن يمين متملك طرابلس توفي^٢ بها في العشر الاول

من شهر رمضان المعظم، ودفن في كنيستها، وتملك ولده بعده^٤ كان حسن

الشكل مليح الصورة، رأيتُه يعلبك في سنة ثمان وخمسين وست مائة،

١٥ وقد حضر الى خدمة كتبغا^٥ نوين^٥ وصعد الى قلعة بعلبك ودارها وحدثته^٦

نفسه انه يطلبها من هولاءكو ويذل له ما يرضيه وشاع ذلك عنه يعلبك،

فشق على اهلها وعظم نديهم فحصل^٥ بحمد الله ومته^٥ من كسرة التار

^٥ في آخر الشهر المذكور^٥ ما امنهم من ذلك ثم لما ملك الملك المنصور

(١) الاصل: نصارا - ك (٢) آخر الحرم في ب - ك (٣) ب: هلك - ك (٤) زاد

في ب: لعنه الله - ك (٥ - ٤) - قط من ب - ك (٦) ب: اطعمته - ك .

سيف الدين قلازون - رحمه الله - طرابلس و فتحها في سنة ثمانين و ثمانين
وست مائة نبش الناس عظام 'بيمند' المذكور من الكنيسة و أقوها في
الطرق و اطرابلس^٢ في الحقيقة عند الفرنج انما هي لامرأة من اولاد^٣
صنجيل الذي افتتحها اولاً و اخذها من بنى عمّار و هي في الجزائر في قلعة
لها هناك^٤ ، و استنابت هي او جدّها جدّ هذا^٥ ، فاستولى بعدها عنه ، و
كان من شياطين الفرنج و دهاتهم و تداولها اولاده من بعده ، و كان
ابن صنجيل خرج من قلاعها لأمر اوجب ذلك و ركب البحر ، فوفقت
عليه الرياح و نقد زاده ، و كاد يهلك هو و من معه و قرب من طرابلس
فسير الى صاحبها اذ ذاك و سأله ان يأذن له^٦ في النزول في ارضه
و الاقامة في البر بمقدار ما يستريح و يزود فأذن له . فنزل بمكان الحصن^{١٠}
المعروف به [الآن و هو حيث بنيت طرابلس الجديدة^٥] و باع و اشترى
فنزل اليه اهل جبه يشرى و سائر تلك النواحي و جميعهم نصارى و اطعموه
في البلد و عرفوه ضعف صاحبه و معجزه عن دفعه ، فأقام و بنى الحصن
المعروف به و تكثر باهل بلاد طرابلس و اتفق اشتغال ملوك الشام
و نواب الدولة المصرية به^٦ فغمم و تم^٦ مراده و صابر طرابلس مدة زمانية^{١٥}
فتوجه ابن عمار الى السلطان ملك شاه السلجوقي يستجد منه^٧ ، فلم يحصل
له مقصود فأخذت منه طرابلس و انتقل بأمواله و ذخائره الى عرقا .

(١-١) سقط من ب - ك (٢) ا : الطرابلس - ك (٣) ب : بنات - ك (٤-٤) ب :

و استنابت جد هذا - ك (٥) من ب - ك (٦-٦) ب : عنه فغمم - ك (٧) ب :

ب - ك .

و استفحل امر الفرنج بالساحل فلم يمكنه مجاورتهم فاتقل الى حصن الخوابي وكان له فأخذ عرقا متملك طرابلس - والله اعلم .

[سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل زين الدين الحموي ، كان فاضلا في الطب مجربا حاذقا حسن المعالجة متدينا ذامروءة غزيرة ، وله تقدم في الدولة ، مولده سنة خمس وثمانين وخمس مائة ، وتوفي في شوال - رحمه الله تعالى ٢] .

عبد الرحمن بن محمد بن ادريس^١ بن ابراهيم بن عبدالكريم بن قرناص^٢ ابو محمد جمال الدين بن الشيخ نجم الدين ابى على بن مخلص الدين ابى اسحاق الخزاعى الحموي ، توفى بحماة عشية يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر ، و دفن من الغد بالتربة المعروفة بهم - رحمه الله - وهو في عشر السبعين . ١٠

و ذكره القاضى جمال الدين بن واصل^٣ رحمه الله ؛ فقال : جمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن الشيخ نجم الدين ابى على الحسن بن ابراهيم بن قرناص كان رئيسا كبيرا كريما ذانعمة واسعة ، و داره مأوى القاصدين اليه و الواردين عليه و اللازمين من الاصحاب له مع ديانة تامة ، و حسن طوية ، و طلاقة وجه لم يكن في بلده في وقته من يضاهيه في ذلك ، مولده سنة عشرين و ست مائة ، و توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث و سبعين و ست مائة ، و دفن بالمدرسة التى انشأها جده الرئيس مخلص الدين ابراهيم بن عبدالكريم ابن قرناص ظاهر حماة - رحمه الله تعالى .

(١-١) سقط من ب - ك (٢) هذه الترجمة ليست في ا - ك (٣) ا: قرياص - ك .
(٤) ا: بالبرية - ك (٥) هو محمد بن سالم بن نصر الله الحموي توفي سنة ٦٩٧ - ك .

عبد الله بن محمد بن عطاء ابو محمد شمس الدين الحنفي توفى بدمشق / يوم ٢٠٧ / الف
الجمعة ثامن جمادى الاولى ، كان والده شرف الدين محمد حنبلي المذهب ،
وكان يتغالى في والديه - رحمه الله - ويحبه محبة عظيمة مفرطة وبسبه
انتقل الى بعلبك^١ واستوطنها مدة سنين^١ ، وقرأ ولده شمس الدين القرآن
العزيم على والديه واستأذنه والده شرف الدين محمد فيما يشتغل به ولده
المذكور ، فأشار عليه ان يشغله في الفقه على مذهب ابي خنيفة - رحمه الله
عليه ؛ فاشتغل وحفظ القدوري ورحل الى دمشق وتفق بحيث صار
المشار اليه في الحنفية ، وتولى تدريس مدارس عدة ، وناوب في الحكم بدمشق
عن قاضي القضاة صدر الدين احمد بن سني الدولة - رحمه الله ، ومن بعده
من القضاة ، فلما رتب الملك الظاهر - رحمه الله - القضاة من المذاهب الأربعة
سير له تقليدا بمضاء القضاة بدمشق [المحروسة^٢] واعمالها ، فباشر ذلك
وانتقل من النيابة الى الاستقلال ، وذلك في سنة اربع وستين ، واتفق حوطة
الملك الظاهر على الاملاك وبتاتين دمشق ، وقعد في دار العدل وجرى
الحديث في هذا المعنى بحضور القضاة وجماعة من العلماء والمشايع وغيرهم ؛
فكل الآن^٢ القول وخشي سطوة الملك الظاهر إلا القاضي شمس الدين
المذكور - رحمه الله ، فانه بالغ في الصدع بالحق ولم يخش إلا الله تعالى ،
وقال : لا يحل لمسلم ان يتعرض الى هذه الاملاك ولا البساتين فانها
يد اربابها ويدم ثابتة عليها . فنضب الملك الظاهر لهذا القول ، وقام
من دار العدل ، وقال : اذا كنا ما نحن^٤ مسلمين ايش قعودنا . فشرع
(١-١) سقط من ب - ك (٢) زيادة في ب - ك (٣) : الآن - ك (٤) : نحن - ك .

الامراء يتلافوه وقالوا: لم يقل ان مولانا السلطان ما هو مسلم وانما قال ما يحل لمسلم التعرض الى املاك الناس . فلما سكن غضبه قال: اثبتوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفي وتحقق صلابته في الدين فعظم في عينه .

واما القاضي شمس الدين - رحمه الله - فلم يتأثر^١ ولا التفت وعصمه الله منه بحسن قصده ، وكان القاضي شمس الدين من العلماء الأعيان تام الفضيلة

٢٠٧ / ب وافر البيانة كريم الاخلاق حسن العشرة / كثير التواضع عديم النظير

قليل الرغبة في الدنيا ، يقتنع^٢ منها باليسير ولا يجأ احدأ في الحق ، واشتغل عليه خلق كثير وجم غفير [كان مرضه - وهو صغير يبعلك - مرضا اشقى

منه ووالده بدمشق في شغل له ، فسيرت والدته اليه تقول: الحق ولدك عبد الله فانه هالك . فبطل ما كان بصدده وحضر الى بعلك ، فراه في حال

اليأس منه فحضر عند والدي فلم عليه واخبره بما شاهد من حال ولده ، فقال له: طيب قلبك فان ولدك يبرأ باذن الله تعالى وما عليه بأس . فقام

لوقته و سافر ولم يبت تلك الليلة يبعلك ، فقالت له زوجته: تسافر و ولدك على هذا الحال ! قال لها: قال لي الشيخ الفقيه: انه يهدى وما عليه بأس .

١٥ وتم سفره^٣ [و^٤ مدفنه بجبل قاسيون - رحمه الله ورضي عنه^٤ .

عثمان بن محمد بن منصور بن ابي محمد بن عبد الله بن سرور ابو عمرو

نخر الدين الاميني ويعرف بابن الحاجب ، و الحاجب هو جده منصور بن ابي محمد ، ومولده بدمشق سنة اثنتين وست مائة ، سمع من جماعة من

(١) ب: فما يتأثر - ك (٢) ب: يقنع - ك (٣) زيادة في ب - ك (٤-٤) سقط من

ب - ك .

المشايع الكثير وحدث و توفى في الرابع من ربيع الآخر، و دفن من الغد
 ظاهر باب النصر - رحمه الله ؛ و للأميني نسبة الى امين الدولة صاحب صرخد .
محمد بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ابو عبد الله عز الدين
 الحلبي الأصل المعروف بابن العجمي ، قد تقدم ذكر والده كمال الدين في
 سنة اربع وستين^١ و ست مائة ، و لما توفى والده رتب عز الدين ولده ٥
 في كتابة الانشاء ، و كان عنده اهلية تامة و فضيلة كثيرة^٢ و مروءة
 غزيرة و مثابة على قضاء حوائج الناس ، [و توفى بدمشق في هذه السنة
 و دفن بمقابر الصوفية الى جانب قبر ابيه - رحمه الله تعالى - و لعله لم يبلغ
 ثلاثين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - ٣ هـ]^٤ و كان عارفاً بالفقہ على
 مذهب الشافعي - رحمه الله ، مشاركاً في علوم كثيرة ، متفنناً اكثرها مع ١٠
 كثرة الديانة و سعة الصدر ، كثير التعبد و الانقطاع عن الناس ، حفظ
 شيئاً كثيراً من الكتب المشهورة في فنون العلوم و درّس بعدة مدارس
 بالقاهرة و غيرها ، و صنف و افاد و برع نظراءه ، و له نظم كثير فنه :
 حكم الغرام و حكمه مقبول انى بسيف لحاظه مقتول
 ١٥ فعلام تنكر ما جنت أخطاه و دمي على وجناته مطلول
 بدر و غصن قدّه و رضابه ذا عاسل يثنى و ذا معسول
 لا غروان اضحى القوام مثقفا فسنانه من جفنه مسلول
 حلّ اصطبارى عقد ميسمه و ما عقد الوداد لوّده محلول

(١-١) ب : سبوستين ، كذا - ك (٢) سقط من ب - ك (٣) زيادة من ب - ك .

(٤) باقى الترجمة ليس فى ب - ك .

اردافه مثل الكتيب بحالها لكن محل وشاحه مجدول
كيف السيل الى رصال حبيبه وصدوده يعاده موصول
وله ملغزا في عقرب :

وما اسم رباعي اذا ما عدته تراه بلا شك يزيد على عشر
له منزل ان شئت في ابرج السماء ومنزله في الارض بادى حجر
اذا ادركته الشمس يذهب شخصه وتصره في الشمس يسعى الى الوكر
معكوسه^٢ ستر اذا ما رفعته رأيت جمالا حلّ باريه كالبدر
وتصنيفه ارجوه من خالق الورى يمن به قولاً اذا حفت من وزرى
وقال ايضا - رحمه الله :

اتراه يذرى في الهوى ولهنّ به ام عنده خبر الجوى ولهيه
ام هل ترى ترقى النوى لمقاطع ما زال يوصل دمه بنحيه
صبّ تسربل في قميص سقامه لما كساه الحب ثوب شجوبه
عجا له عذبت فيه مشارب وعذاها سياتى الى تعذيبه
فحبيبه لحبيبه وسراره لرقيه وسقامه لطبيبه
حكم الهوى ان لا يمر بربعهم إلا استاه بدمعه وغروبه^٢
ويظل يطلب منه عن سكانه خبرا وذاك الرسم غير مجيبه
بالله ما يجرى السؤال لمعهد اققى الزمان رسومه بخطوبه
درست معالمهم فلست مفرقا فى الرسم بين وهاده وكتيبه

(١) وفي الأصل : منزلة (٢) الاصل : معاوسه اى برقع - ك (٣) وفي الأصل :

هَبَّ النسيم على محلّ ديارهم فشمّت من رياه عند هوبه
 آرَجًا لأجلهم صبوت له كما يصبو المحب الى لقاء حبيبه
 انسيه^١ لما بدا بدر الدجى يحكيه صافي نهره وقلبيه
 فظرت عند شروقه وغروبه ورأيته بين طلوعه ومغيبه
 بدرى الذى قد همت فيه ولم اخف من كيد عدله ووشى رقيه ٥
 فلئن عفا فاطمنا قد مرّلى زمن نعمت بحسنه وبطييه
 وئن حلا فلكم جوى من شادن^٢ يحال بين حزون^٣ وسهوبه
 ومشتف^٤ كحل اللحاظ منعم ومهتف علا القوام رطيه
 غنى الربيع بربعه فكساه من تفضيضة حلالاً ومن تذهيبه
 نبأ^٥ لدهر ما تبسم ساعة إلا واعقبها بعام قطوبه ١٠
 لم ابك اطلالا له ولكنى ابكى على عيش تقضى لى به

وقال - رحمه الله - ملغزا فى قاسم :

سألت محبوبى عن اسمه فقال ما عندى له علم
 لكنى ابدى له كنية يعرفها من عنده فهم
 ترخيمه وصف لقلبي فان اسقطت منه اولا قاسم ١٥
 وعكسه عضو اذا رخموا منى^٥ اللحم والعظم
 فقلت لا نبعث من لفظه تصحيفه^٦ تجلى بها الوهم
 فقله وانظم يا ذا الفتى بفضله قد شهد النظم

(١) الاصل: انسه - ك (٢-٢) الاصل: شاذن .. حزوبه - ك (٣) الاصل: مشتف - ك.

(٤) الاصل: نبا - ك (٥) الاصل: منى فها - ك (٦) الاصل: بصحيفة - ك .

وقال ايضا ملغزا:

يا اولى الفضل والفضيلة قد اعوزنى فى حل وفى كشف
خبرونى عن اسم جمع^١ و طرف و معكوسه اذا شئت حرف
و هو ان صحّفوه فى الصدر بعض و هو ان حرفوه فى القلب الف
٥ و تراه فلا تشكّ بأنى قلت حقا اذا بدا منه وصف
و هو معتل طالما صحّح السمرء معروف بالحفاة^٢ عطف
ينبى العكس منه عن كل واحد هو اذا خفّفوه كم فيه الف
اى عذر و قد اتاك صريحا لك ان كان فى جوابك خلف
و كتب اليه شخص من اصحابه لغزا:

١٠ رأيت صبيا قارئاً ذا فصاحة بريك آيات النساء و يهود
فقلت له ما الاسم اطرق ساعة يصوب نحوى طرفه و يهود
فقال اذا ما رمته فهو ظاهر بأول ما اتلوه حين اردد
فصحفه بعد العكس منه فانه تراه صحيجا واضحا حين يقصد
فأجابه عنه يقول:

١٥ اظنك تعنى خادماً ما لبيبا^٢ و من تنقل الاخبار عنه و تسند
اذا عكسوه فهو ضوء لبارق و ان حرفوه فهو للصب مسعد
و تصحيفه اثبت حقا بفضله فما ارتاب فيه لا و لا اتردد
فخذ و دُم ما ناح فى الجو طائر و مادام ادوار و ما دام فرقد

(١) الأصل: جميع - ك (٢) بالحفاة - ك (٣) الأصل: لبيبا - ك (٤) الأصل:

او داو - ك .

وقال - رحمه الله - ملغزا ايضا :

ما اسم كلنا بفضيلة سماه نعترف متصرف كان في ملكه غير منصرف
فخر فان منه فعل امر لمذكر وثلاثة امر لمؤنث ان حُرِّفَ و باقيه فعل
ماض معناه الكذب ، و المشار اليه بالصدق قد عرف له خصائص صفات
قد باين بها الحيوان بالبشر و رحيل مشهور كاد أن يضاهاى برحيل الشمس ٥
و بتسير القمر و سلوك في الجوِّ اعجب من كل عجيب و هو ان صحَّفته
و قلبته تام تكتيب ، و له - رحمه الله - مجييا :

هو النبي سليمان الذي ظهر الُّ ايمان في عصره و استخبا الشرك
هذا الجواب بلا شك اتاك فان صحَّفت حرفين منه جاءك الشك^٢]

[محمد بن اسماعيل بن اسماعيل بن جوسلين ابو عبد الله شمس الدين ، ١٠
كان رجلا حسنا ، و عنده اشتغال بالفقه و النحو و غيره ، و توفى بعلبك
في بكرة نهار الجمعة خامس و عشرين شهر رجب ، و دفن من يومه بترية
ابن قرقين / بمقابر باب سطحا ظاهر بعلبك ، و هو في عشر الاربعين - ٢٠٨ / الف
رحمه الله تعالى^٢] .

محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ابوبكر امين الدين الأنصاري ١٥
الجزرجي المحلي النحوي العروضي الكاتب ، ولد في شهر رمضان المعظم
سنة ست مائة ، و توفى ليلة الجمعة ثامن عشر ذى القعدة ، و دفن يوم الجمعة
بين القراقين^٤ بالديار المصرية^٤ ، قرأ الأدب و برع فيه ، و انتفع به جماعة ؛

(١) الأصل : يستنير - ك (٢) آخر الخرم في ب - ك (٣) هذه الترجمة في ب و ليست
في ا - ك (٤-٤) سقط من ب - ك .

وله تصانيف ، و كان احد الفضلاء المشهورين ، عارفاً بعلوم عدة ؛ وله نظم حسن و ارجوزة في العروض و اخرى في القوافي و غير ذلك ، كتب في مرضه الى بعض معارفه الاكابر يشكو المضائقة و سوء الحال :

يا من^١ الذي عمّ الورى نفعه و من له الاحسان و الفضل
 ٥ العبد في منزله مدققاً^٢ و قد جفاه الصّحّب و الاهل
 فرّوجه البقل و يا ويح من فرّوجه في المرض البقل
 و مات بعد قوله هذه الايات بثلاثة ايام ، و كان له صاحب فرض فلم يعده امين الدين المذكور و كتب اليه :

ان جئت نلت^٣ يبابك التشريفا و ان انقطعت فاثرت التخفيفا
 ١٠ و وحقّ حبي فيك قدماً انى عوفيت^٤ اكره ان^٥ اراك ضعيفاً

[محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن المظفر ابو حامد محي الدين ابن الشهرزورى الموصلى ، مولده فى ثامن عشر شهر رمضان سنة تسعين و خمس مائة ، كان من اولاد القضاة ، و عنده فضيلة ، وله نظم حسن ، و والده تاج الدين ابو طاهر كان قاضى الجزيرة العُمريّة ،
 ١٥ و المحي المذكور ترك زىّ الفقهاء و تزياً بزىّ الاجناد ، و كانت وفاته يوم الاحد ثانى عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة بالمقس ظاهر القاهرة من الديار المصريّة ، و بيته مشهور بالرئاسة و التقدّم ، و تولى القضاء فى الاقطار غير واحد منهم - رحمه الله °] .

(١) ب : ياذا - ك (٢) و فى الأصل : مدنفا (٣) سقطت ن - ا - ك (٤-٤) ا : ان اكره - ك (٥) زيادة من ب - ك .

[مسلم البرقي البدوي شيخ الفقهاء كان / رجلا صالحا كثير التعبّد ، ٢٠٨ /
وله رباط بالقراءة الصغرى ، وكان احد المشايخ المشهورين مقصودا للزيارة
و الدعاء و التبرّك به و اصحابه معروفون . و توفي في خامس ربيع الاول ،
و دفن من الغد بقراءة مصر الصغرى - رحمه الله ^١] .

منصور بن سليم بن منصور بن قنوح الهمداني الاسكندري ^٢ ابو المظفر
وجيه الدين ابن الشافعي الشيخ الفقيه العالم المحدث الفاضل ، مولده في
صفر سنة سبع و ست مائة ، و ولد بالاسكندرية ، سمع من جماعة و حدث
و ولي الحسبة بالاسكندرية [و درس بها و جمع و صنّف و خرّج و ألف
تاريخا لبلده الاسكندرية ^١] و كان حافظا صالحا حسن الطريقة جميل السيرة
محسّنا الى من يرد اليه من الطلبة عفيدا حسن الاخلاق لئّن الجانب ؛ رحل
الى بغداد و اقام بها مده ، و له ذيل على ابن نقطة فيما ذيله على كتاب الامير
ابن ماكولا ، و له تاريخ الاسكندرية و تاريخ لمنازة الاسكندرية و غير
ذلك ، و كانت وفاته بالاسكندرية في ليلة الحادى و العشرين من شوال ،
و دفن من الغد بين العشاوين ^٣ - رحمه الله تعالى .

نصرالله ^٤ بن عبد المنعم بن نصرالله بن احمد بن جعفر بن حواري
ابو الفتح شرف الدين التنوخى الدمشقى الحنفى ، مولده في سنة ثلاث او اربع
و ست مائة ؛ و توفي في سادس شهر ربيع الآخر بدمشق ، و دفن بمغارة

(١) زيادة من ب - ك (٢) ب : الاسكندرانى - ك (٣) ب : الميناوين - ك .

(٤) اسمه فى الجواهر المضيئة : نصرالله ، و هو الصواب ؛ و فى ا : نصر فقط ،

و الصواب فى ب - ك .

الجوع بسفح قاسيون . وكان فاضلاً دينياً^١ حلواً النادرة حسن المحاضرة ، على ذهنه من الاشعار و الحكايات و الوقائع شيء كثير ، وله يد في نظم و ليس بذلك ، وكان كبير النفس على الهمة كثير الكرم يتجمل فيما يصنعه لمعارفه و اصحابه من المأكيل^٢ و اعلمه يدعو نفر الواحد و نفرين ، و يحضر من الاطعمة الفاخرة ما يكفي جماعة كثيرة ، و كان في غالب اوقاته يمتنع من اكل طعام غيره و قبول هدية فلهته على ذلك ؛ فقال : اشتهى ان اكون حرّاً لا يسترقى احد باحسانه . و كان في زمن اولاد شيخ الشيوخ

٢٠٩ / الف / / رحمهم الله ، قد تعرّف بهم و صار له قرب منهم^٣ و حرمة و افرة بسبيهم^٤ و عمّر في آخر عمره مسجداً عند طواحين الاثنان ظاهر دمشق و غرم عليه

١٠ جملة كثيرة و تأتق في عمارته ، و كان يدعو معارفه^٥ اليه و يباليغ في الاحتفال على عاداته في سعة صدره^٦ و علو همته^٧ ، سمع الكثير و كتب بخطه ما لا يحصى و حدّث - رحمه الله تعالى : [و من نظمه يتغزل و يصف دمشق :

ما كنت اول مستهام مدنف كلف بمشوق القوام مهفهف
يردى لواظته بكل مهتد ماض و عطفاه بكل مثقف
مستعذب الالفاظ يفعل طرفه في قلب من يهواه فعل المشرف^٦
شمس الضحى كسفت^٧ نور جبينه خجلا و لولا حسنه لم تكسف

(١) ب : متدينا - ك (٢) المواكل - ك (٣-٢) سقط من ب - ك (٤) ب :
من يعرفه - ك (٥) الباقي ليس في ب - ك (٦) لعل الصواب : المسرف - ك .
(٧) الاصل : كسفت - ك .

انا واله دنف بورد خدوده و بغض نرجس مقلتيه المضعف
 فحذار من طرف كحيل اوظف يسبي و من خصر^١ نخيل مخطف
 يا حائرًا ابدًا بعادل قده ما حيلتي في الحب ان لم ينصف
 ديوان حبك لم يزل مستوفيا وجدى و اشواقى بحسن يصرف
 لك ناظر فتاك بالعشاق قد اضحى على الهلكات اعجل مشرف ٥
 ورشيق قد عامل في مهجتي من غير حاصل ادعى لم تصرف
 يا من يروم الوصل من متمنع ابدأ على عشاقه لم يعطف
 اغرس غصون اللهو مهما تستطيع فان^٢ بدت ثمرات لهوك فاوقف
 و اذا طلائع عارضيه بدت فقل قف يا عذار بخده و استوقف
 و اكشف قناعك ان اردت لذاذة لا خير في اللذات ان لم يكشف ١٠
 لا شيء اعذب من تهتك عاشق في عشق معسول المراشف اهيف
 ان يخف وجدك فالغرام يدعيه و الوجد اقل ما يكون اذا خنى
 فاذا بلغت لما تحاول من مني^٣ بحصاة همك عن فوادك فاحذف
 يا من على صنم الملاحه عاكفا صنم يكون عليه من لم يعكف
 اشرفت^٤ فيما قد اتيت و انما قد يدرك اللذات غير المشرف ١٥
 كلت نفسك حمل اعباء الهوى و من العجيب خطاب غير مكلف
 يا من يعتف في دمشق و وصفها لو كنت تعقل كنت غير معنف
 هي جنة الدنيا و تكفى منزلها و فضيلة اوصافها في المصحف
 بلد سبي الزمر الذي حلوا به بمباهه و مروجه و الزخرف^٥]

(١) الاصل : حضر - ك (٢) الاصل : فاذا - ك (٣) الاصل : اشرفت - ك .

(٤) و الظاهر : الذين (٥) آخر الحرم في ب - ك .

يوسف بن احمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابي القاسم ابو المحاسن
 [الاسدي دمشقي الملقب^١] جمال الدين^٢ التكريتي الجد، الموصلی الاب،
 دمشقي المولد، المحلى الوفاة، المعروف بابن الطحان^٢، المشهور^٢ بالحافظ
^٢ اليعموري مولده بدمشق سنة ست مائة [تخمينا^١]، سمع الكثير بالموصل
 ٥ ودمشق ومصر والاسكندرية وغيرها من جماعة من المشايخ وحصل الأصول
 والفوائد^٢ منهم ابو العباس احمد بن سلمان بن ابي بكر بن سلامة بن الاصفر^٢
 البغدادی، و كان عنده فهم و تيقظ، و له مشاركة جيدة في الأدب و التاريخ
 و غيره من علوم متعددة، و جمع جموعا مفيدة، و كتب بخطه الكثير، و كان
 كثير البحث و التقدير، جامعا لفنون حسنة، حسن الاخلاق لطيف الشمائل،
 ١٠ مشغولا بنفسه، و حدث و صحب الامير جمال الدين موسى بن يعمور - رحمه الله -
 و لازمه و عرف به، فلا يعرف إلا بالحافظ اليعموري، و كان حلوا المحادثة
 ٤ مليح النادرة؛ لا تمل مجالسته. توفي الى رحمة الله تعالى في ليلة^٢ الاربعاء^٢
 الحادى و العشرين من ربيع الآخر بمدينة المحلة من اعمال الغربية، و كان
 قد قصد لها لرؤية^٥ الامير شهاب الدين احمد بن يعمور^٦ المقدم ذكره، فتوفي
 ١٥ عنده في هذا التاريخ، و توفي شهاب الدين من بعده بشهر و يومين على
 ما هو مذكور في ترجمته - رحمه الله تعالى، و كتب اليه الأديب شهاب الدين
 محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخيمي^٧ و كلاهما ارمد:

ابنك يا خليلي ان عيني غدت رمدا تجرى مثل عين

- (١) زيادة من ب - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) ب: المعروف - ك .
 (٤-٤) ١: فليح النادرة - ك (٥) ب: لزيارة - ك (٦) هو احمد بن موسى بن
 يعمور - ك (٧) توفي سنة ٦٨٥ - ك .

حديثاً أنت تعرفه بينما لأنك قد رمدت و أنت عيني
فأجابه الحافظ - ' رحمه الله تعالى - يقول ':

كفاك الله ما تشكو وحيًا محاسن مقلتيك بكل زين
فاني من شفاك على يقين فاني قد شفيت و أنت عيني

٢٠٩ / د
٥

/ و كتب اليه الأديب^٢ شهاب الدين [ابن الحيمى^٢] المذكور:

يا ايها البحر الذي هو سائع فيه^٤ الشراب

و الحبر كعب حين ينسب في العلوم له كعاب

أبا المحاسن أنت حا فظها فليس لها ذهاب

اضحت و صدرك لوحها المحفوظ ما حفظ الكتاب

١٠ كل المحاسن و الفضل و العلوم به تصاب

و كذا الغرائب أنت مو طنها فليس لها اغتراب

اشكو اليك و ربما يلتذ بالشكوى المصاب

ذهب الصبا و زمانه ذلك الزمان المستطاب

و تغيرت مني الغريزة في علوم و اكتساب^٥

١٥ و تنكرت عندى المعارف و المعارف و الصحاب

و سألت لذاتي الاياب ب فلم يكن منها اياب

واخيبتى ما كان يجمع بيننا إلا الشباب

و بدت عيوب كان من بون^٦ الشباب لها حجاب

(١-١) - سقط من ب - ك (٢) : الامير - ك (٣) زيادة في ب - ك (٤) : ا به - ك .

(٥-٥) : ا : ويفترث... العلوم و الاكتساب - ك (٦) : ب : لون - ك .

وخضبت استر حالي عنها فما نفع الخضاب
 ومن القضايا في المشيب وكلها فيه صعب
 كحقوق محدومي جمال الدين طاب به المآب
 قد اطال شغل خدمتي إياه وهو لها ثواب
 دأبي له إمامنا : اودعاء مستجاب ٥
 او نظم جوهر وصفه في سلك نظم يستطاب
 وبدائع من فضله يبدو بها العجب العُجاب
 إلا اجتناب القرب منه فما يضر الاجتناب
 [اذا كان للاجلال والاجلال للادوان دأب^١
 ومع التجنب فالو دة فوق ما معها اقتراب^٢
 غليفتي في خدمتي وله فيها انتداب
 قصد النزول بظله ليكون منه انتساب
 في دار علم جنة تجرى جواربها العذاب
 ١٠
 ٤] وللحافظ اليعموري :

١٥ رجع الودّ على رغم الأعداى وآتى الوصل على وفق مرادى
 ما على الأيام ذنب بعدها كفه القرب اساءت البعادى
 وقال - رحمه الله تعالى :

انا مرآة فان ابصرتمو حسنا انتم بهاء ذلك الحسن

(١-١) ب: كان شغلي - ك (٢) زيادة من ب (٣) ا: اقرب - ك (٤) ليس في
 ب ما يأتى - ك (٥) الأصل: ذلك - ك .

اوتروا ما ليس رضوه فقد صدئت ان لم تروها من زمن
قال الحافظ اليعمورى: ذكرت الامير سيف الدين المشد^١ - رحمه الله - زهر
السفرجل وحرصه على رؤيته، فلما صار اليه ورأى بهجته كتب الى
يستدعيني:

٥ زهر السفرجل ما علمت فقد اشرت برؤيته
يدعوك دعوة شيق فاغنم اجابة دعوته
ان لم تعنه بنظرة اذبلت يانع نضرته
قال الحافظ: فأجزت هذه الأيات بيت تأديبا:

حاشاه ان يذوى وقد حلّ البذى فى ساحتها^٢

١٠ / مرض للأمير^٢ جمال الدين موسى بن يعمور - رحمه الله - بعض بماليك،
٢١٠ / الف
وكان يعز عليه معالجة بعض الاطباء واتفق ان ذلك المملوك توفى الى
رحمة الله تعالى نخرج^٣ فى جنازته خلق عظيم^٥ من الامراء والاعيان
وغيرهم، وخرج الطيب الذى عالج فى الجملة ووقف على شفير القبر،
وجعل يقول للحقار: افعل كذا وكذا؛ فقال له الحافظ اليعمورى:
يا حكيم انت قضيت ما عليه ووصلته الى هنا وما لك بعد هذا حديث
١٥ هذا يتولاه غيرك . فضحك بعض الحاضرين وخجل الطيب وبلغ
الامير جمال الدين ذلك فطرب له .

(١) هو ابو الحسن على بن عمر بن قزل المتوفى سنة ٦٥٦ - ك (٢) آخر الحرم فى

ب - ك (٣) الامير - ك (٤) ب : وخرج - ك (٥) ب : كثير - ك .

١ آخر المجلد الاول من تاريخ تقيير الى الله تعالى الشيخ قطب الدين موسى بن الشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن ابي الحسين بن عبد الله اليونيني الحنبلي - ايداه الله تعالى - وهو ما ذيل به على مرآة الزمان تأليف الامام شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله الواعظ ه سبط الشيخ الامام جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي - رحمهما الله تعالى .

ووافق الفراغ من كتابته يوم الاربعاء منتصف شوال سنة تسع و سبع مائة بدمشق المحروسة على يد العبد الفقير محمد بن محمد بن علي الصري الأنصاري^٢ عفا الله عنه .

١٠ قرأ هذا المجلد من اوله الى آخره الشيخ الامام الحافظ علم الدين ابو محمد القاسم بن الشيخ بهاء الدين محمد بن بهاء الدين^٣ ادام الله النفع به ، ويدي اصلي فصحت المقابلة في ايام آخرها سنة تسع و سبع مائة بيلدة دمشق المحروسة و اجزت له - ايداه الله - رواية جميع ما يجوز روايته عني ، كتبه موسى بن محمد اليونيني - عفا الله عنه^١ . ١٥

(١ - ١) خاتمة نسخة ب المحفوظة في خزانة جامعة اكسفورد - ك (٢) هذا هو ابن الصيرفي المتوفى سنة ٧٢٦ ، انظر الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٩٨ - ك (٣) صورة السماع منق ؛ هذا هو البرزالي المؤرخ المشهور ، انظر الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٣٧ - ك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وقايع سنة ٦٧٤ هـ)

السنة الرابعة و السبعون و ستمائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة

في السنة الخالية والملك الظاهر بدمشق .

مجددات الاحوال

في رابع عشر المحرم بعث الملك الظاهر الامير بدر الدين الخزندار على البريد الى القاهرة لاحضار الملك السعيد فباد به الى دمشق في يوم الاربعاء سادس شهر صفر .

وفي الثالث والعشرين من جمادى الاولى فتح حصن القصير وهو بين حارم وانطاكية وكان فيه قسيس عظيم عند الفرنج يقصدونه للتبرك به ، وكان الملك الظاهر قلد امراء التركان وبعض عسكر حلب بمحاصرته وذلك في ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين ثم بعث اليه الامير سيف الدين الرومي الدوادار فحصل بينه وبين القسيس مراسلات فيها ضروب من الخداع ألجأه الجمالي فيها النزول اليه ، فلما اجتمع به اكرمه سيف الدين وجعل عليه عيوناً تمنع من التصرف والعود الى الحصن من حيث لا يشعر ولم يزل يلاطفه بالمواعيد الى ان سلمه واطلعه ووفى له بما وعده .

ذكر ما ورد من أخبار بلاد الروم

فمن ذلك ان أبغا طلب تقو (١) نون والسلطان غياث الدين
والبروانة (٢) فخرجوا من الروم في ذى الحجة من السنة فصادفوا آجاي
في ارزن الروم عائدا من عند أبغا الى الروم ، فخافوا منه وقدموا له
هدايا كثيرة ثم فارقه وكان في صحبتهم مرحسيا (٣) سركيس وهو
قيس يؤثره أبغا ويكرمه ، فوصلوا الى أبغا في اوائل المحرم وهو
بأرموا من بلاد آذربيجان نازلا في الدار التي أنشأها هولاكو وأنشأ
الى جانبها كنيسة عظيمة لزوجته طغز (٤) خاتون وبواطن جدرانها مصفحة
بالذهب بانواع الجواهر فلما مثلوا بين يديه تحفوه بما معهم من الهدايا ،
فكان اول ما قبل هدية مرحسيا (٣) وكان من جملتها جواشن مبدعة
الصفة فاعجبته وفرقها على خواصه ثم سأل السلطان غياث الدين عن ابيه (٥)
فقال له ابوك مات أو قتل وكان قصده ان يأخذه من قتله فقال
مات وردد (٦) القول عليه مرارا وهو لا يغير الجواب الا اول ، وكان
قد تقدمهم خواجا على فاجتمع بهم عند أبغا فتوسط لهم تقونون في
عوده الى الوزارة ولولديه تاج الدين ونصير الدين في ان يرد عليها
أقطعا على ان يبذل في كل سنة ألفي بالشت (٧) وسبع مائة فرس
يستظهر بها على ما كان يحمل اليه من بلاد الروم فأجاب الى ذلك ، وخلع

٢٥/١

(١) الاصل « تقو » (٢) وهو سليمان بن على بن محمد بن حسن صاحب معين الدين
البروانة - توفى في سنة ٦٧٦ شهيدا في واقعة التتار مع الملك الظاهر - النجوم
الزاهرة ج ٧ ص ١٥٥ (٣) ا ، ب « حسنا » ذكر ابن الفوطى انه ولى جزيرة
ابن عمر سنة ٦٦٠ ، الحوادث الجامعة ص ٣٤٨ (٤) « ظفر » (٥) في الاصل
« ابنة » (٦) في الاصل « وورد » (٧) بالش وبالش اسم سكة ذهب =

عليه

عليه وعلى ولديه وعادوا، فلما جلسوا بسواس (١) بلغهم ان آجاي ضرب نواب البرواناة وضياء الدين بن الخطير، واستأصل أموالهم وتعرض لمن سوام من الاعيان وعسفهم فكتبوا الى أبنا بذلك فبعث اليه يطلبه .

ذكر ما دبر البرواناة في اخراج آجاي

على ما كاتب به البرواناة .

اتفقا على أكل مال الروم وانهما يشنان بي ليخرجاني ويستبدان بها فكتب اليه من هو البرواناة حتى نسمع كلامه فيك ، أمره اليك ان شئت أن تقتله وان شئت ان تبقى، وكان البرواناة لما بلغه ان آجاي بعث رسولا في أمره جعل عليه عينا عن عوده بالجواب فلما قدم الرسول أخذ الى دار البرواناة وأنزل وأكرم وحل اليه الخمر وأعطى بعض غلنامه دراهم وأمره ان يسرق الكتاب ويحمله اليه ليقف عليه ويعيده اليه ففعل ذلك ، فلما وقف على الكتاب سارع في تجهيز هدية سنية بعث بها الى آجاي ولاطفه بأعذار قبلها منه ، ثم ان البرواناة أخذ خطوط وجوه أهل الروم بان آجاي قد عزم على قتله وقتل تقونوين وتسليم البلاد لصاحب مصر فعاد الجواب باستدعاء آجاي وتقونوين والبرواناة ومرحياً (٢) القسيس ، والامير سيف الدين طغان البكلربكي (٣) فخاف البرواناة من استصحاب سيف الدين فاقطعه ارزنكان وولاه كفالة السلطان غياث الدين ثم خرج فيمن بقى معه واستصحب معه كل من كان آجاي ظلمه وعسفه ليستصرخوا عليه عند أبنا فوصلوا اليه في ربيع الاول فلما مثلوا بين يديه وسمع شكوى

= عند المغل « ك (١) في الاصل « بسواس » (٢) في الاصل « حسنا » (٣) في الاصل « البكلربكي » .

المظلمين أمر آجاي ان يقيم عنده وقتل من أصحابه سبعة أنفس وانهى مرحسيا (١) الى أبنا ان البرواناة أقطع سيف الدين أرزنجان لىكى لا أسكنها وانى ان أقطعها حملت كل سنة خمس مائة فرس عليها خمس مائة فارس نجدة، فقال له تقونوين انت تلبس البرنس (٢) ولا تليق الاقطاع الا لمن يلبس السراقوج (٣) وان كنت ترغب فى الاقطاع فاخلع البرنس .

وقال للبرواناة هذا يضيع كل سنة من أموال الروم شيئا كثيرا لأنه يجمى من الفلاحين خلقا يلبسهم البرانس فلا يؤدون الخراج ولا الجزية، فأمر أبنا ان لا يجمى أحد فى سائر البلاد لمرحسيا (٤) الا فى أرزنجان لاغير لكونه ساكنا بها ثم عاد الى الروم فى ربيع الآخر، ولما عاد البرواناة وتقونوين ومن معها الى بلاد الروم ورد عليهم أمر أبنا بخروجهم ونزولهم على قلعة البيرة فرحلوا قاصدين البيرة فزلوا عليها يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة وعدتهم ثلاثون الفا، منهم خمسة عشر الفامن المغل مقدمهم تابشى وأقناى نوين ومقدم عسكر الروم البرواناة، ومقدم عسكر ماردىن وميافارقين شرف الدين عبدالله اللاوى، ومعهم من عساكر الموصل وشهرزور والعراق طوائف، فوصلوا اليها ونصبوا ثلاثة وعشرين منجنيقا افرنجيا والراى به مسلم (٥)، ونصبوا من القلعة عليه منجنيقا لم يصبه حجره وكان يقع رائدا عنه فقال له الراى المسلم، لو قطع الله من ساعدك ذراعا كان أهل البيرة

(١) الاصل « خسيا » (٢) البرنس القلنسوة الطويلة كانت تلبس فى صدر الاسلام - (٣) معرب سراغوش - غطاء الشعر للمرأة ونوع من البسة الرأس، الاصل « السراقوج » (٤) « خسيا » (٥) الاصل « مسلما » .

يستركون (١) منك لقلعة معرفتك ففهم اشارته وقطع ذراعا من ساعد المنجنيق ورمى به فأصاب المنجنيق فكسره، وخرج أهل البيرة في الليل وكبسوا العسكر فقتلوا الكثير ونهبوا وأحرقوا المنجنيقات وعادوا.

وكان البرواناة لما نزل على البيرة بعث أربعائة فارس يتجسسون أخبار الملك الظاهر ليقتلهم ويعمل السير الى البيرة فاذا سمع بقدمه كبس عسكر المغل بمن معه من عسكر الروم وتوجه الى الملك الظاهر فلما عبرت الاربعائة الفرات الى الشام وجدوا ثلاثة قصاد وكتب معهم من الملك الظاهر، كتب الى البرواناة تتضمن اننا وقفنا على ما كتبت به اليها، وهانحن على اثر رسلك، فكنا على أهبة فيما عزمنا عليه من اجتماع الكلمة على العدو المخذول، فاحضروا القصاد عند اثنى نون (٢) فزم على قتل من في العسكر من المسلمين فأشار سمان عليه ان لا يفعل فانهم يلجأون الى أهل البيرة فيقوموا بهم على قتالنا فتركهم الى ان تفصل ونرحل وقتلهم في بعض الاماكن وقتل معهم البرواناة فأمر بجملتهم الى البرواناة فانكروهم، وقال هذا مكيدة من صاحب سيس فقبلوا ذلك منه في الظاهر وقالوا شأنك والقصاد قتلهم وطاف برؤوسهم في العسكر ثم سيرت الكتب الى أبا من غير علم البرواناة، ولما امتد حصار القلعة وعصيانها أرسل أثنى نون الى سيف الدين بكر بكى (٣) وحسام الدين بجار يستشيرها فاجاباه هذه القلعة حصينة وعساكر صاحبها قريبة وفيها ذخائر كثيرة وعساكرنا قد ضعفت من الغلاء والوباء والرأى الرحيل فرحلوا يوم السبت سابع عشر (٤) جمادى الآخرة بعد ان أحرقوا

(١) كذا (٢) الاصل « ابنا نون » (٣) الاصل « بلكو بكى » (٤) عند ابن كثير

« في تاسع عشر » .

بجانيقهم ونهبوا أسواقهم بأيديهم .

ولما بلغ الملك الظاهر وهو بدمشق نزول التتر على البيرة انفق على
العساكر فوق ستائة الف دينار، وخرج يوم السبت سابع عشر جمادى
الآخرة وهو يوم رحيل التتر عن البيرة فاتصل به خبر رحيلهم بالقطيقة
فقم الى حمص وترادفت الاخبار عليه بتفريق شملهم فعاد الى دمشق
ودخلها يوم الخميس سلخه ثم خرج منها يوم السبت ثانى شهر رجب
ومعه جميع العساكر ووصل القاهرة يوم الثلاثاء ثامن عشرة وكان قد
اجتمع بالقاهرة رسل الملك المظفر صاحب اليمن ورسلا الانبرور ورسلا
الجنوبين ورسلا منكوتمر بن تولى خان بن جنكز خان ملك المسلمين من
التتر ورسلا العلان ورسلا الاشكرى وعدتهم خمسة وعشرون رسولا
فركبوا وتلقوا الملك الظاهر على بركة الجب ورجلوا وقبلوا الارض
فسلم عليهم وأمرهم بالركوب ودخل القلعة .

واما البرواناة وعساكر الروم فانهم استشعروا (١) من اقتاى (٢) بسبب
القصاد فلما رحلوا عن البيرة فارقوم وعبروا (٣) الفرات قاصدين ملطية
وبلاد الروم فلما وصلوا أوطانهم تيقنوا ان لا مقام لهم فى الروم مع
التتر فأجمعوا رأيهم مع البرواناة على منابذتهم فاستحلف البرواناة
حسام الدين بيجار النايترى (٤) وولده بهاء الدين مقطع دياربكر وشرف الدين
الخطير وضياء الدين محمود اخاه (٥) وامين الدين ميكائيل على ان يكونوا
مع الملك الظاهر يعادون من عاداه ويوالون من والاه فلما بلغ ذلك
مجد الدين اتابك وجلال الدين المستوفى انكرا على البرواناة ولما اطلع

٢٦/ الف

(١) فى اصل ك « استشعرا » كذا (٢) الاصل « ابتانى » (٣) الاصل « غيروا »

(٤) الاصل « النا » بلا قطع (٥) الاصل « واخاه » .

الامير سيف الدين بكربكى (١) على ذلك لزم يته ثم سير البروانة رسولا
بنسخة اليمين بدعاء نور الدين بريز ويطلب من الملك الظاهر عسكرا
يستعين به وان يكون السلطان غياث الدين على ما هو عليه من الجلوس
على التخت على ان يحمل له ما كان يحمله الى الترفأجابها الملك الظاهر
بالشكر والاعتذار بأن العسكر لا يمكنه الدخول الى هذه البلاد الا بعد
انقضاء الربيع ويقع العزم على التوجه اليك ان شاء الله تعالى .

ذكر استيصال شاة (٢) النوبة

كان داود ملك النوبة أغار على سرح عيذاب سنة احدى وسبعين
وقتل من فيها من التجار ووفد على الملك الظاهر شكندة ابن عم داود
متظلماً منه وزعم ان الملك كان له وانه تغلب عليه فلما استقر الملك
الظاهر بقلعة الجبل (٣) بعد عوده من الشام تقدم الى الاميرين عز الدين
أفرم وشمس الدين الفارقانى بالمسير الى النوبة واصحبها ثلاثمائة فارس
وشكندة وأمرهما بتسليم البلاد اليه على ان يكون ربعها للملك الظاهر
فخرجوا يوم الاثنين مستهل شعبان فوصلوا دنقلة فى ثالث عشر شوال
فخرج اليهم ملكها داود وأخوه جنكو ومن عندهما على النجب الصهب
بايديهم الحراب وليس عليهم ما يبق من السهام (٤) غير اكسية سود
تسمى الدكاديك فانهزموا وقتل منهم مالا يحصى وأسر اكثر (٥) عما
قتل، وبيع الرؤوس من السبي بثلاثة دراهم وعزلوا منهم ألف
نفر للسلطان، وانهزم داود وقطع النيل بأمه وأخته الى البر الغربى،

(١) الاصل « بلكوكى » (٢) اصل . استيصال شاة « كذا - والصواب « شاة »
ففى تاج العروس (شاف) استأصل الله شافته اى ازاله من اصله (٣) الاصل
الجيل « (٤) الاصل « بقى لسهام » (٥) الاصل « اتر » .

ثم هرب في أثناء الليل الى بعض الحصون فركب الافرم والفارقان
 بمن معها وسارا في طلبه ثلاثة أيام مجدين فلما احس بهم ترك
 أمه وأخته وابنة اخيه جنكو ونجا بنفسه وابنه واخذوا حريمه
 ورجعوا الى دنقلة وملكوا شكندة ورتبوه على (١) كل بالغ في البلاد
 ديناراً في السنة جزية وان يحمل الى السلطان في كل سنة عدة كثيرة
 من الهجن والبقر والعييد وقرروا مع صاحب بلاد الجبل وكان مباينا
 لداؤد ان يكون دووبرم ، وهما قلعتان حصيتان بغرب اسوان بينهما
 سبعة أيام خاصا للملك الظاهر ، وفوضوا اليه نيابة السلطنة فيها ومتى قصده
 عدو نجدته العساكر ، ثم عاد الاميران ومن معها الى القاهرة في خامس
 ذى الحجة ومعهما اخو الملك داود في برج بقلعة الجبل ثم وصل بعد
 ايام ام داؤد واخته وابنة اخيه فحبسوا ، ثم وصل السبي فيع بمائة
 وعشرين الف درهم ، وأمر الملك الظاهر ان لا يباع منهم شيء على يهودى
 ولا على نصرانى وان لا يفرق بين المرأة واولادها ، ولما هرب الملك
 داؤد قصد صاحب الانواب وهو ملك ملوك النوبة فقبض عليه وسيره
 الى الملك الظاهر فوصل يوم الثلاثاء ثانى المحرم سنة خمس وسبعين
 فحبس في بعض أبراج القلعة وتقدم السلطان الى صاحب بهاء الدين
 باستخدام عمال على ما يستخرج من الجزية والحراج بدنقلة وأعمالها
 وان يحمل اليها من فوض (٢) الصناع والفلاحين والبياعين .

٢٦/ب

وفي العشر الآخر من شهر رجب شفق الطواشى شجاع الدين عنبر
 المعروف بصدر الباز ، وسبب ذلك انه كان من خواص الخدام المباشرين
 لدور الملك الظاهر فبلغه عنه انه يشرب الخمر بالبلغة (٢) مع جماعة من الخدام

(١) كذا ولعله « رتبوا » (٢) كذا .

فأحضره ليلا وقام اليه بنفسه ولكمه وأمر بعض الفراشين بشد كتافه بطنب و شتفه بالميدان الاسود و شتق تلك الليلة خمسة من الاجناد كانوا تخلفوا عن العرض بمحص، وشفع في جماعة اخرى تخلفوا فحبسوا في خزانة البنود، و امر بمن كان يحضر معه في الشراب من الخدام ققطعت ايديهم و ارجلهم من خلاف و سملت (١) اعينهم و كانوا اربعة عشر نفرا فتمهم من مات و منهم من سلم .

و في يوم الخميس ثانى عشر ذى الحجة عقد نكاح الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة بن الملك الظاهر على ابنة الامير سيف الدين قلاوون الالقي الصالحى بالاىوان فى القلعة على صداق خمسة آلاف دينار المعجل منها الفا دينار معايلة، و توكل فى قبول النكاح عن الملك السعيد الامير بدر الدين الخزندار ، و توكل عن الامير سيف الدين قلاوون فى العقد الامير شمس الدين الفارقانى ، و جرى العقد بحضور الملك الظاهر و الوزراء و القضاة و أعيان الشهود و الامراء و أعيان الاجناد، و كتب الصداق بحى الدين عبد الله بن عبد الظاهر (٢) و قرأه فى المجلس فخلع عليه و أعطى مائة دينار .
مضمون الصداق و صورته

الحمد لله موفق الاملاك لاسعد حركة ، و مصدق الفأل لمن جعل عنده أعظم بركة ، و محقق الاقبال لمن أصبح نسيبه سلطانه و صهره ملكه ، الذى جعل للاولياء من لدنه سلطانه (٣) نصيرا ، و ميز أقدارهم باصطفاء تأهيله حتى حازوا بغنى (٤) او ملكا كبيرا ، و أقر فخارهم بتقريبه حتى أفاد شمس آمالهم ضياء و زاد قمرها نورا ، و سر به و صلتهم حتى أصبح فضل الله عليهم بهاء (٥) عظيما و أفضاله كثيرا ، فهى أسباب التوفيق

(١) الاصل « سملت » (٢) توفى سنة ٦٩٠ (٣) كذا (٤) كذا ولعله « فازوا بغنى » (٥) كذا ولعله « بها » .

الآجلة والعاجلة (١) وجاعل ربوع كل املاك من الاملاك بالشموس
والبذور والاهلة آهلة، جامع اطراف الفخار لذوى الايثار حتى حصلت
لهم النعمة الشاملة، وحلت عندهم البركة الكاملة .

نحمده على ان احسن عند الاولياء بالنعمة الاستيداع، واجمل
لتأملهم الاستطاع وكمل لاختيارهم الاجناس من العز والانقطاع،
وآتى آمالهم مالم يكن فى حساب من الابتداء بالتحويل والابتداع،
وتشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حسنة الاوضاع،
ملته بتشريف الالسنه وتشنيف الاسماع، ونصلى على سيدنا محمد الذى
أعلى الله به الاقدار، وشرف به الموالى والاصهار، وجعل كرمه دارا
لهم فى كل دار، وغفره على من استطلعه من المهاجرين والانصار
مشرف الانوار، صلى الله عليهم صلاة زاهية الازهار يانعة الثمار (٢) .

وبعد فلو كان اتصال كل شىء بحسب المتصل به فى تفضيله لما
استصلح البدر شيئا من المنازل لنزوله، ولا الغيث شيئا من الرياض
لهطوله، ولا الذكر الحكيم لسانا لترتيله، ولا الجواهر الثمين شيئا من
التيجان لخلوله، لكن يشرف بيت يحل به القمر، ونبت يزوره المطر،
ولسان يتعوذ بالآيات والسور، ونضار يتجمل بالآلى والدرر،
وكذلك تجملت برسول الله صلى الله عليه وسلم أصهاره من أصحابه،
وتشرفت أنسابهم بأنسابه، وتزوج صلى الله عليه وسلم وتمت لهم
قرية الفخار، حتى رضوا عن الله ورضى عنهم .

والمترتب على هذه القاعدة افاضة نور يستمدده الوجود، وتقرير
امر يقارن الاخوية منه سعد السعود، واطهار خطبة تقول (٣) الثريا لا تنظام

(١) فى اصلك «العاجلة والعاجلة» كذا (٢) الاصل «النهار» (٣) كذا ولعله «تفوق»

عقودها ، كيف و ابرام وصله يتجمل بترصيح (١) جوهرها متن السيف ،
الذى يغبطه فى ايداع هذه الجوهرة كل سيف ، ونسج صهارة يتم بها
ان شاء الله كل أمر شديد (٢) و يتفق بها كل توفيق تخلق (٣) الايام و هو جديد ،
و يختار لها أبرك طالع و كيف لا تكون البركة فى ذلك الطالع و هو
سعيد . و ذاك بان المراسيم الشريفة السلطانية أرادت ان تخص
المجلس السامى الاميرى و نعوته بالاحسان المبتكر تفرد به بالموهبة التى
يرهف بها منه الحد المتضى و يعظم الجد المنتظر ، و ان يرفع من
قدره بالصهارة مثل ما رفعه النبي صلى الله عليه و سلم من قدر صاحبه
صهره ابى بكر و عمر ، فخطب اليه أسعد البرية ، و أمنع من تحميتها
السيوف و أعز من تسبل عليها ستور الضون الخفية ، و تضرب دونها
خدور الجلالة الرضية ، و يتجمل بنعوتها المقود و كيف لا وهى الدرّة
الالفيه ، فقال و الدها المذكور ، هكذا ترفع الاقدار و تزان ، و كذا
يكون قران السعد و سعد القران ، و ما أسعد روضا اصبحت هذه
المراحم الشريفة السلطانية له خيملة (٤) و اشرف سيفا غدت (٥) منقطة بروج
سماتها له خيملة (٤) و ما أعظمها موهبة ابنت للاولياء من لدنها سلطانا ، و زادتهم
مع ايمانهم ايمانا ، و ما اغرأها صهارة يقول التوفيق لسرعة ابرامها ليت ،
و لسرفها (٦) عبودية كرمت سلطاتها بأن جعلته من اهل البيت .

و اذ قد حصلت الاستخارة فى رفع قدر الملوك ، و خصصته
بهذه المرتبة التى يتفاصر عنها آمال أكابر الملوك ، فالامر للملك البسيطة
فى رفع درجات عبيده كيف يشاء ، و التصديق بما يتقوه به هذا

(١) الاصل « بترصيح » ، (٢) كذا و الظاهر « شديد » (٣) الاصل « بخلق »

(٤) الاصل « جميلة » (٥) الاصل « عدت » (٦) كذا .

الانشاء، وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب مبارك تحاسدت رماح
الخط وأقلام الخط على تحريره ، وتنافست مطالع النوار ومشارك
الانوار على ابداء سطوره ، فأضاء نوره بالجلالة وأشرق ، وهطل نوره
بالاحسان فأعقد ، تاشبت (١) فيه أجناس تجنيس لفظ الفضل ، فقال
الاعتراف هذا ما تصدق وقال العرف هذا ما أصدق ، مولانا السلطان
أهدقها بما يملأ خزائن الاحسان بخارا ، وشجرة الانساب ثمارا ،
ومشكاة الجلالة انوارا ، فبدل (٢) لها من التبر (٣) المصرى ما هو
اقاليم ومدائن أنوارا ، وأضاف الى ذلك ما لولا ادب الشرع لكان
باسم والده قد تشرف ، وبنعوته قد تعرف ، وبين يدي هباته وتصداقاته
قد تصرف .

وكان العاقد قاضى القضاة صدر الدين الحنقى . وانفصل (٤) ذلك
اليوم عن سرور تام فبشر بما بعده من التهانى والافراح والامور
التي تزيد على الافراح .

ب/ ٢٧

وفي العشر الاول من ذى الحجة بلغ الملك الظاهر ان جماعة من
الذين استخدمهم بحصن الكرك من الخرجية والجندارية والخراسانية
والاسباسلارية وغيرهم سولت لهم أنفسهم ان يثبوا فى الحصن ، ويقتلون
من به من النواب ويسلبونه لآخ كان للملك القاهر بن الملك المعظم من امه
لكونه ينتسب الى الملك الناصر داود وكان يقيم معهم بالكرك لايؤبه
به ، فخرج الملك الظاهر من القاهرة يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة

(١) كذا والظاهر « تناسبت » (٢) كذا ولعله « فبدل » (٣) كذا (٤) الامل

« وانفضل » .

و دخل حصن الكرك بغتة يوم السبت ثانی وعشرين منه ثم استدعاهم
وكانوا زهاء ستائة نفر وهو على سطح وأمرهم بشنقهم فشفع فيهم من
كان في خدمته من الامراء فعفا عنهم وأخرجهم من الحصن خلاسته
نفر فانه قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ثم قال للجميع مالكم في
بلادى مقام فسألوه ان يعاد لهم ما كان ارتجع من اموالهم فامرهم بذلك
ونقاهم الى مصر واستدعى شمس الدين صواب السهيلي والى صناعة
الانشاء بمصر، وسلم اليه حصن الكرك وفوض اليه النظر فى حواصله
وذخائره، واستدعى من مصر رجالاتهم فى الحصن عوض الذين نقاهم منه
ثم خرج متوجها الى دمشق يوم الجمعة ثامن وعشرين ذى الحجة .

وفى هذه السنة كان بخلاط زلزلة عظيمة أخرجت الدور والخانات
والاسواق، ومات الناس تحت الردم ولم ينج من أهلها الا النفر القليل،
واتصلت بأرجيش فأخربتها، وخسفت فيها مواضع ووصلت الى ديار
بكر فشعثت ميا فارقين وماردين .

وكسر الخليج يوم الخميس ثامن وعشرين صفر وانتهت الزيادة
الى ثلاثة أصابع من ثمانية عشر ذراعا .

وفى خامس عشر شوال جهز الملك الظاهر كسوة الكعبة صعبة
الامير عز الدين يوسف بن ابى زكري، وخرج معه جماعة من الحجاج
ووصل مكة شرفها الله تعالى، وكانت الوقفة يوم الاثنين واقاموا بمكة
ثمانية عشر يوما وبالمدينة عشرة ايام، فذهب أكثر زاد الناس وحصل لهم
من أيلة الى مصر مشقة عظيمة ومات منهم خلق كثير .

وفى ثالث شهر رمضان ظهر بالموصل بحارة تعرف بسويقة ابن
خليفة ضريح شخص من ولد الحسين بن على عليها السلام، وسبب ظهوره

ان شخصا يقال له محمدون بن الاقفاصى (١) رأى فى منامه شخصا من ولد الحسين بن على عليها السلام وهو يقول له يا محمدون أنا مناد (٢) من تنور الخبز ومجرى الحمام الصغير، فلما أصبح قص المنام على بعض الاكابر واستشاره فى نبشه فأشار عليه ان لا يفعل، فأمسك الرجل .

فلما كان فى الليلة الآتية رأى الرؤيا بعينها وهو يقول له « احفر ضريحى ولا تهمله وانه ما اقول لك ان تراب الضريح يشفى من جميع الآلام والاسقام ، فلما اصبح الصباح حفر المكان وظهر الضريح فأقبل الناس يتكرون عليه واذا برجل أعمى قد أخذ من تراب الضريح شيئا وتركه على عينه فأبصر فكبر الله وحده، ورأى الناس تأثير الضريح فهافتوا (٣) عليه وحظى محمدون بسببه، وتكاثر على الضريح أصحاب الآلام والعااهات وكل من جعل على أله شيئا من ترابه برئ لوقته .

وسمع بذلك شخص من التتر يعتريه الصرع فأتى وطلب معالجته فشرط عليه من بالمكان ان يترك شرب الخمر ولحم الخنزير وقتل المسلمين فالتزم ذلك وأخذ من تراب الضريح فبرئ لوقته، فسر بذلك وخرج مسافرا فمر بتل زيار، وبه دير النصارى فنزل عندهم وحكى لهم صورة حاله فقال له النصارى انت انما برئت بما عولجت به وتداويت لا بهذا القبر، فأثر هذا القول فى نفسه فعاوده الصرع فجاء الى الضريح وطلب من ترابه فقبل له ألم تك قد أخذت منه وعوفيت فقال بلى ولكنى مررت بدير فيه نصارى فحكيت لهم فذكروا لى كبيت وكيت فأثر ذلك عندى فعاودنى ما كان بى قبيل له تلك المرة بطل حكمها، والآن فما ينفعك شيء من هذا الضريح الا ان تسلم وتشهد

٢٧ / الف

(١) الاصل « فعلاء » (٢) كذا والظاهر « متأذ » (٣) كذا ولعله « تهافتوا » .

أن جد هذا السيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى ذلك وبقي أياما على ما به من الصرع وزاد به حتى أجاب الى الاسلام فأتى المشهد وأسلم وتناول شيئا من ترابه فبرئى ولم يعتاده بعد وحسن اسلامه ، وأسلم جماعة كثيرة من التتر ونصارى البلاد بسبب ذلك .

قال عز الدين محمد بن استاذ داره رحمه الله هذا حكاة لى ناصر الدين محمود بن عشار بن حسين بن عبيد يعرف بابن الليالى الموصلى ، والمهدة عليه فيما حكاه .

وفى فيها توفى ابراهيم بن عبد الرحيم بن على بن اسحاق بن على بن شيث ابواسحاق كمال الدين القرشى الاموى ، كانت وفاته آخر نهار الخميس رابع عشر صفر بالقرب من حلبا من بلاد الساحل ، ونقل الى ظاهر بعلبك فدفن بتربة سيدنا الشيخ عبد الله اليوناني رحمه الله عليه وقد نيف على الستين ، وكان من أعيان الناس و أمثالهم ، خدم الملك الناصر صلاح الدين داؤد بن الملك المعظم وهو من أجل اصحابه ، واخصهم به وترسل (١) عنه ثم اتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد رحمه الله فاعطاه خيرا جيدا وقربه وأدناه واعتمد عليه فى مهماته .

وفى الايام الظاهرية ولى الرحبة وبلادها عقيب موت الملك الاشرف صاحب حصص مدة يسيرة ، ثم نقل منها الى بعلبك فولى مدينتها وقلعتها ، وبقي بها مدة سنين وطلبه الملك الظاهر منها مع استمراره على ولايته فاستتاب وتوجه اليه فسيره رسولا الى عكا وكان عنده خيرة تامة بالدعاوى على الفرنج ومواصفاتهم وتفاصيل أحوالهم فكان يندب فى المهمات المتعلقة بهم ويستنار (١) بهم فى ذلك وحرمة وافرة فى الدولة

(١) كذا .

ومكاته مكينة وسيرته حسنة، وعنده مكارم وحسن عشرة .

وتوفي رحمه الله ولم يخلف ما يقوم بنصف ما عليه من الديون
رحمه الله تعالى، وكان عنده فضيلة وأهلية ومعرفة بالادب والنحو يحفظ
القرآن العظيم، ويتلوه في كثير من أوقاته وعلى ذهنه من الاحاديث النبوية
صلوات الله وسلامه على قائلها جملة وافرة، ولعله يستحضر معظم موطأ
مالك بن انس رحمه الله، وكان يميل الى مذهبه، وله عقيدة عظيمة في
الفقراء والصالحين ومساعدة الى قضاء حوائجهم رحمه الله، وكان ينظم
الشعر، فن شعره :

صب اسير في يد الاشواق مذ آذنوا اهل الحمى بفراق
لا داره تدنو فيسكن مابه يوما ولا هو بعد بعد فراق
ياق جيوش الشوق وهي كثيرة ابا بقلب واهن خفاق
أترى له من عودة يجيا بها أم هل للسعة قلبه من راق
يا نازلين على الكشيب برامة متعرضين لفتنة المشاق
أنتم ملاذ المستهام وذخره وهواكم من انفس الاعلاق
أعيا الذي يصف المحبة والهوى ما قد لقيت بكم وما انا لاق
ليلي طويل بعد بعدى عنكم وكذاك ليل فاقد المشتاق
وقال ايضا رحمه الله :

٢٨/ب

برق بدالك أم لاحت لك الدار فعاد قلبك تهيام وتذكار
أم ذكر ايام نجد والخليط بها وانت فيها ومن تهواه زوار
أم قاسيون ومن فيه فكم قضيت بسفحة لك أوقات وأوطار
والشمل مجتمع والدار دانية ومن تحب بها جار وسمار
فت رهن صبايات حليف هوى ودمع عينك منهل ومدرار
يا نازلين

يا نازلين وفي الاحشاء منزلهم وغائبين وهم في القلب حُصَّار
 اما اصطبارى فشيء عزّ مطلبه و نار شوقى اليكم دونها التار
 وقال ايضا - رحمه الله :

سقاك الحيا من اربع و منازل و من لى بأن تهدي اليكم رسائل
 فلوقيل سل تعطى المنى و بقره^١ لكان مئى قلبى و اقصى و رسائل
 امرّ بوادى النيرين محييا^٢ لناياته^٢ عند الضحى و الاصال
 ترى القدود الهيف كئبان رمله و تبدو به الاقار غير اوافل^٣
 و يصحبنى من طيب رياه نفحة تهيج اشجانى و تدنى^٤ بلابلى
 منازل اترابى^٥ و مربنى^٥ احببى و اهل ودادى فى الهوى و توأصلى
 رعى الله دهرا مرّ لى فى ظلاله حميدا فما وجدى عليه بزائل
 صحبت به الاحباب و اللهو و الصبى فاقرب^٦ من عمرى سواه بطائل
 اذا القلب لا يثنيه تعنيف و اشح^٧ و لا مسمعى مصغ لقول العواذل
 ألاهل الى تلك المعاهد عودة و يقضى ذنوبى^٨ مزملى و مماطلى
 أ احبابنا بنتم فلا العيش بعدكم نضير و لا ربع السرور بأهل
 احنّ اليكم كلما هبت الصبا و اجزع من طول المدى المتطاوول
 و لا تحسبوا انى نسيت عهدكم و لا كل ما فى الكون عنكم بشاغل
 اذا ما انقضى عام بين و فرقة رجوت التلاقى عائدا عند قابل

(١) الأصل : و تقربه - ك (٢-٢) كذا و لعله « لباياته » (٣) الأصل : غير و افل - ك .

(٤) الأصل : تدلى - ك (٥-٥) كذا (٦) كذا و لعله « فزت » (٧) كذا و لعله

« كاشح » (٨) كذا و لعله « ديونى » .

وقال ايضا - رحمه الله :

لا تلحه في وجده تغريه دعه فيفظ ولوعة تكفيه
 حكم الغرام عليه فهو كما ترى مقرى^١ بتدكار الحمى يبكيه
 يشتاق ايام العقيق وحبذا وادى العقيق وحبذا من فيه
 ٥ ويعود يوما ما يعود الى^٢ الحمى بالوصل كان بعمره يشريه
 واذا التسم روى سحيرا^٣ منهم^٢ خبرا فيا طيب الذى يرويه
 يا اهل نجد دعوة من مغرم حلت^٤ شكايته عن التمويه
 مستر في حكم متهتك يخنى الغرام ودمعه يديه
 لا يبتغى ابدا سواكم بغية كلا ولا عنكم غنى يغنيه
 ١٠ يهوى هواكم ما استطعت^٥ وكل ما يرضيكم فى حكم يرضيه

وقال ايضا - رحمه الله - دويت^٦ :

بالخيف منزل لليلى عافى اهواه وان خلا من الآلاف
 يا سعد قف^٧ فى ساعة تبديه ما ترك حقوقه من الانصاف^٨

وقال ايضا - رحمه الله - دويت :

١٥ واهل لأوقات تقضت وانها لو ساعدنى الزمان فى لقاها
 مائدة ايام اجتماع بكم لا اذكر غيرها ولا انساها
 وله شعر غير هذا ، وكان يترسل جيدا ويأتى بالمقاصد الكثيرة ويقع له

(١) كذا ولعله «مغرى» (٢) الاصل : على الحمى - ك (٣) كذا والظاهر «عنهم» .

(٤) كذا ولعله « جلت » (٥) كذا ولعله «استطاع» (٦) الاصل : ذويت - ك .

(٧) كذا ولعله «قف» (٨) هذه الايات كما تراها .

- القرآن المستملحة و الاستشهادات الحسنة و يحاضر بالحكايات و النوادر و الأشعار و أيام الناس و التواريخ ، و على ذهنه من ذلك جملة طائفة . و سمع الحديث الكثير و رواه ، وكان له عناية بهذا الشأن و إلمام بمعرفته . و من غريب الاتفاق اننى اجتزت بمدينة الكرك فى عودى من الحجاز الشريف فى أول صفر سنة اربع و سبعين ، فاجتمع بى فقير من اهل الكرك يعرف بالجمال ابن الضياء ، كان يصحبه و يكثر من التردد اليه و الاقامة عنده ببلبك ، و عزانى فيه : فقلت له : انت و ايم ، الرجل فى خير و عافية و انما المخبر لك سمع بوفاة الامير سيف الدين الجاكي و هو متولى بلاد ببلبك و يرها فظن انه كمال الدين . فقال : كذا اخبرنى شخص انه مات فى هذه الايام ، فقلت : يحتمل و اغتممت لذلك . فلما رحلنا من الكرك ١٠ و قاربنا دمشق ، لقينا جماعة من اهل ببلبك و دمشق فى الطريق على مراحل من دمشق ، فسألناهم عنه ؛ فذكروا انه فى نهاية الطيبة و الصحة و انه يتوجه فى مهمم الى بلد طرابلس صحبة الامير سيف الدين بلبان الرومى الدرادر ، فسررت بذلك ، فلما دخلت دمشق جاءت الاخبار بوفاته على ما شرحناه - رحمه الله تعالى ؛ و لما توفى عمل عزائه فى مقام ابراهيم - صلوات الله عليه ١٥ و سلامه - بقلعة ببلبك ، و حضر صاحبنا الموفق عبد الله بن عمر الانصارى - رحمه الله تعالى - و تكلم فى العزاء بما يناسب ، و انشد هذه الايات :
- يا منزلا لم يبق فيه مقيم هذا المقام فأين ابراهيم
عجبا لعين عاينت آثاره من بارق الهاوى كيف يشيم
و بلهجة و ما فנית أسى و لكل قلب فيه كيف يهيم ٢٠

يا مدعى نسب الوفاء لعهدہ نسب الوفاء كما علمت صميم
 اين التمزق والتحرق والبكا هل شافع في رزية وحميم
 عز العزاء الفرد في ذاته و لكل قلب منك فيه كلوم

اما والده جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم فكان من سادات الناس
 ٥ - ورؤسائهم و اعيانهم و صدورهم و فضلائهم، خدم الملك المعظم شرف الدين
 عيسى بن العادل - رحمه الله تعالى، و كان عنده في محلّ الوزارة و كان من
 المتضلعين بالعلوم، و له اشعار كثيرة، و مصنفاته عديدة مفيدة، و كان بينه
 و بين والدي - رحمهما الله تعالى - حجة اكدية، و صحب سيدنا الشيخ عبد الله
 اليربني الكبير - رحمه الله تعالى، و كان كثير البرّ و الصّدقة معروفا بأسده،
 ١٠ المعروف الى سائر من يعرفه و يقصده و يجتاز به، و كان بينه و بين الملك
 المعظم مداعبات كثيرة - كتب اليه مرة رقعة يداعبه فيها يعنى انه فارق
 الملك المعظم و دخل منزله، فطالبه اهله بما حصل له من بره و انه قال:
 ما اعطاني شيئا، فقاموا اليه بالخفاف و فعلوا به و صنعوا . و من نظمها
 قولها:

١٥ و تحالفت^١ بيض الأكف كأنها التصفيق عند مجامع الأعراس
 و تطايرت سود الخفاف كأنها وقع المطارق من يد النحاس
 فرمى المعظم الرقعة الى نحر القضاة ابن بصاقه^٢ و قال له: اجبه عنها . فكتب
 نثرا و نظما، فجاء من النظم:

فاصبر على اخلاقهن ولا تكن متخلقا إلا بخلق الناس

(١) لعنه: تحالفت (٢) هو نصر الله بن هبة الله المتوفى سنة ٦٥٠ - ك .

واعلم اذا اختلفت عليك فانه ما في وقوفك ساعة من بأس
فلما وقف عليها الملك المعظم اعجبته غاية الاعجاب . و من شعر جمال الدين
- رحمه الله تعالى - قوله :

و اذا رآني الناس قالوا صالحا غفر الاله لهم و غضوا الاعينا
و يقرني^٢ اقوالهم مع اني ادري بما عندي فاسكت مدعنا^٥
يا ليتهم عرفوا بقبح سررتي فسلت او سلخوا فكان الاحسنا
يا نفس ويحك من يرى حالي^٢ فما عذر امره مثل تأخر او دني
اعني بتحسين الثياب فاغتدي مثل الحمار مجللا ومرسنا
ماذا العناية ويك بالجسم الذي هو سجن من لا يرتضى ان يسجنا
هل ذاك إلا خيفة^٤ لو لم يكن ابدا يعاود بالنظافة اتنا^٥ ١٠
و قال ايضا من شعره :

كن مع الدهر كيف قلبك الدهر بقلب راض و صدر رحيب
و تيقن ان الليالي ستاتي كل يوم وليلة بعجيب
و كانت وفاته بدمشق سابع المحرم سنة خمس و عشرين و ست مائة ، و دفن
بقاسيون - رحمه الله تعالى . ١٥

ابيك بن عبد الله ابو محمد الامير عز الدين الاسكندري الصالحى ، كان
من ممالك الملك الصالح نجم الدين و عتقائه ، و كان الملك الصالح يثق به
و يعتمد عليه ؛ و لاه الشوبك فلعنتها و بلدها ، و جعل عنده جماعة كثيرة من

(١) الأصل : رأوني - ك (٢) الأصل : وقررتى - ك ؛ ولعله : وقررتى (٣) الأصل :
من حالي - ك (٤) الأصل : خيفة (٥) الأصل : اتنى .

خواص مما ليك منهم : الأمير عز الدين أيذر الحلبي . و الأمير علم الدين سنجر الحصني ، و الأمير عز الدين أيك الزراد و غيرهم ؛ و كان عنده كفاية و خبرة تامة ، و صرامة شديدة ، و مهابة عظيمة ، يقم الحدود على ما يجب ، لا يحابي في ذلك . و لما ملك الملك المعز عز الدين أيك التركاني ٥ الديار المصرية كان الأمير عز الدين المذكور من خواصه و لم يزل على ذلك الى اول الايام الظاهرية . فلما استولى الأمير علم الدين سنجر الحلبي الكبير - رحمه الله - على قطعة من الشام كما تقدم شرحه ، ثم تخلل امره و خرج من دمشق و قصد قلعة بعلبك و حضر بحضرة بدر الدين محمد بن رحال و غيره ، و جرت المراسلات بينه و بين الأمير علاء الدين البندقدار ١٠ - رحمه الله - في تسليم قلعة بعلبك و التوجه الى باب الملك الظاهر بالديار المصرية ، انه لا يسلم القلعة الى بدر الدين بن رحال ، و انه لا يسلمها إلا الى احد ثرين من خشداشيتيه سماهما احدهما الأمير عز الدين صاحب هذه الترجمة ، فجهز اليه و تسلم القلعة منه . و كان متوليا قلعة شميميش فطلب منها لهذا المهم و استتاب بقلعة شميميش ، و لما طوع الملك الظاهر بذلك ١٥ رسم باستمراره في قلعة بعلبك و مدينتها و استمر نائبه بشميميش و بقى على ذلك مدة الى ان سأل الاعفاء من شميميش ، فأجيب و حضر نائبه اليه ، و بقى الأمير عز الدين متوليا بعلبك و قلعتها مدة اربع سنين كوامل ، ثم طلب الى الديار المصرية و ولى قلعة الرجة و اعمالها و ما قاربها فتوجه اليها على كره و زاد الملك الظاهر اقطاعه . و لما وصل الى الرجة تجرد

(١) وفي الأصل : الحلبي (٢) الأصل : ضرامة - ك .

لكشف الاخبار و اخذ ما جاوره من بلاد العدو، فقام في ذلك المقام
 انعمود و فعل ما لا تسمو اليه همه غيره من اخذ بلاد العدو؛ فقام في ذلك
 بما يطول شرحه من شن الغارات عليهم، و نهب جشاراتهم و قطع الطريق
 على سفارتهم، و لم يزل على ذلك الى حين وفاته . و كان عنده معرفة بالتجوم
 و إلمام بالفضيلة و محبة لها و لأهلها، و ديانة كثيرة، و غيرة مفرطة، و كرم
 طباع، و سعة صدر، و شدة حياء، لا يخيب من قصده في حاجة و لا يطلب
 احد رفده إلا و يبره باكثر ما في نفسه، و ان اهدى احد له هدية كافاه
 باكثر منها؛ و كان له عقيدة في الفقراء و الصلحاء و ايمان بكراماتهم
 لا ينكر من ذلك ما يخرق العادات . و كانت وفاته في رابع عشرين
 رمضان المعظم بقلعة الرّجة و دفن بظاهرها - رحمه الله تعالى - و هو في عشر
 الستين .

و لما كان يعلبك تزوج كريمي و اتفق توّجها اليه و معها والدتي
 و انا اذ ذاك في الحجاز الشريف و هي تشوّق الىّ : فتوجهت في شهر
 رجب و اقلت، فتوفي المذكور و انا هناك، فاستصحت الاهل و ولد الامير
 عز الدين المذكور - رحمه الله تعالى - و غلبانه، و عدت بهم الى دمشق فوراً
 على كتاب صاحبنا الموفق عمر بن عبد الله الآتي ذكره من بعلبك الى دمشق
 يتضمن الشوق و التّهته بالسلامة . و في صدر الكتاب بيتان من الشعر من
 نظمه يقول:

مولاي قطب الدين موسى دعوة من نازح يخشى قطيعة اهله
 أنسيت يا مولاي نار تشوّق يا من قضى أجلا و سار باهله

الحسن بن علي بن الحسن بن ناهد^١ بن طاهر بن ابي الحسن ابو محمد
 ب/٣٠ الحسيني/ الملقب بغير الدين نقيب الاشراف و ابن نقيبهم . مولده سنة ثمان
 وست مائة ، و توفي الى رحمة الله تعالى سحر يوم الاحد تاسع ربيع الاول
 يعطيك ، وكان عنده فضيلة و معرفة بأنساب العلويين و نظم نظما متوسطا ،
 و خلف له والده نعمة ضخمة فحقها و لم يبق له إلا صابة يسيرة و والدته
 شريفة حسينية . حكى لي قال : كنت - وانا شاب - أستغل بالنحو و الادب . قال^٢
 قرأت القرآن العزيز؟ قلت : لا ؛ فقال : قال الله سبحانه و تعالى لنيته صلى الله
 عليه و سلم : (وانه لذكر لك و لقومك) و انت من قومه ، فما ينبغي ان تقدم
 على حفظ القرآن الكريم غيره ؛ فشرعت في الختمة الشريفة و اكيبت عليها
 حتى حفظتها ، فانا اعتقد ذلك من بركة الشيخ - رحمه الله . و كان جمع تاريخا
 لم يتممه . و لما قدم هولاء الشام في سنة ثمان و خمسين توجه اليه و حضر
 بين يديه فلم يجد منه من الاقبال ما كان يرجوه فعاد على غير شيء من
 الولايات ، و قدم بعلبك و توعك بها ، و اتفق كسرة كتبنا و قتل على
 ما تقدم شرحه ، فحمد الله اذ لم ينل عند التمر ولاية يتضرر عند ملوك
 المسلمين بسببها ، و من شعره في بعلبك :

بَعْدَ بَكَ عِلت على البلدان و غدا دون نورها النيران
 رَقَّ فيها الهواء اذ راق فيها الماء و افترثها^٣ الاقحوان
 و تغنى الاطيار فيها بصوت لَدَّ للسامعين في الأغصان

(١) و في النجوم ج ٧ ص ٢٤٨ : ماهك ، و بهامشه : ماهد (٢) لعله سقط من هنا
 لفظ شبيخي او اسم الشيخ - ك (٣) الاصل : معزها - ك .

حصنها باذخ على كل طود ثابت^١ الآس شامخ البيان
مبني^٢ انه بنته^٣ اجن^٤ لا لروم تدعى^٥ ولا يونان
سار في الارض ذكره وهو راس^٦ وسرى صيته بكل^٧ مكان
مثل ما سار في الدنيا جود موسى الشه^٨ لك رب^٩ الافضال والاحسان
ملك قد علا الملوك جميعا^{١٠} بعلو^{١١} المكان و الامكان^{١٢} ٥

خاص ترك الكبير ركن الدين المشهور بالشجاعة و الاقدام و التقدم
عند الملوك ، وهو من غلمان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ،
وكانت وفاته بكرة الاحد ثلثي عشر ربيع الاول برجة خالد بدمشق ،
و دفن عند حمام التماس بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

١٠ عبد الله بن شكر بن علي البويني ابو محمد الشيخ الصالح الزاهد العابد
الورع العارف . صحب المشايخ و اخذ عنهم و تأدب بهم ، وكان اوحد عصره
في الورع ، و تحرى الحلال في امر مطعمه و ملبسه لم يسبقه احد الى ذلك ،
كان يتقوت في سنته بما يتحصل له من مغل قطعة ملك و رثها من ابيه
بقرية يونين ، لعل معلومها في السنة قريب خمسين درهما ، و يصبر على خشونة

١٥ العيش و كثرة الجوع الى ان حصل ييس ، اورثه تخيلات فاسدة ، فتارة
يتخيل ان جماعة عزموا على اغتياله و قتله ، و تارة يتخيل انه اطلع على اماكن
فيها كنوز و اموال^١ جليلة و اتصل ذلك / ببعض الولاة ببعلبك فأحضره ٣١ / الف
و سأله عن ذلك ، فذكر انه يعرف اماكن فيها مدافن تحتوى على اموال

(١) الاصل : ثابت - ك (٢-٢) الاصل : حتى لا لزوم تدعيه - ك (٢) الاصل :
احوال - ك .

جئة فسأل عنه ، فقال من يعرفه هذا من الأولياء الأفراد و لا يتجوز في قول
وانما لكثرة الجوع و المجاهدة حصل له يس افسد مزاجه ؛ دخل رباط
ابن الاسكاف بجبل قاسيون ، فأعجبه و اخلى له به بيت فسكنه ، ولم يتناول
من المقرر لمن به شيئا . فلما رأى خادم الرباط ما هو عليه من الاجتهاد
٥ و العبادة مع الزهد المفرط ' اخبر الوجيه بن سويد - رحمه الله - به و هو
ناظر الرباط اذ ذاك ، فحضر اليه ليلا و معه صحن فيه قطائف و قد تأنتق
فيه ، فلما دخل عليه انقبض منه ولم يكلمه ، فوضع الصحن بين يديه و شرع
يستعرض حوائجه ، فقال : اولها ارفع هذا الصحن و ان لا تحضر اليّ بعدها ،
و متى حضرت تركت هذا المكان و رحلت . فتعجب منه و سأله الدعاء فقال :
١٠ انا ادعو كلّ يوم للسلين ، فان كنت منهم و كان لدعائى اثر حصل لك
منه نصيب . و مناقبه في هذا الباب كثيرة ، و ادرك سيدنا الشيخ عبد الله
اليونيني الكبير - رحمه الله - و صحبه مدة يسيرة فانه كان صغير السن في حال
حياته لكنه لازم كبار اصحابه و صحبهم و انتفع بهم ، و كان فقيها في امر
دينه يعرف ما يحتاج اليه و يسأل عما اشكل عليه من ذلك . سمع الحافظ
١٥ ضياء الدين و والدى و غيرهما ، و توفى بدمشق يوم الاثنين مستهل رمضان
المعظم ، و دفن بسفح قاسيون ، و قد نيّف على الثمانين من العمر - رحمه الله تعالى .
عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر
ابن محمد بن علي بن الحسن ابو المظفر زين الدين الحلبي الشافعي المعروف بابن
العجمي . مولده بحلب في منتصف ذى القعدة سنة احدى و تسعين و خمس مائة ،
(١) الاصل : المفرد - ك .

سمع من الشريف افتخار الدين بن هاشم عبد المطلب بن الفضل^١ وغيره وحدث، وكان شيخا حسنا فاضلا، وبيته مشهور بالعلم والتقدم والتسعة؛ وكانت وفاته في خامس عشرين ذى القعدة بالقاهرة، ودفن من الغد يوم الأربعاء بسفح المقطم - رحمه الله تعالى، وهو خال قاضي القضاة كمال الدين احمد بن الاستاد. وله شعر جيد ومنه في ملبح في عنقه شامة: ٥

المعز بدر ولكن ليس شامته مسروقة من دجى صدغيه والغسق
و انما حبة القلب التي احترقت في حبه علقته للطم في العنق

عثمان بن عبد الله الأمدى امام حظيم الحنابلة بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة. كان سيّدا كبيرا شيخا جليلا صالحا عالما اماما فاضلا

زاهدا عابدا ورعا ربّانيا منقطعا متعكفا على العبادة والاشتغال بالله تعالى ١٠
في سائر اوقاته، وله المكرمات الظاهرة لم يكن له نظير في وقته: اقام بالحرم الشريف ما يقارب خمسين سنة. وكانت وفاته يوم الخميس ضحى النهار الثاني

والعشرين من المحرم - رحمه الله ورضي عنه، / و كنت اودّ رؤيته و اتشوق / ٣١ ب
الى ذلك و اخشى ان [تحول] المنيّة^٢ دون الامنية. فاتفق انى حججت في

سنة ثلاث و سبعين و ست مائة، و زرتة و تملّيت برؤيته، و حصل لى ١٥
نصيب وافر من اقباله و دعائه، و قدّرت وفاته الى رحمة الله تعالى و رضوانه عقيب ذلك. و كذلك كنت اودّ رؤية الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام^٣ - رحمه الله، فاتفق سفرى الى الديار المصرية في شهر رمضان سنة تسع و خمسين و ست مائة فرأيتة و سمعت منه، ثم توفى بعد ذلك

(١) توفى سنة ٦١٦ - ك (٢) للأصل: النية - ك (٣) توفى سنة ٦٦٠ - ك .

بمدة يسيرة على ما هو مذكور في ترجمته - رحمه الله تعالى .
علي بن احمد بن علي بن أبي الاسد ابو الحسن المعاوي الشيخ نور الدولة
 النحوي المعروف بابن العقيب ، توفي بعلبك ليلة الجمعة حادي عشرين
 ربيع الاول و دفن بعد صلاة الجمعة بمقابر باب نخلة ، و هو في عشر الثمانين -
 ٥. رحمه الله . اشتغل بالنحو على عز الدين احمد بن معقل^٢ و غيره ، و اشتغل
 عليه جماعة كثيرة و اتفقوا به ، و كان عنده فضيلة و ديانة و افرة و صبر
 على الفقر مع شرف النفس . و كان لوالده مال جزيل ، فقيل انه دفنه و قيل
 انه اودعه ، فذهب و اخرب نور الدولة المذكور داره و حفر اساسها في
 طلبه فلم يظفر بشيء . و له يد في النظم ، و مدح والدي - رحمه الله - بقصائد
 ١٠ كثيرة ، و كان من اصحابه يكثر غشيانه و التردد اليه و الاستفادة منه .
 و من شعره في فوارة :

و بركة رق ماؤها فعدا ارق من دمع عين مكثب
 تريك فوارة تفيض بها ماء لجين يسيل من ذهب
 صبت اليها العيون حين غدت في صعد تارة و في صب
 ١٥ كراقص تارة يقوم على ساق و طورا يجثو على الركب

و قال يمدح والدي - رحمه الله تعالى - و يهتئ بشعبان :
 قنت بموهوب الصبي و معاده على غيره عند المشيب و عاره
 و هبت برسم كلما رمت الفة الى البين و الغيران غير نقاره

(١) سماه السيوطي في البغية : نور الدين علي بن احمد بن محمد بن العقيب العامري ،
 ص ٣٢٨ - ك (٢) هو احمد بن علي بن معقل المتوفى سنة ٦٤٤ - ك .

- عزیز یغار الفصن^١ من حرکاته و یخجل بدر التّم عند ابتداره
احنّ الی تقبیل^٢ اید و خدّه و اخشی لیب التار من جلتاره^٢
وما زارنی إلا شکوت صبابتی الیه فیرضینی بزور اعتذاره
و یأمرنی بالصبر عنه عواذلی وموت اخی الاشواق عند اضطباره
تهتک ستري فی هواه و انما یلذّ الهوی فی هتک و اشتهاره
و هل نافی طیّ الهوی دون کاشح ینمّ و دمی مولع بانتشاره
وما العذر فی ترکی هواه و سلوقی وقد سال فی خدیّه مسک عذاره
تباعد عنی بالصّدود مزاره و ان کنت مسلوب الکرى فی جواره
و قد جلّ^٢ وجدی فی هواه و انما علی قاتلی^٢ فی الحب حلّ مداره
و ما زلت الحی العاشقین علی الهوی و ازجرم حتی صلیت بناره
فسقیّاً الحمیّ^٤^٤ و من حلّ فیّه رائح بقطاره
فتی لم تزل تغنی به عن نظیره بعارفة من جاهه و نضاره
/ و حب ذا النادی تناءت صدره وقد خفت عیا قلوب کباره
و غنّ لهم مغنی فثارت لنقصه کواشر فهم فاختنی فی وجاره
اتام به من قبل یرتدّ طرفه بلفظ یطول البحث تحت اختصاره
و دلّ علیه فاستبان خفاؤه و دلّ علی تأبیده و اقتداره
و مندرج^٥ بالعلم رام نزاله فلم ینجه إلا جواد نزاره

٣٢ / الف

١٥

(١) الأصل: الفص - ک (٢-٢) الاصل: یده خده... جلساره - ک .

(٢-٣) الاصل: حل... قتل - ک (٤-٤) بیاض فی الاصل - ک (٥) الاصل: و مد

ریح - ک .

اعزًا اذا ماهرًا في العلم و الندى و في البأس لا يخشى بني غزاره
يحف له علم الوقور مهابة اذا ما بدا في سمته و وقاره
و ان رفعت في حلبة^١ المجدراية حواها بسبق آمنة من عثاره^٢
تضوع في الآفاق نشر ثنائه و هل من خفاء الصبح بعد انفجاره
٥ فقل للباري لست مدرك شأوه و لا لاحقًا يوما غبار غباره
له الله كم اسدى الى آباديا يمينا ازال عسرتي من يساره
فا في عناني كسوة من ثيابه و ما في ديارى مؤنة من دياره
ما زال شعري كاسداً عند غيره ففقه لما غدا من تجاره
اليك تقى الدين اهديت عادة^٣ يغار عليها يعرب من نزاره
١٠ من البيض يمدوها الرواة كما حدث رعود الغواصي مثقلات عشاره
و خير من المال الثناء فانه يخذ ذكر المرء بعد بواره
فهشت من شعبان ليلة نصفه و نلت المني في ليله و نهاره
و لا زلت في عز و سعد و نعمة و تجدد منا و الشمس دون نهاره
و قال ايضا يمدح والدي - رحمهما الله تعالى :

١٥ اهدى بنفس و ان خلّت و بالتشب و ان ارب حفاها ربة التشب
ذهبية^٤ اذهلت من بات يعذلي فيها فأصبح معذولا اخا حرب
ربا الخلاخل و الزنار في ظمأ و القلب اخرس و القرطان في صحب
خود اذا ما بدت و الشمس واجبة في الغرب من شرق ذاك الحي لم يجب

(١) الاصل: بنو - ك (٢-٢) الاصل: حلية... عشاره - ك (٣) الاصل: عادة - ك

(٤) الاصل: ذهبية - ك .

- وان رنت^١ او تئنت في غلائلها تطلّ تهزّ بالقضبان والقصب
يستبت الطرف منها وهو مشبتها خلا محبًا بلاخال ولا ندب
تلبست رقة الأخلاق من حضر حتى انالك و نالت فطنة العرب
فكم تقطعت^٢ أرضاً في محبتها وكم قطعت بها في اللهو من ارب
وكم ترشفت^٣ راحا من عوارضها تفوق طيا وريحاً خمرة العنب ٥
والرفق لو لم تكن منها معنفة^٤ لما استدار بها ثغر من الجنب
لولا عذاب تجنيها و بهجتها والويل لم تعذب الدنيا ولم تطب
ومهمه طامس الاعلام كنت له تحت الدجى علما بالرسم والنجب
/ خرق اذا الحرف^٥ ناجى فيه صاحبه وهو المجرى للأهوال لم يجب ٣٢/ ب
وجاوزته بأمون جصرة^٦ اخذت لها امانا من الاعياء والنصب ١٠
كانها صلعة^٧ شامت سنا بارق فبادرته^٨ الى ييض لدى كشب
او ناشط^٨ راعه رام بأسهمه فقاتها هربا والغضف^٩ في الطلب
او احقب رام ان يشأى^٩ القطا غاشيا للورد فهو من التعداء^٩ في لب
تلك^{١٠} التي اتخذت عندي بدأ^{١٠} احرمت بها فجلت على التصدير والحب
و أوردتني بأمالى على ظمأ منى بحار تقي^{١١} الدين ذى الرتب ١٥

(١) الاصل : زنت - ك (٢) الاصل : اربها - ك (٣) الاصل : ترشنت - ك .
(٤) الاصل : معنفة - ك (٥-٥) الاصل : حرق اذا الحرق - ك (٦) الاصل :
حصرة - ك (٧-٧) الاصل : صلعة .. برذ فبادرته - ك (٨-٨) الاصل : ناشطه ..
العطف - ك (٩-٩) الاصل : يشا ... البعدا - ك (١٠-١٠) الاصل : الذى ...
بدا - ك (١١) الاصل : بقى - ك .

ذخر البرية من بدو و من حضر	نخر الائمة من عجم و من عرب
غدا لكسب العلى و العلم فى تعب	و راحة النفس فى العلياء و التعب
نصر الحديث اذا غصت مجالسه	تخاله ناظرا فى اوجه الكتب
مشتقا صدف الاسماع مقوله	بجوهر من بحار الكفر منتخب
موقر حفة ^١ الاجفان من حزن	و مستحف و نور القوم من طرب
فالتاس ما بين سائل ^٢ و مستمع	و مستعيد و أبواب و منتخب
مجالس هى ربحان الجليس و قد	يحوى عقود الآلى غير مجتلب
بل الرياض بكاهما القطر فابتسمت	ثغور نوارها من اعين السحب
بل البحار طفا تيارها و طما	علها ففرقت الالباب بالجدب
محمد انت قطب الناس قاطبة	و لست من ذاك فى شك ولا ريب
شأوت عمرا و عمرا و ابن احمد فى	علم الحديث و فى التفسير و الادب
و قد تلوت ابا يعلى ^٣ و حبك ذا	و دغفلا ^٤ فى ضروب الفقه و النسب
و قد قسا ^٥ و قيسا و الكيت اذا	فى حلبة الرأى و الاشعار و الخطب
و طلت بالعلم كعبا و التوال لنا	كعبا و بالحلم قيسا ساعة الغضب
و انت فى العصر تاريخا كأتك قد	شاهدت ماتم فى الاعصار و الحقب
و قد حويت علوما ما لو تحملها	متالع ^٦ لجئا منها على الركب
لله انت فكم ادنيت من امل	نأى المحل و كم فرجت من كرب

(١) الاصل : خفه - ك(٢) الاصل : سالى - ك(٣) ابو يعلى الفقيه الحنبلى ، و دغفل

النسابة المشهور - ك(٤) الاصل : دغفلا - ك(٥) الاصل : و قد قسا - ك(٦) الاصل :

مثالع ؛ متالع : جبل - ك .

'وَأَنْتَسَىٰ إِيَادِيكَ مِنْكَ' واضحة وقد هويت بأنياب من النوب
 وُصِّتَ ماء مديحي ان يكدره بالحوض فيه وضع غير متثب
 اذا رأى سائلا سالت حشاشته كأنه نطفة في ناظر كليل
 او جانحا نحوه يرجو مساعفة بالجاء ضمّ جناحيه من الذهب
 ار واردة حوض علم بات يجهله يضمن منه بماء منتن القلب ٥
 مولاي قد زاد بادي جودكم رجب شوقا فبورك من زور و من رجب
 مبشرا لك بالعمر الطويل كما تهوى و ادراك ما تبغيه من طلب
 / و أنّ سعيك سعى قد نجوت به وقد تقبل ما قربت من قرب
 ٣٣ / الف
 مولاي لا تنكرن تركي زيارتكم مع الدنو وكوني غير مقرب
 فانّ اقدام جدواكم علىّ و قد اوهى قوى الشكر يدعوني الى الهرب ١٠
 اين الذهاب عن اليم الخضمّ ولا يزال يتحفنى بالجاء و الذهب
 ها انت اترك فرضا من مدائحهم و قد امنت من التائب^٢ و الكذب
 فدونك اليوم اعرابية نصفنا ازرت محاسنها بالخرد و العرّب
 نيطت صفاتك في لبانها دررا اربت على الدرّ بل اربت على الشهب
 بالحفظ تصبح في الآفاق شاردة كذا اذا لها بالصون في الحجب ١٥
 و قال يصف بعلبك و يعرض يذكر السلطان الملك الاشرف بن الملك

العادل - رحمه الله - يقول:

اذا ما رمت ادراك الامان و احببت التجارة من الزمان

(١-١) الاصل: وانتشتني باد منك - ك (٢) الاصل: الخضم - ك (٣) الاصل:

التائب - ك .

فَلذُّ^١ من بعلبك ربع انس تجمد فيه حياتك في جنان
 ولا شيء عنان النفس يوما الى غير المثالب والمثان
 ونل مما تحبب مناك منها وانت من الحوادث في امان
 وقبيل^٢ بالغداة خدود ورد علاها الدمع من عين القيان
 ٥ اذلت الظل حاذر كفت جان تساقط عنه ظنا^٣ بالجمان
 ووصن بنت^٤ الكروم اذا اذيلت مشامها وصبت في الصوان
 وشاهد شهدها المزوج منها بذوب الثلج من تلك الرعان
 وزر منها البقاع تجدبقاعا تروق لناظر وتشوق جاني
 وزد تلك الضياع ترى ضياعا مقامك في سواها^٥ من جنان
 ١٠ وسقى اخاك من روض السواقي قبيل الصبح من قان القناني
 وعان فيه نرجسه عيونا تفض الحسنها مقل الحسان
 وأذ بالذهمية ان كلاها تكامل وادلهم بلا تواني
 تجمد روضا وسنديد السواري فاصبح دونه البرد اليماني
 وراجع بعلبك فكل ناء^٦ عن الاوطان منها اليوم داني
 ١٥ فقد اصححت بموسى في نغار ببهجته انار النيران
 فدامت في سعود من علاها مقيم ما اقام الفرقدان

وقال ايضا في المعنى :

حتى من ارض بعلبك ربوعا لسوام السرور اصححت ريعا

(١) الاصل: فله - ك (٢) الاصل: وقيل - ك (٣) الاصل: ضنا - ك (٤-٤) الاصل:

وصن بيت - ك (٥) الاصل: سواها - ك.

وتعمد ما للوجج قلبي لم يزل نحوه للجوجا نزوعا
لا يتجاوز يا صاح جوزه بكاء إذا كنت للنصح سمعا
/ وانتجع قهوة إذا قبلوها شربت من طلا الكووس نجعا ٣٣/ ب
ومزج التبغ باللجين صوحا وغوقا فقد اذنا جميعا
وأرت تلك الربا ودس جهة العين تجد زهته ومرأى بديعا ٥
ثم قبل عند الجواهر عينا لصفاماتها تظن دموعا
'باسقا صيت الجناب حيا' في إذا ما سقى هناك الزروعا
وكان الربا لزيه بساط مدفن فوقه الشقيق نطوعا
فاقطعا الشهد من بطون جفان من قطوف تخالهن ضروعا
واسقياني في السقي شمس الحميا يد البدر لا يغت طلوعا ١٠
في جنان من الجنان من الهم فما روعه هناك مروعا
فاسمعا بمثلها من جنان في مكان ولا رأينا ربوعا
وتوقع للصيد والصوت فيها صادحات على الغصون وقوعا
وابركا في رياض بركة عروس تحلى ربعا حصينا مربعا
وانظرا الطير فيه كيف تهادى صادرات طورا وطورا شروعا ١٥
جاريات في موجهها كالجوارى رافعات من الرقاب قلوعا
صوته كاليراع طيبا وقد اقلع مثل السحاب حين اربعا
وهلال من القسي رآه و بدرتم فانقض يهوى صريعا ٢

(١-١) الأصل باسقا صيت الحياجب حيا- ك (٢) الأصل: سروعا- ك.

(٣) الأصل: صريعا- ك.

و تأمل منها ذوائب لسا ن أصيلا^١ ترى لمن لموعا
 جبل خاسر كأن عليه من بياض الثلوج ذرعا منيعا
 يا لها بلدة بموسى استطالت فاستكانت لها البلاد خضوعا
 فابن ايوب كابن يعقوب فينا صدر هذا جورا و ذلك جوعا
 ٥ فترانا^٢ اذا سمعنا مثاني ذكره سجدا^٣ له و ركوعا
 قد بطنا الى تاهي الايادي و طوينا على هواه الصلوعا
 و قال - رحمه الله - في المعنى :

لبلدة بعلبك عُلَى و نخر بناه^٤ لها على تلك المباني
 اكب^٥ بقرها شوقا اليها و قد منع الوصال اللولبان
 ١٠ كأنهما بأرض نيره^٦ فيها على مر الليالي كوكبان
 فلا يتفرقان لطول مكث و هل يتفرقان الفرقدان
 و لما اصبحا فرسى رهان هوت كف العنان عن العنان
 عدت بكرا حصانا لم ينلها محبّ البيض بالسمر اللدان^٧
 و لما عز جانبها دلالا و ادلالا لثبته^٨ في الحسان
 ١٥ تملكها و واصلها اقتسارا ملك كل ناه منه دان
 / فأضحت^٩ بعلبك كطور موسى فلا برحا^{١٠} على مر الزمان
 ٣٤ / الف
 و له اشعار كثيرة ، و توفي و هو في عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

(١) الأصل: اضيلا - ك (٢) الأصل: فترى انا - ك (٣) الأصل: نباه - ك (٤) الأصل:
 الب - ك (٥) الأصل: سنير - ك (٦) الأصل: اللدان - ك (٧) الأصل: لبته - ك.
 (٨-٨) الأصل: في بعلبك طور . . . برجا - ك .

علي بن الأنجب ابو الحسن تاج الدين البغدادي ، المعروف بابن الساعي المؤرخ ، حازن كتب المستنصرية المدرسة المشهورة ببغداد . كان فاضلا . وله تاريخ متأخر لم يزل يجمع فيه الى ان مات . وكانت وفاته في العشر الآخر من شهر رمضان ببغداد ، و دفن في الشونيزى بالجانب الغربي ، وقد نيف على ثمانين سنة - رحمه الله تعالى .

٥

علي بن عبد الرحمن بن علي بن اسحاق بن علي بن شيث القرشي الأموي ابو الحسن علاء الدين . كان اسن من اخيه كمال الدين المذكور في هذه السنة ؛ وكان قد استوطن في آخر عمره اعمال الديار المصرية ، فاقام بأسنا . ومولده بالقدس ستة احدى وست مائة ، وتوفى في السادس والعشرين من شهر رجب بالقاهرة ، و دفن من يومه بمقابر باب النصر - رحمه الله .

علي بن محمد بن علي بن محمد ابو الحسين موفق الدين المدحجي الآمدي . كان من صدور الأعيان المترشحين للوزارة المتأهلين لها ، عنده الخيرة التامة بالكتابة و التصرف مع العفة المفرطة و الامانة العظيمة و الصيانة ؛ و ولي نظر الأعمال الكبار ثم رتب في آخر عمره ناظر الكرك و الشوبك و اعمالها و ما جمع اليها لعظيم عناية الملك الظاهر بالكرك ، فباشر ذلك مكرها ، و استمر الى ان ادركته منيته بالكرك في ثامن عشر ذى الحجة ، و دفن قريبا من مشهد جعفر الطيار - رضى الله عنه . و مولده في ثامن شعبان سنة تسع و ثمانين و خمس مائة - رحمه الله تعالى .

علي بن محمد بن نصر الله ابو الحسن علاء الدين الحلبي . كان من

خواص الملك انظار صلاح الدين يوسف بن محمد - رحمه الله - وذوى المكاة
عنده و الوجاهة فى دولته . فلما اتقضت الايام الناصرية - سقى الله عهدهما -
استوطن المذكور حماة ، فأقبل عليه صاحبها الملك المنصور ناصر الدين محمد -
رحمه الله - واستوزره ، ولم يزل على ذلك الى ان توفى الى رحمة الله تعالى
٥ بحماة فى صفر هذه السنة . و مولده سنة ثمانى عشرة وست مائة بحلب .
و كان والده متجب الدين من اعيان الحلبين - رحمه الله تعالى . حكى
علاء الدين المذكور ان الملك الناصر - رحمه الله - كان يكره الجبن و رائحته
ولا يمكن من إحضار شىء منه فى سماطه ، و كنت انا و اخى صفى الدين
نشتهى ان نأكل منه ، فقلت يوما للجاشنكير : أحضر لى قطعة جبن
١٠ خفية من السلطان فقد تاقت نفسى الى ذلك . فأحضر منه شيئا فجعلته
تحت الخوان ؛ فشم السلطان رائحته فغضب و قال : كم انها كم عن اكل الجبن
و انتم تخالفونى . فقلت له : يا خوند ! الله سبحانه و تعالى قد نهانا عن اشياء
و امرتنا أنت بها فأطعناك و عصينا الله تعالى فاذا عصيناك فى هذا الشىء
الواحد اى شىء يكون ؟ فضحك و سكت . و كان علاء الدين المذكور مشهورا
١٥ بالمروءة و العصية و قضاء حوائج الناس و السعى فى مصالحهم - رحمه الله .
قال فى مملوك له ملكنى بالعينين و ملكته بالعين .

مبارك بن حامد بن ابى الفرج المنعوت بالتقى الحداد . كان من كبار

٣٤ / ب / الشيعة المتغالين فى مذهبه عارفا به ، وله صيت فى الحلة و الكوفة و تلك

الاماكن ، و عنده دين و امانة و صدق لهجة و حسن معاملة . و كانت وفاته

٢٠ ببعلبك يوم الأحد ثامن عشر ذى القعدة ، و هو فى العشر السبعين -

رحمه الله . وراثه جمال الدين محمد بن يحيى العسائي الحمصي بقوله :

- لو ان البكا يجدى على اثر هالك بكينا على الدهر السقى المبارك^١
 بكينا على من كان فى الحلة^٢ بيته مناخ ذوى الحاجات مأوى الصعالك
 بكينا على من فيه للبدل للقرى فريدا وحيدا ما له من مشارك
 جوادا اذا ما الغيث ضنّ فلم يجد روى جوده بالوايل المتدارك^٥
 يؤمّ بها كلّ الكرام ويهتدى بحيث اهتدت أمّ النجوم الشوابك
 تقىّ تقىّ لا محلّ ديانة بفرض و نفل من جميع المناسك
 برىء و ذاك المصطفى خير متجر و ان صدّ عنه بالطّبي^٢ و التيازك
 و قد كان احى من فتاة حية و افكك فى الهيجاء من كلّ فاتك
 سبكيه ابناء الفواطم سادة^٤ ألا ناصر اذا افتروا لعوانك^{١٠}
 و تبكيه عدنان تميم و قيسها و طيء و حياّ مذحج و السكاسك
 و ان غاب عتّا و جهها الطلق عندنا^٥ لندعوه فى جنح من الليل حالك
 و ان لم يزره المؤمنون فانه تموضّ و استغنى بزور الملائك
 و لو أنّه مما يرّد بقوة رددناه بالبيض الرقاق البواتك^٦
 و لكنّه الموت الذى فيه يستوى فقير و مسكين برّب الممالك^{١٥}
 و لسنا نبكيه و قد فارق العنا و راحت به التقوى الى ما هالك
 فراحت الى رضوان فى عدن روجه و روح معاديه الى عند مالك
 و بدلّ من حُمى الحديد و ضربه بولداتها و الحور فوق الارائك

(١) وفى الأصل: مبارك (٢) الأصل: المحلّة - ك (٣) الأصل: بالصبي - ك (٤-٥) الأصل:

الاناص اذا افتروا - ك (٥) الأصل: لنا - ك (٦) الأصل: البوايك - ك .

و ممتحن لم يثنه عن ولاية مخوف وعيد بالردي والمهالك
 رأى الهون فيما ناله الآن هينا فجاد بيدل النفس منه لسافك
 فلا الخلق لما فارقوا الحق والهدى وفارق منهم كل غاوٍ وآفق
 وعاف البقا في دار دنيا دنية وحل قصورا مهدت بدرانك
 ٥ وماذا اغترار العارفين بموس مخادعة مشهورة الغدر فارك
 تعزّ بعيش برقه برق خلب وعمر قصير ذى زوال مواشك
 وقد قربت افراحها وغمومها بكاء بواكيها بضحك الضواحك

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلّد الأنصارى ابو عبدالله

عماد الدين ويسمى عبد العزيز ايضا، اخوه قاضى القضاة عز الدين بن الصائغ^١
 ١٠ لآيه . كان اماما عالما فاضلا متبحرا فى مذهب الشافعى متصليا فى فنون

الأدب والعروض والحساب والجبر والمقابلة وقسمة الاراضى ، لم يكن

٣٥/ الف فى زمانه مثله فى / مجموعته ، وكان صدرا كثيرا^٢ الخير عليه سكون ووقار

اذا تكلم يحفظه صوته . وكان احد تلامذة الشيخ محيى الدين ابن العربى -

قدس الله روحه ورضى عنه - لازمه دهرا طويلا ، وأخذ عنه وكتب

١٥ من تصانيفه الفتوحات المكية ووقفها على المسلمين وكتب غير ذلك من

تصانيفه ، وكان يفهم كلامه ويعرف اشارات الشيخ ورموزه بتوقيف

منه على ذلك . درس مدة بالمدرسة العذراوية وافاد الطلبة الى حين وفاته ،

وبشر^٣ ديوان الخزانة ايضا . سمع من ابى عبد الله الحسين بن الزيدى^٤

(١) هو محمد بن عبد القادر ايضا وتوفى سنة ٦٨٣ - ك (٢) الاصل: كبير - ك

(٣) الاصل: بشار - ك (٤) توفى سنة ٦٣١ - ك .

و ابى المنجا بن اللتى^١ و ابى عبد الله محمد بن غسلف الأنصارى^٢ و غيرهم ،
و حدث بصحيح البخارى و غيره ، و سمع ايضا من مكرم^٣ و ابن صباح^٤ ،
و سمع من خلق كثير . و كانت وفاته يوم السبت ثامن رجب هذه السنة ،
و دفن بسفح قاسيون . و درس بالعدراوية اخوه قاضى القضاة عز الدين
ابو الفاخر و لم يزل بها الى ان مات - رحمهم الله تعالى .^٥

محمد بن عبد الله بن ابى اسامة مفيد الدين بن الشيخ جمال الدين ابى صالح
المعروف بابن الأحواضى ، كان مفتنا ذا علوم كثيرة و الغالب عليه المنطق
و الحكمة و الفلسفة و الميل الى مذهبهم ؛ توفى بقرية حراجل من جبل
الحردبين^٦ ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى و لم يبلغ اربعين سنة . و والده
شيخ الشيعة و المقتدى به عندهم و المشار اليه فى مذهبهم و سيأتى ذكره -^{١٠}
ان شاء الله .

محمد بن عبيد الله بن حزيل ابو عبد الله^٧ بهاء الدين ، كان صدرا كبيرا
عالما فاضلا رئيسا ، توفى فى هذه السنة بالقاهرة . و دفن بالقراة الصغرى
وهو فى عشر الستين - رحمه الله تعالى . اخبرنى بذلك صاحبنا تاج الدين
عبد الله وهو ابن اخيه ، و من شعر بهاء الدين المذكور قوله :^{١٥}
انما اشكو الى الخلق هو انا^٨ و مثله فاترك الخلق و اترك كل ما تارك الله

(١) الاصل : اللتى ، هو عبد الله بن عمر بن على و توفى سنة ٦٣٥ - ك (٢) توفى سنة
٦٣٢ - ك (٣) مكرم بن محمد توفى سنة ٦٣٥ - ك (٤) هو ابو صادق الحسن بن صباح
توفى سنة ٦٣٢ - ك (٥) ارخه ابن كثير فى سنة ٦٧٣ - ك (٦) كذا فى الاصل فلم اهتد
الى صحة الاسماء - ك (٧) الاصل : بن ابو عبد الله - ك (٨) الاصل : هو ان - ك .

وقال:

قالوا الحمام سيأتي هجما عليك مصابه

فقلت اهلا وسهلا ان حاز اقترابه ما كان لا بد منه يهون عندي صعابه
الموت للناس حتم وذاك في الخلق دأبه لي خالق بي رؤوف للوجود يقصد بابه
العفو منه يرجى جودا ويخشى عقابه ولست اكره انى القاه لكن اهابه ٥

وله مما يكتب في حياصة:

لقد غار منى العاشقون و اظهروا قلأنى فلا نال الوصال غيور
ومن ذا الذى اضحى له كعلائقى لديه ولكنّ النفوس غرور
وقد ضاع منى خصره فوق ردفه فلا عجب انى عليه ادور

وله فى المعنى فى حياصة ذهب:

غار المحبسون منى اذ درت حول نطاقه
ونلت ما لم ينالوا من ضمه واعتناقه
ما اصفر لوني إلا مخافة من فراقه

وله فى جواب كتاب:

اهلا وسهلا بكتاب غدا كالروض جادته سماء السماع ١٥
وافى فمن فرط سرورى به بات نديما لى حتى الصباح
ب / ٣٥ / تمزج فيه بالعتاب الرضا وانما تمزج راحا براح

وله وكتب بها الى بعض اصحابه بالحجاز الشريف:

يا راحلا قد كدت اقضى بعده اسفا واحشائى عليه تقطع

(١) الاصل: باب - ك .

شَطَّ المزار فما القلوب سواكن لكنّ دمع العين بعدك ينبع
وقال وقد اشتدّ به المرض :

لا يجد همّي ولا حزني ام مفقود لها ولأه
ما بقاء الروح في جسدي غير تعذيب لها وله
وقال ايضا :

يا بديع الجمال رقّ لمن ستر هواك عليك مهتوك
دموعه في هواك جارية وقلبه في يدك يملوك
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

ولقد شكوت لملتقى حالي ولطقت العبارة
فكأنتي اشكو الى حجر وإن من الحجارة
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

وَبِي [رَشَاءُ] مَصُون فِي الْفُؤَادِ لَهُ وَدَّ فَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَشْرِكُهُ
مَهَابُهُ فِي قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ لَهُ فَكَمْ دَمٌ مِنْهُمْ بِاللَّحْظِ يَسْفِكُهُ
يَا مَنْ يَرُومُ وَصَالًا مِنْهُ مَتُّ كَدًّا إِنَّ الْوَصَالَ إِلَيْهِ عَنْهُ مَسْلُكُهُ
يَا عَاذِلًا قَدْ لَحَانِي فِي مَجْتَبِهِ إِلَيْكَ عَنِّي فَاتِي لَسْتُ أَتْرُكُهُ
وَلَيْسَ يَقْبَلْنِي إِلَّا تَعَقُّفُهُ مَعَ الْأَنَامِ وَلِي وَحْدِي تَهْتِكُهُ
وهذا صدق قول بعضهم في مبدول :

وَلَيْسَ يَقْبَلْنِي إِلَّا تَهْتِكُهُ مَعَ الْأَنَامِ وَلَا وَحْدِي تَعَقُّفُهُ
ولزين الدين^٢ المذكور في شبابة :

وَنَاحِلَةٌ صَمْرَاءُ تَنْطِقُ عَنْ هَوَى فُتْعَرِبُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَتُخْبِرُ

(١) نعله سقط من هنا (٢) كذا في الاصل ولقب المترجم بهاء الدين - ك .

يراها الهوى و الوجد حتى أعادها انابيب في اجوافها الرّيح تصفر
و مما انقل من خطّه على ديوان عز الدين احمد بن معقل^١:

لسيدنا الخبر الامام ابن مقبل قصائد شعر كالقلائد في التّحر
هو البحر في جود و علم و نائل ولا عجب للبحر يقذف^٢ بالدرّ
هي الروضة الغناء يمهبها الحيا و أنبت^٣ في ارجائها يانع الزّهر
عرانس ابكار المعاني يلفظه على الطّرس يحلى منه في حبر الخبر
فما عقد السّحر الحرام كنظمه ولم يحكه حسنا عقود على السحر
وله و قد انشد:

قالوا تسلّ بغيره عن حبّه يُسليك عنك قلت لا و حياته
/ من اين لى وجه يكون كوجهه حسنا و من اوصافه كصفاته
الحسن اجمع في حبيبي انه اضحى يتيه على الوجود بذاته
يا غائبا عن ناظرى و خياله ابدا يراه القلب في مرآته
عظفا على دنف اجل مراده ان كنت تقبله على علاته^٤
ان لم تجد بالوصل منك له فقد عاجلته بالموت قبل ماته
محمود بن عابد^٥ بن الحسين بن محمد بن الحسين بن جعفر بن عمارة بن

٣٦ / الف
١٠

عيسى بن على بن عمارة ابو الثناء تاج الدين التميمي الصرخدى الحنفي . مولده
سنة ثمان و سبعين و خمس مائة بصرخد، و توفي ليلة الجمعة السادس
(١) هو احمد بن على بن معقل الحمصي ، توفي سنة ٦٤٤ - ك (٢) الاصل: يقذ - ك.
(٣) الاصل: و انبت - ك (٤) الاصل: غلاته - ك (٥) الاصل: عايد، وله ترجمة في
الجواهر المضيئة (١٥٨/٢) و البداية لابن كثير (٢٧٠/١٣) و غيرها - ك .

والعشرين من ربيع الآخر بدمشق بالمدرسة النورية، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر عند قبر شيخه جمال الدين الحصري^١ - رحمه الله تعالى. وكان تاج الدين المذكور من الصلحاء العلماء الفضلاء، لئن الجانب، دمت الأخلاق، كريم الشائل، كثير التواضع، فتوعا من الدنيا بقدر الكفاية، معرضا عن التكثر مع تمكنه من ذلك وقدرته عليه؛ وكانت له وجاهة عظيمة عند الملوك والأمراء والوزراء والأكابر والقبول العظيم من الخاص والعامة. وله اليد الطولى في النظم، فمن شعره:

حدثت فقد حدثتنا دوحة السلم عنهم فما انت في قول بمتهم
أخيموا بالكثيب الفرد ام نزلوا منابت الرمل بالوعساء من إضم
هل حدثوك فأضحى الدر من صدف الثغور ما بين منثور ومنتظم ١٠
أضحى النسيم عيلا ما به رمق لما رموه من الأجفان بالسقم
اهوى حديث قديم العهد ان نظقت به المعاهد عن احبابنا القدم
ويزدهني وميض البرق في سدف من الظلام بحالي ثغر مبتسم
بأمور ذا اللهو من اجزاع كاظمة نحن العطاش الى سلسالك الشيم^٢
اعابد^٣ فيك ما قضيت من وطر مع الطباء ولو في طارق الحلم ١٥
افدى اناسا لورا عهد اللوى وناوا عني وما حلت عن عهدي ولا ذم
اجبة كلما [اشتاقت] عن ادكارهم تبدل الدمع من تذكارهم بدم
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

ان كان قصدي غيركم يا سادتي لا نلت منكم بغيتي و ارادتي

(١) هو محمود بن احمد بن عبد السيد البخاري المتوفى سنة ٦٣٦ - ك (٢) الاصل :

الشيم - ك (٣) الاصل : اعابد - ك (٤) لعله سقط من هنا .

من ذا الذي حاز الجمال سواكم فأحبه^١ و تقوم فيه قيامتي
 والله لا انسى محبة سادة احسانهم تمحو قبيح اساءتي
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لقديم وجدى فى هواك حديث تفتى به الايام وهو حديث
 ٥ ولطيب ذكرك فى فؤادى خطرة ميت الغرام بنشرها مبعوث
 اضحى الغرام يزيد وهو كدمعى جار الى جارى العيون حثيث
 / ولقد بكيت على زمان المنحنى اسفا فدمعى للديار غيوث
 يا ايها^٢ الصب الذى اجفانه وحش^٣ واحداق العيون حثيث
 بالله ياميثاق سلع ضائع عندى ولا عهد الحمى منكوث
 ١٠ يثنيك عنى مثل ودي ماذق^٤ ويعوف طرفك ان اراد يغوث
 بليّة صليت^٥ فى شرع الهوى مالى عليها فى الانام مغيث
 حدق واجفان سبت بسوادها قلبي^٥ وفرع كالظلام اثيث^٥
 لولا ابتسام^٦ الثغر ريع هذه هذا^٦ لكان اضلنى التثليث
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٣٦ / ب

١٥ قسما بتعريف الحجيج وليلة المسعى وأيام الحطيم وزمزم
 والرمى والجرات والتشريق والبيت العتيق وكل اشعث محرم
 وسعى اخوان الصفاء على الصفا وبما اريق على المحصب من دم

(١) الاصل: فأحبه (٢-٢) الاصل: الصبى .. وجيش - ك (٣) الاصل: ماذق - ك .

(٤) الاصل: ضليت - ك (٥-٥) الاصل: فزع .. اثيب - ك (٦-٦) الاصل:

القر ريع هذه وهذا - ك .

لآحلت عن حَيِّكُمْ^١ وحبكم يلقى الاله حشاشق بل اعظمى
 هذا وقلبي ما غدا من حبكم صفرًا و لا حبي لكم بمحرم
 وإذا ذكرتكم غنيت بذكركم عن مشرب طول الزمان و مطعم
 وإذا ابتسام البرق حرك ساكنا في القلب حرّكتكم بكلّ تبسم
 لكم تعطرت الخائل الربا بنسيمكم و حياتكم بمتيم ٥
 فلا شكرن يد النسيم و واجب بين الوري تكرار شكر المنعم
 علقت بروحي او وقد علقتكم قلبي فجموعى بكم و تقشى
 ان جنكم^٢ صب فليس بمدنف او حازكم قلب فليس بمغرم
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لا تقولوا سلا المحبّ هوانا لا ولو ذقت في هواكم هوانا ١٥
 اناصب ارى المذلة عزّا في رضاكم و ذنبكم غفرانا
 لست اسلوكم و حاشى هواكم ان يرى فيه عاشق سلوانا
 ايها المعرضون ردوا على المشائق قلبا عدّبتموه زمانا
 أفردوا الرقاد ثم مروا الطيف مرارا لعنه يفتشانا
 اين ايامنا ونحن و أنتم قد غدونا على الهى جيرانا ١٥
 تسرح العين فيكم فيرى النا ظر في كل نظرة بستانا
 لا ولا ذقت وصلكم ان تطلببت خروجا عن حبكم و أمانا
 قال ايضا - رحمه الله تعالى :

قضى ولم يقض من اهل الهى اربا صبّ متى شام برق الأبرقين صبا

(١) الأصل : حبتكم - ك (٢) الاصل : حنكم - ك .

لاحت له في الدجى نار على علم وهنأ فآنس منها قلبه لها
 فننّ وجدا الى الوادى نزلوا به وبات بتلك النار مكتسبا
 يهيجه نشر رثد في النسيم على بعد و يهجو اذا برق الحمى وجبا
 ويسأل البرق من نجد اعادة ايسامه البيض والعيش الذى ذهبها
 هيهات ياسرحة الوادى بشعبهم للشمل فيك التام بعد ما انتشعا
 ٥ وقال - رحمه الله تعالى :

رعى الله ليلا زارنى في دجائه رشيق التثنى مسرف في جماله
 فزق جلباب الدجى صبح وجهه ' وضوع جمر الخدّ عبر خاله '
 وبت ولى من ريقه العذب قرقف معتقة^٢ ممزوجة بدلاله
 مضى وانقضى ذاك الوصول كأنما منام رآته العين طيف وصاله
 ١٠ لقد صدّ حتى لو تمّنت طيفه يرضنّ على ضعفى بطيف خياله
 واتبه هجرا يرى الوصل عنده حراما فوصلى لا يمرّ بباله
 وما زال يولبنى الصّدود تدلّلا فوا حربا من صدّه ودلاله
 وقال ايضا - رحمه الله :

اتم لأجسامنا الأرواح والمهج والتواظر فيكم منظر بهج
 ١٥ اتم لنا الحجّة العظمى اذا انقطعت بنا الأدلة يوم البعث والحجج
 لا تزيجى غيركم فى كلّ نائبة اذا ذكرناكم بالذكر ينفرج
 وما سلكننا اليكم فى الدجى بهجا إلا وأشرق نوراً منكم البهج
 لنا الهداية منكم لا نضلّ ولا نخشى الضلال وانتم للورى سرج

(١-١) الاصل: وضوع ... حاله - ك (٢) الاصل: معنقه - ك .

لولاكم ما اغدت منا القلوب هوا • يتيه في نشر رياه وينهج
منكم رأينا طريق الحق واضحة لا زيع فيها ولا امت ولا عوج
ففي القلوب لنا من ذكركم طرب وفي التسم لنا من نشركم ارج
وفيمك نزه الابصار ما نظرت إلا وعن لها من حسنكم فرج
وجبكم مذهب لولاه ما رفعت عنا المشقة والتكليف والخرج ٥

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

سقى الله ايام الحمى ما يسرها وخصك يا عصر الشيبة بالرضا
فمنك عرفت النفس غضا مطاوعا و لكته لما انقضى عصرك انقضا
فلولاك لم يسفح على السفح عبرة لعيني ولا صد السرور واعرضا
ولانك برقا بالثنية لامعا ولا غاص دمع العين من قبعة الأضا ١٠
ولا ترف الدمع المصون كآبة عليك لما ادّى حقوقا ولا قضى

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

سلام على الدار التي قد تباعدت ودمعي بها طول الزمان سفوح
خيلتي ما لي لا اري بان حاجر يلوح ولا نشر الأراك يفوح
يعز علينا ان تشط بنا التوى ولى عندكم قلب يذوب وروح ١٥
اذا فححت من جانب الرمل نفحة وفيها غزار للغوير وشيح
وضاعت رياض الحزن في روتق الضحي وهب لنا من نحو رامة ريح
تذكرتكم والدمع يستر مقلتي وقلبي باستيف البعاد جريح
وقلت وبى من لاعج الشوق زفرة ولوعة وجد تغدى فتروح
ألا هل يعيد الله ايماننا التي نعمنا بها والحادثات تروح ٢٠

وقال ايضا- رحمه الله :

قلبي بتذكار الأجابة مُوَلِّع حيران من ألم الفراق موَلِّع
كيف التصبر بعد فرقة سادة فارقتهم والقلب منى موجع
يا صاح لو أبصرتنى لرثيت لى والقلب عند فراقهم يتقطع
و أنا أنادى والمدامع هطل يا رب قل تصبرى ما اصنع ٥

وقال ايضا- رحمه الله :

يا حادى العيس مرّى حيث ماساروا أذابنى لهم شوق و تذكار
ساروا و قلبى على جمر الغضا تركوا و كيف يصبر من فى قلبه نار
تلك البدورسروا تحت الظلام دجى فهتكت تحت ذاك الستر أستار
دعنى امزق اسرار الحياء بهم فاعلى اذا مزقتهم عار ١٠

وقال ايضا- رحمه الله :

مانلت من حبّ من كلفت به إلا غراما عليه أو ولها
ومحنتى فى هواه دائرة آخرها ما يزال أولها
وقال ايضا : انشدها للشيوخ شمس الدين السقّى الواعظ البغدادى بجامع دمشق

١٥ فى الأيام المعظمية وكان يجلس يوم الثلاثاء :

ايها العالم الذى ورثته العلم جدا اجداده^١ ميراثا
والذى ان اتى بوعد و عهد كان لا مغلّفا ولا نكاثا
كل يوم نراك بحرا خضيفا نعرف الدرّ منه يوم الثلاثاء

(١) الاصل : جداده - ك .

قسم الدهر للتفحص في العلم و النّسك و التّدى اثلاثا
 نام طرف الخليل لىلا فنودى هبّ فاذبح مطهما دلهما
 و البشير التّذير نام و ما كا ن يذوق المنام إلا حائنا
 فأناه آت فناداه قم فارّ كبّ متن البراق و امض مغائنا
 و اسر حتى ترى مقاما كريما تعجز سيرك البروق الحائنا
 أى فرق بين المتامين بين ماتراه بين البرية عانا

/ محمود بن عيد الله^٢ بن احمد بن عبد الله ابو المجاهد ظهير الدين الزنجاني ٣٨ / الف
 الصّوفى الفقيه الشافعى ، كان من اعيان الصّوفية و اكابرهم و عنده فضيلة ،
 و فتي على مذهب الامام الشافعى - رحمه الله ؛ و كان امام المدرسة التّقوية
 بدمشق و اكثر نهاره بها ، و فى الليل يبيت بالخانكاة الشميساطية . سمع ١٠
 الكثير و حدّث و اشتغل عليه جماعة ، صحب الشيخ شهاب الدين السهروردي
 و سمع عليه عوارف المعارف و غير ذلك ، و حدّث به و صنّف تصانيف
 مفيدة ، منها الرّسالة المتقدمة من الجمر فى إلحاق الأنبذة بالخرم . و توفى بدمشق
 و قد نيف على السبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى . و كان والده
 ركن الدين عيد الله^٣ قاضى زنجان من الفضلاء . و من شعره^٤ ظهير الدين - ١٥
 رحمه الله :

إلهى ! ذنوبى و الخطايا كثيرة فأت الذى تعفو و تمحو الكبائر

متاعى من الطّاعات و البرّ بائر فأت الذى يسرى و اشرك^٥ ماآرا

(١) الاصل: مقائنا - ك (٢) الاصل: عبد الله ، والتصويب عن تذكرة الحفاظ للذهبي

و طبقات السبكي (١٥٥/٥) و غيرهما - ك (٣) الاصل: عبد الله - ك (٤) الاصل:

شعره - ك (٥-٥) الاصل: صاعى ... ماير ... و اسررت - ك .

و ان كنت تصلي النار نفسى بنورها و ويل على النفس التي كنت باثرا^١
و قال ايضا - رحمه الله :

٢ قد قال لي العين اعين الشيطان في الخلوة لم سكنت بين الاخوان
اشكر فرحا و كل و نم قلت له بس الاسم فسوق بعد الايمان^٣

٥ مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني^٢ الملقب
سعد الدين ، هو اسن من اخيه الشيخ شرف الدين ، وكان اولاً يعاني زى
الخدمة ، ثم لما اسن ترك ذلك الزى و لبس القيار و صار شريكا لاخيه في
مشيخة الشيوخ بدمشق ، وكان عنده اطلاع على التواريخ و ايام الناس ،
و جمع في ذلك جموعا مفيدة . و توفي بدمشق ليلة الجمعة سابع و عشرين
١٠ ذى الحجة ، و دفن يوم الجمعة بسفح قاسيون ؛ و مولده ليلة الأحد سادس عشر
ربيع الأول سنة اثنتين و تسعين^٤ و خمس مائة ، و أمه عالية النسب ابنة
الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري .

سمع سعد الدين المذكور على الكندي^٥ المقامات و اجزاء ادبيات
في ستة تسع و تسعين و خمس مائة ، و سمع على القاضي جمال الدين عبد الصمد
١٥ ابن الحرساني^٦ مسند الامام احمد بن حنبل - رحمه الله عليه - في سنة ثمان و تسعين
و خمس مائة ، و سمع البخاري^٧ بقراءة ابي الفضل^٧ الوليد على عبد السلام
ابن عبد الله بن بكران الداهري^٨ لحق سماعه^٩ من السجزي عن الداوودي عن

(١) الاصل : يايرا - ك (٢-٢) مضطرب الوزن - ك (٣) الاصل : الحوثي - ك .

(٤) الاصل : سبعين - ك (٥) هو ابو اليمن زيد بن الحسن المتوفى سنة ٦١٣ - ك .

(٦) توفي سنة ٦١٤ - ك (٧-٧) الاصل : و قرأه ابي الفضل - ك (٨) توفي سنة

٦٢٨ - ك (٩) الاصل سماه - ك .

السرخسي عن الفريرى عن البخارى ، و اجازة جماعة ، منهم الشيخ يحيى بن عقيل بن شريف السعدى ، و مجد الدين عمر بن دحية^١ و الشيخ محمود بن عبدالله الحارى و غيرهم و حدث . و له نظم لا بأس به فنه - و قد رأى ملوكا حسن المنظر فى يده كلب صيد :

٥ رأيت فى الصحراء ظليبا غدا مرتبه لبّ قلوب الرجال
فى يده كلب اسير له و عادة الكلب يصيد الغزال

ب/٣٨

/ و له ايضا فى الزهر :

رأيت ازاهير الرياض و قد حكمت يياض مشيب المرء حين علاها
و قد ثملت اغصانها فهى تشنى و جاد عليها المزن ثم سقاها
١٠ و من عجب ان يهرم الشيب دائما و هذا مشيب الدوح بدر صباها
وله يتشوق الى دمشق يمدح الملك المظفر^٢ صاحب ميفارقين :
غرامى الى الاحباب ليس يحول و فرط اشتياق نحوهم^٣ طويل
احنّ الى ماذى دمشق و دوحها اذا رفته^٤ بالاصائل قبول
ايا راكبا بلّغ - هُديت - تحيتى الى من هموا على الشّام نزول
١٥ و خبرهم انى حوانى منزل بأكناف^٥ ميفارقين ظليل
ارى ملكا الذى^٦ ملوك زمانه يمينا و ناديه^٦ اعزّ جميل
من النفر الشّم الذين سمى بهم فروع الى عليهم^٧ و اصول
هو الملك غازي ليس فى الناس مثله كريم شجاع صادق و اصيل

(١) توفى سنة ٦٣٣ - ك (٢) مات سنة ٦٤٢ - ك (٣) الظاهر - نحوهم (٤) الاصل :

رفته - ك (٥) الاصل : باكتاف - ك (٦-٦) الاصل : ملك ... ياديه - ك .

حباتي^١ و احباني و قرب منزلي و قابلني منه سنا و قبول
 و ما انا و الاشعار لو لا صفاتكم تعلمني في الحال كيف اقول
 فلا زلت في الدنيا سعيداً مهناً و لا زلت منصور اللوى و تليل

السنة الخامسة و السبعون و ست مائة

٥ دخلت هذه السنة و الخليفة و الملوك على القاعدة في السنة الخالية
 و الملك الظاهر بالشام عائداً من الكرك .

متجددات الأحوال

في ثالث المحرم دخل الملك الظاهر دمشق ، وافق يوم دخوله اليها
 وفد عليه من اعيان المغل^٢ سكتاي و اخوه جاروجي^٢ و اخبراه ان الامير
 ١٠ حسام الدين بيچار التاتيري قد قطع^٢ خرت برت و ولده بهادر عازمان
 على الحضور . و كان سبب وصول سكتاي و اخيه ان بهادر كان متزوجاً
 باختها . و كان لهما اخ كافر فوصل اليهما و معه جماعة من اقاربهم . و طلبوا
 منهما مالا و قالوا لهما: اتما في راحة بسكنى المدن، و نحن في التعب
 بملازمة البيكار^٤ فأعطونا شيئاً نستعين به ، و إلا أحضروا معنا الى ابنا ليفصل
 ١٥ ينذا؛ فشاورا البرواناة فأشار ان يدفعا لهم ما التمسوه، فأخذوه و توجهوا ،
 فقال البرواناة لبهادر : ما انا بمن يدعو علينا عند أبنا انا بائعهم فتضرر ؛
 فلحقهم بهادر و صهراه فقتلوه و اخذوا ما معهم .

(١) الاصل: حباتي - ك (٢-٢) الاصل: سكتاي و اخوه جاروجي ، و سمي ابو الفداء
 اخاه قرمشي - ك (٣) الاصل: و قطع - ك (٤) بيكار بالكاف العجمية ، هو العمل
 بلا اجرة - ك .

و كانت رسل أبغا ترد على البرواناة تحته^١ على المصير اليه وهو
يسوفهم منتظرا لعسكر الملك الظاهر . فلما يثس^٢ منه توجه الى ابغا في
حادى عشر ذى الحجة من السنة الخالية وصحبه اخت السلطان غياث الدين
ليدخل بها الى ابغا ومعه من الاموال والتحف ما لا يوصف كثرة ، وتوجه
خواجا على الوزير . ولما عزم على التوجه حَضَّ بهادر على التوجه الى ٥
الملك الظاهر مع ايه لان ابغا ينقم عليه قبل من قتله من التتر . فتقدم
بهادر الى سكتاي واخيه بالمسير الى بين يده / الى الملك الظاهر ليعرفاه ٣٩ / الف
بعزمه وعزم ايه على الوصول وتذكراه بما تقدم ليجار^٣ من اليمن .
فلما وصلا احسن اليهما وبعث بهما الى القاهرة ليجتمعا بولده الملك السعيد ،
فوصلها يوم الجمعة ثانى عشر المحرم ، فأحسن اليهما الملك السعيد وردَّ بهما ١٠
الى ايه^٤ بعد ثلاث .

وفي اواخر المحرم سير الملك الظاهر الامير بدرالدين بكتوت الاتابكي^٥
ومعه الف فارس و امره اذا وصل حلب يستصحب عسكرا منها و يتوجه
الى بلاد الروم ، وكتب على يده كتبا الى امراء الروم يحرضهم فيها على
طاعته . وكان سبب هذه المكاتبه ان شرف الدين مسعود بن الخطير بعد ١٥
سفر البرواناة فى السنة الخالية الى ابغا كتب الى الملك الظاهر يحثه على
الوصول الى الروم بعساكره لينظم اليه و السلطان غياث الدين و من فى بلاد
الروم من العساكر ، وبعث كتابه الى سيف الدين جندر^٦ مقطع البلستين

(١) الاصل : تحته - ك (٢) الاصل : ياس - ك (٣) الاصل : لسحار - ك (٤) الاصل :

ابنه - ك (٥) الاصل : الاذبيكى - ك (٦) الاصل : جندز بالزاي ، ولعل الصواب : حيدر - ك .

ليبعثه الى الملك الظاهر ، فدفعه الى ولده بدر الدين اقوش و امره ان لا يبعثه
خالفه و بعثه .

و اما شرف الدين فداخله التدم و خاف ان هو خرج من الروم
لا يعود اليه ، فكتب الى سيف الدين جندر ان لا يبعث الكتاب فاستدعى
٥ بولده و طلبه منه فأخبره انه بعثه . و لما وصل بدر الدين الأتابكي^١ الى
البلستين صادف من عسكر الروم جماعة منهم الامير مبارز الدين شورى
الجاهشكير ، و سيف الدين جندر ، و بدر الدين لؤلؤ ، و بدر الدين ميكائيل ،
و عند وقوع نظره عليهم لم ينزل و لا من معه على ظهور الخيل بعثوا
اليهم باقامة جليته و ركبوا اليه و سألوه الإبقاء عليهم على ان يقتلوا من
١٠ بالبلستين من التتر و يصيروا معه الى باب الملك الظاهر فأجابهم ، فلما
وفوا بذلك قفل بهم ، فوافوا الملك الظاهر بحارم فأقبل عليهم .

ذكر وفود بيجار و ولده بهادر

لما تواترت الاخبار بقرئهما تقدم الى الامير نور الدين نائبه بحلب
بالاهتمام بالاقامة له ، ثم الخروج الى لقائه اذا شارف البلاد . و لما قارب
١٥ ارض دمشق سير جمال الدين محمد نهار^٢ لتلقيه و وصل بيجار الى دمشق
يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم ، فلقاه السلطان و بالغ في اكرامه ، و انزله
في النيرب . ثم وصل ولده بهادر الى دمشق يوم السبت التاسع و العشرين
من الشهر و كان تأخر بسبب جمع امواله من البلاد ، و كان مهذب الدين
على بن البرواناة نائباً عن ابيه في البلاد يومئذ . فلما بلغه رحيلهم جهز

(١) الأصل : الاتابكي - ك (٢) الأصل : تهار - ك .

خلفهم عسكرياً من التتر و قدم عليهم نيجي^١ فسار الى خرت برت فلم يلحق احدا منهم غير انه عشر على خمس مائة فرس عريية عريقة الانساب ، كان بهادر قدمها بين يديه فضلت عن الطريق . لما قضى الملك من الاجتماع بهما بعث بهادر الى القاهرة مع بيسرى و خطليجا فخرجوا من دمشق يوم الخميس تاسع صفر و وصلوا يوم السبت ثالث ربيع الاول ثم بعث ٥ اياه بيجار مع شرف الدين الحاكي فوصلها يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر فخرج الملك السعيد لتلقيه و احتفل به و حمل اليه اموالا و خلعا .

و في الرابع و العشرين من صفر علق مشاء^٢ السلطان و كسر الخليج بكرة/ السبب الخامس و العشرين منه و ركب الملك السعيد و باشر ذلك بنفسه ٣٩ / ب

١٠ و انتهت الزيادة الى اربع عشرة اصعبا من تسع عشرة ذراعا .

و في الخميس تاسع صفر توجه الملك الظاهر من دمشق الى حلب ، فوصل حمص ثالث عشر صفر فوافاه عليها ضياء الدين محمود بن الخطير ، و سنان الدين بن الامير سيف الدين طرنطاي بكرييكي^٣ ؛ و سبب وصولهما ان شرف الدين بن الخطير كان لما وردت كتب الملك الظاهر على امراء الروم شرع في تفريق العسكر الرومي ، و اذن لهم في نهب من يجدونه من ١٥ التتر و قتله و انجاز الامير محمد بن قرمان و اخوته و اولاده بمن معه من التركان الى السواحل و اغاروا على من جاورهم . ثم كتب السلطان الملك الظاهر يعرفه مباينته التتر و اخراج السواحل من ايديهم ، و بلغ السلطان غياث الدين و مهذب الدين ما اعتمده شرف الدين بعثا في طلبه . فلما وصل

(١) بلا ققط في الاصل - ك (٢) كذا في الاصل - ك (٣) الاصل : بكرليي - ك .

اليهما امر مهذب الدين ان يحضر بجمع رسل التبر ونوابهم و من كان من المغل
من كان مع ينجي على اسوأ حال ، فأحضروا مكشفين الرؤوس و بسطت
الرعية ايديهم فيهم ، و حبس من قبض عليه منهم و بعث بمهذب الدين الى
شرف الدين مسعود ، و كان ظاهر المدينة ليحضر فأبى . فخرج اليه تاج الدين
٥ كيوى ثم تبعه سيف الدين طرنطاي^١ و سبق تاج الدين . فلما اجتمع
بشرف الدين عتقه ، و اغلظ له فأمر به قتل و قتل معه سنان الدين بن
ارسلان طمعش^٢ زوباشى قونية . و لما قتلها خاف من مهذب الدين فتوجه
قاصد الملك الظاهر . و ذلك يوم الجمعة ثالث عشر صفر و ادركه سيف الدين
طرنطاي^٣ .

- ١٠ فلما رأى السيوف مجردة انكر عليه فقال شرف الدين : فات ما فات
فاستر على بالصلحة ؛ فقال : الرأى ان ارجع الى بيتى فرجع و تركه . و لما
بلغ مهذب الدين^٤ ذلك بعث الى سيف الدين يستدعيه فأبى فتحيل انه
مع شرف الدين ، ثم بعث شرف الدين اليه . فلما اجتمع به سأله ان يوفق
بينه و بين مهذب الدين فعاد سيف الدين الى مهذب الدين و سأله فى ذلك
١٥ و اجاب . و خرج السلطان غياث الدين الى ظاهر قيسارية ، فزل بجمال طاسى
فى عشية النهار المذكور . فلما رآه شرف الدين و ضياء الدين و من معهما
ترجلوا و قبلوا الأرض و نادوا فى البلد بشعار الملك الظاهر . و اتفقوا
ان السلطان غياث الدين و العسكر يتوجهون الى مدينة بكيدة^٥ يقيمون بها
- (١) الاصل : طرمطى - ك (٢) الاصل : طمعش - ك (٣) الاصل : طرمطاي - ك .
(٤) الاصل : مندب الدين - ك (٥) الاصل : بكيدة - ك .

و يعثون قصّادا الى الملك الظاهر يستوثقون باليمين لغيث الدين و لأنفسهم
 فاستأذنتهم مهذب الدين في ان يدخل الى قيصارية ليخرج ائقاله^١ فأذنوا
 له، فدخل و حمل منها ائقاله و خزينته^٢ و خرج منها ليلا و قصد دوقات؛
 فلما تحققوا ذلك، بعث شرف الدين بن الخطير اخاه ضياء الدين و معه سبعة
 و ثلاثون نفرا من اصحابه، و بعث الامير سيف الدين^٣ طرظاي بكربكي^٤ و
 ولده سنان الدين و معه عشرون نفرا الى الملك الظاهر ليستوثقوا منه
 باليمين لغيث الدين و لأنفسهم فاستأذنتهم مهذب الدين في ان يدخل قيصارية
 ليخرج ائقاله^٥ فأذنوا له فدخل و حمل^٥ ائقاله و خزينته^٥ و خرج منها
 ليلا و سار سيف الدين و شرف الدين و السلطان غياث الدين الى بكيدة^٦
 و قدروا مع رسلهم ان يحثوا الملك على المسير اليهم بعد ان يستحلفوه^{١٠}
 على ما تقرر. فلما وصلوا الى الملك الظاهر و اجتمعوا به في حمص و اخبروه^{٤٠} / الف
 بما جرى^٧ و حثوه على المسير؛ قال: اتم استعجلتم في البينة فاني كنت
 قد عدوت معين الدين قبل توجهه الى الارد و في اواخر هذه السنة أظأ
 البلاد بعساكري فانها بمصر و ما يمكنني ان ادخل البلاد بمن معي الآن
 لقتلهم، و اما انفصال مهذب الدين الى دوقات فنعم ما فعل فانه كان مطلما^{١٥}
 على ما بيني و بين والده.

ثم انزلهم و أكرمهم و طلب ضياء الدين ان يجتمع بالسلطان خلوة

(١) الاصل: ابقاله-ك (٢) الاصل: خزيمة-ك (٣-٣) الاصل: طرمطاي بكربكي-ك.

(٤) الاصل: ابقاله-ك (٥-٥) الاصل: ابقاله و خزيمة-ك (٦) الاصل: بكيدة-ك.

(٧) الاصل: طرى-ك.

فأجابه فلما اجتمع به قال ليتي لم تقصد البلاد في هذا الوقت لم آمن على
 اخي أن يقتل^١ و من معه من الأمراء الذين خلفوا وان كان لا بد من
 تصبرك فابعث الى بلاد من فيه قوة من عسكري حتى يكونوا ردها^٢ السلطان
 غياث الدين ولاخي، فتمكنوا من الخروج من البلاد؛ فقال: ارى من المصلحة
 ان ترجعوا الى بلادكم وتحصنوا قلاعكم ويحتموا بها على ان ارجع الى
 مصر واربع خيلي، و اعود في زمن الشتاء فان آبار الشام في هذا الوقت
 قد غارت، ثم استصحبهم معه الى حلب في العشرين من صفر؛ ولما مرّ
 بحماة استصحب صاحبها، و وصل حلب في الخامس والعشرين من صفر
 و جهز الامير سيف الدين بلبان الزيني في عسكريه، و بعث به الى الروم
 ليحضر السلطان غياث الدين، و شرف الدين بن الخطير، و سيف الدين
 ١٠ طرظاي^٣، و بقية من حلف له من الامراء. فلما وصل كينوك^٤ - و هي
 الحدث الحمراء - و ردت القصاد اليه بعود البرواناة الى الروم في خدمة
 منكوتمر و اخوته في ثلاثين الف فارس و الامراء^٥، راجعا الى تاورون^٦،
 فكتب الى الملك الظاهر يعرفه بذلك، فظن ان التتر اذا سمعوا به في عسكر
 ١٥ قليل قصدوه؛ فرحل من حلب الى دمشق ثم الى مصر ثم عاد الامير
 سيف الدين. و لما ترك الملك الظاهر حمص قدم عليه رسل صاحب سيس
 و معهم هدية فقبل الهدية و لم يجتمع بالرسل، و كان دخوله مصر يوم
 الخميس ثاني عشر ربيع الاول.

(١) الاصل: يقبل - ك (٢) وفي الأصل: رداه (٣) الاصل: طرمطاي - ك .

(٤) وفي الأصل: كينوك (٥) الاصل: والأمر - ك (٦) الاصل: تادون - ك .

ذكر هروب شرف الدين بن الخطير

قد تقدم القول بوصول البرواناة و منكوتمر و من معهم من العساكر الى الروم في اوائل ربيع الآخر، فلما قدموا ظهر لهم شرف الدين المباينة و عزم ان يلقبهم فسبقه من كان معه رايه و قالوا: كيف يلتقي باربعة آلاف ثلاثين الفاً، فلم انه مقتول لا محالة فقصده قلعة لولوة ليتحصن بها، فلم يمكنه و اليها من دخولها بجماعته بل بمفرده، فدخلها و معه امير عليه و كان قد اذاه من مدة يزيد على ست عشرة سنة، فقال لوالى القلعة: احتفظ بشرف الدين حتى تسلمه الى ابغا لتكون لك عنده اليد البيضاء؛ فقبض عليه و بعثه الى البرواناة. فلما وقع نظره عليه سبه و بصق في وجهه و امر بالاحتياط به.

١٠. ذكر ما حدث ببلاد الروم عند وصول التتر اليها

لما عاد البرواناة - كما قلنا - بمن معه من العساكر التتيرية اجلس و تنادوا مقدمى العساكر و كراى و تقو و البرواناة فى الايوان مجلسا عامًا . و احضروا السلطان غياث الدين و من رافقه على الانقياد الى الملك الظاهر و قالوا له: ما حملك على ما فعلت من خلع طاعة ابغا و ركونك الى صاحب مصر؟ فقال: انا صبي و ما علمت الصواب، و لما رأيت اكبر دولتى قد فعلوا ذلك، خفت ان يسلمونى اذا لم اوافقهم . فهض البرواناة الى شجاع الدين قاسا الحصى الللاء فقتله بيده . ثم احضروا سيف الدين طرنطاي^٢ و مجد الدين اتابك، و جلال الدين المستوفى/ و سألوهم عن سبب انفاذهم الى صاحب ٤٠/ب

(١-١) الاصل: جلس تنادون مقدم - ك (٢) الاصل: طرمطاي - ك .

مصر؛ فقالوا: شرف الدين بن الخطير امرنا بذلك، وخفنا ان لم نجبه فعل بنا كما فعل بتاج الدين. فأحضروا شرف الدين وسألوه، فقال للبروانة: انت حرصتى^١ على ذلك، وذكر له المكاتبات التي كاتب بها المظفر واتفقه معه الى التاريخ الذي عزم شرف الدين على قصد الملك الظاهر فيه، فأنكر ما ادعاه عليه، فكتبوا ما قاله شرف الدين وانكار البروانة؛ ثم سألوا شرف الدين عن الامير سيف الدين طرطاي^٢، ومجد الدين الاتابك - ختن البروانة - هل كانوا موافقين بذلك^٣؟ فانكر وقال: انا كلفتهم وأزمتهم بارسال الرسل الى الملك الظاهر فأمر تتارون بضربه بالسياط ليقر^٤ بمن كان معه. فأقر على نور الدين حجا^٥ وسيف الدين قلاوون وعلم الدين سنجر الحمدار^٦ وغيرهم. فلما تحقق البروانة انه يقتل باقرار شرف الدين عليه بعث اليه يقول له: متى قتلوني لم يبقوك بعدى، فاعمل على خلاص نفسك وخلصي بحيث متى حضرت مرة ثانية وضربت وسئلت^٧ عن الحال، فارجع عما قلت واعتذر بان اعترافك كان من الم الضرب؛ ففعل ما امره البروانة، وطولع ابغا بصورة الحال، ثم رسم ان يضرب كل يوم مائة سوط^٨ الى ان يعود الجواب، فعاد الجواب، فأمر بقتله في آخر ربيع الآخر، فقتل وبعث برأسه الى قونية^٩ و احدى يديه الى انكورية و الأخرى الى ارزنجان،

(١) الاصل: حصر ضنتي - ك (٢) الأصل: طرمطاي - ك (٣) الاصل: لك - ك (٤) الاصل: ليفر - ك (٥) الاصل: حتجا - ك. ولعله: جاجا كما في النجوم ج ٧ ص ١٦٩ (٦) الاصل: الحمدار - ك (٧) الاصل: سالته - ك (٨) سقط من الاصل - ك (٩) الاصل: قونيه - ك .

و 'فرقوا اعضاءه' ^١ في سائر بلاد الروم ، و قتل معه سيف الدين بن قلاوون ^٢ و علم الدين سنجر الجدار و شرف الدين محمد قاتل شمس الدين الاصبهاني نائب الروم و جماعة كثيرة من التركان ، و اثبتوا ^٣ دينا على طرنطاي ^٤ فقدى نفسه بماتى فرس ^٥ و اربع مائة الف درهم ، و على ان يقيم بألف من المغل في زمن الشتاء ، و صانع جماعة من امراء المغل حتى ابقوا عليه نفسه ، ثم خرج ^٥ البروانة الى البلاد فظافها بمسكوه ، و قتل من وجد في ضواحيها من المفسدين .

و لما اتصل خبر شرف الدين بن الخطير بأخيه ضياء الدين و هو بالقاهرة دخل على الملك الظاهر في ثوب غيار ، فسأله عن سبب ذلك فذكر له ان اخاه قتل . و كان سبب قتله انه شهد عليه بمتابعة السلطان و منابذة ابغا سيف الدين طرنطاي ^٥ و مجد الدين الاتابك و جلال الدين المستوفى ^{١٠} و اصحابهم ، و امر الملك الظاهر بالقبض على سنان الدين موسى بن طرنطاي و نظام الدين يوسف اخي مجد الدين الاتابك و الحاجي اخي جلال الدين المستوفى ، و حبسهم في برج من قلعة الجبل ، و حبس اتباعهم في خزانة البنود ، و ذلك في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى و لم يزالوا محبوسا الى شهر ربيع الآخر سنة سبع و سبعين ، فافرج عنهم الملك السعيد . ^{١٥}

و في تاسع ربيع الآخر كانت وقعة بين نجم الدين ابى نى امير مكة و بين عز الدين جمّاز امير المدينة على ساكنهما افضل الصلاة و السلام ، و سببها ان ادريس بن حسن بن قتادة صاحب الينبع اتفق هو و جمّاز

(١-١) الاصل : فوقوا اعطاه - ك (٢) الاصل : فلاوز - ك (٣-٣) الاصل : دنبا على طرمطاي - ك (٤) الاصل : قرش - ك (٥) الاصل : طرمطاي - ك .

وقصدا ابانمي ، فخرج اليهما و اكنق' بهما على مرّ الظهران ، فكسرها و اسر
ادريس و هرب جمّاز ، فالحق بالمدينة ، و كان مع ابى نمي مائتا فارس
و ثمانون راجلا ، و مع ادريس و جمّاز مائتان و خمس عشرة فارسا
و ست مائة راجل .

ذكر عرس الملك السعيد

٥

٤١ / الف /
لما عاد الملك الظاهر من الشام و دخل القاهرة يوم الاثنين ثالث
ربيع الآخر امر بالاهتمام بعرس ولده ، فلما كان يوم الخميس خامس
جمادى الاولى امر العسكر بالركوب الى الميدان الاسود تحت القلعة فى
احسن زى ، و اقاموا يركبون كلّ يوم كذلك ، و يتراكضون فى الميدان
١٠ خمسة ايام ، و فى اليوم السادس افرق الجيش فرقان ، و حلت كلّ فرقة
على الاخرى ، و جرى من اللعب و الزينة ما لا يوصف ، و فى اليوم السابع
خلع الملك الظاهر على سائر الامراء و الوزراء و القضاة و الكتّاب و خواص
الحاشية مقدار الف و ثلاثمائة خلعة ، و بعث الى دمشق الخلع فقرّرت
كذلك ، ثم فى اليوم الذى بلى ذلك و هو يوم الخميس مدّ الخوان فى الميدان
١٥ المذكور فى اربعة دهاليز . و حضر السباط من علا و من دنا و رسل التتر
و رسل الفرنج و عليهم الخلع ايضا ، و جلس السلطان يومئذ فى صدر الخيمة
على تخت آبنوس و عاج مصفح بالذهب مسمر بالفضة غرم عليه الف دينار ،
و لما انقضى السباط قدم الامراء الهدايا و التحف من الخيل و السلاح
و المتاع و سائر الملابس و غير ذلك ، فلم يقبل السلطان لاحد ، فهم ماله
(١) الظاهر : التقي .

قيمة سوى ثوب واحد جبراً له^١ . فلما كان وقت العصر ركب الى القلعة و اخذ في تجهيز ما يليق بالزفاف و الدخول ، و لم يمكّن احدى من نساء الامراء على الاطلاق من الدخول الى البيوت ، و دخل الملك السعيد الحمام ثم دخل الى بيته الذى هين لدخوله فيه بأهله ، و حملت الجارية اليه ، فدخل عليها . و لما بلغ الملك المنصور صاحب حماة ذلك توجه الى القاهرة ه مهنتاً و معه هدية سنية ، فوصل القاهرة فى ثامن عشر جمادى الاخرى ، فركب الملك السعيد لتلقيه و نزل فى الكيش و اقام مدة يسيرة بحيث ما استراح ثم عاد الى بلده .

ذكر توجه الملك الظاهر الى الروم

- ١٠ خرج من قلعة الجبل بالقاهرة يوم الخميس العشرين من شهر رمضان بعد ان رتب الامير شمس الدين اقسقر الفارقانى نائباً عنه فى خدمة الملك السعيد ، و ترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة آلاف فارس ، و رحل من المنزلة يوم السبت ثانى و عشرين الشهر ، و سار الى دمشق فدخلها يوم الاربعاء سابع عشر شوال ، و خرج منها متوجّها الى حلب يوم السبت العشرين منه ، و دخل حلب يوم الاربعاء مستهلّ ذى القعدة ١٥ و خرج منها يوم الخميس الى حيلان^٢ ، فترك بها بعض الثقل و تقدم الى الامير سيف الدين^٣ على بن مجلى التائب بحلب ان يتوجه الى الساجور^٤ و يقيم على الفرات بمن معه من عسكر حلب لحفظ معابر الفرات لثلاثا [يعبر]
- (١) كذا فى الاصل - ك (٢) بفتح الحاء من قرى حلب ؛ ياقوت - ك (٣) كذا فى الاصل و الصواب : نور الدين - ك (٤) اسم نهر بمنبج ؛ ياقوت - ك .

منها احد من التتر قاصداً الشام، و وصل الى نورالدين الامير شرف الدين عيسى بن مهنا . فبلغ نواب التتر بالعراق نزولهم على الفرات، فجهزوا اليهم جماعة من عرب خقاجة لكبسهم، فحشدوا و توجهوا نحوهم، فاتصل بالامير نورالدين الخبر، فركب اليهم و التقى بهم فكسرهم و اخذ منهم القواماتى جل .
٥ و ركب الملك الظاهر من حيلان يوم الجمعة ثالث عشر الى عين تاب^١

ثم الى دلوك^١ ثم الى مرج الديباج^٢ ثم الى كينوك ثم الى صو^٣ و معناه النهر الازرق، ثم رحل عنه الى انحاء دربند^٤ فوصله يوم الثلاثاء من ذى القعدة قطعه فى نصف النهار، فلما خرجت عساكره / و ملكت المغاور ب / ٤١

قدم الامير شمس الدين سنقر الاشقر على جماعة من العسكر، و امره بالمسير بين يديه، فوقع على كتيبة من التتر عدتهم ثلاثة آلاف فارس، مقدمهم كراى، فهزمهم و اسر منهم طائفة؛ و ذلك يوم الخميس تاسع الشهر، ثم وردت الاخبار على الملك الظاهر بأن عسكر المغل و الروم مع تناوون^٥ و البرواناة على نهر جيجان . فلما سعد العسكر الجبال الشرف على صحراء البلستين فشاهد التتر قد رتبوا عساكرهم احد عشر طلبا^٦ فى كل طلب^٧ الف فارس، و عزلوا عسكر الكرج طلبا واحدا، فلما رأى الجمعان حملت ميسرة التتر حملة ١٥

(١) قلعة حصينة بين حلب و انطاكية؛ ياقوت . دلوك : بليدة هناك - ك .

(٢) مرج الديباج واد بين الجبال فى ناحية المصيصة - ك (٣) كذا فى الاصل، لعل الصواب:

ماوى صو، اذ معناه: النهر الازرق باللغة التركية - ك . وفى النجوم ج ٧ ص ١٦٧ :

كك صو (٤) الاصل : اقتجادربند - ك (٥) الاصل : تناوون - ك (٦) الطلب بضم

الطاء و سكون اللام شرذمة من الخيل، لغة كردية - ك (٧) الاصل : مطلب - ك .

واحدة فصدفوا سنجقة^١ الملك الظاهر، ودخلت منهم طائفة بينهم و شقوها،
وساقت الى الميمنة؛ فلما رأى الملك الظاهر ردفهم بنفسه ثم لاحت منه
التفاته؛ فرأى الميسرة قد أُنحَت عليها ميمنة التتر، فكادت ان تنقل، فأمر
جماعة من حماة اصحابه باردافها، ثم حمل، فحملت المساكر برمتها حملة واحدة،
فترجل التتر عن خيولهم، وقاتلوا اشد قتال، فلم يغز^٢ عنهم شيئا، و أنزل الله
بأسه بهم، فقتلوا و فرّ من نجا منهم، فاعتصموا بالجبال، فقصدوا و احاطت
بهم المساكر، فترجلوا عن خيولهم و قاتلوا و قتلوا حينئذ من قاتلهم الامير
ضياء الدين بن الخطير، و استشهد الامير سيف الدين قيران العلاني^٣ و الامير
عز الدين اخو المجدي و سيف الدين قللق الجاشنكير و عز الدين ايبك الشقيقي
- رحمهم الله تعالى؛ و اسر من كبراء الروميين مهذب الدين بن معين الدين ١٠
البرواناة، و ابن بنت معين الدين، و الامير تقي الدين جبريل بن خاجا^٤ و الامير
قطب الدين محمود اخو مجد الدين الاتابك، و الامير سراج الدين اسماعيل
ابن خاجا^٤، و الامير سيف الدين سُتْقَرَجَا الزوباشي، و الامير نصره الدين
بَهْمَن اخو تاج الدين كيوي صاحب سيواس، و الامير كمال الدين اسماعيل
عارض الجيش، و الامير حسام الدين كاول، و الامير سيف الدين الجاويش، ١٥
و الامير شهاب الدين غازي بن علي شير التركاني، و من مقدمي التتر على
الالف و المئين زيرك صهر ابغا، و سَرَطَق، و حيرلد، و سركده، و تماديه .
و لما اسر من اسر و قتل من قتل نجا البرواناة، فدخل قيصرية سحر

(١) الاصل : سنجفة - ك (٢) في الأصل : يغز (٣) الاصل : العلاني - ك (٤) و في
النجوم (٧ / ١٦٩) : جاجا .

يوم الاحد ثانی عشر ذی الحجة و اجتمع بالسلطان غياث الدين ، و صاحب
نجر الدين ، و الاتابك مجد الدين ، و الامير جلال الدين المستوفی ، و الامير
بدرالدين ميكايل النائب ، فأخبرهم بالكسرة ، و اوحى اليهم ان المغل المنهزمين
متى دخلوا قيصارية فتكوا بمن فيها حنقا على المسلمين ، و أشار عليهم بالخروج
منها . فخرج السلطان غياث الدين بأهله و ماله الى دوقات ، و بينها و بين
قيصارية مسيرة اربعة ايام . و نظم الشعراء في هذه الواقعة عدة قصائد ؛
فمن عقل في ذلك المولى شهاب الدين محمود كاتب الدرج بالشام :

كذا فلتكن في الله عز العزائم و إلا فلا تجفون الجفون الصوارم
عزائم حازتها الرياح فأصبحت خلفتة تبكي عليها الغمام
أسرت من حمى مصر الى الروم فاحتوت عليه سوراة الطبا و اللهازم^٢
بجيش تظلل الارض منه كأنها^٢ على سعة الارزاء في الضيق خاتم
كتائب كالبحر الخضم جياها اذا ما تهادت موجه المتلاطم
تحيط بمنصور اللواء مظفر له النصر و التأيد عبد و خادم^٥
مليك يلوذ الدين من عزماته بركن له الفتح المبين دعائم
مليك لأبكار الاقاليم نحوه حين كذا تهوى الكرام الكرائم
فلم قطبت^٦ طوعا و كرها جياها معاقل قرطاها السها و النعائم
مليك له بالدين في كل ساعة بشائر [و] للكفار منها مآتم^٧

٤٢ / الف
١٠

١٥

(١) الاصل : الشعر - ك (٢-٢) الاصل : وسوراه الطبا و اللهازم - ك (٣) من
النجوم (٧ / ١٧١) و في الأصل : فكلمها (٤) الاصل : الخضم - ك (٥) الأصل :
غلام - ك (٦) الأصل : قطبت - ك (٧) الاصل : ماء اثم - ك .

- حلاحين^١ اقدى الكفر منه الى الهدى^١ ثغوراً بكى الشيطان و هي بواسم
 اذا رام شيئاً لم يعقبه لبعدها^٢ وشقتها عنه الاكام الطواسم^٢
 فلو نازع النسرين^٣ أنزلنا له^٣ وذا واقع عجزاً وذا بعد حاتم
 ولما رى الروم^٤ المنيع بخيله^٤ ومن دونه سد^٥ من الصخر عاصم
 يروم عقاب الجو قطع عقابه^٥ اليه فلا تقوى عليها القوادم^٥
 غدا وهو من وقع السناكب دائر^٥ تطاه^٥ فتستوى ثراه^٦ المناسم
 ولما امتطت اعلاه اعلام جيشه^٥ وقد لاح فيها للفلاح علام
 ترائت عيون الكافرين خلالها^٥ بروق سيوف صوبهن الجماجم
 فلم يثن^٧ عنها الطرف خوفاً وحيرة^٨ ومالت على كره اليها الغلاصم^٩
 و ابرزت الارض الكمين وقد علت^٩ عليه طيور للجمام حوام^{١٠}
 فأهوى اليهم كل اجرد طائر^٩ تطير به نحو الهياج القوائم
 يخوض الوغى لم تنه اللجم راقصا^٩ دلالاً و يغدو وهو في الدم عائم
 و سالت عليهم ارضهم بمواكب^{١٠} لها التصر طوع^{١٠} و الزمان مسلم
 ادارت بهم سورا منيعا مشرفا^{١٠} بسر العوالى ما له الدهر هادم
 من الترك آما في المعان فانهم^{١٠} شموس و اما في الوغى ففراغم^{١٥}
 غدا ظاهراً بالظاهر النصر^{١١} فيهم^{١١} تبيد الليالى و العدى وهو دائم

(١-١) الاصل: اقدى الكفر للهدى - ك (٢) الاصل: الطواسم - ك (٣-٣) و في

النجوم: أمرا لئاله (٤) الاصل: الدوم - ك (٥) الاصل: طاه - ك (٦) الاصل:

تراه - ك (٧) الاصل: يتن - ك (٨) الاصل: خيره - ك (٩) الاصل: الغلاصم - ك .

(١٠) الاصل: بمواكب - ك (١١) الاصل: فيهم - ك .

- فأهروا^١ الى لثم الاستة في الوغى كأنهم العشاق^٢ وهي المناسم
 وصاحت البيض الصفاح رقابهم وعانت السمر القدود^٣ التواعم
 فكم حاكم منهم على الف دارع غدا حاسرا والرمح في فيه حاكم
 وكم ملك منهم رأى وهو موثق^٤ خزائن ما تحويه وهي غنائم
 ٥ توسوست السمر الدقاق فأصبحت لها من رؤوس الدارعين^٥ تمام
 فيا ملك الاسلام يا من بنصره على الكفر أيام الزمان مواسم
 بهن بفتح سار في الارض ذكره سرى الغيث تحدوه الصبا والتعام
 ٤٢ / ب / بذات له في الله نفسا نفيسة فوافقك لا يثنيه عنك اللوام
 ولما هزمت القوم القت زمامها^٦ اليك الحصون العاصيات العواصم
 ١٠ ممالك حاطتها الرماح فكم سرت على رجل فيها الرياح التواسم
 تبيت ملوك الارض وهي منام^٧ وليس بها منهم مع الشوق^٨ حالم
 ولولاك ما ارمى الى برق ثغرها^٩ لعزة مشواه من الشام شام
 اقت لها بالخيل سورا كأنها أساور أضحت وهي فيها معاصم
 فلا زلت منصور اللواء مؤيدا على الكفر ما ناحت وابتكت حاتم

١٥ و حضر بعد الواقعة الامير سيف الدين جالس بن اسحاق ، و الامير
 ظهير الدين متوج ، و شرف الملك الامير نظام الدين بن شرف بن الخطير ،
 و ولد الامير ضياء الدين ، و اخوه الامير سيف الدين بلبان المعروف
 بكجكنا ، و الامير سيف الدين شاهنشاه ، و الامير مظفر الدين حجافي ،

(١) الاصل: فاهوا (٢) الاصل: الذراعين - ك (٣) الاصل: زمانها - ك (٤) الاصل:
 جاكم - ك (٥) الاصل: نقرها - ك .

و الامير نصره الدين جالش عارض ملطية .

ثم جرّد الملك الظاهر الامير شمس الدين سُنُقُرُ الاشقر في جماعة لادراك من فات من المغل و التوجّه الى قيصارية، و كتب معه كتابا بتأمين اهلها و إخراج الاسواق و التعامل بالدرهم الظاهرية . ثم رحل بكثرة السبت حادي [عشر^١] ذى القعدة قاصدا قيصرية، فرّ في طريقه بقرية اهل الكهف ٥ ثم على قلعة سَمَنْدُو؛ فنزل اليه واليها مدعينا لطاعته؛ ثم على قلعة دَرُنْدَا و قلعة ذالوا، فولّفعل متيها كذلك، و نزل ليلة الاربعة خامس عشر الشهر بقرية قريبة من قيصرية . فلما بات بها و اصبح رتب عساكره، و خرج اهل قيصرية بجملتهم مستبشرين بلقائه، و كانوا عدّوا لنزوله الخيام بوطأة تعرف بكبخسرو^٢ . فلما قرب منها ترتجل وجوه الناس على طبقاتهم، و مشوا ١٠ بين يديه الى ان وصلها .

فلما كان يوم الجمعة سابع عشر الشهر ركب لصلاة الجمعة، فدخل قيصرية، و نزل دار السلطنة، و جلس على التخت، و حضر بين يديه القضاة و الفقهاء و الصوفية و القراء، و جلسوا في مراتبهم على عادة ملوك السلجوقية، فأقبل عليهم و مدّ لهم سِماطا فأكلوا و انصرفوا، ثم حضر الجمعة بالجامع، ١٥ و حُطِب له، و حُضِر بين يديه الدرهم التي ضربت باسمه، و حمل اليه ما كانت لزوجة^٣ البرواناة كرجى خاتون تركية من الاموال التي لم تستطع استصحابها حين خروجها، و ما خلفه سواها من انتزح معها . و بعث اليه البرواناة ليهنّئه بالجلوس على التخت، فكتب اليه يأمره بالوفود عليه ليوليه مكانه،

(١) من النجوم (١٧٢/٧) (٢) الاصل: بليخسرو - ك (٣) الاصل: زوجة - ك .

فكتب اليه يسأله ان ينتظره خمسة عشر يوما، وكان مراده ان يصل الى ابغا ويحتمه المسير ليدرك الملك الظاهر بالبلاد، فاجتمع تتاوون^١ و بالامير شمس الدين سنقر الاشقر و عرفه مكر البرواناة في ذلك، فكان ذلك سببا
٤٣ / الف / الرحيل الملك الظاهر عن قيصرية، مع ما انضاف الى ذلك من قلة^٢ العساكر؛

٥ فرحل يوم الاثنين، وكان يومئذ على البرك علاء الدين^٣ ايك الشيخي وكان قد ضربه الملك الظاهر بسبب سبقه الناس فتسحب^٤ يومئذ الى التتر وكان اولاد قرمان^٥ قد رهنوا اخاهم الصغير على بك بقيصرية، فخرج الملك الظاهر فأنعم عليه و سأله تواقيع و سناجق له و لإخوته، فاعطاه فتوجه نحو اخوته مقيمين بجبل لارثندا الى ارمناك الى السواحل . و نزل الملك الظاهر بقريلو، فورد عليه رسول من جهة البرواناة، و معه رجل يسمى ظهير الدين الترجمان يستوقف السلطان عن الحركة، و ما كانوا يعلمون اين يريد، وكان الخبر شائعا ان الحركة الى سيواس . فكان جواب السلطان عن الرسالة ان معين الدين و ما كانت تأتيني كتبهم شرطوا شروطا لم يفوا بها، و قد عرفت الروم و طرفه و ما كان جلوسنا على التخت رغبة فيه إلا لتعلمكم انه
١٥ لا عائق لنا عن شيء نريده بحول الله و قوته، و يكفيننا اخذنا أمه و ابنه و ابن ابنته . ثم رحل و نزل خان كيقباز^٦، و بعث الامير علاء الدين طبرس الوزيرى فى عسكر الى الرماتة فخرقتها و قتل من بها من الارمن، و سبي حريمهم

(١) الاصل: بتاوون - ك (٢) الاصل: قلعة - ك. و فى النجوم (١٧٣/٧): قلقى .

(٣) و فى النجوم (١٧٣/٧): عز الدين (٤) و فيه: فغضب و هرب (٥) الاصل:

قرمان - ك (٦) الاصل: كيقباد - ك .

لأنهم كانوا اخفوا جماعة من المغل لما اجتاز السلطان عليهم، ثم رحل و اعمل السير في جبال و اودية و خوض انهار حتى نزل اليه ليلة السبت السادس والعشرين منه عند قرا حصار قريبا من بازار، و هو السوق الذي يجتمع اليه الناس من سائر الاقطار . ثم رحل يوم السبت فعبّر بالمعركة، فرأى القتلى فسأل عن عدتهم فأخبر ان المغل خاصة ستة آلاف و سبع مائة و سبعون ٥ نفسا . فلما بلغ الخفاء^٢ دربند بعث الخزان و الدهليز و السناجق صحبة الامير بدر الدين الخزندار ليعبر بها الدربند، و اقام في ساقه العسكر بقية اليوم و يوم الاحد، و رحل يوم الاثنين فدخل الدربند، و اقام في ساقه العسكر بقية اليوم، و لما خلاص منه عبر النهر الازرق . ثم رحل فنزل قريبا من كينوك، ثم رحل و اعمل السير حتى نزل يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة قريبا ١٠ من حارم^٢ فوردت عليه قصاد الامير شمس الدين محمد بن قرمان . و لما نزل حارم ركب و ارتاد منزلة يرتضيها و عيد هناك، و وافاه جماعة من امراء التركان المقيمين بالروم، و معهم خلق كثير، فخلع عليهم و رحل الى دمشق، فوصلها في سابع المحرم سنة سبع و سبعين .

١٥ ذكر ما اعتمد عليه الامير شمس الدين محمد بك بن قرمان
قد ذكرنا انه انجاز معه الى السواحل منابدا لما خلع شرف الدين بن الخطير طاعة التتر، فلما بلغه كسرة الملك الظاهر للغل في عاشر ذى القعدة حشد و جمع و قصد آقصر، فلم ينل منها طائلا، فرحل عنها و قصد قونية

(١) الاصل: اله - ك (٢) الاصل: اتجا - ك (٣) الاصل: حازم - ك (٤) الاصل:

٤٣ / ب في ثلاثة / آلاف فارس و نازلها ، فنلق اهلها ابوابها في وجهه ، فرفع على رأسه سناجق الملك الظاهر التي سيرها مع اخيه على بك من قيصرية ، و بعث اليهم يعرفهم ان الملك الظاهر كسر التتر و دخل قيصرية و ملكها و خطب له فيها و ضربت الدراهم باسمه و انه من قبله ، فلم يركنوا الى قوله ، فأحرق ٥ باب الفاخراني و باب سوق الخيل ، و دخل قونية يوم عرفة الظاهر و هو يوم الخميس ، و كان النائب بها امين الدين ميخايل^١ فقصده من معه داره و دار غيره من الامراء و الاسواق و الخانات ، فنهبوا ثم انهم ظفروا بأمين الدين ، فأخرجوه ظاهر البلد و عذبوه الى ان استأصلوا ماله ، ثم قتلوه و علقوا رأسه داخل البلد . و لما لم يستم اهل البلد القلعة رتب ان يلقى ١٠ رجلا شابا عنوة في الطريق ، فاذا رآه رمى نفسه عليه و قبل رجله . فاذا قال له الشاب : من اين تعرفني ؟ يقول له : ما انت علاء الدين كينخسرو بن السلطان عز الدين كيقباز ، انسيت تربيتي و حملي لك على كفتي ، و ليكن ذلك بمشهد من العامة ؟ فلما فعل ذلك ازدحم العامة عليهما ، و اذ الجماعة من التركان^٢ كانوا رؤيت^٣ معهم انهم اذا رأوا العامة قد احدقوا به يأخذونه من بين ايديهم ١٥ و يحملونه الى شمس الدين . فلما فعلوا ذلك اقبل عليه و ضمه اليه و عقد له لواء السلطنة و حمل السناجق على رأسه ، و ذلك في رابع عشر ذي الحجة . فحملت اهل قونية المحبة في آل سلجوق على المتابعة ، ثم نازلوا القلعة فامتنع من فيها من تسليمها ، فحاصروها حتى تقرر بينهم الصلح على تسليمها ، و يعطى

(١) الاصل : مستحايل - ك (٢) الاصل : البركان - ك (٣) الاصل : ريت - ك .

و الظاهر : دست .

من فيها سبعون الف درهم فدخلوها و جلسوا علاء الدين على التخت .
ثم بلغ شمس الدين بن قرمان و التركان ان تاج الدين محمد و نصره الدين
محمود ابني صاحب نجر الدين خواجه على ان قد حشدوا^١ و قصداهم فصاروا
اليهما و علاء الدين معه فالتقى بهما على^٢ اق شهر^٣ فكسرهما و قتلها، و قتل
خواجه سعد الدين يونس بن المستوفي صاحب انطاكية، و هو خال البرواناة،^٥
و قتلوا جلال الدين خسرو بك بن شمس الدين بوتاش بكلا ربكي، و اخذ
رؤوسهم و عادوا الى قونية في آخر ذى الحجة، و استمروا بها الى ان دخلت
سنة سبع و سبعين، فبلغهم ان ابغا وصل الى مكان الوقعة، فرحلوا عن قونية
و طلبوا الجبال، و كان مقامهم بقونية سبعة و ثلاثون يوما .

١٠. ذكر قصد ابغا الروم لآخذ النشاز^٢

كان البرواناة لما رأى الدائرة على التتر كتب الى ابغا يعرفه و يستحثه
على المبادرة ليدرك البلاد قبل ان يستولى عليها الملك الظاهر، ثم كان من
دخوله قيصرية و خروجه الى دوقات ما ذكرناه . فلما قضى غرضه من حفظ
ما كان معه من الذخائر و الاموال و ترتيب امر السلطنة، بلغه توجه ابغا
طالباً ببلاد الشام، فخرج اليه فوافاه في الطريق، و سار معه بمن بقي من العساكر^{١٥}
الى ان وصل البلستين . فلما شارف المعركة و رأى القتلى بكى ثم قصد
منزلة الملك الظاهر ففاسها بعضا الدبوس فلم عدة من كان فيها من العساكر،
فأنكر على البرواناة كونه لم يعرفه بجلية امرهم، فانكر ان يكون عنده علم
منهم، و انه ما احس بهم إلا عند دخولهم، فلم يقبل منه هذا العذر، و حنق / ٤٤ / الف

(١) الاصل: حشدوا - ك(٢-٢) الاصل: ان شهر - ك(٣) الاصل: النشار - ك .

عليه ، وقال بحق ما قالوا: ان لك باطنا مع صاحب مصر . ثم بعث الى عسكره الى الشام ، وكان عز الدين اييك السنجى قد عاد في خدمته فقال: ارنى مكان الميمنة و القلب و الميسرة فارقف له في كل منزلة رحما . فلما رأى بعد ما بين الراح قال : ما هذا عسكر يكفيهم هذه الثلاثين الف الذين جاؤا معي ، ثم سير الى العسكر الذى توجه الى كينوك و طلبه . ثم بلغه ان الملك الظاهر بالشام متهم بلفائه ، وكان قد نفق اكثر خيل ابغا و خيل عسكره ، فرأى من نفسه الضعف فرد الى قيصرية ، و سأل اهلها : هل كان مع صاحب مصر جمال ؟ فقالوا : لم يكن معه إلا خيل و بغال . فقال : هل نهب منكم شيئا ؟ قالوا : لا . فقال : كم لهم عندكم يوم ؟ فقالوا : خمسة و عشرون يوما . فقالوا : هم الآن عند جماهم و اموالهم .

ثم عزم على قتل من فى قيصرية من المسلمين فاجتمع اليه القضاة و الفقهاء و قالوا : هؤلاء رعية لا طاقة لهم بدفع عسكرهم مع الزمان فى طاعة من ملكهم ، فلم يقبل و امر بقتل جماعة من اهل البلد و قاضى القضاة جلال الدين و امر عسكره فانبسط فى البلد ، و قتل عالما عظيما من الرعية ما ينيف على مائتى الف و قيل خمس مائة الف من فلاح الى عامى الى جندى من قيصرية الى ارزن الروم و ما بينهما .

و فى اوائل هذه السنة تقدم نحر الدين طغاي البحرى على جماعة من الغيارة و كبس دنيسر ، و نهب من بها ، و قتل نحوا من ثلاثين نفرا و أسر جماعة من التصارى ، و فى رجوعه حصل بين مقدمى العسكر مشاجرة على

(١) الاصل : الثلاثون - ك .

المكاسب، ولم يظهر سوى القليل، و غضب صاحب ماردین لكونه حصلت الغارة على بلده .

و في يوم الخميس حادى عشر شوال انتهت الكسوة برسم الكعبة الشريفة و طيف بالمحمل بالقاهرة فتوجه بها الطواشى محسن مشد الخزانة امير الركب .

و في سابع عشر شوال وجد الى جانب دير البغل ظاهر مصر مكان فيه آثار محاريب المسلمين فوقف عليه العدول و المهندسون، و اثبتوا انه كان مسجدا و شرع فى عمارته .

و فيها

- ١٠ توفى ابراهيم^١ بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر ابو اسحاق الحموى الكنانى بالقدس الشريف و هو من اصحاب الشيخ ابى البيان^٢ - رحمه الله - اعنى من المتمين اليه . سمع من فخر الدين بن عساكر و غيره ، و حدث و كان من الصلحاء الذاكرين الله كثيرا ، رافقه فى طريق الحجاز ستة ثلاث و سبعين و ست مائة قل ان صادفته إلا و هو يذكر الله تعالى .
- ١٥ و مولده يوم الاثنين منتصف رجب سنة سبع^٢ و تسعين و خمس مائة و هو والد قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة^٤ . و كانت وفاته يوم عيد النحر - رحمه الله - و اسم شيخه نبأ بن محمد بن محفوظ بن احمد ابو اليدان القرشى
-
- (١) طبقات السبكي (٤٦/٥) - ك (٢) ابو البيان ، هو نبأ بن محمد بن محفوظ و توفى سنة ٥٥١ - ك (٣) و فى النجوم (٢٥١/٧) : ست - فراجع (٤) توفى سنة ٧٣٣ ، له ترجمة فى الدرر الكامنة (٢٨٠/٣) - ك .

الشافعي شيخ فاضل مشهور كثير الاتباع بدمشق وغيرها . وكتب بخطه كثيرا من كتب الأدب وغيره ، ولأصحابه من بعده ثني في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي - رحمه الله - الرباط الذي ينسب إليه بدرج الحجر بدمشق / ٤٤ ب / سنة خمس وخمسين وخمس مائة . وكان أبو البيان يجلس بأصحابه ه في المسجد الكبير المعروف بمسجد درب الحجر و صنف لهم كتاب الذكر ذكر فيه نظوماً عجيبة و اشجاءاً غريبة أثنى فيها على الباري سبحانه وتعالى انواعاً من الثناء ، وكان يوردها في المساجد والمجاهد ليلالين اصحابه وهم يكررونها بأصواتهم ، و بقي بعد ذلك يفعلها اصحابه بدمشق وغيرها الى زماننا هذا وله نظم حسن فنه :

١٠ ولما لم اجد في الوسع شيئاً يليق به سوى ما كان منه جعلت هديتي تمشي^٢ اليه وكيف اصون ما هو منه عنه
وقال ايضاً - رحمه الله :

ايها المغرور بالدنيا الى كم ذا الغرور

كيف يغتر بالعيش من الى الموت يصير

١٥ ثم بعد الموت عرض وحساب ونشور

قال الشيخ ابو البيان - رحمه الله : قد صتفت في القوافي كتاباً سميته كتاب قصيدة التاج الأدبي في علم قوافي الشعر العربي ، و ذكرت فيه من احكام قوافي الشعر و ضروبها و عيوبها و ألقابها و شواهد ذلك ما لم اظن احداً من العلماء صنع مثله ، ولا ذكر ما ذكرته فيه ؛ والله الحمد ، و تكلم على مواضع

(١) الاصل : اشجاء - ك (٢) الاصل : مشى - ك .

من نظمه و شرحها و بسط القول فيها، و استشهد على لفظ اصيل بمعنى
مكنين ثابت من قولهم فلان اصيل الرأى فقال: قال ابن صمصام الرقاش
في آيات تسعة آخرها:

لا يعجبنك من خطيبِ قوله حتى يكونَ مع البيان اصيلا
شرّ البيان بيان اهوج مكثر في القول لا يلقي^٢ له معقولا
قال: و من زعم ان هذا الشعر للاخطل التغلبي فقد اخطأ . و فيه
البيت الذى استشهدت به الاشعرية على حقيقة الكلام على ما انشده و هو:
إنّ البيان من الفؤاد و أنّما جعل اللسان لما يقول رسولا^١
و رواه الاشعرية:

إنّ الكلام من الفؤاد و أنّما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
قال: و الصحيح ما قدّمناه لأنّ الآيات عندنا جميعها باسم قائلها
و شاعرها محدث . قال: و ليس هذا موضع الكلام على هذه المسألة، و نحن
على المنهاج الأفضل و اجماع السلف الأول . توفى الشيخ ابو البيان
- رحمه الله - بداره بدمشق فى درب الحجر شمالى الرباط المنسوب الى اصحابه
فى شهر سنة احدى و خمسين و خمس مائة، و دفن بمقابر باب الصّغير فى
مقبرة الصّحابة - رضى الله عنهم . و قال ابو يعلى التميمي: توفى يوم الثلاثاء
ثالث شهر ربيع الأوّل من هذه السنّة المذكورة . نقلت ذلك من خطّ
قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله تعالى .

احمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن على بن

(١) الاصل: ان صمصام - ك (٢) الاصل: يلقي - ك .

الف / ابى عصرون ابو المعالى قطب الدين التيمى الشافعى، مولده بجلب فى شهر رجب سنة اثنتين و تسعين و خمس مائة . سمع من ابن طبرزد و عبد الصمد الحرساني^١ و غيرهم ، و اجاز له جماعة من شيوخ بغداد ، منهم عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب^٢ ، و درّس بالمدرسة الامينية بدمشق مدة ، و بالمدرسة العسرونية وقف جده . و بيته مشهور بالعلم و التقدم . و كانت وفاته بجلب يوم الاربعاء سادس عشر جمادى الآخرة من هذه السنة - رحمه الله تعالى .

ايدكين بن عبد الله علاء الدين الخزندار الصالحى متولى قوص ، كان عنده شجاعة و اقدام و كفاية و ضبط لعله على اتساعه ؛ و له نكايات فى المجاورين له من النوبة و غيرهم . و توفى فى ثالث و عشرين ذى القعدة ١٠ . و قد ناهز خمسين سنة من العمر ، و خلف تركة طويلة جليلة المقدار .

بمحر بن الخضر بن بمحر شجاع الدين ، قد تقدم ذكر اخيه شهاب الدين^٣ ، و كان هذا شجاع الدين حسن العشرة و المكارم ، و خدم عند الملك المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة المحروسة ؛ بقى فى خدمته الى ان ادركته منيته بحماة فى العشر الآخر من جمادى الاولى هذه السنة ، و هو فى عشر الحسين ١٥ - رحمه الله - ثم نقل الى بعلبك ، و دفن عند والده بالقرب من قبة الزرزارى - رحمه الله .

جعفر بن محمد بن على ابو محمد بدر الدين المذحجى الآمدى ، مولده سنة سبع و تسعين و خمس مائة ، و توفى ليلة الاربعاء رابع عشرين شوال (١) الاصل : الحرساني - ك (٢) توفى سنة ٥٩٦ - ك (٣) اسمه سليمان ، توفى سنة ٦٧٢ - ك .

بدمشق . كان ناظر النظار بالشام ، و هو في محلّ الوزارة يتعرّف في الأموال و الولاية و العزل ، و كان حسن السيرة ليّن الكلمة كثير الرّق و السّتر لا يكشف لأحد عورة ، و اما اماتته و عقّته فاليها المتهى . و كان عنده تشييع لكنّه لم يسمع منه ما يؤخذ عليه - رحمه الله .

- ٥ جندل بن محمد الشيخ ^١ الصالح العارف ، كان زاهدا عابدا منقطعا صاحب كرامات و احوال ظاهرة و باطنة ، و له جدّ و اجتهاد و معرفة بطريق القوم . و كان الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزاري ^٢ - رحمه الله - يتردّد اليه في كثير من الاوقات و له به اختصاص كثير . قال ولده الشيخ برهان الدين - نفع الله به : كنت اروح مع والدي الى زيارته بمنين ، و رأيتيه يجلس بين يديه في جمع كثير يستغرق وقته في الكلام معه بما لا يفهمه ١٠ احد من الحاضرين بألفاظ غريبة . و قال الشيخ تاج الدين المذكور - رحمه الله : الشيخ جندل من اهل الطريق و علماء التحقيق ، اجتمعت به في سنة اثنتين و ستين فسمعته يقول : طريق القوم واحد ، و انما ثبت عليه ذر و العقول الثابتة ^٣ . و قال : الموله مني ، و يعتقد انه واصل ، و لو علم انه مني ؛ لرجع عما هو عليه . و قال : ما تقرب احد الى الله بمثل الدّل و التضرع . و قال ١٥ الشيخ تاج الدين - رحمه الله : اجتمعت به في سنة احدى و ستين و ست مائة فأخبرني أنّه قد بلغ من العمر خمسا و تسعين سنة ، و اجتمعت به في شعبان

(١) الاصل : بن الشيخ ، نقل بعض هذه الترجمة ابن العماد في الشذرات : (٥ / ٣٤٧) - ك (٢) الاصل : انقراري ، هو عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضياء بن سباع المتوفى سنة ٦٩٠ - ك (٣) الاصل : الثانية - ك (٤) الاصل : بقى - ك .

سنة اربع وستين ، فقال : انا احقّ الملك العادل ، وقد جاء من حلب عسكر
يحصره ، وكان عمري اذ ذاك خمس عشرة سنة ، وقال لي : دنا الموت ولم يبق
إلا القليل ، ثم قصّ عليّ رؤيا استدل بها على هذا ، فسألته عن الرؤيا فقال :
رأيت من زمان مقادم كأنى افرغت في بيتي جمل بصلي^١ فأخذت منه بصلة
٥ يدي فرأيت عليها عبد الرحمن مشملة ، فجعلتها في حجرى ، وعرفت انّ ذاك
البصل كله مشايخ ، اريد ان اجتمع بهم ، وارايم و يرونى . فلما كان هذا
القرب ، رأيت كأنى عبيت الجوالق البصل ولم يبق إلا القليل ، فعلت بذلك
قرب الاجل . حدثنى بذلك عنه يوم السبت ثامن شعبان من السنة . وكانت
وفاته بقرية منين في شهر رمضان المعظم سنة خمس و سبعين و ست مائة
١٠ و دفن في زاويته المشهورة ، وعلى ضريحه من الجلالة و الهبة ما يقصر
الوصف عنه - رحمه الله تعالى .

علي بن محمود بن علي ابو الحسن شمس الدين الشهرزورى الشافعى ،
كان تقيًا حسنًا ، ولى نقابة الحكم بدمشق عن قاضى القضاة شمس الدين احمد
ابن خلكان - رحمه الله - ولم يزل الى حين صرف قاضى القضاة شمس الدين
١٥ المذكور فانعزل بعزله مستنيه . ولما وقف الامير ناصر الدين القيمرى
مدرسته التى انشأها بالمطرزين بدمشق فوّض اليه تدريسها ، وجعله في ذريته
ما وجد و وجدت فيهم الأهلية ، فباشر تدريسها منذ عمرت الى ان توفى بها
يوم الثلاثاء سادس عشر شوال ، ثم باشر تدريسها ولده صلاح الدين الى
ان توفى ، وترك ولده صغيرا ، فباشر تدريسها قاضى القضاة بدر الدين بن

(١) الاصل : بصلى - ك .

جماعة مدة . فلما كبر ولد الصلاح اثبت رشده واهليته للتدريس واستحقاقه له بمقتضى شرط الواقف - رحمه الله - فرسم له بذلك ، وحصل من تعصب معه فباشر تدريسها واستمر به مع قلة بضاعته من الفقه لكنه لما درّس اكب على الاشتغال ، فثبته وصار فيه اهلية ، ثم انه عامل الفقهاء ، ومن بالمدرسة معاملة حسنة فأحبوه ومشى امره في المدرسة على السداد ، وحسنت طريقته من ذلك .

عمر بن اسعد بن عبد الرحمن بن ليني بن عبد الرحمن ابو حفص الهمداني الشيخ الصالح ، كان ملازما حلقة الخنابلة بجامع دمشق ، يقرئ الناس القرآن العزيز ، ويخط ويشترى بما يتحصل له من الأجرة خبزاً يتصدق به مع ملازمة العبادة ، وقيام معظم الليل ، والصيام غالب الاوقات ، وفيه ١٠ المسارعة الى قضاء حوائج الناس حسب ما يمكنه ، ولم يزل على هذا القدم الى / ان توفي الى رحمة الله تعالى ورضوانه بمدرسة ابن الجوزي بدمشق ٤٦ / الف يوم السبت بكرة النهار رابع ذى القعدة ، ودفن من يومه بسفح قاسيون جوار قبر الشيخ موفق^٢ الدين - رحمه الله تعالى .

عمر بن اسعد بن ابي غالب عز الدين الاربلي الفقيه الشافعي ، كان يعرف بين الفقهاء بالاطريفل ، وهو من اصحاب الشيخ تقي الدين ابن الصلاح ١٥ - رحمه الله ، وناب في الحكم مدة ، وتوفي في العشرين من شهر رمضان المعظم وقد نيف على سبعين من العمر - رحمه الله تعالى .

محمد بن ابراهيم بن ابي المحاسن بن رسلان ابو عبد الله شمس الدين

(١) هو قاضي القضاة محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٧٣٣ - ك (٢) الاصل : موفق - ك .

الحكيم المتطبب المعروف بالكلبي ، كان فاضلا في علم الطب وله مشاركة في الأدب والتاريخ ، اقام مدة بعلبك ، وكان يغشى والدي - رحمه الله تعالى - كثيرا ، و يلازمه و سكن في جواره و سمع عليه . و مولده بدمشق سنة سبع و تسعين و خمس مائة ، سمع الكثير بدمشق من عبد الصمد الحرساني^١ وغيره و حدث و توفي بالقاهرة في رابع عشر المحرم - رحمه الله تعالى ، و قيل له الكلبي لانه اشتغل بالكتاب . و قال ابو العباس احمد بن ابى اصبيعة^٢ الخزرجي في طبقات الاطباء^٣ : كان والده أندلسيا في اهل المغرب ، قدم دمشق و اقام بها الى ان توفي ، و نشأ ولده المذكور و اشتغل على الحكيم مهذب الدين^٤ عبد الرحيم بن علي ، و لازمه و اتقن عليه حفظ ما ينفي ، و هو جيد الفهم غزير العلم [لا يخلى^٥] وقتاً من الاشتغال ، حسن المحاضرة خدم الملك الاشرف بن الملك العادل - رحمه الله - الى حين وفاته ، ثم خدم بالمرستان^٦ النوري بدمشق . قلت : كان يعاني مشرتى الممالك الصباح بأوفر الايمان و عنده الخيول و الغلمان ، و هو كثير التجميل - رحمه الله ؛ و خلف عدة اولاد رأيت احدهم بقلعة الرّجة في السنة الخالية .

١٥ محمد بن ايّك بن عبد الله ناصر الدين بن الاسكندري ، كان ممن جمع حسن الصورة و حسن الاوصاف و وفور العقل و الرياضة و الحشمة و مكارم الاخلاق و حسن العشرة . و لما توفي والده - رحمه الله تعالى - في

(١) الاصل : الحرساني - ك (٢) الاصل : اهيعة - ك (٣) ج ٢ / ٢٦٣ - ك (٤) له ترجمة مطولة عند ابن ابى اصبيعة (٢ / ٢٣٩) و توفي سنة ٦٢٨ - ك (٥) سقط من الاصل - ك (٦) الظاهر : المرستان .

السنة الحالية على ما تقدم في شهر رمضان اراد غلبانه ان يجزوا شعورهم
ويهلوا اذبال الخيول على ما جرت به العادة؛ فنع من ذلك و قال: والدى
عليه ديون، ولا نأمن ان يخرج عليه ديوان الجيش تفاوتاً فاذا فلنا ذلك
نقصت قيمة الممالك والخيول، ثم ان هذا فساد لا معنى له ولا يجوز فعله .
ثم تقدم الى الطباخ ان يذبح و يطبخ على العادة، فلام بعض الجماعة وقبحوا ه
فعله؛ فقال: هذا شهر رمضان و عندنا جماعة كثيرة من غلمان وغيرهم، فاذا
لم يطبخ بقوا بلا عشاء . قيل: له الناس يحملون، قال: الذي كان يحمل
من اجله مات . فلما اذن المغرب / عمل السكر والليمون على العادة واسق ٤٦ / ب
الناس على ما كان يعمل والده، ومد السباط فأكل جميع الغلمان والحاشية
وغيرهم، وشكره من كان لامة لأن احدا لم يحمل شيئاً، ثم انه باع موجود ١٠
والده ووفى جميع ارباب الديون ما لهم، ومن ادعى بشيء ولم يكن له بينة
و استخلفه واعطاه وسافر و جميع من بالرجة داعون له . فلما وصل دمشق
اقام بها و جمع اطرافه، و تاب عن امور كان يعانيتها، و لازم الصلاة والصوم
في كثير من الايام . فلما كان يوم الخميس ركب للصيد وهو صائم و خرج
الى اراضى الحرجلة، فرّ بحصانه على جسر حجر على نهر قد قيد فنزل ١٥
و نزل به الحصان في النهر و خرج الحصان سباحة فساق مملوكه الى البلد
ورمى السوط، فركب نائب السلطنة بنفسه و اخذ معه من يسبح و وقفوا
على المكان الذي غرق فيه و دوروا ما جاوره فلم يجدوا له اثراً، و بقوا
على ذلك يومين ثم وجدوه على بعد من ذلك المكان، و قد علق فردة
مهمزة سباحة^١ فاستخرجوه غريقاً و غسلوه و دفنوه بسفح جبل قاسيون

و تأسف الناس عليه لشبابه و موته على هذه الصورة - رحمه الله تعالى - وكان الخلال^١ بن الصفار المارديني عناه بقوله:

يا ايها الرشا المكحول ناظره^٢ بالسرحسبك قد احرقت احشائي^٢
ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء

٥ و ابراده بقوله ايضا . وقيل : انهما للشيخ ابي اسحاق الشيرازي الامام المشهور - رحمه الله :

غريق كأن الموت رقى لحسنه فلان له في صفحة الماء جانبه^٢
أبي الله ان يسلوه قلبي فانه توقاه في الماء الذي انا شاربه^٢
و عناه عمران الطوايق بقوله :

١٠ ألا ايها البدر المغيب شخصه بمثلك هذا الدهر يخجل عن مثلي
و لو كان حكى في حياتي و منيتي الى لما جرعت كأس الردى قلبي
كأن صفاء الماء شاكل جسمه فجاد به فانقاد شكل الى شكل
و أنى^٢ في تراب الارض نور بهاته و لو كان من ترب لعاد الى اصل

و عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

١٥ ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا : يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد .
قال : ان شهداء امتي اذاً لقليل ! قالوا : فمن هم يا رسول الله؟ قال : من قتل
في سبيل الله فهو شهيد ، و من مات في سبيل الله فهو شهيد ، و من مات
في الطاعون فهو شهيد ، و من مات في البطن فهو شهيد ، و الغريق شهيد .

(١) الاصل : الخلال - ك (٢-٢) و في فوات الوفيات في ترجمة على بن يوسف :

اني اعيزك من نار بأحشاء (٣) هو الظاهر ، و في الأصل : و نى .

و عنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله. رواهما مسلم. وتوفى الى رحمة الله تعالى وهو ابن عشرين سنة وربما لم يستكملها - رحمه الله تعالى .

٥ / الف ٤٧ / محمد بن احمد بن عبد السخى بن يحيى بن احمد بن طيب بن دحمان بن دكسون ابو عبد الله شرف الدين الشروطى الشافعى العمري، من ولد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه . كان واسطى الأصل، موصلى المولد، دمشقى الدار، شيخا جليلا، اماما عالما، فاضلا متقنا لما يعاينه؛ و روى عن ابن الحرساني وغيره . وكانت وفاته يوم الاربعاء ثاى عشر جمادى الآخرة - رحمه الله تعالى .

١٠ / محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبد الحق بن خلف بن مفرج بن سعيد ابو الوليد نحر الدين الكنانى الشاطبى المعروف بابن الجتآن^٢ . مولده بشاطبة فى منتصف شوال سنة خمس عشرة وست مائة، وتوفى يوم الأحد رابع عشرين شهر ربيع الآخر من هذه السنة بدمشق، و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله . كان عالما فاضلا، دمث الاخلاق، كريم الشئائل، كثير

١٥ / الاحتمال، واسع الصدر، حسن المباسطة؛ صحب الصحاب كمال الدين ابن العديم و اولاده فاجذبوه اليهم، و صار حنفى المذهب، و دزس بالمدرسة الاقبالية الحنفية بدمشق . وكان له يد فى النظم و مشاركة فى علوم كثيرة . انشدنى صاحبنا تقى الدين عبد الله بن تمام - حرسه الله - لفخر الدين

(١) الاصل: الحرساني - ك (٢) الاصل: الحيات بالباء، والتصويب من كتاب الفوات (٢/١٦٥) - ك .

المذكور :

ودوح^١ بدت معجزات له تبين اليه^٢ وتدعو اليه
 جرى النهر حتى سقى ارضه قمام يقبل شكراً يديه
 وكف^٢ الصبا صبغت^٢ حليه قمام الحمام ينادى عليه
 كساه الاصيل ثياب الضنى^٤ فخل طيب الدياتجى لديه
 وجاء النسيم لنا عائداً قمام له لاثماً معطفيه

وانشدنى المذكور لفخر الدين - رحمه الله :

الله قوم يعشقون ذوى اللحي لايسألون عن السواد المقبل
 وبمهجتي قفراً و آنى منهم جلوا على حب الطراز الاول

١٠ وانشدنى لفخر الدين المذكور ايضا - رحمه الله :

حديث ذاك الحمى^٥ روحي وربحاني فكيف يصبر عن هذين جثماني
 ويا فؤاد الاسبى برح بحبهم فقد اضرب بجسمى طول كثماني
 فن هوأى بذاك الحسن راح به فى الحمى كل خلى القلب يهوانى
 وحقهم لوملكت الكون اجمعه بذلته طمعا فى وصل هجرانى
 ثم انشيت وبنى سكرة طرب اجر عطفى به تسيها و اردانى

وقال - رحمه الله تعالى :

يميل بذكر الحاجرية ركبان كأنهم على الركائب اغصان

(١) الاصل : ودوت - ك (٢) وفى فوات الوفيات فى ترجمة محمد بن سعيد ابن الجنان :

عليه (٣-٣) الاصل : الضبا صبغت - ك (٤) الاصل : الضنا - ك (٥) الاصل :

الحمى - ك .

وقفت غداة النفر انشد حذرهما فباح^١ به بين الهوادج كتمان
وما ذاك ذاك الحذر إلا لآته بخمر دلال الحاجرية نشوان
/وسلتُ اناجى العيس^٢ بعض صباتي فأصبح فيها بالصباية إعلان /٤٧ ب
عجبت لها أنى هزرت جمالها بوجدى ولم يهتز من قدما البان
يقولون عنوان المحب دموعه وصبك ياليلي على اللمع عنوان ٥
وقالت وروح الصبّ تحدو جمالها وقد ذاب^٢ منه بالصباية جثمان
ارى روحه ولهى بركي مسوقة فهل جسمه فى غير ركي ولهان
وقال ايضا- رحمه الله تعالى:

ما شأن هذا النسيم الرطب نشوان كأنه من حديث القوم ريان
روى لنا خبرا من ارض كاظمة لم تدر كاظمة عنه ولا البان ١٠
ماج الكثيب وماج الغصن منه فهل جرت لعطف الهوى فى الكون اردان
احباب قلبي ما حببى لكم عجب وكل شىء بذاك الحسن ولهان
بالله يا نسمة الاحباب هل خبر فعرفك اليوم لى روح وريحان
فديتكم هل رحتم فيكم دنفا لم يدن مسكنه صبر و سلوان
وقال ايضا- رحمه الله تعالى: ١٥

قم فاسقيننا و جيش الليل منهزم و الصبح اعلامه محمرة العذب
والسحب قد نشرت فى الارض لؤلؤها فضمها الشمس فى ثوب من الذهب
وقال ايضا- رحمه الله تعالى:

متيم ذاك الحى لا تعد حبهم لتظفر مثلى من جنونك بالوصل

(١) الاصل: فباح - ك (٢) الاصل: العيش - ك (٣) الاصل: ذات - ك (٤) الاصل:

حَتَّيتْ بِهِمْ حَبًّا وَ لِي فِي رِحَالِهِمْ تَمَامٌ وَسَوَاسٌ بَعِيدٌ مِنَ الْعَقْلِ
وَقَالَ إِیضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ :

يَا رَعَى اللَّهُ يَوْمَنَا بَعْدَ رَوْضٍ حَيْثُ مَا السَّرُورُ فِيهِ يَجُولُ
تَحْسِبُ النَّهْرَ عِنْدَهُ يَتَنَثَّرُ وَ تَحَالُ الْفُصُونُ فِيهِ تَسِيلُ
وَقَالَ إِیضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَلِي^٢ كَاتِبٌ اضْمُرْتُ فِي الْقَلْبِ حَبَّهُ مَخَافَةَ حَسَادِي عَلَيْهِ وَ عَدَالِي
لَهُ صِبْغَةً فِي خَطِّ لَامٍ عِذَارِهِ وَ لَكِنْ سَهَا إِذْ نَقَطَ بِالْحَالِي
وَقَالَ إِیضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

يَا اللَّهُ يَا سَرِحَةَ الْوَادِي إِذَا خَطَرْتُ تِلْكَ الْمَعَاطِفِ حَيْثُ الْبَانُ وَ الْغَارُ
فَعَانَقْتُهَا عَنِ الصَّبِّ اللَّيِّبِ فَمَا عَلَى مَعَانِقَةِ الْإِغْصَانِ انْكَارُ
وَقَالَ إِیضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَدُوْحَةٌ اطْرَبَتْ مِنْهَا مَحَاسِنَهَا أَفَقَ السَّمَاءِ فَلَمْ تَبْرَحْ تَنْقَطُهَا
تَحْكِي الْكَمَامَةَ مِنْهَا رَاحَةً قَبِضَتْ يَلْقَى السَّحَابَ لَهَا دَرًّا قَبِضْتُهَا
وَقَالَ إِیضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

قَمِ سَقَيْنِيهَا وَ قَرِ الصَّبْحُ مَبْتَسِمٌ وَ اللَّيْلُ تَبْكِيهِ عَيْنُ الْبَدْرِ بِالشَّهْبِ
وَ الْكَأْسُ قَدْ خَلَّتْهَا^٢ حَمْرَاءُ مَذْهَبَةٌ لَكِنَّ أَزْرَقَهَا^٣ مِنْ لَوْلُوْهُ الْحَبِيبِ
وَ أَعْيُنُ الدَّهْرِ مِنْ طَوْلِ الْبِكَارِ مَدَّتْ فَكَحَلَّتْهَا يَمِينُ الشَّمْسِ بِالذَّهَبِ
أَنْ تَهْتَهُ^٥ بِالشَّمْسِ يَا وَجْهَ السَّمَاءِ فَلَ شَمْسَانَ وَجْهَ حَبِيبِي وَ ابْنَةَ الْعَنْبِ

١٥
٤٨ / الف

(١) الأصل : و - وس - ك (٢) الأصل : و بي - ك (٣) الأصل : فدحلتها - ك
و الظاهر : قد حلتها (٤) الأصل : أزرتها - ك (٥) الأصل : تمت - ك .

وقال ايضا من ايات :

عرف التّسيم بعرفهم^١ يتعرف و اخو الغرام بحبهم يتشرف
شرف المتّسيم في هوام ان يرى طورا ينوح و تارة^٢ يتلهّف
اطفت معانيه فهبّ مع الصبا فرقيب بهبه به لا يعرف
و اذا الرّقيب درى به فلاّنه اخفى لديه من التّسيم و الطّف ٥
ولانه يغدر التّسيم ديارهم وله على تلك الرّبوع توقف

وقال ايضا من ايات :

آرّته صوت^٣ العيس ام نعمة السارى دعت دمع عيني ام نسيمه اسحار
فأصبحت لا أثنى عنان تولهى و اجرى جواد الدمع في كل مضمار
و قلت لقومي و الغرام يحثنى تناهت لباناني لديكم و اوطارى ١٠
و بي عصبة لا يطعمون سرى الهوى فهم ندماى في الغرام و سمارى
فديتهم هل يذكرون عهدنا ونحن بذات الضّال و الشيخ و الغار
و نحن بها و الوجد ينشر بيننا حديثا و اخبار الصّابة اخبارى
و ان كنت انسانا ترى كتم حبهم فانسان اجفاني يوح بأسرارى
بذلك^٤ لهم في الحبّ مورد مقلتي و اشكيتهم^٥ في البدر وضة افكارى ١٥
فلا تعجبوا من يثمر^٦ الدار بعدهم فما انا إلا من [يكن] حلّ في الدار
فلا تعذّلوه في الغرام جهالة فليس عليه في الصّابة من عار

(١) الاصل: يعرفهم - ك (٢) الاصل: تاره - ك (٣) الاصل: صون - ك (٤) الاصل:

نعمه - ك (٥) الاصل: الشيخ - ك (٦) الاصل: بدلت - ك (٧) الاصل:

واشكشتهم - ك (٨) الاصل: ثمر - ك. و الظاهر: يعمر.

بعيشك إلا ما جطت حديثهم سلافي فأنت اليوم يا سعد خمارى
 فلنك هذا لا تحب سواهم فهم عين اعلاني وهم عين اسرارى
 ومن كنت لولا هم' و لولا هواهم' لهم عزى العشاق وجاهى ومقدارى
 وما انا بمن ابصر الشمس مرة فيعتاض من ذاك الشعاع بأقمار
 ٥ وان كنتم زوار ليلي فرحبا يقوم اتوا من عند ليلي وزوارى
 وهل كان تذكاري لليلي بعهدنا ومن لى من ذاك الجناب بتذكاري
 سأفرش خدى سافحا ماء أدمعى واقبس من حر الضلوع لكم نارى
 فوالله ما لى غير حبك صابر ووالله ما لى غير وجدى من جار
 وما لى سلاف غير دمعى ومطربى بأغصان اشواقى حمام اشعار
 وقال - رحمه الله - يصف مدينة حماة :

١٠

ب / ٤٨

/ نهرها العاصى تندی مطيحا حيث مال التسيم اضحى يميل
 ومحيا الحبيب شمسى فيه ووجوه العشاق فيه اصيل
 وعليل التتقام فيه صحيح وصحيح التسيم فيه عليل^٢
 عشق النهر لحسنها فلهدا دمع اجفانه عليها يسيل

وقال ايضا - رحمه الله :

١٥

غدا مغرما افق السماء بدوحنا فدمع الندى حزنا عليه أسأله
 وهام رياض الدّوح فيه فابرزت له نهرها حتى يصيد خياله
 وقال ايضا - رحمه الله :

يا بانه الوادى التى نادمتها باهتك بان المنحنى و كئيبه

(١-١) الاصل : ولا ولا هواهم (٢) الاصل : عليه - ك .

ما مال عطفك بالنسيم وآنما طربا لطيب حديثه ونسيه
يا حبذا فيك التحول فأنه بغناى فيه امنت خوف رقيه
ما كان فى علم الغرام بأنه يطقى بماء الدمع نار لحييه

و قال من نثره - رحمه الله : نحن سيدى - اطال الله بقاءك - فى روض مجلس
اغصانه الندماء و غمامه الصهباء^١ ؛ فبالله عليك إلا ما كنت لمجلستنا نديما ،^٥
ولزهر حديثنا شميما ، وللجسم روحا و للطيب ريحا ، و بيننا غدرا راجاجها^٢
حذرهما و جبابها ثغرها^٣ ، بل شقيقة حوتها اكمامه^٤ او شمس حجبتها غمامه ،
اذا طاب بها معصم الساقى فورده على غصنها ، او تنزيها مقهقهة ، فمامه
على فننها^٥ ، طافت علينا طواف القمر على منازل الحلول ، و انت و حياتك
اكليلنا ، و قد آن حلولها الاكليل - و السلام .

١٠

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ ابو عبد الله
بدرالدين السلمى الحنفى المعروف بابن الفويرة^٦ . توفى بدمشق يوم السبت
حادى عشرين جمادى الاولى و دفن بظاهرها - رحمه الله تعالى . صحب والدى
- رحمه الله - و سمع منه ، و كان يحبه و يثنى عليه ؛ و صحب جماعة من العلماء

١٥

و المشايخ و اشتغل فى مذهب ابى حنيفة - رضى الله عنه - على الشيخ صدرالدين
سليمان^٧ ، و قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن عطاء^٨ و غيرهم ، و تميز

(١) الاصل : الصهباء - ك (٢) الاصل : زجاجها - ك (٣) الاصل : تغزاها - ك .

(٤) كمامها - ك (٥) الاصل : قبيها - ك (٦) كذا ورد فى الشذرات (٣٤٧/٥) ،

وفى الفوات (٢ / ٢٢٢) : الفويرة ؛ ولكن صاحب الجواهر المضيئة (٧٨ / ٢)

ضبطه بفتح الفاء و كسر الراء الفويرة سهوا - ك (٧) توفى سنة ٦٧٧ - ك (٨) توفى

سنة ٦٧٣ - ك .

وطلب لنيابة الحكم بدمشق فامتنع ودرس بالمدرسة الشبلية بجبل الصالحية
و بمدرسة القضاة بدمشق ، وأقى و اشتغل بالعربية و النحو على الشيخ
جمال الدين محمد بن مالك - رحمه الله تعالى ، و حصل من ذلك طرفا جيدا .
و كان رئيسا و عنده ديانة كثيرة ، و مروءة ، و مكارم اخلاق ، و حسن
عشرة ؛ و له بر ، و صدقة على الفقراء و حسن ظن بهم . و سمع الكثير ،
و كان يكتب خطا حسنا ، و له معرفة بالاصول و الادب ، و ينظم نظما جيدا .

نقلت من خط عز الدين محمد بن ابي الهيجاء لبدر الدين المذكور :

/ عاينت حبة خاله في روضة من جُلنار

٤٩ / الف

فغددا فوادى طائرا فاصطاده شرك العذار

١٠

و نقلت من خطه للمذكور :

كانت دموعي خمرًا قبل بينهم فدنا اقصرتها لوعة الحرق

قطفت باللحظ وردًا من خدودهم فاستفرطوا ماء ذاك الورد من حدقي

و انشدني ولده جمال الدين^٢ لوالده بدر الدين المذكور - رحمه الله تعالى - :

و رياض كلما انقطفت^٢ ثرت اوراقها ذهباً

١٥

تحسب الاغصان حين شدا فوقها القمري و انتجبا

ذكرت عصر الشباب و قد لبست ابراده قشبا

فانثنت في الدوح راقصة و رمت اثوابها طربا

(١) الاصل : قيل فدنا . . . واقصرتها - ك (٢) توفي سنة ٧٤٢ ، الدرر الكامنة ؛

(٤/٤٢٧) و الجواهر المضيئة (٢/٢١٦) اسمه يحيى - ك (٣) و في الشذرات (٥/٣٤٨)

و الفوات في ترجمة مجد بن عبد الرحمن ابن الغويرة : انعطفت .

وانشدني ولده جمال الدين المذكور لوالده في شاعر:
 وشاعرٍ يَسْحَرُنِي طرفه ورقّة الألفاظ من شعره
 انشدني نظما بديعا فما احسن ذاك النظم من ثغره
 وحقى بدر الدين المذكور - رحمه الله - انه رأى في المنام الشرف داود بن
 العرضى - رحمه الله - عقيب وفاته وكان هذا الشرف يلوذ بيد الدين
 ويتوكل له ويخدمه . قال فقلت له : يا ابني داود ايش كان او ايش ؟ كأنني
 اسأله عما لقي بعد الموت فكان جوابه لي :

ما كان لي من شافع عنده إلا اعتقادي انه واحد
 وحقى لي اخي - رحمه الله ورضي عنه - ما معناه انه خرج الى ظاهر دمشق
 ومعه بدر الدين المذكور - رحمه الله - عند عود طائفة من عساكر التتر
 من الجهات القبليّة في شهور سنة ثمان وخمسين ومعهم السبي من تلك
 البلاد ليشتروا منهم من يستفدونهم من ايديهم ، فخرى بينهم ذكر الملاحم
 والاشعار الموضوعّة فيها . فظم بدر الدين المذكور - رحمه الله - بيتا من
 الشعر على وزن بعض القصائد المنسوبة الى ابن ابي العقب وهو:
 ويملك الشام ملك اسمه قطر^١ ويقتل التّرك في حصص وفي حلب
 فاتفق ان تملك الملك المظفر سيف الدين قطر - رحمه الله - بالشام ما قد
 علمت . وقتلت انتار في حصص في اول سنة تسع وخمسين ثم في سنة ثمانين
 وست مائة فكانه كان منطقا بذلك .

وقال شرف الدين عمر بن خواجا امام الناسخ: انشدني الشيخ بدر الدين

(١) الاصل: قطر - ك .

لنفسه :

اذاع لسان الدمع يوم النوى سرى وحلت اكفّ البين في عرى صبرى
 وظلت على الاطلال اسياف نأيهم دى و اغتدى قلبى اسيراً مع السفر
 وعطل نأى الانس من حلى حسنهم فحليته من اوسع العين بالدرى
 / رعى الله ليلات تقصت بوصلهم فقد كنّ كالخيلان فى صفحة الدهر
 و حياً رياضاً بالحى كنت منهم انال المنى فى ظل اغصانها^٢ النضر

٥
٤٩ / ب

محمد بن عبد الوهاب بن منصور ابو عبد الله شمس الدين الحرّانى الحنبلى،
 كان قفيها اماماً عالماً بعلم الاصول و الخلاف ، تفقه فيه على القاضى نجم الدين
 المقدسى الشافعى - رحمهما^٢ الله تعالى - و جالس الامام مجد الدين بن تيمية
 الحرّانى^٤ - رحمه الله - و استفاد منه اشياء كثيرة ، و كان يستدل بين يديه
 بجران . ثم انتقل الى الشام فأقام مدة بدمشق يشتغل على الشيخ علم الدين
 ابى القاسم - رحمه الله تعالى - فى الاصول و العربية . ثم سافر الى الديار المصرية
 فأقام مدة يحضر درس الامام عز الدين بن عبد السلام^٥ و تولى القضاء
 ببعض اعمال الديار المصرية نيابة عن قاضى القضاة تاج الدين
 عبد الوهاب^٦ - رحمه الله تعالى - و هو باق على مذهبه ، و هو اول حنبلى حكم
 بالديار المصرية فى هذا الوقت ، ثم لما فوّض الى الشيخ شمس الدين محمد بن
 الشيخ العماد الحنبلى^٧ - رحمه الله - القضاء و الحكم بالديار المصرية على مذهبه

(١) الظاهر : طلّت (٢) الاصل : اعضائها - ك (٣) الاصل : رحمتهم - ك (٤) توفى
 سنة ٦٥٣ - ك (٥) هو عبد العزيز المتوفى سنة ٦٦٠ - ك (٦) توفى سنة ٦٦٥ - ك .
 (٧) توفى سنة ٦٧٦ ، وهو محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الجماعلى - ك .

ناب عنه مدة ثم ترك القضاء ورجع الى دمشق فأقام بها مدة سنين ، له حلقة يدرّس بها في الجامع و يكتب خطه في الفتاوى . وكان حسن العبارة طويل النفس في البحث كثير التحقيق ، باشر الاعادة بالمدرسة الجوزية بدمشق قبل سفره الى الديار المصرية و بعد رجوعه . وكان حسن المجالسة والمذاكرة ، و يتكلم في الحقيقة و هو غزير^١ اللمعة رقيق القلب جدا ، وافر الديانة كثير العبادة ، صحب الفقراء مدة و له فيهم حسن ظن ، و أم بحلقة الحنابلة بجامع دمشق مدة ثم ابتلى بالمالج فبطل جانبه الايسر و ثقل لسانه بحيث لا يفهم من كلامه إلا اليسير ، و بقى على ذلك مدة اربع اشهر ، ثم توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق ليلة الجمعة بين العشائين لست خلون من جمادى الاولى هذه السنة ، و دفن بعد ان صلى عليه بجامع دمشق في مقابر ١٠ باب الصغير - رحمه الله - و قد نيف على الستين سنة من العمر . و كان عنده معرفة بالأدب ، و له يد جيدة في النظم ؛ انشدني صاحبنا تقي الدين عبد الله بن تمام له :

طار قلبي يوم ساروا ترقاً و سواء فاض دمى اوراقاً
 ١٥ حار في سُقْمِي من بعدهم كل من في الحى دارى و رقى^٢
 بعدهم لا ظل وادى المنحى وكذا بان الحى لا اوراقا

محمد بن على بن ابى القاسم ابو بكر بدر الدين العدوى المعروف بابن السكاكرى
 كان من اعيان العدول بدمشق ، كثير التحرى في الشهادة و التحقيق ،

(١) الاصل : غزير - ك (٢) و فى النجوم (٢٥٥/٧) و الشذرات (٣٤٨/٥) :

ظاهر العلم، حسن العشرة، لطيف الحركات، خيرا بكتابة الشروط و الفرائض،
عنده ديانة وافرة و مروءة كبيرة . روى عن الشيخ موفق الدين المقدسي
٥٠ / الف - رحمه الله عليه - وغيره، ومولده بدمشق في سنة اربع و تسعين و خمس مائة،
و توفي بدمشق يوم الاربعاء العشرين من ربيع الآخر، و دفن من يومه
بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن عوض بن علي بن عوض ابو عبد الله عماد الدين العوضي^٢
الاصيل الدمشقي المولد و الوفاة . مولده سنة تسع و ست مائة ليلة الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول، و توفي يوم الاثنين خامس عشر المحرم . سمع من
والدي - رحمه الله - و من ابي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرساني و ابي المنجا
١٠ عبد الله بن عمر اللتي و غيرهم، و حدث . صحب والده و جماعة من اعيان
المشايخ و حدثهم و اخذ عنهم و انتفع بهم . و كان له من قلوبهم و ادعيتهم
او فر نصيب، و لم تزل حرمة رافرة عند الملوك و الامراء و الوزراء و الاعيان،
و اقبل عليه الملك الظاهر - رحمه الله - قبل وفاته اقبالا كثيرا . و كان عنده
مكارم و حسن عشرة و سعة صدر و اكرام لمن يقضده من سائر الناس،
١٥ و مسارعة الى قضاء حوائجهم؛ و على ذهنه من اخبار الصالحين و حكاياتهم
ما لا مزيد عليه و يعانى المراكب السنية و الثياب الفاخرة و يخضب بالسواد،
و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن مشكور بن ابو عبد الله شريف الدين المصري،

(١) هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المتوفى سنة ٦٦٠ - ك (٢) الاصل:

العرضي - ك (٣) لا يياض بالاصل .

كان رئيسا وفيه مكارم ، وعنده معرفة تامة بالكتابة و التصرف ، وولى المناصب الجليلة ، منها نظر الجيوش بالديار المصرية ، وكان بينه وبين صاحب بهاء الدين مصاهرة و وحشة باطنة . و توفي بداره التي على الخليج بالقرب من مصر ليلة الاحد خامس عشر جمادى الاولى ، و دفن يوم الاحد بالقرافة الصغرى ، و مولده على [ما] نقل عنه في سنة عشر و ست مائة ٥ - رحمه الله تعالى .

محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى الامير ابو عبد الله بن
الامير ابى زكريا ابن الشيخ ابى محمد بن ابى حفص الهتاتى صاحب تونس ،
قد اختلف النقل فى تاريخ^١ وفاته لبعء المسافة ، فقيل فى اثنائى من شوال
سنة خمس و سبعين و ست مائة ، و قيل فى يوم عيد النحر منها ، و قيل فى ١٠
الثالث و العشرين من ذى الحجة - و الله اعلم . كانت وفاته بمدينة تونس ، و سبب
موته انه خرج الى الصيد و حصل له من كثرة الحركة انزعاج و تغير
مزاجه ، و زاد به الألم ، فعاد الى المدينة و هو ضعيف ، فبقى على ذلك مدة
ايام الى ان توفى ، و له من العمر اثنان و خمسون سنة تقريبا . و كان ملكا
جليلا عظيم المقدار على الهمة ، مدبرا سائسا كثير التحيل على بلوغ مقاصده ١٥
شجاعا مقداما يقتحم الأخطار بنفسه ، كرما كثير العطاء ، يستقل الكثير
عما يعطيه و يعجبه فعل المعروف و ينافس فيه ، مغرما^٢ بالعمائر ، منهمكا فى

(١) الاصل : مدع ، ارخ الزركشى موته فى ليلة الاحد الحادى عشر

من ذى الحجة ، و ارخه ابن خلدون فى اللية بعد عيد الأضحى (١/٢٩٦) - ك .

(٢) الاصل : مغرا - ك .

اللذات 'تزف' اليه ' كل ليلة جارية وكان ولي عهد ابيه في حياته . فلما توفى والده في سنة سبع واربعين ببلد الغناب بمدينة يقال لها بونا^٢ وكان صحبته ، ترك والده على حاله ، وركب بغلا يسمي الجيش و دخل به تونس في خمسة ايام و المسافة عشرون يوما و مات البغل في تلك السفرة . و كان ^٥ الحامل له على ذلك خوفا من عميه ان يسبقاه ، فانه كان له عمان ، احدهما ^{٥٠} / ب / مجذور الوجه يدعى ابا عبدالله / كث اللحية يعرف باللحياني . ولما دخل تونس ، وجد الخبر قد سبقه و النوح في القصر فابطله و امر بضرب البشائر و سير مملوكا له يقال له هلال الى مدينة بونا يستدعي من بها من العسكر و امر أن يسوق عمه ابو عبدالله اللحياني في مقدمة الجيش ، و عمه ابو ابراهيم في ساقته ، فوصل الى المكان و ذكر لعميه ما امر به فساروا عشرين يوما حتى وصلوا الى السبخة^٢ على يوم من تونس . فتقدم لهم مرسومه ان يترجل العسكر بأسرهم خلا عميه فكشف منهم في ذلك اليوم خمسين مقدما طائعين و سبعين مقدما مخاضرين . فلما دخلوا تونس مد لهم سمطا فدخل الخلق طائفة بعد طائفة ، و الكوسات تضرب و الخلع تفرق و الانعام تشمل اتقريب ^{١٥} و الغريب . و استقل على هذا المنهج سنة و نصفاً ، و هو مع ذلك خائف من عميه و ثلاثة رجال آخر مستبدين ، اليهما يقال لاحدم ابن البرنمال ، و الآخر ابراهيم بن اسحاق . و كان في مدة السنة و نصف يجتمع كل ليلة بهؤلاء الخمسة ، و ينعم عليهم لكل واحد منهم بألف دينار عينا و مركوبا

(١-١) كما في الشذرات (٣٤٩/٥) و في الاصل: يزف عليه (٢) الاصل: يونا - ك .
 (٣) الاصل: السنجة - ك (٤) الاصل: مسدين - ك .

- و سيوفا و عيدا و يضبط ذلك ارقالا . ثم حصل بعنه ابي ابراهيم تغيير في خاطره و عبط^١ لونه ، رأى غيره في منزله ، و رأى ممالك السلطان على رؤوسهم قياما باسلحتهم من غير عادة تقدمت في البلاد بذلك . فقال ابو ابراهيم لأخيه و الثلاثة الذين معهما : هذه حيلة علينا لئقتل^٢ في وسط المكان ، ثم طلبوا دستورا بالركوب للنزهة فاذن لهم ثم ركب متخفيا يسارقهم^٥ النظر وراهم الى ان دخلوا بستانا يقال له الحريرية ، فدخل الاخوان و تحمّل الامير محمد الى ان دخل بحيث لم يشعر به ، و طلع الى شجرة خرّوب مطلعة على المكان . فلما ان دخلا تعانقا ، و قال ابو ابراهيم : اما ان تأخذها او آخذها ، فقال اللحياني : انا قد زوجته ابنتي و حلفت له . و اذا بالثلاثة قد دخلوا و قالوا : الملك عقيم خلفوا للحياني و هو يشاهد من الشجرة ، و خرجوا من البستان ، و نزل الملك من الشجرة فرآه الخولى ، فخلّ حياصته و دفعها اليه و اخذ يحادثه الى ان وصل الى جانب ساقية في البستان ، فرفسه برجله رماه فيها ، فمات و دخل من ساعته ، فاركب ممالكك ستة آلاف فارس و اخرج النى حجيرة عراب اركبها السودان و طلب مملوكا يدعى ظافرا ، فقدمه على أئبي فارس و مملوكا من ممالك ايه^٢ يدعى مظفرا ، فقدمه على^{١٥} الفين من الترك ، و خادما يدعى مفتاح الطويل ، فولّاه على السودان ، و قال لهم : البسوا سلاحكم و تمضوا الى باب الدار التي^٥ هم بها . فتهجموا عليهم و تقطعوا رؤوسهم ، فخرجوا و كان وافقهم من الموحدين^٦ اربعة آلاف
- (١) الاصل : غيط - ك (٢) الاصل : ليقتل - ك (٣) الاصل : ابنة - ك (٤) و في الاصل : النى (٥) الاصل : الدين - ك (٦) الاصل : المؤخرين - ك .

فارس و هم في منزل جلوس في لعب و لهو ، فما احسوا إلا و قد أحيط بالدار ،
 فهرب الاولاد و اختفوا ، و قطعت رؤوس العميين و جعلت في طشت فضة
 و تسلمهم نبيل السلوقي ، و دخل على الملك بالرأسين و هو على مدورة
 سوداء ، و يده قضيب ذهب زنته عشرة ارتال مصرية ، فقال : اين بقيتهم ؟
 ه قال : واصلون في الزناجير ، و كان عنده القاضي و اربعة عدول ، فقال لهم :
 ٥١ / الف / تركيبون و تحفظون خزائهم و وجودهم ، و تحضرون لي ما / في هذه الورقة بما
 اصرف اليهم ، فقبضها القاضي و ساروا الى ما رسم لهم به ، و دخل الباقون
 في الزناجير ، ف ضرب اعناق السبعين مقدما الخمارين ، ثم استدعى بالثلاثة
 الآخر ، فقطع من لحومهم و شوى و اطعموا و هرب اولاد عميه فقراء
 ١٠ و اختفوا و احتيط على ما كان لهم جميعه ، و كل ذلك في ثلاثة ايام . ثم
 صعد الملك محمد على منبر من العاج مصقح بالذهب ، فذكر الله و اتى عليه
 و ذكر نبيه صلى الله عليه و سلم ، و قال في آخر كلامه : عفا الله عنكم المجرم
 و غير المجرم . ثم امر يهدم دور الخمارين الى الاساس ، و كذلك بساتينهم
 و لم يبق لهم اثر ، و لم يظهر لها بعدم غلام و لاعموك لإقبض عليه . و اقام
 ١٥ محمد بعد قتل عميه سنة ، ثم جمع العلماء و الأكابر ، و قال : انتم مؤمنون
 ام لا ؟ [و قال : و من انا ؟] فقالوا : اميرنا ، قال : فاذا اجتمع^٢ بجى و بجشم^٢
 كيف يكتب ؟ قالوا : امير المؤمنين ؛ قال : فاكتبوه . و كتب الى سائر بلاد
 و مسيرتها اربعة اشهر^٢ بر^١ و شهران في البحر المالح ، ثم انه فصل الخلع

(١) الاصل : فقصها - ك (٢ - ٢) الاصل : بجى و بجشم - ك (٣) الاصل :

من انواع ثياب الصوف و الحرير و العمام المهدوية^١ و خلع على مقدمي
العسكر و الأعيان من الرعية و المتميزين من الناس ، و كان بافريقية من
العربان خلق كثير لهم مقدم يعرف بسبع بن يحيى ، و نخذه بنو كلب ،
و هم اشد العربان بافريقية ، فعصوا عليه ، فلم يظهر لهم تغير ، و رسله تتردد
اليهم بالملاطفة الى ان حضروا اليه ، فضرب رقابهم عن آخرهم . فبلغ ذلك ٥
قوما من العربان يقال لهم الخلوط و الذبابيين^٢ و المعفوقيين ، و نخذ من غيرهم
يكون مجموعهم ستين الف راكب لم يعطوا طاعة لاحد ، فزاد عصيانهم
فشاور اعيان دولته ؛ فقالوا : نخرج العسكر بأسره اليهم ، فقال : تذهب
الخرائن و ما نظفر بالجميع ، و يستمر عصيان السالمين ، و يقطعون الطرقات
لكن نأخذهم بالرق ، فراسلهم و أعطاهم خمسة بلاد و هي طرابلس و جرباه ١٠
و زوارا و زواغا و قرقنا ، ثم استعمل سيوفا جددا و رماحا ، و فصل
جبابا منوعة و دراريع بيضاء و ملابس النساء ، و حمل ذلك هدية اليهم
صحبة رجل يعرف بأبي يحيى بن صالح من كبراء دولته مشهورا بالصدق
عند العربان ؛ و قال : ان اختاروا الحضور الينا يحضروا ، و إلا ما نكلفهم ذلك
فسار اليهم . و كان عارفا بشيء من السيمياء ، فوعده الملك ان استمالهم ١٥
بحانه^٣ . فلما حضر عندهم قدموا له الخيل و النياق و احضروا المغاني ، و بقي
عندهم ثلاثة شهور يركب في جمهورهم ، ثم ان الملك كتب اليه يأمره ان
يخطب له ثلاث بنات من الثلاثة انخاذا من كل امير بنتا ، فعرّفهم و رفعت

(١) الاصل : المهدوي - ك (٢) بلا نقط في الاصل - ك (٣) بلا نقط في الاصل - ك .

و الظاهر : بسيميائه .

الرايات وقرت في احياء العرب البنات، وكان ابويحي قد احتوى على عقولهم . فكتبوا الى الملك يسألونه ان يكون مقدمهم ، فأجابهم الى ذلك و امر لمخض الكتاب بألف دينار عينا و عشرة اكسية حمراء و عشرة من الابل و خمس جمار خدمات ، و جعل جامكية لمن يلوذ به و بلدا يبابا^٢ يقال لها الحمام يستغلها

٥ فعاد اليهم فاطمأناوا غاية الطمأنينة ، و انكف شرم عن البلاد ، و حصل لها نهاية الأمن ، ثم ان الملك كتب الى الشيخ ابى يحيى يستدعيه و قال : من اراد من العربان ان يحضر معك فليحضر ، فصحبه تسعة نفر من كل نفذ

ب / ٥١ ثلاثة اولاد الامراء ، فدخل / تونس ، و خرج الملك بنفسه لتلقيه ، ثم انزل

التسعة و من معهم و صاروا كل ليلة يحضرون مجلس الملك و ينصرفون بالخلع و المال . ثم ان الملك احضر نقاشا و قال له ؛ افتح لى سكة تضرب

١٠ عليها دينارا مائة مثقال ؛ فعمل السكة فضرب الملك عليها عشرة آلاف دينار ، ثم دخل دار الطراز و امر ان يعمل بها ثياب برسم بنات العربان

اللاتى خطهن ، و ان يعمل سنوار كل بنت زك ايها ، و اخرج الذهب و جعل فى الصناديق مقسوما سوية ، و اخرج ستة من العدول صحبته و الذهب

١٥ و سير الجميع الى العربان ليكونوا كتبة الصداقات عندهم . فلما رأت العربان اولادهم عادوا سالمين ، و معهم اموال جمّة ، و رأوا تلك الاموال الاخر

و القماش قد فرش فى البرية و هلت^٤ عقولهم ، و اشتدت اطماعهم و كتبت الصداقات ، و عادت العدول الى تونس . ثم بعد مدة يسيرة كتب كتبا

(١) الاصل : الغرب - ك (٢) الاصل : حمزه - ك (٣) الاصل : يباب - ك .

(٤) كما فى الأصل ، و عند « ك » : ذهلت .

تضمن انه قد طرى امر يحتاج اليه الى المشورة ، فمن اراد منكم ان يحضر
 للمشورة فليحضر . فأول من سارع التسعة المقدم ذكرهم ، ووصل معهم
 نحو السبعين رجلا من كبارهم ، فأركب الملك ولده للقائهم ، و انزل كل عشرة
 منهم في دار ، و اوسع عليهم في النفقات و المأكول و المشروب ، و صاروا
 معه حيث كان . فأقاموا كذلك عشرة ايام ، ثم قال لهم : ان الامر الذي
 احضرانكم قد قضى من غير مشورة بركاتكم ، فارجعوا الى بلادكم . فخرجوا
 رافعي الرايات داعين للملك شاكرين ، فأخذ رجل منهم في الطريق عشرة
 ارؤس بقر ، فمطّعوه بالسيوف ، و سيروا رأسه الى تونس ، فشق ذلك على
 الملك و قال : البقر لي و لعله كانت له حاجة بها . فلم فعلتم ذلك ؟ ثم امر
 ان يعمل له جنازة و يدفن ، فتضاعف امهم ، و اقاموا على ذلك سنة ، فحصل
 بسبب امن البلاد اضعاف ما اتفقوا من المال . و ورد على الملك من اكابر
 ملوك البربر رجل يعرف بابن عمراض فاحتفل به و استدعى اهل البلاد
 و العربان ، فبادروا و اقبل جميع الناس و هم يومئذ سبعون اميرا ، فخرج
 الى لقائهم بنفسه ، و ضربت لهم الخيم و اخلى لهم في البلد عشر دور برسم
 راحتهم في النهار ، و احترمهم حرمة تامة بحيث كان الرجل من اهل البلد
 يقتل قتلا و يلم بأبياتهم ، فلا يؤذى ؛ ثم ان ابن عمراض قصد خدمة
 الملك فركبوا معه و دخلوا تونس ، فقال لهم الملك و جعل يثنى عليهم
 و على ابن عمراض ، و امر العربان يقبلون الارض عقيب كل شكر ، ثم
 طلبهم ان يدخلوا قصره ليلة واحدة ليشربوا معه ، فدخلوا إلا عشرين نفرا

(١) الاصل : اتفق - ك

تخيّلوا . فسير لهم المأكول والمشروب و غرائب ما عنده وقال : انما قصدت ان اريكم زخرف ما عندي ، فمن خطر له الدخول فليدخل و من اختار المقام مكانه فليقم . ثم اظهر للذين دخلوا من انواع الزينة ما ذهل عقولهم و اخرج من جواربه نحو الحسين جارية يتراقصن بين ايديهم ، و من خطر له جارية اعطاها ، و انعم عليهم بالذهب ، و لم يسير للبرانيين شيئا . و لما اصبح ركب معهم ، و خرجوا الى عند الجماعة المتأخرين و سلم عليهم ، و قال : العذر باق

٥٢ / الف فيكم ، فلهدا تأخرتم ، و لكن ما تواخذكم ، بل نعمل لكم / قبة في وسط القصر جديدة نسميها قبة العرب يتجمعون فيها على اختياركم ، و من حين نضع اساسها نشرب فيها . فرضوا بذلك ، ثم امر لهم بمثل ما اعطى من كان معه من الذهب ، ثم ساق بخيله و بماليكه فدخل قصره ، و استدعى بمعمار يقال له عمرون القرطبي ، و قال له : اريد ان تبني لي في هذه الرحبة قبة اربعين ذراعا في مثلها يكون جميعها حجرا صامتا ، و يكون لها ثلاثة ابواب ، باب يختص بالعرب و تكتب عليه اسمائهم ، و باب سرّ ادخل منه و اخرج ، و باب للحاشية فرسمت^٢ القبة و قطعت الحجارة . ثم ان الملك عاتق عمرون

١٥ من غير عادة ، و قال له : انى وقفت على سيرة بعض الخلفاء ، فرأيت فيها انه قتل جماعة في قبة اساسها ملح سيّب عليه الماء فسقطت ، فهل لك في ذلك حيلة ؟ قال : نعم ؛ فتقدم يعمل في حيلة^٢ لاحضار الملح ، ثم شق الاساس و ردمه ملحاً ، و لم يصبح إلا و قد دار بالحجارة دورا واحدا ، ثم طلب العرب ، فحضروا و بسط المكان ، و جعل العربان يشربون و الصنائع

(١) الاصل : عليهم - ك (٢) الاصل : فوسمت - ك (٣) الاصل : فون حيلة - ك .

تعمل الى العصر ، وركب الملك و تركهم ، فمنهم من خرج و منهم من تأخر ، وبقى على هذه الحال يشرب في ناحية القبة و الصانع تعمل في الجهة الأخرى مدة اربعين يوما ، فكملت فأمر ببياضها و تصوير العربان فيها ، فكان البدوي ينظر الى صورته كأنها تنطق ، فتعجب من حذق الصانع .

وكان بالقصر حمام عتيق^١ مجرى مائها حاكم على اساس القبة ، فخرن الماء ٥ من حين الشروع فيها في بركة معدة لها ، فلما تمت القبة قال لهم : اني الليلة باث في القبة معكم لا ينصرف منكم احد . فشرّبوا الى آخر النهار ، و استقبلوا الليل بالسرور و هم على غاية الطمأنينة ، و امر الملك ان يحفر التراب عن الاساس الى ان يظهر الملح ، و يطرق اليه و يستر بالسط ، و سأل في

١٠ كم يذوب الملح اذا اطلق عليه ماء سخن ؟ ف قيل له : في تسع ساعات .

فعلق الاسطرلاب ، و اطلق الماء من المغرب في الاساس ، فساح الماء على الملح الى ثانی ساعة ، قام الملك بعد ان جهّز من يعزّ عليه في الاشتغال ، و ترك من لا يريد معهم ، و خرج فأوسع طريق الماء بالاسباغ الى ان ذاب اكثر الملح ، و قوى عليه الماء ، فستطت بدا واحدا فلم يسلم منهم احد ،

وكان قد امرهم ان يكتبوا الى اولادهم ليحضروا و يحضروا البنات معهم ، ١٥ فكتبوا من حال و صولهم فاتفق و صولهم في صبيحة ذلك اليوم الذي سقطت فيه القبة . فلما حضروا رأوا الملك باكٍ عليه ثوب قطن و الحزن ظاهر عليه ، فقال : ما ترون ما قد جرى على هؤلاء يعزّ و الله عليّ ، و لكن هذا امر سماوي ليس فيه حيلة . ثم طلب المعمار فضرب عنقه لثلاثين

(١) الاصل : عتيقة - ك .

باطن الحال، ونبش العربان فدفنوا و حلف اولادهم ثم بايعوه و استعاد ما كان اعطاهم من البلاد الخمس، و عوض اولادهم عنها بالغلال . و من سيرته ان سلاح جنده و آلة الحرب عنده في خزائنه، و على كل سلاح اسم صاحبه لا يمكن احدا من التصرف في شيء منه ، فاذا اتفق حرب ه حملت العدد على الجمال و اخرجت ففرقت على الرجال ، فاذا قضى الشغل ٥٢ / ب اعيدت الى الخزائن ، وكلما عتق منه شيء جدّد / ، وكلما فسد شيء منها اصلح من ماله ، و ان مات الرجل و ارتب لولده ، و ان لم يكن له ولد و لا وارث تركت لرجل غيره ، و هو أول من اعتمد ذلك في تونس بعد قتل عمومه خوفا من الخروج عليه . و اما الاجناد فلم يكن لاحد منهم خبز بل نقد، و ليس لاحد من الناس في البلاد شيء إلا من كان له ملك من اجداده فهو باق عليه ، و ارتفاع البلاد بأسرها يجمع و يحمل ثم يفرق في السنة اربع مرار كل ثلاثة شهور نفقة و مجموع المال الربع و الثمن منه للمؤمنين و النصف و الثمن لبيت المال ما يهرف على الشواني للجهاد و العمائر و اصلاح ما يجب اصلاحه من البلاد من النصف و الثمن بأمر قاضي القضاة ١٥ و ما يخص امير المؤمنين من خيل و صلاح و لباس و عدّة و ممالك و نفقات فهو من الربع و الثمن ، و من خامر من الجند او مات و ليس له وارث عاد ما ترك اليه مع الربع و الثمن .

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله بن خاس بن قيس بن مسعود بن محمد بن خالد بن محمد بن خالد بن مزيريد بن زائدة بن

(١) لعله زائد .

مطر بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن همام بن مُرّة من ذهل
 ابن شيان ، ويعرف بابن عراج ابوالمكارم الشيباني المنعوت بالشهاب
 ابن التّعقريّ الشاعر المشهور . مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة
 سنة ستين وخمس مائة ^١ بتلّ يعفر ^٢ ، وقرأ الادب على الشيخ ابي الحزم
 بالموصل ، وكان حافظا للشعار و ايام العرب و اخبارها . و توفي في ثالث
 عشر المحرم سنة خمس وسبعين ^٣ و ست مائة بصيدين ، وكان حسن المعرفة
 باخبار الفرس ^٤ و محاسن آثارهم . و كان شاعرا مطيلا في قصائده يمدح
 اهل البيت رضی الله عنهم ، و كان من المغالين في مذهب الشيعة ، سافر الى
 نصيين ، و اقام بها الى ان مات ، و انقطع الى الملك الاشرف بن العادل ،
 و صار احد شعراء دولته ، و سير فيه قصائد شتى ، و كان وعده و هو نمعه
 في حمام بقلعة الرها ^٥ سنة اربع و ست مائة بألف دينار مصرية اى يوم ملك
 خلاط ، فلما ملكها في ربيع الأول سنة عشر و ست مائة انشده :

^٦ سقى خلاط مُلكَ الودق مدرار ^٦ فان فيها لباناتى و اوطارى
 ماجت خراسان و ارتجت قواعدها كأنها الدوح لاقى صوب الاعصار
 و اضحت الكُرج في تقليس خائفة اذ جاورت منك جارا اياما جار ^{١٥}
 غيثا من الرعب ملاءنا وليث شرى ^٧ يظلّ ما بين فياض و زوّار

(١) هذا غلط ظاهر ارضه في الفوات سنة ٥٩٣ هـ - ك (٢) الاصل : يعرف - ك .
 (٣) الاصل : حمس عشرة - ك (٤) الاصل : القرش - ك (٥) الاصل : البرها - ك .
 (٦-٧) الاصل : سقا خلا مكث الودق من دار - ك (٧) الاصل : سرى ، شرى اسم
 مأسدة - ك .

عليك تقوى ملوك الارض قاطبة صحائف المجد في نجد واغوار
 و الناس و الطير اضياف و عائلة لله درك من مقرى و من قارى
 بسطت لى يوم حمام الزها املا و انت حرّ كريم نجيل^١ احرار
 / كوعد عمك اذ وافاه عرقله^٢ يستنجز الوعد فى نظم و اشعار
 ٥٣ / الف
 ٥ فقال بيت سرى كالشمس فى مثله مولد من لباب الشعر سيار^٣
 ٤ قل للصلاح معينى عند اعسارى يا الف مولاى ابن الالف دينار
 و انت لاشك من ذاك التجار و لى وعد عليك و هذا وقت تذكارى
 ما انت دون صلاح الدين فى كرم و لا انا دون حسان بن عمار^٥
 فأعطاه الالف دينار . و كان الشهاب من الفضلاء قيما بالشعر مقدما فيه
 ١٠ عند اداء عصره ، و مدح خلقا كثيرا من الملوك و الامراء و الاعيان
 و غيرهم ؛ و هو من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد ،
 و من شعره :

بانوا^٦ و خل بأبرق الجنان عن كذب عرى حيث الحيا الهزور
 و اعد جمان الطل^٧ و هو منظم عقدا لجيد البانة الممطور
 ١٥ و اذا التنية اشرفت و شممت^٨ من ارجائها ارجا كئثر عبير
 سل هضبا المنصوب ابن حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور

(١) الاصل : تجل - ك (٢) لقب حسان بن نمير الشاعر المتوفى سنة ٥٦٧ هـ - ك .

(٣) الاصل : سبار - ك (٤) هذا البيت لعرقله فى شعره - ك (٥) المعروف من اسمه

حسان بن نمير - ك (٦) الاصل : بابو - ك (٧) الاصل : الظل - ك (٨) الاصل :

سممت - ك .

و قال ايضاً - رحمه الله :

حلفت برّب مكة والمصلى يمينا انهم قد اوحشوني
فديتهم بروحي من اناس حفظتهم ولكن ضيعوني

و قال ايضاً - رحمه الله :

٥ طال في حلبة^١ الصدود جفاكم تم^٢ إلا روحي تحذوها فداكم
اسأل الله ان قضيت اشتياقا في هواكم يحنى يطيل بقاكم
كنت قبل الهوى عزيزا كرما ما عرفت الهوان لولا هواكم
ساد ما اطلت اسخاط عدالي [ابدا^٣] الا طاعة في رضاكم
يطلبون السلو متى عنكم لا تملى قلبي بكم ان سلاكم

١٠ ايها المعرضون عني جفاء ما أمر الجفا و ما أحلامكم
طال بيني وبينكم امد البين تراني احيا ليوم لقاكم
انتم بالخلاف مني فما افقرني نحوكم و ما اغناكم

و قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان - رحمه الله تعالى - : انشدني
الشهاب لنفسه :

١٥ ياشيب كيف وما انقضى زمن الصبي عاجلت مني اللمة السوداء
لا تعجلن فما الذي جعل الدجي من طرق الليل البهيم ضياء
لو اتيها يوم الحساب صحيفتي ما سرّ قلبي كونها بيضاء

و قال - رحمه الله :

لك ثغر كلؤلؤ في عقيق و رضاب كالشهد او كالرحيق

(١) الأصل: جلته - ك (٢) الأصل: ثم - ك (٣) لابييض في الاصل - ك (٤) الاصل:

فقالذي - ك .

وجفون كم يمتشق سينها للغدى بقـدك المشوق
تهب عجا بكل حظ من الحسن جليل و كل معنى دقيق
وتفرّدت بالجمال الذى خلاك مستوحشا بغير رفيق
حملتى عيناك ما لست يوما فى هواها لبعضه بمطبق
٥ 'وسقتنى ما' تدير كؤوسا انا منها ما عشت غير مفيق
يا بخيلا على حتى ينوم مطمع منه فى خيال طروق
باللحاظ التى بها لم تزل تر شق قلبى و بالقوام الرشيق
'لا يغرن بالغرير اذ' تشنى فيه اعطاف كل غصن و ريق
و اثر بجمر خديك و استر' ه و إلا ينشق قلب الشقيق
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٠ هذا العذول عليكم ما لى وله انا قد رضيت بذا الغرام و ذا الوله
شرط المحبة ان كل متيم صب يطيع هواه و يعصى عذله
آأخذتمونى حين سار بذكركم مثلى و مثلى سره لن يبذله
ما اعربت و الله عن وجدى بكم و صابىتى إلا دموعى المنهملة
١٥ جزتم مدام فى قطيعتكم فلا عطف لعائدكم يرام و لاصله
أألومكم فى هجركم و صدودكم ما هذه فى الحب منكم اوله
قسما بكم قد جرئت بما اشتكى حسبي الدجى فعدتمه ما اطوله
ليلى كيووم الحشر معنى ان تكف لا ليلى ذاك له^٢ فذا الصبح^٢ له

(١-١) الاصل: و سقتنى بما - ك (٢-٢) الاصل: لا شر بالغرير اذا - ك .

(٢-٢) الاصل: قد الاصبح - ك .

- يا سائلي من بعدهم عن حالي ترك الجواب هذى المسأله
 حالي اذا حدث لألمع ولا جعل لا يضحى من يشككه
 عندي جوى يدع الصحيح مبدأ فترك مفصله ودونك بمجمله
 يا نار وفي عيشتهم رشأ عليه حشا المحب مقلقه
 قرله في القلب بل في الطرف بل في النثرة الحصداء اشرف منزله ٥
 الصدغ منه عقرب و لحاظه اسد و خلف الظهر منه سنبله
 ما احور الألاحظ منه اذ رنى^٢ و اذا اثنى مقوامه ما اعدله
 ...^٣ في الالفاظ نضرة وجنة تسوى النواظر لاس^٤ مقبله
 لله منه مهفهب اجنته^٥ عسل الهوى فجنت منه حظله
 لو كنت فيه قبلت نصح عواذلى ما ادبرت ايام حظى المقبله ١٠
 و قال ايضا - رحمه الله :

- لو لا بروق بالعقيق تلوح تغدو على هضباته و تروح
 / ما ازداد قلبي لوعة كلاً ولا ادى خدودى دمعى المسفوح ٥٤ / الف
 ويح الصبا حثام تذكر في الصبا منها كالعبر تفوح
 خطرت و قد اهدى فيها الشذا غار الغوير و بانه و الشيخ ١٥
 يا اهل ودى يوم كاظمة اما عن مثلكم صبرى الجميل قبيح
 سرتم و اسرتم بقلبي مهجة اردى بها الهجران و التبريح
 قلبي يحفظكم لقلبي شاهد لا أرتضيه لانه مجروح

(١) الاصل: اكله - ك (٢) الاصل: اذا زنى - ك (٣) الاصل: اسرت - ك .
 (٤) الاصل: بيت - ك (٥) الاصل: جنيته - ك (٦) سقط من الاصل - ك .

من لى بطيف منكم ان اغمضت عيني تعين على الاسى و تريح
هدأ الجفون و انما اين الكرى منها وهذا الجسم اين الروح
اطمعتونى فى الوصال و ليس لى إلا صدور منكم و نزوح
و قال فى الشرف بن يلمان :

٥ سمعت لابن يلمان و بغلته اخوكة خلتها احدى قصائده
قالوا رمته و داست بالنعال على قفاه قلت لهم ذا من عوائده
لانها فعلت فى حق والدها ما كان يفعله فى حق والده
و قال ايضا - رحمه الله :

١٠ لسانى و طرفى منك يا غاية المنى و من ولى هذا خطيب و شاعر
فهذا المعنى حسن و جهك ناظم و هذا لدمعى فى تحنيك ناثر
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٥ قالوا يياض الشيب نور ساطع يكسو الوجوه مهابة و ضياء
حتى سرت و خطاته فى مفرقى فوددت ان لا افقد الظلماء
و عدلت استبقى الشباب تمللا بخضابه فحضبتها سوداء
و قال ايضا فى القمار :

ينشرح الصدر لمن لاعبى و الارض بي ضيقة فزوجها
كم شوشت شيوشها عقى و كم عهداً سقتنى عامدا بنوجها^٢
و قال ايضا - رحمه الله :

تبه على عشاقها كلما رأت حديث صفات الحسن عن وجهها يروى

(١) الاصل : نشوشها - ك (٢) من النجوم (٢٥٧/٧) ، و فى الاصل : تنوجها .

قناة لها في مذهب الحب حاكم لقتل الورى اعطى لواحظها قوى
يرنجها سكر الشباب فتثنى بقده اذا قامت يكاد بأن يلوى
ولو لم يكن في ثغرها بنت كرمه لها اصبحت اعطاف قامتها تشوى
وقال ايضا - رحمه الله :

- لو لم يقضوا بالعراق جموعا ما كان جفنى بالمفيض دموعا ٥
ساروا واسروا بالرقاد وسارروا عذى جوى انساني التوديعا
/ يأسد ساعدنى وخف ان يعتدى مثل بالحاظ الضياء صريعا ٥٤/ب
لا تأمنن بأن تبت بلوعتى تشكو اسى وصبابة وولوعا
قل للصبا سرا فان لها شدى يضحى لما يقضى اليه مديعا
يا ذيلها المجرور عن هضب اللوى المنسوب هات حديثك المرفوعا ١٠
كم قد لهوت بمن بكى في منزلى حتى بكيت منازل و ربوعا
بمدامع لو ان جعفرها له فضل لآنت في الحدود ريعا
وقال ايضا - رحمه الله :

- الحل اوطف اهيف احمر احوى احور أغن ألمى رخيم العلس رشيق اسمر
ترف مذلل مليح كيس حلو سكر رخص البنان بهى المنظر شهى المخبر ١٥
وقد عكس ذلك بعض الأدباء و هو شمس الدين عمر بن المغيزل فقال:
اقرع سمج احذب اعوج افلج اعوى اعور اغث اشكع شنيع الوق ثقيل بخر
قذر مصفر ذلع دعاء نزق اقور من الكلام رزى المنظر ردى المخبر
وقال الشهاب بن التلعفرى :

- حفظ قلبى فى هواه الوله فعذولى فيه مالى و ماله ٢٠

(١) هو عمر بن عبد اللطيف بن محمد توفى سنة ٧٠٤ - ك .

باسم عن برد منتظم لم يفز^١ إلا فتى قبّله
 حائر الألباظ يثنى قامته^٢ قبده^٣ المائل ما أعدله
 شاهر صارم جفن لم يزل في فؤادي عامدا منضله
 يا قضييا حاملا بدر الدجى ربّه بالحسن قد كمله
 ٥ عند^٤ بسهم اللحظ عن كلبا رشته^٥ صاب له مقتله
 [و] ذى غرام لم يطع فيك الجوى والهوى حتى عصى في^٥ عدله
 كلبا طالت عليه ليلة صاح من فرط جوى في^٥ اشغله
 هذه الليلة لا يوم لها مثل يوم الحشر لا ليل له
 وكذا كل كتيب لم يزل ليله^٦ آخره أوله
 ١٠ تحصرك^٦ الناحل^٦ من اضنائه بل خدعك المرسل من بليله
 والذي خصك بالحسن الذي أخذنا غيرك ما سربله
 ما عرفت التوم مذ فارقتي نور وجهه منك ما اجمله
 كم اذارى فيك لوامى ومن يعذل المشتاق ما أجمله
 وقال ايضا - رحمه الله:

١٥ لو لم تدر يمينه الأقداح دارت بمقتله علينا الرّاح
 قرأ لنا من حسن نبت عذاره و حدوده الرّيحان و التّفاح

(١) الاصل: يقر - ك (٢) في الاصل: قدّها (٣) البيت مضطرب والظاهر هكذا:

عنده بسهم اللحظ سهم كل من رشقه صاب له مقتله

(٤-٤) الاصل: نسبهم... رشته - ك (٥) الاصل: بي - ك (٦-٦) الاصل: حضرك

الناجل - ك .

يا جوهرى اللفظ لا ومضاعف من كسر جفك ما القلوب صحاح
 / عطفًا على ذى لوعة شوبه متقاصر عن شرحها الايضاح ٥٥/الف
 قلبي بتكملة الغرام مفصل واطنّ ليس لحاله اصلاح
 لجمالك المنصور بل لجبينك الهادى فدا حفى السّفاح
 شُقت بك الأجسام الا انها سعدت براحة عشقك الارواح ٥
 وقال ايضا- رحمه الله:

اراه يورى حين يسأل عن ادى وفى وجتية منه آثارا^١ عندم
 كثير معانى الحسن قلّ نظيره^٢ انها.....فيه بتوأم^٣
 له وهو ملوك تحمّم مالك كما هو ظبي فيه صولة ضيغم
 يلوح كبدر ساطع التور مشرق بدا فى دجى ليل من السعد مظلم ١٠
 بصدغ يسان الختدّ منه بعقرب وفرع يزان القدّ منه بأرقم
 فلا طرف إلا فى نعيم وجتة ولا قلب إلا فى لظى وجهم
 حوى فه ذرى الكلام ومبسم هما برداء المستهام المتيم
 فينطق عن لفظ كدرّ مبدّد ويسم عن ثغر كدرّ منظم
 بريش لما قد اوترت من قسيها^٤ حواجه من جفنه اى أسهم ١٥
 ويضرب من لحظ بسيف مجرد ويطعن عن قدّ برمح ملهزم^٥
 ويسطو بآلات الجمال محاربا وما ثم شىء غير مقتل مُغرم
 وقال ايضا- رحمه الله:

احبّ الصّالحين ولست منهم رجاء ان أنال بهم شفاعة

(١-١) الاصل: ذى... اثم- ك (٢-٢) الاصل: توقد فيه بتوأم- ك. والظاهر:
 انها نور توقد فيه نار بتوأم (٣) الاصل: مهلدم- ك.

و ابغض من بهم اثر المعاصي وان كنا سواء في البضاعة
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا امسى فراشى من تراب وبت مجاور الرب الرحيم
فهتوني اخلائي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم
وله ايضا - رحمه الله تعالى :

جاءت لوداعى ' وهى نشوى القدّ تبكى بجفون سيلها كالمدّ
مثلى لكن دمعها منصبع بالخذّ ودمعى صابغ للخذّ
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لوبات بما احبه مكترنا ماخان ولا كان لعهدى نكنا
يدو فيقول كل من يصره سبحانك ما خلقت هذا عبنا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

من قال عني بأني يوم القيامة أخطر
وانتي بذنوبي الى جهنم احشر
مُر يا جهول ودعني انا بربي اخبر

١٥ محمد بن ابي بكر ابو عبدالله شرف الدين الاردوبلى الصوفى الشيخ
الصالح العارف المزنى . كان من العلماء العارفين ، كثير الزهد والعبادة
والذكر ، لازمه جماعة من الناس استغنوا به ، وكان مقيا بخانكاة الشميساطى
بدمشق مدة الى حين وفاته ، وصلى عليه بجامع دمشق فى بكرة نهار
الخميس رابع المحرم ، واخرجت جنازته الى ميدان الخصى ظاهر دمشق ،
(١) الاصل : لوداعى - ك .

فدفن الى جانب شيخه برهان الدين الموصلى المعروف بابن الحلوانية -
رحمه الله - مجاورا لقبر صهيب الرؤمي رضى الله عنه - على ما يقال و قد نيف
على السبعين من العمر - رحمه الله تعالى و رضى عنه . وكان صاحب خلوات
و مجاهدات و رياضات تأدب به جماعة و عادت عليهم بركته - رحمه الله تعالى .

مرخسيا النصراني - لعنه الله - كان اثيرا عند أبنا ملك التتار ، و له ٥
عليه دالة كثيرة و هو متمكن منه ، فكان يجعله على المسلمين بما يسيء
بهم عنده و يرغبهم و يرغبه في الايقاع بهم حتى ضاقوا به ذرعا ، خصوصا
اهل الروم و معين الدين البرواناة . فلما قوى جأش معين الدين كتب الى
قطب الدين محمود اخي اتابك ختن البرواناة ، و كان نائبا عن اخيه بأرزنجان ،
بأمره بقتل مرخسيا القسيس فقتله و ولده و شيعة من اهله و اثنين و ثلاثين ١٠
نقرا من حاشيته . و كان هذا مرخسيا كبير العصية على المسلمين ، عضدا
لاهل ملته ، محرضا لملوك النصرانية المتأخمين لبلاد الروم و المجاورين لها
على موافقة التتر في قصد بلاد المسلمين و اجتماع الكلمة عليهم ، فتقدم
البرواناة بقتله مخاطرا ، فقتل في الخامس و العشرين من شهر رمضان المعظم ،
و كان قتله حسنة البرواناة و فعلة جميلة . ١٥

مظفر بن رضوان بن ابى الفضل ابو منصور بدر الدين [المنبجى ناب

عن ٢] عبد الله بن عطاء الحنفي ٣ رحمه الله - بعد وفاة تاج الدين النخيلي ٤
و استمر في النيابة الى حين وفاته ، و كان مدرس المدرسة العينية بدمشق .

(١) الاصل: نسي - ك (٢) سقط من الاصل - ك (٣) توفى سنة ٦٧٣ و قد تقدم - ك .

(٤) هو محمد بن وثاب المتوفى سنة ٦٦٧ - ك .

وتوفى الى رحمة الله تعالى في ليلة الخميس ثاني ذى العقدة بمدرسته ، و دفن من الغد بسفح قاسيون ، وهو في عشر السبعين . و كان عنده ديانة كثيرة و تعبد ، و لين جانب ، و وفور عقل ، و حسن تأني و تواضع ، و محبة للفقراء و الصالحين ، و ملازمة الفرائض في الجماعات - رحمه الله تعالى .

٥ نوفل الزبيدي الملقب ناصر الدين احد امراء العرب المشهورين بالشام . و هو الذي اخذ الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله تعالى - يوم المصاف مع المصريين في سنة ثمان و اربعين و ستائة ، و نجاه به الى دمشق ففر له ذلك ، و كان يتولى التحجب للعرب ، و لم يزل وجيها في الدول ، و له حرمة و مكانة الى حين وفاته ، و صلى عليه يوم السبت ثالث عشرين شعبان ، و قد نيف على ستين سنة - رحمه الله تعالى .

١٥ ولادمر بن عبد الله الامير عز الدين ايبان الركني المعروف بِسَمِّ الموت . كان من اعيان الامراء و اكابرم و مقدمهم و شجعانهم ^١ ، و له المكانة العظيمة و الحرمة الوافرة و الكلمة النافذة في الدولة الظاهرية ، يندبه في المهيات و يعتمد عليه من تقدمه العساكر و قود الجيوش الى ان يقيم عليه ، فحسه مضيقا عليه و بقي في السجن مدة الى ان ادركته منيته في مجبسه بقلعة الجبل ظاهر القاهرة ، فتوفى الى رحمة الله تعالى ، و سلم الى اهله ميّتا يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة ، ففسل و كفن و صلى عليه و دفن من يومه بمقابر باب النصر ظاهر القاهرة ، و هو في عشر الخمين و كان من ابطال المسلمين و مشاهير فرسانهم - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : شجعانهم - ك .

يحيى بن حاتم بن حمدان الملقب بالزكي . هو من اهل بعلبك ، و عمر حتى قارب المائة سنة او نيف عليها ، و كان يزعم انه من ذرية سيف الدولة ابن حمدان الامير المشهور ، و توفي يوم الخميس سابع ربيع الآخر ببعلبك و دفن بباب دمشق ظاهر مدينة بعلبك - رحمه الله تعالى .

٥ من بن عبدالله ابو الفضل الحبشي الخادم العزيزي المنعوت بالقرش . كان رجلا خيرا ، ادبيا عدلا ، مقبول القول ، صادق اللهجة ؛ حج واستوطن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و تولى مشيخة الخدام بالحرم الشريف النبوي صلوات الله و سلامه على ساكنه ، و توفي بالمدينة الشريفة النبوية في تاسع عشر ربيع الآخر و هو في عشر السبعين - رحمه الله .
و سمع من ابي محمد عبد الوهاب بن رواج^١ و غيره ، و حدث ، و العزيزي ١٠ نسبة الى الملك العزيز بن الملك الأجدد بهرام شاه صاحب بعلبك .

يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد ابو المظفر تاج الدين البغدادي التاجر المشهور ، مولده بالقاهرة في الثامن و العشرين من صفر سنة تسعين و خمس مائة . سمع^٢ ببغداد من جماعة و اجاز له جماعة من مشايخ نيسابور و غيرها و حدث ، و كانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة بالقاهرة ١٥ و دفن يوم السبت بالقراة الصغرى بسفح المقطم^٣ و كان من ارباب البيوت المشهورة بالعراق و اعيان التجار الممولين مشهورا بالثروة و الوجة^٤ و العدالة ، و اعد في آخر عمره نحو ثمان^٥ سنة الى حين وفاته - رحمه الله تعالى .

(١) توفي سنة ٦٤٨ - ك (٢) سقط من الاصل - ك (٣) الاصل : المعظم - ك .

(٤) الظاهر : الوجة (٥) الاصل : ثمانين - ك .

حكى أنّ الملك التّاصر صلاح الدّين يوسف - رحمه الله - قال له بدمشق :
يا تاج الدّين بلغني أنّك تقدر على ستّ مائة الف دينار ، فقال : لا وحيّة رأسك
ما اقدر على هذا ، قال : فيجآني على كم تقدر؟ قال : وحياتك اقدر على
اربع مائة الف دينار . وكان له ببغداد املاك جليلة و اموال و متاجر
٥ و عنده شح شديد بالنسبة الى كثرة امواله ولم يشتهر عنه انه فعل شيئا
ب/٥٦ يتقرب به ارباب الدنيا الى الله تعالى من وقف او صدقة ولا اوصى
بذلك بعد وفاته - رحمه الله و ايانا ، و تمزقت امواله و ذهبت شر مذهب .
محمد^٢ بن ابي الحسن بن البعلبكي ليث الدولة مقدّم بعلبك . كان رجلا
شجاعا مقداما خيرا بالحروب و تقدمة الرجال صبورا فيها ، صادق للهجة
١٠ كثير الصّوم ، كان صومه اكثر من فطره ، عنده ديانة و تعبد و تشيع .
توفّي ببعلبك ليلة الاربعاء مستهلّ صفر ، و دفن يوم الاربعاء ظاهر باب
حصص من مدينة بعلبك ، و هو في عشر الثمانين - رحمه الله ، وكان امير
عشرين فارسا ، و اذا حضر في حرب ترجل و قاتل^٢ راجلا ، لم يكن في وقته
من يضايه في الرّجلة و الشّجاعة و كرم الطّباع و قوّة النفس [و] الصبر
١٥ على المكاره .

السنة السادسة والسبعون وست مائة

دخلت هذه السنة يوم الجمعة و الخليفة و الملوک على القاعدة في السنة
الحالية خلا صاحب تونس فانه توفّي و قد ذكرناه ، و ولى بعده ولده
ابوزكريا يحيى .

(١) الاصل : و الى (٢) لعل الصواب : ابو محمد - ك (٣) الاصل : قابل - ك .

متجددات الأحوال

في يوم الخميس سابع المحرم دخل الملك الظاهر دمشق بعساكره، ونزل بالجوسق المعروف بالقصر الابلق جوار الميدان الاخضر، وتواترت عليه الاخبار بوصول ابغا الى مكان الوقعة فجمع الامراء، وضرب مشورة فوقع الاتفاق على الخروج من دمشق بالعساكر وبلقائه حيث كان، فتقدم بضرب ٥ الدهليز على القصير. واثناء هذا العزم وصل رجل من التركان واخبر ان ابغا عاد الى بلاده هاربا خائفا، ثم وصل الامير سابق الدين يسرى امير مجلس الملك التاصر، واخبر بمثل ذلك فتقدم الملك الظاهر برّد الدهليز.

وفي يوم الجمعة منتصف شهر المحرم ابتداء المرض بالملك الظاهر وتوفى ١٠ و سذكروه - ان شاء الله تعالى .

وفي سادس عشر صفر وصل الى القاهرة رسول من جهة الفنش من بلاد المغرب الى الملك الظاهر ومعه مقدمة من بلاد المغرب حسنة وشقى بها القاهرة .

وفي يوم الخميس سادس عشر منه وصل الى القاهرة جميع العساكر ١٥ من الشام ومقدمهم الامير بدر الدين الخزندار، وهم يخفون موت الملك الظاهر في الصورة الظاهرة، وفي صدر الموكب مكان يسير السلطان تحت العصائب محفة وراها السلحدارية والجمدارية وغيرهم من ارباب وظائف الخدمة على العادة توهم ان السلطان بها مرض، فلما وصلوا قلعة الجبل ترجل الامراء والعسكر بين يدي المحفة كما جرت العادة، وكانوا يعتمدون ٢٠

ذلك في طريقهم من حين خروجهم من دمشق ، وصدعوا بالحمّة الى القلعة من باب السر ، وعند دخولها اجتمع الامير بدر الدين الخزندار بالملك السعيد ، وكان لم يركب لتلقيهم ، وقبّل الارض ، ورمى عمامته وصرخ وقام الغزاه في جميع القلعة ، ولوقتهم جمع الامراء والمقدمين والجند ، وحتفوم بالايوان المجاور بجامع القلعة للملك السعيد ناصر الدين أبي المعالي محمد بركة خان واثبت له الامر على هذه الصورة .

وفي يوم الجمعة التالية لذلك ، خطب في جميع الجوامع بالديار المصرية ٥٧/ الف / للملك / السعيد ، وصلى على والده صلاة الغائب .

وفي ليلة الاحد سادس ربيع الأول توفي الامير بدر الدين بيليك الخزندار - رحمه الله - وسنذكره - ان شاء الله تعالى - وباشر نيابة السلطنة عوضه الامير آق سنقر الفارقي .

وفي يوم الثلاثاء ثامن كسر الخليج الكبير بالقاهرة ، وقد غلق ماء السلطان على العادة وهو ستة عشر ذراعا بالقاسمي .

وفي يوم الاربعاء سادس عشره ركب الملك السعيد بالعصائب على عادة والده ، وسار الى تحت الجبل الاحمر وهو أول ركوبه بعد قدوم العساكر وتحليفهم ولم يشق المدينة وبين يديه الامراء والمقدمون والاعيان بالخلع وسرّ الناس به سرورا كثيرا ، وعمره يومئذ تسع عشرة سنة فان مولده سنة سبع وخمسين وست مائة ييليس .

وفي يوم الجمعة خامس وعشرين منه قبض الملك السعيد على الامير

(١) الاصل : اسبتت - ك .

- شمس الدين سنقر و بدر الدين بيسرى، و حسباً بقلعة الجبل .
- و في يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر وصل رسل اولاد بركة و انزلوا بالميدان اللوق، و كان قدومهم من الاسكندرية فانهم جعلوا طريقهم البحر من مقر ملكهم و هو برالفجاق .
- و في يوم السبت ثامن عشره قبض الملك السعيد على الامير شمس الدين ٥
آق سنقر الفارقاني، و معه جماعة من الامراء، و حبسوا بقلعة الجبل،
و رتب عوضه في نيابة السلطنة الامير شمس الدين سنقر الالني الصغير .
- و في يوم الاحد تاسع عشره افرج الملك السعيد عن الامير
شمس الدين سنقر الاشقر، و بدر الدين بيسرى، و خلع عليهما، و اعادهما
الى مكاتهما من الدولة .
- ١٠
و في يوم السبت ثاني جمادى الاولى انتهت زيادة النيل الى ثمان
اصابع من الدراع التاسع عشر .
- و في يوم الاثنين رابعه فتحت المدرسة التي انشأها الامير شمس الدين
آق سنقر الفارقاني بالقاهرة بحارة الوزيرية على مذهب ابى حنيفة - رحمة الله
عليه - و على شيخ يسمع الحديث، و ذكر الدرس بها في ذلك النهار .
- ١٥
و في يوم الثلاثاء خامسه عقد بقلعة الجبل بجامعها عقد الامير
المستمسك بالله ابى المعالى محمد بن الامام الحاكم بأمر الله ابى العباس احمد
امير المؤمنين على ابنة الخليفة المتصر بالله ابى العباس احمد بن الامام الظاهر
ابن الامام التاصر، و حضر والده و الملك السعيد و القضاة و وجوه المماكة
و اعيان الدولة .
- ٢٠

وفي يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة قبض الملك السعيد على خاله بدر الدين محمد بن حسام الدين بركة خان وجسه بقلعة الجبل لأمرٍ نقمه عليه .

وفي ليلة الثلاثاء خامس وعشرين منه أفرج عنه و خلع عليه واعاده ٥ الى منزله المعروفة .

وفي ليلة الجمعة خامس شهر رجب نقل تابوت الملك الظاهر من قلعة دمشق الى التربة التي انشأها ولده الملك السعيد بدمشق داخل باب الفرج قبالة المدرسة العادلية الكبيرة، وهي دار تشرف العقيق كانت انتقلت الى ملك الامير فارس الدين اقطاي المستعرب الانابك - رحمه الله - فاشترت من ورثته وهدمت و بنى موضع بابنا قبة الدفن لها شبايك الى الطريق، و الى داخل المدرسة وجعل بقية الدار مدرسة على فريقين ب/٥٧ / شافعية و حنفية، وكان دفنه بها في التصف من الليل، ولم يحضره سوى الامير عز الدين ايدمر الظاهري نائب السلطنة بدمشق، و من الخواص دون العشرة .

١٥ وفي يوم الخميس سادس عشر رمضان طيف بكورة الكعبة الشريفة بالقاهرة و مصر و امامها القضاة و الولاة و غيرهم .

وفي هذا الشهر طلعت سحابة عظيمة بصفدة منها برق عظيم خارق للعادة، و سطع منها لسان كالنار و سمع صوت رعدا على منارة جامعها صاعقة شققها من رأسها الى سفليها شقا تدخل فيه نكتف .

٢٠ وفي يوم السبت سابع ذي القعدة برز من تسعيد بالعسكر الى

مسجد التين ظاهر القاهرة .

وفي يوم السبت حادى و عشرين منه انتقل بنحواصه الى الميدان الذى
أنشأه بين مصر و القاهرة، و دخلت العساكر الى منازلهم و بطلت الحركة .
و فى يوم الاربعاء ثامن عشره رفعت ايد القاضى محيى الدين عبد الله بن
قاضى القضاة شرف الدين محمد عرف بابن عين الدولة عن الحكم و القضاء .
بمدينة مصر و الوجه القبلى، و باشر ذلك القاضى تقى الدين محمد بن زين الدين
مضافا الى القاهرة و الوجه البحرى .

و فى ذى الحجة كتب تقليد قاضى^٢ القضاة شمس الدين احمد بن خلّكان
- رحمه الله - من الملك السعيد - رحمه الله - بقضاء دمشق و اعمالها من العريش
الى سلية على ما كان عليه ثم حضر عند السلطان الملك السعيد لابسا الخلعة .
و قبل يده و شافهه الملك السعيد بالولاية، و خرج فى سابع و عشرين
ذى الحجة متوجّها الى الشام المحروس .

و فيها توفي

ابراهيم بن احمد بن اسماعيل بن فارس ابو اسحاق كمال الدين الاسكندرى
المقرئ . كان عارفا بالقراآت و اشتغل عليه خلق كثير بالقرآن الكريم، و ولى
نظر بيت المال بدمشق مدة سنين، و نظر الجيش مضافا الى نظر بيت المال
فى بعض المدة، و كان مشهورا بالامانة، و حسن السيرة، كثير الديانة و الخير
و التواضع: سمع الشيخ تاج الدين ابا اليمن الكندى و غيره و حدث . و كانت
وفاته بدمشق فى تاسع صفر و قيل ثامن عشره، و دفن يوم الخميس و مولده

(١) الاصل: رفت - ك (٢) الاصل: القاضى - ك .

بُغِر الإسكندرية سنة ست و تسعين و خمس مائة - رحمه الله تعالى .
اقوش بن عبدالله الأمير جمال الدين المحمدي الصالحى النجمى . كان
من اعيان الامراء و اكابرهم و ذوى الحرمة الوافرة منهم . وكان الملك
الظاهر حبسه لأمرٍ نقمه عليه . و بقى فى الاعتقال مدة ثم افرج عنه و اعاده
٥ الى مكاته ، وكان عديم الشر . و توفى بالقاهرة ليلة الخميس ثالث ربيع الاول
و دفن من البغد بترته بالقرافة الصغرى ، و قد ناهز سبعين سنة من العمر ،
و هو اول من قدم دمشق بعد كسرة انتار بعين جالوت فى سنة ثمان
و خمسين و هو الذى كان الملك الظاهر ارسله الى الامير علم الدين سنجر
الجلبي لما استولى على دمشق عند ما تملك الملك الظاهر الديار المصرية -
١٠ رحمه الله تعالى .

ايك بن عبدالله الامير عز الدين الموصلى الظاهرى . كان نائب السلطنة
٥٨ / الف / بحمص ثم نقله الملك الظاهر الى حصن الاكراد و ما جمع اليه ، و جعله نائب
السلطنة هناك ، و كان له نهضة و كفاية و صرامة و ذكاء و معرفة ، و كان عنده
تشيع . قتل بحصن الاكراد فى داره بالررض غيلة فى ليلة الاربعاء سابع عشر
١٥ شهر رجب - رحمه الله . و اختلف فى سبب قتله ، فقيل : ان السلطان جهز
عليه من قتله ، و قيل : قفز عليه بعض الاسماعيلية ، و قيل غير ذلك ، و ظل
دمه و هو فى عشر الخسنيين لم يستكملها .

ايك بن عبدالله الامير عز الدين الدمياطى الصالحى النجمى احد
الامراء الاكابر المقدمين على الجيوش ، قديم الهجرة بينهم فى علو المنزلة
٢٠ و سمو المكاة . و كان الملك الظاهر حبسه مدة زمانية ثم افرج عنه و اعاده

الى امرئته، و توفي بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان، و دفن بترته التي انشأها بين القاهرة و مصر بالقبة المجاورة بحوض السيل المعروف به و كان قد نيف على السبعين سنة - رحمه الله .

أيّد مُر بن عبدالله الامير عز الدين العلائي . كان نائب السلطنة بقلعة

- صفد، و كان الملك الظاهر يحترمه و يثق به، و يسكن اليه و اذا قلق من المقام بصفد لا يقبله . فلما توفي الملك الظاهر - رحمه الله - في اول هذه السنة جرى بينه و بين النواب من صفد مقابلة اوجب انه طلب دستوراً للحضور الى الباب السلطاني لمصالح ينهيا شفاهاً، ففسح له فتوجه الى الديار المصرية و اقام بها مدة يسيرة، و ادركته منيته هناك ليلة الاربعاء سابع عشر شهر رجب، و دفن يوم الاربعاء بالقراوة الصغرى و الفقزل^١ . و هو اخو الامير ١٠ علاء الدين أيّد كين الصالحى العمادى و سيأتى ذكره - ان شاء الله تعالى .

بهادر الامير شمس الدين المعروف بابن صاحب شمساط، و كان

- هو صاحبها، قدم مهاجراً الى الملك الظاهر - رحمه الله - قبل وفاته بثلاث سنين فأكرمه و أمره و اقام فى خدمته الى ان ادركته منيته بالقاهرة ليلة الاحد العشرين من شعبان، و دفن من الغد خارج باب النصر بترته التي انشأها ١٥ و كان قد نيف على اربعين سنة - رحمه الله تعالى .

بيبرس^٢ بن عبد الله ابو الفتح ركن الدين السلطان الملك الظاهر

الصالحى . قال عز الدين ابو عبدالله محمد^٢ بن على بن ابراهيم بن شداد - رحمه الله - :

(١) كذا فى الاصل - ك (٢) الاصل: يبرش - ك (٣) الاصل: على بن ابراهيم، توفي سنة ٦٨٤، و ستأتى ترجمته - ك .

اخبرني الامير بدر الدين بيسرى الشمسى - رحمه الله تعالى - ان مولد الملك
الظاهر بارض القبجاق سنة خمس و عشرين و ست مائة تقريبا ، و سبب انتقاله
من وطنه الى البلاد ان التار لما ازمعوا على قصد بلادهم سنة تسع و ثلاثين
و ست مائة بلغهم ذلك كاتبوا انرا فان ملك اولاق ان يعبروا^٢ بحر سوداق
اليه ليجيرهم من التار ، فأجابهم الى ذلك ، و انزلهم واديا بين جبلين له فوهة
الى البحر ، و اخرى الى البر ، و كان عبورهم اليه سنة اربعين و ست مائة .
فلما اطمأن بهم المقام غدر بهم و شن الغارة عليهم ، و قتل و سبي ، و كنت
ب / ٥٨ انا و الملك الظاهر فيمن أسير و عمره / اذ ذاك اربع عشرة سنة تقديرا فيبع
فيمن يبع و حمل الى سيواس ، فاجتمعت به في سيواس ، ثم افرقنا و اجتمعنا
١٠ في حلب بخان ابن فليح ، ثم افرقنا فانفق ان حمل الى القاهرة فيبع الى^٣
الامير علاء الدين ايدكين البندقدار و بقى في يده الى ان انتقل عنه بالقبض
عليه في جملة ما استرجعه الملك الصالح نجم الدين ايوب منه . و ذلك في
شوال سنة اربع و اربعين و ست مائة ، فقدمه على طائفة من الجمدارية .
فلما مات الملك الصالح نجم الدين ، و ملك بعده ولده الملك المعظم ، و قتل ،
١٥ و اجمعوا على عز الدين التركاني و ولوه الاتاكية ، ثم اشتغل و قتل
فارس الدين اقطاي الجمدار ، ركب الملك الظاهر^٤ و البحرية و قصدوا قلعة
الجبل . فلما لم ينالوا مقصودهم خرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتركاني
مهاجرين الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، و هم الملك الظاهر ركن الدين ،
(١) الاصل : انس - ك (٢) الاصل : يعدوا - ك (٣) الاصل : على - ك (٤) الاصل :
الظار - ك .

وسيف الدين بلبان الرشيدى، وعز الدين ايدمر السفى، وشمس الدين سنقر الرومى، وشمس الدين سنقر الاشقر، وبدو الدين يسرى الشمسى، وسيف الدين فلاوون الالنى، وسيف الدين بلبان المستعرب^١ وغيرهم. فلما شارفوا دمشق سيّر اليهم الملك الناصر طيب قلوبهم فبعثوا فخر الدين اياز المقرئ يستحلفه لهم خلف^٢ ودخلوا دمشق فى العشر الآخر من شهر ٥ رمضان فاکرمهم الملك الناصر واطلق للملك الظاهر ثلاثين الف درهم، و ثلاث قطر بغال، و ثلاث قطر جمال و خيلا و ملبوسا، و فرق فى بقية الجماعة الاموال و الخلع على قدر مراتبهم، وكتب اليه الملك المعز يحذره منهم و يغريه بهم، فلم يصغ اليه. و كان عين الملك الظاهر اقطاعا بحلب فالتمس من الملك الظاهر ان يعوضه عن بعض ما كان له بحلب من الاقطاع ١٠ بحسين^٣ و زرعين فأجابه الى ذلك فتوجه اليها ثم استشر من الملك الناصر و توجه^٤ بمن معه و من تبعه من حشداشيته و اصحابه الى الكرك، فجهز صاحبها الملك المغيث عسكره مع الملك الظاهر نحو مصر، و عدة من معه ست مائة فارس، و خرج من عسكر مصر للقتاد، فاراد كبسهم، فوجدهم على اهبه و التف عليه و على من معه عسكر مصر، فلم ينج منهم إلا الملك الظاهر، ١٥ و الامير بدر الدين بيليك الخزندار؛ و اسر سيف الدين بلبان الرشيدى. و عاد الملك الظاهر الى الكرك، فتواترت عليه كتب المصريين بحرّضونه على قصد الديار المصرية و جاء جماعة كثيرة من عسكر الملك الناصر،

(١) الاصل: المستعربى - ك (٢) الاصل: فخلف - ك (٣) كذا فى الاصل - ك.

(٤) الظاهر: فتوجه.

و خرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قطز و الامير فارس الدين اقطاي المستعرب . فلما وصل المغيث و الظاهر الى غزّة اعزل اليهم من عسكر مصر عز الدين ايك الرومي ، و سيف الدين بلبان الكافري ، و شمس الدين سنقر شاه العزيزي ، و عز الدين ايك الجواشي ، و بدر الدين بن خان بغدي ، و عز الدين ايك الحموي ، و جمال الدين هارون القيمري ، / و اجتمعوا بالظاهر و المغيث بغزّة ، فقويت شوكتهم و توجهوا الى الصالحية ، و لقوا عسكر مصر يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ست و خمسين ، فاستظهر عسكرهما اولاً ثم عادت الكسرة عليه ، فانكسر . و هرب الملك المغيث و لحقه الملك الظاهر ، و اسر عز الدين ايك الرومي ، و ركن الدين منكورس الصيرفي ، و سيف الدين بلبان الكافري ، و عز الدين ايك الحموي ، و بدر الدين بلغان الأشرفي ، و جمال الدين هارون القيمري ، و شمس الدين سنقر شاه العزيزي ، و علاء الدين ايدغدي الاسكندراني ، و بدر الدين بن خان بغدي ، و بدر الدين يليك الخزندار الظاهري . فغضب اعناقهم ضرباً خلاً الخزندار الجوكندار شفع^١ فيه ، و خيره بين المقام و الذهاب ، فاختر الذهاب الى استاذة فأطلق .

١٥ ثم ان المغيث حصل بينه و بين الملك الظاهر وحشة اوجبت مفارقه له و عوده الى الملك الناصر ، بعد أن استحلفه على ان يقطعه خبز مائة فارس من جملتها قصبه نابلس و حسين^٢ و زرعين فأجاب الى نابلس لا غير . و كان قدومه على الملك الناصر في العشر الأول من شهر رجب سنة سبع و خمسين و معه الجماعة الذين حلف لهم الملك الناصر ، و هم : يسرى الشمسي ، و التامش^٣

(١) الأصل : شنع - ك (٢) كذا في الأصل : - ك (٣) الاصل اتمش - ك .

السعدى، وطيرس الوزيرى، و اقوش الرومى الدوادار، و كشتغدى
الشمسى، و لاجين الدر فيل، و ايدغمش الحلبي، و كشتغدى المشرق، و ايبك
الشيخى، و يبرس خاص ترك الصغير، و بلبان المهرانى، و سنجر الاسعدى،
و سنجر البهمانى، و أبلان الناصرى، و بلتى الخوارزمى، و سيف الدين
طمان، و ايبك العلائى، و لاجين الشقىرى، و بلبان الأقسيشى، و علم الدين ٥
سلطان الألكزى^٢ فاكرمهم و وفى لهم .

فلما قبض الملك المظفر قطز على ابن استاذه، حرّض الملك الظاهر
للك الناصر على التوجه الى الديار المصرية لئيلكها فلم يجبه، فرغب اليه ان
يقدمه على اربعة آلاف فارس او يقدم غيره ليتوجه بها الى شط الفرات
يمنع التتر من^٣ العبور الى الشام، فلم يمكن الصالح لباطن كان له مع التتر . ١٠
و فى سنة ثمان و خمسين فارق الملك الظاهر الملك الناصر، و قصد الشهرزورية
و تزوج منهم، ثم ارسل الى الملك المظفر قطز من استخلفه^٤ له، و دخل
القاهرة يوم السبت الثانى و العشرين من ربيع الاول سنة ثمان و خمسين،
فركب الملك المظفر للقاءه، و انزله فى دار الوزارة و اقطعه قصبة قلوب
بخاصته . و لما خرج الملك المظفر للقاء التتر سیر الملك الظاهر فى عسكر ١٥
ليتنجس اخبارهم، فكان اول من وقعت عينه عليهم، و ناوشهم القتال .

فلما انقضت الوقعة بعين جالوت تبعهم يقتص آثارهم، و يقتل من
وجد منهم الى حمص، ثم عاد فوافى الملك المظفر بدمشق . فلما توجه

(١) الاصل : ستغدى - ك (٢) الاصل : الالذكذى - ك (٣) الاصل : مع - ك .

(٤) الاصل : استخلفه - ك .

٥٩/ ب الملك المظفر الى جهة الديار المصرية ، اتفق الملك الظاهر / مع سيف الدين الرشيدى ، و سيف الدين بهادر المعزى ، و بدر الدين بكتوت الجوكندارى المعزى ، و سيف الدين يدغان الركنى ، و سيف الدين بلبان الهارونى و علاء الدين آئب الاصبهانى على قتل الملك المظفر - رحمه الله ؛ فقتلوه على الصورة المشهورة ثم ساروا الى الدهليز ، فتقدم الامير فارس الدين الاتابك ، فبايع الملك الظاهر ، و حلف له ، ثم الرشيدى ثم الامراء على طبقاتهم و ركب معه الاتابك ، و يسرى ، و قلاوون ، و الخزندار ، و جماعة من خواصه و دخل قلعة الجبل . و فى يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة جلس فى ايوان القلعة و كتب الى جميع الولاة بالديار المصرية يعرفهم بذلك ، و كتب الى الملك الأشرف صاحب حصص ، و الى الملك المنصور صاحب حماة ، و الى الامير مظفر الدين صاحب صهيون ، و الى الاسماعيلية ، و الى علاء الدين ، و صاحب الموصل ، و نائب السلطنة بحلب ، و الى من فى بلاد الشام من الأعيان يعرفهم بما جرى . ثم افرج عن فى الحبوس من اصحاب الجرائم و اقرّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير على الوزارة ، و تقدم بالا فراج عن الاجبار و زيادة من رأى استحقاقه من الامراء ، و خلع عليهم ، و سير الامير جمال الدين اقوش المحمدى بتواقيع الامير علم الدين الحلبي ، فوجدوه قد تسلطن بدمشق فشرع الملك الظاهر فى استفساد من عنده فخرجوا عليه و نزعوه عن السلطنة ، و توجه الى بعلبك فسيروا من حضره و توجه به الى الديار المصرية ، و صفا الشام للملك الظاهر باسره فى سنة تسع و خمسين

(١) الاصل : الاخبار - ك .

وقد ذكرنا في سياق السنين مما تقدم جلا من اخباره و احواله و فتوحاته
و غير ذلك فأغنى عن اعادته .

ولما كان يوم الخميس رابع عشر المحرم من هذه السنة جلس الملك
الظاهر بالجوسق الابلق بميدان دمشق يشرب القِيمَزَا و بات على هذه الحال .
فلما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه فتورا و توعكا فشكا
ذلك الى الامير شمس الدين سنقر الالقي السلحدار فاشار عليه بالقيء
فاستدعاه فاستعصى . فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق الى الميدان
على عادته ، و الألم مع ذلك يقوى ، و عند الغروب عاد الى الجوسق . فلما
اصبح اشتكى حرارة في باطنه ، فصنع له بعض خواصه دواء ، و لم يكن عن
رأى الطبيب ، فلم ينجع و تضاعف ألمه ، فاحضر الاطباء ، فانكروا استعماله
الدواء ، و اجمعوا على استعمال دواء مسهل ، فسقوه فلم ينجع ، فحركوه بدواء
آخر كان سبب الافراط في الاسهال ، و دفع دما محتقنا ، و ضعفت قواه ،
فتخيل خواصه ان كبده تقطع ، و ان ذلك عن سم سقيه ، و خولج بالجواهر ،
و ذلك يوم عاشره . ثم جهده المرض الى ان قضى نحبه يوم الخميس بعد
صلاة الظهر الثامن و العشرين من المحرم . فانفق رأى الأمراء على اخفائه
و حمله الى القلعة / ثلاثا يشمر العامة بوفاته ، و منعوا من هو داخل من ٦٠ / الف
الممالك من الخروج ، و من هو خارج من الدخول . فلما كان آخر الليل
حمله من كبراء الامراء سيف الدين قلاوون الالقي ، و شمس الدين سنقر
الاشقر ، و بدر الدين بيسرى ، و بدر الدين الخزندار ، و عز الدين الافرم^٢

(١) الاصل : القمر - ك (٢) الاصل : الافرم - ك .

و عز الدين الحموي ، و شمس الدين سنقر الالفي المظفري ، و علم الدين سنجر الحموي ، و ابو خرص ، و اكابر خواصه ؛ و تولى غسله و تحنيطه و تصيره و تلقينه مهتاره^١ الشجاع عنبر ، و الفقيه كمال الدين الاسكندري المعروف بابن المنبجي^٢ ، و الامير عز الدين الافرم . ثم جعل في تابوت ، و غلّق في بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق الى ان حصل الاتفاق على موضع دفنه . ثم كتب الامير بدر الدين الخزندار الى ولده الملك السعيد مطالعة^٣ يده ، و سيرها على يد بدر الدين بكتوت الجوكنداري الحموي و علاء الدين ايدغمش الحكيمي الجاشنكير . فلما وصلا ، و اوصلا المطالعة ، خلع عليهما و اعطى كل واحد منهما خمسين الف درهم ، على ان ذلك بشارة بعود السلطان الى الديار المصرية .

و لما كان يوم السبت ركب الامراء الى سوق الخيل بدمشق على عادتهم و لم يُظهروا شيئا من زى الحزن . و كان اوصى ان يدفن على الطريق السابلة^٤ قريبا من داريا ، و ان يبنى عليه هناك ، فرأى ولده الملك السعيد ان يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيق بثمانية و اربعين الف درهم نقرة^٥ و ان يغير معالمها ، و تبنى مدرسة للشافعية و الحنفية و يبنى بها قبة ، شاهقة يكون بها الضريح ، و يعمل دار الحديث ايضا . فلما تمّ بناء القبة و معظم المدرسة و دار الحديث ، جهّز الملك السعيد الامير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي خرص و الطواشي صفي الدين جوهر الهندي الى دمشق لدفن

(١) كما في النجوم (٧ / ١٧٦) ، و في الاصل : مهشاره (٢) الاصل : النيخي - ك .

(٣) و في النجوم (٧ / ١٧٦) : السالكة (٤) وفيه : تغير - ك .

والده . فلما وصلها اجتمعا مع الامير عز الدين ايدمر نائب السلطنة بدمشق، و عرفاه المرسوم فبادر اليه وحمل الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - من القلعة الى التربة ليلا على اعناق الرجال ، و دفن بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب القرد من هذه السنة .

و في سادس عشر ذى القعدة وقف الملك السعيد^١ و هو عز الدين ه محمد بن شداد باذنه و توكيله و حضوره المدرسة المذكورة و القبة مدفنا و باقيا مسجداً لله تعالى برسم الصلوات و قراءة القرآن العزيز و الاعتكاف ، و باقى الدار مدرستين احدهما شرقي الدار هي للشافعية و الاخرى قبلي^٢ الدار الى جانب القبة و هي للحنفية ، و دار حديث قبلي الايوان المختص بالشافعية

و وقف على ذلك جميع قرية الضرمان من شغل^٢ بانياس ، و جميع قرية ام نزع من الحيدور ، و بهمين من بيت رامة من الغور ، و مزرعتها الذراعة و شويهة ، و تسعة عشر قيراطا و نصف قيراط من قرية الاشرفية من الغوطة ، و بساتين ابن سلام الثلاثة و بستان الستة و طاحونة / و الحمام على ٦٠ / ب

الشرف الاعلى الشمالى وكرم طاعة من بلد بانياس ، و خان بنت جزوخان بحكر الفهادين ، و رتب فى التربة اماما شافعيًا ، و جعل له فى كل شهر ستين درهما ١٥ [و] زمامين من عتقاه الملك الظاهر ناظرين فى مصالح التربة ، و حفظ ما بها من الآلات لكل واحد منهما فى الشهر ستين درهما ، و مؤذنا له فى الشهر عشرون درهما و ستة عشر مقرنا لكل واحد منهم خمسة و عشرون درهما ، منهم نفسان يزداد كل واحد منهما عشرة دراهم ، و يشتري فى كل شهر شمع و زيت ، و ما تحتاج

(١) هو محمد بن ابراهيم بن على المتوفى سنة ٦٨٤ - ك (٢) الاصل : شعده - ك .

اليه التربة من الفرش و القناديل و آلات الوقيد ببلغ ثمانين درهما ، و يرتب
 في كل مدرسا له في الشهر مائة و خمسون درهما، و يعيدان لكل واحد منهما
 اربعون درهما و ثلاثين فقيها لأعلام عشرين درهما، و لأدنام عشرة دراهم
 و ان يصرف فيما تدعو الحاجة اليه من اجرة ساقى^١ و اصلاح قى و غير ذلك ،
 ٥ و ثمن زيت و مسارج و قناديل، و آلة الوقيد بالمدرستين في الشهر اربعون
 درهما . و شاهدا و مشارفا و غلاما و جايا و غيرهم لكل منهم ما يراه الناظر
 و النظر للملك السعيد مدة حياته ثم لولده و ولد لولده .

و في جمادى الآخرة من سنة سبع و سبعين و ست مائة ، سّير الملك
 برسم تمة العمارة و مصالح الوقف اثني عشر الف دينار . و في يوم السبت
 ١٠ ثالث ذى القعدة سنة سبع و سبعين وقف عماد الدين محمد بن الشيرازى
 بطريق الوكالة عن الملك السعيد جميع احد عشر سهما و ربع سهم ، و ثمن
 سهم من قرية الطرة من ضياع الجليل من اقليم اذرعاع من عمل دمشق الى
 المدرستين و التربة ، بعد أن انتقلت الحصة الى ملك الملك السعيد على ثمانى^٢
 قرى مضافين الى القرى الست عشرة^٣ ، و تقر لكل منهم خمس و عشرون
 ١٥ و يزداد لكل مدرس رطلان^٤ خبزا مثلثا بالدمشقي ، و لكل خادم من
 الخادمين . و لكل نفر بالتربة و الفقهاء و المؤذنين و الفراشين و البوابين
 في كل يوم ثلثي رطل^٥ خبزا اسوة فراشى التربة ، و يصرف الى مباشر
 الارفاق و الشاهد و المشارف لكل واحد رطلا خبز ، و اشهد الحكام على

(١) لأصل : شاوى- ك (٢) الأصل : ثمانية - ك (٣) الأصل : الستة عشر- ك .

(٤) لأصل : رطلين - ك (٥) الأصل : نفرا - ك .

نتوسهم و سَجَلوا بنبوت ذلك .

في يوم الاثنين سادس عشر ذى القعدة سنة سبع و سبعين شرع في عمل اعزية الملك الظاهر بالديار المصرية و تقرر ان يكون احد عشر يوما في احد عشر موضعا نصبت تربا الخيمة العظيمة السلطانية ، و فرشت بالبسط الجليلة ، و صنعت الاطعمة الفاخرة ، و اجتمع عليها الخواص و العوام ، و حمل ٥ منها الى الربط و الزوايا . فاذا كانت ليلة اليوم الذى عمل فيه المهم حضر القراء و الوعاظ ، فانقضى الليل بين قراءة و وصل الى صلاة الفجر ، و ازل هذا الجمع بالبقعة المعروفة بالبقعة ' بجوار مسجد يعرف الاندلس ، و اثنى بالحوش الظاهرى ، و الثالث بالمدرسة المجارة لقبه الشافعى - رحمه الله تعالى ،

و الرابع بجامع مصر ، و الخامس بجامع ابن طولون ، و السادس الجامع ١٠ الظاهرى بالحسنية ، و السابع بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة ، و الثامن بمدرسة / ٦١ / الف الملك الصالح ، و التاسع بدار الحديث الكاملة ، و العاشر بالخانكاه برحبة العيد ، و الحادى عشر بجامع الحاكم و هو يوم الاحد . و الثانى من شهر ربيع الاول . و انشد الشعراء المراثى و خلع على جماعة من الوعاظ و غيرهم و من لم يخلع عليه اعطاه جائزة حسنة .

١٥

و له ^٢ اولاده و ازواجه ^٢ كان له من الاولاد: الملك السعيد ناصر الدلالة محمد بركة كان ^٢ مولده بال عشر من ضواحي مصر في صفر سنة ثمان و خمسين و ست مائة ، و امه بنت حسام الدين بركة خان بن ددلة خان الخوارزمي ؛

(١) الاصل : ما لفتحة ذكر المقرئى هذا المسجد في خطه (٢/٤٤٦) - ك (٢) الظاهر :

اولاد و ازواج (٣) و الظاهر : خان ، كما في النجوم (٧/١٧٩) .

و الملك نجم الدين خضراءه ام ولد ، و الملك بدر الدين سلامش ، و ولد له من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجي التتري . و اما زوجاته فأم الملك السعيد و هي بنت بركة خان ، و بنت الامير سيف الدين نوكاش التتري ، و بنت الامير سيف الدين نوكاي التتري ، و بنت الامير سيف الدين كراي التتري ، و بنت الامير سيف الدين دماجي التتري ، و شهرروزية^١ تزوجها لما قدم غزوة و خالف شهرروزية^١ فلما ملك الديار المصرية طلقها . و اما وزراؤه^٢ تولى السلطنة و استمر زين الدين يعقوب بن عبدالرفيع ابن الزبير ، ثم صرفه^٢ و استوزر بهاء الدين علي بن محمد بن سليم^٤ و في وزارة الصحبة ولده نحر الدين ابا عبدالله محمد الى ان توفي في شعبان سنة ١٠ ثمان و ستين ، فرتب مكانه ولده الصاحب تاج الدين محمد و زر له في الصحبة ايضا اخوه الصاحب زين الدين^٥ احمد و زر له الصاحب عز الدين محمد بن الصاحب محيي الدين احمد بن الصاحب بهاء الدين نيابة عن جده . و كان له اربعة آلاف مملوك منهم امراء اسفهلارية ، و مقادره ، و خاصكية داخل الدر ، و خاصكية خارجها ، و جمدارية . و سلاح دارية ١٥ و كناية .

و من عفته و شرف نفسه و عدله ان الملك الاشرف صاحب حمص^٦ كتب اليه يستأذنه في الحج . و في ضمن الكتاب شهادة عليه ان جميع (١) و في النجوم (١٧٩/٧) : شهرزورية (٢) الاصل : وزارة - ك (٣) عزل في ربيع الآخر سنة ٦٥٩ - ك (٤) الاصل : سليمان - ك (٥) الصواب : محيي الدين - ك . (٦) توفي سنة ٦٦٢ - ك .

ما يملكه انتقل عنه الى الملك الظاهر فلم يأذن له في تلك السنة، واتفق انه مات بعد ذلك، فسلم الحصون التي كانت بيده، ومكن ورثته من جميع ما تركه من الاثاث^١ و الملك، ولم يرجع على ما اشهد به على نفسه .

و منها ان شعراء^٢ بانياس وهي اقليم يشتمل على قرى كثيرة عاطلة بحكم استيلاء الفرنج على صغد فلما فتحها افتاه بعض فقهاء الحنفية باستحقاق^٥ الشعراء فلم يرجع الى الفتيا، وتقدم امره ان من كان فيها ملك يتسله، ولم يكلفهم بيته فعادت الى اربابها و عمّرت .

و منها ان بستان سيف الاسلام بين مصر و القاهرة، و كان ملكا لشمس الملوك احمد بن الملك الاعز شرف الدين يعقوب بن الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن ايوب - رحمهم الله تعالى، فتوفي المذكور بآمد، و بقي ١٠ البستان في يد ولده شهاب الدين غازي . فلما ملك الملك الصالح نجم الدين الديار المصرية اخرج المذكور من مصر، و احتاط على البستان، فلم يزل تحت الحوطة . فلما ملك الملك الظاهر رفع ولد شهاب الدين غازي قصة أتهياً فيها الحال، فأمر بحملها على الشرع فثبت ملك المتوفى بشهادة الامير

جمال الدين موسى بن يغمور^٣ و بهاء الدين بن ملكشوا و الطواشي صفي الدين ١٥ جوهر النوبى، و ثبتت الوفاة، و حضر الورثة بشهادة كمال الدين عمر بن

القديم^٤، و عز الدين / محمد بن شداد^٥ فسلم لهما البستان، ثم ابتاعه منها بمائة ٦١ / ب و ثلاثين درهم .

(١) الاصل : الاناث - ك (٢) وفي النجوم (٧ / ١٨٠) : شعرا (٣) توفي

سنة ٦٦٣ - ك (٤) توفي سنة ٦٦٠ - ك (٥) توفي سنة ٦٨٤ - ك .

و منها ان بنت الملك المعز صاحب حلب كان عقد عليها الملك السعيد
بجم الدين ايل غزى^١ صاحب ماردين على صداق مبلغه ثلاثون الف دينار
مصرية، فمات عنها ولم يدخل بها. وكان الملك المظفر قطز - رحمه الله - قد
احتاط على املاك الملك السعيد بدمشق لما تملكها، و بقيت تحت الحراسة .
٥ فلما ملك الملك الظاهر رفعت قصة تذكر الحال و سألت حملها على [الشرع]
و ان يفرج عن الاملاك لتباع في مبلغ صداقها؛ فقدم ان يثبت ما ادعته
فثبت بشهادة كمال الدين بن العديم و محمد بن شداد و لم يكن بقي في الصداق
غيرها فافرج لها عن الاملاك فبيعت و قبضت ثمنها .

و من حكمه انه كان له ركابي و هو بدمشق يسمى مظفرا كان يأخذ
١٠ الجعل من الامراء الناصرية على نقل اخبارهم اليهم، و تحقق ذلك منه و بقي
معه الى ان ملك و استمر به، فدخل يوما الى الركاب خاتة، فوجدها محتلة،
و فقد منها سروجاً محلاة، فالتفت اليه، فقال له: نحسن في دمشق و نحسن
في القاهرة، متى عدت قربت الاسطبل شئتلك فقال: يا خوند اذا لم اقرب
الاسطبل من اين آكل انا و عيالي؟ فرق له، و امر ان يقطع في الحلقة
١٥ بحيث لا يراه فاقطع، و بقي الى ان توفي السلطان .

وكان يفرق في كل سنة اربعة آلاف اردب حنطة في الفقراء
و المساكين و اصحاب الزوايا و ارباب البيوت، و كان موصفاً^٢ عليه لا يتام
الاجناد ما يتموم بهم على كثيرتهم، و وقف وقفاً على تكفين اموات الغرباء
بالقاهرة و مصر، و وقفاً يشتري به خبز، و يفرق في فقراء المسلمين . و اصلح
(١) الاصل : ايدغادي - ك (٢) الاصل : موضفاً - ك .

قبر خالد رضى الله عنه بمصر ، ووقف وقفا على من هو راتب فيه من امام ومؤذن وقيم ، وعلى من يتابه من البلاد للزيارة ، ووقف على قبر ابى عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه وقفا لتنويره و ببطه و امامه ومؤذنه ؛ و اجرى على اهل الحرمين بالحجاز الشريف و اهل بدر و غيرهم ما كان قطع فى ايام غيره من الملوك الذين تقدموه . وكان يسقر ركب الحجاز ٥ كل سنة تارة عاما ، و تارة صحبة الكسوة ، و يخرج كل سنة جملة مستكثرة يستفك بها من جسده القاضى من المقلين ، و رتب فى اول ليلة من شهر رمضان المعظم بمصر و القاهرة و اعمالها مطابخ لانواع الاطعمة ، و تفرق على الفقراء و المساكين .

- ١٠ و اما مهابته و منزله من القلوب ان يهودياً دفن بقلعة جعبر عند قصدا التتر لها مُصاغا و ذهباً و هرب باهله الى الشام و استوطن حماة . فلما نفذ ما كان بيده كتب الى صاحب حماة قصة يذكر امر الدفين ، و يسأله ان يسير معه من يحفره ليأخذه و يدفع لبيت المال نصفه ، فلم يتمكن من اجابة سؤاله ، و طالع الملك الظاهر بذلك فورد عليه الجواب ان يوجهه^٢ مع رجلين لقضاء غرضه . فلما توجهوا و وصلوا القفرات امتنع من كان معه من العبور فعبه هو و ابنه . فلما وصل اخذ فى الحفر هو و ابنه و اذا بطائفة من العرب على رأسه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم ، فأرادوا قتله ، فأخرج لهم كتاب الملك الظاهر مطلقا الى من عساه يقف عليه فكفوا عنه ، و ساعدوه حتى استخلص ماله^٢ ثم توجهوا به الى حماة/ و سلموه الى الملك المنصور ، و اخذوا ٦٢ / الف

(١) الاصل : قصر - ك (٢) و فى الأصل : توجهه (٣) الاصل : مالم - ك .

خطه انهم سلخوا اليهودى اليه سالما و ما تبعه .

و منها: ان جماعة من التجار خرجوا من بلاد العجم قاصدين ابواب الملك الظاهر ، فلما مروا بسيس منعهم صاحبها من العبور و كتب فيهم الى ابغا، فكتب اليه يأمره بالحوَطة عليهم و ارسالهم اليه . و اتفق ان هرب مملوك الى حلب، و اجتمع بالامير نور الدين على بن مجلى ، و اخبره بمالهم، فكتب للملك الظاهر بذلك على البريد؛ فعاد الجواب يأمره ان يكتب الى صاحب سيس ان هو تعرض لهم فى شىء يساوى درهما واحدا اخذتك عوضه ، فكتب اليه بذلك، فأطلقهم و صانع ابغا بأموال جليلة .

و منها: ان توابعه التى فى ايدى التجار المتردين الى بلاد الففجاق^١ باعفائهم^٢ من الصادر و الوارد و يعمل بها حيث حلوا من مملكة بيت بركة و منكوتمر و بلاد فارس و كرمان .

و منها: انه أعطى بعض التجار مالا ليشرى به ممالك و جوارى من الترك، فشرهت نفسه الى المال فدخل به قراقوم^٣ و استوطنها، فبحث الملك الظاهر حتى وقع على خبره، فبعث الى بيت منكوتمر فى امره فأحضره اليه تحت الحوَطة .

و منها: انه كان بجزيرة صقلية فى زمان الانبراتور^٤ مقدار خمسة عشر الف فارس مسلمين، و هم مهادين لهم، و هم فى خدمته، لهم الاقطاعات . فلما مات اشار من بها من الفرنج على من ملكها بعده بقتلهم^٥ فقتل منهم مفرقا

(١) الاصل: الففجان - ك (٢) من النجوم (١٨٢/٧)، و فى الاصل: باعقابهم .

(٣) الاصل: قراقوم - ك (٤) الاصل: الازور - ك (٥) الاصل: فقتلهم - ك .

نحو ثلاثة آلاف فارس، واتصل بالملك الظاهر قتلهم والعزم على قتال
 الباقيين، فكتب اليهم ان هؤلاء المسلمين اقرهم الملك الذي كان قبلكم على
 بلادهم و اموالهم، فاما ان يقرهم على ما اقرهم من الهدنة، و اما ان يؤمنوهم
 و يوصلوهم بأموالهم الى بلاد المسلمين ليلغوا ما منهم، فان لم يقدروا على
 التوجه و اختاروا الإقامة و جرى على احد منهم اذى، قلتُ على كل من ٥
 تحت يدي من اسرى الفرنج، و من في بلادى من تجارهم، و قلتُ ما اشتملت
 عليه مملكتى من طوائف النصارى. فلما تحققوا ذلك اجتمع رأيهم على
 ابقائهم على عادتهم؛ وكان اخذ نفسه بالاطلاع على احوال امرائه و اعيان
 دولته حتى لم يخف عليه من حالهم شيء. و كثيرا ما كانت ترد عليه الاخبار
 و هو بالقاهرة بحركة العدو، فيأمر العسكر و هم زهاء ثلاثين الف فارس ١٠
 فلا يثبت منهم فارس فى بيته، و اذا خرج لا يمكن من العود.

و منها: ما احده من البريد فى سائر مملكته بحيث يتصل به اخبار
 اطراف بلاده على اتساعها فى اقرب وقت. و الذى فتحه من الحصون
 عنوة من ايدى الفرنج - خذلهم الله - قيسارية، ارسوف، صفد، طبرية، يافا،
 السقيف، انطاكية، بغراس، القصير، حصن الاكراد، حصن عكار القرين، ١٥
 صافيتا، مرقية، حلبا. و ناصفهم على المرقب، و بانياس^٢، و بلاد انطرسوس،
 و على سائر ما تبقى بأيديهم من البلاد و الحصون. و ولى فى نصيبه الولاية
 و العمال، و استعداد من صاحب سيس درب ساك، و آدير كوش، و بليش^٣،

(١) من النجوم (٧/١٨٦)، و فى الأصل: صافيتا (٢) من النجوم (٧/١٨٦).

و فى الأصل: باليناس (٣-٣) الاصل: دركوس و بليمش - ك.

و كفر دُبَّين^١، و رَعَبان و المرزبان . و الذى صار اليه من ايدى المسلمين : دمشق ، و بعلبك ، و عجلون ، و بصرى ، و صرخد ، و الصلت - و كانت ب / ٦٢ هذه البلاد قد تغلب عليها الامير / علم الدين سنجر الحلبي بعد قتل الملك المظفر - رحمه الله تعالى - و حصص ، و تدمير ، و الرحبة ، و زلوييا^٢ ، و تل باشر ؛ و هذه منتقلة اليه عن الملك الاشرف صاحب حمص فى سنة اثنتين و ستين و ست مائة . و صهيون ، و بلاطس ، و برزية - و هذه منتقلة اليه عن سابق الدين سليمان بن سيف الدين و عمه عز الدين . و حصون الاسماعيلية و هى : الكهف ، و القدموس ، و المنيفة ، و العليقة ، و الجونى ، و الرصافة ، و مِصَيَات ، و القليعة . و انتقل اليه عن الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل : الشوبك ، و الكرك . و انتقل اليه عن التتر : بلاد حلب الشمالية ، و شيز^٣ و البيرة . و فتح الله على يديه بلاد النوبة ، و فيها من البلاد ممّا يلى اسوان جزيرة يلاق ؛ و يلى هذه البلاد بلاد العلى ، و جزيرة ميكائيل ، و فيها بلاد و جزائر الجنادل و انكوا و هى فى جزيرة و اقليم مكس^٤ و دنقلة و اقليم اشو ، و هو جزائر عامرة بالمدائن . فلما فتحها انعم بها على ابن عم المأخوذة منه ، ثم ناصفه عليها و وصف^٥ عليه اعبدا و جوارى^٦ و هُجنا و بقرا ، و عن كل بالغ ديناراً ١٥ فى كل سنة . و كانت حدود مملكته من اقصى بلاد النوبة الى قاطع الفرات . و وفد عليه من التتر زهاء ثلاثة آلاف فارس ، فمنهم من امره بطلبخانة ،

(١) الاصل : دين - ك (٢) كذا - ك (٣) والظاهر : شيزر - كما فى النجوم

(٤) الاصل : مكسر - ك (٥) وفى النجوم (٧/١٩٠) : وضع (٦) الاصل :

جوارا - ك .

و منهم من جعله امير عشرة الى عشرين ، و منهم من جعله من السّقاء ، و جعل
منهم سلحدارية و جمدارية ، و منهم من اضافه الى الامراء .
و اما مبانيه فشهورة : منها ما هدمه التتر من المعقل و الحصون . و عمّر
بقلعة الجبل دار الذهب ، و برجة الجارج قبة محمولة على اثني عشر عمودا
من الرّخام الملون ، و صورّ فيها سائر حاشيته و امرائه على هيئتهم و عمّر ٥
طبقتين ' مُطْلَتَيْن على رجة الجامع و غشى لبرج الزاوية المجاور لباب السر ،
و اخرج منه رواشن ، و بنى عليه قبة ، و زخرف سقفها ، و انشأ جواره
طباقا للمالك ، و انشأ برجة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد ، و كان
في موضعها حفير ، فعقد عليه ستة عشر عقدا ، و انشأ دورا كثيرة برسم
الامراء ظاهر القاهرة مما يلي القلعة اسطبلات جماعة ، و انشأ حماما بسوق ١٠
الحيل لولده ، و انشأ الجسر الاعظم و القنطرة التي على الخليج ، و انشأ الميدان
بالبورجى ، و نقل اليه النخيل من الديار المصرية ، فكانت اجرة نقله ستة عشر
الف دينار ، و انشأ به المناظر ، و القاعات ، و البيوتات . و جدّد الجامع الانور
و الجامع الازهر ، و بنى جامع العافية بالحسنية و انفق عليه فوق الف الف
درهم ، و انشأ قريبا منه زاوية الشيخ خضر و حماما و طاحونا و قُرْنَا و عمّر على ١٥
المقياس قبة رقيقة مزخرفة ، و انشأ عدة جوامع في اعمال الديار المصرية ؛
و جدّد قلعة الجزيرة و قلعة العامودين ببرة و قلعة السويس ، و عمّر جسر
سهم الدين بالقلبوية ، و جدّد الجسر الاعظم على بركة الفيل ، و انشأ قنطرته
و بنى على جانبيه حائطا يمنع الماشى السقوط فيه ، و قنطرة على بحر ابن منجا ٢

(١) الاصل: طبقين - ك (٢) و في النجوم (١٩٣/٧) : ابى المنجا .

٦٣ / الف بسبعة ابواب اوسطها/ تعبر فيه المراكب، وانشأ في الجسر الذي يسلك فيه الى دمياط ستة عشر قنطرة، وبنى قنطرة على خليج القاهرة يمر عليها الى ميدان البورجى، وبنى على خليج الاسكندرية قريبا من قنطرتها القديمة ٥ قنطرة عظيمة بعقد واحد، وحفر خليج الاسكندرية وكان قد ارتدم بالطين، وحفر بحر أشموم وكان قد غمر^١ وحفر ترعة الصلاح وخور سرخشا، وحفر المجارى^٢ والكافورى، وترعة كنساد وزاد فيها مائة قصبة عما كانت فى الاول، وحفر فى ترعة ابى الفضل الف قصبة، وحفر بحر الصمصام بالقلبوية، وحفر بحر السردوس. وتمم عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمل منبره، واحاط بالضريح درابزيناً وذهب سقفه وجددها وبيض جدرانها. وجدد البيمارستان بالمدينة النبوية ونقل اليها سائر المعاجين والاحكال والاشربة وبعث اليه طبيبا من الديار المصرية. وجدد قبر الخليل عليه السلام، ورّم سَعْتَهُ^٣ واصلح ابوابه وميضابه وبيّضه وزاد فى راتبه المجرى على قوامه ومؤذنيه وامامه، ورتب له من مال البلد ما يجرى على المقيمين به والواردين عليه. وجدد بالقدس الشريف ١٥ ما كان قد تداعى من قبة الصخرة وجدد فيه السلسلة وزخرفها وانشأ خانا للسيل. نقل بابه من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة [٤] وبنى به مسجداً^٤ وطاحونا وفرنا وبستانا. وبنى على قبر موسى عليه السلام قبة

(١) الاصل: عمى - ك (٢) وفى النجوم (١٩٣/٧): المحامدى (٣) من النجوم (١٩٤/٧)، وفى الأصل: سعته (٤-٤) تكرر ما بين الحاجزين فى الاصل فحذفناه.

و مسجداً، وهو عند الكثيب الاحمر قبل اريحا^١ ووقف عليه وقفا . وبنى
على قبر ابي عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه مشهدا و مكانه من الغور بعثما
ووقف عليه وقفا . و جدّد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما وكبرهما
و علاهما . و وسّع مسجد جعفر الطيار رضى الله عنه ووقف عليه وقفا
زيادة على وقفه على الزائرين له و الوافدين عليه . و عمّر جسرا بقرية دامية^٥
بالغور على الشريعة، ووقف عليه وقفا برسم ما عساه يتهدّم منه . و انشأ
جسورة كثيرة بالغور و الساحل . و انشأ قلعة قاقوم^٢ و بنى بها جامعا ووقف
عليه وقفا و بنى على طريقها حوضا للسيل . و جدّد جامع مدينة الرملة
و اصلح مضانها، و اصلح جامعا لبني امية ووقف عليه وقفا . و اصلح جامع
زرعين و ساعده من جوامع البلاد الساحلية التي كانت في ايدي الفرنج .^{١٠}
و جدّد باشورة القلعة بصفد^[٢] انشأها بالحجر الهرقلى و عمر لها^١ ابراجا
و بدنات و صنع له بغلات مسفحة دائر الباشورة بالحجر المنحوت، و عمل
لابراجها طلاقات، و انشأ بالقلعة صهريجاً كبيراً مدرجاً من اربع جهاته و بنى
عليه برجا زائداً للارتفاع . قيل: ان ارتفاعه مائة ذراع بحيث ان الواقف
عليه يرى الماشى على الخندق دائر القلعة . و بنى تحت البرج الذى للقلعة حماما،^{١٥}
و صنع الكنيسة جامعا و انشأ ربضا ثانيا قبله بغرب، و كان السقيف قطعتين
متجاورتين فجمع بينهما و بنى به جامعا و حماما و دارا لثائب السلطنة .
و كانت قلعة الصبية قد اخترتها التتر و لم يقوا منها إلا الآثار^٥ فجددها و انشأ

(١) الاصل: ارنجا - ك (٢) الاصل: قاقوم - ك (٣) من النجوم (٧/١٩٥) .

(٤) من النجوم (٧/١٩٥)، و فى الأصل: ذلك (٥) الاصل: الاكار - ك .

لجامعها منارة و بنى بها دارا لثائب السلطنة ، و عمل جسرا ميمتى عليه الى القلعة
 ٦٣ / ب / و كانت التتر هدموا شراريف قلعة دمشق و رؤوس ابراجها فجدد ذلك جميعه ،
 و بنى فوق الزاوية المطللة على الميادين و سوق الخيل طارمة كبيرة . و جدّد
 منظرة على قاعدة مستجدة على البرج المجاور لباب النصر ، و بيّض البحرة
 ٥ و جدّد دهان سقوفها و جعل بها درابزينا يمنع الوصول اليها ، و بنى حماما
 خارج باب النصر ، و جدّد ثلاث اسطبلات على الشرف الاعلى ، و بنى القصر
 الابلق بالميدان و ما حوله من العمائر ، و جدّد مشهد زين العابدين رضى الله عنه
 بجامع دمشق ، و امر بغسل الاساطين و تدهين رؤوسها ، و امر بترخيم الحائط
 الشمالى و تجديد باب البريد و فرشته بالبلاط . و رمّ شعث قبة الدم و بيّضها ،
 ١٠ و بنى دور ضياقة للرسل و الواردين و الوافدين مجاورة للحمام و سوق الخيل ،
 و جدّد البنيان هدموه من قلعة صرخد ، و اصلح جامعها و مساجدها ، و كذلك
 فعل بصرى و عجلون و الصلت ، و جدّد ما كان التتر هدموه من قلعة بعلبك ،
 و جدّد بابها و الدركاة . و جدّد قبر نوح عليه السلام بقربة الكرك و عمل
 حول الضريح درابزينا . و جدّد اسوار حصن الاكراد و عمّر قلعتها ، و كانت
 ١٥ قد تهدمت من المجانيق ، و عقدها حنايا و حال بينها و بين المدينة بمخندق ،
 و بنى عليها ابرجة شاهقة بطلاقات ، و بنى بها جامعا للجمعة ، و انشأ بالربض
 جامعا و مساجد و خانا كبيرا و اسواقا عدة . و جدّد من حصن عكار
 ما كان استهدم منه و زاد ابرجته و بنى به جامعا و كذلك بريضه و مساجد
 ايضا ، و جدّد خان المحدثه و جدّد فيه حفرا و حماما . ليقبل ما يتجدد

(١) من النجوم (١٩٥/٧) ، و فى الأصل : بجامعها

من اخبار المسافرين وبنى من قصر القفول شرقى دمشق الى المناخ الى قارا^١
الى حصص عدة ابرجة رتب فيها الحمام والحفراء^٢، وكذلك من دمشق
الى تدمر، والرحبة الى الفرات. وجدّد سفح قلعة حمص والدور السلطانية
بها وبالبلد، وانشأ قلعة شميمش بجملتها، واصلح قلعة شيزر وقلعتى الشعر
وبكاس وقلعة بلاطس وانشأ بها جامعا، وبنى فى قلاع الاسماعيلية الثمان^٥
جوامع، وبنى ما هدمه التتر من قلعة عين تاب^٣ والراوندان، وبنى بأنطاكية
جامعا موضع الكنيسة وكذلك بيغراس، وانشأ القلعة باليرة وبنى بها
ابرجة ووسّع خندقها وجدّد جامعها واتقن بناءها وشيّدتها، وانشأ بالميدان
الاخضر شمالي حلب مسطبة كبيرة مرخمة، وانشأ دارا لخنز القلعة. وبنى
فى ايامه ما لم يُبين فى ايام الخلفاء المصريين ولا الملوك من بنى ايوب وغيرهم^{١٠}
من الابنية، والرباع، وغيرها^٤، والحانات، والقواسير، والدور،
والاساطيل، والمساجد، والحمامات، وحياض السيل من قريب مسجد التتر
الى اسوار القاهرة الى الخليج وارض الطبالة، واتصلت العمار الى باب
المقسم الى اللوق الى البورجى؛ ومن الشارع الى الكبش وحوض قيحة الى
تحت القلعة ومشهد الست نفيسة - رحمة الله عليها - الى السور القراقوشى^{١٥}
ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف المصرية خاصة. كانت عدة

العساكر بالديار المصرية فى الايام الكاملة والصالحية عشرة آلاف فارس ٦٤ / الف

(١) الاصل: قارا - ك (٢) الاصل: الحفراء - ك (٣) الاصل: باب - ك .

(٤) الاصل: غيرهم - ك (٥) الاصل: استوار - ك (٦) امى السيدة - كما فى النجوم

(٧/١٩٧) .

تضاعفها^١ اربعة اضعاف، و كان اولئك مقصدين^٢ في الملبوس و النفقات
و العدد، و هؤلاء بالضد من ذلك، و كانت كُلف^٣ من يلود بهم من اقطاعه^٤
و هؤلاء كلفهم على الملك الظاهر؛ و كذلك^٥ تضاعفت الكلف . فانه كان
يُصْرَف في كلف المطبخ الصالحى النجمى الف رطل لحم بالمصرى كل يوم،
٥ و المصروف في مطبخ الملك الظاهر عشرة آلاف رطل في كل يوم عنها
و عن توابعها عشرون الف درهم تقرة، و يصرف في خزانه الكسوة في كل
يوم عشرون الف درهم، و يصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل و الوفود
في كل يوم عشرون الف درهم، و يصرف في ثمن قرط دوابه و دواب
من يلود به في كل سنة ثمانى مائة الف درهم، و يقوم بكلف الخيل و البغال
١٠ و الجمال و الحمير من العلوفات خمس^٦ عشر الف عليقة في اليوم منها^٧ ست مائة
اردب؛ و ما كان يقوم به لمن اوجب عليه نفقته و الزمها عليه بطنجير، و تحمل
الى المخازن المعدّة لعمل الجرايات خلافا يصرف على ارباب الرواتب
في كل شهر عشرون الف اردبا^٨، و ذلك بمصر خاصة . و ذلك الحال
في العلوفات و كلف الرسل و الوفود و الاستعمالات في الخزان، و الذخائر
١٥ و اما الطوارى التى كانت تطراً عليه فلا يمكن حصرها؛ و كذلك ما كان
عليه من الجامكيات و الجرايات لأرباب الخدم - رحمه الله تعالى .

بيلك بن عبد الله الامير بدر الدين الخزندار الظاهري نائب السلطنة

(١) و في النجوم (١٩٧/٧): فضاعفها.... مقتصدین (٢) و النجوم (١٩٧/٧):
إقطاعهم (٣) و النجوم (١٩٧/٧): ولذلك (٤) من النجوم (١٩٨/٧)، و في الأصل:
خمسة (٥) و في النجوم (١٩٨/٧): عنها (٦) و فيه: إردب .

بالممالك كلها ومقدم جيوشها . كان اميرا عظيما ، جليل المقدار ، على
الهمة ، واسع الصدر ، كثير البرّ والمعروف والصدقة ، لين الكلمة ، حسن
المعاملة للناس ، محبا للفقراء والصلحاء والعلماء ، حسن الظن بهم كثير الاحسان
اليهم ، يتفقد ارباب البيوت ويسدّ خلتهم ، وعنده ديانة كثيرة وفهم
وادراك وتيقظ وذكاء . سمع الحديث النبوي وطالع التواريخ و ايام
الناس ، وكان يكتب خطا حسنا و اوقف على زاوية بالجامع الازهر بالقاهرة
وقفا جيدا على من يذكر بها الدرس وعلى من يشتغل بالعلم بها على مذهب
الامام الشافعي - رحمه الله . وله اوقاف على جهات بر ، وكان له الاقطاعات
العظيمة بالديار المصرية و بالشام ، وله قلعة الصبية و باناس^١ و اعمالها
و بيت جن و الشعراء وغير ذلك . ولما مات الملك الظاهر ساس الامور
احسن سياسة و سار بالجيوش الى الديار المصرية على اجمل نظام بحيث
لم يظهر لموت السلطان اثر لوجوده ، فلما وصل^٢ الى الديار المصرية من
الشام تمرض عقيب وصوله و لم يطل مرضه ، و توفي الى رحمة الله تعالى
ليلة الأحد سادس ربيع الأول بقلعة الجبل . و دفن يوم الأحد بتربة التي
انشأها بالقراة الصغرى ، و وجد الناس عليه وجدا شديدا و حزنوه لفقده
و سُمِل مُصابه الخاص و العام ، وكانت له جنازة مشهودة و اقيم عليه النوح
بالقاهرة ليلا بالشموع في القاهرة و القلعة ثلاث ليال متوالية ، و الخواتين
و نساء الأمراء يدرن في شوارع القاهرة ليلا بالشموع و النوائح بالملاهي ،

و صدع موته القلوب / و ابكى العيون ؛ و قيل : انه مات مسموما وهو الظاهر . ٦٤ / ب

(١) الاصل : باناس ، و لعل الصواب : باناس - ك (٢) الاصل : ولى - ك .

و منذ مات اضطربت احوال الملك السعيد و ظهرت امارات الادبار^١ على الدولة الظاهرية و اخذت في النقص و التلاشي^٢ ، و اذا اراد الله امراً هياً اسبابه . وكان عمره خمسا و اربعين سنة او ما حولها ، و خلف تركة عظيمة تجاوز الحصر و من الوراثة اثنين و زوجة . و اما الملك السعيد و اخوته ٥ نجم الدين خضر و بدر الدين سلامش اولاد معتقة - رحمه الله تعالى - فلقد كان من حسنات الدهر و محاسن الدولة الظاهرية - سقى الله عهد واقفها .

الحسن بن اسماعيل بن عبد الملك بن درباس ابو محمد ناصر الدين الهذبانى المارانى . مولده بالقاهرة سنة ثمانى عشرة و ست مائة . وكان عنده فضيلة ١٠ و مشاركة فى الأدب و النظم و فيه مكارم اخلاق و حسن المحاضرة ، و جدّه صدر الدين عبد الملك^٢ قاضى قضاة الديار المصرية فى ايام السلطان صلاح الدين - رحمه الله تعالى - مشهور . وكان مدرس مدرسة سيف الاسلام بالبندقانيين بالقاهرة . و توفى ليلة الاثنين ثامن شهر رجب ، و دفن من الغد بالقراة الصغرى بترتبههم المعروفة بهم - رحمه الله تعالى .

خضير بن ابى بكر بن موسى ابوالعباس المهراتى العدوى . كان يقول : انه ١٥ من قرية المحمدية من اعمال جزيرة ابن عمر ، و هو شيخ الملك الظاهر المشهور امره . و سبب معرفة الملك الظاهر به و اعتقاده فيه ان الامير سيف الدين قشتمر العجمى اخبره عنه قبل ان يتسلطن انه قال : ان ركن الدين يبرس

(١) الاصل : الادباء - ك (٢) الاصل : البلاشى - ك (٣) هو عبد الملك بن عيسى بن درباس ، توفى سنة ٦٠٥ ، وكان قاضى القضاة من سنة ٥٧٠ الى سنة ٥٩٠ - ك .

البندقاري لا يملك^١ ان يملك . فلما ملك صار له فيه عقيدة عظيمة وقربه وادناه، وكان ينزل الى زيارته في الاسبوع مرة او مرتين او ثلاثا على قدر ما يتفق؛ لكنه لم يكن يغيب زيارته و الاجتماع به و يُطْلِعُه على غوامض اسراره، و يستشيرُه في اموره، و لا يخرج عن رأيه، و يستصحبُه في سائر اسفاره و غزواته . و في ذلك يقول الشريف شرف الدين محمد بن رضوان^٥ الناسخ:

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحم تُخْبِرُ
ولنا دليلٌ واضحٌ كالشمس في وَسَطِ السماء بكل عين تَنْظُرُ
لما رأينا الخضر يقدم جيشه ابداً علينا انه الاسكندرُ

وكان يُخبرُ الملك الظاهر بأمور قبل وقوعها فتقع على ما يخبر به .^{١٠}
ولما حاصر الملك الظاهر ارسوف وهي من اوائل فتوحاته سأله متى تؤخذ،
فعين له اليوم الذي تؤخذ فيه فوافق، وكذلك في قيسارية و صفد . ولما
عاد الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - من دمشق الى جهة الكرك سنة خمس
و ستين استشاره في قصده، فأشار عليه ان لا يقصده و ان يتوجه الى الديار
المصرية، فلم يوافق قوله غرضه، فخالفه و قصده . فلما كان ببركة زبزه^{١٥}
تقنطر فانكسرت نخذه و اقام مكانه اياما كثيرة، ثم حمل في محفة الى غزة
ثم أتى الديار المصرية على اعناق / الرجال . ولما قصد الملك الظاهر منزلة
حصن الاكراد و محاصرتُه اجتاز الشيخ خضر يعلبك و نزل بالزاوية التي عمّرت
له بظاهرها، و خرج نواب السلطنة و بعض اهل البلد الى خدمته، و كنت

(١) كذا في الاصل - ك .

فمن خرج ، فسمعت كمال الدين ابراهيم بن شيث - رحمه الله - يسأله عن اخذ
 حصن الاكراد ، فقال : ما معناه : يأخذه في مدة اربعين يوماً . وقال عز الدين
 محمد بن شداد : سمعت الامير سيف الدين قشتمر العجمي - رحمه الله تعالى -
 يقول : إن الملك الظاهر لما تغير عليه و احضر من اصحابه من دمشق من يحاqqه
 ٥ على امور نقلت اليه عنه و يقابله عليها قعد الملك الظاهر في داره بقلعة الجبل
 و عنده من اكابر الامراء : الامير فارس الدين الاتابك ، و الامير سيف الدين
 قلاوون ، و الامير بدر الدين يسرى ؛ و سير الامير سيف الدين قشتمر العجمي
 لاحضاره ، فلما طلبه الى الحضور الى القلعة انكر ذلك ، لانه لم يكن له به
 عادة ، فعرف بشيء مما هم فيه ، فقام و حضر معه ، فلما دخل لم يجد ما يعهده ،
 ١٠ فعد عنهم متبذبا منهم ، فأحضر السلطان الذين احضروهم من اصحابه من دمشق ،
 فشرعوا و نسبوه الى امور عظيمة و قبائح لا تكاد تصدر من مسلم ؛ فقال :
 ما اعرف ما يقولونه و مع هذا ، فاني ما قلت لكم : اني رجل صالح ، و اتم
 قلم هذا ، فان كان الذي يقولونه هؤلاء صحيح فاتم كذبتهم ؛ فقام الملك الظاهر
 و من معه من عنده ؛ و قال : قوموا بنا لا نحترق بمجاورته و تحولوا الى طرف
 ١٥ الايوان بعيداً منه ؛ فقال الملك الظاهر للجماعة : اي شيء رابكم في امره ؟ فقال
 الاتابك : هذا مطلق على الاسرار و اسرار الدولة و بواطن احوالها و ما يبغى
 ابقاؤه في الوجود ، فانه لا يؤمن ان يصدر منه ما لا يمكن تلافيه ، و واقفه
 الحاضرون على ذلك و قالوا ببعض ما قد قيل عنه يباح دمه ، ففهم ما هم فيه ،
 فقال للملك الظاهر : اسمع ما اقول لك اذا اجلى قريب من اجلك ، و يني

(١) و في النجوم (٧/٢٧٧) : إن .

و بينك مدة ايام بسيرة، من مات منا لحقه صاحبه عن قريب . فلما سمع الملك
الظاهر ذلك وجم وقال للأمراء: ما ترون في هذا؟ فلم يمكن احدا ان
يقول شيئا؛ فقال السلطان: هذا يحبس في مكان لا يسمع له فيه حديث فيكون
مثل من قد قبر و هو حي . فقال الذي يراه مولانا السلطان [بخشاه] فحسه
في مكان مفرد بقلعة الجبل ولم يمكن احدا من الدخول اليه الا من يثق به
السلطان غاية الوثوق، و يدخل اليه بالاطعمة الفاخرة و الاشربة و الفواكه
و الملابس تغير عليه في كل وقت، و كان حبه في ثاني عشر شوال سنة
احدى و سبعين و ست مائة . و توفي يوم الخميس سادس المحرم اوليلة الجمعة
سابعه، و اخرج يوم الجمعة من سجنه بقلعة الجبل ميتا، فسلم الى اهله، فخلوه
الى زاويته المعروفة به بخط جامع الظاهر بالحسنية، ففصل بها، و حمل
الى الجامع المذكور و صلى عليه بعد صلاة الجمعة و اعيد الى زاويته، و دفن
بالتربة التي انشأها بها، و كان قد نيف على خمسين سنة . و كان الملك الظاهر
لما دخل دمشق بعد عوده من الروم قد كتب على البريد بالافراج عنه،
فوصل البريد بعد موته - رحمه الله . و كان الملك الظاهر - رحمه الله - قد بنى
له زاوية بالحسنية على الخليج محاذية لارض الطبالة و وقف عليها احكار
الجبي في السنة منها ثلاثين الف درهم نقرة، و بنى له بالقدس زاوية و بجبل
المزة ظاهر دمشق زاوية و بظاهر بعلبك زاوية و بحماة زاوية و بمحص
زاوية، و في جميعها فقراء و عليهم الاوقاف، و صرفه في المملكة يحكم
و لا يحكم عليه، و لا يخالف امره في جليل و لاحقير، و يتقى^٢ جانبه الخاص
(١) الاصل: الجامع - ك (٢) الاصل: يتقى - ك .

و العام حتى الامير بدر الدين الخزندار، و صاحب بهاء الدين و من دونهما،
 و ملوك الاطراف، و ملوك الفرنج و غيرهم. و لقد هدم بدمشق كنيسة
 اليهود العظمى و بنى بها المحارب، و كذلك هدم بالقدس كنيسة
 النصارى تعرف بالمصلبة جليلة عندهم، و قتل قسيسها يده و عملها زاوية،
 ٥ و هدم بالاسكندرية كنيسة الروم، و كانت كرسيًا من كراسيهم يعتقدون
 فيها البركة، و يزعمون ان رأس يحيى بن زكريا عليه السلام فيها، و هو
 عندهم يحيى المعداني^١ و صيرها مسجداً و سماها المدرسة الخضراء. و كان
 واسع الصدر يعطى و يفرق الدراهم و الذهب، و يعمل الاطعمة في قدور
 مفرطة الكبر يحمل القدرة الواحدة جماعة من العتالين، و كانت احواله
 ١٠ عجيبة لا تكيف و هو غير متناسبة و لا منتظمة الاحوال فيها مختلفة. فمن الناس
 من يثبت صلاحه، و منهم من يرميه بالمظالم، و التوسط في معناه انب-
 رحمه الله.

سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن معين الدين البروانة .
 قد تقدم لمع من اخباره في هذا الكتاب فاغنت من الاعادة . كان والده
 ١٥ مهذب الدين علي بن محمد الكاري، اصله من كار من عراق العجم . قد حفظ
 القرآن العزيز و أتقنه و اشتغل بالعربية . فلما استولوا^٢ التت على عراق
 العجم خرج منها، و قصد الروم، فرتب مقرنا ببعض التت فطلب معين الدين
 مستوفى الروم في ايام السلطان علاء الدين من يعلم اولاده، فوسط له شخص
 كان يعرفه، فاتصل بخدمته و كان يحضر مجلسه في بعض الاوقات، فراه

(١) الاصل : المعرائي - ك (٢) الظاهر : استولى - ك .

معين الدين بارعا في علم العربية ، فقال له : لو تعلمت الحساب لكان انفع لك في المكاة و الرزق ، فاشتغل بالحساب على معين الدين المستوفى ، فلما رأى انه قد برع فيه ، وكان معين الدين يطلب الاقالة في كل وقت من السلطان علاء الدين فلا يجيبه ، فاستتاب لمهذب الدين المذكور ، و اظهر انه قد اضر ، ولم يزل معين الدين الى ان رتبته مستوفيا . فرأى منه السلطان علاء الدين ٥ الكفاية فاستوزره و عظم شأنه و تقدم عنده . و توفى السلطان علاء الدين وولى ولده غياث الدين كيخسرو ، فاستمر في الوزارة و تمكن الى ان / توفى ٦٦ / الف في سنة اثنتين و اربعين و ست مائة ، و رتب ولده معين الدين مكانه و تدرج و استفحل امره بحيث استولى على ممالك الروم بأسرها ، و صانع ممالك التتر و ملوكها ، و داراهم بحيث صاروا بأمره و طوعه ، و كذلك ملوك الروم ، ١٠ و كان الخوف يحمله على مكاتبة الملك الظاهر ليكون سندا له و عوناً على بلوغ مقاصده . و كان من رجال الدهر حزما و رأيا و شجاعة و قوة قلب و اقدام على الاهوال و الامور العظام ، و كان يبذل في بلوغ مقاصده من الاموال العظيمة ما لا يسمح به نفس ملك ، و لم يزل على ذلك الى ان قتل ١ في العشر الاوسط من المحرم هذه السنة . و سبب قتله ان ابغا بعد وقعة ١٥ البلستين التي كانت في عاشر ذى القعدة سنة خمس و سبعين و ست مائة ، فرّق عساكره في الزرم و طانها ٢ في النهب و القتل ، و معه البرواناة ، فرّ في طريقه على قلعة تسمى كوغرينا ، و كانت خاصة للبرواناة ، و فيها اكثر ذخائره و امواله ، و بها وال من جهته يسمى سيف الدين بارساره ،

(١) الاصل : قبل - ك (٢) الظاهر : اطانها - ك .

و طلب ايضا من البرواناة تسليم القلعة اليه ، فأجابه و بثته الى واليها يأمره بتسليمها لنواب أبغا ، و يحمل ما فيها من الاموال الى البرواناة ، فلم يجبه و عصى عليه ، فظن ابغا ان ذلك يباطن من البرواناة ، فقال البرواناة : انت باغي ، فسأل ان يسيّره اليها ليسلها من سيف الدين و يسلمها الى نوابه ، فأذن له ، و وكل به جماعة من المغل يمنعونه من الوصول الى القلعة . فلما قرب منها و طلبها من سيف الدين امتنع ، فقال له : لهذا الوقت خبأتك سلم الى القلعة و ما فيها لادراً عن نفسى القتل بها ، فاني مقتول لا محالة ان لم تسلمها الى ابغا . فقال : انما اسلمها الى من سلها الى : فقال : انا سلستها اليك ، فقال : انما سلها الى معين الدين البرواناة ، فقال : انا هو ، فقال : انت اسير معهم و ما لك حكم في شيء و ما اسلمها إلا بأولادى الذين في مصر اسراء ، و انت كنت السبب في اسرهم و اسر غيرهم ، فعاد البرواناة ، و اخبر أبغا بذلك : فضاغف الموكلين عليه . فلما رأى من كان معه من الممالك و الاتباع ذلك تحققوا انه مقتول ، ففرقوا عنه ثم سار ابغا الى اردوته ، فاجتمع الخواتين و بكوا و صرخوا و شققوا الجيوب بين يديه . و قالوا : هذا الذى اعان على قتل رجالنا ، و لا بد من قتله ، فوقفهم اياما و هم يحرضونه . فلما اعياء دفاعهم امر بعض خواصه بقتله و قال له : خذه الى مكان كذا فاقتله به . فلما اجتمع به قال له : ان ابغا يريد الاجتماع بك لكي يسطنحك و يعيدك الى البلاد ؛ فقال : لو يريدنى لحبّر بعض معارفى ، و لكنه يريد قتلى مخادعة فى القول حتى انصرف معه فى جماعة من اصحابه عينوا للقتل و هم ثلاثون نفرا . فلما بلغ به الجهة التى عين له قتله فيها قتله و من استصعبه معه منهم :

الامير سيف الدين بلاكوش الجاريش و منكورس الجاشنكير و سيف الدين ابن اكشى . و جرى لسيف الدين / المذكور اعجوبة و هي : انه لم يحك فيه ٦٦ / ب
السيف ضاربه و توهم انه قتله ، فلما انفصل عنه و اتصل بأبغا قتلهم وجد سيف الدين في نفسه قوة ، فهض قائما عريانا ، و قصد سوق العسكر و هو مجروح ، و سأل منهم ثوبا يستتر به ، فأخذته السوقى لما عرفوه و حلوه ٥
الى اردو الى قدام ابغا ، فسأله أبغا عن قاتله هل يعرفه ، فقال : نعم : فأمر باحضار جميع من باشر قتل البرواناة و اصحابه ، فحضروا ، فلما رأى سيف الدين المباشر لقتله عرفه ، فأشار اليه فسأله أبغا ، فأقر ، فأمر ابغا لسيف الدين فقتله و كان من امراء المغل ، فقام اليه و قتله . ثم امره بجميع موجوده و ما ملكته يده يتسله ، و كتب له كتابا باقطاعه ' التي كانت ' له في بلاد الروم ١٠
و اضعفه ، و قتل البرواناة و هو في عشر الستين - رحمه الله .

سنقر بن عبدالله الامير عز الدين الرومى . كان من اعيان الامراء و شجعانهم و ذوى المكانة منهم ، له الحرمة العظيمة فى الدولة و التحكم فى اول الايام الظاهرية الى حين ^٢ قبض عليه و اعتقله بقلعة الجبل ، فبقى مدة سنين . فلما كان فى جمادى الاولى من هذه السنة شاع بالقاهرة وفاته ، و عمل ١٥
عزاؤه بداره بالقاهرة ، و قد نيف على خمسين سنة - رحمه الله تعالى .

عبد الكريم بن الحسن ^٢ بن رزين بن موسى بن عيسى ابو محمد شمس الدين الحموى الشافعى . كان فقيها كثير الديانة و التعبد . و اثار العزلة و الخمول [و] الاعراض عن المناصب ، و كان قد درّس فى مدرسة سيف الاسلام

(١-١) الاصل: الذى كان - ك (٢) الاصل: حيث - ك (٣) الاصل: الحسين - ك.

بالقاهرة قبل موته بأشهر ، و توفي ليلة السبت السابع والعشرين من
ذى القعدة ، و دفن من الغد بترية اخيه قاضي القضاة تقي الدين التي
انشأها بالقرافة الصغرى ، و هو في عشر السبعين - رحمه الله .

عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد بن

٥ عبد القاهر بن هشام ابو محمد شرف الدين الربيعي الأصل . كان اماما فاضلا
ذا فنون و تفضل و تعطف و حسن عشرة . صحب الشيخ شهاب الدين
الموصلى السهروردي ، و اخذ عنه و عن غيره من المشايخ . و كانت وفاته
ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة بحلب ، و مولده بالموصل في يوم الجمعة
خامس عشر المحرم سنة خمس و ست مائة - رحمه الله تعالى .

١٠ عبد الملك بن عيسى بن محمد بن ايوب بهاء الدين الملك القاهر بن الملك

المعظم شرف الدين بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر . و قد تقدم نسبه
في ترجمة عمه مجير الدين يعقوب سنة اربع و خمسين ، و مولده سنة اثني
و عشرين و ست مائة ، و كان رجلا جيّدا ، سليم الصدر ، حسن الأوصاف ،
كريم الأخلاق و ليين الكلمة ، كثير التواضع : عنده حسن ظن بالفقراء
١٥ و الصالحين و محبة لهم ، و يعانى ملابس العرب و مراكيهم ، و يتخلق
بأخلاقهم في كثير من افعاله . و كان شجاعا بطلا مقداما من الفرسان
المعدودين و الشجعان المذكورين . توفي يوم السبت خامس عشر المحرم فجأة
من غير مرض ، بل كان راكبا بسوق الخيل بدمشق فاشتكى ألما في فؤاده ،
فساد الى منزل كريمته زوجة الملك الزاهر مجير الدين داود ابن صاحب
(١) هو محمد بن الحسن بن رزين المتوفى سنة ٦٨٠ - ك (٢) الاصل : توجه - ك .

حصص، ومسكنها بدار صاحب حصص الكبيرة، لأنه استقرب ذلك/ عن منزله ٦٧/ الف بالجبل، فأدرسته منيته في باب الدار قبل دخوله إليها، ودفن بسفح قاسيون في منزله - رحمه الله تعالى .

- و حكى أنّ تاج الدين نوح بن اسحاق بن شيخ السلامة حكى عنه حكاية غريبة، معناها: ان الامير علاء الدين ازدرم العلأني - رحمه الله - نائب السلطنة كان بقلعة صفا^١ حدثه بها؛ قال: كان الملك الظاهر مولما بالنجوم وما يقوله ارباب التقاويم كثير البحث عن ذلك، فأخبر انه يموت في سنة سبع و سبعين ملك بالسم، فحصل عنده من ذلك اثر كبير . وكان عنده حسد شديد لمن يوصف بشجاعته او يذكر بذكر جميل في معناه . واتفق ان الملك القاهر لما دخل مع الملك الظاهر الى الروم، وكان يوم المنصف، و رآه الملك الظاهر فتأثر منه، وانضاف الى ذلك ان الملك الظاهر حصل منه في ذلك اليوم فتور على خلاف العادة، فظهر عليه الخوف والندم على تورطه في بلاد الروم؛ فحدثه الملك القاهر^٢ في ذلك الوقت بما فيه نوع من الإنكار عليه والتقيح لفعاله، فأثر عنده اثر آخر . فلما عاد من غزاته وسمع الناس يلهجون بما فعله الملك القاهر زاد تأثره منه وحنقه عليه، فخيّل في ذهنه انه اذا سمّه كان هو الذي ذكره ارباب النجوم، لأنه يطلق عليه اسم ملك، وله ذكر، فأحضره عنده ليشرب القمزم^٣، وجعل الذي قد اعدّه في ورقة في جيبه من غير ان يطلع على ذلك احدًا من خلق الله تعالى وللسلطان هبابات؛ محتصة ثلاثة مع ثلاثة من السقاة الذين
- (١) الاصل: صفة - ك(٢) وفي الأصل: الظاهر (٣) الاصل: القمر - ك(٤) هباب: كأس - ك .

لا يشرب إلا بها ، ومن يكرمه بأن يناوله ذلك الهناب من يده . واتفق قيام
 الملك القاهر الى البزال ، فجعل الملك الظاهر ما في الورقة في هناب و امسكه
 يده . فلما عاد الملك القاهر ناوله اياه ، فقبل الارض وشربه ، وقام
 الملك الظاهر لينزل^٢ فأخذ الساقى الكأس من يد الملك القاهر و ملاه
 ٥ على العادة و امسكه ، ووقف مع السقاة رفاقه . فجاء الملك الظاهر من
 البزال ، و تناول ذلك الكأس بعينه ، فشربه و هو لا يشعر . فلما فرغ من
 شربه استشعر و علم انه شرب من ذلك الكأس الذى فيه آثار السم
 و بقاياه ، فقام لوقته و حصل له ألم و تخيل ، و اشتد به المرض اياما و مات
 كما تقدم . و اما الملك القاهر فمات غد ذلك اليوم . هذا مضمون
 ١٠ ما ذكره ابن المولى تاج الدين نوح ، و ذكر ان عز الدين العلائى بلغه
 ذلك من مطلع لايشك فى اخباره - والله اعلم بحقيقة ذلك .

عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ابو بكر عماد الدين الانصارى الصقلى
 الاصل . كان من اعيان العدول بدمشق ، و من كتاب الحكم عند
 قضاتها ، كثير الديانة و الصلاة و التعبد ، مكباً على سماع الاحاديث النبوية ،
 ١٥ متواضعاً لئين الكلمة . دخل بكرة نهار الجمعة ثامن شوال الى المدرسة
 المقدمة التى داخل باب الفراديس بدمشق ليسبغ الوضوء من بركتها ،
 فسقط فى البركة و هى كبيرة ، و لم يكن عنده من يخرجها منها ، فتوفى
 الى رحمة الله تعالى غريقاً شهيداً ، و دفن من يومه بسفح قاسيون و هو فى
 عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : من - ك (٢) الاصل : لينزل - ك .

علي بن درباس بن يوسف ابو الحسن الامير جمال الدين الحميري .

كان عالي الهمة ، / كثير الكرم و المروءة ، واسع الصدر ، وافر الصدقة ٦٧ / ب
 و البر ، و مكارمه على الاخوان و الاصحاب ، نفسه نفس الملوك . وله
 خبرة تامة بالولايات و التصرف ، و مهابة شديدة و سطوة ظاهرة . ولى
 عدة ولايات جليلة ؛ منها : المرج و الغوطة و ما معها و البقاع العيزري ٥
 و بلد مشغرا^١ و جبل صيدا و بيروت و وادي التيم^٢ ، و تولى غير ذلك ؛
 و لم تزل حرمة و افرة عالية الى ان توفى الملك الظاهر - رحمه الله ، فقصد
 الامير عز الدين ايدمر الظاهري نائب السلطنة بالشام لأمر كان في نفسه
 منه ، فأحضره الى دمشق و اعتقله و غرمه جملة طائلة ، و بقي في منزله بجبل
 الصالحية بطالا من الولاية ، و خبزه الى ان ادركته منيته في سلخ شهر ١٠
 رجب او مستهل شعبان . و كان صرفه من الولاية لطفاً من الله تعالى ، فانه
 لما صرف اقلع عن المظالم و اتصل منها ، و تاب الى الله تعالى من العود
 اليها . و كان يقوم الثلث الأخير من الليل دائماً ، يصلي و يدعو و يبكي
 و يتضرع ، و كانت طويته حسنة جميلة ، و عنده فضيلة ، و على ذهنه جملة
 من الأشعار و الوقائع و التاريخ . و مولده سنة اربع و ست مائة ، و كان ١٥
 عنده حسن عشرة و مباسطة و مداعة - رحمه الله .

و لما كان متولى البقاع العيزري و ما هو مضاف اليه و لى نظر تلك

(١) الاصل : مشغرا بسين مهملة ، و مشغرا من كبار القرى في اقليم الشوف
 البيضاء في غربي البقاع - تاريخ بيروت ص ١٠٨ - ك (٢) و لوادي التيم ذكر
 في تاريخ بيروت ص ٢٥٢ - ك .

الصفقة او مشارقتها محي الدين بن الكويس ، و كان قبل ذلك قد جنى لديوان السكر جناية كبيرة ^١ اتصل خبرها بالامير جمال الدين اقوش النجبي - رحمه الله - نائب السلطنة بالشام ، فقام فيها حد القيام و سمر اخذ من كان له فيها دخول على جمل و طاف به البلدان ، فسميت تلك الواقعة ^٥ وقعة الجمل لتسمير ذلك الشخص على جمل ، و بقى ذلك على ألسن الناس . و كان ابن الكويس المشار اليه بمن له دخول على ذلك ، فتخلص بعد شذائد و غرامات ، و ولى هذه الجهة و كتب على يده بدر الدين جعفر بن محمد الآمدي ^٢ ناظر النظار بالشام ، كتابا الى الامير جمال الدين المذكور يوصيه به ، و لم يكن الامير جمال الدين يختار مراقفته ؛ و كان يكتب له ادلال صاحبنا الموفق عبدالله بن عمر الانصارى الآتى ذكره في هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى . فقال له : تكتب جواب صاحب بدر الدين المذكور متسع و هو مشور بذلك ، فكتب الجواب و صدر بيتين و هما :

شكايه يا وزير العصر ارفعها ما كان يرضى بها من ولاك علي

لم يبق في الارض مختار يرافقه الا فتى قد بقى من وقعة الجمل

^{١٥} علي بن علي بن اسفنديار ابو الحسن نجم الدين الواعظ البغدادي البوشنجي الاصل . كان فاضلا و على خاطره اشياء حسنة ، و له محفوظات كثيرة و يد طائلة في الوعظ و الكلام في المحافل ، و سمع كثيرا اخبار جماعة من كبار الشيوخ . و ولى مشيخة خانكاه المجاهد ابراهيم - رحمه الله - ظاهر دمشق بشرف الميدان القبلي ، و جلس للوعظ بجامع دمشق في الشهور

(١) الاصل : كثيرة - ك (٢) مات سنة ٦٧٥ - ك .

الثلاثة رجب و شعبان و شهر رمضان في ايام السبت ، و يحضره خلق كثير من الاعيان و الفضلاء و غيرهم ، و مجالسة حسنة جميلة و عنده دمانة و حسن مباحثة ، و يورد الاشياء في مواضعها ، و اما الاحتمال فلا يكاد / يضاها^١ فيها و بيته في العراق مشهور : و جدّه اسفنديار^٢ كاتب الانشاء ٦٨ / الف
للإمام ناصر لدين الله - رحمه الله . و كانت وفاته بخانكاته المذكورة آخر نهار ٥
الجمعة تاسع عشر شهر رجب ، و دفن يوم السبت بمقابر الصوفية ، و قد نيف
على ستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

اسفنديار بن الموفق بن علي بن محمد بن يحيى بن علي ابو الفضل
البوشنجي . مولده بواسط سنة سبع او ثمان و ثلاثين و خمس مائة منتصف
شهر رجب ، و توفي ببغداد في ليلة الخميس تاسع ربيع الاول سنة خمس ١٠
و عشرين و ست مائة ، و قيل ان له نحو ثمانين تصنيفا^٣ . قال المبارك بن
ابي بكر بن حمدان في قلائد الجمان^٤ : لقيته ببغداد في ليلة الخميس سنة اربع
و عشرين و ست مائة ، و هو شيخ كبير مسن ، و هو مع ذلك صاحب
فكاهة^٥ و مخاطرة . انشدني لنفسه ما كتبه لقوم صحبهم يقول :

١٥ و قد كنت مغرى بالزمان و اهله و لم ادر ان الدهر بالغدر دائل
ارى كل من طارحته الود صاحباً و لكنه مع دولة الدهر سائل
و ربّ اناس كنت الحظ و دمهم و ما نالني منهم سوى المزق طائل
تغالوا و لاني ثم حالوا سامة و حال بني الايام لاشك حائل

(١) الاصل : يضاها - ك (٢) توفي سنة ٦٢٥ - ك (٣) الاصل : دمس نصفاً - ك .

(٤) الاصل : اعمان - ك (٥) وفي الاصل : وكاهة .

و اعدم شيء سامه المرء دهره حيب مضاف^١ او خليل يواصل
اسادتنا قد كنت احظى بوصلكم و اجنى ثمار العيش و الدهر غافل
و ما خلت ان البين يصدع شملنا و لا انى عنكم مدى الدهر راحل
و تالله ما فارقتم عن ملالة^٢ و لكن نبت^٣ بي المقام المنازل
قطعت الفلا عنهن حين اضغنى فافقرن عن مثلي و هنّ او اهل
و انى اذا لم يقلّ جدتى بيلدة هدتنى الى اخرى السرى و العوامل
اذا المرء لم يظماً لورد مكدر فلا بد يوما ان تروق المناهل
سيعلم قومي قدر ما بان عنهم و تذكرنى ان عشت تلك المعائل
و قال ايضا - رحمه الله :

١٠ كل له غرض^٤ يسعى ليدركه و المرء يجعل ادراك العلى غرضه^٥
يهين امواله صونا لسؤدده و لم يصبن عرضه من لم يهن عرضه
و قال ايضا - رحمه الله :

١٥ الدهر بحر و الزمان ساحل و الناس ركب راحل و نازل
كانهم سيارة في مهمة مكاره الدهر لهم مناهل
و قال سعد الدين مسعود^٦ بن حمويه الجويني : سألت نجم الدين الواعظ
عن اسمه ، فقال : على بن على بن اسفنديار المنشئى البغدادى و شيخ صحبى
جدى العلامة اسفنديار بن الموفق البوشنجى و شيخ خرقة تسمونى شيخ

(١) الظاهر مضاف - ك (٢) الاصل: ملامة - ك (٣) وفي الاصل: ثبت (٤) الاصل:
عرض - ك (٥) الاصل: عرضه - ك (٦) هو مسعود بن عبدالله بن عمر المتوفى
سنة ٦٧٤ - ك .

الحقيقة ولسان الطريقة شهاب الدين / عمر السهروردي . وحصل لي منه حجة ٦٨ / ب
 ونسب و شيخ فقري و تجريدي مريد بن نبيه ابو الحسن علي بن الرفاعي^١
 و قصده بأمر عبيدة من البطائح يهديني ، و ابوتى شيخ زمانه و مقدم اقراه
 المعرض عن الفانى الدينوى لهوانه و قصر زمانه المقبل على الباقي الأخرى
 لدوامه و عز سلطانه العالم العامل كمال الدين محمد بن طلحة القرشى العدوى^٢ : ٥
 و سمعت الحديث على ثمانين شيخا كما رويته عن بعضهم ملفقا ، قال : ما طلب
 الترفع فى مجلس إلا من وجد الوضاعة فى نفسه . قال سعد الدين انشدنى
 نجم الدين لبعضهم :

اذا زار بالجثمان غيرى فانتى ازور مع الساعات ربك بالقلب
 و ما كل ناء عن ديار بنازح^٢ و لا أكل^٣ دان فى الحقيقة ذو قرب ١٠
عمر بن شرف الدين النهاوندى الصوفى المعروف بالرمال . كان شيخا
 صالحا زاهداً كثير العبادة ، من اعيان الصوفية و مشاهد لهم ، قديم الهجرة
 بينهم كثير الاسفار ؛ صحب جماعة من اعيان المشايخ و تأدب بهم ، و كانت
 وفاته بخانكة سعيد السعداء بالقاهرة فى يوم الجمعة سادس صفر ، و دفن من
 يومه بمقابر باب النصر بالتربة المعروفة بالصوفية و قد ناهز السبعين - رحمه الله تعالى . ١٥

محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور ابو عبد الله شمس الدين
الحنبلى شيخ الحنابلة بالديار المصرية و مدرسههم بمدرسة الملك الصالح

(١) هو قطب الدين على بن عبد الرحيم ، توفى الرابع عشر جمادى الاولى سنة ٦٣٦ -
 مختصر اخبار الخلفاء لابن الساعى ص ١١٨ - ك (٢) مات سنة ٦٥٢ - طبقات السبكي
 (٢٦/٥) - ك (٣) الاصل : بتارح - ك (٤) و فى الأصل : كان .

نجم الدين بن ايوب التي بالقاهرة ، وتولى قضاء القضاة بالديار المصرية
 وسائر اعمالها على مذهبه مدة سنين ، و صرف عن ذلك في ثاني شعبان سنة
 سبعين و ست مائة ، و اعتقل بقلمه الجبل مدة سنين ، ثم افرج عنه ، و لزم
 بيته متوفرا على ذكر الدروس بالمدرسة الصالحية ، و سبق الى طلبه والتعبد
 الى ان توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه في يوم السبت ثاني عشرين المحرم ،
 و دفن يوم الاحد بالقرافة الصغرى . و مولده بدمشق في يوم الاحد
 رابع عشرين صفر سنة ثلاث و ست مائة - رحمه الله و رضى عنه . كان من
 احسن المشايخ صورة مع الفضائل الكثيرة التامة ، و الديانة العظيمة و سعة
 الصدر - و اظنه جعفرى النسب . و هو اول من درّس بالمدرسة الصالحية
 ١٠ من الحنابلة ، و اول من ولى قضاء القضاة منهم بالديار المصرية ؛ و تولى
 مشيخة خانكاة سعيد السعداء بالقاهرة مدة . و كان مكملًا للادوات ، سيدا
 صدرا من صدور الاسلام و ائمتهم ، متبحرا في العلوم مع الزهد المفرط
 و احتقار الدنيا و عدم الالتفات اليها . و كان صاحب بهاء الدين يتحامل
 اليه و يفرى الملك الظاهر به لما يرى عنده من الاهلية لكل شيء من امور
 الدنيا والآخرة و هو لا يلتفت عليه و لا يخضع له - رحمه الله تعالى .

١٥ محمد بن احمد بن منظور بن عبد الله . مولده في ذى القعدة سنة سبع
 و تسعين و خمس مائة . كان له زاوية بظاهر المقس بالديار المصرية ، و بها
 جماعة من الفقراء مقيمون على الدوام و هو متكفل بأمرهم و خدمتهم
 ٧٩ / الف و الاقامة بهم ، و كذلك يخدم من يريد عليه من / المسافرين والزوار . و يعمل

(١) الاصل : الكبيرة - ك .

في كل سنة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ويغرم عليها جملة كثيرة ويجتمع فيه خلق كثير عظيم؛ وكان يكتسب بعمل الحرير وغيره، ولا يقبل برّ احد إلا أن يكون صاحبه، فيقبله على سبيل الهدية. وكان له جدة كبيرة وصدقة وبر، ويتكلم في زاويته على طريق الوعظ، وعنده فضيلة، وتعبد كبير، ولكثير من الناس به عقيدة حسنة، وكان موضعاً لذلك. وتوفي ٥ الى رحمة الله تعالى بزأوته ليلة الاثنين ثاني وعشرين شهر رجب، ودفن من الغد بالقرافة الصغرى - رحمه الله تعالى.

ومن العجب اني كنت اجتمع به في السنة الخالية، وتحادثنا فشرع يتبرم بسكنى الديار المصرية، ويقول: وددت لو كنت بالشام - مقرّ الانبياء - لأموت به. فقلت له: ما يمنعك من النقل الى الشام؟ فقال لي: هنا معشوق ١٠ لا اقدر على مفارقتة ولا البعد عنه. فقلت: من هو؟ قال: الشيخ شمس الدين ابن الشيخ العماد. فاتفق موت الشيخ شمس الدين - رحمه الله - في اوائل هذه السنة، وموت الفقيه ابن منظور - رحمه الله - في هذا التاريخ بينهما ستة اشهر - جمع الله بينهما في دار كرامته.

محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ابو عبد الله تقي الدين الرقي الفقيه الشافعي . ١٥ كان رجلاً فاضلاً كثير الديانة من العلماء الأتقياء. تولى الحكم بعدة جهات، منها: حمص و القدس، و نائب بدمشق ثم تولى قضاء القضاة بحلب و اعمالها، و درّس في مدارس عدة، ثم استغنى من ذلك كله. و انتقل الى دمشق و قنع بامامة المدرسة العادلية الكبيرة مع حضور دروس يسيرة في بعض

(١) هو محمد بن ابراهيم الذي سبقت ترجمته - ك .

المدارس ملازما للاشتغال بالعلم و اشتغال الطلبة و افادتهم . و سافر الى الحجاز الشريف في اواخر سنة خمس و سبعين و قضى فريضة الحج و عاد ، فتوفى بتبوك في يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم ، و دفن بكرة الاربعاء جوار مسجد هناك يعرف بمسجد النبي صلى الله عليه و سلم ، و قد نيف على ٥ ستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد الكريم بن عثمان ابو عبد الله عماد الدين المارديني الحنفي المعروف بابن الشماع . كان من فقهاء الحنفية ، و درّس بمدرسة القصاصين بدمشق و غيرها . و كان عنده فطنة و تيقظ و تديه ، مشهور بمباردين بالحشمة و الرئاسة ، فتوفى بدمشق في يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب و هو ١٠ في عشر الحسين - رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن شجاع ابو عبد الله محي الدين القرشي . و هو بسيط الشيخ الشاطبي صاحب القصيدة المشهورة في القراءات . و كان عنده ادب و فضيلة ، و له يد في النظم و النثر ، حسن المحاضرة دمث الاخلاق ؛ و والده الحاج كمال الدين الضرير ، كان من الصلحاء الفضلاء . و توفى ١٥ المحيي المذكور بالقاهرة ليلة الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة ، و دفن من الغد بالقرافة الصغرى . مولده بالقاهرة ستة اربع عشرة و ست مائة - رحمه الله تعالى .

ب / ٦٩ / محمد بن عمر بن هلال ابو عبد الله عماد الدين الازدي . كان من اعيان الدمشقيين و صدورهم و بارز العدالة ، مشهور بالامامة و الديانة . تولى

(١) توفى سنة ٦٦١ - ك .

نظر مخزن الأيتام بدمشق مدة سنين . و كان مشكور السيرة ، لين الكلمة ،
حسن المجاورة ؛ عنده مكارم و حسن اخلاق . سمع هو و حدث عن غير
واحد من اهل بيته . و كانت وفاته بدمشق يوم الجمعة رابع عشر
جمادى الآخرة . و دفن من الغد بالتربة المعروفة بسفح قاسيون و هو
في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

يحيى بن شرف بن [ميرى] ابى الحسن بن الحسين بن محمد بن محمد بن
جمعة بن حزام ابو زكريا يحيى الدين النواوى الفقيه الشافعى المحدث الزاهد
العابد الورع المتبحر فى العلوم صاحب التصانيف المفيدة . كان اوجد
زمانه فى الورع و العبادة ، و التقل من الدنيا ، و الاكباب على الافادة
و التصنيف مع شدة التواضع ، و خشونة اللبس و المأكل ، و الأمر
بالمعروف و النهى عن المنكر ، حتى انه واقف الملك الظاهر - رحمه الله -
غير مرة فى دار العدل بسبب الحوطة على بساتين دمشق و غير ذلك .
و حكى لى ان الملك الظاهر قال عنه : انا افزع منه - او ما هذا معناه -
و لقد شاهدته مرة طلع الى زاوية الشيخ خضر بالجبل المشرف على المزة ،
و حدثه فى امر و بالغ معه و اغلظ له . فسمع الشيخ خضر كلاما مولما ،
فأمر بعض من عنده باخراجه و دفنه ، فما تأثر لذلك فى ذات الله تعالى ،
و لا رجوع عن قصده ليقع بجملة الى بعض المسلمين ، و كانت مقاصده جميلة
و افعاله لله تعالى . و درس نيابة عن قاضى القضاة شمس الدين احمد بن
خاكان - رحمه الله - فى ولايته الاولى بالمدرسة الفلكية و المدرسة الركنية

(١-١) الاصل : شرف بن ابى الحسن - ك .

و المدرسة الإقبالية للشافعية . و ولي مشيخة دار الحديث الاشرفية - رحم الله واقفها - استقلالاً في شهر رمضان سنة خمس و ستين بعد وفاة شمس الدين ابى شامة ، و لم يزل مستمرا بها الى حين وفاته ، و نشر بها علما جمّا و أفاد الطلبة و غيرهم . و اختصر كتاب معرفة علوم الحديث للشيخ تقي الدين عماد بن الصلاح - رحمه الله ، و المحرر لامام الدين الرافعي في الفقه ، و شرح صحيح مسلم ؛ و جمع مسائل الخلاف التي في التنبيه من القولين و الوجهين و بين الأصح منهما ، و جمع غير ذلك مما يطول شرحه . و كان كثير التلاوة للقرآن العزيز و الذكر لله تعالى ، معرضاً عن الدنيا مقبلاً على الآخرة من حال ترعرعه .

١٠ قال الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي^١ : رأيت و هو ابن عشر سنين او نحوها ، و الصبيان يكرهونه على اللعب معهم ، و هو يهرب منهم و يبكي ، و يقرأ القرآن في تلك الحال ، فوقع في قلبي محبته . و كان ابوه قد جملة في ذلك لا يشتغل بالبيع و لا بالشري غير تلاوة القرآن . قال : فأتيت الذي يقرئه القرآن فوصيته و قلت له : هذا الصبي يرجى ان يكون من اعلم الناس ، فذكر ذلك لوالده ، فحرض عليه الى ختم القرآن ، و قد ناهز الاحتلام .

قال الشيخ محي الدين : لما كان عمري تسعة عشر سنة قدم بي والدي الى دمشق سنة تسع و اربعين فسكنت الرواحية و بقيت نحو سنتين^٢ لم اضع جنبي الى الارض ، و كان قوتي فيها جراءة المدرسة لا غير .

(١) الاصل : البراكشي ، هو الحجمام الاسود المتوفى سنة ٦٨٦ - ابن كثير (٣١٢/١٣) ، و الشذرات (٤٠٣/٥) - ك (٢) الاصل : نحو سنين - ك .

و حفظت التنبه في اربعة اشهر و نصف ، و حفظت ربع العبادات من المهذب في باقى السنة . و جعلت اشرح و اصحح على الشيخ كمال الدين اسحاق ابن احمد بن عثمان المغربى^٢ معيد المدرسة الى ان امرنى باعادة دروسه في حلقتة . فلما دخلت سنة احدى و خمسين حججت مع والدى ، و كانت وقفة الجمعة ، و اقمنا بالمدينة نحو من شهر و نصف . فلما وصلنا الى دمشق ٥ لازمنا الاشتغال ، فلم ازل اُشتغل بالعلم و اُقتنى^٢ آثار العلماء الصالحين من العبادة و الصلاة ، و صيام الدهر و قيام الليل ، و الزهد و الورع ، و عدم اضاءة شىء من اوقاته الى ان توفى الى رحمة الله تعالى .

و كان لما قدم دمشق اول قدومه اليها للاشتغال لم يكن له معرفة

- بالشيخ جمال الدين عبد الكافى^٤ ، فاجتمع به و عرفه مقصده ، فأخذه و توجه ١٠ به الى حلقة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفرارى^٥ ؛ فقرأ عليه دروسا وبقى ملازمه مدة ، و لم يكن له موضع يأوى اليه فسأل من الشيخ تاج الدين موضعا يسكنه ، و لم يكن بيد الشيخ تاج الدين اذ ذاك من المدارس سوى الصارمية ، و ليس لها بيوت ؛ فذله على الشيخ كمال الدين اسحاق^٦ بالرواحية ، فتوجه اليه و لازمه و اشتغل عليه و صار منه ما صار . و اتفق ١٥ ان الملك الظاهر عند ما فتح الفتوحات المشهورة ، و غم الناس الجوارى و تسروا بهن ، سئل الشيخ تاج الدين - رحمه الله - فرخص في ذلك ، و صنف
- (١) مات كمال الدين سنة ٦٥٠ - ك (٢-٢) الاصل : عمار البغوى - ك (٣) الاصل : يقتنى - ك (٤) هو عبد الكافى بن عبد الملك الربيعى المتوفى سنة ٦٨٩ - ك (٥) هو عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الفراخ المتوفى سنة ٦٩٠ - ك (٦) هو اسحاق بن ابراهيم ابن عثمان المغربى المتوفى سنة ٦٥٦ - ك .

جزءا في اباحة ذلك من غير تخميس ، واستدل بأشياء فيها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم اهل بدر ، واعطى منها من لم يشهدها ، وربما فضل بعض حاضريها على بعض . ثم نقل بعد ذلك في الغنائم احوال مختلفة تغلب على حب المصلحة ، ثم ذكر حنين وقسم غنائمها ، وانه صلى الله عليه وسلم اكثر لاهل مكة من قريش وغيرهم حتى ان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، و الآخر الف شاة . ومعلوم انه لم يحصل لكل حاضر في هذه الغزاة مثل هذه العدة من الابل والشاة ، ولم يعط الانصار شيئا ، وكانوا اعظم الكتيبة والعسكر واهل النجدة حتى عتبا . وهذا حديث مخرج في جميع الاصول المعتمدة من كتب الحديث ، وليس في شيء من طرقه :
١٠ اني انما نقلت الناس من الخمس ، او اتي قسمت فيهم ، ما اوجبت قسم الغنيمة وددت من استألفه من حال المصالح . وكان صلى الله عليه وسلم اعاد الناس في قسم الغنيمة واعدلهم في بيان حق واحقهم في ازالة شبهة . فلما اقتصر على مدح الانصار بما رزقهم الله من المسابقة في الاسلام ، وما خصهم به من محبته صلى الله عليه وسلم اتاهم وسلوك فجعهم دون
١٥ فجع غيرهم ورجوعهم الى منازلهم به عوضا عما رجع به غيرهم من الاموال والانعام عليهم ، علم كل ذي نظر صحيح انه صلى الله عليه وسلم فعل في هذه الغنائم ما اقتضاه الحال من المصلحة من اعطاء وحرمان وزيادة وتقصان . ثم لم يعلم بعد هذا الحكم ناسخ ولا ناقص بل فعل الائمة بعده ما يوكده .
٧٠ ب / ثم قال : لولا خشية الاطالة لتقصينا الآثار الواردة في قسم الغنيمة من الائمة (١) الاصل : فيكم - ك .

الراشدين و من بعدهم حتى ان المتأصل المتبع الآثار، لو أراد بين ان غنيمة
 قسمت على جميع ما يقال في كتب الفقهاء و التفل و الرضخ و السلب،
 و كيفية اعطاء الفارس و الراجل، و تعميم كل حاضر لمن لم يكن يجد
 ذلك منقولا من طريق معتمد. و استدل بأشياء كثيرة فحصل للناس بقوله
 خير عظيم لأن الناس لم يرجعوا يغنون و يستولدون الجوارى و يبيعونهن ٥
 بحكم الحكام لصحة بيعهم و شرائهم، و اجراء جميع ما يتعلق بهم على حكم
 الصحة. و لو فتحوا باب و جوب تخميس الغنائم يحرم و رطة كل جارية
 تنعم قبل تخميسها لأن نكاح الجارية المشتركة حرام. فتولى نقضه كلمة كلمة
 و بالغ في الرد عليه، و نسب الى انه خرق الاجتماع في ذلك، و اطلق لسانه
 و كلامه في هذا المعنى. و لاشك ان الذي قاله الشيخ محي الدين هو مذهب ١٠
 الشافعي - رحمة الله عليه، لكن لم يعمل به في عصر من الأعصار؛ و لا قيل:
 ان الغنيمة خمست في زمن من الازمان بعد الصحابة و التابعين، و لولا
 القول بصحة ذلك و إلا كان الناس كلهم بسبب شرائهم الجوارى و استيلادهم
 اياهم في محرم، و سائر عمل الناس قاطبة على ما اقر به الشيخ تاج الدين،
 و لم يعمل احد بما اقر به الشيخ محي الدين، و ما كان ينبغي له ان يرد عليه ١٥
 هذا الرد الفاحش لعله ان بعض العلماء ذهب اليه .

و حكى لي ان الفتاوى كانت اذا جاءت الى الشيخ محي الدين و عليها
 خط الشيخ تاج الدين - رحمة الله بهما - امتنع من الكتابة فيها، و هذا منافي
 طريقته، و ما كان عليه من الزهد و التواضع، لكن البشرية و حظوظ الأنفس

(١) و في الاصل: التنقل (٢) و في الاصل: كلمة .

قل ان نزول بالكلية إلا في النادر، و كان شديد الورع و عدم التطلع الى الدنيا اقبلت او ادبرت . ولما باشر مشيخة دار الحديث الاشرفية بمدينة دمشق لم يتناول من جامكتها درهما واحدا ولا من غيرها، و كان قوته من ارض يزرعها والده، و يرسل له منها ما يقتات به على سبيل الضرورة، و لم يجمع بين ادامين، ولا اكل فاكهة دمشق؛ فستل عن امتناعه ذلك، فقال: دمشق كثيرة الأوقاف، و املاك من هوت تحت الحجر شرعا لا يجوز التصرف لهم إلا على وجه الغبطة و المصلحة و المعاملة فيها على وجه المساقاة، و فيها خلاف بين العلماء، و من جوزها قال الغبطة و المصلحة و الناس لا يفعلونها إلا على جزء من الف جزء من الثمر^٢ المالك، فكيف تطيب نفسى بأكل ذلك، و ايضا فغالبا من يطعم اثمجاره انما يأخذ الأقلام غصبا او سرقة، لأن احدا ما يهون عليه بيع اقلام اثمجاره، و ما جرت بذلك عادة فيؤخذ تلك الأقلام سرقة و تطعم في اثمجار الناس فتطلع الثمرة في نفس القلم المنصوب، فيكون ملكا لصاحب القلم لا لصاحب الشجرة، فيبقى بيعه و شراؤه حراما . و كان صائم الدهر لا يأكل إلا اكلة واحدة عند السحر و لا يشرب الماء البارد ذاكرا .

١٥ / ٧١ الف / ولما صنف المنهاج في الفقه وقف عليه الشيخ رشيد الدين الفارقي^٣

- رحمه الله - وكتب على ظهره هذه الآيات:

اعتنى بالفضل يحبي^٤ فاعتنى^٤ عن بسيط و وجيز^٤ نافع

(١) الاصل: بشرما - ك (٢) الظاهر - ثمر (٣) هو ابو حفص عمر بن اسماعيل المتوفى

سنة ٦٨٩ - ك (٤ - ٤) الاصل: فاعتبني عن بسط توجيز - ك .

ويحلى بيقاه فضله فيحل بلطيف جامع
 ناصبا اعلام علم حازما بمقال رافعا للرافعي
 وكان ابن الصلاح حاضر وكان ما غاب عنى الشافعي
 وكان الشيخ محي الدين يسأل الله تعالى ان يموت بأرض فلسطين،
 فاستجاب الله منه، فتوفى ليلة الأربعاء ثلث الليل الآخر في الرابع والعشرين ٥
 من شهر رجب سنة سبع وسبعين بنوى بعد رجوعه مع والده من زيارة
 القدس والحليل . ومولده في العشر الأوسط من المحرم سنة احدى وثلاثين
 وست مائة بنوى، ودفن بها - رحمه الله . ولما وصل خبر وفاته الى دمشق
 توجه قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ^١ - رحمه الله - الى^٢ نوى الى قبره،
 وتوجه معه جماعة من اصحابه . ولما مات الشيخ محي الدين رثاه جماعة ١٥
 من فضلاء عصره، فنههم الشيخ مجد الدين محمد بن الظهير الحنفي^٣
 - رحمه الله تعالى - قال :

عزّ العزاء وعمّ الحادث الجليل وخاب بالموت في تعميرك الامل
 واستوحشت بعدما كنت الانيس لها وسالها فقدك الاسحار والأصل
 قد كنت للدين نورا يستضاء به مددًا منك في الاقوال والعمل ١٥
 وكنت تلو كتاب الله معتبرا لا يعتريك على تكراره ملل
 وكنت في سنة المختار مجتهدًا وانت باليمن والتوفيق مشتمل
 وكنت زينا لأهل العلم مفتخرًا على جديد كسام ثوبك الشممل

(١) هو مجد بن عبد القادر قاضي القضاة المتوفى سنة ٦٨٣ - ك (٢) الاصل: على - ك.

(٣) هو مجد بن احمد بن عمر الاربلي المتوفى سنة ٦٧٧ - الجواهر المضيئة (١٩/٢) - ك.

و كنت اسبغهم ظلًا اذا استعرت هواجر الجهل و الاظلال تنقل
كساك ربك اوصافا مجملة يضيق عن حصرها التفصيل و الجمل
اسلى كمالك عن قوم مضوا بدلا و عن كمالك لا مل^١ و لا بدل
فشل فقدك ترناع العقول له و فقد مثلك جرح ليس يندمل
زهدت في هذه الدنيا و زخرفها عرما و حزما فمضروب بك المثل
اعرضت عنها احتفالا غير محتفل و انت في السعى في اخراك محتفل
عرفت^٢ عن شهوات ما لعزم فتى بها سواك اذا عبت له قبل
اسهرت في العلم عينا لم تذوق سيرة إلا و انت به في العلم مشتغل
يا لطف حفل عظيم كنت بهجته و حليه فعزاه بعدك العطل
و طالبوا العلم من دان و معترب نالوا يمينك منه فوق ما املوا
حاروا هنية هاديبهم و ضاق بهم لفرط حزن عليك السهل و الجبل
/ ترى ذرى تربة من غيبوه به او نعشه من على اعواده حملوا
عناؤه شغله دهرًا و عاد لهم بلاعج الوجد عن اشغالهم شغل
يا محي الدين كم غادرت من كبد جزى^٣ عليك و عين دمعها هطل
و كم مقام كحدّ السيف لا جلد يقوى على هوله فيه و لا جدل
امرت فيه بار الله منتضيا سيقا من العزم لم يصنع له حلل
و كم تواضعت عن فضل و عن شرف و همة هامسة الجوزاء تشتمل
عاجلت نفسك و الادواء شاملة حتى استقامت و حتى زالت العلال
بلغت بالفت^٤ الفاني رضى ملك ثوابه في جنان الخلد متصل

(١) الظاهر : سل (٢) الظاهر : عزفت (٣) الظاهر : حرى (٤) الظاهر : بالفت .

- ضيف الكريم جدير ان يضاف له الى الكرامة من أطفاه نزل
 بررت اصلك في داريك محتسبا فقد تكافأ فيك الحزن و الجدل
 فجعت بالانس ليلا كنت ساهره لله و التوم قد حظت به المقل
 و حال فور نهار كنت صائممه اذا تهجد بنار الشمس مشتعل
 لا زال مشواك مشوى كل عارفة و روضة النصر من سحج الرضى خضل ٥
 الى متى بعزو تظمنن و لا الملوك رد الردى عنهم و لا الرسل
 و لاحى من حمام جعل نجب و لاحصون منيعات و لا قُتل
 يا لاهيا لاهيا عن هول مصرعه و ضاحك البين منا يضحك الاجل
 لا تحل نفسك من دار فانك من حين الولاد مع الانفاس مرتحل
 و ما بقى بنديم السير يتبعه الى محل بلاه سابق عجل ١٥
 وراثه جماعة آخر لكن اقتصرنا على هذه القصيدة طلبا للاختصار .
 وكان - رحمه الله - سمع الحديث على جماعة ، منهم الحافظ شهاب الدين
 خالد النابلسي و غيره ، و اشتغل على جماعة لم يلتحق احد منهم به و الذى
 اظهره و قدمه على اقرانه ، و من هو افقه منه كثرة زهده فى الدنيا ، و عظم
 دياتته - رحمه الله تعالى .

١٥

يوسف بن الكردى العدوى المعروف بأبونا . كان من الصلحاء
 المجتهدين فى خدمة الفقراء و القيام بوظائفهم ، و المبالغة فى ايصال الراحة
 اليهم ، مع كثرة العبادة و التخلى من الدنيا . و كان مقيا بتربة الحاج ازدمر
 المعزى خارج باب القرافة الصغرى ، و توفى بها يوم السبت خامس عشر

(١) المعروف زين الدين ، توفى سنة ٦٦٣ - ك .

المحرم ، ودفن بها من يومه ، وقد نيف على السبعين سنة من العمر -
رحمه الله .

ابو الوحش^١ بن القدسي ابي الخير بن ابي سليمان داود بن ابي المثنى
ابن ابي فانة المنعوت بالرشيد ، المعروف بابن ابي حليقة^٢ النصراني والد
٥ علم الدين ابن رئيس الاطباء بالديار المصرية . كان الرشيد له التقدم و الشهرة
في معرفة صناعة الطب بالديار المصرية ، وتوفي ليلة الاثنين سابع ربيع الاول
٧٢ / الف / بالقاهرة ، ودفن يوم الاثنين بمقابر باب الخندق ، وله من العمر خمس
و ثمانين سنة . وكان ولده علم الدين اسلم في حياته ، ومن بعده الى الملك
الظاهر ركن الدين ، و سبب الحلقة التي وضعت في اذنه ان والده لم يعش
١٠ له ولد ذكر ، فوصف له ووالدته حامل ان تها حلقه فضة قد تصدق بفضتها ،
و في الساعة التي يوضع فيها من بطن امه يثقب اذنه ، و يوضع الحلقة فيها ،
فجعل ذلك فعاش وعاهدته والدته ان لا يقلعها ، و جاءه اولاد فقاتوا ، فعمل
حلقه حلقه على الصورة لولده المهذب في سغد . و سبب اشتهاره بأبي حليقة
ان الملك الكامل بن العادل قال لبعض الخدام : اطلب الرشيد الطيب من
١٥ الباب ، و جماعة الاطباء بالباب ، فقال الخادم : من هو منهم ؟ قال : ابو حليقة ،
فطلب و اشتهر بذلك .

السنة السابعة و السبعون و ستمائة

استهلت^٣ يوم الاربعاء وافق ذلك الخامس و العشرين من حزيران^٤

(١) انظر عيون الانباء (١٣١/٢) - ك (٢) الاصل : خليفة ، في المواضع كلها - ك .

(٣) الظاهر : استهل (٤) الصواب : من ايار - ك .

من شهور الروم ، والخليفة الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد ؛ وهو بقلعة الجبل من الديار المصرية ، وملك الديار المصرية و الشام الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد بركة قان بن الملك الظاهر بيبرس وهو بالديار المصرية .

- ٥ ففي يوم الخميس بكرة النهار ثالث وعشرون المحرم دخل قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله - مدينة دمشق ، و خرج نائب السلطنة الامير عز الدين ايدمر بجميع الموكب و الامراء لتلقيه الى آخر الجسورة ، و خرج اهل البلد الى مسجد القدم ، و اما رؤساء البلد و عدوله فتلقوه عدة مراحل بحيث ان وصل منهم جماعة رمح ، و لم يزلوا متواصلين اليه في كل مرحلة ، و سرّ الناس بولايته سرورا مفرطا ، و مدحه ١٥ الشعراء و هتؤه بقدمه ، و لم يبق من الادباء من لا مدحه بغرر القصائد و هي مذكورة في دواوينهم . و أنشده الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي ا من لفظه لنفسه :

انت في الشام مثل يوسف في مصر و عندي ان الكرام جناس
١٥ و لكل سبع شداد بعد السبع عام فيه يغاث الناس
و عمل الفقيه شمس الدين محمد بن جموان النحوي - رحمه الله -

في المعنى يقول :

لما تولى قضاء الشام حاكمه قاضي القضاة ابو العباس ذو الكرم
من بعد سبع شداد قال خادمه ذا العام فيه يغاث الناس بالنعيم

(١) توفي سنة ٦٨٩ - ك (٦) الاصل : ذي الكرم - ك .

وقال سعد الدين سعد الله بن مروان^١ الفارقي - رحمه الله - في المعنى

وهو قوله :

اذقت الناس سبع سنين جدبا^٢ غداة هجرته هجرا جميلا

^٢فرزقه الإله بأرض^٣ مصر مددت عليه من كفيك نيلا

٥ وعمل نور الدين احمد بن مصعب في ولايته و عزل القاضي عز الدين^٤ :

رأيت اهل الشام طرّا ما فيهم قط غير راضى

/ناهم^٥ الخير بعد شرّ فالوقت بسط بلا انقباض

و عوضوا فرحة بحزن قد انصف الدهر في التقاضى

وسرهم بعد طول غم قدوم قاض و عزل قاض

فكلهم^٦ شاكر و شاك بحال مستقبل و ماضى

٧٢/ب

١٠

و في يوم الأربعاء ثالث عشر صفر ذكر الدرس بالمدرسة الظاهرية

بدمشق قبالة العادلية الكبيرة ، وهي على فرقتين شافعية و حنفية ، و حضر

الأمير عز الدين ايدمر الظاهري نائب السلطنة هو والعلماء والاعيان ، و كان

مدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي ، و مدرس الحنفية

١٥ صدر الدين سليمان الحنفي ، و لم تكن عمارة المدرسة تكملت الى ذلك التاريخ .

و في يوم الاثنين الرابع و العشرين من ربيع الاول كسر الخليج

الكبير بالقاهرة و قد غلق ماء السلطنة على ما جرت به العادة - لله الحمد .

(١) الاصل : مرول - ك (٢) الاصل : جذبا - ك (٣-٣) الاصل : فلما رزقه الله

من ارض - ك (٤) عز الدين محمد بن عبد القادر المعروف بابن الصائغ توفى سنة

٦٨٣ - ك (٥) في النجوم (٣٥٥/٧) : اتاهم - ك (٦) و منه ، و في الأصل : فكلهم .

و في

وفي يوم الخميس عاشر جمادى الاولى باشر الحكم بدمشق عوضا عن القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن العديم^١ - رحمه الله تعالى - قاضي القضاة صدر الدين رسلان - رحمه الله - بمقتضى تقليد سلطاني ورد عليه في ذلك النهار من الديار المصرية .

وفي عشية الاثنين تاسع و عشرين من شهر رمضان المعظم باشر^٥ الاحكام الشرعية بدمشق عوضا عن الشيخ صدر الدين سليمان بحكم وفاة قاضي القضاة حسام الدين ابى الفضائل الحسن بن القاضي تاج الدين احمد بن القاضي جلال الدين الحسن بن ابوشروان^٢ الرازي الحنفي قاضي مطية وما جاورها من بلاد الروم بمقتضى تقليد سلطاني سعيدي ورد عليه من الديار المصرية في هذا التاريخ ، وكان خروجه من بلاد الروم الى دمشق في سنة ١٠ خمس و سبعين عند ما عاد الملك الظاهر من قيسارية بعد كسرة التتر على البلستين ، و مولده بأقصر من بلاد الروم في ثالث عشر المحرم سنة احدى و ثلاثين و ست مائة .

وفي العشر الاول من ذي القعدة تقدم قاضي القضاة شمس الدين احمد ابن خلكان - رحمه الله - بفتح المدرسة التي اوقفها الامير جمال الدين اقوش^{١٥} النجبي - رحمه الله - جوار المدرسة النورية بدمشق ، و بفتح الخانكاة التي اوقفها بالشرف القبلي المطلّة على الميدان الاخضر بما اليه من الولاية الخاصة والعامّة ، و ذكر الدرس بالمدرسة بنفسه مدة يسيرة ، ثم نزل عنها لولده

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن ابى جرادة المتوفى سنة ٦٧٧ - ك(٢) الاصل : ابوشروان - توفى سنة ٦٩٩ - ك .

كآال الدين موسى^١، و كان سبب تأخر فتح المكانين عن تاريخ وفاة الواقف شمول الحوطة للتركة و الاوقاف فحين تهباً الافراج عن المكانين فتحا .

و في العشر الاوسط منه خرج الملك السعيد من الديار المصرية بجميع العساكر قاصداً دمشق ، و كان دخوله الى قلعتها في خامس ذى الحجة ٥ و خرج اهل دمشق كافة إلا القليل لللتقاء ، و زينوا ظاهر البلد و باطنها و سرزوا بمقدمه سرورا عظيما ، و عمل عيد التحرقلة دمشق ، و صلى صلاة العيد بالميدان الاخضر .

و في يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة وقعت الحوطة على الصاحب تاج الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم^٢ بدمشق لورود البريد مخبرا بموت جده / الصاحب بهاء الدين ، و كان تاج الدين وصل دمشق يوم الاثنين رابع ذى الحجة ، و نزل بدار بني الزكي بياب البريد ، و كانت وفاة جده ليلة الخميس سلخ ذى القعدة ، فقال :

٧٣ / الف
١٠

بنينا و علينا ورحنا كما ترى و اعمالنا مكتوبة سوف تعرض
فيا معشر الناس الذين تمولوا بأموالنا بالله الله اقرضوا

١٥ و في يوم عرفة منه باشر الوزارة عن الملك السعيد بالدار المصرية الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن الزراري السنجاري^٣ بمحكم وفاة الصاحب بهاء الدين - رحمه الله - بمقتضى تقليد سلطان ورد عليه من دمشق . و مولد برهان الدين في ستة اربع عشرة و ست مائة في جبال بلد اربل

(١) توفي سنة ٧١٧ - الدرر الكامنة (٤ / ٣٧٢) - ك (٢) توفي سنة ٧٠٧ - ك .

(٣) توفي سنة ٦٨٦ - ك .

- رحمه الله .

وفي الشهر المذكور قلد وزارة الشام صاحب فتح الدين عبد الله ابن القيسراني^١ وبسط يده و امر القضاة وغيرهم بالركوب معه اول مباشرة .

وفي العشر الآخر من الشهر المذكور جهّز الملك السعيد العساكر ٥ الى بلاد سيس للتهب و الاغارة ، و مقدمهم الامير سيف الدين قلاوون الألباني . و اقام الملك السعيد بدمشق في نفر يسير من الامراء و الخواص ، وكان في مدة غيبة العسكر يكثّر التردد الى الزبيقية من قرى المرج يقيم بها أياما و يعود .

و في يوم الثلاثاء سادس و عشرين منه جلس الملك السعيد بدار العدل ١٠ داخل باب النصر بدمشق ، و استمط في المجلس المذكور عن اهل دمشق ما كان قرره والده الملك الظاهر عليهم في كل سنة قطيعة على البساتين بجميع الغوطة ، فسّر الناس بذلك ، و تضاعفت ادعيتهم له و محبتهم فيه ، كأنّ ذلك كان اجحف بأرباب الاموال و الاملاك بحيث ودّ كثير منهم لو اخذ ملكه و اعفى من الطلب ، فبادر الملك السعيد - رحمه الله - الى اغتنام ١٥ هذه الحسبة ، و حاز اجرها و شكرها و برّاً و ضجع والده و تعفيه اثرها .

و فيها

توفى ابراهيم بن احمد بن ابي الفرج بن عبد الله ابو العباس زين الدين

الحنفي المعروف بابن السديد امام مقصورة الحنفية شمالي جامع دمشق و ناظر

(١) هو عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد المتوفى سنة ٧٠٣ - الدرر الكامنة (٢٨٤/٢) - ك.

وقفها . كان رجلا جيّدا كثير الخير ، عنده ديانة و مروءة و مكارم اخلاق و عدالة . وكانت وفاته يوم الثلاثاء الثاني و العشرين من جمادى الاولى في بستانى بالمرّة ، و دفن بسفح قاسيون ، و قد نيف على خمس و ستين سنة و هو حو الحاج احمد المصرى النحوى المقدم ذكره - رحمه الله تعالى .

٥ آقسقر بن عبدالله الامير شمس الدين الفارقانى . كان قديما يملوك

الامير نجم الدين امير حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن خليل - رحمه الله . ثم انتقل بعد مدة الى الملك الظاهر ، و تقدّم عنده و جعله استاد دار الكبير ، فان الملك الظاهر كان له عدة استاد دارية ، لكن لم يكن فيهم عنده اكبر من المذكور . وكان اكثر الاعتماد عليه و الوثوق به يستنيه في غيبته ، و يقدّمه على عساكره ، و لم يزل عنده في اعلى المراتب

الى ان توفى الملك الظاهر ، و هو على ذلك الحال . ثم ان الملك السعيد - رحمه الله - بعد وفاة الامير بدر الدين الخزندار - رحمه الله - جعله نائب السلطنة

في سائر الممالك على ما كان عليه الخزندار ، فلم ترض حاشية الملك السعيد ب / ٧٣ و خاصكيته ذلك ، فوثبوا عليه و امسكوه و اعتقلوه ؛ / و لم يسع الملك السعيد

١٥ إلا موافقتهم على قصدهم ، وكان مسكه في السنة الخالية كما تقدّم شرحه ،

فقتل انه قتل عقيب مسكه ، و قيل ان وفاته تأخرت الى هذه السنة ، و انه مات حتف انفه في مجلسه بقلعة الجبل من الديار المصرية - رحمه الله -

و عمل عزاوّه تحت النسر بدمشق بجامعها في يوم الخميس ثالث جمادى الاولى من هذه السنة و هو في عشر الحسين . كان وسيما جسيما شجاعا مقداما

٢٠ كريما ، كثير البر و الصدقة ، خيرا بالتصرف حسن التدبير ، عليه مهابة شديدة

مع اين كلمة ، وهو الذى توجه الى الديار المصرية مبشراً بكسرة كتبغانونين
والتتر على عين جالوت فى شهور سنة ست وخمسين وست مائة .
حكى لى ان سبب ترقيه عند الملك الظاهر - رحمه الله - انه سير عشرة
هو مقدمهم لكشف بلاد الجزيرة^١ و تلك النواحي . فلما شارفوا الفرات
وجدوها زائدة جدا لا يمكن عبورها ، فرجعوا إلا هو ، امتنع من الرجوع ٥
وقال لهم : قد ندبني السلطان فى مهم فاما قمت به او مت دونه . ثم جعل
ثيابه وعدته مشدودة وحملها على رأسه و سبج بفرسه حتى قطع الفرات
وحده ، وكشف الجزيرة و ظفر بجاسوس معه كتب فأخذها منه ،
واجتمع بقوم هناك عيون للمسلمين ، واستعلم منهم الاخبار و عاد بعد اقامته
هناك اياما ، و خاض الفرات ثانيا كما خاضها اولاً . ورجع الى الملك ١٠
الظاهر فأخبره بالخبر فعظم محله عنده ، و ارتفعت منزلته لديه ، و كان
امير عشرة ؛ فاتفق فى الحال الراهنة وفاة امير بطلخاناة بالديار المصرية ،
واخبر الملك الظاهر بوفاته و الفارقانى بين يديه يحدثه فاعطاه خبزه ،
وظهرت منه الكفاية ، فضاعف الاحسان اليه وزيادته و ترقيه الى ان
بلغ اعلى المراتب .

١٥

اقطوان بن عبدالله الامير علاء الدين المهتمدار احد امراء الشام .
كان شاباً حسناً ، عنده شجاعة و معرفة و ديانة . توفى بدمشق ليلة الأحد
ثامن شعبان ، و دفن من الغد بسفح قاسيون ، و قد نيف على اربعين سنة .
ولما حضرته الوفاة ادعى بثلك ماله تصرف فى وجوه البر حيثما يراه

(١) الاصل : الحرى - ك .

الوصى، وكان من غلمان نجم الدين امير حاجب الملك الناصر- رحمه الله تعالى .
آقوش بن عبدالله ابو سعيد جمال الدين النجيبى الامير الكبير .
هو من عتقاء الملك الصالح نجم الدين ايوب و ذوى المكاة عنده ، أمره
وجعله استاد داره وكان معتمدا عليه و يثق به و يسكن اليه . مولده
٥ سنة تسع او عشر و ست مائة و جعله الملك الظاهر استاد داره فى اول
الدولة ، ثم جعله نائب السلطنة عنه بالشام مدة تسع سنين و عزل
عن ذلك قبل وفاته بسبع سنين و انتقل الى القاهرة ، و اقام بداره بطالا
الى حين وفاته ، و حرمة فى الدولة كبيرة و مكاته عالية . و لما تمرض عاده
الملك السعيد ، و توفى ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة المعزية
بداره بدرب ملوخيا ، و دفن يوم الجمعة قبل الصلاة / بترته التى انشأها
بالقراة الصغرى ؛ و كان لحقه فالج قبل موته باربعم سنين ، و استمر به
ثم عرض له قبل وفاته باحد عشر يوما احتباس الاذاقة . و كان كثير
الصدقة ، محبا فى العلماء و الفقراء ، حسن الاعتقاد ، شافعى المذهب ، متغاليا
فى السنة و حب الصحابة - رضى الله عنهم ؛ و عنده تحامل كثير على الشيعة
١٥ لا يملك نفسه فى ذلك . و اوقف اوقافا منها بمدرسته التى بدمشق جوار
مدرسة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى - رحمه الله ، و بنى بها تربة
حسنة ، و فتح لها شباكين الى الطريق ، و لم يقدر دفنه بها . و وقف
خانكاة ظاهر دمشق بالشرف القبلى غربى خانكاة المجاهد ابراهيم - رحمه الله .
و وقف خانا و مدارا للسيل على طريق الجسورة ، و وقف على ذلك اوقافا
٢٠ صالحة ، و جعل النظر فى ذلك لقاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان
رحمه الله

- رحمه الله . وكان من اعيان الامراء وكبرائهم ، وذوى الرأى و الخبرة
و المعرفة و الدراية ، متقدما فى الدول - رحمه الله .

ايدكين بن عبد الله علاء الدين الشهابى . احد امراء دمشق الاعيان ،
مشهورا بالشجاعة ، تولى نيابة السلطنة بحلب و شدّ دواوينها مدة اخرى .

وكان عنده معرفة و خبرة ، و محبة للفقراء و حسن ظن بهم و احسان اليهم . ٥

قتوفى بدمشق ليلة الاثنين خامس عشر ربيع الاول ، و دفن من الغد
بسفح قاسيون بترية الشيخ عثمان الرومى - رحمه الله - و هو فى عشر الخمسين -

رحمه الله . و وقف حديثه ^١ (؟) داخل باب الفرج بدمشق ففتحت ،
و رتب بها الصوفية و فتح بها شبكا مطلقا على الطريق ، و عمل عليه نصية

مكتوب عليها اسم الواقف - رحمه الله - و تاريخه ^٢ . و الشهابى نسبة الى
الطواشى شهاب الدين الرشيد الكبير الصالحى النجمى - رحمه الله .

بليان بن عبدالله الامير سيف الدين الزينى الصالحى النجمى ، احد امراء
دمشق الاعيان . كان فى اول دولة الترك بالديار المصرية مقدم البحرية ،

ثم حبس مدة سنين ، و افرج عنه و اعطى امرية بدمشق فاقام بها الى ان
توفى ليلة الثلاثاء تاسع شهر رمضان المعظم بجبل الصالحية ، و دفن من الغد ١٥

بالقرب من تربة الملك المعظم - رحمه الله . و كان عنده نهضة و كفاية و شجاعة .

^٣ و الشهابى نسبة ^٢ الى الامير شهاب الدين احمد امير خزندار الملك الصالح
نجم الدين ايوب .

(١) الاصل : بعد عينه - ك (٢) الاصل : تاريخ - ك (٣-٣) الاصل : و الذى
يشبه - ك .

سليمان بن ابي العز^١ ابو الربيع صدر الدين الحنفي شيخ المذهب . كان
 اماما عالما عارفا بمذهبه متبحرا فيه ، و عنده فضائل أخر . درّس مدة بدمشق ،
 و اقبى و اشتغل ، و قرأ عليه جماعة و اتفَعوا به . ثم استوطن الديار المصرية
 و درّس بالمدرسة الصالحية بين القصرين بالقاهرة للطائفة الحنفية ، و تولى
 ٥ الحكم [بمصر^٢] و اعمالها مدة سنين . ثم انتقل الى الشام قبل وفاته بيسير ، و فارى
 الديار المصرية . فلما توفى قاضى القضاء محمد الدين عبد الرحمن بن العديم
 - رحمه الله - قلّد القضاء بالشام على مذهبه فى عاشر جمادى الاولى فلم يستكمل
 فيه ثلاثة شهور . و ادركته منيته فى سادس شعبان بدمشق ليلة الجمعة
 و دفن من الغد بعد صلاة الجمعة بداره بسفح قاسيون ، و بلغ ثلاثا و ثمانين
 سنة - رحمه الله . كان الملك المعظم بن الملك العادل - رحمهما / الله - قد زوّج
 ١٠ مملوكه بجاريته ، و كلاهما جميل الصورة ، فعمل الشيخ صدر الدين يقول :
 يا صاحبى^٣ قتلى فانظرا عجباً انى به الدهر فينا من عجائبه
 البدر اصبح فوق الشمس منزله و ما العلو عليها من مراتبه
 اضحى يمانلها حسنا و صار لها كفوا و صار اليها فى مواكبه
 ١٥ فاشكل الفرق لولا و شى يمتته بصدغه و اخضرار فوق شاربه
 و له نظم غير هذا . و سمع و حدث و صنّف و لم يخلف بعده فى مذهبه
 مثله فيما ء علينا - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : ابي العرب ، و هو سليمان بن ابي العز بن وهيب بن عطاء الازدعى -
 التصويب عن حسن المحاضرة للسيوطى و غيره - ك (٢) سقط من الاصل - ك .
 (٣) للظاهر : صاحبى (٤) الاصل : فلما - ك .

سنجر بن عبد الله الأمير علم الدين التركستاني . كان من اعيان
الامراء بالشام و امائلهم . له حرمة وافرة ، وعنده شجاعة و اقدام و تجمل
في امريته .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى و دفن بسفح قاسيون
و قد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - و هو اخو الأمير ه
عز الدين ايك الاسكندري^١ المقدم ذكره - رحمه الله - لابويه ، و اخوه
كندغدى الحسامي الجوكنداري لآيه - والله اعلم .

ظه بن ابراهيم بن ابى بكر بن احمد بن بختيار جمال الدين الهدباني^٢
الاربلي . كان عنده فضيلة و ادب ، و رئاسة و توصل و حسن مداخلة .
وله يد في النظم ، و تحيل في الذهوب . توفي بالشارع من ضواحي القاهرة ١٠
يوم الثلاثاء ثالث و عشرين جمادى الاولى . و مولده باربل سنة اربع و تسعين
و خمس مائة - رحمه الله تعالى . انشد الملك الصالح و قد تحدثا في احكام
النجوم و العمل بها لنفسه ، فقال :

دع النجوم لطرق^٣ يعيش بها و بالعزيمة فانهض آيها الملك
ان التبي و اصحاب التبي نهوا عن النجوم و قد ابصرت ما ملكوا ١٥
و كتب الى بعض اصدقائه - و كان يلقب بالشمس - و قد انقطع عن زيارته
في رمد حصل له :

يقول لى الكحال عينك قد هدت . فلا تشغلن قلبا عليها و طب نفسا
ولى مدة يا شمس لم ار كم بها و آية برأى العين ان ينظر الشمس

(١) الاصل : الاسلندى - ك (٢) الاصل : الهدباني - ك (٣) الاصل : بطرقى - ك .

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

البيض اقبل في الحشا و بهجتني^١ منها الحسان
والسمر ان قتلت فمن يرض^٢ اصاغ لها لسان^٣
وقال في زير اربل :

٥ مولاي دعوة بانس عن عيلة لطفان بالاطلاق نار غيباله
قدد الزمان به ققام بجمله نحو ابن موهوب عزى آماله
اي ربّ ابقي^٤ المنازل واستجب مني دعائي يانبي^٥ وآله
اولاني الافراح أي صبيحة اولي واردفها بخالص ماله
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٠ ألا قفّ بالأجيرع والكثيب ونادى^٥ نحوه هل من مجيب
٧٥/الف / وحي أهيلة عن مستهام اسير موثق صبّ كثيب
لعل الله يرجع لي زمانا قضيناه على رغم الرقيب
لمشوق القوام اذ تشنى رجعت عن المديح الى التسيب
سقاني الراح من يده وفيه فكان لي الأمان من المشيب
١٥ يغيب عن التواظر خوف واشي ويبرز في سويداء القلوب
له مني المصرع والمقتي ولي منه معالجة الكروب
واخشاه ولا الاسد الضواري فيا الله من رشأ قريب
وأهون من صوارم مقلتيه ملاقة الكتاب والحروب

(١) وفي الاصل : بهجتني (٢-٢) الاصل : يضاع لها لسان - ك (٣) الظاهر : ابق .

(٤) الاصل : يالني - ك . والظاهر : بالنبي (٥) الظاهر : ناد .

- اسائل عن سواه وهو قصدى ولا يخفى مسائله المريب
 دعا لى بالتسلى عنه قوى فلا تك يا اله بمستجيب
 فقد انت فيه وفي زمانى بجيش الملك من فرج قريب
 وما لست فيه اعالج للردى دايع النقيب
 ٥ يجاءك من بلد خيخ فلت تطيب إلا للغريب
 اربل ا لاسقاك الله غشا فقد اققرت من رجل ليب
 ارى العزء قد ملئت لياما وقد ضاقت على الشيخ الوهوب
 فافى ما ليكها^٢ من معين على صرف الزمان ولا الخطوب
 ولا فى قاطنيها^٢ أريجي ولا فى ساكنيها من طروب
 ١٠ ألا جرى الاله بُليد سوه تحكم فيه عبّاد الصليب
 و حضر ليلة فى جماعة عند الصاحب شرف الدين المبارك بن المستوفى
 فى دكة بستان داره، فجاء الغيث فقام الصاحب مسرعا، والجماعة معه فدخلوا
 الدار، فعمل ظه على البديهة يقول :
- دخول لاقبال الشتاء مبارك عليك ابن موهوب الى آخر الدهر
 ١٥ فقر^٥ من القطر المسلم عشية فلم نر بجرا قط قرّ من القطر
ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال ابو منصور جمال الدين، الحموى الاصل،
 المضرى الدار، الشافعى الفقيه، وكيل بيت المال بالديار المصرية . مولده
-
- (١-١) الاصل: وما يمر ولست - ك، و نعله: « وما يمر يوم » (٢) فى الاصل:
 ما لكها - ك (٣) الاصل: قاطبيها - ك (٤) هو المبارك بن احمد وزير مظفر الدين
 صاحب اربل توفى سنة ٦٣٧ - ك (٥) الاصل: فقر - ك .

بمصر في ثامن صفر سنة احدى وست مائة ، توفي بها في سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة و دفن بسفح المقطم . روى عن ابن باقا^١ وغيره ، وله شعر ونظم ورتاسة ، ولا يقدر على امساك الريح ففشوا^٢ حاله في ذلك في مجالس الملوك وغيرها لعلمهم بعذره - رحمه الله تعالى . و كان له مكانة عند
 ٥ الملك الصالح نجم الدين ايوب - رحمه الله - بحيث كتب في وصيته التي عهد بها الى غلمانه وولده اقراره على وكالة بيت المال ، فلم يزل عليها الى ان توفي - رحمه الله تعالى .

٧٥ / ب | عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابو الحسن بن

عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادراني^٣ . درس بمدرسة والده
 ١٠ - رحمه الله - بدمشق الى حين وفاته . وكان حسن الاخلاق ، كريم الشئائل

توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق يوم الاربعاء سادس شهر رجب ، و دفن من يومه بسفح قاسيون ، و قد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله .

عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن

يحيى بن زهير ابو المجد مجد الدين العقيلي الحلبي الحنفي ، قاضى القضاة . كان فاضلا

١٥ اماما عالما عابدا ورعا ، كثير الديانة و الورع ، من صدور الاسلام . تام

الرئاسة حسن المعاملة للناس ، لين الجانب ، كثير الادب و السكون و الحشمة ،

ذو عقل وافر و دين متين و بر كثير و احسان شامل ؛ وله عقيدة جميلة

في الفقراء و الصالحين . و والده الصاحب كمال الدين عمر بن احمد ابن العديم^٤

(١) الاصل: ياقا، هو صفى الدين عبدالعزيز بن احمد بن عمر... المتوفى سنة ٦٢٩ - ك

(٢) الظاهر: فشا (٣) توفي سنة ٦٥٥ - ك (٤) الاصل: عمر بن عبد العديم - ك

- رحمه الله - قد تقدّم ذكره . و بينه مشهور بالتقدم و الرئاسة و الفضيلة و العلم - رحمه الله . و قد تقدّم ذكره بسامع العلم و الحديث ، سمع من جماعة من المشايخ و حدث و درّس و اُفتي ، و ولى الخطابة بجامع القاهرة الكبير ، و هو اول حنفي ولى ذلك . ثم انتقل الى الشام و ولى قضاء القضاة على مذهبه ، و لم يزل مستمراً فيه مع تدريس عدّة بدهشق الى ان توفى هـ الى رحمة الله تعالى و رضوانه بحوسقه الذى على الشرف القبلى ظاهر دمشق فى يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر ، و دفن عصر النهار المذكور فى تربة انشأها قبالة الجوسق - رحمه الله - المشار اليه . و مولده مستهلّ جمادى الاولى سنة اربع عشرة و ست مائة بحلب - رحمه الله .

و اسمه والده صغيرا و كبيرا فى كثير من البلاد الاسلامية على مشايخ ١٠ وقته ، فمنهم : ابو العباس احمد بن تميم بن هشام بن جنون اللبلى^١ الاندلسى ، احضره والده للسامع عليه بحلب سنة سبع عشرة و ست مائة ، و سمع من احمد^٢ بن الخضر^٣ بن هبة الله بن احمد بن عبد الله بن على بن طاوس الخضر ابن موسى بن عباس بن طاوس البغدادي فى رابع شوال سنة ثلاث و عشرين و ست مائة بدمشق ؛ و من ابى العباس احمد بن على بن محمد بن الحسن بن ١٥ احمد بن عبد الله بن الميمون القسطلانى^٢ الفقيه الزاهد تجاه الكعبة المعظمة فى منتصف ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين و ست مائة ؛ و من ابى العباس احمد بن محمد بن بختيار المعروف بابن المدائنى^٤ تجاه الكعبة المعظمة - زادها الله

(١) الاصل : اللبلى ؛ توفى سنة ٦٢٥ - ك (٢-٢) الاصل : الحصرى هبة الله - ك (٣) توفى

سنة ٦٣١ - ك (٤) الاصل : الميدانى - ك .

تعالى شرفا و تعظيما- في سابع عشر ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين
 ٧٦/ الف وست مائة؛ وربما سمع منه مسنده الى احمد بن ابى الحوارى . / قال تمت ان
 ارى ابا سليمان الداراني في المنام . فرأيت به سنة ، فقلت ما تعلم ما فعل
 الله بك؟ قال: يا احمد! جئت من باب الصغير فرأيت وسق شحيح^١ فأخذت
 ٥ منه عوداً ما اورى^٢ تخلك به اوريت به ، فانا في حسابه من سنة الى هذه
 الغاية . وسمع من ابى الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله
 ابن الجباب^٣ في العشر الثاني من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين و ست مائة
 بمكة - شرفها الله تعالى - تجاه الكعبة المعظمة و داخلها؛ و من ابن العباس
 احمد بن محمد بن محمود بن احمد بن على المحودى^٤ في سادس شوال سنة
 ١٠ ثلاث و عشرين و ست مائة بجامع دمشق؛ و من ابى المعالى احمد بن محمد بن
 هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن بمسك الشيرازى في عاشر
 صفر سنة اربع و عشرين و ست مائة بدمشق؛ و من ابى العباس احمد بن
 نصر بن ابى القاسم العميرة الازجى ببغداد؛ و من الملك المحسن ابى العباس
 احمد بن نصر بن ابى القاسم بن يوسف بن ايوب بن شاذى بجلب ، و من
 ١٥ ابى اسحاق ابراهيم^٥ بن طاهر الخشوعى بجلب في رابع شوال سنة ثلاث
 و عشرين و ست مائة بدمشق؛ و من ابى اسحاق ابراهيم بن خليل بن عبد الله

(١) الاصل: شيخ - ك (٢) الاصل: ادرى - ك (٣) الاصل: الحباب ، بالمهمله ،
 توفى سنة ٦٤٨ ، ضبط في النجوم (٥/ ٢٩٣) بالخاء المهمله ايضا - ك (٤) لعل
 الصواب: المحمودى ، ولم اقف على ترجمة له - ك (٥) الاصل: ابن اهتم ، وهو ابراهيم
 ابن بركات بن ابراهيم بن طاهر المتوفى سنة ٦٤٠ - ك .

الدمشقي^١ بجلب، ومن ابى اسحاق ابراهيم بن ربيع بن ربحان بن غالب الديرى
الضريير فى سلخ جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وست مائة بجلب،
وما حدثه به مشافهة .

قال: كنت بماردين فى سنة سبع وستين وخمس مائة، فقيل لى^٢:
ان الرجل الخطاب الذى اختطف قد جاء، فضيت اليه مع جماعة و سألناه
عن اختطافه، فأخبر انه كان فى البستان يحتطب فوجد حية على شجرة فقتلها،
قال: فاخطفقت من وقتى و غاب رشدى عنى، ولم اعلم بنفسى إلا وانا بين
قوم لا اعرفهم فى ارض لا اعرفها، فرأيت شخصا وقد أتى الى، و اخذ
يذى و سجنى الى بين يذى شخص شيخ جالس على تحت عالٍ، فقال له:
ياسيدى! هذا قتل اخى، فقال لى ذلك الشيخ: أقتلت اخاه؟ فقلت: لا، فكرر ١٠
على القول، و انا انكر، و قلت له فى آخر الكلام: ما قتلت إلا حية . فقال
ذلك الشخص: فذاك هو أخى . فقال: خلّ عنه فانى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول ”من تزايا فى غير صورته فقتل فلا دية عليه
و لا قود“ . قال: فاخذنى شخص آخر و أجلسنى فى مكان، وكان يتردد الى
فى كل يوم و يجيئنى بشيء آكله فى هذه المدة، ثم أتى الى الشخص الذى ١٥
كان يأتينى بالطعام، و قال: أتريد ان تمضى الى اهلك؟ فقلت: نعم؛ فأخذ
يذى و أتى بي الى بين يذى ذلك الشيخ، فقال لى الشيخ: أتريد ان تمضى
إلى اهلك؟ فقلت: نعم، فقال: اذهبوا به الى الموضع الذى اخذ منه . قال:
فأخذ يذى ذلك الشخص الذى كان يأتينى بالطعام لينصرف بي، فوقف

(١) توفى سنة ٦٥٨ - ك (٢) الاصل: الى - ك .

٧٦ / ب و قلت: يا سيدى! سمعتك تقول: سمعت / رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات من زمان طويل، فقال: نعم، كنت
مع الجن الذين كانوا فى ليلة نصيين فسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول "من تزايا فى غير صورته فقتل فلا دية ولا قود". قال:
٥ ولم يبق معى من الذين كانوا ليلة الجن غيرى وانا احكم بين الجن .

وسمع من ابى اسحاق ابراهيم بن شاكر^١ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر
المعرى بدمشق، ومن ابى اسحاق ابراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي البغدادي^٢
بقراءة والده بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبمسجده الشريف سنة
١٠ اربع وعشرين وست مائة، ومن خلق لا يحصون كثرة بالبلاد الاسلامية .
وكان اوحد عصره فى العلم والرئاسة، وسعة الصدر والاقبال على اهل
الخير وتقريبهم، وكان كثير الصيانة وعديم^٣ التبذل الى ارباب الدنيا، وهم
على ابوابه . وكان مجموع الفضائل يعرف الفقه والاصول والعريه
واللغة والحديث والادب والشعر . وكان كثير التهجد وقيام الليل،
١٥ وله الاوراد الشاقة سفرا وحضرا حتى انه كان له ورد يقومه من المغرب
الى العشاء الآخرة . فاتفق انه سافر الى بغداد وعبر فى الطريق على واد
مخيف، فنزل عن فرسه وقت اذان المغرب، وشرع يصلى ويأتى بورده
وسائر من معه خائفون وهو متوكل آمن .

وكانت له احوال عجيبة، منها ان الملك الظاهر لما توجه الى الروم

(١) توفى سنة ٦٣٠ - ك (٢) توفى سنة ٦٤٨ - ك (٣) الاصل: عدم - ك .

توجه صحبته بمجد الدين و اخوه جمال الدين ، فاتفق انهم في الطريق قلّ عليهم الزاد و حصل لهم جوع فسيروا بعض الغلمان بدرهم ليشترى ما وجدوا في تلك القرية التي نزلوا بقربها شيء^١ فوجدوا ابواب القرية مغلقة فدقوا بعض الابواب فلم يفتحهم احد ، فتمسوروا الجدار و نزلوا الى الدار فأخذوه و اعطو [رَبَّتْهَا] دراهم كثيرة ، فامتنعت من اخذها فوضعها عندها و اخذوا ٥ البيض . فلما قدموا و عملوه و فرشوا السفرة و احضروا ذلك البيض تقدم مجد الدين للاكل و مد يده الى البيض ، فلم يستطع الوصول اليه فقال لأخيه : يا أخي ! هذا البيض حرام ، فقال : اماله^٢ انت ، الدرهم و قد ارسلتها معهم ، فد يده ثانيا فلم يستطع فقال : هذا ما آكل منه ، هذا حرام . فطلب اخوه الغلمان و الحّ عليهم في امر شرى ذلك ، فأخبروه انهم اخذوه غصبا ، و رموا ١٠ لها الدرهم ، و لم تأذن لهم في اخذ البيض ، فتعجب من حضر من ذلك . و كان له قدم صدق في الطاعات و القرب لا يضيع شيئا من اوقاته إلا في العبادة مثل أشغال او اشتغال او تهجد او تلاوة او مطالعة او جلب نفع الى من يقصده ، او دفع ظلم عن مظلوم و اغاثة ملهوف ، اجمع من يعرفه على علمه و دينه و فضيلته - رحمه الله تعالى . و كان مع هذه الفضائل له ١٥ يد في النظم و النثر . فمن ذلك / ما كتبه في وداع الملك الناصر صلاح الدين ٧٧ / الف يوسف - رحمه الله :

اقول لصحبي حين ساروا ترفقوا لعلى ارى من بالجناب المنّع
و أَلْثَم ارضا يثبت العز تربها و اسقى ثراها من سحائب ادمعى

(١) الظاهر: شيئا (٢) الظاهر: ابالة انت .

و ينظر طرفي اين اترك مهجتي قد اقسمت ان لا تسير غداً معي
وما انا ان خلفتها متأسفا عليها وقد حلت باكرم موضعي
ولكن اخاف العمر في البين ينقضى على ما ارى و الشمل غير مجمعي
يمينا بمن ودعته و مدامي تفيض و قلبي للفراق مودعي
لئن عاد لي يوماً بمنعرج اللوى واصبح سرى فيه غير مروعي
غفرت ذنوبا اسلفتها يد النوى ولم اشك من جور الزمان المضيع
وسرت امالي بيوم لقائنا و متعت طرفي بالحبيب و مسمعي
و فارقت اياما تولت ذميمة و قلت لأيام السرور ألا ارجعي
وله ، و قد سير له الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله -

١٠ فرجية^٢ و يسأل عن حاله فكتب اليه مع الرسول:

اقول لدمعي حين ساروا بمهجتي لقد خفت ان تبيض عيني الآقف
فقلت جفوني لا تجف فيض عبرتي فبشراك قد اوفى قيصر ليوسف
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا كاتبا قبّلت ما خطّه اذ بعدت يد الكاتب
و غائبا في خاطري حاضر و غائبا افيديه من غائب
قد سرت يا مولاي في خجلة لأنني قصرت في الواجب
وانما اذنت كما ارى فضلك في العفو عن التائب
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

احنّ الى قلب ومن فيه نازل ومن اجل من فيها تحبّ المنازل

(١) الظاهر: يوم (٢) الاصل: رجية - ك.

وأشواق لمع البرق من نحو ارضكم ففي البرق من تلك الثغور رسائل
يريحني مرّ النسيم لأنه بأعطف ذاك الرند و البان سائل
وان مال بان الدوح ملت صباة فبين غصون البان منكم شمائل
ولي ارب ان يترك الركب بالحى لسيال دمعى وهو للركب سابل
وفي انه لا يتقضى او اراكم وانظر نجداً وهو بالحى آهل
ترى هل اراكم او ارى من يراكم فابلغ منكم بعض ما انا آمل
واحظى بقرب الطيف منكم وانه ليقتنى من وصلكم وهو باطل
اطالب جفى بالنام وكم غدا مواعدنى ان يلتقى وهو ماطل
يطيلون تعذبي بكم واطيله وما لى منكم بعد ذلك طائل

١٠
ب/٧٧
كتب الى خاله عون الدين^١ يروى لنا حديث المعالى عن عطاء و نافع :
أمولاي عون الدين يروى لنا حديث المعالى عن عطاء و نافع
بعيشك حدثى حديث ابن مالك فانت له يا مالكى خير شافع
كتب لسعد الدين محمد بن عربى^٢ و قد عزموا على الخروج بملتقى والده
الصاحب كمال الدين ، و قد عاد من الموصل سنة ثلاث و خمسين و ست مائة ،
كان مقياً برفيق يعرف بنجم الدين بن ابى الطيب :

النجم مصاحبى قوى العزم ما عندى ما يركبه العدم
و العبد يرجى ان اتى صحبتنا اذ يسرع ادبر يا بشير النجم

فسير اليه بقلته و كتب اليه :

البغلة قد اصححت بحسن النظم سما و انت مطيعه للرسم

(١) هو سليمان بن عبد الحميد السابق ذكره - ك (٢) هو محمد بن محمد بن العربي الطائى
المتوفى سنة ٦٥٣ - ك .

بشراى اذا يصحبه النجم لنا فالسعد مقارن لهذا النجم
وكتب القاضى مجد الدين الى سعد الدين المذكور، وقد لاذ بان المولى الكاتب
للانشاء فى شغل له :

عجبا من صرف دهر فاعل ليس اولى جاهتى لاذ منه عزى بان مولى
فأجابه سعد الدين :

لم أذ بان مولى انما لذت بمولى فهو مجد الدين ذو الفضل الذى اخجل طولاً
وكتب القاضى مجد الدين الى بدر الدين عبد الواحد وهو غائب عن
والده كمال الدين وكان خاله - رحمهم الله تعالى :

يا راقياً رتبة المعالى و جائزاً اشرف الخلال

حاشاك ان تلبى احتيالا ترهب قدرا عن احتيالي

واشكر لدهر حباك حالا انت به فى الزمان خالى

من حاز حسنا بغير خال لم يك فى غاية الجمال

فعد الى كرم السخايا فهجبة البدر بالكمال

وله - رحمه الله - فى غلام يلعب بالكرة :

الله ما احلى شمائل اغيد اجرى الدموع له عذار واقف

و كأنما الكرة التى يسطو بها قلب لديه من جفاه واجف

و كأنما انسان عين محبة و كأنما الجوكان برق خاطف

وقال - رحمه الله - وكتبها الى الملك الناصر وقد حضر اليه فى السماع
فأصبح مجموعاً :

/ و من بات يمرح فى روضة / فليم لا يحاكي غليل النسيم

٧٨ / الف
٢٠

(١) الظاهر : حائز .

وقال - رحمه الله - وقد عشق الصدر البصرى خياله :

فلا تلم الصدر في عشقه فان الملام بلا فائده

ومن ذى يرجى صلاح امر غدا اذا مخيلة فاسده

وقال - رحمه الله تعالى :

٥ مذغا الكهف له من يوسف صار بالنصر عززا في الورى

قال بالاخلاص منه جنة وسقاها من يديه الكوثر

بارك الله فيها دوحه لا يرى الطير فيها زمرا

فصلت للنور فيها قصص ماسمعنا مثلها للشعرا

وله ، وكتب بها الى خاله عون الدين وقد مات اخوه قطب الدين حسن

- رحمه الله :

٢٠

رحى الموت غدت بالقطب دائرة والصبر من بعده قد عز الماما

فقلت للنفس ما هذا الغرور اما علمت حقا بان الكون احلاما

ولست انسى لخال كان لى حسن فان لى الآن خالا جعل الشاما

وكتب اليه نور الدين الاسعدى^٢ :

١٥ أمولاي مجد الدين شوقى زائد وفرط غرامى فيكم غير زائل

بحقكم ردوا قوادى فانه يقدمكم يوم النوى بمراحل

فأجابه قاضى القضاة مجد الدين - رحمه الله - فقال :

فديتك نور الدين اتعبت خاطرى وظل ينادى فى جميع المنازل

(١) الاصل : من يداه - ك (٢) الاصل : رضى - ك (٣) هو محمد بن محمد بن عبدالصمد ،

توفى سنة ٦٥٦ - ك .

وينشد قلبا منك اصبح شاردا و منى و اضحى هائما في المراحل
و ياليت شعرى لم يقدم سائرا و هلا غدا في كل ارض بنازل
فأجابه نور الدين الاسعردى:

ايا ماجدا عمّ الورى بالفواضل و فاقهم في سودد و فضائل
و ياشاكيا من اين رحى^١ ممتعا له خاطرا حاشاه من كل باطل
لئن راح قلبي سابقا فهو اكم له سائق او سابق^٢ غير غافل
غدا طائرا لما دخلت مبشرا امامك من يلقى باكرم و اصل
و يوم النوى ابدى على تعصبا لبعدي عن نادى العلا و الفضائل
فعرّ لى الربيع الذى تسكونه مخافة ان يشكى الى غير عادل^٣
و من خوفه من ان يصادف عائقا يقدمكم يوم النوى بمراحل
و بعد جعلنى فيك قلب موله بهم و لا يصنى الى قول عاذل
على انه لما غدا من خيالكم تقدم اذ بنتموا بمنازل
/ فراجه قاضى القضاة مجد الدين جوابا عن جوابه: ٧٨/ ب

يمينا لقد اهديت نور نواظرى و اعربت عن شوق تحن^٤ حمارى
و اعربت فى فضل صفا لك وده و اعربت بالوجد المبرح خاطرى
ايا جبذا در^٥ يروق نظامه اتانى عن بحر من الفضل زاخر
لله روضه قد علا الطرف^٦ بهجة سقى من سحاب من بنانك ماطر
و ما لك من زهر ترضوع نشره يشر قبول من بنانك عاطر

(١) الاصل: زحت - ك(٢) الاصل: سابق - ك(٣) الاصل: عاذل - ك(٤) - (٤) الاصل:
سوق نحن - ك(٥) الاصل: ذر - ك(٦) الاصل: الطرق - ك.

معانيه^١ راح و السطور تساكر^٢ فان رحت سكرانا فكن فيه عاذرى
شموس معانٍ بالمداد تبرقت مخافة ان يغشى عيون النواظر
سرى في ظلام النفس طيف حديشكم فيالك من طيف لعينى [و] ناظرى
رأى الطرس قفراً^٣ و السطور رواحلا فوافى الى صبب لبعذك ساهر

و كتب^٤ قاضى القضاة مجد الدين الى النور الاسعردى صحبة فاكهة :

ايها النور الذى يجلو الفسق وجهك هذا قر اذا اتسق
عينك تدنو دنو من وفق نحو غلام و كتاب و طبق

و ان^٥ تشأ فاقراً اوائل الفلق

فأجابه النور الاسعردى المذكور :

يا ماجدا الى يدي الفضل سبق و من سما نحو المعالى و سبق^{١٠}
يا حبذا منك كتاب و طبق و حبذا الغلام لو كان يقى

و قال قاضى القضاة مجد الدين - رحمه الله : رأيت فى النوم ليلة الخميس تاسع
جمادى الآخرة سنة تسع و ستين و ستمائة كأتى قاصد الدخول الى بلدة صغيرة ،
فقبل لى : ان نجم الدين محمد بن اسرائيل^٦ قد صار كاتباً عند الوالى بها ،
فعملت فى النوم ارتجالاً :

١٥

الى كم ذا تغرك الليالى و تبدى منك حالا بمد حال
فطورا شيخ زاوية و فقر و طوراً كاتب فى باب وال

(١) الاصل : معانه - ك (٢) الاصل : ساكن - ك (٣) الاصل : فقرا - ك .
(٤) الاصل : وقال - ك (٥) الاصل : انت (٦) هو مجد بن سوار بن اسرائيل المتوفى
فى هذه السنة - ك .

وقال : ثم استيقظت وانا احفظها . ومن رثاء العالم الفاضل شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي كاتب الدرج بقوله :

اقم ياسارى الخطب الدميم	فقد ادركت مجد بنى العديم
هدمت و كنت تقصر عنه بيتا	له شرف يطول على النجوم
/ قصدت ذوى الجمال فعاجلتهم	بذاك يحلى عقدهم النظيم
وان تكثف ^١ بابهم الرزايا	حللت من المعالي فى الصميم
اتدرى من اصب و كيف امست	بل العلياء دائمة الكلوم
و كيف رفعت قدر الجهل لما	حفظت منار اعلام العلوم
و مكنت الصغار من الايامى	و سلطت الشفاء ^٢ على اليتيم
و لم ينزل بوفد الرشد اندى	سطاك سوى البكاء على الرسوم
عبرت و قد ضللت بطود علم	اما تمشى على السنن القويم
بمن اودى بصرف الدهر قرما	فثار عليه للثار القديم
بمن بسط الندى فافاض عدلا	يكف الليث عن ظلم الظليم
صحيح الزهد غادره تقاه ^٣	و خوف الله كالنضو السقيم
فكم قد بات وهو من الخطايا	سليم النفس فى ليل السليم
و كم اورى هدهاء لمستضىء	و كم اورى هدهاء على هشيم
مضى و سراج منزلة البرايا	و مورد يته قلب القويم
و ودّع و التاء على علاه	يفوق مضاعف البيت العميم

٥
٧٩ / الف

١٠

١٥

(١) الاصل : تكف ، و البيت غير مستقيم الوزن - ك (٢) الظاهر : الشقاء
(٣) الاصل : بقاء - ك .

وساد و كان للفضلاء منه نحو المرضعات على الفطيم
و غاب فاسمع الاسماع لفظا ارق من المدامة للنديم
امجد الدين دعوة مستنيم لأنواع الكآبة مستديم
حللت من الجنان اجل دار و قلبي حلّ بعدك في الجحيم
فمالي غير حزني من صديق و مالي غير دمعي من حميم
اذا ما سام نوى الانس طرفي ليمطرنى همأى بالهموم
سقاك من الجنان رحيق لطف يدار عليك مفضوض الخوم
ولا برحت ركاب المزن تسرى الى مثواك مطلقة الرسم

و قال ايضا يرثيه :

رقاد أبي إلا مفارقة الجفن و قلبي نأى إلا عن الوجد و الحزن ١٠
ابيت و راحى ادمعى و كآبتي لدوستق و حزني مؤنسى و الآسى حزني
واضحى و طرفي يحسد العمى اذ يرى حمى المجد يغشاه الخطوب بلا اذن
ألا فى سبيل المجد مجد و ادقع و هبتها للبرق ان كلّ و المزن
لأنهما سنا الحدود^٢ و اقبلا يزوران فى سود الملابس و الدكن
نوى المجد فى حزن من الارض فاعدت تنيه على سهل الربى روضة الحزن ١٥
و اسمع ناعيه اصم ضريحه فأضحى لما لاقى من الرعب كالمهن
سطا فقدمه بعد الكمال على العلا فهدت و اقوى الضعف و هى على وهل
/ و كان لو فد الجود مغناه^٥ كعبة يطوفون فيها من يمينه بالركن ٧٩/ ب

(١) وفى الأصل: الموضعات (٢) الاصل: لوشى، دوست لغة فارسية بمعنى

الصديق - ك (٣) الظاهر: الحدود (٤) الاصل: الوبي - ك (٥) الأصل: معناه - ك.

فأضحت وهذا القلب مرمى جمارها وأمت وهذا الطرف مجرى دم البدن
وكان يفوت البرق ان رام شاهه الى جَمْع اشتات العلى وهو سنان^١
وكانت فتاويه تخال فروعها لتحقيقه يثنى على القطع للطن
غدت بعده كأس العلوم مريرة وكانت به من قبل احلى من الامن
وكان سماه الدست من بعد شخصه تغشى عيها عيون من الدجن
كان عروس الفضل عزت قطوفها وطالت وقد غاب المذلل والمدن
اظن ربوع الدرس حان دروسها وقد غاب عنها^٢ حين غاب و متقن^٢
واضحت معاني النظم بعد فراقه شوارد لا ياوى من اللفظ في كن
وامسى صميم العلم اذ ذاك اعزلا^٢ يصول عليه الجهل بالرشق والطن
أبحر الندى طود المعالي وانه ليغنى عن التصريح باسمك من يكنى
حللت بزعمى فى الزعام وانه لمن تحته يبل ومن فوقه يطى
ووافيت بيتا كنت حرف حلولة ووحشته ترك الكرى طارى البطن
واوحشت من قد اضحت الأرض داره و آنت من قد حل فى جنتى عدن
امر على مغناه كى يذهب الاسى لعادته الأولى فيغرى ولا يبنى
وتثر عيني لؤلؤا^١ كان كلما يساقطه من فيه يلقطه اذنى
واحسد عجم الطير فيه لأنها تزيد على اعراب نظمى باللحن
واقسم ان الفضل مات لموته ويخطر فى اذنى اخوه فاستثنى
عبد الله بن الحسن بن اسماعيل بن محبوب ابو محمد بهاء الدين البعلبكي

(١) الأصل : وهو سنان - ك (٢-٢) الأصل : حبى ومتقن - ك (٣) الأصل :

اغزلا - ك .

كان من أعيان البعلبكيين و رؤسائهم و عدولهم ، تولى جهات ديوانية ،
 فنها : الحوائج خاناة فى الايام الصالحة و العبادية ، و نظرها فى الايام الناصرية
 الصلاحية ، و نظر بعلبك آخر الايام الناصرية ، و استمر الى اوائل الدولة
 الظاهرية ، و باشر نظر الجامع بدمشق مدة يسيرة ، و نظر المارستان النورى
 - رحمه الله تعالى - بدمشق مدة اخرى ، و نظر الاسرى بدمشق الى حين
 وفاته ، و باشر نظر الديوان للأمير فارس الدين الاتابك^١ - رحمه الله - بالشام
 و غير ذلك .

و كان مشهورا بالأمانة و الخبرة و معرفة صناعة الكتابة ، حسن
 المجالسة ؛ و توفى بدمشق ليلة الجمعة سلخ ذى القعدة او مستهل ذى الحجة ،
 و صلى عليه بجامع دمشق عقب صلاة الجمعة ، و دفن بمقابر الصوفية ،^{١٠}
 و قد ناهز ثمانين سنة و ربما تعداها - رحمه الله تعالى .

عبد الله بن الحسين بن على بن عبد الله ابو عبد الله مجد الدين الكردي
 الرازى الشافى . كان فقيها فاضلا كثير الديانة و التعبد ، عنده مواددة
 و لطف و لين جانب و تواضع ، درّس بالكلاسة شمالى جامع دمشق و أم
 بالترية الظاهرية/ مدة يسيرة منذ فحت الى حين وفاته ، و توفى بدمشق
^{١٥}
 ٨٠ / الف
 يوم الجمعة سادس عشر ذى الحجة ، و دفن من يومه بعد صلاة الجمعة [و الجنازة]
 عليه بجامع دمشق بمقابر الصوفية و بلغ من العمر ستا و ستين سنة
 - رحمه الله تعالى .

عبد الله^٢ بن عمر بن نصر الله ابو محمد موقق الدين الأنصارى صاحبنا .
 (١) هو اقطاى المستعرب المتوفى سنة ٦٧٢ - ك (٢) انظر فوات الوفيات
 (١/٢٢٩) - ك .

كان اديبا فاضلا مقتدرا على النظم ، وله مشاركة في علوم كثيرة ، منها الطب والكحل وغير ذلك من الفقه والنحو والادب ، ويعظ وهو حلو النادرة حسن المحاضرة ، لا تملّ مجالسته ، وعلى ذهنه من التواريخ والحكايات والأشعار و ايام الناس شيء كثير ، وكان اقام بالديار المصرية مدة ، ثم استوطن بالشام مدة اكثرها يبعلبك ثم عاد الى الديار المصرية في السنة الحالية واستوطنها ، فلم تطل مدته بها حتى ادركته منيته ، فتوفى الى رحمة الله ليلة الجمعة مستهلاً صفر بالقاهرة من غير مرض ، بل عرض له قولنج ليلة وفاته ، فات من وقته ، وقد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله . وشعره كثير جدا ، ويقع له فيه المعاني الجيدة ، وكان يكتب خطا حسنا ، ويرسل في مكاتباته ، وعنده لطافة كثيرة ورقة حاشية ، ودمائة اخلاق ؛ ومدة مقامه يبعلبك لا يكاد يقطع عنى . من شعره :

يذكرني نشر الحمى بهوبه زمانا عرفنا كل طيب بطيبه
 ليالٍ اسرقناها من الدهر خلصة^١ وقد امنت عيناي عين رقيه
 فن لي بذاك العيش لو عاد^٢ وانقضى ليسكن قلبي ساعة من وجيبه
 الا ان لي شوقا الى ساكن الغضا^٣ اعيند الغضا من حره ولهيبه
 احن لذيتال^٤ الجناب ومن به يشكرني ذلك الشذى من جنوبه^٥
 اخا الوجد ان جاوزت رمل محجر وجزت^٦ بماهول الجناب رحيبه

(١ - ١) الأصل: سرفاها... جلسة - ك (٢) الأصل: عاش - ك (٣) الأصل: العصى - ك (٤) الأصل: لدياك - ك (٥) الأصل: جنوبه - ك (٦) الأصل: وحرث - ك .

دع العيس تقضى 'وقفه بربا الحى و ددع محرما يجرى بسفح كئيبه
 و قل^٢ لغريب الحسن ما فيك رحمة لمفرد حزن في هواك غريبه
 متى غرّد الحادى سحيراً على النقا امال الهوى العذرى عطف طروبه
 و ان ذكرت للصبّ ايام حاجر هناك تقضى نجه بنجيبه
 و فى الحى نشوان المائل عاشق محب له شكر بذكر حيبه ٥
 اذا ما سبته فى النسيم لطافة ينازعه اشواقه بنسيبه
 و قال ايضا - رحمه الله :

اسائل طرفى عن جنابك فى الكرى فيخبر سهري^٣ ان جفك راقد
 و يحسب و كراً ناظرى طائر الكرى و ما هو إلا للسهاد مصائد
 و قال ايضا - رحمه الله :
 ١٠

هيفاء ما هذا النسيم قوامها إلا و قال الغصن لُبْنَى قد سبي
 هى نور عيني لا ترى و لها ارى فهى البعيدة فى المكان الاقرب

٨٠ / ب / و قال - رحمه الله تعالى :

قلبي و طرفى فى ديارهم هذا يهيم بها و ذا يهيم
 رسم الهوى لما وقعت بها للدمع ان يجرى على الرسم
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :
 ١٥

من سكره منك بقد و ريق ماذا له يجدى كؤوس الرحيق
 و من يكن طرفك نخارة قل لى متى من سكرة يستفيق

(١-١) الأصل : العيش يقضى - ك (٢) الأصل : قيل - ك (٣) الأصل :

سهدي - ك .

رق شرابي ونسيم الصبا فالعيش بالساق عيش رقيق
 اذا انقضى سكرى وشاهدته حدّد^١ لي سكرًا بخر عتيق
 مديرها مشمولة من كل^٢ شمائل القدر القوم الرشيق
 راح دع اللاحى على شربها يهوى به الريح مكانا سحيق
 ما العيش إلا ان ترانى بها سكران لا ادري اين الطريق
 ان قلت سكرى فانزلها هذا دم في الكأس منها اريق
 تشابهت والصبح في نورها ففرق الساقى بفرق دقيق
 ومرقب ثوب الضحى فاشى من نزلها يرقى^٣ بخيط رقيق
 لصاحبي موته عن خانها فقلت قصدي نحو وادى العقيق
 ومذ بدت كأساتها في الدجى^٤ غالظها عنها بأثر^٥ الفريق

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا عائباً^٥ ما جرى ذكراه عن جلدى إلا عدمت اشتياقي نحوه جلدى
 ولا سرى في الصبا من جنة خيرا إلا تأوهت من وجدى ومن كدى
 ولا عزمت على سلوانه غلظا إلا وجدت خيالا منه بالرصد
 ولا^٦ تذكرت اياما به سلفت إلا وضعت يدي خوفا على كبدى
 يا عائباً^٥ اقسمت عيني بطلعته مذ غاب لا نظرت يوما الى احد
 ما كان ايامى [مقرونة]^٧ بقربكم والشمل يجتمع والعيش فى رغد

(١) والظاهر: جدد (٢) وفى الأصل: منك لى (٣) الأصل: يرفى - ك.
 (٤-٤) الأصل: عالظها... بتار-ك (٥) الأصل: غاييا- ك (٦) الأصل: وال- ك.
 (٧) فى الأصل سقط - ك.

ترى تعود اوقات بكم سلفت هيات واأسنى ما فات لم يعد
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لى عند ساكنة الكتيب ديون ابدأ تقاضها جوى وحنين
من لم يكن فى الوصل منها باذلا للروح منه فانه مغبون
يافتية ما فاز منها بالنى إلا فى بجمالها مفتون ٥
كيف السيل الى المزار وكل من فى الحى غير ان عليك امين
وقال ايضا :

ياسعدان لاحت هضاب المنحنى وبدت ائيلات^٢ هناك تبين
/عرج على الوادى فان^٣ ظباهه للحسن^٢ فى حركاتهن سكون ٨١/الف
ايه نسيم البان من اخبارهم زدنى^٤ حديثا فالحديث شجون ١٠
ان ضيعوا عهدى فعهد هوام بين الجوانح سره مكنون
وحياتهم ان السلو فانه شك واما جهم فيقسين
وقال ايضا - رحمه الله :

لا غرو ان سلبت بك الاباب وبديع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلذ على هواه تهتكى شغفا ويعذب لى عليه عذاب ١٥
حسى افتخارا فى هواك بأن لى نسا به تسمو به الانساب
اجابنا وكفى عبسد هوام شرفا بأنكم له اجاب
ياسعد مل بالعيس حلة^٥ منزل اضحى لعزة ساكنيه يهاب

(١) الأصل : مصاب - ك (٢) الأصل : التلات - ك (٣-٣) الأصل : طباقه

الحسن - ك (٤) الأصل : ردنى - ك (٥-٥) الأصل : يا صعد بالعيش منه - ك .

ربع تودّ به^١ الخدود اذا مشت فيه سلمي انها اعتبار
 كم في الخيام اهله هالاتها تبدو لعينك^٢ برقع ونقاب
 وشموس حسن اشرفت انوارها افلاكهن مضارب وقباب
 شتوا^٣ على العشاق غارات الهوى فاذا القلوب لديهم اسلاب^٤
 من كل هيفاء القوام اذا اثنت^٥ هز^٥ الغصون بقدها الاعجاب
 تهب الغرام لمهجة في اسرها فجعلها الوهاب والمنهب
 وغدت تجرّ على الكثيب برودها فاذا العبير لدى براه تراب
 رق النسيم لطافة فكأنما في طيه للعاشقين عتاب
 وسرى يفوح معطرا^٦ واطنه لرسائل الاشواق فيه جواب

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا لمعت من جانب الخي نارها فلا طالع^٧ إلا فيها استعارها
 وان سمعت اذنان^٨ نحوى خطابها خلا جملة الاشواق سرا جهارها
 فيسكر صحي من صغار كؤوسها وأصحو^٩ اذا دارت على كبارها
 لي المقلة النجلاء كأس مزاجها غرام و ما عين الفتور عقارها
 وان سفرت اطرقت صونا لحسنها وكيف ارى من بالسفور استنارها^{١٠}
 فما البدر إلا في سحاب نقابها وما الغصن إلا ما حواه ازارها

(١) الأصل : تمود به - ك (٢) الأصل : حينك - ك (٣) الأصل : شهنوا - ك .

(٤) الأصل : اشلاب - ك (٥-٥) الأصل : اثنته هذه - ك (٦) في الفوات : تعطرا -

ك (٧) الأصل : طلع - ك (٨) الأصل : ادنانى - ك (٩) الأصل : واضحوا - ك .

(١٠) الأصل : استنارها .

- سلا عن مُنى العِشاق منها لواحظ تصحح اخبار السقام انكسارها
 وميلا اذا عايننا بانه اللوى تميل فما غير القلوب ثمارها
 علاقة حب من تقادم عهدها يحدد اثواب السقام اذكارها
 منازل ليلي العامرية باللوى يخاف نواها حين يدنو مزارها
 ليهن المطايا بالاراك منازل مرابعها الفيحاء فاح عرارها^٢ ٥
 / فترس بعبس الشوق يا عبس قد بدا بشيرا باسفار الصلاح سفارها ٥
 ولُدُّ من حمى الوادى بأكرم حلة يباح بها النادى وقد عزّ جارها ٥
 ملوك جمال خلد الله ملكها اذا عدلت جازت وطاب جوارها
 ايا كعبة الحسن الذى بين اضلعي كما شاع شرع الخير فى خمارها
 اليك قلوب العاشقين توجهت وانت المني لا حجبها واعتمارها ١٠
 وقال ايضا - رحمه الله :

- طرفى على سِنَّة الكرى لا يطرف وبخيله^٣ وبخيها لا يسعف
 وأضالى^٤ ما ينقضى زفرتها إلا وتدركها الدموع الذرف
 شمت الحسود لان ضنيت وما درى انى بأثواب الضنى أتشرف
 يا عابئين^٥ وما ألد ندام وحياتكم قسمى وعز المصحف ١٥
 ان بشر الحادى يوم قدومكم ووهبته روحى فما انا منصف
 قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكم وارى النسيم بعرفها يتعرف
 كيف المزار وما انتت^٦ سمر الحمى إلا غدت سمر الرماح تقصف

(١) الأصل: منتا - ك (٢) الأصل: عزارها - ك (٣) الأصل: يخييه - ك .
 (٤) الأصل: اطالع - ك (٥) الأصل: غايبين - ك (٦) الأصل: اتيت - ك .

ويمتني في الحَيِّ اسمر قامته ومن الرماح مثقف ومهتف
بدر تمني البدر يحكي معجزا من حسنه فبدا عليه تكلف

وقال ايضا:

ولقد وقتت على منازل جيرة رحلوا فأجرى الدمع ذاك الموقف
وتعبت^١ في طيِّ النسيم رسائلي وأسأله في شرها يتلطف
حتى اثني لشكايي روح^٢ الحمي وغدت حمامته^٣ بشجوى تهتف
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

كم من اسير غرام في خيامهم طعين قد جريح الاعين النجل
من كل اسمر^٤ مبسمه ييض من البيض او سمر من الأسل
وفي الهوادج من تهدي اذا سمرت^٥ في الليل نورا فتهدى الركب للسبل
وتنجل الشمس من اشراق طلعتها ألت تنظر فيها حرمة الخجل
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

خذاعة الوادي فتك زرود وميلا عن الوادي قتم جدود^٦
واياكم^٧ سرب المها من تهامة ففز لانه^٧ يوم اللقاء اسود
ولا تردا ماء بمنعرج اللوى فليس به غير الدموع وروود
وعوجا على تلك المعاهد بالخي فلي عندها يوم الوداع عهدود
احن اليها والديار قريبة خنيئني السها والمزار^٨ بعيد

(١) الظاهر: بعثت (٢) الظاهر: دوح (٣) الأصل: بجماته - ك (٤) الأصل:

قر- ك (٥) الأصل: سقرت - ك (٦-٧) الأصل: حذا.. زرود.. خدود - ك.

(٧-٧) الأصل: شرب من هابة ففز لابه - ك (٨) الأصل: المراد - ك.

/ واني اذا زاد اشتياقي لأهلها وان كان شوقي^١ ما عليه مزيد
 اعاق من نشر الشمال شمائلنا يرتحنى^٢ تذكرها فأמיד
 والم من برد^٣ الثنايا مباسما تجمع فيها الدرّ وهو فريد
 وليلة حيّاتي الخيال مسلما وصحبي على شعب الرجال^٤ قعود
 فعانقه حتى الصباح وبيننا حديث هوى أبديه وهو بعيد^٥
 ومائسة الاعطاف تذكى^٦ رضاها لهيا لدى^٦ الاشواق وهو برود
 تقول لرسلى كيف غاب وكم بدت بنار اشتياقي انّ ذا الجليد
 دعوه بغيري ان تشاغل قلبه فواجد غيري انه لفقيد
 الفت^٧ وما انوى الفراق بسلوّة وان فراقى من ألفت شديد
 فلوئمت عشقا ثم عشت وقال لى تعود الى ما كنت قلت اعود
 وما الحب إلا ان تروح وتعتدى بثوب الضنا يليك وهو جديد
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

طاب السماع فغتنى يامطربى وأعدّ نعيمى من حديث معذبى
 لا تسقى إلا كؤوس حديثها فلقد حلا بالسمع منها مشربى
 إني لأطرب كيف ما ذكر اسمها فأرى العذول^٨ على هواها مطربى
 ويميلنى السكر القديم اذا جرى صرف الحديث ومن فنى لم اشرب
 اجنى لكى اجنى ثمار عتابها^٩ فنى عفت ابدأت حالة مذنب

(١) الأصل: سوفى - ك(٢) الأصل: يرتحنى - ك(٣) الأصل: برق - ك(٤) الأصل:
 الرجال - ك(٥) الأصل: بعيد - ك(٦-٦) الأصل: رضاها لهيب لكى - ك.
 (٧) الأصل: الفت - ك(٨) الأصل: العذول - ك(٩) الأصل: عتابها - ك.

هذى المصونة في خلال جمالها سفت فأى حشاشة لم تسكب
هتكت ييارق ثغرها ستر الدجى وتسترت في شعرها من غيب^١
هى نور عيني لا تُرى و بها ارى فهى البعيدة في المكان الأقرب
تبدو فيسترها بظاهر نورها أ رأيت مجتجبا ولم يتحجب
وتريك من فوق النقاب محاسنا ٥ اضعاف ما تبدى بغير تقب
في طرفها سحر اغيد كالمها ^٢ القتان من عين الغزال^٢ الربرب
سجت على سفح الكثيب ذيوها فتمسك الوادى بذاك المسجب
ونشقت ترب الحى اذ خطرت به فاذا اتشاق الطيب ليس بطيب
يحمى الحى بضرائب^٢ من لحظها حبي ولا لحظ يمر بمضربى^٤
خف قربها وكن البعيد تأدبا ١٠ فقظيقتى^٥ كانت لفرط تقربى
ولئن تمتعنى^٦ خلا قربا بها^٦ فبذكرها مهما حيت تسبى
اهنى الليلالى ان تيت مسهدا^٧ ما دام نجم الكأس غير مغرب
والدهر يينخل^٨ ان يجود بلذة ففى بيع جسمى الخلاعة فانهب

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اسروا يدور ليلهن الغدائم مبرقة [بالحسن]^٩ والحسن سافر
فات على الاضغان حمر و انما عليها من السمر الرماح ستائر

١٥
٨٢ / ب

(١) الأصل : غيب - ك (٢-٢) الأصل : القتان .. الغزال - ك (٣) الأصل :
نظرايت - ك (٤) بمطرب - ك (٥) الأصل : ففطيقتى - ك (٦-٦) الأصل : حلا
قربانها - ك (٧) الأصل : مشهدا - ك (٨) الأصل : ينخل - ك (٩) سقط من
الأصل - ك .

- و فيهن من يهدى الركاب بنورها و يمشى به بدر الدجى و هو حائر
من السمر هيفاء القوام لقدها حديث به سمر القنا تتسامر
يرتحها^١ سكر الشباب فيتنى على كل صاح عطفها يتساكر
رأى قدما قلبى فطار صباة ولاغروان يصبو الى الغصن طائر
بالحاظها آيات بحر تبدلت فواتر تقرى^٢ و الصحيح تواتر ٥
لقد قلب الاعيان سحر^٣ عيونها فاصبح فيها عاذلى و هو عاذر
ايا عائباء عن ناظرى و جماله بناظر فكرى تحتلسه^٤ الضمائر
تميل لى حتى اميل معانقا اليك اشتياقا مثل ما انت حاضر
بريق الحمى حدث باخبار لوعة لها من قوادى بالحقوق تواتر
و يانسما الصبح قولى لراقد هناك الكرى انى لبعذك ساهر ١٠
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

- جميعى لسان و هو باسمك ناطق و كلى قلب عند ذكرك خافق
وانى و ان لم اقض فيك صباة فما انا فى دعوى المحبة صادق
خليلى ما للبرق يخفق^٥ غيره ابرق حماها مثلى و قلبى عاشق
و ما للطايا^٦ قد حداها اشتياقها احيى لها مثلى يحن الابانق ١٥
اذا ما حدا الحادى و عرض باسمها تاوه محزون و حن مفارق
تميل غصون البان شوقا لقدها فينطق اشفاقا عليها المناطق

(١) الأصل : يرتحها - ك (٢) الأصل : تقرى - ك (٣) الأصل : سجر - ك (٤) الأصل :
غايا - ك (٥) الأصل : تحيلسته - ك (٦) الأصل : يحقق - ك (٧) الأصل :
للصايا - ك .

و ينشق قلب للشقائق غيرة اذا حدقت يوما اليها الحدائق
وقال ايضا - رحمه الله :

رويت يا نفحة الوادي بريك اخبار سعدي فحيا الله مرآ كي
يا طيبة الشرب يا من لحظ ناظرها يصيد اسد الثرى عمدا بأشرا كي
تلك الجفون تسمى اسرب فلقد ٥
اسفاك^١ من لحظة الفتاك راشفة عسى اعدّ به من بعض فتاكي^٢
دعا هواك لا تلاف النفس فما ابقى الضنا عاشقا إلا ولباكي
كوني كما كنت لا عيننا ولا ملذا فكلّ قلب على ما فيك بنواك
انى اعيد جنونا فيك هينمتي^٣ من طارق العقل يا أسما باسماك
يشكو لها الخصر^٤ ظلما من مناطقها فيعطف العطف منها رقة الشاكي ١٥
ومذحكي وجهها بدر الدجى شبا ابدى الجمال عليه كلفة الحاكي
وقال ايضا - رحمه الله :

٨٣ / الف / يا نازلين برامة والمنحنى هل ترجع الايام تجمع بيننا
ام هل لماضى عيشنا من مرجع و أرى رونقات بكم عادت لنا
١٥ و^٥ مناد خلق^٥ الشمائل واللى فضح القضيب قوامه لما اتنى
تجملوه اذكارى^٦ لعين ضمائرى فيرى قريبا والتباعد بيننا
كم قد ضللت بجدس من شعره حتى اهتديت بوجه البارى السنا

(١) الأصل : اشفاك - ك (٢) الأصل : قتلاكي - ك (٣) الأصل : هينتى - ك .
(٤) الأصل : الخصر - ك (٥-٥) الأصل : منادى خلف - ك (٦) الأصل :
اوكارى - ك .

قابلته بالدر ليلة تمّته فرأيت ادنى التزين الأحسنا^١
 اما هواه فانه باضالعى متمكنا وسلوه ما امكنا
 يا للعجائب مع دوام ملاله لم ذا ترى جعل القطيعة ديدنا
 وقال ايضا:

ياسعد ان جزت العقيق وعانيت عينك اعلام الحى فلك الهنا ٥
 ارح المطايا فى ظلال طويلع فلقد عناها فى سراها ما عنا
 واثن سُئلت^٢ عن الكتيب وحاله ان قد قضى شوقا وما بلغ المنى
 وقال بديها عند ما شاهد بناء قبر اصحابه:

سقى جدنا ضم الحبيب ترابه ندى كل وسمى من الغيث هطال
 اقول وقد اضحى يحدّد بالنبا لقد رعت بالى يا جديدا على بالى ١٠
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

ما بين نجد و بين المنحنى عَرب رضيت فيهم بتعديبي^٣ فلم غضبوا
 و بين جفنى و برق السفع عهدوى ان لا يزال له من ادمعى سحب^٤
 يخلو العتاب لسمعى من حديثهم فيحسن الريب عندى كلما عتبوا
 شنوا الاغارة و الاحداق سالبة و كل قلب تمنى^٥ انه سلبوا ١٥
 اذا تهايا بسر من قدودهم اعيت بحسن حيا^٦ انها لب
 مبرقات تراءت من خيامهم مصونة ما سوى انوارها تعب
 تحجبت و خلت حسنا سلبت به فكيف لو ترفع الاستار و الحجب

(١) غير مستقيم الوزن - ك (٢) الأصل: سلبت - ك (٣) الأصل: بتعدني - ك .

(٤) الأصل: سحب - ك (٥) الأصل: بنى - ك (٦) الأصل: محلا - ك .

وقال ايضا :

لا تفررن سيف الغمد مغمده وخذ أمانا فمن احداقها الرهب
تلك الجفون تسمى بالعمود كما تلك اللواظ من اسرايها القضب
يا عائبين^١ واشواقى بمثلهم حتى يخيل طرفي انهم قربوا
اذا تذكرت عيشا باسمًا بكم سررت قدما به ابكي وانتحب
عرب الحمى كيف لا يحمي نزيلكم في حيكم وله في حيكم نسب
ام كيف يحسن يا جيراننا بكم جور وقاماتكم للعدل تنسب
وقال ايضا- رحمه الله تعالى :

اي يد للواحدات عندي / ان شارفت بي هضبات نجد
معاهد يشتاوقها قلبي ان طال بها على البعاد عهدي
سل يا بريق الحمى هل غزاله باق على عهد الغرام بعدي
يا اهل ودي اتم قصدي وما احلى نداكم يا أهيل ودي
غدى عزييم الشوق ان عز اللقا منكم بوصل واملوا بوعد
يطول تردادي الى ابوابكم حلا لقلبي فاسعفوا ببرد
اخفى الهوى من حيكم يباطى اضعاف ما اظهره و ابدى
وقال ايضا- رحمه الله تعالى :

ترى عند من بالسفح علم بأن لى لأجلهم دمعا على السفح يسفح
قضى الحب في شرع الغرام لناظري بشاهد جفني^٢ منه وهو مجرح
وقال ايضا- رحمه الله تعالى :

٢٠ و ماء شجاني في الحمى ورياضه وقد شقني شوقا قوام مهفهف

(١) الأصل : غائبين - ك (٢) الأصل : حتى - ك .

حمام شكا للفضن وجداً بقده الى ان غدا من رقة تعطف
فان راح نشرالروض في الاقضاء فان به عزف النسيم يعرف
ومامالت الاغصان سكرًا بطيه فمن زهره قد دار^١ قرقف
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

- ٥ يا ليلي الحمي بعهد الكئيب ان تنأيت فارجمي عن قريب
اي عيش يكون اطيب من عيش محب يخلو^٢ بوجه حبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا في امان من حاسد ورقب
يتجلى الساقى عليه بكأس هو منها ما بين نور وطيب
كلما اشرفت ولاح سناها آذنت من عقولنا بغروب
١٠ خلت ساقى المدام يوشع لما ردّ شمسا بالكأس بعد المغيب^٣
نعمات الراوق يفقهها الكأ^٤ س ويوحى بنشرها^٥ للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكأ^٥ س طروبا من لم يكن بطروب
يانديمي اسمأل^٥ ام شمولى رق منها وراق بي مشروبي
ام قدود السقاء مالت فيملنا طربا بين واجد وسليب
١٥ ام نسيم من هاجرت هب^٦ وهنا فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
ام سرى في الارحاء من غير الجوّ أريج بالبارق الشبوب^٧
ماترى الركب قد تمايل سكرى وأمالوا مناكبها لجنوب

(١) سقط من الأصل - ك (٢) الأصل: يحكوا - ك (٣) الأصل: الغيب - ك .
(٤-٤) الأصل: نعمات ... يفقهها ... شرها - ك (٥) الأصل: اسماك - ك .
(٦) سقط من الأصل والزيادة من فوات الوفيات - ك (٧) الأصل: المشبوب - ك .

لست ابكى على فوات نصيب من عطايا دهري و انت نصيبي
و صديقي ان عاد فيك عدوي لا ابالي ما دمت لي يا حيبي

/ وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٨٤ / الف

٥ حدثت فقد حدثتنا نسمة السحر عن 'جيرة بطلال الضال' والسمر
واستودعت سرهم في طيها وسرت فأسكرتنا بنشر المنديل^٢ العطر
موهت صحي عنها اذ غرفت بها غرقا فقلت نسيما فاح عن زهر
فكيف يخفى وريابها روى خبرا^٢ يشيم طيبا بها من ذلك^٢ الخبر
امر^٤ بالدار من شوق لمن رحلوا عنها فأقتنع^٤ بعد العين بالآثر
يا نسمة الغصن في لين و في هيف لا كان قلب عليك الدهر لم يطر
١٠ اراك في كل مشهود لأنك في طرفي مقيم فقد اصبحت لي نظري

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

ذكرت مراتبها^٥ بجرعاه النقا^٥ فصبت لمعناها القديم تشوقا
تفرقا يا حادياها حسبها حاد من الاشواق ان يتفرقا
خنت لعهد^٦ انسا فتجردت وصبت الى مرقي عزيز المرتقى
١٥ يا صاحبي^٧ تعرضا بي للحمى ان انما جاوزتما كسب^٨ النقا
وخذا اماما من لحاظ ظبائه^٩ فيغير^٩ قلبي سهامها لا يتقى

(١-١) الأصل : حيره بطلال الطال - ك (٢) الأصل : المنذل - ك (٣-٣) الأصل :
نسيم ... من لك - ك (٤-٤) الأصل : بالديار ... اقتنع - ك (٥-٥) الأصل :
بجزعاً لمعناها - ك (٦) الأصل : لعهد - ك (٧) وفي الأصل : يا صاحبي (٨) الأصل :
كتب - ك (٩) الأصل : فيغير - ك .

آها 'لفتنة مقلة سحارة اعيت بقلبي ما يداوي' بالرقى
 راجعت في شرع الغرام صباتي لما غدا صبري عليه مطلقا
 املت ان تدنو الديار و تكتفي هذي الديار دنت و عز الملتقى
 امرت قلبي بالتصبر طلة فوجدت باب الصبر عنه مغلقا
 احبابنا قسما بليلة وصلنا و بغيرها و حياتكم لن اصدقا
 عندي لعرفتكم حديث صباة اودعتها سرى ليوم الملتقى
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

سفرت و قدستر الجلال جمالها فاهجر منامك ان اردت وصالها
 اياك يخدعك الحسود بقوله قلب هواك فقد تمل ملاحا
 و لربما عتبت عليك^٢ تذلا فكن الذليل فما الذّ دلالها
 شمس بقلبي^٣ او ما ترى شققا بدمعي مذ بكيت زوالها
 و نباله الاجفان درع تصبري عما يعين على نفوذ نبالها
 الورد يشبه ان يكون شقيقها في وجنة و المسك يشبه خالها
 ما انطلق الحصر النطاق بستمه الا و اخرس ساقتها خلخالها
 غار النسيم و قد توهم قدها الفاتمى لالفتى فاماها
 لى مدمع دفق^٤ على جريانه بين المنازل سائل اطلالها
 تلك المنازل ان اتاها سائل غير المدامع لا يجيب سؤالها
 /وحشاشة رضيت بأن تقنى^٥ اسى فى حكم ما للاندال و مالها

(١ - ١) الأصل لفته... يراوى - ك (٢) الأصل: علمك - ك (٣) سقط من
 الأصل - ك (٤) و فى الأصل: وقت (٥) و فى الأصل: يفتى .

و قال ايضا - رحمه الله :

ما للركائب من نشر الصبي سكر هل جاء في طيها من رامة خبر
 اولاً فما لرجال القوم قد عبت و فاح في الجوّ نشر عرفه عطر
 لطيب نفتحها برد على كبدى و نار شوق بها في القلب تستعر
 اية سيرى بأخبار الحمى كرما كرر على فأخبار الحمى سمر
 يا جيرة غدروا من غير ما سب رقا فادمع عيني بعدكم عُدر
 اهلا لايام وصل كلها اصل ولت و ليلات قرب كلها سحر
 افدى بروحى الذى ما غاب عن بصرى الا و تجلوه لى الاشواق و الفكر
 ولا سرى البرق يهدى منه لى خبرا إلا و عند فوادى ذلك الخبر
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

نقل الأراك بأن ريقة ثغره من قهوة مزجت بماء الكوثر
 قد صح ما نقل الأراك لانه يرويه نضّا عن صحاح الجوهرى
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى : اياتا سمعتها منه فطلبها منه بعد صلاة
 المغرب ، فراح يكتبها لى ، فسيرها بعد عشاء الآخرة من تلك الليلة ، و قد
 اضاف اليها على الوزن و الروى ما يتضمن المدح ، فاضربت عن معظم ذلك ،
 و هذه الايات الاولة :

مقلقل القلب بكم ساهر ما آن ان يجبره الكاسر
 و مشتك منكم اليكم متى ينظر فى قصته الناظر
 و وارد صار الى وصلكم تراه عن رأى بكم صادر

(١) الأصل : و هل - ك .

ياهاجرا اثبت لي رتبة من شرفي انك لي هاجر
 وجار يطمعني عدله قلت له لا عدم الجائر
 وواعد يعجبني مطله ان كنت احري اتى صابر
 وما على حتى من جفته سل حسام لانبأ باتر
 ياغضنا قلبي على قده اذ اثنى غيرة طائر
 بالله ما كان الحى منزلا حتى حماه طرفك الفاتر
 وروضة ما طاب لولا سرى فيه سحيرا نشارك العاطر
 بي حاجر عنى لذيد الكرى تشوقى من اجله حاجر
 لا غزو ان حن فوادى به وقد دعانى طرفه الساحر
 اكن موسى عادنى باسمه يامن شكا انى له شاكر
 رب اليد البيضاء كم سودت مولى واولى فضلها الغابر
 / انامل عشر غدت آية اولها ليس له آخر
 كم ضربت صخرة اعدامنا فى سفره ناه^٢ بها السائر
 فانبجست منها عيون الندى فللوجا عين له ناظر
 ترى سوام المجد مستيقظا يرقبها ان جمع السامر
 ١٥

و قال منها ايضا:

اذا جبال الحرب فى سعيها حلها من سحره الكافر
 تلفت يفتته افكها فانقلب الساحر والساخر
 بلاغة يسجد شكرا لها ان انصف الناظم والنائر

(١) الأصل: عدله - ك (٢) الأصل: تاه - ك .

موروثه عن نسب طاهر^١ يا جـذاك النسب الطاهر
مولاي قطب الدين يا ابن الذي بوجهه نور الهدى الباهر
ومن وجوه الحق ان اعطيت ابدى سناها كشفه السافر
ومن اذا ما هتكت حرمة غطى^٢ عليها ذيله^٢ الساتر
ينبوع حين الجمع ورادها ان صد عنها وارد صادر
والمشرع العذب الذي صدره بحر من العلم به زاخر
مدير كأس الحب في حضرة يغيب فيها خاطر حاضر
اذا جلا من كشف عرفانه والعرف من انفاسه عاطر
في مجلس التذكير من وعظه خير فيه فاهتدى الحائر
خطبت من عبدك يا مالكي عروس سقر صانها الشاعر
ولم يكن اهلا لامثالكم وانما لطفكم الجابر
وهي على استخبائها اقبلت وذيلها من خجل عائر
لا تتبغى مهراً سوى ودكم اشرف ما حصله تاجر
لورامها غيركم لاثنت وعطفها من صلف شامر
زارت حماكم في الدجى خلصة^٢ قفل لها يا جـذا الزائر
وليس بالقصد لها عادة لو اقتضاها جودك الامر
ان كان في عصيانها فاطر يوماً فني طاعتها غافر
وذكر - رحمه الله تعالى : انه رأى الحسين بن علي عليهما السلام في المنام ،
فقال له : مدّ المقصورة ؛ قال : فوقع في خاطري انه يشير الى متصورة

(١) الأصل: ظاهر - ك (٢-٢) الأصل: عطى . . دبله - ك (٣) الأصل: جلسة - ك .

ابن دريد . نغمسها ورثى بها الحسين رضى الله عنه و هي :

لما ايح الحسين صونه^١ و خانه يوم الطراد عونه
نادى بصوت قد تلاشى كونه اما ترى رأسى حاكى لونه
طرة صبح تحت اذيال الدجى

٥ معفرا على الثرى بخده لم يرع^٢ فيه حرمة لجهده
/ والسيف من معرفه بغمده و اشتعل الميض فى مسوده
٨٥/ب مثل اشتعال النار فى جذل الغضا

ومنية بالله من مخلفى يارأىحا بالهودج المشرفى
ما هتكوا من سترة المتحف و كان كالليل البهم حلّ فى
١٠ ارجائه ضوء صباح فانجلى

تلك الدماء اجرت من العين الدما لما سرى الليل و غارت انجماء^٣
فاض لها دمع جرى منسجما [و غاض ماء شرقى دهرى^٤]
خواطر القلب بتبريح الجوى

١٥ جائب اسمين لى اغاديا امضى مصابى بهم البواكيا
اذبات جسمى فى التراب ناديا^٥ و آض روض اللهب بيسا^٦ ذاويا
من بعد ما قد كان مجاج^٦ الثرى

اصبح حالى عبرة بل قدوة بعد ديار كى تسمى ندوة
رمانى الدهر فاقضى عدوة و ضرم النأى المشت^٧ جذوة
٨ ما تأتلى تسفع اثناء الحشا^٨

(١) الاصل: صوته - ك(٢) وفى الأصل: يبرع (٣) الاصل: الجما - ك(٤) سقط
سطر من الأصل - ك(٥-٥) الأصل: واس ... ينسا - ك(٦) الأصل:
محتاج - ك(٧) الأصل: المشيب - ك(٨-٨) الأصل: ما لى يشفع ايتا - ك.

مبرقعا على العقيق قد عفا اذ غدر الدهر به بعد الوفا
وقفت فيه باكيا على شفا واتخذ التسهيد^١ عيني مألفا

لما جفا اجفانها طيف الكرى

هم اهل ودادى ان وفوا وادروا افديهم ان وصلوا او هجروا
ان كان يرضيهم دم قد هدروا فكل ما لقيته يغتفروا ٥

^٢ فى جنب ما اسأره شحط النوى^٢

يا زمنى عن مجتنى ماذا العما قوَّتَ لى من الرزايا اسهما
الماء طرق واموت من ظما لولا بس^٣ الصخر الاصم بعض ما

يلقاه قلبي ففض اصلاذ الصفا^٤

يا دهر كم هذى^٥ الجفون والاحن صبرا لها صبرا عليها من محن
هو الهزال^٦ لا يغرنك سمن اذارأى الغصن^٧ الرطيب فاعلمن ١٠

أن قصاره^٨ نقاد و توى^٨

اشكو الى الله و تلك قصة وعزم مثلى ليس فيه رخصة
و فى الجواب المشاع خصة^٩ شجيت لا بل اجرضتى غصة

عنودها اقل^{١٠} لى من الشجا ١٥

(١) الأصل التشهيد - ك (٢-٢) الأصل : فى حب ... سحط النوى - ك .

(٣) الأصل : لامس - ك (٤-٤) الأصل : قلبي فيك و الصفاء - ك (٥) الأصل :

هذا - ك (٦) الأصل : الهزالك - ك (٧) الأصل : الغصن - ك (٨-٨) الأصل :

نقاد و نوى - ك (٩) الأصل : حضه - ك (١٠) الأصل : اقبل - ك .

افاطم على مصابي عددي فلو رأيت مصرعي بمشهدى
مثال ما سرّك يوم مولدى ان يحم^١ من عيني البكا تجلدى

فالقلب موقوف على سيل^٢ البكا

واحربا من جائر تحكما قويا فأضحى نفسا مقسبا

٨٦ / الف

٥

/ ما مر بي هذا القضاء توهما لو كانت^٣ الاحلام ناجتي^٤ بما

ألقاه يقظان لأصماني^٥ الردى

ان الليالى تبارزت بحريها واخفت بركبها لئبها

وانزلت اهل العلى من عربها منزلة ما خلقتها^٥ يرضى بها

لنفسه ذوادب ولاحجا

١٠

قوسى ليوم عاقنى عاتقه وساقى الى الردى سائقه

اخلفنى من وعده صادقه شيم سحاب خلب^٦ بارقه

وموقف بين اريحاء^٧ ومنى

يا عصبه الحلم علينا تجهلوا كذى باعضاء النبي تفعلوا

كان على سواكم يرسل فى كل يوم منزل مستوبل

١٥

^٨ يشف ماء مهجتي او مجتوى^٨

هتك وقتك واسار وجلا ونسبة تسبي على رأس الملا

لوانى فى الجاهلين الاولا ما خلت الدهر يثني على

ضراء^٩ لا يرضى بها صب الكدا^٩

(١) الأصل: تحم - ك (٢) الأصل: - سبيل - ك (٣-٣) الأصل: الاحكام يا حيتي - ك.

(٤) الأصل: لانصماني - ك (٥) الأصل: خلها - ك (٦) الأصل: حكيت - ك.

(٧) الأصل: اريحا - ك (٨-٨) الأصل: يشف ما... محتوى - ك (٩-٩) الأصل:

ترضى صب الكرى - ك.

علقت في اشراك خطب وتهن ارجوا نشاطا في زمان قد زمن^١
 وربما كنت و خوفي قد امن ارمق العيش على برض^٢ فان
 رمت^٣ ارتشافا رمت صعب المتسا^٤

اصبحت محمولا و كنت حاملا و عامل الريح^٥ بكفي عاملا
 ايام وصل كان شملي شاملا اراجع لي الدهر حولا كاملا
 الى الذي عود^٦ ام لا يرتجي

بقى العدو في عنادي مجتهد و خان من كنت عليه اعتمد
 لا اعتب الدهر فتبي لم يُعد يا دهر ان لم تك عتبي فائد
 فان اروادك^٧ و العتبي سوا

رجحت بالعدل فلم بغضتي^٨ و قت في الحق فلم عصيتي
 حفظ عليك بعض ما ... رفقه^٩ علي طالما أنصتني
 و استيق بعض ما غصن ملتجي^{١٠}

انا الذي قارعت^{١١} القوارع^{١٢} و شتبت عذاره الوقائع
 فلم يرعه بعد ذلك رائع لا تحسبن يا دهر اني ضارع
 لنكبة "تعرقى عرق المدى"

(١-١) الأصل: زمانا قد زمن - ك (٢) الأصل: مرض - ك (٣-٣) الأصل:
 انتشاقا ... المنتشا - ك (٤) الأصل: الريح - (٥) الظاهر: و دادك (٦) الأصل:
 يعصيتي - ك (٧) الأصل: الصي رقه - ك (٨) الأصل: ملتجا - ك (٩) الأصل:
 قارعت - ك، و الظاهر: قارعته (١٠) الأصل: القوارع - ك (١١-١١) الأصل:
 تعرفني عرف المدى - ك.

أوصى الينا أوبىة لما دفن قال اذا ما خشن الدهر فلين^١
فكنت جلدا بوصاياها فن مارست^٢ من لوهوت الافلاك من
/ جوانب الجو عليه ما شكا

٨٦/ب

اصبحت من مس الاذى^٣ معوذا مجددا صبرا غدا مجددا^٤
فان شكوت لمن ذاك عن اذا لكنها نفثة مصدر اذا
جاش لغام من نواحيها غما^٥

٥

لست لما يرضى الحبيب مبغضا ولا على احكامه تعرضا
ان كنت لا ارضى اختيارا بالقضا رضيت^٦ قرا وعلى القسر^٧ رضى
من كان ذا سطح على صرف القضا

١٠

يا صاحبي واللذان استعليا عن مصرعي بالله لا تخليا
وبالبقاء بعدى فلا تمليا ان الجديدين اذا ما استوليا
على جديد ادنياه للبالا

ياسائق الظعن عساك ترجع يا ديارا فرقت هل تجمع
لما انادى و الزوى لا يسمع ما كنت ادري و الزمان مولع
بشت^٨ ملموم و تنكيث قوى

١٥

ابدانى بالضعف بعد قوة دهر فى رجائى رجوة
فهل قى يسعد عن قوة ان القضاء قاذفى^٩ فى هوة
لا تستبل^{١٠} النفس من فيها هوى

(١) الأصل : مارشت - ك (٢-٣) الأصل : معودا مجددا - ك (٣) الأصل :
عما - ك (٤-٤) الأصل : قرا وعلى القر - ك (٥) الأصل : بشت - ك .
(٦) الأصل : قاذنى - ك (٧) الأصل : لاتسل - ك .

لله أيام على الخيف خلت قد سالك النفس و عنها ما سكت
جهلت فيها غاية ما جهلت فان عثرت بعدها وان وألت^١
نفسى من أهاتا ققولا لالعا^٢

لانكصن جهلها مهولة فان وصلت غاية مأمولة
عقدت من عروقها محلولة وان تكن مدتها موصولة
بالحنف^٢ سلطت الاسى على الاسى

وان حدا بمهجتي حادى الردى واقتاد منى مطلقا مقيدا
ما خبرنى مجردا عن مبتدى ان امرء^٤ القيس جرى الى مدا
فاعتاقه^٥ حمامه دون المدى

هى المنون طالما هدّت القوى واورثت ذاء و ما اعطت دوا
اما هوى قبل^٦ بقايل الهوى - وخامرت بنفس^٧ ابى الجبر^٦ الجوى
حتى حواه الحنف^٨ فيمن قد حوى

^٩ وحنف سمون^٩ اعاد شمه^٩ كاسفة سود منها عرسه
حتى لقد^{١٠} غيبت عنها حسه و ابن الاشج القيل^{١١} ساق نفسه
الى الردى حذار أشمات العدى

(١) الأصل: ولت - ك (٢-٢) الأصل: هانا .. لغا - ك (٣) الأصل: بالخيف - ك.
(٤) الأصل: امرى - ك (٥) الأصل: فاعتناقه - ك (٦-٦) الأصل: بقايل .. اى
الجبر - ك (٧) الظاهر: نفس (٨) الأصل: الخيف - ك (٩-٩) الأصل: و حيف
.. شمه - ك (١٠) الظاهر: سمر (١١-١١) الأصل: غيبت .. القتل - ك .

٨٧/ الف ان راح رأسي مفردا عن جتي او متّ عن قصد العلا بعُصتي
قد قتلت عثمان شبه قتلي واحترم^٢ الوضاح من دون التي
املها سيف الحمام المتصّي

كذا في الخطاب^٣ جاء خاطبا فردا^٤ مغلوبا وكان غالبا
قضى عليه الدهر حفا واجبا فقد سما قبلي يزيد^٥ طالبا
شأء العلا فما وهي ولا وني

وقام قبلي من عليه المعتمد اي الذي بحكمه حل العقد
يدعو الى الحق بطرف مارقد فاعترضت دون الذي رام وقد
جدّه به الجد اللهم الاربّي

١٠ لا غرو ان ساهمت سادتي الاولى في كل مامرّ وان كان خلا
الست من بيت له يعزى الولا هل انا بدع من عرائن علا
جار عليهم صرف الدهر واعتدي

فان احب سعيًا يخطو يحندي صبرا على النار فلست باللذي
كان يرى الموت بطرف قد قدي فان انالتي المقادير الذي
١٥ اكيده لم آل في رأب الثأري

ولا يلام الحظ في ادباره والضرب ما قصر من ثاره^٥
ان قام فاستعلى لاخذ ثاره وقد سما^٦ عمرو الى اوتاره^٦
فاحتظ منها كل^٧ عالي المستمي^٧

(١) الأصل: راشي - ك (٢) الأصل: اجترم - ك (٣-٣) الأصل: حاجاطبا
فرد - ك (٤) الأصل: يريد - ك (٥) الأصل: تاره - ك (٦-٦) الأصل: عمر
الى اوتاره - ك (٧-٧) الأصل: عال المتما - ك .

فطاول الهول قصير وضمن الثأر^١ اخذا فوقى بمن ضمن
وساق خيرا فيه مر مكتمن^٢ فاستنزل الزباء قسرا^٣ وهى من

عقاب لوح^٣ الجوّ اعلى متنى

و رب وعد ما ارتضت همته حتى دعت لنفسه امرته
٥ ولم يزل وانقضت مدته^٤ وسيف استعلت^٤ به همته

حتى^٥ رمى ابعدا شأو المرثمى^٥

وراح نهب المني مسارعا وهجرها قواضيا قواطعا
طافت كزوسا قطفت مواقعا فخرع الاحبوش سما ناقعا

واحتل من غمدان^٦ محراب الدمى

١٠ وابن الفقى الجعد غزت^٦ فرسانه هوازنا فانبسطت بنانه
وادرجت فى هودج اكفانه ثم ابن هند باشرت نيرانه^٨

يوم أوارات^٩ تميما بالصلا

لم يتعلق بالدنايا ذمتى ولم تدنس بالخطايا عصمتى
/ وفى ترقى كل عال رتبى ما اعتن لى بأس^{١٠} يناجى همتى

ب/٨٧

الاتحاداه رجاء فاكتمى

١٥

- (١) الأصل: الثأر - ك (٢ - ٢) الأصل: ما مشترك الرنا قرا - ك (٣) الأصل:
لوح - ك (٤ - ٤) الأصل: ونيف لمستعلب - ك (٥ - ٥) الأصل: رقى - المرثمى - ك.
(٦) الأصل: غمدان - ك (٧) الأصل: عرت - ك (٨) الأصل: فيرانه - ك.
(٩ - ٩) الأصل: اذارأت - ك (١٠ - ١٠) فى الأصل: ما اعين لى ياس - ك.

- من مبلغ مواردى^١ بززم فانى^٢ صرح الحمى^٣ ودى
 ياسائقا بمنجد ومتمهم^٤ اليه باليعملات يرتعى
 بها^٥ النجاء بين اجواز^٦ الفلا
 ذكرت رمل الكثيب الاعفر فانجذبت مع سائق التذكر
 تضرب فى الرمل بتر مضمهر^٧ خوص^٨ كأشباح الحنايا ضمهر
 ٥ يرغض بالأمشاج من جذب البرى^٩
 مورها من دمعها لأيرتعى^{١٠} حزنا وان كان لقوم مزحا
 سفائن البر ترى سبحا^{١١} يرسين^{١٢} فى بحر الدجى وبالضحى
 يظفون فى الآل اذا الآل طفا
 ١٠ مل ايها الحادى بها معرجا^{١٣} للسهل ان الحزن ضاق منهجا
 قد سراها فى الشجاما قد شجا^{١٤} اخفانهن^{١٥} من حقا ومن وجا
 ١٠ مرثومة تخضب^{١٦} مبيض الحصا
 حدايها الحادى لارض النجف عيس جهلن العبر عن معرف
 فابتدرت من غير ما توقف^{١٧} يحملن كل شاحب^{١٨} محقوقف
 ١٥ من طول تدآب الغدو^{١٩} و السرى

(١) الظاهر: مواردين (٢-٢) الأصل: صرح للحمى - ك (٣) الأصل: ومستهم - ك.
 (٤-٤) الأصل: النحاين اجواز - ك (٥) الأصل: حوض - ك (٦-٦) الأصل:
 يعرفن ٠٠ الثرى - ك (٧) الأصل: ترتجا - ك (٨) الأصل: يرسين - ك (٩) الأصل:
 احفانهن - ك (١٠-١٠) الأصل: مرتوبه عصب - ك (١١) الأصل: ساحب - ك.
 (١٢) الأصل: العدو - ك.

قد صاغت ترب الحمى اردانه وناح اللين فاخى بانه
ولم يفارق قلبه اشجاناه برّ برى طول الطوى جمانه
فهو كقدح النبع مَحْنِيّ القرا^١

من الاولى ولى ارباب الولا حيا الحياء قتلام^٢ بكرىلا
يتلو مديح^٣ نبيهم مزملا ينوى اللتى^٤ فضّلها رب العلا
لما دحا تربتها على البتى

راح لها يقطع اجواز الفلا مكبرا . بدلوها فهلها
مكفكف الدمع لها : تجملا حتى اذا قابلها استعبر لا^٥
يملك دمع العين من حيث جرى

غنى له الحادى بليلى سمرة فصيرته العبرات عبرة
لقد اصاب اذ رماها جمره وأوجب الحج وثنى عمرة
من بعد ما عجب^٥ ولتى ودعا

فى موقف يجرى به الدمع دما اشكو الليالى عنده تظلموا
كم واقف قابله ملما ثم طاف واثنى مستلما
/ ثم^٦ جاء المروتين فسعى

دعاه داعى الحج من رب العلا فابتدر السعى لها مهر ولا
يا حسنه فى الرمل جاء مزملا^٧ ثم راح فى الملبين^٧ الى
حيث تحببى المازمان^٨ ووتى

(١) الأصل : القرا - "بضم القاف" ك (٢) الأصل : قتلام - ك (٣-٣) الأصل :

بينهم .. ينوى الى - ك (٤-٤) الأصل : تجملا .. لها - ك (٥) الأصل : ميج - ك .

(٦) الأصل : ثم - ك (٧-٧) الأصل : ثم .. الملتين - ك (٨) الأصل : المارين - ك .

يميل ان هبت صبا^١ يلفنا يستشق المسك بها تعتا^١
عجت منه محرما موقنا ثم اتي التعريف يقرو محبتنا
مواقفا بين الال فالتقا^٢

مذقريت^٢ من كان يخشى بعدها ادى صلاة الوصل يتلو حمدها
و تلك نعمى ليس يحصى عددا واستأنف السبع وسبعا بعدها
و السعى^٤ ما بين العقاب والصوى

بات يراعيها بطرف مارقد مقدا في الهدى روحا قد تقد
او حل من احرامه ما قد عقد وراح للتوديع فيمن راح قد
احرز^٥ اجراً وقل هجر اللغا

اقسم وله اقسام بها مفرطا ولم اخف من لى خرج تورطا
وجبريل معنا تحت الغطا بذاك ام بالخليل تعدوا المرطى
ناشرة اكنادها قب^٧ الكلى

خيل اذا اشتاقت الى المناهل اعرضن إلا عن دم المقاتل
صواهل بعنية صوائل يحملن كل شمري باسل

شهم الجنان خاضن عمر الوغى^٨

(١-١) الأصل: يلفنا .. تعينا - ك (٢) الأصل: فالتقا - ك (٣) الأصل:
قريت - ك (٤) الأصل: والسبع - ك (٥) الأصل: احرارا - ك (٦-٦) الأصل:
الخليل يعدوا - ك (٧-٧) الأصل: ناسرة اقيادها وقت - ك (٨-٨) الأصل: سمر
الحيان حايضن عمر الوغى - ك .

سوى لبان المجد يوما ما اغتذى وفي طريق الحد بالحد احتذى
في البأس والباسا لا يشكو اذى^١ يغشى صلا^٢ الموت بجديبه اذا
كان لظي الموت كرهه المصطفى^٣

لا حكما يرضى محكما الاحساما هزه مصما
يشق جدول بحر الدما لو مثل^٤ الحنف له قرنا لما
صدته عنه هية ولا انثى

تبسم والاهوال تبكى فرجة وكلما ضاقت رآها فرجة^٥
فلو اباحت لحماها فرجة ولو حى المقدار عنه مهجة
لرأها^٦ ويستيح ما حى

صاح الدما ٦٠٠٠٠ سكره شاك على الطعن استحق شكره
رب حروب ما اعز نصره تغدو المنايا طاعات امره
ترضى الذى يرضى وتأبى^٧ ما أبى

/ اقسمت بالداعى قد ابتهل بفيته^٨ سباقه على مهل
من كل من فى الحرب شاب واكتهل بل قسما بالشتم من يعرب هل

لمقسم من^٩ بعد هذا^٩ منتهى

(١-١) الأصل: تغشى صلاة - ك (٢) الأصل: صلاح - ك (٣) الأصل:
لوشل - ك (٤) الايات فى الأصل فى غير ترتيب صحيح - ك (٥) الأصل:
لزامها - ك (٦) سقط من الأصل - ك (٧) الأصل: تاب - ك (٨) الأصل:
مهه - ك (٩-٩) الأصل: بعدها - ك .

امدحهم اهل العبا وكيف لا ولم اخف من مقول تقولا
 قوم على المدح علوا تنزلا هم الاولى ان فخرنا^١ قال الملا
 يعني^٢ امرئى فاخركم عفر البرى

السادة الابرار اعلام الهدى قيلهم لم يرض بالدنيا فدا
 قف باشرا^٣ ربهم او مشرا هم الاولى اجرنا^٤ يبايع الندى
 هامية لمن عراق^٥ او اعتقى

بحار علم حملوا الدنيا سخا عليهم الدين بكاء مصرخا
 اجبال حلم راسيات شمشا هم الذين دوخوا من اتخى
 وقوموا من صعر ومن صفا^٥

هم الغيوث والزمان ماحل أبحر جود ما لها سواحل
 مروا لمن عاد ومن وجلوا هم الذين جرعوا^٦ فاحلوا^٦
 افارق الضيم بمراة الحسا^٧

اما وأسرار لها مكنونة سفن النجاة بالولا مشحونة
 بل بسيف منهم مسفونة^٨ ازال حشو نثرة موضونة^٨

حتى اوارى بين اثناء الحقى^٩

١٥

(١) الأصل: فآخروا - ك (٢) الأصل: بقى - ك (٣) الأصل: اجزوا - ك .
 (٤) الأصل: عزا - ك (٥-٥) الأصل: صغر ومن ضفا - ك (٦-٦) الأصل: من
 ماحنوا - ك (٧-٧) الأصل: افارق ... الحشا - ك (٨-٨) الأصل: اراك ..
 موضونه - ك (٩-٩) الأصل: ابنا الحبي - ك .

يحلنى مع المنى وامنه والليل فى سهل الرجا وحزنه
 بناظر سلّ عذار^١ جفنه وصاحبى صارم فى متنه
 مثل مدبّ النمل يعلو فى الربا^٢

سيف يشام البرق عند نديه يابى الدماء اكلى من كسبه
 قراه يشلو الحنى عن قربه كأت بين عيره^٣ وغربه
 مفتادًا تأكلت فيه الجدى^٤

فى نهره ما يشبّ جمره ازرقه بالموت يجلو احمره
 يصل اذا سلّ فأندى فجره يرى المتون حين تقفو اثره
 فى ظلم الأكباد سبلا^٥ لاترى

ان صادرته هجمة صادرها اوبادرتنه صدفه بادرها
 وكم له من وقعة بادرها اذا هوى فى جثة^٦ غادرها
 من بعد ما كانت خسا^٧ وهى زكا^٨

ما احمر الا ايض منه عرضه واوجب المتون ندبا فرضه
 / غضب غدا يبسط باعًا قبضه ومشرف الاقطار^٩ خاط نحضه

حان القصيرى جرشع عرد^٩ النسا

(١) الأصل: غزار - ك (٢) الأصل: الزبا - ك (٣) الأصل: غيره - ك .
 (٤-٤) الأصل: معتاداتا كلت الحدى - ك (٥) الأصل: شبلا - ك (٦) الأصل:
 حنه - ك (٧-٧) الأصل: فى ركا - ك (٨) الأصل: الاقطاع - ك (٩-٩) الأصل:
 خاى .. غرد - ك .

مضمر يتبعه سرب القطا اذا تنزى^١ في طلب طوى الوطا
.....^٢ مع قرب الخطا قريب ما بين القطة والمطا

بعيد ما بين القذال^٣ و الصلا

لاعوج في الاصل راح ينتمى ويحتسمى بالذابل المقوم
كانه في لينه من صلدم^٤ ساقى التليل في دسع مفعم^٥

° رجب اللبان في امينات ° العجى

كانه من ملك اوجنة يحتال من^٦ ربا الوغى^٦ في حنة
فديتها حوافر في حنة ركن في حواشب مكتنة

الى نسور^٧ مثل ملفوظ النوى

١٠^٨ برهاب اوصاف^٨ له مقسومة عشر وخمس عدة مضمومة
ومع ثمان اربع مضمومة يدير اعليطين في ملومة

الى لموحين^٩ بالحاظ اللأى

قد ثبت القلب منعا صدره وصير الشرح رفيعا قدره
وغادر النهج وسيعا كسره مداخل الخلق رحيا شجره

١٥ مخلوق الصهوة ممسود وأى

(١) الأصل: انثرى - ك (٢) الأصل: بكوزاه الريح - ك (٣) الأصل: القوال - ك .

(٤-٤) الأصل: ساقى اللليل في دسع مفعمى - ك (٥-٥) الأصل: رجب الذراع

في امينات - ك (٦-٦) الأصل: ربا الوغى - ك (٧) الأصل: نشور - ك .

(٨-٨) الأصل: يرها باوصاف - ك (٩) الأصل: الموحين - ك .

بمثله تدرك أسباب الرجي وينجلي ليل الخطوب ان دجا^١
من ركب الهوى به فقد نجما لاصكك يشينه ولا فجا
ولا دخيس واهن ولا شطا^٢

كم يقصد اعجل من اناته وطارر اجمع من شتاته
ان طاب للحرب فهو عاداته يجرى فتجرى الريح في غاياته
حسرى^٣ تلوذ بجرائم السحا^٤

ان سمعت صهيله يرض الظباء تهتز في صليلها تطربا
ويطرف السم له تهيبا تظنه^٥ وهو يرى محتجا
عن العيون^٦ ان دأى او ان^٦ ردى

يرد اطراف القنا بصدرة ويلتقى حد الظباء^٧ بنحرة
اعبده في كره وفره اذا اجتهدت نظرا في اثره
قلت^٨ سنا اومض لوبرق حفا

يسير صفرا لما في مصاغه كالنصل اذ يعمد^٩ في فراه
فانظر الى التحجيل في اسبغته كأنما الجوزاء في ارساغه
/ والنجم في^{١٠} جهته اذا^{١١} بدا

ب / ٨٩
١٥

(١) الأصل: ان رجا - ك (٢) الأصل: شظا - ك (٣-٣) الأصل: يلود بجرايشيم
السخا - ك (٤) الأصل: الضبي - ك (٥) الأصل: بطنه - ك (٦-٦) الأصل: ان
دأوان - ك (٧) الأصل: الصبي - ك (٨) الأصل: قلب - ك (٩) الأصل:
يعمد - ك (١٠-١٠) الأصل: جبينه اذ - ك .

مضمر بين الهزال والسمن كبيت حسن في العيون قد كمن
وصار في الاحسان اذخان الزمن هما عتادي الكافيان فقد من
اعدده فليأ عنى^٢ من نأى

ما زال سعى الدهر في مثوبة اما لبرء عادة منهوبة
او لاقر الحق في معصوبة^٢ فان سمعت^٢ برحى منصوبة
للحرب فاعلم انى قطب الرحى^٤

من غير فضل لم يكن تلفظى ولا بغير عصمة تحفظى
يا نائما عن نصرتى تيقظ وان رأيت نار موت تلتظى
فاعلم بأنى مسعر ذاك اللظى

يا صاحبي لا تخش منى فترة والحرب^٥ قدمت بقلبي جمره
دعنى فاما قتلته او مرة خير النفوس الخابرات جهرة
على ظلمات^٦ المرفقات والقنا

قل للذى فارق على جهله ما هكذا الخيل يخن خله
بنى النفاق قد انجسم^٧ نزه ان العراق لم افارق اهله
عن^٨ شنان صدتى^٨ ولا قلى^٨

وبالحجاز قبية راضعتهم واصلت احزاني مذ قاطعتهم
لم يصبنى الاقار مذ شاهدتهم^٩ ولا اطفى^٩ عيني مذ فارقتهم
شىء يروق الطرف من هذا الورى

(١) الأصل : الاحان - ك (٢) الأصل : عنى - ك (٣-٣) الأصل : قاسمعت - ك .

(٤) الأصل : الرجى - ك (٥) الأصل : والحرت - ك (٦) الأصل : طبات - ك .

(٧) الأصل : انجسم - ك (٨-٨) الأصل : على شنان الصدق - ك (٩-٩) الأصل :

سرت وقلبي في حمام ماسرى وماارى عنهم اتانى مخبرا
قوم عليهم وقف دمعى قد جرى هم الشاخيبي^١ المنيفات الذرى
و الناس ادحال^٢ سوامم و هوى

أبي الذى ناب^٣ الديار نأياها على اسبق^٤ له عليها
من كل من يهدى الهدى مهديها هم البحور زاخر ادبها
و الناس ضحاح^٥ ثباب^٦ و أضى

ماخاب قط لائذ بقصدم بل آثروا بزادهم من زهدهم
فضلهم لم يَحْصَ مثل عدم ان كنت ابصرت لهم من بعدهم
شبا فأغضيت^٧ على و خز النفا

ابكى الحسين بل اخاه السيدا افديها^٨ و قل مثلى الفدا
ولا يد تمدنى ولا مدا حاشا الاميرين اللذين اوفدا
على ظلا من نعيم. قد ضفا^٩

/ الحسان الطاهران استزلا ذكرهما متصلا و مجملا
ابنى الشهيد منها^{١٠} بكر بلا هما اللذان اثبتا لى^{١١} املا

قد^{١٢} وقف اليأس^{١٣} به على شفا

(١) الأصل : الشياخيبي - ك (٢) الأصل : ادخال - ك (٣-٣) الأصل : الديانا
انها ... اشبق - ك (٤) الأصل : يعاب - ك (٥) الأصل : فاعصيت - ك .
(٦) الأصل : اقدبها - ك (٧) الأصل : صفا - ك (٨-٨) الأصل : كربلاهم . اثنيك - ك .
(٩-٩) الأصل : مدوها لناسن - ك .

مدحهما ووقف من وقفه فكل من اسمه صدقه
اسكرني ساقٍ سقى ريقه^١ تلا فيا العيش الذي ريقه^٢
صرف الزمان فاستساغ^٣ وصفا

كم طوفا فانطقا^٤ مفردا يستعيد الالخان منه معبدا
٥ واوقفاني للنساء مستندا واجريا ماء الحيالى^٥ رغدا
فاهتز غصني بعد ما كان ذوى^٥

عليها اثني بطيب عاطر زاه^٦ غدا يصبي الصبا بزاهر
ما بين باد في الورى وحاضر^٧ هما اللذان سموا^٧ بناظر
من بعد^٨ اغضائي على لذع القذى^٨

١٠ جبهما فرض اراه واجبا^٩ بفضهما صب اراه راضبا
حاييت في حبيهما اقاربا هما اللذان عمرا لى جانبنا
من الرجاء كان قدما قد عفا

اليهما عيس تعاजी لا وت وعنهما ييض^{١٠} حجاجي لا نبت^{١٠}
قد حركا لى السنلا ساكنت وقلدان^{١١} منه لو قرت^{١١}

١٥ بشكر اهل الارض عنى ما وفى

(١-١) الأصل : تلا قيا ... رفته - ك (٢) الأصل : واستشاع - ك (٣) الأصل :
فانطقا - ك (٤-٤) الأصل : واوقفاني ماء الجبال - ك (٥) الأصل : دوى - ك .
(٦) الأصل : راه - ك (٧-٧) الأصل : هم اللذان سيموا - ك (٨-٨) الأصل :
اعصاى على لذع القذا - ك (٩) الأصل : واجبا - ك (١٠-١٠) الأصل : معاجي
لا وت - ك (١١-١١) الأصل : منه ما لو قرت - ك .

ترى مؤونتي على قوم نزل في الذكر لا^١ اسألکم اجرا وسل
تسمع بأنباتهم تشفى العلز^٢ بالعرش^٣ من معشارها وكان كل

^٤حسوة في آدي^٤ بحر قد طما

ان الحسين مدحه قد زانني من سواه ذكره قد راني
فلم أقل؛ الجد قول ما جن ان ابن ميكال الامير اتاشني^٥

من بعد ما قد كنت كالشي اللقا

و الحسن السيد خوفي قد أمن منه بحب في الضمير مكتمن
ان قلت فالتقصير للقول ضمن و مدّ ضبعي^٦ ابو العباس من

^٧بعد انقباض^٧ الذرع و الباع الوزى

ان الحسين و النقي الطهر الحسن ان لم انافس فيها يوما فن
هل بهما قيس يقاس او يمن نفسى الفداء^٨ لاميرى و من

تحت السها لأميرى الفدا

اصبح سبحان لدي باقلا اذ عنها قت خطيبا ناقلا

/ مفاضلا اعد لهما مفاضلا^٩ لا زال شكرى لها مواصلا

لفظى او يتاقتى صرف المنى

(١-١) الأصل : ما انى .. ترك - ك (٢) الأصل : بالعز - ك (٣-٣) الأصل : حسنة

في اذى - ك (٤) الأصل : اقول - ك (٥) الأصل : اتاشني - ك (٦) الأصل :

اصبعي - ك (٧-٧) الأصل : من بعد القباض - ك (٨) الأصل : اللذاء - ك .

(٩) الأصل : مفاضلا - ك .

ابكى الحسين فيهما وكيف لا وقد غدا مفضلا مفضلا
لما ذكرت 'قتله بكر بلا' ان الأولى فارقت من 'غير قلبي'
ما زاغ قلبي عنهم ولا هفا

و لم يكن كفوي من ناويته حتى يعاطى فضل ما اعطيته
ولا جهلت الخزم ما عاديته لكن لي عزما اذا امتطيته
فبهم^٢ الخطب فآه فانقأى

لم ارفى غير المبالى مآربا وللعوالي لم ازل محيا
اهوى عليها مقعدا مطيبا ولو أشاء ضم قطره الصبا
على في ظل نعيم و غنى^٣

كأنني حمامة حنّانة حامت على^٤ الدوح وقال حبانة
لم يصنني غير العلى مكانة ولا عبتني غادة وهنّانة^٥
تضنى وفي ترشافها بره^٦ الضنى

حفت فلا اعرف من بعلمها واعتدلت حيث الصبا ميلها
وجملة الامر الذى فصلها لوناحت الأعصم^٧ لا لخط^٨ لها
طوع القيادة من شماريح الذرى

يعد ان يرقا المهابة بقى احداقها تفرى دلاص^٩ الحلق
بناها لا يتقيها متقى^{١٠} او صابت القانت^{١١} في مخلوق
مستصعب^{١٢} المسلك وعز^{١٣} المرتقى

(١-١) الأصل: قوله .. عن - ك (٢) الأصل: فمنهم - ك (٣) الأصل: وعنا - ك .

(٤-٤) الأصل: على الرمع وقال حبانة - ك (٥) الأصل: عانه - ك (٦-٦) الأصل:

يصبي ... بر - ك (٧-٧) الأصل: لالخط - ك (٨) الأصل: دلاص - ك (٩-٩) الأصل:

صاحب القايب - ك (١٠-١٠) الأصل: الملك وعز - ك .

مسلم نفس في يدي حينه راهب دير ثانٍ من كينه
مستوحش كالليث في عرينه^١ ألهاه عن تسديحه ودينه
تأنيسها حتى تراه قد صبا

وخشية الفه لعربها^٢ اذا حدا في الليل حادي ركبها
اسكرني وهن نسيم قربها كأنما الصهباء مقطوب^٣ بها
ماء جنى ورد^٤ اذا الليل عسا

يخالها النعمان او شقيقها يا زيد انعمت في حريقها
كالكأس تجلي في جلي رحيقها^٥ يمتاحها^٥ راشف برد ريقها
بين يياض الظلم منها و اللمي

يامعجبا من دمع عيني مهملا يذكر روضا بالحى و منهلا
و منزلا الى العقيق قد خلا سقى العقيق فالخيز^٦ فالملا
الى^٧ النحيب فالقريان^٧ الدنا

ربع العلا افقر من اربابه^٨ وسورة الفتح على ابوابه
ومبسم الافواه في تراه فالمريد^٩ الاعلى الذى تلقى به
مصارع الأسد بألحاظ المها

ربع على منزله بقربه و اشرفت انواره بقربه
وقد زها^{١٠} نوارها بتربه محله كل مقرم سمت به
مأثر الآباء في فرع العلا

- (١) الأصل: عزينه - ك (٢) الأصل: لعرتها - ك (٣) الأصل: نفظوب - ك
(٤-٤) الأصل: ما حنا وردا - ك (٥) الأصل: تياج - ك (٦) الأصل:
فالخرين - ك (٧-٧) الأصل: النحيب فالقربات - ك (٨) الأصل: اذباره - ك.
(٩) الأصل: فالمريد - ك (١٠) الأصل: رها - ك.

لئن زرد يوما مقدا فما رزوا
 اكم خلق الله حورا و حوز من الاولى جوهرهم اذا اعتزوا
 من جوهر منه النبي المصطفى

فهم بحار العلم او سفن النجا اطواد حلم لم يجب فيه الرجا
 و ثبت و حى لهده الملتجى صلى عليه الله ما جن الدجى
 و ما جرت في فلك شمس الضجى

عين يزيل الغيم منها حاجبا فيشيم البرق العبور قاضيا^٢
 و يرسل الغيث لدمعى^٣ ساكبا جون اغارته^٢ الجنوب جانبا
 منها و واصت^٤ صوبه يد الصبا

الشمس في غيوبه قد كورت و الوحش من بريمه قد حشرت
 ينظم زهرا كالنجوم انثرت^٥ نأى يمانيا فلما انتشرت^٥
 احصانه و امتد كسراه غطا^٦

صفا بها شابا من الشوائب بكل لطف شابت الذرائب
 ممدودة الاطناب في المضارب فجلل الأفق فكل جانب
 منها كأن من قطريه^٧ المزن جا^٧

(١-١) الأصل: ردوا اورونوا فماله مقارووا - ك (٦) الأصل: قاضيا - ك .
 (٣-٣) الأصل: ساكنا جور اغارته - ك (٤) الأصل: و صبت - ك (٥-٥) الأصل:
 قائما نأى فلما انثرت - ك (٦-٦) الأصل: احصانه .. عطا - ك (٧-٧) الأصل:
 المنون حيا - ك .

حار على السرح وما اعدله لما حى السبل لما سبله
واطفأ النور بما اشعله اذا خبت بروقه عنت له
ريح الصبا تشب^٢ منها ما خبا

قطارة توسع في اغرابها فيبعد المحل من اقترابها
هذا مع الاسراع في اياها وان وت رعوده حدابها
راعى الجنوب فحدث^٢ كما حدا

ان ثرت جواهر من سلكه و انحل عقد خيطه و فرکه
هبت صبا تيمع شعل هنكه كان في احضانه و برکه
بركا تداعى بين سحر و وحى^٥

طاهره يبدو لمن تأملا ركب يوالى ابلا فأولا
و لو تراه طالسا يا ابن جلا لم تر كالمزج سوا ما بهلا
تحسبها مرعية وهى سدى

رأى حمولا قد تأمن رفقة واقبلت انواره من دفعه
فاعرف البلدة نور هقعة فطبق الارض فكل بقعة
منها تقول الغيث في آهاتا ثوى^٦

ما نافعى منها بفلك اوسقت من بعد قتل الطنبا طمت اوسقت
هن من سوء انجزهم ان استقت تقول للاجران^٧ لما استوسقت
بسوقه^٨ تسقى برى^٨ و حيا

(١-١) الأصل: حبت . . اعنت - ك (٢) الأصل: يشيب - ك (٣) الأصل: محدث - ك .

(٤) الأصل: تركه - ك (٥-٥) الأصل: تدكا يدا . . و جا - ك (٦-٦) الأصل:

هانا نوى - ك (٧) الأصل: الاخران - ك (٨-٨) الأصل: نفى ثرى - ك .

فأخرج الحب به بعد الجبا^١ واطلق السبت ماها للجا
و فرق اللطف به كف الصبا فأوسع الأحدا^٢ب أسياحبا^٢
و طبق البطان^٢ بالماء الروى

و طالما استخرجه من عيه^٤ مستقيا غمامه بسية
فأضحك العباس فضل شيه كأنما اليداء غب^٥ صوبه
بحر طدا^٦ تيّاره ثم نجبا^٦

إذا اناخ في الثرى بركبه اطلع تبرا زاهرا من تره
يعرب في النادى بدا عن عربه ذاك الجدا لازال مخصوصاً به
قوم هم^٧ للارض غيث^٧ وجدا

سقتى الاخلاص منه درة وبالرضا قد حيلت لى قطرة
فلى على الصبر بذاك^٨ فطرة^٨ لست اذا ما بهظتى غمرة^٨
من يقول بلغ السيل الزبى^٩

كم وقفة للرمح فيها خطرة لم يجر فيها من دموعى قطرة
كفكفها وتلك نفس حرة وان ثوت^{١٠} تحت ضلوعى زفرة

١٥ تملأ ما بين الرجا إلى الرجا

(١) الأصل: الحما - ك (٢-٢) الأصل: شيا نجبا - ك (٣) الأصل: البسيطان - ك.
(٤) الأصل: عينه - ك (٥) الأصل: عب - ك (٦-٦) الأصل: بثاره ثم شجا - ك.
(٧-٧) الأصل: هوا الارض عنيت - ك (٨-٨) الأصل: قطره . . ينبطى
عمره - ك (٩) الأصل: الريا - ك (١٠) الأصل: نوت - ك.

لمتها^١ بعفتى تسترا او يرجع المظهر منه مظهرا
وان دهتى ازمة كما ترى نهنتها مكظومة كما يرى
مخضوضمًا منها الذى كان طغى

لست وان ارب حيا فى كربة و اعوزتى لمساغى شربة
يخضع يوما من تناهى هضبة ولا اقول ان عرتى^٢ نكبة
قول القنوط اتقدّ فى الحرب السلا

٥

انا الذى طود حياتى قد رسا فلا اين للعدو ان قسا
/ ايسم و الخطب يرى معبسا قد مارست منى الخطوب مارسا^٣
يسار الهول اذا الهول عسا

٩٢ / الف

واعدلت افعال بطشى فى القوى و صح ميزانى فخلانى^٤ سوا
فلا اميل لهواء وهوى لى التواء^٥ ان معادى التوى
ولى استواء ان موالى^٦ استوى

١٠

خلائق قد جبلت طهارة خذ عن غير غيرها عبارة
فى الذى يخشى ويرجى عارة طمعى شرى للعدو تارة
^٧ والأرى^٧ والراح^٧ لمن ودى ابغى

١٥

سامنى الاضداد فى تألنى ابدع فى تركيبها مؤلنى
تنكرا ضم الى تعرفى لدن^٨ اذلونيت^٨ سهل معضنى
الوى اذا خوشنت مرهوب الشدا^٩

(١) الأصل: كتبها - ك (٢) الأصل: عرينى - ك (٣) الأصل: مرسا - ك (٤) الأصل:
فخلانى - ك (٥) الأصل: النوا - ك (٦) الأصل: سوا - ك (٧ - ٧) الأصل:
و الراى بالداح - ك (٨ - ٨) الأصل: اذلونيت - ك (٩) الأصل: الشدا - ك .

لم يتقابل الرزايا ربتى ولادنت طوع لدينا همتى
وكل فضل راسخ من فضلتى يعصم الحلم بجنبي جوتى
إذا رياح الطيش طارت بالحتى^١

شيطان دنياى لا يوسوس وباطى كظاهرى مقدس
عفة طهر حرها لا تنجس لا يطبئى^٢ طمع مدنس
إذا^٣ استمال طمع او أطبى^٢

ان شرفت فلم يشنع^٤ شاربى اذا شرقت من الدماء معاربى^٤
فطا لما ادنى المنى^٥ مآربى وقد علت بي رتبا تجاربى^٥
اشفين^٦ بي منها على سبل^٦ النهى

صفوت اخلاقا^٧ . . . فدا^٧ معودا من صغرى معودا
من كل ما يخشى الفتى الا اذا^٨ ان امرؤ^٨ خيف لافراط الاذى
لم يخش منى تزق^٩ ولا اذى

سجية فى غير دأبى^{١٠} لم يكن ان خاتنى دهر ظلوم لم أحنى
او عزّخل . . "حقا احن من غير ما وهن ولكنى امرؤ

اصون^{١١} عرضا لم يدنسه الطخا

- (١) الأصل : الخبا - ك (٢) الأصل : يطبئى - ك (٣-٣) الأصل : استمال . .
اطنا - ك (٤-٤) الأصل : شارى . . معارى - ك (٥-٥) الأصل : مارى . .
بجاربى - ك (٦-٦) الأصل : لى . . شبل - ك (٧-٧) الأصل : فسا فى فدا - ك .
(٨-٨) الأصل : اذا امرى - ك (٩) الأصل : برق - ك (١٠) الأصل : دانى - ك .
(١١) الأصل : دنى - ك (١٢) الأصل : اضرب - ك .

كم ليلة بت بها احى الحى ارعى بها نجى سنان و سما
صونا و بدلا لدمى اودما و صون عرض المرء ان يذل ما
ضنّ به بما حواه و انتصى^١

ان اسمعت قوس الرزايارته و ارسلت رسما اصاب بجنه
تلقه بالشكر تلقى منه و الحمد خير ما اتخذت جنه
/ و انفس الاذخار من بعد التقى

٥

ب/٩٢

ان قعدت فى كبوة من زمنى و قام فى العلياء منكوس دنى
خلف^٢ الدنيا بالليل الدون منى و كل قرن ناجم فى زمن
فهو شبيه زمن فيه بدا

لم تبدى من مبسم بوارق الا انجلت لى تحتها بوائق
يعرفها من هو مثلى ذائق^٣ و الناس^٢ كالنبت فمنهم رائق^٢
غصن^٤ نصير عوده مرّ الجنى^٤

١٠

وكلما نجى على طرف الفطن بظاهر يطن^٥ سرا مكتمن
فه ما بان بمعنى لم بين و منه ما تفتح العين فان
ذقت جناه^٦ اتساع عذبا^٦ فى اللها

١٥

رمى الذى اكفيت فى طعانه قد كفت الايام من سنانه
فليت لى عود^٧ الى ابانه يقوم الشارخ من زيفانه
^٨ فيستوى ما اتماج^٨ منه و انحنى

(١) الأصل: انتضى - ك (٢) الأصل: خلق - ك (٣-٣) الأصل: كالبيت جنة
زايق - ك (٤-٤) الأصل: غصن بصير عوده من الجنا - ك (٥) الأصل:
يطن - ك (٦-٦) الأصل: اتساع عدنا - ك (٧) الأصل: عودا - ك .
(٨-٨) الأصل: فيشترى ما اتماج - ك .

هيات ان يرجه ^١لهيفه ييمه على الدماء وبيفه ^١
 وهو عليه قد قضى نيفه والشيخ ان قومه من زيغه
 لم يقم التقيف ^٢ منه ما التوى

قد كان والنصر به يحفه يشقى دماء فيميل عطفه
 اعطشه الدهر وهان قصفه كذلك الغصن يصير عطفه ^٥
^٣لدنا شديد غمزه ^٢ اذا عسا

هو الذي اطمع حلها خصمه حتى استباح السيف ظلما قسمه
 لو حارب القوم ييؤء سلته من اظلم الناس تحاموا ظله
 وعز منوم جانباه واحتمى

هذا الزمان لا يرى ^٤ناجه اوليجيل للادى واجبه ^٤
 وكلما اسند انتهى ^٥عاصبه وهم لمن لان لهم جانبه ^٥
 اظلم من حيات اناث ^٦ السفا

ان اسمعوا داعى الهدى لم يسمعوا وحركوا الى الضلال ازمعوا
 لهم على العين عيون تدمع عبيد ذى المال وان لم يطمعوا
 من غمزه فى جرعة تشقى الصدى ^{١٥}

لا يغترر منهم بوجه قد دهن ما نفاق من نفاق قد حزن
 ما جهم الالهزول سمن وهم لمن املق اعداء وان
 شاركهم فيما افاد وحوى

(١-١) الأصل: لهيعه . . . ينعه - ك (٢) الأصل: الشقيق - ك (٣-٣) الأصل:
 لذيا . . . عمره - ك (٤-٤) الأصل: باحيه . . . واحيه - ك (٥-٥) الأصل:
 عاصبه . . . جانبه - ك (٦) الأصل: اناث - ك.

٩٣/الف /خالطت ارباب العصور والدمن و ذقت من حال هزال و سمن

١ 'فما ثنى عن ناب الزمن عاجت ايامي' و ما الغر كمن
٢ 'تأزد الدهر عليه و اعتدى'

٥ على الحظوظ فليكن معولا و بعد هاكن معزلا او معولا
من سلبت حطت و من اعطت علا لا ينفع اللب بلاجد^٢ و لا
يحطك الجهل اذا الجد علا

كم ساقط علمت به اعلامه و لم تزل^٢ في الوغى اقدمه
و سائق آجره اقدمه من لم تقده عبرا ايامه
كان العمى اولى به من الهدى

١٠ و في الليالى عبر فاعجب لما يأتى به في الارض عن رب السما
ما فيه شك و المقال قلما من لم يقظه الدهر لم ينفعه ما
راح به الواعظ يوما او غدا

ما زال منى دانيا من انتى يخطو فكر كلما شاء شأى
و طرف رأى في العيون لا رأى من قاس ما لم يره بما رأى
١٥ اراه ما يدنو انه ما نأى

فاعتق فديت النفس من رق الامل و حى في الزهد على خير العمل
واقنع من المهل و تاب^٥ لعل من ملك الحرص القياد لم يزل
يكرع في ماء من الذل سرى

(١-١) الأصل: فما ثنا نأى... انأى - ك (٢-٢) الأصل: بارز.. وارتدا - ك.

(٣) الأصل: بلاخذ - ك (٤) الأصل: تزال - ك (٥) الأصل: و تابا - ك.

(٦) الأصل: ضرا - ك.

لى تشس حر الدنيا^١ ما دنت وهمة على العلا قد امننت
من اجلها عين الجنان لى عنت من عارض الاطماع بالياس^٢ رنت
اليه عين العز من حيث ما رنا^٣

وكم لظمت الخيل فى شذوها^٤ فصدمه عراء فى وجوها
والحرب لم تعقل على معتوها^٥ من عطف النفس على مكروها^٥
كان الغنى^٦ قرينه حيث اتوى

عذر جوادى ما انتهى عن كره حتى التقى^٧ حد الطبا^٧ بنجره
وآل بعد مدة لحرزه من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فسيحات الخطا

السهم ان اطلقه من^٨ حبسه قوس ضعيف النبض عند خبسه^٨
اخطأ راميه مكان حدسه^٩ من ضيع الحزم جنى لنفسه
ندامة^{١٠} الذع من سفع الذكا

لم يجبس العنان فى رباقه إلا الذى اطلق من وثاقه
/ فأسرع الاعداء فى الحاقه من ناط بالعجب عرى^{١١} اخلاقه

١٥ نيظت عرى المقت^{١٢} الى تلك العرى

- (١) الأصل : الديانا - ك (٢) الأصل : بالناس - ك (٣) الأصل : زنا - ك .
(٤) الأصل : شذوذها - ك (٥) الأصل : مغبوها - ك (٦) الأصل : العين - ك .
(٧-٧) الأصل : خد الصبي - ك (٨-٨) الأصل : جنسه . . . البيض عند
جنسه - ك (٩) الأصل : خدشه - ك (١٠) الأصل : مدامه - ك (١١) الأصل :
عزتي - ك (١٢) الأصل : المتقب - ك .

ان قصر الخطى في خطوته فلم يكذب يخرج عن خطته
فطالما بالغ في رفعته من طال فوق منتهى بسطته^١
'عجزه نيل الدنى بله القضا'

وصارم قلل منه توقه لمورد من الوريد ذوقه
فلم ينل منه دروع^٢ شوقه من رام ما يعجز عنه طوقه
ملعب يومًا آض مجزول المطا^٣

لما تبجلى ساعد المساعد ولم اجد لى صلة من عائد
لقيت وحدى جمعهم عوائدى والناس الف منهم كواحد
وواحد كالآلاف ان امرعى

نفس ترد غلانه^٤ لا سلت فى بذلها صون لها لو علت
ستجمع الحمد اذا ما اقتسمت وللقتى من ماله ما قدمت
يداه قبل موته لا ما اقتنى

ولى سنان فى الجملاد لسن كما لسانى فى الجدال ألسن
كلاهما تكليمتيه مستحسن وانما المرء حديث حسن
فكن حديثا حسنا بان وعى^٥

قل للذى يقطن حرى ورقد فلا انظفا من حقه^٦ ما قد رقد
ولا احذر الموت احوال او فقد انى حلت^٧ الدهر شطريه فقد
امرّ لى حينًا و احيانًا حلا^٨

(١) الأصل: نشطته - ك (٢-٢) الأصل: عجزه... الذبابة القضا - ك (٣) الأصل:
دروع - ك (٤-٤) الأصل: بماص.. المظا - ك (٥) الأصل: علانته - ك.
(٦) الأصل: وعى - ك (٧) الأصل: حقه - ك (٨) الأصل: خلت - ك.
(٩) الأصل: خلى - ك.

نشطت للحرب فسلى عن العقل وقت فيها متخفا ما نقل
وبالقرار فأولت فلم اقل وفر عن 'تجربة ناني' فقل
في بازل^٢ راض الخطوب وامتطى

إن اصولا في التراب غرسهم عرائس يوم المات عرسهم^٢
سل عنهم الاقران هل يجسهم واناس للوت^٣ خلايلتهم^٤ ٥
وقلما يبقى على^٥ اللسن الخلا^٥

يامن غدا في حربنا ثم اعتدى ماقد لقينا اليوم نلقاه غدا
افق لما انشا الزمان منشدا عجت من مستيقن إن الردى
اذا اتاه لايداوى بالرقى

وذاهل عن سير مروية مفصحة عن عبر علوية ١٠
يوقع في أنشوطه ملوية وهو من الغفلة في أهوية
/كخاطب بين ظلام وعشا
٩٤/الف

ومشر بعدى بكوا تندما ظنوا ان يرووا اذا مت ظما
حلوا فأجروا مثلا تلوما نحن ولا كفران لله كما
قد قيل للشارب^٦ اخلى فارتعى ١٥

والتابت الاروع والقلب الفطن من عثرات ما يخاف قد أمن
والحائر الجأش الذى اذا امتحن اذا^٧ احسن نبأه ريع^٧ وإن
تظامنت^٨ عنه تمادى ولها

(١-١) الأصل: بحريه ناي - ك (٢) الأصل: نازل - ك (٣) الأصل: عرسهم - ك.

(٤-٤) الأصل: حلابيلتهم - ك (٥-٥) الأصل: اللسن الخلا - ك (٦) الأصل:

للشارب - ك (٧-٧) الأصل: احسن تاه ريع - ك (٨) الأصل: تظاميت - ك.

إنا وإن تغلقت جوعنا ومزقت يوم اللقاء دروعنا
 [نهال للسير الذي يروعنا^١]

ونزعمى فى غفلة اذا انقضى

وان قضيت والقضاء لا يدفع فلى بجنات النعيم موضع
 ٥ وقاتلى [فى] قعر الجحيم موضع ان^٢ الشقاء بالشقى^٢ مولع
 لا يملك الرد^٣ له اذا آتى

مع الكرام تصنع الصنائع ولللام عندهم مسمع
 وفى اللثام ما غرست ضائع واللوم للحرّ مقيم رادع
 والعبد لا يردعه الا العصا

١٠ ما خاب سعيانى الرجا من عقلا ولم يزل بالعقل نجحا معقلا
 ومن علا^٤ بالجهل يوما سفلا وآفة العقل الهوى فمن علا
 على^٥ هواه عقله فقد نجحا

لى خلق زكية اعراقه راق لمن قد شئنى مذاقه
 تجمّع لى فاروقه فراقه كم من اخ مسخوطة اخلاقه
 اصفيته الود لخلق^٦ مرتضى
 ١٥

وصاحب بعد الولا تمللا وصارم بعد الوفا تقلقلا
 حفظت للثنائى الزمان والأولا اذا بلوت^٧ السيف محمودا فلا
 تدممه يوما تراه قد نبا

(١-١) هـ امش له وجد فى نسخة الأصل ناقص مطمين - ك (٢-٢) الأصل :
 الشقى بالشقا - ك (٣) الأصل : الود - ك (٤) الأصل : غلا - ك (٥) الظاهر ان
 "على" ، زايد (٦) الأصل : بنخلق - ك (٧) الأصل : يلوت - ك .

وئن اصاب الدهر مني صلدا فماد 'بالي ثراه' مقدا
 و طال ما حليتها و قلما و الطرف يجتاز^٢ المدى و ربما
 عن^٣ لعداه^٤ عثار فكبا

اسمع اخي نصح قد غدى^٥ من فاطم صفور ضاع ما قدى
 قائل بفضل المديح واللفظ البدي^٥ من لك بالمهذب التذب الذي
 لا يجد العيب اليه محطى

و ان عصيت الحق مع خلّ ظلم كما اقتضى العلم و اجراه القلم
 صفحا قدو النقص بفضل لم يلم اذا تصفحت امور الناس لم
 تلف^٦ امرءا^٦ حاز الكمال فاكتفى

١٠ و ابك على ربع من الاهل خلا مطلع بدر صار بعدي منزلا
 و ناد في النادي به تمثلا ان نجوم المجد أمست آتلا
 و ظله القالص^٧ اضحى قد ازي

ربع العلا و الفضل و التكرم يبكى له الركن بدمع زمزم
 ما فيه للساتر المسلم الا بقايا من الناس بهم^٨
 الى سبيل المكرمات يقتدى^٩

١٥

(١-١) الأصيل: بالي اثرا - ك (٢) الأصيل: يجتاز - ك (٣) الأصيل:
 لعناه - ك (٤) الأصيل: غدا - ك (٥) الأصيل: البدي - ك (٦) الأصيل:
 يكف - ك (٧) الأصيل: القابض - ك (٨) الأصيل: مسهم - ك (٩) الأصيل:
 نبدا - ك .

ارى النسيم يعتل في حمام و غار في الروض على خلام
كانما هوام لهوام اذا للاحاديث اتقضت^١ انبام
كانت ككشرالروض^٢ غاداه السدى^٣

ابكى لشل منهم مشتتا وانه المسك غدا مفتتا
من لى بطيب رايح قد آنى ما انعم العيشة لو ان الفتى
يقبل منه الموت اسناء الرشا

ولم يزل يحلو اللبالي بدره ولم يخف من بعد وصل هجره
فكان يقضى في نشاط دهره او لو تحلى^٤ بالشباب عمره
لم يستليه^٥ الشيب هاتيك الحللى

ترى لايام الشباب مرجع ام في البقامج داء المصاب مطمع
ام لى خلع منها تخالغ هيات مها تشعبه يسترجع
و في خطوب الدهر للناس^٦ اسى

وليلة كنت بها نجم السرى وكان فيها النصل سخا^٧ مسفرا
ايقظت طرفا بات عنه مبصرا وفتية سامرهم طيف الكرى
فامروا^٨ النوم وهم غيد^٩ الطلى

(١) الأصل: اتقضت - ك، الظاهر: اتقضت (٢-٢) الأصل: عاداه الشذا - ك .

(٣) الأصل: تجلى - ك (٤) الأصل: بيتليه - ك (٥) الأصل: الناس - ك .

(٦) الأصل: ضنجا - ك (٧-٧) الأصل: اليوم وهم عند - ك .

و السير يطوى ويمد عركه وهنا وخط^١ الصبح وقت فرکه
و ستره ما حان بعد هتكه^٢ و الليل^٣ ماق بالموامى برکه^٤
^٣ و العيس يبنن^٢ افاحيص القطا

اهدت لعيني طيف ليلي هدأة حفت لها على الجفون و طأة
سرى فعادت من هيامي^٤ ندأة بحيث لا تهدي لسمع نباءة
الا^٥ نيم البوم^٥ او صوت الصدى

و صحبتي من كل من تنبذا خمرًا حلا لا من نعاس و شذا
قد اخذ النوم^٦ عليهم مأخذًا شايقتهم على السرى حتى اذا
[مالت اداة الرحل بالجيس الدوى^٧]

٩٥ / الف

١٠ مالت بهم تعريسه بجبها من هون البعد عليه قربها
فعند مارق اليهم سيربها قلت لهم ان الهويننا^٨ غبها
وهن يحدوا^٩ تحمد و اغب السرى

اذا الرجا سالت بهم بطحاؤه في مهمه^{١٠} اسنة حباؤه
انسه مع الضنا ضناؤه^{١١} و موخش الارجاء طام ماؤه^{١١}

١٥^{١٢} مد عثر الاعضاد مهزوم الجبا^{١٢}

- (١) الأصل: وحيط - ك (٢-٢) الأصل: باق بالموافى تركه - ك (٣-٣) الأصل:
العيس يبنن - ك (٤) الأصل: هيامي - ك (٥-٥) الأصل: بقسم اليوم - ك .
(٦) الأصل: اليوم - ك (٧) - سقط من الأصل - ك (٨) الأصل: العويننا - ك .
(٩) الأصل: محدود - ك (١٠) الأصل: متهمه - ك (١١-١١) الأصل: واستوحش . .
فؤه - ك (١٢-١٢) الأصل: مد عضد . . مهدوم الحيا - ك .

لا يتأتى وارد لمائه في الارض ما لم يأت من سمائه
 اما ترى الطير من ارتمائهم كأنما الريش على ارجائه
 'زرق نصال ارهفت لتمهى'

يستهل الخاض فيه هوله حيث الصدى فيه يعيد قوله
 ويومه يحسب طولاً حوله وردته والذئب يعوى حوله
 مستك سمّ السمع من طول الطوى

اعددت لليل الطويل همهم عونا اخوه ان نسيت عمه
 اذ كان منه جسمه وقسمه ومنتجج^٢ ام ايه امه
 لم^٢ يتخون جسمه مسّ الضوى^٢

عنت له في الفرعين^٤ او عنت ان يتوطا مع القرين او طنت
 فعند ما اسرّ ما قد اعلمت افرشته^٥ بنت اخيه فاثنت
 عن ولد يورى به ويشتوى^٦

ورب واد كنت احشاؤه افاعيا دانت له حصباؤه
 سلكته ليلا اذ ردى^٧ ارداؤه ومرقب^٧ مخلوق ارجاؤه

مستصعب الاقذاف وعمر^٨ المرتقى

- (١-١) الأصل: ورق فصال ارهقت لتمها - ك (٢) الأصل: ومسح - ك .
 (٢-٣) الأصل: منحون .. الظوى - ك (٤) الأصل: القرعين - ك (٥) الأصل:
 افرسته - ك (٦) الأصل: ويعتوى - ك (٧-٧) الأصل: ادردا .. مزقت - ك .
 (٨) الأصل: وعز - ك .

في شقة قد اطلمت شقيقها و ما عرب فارقت فريقيها
لا عقى ان يودى النداء عقيقها اوفيت^١ و الشمس تجم ريقها
و الظل من تحت الحذاء محتدى

كم خائف اوسعه الدهر اذا ملّ على الذل البقا فاتبدا
رأى طريق الصبر وعراً فاحتدى و طارق يؤنسه الذئب اذا
تضوّراً الذئب عشاء و عوى

دارت به في الليل طرف يقتف^٢ جرت عليه الليل ريح صفصف
حتى اذا لاح منار يعرف اوى الى نارى وهى مألّف^٣
يدعو العفاة^٥ ضوءها الى القرى

في ليلة طافت بنشر عابق فاسكرت بصائح و عائق
ادنت فانشدت بها مفارقي لله ما طيف خيال طارق

١٠٠ / ترفه للقلب^٦ احلام الردى

عجبت منه كيف اهداه السرى و النجم قد بات به محيرا
و يننا بحر و برّ اقفرا^٧ يجولها جواز الفلا محتقرا
هول دجى الليل اذا الليل انبرى

يا ناظراً متع في اعفائه لثلا يطيف ضامن لا لانه
ها قد بلغت السؤل من لقائه سائله ان افصح عن ابائه
أنى تسدى الليل ام انى^٨ اهتدى

(١) الأصل: اوفيت - ك (٢) الأصل: تصور - ك (٣) الأصل: يقتف - ك .

(٤) الأصل: ما تالف - ك (٥) الأصل: العفا - ك (٦-٦) الأصل: مزقه

العين - ك (٧) الأصل: اقفرا - ك (٨-٨) الأصل: انا مدى ... انا - ك .

وهل ترى تخيل الوسوس ونفسه^١ في مثلها ينافس
ان غزال حاجري آنس او كان يدري قبلها ما فارس
وما مواميتها^٢ الفقار والقرى

^٣ ومجتنى ذاق لذوق مجتن^٢ فارقه دن سكن و مسكن
واحزنى لفقده من حزن و سائلى بمزجى عن وطنى
٥
٤ ما ضاق بي جنبه^٤ ولا بنا

يسائلنى وحقه ان يسكتا^٥ لم ولما وكيف حتى ومتى
كان له عند الجواب مسكتا قلت القضاء مالك امر الفتى
من حيث لا يدري ومن حيث درى

يا عاذلاً عن شره الحق عدل دع عنك عدلاً سبق السيف العذل
١٠
يسائلنى لم اعتصم من الزلل لا تسألنى^٦ و اسأل المقدار هل
يعصم منه وزر^٧ و مذررى^٧

سعى الفتى بتعل^٨ قسطه ابدًا رضاه عنده او سخطه
فلا تطيل قبضه او بسطه لا بد ان يلقى^٩ امرؤ ما خطه
١٥
ذو العرش بما هو لاق^٩ و وحي

- (١) الأصل : و نفسه - ك (٢) الأصل : مواميتها - ك (٣-٣) الأصل : ومجتبا ..
مجتبا - ك (٤-٤) الأصل : ما طاف بي جنبه - ك (٥) الأصل : بسكتا - ك .
(٦) الأصل : يسائلنى - ك (٧) الأصل : او مذررا - ك (٨) الأصل : يتعل - ك .
(٩) الأصل : تلقا - ك .

اذعاد نفع الدهر وهو ضائر فانفطرت من دونه مرائر
 وراح بعد الجبر وهو كاسر لا غرو ان ليج^١ زمان جائر
^٢فاعترق العظم المنخ و انتقى^٢

فلا يغرتك انطفاء نور قد وقد يوما لا نور اذا الحل^٣ انعقد
 في كل عين لو نظرت منتقد فمديري القاحل^٤ مخضرا وقد
 تلتقى^٥ اخا الا قثار^٥ يوما قد نما

قل للذين قد اباحوا قتلنا واستحسنوا على الرماح حملنا
 في^٦ السبي سرب ظية اصلنا يا هؤلى هل تشدين^٦ لنا

٩٦/الف

/ رافعة البرقع عن عيني طلا

راحت بخشفين^٧ مما بحشرتي فراح بعضي معها بل جملتي
 لامت من ريقها بغضتي ما انصفت أم الصيدين التي
 اصبت^٨ اخا الحلم ولما بصطي

يا صاحبي ومن له سرى علن كم يبع حر في الهوى بلا ثمن
 وانقاد طوعا جاح كالمتهن استحي ايضا بين افواذك ان
 يفتادك^٩ البيض اقتياد المهتدى

١٥

- (١) الأصل: ليج - ك (٢-٢) الأصل: فاعترف... وانتفى - ك (٣) الأصل: انحل - ك (٤) الأصل: الناحل - ك (٥-٥) الأصل: بكفى اخر الاقياد - ك .
 (٦-٦) الأصل: انسى .. طيبة .. تشدين - ك (٧) الأصل: بخشفين - ك .
 (٨) الأصل: اضنت - ك (٩) الأصل: يعتادك - ك .

لئن جلوت للشباب حلة يحتمل العاقل فيها جهلة
نخذ بذا التفصيل منى جملة هيهات ما اشنع 'هاتا زلة'
اطربا بعد المشيب و الجلا

رجعت في الغزلان عن تغزلى الى رثاء السيد الطهر الولي
به مستشفعا توسلى يارب ليل جمعت قطريه لى
بنت ثمانين عروسا تجتلى

عذرا فى قتلى قبلت عذرهما شمطا^٢ لكن ما تعد عمرها
بشيعة الاكباد وقما حرها لم يملك الماء عليها امرها
ولم يدنسها الضرام^٣ المحتضى

بكر اذا ما شق عن جذورها يستر الانوار من ظهورها
اما ترى البدر اختفى من نورها كأن قرن الشمس فى ذورها
بفعلها فى الصحن^٤ والكأس اقتدى

من كأسها الملائن ما الدهر حلا^٥ من عدها بأول فأولا
قد شبه^٦ يثرب مع اهل الولا نازعتها ارووع لا تسطو على
نديمه شرت^٧ه اذا انتشى

بات يراعى خاطرى بلظه حتى افاد ذا^٨ الرقى من حظه^٨
غيث ندى^٩ فى نديه و وعظه كأن نور الروض نظم لفظه
'مر تجلا او منشدا او ان شدا'^{١٠}

- (١-١) الأصل: هاتا زلة - ك(٢) الأصل: شمطا - ك(٣) الأصل: الصرام - ك(٤) الأصل:
الضحى - ك(٥) الأصل: خلا - ك(٦) الأصل: سبه - ك(٧) الأصل: شربته - ك.
(٨-٨) الأصل: الرقى من خطه - ك(٩-٩) الأصل: عيت ندا - ك.
(١٠-١٠) الأصل: من نخل و ان خلا - ك.

امطرت وادى الحزن واسبلته فحظ عنى بعض ما حملته
مقالة فانقضت ما نقلته من كل ما نال الفتى قد نلته
و المرء يبقى بعده حسن النشا^١

لا تجز عن بصرى رقتى انى فرحت راضيا بقتلى
خذوا تفاصيل النهى من جملتى فان أمت فقد تناهت لذتى
وكل شىء بلغ الحد انتهى

٥ / ما أئمتى قد رجعت مواسما و ذابلى قد اهتز غصنا ناعما
بجنته فيها البقاء دائما وان اعش صاحب دهرى عالما
بما انطوى من صرفه و ما اتشى^٢

١٠ اليس من قربى اعلام الهدى الطاهرين مولدا و مشهدا
فكيف ارضى بأضاليل العدى حاشا لما أسأره فى الحجا
و الحلم ان أتبع روّاد الخنا^٣

لا تحسبن دهر قضى بغربة انى اليه شاكيا من كربه
او شاكرًا لرفعه فى ركه او ان أرى مختضعا لنكبه
او لابتهاج فرحا و مزدهى
تمت بحمد الله^٤

١٥

(١) الأصل: الثنا - ك (٢) الأصل: انسرى - ك (٣) الأصل: الحيا - ك .
(٤) الأصل: الحمد لله ك .

علي بن محمد بن سليم ابو الحسن بهاء الدين صاحب الوزير المعروف
 بابن حنّاء وزير الملك الظاهر ركن الدين وولده بعده الى حين وفاته . مولده
 بمصر في سنة ثلاث و ست مائة ، و توفي بها وقت العصر نهار الخميس سلخ
 ذى القعدة ، و صلى عليه يوم الجمعة قبل الصلاة ، و دفن بترته بالقرافة
 الصغرى - رحمه الله - و مات و هو جد كان من رجاله الدهر حزما و عزما
 و رأيا و تدبيرا ، تنقلت به الاحوال ، و تنقل في المناصب الجليلة ، و ظهرت
 كفايته و درابته^١ و حسن تأتبه ، فاستوزره الملك الظاهر - رحمه الله - في
 أوائل دولته ، و فوّض اليه امور مملكته بما يتعلق بالاموال و الولايات
 و العدل لا يعارض في ذلك ، و لا يشارك بل هو المتصل بأعباء ذلك ، و المرجع
 اليه فيه ، و لم يزل مستمرا على ذلك الى حين وفاة الملك الظاهر - رحمه الله -
 فدبّر الامور احسن تدبير ، و ساس الاحوال في سائر المملكة ، و احمل خلفا
 كثيرا ممن ناوله ، و كان عنده حسن ظن بالفقراء و المشايخ يحسن اليهم
 - نفع الله بهم - و يقضى حوائجهم و يبالغ في اكرامهم و كان ارباب الحوائج
 يتوسلون بهم اليه فلا يرد لهم شفاعته . حكى لي ان بعض الصلحاء المتورعين
 قدم القاهرة في اواخر شعبان فكلت الاجتماع به لسبب شخص مصادر
 فاجتمع به و حدثه في ذلك فأجابه ثم قال له : هذا شهر رمضان قد اقبل ،
 و انتهى ان تصومه هنا و تظفر عندي و اقضى لك في كل ليلة عشر حوائج
 كائنة ما كانت ، فظفر ذلك الرجل على ما يترتب في اجابته من المصالح
 فصام عنده شهر رمضان و افطر عنده فوفى له بوعده ، و كان كل ليلة يقضى

(١) الأصل : ذرابته - ك .

له عشر حوائج من اطلاق محبوس و ولاية بطل و مساحمة من عليه ماله
 وهو عاجز عنه الى غير ذلك . وكان و اسع الصدر لا يدري مقدار ما يلزمه
 من الكلف للأمراء و الرؤساء و من يلوذ بخدمته ، و أما عفته من الأموال
 فاليها انتهى لا يقبل لاحد هدية إلا ان يكون من المشايخ الصلحاء ، و يهدى
 له ما لا قيمة له فقبله تبركا و ببرّ الذي سيره اليه ، و قصده جماعة من اكابر
 الأمراء و غيرهم من ارباب الدولة فلم يبلغوا منه مقصودهم ، و لم يجدوا
 ما يتعلقوا عليه به ، و لما توفي الملك الظاهر استمرّ به ولده / الملك السعيد ٩٧/الف
 -رحمه الله- و بالغ في اكرامه و اعظامه و لم تزل حرمة و افرة تامّة و مكاتبة
 عالية ، و كلمته نافذة ، و أوامره مطاعة الى حين وفاته ، و له برّ و اوقاف و كان
 يتصدق بالجلل الكثيرة سرّاً و جهراً ، و له متاجر تعود نفقتها اليه فمنها ١٠
 معظم نفقاته و صدقاته ، و لما ابتلاه الله تعالى بفقد ولديه الصاحب فخر الدين
 و الصاحب محي الدين - رحمهما الله تعالى ، و قد تقدم ذكرهما و حاز لاجر
 فقدهما ، عوضه الله من ذريتها بأولاد نجباء صدور رؤساء تقرّ بهم عينه و بهم
 في المعروف و فعل الخير طرائق لم يسبقوا اليها ، و فيهم الاهلية التامة و الوزارة
 و غيرها ، غير انهم [كانوا] يختارون العزلة ، و كان الصاحب بهاء الدين ١٥
 -رحمه الله- ممدّحاً مدحه جماعة كثيرة من الشعراء بغرر القصائد ، و كان بهش
 لذلك ،^٢ و يجزيهم الجوائز السنوية ، عمل فيه الحاج^٢ رشيد الدين الفارقي
 الآتي ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله .

(١) الأصل: نفعها - ك (٢) الأصل: كذلك - ك (٣) الأصل: الحج - ك .

وقائل قال لي نبّه لها عمرا فقلت ان علي^١ قدر تنبّه لي
مالي اذا كنت محتاجا الى عمر من حاجة فليتم حتى اتبناه على
واسعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي كاتب الدرج المختص
بملازمته فيه :

٥ يتم عليا فانه يتم الندي وناده في المضلع المعطل^٢
فرفده مجد على مجذب ووفده مفيض الى مفضل
يسرع ان سيل نداه وهل اسرع من سيل آني من على
محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن أبي شاكر ابو عبد الله مجد الدين^٣.

ولد سنة اثنتين وست مائة باربل، وتوفى بدمشق بالمدرسة القيازية ليلة
١٠ الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر، ودفن يوم الجمعة بمقابر الصوفية - رحمه الله تعالى.
كان إماما في علم الأدب و نقد الشعر و معرفته، وله اليد الطويلة في النظم،
فاق به نظراه، وكان فقيها جيدا، درس بالمدرسة القيازية بدمشق مدة
سنتين، وكان وافر الديانة، كريم الاخلاق، واسع الصدر، محتملا
للأذى، يتصدق دائما، يحسن الى معارفه و تلامذته، ويكلم اصحابه
١٥ و اخوانه. صحبه في طريق الحجاز في سنة ثلاث و سبعين، و رأيت من
مكارمه و حسن عشرته و جميل أوصافه ما لم يجمع في غيره - رحمه الله تعالى
ورضى عنه، وكان رقيق الحاشية دمث الاخلاق علو النادرة، قال
شهاب الدين محمود كاتب الدرج انشدني الشيخ مجد الدين لنفسه :

أواصل فيه لوعتي وهو هاجر ويؤنسى تذكاره وهو نافر

(١) الظاهر : عليا (٢) الأصل : المعطل - ك (٣) هو مجد الدين بن الظهير - ك .

- و يعدى^١ هواه ناظري بادمع يوردها ورد بخديته ناضر^٢
و يعتر^٣ في تيه الملاحظة خاطرا فكلّ خلتى في هواه مخاطر
و يزور سخطا^٤ ثانى العطف معرضا فلا عطفه يرجى ولا^٥ الطيف زائر
يحياه زاه^٦ بالمحاسن زاهر^٥ فقلبي فيه ساهر^٥ وساهر
يحمل على القدر المهفهب معجبا جباله شعركم بها صيد^٦ شاعر
/ غزال منيع الحذر دون مزاره مطللة بالبيض قد^٧ جؤاذر
جلا طلعة كالروض دججه الحيا^٨ ترف^٦ بماء الحسن فيها ازاهر
' وشهر خدّا بالعدار مطرزا^٩ فما لفؤاد لم بهم فيه غادر
فان صاد قلبي طرفه فهو^{١٠} جارح وان قنت آياته فهو ساحر^{١٠}
و كم راح دل^{١١} في الهوى لى شافعا فعوضت عما ارتجى ما احاذر
اذا كان صبرى في الصباية خاذلا فالى سوى دمعى على الشوق ناصر
على ان فيض الدمع لم يرو غلة من الوجد اذ كتبتها العيون الفواتر
وقال - رحمه الله تعالى :

- لولا الهوى اعدوا اصالى هاجر^{١٢} بسؤول متاع^{١٢} و مرضى مسخط
الف الجفاء و باع ودى مرخصا فكتبت منه بمفرط و مفرط
١٥

(١) في فوات الوفيات: يعرى (٢) الأصل: ناصر - ك (٣) في الفوات: يقن
(٤-٤) الأصل: باني ... والا - ك (٥-٥) و طرفى فيه ساه (٦) في الفوات:
صد (٧) الأصل: مد - ك (٨) في الفوات: رنحه الصبا (٩-٩) و في الفوات: وشعر
تبدى بالاندا رمطرر (١٠-١٠) و في الفوات: ساحر قتر (١١) الأصل:
دلى - ك (١٢-١٢) الأصل: سؤول متاع - ك .

وقال - رحمه الله تعالى :

كل حتى الى الممات مآبه ومدى عمره سريع ذهابه
 معه سائق له وشهيد وعلى الحرص ويحه اكبابه
 تخرب الدار وهي داربقاء وهو يثني ما عن قليل خرابه
 هو ضرب من الطيب كالمخلوق كيف يلهيه طيبه وميلايه
 كل يوم يزيد نقصاً وان عمّر خلت او صابه واصابه
 والورى فى مراحل الدهر ركب دائم السير لا يرجى ايباه
 فزود ان التقي خير زاد ويصيب^١ اللبيب منه لباه
 واخو العقل من يقضى يصدق شيه فى صلاحه وشبابه
 واخو الجهل يستلذ هوى النفس فيغدو شهيداً لذيده اصابه^٢
 كم سلبت منى عقولا وكم او جب نقصاً^٣ لفاضل اعجابيه
 واحال الهوى الحقائق حتى صار عذبا عند المحب عذابه
 اجمل الفكر فى الزمان واهله اعتبارا فى الكون جمّا عجابيه
 وتحام الاقدار نطقاً وفكراً فهى فى شاق يشقّ عقابه
 واذا ما الجهول اغرق فيها اغرقته بالسيل فيه شعابه
 رب امر يرب العقل صعب بالتروى فيه يزول ارتبابه
 لا تكن حاكماً بأول رأى فكثير بين الامور التشابه
 رب كأس من الجمال كما يؤثر عار من الجميل اهابه

(١) الأصل : يصيب - ك (٢) الظاهر : صابه (٣) الأصل : نقصا - ك

وعزيز بمنع اضميم حتى اصبحت كالوهاد ذلًا هضابه
 وذنى علا به^٢ الجد حتى او طئت هامة الثريا ركابه
 وسعيد يحظى بكسب سواه وشقى لغيره اكسابه
 /^٣ وغنى صلاحه في غناه وفقير^٢ اعطاؤه اعطاه به
 ٩٨ / الف
 و جواد بماله^٤ نال ذكرا كان ذاك الذكر الجميل ثوابه
 و كريم^٥ يقدر للرزق^٥ من كفّ لثيم امواله اربابه
 و عدو يفيدك القرب منه و صديق من الصواب اجتنابه
 و ملولة بحاضر مشمن لخيال من غائب تنتابه
 لا يفرتك قرب خلّ ولا يؤ نسك من خلة العدو جنباه^٦
 ١٠ فلم مصعب عزاه حزان و حزون اتى له اصحابه
 و جهول مع الرضى و حكيم ليس يغنى^٧ اعضاؤه اعضابه
 و مقيم في السوق^٨ غير حريص و امام شوق له محرابه
 و محل ثوى به غير بانیه و علم اضاعه اربابه
 و غريق في الجهل مستحسن اللحن و خير مستهجن اعرابه
 ١٥ موجز القول من اخي الفقراء ملو ك و ذوالجد مؤثر انتهاه
 لا يضع قدر ذى النباهة ان قدر اعساره ورثت ثيابه
 و تأمل فالقدر لانقص بعدوة اذا كان بالسحاب احتجابه

(١ - ١) الأصل: ظيم... كالوهادلا - ك (٢) الأصل: عناية - ك (٣-٣) الأصل:

وغنى... عه مقبرا - ك (٤) الأصل: تماله - ك (٥-٥) الأصل: مقدر الرزق - ك .

(٦) الأصل: خباه - ك (٧) الأصل: يفقى - ك (٨) الأصل: سوق - ك .

زين ذى الفضل فضله وهو عارٍ واخو النقص زينه اثوابه
 ومعاداة كل حرّ كريم ديدن الاخرق اللثيم ودابه
 و اذا صادف الوضع وضعا ليس يلقى^١ الا اليه انصابه
 ليس بدعا فوز الاراذل بالمال وفوت الغنى الكريم نصابه
 ٥ وبعيد من التوسع فى الرزق اذبيت^٢ من رزقه اذا به
 كن قنوعا بما تيسر فالطا مع عند ما ينقضى ارا به
 وغنيا وانت فى غاية الفقر برب طاعاته ابوابه
 واذا كان خوفه لك دأباً لم تجد فى الوجود شيئا تهابه
 ان رزقاً طلابه لك مكتوب من العجز والشقاء طلابه
 ١٠ ولقد يرزق المقيم ويكدى من سعى دهره و طال اغترابه
 ولكم فارق الدنية مثير ووفى عرض يملق احدا به
 ان امرءاً لم يمضه القدر الماضى لتعدو عوائق اسبابه
 ان طول الحياة داء^٣ وما نفع حياة لمن قضت اترابه
 اذا المرء طال عمره اذاقه المنايا بفقدها اصحابه
 ١٥ و انتهى نقصه وعشش بازى المشيب^٤ فى رأسه وطار غرابه
 واذا كان آخر الامر هذا فلما ذا على الحياة اكتابه
 ايها السائر المقيم على حرص مقيم ما يستقل ركابه
 / ان حيل الاعمال والحرص كالأعمار طولاً فبالفنا اقتضابه

ب/٩٨

(١) الأصل: يلقى - ك (٢) الأصل: ادبت - ك (٣) الأصل: ذاو - ك .

(٤) الأصل: المشيب - ك .

بالفاقد اويق النفس لم يكتر عليها عويله واتحابه'
 امامنا موقف الحساب ولا أحسابه جنة ولا أنسابه
 وملك امد في العمر والرزق ومدت من ملكه اظنابه
 يوسع الخطو في الخطاب اوان ضاق عليه ضاقت عليه رحابه
 هل لعبت لاه على ظهر ارض وطويل في بطنها البابه
 وغريق من لم يوفق لاقلا ع وبجر الذنوب طام عابه
 لم لا يعتدى بقلب سليم من الى حضرة يحول^٢ انقلابه
^٢ لم لا تجزع النفوس منها رهينة رسم بيد المشفقين يحيى تراه^٢
 وبأمر يخلو به كل دار من دونها يخلو من الليث غابه
 يامطिला آفال عمر قصير وخطيب الردى فصيح خطابه
 مغرب معرب وليس بمجد فيه اغرابه ولا اعرابه
 انت ضعيف في الاهل فارتقب الرحلة والضيف^٥ لا يدوم محابه
 نحن في دار قلعة فاز منها من كان لدار المقام اكتسابه
 دار حزن مريض عقل فتى عادته فيها مسرة اطرابه
 لا تضيق ذرعًا بعاجل مكروه توافى حميدة اعقابه
 واذا علمت عاقبة الصبر عليه هانت عليك صعابه
 ولكم قرب البعيد لك الصبر وكم بعد القريب ارتقابه
 واذا لم يكن من الامر بدت فارتكبه ولا يرعك ارتكابه

(١-١) الأصل: اويق.. انتحابه - ك (٢) الأصل: تهول - ك (٣-٣) غير مستقيم

الوزن - ك (٤) الأصل: يخلو - ك (٥) الأصل: والضيف - ك .

ينصب^١ الذلة الجبان ولا يدفع عنه انقذار استعاباه
يفرج الضيق باللفظ في الامر ويؤدى بالعمر فيه اضطرابه
ارماً الماء وهو في باطن الصخرة باللفظ رشحه وانسيابه
واذا ما احس^٢ بالشرك الصيد دهاه نفوره وانجذابه
ومن الحزم ان يشاور في الامر فكم فات ذا صواب صوابه
ولقد يحرق^٣ اللبيب وقد يحسن من قد اخرق جهول مثابه
وينال الضعيف بالعجز امر^٤ ينست من حصوله اخطابه
وعسى ان يجر يوماً اليك السرفح من طال العناد اتصابه
ولقد تحسن المجاور صنعا وهو يؤذى من زاد منه اقترابه
او ما النصل كافل لك بالنصر شقي بالحد^٥ منه قرابه
والسرفح في الطباع^٦ ولى ولا^٦ عنه عز في الورى اعبابه
ومن الناس عباد بالشتم والشتم جزما نسر^٧ الملا وعقابه
/ ومن الناس من يرضى^٨ بأوشا^٨ ل^٨ مياه من القطا أسرابه
ومن الناس مشبه الليث لا يرضيه إلا عدوانه واغتصابه
ومن الناس عاقر الضيف كالكلب ومنهم من لا تهز^٩ كلابه
حكم قدر عدلا عم معروفه فخل جنابه

٩٩/ الف

١٥

- (١) الأصل: ينسب - ك (٢) الأصل: احسن - ك (٣) الأصل: يحرق - ك.
(٤) الأصل: يودى - ك (٥) الأصل: بالحد - ك (٦-٦) الأصل: ولا ولا - ك.
(٧) الأصل: تسر - ك (٨-٨) الأصل: بارسال - ك (٩) الأصل: تهز - ك.
(١٠) الأصل: النيان - ك.

فاستعذ بالاله من شرّ عاف في حبال الشيطان طال اختطابه
 لم يرعه الارهاب شرعا ولا ألبسه ثوب طاعة ارغابه
 يوحش الجاهل الاقامة في الاهل ولا يوحش اللبيب^١ اغترابه
 والحليم الرشيد يخجله العتب ولا يخجل السفيه سبابه
 ويحمد الفتى يعود ودادا وولاء من العدو ضبابه
 و اذا ولت السعادة خانته وصارت اعداؤه احبابه
 و اذا ما القضاء عاند عبدا حاربتة سيوفه وحرابه
 وغدا شمله شتتا واحزا نا عليه لضده احزابه^٢
 يجعل المنى ويبقى سليبا^٣ من توالى طعناته وضرابه
 لا يفرتك الوجوه فما كلّ سحاب يروق يرجى ذهابه
 وتجنّب عتب الملوك فما يجلب اغتابه اليك عتابه
 واصحب نصحا من استشا رغا انكر في مشرع قلة^٤ ايجابه
 و اذا قابل النصيحة بالسر^٥ فدعه فما عليك حسابه
 و اذا اغتابك اللثيم فشكرا حيث اضحى جهل اللثيم اغتابه
 و اذا سال السفيه بماشا^٦ فترك الجواب عنه جوابه
 و اذا الخطب ناب فاصر فقد^٦ يفرج غماؤه ويكهم نابه^٦
 و اقل الخير ما استطعت فقد يعجز عن فعله و يغلق بابه
 و اخشين^٦ كاتب الشمال فياخسر امرى في الشمال منه كتابه

(١) الأصل: اللبيب - ك (٢) الأصل: احزانه - ك (٣) الأصل: سليبا - ك

(٤) الأصل: مله - ك (٥) الأصل: بالسر - ك (٦) الأصل: يفرج . . . بابه - ك

و اغتتم لذة الخمول اختيارا فهنيء طعامه و شرابه
 واجعل البأس للطامع شربا فكفيل برهنن شرابه
 عش و جيدا و لو دعاك الى صحبته مخلص الدعاء مجابه
 و انظر الجمر و هو يطفي بالما أتمجده به يزيد التهابه
 و انتسب طائعا إلى باب مولا ك فما خاب من اليه انتسابه
 كيف يرجو الوفاء من اهل دهر قد تساوت ابناءؤه و ذبابه
 طاف فيه العدول عن سنن العد ل و طالت^١ رؤوسه اذنابه
 كم قرب باتيانه الهم قلبا و فرت همام اهله اتيابه
 و اباحت ملكا منيعا حماه و اذلت ملكا عزيزا جنابه
 / و اعادت حسن الثناء اخا قبح ملاء من العيوب عتابه
 و اعادت سعوده لاثم التراب مهيبا ملثومه اعتابه
 هذه سنة الزمان قديما و على مثلها مضت احقابه
 فقرين التوفيق من ذاته^٢ في كل ما شاء صبره و احتسابه
 يا اسير الذنوب بت عائذا منها بقارها^٣ المخوف عقابه
 و خليق بعاجل^٤ الفوز من كان الى الخالق الكريم مثابه^٥

١٠
ب/٩٩

١٥

و قال - رحمه الله تعالى : و كتب بها من العلاء عند عوده من الحجاز الشريف
 في سنة اربع و سبعين و ستمائة الى المولى شهاب الدين محمود كاتب
 الدرج - رحمه الله تعالى :

(١) الأصل : طال - ك (٢) الأصل : ذابه - ك (٣) الأصل : بقارها - ك .

(٤-٤) الأصل : الفور... مثابه - ك .

بلغنا العلى والشوق يحدو ركابنا و ذكر كم زاد لنا و سمي
 لعل النوى ينجاب عنا ظلامها فيدنو و يبدو للعيون ستي^١
 وتروى احاديث الغرام صحيحة و تروى بكم بعد القليل صدور
 و يحدث فى اللقيا امور عجيبة و يحدث من بعد الامور امور

وكتب الى شهاب الدين محمود ملفزا:

ايها العالم الذى يهزّ العا لم فضلا وفاق طبعا و ذهنا
 ابن اسماء مؤثنا مفردا و ضعا و يعدو مذكرا اذا يثى
 و اذا شئت حال فعلا و حرفا و عن الجملتين^١ فى اللفظ اعنى
 و اذا ما تركته كان لفظا و اذا ما عكسته صار معنى

فأجابه شهاب الدين - رحمه الله تعالى :

يا اماما اخي حماه لاهل المفضل مأوى من الضلال و حنا
 كلما قلت قد سلوت هوى الشعر بدت لى بروق نظمك و هنا
 انا من معشر اذا ما حبا الفكر استبقنا اليك ثم اقتبسنا
 لم يكن مغرما بنعم فاني بمعانك مستهام معنى
 انت لغزت فى اسم زنة^٢ حذر خذها مثل ما حماه المتى
 و اجنبا عما ذكرت سريعا غير انا على الامور اقتصرنا

و لمجد الدين^٤ بن [الظهير^٥] - رحمه الله - يقول :

اما و المطايا فى الازمة ترح وقد شققها طول السرى فهى طلح^٦

(١) الأصل: سنير - ك (٢) الأصل: الجملين - ك (٣) الأصل: زيه - ك (٤) الأصل:

لمجد الله - ك (٥) سقط من الأصل: - ك .

تيمم من ارض الحجاز منازلها دونها مسرى فسيح ومسرح
 قسى عليها كالسهام سوام السوجه كما امسوا على النوق اصبحوا
 يحجون من بطحاء كعبة مكة تحط بها الاوزار عنهم وتطرح
 يميل بهم سكر السهاد^٢.....^٢ على كل كور غصن بان مرخ
 اضاء لهم من بارق لمع بارق فألحظهم تدنو اليه و تطمح
 / لاسم في الصب الكتيب وانتم ملكتم اياما من قيادي فاصبحوا^٤
 فصيح لساني اعجم جيرة^٥ بهم و اعجم دمعي بالصباية مفصح
 فان اك بالشكوى اليكم معرضا فشأني بشأني في هواكم مصرح
 اذالم يكن ذنبا سوى الحب فاعذروا وان كان ذنبا فرطحي فأصفحوا
 بمرتاح قلبي لوعة مطمئة و اعلاق وجد برحها ليس يبرح
 يلح عزيم في غرامي كلما لحناني عليكم عادل مستنصح
 ومن باخفاء الهوى مذيعة صبي^٦ لئالكلم بالحزن يقري و يفرح

٥

١٠٠ / الف

١٠

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

غش^٦ المفند كامل في نصحه فاطلب وقوفك بالغيور و سفحه
 و اخلع عذارك في محل رايه يزداد دمع العاشقين و شه^٧
 و اذ اسرى سحر طليع نسيمه مالت به سكرها ذوائب ظلحه
 و دمع الوقار بحب ساكنه ولا تحفل بدم اخي الوقار و مدحه

١٥

(١) الأصل : البوق - ك (٢) الأصل : الشهاد - ك (٣) سقط من الأصل - ك .

(٤) الأصل : فاصبحوا - ك (٥) الأصل : حيرة - ك (٦) الأصل : عش - ك .

(٧) الأصل : صحك .

- ما صادق في الحب من هو عالم فيه بٌحسن صنيعه او قبحه
 جهل الهوى قوم فراموا شرحه حل الهوى وحبابه عن شرحه
 وبى الذى يغنيه فاطر طرفه عن سيفه وقوامه عن رحمه
 صب^٢ يونس بالفرام تقاره ويجد في نهب القلوب بمدحه
 ذوجة شرقت بماء نعيمها كالورد اشرقه نداه برشمه
 وكان طرته ونور جينه ليل تألق فيه بارق صبحه
 استعذب التعذيب من كفى به والحب لذة طعمه في برحه
 ياساهيا من جفنه غصنا غدا ماء المنية باديا في صفحه
 ومعربدا^٣ في صبحه ومباعدة في قربه ومحاربا في صلحه
 ثم لاجناح عليك في سهري وما القاه في ليل الطويل و جنحه
 وسعى اليك بي العذول^٤ وانى لاجيب ان ظفر العذول بنجحه
 طرفى وقلبي ذا يفيض دما وذا دون الورى انت العليم بقرحه
 وهنا يحبك شاهدان وانما تعديل كل منهما في جرحه
 والقلب منزلك القديم فان تجد فيه سواك من الانام لفتحه^٥
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٥

اذا حان من شمس النهار غروب تذكر مشتاق وحنّ غريب
 وان صدعت ابكيه صدعت حبيبا بها من تباريح الغرام يذوب
 أأحبابنا والدار منكم قرية^٦ هل الوصل يوما ان دعوت مجيب

(١-١) الأصل : سرحه ... سرحه - ك (٢) الأصل : ضبي - ك (٣) الأصل :
 معوبدا - ك (٤) الأصل : العذول - ك (٥) الأصل : فتحه - ك (٦) الأصل :
 حبا - ك (٧) الأصل : قربه - ك .

١٠٠/ب وهل عندكم حفظ بعهد مقيم حليفاه منكم لوعة ونحيب
 /يحن^١ اليكم والخطوب تنوشه ويشتاقكم والنائبات تنوب
 لِم انه لا يملك الحلم ردها^٢ اذا هب من ذاك الجنب جنوب
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٥ طاف بدرالدجي بشمس النهار في رياض انيقة الازهار
 مشرقات يضم شمل الاماني في رباهما بفتحة التوار
 واتانا بها يقدر اديم الليل منها صوارم الانوار
 بنت كرم حقت بكأس زجاج ثم زقت^٣ بنغمة الاوتار
 جاء يسعى بها الينا وقد حا طت يد النوم اعين السّار
 ١٠ وكان النجوم نور رياض وكان المريح شعلة^٤ نار
 ذو دلال ما زال يجي ويحني زهر الحسن منه بالابصار
 رقّ جسما حتى لقد كاد يدميه^٥ هبوب النسيم بالاسحار
 خاف الحاظنا فخط سباجا حول ورد الخدين اس العذار
 شأن^٦ راضته لى سورة الرا ح وقد كان آنا بالثغار
 ١٥ لابس حلتى جمال وتيه فى هواه خلقت ثوب^٧ الوقار
 كنت ذا عفة ونسك فآثر ت افتضاحى فى حبه واشتهارى
 واذا رمت سلوة عن هواه خل عزمى بعقدة الزنار
 مسكر باللحاظ يحسب فى عينيه [كأنّها^٨] حاة الخمار

(١) الأصل: يحن - ك (٢) الأصل: رزها - ك (٣) الأصل: رفت - ك
 (٤) الأصل: شغله - ك (٥) الظاهر: يرميه (٦) الأصل: منان - ك (٧-٧) الأصل:
 خلقت نوب - ك (٨) سقط من الأصل - ك .

ما رأينا من قبله بدرتم باديا نوره من الازرار
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

انس الطرف بالرقاد ما قنا واطعت العذول واللواما
وتناسيتكم واقصر قلب لم يزل مغرما بكم مستهما
هدأت مني الضلوع فلا اتلف وجدا ولا اذوب غراما
والمحب الذي عهدتم جزوعا خيم الصبر عنده وأقاما
كم جنيتم وكم تجنيتم ظلما وحللتهم الدماء الحراما
لادنا نازح الديار ولا قدر الطيف ان يزور لماما
كان قربي بكم يزيد ارامي فعدا بعدكم يزيل الاواما
وقال من ايات :

ماشأنه الالم الملمم ولم يزل لاليم ادواء القلوب طيبيا
فالريح تزداد اعتلا لا كلما هبت ولا تزداد الا طيبيا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

قلة الحصن بانعى قصد ارض انت فيها وكثرة الافلاس
/ ولواني ملكت امرى لو افيئتك سعياء على قدمي وراسي
لم ترق بعدكم دمشق ولا ما يزيد كلاً ولا بانياس
ولو ان النسيم يحمل شكرى لاناكم معطر الانفاس
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

قد دفعنا الى زمان لثيم لم تتل منه غير غلّ الصدور

(١) الأصل : محنتم - ك (٢) الأصل : باناس - ك .

وبلينا من الورى بأناس تركتهم اعجازهم فى الصدور
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اكثر اللوم فى الحبيب اناس عيرونى يئذله بعد منع
قلت شمس الضحى اشد ابتذالا وهى محبوبة الى كل طبع

٥ وكان مجد الدين المذكور قد كتب الى محي الدين بن زيبلاق قصيدة
رأثقة^٢ صدر كتاب فأجابه على وزنها يقول :

يا ايها المولى الذى ما ونى^٣ عن حبه القلب ولا قصر

ومن صحبنا^٤ العيش فى قربه طلق الحميا^٥ ضاحكا مسفرا

وافى كتاب منك وفته غاية الفضل جل ان يحصر

١٠ حلّ محلّ الوصل من^٥ عاشق شرد عنه الهجر طيب الكرا

يميل فى انشاد الفاظه كأنما ضمنته مسكرا

زيد من التقييل حتى غدت شفاهنا مرقومة اسطرا

اذا احال الشئ تكراره اعطاك حسنا كلما كررا

كأنه روض سقاه الندى ربا فأضحى بيته مزهرا

١٥ وما رأينا قبله روضة نتمقها الخبر ولا خبرا

يجبرنا عن مثل اشواقنا اكرم به مستخبرا مخبرا

يذكرنا والعهد لم نسه فيوجب النسيان أن يذكرنا

(١) الأصل: زيبلاق، هو مجد بن يوسف الموصلى المتوفى سنة ٦٦٠ - ك.

(٢) الأصل: رابعة-ك (٣) الأصل: ماؤنا-ك (٤-٤) الأصل: العيس.. الحاك.

(٥) الأصل: فى - ك.

وكيف لا يرعى عهود امرئى ما شأنها شين ولا كدرا
 لله ايام تدان غدا ليل المتى فى ظلها مقعرا
 ايام تدنو بك افراحنا اذ اتقاها^١ الهم او نفرا
 اذا وردنا مورداً للضى لم يرض الا مثله مصدرا
 ما ينسى لا ينسى حى يخلق^٢ مطرد الامواه رطب الثرى
 كأنما الاسباط^٢ حلتوا بها^٢ فقجروا احجاره انهرا
 فى اى فصل^٤ زرت اوطانها قلت الربيع الطلق قد اخضرا
 يقصر الواصف عن حسنها وان غدا فى وصفه مكثرا
 ترى صباها نشرا عطرها كأنما قد ضمنت عنبرا
 / و الطير فى مزهر عيدانها تحسب فى ترجيعها ميزهرا
 يا حبذا الربوة من موطن الانس ما أبهى وما أنضرا
 و حبذا اخضر ميدانها حبت بصيد الصبي اسد الشرا
 و الشرف الاعلى الذى حسنه مستوقف ناظر من ابصرا
 ارض دمشق لا اعب الحيا ريباك ان راح و ان بكرا
 لولا صروف الدهر ما خلتنى للبعد عن اوطانها مؤثرا
 يا مجدنا ان قيل مجدويا سيدنا المستعظم الأكبيرا
 امتى اخذ الدهر أمانة كنت المتى الصادق دون الورى

(١) الأصل : ابقاها - ك (٢) الأصل : خلق ، اسم لدمشق - ك (٣-٢) الأصل :

خلوه - ك (٤) الأصل : فضل - ك .

وقال المولى شهاب الدين محمود - اعزه الله - يرثي الشيخ مجد الدين محمد بن الظهير - رحمه الله :

تمكن ليلى واطمأنت^١ كواكبه وسدت على صبحي فغاب^٢ مذاهبه
 وولى بأنسى من^٣ اتي لطفه به و نازعني ثوب المسرة واهبه
 ٥ الا في سيل من ضم بعده حتى [لى] حتى لان للجهل جانبه
 وفي ذمة الرضوان^٤ بحرندى^٤ غدت مشرعة للواردين مشاربه
 والله من فاق المجارين سعيه وان ادرك المجد المؤتمل طالبه
 امام مضى بالفضل والجود والحجى وكل الى الميقات يرجع ذاهبه
 بكته معاليه ومن ير قبله كرما^٥ مضى والمكرمات نوادبه
 ١٠ ولاغرو أن تبكى المعالي بشجوها على المجد اذ أودى وهن صواجه
 فأى امام فى الهدى والندى عدت^٤ ولامله آرابه وماآربه^٤
 وأى كريم الاصل والنفس ينتمى الى شرف العلم النسيب شاسبه
 اظن الردى نثر السماء وانه علا فوqe فاستنزله مخالبه
 اما و الذى أرسى^٥ تيسر حكمه لقد طاش حلبي يوم رست ركائبه^٥
 ١٥ وقد كدت ان اقضى غراما كما قضى فوادى الذى قد ادرك الفرض واجه
 سوى فوق اعواد المنايا وانها وان كرهت نحو النجاة نجائبه
 و أم ترى ما كان لولا حلوله به يكتسى ثوب السماء سبابه

(١-١) الاصل : لواقبه .. تعاب - ك (٢-٢) الاصل : محريدى - ك (٣) الاصل :
 كريم - ك (٤-٤) الاصل : لامله اذ انه وما اذبه - ك (٥-٥) الاصل : تيسرا
 وحكه ... رمت ركائبه - ك .

ثوى منه في روض اريض انيسه	تقى ^١ كان في كل الامور مصاحبه
مضى و ينأى كالنجوم لانه	مدى الدهر لا ينفك يطلع غاربه ^٢
وولى ودمعى مثل جود يمينه	و فيض اياديه سواد ^٣ سواربه
امر على ايشاره ودياره	فيلعب بي حزنا عليه ملاعبه
وترفع حجب الهدب عن ماء ادمعى	و يخفض طرفى عن سواه مناصبه
ألا يا فؤادى دم حبيسا على الاسى	فقد حقق الدهر الذى انت راهبه
/ وقد اوجد الوجد المبرح فقده	وشابت هنى العيش فيه شوائبه
و اصلى فؤادى فقده النار فالذى	ترققه اجفان عيني ^٤ ذائبه
تضعض طود العلم و الحلم بعده	و حدث عليه يوم مات ذوائبه
واضحى اخيا اذ اتاه ^٥ نعيه	و دكت اعاليه ورجت ^٥ جوانبه
واصبح بحر الفضل ملحا نميره	و طاميه الطامى سواء و ناضبه
اليه انتهى علم البلاغة و اتمى	و منه استعاد به فعاد أعاربه
و حين عدت عز الفضائل بعده	يتامى ^٦ علينا انهن ربائبه
و قفنا و قد جدّ الوداع عشية	فمسك دمعنا يوم ذاك و ساكبه
ليودع نفس المجد بيتا مصرعا	طويلا على زواره متقاربه
تولى و هل يلوى علينا و قد غدت	تلقاه من حور الجنان حبايه
ظننت بانى مخلص فى وداده	و اخطأت لا بل اسوأ الذنب كاذبه
رجعت و امسى الجود يصحب نفسه	الى رسمه فالجود لا انا صاحبه

(١) الأصل: بقى - ك(٢) الأصل: غاربه - ك(٣) الأصل: سوار - ك(٤) الأصل:

عنى - ك(٥-٥) الأصل: بغيه .. زجت - ك(٦) الأصل: يتامى - ك.

وقد كان لي منه اذا الخطب اظلمت اوائله رأى رضى عواقبه
 وكنت اذا ما تهت في الجهل والصبي هداى لرشدى عليه و تجاربه
 فن لي بجفن مسعد لي في الاسى عليه لجفنى عليه و الجفن خاضبه
 أمولاي مجد الدين دعوة مفرد غدوت على قرب المزار بجانبه
 سلكت سيلا عشت خوف سلوكها وانت خميص البطن بالصوم شاحبه^٥
 وعمرت دارا لم تزل لتحطها تحن الى يوم النوى و تراقبه
 و خلقت علما يستضاء بنوره اذا الجهل سارت في الوجود غياهبه
 ليهنك خير كنت قدما تسره و تستره عنا و يحصبه كاتبه
 وسر في سنا الذكر الذى كنت دائما تحت على تكراره و تواظبه^٦
 ١٠ و زرسيدا قد كنت ان رمت مدحه هدتك الى النظم البديع منالجه
 و دونك ما املته من رغائب فدحك فيه^٢ باهرات غرائب
 اذا جتته تسعى الى الحوض طاميا وطوبى لك العذب الذى انت شاربه
 ولا زال وفد العفونحوك والرضى تفوض عاداته و ينزل آبه^٤

وقال [ان] مجد الدين محمد بن الظهير - رحمه الله - اجتاز بحماسة و معه بضاعة
 ١٥ فطلب منه المكس، فكتب الى صاحب شرف الدين عبد العزيز - رحمه الله -
 وزير صاحب حماة، اذ ذاك يقول :

يا ايها الصدر الذى اضحى بانكار العلى كلفا بغير تكلف
 هل يعذروا التواب في تكليفهم حق الجوار لشاعر متصوف

(١) الأصل : -اعبه، لعله ساغبه - ك (٢) الأصل : تواضبه - ك (٣) الأصل :
 منه - ك (٤) الأصل : آبه - ك .

متسربل حلل الظلام مشتم في جمعه الرزق الشتيت يطوف
 / صونا لها لاجابه عن بذله في رده او في إجابة مسعف
 ب/١٠٢ يطرى و يطرب في الحديث كأنما في كل قافية عتيق القرقف
 والالمية وهي فيك خليفة^١ تغنى عن التعريف من لم يعرف
 انا واثق وجميل ظنى فيك مهدي فكن بجميل شكرى مكثف ٥
 ومتى توقف عنه امرك ساعة بذل الذي طلبوا بغير توقف
 فكن الكفيل بمنع باغ معتد عمر الزمان ومنح باغ معتف
محمد بن سوار بن اسرائيل بن الحضرمي بن اسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين

ابو المعالي نجم الدين الشيباني الدمشقي . مولده بدمشق في الساعة الرابعة من
 ١٠ نهار الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث و ستمائة ، و توفي بدمشق
 ليلة الاحد رابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة ، و دفن خارج باب
 توما عند قبر الشيخ رسلان رحمة الله عليه . ذكر نجم الدين المذكور ،
 ان أهله قدموا الشام مع خالد بن الوليد رضي الله عنه ، و استوطنوا دمشق ،
 و انه صحب الشيخ ابا الحسن بن منصور اليسري الحريري^٢ - رحمه الله - سنة
 ثمانى عشرة و ستمائة بعد ان لبس الخرقه من الشيخ شهاب الدين ابى حفص
 ١٥ عمر بن محمد السهروردي^٢ - رحمه الله عليه - و اجلسه في ثلاث خلوات ،
 و كان المذكور اديبا فاضلا قادرا على نظم الشعر مكثرا منه ، نفع الله به
 الايات الجيدة والمعاني النادرة ، ومدح الامراء والكبراء وغيرهم ،

(١) الأصل : حلقة - ك (٢) هو علي بن الحسين بن علي بن منصور بن المغير المتوفى

سنة ٦٤٣ - ك (٣) توفي سنة ٦٣٢ - ك .

و اشعاره كثيرة منها مادحا فيه جده^١ و الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض
رحمه الله تعالى ، و منها غير ذلك ، فمن شعره يقول :

لقد عادني من لاجع الشوق عائد فهل عهد ذات الخال بالسفح عائد
و هل نارها بالاجرع الفرد يعتلى لمنفرد ساب الدجى وهو ساهد^٢
نديمي من سعد اديرا^٣ حديثها فذكر هواها و المدامة واحد
منعمة الاطراف دقت محاسنا كما جلّ في حبي لها ما اكابد
فللبدر ما لانت عليه خمارها و للغنص ما حالت عليه القلائد
فديتك هل المامة من خيالكم تعود لفاقد مل منه العوائد
و كيف يزور^٤ الطيف و الليل عاكر عليه و لا الطرف المسهد^٤ راقد

١٠ و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

رققا حنانيك بي يا ايها الحادى و انزل بنجد^٥ متى ما رمت ايجادى
و ابلغ تحية من اودى الغرام به اهل الكتيب و الابانة الوادى
و قل لها يا فدتك النفس كيف بأن يغيب اعناك قلب الهائم الصادى
اطلت مدة هذا الهجر ظالمة ما كان اغناك عن صدى و ابعادى
/ قد ملّ صحبى ثوائى^٦ فى مناز لكم و طال فى عرصات الدار تردادى
و شاع فى الحى انى مغرم بكم فصرت فيكم حديث الراح و الغادى
يا هذه و احاديث المنى صدع هل ينجز الدهر من لقياك ميعادى

١٥
١٠٣ / الف

(١) الأصل : حدو - ك (٢) الأصل : شاهد - ك (٣) الأصل : اذيرا - ك .

(٤-٤) الأصل : الطرف ... المشهد - ك (٥) الأصل : منى - ك (٦) الأصل :

نواى - ك .

غادرت بالليل دمي جعفر ا فتى ارى ولو بمنامى وجهك الهادى
وقال ايضا :

يا من ثنائى وقوادى داره مضناك قد أقلقه تذكاره
صددت عنه قبل^١ ما وصلته وكان قبل سكره خماره
ما كان يا بدر الدجى اسعده لو هتكت فى حيك أستاره
لى غصن يحمل بستانا غدت ناضره فى^٢ ناظرى ازهاره
نرجسه لحاظه وورده وجنه وآسه عذاره
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

منكم اليكم مهربي ومالى وبكم عليكم فى الهوى ادلالى
يا من اردت بذاتى^٢ فى جهنم واخوا لهوى من لذ بالاذلال
انى اجل مجبكم عن ان يرى مستوسلا بسواكم بسؤالى
واكاد اكنم عنكم و جدى بكم لولا اطالعكم على احوالى
لا تحبوني خائفا من هجركم او راجيا منكم دوام وصال
هيات لى وحياتكم بهواكم شغل عن الاعراض والاقبال
لم تنعموا كرما على^٣ بودكم الا لينعم بالمحبة بالى
اهلا بأدواء الغرام وحبذا برح الهوى ولواعج البلبالى
ما كان فيه رضاكم فهو المنى والقصد وهو نهاية الآمال
وله بما نقلته من خطه :

من لى ببرق من حماك لموع يقضى لبانة قلبى الموموع^٤

(١) الأصل: قيل - ك (٢) الأصل: بي - ك (٣) الأصل: بدلتى - ك (٤) الأصل:

المرجوع - ك .

يا شاكيا بمحل سرى من حمى قلبى ومن طرفى مكان هجوعى
 مالى أذاد عن الورد و حوضكم عن وارد به ليس بالمنوع
 احباننا لم استمع مباخلا منكم و لا ناديت غير سميع
 عودوا تعود سقم من او دعم اعضاءه الاسقام بالتوديع
 و صلوا بحكم فليس نوالكم عن طالبي الاحسان بالمقطوع
 ايجوز ان اقضى وقد احببكم بالبعض من ذاتى و بالمجموع
 منكم عليكم مهربي و ترحلى^١ عنكم بحكم الدهر غير رجوعى
 مذ اشرفت فى افق ذاتى شمسم اضحى غروبى عنكم كطلوعى
 وله ، مما نقلته من خطه :

يارب من ليل خيال مسلم يوجب الى اليباء و الليل مظلم
 فياجبنا الوداد طرفا مهوما و من اين للشتاق طرف مهوم
 و بنى جيرة جاروا فأجروا مدامعى و بانوا ولكن فى فؤادى خيموا
 اشامدهم حتى كان لقاءهم يقين و مصدوق^٢ الفراق توهم
 و اسمر معسول اللى رح قدء يميل على العشاق و هو مقوم
 حوى بخده و طرفى معينه و نارا و لكن فى فؤادى تضرم
 اموت به عشقا و انكر حبه و اسأل عن اخباره فأججم
 و احجم اجلالا عن وصاله و يقلىنى صدق الرجاء فاقدم
 و اكنتم حبي عنه ما بنى تصرفا فيامن رأى حبا عن الحب يكنتم
 و انجل عن غيرى بأسرار حبه و يحلى بأسرار الغرام تكرم

١٠
ب / ١٠٣

١٥

(١) الأصل : ترحلى - ك (٢) الأصل : مصدوف - ك .

وله ، مما نقلته بخطي منه :

- صدّتيها واعقب الصدّ وصلا ظالم رق لي فأحدث عدلا
 ان من سفرة الصدود منيبا من ذنوب الجفا فأهلا وسهلا
 وثني عطفه الرضى دون صبّ مال عنه مع الوشاة وملا
 فأعاد السرور بل عاد مضنا مذرآه من عائديه وبلا
 ذو خيال الحبيب حلو ولكن هو من بعد روعة الصدّ احلى
 يا قضيب الاراك اذ يتثنى وهلال في السماء اذ يتجلى
 كيف عادرني لديك دليلا يا اعز الورى لدى واجلى
 واطعت العذال في مستهام لم يطع فيك مذ أجبك عدلا^١
 لا يليق الصدود وهو كثيف بك يا الطف البرية شكلا
 ان حالى في الحب يعجب منها كل من كان للحبة اهلا
 ربع جسمي بغيث^٢ دمع محيل من رأى الغيث فذا واجب محلا
 يا عزيز الذات بالذل فيه وعزيز من في المحبة ذلا
 حسدت مقلتي الثرى ان تطاها فتمنت لو اصبحت لك نعلا
 وله ، مما نقلته من خطه ايضا :

١٥

ان أم صحبى سمراً أو أراك فانما مقصودهم ان أراك
 وان ترنمت بذكر الحمى فانما عقد ضميرى حماك
 وان دعا غيرك داع فما عندى الا انه قد دعاك
 وان بكى صبّ حبيب فما أحسب الا انه قد بكاك

(١) الأصل : عدلا - ك (٢) الأصل : بغيث - ك .

يا جملة الحسن و تفضيله أجملت اذ قرعتني^١ سواك
و ياغنيا عن غرامي به من لي بان يرحم فقري غناك
/ احببت باللفظ موات الهوى وجدت حتى عم كلا جدك
ما اعرضتك نهماك عن سائل في كل ناد عارض من ندادك
و قد ملأت الكون عشقا فما أعرف قلبا خاليا من هواك
وله ، مما نقلته من خطه ايضا :

١٠٤ / الف

٥

لعرفكم في كل شارقة^٢ نفع لنار اشتياقي منه في كبدي لفتح
و بالسفح منكم بارق متألق لسحب جفوني كلما شتمته سفح
و بالمنحنى ربع قديم يد البلي يجمد احزاني عليه ما يمحو
و منها ايضا :

١٠

علام ترى للبين عيسا^٣ طلاخا و لما يلح لي منكم البان و الطلح
ايت اشيم البرق من نحو أرضكم فن ومضه لمع ومن ناظري لمع
و استشرح التكباء عنكم صباة رموز حديث عند قلبي لها شرح
و حقكم ما قرح الدمع ناظري و لامسني للبين من بعدكم قرح
و كيف ولم يبرح فؤادي بعدكم يحلّ بدار قد اقمتم بها برح
و جبكم كالشمس في افق باطني ففغربة ليلا و مقبوضة صبح
فختام استسقى الحيا لدياركم و في سحبه شع و في ناظري سمح
وله ، مما نقلته من خطه ايضا :

١٥

٤ اقوت معالمهم و خفّ قطين و ناوا فطار فواده المحزون

(١) الأصل : فرعتني - ك (٢) الأصل : شارفه - ك (٣) الأصل : عيشا - ك

(٤ - ٤) الأصل : افوت ... خف - ك .

- صب يلوم العيس في قطع الفلا بهم وحاديهم منه حنين
 يا برق ان اهل شأن ربوعهم هملت لها من ناظره شؤون
 ما قيد الاظعان مهجة نفسه الا ليطلق دمعه المسجون
 ظعن هتكن الليل حين سرينه وحباهن عن العيون مصون
 حجبن بالاشباه وهي ذوايل^١ و معاطف و صوارم و جفون
 و جر عن نقب المنحنى فتأرجت بنسيمهن اجارع و حزون
 و لقد وقفنا للوداع عشية و على ملاحظة العيون عيون
 ابكى الدما بين الذوايل^٢ شرعا و كأننى في ناظرى طعين
 يا حيرتى بلوى الأراك دنا النوى و عليكم للستهام ديون
 ما كنت اعلم ان عهد فئاتكم مين و لا ان الفراق منون
 بنتم فأخفانى الاسى من بعدكم سقما فما انا لا اكاد ابين
 عجا لطفى كيف لم يجئى الكرى فيه و ماء الدمع منه معين
 وقال ايضا - رحمه الله :

١٥
١٠٤/ب

اما آن ان تبدو لعينك نارها و هذى المطايا قد براها سفارها
 / شققت بها وهنا على الابن^٢ والوجا بطون موام كالظلام نهارها
 و جئت بها والآل يلع بالضحى^٤ ظهور قفاف لا تجاب قفارها
 اذا العتب قد^٥ انكرتها بطويلع^٥ مرابع يزهو شيخها^٥ وعرارها

(١) الأصل : ذوايل - ك (٢) الأصل : الذوايل - ك (٣) الأصل : الابن - ك .
 (٤-٤) الأصل : ظهور قفاف - ك (٥-٥) الأصل : ابكرتها... شيخها، الشيخ
 والعرار نبتان - ك .

وان ظمئت منيتها ماء و حرة و من دونه ادلاجها و ابتكارها
 ثلاثع دار العامرية قصدها و اين من البزل المصاعيب دارها
 وهل قربتك العيس^١ منها أرتجي زيارتها هيات منه مزارها
 ماهي الا الشمس تحسب ضوءها قريبا وفي الارج الرفيع منارها
^٥ تمنعة اشجار ساحتها الفنا يظل^٢ الاماني و المنايا ثمارها
 تحف^٣ بها تحت العجاج كتاب الى مضر الحمراء ينمى نجارها^٣
 تعيد الرجا صبحا^٤ بلع خدودها و يجعل ضوء الصبح ليلا غبارها
 فعد^٤ لايمنيك الاماني غرورها فقد طال ما بالنفس اودى اعتبارها
 يمينا بعهد سالف كان يننا و اسرار حب لا يحل خمارها
^{١٠} لأقحمن^٥ الهول فيها بعزمة الى الفلك الاعلى يطير شرارها
 فان حان ميقاتي لديها ولم افز بتقريبها فليهن^٥ نفسى اقتزارها
 و فيمن اخاف الموت فيها اهل لنا سواها وهل غيرى تكن^٥ ديارها
 وما الوصل الا الفصل^٥ عن رسم منزل متى فارقه العيش قر قرارها
 وهل حاجب عنها سواك^٦ فان^٦ بين عن المنزل الادنى يزول^٦ استنارها
^{١٥} متى^٧ بان ما فارقت بعد فراقه بكتها^٧ بلا شك و جادك جارها
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

عسى الطيف بالزوار منك يزور فقد غاب عنه كاشح و غيور

(١) الأصل : العيش - ك (٢ - ٢) الأصل : تمتعه .. بطل - ك (٣ - ٣) الأصل :

كف ... تجارها - ك (٤ - ٤) الأصل : بعيد الرجبى صنجا - ك (٥) الأصل :

الفضل - ك (٦ - ٦) الأصل : بين ... نزول - ك (٧ - ٧) الأصل : بات

نكتها - ك .

وكيف يزور الطرف طرفا مسهدا^١ له النجم بعد الطاعنين سمير
 ظمائن تغزو الجيش وهي رديفة عليهن من سمر الرماح ستور
 اذا نزلوا ارضا تولت محولها واصبح فيها روضة وغدير
 وان فارقوا ارضا غدت رمالها من الطيف مسك والتراب غير
 أحبنا التأون أدعوا بيننا سهول وغور قطعهن عسير
 وداركم بالبان عن أيمن الحمى يلوح عليها نضرة وسرور
 قرية عهد بالخليط رسومها موائل ماحت لمن سطور
 كأن مواطى الخيل فيها أهله وآثار أخفاف المطى يدور^٢
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

ياهاجرى وله خيال واصل أترك تسمع بعض ما انا قاتل
 ما كان ذنبى حين خنت مودتى وهجرتنى ظلما وهجرك قاتل
 / اصبحت تظلمنى وظلمك بارد وتميل عن وصلى وقدك مائل
 واراك مقرب المزار وبيتنا يخفاك يا امل النفوس مراحل
 اصبحت من ذهبى خدك فى عنا عما سواه فلم عذارك سائل
 ديوان حبك فيه طرفك ناظر والصبر مصروف وسقى حاصل
 وعذار خدك بالقرام موقع وهواك مستوف وقدك عامل
 اذكى الصبى نار الجمال بنجده فلذاك نرجس ناظريه ذابل
 وله وكتب بها الى كحال:

يا سيد الحكاه هذى سنة^٢ افيتها فى الطب انت سنتها^٢

(١) الأصل: مشهدا - ك (٢) الأصل: يدور - ك (٣-٢) الأصل: افيتها... سنتها - ك

أوكبا كلت سيوف جفون من سفكت لواحظه الدماء سنتها^١
وقال ايضا من آيات:

انت الامير على الملاح بأسرم و عليك من قلبي لواء خافق
وله ايضا - رحمه الله تعالى:

٥ ماسر ناظره مذغبتم نظراً^٢ ققيم حكم فيه الدمع والسهر
قد كان يكفيه هجران الخيال له لكن قدرتم فلم تبقوا ولم تذروا
ياراحلين في اعقاب ظنهم قلب يقبله الاشواق والفكر
ما الدار بعدكم داري وان حسنت معنى^٣ ولا اهلها اهلي وان كثروا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

١٠ ايها المتعاض بالنوم السهر ذاهلا تسبح في بحر الفكر
سلم الامر إلى مالكة واصطبر فالصبر عقباه الظفر
لا تكونن آيسا عن فرج انما الايام تأتي بالغير
كدر يحدث في وقت الصفا وصفا يحدث في وقت الكدر
واذا ما شاء ذهن مرة سر اهليه ومهما شاء سر
١٥ فارض عن ربك في اقداره انما انت اسير للقدر
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

كتم الغرام ولج في كتانه - زما^٤ نخر بشانه^٥ عن شانه
والصب من نصحي بحمر غرامه ثملا يفوح الطيب من اردانه

(١) الأصل: سنتها - ك (٢) الأصل: بطر - ك (٣) الأصل: معنى - ك .

(٤) الأصل: ثاني - ك (٥-٥) الأصل: نخرشاته - ك .

- لا ترتجى فوزا بجنة وصل من تهوى ولا تخشى لظى نيرانه
 ملذذا بالذل مغتبطا بها يلقاه من اهماله وهوانه
 وبمهجتي ريان من ماء الصبا نشوان لا يلوى على نشوانه
 حلو السمائل والمعاطف مطمع مضناه بعد الناس في احسانه
 شاكي السلاح وريحه من قده و سنانه المفتاك من و سنانه ٥
 /متلثم بعذاره متقلد بالصارم المصقول من اجفانه ١٠٥/ب
 بستان حسن في قضيب مائس ولقد عهدنا الغصن في بستانه
 يدنو ويعد رقعة وتغررا ويظل يمزح حرفه بأمانه
 وامام ظعن الحى مهروب الشظى لا يتقى السطوات من سلطانه
 يجلو تبسمه الدجى وجينه فعلى تبسمه هدى ركبانه ١٠
 ويميس^٢ في ظل الارلك قوامه فتخاله للبين من اغصانه
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

- لصرف الليالى عندى الحمد والشكر وقد صار يعمورا بك السر والجهر
 ظهرت وسيرت الوجود مظاهرا وكان الذى يحملو محاسنك الستر
 ومعتذر بالحسن امسيت عبده واصبح لى مولى له النهى والامر ١٥
 معاطفه بالعطف تطمع صبه وخط عذاريه لعاشقه عذر
 وقامته النشوى وعيناه واللوى ثلاث خمور عال عقلى بها السكر
 فعذبه يجلو^٢ لديه عذابه وما سورة العاني يلد له الاسر
 ونشوان من سكر الشباب قوامه يقر له الخطى والغصن النضر

(١) الأصل: السطى - ك (٢) الأصل: وعيس - ك (٣) سقط من الأصل - ك

على غصنه بدر وفي فرعه دجى وفي ثغره خمر وفي طرفه سحر
 وفي قربه بعد وفي وصله جفا وفي ظله جور وعندى له شكر
 ومطرورة ترضى بوحشة طرده ومهجورة ظلماً يطيب لها الهجر
 وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

و حقك ما عنك لى مذهب و حبك لى ايدا مذهب
 وفك يلد جسمى الصنا ويرتاح قلبى بما يتعب
 ومحتلم الطرف فى بهجتى ييمورا^١ وفى عدله ارغب
 غرير غريزله ناضر يقر له الصارم المقتضب^٢
 ونشوان من مسكرات الدلا ل توهم ان الحفى يحجب
 ترى اننى راغب فى رضاه وانى من صده ارهب
 وانى اذا فاه لى منطق بذكر فضائله اخطب
 ومن راح سكران من حبه فليس يصح له مطلب
 ولى معرض لى اعراضه وكل الذى^٣ يرتضى طيب
 وكم ليلة نلت^٤ من كفه مداما ومن طرفه اشرب
 صبرت على كل ما ساءنى واعتبه وهو لا يُعْتَب
 ويختلف الطرف والقلب فيه فيصدق هذا وذا يكذب
 وبالمنحنى عرب بيضهم الى اسود^٥ اجفانهم ينسب
 / نسيمهم يستتر الهوى وبرقهم للجوى يلهب

١٠٦ / الف

(١) الأصل : يجوز - ك (٢) الأصل : المقضب - ك (٣) الأصل : لذى - ك .
 (٤) الأصل : بت - ك (٥) الأصل : سواد - ك .

وعن كل غارة جيش لهم قدود غداثرهم تقرب^١
وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

وفى لي من اهواه جهراً بموعدي وارغم غداً^٢ عليه وحسدي
ورآد على شحط^٣ المزار تطولا على مفرم بالوصل لم يتعود
فيا حسن ما أبدى لعيني جماله ويا برد ما اهدى الى قلبي الصدى ٥
ويا صدق أحلامي ببشرى^٤ وصاله ويا نيل آمالي ويا نجاح مقصدي
تجلى وجودي اذ تجلى لباطني بجد سعيد وبعده بجد
لقد حق لي عشق واهله وقد علقته بكفى^٥ جميعاً بموجدي
نديمي من سعد أريحا ركابي فقد أمنت من أن تروح وتفتدي
ولا تلزماني النسك فالحب شاغلي ولا تذكر الى الورد فالراح موردى ١٠
ولا تقفاني^٦ في الرسوم التي عفت فقد طال حبسي بين نوه وموقد
ومرأ على حى بمنعرج اللوى فقولا لنزلان الصريم ألا ابعدي
ولا تسعداني بعدها لكما البقا فالى بعد اليوم فقر لمسعدى
أمن بعد ما قد برد الوصل غلتي وزاد الكرى اجفان طرفي المسهد^٧
وهامت بي الصهباء وجداً فكل من سقاها له قلب الى رؤيتي صدى ١٥
وامسيت والكأسات شمى وأصبحت عروس حمياً الحان تجلّى على يدي
ونادمت في دير الحنيس^٨ غزالة وزخرف لي في هيكل الدير مقعدى

(١) الأصل : تعرب - ك (٢) الأصل : غداني - ك (٣) الأصل : شحط - ك .

(٤) الأصل : بنشرى - ك (٥) الأصل : كفاى - ك (٦) الأصل : تقفانى - ك .

(٧) الأصل : المشهدى - ك (٨) الأصل : الحنيس، ولم يذكر - يا قوت ذيرا يشبه

اسمه هذا ومثله - ك .

واضحت ظباء الحى صيد خلاعى وان صدن من اهل النهى كل اصيد
وصارت لقلبي قوة نبوية مميزة بين الهدى والتهود
اضلّ وفي نور الجمال قلبي واخشى وفي ظل الحلال^١ تردى
ويدركنى نقص ومعنى كماله اذا سرت فى يدهاء قصدى مزودى
وارضى بدين المانوية ملّة ٥ ودينى فى حبيبه دين موحد
وذأبى^٢ وعزى والدجى وقراره فقد أبت العلياء الا تفردى
وجذا وحداً فى العلاء كل عائق ولا تصغيا يوما لعذل مفند
ولا تياسا من روحه وتأسيا فكم^٣ معرض فى اليوم يقبل فى غد
قتى الحى صبّ باع مهجة نفسه لجيرة ذاك الحى تقدا بموعد
هو الحب إما مئيّة اومنيّة ١٠ ودون العلى حدّ الحسام المهند
الم تريا أنى وجدت تلذذى برؤياه عقى جيرتى وتلذدى^٤
وقد عشت دهرا والجمال يهزنى ويطربنى الالخان من كل منشد
واغزو وفى ليل الغدائر داثبا اضلّ^٥ ومن صبح المباسم أهتدى
/ ويسقم جفنى كل جفن وتارة يورّد دمعى كل خدّ مورّد
ب / ١٠٦ فطورا أرى فى الربيع ييدو تولهى وطورا وراه الظعن يوهن تجلدى
١٥ احنّ^٥ للّع النارشبّ ضرامها بنعان فى ظل الطراف المعمد
وأصبّومتى هبت صباحا جدية يخبرنى عن منجد غير منجد
ويجبل اجفانى السحاب بوبلها حتى لاح برق برقة ثمهد

(١) الأصل: إجلال - ك (٢) الأصل: ورائى - ك (٣) الأصل: فلم - ك.

(٤) الأصل: تلذذى - ك (٥) الأصل: اجن - ك .

احال حضيض السكر اوج ترفنى واحسب وادى الفوق مطلع فرقد
 فلما تجلّى لى على كل شاهد ساقرنى بالرمز فى كل مشهد
 تجنبت تقييد الجمال ترفعا^١ وطلعت اسرار الجمال المبيد
 وصار سماعى مطلقا منه بدوه وحاش لمثلنى من سماع مقيد
 فنى كل مشهود لقلبى شاهد وفى كل مسموع له لحن معيد
 فضل فى المشاهد الجمالية :

اراه باوصاف الجمال جميعها بغير اعتقاد للحلول المعيد
 فنى كل هيفاء المعاطف عادة^٢ وفى كل مصقول السوائف اغيد
 وفى كل بدر لاح فى ليل شعره على كل غصن مائس العطف املد
 وعند اعتناقى فيه قد مهفهف ورشنى رضائيا كالرحيق المبرّد
 وفى الدر والياقوت والطيب والحلى على كل شاجى الطرف لدن المقلد
 وفى حلل الاثواب راقى لناظرى بزبرجها من مذهب ومعد
 وفى الراح والريحان والسمع والغنا وفى سجع ترجيع الحمام المغرد
 وفى الدوح والانهار والروح والندى وفى كلّ بستان وقصر مشيد
 وفى الروضة الغناء غبّ سمائها تضاحك نور الشمس نوارها الندى
 وفى صفو رقراق الغدير اذا حكى وقد جعلته الريح صفتة مرد
 وفى اللهو والافراح والغفلة التى تمكن اهل الفرق من كل مقصد
 وعند انتشاء الشرب فى كل مجلس بهيج بأنواع الثمار منضد
 وعند اجتماع الناس فى كل جمعة وعيد واطهار الرياش المجدد

(١) الأصل : ترفعا - ك (٢) الأصل : عادة - ك .

وفي لمعان المشرفيات بالوغى وفي ميل اعطاف الفقى المتأود
وفي الاعوجيات العناق اذا انبرت تسابق و قد^١ الريح فى كل مطرد
فصل فى المظاهر العلوية:

و فى الشمس تجلى فى تبرج نورها لدى الافق الشرقى مرآة عسجد
و فى البدر بدر الافق ليلة يتمه حلتته سماء مثل صرح معرّد
و فى أنجم زانت دجاها كأنها قمار لآل فى بساط زبرجد
و فى الغيث روى الارض بدهمودها قبال نداء متهم بعد منجد
١٠٧ / الف / و فى البرق يبدو موهنا فى سحابة^٢ كباسم ثفرا او حاسم محدّد^٢
فصل فى المظاهر المعنوية:

١٠ و فى حسن تنميق الخطاب وسرعة الجواب و فى الخط الاينق المجرد
و فى رقة الاشعار رقت لسامع بدائنها من مقصر و مقصد
و فى عود عيد الوصل من بعد جفوة و فى امن احشاء الطريد المرّد
و فى رحمة المعشوق شكوى محبه و فى رقة الالفاظ عند التودّد
و فى اريجيات الكريم الى الندى و فى عاطفات العفو من كل سيد
١٥^٢ و حالة بسط^٢ العارفين و انسهم و تحريكهم عند السماع المقيد
و فى لطف آيات الكتاب التى بها تبسم روح الوعد بعد التوعد
فصل فى المظاهر الجلالية:

كذلك اوصاف الجلال مظاهر اشاهده فيها بغير تردّد

(١-١) الأصل: العناق... وقد - ك (٢-٢) الأصل: كياشم... مجدد - ك.

(٢-٢) الأصل: وخاله يشط - ك.

- ففي صولة القاضي الجليل وسمته وفي سطوة الملك الشديد التمرد
 وفي جلدة الغضبان حالة طيشه وفي نخوة القرم المهيب المسود
 وفي سورة الصهباء حار مديرها وفي بيس^١ اخلاق النديم المعربد
 وفي الحرّ والبرد الذين تقسما الزمان وفي ايلام كلّ مجسد
 وفي سر تسليط النفوس ونشرها على^٢ وتحسين التمدى لمعتد
 وفي عثر الغارات^٣ يستعرف الفضا ويكحل عين الشمس منه بائد
 وعند اضطرام الخيل في كل مازق^٤ يعثر فيه بالوشيج المقصد
 وفي شدة الليث المصور وبأسه وشدة عيش بالسقام منكند
 وفي جفوة المحبوب عند وصاله وفي عذره من بعد عهد موكد
 وفي روعة البين المشيب وموقف السوداع لحران الجوانح مكمد
 ومن فرقة الألاف بعد اجتماعهم وفي كل تشتيت وشمل مبدد
 وفي كل دار اقررت بعد انسها وفي ليل ناد^٥ أو دراس معهد
 وفي هول امواج البحار ووحشة القفار وسيل بالمذاهب مزبد
 وعند قيامى بالفرائض كلها وحالة تسليم لسر التعبد
 وعند خشوعى فى الصلاة لعزة المناجى وفي الاطواف^٥ عند التشهد
 وحالة اهلال الحجيج وحجهم واعمالهم للعيس فى كل فدغد
 وفى عسر تخليص الحلال وفرّة الملال لقلب الناسك المتزهّد
 ويبدو بأوصاف الكمال فلا ارى برؤيته شيئا قبيحا ولا ردى

(١) لعله : يسر - ك (٢) الأصل : العارات - ك (٣) الأصل : مارق - ك .

(٤) الأصل : باد - ك (٥) الأصل : الاطراف - ك .

فكلّ مسيءٍ بيّ اليّ كحسني و كل مضللّ اليّ كمرشد
ولا فرق عندي بين أنس ووحشة و نور و إظلام و مدين و مبعد
/ او بيان افطاري و صومي و فرتي و جهدي و نومي و ادعا و تهجدي
ارى تارة في حانة الخمر خالما عذارى و طوراً في حنية معبد
٥ تجلّي فسرى بالحقيقة مشرب و وقتي بمزوج بكشف سرمد
و قلبي مع الأشياء اجمع قلب و سرّي مقسوم على كلّ مورد
تعمرت الاوطان بي و تحققت مظاهرها عندي بعيني و مشهدي
فهيكّل اوئان و دين لراهب و بيت لنيران و قبله مسجد
و مسرح غزلان و خانة قهوة و روضة أزهار و مطلع اسعد
١٠ و منبع عرفان و اسراج حكمة و انقاس و جدان و اقيظ تبلد^١
و جيش لضرغام و حذر لكعب و ظللة حيران و نور لمهتدي
تقابلت الاضداد عندي جميعها كحبة مجهود و أمّحة مجتدي^٢
و احكمت تقرير المراتب صورة و معني و من عين التفرد موردي
فما موطن إلا ولى فيه مقصد على قدم قامت بحق التفرد
١٥ ولا غرو ان فتّ الانام غلاً و قد علقّت بجبل من حبال محمد
عليه صلاة الله يشفع دائماً بروح تحيات السلام المسود
و قال ايضاً - رحمه الله تعالى:

جهد المحبة لوعة و غرام و كآبة و صباية و سقام
و مدامع مسفوحة و اضالع مقروحة و تولّه و هيام

(١ - ١) الأصل: كيف يبلد - ك (٢ - ٢) الأصل: منجة مجتدي - ك .

وتذكره ان لاح برق بالفضا
ورضى يزور رياضة طيفية
ومتى عدت للمرء من قضائه
وتذلل وتصبر وتجلد
ورضى بأحكام الحبيب وان جفا
اوصاف باق لم تبين عن اسمه
والعاشقون على اختلاف شؤونهم
كل تسير الى سواء ولاسوى
وذروا المعارف ما يكون لأهلها
وقوم بهم قام الوجود لانهم
ظهروا وقد خفيت صفات نفوسهم
وردوا بعين الجمع فاجتمعت لهم
وجهاتهم في العلم وجه واحد
وحقائق الاشياء في ميزانهم
/ فظلامهم عين الصباح حقيقة
والعارفون بفضلهم وراثتهم
وراهم قوم معارفهم الى
وهم على رتب تفاوت قدرها

او ناح في هذب^١ العصون حمام
يأتى بها وكفاك ذاك مقام
حجب فوطن كشفه الاحلام
ان عز^٢ مطلوب وشط مرام
ونأى وعز^٣ من الخيال لمام
وبقاء لبناء الغرام حرام
عما تحققه الفناء^٤ نيام
إلا اذا ما ظلت الافهام
تجنى لهم ثمارها الايام
فعدوا بعرفان الاله وقاموا
فهم لاعلام الورى اعلام
صور العوالم فالثبات نظام
سيان خلف عندهم وامام
. فما بين الانام خصام
وصباح ابناء الرسوم ظلام
والجاحد انعامهم انعام
حد الصفات تردّها الاعظام
وكذاك تقسم فضله القسام

(١) الأصل: هذب - ك (٢) الأصل: الفيا - ك (٣) سقط من الأصل - ك .

(٤) سقط من الأصل - ك .

فصل :

فن اجتلى صفة الجمال فدهره عشق وقصف والغرام ملام
 وتشوقه الرحمان والايغصان والكشبان والغزلان والآرام
 وبروقه غصن غلالة خده ورد وآس عذاره تمام
 ولذلك يجبه فتاة^١ فضلها شمس عليها للسحاب لثام^٥
 ويجب اخبار الغرام واهله وتهزّه الاوتار والانغام
 هش تراه للخلاعة باسم^٢ كالبدرد جلى عن سناه غمام
 يرتاح عند وجود كل لطيفة في الكون فهو متى^٣ بدا بسام^٢
 ويرى المليحة في التقيح فما له لسوى الجمال على المدى المام

فصل :

ومن اتحنى صفة الجمال فانه قبض وكل زمانه إحجام
 ولديه عن كل اللطائف نفرة وله على اضدادها إقدام
 ويلذه الانعاب والايوصاب والانصاب والآلام والاسقام
 وجميع آثار الجلال مظاهر لعلومه بظهورها^٤ إتمام
 فترى على ضد فن هو قبله فالوقت مزن والدموع سجام
 أنى يرى شيئاً يلايم طبعه فلطرفه بدموعه إستحمام
 ١٥

فصل :

و السالكون امان من يسرى^٥ على اثر الدليل فما عليه ملام

(١-١) الأصل : نضلها ... لسام - ك (٢) الأصل : باسم - ك (٣-٣) الأصل :

بذا نسام - ك (٤) الأصل : بظهورها - ك (٥) الأصل : تسرى - ك .

بل حقه ان لا يقيم بمنزل إلا اذا ما الركب فيه اقاموا
ومعذر ركب المهابة راجيا بالجهد ان تبدو له الآرام
فلعل ذلك في خفارة قصده ولكل قصد حرمة و ذمام
فصل :

و الزاهدون باسرم صنف وفي اثبات زهد الزاهدين كلام ه
و الزهد في ترك الفتي بمحوظه اولى فكيف تفوته الاقسام
فصل :

و العابدون عداد اربعة فمن عيد له إمام
ثاني عبادته عليها ينبغي التطهير و الاركان و الاحكام
/وله و قد تمت ظواهر امره بالعلم عن علل النفوس فظام
فتراه ليس يرى الرياء^٢ و لاله بالخلق إشراك و ذاك همام
و يرى العبادة^٢ و فعالها من ربه إكرام
هذا للذي^١ وفي العبادة حقها وله دلائل تقتني و ترام
منها اشارة وجهه و حصول ما يقضى بها الاخلاص و هو لزوم
ومتى أتى بعبادة في مشهد ارضى بها من عقد الاسلام ١٥

فصل :

ومشر العلم لكن سره دنس و كل قصوده آثام
ومقصر في ظاهر من علمه و الجهل مع لقا التعلم دام^١

(١) سقط من الأصل ، وفي الأصل : الشرع - ك (٢) الأصل : الربا - ك .

(٣) الأصل : ادنوكه - ك (٤) الأصل : الذي - ك (٥) الأصل : دام - ك .

ولربما اهدى له اخلاصه ببيض من يهـدى به الافهام
ومقصر في الحالتين فذاك من اربت عليه بفضلها الانعام
صلى بلا علم وصام لانه عظمت صلاة عنده وصيام
قراه كالفضبان يشمخ أنفه ويقول كل العالمين عوام
و يقوم في الليل الطويل وربما اضحى بوجه قد علاه سخام^٢
قد انشدت رؤيا العبادة لبه وكذلك رؤياها أذى وسام
فافهم رساله سر لاهوت اثر قد انهكت ناسوته الاسقام
جاءت تقاد مطيعة فكانما في كل قافية الى زمام
ماظنها^٣ سن الشباب وربما قد كان كهل الحلم وهو غلام
حذرتها في بعض ليلة جمعة والفجر ما نشرت له اعلام
وعلام لاتنوا المعارف لى ولى بمقام سيدنا الجليل مقام
صلى عليه الله ما متع^٤ الضحى و متع الصلاة تحية وسلام
على نبيه ومن هو على الهدى الهادى نبي الرحمة القوام
من ليس ينقض ما تولى برقه ابداً وليس لنقضه ابرام

١٥ وقال يمدح الشيخ على الحريرى - رحمه الله - نقلته من خطه :

حيا الديار على علياء حوران^٥ مستهزم الرعد تسكبا وتهتانا
وكيف احمل فيها للسحاب يدا وربما عم كل الارض احسانا
دارا يلاقى بها العافون رحمة^٦ كما يلاقى بها الجانون غفرانا

(١) الأصل : ارتب - ك (٢) الأصل : سخام - ك (٣) الأصل : ضنها - ك .

(٤) الأصل : منع - ك (٥) الأصل : جوارنا - ك (٦) الأصل : مرحة - ك .

تهوى القلوب لها شوقا فلو قدرت طارت اليها زرافات و وحدانا
 حيث المواعيد لا تقضى المواهب لا تحصى وعين الرضى لم يعص انسانا
 ويورد الوصل مشروع لو ارده لم يلق من دونه سدا و هجرانا
 فطائر المدح غريد على فن العلياء مورد أسجاعا و أحنانا
 / و المشرفيات لا تنبو مضاربيها و السمير تحمل رايات و خرصانا^١
 وللثرى النار على بالعليا مضرمة^٢ يعشو الى ضوءها من جاء عريانا
 وكل غيران يخشى الموت سطوته^٣ و يلبس الدهر ثوب الذل للوانا
 دار اذا حلّ ذر من بساحتها رأى غرائب لا تحصى و افنانا
 ان حلّها عابد الغنى^٤ بساحتها ديرا^٥ يضمن تسديحا و تحيانا
 حفت بهيكله العباد قد لبسوا تحت المسوح من الاحزان قصانا^{١٠}
 فعابد قد اسال الفقر مهجته دمعا و أصلاه خوف النار نيرانا
 و عابد يرتجى حيث الجزاء غدا^٦ فما يدين به حور و ولدانا
 فذاك فى قبض خوف لا انبساط له و ذا تروحه الآمال احيانا
 او حلّها مسانك القى بجانبها و كائب العزم لا يسأمن وجدانا
 يحملن كل بعيد اليهم قد بذل القرار و النوم للعليا ايماننا^{١٥}
 كالسيف يقطع من تلقاه شفرته و النجم يهدى لدى^٦ الظلاء ركباننا
 او حلّها عارف مدل بمعرفه رأى معارفه جهلا و نكرانا
 حتى اذا ما ارعوى اهدى نسيم رينا ذاك الحجاب له عرفا و عرفانا

(١) الأصل: حرصانا - ك (٢) الأصل: مصرمة - ك (٣) الأصل: سطوة - ك.

(٤) الأصل: القى - ك (٥) الأصل: اتماننا - ك (٦) الأصل: لذى - ك .

وقابله بمعنى منه ناطقة بسرها بجوى^١ وجدا ووجدانا
او حلها عاشق و الخان مرتعه يلتقى الندامى بها شيئا و شبانا
فواحد في رياض الانس منبسط يجرّ للتيه اذبالا و اردانا
بادى الخلاعة لا يرجو النعيم ولا يخشى الجحيم ولا تلتقاه محزانا
و فاقد أرعشت كفيه مقلته و ولته وهدت منه اركاننا
و صيرت بطشه عجزا و صحته سقما و وجدانه محوّا و فقدانا
و صاحب لم يؤثر فيه قهوتها قد صار^٢ قصفا و ادمانا
يقول رائيه اعجابا بيقظته في السكر هل تسكر الصهباء نهلانا^٣
خان حدسها؛ حدثت عن عجب تمد تغازل آراما و غزلانا
و نشوة لو بدت في الكون ما نزلت في عالم الكون لا انسا و لاجانا
و الى كؤوس عتيق^٤ الراح دائرة لما يصرّ بعدها التدمان ندمانا
راح لوان ابن نوح شام بارقهها لم يخش اذ نبع التنور طوفانا
ملك التي تلبس الاقداح شاربهها حقا و باباتها هما و احزاننا
يسعى بها مائس الاعطاف تحسبه قد ركب السحر في عينه اجفانا
بادى الجمال ترى في كل جارحة منه شموسا و اقارا و اغصانا
تبدو فتحسب بدر التّم مقبلا و ينثنى ثغيبال^٥ الفصن ريانا
يجلو عليك بما يحوى الوشاح و ما يحوى المآزر^٦ و نعمانا

(١) الأصل: يحوى - ك (٢) الأصل: فاو يها - ك (٣) الأصل: تهلانا - ك .

(٤) الأصل: حدثها - ك (٥) الأصل: تعتيق - ك (٦) الأصل: فخال - ك (٧) الأصل:

- ١٠٩/ب مؤثر الخضر مطبوع على صلف /
 يا مالكي والذى لا شيخ^١ اعرفه /
 اجللت مدحك عن ان اقوم به /
 لا يقدر المرؤ ان يثنى عليك ولو /
 انت الذى يقحم التقصير مادحه /
 انت الذى ماله ابن فعرفه /
 سراق العز مبنى عليك وهل /
 انت الذى تنزل الخيرات دعوته /
 انت تنشر الاموات قدرته /
 انت الذى جزت صحوا لجمع متنصحا /
 كم رمت كأن^٤ ما اوليت مجتهدا /
 انت الذى كل^٥ ما فى الكون مظهره /
 وانت فى مواله فلا عجب /
 خفيت لبسا على اهل الرقاد كما /
 مصداق قولى ان قد صرت محتجا /
 انت الذى لم ينل ما نلته احد /
 انت الذى من حفت^٧ يملك بعدرضى /
- ٥
 ١٠
 ١٥
- تريك رؤيته روحا وريحانا /
 سواء ادعوه اسراراً واعلانا /
 فعبث ابعث آثارا واطوانا /
 اعيت بلاغته قسا^٢ وسجانا /
 إلا اذا انزل الرحمن قرآنا /
 وليس يملك عنه الحرف بنيانا /
 يرضى لك الله غير العز تبياناً^٣ /
 لنا ويعلم ما يخفى طوابانا /
 لطفاً وينطق الصمت خرسانا /
 بالاتحاد مراداً للذى كانا /
 فما استطعت لنور الله كتماننا /
 حقا اقيم على ما قلت برهاننا /
 ان فات ادراك نور الشمس عيماننا /
 ظهرت كشافاً لمن يلقاك يقظانا^٦ /
 فى عزنا وكفانى ذاك عنواننا /
 ولا احاشى من الاشياخ انسانا /
 يمتاه البسته^٧ يمتنا وایماننا /

(١) الأصل : لا سيح - ك (٢) الأصل : قس - ك (٣) الأصل : بنيانا - ك .
 (٤) الأصل : كان - ك (٥) بياض فى الأصل - ك (٦) الأصل : يقضانا - ك .
 (٧) الأصل : حوت - ك .

انت الذى من رأى مغناك^١ واحده لم يخش الدهر املاقا و خسرانا
 منحتها نيلا اسعافا لطالبنا بما يروم و عفوا عن خطايانا
 البستا وصف عزّ لا نقاد^٢ له فاصبح الدهر يرجونا ويخشاننا
 احللتنا حيث لا ترمى لمرتفع اذ صرت ٢٠٠٠٠ برّا و ترعانا
 ولا يزال الذى غلابنا^٣ ابدا يعتمّ بالفضل اقتصانا و ادنانا
 فالوقت يسعدنا و الوصل يسعفنا و السمع و الراح و الالحان تهوانا
 و المجد يصحنا و العزّ يخطننا و موجد الكلّ يرضينا و يرضانا
 و العلم و الكشف و الاحوال اجمعها لمن يؤصلنا ادنى عطايانا
 و كلّ عارفة من فيض انعمنا و كل فضل يعار من سجايانا
 فن يفاخرنا او من يساجلنا قد قلّ اكفاءنا قصرت^٤ مولانا
 و تاه و الحق لا يخفى لوائحه على أمة هذا الشأن ادنانا
 مكاشفون باسرار الوجود يرى فى كلّ كائنة فى الكون معنا
 و نحن فرسان بيد القصد يقطعها عنفا و يقبلها خيرا مطايانا
 انت الذى جئت عرض اليبدمعتسفا^٥ اليك احمل اشواقا و احزانا
 / و كيف لا يعسف الاخطار فى مهل و انت قائد مرآنا و مغدانا^٦
 يا واحد كلّ ما نلتاه موهبة من فضله انت مجياها و محيانا
 رجاك لم تبق اشواقى على اذى و هل يطيق النهى للشوق سلطانا

(١) الأصل : مغناك - نك (٢) الأصل : نقاد - نك (٣) الأصل : ملفنا - ك .

(٤) الأصل : غلابنا - ك (٥) الأصل : نصرت - ك (٦) الأصل : يعتسفا - ك .

(٧) الأصل : معدانا - ك .

- ام هل يلام محب فيك مصطحب خمر المحبة ان واناك سكرانا
 قدمت نفسي على ان لست ما قدمت ... بين يدي نجواك قربانا
 فاغفر لجرمي وهب لي العفو عن زللي عما اتيت فقد فارقت طغيانا
 اهوى المقام بجسمى في حماك كما معنى فيه فألقى منك حرمانا
 ولى علائق آمال حضائضها السبع العلى و اعالى برج كيوانا
 فارحم فتى فى انتهاه الاوج همه قد اكرمه بقايا الحظ نقصانا
 حتام اطوى الفلا عسفا على قدم تحدى اذا احمرت الرمضاء صوانا
 اخوض ليج سراب الففر ذا ظما مود و اطوى ملاء اليد طيانا
 ولا يراح فوادى من مفارقتى دارا واهلا واحبابا وجيرانا
 طورا ارى لسفين البحر متمشطا اذ يرعش الرعب ثوبنا وربانا
 وتارة يرتعى فى كل مقفرة يهباء^٢ يستوقف الحريب حيرانا
 ارخى قلائص عزم لا يعجن على ورود صدى ولا يرعين سعدانا
 كانما اخذت ايدى الخطوب على عزى بذرع^٤ بساط الارض ايماننا
 فتم اغرابى اسعى فى اكتساب على امر هل يشهد امصارا^٥ و بلدانا
 ام هل لأطلب لا مهدى سواك اذا فلا برحت عميد القلب حيرانا
 حاشاى ارضى وقد وجدت حبك ان اشرك بحبك انصابا و اوثانا
 اوردتنى لجة البحر الخضم^٦ فهل ارضى لوردى انهارا و خلجانا

(١) سقط من الأصل - ك (٢) الأصل : شراب - ك (٣) الأصل : بهما - ك .

(٤) الأصل : بدرع - ك (٥-٥) الأصل : ام ... امضارا - ك (٦) الأصل :

الخضم - ك .

لو لآك لم اشم^١ لبرق الشآم ولم اودّ بالمنحنى اثلا^٢ و لا بانا
 ولا تمنيت من بطحاء خيف مني^٣ حزن الديار الذي غربى نجرانا^٤
 ولم يبق لى فى نوى نعاك من امل فقيم استوثق الركبان نشداننا
 الكلّ انت و برّ الارض اجمعها و كأس فضلك لا يجتاز حمانا
 فهب لتفرقتى جمعا اعيش بها حبا لديك وهب لى منك رضوانا
 انت السلام فان يهدى السلام الى مهدى السلام مجازا صار مهدانا

كان نجم الدين ، ناظم هذه القطع لاشك فى جودة شعره و معرفته
 بالأدب ، لكنه اطلق لسانه فى هذه القصيدة النونية بما ينبو عنه السمع ، و رده
 الشرع ، و لا يحتمل التأويل . و العجب ان مدحه بما لا ينبغي فى حق بشر ، ثم قال :
 ١٠ مصداق قولى ان قد صرت محتجبا فى عزنا و كفى ذاك عنوانا

و كان الشيخ على المدوح - رحمه الله تعالى - صاحب دمشق فى ذلك
 الوقت يحضن عزنا^٢ قريب وادى بردا / و بقى مجبوسا به مدة سنين ، فجعل الدليل
 على صحة ما ذكره من الصفات العظيمة المنسوبة الى حبسه ، و هذا فى غاية التناقض
 و القبح ، و العجب منه كونه خفى عنه ذلك ، و انه استشهاد ساقط لامانة له
 ١٥ و لا فى غير هذه القصيدة الفاظه ينقد عليه فيها غير انها محتملة لها تأويل يحمل
 عليه ، و كان مع هذه المبالغة يقول عنه ، اذا ذكره صاحبنا كانه يترفع ان يقول
 شيخنا ما ذا قيل له فى ذلك يقول : شيخى شهاب الدين السهروردى و انما
 الشيخ صحبته بعد ذلك مدة زمانية الى حين وفاته ، هذا سمع منه و ما هو فى
 معناه غير مرة فى آخر عمره - رحمه الله اجمعين .

(١-١) الأصل : برق .. اتلا - ك (٢) الأصل : بجرانا - ك (٣) الأصل : عزنا - ك .

محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا ابو عبد الله شرف الدين القرشي الزمري المصري الشافعي الفقيه العدل . كان من اعيان المصريين وهو ناظر الخزانة بالديار المصرية ، وكان عنده ديانة وافرة وعبادة وتعالى الرياضة والمجاهدة ، والذكر ، ومحبة الفقراء وبرهم ومخالطتهم ، فتوفي في هذه السنة ودفن بالقرافة الصغرى ، وقد نيف على ثمانين سنة - رحمه الله تعالى .

محمد بن عربشاه بن ابي بكر ابو عبد الله ناصر الدين الهمداني الدمشقي . كان رجلا فاضلا له معرفة بالحديث ، سمع الكثير على مشايخ عصره ، وسمع وكتب من كتب الحديث شيئا كثيرا ، وكان متقنا متفتنا محررا لما يكتبه . كتب صحيح البخاري في ثلاث مجلدات ، وقابلها ، وحررها ، وسمعا على المشايخ ، وصارت من الاصول المعتمد عليها بعد وفاته الى الشيخ علاء الدين علي بن غانم^٢ - اعزه الله - فوقفها بدارالحديث المعيدية بعلبك المحروسة على الشرط المكتوب بخطه عليها . وكانت وفاة ناصر الدين المذكور يوم الجمعة رابع جمادى الاولى من هذه السنة ، ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه المنعوت بالتاج المعروف بابن المصري .

كان فاضلا ، صنف تاريخا للقضاة ، وتوفي يوم السبت ثامن عشر المحرم ١٥ بمصر ، ودفن بسفح المقطم - رحمه الله .

محمد بن محمد بن بيدار ابو الثناء عز الدين المعروف بابن النوري . كان

قريبها ، فاضلا ، دمث الاخلاق ، عنده كرم وسعة صدر ، واحتمال ، وحسن

(١) الأصل : عربشاه - ك (٢) هو علي بن محمد بن سلمان التوفي سنة ٧٢٧ هـ .

درر الكامنة ج ٣ ص ١٠٣ - ك .

عشرة، و حسن المحاضرة، ناب عن القاضى صدر الدين بعلبك مدة طويلة الى حين وفاة صدر الدين، فتولى الحكم ببعجلون وغيرها، و توفى ببعض بلاد الاسماعيلية، و قد تولى الحكم بها بحسن الكريف و هو فى عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

٥ ابو بكر بن عبد الله بن مسعود جمال الدين اليزدى البغدادى التاجر المقيم
بدمشق . يعرف بالامير جمال الدين اقوش النجيبى - رحمه الله - اذ كان نائب السلطنة بالشام المحروس، فولاه نظر الجامع الاموى، و المارستان النورى، و الخوانك بدمشق، و جعله شيخ الشيوخ، و رفع من قدره فبقى على ذلك مدة . و فى مباشرته للجامع اذهب رؤوس العمدة و رُحِم الحائط الشمالى، و اعجله العزل فلم يتمه، و اصلح كثيرا من / المواضع المتشعبة . وكذلك فعل فى غيره، و كان عنده نهضة فى ذلك، ثم صرف بعد عزل الامير جمال الدين و سفره الى الديار المصرية، و غرم مبلغا، و لزم بيته الى ان توفى ليلة الخميس سابع صفر، و دفن يوم الخميس بسفح قاسيون، و هو فى عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

١٠ / ١١١ الف

١٥ ابو القاسم بن الحسين بن العود نبيب الدين الاسدى الحنبلى الفقيه
على مذهب الشيعة . كان اماما يقتدى به فى مذهبهم، و يرجع الى قوله عندهم، و عنده فضيلة و مشاركة فى علوم شتى، و حسن عشرة، و محاضرة بالاشعار و الحكايات و النوادر، رافقته من ظاهر بعلبك الى ظاهر دمشق فوجدته نعم الرجل، يقوم كثيرا من الليل فى السفر على ضعبه، و صار بنى و بينه انسة شديدة، و كانت وفاته ليلة الاثنين نصف شعبان بقرية جزين، و بها

و بها دفن في المجلس الذي كان يجلس فيه بداره ، و وجدت بخط الفقيه
شمس الدين محمد الانصارى المقيم بنحوسية ما كتب به الى ان وفاة
المذكور كانت ليلة الاثنين سادس عشر شعبان سنة سبع و سبعين
و ستمائة ، و مولده في سنة احدى و ثمانين و خمس مائة ، و رثاه الفقيه

جمال الدين ابراهيم بن الحسام ابى الغيث العاملى بقوله :

- عرس بحزين^١ يا مستعبد النجف قفضل من حلها يا صاح غير خفي
نور ثوى في ثراها فاستار به و اصبح الترب فيها معدن الشرف
نجل الحسين الذى فاق العلى شرفا و طود علم هوى من حيرة السلف
حتى اذا عبثت ايدى المتون به فأوردته سريعا مورد التلف
لا نلزمونى و ان خفتم على كبدى صبرا و لو انها ذابت من الكهف
لمثل يومك كان الدمع مدخرا بالله يا مقلتى سحى و لا تقف
لا تحسبن جود عيني بالبكا سرفا بل سح عيني محسوب من السرف^٢
سارى مصابك بين الناس فى حزن كان يساق له قسط من الاسف
ما زلت تهدى لهم ما عشت مجتهدا نورا فما لك من فضل المعترف
فأظلمت بعدك الايام قاطبة لما اعترى شمسها خطب من الكسف
و قد يبق لنا من بعده خلف يا حبذا لك من اصل و من خلف
كانهم حين طافوا حول تربته بدور تم بدت من مطلع السدف
صلى الاله على ترب تضمنه لقد تبوأ انواعا من التحف

(١) سقط شيء من الأصل - ك (٢) الأصل : بحرين - ك (٣) الأصل :
الشرف - ك .

ترب تناكره الآمال زائرة من وارد نحوه يهوى و منصرف
ولما بلغت هذه الايات جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك بن مقبل
الغساني الحمصي قال:

لقد تجاوز حل الكفر و السحب من قاس مقبرة ابن العود بالتحف
ما راقب الله ان يرمى بصاعقه من السموات او يهوى بمنسحف ٥
/ و اعجب بجزين^١ ما ساحت بساكنها مجاهل لعظيم الوزر مقترف ١١١ ب
وقد تحيرت فيما فاه من سفه و من ضلال و الحاد و من سرف
اتيت ويك يقول لا يفارقه مقال مفترش الحراء ملتحف
جهلت مقدار ما فاقت فضائله على النيين و الاملاك في الصحف
وقال ما ازددت اتقانا و لو كشف الغطاء و رفع مسدول من السجف ١٠
و ما انت الا كمن قد قاس منطقه البيت المحرم ذا الاستار بالكنف^٢
ولا اقول لمن قاست جهالته^٣ الدر الثمين^٢ بمكسور من الخزف
او من يقيس الجبال الشاخات بمنسحف الحضيض و عرف المسك للجيـف
او من يقيس النجوم الزاهرات اذا سمت الى اوجها و السعد بالحرف
و دون ذا قست نفسى قول مبتهج اراه فوق محلى غير ذى انف ١٥
انى و كيف و من اين القياس الى ضوء الذى كان للرب الودود صنـى
هو الذى شرفت رجلاه اذ علتنا كيف البناء فبانه من شرف
و كان وعده خوض الحروب و قد القاه فيها بحمد الله حدّ و فى

(١) الأصل: بحرين - ك (٢) الأصل: بالكيف - ك (٣-٢) الأصل: الذر

التمين - ك .

- و ائى ما بطل لافاه فى رهج عنه تولى جباناً غير منتصف
 ام ائى ما ٢٠٠ قد حل فى يده ما راح منقصفا فى صدر مقتصف
 يعان طعن المولى عنه مزدلفا وليس يطعن غير المقبل الدلف^٢
 ليوم صفين^٤ نجما عمرو حين هوى عن الجواد بدبر^٤ منه منكشف
 وكان ان زاد^٥ فقر و مسكنة ٥ يحنوا عليه حنو الوالد الترف
 وهو الذى اذ دعى يوما اليها سما الانام من منكر منهم و معترف
 فتب إلى الله و اسرع و ابتهل لعى تال منه الرضى فى عرصة النجف
 ولم اوقك ما استوجبت من فزع و لست اجمع سوء الكيل و الخشف
 وما اردت بهذا العوض من رجل بمثله خلف من غابرا^٦ السلف
 ما كان مجرى له إلا ليقطع عن تكفير اهل التقى و الدين و الصلف ١٠
 و ان عتبت عليه و هو يسمعى لقد بكيت عليه و هو فى الحذف
 و من يكن بينا من اخيه يبحث عن التنازع فى الاموال و التحف
 و كان صاحبنا بالامس فى حلب صدقا و كنت به باالله حدّ خنى
 كم مجلس جمعنا فيه مسأله^٧ ثم افترقنا بشمل غير مؤتلف
 و كان يحملنى طورا و احمله طورا و اكرمه بالبر و اللطف ١٥
 فلا عدت قبره فى رحمة سمحت تجود تربته بالوايل الذرف
 ما كان إلا كمصباح اضاء^٨ و خبا صاف ذبالبته^٨ ما عاش ثم طفى

(١) الأصل: خباباً - ك (٢) الأصل: ترقى - ك (٣) الأصل: السدلف - ك
 (٤-٤) الأصل: بجى ٠٠٠ بدبر - ك (٥) الأصل: زاد - ك (٦) الأصل: غابرا - ك
 (٧) الأصل: مسلته - ك (٨-٨) الأصل: و خيا صاق ديبالبته - ك

١١٢/ الف / وقد اتيت بها شفعا منكرة في اخريات القوافي بفتة السلف
 / وكان من خلفه عن نفيه عوضا لو كنت تفرق بين الباء والالف
 وان حملتم على ما قلته غرضي فقد يحام من الحنى الى كنى
 وان ظنتم بي سوء فلست اذا ارضيت جيرة^١ الهادي بنى اسف
 ٥ وقال الجمال ابراهيم المذكور المشار اليه يرثي نجيب الدين المشار اليه يقول :
 جد بالدموع فلست تلقى مثله خطبا فتدخر الدموع لأجله
 لا تلجان الى التصبر انما كان التصبر ملجأ من قبله
 تبغى السلوة به وتلك شريعة نخت وغير حكمها من اصله
 هذا نجيب الدين اصبح ثاويا في لحده منفردا من اهله
 مات الهدى وتهدمت اركانه اذ مات واندرست معالم فضله
 ١٠ فالآن قد طاب البكاء ولدلى ما كنت احرس مقلتي من مثله
 فلا بكينك ما حيت بكاء من قرحت حشاشته بحرقه نكله^٢
 متربلا جلباب حزن^٣ لم يزل ولهان لم يحفل بوافر عدله
 من للضعيف اناك مقتبسا هدى^٤ يشكو العناية هاربا من جهله
 ١٥ حتى اذا ما حل ربك غلته في ريقه فأرحته من غلته
 من للدروس مبينا اشكالها تبدو غوامضها بواضح فضله
 ما زلت للدين الخفيف مكابدا حتى استبان حرامه من جلته
 فجريت خيرا من امام عصابة وضح السبيل بقوله وفعله

(١) الأصل: حیده۔ ك(٢-٢) الأصل: حیت۔ نكله۔ ك(٣) الأصل: حسن۔ ك.

(٤) الأصل: هذا۔ ك.

- جعلوك سبلهم^١ الى بارهم فأريتهم حقا معالم سبله
ومقسا لحظاته ما بينهم كل يرى ما يرضى من عدله
ومراقبا حال الضعيف معاها لا يزدريه لضعفه ولعلته
جعلوك ظهرهم فكل منهم يرجو قواك بأن تقوم بحمله
فازت مصاييح^٢ الهداية بعدما ركض الضلال بخيله ورجله
فألآن قد صار الزمان جميعه لئلا يحير في يسير بطله
كذبا يموت صباة في شومه^٣ لولاه لترجى في افاضل نسله
جاشى علاه ان يموت وانما علم الاله نعيمه في نقله
ودت قلوب للعارفين بأنها دون التراب محله لمحله
صلى الاله على قرى حلب صلواته من فرضه ونقله
كلا ولا برج الغمام مداوما يهيم عليه بطله^٤ وبوبله

وحكى لى ان الشيخ النجيب - رحمه الله - لما كان بحلب كان يكثر

- غشيان السيد / عز الدين المرتضى^٥ - رحمه الله - تقيب الاشراف، وكان ١١٢/ب
من سادات الاشراف، [له] رياسة، و جلالة، و ديانة، و فضيلة، و عظم محل،
فاسترسل مع الشيخ النجيب يوما، و ذكر ابابكر الصديق، و عمر، و عثمان ١٥
- رضوان الله عليهم - بما نبي^٦ عنه سمع المرتضى و اكبره، فأمر بالشيخ النجيب،
فجر من بين يديه و ركب حمارا مقلوبا، و طيف به شوارع حلب و اسواقها،

(١) الأصل: سبلهم - ك (٢) الأصل: مصباح - ك (٣) الأصل: سومه - ك .

(٤) الأصل: بطله - ك (٥) هو المرتضى بن احمد بن محمد التوفى سنة ٦٥٣ - ك .

(٦) الأصل: نبي - ك، والظاهر: نبأ .

و هو يضرب بالدرة ، فعظم محل المرتضى في صدور الناس ، وتحققوا ما كان
ينطوى عليه من حبّ الصحابة - رضی الله عنهم - ومعرفة بمحلهم ، و كان
ذلك من آكد اسباب انتقال الشيخ النجيب عن حلب ، وعمل في هذه
الوقعة اشعار كثيرة ، ليس هذا موضع ذكرها ، و كان هذا الشريف عز الدين
له المكاة العالية ، و المنزلة الرفيعة عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن الملك العزيز - رحمه الله تعالى - و يحضر عز الدين محمد بن القيسراني
- رحمه الله تعالى - المقدم ذكره في هذا الكتاب سنة ست و خمسين فيروم
للترفع على المرتضى ، فيتمعض المرتضى من ذلك ، و يشق عليه ، فلما كان
في بعض الايام حضر مجلس الملك العزيز احفل ما كان ، فسلك عز الدين
ابن القيسراني ذلك ، و قعد اعلى منه فقال عز الدين المرتضى للسلطان : يا مولانا
هذا يقعد اعلى مني ، و انا رجل شريف من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم ،
و جدّي عليّ بن ابي طالب - رضوان الله عليه - و في احد اجدادي يقول
ابو العلاء ابن سليمان المعري^١ :

يا ابن مستعرض^٢ الصفوف بيدر و مييد الجموع من غطفان
احد الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطق و المعاني
و الشخصوس الذين^٣ خلقن طيبا قبل^٢ خلق المريح و الميزان
و قبل ان تخلق السموات او تو^٤ مر افلاكهن بالدوران

(١) اسمه احمد بن عبد الله بن سليمان - ك (٢-٢) الأصل : با بن متعرض - ك .

(٢-٣) الأصل : خلقن طيبا قبل - ك

وفي جدّ هذا يقول ابن منير الطرابلسي^١ :

اتراني اكلت جور عيالي مثل ما كان يفعل القيسراني
او... الفلوس من خالد انى قادت عليه امّ سنان

فجعل ابن القيسراني ، و امر السلطان ان لا يترقّع على الشريف في مجلس . و الايات الاولى من قصيدة طويلة^٢ مدح بها ابو العلاء الشريف ه
ابا ابراهيم محمد^٤ بن احمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، و هو جدّ
التقيب عز الدين ، مجييا له عن ايات نظمها الشريف ابو ابراهيم المذكور ،
و سيرها الى ابي العلاء يقول :

غير مستحسن وصال الغواني لابن ستين حجة وثمان

١٠ و كان الشريف ابو ابراهيم محمد بن احمد يعرف بالخرّاني ، و هو من
سادات اهل بيته في عصره ، و بينه و بين ابي العلاء مكاتبات ، و مراسلات ،
و هو معدود من الفضلاء - رحمه الله ، توفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأول
سنة تسع و اربعين / و اربعمائه بالمعرة . و [أما] ابن القيسراني الشاعر ، فذكره ١١٣ / الف
قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله تعالى - في وفيات الاعيان^٥ ١٥
و نسبه فقال هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر^٦ بن نصر بن داعر^٦

(١) هو احمد بن منير بن احمد المتوفى سنة ٥٤٨ هـ - ك (٢) الأصل : لعت - ك .
(٣) هي في سقط الزند طبعة ١٣٠٣ ج ١ ص ٩٤ - ك (٤) الأصل : ابا محمد ابراهيم
محمد - ك (٥) طبعة مصر ١٣١٠ هـ ج ٢ ص ١٦ - ك ، و في طبعة ١٣٦٧ هـ ج ٤ ص ٨٢ .
(٦-٦) ليس في الوفيات - ك .

ابن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد
ابن الوليد، المخزومي، الخالدي، الحلبي، الملقب شرف الدين 'ابو المعالي'
'عدة الدين' المعروف بابن القيسراني، ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعكا،
وتوفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
بمدينة دمشق، ودفن من الغد بمقبرة باب الفراديس - رحمه الله - هكذا
ذكر بعض حفدته في نسبه، وأكثر المؤرخين وعلماء النسب يقولون: إن
خالد بن الوليد - رضي الله عنه - لم^٢ يتصل نسبه، بل انقطع من زمان،
والله اعلم. والقيسراني نسبة إلى قيسارية، بليدة بالشام على ساحل البحر.
وذكر أيضا ابن منير في الوفيات^٣ وهو أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد
ابن مفلح الطرابلسي، الملقب مهذب الدين، عين الزمان، الشاعر المشهور،
وكان بينه وبين ابن القيسراني مكاتبات، وأجوبة، ومهاجاة، وكانا مقيمين
بجلب، ومتنافسين في صناعتها، ومولد ابن منير سنة ثلاث وتسعين^٤
وأربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بجلب،
ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك، وقيل انه توفي
بدمشق، ونقل إلى حلب فدفن بها - والله اعلم - انتهى كلام قاضي
القضاة رحمه الله. وعز الدين هو أبو حامد محمد بن خالد بن محمد بن نصر
ابن نصير بن داغر رحمه الله، وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب، والشريف
عز الدين فهو أبو الفتوح المرتضى بن أبي طالب أحمد بن محمد بن جعفر

(١-١) ليس في الوفيات - ك (٢) الأصل: بل - ك (٣) طبعة مصر [١٣١٠هـ]

ج ١ ص ٤٩ - ك، وفي ١٣٦٧ هـ ج ١ ص ١٣٩ (٤) في الوفيات: سبعين - ك.

ابن ابي ابراهيم محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد بن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب - رضوان الله عليه - بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف .
توفي عز الدين بحلب لخاءة ليلة السادس عشر من شهر شوال سنة ثلاث
و خمسين و ستمائة ، و دفن بعد ثلاثة ايام بحبل جوشن ، و مولده سنة تسع
و سبعين و خمسمائة بحلب ، سمع من ابن النقيب ابي علي محمد بن اسعد النسابة
و الشريف ابي هاشم بن الفضل الهاشمي و الشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن
عبد الله بن علوان و القاضي ابي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم^١ و غيرهم
- رحمهم الله تعالى .

(١) هو ابو المعز ابن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ - ك .



تم المجلد الثالث

من

كتاب ذيل مرآة الزمان لليونيني و يتلوه المجلد الرابع من حوادث السنة

الثامنة والسبعين و ستمائة و قد وقع الفراغ بحمد الله تعالى و منه

من طبع هذا المجلد يوم الاثنين في اربعة و عشرين

من شهر جمادى الاولى سنة ثمانين بعد الالف

و ثلثمائة من الهجرة النبوية على صاحبها

افضل الصلوة و التحية

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية

بميدرآباد الدكن (الهند)

محتويات
الجزء الثالث
من كتاب ذيل مرآة الزمان
للشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

الصفحة

في سنة ٦٧١ هـ

الحوادث و الوقائع

- ١ متجددات السنة الحادية و السبعون و ستمائة
٢ الخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة و الملك الظاهر باشام
٦ ذكر استيلاء الملك الظاهر على ما بقى من قلاع الاسماعيلية
٧ ذكر هرب عمرو بن مخلول من آل فضل
٨ ذكر عزل الصاحب خواجه نجر الدين وزير الروم
٨ فصل
٩ ابراهيم بن محمد بن هبة الله ، أبو إسحاق ، مخلص الدين ، الخزاعي ، الحموي
١٠ أحمد بن عثمان بن سیاوش ، أبو العباس ، الأخلاطي ، المقرئ ،
المنعوت بالتقي ، إمام الكلاسة
١١ أحمد بن علي بن حمير ، أبو العباس ، صفى الدين ، البعلبكي ، المعروف
بأبن معقل
١٢ عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن محمد ،
أبو القاسم ، تاج الدين ، الموصلی
١٤ عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم بن تيمية ، أبو الفرج ،
١٦ نجر الدين . الحراني ، الخطيب

- عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم . أبو صالح . شهاب الدين ، الحلبي .
 ١٧ المعروف بابن العجمي
- محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي الغنائم ، أبو عبد الله ،
 ١٩ شرف الدين ، الحسيني ، المعروف بالشريف الناسخ
- محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل ، أبو عبد الله ، شمس الدين ،
 ٢٥ الحرائي ، الحنبلي
- محمد بن عثمان بن منكورس بن جردكين ، أبو عبد الله ، الأمير
 • سيف الدين ، صاحب صهيون
- محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى . أبو عبد الله ، الزبيدي ، الشافعي ،
 ٢٦ الخطيب ، المنموت بالموفق ، المعروف بابن خطيب بيت الآبار
- يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة ، أبو الفضل ، الثعلبي ، الدمشقي .
 • المعروف بالتاج المحبوبي
- يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار ، أبو المظفر ،
 ٢٧ شرف الدين . النابلسي ، الدمشقي
- ٣٠ متجددات السنة الثانية والسبعون وستمائة
- ذر أخذ ييلوس أمير عرب بركة
- ٣٢ ذكر قبض ملك الكرج
- ٣٣ ذكر مراسلة دارت بين الملك الظاهر و معين الدين البرواناة
- ٣٤ فصل
- أحمد بن علي بن محمد . أبو العباس ، يحيى الدين ، الشافعي . المصري
- أحمد

- أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ، أبو العباس ،
 ٣٥ الأنصاري ، المعروف بضياء الدين ابن القرطبي
- أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة ، أبو المعالي ، مؤيد الدين ، التميمي ،
 ٣٦ المعروف بابن القلانسي
- إسحاق بن خليل بن غازي بن علي ، عفيف الدين ، الحموي
 ٣٨ إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر ، أبو محمد ، تقي الدين ، التوخجي ،
 المعري ، الدمشقي
- أقطاي بن عبد الله بن عبد الله الأمير فارس الدين ، الأتابك ، المعروف
 ٤٥ بالمستعرب ، الصالحى ، النجمي
- أقوش بن عبد الله ، مبارز الدين ، المنصوري ، أستاذ دار الملك المنصور
 ٤٨ صاحب حماة
- الحسين بن بدران بن أحمد بن عمرو ، أبو عبد الله ، نجم الدين
 ٤٩ سليمان بن الخضر بن بختر ، شهاب الدين
- عبد الرحمن بن عبد الله بن بحدكين ، أبو محمد ، الجرزي ،
 ٥٠ المنعوت بالشمس
- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر ، أبو الفرج ، نجيب الدين ،
 الشميري ، الحراني ، الحنبلي ، المعروف بابن الصيقل
- عبد الله بن غانم بن علي بن إبراهيم ، أبو محمد ، الأنصاري ، المقدسي
 ٥١ علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ، أبو الحسن ، نجم الدين ،
 ٦٢ الربيعي ، الشافعي
- عمر بن بندار بن عمر ، أبو الفتح ، كمال الدين ، التفليسي
 ٦٤

الصفحة	في سنة ٦٧٢ هـ	الحوادث و الوقائع
٦٥		عمر بن إلياس بن المنظوري
٦٦		عيسى بن موفق بن الزهر مبارك ، سيف الدين ، التنوخي كياكاووس بن كيخسرو بن كيتباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان . السلطان عز الدين ، السلجوقي
٦٧		لاجين بن عبد الله ، الأمير حسام الدين ، الأيدمرى ، الدوادار . المعروف بالدرفيل
٦٨		مجاهد بن سليمان بن مرهب بن أبي الفتح ، التميمي ، المصري ، الخياط ، ابن أبي الربيع
٧١		محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ، أبو عبد الله ، جمال الدين ، الهوري ، الفقيه ، المالكي ، المعروف بابن أبي الربيع
٧٢		محمد بن سليمان ، أبو عبد الله ، الماعفري ، الشاطبي ، الشيخ الصالح محمد بن عبد القادر بن ناصر ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، الخزرجي ، الشافعي ، الملقب شهاب الدين ، الدمشقي
٧٣		محمد بن عبد الله بن مالك ، أبو عبد الله ، الإمام العلامة جمال الدين ، الطائي ، الجياني ، النحوي ، اللغوي
٧٦		محمد بن محمد بن الحسن ، أبو عبد الله ، نصير الدين ، الطوسي محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ، أبو المكارم .
٧٩		الأسدی ، الشافعي ، محي الدين ، قاضي القضاة بحلب محمد بن موفق بن الزهر مبارك ، أبو عبد الله ، الأمير نجم الدين محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم ، أبو عبد الله ، التنوخي ، الدمشقي ، المتطبب ، المعروف بابن السلحوس
٨٢		

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٣ هـ الصفحة

٨٢ نعمان بن حمدان بن نعمان ، التكريتي ، الملقب بشجاع الدين
أبو بكر بن أحمد بن عمر ، البعلبكي ، المعروف بابن الحبال و بابن دشيئية

٨٤ متجددات السنة الثالثة و السبعون و ستمائة

٨٥ ذكر هرب رئيس الاسكندرية و من معه من عكا

إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة ، أبو إسحاق ، المعروف

٨٩ بظهير الدين ، القرشي ، الأموي

إبراهيم بن شروة بن علي بن مرزبان بن كلول جكو ، أبو إسحاق ، الأمير

سيف الدين ، الزهيري ، الجاكي

أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ، أبو العباس ، الأمير شهاب الدين

٩١ ابن الأمير جمال الدين

٩٢ ييمند بن ييمند بن ييمند متملك طرابلس

٩٤ سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل ، زين الدين ، الحموي

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن إبراهيم ، أبو محمد ، جمال الدين ،

الخرزاعي ، الحموي

٩٥ عبد الله بن محمد بن عطاء ، أبو محمد ، شمس الدين ، الحنفي

عثمان بن محمد بن منصور بن أبي محمد ، أبو عمرو ، فخر الدين ، الأمني ،

و يعرف بابن الحاجب

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ، أبو عبد الله ،

٩٧ عز الدين ، الحلبي ، المعروف بابن المعجمي

١٠١ محمد بن إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين ، أبو عبد الله ، شمس الدين

الصفحة	في سنة ٦٧٤ هـ	الحوادث و الوقائع
		محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ، أبو بكر ، أمين الدين ،
١٠١		الأنصاري ، الخزرجي ، المحلي ، النحوي ، العروضي ، الكاتب
		محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن المظفر ،
١٠٢		أبو حامد ، يحيى الدين ، ابن الشهرزوري ، الموصلی
١٠٣		مسلم ، البرقي ، البدوي ، شيخ الفقهاء
		منصور بن سليم بن منصور بن فتوح ، الهمداني ، الاسكندري ،
		أبو المظفر ، وجيه الدين ، ابن الشافعي
		نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد ، أبو الفتح . شرف الدين ،
		التوخي ، الدمشقي ، الحنفي
		يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد . أبو المحاسن ، الأسدي ، الدمشقي ،
١٠٦		جمال الدين ، التكريتي ، الموصلی ، المحلي ، ابن الطحان ، الحافظ ، اليعموري
١١١		متجددات السنة الرابعة و السبعون و ستمائة
١١٢		ذكر ما ورد من أخبار بلاد الروم
١١٣		ذكر ما دبر البرواناة في إخراج آجاي على ما كاتب به البرواناة
١١٧		ذكر استئصال شافة النوبة
		إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق ، أبو إسحاق ، كمال الدين ،
١٢٥		القرشي ، الأموي
١٣١		أيك بن عبد الله ، أبو محمد ، الأمير عز الدين ، الاسكندري ، الصالحی
		الحسن بن علي بن الحسن بن ناهد بن طاهر ، أبو محمد ، الحسيني ،
١٣٤		نحر الدين ، نقيب الأشراف

الصفحة في سنة ٦٧٤ هـ

- ١٣٥ خاص ترك الكبير ركن الدين
 • عبد الله بن شكر بن علي ، اليونيني ، أبو محمد ، الشيخ الصالح
 عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو المظفر ، زين الدين ،
 الحلبي ، الشافعي ، المعروف بابن العجمي
 ١٣٦
 عثمان بن عبد الله ، الآمدي ، إمام حطيم الحنابلة بالحرم الشريف
 تجاه الكعبة المعظمة
 ١٣٧
 علي بن أحمد بن علي بن أبي الأسد ، أبو الحسن ، المعادي ، الشيخ
 نور الدولة ، النحوي ، المعروف بابن العقيب
 ١٣٨
 علي بن الأنجب ، أبو الحسن ، تاج الدين ، البغدادي ، المعروف
 بابن الساعي ، المؤرخ
 ١٤٧
 علي بن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق ، القرشي ، الأموي ، أبو الحسن ،
 علاء الدين
 • علي بن محمد بن علي ، أبو الحسين ، موفق الدين ، المذحجي ، الآمدي
 • علي بن محمد بن نصر الله ، أبو الحسن ، علاء الدين ، الحلبي
 مبارك بن حامد بن أبي الفرج ، المنعوت بالثقي ، الحداد
 ١٤٨
 محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد ، الأنصاري ،
 أبو عبد الله ، عماد الدين ، عبد العزيز
 ١٥٠
 محمد بن عبد الله بن أبي أسامة ، مفيد الدين ، المعروف بابن الأحوازي
 محمد بن عبيد الله بن حزيل ، أبو عبد الله ، بهاء الدين
 • محمود بن عابد بن الحسين بن محمد ، أبو الثناء ، تاج الدين ، التميمي ،
 الصرخدي ، الحنفي
 ١٥٤

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٥ هـ الصفحة .

- ١٦١ محمود بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو المجاهد، ظهير الدين،
الزنجاني، الصوفي، الفقيه، الشافعي
- ١٦٢ مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي، الجويني، الملقب سعد الدين
- ١٦٤ متجددات السنة الخامسة والسبعون وستمائة
- ١٦٦ ذكر وفود يجار و ولده بهادر
- ١٧١ ذكر هروب شرف الدين بن الخطير
- ذكر ما حدث ببلاد الروم عند وصول التتر إليها
- ١٧٤ ذكر عرس الملك السعيد
- ١٧٥ ذكر توجه الملك الظاهر إلى الروم
- ١٨٣ ذكر ما اعتمد عليه الأمير شمس الدين محمد بك بن قرمان
- ١٨٥ ذكر قصد أبغا الروم لأخذ النشاز
- إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة، أبو إسحاق، الحموي،
الكناني
- ١٨٧ أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله، أبو المعالي، قطب الدين،
القيمي، الشافعي
- ١٨٩ أيدكين بن عبد الله، علاء الدين، الخزندار، الصالحى، متولى قوص
- بجتر بن الخضر بن بجتر، شجاع الدين
- جعفر بن محمد بن علي، أبو محمد، بدر الدين، المذحجي، الآمدي
- ١٩١ جندل بن محمد، الشيخ الصالح العارف
- علي

الصفحة	في سنة ٦٧٥ هـ	الحوادث و الوقائع
١٩٢	شمس الدين، الشهرزوري، الشافعي	علي بن محمود بن علي، أبو الحسن، شمس الدين، الشهرزوري، الشافعي
١٩٣	الهمذاني	عمر بن أسعد بن عبد الرحمن بن لفي، أبو حفص، الهمذاني
•		عمر بن أسعد بن أبي غالب عز الدين، الأريبي، الفقيه، الشافعي، الأظريفل،
•		محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن رسلان، أبو عبد الله، شمس الدين،
•		الحكيم، المتطبب، المعروف بالكلبي
١٩٤		محمد بن أبيك بن عبد الله، ناصر الدين بن الإسكندري
•		محمد بن أحمد بن عبد السخى بن يحيى، أبو عبد الله، شرف الدين،
١٩٧		الشروطي، الشافعي، العمري
•		محمد بن سعيد بن محمد بن هشام، أبو الوليد، غفر الدين، الككناني،
•		الشاطبي، المعروف بابن الجنان
•		محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ، أبو عبد الله،
٢٠٣		بدر الدين، السلي، الحنفي، المعروف بابن الفويرة
•		محمد بن عبد الوهاب بن منصور، أبو عبد الله، شمس الدين،
٢٠٦		الحراني، الحنبلي
•		محمد بن علي بن أبي القاسم، أبو بكر، بدر الدين، العدوي، المعروف
٢٠٧		بابن السكاكري
•		محمد بن عوض بن علي بن عوض، أبو عبد الله، عماد الدين،
٢٠٨		العوضي، الدمشقي
•		محمد بن مشكور بن، أبو عبد الله، شرف الدين، المصري
•		محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى، الأمير أبو عبد الله،
٢٠٩		صاحب تونس

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٦ هـ الصفحة

- محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة، ابن عراج، أبو المكارم، الشيباني،
 ٢١٨ المنعوت بالشهاب، ابن التلعفري، الشاعر المشهور
- محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، شرف الدين، الاردوبلي، الصوفي،
 ٢٢٨
 ٢٢٩ مرخسيا النصراني
- مظفر بن رضوان بن أبي الفضل، أبو منصور، بدر الدين، المنبجي،
 ٢٣٠ نوفل الزبيدي، الملقب ناصر الدين
- ولادمر بن عبد الله، الأمير عز الدين ايعان، الركني، المعروف بسم الموت
 ٢٣١ يحيى بن حاتم بن حمدان، الملقب بالزكي
- يمن بن عبد الله، أبو الفضل، الحبشي الخادم، العزيزي، المنعوت بالقرش
 يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد، أبو المظفر، تاج الدين، البغدادى
 محمد بن أبي الحسن بن البعلبكي ليث الدولة، مقدم بعلبك
 ٢٣٢ متجددات السنة السادسة و السبعون و ستمائة
- إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس، أبو إسحاق، كمال الدين،
 ٢٣٧ الاسكندري، المقرئ
- آقوش بن عبد الله، الأمير جمال الدين، المحمدي، الصالحى، النجمي
 ٢٣٨ أيبك بن عبد الله، الأمير عز الدين، الموصلى، الظاهري
- أيبك بن عبد الله، الأمير عز الدين، الدمياطى، الصالحى، النجمي
 ٢٣٩ أيدمر بن عبد الله، الأمير عز الدين، العلائى
- بهادر، الأمير شمس الدين، المعروف بابن صاحب شمسباط
 بيرس بن عبد الله، أبو الفتح، ركن الدين، السلطان الملك الظاهر
 ٢٦١ ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف المصرية خاصة
- يليك

الصفحة	في سنة ٦٧٦ هـ	الحوادث و الوقائع
		يليك بن عبد الله ، الأمير بدر الدين ، الخزندار ، الظاهري ،
٢٦٢		نائب السلطنة بالممالك كلها و مقدم جيوشها
		الحسن بن إسماعيل بن عبد الملك بن درباس ، أبو محمد ، ناصر الدين ،
٢٦٤		الهدباني ، الماراني
		خضر بن أبي بكر بن موسى ، أبو العباس ، المهراني ، العدوي
٢٦٨		سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن ، معين الدين ، البرواناة
٢٧١		سنقر بن عبد الله ، الأمير عز الدين ، الرومي
		عبد الكريم بن الحسن بن رزين بن موسى بن عيسى ، أبو محمد ،
		شمس الدين ، الحموي ، الشافعي
٢٧٢		عبد الملك بن عبد الكريم بن عبدالرحمن ، أبو محمد ، شرف الدين ، الربعي
		عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب ، بهاء الدين ، الملك القاهر
٢٧٤		عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ، أبو بكر ، عماد الدين ، الأنصاري ، الصقلي
٢٧٥		علي بن درباس بن يوسف ، أبو الحسن ، الأمير جمال الدين ، الحميري
		علي بن علي بن إسفنديار ، أبو الحسن ، نجم الدين ، الواعظ ،
٢٧٦		البغدادي ، البوشنجي
٢٧٧		إسفنديار بن الموفق بن علي بن محمد ، أبو الفضل ، البوشنجي
٢٧٩		عمر بن شرف الدين ، النهاوندي ، الصوفي ، المعروف بالرمال
		محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ، أبو عبد الله
		شمس الدين ، الحبلي ، شيخ الخنابلة
٢٨٠		محمد بن أحمد بن منظور بن عبد الله
٢٨١		محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ، أبو عبد الله ، تقي الدين ، الرقي ، الفقيه ، الشافعي

الصفحة	في سنة ٦٧٧ هـ	الحوادث و الوقائع
٢٨٢	محمد بن عبد الكريم بن عثمان ، أبو عبد الله ، عماد الدين ، المارديني ، الحنفي ، المعروف بابن الشماع	
»	محمد بن علي بن شجاع ، أبو عبد الله ، محيي الدين ، القرشي	
»	محمد بن عمر بن هلال ، أبو عبد الله ، عماد الدين ، الازدي	
٢٨٣	يحيى بن شرف بن مرى أبي الحسن ، أبو زكريا ، محيي الدين ، النوادي ، الفقيه ، الشافعي ، المحدث	
٢٩١	يوسف بن الكردي ، العدوي ، المعروف بأبونا	
٢٩٢	أبو الوحش بن القدسي أبي الخير ، المنعوت بالرشيد ، المعروف بابن أبي حليقة ، النصراني	
»	متجددات السنة السابعة و السبعون و ستمائة	
٢٩٧	إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله ، أبو العباس ، زين الدين ، الحنفي . المعروف بابن السيد	
٢٩٨	آقسنقر بن عبد الله ، الأمير شمس الدين ، الفارقاني	
٢٩٩	أقظوان بن عبد الله ، الأمير علاء الدين ، المهمندار	
٣٠٠	آقوش بن عبد الله ، أبو سعيد ، جمال الدين ، النجيبى ، الأمير الكبير	
٣٠١	أيدكين بن عبد الله علاء الدين ، الشهباني	
»	بليان بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، الزينى ، الصالحى ، النجمى	
٣٠٢	سليمان بن أبي العز . أبو الربيع ، صدر الدين ، الحنفي ، شيخ المذهب	
٣٠٣	سنجر بن عبد الله ، الأمير علم الدين ، التركستاني	
»	ظه بن إبراهيم بن أبي بكر ، جمال الدين ، الهذباني ، الاربلى	
ظافر		

الصفحة	في سنة ٦٧٧ هـ	الحوادث و الوقائع
--------	---------------	-------------------

- ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال، أبو منصور، جمال الدين، الحموي،
 ٣٠٥ المصرى، الشافعى، الفقيه، وكيل بيت المال بالديار المصرية
 عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله، أبو الحسن
 ٣٠٦ ابن عثمان، جمال الدين، ابن الشيخ نجم الدين البادرانى
 عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله، أبو المجد، مجد الدين،
 العقيلي، الحلبي، الحنفي
 عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب، أبو محمد، بهاء الدين، البعلبكي
 ٣٢٠ عبد الله بن الحسين بن علي بن عبد الله، أبو عبد الله، مجد الدين،
 الكردى، الرازى، الشافعى
 ٣٢١ عبد الله بن عمر بن نصر الله، أبو محمد، موفق الدين، الأنصارى
 علي بن محمد بن سليم، أبو الحسن، بهاء الدين، صاحب الوزير،
 المعروف بابن حناه، وزير الملك الظاهر ركن الدين
 ٣٨٤ محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد، أبو عبد الله، مجد الدين
 ٣٨٦ محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل، أبو المعالى،
 نجم الدين، الشيبانى، الدمشقى
 ٤٠٥ محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا، أبو عبد الله،
 شرف الدين، القرشى، الزمرى، المصرى، الشافعى، الفقيه، العدل
 ٤٣٣ محمد بن عربشاه بن أبي بكر، أبو عبد الله، ناصر الدين، الهمداني، الدمشقى
 محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه، المنعوت بالتاج، المعروف
 بابن المصرى
 محمد بن محمد بن بيدار، أبو الثناء، عز الدين، المعروف بابن التورى

الصفحة

في سنة ٦٧٧ هـ

المحادثات و الوقائع

- أبو بكر بن عبد الله بن مسعود، جمال الدين، اليزدي، البغدادي،
التاجر، يعرف بالأمير جمال الدين آقوش النجيبى ٤٣٤
أبو القاسم بن الحسين بن العود، نجيب الدين، الاسدي، الحنبلي،
الفيقه على مذهب الشيعة

تمت المحتويات

دَائِرَةُ الزَّكَاةِ

مِنْ وَقَائِعِ سَنَةِ ٦٧١ إِلَى سَنَةِ ٦٧٧ هِجْرِيَّةً

السَّيِّخُ قُطُبُ الدِّينِ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْيُونَنِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٧٢٦هـ/١٣٢٦ مِيلَادِيَّةً

صَحَّحَ عَمْدُ السُّنَنِ الْقَدِيمِينَ لِحْفَظَتَيْنِ فِي السُّفُورِ وَاسْتَانْبُولِ

بِعَسَايَاةِ

وِزَارَةِ التَّحْقِيقَاتِ الْحَكْمِيَّةِ وَالْأُمُورِ الثَّقَافِيَّةِ

لِلْحُكُومَةِ الرَّيْضِيَّةِ

الْمَجْلَدُ الثَّلَاثُ

النَّاشِرُ
دَارُ الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ
الْقَاهِرَةُ

الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ : ١٩٦٠ م بحيدر إباد - الهند
بمساعدة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية

الطبعة الثانية ١٤١٣ : ١٩٩٢ القاهرة

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
ت : ٦٤٧٥٢٦ القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السنة الثامنة و السبعون و ستمائة استهلت هذه السنة يوم الأحد، و الخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة في السنة الحالية و الملك السعيد بدمشق^١

ففي شهر المحرم منها ترتب بدمشق حاكم مالكي المذهب بعد خلوها ٥
منه مدة ، فان الشيخ زين الدين الزواوي^٢ - رحمه الله - كان يياشر الاحكام
بها / ثم استعفى فأعفى .

ب/١١٣

و في العشر الاوسط من ربيع الاول وقع بين الممالك الخاصكية
الملازمين بخدمة الملك السعيد عن تلاقى ذلك، و خرج عن طاعته سيف الدين
كو كندك الظاهري نائب السلطنة بالممالك ، و مقدم العساكر مغاضبا له ، ١٠

(١) أصل هذا المطبوع نسخة مكتبة بودلين ، ا كسفورد بسماح المؤرخ البرزالي

على المؤلف بخط المستشرق كرنكو المرحوم - مع حواش له ، و رمزها « ك » .

(٢) عبد السلام بن علي بن عمر ، توفى سنة ٦٨١ - ك .

ومعه اربعائة من الظاهرية ، منهم جماعة كثيرة امراء مشهورين بالشجاعة ونزلوا بمنزلة القطيفة في نظرة العساكر التي يبلاد سيس .

وفي العشر الآخر منه عادت العساكر الى جهة دمشق من بلاد سيس ،

فزلوا بمرج عذراء الى القصير ، وكان قد اتصل بهم سيف الدين كوكندك^١

٥ و من معه ولم يدخل العسكر دمشق ، و ارسلوا الى الملك السعيد في معنى

الخلف الذي حصل ، وكان كوكندك^٢ مائلا الى اليسرى ، ولما اجتمع

بالامير سيف الدين قلاوون الالفي ، والامير بدر الدين يسرى ، والامراء

الكبار ، و اوحى اليهم ما غلت صدورهم ، و خوفهم من الخاصكية ، و عرفهم ان

نيتهم له غير جميلة ، و ان الملك السعيد موافق لهم على ذلك ، و اكثر من

١٠ القول المختلق بما يعديهم^٣ و ينفرهم ، وكان من جملة ما اقترح الامراء الكبار

على الملك السعيد ابعاد الخاصكية عنه و تفرقتهم ، و ان لا يكون لهم في الدولة

و التدبير حديث ، بل يكون على ذلك اخيارهم و وظائفهم مقيمين فلم يجب

الملك السعيد الى ذلك ، و لا اقدر عليه ، اتوه شوكتهم ، و اجتماع كلمتهم .

فرحل العسكر من مرج عذراء الى ذيل عقبة سموراء بأسرهم ، ولم يعبروا على

١٥ المدينة ، بل جعلوا طريقهم من المرج ، و اقاموا بهذه المنزلة ثلاثة ايام ،

و الرسل تتردد اليهم ، و بينهم و بين الملك السعيد؛ ثم رحلوا من هناك ،

و نزلوا بمرج الصفر ، و عند رحيلهم رجع الامير عز الدين ايدمر الظاهري

نائب السلطنة بالشام ، و اكثر عسكر دمشق ، و دخلوا البلد من وقتهم في

طاعة الملك السعيد . و في رحيلهم الى مرج الصفر سير الملك السعيد والدته

(١) الأصل: كوندك-ك (٢) الأصل: كوندك-ك (٣) لعل الصواب: يغريهم-ك .

ابنة بركة خان في محفة ، و في خدمتها الأمير شمس الدين قرا سنقر الاشقر
فانه كان مقبياً عند الملك السعيد بدمشق ، لم يتوجه الى بلاد سيس ، و لحقوا
العسكر ، فلما سمعوا بوصولها ، خرج الأمراء الأكابر المقدمون^١ لملتقاها ، و قبلوا
الارض امام المحفة و بسطوا العتابي و غيره تحت حوافر البغال كما جرت العادة ،
فلما استقرت بالمنزلة تحدثت معهم في الصلح ، و الانقياد ، و اجتماع الكلثة^٥
فذكروا ما بلغهم من تعريية^٢ الملك السعيد فيهم ، و موافقته الخاصة على
ما يروونه من ابعادهم ، و امساكلهم و غير ذلك ، خلقت لهم علي بطلان
ما نقل اليهم من ذلك ، و عدم صحته فاشترطوا شروطا كثيرة ألزمت لهم بها ،
و عادت الى ولدها ، و عرّفته الصورة ، فنعته من حوله من الخاصة من الدخول
تحت تلك الشروط ، و قالوا له : ما القصد الا ابعادنا عنك ليتمكنوا منك ،
و ينزعوك من الملك فأبى قبول تلك الشروط ، فرحل العسكر من مرج^٣ الصفر
قاصدا الى الديار المصرية ، فخرج الملك السعيد بنفسه / جريدة ، و ساق في ١١٤ / الف
طلب للحاق بهم ، و يلاقي الأمراء في معانم الى ان بلغ رأس الماء ، فوجدهم
قد عبروه^٤ و بعدوا ، فعاد من يومه ، و دخل قلعة دمشق في الليل ، و ذلك
ليلة الخميس سلخ ربيع الأول .

١٥

و في يوم الجمعة بعد الصلاة مستهل ربيع الآخر ، خرج الملك السعيد
بجميع من يخلف عنده من العساكر المصرية^٥ و الشاميين الى جهة الديار
المصرية في طلب العساكر المتقدمة ، و جهّز والدته و خزائنه الى الكرك ،

(١) الأصل : القديمين - ك (٢) الأصل بلا نقط - ك (٣) الأصل : مصر - ك .

(٤) الأصل : عدوه - ك (٥) الأصل : المصريين - ك .

ووصل الملك السعيد بليس يوم الجمعة خامس عشرة، فوجد العسكر المتقدم ذكره قد سبقه الى القاهرة، فلما رحل من بليس بعد العصر من النهار المذكور فارقه الأمير عز الدين ايدمر الظاهري نائب السلطنة بدمشق، وصحبه اكثر امراء دمشق.

٥ وفي ربيع الاول و ربيع الآخر من هذه السنة جرى بين صاحب طرابلس و صاحب جيل و الداوية اختلاف، و اغار بعضهم على بلد بعض، و قتل بينهم جماعة كثيرة، و كذلك التار اختلفوا، و قتل بينهم ما لا يحصى عدده إلا الله. و في داخل البحر اختلفت الفرنج^١ و قتل بينهم خلق كثير. و اختلفوا في عكا، و الكرج، و في سائر الاطراف، و اختلفوا في العراق و اختلف العرب، و القبائل و الفلاحون^٢؛ و قتل بين هذه الطوائف خلق كثير.

١٥ و اما الملك السعيد فوصل بمن معه الى ظاهر قلعة الجبل، و نائبه بها و بالديار المصرية الأمير عز الدين ايبك الاقرم^٣. و هو بالقلعة فوجد العساكر محدقة بها فحصل بينهم مقاتلة يسيرة، و كان الذين مع الملك السعيد جماعة قليلة بالنسبة الى من في مقاتلته فحمل الأمير علم الدين سنجر الحلبي بدمشق، و شق الاطلاب، و دخل الى قلعة الجبل بعد ان قتل من الفريتمين نفر يسير.

فلما استقر بها، و رفع علمه عليها انضاف جميع من بقى ظاهر القلعة بمن كان معه اليهم، و اما الأمير شمس الدين سنقر الاشقر بقى في المطر لم يدخل معه الى القلعة، و لا انضاف الى العسكر المبين له، و احاطت العساكر بالقلعة، و ضايقوها، و قطعوا الماء الذي يطلع اليها في المرات عنها

(١) الأصل: الريح - ك(٢) الأصل: الفلاحين - ك(٣) الأصل: الاقرم - ك.

و رجعوا اليها^١ وجدوا في ذلك السعيد يخلى من كان يرجو نصره عنه ،
و تخاذل من بقى معه من الخاصكية ، و انه لا طاقة له بهم ، و كان المشار اليه
في هذه الأمور و المخاطب انما هو الأمير سيف الدين قلاوون فحرت
المراسلات بأنهم ينصبوا في السلطنة اخاه بدر الدين سلامش ، و يعطون
للك السعيد و اخيه^٢ نجم الدين خضر الكرك ، و الشوبك ، و اعمالها فسير
الأمير علم الدين سنجر الحلبي ، و المولى تاج الدين احمد بن الاثير - رحمهما الله تعالى -
الى الأمير سيف الدين قلاوون و اعيان الأمراء ليستوثق منهم فلفوا له
على الوفاء بما التزموه ، و نزل من قلعة الجبل يوم الأحد سابع عشر الشهر
المذكور الى دار العدل التي على باب القلعة . و كانت مركز الأمير سيف الدين
قلاوون حال المضايقة للقلعة فلما نزل حضر اعيان الأمراء و القضاة و المفتين
١٠ و خلعوه من السلطنة ، و رتبوا مكانه اخاه لأبيه بدر الدين / سلامش / ١١٤ ب
و نعتوه بالملك العادل ، و تقدير عمره يوم ذاك سبع سنين ، و جعلوا اتابكه
الأمير سيف الدين قلاوون الاثني الصالحى ، و هو نحو الملك السعيد ، و حلف
الأمراء ، و العسكر له ، و لآتابكه بعده في اليمين^٢ و ضربت السكة احد
الوجهين باسم العادل ، و الآخر باسم اتابكه ، و ذكر الاتابك في الخطبة ، و دعى
١٥ له على المنابر ، و استقر الأمر على هذه الصورة ، و تصرف الاتابك في المملكة
و العساكر ، و الخزائن ، و عامله الأمراء ، و جميع الجيش بما يعاملون به السلطان
و عمل بمخلع الملك السعيد مكتوب شرعى متصل باستفتاء ، و وضع الأمراء
خطوطهم ، و شهادتهم فيه ، و كتب فيه المفتيون ، و القضاة ، و جعلوا نسخا
(١) الأصل : عليها - ك (٢) الأصل : اخاه - ك (٣) الأصل : الثمين - ك .

عدة و عوّضوا الملك السعيد الكرك ، و عملها ، و اعطوا اخاه نجم الدين خضر الشوبك و عملها .

و في ليلة الاثنين ثامن عشره خرج الملك السعيد الى بركة الحجاج و نزل بها متوجها الى الكرك ، و معه جماعة من العسكر ، صورة ترسيم مقدمهم ٥ سيف الدين بيدغان الركني ثم اعيد الى القلعة نهار الاثنين لأمر ارادوه و قدروه ، ثم توجه ليلة الثلاثاء الى الكرك بمن معه فوصلوها يوم الاثنين خامس عشرين منه ، و دخلوها ، و تسلم اخوه الأمير نجم الدين خضر الشوبك و كان بيدغان ، و من معه قد فارقه من غرة ، و رجع الى الديار المصرية . و اما الأمير شمس الدين سنقر الاشقر فانه اجتمع بمخداشيته الاتابك ١٠ سيف الدين قلاوون و صار في جلته . و اما الأمير عز الدين ايدمر فانه وصل بمن معه الى ظاهر دمشق يوم الأحد مستهل جمادى الاولى فخرج لملتقاهم من كان تخلف بدمشق من الأمراء و الجند ، و المقدم عليهم ، و المشار اليه فيهم الأمير جمال الدين اقوش الشمسي فلما وصلوا الى مصلى العيد بقصر حجاج ، احتاط بالأمير عز الدين ايدمر الأمير جمال الدين الشمسي ، و الأمراء الذين ١٥ معه ، و اخذوه بينهم ، و فضلوه عن العسكر الذي حضروا معه ، و دخلوا به من باب الجالية ، و حملوه الى الدار المعروفة باستاد دار الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله - بقرب ماذنة فيروز ، و استمرّوا عليه بها الى آخر النهار [ثم] نقلوه الى قلعة دمشق تحت الحوطة ، و اعتقلوه بها ، و كان الملك السعيد لما خرج من قلعة دمشق متوجها الى الديار المصرية ، سلها الى

(١) الأصل: وفضلوه - ك .

الأمير علم الدين سنجر الدواداري، وجعله النائب عنه بالبلد وبها، فاستمر الحال على هذه الغاية، ولما اعتقلوه طلبوا التضييق عليه، فلم يوافق الأمير علم الدين على ذلك، ثم طلبوه منه فلم يسلبه اليهم، وقال: اتم انما حبستموه يد الاتابك وهو في حبسه^١ لا اسلبه إلا بأمره و دفعهم بذلك .

وفي العشر الاوسط منه وصل الى دمشق من الديار المصرية جمال الدين هـ اقوش الباخلي، وشمس الدين سنقر حال كجى^٢، و على ايديهما نسخة الايمان بالصورة التي استقر الحال عليها بمصر، واحضروا الامراء والجند والقضاة والعلماء و اكابر البلد للحلف، وكان مع القادمين من الديار المصرية نسخة بالمكتوب المتضمن/ خلع الملك السعيد وكتبه الى الامراء وغيرهم من الاتابك ١١٥ / الف

بصورة الحال فقرئ ذلك على الناس، وحلفوا واستمر التحليف اياما . ١٠
وفي هذا الشهر عزل قضاة الديار المصرية الثلاثة دفعة واحدة، وهم تقي الدين محمد بن رزين، و نقيس الدين بن شكر المالكي، و معز الدين الحنفي؛ و باشر الاحكام عوض تقي الدين القاضي صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب المعروف بابن بنت الاعز .

١٥ وفي يوم الاربعاء ثالث جمادى الآخرة صار الأمير شمس الدين سنقر الاشقر الى دمشق نائب السلطنة بها و بأعمالها وما اضيف اليها من البلاد، و معه جماعة من الامراء و العسكر خرجوا في خدمته من القاهرة، فخرج الناس من الشام لتلقيه احتفالا عظيما و عاملوه^٣ قريبا من معاملة الملوك،

(١) الأصل: جنسه - ك (٢) الأصل: حال كجى - ك، وفي النجوم (ج ٧ ص ٢٨٧):

جاه الكنجي (٣) الظاهر: معه.

ونزل بدار السعادة ، وكانت له بسطة عظيمة في الخزائن والقلاع والعاكر
والاموال خلاف من تقدمه ، وتقدم عند وصوله الى الأمير علم الدين
الدوادارى بالتزول من القلعة فنزل الى داره ، و اقام بها مباشرة لتنفيذ الاشغال ،
وتدبير الاحوال ، وشد الدواوين و بدار المملكة بأسرها عليه ، وقرأ تقليد
٥ الأمير شمس الدين سنقر الاشقر بمقصورة الخطابة عقيب الفراغ من الجمعة ،
وحضروا اعيان الدولة ، ولم يحضر هو قراءته .

وفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر رجب اجتمع الأمراء
والاعيان بقلعة الجبل من الديار المصرية ، وخلعوا الملك العادل بدر الدين
سلامش بن الملك الظاهر من السلطنة ورتب عوضه اتابك سيف الدين قلاوون
الصالحى و نعت بالملك المنصور ، وحلفوا له بأسرهم ، ولم يكن لسلامش فى
١٥ مدة سلطته غير الاسم وكان السبب فى توليته اولاً تسكين ثورة الظاهرية ،
فانهم كانوا معظم عسكر الديار المصرية ، وايضا فكانت بعض القلاع فى
نواب الملك السعيد فأرادوا استزاهم منها ، فلما تم معظم المقصود خلعه
واستقل الملك المنصور بالسلطنة ، ووصلت البرد^٢ الى دمشق يوم الاحد
١٥ سادس وعشرين منه ، ومعهم نسخة يمين^٣ لتحليف الأمراء والجند وارباب
الدولة واعيان الرعايا فأحضروا الى دار السعادة بدمشق ، وحلفوا ، وقيل
ان الأمير شمس الدين سنقر الاشقر لم يحلف ، ولم يرضه^٥ ما جرى .

و فى يوم الجمعة ثانى شعبان خطب لملك المنصور سيف الدين قلاوون

(١) الأصل: تسليين - ك (٢) الأصل: فلم - ك (٣) الأصل: البريد - ك (٤) الأصل:

ثمين - ك (٥) الأصل: يرضيه - ك .

بجامع دمشق، وجوامع الشام بأسرها، خلا مواضع يسيرة جدا توقفوا
ثم خطبوا بعد ذلك، وكان الكتاب الوارد من الملك المنصور على الأمير
شمس الدين سنقر الأشقر بخط المولى تاج الدين احمد بن الاثير - رحمه الله - وفيه:
”لا زالت ايامه عجائبها. نُهتت وترى من النصر ما كانت تمنى. و ينأمل
آثارها. فيملأها حسنا. ويشاهد من امار الظفر ما يوسع العباد امانا. ويستزيد
الحمد على ما وهب من الملك الذي اولى كَلَامًا مَنًا. المملوك يهدى من
لطيف انبائه، و/وظائف دعائه. و ما استقر من عوارف الله لديه. و ما جناه ١١٥ / ب
من النعم التي ملأت يديه ما يُستزوح به، و يستفتح لسان الحمد بتقديمه،
و يزداد به مسرة نفسه ابتهاجا و تزدان به عقود السعود، و انما تزين انسلاك
في العقود ازدواجاها، و يقوى به قوى الغرائم و بمثله الأعداء في اوكارها. ١٠
فيكاد يتجرّد ذبول الهزائم. و تبعث الآمال على تمسكها بالنصر، و يظهر
منه المحاب التي لو قصدت الأقلام بحصرها، لعجزت عن الحصر، و هو ان العلم
الكريم قد احاط بالصورة التي استقرت من دخول الناس في طاعة المملوك،
و اجتماع الكلمة عليه، و استقلاله بأمر السلطنة المعظمة“.

و لما كان يوم السبت الثالث من شعبان المبارك سنة ثمان و سبعين ١٥
و ستمائة ركب المملوك بشعار السلطنة و ابهة المملكة، و سلك المجالس
العالية و الأمراء الأكابر، و المقدمون، و المفاردة و العساكر المنصورة من
آداب الخدمة، و اخلاص النية، و حسن الطاعة كل ما دل على انتظام
الامر و اتساق عقد النصر، و لما قضينا من امر الركوب وطرا و انجزنا
(١) الأصل: بأسرهم - م. و المراد بالميم ”المصحح“.

الأولياء وعدا من السعادة منتظرا، عدنا الى قلعة الجبل المحروسة و الأيدي
 بالأدعية الصالحة لنا مرتفعة، و القلوب على محبة ايماننا محترمة، و الآمال
 قد توسعت بالعدل و استمراره، و الأبصار قد استشرفت من التأيد مطلع
 انواره، و شرعنا من الآن في اسباب الجهاد، و اخذنا في كل ما يؤذن
 ٥ ان شاء الله تعالى بفتح ما في ايدي العدو من البلاد، و لم يبق إلا ان نثنى الاعنة
 و نسدد الاسنة^١. و نظهر ما في النفوس من مضمرات المقاصد المسكنة،
 و المولى - ادم الله نصرته - يأخذ بحظه من هذه المسرة، و هذه المواهب التي
 ظهرت منها خفايا الاقبال المستسرة، و يتقدم بأن يزين دمشق المحروسة،
 و يضرب البشائر في البلاد. و ان يسمعها كل حاضر و باد^٢. و الله يجعل
 ١٠ اوقاتة بالتهاني مفتحة، و بشكر مساعيه التي ما زالت في كل موقف ممدحة
 - ان شاء الله تعالى .

و في السادس و العشرين من شهر رمضان عزل صاحب برهان الدين^٢
 السنجاري عن الوزارة بالديار المصرية، و لزوم مدرسة اخيه قاضي القضاة
 بدر الدين^٢ بالقراة الصغرى، و رتب مكانه في الوزارة صاحب نجر الدين
 ١٥ ابراهيم بن لقمان صاحب ديوان الانشاء الشريف .
 و في يوم الخميس حادى عشر ذى القعدة توفى بالكرك الملك السعيد
 - رحمه الله - و سنذكره ان شاء الله تعالى .

و في يوم الثلاثاء سادس عشره حمل الامير عز الدين ايدمر الظاهري

(١) الأصل: الا اسنه - ك (٢) هو الخضر بن الحسن بن علي، توفى سنة ٦٨٦ - ك.

(٣) هو يوسف بن الحسن بن علي، توفى سنة ٦٦٣ - ك.

من قلعة دمشق في محفة الى الديار المصرية لمرض لحقه في اطرافه منعه من الركوب / بمرسوم ورد من هناك ، وعند وصوله الى الديار المصرية اعتقل ١١٦ / الف بقلعة الجبل بالديار المصرية ، و حضره الملك المنصور سيف الدين قلاوون ، وهو لابس الياض ، و حضرت القضاة و العلماء و ارباب الدولة و الوعاظ و المقريون على ما جرت العادة .

و في يوم الجمعة الرابع و العشرين ركب الأمير شمس الدين سنقر الأشقر من دار السعادة بدمشق بعد صلاة العصر ، و معه جماعة من الأمراء و الجنود ، و هم رجاله و هو راكب وحده ، و قصد القلعة من الباب الذي يلي المدينة فهجمها بمن كان معه راكبا ، و جلس بها من ساعته ، فحلف الأمراء و الجنود و من حضر و تسلطن ، و لقب بالملك الكامل . و في آخر النهار ١٠ المذكور نادى المنادية بالمدينة بسلطنته و استقلاله . و في بكرة السبت خامس و عشرين منه طلب القضاة و العلماء و رؤساء البلد و اكابره و اعيانه الى مسجد ابي الدرداء - رضى الله عنه - بقلعة دمشق ، و حلقهم و حلف بقية الأمراء و العسكر .

و في يوم الأربعاء سابع و عشرين منه توجهت العساكر الى غزة لحفظ ١٥ البلاد و منعها ، و دفع من يتطرق اليها من الديار المصرية . و في هذه السنة جدّد في قبة النسر بجامع دمشق خمسة اضلاع من الجهة الغربية بشمال .

و فيها تسلّم نواب الملك المنصور سيف الدين قلاوون قلعة الشوبك من اربابها بالامان ، و هدموها ، و ذلك بعد ان حاصروها مدة ، و كان ٢٠

انتقل منها الأمير نجم الدين خضر إلى عند أخيه الملك السعيد إلى حصن الكرك قبل منزلة على الملك المنصور لها من حين احس بقصدم بها ولم يحصن نفسه فيها .

و فيها توفي احمد بن سلامة بن ابراهيم ابو العباس الحنبلي ، و كان شيخا صالحا سمع الكثير ، و اسمع و روى بالاجازة عن جماعة من اصحاب الحداد و حدث بالكثير عن الكندي وغيره ، و اضر في آخر عمره ، و كانت وفاته في عاشر المحرم ، و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله .

اسحاق بن ابراهيم بن يحيى صفي الدين الشقراوى الحنبلي الفقيه المحدث .
مولده بشقراء من ضياع برزاء من عمل دمشق سنة خمس و ست مائة ، و توفي بدمشق يوم السبت تاسع عشر ذى الحجة ، و دفن بسفح قاسيون ، و كان عالما فاضلا دمث الاخلاق عنده كرم و سعة صدر ، و قوة نفس ، سمع الكثير و حدث ، و كان ثقة - رحمه الله تعالى .

قوش بن عبد الله جمال الدين الركني المعروف بالبجاج . احد أمراء دمشق ، كان جرّد مع العساكر الى بلاد سيس ، فتوجه صحتهم ، فلما عاد تمرض / و توفي بجلب يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول ، و نقل الى حصن ، فدفن بظاهرها بالقرب من قبر خالد بن الوليد - رضی الله عنه ، و هو في عشر الخمسين سنة من العمر - رحمة الله عليه . و الركني نسبة الى الأمير الكبير الذي لقي هرنج بأرض غزة ، و كسرهم الكسرة المشهورة ، و كان من اعيان الأمراء ، و له عدة عماليك يعرفون به ، منهم الأمير عز الدين ابغان المعروف

(١) الأصل : احسن - ك (٢) وفي الأصل : عند - م .

بسم الموت ، و علاء الدين الركنى الذى اضر فى آخر عمره صاحب العاير المشهورة بالقدس و الخليل و الحجاز الشريف و غيره - رحمه الله تعالى .

اقوش بن عبد الله جمال الدين الشهابى السلحدار . أحد أمراء دمشق الاعيان كان صحبة العسكر بسيس ، فتمرض و انقطع بحماة ، فتوفى بها فى التاسع و عشرين ربيع الآخر ، و نقل الى دمشق ، و دفن عند جُشدائه ه
علاء الدين ايدكين الشهابى نسبة الى الطواشى شهاب الدين رشيد الخادم الكبير الصالحى النجمى .

بلبان بن عبد الله الامير ناصر الدين النوفلى العزبى . أحد أمراء دمشق ، كان من اعيان العزبىة ، وافر الديانة ، كثير البر و الخير ، عنده حشمة و رياسة ، و لين جانب ، و حسن عشرة ، و تواضع ، و محبة فى الفقراء و العلماء ، و كان صحبة ١٠ العساكر بسيس ، فلما عاد الى حلب ، تمرض ، و توفى الى رحمة الله تعالى بها يوم الجمعة رابع و عشرين ربيع الاول و عمره خمس و ستون سنة - رحمه الله . و العزبى نسبة الى الملك العزيز بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين الكبير - رحمهم الله تعالى .

حبق بن صون بن ابل الامير جمال الدين . أحد أمراء دمشق ، و توفى ١٥ بها ليلة الأحد سادس جمادى الآخرة ، و دفن من الغد ، و عمره مقدار خمسين سنة - رحمه الله . و يقال انه من اولاد صول التركى ملك جرجان الذى اسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابى صفرة لما حاصره بها ، و اخذ بها منه ، و الله اعلم .
عبد السلام بن احمد بن غانم بن على بن ابراهيم بن عساكر بن حسين

(١) لعل الصواب : حبق - ك (٢) الأصل : المهل - ك ؛

ابو محمد عز الدين الانصارى المقدسى المولد، المصرى الدار والوفاة، الواعظ المشهور. كان شابا فاضلا عالما، اشتغل اول عمره بالكتاب العزيز، ثم بالعلم، فحصلت له مشاركة جيدة، ثم بعد ذلك لازم كلام جده الشيخ غانم - رحمه الله - فانتفع به، و كان مبدأ شروعه فى الوعظ انه طلب منه مجلس

٥ تذكير فى حال الخلوة ابن عمه ابو الحسن فى حياة عمه الشيخ عبد الله فاطربه،

و بلغ الشيخ عبد القادر ذلك فطلبه اليه، و سأله الجلوس، فجلس و اشتهر و قصد لسماح كلامه لا عن قصد منه، ثم توجه الى الديار المصرية، فطلب منه

١١٧ / الف الجلوس / بها فجلس و حصل له قبول، فأقام بالقاهرة، و بنى له زاوية و بالغ

جماعة فى الناس فى الاحسان اليه، فأقام بالديار المصرية على كره لفراق

١٠ والده و اهله، و عقد بها مجالس، و فتح عليه فى ذلك، قيل: انه كان يعمل

خطب المواعيد ارتجالا، و لا يثبت شيئا يقوله، و كان يتردد الى القدس لزيارة

والده و اهله، و يتردد من القدس الى دمشق فيجلس بها فى الجامع الاموى،

و يحضر مجلسه جماعة من العلماء و الفضلاء و الزهاد و غيرهم، و يستحسنون

كلامه، و ينتفعون به، [و] عمل بدمشق مجلسا فى حدود السبعين و الستات

١٥ فارتجل فيه خطبة، اولها:

” الحمد لله الذى ملا الوجود جوردا و احسانا. و اسبغ على كل موجود

من سوايغ نعمه سرا و اعلانا. و جعل السجود لقرىبان حضرته قربانا. و اوفر

القلوب بتحقيق شهوده اتقانا. نور بصر اوليائه، فشاهدوه بعين اليقين عيانا.

كلما جلبيت عليهم صفاته، هاموا اليها و لها. و اذا تليت عليهم آياته زادتهم

(١) توفى سنة ٦٣٢ - ك (٢) مات سنة ٦٧٢ - ك .

ايماناً . زفت عليهم عروس محبته ، فجعلوا النفوس عليها سكراناً . واستبدلوا
من الملابس اشجاناً واحزاناً . ونثروا الدموع على الحدود فسالت غدراناً .
فلما وثقوا العقود وحفظوا العهود ، اعطوا من الصدود اماناً . فلورأيتهم
وقد جنّ عليهم الليل ، لحسبتهم في ثياب الخشوع رهباناً . وفي مصابرة
للولوع فرساناً . صفوا على سرير الصفا اخواناً . لا تجرد فيهم خواناً . واصبحوا
في خلوة الوفاء ندماناً . لا تعرف فيهم ندماناً . نصبوا للنصب اشباحهم ،
ورفعوا للرب نواحيهم . وخفضوا من الرهب جباههم ، وفيهم نائح باك ،
وصائح شاك . يتغنون فضلاً من ربهم ورضواناً . قد تجلى لهم الجليل ،
ونادى يا جبريل ! انم فلا [نا] واقم فلاناً .

١٠. وقل يا طالبى وصلى هلموا فأتنا لانحيب من اتانا
حمانا للذى نهواه رحيب اذا ما جاءنا يبغي لقانا
يراق له شراب من وصال يمازجه رُضاب من رضانا
هوانا للذى نهوى نعيماً فلا كان الذى يهوى سوانا
فلو كشف الحجاب لماشقتنا وايدينا الجمال لهم عيانا
١٥ لهموا عند رؤيتنا وطابوا وطاشوا من تخيلنا زمانا
ولكننا جعلنا الوصف سراً نضون بسره حسنا مصاناً^٢

يا جبريل ! اكحل بالنوم اجفان من جفانا . فانا لانرضى لهوانا . من رضى لنفسه
هواناً . ولا يدخل الى حمانا . إلا من وقف على ابوابنا زماناً . ولا يفوز

(١) الأصل : يهوى - ك . والصحيح : نعيم للذى يهوى هواناً - م (٢-٢) الأصل :
يصون .. يصاناً - ك .

ب/١١٧ بلقانا. إلا من صرف وجهه تلقانا. فمن كان بالمحبة عانا. اطلقت في / ميدان
 المحبة عانا. ومن تفرّد لهوانا. تجرد عن سوانا. يا جبريل! ما ضرّ من فرقه
 الشوق الوانا. اذا ما حشر تحت لوانا. ولا ضلّ من قدّة الوحد افنانا. اذا
 ما انتهى الى فاننا. يا جبريل! بينها يعمل المتجملون سرّاً و اعلانا. وبسمي
 ما لاقى المحبوب شيئا و شيئا. فن بات بما قضيت له فرجانا. اهديت له روحا
 وريحانا. ومن جعل قلبه لمحبي ميدانا. ملاّته عرفا و عرفانا. ومن هجر في
 هوائى أهلا و اوطانا. امتنهم^٢ عند لقائى صداً و هجرانا. ومن تحمل بالاقتراق
 عصيانا. انزله بالاعتراف عفوا و غفرانا. ومن ابحت النظر الى جمالى^٣ عيانا.
 فقد لوجب الشكر عليه شكرا و سكرانا.

١٠ قم يا نديمى فان الوقت قد حانا و اسمع اذا ما دخلت الخان الحانا
 قمْ ساقى الحميا فى خصيرته يدنى اليك من الراووق نشوانا
 واطوا المثانى ووجدان عزمت على ذكر الحبيب فجبى ذاك قرآنا
 ويخل اذا ما دخلت الخان منفردا عن كل فرد وقف مسلوب عريانا
 و لم فؤادك للخمار مرتها و اخلع ذلوقك للندمان سكرانا
 ١٥ و قلن كاس هات الكأس مصطبحا و اسقى كى يرانى الناس سكرانا
 لفان ظمان؟ لا الوى على عدل نشوان و لهان ما بقيت حيرانا
 و قل لمن لامنى فى حبها غلطا قل ما تشاء فيها قد كان ما كانا
 لوكت تعرف ما اصبحت تنكره من سرّها فجعلت السرّ اعلانا

(١) الظاهر: يعنى - م (٢) الظاهر: امتنه - م (٣) الأصيل: جمال - م (٤) الأصيل:

هي المدام التي في دنها قدمت وعقت^١ فيه احيانا وازمانا
 هي التي في دياجى ليها جليت في كأسها فاهدى موسى بن عمراننا
 هي التي جعلت نار الخليل له نوراً وقد اخطات نمرود كنعانا
 صهبا لما دنت من قلب شاربها الفت اشعتها نورا ونيرانا“

ومن شعره:

٥

سادتى لو وصلتم مُغرماً قد قطعتم

قلبه قد أذبتهم حبذا لو رحمتهم

في يديكم قياده فاحكوا قد ملكتم

انا راض وحقكم بالذى فيه تحكم

١٠

كيف لا ابغى رضى بالذى قد رضيتم

ما رضائى و من انا انتم الكل انتم

ان يكن يا احبتي بعذابى قضيتم

فعلى كل ما جاء فى الحكم منكم

يا عذولى عليهم حل منى ومنهم

١٥

يا صاحبي وجيرتي سلموا الامر تسلموا

١١٨ / اله

/ وقال ايضا اثناء كلامه فى مجلس وعظ ارتجالا:

يا عذولى سلم الى قيادى ثم دعنى فما عليك رشادى

وفؤادى اذا لقيت فلئمه قل لى بالله اين فؤادى

لا تلنى اذا سكرت فبى قد سقانى صرفا بكأس ودادى

(١) الأصل: عقت - ك .

وحيبي مواعدي بوصول فخمارى من نشوة الميعاد
 واستماعى لامره اذ دعانى ما استماعى لنغمة الانشاد
 حبه راحتى وروحى وراحى وكذا ذكره بلاغى وزادى
 واذا ما مرضت فهو طيبى كلما عادنى بلغت مرادى
 ٥ واذا ما اطلت او طل ركب عن حماه فوجهه لى هادى
 يا عدولى فكن عليه عذيرا او افعلى لى ما حيلتى و اعتمادى
 ان تلنى او لا تلنى فانى حبه مذهبي و أصل اعتقادى
 و قدم مرة بدمشق، و بلغ قدومه قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان
 - رحمه الله - فكتب اليه :

١٠ لله در مبشرى بقدمه فلقد اتى بأطائب المسموع
 لو كان يقنع بالخليع و هبته قلبا يقطع ساعة التوديع
 فأجابه - رحمه الله - بقوله :

حاشاك يا قاضى القضاة بامرئى حكما تخالف سنة التشريع
 اهل القضية اننى عبد لكم و الاصل لا ينفك بالتفريع
 ١٥ القلب يعنى كيف املك رده من بعد ما ملك الغرام جميعى
 . وقال ايضا - رحمه الله :

زودونى بنظرة قبل يوم التفرق
 هذه ساعة الفراق فتى يوم نلتقى
 حادى العيس مهجتى فى مطاياك فارفتى

قف قليلا على الحمى يشتكى الصب ما لقي
 اودعوا حين ودّعوا في فؤادي تحرقني
 من جفام وصدّم شاب رأسي ومفرقي
 سادني بالذي قضى ان حظي هو الشقي
 ساعحوا في الذي مضى وارقعوا بالذي بقى
 فانا المغرم الذي دبعه في تدقق
 يا عدولي نخلني لست عندي بمشفق
 ان ترد تعرف الهوى ومعانيه فاعشق
 / واجل في الكأس جمرة من شراب المعتق
 بين ندمان حضره كل من خانهم شقي
 بات ساقى مدامهم من محياه يستقي
 وينادي عليهم بأنك امانى من بقى

٥

ب / ١١٨

١٠

وحكى الشيخ شرف الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن سباع ابن
 ضياء الفزارى - رحمه الله - قال: حججت في سنة خمس و سبعين وست مائة،
 واجتمع في الحج من علماء الأقطار ابن العجيل من اليمن، و تقى الدين بن ١٥
 دقيق العيد من الديار المصرية، و الشيخ تاج الدين الفزارى من الشام،
 وغيرهم، و اجتمعوا في الحرم الشريف، وكان عز الدين عبد السلام
 المذكور قد حج من مصر، فجلس تجاه الكعبة المعظمة، و حضر أمير مكة

وغيره ، فارتجل خطبة اولها :

” الحمد لله ذي القدرة التي لا تضاهى . والحكمة التي لا تنهاى . والقسمة
لا يطيق خلق ان يتعدها . الذى تعزز فى ازليته . فلا يعرف الاول
اولها . تسمد فى ابدية ، فلا يدرك الآخر اخرها . و تقدس فى احديته
٥ فلا تحيل العقول خلاها . كيف تعرفه العقول ، وقد عقلها عن بلوغ مناها .
وكيف تنكره النفوس ، وقد الهما فجورها وتقواها . وكيف يمشله
الجهول ، وقد اعجزه عن معرفة نفسه كيف سواها . وكيف يعطله العطول ،
وقد اغطش^١ ليلها و اخرج ضحاها . من ذا الذى سمك السماء ، و على غير
عمد بناها . من ذا الذى دور افلاكها ، و فى قضاء يد مشيته مشاها .
١٠ و من ذا الذى سخر افلاكها^٢ و فى حى حمايته حماها . من ذا الذى قال
للسماوات اتيا طوعا وكرها ، فأتت طائفة حين دعاها . من ذا الذى يعلم خفايا
الغيوب و ما فى طواياها . من ذا الذى يبصر طوايا القلوب و ما فى رؤياها .
من ذا الذى يسمع انة العليل اذا هو فى علته ابداه . من [ذا] الذى
ينقع غلة العليل اذا اشتكت ظماها^٣ . من ذا الذى يرحم ذلة الذليل اذا
٥١ الخطب الجليل و افاها . من ذا الذى يستر زلة الخاطى و غطاها . من
ذا الذى يغفر زلة العاصى ، و فى صحائف السيئات محاسنها . من ذا الذى تبجلى
على قلوب اوليائه ، و من دون الشك جلاها . و من ذا الذى ادار كؤوس
محبه على ندمان حضرته يستقاها^٤ . من ذا الذى جعل خليقته فى قبضتين ،

(١) الأصل : اعطش - ك (٢) الأصل : املاكها - ك (٣) الأصل : ضماها - ك .

(٤) الظاهر : عن - م (٥) الأصل : يسقاها - ك .

فهذه اسعدها وهذه اشقاها . من ذا الذي صورك ، فأحسن صورك .
 وفتق سمك ، وخرق بصرك . ثم برحته شمك . وعلى اكف رأته
 حملك . وجعل عن يمينك ملك ، وعن شمالك ملك ، ينقلان عملك الى
 من ملك . في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . انظر الى
 الرياض ، كيف اخباها . فاستخرج منها ماءها ومرعاها . وانظر الى
 الغياض ، كيف اهتزت رباها . اذ هو بلطف حكمته رباها . انظر الى الأرض ،
 كيف دحاها . ونشرها / من تحت هذه البقعة الشريفة بعد ما طواها . ١١٩ / الف
 فسبحان من شرف هذه البنية واصطفاها . وجعلها حى لمن حام حول
 حماها ، وحرما امنا [لَيْمُنٌ] وفي ما عليه حين واقاها . ووجه لمن واجهها
 الجاه . و اراد عندها جاها . فهى التى هاجر منها الحبيب ، ما هجرها ولا قلاها . ١٠
 و ما انقلب قلبه الى قبة سواها . حتى انزل عليه جبريل فى آيات تلاها :
 " قد نرى قلب وجهك فى السماء فلتولينك قبة ترضاها "

فولّ بوجهك الحسن المفضى إليها حيث وجهت اتجاهها
 فان ابك ابراهيم قدما لأجل رضاك عنا قد بناها
 و اسماعيل طاف بها ولبي وطهرها لمشتاق اتاها ١٥
 هى البلد الأمين وانت حل فظأها يا امين فانت طة
 و لو لا انت حل فى ذراها لما شرفت ولا حيت حماها
 فوجه حيث كنت لها وكبر ولا تعدل الى شىء سواها
 ووجه الله قبة كل قلب لمن شهد الحقيقة واجتلاها
 هذا البيت بيت الله بشرى لنفس فيه قد بلغت مناها ٢٠

فهَلَّلَ عندَ مشهدِ كفاحا و زمزم عند زمزمه سقاها
 فيا حجاج بيت الله طوفوا بكعبتها و لبوا في ذراها
 فهذا الفخر ان حاولت نفرا و هذا الجاه ان حاولت جاها
 و سئل عن السماع فأجاب بكلام طويل ليس هذا موضع ذكره ، ثم انشد
 ه نفسه يقول :

ان يكن^١ عارفا بشرح غرامى هات حدّث عن سكرتى و هيامى
 او قل لي ان كنت تعرف خمري^٢ اين خمار خمركى و مدامى
 يا فقيها ان كنت تفقه قولى هات قل لي ما سرد من كلامى
 انا اقرءيت بالمحبة حرفا معربا معجما على الافهام
 ١٠ هو معنى ليس فى كل معنى صلاة [و قيام] و صيام
 هو سر و انت عنه حجاب فهو نور متر بظلام
 فانخلع عنك و اتزع منك تشهد ثم معنى اعنى جميع الانام
 و تجرد عن الوجود و جاهد كى تشهد سرائر الاحكام
 قل امرعري بتلذيد حالى ما لحالى من مشية و مقامى
 ١٥ قم فردّد فى الحان الحان ذكرى فسمع الالحان غير حرام
 و اسقى من مدامة الحب صرفا تمح عنى كباثر الآنام
 و اصطحب و اغتبق بها و تهتك و تمرّد تها على اللوام
 / و اذا قيل من اباحك هذا قل بفتوى الفقير عبد السلام
 ب / ١١٩

(١) و فى الأصل : عنده - م (٢) الظاهر : تكن - م (٣) الأصل : حموى - ك .
 (٤) زاده « م » . و الأصل : قتاله - ك .

و خطر له قبل موته فصل انشاء وهو :

”الهي انت قلت ، وقولك الحق : انا عند ظن عبدى بي فليظن بي
 ماشاء . فانت على لطفك دلتنى . و فى جنب جودك اطعمتى^١ . و الى كرم
 حرمك اوصلتنى . فقد حسن بك ظنى . على ما كان منى . فحاشاك عن
 بوارد اريائك تمنى . و عن موارد نعمائك تدفنى . سيدى ان اقلبنى ٥
 تخلى ففكوك ينهضنى . و ان رمانى تفريطى فجودك ينعشنى . الهى انا فى
 اسر نفسى ، و لو شئت خلصتنى . و فى حبس هواى ، و لو شئت عتقتنى .
 و فى رقدة غفلتى ، و لو شئت ايقظتنى . الهى فهل لى منك توفيق يسعفى .
 و الى طاعتك يعطفنى . و من هذه الاوزار ينقذنى . الهى اسألك رحمة
 تشملنى . و اسبلك مغفرة تعتقنى .

١٠

غفوى منك يؤنسنى و ظنى فيك يطمعنى

و دينى عنك يقعدنى و سوء الفعل يقطفنى

فلو لا الفضل يعتقنى لكان العدل^٢ يحرقنى

و حقك ان تعذبنى فعدلك ليس تظلمنى

١٥

و لكنى بتوحيدى ارجى منك ترحمنى

الهى انك امرتنا بالوصية عند حلول المنية . و قد تهجمت عليك ، و جعلت
 وصيتى اليك ، عند قدومى لديك . فأول ما يبدأ به من امرى اذا نزلت
 قبرى و خلوت بوزرى . و اسلمنى اهلى ان تونس و حشقى . و توسع حفرتى .
 و تلهمنى جواب مسألتى . ثم تكتب على منصوب نصيبى . فى لوح صحيفتى

(١) الظاهر : اطعمتى - م (٢) الأصل : العدل - ك .

بقلم : اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين . فاذا جمعت رفاقي و حشرتني
يوم ميقاتي و نشرت صحيفة سيئاتي و حسناتي . انظر عملي فما كان من حسن
فاصرفه في زمرة اوليائك^١ و ما كان من قبيح^٢ فد به^٣ الى ساحل عتقائك
و اغفره في بحر عفوك و غفرانك . ثم اذا وقف عبدك بين يديك ،
و لم يبق إلا افتقاره اليك ، و اعتماده عليك . فقس مني [بين] عفوك و دينه ،
و بين غناك و فقره . بين حملك و جهله ، و بين عزك و ذله . ثم افعل
فيه ما انت اهله . فهذه وصيتي اليك . تطلقا بفضلك عليك ، و انا اشهد
ان لا اله إلا الله و اشهد ان محمدا عبدك و رسولك ، و ان الموت حق ، و ان
الحياة باطل ، و ان الساعة آتية لا ريب فيها ، و ان الله يبعث من في القبور .

وله - رحمه الله تعالى :

يا من اتاجيه في سرى و في علني و من ارجيه^٢ في بؤسى و في حزني
افردتني عن جميع الناس يا سكني و انت انسي اذا استوحشت من سكني
و انت روحي اذا جردت عن بدني

و انت راحة قلبي في تقابه^٤ و انت غاية قصدي في تطلبه
/ من لي من مغيث استغيث به اذا تضايق امر في تكريبه
و من ارجو اذا ادرجت في كفي

اذا ذكرتك زال الهم من فكري و ان شهدتك عاد الكل عن نظري
و ان حضرتك لا الوى على بشر و ان مررت على شيء من السمر
فغير ذكرك لا يصغي له اذني

- (١) الأصل : اوليك - ك (٢-٢) الأصل : قدته - ك (٣) الظاهر : ارجوه - م .
(٤) الأصل : تلقه - ك .

مالي وحقك عن جدواك منصرف ولا عناني الى الأغيار منحرف
فأمتي فاني بما قدمت معترف فان عطفت فكل الناس منعطف
وان وصلت فكل الناس يسعدني

و بحق حبك ما قلبي بمنقلب الى سواك ولا حلي بمنجذب
ولا اراك بدمع فيك منكسب حتى اراك بطرف غير محتجب
في حضرة القدس لا في حضرة الدمن

وقال :

ان كان اطماع قلبي فيك قد قطعت والعين عن حفظ ذاك العهد ما رجعت
وفي سواك فلا والله ما طمعت والاذن ما سمعت والعين لا هجعت

١٠ حتى ارى بارقا للوصل يؤنسني

توفي الى رحمة الله تعالى ورضى عنه شهيدا، لأنه وقع من موضع مرتفع،
فتوجع قليلا، ومات يوم الأربعاء ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين
وست مائة بالقاهرة، ودفن بمقبرة باب النصر، ولم يبلغ الخمسين سنة من
العمر - رحمه الله تعالى ورضى عنه وعن سلفه . ومن لطائفه :

١٥ اياحادي العيس قف لي قليلا اطيّب النجيب و اندى العليلا
على جيرة اودعوا في الحشا لهيا يشب و حزنا طويللا
فيا ليتني يوم حد الرحيل لزمت الركاب حقيرا ذليلا
فيا جيرة الحى نوحوا معي فان الخليل يواسي الخليللا
ويندب بكل شج شجوه فخادي الرحيل ينادى الرحيللا

(١) الأصل: وايدى - ك .

و قال ايضا - رضى الله تعالى عنه :

أحبابنا ان جرتم او هجرتم و حكم لاحل عقد ولاكم
 ولا استحسنتم عيني جمالا رأيتكم سواكم ولا سرت بغير لقاكم
 قضيتم بوشك الين بيني وبينكم فما حيلتى إلا الرضا بقضائكم
 ٥ وان منى ان يدوم لى الصفا وكان الجفا والهجر كل مناكم
 ولى حرمة الجار القديم ومن له لحاظا^١ ومن والاكم واصطفائكم
 والله لا انسى وقد مر لى بكم زمان رضى فى ظلكم و حماكم
 آيتة على الاكوان عجبا ببحكم واغدو و قلبى آمن من جفائكم
 وما كان ظنى انى بعد صفوقى اعد على حكم الهوى من عداكم
 ١٠ على شوم^٢ بحتى كان عنوان شقوقى صدودكم عنى و مالى سواكم
 وكان رضائكم فى رضائى و سخطكم على فأهلا فى الهوى برضائكم^٣
 و ما حيلتى إلا وقوفى بيبابكم لعلمكم ان تعطفوا و عساكم
 امد الى احسان حسنكم يدى ارجى عن فقرى بفضل غنائكم
 دعانى اليكم جودكم فأجبتة و عادتكم ان تجيروا^٤ من اتاكم
 ١٥ فان تحرمونى نظرة من جمالكم فلا تحرمونى عقبه من سراكم
 و انى لآت ارضكم لا الحاجة لعلى اراكم او ارى من يراكم

و من تصانيفه : تفسير القرآن العظيم مجلد ٠ حُطَب مجلد ، ديوان شعر
 مجلدان ، مختصر الشفا للقاضى عياض مجلد ، الأثمار و الأطيبار مجلد ،

(١) الأصل : الحفاظ - ك (٢) الأصل : سوم - ك (٣) الأصل : رضائكم - ك .

(٤) الأصل : تجيروا - ك .

تفليس ابليس بما معه مجلد، شرح احاديث المصطفى 'صلى الله عليه' وسلم مجلد،
وعظ مجلدان، حل الكتوز مجلد، اعتذارات مجلد، مسائل في علم
الطريق و أجوبة، و مجاميع مختلفة، و تفسير آيات كل آية بمجلس يتنبه
عليها و لا يخرج عن حكمها في اول المجلس الى آخر مجلد؛ وله غير ذلك
عما اوقفه بزواية مصر - وكنى بالله حسيبا .

٥ عبد الله بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه ابو بكر شرف الدين
شيخ الشيوخ بن شيخ الشيوخ تاج الدين بن شيخ الشيوخ عماد الدين الجويني،
وامه عالي^٢ النسب ابنة الامام عز الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد
القشيري . توفي الشيخ شرف الدين المذكور - رحمه الله تعالى - يوم الأحد
ثامن شوال بجبل الصالحية، ودفن يوم الاثنين بسفح قاسيون بقرية
الشيخ عبد الله البطاحي - رحمه الله تعالى عليه، ومولده في المحرم سنة ثمان
وست مائة . كان عنده فضيلة ورياسة، و حسن خلق ورياسة، و شرف
نفس، و معرفة بأخبار الناس و التواريخ، و عنده احتمال و صبر، و له نظم
متوسط و ان لم يكن براكب، فنه ما كتبه الى اخيه سعد الدين مسعود^٢ :

١٥ ارى بك افكارا و انت مروع و سرك مشغول و قلبك موجه
فاشرك اخاك اليوم فيمن تجبه من الامر و اعلم بأنه لك يطبع
ألم تسمع البيت الذي سار ذكره و قيت الردى والخوف والهمل جمع
ولا بد من شكوى الى ذى حفيظة يواسيك او يسليك او يتوجع

(١-١) والأصل: رضى الله عنه - م (٢) الظاهر: عالية - م (٣) توفي سنة ٦٧٤ - ك.
(٤) الأصل: طبع - ك .

فأجابه سعد الدين :

سواك الذي ودّى اليه مضيّع وغيرك في حسن الوفا يتضيّع
 / ١٢٦ الف / وملك من يرجى لكل ملّة ويدرأ عن قلبى المجوم و يدفع
 وحقك لو ابديت ما انا كاتم لكان به صم الجبال تصدع
 و لكننى رفعت شرك عالما بأنك فيما مسنى تتوجع

وكتب شرف الدين فى صدر كتاب الى اخيه سعد الدين :

فهبكم تباعدتم وآثرتم الجفا و ملتم مع الواشى وما كان ذا طلى
 فهلا حفظتم بعض ما كان يننا من الود وقيم صروف الردى انى
 احبكم لا ابغى بدلا بكم فأنتم الى قلبى ألد من الامن
 ١٠ و قال الشيخ شرف الدين فى صنعة البساتين بدمشق ، سنة ست وستين
 وست مائة :

قالت الأشجار يا قوم اسمعوا فكلامى كله صدق وحق
 خلفنا اعد منا احبابنا من غصون و ثمار و ورق
 انما الناس مع السلطان فى كل ما يأمر امرا تحت رق
 ١٥ فاجتهد يا صاحبي و اسمع و طع فتى خالفت يوما تحترق

عبدالله بن محمد بن على بن كرب ابو محمد زين الدين القرشى الزبيرى
 الحنفى . كان اماما عالما فاضلا محدثا ، سمع من الافتخار الهاشمى و غيره ،
 و مولده فى يوم الثلاثاء ثالث ذى الحجة سنة ثلاث و ست مائة بدمشق ،
 و توفى يوم الأربعاء رابع شوال ، و دفن بباب الفراديس - رحمه الله تعالى .

(١) ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل ، توفى سنة ٦١٦ - ك .

عبدالله بن محمد 'ابو الصلاح' محي الدين قاضي قضاة مصر ويعرف
 بابن عين الدولة الصفراوي الاسكندراني الاصل المصري الشافعي . باشر
 الحكم بمدينة مصر الوجه القبلي عقب وفاة قاضي القضاة تاج الدين
 عبد الوهاب المعروف بابن بنت الاعز^٢ - رحمه الله - مدة سنين ، و لحقه
 الفالوج و أقعد و عجز عن الكتابة ، و أقام على هذا الحال مستمرا في الأحكام ٥
 نحو خمس سنين ، و كاتب الحكم يعلم عنه ، ثم عزل في سنة ست و سبعين ،
 فأقام بطالا في بيته الى حين توفى في احدى الجمادين ، و دفن بالقرافة
 الصفري ، و مولده في سنة سبع و تسعين و خمس مائة . و كان عنده فضيلة
 ورياسة ، و لطف اخلاق ، و ذيانة كبيرة ، و حسن مجالسة و مكارم .
 و والده قاضي القضاة شرف الدين المشهور بالديانة و الصلابة^٢ في الأحكام ١٠
 و تحرى الحق ، و معناه الذائد و النوادر الحسنة . قال له بعض العدول
 و هو في بيت قليل الهواء كثير البق ، و هو البرغش ، و يسموه الناموس
 ما اقل الهواء في هذا البيت و أكثر الناموس فقال: هكذا ينبغي ان تكون
 مجالس الأحكام . و دخلت اليه امرأة في محاكمة فقال لها: ما اسمك؟
 فقالت: /ست من يراها، فوضع كفه على عينيه و كان ينشد ، و قد بلغ^{١٥}
 ثمانين سنة :

ان الثمانين و بلغتها ما احوجت سمعي الى ترجمان

الرواية انما هي احوجت و انما قال ذلك لثلاث يؤخذ بقوله ، و الطرش قاذح

(١ - ١) الأصل: بن ابو الصلاح - ك (٢) مات سنة ٦٦٥ - ك (٣) الأصل:

الصلاة - ك .

في ولاية الحكم عن بعض العلماء . و من شعره اعنى القاضى شرف الدين :

وُلِّيتُ القضاءَ و لِيَتَ القضا . لم يَل شيئا تولىته

فأوقعتني في القضاء القضا و ما كنت قدما تمنيت

و مدح الشهاب محمد بن عبد المنعم الحيمى^١ للقاضى محيى الدين بقصيدة اولها :

٥ سلام على معنى الجلالة و الهدى و بادى الحجي و العلم و الحلم و الندى

احن اليه معظم الود و الولا . و يمنى الاخلاص ان اتوددا

و ما زال عندى مضمرا الشوق نحوه بظاهر وصف الحال منى موكدا

و قلبى محضور التسلى واجب مباح كبدت الحب فيه تعبدا

و يروى حديث الوجد عنى بحبه . يمتصل من مرسل الدمع مسندا

١٠ احاول منه القرب زلفا لعلنى افوز به الفوز المبين اسعدا

و منها :

و اعلم انى لست اهلا لقربه و لكنى لا استطيع التجلدا

و لولا التقي صيرت بابك قبلة و تربيتته استغفر الله مسجدا

و عفوا فنى كاف الخطاب تغلل لقلبي المعنى ان لى منك مشهدا

١٥ ادام لك السعادة و الرضى عليك و عزا فى المحلين سرمدا

و نورا من العرفان بالله من رأى مخائله فى حسن وجهك اهتدى

عبدالله بن محمد بن ابى الحسين ابو الفرج نجم الدين الشيخ الزاهد

العارف المعروف بابن الحكيم . مولده سنة ثلاث و ست مائة ، و توفى

فى ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة بحماة - رحمه الله تعالى ، و يعرف

(١) توفى سنة ٦٨٥ و ستأتى ترجمته - ك .

بابن سطيح، و يقال انه من ذرية سطيح الكاهن، و له فضيلة معروفة بطريق القوم، و كان له حرمة و افرة عند الملك المنصور، و صاحب حماة بحيث اذا صادفه في طريق ترجل و سلم و سلم عليه راجلا و لا يركب حتى يبعد عنه، و له زاوية مشهورة بحماة يردها الفقراء و غيرهم - رحمه الله تعالى .

علي بن عمر بن محمد ابو محمد بن مجلى ابو الحسن الامير نور الدين ٥ الهكاري . ولى نيابة السلطنة بحلب، و أعمالها في سنة تسع و خمسين و ست مائة الى سنة ثمان و سبعين و ست مائة، و كان حسن السيرة، على الهمة، لين السكينة، كريم الاخلاق، كثير التواضع للعلماء و الفقراء،

و الاصحاب محسنا اليهم . و عزل عنها/ قبل موته بالامير علاء الدين ايدغدى ١٢٢ / الف

الكبكي، و كانت وفاته بحلب بعد عزله بقليل يوم الاربعاء السابع ١٠ و العشرين من ربيع الآخر، و دفن بها، و قد نيف على سبعين سنة من العمر، و كان والده الامير عز الدين من اكابر الامراء بحلب و اعيانهم، و شهرته تغنى عن الاطبا في وصفه - رحمه الله تعالى .

قالاجا بن عبد الله الركني الامير سيف الدين أحد أمراء دمشق .

كان توجه صحبة العساكر الى مسيس، و توفي بحلب عند عود العساكر ١٥ في الرابع و العشرين من ربيع الأول، و دفن بالانصارى، و قد نيف على اربعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى . و الركني نسبة الى الامير ركن الدين يبرس العلاني و قد تقدم اليه عليه .

لولون بن عبدالله حسام الدين . أحد كتاب الجيوش بالشام، وهو عتيق

بدر الدين جعفر بن محمد الآمدى^١ او عتيق اخيه موفق الدين على بن محمد^٢
 وهو ممن استفاد صناعة الكتابة والتصرف وبرع فى ذلك ، وخدم
 الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك المنصور ابراهيم صاحب حصص ،
 وتوفى^٣ عنده حتى كانت مداراة اموره عليه وهو فى رتبة وزير صغير ،
 فلما توفى الملك الأشرف انتقل من حصص الى دمشق ، واستوطنها ،
 واستخدم فى مشاركة ديوان الجيش بها ، وكان الديوان بأسره عبارة عنه
 والرفقة تبعاله ، وكان عزيز المرورة طاهر اللسان ، متفضلا على معارفه
 وأصحابه ، كثير البرلمن يقصده فى حاجة والمسارعة اليها حسبما يمكنه ،
 وكان شيعيا متغاليا فى التشيع داعية اليه ، ركنا لأهل مذهبه ، يلجأون اليه
 فى امورهم ولم يسمع منه ملاعة^٥ كلة يؤخذ عليها فيما بلغنى عنه ،
 وكنت اسمه اذا ذكر أحدا من الصحابة رضى الله عنهم يترضى عنه ،
 ويذكره بأجل ذكر ، وأما أهل البيت عليهم السلام فيوفيهم حقهم من
 الموالاة والمباينة فى ذلك . وتوفى بدمشق يوم الأحد سادس وعشرين
 ربيع الأول ، ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله ، وهو فى عشر الستين .

١٥ محمد بن بركة خان بن دولة خان الأمير بدر الدين . هو خال الملك السعيد
 ومن أعيان الأمراء بالديار المصرية ، وحصل له عند ما اوصى الملك السعيد
 إلى ابن اخيه تقدم كثير فى الدولة ، ومكانة عالية ، وقدم معه إلى دمشق ،
 فتمرض بها ، وكان نزوله فى دار صاحب حماة داخل باب الفراديس
 (١) توفى سنة ٦٧٥ - ك (٢) توفى سنة ٦٧٤ - ك (٣) الأصل : توفى - ك . الظاهر :
 رفع (٤) الأصل : عزيز - ك (٥) الأصل : ولاعه - ك .

المجاورة لمدرسة ابن المقدم ، وبها توفى في ليلة الخميس تاسع ربيع الأول ،
 وصلى عليه يوم الخميس الثالثة من النهار بالمصلى خارج باب الفرج ، ودفن
 بسفح قاسيون بالتربة المجاورة / لرباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ١٢٢/ب
 محمد - رحمه الله - بعد ان جعل في تابوت لينقل ومقدار عمره يومئذ خمسون
 سنة ، وعمل له في هذا الشهر عدة اعزية وقرى بالتربة التي دفن بها عدة ٥
 ختمات حضر احديها الملك السعيد - رحمه الله - ومدّخوان فيه من عظيم
 فاخر الأطعمة والحلاوات فأكل من حضر وتناهبه الفقراء وغيرهم ،
 وخلع السلطان على والدته وماليكه وخواصه ، وهو في العزاء ، فلبسوا
 الخلع وقبّلوا الأرض ، ثم نقل تابوته الى القدس الشريف في العشر الأول
 سنة تسع وسبعين ، فدفن عند قبر والده - رحمهما الله تعالى . ١٠
محمد بن يبرس بن عبد الله ابو المعالي الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة
 ابن الملك الظاهر ركن الدين - رحمهما الله تعالى . قد تقدم في هذا الكتاب
 نبذة من اخباره ، وما جرى له وآل امره اليه ، ولما استقر بالكرك قصده
 اجناد من الناس ، وكان ينعم على من يقصده ويعطيه ويستخدمه ، فتكاثروا
 عليه بحيث نفذ كثير مما كان عنده ، ولما بلغ ذلك الملك المنصور سيف الدين ١٥
 قلاوون - رحمه الله - تأثر منه ، فقيل انه سم ، وقيل غير ذلك ، وتوفى
 الى رحمة الله تعالى ورضوانه يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة بقلعة الكرك ،
 ودفن من يومه بأرض موته عند قبر جعفر بن ابى طالب - رضى الله عنه ،
 ثم نقل بعد ذلك الى دمشق في سنة ثمانين وست مائة فدفن الى جانب
 والده بالتربة التي انشأها قبالة المدرسة العادلية السيفية ، وألحده قاضى

القضاة عز الدين محمد بن^١ الصائغ - رحمه الله تعالى . ولما توفى ترتب مكانه في مملكة الكرك اخوه لابنه نجم الدين خضر ولقب بالملك المسعود . ومولد الملك السعيد رحمه الله بالعر من ضواحي القاهرة سنة ثمان وخمسين وست مائة ، وكان ملكاً جليلاً كريماً ، سخي الكف ، كثير العدل ، محسناً الى الخاص و العام ، لا يرد سائلاً ، ولا ينجب آملاً ، ولا في خلقه عسف ولا ظلم ، كثير الشفقة و الرحمة للرعية ، لين الكلمة ، مجاب لفعل الخير - رحمه الله تعالى - وقيل انه ولد له مولود ذكر يوم دخوله قلعة الجبل على الصورة المذكورة في شهر ربيع الآخر من هذه السنة و ابن ام ولد ، وكانت ابنة المنصور سيف الدين قلاوون زوجته فوجدت لفقده و لِمَأْتَمٍ عليه و جدا شديدا ، ولم تزل باكية حزينة الى ان توفيت الى رحمة الله تعالى بعده ١٠ بمدة في مستهل شهر رجب سنة سبع وثمانين وست مائة ، وكانت شقيقة الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، ودفنت في تربة معروفة بوالدها بين مصر و القاهرة . ولما مات الملك السعيد بالكرك ، صلى عليه بجامع دمشق يوم الجمعة رابع و عشرين ذى / الحجة سنة ثمان و سبعين - رحمه الله تعالى .

١٥ يحيى بن ابى المنصور بن ابى الفتح بن رافع بن على ابو زكرياء الحراني الحنبلي المنعوت بجمال الدين المعروف بابن الصيرفي . كان إماماً عالماً فاضلاً مفتياً عارفاً بالفقه متبحراً فيه ، كثير الافادة و الاشغال ، و للطلبة به نفع كثير ، روى عن الحافظ ابى محمد عبد الرحمن بن عمر بن ابى نصر بن على بن عبد الدائم المعروف بابن الغزال الحنبلي^٢ و غيره ، و حصل العلوم ، كان كثير

(١) محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ، المتوفى سنة ٦٨٣ - ك(٢) توفى سنة ٦١٥ - ك.

الديانة والتعب، عارفاً بالحديث وعلومه، وسمع منه الكثير وحدث واشتغل وأفاد، واتفح به الناس واخذوا عنه، ومولده بجران سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، وتوفي بدمشق آخر نهار الجمعة رابع صفر، ودفن يوم السبت بمقابر باب الفراديس - رحمه الله تعالى، وكانت له جنازة حفلة مشهودة جداً.

٥ السنة التاسعة و سبعون و ستمائة

استهلت يوم الخميس وافق ذلك ثالث ايار والخليفة الامام الحاكم بأمر الله وهو بقلعة الجبل من الديار المصرية، وصاحب الديار المصرية وبعض الشام الملك المنصور سيف الدين قلاوون النصالي، ودمشق وما والاها بيد الملك الكامل شمس الدين سنقر الأشقر، وصاحب الكرك الملك المسعود نجم الدين الخضر بن الملك الظاهر، وصاحب اليمن الملك ١٠ المظفر شمس الدين يوسف بن عمر، وصاحب مكة - شرفها الله تعالى - الشريف نجم الدين ابونعمى الحسنى، وصاحب المدينة الشريفة - صلوات الله وسلامه على ساكنها - الأمير عز الدين جمار بن شيحة الحسيني، وصاحب حماة والمعرفة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين محمود، والعراق والجزيرة والموصل واربيل وآذربيجان وديار بكر وخلاط وخراسان ١٥ والعجم وما وراء ذلك بيد التتر، والروم يدهم ايضاً قرية غياث الدين بن السلطان ركن الدين ولا حكم له .

وفي يوم الخميس مستهل السنة في الساعة السادسة منه ركب الملك

(١) سنة ١٢٨٠ عيسوية - ك .

الكامل شمس الدين سنقر الأشقر نائب السلطنة من قلعة دمشق ، ودخل الميدان الأخضر و بين يديه الأمراء و مقدمي الحلقة رجالة بالخلع يحملون الغاشية ، و القضاة و الأعيان ركاب بالخلع ، و سير في الميدان لحظة يسيرة ، و عاد الى القلعة . و قد ذكرنا في اواخر حوادث السنة الخالية تجريده بعض عسكر دمشق الى غزة ، و كان بها طائفة من عسكر الديار المصرية ٥

١٢٣ / ب / مقيمين / بها لمطابقة الكرك ، و عند وصول العسكر الشامي اليها في اوائل شهر المحرم من هذه السنة اندفع عسكر الديار المصرية من بين ايديهم ، و دخلوا الرمل ، فقتل الشاميون غزة و اطمانوا بها ساعة من النهار ، و كان فيهم قلة فكفر^٢ عليهم عسكر الديار المصرية و كبسوم و نالوا منهم منالا كثيرا ، و رجع عسكر الشام منهزما الى مدينة انزلة .

و في يوم الاثنين خامسه وصل الى خدمته في طاعة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ملك العرب بالبلاد الشرقية و الشمالية ، و دخل عليه و هو على السماط ، فقام له الملك الكامل ، فقبل الأرض و جلس على يمينه فوق الحاضرين .

١٥ و في يوم السبت عاشره وصل الأمير شهاب الدين احمد بن حجي بن يزيد ملك العرب بالبلاد الحجازية الى طاعة الملك الكامل ، فأكرمه غاية الاكرام ، و كان وصوله من جهة العراق ، و ذكر انه كان انتهى في يقظته^٢ هذه الى بلاد البصرة و أغار و انتهب^٤ .

(١) الظاهر : مقدمو - م (٢) الأصل : فاز - ك (٣) الأصل : يقضته - ك

(٤-٤) الأصل : البلاد .. انتهت - ك .

وفي العشر الآخر منه تقدم الملك الكامل باضافة الأعمال الحلية الى قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان ، وان يعطى تدريس المدرسة الامينية بدمشق ، وكان ذلك بيد قاضى القضاة نجم الدين محمد بن سنا الدولة ، وكتب له بالمدرسة الامينية تقليد من انشاء كمال الدين احمد بن العطار^١ نسخة ، مضمونه :

” الحمد لله الذى اطلع فى فلك ساداتنا^٢ شمس الدين بازغة الأنوار . ه

واقام بنا بناء الحق ، مشيد الأركان على المنار . وجعل روض الفضل فى ايامنا زاهرا ، تصبو اليه الأبصار . وقلوب و نفوس فيما يحف منه نجم

إلا نشف من بعده سناء نجوم و اقمار . وشموس ولا يدوى منه عود

إلا يروى بماء الرعاية منه اضول و فروع و غروس . يربها لإيامنا ان يبذل

فيها الحسنات . او يتعطل فيها مدارس آيات . و الصلاة على سيدنا محمد

ذى الحسين الصميم . و الدين القويم . و الشرع الهادى الى الصراط المستقيم .

صلاة يحلى اللسان تكررهما . و يملا سواد القلب انوارها . و بعدا فان

احق من عمرت به ربوع العلوم الدارسة . و طلعت شمس فضله ، فتجلت

بها كلمات الجهل الدايسة . من كانت آية فضله شمسية ، اذا طلعت حجب

النجم سناها . و اذا تهاى فى اشادة عليائه اعربها بمساعيه ، و حسن بناها . ١٥

و اذا تسابقت جياذ الافكار فى تحلبة جدال عطف اغنتها^٣ الى الصواب

و ثناها . طالما حل الرتب العالية بجميل مقداره . و دقيق أفكاره . و جلا

المرتب العالية بحنق تديره و جلي^٤ انواره . و ماتت على معاطف مناقبه

(١) احمد بن ابى الفتح بن محمود الحموى - ك (٢) الظاهر : ساداتنا - م (٣-٣) الأصل :

حلية... اغنتها - ك (٤) الأصل : حلى - ك .

ذوائب نغاره . وهامت الافكار في اوديسة محامده ، وما بلغت وصف
 محله و مقداره . و اقتخر قلم الفتيابراحتة و تباعد السيف عن قربه خوفا
 ١٢٤ / الف من مهابه . و سدّد الحق سهام احكامه . / فأصابت الأغراض ، و شيد الصدق
 نظام كلامه . فشفى صحيحه الأمراض ، فان شرع في علم الشرع شقى انسان عن
 ٥ الجهل الارمداء . روى الحديث النبوية باسناده ، فيما يصل احد الى مسند احمد ،
 و ان صال في الأصول فاليه منتهى نغار الفخر الرازى ، او حكم في الحكمة ،
 فان سينا غير مساو له و لا موارى له ، [و ان] نطق في المنطق ، فهو انير زمانه
 و سراج المير ، او يحدث في علم العربية ، فهو ابو العباس تحقيقا غير تقدير ،
 او تكلم في علم الخلاف ، فهو الأوحده على الحقيقة ، و كم له الى الحق
 ١٠ من طريق و طريقه ، و ان قص ابناء السلف و الخلف ، و كل خطيب يثنى
 عليه ، و ابن عساكر لا يتخذة عساكر معلوماته لو كان بين يديه .

و لما كان المجلس العالى القضائى الاجلى الصدرى الكبيرى الأوحدهى
 الرئيسى الأفضلى العالمى العاملى الكاملى الناسكى العارفى الاثرى الحافظى الشىخى
 الامامى الحاكمى الشمسى ، شرف الاسلام نغرا الانام زين العلماء اوحد
 ١٥ الفضلاء وارث الانبياء محبة العرب العرباء بقية السلف مفتى الفرق صدر الحفاظ
 شمس الشريعة قاضى القضاة سيد الحكام صنى الملوك و السلاطين ولى
 أمير المؤمنين ابو العباس احمد بن الشىخ الامام ابى عبد الله محمد بن ابراهيم
 ابن ابى بكر بن خلكان البرمكى^٢ الشافعى - ضاعف الله جلاله ، و حقق
 فى الدارين آماله ، نظام هذا العقد الملىح . و معنى هذا اللفظ الفصيح .

(١) الأصل : النبوه - ك . الظاهر : النبوى - م (٢) الأصل : البرهكى - ك .

و ثمرة هذه الدوحة النضرة . و نشر هذه الروضة الخضرة . رسم الأمر
 العالى المولى السلطانى الملكى الكاملى الشمسى لازل يقر الحق فى يد
 مستحقه ، و يوضع لسالكه فى سبيله . و طرفه ان يفوض اليه تدريس
 المدرسة الامينية . و يجرى باسمه العلوم الشاهد به كتاب وقفها المبرور ،
 و ذلك لما تعين سرف مباشرها عند تبين اجلاله بشروط واقفها ، فقدم
 على خيرة الله تعالى ، و يذكر بها دروس فضله التى لاتدرس للآنام آثارها .
 و يغرس فى قلوب طلبتها حب فرائده ، ليجتى ساعة غرسها ثمارها .
 و يجلو وجوه معارفه على خطايبها ، ليلى بمحاسنها ، و يتمتع ، و يغذى
 اطفال الأذهان الرضع بلبان فضله الى ان يتسنى بين يديه ، و يتعرع ،
 و يعمر معناها بالعلم الذى تنكرت فيها معامله ، و خفى سناه ، حتى لا يدركه
 شامه^١ ، ليجنى بها فضله الحسن السهل خالدا و يغذو كل ظام^٢ من جعفره
 المعروف ، و معروف جعفره واردا ، و تصبح هذه المدرسة كنيفا ملي^٣ علما
 و قليبا حتى فهما^٤ و فلكا ييدى شمسا ، و يخفى نجما و كنانة يخرج من طلبتها
 فى كل حين سها يراء متأمله شهبا . و الله تعالى يجي بقاء علمه ما امامته
 الجهل ، و يؤنس بأنفاسه / ما استوحش من معاهد الخير و الفضل ان شاء الله
 تعالى . كتب فى ثالث عشرين المحرم سنة تسع و سبعين ، و ست مائة ،
 و ذكر الدرس بها فى هذا الوقت و كان القاضى نجم الدين مدرسا بحلب
 و قد استتاب ولده بها ولم يكن تام الاهلية لمباشرة مثلها .

ب / ١٢٤
 ١٥

(١) الأصل : شامية - ك . الظاهر : شايمة - م (٢) الأصل : ضام - ك (٣) الأصل :
 فهما - ك (٤) الأصل : تسعين - ك .

وفي اواخر شهر المحرم وردت الأخبار ان الملك المنصور ارسل جيشا كثيفا الى دمشق، ومقدمه الأمير علم الدين سنجر الحلبي، ولما اتصل ذلك العسكر بعسكر الملك الكامل الذين بالرملة تأخروا قليلا ولما تقدم المصري تأخر الشامي لقلته الى ان وصل اوائلهم دمشق في اوائل صفر.

٥ وفي يوم الأربعاء ثاني عشر صفر خرج الملك الكامل بنفسه وبجميع من عنده من العساكر، وضرب دهليزه بالجسورة وخيم هناك بجميع الجيش، واستخدم وأنفق، وجمع خلقا عظيما، وحضر عنده عرب الأميرين شرف الدين عيسى بن مهنا، وشهاب الدين احمد بن حجي، ونجدة حلب، ونجدة حماة، مقدمها الملك الأفضل نورالدين علي اخو صاحب حماة، ورجالة كثيرة من جبال بعلبك.

١٥ وفي يوم الأحد سلدس عشره وقت طلوع الشمس، التقى الجيشان في المكان المذكور وتقاتلا اشد قتال، وثبت الملك الكامل، وقاتل قتالا كثيرا، واستمر المصاف الى الرابعة من النهار، ولم يقتل^٢ من الفريقين إلا نفر يسير جدا، وخامر اكثر عسكر دمشق، وانهزموا من انضاف الى العسكر المصري وعند ما وقعت العين في العين قبل ان يلتحم القتال انهزم الحويون، وتخاذل عسكر الشام وتفرقوا، فمنهم من دخل بساتين دمشق واحتنى بها، ومنهم من دخل خواطر دمشق، ومنهم من ذهب الى بعلبك، ومنهم من سلك طريق المرج والقطيفة وخذراء والدرب الكبير الى^٢ القطيفة، واجتمع جميع العسكر على القصب من عمل حمص، ثم عاد اكثر

(١) الأصل: الحليق - ك (٢) الأصل: يقبل - ك (٣) الأصل: على - ك .

الأمراء الى دمشق ، و طلبوا الأمان من الأمير علم الدين الحلبي ، فأمّنهم ودخلوا في أيام متفرقة ، ثم حضر الأمير شهاب الدين أحمد بن حجي إلى دمشق بالأمان ، ودخل في طاعة الملك المنصور ، وأما الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا فانه توجه صحبة سنقر الأشقر ، ولازم خدمته ونزل به وبمن معه من الأمراء والعسكر في نوبة رحبة مالك بن طوق^٢ ونصب لهم ٥ بيوت شعر وأقام بهم ، وبدوا بهم مدة مقامهم عنده ، وأما الجيش المصرى ، فانه ساق من ساعته الى المدينة وأحاط بها ، ونزلوا في الخيم ولم يتعرضوا الى زحف ، وراسلوا من بالقلعة الى العصر من ذلك النهار ، ففتح من المدينة باب الفرج ، ودخل منه بعض مقدمى الجيش ، وفتحت القلعة فدخلوا اليها من الباب الذى داخل المدينة ، وكان التسليم بالأمان وأفرج عن جماعة كان ١٠ اعتقلهم سنقر الأشقر ، منهم الأمير ركن الدين يبرس العجمى المعروف بالجالق ، وتقى الدين توبة^٢ التكريتى ، والأمير حسام الدين لاجين المنصورى وغيرهم ، / وكتبت المطالعات الى الملك المنصور بصورة ماجرى وسيرت ١٢٥ / الفد على البريد .

١٥ وفى بكرة يوم الاثنين سابع عشره جهز الأمير علم الدين الحلبي قطعة جيدة من الجيش المصرى تقارب ثلاثة آلاف فارس فى طلب شمس الدين سنقر الأشقر ومن معه من الأمراء والجند .

وفى هذا اليوم ركب قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان للسلام على الأمير علم الدين الحلبي ، فقبض عليه واعتقله بعلو الخانكة النجبية .

(١) الأصل : الى - ك (٢) الأصل : طرف - ك (٣) الأصل : نوه - ك .

وفي يوم الخميس العشرين منه صرفه عن قضاء الشام كله، وتقدم الى القاضي نجم الدين محمد بن سني الدولة، وكان قدم من حلب بمباشرة الحكم بدمشق فباشره^١.

وفي يوم الخميس سابع عشرين منه اعادت الأجوبة من الملك المنصور
٥ مجلس الأمير علم الدين الحلبي في دهليز ضرب له بالميدان الأخضر الصغير،
وحضر عنده الأمراء، والأعيان من عسكر الشام و مصر، وأعيان الناس،
وقرئ عليهم كتاب الملك المنصور، ومضمونه: "التهنئة للإسلام بدفع هذا
الضرر والتب على كل طائفة بما يليق بهم". وفي آخره: "وإنا قد عفونا عن
جميع الناس الخاص والعام، أرباب السيف والقلم، ولم نؤاخذ أحدا منهم،
١٠ وامتأهم على انفسهم وأهلهم وأموالهم، ورسمنا ان لا نغير على أحد منهم
وظفته^٢ إلا ان ورد في حقه تخصيص". فارتفعت الأصوات بالدعاء
وانصرف الناس مسرورين.

وفي اوائل ربيع الأول، ترتب في نيابة السلطنة بالشام الأمير حسام الدين
لاجين السلحدار المنصوري، ودخل دار السعادة ودخل معه الأمير
١٥ علم الدين الحلبي ورتبه بها، وفي خدمته سائر أمراء مصر و الشام، وهذا
الأمير حسام الدين كان الملك المنصور سيره الى دمشق أميراً و نائباً لقلعتها
في اواخر السنة الخالية، فبقى بالقلعة مدة يسيرة و جرى ما جرى من سلطنة
شمس الدين سنقر الأشقر و اعتقله، و بقى في الاعتقال الى ان حضر الأمير
علم الدين الحلبي، و استولى على المدينة و القلعة، فافرج عنه و بقى في خدمته

(١) الأصل: فباشروا - ك (٢) الأصل: وضيفته - ك.

الى ان ورد المرسوم بمباشرته نيابة السلطنة فباشرها، وهو شاب [له] خير كثير، الدين والكرم والشجاعة، محب للعلماء والصلحاء، مؤثر للعدل في الرعية.

وفي يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول افرج عن قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان وضرب^١ الى منزله، ثم تقدم اليه الأمير علم الدين الحلبي ٥ بعد ايام بالانتقال من المدرسة المادلية الكبيرة، وتسليمها الى قاضي القضاة نجم الدين، فشق عليه ذلك وتكرر عليه القول بسرعة النقلة فينا هو في ذلك قد احضر جمالا لنقل/ قاشه الى جبل الصالحية، وإذا بكتاب الملك ١٢٥ / ب المنصور قد ورد على الأمير علم الدين الحلبي، ومن مضمونه: "ان عفونا قد شمل الخاص والعام، وما يليق ان تخصص بسخطنا أحدا على انفراد، ١٠ وغير خاف مما يتعين من حق المجلس السامي القضائي شمس الدين احمد بن خلكان - اعزه الله تعالى - وقديم صحبته بها وحدثه عليها، وانه من بقايا الدولة الصالحية - سقى الله عهدا، وقد رسمنا باعادته الى ما كان عليه بقضاء القضاة بالشام، وبسطنا يديه في القبض والابرار وما هذا معناه". فركب القاضي شمس الدين من ساعته، وطلع الى الأمراء وسلم عليهم، ونزل ١٥ وقت الظهر بأمر الأحكام وأحضر له تشريفه لنسبه، وصلى به الجمعة، وكتب مطالعة الى الملك المنصور يدعوه ويتصل بما نسب اليه ويمتدر؛ فورد عليه الجواب بالشكر وقبول العذر.

وفي اوائل ربيع الآخر خرج من دمشق عسكر من الجيش المصري؛

(١) كذا في الأصل - ك. والظاهر: صرف - م.

مقدمهم الأمير عز الدين الأفرم ، ولحق بالذين كانوا توجهوا قبل ذلك في طلب سنقر الأشقر ، فأدركوهم على حصص ، ورحلوا بأسرهم طالبين المذكور ومن معه ، فلما بلغه ذلك فارق الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا وتوجه بمن معه في البرية الى الحصون التي كانت بقيت بيد نوابه فتحصن هو ومن معه بها في اواخر الشهر المذكور وهي : صهيون ، وكان بها اولاده و خزائنه ودخلها هو ايضا ، وبلاطنس و حصن برزية و حصن عكار و جبلة و اللاذقية و الشعر و بكاش و شيزر . وكان يوم المصاف قد انهزم الأمير عز الدين ازدمر الى جبل الحرديين ، وأقام عندهم هذه المدة كلها تحصن بهم و حوره ، فلما بلغه وصول سنقر الأشقر الى القلاع المذكورة وصل اليه بجماعة من الجليلين ، وأقام بقلعة شيزر يحفظها ، ولما بلغ العسكر دخولهم القلاع و اعتصامهم بها ، نزلوا شيزر مضائقه لابقية العسكر المنازلين لشيزر مصممين على حضرتها ، و ترددت الرسل بينهم و بين شمس الدين سنقر الأشقر في تسليمها ، فبينما هم في ذلك ، وردت الأخبار في اوائل جمادى الآخرة ان التتار - خذلهم الله تعالى - قد قصدوا بلاد الشام ، فخرج من كان بدمشق من العسكر المصرى و الشامى ، ١٥ و مقدمهم الأمير ركن الدين ابا جى ، ولحق بقية العساكر التي على شيزر وكانوا قد تأخروا عنها ، و نزلوا بظاهر حماة ، و وصل من الديار المصرية عسكر مقدمه الأمير بدر الدين بكناش النجمى فلحق بهم ، و اجتمع الجميع على حماة و أرسلوا كشافة الى بلاد التتر في العشر الأوسط منه ، و وصل

(١) الأصل : بكباش - ك .

الى دمشق وبعطبك خلق عظيم من الجفال من حلب وبلادها و حماة و حصص
و البلاد الشمالية جافلين / من التتر ، ولم يتخلف في تلك البلاد إلا من عجز / ١٢٦ / الف
عن السفر ، وأخليت حلب من العساكر التي لها والتجؤا الى حماة ، وعزم
كثير من اهل دمشق و البلاد الشامية ان يتوجهوا الى الديار المصرية ،
واضطرب الناس لذلك اضطرابا شديدا ، وكان سبب حركة التتر لما بلغهم ٥
من اختلاف الكلمة ، وظنوا ان سنقر الأشقر ومن معه يتفوقون معهم
وأن يكونوا جميعا على العسكر المصرى ، فأرسل أمراء العسكر المصرى الى
سنقر الأشقر يقولون : هذا العدو قد دهمنا وما سببه إلا الخلف بيننا ، وما ينبغي
ان نهلك الاسلام فى الوسط ، و المصلحة ان نجتمع على دفعه . فزل عسكر
شمس الدين سنقر الأشقر من صهيون والحاج ازدمر من شيزر ، وخيمت ١٠
طائفة تحت قلعتهما ، ولم يجتمعوا بالمصريين ، وانفقوا على اجتماع الكلمة
ودفع العدو عن الشام .

وفى يوم الجمعة حادى و عشرين منه وصل^٢ طائفة عظيمة من عساكر
التتار ، وأحرقوا الجامع والمدارس المعتبرة و دار السلطنة ودور الأمراء
الكبار ، وأفعدوا فسادا كثيرا ، وكان اكثر من تخلف بها قد استتر فى ١٥
المغائر وغيرها ، وأقاموا بحلب يومين على هذه الصورة .

وفى يوم الأحد ثالث و عشرين منه رحلوا منها راجعين الى بلادهم
بعد ان تقدمهم الغنائم التي كسبوها ونقلوا من الغلال شيئا كثيرا الى
اماكنهم ، وكان سبب رجوعهم الى بلادهم لما بلغهم من اتفاق الطائفتين

(١) وفى الأصل: اتنا - م (٢) يعنى الى حلب - ك .

على دفعهم . وحكى ان سبب خروجهم من حلب ان بعض من كان استتر بها
يئس من الحياة ، فطلع منارة الجامع وكبر بأعلى صوته على التتر ، وقال :
جاء النصر من عند الله ، وأشار بمندبل كان معه الى ظاهر البلد ، وأوم
ان اشارته الى عسكر المسلمين ، وجعل يقول في خلال ذلك : اقضوم
٥ من بين البيوت مثل النساء ، فتوم التتر من ذلك وخرجوا من البلد على
وجوههم ، وسلم الذى فعل ذلك ، ولما رجعوا عن حلب ظهر من كان
مسترا بها ، ورجع من كان يحفل عنها ، وحصلت الطمانينة للناس .
وفي هذه الأيام هرب من عند شمس الدين سنقر الأشقر جماعة من الأمراء
ودخلوا في طاعة الملك المنصور وتوجهوا الى خدمته .

١٠ وفي اواخر هذا الشهر خرج الملك المنصور بجميع العساكر لنصرة
الاسلام ودفع العدو عن البلاد . وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين منه
قرئ على المنبر بجامع دمشق بعد صلاة الجمعة مثال سلطاني ورد على الأمير
حسام الدين لاجين نائب السلطنة بدمشق ، مضمونه : ان الملك المنصور جعل
ولده علاء الدين عليًا ولى عهده ، ولقبه الملك الصالح ، وخطب له على
المنبر ، وعقيب الفراغ من / قراءة هذا المثال وردت البشائر برجوع التتر
١٥ من حلب ، وخلو البلاد منهم ، فاستبشر الناس بعزة ولى العهد . ولما
وصل الخبر برجوع التتر تفرقت العساكر في طلبهم ، فمنهم من توجه الى
عين تاب وتلك النواحي ، ومنهم من توجه الى جهة الفرات والبيرة ،
ووجاسوا خلال الديار في تلك الجهات ، ثم رجعوا . وكان الملك المنصور

(١) وفي الأصل : الاطمانية - م .

لما جعل ولده ولي عهده ، كتب له تقليد بخط محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر^١
من انشائه ، مضمونه :

” الحمد لله الذي شرف سور الملك بعليّة . و حاطه منه بوضيّة .

و عضد منصوره بولاية عهد مهديه ، و اسمى حاتم جوده بمكارم حازها

بسبق عديه . و أبهج خير الآباء من خير الأبناء عن سمو ابيه منه ،

و مسارعة و ليه بحمده على نعمه التي جمعت الى الزهر الثمر ، و أضافت

الى نور الشمس هداية القمر ، و داركت بالبحر ، و باركت في النهر ،

و اجملت المتبدأ و أجنّت الخبز ، و جمعت في لذاعة الأوقات و طيها بين

رونق الأصائل ، و رقة البكر . و تشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له

شهادة تلبس الألسنة منها كل ساعة جديدا ، و يتفياً^٢ ظلامديدا ، و يستقرب

من الآمال ما يراه سوانا بعيدا . و نصلى على سيدنا محمد الذي طهر الله به

هذه الأمة من الأدناس . و جعلها بهداية زاكية الغراس . صلى الله عليه

و على آله و صحبه الذين منهم من فهم حسن استخلافه بالأمر له بالصلاة

بالناس . و منهم من نبى الله به قواعد الدين ، و جعله موطن الآساس .

و منهم من جهّز جيش العسرة ، و واسى بما له حين الطراء^٣ و الباس .

و منهم من قاله عنه صلى الله عليه و سلم لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله

و رسوله ، و يحبه الله و رسوله ، فحسن الالتماس بذلك الاقتباس . و زاد

في شرفه بان طهر اهل بيته ، و اذهب عنهم الارجاس . صلاة لا تزال

(١) محي الدين ، توفي سنة ٦٩٢ - ك (٢) الأصل : بلاقط - ك (٣) الظاهر :

المضراء - م .

تردد الانفاس . و لا تبرح في الابناء حسنة الانباس . و بعد ! فان خير
من شرفت مراتب السلطنة بجلوله . و فوقت ملابس التحكيم لقبوله . و من
تزهى مطالع الملك باشراقه . و تبادر الممالك مذعنة لاستحقاقه . و من
يزدهى ملك منصوره ، نضرة الله موطدة و ولي عهده مكنه الله بأبيه . و من
يتشرف ايوان عظمه ان غاب والده في مصلحة الاسلام فهو صدره .
٥ و ان حضر فهو ثانيه . و من يتحمل عاب^١ الابالة منه^٢ بحيرسل^٣ كفيل
لثنا . و يتكلم غوث الأمة بخير و ابل خلف^٤ و من اهم الاخلاق
الملوكية و اوفى حكمها صيا . و من خصته أدعية الابوة الشريفة بصالحها .
و لم يكن بدعائها شقيا . و من رفعت به هضبة الملك حتى امسى مكانها
عليها . و من هو أحق / بأن يبحث للأمل و ينجح . و اولى بان تبلى له
اخلفى في قومي و اصلح . و من هو بكل خير مُلِي . و من اذا فوضت
أمر المسلمين كان أشرف من لا نورهم بُلِي . و من يتحقق من والده
الماضي الغزار . و من اسمه على المنار . إن

١٠
١٣٧ / الف

لا سيف إلا ذو الفقار و لا قتي إلا على .“

١٥ و لما كان المقام العالى الولدى السلطاني الملكي الصالحى التلائى عضد الله
به الدين ، و جمع إذعان كل مؤمن على ايجاب طاعته لمباشرة أمور المسلمين
حتى يصبح و هو صالح المؤمنين . هو المرجو لتدبير الأمور و المأمول لمصالح
البلاد و الثغور . و المدخر من النصر لشفاء ما فى الصدور . و الذى تشهد
الفراسة لأبيه ، و له بالتحكم أليس الحاكم ابو على هو المنصور . فلذلك
(١) الظاهر : عياب - م (٢-٢) الظاهر : بخير حمل - م (٣) الأصل : عتيا - ك .

أفيضت الرحمة و الشفقة على الأمة ان ينصب لهم ولى عهد يتمسكون من الفضل بعروة كرمه . و يسعون بعد الطواف بكعبة أليه لحرمة . و يقطفون أزهار العدل و ثمار الجود من علمه و قلبه . و يستشعر الأمة منه بالملك الصالح الذى يقسم الأنوار بجبينه ، و تقسم المبار بكراماته و كرمه . فذلك خرج الأمر العالى المولوى السلطان الملكى المنصورى السيفى - اخدمه الله القدر . ٥

و لازلت الممالك تنهاى منه ، و من ولى عهده بالشمس و القمر . ان يفوض إليه ولاية العهد و كفالة السلطنة الشريفة ولاية تامة عامة شاملة . كافلة جامعة و اربعة قاطعة ساطعة شريفة منيفة . عطوفة رؤوفة لطيفة عفيفة .

فى سائر اقاليم الممالك الشريفة . و عساكرها ، و جندها ، و عربها ، و تركمانها ، و أكرادها ، و نوابها ، و ولايتها ، و أكابرها ، و أصاغرها ، ١٠

و رعائتها ، و حكامها ، و قضاتها ، و سارحها ، و سائحتها بالديار المصرية ، و ثغورها ، و أقاليمها ، و بلادها و ما احتوت عليه ؛ و مملكة الحجازية ، و ما احتوت عليه ، و مملكة التوبة ، و ما احتوت عليه ؛ و الفتوحات الصفدية ، و الفتوحات الاسلامية الساحلية ، و ما احتوت عليه ، و الممالك الشامية ، و حصونها ، و قلاعها ، و مدنها ، و أقاليمها ، و بلادها ، و المملكة ١٥

الحصية ، و المملكة الحصنية ، و الأكرادية ، و الجبلية و قوتحاتها ، و المملكة الحلية و ثغورها ، و بلادها و ما احتوت عليه ؛ و سائر القلاع الاسلامية برا و بحرا سهلا و وعرا . شاما و مصرا و يمنا و حجازا . شرقا و غربا بعدا و قربا . و ان يلتقى اليه مقاليد الأمور فى هذه الممالك الشريفة .

(١) الأصل: ثغورها - ك .

و ان يستخلفه سلطنة والده - خلد الله دولته - ليشاهد الأمر منه في وقت واحد سلطانا و خليفة و ولاية و استخلاقا، يسندها الرواة، و يترنم بها الحداة و تفهمها^١ الاسماع . و تنطق بها الأفواه . و تفويضها يعلن لكافة الأمم . و لكل رب سيف . و قلم . و لكل ذى علم و عمل بما قاله صلى الله عليه و سلم لسميه - رضى / الله عنه - حين اولاه من الفخار ما اولاه .
 من كنت مولاه فعلى مولاه . فلأمك اقليم إلا وهذا الخطاب يصله، و يوصله،
 و لا زعيم جيش إلا و هذا التفويض يسعه و يشمله . و لا اقليم إلا و كل به يقبله و يقبله . و يتمثل بين يديه و يمثله . و لا منبر إلا و خطيبه^٢ يتلو فرقان هذا التقدم و يرتله . و أما الوصايا فقد لقنا ولدنا . و ولى عهدنا
 ١٠ منها انطبع في صفاء ذهنه و سرت تعديته في سماء غصنه . و لا بد من لوازم الوصايا للتبرك بها في هذا التقليد الشريف تنير . و جوامع يصير الخير بها حيث يصير . و ودائع سك^٣ بها ولدنا - اعزنا الله بيقائك، و لا يبتك مثل خبير، فاتق الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك^٤ . و انصر الشرع فانك اذا نصرته، نصرك الله على اعداء الدين و عداك . و اتقض العدل
 ١٥ مخاطبا و كاتباً حتى تستيق الى الا يغازيه لسانك و يملك . و أمر بالمعروف و انه عن المنكر عالماً انه ليس يخاطب غداً بين يدي الله تعالى عن ذلك سوانا و سواك . و انه عن نيل الهوى حتى لا يراك حيث نهاك، و حط الرعية و مر التواب تحملهم على القضايا المرعية، و اقم الحدود

(١) الأصل: بعيمها - ك (٢) الأصل: خطبته - ك (٣) بلا تقط في الأصل - ك،
 الظاهر: سَك - م (٤) الأصل: براك - ك .

وجند الجنود، وابتها برا وبحرا من الغزو الى كل مقام محمود، واحفظ
 الثغور ولاحظ للأمر . وازدد باسترشاد بأرائنا نورا على نور . وأمر
 للإسلام للأكابر وزعمائه^١ فيهم بالجهاد . والذب عن العباد، واصفيا الله
 واجاؤه فضعف لهم الحرمه والاحسان، واعلم ان الله قد اصطفانا على
 العالمين وإلا فالقوم اخوان . لا سيما اولى السعى الناجح والرأى الراجح ٥
 ومن اذا فخروا بنسبه صالحه قيل لهم: نعم السلف الصالح . فشاورهم
 فى الأمر و جاورهم فى مهات البلاد كل سر وجهر، وكذلك غيرهم
 من أكابر الأمراء الذين هم نحايا الدول و ذخائر الملوك الاول، اجرم هذا
 المجرى . و اشرح لهم بالاحسان صدرا . و جيوش الاسلام هم البنان
 البيان فوال اليهم الامتان، واجعل محبتك فى قلوبهم باحسانك اليهم حسنة ٢٠
 المدى وطاعتك فى عقائدهم وقد شغفها حبا ليصبحوا لك بحسن نظرك
 اليهم طوعا، وليحصل كل جنس منهم من التقرب اليك بالمناسحة نوعا
 والبلاد وأهلها فهى وهم عندك الوديعه فاجعل أوامرك بها بصيره، ومنهم
 سميعة . واما غير ذلك من الوصايا فستنجو لك منها ما ينشأ معك يوما
 و يلقنك من آياتها محكما فمحكما والله تعالى ينهى هلاكك حتى توصله الى ١٥
 درج الابدار و يغذى غصتك^٢ حتى تراه قد انبع بأحسن الأزهار و اطيب
 الثمار، و يرزقك سعادة سلطانتا الذى نعت بنعته تبركا، و يلهمك الاعتضاد
 بشيعته، و الاستئان بسنته حتى تصبح كتمسكنا بذلك متمسكا، و يجعل
 الرعية بك فى أمن و أمان، و عدل و إحسان، حتى لا يخشى^٣ سوء آ/ و لا تخاف ١٢٨ / الف

(١) الأصل: زعمائه - ك (٢) الظاهر: غصتك - م (٣) الظاهر: لا تخشى - م .

دركا - ان شاء الله تعالى .

وفي اواخر هذا الشهر اعيد صاحب برهان الدين السنجاري الى الوزارة بالديار المصرية على عادته الاولى، ورجع نضر الدين ابراهيم بن لقمان الى ديوان الانشاء على عادته .

٥ وفي العشر الأوسط من شهر رجب وصلت العساكر المصرية والشامية من حلب، والبلاد الشمالية من تطلب التتر والسير في آثارهم، وتوجه الجيش المصرى الى خدمة الملك المنصور بغزة، وأقام عسكر الشام بدمشق .
وفي حدود منتصف الشهر وصل الملك المنصور غزة، وكان بلغه رجوع العدو وهو بالرمل فأقام بها، وتوقف عن الوصول الى دمشق لعدم الحاجة الى ذلك وقصد تخفيف الوطأة عن بلاد الشام .

١٠ وفي يوم الخميس عاشر شعبان رحل الملك المنصور عن غزة راجعا الى الديار المصرية .

وفي اواخر شهر رمضان المعظم اعيد القاضى تقى الدين محمد^٢ بن رزين الشافعى الى القضاء بالديار المصرية و صرف القاضى صدر الدين عمر بن بنت الأعر عن ذلك و كان قبل ذلك قد اعيد القاضى نفيس الدين بن شكر المالكى، ومعرز الدين الحنفى^٢، ورتب معهما حاكم حنبلى وهو عز الدين المقدسى^٤ فاستمر البلد مع القاضى تقى الدين كل منهم يباشر الحكم استقلالاً على مذهبه .
وفي شهر ذى القعدة كان طائفة من عسكر الشام نازلين بمرج المرقب

(١) الظاهر: بالرملة - م (٢) الأصل: محمود - ك (٣) النعمان بن الحسن بن يوسف، المتوفى سنة ٦٩١ - ك (٤) عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض، المتوفى سنة ٦٩٦ - ك .

الحصن المعروف مضائق لمن فيه، وداخلهم طمع فيه، فركبوا من الليل وصبحوا المرقب صباحا للغارة اليه فأحس الفرنج المقيمون به بهم، وكان قد وصلهم نجدة في البحر المالح فخرجوا بأجمعهم، وكرّوا على عسكر المسلمين فانهزموا بين أيديهم في أودية وعرة^٢ لا تحبيرة لهم بها، فتلوا منهم منالا عظيما، وأسروا خلقا كثيرا، وغنموا غنائم عظيمة، وعند ما انبرم الصلح^٥ بين الملك المنصور وبين الفرنج في شهر المحرم سنة ثمانين وست مائة، استنقذ أكثر من حصل بالمرقب من اسرى المسلمين في هذه الواقعة، و اخفوا من امكهم اخفاه، وسفروهم الى الجزائر .

وفي يوم الأحد مستهل ذي الحجة خرج الملك المنصور من الديار المصرية بالمساكر كلها قاصد الشام، وترك ولده الملك الصالح يباشر الأمور^{١٠} عنه بالديار المصرية .

وفي يوم الأحد ثامن اضيف الى قاضي القضاة شمس الدين بن خلّكان - رحمه الله - الحكم بمدينة حلب وأعمالها معها بنده، واذن له ان يستيب عنه في ذلك .

وفي يوم عرفة منه وقع بالديار المصرية برّد [من] كبار^٢ الحجم^{١٥} فأهلك من الغلال والزراعات ما لا يحصى، وكان معظم ذلك بالوجه البحري، ووقع بظاهر القاهرة تحت الجبل الأحمر صاعقة على حجر فأحرقته فأخذ من ذلك الحجر قطعة وسبكت فاستخرج منها قطعة حديد بلغت زنتها اربع اواق من المصرى، ووقع في ذلك اليوم بعينه صاعقة بئر الاسكندرية .

(١) الأصل : فاحسن - ك (٢) الأصل : و غزة - (٣) في الأصل : دكيار - ك .

١٢٨ / ب

و في يوم الثلاثاء سابع عشره نزل الملك المنصور بجميع عساكره على منزلة الروحاء من عمل الساحل ، قالة عكّا في معنى تجديد الهدنة ، فرسله الفرنج من عكّا في معنى تجديد الهدنة ، فانها كانت قد انقضت مدتها ، و أقام بهذه المنزلة حتى استهلكت سنة ثمانين وست مائة .

٥ و في هذا الشهر قدم من جهة العراق الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ملك العرب بالبلاد الشمالية و برية للعراق ، داخلا في الطاعة و وصل الى خدمة الملك بمنزلة الروحاء ، فركب السلطان في موكب و تلقاه على بعد ، و بالغ في إكرامه و إحترامه ، و عامله بالصفح و الاحسان .

١٠ و فيها توفي احمد بن عبد الواحد بن السابق ابو العباس محي الدين الحلبي العدل . من أكابر بيوت حلب ، كان رجلا كثير التحري في شهاداته ، و عنده ديانة و عقل و سداد ، و كتب لحكام حلب مدة ، و لحكام دمشق أيضا مدة اخرى . و مولده بدمشق سنة ثمان و تسعين و خمس مائة ، و توفي بها يوم الأربعاء بعد العصر ثامن ذى الحجة ، و دفن من الغد بجبل قاسيون ، و كان صلى العصر من يوم الأربعاء ، و لحقه قولنج فمات من ساعته - رحمه الله .

١٥ ازبك بن عبدالله صارم الدين الحلبي . كان من أعيان أمراء دمشق ، و هو منسوب الى الأمير عز الدين الحلبي الكبير ، و قد ذكرناه في سنة ست و خمسين و خمس مائة ، و كان جرد هذا صارم الدين الى بعلبك ، فتمرض بها ، و حمل منها في محفة على بقال الى دمشق ، فوصلها ، و أقام بها اياما ، و توفي في تاريخ ليلة الأحد الرابع و العشرين من شوال ، و دفن يوم الأحد .

٢٠ بسفح قاسيون ، و قد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

اقوش بن عبد الله الأمير جمال الدين الشمسي . كان من أعيان الأمراء
و أمثالهم و شجعانهم ، و هو الذي أمسك الأمير عز الدين ايدمر الظاهري
و هو الذي باشر قتل كتبغانوين مقدم عساكر التتر بعين جالوت ، و قد تقدم
ذكر ذلك كله ، و ولى نيابة السلطنة بحلب في السنة الخالية ، فأدركته وفاته
يوم الاثنين خامس شهر المحرم من هذه السنة ، و دفن هناك ، و هو في ٥
عشر الحسنيين - رحمه الله تعالى . و الشمسي نسبة الى الأمير بدر الدين يبيري
و غيره من الشمسية - رحمهم الله .

داوود بن جاتم بن عمر بن الحبال . كان شيخا صالحا ، وله كرامات
و أحوال و أخبار صادقة . قال اخي - رحمه الله - أخبرني مرارا عديدة
بأشياء تأتي ، فكان الأمر كما أخبر . و لما توفي عمه بكر بن الحبال ، طلب ١٠
الى دمشق ، فنزل و اجتمع بالصابح بهاء الدين ، فأقبل عليه اقبالا كثيرا ،
و أحسن به الظن ، و لم يزل بعد ذلك يكاتبه ، و يقضى حوائجه ، و يقبل
اشاراته / الى أن توفي الصاحب بهاء الدين - رحمه الله - و هو على ذلك ١٢٩
و كان الحاج داود حنبلي المذهب ، و أصل اجداده من حران . و توفي ليلة
الأربعاء بين المغرب و العشاء في شهر ذى الحجة من هذه السنة ، و عمره ١٥
يومئذ خمس اوست و تسعون سنة ، و دفن في قبر حفره لنفسه في عقبة
عمشكا شرقي بعلبك . قال اخي - رحمه الله تعالى : ذكر لي انه أمر أن يحفره
هناك - رحمه الله تعالى . حدثني ابن عمه الحاج ابوبكر ، قال : كنت معه في
بستانه باللجوج ، و جرى ذكر التبر و ما الناس فيه من أمرهم ، فقال لي :
متى نثرت هذه الفستقة إنكسروا قال : و نحن تحت شجرة فستق . قال : ٢٠

فطلعت الى ذلك البستان ، وتذكرت قوله ، وجئت الى تحت تلك الشجرة ، فوجدت ثمرها قد قاربت ان تنثر فلم يبق بعد ذلك إلا دون أسبوع ، وكسروا بعين جالوت ، وضح قوله - رحمه الله تعالى .

عبد الرحمن بن محمد بن عطاء ابو محمد كمال الدين الحنفي . كان من أعيان العدول ، كثير الديانة والخير والتعب ، وعنده مكارمة ، وحسن عشرة ، صحبته في طريق الحجاز الشريف ، فوجدته نعم الرجل ، وهو أخو قاضي القضاة شمس الدين الحنفي^١ - رحمه الله تعالى .

علي بن عمر^٢ أبو الحسن^٣ الأمير نور الدين الطورى . كان من ابطال المسلمين و شجعانهم المشهورين و فرسانهم المعدودين ، وله صيت عظيم عند الفرنج ، وله فيهم بالبلاد الساحلية نكايات كثيرة ، و آثار جميلة ، ومواقف محمودة ، جمع الله له بين قوة البدن و القلب ، كان^٢ من حديد ، تميل الوزن ، عظيم القدر ، يعجز كثير من الشبان عن حمله ، و كان يقاتل به بلا كلفة ، و ما برح هو و عشيرته مزابطين ببلاد الساحل في وجه العدو سنين كثيرة ، و كان من كرماء الناس ، و تقل في الولايات الجليلة في عدة جهات من بلاد الشام ، و نيف على تسعين سنة ، و لم يزل محترما في الدول ، مكرما عند الملوك يعرفون مقداره ، و حضر المصاف الذي بين سنقر الأشقر و عسكر مصر ، فخرج في المصاف المذكور و وقع بين حوافر

(١) هو عبدالله بن محمد ، المتوفى سنة ٦٧٣ - ك (٢-٢) الأصل : بن ابو الحسن - ك .

(٣) الأصل : لث - ك . و الصواب : كان « له مرزب » من حديد - م .

(٤) الأصل : نخرج - ك .

الخليل، وبقى الى أواخر صفر او اوائل شهر ربيع الأول، فتوفي بجبل الصالحية،
ظاهر دمشق، ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

عمر بن موسى بن عمر بن محمد بن جعفر ابو حفص محي الدين قاضي غزة
و ما جمع اليها . مولده سنة ثمان و ست مائة ، توفي بغزة ليلة الثلاثاء ثالث

ذى الحجة ، و نقل الى القدس ، و دفن به يوم الخميس خامسه بالمقبرة المعروفة ٥

بساهرة ، الشاهي القدس - رحمه الله تعالى . كان والده^١ حاكما بغزة مدة

سنين ، و تولاهما محي الدين ، و اضيف اليه عدة اماكن يستناب فيها/ من ١٢٩ / ب

جهته ، و هي : لُدّ ، و الرملة ، و فاقون ، و بيت جبرين^٢ و غيرها . سمع

و حدث و درس بالمدرسة الصلاحية بالقدس ، و كان وافر الديانة ، كثير

الكرم ، لا يكاد يمر بغزة احد يعرفه إلا و يكارمه ، و يضيفه حسبما يمكن ، ١٠

و هو مشهور بالشجاعة و الاقدام ، و قوة النفس ، و له حرمة و افره في

الدولة و كلة مسموعة ، و كان نزها عفيفا حسن السيرة ، و عنده تورع

كثير . فمن ذلك اني سافرت مع اخي - رحمه الله - الى الديار المصرية

و اجزنا^٣ بالقدس في شهر رمضان المعظم سنة تسع و خمسين و ست مائة

و هو بالقدس الشريف اذ ذلك . فزلنا عنده : فلما كان وقت الفطر احضر شيئا ١٥

كثيرا من انواع المأكول ، و لم يكن فيه لحم ، و اعتذر عن ذلك بما معناه

ان الشهر زورية لما مروا في هذه البلاد في السنة الخالية نهوا اغنام الناس

و مواشيهم ، ثم باعوا لاهل البلاد فاختلطت ، و تعذر تمييز الحلال من الحرام

(١) الأصل : ولده - ك (٢) الأصل : جبريل - ك . (٣) الأصل : اخبرنا - ك ،

و الظاهر : اجترنا - م .

في ذلك، فتركت اللحم لهذا السبب، وهذا غاية الورع، فقلت له: المولى قد قارب بفعله ما يروى عن امير المؤمنين، لم نعهد لي بخيلا، فقال: ما أفعل هذا بخيلا، لكنني منذ قتل عثمان رضى الله عنه ونهبت داره و ما فيها لا آكل شيئا إلا اتحقق حله، وأعلم اصله او ما هذا معناه. وكان القاضي هـ محي الدين المشار اليه من اصحاب والدي - رحمه الله - سمع عليه الكثير و لازمه لما نزل دمشق في اواخر سنة خمس و خمسين، و كان والدي يكرمه و يحبه و يثني عليه، و كان أهلا لذلك، و حضر عدة مصافات مع الفرنج و حصارات لبلادهم، و له المواقف المشهورة و الآثار المذكورة في ذلك - رحمه الله تعالى . حكى لي اخي - رحمه الله - عنه ما معناه، قال: لما قصد ١٠ الفرنج غزة، جهز اليهم الملك الصالح نجم الدين عسكرا، مقدمه ركن الدين بيرس الصالحى، و هو من أكبر الأمراء و أعيانهم، ثم بلغه انهم في كثرة لا يقارمهم العسكر المسير اليهم، فكتب بطاقة الى ركن الدين مقدم العسكر يأمره بالتأخر، و أنه لا يلقاهم بمن معه الى حين يصله مدد يقوى به عليهم، و حضر الفرنج، و ركب الأمير ركن الدين و من معه للقتام، ١٥ و وقف العين في العين، و بقى بين العسكرين مقدار شوط فرس، فحضرت البطاقة الى ركن الدين في ذلك الوقت، و أنا الى جانبه فقال لي: تقف على هذه البطاقة^٢ و تعرفنى مضمونها، فلما وقعت^٣ عليها، قلت في نفسى: متى عرفته اندفع، و طعموا فيه و فيمن معه، و الكذب فى مثل هذا الموطن

(١) الأصل: وقت - ك. و الظاهر: و تمت - م (٢) الأصل: البطاة - ك.

(٣) الظاهر: وقت - م

فيه مصالح ، قلت له : مضمونها ! انك تجتهد و تفعل ما تصل قدرتك اليه ،
ولا يهولك كثرتهم . و قلته من معك ، و أتم بين الظفر و الجنة ، و قلت
ما امكنني في هذا المعنى ، فقوى قلبه و التقام ، و كسرهم الكسرة المشهورة ،
بحيث أتى على معظمهم قتلا و اسرا ، فقتلوا عن آخرهم ، و كانوا الوفا
كثيرة فلما انقضى / المصاف ، هنأته بالنصر ، و قلت : لو كان في البطاقة
انك تتأخر عنهم بعد وقوع العين ، قال : كنت أتأخر ، فاخرجت البطاقة ،
و قرأتها عليه ، فوجم و قال : ما كان يؤمنك و العياذ بالله ان هم كسرونا
اين كنت تروح من السلطان ؟ قلت : والله و العياذ بالله لو كسرونا ما كان
يراني السلطان و لا غيره يعني اني كنت اقتل . و هذا ركن الدين هو استاذ
الأمير عز الدين سم الموت ، و علاء الدين ايدغدى الاعمى ، و بيدغان ، ١٠
و قلاجيا ، و عدة أمراء أكابر - رحمهم الله تعالى .

محمد بن أيوب بن أبي رحلة أبو عبد الله شمس الدين الحمصي مولدا و مسكنا ،
البلبيكي وفاة . كان يحاضر بالأشياء اللطيفة ، و الأشعار الحسنة . قال اخي
- رحمه الله : انشدني المشار اليه يوم الجمعة ثالث و عشرين شهر شوال سنة

تسع و سبعين و ست مائة بيبلك : ١٥

و الدهر كالطيف بؤساء و أنعمه عن غير قصد فلا تحمد ولا تلم
لا تسأل الدهر في البأساء يكشفها فلو سألت دوام البؤس لم يدُم
توفي بكرة السبت تاسع و عشرين ذى القعدة من هذه السنة ، و دفن من يومه
خارج باب القفاعة في مقبرة برتيا - رحمه الله .

محمد بن داود بن الياس أبو عبد الله البلبيكي المنعوت بالشمس . سمع ٢٠

الكثير من الشيخ موفق الدين و طبقته ، و الشيخ تاج الدين الكردي
و ابن الزبيدي ، و حنبل و غيرهم ، و خدم والدي - رحمه الله تعالى - و لازمه
و اشتغل عليه ، و سمع على المشايخ الكبار ما لا يحصى كثرة و اسمع ،
و كان عنده ديانة و افة و تحرر في الشهادات و الأقوال ، كثير الأمانة و العدالة
٥ و العبادة و قيام الليل بالقرآن العزيز . خدم والدي - رحمه الله - فوق
اربعين سنة ، و انتفع به دنيا و اخرى ، و حفظ المقنع ، و عرف الفرائض ،
و رحل في طلب الحديث ، و حدث بكثير من مسموعاته . و مولده في
جمادى الآخرة سنة ثمان و تسعين و خمس مائة ، و توفي بيلبك يوم السبت
حادى عشر شهر رمضان المعظم ، و دفن بالجبل قريبا من قبر سيدنا عبد الله
١٥ اليونيني - رحمه الله تعالى .

محمد بن سالم ابو عبد الله نجم الدين المعروف بقاضى نابلس . كان صدراً
رئيساً كاملاً حسن المثاني كريم الأخلاق ، مبسوط اليد ، له وجاهة عند
الملوك ، و تقدم في الدول ، ترسل عن الملوك و عن الملك الصالح نجم الدين
ايوب الى دار الخلافة ، و كانت منزلته كبيرة عنده ، و حرمة و افة لديه .
١٥ و قد اشرنا الى ذلك في ترجمة الشيخ نجم الدين عبد الله البادراني - رحمه الله .
سمع نجم الدين هذا الحديث و اسمه ، و اقعده في آخر عمره ، و انقطع عند ولده
١٣٠ / ب جمال الدين احمد قاضى نابلس / بها الى ان توفي في ثالث و عشرين ربيع الآخر ،
و دفن بنابلس ؛ و مولده سنة تسعين و خمس مائة . و والده القاضى شمس الدين ،
كان كبير القدر ، له مكانة عند الملك الكامل ، و لما سلمت القدس الى الأبرتورا

(١) الأصل : الامبرور - ك .

سيره معه ليسلم اليه ما وقع الاتفاق عليه بينهم ، وبيتهم بيت كبير مشهور بالحشمة والمكارم ، ولما ترك قضاء نابلس بأيديهم من سنين متطاولة والى الآن ، و كان هذا القاضى نجم الدين قد اشتغل ، وعندة فضيلة حسنة - رحمه الله تعالى .

- يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن على ابو الحسين جمال الدين ٥
المصرى المعروف بابن الجزار^٢ . ذكر ان مولده سنة إحدى وست مائة - والله اعلم ، وتوفى يوم الثلاثاء ثانى عشر شوال بمصر ، ودفن باحدى القرافتين - رحمه الله تعالى . سمع أبا الفضل أحمد بن محمد بن الحباب ، وروى عنه ، وسمع من غيره أيضا ، كان إماما أدبيا فاضلا ، جيد البديهة ، حلوا المجنون ، دمث الاخلاق ، حسن المحاضرة ، وله اشعار كثيرة مدح الملوك و الأمراء .
١٠ والوزراء و الأعيان و غيرهم ، و كان من محاسن الديار المصرية ، وله نوادر مستطرفة ، ووقائع مستملحة ، و مداعبات ظريفة ، و مكاتبات الى الأدباء^٢ و غيرهم . كتب الى قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان فى عيد النحر :

- ١٥ مولاى شمس الدين يا من سمت با خصيه الرتب العاليه
يا منعا راجيه بالتدى لم يبق فى أمواله باقيه
قد اصبع الملوك لا تشتهى شيئا سوى لقياك و العافيه
و العيد عيد النحر قد جاءه و هو من الامرين فى ناحيه
لم يلف جزارا و لا شاعرا و لا الحرة الاولى و لا الثانية

(١) الأصل : ابو الحسن - ك (٢) الأصل : الخراز - ك (٣) الأصل : الادبار - ك .
(٤) الأصل : باخصيه - ك .

قال أبو الحسن الجزار المذكور: لما قدم صاحب كمال الدين عمر بن العديم - رحمه الله تعالى - الى الديار المصرية، [نخبت] شيئا من أشعار أجداده ومضيت به اليه، فصادفت الأمير ناصر الدين حسن بن شاور الكنانى، فأخذنى و أدخلنى الدار، فوجدت عنده السراج عمر الوراق، فذاكرنا ما كتب من ذلك فقلت:

للصاحب ان فى جرادة ' معشر فضلوا الورى فى السلم و الهيجاء
ببراعة و يراعة و دراسة و دراية و خطابة و قضاء

فقال السراج الوراق:

لم يلهجوا بالشعر إلا حيلة منهم على الاحسان للشعراء
يتواضعون لكي يفدى منهم حتى كانهم من الاكفاء

فقلت:

حاكت فزوعهم الكرام اصولهم ما اشبه الأبناء بالآباء
لهم الفتوة و الفتوى اذ هم خير الكرام و جلة الادباء
فقال ناصر الدين حسن بن شاور الكنانى:

/ فاصح بسمعك حين تتلى انهم ان كنت ذا فهم و ذا اصفاء
و اسمع لما يوحى هناك من العلى و ثناء أفعال و طيب ثناء

فقال السراج الوراق:

يصلون بالاداب احسانا لهم كالفجر متصلا بنور ذكاه
هم دوحة مخضرة الأفان ان حف النداء مخضل^٢ الافناء

(١) الأصل: خراده - ك (٢) الأصل: محصل - ك .

فقال ناصر الدين حسن بن شاور :

بيت تسامى قدره و محله عن ان يسامى في 'ندى و غلاء'
فيه المواطن و الزواهر^٢ منهم و سل الحيا و كواكب الجوزاء
و للجزار أيضا من أبيات :

٥ أدركوني فبي من البرد همّ ليس ينسى و في حشائي التهاب
ألبتني الاطماع و هما فها جسمي عار^٢ ولى قرى^٢ و ثياب
كلما ازرقّ لون جسمي من البرد د تخيلت انه سينجاب
و قال أيضا :

١٠ من منصفى من معشر كثروا على و كثروا
صادقهم و ارى الخرو ج من الصداقة يعسر
كالخط يسهل فى الطروس و يحوه يعتذر
و متى اردت كسطه لكنّ ذاك يؤثر
و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

١٥ ألا أيها السائل عن قومي و عن أهلي
لقد سائلت عن قوم كرام الفرع و الأصل
يريقون دماء الأنعام فى الحزن و السهل
يرجيهم بنو كلب و يخشام بنو عجل

(١-١) الأصل: بدى و علاء - ك (٢) الظاهر: الازاهر - م (٣-٣) و عند ابن كثير:

ولى فرى - ك .

وقال من أبيات:

تزداد بالذم اسرافاً عراضهم و كل ايامهم أيام تشرق
و كتب الى شرف الدين صاحب ديوان البيوت:

لا تلمني يا سيدي شرف الدين اذا ما رأيتني قصاباً^١
كيف لا اشكر الجزارة ما عشت زمانا و أهجر الآدابا
فبها^٢ كانت الكلاب ترجيني و بالشعر صرت ارجو الكلابا
و قال أيضا - رحمه الله:

أكلّف نفسي كل يوم و ليلة سرورا^٣ على من لا أفوز بخيره
كما سودّ القصار بالشمس وجهه^٤ ليجهد في^٤ تبييض أثواب غيره

/ و قال أيضا و قد ذكر الشواء الشاعر:

ان النجوم و ان تكامل ضوءها ليست كشمس الافق في الأضواء
و محاسن الجزار في اقواله نسبت بذكر محاسن الشواء

و قال أيضا:

تزوج الشيخ الى^٥ شيخه ليس لها عقل و لا ذهن
كانها في فرشها رمة^٦ و شعرها من حولها قطن^٦
و قائل قال لي كم سنها فقلت ما في فمها سن
لو سمرت غرّتها في الدجى ما حسرت^٧ تبصرها الجن

(١) الأصل: قضايا - ك (٢) الأصل: فيها - ك (٣) رواية الشذرات ج ه ص ٣٦٥:
هو ما - ك (٤ - ٤) رواية الشذرات: حريصا على - ك (٥ - ٥) الأصل: بروج
الشيخ اي - ك (٦) الأصل: وطن - ك (٧) الظاهر: جسرت - م .

وقال: وقد توجه الى عند الأمير شهاب الدين احمد بن يغمور^١ - رحمه الله تعالى -
يتقاضاه برسم له عليه ، وأخذ معه هدية سمك :

لى تهيات أمور قسط ما اتفقت قبلى لسوقة مثلى ولا ملك
بالخير يصطاد أسماك البحار وقد أصبحت وحدى أصيد الخير بالسمك
وقال : و كتب بها الى ضياء الدين القرطبي ، و اهدى له ابولوجين سكر فى ٥
قدر^٢ نحاس :

وأيات تسامح حين تلقى^٣ القدر نهدين^٤

ففى^٥ العربية والعربة^٦ ما يهدى كهاذين

وبات ليلة فى شهر رمضان عند صاحب بهاء الدين احمد بن حناء^٧ - رحمه الله ،
فصلى عنده التراويح ، وقرأ الامام فى تلك الليلة سورة الأنعام فى ركعة ١٠
واحدة؛ فقال :

مالى على الأنعام قدرة لا سيما فى ركعة واحده

فلا تسومونى محضورا سوى فى ليلة الأنفال و المائده

و جلس السراج الوراق فى باذهنج ينظم فقال الجزار :

ان السراج نسيم الريح يوقظه الى فوائد كالابريز ينتقد ١٥

يزيده الريح ايقادا لحاطره وما رأينا سراجا فى الهوى يقد

(١) هو أحمد بن موسى ، المتوفى سنة ٦٧٣ - ك (٢) الأصل : صدر - ك .

(٣-٣) الأصل : الصدر بنهدين - ك (٤-٤) الأصل : العربية و العربيه - ك .

(٥) اسمه على بن محمد بن سليم ، مات سنة ٦٧٧ - ك .

و قال يمدح جمال الدين يحيى بن مطروح^١ - رحمه الله - بقصيدة اولها :

هو ذا الربع ولى نفس مشوقه فاحبس الركب عسى اقضى حقوقه
 قبيح بي في شرع الهوى بعد ذاك البر ان ارضى عقوقه
 لست أنسى فيه ليالات مضت مع من اهوى و ساعات انيقه
 و لئن^٢ اضحى مجازا بعدم ففراي^٣ فيه ما زال حقيقه
 يا صديقي و الكريم الحرّ في مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
 صبح^٤ بدا منك على قلبي عسى ان يهدى بين جنبي خفوقه^٥
 / فاضدمعى مذرأى [ربع^٦] الهوى و لكم فاض و قد شام^٧ بروقه
 ٥ يقد اللؤلؤ من أدمعه فعدا يثر في الترب عقيقه
 ١٠ قف معى و استوقف الركب فان لم يقف فاتركه يمضى طريقه
 فهى ارض قلما يلحقها آمل و الركب لم اعدم لحوقه
 طالما^٨ استجريت فى ارجائها من بيته البدر اذ يدعى شقيقه
 يفضح الورد احمرار خده و يودّ الخمر لو يسبقه ريقه
 فيه الحسن خليق لم يزل و المعالى بان مطروح خليقه

١٥ و لما ورد غر القضاة ابن بصاقة^٩ رسولا الى مصر من الملك الناصر داود - رحمه الله ، دخل عليه و انشده فى قصة جرت له مع صاحب كان يألفه :

(١) توفى سنة ٦٥٤ - ك (٢) من النجوم (٢٨/٧) ، و فى الأصل : نى - م .
 (٣) الأصل : ففراي - ك (٤) الأصل : صبح - ك . و رواية النجوم : ضع يدا ...
 .. تهدى - م (٥) الأصل : حقوقه - ك (٦) من النجوم - م (٧) الأصل : سام - ك
 (٨) الأصل : طالما - ك (٩) نصر الله بن هبة الله بن بصاقة ، توفى سنة ٦٥٠ - ك .

- لمثلها كان رجائي انصرك^١ فادرك فتى من الخطوب في درك
لم اخش خذلانا وانت ناصري وانما يخذل من لا استنصرك
عليك يا فخر القضاة عمدي فانظر الى لا عدمت نظرك
واسأل كما عودتني عن خبري باظفك المهود حتى أخبرك
هيهات ان أشرح ما قد حل بي ان لم يقل حلك لا تخش درك
مثلك من قام بنصر عاشق مثلي ان العشق أمر مشترك
فقل لطرف بات مثلي هاجعا يا طرف لا تنس قديما سهرك
ونار قلبي قد تناسى وجده يا قلب خف ذاك الجوى ان يذكرك
ولا يغترنك امهال الهوى فالجب قد يأخذ بعد ما ترك
إياك ان تهزأ بالعشق فقد اعذرک الآن به من اندرك
جار على الدهر في أحكامه فليتة في العذل يقفو إثرك
تم على العبد وأنت هاهنا ما لا يتم لو تكون في الكرك
وقال في بعض مشايخ الأدب ، وقد ادهن بالكبريت لجرب ظهر به :
أيها السيد الأديب دعاء من محب خال من التسكيت
أنت شيخ قد قربت من النا رفكيف اذ دهنت بالكبريت
وقال أيضا :

سر الجفون بديعة الأجناف هيهات ينفع مغرما كتمان
طرف المحب فم يذاع به الجوى والدمع إن صمت اللسان لسان
تبكي الجفون على الكرى فاعجب لمن يبكي عليه إذا نأى الاوطان

(١) الظاهر: نصرك - م .

أتلقت روحى فى رضاك وانى راض بذلك أياها الغضبان
يا مسقى مهلا على جسد الذى لم يبق فيه للسقام مكان
حاشى معاليك التى أنا عبدها ان لا يكون لحسنها احسان
/ وقال أيضا:

١٣٢ / ب

اقاموا بأرجاء الحشا عندما ساروا فكيف يضام القلب وهو لهم جار
بروحى من ودّعتم وبمقلتى لتوديعهم ماء و فى كبدى نار
ولست بناسيهم وللقلب نحوهم حنين على بعد المزار و تذكّار
ايا عاذلى انى و ان بعد المدى على عهدكم باق فدعهم وما اختاروا
اذا وصلوا حبلى فبالفضل منهم و ان اعرضوا عنى فللتاس أعدار
ترى ترجع الايام تجمع بيننا وللنفس حاجات اليهم و أوطار
بذكر منهم كل غصن مهفهف و كل هلال أشرقت منه أنوار
ولولا تشبّهم و حسن وجوههم لما خدعت عيني غصون و اقرار
و قال أيضا:

٥

١٠

بهذا الفتور وهذا الصلف يهون على عاشقك التلّف
أطرف قلبى بهذا الجمال و أوقعتها فى الاسى و الأسف
يكلف بدر الدجى ان حكى محياك لو لم يشنه الكلف
وقام بعذرى فىك العدى و اجرى دموعى لما وقف
وقالوا به صلف زائد فقلت رضيت بذاك الصلف

١٥

(١) الأصل: يارجاى - ك . والظاهر: يارجاء - م (٢) الظاهر: اوقعتة - م .

بجوهر نترك ماء الحياة فماذا يضرك لو يرتشف
أكاتم وجدى حتى أراك فيعرف بالخال من لا عرف
وقال أيضا:

- عاقبتني بالصدّ من غير جرم^١ ومهاجرها^٢ بقية رسمى
وشكوت الظما من ريقها العذب فجادت ظلما بمنع الظلم^٥
ورأتني أصبو الى ذلك الخصر^٢ فاهدت منه السقام لجسمى
أنا حكمتها فجارت وشرع الحجب^٣ يقتضى أن^٢ أحكم^٣ خصى
ذات ثغر نحمة من طرفها الفتاك سحر يصبي الفؤاد ويصمى^٤
حدث عنها لما اتضت صارم اللحظ حذارا من تبوء بائنى
يا زمانى أراك من بخلك المفرط وقرت من خطوبك سهم قسى^{١٠}
لست بمن يرى بدم بنى الدهر لمعى و الدهر أولى بدمى
قصدتني^٥ أيامه و لياليه بشهب تعدر على^٥ و دهم
وقال منها فى المدح:

- يا أميراً يرجى ويخشى لبأس^٦ ونوال فى يوم حرب وسلم
أنت موسى وقد تفرّ عن^٧ ذا الخطب ففرقه من نذاك بيم^٧^{١٥}

(١-١) رواية الشذرات (٥/٣٦٤): محاجرها - م (٢) الأصل: الخضر - ك .
(٣-٣) رواية الشذرات: يقضى انى - م (٤) الأصل: يضمى - ك (٥) الأصل:
فصدتني - ك (٦-٦) من الشذرات، وفى الأصل: يخشى ويرجى لبأسى - م .
(٧-٧) من الشذرات، وفيه: « ففرقه » مكان « ففرقه » . وفى الأصل:
ذال * بخطب ففرقه من ذاك يتم - م .

و قال أيضا:

١٣٣ / الف / يا مالك القلب رفقا ان تارك في اضالع الصبّ لا تُبقي ولا تذر
فضحت غصن النقالينا فراح اذا ما ماس قدك الأغصان تستر
ما أنكر الطرف أن الشعر منك دجي وانما عزه من وجهك القمر
انى لا عجب من جفن يدير به على ندامك خمرا وهو منكسر
سمح اذا خلّ معناه اخا أدب فالمدح ينظم و الأموال تفتثر
يشنى على فعله اخلاقه و كذا يثنى على حسن افعال الندى الزهر

و قال أيضا:

١٠ / وأهيف يحكى الغصن لين قوامه و يفعل أفعال السّمول شمائله
يلين الى ان يخرج الوهم جسمه و يعرف فى ماء النسيم غلائله
إذا ما بدا من شعره ذوائب رأيت غزالا لا ترعه جباله

و قال منها أيضا:

و ان عليّا ان اردت مديحه لأعظم قدرًا ان تعدّ فضائله
اقول لشعري مرجا ليبقينى بأن عليّا بالمكارم قاتله

و قال يهجو كحالا رجع صيرفيا:

١٥ / عهدت أبا البشر الحكيم بطابه مدى الدهر ما بين الورى طالب الرزق
فأصبح ذا شغل جديد لأنه غدا صيرفيا يصرف العين بالورق

و قال أيضا:

قفانك من ذكرى قيص وسروال و درّاعة قد عفا رسمها البالى

(١) الظاهر: غرة - م (٢) الظاهر: خمرا - م .

- وما أنا من 'يبكى لأسماء ان نأت' ولكنى ابكى على فقر أسمالي
لو ان امرء القيس بن^١ حجر رأى الذى اكابده من قرط همّ و بلبال
لما مال نحو^٢ الخدر خدر عنيزة^٣ ولا يأت إلا وهو عن حبها سالى
ولى من هوى سكنى القياس عن^٤ الهوى بتوضح فالمقراة^٥ أعظم أشغالى
ولا سيما^٥ بالبرد وافى^٥ يزيده وحالى على ما اعتدت من عسرة خالى^٥
ترى هل ترانى الناس فى فرجية أجر بها^٦ تها على الأرض اذبالى
ويمشى عدوى غير خال عن الاسى اذا بات من امثالها يتسه خالى
^٨وانى قد اسعى لتفصيل جبة كفانى ولو اطلب^٨ قليل من المال
ولكننى اسعى لمجد يوجهه وقد يدرك المجد المؤئل أمثالى

وقال منها أيضا:

- وكم ليلة أستغفر الله منها يحدّ ويريق بين ورد وجرىال^٩
تبظنت فيها بدر تم مستف ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
وقال يمدح صاحب تاج الدين محمد بن حناء - رحمه الله - من أبيات:

- | ذو همة يفتخر النجم اذا ما لاح من تحت حضيض تربها / ١٣٣ ب
و عزمه حين حكته فى الوغى ييض الصباء تباعدت عن قربها ١٥

(١ - ١) الأصل: نيك .. بات - ك (٣) الأصل: من - ك (٣ - ٣) الأصل: الخدر
حذر عنبره - ك (٤ - ٤) الأصل: هو .. فما المقراء - ك (٥ - ٥) الأصل: البرد
واقا - ك (٦) والظاهر: خالى - م (٧) الأصل: اجرتها - ك (٨ - ٨) الأصل: وانى
اسعى ... وله اطلبته - ك (٩) الأصل: حربالى - ك .

وقال في المداعبات:

حسبي حرافا يحرفني حسبي أصبحت منها معذب القلب
 موسخ الثوب و الصحيفة من طول القساي ذنبا على ذنب
 أعمل في اللحم العشاء ولا أنال منه العشاء فما ذنبي
 ذاب فؤادي [وجسني قد] وسخ كأنني في حرارى كلبي
 ٥

وقال في محتجب عنه:

ما ذا يفيدك ان تكون محجبا والعبد بات للكريم يلود
 إن أنت إلا في الحصار معي فلا تعب فكل ما حاصره مأخوذ
 وأراد الدخول على الأمير نحر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ فضربه البرددار
 ١٠ وأخرجه لعدم معرفته به فعمل ابياتا مزحا بها^٢:

أمولاي ما من طباعى الخروج ولكن تعلسته الخمول
 وجئت لبابك ابني الغنى فأخرجني الضرب قبل الدخول
 وقال القاضي جمال الدين محمد بن واصل: اجتمعت بالجمال بن عبيد وكنت
 سمعت انه دخل دار بعض الأكاير فأخرجه البرددار فقال:

معنّ ويخرج بعد الدخول واقبح شيء خروج المعنى
 ذلك فانشدته بيت الجزا رفاعجه وقال الا انا
 اخرجت وما ضربت . وللجزار:

ان كنت بمن راعه هجرم ارضقت ذرعا بتجنيم
 فلا ادام الله لى سلوة ورد قلبي عاشقا فيكم

(١) زاد «م». الأصل: فلم ولم وسخ - ك (٢) الأصل: مرحا ثنا - ك .

وأشدنى أيضا:

لقد رضى الرحمن عن كل منفق فما بالنا نلقى رضا الله بالسخط
قيح على الانسان يعطيه ربه بغير حساب وهو بحسب ما يعطى

وقال يمدح الأمير نحر الدين بن شيخ الشيوخ - رحمه الله :

بذل وجهي إلا لملك بذه واغترارى إلا بجاهك ذلّه

يا جواد سخاب كفيه بالجو د على كل قاصد مستهله

والذى لو حكاه فى دسته الفضل بن يحيى سخا يطلب فضله

لى نصفيه تعد من العمر شيئا غسلتها إلف غسله

لا تسألنى عن مشتراها فقيها منذ فصلتها نشا يحمله

كل يوم يحوطها العصر والدف مرارا و تقرّ بعمله

١٠ / ١٣٤ الف /
إنف الريح صدرها والمرائب فباتت تشكو هزاء نزله

أين عيشى بها القديم وذاك السّيه فيها و خضرتى و الشمله

قال لى الناس حين اطنت فيها بس اكرت حلها فهى ثقله

و أطلق بعض الرؤساء قمحا متربا مسوسا فقال :

١٥ أنانى برك المقبول برا و قصدا للذناء و للثواب

فكدر صفوه الكتال حتى عذرنا منه فى أمر عجاب

رضيناه و قد وانى عنيقا إلينا فاستحال أبا تراب

و أهدى الى سراج الدين عمر الوراق تفاحا و كثرى و نرجسا، و كان ارمد

(١) الأصل : يذل - ك(٢) الأجل: ثقله - ك .

و بينهما مداعبة و كتب اليه :

أكافيك عن بعض الذي قد فعلته لأن لمولانا على حقوقا
 بعثت خدودا مع فهود و أعينا ولا غرو ان يحمرى الصديق صديقا
 وإن حال عنك البعض عما عهدته فما حال يوما عن ولاك وثوقا
 ٥ بنفسج تلك العين صار شقائقا و لؤلؤ ذلك الدمع عاد عقيقا
 و كم عاشقا يشكو انقطاعك عندما قطعت على المزار منه طريقا
 فلا عدمتك العاشقون فطال ما أقمت لأوقات المسرة سوقا
 يقبل الأرض، و يسأل بسط عذره في التهجم على مولانا بما هو من وظائفه .
 و البحث في العلم الذي هو من معارفه . و انه قد فاق الأصغر و الأكبر ،
 ١٠ و أنسى الأوائل و الأواخر . و عجيب . كون مولانا يبدي عند من يباسطه
 و يداعبه . و يماجنه و يلاعبه . و يصبح متعجبا من هذا السبب المقليل .
 و هو المتقن لعلم الجليل . و ما أظنه - عافاه الله - بذهيل . عن ان الشباب
 قد قوضت خيامه . و انقضت أيامه . و مضى ذلك الزمان . و نقص ذلك
 الادمان . و الذي يشكوه مولانا في العين، يشكوه المملوك في الأثر .
 ١٥ و ما برح المملوك يتكرم به ، والله آخذ بيد الكريم اذا عثر . و مولانا
 يحرض ان لا يتكلف الجواب عن هذه الخدمة خال . و رودها عليه ،
 ولا يجيب المملوك عليها سفاها عند مثوله بين يديه، بل اذا صلح مزاجه
 و تم سروره و ابتهاجه . حمى على العباد فيها لعادته، و ألقى على المملوك اشعة

(١) رواية الشذرات (ج ٥ ص ٣٦٥) : يجزى - م (٢) الأصل : و ضايفه - ك .

سعاده . فأجابه سراج الدين المذكور :

أعنى يا بشرا كما هجمتها و زاد كما طيف الخيال طروقا
 و جاء بأمثال الخدود تصرحت^١ تذب نفوس العاشقين خلوقا
 يعار بها مثل النهود تحققت و كان باهداء النهود حقوقا
 و نرجس روض كاللحاظ نواعسا و كان جسديرا بالناس خليقا
 و قد جاءنا من جامع الشمل والذي بداكم من وجدنا للوصال طريقا
 / فكم راض من صعب و ذلك جاحا و ليس قاس ورد مروقا ١٣٤ / ب

يقبل الأرض و ينهى ورود الملجئين من فاكهة ، و المتحين من هديته
 و هدايته و قد سقاها در بنابه ، و أبدى فيها عزائم إحسانه . من يده و لسانه .
 فلمت تلك الخدود ، و ضمت تلك النهود . و هممت بالأعين لو أنهن
 سود . و قد كانت النفوس صدف عن هذه اللذات . و وقعت بمعزل عن
 الشهوات ، و أنشد :

فاتهى طبه عارفه يخلط الجد مرارا باللعب

يغلظ القول اذا لانت و يراجى عند سورات الغضب

رسالة تقود السمع بغير خطاب . و يدعوك بالسحر الحلال الى الأمر ، ذلك
 سهمه . و أعلى في درجات المؤهلين اسمه . و محا أهل هذه الصناعة ، و أثبت
 رسمه ، و العجب ان يفرس في سبب الرمد . و يعتقد انى وجدت ما وجد .
 كلاً ان الأسباب لتخلف . و إنما لكل امر ما الف . و الناس تعرف .
 من أين توكل الكتف . و لا ينجو أحد مع الأوراق مثل هذه الأنحاء

(١) الظاهر: تضرحت - م (٢) سقط من الأصل - ك .

ولا يقول له ما أريد إلا من الإلحاء^١ ارشد . وفق الله الشيخ للصواب .
وسدد رأيه تسديد هذا الجواب :

اعانتنا^٢ لهذا يا فلان تأمل ليس كالخبر العيان
أمانى بالنفوس لها خداع وليس من الخوف لها أمان
ومن بعد الحراك لها سكون وصمت بعد ما مرج اللسان
أيا من جذب الآمال ركضا بأن قفى به الأجل العنان
تزوّد زاهر^٣ الدنيا ومنها جنى^٤ ثمر الردى إنس وجان
ويخدع لامس منها بلين أيومن اذ تميس الاقحوان^٥
محاذر مكرها تحلا تحاذر^٦ فما يبقى الشجاع ولا الجبان
لوضع^٧ الزمان لواء تعظنا وبالغ فى نصائح الزمان
ونحن على اغترار من هو انا وليس مع الهوى إلا هوان
بلغت أبا الحسين مدى اليه لمستبق ومستبق رهان
وكنت وطلما قد كنت أيضا تقول^٨ سيقول كانوا
الاعز القوا فى اليوم عن بكته البكر منها والعوان
وسقت^٩ بما منعناه^٩ حيا عليه واليان لها بنان
لها أيضا لحزن بعد حزن وألفنا لدمع لا يسان
واقذاء برفع فوق نعش وخفض فى اللحد له مكان

(١) الأصل : اللمجا - ك (٢) الظاهر : اعنتنا - م (٣-٢) الأصل : تزوّد زهر - ك .
(٤) الأصل : حتى - ك (٥) الأصل : الاقحوان - ك (٦-٦) الأصل : ولا تحاذر - ك .
(٧) الظاهر : لوضع - م (٨) الأصل : عن - ك (٩-٩) الأصل : عند ما منعاه - ك .

- وناح النحو^١ بعده والمعاني لها مع كل نائحة خان^١
 / ولا بذل^٢ يحل^٣ عنك يرحى^٤ ولا عطف لمن غدروا^٥ وخانوا
 فلا^٦ تحتج^٧ الى تميز^٨ حال لنا حفظت فقد سخن الزمان
 ولورقت بحور الشعر دما وكان على الخليل لها الضمان
 لما [ادت^٩ و^{١٠}] لا وابه حقا ولو بسلوكها^{١١} نظم الجنان
 كفها ذوقه التقطيع فيما يحوزه وياباه الوزان
 ولجج سالكا في كل بحر تعين به الرفاق ولا تعان
 فالت منه فاصلة الرزايا ودائرة الحمام ولا اعتنان
 ويا أسف البديع على بديع وكل فتونه منه اقتنان^{١٢}
 اذا التفت استطل على جرير^{١٣} وخرس من فرزدقيه اللسان
 ويستعر استعارته بنار وغيلان استعار به دخان
 فلا تنسى به سبحان يوما ولا قسا اذا ذكر البيان
 ولو هرم رآه سلا زهيرا وكان له عليه ثم شان
 وكم عادت محافلنا عكاظا به وله بها ذاك الجنان
 فأذنته الملوك فكان منها بحيث السمع ينصت والعيان
 و اسفت من جوائزهم فلولاه غناه غدا نداء يستعان

(١-١) الأصل : بعد . . . حسان - ك (٢-٢) الأصل : يحل .. ترحى - ك .

(٣) الأصل : عذروا - ك (٤-٤) الأصل : يحتج الى تميز - ك (٥) زاد «م» .

والأصل : وفيه - ك (٦) الأصل : تسلو كها - ك (٧) الأصل : اقتنان - ك (٨) الأصل :

حرير - ك .

له بالله حالفه و فوق يعزّ به و درهمه يهان
 و في خير الوري آيات مدح جوائزه عليهنّ الجنان
 و كل بديعة الألفاظ تعزى لحسان بدائعها الحسان
 جمال الدين أنت جميل ظنّ بربك جلّ ديان يدان
 و عفو الله أكثر من ذنوب لنا و على الشفيح لنا الضمان ٥

يوسف بن نجاح بن موهوب ابو الحجاج الزبيرى المعروف بالفقاعى ١ .
 هو من أهل عقربا قرية من أعمال نابلس ، وله بها زاوية ، و كان يتردد
 إليها فى كثير من الأوقات ، وله زاوية و رباط بسفح قاسيون ، بناه له
 الأمير جمال الدين موسى بن يغمور - رحمه الله . كان كثير العبادة و الزهد ،
 ١٠ و حسن الترية ، كريم الأخلاق ، لطيف الحركات ، كثير التواضع ، لين
 الكلمة من المشايخ المشهورين بالعرفان ، و لكثير من الناس فيه عقيدة صالحة .
 و توفى ليلة الأربعاء بمجامع الجبل ، و أعيد الى زاريتة ، فدفن بتريته التى
 انشأها جوار زاويتة ، و قد نيف على ثمانين سنة - رحمه الله تعالى . قال الشيخ
 تاج الدين عبد الرحمن الفزارى^٢ - رحمه الله تعالى : اجتمعت به فسمعتة يقول :
 ١٥ الطالب المشيخة جاهل بحقيقة الأمر مستور عليه ، ان أهل الله تعالى يكرمون
 بها ، فيسألون الله تعالى الاقالة . قال : / و سمعتة يقول : ليس أبناء المشايخ
 كغيرهم فان الحاصل للطالب المرید من غيرهم أكثر و أجل فان أولاد المشايخ
 عندهم اذلال^٢ بآبائهم ، فلا تزال نفوسهم مرتفعة ، و غيرهم يطلب بالذل

(١) الأصل : العقاعى - ك (٢) عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضياء بن سباع الفر كاح ،
 المتوفى سنة ٦٩٠ - ك (٣) الظاهر : اذلال - م .

والانكسار ، وإنما حصل الناس على الخير بهما . قال : وسمعتة يقول :
لقد جرى هؤلاء الذين عندي وقت اجتهدت على ادخال اولادى فيه بكل
طريق فلم اقدر . قال : وسمعتة يقول : انما نهى الشيخ الشخص من صحبة غيره
إذا كان مريدا مشتغلا قد سلكه ، وعرف مزاجه ، لأنه ربما لاذ بجاهل
حالاه ففسد عليه امره ، ومثال هذا كالمريض الذى له طبيب قد خبر عليه ،
و عرف دواءها ، وعالجها مدة ، ولو شاركه فى تعليقه طبيب آخر ، ربما
ادى الى هلاك المريض . قال : وسمعتة يقول : كان ابن محمد يرى الغنم مدة
طويلة لم يأخذ الذئب له شيئا قط ، فلما كان بعد تلك المدة أخذ الذئب
منه سمخة ، فقلت له : قد أخذت شيئا فانكر ، فكشفت عن حاله فاذا به قد أكل
طعاما ' من وقائع ' بعض الصييان الرعيان ، فقلت بهذا أخذ الذئب منك ١٠
ما أخذ .

ابوبكر بن محمد بن ابراهيم عرش الدين الاربلى . كان دينا خيرا صالحا ،
حسن العقيدة ، كثير الذكر والتلاوة ، عنده فضيلة تامة ، ومعرفة بالنحو
والعربية . وحل المترجم ، مقتدر على نظم الشعر ، وعمل الالغاز . ومن
نظمه الألفية فى الالغاز الخفية . وهى الف لغز فى الف اسم . توفى بدمشق ١٥
ليلة الجمعة ثالث عشر ذى القعدة سنة تسع وسبعين وست مائة ، وصلى عليه
بالجامع الأموى بعد صلاة الجمعة ، ودفن بمقابر الصوفية - رحمه الله تعالى .
وله اشعار كثيرة ، منها :

قلت لما بدا بيته كبدر فوق غصن على كئيب مهيل

(١-١) الأصل : مرو قامع - ك .

عجبا من سقام حصر نحيل كيف يقوى لمحل ردف ثقيل
 ومريض الأجفان بلبل عقلي بگذار من فوق خدّ اسيل
 جوذرى اللهاظ حلوّ الثنايا طاب سقمى فى حبه ونحولى
 مقلة الروم من بنى الروم رام بهام تُصمى قلوب الفحول
 ما عليه لوجادلى برضاب من لماه عساه يشفى غليلى
 او عساه يردّ قلبا رهينا فى يديه من وقت يوم الرحيل
 وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

ولى رشأ أحوى حوى الحسن كله بمشرف صدغيه بمائل ' قدّه
 تبدى نخلنا البدر تحت اثممه وماس نخلنا الغصن فى طى برده
 وقفت له اشكو اليه توجهى ' وما نال قلبى من مرارة صدّه
 وسعرت الأنفاس نار صباتى فمن حرها أثمر الحريق بخده
 ولولا ارتشافى من برود رضابه لأحرقنت نبت الآس من حول وورده
 وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

١٣٦ / الف / ما زال يرمى بكل بليّة و يتحفنى من هجره بالعظامم
 الى ان رماه الله بالحب بغتة وأصغر بمشاه الى غير راحم
 وقفت له كالمشتقى فى طريقه وأنشدته بيتا كضرب الصوارم
 وقد كنت ارجو ان اراك معذبا بنار الهوى يشجيك نوح الخائمم
 و قلبك ملاّن من الهم و الاسى وطرفك مسلوب الكرى غير نائم
 بليت بما قد كنت لى مبتلى به ولا ظالما إلا سيّبلّى بظالم

(:) الأصل : عايل - ك (٢) الظاهر : توجعى - م .

و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

لا تاتسى يا نفس ان عتبت بنا أيدى الخطوب وخانت الأيام
و تضايقت أوقاتنا فلربما انفراحت شدائدنا ونحن نيام
كم قد رأينا من مريض فضّلوا اكفانه حر عليه همام
يشقى وقام ومات من قد فضّلوا أثوابه للعيد وهو مهمام ٥
والدهر يرفع الفقى ويحطّه والعمر فيه صحة وسقام
والبدر يكمل بعد نقصان به ويحل فيه النقص وهو تمام
والموت يأتي بعد ذاك وتخرّب الدنيا ويذهب بعدها الأقوام
و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

شبت وجزت السبعين وارتحل الصبي فصبحى من بعده غلّس ١٠
لا معدن تقطع الطعام ولا الوسيط فيه روح ولا نفس
فكيف يرجو طيب الحياة اخو شيب بيوت السقام يلتمس
و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

أقول إذا عزى جزع لقلبي لبعدمك وضاق بي الفضاء
ولم أملك لوقع البين صبرا أعيش به اذا غلب الهواء ١٥
تصبر أيها القلب المعنى وكن راضيا بما حكم القضاء
و قال أيضا فى السلو :

ها قد سلوت ولذ طرفى بالكرى وسمعت من قول العواذل ما جرى
وأجانبى قلبى الى سلوانكم وأبت جفونى بعدكم ان تسهرا

(١) الظاهر: رضى - م.

بنّاكم بنتم وحنّا مثلنا ختم وها جبل الوداد انبرا
كذب الذي قال البعاد مرارة ما ذقت طعم البعد إلا سكرًا
انى لأبغض من يمرّ بذكركم متعرّضا وأراه شيئًا منكرا
ما فى فؤادى موضع. لعتابكم كلا ولا بحديثكم ان يذكرنا
أنا قد سلوتكم وكنتم اضلعي فليعلم العادى و يدرى من درا

٥

و قال أيضا فى [هذا] المعنى :

اسطا جيش السلو على غرامى / وكنتم بعد فترتها عظامى
اناس كنت اعشقهم قديما و اهجرت فيهم سمع الملام
تناسوا بعد وصل و اتفاق و بانوا بعد تقرب و التيام
وظنوا بعد حسن الظن فيهم على الصبّ التيمم بالسلام
ولما ان نأوا عنى عنادا بلا جرم ولم يرعوا ذمامى
رفضت هوام و سلوت عنهم بلا جزع كذا فعل الكرام
وها أنا قد هجرت النوم كيلا أرى منهم خيالا فى المنام
ولو انّ الليالى ساعدتنى جعلت بغير ارضهم مقامى

ب / ١٣٦

١٠

و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

ومورّد الوجنات معسول اللّمي يزهو كفضن الثانية الميايس
ريان من ماء الشباب معقرب الصدغين قد جعل السقام لباسى
ساجى اللحاظ مريضة أجفانه عذب المراشف طيب الأتفاس
لما رأى ورد الملاحة تجتنى باللحظ سبغ خده بالآس

١٥

(١) الأصل : ارفضت - م (٢-٢) الأصل : الوجداب .. كفضن التايه - ك .

عجبا له حل الثياب وجسمه كالماء كيف يضر قلبا قاسي
 مازال يعذلي عليه عاذلي ويزيد في عذلي وينقب رأسي
 حتى رآه فصار من عشاقه فأقام عذري فيه بين الناس
 فاذا انثنى خلفه غصن اراكة واذا دنا خلفه ظبي كناس
 انا من هواه من الصباية في غنى ومن التصبر عنه في افلاس
 يبدو فتحبه هلالا مشرفا من تحت طرة شعره الدعاس
 وقال أيضا في الشيب :

قل للذي لبس السواد د و البس الشعر السوادا
 ضيعت عمرك في المحال ل ولم تل ابدأ مرادا
 لومت في رجيع الشبا ب و لو فرشت له الرمادا
 وزمان لهوك و الصبا ولى و اورثك الكسادا
 افسدت صنعها وما حب الفساد فنى فسادا
 فافعل بنفسك ما تشا واجعل لك الاحزان زادا
 وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

بنفسى حبيب كامل الحسن وافر الجمال سريع السخط عند عقوقه
 اذا ماس حار الغصن من شرف به وان لاح غار البدر عند شروقه
 فما السحر إلا من نقانة طرفه وما الخمر إلا من سلافة ريقه
 لقد عمه بالحسن خال بجده تحامى عن الازهاء فوق شقيقه
 على مثله يرضى اخو الشكرهتك ويجفرو الصديق المرتضى لصديقه
 ١٥

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

يا كامل الحسن الذى حزننى طويل فيه زافر
امرضتنى بجفونك المرضى الصحىحات الفواتر
وقبلتنى بالحنال وهو سواد عيني فيه حائر
وأسلت بالحد الأسيل الدمع من انف النواظر
وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

الحمد لله انى فى مجاهدة بما اقالسى وحسى ذاك يكفانى
انى لا عجب من حال ولا عجب من امورى فليت الله عافانى
اموت فى الليل من داء يكابده قلبى واحيى اذا ما الصبح وافانى
والعمر ينقص والآمال زائدة والحرص يأمرنى والشيب ينهانى
ولست ابغى سوى عفو ومغفرة من الإله اذا ما الموت فأجانى
فان بلغت الذى ارجو وآمله زالت همومى وأوجاعى وأحزانى
وقال وذكر اسماء جماعة من الخدام :

قد مضى عنبر وولى وتولى من بعده كافر
وغدا جوهر الصبا ورشيق القدمنى انحنى وعيش مرير
فصدىقى بكى لذاك عفيفا لما رأى [و] مسرور
كدر العيش بعد ما كان صا فى^٢ مذأتانى من المشيب نذير
فانحرفنى عن الملاهى صواب وانصرافى عن الغرور سرور
واكثرافى^٢ بخالص العمل المرضى فنثقال ذرة مسطور

(١) الأصل : عقيق - ك (٢) الظاهر : صافيا - م (٣) الظاهر : واقترأنى - م.

والهدايا تهدي لمن شكر الله ومسعاة صالح مسرور
 ويجازي في الحشر روح وريحان فذو العرش منصف وغفور
 يا صبيح الوجه اتعظ بمقا لي ان اقبالا فضله مشهور
 ما ينبغي ما اقول إلا رشيد فهو هاد ومرشد ونذير
 وقال - رحمه الله تعالى :

٥

رنا نافرًا عنا كخشف غزال و ماس نخلنا الفصن تحت هلال
 واسبل ليلا من غدائر شعره و ابدى بذاك الشعر نور كمال
 [رب الجمال قد] حاز في الحسن خده و رب جمال فاق كل جمال
 يزيد سواد العين في صحن خده فحسبه خالا فليس بخال
 و اعجب من ذا ان من رقة به يؤثر فيه و هو طيف خيال

١٠

ابو بكر بن هلال بن عباد عماد الدين الحنبلي الحنفي، معيد المدرسة

الشيلية . / كان عالما صالحا منقطعا عن الناس، مشتغلا بنفسه و اشغاله، و نفع ١٣٧ / ب
 لمن يقرأ عليه، و مولده في العشرين من شهر رجب سنة خمس و سبعين
 و خمس مائة، و توفي في تاسع عشر رجب من هذه السنة أعني سنة تسع
 و سبعين و ست مائة، و كمل له مائة سنة و اربع سنين. روى عن ابن الزبيدي ١٥
 و روى بالاجازة العامة عن السلفي، و حدث - رحمه الله تعالى .

ابو القاسم بن محمد صفي الدين الحنفي والد قاضي القضاة صدر الدين علي

قاضي دمشق. كان كبير السن خيرا صالحا، منقطعا بصرى، و كانت وفاته بها
 ليلة نصف شعبان - رحمه الله تعالى .

(١) زاد «م» . و الأصل: بنى بها - ك .

ابو بكر بن سيف الدين المعروف بابن اسبالار. ولى مصر مدة سنين
ثم ولى القاهرة فى آخر عمره ، و كان عنده فتوة ، و مروءة ، و تعصب ،
و كرم مفرط ، و محبة للفقراء ، و اعتقاد فى المشايخ ، و برّ لهذه الطائفة ،
و له فى تكريمه غرائب تفرد بها فى وقته ، و كان حصل له سمن مفرط
جدا ، و عانى شدة ، و أشار عليه الأطباء بعدم النساء متى استعرف النساء
و لى عليه التلف فبقى مدة لم يقربها ، و توفى فى شهر ربيع الأول بمصر ،
و دفن باحدى القرافتين ، و هو فى عشر الستين - رحمه الله تعالى .

السنة الثمانون و ستمائة

استهلت يوم الثلاثاء الثانى و العشرين من نيسان ، و الخليفة و المملك
١٠ على القاعدة المستقرة فى السنة الحالية ، و الملك المنصور سيف الدين قلاوون
- رحمه الله - نازل على منزلة البروحا من عمل الساحل بساكره .
و فى يوم الخميس عاشر المحرم رحل منها و نزل اللجون ، و عاد رسوله
من شكّا صحبة من صحبه من رسل الفرنج من عكا و المرقب ، فاستحضرهم
يوم الجمعة حادى عشره بمنزلة اللجون بحضور الأمراء ، و سمع رسالتهم ،
١٥ و حصل الاتفاق ، و حلف الملك المنصور على الصورة التى وقع الاختيار
عليها ، و اقتضتها المصلحة ، و انبرم الصلح ، و انعقدت الهدنة .
و فى يوم الأحد ثالث عشره قبض الملك المنصور على سيف الدين
كوندك الظاهرى و على جماعة من الأمراء الظاهرية لمصلحة اقتضاها بمنزلة
(١) الظاهر : استعزف - م (٢) الأصل : خلف - ك .

حمرأة بيسان وقت الظهر بالدهلز، وعند قبضهم هرب الأمير سيف الدين بليان الهاروني، ومعه جماعة، وقصدوا صهيون، وركبت الخيل في طلبهم فلم يدركوهم.

وفي ليلة الأربعاء سادس عشرة هرب الأمير سيف الدين ايتمش السعدي، ومعه جماعة الى صهيون من منزلة خربة اللصوص، وركبت في طلبهم جماعة ٥

من / الأمراء، منهم الأمير ركن الدين بيبرس الناصري المعروف بطقصو، ١ / ١٣٨ فأدرکه، وجرح طقفصو، ولم يقدر على رده فعاد عنه.

وفي يوم السبت تاسع عشره دخل الملك المنصور سيف الدين قلاوون دمشق ونزل بقلعتها، وخرج الناس كافة إلا من قل لتلقيه.

وفي عشية يوم الاثنين تاسع وعشرين منه صرف قاضي القضاة ١٠ شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله - عما كان يباشره من الحكم بالبلاد الشامية، وولى القضاء عز الدين محمد بن عبد القادر المعروف بابن الصائغ عوضه.

وفي العشر الأول من صفر ترتب بدمشق حاكم على مذهب الامام احمد ابن حنبل رحمه الله عليه بعد خلوها منه مدة، والذي ولى القضاء نجم الدين

احمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ ابى عمر المقدسى ١٥

وفيه خرج قطعة جيدة من العسكر، مقدمهم الأمير علاء الدين كشتغدى الشمسى، وأعقبهم مجانيق عدة جهزت على العجل لحصار شيزر.

وفي العشر المذكور من صفر أيضا ولى بجلب وأعمالها القاضي تاج الدين

يحيى بن محمد الشافعى^١ مستقلا من جهة الملك المنصور.

(١) توفى في هذه السنة - ك..

وفي هذا الشهر جاء الملك المنصور صاحب حماة الى دمشق لخدمة
السلطان الملك المنصور والسلام عليه، فخرج لتلقيه في موكبه، ونزل بداره
المعروفة بابن المقدم داخل باب الفراديس، وترددت الرسائل بين
الملك المنصور وشمس الدين سنقر الأشقر في تقرير قواعد الصلح، فلما كان
٥ يوم الأحد رابع ربيع الأول، وصل من جهة سنقر الأشقر الأمير علم الدين
الدويدارى، ومعه خزندار سنقر الأشقر في معنى إبرام الصلح والوقوف
على اليمين، فحلف الملك المنصور يوم الاثنين خامسه، ونادت المناذية في
دمشق بانتظام الصلح واجتماع الكلمة، فرجع الذين حضروا من جهة
سنقر الأشقر، وصحبهم الأمير نغراالدين اياز المقرئ ليحضر يمين شمس الدين
١٠ سنقر الأشقر، فحلفه، وعاد الى دمشق يوم الاثنين ثاني عشره فضربت
البشائر بالقلعة، وسر الناس بذلك غاية السرور، وصورة ما انتظم عليه
الصلح: ان سنقر الأشقر يرفع يده عن شيزر، ويسلها الى نواب الملك المنصور
وعوضه عنها فامية، وكفرطاب، وانطاكية، والسويدية، ولاسفر،
وبكاس، ودركوش بأعمالها كلها، وعدة ضياع معروفة، وان يقيم على
ذلك، وعلى ما كان استقر بيده عند الصلح، وهو: صهيون / وبلاطس،
١٥ وحصن مرزية، وجبله، واللاذقية، وست مائة فارس، وخوطب بالمقر العالى
ب/١٣٨
المولوى السيدى العادلى الشمسى، ولم يصرح في مخاطباته بالملك ولا بالأمير،
وكان يخاطب قبل ذلك في مكاتباته من الملك المنصور بالجنان العالى
الأميرى الشمسى .

(: الأصل : جلس - ك (٢) الأصل : حيله - ك .

وفي العشر الأوسط منه دارت الجهة المفردة بدمشق و أعمالها ،
و ضمنت ، و أقام لها ديوان ، و مشد ، و كانت أبطلت من الشام في الأيام
الظاهرة من مدة تزيد على خمس عشرة سنة ، و أعيدت هذه الحالة في
الديار المصرية قبل هذا التاريخ بمدة ، فلما كان يوم الأحد الخامس و العشرين
منه ، خرج مرسوم السلطان بإبطال الجهة المفردة من دمشق ، و البلاد
الشامية ، و باراقة الخجور ، و إقامة الحدود على مرتكب ذلك ، و بتعظيم
الانكار في ذلك ، فركب الولاة ، و طافوا على مظان ذلك بدمشق و ظاهرها ،
و أراقوا الخجور ، و أزالوا ما يناسب ذلك ، و شددوا غاية التشديد في ذلك ،
و تضاعفت الأدعية للسلطان على ذلك .

و في بكرة يوم الأحد تاسع و عشرين منه عادت العساكر الشامية بكاملها ،
و يسير من العساكر المصرية من جهة شيزر الى دمشق للاستغناء عنهم
بالصلح . و في اليوم المذكور انبرم الصلح بين الملك المنصور سيف الدين
قلاوون و الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر صاحب الكرك ،
و حلف الملك المنصور على الصلح بما استقر عليه الحال ، و نادى المنادية
بذلك ، ففرح الناس باجتماع الكلد ، و لله الحمد .

١٥

و في الشهر المذكور قبض بالديار المصرية على وزيرها برهان الدين
السنجاري ، و صرف عن الوزارة ، و اعتقل بقلعة الجبل ، و كان قد تقدم
بأيام قلائل ، قبض ولده و حاشيته ، و خواصه ، و أتباعه ، و غلمانه ، و حبسوا
عن آخرهم ، و طولب برهان الدين بمال كثير .

(١) الظاهر : اقيم - م .

و في العشر الوسط منه عاد الملك المنصور ناصر الدين صاحب حماة الى

حماة ، و خرج السلطان لوداعه الى القابون .

و في يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الآخر وصل الى ظاهر دمشق

زوجة الملك الظاهر ابنة بركة خان الخوارزمي من الكرك ، و صحبتها تابوت

٥ ولدها الملك السعيد ناصر الدين محمد - رحمه الله - نقل من مشهد جعفر الطيار

رضي الله عنه ، فلما كان تلك الليل من ليلة الخميس العشرين منه استبقى

تابوته بالجبال^٢ من الصور الذي لباب الفرج ، و حمل الى تربة أبيه الملك الظاهر ،

و انزلوه من ساعته على ضريح والده بالتربة المذكورة - رحمها الله تعالى ،

١٣٩ / الف و نزلت والدته بدار صاحب حمص / تجاه المدرسة العزيزية ، و اكرمت

١٠ غاية الاكرام ، و اجرى لها الاقامات الوافرة .

و في بكرة الجمعة حادي و عشرين منه عقد عزاءه بالتربة المذكورة ،

و حضر الملك المنصور سيف الدين قلاوون ، و أعيان الأمراء و أرباب الدولة ،

و الوعاظ و القراء .

و في يوم الخميس العشرين من جمادى الاولى أحضر الى الملك المنصور

١٥ سيف الدين ، و هو بالميدان الأخضر أمير منكوتمر بن هولانكو أسيرا تحت

الحوطة ، و أخبر ان التتر على عزم الحركة و الركوب ، فخرج أمر السلطان

من ساعته بعرض الجيوش و الاهتمام بأمر الجهاد ، و ملتقام ، و كان المذكور

أسره الكشافة الذي للسلطان من كينوك .

و في يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة وصل الى دمشق خلق عظيم

(١) الأصل : استنى - م (٢) الأصل : بالجبال - ك .

من العربان صحبة الأمير شهاب الدين احمد بن حنبل ملك العرب بيرية الشام و الحجاز ، و عبر معهم نجدة الملك المسعود صاحب الكرك في تجمل عظيم ، و كان الملك المنصور قد تقدم الى جميع الأطراف بالحضور الى دمشق بسبب قرب العدو من أطراف البلاد ، و حضر في هذا الشهر أيضا من تأخر من العساكر بالديار المصرية ، و لم يتأخر أحد من العربان ، و التركمان ، و سائر الطوائف ، و كثرت الأراجيف بقرب العدو ، و خرجت العساكر في هذا الشهر كل يوم طائفة بالعدد .

و في العشر الوسط منه تقدم العدو الى أطراف حلب ، نفلت حلب من أهلها و جندها ، و نزحوا الى جهة حماة و حمص ، و تركوا الغلال ، و الحواصل ، و الأمتعة ، و خرجوا جرائد على وجوههم ، و ترادف لذلك خروج العساكر من دمشق .

و في العشر الآخر منه وصل منكوتمر بن هولاكو الى عين تاب و ما جاورها من المرج ، و نازلت طائفة منهم قلعة الرحبة يوم الأحد سادس و عشرين منه نحو ثلاثة آلاف فارس . و كان ابغا ملك التتر معهم مستخفيا بنواحي الرحبة على شاطئ الفرات ينتظر ما يكون من الملتقى .
 ١٥ و في يوم الأحد سادس [و١] عشرين [منه١] خرج الملك المنصور سيف الدين قلاوون بنفسه من دمشق ، و خيّم بالمرج ، و لم يتخلف أحد من العساكر و الجموع بدمشق ، و وصل العدو الى بغراس ، و قنت الخطيب بجامع دمشق ، و سائر الأئمة في الصلوات .

وفي يوم الخميس سابعه رحل السلطان من المرج لاحقا بالعساكر المتقدمة الى ظاهر حصص .

وفي هذا الشهر وهو جمادى الآخرة خرج مرسوم الملك المنصور سيف الدين قلاوون بأن يعرض على أهل الذمة من المستوفين والدواوين الاسلام ، فان أبوا صلبوا ، فجمع جماعة من ديوان الجيش والمستوفين نصارى و سامرة ، و عرض عليهم الاسلام فأبوا ، فأخرجوا الى سوق الخيل ظاهر دمشق ، ونصبت لهم / المشاقق ، وجعلت الجبال في أعناقهم فأسلبوا ، وأحضروا الى الحاكم بدمشق ، فجددوا إسلامهم على يده .

وفي يوم الأحد ثالث شهر رجب نزل السلطان وجميع العساكر و الجموع على حصص ، وراسل سنقر الأشقر بالحضور اليه بمن عنده من الأمراء و العسكر ، و كذلك الأمير سيف الدين ايتمش السعدى و من معه ، فوصل سنقر الأشقر أولا و اجتمع بالسلطان ، و استحلفه لسيف الدين ايتمش يمينا ثانية ليزداد طمانينة ، ثم احضرة ، و تكامل حضورهم يوم الجمعة ثامن رجب ، و حصل الاجتماع و الاتفاق على العدو المخذول ، و عومل سنقر الأشقر و من معه بالاحترام التام ، و الخدمة البالغة ، و الاقامات العظيمة و الرواتب .

وفي بكرة الأربعاء ثالث عشره فزع الناس كافة الى جامع دمشق بالضعفاء و الصغار و الشيوخ متضرعين الى الله تعالى في نصره الاسلام و هلاك عدوهم ، و أخرج المصحف الكريم العثمانى و غيره من المصاحف العظيمة على رؤوس الناس ، و صحبتها الخطيب و القراء و المؤذنون الى المصلى

بقصر حجاج يسألون الله تعالى النصر و الظفر ، و كذلك فعل أهل بعلبك
و صدعوا الى ضريح الشيخ عبد الله اليوناني - رحمه الله .

و في هذه الأيام ما برحت التتار تتقدم قليلا قليلا على خلاف عاداتهم ،
فلما وصلوا حماة فسدوا في ضواحيها ، و شعثوا و أحرقوا بستان الملك المنصور
صاحبها ، و جوسقه ، و ما به من الأبنية ، و عسكر المسلمين بظاهر حصص ٥
على حاله ، فلما كان يوم الخميس رابع عشره التقى الجمعان عند طلوع الشمس ،
و كان عدد التتار على ما قيل مائة الف فارس أو يزيدون ، و عسكر المسلمين
على مقدار النصف من ذلك أو أقل ، و توافقوا من ضحوة النهار الى آخره ،
و كانت وقعة عظيمة لم يشهد مثلها في هذه الأزمان ، و لا من سنين كثيرة ،
و كان الملقى ما بين مشهد خالد بن الوليد رضى الله عنه الى الرستين ١٠
و العاصي ، و اضطربت ميمنة المسلمين ، و حمل التتار على ميسرة المسلمين ،
فكسروها و انهزم من بها ، و كذلك جناح القلب الأيسر ، و ثبت الملك المنصور
سيف الدين قلاوون في جمع قليل بالقلب ثباتا عظيما ، و وصل جماعة
كثيرة من التتار خلف المنكسرين من المسلمين إلى بحيرة حصص ، و احرقوا
جماعة من التتار بجمص ، و هى مغلقة الأبواب ، و بذلوا نفوسهم و سيوفهم ١٥
في من وجدوه من العوام ، و السوق ، و الغلمان ، و الرجالة المجاهدين ظاهرها ،
فقتلوا منهم جماعة كثيرة ، و اشرف الاسلام على خطة صعبة ، ثم ان أعيان
الأمراء و مشاهيرهم و شجعانهم ؛ مثل شمس الدين سنقر الأشقر ، و بدر الدين ١٤٠ / ١١
بيسرى ، و علم الدين الذويذارى ، و علاء الدين طبرس الوزيرى ، و بدر الدين

(١) وفي النجوم (٣٤٣/٧) : الرشتين - م (٣) الأصل : بحذق - ك .

أمير سلاح، وسيف الدين ايتمش السعدى، وحسام الدين لاجين المنصورى،
والأمير حسام الدين طرنتاى وأمثالهم لما رأوا ثبات السلطان ردوا على
التار وحلوا فيهم^١ عدة حملات فكسروهم كسرة عظيمة، وجرح منكوتر
مقدمهم، وجاءهم شرف الدين عيسى بن مهنا فى عربه عرضاً، قمت هزيمتهم،
و قتلوا مقتلة عظيمة تجاوز الوصف، و اتفق ان ميسرة المسلمين انكسرت
كما ذكرنا و الميمنة سافت على العدو، ولم يبق مع السلطان إلا نفر اليسير،
والأمير حسام الدين طرنتاى قدماه بالسنجقية، فعاتت الميمنة الذين كسروا
الميسرة فى خلق عظيم، و مروا به و هو فى ذلك النفر اليسير تحت السناجق،
والكوسات تضرب، و لقد مررت به فى ذلك الوقت، و ما حوله من
المقاتلة الف فارس إلا دون ذلك، فلما مروا به ثبت لهم ثباتاً عظيماً، فلما
بعدوا^٢ قليلاً ساق عليهم، فانهزموا لا يلوون على شىء، و كان ذلك تمام
النصر، و كان انهزامهم عن آخرهم قبل الغروب، و افترقوا فرقتين، ففرقة
اخذت جهة سلية و البرية، و فرقة جهة حلب و الفرات. فلما انقضى الحرب
فى ذلك النهار عاد السلطان الى منزله.

١٥ و فى بكرة يوم الجمعة خامس عشره جهز السلطان وراءهم جماعة كثيرة
من العسكر و العربان، مقدمهم الأمير يليك الايدمرى؛ و لما ماج الناس
نهب المسلمون من الأقتشة، و الأمتعة، و الخزائن، و السلاح ما لا يحصى
كثرة، و ذهب ذلك كله، أخذة الحرافشة و الغلمان و غيرهم.

و بعد صلاة الجمعة خامس عشره جاءت بطاقة الى دمشق من القريتين

(١) و فى النجوم (٧/٣٠٤): عليهم - م (٢) الأصل: تدوا - ك.

يتضمن الظفر و النصر و انهزام العدو ، فضربت البشائر على قلعة دمشق
و سر الناس ، و زينت القلعة و المدينة ، و اوقدت الشموع . فلما كان ليلة
السبت سادس عشره بعد نصف الليل وصل الى ظاهر دمشق جماعة كثيرة
من جيش المسلمين منهم جماعة من الامراء الاعيان ، و اخبروا بما شاهدوه في
أول الامر و أن الكسرة كانت عليهم ، و لم يعلموا ما تجدد بعدهم ، فحصل ٥
لأهل البلد قلق عظيم و خوف شديد ، و تجهز منهم خلق للهزيمة ، و فتح
بعض أبواب المدينة ، و لم يبق إلا الشروع في الاتزاح ، فوصل في تلك
الساعة بریدی من جهة السلطان يخبر بالنصر ، و كان وصوله عند اذان
الصبح ، فقرأ كتاب السلطان المتضمن البشارة في تلك الساعة بالجامع ،
فطابت قلوب الناس ، ثم ورد بریدی آخر موكداً لما جاء به الأول فتكامل ١٠
السرور ، و تم الأمن ، و عاد الناس الى ما كانوا عليه من الزينة ، و مضمون
بعض الكتب الواردة : نصر من الله و فتح قريب ، و بشر المؤمنين^١ ، صدرت
هذه / المكاتبه الى المجلس ، نعله انا ضربنا مصافاً مع العدو المخذول على ١٤٠ / ب
ظاهر حصص في يوم الخميس رابع عشر رجب الفرد سنة ثمانين و ست مائة ،
و كان العدو المخذول على ظاهر حصص في مائة الف فارس أو يزيدون ، ١٥
و التحم القتال من ضحوة النهار الى غروب الشمس ، ففتح الله و نصر ، و ساعدنا
بمساعدة القدر ، و نصرنا ، و الحمد لله على ان اذل الأعداء و كسرهم ، و ظفر
المسلمون و نصرهم ، و كتابنا هذا و النصر قد ضربت بشأره ، و حلق^٢ ظاهره
و امتلات القلوب سروراً ، و أولى الله الاسلام من تفضله علينا و عليهم
(١) الأصل : مولدا - ك (٢) الأصل : المسلمين - م (٣) الأصل : خلق - ك .

خيرا كثيرا ، و المجلس يأخذ حظه من هذه البشرى العظيمة ، و يتقلد عقودها التنظيمية ، و الله تعالى يخصه بنعمه العميمة - ان شاء الله تعالى ، و أجلت هذه الواقعة عن قتل جَمِّ غفير من التتر لا يحصون كثرة ، و استشهد من عسكر المسلمين دون المائتين على ما قيل . منهم الحاج ازدمر ، و سيف الدين الرومي ، و شهاب الدين بوبل^١ الشهرزوري ، و عز الدين بن النضر ، من بيت اتابك صاحب الموصل المشهور بالسيرة المفرطة ، و البأس الشديد و الصرامة ، و كان يسكن جبل الصالحية ، و غيرهم - رحمهم الله اجمعين - و سذكرا أعيانهم ان شاء الله تعالى .

ثم إن الينلطان انتقل من منزله بظاهر حصص الى البحيرة التي لها ليعبد
 ١٠ عن الجيف ثم توجه عائدا الى دمشق ، فدخلها يوم الجمعة الثاني و العشرين
 منه قبل الصلاة ، و خرج الناس الى ظاهر البلد للقاءه ، و دخل بين يديه
 جماعة من اسرى التتار ، و بأيديهم رماح ، عليها شعف رؤوس القتلى
 منهم ، و كان يوما مشهودا ، و دخل في خدمته جماعة منهم : سنقر الأشقر ،
 و الأمير سيف الدين ايتمش السعدى ، و الأمير علم الدين سنجر الدوادارى ،
 ١٥ و سيف الدين بلبان الهارونى و غيرهم ، و دخل قلعة دمشق ، و كان سنقر
 قد ودّعه من حصص ، و عاد الى صهيون . و لما استقر الملك المنصور
 بدمشق . جرد عسكرا عظيما الى الرحبة لدفع من عليها من التتر . فلما كان
 يوم الاثنين خامس [و] عشرين منه وصلت قصاد الرحبة ، و أخبروا برحيلهم
 عنها في يوم الجمعة ثاني و عشرين منه ، و وصل الأمير بدر الدين الايدمرى

(١) الأصيل : بوبل + كـ .

دمشق بمن معه من العسكر عائدا من تتبع ' التتار . وقد أنكى فيها نكايه عظيمة ، و وصل الى حلب ، و أقام بها و سير اكثر من معه ، فقبوهم الى الفرات ، فهلك منهم خلق عظيم ، غرقوا بها عند عبورهم ، و أنكوا فيهم نكايه عظيمة ، و تفرقت شملهم ، و ما برحت الأسرى في هذه الأيام متواصلة الى دمشق ، و الاخبار مترادفة بما نالهم من الضعف و المشقة ، و هلاك خيولهم ، و تحظف أهل البلاد لهم ، و انهم تمزقوا في البرارى و الجبال و هلكوا جوعا و عطشا .

و في يوم الأحد ثاى شعبان خرج الملك المنصور من دمشق متوجها الى الديار المصرية ، و خرج الناس لوداعه مبتهلين بالدعاء له ، و دخل / ١٤١ / الف الديار المصرية يوم السبت ثاى و عشرين منه ، و عقب وصوله اعتقل ١٠ الامير ركن الدين ابا جى ' الحاجب ، و بهاء الدين يعقوب مقدم الشهرزورية بقلعة الجبل .

و فى سلخه باشر الأحكام بالقاهرة و مصر و أعمال الديار المصرية القاضى وجيه الدين البهنسى الفقيه الشافعى .

و فى هذا الشهر بعد سفر السلطان ترتب الأمير علم الدين سنجر الدوادارى ١٥ مشدا على الدواوين بالشام منطلق فى المهام ، و المصالح ، و الأموال ، و الاستخدام و العزل ، و له مشاركة فى الجيش ، و كان خرج مع السلطان ، و وصل معه الى قريب غزة ، ثم عاد من خدمته على هذه الصورة ، و عين له خبز سبعين فارسا .

(١) الأصل : تبيع - ك (٢) الأصل : ابا جى - ك .

و في يوم الأحد سابع شهر رمضان المعظم فتحت المدرسة الجوهريّة
و ذكر بها الدرس قاضي القضاة حسام الدين الحنفي^١ و ذلك في حياة
منشئها و واقفها نجم الدين محمد بن عباس^٢ بن مكارم التميمي الجوهري و هو
بقرب المدرسة الرحمانية بدمشق .

٥ و في سحر يوم الأربعاء عاشره وقع بدمشق ثلج كثير بهواء^٣ عاصف ،
و بقي الى ضحى يوم الخميس مستمرا بحيث بقى على الأرض منه في بعض
الأماكن قريب نصف ذراع ، و كان قارنه برد مفرط يابس ، و جليد ،
و ظالت مدة بقاءه على الأرض و ضعفت الخضروات ، و فسدت الفواكه
من الجليد في المخازن ، و أما بعلبك فجمد فيها كيزان الفقاع ، و ذلك
١٠ غير منكر بها ، و أما دمشق فقلّ ان يقع بها الثلج على هذه الصورة .

و في شوال وصل الى دمشق صاحب سنجار مقفزا من جهة التبر
في طاعة الملك المنصور سيف الدين قلاوون ، و كان وصوله بأهله و حريمه
و أمواله ، فخرج نائب السلطنة لتلقيه ، و احتزّمه ، ثم جهّزه الى الديار المصرية .
و في شوال أيضا استفتى أهل^٤ الكتاب الذين أسلموا على ما تقدم
١٥ شرحه بأنهم أسلموا مكرهين ، و عقد لهم مجلس ، و رسم القاضي جمال الدين
المالكي ان يسمع كلامهم ، و يحكم فيهم بما يوافق مذهبه ، فكتب لهم
محضر ، و شهد فيه جماعة من المسلمين بأنهم كانوا مكرهين ، و أثبت المحضر ،
و عاد أكثرهم الى دينه ، و ضربت على من عاد الجزية ، و قيل إنهم غرموا

(١) الحسن بن احمد بن الحسين الرازي ، التوفى سنة ٦٩٦ - ك (٢) في الدارس: محمد
ابن عياش ، توفى سنة ٦٩٤ - ك (٣) الأصل: بهوى - ك (٤) سقط لفظ « اهل » - ك .

جملة كثيرة حتى تم مقصودهم من ذلك .

و في يوم الاثنين خامس ذى القعدة قبض السلطان الملك المنصور على

سيف الدين ايتمش السعدى بقلعة الجبل وحبسه .

و في يوم السبت عاشره قبض نائب السلطنة بدمشق على سيف الدين

بلبان الهاروني بمرسوم ورد عليه بذلك ، وكان في الصيد مع نائب السلطنة

بمروج دمشق فقيده ، وحمله الى قلعة دمشق .

و في بكرة يوم الخميس ثامن وعشرين منه خرج أهل دمشق الى المصلى ،

و نائب السلطنة ، والأمراء والجند ، رجاله جميعهم ، و صلّوا صلاة

الاستسقاء ، و حضروا الخطبة ، و ابتهلوا الى الله تعالى بالدعاء ، و طلب الغيث ،

و ذلك بعد / ان صام كثير من الناس ثلاثة أيام عملاً بالسنة ، و كان هذا

اليوم الثاني عشر من آذار ، و سبب ذلك انقطاع الغيث ، و عوزان المياه

و استمرار الضحو .

و في شهر ذى القعدة أخرج السلطان الملك المنصور ليدر الدين سلامش

مملوك الظاهر ، و جميع العترة الظاهرية من النساء ، و الأتباع لهم من الخدام

و غيرهم من الديار المصرية ، و جهّزهم الى عند الملك المسعود نجم الدين

الخضر بالكرك .

و في يوم السبت ثاني ذى القعدة وقع الغيث بدمشق - و لله الحمد .

و في عشية عرفة افرج عن برهان الدين السنجاري من الاعتقال ، و لزم

بيته بعد مكابدة مشاق كثيرة .

وفي هذه السنة تَرَبَّتْ جزيرة كبيرة ببحر النيل تجاه قرية بولاق
واللوق، وانقطع بسببها مجرى البحر ما بين قلعة المقس، وساحل باب البحر،
والرملة، وبين جزيرة النيل الوقف على الشافعي - رحمه الله تعالى - وهو
المرآ تحت منية الشيرج، وانسدّ ونسف بالكلية، واتصل ما بين المقس
و جزيرة النيل، ولم يعهد هذا فيما تقدم، وحصل لأهل القاهرة مشقة
سيرة من نقل الماء الحلو لبعدها عنهم .

وفيها توفي ابراهيم بن سعيد الشيخ الصالح المولد الشاغوري المعروف
بجيفانة^٢ . وكانت وفاته يوم الأحد سابع جمادى الأولى بدمشق، ودفن
من يومه بمقبرة المولدين بسفح قاسيون، وله من العمر نحو سبعين سنة،
وكانت له جنازة حفلة، ولجماعة من أهل البلد فيه عقيدة حسنة، ويذكرون عنه
كرامات، ومكاشفات، مع توليه، وعدم صلاته وصيامه - رحمه الله تعالى .
ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى شرف الدين بن القاضي
يحيى الدين بن الزكي القرشي الأموي العثماني . كان شابا فاضلا عالما من
بيت العلم والدين والرياسة، توفي يوم الجمعة رابع عشر شعبان المبارك
١٥ - رحمه الله تعالى .

ابن هولاء . كان ملكا عظيما، جليل المقدار، عالي الهمة، شجاعا،
مقداما، خيرا بالحروب^٢، لم يكن بعد والده مثله، وهو على مذهب التتار،
واعتقادهم، ومملكته متسعة جدا، وعساكره جمّة، وأمواله غزيرة، وكلته

(١) في النجوم (ج ٧ / ٣٠٩) : جزيرة الفيل - م (٢) في الشذرات (٥ / ٣٦٦) :
جيعان - ك (٣) الأصل : الحروف - ك .

في جنده مع كثرتهم مسموعة ، وله رأى و حزم و تدبير . ولما توجه
 اخوه منكوتر الى الشام بالعساكر ، لم يكن ذلك عن رأيه بل أشير عليه
 به ، فوافق و نزل في ذلك الوقت بالقرب من الرحبة في جماعة من خواصه
 المغل ينتظر ما يكون ، فلما تحقق الكسرة رجع على عقبه الى همدان ، فمات
 غمًا و كمدا بين العيدين ، و وصل الخبر الى دمشق بموته في أوائل سنة ٥
 احدى و ثمانين ، وله من العمر نحو من خمسين سنة ، و كان سبب موته أنه دخل
 الحمام ، و خرج منه فسمع اصوات جملة من الغربان ، و هى تنفق ، فقال : ١٤٢ /
 هذه الغربان تقول مات ابنا ، و ركب من الحمام ، فاذا كلاب صيد قد صادفها
 في طريقه ، فعوت كلها في وجهه فتشاهم بذلك ، و بلغه انه خزاته و خزاته أياه
 و كاتتا في برج على البحر ، و انه قد خسف بالبرج ، و غار في الأرض بجميع ١٠
 ما فيه ، فلم يسلم سوى قطعة منه ، فمات في نصف ذى الحجة سنة ثمانين و ستمائة
 في قرية من قرى همدان إسمها بابل ، و قيل : في بلدة إسمها كرامانتهان من
 بلاد همدان ، و دفن في قلعة تلاء عند أبيه ، و مات بعده بيومين أخوه اجاى .

احمد بن عبدالصمد بن عبدالله بن احمد ابو العباس محي الدين المصرى

الأصل الشافعى المعروف بقاضى عجلون و يعرف والده برشيد الدين قاضى ١٥
 قلوب . و كان فقيها فاضلا ، رئيسا ، كثير الكرم ، واسع الصدر ،
 حسن الخلق . اقام حاكما بعجلون و ما اضيف اليها مدة طويلة ، يكرم
 المجتازين به ، و يضيفهم و يزودهم ، و يتنوع في المكارم ، و له شهرة بالكرم ،
 و علو الهمة ، و كان له عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد

(١) الظاهر : ان - م .

- رحمه الله - مكاة كبيرة، ولما ملك الشام اقطعه عدة قرى، وكذلك كانت حرمة عند أكبر أمراء الدولة، وأعيانها من أرباب السيوف والأقلام، وخدم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس في الدولة الناصرية كثيرا عند ترده في تلك الأرض، فلما ملك تزجى محي الدين ان يجازيه على خدمته، ومعرفته له، فلم ينل في أيامه ما أمله، وقد قيل لآتمنوا الدول فتحرموها، ولما ملك الملك الظاهر جعل محي الدين المذكور وكيل بيت المال بالشام في أول الدولة، وأعطاه تدريس الشامية البرانية على قاعدة الشيخ تقي الدين محمد ابن رزين وكيل بيت المال في الأيام الناصرية، ثم صرف عن ذلك سريعا، وطلبه الى الديار المصرية، ومنعه من العود الى الشام، وحصل له في إقامته هناك ضرر عظيم، وربما عوق في بعض تلك المدة، ثم جلس مع الشهود بين القصرين، وميز عليهم بأن فوض اليه عقد الأناكحة ثم ولى في آخر عمره قضاء دمياط، وكانت وفاته بها في شهر ذى القعدة، ودفن بها، وقد نيف على الستين - رحمه الله .

احمد بن علي بن المظفر ابو العباس نجم الدين المعروف بابن الحلى التاجر .
 ١٥ كان ذا نعمة ضخمة وثروة ظاهرة ومتاجر متسعة ومعاملات كثيرة وأموال جمّة، وله التقدم في الدول، والوجاهة عند الملوك، ويكثر من خدمتهم، ومعاملتهم، وكانت وفاته في أواخر شهر رمضان بالقاهرة سنة ثلاث وست مائة، وخلف تركة عظيمة، حمل منها جملة كثيرة الى بيت المال، وكان شيخا لطيف الشائل، / حسن العشرة، كثير المواددة، وعنده تشيع،

ب / ١٤٢

(١) الصواب: ولادته - ك .

واله أو الى والده ينسب الأمير عز الدين ايدمر الحلبي - رحمه الله تعالى .
وكان الصاحب بهاء الدين - رحمه الله - يتمنص منه لعدم تمكنه من الوصول
اليه مع وجود الأمير عز الدين الحلبي ، فلما توفي الأمير عز الدين تمكن منه ،
فحدث الملك الظاهر في معناه ، وعرفه كثرة امواله ومتاجره وانه لم يكن
يقوم بما جرت العادة من الحقوق الديوانية والمكوس بطريق الأمير هـ
عز الدين ، فأطلق يده فيه فغرمه مائة الف دينار ، فلما مرض الصاحب
بهاء الدين بمرض الموت طلبه ، فلما حضر قال : سيدى ، واخى ، وصاحبى ،
واعتقه وقبل ما بين عينيه ، وقال له : يا سيدى نجم الدين ! قد ترى ما أنا
فيه ، واشتهى ان تحاللى ، فربما توهمت ان ما اخذ منك الملك الظاهر
كان باشارتى فتحاللى ليطيب قلبى ، فقال : اعينك بالله يا مولانا من هذا ١٠
القول ، أنا رجل على تبعات كثيرة ، ولى غريم على مولانا فاذا طولبت
بما على احلت عليك ، فلو ابريتك كنت تقول لهم ابرانى ، وما بقى له
عندى حق فيعودون الى مطالبى والله ! هذا لا فعلته أبدا ، وخرج
من عنده فعظم ذلك على الصاحب . وحصل له كمد كبير ، وفكر عظيم
الى حيث فارق الدنيا - والله يعفو عنا وعن جميع المسلمين بكرمه ١٥
ورحمته .

احمد بن النعمان بن احمد ابو العباس نجر الدين المعروف بابن المنذر الحلبي
ناظر الجيوش بالشام . كان رئيسا ، عنده مكارم ، وحسن عشرة ، وهو
من أعيان الخلدلين ، ولى المناصب الجليلة ، وله الوجاهة التامة مشكور السيرة
بين الناس ، لا يصدر منه فى حق أحد إلا الخير ، وكان عنده تشيع ، ولم يسمع ٢٠

منه ما يؤخذ عليه، وكان ظاهرًا حمص وقت المصاف، واتفق وقوفه في
الميسرة، فلما كسرت على ما تقدم شرحه، كان في جملة المنهزمين، ووصل
إلى بعلبك وقد خامرته الرعب، والتاث مزاجه من السوق، وشدة الحركة
مع الخوف، فتوفي بدمشق ليلة الثلاثاء سادس عشر شهر رمضان المعظم،
و ٥ ودفن يوم الثلاثاء بسفح قاسيون، وقد ناهز ستين سنة من العمر - رحمه الله.

احمد بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن
الحسين بن محمد ابو العباس علاء الدين القرشي الاموي العثماني. كان رئيسا عالما
فاضلا في علوم شتى، يعرف الفقه معرفة حسنة، واشتغل بالاصول، وعلم
الأدب، وكتب الانشاء في الدولة الظاهرية بدمشق، وفي الدولة الناصرية،
و ١٠ ودرس بالمدرسة العزيزية والتقوية بدمشق، ومولده بدمشق سنة اثنتين
وثلاثين وست مائة، وكانت وفاته بها في ليلة الجمعة الثامن وعشرين شعبان،
و ١٠ ودفن يوم الجمعة بسفح قاسيون بالتربة المعروفة بهم - رحمه الله.

١٤٣ / الف / احمد بن يوسف ابو العباس موفق الدين المعروف بالكواشي . الشيخ

العالم صاحب التفسير الكبير و التفسير الصغير ، قد اجاد فيهما ، و أحسن
١٥ ما شاء و غير ذلك . كانت له اليد الطولى في التفسير و القراءات ، و مشاركة
في غير ذلك من العلوم ، و عمر مقدار تسعين سنة ، و كان مقبلا بالجامع العتيق
بالموصل منتظما عن الناس ، مجتهدا في العبادة ، قائما بوظائفها ، لا يقبل
لأحد شيئا ، و يزوره الملك فن دونه ، فلا يقوم لهم . و لا يعاب بهم . و له
مجاهدات ، و كشوف ، و كرامات ، و لاهل تلك البلاد فيه عقيدة عظيمة ،

(١) الظاهر: بظاهر - م .

و عمى قبل وفاته بأكثر من عشر سنين، وهو يتلقى ذلك بالرضى و التسليم،
و كانت وفاته في سابع شهر رجب بالموصل، و دفن بها - رحمه الله و رضى عنه.
كواشة قلعة من عمل الموصل .

الحاج ازدر بن عبد الله الجمدار الأمير عز الدين . وهو من أعيان

- الأمراء و أمثالهم ، و عنده فضيلة و معرفة و حسن تدبير ، و فيه مكارم
كثيرة ، و مراعاة الجارفة ، و تفقد لأحوالهم ، و برّ لهم ، و لم يزل محترما
في الدول ، و لما تملك الملك المنصور سيف الدين قلاوون - رحمه الله - زاد
اقطاعه ، فلما قدم الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الى دمشق لازمه و اختص
به ، و كان لا يصدر إلا عن رأيه ، فلما تسلطن بدمشق، جعله نائب السلطنة
عنه ، و لما ضرب المصاف مع المصريين و حصلت الكسرة ، قصد الأمير
عز الدين الجبل ، و أقام به مدة ، ثم اتصل بسنقر الأشقر ، و أقام بقلعة
شيزر و قد أشرنا الى ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب ، و بقي عند
سنقر الأشقر و في حضر مصاف التتار ، و قاتل قتالا شديدا ، و أبلى بلاء
حسنا ، و قتل مقبلا غير مدبر شهيدا يوم المصاف ، و هو رابع عشر رجب
من هذه السنة بظاهر حصص ، و دفن في جوار مشهد خالد بن الوليد
رضى الله عنه ، و عمره نحو ستين سنة ، و كانت نفسه تحمده عن أمور قصر
عنها اجله ، و كان يزعم انه شريف النسب - والله اعلم - رحمه الله .

ايك بن عبد الله الأمير عز الدين الشجاعى الصالحى العمادى ، و الى
الولاية بالجهات القبلية . كان ديننا خيرا أمينا صارما عفيفا ، حسن السيرة

لين الجانب ، شديدا على أهل الريب ، وجيها عند الملوك . ولى في حال شبابه استاد دارية الملك الصالح عماد الدين اسماعيل - رحمه الله - و تنقلت به الأحوال ، و كان الملك الظاهر ركن الدين - رحمه الله - يتعمد عليه و يتحقق أماته و هو مسموع الكلبة عنده ، و عزل و قطع خبره^٢ بسؤاله اختيارا منه في أول هذه السنة ، فلزم / بيته الى ان ادركته منيته بدمشق في يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة من هذه السنة ، و دفن من الغد ~~ب~~ فصح قاسيون ، و قد بلغ من العمر خمسا و ثمانين سنة - رحمه الله .

١٤٣/ب
٥

بكتوت بن عبد الله الخزندارى الأمير بدر الدين . كان نائب الأمير بدر الدين الخزندار الظاهري - رحمه الله - بالشام ، و تقدم الطلب الذى له بدمشق ، و استولى على اقطاعاته ، و أملاكه ، و سائر تعلقاته بالشام ، ١٠ و أمره على قلعة الصبية ، و بانياس ، و تلك الأعمال ، و كان مشكور السيرة ، حسن المعاملة ، لين الكلبة ، كثير البر و الصدقة ، كريم الأخلاق ، حسن الشكل ، و قاتل يوم المصاف الذى ضرب به المسلمون مع التتر ، و أبلى بلاء حسنا ، و قاتل ، و فقد ، و لم يقع له أحد و الظاهر : انه استشهد ١٥ - و الله اعلم - و هو في عشر الحسين - رحمه الله .

بليان بن عبد الله الرومى الأمير سيف الدين الدوادار . كان من أعيان الأمراء و أجلائهم ، عنده معرفة ، و حزم ، و رياسة ، و مكارم أخلاق ، و إحسان لمن خدمه و يتصل به ، و كان الملك الظاهر ركن الدين - رحمه الله - يعتمد عليه ، و يثق به ، و يسكن اليه ، و هو المطلع على أسراره ، و تدبير

(١) الظاهر: يعتمد - م (٢) الظاهر: خبزه - م .

أمر القُصاد، والجوايسيس، والمكاتبات، وغير ذلك، لا يتركه في ذلك وزير ولا نائب سلطنة بل كان هو والامير حسام الدين لاجين الايدمرى المعروف باندر فيل، فلما توفى حسام الدين في التاريخ المقدم ذكره^٢ انفرد الامير سيف الدين بذلك، وأضيف اليه عز الدين ايدمر الدوادار الظاهري تبعاله، ولم يزل على ذلك الى ان انقضت الدولة الظاهرية. ولم يؤمر فيه بطبلخانة، فلما افضى الملك الى الملك السعيد - رحمه الله - أمره وأعطاه خمسين أو ستين فارسا بالشام، وهو ملازم خدمته، فلما انقضت الأيام السعيدية، بقى على خبزه وحرمة الى أن حصل المصاف بين المسلمين والتار في هذه السنة ظاهر حصص، حضر المذكور، وقاتل فيه قتالا كبيرا، واستشهد الى رحمة الله تعالى يوم الخميس رابع عشر شهر رجب، ودفن ظاهر حصص جوار ١٠ مشهد خالد بن الوليد رضى الله عنه، وقد نيف على تحسين ستة من العمر - رحمه الله تعالى .

بهادر بن بيجار بن بختيار الامير بهاء الدين . كان من أعيان الامراء وأكابرهم مشهورا بالشجاعة والنجدة، وله مواقف معروفة، وهو الذى كان سبب حضور والده الامير حسام الدين بيجار و من معه الى بلاد المسلمين . ١٥ وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم . توفى بهادر المذكور بغزة . وهو متوجه صحبة العساكر الى الديار المصرية في يوم الجمعة رابع عشر شعبان، ودفن من يومه بها . وهو في عشر السبعين تقريبا - رحمه الله تعالى . ووالده الامير حسام الدين بيجار في قيد الحياة يومئذ، وهو مقيم بالقاهرة، وقد كف بصره .

(١) وفي النجوم (٧ / ٣٥٠) : لا يشاركه - م (٢) توفى سنة ٦٧٢ - ك .

/ بويل بن الأمير بهاء الدين الشهرزوري^١ . من أمراء دمشق ، كان من
الابطال الشجعان والفرسان المعدودين ، استشهد يوم المصاف ظاهر حصص ،
وهو يوم الخميس رابع عشر شهر رجب من هذه السنة بعد ان قاتل قتالا
شديدا ، وأنكى في العدو نكايات كثيرة ، وقتل منهم عدة وافرة بيده
٥ - رحمه الله تعالى - وقد نيف على ستين سنة من العمر .

خضر بن محاسن موفق الدين الرحبي . كان من رجال^٢ الدهر شجاعة
واقداما ، وحزما وتديرا ، ومكرا وحيلة ، ومداراة وسياسة ، وتيقظا
وفطنة وذكاء ، وكان في بدايته جماسا بالرحبة لشخص من أهلها فاتفقت وفاة
ذلك الشخص ، فزوج زوجته ، وكفل ولده منها ، فجاز موجوده ، فصلح حاله
١٠ سيرا ، فتوصل الى ان صار قول غلام بالرحبة في حياة الملك الأشرف
صاحبها ، فلما توفي وانتقلت الى الملك الظاهر ركن الدين ، خدم نوابه فقربوه
ووجدوا عنده كفاية تامة ، وخبرة بالبلاد وأهلها ، فرادوا معلومه ، وتوفي
عندهم ، ويعرف بالأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ، واعتضد به ، فلما ولي
النيابة بتلك الناحية الأمير عز الدين اييك الاسكندري - رحمه الله تعالى - زاد
١٥ في معلومه ، وأكرمه ورأى انه مفتقر الى مثله لما هو بصدده ، فلما أخذ الأمير
عز الدين قرقيسيا من نواب التتر ، واخربها ، وكانت كثيرة الأذية والضرر
لبلاد المسلمين ، فسير التتر الى الملك الظاهر - رحمه الله - لأخذها وعزمه ان
الموفق سعى في ذلك ، وطلب خبزا فأعطى له خبزا جيدا^٣ وعظم شأنه ،

(١) لقيه : شهاب الدين ، فيما تقدم - ك . وفي النجوم (٣٠٥ / ٧) : توتل ،
بالتائين - م (٢) الأصل : جال - ك (٣) الأصل : بلعين - ك .

وانبسط يده، وكثر أتباعه، وزاد تمكنه، فلما توفي الأمير عز الدين - رحمه الله - وتولى عز الدين ايك الموصل من البحيرة الصالحية، وكان أصله قبجاقا، تضاعف تمكنه، فلم تطل مدة المتولي، وتوفي فرتب الموقف مكانه مستقلا، وأعطى خبزه فدبر الأمور، وجهاز القصاد الى بلاد العدو، وتضاعف اجتهاده، وظهرت ثمرة ولايته، فلما تملك الملك المنصور سيف الدين ه قلاوون - رحمه الله، أقره على ذلك، وطيب قلبه، فلما كان المصاف بين سنقر الأشقر و الأمير علم الدين الحلبي، وانكسر سنقر الأشقر لحق بالرحبة، ومعه جماعة كبيرة من أعيان الأمراء و الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا، فطلب منه تسليم القلعة، فجعل يخادعه، ويماطله، ويرسل في كل وقت الاقامات،^٢ و ما يطلبه بما هو عنده، وهو في غضون ذلك يطالع الملك المنصور ١٠ بأحواله، وأموره، ويرد عليه الأجوبة بما يعتمد، وأنه يسعى في افساد من عنده من الأمراء، واتصاهم ملاطفات ترد عليهم من الملك المنصور وأمانات، وهو يسعى في ذلك بتأني الى ان حصل المقصود، وفارق سنقر الأشقر معظم من عنده من الأمراء، ووردت كتب الملك المنصور الى الموقف يشكر سعيه، ويعدده مواعيد جميلة، وأمره بطلبخانة وغير ذلك، ١٥ فلما حضر الملك المنصور الى دمشق في هذه السنة / سير الموقف يطلب الاذن ١٤٤ / ب في الحضور، فأذن له فحضر بتقدمة سنية وآماله تحدهم بنيل نهاية مناه، فلما وصل اقبل عليه الملك المنصور، واتفق حضور تجار اخذوا في ذلك البر ووجدوا بعض قماشهم عنده، فشكوه، وعضدهم الأمير علم الدين الحلبي، فرسم

(١) الأصل : قبجاقا - ك (٢) الأصيل : الامامات - ك .

عليه، وكان غاية الانعام عليه خلاصه من تبعته، فحصل له غم شديد، وتمرّض بدمشق، ومات بها كددا، ودفن بمقابر باب الصغير، وقد قارب سبعين سنة من العمر لم يستكملها، وكانت وفاته في أحد الربيعين من هذه السنة - رحمه الله تعالى .

٥ سلامة بن سليمان بن سلامة بهاء الدين الرقي الشيخ العالم . كان فاضلا في علم العربية والتصريف، اشتغل عليه جماعة كثيرة، وانتفعوا به، وكانت وفاته في العشر الأوسط من صفر بالمقس ظاهر القاهرة، ودفن هناك، وقد ناهز ثمانين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

سنقر بن عبد الله الأمير شمس الدين الأتقي . كان من أعيان الأمراء الظاهرية، ومن له عنده مكانة مكيّة، ومحل لطيف، وهو بمن ارتجع عن الملك المظفر سيف الدين قطز - رحمه الله، وكان في بداية أمره أول دخوله البلاد قد اشتراه الشمس العذار، ثم باعه فتنقل عنه الى أن اتصل بالملك المظفر قطز - رحمه الله - وهو صغير السن، وكان الملك الظاهر يوليه الولايات الكبار، لكنه لم يكن يؤثر مفارقه، ولما افضت السلطنة الى الملك السعيد - رحمه الله، ومات الأمير بدر الدين الخزندار - رحمه الله، وأمسك الأمير شمس الدين الفارقاني - رحمه الله - على ما تقدم شرحه، رتب المذكور في نيابة السلطنة بالديار المصرية وسائر الممالك، وبقي على ذلك مدة، وكان حسن السيرة في مباشرته لذلك محبوبا الى الجند والرعية، ثم استعفى فاعفى، ورتب عوضه الأمير سيف الدين كوندك، فكان ذهاب الدولة على يده، وكان شمس الدين هذا ديننا، عنده فضيلة

ومعرفة بالأدب والكتابة ، وتوفى معتقلا بالاسكندرية ، وقيل : بقلعة الجبل في هذه السنة ، وله من العمر نحو من اربعين سنة - رحمه الله تعالى .
عبد الرحمن بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة ابو محمد سبط

الشيخ ابي عمر الزاهد . كان شيخا جليلا صالحا زاهدا عابدا ورعا ، غير الوجه ، ملحوظا بالصلاح ، مشهورا بالعبادة والديانة ، حضر على ابن خليل الرصافي ، وسمع من ابن طبرزد ، والكندى ، وابن الحرستاني ، والخضر ابن كامل ، وداود بن ملاعب ، وجماعة كثيرة ، وأجاز له جماعة من العجم والعراق ، منهم ابو جعفر الصيدلاني ، وحدث بالكثير . مولده سنة تسع وتسعين وخمس مائة ، وتوفى يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى سنة ثمانين وست مائة ، ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله .

١٠

/ عبد العزيز بن الحسين بن الحسن ابو محمد مجد الدين الرازي عرف ١٤٥ / الف

بإبن الخليلي من ولد تميم الداري الصحابي رضي الله عنه . كان رجلا مباركا كثير الدين والتعب ، وقصد المزارات ، حسن الظن بالفقراء والصالحين ، فيبرهم ويحسن إليهم ويخدمهم بنفسه ، وله وجهة في الدول وثروة ، وعنده مكارم وحسن محاضرة بالكتابات والحكايات والنوادر ، وعلى ذهنه من التواريخ وأيام الناس قطعة سالحة ، ومولده سنة تسع وتسعين وخمس مائة بمصر ، وتوفى ليلة الخميس ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق ، ودفن يوم الخميس بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن القاسم بن جعفر

(١) الأصل : بسيط - ك .

ابومحمد اليويني الشيخ الصالح شيخ الاسلام و أسد الشام . اما مناقب أبيه
 و جده - رحمهما الله - فاشهر من أن تذكر ، و اما هو فكان رجلا كثير التعمد ،
 سليم الصدر ، لين الكلمة ، متواضعا خيرا حسن المتقي ، كريم الأخلاق ،
 واسع الصدر ، عنده احتمال كثير و صبر و مروءة غزيرة و شجاعة و اقدام ،
 ٥ و حضر مصاف حصص بين المسلمين و التبر ، و قاتل قتالا شديدا ، و استشهد
 فيه - رحمه الله تعالى ، و دفن بقرب مشهد خالد بن الوليد رضي الله عنه .
 مولده ظاهر بعلبك سنة أربع و ست مائة .

علي بن احمد بن بدر ابو الحسن بن ابي القاسم ولي الدين الشيخ الصالح
 الزاهد العابد الرباني العارف . أصله من بلد الجزيرة العميرية ، اشتغل بالفقه
 ١٠ في الموصل ، ثم بحلب و بدمشق و بالديار المصرية ، ثم اقبل على العبادة
 و التبتل لها ، و بنى له معبد في جامع بيت لها من غوطة دمشق ، و انقطع
 فيه سنين كثيرة و هو على قدم التوكل و التجرد من الدنيا ، و للناس فيه
 عقيدة عظيمة ، و توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه ليلة الخميس ثالث شوال
 بالمدرسة القيصرية الناصرية بدمشق ، و قد نيف على خمسين سنة ، و دفن
 ١٥ يوم الخميس بعد الصلاة بجامع دمشق بسفح قاسيون بالقرب من مفارة
 الجوع ، و هو كردى الاصل ، قيل : انه عباسي النسب لكنه لم يدع ذلك
 - رحمه الله تعالى .

علي بن علي بن محمد بن غازي بن يوسف بن ايوب بن شاذي الأمير
 مجير الدين ولد الملك الظاهر بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين - رحمه الله
 ٢٠ تعالى . كان شابا جميل الصورة و الأوصاف ، تام الخلقة بارع الحسن ،

عنده عقل و سكون ، و رياسة و كرم ، و أخلاق ملوكية ، و والدته يومئذ
 زوجة الأمير بدر الدين يسرى الشمسى ، و كانت وفاته بالقاهرة فى شهر شوال ،
 و له جنازة مشهودة لم يتخلف عنها من يعتبر حضوره ، و حزن الناس كافة
 لفقده ، و عمره يوم مات يقارب ستا و عشرين سنة - رحمه الله تعالى .

١٤٥ / د

٥ / على بن محمود بن الحسن بن نيهان بن سيد بن بشير ابو الحسن علاء الدين
 الشكرى ثم الربعى . مولده فى مستهل ذى القعدة سنة خمس و تسعين و خمس مائة ،
 و توفى يوم السبت سابع و عشرين شهر رمضان المعظم من هذه السنة
 بدمشق . و صلى عليه بجامعها ، و دفن بسفح قاسيون ، و كانت له اليد الطولى
 فى علم الفلك و تفرد بحل الازياج ، و عمل التقاويم ، و غلب ذلك عليه مع
 فضيلته التامة فى علم الأدب و جودة النظم و حسن الخط - رحمه الله تعالى . ١٥
 قال المولى شهاب الدين محمود أنشدنى علاء الدين المذكور لنفسه فى مفتصد :

لا تضع بالفِصَادَ من دمك الطيب و استبقه فما ذاك رشد
 فهو ان حال ريقه كان خمرًا و اذا جال فى الحدود فورد
 قال و أنشدنى لنفسه :

١٥ إني أغار من النسيم إذا سرى بأريج عرفك خيفة من ناشق
 وأودّ لو شهدت جفوني فى الكرى حذرا عليك من الخيال الطارق

و له أيضا يمدح الأمير مظفر الدين عثمان^٢ صاحب صهيون :

ما ليللى ما له سحرا أترام فقدم مقلتى سحروا
 غدروا ولاذقت فقدم فدموعى بدم غدروا

(١) الأصل : الارياح - ك (٢) الظاهر : بالفصد - م (٣) توفى سنة ٦٥٩ - ك .

هو اجابى فديتهم وصلوا المشتاق أو هجروا
 لا أبالي مذكلت بهم عدل العذال أم غدروا
 وحفاظى و الوفاء فما غيرته فيهم الغير
 طاعتى فرض لحكمهم ان نهوا فى الحب أو أمروا
 حكوا فى مهجتى فجنوا غير انى بتّ اعتذرو
 هكذا حكم الهوى فما لك فى العشاق معتبر
 من عذيرى من هوى قمر بات يحكى حسنه القمر
 ماس فى برد الشباب كما ماس خوط البانة النضرا
 ريقه ماء الحياة لمن ذاقه والشارب الخضر
 حربى اذراح مبتسما من عقيق حشوه درر
 وكحيل بات يفتك بى حين يرنو وهو منكسر
 ظالمى هجرانه فتى بوصال منه اتصر
 أترى يحنو على دنف مورداه السقم والسهر
 فاذا ما الشوق أقلقنى واعترانى الوجد والفكر
 ليس لى غير الصبا رُسل وهو لى من نحوه خبر
 / فاذا اجذبت^١ منتجعا فدىّ عثمان والمطر
 فهو ان ضن الغمام على كل عاف بات ينهمر
 من يد تولى ندى و ردّى فلذ بها الأرى والصبر
 لأمير لا يساجله فى الفخار البدو والحضر

٥

١٠

١٥

١٤٦ / الف

(١) الأصل: النظر - ك (٢) الظاهر: اجذبت - م .

- ان روى عن غيره خبر صح منه العين و الأثر
فالندي و العدل ما رويأ عنه لا عمرو ولا عمر
ليث غاب و القتي^١ اجم بدر تم جوذه بدر
كسيا من نور وجته النيران الشمس و القمر
حار فكرى فيه هل ملك ما ارى فى الدست أم بشر
صدق المداح فاتفق السائران الخبير و الخبر
فتحلت من فضائله بالصفات الكتب و السير
جللا اعداء نعمته المزيجان الخوف و الحذر
انقذا طوعا أو امره الماضيان السيف و القدر
و إذا ما هم انجده السعدان النصر و الظفر
فهم^٢ شمس الجود لا افلت و بنوه الأنجم الزهر
كل فياض اليدين له فى العلى التججيل و الفرر
تحسد الارض السماء بهم فكاد السم^٣ تنتثر
فلديهم منك شنشنة ظهرت بالجود اذ ظهورا
دوحة للجعد مورقة طاب منها الفرع و الثمر
ليس إلا بابكم وطن للندي و جودكم و طر
أعين الحساد دونكم بضياء السعد تحسر
دمتم للدين فهو له بكم دون الورى و زر
ماشدت ورقاه فى فنن او سرى برق له شرر

(١) الظاهر: وقتى - م (٢) الظاهر: فهو - م (٣) الظاهر: السماء - م .

وقال بمدحه أيضا :

يا برق عج بالحى واستخبر السبانا^١ هل خيم الحى بالجرعاء^٢ أم بانا
 و يانسيم الصبا عرج بجيهم و اجرر على الربع اذبالا و اردانا
 ثم اتقى بشذى من طينهم عقب يكون ريباه لى روحا و ريحانا
 ٥ فى تباريح وجد لو نقص على السواشى لرق لما القاه اولانا
 قلب تقسمه أيدى الجوى فرقا و مدمع الاسى ينهل الوانا
 و ذات شجو عدت^٣ بالبان باكية مثل و اردفنا للدمع أجفانا
 و لو تحقق دعوى الحب ما لبست طوقا و لارجعت فى الدوح الحانا
 ١٤٦/ب / اشكو الى الله من بانوا بودهم غنى و ان اصبحوا بالسفح جيرانا
 ١٠ كأنما كان طيفا حسن عهدهم أو هاتفا قولهم لا كان من خاننا
 يا نافرين و لا والله ما ألفت روحى سواهم و لآنست إنسانا
 خذوا بقية ما افناه جبكم أو فارددوه علينا مثل ما كانا
 لا تحسبوا ان ما ظهرت من جلدى صبرا و ان الذى اظهرت سلوانا
 سلوا عن الدمع إذ يهمى و وجدى إذ ينمى و جبكم بالسقم عنوانا
 ١٥ لا خير فى العيش ما لم تسمحون به أو ترفقون بنا منا و احسانا
 كم أكرم الناس اشجانى و يظهرها دمع يغادر سر الحب اعلانا
 و ربما رمت ان أطفى بساجمة جمر الصبابة زاد القلب نيرانا
 ردوا علينا ليلنا بكاطمة يا جذبا هى أوطارا و أوطانا

(١) الأصل : البانا - ك (٢) الأصل : بالجرعاء - ك (٣) الظاهر: غدت - م .

- اذ تجتني^١ ثمرات العيش يانعة ^٢ تدنو ونعطف^٣ غصن الوصل ريانا
فغيرتنا الليالي في تلونها بنا وما زال هذا الدهر خوانا
اخشى الزمان وارجو في قلبه مظفر الدين رب الجود عثمانا
من بأسه يطرد اللواؤ ان نزلت بنا وبصرف صرف الدهر ان آنا
فذاك معتصم اللاجي ومفترح الراجي وحسي بما يوليه برهانا ٥
يمنه^٤ نحو الاماني في ذرى ملك ومالك تلق من نعمان رضوانا
محبب^٥ لم يحجب عنك نائله يوليك مئا ولا يوليك مئانا
أجرى الندى بعد أن ملت مطامعنا من الكرام فأحياها وأحيانا
المبتدى بالعطايا قبل مسألة ما أن يشوب بها مظلا وليانا
غيث اذا خلف العيث^٦ الشوح همت يمانه جودا على العافين هنانا ١٠
ما إن يخف^٧ له حلم يزيته ولو وزنت به رضوى وثهلانا
مهابة تذر الأكباد راجفة رعبا وتذهل البانات واذنانا
خلائق كالصبا هبت معطرة فأرجت بشذاها الرند والبانانا
ورأفة تمنح الجاني وان عظمت منه جنائته عفوا وغفرانا
قد رام من رتب العلياء منزلة غدت تريك حضيضا أوج كيوانا ١٥
هيات يدرك من رام اللحاق به شأوا وقد جعل العلياء ميدانا
راموا مداه وما نالوا لأنهم ناموا عن المجد لما بات يقظانا

(١) الأصل: تجتني - ك (٢-٢) الأصل: تدنوا .. تعطف - ك (٣) الظاهر:

يمينه - م (٤) الظاهر: العيث - م (٥) الأصل: يخف - م (٦) الظاهر:

ألبابا - م .

مطعام 'جذب ومطمان' يوم وغى حبذا هو مطعاما و مطعانا
 كالليل مدققا و السيف منصلتا و الغيث منسجما و الليث غضبانا
 و رب يوم وغى كالليل عنتره تريك انجمه في التقع خرصانا
 أضحت كووس المنايا فيه دائرة فكم بها من كمي راح نشوانا
 / ترى النفوس رخاصا في تلاحها و ربما قد علت في السلم اثمانا
 و افى به أسد للحرب متخذ من الذوايل لا للخوف خفانا
 أبدى البديع و لا بدع كسلوته فيهم فقارقت الأرواح أبدانا
 راح ينثرهم بالضرب آونة بأسا و ينظمهم بالطنن أحيانا
 في فية قد غذوا محض الندى وسقوا من المكارم و العلياء البانا
 و هذبته على فضل خلائقه حتى اغتدوا في اكتساب المجد اعوانا
 قوم إذا سمعوا صوت الصرير بهم طاروا اليه زرافات و وحذانا
 مظفر الدين كم ظفرت ذا امل فردا فعاد عزيزا بعد ما هانا
 تكفى العفاة لدى ناديك اذ نزلوا سعدا و نزعوا قلاص الركب سعدانا
 ارى مديح سوى عليك مختلفا مينا و مدحك لى أمانا و ايمانا

١٤٧/الف

٥

١٠

١٥

و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

احن شوقا و النيباق رزم لها من الوجد لسان اعجم
 حينها ترجم عن غرامها و عبرتى عن لوعتى ترجم
 دعها تبيد اليدا عناقا فقد لاح^٣ لها من الغوير^٢ علم

(١-١) الأصل : جذب و مطمان - ك (٢) الأصل : رخاصا - ك (٣-٣) الأصل :

لها الغوير - ك .

- وقد عداها طربي فأصبحت
ريح الصبا اذا تحياني الى
من كل يضاء اذا ما نظرت
واسمر اذا بدا قوامه
كم من^٢ بها في تلك الخيام غارم
وإني هوى من لو بدا جماله
يميل عطفيه الدلال^٢ مثل ما
لا تعجبوا اني سليم حبه
يا عاذلي في حبه جهالة
دعه على ضعفي به تعمدا
ان كان قتلي في الهوى مراده
او كان دهر قد طغا فرعونه
فان موسى الملك المعظم

وقال أيضا:

- ولما أتاني العاذلون عدمتهم
وقد بهتوا لما رأوني شاحبا
وما منهم إلا للحمى قارض
وقالوا به عين فقلت وعارض

عمر بن عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم أبو حفص صدر الدين عرف

والده قاضي / القضاة تاج الدين بابر بنت الأعز العلامي المصري الشافعي . ١٤٧ / ب

تولى الحكم بالديار المصرية في سنة ثمان و سبعين^٤ وست مائة ، و عزل

(١) الأصل: اذى - ك (٢) الظاهر ان « من » زائد - م (٣) الأصل: الذلال - ك .

(٤) الأصل: تسعين - ك .

في اواخر شهر رمضان سنة تسع و سبعين ، و بقى بطالا الى حين وفاته ،
 وكان فاضلا عارفا بالمذهب ، يسلك طريقة والده في الصلابة في الاحكام ،
 و تحرى الحق و اتباعه ، و درس بالمدرسة الصالحية بين القصرين بالقاهرة
 للطائفة الشافعية ، و أفتى و سماع الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى ،
 ٥ و أبا الحسين محمد بن علي المقرئ ، و أبا الكرم لاحق الارتاحي ، و غيرهم ،
 و حدث . و مولده في سنة خمس و عشرين و ست مائة بالقاهرة ، و كانت وفاته
 بها يوم الخميس عاشر المحرم ، و دفن بالقرافة الصغرى - رحمه الله تعالى .

عمر بن مظفر جمال الدين الهكاري الحاجب . كان من أعيان مفاردة
 الحلقة بدمشق و أكابرهم كثير الديانة ، و المروءة ، و الشجاعة ، و مكارم
 ١٠ الأخلاق ، و الترصد لقضاء حوائج الناس ، و المتابعة على راحتهم ، و البر
 بالفقراء و الضعفاء ، و حسن الظن بالصلحاء ، مشكور السيرة ، محمود الطريقة ،
 شديد الأفعال و الأقوال ، ختم الله أفعاله بالشهادة ، فقتل في المصاف بسيوف
 التار في يوم الخميس رابع عشر شهر رجب ظاهر حصص ، و قد نيف على
 الخمسين سنة - رحمه الله تعالى .

١٥ القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد التميمي الدارمي البصراوي الخنقي
 ابو محمد صني الدين . كان من أعيان فقهاء الحنفية ، و درس بالمدرسة
 الأمنية بصرى سنين متطاولة الى حين وفاته ، وكان فاضلا ، فيه مكارم
 و رياسة ، و مولده ليلة السبت منتصف شعبان سنة ثمان و ست مائة بصرى .
 و دفن بها .

(١) الأصل: تسعين - ك (٢) الأصل: ثمانين ، و إنما صح ثمانين فتكون سنة وفاته - ك .

القاسم بن ابي بكر بن القاسم الاربلي التاجر المنعوت بأمين الدين المعروف بالمقرئ . مولده سنة أربع و تسعين و خمس مائة بابل ، و كان من أعيان التجار ، و تردد الى الديار المصرية و بلاد العجم مرارا ، و انتهى الى خوارزم ، و سمع صحيح مسلم على المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ب نيسابور ، و توفي بالدرسة العادلية الكبيرة بدمشق يوم الثلاثاء ثاني جمادى الأولى ، و دفن ٥ بمقابر الصوفية ظاهر دمشق ، و كان قد رق حاله ، و قل ما يده - رحمه الله تعالى .

محمد بن احمد بن مكتوم ابو عبدالله شمس الدين البعلبكي المعروف بابن ابي الحسين - رحمه الله تعالى . كان فاضلا مشاركا في علوم كثيرة ، مستملا

بعلم الأدب و النظم ، [و] حفظ القرآن العزيز ، و اتقنه و اشتغل بالفقه على

١٤٨ / الذ
١٠

مذهب الامام الشافعي - رحمه الله عليه ، و كان أولا حنبلي المذهب ثم صار

شافعيا و حفظ التنيه ، و كان معيدا بمدرسة أمين الدولة علي بن العقيب

- رحمه الله - بجامع بعلبك ، و حفظ المقامات الحريرية ، و اتقنها دراية ،

و كان يحفظ من الأشعار شيئا كثيرا ، و على ذهنه قطعة سالحة من التاريخ

و أيام الناس ، و أما حسن محاضرتيه ، و دماثة أخلاقه . و شرف نفسه ،

و كثرة قنعه ، فقل من يضاهيه فيه ، و كان - رحمه الله - كثير الملازمة لي ، ١٥

لا يكاد يفارقي ليلا و لا نهارا إلا في النادر ، و إذا عرض لي سفر صحبتي

فيه ، فلما كان المصاف ظاهر حص بين الملك المنصور سيف الدين قلاوون

- رحمه الله - و بين التار في شهر رجب هذه السنة ، توجهت لحضوره ،

و هو صحبتي فاستشهد الى رحمة الله تعالى في ذلك اليوم ، و هو يوم الخميس

(١) مات سنة ٦١٧ - ك .

رابع عشر رجب، ولم يستكمل أربعين سنة من العمر. وله أشعار كثيرة
فن ذلك قصيدة كتبها في صدر كتاب وأنا بدمشق، أولها:

رام أن يترك الهوى فبدا له فرأى^١ حسن وجهه فبدا له

كلما لبته على الجهل يزدا د ضللا^٢ نغله والجهالة^٣

كيف يرجى الشفا وما لصب لم يخلى^٤ السقام إلا خياله

ناقص صبره كثير بكاهه لو رآه عدوه لرثى له

دفع ظل مستهاما ييدر عمه الوجد حين عين خاله

فاتر الطرف فآن الوصف ألمى يفضح البدر حسنه والغزاله

يخجل الاسمر المثقف ان رأى حسن^٥ قده واعتداله

و يغير الغصن المهفهف لينا كلما راح ينثنى في الغلاله

يتجنى تدلا صانه الله فما أحلاه وأحلى دلاله

قلت لما عايتته يا منى النفس الى كم هذا الجفا والملاله

أى يوم أنال منك به^٦ الوصل فوثى وقال لى لن تناله

أنا صب به وان حال عنى وعيد^٧ له على كل حاله

فاق كل الورى جمالا وحنا ضاعف الله حسنه وجماله

وقال أيضا - رحمه الله تعالى:

فديتك لا تعجب ليطرفك ان كبا وخامره ضعف وليس له ذنب

ومن فوقه طود وبجر سماحة ويعقل^٨ عن شامخ كيف لا يكبو

(١) في الشذرات (٥ / ٣٦٨): إذ رأى - م (٢) في الشذرات: ضلاله - م (٣) في

الشذرات: يحاك - م (٤) الظاهر ان لفظ « به » زايد - م (٥) الظاهر: يقفل - م .

محمد بن احمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي
 ابو بكر نجم الدين الثعلبي الشافعي^١ ابن قاضي القضاة صدر الدين ابن^٢ قاضي
 القضاة شمس الدين بن ابي البركات المعروف بابن سني الدولة . كان فقيها
 عارفا بمذهب الشافعي - رحمة الله عليه - عالما بأصوله و فروعها ، متبحرا
 فيه ، ناب عن والده بدمشق سنين / كثيرة ، و كان شديدا في أحكامه ،
 يتحرى الحق و يقوم به ، و شكرت سيرته في ذلك ، ثم ولي في أول
 الدولة المظفرية ، و هو بالديار المصرية ، و قدم دمشق بعد سفر الملك المظفر
 قطز - رحمه الله - منها ، و باشر الأحكام بها قريب ستة واحدة ، ثم صرف ،
 و رسم له بالتوجه الى الديار المصرية ، فتوجه اليها ، و أقام بها سنين عديدة ،
 و تولى بها تدريس الزاوية التي كان الشافعي - رحمه الله عليه - يذكر بها الدرس ١٠
 بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه بمصر ، و حصل له نكده كثير ،
 و مصادرات استوعبت معظم ما يملكه ، ثم قدم الشام و باشر به تدريس
 المدرسة الامينية بدمشق مدة ، ثم ولي قضاء القضاة بحلب و أعمالها يوم
 الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثمان و سبعين و ست مائة ، فتوجه اليها ،
 و أقام بها مدة يسيرة ، ثم عاد الى دمشق ، و قارن ذلك كسرة سنقر الأشقر ١٥
 و صرف الأمير علم الدين الحلبي قاضي^٣ القضاة شمس الدين احمد بن
 خلكان - رحمه الله - فرسم له بمباشرة الحكم ، فباشره مدة أيام دون شهر ،
 ثم أعيد قاضي القضاة شمس الدين ، و نفي القاضي نجم الدين مقتصر على
 تدريس الامينية بدمشق ، و كان معه تدريس الركنية أيضا الى أن توفي

(١-١) سقط من الأصل - ك (٢) الأصل : لقاضي - ك .

الى رحمة الله بجبل الصالحية في يوم الثلاثاء ثامن المحرم ، و دفن يوم الأربعاء بسفح قاسيون بعد الصلاة عليه بالجامع المظفرى بالجبل في التربة المعروفة بمجده جوار المدرسة الصاحية ، و مولده بدمشق سنة ست عشرة و ست مائة - رحمه الله تعالى .

٥ محمد بن الحسين ابو عبدالله تقى الدين الحموى الشافعى . كان فقيها اماما عالما عارفا بمذهب الشافعى - رحمه الله عليه ، اشتغل على الشيخ تقى الدين عثمان ابن الصلاح ، و تميز في حياته ، و أفتى و درس و تولى وكالة بيت المال بالشام في الأيام الناصرية ، و تدرّس الشامية البرانية ظاهر دمشق و غير ذلك ، ثم سافر الى الديار المصرية في حفل التار سنة ثمان و خمسين و ست مائة ، و استوطنها ، و تولى بها جهات جليلة دينية من تدرّس ، و ما جرى مجراه ، ثم ولى الحكم بالقاهرة و أعمالها ، ثم أضيف اليه مع ذلك في شهور سنة ست و سبعين مصر و أعمالها ، فكل له ولاية الاقليم ، و ولى تدرّس الشافعى - رحمه الله عليه - مدة ، و تدرّس المدرسة الصالحية للطائفة الشافعية مدة اخرى ، و تولى تدرّس الظاهرية التى بين القصرين ١٥ أيضا ، و توفى بالقاهرة يوم الأحد ثالث شهر رجب من هذه السنة ، و دفن بالقرافة الصغرى ، و مولده سادس شعبان سنة ثلاث و ست مائة - رحمه الله تعالى . روى عن السخاوى ، و كريمة ، و ابن الصلاح ، و الصريفينى و غيرهم ، و حدث - رحمه الله .

(١) هو ابن رزين قاضى القضاة بالديار المصرية مدة - ك . و فى طبقات الشافعية (١٩/٥) : محمد بن الحسن - م (٢) الظاهر : جفل التار - م .

محمد بن علي بن علون المنعوت بالشمس المزي مفسر الرؤيا . حفظ / ١٤٩ الف
 الكتاب العزيز و اتقنه ، و اشتغل بشيء من الفقه ، و سمع الحديث ، و تفرد
 بعلم تعبير الرؤيا ، و بهر فيه ، و فاق أهل عصره في ذلك ، صحبته في طريق
 الحجاز الشريف ، و رأيت منه في ذلك ما يحكى عن ابن سيرين و اضرابه ،
 و كان ضير البصر ، و توفي بدمشق ليلة الأحد سابع عشر ذى الحجة ، ٥
 و دفن يوم الأحد بمقابر باب الصغير ، و قد ناهز خمسين سنة - رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن محمود ابو عبدالله جمال الدين المحمودى الصابونى الدمشقى
 المحدث . سمع الكثير و أسمع ، و أفاد ، و انتفع الناس به ، و كان فاضلا
 في فنه ، نديها عارفا بالشيوخ ، و تولى دار الحديث النورية بدمشق ، و بها
 مات في ليلة الخميس خامس عشر ذى القعدة ، و دفن يوم الخميس بسفح قاسيون ، ١٠
 و مولده منتصف رمضان المعظم سنة اربع و ست مائة - رحمه الله تعالى .

المسلم بن محمد بن المسلم بن مكى بن خلف بن المسلم بن احمد بن محمد بن علان
 ابو محمد شمس الدين القيسى الدمشقى . أحد أعيان دمشق ، و كبرائها
 و أرباب البيوت المشهورة بها ، كان من كرماء الناس ، رئيسا ، أصيلا ،
 و جها في الدول ، تنقل في الخدم الديوانية ، و ولى نظر الدواوين بدمشق . ١٥
 و ما أضيف الى ذلك مدة ، و نظر الجهات القبلية مدة اخرى ، و نظر
 بعلبك و أعمالها غير مرة ، و انفصل في آخر ذلك عنها ، و ترك الخدمة ،
 و أقام بدمشق ، و رتب بدار الأشرفية سمعا للحديث ، و لازمه الطلبة
 (١) كناه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/٢٤٧) : ابا انغثام ، و تبعه ابن العماد في
 الشذرات ، و لقبه الذهبي أيضا : محي الدين - ك .

يسمعون عليه في منزله، وفي دار الحديث وغيرها؛ وكان له مسموعات كثيرة بسند عليه، وروى تاريخ بغداد عن الشيخ تاج الدين الكندي، وروى مسند الامام احمد بن حنبل رحمة الله عليه، وسمعه منه جماعة كثيرة. مولده بدمشق ليلة الأحد حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع و تسعين وخمس مائة، وتوفي بدمشق في يوم الاثنين خامس عشرين ذى الحجة من هذه السنة، وصلى عليه بعد العصر بجامع دمشق، ودفن من يومه بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى - حكي لى الشمس محمد بن خالد - رحمه الله - قال: كنت بدمشق في عيد النحر، ومعى جماعة من بعلبك فوق العشرة، فصلينا في صحن جامع دمشق، فلما قضينا الصلاة صادفنا شمس الدين المذكور، فدعانا إلى منزله، فلما حضرنا منزله، وجدنا من الأظعمة الفاخرة والحلوى ما لا مزيد عليه، فلما فرغنا من الأكل أمر باحضار غنم على عددنا فأحضرت وقال: تضحوا على هذه، فامتنعنا لخلف أنه لا بد من أخذها، فسقناها الى المكان الذى كتبنا به و تصرفنا فيها. وحكى لى ناصر الدين بن قرقين^١ - رحمه الله - ما معناه أنه اشترى تبين بعض القرى^٢ الكبار، وأظنها عذراء ببلغ عشرين الف درهم، وكان / فى مشتراه غبطة^٣ ظاهرة قال: ولم يكن معى من الثمن إلا مقدار يسير جدا، فصادفته فى الطريق، فسلمنا و سألنى عن قصدى، فحكيت له الصورة، و أننى أسعى الى من استدين منه ذلك، فأخذنى الى داره، وأعطانى المبلغ بكأله، و توقف يبعه، و هو يلقانى و لا يذكر الدراهم، فشرعت له مرة فى الاعتذار من التأخير فقال: والله!

١٤٩ / ب
١٥

(١) الأصل: قرقز - ك (٢) الأصل: القرايا - ك (٣) الأصل: غبطة - ك .

مالي عزم أن آخذها بالكلية^١، واتفق بيع التبن، و كسبت فيه أكثر من مقدار ثمنه، و أحضرت له الدراهم فامتنع من أخذها فخلقت بمغلفات الإيمان أنه لا بد من أخذها فأخذها، و هو كاره - رحمه الله . و سافرت مع أخي - رحمه الله - إلى الديار المصرية في سنة تسع و خمسين و ست مائة، فاجتزنا بغزة في شهر رمضان المعظم، و هو ناظر تلك الأعمال، و كنت أنا مفطر لرخصة السفر، و نزلنا عنده أياما فكان في كل نهار يتقدم إلى طباخه ان يطبخ في النهار طعاما لأجلي، فكان يطبخ من الألوان الفاخرة ما يكفي جماعة كثيرة، و كنت أسأله اختصار ذلك فأبى إلا كرما و تفضلا - رحمه الله . و نسخ في آخر عمره من كتب الأحاديث الشريفة النبوية - صلوات الله و سلامه على قائلها - و غير ذلك شيئا كثيرا، و كان يكتب ١٠ في يومه الكراستين^٢ و الثلاثة، و كان ينظم الشعر . و ليس بذلك . فمن شعره ما نقلته من خط سبطه قاضي القضاة نجم الدين احمد بن محمد بن سالم ابن صصرى الثعلبي^٣ - ايده الله تعالى . قال : أنشدني جدي^٤ يشير إليه - رحمه الله - لنفسه :

يا شامتا بمصاب من هو ضده كأس الردى من بعده هو عنده
لا تشمتين فقد مضى لسبيله و بقيت انت تخافه و تعده
قال و أنشدني لنفسه، و قد سافر في شهر رمضان و كان زمن الخريف:
قالوا أتى شهر الصيا م فضمه تنج من العقاب

(١) الظاهر: بالكلية - م (٢) الأصل: الكراسين - ك (٣) توفي سنة ٧٢٣، راجع الدرر الكامنة (١/٢٦٣) - ك (٤) هو سالم بن الحسن بن هبة الله، مات سنة ٦٣٧ - ك.

فأجبتهم قد صمته فوقعت في وسط العذاب
هذا وهو في زمن الحاريف فكيف لو في شهر آب
قال وأنشدني نفسه أيضا:

خان دهرى عند احتياجى اليه و جفانى من كنت أخو عليه
ناظرى ثم [عقلى '] و فوادى وكذا خلى الذى اعتادى عليه
أذكر الشئ ثم أنسى لوقتى ما تذكرته وما أرتجيه
قد تجاوزت تسعة ثم سبعين ولم أرعوى لما أنا فيه
فالاله الكريم يعفو عني من ذنوب أسلفت بين يديه
لا تضره الذنوب منى ولا ينقصه العفو إذا تبت اليه
قال وأنشدني أيضا نفسه:

١٥٠ / الف

١٠

يا مريح القدّ والوجه الحسن بان لما بنت عن جفى الوسن
صلّ محبا مستهما مغرما حائرا يسأل سگان الدهن
هل أهيل الحى انا^٢ ارتحلوا ففوادى بهوام مرتهن
ليت دهرنا جار فى فرقتهم عادلا بالوصل يوما فى الزمن
يا أصحابى أعينونى على صرف الأيام تقضت فى المحن
مازجت روى عادة^٢ فاغدى حبه^٢ يا صاح روى للسبدن
ليس لى عنهم خروج أبدا لا ولو أدرجت فى طى الكفن

١٥

موسى بن داود بن شيركوه بن شاذى ابو الفتح الملك الأشرف

(١) زاد «م». والأصل: بشى - ك (٢) الظاهر: أنى - م (٣) الأصل: غداة - ك.

(٤) الظاهر: حبه - م.

مظفر الدين بن الملك الزاهر محي الدين بن الملك المجاهد أسد الدين . كان شابا حسنا بهيا ، جميل الصورة ، واسع الصدر ، كريم الأخلاق ، حسن العشرة ، لين الجانب ، شديد الحب للفقراء ، كثير الاحسان اليهم بنفسه وماله ، وكان عنده رياسة وحشمة ، وأخلاق ملوكية ، وأمه بنت الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل ، واقتبس هذه الصفات ٥ الجميلة منها ، ولما توفي حزن عليه والده حزنا مفرطا ، وكانت وفاته يوم السبت العشرين من ذي القعدة ، ودفن بترتبههم بسفح قاسيون - رحمه الله - وخلف ولدا ذكرا ، وكان يعاشره المولى علاء الدين بن غانم - حرسه الله تعالى - فرثاه ، يقول :

- لو أستطيع قضيت حقا منصفا وقضيت لئما ان قضيت تأسفا ١٠
ولو أن في اتلاف روي فدية تفديك كنت لها بودي متلفا
بالرغم مني أن أراك محجبا في الترب والني جنابك قد عفا
من للعفاة وقد تقلص عنهم ظل النوال و طالما^٢ بك قد صفا
من للوك ولم يزل بك مجدم في العالمين مؤثلا ومشرفا
من للعدى يوم الجلاذ ولم تزل تروى المثقف منهم والمرهفا ١٥
كم من عدو من سطاك قد اغتدى في ليله ونهاره متخوفا
يخشاك في اليقظات منه وفي الكرى فاذا اتبه رعته واذا غفا
ما عم رزؤ مثل رزءك قادح^٢ أضحي به كل الأنام على شفا
لا الدمع غار والتصبر منصف أسفا عليك ولا التجلد لي وفا

(١) الأصل : التي - ك (٢) الأصل : ظالما - ك (٣) الظاهر : قادح - م .

يادهر كف فقد كفي ما قد جرى من ادمعي ولقد جرى ما قد كفي
 لم يبق في قوس الرزايا منزعا من ذاتركت وقد اصبت الاشرفا
 ملكا كان على الانام فضائلا و فواضلا و تورعا و تعففا
 من سادة ورثوا المكارم كابرا عن كابر لم يخف منها ما خفا
 ما زال ربعهم مال مؤمل و مال من وافاهم مستعفا
 كل تفرد بالمعالي منهم كلفا يرى بالمجد لا متكلفا
 فالعلم منهم يهتدى و الفضل منهم يقتدى و الهدى منهم يعتنى
 أبني المجاهد لا رأيتم بعدها خطبا تجوز و لا زمانا محجفا
 لا تجزعوا و تثبتوا و تصبروا فلكم تأيس بالنبي المصطفى
 رحم الاله فقيدهم و احله الفردوس منه تحية و تعظفا

و كان يصحبه المولى شهاب الدين احمد بن غانم - اعزه الله تعالى -
 فرثاه بقوله :

قد بنت بيتنا لا لقاء بعده يا نائثا^٣ لو ان دنا مزاره
 يا واردا بالرغم مني موردا عزّ على كل الوري اصداره
 فالارض قد أوحشها و أهلها كأنها جميعها دياره
 فكل قلب بعده من جزع لفقده خفوقه شعاره
 و كل طرف قد غدا من دمه أنهاره و ليله نهاره
 يا غصن لما تثني ما يشا اتاه عند زهوه انكساره

(١) الظاهر: يقتنى - م (٢) الظاهر: محجفا - م (٣) الظاهر: نائثا - م (٤) الأصل:
 وان - ك .

بكي الحيا عليك و البرق غدت مشقوقة من الاسى اطماره
 ومزقت ربح الصبا جيوبها والجو من دموعه امطاره
 وانشق قلب الارض يوم دفنه و انصدعت من حزنه اعشاره
 أعزز على أن أراك ناويا يبطن لحد نصبت أحجاره
 لو كنت تقدى لفداك ناظري بكل ما يروقه^١ ادخاره
 أو كان يعنى^٢ المدمع عنك لارتوى من كل مذبذب^٣ الطباغراه^٢
 اما وقد فارقت دار محنة وزمننا لم تصفه اكداره
 وصرت جار الله و الجار له رعاية اوجبها جواره
 فلا عدا قبرك صوب رحمة و جاده من الرضى مدراره

- ١٠ هبة الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن جرير ابو محمد نفيس الدين الحارثي الشافعي قاضي الزبداني . كان صدرا ، رئيسا ، عالما ، فاضلا ، كثير الكرم ، واسع الصدر ، دمث الاخلاق ، له وجاهة عند الخاص و العام ، و حرمة وافرة عند ارباب الدول ، و كان يختار الزبداني لكونها وطنه ، و له بها ملك يعود نفعه اليه . و لما توفي القاضي صدر الدين عبد الرحيم قاضي بعلبك - رحمه الله - عرضت عليه بعلبك و يترك الزبداني فأبى و امتنع ، و بالجملة ١٥ فكان من حسنات الزمان مع وفور الديانة و التقوى ، و توفي ليلة الخميس تاسع صفر بدمشق فجأة ، و دفن يوم / الخميس بسفح قاسيون ، و قد نيف ١٥١ / الف على سبعين سنة - رحمه الله تعالى . حكى عنه ما معناه انه احتاج الى ثمان مائة درهم في أوائل فصل الشتاء ، و كان له بالزبداني بستان ، عادته ان
- (١) الأصل : بروقه - ك (٢) الظاهر : يعني - م (٣-٢) الأصل : السبي عزاره - ك .

يبيع ثمره في السنة بمبلغ الف درهم أو ما يقاربها، فطلب بعض أهل الزبداني،
وقال له: قد احتجت الى ثمان مائة درهم تعطيني إياها، وهذا البستان
ثمرته في هذه السنة لك، فأعطاه المبلغ؛ واتفق أن بساتين الزبداني ضعفت
في تلك السنة سوى أما كن يسيرة من جملتها ذلك البستان، فلما أدرك
٥ مغله، حرص^١ من دفع في ثمرته ثلاثة آلاف^٢ درهم، فقال القاضي: ثمرته
لفلان، واما الشخص فانه يأس منه لعله بفساد البيع، وأن ما قاله القاضي له
لا يلزمه الوفاء به، وقنع بعود الدراهم اليه فحضر الى القاضي وخطبه
في ذلك، فقال: البستان ثمرته لك كما وعدتك، بل لو كان صقع اعدت
اليه^٢ دراهمك فخرض به كل الحرض على أن يعطيه الدراهم و يتصرف
١٠ في البستان، فأبى ذلك، فأباع ذلك البستان بما ينيف عن ثلاثة آلاف
درهم وأخذها. فانظر إلى هذه النفس الشريفة واحتقارها للدنيا - فرحمه الله
ورضى عنه. ولقد أذكر في ذلك شيئا وقع وهو أن بعض من ولى
القضاء يعلبك طلب خبازا في فرن المدرسة النورية بها، وقال له: قد استحق
لى جراية شهر تشتريها وتقبضها من القلعة و فاصلها^٣ عليها بمبلغ ثلاثين
١٥ درهما، وقبضها منه، و طلع الخباز الى القلعة و تسلمها، فوجدها رديئة
لاتوافقها فباعها في العرصة بثلاثة و ثلاثين درهما، و بلغ القاضي فطلبه
وقال له: البيع لم يصح، فاني ما رأيت القمع؛ و أخذ منه الثلاثة الدراهم،
فانظر الى ما بين الرجلين - رحمهما الله تعالى و إيانا و جميع المسلمين .

(١) الظاهر: حرص - م (٢) الأصل: الف - ك (٣) الظاهر: اليك - م (٤) الأصل:

فاصله - ك .

يحيى بن عبد المنعم ابو زكريا جمال الدين الفقيه الشافعي المصري المعروف بقاضي الغرية . ناب في الحكم بمصر سنين عديدة ، وتولى التدريس بمشهد الحسين رضى الله عنه بالقاهرة سنين كثيرة ، وكان من أعيان القدماء الفقهاء المكثرين من النقل ، المحققين في المذهب ، ولم يزل محمود السيرة ، وتوفى بمصر يوم الأحد عاشر شهر رجب ، ودفن باحدى القراطين ، وقد ناهز ٥ ثمانين سنة - رحمه الله تعالى .

يحيى بن محمد بن إسماعيل أبو زكريا تاج الدين الكردي الاربلي الشافعي . كان فقيها فاضلا دينيا ، باشر الحكم ببلاتنس^١ وحصص و بعلبك وغيرها من البلاد ، وناب في الحكم بدمشق مدة عن القاضي عز الدين محمد بن الصائغ - رحمه الله ، ثم ولى القضاء بحلب و أعمالها بتقليد سلطانى فى أوائل هذه السنة ، و توجه إليها و باشر أحكامها مدة شهرين فلما جفل الناس من حلب ، انزح الى حصص ، و خرج يوم الخميس بكرة النهار من البلد للاجتماع بالقاضي عز الدين محمد بن الصائغ بمشهد خالد بن الوليد رضى الله عنه ، و التحم القتال و هو هناك ، فقتل يوم الخميس رابع عشر شهر رجب ، و قد نيف على الستين من العمر ، و دفن بمقابر حصص جوار مشهد خالد بن الوليد رضى الله عنه ١٥ [و] رحمه الله تعالى .

يوسف بن إبراهيم بن قريش أبو المحاسن شمس الدين المصري . أحد كتاب الدرج بالديار المصرية و هو من قدمائهم ، كتب للملك الصالح نجم الدين فمن بعده من الملوك ، وكان وافر الحرمة كثير النعمة ، وله صلة

(١) الأصل : بيلاطيس - م .

بذرية القاضى الفاضل - رحمه الله ، وحضر شمس الدين المذكور المصافى
وقد ، ثم أخبرنى من شاهده مقتولا بتلّ فروحية ، وهذا التلّ قبلى حصص
بفوق فرسخين ، وقتل ، وقد نيف على سبعين سنة - رحمه الله .

يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله بدر الدين الذهبي الأديب الفاضل والشاعر
المحسن . كان ابوه عتيق الأمير بدر الدين 'دلدرم الباروقى' صاحب تلّ باشر ،
ومولد البدر يوسف سنة سبع وست مائة ، وتوفى يوم السبت ثانى عشرين
شهر شعبان من هذه السنة بدمشق ، ودفن من يومه بمقابر باب الصغير
- رحمه الله . كان فاضلا نبيها شاعرا مجيدا يغوص على المعانى المتكررة فيجيد
فيها . كتب إلى نجم الدين محمد بن إسرائيل ، وللنجم صاحب يميل إليه يقال
١٠ له الجراح بقوله :

قلبك اليوم طائر عنك فى الجوانح^٢

كيف يرجى خلاصه وهو فى كف جراح

ثم بلغه انه تركه ، فكتب اليه :

^٢ خلصت طائر قلبي العاني يرى^٤ من جراح يغدر به و يروح^٢

١٥ و لقد يسر خلاصه ان كنت قد خلصته منه وفيه روح

و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

وروضة دولابها^٥ الى الفصون قد شكا

(١-١) الأصل : دكرزم الباقى - ك (٢) فى الشذرات (٥/٣٦٩) : عنك أم

فى الجوانح - م (٣-٣) غير مستقيم الوزن - ك (٤-٤) فى الشذرات (٥/٣٧٠) :

قلبك العاني الذى - م (٥) الأصل : دولانها - ك .

من حين ضاع زهرها دار عليه وبكى
وقال أيضا:

وجنان الفتها حين غنت حولها الورق بكرة وأصيلا
نهرها مشرعاجرى وتمشت في رباها الصبا قليلا قليلا

٥

وقال في قصة جرت:

يا شادنا! اخطى السبيل بقضده وعصى النصح جهالة فيمن عصى /
قد كنت بلاخصي في نعمة فتركته غاظا وجئت الى خصي
وقال أيضا - رحمه الله تعالى:

إن الذين ترحلوا نزلوا بعين ساهرة أنزلتهم في مقتلهم فاذا هم بالساهرة

١٠

وقال أيضا:

ضممته في ساعدي ضمة في ليلة قد غاب واشيها
وفي يدي من شعره حية لم اخشها مذصرت حاويها
وقال أيضا - رحمه الله تعالى:

١٥

يا عاذلى فيه قل لى عن جه كيف أسلو
يمرّ بى كل حين وكلما مرّ يحلو
وقال أيضا:

ومعذر قد بايتوه جماعة ولووا بما وعدوه كل الميل
واكتاله كل هناك وما رأى منهم سوى حشف وسوء الكيل
وأنشدنى المولى تقى الدين عبد الله بن تمام - حرسه الله تعالى - للبدري يوسف

(١) الأصل: سادنا - ك .

المذكور يقول:

هلم يا صاح الى روضة يحلوا بها العاني صدى همه
نسيمها يعثر في ذيله وزهرها يضحك في كفه
وهذا مأخوذ من قول ابن عمار:

٥ يا ليلة بتنا بها في ظل اكتاف النعيم من فوق أكام الرياض أذبال النسيم
وقال في الزين البغدادي وقد لبس ثوب صوف أسود:

لبس السواد ثقلته متعبدا ومشى قليلا في الطريق قليلا
في هيئة الرهبان إلا أنه لا يعرف التحريم والتحليلا
وقال وقد احتيل على الحشر:

١٠ أمولاي شمس الدين طال ترددي بجائرة^٢ قد عيل من دونها صبرى
وقد كنت قبل الحشر أرجو نجاحها فكيف بها قد صيروها إلى الحشر
وقال يتذكر أيام شبابه:

هل ذاك برق بالغيور أنارا أم إضرموا بلوى المحصب نارا

وكلاهما إن لاح من هضب الحمى لى شائق ويهيج تذكارا

١٥ فيما البطل والشباب منكث عنى وقد شط الحبيب مزارا

١٥٢ ب / وقد استرد الدهر ثوب الصبا وكذلك يؤخذ ما يكون معارا^٣

فارق يدعك في الفراق فما الذى يبق لتشفى أربعا وديارا

ودع النسيم يراوح القلب الذى أروى زنادا للتشوق نارا

مع أتى-أصبو إلى بان الغضا إن شمت برقا أو شمت عرارا

(١) الظاهر: يجلو - م (٢) الظاهر: بجائرة - م (٣) الأصل: مغارا - ك .

- فاليوم لا وارٍ بمنعرج اللوى يدنو بمحجوب لنا فيزارا
 كلا ولا قلبي المشوق بصابر عنهم فأنذب دمنة او دارا
 فسقى اللوى لا بل سقى عهد اللوى صوب الغمام هاميا مدرارا
 ولقد ذكرت على الصراط مراميا ينسى بحسن وجودها الأقطارا
 وعلى الحى يوما ونحن بلهونا فصل النهار ونقطع الأنهارا ٥
 فى فدية مثل النجوم تطلعا وتخبروا صدق المقال شعارا
 من كل نجم فى الدياجى قدلوى فى كفه مثل الهلال فدارا
 متعظفا من حرم داود الذى فاق الأنام صناعة ونخارا
 فالآن قد حن المشوق الى الحى وتذكر الأوطان والأوطارا
 وصبا الى البرزات قلب كلما طارت به حرز اللغالى طارا ١٠
 فلائى مرى ارتيمه وليس لى قوس رشيق مدبج خطارا
 حيل على ضعفى اذا استعطفته لوى على العنف والستارا
 ثلاث له من كل صنف قد حوى اعنى الرماة تحسنها اكثارا
 وبوجهه المنقوش أول ما بدا وبه أقام وأقعد الشطارا
 وبدا بتحرىمى بلا سبب بدا منى وأودعه الرماة مرارا ١٥
 يا حسنه من مخلف ولكنه فى الجو عالٍ لا يسف مطارا
 ويطير خطفا عن مقامى عاضدا ولشقوقى لا يدخل المقدارا
 لا بندقى مهما خطرت نباله أنى ينال مراوغا طيارا
 وسنان من حرز اللغالى لم يزل يرعى الرياض وليس يرعى الجارا

(١) الأصل: استعطفته - ك(٢) الأصل: بندقى - ك.

لا راحل بل قائم عنى الى ماء الفرات يخوض منه غمارا
 وأما تراني فاقدا ومنعما فى الجو ليلا خلفه ونهارا
 دعنى فقد برد الهواء و قد آنى ايلول^١ يطغى للهجير جمارا
 ووراه تشرين جاور عدة عجلان يحدو للسحاب و طارا
 و البارق الهامى على قلل الحمى سرى هناك خيوطه كالتارا
 و الفيض طام ماؤه متدفق و الطير فيه يلاعب التيارا
 و التهر حن به فراح مسلسلا صبّا تحيرا لا يصيب قرارا^٢
 بهر النواظر حين ابنت شطه للناظرين شقائقا و بهارا
 / و الصبح فى آفاقه يا سعد قد اخنى النجوم و اطلع العرارا
 فانهض الى المرنى الأنيق بناوقد هب الصباح و نبّه الأطارا
 و تباعث جناتها فى أفقها مثل النعام قوادما يتسارى
 من جوّ زور للعراق قوادما يا مرحبا بقدمها زوارا
 فاصح^٣ الى رشق القسى اذا رتمت مثل الحريق اطار عنه شرارا
 و اطرب على نعمات اطياردت فى الجو و هى تجاوب الأوتارا
 من كل طيار كأن له دما عند الرماة فشار يبغي الشارا
 هل جاء فى طلب القسى لحنفه ام جاء يطلب عندها الآثارا
 فاكمّ يطرب بالجنّاح كأنه أيدى القيان تحرك الأوتارا
 خاض الظلام و عبّ فيه فسودّ الرّجلين منه و سودّ المنقارا

١٥٣ / الف

١٠

١٥

(١) الأصل : ايلوك - ك (٢) الأصل : فرادا - ك (٣) الظاهر : فاصخ - م .

وأتى يبشرنا اللقاء فضمخت	تلك المغارز عنبرا ونضارا ^١
والكوى ^٢ كالشيخ الرئيس مزمل ^٣	في بردتبه هيبه ووقارا
يسطو على الاسماك يوما كلما	اذكى له حر المجاعة نارا
والوز ^٤ كم قد حاجها تنعيمه	ليلا وكم قد ساقنا أسحارا
فاذا تباشر بالصباح نبي له	عظفا وصفح بالجناح وطارا
وترى اللعالم تستهل ^٥ بأعين	خزريه صغر الجفون صفارا
وكان ورشاذب ^٦ في أجفانها	فحكى النضار وخير النضارا
فقرى الانيسات الأوانس تنثى	بين الرياض كأنهن عذارى
يسلبن أرباب العقول عقولهم	ويرعن منه جيلة ونقارا
وترى الجارج كالقطا أرياشها	أو كالرياض تفتحت أزهارا
هجرت مناهلها على برج ^٧ الظما	واستبدلت من دونها وقارا
والبر سلطان لها لكنه	لم يلفه لدمايتها ^٨ هدارا
قد شاب منه رأسه من طول ما	كرت عليه عصوره أدوارا
أرخی جناحيه عليه كجوشن	لو كان يمنع دونه الأقدارا
وإذا العقاب سطا وضال بكفه	عاينت منه كاسرا ^٩ جبارا
يعطى ويمنع عزة و تكرما	ويبيع ممنوعا ويحفظ جارا
وترى الكراكي كالرماد وربما	فرت فأذكت في القلوب نارا

(١) الأصل: و تطارا - ك (٢) الظاهر: الكركي - م (٣) الأصل: مرمل - ك

(٤) الأصل: دات - ك (٥) الأصل: برج - ك (٦) الأصل: لدمانها - ك

(٧) الأصل: كاسيرا - ك

قد سطرت في الجو منها اسطرا و طوت سماء سجلمها اسفارا
 فاذا انصرعن فلا تكن ذا غفلة عن أن تيقظ حلهن مرارا
 وبدت غرائيق لهن ذوائب لولا اليباض لخلتهن^١ عذارا
 حمر العيون تدير من احداقها فينا كؤوسا قد ملئن عقارا
 / والصوغ في أفق السماء مخلق مثل الغمام إذا استقل و سارا
 ذو^٢ مغرور ذرب^٣ فلو يسطوبه نضح السنان و اخجل التبارا^٤
 مرازم بيض و حمر ريشها كالورد بين الياسمين نثارا
 خفقت بأجنحة على بجمرة^٥ كراوح اضرمن منه جمارا
 و عجبت كيف صبت الى صلبانها تلك الرماة و ما هم بنصاري
 و سيطر^٥ ما ان يحل له دم مهما علا شجرا و حل جدارا
 و الأشرفية الفت لمنازل فاصبر له حتى يفارق دارا
 و كأنما العناز لما ان بدا لبس السواد على اليباض غبارا
 و كأنه قد ضاق عنه مزورا فوق القميص فخلل الازرارا
 هل عب من صرف العقار بمغرز أم كان خاض من الدماء بحارا

٥
١٥٣ ب

١٠

١٥ يوسف بن يعقوب بن يعيش ابو المحسان جمال الدين السلمى المعرى الأصل

شيخ المغارة المعروفة بالعزير بن الملك الأجد صاحب بعلبك . كان شيخا ،
 صالحا ، ورعا ، محققا ، عارفا بكلام المشايخ ، مشتغلا فيه ، مسلكا للريدين
 و الطلبة ، خيرا بالكتب المشككة في هذا القرن ، و كان يعرف كتاب

(١) الظاهر : خلتهن - م (٢ - ٢) الأصل : مرر درب - ك (٣) الظاهر :

البتار - م (٤) الأصل : فجمرة - ك (٥) الأصل : و شيطر - ك .

خلع النعلين^١ لابن قسي، ويتكلم على شرحه كلاما مفيدا؛ وكان شيخنا تاج الدين عبد الرحمن الفزاري - رحمه الله تعالى - يعظمه، ويجمع به، ويصفه بالتقدم الراسخ في معرفة طريق القوم. ومولده سنة اثني عشرة وست مائة، وكانت وفاته بالمغارة العزيزية بسفح قاسيون ليلة السبت ثالث عشر جمادى الأولى سنة ثمانين وست مائة، وحمل إلى مقابر الصوفية^٥ فدفن بها - رحمه الله .

السنة الحادية و الثمانون و ستمائة

استهلت هذه السنة يوم السبت والخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة في السنة الحالية، و الملك المنصور سيف الدين قلاوون مقيم بالديار المصرية. و في أوائل هذه السنة ترتب في مملكة التتار مكان ابغا اخوه لآيه^{١٠} احمد بن هولاكو و هو مسلم، حسن إسلامه على ما يقال عنه، و عمره يومئذ مقدار ثلاثين سنة، و وردت الأخبار إلى الشام بأن كتبه و أوامره وصلت إلى بغداد تتضمن إظهار شعائر الإسلام، و إقامة مناره و إعلاء كلمة الدين، و ببيان الجوامع، و المساجد، و الأوقاف، و تنفيذ بالأحكام الشرعية، و الوقوف معها، و تشيد قواعدها، و إلزام أهل الذمة لبس الغيار^٢،^{١٥} و ضرب الجزية عليهم، و يقال: إن إسلامه كان في حياة والده هولاكو. و في عشية يوم الأحد مستهل صفر قبض الملك المنصور سيف الدين قلاوون على الأمير بدر الدين يسرى الشمسي، و علاء الدين كشتغدي / ١٥٤ / الف الشمسي، و أعتقلها بقلعة الجبل .

(١) ذكره الحاج خليفة - ك (٢) الأصل: لابنه - ك (٣) الأصل: الغبار - ك .

وفي يوم الأربعاء عاشره فوض الى قاضي القضاة شمس الدين احمد بن
خلكان - رحمه الله - التدريس بالمدرسة الامينية بدمشق، وذكر الدرس بها
يوم الأربعاء ثامن عشره، وكان قد درس بها مدة، ثم انزعت منه،
وأعيدت اليه، وكتب له بها تقليد من انشاء المولى القاضي شرف الدين بن
٥. فضل الله ديوان الانشاء، ومضمونه:

”الحمد لله الذي أقر الحق في نصابه و أعاد الأمر إلى من هو أولى به .
ورد الفضل إلى وطنه بعد معاناة اغترابه . ورفع منار العلم للسترشدين
من طلابه . نحمده حمدا نستزيد به النعم ، ونستفيد و نسترد به فائت الشكر
ونستعيد . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من تيقن
١٠. شهادته فأداها وأجزى^٢ الله المشيئة بزكية نفسه فأناها هداها، وأشهد أن
محمد عبده ورسوله خاتم رسله . ونيبه الذي أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله . صلى الله عليه و على آله و صحبه الكرام . أئمة الدين
و خلفاء الاسلام . الذين سبقوا و نصروا و علنوا بالاسلام، و صابروا في الله
و صبروا . و طلقوا الدنيا و هجروا . ما توج مفرق الصبح من الشمس
١٥. بتاج . و امسى^٣ لذهب الاصيل الأفق امتزاج . و بعدا فأما الأمور الدينية
أولى ما كانت عيون العناية بها متأملة ، و ركائب الأفكار نحوها متحملة .
ليوضع الأشياء في مواضعها . و يقع الأمور في أحسن مواقعها . فلا يقع
الاشتباه مع غير الانظار و الاشباه . و لا يوضع غير التيجان بمكانها من
المفارق و الجباه . و إذا رقدت لحظة الخط أو سهت . و تحطت خطوة الخطأ

(١) الأصيل : الأمير - ك (٢) الظاهر : اجري - م (٣) الأصيل : و امشى - ك .

فما وقفت حيث انتهت أيقظت ، تلك العناية الخط من مجموعته . وصدت الخطأ عن قصده ، وحكمت عليه برجوعه ، فتمسى ' النجم له استقامة بعد الرجوع . و يصبح و للشمس من بعد الغروب طلوع . ولذلك رسم بالأمر العالي المولوى السلطانى الملكى المنصورى السني - زاد الله شرفا ، وملا بمحامده من الايام صحفا . أن يفوض تدريس المدرسة الامينية بدمشق المحروسة إلى الجنب العالي المولوى القضاى الامامى الأوحدي الأفضلى الأرشدي الزاهدي العابدي الورعي الناسكى العلوى العلامى الشمسى ضياء الاسلام صدر الأنام بقية الكرام ، علامة العلماء بمصر و العراق و الشام ، كهف الملة ركن الشريعة شيخ المذاهب مفتى الفرق قدوة العالمين ظهير الملوك و السلاطين ، خالصة أمير / المؤمنين أحمد بن الشيخ الامام العالم العلامه بهاء الدين بن خلكان - ضاعف الله جلاله - إذ كان المعنى بهذا المعنى . والأوحد الذى لا نظير له فما يجمع ، ولا يتنى وهو الأولى بان ينمت بواحد الزمان . والمراد به من مفهوم هذا الخطاب و غيره هو الذى اردناه بقولنا مضى هذا من هذا الباب . لتزين سماء العلوم منها بشمس المنيرة ، ويحتوى صدرها من تصدره بها على حاوى العلوم الذى لا يغادر صغيرة و لا كبيرة . و ليفوض نظرها اليه فقد حكم له بها الاستحقاق ، و أصبحت نظامية الشام لما درس بها ، و قد أربت على نظامية العراق ، و قد درس بها الشيخ أبو اسحاق . و شهادة فضله الآن مغنية عن فضل امسه . و الأخبار عن الماضى من الأمر لا يفتقر اليه و العيان شاهد لنفسه . و متى احتاج النهار الى دليل مع طلوع فجره .

(١) الأصل : قتمشى - ك .

و شروق شمس . و الواصف لمناقبه ما عساه أن يورد بين يدي فضائله و سماعه لدرسه . و يوجز و يطنب فلا يخلى و لا يملئ . و كيف بمل و توفيق مفيد العقول عليه تملئ . فليقتصر في هذا المقام على إفادته . و تحصيل الاكتفاء باباته . عن تكرار المقال و إعادته . و لياشتر ذلك على قاعدته فيه و عادته .
٥ و الاعتماد على الخط الكريم - اعلاه ان شاء الله تعالى .

كتب في ثالث عشر صفر سنة إحدى وثمانين و ست مائة و هذا التقليد من نائب السلطنة بالشام الأمير حسام الدين لاجين - رحمه الله .
و في يوم الأحد سابع صفر دخل الحجاج دمشق في تامه .

و في يوم الأحد حادى عشر ربيع الآخر ترتب بالديار المصرية نجم الدين المعروف بابن الاصفونى وزيراً عوض برهان الدين السنجارى و بأشر الوزارة
١٠ في التاريخ المذكور و هو من أهل صعيد مصر من بليدة يقال لها اصفون من أعمال قوص ، و لم يزل متنقلاً في الخدم و الأقطار الكبار ، ثم ترقى إلى الوزارة في هذا التاريخ و رفعت يد الأمير علم الدين الشجاعى أحد المماليك الكبار المنصورية عن شد الدواوين بالديار المصرية و استمر على إمرته .
١٥ و في أواخر جمادى الآخرة ترتب بالقاهرة و الوجه البحرى القاضى

شهاب الدين محمد بن القاضى شمس الدين الخوى عوضاً عن القاضى وجيه الدين البهنسى^١ ، و انفرد وجيه الدين بقضاء مدينة مصر و الوجه القبلى على عادة من تقدمه ، و كان شهاب الدين قاضياً بالغرنية نيابة عن الحاكم بالقاهرة مدة ،
١٥٥ / الف ثم أعفى عنها / و توجه إلى حلب حاكماً بها مستقلاً ، و أقام بها مدة ، ثم

(١) الأصل : الفهنسى - ك .

أعنى عنها و توجه إلى الديار المصرية فأعيد إلى الغربية و أقام بها إلى حين استقلاله بالقاهرة على ما ذكرنا .

و في ليلة الاثنين حادى و عشرين شهر رجب وصل إلى دمشق رسل من جهة الملك أحمد بن هولأكو ملك التتر قاصدين السلطان ، فانزلوا بدار رضوان بقلعة دمشق ، و اهتم بأمرهم غاية الاهتمام ، و تلقاهم سيف الدين ٥ ككبك أمير حاجب بجماعة من العسكر إلى حلب فتوجهوا إلى الديار المصرية ليلة الخميس رابع عشرين منه ، و معهم سيف الدين ككبك المذكور ، و كانت طريقهم على القدس و الخليل لقصد الزيارة ، و مسيرهم في الليل دون النهار في جميع بلاد المسلمين في الحجى و العود ، و هم بهاء الدين أتابك الروم ٢ ، و شمس الدين بن شرف الدين التتبي وزير صاحب ماردين ، و قطب الدين ١٠ قاضى شيراز ، لديه فضيلة تامة في الهيئة و علوم الأوائل من المعقولات . و في ليلة الجمعة حادى عشره دخل الأمير حسام الدين لاجين نائب السلطنة بالشام على زوجته ابنة الأمير ركن الدين بيبرس الناصرى المعروف بطقصور حملت إليه من الديار المصرية ، و كان دخولها عليه بدار السعادة ، و عمل عرس عظيم حضره نائب السلطنة المذكور ، و سائر الأمراء ، و الجند ، و كثير ١٥ من العوام ، و أحضر فيه المطربون ، و عند الفراغ منه أحضر الأمراء و مقدمو الحلقة تقادم جليلة من الخيول و الثياب ، الأطلس ، و النسيج ، و العتاني و غير ذلك فى البقع ، و المماليك لابسين عدد الحرب على الخيول المثمنة و غير ذلك ، و استمر عرض التقادم من بعد السباط إلى الظهر ، و لم يقبل من

(١) الأصل : كيك - ك (٢) الظاهر: الرومى - م .

ذلك إلا السير ، و بعد الفراغ من عرضها ، ركب إلى دار السعادة .
 وفي يوم الأربعاء ثاني عشرين شعبان طافوا بالكسوة الشريفة التي
 عملت برسم الكعبة - عظمها الله تعالى - بمصر و القاهرة على العادة .
 وفي ليلة الأحد عاشر رمضان احترقت اللبادين بدمشق الشمالية
 بكاملها ، و جسر الكتبيين بأسره ، و أكثر اللبادين القبلية العلو و السفلى من
 ذلك جميعه ، و الفوارة و السوق الذي يليها للقماش المعروف بسوق عسا الله ،
 و سقاية جيرون ، و وصلت النار إلى الربع الملاصق لحمام الصحن من قبلية ،
 فاحترق بعضه الى باب درب العجم بوسط جيرون ، و إلى جدر المسجد العمري
 الذي على درج باب الجامع الملاصق لسجن زين العابدين - رحمة الله عليه - إلى
 داخل مشهد عليّ - رضوان الله عليه - و إلى جدر دار الحشب و خزائن
 السلاح و إلى الرابع المستجد بجيرون قبالة درب العجم ، و احترق أكثره ،
 و احترق من الكتب ما يزيد على ستة آلاف مجلد ، و من عجيب الاتفاق
 انه وجد وريقة عتيقة من كتاب و قد احترق أكثرها و بقي فيها مكتوب :

فوض^٢ الأمر راضيًا جف بالكائن القلم

/ ليس في الرزق حيلة إنما الرزق بالقسم

أذل رزق الضعيف^٢ و هو لحم على وضم

و اقتقار الغنى اذ يرهب الأسد في الأجم

ان للخلق خالقا لا مرد لما حكم

١٥٥ / ب
١٥

(١) الظاهر: الربع - م (٢) وفي الشذرات (٣٧٠/٥) : سلم - م (٣-٣) الشذرات :
 جل من يرزق الضعيف - م .

و بالجملة فكان حريقا عظيما لم يشهد مثله ، وخيف على الجامع منه . و كان بداية الحريق بين المغرب و العشاء ، و الناس على الفطر ، و استمرت النار تعمل إلى الثلث الأخير من الليل ، و هي في قوة و يزيد ، ثم تناقصت و نهد لها قبل طلوع الشمس ، و كان السبب في إخمادها الأمير حسام الدين لاجين نائب السلطنة - رحمه الله - فانه لما بلغه خبرها ، بطل الفطر و حضر ٥ بنفسه و خواصه و مماليكه مسرعا ، و حضر إليه جميع الأمراء و مماليكهم و كثير من الجند ، و ظهر من اهتمامه في إخمادها ما تضاعفت الأدعية له بسببها ، و أقام الدخان يصعد من خلال الأبنية و الردوم نحو أسبوع ، و تقدم من غد يومه إلى صاحب محي الدين محمد بن النحاس بعمارة ما احترق ، و إعادته إلى ما كان عليه ، و ندب من جهته مشدا بين يدي ١٠ صاحب محي الدين لذلك ، و قطعت رواتب الناس كافة على المصالح ، و حصل الاهتمام التام من صاحب محي الدين ، فبنى أحسن مما كان ، و أتم بالانتقاش في مدة قريبة .

و في ليلة الخميس حادى و عشرين منه وصل إلى دمشق رسل الملك أحمد بن هولاقو من مصر عائدين إلى مخدومهم ، و نزلوا بدار رضوان ١٥ بالقلعة ، و سافروا ليلة الأحد رابع عشرين منه إلى بلادهم ، و لم يتوجه معهم رسول من جهة الملك المنصور .

و في يوم عيد النحر و هو يوم الخميس قدم الملك المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة إلى دمشق متوجها إلى الديار المصرية إلى خدمة السلطان

(١) محمد بن يعقوب الأسدي ، المتوفى سنة ٦٩٥ - ك .

الملك المنصور سيف الدين قلاوون، ونزل بداره داخل باب الفراديس،
وسافر بعد يومين من مقدمه .

وفي يوم عرقة قبض بدمشق على زين الدين من ذرية الشيخ عيسى
ابن ابي البركات، و ابو البركات هو أخو سيدنا عدى بن مسافر - رحمه الله عليه،
وسير إلى الديار المصرية، وصحبه أميران من أمراء دمشق مقبوض
عليهما أيضا حسبا ورد به مرسوم الملك المنصور سيف الدين قلاوون
من الديار المصرية .

وفيهما توفى :

ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى بن علوى أبو اسحاق الدمشقي الملقب بالبرهان

١٠ المعروف بابن الدرجى المحدث . سمع الكثير وأسمع ، وكان بالحجاز

١٥٦/ الف الشريف / فمرض في عوده بالطريق ، وتوفى يوم دخول الحجاج دمشق ،

وهو يوم الأحد سابع صفر، و دفن من يومه بمقبرة باب الفراديس، و مولده

بدمشق يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة تسع و تسعين و خمس مائة

- رحمه الله تعالى .

١٥ احمد بن غانم بن على بن إبراهيم بن عساكر بن حسين أبو العباس

الأنصارى المقدسى . كان شيخا كبيرا جليلا ، منقطعا عن الناس ، مشتغلا

بأوراده و أذكاره و تلاوته على قدم السلف ، لا يشتغل بما لا يعنيه ،

ولا يضيع أوقاته فى شيء من أمور الدنيا ، أجهد نفسه فى العبادة و التقلل

من الدنيا ، و ملازمته الورع و الزهد ، و عدم التطلع إلى مشيخة أو رياسة

٢٠ أو منصب ، ربى صغيرا على قدم الانفراد ، و التجريد ، و العبادة ؛ و استمر

على ذلك الى حين وفاته . قال والده الشيخ غانم - رحمه الله : من أراد أن ينظر الى عابد من عباد نبي اسرائيل فليُنظر الى احمد . و توفي بالقدس في شعبان سنة إحدى وثمانين وست مائة ، وقد تجاوز تسعين سنة - رحمه الله تعالى - و صلى عليه بجامع دمشق بالتيه يوم الجمعة سابع عشر شعبان .

فصل

و فيها توفي :

أحمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان بن ناول بن عبد الله بن
شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ابو العباس
البرمكي الاربلي الشافعي شمس الدين قاضي قضاة الشام ، و صدر صدور
الاسلام . ولد ليلة الأحد حادى عشر جمادى الآخرة سنة ثمان و ست مائة ١٠
باريل ، و بها نشأ ، و ذكره صاحب كمال الدين عمر بن العديم - رحمه الله -
في تاريخ حلب ، و ساق نسه - رحمه الله - إلى خالد بن برمك ، و قال :
فقيه شاعر من بيت معروف بالفقه و الأدب و المناصب الدينية ، قدم
حلب و تفقه بها . أنشدنى قصيدة يرثى بها الملك العزيز بن الملك الظاهر ،
و هي هذه :

١٥

طوى من نظام الملك واسطة العقد و لم يك من صرف المنية من يد
فما للرماح السمر مشرعة القنا و ما للصفاح البيض مرهفة الحد
أمن بعد قمتان العزيز محمد تدور رحى الحرب على صافن نهدي
إذا عطلت من بعده حومة الوغى فما تصنع الفرسان بالقصب الملد

(١) مات سنة ٦٣٤ - ك (٢ - ٢) الأصل : مسرعة .. للصفاح - ك .

لقد جلّ هذا الذره من وصف واصف كما جلّ عن إدراكه حد ذى حد
 سقى جدباً ضم المكارم تربية و لحداً حوى تلك المناقب من لحد
 مواطر دمع ما يزال تمدها سحاب تحدوها بواسم من نجد
 فليله ما أذكى ثراه كأنما تنفس فى روض المرحم عن خد
 لئن أظلمت دنيا الغفلة لفقده فقد أشرقت من وجهه جنة الخلد
 ٥ / عليك سلام الله يا خير مالك و يا غير مصحوب سوى الشكر و الحمد

١٥٦ / ب

و تفقه بالموصل على الشيخ كمال الدين موسى بن يونس^٢، و على القاضى
 بهاء الدين أبى المحاسن يوسف بن رافع عرف بابن شداد^٤ و غيره، و قدم
 دمشق فى عنفوان شبابه، فأقام بها مدة، ثم توجه الى الديار المصرية،
 ١٠ فاستوطنها و اشتغل بالعلوم، و حصل من كل فن طرفاً جيداً، و كان فقيهاً
 إماماً عالماً بارعاً متقناً، بمجموع الفضائل، معدوم النظير فى علوم شتى، حجة
 فيما ينقله، محققاً لما يورده، منفرداً فى علم الأدب و التاريخ، تولى الحكم
 بالقاهرة مدة زمانية خلافة عن قاضى القضاة بدر الدين يوسف السنجارى
 - رحمه الله، و درس و أفتى، و صنف و اشتغل جماعة كثيرة؛ ثم ولى قضاء
 ١٥ القضاة بالشام من العريش الى سلمية، و فوض النظر فى سائر أوقافها، و بسطت
 يده فى ذلك، و فوض اليه تدريس عدة مدارس بدمشق، فكان يذكر
 الدروس فيها بنفسه، و تارة نوابه، و أقام على ذلك مدة عشر سنين، ثم
 صرف و توجه إلى الديار المصرية، فأقام بها سبع سنين بطالاً، و باشر فى

(١) الظاهر: الرزه - م (٢) الظاهر: المرخ - م (٣) مات سنة ٦٣٩ - ك (٤) مات

سنة ٦٣٢ - ك .

بعضها تدريس مدرسة نجر الدين عثمان - رحمه الله - بالقاهرة ، ثم ولي الشام مرة ثانية ، و قدم دمشق في أواخر سنة ست و سبعين ، فباشر الحكم بدمشق الى ستة ثمانين [ثم] صرف و لزم منزله متوفرا على العلم و الافادة و الاشتغال الى حين وفاته ، وقد أشرنا إلى بعض ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب ، و أما رياسته ، و علو همته ، و شرف نفسه ، و خبرته بقوانين الأحكام و الحشمة فلم يكن له في ذلك نظير ، و كان جوادا مفضالا مدحا ، مدحه شعراء عصره بقرص القصائد ، و كان يجيزهم الجوائز السنية ، و كان عنده صبر و احتمال و ستر على العورات و عفو عن الزلات - عفا الله عنه و أدخله في سعة رحمته التي وسعت كل شيء . حكى لي أنه حضر إليه و هو بالمدرسة العادلية الكبيرة بدمشق بعد عشاء الآخرة من أخبره أن ١٠ تمّ جماعة من أعيان العدول في مكان يشربون الخمر و عندهم نساء أجنبيات ، و شنع شناعة كثيرة ، فاستوقف المخبر عنده ، و سير من باب السر من ثيق^٢ به إلى ذلك المكان ، و عرفهم الصورة و أن والى الليل يحضر لكشف ذلك ، و أمرهم برفع ما عندهم من المنكرات ، و التأهب لمن يحضرم ، ثم احضر و الى الليل ، و عرفه ما ذكر الناقل ، و أمره أن يأخذه ، و يتوجه ١٥ إلى المكان لكشف حقيقة ذلك ، فتوجه و الى الليل ، و طرق الباب فتح ، و دخل فوجد جماعة يتحدثون و عندهم فقير مزمزم و مأكول لا غير ، فعاد و الى الليل ، و من معه و أخبروه بما شاهدوا فعززه الناقل ١٥٧ / الف

(١) الأصل : حيث - ك (٢) الأصل : يغرز - ك (٣) الأصل : يريد وثق - ك .
والظاهر : يثق - م (٤) الأصل : بكشف - ك (٥) الأصل : فعزز - ك .

فأنحسنت مادة السعيات بمثل ذلك . ولما كان بالقاهرة بعد صرفه من الشام حضر عنده عز الدين محمد بن شداد - رحمه الله - بكتب.....^١ وانتقالها إلى الملك الظاهر وهي نابتة^٢ عليه ، ورام منه أن يشهد عليه بما فيها ليثبت عند الحكام بالديار المصرية ، قال له : كيف أشهد على ذلك؟
 ٥ قال : يأذن لك قاضي القضاة تقي الدين بن رزين ؛ قال : والله ! لو كنت متولياً ما كنت آذن له ولا أراه بهذه الصورة فأشهد عليك بأذنه ، هذا ما لا يكون أبداً ؛ فعرف الملك الظاهر فعظم في صدره ، وعرف شرف نفسه ، فأذن له أن يحكم بالديار المصرية ، ويشهد عليه ، ففعل ذلك على كره منه ، كان حصل له طائفة عظيمة في تلك المدة ؛ وبلغ الأمير بدر الدين الخزندار - رحمه الله - فأمر له بنفقة فوق التي درهم ومائة اردب قمح ،
 ١٠ و حضر إليه من جهة الأمير بدر الدين من أخبره بذلك فامتنع من قبوله ، وقال للرسول : تبيع الحرة ولا تأكل تبديها^٣ ، فلاطفه الرسول ، وسأله وتضرع إليه ، فلم ينفذ وأصرّ على الإمتناع مع الحاجة المفرطة . كان وجهه الدين محمد بن سويد صاحبه ، ومكاته مشهورة ، فكان يحضر إليه
 ١٥ ويسومه قضاء أشغال كثيرة ، فيقضئها . فحضر إليه في بعض الأيام ورام منه ما هو معتذر^٤ ، فاعتذر إليه بأن ذلك لا يجوز فعله ، فقال الوجهي : ما يكون الصاحب صاحباً حتى يعرق جيئه مع صاحبه في جهنم ، فقال له

(١) الأصل : فقارس من العور - ك (٢) الظاهر : نابتة - م (٣) الأصل : تبديها - ك . والظاهر : بتديها ، و ضرب المثل هذا سائر مشهور - م .
 (٤) الظاهر : متعذر - م .

قاضى القضاة: يا وجه الدين! نحن قد صرنا معك قلبيش و ما ترضى .
 قلت: من يذكر أن قاضى القضاة إنما خرج له النسب الى البرامكة على
 ما تقدم شهاب الدين المعروف بأبى شامة، وليس الأمر كذلك، فان
 قاضى القضاة أخبر بالانساب^١ من الشهاب وغيره، ثم وقفت على مجلد
 من تاريخ إربيل لوزيرها شرف الدين بن المستوفى^٢ - رحمه الله، وقد ذكر
 وفاة ابن عم لقاضى القضاة، وقد نسه إلى البرامكة من ذلك الزمان،
 لعل قبل خروجه من إربيل، ثم ذكره صاحب كمال الدين - رحمه الله - فى
 تاريخ حلب أعنى قاضى القضاة ونسه إلى البرامكة، وكانت وفاته بالمدرسة
 النجبية جوار المدرسة النورية بدمشق عصر نهار السبت سادس عشرين
 شهر رجب، ودفن يوم الأحد بسفح قاسيون - رحمه الله ورضى عنه. وله نظم ١٠

كثير، فنه ما كتبه فى صدر كتاب إلى بعض أصحابه وهو نبهان، يقول:

سكنتم فؤادى لا تغيبون ساعة و قلبى على طول الزمان لكم معنى

و ما الدهر إلا لفظة مستعارة و أنتم له روح و أنتم له معنى

/ لئن نزحت أرواحنا و نفوسنا ففى أى ارض كنتم معكم كنا ١٥٧ / ب

١٥ وله أيضا - رحمه الله :

أجابنا لو لقيتم فى مقامكم من الصباة ما لاقيته^٢ فى ظنى^٤

لأصبح البحر من انفاكم ييبسا و البر من أدمعى ينسق^٥ بالسفن

(١) الأصل: بالانسان - ك (٢) الأصل: السيوفى - ك (٣-٢) فى الفوات (٥٦/١)

و دائرة المعارف للبيستاقى (١ / ٤٧٠) : اقامتكم ... لاقيت - م (٤) الأصل :

طغى - ك (٥) الفوات والدائرة: ينسق - م .

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

كأننى يوم بان الحى من إضم و القلب من سطوات البين مذعور
ورقاء ظلت لفقد الالف ساجعة تبيكى عليه اشتياقا و هو مأسور

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

٥ يا جيرة القلب هل من عودة فعسى تفيق من سكرات الوجد مخمورا
وإن ظفرت من الدنيا بوصلكم فكل ذنب جناه الدهر مغفور

وقال فى ملاح أربعة يلقب أحدهم بسيف :

ملاك بلدتنا^١ فى الحسن أربعة بحسنهم فى جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا منهج^٢ العشاق و افتحوا بالسيف قلبى ولولا السيف ما ملكوا

وقال فى ملاح بسيحون :

١٠ ورُبَّ ظباء فى الغدير تخالمهم شموسا بأفق الماء تبدو و تغرب
يقول^٣ تحليلى و الغرام مصاحبى أمالك عن هذه الصباة مذهب
و فى دمك^٤ المظلول خاضوا كما ترى قفلت لهم^٥ ذرم يخوضوا و يلعبوا

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

١٥ كم قلت لما اصلعت و جناته حول الشقيق الغصن روضة آس
لعذاره السارى المعجول بوجهه ما فى وقوفك ساعة من باس

وقال أيضا - رحمه الله :

لما بدا فى خده عارض بشرت قلبى بالسلو المقيم

(١) الأصل : محمود - ك (٢) الأصل : يلدتنا - ك (٣) الظاهر : مهج ، و كذا فى

الدائرة - م (٤ - ٤) الفوات : عدولى .. هذى - م (٥) الأصل : ذمك - ك .

(٦) الفوات والشذرات (٣٧٢/٥) : له - م .

وقلت هذا عارض ممطر فجاءني فيه عذاب اليم
وقال أيضا - رحمه الله تعالى:

أعدتني بالهوى^١ يافتر المقل فصحّ وجدى على ما بي من العذل
وملت غنى الى الواشى فلا عجا فالغصن ما زال مطبوعا على الميل
يا واحد الحسن عدنى زورة حلما وها يدي إن نومي قد جفا مقلي ٥
يا جيرة بأعلى^٢ الخيف من إضم خيتم^٣ بجفاكم فى الهوى أملى
وملتم بحميل الصبر عن دنف أجل ما يتمنى سرعة الأجل
تجرى على الربع مذبتم مدامعه وما عسى ينفع البالى^٤ على الظلل
وقال أيضا - رحمه الله تعالى:

ولما ان تفرقا وحاولت نوب الدهر ١٠
رأيت الشهد لا يحلو فما ظنك بالصبر
وقال أيضا:

وما سر قلبي مذ شطت بك النوى نعيم ولا هو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء إلا وجدته سوى ذلك الماء الذى كنت أعرف
ولم أشهد اللذات إلا تكلفا وأى سرور يقتضيه التكلف ١٥
وقال أيضا - رحمه الله تعالى:

يا رب إن العبد يخفى عيه فاستر بجلك ما بدا من عيه
ولقد أتاك وما له من شافع لذنوبه فاقبل شفاعته شيبه

(١-١) الفوات: أعدمتنى بالجوى - م (٢) الأصل: ياغالى - ك (٣) الظاهر: خيتم،
وكذا فى الفوات - م (٤) الظاهر: الباكي، وكذا فى الفوات - م.

وقال - رحمه الله تعالى :

أى ليل على المحب اطاله سائق الظعن يوم زم جماله
 يزجر العيس طأويا يقطع المهمة عسفا سهوله^٢ ورماله
 أيها السائر^٣ المجد ترفق بالمطايا فقد شمن الرحاله
 وأنخها هنيئة^٤ وأرحها ٥ قد براها^٥ فرط السرى^٥ والكلاله
 لا تطل^٦ سيرها العنيف فقد برح بالصب^٦ في سراها الاطاله
 قد تركتم وراءكم خلف وجد ناديا^٧ في محلكم اطلاله
 يسأل الربع عن ظباء المصلى ما على الربع لو أجاب سؤاله
 ومحال من النخيل^٨ جواب غير ان الوقوف فيها علاه
 هذه سنة المحبين يبكون على كل منزل لا محاله
 يا دار الاحباب لا زالت الأد مع في ترب ساحتك مداله^٩
 وتمشى النسيم وهو عليل في مغانيك ساحبا أذباله
 أين عيشى مضى لنا فيك ما أسرع عنا ذهابه وزواله
 حيث وجه الشباب طلق نضير والتصابي غصونه مياله
 ولنا فيك طيب أوقات أنس ١٥ ليتنا في المنام نلقى^{١٠} مثاله
 و" بأرجاء جوك^{١١} الرحب سرب^{١١} كل عين تراه تهوى جماله

(١) الأصل : ارم - ك (٢) الأصل : سهوته - ك (٣) الفوات : السائق - م .

(٤) الفوات : هنيئة - م (٥-٥) الأصل : السرى وفرط - ك (٦) الأصل : يظل - ك .

(٧) الأصل : ناديا - ك (٨) الفوات : المحيل - م (٩) الفوات : مساله - م .

(١٠) الأصل : تاقى - ك (١١-١١) الأصل : بارجا حولك .. سرت - ك .

من فتاة بديعة الحسن ترنو من جفون^١ لحاظها مقاتله^١
ورخيم الدلال حلو المعاني تنثنى اعطافه محتاله
ذى قوام^٢ تود كل غصون البان لو أنها تحاكي اعتداله
وجهه في الظلام بدر تمام وعذاره حوله كالهاله^٣
ظبية^٤ تبهر البدور^٥ جمالا وغزال تغار منه الغزاله^٥
فرعى الله ذلك الغصن حفظا وسقاه من الوفاء بحاله
/ يا خليلي إذا أتيت ربي^٦ الجزع وعانيت روضه وقلاله
قف به ناشدا فؤادي فلي ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
وبأعلى الكئيب بيت اغض الطرف عنه مهابة وجلاله
حوله غلطة تبرمن من الخوف عليه ذو بلاه^{١٠} عساله
كل من جئته لأسأل عنه أظهر الغي غيرة وتباله
أنا أدري به ولكن صونا أتعمى^٧ عنه وأبدي جهاله
كيف لي لو أطلت لشم ثراه وسهات^٨ في الهجر ظلاله
منزل حقه على قديم في زمان الصبا وعصر البطاله
يا عريب الحى اعذروني فاني ما تجنبت أرضكم عن ملاله^{١٥}
حاش لله غير أنى أخشى من عدو يسىء فينا المقاله
فأخبرت عنكم قاننا من طيفكم في المنام يهدى خياله

(١ - ١) الأصيل: لحاظها معتاله - ك (٢) الأصيل: مرام - ك (٣) الأصيل:
كالهاله - ك (٤) الأصيل: ظبية - ك (٥) الفوات: العيون - م (٦) الأصيل:
وبى - ك (٧) الأصيل: اتعمى - ك (٨) بلا تقط في الأصيل - ك. الظاهر: قنات - م.

أتمنى في ' النوم زور خيال' وللأمانى اطعاعها قتاله
يا أهيل النقا وحق ليالى الوصل ما صبوتى عليكم ضلاله
لى مذ غبتم عن العين نار ليس تجبو وأدمع هطاله
فصلونا إن شتم أو فصدوا لا عدمناكم على كل حاله
وقال - رحمه الله تعالى :

ايا عاذرا^٢ خانت موثيق عهده لقد جرت فى حكم الغرام على الصب
وأقصيته من بعد أنس و صحبة وما هكذا فعل الأخلاء بالصحب
فليله أيام تقضت حميدة بقربك و اللذات فى المنزل الرحب
و إذ أنت فى عيني أذ من الكرى و أشهى إلى قلبى من البارد العذب
١٠ فلهفى على ذاك الزمان لقد^٢ غدت عليه دموع العين دائمة السكب
و مذ صرت ترضينى بقول منمق^٤ و تظهر لى يسلا أشد من الحرب
ثبت عنانى عن هواك زهادة و إن كنت فى أعلى المراتب من قلبى
لأنى رأيت القلب^٥ عندك ضائعا^٥ تعذبه كيف اشتهيت بلا ذنب
و لم تحفظ الودة الذى هو بيننا و لم ترع أسباب المودة و الحب
١٥ و لأنت فى^٦ قيد المحب^٦ إذا عدا تقلبه الأشواق جنبا على جنب
و لأنت ممن يرعوى لمقاتلى فأشقى قلبى بالشكايه^٧ و العتب
و لارمت^٨ منك القرب إلا جفوتى و أبعدتنى حتى يئست من القرب

(١ - ١) الأصل: اليوم ... خيالك - ك (٢) الأصل: غادرا - ك (٣) الفوات
و الدائرة: الذى - م (٤) الفوات: تملق، والدائرة: مملق - م (٥-٥) الفوات: عبدك
طائعا - م (٦-٦) الظاهر: قيد المحب - م (٧) الأصل: بالشكايه - ك (٨) الأصل =

وأصغيت^١ للواشي و صدقت قوله و ضيعت ما بيني و بينك بالكذب
 فلم يبق لي و الله فيك إرادة كفاني الذي^٢ قاسيته فيك من عجب^٣
 و لا لي في حيك ما عشت رغبة أبي الله أن تسي فوادى أو تصي
 / ومن ذا الذي يقوى على حمل بعض ما تجرعه بالذل من خلقك الصعب ١٥٩ / الف
 فلا^٤ ترجها مني بعد حسن صحة فحسي سلوا^٢ بعض ما قلته حسبي ٥
 و لا تعتيني^٥ قد قطعت مطامعي و خففت^٥ حتى في الرسائل و الكتب

و قال - رحمه الله تعالى - في المعنى :

أيا معرضا عنى بغير جنابة أما تستحي من فرط تيهك و العجب
 سلوتك فاصنع ما تشاء فإنه محاذرة التقيح جك من قلبي

١٠ و قال - رحمه الله - لغزا في تاريخ :

ما اسم إذا صحفته الفيته من بعد ذلك و لفظه تاريخ
 في ضمنه نار إذا خففتها لا جمرها وار و لا منفوخ
 ياريج بلغ من أحب تحيتي إن الحبيب لما يقول مصيخ
 قال ابن المستوفى : نقلت من خط أحمد بن خلكان لنفسه يقول :

١٥ وافي كتابك ساطعا أنواره و مضمنا من كل فضل بارع
 فغدوت أنشر طيبه بتلطف و أطيل لثم سطوره بتواضع

= : ولازمت - ك .

(١) الأصل : واضعت - ك (٢-٢) الفوات و الدائرة : قاسيت .. العجب - م .

(٣-٣) الفوات و الدائرة : ترج . . . سلوا - م (٤) الأصل : ولا تعينى - ك .

و الفوات : فلا تعينى - م (٥) الأصل : حققت - ك .

وجعلته منى مكان تمام نيطت على المجنون خوف التابع
وقال - رحمه الله تعالى - فى الاستعطاف :

يا سادتى إني قنعت وحقكم فى جبكم منكم بأيسر مطلب
إن لم تجودوا بالوصال تعطفوا وقصدم^١ هجرى وفرط تنجنى
لا تحرموا^٢ عيني القريحة أن ترى يوم الخيس حالكم^٣ فى الموكب
لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذى ألقاه من نكد^٤ إذا لم تركب
لرحمتى ورثيت لى من حالة لولاك لم يك حملها من مذهبي
ومن البلية والرزية إتنى أفضى وما تدرى الذى قد حلّ بى
يا من كلفت به فعذب مهجتي عطفًا على كلف الفؤاد المذبذب
إن فاتبه منك اللقاء فانه يرضى بلقىا طيفك المتأوب
إن كنت تسمح للجفون بهجمة فلقد أضرب بها ارتقاب الكوكب
قسما بوجدى فى الهوى وتحرقى وتحيرى وتلهنى وتلهبى
لو قلت لى جد لى بروحك لم اقف فيما أمرت وإن شككت فخرّب
مولاي هل من عطفة تصغى إلى قصصى بطول شكائى وتعجبى
من بعد ذاك القرب والاقبال قد أصبحت عندك كالغريب الأجنبي
قد كنت تلقانى بشعر باسم واليوم تلقانى بوجه مقطب
ما كان لى ذنب إليك سوى الهوى فعلام تهجرنى إذا لم أذنب

(١) الفوات والدائرة: ورأيتم - م (٢) الفوات والدائرة: لا تمنعوا - م .

(٣) الظاهر: جمالكم، وكذا فى الفوات والدائرة والشذرات ج ٥/٣٧٢ - م .

(٤) الفوات والدائرة: كد - م .

والهجر يقبح بالكرام تعنتا من غير ما سبب ولا من موجب
 / 'قل لي بأى' وسيلة أدلى بها إن كنت تبعدنى لأجل تقربى
 وإلى متى هذا الصدود وإتنى ليطول من هذا الصدود تعجبي
 ما كنت أحسب أن عهدك حائل حتى دهانى فيك ما لم أحسب
 و حياة وجهك وهو بدر طالع وسواد طرتك التى كالغيب^٥
 وياض مبسمك النقى الواضح العذب الشيب اللؤلؤى الأشنب
 وبقامة لك كالقضيبي ركبت من اخطارها فى الحب اصعب مركب
 لو لم أكن فى رتبة ادعى^٢ لها العهد القديم صيانة للنصب
 لهتكك سترى فى هواك ولذلى خلع العذار و تلج فيك مؤنبي
 لكن خشيت بأن تقول عواذلى قد جنّ هذا الشيخ فى هذا الصبي
 فاسترء فديتك حرقة قد قاربت كشف القناع بحق ذياك النبي
 لا تفضحن بجبك الصب الذى جرعه فى الحب أكدر مشرب
 قد خانى جلدى وضائق حيلتى و تقسمت فكرى و عقل قد سُبي
 فانظر إلى رحمة أحيى بها وتريح قلبى من غرام متعب
 وقال - رحمه الله - دويبت :
 بالأبرق منزل عفاه القدم فسقت دموى إن جفاه الديم
 لم أدر زماننا الذى كان به من لذة أيقظة أم حلم
 وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

(١-١) الأصل : قل بأى - ك (٢) الأصل : كالغيب - ك (٣) الفوات و الدائرة
 و الشذرات : ارعى - م (٤) الفوات و الدائرة : فارحم - م .

يا من يعدو لا تبثوا طيفكم نحوى لجفوني بعدكم ما هجعت
وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

يا من رحلوا فأودعوني الأسفا من بعدكم ما راق عيشي و صفا
ما افكر في طيب زمان سلفا إلا وسألت الله عنه الخلقا
وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

كم يخجل قدك القفا و البانا يا من فتنت لحاظه الغزلانا
عذبت قلوبنا فنادت قلقتا سبحان إله بك قد أشقانا
وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

حمام وكم نسائل الركباننا عمن نزل الحمى و عمن بانا
أجبابي ما على من غيركم ما القصد سواكم كائنا من كائنا
وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

ليت النسمات عرجت بالعلمين و استقبلت الجزع و قرب بحنين
كي أسأل من أحب عن حاله أو يسألها عن حالتي كيف و أين
/ وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

يا حادي عيسهم و ياسائقها أنقلت بطول سيرها عاشقها
ما ضرك لو رحمتها اليوم عسى نقضى و طر المغرم فارقتها
وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

قوم ألفوا طول الجفا و الهجر في جهنم ضاع جميع العمر
أرجو بدلا عنهم و إلا فعسى أن يرزقني البارى جميل الصبر
وقال

وقال أيضا - رحمه الله :

يا مخترق اليد سهولا وحزون في أمن شمله على السير امون
اياك و أمن الحمى إن به عرب بهروا دون ظي الهند عيون

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

٥ العين عليك نومها ممتنع والقلب لما تقوله متبع
يا من سلب الفؤاد منى نادى من بعدك بالحياة ما اتفع

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

يا من لهم الجميل والانعام بنتم فتزايدت بي الآلام
عندى و حياتكم من الشوق لكم ما يعجز أن يشرحه الأقسام

١٠ وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

هل تسمح لي بطيفك الأحلام يا من حكمت يعبده الأيام
ما أطمع في وصلك هيات بلي يكفيني من خيالك الامام

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

١٥ قاسوك بيدرتيم قوم ظلوا لا ذنب^٢ لهم لأنهم ما علموا
من ابن لبدر التم يا ويحهم جيد و عيون و قوام و فسم

وقال أيضا - رحمه الله :

قاسوك بغصن البان لما وصفوا لا ذنب^٢ لهم لأنهم ما عرفوا
هب إن له ملاححا منك بلي من. أن لغصن البان هذا الهيف

(١-١) الظاهر: متن شملة - م (٢) الأصل: ذبت - ك .

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

قد أعرض عنى جيرتى وانتزحوا كم أصغى إلى العذال فيما نصحوا
ناشدتك ما عليك دعنى وهم لا تدخل بيننا عسى نصلح

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

هـ هذا الصلف الزائد فى معناه قد حيرنى فلست أدرى ما هو
كم يحمل قلبى من نجنيك^١ ولا يدرى أحد بذاك إلا الله

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

ب / ١٦٠ / انظر إلى عارضه فوق جفونه يرسل منها الختوف
فعاين الجنة فى خده بارزة تحت ظلال السيوف
١٠ ولقضى القضاة - رحمه الله تعالى - أشعار كثيرة، أضربنا عن ذكر بعضها
طلبا للاختصار . وقال الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم لما صرف قاضى
القضاة عن دمشق سنة تسع وستين :

وليت فأوليت الورى كل نعمة وزلت وما زال الثناء ولا الشكر
فان عدت عاد الخير والفضل والندى وأن تكن الأخرى وحوشيت^٢ والصر

وقال الشيخ شهاب الدين يرثيه :

١٥ يا شمس علوم فى الثرى قد غابت كم بنت^٣ عن الشمس وما نابت^٤
لم تأت بمثلك الليالى أبدا إما عجزت عنه وإما هابت

(١) الظاهر : تجنيك - م (٢) الظاهر : اوحشت - م (٣) الظاهر : نبت - م .

(٤) الأصل : بانت - ك .

وقال أيضا فيه :

يا شمس علوم الدين و الأحكام يا نادرة القضاة و الحكام
 أنساني كل الناس منه نظري إنساناً سواد مقلتيه الاسلام
أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة بن عمر أبو العباس
 أمين الدين الأشترى الحلبي الشافعي الامام العلامة ذوالفنون . كان إماما عالما ٥
 فاضلا بارعا ورعا زاهدا ناسكا . كثير التلاوة ، ظاهر الخشوع ، كبير القدر ،
 من جمع بين العلم و العمل ، و أقرأ الفقه مدة ، و كان أحد أصحاب الشيخ
 محي الدين النواوي ، و انتفع به ، و سلك مسلكه في العلم و العبادة و التدقيق
 في العلم و العمل ، و وقف كتبه التي كتبها من تصانيف الشيخ محي الدين
 و غيره بدار الحديث الأشرفية ، و كان سمع من أبي محمد بن علوان ^١ ،
 و أبي الحسن بن روزبه ^٢ ، و أبي المجد القزويني ، و عبد اللطيف بن يوسف ^٣ ،
 و أبي المحاسن بن شداد ، و أبي الحسن بن الأثير ، و ابن يعيش النحوي صاحب
 شرح المفصل و غيرهم ، و حدث بالكثير ، و كان له مع الفقه و غيره
 اعتناء كثير بالحديث . ولد بحلب سنة خمس عشرة و ست مائة ، و توفي فجأة
 في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين و ست مائة بدمشق المحروسة - رحمه الله تعالى . ١٥
إدريس بن صالح بن وهيب الفقيه زين الدين المصري القليوبي . قرأ الفقه
 و المقامات الحريرية على قاضي القضاة شمس الدين أحمد ابن خلكان - رحمه الله
 المقدم ذكره - بمدرسة سيف الاسلام طغتكين ^٤ بن أيوب صاحب اليمن ،
 (١) عبد الرحمن بن عبدالله بن علوان الحلبي - ك (٢) علي ابن أبي بكر ، المتوفى
 سنة ٦٣٢ - ك (٣) موفق الدين أبو محمد ، توفي سنة ٦٢٩ - ك (٤) الأصل :
 طغتكين - ك .

وكانت المدرسة المذكورة داره إذ كان بالقاهرة، ثم جعلها مدرسة
 ١٦١ / الف وهي بخط البندقانيين / بالقاهرة، وكان زين الدين المذكور إمام المدرسة
 إذ ذاك، وذلك في سنة سبع و ثلاثين، ثم اتصل بخدمة الأمير عز الدين
 أيدير الحلي، وكان الحلي يسكن جوار الجامع الأزهر بالقاهرة، فسعى
 ه في أمره حتى جعله تقام فيه الجمعة، ورتب زين الدين المذكور خطيباً به،
 وهو أول من خطب فيه، وغالب الظن أن ذلك كان في سنة اثنتين
 وستين وست مائة، ولم تزل طريقة زين الدين إدريس المذكور حسنة، وكان
 آدم شديد الأدمة، ومولده سنة ثمان عشرة وست مائة، وتوفي ليلة
 السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر هذه السنة بالقاهرة، ودفن
 ١٠ بالقراة الصغرى - رحمه الله تعالى، وكان ينظم نظماً متوسطاً، فمن شعره من
 قصيدة يمدح بها قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان - رحمه الله - إذ كان
 ينوب بالحكم في القاهرة:

١٥ تراءت له بالرقتين مخائل فتمت^٢ عليه بالفرام بلابل^٢
 وأجرى دموع العين أو ملاء^٤ الملا ونمق في اكتاف سلع حمائل
 واصبحت^٥ الفراق منغصا و حزني لا يحنو ودمعي هاطل
 وجفني إذا نام الخليط مسهد^٦ و خدى مخلود^٦ و جسمي ناحل
 تجلي دجى حزني سنا مدح احمد و لون حياتي كاسف النور حائل

(١) الظاهر: بخط - م (٢) الأصل: فتمت - ك (٣) الأصل: بلايل - ك .
 (٤) الظاهر: املاء - م (٥) الأصل: كاشا - ك (٦-٦) الأصل: وحد محدود - ك .
 والظاهر: و خدى مخلود - م .

فن نور شمس الدين شمس فضائل تضىء علينا نورها متكامل
 إمام إمام المكرمات صفاته وقاض علم ' فاصل الحكم ' فاضل
 له قدم في المكرمات رفيعة فرائضها خفت^٢ بهن نوافل
 له من سجاياه وسيط مهذب وجيز مقال عامر الجود شامل
 كريم بسيط الكف جودا مديدة سريع العطايا وافر الحلم^٢ كامل ٥
 يبقى الثناء بالجود مستخرجا له ومصروفه الموجود والفضل حاصل

إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين أبو الفداء عماد الدين . كان إماما

عالما فاضلا ورعا عاملا ، لازم والدي - رحمه الله - من صغره ، و اشتغل عليه

إلى حين وفاته ، و سمع البخارى على الزيدى ، و سمع كثيرا على المشايخ ،

و حصل طرفا جيدا من العريية ، و كان ينظم الشعر ، و يترسل ترسلا ١٠

حسنا ، و يكتب خطا منسوبا ، و كان كثير العبادة و الاجتهاد و الاخلاص

في أفعاله ، يحرص على كتمان ما يفعله من ذلك و إخفائه عن الناس ، حسن

العشرة ، كثير المروءة ، كريم الأخلاق ، تمرض أياما ، فلما دنت وفاته ،

لم يزل يتلو القرآن الكريم بحضور إلى حيث فارق بمنزله بعلبك و هو

في عشر الثمانين - رحمه الله ، و دفن بمقبرة جده لأمه شمس الدين محمود بن ١٥

قرقين ؛ ظاهر باب سطحاء من بعلبك المحروسة . قال أخى - رحمه الله :

لم أر من مات و هو / مستحضر كما ينبغى سواء دخلت عليه قبل موته ١٦١ / ب

(١-١) الأصل: فاضل الحكم - ك (٢) الظاهر: حفت - م (٣) الأصل: الحكم - ك .

(٤) هو الذى ذكر ابن العباد فى الشذرات (١٥٨/٥) : محمود بن على بن محمود بن قرقر ،

المتوفى سنة ٦٣٢ - ك (٥) الأصل : من شهرين سنة - ك .

بساعتين وهو يتلو القرآن العزيز وسمعه يردد الآية في سورة الواقعة
«فلولا إذا بلغت الحلقوم وأتم حيثنظرون». وكان - رحمه الله - قد صحب
والدى خمسين سنة ، واستفاد منه ، وروى عنه ، وأخذ واتفق به ظاهرا
وباطنا ، وكان عنده علوم جمة ، وآداب وفضائل ، ومروءة يعجز
الواصف عن وصفها ، يسارع إلى الخيرات ، ويتصدق سرا ، كثير قيام
الليل ، يحب الخمول ، ويلزم قعر بيته ، يعاشر الناس بالمعروف ، ويحسن
إلى جيرانه ومعارفه ، روى عن الشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلي ،
وبهاء الدين إبراهيم بن المقدسي ، والقزويني ، وابن رواحة ، وغيرهم ، وكانت
وفاته ليلة الثلاثاء ثالث وعشرين صفر - رحمه الله تعالى .

١٠ ييجار بن بختيار الأمير حسام الدين اللاوي الرومي ، قد ذكرنا قدومه
إلى الشام ، وتروحه عن بلاد التتار ، وكان له بتلك النواحي قلاع ،
و بلاد ، وأموال جمة ، فخرى لولده بهاء الدين بهادر المقدم ذكره ما اقتضى
تروحه مع رغبته في الحضور إلى بلاد الإسلام ، ومكاتبة الملك الظاهر له ،
ولما حضر وصل مع خلق كثير من أمراء الروم ، وأعيانه ، وطائفة
كثيرة من غلمانه ، وأتباعه ، وذريته ، ولما استقر بالديار المصرية قصد الحج
١٥ فتوجه ، وأدى فريضة الحج ، وتصدق في الطريق ، وبالحرمين الشريفين
بصدقات كثيرة ، وأنفق في حجته أموالا جمة ، وعاد ولزم بيته ، وترك
الإمرة وكف بصره قبل موته بدين ثلاث سنين ، وكان قد عمر عمرا
طويلا ، وتعدى المائة سنة بسنين كثيرة ، وتوفي بالقاهرة في أوائل شهر

٢٠ شعبان من هذه السنة - رحمه الله تعالى .

الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر أبو العباس سديد الدين الشيخ الصالح.
مولده يوم الثلاثاء في إحدى الجمادين سنة أربع وثمانين وخمس مائة،
وتوفى في رابع شوال سنة إحدى وثمانين وست مائة بحماة . ودفن
ظاهرها في عقبة نقرين - رحمه الله تعالى . قال أخى أبو الحسين على بن محمد
- رحمه الله : أنشدنى سديد الدين المشار إليه في الخانكة النورية بحماة في يوم ٥
الاثنين تاسع شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وست مائة للشيخ أبي الحسين
النورى - رحمه الله :

وكم رمت امرا حزت لى فى انصرافه فلازلت بى منى أبر وأرحما
عزمت على أن لا أحسن بخاطر على انقلب إلا كنت أنت المقدما
وأن لا ترانى عند ما قد كرهته لأنك فى قلبى الكبير المعظما
١٠
قال و أنشدنى أيضا :
١٦٢ / الف

أنا من يراك وإن تباعد شخصه بنواظر القلب الذى لا تهجع
ولذلك أسمع ما تقول وبيننا مرمى تحت العيس فيه وتوضع
فعلام أقترح الدنو وقد أرى ما شئت منك على البعاد و أسمع
١٥
قال و أنشدنى أيضا :

طبع المحبوب على الجور فلو أنصف المحبوب فيه لسمح
ليس يستحسن فى شرع الهوى عاشق يعرف تأليف الكبح
قال و أنشدنى أيضا :

تمت من أهوى فلما لقيته بهت فلم أملك لسانا ولا طرفا

(١) الأصل : سديد - ك (٢-٢) الأصل : تحت العيس - ك .

وأطرقت إجلالا له ومهابة وحاولت أن يخفى الذى بي فلم يخفها
وقد كان فى قلبى خطوب كثيرة فلما التقينا ما نطقت ولا حرفا
قال و أنشدنى أيضا:

رضينا من وصالك بالكلام ومن بذل المودة بالسلام
فهل شىء يكون أقل من ذا لمشغوف بحبك مستهام
فيوم لا أراك بألف شهر وشهر لا أراك بألف عام
قال أخى - رحمه الله - و أنشدنى أيضا:

تمر الليالى لا أراك وإنسى جليد على حكم الهوى و صبور
لقد طال عهدي باللقاء ولم أزل أرجى لقاسم والمحب شكور
ولولا رجائى أن ذا البين ينقضى قضيت وأن الموت فيه يسير
وقال أنشدنى - رحمه الله تعالى:

سعاد تسبى^١ ذكرت بخير وتزعم أنى مذوق خيث
وإن مودتى زور ومين وإنى للذى التقي تبوث
ولست كذاك لا ردا عليه^٢ ولكن الملول هو النكوث
ولى وجد يجمادبنى إليها وشوق بين أحشائى حثيث^٣
رأت ولهى بها وقد تم وجدى فملتنى كذا كان الحديث

سليمان بن عبد الله بن ابرين، ويقال ابن عمران، أبو الربيع قطب الدين
الزليعى الحنفى خادم المصحف العثمانى الشريف بمقصورة الخطابة . كان
شيخا صالحا زاهدا حسن السمى ؛ سمع من ابن الزبيدى ، وابن اللتى ،

(١) الأصل: يسى - ك (٢) الظاهر: عليها - م (٣) الأصل: حيث - ك .

و أبي الحسن بن المقير، وحدث . توفي رابع ذى الحجة سنة إحدى وثمانين
 و ست مائة عن سن عالية و خلف بنتا واحدة - رحمه الله تعالى .

شيزكي صاحب جيل . كان من الفرسان المشهورين عند الفرنج ،
 محبوبا إليهم لشجاعته و كرمه ، و كان من معظم الخيالة بطرابلس ، قد مالوا
 إليه و تغيروا على صاحبها ، فكاتبهم شيزكي^١ و كاتبوه و تقرر بينهم أنه متى
 حضر سلموا إليه البلد ، و كان بينه و بين صاحب طرابلس عداوة شديدة ،
 و كان شيزكي قد انتهى إلى الملك المنصور سيف الدين قلاوون - رحمه الله -
 بواسطة الأمير سيف الدين بلبان الصالحى ، و شرط على نفسه أنه متى ملك
 طرابلس تكون مناصفة بينه و بين الملك المنصور ، و طلب أن يعتضد بجماعة
 من المسلمين الجلبين لقربهم منه ، فسمح لهم النواب بذلك ، و تردد إليه ،
 و أخذوا خلعة ، فلما كان فى أواخر شوال ، أو أوائل ذى القعدة من هذه
 السنة ، ركب شيزكى فى أصحابه و جماعة من الجلبين فى البحر ، و دخلوا
 ميناء طرابلس ليلا ، و خرجوا من المراكب . و دخلوا البلد ، و طرقتوا
 أبواب من كان كاتبهم ، فلم يخرج إليهم لأن صاحب طرابلس قد نوى
 إليه الخبر ، و احترز فجاء شيزكى إلى قصر صاحب طرابلس فقبل له : قد
 علم صاحب طرابلس بباطن الحال ، فارجعوا : فلم يفعل شيزكى ، فلما أحس
 صاحب طرابلس بدخولهم البلد ، أخرج غلمانه و أصحابه و خياله فى طلبهم ،
 فأمسكوا من ظفروا به ، و أما شيزكى فقصد دار الدواية^٢ ليحتمى بها ،

(١) و بهامش النجوم (٣١٦/٧) : صاحب جبيل سيرجى (Sir Guy) الفارس
 التملارى الذى سماه القطب اليونانى سيركى - م (٢) الأصل : شيزكى - ك .
 (٣) الأصل : الدوايه - ك .

بجاء صاحب طرابلس فقبضه منها بعد فصول يطول شرحها ، و سيرهم لوقته إلى أنفه ، و حبسهم بها ، و أما شيزكي و أصحابه الخصيصون ، به فيقال إنه غرقهم في البحر بعد إمساكهم بثلاثة أيام ، و سير غلنانه تسلوا جليل فصارت له مع طرابلس و ما معها ، و أما الجليليون فبقوا في القيود إلى حيث نازل الملك المنصور المرقب ، و حضر إليه رسول صاحب طرابلس فطلبهم منه ، و لم يسمع له رسالة ، فعاد إلى صاحبه ، و أخبره ما رسم به السلطان فكسام جميعهم و جهزهم إلى عند السلطان بظاهر المرقب فأطلةهم .

شاذى بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذى الملك
الظاهر غياث الدين بن الملك الناصر صلاح الدين بن الملك المعظم شرف الدين
١٠ ابن الملك العادل سيف الدين - رحمه الله تعالى . مولده في الخامس و العشرين
من ذى الحجة سنة خمس و عشرين و ست مائة بقلعة دمشق ، و والده
إذ ذلك صاحبها ، و أظنه أكبر ولد أبيه و أمه ابنة الملك الأجدد مجد الدين
حسن بن الملك العادل و هو شقيق الملك الأجدد مجد الدين المقدم ذكره
في سنة سبعين و ست مائة ، و توفى الظاهر شاذى ليلة الخميس حادى و عشرين
شهر رمضان المعظم من هذه السنة بقرية الناعمة من الغور ، و حمل إلى

١٥ القدس الشريف ، فدفن بعد الصلاة عليه بالأقصى عقب صلاة الجمعة
الف ١٦٣ ثانى و عشرين شهر رمضان المعظم - رحمه الله تعالى . كان ديناً خيراً عاملاً شجاعاً
صادق اللهجة ، كريم الأخلاق ، كثير التواضع ، لين الكلمة ، يعانى ملابس
العرب و مراكبهم كعمه الملك القاهر - رحمه الله تعالى ، و كان شريف النفس ،

(١) الأصل : الخصيصين - ك (٢) الظاهر : لينسلبوا - م .

غير مبتدل إلى أحد من أرباب الدولة ، و يسكن بسفح قاسيون ظاهر دمشق ، و خلف أولادا صغارا - رحمه الله تعالى .

- عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد زين الدين الزواوي شيخ المالكية و كبيرهم و مدرسهم و المتعين منهم . كان وصل إلى الديار المصرية في سنة خمس عشرة و ست مائة قبل موت العادل بقليل . و انتقل إلى دمشق ٥ في سنة ست عشرة و استقر بها ، و ولي القضاء بدمشق و الشام على مذهبه مستقلا مكرها على ذلك في سنة أربع و ستين و ست مائة ، ثم عزل نفسه يوم وفاة قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن عطاء الحنفي - رحمه الله ، و توفي الشيخ زين الدين إلى رحمة الله تعالى و رضوانه ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب من هذه السنة بمدرسة أم الملك الصالح عماد الدين بدمشق ، ١٠ و دفن يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر بمقابر باب الصغير ، و كانت له جنازة حفلة عظيمة حضرها الخاص و العام ، و نائب السلطنة و غيره ، و مولده سنة تسع أو ثمان و ثمانين و خمس مائة بظاهر بجاية من أعمال إفريقية ، و كان إماما عالما عاملا ورعا متقللا من الدنيا ، قانعا منها بالكفاف ، سالكا ، أمودج السلف ، يشتري حاجته بنفسه من السوق و يحملها ، و هو قاضي ١٥ قضاة الشام ، و كان عارفا بالقرآآت ، و إليه علم ذلك بالشام في وقته ، و كان - رحمه الله - في غاية المعرفة بأمر الدنيا و تدبير أحوالها ، و له العقل المعيشي الوافر مع كثرة الديانة ، و كرم الطباع ، و وفور الايثار للفقراء ، و البر لهم ، و لين الكلمة للخاص و العام ، و شدة التواضع ، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر على القانون شرعي ، و لم يكن يثبت بالخطوط ، و لم يكن ٢٠

يشهد عليه إلا جماعة يسيرة معدودين من الأعيان المعروفين ببروز العدالة ، فكان للشهادة عليه في النفوس موقع كبير ، ولما عزل نفسه على ما تقدم ذكره ، استمر نائبه جمال الدين في مباشرة للطائفة المالكية ، واستقل بذلك إلى حين وفاته - رحمه الله تعالى .

٥ علي بن عيسى بن أبي الحسن بن أبي الفوارس أبو الحسن الأمير عز الدين

ابن الأمير ناصر الدين بن الأمير سيف الدين بن الأمير أسد الدين القيمرى . كان هو صاحب قلعة قيمر المشهورة انتقلت إليه عن سلفه ، وكانت يده

إلى أن أخذها منه التترو هي بالقرب من مدينة إسعرد ، وانتقل إلى الديار

ب / ١٦٣ المصرية / وخدم بها ثم بطل الخدمة قبل وفاته بمدة ، ولزم السكن جوار

١٠ اليمارستان الذى أنشأه جده الأمير سيف الدين أبو الحسن بسفح قاسيون ،

وكانت وفاته ليلة الأحد ثالث عشر شهر رجب من هذه السنة بالثرب ظاهر

دمشق ، ودفن يوم الأحد بعد صلاة الظهر بتربة جده الأمير سيف الدين

المذكور معه في الضريح والتربة تجاه المارستان المذكور ، وعمره مقدار

أربعين سنة - رحمه الله .

١٥ لاجين بن عبدالله الأمير حسام الدين العيتابى . كان له مشاركة في

نباة السلطنة بحلب ، وتقدم للعسكر بها ، وكان شجاعا بطلا جوادا خيرا ،

حسن السياسة ، جميل الصورة ، تام الخلق ، عنده رياسة وعقل ومعرفة ،

وكان قبل وفاته بمدة يسيرة ثبت أنه باق على الرق ، فاشتراه الملك المنصور

سيف الدين قلاوون - رحمه الله ، وأعتقه وزاد في حرمة ، وبسط يده

٢٠ وأقطاعه ، وكانت وفاته بحلب ليلة السبت ثانى عشر ذى الحجة ، ودفن

يوم السبت ظاهرها، وهو في عشر الخسین سنة من العمر - رحمه الله تعالى .
محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي الحسن بن محمد بن المهذب
 أبو عبدالله شرف الدين السلي الشافعي . قد تقدم ذكر والده شيخ الاسلام
 عز الدين - رحمه الله - في سنة ستين وست مائة، وكان الشرف أكبر أولاده
 وأوجههم، يباشر إمام المدرسة الظاهرية بالقاهرة للطائفة الشافعية وغيرها
 من الجهات الدينية، وتوفي بالقاهرة يوم الاثنين سابع وعشرين شعبان
 من هذه السنة عقيب عوده من الشام إلى الديار المصرية، ودفن بالقراة الصغرى
 بتربة والده، وقد نيف على تسعين سنة، وكانت له جنازة حفلة
 - رحمه الله تعالى .

١٠ محمد بن علي بن محمود أبو عبدالله صلاح الدين الشهرزوري الشافعي
 مدرس المدرسة الناصرية القيصرية بدمشق، وناظرها الشرعي . كان شابا،
 نبيها، حسن الشكل، لين الكلمة، كريم الأخلاق، حسن العشرة، ولى
 تدريس المذكورة بعد والده القاضي شمس الدين^٢، واستمر بها إلى حين
 أدركته منيته بالمدرسة المذكورة في يوم الثلاثاء ثلثي وعشرين شهر رجب
 من هذه السنة، ودفن من يومه إلى جانب والده بتربة الشيخ تقي الدين
 ابن الصلاح، ولم يبلغ من العمر أربعين سنة - رحمه الله تعالى .

محمد بن سليمان أبو عبدالله المعروف بابن العلم الحموي . كان شيخا صالحا
 زاهدا عابدا ورعا فاضلا أدبيا، حسن العشرة والفضيلة، تجاوز التسعين
 سنة، وكانت وفاته بدمشق بالمدرسة الرواحية ثامن عشر ذي القعدة هذه

(١) الظاهر: إمامة - م (٢) مات سنة ٦٧٥ - ك .

السنة، وصلى عليه بمجامع دمشق، ودفن بمقابر باب الصغير - رحمه الله تعالى.
١٦٤ / الف وقال اخي - رحمه الله: أشدني / أبو عبد الله محمد المذكور يوم السبت
رابع عشر شعبان سنة سبع وسبعين وست مائة يعطيك لنفسه:

يمشي ويعثر باليون وراءه وإذا استدار تعثرت من خلفه
٥ وحلى مكان نطاقه فكأنه شعبان كل حلاوة في نصفه

محمود بن سلطان بن محمود أبو الثناء البعابكي الشيخ الصالح العارف الزاهد
العابد. كان من الأولياء الأفراد وأرباب الأحوال والمعاملات، أقام أربعين
سنة يجمع المباح والده من قبله ستين سنة، وكان كثير الذكر ليلا
ونهارا، صحب والده الشيخ سلطان - رحمه الله عليه - كثيرا، وخدمه
١٠ ولازمه وأخذ عنه كثيرا، وانتفع به، ويقال: إنه جمع بينه وبين رجال
جبل لبنان - رضی الله عنهم، فكانوا يجتمعون به في كل وقت إلى آخر
عمره، وصحب والدي كثيرا، ولازمه إلى حين وفاة والدي، وصحب الشيخ
إبراهيم بن جوهر البطاحي، ولبس منه خرقة تبركا، وقصد الاتصال بخرقه
سيدنا الشيخ محي الدين. وتوفي الشيخ محمود المذكور يوم الثلاثاء خامس
١٥ شهر رمضان الماضم عند صلاة العصر، ودفن من الغد بترية سيدنا الشيخ
عبد الله الزمن إلى جانب قبر والده الشيخ سلطان - نفع الله به، وقد ناهز
المائة سنة من العمر - رحمه الله تعالى ورضى عنه. قال: إن والده أخبره لما عاد
من وقعة حطين، كان عمر الشيخ محمود أحد عشر شهرا، ووقعة حطين كانت
في ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، ومات والده - رحمه الله -

(١) الأصل: عهد - ك.

سنة أربعين وخمس مائة عن مائة وخمس عشرة سنة - رحمه الله تعالى .

محمود^١ بن عبدالله بن عبد الرحمن أبو الثناء برهان الدين المراغي الشافعي .

كان إماما عالما عاملا ، كثير العبادة والتقوى ، عليه آثار الصلاح ظاهرة ،

ولى تدريس المدرسة الفلكية بدمشق إلى حين وفاته ، وعرض عليه أن

يكون قاضى القضاة بالشام ، فامتنع قنعا وورعا ، وعرض عليه أن يكون ٥

شيخ الشيوخ بالشام فامتنع أيضا ، وكان كريم الأخلاق ، لطيف الشرائل ،

حسن العشرة ، عارفا بالمذهب والأصول ، مكمل الأدوات من أعيان العلماء ،

له قلم راسخ فى الفتيا ، وتحقيق النقل ، ومولده سنة خمس وست مائة ،

توفى بدمشق ليلة الجمعة ثالث وعشرين ربيع الآخر ، ودفن يوم الجمعة

بعد الصلاة بمقابر الصوفية - رحمه الله تعالى . ١٠

المقداد بن أبى القاسم بن هبة الله بن المقداد بن عبدالله بن المقداد بن على

أبو المرهف نجيب الدين القيسى . كان من أهل الخير والعدالة والأمانة ،

سمع الكثير / وتفرد بأشياء ، وأسمع وانتفع بالسمع عليه جماعة من الطلبة ، ١٦٤ / ب

وتوفى بدمشق يوم الأربعاء ثامن شعبان ، ودفن من الغد بسفح قاسيون ،

وهو فى عشر الثمانين - رحمه الله تعالى . ١٥

منكوتمر بن هولاكو بن قازان^٢ بن جنكز خان ملك التتار . وهو من

بيت الملك ، وهو مقدم الجيش الذى ضرب المصاف مع المسلمين فى السنة

الحالية ظاهر حصص ، فكان عنده شجاعة وإقدام ، وبطش وسفك للدماء ،

(١) الأصل : محمد - ك (٢) كذا فى الأصل ، والصواب : ابن تولى - ك .

وهو نصراني الدين ، وكان جرج^١ يوم المصاف ، والذي جرحه الأمير علم الدين الدويدار - رحمه الله ، وحصل له غم شديد على ما جرى عليه ، وعلى عساكره ، وكمد زائد ، وحدثه نفسه بجمع العساكر من سائر ممالك بيت هولاكو ، وقصد الشام ، وأخذ بثأره ، فقدر الله تعالى موت أخيه ابغا ، فعبء ذلك في عضده ، وتملك بهد أخيه أخوه الملك احمد ، وهو مسلم لا يرى محاربة المسلمين ، فانكسرت همته ، واعتزته صرع متدارك ، فتوفي في العشر الأول من المحرم ببلد الجزيرة العمرية^٢ يقال لها : تلّ خنزير ، وقيل : كانت وفاته في أواخر سنة ثمانين - والله أعلم . وقيل : إنه لم يمّت حتى أكل لسانه بأسنانه ، وأنى على أكثر من نصفه ، وكفن في أربعة أثواب نسيج ، وجعل في تابوت ، وسير إلى تلا ، فدفن بها ، وقد نيف على ثلاثين سنة من العمر - والله أعلم .

هبة الله الملقب بالسديد النصراني القبطي المنيوز بالماعز . مستوفى الديار المصرية وقوانينها وأحوال الملكية ، لا يشاركه في ذلك مشارك ، وكان مدار الوزارة^٣ عليه ، والوزير يستضيء به في سائر الأحوال ، وكان رجلا جيدا ، كبير المروءة ، والخدمة للمسلمين ، والتودد إليهم ، والترصد لقضاء حوائجهم ، وعنده رياسة وبراهة^٤ وعفة ، وستر على عورات الكتاب ، وعدم مؤاخذه بان يقصده بضرر ، متمسكا بدينه وشريعته ، كثير الصدقة على فقراء النصارى ، ويتصدق على فقراء المسلمين أيضا ،

(١) الظاهر : جرج - م (٢) الأصل : العربية - ك (٣) الأصل : الوزاة - ك .

(٤) الظاهر : براعة - م .

ولم يكن في أهل ملته من يضاهيه في وقته ، و كانت وفاته بالقاهرة يوم
الاثنين عاشر المحرم و هو في عشر السبعين ، و رتب ولد الأسعد جرجس
مكانه ، و تضاعفت منزلته ، و فعله للخير ، و منافسته في المعروف ، و فعل
الجميل مع المسلمين بحيث أطلقت الألسن بشكره ، و الثناء عليه ، ثم أسلم
فيما بعد .

يعقوب بن غنائم الموقق الساوى . كان حكيما فاضلا حاذقا في الصناعة
الطبية ، جامعا للعلوم الحكيمية ، أتقن صناعة الطب علما و عملا ، و احتوى على
جملتها ، لم يكن في زمانه أعرف منه بقوانين الطب و معرفته ، له اليد الطولى
فيه ، و له تأييد في اجتلاب الصحة ، و تحررا في استقراء الأعراض ، و معرفة
تامة بالبحث في علم الطب ، و التفرد فيه ، و له حلقة اشتغال / فيه لكل من
قصده ، و له تصانيف جليلة ، منها : شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا ،
و حل شكوك نجم الدين أحمد بن المفتاح على الكليات ، و كتاب المدخل إلى
علم المنطق و الطبيعى و الالهى و غير ذلك . و كانت وفاته يوم السبت في
شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ، و هو دمشقى المولد و الوفاة .

١٦٥ / الف
١٠

١٥ السنة الثانية و الثمانون و ست مائة

استهلّت هذه السنة يوم الخميس ، و الخليفة الامام الحاكم بأمر الله أحمد
العباس أمير المؤمنين ، و سلطان الديار المصرية ، و البلاد الشامية الملك المنصور
سيف الدين قلاوون الصالحى ، مقيما بقلعة الجبل من الديار المصرية .
و في يوم الأحد سابع و عشرين شهر صفر وصل إلى دمشق

(١) الظاهر : تخزر - م .

الملك المنصور صاحب حماة، و خرج نائب السلطنة، و الموكب للقائه، و نزل
بداره داخل باب الفراديس، و عزمه التوجه إلى الديار المصرية .

و في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول فوض إلى صاحب برهان الدين
السنجاري التدريس، و النظر بمدرسة الامام الشافعي - رحمه الله - بالقرافة
٥ - وقف السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
- قدس الله روحه - بالجامكية، و الجزاية، و الرسوم، الشاهد بها كتاب الوقف
على التمام و الكمال و هي في كل شهر من الجامكية أربعون ديناراً معاملة على
التدريس، و عشرة دنانير على النظر، و الرسوم في كل يوم من الخبز ستون
رطلاً بالمصري، و من الماء الحلو راويتان و هذا المدرسة خلت من مدرس
بالكلية من مدة تزيد على ثلاثين سنة، و الفقهاء يلازمون الاشتغال بها،
١٠ و حضور حلق معيديها فان بها عشرة معيدين، و استمر الحال على ذلك إلى
سنة ثمان و سبعين، فرتب التدريس بها في نصف المعلوم المذكور القاضي
تقي الدين محمد بن رزين الحموي عند صرفه من القضاء بالديار المصرية، و انتقلت
بعد وفاته إلى غيره بالربع من أصل المعلوم، و بقي الأمر كذلك إلى يوم
تاريخه فقوضت إلى صاحب برهان الدين المذكور بالمعلوم بكاله .
١٥

و في يوم الجمعة حادى عشرين رجب ولى الخطابة بدمشق جمال الدين
عبد الكافي^٢ و اعتقل قاضي القضاة عز الدين ابن الصائغ - رحمه الله تعالى -
في القلعة، و منع من صلاة الجمعة بعد أن حضر الجامع لصلاة الجمعة، فأمسك
و رسم لقضية - برأه الله تعالى منها - إدعى عليه أنه أودع حياصة مجوهرة،

(١) الظاهر: هذه - م (٢) ابن عبد الملك الربيعي، توفي سنة ٦٨٩ - ك .

و أمور اتفقت عليه ، و أثبتت بالزور و البهتان ، و تعصب عليه و صرف
 عن الحكم بسببها ، و ولي قضاء القضاة بهاء الدين بن الزكي^١ عوضه . و في يوم
 الأحد ثالث عشرين رجب شافهه السلطان بالولاية / و قعد للحكم ، و تطاول ١٦٥ / ب
 أمر القاضي عز الدين ، و عقد له مجالس كثيرة إلى العشرين من شهر رمضان
 أحضر ابن الحموي ، و الشهاب عازكي^٢ الأمني ، و العز التبان ، فأمر نائب ه
 السلطنة أن يركبوا حميرا و يحرضوا ، ففعل بهم ذلك بدمشق ، و حبس ابن الحموي
 بعد ذلك في حبس باب الصغير ، بقى فيه يومين ، و شفيع فيه ، فأطلق و ظهر
 عند بهاء الدين البرزالي إشهاد مثبت على الحكام ببراءة القاضي عز الدين مما
 ادعى عليه به ، و لم يحسر على إخراجه .

١٠ و في بكرة الأحد حادى عشر شوال ذكر الشيخ شمس الدين الايكي^٣
 الدرس بالغزالية ، و ذكر قاضى القضاة بهاء الدين بن الزكي بالمدرسة العادلية
 الكبيرة بكرة الاثني ثاني عشره ، و حضر عنده أعيان البلد من القضاة
 و العلماء و الفضلاء على اختلاف المذاهب ، و ذكر الدروس الفائقة ، و تصدى
 لإيراد الأجوبة عليها و بحث بحثه الفائق إلى أن أطرب المسامع بعلومه التي
 فاق بها الأواخر و الأوائل ، و أتى بما يعجز به الحاضرون .

١٥ و في يوم الخميس منتصف شوال خرج محمل الحاج من دمشق ،
 وأميرهم صارم الدين المطروحي ، و دخل الملك المنصور صاحب حماة دمشق
 من القاهرة يوم الأحد رابع عشر صفر ، و توجه إلى حماة يوم الجمعة

(١) هو يوسف بن يحيى بن محمد ، المتوفى سنة ٦٨٥ - ك (٢) لعل الصواب :
 غازى - ك (٣) هو محمد بن ابى بكر بن محمد الفارسي ، توفى سنة ٦٩٧ - ك .

ثاني عشرين منه ، و دخل الحاج دمشق في خامس صفر ، و أميرهم الطواشي بدر الدين الصوابي^١ .

و فيها توفي :

٥ إبراهيم بن جامع^٢ بن أبي البركات أبو إسحاق الفقصي^٣ الضرير الامام المقرئ العلامة . كان إماما فاضلا ، عارفا بالقراءات ، و اللغة ، و العربية ، و له تصانيف كثيرة ، أخذها عنه المقرئ أبي الحسن^٤ علي بن أحمد بن موسى الجزيري ، و سمع منه أبو العلاء الفرضي^٥ ، و روى عن عمر بن الناقد ، و أخته تاج النساء عجبية^٦ ، و رحل إلى الشام ، و مصر ، و الاسكندرية ، و سمع من شيوخها ، و مولده سنة ست و ست مائة ، و توفي ببغداد في صفر ١٠ - رحمه الله تعالى .

١٥ إبراهيم بن عثمان أبو إسحاق العدوي . كان من أولاد المشايخ ، و له صورة ، و صيت و أتباع ، و كان حسن الأخلاق ، كثير المكارم ، لطيف المحاضرة ، حسن المذاكرة ، جميل الصحبة ، لم يجتمع به أحد إلا و اتفع به ، و كان من حسنات الدهر من ذوى البيوت الكبيرة ، عزيز النفس ، كثير المروءة ، عنده خير و صلاح و انقطاع بقربة دير ناعش عند ضريح والده الشيخ عثمان من سادات المشايخ ، اجتمع بمشايخ الشام في زمانه ، و أخذ عنهم علم الطريق ، و تخرج بهم ، و كانت له الكرامات الظاهرة ،

(١) توفي سنة ٦٩٨ - ك (٢) سماه ابن الجزري : يوسف بن جامع ، رقم ٣٩١٥ - ك .

(٣) في الأصل : الفقصي ، بتقديم الفاء - ك (٤) الظاهر : ابو الحسن - م (٥) الأصل :

القرظي - ك (٦) هي ابنة محمد بن أبي غالب الباقداري ، توفيت سنة ٦٤٧ - ك .

والأحوال الباهرة؛ / و المناقب المشهورة، وكان خصيصا بالشيخ تقي الدين ١٦٦ / الف
 الفقيه اليونني - رضى الله عنه - يكثر من زيارته ويحبه، وحكى عنه أن
 شخصا قرأ عند قبره بعد موته القرآن ففلط فرد عليه من قبره، وهذا
 مشهور عند أهل قريته، وله غير ذلك، وكانت ولادته سنة إحدى
 وخمسين وست مائة، ودفن بدير ناعش عند جانب والده - رحمهما الله . ٥
أحمد بن حجي بن يزيد البرمكي الأمير شهاب الدين أمير آل مرآة .
 وهو من الفرسان المشهورين، والشجعان المذكورين، كانت سراياه تغار^٢
 إلى أقصى نجد، وبلاد الحجاز، ويودون له الخفر، وكذلك صاحب
 المدينة الشريفة النبوية يؤدي له القطيعة، وله المنزلة العالية عند الملك
 الظاهر و الملك المنصور وغيرهما من الملوك يدارونه، ويتقون شره، ١٠
 و يزعم أنه من نسل جعفر بن يحيى البرمكي المشهور، وكان كتب إلى عيسى
 ابن مهنا كتابا، وأغلظ له فيه، وكان عنده المولى شهاب الدين أحمد بن
 غانم، فسأله المجاورة عنه، فكتب عنه إليه يقول:

زعموا أنا هجونا جمعهم كذبوا فيما ادعوه وافتروا بالأدعياء
 إنما قلنا مقالا لا كقول السفهاء آل فضل آل فضل أتم آل مرآة ١٥
 فوق ذلك عنده بموقع شديد و غضب .

إسماعيل بن أبي عبدالله بن حماد أبو الفداء الصالحى العسقلانى . أحد
 الشيوخ المتدينين و الرواة الكثيرين، كان شيخا صالحا زاهدا ورعا، ولد
 (١) فى الأصل: وقاته - ك (٢) الأصل: بريد - ك (٣) الظاهر: تغير، وكذا

فى النجوم ج ٧ ص ٣٥٧ - م .

في حدود سنة خمس و تسعين و خمس مائة ، و سمع من حذيل المسند المكثّر بكماله ، و من ابن طبرزد ، و الكندي ، و ابن الحرستاني ، و حدث ، و أجاز له أبو جعفر الصيدلاني^١ و غيره من أصحابه ، توفي في ذي القعدة سنة اثنتين و ثمانين و ست مائة بقاسيون ، و دفن به - رحمه الله تعالى .

٥ شرف بن عمر بن أحمد الأصفهاني المعروف بالبلاسي . كان شيخا صالحا كريما ، خادما للفقراء ، متصديا لخدمتهم ، عمر قريبا من ثمانين سنة ، و مات بالديار المصرية في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم . كان قصدها مسترفدا ، و دفن قرب قبة الامام الشافعي - رحمه الله تعالى .

شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد الجذامي النواوي الحاج ١٠ الصالح والذ الشيخ محي الدين النواوي . كان من الصالحين ، مقتنعا بالحلال ، يزرع له أرضا يقات منها هو و أهله ، و كان يمون الشيخ محي الدين - رحمه الله تعالى - منها يرسل له مؤنته وقتا بوقت ، و لا يأكل من عند غير أبيه ، لما يعلمه من صلاحه ، و استعماله الحلال الخالص ، و كان خيرا لا يأكل شيئا فيه شبهة ، و لا يطعم أولاده إلا بما يعرف / حله . قال الشيخ الصالح

١٥ محي الدين يحيى الذهبي ، و كان صاحبه : كنت أتردد أنا و أخوالي إلى نوى . و نزل عنده ، و يخدمنا خدمة بالغة ، فاتفق أن توجهنا إليها في شغل ، و أخذنا معنا هدية لبعض الأصحاب ، و فضل معنا سلة انبجاص^٢ ، فلما دخلنا بها بيت الحاج شرف ، قلت لأخوالي ، و قد حضر ولد صغير لولد شرف المذكور : أعطه إياها يداخلها للصغار ، فقال له ذلك ، فغضب و قال : متى رأيتنا نأكل

(١) هو محمد بن أحمد بن نصر ، المتوفى سنة ٦٠٣ - ك (٢) الأصل : انبجاص - ك .

هذا أو غيره أو أكلنا من مال أحد شيئا، وتغير عليه، ولم يقبلها. ولما مات الشيخ محي الدين - رحمه الله تعالى - خلف كتبه التي ' صنفها ، وغيرها من العلوم الاسلامية مما كتبه بخطه ، واشتراه فلم يتعرض والده إليها ، وهي تساوى جملة كبيرة ، وجعلها عند الشيخ برهان الدين الإسكندري تليد الشيخ محي الدين ينفع بها المسلمين ، ولم تزل عنده يعيرها لكل من قصد الالتفاح بها ، وحصل للناس بها نفع كثير إلى أن مات شرف المذكور ، وأولاده الكبار ، ولا يتعرض أحد إليها فلما انقرضوا ، ولم يبق منهم من له صورة ، وافقروا في سنة تسع وتسعين وست مائة عند ما دخل العدو الشام ، واحتاجوا إلى يعيها ، فحضر من بقى من أولاد شرف ، وذلك في سنة سبع مائة إلى التربة الأشرفية ، وكانت الكتب في بيت الشيخ برهان الدين ، فأخرجت وبيعت بجملة كثيرة ، وبلغ ثمنها مبلغا طائلا ، وتعالى الناس في شرائها ، وهم من أثر الخوف ، وأخذوا المال ، فذهب منهم كله في تلك السنة ، ولم يبارك لهم ، وأبقوا عندهم من كتب الشيخ بخطه : رياض الصالحين ، والأربعين في الأحكام بنوى ، لأجل التبرك . وكانت وفاة الحاج شرف يوم الأحد سابع عشر صفر سنة اثنين وثمانين وست مائة ، ١٥ ودفن بنوى - رحمه الله تعالى . وكان قد حج مع ولده سنة إحدى وخمسين وست مائة ، وزار مع ولده القدس مرارا ، وعادت بركة كل منهما على الآخر - رحمهما الله تعالى .

عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أبو محمد شهاب الدين الحراني الحنبلي .

(١) الأصل : الى - ك .

كان فقيها فاضلا ، قدم دمشق بعد استيلاء التتار على حرّان ، واستوطنها إلى أن توفى بها ليلة الأحد سلخ ذى الحجة ، و دفن يوم الأحد بمقابر الصوفية ، و قد نيف على الستين - رحمه الله - و هو من بيت العلم ، و الحديث ، و الديانة ، و له شهرة يبلده ، و كان والده مجد الدين عبد السلام من الأعيان ، و كذلك غير واحد من أهل بيته - رحمهم الله تعالى .

عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة أبو محمد شمس الدين المقدسى الحنبلى . شيخ الاسلام علما ، و زهدا ، و ورعا ، و ديانة ، و أمانة ، كبير القدر ، ١٦٧ / الف جم الفضائل ، إليه انتهت الرياسة / فى الفقه ، على مذهب الامام أحمد بن حنبل - رحمه الله عليه ، و شرح كتاب المقنع فى الفقه تأليف عمه شيخ الاسلام موفق الدين - رحمه الله تعالى . و كانت له اليد الطولى فى معرفة الحديث ، ١٠ و الأصول ، و النحو ، و غير ذلك من العلوم الشرعية مع العبادة الكثيرة ، و اللطف و كرم الأخلاق ، و لين الجانب ، و الاحسان إلى القريب و البعيد ، و الاحتمال ، و ولى قضاء القضاة بالشام يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة أربع و ستين و ست مائة مكرها ، و باشر ذلك مدة سنين ، ثم عزل نفسه ، و امتنع من الحكم ، و بقى متوفرا على العبادة ، و التدريس ، و الاشتغال ، ١٥ و التصنيف ، و كان أوحد زمانه فى تعدد الفضائل ، و التفرد بالحامد ، و حج غير مرة ، و لم يكن له نظير فى خلقه ، و رياضته ، و ما هو عليه ، و تمرض أياما ، ثم توفى إلى رحمة الله تعالى ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الآخر بمنزله بجبل قاسيون ظاهر دمشق . و دفن يوم الثلاثاء عند قبر والده الشيخ أبى عمر ٢٠ - رضى الله عنهما . سمع الكثير و أسمعه ، و انتفع به خلق كثير ، و كان على

قدم السلف - رضى الله عنهم - في معظم أحواله ، وراثه غير واحد ، فمن
 رثاه شهاب الدين محمود كاتب الدرج بدمشق ، وهو من اشتغل عليه ،
 و انتفع به ، بقوله :

- | | | |
|----|-----------------------------|---------------------------------------|
| | ما للوجود و قد علاه ظلام | أعراه خطب أم عداه مرام |
| ٥ | أم قد أصيب بشمسه فقدا فقد | لبست عليه حدادها الأيام |
| | لم أدر هل نبذ الظلام نجومه | أم خلّ للفلك الأثير نظام |
| | فلقد تنكرت المعالم و استوى | في ناظرى الأشراق و الأظلام |
| | و ذهلت حتى خلت أنى ليس لى | بعد الفراق سوى الدموع كلام |
| | أترى درى صرف الردى لتارمى | أن المصاب بسهمه الاسلام |
| ١٠ | أو أنه ما خص بالسهم الذى | اصمى ^١ به دون العراق الشام |
| | سهم يقصد واحدا فقدا و فى | كل القلوب لوقعه آلام |
| | ما خلت أن يد المنون لها على | شمس المعارف و الهدى إقدام |
| | من كان يستقى بغيره وجهه | ان عاد وجه الغيث و هو جهام |
| | و تنير المسرى لسرة فضله | فكأنما هى للهدى إعلام |
| ١٥ | ما خلت أن الدين لولا فقده | من يروع شربه و يضام |
| | كانت تطيب لنا الحياة بأنسه | و بقربه فعلى الحياة سلام |
| | كانت ليالينا بنور بقاءه | فينا تضىء كأنها أيام |
| | كانت به تروى العيون و تنثى | و لها إليه تعطش و أوام |
| | من للعلوم و قد علت و علت به | أضحت تسامى بعده و تسام |

(١) الأصل : اصمى - ك .

من للحديث و كان حافظ سربه	من أن يضم إلى الصحاح سقام	
/ وله إذا ذكر العلوم مراتب	تسمو فقصر دونها الأوهام	١٦٧ ب
تروى فيروى كل ذى ظمأ له	بجى الحديث تعلق و هيام	
بيديه في الفضل يقسم من رأى	في ' ذاك شرعا ' أنه إلهام	
من للقضايا المشكلات إذا ننت	عنها العقول و حارت الأفهام	٥
هل للفتاوى من إذا وافى بها	٢ قاضى القضاة و جفت الأقلام	
من للناظر و هو فارسها الذى	يحيى القلوب به و هن زمام	
وله إذا أتم ^٣ الدروس مواقف	مشهودة ما نالهن إمام	
يحلى بها صدى القلوب و ترتوى	منها العقول و تعقل الأحكام	
ولديه في علم الكلام جواهر	غرر ^٤ يحير بحسنها النظام	١٠
من للزمان و كان طول حياته	الليل يحيى و الهجير يصام	
من للعقاة و العباة و هل لهم	من بعد في ذاك المقام مقام	
كانت لهم منه عواطف مشفق	فضى فيهم من بعده أيتام	
لم يخل منهم بابه و لظالم	عائته و لهم عليه زحام	
و ذوو الحوائج ما أتوه لحادث	إلا و نالوا عنده ما راموا	١٥
يلقاهم بشر يشرهم بما	قصدوا من الحاجات و هى جسام	
من للطريد و هل له من بعده	يوما من الدهر الذميمة ذمام	
بجعت به الدنيا فان لم تصف من	أكدارها يوما فليس تلام	

(١-١) الأصل: ذلك الشرع - ك (٢-٢) الأصل: قضى القضاة - ك (٣) الأصل:

أم - م (٤) الأصل: عزر - ك .

فعلام يبقى الطرف فيه بقية أيروم أن يرد الجفون منام
 أو أن يصون الدمع كي يطفي الجوى ولناره بين الضلوع ضرام^١
 أو أن يكون ذخيرة هيهات ما للمة من بعدها إيلام
 هذا الذي عفا المضاجع خشية من أن تخيله لنا الأحلام
 فعلام تجزع للحوادث ما اشتهدت من بعده فلتصنع الأيام
 بتنا نودعه وقد جاءته دار السلام تحية وسلام
 ويقوم إجلالا لديه ولم يحل إن الملائكة الكرام قيام
 واقفه من خلع القبول ملابس شرفت فليس ترى وليس ترام
 وسرت إليه من الجنان نسمة في طيها كلف به وغرام
 فليهنه الدار التي لتعيه فيها^٢ إذا زال^٢ النعيم دوام
 دار له فيها السرور محقق لا كالحياة فان تلك منام
 حيا الحيا ذاك الزمان فانه لملابس بك للكرامات حتام^٢
 وسقى العهد عهوده فاذا رثت فالدمع إن ظن النعمان غمام
 إن كان عاندنا الزمان بفقده فله بمن أبقى لنا انعام
 / أو غالنا في الشمس وهي منيرة فلقد سخا بالبدر وهو تمام
 نجم به الف الهدى وبنوره عادت وجوه الدهر وهي وسام
 أبقى لنا منه الزمان بقية أننى عليه بتركها الاسلام
 شرف القضاء بعله وتشرفت بوجوده الأحكام والحكام
 وبه علينا الدهر لما أن مضى منا إمام قام منه إمام

(١) الأصل : صرام - ك(٢-٢) الأصل : اذ زال - ك(٣) الظاهر : ختام - م .

درت به ضرع العلوم و أنها لولاه بعد آيه طال فطام
 حسن الزمان به فألقت جيده له ما الاعوام
 ولكم غدت من زلة و فريضة هدى يقال به و تلك تقام
 من دوحة شرفت وكم ضرع بها زاك تأخر عنه و هو إمام
 من كان في حجر العلوم و أطلما سبق الكهول تقاه و هو غلام
 مولاي نجم الدين دعوة من غدا الصبر الجميل عليه و هو حرام
 طب عن أيك فدتك نفسى أنه ولى و لم تعلق به الآثام
 فليل هذا كان يتعب نفسه الليل ذكر و النهار صيام
 لكم الكرامات الجليلات التي لا يستطيع ججودها الاقوام
 في وقت دفن أيك هبّ نسيمه في طيها كلف به و غرام
 إن لم تكن روح الجنان ققبلها ما طابه من لفح الهجير مقام
 فاسلم و دم تحمي الماثر و العلى ما ناح في فرع الاراك حمام

ذكر الشيخ محي الدين النواوى - رحمه الله تعالى - فقال عنه شيخنا الامام
 العلامة ذوالفنون من أنواع العلوم و المعارف، و صاحب الأخلاق الرضية،
 و المحاسن و اللطائف، أبو الفرج، و أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ الامام ١٥
 أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، سمع الكثير و أسمعه قديما في حياة
 شيوخه، و هو الامام المتفق على إمامته، و براعته، و ورعه، و زهادته،
 و سيادته، و العلوم الباهرة، و المحاسن المظاهرة . و ذكره الشيخ زكى الدين

(١) الأصل: مامضى الدهر و وحت - ك (٢-٢) الأصل: ظلما . . . بقاه - ك .

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز الكورى المالكى ، فقال : شيخنا شمس الدين
 ممن يفتخر به دمشق على سائر البلدان ، يزهو به عصره على متقدم العصور
 و الأزمان ، لما جمع الله تعالى فيه من المناقب ، و الفضائل ، و المكارم . منها
 التواضع مع عظمته فى الصدور و ترك التنازع فيما يفضى إلى التشاجر
 و النفور كانت به صدور المجالس و المحافل . مع ما أمده الله تعالى به من ٥
 سعة العلم ، و فطره عليه من الرأفة ، و الحلم ، ألحق الأضاغر بالأكابر فى
 رواية الحديث . و حكى الشيخ أبو الفضل بدر بن برغرام الشاغورى^٢ قطب
 وقته / فى زمانه ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم فى النوم و هو يقول ١٦٨ / ب
 صلى الله عليه وسلم : يا أبا الفضل ! يا أبا الفضل ! قلت : لبيك يا رسول الله ! قال :
 أبشر بالخير من الله تعالى ، فانك من أهل الجنة : فقلت : يا رسول الله ! و أصحابي ؟
 فقال : و أصحابك أيضا من أهل الجنة ، طيب قلبك : فقلت : يا رسول الله !
 فالشيخ شمس الدين خطيب الجبل و الشيخ عز الدين ؟ ثم قال : يا أبا الفضل !
 قلت : لبيك يا رسول الله ! قال : قل لهما و بشرهما أنهما من أهل الجنة .

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن عيسى أبو على المادرانى المصرى
 الشافعى شمس الدين بن القاضى كمال الدين أبى حامد بن قاضى القضاة صدر الدين ١٥
 أبى التاسم . مولده بالقاهرة المعزية من الديار المصرية فى ثالث عشر ربيع الأول
 سنة تسع و تسعين و خمس مائة ، و توفى بالقاهرة بالقرافة الصغرى فى
 خامس شوال من هذه السنة أعنى سنة اثنتين و ثمانين و ست مائة . سمع

(١) قال ابن العماد فى نسبه : اللوزى ، باللام و الزاى المعجمة - ك (٢) الأصل :
 رادية - ك (٣) توفى سنة ٦٩٨ - ك .

جده قاضي القضاة صدر الدين^١، وأبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المحلى، وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن الثبت، وهو آخر من روى عنهم بالسامع، وسمع أبا بكر بن باقا^٢ وغير واحد، وكانت له إجازات عالية من نيسابور، وأصفهان، وبغداد، وغير ذلك، وحدث. ومن نظمه

٥ - رحمه الله تعالى - يقول :

أفك بالفقر وبالذل إن لم يكن^٢ لي راحا من لي
 إذا أتى الناس بأعمالهم فاصلى إفلاسى الكلى
 فافعل معى ما أنت أهل له فأنت رب الجود والفضل
 وارحم لمن فى لحده مفردا خالٍ من الأموال والأهل
 جفته أهله وأجابه وقد غدا منصرم الجبل
 فالويل لي إن لم تكن راحى لا عملى ينجى ولا فعلى

١٠

على بن يعقوب بن شجاع بن على بن إبراهيم بن محمد بن أبى زهران أبو الحسن عماد الدين الموصلى الفقيه الشافعى المقرئ المجود. وكان فقيها فاضلا، كرر على الوجيز فى بداية اشتغاله، وحفظ الحاوى الصغير فى آخر عمره، وله مشاركة فى المنطق. والأصول، والخلاف، وكان إماما مبرزا فى علم

١٥

القراءات، والتجويد، وانتهت إليه الرئاسة فى ذلك بدمشق فى آخر عمره، وصنف للشاطية شرحا يبلغ أربع مجلدات، ولم يكمله، ولا يرضه، وياشر التصدر للاقراء بترية أم الصالح / عماد الدين إسماعيل بن العادل بدمشق

١٦٩ / الف

(١) مات سنة ٦٠٥ - ك (٢) الأصل : يافا، هو عبد العزيز بن أحمد بن عمر، توفى سنة ٦٢٩ - ك (٣) الظاهر : لم تكن - م .

بعد وفاة الشيخ زين الدين الزواوي المقدم ذكره - رحمه الله - وشرط هذا المكان أن يتولاه أفضل من يوجد في علم القراءات . و توفي العماد المذكور يوم الأحد سابع عشر صفر بدمشق ، و دفن من يومه بمقابر باب الصغير ، و هو في عشر السنين و مولده بالموصل - رحمه الله ، و والده و جده قاضلان ، لهما يد في النظم . قال المبارك بن أبي بكر بن حمدان في كتابه قلائد الجمان :
يعقوب بن شجاع الموصلى أخبرني أنه ولد ليلة الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث و تسعين و خمس مائة ، و هو شاب من حفاظ القرآن ، و المتفقه ، و قرأ من النحو صدرا حسنا ، و من أهل الدين و الخير و الصلاح - رحمه الله تعالى - و أنشدني لنفسه :

١٠ قلت لمسارق حالي و جفاني من أولاي
ورماني الدهر قصدا بسهام و نبال
و دعنتي رقة الحال إلى ذل السؤال
لست إلا مستجيرا بك يا رب المعالي
قال و أنشدني لنفسه :

١٥ أمولاي محيي الدين بادر إلى الوعد الكريم بلا فتور
فلست أفي بشكر يديك عفوا و لو عمرت أعمار النصور
و أنت ذخيرتي مادمت حيا و أنك عدتي يوم النشور
قال و أنشدني أيضا لنفسه :

صروف هذا الدهر قد صوبت سهامها نحوي فلم أجزع

(١) الأصل : يداك - ك (٢) الأصل : النشور ، يعني نسور لقمان - ك .

لأنني معتمداً إن سبط علي إمام بطل افزع
 الفارس الكرار يوم الوغى وصاحب الغوث إذا ما دُعي
 جدك يا محي دين الهدى وأحامل الراية في المجمع
 يا من إذا ما جئته راغباً رجعت و الدنيا جميعاً معي

٥ عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عمرو

أبو الخطاب محي الدين بن قاضي القضاة أبي سعد شرف الدين التميمي الشافعي .

كان المذكور يلبس زى الجند في صدر عمره ، ثم لبس زى الفقهاء في آخر

عمره بعد وفاة أخيه شرف الدين عثمان ، و ادعى المشاركة في النظر على

الأوقاف النورية ، ثم أوصى قبل وفاته على ولده شمس الدين محمد بن سلمان

ابن جمائل الشافعي سبط الشيخ / غانم - رحمه الله - و تحدث في الأوقاف

١٦٩ / ب
١٠

النورية ، و تناول النصيب فيها أسوة من يدعى ذلك ، و كانت وفاة

المحيي عمر المذكور في يوم الاثنين ثالث ذى القعدة بدمشق ، و دفن من الغد

بسفح قاسيون - رحمه الله - و قد نيف على سبعين سنة من العمر .

عيسى بن الخضر بن الحسن بن علي شمس الدين الزرزارى المعروف

١٥ والده بالسنجارى . كان مليح الصورة ، حسن الشكل ، ناب عن والده

برهان الدين في الوزارة ، تقلده إياها في سنة ثمان و سبعين ، ثم صرف عن

ذلك في شهر رمضان سنة تسع و سبعين ، و تولى نظر الاحباس

بالديار المصرية ، و خانقاة سعيد السعداء بالقاهرة ، و عند ما باشر والده

الوزارة في المرة الثانية لم يمكن من استنابته ، و باشر تدريس المدرسة المعروفة

(١) الظاهر : متعمد - م (٢) الظاهر أن الواو زائدة - م .

زين التجار بعد وفاة الشريف السلماى مدة ، ثم قبض عليه قبل وفاته بمدة ،
و امتحن بمحنة شديدة ، ثم أفرج عنه ، و أقام بطالا فى منزله بالمدرسة
المعزية المطلة على النيل إلى أن توفى فى سابع و عشرين المحرم ، و دفن
بالقرافة الصغرى بالتربة المعروفة بهم ، و مولده بعد الأربعين و ست مائة
- رحمه الله تعالى .

٥
عيسى بن المظفر بن محمد بن إلياس بن عبد الرحمن الأنصارى المنعوت
بعز الدين المعروف بابن الشيرجى . كان من أعيان أهل دمشق ، و رؤسائهم ،
و عدولهم ، ولى المناصب الجليلة ، و آخرها حسبية دمشق ، و كان عنده
مكارم ، و حسن ملتقى . و علوهمة ، و مولده فى أواخر سنة ثمان و عشرين
و ست مائة ، و توفى إلى رحمة الله تعالى بدمشق فى رابع عشر رجب ، و دفن
بمقابر باب الصغير ظاهر مدينة دمشق - رحمه الله تعالى .

١٠
كشتغدى بن عبدالله علاء الدين المشرفى الظاهرى المعروف بأمر مجلس .
كان من أعيان الأمراء و أكابرهم بالديار المصرية ، و ظهر قبل وفاته بمدة
يسيرة أنه باق على الرق فاشتراه الملك المنصور سيف الدين قلاوون بجملة
من المال ثم أعتقه ، و كان شجاعا بطلا مقداما ، و له مواقف مشهورة ،
١٥ و توفى بقلعة الجبل من الديار المصرية ، و قد نيف على خمسين سنة من
العمر ، و حضر جنازته السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون - رحمه الله .
محمد بن أحمد بن نعمه بن أحمد أبو عبدالله شمس الدين المقدسى الشافعى .
اشتغل على الشيخ تقى الدين محمد بن رزين ، و غيره و ناب عنه فى تدريس

١٧٠ / الف

(١) هو محمد بن الحسين بن رزين ، توفى سنة ٦٨٠ - ك .

المدرسة الشامية البرانية، ثم شارك هو والقاضي عز الدين محمد بن عبد القادر في تدريسها ثم اشتغل بها إلى حين وفاته بها، و ناب في الحكم بدمشق مدة سنين إلى أن توفي، وكان فقيها دينا مشكور السيرة، سمع، و حدث، و أفتى. توفي يوم الاثنين ثاني عشر ذى القعدة بدمشق، و دفن من يومه ظاهر دمشق بباب كيسان بين باب الصغير، و باب شرقي، و قد نيف على الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد أبو المعالي علاء الدين الأنصاري الشافعي المعروف بابن الصائغ . كان من الدول و هو أخو قاضي القضاة عز الدين شقيقه، و تولى نظر الأسرى و غيره، و كان فيه أهلية، و أمانة، و ديانة، و حصل له مرض طال به، و توفي يوم الأربعاء ثالث عشر ذى القعدة بدمشق، و دفن من يومه بسفح قاسيون، و قد نيف على الستين - رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل أبو حامد الأنصاري الشافعي المنعوت بمحيي الدين المعروف بابن الحرستاني^٢ . كان في حياة والده القاضي عماد الدين أبي الفضل مقبياً بصهيون مدة، ثم قدم دمشق، و ولى الخطابة بجامعها بعد والده في سنة اثنتين و ستين و ست مائة، و درّس بالزاوية الغزالية بجامع دمشق، و كان وافر الديانة، كثير الخير، و في سمعه ثقل، و درّس بالمدرسة المجاهدية التي بالقرب من النورية بدمشق، و توفي إلى رحمة الله تعالى بدمشق يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة،

(١) الأصل: اجز - ك (٢) الأصل: الحرستاني - ك .

و دفن من يومه بسفح قاسيون ، و مولده في أحد الربيعين سنة أربع عشرة
و ست مائة بدمشق - رحمه الله تعالى - حصلت صقعة بساتين دمشق
في سنة ست و ستين و ست مائة ، وكان الملك الظاهر قد أوقع الحوطة عليها ،
نظم محي الدين في ذلك :

لما وقفت على الرياض مسائلا ما حل بالأغصان و الأوراق ٥
قالت أني زمن الربيع ولم أرى^٢ من كان بالمغنى^٣ من العشاق
تناشدت أطيافها في دوحها لما أضاء الجوّ بالاشراق
فتذكرت أيامهم فتنفست فأصابها هب من الاحراق
أبلغهم عنى السلام و قل لهم ها قد وفيت بالعهد و الميثاق
فغدوت أندب ما جرى متأسفا و الدمع يسبقي من الآماق ١٠

/ كان - رحمه الله - دينا خيرا ملازم^٤ للخير ، ولم يعرف له صبوة . ١٧٠ / د

محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان شمس الدين الأنصاري
الشافعي النحوي ، كان فاضلا دينا ، اشتغل بالنحو على الشيخ جمال الدين
محمد بن مالك - رحمه الله - و أتقنه ، و كان أمثلا تلامذته . و سمع الحديث
الكثير ، و حصل من الفقه طرفا ، و كان له معرفة بالأدب ، و له طبع ١٥
مطالع في النظم ، و توفي بدمشق ليلة الخميس سادس عشر جمادى الأولى ،
و دفن يوم الخميس بمقابر باب الصغير - رحمه الله تعالى ، و من نظمه يمدح

(١) بياض في الأصل - ك (٢) الظاهر : لم ار - م (٣) الأصل : بالمغنى - ك .

(٤) الظاهر : ملازما - م .

قاضي القضاة عز الدين ابن الصائغ :

الله در زمان عاد فيه إلى أحكامه العز عز الدين ذو النعم
أبو المفاخر نخر الشام حاكمه قاضي القضاة حليف الجود والكرم
ومن له مثل محي الدين حق له هذا التكني فقيه أنخر الشيم
أكرم بأصل وفرع دام نخرهما فني علائهما أعلى أولى المهم
يا ناصر الشرع قد أشبهت قومك في نصر الشريعة والإنصار كالعلم
كفاهم مشرفا قول الرسول لهم وقوله الحكم في الأنصار في كام
ملائك الله في تسديد حكمك إذ خطبت للحكم وعدا غير متهم
فالله يبقى لأهل الشام دولتكم تمتعين بها إبقاء ذي سلم
١٠ وقال أيضا وكتب بها إلى أهله من تبوك سنة ست وسبعين^١ وست مائة يقول:

كُتبت من تبوك لتسعة مضت بعد عشر في المحرم ولت
وأني بحمد الله أرجو لقاءكم إذا صفر عشرون منه تبقت
محمد بن محمد بن هبة الله أبو عبد الله عماد الدين الدمشقي الشافعي

المعروف بابن الشيرازي . كان رئيسا، عنده فضيلة ، ويكتب خطا منسوبا
١٥ تفرد به في آخر عمره ، وهو من أعيان الدمشقيين ، وأمانتهم وأولى الثروة
منهم ، والوجاهة فيهم ، وكان والده^٢ القاضي شمس الدين أبو نصر قد ولي
نيابة الحكم بدمشق مدة زمانية ، وكان من العلماء العارفين بالمذهب ، وكان
عماد الدين المذكور طلب إلى الديار المصرية ، ورتب ناظرا على الأملاك

(١) الأصل : تسعين - ك (٢) الأصل : ولده . وهو أبو نصر محمد بن هبة الله ،
وتوفى سنة ٦٣٥ - ك .

الظاهرية ، و التعلقات السعيدية ، و ذلك في أواخر الدولة الظاهرية بعد وفاة الرئيس مؤيد الدين أسعد ابن القلانسي^١ - رحمه الله - و بقي على ذلك ، فلما كان في شهر صفر ركب من المدينة ، و قصد الخروج إلى بستانه بالمزة ، فعرض له فالج في الطريق ، و هو راكب فركب غلامه من ورائه ، و أمسكه حتى أوصله / إلى البستان ، و استمر به الحال إلى بكرة يوم الاثنين ثامن عشر صفر ، فتوفي إلى رحمة الله تعالى ببستانه بالمزة ، و دفن من يومه بسفح قاسيون ، و مولده في سادس عشر ذى القعدة سنة ست و ست مائة في بستان كان لهم بسطرا ظاهر دمشق - رحمه الله و إيانا .

١٧١ / الف

محمد بن الحردتكي^٢ الشيخ الصالح ، الحلبي المولد و المنشأ . كان له قدم راسخ في الفقر ، و المجاهدة ، و شهرة بين الفقراء في الأقطار ، خدمهم في جميع عمره ، و أنفق عليهم جميع ما ملكت يده من ميراث والده و غيره ، و كان جملة عظيمة ، و كان دمث الأخلاق ، كثير الصمت و الرياضة ، محبا للتمزلة ، و هو من بيت كبير معروف بحلب بالامرة ، و كبر القدر ، و ظهور الثروة ، و خرج عن ذلك كله عن قدرة و تمكن ، و فرغ منه طالبا لما عند الله تعالى ، و خرقة ترجع إلى عند سيدنا محي الدين بن عبد القادر ١٥ رضی الله عنه ، و أقام في آخر عمره بدمشق ، و حصل له طرف من فالج ، و لازمه إلى حين وفاته ، و توفي إلى رحمة الله تعالى ليلة الأحد ثاني ربيع الأول بالقاعة التي داخل مقصورة الحنفية بالزاوية الشرقية من الحائط الشمالي بجامع دمشق ، و دفن يوم الخميس بمقابر الصوفية - رحمه الله تعالى ، و قد نيف

(١) مات سنة ٦٧٢ - ك (٢) لعل الصواب : الحردتكي - ك .

على مئتين سنة من العمر، ولم يتخلف عن شهود جنازته أحد من الأعيان،
ولا من الفقراء، ولم يخلف شيئا من الدنيا ألبتة - رحمه الله تعالى ورضى عنه .
محمود بن إسماعيل بن معبد أبو الثناء شرف الدين البعلبكي . كان من
صدور بعلبك، وأولى الثروة بها، وله قبول عند الحكام، ومكانة عند
كثير من الأمراء وغيرهم، وكان يعاني الزراعة في أملاكه، وعنده كرم
نفس، وسعة صدر، وتحمل، ومكارمة، وتوفى وهو في عشرينين،
وخلف أولادا نجباء، وكان أوقف في حال صحته وقفا جيدا على وجوه البر -
أنابه الله و تقبل منه - وكانت وفاته يبعلبك ليلة الأربعاء العشرين من
ذى القعدة، ودفن من الغد عند قبر أبيه برثيا ظاهر باب القطاعة
١٠ - رحمه الله وإيانا .

يحيى بن علي بن محمد بن سعيد أبو الفضل محي الدين التميمي المعروف
بأبن القلانسي الدمشقي المعروف . كان من أعيان الدمشقيين وأماثلهم،
سمع الكثير، وأسمع، وتولى المناصب الجليلة، وكان عنده أدب وفضيلة،
وله يد في النظم، وبيته مشهور بالرياسة والتقدم، وتوفى إلى رحمة الله تعالى
يوم الأربعاء ثامن وعشرين شوال بدمشق، ودفن / من يومه بجبل قاسيون.
ومولده بدمشق في تاسع جمادى الأولى سنة أربع عشرة وست مائة .
ومن شعره لما وقعت الحوطة على بساتين دمشق، وصقعت تلك الصقعة
العظيمة التي لم يعهد مثلها . وكان ذلك في شرايار من شهور الروم:
يا جلق الخضراء وقيت الردى لم ذا كسوت الدريح ثوب سواد
٢٠ قالت لقد فارقت أهل مودتي فلبست للهجران ثوب حداد
ونظم
٢٠٠

ونظم محيي الدين أشعارا كثيرة و ألغازا يأتي شيء منها فيما بعد ، في ترجمة العرز - إن شاء الله تعالى .

- أبو بكر بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي سيف الدين الملقب بالملك العادل . كان قد جمع بين حسن الصورة ، و الأوصاف ، و مكارم الأخلاق ، و سعة الصدر ، و حسن العشرة ، و كثرة الأفضال ، و احتمال الأذى ، و بذل المعروف ، لا يضايه في ذلك أحد من أبناء جنسه ، و كان له ميل إلى الاشتغال بالعلم ، و الأدب ، و عنده ذكاء مفرط ، و حدة ذهن ، و عبارة حلوة ، و آداب حسنة ملوكية ، لم ير أكثر عقلا منه في زمانه ، و لا أكثر حشمة و وقارا و سكونا ، و لا أطف كلاما ، و لا أحسن بيانا ، عليه هيئة و حشمة ، و كان له ميل كثير إلى أصحاب القلوب ، و أبواب الاشارات ، يلازمهم ، و يقتدى بهم ، و يتأدب بأدابهم ، و يتسلك بما يأمرونه به ، يزور الصلحاء حيث سمع بهم ، و كانت وفاته - رحمه الله - يوم الخميس عاشر شهر رمضان المعظم هذه السنة ، و صلى عليه يوم الجمعة بالجامع الأموي ، و حمل إلى تربة جده الملك المعظم عيسى بسفح قاسيون ، فدفن بها ، و هو في عشر الأربعين لم يبلغها - رحمه الله تعالى .

السنة الثالثة و الثمانون و ستمائة

- إستهلت هذه السنة و الخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة ، و الملك المنصور سيف الدين قلاوون بالديار المصرية ، و في أثنائها خرج إلى الشام ، و وصل إلى دمشق مع جماعة من عسكره ، و خواصه يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة .

وفيها توفي الملك أحمد بن هولاكو ملك التتار، وسنذكره
- إن شاء الله تعالى .

وفي عاشر شوال توفي الملك المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة
والمرّة، وسنذكره - إن شاء الله تعالى . ولما اتصلت وفاته بالأمير حسام الدين
٥ لاجين نائب السلطنة بالشام، طالع بذلك الملك المنصور سيف الدين قلاوون
- رحمه الله - واستمطر صدقاته في إقرار ولده الملك المظفر محمود عوضه،
١٧٢ / الف / فورد عليه / الجواب بذلك، فكتب إلى الملك المظفر المذكور كتابا بخط
المولى شهاب الدين محمود من إنشائه . مضمونه :

”أعز الله أنصار المقام العالی الملکی المظفری التقوی، وأطلع شمس ملكه
١٠ مشرقة الأنوار . وألبس الدنيا من شعار سلطانه حلل الأفتخار . وقلد
الممالك من تقالیده ما یود ذهب الأصيل لورقه علی صفحات النهار . وحتی
أعطاف الملك من نعوته الشریفة بما هو أحسن من انتظام عقود الكواكب
علی هالة الأقمار . وشرف به التشاریف التي ١ هو فی لبسها كالحرم
لا تكسی الأستار إلا لیشرف الأستار . و هناه من حسن النظر الشریف
١٥ بما بلغ به أول رتبة لا تطاول إليها زهر الكواكب إلا وهی شاخصة
الأبصار . حتی یستقر الملك فی مقامه المحمود . و ینتظم عقد السلطنة لده
بین ذوائب الأولیة وعصائب البنود . و یشرق من لالاء ملكه ما تضىء
آفاق بنوره . و یشرق بحدّ سطواته نحور الأعداء حتی یعجب لسفاح
ورث الملك من منصوره . المملوك یقبل الأرض تقیل تخلص تضاعفت

(١) الأصل : الـدی - ك .

لديه النعم . ووجب عليه أن يستعين على الشكر بكل لسان ناطق حتى لسان
القلم . و تعبد ولى نذر الرجاء لديه و اكتمل . و نال باقبال ملك مولانا
كل ما يؤمله ، فأصبح يصحب الدنيا بلا أمل . و ينهى أنه سطرها ، و وفود
التهاني تزدهم على قلبه . و عقود البشائر تتحذر من بين كلبه . و سماء الممالك
قد أشرفت بالسعد كواكبها . و حدقت لتحقق بيد ملكه مواكبها . ٥
و قلائد الجوزاء قد ترصعت لديه مناطقها . و الفراق قد توطأت لوطىء
أجناده مفارقها ، و البروق قد مرحت لتغالب الحاذة على العلو بركابه سوابقها ،
و المنابر قد كادت تحضر للشرف باسمه أعوادها . و الصوارم و قد انفت
إذ جرت أن تكون سوى أعناق ملوك الأعداء أغمادها“ .

١٠ و كان ورد كتاب السلطان بسية من القاهرة إلى دمشق يوم الخميس
الخامس و العشرين من شوال ، و صحبه تقليد الملك المظفر من السلطان
الملك المنصور سيف الدين قلاوون باستقراره بحمارة على قاعدة والده .
و فى يوم الأربعاء ثامن صفر دخل الحجاج دمشق ، و أميرهم
المطروحي^٢ .

١٥ و فى يوم الجمعة عاشر صفر جلس الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية
على المنبر برواق الخنابلة بجامع دمشق مكان والده يفسر القرآن الكريم
و غير ذلك .

و فى هذه السنة توفيت الخاتون بنت بركة خان والدة الملك السعيد
بمصر ، و كانت من سادات النساء كثيرة المعروف ، و الاحسان ، و الصدقات ،

(١) الظاهر: تتحذر- م (٢) يعنى صارم الدين - ك .

وقفت جميع الكتب التي بالخزانة الظاهرية ، وجميع الربعات ، و الختم التي
١٧٢ / ب بالترتبة / الظاهرية ، و شرطت أن لا يخرج شيء من ذلك من المدرسة ، بل
من أراد الانتفاع به ينتفع بالمدرسة ، وكان وقفها كذلك في سنة
إحدى وثمانين .

٥ وفي جمادى الآخرة توفي بدمشق الأمير علم الدين سنجر بن
زريق الخولاني ، و الأمير شمس الدين قراسنقر المعزى بيستانه بيت لها ،
و دفن بالجبل - رحمه الله تعالى .

و في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان سافر الأمير حسام الدين طرظاي
من دمشق إلى القاهرة ممرضاً . و في ثامنه ليلة الأحد توفي الأمير بدر الدين
١٠ بليك الجاشنكير ، و دفن يوم الاثنين بتربة سليمان الرقي بالجبل العزيز .

و في ليلة الأربعاء العشرين مطرت السماء من نصف الليل ، و توالى
المطر الشديد مع الرعد القاصف ، و البرق الخاطف ، إلى أول النهار ،
وجاءت الزيادة ، و ارتفع الماء على الأرض قامة ، و في بعض الأماكن
أكثر ، و كانت طائفة من العساكر المصرية نازلين ظاهر دمشق ، فعتمهم
١٥ ذلك ، و غرق خلق من الناس ، و أما الجمال ، و الدواب ، و الغنم فما لا يحصى ،
و وقعت عدة بيوت على من فيها ، و كانت آية عظيمة ، و أصبحت
يوم الأربعاء الشمس طالعة ، و جفت الماء .

و في شعبان أقبل الأمير علم الدين الدييداري - رحمه الله - من مباشرة
المشد ، و كان كثير القلق ، و طلب الانفصال منه ، و السعى في ذلك باطناً ،
٢٠ فأجيب ، و باشر الأمير شمس الدين سنقر الأعرس .

(١) الأصل : فأجاب - ك .

وفي يوم الاثنين منتصف شوال توجه ركب الشام إلى الحجاز ، وكان
ركبا كبيرا ، وأميرهم عز الدين القيصرى .

وفي العشرين من جمادى الأولى وفي النيل [و] وردت البشرى
بذلك إلى دمشق .

وفي ليلة السبت ثلث الليل الآخر ثالث وعشرين شعبان سافر من
دمشق الملك المنصور سيف الدين قلاوون إلى الديار المصرية من جهة
ولد المنصور صاحب حماة ، وتوجه الأمير علم الدين الدوادارى إلى القاهرة
يوم السبت حادى عشر ذى القعدة بطلب سلطانى .

وفي ثامن جمادى الأولى من سنة ثلاث وثمانين وست مائة ركب

السلطان الملك المنصور من قلعة الجبل متوجها إلى الشام بسبب ما ورد عليه
من جهة مصالحة الملك أحمد بن هولانكو ، فلما وصل غزة وردت الأخبار
عليه بأن الملك أحمد قد مات ، وقيل أسر ثم عدم ، وأن أرغون اتفق
مع جماعة من المغل على إمساكه ، وخلعه من الملك ، وأن فرقة منهم
تقدير أربعة آلاف فارس حضرت مفقرة طالين الشام ، فجدّ الملك المنصور

في السير ، فدخل دمشق يوم السبت ثاني جمادى الآخرة ، فأحضر رسل
الملك أحمد ، وهم : الشيخ عبد الرحمن ، وسمداغو ، ومن معهم ، وكانوا منذ
وصلوا أطراف البلاد ، استعجمت عليهم الأخبار ، وبق كل من يحضر
إليهم / يمسك ، ويؤخذ كتبه ، فجلس الملك المنصور في الليل ، وأوقدت شموع
كثيرة ، ولم يكن حوله سوى خواص مماليكه ، وهم في أحسن زى ، وأكمل

(١) الظاهر : أعدم - م .

صورة، فدخل الشيخ عبد الرحمن بزى الفقراء، فرسم له بتقيل الأرض، فأبى فأهوى به إلى الأرض غصبا، وفعل برفاقه كذلك، وسمع كلامهم، وأخذ الكتاب الوارد من الملك أحمد على يد الشيخ عبد الرحمن فقراه، وقاموا بين يديه، فسير لهم الخلع الفاخرة، وتفقدتم، ثم أعلمهم بموت الملك أحمد، ثم أحضرهم مرة أخرى، وكان الشيخ عبد الرحمن قد أحضر هدية حسنة، فقبلت، واستقروا على حالهم، وكان قدوة الملك أحمد ومشيره، وتحكم في دولته تحكما كبيرا، وتحدث في البلاد والأوقاف جميعها في العجم، وبلاد العراق، والشرق، والروم، وظهر للغل من كراماته ما أخذ عقولهم، ووصل إلى ماردين في رابع ربيع الآخر، ثم وصل البيرة، وصحب جماعة مغل وغيرهم يخدمونه ويحملون الخبز على رأسه، والسلحدارية وغيرهم وراءه، فتلقاهم جمال الدين أقوش الفارسي أحد الأمراء بجلب، فنتعهم من الخبز والسلاح، وركنهم في الليل، ومنعهم من الحديث مع أحد، وساق بهم منكبا على الطريق، فعز عليهم ذلك، ووصل بهم حلب في سادس عشرين شوال، وأخفى أمرهم، ثم أخرجهم ليلا، ووصل بهم دمشق خفية ليلا، وأنزلوا بدار رضوان بقلعة دمشق، وفصل عنهم غلمانهم إلى أن حضر السلطان من مصر، وجرى ما ذكرناه .

و فيها توفي :

أحمد بن محمد بن منصور أبو العباس ناصر الدين الخزامي المالكى
المعروف بابن المنير قاضى الاسكندرية . مولده في ثالث ذى القعدة سنة

(١) النجوم (٧ / ٣٦١) والشذرات (٥ / ٣٨١) : الخزامى - م .

عشرين وست مائة ، و توفي بالاسكندرية ليلة الخميس مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين ، و دفن بترية والده عند الجامع الغربي - رحمه الله . كان إماما عالما فاضلا متبحرا في العلوم ، و له اليد الطولى في علم الأدب ، مجيدا في النظم و النثر . كتب إلى قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان فى صدر كتاب :

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الدين قاضى القضاة حاشا وكلا
تلك مهما علت محلات تبث^١ ظلا . وهذا مهما^٢ علامد^٣ ظلا
وقال أيضا يهني القاضى زين الدين بن أبى الفرج لما فوض إليه الحكم بالثغر
و استتابه :

أذعن الدهر سامعا و مطيعا لك يبدى تذلا و خضوعا
فاحتكم فى ريعان أشهره تلبس فيها غصنا و تلقى خليعا
/ كل يوم لك الهناء حقيق لا تراعى من الهلال طلوعا
ولنا إذ نلنا بدولتك العز و عشنا عيشا هنيئا وسيعا
و اتخذنا شهر الولاية عيدا نمنح النفس منه مرعى مريعا
فى ربيع كانت و دانت فلا تبرح أيامنا لديك ربيعا
وقال يهجوهُ لَمَّا نازعه الحكم :

قل لمن يتغنى^٢ المناصب بالجهل تنحى عنها لمن هو أعلم
إن يكن^٤ فى ربيع وليت يوما فعليك القضاء أمسى محرم

(١) النجوم : ثنت - م (٢) الأصل : ما - ك (٣) النجوم : يدعى - م (٤) النجوم

و الفوات (٧٢/١) : إن تكن - م .

وقال وكتب بها في صدر كتاب إلى الفائز يسأله رفع التصحيح عن الثغر:

إذا اعتل الزمان فنك يرجو بنو الأيام عاقبة الشفاء

وإن ينزل بساحتهم قضاء^١ فأنت اللطف في ذاك القضاء

وله تصانيف مفيدة في الأدب ، وغيرها من العلوم الإسلامية ، وله

ديوان كبير ، وخطب مشهورة ، فمنها خطبة خطب بها يوم الجمعة خامس

عشر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وست مائة ، والعدو المخذول قد ملك

الشام بأسره:

” الحمد لله الذي يرحم العيون إذا دمعت . و القلوب إذا خشعت .

و النفوس إذا اتضعت . و العزائم إذا اجتمعت . و الموجود إذا الأسباب

انقطعت . و المقصود إذا الأبواب امتنعت . اللطيف إذا صدمت الخطوب

و صدعت . رب أفضية نزلت بما تقدمت حتى جاءت أطفاف دفعت .

فسبحان من وسعت رحمته كل شيء . و حُوق لها إذا وسعت . و سعت

إلى طاعته السموات و الأرض حين قال : « اتبوا طوعا أو كرها ، فأطاعت

و سمعت . أحمدته بصفات بهرت . و أشكره على نعم بطنت و ظهرت .

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عن اليقين صدرت .

و أشهد أن محمدا عبده و رسوله بعثه و الفتنة قد احتدّت . و الحاجة

قد اشتدت . و يد الضلال قد امتدت . و ظلمات الظلم قد اسودت . و الجاهلية

قد أخذت نهايتها . و بلغت غايتها . و حربت أحزانها^١ . و هدبت إحسانها .

و نسيت أديانها . و جحدت ديانها . فجاء الله بمحمد صلى الله عليه و سلم ، فملك

عنانها . و كتبت أعيانها . و ظهرت آياته في الجبارة ، فأهلكت فرسانها .

و في القياصرة، فكست صلبانها . وفي الأكاسرة، فصدعت أيوانها .
و أوضح على يده محجة الخيفية و أبانها . صلى الله عليه و على آله فروع
الأصل الطيب / فما أكرم الشجرة و أغصانها . و على أصحابه و من حوى ١٧٤ / الف
الحوزة و صانها . صلاة إذا أفضت صحيفة الحسنات كانت عنوانها .
أيها الناس ! خافوا الله تأمنوا من ضمان وعده الوفي . و لا تخافوا الخلق ٥
و إن كثروا ، فإن الخوف من الخلق شرك خفي، ألا و إنه من خاف الله
خاف منه كل شيء . و من لم يخف الله خاف من كل شيء . و شأن أخى الدنيا
أن يخاف عليها الذهاب . و لا بد من أن يذهب كالنبيء ، وإنما يخاف عز
الربوبية . من عرف نفسه ذل العبودية . و اثنان لا يجتمعان في القلب ،
و لا تتعد عليهما النية . فاختاروا لأنفسكم إما الله ، و إما هذه الدنيا الدنية . ١٠
فمن كانت الدنيا أكبر همته ، لم يزل مهموما . و من كانت زهرتها نصب
عينه ، لم يزل مهزوما . و من كانت حداثها غاية وجده ، لم يزل معدما
حتى يصير معدوما . فالله ! الله ! عباد الله ! الاعتبار ! الاعتبار ! و أتم السعداء
إذا وعظتم بالاعتبار . أصلحوا ما أفسد ، فان الفساد مقدمة الدمار .
و اسلكوا الجدد ، تنجوا في الدنيا من العار . و في الآخرة من النار . ١٥
إتقوا الله و أصلحوا تفلحوا . و أسلبوا تسلبوا . و صمموا على التوبة قبل
أن لا ينفع أن تصمموا . فما أشقى من عقد التوبة بعد هذه العبرتم حلها .
ألا و إن ذنبا بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها .“

كان الشيخ ناصر الدين المذكور إماما عالما فاضلا خيرا متقنا ، جامعا

للعلم الاسلامية: التفسير و علومه ، و الحديث و علومه ، و أصول الفقه ،
و الدين ، و النحو ، و اللغة ، و المعاني ، و البيان ، مستقلا بالأدب نظاما و نثرا ؛
صنف تصانيف الدالة على غزارة علمه ، منها: الرد على الكشاف للزمخشري ،
و بين خطابه في اعتزاله ، و الأجوبة عن شبهه و إبطالها ، لم يصنف مثله .
٥ و كان أحد تلاميذ الشيخ عز الدين بن عبد السلام^١ مع كونه مالكي المذهب ،
لازم الشيخ و قرأ عليه هذه العلوم كلها ، و أتقنها ، و كان الشيخ يقول عنه
في أيامه ما معناه: أنه يمت به لكونه تلميذه ، لأنه لم يكن مجموعته في زمانه
في غيره ، و كان بحرا لا يجاريه أحد في مناظرة ، و له الصيت المشهور بسعة
العلم و إتقانه - رحمه الله تعالى .

١٠ أحمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد أبو العباس
محي الدين الأنصاري الشافعي . كان فقيها فاضلا بارعا ، متضلعا في الفقه ،
و له مشاركة في غيره ، و كان دينا صالحا ناسكا سالكا مسلك والده
١٧٤ / ب قاضي / القضاة عز الدين ابن الصائغ في الصلاة في الدين و التحرز ، و لما باشر
والده الحكم ثانيا طلبه لنيابته ، فعاقه عن ذلك ما جرت عليه من الأمور
١٥ المشهورة ، و كانت له صورة كبيرة عند القضاة و الأعيان مشكورا في
فضيلته ، و سمته ، و دينه ، و لما توفي والده قد ولاه خزانه الكتب بالمدرسة
الأشرفية ، فسلط فيها من الأمانة ، و الصيانة ، و الضبط ، و التحرز ما لا يسلكه
غيره بحيث أنه أعار منها نسخة لكتاب^٢ الصالح و الباغم ، جزء لطيف
ما يسوي خمسة دراهم لشخص ، فقدم فألزمه باستكتاب نسخة به ، و أوقفها
(١) عبد العزيز بن عبد السلام ، توفي سنة ٦٦٠ - ك (٢) الأصل : بكتاب - ك .

في الخزانة عوضها ، و بالخزاة لهذا الكتاب قريب عشر نسخ ، وكان كثير التحرز في ذلك و التشديد لم يفرط في شيء منها ، و حصل بطريقه لها ضبط عظيم ، و لم يتولها مثله ، لا قبله و لا بعده ، و لا عمل أحد فيها ما عمل من الصيانة ، و عدم إضاعة شيء منها ، و لما توفي أخذ قاضي القضاة بهاء الدين الكلاسة ، و ولاها لأخيه كمال الدين عبد الرحمن ، و استمر أخوه محي الدين في الدماغية و العمادية ، و ناب عنهم فيها الشيخ زين الدين الفارقي^١ بغير معلوم إلى أن تأهل القاضي بدر الدين محمد^٢ ولد قاضي القضاة عز الدين ، و ذكر الدرس فيها بنفسه ، و حضر عنده شيخه الشيخ تاج الدين ، و الأعيان ، و كان يوما مشهودا . و كانت وفاة محي الدين المذكور ليلة الأربعاء ثامن رجب ، و دفن يوم الأربعاء بالجبل إلى جنب والده .^{١٠} - رحمهما الله تعالى .

أحمد بن هولاكو بن قآن بن جنكر خان ملك التتار . كان ملكا شهما خيرا بأمور الرعايا ، سالكا أحسن المسالك ، متبعا دين الاسلام ، لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة النبوية - صلوات الله و سلامه على صاحبها - و انقياده إليها ، و اعتماده عليها في جميع حركاته بطريق الشيخ عبد الرحمن^٣ فانه كان قد أقبل عليه ، و انقاد إليه ، و امتثل ما يأمره به ، فكان يأمره بمصالحة

(١) هو أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله ، توفي سنة ٧٠٣ - ك (٢) بدر الدين هذا مات سنة ٧٣٩ ، ذبول تذكرة الحفاظ ص ٢٢ و الفوات ٢ / ٢١٤ و الوافي للصفدي ١ / ٢٤٨ - ك (٣) عبد الرحمن هذا كان أبوه مملوكا روميا في خدمة الخليفة المستعصم ، ابن الفوطي ص ٤٣١ - ك .

المسلمين و الدخول في طاعتهم ، و العمل على مراضيتهم ، و أن يكونوا كلهم
شيء واحد ، و لم يزل به على ذلك إلى أن أجاب إلى مصلحة الملك المنصور
سيف الدين قلاوون - رحمه الله - فكتب على يد الشيخ عبد الرحمن كتباً بديعة
دالة على دخوله في الاسلام ، و اتباعه أوامر الله تعالى في الحلال و الحرام ،
٥ و توجه بها الشيخ عبد الرحمن ، فلما وصل الشام بلغه خبر وفاة الملك أحمد ،
فبطل ما كان جاء بسببه و ما كان أسسه ، لكن وقع أجرهما على الله تعالى ،
١٧٥ / الف و بقى الشيخ عبد الرحمن - رحمه الله تعالى - مدة سيرة ^١ و توفي إلى رحمة الله تعالى .
ولما مات أبنا ، وقع الاختلاف فيمن يقعد في التخت ، فتعصب جماعة
لاحمد المشار إليه ، و اسمه الحقيقي تكدار ^٢ ، و اسم أمه قور ^٣ خاتون نصرانية ،
١٠ و اتفقوا على إقاعده في تحت الملك ، و ما هان على بعض المغل قعود أحمد
لأنه ادعى أنه مسلم ، فحضر أخوه قنقرطاي ^٤ ، و قال لأرغون : إن أبنا
شروط في الالسه ^٥ أنه إذا مات ملك ما يقعد عوضه إلا الأكبر من أولاده ،
و قد رتبنا أحمد ، و من خالف يموت ، فأطاعوه و سروا ^٦ إلى الألبية لاحضار
الملوك ليكتبوا خطوطهم بالارتضاء بملك أحمد ، و لما جرى ذلك تحذثوا
١٥ فيما بينهم في أن قدرتهم قد ضعفت ، و رجالهم قتلت ، و أن المسلمين
كلما راحوا ^٧ و أنه لا حيلة في هذا الوقت أتم من إظهار الاسلام ، و التقرب
إلى مراضى مولانا السلطان ، و اكتفاء بأسه بذلك ، و سير في سبب ذلك

(١) الظاهر : شيئاً - م (٢) الأصل : تكرار - ك (٣) هكذا في الأصل - م .
(٤) بلا نقط في الأصل ، سماه ابن الفوطى : قنقورتاي ، ص ٤٣٦ - ك (٥) كذا ،
والظاهر : الباشه ، أى الملك - م (٦) الظاهر : سيروا - م (٧) الأصل : الى فيوه - ك .

رسل^١ إلى الملك المنصور سيف الدين قلاوون يلتمس الصلح ، وكان بين الملك - رحمه الله - وبين أرغون بن أبغا عداوة شديدة ، فسير أحمد عسكريا نحو أرغون مقدار أحد عشر ألف فارس ، وقدم عليهم على نياق^٢ أحد خواصه ، فقصدوا أرغون ، ونزلوا قريبا منه ، فركب أرغون ، وكبسهم ، فقتل منهم أثنى فارس ، وبلغ الملك أحمد ، فركب في أربعين ألف فارس ،^٥ وقصد جهة خراسان ، فالتقى هو و أرغون ، فقتل من عسكر أرغون أكثر من النصف ، وضربت البشارة في بلاد العجم ، وأمسك خمسة من الأمراء من المصاف و قرهم ، فاعترفوا أن أرغون طلب العبور إلى ايلخان^٣ ، فنعه جماعة من أصحاب الملك أحمد ، ومنعوه من الدخول في طاعة أحد ، فأمسك اثني عشر أميراً من كهراء المغل ، وقيدهم ، فعند ذلك قام المغل عليه ،^{١٠} و جاهره ، فهرب ، ثم أخذ ، وأحضر إلى أرغون ، فقتله ، واستبد أرغون بالملك ، وقيل في كيفية قتله غير ذلك - والله أعلم .

الحسين بن عبد الرحمن بن هبة الله أبو محمد قطب الدين ابن المشتري

- رحمه الله . كان دمث الأخلاق ، كثير الاحتمال ، حسن العشرة والمحاضرة ، له معرفة بالتاريخ ، وإلمام بالأدب ، و والده الصاحب فلك الدين ؛ شهرته^{١٥} تفنى عن شرح حاله ، و والدته ابنة شيخ الشيوخ تاج الدين ابن حمويه - رحمه الله ، وكان قطب الدين المذكور قد خدم جندياً ، وبقى على ذلك مدة ، ثم ترك ذلك ، وانتقل إلى بعلبك في أوائل سنة ثمان وخمسين ،

(١) الظاهر : رسلا - م (٢) في كتاب ابن الفوطى : ناق - ك (٣) الأصل :

ابلجان - ك (٤) كان وزير الملك العادل ، وتوفى سنة ٦٤٣ - ك .

واستوطنها، وترك الجندية، ولبس البقيار، وخدم في ديوان بعلبك مدة سنين، ثم انتقل إلى مشاركة الضواحي في آخر عمره إلى أن درج ب/١٧٥ إلى رحمة الله تعالى، وكان منذ قدم بعلبك/ إلى أن توفي شيخ الخانكاة النجمية، وتوفي في العشر الآخر من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ٥ وست مائة، وهو في عشر الحسين تقريبا، ودفن يباب سطحاء ظاهر باب دمشق من مدينة بعلبك - رحمه الله تعالى .

طالب بن عبدان بن فضائل الرفاعي، المقيم بقصر حجاج في زاويته المشهورة . كان من أصحاب الزوايا، والناس يترددون إليه، وكان رجلا مباركا . توفي بزوايته يوم الخميس سادس عشر صفر - رحمه الله تعالى . قال ١٠ أخى - رحمه الله: حدثني الشيخ طالب البطائحي قال: نزلت مع الشيخ موفق الدين - رحمه الله - من الجبل، فذهب نحو ميدان الحصاء، ودخل بعض الخانات، فصعد، ودخل بعض بيوت الخان، وإذا في البيت رجل يقال له الشيخ أبو بكر بن الأكاف، فلم عليه الشيخ، وتذاكرا نحو ساعة، فقال له الشيخ موفق: يا شيخ أبا بكر! ما أحسنكم وأحسن طريقكم، لو لا حضور السماع! فقال له الشيخ أبو بكر: وأي شيء في سماعنا مما ينكر؟ فدعا ١٥ الشيخ أبو بكر بفقير عنده، وقال: أنشد شيئا لسمع الشيخ موفق الدين ويرى؛ فأنشد الفقير أياتا، فحصل للشيخ موفق الدين طيبة، ودمعت عيناه، فلما رأى ذلك الشيخ أبو بكر، أنشد:

إن أنكرت أهل الشريعة كلها أمر السماع فأنى لمحله

٢٠ أو أعمدوه بسيف سنة أحد إني يبدعة حككم سأسله

والله لو سمحت عليك بنظرة لتزعزعت أركان جسمك كله
فصار الشيخ موفق الدين ييكي ، و يقول : إى والله ، لو سمحوا على بنظرة ،
و يردد ذلك كله . هذا مضمون ما حكاه الشيخ طالب لأخى - رحمه الله .
عبد الرحمن بن عبد الله رسول الملك أحمد بن هولاكو . حدثنى
الشيخ عبد الله الموصلى المتصوف ، و كان عن قدم معه ، و له خبرة بحاله ،
أن المذكور كان من ممالك الخليفة المستعصم بالله - رحمه الله ، و كان
يسمى قراجا ، فلما ملك التتر بغداد و تلك البلاد ، تزهده ، و تسمى بعبد الرحمن ،
و اتصل بالملك أحمد بن هولاكو ، و عظم شأنه لديه ، و حصل له من
المكآة عنده ما يقصر عنه الوصف بحيث كان الملك يحضر إلى زيارته ،
و إذا شاهده من بعد ترجل ، فاذا وصل إليه قبل يده ، و قعد بين يديه ،
و امثل جميع ما يشير به ، و كان معظم ما يصدر من الملك أحمد من الأفعال
الجميلة ، و المبالغة فى الميل إلى المسلمين بطريقه ، و أشار إليه أن يتفق مع
الملك المنصور سيف الدين قلاوون - رحمه الله ، و يجتمع كلتهم ، فندبه
لذلك ، و سير فى خدمته جماعة كثيرة من الغل و الأعيان من أهل / الموصل ، ١٧٦ / الف
و ماردين و غيرها ، من صدور تلك البلاد ، فحضر إلى دمشق فى العشر ١٥
الأوسط من ذى الحجة سنة اثنتين و ثمانين و ست مائة ، و أقام هو و من معه
فى دار رضوان بقلعة دمشق ، و رتب لهم من الاقامات ما لا مزيد عليه ،
و بولغ فى إكرامهم ، و خدمتهم بكل طريق ، و قدم السلطان الملك المنصور
إلى الشام فى هذه السنة أعنى ثلاث و ثمانين و ست مائة ، و من أعظم أسباب
قدومه الاجتماع به ، و إبرام ما قدم بسببه ، فبلغ الملك المنصور عند وصوله ٢٠

إلى الشام أن الملك أحمد قتل ، و تملك بعده أرغون بن أبغا بن هولاكو ،
 فاستحضر الشيخ عبد الرحمن بقلعة دمشق ليلا ، و اجتمع به ، و سمع رسالته ،
 و عاها ثم أخبره بما اتصل به من قتل الملك أحمد مرسله ، و عرفه أن
 رسالته انتقض حكمها بوفاة^٢ صاحبها ، ثم أن الملك المنصور قضى إربه من
 سفرته تلك ، و عاد إلى الديار المصرية ، و الشيخ عبد الرحمن و من معه بقلعة
 دمشق في مكانهم ، لكن اختصر شيء كثير مما كان يحضر إليهم ، و رتب
 لهم قدر الكفاية التامة ، فلما كان يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رمضان المعظم
 من هذه السنة أعنى سنة ثلاث و ثمانين ، توفي الشيخ عبد الرحمن المذكور
 - رحمه الله تعالى - بقلعة دمشق ، فجُهِز و غسل بعد أن وقف عليه الأمير
 ١٠ حسام الدين نائب السلطنة و غيره من الأعيان ، و دُفِن بعد العصر بمقابر
 الصوفية ، و قد نيف على الستين سنة من العمر ، و بقى من معه على حالهم ،
 و تطاول بهم الاعتقال ، و أهمل جانبهم بالكلية ، و ضاق بهم الحال في المطعم
 و الملبس ، و كان معظمهم من أهل الموصل ، فعزل النجم يحيى شعرا في معانهم ،
 و بعث به إلى الأمير حسام الدين نائب السلطنة :

١٥ يا قاطع البيداء يرتقب الغنى ها قد بلغت مطالب النعماء
 هذا المقام المولوى العادلى العالمى ...^٢ ملك الأمراء
 قَبْلَ لَدِيهِ الأَرْضِ تَعْظِيماً وَ بِلِغَةِ رَسَائِلِ سَاكِنِي الحُدُبَاءِ
 وَ أَجَارِ إِلَيْهِ وَ نَادِيهِ مَضْرَعاً وَ مَذْكُراً يَا كَاشِفَ الغَمَاءِ
 اللهُ قَدْ أَعْطَاكَ فَضْلَ عَنَاءِ عَقْلٍ وَ تَبْصِرَةٍ وَ فَرَطَ ذِكَاةِ

(١) الأصل : قبل - ك (٢) الأصل : بالوفاة - ك (٣) سقط من الأصل - ك .

- أحباك تأيدا ونور بصيرة وسياسة مقرونة بحياء
 أولى بسجنك أن يحيط وبصطفى مديد الملوك وأفخر العظماء
 ما قدر فرأيت و'حداد و تغاط خربند^١ إلى سقاء
 خدموا رسولا ما لهم علم^٢ بما يخفى وما يندى من الأشياء
 بل رغبة في نيل ما يتصدق السلطان من كرم و فيض عطاء
 / و يؤملون فواضلا تأتيه من لحم و فواكه و من حلواء
 حاشاه أن يغشى حماة معشر قصوده للإحسان و النعماء
 نفروا من الكفار و التحوا^٣ إلى الاسلام و اتبعوا سبيل نجاء
 فيقابلون بطول سجن دائما و يحشرون جماعة و عناء
 أخبارهم مقطوعة فكأنهم موتى و هم في صورة الأحياء
 إن الذي منهم تولى كبره ولى و زال توهم الغوغاء
 إن كان خيرا قد مضى أو كان شرا قد أمنت عواقب الأسواء
 و إذا قطعت الرأس من سرفلا تبخل بما يبقى من الأعضاء
 هلا منت عليهم بسراحهم يحزبك رب العرش خير جزاء
 و الله أعلم بالسرائر طالما أخذ البريء بتهمة الأعداء
- ٥
 ١٧٦/ ب
 ١٠
 ١٥

فلما عرضت هذه الآيات إلى الأمير حسام الدين طالعه في أمرهم ، و أطلق
 معظمهم ، و بقى في الاعتقال نفرين أو ثلاثة ، قيل : إن صاحب ماردين
 أشار بابقائهم لأمر نقمه عليهم . و أما هذا الشيخ عبد الرحمن - رحمه الله -

(١-١) الأصل : خداد و تغاط و خربيد - ك (٢) الأصل : علما - ك (٣) الظاهر :

فكانت مقاصده جميلة ، و ظاهره و باطنه منصرف إلى نصره الاسلام ،
و اجتماع الكلمة على أعداء الدين ، وكان له عدة سفرات إلى الحجاز و الشام
و الديار المصرية ، و لما تلقى إلى البلاد الفراتية و أحضر إلى حلب ثم إلى
دمشق فكانوا يسرون به في الليل ، و يعرجون عن الطرق ، فقال لهم : أنا
٥ قد سافرت في هذه الطرق عدة سفرات ، و لعلي أخبر بها بكثير من الناس ،
و كانت منيته - رحمه الله - مقاربة لمنية صاحبه - رحمه الله تعالى .

عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد
ابن منصور بن أحمد البارزي أبو محمد نجم الدين الجهني الشافعي . ولد بحماة
سنة ثمان وست مائة ، و اشتغل بالعلوم الشرعية ، و الأدبية ، و الكلامية ، و الحكيمية ،
١٥ و صنف في كثير من ذلك ، و روى الحديث النبوي - صلوات الله و سلامه
على قائله - عن جماعة ، منهم : الحافظ ضياء الدين موسى بن سيدنا محي الدين
عبد القادر الجيلي - رضي الله عنهما - بدمشق ، و الشيخ عبد الرحمن بن رواحة
بحماة ، و الشيخ عبد المنعم بن الدقاق الدمشقي و غيرهم ؛ و حدث و سمع
منه الظاهري و غيره ، و تولى القضاء بحماة نيابة عن والده - رحمه الله ،
١٥ و قد تقدم ذكر والده ، ثم اشتغل بعد وفاة والده ، و لم يأخذ على
القضاء رزقا ، و حُرف عن الحكم قبل وفاته بسنين يسيرة ، و كان شديدا في
١٧٧ / الف أحكامه ، موقفا في نقضه / و إبرامه ، وافر الديانة ، حسن الاعتقاد في الفقراء
و الصالحين ؛ و قصد الحجاز الشريف في سنة ثلاث و ثمانين و ست مائة ،
فأدرسته منيته في طريق مكة - شرفها الله تعالى - ليلة الخميس بعد عشاء الآخرة

(١) في النجوم (٧ / ٣٦٢) : استقل - م .

عاشر ذى القعدة بعد نزولهم من تبوك بفلاة تعرف بالديسة ، وغسل ،
وكفن ، وصلى عليه ، وحمل إلى المدينة الشريفة النبوية - على ساكنها أفضل
الصلاة والسلام - ودفن بالقيع بين قبة سيدنا إبراهيم بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقبة العباس رضى الله تعالى عنه ، سحى يوم الخميس الرابع والعشرين
من ذى القعدة ، وكان رجلا فاضلا ، معروفا بالديانة والعلم ، وله يد طولى ٥
في النظم ، فن شعره ما اعتذر به عن زيارة قادم ، يقول :

قدمتم بقاء الناس يسعون نحوكم وما عندهم لاجع الشوق ما عندى
فكبت عنهم لا لأنى مقصر ولكن لىكى أحضر بخدمتكم وحدى
قال : وكتب بها إلى الملك المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة - رحمه الله :

١٠ خدمتك فى الشباب وها [مشيبي^٢] أكاد أحلّ منه اليوم رسا
فراع لخدمتى عهدا قديما وما بالهد من قدم فيسى
وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

وكم محنة لله فى طى محنة وبالعكس لو أن امرأ يتيقظ
ومن قبل الأيام خيرا يعظنه بما قلت والأيام بالدهر توغظ

١٥ وقال أيضا - رحمه الله :

إذا شمت^٢ من تلقاء أرضكم برقا فلا أضلنى تهدأ ولا أدمعى ترقا
وإن ناح فوق البان ورق حائم سحيرا فتوحى فى الدجى علم الوقا^٥
وحقكم ما كان حبي تخلقا فأسلوكم بل كان حبي لكم حقا

(١) الأصل : فبكيك - ك (٢) زاد «م» . والأصل : وها مستى - ك (٣) الأصل :

سمت - ك (٤) الفوات (١/ ٢٦٧) : عبرتى - م (٥) الظاهر : الورقا - م .

فارقوا القلب^١ في ضرام غرامه حريق و أجفان بأدمعها غرقا
 سميرى من سعد خذا نحو أرضهم يمينا ولا تستعبدا نحوها الطرقا
 وعوجا على أفق يوشح^٢ شيخه يطيب الشذى المكي أكرم به أفقا
 فان به المغنى الذى^٣ يبرأ به وذكراه يستقى لقلبي^٤ ويسترقا
 ومن دونة^٥ عرب يرون نفوس من يلوذ بمغنام حلالا لهم طلقا
 بأيديهم ييض بها الموت أحمر^٥ ووسم لذا هيجانهم يحمل^٥ الزرقا
 وقولا^٦ محب^٦ بالشام^٦ غدا لقا لفرقة قلب بالحجاز غدا ملقا
 تعلقكم في عنفوان شبابه ولم يسئل^٧ عن ذلك الغرام وقد أبقا^٨
 وكان يبنى النفس بالقرب فاغدى بلا أمل إذ لا يؤمل أن يبقا
 عليكم سلام الله أما وداكم فباق وأما العهد^٩ عنكم فما أتى
 وإن أنما استنشقتما طيب طيه بتضوع كعرق المسك احكمته سمحا
 / وعانيتما قبر النبي الذى غدا لفرط سناه الغرب بالنور والشرقا
 فقولوا فلان فوق ما تعهدونه غراما بكم ما حبه لكم مذاقا

(١-١) الفوات : فرقا بقلب - م (٢) الفوات والشذرات (٣٨٢/٥) :
 توشح - م (٣-٣) الشذرات : يترابه ... يستشفى لقلبي ؛ والفوات : نزلوا به
 ومن ذكره يشفى الفؤاد - م (٤) الفوات : دونهم - م (٥-٥) الفوات
 والشذرات : وسمردى هيجانهم تحمل - م (٦-٦) الشذرات : محبا للشام ؛ ورواية
 هذا البيت في الفوات :

« وقولا محب حل بالشام نجسته ومنه فؤاد بالحجاز غدا منقى » - م .

(٧) الأصل : تسيل - ك (٨) الفوات والشذرات : أتقى - م (٩) الشذرات :

العد - م .

رفيقكم ملوككم عبد ودمكم فصارا مناه تديموا له الرقا
ولا تعتقوه إن إرقاقكم له يؤمل من نار الجحيم به عتقا
يعود ندى القبر الذي قد حواكم إذا ما الجاهل السعادة أن يشقى
ووالده مع ولده وأبوم محبك كل فاز بالعروة الوثقى
وقائلها كم رام نظما فصدّه جلالك حتى ما يطيق به نطقا ٥
أينطق مخلوق بمدحك بعد ما أتى منه في القرآن ما يعجز الخلقا
عليك صلاة الله تبرى^٢ فانها إلى جنة المأوى لقائلها مرقا
أياسيد العرب الكرام ومن غدت سيادتهم للناس كلهم حقا
أجرني فاني قد أحاطت بساحتي ذنوب لاثقال الرواسي عدت طبقا
والعرب عادات أجار بهم لمن إليهم على خوف مقاليد ألتى ١٠
إذا كنت في قلبي مقبلا وكنت لي غدا شافعا حاشاي في النار ازلقا^٢
فرفقا بعد ما تعود خفضكم وما زال في عليا إحسانكم يرقا
وخيرا له خيرا كما اعتاد منكم ولطفنا به لطفنا به رفقنا
الهي على حب النبي محمد...^٤ أمتى ومن حوض النبي غدا أسقى^٥
وأول معنى بشرع محمد أبو بكر الصديق قاتل من عقا ١٥
وسماه في القرآن منزل وحيه بصاحبه نفرا وسماء بالاتقى
كذا عمر الفاروق لم يبق ملبسا وأظهر بين الحق والباطل فرقا
بسطوته في نصره الحق جاهدا غدا كل جبار بمد له العنقا

(١) الظاهر: قصارى - م (٢) الظاهر: تبرى - م (٣) الأصل: ازالقا - ك .

(٤) الأصل: خوض - ك (٥) الأصل: اشقا - ك .

فيا صاحبه يا ضجيعه أنما وسيلة من يرجوه المنزل الاتقى
 سلا خير مسحوب فريد عنائه بمن لم تزايله سهام الهوى رشقا
 و عثمان ذوالنورين بالمصحف اعنى فأتقنه خطأ وأودعه رقا
 وفاق على من بعدهم كل صاحب وتربيتهم فضلا كبير بهم سبقا
 أدين بهذا والذي بخلافه يدين فلا حقا يراه ولا صدقا
 فسقيا ورعيا للذي يبصر الهدى و سحقا لمن يعمى بصيرته سحقا
 ومشهدا غنى أعان تفضلا بحسن أداء فالثواب له حقا
 قال وأشد قصيدة لبهاء الدين زهير المقدم ذكره ، مطلعها :
 رسول الرضى أهلا وسهلا ومرحبا

١٠ فعمل - رحمه الله :

وكان الرضى منى إليه ولم يكن رسول فأخشى أن يتم ويكذبا
 / وناديت أهلا بالحبيب ولم أقل رسول الرضى أهلا وسهلا ومرحبا
 ١٧٨ / الف
 وقال أيضا - رحمه الله :

رسائل لو حلت على حسن فصحها بصنيعاء استغنت بها عن برودها
 ١٥ ولو سمعتها الغانيات لروعت وما أمنت إلا بلس عقودها
 وقال أيضا بعد فتح حصن الأكراد و حصن عكار :

ولما عبدا الأكراد خبث بقعة و عكار إذ عم الأنام بلاهما
 حلت بها حلة ثم حلة ' فطاف بهذا ' الواديان كلاهما
 وقال لما قدم مجير الدين محمد بن تميم من الحجاز الشريف :

٢٠ أنى ابن تميم السامى بفضل تصرف فى الحقيقة والمجاز

(١-١) الأصل : بهذا فطاف - ك .

حويت فصاحة الصنفين لما حججت بنى تميم والحجاز
عبد الرحيم بن سعد بن أبي المواهب بن سعد أبو محمد زين الدين البعلبكي .
 كان فقيها عالما دينا خيرا، حسن العشرة، يحاضر بالحكايات، والأشعار،
 والنوادر، وسافر إلى بلاد متعددة، وسمع الكثير من الحديث، ثم استوطن
 بعلبك، وتوفي بعلبك يوم الجمعة سادس جمادى الأولى، وقد نيف على ٥
 الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

..... بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم أبو نصر الجزيري الشافعي جمال الدين
 المعروف بابن العجمية الحاكم بالجزيرة العمرية . كان فاضلا، حسن الطريقة،
 كثير المكارم، له حدة كثيرة يقتضى ثلاثين ألف دينار، وكان بينه وبين
 شخص يقال له القرقوى نسبة^٢ إلى أمه خاتون، وقال لها القاضي جمال الدين : ١٠
 سمّ ولدك عند عبوره إلى الجزيرة في الإقامة التي سيرها له؛ فصدقته، وأحضرت
 القاضي المذكور إليها، وقتلته بيدها ذبحا، وسيرت إلى نوابها ببلد الجزيرة
 تأمرهم بالقبض على أولاده، وحرّيمه، وقتلهم عن آخرهم حتى كلابهم
 وقطاطهم، فذهبت أرواحهم وأموالهم، ثم عاد، انعكس الأمر على القرقوى،
 وحصل له من رافعه، وأخذوه نواب التتر، فقتلوه هو وأولاده وأتباعه ١٥
 أعظم مما فعلوه بالقاضي، وما ربك بظلام للعبيد . روى للقاضي منامات
 حسنة مبشرة بكل خير، ومن شعره قصيدة أطال فيها النفس يمدح بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيها:

ياساكني ربع قلبي لأعدمتكم صبرى وحقكم من بعدكم أبق

(١) سقط اسمه من الأصل - ك (٢) سقط من الأصل - ك .

محكم ليس ينساكم و بقلقة تذكاركم وهو من فرط الآسى قلق
لا يستطيع اعتماضا بعد بعدكم فالعين ساهرة و الغمض مفترق
من آيات رحمه الله تعالى .

١٧٨ / ب / عبد الملك بن إسماعيل بن أبي بكر بن شاذى أبو محمد الملك السعيد

٥ فتح الدين بن الملك الصالح عماد الدين بن الملك العادل سيف الدين . كان
من أعيان أولاد الملوك و أمثالهم، له الحرمة الوافرة ، و المكانة الرفيعة ،
و كان حسن العشرة ، دمت الأخلاق ، وافر الحشمة ، عنده رياسة ،
و تعدد ، و مكارم أخلاق ، و تألق^١ فيما يعاينه من المآكل و الملابس
و غير ذلك ، و توفى ليلة الاثنين ثالث شهر رمضان المعظم سنة ثلاث و ثمانين
١٠ و ست مائة ، و دفن عند^٢ جدته أم والده بتربتها داخل مدينة دمشق ، و هو فى
عشر الحسين . روى عن ابن اللتى ، و مكرم بن أبي الصقر^٣ و غيرهما ، و حدث
- رحمه الله تعالى - بموطأ يحيى بن بكير عن مالك و غيره ، و مولده تقريبا
سنة ثلاثين و ست مائة ، و صنف كتابا فى المآكل و ألوانها - رحمه الله تعالى .
١٥ عطاء ملك : بن محمد علاء الدين الجوينى ، صاحب الديوان ببغداد
و البلاد الشرقية . كان إماما عالما فاضلا ، فقيها حنфия ، متبحرا فى العلوم ،
نقالا لمذهب أبى حنيفة - رحمه الله ، يعرف العربية ، و اللغة ، و المعانى ، و له
استقلال بفن الأدب مع الرياسة العظيمة و الوجاهة التامة ، و له الأمر
و النهى على سائر المملكة ، يتصرف فى الأموال و الأقطاعات و غير ذلك ،
(١) الأصل : ثائق - ك (٢) الأصل : على - ك (٣) هو مكرم بن محمد بن حمزة ، توفى
سنة ٦٣٥ - ك (٤-٤) الأصل : عطا بن مالك - ك .

و الناس يتردد^١ إلى بابه و خدمته ، و يحضر مجلسه سائر فضلاء بغداد و غيرها ، و يجازيهم في العلوم ، و يبالغ في الاحسان إليهم ، و يمد لهم السماطات الهائلة ، و له أموال كثيرة ، و آلات نفيسة ، و كتب عظيمة ، و كان مسكنه آخر وقت في دار الدوادار الصغير على الجسر الجديد ، و له يد في النظم و النثر ، و كان بين يديه من أمكنات الفضلاء جماعة كثيرة ، و تفضلات على سائر الناس ، و مكارم أخلاق ، و طلاقة وجه ، لا يعسف أحدا و لا يظلمه ، و الناس في أيامه كأيام الخلفاء ، و أهل بغداد و غيرها عاكفون على محبته و الدعاء له ، و عمل في جامع الكوفة بركة عظيمة ، ينزل إليها بدرج ، و عمل في مشهد على - رضوان الله عليه - رباطا مزخرفا ، و ساق إليه المياه العظيمة من النهر الذي حفره من الفرات مبدأه من الأنبار ،^{١٠} و أوصله إلى المشهد ، و عمّر عليه نحو مائة و خمسين قرية . و غرم عليه من الأموال ما لا يحصى ، و حصل بذلك للناس رفق عظيم ، فانهم كانوا يردون الماء قبل عمله من مسافة بعيدة كالصالحية من دمشق ، و أبعده ، و زرع على هذه المياه النخيل العظيمة ، و البساتين ، و الكروم ، و البقول ، و كانت أولا كأرض الحجاز ، و كانت سيرته من أحسن السير و أجملها . و أعد لها^{١٥} بالرعية ، و أنصفها للظلوم . عمّر البلاد جميعها ، و أسقط عن المزارعين مغارم كثيرة / كانت من زمن الخلفاء . و كان أخوه صاحب شمس الدين ١٧٩ / الف وزير البلاد في خدمة الملك حيث كان ، و كان من صدور الاسلام ، و له الكلمة النافذة و الأمر المطاع ، إماما عالما فقيها في مذهب الشافعي

(١) الظاهر: يترددون - م .

-رحمة الله عليه- وكانت جوائزهما للعلماء المائة دينار فما فوقها إلى الألف.
 وكان قد عيّد أبنا بن هولاءكو بالعراق، وحضر علاء الدين، وشمس الدين
 أخوه إلى بغداد، فأحصيت الجوائز، والانعامات، والوظائف للعلماء
 والشعراء، وأرباب البيوت، فكانت فوق الألف جائزة. وكان كل فاضل
 يصنف كتابا، وينسب إليه ما يكون جائزته ألف دينار، وأجازوا للشيخ
 شمس الدين بن الصيقل الجزري ألف دينار على تصنيفه خمسين مقامة فضلوها
 على مقامات الحريري. وكان لهما حسن الظن في الفقراء والصالحين،
 وكذلك الأشراف. وكانت لهما عناية عظيمة بأوامر الشريعة. مدح
 بعض الشعراء لعلاء الدين صاحب الديوان بقصيدة أحسن نظمها، وأكثر
 فيها المعاني، والجناس اللفظي، والخطي، ثم شرع يمتّ بقصيدته، ويقول:
 لم يمدح في هذه الملة الإسلامية أحد بمثلها، ثم قال: أليس هذا أحسن
 من «قل يا أيها الكافرون»؟ فلما سمع علاء الدين منه ذلك، أمر بعض غلبانه
 أن يأخذه بصورة أن يخلع عليه، فاذا خرج به ضرب عنقه، وأحضر
 رأسه إلى السماط، ففعل ذلك، ثم أنه شرع يعظم النبي صلى الله عليه وسلم
 وما جاء به، وقال: ما لكل مبتدع عندي إلا قتله. وكان في زمن هولاءكو
 فابرج الساحب علاء الدين أخو شمس الدين يعمل عليه حتى قتله. وكان
 قد قدم مجد الملك من ناحية العجم إلى بغداد قبل توجهه العسكر المخذول
 صحبة منكوتر بن هولاءكو إلى الشام سنة ثمانين^٢ وست مائة بنحو من شهرين،
 فأخذ صاحب الديوان علاء الدين عطاء ملك بن^٣ الساحب بهاء الدين الجويني،

(١) الأصل: حوايزهم - ك (٢) الأصل: ثمان - ك (٣) الأصل: عطا بن - ك.

و غلبه^١ و عاقبه ، فقال صاحب الديوان في ذلك :

لاتيأسن لما جرى فالخير فيه لعله قد كان عبداً أبقا يعصى الآله فقله
فلما عاد العسكر مكسورا ، حمل صاحب الديوان في^٢ صحبتهم إلى همدان ،

و هناك مات أبغا بن هولاكو ، و أخوه منكوتر ، فولى الأمر الملك أحمد

باتفاق من صاحب الديوان علاء الدين ، و أخيه الصاحب شمس الدين محمد ٥

ابن محمد الجويني ، فبعد أشهر يسيرة دون السنة هلك أحمد ، و ولى أرغون

ابن أبغا^٣ ، و طلب صاحبي الديوان ؛ فاختفيا عنه ، و توفي علاء الدين بعد

أشهر من ذلك محتفيا ، و طلب شمس الدين ، فأخذ له أمانا من أرغون و أحضر

عنده فغدر به ، و قتله بعد موت أخيه بمدة يسيرة ، و كان لهذا شمس الدين

و لدان رؤساء ، لهم مكارم ، و احتفال بالوظائف التي يعملوها ، و الناس ١٠

على أبوإهم / و هم في سعة صدورهم و الاحسان الوافر ، و إذا عملوا ١٧٩ / ب

دعوة غرموا عليها الألف ، و دعوا إليها كل فقير و غني ، و لم يكن

مثلهم في رياستهم . فلما قتل أبوهم ، فوض أمر العراق إلى جماعة مشركين ،

و هم : سعد الدين العجمي ، و مجد الدين بن الأثير ، و الأمير المعروف بشكسان .

فتعلق أحد أولاد شمس الدين المذكور - الذي قتل و هو الأمير هارون - ١٥

على ارق و وزير أرغون ، و صاحب حساب العراق ؛ فلما كان بعد سنة . حضر

الجماعة عند الوزير ارق في منزلهم من تبريز ، و عمل حسابهم ، و أوجب

عليهم القتل ، و فعل ذلك بهم ، و طلب كي خاتو^٤ أخو أرغون ، و هو

(١) الظاهر : غلبه - م (٢) الأصل : من - ك (٣) الأصل : و ابغا - ك (٤) الأصل :

إلى - ك (٥) الأصل : كي خاتون - ك .

الذى كان قاتل مجد الدين بن الاثير ، لانه كان متعلقا به . فاعتذر ارق
إليه بأن هارون هو الذى فعل ذلك بالجماعة ، وقتلهم ، فأوجب الحال قتل
هارون و أولاده مع صغارهم ، و من كان عمره دون التمييز فقتلوا كلهم .
و اتفق علاء الدين صاحب الديوان سعادات عظيمة ، و نزلت به أمور عظيمة
٥ سلمه الله منها . فمن ذلك أنه كان معه ببغداد شحنة^١ من تحت يده يعمل
ما يأمره به ، يقال له الطرغيا ، و حديث الأموال ، و المناصب ، و الأمر ،
و النهى فى البلاد كلها راجع إلى علاء الدين ، و الشحنة ليس له من
الأمر إلا إذا حضر بخدمة علاء الدين فى دار العدل ، و وجب قتل أحد شرعا
أمره بقتله فامتثل ، أو^٢ بتأديبه فأدبه^٢ ، لا أمر له سوى ذلك . فحسد علاء الدين
١٠ على ما هو فيه من إنفاذ الكلمة ، و الاستقلال بالمملكة ، و رام أخذ موضعه
بمكيدة يعملها فى حقه . فكتب على لسان علاء الدين كتابا إلى الملك المنصور
فلاوون يذكر فيه ذلك مناصحة له ، و أنه ليحضر هو أو أحد عسكره ليملكه
البلاد ، و ما يناسب هذا الكلام ليدل على موافقته . و سير الكتاب مع
شخص يتوجه به إلى الشام ، و يغير^٣ به فى طريقه على جماعة من المغل ليأخذه
١٥ إذا رأوه . فلما توجه إلى ذلك المكان ، وجد [ه] الفراغون^٤ ، فأمسكوه
و قالوا له : أيش معك ؟ و قرروه ، فقر أنه رسول صاحب الديوان إلى
ملك مصر ، فأحضره إلى بغداد إلى الشحنة الذى كان أرسله ، فأعطاه ألف
دينار على توجهه به ، فقرروه ، و أخذ الكتاب منه ، و جهزه مع الفراغون^٤

(١) الأصل : سجنه - ك (٢-٢) الأصل : تباذيه فأذبه - ك (٣) الظاهر : يعبر - م .

(٤) الأصل : الفراغون - ك .

إلى الملك أبغا، فطلب علاء الدين مقيدا مغلغلا، و كان أخوه شمس الدين عند أبغا وزيره، فعند ما بلغه الخبر، أرسل غلبانه من طريق أقرب من طريق الرسل الواصلين باحضار أخيه بكتاب يقول فيه : يا أخى ! يدك فى الكتاب ، ورجلك فى الركاب، و تطوى المنازل، و كان لم يبرح عنده فى الدهليز فرس مشدود، فجرد ما وصله الكتاب، ركب و دخلوا البريدية الواصلين بسية ٥ فلم يمدوه، و ساق الليل و النهار إلى أن وصل إلى / أبغا و سأل المحاقّة على ١٨٠ / الف ما قيل عنه ، و طلب الرسول بالكتاب ، و حاقه و سأله من غير ضرب ، فقرّر على الشحنة ، و أنه أعطاه ألف دينار على تأدية الكتاب إلى ذلك المكان الذى أمسكوه فيه ^٢ ، فرسم له بالبلاد على عادته ، و تضاعف ^٢ شكره ، و خلع عليه ، و تسلّم الشحنة إليه ، و حكموه ° فى البلاد أكثر ١٠ .

١٠ . ما كان ، و أما الذى حمل الكتاب المزور، فأخذه، و عاد به إلى بغداد ، و تنوع فى عذابه و صلّبه و سمله ، و دور به البلاد، ثم أرمى بعد ذلك فى الدجلة ، و كتب إلى أهل بغداد كتابا يقول فيه بعد البسملة : « إن لله تعالى أظافا خفية ، يرى صورتها حسنة ، يحسبها الجاهل بجهله نقمة ، فاذا انتهت و نمت ، عرف أنها نعمة » : و ما هذا معناه . و عاد إلى بغداد ، فاحتفلوا ١٥ بدخوله احتفالا عظيما ، و زين البلد ، و عملت المغانى فى الشوارع ، و القباب المزينة . و كان يوم دخوله يوما مشهودا ، و لما استقر بها و حضر الفضلاء لتوثيقه ، أنشدتم لنفسه بما عمله فى هذه الواقعة آياتا خمسها ، بعد أن نظم

(١) الظاهر: الواصلون - م (٢) الأصل: منه - ك (٣) الظاهر: ضاعف - م .

(٤) الأصل: تسليم - ك (٥) الظاهر: حكاه - م .

مصاريعها، وهي هذه:

ألا يا صاحبي لا تخش أمراً قليلاً الخطب سوف يعود فخرًا
أقول وقد تقلت^٢ الدهر خُبراً لأن نظر الزمان إليك^٣ شزراً
فلا تك ضيفاً من ذاك صدراً

٥ فكيف ينال ما يختار مني عدو والاله يرد عني
فلا تحزن عليّ بما يُعنى وكن بالله ذا ثقة لأنني
أرى آيته في ذا الأمر سرّاً

١٠ فما أنا من يخاف من اغتالي و يخشى من تصاريف الليالي
ألا قل للعادي والموالي رماني إذ رماني لا أبالي
فقد مارسته عسراً ويسراً

أجزع من حوادثه إذا ما قصدت إلى وفوق السهاما^٥
وقد لامسته نوباً عظاماً وقد صاحبه ستين عاماً
مضين وذقتهم حلوا ومرأ

قطعت قفاره أقصى وأدنى وجئت بقاعه خوفاً وأمنياً
/ وكم عابنته فرحاً ومُحزناً [و] سلكت فجأه سهلاً ومُحزناً
وخصت بحاره مداً وجزراً

١٨٠ / ب
١٥

(١) الظاهر: كثير - م (٢) الظاهر: قلبت - م (٣) الأصل: إلى، والتصحيح في
الطرة - ك (٤-٤) الأصل: اركياته - ك (٥) الظاهر: السهاما - م (٦) الظاهر:
امنا - م .

أرحبه لكي يرتاح بالي فأتعب خاطري وأحل حال
بجالي ذي اغتيال واحتيال رأيت الدهر لا يبقى بجال

يريك الوجه ثم يريك ظهرا

فما أنا من صروف الدهر شكا وإن لاقيت بعد الرجب ضنكا

ولا أخشى من البأساء فتكا [وإن وجدت ريح الموت وجها

لقد عرفته سرا وجها]

ومن شعره:

أجابتنا لو درى قلبي بأنكم تدرون ما أنا فيه لذلي تعبي

وإن أيسر ما ألقاه من ألم أني أموت وماتدري الأجابة بي

وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين محتفياً^٢ - رحمه الله تعالى .

عيسى بن مهنا أبو مهنا الأمير شرف الدين أمير آل فضل ملك العرب

في وقته، والمشار إليه منهم . كان له منزلة عظيمة عند الملك الظاهر، ثم

تضاعفت عند الملك المنصور سيف الدين قلاوون بحيث ضاعف حرمة

وأقطاءه، وملكه مدينة تدمر بعقد البيع والشراء، وأورد عنه

ليبت المال ليأمن غائلة ذلك فيما بعد، وكان المشار إليه كريم الأخلاق،

حسن الجوار، مكفوف الشر، مبذول الخير، لم يكن في العرب وملوكها

من يضاهيه، وعنده ديانة، وصدق لهجة، لا يسلك مسالك العرب في النهب

وغيره، ولما توفي أقر الملك المنصور سيف الدين قلاوون - رحمه الله -

(١-١) زاد «م». سقط من الأصل - ك (٢) الصواب: انه مات بالسكتة في رابع

ذي الحجة سنة ٦٨١ - ك .

ولده الأمير حسام الدين مهنا على إمرته و أقطاعه و زاده، و ضاعف حرمة، و بسطته، و كان بين وفاته و وفاة الأمير أحمد بن حجي دون السنة، و كان بينهما من المنافسة ما يكون بين النظراء، فكان أجلهما متقارباً، و صلى على عيسى - رحمه الله - بجامع دمشق بالنية يوم الجمعة تاسع ربيع الأول سنة ثلاث و ثمانين - رحمه الله تعالى .

محمد بن أحمد بن محمد أبو عبد الله عماد الدين الأنصارى المعروف بابن الشيرجى . من أعيان الدمشقيين، و أكابرهم، و عدو لهم، و ذرى الثروة و الوجاهة و الرياسة فيهم، و هو ناظر أوقاف ست الشام بدمشق المدرستين و الخانقاة . سمع الكثير، و حدث، و بيته مشهور بالرياسة و التقدم . و كان عماد الدين موصوفاً بالخير، و الديانة، و كثرة التواضع، و كرم الأخلاق، و حسن العشرة، و الموادة، و لى عدة ولايات جليلة آخرها نظر الحزاة بدمشق . و توفى ليلة الثلاثاء سادس ربيع الأول هذه ١٨١ الف سنة بيستانه، / و دفن يوم الثلاثاء بربتهم فى مقابر باب الصغير . و مولده سنة ثلاث عشرة و ست مائة .

١٥ محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد أبو الفاخر عز الدين الأنصارى الشافعى المعروف بابن الصائغ . لازم الاشتغال من صغره على جماعة من الفقهاء، ثم لازم القاضى كمال الدين عمر التفليسى - رحمه الله - و اتفق به، و تنبه عليه، و صار يعدّ فى أعيان الفقهاء، و أكابرهم، و أشرك بينه و بين القاضى شمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة المقدسى - رحمه الله تعالى -

(١) الظاهر : متقاربا - م (٢) الظاهر : سمت - م .

في المدرسة الشامية بعد فصول، ثم استقل بها شمس الدين، لما حضر صاحب بهاء الدين - رحمه الله - إلى الشام في سنة تسع وستين، وولاه وكالة بيت المال المعمور بالشام، ورفع من قدره، فباشر ذلك مدة يسيرة، ثم ولاه قضاء القضاة شمس الدين ابن خلكان - رحمه الله تعالى - فباشر الأحكام الشرعية، وسلك الطرق المرضية، واجتهد على تمييز الأوقاف من حفظ أموال ٥ الأيتام، وأوقاف الأشراف، وتصدى لذلك، وطار صيته وحمدت طريقته، لولا ما كان يعانيه من التوبيخ، والمحاقّة، وكشف العورات، وإطراح الأكار، ففقه الناس لذلك، وكثرت الشكوى منه بسببه، وتغير عليه صاحب بهاء الدين - رحمه الله - ولم يمكنه عزله لأنه كان أظن في شكره عند الملك الظاهر - رحمه الله - عزله، وأعاد قاضي القضاة شمس الدين ١٠ ابن خلكان - رحمه الله - فكانت ولايته سبع سنين، فسر معظم الناس بعزله، واقتصر على تدريس العذراوية، وأظن مدرسة أخرى، وكان صرفه عن الحكم في أول سنة سبع وسبعين، واستمر معزولا إلى حيث تسلطن الملك المنصور سيف الدين قلاوون - رحمه الله - وحضر إلى دمشق في سنة ثمانين^١ وست مائة، فأعادته إلى الحكم لأسباب اقتضت ذلك، فباشر في ١٥ أول السنة المذكورة، وعاد إلى سجيته وما كان يعانيه من الغض من الناس، وكشف عوراتهم، وذكر مساوئهم، فحصل التضافر^٢ عليه والسعي فيه، فاعتقل في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين بقلعة دمشق، وصرف وولى مكانه قاضي القضاة بهاء الدين يوسف بن الزكي^٣ - رحمه الله - ولزم بيته

(١) الأصل : ثمان - ك (٢) الأصل : التضافر - ك (٣) يوسف بن يحيى بن محمد،

وحصل له سوء مزاج ، وتخليط في كلامه ، ولم يزل ذلك يتزايد إلى أن توفى إلى رحمة الله تعالى في يوم الأحد تاسع ربيع الآخر ببستانه ، ودفن يوم الاثنين بسفح قاسيون في التربة المعروفة به ، وقد نيف على الخمسين سنة -رحمه الله- بعد أن صلى عليه مرارا ، ولم يتخلف عنه أحد من المشهورين ،

٥ وختم له بأنواع الصالحات ، منها: موته خاملا غير متولٍ ، ومنها: النكبة

التي نكبها / وحبس عليها شهرا ظلما ، وعدوانا ، ومنها: مرضه الطويل

١٨١ / ب حتى اضمحل ، ولم يبق عليه من اللحم شيء ، وآخر ما ختم له به أنه يوم مات

توضأ بنفسه لصلاة العصر ، وقال: هتّلوا معي ، فهلّلوا ، وخرجت روحه

مع آخر التهليلات ، فكان آخر كلامه: لا إله إلا الله ؛ فبرجو له الجنة

١٠ للحديث في ذلك . وتولى عوضه في المدرسة العذراوية زين الدين وكيل

بيت المال ، وذكر الدرس يوم الأحد سادس عشر الشهر ، وعوض ولده

محيي الدين أحمد بالعمادية ، وزاوية الكلاسة ، وذكر بها الدرس يوم الأربعاء

تاسع عشره . روى الحديث عن ابن اللثمي ، والسخاوي ، وابن الجمزي ،

و ابن خليل ، وجماعة كثيرة ، وكان قد قرأ المحصول بحثا ، والحاصل ،

١٥ والتمنيه ، والمفصل للزخشرى ، وسافر إلى البلاد في طلب العلم ، وحصل

علما كثيرا ، ودينا وافرا -رحمه الله- ومولده سنة تسع وعشرين وست مائة .

محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان أبو عبد الله بهاء الدين

الرمكي الشافعي . مولده سنة ثلاث وست مائة ، أظن باربل ، سافر إلى

البلاد ، واشتغل بالفقه ، وسمع الحديث ، وكان رجلا معدوم النظر في

(١) هو ابو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد بن المرسل ، توفى سنة ٦٩١ - ك .

كثير من أوصافه، عنده تواضع مفرط، ولين الكلمة، ورقة القلب،
وغزارة الدمعة، وسلامة الصدر، وحسن العقيدة في الفقراء والصالحين،
وعدم الالتفات إلى الدنيا والاحتفال بأمرها، ولى الحكم يعلبك و عملها،
وباشر ذلك مدة سنين إلى حين وفاته - رحمه الله - ولم ينله من جميع ما كان
باسمه من الجامكية، والجراية إلا قوته لا غير، ولا يسأل عما عدا ذلك،
وأما بشره، وتلقيه بالترحب لمن يحضر عنده، فخارج عن الحد حتى لقد
كنت أترك الاجتماع به مع كثرة إثاري لذلك لما يعاملني به في المبالغة
من الأكرام. وتوفى إلى رحمة الله تعالى ولم يترك درهما ولا ديناراً
سوى ثياب بدنه لا غير، وكانت يسيرة جداً، وترك عليه جملة من الدين
يبتع كتبه، ووفى ما عليه، ودفن في تربة سيدنا الشيخ عبد الله اليويني ١٠
- رحمه الله عليه - وهو أسن من قاضي القضاة شمس الدين - رحمه الله - ومنذ
بلغه وفاة أخيه قاضي القضاة شمس الدين حصل له من الحزن ما لا مزيد
عليه، ولم يكن دمعه يرقاً في غالب أوقاته، ولازم الحزن والبكاء إلى
حيث لحق بهما - رحمهما الله تعالى وأسكنهما غرف جنانه - فلقد كانا من
محاسن الدهر، وكانت وفاة القاضي بهاء الدين محمد المذكور - رحمه الله - في ١٥
يوم الأربعاء ثاني عشرين شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وست مائة يعلبك،
ودفن يوم الخميس .

محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي أبو عبد الله بدر الدين التغلبي . كان

/ شاباً فاضلاً، أسمعه قاضي القضاة نجم الدين في صغره على مشايخ وقته، وأحضره / ١٨٢ / الف

(١) الأصل: كتب - ك .

على الشيخ تقي الدين بن الصلاح ، فسمع منه بعد الأربعين كتاب الفتوى وغيره ، ودرس بعد والده بالركنية إلى أن توفي في يوم الاثنين سابع عشرين رجب الفرد ، ودفن من يومه بالجبل - رحمه الله تعالى .

محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي أبو المعالي

٥ الملك المنصور ناصر الدين ابن الملك المظفر تقي الدين ابن الملك المنصور صاحب حماة و المعرة . تملك حماة و [ما] معها عند وفاة والده في يوم السبت ثمان مضين من جمادى الأولى سنة اثنتين و أربعين و ست مائة ، ووالدته صاحبة غازية خاتون ابنة الملك الكامل بن العادل ، و مولده في الساعة الخامسة من يوم الخميس لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة اثنتين و ثلاثين ١٠ و ست مائة بقلعة حماة ، و عملت عقيقة عظيمة بقلعة حماة في اليوم السابع من مولده ، و تقلد الملك بعد وفاة والده ، و عمره عشر سنين و شهر واحد و ثلاثة عشر يوما ، و قام بتدبير ملكه الأمير سيف الدين طغريل أستاذ دار والده ، و المشير في الدولة الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري ، و الطواشي مرشد ، و الوزير بهاء الدين بن تاج الدين ، و الجميع يرجعون إلى ما تأمر به صاحبة غازية خاتون والدته . ١٥

محمد بن موسى بن النعمان أبو عبد الله التلساني ، الامام العالم العارف

شمس الدين . شهرته تغنى عن الاطناب في ذكره ، سمع بالاسكندرية أبا عبد الله عماد الدين الحراني^١ ، و أبا القاسم الصفراوي^٢ و أبا الفضل جعفر الهداني ،

(١ - ١) لعل الصواب : محمد بن عماد الحراني - ك (٢) عبد الرحمن بن عبد المجيد

جمال الدين . توفي سنة ٦٣٦ - ك .

وخلقا يطول ذكركم، وسمع بمصر أبا الحسن بن الصابوني^١، وأبا القاسم ابن الطفيل، وأبا الحسن بن المقيز^٢، وجماعة سواهم، وحدث مولده بتلسان في سنة ست أو سبع وست مائة، وتوفي بمصر ليلة الأحد التاسع من شهر رمضان المعظم هذه السنة، ودفن يوم الأحد بالقرافة الكبرى - رحمه الله -

وكان يوما مشهودا، وله يد في النظم، فمن ذلك:

- أنتطمع أن ترى ليلي بعين وقد نظرت إلى حسن سواها
سواها لا يروق الطرف حسنا وأوصاف الجمال لها حماها
حماها منزل الأحباب قدما وإن كان الجلال لها حماها
أنتظرها بعين بعد عين فلك العين يمنعها قذاها
قذاها إن أردت يزول عنها بعين الغير دهرك لا تراها
ترى الحسناء تسفر عن لثام سحيق المسك يعبق من شذاها
شذاها عطر الأكوان طيبا ونشر الطيب ينفع من ثراها
ثراها للعيون خلا خلا فحسبك لا دوا إلا دواها
/ سبناها يعجز الأوصاف عنه وحسب الفكر يقصر لو ثناها
فقخر المرء في دنياه حقا بروية^٣ من رأى من قد رآها
فأقسم لا يرى الحسناء إلا محب لا يرى إلا هواها
هواها يحجب الأبصار طرا عن الكونين لا تبصر سواها

و كانت له مصنفات جليلة مفيدة تدل على اطلاعه، ويذكر ما كان يعانيه

(١) علي بن محمد بن أحمد، توفي سنة ٦٤٠ - ك (٢) علي بن الحسين بن علي، توفي

سنة ٦٤٣ - ك (٣) الأصل: يرويه - ك .

من المعارف، منها: كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة
و المنام . أتى فيه بكل شيء مليح بديع . و من كلامه :
”من قطع بشفرة السكوت لسانه ، أسكن الله تعالى الحكمة جناحه . و عمر
بطاعته جوارحه و أركانه . و رفع في الدارين قدره و شأنه . و وقاه منها
٥ ما شأنه . و نفع به أهله و إخوانه و جيرانه“ .

و من شعره :

تزود أخى التقوى فأنت به تقوى فليس يفيد المرء علم بلا تقوى
عليك بها و اقبل نصيحة مرشد فان أصول الخير أجمع في التقوى
و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

١٠ إن كنت تقصد صحبة الناصح فاطلب حديث القوم في الأصحاب
أصحاب خير العالمين محمد رحماء بينهم فشمس صحاح
لا تقبلن سوى نصيحة مؤمن تحيها بها و الفتح للفتح
فاصحبهم و لا تصحب سواهم قد بان هذا النصح بالايضاح
و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

١٥ من أحمل النفس في دنياه أحياءها نعم و روحها حقا و زكاها
هدى الفلاح لنا قال الاله لنا قد خاب و الله من في الخير دساها
نصر الله بن محمد بن نصر الله صني الدين وزير حماة . و ليها بعد وفاة
أخيه علاء الدين ستة أربع و سبعين و ست مائة ، و كان حسن المعاملة للناس ،
لين الكلمة ، توفي بحماة سلخ رجب - رحمه الله و إيانا .

(١) الظاهر : اجهد - م .

يوسف بن عبدالله بن عمر أبو يعقوب جمال الدين الزواوي المالكي قاضي
القضاة . كان إماما عالما فاضلا ، دينا صالحا مشغلا ، كثير الكتب ، عاقلا ،
عارفا بالأحكام و الأمور ، كريما ، ملازما لبيته ، قليل الحكومات و الاثبات ،
يجلس في الجمعة مرة واحدة ، وكان ابن عم الشيخ زين الدين الزواوي^١
ناب عنه في الحكم مدة ، ثم عزل الشيخ نفسه ، فاستمر جمال الدين يحكم مدة ٥
سنين باذن السلطان من غير تولية مستقلة ، وكان يدارى الشيخ زين الدين ،
و يخدمه ، و يهاديه ، ثم سعى لنفسه في الاستقلال ، فأجيب إلى ذلك في حياة
الشيخ ، فاستمر ، و اتفق له حج هذه / السنة ، فلما كان يوم الخميس ثالث ١٨٣ / الف
ذى القعدة توفى و هو راكب في المحارة^٢ ذاهبا في الطريق ، و دفن بعد
نزول الحاج في القلاة بعد رحلتهم من حفر المعظم ، و كان دفنه بعد عشاء ١٠
الآخرة من ليلة الجمعة - رحمه الله تعالى .

السنة الرابعة و الثمانون و ستمائة

استهلت هذه السنة ، و الخليفة و الملوك على القاعدة في السنة الحالية
سوى الملك أحمد بن هوللاكو ، فانه قتل ، و ترتب مكانه أرغون بن أباغ .
و سوى الملك المنصور صاحب حماة ، فانه توفى في السنة الحالية على ما تقدم ، ١٥
و استقر عوضه ولده الملك المظفر تقي الدين محمود ، و الملك سيف الدين
قلاوون قد خرج من الديار المصرية إلى الشام ، و دخل دمشق يوم السبت
ثاني و عشرين من المحرم بالعساكر المصرية ، و عرض العسكر الشامي مدة
أيام ، و خرجوا جميعا يوم الاثنين ثاني صفر قاصدين المرقب ، و كان قد بقي
(١) عبد السلام بن علي بن عمر ، توفى سنة ٦٨١ - ك (٢) الظاهر : المغازة - م .

في يد الأمير شمس الدين سنقر الأشقر قطعة من البلاد ، منها : صهيون
و بلاطنس^١ و برزية و غير ذلك ، و العمل في الباطن على انتزاع ما يمكن
انتزاعه من يده ، و إفساد نوابه ، فاتفق الحال بين من يبلاطنس من النواب
و بين نواب الملك المنصور على تسليم بلاطنس ، فسلبت في أول صفر ،
و وافى الملك المنصور البشري بتسليمها ، و هو على عيون القصب متوجه إلى
حصار المرقب ، فمر بذلك و استبشر نبيل مقصوده من المرقب ، [و] قد تقدم
ذكر ما فعله أهل المرقب بالعسكر النازل لهم ، فأثر ذلك في نفس السلطان
الملك المنصور سيف الدين قلاوون - رحمه الله - و حضر بنية قصدهم ، فلما
كان في مستهل صفر ، خرج من دمشق بالعساكر المنصورة لقصده ، و تقدمته
١٠ المجانيق ، و نازل الحصن المذكور يوم الأربعاء العاشر منه ، و شرع العسكر
في عمل السائر للمجانيق ، فلما انتهت الستارة للمجانيق المقابل^٢ لباب الحصن ،
سقطت إلى بركة كبيرة فيها ماء مجتمع ، و كان عليها جماعة كبيرة من أصحاب
الأمير علم الدين الدواداري ، منهم : شمس الدين سنقر أستاذ داره ، و عدة
من مماليكه ، فاستشهدوا - رحمهم الله تعالى .

١٥ و في يوم الأحد رابع عشره ، راسل الفرنج من بيت الاستار ، و سألوا
السلطان الأمان لأهل المرقب على أنفسهم و أموالهم ، و يسلبون الحصن
المذكور ، فلم يجبههم السلطان في ذلك ، و كمل نصب المجانيق ، و رمى بها ،
و شعث الحصن ، و هدم معظم أحد أبراجه ، و استمر الحال إلى سادس عشر
ربيع الأول ، زحف السلطان على الحصن ، فأذعن من فيه بالتسليم ، و حصلت

(١) الأصل : بلاطيس - ك (٢) الظاهر : المقابلة - م .

المرسلة في معنى ذلك ، فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر الشهر المذكور سلم
ورفعت عليه الأعلام الاسلامية ، و نزل من به / بالأمان على أرواحهم ، ١٨٣ / ب
فركبوا ، و جهز معهم من أوصلهم إلى أنطرسوس . و بالقرب من هذا الحصن
مرقية ، و هي بلدة صغيرة على البحر ، و كان صاحبها قد بنى في البحر برجاً عظيماً
لا يرام ، و لا يصله النشاب ، و لا حجر المنجنيق ، و حصّنه ، و اتفق ٥
حضور رسل صاحب طرابلس إلى السلطان يطلب مراضيه ، فاقترح عليه
خراب هذا البرج و إحضار من كان فيه أسيراً من الجليلين الذين كانوا
مع صاحب جبيل ، فأحضر من بقي في قيد الحياة منهم ، و اعتذر عن البرج
أنه ليس له ، فلم يقبل اعتذاره عن ذلك ، و صمم على طلبه منه ، فقيل : إنه
اشترى من صاحبه بعدة قرى و ذهب كثير ، و هدمه ، و حصل الاستيلاء ١٠
في هذه الغزوة على المرقب . و أعماله ، و من فيه ، و بليناس ؛ و هذا المرقب
هو من الحصون المشهورة بالمنعة و الحصانة ، و هو كبير جداً ، و لم يفتحه السلطان
الشهيد صلاح الدين - رحمه الله - بل آذره الله تعالى للملك المنصور - رحمه الله -
فأجاز أجره و شكره ، و لو لم يكن من ضرره إلا ما فعل أهله بالمسلمين في شهور
هذه السنة لكفى ، و ضرره لا يحد ، و أبقاه الملك المنصور ، و رمّ ما تشعث ١٥
منه ، و استناب فيه ، و رتب أحواله ، و هو لبيت الاستبار ، و أنشئت
الكتب بالبشائر بفتحه ، فن ذلك كتاب من السلطان إلى ولده الملك الأشرف
صلاح الدين خليل بن خط المولى تاج الدين أحمد بن الأثير - نعمده الله برحمته -
و من إنشائه و هو :

(١) و في معجم البلدان لياقوت : بليناس - م .

” أعز الله نصره الجناب العالی الملکی الأشرفی الصلاحي، ولا زالت
جیوشه تفتح من الممالك حصونها . و تبذل مضمونها . و تستمر من العادة
غصونها . و يطوى لهم الأرض، فلا يعد عليهم مرمى، يعملون العزائم المهمة
و يصونها . و تحدث ألسنة العالم بنعم الله التي يرونها في أيامه و يروونها .
٥ و يقصون أجنحتها بالشكر و يقصونها . تهدي له كل ساعة خبر عن جنوده
و ما ملكت . و خيوله و ما سلكت . و سيوفه و ما قتلت . و مهابتها
و ما أخذت . و مواهبها و ما تركت . هذه البشرية تقص عليه من غزوتنا أحسن
القصص . و تمثل صورة الفتح التي انتهزنا فرصته، و قلنا تنهز الفرص .
و تبدى لعلمه الكريم . ان الهمم بها تال الممالك . و ترتقى المسالك . و تجتني
١٠ ثمرات النصر . و تطفى جمرات الغدر . و قلنا ظفر بالمراد و أودع . و كل أنف
لا يأنف فهو أحق الأعضاء أن يجرد^٢ . و لم نزل نمثل في أفكارنا الصورة
التي أقدم عليها أهل حصن المرقب في مبدأ الأمر^٣ عند اضطراب النبات^٤
و ضعف البنيات . و غرور الآمال الكاذبة . و اشتمالات الخيلات الجاذبة . حتى
١٥ نالوا من عسكرنا بحصن الأكراد ما نالوه، و تخيلوا أن عزمنا قد صرفوه عن
قصدهم، أو أمالوه بأخذ أمرهم في الظاهر بالرخصة دون العزيمة، و يعمل على
ما لو تمثل لهم صورة الجروا منه ذيل الهزيمة . و يقضون من نوااميس المجاوزة،
و يغضى و يمضون بما يبدو منهم، و تنزل المحاوررة و تمضى . و يستر ما
يسدده إلى نحورهم من سهم، و يريهم أنا ندفع في صدر الحقيقة بالوهم،
(١) الأصل: الماء - ك (٢) الأصل: تجذع - ك (٣) الأصل: الامير - ك.
(٤) الأصل: النبات - ك .

و نعرض عن مناقشتهم في الحساب؛ ونمسك عنهم، «وترى الجبال تحسبها
جامدة، وهي تمر مر السحاب». و من لم يؤاخذ المشي بفعله، ويعرف
مقدار حملة، استدام طمعه. واستقام طلقه، وحركته دواعي الشره للسرة^١،
والحيل السلامة في كل مرة، فلم يزل يتربص لهم ريب المنون، وينزل
ما كان منهم في جنب ما يكون، ويرتقب فيهم الوقت المنتظر، ويدب^٢ ٥
لهم الضراء، وتمشي لهم الحُمر إلى أن آن مكان الفرصة، جمعنا لهم
بين الشارقة والغصة، فأبعدنا إليهم المدنى، واعتدنا مسعانا في طاعة الله عما إذا
كانت مساعي الملوك عزما، ووصلنا المسير بالسرى، و طرقناهم كما يطرق
الطيب الكرى، وأوطأنا بهم حوافر الخيل، وجئناهم بحمى السيل. وظلنا
عليهم ظلال الغم. و غشيم منا ما غشى فرعون و جنوده من اليم. مع كون ١٠
مكانهم قد جمع له منعة البر والبحر. وحل منهم بين السحر والنحر.
تحامت قصده الملوك. وحمته الاعادة، فلم تبق الأمانى إليه طريق مسلوك.
ولم يظفر به ملك من الملوك في الاسلام، ولا طرقت خيلهم في اليقظة،
ولا خيالهم في المنام، يصد الرياح الهوج عنه مخافة، ويرجع عنه الطرق
حسيرا لبعده المسافة بأسرع من أن فاجأناه، وحللنا بعرضه، وهاجمناه، ١٥
وأحاطت به رجال الحرب، و شافهته بخطاب بالخطب، وعسكرنا بحمد الله تعالى
مثل البحر إذا^٣ طما. والغيث إذا هما. والطود إذا سما. والليث إذا حصى.
قد ملا الفجاج. واستعذب الأجاج. وقاسمهم الرياح. فأعطاهم الأسته،
وأبقى له الزجاج. يتعرض أبطاله المنايا، ولو كانت عرضا، ويقول كل

(١) الأصل: السره - ك (٢) الأصل: يذب - ك (٣) الظاهر: إذا - م.

منهم « وعجلت إليك رب لترضى » . فلم يزل القتال ينوبهم . و سهام المنون
تصيههم . و سخابها يصوبهم . و السيوف تغمد في الطلى . و الرماح تركف^١
في الكلى . و المجانيق تدلك^٢ سورتهم ، و تسلك فورتهم بنجومها .
و تصميمهم برجومها . و تقذفهم من كل جانب دحورا . و نعيد كلا منهم
٥ مدموما مدحورا . و تشير إليهم أصابعها بالتسليم لا بالتسلم و بينانهم^٣
فما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالريم . إلى أن فتحناها ، و لله الحمد عتوة .
و حملنا مكابدهم فيها عمدة عمدة ، و نقضنا عروة عروة . و سطرنا هذه
البشرى ، و أملام النصر قد خفقت^٤ بنودها . و ذلت لها علوج الكفر
ب / ١٨٤ / و كنودها . و السيف من دمائهم يقطر . و الصليب جريان^٥ ينظر . و الأذان
١٠ مكان الناقوس . و القراء موضع القسوس . و الكنيسة قد عادت محرابا .
و الجنة قد فتحت للجائدين ، فكانت أبوابا . و كنا نود أن الولد معنا في
هذه المشاهد . و أن ينظرها بعين المشاهد . و نرجو أن يكون ممن يستكين
المرقد . و ان لم يحضر هذه الغزوة فيتأهب للأخرى . فكان قدفا لهمم
تجعل ثمار النصر داية القصوف ، و السعيد من لا يستظل إلا بسيفه ، فان
١٥ الجنة تحت ظلال السيوف .

وكتب المولى تاج الدين - رحمه الله - عن السلطان - رحمه الله - في المعنى
إلى الأمير علم الدين الشجاعى يقول :

” إذ أمر الله بهأئى المجلس العلى ، و أحل البشائر بساحته . و سره

(١) الظاهر : تربك - م (٢) الأصل : يذلك - ك (٣) الأصل : بينانهم - ك .
(٤) الأصل : خفقت - ك (٥) الظاهر : خزيان - م .

بأستيلائنا على كل ثغر و أستباحته . و أسمعه من أنبائنا^١ الجميلة ما يعجز عن
التعبير عنه لسان القلم على فصاحته . و لا زال مهناً بأيماننا التي تورخ بالفتوح .
و تجد في مواقف الحرب بالملائكة و الروح . و تختص بالمدح دون كل
مدوح . و ترى ما يطوى بجيوشنا من الأرض ، و لا يعد عليها مكان به
طروح . قد علم المجلس حركتنا إلى الشام ، و إنا أنشأناها عجلاً ، و جئنا بها
على البديهة ، فلو كانت قصيدة لأنشدناها ارتجالاً . و كانت مبادئها توجد
بأطراف الأنامل . و مناديا يعود بحجة الأمل . و مهامها متلقات بالهمم
القاصرة ، و عزائمنا فيها كلها توقدت جراتها ، صادفت نيات إن لم تكن
باردة فهي قارة ، و إذا مر ذكرها بمن له غرض أو في قلبه مرض ، ظن
الظنون . و خيل له أن أمرها لا يتم ، و سرعتها لا تكون . و نحن نوسع
للجهال حلماً . و نزيد بعواقب التدبير علماً . و كان الباعث عليها أمور
مهمة . و مرأى تستفرغ قوى الأفكار المستجمة . و كل وقت نصعد النظر
و نضوبه . و تصفح وجه الرأي و نقله . و نرتاد جهات القصد التي كان
منها منشأ المفاسد . و بها لشياطين النفاق نفاق ، و كل سوق كاسد . فلما
أخذت الأناة مأخذها و نفذت^٢ الآراء منها منافذها . و تمحضت زبدة
الحلب . و أسفر وجه الطلب ، و لم يبق إلا أن تزعم الركائب ، و تسرى
الكتائب . و تشرع الأسنة ، و تبدو ضمائر النفوس المستكنة ، أخلصنا نية الله
عز و جل في نصرة الاسلام . و تقاضينا ديونه على الأنام . و جعلنا منهم
مقدماً على ما عاداه . و صمنا على جهاد من نازعه رداء ملكه و عاداه .

(١) الأصل: ابناينا - ك (٢) الظاهر: نفذت - م .

تركنا حظ النفس بمعزل . وكان في عزمنا أن نرتاد منزلا ، فرجنا عن ذلك المنزل ، وقلنا : يا خيل الله ! اركبي . ويا ملائكة النصر ! اصحبي . ويا أقلام البشرى ! اكتبى . وصلنا إلى الشام في جنود تقبل مثل قطع الليل ، وتمدفع اندفاع السيل . وكلما مررنا بمملكة سالت بجموعنا / أوديتها . وغصت بعساكرنا أنديةها . وانضم إلينا جنودها . وخفقت علينا بنودها . ولم نزل نظوى المراحل . وتجاوز الخصب والماحل . إلى أن نزلنا بعيون القصب من عمل حصص ، فوافاها البشير بما كان من أمر بلاطس التي تقدمت بها البشرية . وفنيت في عضد من كان بها قد استطار شرر طعمه^١ واستسرى . ولم نزل بعد^٢ السير . وتود^٣ لو استعرنا أجنحة الطير . إلى أن وافينا المرقب ، وهي المقصد ومناخ ركائب العزم الذي هو لها مرصد . فكانت محط رحالنا . وإليها مطارح آمالنا . وأصحابها الذين بدأوا باللسان ، وقمعقوا لنا بالسنان . وامتدت لهم الأيدي والألسنة ، وجعلوا السيئة مكان الحسنة . وطمعوا بلبلاد وارتجاعها . وارتادوا موارد الحرب على بعد أشجاعها . واستلانوا من عسكر حصن الأكراد جانبا ظنوا به الغلب . وفعلوا أمرا^٤ عادوا منه بسوء منقلب . وصاروا يتكلمون من رؤوس ملائ من الجهل . ويأخذون في الحزن إذا أخذتهم إلى السهل . ونحن نعمل على الأمر الذي يلف العماء ، ويعيرهم أذنا سمیعة ، لا أذنا صمّا . ورتاد منهم أمكنة الفرص ، ونوحى لهم جمالة القنص . فلما رجعتهم^٥

(١) الظاهر: طعمه - م (٢-٢) الظاهر: لم نزل نجد - م (٣) الظاهر: نود - م .
(٤-٤) الأصل: عاد ومنه - ك (٥) الأصل: رجعتهم - ك .

الظنون . و تمحضت لهم المتون . وثبنا لهم وثبة الليث الم غضب . و أوردناهم
بأسيافنا [ماء] لا ينزح قلبه و ولا ينضب . و ما وردنا حتى قامت جيوش الجو
على ساق ، و جاءت بعوث الغمام من الآفاق . و رشقت سهام السحاب .
و تغلغت ریح الصبا و الحباب . و رجفت الرعود بجنودها . و جردت
البروق بيضها من غمودها ^١ . و القطر يرسل الحجارة إلا أنها من برد البحر ^٥
إذا مرت به الريح صار كأنه درع ^٢ موصونة ^٣ الزرد ، فنزلناها و نازلناها .
و أمطنا حجب المهابة و أزلناها ، و أحدقنا بها إحداق السوار و أحطنا بها .
كما يحيط باليد السوار ، و كانوا يعتزون بمنعهم ، و يعتزون بما يجرى من سيل
قلعتهم ، و يعتقدون أن المعتصم بمكانهم واثق بأن يمس السماء بكفه ، و يرى
النجم دونه إذا لمح بطرفه ، فلم تزل تعاديتهم الفتك و تراوحهم ، و تماشيهم ^{١٠}
الحرب و تصايحهم ، و ترسل إليهم رسل المنايا ، و توقر سهامهم إلا أنها
من الحبايا ، و نرميهم بنذاب و اصب ، و نكلهم إلى هم ناصب ، و المنجنيقات
تفوق إليهم سهامها قسيها و تخيل ^٤ لهم أنها تسعى إليهم حبالها و عصيها ،
و هي الحصون من الذ ^٥ الخصوم ، و إذا أمت معصما ، حكم أنه ليس بامام
معصوم ، و متى افترى خلق في آلات الفتوح لم يكن فيها أحد من الممتين ، ^{١٥}
و إذا نزلت بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، تدعى إلى الوغى ، فتكلم ،
و ما أقيمت صلاة حرب ^٦ عند حصن إلا كان ذلك / الحصن من يسجد لها ، ^{١٨٥} / ب
و يسلم إلى أن أقوت ربوعهم ، و صبت ^٧ على مثل جمر الغضا ضلوعهم .

(١) الأصل: عمودها - ك (٢) الأصل: ذرع - ك (٣) الظاهر: موضونة - م .

(٤) الأصل: تخيل - ك (٥) الأصل: الذ - ك (٦) الأصل: خرب - ك .

(٧) الأصل: ضيبت - ك .

وأخذناهم أخذاً ويلاً ، وأوردناهم مهاوى المهالك ، وساءت سيلاً ،
 وخسرت صفقة غدوم و تراوحهم^١ و تحللت اعقد أجسامهم من أرواحهم^٢ ،
 و وجدوا من أنفسهم حداً كليلاً ، و جدا عثورا^٣ ، و قدما إلى ما عملوا
 من عمل فجعلناه هباءً منثوراً ، و ملكناها بالأمان و هو في المعنى بالسيف ،
 ٥ و هجمناها هجوم الطيف ، و كانت هي التي قد بقيت للاستتار رحلة شتائهم
 و صيفهم ، فلم يبق لهم رحلة شتاء و لا صيف ، و سطرنا هذه البشرى و الحرب
 قد وضعت أوزارها ، و النفوس قد قضت منهم أوطارها ، و البلاء^٤ قد دم
 بلادهم و أقطارها ، و العلم يبنى على العلم ، و السيف يمل على القلم ، و الثغر
 قد جدد على أيدينا إسلامه ، و أبدلنا بعد قطوبه ابتسامه ، و الدهر لمن عادانا
 ١٠ عادى ، و لمن ولانا و الى ، و سيوفنا قد أصبحت مفاتيح المعادل ، فإذا ملكناها
 عادت لها أقفالا ، و البشار مخترقة الأمصار ، و العساكر التي هجرت أوطانها ،
 و نصره الله قد كتبت من المهاجرين و الأنصار .

و كتب الأمير حسام الدين لاجين - رحمه الله - نائب السلطنة بالشام
 إذ ذاك كتاباً إلى الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان الملك المنصور
 ١٥ - رحمهما الله تعالى - يهته بفتح المرقب ، و هو من إنشاء المولى شهاب الدين
 محمود كاتب الدرج - ورحمهما الله تعالى ، من مضمونه :

”لا زالت آيات النصر تتلى على سمعه من صحف البشار . و نفائس الظفر
 تجلى على سره في أسعد طالع ، و أيمن طائر ، و فواتح الفتح تمل لديه بما
 تزهى به الأسرة ، و تزهو بنوره المنابر . و محكمات التأيد تنهى إليه بماحمد^٤

(١) الظاهر : دواحهم - م (٢) الأصل : عثورا - ك (٣) الأصل : البلاد - ك .

مثل الدجى عليه سواد المحابر^١ . و ينهى أنه سطرها و التصر قد لمعت بوارقه .
و نصب بعد النصب على فرق الفرقد سرادة . و الظفر قد أسفر عن الفتح
المبين صباحه ، و التأبيد و قد طار به مخلق البشار ، فحقق في الخافقين جناحه ،
و الاسلام و قد وطئ هام الكفر بقدمه ، و الدين و قد عز بفتكات سيفه ،
وأنف أن يكون الشرك من خدمه ، و الأفلاك و قد علم أنه لهذا الفتح ٥
افتترقت كواكبها ، و الأملاك و قد نزلت لتشهد أخت النصر البدرية في
صفوفها و مواكبها ، و حصن المركب و قد ألقت عليه الملة الاسلامية أشعر
سعداها ، و أنجزت الأقدار التي ذلته الاسلام أن يتطاول إليه يد الحوادث
من بعدها . و قد أحاطت العلوم الشريفة بأن هذا الحصن طالما سحت الأحلام
أن تخيل فتحه لمن سلف في المنام ، فما حدثت الملوك أنفسها بقصده إلا و تنهى ١٠
الخنجل ، و لا خطبته يبذل النفس و النفائس إلا و كانت من روعة الحرمان
على وجل ، و حوله من الجبال كل شاخ بنهيب عقاب الجو قطع عقابه ،
/ و لقف الرياح حسرى دون التوقل في هضابه ، و من الأولى به خنادق ١٨٦ / الف
لا تعلم منها الشهور إلا بأصافها ، و لا تعرف فيها الأهله إلا بأبصافها ،
و هو مع ذلك قد تفرط بالنجوم ، و تفرطق بالغيوم ، و سما فرعه إلى السماء ١٥
و رسا أصله في النجوم^٢ ، تخال الشمس إذا علت أنها تنقل في أبراجه . و يظن
من سها إلى السها أنه ذبالة في سراجها ، فكم ذى جيوش قد أمات بعضه ، و ذى
سطوات أعمل الحيل على رؤيته ، فلم يفز من نظره على البعيد بغرضه ، لا يعلوه
من الطير سوى نسر^٣ الفلك و مرزومه . و لا يرمى متبرجات أبراجه غير

(١) الأصل : المخابر - ك (٢) الظاهر : التخوم - م (٣) الأصل : نشر - ك .

عين شمسه ، و المقل التي تطرق من أنجمه ، و قد نصبت عليه من المجانيق ما سهامه أقتل^١ من سهام الجفون ، و خطراته أسرع من لحظات العيون ، لا يخاطب إلا بواسطة رسله الصم الصلاب ، و لا يرى لسان سهمه إلا كما يرى خطفات البرق إذا تألق في علو السحاب ، فنزلت عليه الجيوش المنصورة ٥
نزول القضاء ، و صدمته بهممها التي تستعير فيها الصوارم سرعة المضاء و روعة الانتضاء ، فظرت منه حصنا قد رد عليه الجوجيب^٢ غمامه ، و اقر بعزة ، كلما حذر عليه البرق ، فاضل لثامه ، فذلكت صعا به ، و سهلت عقابه ، و ركزت الخبويات في سفحه ، و طالما رامت الطير أدناه ، فلم يقومها القوادم ، و كم همت العواصف أن تبسم رباه ، فأصبحت محلقة تبكي عليها العمام^٣ ، فناد مصفحا بصفاحها مشرفا بما علا من أسنة رماحها ، و أرسلت ١٠
إلى أرجائها ما أربى على العمام ، و زاد في لفحه على السمائم . و كان بها مثل الجنوب فأصبحت . و من حيث القتلى عليها تمام . و نصبت أمامه المجانيق المنصورة ، فلم ترع حق حبسها ، و بسطت على نظرائها ، فأصبح غدعنا في التحامل أبعد من أمسها ، و استنهضها العدى ، و أعلتهم أنها لا تطيق الدفاع عن غيرها ، بعد أن عجزت عن نفسها ، و بسطت أكفها أمارة على ١٥
الاذعان ، و رفعت أصابعها ، إما إجابة إلى بذل التشهد ، و إما إنابة إلى طلب الأمان ، فخوفوا من ظهور هذا الاستظهار ، و علموا أن المجانيق المنصورة فحول لا تثبت لها الاثاث التي عريت^٢ من النفع بأيديهم ، و استعانوا عليهن مع الغرى بطول الحذار ، فمتد ذلك غدت تكمن كمن الأسود ، و وثبت

(١) الأصل : اقبل - ك (٢) الأصل : جيت - ك (٣) الأصل : غريت - ك .

وثبات الأسود، و تبارى بها الحصن السماء، فكلما قذفت هذه بكواكبها
 الزهر، قذف هذا بكواكبه السود، ولم يكسر لهم منجنيق إلا نصبوا عشرًا
 مكانه، ولا قطعت لأحدهما أصبع إلا ومد الآخر بنانه، فطلب بتجارب
 مثل الكفاة، و تتحايل تحايل الرماة، حتى فتحت و فسحت الرجال بجالا،
 و نالت و نيل منها، وكذلك الحرب تكون سجالا، هذا، و النقوب ٥
 قد دبت في بواطنه ديب السقام، و تمتت في مفاصله كما يتمشى في مفاصل
 شاربها المدام، و حشت أضالعه نارا تشبه نار الهوى، تحرق الأحشاء، ١٨٦/ب
 و لا يبدو لها ضرام، فقد أحل من حلة الوجل، و تحققوا حلول الأجل،
 و أيقن الحصن بالانتظام في سلك ممالك الإسلام، و كاد يرقصه بمن فيه
 فرط الجدل. و زاد شوقه إلى التشریف بوسمها، و ما صبا به مشتاق على ١٠
 أمل من اللقاء كمشاق بلا أمل، لكنهم أظهروا الجلد. و أحفظوا إضرار
 نار الكمد. و كيف يخفى، و قد انحلوا في أشراك إشراكهم. أعلمهم أنه لامقاض
 من يد أهل التوحيد لأهل الأحاد، و تدفقت إليهم الجيوش المنصورة،
 ففلات الأفق، و أحاطت بهم إحاطة الطوق بالحق، و نهضت إليهم مسندة
 من عزمات سلطانها، مستعدة لانتزاع أرواح العدى على يدها من أوطانها، ١٥
 فانقطعت بهم الظنون. و دارت عليهم رحي المنون. و أمرت عليهم
 المجانيق أحجارها، فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون، لمن بها من اللهب
 تلك الأحجار، فهدمت العمار و الأعمار، و أجرت في نواحيها أنهار الدماء،
 فهلكوا بالسيف و السيل و النار. و لما ركب مولانا السلطان - خلد الله

(١) الظاهر: الرجال - م.

ملكه و سلطانه - لأول الزحف في جيوشه الذي كاثرت البحر بأواجه ،
 وسقت العدى على ربه بالخوف كؤوسا أو من^١ أجاجه . تزلزلت^٢ الحصن
 لشدة ركضه ، و تضعع من خوف غضبه^٣ ، فلاحقت سماؤه بأرضه ،
 و تحللت قواعد ما شيد من أركانه ، فانحلكت و انشقت سماؤه من الجزع ،
 ٥ فالقت الأرض ما فيها و تحللت ، و مشت النار من تحتهم و هم لا يشعرون ،
 و نفخ في الصور بل في السور فاذا هم قيام ينظرون ، و ما كان إلا أن قابل
 مولانا السلطان - خلد الله سلطانه - ما شخ من أبراجه حتى أهوى ياثم
 بين يديه التراب ، و تأدب بأداب الطاعة حين نظرت إليه ، فخر راكما
 و أناب . فهاجمهم الجيوش المنصورة مهاجمة الختوف ، و أسرع المصاف
 ١٠ الابتضاء . فلم يدر العدر أهم أم الذى فى أيديهم السيوف ، فخل بهم
 الذل و نزل ، و خافوا فتكات تلك السيوف التى تسبق النذل^٥ ، و ثبت
 من لم يجد وراه مجالا . و هو يقول : مكره أخوك لا تبطل . فلجأوا إلى
 الأمان ، و تمسك ذل كفرهم بعد الايمان ، تشبثوا بساحل الصفو حين ظنوا
 أنهم أحيط بهم . و جاءهم الموج من كل مكان ، فسألوا أن يكون العفو^٧
 ١٥ مولانا السلطان من بعض الصنائع ، و تضرعوا فى أن يجعل أرواحهم لسيوفه
 من جملة الودائع ، فصدق عليهم بنفوسهم كرما ، و ظلوا على معنى الخير
 المأثور يرون الموت يقظة ، و الحياة حُلما ، و أطلقتهم اليد التى^٨ لا يخيب

(١) الظاهر: امر - م (٢) الظاهر: تزلزل - م (٣) الأصل: عضايه - ك (٤) كذا فى

الأصل - ك (٥) الأصل: العدل - ك (٦) الأصل: بكوا - ك (٧) الظاهر: عفو - م .

(٨) الأصل: الذى - ك .

لديها الأمل ، وأعتقهم البعنى التي فجاج الأرض قبضتها ، فمضى يشاء تجمع عليهم الأنامل ، وخرجوا بنفوس قد تجردت حتى من الأجسام ، ومقل طلقت الكرى خوفا من سيوفه التي تسلها عليهم الأحلام ، وسطرت والنصر قد يتسّم أعلاها ، وشعار الايمان قد جردها من وحشة لباس الكفر / واعرارها ، والأعلام المتصورة قد سلكت إلى ذلك الترقب أعلى ترقى ، والسعادة قد أبدلت يعبه مساجد ، ومحاريبه ^٢ قبة ، وكانت شرفا فأصبح يرفل في حلال الايمان ، وأذعن بالطاعة ، فأجرس جرس الحرس به صوت الأذان ، وعاد سهما مسددا في كنانة الاسلام ، ودرًا منضدا في عقد المملكة فحسن به فتمّ النظام ، لا يسلك البحر طاغ إلا ويقذفه الموج إليه ، لا يختلس أكبر باغ إلا [و] توقعه ضيق مسالكه في يديه ، فهو أحسن من ١٠ إرم ، وأوضح من علم ، وأنكى في الاصابة على البعد من السهم الذي أصاب وراميه بنى سلم ، يأخذ مولانا حظه من هذا النصر الذي هو إليه وان بعد منسوب ، والفتح الذي عدت الفتوح على كثرتها فهو بجمعها محسوب . .

وكتب المولى كمال الدين أحمد بن العطار عن الأمير حسام الدين لاجين نائب السلطنة إذ ذاك بالشام إلى الأمير علم الدين الشجاعى يهنئه بالفتح ١٥ المذكور ، يقول :

” نصر من الله وفتح قريب . يسره الله بعزائم الجناب العالى . لا زالت عزائمته تسهل من النصر مرادا . وهممه تفسح من الفتح مرادا . وسطوته تستأصل من الأعداء مرادا . ومسامعه الكريمة تستعذب معادا من حديث

(١) الظاهر: اغرارها - م (٢-٢) الأصل: بذلت .. محاربتة - ك .

البشائر إذا كان معادا معاذا، قد أحاط العلم الكريم بالحركة المباركة، والنزول على المرقب الذي كم تحته من مربأ زاد علوه على علو الرصد، و [ما] حل أحد بواديه، ورام رؤية الهلال في مغربه، والشمس في مشرقه إلا وصدده عما قصد، فما ترى الهلال منه إلا بدار، ولا تشاهد الشمس المنيرة إلا ظهرا، ونازلنا منه القلعة التي مسامت السماء، فزاحمت البروج منها البروج، وحلت الجوزاء لسوارها المحكمة، متى اتصلت بدناءتها بمنازل الكوكب، وما لها من خروج، وإذا رام القطر سقى أهلها، عرج عن قصد النزول، وأخذ في تعاريج العروج، ولربما حاول منازلتها من تقدم من الملوك، فصدده عنها قسى الرعود، ونبل الويل، وأسوار الثلوج، وأرخت السماء عزّ اليها على جيشه وحال بينهما الموج فكان من المغرقين، والتفت عليه أشجارها فبات من المدبقين، وأصبح من الموبقين، وعادت كل من قصد الصعود إليها يمشى على أربع بعد أن كان يمشى على رجلين، وردته عقابه ناكصا على عقبيه، وكان يججل في حجلين، فاستدارت عليها جنوباتنا، فشاهدنا منها منطقة البروج، واستجنت بها الجيوش من سهام الجروح، فأبقت كل سريع الخروج^١ عن بدنائتها إلى الأبدان سريع الولوج، وقامت المجانيق بسفراء من الحجارة عن السهام، وأشارت إليها بأصابع كفوفها بالانتقال عن ذل الكفر إلى عز الإسلام، وفي أول الحال عجل منجنيق الواحد كسر منجنيقهم الثلاثة، ونقلن من صورة الحال بسرعة، نصر الواحد على من يدين بالثلاثة، ولم تزل منايقنا ترقى القلعة بحجارة

(١) الظاهر: اعادت - م (٢) الأصل: الجروح - ك .

تطيل محلقة نحوها كالطيور، وتعلو نسور أحجارها طالبة قبة قُلتها، والجبال الشاهقة، وكون النسور، / فإرملت حجرا إلا أنرتها أثرا، ولا راجعتها ١٨٧/ب ضربا إلا أسمع وأرى بظاها وباطنها ندبا، لكنها على مراجعة الحرب، ومعاودة الضرب، كأنه تضرب من حجارة أسوارها في حديد بارد، وهي وإن لم تكن حديدا، فإنها حجارة حديدة لا تعمل فيها المعاول، ولا تؤثر ٥ فيها المبرد إلا أن نوازها مصيبة فيها نازلة، وأما أشبه سهامها بسهام العيون يقضى بالمنون، ولا تقارق الجفون، أو بالنجوم في الرجوم تصيب وهي بمكانها المعلوم، ودامت ذمة حسناتها مطالبة المحاصرة بما في يدها للثة الاسلامية من الاعتصاب والفرص، والنفابة تعمل من خوارجها في داخل بيئاتها عمل الخلد في الأرض حتى أخذ الله الأرض، وتقتضت القيوب ١٠ نظام أساساتها فأحلت، وألقيت النار في أحشائها، فألقت ما فيها وتخلت، هذا، والمجانيق منا ومنهم تارة وتارة، وأكفها ترمى من النفط أصابعها بشرر كالفصر، وقودها الناس والحجارة. إلى أن تمكن الهدى من أحد أبراجها، فهدم بناء المنظم، ولما أراد جداره ينقض، سارع إلى تقبيل الأرض، وبادر إلى الخدمة فسلم، وزحفت عليها الجيوش المنصورة من جوانبها^٢، وأحاطت ١٥ بها إحاطة الأعماد بقواضبها، وضممتها ضم الأطواق للاعتاق، وأطبقت بها أطباق الجفون على الأحداق، إلا أن الله سبحانه وتعالى سهل أمرها، وأول للإسلام كفرها، وسلط المجانيق المسئلة على المجانيق الكافرة، فكفى المؤمنين شرها، فلم يزل كل منها يرميهم بأحجاره. حتى استنزلم على

(١) الأصل: النقطة - ك (٢) الأصل: جوابها - ك.

اختياره . وسألوا الاجارة من الحجارة . و طلبوا الأمان من الايمان .
 وأذعنوا بالاستسلام إلى الاسلام . وكتابتنا هذا ، وقد علت على قلعتهما
 أعلام الايمان ، وصرح بها إعلان الأذان ، ورمى بالحرس جرس الحرس ،
 وأذهب ظهر الايمان منها رجس النجس ، واقرب عن فتحها ثغور الأيام ،
 ٥ و غدت مغلقة بمسك المداد اصداغ الأقلام ، فأخذ حظه من هذه البشرية
 التي شرحت للاسلام صدرا ، وجددت لكل صباح من تبشيريه بشرا ،
 وخلدت لأيام هذه الدولة فخرا ، يبدو في صيحة كل نهار فخرا ، وهذا
 الفتح المبين وإن لم يكن الجباب من حضار حصارها ^١ ولا تضمخ درعه
 برده ، ولا تمسك ذيله بعثاره ، فانه مجهز جيش كتابه التي فتح الله على
 ١٠ يدها ، وأجراها من النصره على جميل عوائدها ، فله أجر الغازي وهو المقيم
 والسهم إذا أصاب الغرض فراميه المصيب وهو بمكانه لايريم .

و قال المولى شهاب الدين محمود كاتب الدرج بدمشق يذكر فتح المرقب

و يذكر قصيدة يمدح السلطان الملك المنصور قلاوون - رحمه الله تعالى :

الله أكبر هذا النصر والظفر هذا هو الفتح لا ما يزعم^٢ السير
 ١٥ هذا الذي كادت^٣ الآمال إن طمحت إلى الكواكب ترجوه و تنتظر
 فانهض و سر و املك الدنيا فقد نخلت شوقا منارها و ارتاحت^٤ السرر
 كم رام قبلك هذا الحصن من ملك فطال عنه و ما في باعه قصر
 / و كيف بمنحه^٥ الأيام مملكة كانت لدولتك الغراء تدخر

١٨٨ / الف

(١) الأصل: حضارها - ك (٢) النجوم (٣١٧/٧): ترعم-م (٣) النجوم: كانت-م .

(٤) الأصل: و ارتحات - ك (٥) النجوم: تمنحه - م .

- و كيف يسمو إليها من تأخر عن
 ١ 'إسعاده متحد' إلى القدر و القدر
 غر العدى منك^١ حلم تحته همم
 لأشقر البرق من تحجيلها غرر
 لها وإن^٢ اشتهدت لطف النسيم سرى
 معنى العواصف لا يبق ولا يذر^٢
 أوردتها المرقب العالى وليس سوى
 ماء المجررة فى أرجائها نهر
 كأنه و كأن الجو يكتفه
 وهم و يمثله فى طيها الفكر
 ٥ يحتال^٤ كالعادة العذراء قد نظمت
 منه مكان اللآلى الأنجم الزهر
 لها الهلال سوار و السما سنف^٥
 والقاب قلوب و سودا الدجى طرر
 تعلو الرياح إليه كى تحيط به
 خبرا و تدنو و ما فى ضمنها خبر
 و يومض البرق يهفو نحوه لدى^٦
 أذن رباه و يأتى و هو معتذر
 وليس يروى بماء السحب مصعدة
 إليه من^{١٠} فيه إلا و هو منحدر
 ماشك البدر إلا الخوف والحذر
 ٨ . . . جنود الله تقدمها
 و كان مكبوا حسيرا دونه البصر
 فاستوطأت حزنه و استقرتبه
 من السيوف و من نبل الوغا شرر
 و الجأته سهام الجته . . .
 فاغثاله القائلان الخضر و الخضر
 و امطرته المجانيق التى نشأت
 و لم يكن قبلها يهيم به المطر
 فكان للكسر منها كلما صنعوا
 من جنسها و لا يدري الهم ما عمر

(١-١) وفى اصل النجوم : إسعاده منحدر - م (٢) الأصل : منكم - ك .

(٣-٣) النجوم : أشبهت . . . لا تبقى و لا تذر - م (٤) النجوم : يخال - م .

(٥-٥) النجوم : له . . . السها سنف - م (٦) النجوم : مسود - م (٧) النجوم :

ليرى - م (٨) الأصل : بعاه - ك .

كأنها ومجانيق الفرخ لها فرائس أسد أظفارها الظفر
 وكم شكوا الحصن ما يلقى فما كثرت^١ يا قلبها أحديد أنت أم حجر
 وللنقوب ديب في مفاصله تثير سقما ولا يبدو له أثر
 أضحى به مثل صب لا بين^٢ به نار الهوى وهي في الأحشاء تستمر
 فحين أدرك فيه ما غرست به منها ولم يبق إلا أن يرى الثمر
 ركبت في جندك الأولى إليه ضحى والنصر يتلوك منه جندك الآخر
 قد زال^٣ تجلى عن قواعده وخرّ أعلاه نحو الأرض يتندر^٤
 وساخ وانكشفت افتاره^٥ وبدا لديك من مضمرات النصر ما ستروا
 قال يهوى إليهم كل ليث وغى له من البيض ناب والقنا ظفر
 كأنهم وهم آساد معركة حر برائتها^٦ عنت لها حمر
 فاستصرخوا عمري الفتح واعتصموا بعفوه^٧ ورجاه من له عمر
 ولاذ بالصفح واستعطى الأمان لهم إحسان يقظان يعفو وهو مقتدر
 فجدت حلما وعلما أنهم خول في جوزة القتل إن غابوا وإن حضروا
 ومن غدا وفجاج الأرض قبضته فهم وإن أطلقوا منه فقد أسروا
 فأبرزوا مثل ربات^٨ الحجال إذا ما غض أبصارهن الخوف والحفر
 وقد علام شعار الذعر منك فلو حكمت بأسك في الأرواح ما شعروا
 وأصبح الحصن غلا في نحورهم وعلّة ما لهم في وردها صدر

١٨٨ ب

١٥

(١) النجوم: اكثرنت - م(٢) النجوم: لا تبين - م(٣) سقط من الأصل - ك.

وفي النجوم: قد زال تجلى قواه عن قواعده - م(٤) النجوم: يتندر - م(٥) النجوم:

أفاؤه - م(٦) الأصل: يرانيها - ك(٧) الأصل: يعفوه - ك(٨) الأصل: ربات - ك.

- وقد تقلد من أشرف ملكك ما به على أنجم الجوزاء يفتخر
 رفعت أعلاه إعلاما معودة أن لا يزال بها الاسلام ينتصر
 تبدو بها غرر الطلعات طالعة فكل ناحية من وجهها قمر
 وكسوته عند ما جردته حللا من المهابة يعشى دونها النظر
 جدت ربيع الهوى حتى عدت بدلا فيه من الصور المعبودة السور ٥
 إن لم ينوف الورى بالشكر ما فتحت يدك فانه و الأملاك قد شكروا
 ولما كان السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون - رحمه الله - على
 حصار المرقب، وردت عليه بشرى بولادة ولده السلطان الملك الناصر
 ناصر الدين محمد، فمولده في تلك السنة - أيده الله تعالى. ودخل الملك المنصور
 عائدا من المرقب يوم الأحد ثالث جمادى الأولى، وطلب محي الدين محمد ١٠
 ابن النحاس، وقلده الوزارة بدمشق و الشام، و خلع عليه خلعة كاملة
 يوم الخميس سادسه، و صرف شرف الدين^٢ توبة من الوزارة موقرا، و سافر
 الملك المنصور إلى الديار المصرية بكرة الاثني ثامن عشر جمادى الأولى،
 و سافر تقي الدين توبة إلى القاهرة يوم الأحد حادى عشر رجب، و توجه
 شمس الدين الدمشقي إلى حلب حاكما يوم الخميس حادى عشر شوال، و خرج ركب ١٥
 الحجاز من دمشق يوم السبت تاسع شوال، و أميرهم بدر الدين بن أبي انقاسم.

فصل

وفيهما توفى:

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس الأندلسي الأشبيلي

(١) الأصل: يعشى - ك (٢) النجوم: يوف - م (٣) المعروف في لقبه تقي الدين،

و هو توبة بن علي بن مهاجر، و توفى سنة ٦٩٨ - ك .

الأصل، المنعوت بزین الدین، المعروف بكتاكت المصرى الواعظ المقرئ .
مولده بتیس سنة خمس وست مائة، وقيل فى مولده غير ذلك، وتوفى
بالقاهرة فى لیلۃ الثالث عشر من ربيع الأول هذه السنة أغنى سنة أربع وثمانین .
كان إماما فى الوعظ، و عنده فضیلة، و معرفة بالأدب، وله نظم حسن، فنه:

٥ ظهرت كالشمس لا يقوى لها بصر فلا تلم عنك من ولى ولا من نظرا
تزيد تفهمننا حرفا و تعجمه وكيف يقرأه من لا عليك قرأ
لكأس طرفك فى يمينك بارقة تكاد لألاؤها إذ يخطب البصرا
وإن لم تروها فان الكل قد قنعوا عمن سقاك بأن يروى لهم خبرا
وقال أيضا - رحمه الله :

١٠ أدارت^١ خمرها الاحداق سراً على الأرواح واتصل النعيم
وبتنا واعتبقنا واصطبخنا ولم يشعر بوصلنا الجسوم
١٨٩ / الف / / فيها أنا والعروسة تحت ستر به ألقاب عفتنا رقوم
وما فهمت بروق الحى عنا إشارتنا ولا فطن النسيم
وقال أيضا - رحمه الله :

١٥ من أنت محبوبه^٢ ماذا يغيره ومن صفوت له ماذا يكدره
هيهات عنك ملاح الكون يشغلى^٣ والكل أعراض حسن أنت جوهره
وقال أيضا - رحمه الله :

إكشف البرقع عن بكر العقار داخل فى ليلك مع شمس النهار
وانهب العيش ودعه ينقضى غلطا ما بين هنك واستتار

(١) الأصل: اذارت - ك(٢) الأصل: محبوبه - ك(٣) النجوم (٧/٣٦٥): تشغلى - م.

إن تكن شيخ خلعات الصبي فالبس الصبوة في خلع العذار
وارض بالعار وقل قل لذلي^١ في هوى خمار كأسى ليس عارى
وقال أيضا - رحمه الله تعالى:

- حضرُوا فذ نظروا جمالك غابوا والكل مذ سمعوا خطابك طابوا
فكأنهم في جننة وعليهم^٥ من خمر حبك طافت الأكواب^٥
يا سالب الألباب يا من حسنه لقلوبنا الوهاب والنهاب
القرب منك لمن يحبك جنة قد زُخرفت^٢ والبعء عنك عذاب
يا عامرا منى الفؤاد بحبه بيت العذول^٢ على هواك خراب
أنت الذى ناولتنى كأس الهوى فاذا سكرت فما عليك^٢ عتاب
وتركتنى في كل واد هائما وأخذتنى منى فأين أصاب^{١٠}
^٤ وعلى التقى حزم لعلوه آمن من حوله يتخطف الألباب^٤
^٥ لطريقها كيف الوصل ودونه^٥ نار لها بحشاشتى إلهاب
وبسمریات القدود على الحمى بحمى خيام شرعت وقباب
خاطرت منى بالفؤاد وزرته ليلا ولم يشعر بنا مرتاب
قال: وأشدنى الشيخ سعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي - رحمه الله: ^{١٥}
حتوا إلى نجد نياق الهوى فثم واد حوله معشب

(١) الظاهر: لذنى - م (٢) الفوات (١/٥٩): العذول - م (٣) الفوات: على - م .
(٤-٤) الفوات:

و على النقا حرم لعلوة آمن من حوله تتخطف الألباب - م .
(٥-٥) الفوات: لطريقها ... ودينها - م .

وانظروا حتى يلوح الحى والعيش فيه طيب طيب
 إسماعيل بن إبراهيم بن علي المعروف بالفراء . كان شيخا صالحا زاهدا
 عابدا ورعا ناسكا قدوة ذا كرا، له كرامات، وأحوال باهرة، وعلوم ظاهرة،
 ويعرف اسم الله الأعظم وغيره من الأسماء الجليلة التي انتفع بمعرفتها،
 ونفع بها، وكان حنبلي المذهب صحيح الاعتقاد . قال أخى - رحمه الله :
 ه صحبته من سنة إحدى وأربعين وست مائة من المدينة الشريفة - صلوات الله
 ب / ١٨٩ وسلامه على ساكنها - / فرأيت منه الكرامات الظاهرة . والأخلاق الطاهرة،
 والمعاملات الباطنة ما يقصر عنه الوصف ، صحب والده - رحمه الله - من سنة
 ثمان وثلاثين إلى حين وفاته سنة ثمان وخمسين . وكان وفاة الشيخ
 ١٠ إسماعيل المذكور - رحمه الله - يوم الخميس سابع شهر رجب بدمشق ، ودفن
 من يومه بسفح قاسيون . وكان مخزومي النسب - رحمه الله .

أيدكين بن عبد الله الأمير علاء الدين البندقدار الصالحى النجمى .
 كان فى بداية امره مملوكا للامير جمال الدين موسى بن يغمور ، ثم انتقل عنه
 إلى الملك الصالح نجم الدين ، فجعله بندقداره ، وأمره ، وكان من أكابر
 ١٥ الأمراء وأعيانهم . وكان الملك الظاهر مملوكه ، وعنه انتقل إلى الملك الصالح
 لما حبسه ، واحتاط على موجوده ، ولم يكن الملك الظاهر يعرف قبل السلطنة
 إلا بالبندقدارى ، وكان الملك الظاهر يعظمه ، ويحترمه ، ويرى له حق
 الترية ، وكان هو يبالغ فى خدمة الملك الظاهر ، والنصح له ، وهو الذى
 انزع دمشق وقطعة من الشام من يد الأمير علم الدين الحلبي ، وكان عنده
 ٢٠ حشمة ، وحسن ترتيب ما لا مزيد عليه ، توفي بالقاهرة فى ربيع الآخر سنة
 أربع

أربع وثمانين، ودفن بترته قريب بركة الفيل، وقد ناهز السبعين سنة من العمر، وصلى عليه بالنيمة بجامع دمشق يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى - رحمه الله - وسبب انتقال الملك الظاهر إلى الملك الصالح أنه لما ملك قلعة عجلون في أواخر سنة ثلاث وأربعين، ترتب فيها الأمير علاء الدين البندقدار بعسكر. فلما استقر بها، تزوج سرية الأمير سيف الدين علي بن قليج النورى ٥ من غير مشاورة الملك الصالح فنقم عليه، وأمره أن يخرج من عجلون، ويذهب حيث شاء مالكا لأمره، فخرج متوجها إلى العراق على البرية، فلما بلغ الملك الصالح خبره، ندم، وكتب إلى سعيد بن يزيد أمير آل مرأه إذ ذاك يأمره بادراكه، وردده تحت الحوطة، فلما رده وافى الملك الصالح بعمتا، قد خرج من مصر متوجها إلى دمشق في شوال سنة أربع وأربعين، ١٠ فأمر بالقبض عليه، وأخذ ما كان معه من الممالك وغيرهم، وحسبه بعجلون، وكان فيمن أخذ منه الملك الظاهر، فقدمه على طائفة من الجدارية، فلما مات الملك الصالح سنة سبع وأربعين، وملك بعده ولده الملك المعظم، وقتل، وأجمعوا على الأمير عز الدين أيبك التركمانى، فولود الأتابكية لأمر جليل؛ ثم ملكوا الملك الأشرف ابن الملك الناصر ابن الملك المسعود ١٥ اقسيس ابن الملك الكامل، وكان صغيرا. وأقروا التركمانى على الأتابكية، ثم خطب الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار بنت صاحب حماة، وأجيب، فغشى التركمانى إن هو دخل بها عظمت نفسه، وناقت إلى الملك لقوة شوكته بالبحرية، فقتله يوم الاثنين سادس عشر شعبان سنة اثنتين

(١) الأصل: ناقت - ك.

و خمسين و ست مائة .

١٩٠ / الف خدم الأمير / عز الدين أيك المعظمي - رحمه الله - صاحب صرخد ، ثم الطواشي شهاب الدين رشيد ، و تنقل في مباشرة سد الجهات و الولايات ، و آخر ما ولى قلعة بعلبك و مدينتها بعد وفاة كمال الدين إبراهيم بن شيث - رحمه الله - و قدمها مستهل شهر ربيع الآخر سنة أربع و سبعين ، و استمر بها إلى أن استولى على دمشق و ما معها الأمير شمس الدين سنقر الأشقر نائبا عن الملك المنصور - رحمه الله - فصرفه ، و ولى عوضه سعد الدين عمر ابن قليج ، فلما اتصل ذلك بالملك المنصور أنكره ، و أمر بإعادته فأعادته ، و استمر إلى شهر رجب سنة اثنتين و ثمانين ، و طلب إلى دمشق ، و صرف عن الولاية ، و رسم عليه أياما ، ثم أفرج عنه ، و لزم منزله بدرب الفراش بدمشق إلى أن خرج الملك المنصور - رحمه الله - لحصار المرقب ، فخرج في جملة العساكر ، و بعد فتوح المرقب حصل له مرض ، و أدركته منيته في أرض القصب من أعمال حمص ، و دفن هناك و هو في عشر الثمانين ، و كان عنده أمانة و خبرة بالولاية و التصرف ، و هو من كبراء رماة البندق ، و يحاضر بالحكايات و الأشعار و التواريخ ، و له حدة ، و كان يزعم أن بدر الدين بن نقادة الشاعر المشهور نسيه من جهة والدته - و الله أعلم . و كانت وفاته يوم الأحد ثالث جمادى الأولى ، و كان يتهم بمال كثير فلم يظهر له منه شيء ، و الظاهر أنه خفي - و الله أعلم . ثم بلغني بعد موته بقرب خمس و عشرين سنة

(١) الأصل : جدة - ك .

و قد خربت داره أنه كان صيدان يحفرون في الدار فوجدوا شيئا ، و اتصل
ذلك بالدولة . فسيروا من استقصى في الحفر ، فوجدوا مقدارا صالحا من
الذهب و الدراهم . حكى لي نجم الدين حسن المذكور ما معناه أن الملك المعظم
عيسى - رحمه الله - رسم للأمير عز الدين أيك صاحب صرخد أن يسير
جماعة مع حجى بن يزيد أمير آل مرء . فسير جماعة ، و كان نجم الدين
منهم ، قال : فسيرنا في البرية ، و مع حجى قداحة . إذا قدحها ينهر منها
النار ، و مع غيره من العرب و غيرهم قداحات ، و هم يقدحون ، و الناس
يتبعونهم . فبينما نحن نسير في أرض محجر . سقطت القداحة من يد حجى
فتركها ، و رحنا في المهم الذي نحن قاصدوه . و قضينا الشغل ، و عدنا ،
و مررنا بتلك الأرض بالليل . فلما صرنا بالمكان الذي سقطت فيه القداحة ،
قال حجى : في هذا المطرح سقطت قداحتي ؛ و ضرب الأرض برمحه ، فطنت
القداحة . فأسرجنا ضوءا . و وجدناها . و هذا من غريب الاتفاق .

سعيد بن علي بن سعيد أبو محمد رشيد الدين البصراوي الحنفي مدرس

الشبلية . كان إماما عالما فاضلا . كثير الديانة و الورع . عرض عليه القضاء
غير مرة فامتنع ، و له معرفة تامة بالعربية ، و يد في النظم ، و كانت وفاته
في شعبان بمنزله المجاور للدرسة الشبلية ، و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .
و قيل إنه توفي في ثالث شهر رمضان . و صلى عليه بعد العصر بجامع الجبل .
قال الشيخ علم الدين القاسم بن البرزالي / أشدني من لفظه لنفسه في ذى القعدة ١٩٠ / ب
سنة ثمانين^٢ و ست مائة :

(١) البرزالي ولد سنة ٦٦٥ ، الدرر الكامنة - ك (٢) الأصل : ثمان - ك .

ألا أيها الساعي على سنن الهوى رويدك آمال النفوس غرور
 أتدرى إذا حان الرحيل وقربت مطايا المنايا منك أين تسير
 أطلعت دواعي اللهو في سكرة الصبا أ مالك من شيب العذار نذير
 كأنى بأيام الحياة قد انقضت وإن طال هذا العمر فهو قصير
 ٥ وفاجاك مرتاد الحمام وما لها زيارة من لا تشتهيها يزور
 وأصبحت مصروع السقام معللا يقولون داء قد ألمّ يسير
 وهيهات بل خطب عظيم وبعده عظام منها الراسيات تمور
 ولما تيقنت الرحيل ولم يكن لديك على ما قد أتاك نصير
 وما لك من زاد وأنت مسافر ولا من شفيح والذنوب كثير
 بكيت وما يغى البكا على الذي جرى وتلافى المتلفات عسير
 ١٠ فبادر وأيام الحياة مقيمة وحالك موفور وأنت قدير

و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

إليّ لك اخذ الذي أنت أهله على نعم منها الهداية للحمد
 صحيفا خلقت الجسم مني مسلما ولطفك بي ما زال مذكنت في المهدي
 ١٥ وكنت يتما قد أحاط بي الردي فأويت واستنقذت من كل ما يردى
 وهبت لي العقل الذي يُصبى به إلى كل خير يهتدى صاحب الرشدي
 ووقفت لئلا سلام قلبي ر منطقي فيا نعمة قد جل موقعها عندي
 ولو رمت جهدي أن أحل فضيلة فضلت بما لم يحو أطرافها حدى
 ألسنت الذي أدعوك في كل كربة ففرجتها لولاك طارت بها كبدى
 ٢٠ ألسنت الذي أرجو جنابك حينما تخلفني الأهلون وحدي في الحدى

فجد لي بلطف منك يهدى سريرتي و قلبي و يهديني إليك من البعد
و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

يا عين سحى دما و سحى غدا تخلين في الضريح
و يصبح النور منك يمحي^١ و الحسن من وجهك الصيح

٥ قمتين و الدود سوف يغشى سواد إنسانك المليح
يا طول غمى و ماتلا في صفحة وجهى من الصفيح

كأنى بي و قد أتاني رسول ربى ليقبض روى
ينزعها من يدي حريص على موالاتها شحيح

صاق لحوف الورد صدرى و ساحة النهج الفسيح
١٠ و كل من في الورى عليل فأين أشكو إلى صحیح

١/١٩١ / أنطق بخير فسوف تأتي صمت على نطقك الفصيح
كل كتاب و ما خلقنا له سينجاب بالضريح

و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

قل لمن يحذر أن يدركه بكتاب الدهر لا يعنى^٢ عن الحذر

١٥ أذهب الحزن اعتقادي أنه كل شيء بقضاء و قدر

ليت لا أصبح ليلى إنما ينطرق الآفات في وقت السحر

مالي من بدرى يقينا أنه راحل يغفل عن زاد السفر

و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

أرى عناصر طيب العيش أربعة ما زال منها فطيب العيش قد زال

(١) الأصل : نمحا - ك (٢-٢) : الظاهر : كتاب الدهر لا يعنى - م .

أمنّا وصحة جسم لا يحافظها معا نرف الشباب الغض و المالا
و قال أيضا - رحمه الله :

استجرى دمعك ما استطت معينا ففساد يحو ما جذت شيئا
أنسيت أيام البطالة والهوى أيام كنت لدى الضلال قرينا
و قال أيضا دو بيت :

أشر عليك اجتهد في فك انحلالك لا ترخص حياتك في أغلاك
واحب إذا شئت من لا يحتفى حالك عنه ولازم حبابه ذو نصيحة لك
و قال أيضا :

يامن^٢ يدارى وما دارى^٢ مرض قلبه قدمات قلبك فقل لي كيف تصنع به
أقرن عليه المائم في دجى^٢ نوح به هذا الشقى المعذور قد قضى نجه
و قال أيضا مواليا :

كيف اعتمدت على الدنيا وتجريك^٢ أراك فلك تراها كيف تجرى بك
ما زالت الخادعة تدنو وتعتري بك حتى يرمتك بابعادك وتغريك

عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن أيوب بن شاذى بن محمد جلال الدين
الملك المسعود ابن الملك الصالح عماد الدين أبى الفداء ابن الملك العادل ١٥

سيف الدين أبى بكر . كان من أجمل الناس صورة مع مكارم الأخلاق .
جمع بين حسن الصورة والمعنى . و توفى إلى رحمة الله بقرية بالمرج .
و حمل إلى جبل قاسيون ، فدفن بترية عمه الملك الأجد تقى الدين عباس

(١) الأصل : قريبا - ك (٢) الظاهر : ذا نصيحة - م (٣-٣) الظاهر : يداوى وما
داوى - م (٤) الأصل : تجريتك - ك .

- رحمه الله - يوم الأحد خامس وعشرين جمادى الآخرة ، وقد نيف على
الخمسين من العمر - رحمه الله .

عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة شمس الدين
المقدسي الحنبلي . مولده سنة خمس وثلاثين وست مائة ، وتوفي بقرية

١٩١ /

جماعيل من عمل نابلس في يوم الاثنين ثامن وعشرين شعبان ، ودفن
بها - رحمه الله . كان من الفضلاء الصلحاء الأخيار ، سمع الكثير ، وحدث ،

وكتب بخطه ، وشرع في تأليف كتاب ، وجمعه من الأحاديث النبوية
مرتبا على أبواب الفقه . ولو تم لكان نافعا . ورأى بعض الصلحاء يجبل

الصالحية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام . وقد جاء إلى الجبل فقال له

الرائي : يا رسول الله ! فيما جئت إلى هنا؟ أو كلاما هذا معناه . فقال : جئنا

نقيس عبد الله من نورنا ، وكان شيخنا شمس الدين عبد الرحمن - رحمه الله عليه -

يجه كثيرا ، ويفضله على سائر أهله وأولاده ، وكان أهلا لذلك - رحمه الله

ورضى عنه . فلقد كان من حسنات المقادسة كثير الكرم ، والخدمة ،

والتواضع ، والسعي في قضاء حوائج الإخوان والأصحاب .

علي بن بلبان بن عبد الله أبو القاسم علاء الدين الكركي المعروف والد

بالناصرى . سمع الكثير ، وحدث . وتوفي بدمشق ليلة الخميس مستهل

شهر رمضان المعظم ، ودفن يوم الخميس بمقابر باب الصغير ، وهو في

عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

عمر بن إسحاق بن وفاء شمس الدين الناصرى . كان له اختصاص بالملك

(١) الظاهر : قسم - م .

الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله - و ملازمة له في خلواته ، و عنده مروءة ، و مثابرة على قضاء حوائج من يقصده مع لطفه و كرمه و سعة صدره ، و بقى بعد انقضاء الدولة الناصرية ، و حرمة و افرة ، و جانبه مرعى ، و أقام بدمشق إلى أن أدركته وفاته بها يوم الاثنين منتصف صفر . و أخرج ٥ يوم الثلاثاء إلى الجامع . فصلى عليه ، و حمل إلى سفح قاسيون ، فدفن بترتبه المجاورة لتربة ابن وداعة . و الألسن مجمعة على شكره و الترحم عليه ، و هو في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

كافور بن عبد الله أبو المسك شبل الدولة الصوابي الخادم ، توفي بقلعة دمشق ليلة الخميس مستهل شهر رمضان ، و دفن يوم الخميس ، و قد نيف على الثمانين - رحمه الله . كان من عقلاء الدينة الأخيار . سمع الحديث ، و أسمعته ، و تولى عدة ولايات ، و كان في آخر عمره قد رتب خزندار بقلعة دمشق ، و الصوابي نسبة إلى الأمير شمس الدين صواب العادلي ، الأمير الكبير المشهور - رحمه الله تعالى .

محمد بن إبراهيم بن علي بن شداد أبو عبد الله عز الدين الحلبي . مولده بحلب في سادس ذى الحجة سنة ثلاث عشرة و ست مائة . و توفي بمصر في ١٥ سابع عشر صفر هذه السنة ، و دفن بسفح المقطم . كان رئيسا ، حسن المخاضرة . و صنف تاريخا لحلب ، و سيرة الملك الظاهر ركن الدين ، و كان من خواص الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد ، و ترسل عنه إلى هولاءكو وغيره من الملوك ، و استوطن الديار المصرية بعد أخذ التتار حلب في سنة

(١) الأصل : الاخبار - ك (٢) توفي سنة ٦٤٢ - ك .

ثمان وخمسين، وكان له مكانة عند الملك الظاهر ركن الدين، و الملك المنصور ١٩٢ / الف
سيف الدين - رحمهما الله تعالى - و حرمة وافرة ، و له توصل و مداخلة ،
و عنده بشر كثير، و مسارعة إلى قضاء حاجة من يقصده - رحمه الله تعالى .

محمد بن الحسن بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الملقب شرف الدين

المعروف بالاخيمي الشيخ المشهور . كان كثير التعب و الاجتهاد، و لكثير
من الناس فيه عقيدة حسنة ، و بعض الناس ينسبه إلى التصنع، و كان يتحصل
له من الأمراء و الأثابر جمل كثيرة ، و إذا قريل بقدر يسير لا يقبله ، و توفي
بمنزله بسفح قاسيون ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى من هذه السنة،
و دفن بسفح قاسيون ، و هو في عشر السبعين - رحمه الله تعالى - غلله

١٠ الشيخ نحر الدين بن عز القضاة، و الشيخ شرف الدين أحمد الفزارى، و الشيخ
برهان الدين الاسكندرى ، و صلى عليه الشيخ جمال الدين الشريشى، و حضر
جنازته خلق كثير، و كان عليها روح ، و سكون ، و هية - رحمه الله تعالى -

و هو الذى ذكره الشيخ كمال الدين بن طلحة فى تصنيفه فى علم الحروف
من الحروف المفردة غير المكررة فى القرآن المجيد . و أن الشيخ محمد رأى

١٥ أمير المؤمنين على بن أبى طالب - رضوان الله عليه - و أنه أوراها دائرة
الحروف . قال الشيخ كمال الدين بن طلحة - رحمه الله - فى تصنيف أفزده

لذلك : أما بعد ، فانه لما رزقنى الله من مبار أظافه ، و رفته مؤاخاة عبد صالح
من صلحاء عباده فيه ، تحكم له فيه من قلبى منزلة ما وصلت إليه أخوة النسب
من قبلها ، و لا تصل إليها من بعدها ، و نمت بيننا المحبة فى الله تعالى و تقدرس

(١) الظاهر : أراه - م .

نموا بلغت بها نهاية حدها ، وأحرزت به اليقين حصل وحدها ، ومنح الله
 جل وعلا كل واحد منا بصاحبه ما ظهرت له به زيادة عبادته ، وثبت ذلك
 عنده باقرار قلبه وشهادته ، وكان كثيرا من مطالبه من ربه تعالى أن يمنحه
 ما يعرف به الاسم الأعظم ، واقتدى في ذلك بمن سلف من أئمة الطريق
 ٥ الأقوم ، وتكرر لذلك تقلب وجهه في السماء ، ورفع يديه إلى الله تعالى
 بأنواع الدعاء ، فبينما هو في بعض خلواته مشغول بصلواته تحت جلباب
 حندس الظلماء ، إذ كشف له عن لوح شاهده بحيث لا يتطرق إليه شبه الشك
 ولا ريب الا متراء ، فأعرض عنه مشغلا بذكر ربه في مقام قربه ، فوكزه
 بدمع صوت يقول له : خذ ما ينتفع به ، فأخذه ، واستبث ما فيه ، فوجده
 ١٠ دائرة ، وخطوطا ، وأسماء ، وحروفا ، وأحاط علما بصورها دون معانيها .
 ولم يعلم شيئا من الأسرار المودعة فيها . فلما سمر الليل ذيل ظلمته ، وتنفس
 الصبح لاسفار أنوار غرته ، وقضى الواجب عليه من أداء حق الوقت
 ١٩٢ / ب وفريضته ، غشيته غيبة صاحته بها يدسته . فرأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 - رضوان الله عليه - فسلم عليه وقال له : أين اللوح الذي أوتيته ؟ فأخرجه
 ١٥ فأخذه عليه السلام . فنظر فيه واستعظمه ، ثم قال له في معناه : أشياء لم يفهمها
 ولا عرف منها سوى كلمة واحدة ، فقال : يا أمير المؤمنين ! ما فهمت ما قلت
 لي . فقال له : إن فلانا يعني الشيخ كمال الدين بن طلحة يشرحه لك إن شاء الله
 تعالى ، فلما علا النهار ، حضر عند الشيخ كمال الدين ، وعرفه عين الواقعة
 بصورتها ، وتلا عليه آيات صورتها^٢ ، وخط صورة الدائرة ، وما عليها

(١) الظاهر : بدفع - م (٢) الظاهر : شمر الليل - م (٣) الظاهر : صورتها - م .

خارجا و داخلا عنها و فيها ، فوقف عليها و تأملها ، فرآها من عجائب الأقدار
وضعا ، و غرائب الأسرار أصلا و قرعا ، و نظر في حروفها المرتبة و ترا و شفعا ،
و أسمائها المركبة تفرقة و جمعا . قال الشيخ كمال الدين : فعلت أنه لا يمكن
الوقوف على كنه مقصدها ، و لا الوصول إلى جل عقدها ، و لا محض أوطان
مطالبها باستخراج زبدها إلا بتأييد رباني ، و توفيق إلهي . فرفعت يدي متضرعا ٥
إلى عالم السرو و النجوى ، و سألته أن يفتح لي رتاج مكنونها ، و يمنحني بنتاج
مصونها ، و يوضح لي منهاج مخزونها ، و يشرح صدرى باستخراج أسرار
مضمونها ، فأحست نفسى بأفاس إجابة دعائها ، و تضرعها ، و نشطت إلى
استشراف أنوار الأسرار من مطلعها ، فلما لاحت الأنوار ، و ظهرت الأسرار
بأمر مبدئها و مبدعها ، و تخير مرها ، و مطلعها ، تاملت هذه الرسالة . قلت : ١٠
ثم أثبت الشيخ ذكر الدائرة و تخطيطها و صفتها ، و صورة ما في وسطها ،
و ما أحاط بها محيطها ، و كيفية وضع حروفها و أسمائها و خطوطها ، ثم ذكر
أنها سر من أسرار الاسم الأعظم ، ثم شرع في حل تلك الحروف المفردة ،
و تبيين أسرارها و إظهار معانيها بما يذهل العقل ، و لقد حذا في استنباط
المعاني من تلك الدائرة ما سلكه الامام أبو الحكم ابن برجان في تفسير قوله : ١٥
« و هم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين » ، و بين تدوير الحروف هناك ،
و سر البضع في كلام العرب . ثم ذكر أنه إن صح ذلك ، فتح البيت المقدس
في ستة ثلاث و ثمانين و خمس مائة ، فوقع الأمر كما قال . و مات هو قبل
فتح في ستة ست و ثلاثين و خمس مائة مغربا عن وطنه بمراكش ، فهؤلاء

(١) الأصل : يظهر - ك

المشايخ الأطهار اطلعهم الله تعالى على أسرار العلوم ، وبنى الشيخ كمال الدين أمر الدائرة على سر التوحيد ، وبيان عظمة الله تعالى وقدرته ، وسير أسرار الحروف بما يشرح الصدور و يسر القلوب ، وسمى هذه الرسالة المتضمنة شرح هذه الدائرة " الدر المنظم في شرح الاسم الأعظم " فمن أراد الوقوف عليه فليراجعه - والله تعالى يوفق للصواب .

محمد بن عثمان بن علي أبو عبد الله شرف الدين المعروف بابن الرومي ،
الشيخ الصالح الزاهد العارف . كان - رحمه الله - من أكرم الناس كفا ، لا يدخر شيئاً بل مهما فتح الله به ينفقه على الفقراء ، وكان كبير النفس ، عالي الهمة ،
١٩٣ / الف كثير التواضع ، / لطيف الأوصاف ، منقطعاً في زاويته بسفح قاسيون ،
١٠ لا يتردد إلى أحد إلا في النادر ، ويعمل السماع ، و يصعد إليه الخلق
الكثير من الفقراء وغيرهم ، ' فيرقص من أول السماع إلى آخره ، ويخلع
جميع ثيابه على المغاني ، ويرقص عريانا ليس عليه إلا سراويل ، وله
الحرمة الوافرة عند الأمراء والملوك ، ويحمل إليه من الفتوح شيء كثير ،
فيخرجه من وقته ، وكان حضر حصار المرقب ، ثم عاد إلى دمشق ،
١٥ و توفي إلى رحمة الله تعالى عقيب عوده بأيام ، ودفن بزوايته بسفح قاسيون
- رحمه الله تعالى - وهو في عشر الثمانين ، وكانت وفاته ثالثة نهار الجمعة
العشرين من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وست مائة . و توفي والده
يوم الجمعة ثامن المحرم سنة ست و ثلاثين وست مائة بمدينة حماة ، وحمل
على أكتاف مردييه ، فدفن بزوايته بسفح قاسيون عشية الاثنين حادي عشره ،
(١ - ١) الأصل : فيرمض في اول - ك .

و دفن ليلا ، و قد جاوز السبعين - رحمه الله تعالى .

- محمد بن عبد الله أبو عبد الله ناصر الدين الحراني الحنبلي . ولى دمشق بعد وفاة والده - رحمهما الله - و أضيف إليه شد الأوقاف و النظر فيها مستقلا من غير مشاركة ، يولى و يعزل ، و يصرف كيف شاء ، و كان مدار أمور الدولة بدمشق و أعمالها عليه ؛ و نائب السلطنة لا يخالفه ، و لا يخرج عن رأيه . و له المكانة العالية عند الملك الظاهر و وزيره و أكابر أمراء دولته ، و كلمته مسموعة في سائر المملكة . و كتبه نافذة في الأقطار ، و عنده معرفة تامة ، و رياسة كبيرة ، و خبرة بسائر الأمور ، و يكتب خطا منسوبا ، رأيته يكتب و هو ينظر إلى جهة أخرى ، و كان كثير المكارم و الستر ، و قضى حوائج الناس ، يصلح لكل شيء ، و لقد سمعت بعض الأمراء الأكاير ١٠ يقول عنه : والله يصلح لوزارة بغداد في زمن الخلفاء ، و لا يقوم غيره مقامه ، ثم استعفى من ولاية دمشق ، و سأل ذلك فأجيب إليه ، ثم رسم له الملك المنصور سيف الدين قلاوون - رحمه الله - بناية السلطنة بحمص و أعمالها ، فتوجه على كره منه ، فهدب أمورها ، و أصلح أحوالها ، و لم تطل مدته بها ، فادركته مذيته ليلة الثلاثاء منتصف شعبان ، فغسل بها ، و كفن ، و صلى عليه ، ١٥ و حمل إلى دمشق ، فوصل يوم الخميس سابع عشره ، فصرى عليه ، و دفن بسفح قاسيون بتربة الشيخ أبي عمر - رحمه الله عليه - و لم يبلغ الستين - رحمه الله تعالى - و كان وقف في حال حياته قبل موته بمدة سنين وقفا كثيرا على عتقائه ، و على وجوه البر ، و أثبته ، و حكم به الحكام ، و صرف ريعه في حال حياته كما شرط ، ففعه بعض الكلمة فيه ، و قال الواقف : ٢٠

أثبتته على الشيخ في حال حياته كما شرط ، و نال نظر الوقف عند عدم من أسند إليه الواقف إلى إمام الجامع المظفرى ، و إمامه ابن الشيخ شمس الدين ، فتمنع منه ، و أبطل الوقف ، و احتيط عليه ، و باء بإثمه من سعى في ذلك مع أن جماعة كثيرة من أعيان العدول الذين شهدوا على الواقف - رحمه الله - ١٩٣ / ب
٥ احياء مرزوقين ، أما الواقف فوقع أجره على الله تعالى . سمع الأمير ناصر الدين الحديث الكثير ، و كانت أوقاته معمورة بتلاوة القرآن العزيز ، و سماع الحديث ، و مصالح المسلمين ، و لم يخلف ولدا - رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف أبو عبدالله رضى الدين الأنصارى الشاطبي الإمام العلامة في علم العربية و اللغة . توفى بمصر ، و دفن بالقرافة الصغرى في ثامن عشرين شهر جمادى الأولى ، و قد جاوز ثمانين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - و مولده سنة إحدى و ست مائة ، روى عن ابن المقير^١ و ابن الجيمزى ، و جماعة يطول شرحهم . قال أخى - رحمه الله - أشيدنى :

رب سهل على فتانى لترى هل سلا فتاها فتاها

علته جفونها أى سحر ماتلاها عن حسنهامذتلاها ١٥

وأنشده أيضا :

لو لا ثباتى و سأتى^٢ لطرت شوقا إلى الممات

لأننى فى جوار قوم تعصى قريهم و حياتى

(١) الأصل : المقبرى - ك (٢) الظاهر : بناتى - م .

وأنشده أيضا - رحمه الله - بمصر :

منفض العيش لا يأوى إلى دعة من كان في بلد أو كان ذا ولد
والساكن النفس من لم ترض همه مسكنى مكان ولم يسكن إلى أحد
محمد بن يعقوب بن علي أبو عبد الله نحر الدين المعروف بابن تميم .
وهو سبط ابن تميم ، أظنه دمشق الأصل و المولد و المنشأ ، و نقل إلى
حماة و استوطنها ، و خدم صاحبها الملك المنصور ناصر الدين - رحمه الله -
جنديا . و كان له به اختصاص و قرب . و كان فاضلا عاقلا شجاعا ، كريم
الأخلاق ، حسن العشرة ، و حج إلى بيت الله الحرام ، و هو من الشعراء
المعدودين في عصره ، و توفي بحماة - رحمه الله تعالى - في هذه السنة . و من
شعره قوله في الحماسة :

١٠

صبح بنا أرض الفرج بغارة تحوى بها أموالها و رجالها
'محتادنا قد حرمت' أوساطها نحو المسير و شممت أذيالها
و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

كم فارس صاحبه يوم الوغى و تركته إذ خانته أقدامه
حتى بلغت بحد سيفي موضعا في الحرب لم تبلغ إلى سهامه
و قال أيضا - رحمه الله :

١٥

دغى أخاطر في الحروب بمهجتى إما أموت بها و إما أرزق
فسواد عيشى لا أراه أيضا إلا إذا احمر السنان الأزرق

(١ - ١) الظاهر : جيادنا قد حزمت - م (٢) الأصل : السناق - ك .

وقال أيضا - رحمه الله :

لو كنت تشهدني وقد حسم^١ الوغى في موقف ما الموت عنه بمنزل
لترى^٢ أنابيب القناة^٣ على يدي تجرى دما تحت ظل القسطل

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

٥ ألامن مبلغ المحبوب أنى وقتت وللطبي حولي صليا
وأنى جلت في جيش الأعدى برحى وهو في فكرى يحول
وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

يا قوم قد بلغ قول الحيا عنى إلى الحب^٢ بلا علم
من خنجري أطل^٤ من سبي ورحمه أقصر من سهمي
١٠ وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

للنجنيق و^٥ للحصون وقائع فيها عجيب للذى تفهم^٥
يومى إليها بالركوع مخادعا فتخر ساجدة له وتسلم
وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

لا تحقرن قليل السر إن له زيادة كضوارم النار فى القبس
١٥ فحرب وائل صرع الباب أسعرها وحرب قيس حسها لظمة الفرس
وقوله فى صفة الرياض والأزهار ونحوه :

مولاي قد وافى زمان لم يزل بقدمه تسبشر الندماء

(١) القوات (٢٧٥/٢) : حمى - م (٢-٢) الأصل : انانبت القنا - ك (٣) الأصل :

الحب - ك (٤) الظاهر : اطول - م (٥-٥) الأصل : الحصون تفهم - ك .

زمن كأن الأرض فيه ألست خلما أجادت صنعها صنعاء
 ١ بلحظ^١ عين لا ترى إلا غديرا حال فيه الماء
 وترى^٢ بنفسك عزة في دوحه إذ فوق رأسك حيث سرت لواء
 لا تهملن لذادة الدنيا فقد رق النسيم وراقت الصهباء
 واشرب من الحمراء في مبيضة ليحافل الصفراء والسوداء
 ٥
 وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

رعى الله وادي النيرين فأنى قضيت به يوما لذيذا من العمر
 درى أننى قد جتته متزها فمدّ لأثواني^٢ بساطا من الزهر
 وأقدمنى الماء الفراح فحيثما سبحت رأيت الماء في خدمني يجرى
 ١٠
 وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

وحديقة بستان^٥ فيها جدول طرفى بروتق حسنه مدهوش
 تدير ظلال غصونه في مائه فكأنما هو معصم منقوش
 وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

لم لا أهيم إلى الرياض وزهرها وأقيم منها تحت ظل صافى^٦
 والغصن يلقانى بغير باسم والماء يلقانى بقلب صافى
 ١٥
 وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

١٩٤ / ٢

شبهت نرجسه أهدى إلى بها^٧ خلتي وقد جئت^٧ في التشبيه بالعجب

(١ - ١) الأصل : ايا سحب يلحظ - ك (٢) الأصل : وتر - ك (٣) الفوات :
 لأفدأى - م (٤) الأصل : سحت - ك (٥) الأصل : ببستان - ك (٦) الأصل :
 صافى - ك (٧ - ٧) الأصل : حلى وقد حنت - ك .

كفا من الفضة البيضاء ساعدها زمرد حكيته كأسا من الذهب

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

عانت ورد الروض بضم ' خده ويقول وهو على البنفسج محنق

لا تقربوا وإن توضع نشره ما بينكم فهو العدو الأزرق

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

وناعورة شبهتها حين البست من الشمس ثوبا فوق أثوابها الخضر

بطاوس بستان تدور و تنجلي^٢ وتنفض عن أرياشها ثلث^٢ القطر

محمود بن الحصى . كان إماما عالما فاضلا ، متقنا بارعا ، فقيها عارفا ،

ورعا زاهدا ، متقللا من الدنيا ، صاحب معاملات وكرامات ، مجاب الدعوات ،

١٠ صحيح الاعتقاد ، له الكرامات الظاهرة ، والأحوال الباهرة ، صام أربعين سنة

بصوم نهارها ، ويقوم أكثر ليلا ، ثقة حجة ، ما أظن حافظه كتب عليه

سيئة واحدة منذ سلك هذه الطريقة . وكانت بدايته أنه اجتاز بقرية يونين

في حال صباه ، فزار الشيخ عيسى اليونيني - رحمه الله تعالى - فلزمه و اتقى

إليه ، وصحبه إلى أن مات الشيخ - رحمه الله تعالى - فدخل مدينة بعلبك .

١٥ و أقام بمسجد الخنابلة مكبا على العبادة و الاشتغال بالعلم إلى أن أدركته

منيته في ليلة الاثنين حادي عشر جمادى الأولى هذه السنة ، و دفن من الغد

بمقابر باب سطحاء ظاهر بعلبك - رحمه الله تعالى .

(١) الأصل : يظم - ك . الشذرات (٢٩٠/٥) والنجوم (٣٦٨/٧) : يلطم - م .

(٢-٣) الأصل : تنقص عن ارياشها تلى - ك .

السنة الخامسة و الثمانون و ستمائة

استهلت هذه السنة و الخليفة ، و الملك المنصور سيف الدين قلاوون ،
و الملوك على القاعدة في السنة الحالية ، و الملك المنصور بالديار المصرية .
أخذت الكرك من الملك المسعود نجم الدين خضر ابن الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس ، و دقت البشائر بدمشق ثلاثة أيام ، أولها يوم الجمعة سابع صفر . ٥
و حصل في شهر صفر من الرجوع و البروق ما خرج عن العادة خصوصا في
الأطراف . و ورد كتاب الأمير بدر الدين بكتوت العلاءي إلى الأمير حسام الدين
لاجين نائب السلطنة بالشام ، و من مضمونه أنه لما كان يوم الاثنين
رابع عشر صفر سنة خمس و ثمانين و ست مائة وقت العصر حصل بالغسولة
إلى عيون القصب غمامة سوداء إلى الغاية ، و أرعدت رعدا كثيرا زائدا ، ١٠
و ظهر من الغمامة شبه دخان أسود من السماء و متصل بالأرض ، و صور
من الدخان صورة أصلها^٢ هائلة / في مقدار العمدة الكبير الذي لا يحضنه ١٩٥ / الف
جماعة من الرجال ، و هي متصلة بعنان السماء يلعب بذنبها ، فتصل بالأرض
شبه الزوبعة الهائلة ، و صارت تحمل الحجارة الكبار المقادير ، و ترفعها في
الهواء كرمية سهم نشاب و أكثر ، و ما صادف شيئا من الأشياء من السيوف ، ١٥
و الجواشن ، و العدد ، و التراكيش ، و الغشى ، و القماش ، و الشاشات ،
و النحاس ، و الاسطال إلا صار طائرا في الهواء كشبه الطيور ، و من جملة
ذلك أنه كان في أسطبل بعض الناس خرج ادم ملآن تطايق نعال يطارية

(١) الأصل : بكتوب - ك (٢) الأصل : اصله - ك .

حمله في الهواء والجوكرمية نشاب، ورفع في جملة ما رفعه عدة من الجمال بأحبالها قدر رمح، وحمل جماعة من الجند، والغلمان، وأهلك شيئا كثيرا من السروج التي صدفها في الرماح، وطحن ذلك إلى أن بقي لا يتنفع به، وأتلف شيئا كثيرا مما صادفه في طريقه، وأضاع شيئا كثيرا من العدد، و انقماش لمقدار ما بقي نفر من الجند وأصحاب الأمر إلى أن صاروا بغير عدة، ولا قماش، وعانيت تلك الحية عن العين في عنان السماء، فتوجهت في البرية صوب الشرق، والذي عدم من قماش الجند منه ما راح في العمامة السوداء، ومنه ما أخذه بعض الجند مع أن المملوك ركب بنفسه، ودار في العسكر المنصور، واستعاد كثيرا مما عدم، وبعد هذا عدم ما تقدم ذكره، ١٠ وهذه الواقعة ما سمع بمثلها أبدا، ثم وقع بعد هذا يسير من مطر، ثم ان اللواحق الكبار حملها الهواء، وهي منصوبة، وصارت مرتفعة في الجو - وحسبنا الله ونعم الوكيل .

و فيها وصل تقي الدين توبة إلى دمشق من الديار المصرية متوليا الوزارة بالشام يوم الثلاثاء سلبخ ربيع الآخر .

و فيها توفي :

١٥

أحمد بن شيبان بن تغلب أبو العباس بدر الدين الشيباني . مولده سنة ست و تسعين و خمس مائة ، وكانت وفاته بسفح جبل قاسيون في نهار الخميس ثامن عشرين صفر ، و دفن يوم الجمعة بعد الصلاة - رحمه الله . سمع ، و أسمع ، وكان رجلا خيرا ، وله نظم ، فنه يمدح قاضي القضاة شمس الدين ٢٠ الحنبلي عند ما ولى سنة أربع و ستين و ست مائة ، قوله :

شرف الزمان و ساد بالاسعاد و اضت^١ ليلينا بغير
 و نور شمس الدين شيخ شيوخنا مقى الشريعة أزهد الز
 سمح الزمان بما تؤمل^٢ منكم فيكم ترى الأيام كالأعياد
 أنت الذي أسلكتها سبيل الهدى و أقتت دنيا ثابت الأوتاد
 من أبيات له . سمع من حنبل^٣ ، و ابن طبرزد ، و أبي اليمين الكندي ،
 و أبي القاسم الحرستاني ، و أجاز له أبو جعفر الصيدلاني ، و أسعد بن روح^٤ ،
 و عبد الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني^٥ و غيرهم ، و قيل إن مولده سنة
 سبع و تسعين و خمس مائة .

خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق أبو الصفاء صفي الدين المراغي
 الفقيه / الحنبل . توفي بالقاهرة في يوم سابع عشر ذي القعدة ، و قد نيف
 على الثمانين ، و دفن من الغد - رحمه الله تعالى . و كان فاضلا ، عارفا بالمذهب ،
 سمع الكثير ، و أسمع ، و استوطن دمشق ثم توجه إلى الديار المصرية ،
 و أقام بها . [و] ولي نيابة الحكم بالقاهرة مدة - رحمه الله تعالى .

سعيد بن عمر بن إسماعيل بن مسعود سعد الدين بن الشيخ رشيد الدين
 أبي حفص الفارقي . كان شابا فاضلا ، اشتغل على والده ، و أتقن عليه
 فن الأدب ، و كان له نظم حسن ، فنه :

(١) الظاهر : اضاءت - م (٢) الأصل : يؤمل - ك (٣) الأصل : ابن حنبل - ك (٤) هو
 أسعد بن سعيد بن محمود الاصبهاني ، المتوفى سنة ٦٠٧ - ك (٥) هو عبد الواحد بن
 القاسم بن الفضل الاصبهاني ، المتوفى سنة ٦٠٥ - ك .

مشوق يا نيل^١ له عليل وسوف يا نيل له غليل
 و صب دمه يجرى مديد ولكن ليله ليل طويل
^٢أولى رشاً يملكني عزيز وغريراً^٢ و المحب له ذليل
 نأى عنى فصدّ ولا وصال يرجى منذ بان ولا وصول
 فشوقى ضحو علنته كثير و صبرى عند جفوته قليل
 أيا قرأ له قلبى و طرفى منازل ما له عنها رحيل
 ويا شمساً و ليس له كسوف ويا نجماً و ليس له أفول
 فيا غصنا يملك قلب صب فديتك كم على ضعفى تميل
 طبعت على هواه فكم عدول يلوم واست أدرى ما بقول

١٠ توفى - رحمه الله تعالى - ليلة الاثنين سابع عشرين المحرم ، و دفن من الغد بمقابر باب الصغير - رحمه الله تعالى .

١٥ طاهر بن عمر بن طاهر بن مفرج بن جعفر المصرى الشيخ الصالح .
 كان كثير الزهد و العبادة ، و التقلل من الدنيا ، و اشتغل بالفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام - رحمه الله - و لما عرف ما يدعو إليه ضرورته فى أمر دينه ، انقطع إلى رباط ابن يغمور بالصالحية ، و كان من أخص أصحاب الشيخ يوسف الفقاعى^٢ - رحمه الله - و أجلهم عنده ، و كان له كشف .
 قال النجم أبو بكر بن شرف - رحمه الله : كنت واقفا بدرب الوزير أريد الرواح إلى الخواصين ، و جيش الاسلام حيثذ قبالة جيش التتار على حصص
 (١) الأصل : نيل - ك (٢-٢) الأصل : وبى ... عزيز - ك (٣) هو يوسف ابن نجاح ، المتوفى سنة ٦٧٩ - ك .

سنة ثمانين وست مائة ، وذلك يوم الأحد فر بنى الشيخ الطاهر المذكور ،
وحدثني ما لم أفهمه لاشتغال خاطري ، فقال : كأنك ما فهمت كلامي ! قلت :
لا والله ، قال : كأنك خاطرك مشغول ! قلت : ما هو أقبلي ، ولكن لأخذ
أولادي ، قال : اسمع ما أقوله ، واعتمد عليه ، اليوم أيش هو ؟ قلت :
يوم الأحد ، قال : يوم الجمعة تكون في هذه البلدة بشارة بكسر التار ، وشموع ٥
توقد بالنهار ، وسماعات ، وتكسر التار كسرة ما كسروا مثلها ، فكان كما
قال ، ثم بات عندي بعد ذلك وانشرح ، فسألته عما أخبرني به ، قال : هل ١٩٦ / الف
تراه يقظة أو مناما ؟ فقال : لا في اليقظة ولا في المنام ، بل في حالة بينهما
تسمى الواقعة تكون للفقراء : فسألته عن حقيقتها ففر و غضب . قال النجم :
و كان قال لي مرة : ان بيت هلاكو لا بد أن تكون ، و خوارزمية لا يوجد ١٠
منهم عشرة في مكان . قال : و كان به سعال مزمن فبقى سنين يأخذ في كوز
مكسور ماء شعير مبزر من بكرة ، و يودعه عندي إلى العشاء يأخذه . قال :
و أخبرني أنه يترد في كسرة و يفطر عليها . قال النجم : و دخلت مع
الشيخ يوسف إلى بيت طاهر بالرباط المذكور ، فرأينا بيتا لم يكنس قط .
١٥ و قد نسج العنكبوت على حصيره رثة سوداء ، فقتل الشيخ يوسف : ما أعفشك
يا طاهر ! ثم خرج طاهر للوضوء ، فقال لي الشيخ يوسف : طاهر يموت طيب .
و تزوج طاهر امرأة جميلة جدا ، و طلقها على كثرة تعجزه عنها ، و لم يكن
قربها و مات ، و لم يعرف أنثى و لا غيرها ، و لم يزل على هذا القدم من
الاجتهاد و خشونة العيش و التقلل من الدنيا إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى

(١) الظاهر : قلت - م (٢) الأصل : يترد - ك .

في العشر الآخر من شهر رمضان ، و دُفن عند الشيخ يوسف - رحمه الله -
 بالرباط اليعموري بسفح قاسيون ، و هو في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .
 و ذكر الشيخ علم الدين البرزالي : أن وفاته كانت ليلة السبت خامس شوال
 - رحمه الله تعالى .

٥ عبد الدائم بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة أبو محمد تاج الدين المقدسي
 الحنبلي . كان كثير الصلاح ، و التعبد ، و الاجتهاد ، و التمسك بالكتاب
 و السنة ، و توفي بجبل قاسيون ليلة الثلاثاء ثالث و عشرين شهر رمضان المعظم ،
 و دُفن يوم الثلاثاء بمقبرة الشيخ أبي عمر - رحمه الله ، و قد نيف على السبعين
 - رحمه الله .

١٠ عثمان بن سعيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن تولو أبو عمرو معين الدين
 الفهري . مولده بتيس سنة خمس و ست مائة ، و توفي بمصر يوم الأحد سلخ
 ربيع الأول ، و دُفن من يومه بالقرافة الصغرى . سمع القاضي أبانصر بن
 الشيرازي و غيره ، و له معرفة بالأدب ؛ و ايد طول في النظم ، و شعره
 في غاية الجودة و الاتقان ، نقلت من خطه قوله يمدح صاحب زين الدين
 ابن الزبير ، فيقول :

ما ذا على بارق بالغور يأتلق^٢ لولم يهيج حزن قلب ماؤه حرق
 ذكرت إذلاح و الذكرى مشوقة ثغر السلامى حكاء اللؤلؤ النسق
 في ذمة الله أيام العقيق وإن تملك الليث فيها شاذن خرق^٢

(١) كذا ضبطه ابن العماد عن الذهبي . و في الأصل : لولو ، و كذا في حسن المحاضرة
 للسيوطي ج ١ ص ٢٦٠ - ك (٢) الأصل : ياتلق - ك (٣-٢) الأصل : شاذن حرق - ك .

ترنو بالحفاظ رُمّ قط ما رمقت فغادرت^١ في البرايا من به رمق
 أما وأهيف ذى خصر بأعيننا كما يشاء الهوى العذرى ينطبق
 / تألفت فيه أصدادا لها أبدا على هواه قلوب الخلق تنفق
 فالحد والثغر ذا جمر وذا برد والوجه والشعر ذاصبح وذاغسق
 ما حلت عن عهد سكان العقيق وهلى يحول عنهم محب حبه خلق^٥
 كم زرتهموا فى الكرى طيفا واحسبى للنعيم لوزرتهم شخصا لما فرقوا
 خوفا عليهم من الواشين لاحذرا^٢ من بارق للصفاح البيض يأتلق
 تسطو بها فتيه غر سيوفهم بيض كأحسابهم مصقولة عُتقوا^٥
 لا أدعى أن جفنى سحبة مطرت من طول ما رعدوا وجدأ وبرقوا
 لكن سلمى لاح بارقه °°°°° فكان من سحج جفنى عارض يدق^{١٠}
 ما للجديدين قد أبلى اختلافهما جديد حالى فصبرى دائما خلق
 أنى الظلام بصدر غير منشرح لما ألقى وجفن ليس ينطبق
 وأسأل الشمس عن أخت لها غربت فادمعى الدهر فى آثارها شفق
 قلبى و طرفى لئأى السائرين ضحى كلاهما ببقاء منه لا أثنق
 ومنه هذا كما شاء الجوى حرق زملاء ذلك كما شاء البكا أرق^{١٥}
 حبست دمعى فقالت لوعة غلبت لا تحبس الدمع ان الركب منطلق
 وقلت للقلب صبرا. بعد بُعدم فقال لى نحن قبل البعد نفترق
 أشكو إلى الدهر قوما من بينه إذا محضتهم ودّ خِلّ مخلص مذقوا

(١) الأصل: فغادرت - ك (٢) الظاهر: اضداد - م (٣) الأصل: حررا - ك

(٤) الظاهر: عنق اى الرؤساء - م (٥) سقط من الأصل - ك

يهون موتى و مالى فى بلادهم و الحمد لله لا تـبر و لا ورق
 ابنى و ان كنت دهنى مملقا لفتى لا يعترى طبعه ميل^١ و لا ملق
 بنى يدىكم لها عند الكرام يدا من شينها الحر بعد الله يرتزق
 بأبلج من قریش نور عز به^٢ مهما تحلى^٢ لأعداء الندى صعقوا
 ٥ مولى تولى الورى حفظا يبذل يد لها على الوفى كى ترضى الورى حنق
 من معشر لا يروق المجد غيرهم ان الكريم بما ترضى العلابق
 ان الاولى فى جدى كنى الحيا اختلفوا على جدى كفه^٥ الوهابه اتفقوا
 بنو الزبير كما تهوى مكارمهم ان فوضوا افضلوا أو سوبقوا سبقوا
 عزوا منالا و نالوا كل مكرمة أقلها بنواصى النجم معلق
 ١٠ وجه الزمان يعقوب سليلهم كما تشاء المعالى نـير شرق
 جرى^٦ على أصلهم جودا و فاقهم و الفرع فيه الحياء الطول و الورق
 يا ابن اللاء ينطق العليا ان سكتوا عنهم و سكت أهل الفخر ان نطقوا
 فتحت للناس باب الجود و دمت له مجدا حين دسست دونه الطرق
 و ليتم ما تولته الغيوث جدى فكلهم لطلاب الحمد مستبق
 ١٥ أرقت كما ينتهى الوفراء فى دعة كذا محبـ المعالى طرفه أرق
 / يفديك من كل ما تخشى عواقبه خلق لغير الخنا و البخل ما خلقوا
 ١٩٧ / الف تخلقوا بالندى جهلا اما علموا أن التخلق يأتى دونه الخلق

(١) لعل الصواب: مل - ك (٢) الأصل: غربه - ك. و الظاهر: غرته - م (٣) الظاهر:

تجلى - م (٤) الأصل: يبذل - ك (٥-٥) الأصل: جرى كف - ك (٦) الظاهر:

جرى - م

كم زنت مرتبة رأيهم زمتا وكم قلادة خود زانها عتق
 أما وجود لياليها وعزتها وعرضك المحض كل أبيض يقق
 وعقدتها وثناياها ونظمي في مدحج مدحك كل لؤلؤ نسق
 حويت خلقا وخلقاً ضامين معا صدفى فلست وإن بالغت أخلق
 قيدتى بحرا أطلقته فكذا أصبحت كالجود مالى عنك منطلق ٥
 من لم يكن ساكنا فى ظل جاهم فقلبه لرزايا دهره قلق
 لولاكم يا بنى عبدالرفيع لما أصبحت فى خفض عيش سله غرق
 قال أخى - رحمه الله - أنشدنى المذكور لنفسه :

قلت له إذ غاب عن مقلنى فى يوم غيم مطر مدجن
 لو لم تكن فى الحسن شمساً حجبت بالغيم عن الأعين ١٠
 وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

وليلة من ليلى البين واحدة وددت لو أنها وات ولم تب
 زادت فؤادى فتونا من صباهه بها مطوقة ناحت على قن
 ناديتها وكؤوس الشوق دائرة والوجد يطربها طورا ويطربى
 وإنى بالذى أتى من حديثها ونوحها^١ بالذى تلقى تحدثنى ١٥
 حتى بدا الصبح كالواشى فربح له قلب^٢ عن بسين حالى يخبرنى
 فما رأيت له عن جاهل مثلا ولا رأيت له ميلا إلى فطن
 ولا رأيت لثيما فيه ممتحنا ولا رأيت كريما غير ممتحن
 طار انتظاري حيا رزق يلين له مذموم عيش كما أشتهى خشن

(١) الأصل: توجها - ك (٢) الأصل: قلبا - ك .

دبني إلى الرزق فضل كنت أحسبه مقدما لي على غيري فأخرني
 ما أصدق القائلين العلم مخرقه^١ والجهل والحظ مقرونان في قرن
 ومن شعره وقد أمر قاضي مصر بقطع أرزاق الشعراء من الصدقات
 سوى الجزائر الشاعر:

٥ تقدم القاضي لنوابه بقطع رزق البر والفاجر
 ووفر الجزائر من بينهم ناعج للطف التيس بالجازر
 وقال أيضا من شعره:

يا أهل مصر وجدت^٢ أيديكم من^٣ بسطها بالنوال منقبضه
 قد عدت الغذاء عندكم أكلت كتي كأنني أرضه
 وقال من شعره أيضا:

١٠ أما^٤ السماح فتد أقوت معالمة فما على الأرض من يرجي^٥ مكارمه
 ولا يغرنك من يلقاك مبتسما^٦ فربما^٦ غر برق أنت شائمه^٧
 لاتعب النفس في استخراج راحتها^٨ من باخل لونه^٨ في الجود لآئمه
 أخي المذلة اعزاز^٩ لدرهمه ويصحب الذل من عزت دراهمه
 ماذا أقول لدهر عاش جاهله^{١٠} ومات فيه بسيف^{١١} الفخر عالمه

(١) الظاهر: مخرقه - م (٢) سقط لفظ « وجدت » من الأصل - ك (٣) الفوات
 (٢ / ٣١): عن - م (٤) الأصل: العدا - ك (٥-٥) الفوات: النوال...
 ترجي - م (٦-٦) الفوات: فلا... فطاللا - م (٧) الأصل: سايمه - ك
 (٨-٨) الفوات: استخلاص... لؤمه - م (٩-٩) الفوات: آخي...
 عزاز - م (١٠-١٠) الفوات: غني ومات بسيف - م.

قد سالم النقص حتى ما 'يجاز به' و حارب الفضل حتى ما يسأله

و قال من شعره أيضا:

لم أنسه إذ قال أين تحلني حذرا على من الخيال الطارق

فأجبتة^١ قلبي فقال تعجبا رأيت ويحك ساكنا في خافق

و قال من شعره أيضا:

ذني إلى الصفع الجميل وسيلة فارحم فتى بذنوبه يتوسل

و قال من شعره أيضا:

أعلمت أن الربيع حين دعاكا لنزوله جعل الشجون^٢ قراكا^٣

لما وقفت به تسائل رسمه حزنا على رسم الطلول شجاكا

١٠ محمد بن أحمد أبو عبد الله جمال الدين المعروف بابن يمن العرضي .

كان من أكابر رؤساء دمشق ، و من أهل الثروة الطائلة . لم يكن في زمانه من

يضاهيه في كثرة المال ، و كان كثير التواضع ، غزير المروءة ، له الصدقات

الدائرة سرا ، و كان قد أرسد عشرين ألف درهم يقرضها من غير ربح بل

درهما بدرهم نكل من قصد ذلك . و وقف على غلبانه و غيرهم أوقافا حسنة ،

و جرى في تركته تخطيط كبير من ولده الشمس خطيب المزة فانه أثبت ١٥

أشياء توجب تخصيصه و حرمان أخواته^٤ ، فصور ، و عكس في مقصوده ،

و ذهب لوالده من الدفائن ما لا يحصى ، و لم ينتفع بشيء مما خلفه أبوه ،

و هلك بعده بمدة يسيرة ، و كانت وفاة والده يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة

(١-١) الفوات : بحاربه - م (٢) الأصل : فاجنبه - ك (٣) الظاهر : الشجون - م .

(٤) الأصل : قبراكا - ك (٥) الأصل : خواته - ك .

هذه السنة أعني سنة خمس وثمانين وست مائة بداره ، ودفن بسفح قاسيون
بترية ابن نظيف المطلة على الجامع المظفرى بسبب زوجته فانها من ذرية
ابن نظيف ، ودفنت عنده - رحمهما الله تعالى -

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُبحان أبو بكر جمال الدين الوائلي
البكرى الشافعي الشريشى . كان إماما عالما فاضلا زاهدا ورعا ، طلب
للقضاء بدمشق عوض الشيخ زين الدين الزواوى فامتنع ، وكان من أعيان
العلماء وأكابر المحدثين ، و مولده بشرش بلدة بقرب إشبيلية من بلاد
الأندلس سنة إحدى وست مائة ، و توفي إلى رحمة الله تعالى يوم الاثنين
ثامن عشر رجب سنة خمس وثمانين و / ست مائة بالصالحية برباط الملك الناصر ،

١٩٨ / الف

١٠ وهو شيخه يومئذ . و دفن بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصرى يوم الثلاثاء .
و كان مالكي المذهب ، وله معرفة بالأدب ، وله يد في النظم . و قال
- رحمه الله ورضى عن سلفه الصالح : لما أتى شهر رمضان الكائن سنة
أربعين وست مائة ، و أنا بدمشق - حرسها الله تعالى - أردت أن أريح نفسى
من كد المظالعة و التكرار . و أصرف همى إذ كنت كثير البطالة إلى
المواظبة على نوافل الصلوات و الأذكار ، فحين شرعت فى ذلك وجدت فى قلبى
قسوة . و رأيت فى صام عزيمتى عن المضاء فيها نوبة ، و قدت نفسى إلى العبادة
بزمام الحرص ، فحزنت و ما انقادت ، و ضربتها بسوط الاجتهاد ، فادت
على جرائها بل زادت ، فلما رأيت ذلك منها ، علمت أن أداءها صار عضالا .

١٥

(١) الشذرات (٣٩٢/٥) : الوائلي - م (٢) الأصل : القضا - ك (٣-٣) الأصل :
دآيها صار - ك .

و أن ما رمته من الهدى ، صار ضلالا ، فسألت عن عالم بهذه الأمور خبير ،
 وطيب بدواء هذه العلة الدواء ، فدللت على أوحد دهره و أفضل علماء
 عصره أجسنتهم هديا و سمتا ، و أروعهم نطقا و صمتا ، و أوسعهم في جميع
 العلوم علما ، و أنعتهم في كل المعاني فهما . و هو شيخنا العلامة سيد القراء ،
 و حجة الأدباء ، و عمدة الفقهاء ، و قدوة الفضلاء ، علم الدين أبو الحسن علي ٥
 ابن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، فكتبت إليه بهذه الأبيات المبهجة عند
 الامتحان العاطلة من حلى الاجادة و الاحسان . أشكو إليه فيها شي و حزني ،
 و ما استوات عليه هذه النفس العدو مني ، و أسأله كيف خلاص أسيرها
 من وثاقه ، و كيف السبيل إلى هربه من جورها و إياقه ، و هي هذه :

أيا عالما في الناس ليس له مثل	و حبرا على الأحبار أضحي له الفضل
أيا عالم الدين الذي ظل علمه	بحورا عذابا منه يعترف الكل
لقد حزت بين الأنام فضائلا	فمنها التقى و العلم و الخلق السهل
و هديك هدى الصالحين ذوى الهدى	و صيتك في المعروف ليس له مثل
تعلم دين الله ثم كتابه	على سنن الماضين أهل الهدى قبل
نهارك تقره لمن جاء قارئنا	و ليك في التهجد أجمعه يتلو ١٥
فأنشأ ربي في حياتك أنها	حياة لها نفع من الخير ما يخلو
و بعد فاني ذاكر لك سيدي	أمورا قد أعيتني و عندي لها ثقل
و لا بد من شكوى إلى ذى بصيرة	يريك سبيل الرشد إن حادت السبل
فأصغ إلى قولي أبت صابتي	إليك و أحزاني فقد مضى الشكل

(١) الأصل : حياتك - ك .

أخى ما لقلبي قد قسا فكأنما عليه لذى وعظ و تذكرة قفل
فلا هو للقرآن يخشع ان تسلا ولا لأحاديث اتتنا بها الرسل
ولا يرعوى يوما إلى وعظ واعظ ولا عذل ينهى وإن كثر العذل
يسوف بالطاعات مهما أردتها ويشرع فى العصيان وللغى ما يسلو
وما ضعيف العزم فى الجد هازلا مجدًا قوى العزم مهما بدّ الهزل
جبان عن الطاعات وقت حضورها وإن حضر العصيان فالبطل الفعل
وكل عبادتى رياء و سمعة مشوب جميع القول فيهن و الفعل
فان رمت صوما كان لغوا جميعه وعند صلاتى يعترى السهو و الخبل
وكل الذى آتى من العرف منكر فما ذا دهى عقلى أليس له عقل
فلا العقل يهدينى و لا العلم رافعى بلى ايس ذا علما و لكنته جهل
ولى أسأل الله الصلاح نفيسة ذليلة لليس يسىء لها الذل
تريد المعالى 'وهى لبست' من أهلها ومن ضل يهوى فى الخصيص متى يعلو
إلى الله أشكوها أريد صلاحها وتبغى فسادى بأس ما اختلف الفعل
إذا قلت يا نفسى إلى الله فارجمى تراجمى فى القول من عنده الكمل
فان شاء يهدينى اقتديت وإن يشاء يضل فمن ربى الهداية و العدل
وإن قلت للجنات و الحور فاعلمى تقلى و هل معطى الجنان هو الفعل
بل الله يعطينى الجنات تفضلا فمن ربى الاحسان و الجود و البذل
وإن قلت خافى من أليم عقابه و من ناره قالت له العفو و الفضل
وقد قهرتنى ثم أصبحت عبدا أسيرا أحا قيد و فى عنق غلّ

١٩٨ / ب

٥

١٠

١٥

(١-١) الظاهر: وأنت لست - م .

فكل الذي تبغيه منى حاصل وما أتغى منها فن دونها المطل
 تريد الذي لا أستطيع لحظها وبعض الذي تبغيه أسره القتل
 تكلفني بذلي إلى الناس مهجتي وما عند حربندل مهجته سهل
 فكيف خلاصى يا أخى من وثاقها وهل لأسير النفس من قيدها حل
 فوا أسنى لهنى لما بنى لقد وهت قوى حيلتى وانسدّ بى وجهة السبل ٥
 لقد خبت إن لم يدركنى بلطفه ورحمته رب له اللطف والفضل
 وها أنا مستهد فكن لى راشداً أباحسن فالرشد أنت له أهل
 ولا زلت تهدى للرشاد سيده على منهج عدل^١ فأنت الرضى والعدل
 وأبقاك رب الخلق تحي كتابه مدى الليل والأيام تتليه وتتلو
 فنحن إذا أبقاك للدين ربنا بخير و تحي "نمروض فى العلم والنقل ١٠
 قال الشيخ جمال الدين منشئها -رحمها^٢ الله تعالى: فكتب إلى -رحمة الله عليه -
 على كبره وضعفه مجيباً بهذه الآيات التى حوت معانى راقية، ولفظاً عجيباً،
 وهو يشكو ما شكوته، ويرجو من عفوره وغفرانه ما رجوته وهى:
 إلى الله أشكو ما شكوت من اللتى لها عن هدى عدل وليس لها عدل
 تجور عن التحقيق جوراً أخى عمى وقد وضحت منه لسالكها السبل ١٥
 وكيف أرجى أن يتوب وللهورى عليها يد سلطانه ما له عزل
 إلى غير مولاهما توجه فى الذى تريد وتخشى والخضوع له ذل
 وقد سترت عنها العيوب فما لها بما هى فيه خيرة لا ولا عقل
 وليس لها فى طاعة الله لذة لقسوتها لا الفرض ترجى ولا النفل

(١) الأصل: عدل - ك (٢) الظاهر: رحمه الله تعالى - م .

إلى باطل تجرى وإن كان متعبا و ما خف من حق قفيه لها ثقل
تعيب بما يأتي سواها كأنه لهم من قبيح النقص وهو لها فضل
وتستبعد الموت الذي هو نازل وفي طلب الآمال عنه لها شغل
لها ظاهر ترضى بتزيينه الورى وعند الآله ليس يرضى لها فعل
٥ تريد نعيما منه أخرج آدم بذبذبة 'أنى للعصاة' لها نزل
تحيل على المقدور فى ترك طاعة فما بالها فى الرزق ليس لها مهل
تعز باطراء الأنام ومدحهم ولم يخف عنها أن أقوالهم بطل
تديم احتقار الناس نعيما كأنها على شامخ تعلو ومن دونها سفلى
وتكذب إن قالت وتغضب تارة وتحرص أحيانا ومن شأنها البخل
١٠ تمن بما تعطى وإن كان تافها وتذكر معروفا ومعروفها قل
بذلت لها نصحي وحاولت رشدها وبالغت فى عدلى فما نفع العذل
فناولتها جبل التقى فتعاسست إلى أن نفانا العمر وانقطع الحبل
وأرسل رب الدار يطلب ثقلها وليس لها زاد وقد أعجل النقل
ونادى مناديا مضيع حظه بما كان من تفريطه فله الثكل
١٥ فيا ويحها إن لم تسامح بعفوه ويا ويلها إن لم تجد من له البذل
أتبغى أبا بكر هدى عند مثلها وأنت الذى أضحى وليس له مثل
حفظت كتاب الله ثم قرأته بأقوال مأمون به ختم الرسل
ومثلك يرجى أن يعمر برهة فدونك فاغنمها فؤنت له أهل
ولست كثللى ذا ثمانين حجة بها فاتت الأيام وانقطع الوصل

(١-١) الأصل: اى العصاة - ك .

ولم ' للتأخير وجه و هكذا متى انتهت الآجال لم يسع الأجل
و أدنى الوري من رحمة الله مذنب أنى ماله في الخير عقد و لا حل
فقيرا ذليلا جائرا متذللا محريا من التقوى كما جرد النصل
لدى ملك بر غفور لمن جنى ولم يعلم الفقران لم يكن جهل
و إن يكن السوأى فذلك عدله و إن تكن الحسى فاحسانه جزل ٥
قال الشيخ جمال الدين - رحمه الله : أشدنيها في شهر رمضان المعظم في
الخامس و العشرين منه سنة أربعين و ست مائة . قال الشيخ جمال الدين
المذكور : و لما كانت الليلة السابعة و العشرين ^٢ من هذا الشهر المبارك . ١٩٩ / ب
و كانت ليلة الجمعة ، حضرت فيها ختمة للكتاب العزيز بدار الحديث الأشرفية
عند أوحد زمانه . و علامة عصره و أوانه . الخبر الذي جمع أنواع العلوم ١٠
و وعاهها . و رقى في مراتب التحقيق إلى ذراها ، العالم الذي قرن بعلمه
العمل الخالص . و نصح في الله تعالى ليألى يوم القيامة و هو من التبعات
خالص . إمام آتاه الله علما و حلما . و رزقه في جميع الأمور بصيرة و فهما . إن
تفقه . ترك عند فقهاء فقه أنى العباس بن شريح . و إن حدث نسي عند حديثه
حماد بن زيد . و عبد الملك بن جريح مع جماعة كثيرة من أفاضل العلماء . ١٥
و سادة أخيار من أكابر الصلحاء . فقد تنورت بنور اليقين و الاخلاص
فلوهم . و تجافت من خوف الله عن المضاجع جنوبهم ، و صرفوا همهم إلى
أعمال الطاعة ، و ليس لهم عمل إلا فعل خير أو سماعه ، فباتوا ليلتهم جميعها في
صلاة ، و خشوع ، و تضرع إلى ربهم ، و خضوع قد قسموها بين صلاة

(١) الظاهر: كم - م (٢) الظاهر: العشرون - م .

ذات تسيح و تحميد ، و قراءة ذات ترتيل و تجويد ، يتقربون إلى الله تعالى في كلامه بالترتيل ، و يحازون في تنزيهه بالتسيح و التهليل ، و كانت ليلة معتدلة هواءها بالأنوار ، أرجاءها قد أزهرت مصابيحها و نجومها ، و اعتدل حتى طاب نسيمها ، و لو لم يكن فيهم إلا من هو لنفسه ناصح ، و لم يرتفع لهم في تلك الليلة إلا عمل من الله صالح ، فلما ختموا الكتاب العزيز ، و لصدورهم بالبكاء ازين ، وافق فراغهم للوقت الذي فيه ربنا إلى السماء ينزل فيستجيب لمن دعاه ، فيتعطف عليه و يقبل دعاه ، إذ ذاك أخذ الحاضرون بدعاء خاشع القلب حزين دعاء ذرفت منه العيون ، [و] جلّت منه القلوب ، و رقت بعد قسوتها حتى كادت تذوب ، و رجي من الله عز و جل أن يغفر جميع الذنوب ، و كلهم قد رفع إلى الله تعالى بالتأمين يديه ، و أسبل دموعه على خديه ، فلما رأيت ما كان من جمعهم ، و ما صدر من جميل صنعهم . لم أشك أن الله قد استجاب دعاءهم ، و حقق ظنهم به و رجاءهم ، و غلب على ظني أنها ليلة القدر التي جعلها الله خيرا من ألف شهر ، فقرحت إذ بت في هذه الليلة المباركة و أنا سهرهم و أنيسهم ، و رجوت أن يغفر الله لي بهم ، فهم القوم لا يشق بهم جلسهم ، فمعد ذلك جرت على لساني هذه الآيات من غير فكر و لا روية ، فجاءت غير مستحسنة و لا مرضية ، و لو لا ما جرى فيها من ذكر الحال ، كان أن يكتم أولى من أن يقال ، وهي :

يا ليلة طاب فيها الذكر و السهر ولد للقارئ الآيات و السور
يحملو دجاها مصابيح منورة كأنها أنجم في جوفها زهر

(١) الأصل : الحاضرين - ك .

لانت قلوب بذكر الله قاسية فيها ومن قبل كانت دونها الحجر
 واستشعر القلب خوف الله وانسفت فيها الدموع على الخدين تنهمر
 في جمع صدق لدى الرحمن قد ضرعوا يكون خوفا وبالقرآن قد جهروا
 فلست تبصر إلا خائفا وجلا ذا عبرة لرضى الرحمن ينتظر
 / في ليلة الجمعة الغراء مشرقة تضيء نورا ولم يطلع لها قر
 تمت بها السبع والعشرون وافية من الصيام الذي قد صامه البشر
 رجوتها ليلة خيرا لذى عمل من ألف شهر وفيها الذنب يغتفر
 فقمتم أذعو إلى الرحمن مبتهلا فانه لعظيم الذنب يغتفر
 كان الشيخ جمال الدين الشريشي - رحمه الله تعالى - جامعا لعلوم كثيرة،

- منفردا بها كالنحو، وفنونه من علم التصريف، والعروض، والقوافي، ١٠
 والأصول وفنونه، والتفسير، والفقه على مذهب الامام مالك، والاستقلال
 به علما وإتقانا، وإفادة لكل من قصده فيها، وكان أحدا أفراد الزمان
 في العلم، لم يكن في زمانه مثله علما وعملا، وكان متضلعا في معرفة الأدب
 معانيه، ومبانيه، وبديعه، وله الاستقلال بالنظم البديع، والنثر الصنيع،
 مع المشاركة في غير ذلك كالحديث النبوي، وأسماء رجاله، والكلام على ١٥
 صحيحه وضعيفه، وأحكامه، وله في ذلك التصانيف الفائقة، منها: شرح
 الألفية لابن معطي مجلدان، وفي أصول الفقه، وكان علماء عصره مجمعين
 على علمه وعمله، واستقلاله بالعلوم الاسلامية، وكان حسن المناظرة،
 مليح المذاكرة، حسن العشرة، كثير الانصاف، غزير الديانة، واسع الفضيلة،

(١) الظاهر: اوجد - م .

له الحرمة الوافرة عند الملوك فمن دونهم . ولما ورد دمشق في سنة
 ست وخمسين وست مائة ، أقبل عليه الملك الناصر يوسف - رحمه الله -
 إقبالا عظيما ، وفوض إليه مشيخة الرباط الذي بناه بالجبل . وكان كثير
 الاحترام له ، و الاقبال عليه ، حتى أنه يحضر إليه ، ويأدر معه ويقول :
 ما جعلناه شيئا في هذا المكان إلا لنخدمه لا ليخدمنا . ولم يزل مباشره إلى
 أن توفي . لكن سافر إلى القدس وهو متوليه بعد الستين وست مائة ،
 وتولى بالقدس مواضع . وتنقل في الديار المصرية ، والحجازية . والحلبية :
 ثم عاد إلى دمشق . وباشر الرباط ، وكان به من يقوم مقامه ، فلم يزل مباشره
 حتى مات . وكان كثير الاعتناء بالحديث ، رحل بسببه إلى البلاد ، وأخذ
 الناس عنه . وانتفع به جماعة من العلماء ، وسمع بالاسكندرية من محمد بن
 عماد الحراني وغيره ، ودمشق من أبي نصر بن اشيرازي ومكرم بن
 أبي الصقر . وبحلب من ابن يعيش النحوي ، وباربل من الفخر الاربلي .
 وبيغداد من أبي الحسن القطيعي . وابن روزبه . وابن سهرور . وابن اللثي .
 وابن السباك ، ونصر بن عبد الرزاق الحنبلي . وقدم دمشق وطلب للقضاء ،
 فامتنع زهدا وبقي المنصب شاعرا^١ لأجله إلى أن مات - رحمه الله .

١٥ محمد بن عبد المنعم بن محمد أبو عبد الله الأنصاري الشافعي الصوفي

- (١) توفي سنة ٦٢٢ - ك (٢) الأصل : الفضل - ك (٣) محمد بن ابراهيم بن مسلم ،
 توفي سنة ٦٣٣ - ك (٤) ابن روزبه هو علي بن أبي بكر بن روزبه ، توفي سنة ٦٣٣ - ك
 (٥) كذا في الأصل ، لعل الصواب : ابن بهروز - ك (٦) الأصل : اللثي - ك .
 (٧) توفي سنة ٦٣٣ - ك (٨) الأصل : شاعر - ك .

شهاب الدين المعروف بابن الخيمي الشاعر المجيد المشهور، والأديب الفاضل
البرز على نظرائه، والمتقدم على شعراء بلده مع مشاركة في كثير من
من العلوم. مولده في سنة اثنتين وست مائة، وتوفي بمشهد الحسين
- رضى الله عنه - بالقاهرة في التاسع والعشرين / من شهر رجب، ودفن ٢٠٠/ب
بسفح المقطم. روى عن عتيق بن باقا^٢ و عن أبي عبد الله بن عبدون، وسمع ٥
من ابن البناء وغيره، وحدث، وكان يعانى الخدم الديوانية، ونظمه كثير،
فمن ذلك قوله:

قسما بكم يا جيرة البطحاء	ما حال عما تعهدون وفانى
حبي لكم حبي و شوقى نحوكم	شوقى وأدوائى بكم أدوائى
ما خانكم كلنى ولا نسيتكم	روحي ولم يعهدكم أهوائى
و جدى بكم مجدى وذلى عزى	والافتقار إليكم استغنائى
يا أهل ودى يا مكان شكائى	يا عز ذلى يا ملاء رجائى
كيف الطريق إلى الوصال فانى	فى ظلمة التفريق فى عميائى
ما ضركم إن تنقلوا بوصالكم	سرى من الضراء والسراء
روحي تدور على الورد نظما وقد	حباتكم ^٣ تمشى على استحيائى
أشكو عيلا ليس يملك زيه	برد النفسيم ولا زلال الماء
لم يزرنى إلا ضريح وصالكم	فصبايتى ^٤ لم ترو بالايما
قد حل حبكم عقود مدامعى	وأجاد فى أحكام عقد ولائى

(١) الظاهر ان « من » زائدة - م (٢) الأصل: يا قا - ك (٣) الظاهر: جاءنكم - م
(٤) الأصل: فصبايتى - ك .

وإذا بكيت فمن سرورى بالذى فيكم بلغت من الغرام بكائى
وقال أيضا - رحمه الله :

يا مطلباً ليس لى فى غيره أرب إليك آل التقضى^١ وانتهى الطلب
وما طمحت لمراى أو لمستمع إلا لغنى إلى عليك ينتسب
٥ وما أرانى أهلاً أن تواصلنى حسي علوا فانى فىك مكتب
لكن تنازع شوقى ناره أربى فاطلب الوصل لما يضعف الأرب
ولست أبرح فى الحالين ذا قلق باد^٢ و شوق له فى أضلعى لىب
و ناظر كلما انكفت بأدمعه صونا بىبك يعصينى وينكسب^٣
و يدعى فى الهوى دمعى مقاسمى وجدى وحزنى وبحرى^٤ وهو محتضب
١٠ كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا يزال فى ليله للنجم يرتقب
يا صاحبى قد عدمت المسعدين فساعدى على وصى لأمسك الوصب
تالله إن جئت كئيباً بنى سلم قف بى عليها و قل لى هذه الكشب
ليقضى الحر فى أجراءها وطرا من ترهبها و يؤدى بعض ما يجب
و مل إلى البان من شرقى كاظمة فى إلى البان من شرقها طرب
١٥ وخذ يمينا لغنى يهتدى بشذى نسيمة الرطب إن ظلت بك النجب
حيث الهضاب و^٥ بطحاحا يروضها^٥ دمع المحبين لا الأنداء و السحب
أكرم به منزلاً تحميه هيبته غنى و أنواره لا السمرو القضب
٢٠١ / الف / دعنى أعلل نفساً عز مطلبها فيه و قلباً لعذر ليس يتقلب

(١) النجوم (٧ / ٣٧٠) : التقضى - م (٢) الأصيل : بادو - ك (٣) الظاهر :
ينكسب - م (٤) الظاهر : نحوى - م (٥-٥) الأصيل : بطحاحا يروضها - ك .

فيه عاهدت قدما حب من حسنت به الملاحه و اغترت به الرتب
دان و أذنى و عز الحسن يحجه غني و ذلى و الاجلال^١ و الرهب
أحي إذامت من شوق لرؤيته لأننى لهواه فيه منتسب
ولست أعجب من جسمى و صحته من صحتى إنما سقى هو العجب
يا لهف نفسى لو يجدى تلهفها غوثا و واجزنا^٢ لو ينفع الحرب
يمضى الزمان و أشواق مضاعفة يا للرجال و لا وصل و لا سبب
هبت لنا نسمات من ديارهم لم يبق فى الركب من لاهزه الطرب
كدنا نظهر سرورا من تذكرهم حتى لقد رقعت من تحتنا النجب
يا بارقا بأعلى الرقتين إذا لقد حلبت و لكن فاتك الشنب
أما خفوق فؤادى فهو عن سبب و عن جفونك لى ما هو السبب
و يانسيا سرى من جو كاظمة بالله قل لى كيف البان و الغرب^٣
و كيف جيرة ذاك الحى هل حفظوا^٤ عهدا أراعيه إن شظوا و إن قربوا
أم ضيعوا و مرادى^٥ منك ذكرهم هم الأجابة إن أعطوا و إن سلبوا

و لما نظم شهاب الدين هذه القصيدة بلغت الأديب نجم الدين محمد بن إسرائيل^٦
المقدم ذكره فى هذا الكتاب فادعاها . حكي لى صاحبنا الموفق عبد الله
ابن عمر - رحمه الله - أن ابن إسرائيل و ابن الخيمى اجتمعا بعد ذلك بحضرة
جماعة من الأدباء ، و جرى الحديث فى الآيات المتقدمة ، فأصر ابن إسرائيل

(١) الأصل : الاحلال - ك (٢) الظاهر : واحزنا - م (٣) الأصل : العذب - ك .

(٤) الأصل : هظفوا - ك (٥ - ٥) الأصل : ضيعوا مرادى - ك (٦) هو مجد بن

سوار بن إسرائيل ، المتوفى سنة ٦٧٧ - ك .

على أنه ناظمها ، فتحا كما إلى الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض - رحمه الله -
وهو المشار إليه في معرفة الأدب ، ونقل الشعر في ذلك الوقت ، فقال :
ينبغي لكل واحد منكما أن ينظم أياتا على هذا الوزن و الروى ليستدل بها ،
فنظم ابن الخيمي هذه الأيات :

٥ لله قوم بجرعاء الحى غيب احنوا على ولما أن حنوا^١ عتبوا
يا قوم هم أخذوا قلبي فلم سخطوا وأنهم غصبوا عيشي فلم غضبوا
هم الكريب بنجد منذ أعرفهم لم يبق لى معهم مال ولا نسب
شاكون للحرب لكن من قدودهم وفاترات^٢ اللحاظ السمر والقضب
عهدت فى دمن البطحا عهد^٣ هوى إليهم وتمادت بيننا حقب
١٠ فما أضعوا قديم العهد بل حفظوا لكن لغيرى ذاك العهد قد نسبوا
من منصفى من لطيف فيهم غنج لدن القوام لاسرايل ينتسب
مبدل القول ظلما لا يبق بموا عيد الوصال ومنه الذنب والغضب
فى لثغه الرأء^٤ منه صدق نسبه والمن منه يزور الوعد والكذب
٢٠١ ب / موحد فيرى كل الوجود له ملكا ويبطل ما يقصى^٥ به النسب
١٥ فن عجمائه حدث ولا حرج ما ينتهى فى المليلح المطلق العجب
بدر ولكن أهلالا لاح^٦ إذ هو بالوردى من شفق الحدين منتقب
فى كأس مبسه من حلوريقته خمر و در^٧ ثاباه بها خب

(١-١) النجوم (٧/٣٧٠) : جنوا... جنوا - م (٢) الأصل : وفاتراب - ك .

(٣) الأصل : عهدى - ك (٤) الأصل : التزآ - ك (٥) الظاهر : يقضى - م .

(٦-٦) الأصل : هذا لاح - ك (٧) الأصل : ذر - ك .

فلفظه أبدا سكران يسمعا من معرب اللحن ما ينشئ لها^١ الأدب
 تحبني لواحظه فينا و منطقه جنابة تحبني^٢ من مرها الطرب
 قد أظهر السحر في أجفانه طربا^٣ البره منه^٤ إذا ما شاء والعطب
 حلوا الأحاديث والألغاز ساحرها يلقى إذا نطق الألواح والكتب
 فداؤه ما جرى في الدمع من مهج^٥ وما جرى في سبيل الحب محتسب
 ويح المتيم شام البرق من اضم فهزه كاهتزاز البارق الحرب
 وانسكف^٦ البرق من وجد ومن كلف من قلبه فهو في الأحشاء به لب
 فكلما لاح منه بارق بعث قطر المدامع من أجفانه سحب
 وما أعادت^٧ نسيمات الغوار له أخبار ذى الاثل^٨ الاهزه الطرب
 وآهاله أعرض الأجاب عنه وما أخذت رسائله الحسنى ولا القرب^٩

و نظم نجم الدين^٦ محمد بن إسرائيل قوله :

لم يقض من جبكم بعد الذى يجب قلب متى ما جرى تذكاركم يجب
 ولى دمي لرسم الدار بعدكم دمع متى جاد صيب بالحيا السحب
 أجانبا والمنى تدنى مزاركم وربما حال من دون المنى الأرب
 ما رأيكم من حياتي بعد بعدكم وليس لى فى حياة بعدكم أرب^{١٥}
 قاطعتموني فأجراني مواضلة وحلمت محلا لى فيكم التعب
 ويا نسيماً سرى والعطر يصحبه أحررت حين مشين الخرد العُرب

(١) الأصل : له - ك (٢) الأصل : تحبني - ك (٣-٣) الأصل : البرؤمنة - ك .

(٤) الظاهر : انكف - م (٥-٥) الأصل : نسيمات . . . ذى الايل - ك .

(٦) الأصل : محي الدين - ك .

أقسمت بالمقسمات الدهر يحجبها سمر العوالي والهندية القضب
لكدت تشبه برقاً من ثغورهم بادر دمعى لولا الظلم والشنب
وجيرة جار فينا حكم معتدل منهم ولم يعتبوا لكنهم عتبوا
ما حيلتى قروبونى من محبتهم وحال دونهم التقريب والخب
٥ وعرضت القصيدتان على الشيخ شرف الدين بن الفارض ، فأشدد مخاطباً
لابن إسرائيل بيت^٢ ابن الخيمي ، وهو :

لقد حليت ولكن فاتك الشنب

وحكم بالقصيدة الأولى لابن الخيمي ، واستحسن بعض الحاضرين أبيات
ابن إسرائيل ، وقال : من ينظم مثل هذه ! ما الحامل له على ادعاء ما ليس له ؟
١٠ فقال ابن الخيمي : هذه سرقة عادة لا سرقة حاجة ، وانفصل على ذلك ،
و سافر ابن إسرائيل لوقته من الديار المصرية . هذا مضمون حكاية
الموفق - رحمه الله .

٢٠٢ الف / محمد بن يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح أبو عبد الله محي الدين الحراني

المعروف بابن الصيرفي . مولده سنة ست وعشرين وست مائة ، وتوفي
١٥ بدمشق يوم السبت لليلتين خلتا من ذى الحجة ، ودفن يوم السبت بمقابر
باب الفراديس - رحمه الله . كان عنده فضيلة " وحسن عشرة " ، وعلى ذهنه
من الأشعار ، والحكايات ، وأخبار الناس ، والتواريخ قطعة صالحة . سمع
الكثير من صفه ، وفي حال كبره ، وتولى عدة جهات ، وكان له
حرمة ، ومكانة ، وملازمة للامير اقتخار الدين وولده الامير ناصر الدين

(١) الأصل : الحبيب - ك (٢) الأصل : بنت - ك .

- رحمه الله تعالى - و توكل للأمر علم الدين سنجر أمير خازندار الملك الظاهر وغيره - رحمه الله .

يوسف بن محمد بن عبد الله أبو الفضائل مجد الدين المعروف بابن المهتار .

مولده في حدود سنة عشر وست مائة ، و توفي بمسجده داخل باب الفراديس بدمشق بعد الظهر من يوم الاثنين تاسع ذي القعدة ، و دفن يوم الثلاثاء بمقبرة باب الفراديس - رحمه الله تعالى . كان رجلا حرا أديبا ، يكتب خطا منسوبا ، و جود عليه خلق كثير ، و اتفقوا به ، و سمع الكثير ، و أسمع ، و كف بصره قبل وفاته بمدة - رحمه الله تعالى ، و من شعره :

تعالى الاله الواحد الصمد الفرد العليم بما يخفى من العبد أو يبدو
له المثل الأعلى على كل خلقه فليس له قبل و ليس له بعد
سميع إذا دبت على الضحرا نملة و ينظر في الظلماء ما هو مسود
كريم حلیم راحم متعطف فظن به الاحسان يا أيها العبد
فن مثل مولى يغفر الذنب كلما عصيت إذا استغفرته فله الحمد

يوسف بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز

ابن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحيم بن الوليد بن القاسم بن الوليد
ابن عبد الرحمن بن أبان بن أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضى الله عنه -
ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي العثماني
الشافعي أبو الفضائل قاضي القضاة بهاء الدين بن قاضي القضاة محيي الدين بن
قاضي القضاة مجير الدين أبي المعالي بن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن بن

(١) الظاهر: الصخر - م .

قاضي القضاة منتخب الدين أبي المعالي . مولده سنة أربعين وست مائة ، و توفي ليلة الاثنين حادى عشر ذى الحجة ، و دفن بتربتهم المعروفة بسفح قاسيون ، كان إماما عالما فاضلا محجاجا ، مناظرا فى سائر العلوم الاسلاميه ، لم يكن له فى وقته نظير مع صغر سنه ، جمع الله تعالى له فى صغر السن حسن الشكل ٥ [و] شرف البيت و الفضيلة التى لم تكن فى غيره فى زمانه ما كان عليه ٢٠٢ ب / من اللطافة فى المحاضرات ، و إيراد الأشعار الفاتحة / الكثيرة من أشعار العرب ، و أشعار المتأخرين ، و الحكايات الغريبة ، و إذا أنشد أحد بحضرة بيتا يستشهد به على شىء من المسائل اللغوية ، أنشد هذه القصيدة بكاملها بأحسن إيراد ، و كمل ذلك بمكارم الأخلاق ، و كرم النفس ، و طلاقة الوجه ، ١٠ و حسن المحاضرة ، و كثرة الديانة ، و كان مدرسا بمدارس والده المشهورة ، و كان قيما بدروسها حفظا ، و مناظرة ، و بحثا على اختلاف علومها ، و كان كثير الاشتغال لم يتفرغ لحفظ الدروس إلا فى طريق الميدانية عند عبوره البلد ، يطالع كل درس مرتين أو مرة و هو راكب فتلحق بذهنه ، و يورده آخر إيراد ، و هذا لم يعهد لغيره ، و كان مقصودا بالفتاوى من سائر الأقطار ، و ترجع و تفنن بالدليل القاطع ، و يقوى بعض الأوجه ١٥ الضعيفة فى المذهب و يفتى بها ، و يسأل من يناظره فيها ، و كان فقهاء البلد و مشايخه فى سائر العلوم فقهاء عنده فى مدارسه ، و لا يقدر أحد على مجازاته فى بحوثه ، و كان فاق رجال زمانه فى العلوم العقلية ، فانها أتقنها على القاضي الامام كمال الدين عمر الفيلسفى لما كان بمصر عند والده ، و قال

(١) الأصل : منتجب - ك (٢) الظاهر : مجاراته - م .

كإل الدين المذكور في حقه: لم أر أنه منه ولا أحد ذهنا. هذا وهو في سن
 الصغر، وليس له عشرون سنة، ومن أغرب ما حدث في الدرس بالعززية
 أن شخصا من علماء الخلاف حضر إلى درسه، وأورد عليه بلبه خلاف فتلقي
 الجواب بصدده، وشرع في حلها وعكسها عليه، فادعى الملقى لها عند ذلك
 بقصوره عن مضمأن القاضي بهاء الدين المذكور، وقال: ما رأيت في بلاد
 العجم ولا العرب^١ مثله. وتعجب الفقهاء الحاضرون من ذلك تعجبا
 عظيما، وهذا دليل على غزارة علمه، وعظم قدره، وتوسعه في العلوم؛
 ثم بعد ذلك خلع على الخلافي، وأحسن إليه، وأجازه جائزة سنوية،
 وكان هذا الخلافي قد حضر مدارس الممالك الإسلامية، وأورد عليهم
 تلك النكيته التي رتبها، فما أجابه أحد، فلما أجابه القاضي بهاء الدين من
 غير تفكر ولا تثبت، وعكسها عليه، تحير في أمره، وسافر لوقته، وهذا
 من المناقب التي ما سمعت لأحد قبله، وكانت الشعراء تقصده بالمدائح من
 سائر الأقطار لكثرة جوائزهم، وكرم نفسه، فمن مدحه بقصيدة بديعة
 الأديب شمس الدين محمد بن العفيف^٢ التلساني، وأجازه عليها جائزة سنوية
 وخلع عليه، ونقلت من خطه، وهي:

١٥

وإني وأرواح العذيب بواسم والليل فيه من الصباح مباسم
 أهلا بمن أسرى به وغدا له متأخر وهوى لنا متقادم
 غصن الشيبية^٣ والملاحة يعذر المضنى به ويلام فيه اللائم
 النصر^٤ من أعطافه وكتابه بلحاظه ولمهجتي هو هاشم

(١) الأصل: الغرب - ك (٢) الأصل: العنيف - ك (٣) الأصل: الشيبه - ك.

(٤) الأصل: النصر - ك.

أمعنفين على الغرام وقلبا يصغى لأوهام العواذل هائم
 / هو ناظر متعشق وجوانح فيها مواطن للجوى ومعلم
 وهو لقلبي عامرا أبا عادم صبرى وأخو السلامة راغم
 هيات أن أنى عنانى والصبي نضر و غصن العمر رطب ناعم
 أو اشتكى حالى و من أحبيته أبدا لا خلاف القبول ملازم
 أو أختشى خطبا أراه يبلىده وبها بهاء الدين يوسف حاكم
 شرف أقيم بعيد شمس آسه وله قریش ذو الفخار دعائم
 لا يلتقى يوم المعاد سواهم متبسا حيث الوجوه سواهم
 يا خير من نطت عليه العلى ومن المهابة و الجلال تمائم
 حاشا لعزمك أن تقوم لهمة والدهر عن إتمامها لك باسم
 أو أن يلوح وليس يخفى جاهل أو أن يثير وليس بعدك ظالم
 ما كان فداؤك من كريم ينشئ كلا ولا ولدت سواك أكارم
 أبنى الزكى سقيتم ورويتم ونفيتم والأكرمون فداكم
 ... إذا ما قيل من هو أعرب أحساب أعراب لكم ومكارم
 من مثل جدكم ومثل أبيكم ما مثل جدكم ومثل أباكم
 حسب المرجى فى المعاد شفاعة منكم ومن قبل المعاد نداكم
 يتسابق الأذهان فى إدراككم ويفوت أسبغها أقل مداكم
 من للخلاف وللوفاق مسائلنا و حصائلا والمعللى إلانكم
 لو أطلق اسم النيران لما سرى ذهن الذى هو سامع لسواكم

(١) الأصل: لسا - ك .

أو كان وحى بعد أحمد منزل لبدت لكم آى به وعلام
 عثمان جدكم وذلك حبة وكفى وذلك حسبكم وكفاكم
 فهذه الآيات تدل على بعض ما يستحقه من المناقب ، ولقد جمعت بعض
 مناقبه ، وهى مليحة فى بابها ، مستوفية لبعض الترجمة - رحمه الله تعالى . ومدحه

المولى شهاب الدين محمود كاتب الانشاء ، وأرسلها إليه وقد سافر ، وهى : ٥

لولا تذكره الحى الذى بانوا ما عاج نحو الحى واستخبر البانا

ولا رعى أنيم الجوزاء يحسبها لما استقلت بيوت العرب إطفانا

ولا صبي للصبا يهفو فيأخذها روحا ويبعثها الأحشاء نيرانا

صب بكى الربع بعد الظاعنين^١ وقد أبدى له القلب دون الطرف عروانا^٢

مثل الكتاب محآ آثار أسطره عهد قديم وأبق منه عنوانا ١٠

بانوا فلا زال دمع الطل بدمهم فى الروض يملأ الأزهار أجفانا

ولا ونى فيه معتل النسيم إذا أخنى السرى ساقه الأغصان إعلانا

/ يحدث الدوح عن هز الصبي مرحا أعطافهم فيميل الغصن نشوانا ٢٠٣ ر

وكلما عاد عنه نحوهم علقت به الرياض وجرت منه أردانا

وحملته إشارات لها نظقت^٤ معنى فرجع فيها الورق ألقانا ١٥

هل جاد معناكم^٥ دمعى ففادره من بعد ظنت الأمواه غدرانا

أعاند^٦ بعد ما شابت بشاشته^٨ على الحسى عيش غض كما كانا

(١) الأصل : بيوم - ك (٢) الأصل : الضاعنين - ك (٣) الظاهر : عريانا - م .

(٤) الأصل : لظقت ك (٥) الظاهر : معناكم - م (٦-٧) الأصل : ضقت الاموا - ك .

(٧) الأصل : اعابد - ك (٨) الظاهر : شبابه - م .

إياهم ألم جيد الرثم ملتفتا نحوى وأعطف غصن البان ريانا
 وأجتلى من يكاد البدر يشبهه لولم يكن يعتربه النقص أحيانا
 يبيح طرفى حمى خديه عارضه فبيجتى منهما ورداً وريحانا
 وكلما وردت فى روص^١ وجته مناهل الحسن عنى عدت ظمأنا
 ٥ فاليوم بعد الرضى فى القرب أقنع أن يزورنى فى البعاد الطيف غضبانا
 وكيف يرقد جفن بات ناظره أو يطوف الطيف طوقا بات سهرانا
^٢ إن لان^٢ أظهر سر الوجد بعدكم وأتتى سوى الدمع أو اضمرت سلوانا
 ففقت^٣ أراح الهوى واخترت أن حليت كؤوسها وسها غير أهل الوجد خلانا
 لله خيف هوى تلقاء التقائه حتى لقد حسد الأحياء قتلانا
 ١٠ نسخوا بأنفسنا فيه كأن ندى قاضى القضاة بهاء الدين إعلانا

أبو الفرج بن يعقوب بن إسحاق بن القف الملقب أمين الدولة الحكيم
 الفاضل من نصارى الكرك . مولده يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة
 ثلاثين وست مائة بالكرك ، كان فاضلا ، ماهرا ، بارعا فى الصناعة الطبية ،
 ظهرت نجابته من صغره ، وكان حسن السميت ، كثير الصمت ، وافر الذكاء ،
 ١٥ اشتغل بالطب على موفق الدين ابن أبى أصيبعة ، وقرأ عليه حفظا
 مسائل حنين ، والفضول ، ومقدمة المعرفة لأبقرراط ، وعرف شرح معانيها من
 صغره ، وقرأ عليه بعد ذلك فى العلاج من كتب أبى بكر محمد بن زكريا
 الرازى ما عرف به أقسام الأسقام ، وحشم العلل فى الأجسام ، وكان
 اشتغاله عليه بصرخد ، ثم انتقل إلى دمشق ، ولازم علماء عصره بدمشق ،

(١) الظاهر: روض - م (٢-٢) الظاهر: إبنى الآن - م (٣) الأهل: ففقت - ك .

مثل الشيخ شمس الدين عبدالمجيد الحروشانى، و العز الضرير، و النجم بن السفاح،
و الموفق يعقوب السامرى، و قرأ كتاب أفلينس على مؤيد الدين العرسى،
و خدم بصناعة الطب فى قلعة عجلون، ثم عاد إلى دمشق و خدم بقلعتها،
و كان والده حفظه الأشعار، و نقل التواريخ و الأخبار، و لما ثوى الحكيم
أمين الدولة فى جمادى الأولى سنة خمس و ثمانين و ست مائة، رثاه سيف الدين
أبو بكر المنجم بهذه الأبيات :

يا مأتما قد أتى بالويل و الحرب	رمت ركن الحصى و المجد بالعطب
شلت يداك لقد أصميت أى فتى	رحب الذراعين ريبانا من الأدب
أيتمت طلاب علم الطب قاطبة	و عوضوا عنك بالأفعال فى التعب
حق علينا بأن نفديك أنفسنا	لو كان ذاك لبادرناك فى الطلب
أبعد درسك يا ابن القف ينفنا	أقوال قوم عن التحقيق فى حجب
قدمت إذ مت حقاً بحر فلسفة	طما و جامع العلم فى اللحد خبي
و بالشفاء سقام مذ نويت و قد	غدا لفجعتك القانون فى صحب
والهف قلبى و وا حزنى و يا أسقى	و يا مصابا دهانى فىك و احزنى
حزنى عليك مذ الأيام متصل	و كل عمرى أفضيته مع الوصب
أأطمع الآن فى درس و مدرسة	إنى إذا لحوون غير ذى حسب
لهنى على كهف علم كان يجمعنا	دوى و أضحى رهين الحتف فى الترب

من أبيات . و لأمين الدولة المذكور من التصانيف : كتاب الشافى فى أربع
مجلدات ، شرح كتاب من كتاب القانون لابن سينا ست مجلدات ،
شرح الفصول ' لأبقراط مجلدان ، جامع الغرض مجلد ، المباحث العربية ، ٢٠

مقالة حفظ الصحة ، كتاب العمدة في صناعة الجراح في عشرين مقالة :
عشرة علم وعشرة عمل . آخر الجزء ' .

السنة السادسة والثمانون وستائة

استهلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة المستقرة . والملك
٥ المنصور سيف الدين قلاوون - رحمه الله - بالديار المصرية ، وقد جهز طائفة
من العساكر صحبة الأمير حسام الدين طرنتاي إلى الشام لحصار صهيون ،
وبرزية ، واتزاعهما من يد الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، فوصل
الأمير حسام الدين بمن معه من العسكر المصري دمشق في أثناء المحرم
أو أواخره ، واستصحب معه الأمير حسام الدين لاجين نائب السلطنة
١٠ بالشام ، وعسكر الشام ، وتوجه إلى صهيون بالمجانق ، وقاسوا من الأحوال
شدة فوصلوها ، وشرعوا في حصارها ، فكان الأمير شمس الدين قد استعد لهم ،
وجمع إلى القلعة خلق كثيرًا من رعية بلده ، وبعد منازلته بأيام . توجه
الأمير حسام الدين إلى حصن برزية ، وحصره ، واستولى عليه ، وهو
ما يضرب المثل بخصاته ، ففتحه . ووجد فيه خيولاً منسوبة للأمير شمس الدين
١٥ وغير ذلك ، فلما فتح لانت عريكة الأمير شمس الدين ، وأجاب إلى تسليم
صهيون على شروط اشتراطها . فأجابه الأمير حسام الدين طرنتاي إليها .
وحلف له بما وثق به من الأيمان ، ونزل من قلعة صهيون بعد حصرها
شهرًا واحدًا ، وأعين على نقل أنقاله بجمال كثيرة وظهر ، وحضر بنفسه ،
(١) هامش الأصل : هذا آخر جزء من مرآة الزمان - ك (٢ - ٢) الظاهر :
خلقًا كثيرًا - م .

وأولاده، وعياله، وأتباعه، وأشياعه إلى دمشق، ثم توجه إلى
الديار المصرية صحبة الأمير حسام الدين طرظاي، ووفى له بجميع ما حلف عليه،
ولم يزل يذب عنه أيام حياته أشد ذب، وأعطى بالديار المصرية خبز
مائة فارس، وبقى وافر الحرمة إلى آخر الأيام المنصورية، وانتظمت صهيون
وبرزية/في سلك الممالك المنصورية، وهما من أحسن القلاع وأشدهما منعة .
٢٠٤ / ب
٥
وفي خامس عشر المحرم ولى قاضى القضاة شهاب الدين محمد بن
الحوينى قضاء القضاة بالشام عوضا عن قضاء القاهرة، وسافر إلى دمشق
من القاهرة فى ثالث عشر صفر، وكان وصوله دمشق يوم الاثنين
ثالث عشر ربيع الأول، وحكم لومه بالمدرسة العادلية، واستمر بنيابته
الشيخ شرف الدين أحمد بن المقدسى، وقرئ تقليده يوم الجمعة بالجامع .
١٠
وفي سابع وعشرين شهر رجب سافر الملك المنصور سيف الدين
قلاوون من القاهرة قاصدا الشام، فلما وصل غزة، أقام بتل العجول إلى
شوال، ثم رجع إلى القاهرة، ودخل القلعة يوم الاثنين ثالث عشر شوال،
وكان استناب الأمير علم الدين سنجر الشجاعى .

١٥
وفي شهر رمضان وصل إلى دمشق برىدى من الديار المصرية
بمرسوم يتضمن طلب سيف الدين أحمد السامرى بسبب مرافعة ناصر الدين
محمد بن المقدسى له، فانه كان توجه لمرافعة قاضى القضاة بهاء الدين يوسف
ابن الزكى - رحمه الله، فلما وصل الديار المصرية بلغه وفاته، فتوصل

(١ - ١) الأصل: شمس الدين... الحوينى، هو محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة،
توفى سنة ٦٩٣ - ك .

بشمس الدين الأتابكي ، ودخل على الشجاعى ، وحدثه فى معنى ابنة الملك الأشرف موسى بن العادل - رحمه الله - وأنها باعت أملاكاً جليلة بأيسر ثمن ، وعمل يسفها محضراً شهد فيه أراذل ، وثبت عند ابن مخلوف المالكي ، ولم يوافق على ذلك غيره ، ثم [ان] الملك المنصور سيف الدين قلاوون شهد عنده أن الملك الصالح نجم الدين أيوب حجر عليها ، وأثبتوا ذلك فى وجه السامرى ، وأبطلوا جميع ما باعته ، وأخذوا من السامرى حزرماً ، وادعوا عليه بمغلاها عشرين سنة ، وأخذوا منه بسبب المغل سبعة عشر سهماً بقرية الزبقيّة^١ بمبلغ قيمته تسعين^٢ ألف درهم ، وأخذوا منه مائة ألف درهم تكلمة ماتى ألف درهم .

وفيهما توفى :

١٠

إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن المحسن بن محمد ابن المهذب أبو إسحاق السلى الشافعى المنعوت بالشمس . ولى خطابة جامع التوبة ظاهر دمشق بعد وفاة أخيه بدر الدين المقدم ذكره فى هذا الكتاب ، ولم يزل مستمراً بها إلى حين وفاته . فكان يقول فى خطبته : أين سام !
 ١٥ وأين حام ! وأين عز الدين بن عبد السلام ! فتحدث الناس فيه بسبب ذلك ، فدخل على قاضى القضاة محيى الدين يحيى بن الزكى^٢ - رحمه الله - فكتب فى حقه ورقة مضمونها :

” الله ولى التوفيق ، يقول الفقير إلى الله تعالى يحيى بن الزكى : إننى حضرت

(١) الأصل: التريقية - ك (٢) الظاهر: تسعون - م (٣) هو يحيى بن محمد بن على ، المتوفى سنة ٦٦٨ - ك .

- صلاة القاضي الأجل الامام العالم شمس الدين ولد سيدنا قاضي القضاة شيخ العلماء عز الدين بن عبد السلام - أيده الله تعالى، وأمتع بيقاه ولده - فسمعت خطبة حسنة بليغة وجلت لها القلوب، وذرقت العيون، وأدى أداء حسنا بفصاحة، وطلاقة لسان، وضبط الاعراب، ووقوف على مقاطع الكلام، وإتيان الفرائض، وتوفية السنن، ثم صلى صلاة حسنة، أكمل فروضها، وآتى بسنها، وأحسن أداء القراءة فيها، وأوجز في خطبته، وأطال الصلاة غير / بمل في صلاته، وذلك ليس يبدع منه، فإنه نشأ في حجر ١/٢٠٥ العلم، وغذى بذر الورع والزهد، ففجع الله تعالى به، وألهم ولي الأمر، وأعانه الله تعالى على ما ولاه من الاحسان إليه، والعاطفة عليه، بمنه وكرمه.
- وكان الشمس المذكور يتكلم بكلام مسجوع يشبه بجمع الكهان، ويدعى ١٠ أنه يلقى إليه من الجن، وتماي الوعظ، فكان فيه منحنط الرتبة، وبلغ والده شيخ الاسلام عز الدين^٢ - رحمه الله، فورد كتابه إلى بعض أصحابه، وفيه بلغني أن هذا الولد المتخلف إبراهيم قد صار عضنة للناس، فترك ما كان يعانيه من ذلك، وكان يترفع في المجالس بسبب والده - رحمه الله، فعمل النجم ابن إسرائيل في ذلك:

١٥

تصدر البطرخل وهو الأقل الأذل

فلا رعى الله شيئا به علينا بذل

وكان الشمس يبرز بالبطرخل وغيره من هذا الجنس، وكانت وفاته بالعقبة ظاهر دمشق في ليلة الأحد تاسع عشر ربيع الأول، ودفن بمقابر باب الصغير

(١-١) الأصل: شجوع... شجوع - ك (٢) الظاهر: يمل - م (٣) مات سنة ٦٦٠ - ك.

- رحمه الله تعالى ، و مولده سنة إحدى عشرة وست مائة .

أحمد بن عمر أبو العباس شهاب الدين الأنصاري المرسي المالكي
 الشيخ العارف . كان قطب زمانه و علامة أوانه في العلوم الإسلامية ، وله
 القدم الراسخ في علم التحقيق ، و الكرامات الباهرة . و كان يقول : شاركنا الفقهاء
 ٥ فيما هم فيه ، و لم يشاركونا فيما نحن فيه . و قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
 أبو العباس بطرق السماء أعلم منه بطرق الأرض . و قال أبو العباس :
 رأيت عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - في المنام ، فقلت : يا أمير المؤمنين !
 ما علامة حب الدنيا ؟ قال : خوف المذمة ، و حب الثناء . و كان يقول :
 والله ! ما دخل بطي حرام قط . و كان يقول : الورع من ورعه الله تعالى .
 ١٠ و قال : عزم علينا بعض الصلحاء بالاسكندرية في بستان له بالرمل ، فخرجت
 أنا و جماعة من صلحاء الثغر ، و لم يخرج معنا صاحب البستان ذلك الوقت ،
 بل وصف لنا المكان فتجارينا ، و نحن خارجون الكلام في الورع ، فكل
 قال شيئاً ، فقلت لهم : الورع من ورعه الله تعالى . فلما أتينا البستان ،
 و كان زمن الثوت . كلهم أسرع إلى الأكل ، و أكلت ، و كنت كلما جئت
 ١٥ لآكل أجد وجداً في بطي ، فأرجع فيقطع الوجع عني ، فعلت ذلك مراراً .
 فجلست فلم آكل شيئاً و هم يأكلون ، و إذا بانسان يصيح : كيف يحل لكم
 أن تأكلوا من ثمرة بستانى بغير إذنى ! فاذا هم غلطوا بالبستان ، فقلت لهم :
 ألم أقل لكم : إن الورع من ورعه الله تعالى ؟ و قال لرجل جاء من الحج : كيف
 كان حجكم ؟ فقال ذلك الرجل : كثير الماء سمرًا كذا و كذا ، فأعرض
 (١) الظاهر : وجعا - م (٢) الأصل : شعر - ك .

الشيخ عنه ، وقال : تسألهم^١ عن حجهم و ما وجدوا من الله تعالى من علم
ونور و فتح ، فيجيون برخاء الأسعار و كثرة المياه ، حتى كأنهم لم يسألوا
إلا عن ذلك ! توفي إلى رحمة الله تعالى ورضى عنه بالاسكندرية في سنة
ست وثمانين وست مائة .

٥
ب / ٢٠٥
الخضر بن الحسن بن علي أبو العباس برهان الدين السنجاري الزراري^٢
الشافعي . كان من الفضلاء الرؤساء الأعيان . مولده سنة ست عشرة
وست مائة ، و توفي يوم الأربعاء عاشر صفر بمنزله بالمدرسة الميزية بمصر ،
و دفن بالقرافة الصغرى بمدرسة أخيه قاضي القضاة بدر الدين - رحمه الله -
المجاورة للإمام الشافعي - رحمه الله عليه . ولى القضاء بالقاهرة عشرين يوماً ،
و كان ولى القضاء بمصر في دولة الملك الصالح نجم الدين أيوب ، و أخوه
بدر الدين قاضي القاهرة ، و بقى على ذلك إلى أيام الملك الظاهر ، فتخيل منه
الوزير بهاء الدين ، و سعى إلى أن عزل عن القضاء ، و ضرب ، و حبس ، و بقى
معزولاً فقيراً ، ليس يده سوى مدرسته المعزية ، فلما مات بهاء الدين في آخر سنة
سبع و سبعين ، كان الملك السعيد بالشام ، فسير له تقليداً بالوزارة ، و رسم له
أن يستخرج من أولاد بهاء الدين ما قرر عليهم من الأموال فلم يتقم منهم^٣ ١٥
و لا قابلهم بما فعل به صاحب بهاء الدين ، بل أحسن إليهم غاية الاحسان ،
و بقى على وزارته إلى أن سلطن الملك المنصور سيف الدين قلاوون - رحمه الله -
فأقره عليها إلى أن تولى الأمير علم الدين الشجاعى شد الدواوين ، فسعى في
عزله ، و ضربه ، و بقى معزولاً إلى أن مات ابن الأصفوني^٤ الوزير ، فأعيد إلى
(١) الظاهر : نسألهم - م (٢) الشذرات (٥ / ٣٩٥) : الزراري - م (٣) الأصل :

الوزارة وبقى مدة، ثم سعى الشجاعى فى عزله، وضربه، وحبسه، ثم أفرج عنه، ولما توفى قاضى القضاة بهاء الدين يوسف^١ إلى رحمة الله تعالى، عين لقضاء الشام، فصل التعصب عليه، وولى شهاب الدين الجوينى، وولوه عوض الخوينى فى قضاء القضاة. فبقى نحو عشرين يوما، فتوفى، وقيل: إنه سُمِّ، وكان - رحمه الله - حسن السيرة والطريقة، متوفرا على قضاء حوائج الناس - رحمه الله تعالى. قال قاضى القضاة نجم الدين أحمد بن صَصْرَى^٢: كتبت إليه فى أثناء تهنئته عند ولايته القضاء بالديار المصرية فى المحرم سنة ست وثمانين وست مائة هذه الآيات:

وهنا مصر وأهلها وبلادها بالفضل والفخر الرفيع الشان
 ١٠ فهى التى شرفت وشرف أهلها بملك رق الجود والاحسان
 أضخوامتى جحدوا الحسود نخارهم قام الدليل عليه بالبرهان
 وقال: ولى برهان الدين القضاء بالقاهرة وأعمالها، وتدرىس المدرسة المنصورية القطبية مضافا إلى ما يده من تدرىس المدرسة المعزية، ومدرسة الامام الشافعى - رحمه الله عليه - بالقرافة الصغرى، ومدرسة القاضى بدر الدين، وخلع عليه^{١٥} و باشر منتصف المحرم سنة ست وثمانين، وتوفى فى تاسع صفر، فكانت مدة ولايته أربعة وعشرين يوما، وولى بعده القضاء والتدرىس بالمنصورية، والشافعى، والقطبية القاضى تقى الدين بن بنت الأعرز يوم وفاته، ٢٠٦ / الف و خلع عليه، و باشر ليومه مضافا إلى / ما يده وهو القضاء بمصر وأعمالها، والخطابة بالجامع الأزهر، وتدرىس الصالحية ونظرها، والشريفية،

(١) سنة ٦٨٥ - ك (٢) هو أحمد بن محمد بن سالم، المتوفى سنة ٧٢٣ - ك.

ونظر الخزانة ، والنظر على أولاد الملك الظاهر و دواوينهم ، وجميع ما كان
للصاحب برهان الدين مباشرة من القضاء و المدارس سوى المعزية و البدرية
بالقراءة ، فان نظرهما لورثته ، ورتبهم أن يكون تدريسها لهم و يقيموا
عندهم فيها نائباً إلى أن تأهلوا .

سليمان بن بليمان^٢ بن أبي الجيش بن عبد الجبار بن بليمان أبو الربيع ٥

شرف الدين الهمداني الأصل الرعياني المولد الاربلي المنشأ الشاعر المشهور
صاحب النوادر و الزوائد . كان من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن محمد - رحمه الله تعالى - قدم دمشق . و استوطنها إلى أن توفي بها في ليلة
الجمعة عاشر صفر سنة ست و ثمانين و ست مائة . مولده سنة ست و تسعين ،
و قيل : سنة تسعين و خمس مائة . ذكره شرف الدين بن المستوفي وزير إربل ،
١٠ و صاحب تاريخها ، فقال : أبو الربيع سليمان بن بليمان بن أبي الجيش أبوه صانع ،
و هو صانع من أنشاء إربل ، و هو ممن ولد بها ، له طبع حسن في نظم الشعر ،
و يحفظ منه جملة ، و له بديهة حسنة ، و أجوبة مكتة ، أشدنى لنفسه :

رويدك إن عدلك غير مُجدٍ فلا تذكى بقولك^٣ نار وجدى

١٥ ففي أذنى وقر عن سماع الملام وفي الهوى عنى ورشدى

عدولى لا تزد بلواى بلوى فسقى قد تجاوز كل حدّ

(١) الأصل : تياهلوا - ك (٢) أنا أشك في هذا الاسم و هو من عتره همدانية .
ذكر ابن الديبشي في تاريخه عدة منهم ، فكتب هذا الاسم « بنيمان » بالنون بعد
الباء الموحدة في نسخة جيدة قديمة ، وفي طبعة فوات الوفيات « نيمان » بنون
ثم تاء مثناة (ج ١ ص ١٧٢) - ك (٣) الأصل : يعقو لك - ك .

وليس من المروءة عدل صب تطير بلبه ففحات نجد
أسير لا يفك له قياد بنرجس مقلة و بورد خد
يبعد غرامه ذكر الليالي التي سلفت بنعمان ويدي
ألا يا صاحبي إن كنت ترعى موثيق الأولى وقديم عهدى
علام إذا تألق روق نجسد يؤرقنى خلاف الركب وجدى
واسكب في تلمعه شؤونا تفوق السحب إن هطلت برغدا
وإن نسمت نسيم الغور تهدي إلى أرنج^٢ حوزان^١ ورنند
أوارتفعت بأعلى الغور نار تؤرقنى على قرب وبعد
أرحنى^٥ صاح من ذكر البوادي وحل عن القباب قباب سعد
فقد ملكت بنو الأتراك رقى بهزل من تجنيهم وجد
ظبا صرعت أسود الغاب فاعجب لآرام لأسد الغاب تردى
بدور دجى أفلتها غصون غنوا عن كل خطى بقدا
تحل عزيمتى من أن يصدوا بحل من بنودهم وشدا
كلفت بهم ولا كلنى بمولى أمير البدر^٦ فى حل وعقد
جدير المكرمات أبو انعطايا إلى طرق الندى من ضل يهدى
فكم ستر لعرس الدين سارت عن العافين من شكر وحمد
له أيد على كل البرايا ولا سيما خلاف الناس عندى

(١) الأصل: عراه - ك (٢) الظاهر: برعد - م (٣) الظاهر: اريج - م (٤) الأصل:

خودان - ك (٥) الأصل: ارحنى - ك (٦-٦) الأصل: عزيمتى ان - ك (٧) الأصل:

اليد - ك .

سخافى المكرمات جدود صدق صناديد الوغى وثناة^١ مجد
 لهم فى المتبدا حكم الرواسي^٢ و يوم الروح سطوبة كل ورد
 إذا ورد الذى لولاه ضاقت لدى مذاهبي وأسبع وردى
 ومن بمدبحه ذهب^٣ نحوسى و اقبل حيث يمت^٤ سعدى
 أذاك العيد يأذن بالبقاء الطويل وكل إقبال وجد
 ٥ تهن به ودُم مادام رضوى على رغم الحسود وكل ضد
 قال أبو البركات^٤: وأنشدنى أيضا لنفسه:

قم يا أخا المكارم... نسعى لارتشاف الطلى وغصن الحدود
 واغتم غفلة الزمان وحاذر أن تبيع الموجود بالملفوق
 وأنشدنى الأمير عز الدين محمد بن أبى الهيجا - رحمه الله - للذكور يهجو
 ١٠ الشهاب بن التلعفري^٦ - وقد بلغه أنه قامر بخفافه - وأنشدها ابن بليمان
 الملك الناصر يوسف بن محمد - رحمه الله تعالى:

يا مليكا فاق الأنام جميعا منه جود كالعارض الوكاف
 والذى راش^٧ بالعطايا جناحى وتلافى بعد الآله تلافى
 ١٥ مارأينا ولا سمعنا بشيخ قبل^٨ هذا مقامر بالخفاف
 ونهاكم^٩ يدق فى كل يوم فى قفاه والرأس والأكتاف

(١) الظاهر: بناء - م (٢) الأصل: الروائى - ك (٣-٣) الأصل: نحوشى ...
 تمت - ك (٤) أبو البركات هو ابن المستوفى - ك (٥) سقط من الأصل - ك .
 (٦) محمود بن يوسف، توفى سنة ٦٧٥ - ك (٧) الأصل: زاس - ك (٨) الأصل:
 قبل - ك (٩) الفوات (١/١٧٢): وبها كم - م .

أسود الوجه أبيض الشعر في لو ن سُحيم في قبحه و خفاف
يدعى نسبة إلى آل شيبا ن و تلك القبائل الأشراف
و هو يتكروون ما يدعيه فهو و القوم دائما في خلاف
مثل نجد لو استطالت لقات ليس هذا الدعى من أكناف
فابسط العذر في هجاء رقيق عادل عن طريقة الانصاف ٥

من آيات . وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، و يهنته بعيد النحر :

يا قمرًا قلبي له منزل قد رق لي في حبك العذل
فضل معنى فيك ذلولوعة^٢ يعرب عنها دمعها المهمل
و أرنى لبلوى دنق حاله مفضل إيضاحه مجمل
و أصغى لشكوى كلف ذى جوى يديل من أسره و يذبل
يا طلعة البدر المنير الذى فى كل يوم حسنه يكمل
و من له طرف إذا ما رنا يعاره منه الظية الغزل
قدك هذا أم غصن مائس تنى الصبا عطفيه و الشمال
إذا تشى من دلال الصبى يحسده العسالة الذبل
و لحظك الساحر أم صارم مهند فى جفنه يقبل
يارشا الأتراك عطفًا على خلف غرام داؤه معضل
ناظر ك الفاتك فى ... ٧ فعلك أم حاجبك المقفل

٢٠٧ الف

١٥

(١) الأصل : اكناف - ك (٢) الفوات : طرائق - م (٣) الأصل : ذلولوعة - ك
(٤) الظاهر : مفضل إيضاحه مجمل - م (٥) الظاهر : يغار - م (٦) الظاهر : ساحر - م
(٧) سقط من الأصل - ك .

أم جاء في فترة أجفانك المرضي بقتلي صدغك المرسل
 إلى متى تمسطلني دائماً و حجة الموسر لا تقبل
 وكم ديون لي تقتضي و عن غرامى فيك لا تسأل
 هل ليلالى سلفت عودة و نحن في برد الصبي نرفل
 أيام لا يحذر من كاشح بسرّ أخبار الهوى ينقل
 والعيش غصن مورق عوده و أنت يا كلّ المنى مقبل
 و إذ معانى الهوى مأهولة و ليل فودى حبل أيل
 و عطرت أرجاؤه نسمة تزوع من أنفاسها المنديل
 و روضة منه الشرى ديمة ترضعه أخلافها الحقل
 يحلى بندى نخل العزيز الذى يخجل^٢ منه العارض المسبل
 الملك الناصر من جاره دون ملوك الأرض الميل
 يجرى ندى عذب لوراده ليس يضام دونه منهل
 طوى الحجى ما ملوك الأرض غير حجاج أبدا معقل
 شمس على أنجم حسارة عابرة من نوره أقل
 يعدل في الحكم ولكنه عن طرق المعروف لا يعدل
 كم سد... لولاه^٤ وكم حل لنا من قوله المشكل
 ليث إذا ما صار في معزل دان له^٥ ليث الشرى المشبل
 تعيد ليل النقع أسيافه صبحا إذا ما ازدحم الجحفل

(١) الأصل: غض - ك (٢) الأصل: احلافها - ك (٣) الأصل: يحل - ك .

(٤-٤) الأصل: كم - دارر لولاه - ك (٥-٥) الأصل: ليث السرى - ك .

إذا التقى الجمعان في 'مأزق' له سماء شادها' القسطل
 وطاشت الألباب في ساعة يراع فيها القلب و الحول
 وقامت الحرب على ساقها إذا كل قلب ثابت يسهل
 أقبل كالسيل^١ على ساج كأنه من تحته برّ أجدل
 فاعجب لبحر ضمه في الوغى نهى له في كفه جدول
 ينقط في وجهه للعدى سُمره و بيضه من بعدها يشكل
 يا مالكا راش^٢ جناحي ولى من جوده ماض و مستقبل
 ظلت ملوك الأرض طرا جثت أخيرا؛ أو هم أول
 وسدت من مجدك فوق الذي بناه آباؤك أو أتولوا
 فالتاس في عصرك في جنة قطوفها دانية ميل
 قد بلغوا فيه الذي حاولوا وأدركوا منك الذي أملوا
 فاستجل بـكرا نظمها رائق بالفضل لها جرول
 عذراء ينسبك الدمى حسنها بنفسها أعينها تكحل
 لو اجتبت في آل حرب كما نكب عن أفاضها الأخطل
 وأقبل عن داع لكم مخلص رضاك يرجو وله يؤمل
 سعى به ذو عزة قوله كل على الأسماع مستقل
 ورام أن يحمل من قدرة وعندك الباطل لا يقبل
 وكيف يلغى عندكم شاعر كسيف أحسابكم صيقل

٥

٢٠٧ / ب

١٠

١٥

(١-١) الأصل : مارق ... سادها - ك (٢) الأصل : كالسيل - ك (٣) الأصل :

داس - ك (٤) الأصل : اخيرا - ك (٥) الأصل : ابلاوا - ك .

عبد وواه لم يزل شاكرا ليس له عن ظلمك معدل
 فاسعد بعيد البحر واسلم له لازلت في ثوب الهنا ترفل
 وذكره صاحب كمال الدين عمر بن العديم - رحمه الله - في تاريخ حلب ،
 فقال : سليمان بن بليمان بن أبي الجيش بن عبد الجبار بن بليمان الهمداني الأصل
 الاربلي المولد ، أشدنى من لفظه لنفسه :

ياشرف الدين الذي لم يزل بمجده المنسوب في رفع
 والكامل الخير الذي لم يزل يصدق فيه خبر المسمع
 رب الصناعات الحسانات التي تجمعت في أحسن الصنع
 طال ندى التذكار في مدة لحاظرى في النظم أو طبع
 مرفهة كالقضيب هندية تحيل بين الأصل والفرع
 تسطو على أرقش ماضى السنا مؤهل الضرّ والنفع
 إذا جرى في طرسه مسرعا فات وميض البرق في اللع
 عذرك في تاريخها واضح وذاك محمول على الوضع
 لو وصت كنت معجبا لأنها من آلة النقطع
 فلهما واستجل عينيه تفرق عن السفح والجزع

١٥

و قال أيضا - رحمه الله تعالى :

وما زالت الركبان تخبر عنكم أحاديث كالمسك الذكي بلا ميين
 إلى أن تلاقينا فكان الذى وعت من القول أذن دون ما أبصرت عيني

٢٠٨ / الف / كان / مسند وقته ، وله الساعات العالية ، انفرد بها ، وكان رجلا جيدا خيرا ، توفي بالقاهرة ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر رجب ، ودفن بالقرافة - رحمه الله .

٥ عبد الله بن محمد بن محمود بن الفقاعي صفي الدين المقرئ . كان نادرة وقته في القراءة لم يسمع [له نِدَا] بحسن قراءته وطيبها . وكان قد بلغ الثمانين ولم يتغير صوته ، وكان يقرأ عشرا بدار الحديث كل ميعاد ، والمعجب أنه ما يقرأ إلا ما يناسب ما يقرأ من الأحاديث ، وهذا يعد من مناقبه ، وكان إمام مقصورة الحنفية بدمشق ، والناس يزدحون على قراءته ، وكانت وفاته يوم الأحد ثاني عشرين المحرم ، ودفن من يومه بمقابر باب الصغير - رحمه الله تعالى .

١٥ علي بن يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب علاء الدين ابن الملك الناصر . كان شابا حسنا ، توفي في تاسع عشرين المحرم يوم الخميس ، وأخرج ميتا من قلعة الجبل بالقاهرة ، ودفن بالقرافة ، وكان محبوسا بها - رحمه الله تعالى .

محمد بن عباس بن محمد بن أحمد بن عبد بن صالح أبو عبد الله الربيعي الدينسري المنعوت بالعماد . مولده بدنيسر في سنة ست وست مائة ، وتوفي بدمشق في يوم الثلاثاء ثامن صفر سنة ست وثمانين وست مائة ، ودفن يوم الأربعاء بمقابر باب الصغير . روى عن ابن المقير ، وعن جماعة من أصحاب السلف وغيرهم ، وله معرفة بالطب ، وإمام بالأدب ، وينظم الشعر ،
٢٠
وعنده

وعنده حسن المحاضرة، ومداخلة للرؤساء والأعيان، وعلى ذهنه قطعة من التاريخ وأيام الناس، ولازم بهاء الدين زهير المقدم ذكره - رحمه الله، وكان له به اختصاص، اجتمعت به مرارا، ومن شعره:

من أعلم القلب اني كلفت به حتى غدا منه في حزن وفي كرب
يشكو الغرام ولا يشكو مرارته مبلبل البال بين الجسد واللعب ٥
رام العواذل سلوانى فقلت لهم والدمع يقطر من جفنى عن لب
يا للرجال أنا المضى بفرط هوى فليم عذولى لا تحملوا^٢ من التعب
لم أنس ليلة وافى وهى فى يده حمراء قد عصرت من رائق العنب
جنى بها بعد ما جنى بطلعته وذاقها خلقت من ذلك الشنب
و دار بالطاس والكأسات فى يده قد زيتت باخيا ثم بالحبيب ١٠
ونحن فى مجلس حفت السرور به كأننا منه فوق الأنجم الشهب
ظبي أقام بقلبي وهو يطلبه مع الزمان وهذا غاية العجب
مورد الخلد معسول المراشف، مشوق القوام كثير الدل والنضب
وقال أيضا - رحمه الله تعالى:

كم ليلة بت أستحلى المدام على وجه الحبيب وبدر التم فى السجف ١٥
حتى إذا أخذت منه المدامة^٢ والسواشون فى غفلة عنا فلم نحف
/عانقته عند ما قبلت مبسمه جبا له كاعتناق السلام للألف / ٢٠٨ ب

محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائى الكنانى الأصل

بدر الدين. الامام العلامة فى علوم النحو و العربية و البيان مع الذكاء المفرط

(١) الأصل: انى قد - ك (٢) الأصل: يحمّلوا - ك (٣) الأصل: المدامة - ك .

وجودة الذهن ، ولطافة الأخلاق ، وحسن العشرة ، وله مشاركة جيدة في الفقه ، والأصول وغير ذلك ، أقام بعلبك مدة سنين ثم سكن دمشق وتصدر للاشتغال بعد وفاة والده الشيخ جمال الدين - رحمه الله . وكان والده إمام عصره في هذا الشأن ، وقد تقدم ذكره في سنة اثنتين وسبعين ٥ وست مائة ، وسمعت جماعة من الفضلاء العارفين بهذا الفن ان ولده الشيخ بدر الدين المشار إليه التحق به ، وبرز عليه في بعض هذه العلوم . وكان كثيرا ما يعتربه قولنج فيجد منه ألما شديدا ، واعتراه قبل وفاته بأيام فكان سبب موته ، وتوفي بدمشق يوم الأحد ثامن المحرم ، وكان دفنه يوم الاثنين ، ودفن بمقابر باب الصغير - رحمه الله تعالى - ولم يترك بعده في هذا العلم مثله ١٠ في الشام بما علمنا . وله تصانيف مفيدة مختصرة ، وشروح حسنة - رحمه الله تعالى .

محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن الميمون القيسي الشاطبي المعروف بابن القسطلاني ، قطب الدين أبو بكر بن أبي العباس ابن أبي الحسن التوريزي الأصل ، المصري المولد ، المكي المنشأ ، الشافعي الفقيه المحدث الامام العلامة بمجموع الفضائل . كان إماما عالما فاضلا ورعا ١٥ زاهدا ، لم يكن في وقته مثله . وكان في وقته مثله ، وكان له صيت حسن ، وتوجه وانقطاع إلى الله تعالى ، وكان شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، ويده الوظائف الدينية ، وكان من مشايخ العصر المشهورين بسعة العلم . مولده يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي الحجة سنة أربع عشرة ٢٠ وست مائة ، وتوفي يوم السبت ثامن عشر المحرم بالقاهرة ودفن من الغد بالقرافة

بالقراءة الصغرى، وكان قد سمع من مشايخ عصره، ونظم الشعر الحسن،
فنه ما أنشده الأمير علم الدين سنجر الدويدارى فى شهر سنة سبع وخمسين
وست مائة :

إذا كان أنسى فى التزامى لخلوتى وقلبي عن كل البرية خال
فما ضرني من كان الى الدهر قاليا ولا سرنى^١ من كان فى موال
وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

ألا هل لهجر العامرية إقصار فقضى من الوجد المبرح أوطار
ويشقى عليل^٢ من عليل موله^٣ النجم من الجوزاء^٤ فى الليل سمار
أغار عليه السقم من جنباته وأعزاه بالأحباب نأى و تذكر
ورق له مما يلاقى عذوله وأرقه دمع يرفق مدرار
/ يحن إلى برق الأبيرق قلبه ويخفق إن ناحت حمام وأطيار ١٠ / ٢٠٩ الف
عسى مامضى من^٥ حفظ عيشى على^٦ الحمى يعود قلبي^٧ فيه نجوم وأقار
عدمت فؤادى إن تعلقت غيرها وإن زين السلوان لى فهو غدار^٨
ولى من دواعى الشوق فى السنخ والرضى على الوصل والهجران ناه وأمار
أأسلو وفى الأحشاء من لاعج الأسى^٩ لهيب أسال الروح فالصبر منهار ١٥

كان والده قطب الدين من سادات المشايخ وزهادهم، روى عن ابن برى وغيره.
سئل عن مولده فقال: فى ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وخمس مائة بمصر.

(١-١) الفوات (٢ / ١٨١) : فى وما سرنى - م (٢) الظاهر: غليل - م .
(٣-٣) الأصل: النجم والجوزاء - ك (٤-٤) الفوات: طيب . . فى - م (٥) الفوات:
ولى - م (٦) الأصل: عذار - ك (٧) الفوات: الجوى - م .

وتوفى - رحمه الله - بمكة - شرفها الله تعالى - في ليلة الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وست مائة ، ودفن من الغد بالمعل^١ ، وسمع من مشايخ الطريق ، وأخذ عنهم ، وكان خصوصه بالشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن إبراهيم القرشي الهاشمي الصالح العارف المشهور الذي لم يكن في زمانه مثله . وكان كثير الابتلاء والرضى به ، وروى عنه شيئا كثيرا من

كلامه مما رواد عنه أنه قال : من لم يدخل في الأمور بالأدب ، لم يدرك مطلوبه . وسمعه يقول : الذم^٢ الأدب وحدك من العبودية ، ولا تعرض لشيء . فان أرادك لشيء هياك له . وسمعه يقول : العاقل يأخذ من الأمور ما صفا ، و يدع التكلف فانه تعالى يقول : « وإن يردك بخير فلا راد لفضله » .

١٠ وسمعه يقول : إذا أخذت^٣ في الأمور فاختر أيسرها . وإلا أسأت الأدب . وسمعه يقول : النافلة لمن أكمل الفريضة . وسمعه يقول : من لم يعرف الزيادة من نقصان في هذه الدار فهو محجوب . وسمعه يقول : من لم يراع حقوق الاخوان يترك حقوقه [و] حرم بركة الصحبة . وسمعه يقول : من لم يكن له مقام من التوكل ، كان ناقصا في توحيده . وسمعه يقول : لا يصلح التعلم في هذا الشأن إلا لمن يعز عليه فرضه ، وخاف العقوبة من ترك الكلام .

١٥ وسمعه يقول : من نظر إلى المشايخ بعين العصمة حجب رؤيتهم . وروى عنه شيئا كثيرا^٤ - رحمه الله عليه . وكان الشيخ أبو عبد الله من السالكين الأبرار الأولياء ، ذكره المرحوم تاج الدين بن الأثير في مختصره ، فقال :

(١) الأصل : بالعلاء - ك(٢) الظاهر : الزم - م(٣) الأصل : حدث - ك(٤-٤) الظاهر :

شيء كثير - م .

أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي الهاشمي المغربي من أهل الجزيرة الخضراء، توفي بالقدس الشريف سنة تسع و تسعين وخمس مائة، وعمره خمس وخمسين سنة، وقبره بالقدس، والجزيرة الخضراء في بر الأندلس.

مفضل بن إبراهيم بن أبي الفضل أبو الفضل رضى الدين الدمشقي الطيب المشهور بالفضيلة التامة. كان طبيبا حاذقا، حسن المعالجة دينا ورعا صالحا، حسن الاعتقاد، كثير المحبة للخير، سافر إلى البلاد بركة وخدمة، وحصل منه أموالا كثيرة نُهبَت عند عودته إلى دمشق، وعرضت عليه رئاسة الأطباء فأبأها، وكان روى عن مشايخ وقته، وخطه في الاجازات كثير،

و مولده سنة / عشر و ست مائة، و توفي ليلة الأربعاء ثالث عشر صفر، و دفن / ٢٠٩ ب

من الغد بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى، و كان له في النظم يد، فمن ذلك: ١٠
الشمعة قالت بلسان الحال البعد عن الشهد بُره أوصالي
ها قلبي كيف حاله أنت ترى النار به تذيب قلبي البالي

آخر الجزء السابع عشر من ذيل تاريخ مرآة الزمان يتلوه الجزء الثامن عشر: السنة [٦٨٧] السابعة و الثمانون و ست مائة استهلت هذه السنة والخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة.

١٥

كان الفراغ من كتابة هذا الجزء في يوم الخميس لثمان خلون من شوال سنة ١١١٥ من الهجرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة و السلام، فغفر الله لكتابه، و لقارئه، و لسامعه، و لوالديه، و للسليين، و من دعا له بالمغفرة،

أمين أمين آمين؛ و صلى على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم ا

(١) الأصل: خمسون - ك. و هو الصحيح - م.

خاتمة الطبع

اما بعد! فقد تم بمتة تعالى وكرمه طبع كتاب "ذيل مرآة الزمان" للصدر الكبير العلامة الشهير الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونى الحنبلى البعلبكي المؤرخ المتوفى سنة (٧٢٦) الهجرية الموافقة سنة (١٣٢٦) الميلادية، وهذا جزء رابع منه . طبعته مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - صانها الله تعالى من الفتن و المحن - تلك الدائرة التي ملأت الشرق باتجاجها، ووزعت على العالم العربي نعمها و هباتها؛ وكم لها من الحسنات في كل فرع من فروع العلوم و الآداب و الفنون! و لا يخفى ان الغاية القصوى من دراسة التاريخ لا تتحصل غالبية و لا تعدّ عظيمة إلا اذا كانت الدروس التاريخية محيطة بالأحوال و الأخبار، كافلة للآداب و الأخلاق، جامعة للسياسة و المعيشة؛ و حيث كان الكتاب مشتملا في اجزائه الأربعة على وقائع من سنة ٦٥٤ هـ الى سنة ٦٨٦ هـ، ضامنا للقصد المشهود تتشرف الدائرة بتقديمه أمام عواطفكم بعظيم السرور و الابتهاج . يجدر بنا ان نفتخر بهذه التحفة السنوية التي زففتها الدائرة الى العالم العربي، انها من الآثار القيّمة الخالدة . و الحق يقال انه لكتاب بالغ الجمال، جزيل المنفعة بديع المثال . فالذي هذا شأنه في الكمال اخراجه الى عالم الوجود خدمة عظيمة لا تقدّر، اذاها المؤلف العلام - رحمه الله - الى قرآء اللغة العربية و الآداب الصحيحة . فما نعرف بأى الفاظ الشكر يقضى أقل حقه علينا! و ما ذا تكافى الاماديج من متاعب عونيت، و مصاعب ذلكت، و جهود بذلت لا يجاده! و لا محالة ان حضرته قد بذل كل الطاقة في تأليفه و ترصيفه كما يدلّ عليه منظره و مخبره .

اما ما عناه حضرة المستشرق الموظف المرحوم الاستاذ البرفسور كرنكو
(F.Krenkow) من النصب في نسخ الكتاب (من النسختين القديمتين
المحفوظتين في اكسفورد و استانبول) و تصحيحه و التعليق عليه و المعارضة
بأصوله فهي خدمة لحضرتة تستوجب له جزيل الحمد و جميل الثناء فوق
استلزامها جزاء الخير و خير الجزاء .

و اعتنى بتقيقه و إمعان النظر في تصحيحه عند طبع الجزء الأول
و الثاني حضرة الشيخ الفضال النجيب الحبيب عبد الله المديح الحضرمي
(خرّج الجامعة النظامية المتقاعد عن وظيفة صدر المصححين بالدائرة)
مع رفيقه الكريم الفاضل الشيخ محمد طه الندوي (مصحح الدائرة المنسحب) .
و أما الجزء الثالث و الرابع فقد تّقهما و دقّق النظر في تصحيحهما حضرة
الأديب الأريب الشيخ العلامة مولانا الحاج محمد منير الدين الشاذلي
(خرّج الصولوية المكية ، و كامل الجامعة النظامية و أستاذ الآداب العربية بها)
باعانة من علماء الدائرة و مصححيها :

الشاب الناجح محمد عبد العزيز (المتخصص بالشهادة النهائية من
الجامعة العثمانية) و الفتى الصالح محمد عظيم الدين (الفائز بالشهادة الكاملة
من الجامعة النظامية) تحت اشراف العالم العامل محمد عبد الستار خان القادري
(صدر المصححين بالدائرة سابقا و أستاذ الآداب العربية بالجامعة العثمانية حالا) .

فكان من عطفهم و مساعدتهم ما اوجب علينا ثناء جميلا و شكرا عيما ،
لأنهم صرفوا جُلّ العناية في اتقائه و إتقانه و حسن ابرازه ، و تحروا
ما امكنهم المحافظة على عبارات المؤلف و التصحيحات عليها ، باذلين غاية

المجهد في مراجعة المآخذ الموثوق بها و الامهات المعول عليها ، ساعين كل السعي في اتقان التصحيح و إحكامه ، رجاء نفع العامة و نيل رضی الخاصة - كان سعيهم مشكورا و جزاؤهم موفورا .

و علينا ان نشكر ايضا لوزارة التحقيقات الحكمة و الامور الثقافية للحكومة العالية الهندية إعانتها بالمال الجزيل و عنايتها باللغة العربية و حرصها على آدابها ، و أن نشي اطيب الثناء على عواطف الجمعية العلية للدائرة ، و على ادارة مديرها و سيادة عميدها الأستاذ المكرم و الدكتور المحترم الذيه النبيل مير ولي الدين - ابقاه الله لخدمة العلم و الدين (برفسور الفلسفة بالجامعة العثمانية سالفا) .

فسي ان يحوز هذا الدرّ الثمين قبولاً لدى العارفين ، ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم !

و كان تمام الطبع يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ثمانين و ثلاث مائة بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف سلام و تحية .

و في الختام ندعو الله سبحانه و تعالى ان ينفعنا به و يوفقنا لما يحبه و يرضاه . و صلى الله على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه اجمعين .
و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الفقير الى رحمة الله الغني الحميد

السيد محمد حبيب الله الرشيد القادري (كامل النظامية)

صدر المصححين بدائرة المعارف العثمانية

فهرس الأعلام

للجزء الثالث و الرابع من ذيل مرآة الزمان لليويني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٢٩٦ : ٤	آدم عليه السلام
٣ : ٣١ ، ٣٣ ، ٨٤ ،	آقشقر بن عبد الله الأمير شمس الدين الفارقاني
٢٣٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،	
١١٠ : ٤	
١٦٦ : ٣	آقوش بدر الدين
٧ : ٤	آقوش جمال الدين الباخلي
٣ : ٣١ ، ٢٤٣ ،	آقوش جمال الدين الرومي الدوادار
٢٠٦ : ٤	آقوش جمال الدين الفارسي
٣ : ٣١ ، ١٦٧ ،	آقوش شمس الدين المعروف بقطليجا (خطليجا)
٣ : ٢٧٦ ، ٢٩٥ ،	آقوش بن عبد الله ابوسعيد جمال الدين النجيبى الأمير الكبير
٤٣٤ ، ٣٠٠	
	آقوش بن عبد الله الأمير جمال الدين الركنى المعروف
١٢ : ٤	بالبطاج
٤ : ٦ ، ٥٥ ،	آقوش بن عبد الله الأمير جمال الدين الشمسى
٤ : ١٣	آقوش بن عبد الله الأمير جمال الدين الشهابى السلحدار

	آقوش بن عبد الله الأمير جمال الدين المحمدي الصالحى
٢٤٤ ، ٢٣٨ : ٣	النجمى
	آقوش بن عبد الله مبارز الدين المنصورى استاد دار الملك
٤٨ : ٣	المنصور صاحب حماة
٦٧ : ٣	آقوش فارس الدين المسعودى
٢٤٤ : ٣	آنص علاء الدين الأصبهاني
٩٧ ، ٤٤ : ٤	اباجى (بن عبد الله) ركن الدين الحاجب الأمير
٣١٠ ، ٣٩ : ٣	ابراهيم بن ابى اليسر شاكر بن عبد الله بن مجد ابواسحاق المعرى
	ابراهيم بن احمد بن ابى الفرج بن عبد الله ابو العباس
٢٩٧ : ٣	زين الدين الحنفى المعروف بابن السيد
	ابراهيم بن احمد بن اسماعيل بن فارس ابواسحاق كمال الدين
٢٣٧ : ٣	الاسكندرى
٨٩ : ٣	ابراهيم بن احمد بن يوسف ابواسحاق المعروف بظهير الدين
٢١٠ : ٣	ابراهيم بن اسحاق
	ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى ابواسحاق الدمشقى الملقب
١٤٨ : ٤	بالبرهان المعروف بابن الدرعى المحدث
٣٠٨ : ٣	ابراهيم بن بركات بن ابراهيم بن طاهر ابواسحاق الخشوعى
١٨٢ : ٤	ابراهيم بن جامع بن ابى البركات ابواسحاق القفصى الضرير
١٧٦ : ٤	ابراهيم بن جوهر البطائحى
٤٣٨ ، ٤٣٥ : ٣	ابراهيم بن الحسام ابى الفيث ، جمال الدين العاملى
٧٣ ، ٥٩ ، ٥٨ : ٣	ابراهيم الخليل عليه السلام
٢٨٩ ، ٧٤	
٢١ ، ١٧ : ٤	

المجلد و الصفحة	الأعلام
٣٠٨ : ٣	ابراهيم بن خليل بن عبد الله ابواسحاق الدمشقي
٣٠٩ : ٣	ابراهيم بن ربيع بن ربحان بن غالب ابواسحاق الديري الضري
١٨٧ : ٣	ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ابواسحاق الحموي
١٠٠ : ٤	ابراهيم بن سعيد الشاغوري المعروف بجيفانة (جيعان) ابراهيم بن شروة بن علي بن مرزبان بن كلول جكو
١٢٩٠٨٩ : ٣	ابواسحاق الأمير سيف الدين الجاكي
	ابراهيم بن طاهر الخشوعي = ابراهيم بن بركات بن ابراهيم ابن طاهر ابواسحاق الخشوعي
	ابراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن اسحاق بن علي بن شيث
١٢٩٠١٢٥ : ٣	ابواسحاق كمال الدين
٢٦٦٠١٤٧	
٢٦٤ : ٤	
	ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام ابواسحاق السلمي
٣١٧٠٣١٦ : ٤	المنعوت بالشمس
١٩٠ : ٤	ابراهيم بن عبد العزيز الكوري ابواسحاق زكي الدين المالكي
٩٤ : ٣	ابراهيم بن عبد الكريم بن قرناص ابواسحاق مخلص الدين
١٨٢ : ٤	ابراهيم بن عثمان ابواسحاق العدوي
	ابراهيم بن لقمان الصاحب نغر الدين (صاحب ديوان الانشاء الشريف)
٥٢٠١٠ : ٤	
	ابراهيم مجاهد الدين (عم محمد بن عثمان بن منكورس الأمير سيف الدين صاحب صهيون)
٢٦ : ٣	
١٩٢ : ٤	ابراهيم بن محمد بن الثبت ابواسحاق

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الثالث و الرابع من ذيل مرآة الزمان لليونني

الأعلام	المجلد و الصفحة
ابراهيم بن محمد بن هبة الله بن احمد بن قرناص ابو اسحاق	
مخلص الدين الخزاعي ، الحموي	٨ : ٣
ابراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي ابو اسحاق البغدادى	٣١٠ : ٣
ابراهيم بن المقدسي ، بهاء الدين	١٦٨ : ٤
ابراهيم بن يحيى بن محمد شرف الدين بن القاضي محى الدين	
ابن الزكى	١٠٠ : ٤
ابغا بن هولاء كوين تولى خان بن جنكز خان	٣ : ٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤
	٨٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
	١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
	٤ : ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠١
	١٤١ ، ١٧٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩
ابغان = ولاد مر بن عبد الله الأمير عز الدين الركنى	
المعروف بسم الموت	
ابن ابى اصبيعة = حمد بن ابى اصبيعة ابو العباس	
موفق الدين الخزر جى	
ابن ابى الحسين = محمد بن احمد بن مكتوم ابو عبد الله	
شمس الدين البعلبكي المعروف بابن ابى الحسين	
ابن ابى حليقة = ابو الوحش بن القدسي ابى الخير بن ابى سليمان	
داود ، الذعوت بالرشيده النصرانى	
ابن ابى الربيع = مجاهد بن سليمان بن مرهف بن ابى الفتح	
التميمي الخياط	
ابن ابى الربيع = محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف	
ابو عبد الله جمال الدين الهوارى (الهوازى)	

- ٢٠٥ : ٣ ابن ابى العقب
 ١٤٢ : ٣ ابن احمد (خليل بن احمد النحوى)
 ابن الأحواضى = محمد بن عبد الله بن ابى اسامة مفيد الدين
 ابن اسباسلار = ابوبكر بن سيف الدين
 ابن الأصفونى = نجم الدين
 ابن ايوب (الملك العادل سيف الدين ابوبكر محمد بن ايوب
 الملك الكامل)
 ١٤٦ : ٣
 ابن باقا = عبد العزيز بن احمد بن عمر صفى الدين
 ابن برجان = ابو الحكم ابن برجان
 ابن البرنمال
 ٢١٠ : ٣
 ٣٣١ : ٤ ابن برى (عبد الله بن برى)
 ابن بصافة = نصر الله بن (ابى العز) هبة الله بن بصافة
 (ابو الفتح) نخر القضاة
 ابن بليمان = سليمان بن بليمان بن ابى الجيش ابو الربيع
 شرف الدين الهمذانى
 ابن البناء
 ٣٠١ : ٤
 ابن بنت الأعز = عبد الوهاب تاج الدين (بن خانف بن
 محمود ابو محمد)
 ١٧٧ : ٣ ابن بنت معين الدين
 ٣٠٠ : ٤ ابن بهروز
 ابن التلعفرى = محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ابو المكارم
 الشيبانى المعروف بابن عراج المنعوت
 بالشهاب ابن التلعفرى الشاعر

٢٧٧ : ٤

ابن تميم

ابن تميم = محمد بن يعقوب بن علي ابو عبد الله نحر الدين
ابن تيمية = عبد السلام (بن عبد الله بن ابي القاسم
الحضر بن محمد بن علي) بن تيمية (ابو البركات)
محمد الدين الحراني

ابن الجزائر = يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد ابو الحسين
جمال الدين المصري

٢٧٦ ٢٣٤ : ٤

ابن الجيزي

ابن الجنان = محمد بن سعيد بن محمد بن هشام ابو الوليد
نحر الدين

ابن الجوزي = يوسف بن قرغلي بن عبد الله الواعظ
ابو المظفر شمس الدين سبط الشيخ جمال الدين
عبد الرحمن بن الجوزي

ابن الحاجب = عثمان بن محمد بن منصور ابو عمرو نحر الدين
ابن الحبال = ابو بكر بن احمد بن عمر البعلبكي المعروف
بابن دشينية

٨٤٦ ١١١ : ٤

ابن الحرستاني (عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ابو الفضائل
عماد الدين الخزر جي الدمشقي)
ابن الحرستاني = محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد
ابو حامد محي الدين

٨٦ : ٣

ابن حفرين

ابن الحكيم = عبد الله بن محمد بن ابي الحسين ابو الفرج
نجم الدين المعروف بابن الحكيم و بابن سطح

ابن

ابن الحلوانية = برهان الدين الموصلی

ابن الحلی = احمد بن علی بن المظفر ابو العباس نجم الدين

١٨١ : ٤

ابن الحموی (امين الدين ابو العز بن تاج الدين اسحاق)

ابن حناء = علی بن محمد بن سليم ابو الحسن بهاء الدين

الصاحب الوزير

ابن خطيب بيت الآبار = محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى

ابو عبد الله الزبيدي المنعوت بالموفق

ابن خلکان = احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلکان

ابو العباس شمس الدين

٢٣٤٠ ١١١ : ٤

ابن خليل الرصافي

ابن الخليل = عبد العزيز بن الحسين بن الحسن ابو محمد

محمد الدين الرازي

ابن الخيمي = محمد بن عبد المنعم بن محمد ابو عبد الله

شهاب الدين

٢٢١ : ٤

ابن الديني

ابن الدجاجة = محمد بن مكي (بن محمد بن الحسن ابو عبد الله)

بهاء الدين

ابن الدر جي = ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى ابو اسحاق الدمشقي

الملقب بالبرهان المحدث

ابن دشينية = ابو بكر بن احمد بن عمر البعلبكي المعروف

بابن الحبال

ابن رزين = محمد بن الحسين بن رزين ابو عبد الله قاضي

القضاة تقي الدين الحموي

ابن رواحة = عبد الله بن رواحة ابو القاسم

ابن روزبه = علي بن ابي بكر بن روزبه ابو الحسن

ابن الرومي = محمد بن عثمان بن علي ابو عبد الله شرف الدين

ابن الزبيدي = الحسين (بن المبارك) ابن الزبيدي ابو عبد الله

ابن الزكي = يحيى بن محمد بن علي قاضي القضاة محي الدين

ابن الساعي = علي بن الأنجب ابو الحسن تاج الدين البغدادى

ابن السباك

٣٠٠ : ٤

ابن السديد = ابراهيم بن احمد بن ابي الفرج بن عبد الله

ابو العباس زين الدين الحنفي

ابن سطيح = عبد الله بن محمد بن ابي الحسين ابو الفرج

نجم الدين المعروف بابن الحكيم

ابن السكاكري = محمد بن علي بن ابي القاسم ابو بكر بدر الدين

العدوي

٢٤٧ : ٣

ابن سلام

ابن السلعوس = محمد بن ابي الرجاء بن ابي الزهر بن ابي القاسم

ابو عبد الله التنوخي

ابن سلمان = احمد بن عبد الله بن سليمان ابو العلاء

ابن سني الدولة = احمد بن سني الدولة، صدر الدين (احمد بن

شمس الدين ابي البركات يحيى بن هبة الله)

ابن سني الدولة = محمد بن احمد بن يحيى بن هبة الله ابو بكر

نجم الدين الثعلبي

ابن سهور = ابن بهروز

١٢٥ : ٤

ابن سيرين

ابن سينا

ابن سينا (شرف الملك الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله بن

٣٨ : ٤

الحسن بن على بن سينا)

ابن الشافعي = منصور بن منصور بن فتوح الهمداني

ابو المظفر وجه الدين

ابن شداد = يوسف بن رافع بن تميم ابو المحاسن ، ابو المعز

القاضي بهاء الدين

ابن الشعار = المبارك بن ابي بكر بن حمدان ابو البركات

ابن الشماع = محمد بن عبد الكريم بن عثمان ابو عبد الله

عماد الدين الماردني

ابن الشهرزوري = القاسم بن يحيى ابو الفضائل ضياء الدين

ابن الشهرزوري = محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى

ابو حامد يحيى الدين

٢٧٦ : ٤

ابن الشيخ شمس الدين

ابن الشيخ نجم الدين البادراني = عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد

ابو الحسن جمال الدين

ابن الشيرازي = محمد بن محمد بن هبة الله ابو عبد الله عماد الدين

الدمشقي

ابن الشيرجي = عيسى بن المظفر بن محمد عز الدين

ابن الشيرجي = محمد بن احمد بن محمد ابو عبد الله عماد الدين

الأنصاري

ابن الصانع = محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابو المعالي

علاء الدين

ابن الصائغ = محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابو المفاجر
عز الدين

ابن الصابوني = علي بن محمد بن احمد ابو الحسن بن الصابوني

ابن صاحب شمساط = بهادر الأمير شمس الدين

ابن صباح = الحسن بن صباح ابو صادق

ابن مصري = احمد بن محمد بن سالم قاضي القضاة نجم الدين
العلبي

ابن الصفار المارديني = علي بن يوسف بن شيان الخلال
ابن الصفار

ابن الصلاح = عثمان بن الصلاح الشيخ تقي الدين

١٨٩ : ٣

ابن صمصام الرقاش

٩٣ : ٣

ابن صنجيل (صاحب طرابلس)

ابن الصيرفي = محمد بن محمد بن علي الأنصاري

ابن الصيرفي = محمد بن يحيى بن ابى منصور بن ابى الفتح

ابو عبد الله محي الدين الحراني

ابن الصيرفي = يحيى بن ابى المنصور بن ابى الفتح بن رافع

ابو زكريا جمال الدين الحراني

ابن الصيقل = عيد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر

ابو الفرج نجيب الدين

ابن ضياء الفزارى = احمد بن ابراهيم بن سباع ابو العباس

شرف الدين

ابن طبرزد = عمر بن محمد بن طبرزد ابو حفص

ابن الطحان = يوسف بن احمد بن محمود بن احمد ابو المحاسن
جمال الدين التكريستى المشهور بالحافظ

اليغمورى

ابن العالة = محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن على
ابو عبد الله الأنصارى الملقب شهاب الدين

ابن العباس = احمد بن محمد بن محمود بن احمد بن على الجمودى
ابن العجمى = عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابو المظفر زين الدين

ابن العجمى = عبيد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن
ابو صالح شهاب الدين الحلبي

ابن العجمى = محمد بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن
عبد الرحيم ابو عبد الله عز الدين

ابن العجمية بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم ابو نصر الجزيرى
جمال الدين الحاكم بالجزيرة العمرية

٢٢٣ : ٤

١٩ : ٤

ابن العجيل

ابن عراج = محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ابو المكارم
الشيبانى المنعوت بالشهاب ابن التلعفرى الشاعر

ابن العربى = محيى الدين ابن العربى (ابو بكر محمد بن على
ابن محمد)

٨٧٢٠ : ٣

ابن عزاز (ابن غراب)

ابن عساكر (ثقة الدين ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله
الدمشقى)

٣٨ : ٤

ابن العقىب = على بن احمء بن على بن أبى الأسد أبو الحسن

المعاوى الشىخ نور الدولة

ابن العلم = مء بن سلیمان أبو عبء الله الحموى

ابن العماء (أبو الفلاح عبء الحى بن العماء الحنبلى صاحب

شذرات الذهب)

١٩١ : ٣

ابن عمار (أبو الحسن جلال الملك بن عمار صاحب طرابلس)

٩٣ : ٣

ابن عمار

١٣٦ : ٤

ابن عمراض

٢١٥ : ٣

ابن عىن الدولة = عبء الله بن مء أبو الصلاح محى الدين

ابن غراب = ابن عزاز

ابن الغزال = عبء الرحمن بن عمر بن أبى نصر أبو مء

ابن الفركاح = عبء الرحمن بن ابراهىم، تاج الدين الفزارى

١١٢، ١١٥ : ٣

ابن الفوطى (عبء الرزاق بن احمء بن مء الصابونى)

ابن الفوىرة = مء بن عبء الرحمن بن مء أبو عبء الله

بءر الدين السلمى

ابن القرطبى = احمء بن مء بن عمر بن يونس بن عبء المنعم

أبو العباس الأنصارى المعروف بضياء الدين

ابن القرطبى

ابن القسطلانى = مء بن احمء بن على بن مء أبو بكر

قطب الدين

ابن القلانسى = اسعء بن المظفر بن اسعء بن حمزة أبو المعالى

مؤىء الدين التمىمى

ابن القلانسي = يحيى بن علي بن محمد بن سعيد ابو الفضل
محي الدين التميمي

ابن القيسراني = عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد الصاحب
فتح الدين

ابن كثير ابو الفداء (اسماعيل بن عمر المؤرخ) ٣ : ١١٥ ، ١٦٤

٢٨٤

ابن الكوفي = محمد بن عبيد الله شمس الدين

ابن الكويس = محي الدين ابن الكويس

ابن اللقي (عبد الله بن عمر بن اللقي ابو النجا) ٤ : ١٧٠ ، ٢٢٤

٣٠٠ ، ٢٣٤

ابن اللوقي = محمد بن عبيد الله شمس الدين المعروف بابن الكوفي

ابن الليالي = محمود بن عشار بن حسين بن عبيد

ابن مالك = محمد بن عبد الله بن مالك ابو عبد الله جمال الدين

الطائي الحياتي

٤ : ٧٩

ابن محمد

٤ : ٣١٦

ابن مخلوف المالكي

ابن المستوفى = المبارك بن احمد ابو البركات الصاحب

شرف الدين وزير ظفر الدين صاحب اربل

ابن المشتري = الحسين بن عبد الرحمن بن هبة الله ابو محمد

قطب الدين

ابن المصري = محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه المنعوت

بالتاج

ابن مقلد = احمد بن علي بن حمير ابو العباس صفى الدين

البعليكي

ابن المقير = على بن الحسين بن على ابو الحسن بن المقير

ابن المنبجى = كمال الدين الاسكندرى

ابن المنذائى = احمد بن محمد بن بختيار ابو العباس

ابن المنذر = احمد بن النعمان بن احمد ابو العباس نحر الدين

ابن منظور = محمد بن احمد بن منظور بن عبدالله

ابن المنير = احمد بن محمد بن منصور ابو العباس ناصر الدين

الخرامى

ابن منير الطرابلسى = احمد بن منير بن احمد ابو الحسين

مهذب الدين عين الزمان

ابن المهتار = يوسف بن محمد بن عبدالله ابو الفضائل مجد الدين

ابن المولى تاج الدين نوح = نوح بن اسحاق بن شيخ السلامة

ابن المولى الكاتب

٣ : ٣١٤

ابن موهوب

٣ : ٣٠٤، ٣٠٥

ابن ميكال الأمير

٣ : ٣٦٠

ابن نظيف

٤ : ٢٩٢

ابن النقيب = محمد بن اسعد ابو على النسابة

ابن نمية = على بن رفاعى ابو الحسن

٣ : ٤٢٨

ابن نوح (على ابيه الصلاة و السلام)

ابن النورى = محمد بن محمد بن بيدار ابو الثناء عز الدين

٣ : ٣٤٨

ابن هند (هو معاوية رضى الله عنه)

ابن يعقوب = احمد بن الملك الأعز شرف الدين يعقوب بن

الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

٤ : ٣٠٠، ١٦٥

ابن يعيش النحوى

ابن

- ابن يعفور = احمد بن موسى بن يعفور الأمير شهاب الدين
 ابن يلمان = الشرف بن يلمان
 ابن يمن = محمد بن يمن نجم الدين
 ابن يمن العرضى = محمد بن احمد ابو عبد الله جمال الدين
 ابنة الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد
 القشبرى
 ٢٧ : ٤
 ابنة الأمير ركن الدين بيوس الناصرى المعروف
 بطقصور زوجة الأمير حسام الدين لاجين
 ١٤٥ : ٤
 ابنة الأمير سيف الدين الدماجى التترى (زوجة الملك
 الظاهر)
 ٢٥٠ : ٣
 ابنة الأمير سيف الدين كراى التترى (زوجة الملك الظاهر)
 ٢٥٠ : ٣
 ابنة الأمير سيف الدين نو كاش التترى (زوجة الملك الظاهر)
 ٢٥٠ : ٣
 ابنة الأمير سيف الدين نو كاش التترى (زوجة الملك الظاهر)
 ٢٥٠ : ٣
 ابنة تاج الدين ابن حمويه
 ٢١٣ : ٤
 ابنة حسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمى (زوجة
 الملك الظاهر)
 ٢٥٠ ، ٢٤٩ : ٣
 ابنة الخليفة المنتصر بالله ابى العباس احمد بن الامام الظاهر
 ابن الامام الناصر
 ٢٣٥ : ٣
 ابنة الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الواحد القشبرى ،
 (ام سعد الدين مسعود بن عبد الله الجوينى)
 ١٦٢ : ٣
 ابنة الملك الأشرف موسى بن العادل
 ٣١٦ : ٤
 ابنة الملك الأمد مجد الدين حسن بن الملك العادل
 ١٧٢ : ٤
 ابنة الملك المعز صاحب حلب
 ٢٥٢ : ٣

- ابنة الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل (ام الملك
الأشرف موسى بن داود)
٤ : ١٢٩
- ابنة المنصور سيف الدين قلاوون الألهي صاحب حماة
٣ : ١١٩
- ٤ : ٢٦٣، ٣٤
- ابو ابراهيم (عم ابي عبد الله محمد بن يحيى صاحب تونس)
٣ : ٢١١، ٢١٠
- ابو ابراهيم = محمد بن احمد بن الحسين بن اسحاق المؤتمن
ابن جعفر الصادق المعروف بالخراني
ابو احمد = حامد بن يوسف التنيسي
٤ : ١٤٣
- ابو اسحاق
ابو اسحاق = ابراهيم بن ابي اليسر شاكر بن عبد الله
ابو اسحاق = ابراهيم بن احمد بن اسماعيل بن فارس كمال الدين
الاسكندري
ابو اسحاق = ابراهيم بن احمد بن يوسف المعروف
بظهير الدين
ابو اسحاق = ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى ابو اسحاق الدمشقي
الملقب بالبرهان المعروف بابن الدرسي المحدث
ابو اسحاق = ابراهيم بن بركات بن ابراهيم بن طاهر
الخشوعي
ابو اسحاق = ابراهيم بن جامع بن ابي البركات القفصي الضرير
ابو اسحاق = ابراهيم بن خليل بن عبد الله الدمشقي
ابو اسحاق = ابراهيم بن ربيع بن ربحان بن غالب الديري
الضرير
ابو اسحاق = ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي

ابو إسحاق = ابراهىم بن شروة بن على بن مرزبان بن كلول جكو

الأمير سيف الدين الجاكى

ابو إسحاق = ابراهىم بن عبد الرحىم بن على بن إسحاق بن على بن

شيث كمال الدين

ابو إسحاق = ابراهىم بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمى

المنعوت بالشمس

ابو إسحاق = ابراهىم بن عبد العزيز الكورى، زكى الدين المالكى

ابو إسحاق = ابراهىم بن عبد الكرىم بن قرناص، مخلص الدين

ابو إسحاق = ابراهىم بن عثمان العدوى

ابو إسحاق = ابراهىم بن محمد بن الثبت

ابو إسحاق = ابراهىم بن محمد بن هبة الله بن احمد بن قرناص،

مخلص الدين الخزاعى الحموى

ابو إسحاق الشيرازى (ابراهىم بن على بن يوسف الفىروز آبادى

الشافعى)

١٩٦ : ٣

ابو البركات (اخو عدى بن مسافر)

١٤٨ : ٤

ابو البركات = عبد الرحمن بن محمد بن ادرىس بن ابراهىم

ابو محمد جمال الدين

ابو البركات = المبارك بن ابى بكر بن حمدان المعروف بابن الشعار

ابو البركات = المبارك بن احمد الصاحب شرف الدين بن

المستوفى وزير مظفر الدين صاحب اربل

ابو بشر = محمد بن محمد

ابو بكر = سيف الدين المنجم

ابو بكر = عبدالله بن عبدالله بن عمر ابو بكر شرف الدين الجوينى

ابوبكر = عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ابوبكر عماد الدين

الأنصاري

ابوبكر = محمد بن احمد بن علي بن محمد المعروف بابن انقسطاني،

قطب الدين

ابوبكر = محمد بن احمد بن محمد ابوبكر جمال الدين الوائلي

البكري الشافعي الشريشي

ابوبكر = محمد بن احمد بن يحيى بن هبة الله ابوبكر

نجم الدين الثعالبي المعروف بابن سني الدولة

ابوبكر = محمد بن زكريا الرازي

ابوبكر = محمد بن علي بن ابي القاسم ابوبكر بدر الدين

العدوي المعروف بابن السكاكري

ابوبكر = محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ابوبكر

امين الدين الأنصاري

ابوبكر بن احمد بن عمر البعلبكي المعروف بابن الحبال

و ابن دشبنية

٣ : ٨٢

٤ : ٥٥

٣ : ٨٦

٤ : ٢١٤

ابوبكر بن اسحاق سيف الدين

ابوبكر بن الأكاف

ابوبكر الأنصاري = محمد بن عبد الباقي

ابوبكر بن باقا = عبد العزيز بن احمد بن عمر صفى الدين

ابوبكر بن داود بن عيسى بن ابي بكر محمد بن ايوب بن شاذي

٤ : ٢٠١

سيف الدين الملقب بالملك العادل

٤ : ٨٦

ابوبكر بن سيف الدين المعروف بابن اسبلاسلار

ابوبكر

- ٣ : ٤٣٩٠١٢١ ، أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- ٤ : ٢٢١ ، أبو بكر بن عبد الله بن مسعود ، جمال الدين اليزدي البغدادي
- ٣ : ٤٣٤ ، أبو بكر العين سرياني
- ٣ : ٦٠ ، أبو بكر بن محمد بن ابراهيم عرش الدين الإربلي
- ٤ : ٧٩ ، أبو بكر بن المنخلص ابراهيم بن اسحاق ، سيف الدين
- ٣ : ٨٦ ، أبو بكر بن هلال بن عباد ، عماد الدين الحنبلي
- ٤ : ٨٥ ، أبو البيان = نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي
- أبو الثناء = محمد بن محمد بن بيدار أبو الثناء عز الدين المعروف بابن النوري
- أبو الثناء = محمود بن اسماعيل بن معبد أبو الثناء شرف الدين البعلبكي
- أبو الثناء = محمود بن سلطان بن محمود البعلبكي
- أبو الثناء = محمود بن عابد بن الحسين ، تاج الدين
- أبو الثناء = محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الثناء برهان الدين المراغي
- أبو جعفر = محمد بن اسماعيل الأصبهاني الطرسوسي
- أبو جعفر الصيدلاني = محمد بن احمد بن نصر
- أبو حامد = حامد بن يوسف التنيسي
- أبو حامد = محمد بن خالد بن محمد بن نصير بن داغر ، عز الدين محمد بن القيسراني
- أبو حامد = محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد أبو حامد محي الدين المعروف بابن الحرستاني

ابو حامد = ممد بن محى بن افضل بن محى ابو حامد محى الدين

ابن الشهر زورى

ابو حامد = ممد بن يونس بن ممد بن منعة بن ممد ابو حامد

عماد الدين

ابو الحجاج = يوسف بن نجاح بن موهوب ابو الحجاج

الزبيرى المعروف بالفقاعى

٣ : ٢١٩

ابو الخزم

٤ : ١٤

ابو الحسن (بن عبدالله بن غانم بن على)

ابو الحسن = عبدالرحمن بن عبدالله بن ممد ابو الحسن جمال الدين

ابن الشيخ نجم الدين البادرانى

ابو الحسن = على بن ابى طالب رضى الله عنه

ابو الحسن = على بن احمد بن بدر ابو الحسن بن ابى القاسم

ولى الدين الجزرى

ابو الحسن = على بن احمد بن موسى الجزيرى المقرئ

ابو الحسن = على بن الأتجب ، تاج الدين البغدادى المعروف

بابن الساعى المؤرخ

ابو الحسن = على بن درباس بن يوسف ، جمال الدين الجبرى

ابو الحسن = على بن الرفاعى ، ابن نمية

ابو الحسن = على بن عبدالرحمن بن على ابو الحسن علاء الدين

ابو الحسن = على بن عبد الكافى بن عبد الملك بن عبد الكافى

نجم الدين الربى

ابو الحسن = على بن على بن اسفنديار ابو الحسن نجم الدين

الواعظ البغدادى

ابو الحسن = على بن عمر الأمير نور الدين الطورى
ابو الحسن = على بن عمر بن مجد ابو مجد بن مجلى ابو الحسن
الأمير نور الدين الهكارى

ابو الحسن = على بن عيسى بن أبى الحسن ابو الحسن الأمير
عز الدين بن الأمير ناصر الدين بن الأمير
سيف الدين صاحب قلعة قيمر

ابو الحسن = على بن مجد بن عبد الرحمن بن مجد القيمى التلمسانى
ابو الحسن = على بن مجد بن عبد الصمد ابو الحسن علم الدين
السخاوى

ابو الحسن = على بن مجد بن نصر الله ابو الحسن علاء الدين
الحلبى

ابو الحسن = على بن محمود بن الحسن بن نبهان ، علاء الدين
اليشكرى

ابو الحسن = على بن محمود بن على ، شمس الدين الشهرزورى
ابو الحسن = على بن يعقوب بن شجاع ابو الحسن عماد الدين
الموصلى

ابو الحسن بن أبى الفوارس ، الأمير سيف الدين بن الأمير
اسد الدين القيمرى

١٧٤ : ٤

ابو الحسن بن الأثير

١٧٥ : ٤

ابو الحسن الحزار = يحيى بن عبد العظيم
ابو الحسن الجمال = مسعود بن أبى منصور
ابو الحسن بن روزه = على بن أبى بكر بن روزه
ابو الحسن الرومى = على بن العباس

٣٨١ : ٤

ابو الحسن الشاذلى (على بن عبد الله بن عبد الجبار)

ابو الحسن بن الصابونى = على بن محمد بن احمد

ابو الحسن القطعى = محمد بن احمد بن عمر بن الحسن بن

خلف القطعى

ابو الحسن المعارى = على بن احمد بن على بن ابى الأسد الشىخ

نور الدولة المعروف بابن العقىب

ابو الحسن بن انقىر = على بن الحسين بن على

ابو الحسن بن منصور = على بن الحسين بن على اليسرى

الحرىرى

ابو الحسين = احمد بن منىر بن احمد ابو الحسين مهذب الدين

عىن الزمان ابن منىر الطرا بلسى

ابو الحسين = على بن محمد

ابو الحسين = على بن محمد بن على بن محمد ابو الحسين موفق الدين

المذحجى الأمدى

ابو الحسين = محمد بن على ابو الحسين المقرئ

ابو الحسين الجزار = يحيى بن عبد العظىم بن يحيى ابو الحسين

جمال الدين المصرى المعروف بابن الجزار

ابو الحسين الجمال = مسعود بن ابى منصور

١٦٩ : ٤

ابو الحسين النورى

ابو حفص = الأمين ابو حفص بن ابى المعالى

ابو حفص = عمر بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن لىفى بن عبد الرحمن

الهمذانى

ابو حفص = عمر بن اسماعيل ابو حفص رشىد الدين الفارقى

ابو حفص = عمر بن تاج الدين عبد الوهاب المعروف
باب بنت الأعز بن خلف بن أبي القاسم ابو حفص
صدر الدين

ابو حفص = عمر بن كرم الدينوري

ابو حفص = عمر بن محمد بن طبرزد

ابو حفص = عمر بن محمد بن عبد الله ابو حفص شهاب الدين
السهروردي

ابو حفص = عمر بن مكى بن عبد الصمد ابو حفص زين الدين
ابو حفص = عمر بن موسى بن محمد بن محمد ابو حفص محي الدين
قاضي شرة

٢٧٣ : ٤

٢٠٣، ٩٥ : ٣

٢٣٥

٢٢٤ : ٤

ابو الحكم ابن بركان

ابو حنيفة رحمة الله عليه

ابو خرص = سنجر علم الدين الحموي

ابو الخطاب = عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد ابو الخطاب محي الدين
ابن قاضي القضاة ابي سعد شرف الدين اتيمي

ابو الربيع = سليمان بن ابي العزيز وهيب بن عطاء ابو الربيع
صدر الدين الحنفي

ابو الربيع = سليمان بن بليمان ابو الربيع شرف الدين لطمذاني
ابو الربيع = سليمان بن عبد الله بن ابرين ابو الربيع

قطب الدين الزيلعي

ابو روح = عبد العزيز بن محمد الهروي

ابو زكريا = يحيى ابو زكريا (ولد صاحب تونس)

ابو زكريا = يحيى بن ابي المنصور بن ابي الفتح بن رافع ابو زكريا

جمال الدين الحراني المعروف بابن العمير في

ابو زكريا = يحيى بن شرف بن مرى ابو زكريا يحيى الدين النواوى

ابو زكريا = يحيى بن عبد المنعم ابو زكريا جمال الدين

المعروف بقاضى الغربية

ابو زكريا = يحيى بن محمد بن اسماعيل ابو زكريا تاج الدين الكردى

ابو زيد = عبد الرحمن الفارقانى الكاتب

ابو سعيد = آقوش بن عبد الله ابو سعيد جمال الدين النجيبى

ابو سليمان الداراني

ابو شامة = شمس الدين

ابو شامة = شهاب الدين المعروف بأبي شامة (ابو القاسم

عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسى)

ابو صالح = عبيد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن

ابو صالح شهاب الدين الحلبي المعروف بأبي العجمى

ابو الصفاء = خليل بن ابي بكر بن محمد بن صديق ابو الصفاء

صفي الدين المراغى

ابو الصلاح = عبدالله بن محمد ابو الصلاح يحيى الدين المعروف

بابن عين الدولة قاضى قضاة مصر

ابو طاهر = بركات بن ابراهيم الخشوعى

ابو طاهر = تاج الدين (والد يحيى الدين محمد ابن الشهرزورى)

ابو طاهر السلفى (احمد بن محمد بن احمد الحافظ)

٣ : ٢٥

٤ : ٨٥

ابو العباس

٣ : ٣٦٠

- ابو العباس (اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال)
ابو العباس = ابراهيم بن احمد بن ابي الفرج بن عبد الله ابو العباس
زين الدين الحنفى المعروف بابن السيد
ابو العباس = احمد بن ابراهيم بن سباع ابو العباس
شرف الدين ابن ضياء الفزارى
ابو العباس = احمد (بن القاسم بن خليفة) ابن ابي اصبيعة
ابو العباس موفق الدين الخزر جى
ابو العباس = احمد بن تميم بن هشام بن جنون اللبلى
ابو العباس = احمد بن سلامة بن ابراهيم
ابو العباس = احمد بن سلمان بن ابي بكر بن سلامة بن
الأصفر البغدادى
ابو العباس = احمد بن شيان بن تغلب ابو العباس
بدر الدين الشيبانى
ابو العباس = احمد بن عبد الصمد بن عبد الله ابو العباس
محيى الدين المعروف بقاضى بمحلون
ابو العباس = احمد بن عبد الله بن محمد ابو العباس امين الدين
الأشترى الحلبى
ابو العباس = احمد بن عبد الواحد بن اسابق ابو العباس
محيى الدين الحلبى
ابو العباس = احمد بن عثمان بن سياوش الأخطا طى المقرى
المنعوت بالتقى امام الكلاسة
ابو العباس = احمد بن على بن حمير ابو العباس صفى الدين
البعلبكى المعروف بابن معقل

- ابو العباس = احمد بن على بن مجد بن الحسن بن احمد بن
عبد الله القسطلانى
- ابو العباس = احمد بن على بن مجد بن سليم ابو العباس
محيى الدين
- ابو العباس = احمد بن على بن المظفر ابو العباس
نجم الدين المعروف بابن الحللى
- ابو العباس = احمد بن على بن معقل بن ابى العلاء،
عز الدين الأزدى المهابى المحصى
- ابو العباس = احمد بن عمر ابو العباس شهاب الدين
الأنصارى المرسمى
- ابو العباس = احمد بن غانم بن على بن ابراهيم الأنصارى
المقدسى
- ابو العباس = احمد بن مجد بن ابراهيم بن ابى بكر بن
خلكان ابو العباس شمس الدين
- ابو العباس = احمد بن مجد بن احمد بن مجد بن احمد
ابو العباس زين الدين المعروف بكتاكت
- ابو العباس = احمد بن مجد بن بختيار المعروف بابن المندائى
- ابو العباس = احمد بن مجد بن عبد القادر بن عبد الحافى
ابو العباس محيى الدين الأنصارى
- ابو العباس = احمد بن مجد بن عمر بن يونس بن عبد المنعم
الأنصارى المعروف بضياء الدين ابن القرطبى
- ابو العباس = احمد بن مجد بن منصور ابو العباس ناصر الدين
الخزائى المعروف بابن المنير قاضى الاسكندرية

ابو العباس = احمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ابو العباس

الأمير شهاب الدين بن الأمير جمال الدين

ابو العباس = احمد بن نصر بن ابي القاسم العميرة الازجي

ابو العباس = احمد بن نصر بن ابي القاسم بن يوسف الملك المحسن

ابو العباس = احمد بن النعمان بن احمد ابو العباس فخر الدين

المعروف بابن المنذر الحلبي

ابو العباس = احمد بن يحيى بن محمد بن علي ابو العباس علاء الدين

انقرشي

ابو العباس = احمد بن يوسف ابو العباس موفقي الدين

المعروف بالكواشي

ابو العباس = خضر بن ابي بكر بن موسى المهراني العدوي

ابو العباس = الخضر بن الحسن بن علي ابو العباس اصحاب

برهان الدين السنجاري الزر زاري

ابو العباس = الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر ابو العباس

سديد الدين

٢٩٧ : ٤

ابو العباس بن شريح

ابو العباس المغربي = شهاب الدين

٣٥ : ٣

ابو عبد الله (محمد بن عمر بن يوسف)

ابو عبد الله = الحسين (بن المبارك) ابن الزبيدي

ابو عبد الله = الحسين بدر الدين بن احمد بن عمر وابو عبد الله

نجم الدين

ابو عبد الله = عبد الله بن الحسين بن علي بن عبد الله ابو عبد الله

مجد الدين الكردي

ابو عبدالله = محمد بن ابراهيم بن ابي المحاسن بن رسلان

ابو عبدالله شمس الدين المعروف بالكلي

ابو عبدالله = محمد بن ابراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور

ابو عبدالله شمس الدين بن الشيخ العماد الحنبلي

ابو عبدالله = محمد بن ابراهيم بن علي بن شداد ابو عبدالله

عز الدين الحلبي

ابو عبدالله = محمد (بن علي بن محمد) ابو عبدالله نجر الدين

ابو عبدالله = محمد بن ابي بكر ابو عبدالله شرف الدين الدردوي

الصوفي

ابو عبدالله = محمد بن ابي الرجاء بن ابي الزهر بن ابي القاسم

التونجي المعروف بابن السلعوس

ابو عبدالله = محمد بن ابي القاسم (الحضرمي بن محمد بن علي) بن تيمية

ابو عبدالله = محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي

ابو عبدالله = محمد بن احمد ابو عبدالله جمال الدين المعروف

بابن يمن العرضي

ابو عبدالله = محمد بن احمد بن عبد السخى بن يحيى ابو عبدالله

شرف الدين العمري

ابو عبدالله = محمد بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم

ابو عبدالله عز الدين المعروف بابن العجمي

ابو عبدالله = محمد بن احمد بن عمر ابو عبدالله مجد الدين محمد بن

الظهري الحنفي الاربلي

ابو عبدالله = محمد بن احمد بن محمد ابو عبدالله عماد الدين

الأنصاري المعروف بابن الشيرجي

- ابو عبدالله = محمد بن احمد بن مكتوم ابو عبدالله شمس الدين
البلعكي المعروف بابن أبي الحسين
- ابو عبدالله = محمد بن احمد بن نعمة بن احمد ابو عبدالله
شمس الدين المقدسي
- ابو عبدالله = محمد بن اسماعيل بن اسماعيل بن جوساين
ابو عبدالله شمس الدين
- ابو عبدالله = محمد بن ايوب بن أبي رحلة ابو عبدالله
شمس الدين الحمصي
- ابو عبدالله = محمد بن الحسين بن رزين ابو عبدالله تقي الدين
الحموي
- ابو عبدالله = محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ابو عبدالله
تقي الدين الرقي
- ابو عبدالله = محمد بن داود بن الياس ابو عبدالله البلعكي
المنعوت بالشمس
- ابو عبدالله = محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن
أبي الغنائم ابو عبدالله شرف الدين الحسيني
المعروف بالشريف الناسخ
- ابو عبدالله = محمد بن سالم ابو عبدالله نجم الدين المعروف
بقاضي نابلس
- ابو عبدالله = محمد بن سليمان ابو عبدالله المعروف بابن العلم الحموي
- ابو عبدالله = محمد بن سليمان بن عبدالله بن يوسف ابو عبدالله
جمال الدين الهواري (الهوازي) المعروف
بابن أبي الربيع

- أبو عبد الله = محمد بن سليمان المعافرى الشاطبى
أبو عبد الله = محمد بن عباس بن محمد الربعى الذنسىرى
المنعوت بالعماد
أبو عبد الله = محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو عبد الله بدر الدين
السلمى المعروف بابن الفوبرة
أبو عبد الله = محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام أبو عبد الله
شرف الدين السلمى
أبو عبد الله = محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل
ابن مقلد الأنصارى أبو عبد الله عماد الدين
و يسمى عبد العزيز أيضا
أبو عبد الله = محمد بن عبد القادر بن عبد الكرىم بن عطابا
أبو عبد الله شرف الدين القرشى
أبو عبد الله = محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن على
أبو عبد الله الأنصارى المنقب شهاب الدين
العروف بابن العالمة
أبو عبد الله = محمد بن عبد الكرىم بن عثمان أبو عبد الله عماد الدين
الماردىنى المعروف بابن الشباع
أبو عبد الله = محمد بن عبد الله أبو عبد الله ناصر الدين
الخرائى الحبلى
أبو عبد الله = محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله جمال الدين
الطائى الجىائى
أبو عبد الله = محمد بن عبد المنعم بن عماد بن هامل أبو عبد الله
شمس الدين الخرائى

ابو عبد الله = محمد بن عبد النعم بن محمد ابو عبد الله شهاب الدين
المعروف بابن الخيمي

ابو عبد الله = محمد بن عبد الوهاب بن منصور ابو عبد الله
شمس الدين الحراني

ابو عبد الله = محمد بن عبيد الله بن حزيل ابو عبد الله بهاء الدين
ابو عبد الله = محمد بن عثمان بن علي ابو عبد الله شرف الدين
المعروف بابن الرومي

ابو عبد الله = محمد بن عثمان بن منكر بن جردكين ابو عبد الله
الأمير سيف الدين بن الأمير مظفر الدين
صاحب صهيون

ابو عبد الله = محمد بن عربشاه بن ابي بكر ابو عبد الله ناصر الدين
الهمداني الدمشقي

ابو عبد الله = محمد بن علي بن شجاع ابو عبد الله محي الدين انقرشي
ابو عبد الله = محمد بن علي بن محمود ابو عبد الله جمال الدين
المحمودي الصابوني المحدث

ابو عبد الله = محمد بن علي بن محمود ابو عبد الله صلاح الدين
الشهرزوري

ابو عبد الله = محمد بن علي بن يوسف ابو عبد الله رضي الدين
الأنصاري الشاطبي

ابو عبد الله = محمد بن عماد الحراني

ابو عبد الله = محمد بن عمر بن هلال ابو عبد الله عماد الدين الأزدي

ابو عبد الله = محمد بن عوض بن علي بن عوض ابو عبد الله
عماد الدين العوضي

ابو عبد الله = محمد بن غسان

ابو عبد الله = مجد بن مجد بن ابراهىم بن ابى بكر بن خلكان

ابو عبد الله بهاء الدين البرمكى

ابو عبد الله = مجد بن مجد بن الحسن ابو عبد الله نصير الدين الطوسى

ابو عبد الله = مجد بن مجد بن عبد الله بن مالك ابو عبد الله

الطائى بدر الدين

ابو عبد الله = مجد بن مجد بن هبة الله ابو عبد الله عماد الدين

الدمشقى المعروف بابن الشبرازى

ابو عبد الله = مجد بن مجد بن يحيى ابو عبد الله بدر الدين الثعلبى

ابو عبد الله = مجد بن مشكور بن . . . ابو عبد الله شرف الدين

المصرى

ابو عبد الله = مجد بن موسى بن النعمان ابو عبد الله

شمس الدين التلمسانى

ابو عبد الله = مجد بن الموفق بن الزهر مبارك ابو عبد الله

الأمير نجم الدين

ابو عبد الله = مجد بن نصر بن صغير بن داغر الخالدى الملقب

شرف الدين ابو المعالى عدة الدين

ابو عبد الله = مجد بن يحيى بن ابى منصور بن ابى الفتح ابو عبد الله

يحيى الدين الحرانى المعروف بابن الصيرفى

ابو عبد الله = مجد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر صاحب تونس

ابو عبد الله = مجد بن يعقوب بن على ابو عبد الله نحر الدين

المعروف بابن تميم

ابو عبد الله الزبيدى = مجد بن عمر بن يوسف بن يحيى ابو عبد الله

الزبيدى المنعوت بالموفق المعروف بابن خطيب

بيت الآبار

٣٠١:٤

ابو عبد الله بن عبدون

٢١١٠:٣

ابو عبد الله اللحجاني (عم ابي عبد الله محمد بن يحيى صاحب تونس)

ابو عبد الله المعافري = محمد بن سليمان

ابو العز = عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل ابو العز

عز الدين الحراني

ابو العلاء = احمد بن عبد الله بن سليمان ابو العلاء ابن سليمان

المعري

١٨٢ :٤

ابو العلاء الفرضي

ابو علي = عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن عيسى ابو علي

المادرائي شمس الدين بن القاضي كمال الدين

ابي حامد بن قاضي القضاة صدر الدين ابي القاسم

ابو علي = محمد بن اسعد ابو علي ابن النقيب النسابة

٦٠ :٣

ابو عمران المغربي

ابو عمرو = عثمان بن سعيد بن عبد الرحيم ابو عمرو

معين الدين الفهري

ابو عمرو = عثمان بن محمد بن منصور ابو عمرو نقر الدين

المعروف بابن الحاجب

ابو الغنائم = سالم بن الحسن بن هبة الله بن صصرى

ابو الغنائم = المسلم بن محمد بن المسلم ابو محمد شمس الدين

القيسي (محي الدين)

ابو الفتح = بيبرس بن عبد الله ابو الفتح ركن الدين

السلطان الملك الظاهر الصالحى

أبو الفتح = عمر بن إبراهيم بن محمد بن أيوب بن شاذي

أبو الفتح الملك المنغيث فتح الدين الملقب

بالمغيث بن الملك الفائز أبي اسحاق سابق الدين

ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر

أبو الفتح = عمر بن بندار بن عمر أبو الفتح كمال الدين

التفليسي

أبو الفتح = موسى بن داود بن شيركوه بن شاذي

أبو الفتح الملك الأشرف مظفر الدين بن

الملك الزاهر محيي الدين بن الملك المجاهد

أسد الدين

أبو الفتح = موسى بن الملك الكامل أبو الفتح الملك الأشرف

أبو الفتح = نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد

أبو الفتح شرف الدين

٥١: ٣

أبو الفتح الرازي

أبو الفتح = محمد بن أبي سعد البكري

أبو الفتح = المرتضى بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو الفتح

الشريف عز الدين تقيب الأشراف

أبو الفداء = ابن كثير (اسماعيل بن عمر المؤرخ)

أبو الفداء = اسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد أبو الفداء

الصالحى المسقلانى

أبو الفداء = اسماعيل بن اسماعيل بن جوساين أبو الفداء

عماد الدين

أبو الفرج = عبد الرحمن بن علي بن الجوزي

أبو الفرج = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد أبو الفرج

و أبو محمد شمس الدين المقدسي

أبو الفرج = عبد القاهر بن عبد الغنى بن محمد بن أبى القاسم

ابن تيمية أبو الفرج نحر الدين الحرانى الخطيب

أبو الفرج = عبد الله بن محمد بن أبى الحسين أبو الفرج نجم الدين

المعروف بابن الحكيم و بابن مطيح

أبو الفرج = عبد اللطيف بن عبد المنعم بن على بن نصر

أبو الفرج نجيب الدين المعروف والده

بابن الصيقل

أبو الفرج بن يعقوب بن اسحاق بن القف الملقب امين الدولة

الحكيم الفاضل

٤ : ٣١٢ ، ٣١٣

أبو الفضائل = الحسن بن احمد بن حسن بن انوشروان

أبو الفضائل حسام الدين الرازى

أبو الفضائل = القاسم بن يحيى أبو الفضائل ضياء الدين

ابن الشهرزورى

أبو الفضائل = يوسف بن محمد بن عبد الله أبو الفضائل

محمد الدين المعروف بابن المهتار

أبو الفضل = احمد بن محمد بن الحباب

أبو الفضل = احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين

أبو الفضل = اسفنديار بن الموفق بن على البوشنجى

أبو الفضل = بدر بن برغام أبو الفضل الشاغورى

أبو الفضل = جعفر أبو الفضل الهدانى

أبو الفضل = عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد أبو الفضل

عماد الدين (جمال الدين ابن الحرستانى)

أبو الفضل = الوايد

ابو الفضل = يحيى بن على بن مجد بن سعيد ابو الفضل محي الدين

التميمي المعروف بابن القلانسي

ابو الفضل = يمن بن عبدالله الحبشي الخادم العزيزي المنعوت

بالقرش

ابو الفضل الثعلبي = يحيى بن مجد بن احمد بن حمزة الثعلبي

المعروف بالتاج المحبوبي

ابو القاسم = عبد الرحمن بن مكى السبط

ابو القاسم = عبد الرحيم بن مجد بن مجد بن يونس ابو القاسم

تاج الدين الموصلى

ابو القاسم = عبدالله بن رواحة

ابو القاسم = عبد الملك بن عيسى ابو القاسم صدر الدين

(قاضى القضاة)

ابو القاسم = علم الدين

ابو القاسم = على بن بلبان بن عبدالله ابو القاسم علاه الدين

الكركي الناصري

ابو القاسم الحرستاني = عبدالصمد بن مجد بن ابي الفضل

ابو القاسم الحرستاني

٤٣٨، ٤٣٤: ٣

ابو القاسم بن الحسين بن العود نجيب الدين الأسدي

٤٤٠، ٤٣٩

ابو القاسم الشيباني = الخضر

ابو القاسم الصغراوي = عبد الرحمن بن عبد المجيد جمال الدين

٢٣٧: ٤

ابو القاسم بن الخطيب

ابو القاسم بن مجد صفى الدين الحنفي واند قاضى القضاة

٨٥: ٤

صدر الدين على

ابو الكرم

ابو الكرم = لاحق الأرتاحي

ابو المجاهد = محمود بن عبيد الله بن احمد بن عبد الله ابو المجاهد
ظهر الدين الزنجاني الصوفي

ابو المجد = عبد الرحمن بن عمر بن احمد ابو المجد مجد الدين العقيلي
ابو المجد القزويني (مجد الدين ابو المجد مجد بن الحسين القزويني)

٤ : ١٦٥ ، ١٦٨

ابو المحاسن = يوسف بن ابراهيم بن قريش ابو المحاسن
شمس الدين

ابو المحاسن = يوسف بن احمد بن محمود بن احمد ابو المحاسن
جمال الدين التكريتي المعروف بابن الطحان
المشهور بالحافظ اليعموري

ابو المحاسن بن شداد = يوسف بن رافع بن تميم ابو المحاسن
ابو المعز اتقاضي بهاء الدين عرف
بابن شداد

ابو المحسان = يوسف بن يعقوب بن يعيش ابو المحسان
جمال الدين السلمي شيخ المغارة المعروفة
بالعزيز بن الملك الأجد صاحب بعلبك

ابو محمد = ابيك بن عبد الله ابو محمد الأمير عز الدين
الإسكندري الصالحى

ابو محمد = جعفر بن محمد بن على ابو محمد بدر الدين المذحجي الآمدي
ابو محمد = الحسن بن اسماعيل بن عبد الملك بن درباس ابو محمد
ناصر الدين الهذلي الماراني

ابو محمد = الحسن بن على بن ابن الأسدى

ابو محمد = الحسن بن محمد بن على بن محمد ابو محمد نجم الدين
الأنصاري الدمشقي

أبو محمد = الحسين بن عبد الرحمن بن هبة الله أبو محمد قطب الدين
ابن المشتري

أبو محمد = سعيد بن على بن سعيد أبو محمد رشيد الدين
البصراوى الحنفى

أبو محمد = عبد الحللم بن عبد السلام بن تيمية أبو محمد
شهاب الدين الحراوى

أبو محمد = عبد الدائم بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة
أبو محمد تاج الدين المقدسى الحنبلى

أبو محمد = عبد الرحمن بن عبد الملك بن يوسف أبو محمد
سبط الشيخ أبى عمر

أبو محمد = عبد الرحمن بن عمر بن أبى نصر أبو محمد المعروف
بأبن الغزال

أبو محمد = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد أبو الفرج
و أبو محمد شمس الدين المقدسى

أبو محمد = عبد الرحمن بن محمد بن أدریس بن إبراهيم
أبو محمد جمال الدين

أبو محمد = عبد الرحمن بن محمد بن عطاء كمال الدين

أبو محمد = عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله أبو محمد نجم الدين
الحنفى الشافعى

أبو محمد = عبد الرحيم (بن على بن اسحاق) أبو محمد جمال الدين

أبو محمد = عبد الرحيم بن سعد بن أبى المواهب بن سعد أبو محمد
زين الدين البعلبكى

أبو محمد = عبد السلام بن أحمد بن غانم بن على أبو محمد عز الدين
الأنصارى

- ابو محمد = عبد السلام بن بكران
ابو محمد = عبد السلام بن علي بن عمر ابو محمد الشيخ زين الدين
الزواوي
ابو محمد = عبد العزيز بن الحسين بن الحسن ابو محمد محمد الدين
الرازي ابن الحلبي
ابو محمد = عبد الكريم بن الحسن بن دزين بن موسى بن عيسى
ابو محمد شمس الدين الحموي
ابو محمد = عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة ابو محمد الشيخ
موفق الدين المقدسي الحنبلي
ابو محمد = عبد الله بن الحسن بن اسماعيل بن محبوب
ابو محمد بهاء الدين البعلبكي
ابو محمد = عبد الله بن شكر بن علي اليونيني
ابو محمد = عبد الله بن عمر بن نصر الله ابو محمد موفق الدين
الأنصاري صاحبنا
ابو محمد = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان ابو محمد اليونيني
ابو محمد = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحلبي
ابو محمد = عبد الله بن محمد بن عطاء ابو محمد شمس الدين
ابو محمد = عبد الله بن محمد بن علي بن كرب ابو محمد زين الدين
القرشي الزبيرى
ابو محمد = عبد الله بن مروان بن عبد الله ابو محمد زين الدين
الفارقي
ابو محمد = عبد الملك بن اسماعيل بن ابي بكر بن شاذي ابو محمد
الملك السعيد فتح الدين بن الملك الصالح
عماد الدين بن الملك العادل سيف الدين

ابو محمد = عبد الملك بن عبد الكرىم بن عبد الرحمن ابو محمد

شرف الدين الربعى

ابو محمد = عبد المؤمن بن خلف ابو محمد شرف الدين الديماطى

ابو محمد = عبد الوهاب بن رواج

ابو محمد = القاسم بن بهاء الدين محمد بن بهاء الدين ابو محمد

علم الدين البرزالى المؤرخ

ابو محمد = القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد التميمى الدارمى ابو محمد

صفى الدين

ابو محمد = المسلم بن محمد بن المسلم ابو محمد شمس الدين القيسى

(ابو الغنائم ، محب الدين)

ابو محمد = هبة الله بن محمد بن هبة الله ابو محمد نفيس الدين الحارثى

قاضى الزبدانى

ابو محمد بن ابى اسحاق = اسماعيل بن ابراهيم بن ابى اليسر

شاكر بن عبد الله بن سليمان ابو محمد

تمى الدين

ابو محمد بن ابى الحسن = محمد بن ابى الحسن بن البعلبكى

ليث الدولة مقدم بعلبك

ابو محمد الأنصارى = عبد الله بن غانم بن على بن ابراهيم

الأنصارى

ابو محمد الجرزى = عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الجرزى

المنعوت بالشمس

ابو محمد الحسينى = الحسن بن على بن الحسن بن ناهد الحسينى

الملقب نحر الدين نقيب الأشراف

ابو محمد بن علوان = عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبى
ابو محمد بن محلى = على بن عمر بن محمد ابو محمد بن محلى ابو الحسن
الأمير نور الدين الهكارى

ابو محمد المقدسى = عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسى
ابو المرفف = المقداد بن ابى القاسم بن هبة الله ابو المرفف
نجيب الدين القيسى

ابو المسك = كافور بن عبد الله ابو المسك شبل الدوالة الصوابى
ابو المظفر = عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن ابو المظفر
زين الدين المعروف بابن العجمى

ابو المظفر = منصور بن منصور بن فتوح الهمدانى ابو المظفر
وجيه الدين ابن الشافى

ابو المظفر = يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن ابو المظفر
شرف الدين

ابو المظفر = يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد ابو المظفر
تاج الدين البغدادى التاجر

ابو المظفر = يوسف بن قزغلى بن عبد الله الواعظ ابو المظفر
شمس الدين سبط الشيخ جمال الدين عبد الرحمن
ابن الجوزى

ابو المعالى = احمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله
ابو المعالى قطب الدين

ابو المعالى = احمد بن محمد بن هبة الله بن محمد ابو المعالى
الشيرازى

ابو المعالى = اسعد بن حمزة بن اسد بن على ابو المعالى مؤيد الدين
وزير الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين

ابو المعالى = اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة ابو المعالى

مؤيد الدين التيمى المعروف بابن القلانسى

ابو المعالى = محمد بن الإمام الحاكم بأمر الله أبى العباس احمد

ابو المعالى المستمسك بالله

ابو المعالى = محمد بن بيهرس بن عبد الله ابو المعالى الملك السعيد

ناصر الدين محمد بركة قان بن الملك الظاهر

ركن الدين

ابو المعالى = محمد بن سوار بن اسراييل ابو المعالى نجم الدين

الشيبانى الدمشقى

ابو المعالى = محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابو المعالى

علاء الدين المعروف بابن الصانع

ابو المعالى = محمد بن نصر بن صغير بن داغر الخالدى المنقب

شرف الدين ابو المعالى عدة الدين المعروف

بابن القيسرانى

ابو المعز ابن شداد = يوسف بن رافع بن ميم ابو المحاسن

ابو المفاخر = محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابو المفاخر

عز الدين المعروف بابن الصانع

ابو المكارم = احمد بن محمد بن محمد المعروف باللبان الأصهبانى

ابو المكارم = محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله

ابو المكارم محى الدين

ابو المكارم = محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيبانى

المعروف بابن عراج المنعوت بالشهاب

ابن التلعفرى الشاعر

ابو المكرمات = الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكو

ابو المكرمات زىن الأماناء

ابو المنجا = عبء الله بن عمر بن اللبى

ابو منصور = ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال ابو منصور

جمال الدين الحموى

ابو منصور = مظفر بن رضوان بن على ابى الفضل ابو منصور

بدر اندين

ابو مهنا = عيسى بن مهنا ابو مهنا الأمير شرف الدين

امير آل فضل ملك العرب

ابو نصر = ابن العجمية بن عبء الله بن اسماعيل بن ابراهيم

ابو نصر جمال الدين الحاكم بالجزيرة العمريفة

ابو نصر بن الشيرازى = محمد بن هبة الله ابو نصر شمس الدين

الشيرازى

ابو نمى = نجم الدين ابو نمى (ابراهيم بن ابى سعد بن على بن

قتادة) الحسنى امير مكة

ابو هاشم بن الفضل = عبء المطلب بن الفضل ابو هاشم

الافتخار الهاشمى الشريف

١٩٦:٣

ابو هريرة رضى الله عنه

ابو الوحش بن القدى ابى الخير بن ابى سليمان داوء، المنعوت

بالرشيد المعروف بابن ابى حليقة النصرانى

٢٩٢:٣

ابو الوقت السجى = عبء الأول بن عيسى

ابو الوليد = محمد بن سعيد بن محمد بن هشام ابو انوليد نحر الدين

المعروف بابن الحنان

- ٢١٤، ٢١٣: ٣ ابو يحيى بن صالح
 ابو يعقوب = يوسف بن عبد الله بن عمر ابو يعقوب
 جمال الدين الزواوى المالكي
- ١٨٩: ٣ ابو يعلى التميمي (احمد بن علي بن المثني)
 ١٤٢: ٣ ابو يعلى الفقيه الحنبلي
 ابو اليمن الكندي = زيد بن الحسن ابو اليمن تاج الدين الكندي
 ابونا = يوسف بن الكردي العدوي
 الأتابك = اقطاي بن عبدالله بن عبدالله الأمير فارس الدين
 الأتابك المعروف بالمستعرب الصالحى النجمي
 الأتابك = الحسين مجد الدين
- ٣: ٣ اتابك رسلان دعمش
 اتابك الروم = بهاء الدين
 اتامش = ايتمش (التامش) الأمير سيف الدين السعدى
 اجاي بن هولاكوي
- ٨٩، ٣٤، ٧: ٣
 ١١٤، ١١٣، ١١٢
 ١٠١: ٤
- احمد = محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احمد بن ابراهيم بن سباع ابو العباس شرف الدين ابن ضياء
 الفزارى
- ٢٧١، ١٩: ٤ احمد (بن القاسم بن خليفة) ابن ابى اصبيعة ابو العباس
 موفق الدين الخزرجي
- ١٩٤: ٣
 ٣١٢: ٤
 ٣٠٨: ٣ احمد بن ابى الحواري
- ٢٥٣، ٣٧: ٤ احمد بن ابى الفتح بن محمود كمال الدين ابن العطار الحموي
 احمد

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الثالث و الرابع من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة

الأعلام

- ٢٤١٠٩٠٥ : ٤ احمد بن الأثير تاج الدين
٣٣٢ ، ٢٤٤
- ١٣٧ : ٣ احمد بن الأستاذ ، كمال الدين (ابو العباس احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأسدي)
احمد الأمير شهاب الدين أمير خزندار الملك الصالح نجم الدين ايوب
- ٣٠١ : ٣ احمد (بن ابراهيم بن شروة) الأمير علاء الدين
٩١ : ٣ احمد بن تميم بن هشام بن جنون ابو العباس الليلي
٣٠٧ : ٣ احمد بن تيمية تقي الدين
٢٠٣ : ٤ احمد بن حنبل بن يزيد البرمكي الأمير شهاب الدين أمير آل مرء
- ٤١٠٤٠ ، ٣٦ : ٤ احمد بن حناء = علي بن محمد بن سليم ابو العباس بهاء الدين المعروف بابن حناء
٢٣٢ ، ١٨٣ ، ٩١
- ٨٧ : ٤ احمد بن حنبل رحمة الله عليه
٣٠٧ : ٣ احمد بن الخضر بن هبة الله بن احمد البغدادي
احمد بن خلكان = احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان ابو العباس شمس الدين
- ١٢ : ٤ احمد بن سلامة بن ابراهيم ابو العباس
احمد بن سلمان بن ابي بكر بن سلامة بن الأصفر ابو العباس البغدادي
- ١٠٦ : ٣ احمد بن سني الدولة ، صدر الدين (احمد بن شمس الدين ابي البركات يحيى بن هبة الله بن سني الدولة)
٩٥٠ ، ٦٥ : ٣

- ٣١٦، ٣١٥ : ٤ احمد سيف الدين السامري
- ٢٨٢ : ٤ احمد بن شيان بن تغلب ابو العباس بدر الدين الشيباني
- ٢٠٦ : ٣ احمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر
- ٨٧ : ٤ نجم الدين المقدسي
- احمد بن بصري = احمد بن محمد بن سالم قاضي القضاة
- نجم الدين ابن مصري الثعالي
- احمد العباسي الحاكم بأمر الله امير المؤمنين وسنطان الديار
- المصرية
- ١٧٩ : ٤
- ١٨٩ : ٣ احمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله ابو المعالي قطب الدين
- احمد بن عبد الصمد بن عبد الله ابو العباس محي الدين المعروف
- بقاضي عجلون يعرف والده برشيد الدين قاضي قليوب
- ١٠٢، ١٠١ : ٤
- ٩٧ : ٣ احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ، كمال الدين
- ٤٤١، ٤٤٠ : ٣ احمد بن عبد الله بن سليمان ابو العلاء ابن سليمان المعري
- ١٦٥ : ٤ احمد بن عبد الله بن محمد ابو العباس امين الدين الأشتري الحلبي
- ٥٤ : ٤ احمد بن عبد الواحد بن السابق ابو العباس محي الدين الحلبي
- احمد بن عثمان بن سياوش ابو العباس الأخلاطي البكري
- ١١ : ٣ المنعوت بانتمى امام الكلاسة
- احمد بن العطار = احمد بن ابي الفتح بن محمود كمال الدين الحموي
- احمد بن علي بن حمير ابو العباس صفى الدين البعلبكي المعروف
- بابن معقل :
- ١١ : ٣
- احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن احمد بن عبد الله بن الميمون
- ٣٠٧ : ٣ ابو العباس القسطلاني

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الثالث والرابع من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد والصفحة

الأعلام

- احمد بن على بن مجد بن سلم ابو العباس الصاحب محى الدين
 (زين الدين) ٣٤٠: ٣٨٥
- احمد بن على بن المظفر ابو العباس نجم الدين المعروف بابن الحلى ٣: ٢٠٠
 ٤: ١٠٣
- احمد بن على بن معقل بن أبى العلاء ابو العباس عز الدين
 الأزدى المهلبى الجمه ٣: ١١٠، ١٣٨، ١٥٤
- احمد بن عمر ابو العباس شهاب الدين الأنصارى المرسى ٤: ٣١٨
- احمد بن غانم شهاب الدين ٤: ١٣٠، ١٦٤
 ١٨٣
- احمد بن غانم بن على بن ابراهيم ابو العباس الأنصارى المقدسى ٤: ١٤٨، ١٤٩
- احمد بن مجد بن ابراهيم بن أبى بكر بن خلكان ، ابو العباس
 شمس الدين (قاضى القضاة) ٣: ٧٢، ١٨٩، ١٩٢
- ٢٣٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢
- ٤: ١٨ ، ٣٧ ، ٣٨
- ٤١ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٨٧ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٥
- ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥
- احمد بن مجد بن احمد بن مجد بن احمد ابو العباس زين الدين
 المعروف بكتاكت ٤: ٢٥٩
- احمد بن مجد بن بختيار ابو العباس المعروف بابن المندائى ٣: ٣٠٧
- احمد بن مجد بن الحباب ابو الفضل ٤: ٦١
- احمد بن مجد بن سالم جمال الدين ٤: ٦٠
- احمد بن مجد بن سالم قاضى القضاة نجم الدين ابن بصرى الثعلبى ٤: ١٢٧ ، ٣٢٠
- احمد بن مجد بن عبد العزيز بن الحسين ابو الفضل ٣: ٣٠٨

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الثالث و الرابع من ذيل مرآة الزمان لليونيني

الأعلام	المجلد و الصفحة
احمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابو العباس محي الدين الأنصاري	٢١٠ : ٤ ، ٢١١ ، ٢٣٤
احمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ابو العباس الأنصاري المعروف بضياء الدين ابن القرطبي	٣ : ٣٥ ، ٤ : ٦٥
احمد بن محمد بن محمد ابو الكارم المعروف باللبان الأصهباني احمد بن محمد بن محمود بن احمد بن علي الجمودي (المحمودي) ابن العباس	٣ : ٥١ ، ٣ : ٣٠٨
احمد بن محمد بن منصور ابو العباس ناصر الدين الخزامي المعروف بابن المنير قاضي الإسكندرية	٤ : ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٣ : ٣٠٨
احمد بن محمد بن هبة الله بن محمد ابو المعالي الشيرازي احمد بن مصعب ، نور الدين	٣ : ٢٩٤ ، ٣ : ٧٦
احمد بن المقدسي ، شرف الدين احمد بن الملك الأعز شرف الدين يعقوب بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ، شمس الملوك	٤ : ٣١٥ ، ٣ : ١٤٦ ، ٢٥١
احمد بن منير بن احمد ابو الحسين مهذب الدين عين الزمان ابن منير الطرابلسي	٣ : ٤٤١ ، ٤٤٢ ،
احمد بن موسى بن يعقوب بن جلدك ابو العباس الأمير شهاب الدين ابن الأمير جمال الدين	٣ : ٩١ ، ١٠٦ ، ٤ : ٦٥
احمد بن نصر بن ابي القاسم العميرة ابو العباس الأزجي	٣ : ٣٠٨

الإعلام	المجلد والصفحة
أحمد بن نصر بن أبى القاسم بن يوسف الملك المحسن أبو العباس	٣٠٨:٣
أحمد بن النعمان بن أحمد أبو العباس نحر الدين المعروف	
بأبن المنذر الحلبى	١٠٣:٤
أحمد بن هولاء كوربن قآن بن جنكز خان ملك التتار	٤ : ١٤١ ، ١٤٥
	١٤٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١١
	٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩
أحمد بن يحيى بن محمد بن على أبو العباس علاء الدين القرشى	٤ : ١٠٤
أحمد بن يوسف أبو العباس موفق الدين المعروف بالكواشى	٤ : ١٠٤
أخت السلطان غياث الدين	٣ : ١٦٥
أخطل النغلى (الشاعر)	٣ : ١٨٩
الأخلاقى = أحمد بن عثمان بن سیاوش أبو العباس المقرئ	
المنعوت بالتقى امام الكلاسة	
الإجمعى = محمد بن الحسن بن اسماعيل بن محمد الملقب	
شرف الدين	
أدریس بن حسن بن قتادة صاحب الينبع	٣ : ١٧٣ ، ١٧٤
أدریس بن صالح بن وهيب الفقيه زين الدين المصرى القليوبى	٤ : ١٦٥ ، ١٦٦
أرغون بن أبغا	٤ : ٢٠٥ ، ٢١٢
	٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩
أزبك بن عبد الله صارم الدين الحلبى	٣ : ٨٧
	٤ : ٥٤
أزدمر بن عبد الله الحمدار الأمير عز الدين	٤ : ٤٤ ، ٤٥ ، ٩٦
	١٠٥
أزدمر علاء الدين العلائى	٣ : ٢٧٣

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الثالث و الرابع من ذىل مرآة الزمان لليونىنى

الأعلام
المجلد و الصفحة

- ٢٨٥: ٣ اسحاق بن ابراهىم بن عثمان ، كمال الدين المغربى
 ١٢: ٤ اسحاق بن ابراهىم بن يحيى صفى الدين الشقراوى
 ٢٨٥: ٣ اسحاق بن احمد بن عثمان ، كمال الدين المغربى
 ٣٨: ٣ اسحاق بن خليل بن غازى بن على ، عفيف الدين الحموى
 ٣٠٤: ٤ إسرائيل
 ١٧٩: ٤ الأسعد جرجس (بن هبة اقه الملقب بالسديد
 النصرانى الماعز)
 اسعد بن حمزة بن اسد بن على ابوالدعالى مؤيد الدين
 وزير الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين
 ٣٧: ٣ اسعد بن روح = اسعد بن سعيد بن محمود الأصبهانى
 اسعد بن سعيد بن محمود الأصبهانى
 ٢٨٣: ٤ اسعد ابن القلانسى = اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة
 ابو المعالى مؤيد الدين التميمى
 اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة ابوالدعالى مؤيد الدين
 التميمى المعروف بابن القلانسى
 ٣٧٠، ٣٦: ٣
 ١٩٩: ٤
 الإسعردى = سنجر الإسعردى
 الإسعردى = محمد بن محمد بن عبد الصمد نور الدين
 اسفند يار (نجم الدين جد على بن على)
 ٢٧٧: ٣ اسفند يار بن الموفق بن على ابو الفضل البوشنجى
 ٢٧٨، ٢٧٧: ٣ اسماعىل (عليه السلام)
 ٢١: ٤ اسماعىل بن ابراهىم بن ابى اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان
 ابو محمد تقى الدين

٤٢، ٤١، ٣٩، ٣٨: ٣

اسماعىل

- اسماعيل بن ابراهيم بن على المعروف بالفراء ٢٦٢ : ٤
 اسماعيل بن ابى عبد الله بن حماد ابو الفداء الصالحى المسقلانى ١٨٣ : ٤
 اسماعيل بن اسماعيل بن جوسلين ابو الفداء عماد الدين ١٦٧ : ٤
 اسماعيل بن خاجا الأمير سراج الدين ١٧٧ : ٣
 اسماعيل اشرف ٧٦ : ٣
 اسماعيل كمال الدين عارض الجيش ١٧٧ : ٣
 اسماعيل (بن بدر الدين لؤلؤ) الملك الصالح ركن الدين ٤٧ : ٣
 اسماعيل (بن الملك العادل الكبير) الملك الصالح عماد الدين ٦٦٦ ، ٤٩ : ٣
 ١٠٦ : ٤
 الأشقر = سنقر الأشقر الأمير شمس الدين
 الأشكرى (الملك الأشكرى) ١١٦ : ٣
 الأصهبانى = آنص علاه الدين
 الاطريفل = عمر بن اسعد بن ابى غالب عز الدين الإربلى
 الافتخار الهاشمى = عبد المطلب بن الفضل ابو هاشم
 الافتخار الهاشمى
 افتخار الدين = عبد المطلب بن الفضل ابو هاشم الافتخار الهاشمى
 افتخار الدين الأمير ٣٠٦ : ٤
 افرورو ناط مقدم الداوية (كذا) ٨ : ٣
 الأفرم = ايبك عز الدين الأمير
 الأفضل (نور الدين ابو الحسن على اخو الملك المنصور
 صاحب حماة) ٨٤ : ٣
 اقتاى = اقتاى نوبين
 اقتاى نوبين ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ : ٣

- الأقسيشي = بلبان الأقسيشي
اقتاي بن عبد الله بن عبد الله الأمير فارس الدين الأتابك
المعروف بالمستعرب الصالحى النجمى
٤٧٠٤٥٠ : ٣
٣٢١٠٢٦٦٠٢٤٤٠٢٣٦٠٤٨
اقتاي بن عبد الله (فارس الدين الجمدار المستعرب
٢٤٢٠٢٤٠ : ٣
٢٦٣ : ٤
٢٩٩ : ٣
٢٤٣ : ٣
أبلان الناصرى
الإلدكزى = علم الدين سلطان الإلدكزى
٢٣٣ : ٣
الفتش
٤٤١ : ٣
ام سنان
٢٧٩ : ٣
ام عبيدة
٣٤٦ : ٣
امرؤ القيس بن حجر
٧١ : ٤
امير نجم الدين حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف
٣٠٠٠٢٩٨ : ٣
امير مجلس = كشتغدى بن عبد الله الأمير علاه الدين المشرف
الظاهرى الشمسى المعروف بأمير مجلس
٤١ : ٣
الأمين ابو حفص بن ابى المعالى
امين الدولة = ابو الفرج بن يعقوب بن اسحاق بن الفف
الملك امين الدولة الحكيم الفاضل
٩٧ : ٣
امين الدولة صاحب صرخد
امين الدين = احمد بن عبد الله بن محمد ابو العباس الأشمري
الحلبى

	امين الدين = عبد الصمد بن عساكر امين الدين المجاور لشريف
	امين الدين = القاسم بن ابي بكر بن القاسم الإريلى المعروف بالمقرئ
	امين الدين = محمد بن على بن موسى ابوبكر الأنصارى
	امين الدين = ميكائيل (ميخايل) النائب بقونية
	الأنبر تور = الأنبرور
٢٥٤، ١١٦ : ٣	الأنبرور (الأنبرتور)
٢٤٠ : ٣	انركان ملك اولاق
	الأنصارى = عبد الله بن عمر بن نصر الله ابو محمد موفق الدين
٨٧ : ٣	انوك
٢٤١ : ٣	اياز (بن عبد الله الصالحى النجمى) الأمير نخر الدين المقرئ
٨٨ : ٤	
٨٨ : ٣	ايبك
٥ : ٣	ايبك الأسمر
١٣٢ : ٣	ايبك (بن عبد الله) الأمير عز الدين الزراد
١٣٢، ١٣١ : ٣	ايبك بن عبد الله ابو محمد الأمير عز الدين الاسكندرى الصالحى
٣٠٣، ١٣٣	
١٠٩، ١٠٨ : ٤	
٢٣٨، ١٥ : ٣	ايبك بن عبد الله الأمير عز الدين الدمياطى الصالحى النجمى
١٠٥ : ٤	ايبك بن عبد الله الأمير عز الدين الشجاعى الصالحى العبادى
٢٣٨ : ٣	ايبك بن عبد الله الأمير عز الدين الموصلى الظاهرى
١٠٩ : ٤	

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الثالث والرابع من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

المجلد و الصفحة	الأعلام
٣ : ١٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤١	ايك (بن عبد الله) الملك المعز عز الدين التركمانى
٤ : ٢٦٣	
٣ : ١١٧ ، ١١٨	ايك عز الدين الأفرم الأمير
٤٥ ، ٢٤٦	
٤ : ٤٤٤	
٣ : ٢٤٢	ايك عز الدين الجوامى
٣ : ٢٤٢ ، ٢٤٦	ايك عز الدين الحموى
٣ : ٢٤٢	ايك عز الدين الرومى
٣ : ١٨٦	ايك عز الدين السنجى
٣ : ١٧٧	ايك عز الدين الشقىقى
٤ : ٢٦٤ ، ٢٦٥	ايك عز الدين المعظمى صاحب صرخد
٣ : ٥٠١	ايك عز الدين النجبى
٣ : ١٨٢ ، ٢٤٣	ايك علاء الدين (عز الدين) الشىخى
٣ : ٢٤٣	ايك العلائى
٣ : ٣١ ، ٣٢ ، ٨٥	ايتمش (التامش) الأمير سيف الدين السعدى
٢٤٢	
٤ : ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٤	
٩٦ ، ٩٩	
٤ : ٣١ ، ٥٩	ايدغدى الأمير علاء الدين الأعمى الكبكى
٣ : ٢ ، ٢٤٢	ايدغدى علاء الدين الإسكندرانى الحربدار متولى قوص
٣ : ٢٤٦	ايدغمش الحكيمى الجاشنكير علاء الدين
٣ : ٢٤٣	ايدغمش الجابى
ايدكين	

- ايدكين بن عبد الله الأمير علاء الدين البندقدار الصالحى
 العمادى النجمى
 ٢٤٠،٢٣٩،١٢٣ : ٣
 ٢٦٣،٢٦٢ : ٤
- ايدكين بن عبد الله علاء الدين الخزندار الصالحى العمادى
 مُتولى قوص
 ١٩٠ : ٣
 ٣٠١ : ٣
 ١٣٢ : ٣
 ١٦٦،١٠٣ : ٤
- ايدمر الأمير عز الدين الظاهرى
 ٢٧٥،٢٤٧،٢٣٦ : ٣
 ٢٩٤،٢٩٣
 ٥٥٠،١٠٦،٤٤٢ : ٤
 ١٠٧
 ١ : ٣
 ٨٧ : ٣
 ٢٧٤،٢٣٩،٨٦ : ٣
 ٢٤١ : ٣
- ايغان = ولادمر بن عبد الله الأمير عز الدين ايغان الركنى
 ايل غازى نجم الدين (بن ارتق بن ايتغازى) الملك السعيد
 ايوب (بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازى)
 نجم الدين الملك الصالح
 ١٣١،٤٨٧،٤٤٦ : ٣
 ٣٠٦،٣٠٣،٣٠١،٢٠٠،٢٥١،٢٤٠،١٣٥
 ١٣٣،٦٠،٥٨ : ٤
 ٣١٩،٣١٦،٢٦٣،٢٦٢

- أباخلى = آقوش جمال الدين الباخلى
 ٢٧١، ٢٢٧، ٢٢٦٩ : ٣
 باريساره سيف الدين
 بالعوش ملك الأشكر
 ٦٧ : ٣
 بختر بن الخضر بن بختر ، شجاع الدين
 ١٩٠، ٢٤٩ : ٣
 البخارى
 ١٦٣ : ٣
 بدر بن برغازم ابو الفضل الشاغورى
 ١٩١ : ٤
 البدر يوسف = يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله بدر الدين الذهبى
 بدر الدين = احمد بن شيبان بن تغلب ابو العباس الشيبانى
 بدر الدين = ايدهم بدر الدين الوزيرى
 بدر الهين = بكتاش (بن عبد الله) الأمير بدر الدين النجمى
 بدر الدين = بكتوت الأمير بدر الدين الأتابكى
 الجوكندارى المعزى
 بدر الدين = بكتوت بن عبد الله الخزندارى
 بدر الدين = بلغان الأشرقى
 بدر الدين = بيسرى بدر الدين الشمسى الأمير
 بدر الدين = بيليك الجاشنكير
 بدر الدين = جعفر بن محمد الأمدى
 بدر الدين = دلدرم اليارقى صاحب تل باشر
 بدر الدين = سلامش الملك العادل بن الملك الظاهر (بيهرس)
 بدر الدين = عيد الواحد
 بدر الدين = عزيز الكردى
 بدر الدين = لؤلؤ
 بدر الدين = محمد (بن محمد بن عبد القدر ابو اليسر بن
 قاضى القضاة عز الدين بن الصائغ)

- بدر الدين = مجد بن ابراهيم بن جماعة
بدر الدين = مجد بن حسام الدين بركة خان بن دولة خان
الأمير بدر الدين خال الملك السعيد
بدر الدين = مجد بن رحال (التركمانى)
بدر الدين = مجد بن عبد الرحمن بن مجد ابو عبد الله بدر الدين
السلمى المعروف بابن الفويرة
بدر الدين = مجد بن على بن ابى القاسم ابوبكر العدوى
المعروف بابن السكاكرى
بدر الدين = مجد بن مجد بن عبد الله بن مالك ابو عبد الله الطائى
بدر الدين = مجد بن مجد بن يحيى ابو عبد الله الثعلبى
بدر الدين = مظفر بن رضوان بن ابى الفضل ابو منصور
بدر الدين = ميكائيل
بدر الدين = يوسف بدر الدين الخوارزمى
بدر الدين = يوسف بن الحسن بن على قاضى القضاة
بدر الدين السنجارى
بدر الدين = يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله بدر الدين الذهبى
بدر الدين بن ابى القاسم ٢٥٩: ٤
بدر الدين (بن عبد العزيز بن عبد السلام) اخو ابراهيم
ابى إسحاق شمس الدين ٣١٦: ٤
بدر الدين الإسعردى = مجد بن مجد بن رستم نور الدين
الإسعردى الشاعر
بدر الدين (بيليك) امير سلاح ٩٣: ٤
بدر الدين الأيدمرى = بيليك

- بدر الدين بن خان بغدى
٢٤٢: ٣
بدر الدين الخزندار = بيليك بن عبد الله الأمير بدر الدين
الخزندار الظاهرى
بدر الدين السنجارى = يوسف بن الحسن بن على القاضى
بدر الدين السنجارى
بدر الدين (بن عبد الله) الصوابى الطواشى
١٨٢: ٤
بدر الدين بن النقادة الشاعر
٢٦٤: ٤
بردويل
٤٨٠٤٧: ٣
البرزالى = بهاء الدين
البرزالى المؤرخ = القاسم بن بهاء الدين محمد بن بهاء الدين
ابو محمد علم الدين
البرقى = مسلم البرقى البدوى
بركات بن إبراهيم ابو طاهر الخشوعى
٣٩٠٣٨: ٣
بركة (خان بن توشى بن چنكز خان) ملك التتر
٢٥٤٠٦٧: ٣
برمش
٨٧: ٣
البرمكى = محمد بن محمد بن إبراهيم بن ابى بكر بن خلكان
ابو عبد الله بهاء الدين
البرهان = إبراهيم بن اسماعيل بن يحيى ابو إسحاق الدمشقى
المعروف بابن الدرعى المحدث
برهان الدين = الخضر بن الحسن بن على ابو العباس الصاحب
برهان الدين السنجارى
برهان الدين = محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابو الثناء برهان الدين المرانعى

- برهان الدين الإسكندري (تلميذ الشيخ محي الدين النواوي) ١٨٥: ٤
- برهان الدين الموصل المعروف بابن الحلوانية ٢٢٩: ٣
- البروانة = سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن صاحب
معين الدين البروانة
- ريان الفرنسي = افرررناط مقدم الداوية (كذا)
- بطاج = آقوش بن عبداالله جمال الدين الركني المعروف
بالبطاج
- البطرخل = ابراهيم بن عبدالعزيز بن عبد السلام أبو إسحاق
السلمي المنعوت بالشمس
- البعلاي المرتد (كذا) ٨٧: ٣
- البعليكي = احمد بن علي بن حمير ابو العباس صفى الدين
البعليكي المعروف بابن معقل
- بكتاش (بن عبداالله) الأمير بدر الدين النجمي ٤٤: ٤
- بكتوت بدر الدين العلائي ٢٨١: ٤
- بكتوت بدر الدين المعزى الأتابكي الجوكنداري الحموي ١٦٦٦، ١٦٥: ٣
- ٢٤٦، ٢٤٤
- بكتوت بن عبداالله الخزنداري الأمير بدر الدين ١٠٦: ٤
- بكر بن الحبال (عم داود بن حاتم بن عمر بن الحبال) ٥٥: ٤
- البكربكي = طغان الأمير سيف الدين البكربكي
- البلاسي = شرف بن عمر بن احمد الأصفهاني المعروف بالبلاسي
بلاغاً
- ٨٨: ٣
- بلا كوش الجاويش سيف الدين ٢٧١، ١٧٧: ٣

فهرس الاعلام المذكورة فى الجزء الثالث والرابع من ذيل مرآة الزمان لليونى

الإعلام	المجلد و الصفحة
بلبان الأقسىشى	٣ : ٢٤٣
بلبان الأمير سيف الدين المعروف بكجكنا	٣ : ١٨٠
بلبان سيف الدين الرشيدى	٣ : ٢٤٤ ، ٢٤١
بلبان سيف الدين الكافرى	٣ : ٢٤٢
بلبان سيف الدين المستعرب	٣ : ٢٤١
بلبان سيف الدين الهارونى	٣ : ٢٤٤
بلبان بن عبد الله الأمير سيف الدين اندوادر الرومى	٤ : ٩٩ ، ٩٦ ، ٨٧
	٣ : ١١١ ، ٦٨ ، ٦
	١٢٩
بلبان بن عبد الله الأمير سيف الدين الزينى الصالحى النجمى	٤ : ١٠٧ ، ١٠٦ ، ٩٦
	٣ : ٣٠١ ، ١٧٠
	٤ : ١٧١
بلبان بن عبد الله الأمير ناصر الدين التوفلى العزيزى	٤ : ١٣
بلبان محلى	٣ : ٨٧
بلبان المهرانى	٣ : ٢٤٣
بلى الخوارزمى	٣ : ٢٤٣
بلغان بدر الدين الأشرفى	٣ : ٢٤٢
بهاء الدين = ابراهيم بن المقدسى	
بهاء الدين = بهادر بن حسام الدين بيچار بن بختيار	
بهاء الدين = زهير (بن محمد بن على بن يحيى	
ابو الفضل وابوالعلاء)	
بهاء الدين = سلامة بن سليمان بن سلامة بهاء الدين الرقى	
بهاء الدين = صندل الطوائى	

بهاء الدين = عبد الله بن الحسن بن اسماعيل بن محبوب ابو محمد
البلبيكي

بهاء الدين = عبد الملك بن عيسى بن محمد بن ايوب بهاء الدين
الملك القاهر بن الملك المعظم شرف الدين بن
الملك المعادل سيف الدين ابى بكر

بهاء الدين = محمد بن عبيد الله بن حزيل ابو عبد الله
بهاء الدين = محمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان
ابو عبد الله البرمكى

بهاء الدين = محمد بن مكى ، بهاء الدين ابن الدجاجة
بهاء الدين = يعقوب مقدم الشهر زورية
بهاء الدين = يوسف بن رافع ابو المحاسن القاضى بهاء الدين
عرف بابن شداد

بهاء الدين أتابك انروم ١٤٥:٤

بهاء الدين البرزالى ١٨١:٤

بهاء الدين بن الزكى = يوسف بن يحيى بن محمد ابو الفضائل

بهاء الدين صاحب = على بن محمد بن سليم ابو الحسن

بهاء الدين الكلاسة قاضى القضاة ٢١١:٤

بهاء الدين بن ملكشوا ٢٥١:٣

بهادر الأمير شمس الدين المعروف بابن صاحب شمساط ٢٣٩:٣

بهادر بن حسام الدين بيجار بن بختيار الأمير بهاء الدين ١٦٥٠، ١٦٤٠، ١١٦:٣

١٦٦، ١٦٧:٤

١٦٨٠، ١٠٧:٤

٢٤٤:٣	بهادر سىف الدين المعزى
	البهمانى = سنجر البهمانى
١٧٧:٣	بهمن الأمير نصره الدين اخوتاج الدين كىوى
١٠٨، ٩٦:٤	بويل بن الأمير بهاء الدين ، شهاب الدين الشهرزورى
٢٤٣:٣	بىرس خاص ترك الصغىر
	بىرس ركن الدين الصالحى ، استاذ الأمير عز الدين
٥٩٤، ٥٨:٤	سم الموت
٤١:٤	بىرس ركن الدين العجمى المعروف بالخالق
٨٧:٤	بىرس ركن الدين الناصرى المعروف بطقصو
	بىرس بن عبدالله ابو الفتح ركن الدين السلطان الملك
٤، ٣، ٢، ١:٣	الظاهر الصالحى
٦٥، ٢٦، ٨، ٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٤٦، ٤٧، ٦٧	
٦٨، ٧٤، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٥	
١١١، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٣٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٤	
١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤	
١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٨	
٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥	
٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤	
٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٥	
٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٠، ٣٨٥، ٣٨٤	
٤ : ٣١، ١٠٢	
١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١٥٢، ١٦٨، ١٨٣، ١٩٧، ٢٣١، ٢٠٣	
٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥، ٣١٩، ٣٢١	

بيجار بن بختيار الأمير حسام الدين اللاوى الرومى التاتيرى ٣: ١١٥، ١١٦، ١٦٤، ١٦٥

١٦٦، ١٦٥

٤: ١٠٧، ١٦٨

٣: ٢٤٤

يدغان سيف الدين الركنى

٤: ٦، ٥٩

٣: ١، ٣، ٣١، ٨٥

يسرى بدر الدين الشمسى الأمير

١٦٧، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٦

٤: ٢، ٥٥، ٩٣

١١٣، ١٤١

٣: ٢٢٣

يسرى سابق الدين الأمير

٣: ٣٠، ٣١

يلوس أمير عرب

٤: ٩٤، ٩٦

يليك بدر الدين الأيدمرى

٤: ٤، ٢٠

يليك الجاشنكير الأمير بدر الدين

٣: ٣١، ٣٢، ٤٦

يليك بن عبد الله الأمير بدر الدين الخزندار الظاهرى

٩٢، ١١١، ١١٩، ١٨٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤١

٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٦٨، ٢٦٨

٤: ٦، ١٠، ١١، ١٥٢

٣: ٩٢، ٩٣

بيمند بن بيمند بن بيمند متمك طرابلس

٣: ١١٤

تابشى

التاج = محمد بن على بن يوسف بن شاهنشاه المعروف

بابن المصرى

التاج المحببى = يحيى بن محمد بن احمد بن حمزة ابو الفضل العبابى

تاج الدين = عبد الدائم بن احمد بن عبد الدائم بن نعمة

المقدسى الحنبلى

تاج الدين = عبد الرحيم بن محمد بن يونس ابو القاسم الموصلي
تاج الدين = عبد الله تاج الدين (ابن اخي محمد بن عبيد الله)
تاج الدين = عبد الوهاب (بن خلف بن محمود ابو محمد)
المعروف بابن بنت الأعز

تاج الدين = علي بن الأنجب ابو الحسن البغدادي المعروف
بابن الساعى المؤرخ

تاج الدين = كيوى تاج الدين

تاج الدين = محمد بن صاحب خواجا نخر الدين محمد بن
الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم

تاج الدين = محمود بن عابد بن الحسين ابو اثناء تاج الدين
تاج الدين = نوح بن اسحاق بن شيخ السلامية

تاج الدين = يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد
ابو المظفر البغدادي التاجر

تاج الدين ابو طاهر (والد يحيى الدين محمد ابن الشهرزورى) ٣ : ١٠٢

تاج الدين بن الأثير = احمد بن الأثير

تاج الدين الفزارى = عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضياء
ابن الفركاح الفزارى

تاج الدين الكردي = يحيى بن محمد بن اسماعيل ابو زكريا

تاج الدين انتخيلي = محمد بن وثاب

تاج النساء = عجبية بنت محمد بن ابي غالب الباقدارى

تتاوون

٣ : ١٧٠ ، ١٧٢

١٧٦ ، ١٨٦

التركان

التركمانى = ايبك (بن عبد الله) الملك المعز عزالدين

التركمانى = غازى بن على شير الأمير شهاب الدين

التفليسى = عمر بن بندار بن عمر ابو الفتح كمال الدين

تقو = تقونوين

تقونوين

٣ : ٨٩ ، ١١٢ ، ١١٣

١١٤ ، ١٧١

التقى = احمد بن عثمان بن سياوش ابو العباس الأخطايطى

المقرئ امام الكلاسة

التقى المبارك = مبارك بن حامد بن ابى الفرج المنعوت

بالتقى الحداد

تقى الدين = احمد بن تيمية

تقى الدين = اسماعيل بن ابراهيم بن ابى اليسر شاكر بن

عبد الله بن سليمان ابو محمد تقى الدين

تقى الدين = توبة بن على بن مهاجر ، شرف الدين التكرتق

تقى الدين = جبريل بن خاجا

تقى الدين = حسين

تقى الدين = عبد الله بن تمام

تقى الدين = عثمان بن الصلاح

تقى الدين = محمد بن الحسين بن رزين ابو عبد الله الجموى

الشافعى

تقى الدين = محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ابو عبد الله الرقى

تقى الدين = محمد بن زين الدين

تقى الدين = محمود الملك المظفر

١٩٤٤

تقى الدين (محمد بن علي) بن دقيق العيد

تقى الدين ابن الصلاح = عثمان بن الصلاح الشيخ تقى الدين

تقى الدين بن رزين = محمد بن الحسين بن رزين ابو عبد الله

قاضى القضاة تقى الدين الحموى

تقى الدين اليوناني

تكدار = احمد بن هولانكو بن قآن بن جنكزخان ملك التتار

التكريتي = توبة بن علي بن مهاجر ، شرف الدين المعروف

بتقى الدين

التكريتي = محمد بن (علي بن ابي طالب بن) سويد و جيه الدين

التكريتي = نعمان بن حمدان بن نعمان ، الملقب بشجاع الدين

التكريتي = يوسف بن احمد بن محمود بن احمد ابو المحاسن

جمال الدين المعروف بابن الطحان المشهور

بالحافظ اليعمورى

التلمساني = محمد بن العفيف (سليمان بن علي) شمس الدين

الشاعر

التلمساني = محمد بن موسى بن النعمان ابو عبد الله شمس الدين

١٧٧:٣

تماديه

توبة بن علي بن مهاجر ، شرف الدين المعروف بتقى الدين

٢٨٢:٤١٠٣٥٩٠٤١

التكريتي

الثعالبي = يحيى بن محمد بن احمد بن حمزة ابو الفضل المعروف

بالتاج المحبوبي

١٨١:٤

جاش الامير نصره الدين

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الثالث والرابع من ذيل مرآة الزمان لليوننى

المجلد و الصفحة

الأعلام

- الجارح (صاحب محبة النسن محمد بن اسرائيل) ١١٢٤ : ٤
- جاروجى (من أعيان القتل) ١١٢٤ : ٣
- الباشنكير = ايدغمش الحكيمى الباشنكير تلامذ الدين
الباشنكير = قلعق الباشنكير سيف الدين
الباشنكير = منكورس الباشنكير
- الباشنكير مبارز الدين شورى ١١٢٦ : ٣
- الباشنكى = ابراهيم بن شروة بن على بن سمرقانك بن
كلول جكو ابو إسحاق الأمير سيف الدين
- جالس بن إسحاق الأمير سيف الدين ١١٢٥ : ٣
- الخالق بيبرس الأمير ركن الدين المعروف بالخالق
الطاويس = بلاكرش الخاويس سيف الدين
- جبرئيل عليه السلام ١١٢٦ : ٤
- جبرئيل بن خاجا الأمير تقى الدين ١١٢٧ : ٣
- الجدى ١١٢٧ : ٣
- جرمك سيف الدين الناصرى ١١٢٧ : ٣
- الحوار = يحيى بن عبد العظيم ابو الحسن
الحررى = شمس الدين بن الصيقل
- جزيرى = ابن لعجمية بن عبد لله بن اسماعيل بن ابراهيم
ابو نصر الجزيرى جمال الدين الحاكم بالجزيرة
العمرية
- الجزيرى = على بن حمد بن موسى ابو الحسن لمقرئ
جعفر ابو الفضل الهدانى ١١٢٦ : ٤

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الثالث و الرابع من ذيل مرآة الزمان لليونيني

الأعلام	المجلد و الصفحة
جعفر بن محمد بن علي ابو محمد بدر الدين المذحجي الآمدي	٣ : ١٩٠ ، ٢٧٦
	٤ : ٣٢
جعفر بن يحيى البرمكي	٤ : ١٨٣
الجلال بن الصفار المارديني = علي بن يوسف بن شيخان	
جلال الدين = خسرو بك بن شمس الدين بوتاش بكلاربكي	
جلال الدين = عبد الله بن اسماعيل بن محمد ، الملك المسعود	
ابن الملك الصالح عماد الدين ابن الملك العادل	
سيف الدين ابى بكر	
جلال الدين = مسعود (عم محمد بن عثمان بن منكورس	
الأمير سيف الدين صاحب صهيون)	
جلال الدين المستوفي	٣ : ١١٦ ، ١٧١ ، ١٧٣
	١٧٨
جمال بن شيخة الحسيني الأمير عز الدين (صاحب المدينة)	٣ : ١٧٣ ، ١٧٤
	٤ : ٣٥
الجمال = مسعود بن ابى منصور ابو الحسين البتال	
الجمال ابراهيم = ابراهيم بن الحسام ابى الفيث ، جمال الدين	
الجمال ابن انضياء	٣ : ١٢٩
جمال بن عبيد	٤ : ٧٢
جمال الدولة = يوسف بن المخلص	
جمال الدين (أخو محمد الدين عبد الرحمن بن عمر)	٣ : ٣١١
جمال الدين = آقوش جمال الدين الباخل	
جمال الدين = آقوش جمال الدين الرومى الدواذار	
جمال الدين = آقوش جمال الدين الفارسي	

جمال الدين = آقوش بن عبدالله أبو سعيد جمال الدين

النجيبي الأمير الكبير

جمال الدين = آقوش بن عبدالله الأمير جمال الدين الركني

المعروف بالبطاج

جمال الدين = آقوش بن عبدالله الأمير جمال الدين

الشمسي

جمال الدين = آقوش بن عبدالله الأمير جمال الدين الشهابي

السلحدار

جمال الدين = آقوش بن عبدالله الأمير جمال الدين المحمدي

الصالحى النجيبى

جمال الدين = ابراهيم بن الحسام ابى الفيث العاملى

جمال الدين = ابن العجمية بن عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم

ابونصر الجزيرى الحاكم بالجزيرة العمرية

جمال الدين = ابوبكر بن عبدالله بن مسعود جمال الدين

اليزدى البغدادى

جمال الدين = احمد بن محمد بن سالم

جمال الدين = حيق بن صون بن ايل

جمال الدين = طه بن ابراهيم بن ابى بكر الهذبانى

جمال الدين = ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال ابومنصور

الموى

جمال الدين = عبدالرحمن بن سلمان بن سعد الشيخ

جمال الدين الحرافى والد الشيخ نحر الدين الحنبلى

جمال الدين = عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ابو الحسن
جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادرأئي
جمال الدين = عبد الرحمن بن عبد المجيد ابو القاسم الصفرأوى
جمال الدين = عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن ابراهيم
ابو محمد

جمال الدين = عبد الرحم (بن على بن اسحاق) ابو محمد
جمال الدين = عبد الكافي بن عبد الملك الربيعي
جمال الدين = على بن درباس بن يوسف ابو الحسن الحميري
جمال الدين = عمر بن مظفر ، جمال الدين الهكاري الحاجب
جمال الدين = محمد بن احمد ابوبكر المعروف بابن يمن العرضي
جمال الدين = محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف
ابو عبد الله جمال الدين الهواري (الهوازي)

المعروف بابن ابي الربيع

جمال الدين = محمد بن على بن محمود ابو عبد الله المحمودي
الصوابوني المحدث

جمال الدين = محمد بن نهار

جمال الدين = محمد بن واصل

جمال الدين = محمد بن يحيى بن مبارك بن مقل ، جمال الدين
انفسني الحمصي

جمال الدين = موسى بن يعمور بن جندك (ابو الفتح)

جمال الدين = عارون التميمري

جمال الدين = يحيى (بن محمد بن عبد الرحمن ، بدر الدين
ابن الصويرة)

جمال الدين = يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد أبو الحسين

الصرى المعروف بابن الخزار

جمال الدين = يحيى بن عبد النعم أبو زكريا المعروف

بقاضى الغربية

جمال الدين = يحيى بن (عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن)

مطروح

جمال الدين = يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد

أبو المحاسن التكريتى المعروف بابن الطحان

المشهور بالحافظ اليعمورى

جمال الدين = يوسف بن يعقوب بن يعيش أبو المحبان

السلمى شيخ المغارة المعروفة بالعزيز بن

الملك الأجد صاحب بعلبك

جمال الدين الحرانى = يحيى بن أبى المنصور بن أبى الفتح

ابن رافع أبو زكريا جمال الدين

الحرانى المعروف بابن الصرغى

جمال الدين الحصرى = محمود بن عبد السيد البخارى

جمال الدين الشريشى = محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر

الوائلى الشافعى

جمال الدين الطئى = محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله

الحيانى

جمال الدين عبد الكرىم بن الحرستانى = عبد الكرىم بن

عبد الصمد بن محمد، عماد الدين (جمال الدين)

ابن الحرستانى

جمال الدين المالكى = يوسف بن عبدالله بن عمر ابو يعقوب

انزوروى

جمال الدين بن واصل = محمد بن سالم بن نصر الله

١٦٦ : ٣

جندر سيف الدين

١٩١ : ٣

جندل بن محمد الشيخ الصالح العارف

١١٨٠ : ٣

جنگو (اخو داود صلاح الدين الملك الناصر)

٢٤٢ : ٣

الجو كندار (جمال الدين)

٢٥١٠ : ٣

جوهر صفى الدين النوبى الهندى الطواشى

الجوينى = عطاء ملك بن محمد علاء الدين صاحب الديوان

الجوينى = محمد بن القاضى شمس الدين الخوينى احمد بن

خليل بن سعادة

الجوينى = محمد بن محمد ، شمس الدين

الجوينى = مسعود بن عبدالله بن عمر بن على الملقب

سعد الدين

الجيانى = محمد بن عبدالله بن مالك ابو عبدالله جمال الدين

الطائى

جيعان = ابراهيم بن سعيد الشاغورى المعروف بجيفانة

جيفانة = ابراهيم بن سعيد الشاغورى

الحاج شرف = شرف بن مرمى بن حسن الجذامى النوى

الحاجب = عمر بن مظفر جمال الدين الهكارى

١٧٣ : ٣

الحاجى اخو جلال الدين المستوفى

الحارى = محمود بن عبدالله

الحافظ ضياء الدين = محمد بن عبد الواحد ضياء الدين المقدسى

- الحافظ الينمورى = يوسف بن احمد بن محمود بن
احمد ابوالعاسن جمال الدين التكرى
المعروف بابن الطحان
الحاكم بأمر الله = احمد العباس الحاكم بأمر الله امير المؤمنين
وسلطان الديار المصرية
الحاكى = شرف الدين
حام (بن نوح عليه السلام) ٣١٦: ٤
حامد بن يوسف ابو أحمد التنيسى ٣٧: ٣
حبق بن صون بن ايل الأمير جمال الدين ١٣: ٤
الحبيب = محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجافى الأمير مظفر الدين ١٨٠: ٣
الحجام الأسود = ياسين بن يوسف الزركشى
حجى بن يزيد امير آل مرهه ٢٦٥: ٤
الحرانى = محمد بن احمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن جعفر
الصادق ابو إبراهيم
الحرانى = محمد بن عماد
الخرستانى = عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل ابو القاسم
الخروشانى = عبد الحميد شمس الدين
الخريرى = على بن الحسين بن على ابو الحسن بن منصور السيرى
الخرزنى = ابو عبدالله عماد الدين
حسام الدين = بيجار بن بختيار اللاوى الرومى التايرى
حسام الدين = الحسن بن احمد بن انوشروان ابو الفضائل
الرازى

حسام الدين = طرنطای (بن عبدالله ابو سعید المنصور)

حسام الدين = كاول الأمير

حسام الدين = لاجين بن عبدالله الأمير حسام الدين

الأيدمرى الدوادار المعروف بالدرفيل

حسام الدين = لاجين بن عبدالله الأمير حسام الدين

العينتابى المنصورى الساجدار

حسام الدين = لؤلؤ بن عبدالله

حسام الدين = مهنا بن شرف الدين عيسى بن مهنا

الحسامى = كندغدى الجوكندارى

٧٨ : ٤

حسان رضى الله عنه

حسان بن عمار = حسان بن نمير عرقلة الشاعر

٢٢٠ : ٣

حسان بن نمير عرقلة الشاعر

٣٦٠ : ٣

الحسن (بن على رضى الله عنهما)

الحسن بن احمد بن حسن بن انوشروان ابو الفضائل

٢٩٥ : ٣

حسام الدين الرازى

٩٨ : ٤

الحسن بن اسماعيل بن عبد الملك بن درباس ابو محمد ناصر الدين

٢٦٤ : ٣

الهدبانى المارانى

حسن بن شاوزر (بن طرخان بن الحسن المعروف بالنفيسى)

٤ : ٣

و ابن النقيب الأمير ناصر الدين الكنانى

٦٣٦٦٢ : ٤

١٥١ : ٣

الحسن بن صباح ابو صادق

٢٧ : ٣

الحسن بن على بن ابن ابو محمد الأسدى

- الحسن بن على بن الحسن بن ناهد ابو مجد الحسنى الملقب
 فخر الدين تقىب الأشراف
 ١٣٤:٣
- حسن قطب الدين (اخوعون الدين سليمان بن عبد المجيد)
 ٣١٥:٣
- الحسن بن المبارك الزبىدى
 ٢٨:٣
- الحسن بن مجد بن الحسن بن عساكر ابو المكرمات زين الأمان
 ٢٨:٣
- الحسن بن مجد بن على بن مجد ابو مجد نجم الدين الأنصارى
 الدمشقى
 ٢٦٥ ، ٢٦٤ : ٤
- حسن بن التقىب الكنانى = حسن بن شاور (بن طرخان
 ابن الحسن المعروف بالنفسى)
 وابن التقىب الأمير ناصر الدين
 ٢٥٨:٣
- الحسان (الحسن و الحسين رضى الله عنهما)
 ٤٣٥:٣
- الحسين (بن العود ، والد نجيب الدين ابى القاسم)
 حسين تقى الدين
 ٧٨:٣
- الحسين بن بدران بن احمد بن عمر و ابو عبد الله نجم الدين
 ٤٨:٣
- الحسين (بن المبارك) ابن الزبىدى ابو عبد الله
 ٢١٥:٣
- ١٧٠ ، ٨٥ ، ٦٠ : ٤
- حسين الصواف
 ٢٢ ، ٢١ : ٣
- الحسين بن عبد الرحمن بن هبة الله ابو مجد قطب الدين ابن المشتى
 ٢١٣:٤
- الحسين بن على عليهما السلام
 ٣٤١ ، ٣٤٠ : ٣
- ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨
- الحسين مجد الدين اتابك
 ١٧١ ، ١٦٦ ، ١٨ : ٣
- ١٧٣ ، ١٧٢
- ٢٢٩ ، ١٧٨

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الثالث و الرابع من ذبل مرآة الزمان لليونىنى

الأعلام	المجلد و الصفحة
الحصرى = محمود بن احمد بن عبد السبد البخارى جمال الدين	
الحضرمى = سالم بن ادرىس بن محمود بن محمد حماد بن زىاد	٢٩٧: ٤
المجودى = احمد بن محمد بن محمود بن احمد بن على المجودى (المحمودى) ابن العباس	٢٧: ٣
حمزة بن اسد العمىد	
المجوى = ابراهىم بن محمد بن هبة الله بن احمد بن قرناص ابو إسحاق مخلص الدين الخزاعى	
المجوى = قجقار	
حنبل بن عبد الله بن الفرج	٣٨٠٠٣٦٠٢٦: ٣
حىدر = جندر سىف الدين	٢٨٣٠١٨٤٠٦٠: ٤
حىرلد	١٧٧: ٣
خاتون، ام القرقوى	٢٢٣: ٤
الخاتون بنت بركة خان الخوارزمى زوجه الملك الظاهر والدة الملك السعىد ناصر الدين محمد	٢٠٣٠٩٠٠٣: ٤
خاص ترك الكبىر ركن الدين (بن عبد الله الصالحى النجمى)	١٣٥: ٣
خالد	٤٤١: ٣
خالد بن برمك	١٤٩: ٤
خالد (بن يوسف بن سعد ابو البقاء) شهاب الدين النابلسى	
المعروف بزىن الدين	٢٩١: ٣

٤٤٢، ٤٠٥ : ٣

خالد بن الوليد رضى الله عنه

الحراساني = عيد الصمد بن محمد بن ابي الفضل ابو القاسم

الخزاعي = ابراهيم بن محمد بن هبة الله بن احمد بن قرناص

ابو إسحاق مخلص الدين الحموي

الخزندار = بيلك بن عبدالله الأمير بدر الدين الخزندار

الظاهري

١٨٦، ١٨٥ : ٣ خسرو بك بن شمس الدين بوتاش بكلا ربكي، جلال الدين

الخشوعي = ابراهيم بن بركات بن ابراهيم بن طاهر

ابو إسحاق

الخشوعي = بركات بن ابراهيم ابو طاهر

٥٠ : ٣

الخضر ابو القاسم الشيباني

٢٨٣، ٢٦٥، ٢٦٤، ٥٠ : ٣ خضر بن ابي بكر (محمد) بن موسى ابو العباس المهراني العدوي

٤٩ : ٣

الخضر بن مجتهد الأمير سعد الدين

الخضر بن الحسن بن علي ابو العباس صاحب برهان الدين

٢٩٦ : ٣

السنجاري الزرزاري

٩٨، ٨٩، ٥٢، ١٠ : ٤

١٨٠، ١٤٤، ٩٩

٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩، ١٩٤

١٦٩ : ٤

الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر ابو العباس سديد الدين

١١١ : ٤

الخضر بن كامل

١٠٨ : ٤

خضر بن محاسن موفق الدين الرحي

- الخضر (بن الملك الظاهر ركن الدين بىرس) الملك المسود
 نجم الدين صاحب الكرك
 ٣ : ٣٣٠ ، ٦٧٠ ، ٢٥٠
 ٢٦٤
- ٤ : ١٢٠ ، ٦٤٥ ، ٣٤٠
 ٢٨١ ، ٩٩٠ ، ٩١٠ ، ٨٩٠
- خطليجا = آقوش شمس الدين المعروف بقطليجا
 الخلال بن الصفار الماردىنى = على بن يوسف بن شيان
 الخليفة الحاكم (بأمر الله منصور القاطمى)
 ٣٠ : ٣
 الخليل = ابراهيم الخليل عليه السلام
 خليل بن ابى بكر بن محمد بن صديق ابو الصفاء صفى الدين المراءى
 ٢٨٣ : ٤
 خليل (بن الملك المنصور علاون) الملك الأشرف صلاح الدين
 ٢٤١ ، ٣٤ : ٤
 خواجا سعد الدين = يونس بن المستوفى خواجا سعد الدين
 خواجا نجر الدين = على الصاحب خواجا نجر الدين
 وزير الروم
- الخوارزمى = بلقى الخوارزمى
 الخوارزمى = يوسف بدر الدين
 الخويى (احمد بن خليل بن سعادة ، القاضى شمس الدين)
 ٣٢٠ : ٤
 الخياط = مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبى الفتح التميمى
 المعروف بابن أبى الربيع
 الدارانى = ابو سليمان الدارانى
 داود بن حاتم بن عمر بن الحبال
 ٥٥ : ٤
 داود بن العرضى ، الشرف
 ٢٠٥ : ٣
 داود بن ملاعب
 ١١١ : ٤

داود بن الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ابوب،

٣ : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٩ ،

صلاح الدين الملك الناصر

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،

١٤٨ ،

٤ : ٦٦

الداهري = عبد السلام بن عبدالله بن بكران

الداودي (ابو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد

٣ : ١٦٢

ابن داود البوشنجي)

٣ : ٣

درباي

الدرفييل = لاجين بن عبدالله الأمير حسام الدين الأيدمرى

الدوادار

٣ : ١٤٢

دغفل (النسابة المشهور)

٤ : ١٣٤

دلدرم الياروق الأمير بدر الدين صاحب تل باشر

الدمياطى = اييك بن عبدالله الأمير عز الدين الدمياطى

الصالحى

الدمياطى = عبد المؤمن بن خلف ابو محمد شرف الدين

الدينسرى = محمد بن عباس عماد الدين الربعى

الدوادارى = سنجر علم الدين

الدينورى = عمر بن كرم ابو حفص

الرازى = ابو انفتح

الرازى = محمد بن زكريا

٣ : ٢٨٩

الرافعى (امام اندين)

رئيس الإسكندرية = محمد بن الموفق (ابراهيم بن عبد السلام)

شهاب الدين

رسلان = اتابك رسلان دعمش

٢٩٥:٣

رسلان صدرالدين قاضي القضاة

الرشيد = ابو الوحش بن القدسي ابى الخير بن ابى سليمان

داود المعروف بابن ابى حليقة النصرانى

٣٠١:٣

الرشيد الخادم الكبير الطواشى شهاب الدين الصالحى النجمى

٢٦٤٠١٣:٤

رشيد الدين = سعيد بن على بن سعيد ابو محمد رشيد الدين

البصراوى الحنفى

رشيد الدين الفارقى = عمر بن اسماعيل ابوحفص

الرشيدى = بلبان سيف الدين الرشيدى

رضى الدين = محمد بن على بن يوسف ابو عبد الله

الأنصارى الشاطبى

رضى الدين = محمد بن محمد بن يونس بن محمد

الرفاعى = على بن عبد الرحيم الرفاعى قطب الدين

الرقعى = طالب بن عبدان بن فضائل

الرقاش = ابن صمام الرقاش

ركن الدين = ابابى (بن عبد الله) الحاجب الأمير

ركن الدين = بيبرس الأمير ركن الدين المعجمى المعروف بالخالق

ركن الدين = بيبرس الأمير ركن الدين الناصرى

المعروف بطقصو

ركن الدين = بيبرس الصالحى استاذ الأمير عز الدين

م الموت وغيره

ركن الدين = بيبرس بن عبد الله ابو الفتح ركن الدين

السلطان الملك الظاهر الصالحى

ركن الدين = خاص ترك الكبير (بن عبدالله الصالحى
النجمى)

ركن الدين = عبيدالله ركن الدين (والد ابى المجاهد
ظهير الدين محمود الزنجاني)

ركن الدين = منكورس (بن عبدالله الفارقاني) الصيرفي
الأمير

ركن الدين (كيقباز بن غياث الدين) كيخسرو (بن
علاء الدين كيقباز)

٦٦٠٣

الزكنى = يدغان الركنى سيف الدين
الركنى = ولادمر بن عبدالله الأمير عزالدين ايقان
المعروف بسم الموت

الرمال = عمر بن شرف الدين النهاوندى الصوفى

الرومى = آقوش جمال الدين الدوادار

الرومى = بلبان بن عبدالله الأمير سيف الدين الدوادار
الزبيدى

١٧٠٤

الزبيدى = نوفل الزبيدى الملقب ناصر الدين

الزبير

٢٨٨:٤

الزراد = ايبك (بن عبدالله) عزالدين

الزرزاري = الخضر بن الحسن بن على ابو العباس
برهان الدين السنجاري

الزرزاري = عيسى بن الخضر بن الحسن شمس الدين

٢٠٩:٣

الزركشى (المؤرخ)

الزركشى = ياسين بن يوسف الزركشى الحجام الأسود

الركى = يحيى بن حاتم بن حمدان

زكى الدين = ابراهيم بن عبد العزيز الكورى أبو إسحاق
المالكي

زكى الدين = عبد العظيم المنذرى

الزنجاني = محمود بن عبيد الله بن احمد بن عبد الله أبو المجاهد
ظهر الدين الصوى

زهير (بن محمد بن على بن يحيى أبو الفضل و أبو العلاء)
بهاء الدين

٣٢٩ : ٢٢٢

الزواوى = عبد السلام بن على بن عمر أبو محمد الشيخ
زين الدين

الزواوى = يوسف بن عبد الله بن عمر أبو يعقوب جمال الدين
الزوباشى = سنقرجا الأمير سيف الدين

زوجة الملك الزاهر مجير الدين داود ابن صاحب حمص ٢٧٢ : ٣

٣٨٠ : ٢٧٠ : ٢٦٠

زيد بن الحسن أبو اليمن تاج الدين الكندي

٢٣٧ : ١٦٢ : ٢٠٩

١٢٦ : ١١١ : ١٢٠ : ٤

٢٨٣ : ١٨٤

١٧٧ : ٣

زيرك صهر أبقا

زين الأمان = الحسن بن محمد بن الحسن بن العياك
أبو المكرمات

١٣٦ : ٤

زين البغدادي

زين الدين = ابراهيم بن احمد بن أبي الفرج بن عبد الله
أبو العباس الحنفي المعروف بأبن السديد

زين الدين

زىن الدين = احمد بن على بن محمد بن سلم ابو العباس

محبى الدين

زىن الدين = احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد ابو العباس

المعروف بكتاكت

زىن الدين = ادرىس بن صالح بن وهىب الفقىه

المصرى القلوبى

زىن الدين = خالد (بن يوسف بن سعد ابو البقاء)

شهاب الدين النابلسى

زىن الدين = عبد الرحىم بن سعد بن أبى المواهب بن

سعد ابو محمد البعلبكى

زىن الدين = عبد الله بن محمد بن على بن كرب ابو محمد

القرشى الزبىرى

زىن الدين = عبد الله بن مروان بن عبد الله ابو محمد الفارقى

زىن الدين = عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن ابو المظفر

المعروف بابن العجمى

زىن الدين = على

زىن الدين = عمر بن مكى بن عبد الصمد ابو حفص

زىن الدين = محمد بن عبىد الله بن حزىل ابو عبد الله بهاء الدين

زىن الدين = يعقوب بن عبد الرقىع بن الزبىر

زىن الدين الحموى = سعد الله بن سعد الله بن سالم بن

واصل، زىن الدين الحموى

زىن الدين بن الزبىر = يعقوب بن عبد الرقىع بن الزبىر

زىن الدين الزواوى = عبد السلام بن على بن عمر ابو محمد

فهرس الإعلام المذكورة فى الجزء الثالث و الرابع من ذبل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة

الإعلام

- ٨٦:٣ زين الدين بن الموقى
الزىنى = بلان بن عبدا لله الأمير سيف الدين الصالحى
النجمى
سابق الدين = يسرى سابق الدين الأمير
سابق الدين = سايمان بن سيف الدين محمد بن عثمان
٣٠٢٨:٣ سالم بن ادريس بن محمود بن محمد الحضرمى
٧٩:٣ سالم بن بدران بن على ، المعين المعتزلى
٢٢٧:٣ سالم بن الحسن بن هبة الله بن صصرى ابو القناثم
١٢٧:٤
٣١٦:٤ سام (بن نوح عليه السلام)
السامرى = احمد سيف الدين
السامرى = يعقوب بن غنأم الموقى
٢١٣:٣ سبع بن يحيى
١٥:٣ السبكى (المؤرخ)
الستى = شمس الدين الستى الواعظ البغدادى
السجزى = عبد الأول بن عيسى ابو الوقت
٤٢٩٢٣٦٠:٣ سحيان (بن وائل)
السخاوى = على بن محمد بن عبد الصمد ابو الحسن علم الدين
السخاوى
السديد = هبة الله الملقب بالسديد النصرانى القبطى المنبوز
بالماعز
سديد الدين = الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر ابوالعباس
السراج الوراق = عمر (بن محمد بن حسن) الوراق الشاعر

- سراج الدين = اسماعيل بن خاجا الأمير
 سراج الدين = عمر (بن محمد بن حسن) الوراق الشاعر
 ٢٤: ٣ سرتوقونين بن هولانكو
 ١٦٣: ٣ المرخمي
 ١٧٧: ٣ سرطق
 ١٧٧: ٣ سر كده
 ٣١: ٤ سر كيس = مرخيا سر كيس القيس النصراني
 سطيج الكاهن
 سعد الدين = الخضر (بن بختر) الأمير
 سعد الدين = سعد الله بن مروان الفارقي كاتب الدرج
 سعد الدين = سعيد بن عمر بن اسماعيل بن مسعود بن
 الشيخ رشيد الدين ابي حفص الفارقي
 سعد الدين = عمر بن قليج
 سعد الدين = محمد بن محمد بن سعد الدين العربي
 سعد الدين = مسعود بن عبدالله بن عمر بن علي الجويني
 سعد الدين = يونس بن المستوفي خواجا سعد الدين
 ٢٢٧: ٤ سعد الدين العجمي
 ٩٤: ٣ سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل زين الدين الحوى
 ٣٨٦، ٢٩٤: ٣ سعد الله بن مروان ، سعد الدين الفارقي كاتب الدرج
 ٢٦١: ٤
 ٣٣٢، ٤٤: ٣ سعدى
 السعدى = يحيى بن عقيل بن شريف
 سعيد بن علي بن سعيد ابو محمد رشيد الدين البصراوي الحنفي ٢٦٥: ٤

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الثالث والرابع من ذيل مرآة الزمان لليويني

الأعلام	المجلد و الصفحة
سعید بن عمر بن اسماعیل بن مسعود سعد الدين بن الشيخ	٢٨٣ : ٤
رشيد الدين أبي حفص الفارقي	٢٦٣ : ٤
سعید بن يزيد امير آل مرآه	١٦٥ ، ١٦٤ : ٣
سكتاي (من أعيان الغل)	١١٠ : ٤
سلامة بن سليمان بن سلامة بهاء الدين الرقي	٢٦٤ ، ٢٥٠ : ٣
سلامش بدر الدين الملك العادل ابن الملك الظاهر (بيبرس)	٩٩٠ : ٤
السلجوقي = ملكشاه (بن الب ارسلان)	
سلطان بن محمود (والد محمود ابو الثناء البعلبكي)	١٧٦ : ٤
السلفي = ابو طاهر	
سليمان (عليه السلام)	١٠١ : ٣
سليمان بن ابي العز بن وهيب بن عطاه ابو الربيع	
صدر الدين الحنفي	٣٠٢ ، ٢٩٥ ، ٢٠٣ : ٣
سليمان بن بليمان بن ابي الجيش ابو الربيع شرف الدين الهمداني	٣٢٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢١ : ٤
سليمان بن الخضر بن بختر شهاب الدين	١٩٠ ، ٤٩ : ٣
سليمان بن سيف الدين محمد بن عثمان ، سابق الدين	٢٥٦ ، ٢٦ : ٣
سليمان بن عبدالله بن ابرين (ابن عمران) ابو الربيع	
قطب الدين الزيلعي	١٧٠ : ٤
سليمان بن عبد المجيد ، عون الدين	٣١٥ ، ٣١٣ : ٣
سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن صاحب	
معين الدين البرواناة	٣٤ ، ٣٣ ، ٨ ، ٧ : ٣
	١٦٥ ، ١٦٤ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ٨٩
	١٨٢ ، ١٨١ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩
	٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٢٩ ، ١٨٥

	سم الموت = ولادمر بن عبدالله الأمير عز الدين ايفان الركنى
٢٠٥:٤	سمداغو
١١٥:٣	سمعان
	سنان الدين = موسى بن الأمير سيف الدين طرناى بكور بيكى
١٦٨:٣	سنان الدين بن ارسلان طمغش زوباشى قونية
	السنجارى = الخضر بن الحسن بن على ابو العباس الصاحب
	برهان الدين الزرزارى
	السنجارى = يوسف بن الحسن القاضى بدر الدين
٢٤٣:٣	سنجر الإسعردى
٢٤٣:٣	سنجر البهانى
٨٨:٣	سنجر الحواشى التركى
٢٠٤:٤	سنجر بن زريق الخولانى الأمير علم الدين
٢٠٣:٣	سنجر بن عبدالله الأمير علم الدين التركستانى
١٧٣، ١٧٢:٣	سنجر علم الدين الجمدار
١٣٢:٣	سنجر علم الدين الحصنى
٢٣٨، ١٣٢:٣	سنجر علم الدين الحلابى الأمير
٢٥٦، ٢٤٤	
٤١، ٤٠، ٥، ٤:٤	
٢٦٢، ١٢٣، ١٠٩، ٤٣، ٤٢	
٢٤٦:٣	سنجر علم الدين الحموى المعروف بأبى خرص
٩٣، ٨٨، ٨٧:٤	سنجر علم الدين الدوادارى
٣٣١، ٢٤٠، ٢٠٥، ٢٠٤، ١٧٨، ٩٧، ٩٦	
٢٥٣، ٢٤٤، ١٤٤:٤	سنجر (بن عبدالله) علم الدين الشجاعى
٣٢٠، ٣١٩، ٣١٦، ٣١٥	

- سنقر علم الدين العتمى المعزى
السنجى = ايبك عز الدين
٥: ٣
- سنقر الأشقر الأمير شمس الدين الملك الكامل
٣: ٣١٨١، ١٧٦، ٣١٠
١٨٢، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٥
- ٤: ٤، ٦، ٧، ٨، ٩
- ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٦، ٦٠، ٨٨، ٩٢
- ٩٣، ٩٦، ١٠٥، ١٠٩، ١٢٣، ٢٤٠، ٢٦٤، ٣١٤
- سنقر الأعسر الأمير شمس الدين
٤: ٢٠٤
- سنقر جا ازوباشى الأمير سيف الدين
٣: ١٧٧
- سنقر حا الكجى (سنقر جاه الكنجى) الأمير شمس الدين
٤: ٧
- سنقر شاه العزيزى شمس الدين
٣: ٢٤٢
- سنقر شمس الدين الرومى
٣: ٢٤١
- سنقر بن عبدالله الأمير شمس الدين الصغير الألفى المظفرى
٣: ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٤٦
- ٤: ١١٠
- سنقر بن عبدالله الأمير عز الدين الرومى
٣: ٢٧١
- السهروردى = عمر بن محمد بن عبدالله ابو حفص شهاب الدين
سهل بن بشر
٣: ٢٧
- سيف الدولة بن حمدان الأمير
٣: ٢٣١
- سيف الدين = ابراهيم بن شروة بن على بن مرزبان بن كلول
جكو ابو إسحاق الأمير سيف الدين الجاكي
سيف الدين = ابو بكر بن اسحاق
سيف الدين = ابو بكر بن داود بن عيسى بن ابى بكر
محمد بن ايوب بن شاذى الملقب بالملك العادل

- سيف الدين = ابو بكر بن المحلص ابراهيم بن اسحاق
سيف الدين = ابو الحسن بن أبى القوارس الأمير سيف الدين
ابن الأمير اسد الدين القيمرى
سيف الدين = احمد سيف الدين السامرى
سيف الدين = باريساره
سيف الدين = بلبان سيف الدين الرشيدى
سيف الدين = بلبان سيف الدين الكافرى
سيف الدين = بلبان سيف الدين المستعرب
سيف الدين = بلبان سيف الدين المعروف بكجكنا
سيف الدين = بلبان سيف الدين المهارونى
سيف الدين = بلبان بن عبدا لله الأمير سيف الدين
الدوادار الرومى
سيف الدين = بلبان بن عبدا لله الأمير سيف الدين الزرنجى
الصالحى النجمى
سيف الدين = بهادر سيف الدين المعزى
سيف الدين = بيدغان سيف الدين الركنى
سيف الدين = جرمك سيف الدين الناصرى
سيف الدين = جندر
سيف الدين = سنقرجا الزوباشى الأمير سيف الدين
سيف الدين = طرنطاي سيف الدين
سيف الدين = طغان الأمير سيف الدين البكر بكي
سيف الدين = طغريل الأمير سيف الدين استاد دار الملك
الظفر تقى الدين

- سلف الءىن = طمان سلف الءىن (السلفىرى)
سلف الءىن = على بن قلىج الأمىر التورى
سلف الءىن = على بن عمر بن مءء ابو مءء بن علفى ابوالءسن
الأمور نور الءىن المكارى
سلف الءىن = عىسى بن موفق بن الأزهر مبارك التوآى
سلف الءىن = قالاآا بن عبءالله الركنى الأمىر
سلف الءىن = قشتمر سلف الءىن العجمى الأمىر
سلف الءىن = قطز الملك المظفر
سلف الءىن = قلاوون (بن عبءالله ابوالعالى وابوأنفءء)
الملك النصور الألفى الصاللى العجمى
سلف الءىن = قلعق ابوالآشنىكر
سلف الءىن = قىران الأمىر سلف الءىن العلائى
سلف الءىن = كبك امىر آاآب
سلف الءىن = كوئءك (كوكنءك) الظاهرى
سلف الءىن = مءء بن عثمان بن منكورس بن آردكىن
ابو عبءالله الأمىر سلف الءىن بن الأمىر
مظفر الءىن صاآب صهىون
سلف الءىن = مءء بن المآءء
سلف الءىن = مءء بن نور الءولة على بن المآلص
سلف الءىن = مقلء بن الكامل بن شاور
سلف الءىن ابو بكر النجم
سلف الءىن بن ابى سلامة
سلف الءىن بن اكشى

٢١٣ : ٤

٨٦ : ٣

٢٧١ : ٣

- سيف الدين الجاويش = بلا كوش الجاويش
 سيف الدين الرومي الدوادار = بليان بن عبدالله
 ١٨٠ : ٣ سيف الدين شاهنشاه
 سيف الدين المشد = علي بن عمر بن قول
 ١٣٨ : ٣ السيوطي (جلال الدين)
 ٣١٨ : ٤ الشاذلي = ابو الحسن الشاذلي (علي بن عبدالله بن عبد الجبار)
 شاذلي بن داود بن عيسى بن أبي بكر الملك الظاهر غياث الدين
 ابن الملك الناصر صلاح الدين بن الملك المعظم شرف الدين
 ١٧٢ : ٤ ابن الملك العادل سيف الدين
 استاطبي = محمد بن علي بن يوسف ابو عبدالله رضى الدين
 الأنصاري
 الشاطبي صاحب القصيدة المشهورة في القراءات
 ٢٨٢ : ٣ الشافعي رحمة الله عليه
 ١٦١٠٩٧٠٦٤ : ٣
 ٢٨٩٢٢٦٧
 ٣١٩٢٢٥٠ : ٤
 شاهنشاه = سيف الدين شاهنشاه
 شبل الدولة = كافور بن عبدالله ابو المسك الصوابي
 شجاع الدين = عنبر شجاع الدين الطواشي المعروف
 بصدر الباز
 شجاع الدين = نجلان بن حمدان بن نيمان التكريتي
 شجاع الدين = محتر بن الخضر بن محتر
 الشجاعى = سنجر (بن عبدالله) علم الدين
 الشرف = اسماعيل

- الشرف = داود بن العرضى
شرف بن عمر بن احمد الأصفهانى المعروف بالبلاسى ١٨٤ : ٤
شرف بن مرى بن حسن الجذامى النواوى (والد
الشيخ محى الدين النواوى) ١٨٤ : ٤
شرف الملك الأمير نظام الدين بن شرف بن الخطير ١٨٠ : ٣
الشرف بن يلمان ، ابن يلمان ٢٢٤ : ٣
شرف الدين (والد أبى الصلاح محى الدين عبد الله بن محمد) ٢٩ : ٤
شرف الدين = ابراهيم بن يحيى بن محمد ، شرف الدين بن
القاضى محى الدين بن الزكى
شرف الدين = احمد بن المقدسى
شرف الدين = توبة بن على بن مهاجر ، تقى الدين
شرف الدين = سليمان بن بليان ابو الربيع الهمذانى
شرف الدين = عبد العزيز شرف الدين وزير صاحب حماة
شرف الدين = عبد الله شرف الدين اللاوى
شرف الدين = عبد الله بن عبد الله بن عمر ابو بكر الجونى
شرف الدين = عبد الملك بن عبد الكرىم بن عبد الرحمن
ابو محمد الربعى
شرف الدين = عثمان بن محمد بن عبد الله بن محمد
شرف الدين = عمر بن خواجا
شرف الدين = عيسى بن العادل ، الملك المعظم
شرف الدين = عيسى بن مهنا ابو مهنا امير آل فضل ملك
العرب
شرف الدين = المبارك بن احمد الصاحب شرف الدين بن
المستوفى وزير مظفر الدين صاحب اربيل

شرف الدين = مجد (والد عبد الله بن مجد ، يحيى الدين ابن
عين الدولة)

شرف الدين = مجد بن أبى بكر ابو عبد الله الاردوبلى الصوفى

شرف الدين = مجد بن احمد بن عبد السخى بن يحيى
ابو عبد الله العمري

شرف الدين = مجد بن الحسن بن اسماعيل بن مجد المعروف
بالإخميمى

شرف الدين = مجد بن رضوان بن على بن أبى المظفر بن
ابى الغنائم ابو عبد الله الحسينى المعروف
بالشريف الناسخ

شرف الدين = مجد شرف الدين قاتل شمس الدين الأصبهانى
نائب الروم

شرف الدين = مجد بن عبد العزيز بن عبد السلام
ابو عبد الله السلمى

شرف الدين = مجد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا
ابو عبد الله القرشى

شرف الدين = مجد بن عثمان بن على ابو عبد الله المعروف
بابن الرومى

شرف الدين = مجد بن عطاء

شرف الدين = مجد بن نصر بن صغير بن داغر الخالدى
الملقب شرف الدين ابو المعالى عدة الدين

المعروف بابن القيسرانى

شرف الدين = محمود بن اسماعيل بن معبد ابو الثناء البعلبكى

شرف الدين = نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن احمد

ابو الفتاح

شرف الدين = يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن

ابو المظفر

شرف الدين احمد الفزارى = احمد بن ابراهيم بن سباع

ابو العباس شرف الدين

ابن ضياء الفزارى

١٧:٣

شرف الدين الحاكى

شرف الدين بن الخطير = مسعود بن الخطير، شرف الدين

شرف الدين الدمياطى = عبد المؤمن بن خلف ابو محمد

الدمياطى

٦٤:٤

شرف الدين صاحب ديوان البيوت

٨٦:٣

شرف الدين علوى رئيس دمياط

شرف الدين بن الفارض = عمر بن الفارض (ابو حفص

عمر بن ابي الحسن على بن المرشد)

شرف الدين بن فضل الله (ابو محمد عبد الوهاب كاتب

١٤٢:٤

الإنشاء)

شرف الدين بن المستوفى = المبارك بن احمد ابو البركات

الصاحب وزير مظفر الدين

صاحب اربيل

الشريشى = محمد بن احمد بن محمد ابو بكر جمال الدين

الوائلى البكرى الشافى

الشرف = المرتضى بن احمء بن مء بن جعفر ابو الفءوء

الشرف عزالءن ءقوب الأشرف

الشرف افتءارالءن = عبء المءلب بن الفضل ابو هاءم

الافتءارالهاشمى

الشرف الرضى (ابو الحسن الموسوى مء بن الحسين بن

٩:٣

موسى بن مء)

١٩٥:٤

الشرف السلمانى

الشرف الءاسء = مء بن رضوان بن على بن ابى المظفر

ابن ابى الفءائم ابو عبء الله شرف الءن

الحسنى

الشقراوى = اسءاق بن ابراهىم بن ىمى صفى الءن

الشقىرى = لاجىن الشقىرى

٢٢٧:٤

شكسان الأمرى

١١٨، ١١٧:٣

شكءة ابن عم ءاوء (صلاح الءن الملك الءاصر)

٣٠٣:٣

الشمس (صءىق طه بن ابراهىم بن ابى بكر)

الشمس = ابراهىم بن عبء العزىز بن عبء السلام

ابو إسءاق السلمى

الشمس = عبء الرحمن بن عبء الله بن بءءكىن ابو مء

الءرزى المنعوء بالشمس

الشمس = مء بن ءالء

الشمس = مء بن ءاوء بن الءاس ابو عبء الله البعلبكى

٢٩١:٤

الشمس (بن مء بن احمء) ءطىب المزة

٢٢:٣

الشمس العءار

الشمس المزى = محمد بن علي بن علون المنعوت مفسر الرؤيا

شمس الدين (سالم و الد قاضي نابلس ابى عبد الله نجم الدين محمد) ٤ : ٦٠

شمس الدين = آقوش شمس الدين المعروف بقطليجا

شمس الدين = ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام

ابو إسحاق السلهي

شمس الدين = احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان

ابو العباس

شمس الدين = بهادر الأمير شمس الدين المعروف بابن

صاحب شميساط

شمس الدين = سنقر الأشقر الملك الكامل

شمس الدين = سنقر الأعمر

شمس الدين = سنقر جاه الكنجي (سنقر ح الكجى)

شمس الدين = سنقر شاه العزيزي

شمس الدين = سنقر شمس الدين الرومي

شمس الدين = سنقر بن عبد الله الأمير شمس الدين الصغير

الألني المظفرى

شمس الدين = عبد الحميد شمس الدين الحروشاني

شمس الدين = عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة

ابو الفرج وأبو محمد المقدسى الحنبلى

شمس الدين = عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن عيسى

ابو على المادراتى شمس الدين بن القاضى

كمال الدين ابى حامد بن قاضى القضاة

صدر الدين ابى القائم

شمس الدين = عبد الكريم بن الحسن بن رزين بن موسى

ابن عيسى ابو مجد الحموي

شمس الدين = عبد الله بن مجد بن احمد المقدسي الحنبلي

شمس الدين = عبد الله بن مجد بن عطاء ابو مجد شمس الدين الحنفي

شمس الدين = علي بن محمود بن علي ابو الحسن الشهر زوري

شمس الدين = عمر بن اسحاق بن وفاة الناصري

شمس الدين = عمر بن عبد اللطيف بن مجد بن المغيزل

شمس الدين = عيسى بن الخضر بن الحسن شمس الدين

الزرزاري

شمس الدين = قرا سنقر الأشقر

شمس الدين = مجد بن ابراهيم بن ابي المحاسن بن رسلان

ابو عبد الله المعروف بالكلي

شمس الدين = مجد بن ابي بكر بن مجد الفارسي الايكي

شمس الدين = مجد بن احمد بن مكتوم ابو عبد الله البعلبيكي

المعروف بابن ابي الحسين

شمس الدين = مجد بن احمد بن نعمة بن احمد ابو عبد الله

المقدسي

شمس الدين = مجد بن اسماعيل بن اسماعيل بن جوساين

ابو عبد الله

شمس الدين = مجد بن ايوب بن ابي رحمة ابو عبد الله الحمصي

شمس الدين = مجد بك بن قرمان

شمس الدين = مجد بن سليمان بن جمائل شمس الدين سبط

الشيخ غام

- شمس الدين = مجد شمس الدين الأنصارى
شمس الدين = مجد بن عبد الوهاب بن منصور ابو عبد الله
الحرانى
شمس الدين = مجد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل ابو عبد الله
الحرانى
شمس الدين = مجد بن عبيد الله شمس الدين المعروف بابن
الكوفى
شمس الدين = مجد بن العفيف (سليمان بن على) التلمسانى
الشاعر
شمس الدين = مجد بن مجد الجوينى
شمس الدين = مجد بن مجد بن عباس بن ابى بكر بن جعوان
الأنصارى الشافعى النحوى
شمس الدين = مجد بن موسى بن النعمان ابو عبد الله التلمسانى
شمس الدين = مجد بن هبة الله ابو نصر
شمس الدين = محمود بن قرقين
شمس الدين = المسلم بن مجد بن المسلم ابو مجد القيسى
(ابو الغنائم محى الدين)
شمس الدين = يوسف بن ابراهيم بن قريش ابو المحاسن
شمس الدين = يوسف بن عمر (ابو المحاسن) شمس الدين
الملك المظفر (بن السلطان الملك المنصور
نور الدين) صاحب اليمن
شمس الدين = يوسف بن قرغلى بن عبد الله الواعظ
ابو المظفر سبط الشيخ جمال الدين عبد الرحمن
ابن الجوزى

المجلد و الصفحة	الاعلام
٢٨٤ : ٣	شمس الدين ابو شامة
٣١٦ : ٤	شمس الدين الأتابكى
١٧٣ : ٣	شمس الدين الأصبهانى نائب الروم
٨٨ : ٣	شمس الدين بن باخل و الى الإسكندرية
	شمس الدين الدمشقى (الصاحب محمد بن عثمان بن سلعوس
٢٥٩ : ٤	ابن أبى الرجاء التتوخى الوزير)
١٦٠ : ٣	شمس الدين السقى الواعظ البغدادى
١٤٥ : ٤	شمس الدين بن شرف الدين التبقى وزير صاحب ماردين
	شمس الدين بن الشيخ العاد = محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد
	ابن على بن سرور ابو عبد الله
٢٧٠ : ٤	شمس الدين صواب العادلى الأمير الكبير
٢٢٦ : ٤	شمس الدين بن الصيقل الجزرى
	شمس الدين الفارقانى = آقسنقر بن عبد الله الأمير شمس الدين
	الفارقانى
	شمس الملوك = احمد بن الملك الأعز شرف الدين يعقوب
	ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف
	ابن ابوب
	الشمسى = آقوش بن عبد الله الأمير جمال الدين
	الشهاب بن التلعفرى = محمد بن يوسف بن مسعود بن
	بركة ابو المكارم الشيبانى المعروف
	بابن عراج الشاعر
١٨١ : ٤	الشهاب غازكى (غازى) الأمنى

شهاب الدين = احمد الأمير شهاب الدين امير خزندار

الملك الصالح نجم الدين ابوب

شهاب الدين = احمد بن حجى بن يزيد البرمكى امير آل مره

شهاب الدين = احمد بن عمر ابو العباس الأنصارى المرسى

شهاب الدين = احمد بن غانم

شهاب الدين = احمد بن موسى بن يغمور بن جلدك

ابو العباس الأمير شهاب الدين بن الأمير

جمال الدين

شهاب الدين = بويل بن الأمير بهاء الدين ، الشهرزورى

شهاب الدين = خالد النابلسى المعروف بزین الدين

شهاب الدين = الرشيد الخادم الكبير اطواشى الصالحى

الذجمى

شهاب الدين = عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ابو مجد

الحرانى

شهاب الدين = عبيد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن

عبد الرحمن ابو صالح الحلبي المعروف

بابن العجمى

شهاب الدين = غازى بن شمس الملوك احمد بن الملك

الأعزى شرف الدين يعقوب

شهاب الدين = غازى بن على شير الأمير التركمانى

شهاب الدين = مجد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن

على ابو عبدالله الأنصارى المعروف

بابن العالة

شهاب الدين = مجد بن عبد المنعم بن مجد ابو عبد الله المعروف

بابن الحيمى

شهاب الدين = مجد بن الموفق (ابراهيم بن عبد السلام)

رئيس الإسكندرية

شهاب الدين = محمود (بن فهد بن سليمان ابو الثناء) كاتب

الدرج الحلبي

شهاب الدين = يوسف بن الأمير حسام الدين الحسن بن

ابى الفارس القيمرى

٨٦: ٣

شهاب الدين ابو العباس المغربى

شهاب الدين السهروردى = عمر بن مجد بن عبد الله ابو حفص

شهاب الدين مجد بن الحوى = مجد بن القاضى شمس الدين

الحوى احمد بن خليل

ابن سعادة

شهاب الدين المعروف بابى شامة (ابو القاسم عبد الرحمن

١٥٣: ٤

ابن اسماعيل المقدسى)

الشهابى = آقوش بن عبد الله جمال الدين السلحدار

الشهابى = ايدكين بن عبد الله علاء الدين

٢٥٠، ٢٤٣: ٣

شهرزوزية ، الشهرزوزية (زوجة الملك الظاهر)

الشهرزورى = على بن محمود بن على ابو الحسن شمس الدين

الشهرزورى = القاسم بن يحيى ابو الفضائل الشهرزورى

الشهرزوزية = شهرزوزية (زوجة الملك الظاهر)

٦٤: ٤

الشواه الشاعر

شورى = الجاشنكير مبارز الدين شورى

الشيواني = احمد بن شيان بن تغلب ابو العباس بدر الدين

الشيبابي = الخضر ابو القاسم

الشيواني = محمد بن سوار بن اسرائيل ابو المعالي نجم الدين
الدمشقي

الشيواني = محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ابو المكارم

المعروف بابن عراج المنعوت بالشهاب التلعفري

١٧٢٠ ١٧١٦:٤٠٤

شيتركي صاحب جيبيل والداوية

الشيخ خضر = خضر بن ابي بكر بن موسى ابو العباس

المهراني العدوي

الشيخي = ابيك علاء الدين

الشيرازي = ابو اسحاق الشيرازي

الشيرازي = احمد بن محمد بن هبة الله بن محمد ابو المعالي

الشيرازي = محمد بن هبة الله ابو نصر

شيركي ، شيركي = شيتركي صاحب جيبيل

٣٢١:٤

صانع

صاحب بعلبك = الملك الأجدد (محمد الدين بهرام شاه)

صاحب تل باشر = دلدرم الياروق الأمير بدر الدين

صاحب جيبيل = شيتركي

صاحب الديوان = عطاء ملك بن محمد علاء الدين الجويني

صاحب حماة و المعرة = محمد بن محمود بن محمد ابو المعالي

الملك المنصور ناصر الدين بن الملك

المظفر تقي الدين بن الملك المنصور

صاحب حمص = موسى بن الملك التصويدي الاعم (بن الملك

المجاهد و الرحبة السدي الدين شيركوه

ابو العز) الملك الأشرف مظفر الدين

صاحب ظفار = موسى بن ادريس بن محمود

صاحب قلعة قيصر = علي بن عيسى بن ابى الحسن

ابو الحسن الأمير عز الدين بن الأمير

ناصر الدين بن الأمير سيف الدين

صاحب مصر = محمد بن عثمان بن منكورس بن جردكين

ابو عبدالله الأمير سيف الدين بن الأمير

مظفر الدين

صارم الدين = ازبك بن عبدالله الحلبي

صارم الدين المطروحي

صدر الباز = عنبر ، شجاع الدين الطواشي

صدر الدين = احمد بن سنى الدولة صدر الدين (احمد بن

شمس الدين ابى البركات يحيى بن هبة الله

ابن سنى الدولة)

صدر الدين = رسلان

صدر الدين = سليمان بن ابى العز بن وهيب بن عطاء

ابو الربيع الحنفي

صدر الدين = عبد الرحيم قاضي بعلبك

صدر الدين = عبد الملك بن عيسى بن درباس ابو القاسم

صدر الدين = عمر بن تاج الدين عبد الوهاب المعروف بابن

بنت الأعز بن خلف بن ابى التمام ابو حفص

٢٠٣٠ ١٨١٠٤

الصديق = ابو بكر الصديق رضى الله عنه

١٢٤ : ٤

الصريفنى

الصفراوى = عبد الرحمن بن عبد المجيد جمال الدين ابو القاسم

صنى الدين = ابو القاسم بن مجد الحنفى والد قاضى القضاة

صدر الدين على

صنى الدين = احمد بن على بن حمير ابو العباس البعلبكى

المعروف بان معقل

صنى الدين = اسحاق بن ابراهيم بن يحيى الشقراوى

صنى الدين = جوهر النوبى الهندى الطواشى

صنى الدين = خليل بن ابى بكر بن مجد بن صديق ابو الصفاء

المراعى

صنى الدين = عبد العزيز بن احمد بن عمر ابو بكر ابن باقا

صنى الدين = عبد الله بن مجد بن محمود بن الفقاعى المقرئ

صنى الدين = القاسم بن مجد بن عثمان بن مجد التميمى

الدارى ابو مجد

صنى الدين = نصر الله بن مجد بن نصر الله وزير حماة

صلاح الدين = خليل (بن الملك المنصور قلاوون)

الملك الأشرف

صلاح الدين = داود بن الملك المعظم عيسى بن ابى بكر

ابن ايوب ، صلاح الدين الملك الناصر

صلاح الدين = مجد بن على بن محمود ابو عبد الله

الشهرزورى

صلاح الدين = يوسف بن ايوب الملك الناصر

صلاح الدين = يوسف بن (الملك العزيز غياث الدين)
 محمد (بن الظاهر غازي بن صلاح الدين
 يوسف بن ايوب ابو المظفر) الملك الناصر

٣٤٠٧:٣

صمغرا بن هولكو

٩٣:٣

صنجيل

٨٨:٣

صندل ، بهاء الدين الطواشي

صواب = شمس الدين العادلي الأمير الكبير

الصوابي = كانور بن عبد الله ابو الملك شبل الدولة

الضريو = ابراهيم بن ربيع بن ربحان بن غالب ابو اسحاق
 الديري

الضريو = العز الضريو (الفيلسوف حسن بن محمد بن احمد بن
 نجا الأديب ابو محمد النصيبي الإريلى)

الضريو = كمال الدين الضريو (على بن شجاع والد ابى عبد الله
 محيى الدين محمد القرشى)

ضياء الدين = محمد بن عبد الواحد ضياء الدين المقدسى

ضياء الدين = محمود ضياء الدين بن الخطير

ضياء الدين = موسى بن سيدنا عبد القادر الجليل ، رضى الله عنهما

ضياء الدين ابن الشهرزوى = القاسم بن يحيى ابو الفضائل

ضياء الدين ابن القرطبي = احمد بن محمد بن عمر بن يونس بن

عبد المنعم ابو العباس الأنصارى

٢١٥٠٢١٤:٤

طالب بن عبد ان بن فضائل الرفاعى البطائحي

٣٠٥٠٣٠٣:٣

طه بن ابراهيم بن ابى بكر جمال الدين الهذبانى

٢٨٥٠٢٨٤:٤

طاهر بن عمر بن طاهر بن مفرج بن جعفر المصرى

- الطرسوسى = ممد بن اسماعيل الأصبهانى ابو جعفر
 طر طج = علم الدين (سنجر)
 طرنطاي (بن عبد الله ابوسعيد المنصورى) الأمير حسام الدين ٤ : ١٤٤ ، ٢٠٤ ، ٣١٤ ،
 ٣١٥
 طر نطاي ، سيف الدين بكربكى ٣ : ٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٣ ،
 طمبنى ٣ : ٨٨
 طغان الأمير سيف الدين البكربكى ٣ : ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١١٧
 طفاى نحر الدين البحرى ٣ : ١٨٦
 طفريل الأمير سيف الدين استاد دار الملك المظفر تقى الدين ٤ : ٣٣٦
 طفز خاتون زوجة هولاكو ٣ : ١١٢
 طقصو = بىرس الأمير ركن الدين الناصرى
 طمان ، سيف الدين (الشقىرى) ٣ : ٢٤٣
 طنغرى برمش ٣ : ٨٧
 الطوابقى = عمران الطوابقى
 الطواشى = بدر الدين (بن عبد الله) الصوابى
 الطواشى = جوهر صفى الدين النوبى الهندى
 الطواشى = الرشيد الحادم الكبير شهاب الدين الصالحى النجمى
 الطواشى = صندل بهاء الدين
 الطواشى = عنبر شجاع الدين المعروف بصدر الباز
 الطواشى = محسن مشد الخزانة
 الطواشى = مرشد

- الطوسي = محمد بن محمد بن الحسن ابو عبد الله نصير الدين
 طبرس (بن عبد الله) الأمير علاء الدين الوزيري
 ٢٤٣، ١٨٢، ٣ : ٣
 ٩٣ : ٤
- ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال ابو منصور جمال الدين
 الحموي
 ٣٠٥ : ٣
- الظاهر شاذي = شاذي بن داود بن عيسى بن ابي بكر
 الملك الظاهر غياث الدين بن الملك الناصر
 صلاح الدين بن الملك المعظم شرف الدين
 ابن الملك العادل سيف الدين
 الظاهري = ايدمر الأمير عز الدين
 ١٨٠ : ٣
- ظهير الدين متوج
 ظهير الدين = ابراهيم بن احمد بن يوسف ابو اسحاق
 ظهير الدين = محمود بن عبيد الله بن احمد بن عبد الله ابو المجاهد
 الزنجاني الصوفي
- ظهير الدين الترمجان
 ١٨٢ : ٣
- العائلة والدة محمد بن عبد القادر بن ناصر ابي عبد الله
 شهاب الدين
 ٧٥، ٧٤ : ٣
- العباس
 ٣٥٦ : ٣
- عبد الأول بن عيسى ابو الوقت السجزي
 ١٦٢، ٢٥ : ٣
- عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية ابو محمد شهاب الدين الحراني
 ١٨٥ : ٤
- عبد الحميد، شمس الدين الحروشاني
 ٣١٥ : ٤
- عبد الدائم بن احمد بن عبد الدائم بن نعمة ابو محمد تاج الدين
 المقدسي الحنبلي
 ٢٨٦ : ٤

- ٢٧:٣ عبد الرحمن بن ابراهيم ابو محمد المقدسي
 ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٩٢:٣ عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضياء تاج الدين ابن الفر كاح الفزاري
 ٢٨٥، ٢٨٧
 ١٤١، ٧٨، ١٩:٤
 ١٧:٣ عبد الرحمن ابو زيد الفار قاني الكاتب
 ٢١٨:٤ عبد الرحمن بن رواحة
 ٥٢:٣ والد الشيخ نحر الدين الحنبلي
 ٣٠٩:٣ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ابو الحسن جمال الدين
 ابن الشيخ نجم الدين البادرأى
 ٥٠:٣ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد كين ابو محمد الحرزى
 المنعوت بالشمس
 ٢٠٦، ٢٠٥:٤ عبد الرحمن (قراجا) بن عبد الله رسول الملك احمد بن هولاء كو
 ٢١١، ٢١٢، ٢١٥
 ٢١٦، ٢١٧
 ٤٤٣:٣ عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ابو محمد الحاي
 ١٦٥:٤
 ٢٣٦:٤ عبد الرحمن بن عبد المجيد جمال الدين ابو القاسم الصفر اوى
 عبد الرحمن بن عبد الملك بن يوسف ابو محمد سبط الشيخ
 ١١١:٤ ابى عمر
 عبد الرحمن بن العديم = عبد الرحمن بن عمر بن احمد
 ابو المجد مجد الدين العقيلي
 ٥٠:٣ عبد الرحمن بن على بن الجوزى ابو الفرج

فهرس الاعلام المذكورة في الجزء الثالث و الرابع من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة

الاعلام

- عبد الرحمن بن عمر بن ابى نصر ابو محمد المعروف
بابن الفزال
٣٤:٤
- عبد الرحمن بن عمر بن احمد ابو المجد ، مجد الدين العقيلي
٣٠٦٣٠٢٠٢١٥:٣
- ٣١٥٠٣١٤٠٣١١
- ٣١٩٠٣١٧٠٣١٦
- عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة ابو الفرج
و أبو محمد شمس الدين المقدسي الحنبلي
١٩١٠١٩٠٠١٨٦:٤
- ٢٨٣٠٢٨٢٠٢٦٩
- عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن ابراهيم ابو مجد جمال الدين
٩٤:٣
- عبد الرحمن بن محمد بن عطاء ابو محمد كمال الدين
٥٦:٤
- عبد الرحمن بن مكى السبط ابو القاسم
٦٨:٣
- عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة اقه ابو محمد نجم الدين الجهنى
الشافعى
٢١٨:٤
- عبد الرحيم (بن على بن اسحاق) ابو مجد جمال الدين
١٣١٠١٣٠:٣
- عبد الرحيم بن سعد بن ابى المواهب بن سعد ابو محمد
زين الدين البعلبكي
٢٢٣:٤
- عبد الرحيم بن على الحكيم مهذب الدين
١٩٤:٣
- عبد الرحيم (ابن نصر بن يوسف) القاضى صدر الدين
٤٣٤٠٧٥:٣
- ١٣١:٤
- عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن عيسى ابو على المادرائى
شمس الدين بن القاضى كمال الدين ابى حامد بن قاضى القضاة
صدر الدين ابى القاسم
١٩١:٤
- عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس ابو القاسم تاج الدين الموصلى
١٦٠١٥٠٠١٤:٣

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الثالث والرابع من ذيل مرآة الزمان لليونيني

الأعلام	المجلد والصفحة
عبد السلام بن احمد بن غانم بن على ابو محمد عز الدين الأنصارى	٤ : ١٣ ، ١٩ ، ٢٢
عبد السلام (بن عبد الله بن ابى القاسم الخضر بن محمد بن على) ابن تيمية (ابو البركات) محمد الدين الحرانى	٣ : ٢٠٦ ، ٤ : ١٨٦
عبد السلام بن عبد الله بن بكران ابو محمد الداھرى	٣ : ٢٨ ، ١٦٢
عبد السلام بن على بن عمر ابو محمد الشيخ زين الدين الزواوى	٤ : ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٣٩ ، ٢٩٢
عبد شمس	٤ : ٣١٠
عبد الصمد بن عساكر امين الدين المجاور للشريف	٣ : ٢٩
عبد الصمد بن محمد بن ابى الفضل ابو القاسم الحرسى	٣ : ٢٧ ، ٣٩ ، ٨٢ ، ١٦٢ ، ١٩٠ ، ١٩٤
	١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٤ : ٢٨٣
عبد العزيز = محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد الأنصارى ابو عبد الله عماد الدين	
عبد العزيز بن احمد بن عمر ابو بكر صفى الدين بن باقا	٣ : ٣٠٦ ، ٤ : ١٩٢
عبد العزيز بن الحسين بن الحسن ابو محمد محمد الدين الرازى ابن الخليل	٤ : ١١١
عبد العزيز ، شرف الدين وزير صاحب حماة	٣ : ٤٠٤ ، ٤ : ٢٣٦

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الثالث و الرابع من ذيل مرآة الزمان لليونيني

الأعلام	المجلد و الصفحة
عبد العزيز بن عبد السلام الشيخ عز الدين	٣ : ٢٩ ، ١٣٧ ، ٢٠٦
	٤ : ١٧٥ ، ٢١٠ ، ٢٨٤
	٣١٧ ، ٣١٦
عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل ابو انغر	
عز الدين الحراي	٤ : ٣٢٨
عبد العظيم الحافظ زكي الدين المنذري	٤ : ١٢٠
عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن ابي القاسم بن يمية	
ابو الفرج نحر الدين الحراي الخطيب	٣ : ١٦
عبد الكافي بن عبد الملك الشيخ جمال الدين الربيعي	٣ : ٢٨٥
	٤ : ١٨٠
عبد الكريم بن الحسن بن رزين بن موسى بن عيسى ابو محمد	
شمس الدين الجموي	٣ : ٢٧١
عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ابو الفضل عماد الدين	
(جمال الدين) ابن الحرساني	٣ : ٧٣
	٤ : ١٩٦
عبد الله = عبيد الله بن عمر ابو صالح شهاب الدين ابن العجمي	
عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة ابو محمد الشيخ موفق الدين	
المقدمي الحنبلي	٣ : ٢٠٨
	٤ : ٦٠ ، ١٦٨ ، ٢١٤
	٢١٥
عبد الله الأرموي	٣ : ٦٠
عبد الله بن اسماعيل بن محمد ، جلال الدين الملك المسعود بن الملك	
الصالح عماد الدين بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر	٤ : ٢٦٨

فهرس الاعلام المذكورة فى الجزء الثالث و الرابع من ذيل مرآة الزمان لليونينى

المجلد و الصفحة

الاعلام

- عبد الله البطائحى ٦٠ : ٣
- عبد الله ، تاج الدين (هو ابن اخى محمد بن عبيد الله) ١٥١ : ٣
- عبد الله بن تمام تقي الدين ١٩٧ : ٣
- ١٣٥ : ٤
- عبد الله بن الحسن بن اسماعيل بن محبوب ابو محمد بهاء الدين البعلبكي ٣٢٠ : ٣
- عبد الله بن الحسين بن على بن عبد الله ابو عبد الله محمد الدين الكردى ٣٢١ : ٣
- عبد الله بن رواحة ابو القاسم ٢٢٧ : ٣
- ١٦٨ : ٤
- عبد الله شرف الدين اللاوى ١١٤ : ٣
- عبد الله بن شكر بن على اليونينى ابو محمد ١٣٥ : ٣
- عبد الله بن عبد الظاهر (عبد القاهر) محيى الدين ١١٩ : ٣
- ٤٧ : ٤
- عبد الله بن عبد الله بن عمر ابو بكر شرف الدين الجوينى ١٦٢ : ٣
- ٢٨٠٢٧ : ٤
- عبد الله بن عطاء = عبد الله بن محمد بن عطاء ابو محمد شمس الدين الحنفى
- عبد الله بن عمر بن اللتى ابو المنتجا ٢٠٨ ، ١٥١ ، ١٧ : ٣
- عبد الله بن عمر بن نصر الله ابو محمد موفق الدين الأنصارى صاحبنا ١٣٣ ، ١٢٩ ، ٤ : ٣
- ٣٢١ ، ٢٧٦
- ٣٠٦ ، ٣٠٣ : ٤
- عبد الله

الأعلام	المجلد و الصفحة
عبد الله بن غانم بن علي بن ابراهيم ابو محمد الأنصارى	٣ : ٥١ ، ٥٤ ، ٥٧
	٥٨ ، ٥٩ ، ٦١
	٤ : ١٤
عبد الله بن محمد ابو الصلاح محي الدين المعروف بابن عين الدولة	٣ : ٢٣٧
	٤ : ٢٩ ، ٣٠
عبد الله بن محمد بن ابي الحسين ابو الفرج نجم الدين المعروف	
بابن الحكيم و بابن سطيح	٤ : ٣٠
عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد الصاحب فتح الدين	
ابن القيسرانى :	٣ : ٢٩٧
عبد الله بن محمد بن احمد شمس الدين المقدسى الحنبلى	٤ : ٢٦٩
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان ابو محمد اليونينى	٤ : ١١١
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المحلى ابو محمد	٤ : ١٩٢
عبد الله بن محمد بن عطاء ابو محمد شمس الدين الحنفى	٣ : ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ٢٠٣
	٢٢٩
	٤ : ٥٦ ، ١٧٣
عبد الله بن محمد بن علي بن كرب ابو محمد زين الدين	
القرشى الزبيرى	٤ : ٢٨
عبد الله بن محمد بن محمود بن الفقاعى صفى الدين المقرئ	٤ : ٣٢٨
عبد الله بن مروان بن عبد الله ابو محمد زين الدين الفارقى	٤ : ٢١١
عبد الله الموصلى الشيخ المتصوف	٤ : ٢١٥
عبد الله (بن ابي الوفاء ابو محمد) نجم الدين البادرانى	٤ : ٦٠
عبد الله اليونينى الكبير	٣ : ١٣٠ ، ١٣٦
	٤ : ٢٣٥

الأعلام	المجلد و الصفحة
عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر ابو الفرج	
نجيب الدين المعروف والده بابن الصيقل	٥٠ : ٣
عبد اللطيف بن يوسف ابو محمد موفق الدين	١٦٥ : ٤
عبد المطلب بن الفضل ابو هاشم الافتخار الهاشمي الشريف	٤٤٣ ، ١٣٧ : ٣
	٢٨ : ٤
عبد المعز بن محمد ابوروخ الهروي	١٩ : ٣
عبد الملك بن اسماعيل بن ابي بكر بن شاذي ابو محمد الملك	
السعيد فتح الدين بن الملك الصالح عماد الدين بن الملك	
العادل سيف الدين	٢٢٤ : ٤
عبد الملك بن جريج	٢٩٧ : ٤
عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الرحمن ابو محمد شرف الدين الربيعي	٢٧٢ : ٣
عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن ابو المظفر واين الدين	
المعروف بابن العجمي	١٣٦ : ٣
عبد الملك بن عيسى بن درباس ابو القاسم صدر الدين	٢٦٤ : ٣
	١٩٢ : ٤
عبد الملك بن عيسى بن محمد بن ايوب بهاء الدين الملك القاهر	
ابن الملك المظم شرف الدين بن الملك العادل سيف الدين	
ابي بكر	٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ : ٣
عبد المنعم بن دقاق الدمشقي	٢١٨ : ٤
عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب	١٩٠ : ٣
عبد المؤمن بن خلف ابو محمد شرف الدين الدمياطي	٧١ ، ٣٨ : ٣
عبد الواحد بن ابي المطهر الصيدلاني = عبد الواحد بن القاسم	
ابن الفضل الأصماني	

- عبد الواحد بدر الدين ٣ : ٣١٤
- عبد الواحد بن القاسم بن الفضل الأصهبانى الصيدلانى ٤ : ٢٨٣
- عبد الوهاب تاج الدين (بن خلف بن محمود ابو محمد)
المعروف بابن بنت الأعز ٣ : ٢٠٦
- ٤ : ٢٩
- عبد الوهاب بن رواج ابو محمد ٣ : ٢٣١
- عبيد الله ركن الدين (والد ابى المجاهد ظهير الدين
محمود الزنجانى) ٣ : ١٦١
- عبيد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابو صالح
شهاب الدين الحلبي المعروف بابن العجمى
العتمى = سنجر علم الدين العتمى المعزى
عتيق بن باقا ٤ : ٣٠١
- عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ابو بكر عماد الدين الأنصارى ٣ : ٢٧٤
- عثمان بن سعيد بن عبد الرحيم ابو عمرو معين الدين الفهرى ٤ : ٢٨٦
- عثمان بن الصلاح الشيخ تقي الدين ٣ : ٢٨٩ ، ١٩٣
- ٤ : ٢٣٦ ، ١٢٤
- عثمان بن عبدالله الأمدى ، امام حطيم الحنابلة بالحرم الشريف ٣ : ١٣٧
- عثمان بن عفان ذوالنورين رضى الله عنه ٣ : ٤٣٩ ، ٣٤٧
- ٤ : ٥٨ ، ٢٢٢ ، ٣١١
- عثمان بن محمد بن عبد الله بن محمد شرف الدين ٤ : ١٩٤
- عثمان بن محمد بن منصور ابو عمرو نخر الدين المعروف
بابن الحاجب ٣ : ٩٦

عثمان (بن ناصر الدين منكورس) مظفر الدين

صاحب صهيون

٣٠٥، ٢٦: ٣

١١٤، ١١٣: ٤

١١٨، ١١٧

العجمي = سعد الدين

العجمي = قشتمر سيف الدين الأمير

١٨٢: ٤ بجمية ابنة محمد بن ابي غالب الباقداري تاج النساء

عدة الدين = محمد بن نصر بن صغير بن داغر الخالدي الملقب

شرف الدين ابو المعالي المعروف بابن القيسراني

١٤٨: ٤

عدى بن مسافر

عرش الدين = ابو بكر بن محمد بن ابراهيم الاربلي

٩٤، ٩٣: ٣

عرقا متملك طرابلس

عرقلة = حسان بن نمير ، عرقلة الشاعر

١٨١: ٤

العز التبان

٢٥٦: ٣

عز الدين (عم سابق الدين)

عز الدين = احمد بن علي بن معقل بن ابي العلاء ابو العباس

الأزدي المهلبى المحصى

عز الدين = ازدمر بن عبد الله الحمدار الأمير عز الدين

عز الدين = ايبك (بن عبد الله) الأمير عز الدين الزراد

عز الدين = ايبك بن عبد الله ابو محمد الأمير عز الدين

الإسكندري الصالحى

عز الدين = ايبك بن عبد الله الأمير عز الدين الدمياطى

الصالحى النجمى

عز الدين = اىك بن عبد الله الأملر عز الدين الشجاعى

النصالحى البادى

عز الدين = اىك بن عبد الله الأملر عز الدين الموصلى

الظاهرى

عز الدين = اىك عز الدين الأفرم الأملر

عز الدين = اىك عز الدين الجواشى

عز الدين = اىك عز الدين الرومى

عز الدين = اىك عز الدين السنجى

عز الدين = اىك عز الدين الشقى

عز الدين = اىك عز الدين المعظمى صاحب صرخد

عز الدين = اىك عز الدين النجبى الأملر

عز الدين = اىك (بن عبد الله) الملك المعز عز الدين التركمانى

عز الدين = اىدمر الأملر عز الدين الحلى

عز الدين = اىدمر الأملر عز الدين الظاهرى

عز الدين = اىدمر الأملر عز الدين الغورى

عز الدين = اىدمر بن عبد الله الأملر عز الدين العلائى

عز الدين = اىدمر عز الدين السىفى

عز الدين = جماز بن شىحة الحسينى

عز الدين = سنقر بن عبد الله الأملر عز الدين الرومى

عز الدين = عبد السلام بن احمد بن غانم بن على ابو محمد

الأنصارى

عز الدين = عبد العزيز بن عبد السلام

عز الدين = عبد العزيز بن عبد المنعم بن على بن الصيقل

ابو العز الحرانى

عز الدين = عمر بن اسعد بن ابى غالب الاربلى المعروف

بالإطريفلى

عز الدين = عمر بن عبدالله بن عمر بن عوض المقدسى

عز الدين = عمر بن مجد

عز الدين = عيسى بن المظفر بن مجد المعروف بابن الشيرجى

عز الدين = قرقيسيا الأمير عز الدين نواب التتر

عز الدين = مجد بن ابراهيم بن على بن شداد ابو عبدالله الحلبي

عز الدين = مجد بن ابى الهيثماء (بن مجد الاربلى الشيعى

الرافضى)

عز الدين = مجد بن احمد بن عبد العزيز بن مجد بن عبد الرحيم

ابو عبدالله المعروف بابن العجمى

عز الدين = مجد بن استاذ دار

عز الدين = مجد بن خالد بن مجد بن نصير بن داغر أبو حامد

مجد بن القيسرانى

عز الدين = مجد بن الصاحب محيى الدين احمد بن الصاحب

بهاء الدين

عز الدين = مجد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابو المقاهر

المعروف بابن الصائغ

عز الدين = ولادمر بن عبدالله الأمير عز الدين ايفان

الركنى المعروف بسم الموت

عز الدين اخو المجدى

عز الدين (ايبك بن عبد الله) الحلبي الكبير ٤: ٤٤،

عز الدين الحموي = ايبك عز الدين الحموي

عز الدين القيمري = علي بن عيسى بن ابي الحسن ابوالحسن

الأمير عز الدين بن الأمير ناصر الدين

ابن الأمير سيف الدين القيمري

صاحب قلعة قيصر

عز الدين كيكاووس = كيكاووس بن كيخسرو بن كيقباز

ابن كيخسرو بن زليج ارسلان السلطان

عز الدين بن السلطان غياث الدين بن

السلطان علاء الدين السلجوقي

عز الدين المرتضى = المرتضى بن احمد بن محمد بن جعفر

ابو الفتوح الشريف عز الدين ، تقيب

الأشراف

عز الدين بن النضر ٤: ٩٦

عز الضريو (الفيلسوف حسن بن محمد بن احمد بن نجا الأديب

ابو محمد النصيبي الاربلي) ٤: ٣١٣

العزير = يوسف بن يعقوب بن يعيش ابو المحسان

جمال الدين السلمي شيخ المغارة العرونة بالعزير

ابن الملك الأجد صاحب بعلبك

٣: ٥٠

عزير بدر الدين الكردي

٣: ٣١٣

عطاء (رضى الله عنه)

عطاء ملك بن محمد علاء الدين الجويني صاحب الديوان ٤: ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨

٢٢٨، ٢٢٩

عفيف الدين الحموى = اسحاق بن غازى بن على عفيف الدين
الحموى

علاء الدين = آنص علاء الدين الأصبهانى

علاء الدين = احمد (بن ابراهيم بن شروة) الأمير
علاء الدين

علاء الدين = احمد بن يحيى بن محمد بن على ابو العباس القرشى
علاء الدين = ازدمر علاء الدين العلائى

علاء الدين = اقطوان بن عبدالله الأمير المهمندار

علاء الدين = ايبك علاء الدين (عز الدين) الشيخى

علاء الدين = ايدغدى الأمير علاء الدين الأعمى الكبىكى

علاء الدين = ايدغدى علاء الدين الاسكندرانى الحربدار

متولى قوص

علاء الدين = ايدغمش الحكيمى الجاشدنيكىر

علاء الدين = ايدكين بن عبدالله ، علاء الدين الخزندار

الصالحى العبادى متولى قوص

علاء الدين = ايدكين بن عبدالله علاء الدين الشهبانى

علاء الدين = طبرس (بن عبدالله) الأمير علاء الدين

الوزيرى

علاء الدين = عطاء ملك بن محمد الجوينى صاحب الديوان

علاء الدين = على بن بلان بن عبدالله ابو القاسم الكركى

الناصرى

علاء الدين = على بن عبد الرحمن بن على ابو الحسن

علاء الدين = على بن محمد بن سلمان

علاء الدين = على بن محمد بن نصر الله ابو الحسن الحابى
علاء الدين = على بن محمود بن الحسن بن نبهان علاء الدين
البشكرى

علاء الدين = على بن الملك المنصور (سيف الدين قلاوون)
الملك الصالح

علاء الدين = كشتندى بن عبد الله المشرفى الظاهرى ،
الشمسى المعروف بأمرى مجلس

علاء الدين = كىخسرو بن السلطان عز الدين كىقباد
علاء الدين = محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابو العالى
المعروف بابن الصائغ

علاء الدين البندقدار = ابدكبن بن عبد الله الأمير علاء الدين
البندقدار الصالحى العادى النجمى

علاء الدين الركنى ١٣ : ٤

علاء الدين بن غانم = على بن محمد بن سليمان الشىخ علاء الدين

علاء الدين بن محمد بن نصر الله اخو نصر الله بن محمد ٢٣٨ : ٤

العلائى = ازدمر علاء الدين العلائى

العلائى = اىبك العلائى

العلائى = ایدمر بن عبد الله الأمير عز الدين العلائى

العلائى = قىران الأمير سيف الدين العلائى

العلائى ١١٦ : ٣

علم الدين (بن ابى الوحش الرشيد ابن ابى حلىقة) ٢٩٢ : ٣

علم الدين = سنجر الأمير علم الدين الدوادارى

علم الدين = سنجر بن ذرىق الخولانى

علم الدين = سنجر بن عبد الله الأمير عم الدين التركستاني

علم الدين سنجر ، علم الدين الجمدار

علم الدين = سنجر علم الدين الحصني

علم الدين = سنجر علم الدين الحلبي الأمير

علم الدين = سنجر علم الدين الحموي المعروف بأبي خرص

علم الدين = سنجر علم الدين العتمى المعزى

٢٠٦: ٤

علم الدين ابو القاسم

علم الدين البرزالي = القاسم بن بهاء الدين محمد بن بهاء الدين

ابو محمد علم الدين البرزالي المؤرخ

علم الدين السخاوى = على بن محمد بن عبد الصمد ابو الحسن

السخاوى

٢٤٣: ٣

علم الدين سلطان الالدي كزى

علم الدين الشجاعى = سنجر (بن عبد الله)

٣١: ٣

علم الدين (سنجر) طرطج

علوى = شرف الدين رئيس دمياط

على بن ابراهيم = محمد بن على بن ابراهيم بن شداد ابو عبد الله

عز الدين

٣٠٠، ١٦٥: ٤

على بن ابي بكر بن روزبه ابو الحسن

٤٤٠، ١٤: ٣

على بن ابي طالب ابو الحسن رضى الله عنهما

٧٠، ٤٩، ٤٨: ٤

٢٧٢، ٢٧١، ٧٣

على بن احمد بن بدر ابو الحسن بن ابي القاسم ولى الدين الجزرى ١١٢: ٤

على

- علي بن احمد بن علي بن ابي الأسد ابو الحسن المعاوى ، الشيخ
نور الدولة المعروف بابن العقيب
١٣٨:٣
- علي بن احمد بن محمد بن العقيب العامري = علي بن احمد بن علي بن
ابي الأسد ابو الحسن
المعاوى الشيخ نور
الدولة المعروف
بابن العقيب
- علي بن احمد بن موسى ابو الحسن الجزيرى المقرئ
علي بن الأنجب ابو الحسن تاج الدين ابغدادى المعروف
بابن الساعى
١٤٧:٣
- علي بن بابان بن عبد الله ابو القاسم علاء الدين الكركى
الناصرى
٢٦٦:٤
- علي بن التلمسانى = علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابو الحسن القيسى التلمسانى
- علي الحريرى = علي بن الحسين بن علي ابو الحسن بن منصور
اليسرى الحريرى
- علي بن الحسين بن علي ابو الحسن بن المقير
٢٢٧:٣
- ٢٢٨
٤٣٢،٤٢٦،٤٠٥:٣ علي بن الحسين بن علي ابو الحسن بن منصور اليسرى الحريرى
علي بن درباس بن يوسف ابو الحسن الأمير جمال الدين
الحميرى
٢٧٦،٢٧٥:٣

الإعلام	المجلد و الصفحة
علي بن الرفاعي ابو الحسن ابن نمية	٣: ٢٧٩
علي زين الدين (من ذرية الشيخ عيسى بن ابي البركات)	٤: ١٤٨
علي الصاحب خواجه نجر الدين وزير الروم	٣: ١٦٥، ١١٢، ٨٧
	٣٨٥، ١٨٥، ١٧٨
علي بن العباس ابو الحسن الرومي	٣: ٤١
علي بن عبد الرحمن بن علي ابو الحسن علاه الدين	٣: ١٤٧
علي بن عبد الرحيم الرفاعي قطب الدين	٣: ٢٧٩
علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ابو الحسن	
نجم الدين الربعي	٣: ٦٢
علي بن العقيب	٤: ١٢١
علي بن علي بن اسفنديار ابو الحسن نجم الدين الواعظ البغدادي	٣: ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩
علي بن علي بن محمد بن غازي بن يوسف بن ايوب بن شاذي	
الأمير مجير الدين ولد الملك الظاهر بن السلطان الملك الناصر	
صلاح الدين	٤: ١١٢
علي بن عمر ابو الحسن الأمير نور الدين الطوري	٤: ٥٦
علي بن عمر بن قزل الأمير سيف الدين المشد	٣: ١٠٩
علي بن عمر بن محمد ابو محمد بن مجلي ابو الحسن الأمير نور الدين	
الهكاري	٣: ١٧٦، ١٧٥، ١٦٦
	٢٥٤
	٤: ٣١
علي بن عيسى بن ابي الحسن ابو الحسن الأمير عزالدين	
ابن الأمير ناصر الدين بن الأمير سيف الدين القيمري	
صاحب قلعة قيصر	٤: ١٧٤، ٢٠٥

الإعلام	المجلد و الصفحة
علي بن غانم = علي بن محمد بن سلمان الشيخ علاء الدين	
علي بن قليج الأمير سيف الدين النورى	٢٦٣: ٤
علي بن مجلى = علي بن عمر بن محمد ابو محمد بن مجلى ابو الحسن	
الأمير نور الدين الهكارى	
علي بن محمد (بن احمد بن عبدا لله اليونينى) ابو الحسين	
اخو قطب الدين اليونينى	١٦٩: ٤
علي بن محمد بن احمد ابو الحسن بن الصابونى	٢٢٧: ٣
	٢٣٧: ٤
	٤٣٣: ٣
علي بن محمد بن سلمان الشيخ علاء الدين	
علي بن محمد بن سليم ابو الحسن بهاء الدين الصاحب الوزير	
المعروف بابن حناه	٢٨٢، ٧٤، ٣١: ٣
	٣٨٥، ٣٨٤، ٢٦٨، ٢٥٠، ٢٠٩، ١١٨
	١٠٣، ٦٥، ٥٥: ٤
	٣١٩، ٢٣٦، ٢٣٣
علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابو الحسن القيسى التلمسانى	١٨، ١٧: ٣
علي بن محمد بن عبد الصمد ابو الحسن علم الدين السخاوى	٢٨، ١١: ٣
	٢٩٣، ٢٣٤، ١٢٤: ٤
	٢٩٥
علي بن محمد بن علي بن محمد ابو الحسين موفق الدين المذحجى	
الأمدى	١٤٧: ٣
	٣٢: ٤
علي بن (حسن بن) محمد ، مهذب الدين الكارى	٢٦٩، ٢٦٨: ٣
علي بن محمد بن نصر الله ابو الحسن علاء الدين الحلبي	١٤٨، ١٤٧: ٣
علي بن محمود بن الحسن بن نيهان ابو الحسن علاء الدين	
اليشكرى	١١٣: ٤

الأعلام	المجلد و الصفحة
على بن محمود بن على ابو الحسن شمس الدين الشهرزورى	٣ : ١٩٢
	٤ : ١٧٥
على بن معين الدين (سليمان) البروانة ، مهذب الدين	٣ : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨
	١٦٩ ، ١٧٧
على بن يعقوب بن شجاع ابو الحسن عماد الدين الموصلى	٤ : ١٩٢ ، ١٩٣
على بن يوسف بن شيان الخلال بن الصفار الماردىنى	٣ : ١٩٦
على بن يوسف بن محمد بن غازى بن يوسف بن ايوب بن	
علاء الدين بن الملك الناصر	٤ : ٣٢٨
على (بن الملك المظفر محمود بن المنصور محمد) الملك الأفضل	
نور الدين اخو صاحب حماة (الملك المنصور ناصر الدين محمد)	٤ : ٤٠
على بن الملك المنصور (سيف الدين قلاوون) الملك الصالح	
علاء الدين	٤ : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣
	٢٤٨
على بك (بن قرصان)	٣ : ١٨٢ ، ١٨٤
العماد = محمد بن عباس بن محمد ابو عبد الله الربعى . الديسرى	
عماد بن الصلاح = عثمان بن الصلاح الشيخ تقي الدين	
عماد بن هامل	٣ : ٢٥
عماد الدين = ابو بكر بن هلال بن عباد الحنبلى	
عماد الدين = اسماعيل بن اسماعيل بن جوسلين ابو الفداء	
عماد الدين = اسماعيل (بن الملك العادل الكبير) الملك الصالح	
عماد الدين = عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ابو الفضل	
(جمال الدين) ابن الحرستانى	
عماد الدين = عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ابو بكر الأنصارى	

عماد الدين = على بن يعقوب بن شجاع ابو الحسن الموصلى
عماد الدين = مجد بن احمد بن مجد ابو عبدا لله الأنصارى
المعروف بابن الشيرجى

عماد الدين = مجد بن عباس بن مجد ابو عبدا لله الربعى
الدينسرى

عماد الدين = مجد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن
مقلد الأنصار ابو عبدا لله ويسمى عبد العزيز
ايضا

عماد الدين = مجد بن عبد الكريم بن عثمان ابو عبدا لله الماردنى
المعروف بابن الشماع

عماد الدين = مجد بن عمر بن هلال ابو عبدا لله الأزدى
عماد الدين = مجد بن عوض بن على بن عوض ابو عبدا لله
العوضى

عماد الدين = مجد بن مجد بن هبة الله ابو عبدا لله الدمشقى
المعروف بابن الشيرازى

عماد الدين = مجد بن يونس بن مجد بن منعة بن مجد ابو حامد
عمر بن ابراهيم بن مجد بن ايوب بن شاذى ابو الفتح
الملك المغيث فتح الدين الملقب بالمغيث بن الملك الفائر

٢٥٠٠٢٤١٠١٨:٣ ابى اسحاق سابق الدين بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر

٠٢٥١٠١٩٧٠٣٩:٣ عمر بن احمد بن هبة الله ابن العديم الصاحب كمال الدين

٠٣١٣٠٢٠٦٠٢٥٢

٠٣١٤

٠١٥٣٠١٤٩٠٦٢:٤

٣٢٧

الأعلام	المجلد و الصفحة
عمر بن اسحاق بن وفاة شمس الدين الناصرى	٢٦٩:٤
عمر بن اسعد بن ابى غالب عز الدين الإربلى المعروف بالإطريفلى	١٩٣:٣
عمر بن اسعد بن عبد الرحمن بن لىفى بن عبد الرحمن ابو حفص الهمذانى	١٩٣:٣
عمر بن اسماعيل ابو حفص رشيد الدين الفارقى	٢٩٤،٢٩٣،٢٨٨:٣
	٣٨٥
عمر بن الياس بن العنطورى	٦٥:٣
عمر بن بندار بن عمر ابو الفتح كمال الدين التفلىسى	٦٥،٦٤:٣
	٣٠٩،٣٠٨،٢٣٢:٤
عمر بن تاج الدين عبد الوهاب المعروف بابن بنت الأعز	
ابن خلف بن ابى القاسم ابو حفص صدر الدين	١١٩،٥٢،٧:٤
عمر بن الخطاب رضى الله عنه	٤٣٩،١٩٧:٣
	٣١٨،٢٢١،١١٥:٤
عمر بن خواجا شرف الدين	٢٠٥:٣
عمر بن دحية (ابو الخطاب) مجد الدين	١٦٣:٣
عمر (بن مجد بن حسن) سراج الدين الوراق الشاعر	٧٥،٧٣،٦٥،٦٢:٤
عمر بن شرف الدين النهاوندى الصوفى المعروف بالرمال	٢٧٩:٣
عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض عز الدين المقدسى	٥٢:٤
عمر بن عبد اللطيف بن مجد بن المنيزل شمس الدين	٢٢٥:٣
عمر ابن العديم = عمر بن احمد بن هبة الله ابن العديم	
الصاحب كمال الدين	

	عمر بن الفارض ، شرف الدين (ابو حفص عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد)
٤٠٦:٣	
٣٠٦،٣٠٤:٤	
٢٦٤:٤	عمر بن قليج ، سعد الدين
٢٨:٣	عمر بن كرم ابو حفص الدينوري
٣١:٤	عمر بن مجد، الأمير عز الدين
٣٨،٣٦،٢٦:٣	عمر بن مجد بن طبرزد ابو حفص
١٩٠،٣٩	
٢٨٣،١٨٤،١١١:٤	
١٦١،٧٣،٢٨:٣	عمر بن مجد بن عبد الله ابو حفص شهاب الدين السهروردي
٤٣٢،٤٠٥،٢٧٩،٢٧٢	
	عمر بن مجد بن عبد الله بن مجد ابو الخطاب محي الدين بن ابي سعد شرف الدين التميمي
١٩٤:٤	
٦٠:٣	عمر المدني
١٢٠:٤	عمر بن مظفر جمال الدين الهكاري الحاجب
	عمر بن المغيزل = عمر بن عبد اللطيف بن مجد بن المغيزل شمس الدين
٢٣٤:٤	عمر بن مكى بن عبد الصمد ابو حفص زين الدين
٥٨،٥٧:٤	عمر بن موسى بن عمر بن مجد ابو حفص محي الدين قاضي غزة
١٨٢:٤	عمر بن الناقد
٣٩:٣	عمران بن اسحاق بن قضاة
١٩٦:٣	عمران الطوايقي
١٤٢:٣	عمر و (المحدث)

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الثالث و الرابع من ذبل مرآة الزمان لليونبى

الأعلام	المجلد و الصفحة
عمرو (المفسر)	١٤٢:٣
عمرو	٣٤٧:٣
	١١٥:٤
عمرو (بن العاص رضى الله عنه)	٤٣٧:٣
عمرو بن مخلول	٧:٣
عمرون الفرطبى	٢١٦:٣
عنبى شجاع الدين الطواشى المعروف بصدر الباز	٢٤٦،١٧١،١١٨:٣
عنبى ، غلام	٩١:٣
عوطبة = افرى رناط مقدم الداوية	
عيسى بن أبى البركات	١٤٨:٤
عيسى بن الحضرمى بن الحسن شمس الدين الزرزارى	
(المعروف والده بالسنجارى)	١٩٤:٤
عيسى بن العادل ، الملك المعظم شرف الدين	٣٠٠٢،١٣١،١٣٠:٣
	٢٦٥:٤
عيسى بن المظفر بن محمد ، عز الدين المعروف بابن الشيرجى	١٩٥:٤
عيسى بن مهنا ابو مهنا الأمير شرف الدين امير آل فضل	
ملك العرب	١٧٦:٣
	٤٤٤،٤١٤،٤٠٠،٣٦:٤
	١٠٩،١٠٨،٩٤،٥٤
	٢٣٢،٢٣١،١٨٣
عيسى بن موفق بن الزهر مبارك سيف الدين التنوخى	٨١،٦٦:٣
عيسى اليونبى	٢٨٠:٤
عين الزمان	

عين الزمان = احمد بن منير بن احمد ابو الحسين مهذب الدين

ابن منير الطرابلسى

غازى بن شمس الملوك احمد بن الملك الأعز شرف الدين

يعقوب ، شهاب الدين

٢٥١:٣

غازى بن على شير، الأمير شهاب الدين التركمانى

١٧٧:٣

غازية خاتون ابنة الملك الكامل بن العادل

٢٣٦:٤

غانم بن العشيرة

٩٠:٣

غانم بن على بن ابراهيم بن عساكر

٦١٠، ٦٠٠، ٥٩٠:٣

١٤٩، ١٤:٤

الغسانى = محمد بن يحيى بن مبارك بن مقبل ، جمال الدين

الحصى

٤٤٠:٣

غطفان

الغورى = عز الدين ايدمر

غياث الدين = شاذى بن داود بن عيسى بن ابى بكر

الملك الظاهر غياث الدين بن الملك الناصر

صلاح الدين بن الملك المعظم شرف الدين

ابن الملك العادل سيف الدين

غياث الدين = كيخسرو بن كيخسرو

١١٣، ١١٢، ٣٤:٣

١٦٧، ١٦٥، ١١٧

١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨

٣٥:٤

غياث الدين بن السلطان ركن الدين

فارس الدين = اقطاى (بن عبد الله) فارس الدين الحمدار

المستعرب

فارس الدين الأتابك = اقطاى بن عبد الله بن عبد الله الأمير
فارس الدين الأتابك المعروف
بالمستعرب النجمى الصالحى

فارس الدين السعودى = آقوش

الفارقانى = آقستقر بن عبد الله الأمير شمس الدين الفارقانى

الفارقى = سعد الله بن مروان ، سعد الدين كاتب الدرج

الفارقى = عمر بن اسماعيل ابو حفص رشيد الدين

٣٤٣:٣

فاطم (فاطمة رضى الله عنها)

فتح الدين = عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد الصاحب

فتح الدين ابن القيسرانى

فتح الدين = عبد الملك بن اسماعيل بن ابى بكر بن شاذى

ابو محمد الملك السعيد فتح الدين بن الملك الصالح

عماد الدين بن الملك العادل سيف الدين

فتح الدين = عمر بن ابراهيم بن ايوب بن شاذى ابو الفتح

الملك المغيث فتح الدين الملقب بالمغيث بن الملك

الفائز ابى اسحاق سابق الدين بن الملك العادل

سيف الدين ابى بكر

الفخر الإربلى = محمد بن ابراهيم بن مسلم

٣٨:٤

الفخر الرازى

نخر القضاة ابن بصافة = نصر الله بن هبة الله

نخر الدين = ابراهيم بن لقمان

نخر الدين = احمد بن النعمان بن احمد ابو العباس نخر الدين

المعروف بابن المنذر الحلبي

نحر الدين = اياز (بن عبد الله الصالحى النجمى) الأمير

نحر الدين المقرى

نحر الدين = طغاي نحر الدين البحرى

نحر الدين = عبد القاهر بن عبد الفنى بن محمد بن أبى القاسم بن

تيمية ابو الفرج الحراتى الخطيب

نحر الدين = عثمان بن محمد بن منصور ابو عمرو المعروف

بابن الحاجب

نحر الدين = على الصاحب خواجا نحر الدين وزير الروم

نحر الدين = محمد (بن على بن محمد) ابو عبد الله

نحر الدين = محمد بن سعيد بن محمد بن هشام ابو الوليد

المعروف بابن الجنان

نحر الدين = محمد بن يعقوب بن على ابو عبد الله المعروف

بابن تميم

نحر الدين = يوسف بن شيخ الشيوخ (صدر الدين محمد)

٥٢:٣

نحر الدين الحنبلى

٢٧١:٤

نحر الدين بن عز القضاة

نحر الدين بن عساكر (ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

١٨٧:٣

ابن هبة الله المعروف بابن عساكر)

نحر الدين تقيب الأشراف = الحسن بن على بن الحسن

ابن ناهد ابو محمد الحسينى

الفراء = اسماعيل بن ابراهيم بن على

الفرارى = عبد الرحمن بن ابراهيم ، تاج الدين ابن الفركاح

الفرارى

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الثالث و الرابع من ذيل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٦٣:٣	الفربرى
	الفرضى = ابو العلاء
٢٤٣، ١١٩:٤	فرعون
	الفزارى = احمد ، شرف الدين
	الفزارى = عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضياء تاج الدين
	ابن الفراخ (الفزارى)
٧٣:٤	الفضل بن يحيى
	الفقاعى = يوسف بن نجاح بن موهوب ابو الحجاج الزبيرى
	الفهرى = عثمان بن سعيد بن عبد الرحيم ابو عمرو
	معين الدين
٩٩:٣	قاسم
	القاسم بن ابى بكر بن القاسم الاربلى امين الدين المعروف
١٢١:٤	بالمقرئ
	القاسم بن بهاء الدين مجد بن بهاء الدين ابو مجد علم الدين
١١٠، ١:٣	البرزالى المؤرخ
٢٨٦، ٢٦٥، ١:٤	
١٢٠:٤	القاسم بن مجد بن عثمان بن مجد التميمى اندارى ابو محمد صفى الدين
١٥:٣	القاسم بن يحيى ابو الفضائل ضياء الدين ابن الشهرزورى
	قاسمى الزبدانى = هبة الله بن مجد بن هبة الله ابو مجد
	نقيس الدين الحارثى
٥٩، ٣١:٤	قالاجا بن عبد الله الركنى الأمير سيف الدين
٨٧:٣	قجقار الجموى
٤١:٣	قحطان التنوخى

قراجا

- قراجا = عبد الرحمن بن عبد الله رسول الملك احمد بن هولكو
 ٢٠٤٤٤٤٣:٤ قراسنقر الأشقر شمس الدين المعزى
 القرش = يمن بن عبد الله ابو الفضل الحبشى الخادم العزيزى المنعوت بالقرش
 ٢٢٣:٤ القر قوى
 ١٠٨:٤ قويسيا الأمير عز الدين
 ١٨٢:٣ قرمان
 قرمى = جاروجى (من اعيان المغل)
 القزوينى = ابو المجد القزوينى (مجد الدين ابو المجد مجد بن الحسين القزوينى)
 ٤٢٩٤١٤٢:٣ قس (بن ساعدة الايادى)
 القسطلانى = احمد بن على بن مجد بن الحسن بن احمد بن عبد الله ابن الميمون ابو العباس
 ٢٦٦٤٢٦٤:٣ قشمر سيف الدين العجمى الأمير
 ٣٣١:٤ قطب الدين (والد ابن القسطلانى ابى بكر مجد)
 قطب الدين = احمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله ابو المعالى قطب الدين
 قطب الدين = حسن قطب الدين (اخو عون الدين سليمان بن عبد المجيد)
 قطب الدين = الحسين بن عبد الرحمن بن هبة الله ابو مجد ابن المشتري
 قطب الدين = سليمان بن عبد الله بن ابرين ابو الربيع الزيلعى

قطب الدين = محمد بن احمد بن علي بن محمد المعروف

بابن القسطلاني ابو بكر

قطب الدين = محمود الأمير قطب الدين اخو محمد الدين الأتابك

قطب الدين = موسى بن ابي عبدالله محمد بن ابي الحسين

ابن عبدالله اليونيني

١٤٥: ٤

قطب الدين قاض شيراز

٤٩١، ٤٦٦، ٣٣: ٣

قطر الملك المظفر سيف الدين

٢٥٦، ٢٥٢، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٠٥، ٥٠.

١٢٣، ١١٠: ٤

قطليجا = آقوش شمس الدين المعروف بقطليجا

القطيعي = محمد بن احمد بن عمر بن الحسن بن خلف ابو الحسن

القفصي = ابراهيم بن جامع بن ابي البركات ابو اسحاق

الضريير

قلاوون (بن عبدالله ابو المعالي و أبو الفتح) الملك المنصور

١١٩، ٩٢، ٣: ٣

سيف الدين الألفي الصالحى النجمي

٢٩٧، ٢٦٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤١، ١٧٣، ١٧٢

٩٠، ٨٠، ٧٠، ٥٠، ٢: ٤

٨٧، ٨٦، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٤٦، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٥، ٣٣، ٣١، ١٢، ١١

١٤١، ١٢١، ١٠٩، ١٠٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨

٢١٢، ٢٠٥، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ١٩٥، ١٨٣، ١٧٩، ١٧٤، ١٧١، ١٤٨

٢٦٤، ٢٥٩، ٢٥٦، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٢٨، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٣

٣١٩، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٢٨١، ٢٧٥، ٢٧١

١٧٧: ٣

قلعق الجاشنكير سيف الدين

ققرطاي

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الثالث والرابع من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٢١٢:٤	قنقرطاي بن هولاكو
١٧٧:٣	قيران الأمير سيف الدين العلائي
١٤٢:٣	قيس
٤٤١:٣	القيسراني
	القيمري = ناصر الدين القيمري الأمير (ابوالمعالى حسين ابن عزيز بن ابي الفوارس)
	القيمري = هارون القيمري جمال الدين
٢١٢:٤	قوخاتون (ام احمد بن هولاكو)
	كاتب الدرج = سعد الله بن مروان ، سعد الدين
	كاتب الدرج = محمود (بن فهد بن سليمان ابو الفناء)
	شهاب الدين كاتب الدرج الحلبي
	الكارى = على بن محمد ، مهذب الدين
٢٧٠:٤	كافور بن عبدالله ابو المسك شبل الدولة الصوابي
١٧٧:٣	كاول الأمير حسام الدين
١٤٥:٤	كبك سيف الدين امير حاجب
	كتاكت = احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد ابو العباس زين الدين
	كتبغا = كتبغانوين
٢٩٩، ١٣٤، ٩٢:٣	كتبغانوين
	ككنا = بلبان الأمير سيف الدين
١٧٦، ١٧١:٣	كراى
١٨١:٣	كرجى خاتون (زوجة البرواناة)
	الكردى = عزيز بدر الدين

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٢٤ : ٤	كريمة (بنت عبد الوهاب القرشية)
٢٤٣ : ٣	كشتغدي (بن عبد الله) الأمير علاء الدين الشمسي
١٤١ ، ٨٧ : ٤	كشتغدي بن عبد الله الأمير علاء الدين المشرقي الظاهري
٢٤٣ : ٣	المعروف بأمر مجلس
١٩٥ : ٤	
١٤٢ : ٣	كعب
	الكلبي = محمد بن ابراهيم بن ابي المحاسن بن رسلان ابو عبد الله شمس الدين
	كمال الدين = ابراهيم بن احمد بن اسماعيل بن فارس ابو اسحاق الإسكندري
	كمال الدين = ابراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن اسحاق بن علي ابن شيث ابو اسحاق
	كمال الدين = احمد بن ابي الفتح بن محمود . كمال الدين (ابن العطار) الحموي
	كمال الدين = احمد بن الأستاذ ، كمال الدين (ابو العباس احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأسدي)
	كمال الدين = احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم
	كمال الدين = اسحاق بن ابراهيم بن عثمان المغربي
	كمال الدين = اسحاق بن احمد بن عثمان كمال الدين المغربي
	كمال الدين = اسماعيل كمال الدين عارض الجيش
	كمال الدين = عبد الرحمن (بن محمد بن عبد القادر)
	كمال الدين = عبد الرحمن بن محمد بن عطاء ابو محمد

- كمال الدين = عمر بن اءد بن هبة الله ابن العءىم الصاحب
 كمال الدين = عمر بن بءءار بن عمر ابو الفءء التفلسى
 كمال الدين = موسى كمال الءن (بن شمس الءىن ابن ءلكان)
 كمال الدين = موسى بن يونس الشىء كمال الءىن
 ٢٤٦:٣ كمال الءىن الإسكندرى المءروف بابن المنبجى
 كمال الءىن الضرىو (على بن شجاع و الءابى عبء الله مءى الءىن
 ٢٨٦:٣ مءء القرشى)
 كمال الءىن بن طلءة = مءء بن طلءة (ابو عالم) القرشى
 العءوى
 كمال الءىن بن العءىم = عمر بن اءمء بن هبة الله ابن العءىم
 الصاحب كمال الءىن
 الكىء
 ١٤٢:٣ الكءانى = ءسن ناصر الءىن بن النقب
 كءء غءى الءسامى ابو كءءارى
 ٣٠٣:٣ الكءىءى = زىء بن الءسن ابو الءىمن ءاج الءىن
 الكواشى = اءمء بن يوسف ابو العباس موفء الءىن
 ١١٠:٤ كوئءك (كوئءك) سىف الءىن الظاهرى
 ٢٢٧:٤ كى ءاءو أءو أرغون
 ٢٦٨، ١٨٥، ١٨٤:٣ كىءسرو بن السلطان عز الءىن كىقباء ، السلطان علاء الءىن
 ٢٦٩
 ٢٦٩:٣ كىءسرو بن كىقباء بن كىءسرو ، غىاء الءىن
 كىكاووس بن كىءسرو بن كىقباء بن كىءسرو بن قلىء
 ارسلان السلطان عز الءىن بن السلطان غىاء الءىن
 ٦٧، ٦٦، ٧:٣ ابن السلطان علاء الءىن السلءوقى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٧٧، ١٧٢، ١٦٨ : ٣	كيوى تاج الدين
٢٤٣ : ٣	لاجين الشقيرى
٢٤٣، ٦٧ : ٣	لاجين بن عبد الله الأمير حسام الدين الأيدمرى الدوادار المعروف بالدر فيل
١٠٧ : ٤	لاجين بن عبد الله الأمير حسام الدين العينتابى المنصورى
٤٦٤، ٤٢٤، ٤١٤ : ٤	السلحدار
٣١٤، ٢٨١، ٢٥٣، ٢٤٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢٠٢، ١٧٤، ١٤٧، ١٤٥، ١٤٤، ٩٤	لاحق الارتاحى ابو الكرم
١٢٠ : ٤	اللاوى = شرف الدين عبد الله
	اللبان = احمد بن محمد بن محمد ابو المكارم الأصبهانى
	اللبلى = احمد بن تميم بن هشام بن جنون ابو العباس
	الليحيانى = ابو عبد الله (عم ابى عبد الله محمد بن يحيى صاحب تونس)
١٦٦ : ٣	لؤلؤ بدر الدين
٣١ : ٤	لؤلؤ بن عبد الله حسام الدين
	ليث الدولة = محمد بن ابى الحسن بن البعلبكي مقدم بعلبك
٣٢، ٢٠٢، ٤٤ : ٣	ليلى العامرية
	الماردينى = الخلال بن الصغار
٥٤ : ٣	ماروت
	الماعز = هبة الله الملقب بالسديد النصرانى القبطى
٢٢ : ٣	مالك عليه الرحمة
٢٩٩، ٢٢٤ : ٤	

المبارز = آقوش بن عبدالله مبارز الدين المنصوري

استاد دار الملك المنصور صاحب حماة

مبارز الدين = آقوش بن عبدالله المنصوري استاد دار

الملك المنصور صاحب حماة

مبارز الدين شوري = الجاشنكير مبارز الدين شوري

المبارك بن ابى بكر بن حمدان ابو البركات المعروف

بابن الشعار

٢٧٧، ٤٢، ٤١: ٣

١٩٣: ٤

المبارك بن احمد ابو البركات الصاحب شرف الدين بن

المستوفى وزير مظفر الدين صاحب اربل

٣٠٥: ٣

٣٢١، ١٥٩، ١٥٣: ٤

٣٢٣

مبارك بن حامد بن ابى الفرج المنعوت بالتقى الحداد

المبارك بن المستوفى = المبارك بن احمد ابو البركات

الصاحب شرف الدين بن المستوفى

وزير مظفر الدين صاحب اربل

٤٢: ٣

المتنبى (ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفى)

مجاهد بن سليمان بن مرهف بن ابى الفتح التميمى الخياط

٦٨: ٣

المعروف بابن ابى الربيع

مجاهد الدين = ابراهيم مجاهد الدين (عم محمد بن عثمان بن

منكورس الأمير سيف الدين)

محمد الدين = الحسين محمد الدين اتابك

مجد الدين = عبد العزيز بن الحسين بن الحسن ابو محمد الرازي
ابن الخليلي

مجد الدين = عبد الله بن الحسين بن علي بن عبد الله ابو عبد الله
الكردي

مجد الدين = الملك الأجد (الحسن بن داود بن عيسى ابو محمد
ابن الملك الناصر صلاح الدين)

مجد الدين = يوسف بن محمد بن عبد الله ابو الفضائل المعروف
بابن المهتار

مجد الدين = عمر بن دحية (ابو الخطاب)

مجد الدين = محمد بن احمد بن عمر، ابو عبد الله مجد الدين محمد بن
الظهير الحنفي الإربلي

٢٢٨٠٢٢٧٠٤

مجد الدين بن الأثير

مجد الدين بن تيمية = عبد السلام (بن عبد الله بن ابي القاسم

الخضر بن محمد بن علي) بن تيمية

(ابو البركات) الحراقي

مجد الدين عبد الرحمن ابن العديم = عبد الرحمن بن عمر
ابن احمد ابو المجد العقيلي

مجير الدين = علي بن علي بن محمد بن غازي بن يوسف بن

ايوب بن شاذي الأمير مجير الدين ولد الملك

الظاهر بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين

مجير الدين = يعقوب مجير الدين (عم الملك القاهر عبد الملك

ابن عيسى)

مجير الدين محمد بن تميم = محمد بن يعقوب بن علي ابو عبد الله

نفر الدين المعروف بابن تميم

١٨٧:٣	عسمن الطواشى مشد الخزانة
١٤٢:٣	مجد (بن احمد - والد قطب الدين اليوننى)
١٩٣:٣	مجد بن ابراهيم بن ابى المحاسن بن رسلان ابو عبد الله شمس الدين المعروف بالكلى
١٩٣، ١٩٢، ١٨٧:٣	مجد بن ابراهيم بن جماعة ، بدر الدين
٢٨١، ٢٧٩، ٢٠٦:٣	مجد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور ابو عبد الله شمس الدين بن الشيخ العماد الحنبلى
٢٥١، ٢٤٧، ٢٣٩:٣	مجد بن ابراهيم بن على بن شداد ابو عبد الله عز الدين الحلبي
٢٦٦، ٢٥٢	
٢٧٠، ١٥٢:٤	
٣٠٠:٤	مجد بن ابراهيم بن مسلم ، الفخر الإربلى
٢٥٠:٣	مجد (بن على بن مجد) ابو عبد الله نخر الدين
٢٢٨:٣	مجد بن ابى بكر ابو عبد الله شرف الدين الاردوبى الصوفى
١٨١:٤	مجد بن ابى بكر بن مجد الفارسى شمس الدين الايكلى
٢٣٢:٣	مجد بن ابى الحسن بن البعلبكي ليث الدولة مقدم بعلبك
٨٢:٣	مجد بن ابى الرجاء بن ابى الزهر بن ابى القاسم ابو عبد الله التنونى المعروف بابن السلعوس
٢٧:٣	مجد بن ابى سعد البكرى ابو الفتوح
١٧:٣	مجد بن ابى القاسم (الخضر بن مجد بن على) بن تيمية ابو عبد الله
٢٠٤:٣	مجد بن ابى الهيجاء (بن مجد الإربلى الشيعى الرافضى) عز الدين
٣٢٣:٤	
٣٣٣، ٣٣٢:٤	مجد بن احمد بن ابراهيم ابو عبد الله القرشى الهاشمى
٢٩١:٤	مجد بن احمد ابو عبد الله جمال الدين المعروف بابن يمن العرضى

- محمد بن احمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن جعفر الصادق
٤٤١:٣ ابو إبراهيم المعروف بالحرايى
- محمد بن احمد بن عبد السخى بن يحيى ابو عبد الله شرف الدين
١٩٧:٣ العمري
- محمد بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ابو عبد الله
٩٧:٣ عز الدين المعروف بابن العجمى
- محمد بن احمد بن على بن محمد المعروف بابن القسطلانى
٣٣٠:٤ قطب الدين ابو بكر
- محمد بن احمد بن عمر ، الشيخ ابو عبد الله مجد الدين محمد بن الظهير
الحنفى الإربلى
٣٩٥، ٣٨٦، ٢٨٩:٣
٤٠٤، ٤٠٢، ٤٠٠
- محمد بن احمد بن عمر بن الحسن بن خلف ابو الحسن القطيعى
٢٧:٣
٣٠٠:٤
- محمد بن احمد بن محمد ابو بكر جمال الدين الوائلى البكرى
الشافعى الشريشى
٢٩٥، ٢٩٢، ٢٧١:٤
٢٩٩، ٢٩٧، ٢٩٦
- محمد بن احمد بن محمد ابو عبد الله عماد الدين الأنصارى المعروف
بابن الشيرجى
٢٣٢:٤
- محمد بن احمد بن محمد بن قدامة ابو عمر
١٨٦:٤
- محمد بن احمد بن مكتوم ابو عبد الله شمس الدين البعلبكى
المعروف بابن ابى الحسين
١٢١:٤
- محمد بن احمد بن منظور بن عبد الله
٢٨١، ٢٨٠:٣
- محمد بن احمد بن نصر ابو جعفر الصيدلانى
٢٨٣، ١٨٤، ١١١:٤

المجلد و الصفحة	الأعلام
٢٣٣، ٢٣٢، ١٩٥ : ٤	محمد بن احمد بن نعمته بن احمد ابو عبد الله شمس الدين المقدسي
٤٤٣، ٤٤٢، ٣٩، ٣٧ : ٤	محمد بن احمد بن يحيى بن هبة الله ابوبكر نجم الدين الثعلبي المعروف بابن سني الدولة (قاضي القضاة)
٢٣٥، ١٢٣	
١٢٥ : ٣	محمد بن استاذ دار ، عز الدين
	محمد بن اسرائيل = محمد بن سوار بن اسرائيل ابو المعالي نجم الدين الشيباني الدمشقي
٤٤٣ : ٣	محمد بن اسعد ابو علي ، ابن النقيب النسابة
	محمد بن اسماعيل بن اسماعيل بن جوسلين ابو عبد الله شمس الدين
١٠١ : ٣	
٥٠ : ٣	محمد بن اسماعيل ابوجعفر الطرسوسي الأصبهاني
	محمد بن الإمام الحاكم بأمر الله ابي العباس احمد ابو المعالي المستمسك بالله
٢٣٥ : ٣	
١٩٤ : ٣	محمد بن ايوب بن عبد الله ، ناصر الدين بن الإسكندري
٥٩ : ٤	محمد بن ايوب بن ابي رحلة ابو عبد الله شمس الدين الحمصي
	محمد (بن محمد بن عبد القادر ابواليسر) بدر الدين بن قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ
٢١١ : ٤	
	محمد بركة = محمد بن بيوس بن عبد الله ابو المعالي الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة قان بن الملك الظاهر ركن الدين
١٨٤، ١٨٣، ١٦٧ : ٣	محمد بك بن قرمان ، شمس الدين

محمد بن بيبس بن عبد الله ابو المعالي الملك السعيد ناصر الدين

٤: ٣، ٣١، ٣٣، ٨٨،

محمد بركة قان بن الملك الظاهر ركن الدين

١١١، ١١٩، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٦،

٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٨٥،

٤: ١، ٢، ٣، ٤، ٦٥،

٧، ٨، ١٠، ١٢، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٩٠، ١٠٧، ١١٠، ١١٩،

محمد بن جعوان = محمد بن محمد بن عباس بن ابي بكر بن جعوان،

شمس الدين الأنصاري الشافعي النحوي

٤: ١٩٩،

محمد بن الحردتكي (الجرديكي) الشيخ الصالح

محمد بن حسام الدين بركة خان بن دولة خان، الأمير بدر الدين

٣: ٢٣٦،

خال الملك السعيد

٤: ٣٢،

محمد بن الحسن بن اسماعيل بن محمد، الملقب شرف الدين المعروف

٤: ٢٧١،

بالإحيمي

محمد بن الحسن بن رزين = محمد بن الحسين بن رزين

ابو عبد الله تقي الدين الحموي

الشافعي

٣: ٢٧٢، محمد بن الحسين بن رزين ابو عبد الله تقي الدين الحموي الشافعي

٤: ٧، ٥٢، ١٠٢،

٢٤، ١٢٢، ١٥٢، ١٨٠، ١٩٥،

محمد بن حناه = محمد بن صاحب خواجا نحر الدين محمد بن

الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم،

الصاحب تاج الدين

- محمد الحنفى = محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمى بدر الدين
ابن الفريرة الحنفى
- محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ابو عبد الله تقي الدين الرقى ٢٨١:٣
- محمد بن خالد، الشمس ١٢٦:٤
- محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن نصير بن داغر ابو حامد
عز الدين محمد بن القيسرانى ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٤٠:٣
- محمد بن داود بن الياس ابو عبد الله البعلبكي المنعوت بالشمس ٥٩:٤
- محمد ابن الدجاجية = محمد بن مكى (بن محمد بن الحسن
ابو عبد الله) بهاء الدين ابن الدجاجية
- محمد الدينى ٦٠:٣
- محمد بن رحال، بدر الدين (التركمانى) ١٣٢:٣
- محمد بن رزين = محمد بن الحسين بن رزين ابو عبد الله تقي الدين
الحموى الشافعى
- محمد بن رضوان بن على بن ابي المظفر بن ابي الغنائم ابو عبد الله
شرف الدين الحسينى المعروف بالشريف الناسخ ٢٦٥، ٢٤٤، ٢٢٢، ١٩٠:٣
- محمد بن زكريا ابو بكر الرازى ٣١٢:٤
- محمد بن زين الدين، القاضى تقي الدين ٢٣٧:٣
- محمد بن سالم ابو عبد الله نجم الدين المعروف بقاضى نابلس ٦١، ٦٠:٤
- محمد بن سالم بن نصر الله، جمال الدين بن واصل ٩٤:٣
- محمد بن سعيد بن محمد بن هشام ابو الوليد نحر الدين المعروف
بابن الحنان ١٩٨، ١٩٧:٣
- محمد بن سلمان بن جمائل، شمس الدين سبط الشيخ غانم ١٩٤:٤
- محمد بن سليمان ابو عبد الله المعافى الشاطبى ٧٢:٣

- محمد بن سليمان ابو عبدالله المعروف بابن العلم الحموي ١٧٦، ١٧٥: ٤
 محمد بن سليمان بن عبدالله بن يوسف ابو عبدالله جمال الدين
 الهوارى (الهوازى) المعروف بابن ابي الربيع ٧١: ٣
 محمد بن سنى الدولة = محمد بن يحيى بن هبة الله ابو بكر
 نجم الدين الثعلبى
 محمد بن سوار بن اسرائيل ابو المعالى نجم الدين الشيبانى الدمشقى ٤٣٢، ٤٠٥، ٣١٧: ٣
 ٣٠٥، ٣٠٣، ١٣٤: ٤
 ٣١٧، ٣٠٦
 محمد بن (على بن ابي طالب بن) سويد، وجه الدين التكرتقى ١٣٦، ٨٢، ٣٧: ٣
 ١٥٣، ١٥٢: ٤
 محمد بن شداد = محمد بن ابراهيم بن على بن شداد ابو عبدالله
 عز الدين
 محمد، شرف الدين ١٧٣: ٣
 محمد، شمس الدين الأنصارى ٤٣٥: ٣
 محمد بن الشيخ العماد الحنبلى = محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد
 ابو عبدالله شمس الدين الحنبلى
 محمد بن الشيرازى = محمد بن هبة الله ابو عبدالله عماد الدين
 الدمشقى المعروف بابن الشيرازى
 محمد بن الصائغ = محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابو المفاجر
 عز الدين المعروف بابن الصائغ قاضى القضاة
 محمد بن الصاحب خواجه نقر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين
 على بن محمد بن سليم، الصاحب تاج الدين ٢٥٠، ١٨٥، ١١٢: ٣
 ٢٩٦
 ٧١: ٤
 محمد (٢٧) ٤٨٤

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الثالث و الرابع من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٢٥٠:٣	محمد بن صاحب محي الدين احمد بن صاحب بهاء الدين ،
٢٧٩:٣	الصاحب عز الدين
٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١:٤	محمد بن طلحة (ابوسالم) القرشي العدوي كمال الدين
٢٧٤	محمد بن الظهير = محمد بن احمد بن عمر ، ابو عبد الله محمد الدين
٢٣:٣	محمد بن الظهير الحنفي الإربلي
٢٢٨:٤	محمد بن عباس بن محمد ابو عبد الله الربعي الدينسري المنعوت بالهاد
٩٨:٤	محمد بن عباس بن مكارم ، نجم الدين التميمي الجوهري
٥٠:٣	محمد بن عبد الباقي ابو بكر الأنصاري
٢٠٤، ٢٠٣، ١٧٦:٣	محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابو عبد الله بدر الدين السلمي
٢٠٥	المعروف بابن الفويرة
١٧٥:٤	محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام ابو عبد الله شرف الدين
١٩٦:٤	انسامي
١٥١، ١٥٠، ٥٧:٣	محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابو المعالي علاء الدين
٢٩٤، ٢٨٩	المعروف بابن الصائغ
٣، ٨٧، ٣٤:٤	محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابو المفاخر عز الدين المعروف
٢٣٢، ٢١٠، ١٩٨، ١٩٦، ١٨١، ١٨٠	بابن الصائغ

- محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقاد الأنصاري
 ابو عبدالله عماد الدين و يسمى عبد العزيز ايضا ٣ : ١٥٠
- محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا ابو عبدالله
 شرف الدين القرشي ٣ : ٤٣٣
- محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن علي ابو عبدالله
 الأنصاري الملقب شهاب الدين المعروف بابن العالة ٣ : ٧٤، ٧٣، ٧٤، ٧٥
- محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد ابو حامد محي الدين المعروف
 بابن الحرساني ٤ : ١٩٦، ١٩٧
- محمد بن عبد الكريم بن عثمان ابو عبدالله عماد الدين المارديني
 المعروف بابن الشماع ٣ : ٢٨٢
- محمد بن عبدالله ابو عبدالله ناصر الدين الحراني الحنبلي ٤ : ٢٧٥، ٢٧٦
- محمد بن عبدالله بن ابي اسامة مفيد الدين المعروف
 بابن الأحواضي ٣ : ١٥١
- محمد بن عبدالله بن غانم بن علي ابو الحسن ٣ : ٥٨، ٥٩
- محمد بن عبدالله بن مالك ابو عبدالله جمال الدين الطائي الجبالي،
 ابن مالك ٣ : ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢
- ٣١٣
- ٤ : ١٩٧، ٣٣٠
- محمد بن عبد المنعم بن محمد ابو عبدالله شهاب الدين المعروف
 بابن الخيمي ٣ : ١٠٦، ١٠٧
- ٤ : ٣٠، ٣١، ٣٢
- ٤ : ٣٠٦، ٣٠٤

- محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل ابو عبد الله شمس الدين
الحراني
٢٥:٣
- محمد بن عبد الواحد، ضياء الدين المقدسي
١٣٦، ٢٨:٣
- محمد بن عبد الوهاب بن منصور ابو عبد الله شمس الدين
الحراني
٢٠٦:٣
- محمد بن عبيد الله بن حزيل ابو عبد الله بهاء الدين
١٥٣، ١٥١:٣
- محمد بن عبيد الله، شمس الدين المعروف بابن الكوفي
١٥:٣
- محمد بن عثمان بن علي ابو عبد الله شرف الدين المعروف
بابن الرومي
٢٧٤:٤
- محمد بن عثمان بن منكورس بن جردكين ابو عبد الله الأمير
سيف الدين بن الأمير مظفر الدين صاحب صهيون
٣٠٠، ٢٦، ٢٥:٣
- محمد بن عربشاه بن ابي بكر ابو عبد الله ناصر الدين الهمداني
الدمشقي
٤٣٣:٣
- محمد بن عطاء، شرف الدين
٩٥:٣
- محمد بن العفيف (سليمان بن علي)، شمس الدين التلمساني الشاعر
٣٠٩:٤
- محمد بن علي ابو الحسين المقرئ
١٢٠:٤
- محمد بن علي بن ابي القاسم ابو بكر بدر الدين العدوي المعروف
بابن السكاكري
٢٠٧:٣
- محمد بن علي بن شجاع ابو عبد الله محي الدين القرشي
٢٨٢:٣
- محمد بن علي بن علون، المنعوت بالشمس المزي مفسر الرؤيا
١٢٥:٤
- محمد بن علي بن محمود ابو عبد الله جمال الدين المحمودي
الصابوني المحدث
١٢٥:٤

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الثالث والرابع من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
مء بن على بن محمود ابو عبد الله صلاح الدين الشهرزورى	٣ : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٧٥ : ٤
مء بن على بن موسى بن عبد الرحمن ابوبكر امين الدين الأنصارى	٣ : ١٠١ ، ١٠٢
مء بن على بن يوسف ابو عبد الله رضى الدين الأنصارى الشاطبى	٤ : ٢٧٦
مء بن على بن يوسف بن شاهنشاه المنعوت بالتاج المعروف بابن المصرى	٣ : ٤٣٣
مء بن عماد ابو عبد الله الحرانى	٤ : ٢٣٦ ، ٣٠٠
مء بن عمر بن هلال ابو عبد الله عماد الدين الأزدى	٣ : ٢٨٢
مء بن عمر بن يوسف بن يحيى ابو عبد الله الزبىدى المنعوت بالموفق المعروف بابن خطيب بيت الآبار	٣ : ٢٦
مء بن عوض بن على بن عوض ابو عبد الله عماد الدين العوضى	٣ : ٢٠٨
مء بن غسان ابو عبد الله الأنصارى	٣ : ٢٧ ، ١٥١
مء بن الفاضل شمس الدين الخوى احمد بن خليل بن سعادة ، شهاب الدين الجوينى	٤ : ١٤٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٠
مء القرشى	٣ : ٦٠
مء بن قلاوون ، الملك الناصر ناصر الدين بن الملك المنصور سيف الدين	٤ : ٢٥٩
مء بن القيسرانى = مء بن خالد بن مء بن نصر بن نصير بن داغر ابو حامد عز الدين	
مء الكيلانى	٣ : ٦٠

- محمد بن مالك = محمد بن عبد الله بن مالك ابو عبد الله
جمال الدين الطائي الجياني، ابن مالك
- محمد بن المجاهد، سيف الدين ٨٦:٣
- محمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان ابو عبد الله
بهاء الدين البرمكي ٢٣٥:٢٣٤:٤
- محمد بن محمد بن بيدار ابو الثناء عز الدين المعروف بابن النورى ٤٣٣:٣
- محمد بن محمد بن الحسن ابو عبد الله نصير الدين الطوسى ٨٠:٧٩:٣
- محمد بن محمد، شمس الدين الجوينى ٢٢٧:٢٢٦:٢٢٥:٤
- ٢٢٩
- محمد بن محمد بن عباس بن ابي بكر بن جعوان، شمس الدين
الأنصارى الشافعى النجوى ٤٣٥:٢٩٣:٣
- ١٩٧:٤
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ابو النكارم محيى الدين ٨١:٣
- محمد بن محمد بن عبد الصمد، نور الدين (بدر الدين) الاسمردى ٣١٥:٢٥:٢٢:٣
- ٢١٧:٢١٦
- محمد بن محمد بن عبد الله ابو بشر ٧٧:٣
- محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك ابو عبد الله الطائي بدر الدين ٣٣٠:٣٢٩:٤
- محمد بن محمد بن العربى سعد الدين الطائي ٣١٤:٣١٣:٣
- محمد بن محمد بن على الصرى الأنصارى ١١٠:٣
- محمد بن محمد بن هبة الله ابو عبد الله عماد الدين الدمشقى المعروف
بابن الشيرازى ٢٤٨:٣
- ١٩٨:٤
- محمد بن محمد بن محيى ابو عبد الله بدر الدين النغلبى ٢٣٥:٤

- مجد بن مجد بن يونس بن مجد ، رضى الدين
 مجد بن محمود بن مجد ابو المعالى الملك المنصور ناصر الدين
 ابن الملك المظفر تقى الدين بن الملك المنصور صاحب حماة
 و المعرة
 ١٦٠١٤:٣
 ٨٤٠٣٣٠٩٠٦:٣
 ٢٥٣٠٢٤٤٠١٩٠٠١٧٥٠١٤٨٠٨٥
 ٩٠٠٨٨٠٣٥٠٣١:٤
 ٢٧٧٠٢٤٠٢٤٠٠٢٣٩٠٢٣٦٠٢١٩٠٢٠٢٠١٨١٠١٨٠٠١٤٧٠٩٣
 مجد بن مشكور بن ابو عبد الله شرف الدين المصرى ٢٠٨:٣
 مجد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٤٤٠٣٠٠١٥٠١٣:٣
 ٢٨١٠٢٢٣٠٢١٢٠١٩٧٠١٩٦٠١٣٤٠١٢٥٠١٢٠٠٥٥٠٥٣٠٤٥
 ٤٤٠٠٠٤٢٦٠٤٢٢٠٣٦٣٠٣٤٣٠٣١٠٠٣٠٩٠٣٠٤٠٣٠٣٠٢٨٦
 ٤٧٠٣٧٠٢٤٠٢١:٤
 ٣٣٣٠٢٦٩٠٢٢٣٠٢١٤٠٢٠٨٠١٤٢٠١٣٠٠٨٣
 مجد بن المقدسى ، ناصر الدين
 مجد بن مكى (بن مجد بن الحسن ابو عبد الله) بهاء الدين
 ابن الدجاجة
 ٣١٥:٤
 ٦٥:٣
 مجد بن موسى بن النعمان ابو عبد الله شمس الدين التلمسانى
 مجد بن الموفق بن الزهر مبارك ابو عبد الله الأمير نجم الدين
 مجد بن الموفق (ابراهيم بن عبد السلام) شهاب الدين
 رئيس الإسكندرية
 ٢٣٦:٤
 ٨١:٣
 ٨٧٠٨٦٠٨٥:٣
 مجد بن النحاس = مجد بن يعقوب صاحب محى الدين الأسدى
 مجد بن نصر بن صغير بن داغر ابو عبد الله الخالدى الملقب
 شرف الدين ابو المعالى عدة الدين المعروف بابن القيسرانى
 ٤٤٢٠٤٤١:٣

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الثالث و الرابع من ذيل مرآة الزمان لليونينى

المجلد و الصفحة	الأعلام
١٦٦:٣	مجد (بن) نهار ، جمال الدين
٨٦:٣	مجد بن نور الدونة على بن المخلص ، سيف الدين
٣٠٠، ٢٨٦، ١٩٨:٤	مجد بن هبة الله ابونصر شمس الدين بن الشيرازى
٧٢:٤	مجد بن واصل ، القاضى جمال الدين
٢٢٩:٣	مجد بن وثاب ، تاج الدين النخيلى
	مجد بن يحيى بن ابى منصور بن ابى الفتح ابو عبد الله محيى الدين
٣٠٦:٤	الحرافى المعروف بابن الصيرفى
٤٣٦، ١٤٩:٣	مجد بن يحيى بن مبارك بن مقبل ، جمال الدين العسائى الحصى
٢١٢، ٢١١، ٢٠٩:٣	مجد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر ابو عبد الله صاحب تونس
	مجد بن يحيى بن الفضل بن يحيى ابوجامد محيى الدين
١٠٢:٣	ابن الشهرزورى
٢٥٩، ١٤٧:٤	مجد بن يعقوب ، الصاحب محيى الدين الأسدى (ابن النحاس)
	مجد بن يعقوب بن على ابو عبد الله نحر الدين (مخير الدين)
٢٧٧، ٢٢٢:٤	المعروف بابن تميم
٤٧، ٤٦:٣	مجد بن يمن ، نجم الدين
٤٠٠:٣	مجد بن يوسف ، محيى الدين بن زيلاق
	مجد بن يوسف بن مسعود بن بركة ابو المكارم الشيبانى
	المعروف بابن عراج المنعوت بالشهاب ابن التلعفرى
٢٢١، ٢٢٠، ٢١٨:٣	الشاعر
٢٠٥	
٢٢٣:٤	
١٤:٣	مجد بن يونس بن مجد بن منعة بن مجد ابوجامد عماد الدين
١٥٥:٣	مجد بن احمد بن عبد السيد البخارى ، جمال الدين الحصرى

فهرس الأعلام المذكورة في الجزء الثالث والرابع من ذيل مرآة الزمان لليونيني

المجلد و الصفحة	الأعلام
٢٠٠:٤	محمود بن اسماعيل بن معبد ابو الثناء شرف الدين البعلبكي
٢٢٩، ١٧٧:٣	محمود الأمير قطب الدين اخو محمد الدين الأتابك
٢٨٠:٤	محمود بن المحصي
١٨٨:٣	محمود بن زندي، نور الدين أنلك العادل
١٧٦:٤	محمود بن سلطان بن محمود ابو الثناء البعلبكي
٤٣١٨، ١٧٨، ٣:٣	محمود بن سليمان بن فهد، شهاب الدين كاتب الدرج الحلبي
٣٩٥، ٣٩٤، ٣٨٦	
٤٠٢	
٢٠٢، ١٨٧، ١١٣:٤	
٣١١، ٢٥٦، ٢٤٨	
١١:٦، ١١٣، ٧:٣	محمود ضياء الدين بن الخطير
١٧٧، ١٧٣، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧	
١٥٥، ١٤٤:٣	محمود بن عابد بن الحسين ابو الثناء تاج الدين
١٦٣:٣	محمود بن عبدالله الحارثي
١٧٧:٤	محمود بن عبدالله بن عبد الرحمن ابو الثناء برهان الدين المرائي
	محمود بن عبدالله بن احمد بن عبدالله ابو المجاهد ظهير الدين
١٦١:٣	الزنجاني الصوفي
	محمود بن عشائر بن حسين بن عبيد يعرف بابن الليالي
١٢٥:٣	ناصر الدين
١٦٧:٤	محمود بن قرقين، شمس الدين (هو محمود بن علي بن محمود بن قرقر)
٨٤:٣	محمود الملك المظفر تقي الدين
٢٣٩، ٢٠٣، ٢٠٢:٤	

١٨٥٠١١٢٠٨:٣

محمود نصير الدين (نصره الدين) بن خواجا نحر الدين على

وزير الروم

المحمودى = احمد بن محمد بن محمود بن احمد بن على المحمودى ،

ابن العباس

المحبي = محمد بن محبي بن الفضل بن محبي ابو حامد محبي الدين

ابن الشهرزورى

محبي الدين = احمد بن عبد الصمد بن عبد الله ابو العباس

محبي الدين المعروف بقاضى عجاون

محبي الدين = احمد بن عبد الواحد بن السابق ابو العباس

محبي الدين الحلبي

محبي الدين = احمد بن على بن محمد بن سليم ابو العباس المصاحب

محبي الدين (زين الدين)

محبي الدين = احمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق

ابو العباس محبي الدين الأنصارى

محبي الدين = عبد الله بن عبد الظاهر (عبد القاهر)

محبي الدين = عبد الله بن محمد ابو الصلاح محبي الدين المعروف

بابن عين الدولة قاضى قضاة مصر

محبي الدين = عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد ابو الخطاب

محبي الدين بن قاضى القضاة ابى سعد

شرف الدين التميمى

محبي الدين = عمر بن موسى بن عمر بن محمد ابو حفص محبي الدين

محبي الدين = محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد ابو حامد

المعروف بابن الحرسنانى

محي الدين = مجد بن علي بن شجاع ابو عبد الله القرشي

محي الدين = مجد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ابو المكارم

محي الدين = مجد بن يحيى بن ابي منصور بن ابي الفتح

ابو عبد الله الخرايى المعروف بابن الصيرفى

محي الدين = مجد بن يحيى بن الفضل بن يحيى ابو حامد

ابن الشهرزورى

محي الدين = مجد بن يعقوب صاحب محي الدين الأسدى

محي الدين = المسلم بن مجد بن المسلم ابو مجد شمس اندين

القيسى (ابو الغنائم)

محي الدين = يحيى بن علي بن مجد بن سعيد ابو الفضل

التميمى المعروف بابن القلانسى

محي الدين = يحيى بن مجد بن علي ، قاضى القضاة ابن الزكى

محي الدين بن زيبلاق = مجد بن يوسف

١٩٩٠ : ١٧٦ : ٤

محي الدين بن عبد القادر رضى الله عنه

١٥٠ : ٣

محي الدين ابن العربى (ابو بكر مجد بن علي بن مجد)

٢٧٦ : ٣

محي الدين بن الكويس

محي الدين النواوى = يحيى بن شرف بن مرى ابو زكريا

مخلص الدين = ابراهيم بن عبد الكريم بن قرناص ابو إسحاق

مخلص الدين = ابراهيم بن مجد بن هبة الله بن احمد بن قرناص

ابو إسحاق الخزاعى الحموى

المرانعى = خليل بن ابي بكر بن مجد بن صديق ابو الصفاء

صغى الدين

- المرتضى بن احمد بن محمد بن جعفر أبو القتوح الشريف
عز الدين قبيب الأشراف
٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٣: ٣
٤٤٣، ٤٤٢
- مرحسيا = مرخسيا مركيس القيس النصراني
مرخسيا مركيس القيس النصراني
١١٤، ١١٣، ١١٢: ٣
٢٢٩
٢٣٦: ٤
٥٣: ٣
- مرشد الطواشي
مريم (عليها الصلاة والسلام)
المتعرب = بليان سيف الدين
المتعصب بالله (أبو احمد عبد الله بن السنهر بالله ، منصور
ابن أعظهر بأمر الله محمد العباسي)
٢١٥: ٤
- المتمسك بالله = محمد بن الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس
احمد أبو العالي
- الستوفي = جلال الدين
الستوفي = معين الدين
- مسعود جلال الدين (عم محمد بن عثمان بن منكورس الأمير
سيف الدين صاحب صهيون)
٢٦: ٣
٥١: ٣
- مسعود بن أبي منصور أبو الحسين الجمال
مسعود بن الخطير ، شرف الدين
١٦٦، ١٦٨، ١٦٥، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٣: ٣
٢٧٧، ٢٧٨، ١٦٢: ٣
- مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي الجوزي الملقب سعد الدين
٢٨، ٢٧: ٤
١٠٣: ٣
- مسلم البرق البدوي

المسلم بن محمد بن المسلم ابو محمد شمس الدين القيسى (ابو الغنائم

١٢٦٠١٢٥:٤

محيى الدين)

٥١:٣

المسيح بن مريم عليهما السلام

المستعرب الصالحى = اقطاي بن عبد الله بن عبد الله الأمير

فارس الدين الأتابك النجمى

المصطفى الهادى النبى العربى = محمد المصطفى رسول الله

صلى الله عليه و سلم

٢٥٣:٣

مظفر (ركابى)

المظفر = محمود الملك المظفر تقي الدين

٢٢٩:٣

مظفر بن رضوان بن ابى الفضل ابو منصور بدر الدين

مظفر الدين = حجاج الأمير مظفر الدين

مظفر الدين = عثمان (بن ناصر الدين منكورس)

صاحب صهيون

مظفر الدين = موسى بن داود بن شيركوه بن شاذى

ابو الفتح الملك الأشرف مظفر الدين بن

الملك الزاهر محيى الدين بن الملك الجهاد

اسد الدين

مظفر الدين = موسى بن الملك المنصور ابراهيم (بن الملك

الجهاد اسد الدين شيركوه ابو العز) الملك

الأشرف صاحب حمص و الرحبة

المعزى = ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد ابو إسحاق

معز الدين الحنفى = النعمان بن الحسن بن يوسف

المعزى = سنجر علم الدين العتمى

المعظم = عيسى بن العادل ، شرف الدين الملك المعظم

المعين = سالم بن بدران بن علي ، المعتزلي

معين الدين البرواناة = سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن
حسن صاحب

معين الدين = عثمان بن سعيد بن عبد الرحيم ابو عمرو والفهرى
معين الدين المستوفى

٢٦٩٠٢٦٨:٣

الغيث = عمر بن ابراهيم بن محمد بن ايوب بن شاذي ابو الفتح
فتح الدين الملقب بالغيث بن الملك الفاضل ابي اسحاق

سابق الدين بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر
مفضل بن ابراهيم بن ابي الفضل ابو الفضل رضى الدين

٣٣٣:٤

الدمشقي الطيب

المقداد بن ابي القاسم بن هبة الله ابو المرهف نجيب الدين
القيسي

١٧٧:٤

المقرئ = احمد بن عثمان بن سياوش ابو العباس الأخلاطي
المنعوت بالتقى امام الكلاسة

المقرئ = القاسم بن ابي بكر بن القاسم الإربلي امين الدين
مقلد بن الكامل بن شاور ، سيف الدين

٤٢:٣

مكرم بن ابي الصقر = مكرم بن محمد بن حمزة

١٥١:٣

مكرم بن محمد بن حمزة ، ابن ابي الصقر

٣٠٠٠٢٢٤:٤

الملك الأشرف = خليل (بن الملك المنصور قلاوون)

صلاح الدين

الملك الأشرف = موسى بن داود بن شيركوه بن شاذى
ابوالفتح الملك الأشرف مظفر الدين
ابن الملك الزاهر محي الدين بن الملك
المجاهد اسد الدين

الملك الأشرف = موسى السلطان الملك الأشرف بن الملك
العادل (سيف الدين ابى بكر محمد بن ايوب
الملك الكامل)

الملك الأشرف = موسى بن الملك الكامل ابو الفتح
الملك الأشرف

الملك الأشرف = موسى بن الملك المنصور ابراهيم (بن الملك
المجاهد اسد الدين شيركوه ابو العز)
مظفر الدين صاحب حمص و الرحبة

الملك الأشرف (مظفر الدين موسى) بن الملك الناصر
(يوسف) بن الملك السعود اقيس بن الملك الكامل (محمد) ٢٦٣:٤
الملك الأفضل = على (بن الملك المظفر محمود بن المنصور محمد)
الملك الأفضل نور الدين اخو صاحب
حماة (الملك المنصور ناصر الدين محمد)

الملك الأحمجد (محمد الدين بهرام شاه) صاحب بعلبك ١١:٣

الملك الأحمجد محمد الدين (الحسن بن داود بن عيسى ابو محمد بن
الملك الناصر صلاح الدين) ١٧٢:٤

الملك بدر الدين = سلامش بدر الدين الملك التادل بن الملك
الظاهر (بيبرس)

الملك السعيد = ايلغازى نجم الدين (بن ابي الفتح ارتق
ابن ايلغازى)

الملك السعيد = عبد الملك بن اسماعيل بن ابي بكر بن شاذى
ابو عهد الملك السعيد فتح الدين بن الملك الصالح
عماد الدين بن الملك العادل سيف الدين
الملك السعيد = محمد بن بيبرس بن عبد الله ابو المعالى الملك
السعيد ناصر الدين محمد بركة قان بن الملك
الظاهر ركن الدين

١٣:٣

ملك شاه (بن الب ارسلان) السلجوقى

الملك الصالح = اسماعيل (بن بدر الدين لؤلؤ) ركن الدين
الملك الصالح = اسماعيل عماد الدين (بن الملك العادل الكبير)
الملك الصالح = ايوب نجم الدين (بن الملك الكامل
ناصر الدين محمد بن غازى)

الملك الصالح = على بن الملك المنصور (سيف الدين قلاوون)
الملك الصالح علاء الدين ولد الملك المنصور
الملك الظاهر = بيبرس بن عبد الله ابو الفتح السلطان
ركن الدين الصالحى

الملك الظاهر = شاذى بن داود بن عيسى بن ابي بكر
الملك الظاهر غياث الدين بن الملك الناصر
صلاح الدين بن الملك المعظم شرف الدين
ابن الملك العادل سيف الدين

الملك العادل = ابوبكر بن داود بن عيسى بن ابي بكر
محمد بن ايوب بن شاذى سيف الدين

الملك العادل = سلامش الملك العادل بدر الدين بن الملك
الظاهر (بىرس)

الملك العادل = محمود بن زنى ، نور الدين الملك العادل
الملك العادل الكبر سيف الدين محمد بن اىوب

١٩٢:٣ ١٨٨٠٧٤٠٧٣

الملك العزيز بن الملك الأمد بهرام شاه صاحب بعلبك

٤٤٠:٣ ٢٣١

الملك العزيز (عثمان) بن الملك الناصر (يوسف صاحب الشام)

٩٠:٣

الملك العزيز (غياث الدين ابو المعالى محمد) بن الملك الظاهر

١٤٩:٤ ١٣

غازى بن صلاح الدين الكبر

الملك القاهر = عبد الملك بن عيسى بن محمد بن اىوب ، بهاء الدين

الملك القاهر بن الملك المعظم شرف الدين

ابن الملك العادل سيف الدين ابى بكر

الملك الكامل = سنقر الأشقر شمس الدين

الملك الكامل (محمد) بن (السلطان الملك) العادل (ابى بكر بن

٢٩٢:٣

الأمير نجم الدين اىوب)

الملك المحسن = احمد بن نصر بن ابى القاسم بن يوسف

الملك المحسن ابو العباس

الملك المسعود = الخضر (بن الملك الظاهر ركن الدين

بىرس) نجم الدين صاحب الكرك

الملك المسعود = عبد الله بن اسماعيل بن محمد ، جلال الدين

الملك المسعود بن الملك الصالح عماد الدين

ابن الملك العادل سيف الدين ابى بكر

الملك المظفر = قطز الملك المظفر سيف الدين

الملك المظفر = محمود تقى الدين

الملك المظفر = يوسف بن عمر (بن رسول ابو المحاسن)
شمس الدين الملك المظفر (بن السلطان الملك
المنصور نور الدين) صاحب اليمن
الملك المظفر (شهاب الدين غازي بن الملك العادل) صاحب

١٦٣:٣

مياقار قين

الملك المعز = ايبك (بن عبد الله) الملك المعز عز الدين التركماني
الملك المعظم = عيسى بن العادل ، الملك المعظم شرف الدين
الملك المعظم (توران شاه) بن الملك الصالح نجم الدين
(ايوب)

٢٤٠:٣

٢٦٣:٤

الملك المغيث = عمر بن ابراهيم بن محمد بن ايوب بن شاذي
ابو الفتح الملك المغيث فتح الدين الملقب
بالمغيث بن الملك القائر ابي اسحاق سابق الدين
ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر
الملك المنصور = قلاوون (بن عبد الله أبو المعالي و أبو الفتح)
سيف الدين الألقى الصالحى النجمي
الملك المنصور = محمد بن محمود بن محمد ابو المعالي الملك المنصور
ناصر الدين بن الملك المظفر تقي الدين
ابن الملك المنصور صاحب حماة و المعرة
الملك الناصر = داود بن الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن
ايوب ، الملك الناصر صلاح الدين
الملك الناصر = محمد بن قلاوون الملك الناصر ناصر الدين
ابن الملك المنصور سيف الدين

- الملك الناصر = يوسف بن أيوب ، الملك الناصر صلاح الدين
 الملك الناصر = يوسف بن (الملك العزيز) محمد (بن الملك
 الظاهر غازى) ، الملك الناصر صلاح الدين
 منتجب الدين (محمد بن نصر الله) والد ابى الحسن
 علاء الدين على ١٤٨ : ٣
 المنتجم = سيف الدين ابوبكر
 منصور بن سليم بن منصور بن قنوح الهمذانى ابوالمظفر
 وجيه الدين ابن الشافعى ١٠٣ : ٣
 منصور صاحب قلعة طليثة ٨٧ : ٣
 منكوتمر بن تولى خان بن جنكز خان ١١٦ ، ٦٧ ، ٥٠ : ٣
 منكوتمر بن هولاكوب بن قازان بن جنكز خان ملك التتار ٢٥٤ ، ١٧٠ : ٣
 ٩٤ ، ٩١ ، ٩٠ : ٤
 ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ١٧٧ ، ١٠١
 منكورس (بن عبد الله الفارقانى) الأمير ركن الدين الصيرفى ٢٤٢ ، ٣٢ : ٣
 منكورس الجاشنكير ٢٧١ : ٣
 المهذب (بن ابى الوخش الرشيد ابن ابى خليفة) ٢٩٢ : ٣
 مهذب الدين = احمد بن منير بن احمد ابو الحسين مهذب الدين
 عين الزمان ابن منير انظر البلى
 مهذب الدين = عبد الرحيم بن على
 مهذب الدين = على بن معين الدين (سليمان) البرواناة
 مهذب الدين = على بن (حسن بن) محمد ، الكارى
 المهرانى = بلبان المهرانى
 مهنا بن شرف الدين عيسى بن مهنا ، الأمير حسام الدين ٢٣٢ : ٤

- موسى عليه السلام
١٤٦٠:٣
- موسى بن أبى عبدا لله محمد بن أبى الحسين بن عبدا لله ،
٣٤٠٠:٣ قطب الدين اليونىنى الجنبلى
- موسى بن ادرىس بن محمود بن محمد ، الحضرمى صاحب ظفار
٣٠٠:٣
- موسى بن داود بن شىركوه بن شاذى ابو الفتح الملك
الأشرف مظفر الدين ابن الملك الزاهر محى الدين
ابن الملك المجاهد اسد الدين
١٢٨:٤
- موسى السلطان الملك الأشرف بن الملك العادل (سيف الدين
أبى بكر محمد بن أبوب الملك الكامل)
١٤٤٠:٣
- ٢١٩:٤
- موسى سنان الدين بن الأمير سيف الدين طر نطأى بكربىكى
١٧٣:٣ موسى بن سىدنا عبدا تقادر الجلبى ، الحافظ ضياء الدين
رضى الله عنهما
٢١٨:٤
- موسى بن عمران عليه السلام
١١٩:٤
- موسى كمال الدين (بن شمس الدين ابن خلكان)
٢٩٦:٣
- موسى بن الملك الكامل ابو الفتح الملك الأشرف
٤٢:٣
- موسى بن الملك المنصور ابراهيم (بن الملك المجاهد اسد الدين
شىركوه ابو العز) الملك الأشرف مظفر الدين صاحب
حصص و الرحبة
٢٥٠:٣
- ٢٥٦
- ١٠٨:٤
- موسى بن يعمور بن جلدك (ابو الفتح) الأمير جمال الدين
١٠٦:٣
- ٢٥١:١٠٩
- ٢٦٢:٤

١٥٠:٤ موسى بن يونس ، الشيخ كمال الدين

٨٧:٣ موغان بن منكورس

الموفق = عبد الله بن عمر بن نصر الله ابو عهد الأنصارى
صاحبنا :

الموفق = عهد بن عمر بن يوسف بن يحيى ابو عبد الله الزبىدى
المنعوت بالموفق المعروف بابن خطيب بيت الآبار

الموفق السامرى = يعقوب بن غنأم

٦٦:٣ موفق بن المزهرة ناصر الدين

موفق الدين = احمد بن يوسف ابو العباس المعروف
بالكواشى

موفق الدين = خضر بن محاسن الرحبى

موفق الدين = عبد الله بن احمد بن عهد بن قدامة ابو عهد
المقدسى الحنبلى

موفق الدين = عبد الله بن عمر بن نصر الله ابو عهد
الأنصارى صاحبنا

موفق الدين = على بن عهد بن على بن عهد ابو الحسين
المذجى الأمدى

موفق الدين ابن ابى اصبيعة = احمد (بن القاسم بن خليفة)
ابن ابى اصبيعة ابو العباس الخزرى

موفق الدين بن قدامة = عبد الله بن احمد بن عهد بن قدامة
ابو عهد الحنبلى المقدسى

١٢١:٤ المؤيد بن عهد بن على (ابو الحسن) الطوسى

مؤيد الدين = اسعد بن حمزة ابو المعالى مؤيد الدين وزير
الملك الأفضل ابن السلطان صلاح الدين

مؤيد الدين = اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة ابو المعالى
مؤيد الدين التميمى المعروف بابن القلانسى

مؤيد الدين العرضى ٣١٣:٤

ميخايل = ميكايل امين الدين النائب بقونية

ميكايل (ميخايل) امين الدين النائب بقونية ١٨٤٠١١٦٠٣:٣

ميكايل ، بدر الدين النائب ١٧٨٠١٦٦:٣

الناسخ = محمد بن رضوان بن على بن ابى المظفر بن ابى الغنائم
ابو عبد الله شرف الدين الحسينى المعروف
بالشريف الناسخ

ناصر لدين الله (احمد بن المستضى العباسى) ٢٧٧:٣

ناصر الدين = احمد بن محمد بن منصور ابو العباس الخزامى
المعروف بابن المنير

ناصر الدين = بلبان بن عبد الله ، الأمير النوفلى العزيزى

ناصر الدين = الحسن بن اسماعيل بن عبد الملك بن درباس
ابو محمد الهذبانى المارانى

ناصر الدين = حسن بن شاور (بن طرخان بن الحسن
المعروف بالنفسى و ابن النقيب) ،

الأمير الكنانى

ناصر الدين = محمد بن اييك بن عبد الله ، ناصر الدين بن
الإسكندرى

ناصر الدين = مجد بن بيروس بن عبد الله ابو المعالي الملك
السعيد ناصر الدين مجد بركة قان بن الملك
الظاهر ركن الدين

ناصر الدين = مجد بن عبد الله ابو عبد الله الحراني الحنبلي
ناصر الدين = مجد بن عربشاه بن ابي بكر ابو عبد الله
الهمداني الدمشقي

ناصر الدين = مجد بن قلاوون الملك الناصر بن الملك المنصور
سيف الدين

ناصر الدين = مجد بن محمود بن مجد ابو المعالي الملك المنصور
ناصر الدين بن الملك المظفر تقي الدين
ابن الملك المنصور صاحب حماة و المعرة

ناصر الدين = مجد بن المقدسي

ناصر الدين = محمود بن عشار بن حسين بن عبيد يعرف
بابن الليالي

ناصر الدين = موفق بن الزهر

ناصر الدين = نوفل الزبيدي

ناصر الدين بن الأمير افتخار الدين ٣٠٦:٤

ناصر الدين (على) بن قرقين ١٢٦:٤

ناصر الدين القيمري الأمير (ابو المعالي حسين بن عزيز
ابن ابي الفوارس) ١٩٢:٣

الناصرى = البان

الناصرى = جرمك سيف الدين

الناصرى = علي بن بليان بن عبد الله ابو القاسم علاه الدين الكركي

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الثالث و الرابع من ذبل مرآة الزمان لليونى

المجلد و الصفحة	الأعلام
	الناصرى = عمر بن اسحاق بن وفاة شمس الدين
٣١٣:٣	نافع الراوى
١٨٩، ١٨٨، ١٨٧:٣	نبأ بن محمد بن محفوظ ابو البيان القرشى
١٥٣:٤	نهبان
٢٨٥، ٢٨٤:٤	النجم ابوبكر بن شرف
٢١٣:٤	النجم بن السفاح
٨٦:٣	نجم بن سيف الدولة الجلبى نجم الدين
	نجم الدين = احمد بن على بن المظفر ابو العباس نجم الدين المعروف بابن الحلى
	نجم الدين = احمد بن محمد بن سالم قاضى القضاة نجم الدين ابن صصرى الثعلبى
	نجم الدين = احمد بن المفتاح الحكيم
	نجم الدين = امير، الأمير نجم الدين حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف
	نجم الدين = ابل غازى (بن ابى الفتح ارتق بن ابىغازى) الملك السعيد
	نجم الدين = الحسن بن محمد بن على بن محمد ابو محمد الأنصارى الدمشقى
	نجم الدين = الحسين بدر الدين بن احمد بن عمرو أبو عبد الله
	نجم الدين = الخضر (بن الملك الظاهر ركن الدين بيوس) الملك السعود نجم الدين صاحب الكرك
	نجم الدين = عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله ابو محمد الجهنى الشافعى

نجم الدين = عبدالله (بن ابي الوفاء ابو محمد) البادراني
نجم الدين = عبدالله بن محمد بن ابي الحسين ابو الفرج
المعروف بابن الحكيم و بابن سطيح

نجم الدين = علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي
ابو الحسن الربيعي الشافعي

نجم الدين = محمد بن احمد بن يحيى بن هبة الله ابو بكر الثعلبي
المعروف بابن سني الدولة

نجم الدين = محمد بن سالم ابو عبدالله المعروف بقاضي نابلس
نجم الدين = محمد بن سوار بن اسرائيل ابو المعالي الشيباني
الدمشقي

نجم الدين = محمد بن عباس بن مكارم نجم الدين التميمي
الجوهري

نجم الدين = محمد بن الموفق بن الزهر مبارك ابو عبدالله
نجم الدين = محمد بن يمن

نجم الدين = نجم بن سيف الدولة الجلي
نجم الدين ابونمي (ابراهيم بن ابي سعد بن علي بن قتادة)
الحسني امير مكة

١٧٤٠١٧٣:٣

٣٥:٤

٣١٣:٣

٣١٩٠١٤٤:٤

نجم الدين بن ابي الطيب

نجم الدين المعروف بابن الأصفوني الوزير

نجم الدين المقدسي = احمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن

ابن الشيخ ابي عمر

نجم الدين الواعظ = على بن على بن اسفنديار ابوالحسن
البغدادى

النجيب = ابوالقاسم بن الحسين بن العود ، مجيب الدين
الأسدى

نجيب الدين = عبد الطيب بن عبد المنعم بن على بن نصر
ابوالفرج المعروف والده بابن الصيقل
نجيب الدين = المقداد بن ابى القاسم بن هبة الله ابوالمرهف
القيسى

النجيبى = ايلك عز الدين الأمير
النجيبى جمال الدين = آقوش بن عبد الله ابوسعيد جمال الدين
النجيبى الأمير الكبير

النسابة = محمد بن اسعد ، ابو على ، ابن النقيب

نصر بن عبد الرزاق الحنبلى ٣٠٠:٤

نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن احمد ابوالفتح
شرف الدين ١٠٣:٣

نصر الله بن محمد بن نصر الله ، صفى الدين وزير حماة ١٤٨:٣

٢٣٨:٤

نصر الله بن (ابى العز) هبة الله بن بصافة (ابو الفتح) نخر انقضاة
ابن بصافة ١٣٠:٣

٦٦:٤

نصرة الدين = بهمن الأمير نصرة الدين اخوتاج الدين
كوى

نصرة الدين = جالش الأمير

نصرة الدين = محمود نصير الدين (نصرة الدين) بن خواجا

نفر الدين على وزير الروم

نصير الدين الطوسى = محمد بن محمد بن الحسن ابو عبد الله

نظام الدين = شرف الملك الأمير نظام الدين بن شرف

ابن الخطير

نظام الدين = يوسف (اخو محمد الدين الأتابك)

النعمان بن الحسن بن يوسف ، معز الدين الحنفى ٥٢٧: ٤

نعمان بن حمدان بن نعمان التكريتى الملقب بشجاع الدين ٨٢: ٣

نقيس الدين بن شكر المالكى ٥٢٧: ٤

نقيس الدين = هبة الله بن محمد بن هبة الله ابو محمد الحارثى

قاضى الزبدانى

نقيب الأشراف = المرتضى بن احمد بن محمد بن جعفر

ابو الفتوح الشريف عز الدين

النقيب عز الدين = المرتضى بن احمد بن محمد بن جعفر

ابو الفتوح الشريف عز الدين نقيب

الأشراف

١٧: ٤

نمرود

نهار = محمد نهار جمال الدين

النواوى = يحيى بن شرف بن مرى ابوزكريا يحيى الدين

نوح بن اسحاق بن شيخ السلامة ، ابن المولى تاج الدين ٢٧٤، ٢٧٣: ٣

النور الإسعردى = محمد بن محمد بن عبد الصمد ، نور الدين

نور الدولة = على بن احمد بن على بن ابى الأسد ابو الحسن

الغاوى الشيخ نور الدولة المعروف بابن العقيب

نور الدين = احمد بن مصعب

نور الدين = على بن احمد بن على بن ابى الأسد ابو الحسن

العاوى الشيخ نور الدواة المعروف بابن العقيب

نور الدين = على بن عمر ابو الحسن الأمير الطورى

نور الدين = على بن عمر بن محمد ابو محمد بن مجلى ابو الحسن

الأمير الهكارى

نور الدين = على (بن الملك المظفر محمود بن المنصور محمد)

الملك الأفضل نور الدين اخو صاحب حماة

(الملك المنصور ناصر الدين محمد)

نور الدين = محمود بن زنى ، الملك العادل

نور الدين الإسعردى = محمد بن محمد بن عبد الصمد

نور الدين برىز

١١٧:٣

نور الدين حيجا (جاجا)

١٧٢:٣

نوفل الزبىدى الملقب ناصر الدين

٢٣٠:٣

نىجى

١٦٧:٣

هاروت

٥٤:٣

هارون عليه السلام

١٦:٣

هارون بن شمس الدين محمد بن محمد الجوينى

٢٢٨، ٢٢٧:٤

هارون القيمرى ، جمال الدين

٢٤٢:٣

الهارونى = بلبان سيف الدين

هبة الله بن محمد بن هبة الله ابو محمد نفيس الدين الحارثى

١٣١:٤

قاضى الزبدانى

هبة الله الملقب بالسديد النصرانى القبطى المنبوز بالماعز

١٧٨:٤

الهداني = جعفر ابو الفضل

الهدباني = طه بن ابراهيم بن ابي بكر جمال الدين

الهروي = عبد المعز بن محمد ابوروح

الهكاري = علي بن عمر بن محمد ابو محمد بن مجلي ابو الحسن

الأمير نور الدين

الهكاري = عمر بن مظفر جمال الدين الحاجب

الهمداني = محمد بن عريشاه بن ابي بكر ابو عبد الله

ناصر الدين الدمشقي

الهمداني = منصور بن منصور بن فتوح ابو المظفر

وجيه الدين ابن الشافعي

٤٤:٣

هند

٤٩٢٩٠٦٤٤٩:٣

هولاكو (ايل خان بن قازان بن چنگز خان)

١٣٤٠١١٢

٢٧٠٢٢٦٤١٤١:٤

الوجيه = محمد بن (علي بن ابي طالب بن) سويد وجيه الدين

التكريتي

وجيه الدين = محمد بن (علي بن ابي طالب بن) سويد التكريتي

وجيه الدين = منصور بن منصور بن فتوح الهمداني

ابو المظفر ابن الشافعي

وجيه الدين (عبد الوهاب بن الحسن بن عبد الوهاب)

١٤٤٠٩٧:٤

البهنسي (القاضي)

الوراق الشاعر = عمر (بن محمد بن حسن) . سراج الدين

فهرس الأعلام المذكورة فى الجزء الثالث و الرابع من ذبل مرآة الزمان لليونى

الأعلام	المجلد و الصفحة
ولادمر بن عبد الله الأمير عز الدين إيفان الركنى المعروف بسم الموت	٢٣٠:٣
ولد الأمير ضياء الدين (محمود بن الخطير)	٥٩٠١٢:٤
ولى الدين = على بن احمد بن بدر ابوالحسن بن ابى القاسم الجزرى الوليد ابوالفضل	١٨٠:٣
ياسين بن يوسف الزركشى ، الحجام الأسود	٢٨٤:٣
يحيى ابوزكريا (ولد صاحب تونس)	٢٣٢:٣
يحيى بن ابى المنصور بن ابى الفتح بن رافع ابوزكريا جمال الدين الحرافى المعروف بابن الصيرفى	٣٤:٤
يحيى بن بكير	٢٢٤:٤
يحيى جمال الدين (بن محمد بن عبدالرحمن ، بدر الدين ابن الفويرة)	٢٠٥٠٢٠٤:٣
يحيى بن حاتم بن حمدان الملقب بالزكى	٢٣١:٣
يحيى بن زكريا عليه السلام	٢٦٨:٣
يحيى بن الزكى = يحيى بن محمد بن على قاضى القضاة محيى الدين ابن الزكى	
يحيى بن شرف بن مرى ابوزكريا محيى الدين انواوى	٢٨٧٠٢٨٤٠٢٨٣:٣
	٢٩٠٠٢٨٩٠٢٨٨
	١٩٠٠١٨٥٠١٦٥:٤
يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد ابوالحسين جمال الدين المصرى المعروف بابن الجزائر	٧٠٠٦٩٠٦٨:٣
	٦٤٠٦٣٠٦٢٠٦١:٤
	٢٩٠٧٨٠٧٦٠٧٢٠٦٥

- يحيى بن عبد المنعم ابوزكريا جمال الدين المعروف بقاضى الغربية ٤ : ١٣٣
- يحيى بن عقيل بن شريف السعدى ٣ : ١٦٣
- يحيى بن على بن محمد بن سعيد ابو الفضل محيى الدين التميمي
المعروف بابن القلانسي ٤ : ٢٠١، ٢٠٠
- يحيى بن محمد بن احمد بن حمزة ابو الفضل الثعلبي المعروف
بالتاج المحبوبي ٣ : ٢٦
- يحيى بن محمد بن اسماعيل ابوزكريا تاج الدين الكردي ٤ : ١٣٣، ٨٧، ٦٠
- يحيى بن محمد بن على قاضى القضاة محيى الدين ابن الزكي ٣ : ٦٤
- ٤ : ٣١٦
- يحيى بن (عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن) مطروح ،
جمال الدين ٤ : ٦٦
- يحيى الممداني = يحيى بن زكريا عليه السلام
- يحيى النجم الشاعر ٤ : ٢١٦
- يزيد بن الهلب بن ابي صفرة ٤ : ١٣
- يعقوب بهاء الدين مقدم الشهرزورية ٤ : ٩٧
- يعقوب بن شجاع (بن على بن ابراهيم) الموصلى ٤ : ١٩٣
- يعقوب بن عبد الرقيق بن الزبير ، الصاحب زين الدين ٣ : ٢٥٠، ٢٤٤
- ٤ : ٢٨٦
- يعقوب بن غنأم ، الموفق السامري ٤ : ٣١٣، ١٧٩
- يعقوب ، مجير الدين (عم الملك القاهر عبد الملك بن عيسى) ٣ : ٢٧٢
- اليعمورى = يوسف بن احمد بن محمود بن احمد ابو الحسن
جمال الدين التكريتي المعروف بابن الطحان
المشهور بالحافظ اليعمورى

- يمن بن عبدالله أبو الفصل الحبشي الخادم العزيزي النعوت
بالقرش
٢٣١:٣
- يوسف (عليه السلام)
٣١٢، ٢٩٣، ٥٤:٣
- ٣١٥
- يوسف بن إبراهيم بن قريش أبو المحاسن شمس الدين
١٣٤، ٣٣:٤
- يوسف بن أيوب، الملك الناصر صلاح الدين
١٨٠:٤
- يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد أبو المحاسن جمال الدين
التكريتي المعروف بابن الطحان المشهور بالحافظ اليعموري
١٠٨، ١٠٧، ١٠٦:٣
- يوسف بن الأمير حسام الدين الحسن بن أبي الفارس
١٠٩
- القيصري، الأمير شهاب الدين
٨٥:٣
- يوسف، بدر الدين الخوارزمي
٤٩:٣
- يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن أبو المظفر شرف الدين
٢٧:٣
- يوسف بن الحسن بن علي، قاضي القضاة بدر الدين السنجاري
٤٠:٣
- ١٥٠، ١٠:٤
- يوسف بن رافع بن تميم أبو المحاسن أبو المعز القاضي
بهاء الدين عرف بابن شداد
٤٤٣:٣
- ١٦٥، ١٥٠:٤
- يوسف بن شيخ الشيوخ (صدر الدين محمد) الأمير نجر الدين
٧٣، ٧٢:٤
- يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد أبو المظفر تاج الدين
البغداي التاجر
٢٣٢، ٢٣١:٣
- يوسف بن عبدالله بن عمر أبو يعقوب جمال الدين الزواوي
المالكي
٢٣٩، ١٧٤، ٩٨:٤
- يوسف بن عمر (بن رسول أبو المحاسن) شمس الدين الملك
المظفر (بن السلطان الملك المنصور نور الدين) صاحب اليمن
٣٥:٤

- يوسف بن قزغلي بن عبد الله الواعظ ابو المظفر شمس الدين
 سبط الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي ١١٠:٣
 يوسف بن محمد بن عبد الله ابو الفضائل مجد الدين المعروف
 بابن المهتار ٣٠٧:٤
 يوسف بن المخلص ، جمال الدولة ٨٦:٣
 يوسف بن الكردي العدوي المعروف بأبونا ٢٩١:٣
 يوسف بن (الملك العزيز غياث الدين) مجد (بن الظاهر غازي
 ابن صلاح الدين يوسف بن ايوب ابو المظفر)
 صلاح الدين الملك الناصر ٢٢٠:٣
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣١١
 ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٠ : ٤
 ٣٠٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥
 يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله ، بدر الدين الذهبي ١٣٥:٤
 يوسف بن نجاح بن موهوب ابو الحاج الزبيرى المعروف
 بالفقاعي ٢٨٥:٤
 ٢٨٦
 يوسف نظام الدين (اخو مجد الدين الأتابك) ١٧٣:٣
 يوسف بن يحيى بن مجد ابو الفضائل بهاء الدين بن الزكي ٣٠٧:٤
 ٣١٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٩
 ٣٢٠ ، ٣١٥
 يوسف بن يعقوب بن يعيش ابو المحاسن جمال الدين السلمى
 شيخ المغارة المعروفة بالعزيز بن الملك الأجد صاحب
 بعلبك ١٤٠:٤

١٦:٣

يونس عليه السلام

يونس بن المستوفى ، خواجه سعد الدين (خال البروانة) ١٨٥:٣

اليونيني = تقي الدين

اليونيني = عبدالله بن شكر بن علي ابو محمد

اليونيني = عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عثمان ابو محمد

اليونيني = عبدالله الكبير

اليونيني = عيسى

اليونيني = موسى بن ابي عبدالله محمد بن ابي الحسين بن

عبدالله قطاب الدين

(تم الفهرس)

محتويات
الجزء الرابع
من كتاب ذيل مرآة الزمان
للشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٨ هـ الصفحة

- ١ متجددات السنة الثامنة و السبعون و ستمائة
- ١٢ أحمد بن سلامة بن إبراهيم ، أبو العباس ، الحنبلي
- إسحاق بن إبراهيم بن يحيى ، صفي الدين ، الشقراوى ، الحنبلي
- آقوش بن عبد الله ، جمال الدين ، الركنى ، المعروف بالبطاج
- ١٣ آقوش بن عبد الله ، جمال الدين ، الشهابى . السلحدار
- بلبان بن عبد الله ، الأمير ناصر الدين ، النوفلى ، العزيزى
- حبق بن صون بن إيل ، الأمير جمال الدين
- عبد السلام بن أحمد بن غانم بن على . أبو محمد ، عز الدين ، الأنصارى ،
المقدسى ، المصرى
- ٢٧ عبد الله بن عبد الله بن عمر ، أبو بكر ، شرف الدين ، الجوينى
- عبد الله بن محمد بن على بن كرب . أبو محمد ، زين الدين ، القرشى ،
الزبيرى ، الحنفى
- ٢٨ عبد الله بن محمد ، أبو الصلاح ، محيى الدين ، قاضى قضاة مصر . المعروف
- ٢٩ بابن عين الدولة ، الصفراوى ، الاسكدرانى ، المصرى ، الشافعى

- ٣٠ عبد الله بن محمد بن أبي الحسين ، أبو الفرج ، نجم الدين ، المعروف بابن الحكيم
- ٣١ علي بن عمر بن محمد ، أبو محمد بن مجلي ، أبو الحسن ، الأمير نور الدين ، الهكاري
- قالاجا بن عبد الله ، الركني ، الأمير سيف الدين
- لؤلؤ بن عبد الله ، حسام الدين
- ٣٢ محمد بن بركة خان بن دولة خان . الأمير بدر الدين
- محمد بن بيرس بن عبد الله ، أبو المعالي ، الملك السعيد ، ناصر الدين ،
- ٣٣ محمد بركة بن الملك الظاهر ركن الدين
- يحيى بن أبي المنصور بن أبي الفتح ، أبو زكريا ، الحرائي ، الحنبلي ،
- ٣٤ المنعوت بجمال الدين ، المعروف بابن الصيرفي
- ٣٥ متجددات السنة التاسعة و السبعون و ستمائة
- ٥٤ أحمد بن عبد الواحد بن السابق ، أبو العباس ، يحيى الدين ، الحلبي ، العدل
- أزيك بن عبد الله ، صارم الدين ، الحلبي
- ٥٥ آقوش بن عبد الله ، الأمير جمال الدين ، الشمسي
- داود بن حاتم بن عمر بن الجبال
- ٥٦ عبد الرحمن بن محمد بن عطاء ، أبو محمد ، كمال الدين ، الحنفي
- علي بن عمر ، أبو الحسن ، الأمير نور الدين ، الطوري
- ٥٧ عمر بن موسى بن عمر ، أبو حفص ، يحيى الدين ، قاضي غزة و ما جمع إليها
- ٥٩ محمد بن أيوب بن أبي رحلة ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، الحمصي ، البعلبكي
- محمد بن داود بن إلياس ، أبو عبد الله ، البعلبكي ، المنعوت بالشمس

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٨٠ هـ الصفحة

- ٦٠ محمد بن سالم، أبو عبد الله، نجم الدين، المعروف بقاضي نابلس
يحيى بن عبد العظيم بن يحيى، أبو الحسين، جمال الدين، المصرى،
٦١ المعروف بابن الجزائر
- ٧٨ يوسف بن نجاح بن موهوب، أبو الحجاج، الزبيرى، الفقاعى
٧٩ أبو بكر بن محمد بن إبراهيم، عرش الدين، الاربلى
أبو بكر بن هلال بن عباد، عماد الدين، الحنبلى، الحنفى،
٨٥ معيد المدرسة الشبلية
- أبو القاسم بن محمد، صفي الدين، الحنفى، والد قاضى القضاة
صدر الدين على، قاضى دمشق
٨٦ أبو بكر بن سيف الدين، المعروف بابن اسباسلار
- متجددات السنة الثمانون و ستمائة
- ١٠٠ إبراهيم بن سعيد، الشيخ الصالح، المولد الشاغورى، المعروف بجيفانة
إبراهيم بن يحيى بن محمد، شرف الدين، القرشى، الأموى، العثمانى
أبغا بن هولاكو
- أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله، أبو العباس، يحيى الدين، المصرى،
١٠١ الشافعى، المعروف بقاضى مجلون
- أحمد بن على بن المظفر، أبو العباس، نجم الدين، ابن الحلى، التاجر
أحمد بن النعمان بن أحمد، أبو العباس، نجرالدين، المعروف
١٠٣ بابن المنذر، الحلبي، ناظر الجيوش بالشام
- أحمد بن يحيى بن محمد، أبو العباس، علاء الدين، القرشى، الأموى، العثمانى
١٠٤ أحمد بن يوسف، أبو العباس، موفق الدين، المعروف بالكواشى

الصفحة	في سنة ٦٨٠ هـ	الحوادث و الوقائع
١٠٥		الحاج أزد مر بن عبد الله الجمدار ، الأمير عز الدين أيك بن عبد الله ، الأمير عز الدين ، الشجاعى ، الصالحى ، العهادى ، والى الولاية بالجهات القبيلة
١٠٦		بكتوت بن عبد الله الخزندارى ، الأمير بدر الدين بلبان بن عبد الله ، الرومى ، الأمير سيف الدين ، الدوادار
١٠٧		بهادر بن ييجار بن بختيار ، الأمير بهاء الدين
١٠٨		بويل بن الأمير بهاء الدين ، الشهرزورى خضر بن محاسن ، موفق الدين ، الرحبى
١١٠		سلامة بن سليمان بن سلامة ، بهاء الدين ، الرقى ، الشيخ العالم سنقر بن عبد الله ، الأمير شمس الدين ، الألبى
١١١		عبد الرحمن بن عبد الملك ، أبو محمد ، سبط الشيخ أبي عمر ، الزاهد عبد العزيز بن الحسين بن الحسن ، أبو محمد ، مجد الدين ، الرازى ، ابن الخليلى ، من ولد تميم الدارى الصجلينى رضى الله عنه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد ، اليونينى ، أسد الشام
١١٢		على بن أحمد بن بدر ، أبو الحسن بن أبي القاسم ، ولى الدين على بن على بن محمد بن غازى ، الأمير مجير الدين ، ولد الملك الظاهر ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين على بن محمود بن الحسن بن نيهان ، أبو الحسن ، علاء الدين ، اليشكرى ، الربعى
١١٣		عمر بن عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم ، أبو حفص ، صدر الدين ،
١١٩		العلاى ، المصرى ، الشافعى
عمر		

الصفحة	في سنة ٦٨٠ هـ	الحوادث و الوقائع
١٢٠	الحاجب ، الحكارى ، الدين ، جمال الدين ،	عمر بن مظفر ،
.	القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد ، التيمى ، الدارمى ، البصراوى ، الحنفى ،	أبو محمد ، صفى الدين
.	القاسم بن أبى بكر بن القاسم ، الاربلى ، التاجر ، المنعوت بأمين الدين ،	المعروف بالمقرئى
١٢١	شمس الدين ، البعلبكي ، المعروف	محمد بن أحمد بن مكتوم ، أبو عبد الله ،
.	بابن أبى الحسين	محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ، أبو بكر ، نجم الدين ، الثعلبى ،
١٢٣	الشافعى ، المعروف بابن سنى الدولة	محمد بن الحسين ، أبو عبد الله ، تقى الدين ، الحموى ، الشافعى
١٢٤	محمد بن على بن علون ، المنعوت بالشمس ، المزى ، مفسر الرؤيا	محمد بن على بن محمود ، جمال الدين ، المحمودى ، الصابونى ،
.	الدمشقى ، المحدث	المسلم بن محمد بن المسلم بن مكى بن خلف ، أبو محمد ، شمس الدين ،
.	القيسى ، الدمشقى	موسى بن داود بن شيركوه بن شاذى ، أبو الفتح ، الملك الأشرف ،
١٢٨	الملك الزاهر محيى الدين بن الملك المجاهد أسد الدين	هبة الله بن محمد بن هبة الله ، أبو محمد ، نقيس الدين ، الحارثى ، الشافعى ،
١٣١	قاضى الزبدانى	يحيى بن عبد المنعم ، أبوزكريا ، جمال الدين ، الفقيه ، الشافعى ، المصرى ،
١٣٣	المعروف بقاضى الغرية	

الصفحة	في سنة ٦٨١ هـ	الحوادث و الوقائع
١٣٣		يحيى بن محمد بن إسماعيل، أبو زكريا، تاج الدين، الكردي، الأربلي، الشافعي
•		يوسف بن إبراهيم بن قريش، أبو المحاسن، شمس الدين، المصري
١٣٤		يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله، بدر الدين، البذهبي، الأديب
		يوسف بن يعقوب بن يعيش، أبو المحسان، جمال الدين، السلمي، المعري،
١٤٠		شيخ المغارة. صاحب بعلبك
١٤١		متجددات السنة الحادية و الثمانون و ستمائة
		إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن علوى، أبو إسحاق، الدمشقي، الملقب
١٤٨		بالبرهان، المعروف بابن الدرجي، المحدث
•		أحمد بن غانم بن علي. أبو العباس، الأنصاري، المقدسي
١٤٩		فصل
		أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، أبو العباس، البرمكي.
•		الأربلي، الشافعي، شمس الدين، قاضي قضاة الشام و صدر صدور الإسلام
		أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العباس، أمين الدين، الأشتري،
١٦٥		الحملي، الشافعي
•		إدريس بن صالح بن وهيب، الفقيه، زين الدين، المصري، القليوبي
١٦٧		إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين، أبو الفداء، عماد الدين
١٦٨		بيجار بن بختيار، الأمير حسام الدين، اللاوي، الرومي
١٦٩		الحضر بن عبد الرحمن بن الحضر، أبو العباس، سديد الدين
		سليمان بن عبد الله بن ابرين، ابن عمران، أبو الربيع، قطب الدين،
١٧٠		الزبلي. الخنقي، خادم المصحف العثماني الشريف بمقصورة الخطابة

الصفحة	في سنة ٦٨٢ هـ	الحوادث و الوقائع
١٧١		شيتركي، صاحب جبل
		شاذي بن داود بن عيسى، الملك الظاهر، غياث الدين بن الملك الناصر
١٧٢		صلاح الدين
		عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، أبو محمد، زين الدين،
١٧٣		الزواوي، شيخ المالكية
		علي بن عيسى بن أبي الحسن، أبو الحسن، الأمير عز الدين بن
١٧٤		الأمير ناصر الدين
		لاجين بن عبد الله، الأمير حسام الدين، العيتابي
		محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام، أبو عبد الله، شرف الدين،
١٧٥		السلي، الشافعي
		محمد بن علي بن محمود، أبو عبدالله، صلاح الدين، الشهرزوري، الشافعي
		محمد بن سليمان، أبو عبدالله، المعروف بابن العلم، الحموي
١٧٦		محمود بن سلطان بن محمود، أبو التناء، البهلبكي
١٧٧		محمود بن عبدالله بن عبد الرحمن، أبو التناء، برهان الدين، المراغى، الشافعي
		المقداد بن أبي القاسم بن هبة الله، أبو المرهف، نجيب الدين، القيسى
		منكوتمر بن هولاكو بن قازان بن جنكز خان ملك التتار
١٧٨		هبة الله، الملقب بالسديد، النصراني، القبطي، المنبوز بالماعز
١٧٩		يتقوب بن غنائم، الموفق، الساري
		متجددات السنة الثانية و الثمانون و ستمائة
١٨٢		إبراهيم بن جامع بن أبي البركات، أبو إسحاق، القفصي، الضرير
		إبراهيم بن عثمان، أبو إسحاق، الجدوى

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٨٢ هـ الصفحة

- ١٨٣ أحمد بن حجي بن يزيد، البرمكي، الأمير شهاب الدين، أمير آل مرآة
 • إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد، أبو الفداء، الصالحى، العسقلانى
- ١٨٤ شرف بن عمر بن أحمد، الأصفهاني، المعروف بالبلاسى
 شرف بن مري بن حسن، الجذامى، النواوى، والد الشيخ
 • محي الدين النواوى
 عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية، أبو محمد، شهاب الدين،
 الحرائى، الحنبلى
- ١٨٥ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو محمد، شمس الدين،
 المقدسى، الحنبلى
- ١٨٦ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن عيسى، أبو على، المادرائى، المصرى،
 الشافعى، شمس الدين بن القاضى كمال الدين أبى حامد
- ١٩١ على بن يعقوب بن شجاع بن على، أبو الحسن، عماد الدين، الموصلى،
 الفقيه، الشافعى، المقرئى، المجرى
- ١٩٢ عمر بن محمد بن عبد الله، أبو الخطاب، محي الدين، التميمى، الشافعى
 عيسى بن الخضر بن الحسن بن على، شمس الدين، الزرزارى، المعروف
 • والده بالسنجارى
- ١٩٥ عيسى بن المظفر بن محمد، الأنصارى، المنعوت بعز الدين، المعروف
 بابن الشيرجى
 كشتغدى بن عبد الله، علاء الدين، المشرقى، الظاهرى، المعروف
 • بأمير مجلس
 • محمد بن أحمد بن نعمة، أبو عبد الله، شمس الدين، المقدسى، الشافعى

- محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق، أبو المعالي، علاء الدين، الأنصاري،
 الشافعي، المعروف بابن الصانع ١٩٦
- محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد، أبو حامد، الأنصاري، الشافعي،
 المنعوت بمحيي الدين، المعروف بابن الحرستاني
- محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان، شمس الدين، الأنصاري،
 الشافعي، النحوي ١٩٧
- محمد بن محمد بن هبة الله، أبو عبد الله، عماد الدين، الدمشقي، الشافعي،
 المعروف بابن الشيرازي ١٩٨
- محمد بن الحر دتكي، الشيخ الصالح، الحلبي ١٩٩
- محمود بن إسماعيل بن معبد، أبو التاء، شرف الدين، البعلبكي ٢٠٠
- يحيى بن علي بن محمد بن سعيد، أبو الفضل، محيي الدين، التميمي،
 المعروف بابن القلانسي، الدمشقي
- أبو بكر بن داود بن عيسى، سيف الدين، الملقب بالملك العادل ٢٠١
- متجددات السنة الثالثة و الثمانون و ستمائة
- أحمد بن محمد بن منصور، أبو العباس، ناصر الدين، الخزامي، المالكي،
 المعروف بابن المنير، قاضي الاسكندرية ٢٠٦
- أحمد بن محمد بن عبد القادر، أبو العباس، محيي الدين، الأنصاري، الشافعي ٢١٠
- أحمد بن هولاء بن قآن بن جنكز خان ملك التتار ٢١١
- الحسين بن عبد الرحمن بن هبة الله، أبو محمد، قطب الدين، ابن المشتري ٢١٣
- طالب بن عبدان بن فضائل، الرفاعي ٢١٤

الصفحة	في سنة ٦٨٣ هـ	الحوادث و الوقائع
٢١٥		عبد الرحمن بن عبد الله، رسول الملك أحمد بن هولاءكو
٢١٨		عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله، أبو محمد، نجم الدين، الجهني، الشافعي
٢٢٣		عبد الرحيم بن سعد بن أبي المواهب بن سعد، أبو محمد، زين الدين، البعلبكي
	 بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو نصر، الجزيري، الشافعي،
		جمال الدين، المعروف بابن العجمية، الحاكم بالجزيرة العمرية
		عبد الملك بن إسماعيل بن أبي بكر بن شاذي، أبو محمد، الملك السعيد،
٢٢٤		فتح الدين بن الملك الصالح عماد الدين بن الملك العادل سيف الدين
		عطاء ملك بن محمد، علاء الدين، الجويني، صاحب الديوان ببغداد
		و البلاد الشرقية
٢٣١		عيسى بن مهنا، أبو مهنا، الأمير شرف الدين، أمير آل فضل، ملك العرب
		محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله، عماد الدين، الأنصاري، المعروف
٢٣٢		بابن الشيرجي
		محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق، أبو المفاخر، عز الدين، الأنصاري،
		الشافعي، المعروف بابن الصائغ
		محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، أبو عبد الله، بهاء الدين،
٢٣٤		البرمكي، الشافعي
٢٣٥		محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي، أبو عبد الله، بدر الدين، التغلبي
		محمد بن محمود بن محمد بن عمر، أبو المعالي، الملك المنصور، ناصر الدين
٢٣٦		ابن الملك المظفر تقي الدين بن الملك المنصور، صاحب حماة و المعرفة
		محمد بن موسى بن النعمان، أبو عبد الله، التلساني، شمس الدين
٢٣٨		نصر الله بن محمد بن نصر الله، صفي الدين، وزير حماة

- يوسف بن عبدالله بن عمر، أبو يعقوب، جمال الدين، الزواوي، المالكي،
قاضي القضاة
٢٣٩
- متجددات السنة الرابعة و الثمانون و ستمائة
- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس، الأندلسي، الاشيلي، المنعوت
بزين الدين، المعروف بكتاكت، المصري
٢٥٩
- إسماعيل بن إبراهيم بن علي، المعروف بالفراء
٢٦٢
- أيدكين بن عبد الله، الأمير علاء الدين، البندقدار، الصالحى، النجمي
- الحسن بن محمد بن علي بن محمد، أبو محمد، نجم الدين، الأنصاري، الدمشقي
٢٦٤
- سعيد بن علي بن سعيد، أبو محمد، رشيد الدين، البصراوي، الحنفي،
مدرس الشبلية
٢٦٥
- عبد الله بن إسماعيل بن محمد، جلال الدين، الملك المسعود بن
الملك الصالح عماد الدين أبي الفداء
٢٦٨
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله، شمس الدين، المقدسي، الحنبلي
٢٦٩
- علي بن بلان بن عبد الله، أبو القاسم، علاء الدين، الكركي، المعروف
والده بالناصرى
- عمر بن إسحاق بن وفاء، شمس الدين، الناصرى
- كافور بن عبد الله، أبو المسك، شبل الدولة، الصوابي، الخادم
٢٧٠
- محمد بن إبراهيم بن علي بن شداد، أبو عبد الله، عز الدين، الحلبي
- محمد بن الحسن بن إسماعيل، الملقب شرف الدين، المعروف
بالانخيمى
٢٧١

الصفحة	في سنة ٦٨٥ هـ	الحوادث و الوقائع
٢٧٤		محمد بن عثمان بن علي، أبو عبد الله، شرف الدين، المعروف بابن الرومي
٢٧٥		محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، ناصر الدين، الحراني، الحنبلي
٢٧٦		محمد بن علي بن يوسف، أبو عبد الله، رضي الدين، الأنصاري، الشاطبي
٢٧٧		محمد بن يعقوب بن علي، أبو عبد الله، نحر الدين، المعروف بابن تميم
٢٨٠		محمود بن المحصي
٢٨١		متجددات السنة الخامسة و الثمانون و ستمائة
٢٨٢		أحمد بن شيان بن تغلب، أبو العباس، بدر الدين، الشيباني
		خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق، أبو الصفاء، صفي الدين، المراغي،
٢٨٣		الفقيه، الحنبلي
•		سعيد بن عمر بن إسماعيل بن مسعود، سعد الدين، الفارقي
٢٨٤		طاهر بن عمر بن طاهر بن مفرج بن جعفر، المصري
		عبد الدائم بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة، أبو محمد، تاج الدين،
٢٨٦		المقدسي، الحنبلي
•		عثمان بن سعيد بن عبد الرحيم، أبو عمرو، معين الدين، الفهري
٢٩١		محمد بن أحمد، أبو عبد الله، جمال الدين، المعروف بابن يمن، العرضي
		محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سمحان، أبو بكر، جمال الدين، الوائلي،
٢٩٢		البكري، الشافعي، الشريشي
		محمد بن عبد المنعم بن محمد، أبو عبد الله، الأنصاري، الشافعي، الصوفي،
٣٠٠		شهاب الدين، المعروف بابن الخيمي
		محمد بن يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح، أبو عبد الله، محيي الدين،
٣٠٦		الحراني، المعروف بابن الصيرفي

- ٣٠٧ يوسف بن محمد بن عبدالله، أبو الفضائل، مجد الدين، المعروف بابن المهتار
 يوسف بن يحيى بن محمد بن علي، القرشي، الأموي، العثماني، الشافعي،
 أبو الفضائل، قاضي القضاة بهاء الدين
 أبو الفرج بن يعقوب بن إسحاق بن القف، الملقب أمين الدولة،
 الحكيم، الفاضل، من نصارى الكرك
 ٣١٢
 ٣١٤ متجددات السنة السادسة و الثمانون و ستمائة
 إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام، أبو إسحاق، السلمي، الشافعي،
 المنعوت بالشمس
 ٣١٦
 ٣١٨ أحمد بن عمر، أبو العباس، شهاب الدين، الأنصاري، المرسي، المالكي
 الخضر بن الحسن بن علي، أبو العباس، برهان الدين، السنجاري،
 الزرزاري، الشافعي
 ٣١٩
 سليمان بن بليمان بن أبي الجيش، أبو الربيع، شرف الدين، الهمداني،
 الرعياني، الاربلي
 ٣٢١
 ٣٢٨ عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل، أبو العز، عز الدين، الحراني
 عبد الله بن محمد بن محمود بن الفقاعي، صفي الدين، المقرئ
 علي بن يوسف بن محمد بن غازي، علاء الدين بن الملك الناصر
 محمد بن عباس بن محمد، أبو عبد الله، الربيعي، الدنيسري، المنعوت بالعماد
 محمد بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، الطائي، الكناني، بدر الدين
 ٣٢٩ محمد بن أحمد بن علي بن محمد، القيسي، الشاطبي، المعروف بابن القسطلاني
 قطب الدين، أبو بكر، التوريزي، المصري، المسكي، الشافعي، الفقيه، المحدث
 ٣٣٠ مفضل بن إبراهيم بن أبي الفضل، أبو الفضل، رضي الدين، الدمشقي، الطيب
 ٣٣٣

دِيَارُ حِلَّةِ الزَّمَانِ

مِنْ وَقَائِعِ سَنَةِ ٦٧٨ إِلَى سَنَةِ ٦٨٦ هَجْرِيَّة

السَّيِّخُ قُطُبُ الدِّينِ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْيُونَنِيَّيْ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٧٢٦/١٢٢٦ مِيلَادِيَّة

صَمَّحَ عَمَّا نَسَخْتُمَا الْقَدِيمَيْنِ لِمَحْفُوظَتَيْنِ فِي السِّفُورِ وَاسْتَبْرَأَ

بِعِيَايَةِ

وِزَارَةِ التَّحْقِيقَاتِ الْحَكِيمِيَّةِ وَالْأُمُورِ الثَّقَافِيَّةِ

لِلْحَاكِمَةِ الرَّهْدِيَّةِ

المجلد الرابع

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ : ١٩٦٠ م بمحدر إباد - الهند
بمساعدة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية

الطبعة الثانية ١٤١٣ : ١٩٩٢ القاهرة

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
ت : ٦٤٧٥٢٦ القاهرة